هذا المجلد السادس عشر من كتاب بحار الأنوار

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين ثم الصلوة والسلم على اشرف الانبياء والمرسلين محمد بن عبد الله خاتم النبيين وعترته الغر الميامين ما دامت السموات والارضين اما بعد فهذا هو المجلد السادس عشر من مجلدات كتاب بحار الانوار مما الفه الغريق في بحار رحمة ربه الوفي مولانا محمد باقر بن محمد تقي المجلسي عليهما رضوان الله الملك العلي وهو يحتوي على كتاب الآداب والسنن والاوامر والنواهي والكباير والمعاصي **اقول** قد مضى كثير من اخبار هذا الكتاب في مطاوي اهل الايمان والكفر وكتاب العشرة ايضا فلا تغفل عن ذلك **ابواب** آداب الطيب والتنظيف والاكتحال والتدهن **باب** جوامع آداب النبي وسننه **ل** ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن ابيه عن ابن ابي عمير وصفوان معا عن الحسين بن مصعب عن الصادق عن آبائه عليهم السلم قال قال رسول الله خمس لا ادعهن حتى الممات الاكل مع الحضيض مع العبيد وركوبي الحمار موكفا وحلب العنز بيدي ولبس الصوف والتسليم على الصبيان لتكون سنة من بعدي **اقول** وفي خبر آخر عن السكوني عنه ع وخصفي النعل بيدي وقد مضى باسانيد مع الاخبار الاخر في كتاب الحجة في باب مكارم اخلاقه ص **كا** عن الصادق ع اني لاكره للرجل ان يموت وقد بقيت خلة من خلال رسول الله لم يأت بها **باب** السنن الحنيفية **ل** ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن ابن فضال عن الحسن بن الجهم عن الكاظم ع قال خمس من السنن في الراس وخمس في الجسد فاما التي في الراس فالسواك واخذ الشارب وفرق الشعر والمضمضة والاستنشاق واما التي في الجسد فالختان وحلق العانة ونتف الابطين وتقليم الاظفار والاستنجاء **ما** اما السنن الحنيفية التي قال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وآله واتبع ملة ابراهيم حنيفا فهي عشرة سنن خمس في الراس وخمس في الجسد وذكر مثله **ل** ابن بندار عن جعفر بن محمد بن نوح عن عبد الله ابن احمد بن حماد عن الحسن بن علي الحلواني عن بشير بن عمر عن مالك بن انس عن سعيد بن ابي سعيد المقبري عن ابي هريرة قال قال رسول الله ص خمس من الفطرة تقليم الاظفار وقص الشارب ونتف الابط وحلق العانة فمن انزل الله على ابرهيم الحنيفية وهي الطهارة وهو عشرة اشياء خمسة في الراس وخمسة في الجسد واما التي في الراس فاخذ الشارب واعفاء اللحى وطم الشعر والسواك والخلال واما

التي في البدن فحلق الشعر من البدن والختان وقلم الاظفار والغسل من الجنابة والطهور بالماء فهذه خمسة في البدن وهي الحنيفية الطاهرة التي جاء بها ابرهيم فلم تنسخ ولا تنسخ الى يوم القيمة وهو قوله واتبع ملة ابرهيم حنيفا شي عن زرارة عن ابي جعفر ع قال ما ابقت الحنيفية شيئا حتى ان منها قص الشارب وقلم الاظفار والختان شي عن طلحة بن زيد عن جعفر بن محمد عن ابائه عن علي عليهم السلم قال قال رسول الله ان الله عز وجل بعث خليله بالحنيفية وامره باخذ الشارب وقص الاظفار ونتف الابط وحلق العانة والختان مكا عن الصادق ع قال لكان بين نوح وابرهيم عليهما السلم الف سنة وكان شريعة ابرهيم بالتوحيد والاخلاص وخلع الانداد وهي الفطرة التي فطر الناس عليها وهي الحنيفية واخذ عليه ميثاقه وان لا يعبد الا الله ولا يشرك به شيئا قال وامره بالصلوة والامر والنهي ولم يحكم له احكام فرض المواريث وزاده في الحنيفية الختان وقص الشارب ونتف الابط وتقليم الاظفار وحلق العانة وامره ببناء البيت والحج والمناسك فهذه كلها شريعته ع وعنه ع قال ان الله عز وجل لابرهيم تطهر فاخذ شاربه ثم قال تطهر فنتف من ابطه ثم قال تطهر فقلم اظفاره ثم قال تطهر فحلق عانته ثم قال تطهر فاختتن نوادر الراوندي باسناده عن موسى بن جعفر عن ابائه عليهم السلم قال قال علي عليه السلم قيل لابرهيم ع تطهر فاخذ شاربه ثم قيل له تطهر فنتف تحت جناحه ثم قيل له تطهر فحلق عانته ثم قيل له تطهر فاختتن وبهذا الاسناد قال قال رسول الله اول من اختتن ابرهيم اختتن بالقدوم على راس ثمانين سنة

ابواب اداب الحمام والنورة والسواك وما يتعلق بها

باب اداب الحمام وفضله واحكامه والادعية المتعلقة به والدلك وغسل الراس بالطين

لي ابن المتوكل عن سعد عن ابي هاشم عن الحسين بن الحسن القرشي عن سليمان بن جعفر البصري عن عبد الله بن الحسين بن زيد عن ابيه عن الصادق عن ابائه عليهم السلم قال قال رسول الله ان الله تبارك وتعالى كره لكم ايتها الامة اربعا وعشرين خصلة ونهاكم عنها الى ان قال وكره الغسل تحت السماء بغير مئزر وكره دخول الانهار الا بمئزر وقال في الانهار عمار وسكان من الملائكة وكره دخول الحمامات الا بمئزر اقول تمامه في باب المناهي ل في مناهي النبي ع انه نهى ان يدخل الرجل حليلته الى الحمام وقال لا يدخلن احدكم الحمام الا بمئزر ونهى عن السواك في الحمام لي الحسن بن علي الصوفي عن حمزة بن القاسم عن الفزاري عن محمد بن الحسن اللؤلؤي عن يحيى بن سعيد الاهوازي عن البزنطي عن محمد بن حمران عن الصادق ع قال اذا دخلت الحمام فقل في الوقت الذي تنزع ثيابك اللهم انزع عني ربقة النفاق وثبتني على الايمان فاذا دخلت البيت الاول فقل اللهم اني اعوذ بك من شر نفسي واستعيذ بك من اذاه واذا دخلت البيت الثاني فقل اللهم اذهب عني الرجس النجس وطهر جسدي وقلبي وخذ من الماء الحار وضعه على هامتك وصب منه على رجليك وان امكن ان تبلغ منه جرعة فافعل فانه ينقي المثانة والبث في البيت الثاني ساعة فاذا دخلت البيت الثالث فقل نعوذ بالله من النار ونسئله الجنة ترددها الى وقت خروجك من البيت الحار واياك وشرب الماء البارد والفقاع في الحمام فانه يفسد المعدة ولا تصبن عليك الماء البارد فانه يضعف البدن وصب الماء البارد على قدميك اذا خرجت فانه يسل الداء من جسدك فاذا لبست ثيابك فقل اللهم البسني التقوى وجنبني الردى فاذا فعلت ذلك امنت من كل داء محمد بن علي واحمد بن اسحق معا عن سعدان بن مسلم قال كنت في الحمام في البيت الاوسط

فدخل موسى بن جعفر ع وعليه النورة قال فقال السلام عليكم فرددت وتأخرت فدخلت البيت الذي
فيه الحوض فاغتسلت وخرجت ع: عن ابن الوليد عن سعد عن احمد بن الحسين بن فضال عن الحسن بن علي
عن ابن بكير عن ابن ابي يعفور قال لاحاني زرارة بن اعين في نتف الابط وحلقه فقلت نتفه افضل من حلقه
وطليه افضل منهما جميعا فاتينا ابا عبد الله ع فطلبنا الاذن عليه فقيل لنا هو في الحمام فذهبنا
الى الحمام فخرج ع علينا وقد اطلى ابطه فقلت لزرارة يكفيك قال لا لعله فعله فقال فيما انتما
فقلت لاحاني زرارة بن اعين في نتف الابط وحلقه فقلت نتفه افضل من حلقه وطليه افضل منهما
فقال اما انك اصبت السنة واخطأها زرارة اما ان نتفه افضل من حلقه وطليه افضل منهما ثم قال
لنا اطليا فقلنا فعلنا منذ ثلاث فقال اعيدا فان الاطلاء طهور ففعلنا فقال لي تعلم يا ابن
ابي يعفور فقلت جعلت فداك علمني فقال اياك والاضطجاع في الحمام فانه يذيب شحم الكليتين واياك
والاستلقاء على القفاء في الحمام فانه يورث وباء الشعر واياك والسواك في الحمام فانه يورث وباء
الاسنان واياك ان تغسل راسك بالطين فانه يسمج الوجه وان تدلك راسك ووجهك بمئزر فانه
يذهب بماء الوجه واياك ان تدلك تحت قدمك بالخزف فانه يورث البرص واياك ان تغتسل من غسالة
الحمام ففيها تجتمع غسالة اليهودي والنصراني والمجوسي والناصب لنا اهل البيت وهو شرهم فان الله تبارك
وتعالى لم يخلق خلقا انجس من الكلب وان الناصب لنا اهل البيت انجس منه قال الصدوق روي
في خبر آخر ان هذا الطين هو طين مصر وان هذا الخزف هو خزف الشام مع: ابيه عن سعد عن البرقي
عن ابيه رفعه قال نظر ابو عبد الله ع الى رجل قد خرج من الحمام فلم عليه اثره يعني الحنا فقال البس حيث
ذهبت معنى ذلك اذا خرج احدكم من الحمام وقد سلم فليصل ركعتين شكرا قال سعد واخبرني احمد
ابي عبد الله ورواه نوح بن شعيب رفعه قال فليحمد الله عز وجل ل: الاربعمائة قال امير المؤمنين ع اذا قال
لك اخوك وقد خرجت من الحمام طاب حمامك وحميمك فقل انعم الله بالك قال ع اذا تعرى الرجل نظر اليه
الشيطان فطمع فيه فاستتروا ل: الخليل عن محمد بن معاذ عن علي بن خشرم عن عيسى بن يونس عن ابي معشر عن
سعيد المقبري عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل
الحمام الا بمئزر ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يبعث حليلته تخرج الى الحمام ب: ابن عيسى عن البزنطي
قال قلت للرضا ع ان اهل مصر يزعمون ان بلادهم مقدسة قال وكيف ذلك قلت جعلت فداك يزعمون انه يحشر
من جبلهم سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب قال لا لعمري ما ذاك كذلك وما غضب الله على بني اسرائيل
الا ادخلهم مصر ولا رضي عنهم الا اخرجهم منها الى غيرها ولقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تغسلوا
رؤوسكم بطينها ولا تاكلوا في فخارها فانه يورث الذلة ويذهب بالغيرة قلنا له قد قال ذلك رسول الله ص
فقال نعم اقول: قد اوردناه بتمامه في باب اخبار موسى ع وسيأتي في باب الطيب عن الرضا ع استحموا
يوم الاربعاء ل: عن ابي محمد العطار عن الاشعري عن موسى بن عمر عن ابن ابي عمير عن معاوية بن
عمار عن ابي عبد الله ع قال ثلاثة يسمن وثلاثة يهزلن فاما التي يسمن فادمان الحمام وشم الرائحة الطيبة و
لبس الثياب اللينة واما التي يهزلن فادمان اكل البيض والسمك والطلع قال الصدوق يعني بادمان
الحمام ان يدخله يوم ويوم لا فانه ان دخله كل يوم نقص من لحمه اقول: وسيأتي خبر جابر الجعفي عن الباقر ع
في بيان ما يخص النساء من الاحكام وفي بعض النسخ ل: ولا يجوز للمرأة ان تدخل الحمام فان ذلك محرم
عليها سن: عن ابيه عن ابن اسباط عن الرضا ع قال قال رسول الله لا تغسلوا رؤوسكم بالطين مصر

ولا تشربوا في فخارها فانه يورث الذلة ويذهب بالغيرة ص بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن سعد
عن ابن ابي الخطاب عن ابن اسباط مثله ل عن حمزة العلوي عن علي عن ابيه عن ابن المغيرة عن السكوني
عن الصادق ع عن ابائه عن علي عليهم السلم قال سبعة لا يقرؤون القرآن الراكع والساجد وفي الكنيف وفي الحمام
والجنب والنفساء والحائض قال الصدوق في ل هذا على الكراهة لا على النهي وقد جاء الاطلاق للرجل
في قراءة القرآن في الحمام ما لم يرد به الصوت اذا كان عليه مئزر ل عن سعد بن علاثة عن امير المؤمنين ع
قال البول في الحمام يورث الفقر ثو عن ابن البرقي عن ابيه عن جده عن ابيه محمد بن خالد عن محمد بن سنان عن
المفضل عن الصادق ع قال من دخل الحمام بمئزر ستره الله بستره ثو عن ماجيلويه عن محمد بن ابي القاسم
عن البرقي عن محمد بن علي الانصاري عن عبد الله بن محمد عن عبد الله بن سنان عن الصادق ع قال من دخل
الحمام فغض طرفه عن النظر الى عورة اخيه آمنه الله من الحميم يوم القيمة ص بالاسناد الى الصدوق وفي
باسناده عن ابن محبوب عن داود الرقي عن الصادق عن ابيه عليهما السلم قال لا احب لك ان تغسل راسك من
طين مصر مخافة ان تورثني تربتها الذل وتذهب بغيرتي شي عن داود مثله طل ابو سمينة عن محمد بن اسلم
عن علي عن ابان بن تغلب عن ابي عبد الله ع قال قلت جعلت فداك نسافر فلا يكون معنا نخالة فنتدلك
بالدقيق قال لا باس بذلك انما يكون الفساد فيما اضر بالبدن واتلف المال فاما ما اصلح البدن فانه ليس
بفساد واني ربما امرت غلامي يلبس لي النقي بالزيت ثم اتدلك به صا ان اغتسلت من ماء الحمام ولم
يكن معك ما تغرف به ويداك قذرتان فاضرب يدك في الماء وقل بسم الله وهذا مما قال الله تبارك
وتعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج وان اجتمع مسلم مع ذمي في الحمام اغتسل المسلم من الحوض قبل
الذمي وماء الحمام سبيله سبيل الماء الجاري اذا كانت له مادة واياك والتمشط في الحمام فانه يورث الوباء في
الشعر واياك والسواك في الحمام فانه يورث الوباء في الاسنان واياك ان تدلك راسك ووجهك
بمئزرك الذي في وسطك فانه يذهب بماء الوجه واياك ان تغسل راسك بالطين فانه يسمج الوجه واياك
ان تدلك تحت قدميك بالخزف فانه يورث البرص واياك ان تضطجع في الحمام فانه يذيب شحم الكليتين
واياك والاستلقاء فانه يورث الدبيلة ولا بقراءة القرآن في الحمام ما لم ترد به الصوت اذا كان عليك مئزر
واياك ان تدخل الحمام بغير مئزر فانه من الايمان وغض بصرك عن عورة الناس واستر عورتك من
ان ينظر اليه فانه اوعى الى الناظر والمنظور اليه ملعون وبابه العضه سن روي عن ابي عبد الله ع قال
ثلاث يهدمن البدن وربما قتلن اكل القديد الغاب ودخول الحمام على البطنة ونكاح العجائز طب عن جعفر بن
عمر عن القاسم بن محمد عن اسمعيل بن ابي الحسن عن حفص بن عمر قال قال ابو عبد الله ع ما تداويتم به الحجامة والسعوط
والحمام والحقنة وعن ابي جعفر الباقر ع طب العرب في سبعة شرطة الحجامة والحقنة والحمام والسعوط والقيء
وشربة عسل وآخر الدواء الكي وربما زيد فيه النورة وعن ابي عبد الله ع قال طب العرب في خمسة شرطة
الحجامة والحقنة والسعوط والقيء والحمام وآخر الدواء الكي وعن الباقر ع انه خير ما تداويتم به الحقنة والسعوط
والحجامة والحمام وروي عن الصادق ع انه قال لمن دخل الحمام على الريق انقى البلغم وان دخلته بعد الاكل
انقى المرة وان اردت ان تزيد في لحمك فادخل الحمام على شبعك وان اردت ان تنقص لحمك فادخله على
الريق مكا كان النبي ص اذا اغتسل راسه ولحيته غسلهما بالسدر ومن كتاب لا يحضره الفقيه عن محمد بن حمران
قال قال الصادق ع اذا دخلت الحمام فقل في الوقت الذي تنزع ثيابك اللهم انزع عني ربقة النفاق
وثبتني على الايمان واذا دخلت البيت الاول فقل اللهم اني اعوذ بك من شر نفسي واستعيذ

بك

بك من اذاه واذا دخلت البيت الثاني فقل اللهم اذهب عني الرجس النجس وطهر جسدي وقلبي وخذ من
الماء الحار وضعه على هامتك وصب منه على رجليك وان امكن ان تبلع منه جرعة فافعل فانه ينقي المثانة
والبث في البيت الثاني ساعة فاذا دخلت البيت الثالث فقل نعوذ بالله من النار ونسأله الجنة
ترددها الى وقت خروجك من البيت الحار واياك وشرب الماء البارد والفقاع في الحمام فانه يفسد
المعدة ولا تصبن عليك الماء البارد فانه يضعف البدن وصب الماء البارد على قدميك اذا خرجت
فانه يسل الداء من جسدك فاذا لبست ثيابك فقل اللهم البسني التقوى وجنبني الردى
فاذا فعلت ذلك امنت من كل داء ولا بأس بقراءة القرآن في الحمام ما لم ترد به الصوت اذا كان عليك
مئزر وسأل محمد بن مسلم ابا جعفر ع فقال كان امير المؤمنين ع ينهى عن قراءة القرآن في الحمام فقال
لا انما نهى ان يقرأ الرجل وهو عريان فاذا كان عليه ازار فلا بأس وقال علي بن يقطين للكاظم ع اقرأ في الحمام
وانكح قال لا بأس وقال امير المؤمنين ع نعم البيت الحمام تذكر فيه النار ويذهب بالدرن وقال ع بئس البيت
الحمام يهتك الستر ويذهب بالحياء وقال الصادق ع بئس البيت الحمام يهتك الستر ويبدي العورة ونعم
البيت الحمام يذكر حر جهنم ومن الادب ان لا يدخل الرجل ولده معه الحمام فينظر الى عورته وقال رسول
الله ص من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يبعث بحليلته الى الحمام وقال ع انهوا نساءكم عن دخول الحمام
وقال الكاظم ع لا تدخل الحمام على الريق لا تدخلوه حتى تطعموا شيئا من كتاب المحاسن عن ابي عبد الله ع
قال لا تدخل الحمام الا وفي جوفك شيء يطفي عنك وهج المعدة وهو اقوى للبدن ولا تدخله وانت ممتلئ
من الطعام عنه ع قال لا بأس للرجل ان يقرأ القرآن في الحمام اذا كان يريد به وجه الله ولا يريد ينظر كيف
صوته عن ابن ابي يعفور قال سألت ابا عبد الله ع فقلت ايتجرد الرجل عند صب الماء ترى عورته او يصب
عليه الماء او يرى هو عورة الناس قال كان ابي عليه السلام يكره ذلك من كل احد وقال الصادق ع لا يستلقين
احدكم في الحمام فانه يذيب شحم الكليتين وقال بعضهم خرج الصادق ع من الحمام فتلبس وتعمم قال فما تركت
العمامة عند خروجي من الحمام في الشتاء والصيف وقال موسى ع الحمام يوم ويوم لا يكثر اللحم وادمانه
كل يوم يذيب شحم الكليتين قال عبد الرحمن بن مسلم كنت في الحمام في البيت الاوسط فدخل ابو الحسن موسى
بن جعفر ع وعليه ازار فوق النورة فقال السلام عليكم فرددت عليه ودخلت البيت الذي فيه الحوض
فاغتسلت وخرجت وعن الرضا ع قال من غسل رجليه بعد خروجه من الحمام فلا بأس وان لم يغسلهما
فلا بأس وخرج الحسن بن علي عليهما السلام من الحمام فقال له رجل طاب استحمامك فقال يا لكع وما
تصنع بالاست هاهنا قال فطاب حمامك قال اذا طاب الحمام فما راحة البدن قال فطاب حميمك قال ويحك
اما علمت ان الحميم العرق قال كيف اقول قال طاب ما طهر منك وطهر ما طاب منك وقال الصادق ع اذا قال
لك اخوك وقد خرجت من الحمام طاب حمامك فقل له انعم الله بالك وقال رسول الله ص الداء ثلاثة
والدواء ثلاثة فاما الداء فالدم والمرة والبلغم فدواء الدم الحجامة ودواء البلغم الحمام ودواء المرة المشي
قال الصادق ع ثلاثة يسمن وثلاثة يهزلن فاما الذي يسمن فادمان الحمام وشم الرائحة الطيبة ولبس الثياب
اللينة واما الذي يهزلن فادمان اكل البيض والسمك والطلع يعني ادمان الحمام يوم ويوم لا فانه ان
دخل كل يوم نقص لحمه عن الباقر ع قال ماء الحمام لا بأس به اذا كان له مادة داود بن سرحان قال
قلت لابي عبد الله ع ما تقول في ماء الحمام قال هو بمنزلة الماء الجاري محمد بن مسلم قال قلت لابي عبد الله ع
الحمام يغتسل فيه الجنب وغيره اغتسل من مائه قال نعم لا بأس ان يغتسل منه الجنب ولقد اغتسلت فيه

ثم جئت

ثم حيث فغسلت رجلي وما غسلتهما الا لما لزق بهما من التراب عن زرارة قال رأيت الباقر عليه السلام يخرج
من الحمام فيمضي كما هو لا يغسل رجليه حتى يصلي وعن الصادق عليه السلام قال اغسلوا ارجلكم بعد خروجكم من
الحمام فانه يذهب بالشقيقة واذا خرجت فتعمم عن محمد بن مسلم ان الباقر والصادق عليهما السلام كانا يخرجان من الحمام
متعممين شتاء كان او صيفا وكانا يقولان هو امان من الصداع وروي انه اذا دخل احدكم الحمام
فهاج به الحرارة فيصب عليه الماء البارد ليسكن الحرارة ومن كتاب طب الائمة عن ابي الحسن عليه السلام قال قلموا
اظفاركم يوم الثلثا واستحموا يوم الاربعاء واصيبوا من الحجامة حاجتكم يوم الخميس وتطيبوا باطيب
طيبكم يوم الجمعة من كتاب الخصال عن ابي الحسن عليه السلام قال قلموا اظفاركم يوم الثلثا واستحموا يوم الاربعا
واصيبوا من الحجامة يوم الخميس وتطيبوا باطيب طيبكم يوم الجمعة ومن كتاب اللباس عن سعدان بن مسلم قال
دخل علينا ابو الحسن عليه السلام الاول الحمام ونحن فيه فسلم قال فقمنا فاغتسلنا ... عن حنان بن
سدير عن ابيه قال دخلت انا وابي وجدي وعمي الحمام فاذا رجل في المسلخ فقال من القوم فقلنا من اهل
العراق قال من اي العراق فقلنا من اهل الكوفة قال مرحبا واهلا يا اهل الكوفة انتم الشعار دون
الدثار ثم قال ما يمنعكم من الازار فان رسول الله صلى الله عليه وآله قال عورة المؤمن على المؤمن حرام قال فبعث الى ابي كرباسة فشقها
باربعة ثم اخذ كل واحد منا واحدا فلما خرجنا من الحمام سئلنا عن الشيخ فاذا هو علي بن الحسين او ابنه
محمد الباقر عليهما السلام معه من كتاب من لا يحضره الفقيه قال رسول الله صلى الله عليه وآله من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل
الحمام الا بمئزر ونهى عليه السلام عن دخول الانهار الا بمئزر وقال ان للماء اهلا وسكانا عن ابي عبد الله عليه السلام عن ابائه
عن امير المؤمنين عليه السلام قال اذا تعرى احدكم نظر اليه الشيطان فطمع فيه فاستتروا ... قال نهى
ان يدخل الرجل الحمام الا بمئزر عن الباقر عليه السلام عن ابيه عن علي عليهما السلام انه قيل له ان سعيد بن عبد
الملك يدخل بجواريه الحمام قال وما باس اذا كان عليه وعليهن الازر ولا يكونون عراة كالحمر ينظر بعضهم
الى سوأة بعض وروي عن الصادق عليه السلام انه قال انما اكره النظر الى عورة المسلم فاما النظر الى عورة من ليس بمسلم
مثل النظر الى عورة الحمار وعنه عليه السلام قال لا ينظر الرجل الى عورة اخيه فاذا كان مع القوم فلا شيء عليه
في الحمام وعنه عليه السلام قال الفخذ ليس من العورة عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله عليه السلام يغتسل الرجل بارزا فقال اذا
لم يره احد فلا باس من تهذيب الاحكام عن حذيفة بن منصور قال قلت لابي عبد الله عليه السلام شيء يقوله الناس
عورة المؤمن على المؤمن حرام فقال ليس حيث يذهبون انما عنى عورة المؤمن ان يزل زلة او يتكلم بشيء
يعاب عليه ليعيره به يوما عن عبد الله بن سنان قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن عورة المؤمن حرام قال نعم
قلت اعني سفليه فقال ليس حيث تذهب انما هو اذاعة سره عن زيد الشحام عن ابي عبد الله عليه السلام
في عورة المؤمن على المؤمن حرام قال ليس ان يكشف فيرى منه شيئا انما هو ان تزري عليه او تعيبه ومكا
من كتاب من لا يحضره الفقيه عن علي عليه السلام قال لا يستلقين احدكم في الحمام فانه يذيب شحم الكليتين ولا يدلكن
رجليه بالخزف فانه يورث الجذام وقال الصادق عليه السلام لا تدلك رجلك بالخزف فانه يورث البرص ولا تمسح وجهك بالازار
فانه يذهب بماء الوجه وروي ان ذلك طين مصر وخزف الشام وقال عليه السلام اياكم والخزف فانه يبلي الجسد
عليكم بالخزف عن الرضا عليه السلام قال لا باس ان يدلك الرجل في الحمام بالسويق والدقيق والنخالة ولا باس ان
يدلك بالدقيق الملتوت بالزيت وليس فيما ينفع البدن اسراف انما الاسراف فيما اتلف المال واضر بالبدن
وقال الصادق عليه السلام لا باس ان يمسح الرجل الخلوق في الحمام ويمسح به من شعثات بدنه ووجهه ولا يستحيي ان ...
ان يرى اثره عليه وعن كتاب اللباس عن ابي الحسن عليه السلام في الرجل يطلي بالنورة في الحمام فيبدو ...

فلا

وقال لا بأس عن ابي السفاتج عن بعض اصحابنا انه سأل ابا عبد الله ع فقال انا نكون في طريق مكة
فنريد الاحرام فلا يكون معنا نخالة نتدلك بها من النورة فنتدلك بالدقيق فيدخلني من ذلك ما الله
به اعلم قال تخاف الاسراف قلت نعم قال ليس فيما اصلح البدن اسراف انا ربما امرت بالنقي فيلت بالزيت
فاتدلك به انما الاسراف فيما اتلف المال واضر بالبدن قلت فما الاقتار قال اكل الخبز والملح وانت تقدر
على غيره قلت فالقصد قال الخبز واللحم واللبن والزيت والسمن مرة ذا ومرة ذا عن ابي الحسن ع في الرجل يطلي
بالنورة فيجعل الدقيق بالزيت يمسح به بعد النورة ليقطع ريحها قال لا بأس به ● باب الحلق
وجز شعر الرأس والفرق وتربيته وتنظيف الرأس والجسد بالماء ودفع الروائح الكريهة وغسل
الثوب ● مكا من كتاب من لا يحضره الفقيه قال رسول الله ص لرجل احلق فانه يزيد في جمالك وقال
الصادق ع حلق الرأس في غير حج ولا عمرة مثلة لاعدائكم وجمال لكم انهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من
الرمية وعلامتهم التسبيد وهو الحلق وترك التدهن ومن كتاب نوادر الحكمة عن الصادق ع عن ابائه
عن علي عليهم السلام قال لا تحلقوا الصبيان القزع ومن تهذيب الاحكام عن ابي عبد الله ع قال اتي
النبي ص بصبي يدعو له وله قنازع فابى ان يدعو له وامر بحلق رأسه قال النوفلي القزع ان تحلق موضعا
ويروى انه اذا اراد ان يحلق رأسه فليبدأ من الناصية الى العظمين وليقل بسم الله وبالله وعلى ملة رسول
الله ص اللهم اعطني بكل شعرة نورا يوم القيمة واذا فرغ فليقل اللهم زيني بالتقوى وجنبني الردى
ومن كتاب طب الائمة عن الصادق ع قال التنظيف بالموسى في كل سبع وبالنورة في كل خمسة عشر يوما ومن كتاب
اللباس قال الرضا ع ثلاث من عرفهن لم يدعهن احفاء الشعر ونكاح الاماء وتشمير الثوب وعنه ع قال
ثلاث من سنن المرسلين التعطر واحفاء الشعر وكثرة الطروقة يعني الجماع عن عمرو بن عثمان عن حمد
عن الرضا ع قال قلنا له ان الناس يزعمون ان الحلق في غير منى مثلة فقال سبحان الله كان ابو الحسن
يعني اباه يرجع من الحج فيأتي بعض ضياعه فلا يدخل المدينة حتى يحلق رأسه وعن الصادق ع قال قال النبي ص
الشعر الحسن من كسوة الله فاكرموه وعن الصادق ع قال من اتخذ شعرا فليحسن ولايته او ليجزه وعنه ع قال
من اتخذ شعرا فلم يفرقه فرقه الله بمنشار من نار وكان شعر رسول الله ص وفرة لم يبلغ الفرق وعن الصادق ع
قال القوا الشعر عنكم فانه نجس ومن كتاب اللباس عن ايوب بن هرون قال سألت ابا عبد الله كان رسول الله ص
يفرق شعره قال لا كان شعر رسول الله ص اذا طال الى شحمة اذنه عن عمرو بن ثابت عن الصادق ع قال انهم
يرون ان الفرق من السنة قال ما هو من السنة قلت يزعمون ان النبي ص فرق قال ما فرق النبي ص ولا كانت
الانبياء تمسك الشعر كتاب نقل من كتاب سيدي عن ابي الحسن ع قال اذا اخذت من شعر رأسك فابدأ
بالناصية ومقدم رأسك والصدغين من القفا فكذلك السنة وقل بسم الله وبالله وعلى ملة ابراهيم
وسنة محمد وال محمد حنيفا مسلما وما انا من المشركين اللهم اعطني بكل شعرة نورا [illegible] في الدنيا
نورا يوم القيمة اللهم ابدلني مكانه شعرا لا يعصيك تجعله زينة لي ووقارا في الدنيا ونورا ساطعا
يوم القيمة ثم تجمع شعرك وتدفنه وتقول اللهم اجعله الى الجنة ولا تجعله الى النار وقدسه علينا ولا تسخط
علينا وطهره حتى تجعله كفارة وذنوبا تناثرت عني بعدده وما تبدله مكانه فاجعله طيبا وزينة ووقارا
ونورا في القيمة منيرا يا ارحم الراحمين اللهم زيني بالتقوى وجنبني حسب شعري وبشري والمعاصي وجنبني
الردى فلا يملك ذلك احد سواك ● عن المفطي عن القداح عن الصادق ع عن ابيه عليهما السلام
قال الحبس الوحي عن النبي ص قال غسل الحبس عنك الوحي يا رسول الله ص قال فقال رسول الله ص وكيف لا

يحبس

يجلس عن الوحي وانتم لا تقلمون اظفاركم ولا تستاكون ب عن هرون عن ابن صدقة عن الصادق عن ابيه
عليهما السلم قال قال رسول الله ص كفى بالماء طيبا ل الاربعمائة قال امير المؤمنين ع غسل الرأس
بالخطمي يذهب بالدرن وينفي الاقذاء وقال ع غسل الثياب يذهب بالهم والحزن وهو طهور للصلوة وقال
تنظفوا بالماء من النتن الريح الذي يتأذى به وتعهدوا انفسكم فان الله يبغض من عباده القاذورة
الذي يتأنف به من جلس اليه لم ع اتخذوا الماء طيبا اقول قد اوردنا بعض الاخبار في باب الطيب.
ب عن هرون عن ابن صدقة عن الصادق عن ابيه عليهما السلم قال من اتخذ ثوبا فليستنظفه ومن اتخذ دابة
فليستفرهها ومن اتخذ امرأة فليكرمها فانما امرأة احدكم لعبة فمن اتخذها فلا يضيعها ومن اتخذ
شعرا فلم يفرقه فرقه الله يوم القيمة بمنشار من النار اقول قد مضى الفرق في باب السنن الحنيفية ثو
عن ابن الوليد عن الصفار عن احمد بن محمد عن الاهوازي عن ابن ابي عمير عن محمد بن ابي حمزة عن اسحق
قال قال لي ابو عبد الله ع استأصل شعرك يقل درنه ودوابه ووسخه وتغلظ رقبتك ويجلو
بصرك ضا اما لك ان تدع الفرق ان كان لك شعر فقد روي عن ابي عبد الله صلوات الله عليه واله
انه قال من لم يفرق شعره فرقه الله بمنشار من النار ني لنا صلوا اذا اردت ان تاخذ شعرك فابدأ بالناصية
فانها من السنة فقل بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله ص وسنته حنيفا مسلما وما انا من المشركين
اللهم اعطني بكل شعرة نورا ساطعا يوم القيمة فاذا فرغت فقل اللهم زيني بالتقوى وجنبني الردى
ومن كتاب طب الائمة عن الصادق ع قال التنظيف بالموسى في كل سبع وبالنورة وشعري وبشري لعصا
وجميع ما تكره يصح فلذلك لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا واستقبل القبلة وتبدا بالناصية واحلق الى
العظمين النابتين للاذنين سر عن جامع البزنطي عن الحسن بن علي بن يقطين عن ابيه عن ابي
الحسن الاول ع قال سمعته يقول ان الشعر على الرأس اذا طال اضعف البصر وذهب بضوء نوره وطم الشعر
يجلي البصر ويزيد في ضوء نوره سر محمد بن علي بن محبوب علي الحسن بن علي عن النوفلي عن السكوني عن جعفر
عن ابيه عن علي عليهم السلم انه نهى عن القنازع والقصص ونقش الخضاب قال وانما هلكت نساء بني اسرائيل
من قبل القصص ونقش الخضاب سر من كتاب ابي القاسم بن قولويه روى جابر ان حلق الرأس مثلة بالشباب
ووقار بالشيخ باب غسل الرأس بالخطمي والسدر ثو عن العطار عن ابيه عن الاشعري عن موسى بن عمر عن محمد
بن سنان عن ابي سعيد القماط عن عمر بن يزيد عن ابي عبد الله ع قال غسل الرأس بالخطمي امان من الصداع و
براءة من الفقر وطهور للرأس من الحزاز ثو عن ابن الوليد عن الصفار عن محمد بن عيسى عن ابي ايوب
المدني عن ابن ابي عمير عن سفين بن السمط عن ابي عبد الله ع قال غسل الرأس بالخطمي ينفي الفقر ويزيد
في الرزق وقال هو نشرة ثو عن ابن الوليد عن الصفار عن محمد بن عيسى عن محمد بن اسمعيل عن منصور
بن يونس عن ابي الحسن ع قال غسل الرأس بالخطمي يجلب الرزق جلبا ثو عن ابيه عن سعد عن محمد بن عيسى
عن النوفلي عن عيسى بن عبد الله العلوي عن ابيه عن جده ان رسول الله ص اغتم فامره جبرئيل ع
ان يغسل رأسه بالسدر وكان ذلك سدرا من سدرة المنتهى ثو عن ابيه عن علي عن ابيه
عن ابن ابي عمير عن زيد النرسي عن بعض اصحابه قال سمعت ابا عبد الله ع يقول كان رسول الله ص يغسل
رأسه بالسدر ويقول اغسلوا رؤسكم بورق السدر فانه قدسه كل ملك مقرب وكل نبي مرسل
ومن غسل رأسه بورق السدر صرف الله عنه وسوسة الشيطان سبعين يوما لم يعص الله ومن لم يعص
دخل الجنة طب عن ابن المحرز عن محمد بن اسمعيل عن الوليد بن ابان عن النعمان بن يعلى قال حدثنا جابر

الجعفي قال شكوت الى ابي جعفر ع وسخا كثيرا يخرج من رأسي فقال خذ الآس واستخرج ماءه واضربه
على خل خمر جيد ما يقدر عليه ضربا شديدا حتى يزبد ثم اغسل رأسك ولحيتك به بكل قوة ثم
ادهنه بعد ذلك بدهن شيرج طري فانه يقلعه باذن الله تعالى **مكا** من كتاب الاخبار الفقيه
قال الصادق ع غسل الرأس بالخطمي في كل جمعة امان من البرص والجنون وقال امير المؤمنين ع غسل الرأس
بالخطمي يذهب بالدرن وينفي الاقذار وقال ابو الحسن موسى بن جعفر ع غسل الرأس بالسدر يجلب
الرزق جلبا ثم قال انه يشتبه الاحكام من اخذ شاربه وقلم اظفاره وغسل رأسه بالخطمي يوم الجمعة كان
كمن اعتق نسمة ومن طب الائمة قال امير المؤمنين في وصيته لاصحابه غسل الرأس بالخطمي يذهب
بالدرن وينفي الاقذاء وعن جابر الجعفي قال شكوت الى ابي جعفر ع في رأسي قال الآس واستخرج ماءه واضربه
بخل خمر جيد ما تقدر عليه ضربا شديدا حتى يزبد ثم اغسل به رأسك ولحيتك بكل قوة لك ثم
ادهنه بعد ذلك بدهن شيرج طري **كتاب تهذيب النرسي** قال سمعت ابا الحسن ع يقول غسل
الرأس بالخطمي يوم الجمعة من السنة يدر الرزق ويصرف الفقر ويحسن الشعر والبشرة وهو امان من الصداع
ومنه عن بعض اصحابنا قال سمعت ابا عبد الله ع يقول كان رسول الله ص يغسل رأسه بالسدر
ويقول من غسل رأسه بالسدر صرف الله عنه وسوسة الشيطان ومن صرف عنه وسوسة الشيطان
لم يعص ومن لم يعص دخل الجنة **باب الاطلاء بالنورة** وادابه وازالة الشعر الابط والعانة
وغيرهما اقول قد اوردنا بعض الاخبار في باب الحمام وفي باب السنن الحنيفية **ع** عن ماجيلويه عن علي
عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن الصادق عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله لا يطولن احدكم
شاربه ولا عانته ولا شعر ابطيه فان الشيطان يتخذها مخابيا يستتر فيها **ل** عن ابن الوليد عن
احمد بن ادريس عن الاشعري عن ابراهيم بن اسحق عن القسم عن جده عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال
عن ابيه عن ابائه عن امير المؤمنين ع قال توقوا الحجامة يوم الاربعاء والنورة فان يوم الاربعاء يوم
نحس مستمر وفيه خلقت جهنم **ل** عن ابيه وابن الوليد معا عن سعد عن ابن عيسى عن ابن ابي عمير عن بعض
اصحابنا عن ابي عبد الله ع قال السنة في النورة في كل خمسة عشر يوما من اتت عليه احد وعشرون يوما
ولم يتنور فليستدن على الله عز وجل وليتنور ومن اتت عليه اربعون يوما ولم يتنور فليس بمؤمن
ولا مسلم ولا كرامة **ل** عن ماجيلويه عن عمه عن هرون عن ابن صدقة عن الصادق عن ابائه عليهم السلم
قال قال رسول الله ص من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يترك حلق عانته فوق الاربعين يوما فان
لم يجد فليستقرض بعد الاربعين ولا يؤخر **ل** الاربعمائة قال امير المؤمنين ع النورة نشرة و
طهور للجسد وقال ع احب للمؤمن ان يطلي في كل خمسة عشر يوما من النورة وقال توقوا الحجامة والنورة
يوم الاربعاء فان يوم الاربعاء يوم نحس مستمر وفيه خلقت جهنم **ن** بالاسانيد الثلثة عن الرضا عن ابائه
عليهم السلم قال قال امير المؤمنين ع الحنا بعد النورة امان من الجذام والبرص **صح** عنه ع مثله **ثو** عن العطار
عن ابيه عن الاشعري عن النهاوندي عن اسحق بن اسمعيل الضبي عن العباس بن ابي العباس عن عبدوس بن
ابرهيم رفع الحديث الى ابي عبد الله ع قال الحناء يذهب بالسهك ويزيد في ماء الوجه ويطيب النكهة
ويحسن الولد وقال من اطلى فتدلك بالحناء من قرنه الى قدمه نفي عنه الفقر **ثو** عن ابيه عن سعد عن البرقي عن
ابيه عن الحسن بن موسى قال سمعت ابا الحسن ع يقول قال رسول الله ص من اطلى واختضب بالحناء امنه الله
من ثلاث خصال الجذام والبرص والاكلة الى طلية مثلها **ثو** عن ابيه عن الحميري عن محمد بن القسم عن جده

عن ابي بصير

عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع النورة نشرة وطهور للجسد وعن
احمد بن محمد عن الاهوازي عن ابن ابي عمير عن سالم مولى علي بن يقطين عن علي بن يقطين قال قلت له
اكتب لي ان اسئله يتنور الرجل وهو جنب قال فكتب الي اتيا النورة تزيد الجنب نظافة ولكن لا
يجامع الرجل مختضبا ولا تجامع المرأة مختضبة سن عن صفوان بن العباس عن محمد بن عبد الله عن
ابي ايوب المكي عن محمد بن البختري عن عمر بن يزيد عن ابي عبد الله ع قال ثلاث لا يؤكلن ويسمن النورة
والطيب ولبس الكتان سن عن بعض اصحابنا رفعه عن ابي عبد الله ع مثله وعنه استشعار الكتان
سن من جامع البزنطي عن الحسن بن علي بن يقطين عن ابيه عن ابي الحسن الاول قال سمعته يقول شعر
الجسد اذا طال قطع ماء الصلب وارخى المفاصل واورث الضعف والكسل وان النورة تزيد ماء
الصلب وتقوي البدن وتزيد في شحم الكليتين وتسمن البدن مكا كان رسول الله ص يطلي فيطليه
بطليه حتى اذا بلغ ما تحت الازار تولاه بنفسه مكا سئل الصادق ع عن اطالة الشعر فقال كان اصحاب
رسول الله ص مشعرين يعني الصم وعنه ع قال اخذ الشعر من الانف يحسن الوجه عن النبي ص قال من كان
يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يترك عانته فوق اربعين يوما ولا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الاخر ان
تدع ذلك منها فوق عشرين يوما وفي رواية عن الصادق ع قال من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يترك
عانته اكثر من اسبوع ولا يترك النورة اكثر من شهر فمن يترك اكثر منه فلا صلوة له وقال النبي ص احلقوا شعر
الابط للذكر والانثى عن الصادق ع قال ان الله تبارك وتعالى قال لابرهيم ع تطهر فحلق عانته وكان ع يطلي باطنه
في الحمام ويقول نتف الابط يضعف المنكبين ويوهي ويضعف البصر وقال الحلق افضل من نتفه
وطليه افضل من حلقه وفي رواية زرارة عنه ع قال نتفه افضل من حلقه وطليه افضل منهما وقال علي ع
نتف الابط ينفي الرائحة المكروهة وهو طهور وسنة مما امر به الطيب ابو القسم عليه وعلى اهل بيته السلم
وقال رسول الله ص لا يطولن احدكم شعر ابطه فان الشيطان يتخذه مخبأ يستتر به والجنب لا بأس
ان يطلي لان النورة تزيده نظافة عن الصادق ع قال كان بين نوح وابرهيم عليهما السلم الف سنة وكان
شريعة ابرهيم بالتوحيد والاخلاص وخلع الانداد وهي الفطرة التي فطر الناس عليها وهي الحنيفية
واخذ ميثاقه وان لا يعبد الا الله ولا يشرك به شيئا قال وامره بالصلوة والامر والنهي ولم يحكم عليه
احكام فرض المواريث وزاده في الحنيفية الختان وقص الشارب ونتف الابط وتقليم الاظفار وحلق
العانة وامره ببناء البيت والحج والمناسك فهذه كلها شريعته ع وعنه ع قال ان الله عز وجل امر ابرهيم ان يتطهر
فاخذ من شاربه ثم قال ان تطهر فنتف من ابطه ثم قال تطهر فقلم اظفاره ثم قال تطهر فحلق عانته ثم قال تطهر
فاختتن من كتاب لا يحضره الفقيه قال الصادق ع من اراد ان يتنور فليأخذ من النورة فيجعله على طرف
انفه ويقول اللهم ارحم سليمان بن داود كما امرنا بالنورة فانه لا يحرقه النورة ان شاء الله وقد كان من حلب
وهو مشهور حيث عليها الحتو من كتاب المحاسن عن الحكم بن عتيبة قال رأيت ابا جعفر وقد اخذ الحناء وجعله
على اظافيره فقال يا حكم ما تقول في هذا فقلت ما عسيت ان اقول فيه وانت تفعله وان عندنا يفعله
الشباب فقال يا حكم ان الاظافير اذا اصابتها النورة غيرتها حتى تشبه اظافير الموتى فلا بأس بتغييرها
قال رسول الله ص من اطلى واختضب بالحناء امنه الله من ثلاث خصال الجذام والبرص والاكلة الى طلية مثلها
وقال امير المؤمنين ع ينبغي للرجل ان يتوقى النورة يوم الاربعاء فانه يوم نحس مستمر ويجوز النورة في سائر
الايام وروي انها في يوم الجمعة تورث البرص عن الرضا ع من تنور يوم الجمعة فاصابه البرص فلا يلومن الا نفسه

قال النبي

قال قال رسول الله ص خمس خصال يورثن البرص النورة يوم الجمعة ويوم الاربعا والتوضي والاغتسال
بالماء الذي تسخنه الشمس والاكل على الجنابة وغشيان المرأة في حيضها والاكل على الشبع عن الرضا ع قال
القوا الشعر عنكم فانه نجس من كتاب المحاسن وروي ان من اطلى فتدلك بالحنا من قرنه الى قدميه
نفى الله عنه الفقر من كتاب اللباس عن الصادق ع انه كان يطلي في الحمام فاذا بلغ موضع العانة قال للذي
يطليه تنح ثم طلاه هو ذلك الموضع وعنه انه كان يدخل ويطلي ابطه وحده اذا احتاج الى ذلك ثم يخرج
وعنه ع ايضا انه اطلى بعض مواليه حيث كله روى الارقط عنه قال اتيته في حاجة فاصبته في الحمام
يطلي فذكرت له حاجتي فقال الا تطلي فقلت عهدي به اول امس فقال اطل فانما النورة طهور وعنه ع
قال علي ع اذا اطلى تولى عانته بيده عن ليث المرادي قال سالت الصادق ع عن الجنب يطلي قال لا باس به عن الرضا
قال اربع من اخلاق الانبياء التطيب والتنظيف بالموسى وحلق الجسد بالنورة وكثرة الطروقة نوادر
الراوندي باسناده عن موسى بن جعفر عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص لا يطولن
احدكم شاربه ولا عانته ولا شعر جناحيه فان الشيطان يتخذها مخابي يستتر بها ومن كان يؤمن بالله
واليوم الاخر فلا يترك عانته فوق اربعين يوما باب الاكتحال وادابه عن ابن الوليد عن الصفار
عن ابن ابي الخطاب عن محمد بن سنان عن حماد بن عثمان عن ابي عبد الله ع قال الكحل ينبت الشعر ويجفف
الدمعة ويعذب الريق ويجلو البصر ثق عن ابن ادريس عن ابيه عن الاشعري عن سهل عن ابن سنان عن
حماد مثله ل عن العطار عن ابيه عن الاشعري عن حمدان بن سليمان عن علي بن الحسن بن فضال ومحمد بن احمد
الادمي عن احمد بن محمد بن مسلمة عن زياد بن بندار عن عبد الله بن سنان قال قال ابو عبد الله ع اربع
يضئن الوجه النظر الى الوجه الحسن والنظر الى الماء الجاري والنظر الى الخضرة والكحل عند النوم ثو
عن ابيه عن سعد عن ابن يزيد عن ابن فضال عن علي بن عقبة عن يونس بن يعقوب عن بعض اصحابنا عن ابي
عبد الله ع قال الاثمد يجلو البصر ويقطع الدمعة وينبت الشعر ثق عن احمد بن علي عن ابيه عن علي بن معبد
عن عبد الله بن القاسم عن الرضا ع قال من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكتحل ثو عن العطار عن
ابيه عن الاشعري عن موسى بن جعفر عن موسى بن عمر عن حمزة بن بزيع عن اسحق بن عمار عن ابي عبد الله ع
قال الكحل عند النوم امان من الماء دعوات الراوندي مرسلة مثله ما
اذا اردت ان تكتحل فخذ الميل بيدك اليمنى واضرب به في المكحلة وقل بسم الله فاذا جعلت الميل في عينيك
فقل اللهم نور بصري واجعل فيه نورا ابصر به حقك واهدني الى طريق الحق وارشدني الى سبيل
الرشاد اللهم نور علي دنياي واخرتي صا عن جابر بن ايوب الجرجاني عن محمد بن عيسى عن عبد الرحمن بن
يزيد عن ابي عبد الله ع قال اتى النبي ص اعرابي يقال له قليب كان رطب العينين فقال له رسول الله ص ارى
عينيك رطبتين يا قليب قال نعم يا رسول الله هما كما ترى ضعيفتان قال عليك بالاثمد فانه سراج
العين طب عن منصور بن حازم عن ابيه عن ابي صالح الاحول عن علي بن موسى الرضا ع قال من اصابه ضعف
في بصره فليكتحل بسبعة مراود عند منامه من الاثمد وعن ابي عبد الله ع قال الكحل بالليل يطيب الفم
طب عن جابر بن خداش عن عبد الله بن ميمون عن ابي عبد الله عن ابيه عليهما السلام قال كان للنبي ص
مكحلة يكتحل منها في كل ليلة ثلث مرات في كل عين عند منامه طب عن ابي عبد الله ع الكحل يزيد
في ضوء البصر وينبت الاشفار ويطيب النكهة ويزيد في الباه وعنه ع قال من اصابه ضعف في بصره فليكتحل
سبع مراود عند منامه من الاثمد فانه يجلو البصر وينبت الاشفار وبعضهم في اليمنى وثلاثة في اليسرى

وعن الصادق ع

وعن الصادق ع قال الكحل ينبت الشعر ويجفف الدمعة ويعذب الريق ويجلو البصر وعنه ع قال الكحل يزيد في المباضعة وعنه قال الكحل يعذب الفم وعنه قال الكحل بالليل يطيب الفم ومنفعته الى اربعين صباحا وعنه ع انه كان اكثر كحله بالليل وكان يكتحل ثلثا افرادا في كل عين وعنه ع قال الكحل عند النوم امان من الماء الذي ينزل في العين ومن كتاب اللباس عن الصادق ع قال كان رسول الله ص يكتحل بالاثمد اذا اراد ان ياوي الى فراشه وعن ابن فضال عن الحسن بن جهم قال اراني ابو الحسن ع ميلا من حديد فقال لكان هذا لابي الحسن ع فاكتحل به فاكتحلت فقال ادع الخادم وعنه ع انه قال لبعض من معه اكتحل فعرض انه لا يجب الرجل في منزله فقال اتق الله واكتحل ولا تدع الكحل قال رسول الله ص من اكتحل فليوتر فمن فعل فقد احسن ومن لم يفعل فليس عليه شيء عن الصدوق عن ابيه عن ابائه عليهم السلام قال رسول الله ص من اكتحل فليوتر ومن تجمر فليوتر ومن استنجى فليوتر ومن استجار الله فليوتر وعنه ع قال عليكم بالكحل فانه يطيب الفم وعليكم بالسواك فانه يجلو البصر قال قلت كيف هذا قال لانه اذا استاك نزل البلغم فجلا البصر واذا اكتحل ذهب فطيب الفم الدعاء عند الكحل اللهم اني اسئلك بحق محمد وال محمد ان تجعل النور في بصري والبصيرة في ديني واليقين في قلبي والاخلاص في عملي والسلامة في نفسي والسعة في رزقي والشكر لك ابدا ما ابقيتني من كتاب لا يحضره الفقيه عن الباقر ع قال الاكتحال بالاثمد ينبت الاشفار ويحد البصر ويعين على طول السجود وعن الصادق ع قال اتى النبي ص اعرابي يقال له قليب رطب العينين فقال له النبي ص اني ارى عينيك رطبتين يا قليب عليك بالاثمد فانه سراج العين مكا كان النبي ص يكتحل في عينه اليمنى ثلاثا وفي اليسرى ثنتين وقال من شاء اكتحل ثلاثا وكل حين ومن فعل دون ذلك او فوقه فلا حرج ودعا بالكحل وهو صائم وكانت له مكحلة يكتحل بها بالليل وكان كحله الاثمد

باب استحباب الخضاب للرجال والنساء

عن ابن المتوكل عن علي عن ابيه عن محمد بن يحيى الخزاز عن طلحة بن زيد عن الصادق ع عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص اربع من سنن المرسلين العطر والنساء والسواك والحناء وقال عن العطار عن ابيه عن الاشعري عن ابراهيم بن اسحاق النهاوندي عن محمد بن علي الثعلبي عن ابيه عن عبد الله بن المبارك عن عبد الله بن زيد رفع الحديث الى رسول الله ص انه قال درهم في الخضاب افضل من نفقة الف درهم في سبيل الله وفيه اربع عشرة خصلة يطرد الريح من الاذنين ويجلو الغشاوة عن البصر ويلين الخياشيم ويطيب النكهة ويشد اللثة ويذهب بالضنى ويقل وسوسة الشيطان وتفرح به الملائكة ويستبشر به المؤمن ويغيظ به الكافر وهو زينة وطيب وبراءة في قبره ويستحيي منه منكر ونكير ل فيما اوصى به النبي ص الى علي ع مثله ل عن ابن بندار عن محمد بن احمد عن احمد بن خالد عن محمد بن كناسة عن هشام بن عروة عن ابيه عن الزبير بن العوام قال قال رسول الله ص غيروا الشيب ولا تشبهوا باليهود ل عن محمد بن عبد الله الشافعي عن محمد بن جعفر بن الاشعث عن محمد بن ادريس عن محمد بن عبد الله الانصاري عن محمد بن عمرو بن علقمة عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله ص غيروا الشيب ولا تشبهوا باليهود قال الصدوق رحمه الله انما اوردت هذا الخبر في الخضاب احدهما من الزبير والاخر عن ابي هريرة لان اهل النصب ينكرون على الشيعة استعمال الخضاب ولا يعتقدون على دفع ما يصح عنهما وفيهما الحجة لنا عليهم ب عن هرون عن ابن زياد عن الصادق ع قال خضاب الحسين ع بالحناء والكتم ب عن هرون عن ابن صدقة عن الصادق ع قال لا باس بالخضاب في الحمام ويمسح يده ويحلبه من الشقاق بمنزلة الدقيق وما احب ان يفعل فلا خضوع مونهم البراني باب الحمام والاعلام حرج جبر اختضاب الرجل لبيته والرجل لي عن ابيه عن سعد عن احمد عن الحسين عن ابيه

عن طريف بن ناصح عن عمرو بن خليفة عن المفضل النمي قال قال رسول الله ص احب خضابكم الى الله الحالك
عن ابن ابي ليلى عن الصيقل عن علي بن هاشم عن محمد بن علي الانصاري عن عيسى بن عبد الله العلوي عن ابيه
عن جده قال بلغ رسول الله ص ان قوما من اصحابه صفروا لحاهم فقال هذا خضاب الاسلام الا احب
اراهم قال علي ع من يبلغهم فاخبرهم فاتوه فلما راهم قال هذا خضاب الاسلام قال فلما سمعوا ذلك منه
رغبوا فاقنوا فلما بلغ ذلك رسول الله ص قال هذا خضاب الايمان الا احب ان اراهم قال علي
من يبلغهم فاخبرهم فاتوه فلما راهم قال هذا خضاب الايمان فلما سمعوا ذلك منه سودوا عليه
حتى ماتوا اقول ووجدنا لبعض الاخبار في باب النورة مما مر كتاب من لا يحضره الفقيه قال قال رسول الله ص
اخضبوا بالحناء فانه يذهب بالسهك ويزيد في ماء الوجه ويطيب النكهة فانه يجلي البصر وينبت الشعر و
يطيب الريح ويسكن الزوجة وقال الصادق ع الحناء يحسن الولد وقال امير المؤمنين ع الخضاب هدى
محمد ص وهو من السنة وقال الصادق ع لا باس بالخضاب كله وعنه ع ان رجلا دخل على رسول الله ص وقد
صفر لحيته فقال له رسول الله ص ما احسن هذا ثم دخل عليه بعد ذلك وقد اقنى بالحناء فتبسم رسول
الله ص وقال هذا احسن من ذلك ثم دخل عليه بعد ذلك وقد خضب بالسواد فضحك اليه فقال هذا
احسن من ذلك وذاك وقال رسول الله ص لعلي يا علي درهم في الخضاب افضل من الف درهم في غيره في سبيل
الله وفيه اربعة عشر خصلة يطرد الريح من الاذنين ويجلو البصر ويلين الخياشيم ويطيب النكهة و
يشد اللثة ويذهب بالضنا ويقل وسوسة الشيطان ويفرح الملائكة ويستبشر المؤمن ويغيظ
الكافر وهو زينة وطيب ويستحيي منه منكر ونكير وهو براءة له في قبره من المثنى اليماني قال قال رسول
الله ص احب خضابكم الى الله الحالك من كتاب اللباس عن زوان المدائني قال دخلت على ابي الحسن الثاني
فاذا هو قد اختضب فقلت جعلت فداك قد اختضبت فقال نعم ان في الخضاب لاجرا اما علمت ان التهيئة
تزيد في عفة النساء ايسرك انك دخلت على اهلك فرايتها على مثل ما تراك عليه اذا لم تكن على هيئة
قال قلت لا قال هو ذاك قال ولقد كان لسليمان ع الف امراة في قصر ثلاثمائة مهيرة وسبعمائة سرية
وكان يطيف بهن في كل يوم وليلة من كتاب اللباس لابي نصر العياشي عن ابي عبد الله ع قال جاء رجل
الى النبي ص فنظر الى الشيب في لحيته فقال النبي ص نور من شاب شيبة في الاسلام كانت له نورا يوم
القيمة قال فخضب الرجل بالحناء ثم جاء الرجل الى النبي فلما راى الخضاب قال نور واسلام فخضب
الرجل بالسواد فقال النبي ص نور واسلام وايمان ومحبة الى نسائكم ورهبة في قلوب عدوكم عن
ابن فضال عن الحسن بن الجهم قال دخلت على ابي الحسن ع وهو مختضب بسواد فقلت جعلت فداك قد
اختضبت بالسواد قال ان في الخضاب والتهيئة مما يزيد في عفة النساء ولقد ترك النساء العفة لترك ازواجهن التهيئة
لهن عن ابي عبد الله ع قال كان الحسين ع يخضب راسه بالوسمة وكان نصل عن راسه وعنفقته القاني
التي كان يلف راسه جز فيه ع قال الخضاب بالسواد مهابة للعدو وانس للنساء عن جابر عن ابي جعفر ع قال دخل
قوم على علي بن الحسين ع فراوه مختضبا بالسواد فسالوه عن ذلك فمد يده الى لحيته ثم قال امر رسول الله
اصحابه في غزوة غزاها ان يخضبوا بالسواد ليقووا به على المشركين عن ابي جعفر ع قال النساء يحببن ان يرين
الرجال في مثل ما يحب الرجال ان يرى فيه النساء من الزينة من كتاب اللباس عن الحلبي قال سالت ابا عبد الله
من خضاب الشعر فقال خضب رسول الله ص والحسين وابو جعفر بالكتم عن معوية بن عمار قال رايت
ابا جعفر ع مختضبا بالحناء عن ابي الصباح قال رايت اثر الحناء في يد ابي جعفر ع عن ابي محمد المؤذن قال

كان ابو عبد الله ع يصبغ مختضبا بالخطمي والحناء عنه ع قال الحناء يكثر الشيب ويزيد في حسن اللحية او نحوه
عن عبد الله بن مسكان عن الحسن الزيات قال كان رجل يحملني الى رجل من اهل البصرة فلم ازل به حتى دخل
في هذا الامر قال وكنت اصف له ابا جعفر ع ثم انا خرجنا الى مكة فلما قضينا النسك اخذنا الى
المدينة فاستأذنا على ابي جعفر ع فاذن لنا فدخلنا عليه في بيت منجد وعليه ملحفة وردية وقد
اختضب واكتحل وحف لحيته فجعل صاحبي ينظر اليه وينظر الى البيت ويعرض على قلبه فلما قضينا
قال يا حسن اذا كان غدا ان شاء الله فعد انت وصاحبك الي فلما كان من الغد قلت لصاحبي
انهض بنا الى ابي جعفر ع فقال اذهب ودعني قلت سبحان الله اليس قد قال عد انت وصاحبك
قال اذهب انت ودعني فوالله ان زلت به حتى مضيت به فدخلنا عليه فاذا هو في بيت ليس فيه الا حصير
قد نزوا عليه قميص غليظ وهو شعث فاقبل علينا فقال دخلتم علي امس في البيت الذي رايتم وهو بيت
المراة ولبكر هو بيتي وكان امس يومها فتزينت وكان علي ان اتزين لها كما تزينت لي وهذا بيتي فلا
يعرض في قلبك يا اخا البصرة فقال جعلت فداك قد كان عرض فاما الان فقد اذهب الله به من كتاب
المحاسن عن اسمعيل بن بزيع قال قلت للرضا ع ان لي فتاة قد ارتفعت علها قال اخضبها فان الخضاب يسهلها لك
فان الحيض سيعود اليها قال ففعلت ذلك فعاد اليها الحيض عن ابي الحسن ع قال في الخضاب ثلث خصال
هيبة في الحرب ومحبة الى النساء ويزيد في الباه عن الحسن بن جهم قال قلت لعلي بن موسى ع اختضبت قال نعم
بالحناء والكتم اما علمت ان في ذلك لاجرا انها تحب ان ترى منك مثل الذي تحب ان ترى منها يعني المراة
في الهيئة ولقد خرجن نساء من العفاف الى الفجور ما اخرجهن علي بن موسى ع قال اخبرني ابي عن ابيه عن ابائه
عليهم السلام ان نساء بني اسرائيل خرجن من العفاف الى الفجور ما اخرجهن الا قلة تهيئة ازواجهن وقال
انها تشتهي منك مثل الذي تشتهي منها عن ابي عبد الله ع قال الخضاب بالسواد والحمرة من السنن عن محمد بن
مسلم عن احدهما قال لا ينبغي للمراة ان تدع يدها من الخضاب ولو ان تمسحها بالحناء مسحا ولو كانت مسنة
عن جعفر بن محمد عن ابائه ع قال رخص رسول الله ص للمراة تخضب رأسها بالسواد قال وامر رسول الله ص
النساء بالخضاب ذات البعل وغير ذات البعل فاما ذات البعل فتزين لزوجها واما غير ذات البعل فلا تشبه يدها
بيد الرجال عن ابي عبد الله ع قال الخضاب للنساء عن ابي عبد الله ع عن ابيه عن علي عليهم السلام انه نهى
عن القنازع والقصص ونتف الخضاب عن حنان بن سدير عن ابيه قال دخلت انا وابي وجدي وعمي
المدينة فاذا رجل في المسجد فقال من القوم فقلنا من اهل العراق فقال من اي العراق قلت من الكوفة
قال مرحبا بكم واهلا يا اهل الكوفة انتم الشعار دون الدثار ثم قال ما منعكم من الازار فان رسول الله ص قال
عورة المسلم حرام قال فبعث الى البزاز فاشترى لنا اربعة ازر ثم اخذ كل واحد منهم واحدة ثم دخلنا فيها
فلما كنا في البيت الحاد صمد لجدي فقال يا كهل ما يمنعك من الخضاب فقال له جدي ادركت من هو خير منك
ومني ومن لا يختضب فغضب لذلك حتى عرفنا غضبه ثم قال ومن ذلك الذي هو خير مني ومنك قال ادركت
علي بن ابي طالب ع لا يختضب فنكس راسه وتصاب عرقا فقال صدقت وبررت ثم قال يا كهل ان
تختضب فان رسول الله ص قد خضب وهو خير من علي وان تترك فلك بعلي اسوة فلما خرجنا من المجلس
سالنا عن الشيخ فاذا هو علي بن الحسين ع ومعه ابنه محمد عليهما السلام وعن سليمان بن هرون العجلي قال سألت
ابا عبد الله ع اخضب رسول الله ص قال لا ولا علي ولكن خضب ابي وجدي فان خضبت فحسن وان
تركت فحسن عن بريد عن ابي جعفر ع قال سألته عن الخضاب فقال كان رسول الله ص يختضب وهذا

شعرة عندنا عن حفص الاعور قال قلت لابي عبد الله ع في ذكر الخضاب خضاب اللحية والراس فقال
السنة قال قلت فان امير المؤمنين ع لم يختضب قال انما منع امير المؤمنين قول رسول الله ص تخضب
هذه من هذه عنه ع قال ترك الخضاب يؤس حبش احمد بن علي بن نوح عن الحسن بن ابراهيم عن محمد بن
هرون الهاشمي عن محمد بن الحسين بن الحسين وعيسى بن عبد الله الطيالسي عن محمد بن سعيد
الاصفهاني عن شريك عن جابر عن عمرو بن حريث عن عبيد الله بن الحر انه سئل الحسين بن علي ع
عن خضابه فقال اما انه ليس كما ترون انما هو حنا وكتم نهج سئل علي عليه السلام عن قول النبي ص غيروا
الشيب ولا تشبهوا باليهود فقال انما قال صلى الله عليه واله ذلك والدين قل فاما الان وقد
اتسع نطاقه وضرب بجرانه فامرؤ وما اختار **بيان** قوله قل اي قليل والنطاق شقة تلبسها المرأة
وتشد وسطها ثم ترسل الاعلى على الاسفل الى الركبة والاسفل يجر على الارض وجران البعير مقدم
عنقه والساق والنطاق للاسلام كناية عن كثرة المسلمين وضربه بجرانه عن ثباته واستقراره اي
لايزال يوم سنته مؤكدة **نوادر الراوندي** باسناده عن موسى بن جعفر عن ابائه ع قال
قال رسول الله ص ثلاث يطفين نور العبد من قطع اوداء ابيه وغير شيبته ورفع بصره في الحجرات
من غير ان يؤذن له وبهذا الاسناد قال قيل لعلي ع امر رسول الله ص بالخضاب فلو اختضبت نهج قيل له
عليه السلام لو غيرت شيبك يا امير المؤمنين فقال ع الخضاب زينة ونحن قوم في مصيبة يريد برسول الله
صلى الله عليه واله **كتاب الغارات** لابراهيم بن محمد الثقفي عن عبد الله بن ابي شيبة عن شريك بن
سعد عن ابيه عن حكيم بن جميل قال رايت عليا عليه السلام ابيض الراس واللحية وعن ابن ابي شيبة
عن وكيع عن سوادة بن حنظلة قال رايت عليا عليه اصفر اللحية العلل لمحمد بن علي بن ابراهيم العلة في خضاب
النبي ص مرة واحدة لكي يقتدوا به ثم لم يختضب بعد ذلك والعلة في ترك امير المؤمنين ع الخضاب
لقول رسول الله ص تختضب يا علي هذه بعينك من هذه يعني من دم راسه فاختضب صلى الله عليه واله ان
يخضبها بالدم **باب فضل الشعر والقصص في الراس مكارم الاخلاق**
عن سليمان بن خالد قال قلت له المراة تجعل في راسها القرامل قال يصلح لها الصوف وما كان من شعر المراة
نفسها قال لا باس عن عمار الساباطي قال قلت لابي عبد الله ع ان الناس يروون ان رسول الله ص لعن الواصلة
والموصولة قال فقال نعم قلت التي تمتشط وتجعل في الشعر القرامل قال فقال لي ليس بهذا باس قلت فما
الواصلة والموصولة قال الفاجرة والقوادة عن ابي بصير قال سئلته عن قصة النواصي تريد بها المرأة الزينة
لزوجها وعن الحف والقرامل والصوف وما اشبه ذلك قال لا باس بذلك كله قال محمد قال يونس يعني لا باس
بالقرامل اذا كان صوفا واما الشعر فلا يوصل الشعر بالشعر لان الشعر ميتة عن ابي عبد الله ع عن ابيه
عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص لا يحل لامرأة اذا هي حاضت ان تتخذ قصة ولا جمة **باب**
الشيب وعلته وجزه ونتفه ثو عن ابيه عن سعد عن الطيالسي عن عبد الله بن عون عن ابي
نجران التيمي عن ابن حميد عن ابي جبير عن ابي عبد الله ع قال ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيمة ولا ينظر اليهم
ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم الناتف شيبته والناكح نفسه والمنكوح في دبره نل عن ابيه عن سعد
عن البرقي عن علي بن محمد عن ابي ايوب المدني عن سليمان بن جعفر عن الرضا عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله
الشيب في مقدم الراس يمن وفي العارضين سخاء وفي الذوائب شجاعة وفي القفا شوم الاربعمائة
قال امير المؤمنين صلوات الله عليه لا تنتفوا الشيب فانه نور المسلم ومن شاب شيبة في الاسلام كان له نورا يوم

القيمة

القيمة ع عن ابيه عن سعد عن ايوب بن نوح عن ابن ابي عمير عن ابن البختري عن ابي عبد الله ع قال
كان الناس لا يشيبون فابصر ابرهيم ع شيبا في لحيته فقال يا رب ما هذا فقال وقار فقال رب زدني
وقارا ع علي بن حاتم عن جعفر بن محمد عن زيد بن هرون عن عثمان الرنجاني عن جعفر الرمان عن
الحسن بن الحسين عن خالد بن اسمعيل بن ايوب المخزومي عن جعفر بن محمد ع انه سمع ابا الطفيل يحدث ان
عليا ع يقول كان الرجل يموت وقد بلغ الهرم ولم يشب فكان الرجل يأتي النادي فيه الرجل وبنوه
فلا يعرف الاب من الابن فيقول ايكم ابوكم فلما كان زمان ابرهيم قال اللهم اجعل لي شيئا اعرف به قال
فشاب وابيض راسه ولحيته **مكا** من كتاب اللباس قال النبي ع الشيب في مقدم يمن وفي العارضين
سخاء وفي الذوائب شجاعة وفي القفاء شوم وعن الصادق ع قال جاء رجل الى النبي فنظر الى الشيب
في لحيته فقال النبي ع نور من شاب شيبة في الاسلم كانت له نورا يوم القيمة قال الباقر ع اصبح ابرهيم
فراى في لحيته شعرة بيضاء فقال الحمد لله الذي بلغني هذا المبلغ ولم اعص الله طرفة عين عن
الصادق ع قال كان الناس لا يشيبون فابصر ابرهيم ع فرأى في لحيته قال يا رب ما هذا قال هذا
وقار قال يا رب زدني وقارا قال النبي ع الشيب نور فلا تنتفوه عنه عن علي ع انه كان لا يرى باسا بجز الشيب
ويكره نتفه من كتاب المحاسن عن ابي عبد الله ع قال لا باس بجز الشمط ونتفه وجزه احب الي من نتفه مجالس
الشيخ عن الحسين بن عبيد الله عن التلعكبري عن محمد بن همام عن عبد الله الحميري عن محمد الطيالسي عن رزيق
الخلقاني قال سمعت ابا عبد الله ع ما رايت شيئا اسرع الى شيء من الشيب الى المؤمن وانه وقار للمؤمن
في الدنيا ونور ساطع يوم القيمة وقر الله به خليله ابرهيم ع فقال ما هذا يا رب قال له هذا وقار فقال
يا رب زدني وقارا قال ابو عبد الله ع من اجلال الله اجلال شيبة المؤمن **باب ١ العبث بشعر اللحية واكل الطين** ع عن ابيه عن احمد بن ادريس عن الاشعري عن موسى بن عمر عن يحيى
بن عمر عن صفوان الجمال قال قال ابو عبد الله ع لا تكثر وضع يدك في لحيتك فان ذلك يشين الوجه
ل فيما اوصى به النبي ع الى علي ع يا علي ثلاثة من الوسواس اكل الطين وتقليم الاظفار بالاسنان و
اكل اللحية ل عن ابيه عن سعد عن اليقطيني عن الدهقان عن درست عن ابرهيم بن عبد الحميد عن ابي
الحسن الاول قال اربعة من الوسواس اكل الطين وتقليم الاظفار بالاسنان واكل اللحية **باب نتف الانف** ب عن هرون بن صدقة عن الصادق عن ابائه عليهم السلم عن النبي ع قال ليأخذ احدكم
من شاربه والشعر الذي في انفه وليتعاهد نفسه فان ذلك يزيد في جماله **مكا** عن الصادق ع قال اخذ
الشعر من الانف يحسن الوجه **باب ٢ اللحية والشارب** اقول سيجيء بعض الاخبار في باب الطيب
وقد سبق بعضها في باب السنن الحنيفية وسيأتي بعضها في باب تقليم الاظفار ايضا ب عن هرون عن
ابن صدقة عن الصادق عن ابائه عليهم السلم عن النبي ع قال ليأخذ احدكم من شاربه والشعر الذي في انفه
وليتعاهد نفسه فان ذلك يزيد في جماله ب عن علي عن اخيه ع قال سألته عن اخذ الشارب أسنة هو
قال نعم وسألته عن الرجل له ان يأخذ من لحيته قال اما من عارضيه فلا باس واما من مقدمه فلا في جامع
البزنطي مثله ل عن احمد بن علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حفص بن البختري عن ابي عبد الله ع قال
تقليم الاظفار واخذ الشارب من جمعة الى جمعة امان من الجذام ل عن ابيه عن سعد عن ابي الخطاب
عن صالح بن عقبة عن ابي كهمش قال قلت لابي عبد الله ع علمني دعاء استنزل به الرزق فقال لي خذ من شاربك
واظفارك وليكن ذلك في يوم الجمعة ثو عن ابن الوليد عن سعد ثو ل عن ابيه عن سعد عن اليقطيني

عن ابن ابور

عن ابي ايوب المدني عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال تقليم الاظفار يوم الجمعة يؤمن
من الجذام والبرص والعمى وان لم تحتج فحكها حكا وقال ابو عبد الله ع من قلم اظفاره وقص شاربه
في كل جمعة ثم قال بسم الله وعلى سنة محمد وآل محمد اعطي بكل قلامة وجزازة عتق رقبة من ولد اسمعيل
ل عن ابن الوليد عن احمد بن ادريس عن الاشعري عن محمد بن حسان عن ابي محمد الرازي عن النوفلي عن
السكوني عن الصادق ع عن ابيه عليهما السلم قال قال رسول الله ص من قلم اظفاره يوم السبت ويوم
الخميس واخذ من شاربه عوفي من وجع الاضراس ووجع العين ق عن ابيه عن علي عن ابيه عن النوفلي
ع عن ابن مسعود عن النبي ص قال لما تاب الله على آدم اتاه جبرئيل فقال اني رسول الله اليك وهو
يقرئك السلم ويقول يا آدم حياك الله وبياك قال اما حياك الله فاعرفه فما بياك قال اضحكك قال
فسجد آدم فرفع راسه الى السماء وقال يا رب زدني جمالا فاصبح وله لحية سوداء كالحمم فضرب بيده اليها
فقال يا رب ما هذه فقال هذه اللحية زينتك بها انت وذكور ولدك الى يوم القيمة ع عن ماجيلويه
عن علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن الصادق ع عن آبائه عليهم السلم قال قال رسول الله ص
لا يطولن احدكم شاربه ولا عانته ولا شعر ابطه فان الشيطان يتخذها مخابيا يستتر بها مع
عن المكتب عن الاسدي عن النخعي عن النوفلي عن علي بن غراب قال حدثني خير الجعافر جعفر بن محمد عن ابيه
عن جده عن آبائه عليهم السلم قال قال رسول الله ص حفوا الشوارب واعفوا اللحى ولا تتشبهوا بالمجوس قال
الكسائي قوله يعني يوفر ويكثر قال ابو عبيدة لا يقال منه قد عفى الشعر وغيره اذا كثر يعفو فهو عاف
قد عفوته واعفيته لغتان اذا فعلت ذلك به قال الله عز وجل حتى عفوا يعني كثروا ويقال في غير هذا الموضع
قد عفى الشيء اذا درس وامحى قال لبيد بن ربيعة العامري عفت الديار محلها فمقامها بمنى تابد غولها فرجامها
وعفى ايضا اذا اتى الرجل يطلب جدا ورفدا فقد عفاه وهو يعفوه وهو عاف ومنه الحديث
المرفوع من احيا ارضا ميتة فهي له ومن اصابت العافية ها هنا كل طالب رزق من انسان او دابة او طا
ئر او غير ذلك وجميع العافي عفاة وقال الاعشى يطوف العفاة بابوابه كطوف النصارى ببيت الوثن
قال والمعفو مثل العافي ك عن علي بن احمد الدقاق عن الكليني عن علي بن محمد عن محمد بن اسماعيل بن
موسى عن احمد بن القاسم العجلي عن احمد بن يحيى المعروف ببرد عن محمد بن خداهي عن عبد الله بن ايوب
عن عبد الله بن هشام عن عبد الكريم بن عمرو الجعفي عن حبابة الوالبية قال رايت امير المؤمنين ع
في شرطة الخميس ومعه درة لها سبابتان يضرب بها بياعي الجري والمارماهي والزمير والطافي ويقول لهم يا بياعي
مسوخ بني اسرائيل وجند بني مروان فقام اليه فرات بن احنف فقال له يا امير المؤمنين وما جند
بني مروان فقال اقوام حلقوا اللحى وفتلوا الشوارب طب عن احمد بن نصير عن زياد بن مروان العبدي عن
محمد بن سنان عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع اخذ الشارب من الجمعة الى الجمعة امان من الجذام
سن عن النوفلي عن علي عن الحلبي عن ابي عبد الله ع قال سالته عن اطالة الشعر فقال كان اصحاب رسول
الله ص مشعرين يعني الطم مكا من كتاب من لا يحضره الفقيه قال الصادق ع اخذ الشارب من الجمعة الى الجمعة
امان من الجذام وقال النبي ص لا يطولن احدكم شاربه فان الشيطان يتخذه مخبا يستتر به وقال
من لم ياخذ شاربه فليس منا وقال ع احفوا الشوارب واعفوا اللحى وهي الفطرة ولا تشبهوا باليهود
قال ع ان المجوس جزوا لحاهم ووفروا شواربهم وانا نحن نجز الشوارب ونعفي اللحى وهي الفطرة واذا اخذ
الشارب يقول بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله ص من كتاب المحاسن عن الصادق ع قال احلق الشا

والسنة

من السنة عن السكوني قال قال رسول الله ص السنة أن تأخذ الشارب حتى يبلغ الإطارة عن عبد الله بن عثمان أنه رأى أبا عبد الله ع أحفى شاربه حتى ألزقه بالعسيب نظر النبي ص إلى رجل طويل اللحية فقال ما كان على هذا لو هيأ من لحيته فبلغ الرجل ذلك فهيأ لحيته بين اللحيتين ثم دخل على النبي ص فلما رآه قال هكذا فافعلوا عن محمد بن مسلم قال رأيت أبا جعفر ع يأخذ لحيته فقال له دورها وقال الصادق ع تقبض بيدك على اللحية وتجز ما فضل من كتاب الحجال عن علي بن جعفر قال سألت أخي عن الرجل يأخذ لحيته قال أما من عارضيه فلا بأس وأما من مقدمها فلا يأخذ عن سدير الصيرفي قال رأيت أبا جعفر ع يأخذ عارضيه ويبطن لحيته عن أبي عبد الله ع قال ما زاد من اللحية عن القبضة ففي النار وعنه ع من سعادة المرء خفة لحيته قال الصادق ع يعتبر عقل الرجل في ثلاث في طول لحيته وفي نقش خاتمه وفي كنيته عن ابن أبي عمير عن محمد قال رأيت أبا جعفر ع والحجام يأخذ من لحيته فقال له دورها

باب تسريح الرأس واللحية وآدابه وأنواع الأمشاط

مكا عن الصادق ع قال لا تمتشط في الحمام فإنه يرق الشعر عن زياد بن مسلم قال قال أبو عبد الله المشط يذهب بالفقر ويذهب بالداء وعنه ع قال رسول الله ص المشط يذهب بالوباء والدهن يذهب بالبؤس عن أبي عبد الله ع قال إمرار المشط على صدرك يذهب بالهم عن عبد الله بن سليمان قال سألت أبا جعفر ع عن العاج قال لا بأس به وإن لي منه لمشطا عن القسم بن الوليد قال سألت أبا عبد الله عن عظام الفيل مداهن وأمشاط قال لا بأس وعنه ع أنه كره أن يدهن في مدهن فضة أو مدهن مفضض والمشط كذلك عن محمد بن عيسى عن أبي جعفر ع قال سألته عن آنية الذهب والفضة فكرههما فقلت روى بعض أصحابنا أنه كان لأبي الحسن مرآة ملبسة فضة فقال لا والحمد لله إنما كانت لها حلقة فضة وقال إن العباس لما عذر عمل له عود ملبس فضة نحو عشرة دراهم فأمر به فكسر وعنه ع قال لا بأس أن يشرب الرجل في القدح المفضض واعزل فمك عن موضع الفضة وعن الصادق ع من كتاب النجاة قال إذا أراد أحدكم الامتشاط فليأخذ المشط بيده اليمنى وهو جالس وليضعه على أم رأسه ثم يسرح مقدم رأسه ويقول اللهم حسن شعري وبشري وطيبهما واصرف عني الوباء ثم يسرح مؤخر رأسه ثم يقول اللهم لا تردني على عقبي واصرف عني كيد الشيطان ولا تمكنه من قيادي فيردني على عقبي ثم يسرح على حاجبيه ويقول اللهم زيني بزينة الهدى ثم يسرح الشعر من فوق ثم يمر المشط على صدره ويقول في الحالين معا اللهم سرح عني الغموم والهموم ووحشة الصدور ووسوسة الشيطان ثم يشتغل بتسريح الشعر ويبتدئ به من أسفل ويقرأ إنا أنزلناه في ليلة القدر مرسلا مثله وزاد في آخره وروي سورة العاديات بدل القدر مكا عن يحيى بن حماد عن سليمان بن [illegible] قال تلبس الرضا يوما للركوب إلى باب [illegible] وكنت في خدمته فدعا بالمشط وجعل يمتشط ثم قال يا سليمان أخبرني أبي عن أبيه عن آبائه عن رسول الله ص أنه قال من أمر المشط على رأسه ولحيته وصدره سبع مرات لم يقاربه داء أبدا من طب الأئمة روي عن أبي الحسن العسكري ع أنه قال التسريح بمشط العاج ينبت الشعر في الرأس ويطرد الدود من الدماغ ويطفئ المرار وينقي اللثة والعمور عن أبي الحسن موسى ع قال لا تمتشط من قيام فإنه يورث الضعف في القلب وامتشط وأنت جالس فإنه يقوي القلب ويمخخ الجلدة عن الصادق ع قال تسريح الرأس يقطع البلغم وتسريح الحاجبين أمان من الجذام وتسريح العارضين يشد الأضراس وسئل عن حلق الرأس فقال حسن وروي أنه قال إذا سرحت لحيتك فاضرب بالمشط من تحت إلى فوق أربعين مرة واقرأ إنا أنزلناه في ليلة القدر ومن فوق إلى تحت سبع مرات واقرأ العاديات ضبحا ثم قل اللهم سرح عني الهموم والغموم ووحشة الصدور ووسوسة الشيطان وعن النبي ص أنه نهى عن الرجل يترجل في يوم وعن النبي ص أنه كان يرجل شعره وأكثر ما كان يرجله بالماء وروي أنه يقول عند تسريح لحيته اللهم صل على محمد وآل محمد والبسني جمالا في خلقك وزينة في عبادك وحسن

شعري وبشري لا تبتليني بالنفاق وارزقني المهابة بين بريتك والرحمة من عبادك يا ارحم الراحمين

كتاب الآداب من قرب التبصرة عن هرون بن موسى عن محمد بن علي عن محمد بن الحسين عن علي بن اسباط عن ابن فضال عن الصادق ع عن ابيه عن آبائه عليهم السلم عن النبي ص قال الشعر الحسن من كسوة الله فاكرموه **باب التمشط وآدابه وهو من الباب الاول** شي عن ابي عبد الله ع قال سألته عن قوله تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد قال هو المشط عند كل صلوة فريضة ونافلة شي عن عمار النوفلي عن ابيه قال سمعت ابا الحسن ع يقول المشط يذهب بالوباء قال وكان لابي عبد الله ع مشط في المسجد يتمشط به اذا فرغ من صلوته مكا كان النبي ص يتمشط ويرجل رأسه بالمدرى ويرجله نساؤه ويتفقد نفسه اذا سرح رأسه ولحيته فيأخذ المشاطة فيما الى الشعر لك في ما يك الناس من ملك المشاطين فما حلوا في جمة وعمرة فان جبرئيل كان ينزل فيأخذه فيعرج به الى السماء وربما سرح لحيته في اليوم مرتين وكان ع يضع المشط تحت وسادته اذا امتشط به ويقول ان المشط يذهب بالوباء وكان ع يسرح تحت لحيته اربعين مرة ومن فوقها سبع مرات ويقول انه يزيد في الذهن ويقطع البلغم وفي رواية عن النبي ص انه قال من امر المشط على رأسه ولحيته وصدره سبع مرات لم يقاربه داء ابدا مكا قال الصادق ع في قوله عز وجل خذوا زينتكم عند كل مسجد قال تمشطوا فان المشط يجلب الرزق ويحسن الشعر وينجز الحاجة ويزيد في ماء الصلب ويقطع البلغم وقال الصادق ع مشط الرأس يذهب بالوباء ومشط اللحية يشد الاضراس قال ابو الحسن موسى بن جعفر ع اذا سرحت لحيتك ورأسك فامر المشط على صدرك فانه يذهب بالهم والوباء وقال الصادق ع من سرح لحيته سبعين مرة وعدها مرة مرة لم يقربه الشيطان اربعين يوما عن روضة الواعظين وكان رسول الله ص يسرح تحت لحيته اربعين مرة ومن فوقها سبع مرات ويقول انه يزيد في الذهن ويقطع البلغم وفي رواية عن النبي ص انه قال من امر المشط على رأسه ولحيته وصدره سبع مرات لم يقاربه الداء ابدا وقال ع من امتشط قائما ركبه الدين عن الكاظم ع قال تمشطوا بالعاج فانه يذهب بالوباء وقال الصادق ع المشط يذهب بالوباء وهو الحمى وقال لا بأس بامشاط العاج والمكاحل والمداهن ل عن سعد بن علاء عن امير المؤمنين ع قال الامتشاط من قيام يورث الفقر ل عن اسمعيل منصور بن احمد الصفار عن محمد بن القاسم محمد بن العلوي عن احمد بن علي الانصاري عن الرضا ع عن ابن فضال عن ثعلبة عن عبد الرحمن بن الحجاج عن ابي عبد الله ع في قول الله عز وجل خذوا زينتكم عند كل مسجد قال المشط يجلب الرزق ويحسن الشعر وينجز الحاجة ويزيد في ماء الصلب ويقطع البلغم وكان رسول الله ص يسرح تحت لحيته اربعين مرة ومن فوقها سبع مرات ويقول انه يزيد في الذهن ويقطع البلغم ثو عن ابن الوليد عن الصفار عن احمد بن محمد عن نضر بن اسحق عن عنبسة بن سعيد رفعه قال قال رسول الله ص تسريح الرأس يذهب بالوباء ويجلب الرزق ويزيد في الجماع عن ابن ادريس عن ابيه عن الاشعري عن سهل عن ابرهيم عن عبد الرحمن بن الحجاج عن محمد بن عمر الهمداني عن حسين بن عطية عن اسمعيل بن جابر عن ابي عبد الله ع قال من سرح لحيته سبعين مرة وعدها مرة مرة لم يقربه الشيطان اربعين صباحا طب عن تميم بن احمد السيرافي عن محمد بن خالد البرقي عن علي بن النعمان عن داود بن فرقد والمعلى بن خنيس قال قال ابو عبد الله ع تسريح العارضين يشد الاضراس وتسريح اللحية يذهب بالوباء وتسريح الذؤابتين يذهب ببلابل الصدر وتسريح الراس يقطع البلغم طب عن ابي جعفر ع قال كثرة المشط تذهب بالبلغم وتسريح الراس يقطع الرطوبة ويذهب باصله ضنا

وإذا أردت أن تمشط لحيتك فخذ المشط بيدك اليمنى وقل بسم الله وضع المشط على أم رأسك ثم تسرح
مقدم رأسك وقل اللهم أحسن شعري وبشري وطيب عيشي وافرق عني السوء ثم تسرح مؤخر رأسك
وقل اللهم لا تردني على عقبي واصرف عني كيد الشيطان ولا تمكنه مني ثم اسرح على حاجبيك وقل اللهم
زيني بزينة أهل التقوى ثم تسرح لحيتك من فوق وقل اللهم سرح عني الغموم والهموم ووسوسة
الصدور ثم أمر المشط على صدغك ثم امسح وجهك بماء ورد فإنه روي عن أبي عبد الله ع أنه قال من أراد
أن يذهب في حاجة له ومسح وجهه بماء ورد لم يرهق ويقضى حاجته ولا يصيبه فقر ولا ذلة **باب قص
الأظفار** أقول قد مضى بعض الأخبار في باب اللحية والشارب وفي باب السنن الحنيفية ويجيء في باب الطيب
والخضاب عن اليقطيني عن القداح عن الصادق ع عن أبيه عليهم السلام قال احتبس الوحي على النبي ص
قال فقيل احتبس عنك الوحي يا رسول الله ص قال فقال رسول الله ص وكيف لا يحتبس عني الوحي وأنتم
لا تقلمون أظفاركم ولا تنقون رواجبكم ثواب الأعمال قال أمير المؤمنين ع تقليم الأظفار يمنع
الداء الأعظم ويدر الرزق ويورده ل عن أبيه عن محمد العطار عن الأشعري عن محمد بن حسان عن أبي
محمد الرازي عن النوفلي عن السكوني عن الصادق عن أبيه عليهم السلام قال قال رسول الله ص من قلم أظفاره
يوم الجمعة أخرج الله من أنامله الداء وأدخل فيها الدواء وبركاته لا يصيبه جنون ولا جذام ولا
برص أقول قد مضى في باب الطيب عن الرضا ع قلموا أظفاركم يوم الثلثاء ل في خبر مناهي النبي ص
أنه نهى عن تقليم الأظافير بالأسنان ل فيما أوصى النبي إلى علي ع يا علي ثلاثة من الوسواس
أكل الطين وتقليم الأظفار بالأسنان وأكل اللحية ل عن أبيه عن سعد عن اليقطيني عن الدهقان
عن درست عن إبراهيم بن عبد الحميد عن أبي الحسن الأول ع قال أربعة من الوسواس أكل الطين وفت
الطين وتقليم الأظفار بالأسنان وأكل اللحية ل عن أبيه عن علي عن أبيه عن النوفلي عن السكوني
عن الصادق عن آبائه قال قال رسول الله ص من قلم الأظفار يوم الجمعة أخرج الله عز وجل من أنامله الداء
وأدخل فيها الدواء ومن قلم أظفاره يوم السبت أو يوم الخميس وأخذ من شاربه عوفي من وجع الأضراس
ووجع العين ثو عن ماجيلويه عن محمد العطار عن الأشعري عن الجاموراني عن محمد عن محمد بن عبد الله
عن إبراهيم بن عقبة عن ابن بكير عن أبيه عن يحيى قال قال أبو عبد الله ع من قص أظافيره يوم الخميس وترك
واحدة ليوم الجمعة نفى الله عنه الفقر ثو عن أبيه عن أحمد بن إدريس عن الأشعري قال الصدوق رحمه الله
قال أبي رضي الله عنه في وصيته إلي قلم أظفارك وخذ من شاربك وابدأ بخنصرك من يدك اليسرى
واختم بخنصرك من يدك اليمنى وقل حين تريد قلمها أو جز شاربك بسم الله وبالله وعلى ملة رسول
الله فإنه من فعل ذلك كتب الله له بكل قلامة وجزازة عتق نسمة ولم يمرض إلا مرضه الذي يموت فيه
دعوات الراوندي روي عنهم عليهم السلام قلم أظفارك إلى قوله يموت فيه طب عن أحمد بن عبد الله
عن محمد بن عيسى عن محمد بن أبي الحسن قال قال أبو عبد الله ع من أخذ أظفاره كل خميس لم يرمد عيناه ومن
أخذها كل جمعة خرج من تحت كل ظفر داء وعنه أنه كان يقلم أظفاره كل خميس يبدأ بالخنصر الأيمن ثم
يبدأ بالأيسر وقال من فعل ذلك كان كمن أخذ أمانا من الرمد طب عن محمد بن جعفر البرسي عن محمد بن
يحيى الأرمني عن محمد بن سنان عن المفضل عن ابن ظبيان عن جابر الجعفي عن أبي جعفر ع عن أبيه عن جده
عن أمير المؤمنين ع قال تقليم الأظفار يوم الجمعة قبل الصلاة يمنع الداء الأعظم وعنه ع قال تقليم
الأظفار يوم الجمعة يمنع كل داء وتقليمها يوم الخميس يدر الرزق مكا من كتاب اللباس ويجيء سليمان

بن خالد قال قلت لابي عبد الله ع اقص من اظفاري كل جمعة فقال لك ان طالت عن يوم شئت مكررا قال قلت
لابي الحسن ع ان اصحابنا يقولون اخذ الشارب والاظافير يوم الجمعة فقال سبحان الله خذها
ان شئت في الجمعة وان شئت في سائر الايام عن الصادق ع قال تقليم الاظفار واخذ الشارب
وغسل الراس بالخطمي ينفي الفقر ويزيد في الرزق عن ابي عبد الله ع عن آبائه عن النبي ص قال من
قلم اظفاره يوم الجمعة اخرج الله من انامله داء وادخل فيه شفاء وعنه ع قال تقليم الاظفار والاخذ
من الشارب من الجمعة الى الجمعة امان من الجذام وعنه عن النبي ص من قلم اظفاره يوم الجمعة لم تشعث
اناملها وعنه ع ايضا قال خذ من اظفارك ومن شاربك كل جمعة فاذا كانت قصارا فحكها فانه لا يصيبك
جذام ولا برص من كتاب المحاسن عن الحسن بن العلا قال قلت لابي عبد الله ع ما ثواب من اخذ شاربه
وقلم اظفاره في كل جمعة قال لا يزال مطهرا الى الجمعة الاخرى عن ابي كهمس عن رجل قال قلت لعبد الله
بن الحسن علمني شيئا في طلب الرزق قال قل اللهم تول امري ولا تول غيرك قال فاعلمت به لابي عبد الله ع
قال الا اعلمك في الرزق ما هو انفع لك من ذلك قال قلت بلى قال خذ من شاربك واظفارك في كل
جمعة عن خلف قال رآني ابو الحسن ع انا اشتكي عيني فقال الا ادلك على شيء اذا فعلته لم تشتك عينيك
قلت بلى قال خذ من اظفارك في كل خميس قال ففعلت فلم تشتك عيني عن ابي عبد الله ع قال قال رسول
الله ص من قلم اظفاره يوم السبت ويوم الخميس واخذ من شاربه عوفي من وجع الاضراس ووجع العينين
عن ابي جعفر ع من اخذ اظفاره وشاربه كل جمعة وقال حين ياخذ بسم الله وبالله وعلى سنة محمد وآل محمد
لم يسقط منه قلامة ولا جزازة الا كتب الله له بها عتق رقبة ولم يمرض الا المرضة التي يموت فيها عن ابي عبد الله
قال للرجال قصوا اظافيركم وللنساء اتركن فانه ازين لكن ومن طب الائمة ع قال ومن قلم اظافيره يوم
الاربعاء فيبدا بالخنصر الايمن ويختم بالخنصر الايسر كان له امانا من الرمد وعن الباقر ع ان من قلم اظفاره
يوم الجمعة يبدا بخنصره من اليد اليسرى ويختم بخنصره من اليد اليمنى وقال الصادق ع من قص اظافيره يوم الخميس
وترك واحدا ليوم الجمعة نفى الله عنه الفقر وفي رواية في المرد وسأل رسول الله ص من اراد ان يامن
الفقر وشكاية العين والبرص والجنون فليقلم اظفاره يوم الخميس وليبدا بخنصره من اليسرى من كتاب
المحاسن عن الصادق ع قال احتبس الوحي عن النبي ص فقيل احتبس الوحي عنك يا رسول الله فقال وكيف
لا يحتبس عني وانتم لا تقلمون اظفاركم ولا تنقون رواجبكم وقال الباقر ع انما قص الاظفار لانها مقيل
الشيطان ومنه يكون النسيان قال رسول الله ص قصوا اظافيركم وللنساء اتركن من اظافيركن فانه
ازين لكن قال الصادق ع يدفن الرجل شعره واظافيره اذا اخذ منها وهي سنة وفي كتاب المحاسن وهي سنة
واجبة وروي ان من السنة دفن الشعر والظفر والدم عن ابي الحسن الثالث ع عن الرجل ياخذ شعره
واظفاره ثم يقوم الى الصلاة من غير ان ينفضه من ثوبه فقال لا باس عن ابي عبد الله ع قال من قص
اظفاره وقص شاربه في يوم الجمعة ثم قال بسم الله وعلى سنة محمد وآل محمد اعطي بكل قلامة عتق رقبة
من ولد اسمعيل قال علي بن الحسين ع اذا حلقوا راسه يمينه امر ان يدفن شعره ج قال رسول الله ص من قلم
اظفاره يوم السبت وقعت عنه الآكلة في اصابعه ومن قلم اظفاره يوم الاحد ذهبت البركة ومن قلم
اظفاره يوم الاثنين يصير حافظا وكاتبا وقاريا ومن قلم اظفاره يوم الثلثا يخاف عليه الهلاك ومن
قلم اظفاره يوم الاربعاء يصير سيئ الخلق ومن قلم اظفاره يوم الخميس يخرج منه الداء ويدخل فيه الشفاء
ومن قلم اظفاره يوم الجمعة يزيد في عمره وماله من قلم اظفاره يبدا باليمنى بالسبابة ثم بالخنصر ثم الابهام

ثم بالوسطى

ثم بالوسطى ثم بالبنصر ويبدأ في اليسرى بالبنصر ثم بالوسطى ثم بالابهام ثم بالخنصر ثم بالسبابة قال
الصادق ع تقليم الاظفار يوم الجمعة يؤمن من الجذام والجنون والبرص والعمى فان لم تحتج فحكها حكاً وفي
خبر آخر فان لم تحتج فامر عليها السكين او المقراض وروى عن الصادق ع قال تقليم الاظفار واخذ الشارب
من الجمعة الى الجمعة امان من الجذام عن انس بن مالك عن النبي ص من قلم اظافيره يوم الجمعة واخذ من
شاربه واستاك وافرغ على رأسه من الماء حين يروح الى الجمعة شيعه سبعون الف ملك كلهم يستغفرون
له ويشفعون له نوادر الراوندي باسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه ع قال قال رسول الله
ص من قلم اظافيره يوم الجمعة لم تشعث انامله وبهذا الاسناد قال قال رسول الله ص من قلم اظافيره
يوم الجمعة اخرج الله تعالى من انامله داء وادخل فيه شفاء وبهذا الاسناد قال قال رسول الله ص يا معشر
الرجال قصوا اظافيركم وقال للنساء طولن اظافيركن فانه ازين لكن دعوات الراوندي قال ابو عبد الله
ع تقليم الاظفار يوم الجمعة يؤمن من الجذام والبرص والعمى فان لم تحتج فحكها حكاً باب دفن الشعر
والظفر وغيرهما من فضول الجسد عن ابيه عن محمد العطار عن الاشعري عن ابي اسحق ابرهيم
بن هاشم عن عبد الله بن الحسين بن زيد عن ابيه عن آبائه عليهم السلم قال امرنا رسول الله ص بدفن
اربعة الشعر والسن والظفر والدم عن ابن يزيد عن سعد بن اسمعيل عن احمد بن اسحق المروزي عن الفضل
بن عبد الله المروزي عن مالك بن سليمان عن داود بن عبد الرحمن عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة
ان رسول الله ص كان يأمر بدفن سبعة اشياء من الانسان الشعر والدم والظفر والحيض والمشيمة
والسن والعلقة مع عن ابيه عن سعد عن الاصبهاني عن المنقري عن حماد بن عيسى عن ابي عبد الله ع انه
قال نظر الى المقابر فقال يا حماد هذه كفات الاموات ونظر الى البيوت فقال هذه كفات الاحياء ثم تلا
الم نجعل الارض كفاتا احياء وامواتا وروى انه دفن الشعر والظفر باب السواك والحث
عليه وفوائده ونوادر احكامه لي عن ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن ابيه عن محمد
بن سنان عن المفضل عن الصادق ع قال عليكم بالسواك فانها مطهرة وسنة حسنة اقول تمامه في باب
جوامع المكارم لي في مناهي النبي ص انه قال ما زال جبرئيل يوصيني بالسواك حتى ظننت انه سيجعله فريضة
اقول قد مضت الاخبار في باب الحمام في النهي عن السواك في الحمام وانه يورث وباء الاسنان ع عن ابيه
عن علي عن ابيه عن القداح عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص لولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك
مع كل صلوة سن جعفر بن محمد عن ابن القداح عن ابي عبد الله ع مثله ع عن ابيه عن علي عن ابيه
عمن ذكره عن عبد الله بن حماد عن ابي بكر بن ابي سماك قال قال ابو عبد الله ع اذا قمت بالليل فاستك
فان الملك يأتيك فيضع فاه على فيك فليس من حرف تتلوه وتنطق به الا صعد الى السماء فليكن فوك
طيب الريح ع عن ابيه عن محمد العطار عن الاشعري عن محمد بن حسان الرازي عن ابي البختري عن ابي عبد الله
قال رسول الله ص لما دخل الناس في الدين افواجا اتتهم الازد ارقها قلوبا واعذبها افواها قيل يا رسول
الله ص هذه ارقها قلوبا عرفناه فلم صارت اعذبها افواها قال لانها كانت تستاك قال وقال
جعفر ع لكل شيء طهور وطهور الفم السواك ب عن علي عن اخيه ع قال سألته عن الرجل يستاك
بيده اذا قام في الصلوة صلوة الليل وهو يقدر على السواك قال اذا خاف الصبح فلا بأس ع عن ابيه
عن سعد عن محمد بن الحسين عن ابن جبلة عن اسحق عن مسلم مولى لابي عبد الله ع قال ترك السواك
قبل ان يقبض بسنتين وذلك ان اسنانه ضعفت ل فيما اوصى به النبي ص الى علي ع يا علي ثلاث

عن محمد بن يزيد الرازي

يورثن

يزيد في الحفظ ويذهب بالسقم اللبات والسواك وقراءة القرآن ل عن ابن المتوكل عن علي عن جده
عن محمد بن يحيى عن طلحة بن زيد عن الصادق عن آبائه عليهم السلام عن النبي ص قال اربع من سنن المرسلين
العطر والنساء والسواك والحناء ل عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن البزنطي عن رجل من خزاعة
عن اسلم عن ابيه عن ابي عبد الله ع قال تعلموا العربية فانها كلام الله الذي يكلم به خلقه ونظفوا
الماضغين وبلغوا بالخواتيم اقول قد مضى في باب جوامع المساجد وغيره انه قيل لابي عبد الله ع
اترى هذا الخلق كله من الناس فقال الق منهم التارك للسواك الى اخر ما قال ل عن ابيه عن احمد بن
ادريس عن الاشعري عن اللؤلؤي عن الحسن بن علي بن يوسف عن معاذ الجوهري عن عمرو بن جميع باسناده
رفعه الى النبي ص قال السواك فيه عشر خصال مطهرة للفم مرضاة للرب يضاعف الحسنات سبعين
ضعفا وهو من السنة ويذهب بالحفر ويبيض الاسنان ويشد اللثة ويقطع البلغم ويذهب
بغشاوة البصر ويشهي الطعام ل عن ابيه عن محمد العطار عن الاشعري عن اللؤلؤي عن الحسن بن
علي بن يوسف عن معاذ الجوهري عن عمرو بن جميع رفعه الى النبي ص قال في السواك اثنتا عشرة
خصلة مطهرة للفم ومرضاة للرب ويبيض الاسنان ويذهب بالحفر ويقلل البلغم ويشهي الطعام
ويضاعف الحسنات وتصاب به السنة وتحضره الملائكة ويشد اللثة وهو يمر بطريق القرآن
وركعتين بسواك احب الى الله عز وجل من سبعين ركعة بغير سواك ل عن ابيه عن محمد العطار
عن الاشعري عن ابراهيم بن اسحق عن التيملي عن الدهقان عن درست عن ابن سنان عن ابي عبد الله
قال في السواك اثنتا عشرة خصلة هو من السنة وهو مطهرة للفم ومجلاة للبصر ويرضي الرحمن و
يبيض الاسنان ويذهب بالحفر ويشد اللثة ويشهي الطعام ويذهب بالبلغم ويزيد في الحفظ و
يضاعف به الحسنات وتفرح به الملائكة ثو عن ابيه عن احمد بن ادريس عن الاشعري مثله ل فيما اوصى
به النبي ص عليا ع مثله دعوات الراوندي قال النبي ص يا علي في السواك اثنتا عشرة خصلة وذكر مثله
ل الاربعمائة قال امير المؤمنين ع السواك مرضاة لله عز وجل وسنة للنبي ص ومطيبة للفم ق
قال الصادق ع لما بنى ابراهيم البيت وحج البيت شكت الكعبة الى الله تبارك وتعالى ما تلقى من انفاس
المشركين فاوحى الله اليها قري كعبة فاني ابعث في آخر الزمان قوما يتنظفون بقضبان الشجر ويتخللون ثو
عن ابن الوليد عن الصفار عن احمد بن الحسن عن عمرو بن سعيد عن مصدق عن عمار عن ابي عبد الله ع
قال قال ابو جعفر ع لو يعلم الناس ما في السواك لاباتوه معهم في لحاف ثو عن ابيه عن الحميري عن ابن ابي
الخطاب عن صفوان عن ابراهيم بن ابي البلاد عن ابيه يحيى عن ابي جعفر ع قال السواك يذهب بالبلغم ويزيد
في الحفظ صح عن الرضا عن آبائه ع قال قال رسول الله ص افواهكم طرق من طرق ربكم فنظفوها سن
عن منصور بن العباس عن عمرو بن سعيد المدائني عن عبد الله بن الهيثم عن الصباح عن حنان بن سدير عن ابيه
عن ابي جعفر ع قال شكت الكعبة الى الله ما تلقى من انفاس المشركين فاوحى الله اليها ان قري كعبة فاني
مبدلك بهم قوما يتخللون ويتنظفون كذلك في لعيفه بقضبان الشجر فلما بعث الله محمدا ص نزل عليه
جبرئيل بالسواك والخلال سن عن ابن فضال عن ابي جميلة قال قال ابو عبد الله ع نزل جبرئيل بالسواك
والخلال والحجامة سن عن ابي سمينة عن اسماعيل بن ابان الخياط عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص نظفوا
طريق القرآن قيل يا رسول الله ص وما طريق القرآن قال افواهكم قيل بماذا قال بالسواك سن عن ابن الحكم عن
عيسى بن عبد الله رفعه قال قال رسول الله ص افواهكم طريق من طرق ربكم فاحبها الى الله اطيبها ريحا فطيبوها

بما قد تم عليه سن عن يحيى بن ابراهيم بن ابي البلاد عن ابيه عن جده عن نباتة قال قال ابو عبد الله ع
اني لاحب للرجل اذا قام بالليل ان يستاك وان يشم الطيب فان الملك يأتي الرجل اذا قام بالليل حتى يضع فاه على
فيه فما خرج من القرآن من شيء دخل جوف ذلك الملك سن عن ابيه عن القسم بن عروة عن اسحق بن عمار
عن ابي عبد الله ع قال من اخلاق الانبياء السواك سن عن جعفر بن محمد عن ابن القداح عن ابي عبد الله
عن آبائه قال قال رسول الله ص ما زال جبرئيل يوصيني بالسواك حتى خشيت ان ادرد واحفي سن
عن ابيه ابو محمد ابن عمير عن هشام بن سالم وجميل عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص ما زال جبرئيل
يوصيني بالسواك حتى خفت على اسناني سن عن ابيه عن ابن ابي عمير وجميل بن دراج عن ابي عبد الله ع
قال قال رسول الله ص اوصاني جبرئيل بالسواك حتى خفت على اسناني سن عن علي بن الحكم عن ابان
بن النعمان رفعه قال قال رسول الله ص ما لي اراكم تدخلون علي قلحا مرغا ما لكم لا تستاكون سن
عن ابيه عن علي بن النعمان عن الصحاف رفعه قال قال رسول الله ص لعلي في وصيته عليك بالسواك عند
كل وضوء وقال بعضهم لكل صلوة سن عن ابن محبوب عن عمرو بن مروان عن ابي جعفر ع في وصية النبي ص
لعلي ع عليك بالسواك لكل صلوة سن عن ابيه عن صفوان عن معلى ابي عثمان عن معلى بن خنيس قال
سألت ابا عبد الله ع عن السواك بعد الوضوء فقال الاستياك قبل ان يتوضأ قلت ارأيت ان نسي حتى
يتوضأ قال يستاك ثم يتمضمض ثلاث مرات سن عن جعفر بن محمد عن ابن القداح عن ابي عبد الله ع
قال قال امير المؤمنين ع اذا توضأ الرجل وسوك ثم قام فصلى وضع الملك فاه على فيه فلم يلفظ شيئا الا
التقمه وزاد فيه بعضهم فان لم يستك قام الملك حيالة يستمع الى قراءته سن عن جعفر بن محمد عن ابن القداح
عن ابي عبد الله ع عن آبائه قال قال رسول الله ص ركعتان بسواك افضل من سبعين ركعة بغير سواك
سن عن ابن فضال عن ثعلبة عن رفاعة عن ابي عبد الله ع عن آبائه قال قال رسول الله ص السواك مطهرة
للفم ومرضاة للرب سن عن الهيثم بن يحيى عن حماد عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين
السواك مرضاة لله وسنة النبي ص ومطهرة للفم سن عن محمد بن عيسى عن الحسن بن يحيى عن مهزم الاسدي
قال سمعت ابا عبد الله ع يقول في السواك عشر خصال مطهرة للفم ومرضاة للرب ومفرحة للملائكة وهو
من السنة ويشد اللثة ويجلو البصر ويذهب بالبلغم ويذهب بالحفر سن عن ابيه عن عبد الله بن الفضل
النوفلي عن ابيه وعمه جميعا عن ابي جعفر ع قال السواك يجلو البصر وهو منقاة للبلغم سن عن القسم
وابو يوسف عن القندي عن ابن سنان وابي البختري عن ابي عبد الله ع قال السواك وقراءة القرآن مقطعة
للبلغم سن عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين السواك يجلو البصر
سن عن محمد بن علي عن ابن فضال عن حماد بن عيسى عن ابي عبد الله ع قال السواك يذهب بالدمعة
ويجلو البصر سن عن محمد بن علي عن احمد بن المحسن الميثمي عن زكريا عن ابي عبد الله ع قال عليكم بالسواك
فانه يجلو البصر سن عن ابيه عن بكر بن عن محمد الحلبي عن ابي عبد الله ع قال ان رسول الله ص كان يكثر
من السواك وليس بواجب فلا يضرك تركه في فرط الايام وهو من ثلاثة الى خمسة عشر يوما فرط
الايام سن عن ابيه عن حماد بن عيسى عن زرارة عن ابي جعفر ع مثله سن عن بعض من رواه عن ابي عبد الله
قال من استاك فليتمضمض مص قال الصادق ع قال النبي ص السواك مطهرة للفم ومرضاة للرب وجعلها
من السنة المؤكدة وفيها منافع للظاهر والباطن ما لا يحصى لمن عقل فكما تزيل ما يكون من اسنانك
من مطعمك ومأكلك بالسواك كذلك فازل نجاسة ذنوبك بالتضرع والخشوع والتهجد والاستغفار

بالاستغ

بالاسنان وظهرها ظاهرة وباطنها مركبة وقد انشئت لها لفائف وكونت لما هي كلها خالصا لله فان لبنى آدم
اولادا باسنانها لم مثل الاهل اليقظة وهو ان السواك نبات لطيف نظيف في غصن شجر عذب مبارك
والاسنان خلق خلقه الله تعالى في الحلق التي واداة للمضغ وسببا لاشتهاء الطعام واصلاح المعدة
وهي جوهرة صافية تتلوث بصحبة تضييع الطعام فتتغير بها رائحة الفم ويتولد منها الفساد في الدماغ
فاذا استاك المؤمن الفطن بالنبات اللطيف ومسحها على الجوهرة الصافية زال عنها الفساد والتغير
وعادت الى اصلها كذلك خلق الله القلب طاهرا صافيا وجعل غذاءه الذكر والفكر والهيبة والتعظيم
واذا شيب القلب الصافي في تغذيته بالغفلة والكدر صقل بمصقلة التوبة ونظف بماء الانابة
لتعود الى حالته الاولة وجوهرته الاصلية الصافية فقال الله عز وجل ان الله يحب التوابين ويحب
المتطهرين فان النبي امرنا بالسواك ظاهر الاسنان واراد هذا المعنى المثل ومن اناخ تفكره على باب
عتبة العبرة في استخراج مثل هذه الامثال في الاصل والفرع فتح الله عليه عيون الحكمة والمزيد من فضل
الله والله لا يضيع اجر المحسنين مكا كان النبي ص اذا استاك استاك عرضا وكان يستاك كل ليلة ثلث
مرات مرة قبل نومه ومرة اذا قام من نومه الى ورده ومرة قبل خروجه الى صلاة الصبح وكان يستاك بالاراك
امره بذلك جبرئيل مكا قال موسى بن جعفر عليهما السلام اكل الاشنان يذيب البدن والتدلك
بالخزف يبلي الجسد والسواك في الخلاء يورث البخر عن النبي ص قال السواك يزيد الرجل فصاحة قال ع
اذا صمتم فاستاكوا بالغداة ولا تستاكوا بالعشي فانه ليس من صائم تيبس شفتاه بالعشي الا كان نورا بين
عينيه يوم القيمة وقال نعم السواك الزيتون من شجرة مباركة يطيب الفم ويذهب بالحفر وهو سواكي وسواك الانبياء
قبلي وقال ع اربع من سنن المرسلين الختان والتعطر والنكاح والسواك وقال الصادق ع اربع من سنن
المرسلين التعطر والسواك والنساء والحناء نقل من كتاب ضياء الاعمال قال ابو الحسن موسى ع لا يستغني شيعتنا
عن اربع عن خمرة يصلي عليها وخاتم يتختم به وسواك يستاك به وسبحة من طين قبر الحسين ع فيها ثلاث
وثلاثون حبة قلبها ذاكرا لله كتب الله له بكل حبة اربعين حسنة واذا قلبها ساهيا يعبث بها كتب الله
له عشرون حسنة قال النبي ص في وصيته لعلي ع يا علي عليك بالسواك عند كل وضوء وقال ع السواك
شطر الوضوء وقال الصادق ع لما دخل الناس في الدين افواجا اتتهم الازد ارقها قلوبا واعذبها افواها
فقيل يا رسول الله ص هذه ارقها قلوبا فلم صارت اعذبها افواها قال ع انها كانت تستاك في الجاهلية
وقال ع لكل شيء طهور وطهور الفم السواك وقال ابو جعفر ع ان رسول الله ص كان يكثر السواك وليس
بواجب فلا يضرك ان تتركه في فرط الايام ولا باس ان يستاك الصائم في شهر رمضان اي النهار شاء ولا باس
بالسواك للمحرم ويكره السواك في الحمام لانه يورث وباء الاسنان وقال الباقر ع والصادق ع صلاة ركعتين
بالسواك افضل من سبعين ركعة بغير سواك وقال الباقر ع السواك لا تدعه في كل ثلاثة ايام ولو ان تمره مرة
واحدة وقال النبي ص اكتحلوا وترا واستاكوا عرضا وترك الصادق ع السواك قبل ان يقبض بسنتين وذلك
ان اسنانه ضعفت وسئل علي بن جعفر اخاه موسى بن جعفر عليهما السلام عن الرجل يستاك بيده اذا قام
الى الصلاة بالليل وهو يقدر على السواك قال اذا خاف الصبح فلا باس به وقال النبي ص لولا ان اشق على
امتي لامرتهم بالسواك عند وضوء كل صلاة وروي ان الكعبة شكت الى الله عز وجل ما تلقى من انفاس
المشركين فاوحى الله تبارك وتعالى اليها قري كعبة فاني مبدلك بهم قوما يتنظفون بقضبان الشجر فلما
بعث الله عز وجل نبيه محمدا ص نزل عليه الروح الامين جبرئيل بالسواك والخلال وقال الصادق ع في السواك

اثنا

اثنتا عشرة خصلة هو من السنة ومطهرة للفم ومجلاة للبصر ويرضي الرحمن ويبيض الأسنان ويذهب
بالحفر ويشد اللثة ويشهي الطعام ويذهب بالبلغم ويزيد في الحفظ ويضاعف الحسنات ويفرح به الملائكة
وكان للرضا خريطة فيها حسك منها مساويك مكتوب على كل واحد منها اسم صلاة من الصلوات الخمس يستاك
به عند كل تلك الصلوات ومن كتاب طب الأئمة عنهم ع قال السواك يجلو البصر وينبت الشعر ويذهب بالدمعة
وفي وصية النبي ص لأمير المؤمنين ع يا علي عليك بالسواك وإن استطعت أن لا تقل منه فافعل فإن كل صلاة
تصليها بالسواك تفضل على التي تصليها بغير سواك أربعين يوما ومن كتاب اللباس لأبي نصر العياشي عن
أبي جميلة عن أبي عبد الله ع قال نزل جبرئيل ع بالخلال والسواك والحجامة وعنه ع عن أبيه عن آبائه قال
قال رسول الله ص نظفوا طريق القرآن قال أفواهكم قالوا بماذا قال بالسواك وقال ع طهروا أفواهكم فإنها
مسالك التسبيح عن أبي عبد الله ع قال أكل الأشنان يذيب البدن والتدلك بالخزف يبلي الجسد السواك
بالخلا يورث البخر عن أمير المؤمنين ع قال السواك مرضاة الله عز وجل وسنة النبي ص ومطيبة للفم عن أبي عبد الله
السواك على المقعدة يورث البخر عن الصادق ع عن أبيه عن أمير المؤمنين ع قال ثلاث يذهبن بالبلغم و
يزدن في الحفظ السواك والصوم وقراءة القرآن جع عن أمير المؤمنين عن النبي ص قال من استاك كل يوم
مرة رضي الله عنه وله الجنة ومن استاك كل يوم مرتين فقد دام سنة الأنبياء ع وكتب الله له بكل صلاة
يصليها مائة ركعة واستغنى من الفقر وتطيب نكهته ويزيد في حفظه ويشتد له فهمه ويمرئ طعامه ويذهب
أوجاع أضراسه ويدفع عنه السقم وتصافحه الملائكة لما يرون عليه من النور وينقي أسنانه ويشيعه
الملائكة عند خروجه من البيت ويستغفر له حملة العرش والكروبيون وكتب الله له بكل مؤمن ومؤمنة
ثواب ألف سنة ورفع الله له ألف درجة وفتح الله له أبواب الجنة يدخل من أيها شاء وأعطاه الله كتابه
بيمينه وحاسبه حسابا يسيرا وفتح عليه أبواب الرحمة ولا يخرج من الدنيا حتى يرى مكانه من الجنة وقد
اقتدى بالأنبياء ودخل معهم الجنة ومن استاك كل يوم فلا يخرج من الدنيا حتى يرى إبراهيم ع في المنام
وكان يوم القيامة في عدد الأنبياء وقضى الله له كل حاجة كانت له في أمر الدنيا والآخرة ويكون يوم
القيامة في ظل العرش يوم لا ظل إلا ظله ويكون في الجنة رفيق إبراهيم ع ورفيق جميع الأنبياء وقال ركعتان
بسواك أحب إلى الله تعالى من سبعين ركعة بغير سواك وعن النبي ص قال يا علي عليك بالسواك
فإن في السواك مطهرة للفم ومرضاة للرب ومجلاة للعين والخلال يحببك إلى الملائكة فإن الملائكة
تتأذى بريح من لا يتخلل بعد الطعام **نوادر الراوندي** بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه
ع قال قال رسول الله ص أتاني جبرئيل فقال يا محمد كيف ننزل عليكم وأنتم لا تستاكون ولا تستنجون بالماء ولا
تغسلون براجمكم وبهذا الإسناد قال رسول الله ص السواك مطيبة للفم مرضاة للرب وما زال يوصيني
جبرئيل ع إلا أوصاني بالسواك حتى خشيت أن أحفي مقاديم فمي ما عن الحسين بن إبراهيم عن محمد بن وهبان
عن علي بن حبشي عن العباس بن محمد بن الحسين عن أبيه عن صفوان بن يحيى وجعفر بن عيسى عن الحسين بن
أبي العلاء عن أبي عبد الله ع قال عليكم بالسواك فإنه يذهب وسوسة الصدر **دعوات
الراوندي** قال النبي ص استاكوا عرضا ولا تستاكوا طولا وقال التشويص بالإبهام والمسبحة عند
الوضوء سواك والدعاء عند السواك اللهم ارزقني حلاوة نعمتك وأذقني برد روحك وأطلق
لساني بمناجاتك وقربني منك مجلسا وارفع ذكري في الأولين اللهم يا خير من سئل ويا أجود
من أعطى حولنا مما نكره إلى ما تحب وترضى وإن كانت القلوب قاسية وإن كانت الأعين جامدة

وان

وان كنا اولى بالعذاب فانت اولى بالمغفرة اللهم اجعلني في عافية وامنني في عافية **كتاب الامامة**
والتبصرة عن احمد بن علي عن محمد بن الحسن عن محمد بن الحسن الصفار عن ابرهيم بن هاشم عن النوفلي
عن السكوني عن جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه ع قال قال رسول الله ص السواك شطر الوضوء والوضوء شطر
الايمان ابواب الطيب **باب الطيب وفضله واصنافه** ب عن احمد وعبد الله ابنا
محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص الريح الطيبة تشد القلب
وتزيد في الجماع ن عن ابيه وابن الوليد معا عن محمد العطار واحمد بن ادريس معا عن الاشعري عن ابن يزيد
عن ابيه عن بكر بن صالح عن الجعفري قال سمعت ابا الحسن ع يقول اطلوا واظفاركم يوم الثلثا واستحموا
يوم الاربعا واصيبوا من الحجام حاجتكم يوم الخميس وتطيبوا باطيب طيبكم يوم الجمعة ل عن ابيه عن محمد العطار
عن الاشعري مثله ن عن العطار عن ابيه عن الاشعري عن معوية بن حكيم عن معمر بن خلاد عن الرضا ع
قال لا ينبغي للرجال ان يدع الطيب في كل يوم فان لم يقدر عليه فيوم ويوم لا فان لم يقدر ففي كل جمعة ولا يدع
ذلك ل عن ابيه عن محمد العطار عن الاشعري مثله ن بالاسانيد الثلثة عن الرضا ع عن آبائه عليهم السلام
قال الطيب نشرة والعسل نشرة والركوب نشرة والنظر الى الخضرة نشرة ما عن الفحام عن المنصوري
عن عم ابيه عن ابي الحسن الثالث عن آبائه قال قال الصادق ع ان الله تعالى يحب الجمال والتجمل ويكره البؤس
والتباؤس فان الله تعالى اذا انعم على عبد نعمة احب ان يرى عليه اثرها قيل وكيف ذلك قال ينظف
ثوبه ويطيب ريحه ويجصص داره ويكنس افنيته حتى ان السراج قبل مغيب الشمس ينفي الفقر ويزيد في الرزق
ل عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن علي بن الحكم رفعه الى ابي عبد الله ع قال ثلاث من سنن
المرسلين العطر واحفاء الشعر وكثرة الطروقة ل عن ابيه عن محمد العطار عن الاشعري عن موسى بن
عمر عن ابن ابي عمير عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله ع قال ثلاث يسمن وثلاث يهزلن فاما التي يسمن فادمان
الحمام وشم الرائحة الطيبة ولبس الثياب اللينة واما التي يهزلن فادمان اكل البيض والسمك والطلع ل
عن سعد عن ابي العباس الحمادي عن صالح بن محمد عن علي بن الجعد عن سلام بن المستنير عن ثابت البناني عن انس
قال حبب الي من الدنيا ثلاث النساء والطيب وقرة عيني في الصلوة ل عن الحسن بن علي بن محمد العطار
عن محمد بن احمد بن مصعب عن احمد بن محمد بن اسحق عن احمد بن محمد بن غالب مولى انس عن انس عن النبي ص
قال حبب الي من دنياكم النساء والطيب وجعل قرة عيني في الصلوة ل عن ابن المتوكل عن ابيه عن محمد بن
يحيى الخزاز عن طلحة بن زيد عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص اربع من سنن المرسلين
العطر والنساء والسواك والحناء ل عن ابيه عن الاشعري عن البرقي عن محمد بن موسى بن الفرات عن علي بن
مطر عن السكن الخزاز عن ابي عبد الله ع قال لله حق على كل محتلم في كل جمعة اخذ شاربه واظفاره ومس
شيء من الطيب **باب المسك والعنبر والغالية** ب عن ابي البختري عن الصادق عن ابيه
عليهما السلام قال ان رسول الله ص كان يتطيب بالمسك حتى يرى وبيصه في مفارقه ن عن البرقي عن
الصولي عن ابيه قال كان الرضا ع يتبخر بالعود الهندي النيء ويستعمل بعده ماء ورد ومسكا **مكا**
كان النبي ص يتطيب بذكور الطيب وهو المسك والعنبر وكان ص يتطيب بالغالية تطيبه بها نساؤه بايديهن **باب**
انواع البخور وقد مر في باب المسك مكا كان النبي ص يتبخر بالعود القماري ومن كتاب
[illegible] الدين ابي البركات قال قال رسول الله ص عليكم بهذا العود الهندي فان فيه سبعة اشفية وطيب المسك
وعن مرازم قال دخلت مع ابي الحسن ع الحمام فلما خرج الى المسلخ دعا بمجمر فتجمر ثم قال جمروا مرازما قال قلت من اراد

ان يختضب بالحناء قال نعم عن ابي عبد الله ع قال ينبغي للرجل ان يبخر ثيابه اذا كان يقدر عن عمر بن
مأمون وكانت ابنته عند الحسن ع قال قلت دعا ابن الزبير الى وليمة فنهض الحسن ع وكان
صائما فقال له ابن الزبير كما انت حتى نتحفك بتحفة الصائم فدهن لحيته وجمر ثيابه قال الحسن ع وكذلك
تحفة المرأة تمشط وتجمر ثوبها طب الائمة كان رسول الله ص كان يقول عند بخوره الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات
اللهم طيب عرفنا وزك روائحنا واحسن منقلبنا واجعل التقوى زادنا والجنة معادنا ولا تفرق بيننا
وبين عافيتنا اياك وكرامتك لنا انك على كل شيء قدير وفي رواية انه يقول الاستاذ عند تجمره وتطيبه
الحمد لله رب العالمين اللهم امتعني بما رزقتني ولا تسلبني ما خولتني واجعل ذلك رحمة ولا تجعله
وبالا علي اللهم ذكرني بين خلقك كما طيبت بشري ونشوري بفضل نعمتك عندي باب ماء
الورد اقول قدمر في باب المسك ضا اذا تمشط فامسح وجهك بماء ورد فاني نروي عن ابي
عبد الله ع انه قال من اراد ان يذهب في حاجة له ومسح وجهه بماء الورد لم يرهق وتقضى حاجته ولا يصيبه
قتر ولا ذلة مكا روي عن النبي ص قال ان ماء الورد يزيد في ماء الوجه وينفي الفقر وروي لنا عن علي ع انه قال
من مسح وجهه بماء الورد لم يصبه في ذلك اليوم بؤس ولا فقر ومن اراد التمسح بماء الورد فليمسح به وجهه
ويديه وليحمد به وليصل على النبي ص طا روينا في كتاب المضمار في عمل اول يوم من شهر رمضان عن ابي عبد الله
ان من ضرب في وجهه بكف ماء الورد امن في ذلك اليوم من الذلة والفقر ومن وضع على رأسه من ماء ورد امن
تلك السنة من البرسام الاقبال بعين من كتاب جعفر بن سليمان عن ابي عبد الله ع مثله وزاد في اخره فلا
تدعوا ما نوصيكم به باب التدهن وفضل تدهين المؤمن ثو عن ابيه عن احمد بن ادريس
عن الاشعري عن احمد بن محمد رفعه عن بشير الدهان عن ابي عبد الله ع قال من دهن مسلما كرامة له كتب الله
عز وجل له بكل شعرة نورا يوم القيامة نوادر الراوندي باسناده عن جعفر بن محمد عن ابائه عليهم
السلام قال قال رسول الله ص فضلنا اهل البيت على ساير الناس كفضل دهن البنفسج على سائر الادهان
دعوات الراوندي قال النبي ص ادهنوا بالبنفسج فانه بارد في الصيف حار في الشتاء وقال
فضل البنفسج على الادهان كفضل الاسلام على سائر الاديان وعن الصادق ع اذا اردت ان تأخذ دهنا
تدهن به فقل اللهم اني اسألك الزين والزينة واعوذ بك من الشين والشنآن ابواب الرياحين
باب الورد ن بالاسانيد الثلثة عن الرضا عن ابائه عن علي عليهم السلم قال حياني رسول الله ص
بالورد بكلتا يديه فلما ادنيته الى انفي قال اما انه سيد ريحان الجنة بعد الآس صح عنه ع مثله ع عن ابيه
عن محمد العطار عن الصفار ولم يحفظ اسناده قال قال رسول الله ص لما اسري بي الى السماء سقط من عرقي فنبت
منه الورد فوقع في البحر فذهب السمك ليأخذها وذهب الدعموص ليأخذها فقالت السمكة هي لي وقال
الدعموص هي لي فبعث الله عز وجل اليهما ملكا يحكم بينهما فجعل نصفها للسمكة وجعل نصفها للدعموص
ثم قال النبي ص وترى ورق الورد تحت جلناره وهي خمسة اثنتان منها على صفة السمك واثنتان منها
على صفة الدعموص وواحدة منها نصفها على صفة السمك ونصفها على صفة الدعموص مكا من كتاب طب الائمة
عن الحسين بن المنذر رفعه قال لما اسري بالنبي ص الى السماء حزنت الارض لفقده وانبتت الكبر فلما رجع
الى الارض فرحت وانبتت الورد فمن اراد ان يشم رائحة النبي ص فليشم الورد وفي حديث اخر لما عرج بالنبي
عرق فتقطر عرقه الى الارض فانبتت من العرق الورد الاحمر فقال رسول الله ص من اراد ان يشم رائحتي فليشم
الورد الاحمر فقال رسول الله من اراد ان يشم رائحتي فليشم الورد الاحمر عن الفردوس عن انس بن مالك

[illegible]

قال قال النبي ص الورد الابيض خلق من عرقي في ليلة المعراج والورد الاحمر خلق من عرق جبرئيل والورد
الاصفر من عرق البراق **باب النرجس والمرزنجوش والآس وساير الرياحين** قد مر
خبر الرضا ع **في باب الورد** ومما روى الحسن بن المنذر رفعه قال للنرجس فضايل كثيرة في
شم ودهنه ولما اضرمت النار لابراهيم صلوات الله عليه فجعلها الله عز وجل بردا وسلاما انبت الله تبارك
وتعالى في النار النرجس فاصل النرجس ما انبته الله تعالى في ذلك الزمان عن انس قال قال رسول الله ص عليكم بالمرزنجوش فاصل النرجس
فشموه فانه جيد للخشام عنه قال ان رسول الله كان اذا رفع اليه الريحان شمه ورده الا المرزنجوش كان
لا يرده عن الكاظم ع قال قال رسول الله نعم الريحان المرزنجوش ينبت تحت ساق العرش وماؤه شفاء العين

ابواب المساكن وما يتعلق بها باب سعة الدار وبركتها وشؤمها وحدها وذم من بناها رياء وسمعة الآيات النحل والله جعل لكم من بيوتكم سكنا وجعل
لكم من جلود الانعام بيوتا تستخفونها يوم ظعنكم ويوم اقامتكم الى قوله والله جعل لكم مما خلق
ظلالا وجعل لكم من الجبال اكنانا **الشعراء** أتبنون بكل ريع آية تعبثون وتتخذون مصانع لعلكم
تخلدون الى قوله تعالى أتتركون فيما ههنا آمنين في جنات وعيون وزروع ونخل طلعها هضيم وتنحتون
من الجبال بيوتا فارهين فاتقوا الله واطيعون **ل** فيما اوصى به النبي ص عليا ع يا علي العيش في ثلاثة
دار قوراء وجارية حسناء وفرس قباء **ل** عن ابيه عن محمد بن علي ابن الصلت عن البرقي عن منصور بن العباس
عن سعيد بن جناح عن مطرف مولى معن عن ابي عبد الله ع قال ثلثة للمؤمن فيهن راحة دار واسعة تواري
عورته وسوء حاله من الناس وامرأة صالحة تعينه على امر الدنيا والآخرة وابنة او اخت يخرجها من
منزله بموت او بتزويج **سن** عن منصور بن العباس مثله **ب** عن هرون عن ابن صدقة عن الصادق
عن ابيه عليهما السلام قال قال رسول الله ص ان من سعادة المرء المسلم ان يشبهه ولده والمرأة الجملاء ذات
دين والمركب الهني والمسكن الواسع اقول قد مضى بعض الاخبار في باب الركوب والمراكب في خبر
مناهي قال النبي ص من بنى بنيانا رياء وسمعة حمله يوم القيامة من الارض السابعة وهو نار تشتعل ثم يطوق
في عنقه ويلقى في النار فلا يحبسه شيء منها دون قعرها الا ان يتوب قيل يا رسول الله كيف يبني رياء و
سمعة قال يبني فضلا على ما يكفيه استطالة منه على جيرانه ومباهاة لاخوانه ل عن ماجيلويه عن محمد
العطار عن الاشعري عن محمد بن عيسى عن ابي عبد الله السهمي الانصاري عن ابان بن عثمان عن ابي عبد الله عليه السلام
قال شكا الى النبي رجل عبث اهل الارض باهل بيته وعيالهم له فقال كم سمك بيتك قال عشرة اذرع فقال
اذرع ثمانية اذرع ثم ابدو السديب واكتب عليه آية الكرسي فان كل بيت سمكه اكثر من ثمانية اذرع فهو
محتضر يحضره الجن ويسكنونه سن عن محمد بن عيسى مثله مع لي عن ماجيلويه عن محمد العطار عن سهل
عن عثمان بن عيسى عن خالد بن نجيح عن ابي عبد الله الصادق ع قال تذاكروا الشوم عنده فقال الشوم في
ثلثة في المرأة والدابة والدار فاما شوم المرأة فكثرة مهرها وعقوق زوجها واما الدابة فسوء خلقها ومنعها
ظهرها واما الدار فضيق ساحتها وشر جيرانها وكثرة عيوبها مع عن ابيه عن علي عن ابيه عن القداح عن ابي
عبد الله ع قال قال رسول الله ص الشوم في ثلثة اشياء في الدابة والمرأة والدار فاما الدار فشومها ضيقها
وخبث جيرانها الخبر سن عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن الحكم عن ابي عبد الله ع قال من كسب مالا
من غير حله سلط عليه البناء والطين والماء سن عن ابن يزيد عن سليمان بن ابي شيخ رفعه قال قال امير
المؤمنين ع بنى رجل فقد بناه من آجر فقال لمن هذا الباب قيل للمغيرة فقال ذو ثم مر بباب آخر قد بناه

صاحبه بالاجر قال هذا معروف لكم سن عن ابيه عن صفوان عن ابي جميلة عن حميد الصيرفي عن ابي عبد الله ع
قال كل بناء ليس بكفاف فهو وبال على صاحبه يوم القيمة ورواه بعضهم بعينه سن عن ابيه عن ابي
يوسف عن ابن ابي عمير عن رجل عن ابي عبد الله ع قال من بنى فوق مسكنه كلف حمله يوم القيمة سن عن ابن
ابي عمير عمن ذكره عن ابي عبد الله ع قال من بنى فاقتصد في بنائه لم يوجر سن عن ابيه عن عبد الله بن الفضل
النوفلي عن زياد بن عمر والجعفي عن حكم عن ابي عبد الله ع قال ان لله ملكا موكلا بالبناء يقول لمن رفع
سقفا فوق ثمانية اذرع اين تريد يا فاسق سن عن ابن شمون عمن ذكره عن ابي عبد الله ع قال اذا بنى الرجل
فوق ثمانية اذرع نودي يا افسق الفاسقين اين تريد سن عن النوفلي عن ابيه عن بعض الصادقين انه
قال ما وقع من السقف فوق ثمانية اذرع فهو مسكون سن عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن الحكم
وغيره عن ابي عبد الله ع قال اذا كان سمك البيت فوق سبعة او قال ثمانية اذرع كان ما فوق السبع
او قال الثماني الاذرع محتضرا او قال مسكونا سن عن ابيه عن محسن بن احمد وعلي بن الحكم عن ابان
بن عثمان الاحمر عن الحسن بن السري عن ابي عبد الله ع قال سمك البيت سبعة اذرع ثمانية اذرع فما
فوق ثمانية اذرع صار مسكونا فاذا زاد على ثمانية اذرع فيكتب على راس ثمانية آية الكرسي علي بن الحكم
ومحسن بن احمد عن ابان بن عثمان عن محمد بن اسمعيل عن ابي عبد الله ع قال اذا كان البيت
فوق ثمانية اذرع فاكتب عليه آية الكرسي سن عن محمد بن اسمعيل عن عبد الرحمن بن ابي هاشم عن ابي خديجة
قال رايت مكتوبا في بيت ابي عبد الله ع آية الكرسي سن قد ادير بالبيت ورايت في قبلة مسجده
مكتوبا آية الكرسي سن عن محمد بن علي عن ابن سنان عن حمزة بن حمران عن رجل قال شكا رجل الى ابي
جعفر ع فقال اخرجنا الجن يعني عمار منازلهم قال اجعلوا سقوف بيوتكم سبع اذرع واجعلوا الحمام
في اكناف الدار قال الرجل ففعلنا ذلك فما راينا شيئا نكرهه بعد ذلك سن عن ابان بن عثمان
عن ابي عبد الله ع عن ابيه عن ابائه قال قال رسول الله ص من سعادة المرء ان يتسع منزله سن عن ابيه عن ابن
ابي عمير عن هشام بن الحكم عن ابي عبد الله ع قال من الشقاء ضيق المنزل سن عن علي بن محمد عن محمد بن سليمان
عن محمد بن مروان عن ابي عبد الله ع قال من شقاء الرجل ضيق منزله سن عن ابيه مرسلا قال ابو عبد الله ع
قال رسول الله ص من سعادة المسلم المسكن الواسع النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع عن ابائه عن النبي ص
مثله سن عن نوح بن شعيب النيسابوري عن سعيد بن جناح عن نصر الكوسج عن مطرف مولى معن
عن ابي عبد الله ع قال للمؤمن راحة في سعة المنزل سن عن سعيد بن جناح عن غير واحد ان ابا الحسن
سئل عن افضل عيش الدنيا فقال سعة المنزل وكثرة المحبين سن عن نوح بن شعيب عن سليمان بن
رشيد عن ابيه عن بشير قال سمعت ابا الحسن ع يقول العيش السعة في المنزل والفضل في الخادم وبشير
هذا هو ابن خذام رجل صدق ذكره سن عن سليمان عن ابيه عن المفضل ان ابا الحسن ع كان بمنى
عليه وقال البشير كان ابو الحسن ع في المسجد الحرام في حلقة بني هاشم وفيها العباس بن محمد وغيره فذكروا
عيش الدنيا فذكر كل واحد منهم معنى فسئل ابو الحسن ع فقال سعة في المنزل وفضل في الخادم سن
عن محمد بن علي عن معمر بن خلاد قال ان ابا الحسن اشترى دارا وامر مولى له يتحول اليها فقال ان منزلك
ضيق فقال اجزات هذه الدار لابي فقال ابو الحسن ع ان كان ابوك احمق ينبغي ان تكون مثله سن عن
محمد بن اسمعيل عن ابرهيم ابي البلاد عن علي بن المغيرة عن ابي جعفر ع قال من شقاء العيش ضيق المنزل سن
يحيى بن ابرهيم عن ابيه سن عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حسين بن عثمان قال رايت ابا الحسن موسى بن جعفر ع

وقد بنى بنيانا ثم هدمه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع ان رجلا من الانصار شكا الى النبي ص
ان الدور قد اكتنفته فقال له النبي ص ارفع ما استطعت واسئل الله ان يوسع عليك مكا عن هشام بن الحكم
عن ابي عبد الله ع قال من السعادة سعة المنزل عنه قال للمؤمن راحة في سعة المنزل سئل ابو الحسن ع عن فضل عيش
الدنيا قال سعة المنزل وكثرة المحبين عنه ايضا قال العيش السعة في المنزل والفضل في الخدم عن معمر بن خلاد
قال ان ابا الحسن ع اشترى دارا وامر مولى له يتحول اليها قال ان منزلك ضيق فقال له المولى قد اجزت هذه
الدار لابي فقال ابو الحسن ع ان كان ابوك احمق فينبغي ان تكون مثله عن السكوني عن جعفر بن محمد عن ابيه ع قال
قال النبي ص من سعادة المرء المرأة الصالحة والمسكن الواسع والخلطاء الصالحين والمركب البهي والولد
الصالح عن ابي عبد الله ع عن ابائه عن علي ع قال للدار شرف وشرفها الساحة الواسعة والخلطاء الصالحين
وان لها بركة وبركتها جودة موضعها وسعة ساحتها وحسن جوار جيرانها قال رسول الله ص اربع من
السعادة واربع من الشقاوة فالاربع من السعادة المرأة الصالحة والمسكن الواسع والجار الصالح
والمركب البهي والاربع من الشقاوة فالاربع من السعادة الجار السوء والمرأة السوء والمسكن الضيق
والمركب السوء قال النبي ص لا يؤمن عبد حتى يأمن جاره بوائقه وقال ع حرمة الجار كحرمة امه في مقدار
سمك البيت عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع انه قال يا محمد ابن بيتك سبعة اذرع فما كان فوق ذلك يحضر
عنه ايضا قال لكل شيء يرفع سمك البيت على سبعة اذرع فهو مسكون من الطاق ع قال اذا كان سمك
البيت فوق ثمانية اذرع فاكتب فيه اية الكرسي عن عبد الله بن سنان قال سمعت ابا عبد الله ع يقول كل شيء
فوق السبع يعني سمك البيت فما زاد على السبع فهو مسكون يعني البيوت وما كان سمكها فوق السبع
فما كان فوق السبع مسكون عنه عن ابائه ان رجلا من الانصار شكى الى رسول الله ص ان الدور قد اكتنفته
فقال رسول الله ص ارفع ما استطعت واسئل الله ان يوسع عليك وعن ابي عبد الله ع قال كل بناء
ليس بكفاف فهو وبال على صاحبه غدا عنه ع قال من كسب مالا من غير حله سلط عليه البناء والطين **نوادر**
الراوندي باسناده عن موسى بن جعفر عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص من سعادة المرء
المسلم الزوجة الصالحة والمسكن الواسع والمركب البهي والولد الصالح **نهج** من كلام له عليه السلام بالبصرة
وقد دخل على العلاء بن زياد الحارثي يعوده وهو من اصحابه فلما رأى سعة داره قال ما كنت تصنع بسعة هذه
الدار في الدنيا اما انت اليها في الاخرة كنت احوج بلى ان شئت بلغت بها الاخرة تقري فيها الضيف وتصل
فيها الرحم وتطلع منها الحقوق مطالعها فاذا انت قد بلغت بها الاخرة وقال في وصيته للحسن عليهما السلم
سل عن الرفيق قبل الطريق وعن الجار قبل الدار **دعوات الراوندي** روي ان النبي ص رأى رجلا من اصحابه يبني
بيتا بجص واجر فقال الامر اعجل من هذا **باب ما ورد في سكنى الامصار والقرى جع**
اوصى النبي ص لعلي ع يا علي لا تسكن الرساتيق فان شيوخهم جهلة وشبابهم عرمة ونسوانهم كشفة والعالم
بينهم كالجيفة بين الكلاب وقال النبي ص من لم يتورع في دين الله ابتلاه الله تعالى بثلاث خصال اما ان يميته
شابا او يوقعه في خدمة السلطان او يسكنه في الرساتيق نقل عن سديد الدين محمود الحمصي انه قال يجي
البلد شيئان والرساتيق كذلك اما اللذان في البلد العلم والظلم واما اللذان في الرساتيق الجهل والدخل
فيذهب الى البلد فيبقى في البلد العلم والدخل ويبقى في الرساتيق الجهل والظلم وقال ع ستة يدخلون
قبل الحساب النار قيل من هو يا رسول الله قال الامراء بالجور والعرب بالعصبية والدهاقين بالكبر و
التجار بالخيانة واهل الرساتيق بالجهالة والعلماء بالحسد **نهج** قال امير المؤمنين ع فيما كتب له

الحرث الهمداني واسكن الامصار العظام فانها جماع المسلمين واحذر منازل الغفلة والجفاء **باب النزول في البيت الخراب المبنيّ في دار ليس لها باب** **باب الخروج بالليل**
عن ابي البختري عن جعفر عن ابيه عن علي عليهم السلام انه كره ان الرجل في بيت ليس له باب ولا ستر
عن ابيه عن محمد العطار عن الاشعري عن محمد بن الحسين رفعه الى النبي صلى الله عليه وآله انه قال ثلاثة لا ينفك الله
عز وجل لهم بالحفظ رجل نزل في بيت خرب ورجل صلى على قارعة الطريق ورجل ارسل راحلته ولم
يستوثق منها ع عن ابيه عن محمد العطار عن الاشعري عن البرقي عن رجل عن ابن اسباط عن عمه رفعه
الى علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اتقوا الخروج بعد نومه فان لله دوابا يبثها يفعلون ما يامرون
باب ما يستحبّ عند شراء الدار وبنائها ع ما جيلويه عن عمه عن البرقي عن ابن ابي
عثمان عن موسى بن بكر قال قال ابو الحسن الاول عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا وليمة الا في خمس في عرس او
خرس او عذار او وكار او ركاز فاما العرس التزويج والخرس النفاس بالولد والعذار الختان والوكار
الرجل يشتري الدار والركاز الذي يقدم من مكة ل فيما اوصى به النبي صلى الله عليه وآله الى علي عليه السلام مثله قال الصدوق
ره سمعت بعض اهل اللغة يقول في معنى الوكار يقال للطعام الذي يدعى اليه الناس عند بناء
الدار او شرائها الوكيرة والوكار منه والطعام الذي يتخذ للقدوم من السفر يقال له النقيعة ويقال
له الوكار ايضا والركاز الغنيمة كانه يريد ان في اتخاذ الطعام للقدوم من مكة غنيمة لصاحبه من الثواب
الجزيل ومنه قول النبي صلى الله عليه وآله الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة وقال اهل العراق الركاز المعادن كلها وقال
اهل الحجاز الركاز المال المدفون خاصة مما كنزه بنو آدم قبل الاسلام كذلك ذكره ابو عبيد
ولا قوة الا بالله اخبرني بذلك ابو الحسن محمد بن هرون الزنجاني فيما كتب الي عن علي بن عبد العزيز
عن ابي عبيد القسم بن سلام مع عن محمد بن هرون الزنجاني عن علي بن عبد العزيز عن القسم بن سلام
رفعه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن ذبايح الجن ان يشتري الدار ويستخرج العين او ما اشبه ذلك فيذبح
له ذبيحة للطيرة قال ابو عبيد معناه انهم كانوا يتطيرون الى هذا الفعل مخافة ان لم يذبحوا او
يطعموا ان يصيبهم فيها شيء من الجن فابطل النبي صلى الله عليه وآله هذا ونهى عنه ق عن ابيه عن علي عن ابيه عن النوفلي
عن السكوني عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من بنى مسكنا فذبح كبشا سمينا
واطعم لحمه المساكين ثم قال اللهم ادحر عني مردة الجن والانس والشياطين وبارك لي في بنائي اعطي
ما سال **باب تزويق البيوت وتصويرها واتخاذ الكلب فيها** سن عن ابيه
عن النضر عن القاسم بن سليمان عن جراح المدائني عن ابي عبد الله عليه السلام قال لا تبنوا على القبور ولا تصوروا
سقوف البيوت فان رسول الله صلى الله عليه وآله كره ذلك ورواه عن يوسف بن عقيل عن محمد بن قيس عن ابي جعفر عليه السلام
سن عن ابيه عن عثمن بن عيسى عن سماعة عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اتاني جبرئيل
اتاني يا محمد ربك يقرئك السلام وينهى عن تزويق البيوت قال ابو بصير فقلت وما التزويق قال تصاوير التماثيل
سن عن علي بن الحكم عن ابان عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان جبرئيل قال انا لا
ندخل بيتا فيه كلب ولا صورة انسان ولا بيتا فيه تمثال سن عن علي بن محمد عن ايوب بن نوح عن صفوان
عن ابن مسكان عن محمد بن مروان عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان جبرئيل اتاني فقال انا معشر
الملائكة لا ندخل بيتا فيه كلب ولا تمثال جسد ولا اناء يبال فيه سن عن ابيه عن الحسن بن مخلد عن ابان عن
عمرو بن خالد عن ابي جعفر عليه السلام قال قال جبرئيل يا رسول الله صلى الله عليه وآله انا لا ندخل بيتا فيه صورة انسان ولا بيتا يبال

فيه

فيه ولا بيتاً فيه كلب سن عن أبيه عن أحمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن عبد الله بن يحيى الكندي
عن أبيه وكان صاحب مطهرة علي ع عن علي ع قال قال رسول الله ص يا علي إن جبرئيل أتاني فسلم علي من
الباب فقلت ادخل فقال إنا لا ندخل بيتاً فيه ما في هذا البيت فضقت وما علمت ما في البيت شيئاً فإذا
ضربت بيدي فإذا جرو كلب كان للحسين ع على مليعبه بالأمس فلما كان الليل دخل تحت السرير فنبذته
من البيت فدخل فقلت يا جبرئيل وما تدخلون بيتاً فيه كلب قال لا ولا جنب ولا تمثال يوطأ سن عن أبيه
عن ابن عمير عن المثنى عن أبي عبد الله ع أن علياً ع كره الصورة في البيوت ورواه عن محمد بن علي عن ابن فضال
عن المثنى سن عن ابن العرزمي عن حاتم ابن إسماعيل المدائني عن جعفر عن أبيه أن علياً ع ذكره مثله سن
عن علي بن الحكم ومحسن بن أحمد عن أبان الأحمر عن يحيى بن العلاء عن أبي عبد الله ع أنه كره الصور في البيوت
عن ابن محبوب عن العلاء عن محمد عن أبي جعفر ع قال لا بأس أن يكون التماثيل في البيوت إذا غيرت رؤوسها
وترك ما سوى ذلك سن عن أبيه عن فضالة وصفوان عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر ع قال قال رجل رحمك الله
ما هذه التماثيل التي أراها في بيوتكم فقال هذا للنساء أو بيوت وحدث به عن ابن محبوب عن العلاء عن محمد
مكا عن محمد بن مسلم قال سألت أبا عبد الله ع عن تماثيل الشجر والشمس والقمر قال لا بأس ما لم يكن فيه
شيء من الحيوان عن أبي العباس عن أبي عبد الله ع قال سألته عن قول الله سبحانه يعملون له ما يشاء
من محاريب وتماثيل ما التماثيل التي كانوا يعملون قال أما والله ما هي التماثيل التي تشبه الناس ولكنها
الشجر ونحوه كتاب الإمامة والتبصرة عن سهل بن أحمد عن محمد بن محمد بن الأشعث عن موسى
ابن إسماعيل بن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص رخص لأهل القاصية في كلب يتخذونه

باب اتخاذ المسجد في الدار

الآيات يونس وأوحينا إلى موسى وأخيه أن تبوءا لقومكما بمصر
بيوتاً واجعلوا بيوتكم قبلة وأقيموا الصلاة سن عن اليقطيني عن صفوان عن ابن أبي مسكان عن الحلبي
عن أبي عبد الله ع قال كان لعلي ع بيت ليس فيه شيء إلا فراش وسيف ومصحف وكان يصلي فيه أو قال كان
يقيل فيه سن عن ابن فضال عن ابن بكير عن عبيد بن زرارة عن أبي عبد الله ع قال كان علي ع قد جعل بيتاً
في داره ليس بالصغير ولا بالكبير لصلاته وكان إذا كان الليل ذهب معه بصبي لا يبيت معه فيصلي فيه
سن عن علي بن الحكم عن أبان عن مسمع قال كتب إلي أبو عبد الله إني أحب لك أن تتخذ في دارك مسجداً في
بعض بيوتك ثم تلبسه بين طرحين غليظين ثم تسأل الله أن يعتقك من النار وأن يدخلك الجنة ولا
تتكلم بكلمة باطل ولا بكلمة بغي

باب اتخاذ الدواجن في البيوت

مكا عن أبي جعفر ع
قال إن رجلاً فشكا إليه قال أخرجنا الجن من منازلنا يعني عماراً منازلهم فقال اجعلوا سقوف بيوتكم
سبعة أذرع واجعلوا الحمام في أكناف الدار قال الرجل ففعلنا فما رأينا شيئاً نكرهه عن داود الرقي
عن أبي عبد الله ع تلك مسوخ من الطير إذا كنت متخذاً فاتخذ مثل هذه فإنها بقية حمام إسماعيل
من كتاب من لا يحضره الفقيه شكى رجل إلى النبي ص الوحشة فأمره باتخاذ زوج حمام وقال أمير المؤمنين إن
حفيف أجنحة الحمام ليطرد الشيطان وقال أمير المؤمنين ع اتقوا الله فيما خولكم وفي العجم من أموالكم فقيل
ما العجم من أموالنا قال الشاة والبقرة والحمام وأشباه ذلك عن أبي عبد الله ع ما من مؤمن يكون في منزله عنز
حلوب إلا قدس أهل ذلك المنزل وبورك عليهم فإن كانت اثنتين قدسوا كل يوم مرتين فقال الرجل
كيف يقدسون قال يقال لهم بورك عليكم وطبتم وطاب إدامكم قال إن امرأة عذبت في هرة ربطتها حتى
ماتت عطشاً قال النبي ص لا تمنعوا الخطاطيف أن تسكن في بيوتكم وقال ع لا تطرقوا الطير في أوكارها

فانّ الليل امان لها وذلك لما جعله الله عليه من الرحمة من كتاب طب الائمة قال رسول الله ص اتخذوا
في بيوتكم الدواجن يتشاغل بها الشيطان عن صبيانكم عن ابي جعفر ع من احبّنا اهل البيت احبّها
قال ابو الحسن ع لا ينبغي ان يخلو بيت احدكم من ثلاثة وهي عمار البيت الهرّ والحمام والديك فان كان
مع الديك مثله فلا بأس ان لا يفرّق بينهما روى الجعفري قال رأيت لابي الحسن ع في بيته زوج حمام اما الذكر
فاخضر واما الانثى فسوداء ورأيته يفتّ لهما الخبز ويقول يتحرّكان من الليل فيؤنسانا وما من انتقاض
ينقضانها من الليل الا ابقى من دخل البيت من عرمة الارض عن ابي عبد الله ع قال ليس من بيت نبيّ الا
وفيه حمام لان سفهاء الجن يعبثون بصبيان البيت فاذا كان فيه حمام عبثوا بالحمام وتركوا الناس باب
الاسراج وادابشان بالاسناد الى دارم عن الرضا ع عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص
اطفئوا المصابيح بالليل لا تجرّها الفويسقة فتحرق البيت وما فيه ع عن ابيه عن محمد العطار عن الاشعري
عن محمد بن عبد الحميد عن يونس بن يعقوب عمّن ذكره عن ابي عبد الله ع عن ابيه ع عن جابر الانصاري عن النبي ص
قال اطفئوا سرجكم فان الفويسقة تضرم البيت على اهله الخبر ل عن ابيه عن الكميداني عن ابن عيسى عن علي
بن الحكم رفعه الى ابي عبد الله ع قال اربعة يذهبن ضياعا البذر في السبخة والسراج في القمر والاكل على الشبع
والمعروف الى من ليس باهله ل فيما اوصى به النبي ص عليا ع مثله ما عن الفحام عن المنصوري عن عم ابيه عن
ابي الحسن الثالث عن آبائه عن علي ع قال اربعة يذهبن ضياعا سراج تعده في شمس الدهن يذهب الضوء
لا ينتفع به ومطر جود على ارض سبخة المطر يضيع والارض لا ينتفع بها وطعام يحكمه طاهيه يقدّم الى شبعان
فلا ينتفع به وامرأة حسناء تزفّ الى عنين فلا ينتفع بها ومعروف يصطنعه الى من لا يشكره ما هيد الانتا
عنه عن آبائه عن الصادق ع قال السراج قبل مغيب الشمس ينفي الفقر ويزيد في الرزق لي عن ابن المتوكل
عن سعد عن ابن هاشم عن الحسين بن الحسن القرشي عن سليمان بن جعفر البصري عن عبد الله بن الحسين بن
زيد عن ابيه عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص ان الله كره لكم اربعا وعشرين خصلة ونهاكم
عنها وعدّ منها الى ان قال وكره ان يدخل الرجل البيت المظلم الا ان يكون بين يديه سراج او نار ل عن ابيه
عن سعد مثله اقول تمامه في باب المناهي مكا قال الصادق ع اذا دخل عليك المصباح فقل اللهم اجعل
لنا نورا نمشي به في الناس ولا تحرمنا نورك يوم نلقاك واجعل لنا نورا انك نور لا اله الا انت واذا اطفئ
السراج فقل اللهم اخرجنا من الظلمات الى النور باب ادب دخول الدار والخروج منها
الآيات البقرة ليس البرّ بان تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البرّ من اتقى واتوا البيوت من ابوابها ل الاربعمائة
قال امير المؤمنين ع اذا دخل احدكم منزله فليسلّم على اهله يقول السلام عليكم فان لم يكن له اهل فليقل
السلام علينا من ربنا وليقرأ قل هو الله احد حين يدخل منزله فانه ينفي الفقر وقال ع وليقرأ اذا خرج
احدكم من بيته الآيات من آل عمران وآية الكرسي وانا انزلناه وامّ الكتاب فان فيها قضاء حوائج الدنيا و
الآخرة اقول قد مضى بعض الاخبار في باب آداب الدار ثم اقول وسيأتي في الادعية في كتاب الدعاء سن
عن عبد الله بن الفضل النوفلي رفعه الى ابي جعفر ع قال اذا طلبتم الحوائج فاطلبوها بالنهار فان الله
جعل الحياء في العينين واذا تزوّجتم فتزوّجوا بالليل فان الله جعل الليل سكنا سن عن علي بن عقبة عن ابيه
عن ابي عبد الله ع قال تزوّجوا بالليل فان الله جعله سكنا ولا تطلبوا الحوائج بالليل فانه مظلم ثو عن
ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن رجل عن ابي عبد الله ع قال ضمنت لمن
يخرج من بيته معتمّا ان يرجع اليهم سالما سن عن بعض اصحابنا عن ابن اسباط عن عمه يعقوب سالم رفعه

الى ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع انعموا الخروج بعد الوضوء فان الله ودابيتها تعلمون انا بوحد
صنا واذا اردت الخروج من منزلك فقل بسم الله ولا حول ولا قوة الا بالله توكلت على الله فانك
اذا قلت هكذا نادى ملك في قولك بسم الله هديت يا عبد الله وفي قولك لا حول ولا قوة الا بالله
منت وفي قولك توكلت على الله كفيت فيقول الشيطان حينئذ كيف لي بعبد هدي ووقي وكفي ثم اقرأ
قل هو الله احد مرة عن يمينك ومرة عن يسارك ومرة من خلفك ومرة من بين يديك ومرة من فوقك
ومرة من تحتك فانك تكون في يومك كله في امان الله واذا دخلت منزلك فسلم على اهلك فان لم يكن
فيه احد فقل بسم الله وبالله والسلام على رسول الله والسلام علينا وعلى عباد الله الصالحين واتق في
جميع امورك واحسن خلقك واجمل معاشرتك مع الصغير والكبير وتواضع مع العلماء واهل الدين
وارفق بما ملكت يمينك وتعاهد اخوانك وتسارع في قضاء حوائجهم واياك والغيبة والنميمة وسوء
الخلق مع اهلك وعيالك واحسن مجاورة من جاورك فان الله يسألك الجار وقد روي عن رسول
الله ان الله تبارك وتعالى وصاني في الجار حتى ظننت انه يرثني وبالله التوفيق ومما ندلوه عن
اهل البيت مصرح الى الصادق ع اذا خرجت من منزلك فاخرج خروج من لا يعود ولا يكن خروجك
الا لطاعة او في سبب من اسباب الدين والزم السكينة والوقار واذكر الله سرا وجهرا سئل بعض
اصحاب ابي ذر اهل دار ابي ذر عنه فقال خرج فقال العود قالت متى يرجع من وجه بيد غيره ولا يملك لنفسه
نفعا ولا ضرا واعتبر بخلق الله برهم وفاجرهم اين ما مضيت واسئل الله ان يجعلك من خواص عباده وان يلحقك
من الصالحين ويلحقك بالماضين منهم ويحشرك في زمرتهم واحمده واشكره على ما عصمك من الشهوات
وجنبك من قبيح افعال المجرمين وغض بصرك من الشهوات ومواضع النهي واقصد في مشيك وراقب الله
في كل خطوة كانك على الصراط جائز ولا تكن لفاتا وافش السلام باهله مبتدئا ومجيبا واعن من استعان بك
في حق ولا تنشد الضالة واعرض عن الجاهلين واذا رجعت ودخلت منزلك فادخل دخول الميت في قبره حيث
ليس له همة الا رحمة الله تعالى وعفوه مكارم اذا اراد الخروج من بيته فليقل عند خروجه بسم الله وبالله ولا
حول ولا قوة الا بالله توكلت على الله ويقرأ الحمد والمعوذتين وقل هو الله احد وآية الكرسي من بين يديه
ومن خلفه وعن يمينه وعن يساره ومن فوقه ومن تحته واذا اراد الرجوع الى بيته فليقل حين يدخل بسم الله وبالله
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ثم يسلم على اهله ان كان
في البيت اهل فان لم يكن في البيت احد فليقل بعد الشهادتين السلام على محمد بن عبد الله خاتم النبيين
السلام على الائمة الهادين المهديين السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين عدة الداعي عن
عمر بن يزيد قال قال ابو عبد الله ع من قرأ قل هو الله احد حين يخرج من منزله عشر مرات لم يزل في حفظ الله و
كلاءته حتى يرجع الى منزله ب عنه وعن ابن صدقة عن الصادق وعن ابائه عليهم السلام ان النبي ص قال
اذا خرج الرجل من بيته فقال بسم الله قالت الملائكة له سلمت فاذا قال لا حول ولا قوة الا بالله قالت
الملائكة له كفيت فاذا قال توكلت على الله قالت الملائكة له وقيت ب عن ابن عيسى عن ابن اسباط
عن الرضا ع قال اذا خرجت من منزلك فقل بسم الله آمنت بالله توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله
فان الملائكة تضرب وجوه الشياطين وتقول قد سمى الله وآمن بالله وتوكل على الله ولا حول
ولا قوة الا بالله اقول يحتمل ان يكون مكان ابن اسباط ل عن ابن مسرور عن ابن عامر عن عمه عن ابن
ابي عمير عن ابان بن عثمان عن محمد بن مسلم عن عطية العوفي عن ابي سعيد الخدري عن النبي ص قال من قال اذا

اذا خرج من بيته بسم الله قال الملكان هديت فان قال لا حول ولا قوة الا بالله قالا وقيت فان قال توكلت
على الله قالا كفيت فيقول الشيطان كيف لي بعبد هدي ووقي وكفي ثو عن ابن الوليد عن الصفار عن
معوية بن حكيم عن ابن ابي عمير مثله ن عن ابن الوليد عن محمد العطار عن ابن عيسى عن محمد بن سنان عن
الرضا ع قال كان ابي ع اذا خرج من منزله قال بسم الله الرحمن الرحيم خرجت بحول الله وقوته لا بحولي و
قوتي بل بحولك وقوتك يا رب متعرضا لرزقك فاتني به في عافية ن بالاسانيد الثلثة عن الرضا ع عن
ابائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين ع اذا اراد احدكم الحاجة فليبكر في طلبها يوم الخميس وليقرأ
اذا خرج من منزله اخر سورة ال عمران واية الكرسي وانا انزلناه في ليلة القدر وام الكتاب فان فيها
قضاء حوائج الدنيا والاخرة صح عنه ع مثله ل الاربعمائة قال امير المؤمنين ع اذا دخل احدكم منزله
فليسلم على اهله يقول السلام عليكم فان لم يكن اهل فليقل السلام علينا من ربنا وليقرأ قل هو الله
احد حين يدخل منزله فانه ينفي الفقر وقال اذا اراد احدكم حاجة فليبكر في طلبها يوم الخميس فان
رسول الله ص قال اللهم بارك لامتي في بكورها يوم الخميس وليقرأ اذا خرج من بيته الايات من ال عمران و
اية الكرسي وانا انزلناه وام الكتاب فان فيها قضاء حوائج الدنيا والاخرة ما باسناد اخي دعبل عن الرضا
عن ابيه عن الصادق ع قال اذا خرجت من منزلك فقل بسم الله توكلت على الله ما شاء الله لا قوة الا بالله
اللهم اني اسئلك خير ما خرجت له واعوذ بك من شر ما خرجت اليه اللهم اوسع علي من فضلك واتمم علي
نعمتك واستعملني في طاعتك واجعلني راغبا فيما عندك وتوفني في سبيلك وعلى ملتك وملة
رسولك سن عن ابن محبوب عن معوية بن عمار عن الصادق ع مثله سن عن علي بن الحكم عن عاصم بن حميد
عن ابي بصير عن ابي جعفر ع قال تقول حين يخرج من بابك رب اعوذ بما عاذت به ملائكة الله ورسوله
من شر هذا اليوم الجديد الذي اذا غابت شمسه لم تعد من شر نفسي ومن شر غيري ومن شر الشياطين
ومن شر من نصب لاولياء الله ومن شر الجن والانس ومن شر السباع والهوام ومن شر ركوب المحارم
كلها اجير نفسي بالله من كل سوء غفر الله له وتاب عليه وكفاه المهم وحجزه عن السوء وعصمه من الشر
سن عن محمد بن علي عن عبد الرحمن عن ابي خديجة قال كان ابو عبد الله ع اذا خرج يقول اللهم بك
خرجت ولك اسلمت وبك امنت وعليك توكلت اللهم بارك لي في يومي هذا وارزقني فوزه و
نصره وفتحه وطهوره وهداه وبركته واصرف عني شره وشر ما فيه بسم الله والله اكبر والحمد لله رب
العالمين اللهم اني خرجت فبارك لي في خروجي وانفعني به واذا دخل منزله مثل ذلك سن عن احمد
بن محمد عن ابان بن الاحمر عن الحلبي عن ابي عبد الله قال كان ابي جعفر ع اذا خرج من بيته يقول بسم
الله خرجت وبسم الله ولجت وعلى الله توكلت لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال محمد
بن سنان وكان ابو الحسن الرضا ع يقول ذلك اذا خرج من منزله سن عن عثمان بن عيسى عن الثمالي
قال استأذنت على ابي جعفر ع فخرج علي وشفتاه تحركان فقلت جعلت فداك خرجت وشفتاك تحركان
فقال وفهمت ذلك يا ثمالي فقلت نعم فاخبرني به فقال نعم يا ثمالي من قال حين يخرج من منزله بسم الله حسبي الله
توكلت على الله اللهم اني اسئلك خير اموري كلها واعوذ بك من خزي الدنيا وعذاب الاخرة كفاه الله
ما اهمه الله من امر دنياه واخرته سن عن محمد بن علي عن محمد بن سنان عن ابي الحسن الرضا ع قال كان ابي
يقول اذا خرج من منزله بسم الله الرحمن الرحيم خرجت بحول الله وقوته لا بحولي وقوتي بل بحولك و
قوتك يا رب متعرضا لرزقك فاتني به في عافية اذا اردت الخروج من منزلك فقل بسم الله ولا حول

ولا قوة الا بالله توكلت على الله فانك اذا قلت هكذا نادى ملك في قولك بسم الله هديت يا عبد الله
وفي قولك لا حول ولا قوة الا بالله وقيت وفي قولك توكلت على الله كفيت فيقول الشيطان حينئذ
كيف لي بعبد هدي ووقي وكفي واقرأ قل هو الله احد مرة عن يمينك ومرة عن يسارك ومرة من خلفك
ومرة من بين يديك ومرة من فوقك ومرة من تحتك فانك تكون في يومك كله في امان الله مكا
قال امير المؤمنين ع من خرج من بيته وقلب خاتمه الى بطن كفه وقرأ انا انزلناه ثم قال امنت بالله وحده
لا شريك له امنت بسر آل محمد وعلانيتهم لم ير في يومه ذلك شيئا يكرهه فاب الدعاء

عند دخول السوق وفيه عند حصول مال وفي حفظ المال

الاربعا
قال امير المؤمنين ع اكثروا ذكر الله عز وجل اذا دخلتم الاسواق وفي عند اشتغال الناس فانه كفارة
للذنوب وزيادة في الحسنات ولا تكتبوا في الغافلين وقال ع اذا اشتريتم ما تحتاجون اليه من السوق
فقولوا حين تدخلون الاسواق اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله
اللهم اني اعوذ بك من صفقة خاسرة ويمين فاجرة واعوذ بك من بوار الايم ق بالاسانيد الثلثة
عن الرضا ع عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص من قال حين يدخل السوق سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على
كل شيء قدير اعطي من الاجر عدد ما خلق الله الى يوم القيمة ما عن المفيد عن الجعابي عن ابن عقدة
عن عبد الله بن احمد بن مستورد عن عبد الله بن يحيى عن محمد بن عثمان بن بكير بن الوليد
الجهني قال سمعت ابا عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام يقول من دخل سوقا فقال اشهد ان لا اله
الا الله وان محمدا عبده ورسوله اللهم اني اعوذ بك من الظلم والمأثم والمغرم كتب له من الحسنات
عدد من فيها من فصيح واعجم سن عن علي بن الحكم وعلي بن محمد عن ابن ابي عمير عن سعد الجعفي
عن ابي جعفر ع قال اذا دخلت السوق فنظرت الى حلوها ومرها وحامضها فقل اشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله اللهم اني اسألك من فضلك واستجير بك من
الظلم والغرم والمأثم سن عن ابي ايوب المدائني عن ابن ابي عمير عن سعد بن ابي خلف عن ابي عبيدة
الحذاء قال قال لي ابو عبد الله ع قل في السوق اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان
محمدا عبده ورسوله كتب الله له الف الف حسنة سن عن علي بن الحكم عن عاصم بن حميد عن ابي بصير عن
ابي عبد الله ع قال من دخل سوق جماعة او مسجد اهل نصب فقال مرة واحدة اشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له والله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا ولا حول ولا قوة
الا بالله وصلى الله على محمد واله واهل بيته عدلت حجة مبرورة ضا واذا اشتريت متاعا او سلعة
او جارية او دابة فقل اللهم اني اشتريته التمس فيه من رزقك فاجعل لي فيه رزقا اللهم اني التمس فيه
فضلك فاجعل لي فيه فضلا اللهم اني التمس فيه من خيرك وبركتك وسعة رزقك
فاجعل لي فيه رزقا واسعا وربحا طيبا هنيئا مريئا تقولها ثلاث مرات ضا واذا اصبت بمال فقل
اللهم اني عبدك وابن عبدك وابن امتك وفي قبضتك ناصيتي بيدك تحكم في ما تشاء وتفعل ما تريد
اللهم فلك الحمد على حسن قضائك وبلائك اللهم هو مالك ورزقك وانا عبدك خولتني حين رزقتني
اللهم فالهمني شكرك فيه والصبر عليه حين اصبت واخذت اللهم انت اعطيت وانت اخذت اللهم
لا تحرمني ثوابه ولا تنسني من خلفه في دنياي وآخرتي انك على ذلك قادر اللهم انا لك وبك واليك

ومنك لا أملك لنفسي ضراً ولا نفعاً وإذا أردت أن تحرز متاعك فاقرأ آية الكرسي واكتبها
وضعها في وسطه واكتب أيضاً وجعلنا من بين أيديهم سداً ومن خلفهم سداً فأغشيناهم فهم لا
يبصرون لا ضيعة على ما حفظه الله فإن تولوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب
العرش العظيم فإنك قد أحرزته إن شاء الله فلا يصل إليه سوء بإذن الله

باب تنظيف الدار وجوامع مصالحها

ع عن أبيه عن محمد العطار عن الأشعري عن محمد بن عبد الحميد
عن يونس بن يعقوب عمن ذكره عن أبي عبد الله ع عن أبيه عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال قال رسول
الله ص أجيفوا أبوابكم وخمروا آنيتكم وأوكوا أسقيتكم فإن الشيطان لا يكشف غطاء ولا يحل وكاء
وأطفئوا سرجكم فإن الفويسقة تضرم البيت على أهله واحبسوا مواشيكم وأهليكم من حين
تجب الشمس إلى أن تذهب فحمة العشاء ع عن أبيه عن محمد العطار عن الأشعري عن البرقي عن رجل عن
ابن أسباط عن عمه رفعه إلى أمير المؤمنين قال قال رسول الله ص في كلام كثير لا تؤووا منديل اللحم في
البيت فإنه مربض الشيطان ولا تؤووا التراب خلف الباب فإنه مأوى الشيطان وإذا خلع أحدكم ثيابه
فليسم لئلا تلبسها الجن فإنه إن لم يسم عليها لبستها الجن حتى يصبح ولا تتبعوا الصيد فإنكم على غرة وإذا
بلغ أحدكم باب حجرته فليسم فإنه تنزل لها البركة وتؤنسه الملائكة ولا يرتدف ثلاثة على دابة فإن أحدهم
ملعون وهو المقدم ولا تسموا الطريق السكة فإنه لا سكة إلا سكك الجنة ولا تسموا أولادكم الحكم ولا
أبا الحكم فإن الله هو الحكم ولا تذكروا الآخر إلا بخير فإن الله هو الآخر ولا تسموا العنب الكرم فإن المؤمن
هو الكرم واتقوا الخروج بعد نومة فإن لله دوابّ يبثها يفعلون ما يؤمرون وإذا سمعتم نباح الكلب
ونهيق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم فإنهم يرون ولا ترون فافعلوا ما تؤمرون ونعم اللهو
المغزل للمرأة الصالحة ف عن اليقطيني عن القداح عن الصادق ع عن أبيه عن أمير المؤمنين ع قال
نظفوا بيوتكم من حوك العنكبوت فإن تركه في البيت يورث الفقر لي في مناهي النبي ص أنه قال لا
تبيتوا القمامة في بيوتكم وأخرجوها نهاراً فإنها مقعد الشيطان ما عن الفحام عن المنصوري عن عم أبيه
عن أبي الحسن الثالث عن آبائه عليهم السلام قال قال الصادق ع إن الله يحب الجمال والتجمل ويكره البؤس
والتباؤس فإن الله عز وجل إذا أنعم على عبد نعمة أحب أن يرى عليه أثرها قيل وكيف ذلك قال ينظف
ثوبه ويطيب ريحه ويجصص داره ويكنس أفنيته حتى إن السراج قبل مغيب الشمس ينفي الفقر ويزيد في
الرزق ل عن سعيد بن علاقة عن أمير المؤمنين عليه السلام قال ترك نسج العنكبوت في البيت يورث الفقر
وترك القمامة في البيت يورث الفقر وقال ع كسح الفناء يزيد في الرزق ل عن العطار عن أبيه عن الأشعري
عن اليقطيني عن محمد بن إسحاق عن محمد بن مروان عن أبي عبد الله ع قال غسل الإناء وكسح الفناء مجلبة
للرزق سن عن عدة من أصحابنا عن علي بن أسباط عن عمه يعقوب رفعه إلى علي بن أبي طالب ع قال قال
رسول الله ص لا تؤووا منديل الغمر في البيت فإنه مربض للشيطان سن عن محمد بن علي عن عبد الرحمن بن
أبي هاشم عن أبي خديجة عن أبي عبد الله ع قال قال لا تدعوا آنيتكم بغير غطاء فإن الشيطان إذا لم
تغط الآنية بزق فيها وأخذ مما فيها ما شاء سن عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حسين بن عثمان قال سمعت أبا الحسن
الرضا ع قال كنس الفناء يجلب الرزق وروى بعض أصحابنا قال قال رسول الله ص اكنسوا أفنيتكم ولا
تشبهوا باليهود سن عن بعض من ذكره رفعه إلى أبي جعفر ع قال كنس البيت ينفي الفقر سن عن جابر بن
الخليل القرشي عن عبد الله بن ميمون القداح عن جعفر عن أبيه ع قال قال أمير المؤمنين ع نظفوا أفنيتكم

مزخوا

من جوف الليل حين؟ ان ذكر في البيوت بيوت الفقر يمسن عن عدة عن اصحابنا عن ابن ابي طالب عن يعقوب بن
سالم رفعه الى علي قال قال رسول الله ص لا تؤووا التراب خلف الباب فانه مأوى الشياطين جا عن احمد بن الوليد
عن ابيه عن الصفار عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن ابن فضال عن يونس بن يعقوب عن ابي مريم عن ابي عبد الله
او عن ابي جعفر صلوات الله عليهما عن جابر بن عبد الله قال قال لنا رسول الله ص خمروا آنيتكم واوكوا اسقيتكم
واجيفوا ابوابكم واحبسوا مواشيكم واهاليكم من حين تجب الشمس الى ان تذهب فحمة العشاء ان الشيطان
لا يكشف غطاء ولا يحل وكاء وان الشيطان ينتشر حين تجب الشمس واطفئوا سراجكم فان الفويسقة تضرم
البيت على اهله مكا عن سماعة بن مهران عن ابي عبد الله او ابي الحسن ع انه سئل عن اغلاق الابواب و
اكفاء الاناء واطفاء السراج قال اغلق بابك فان الشيطان لا يفتح بابا واطفئ سراجك من الفويسقة وهي
الفارة لا تحرق بيتك واكفئ اناءك فان الشيطان لا يرفع اناء وعن ابي عبد الله ع قال كان رسول الله
اذا خرج من البيت في الصيف خرج يوم الخميس واذا اراد ان يدخل في الشتاء من البرد دخل يوم الجمعة وفي رواية
عن ابن عباس قال ان النبي ص كان يحب اذا دخل الصيف ليلة الجمعة واذا دخل الشتاء دخل ليلة الجمعة ابواب

آداب السهر والنوم وما يناسبهما باب ما ينبغي السهر فيه وما لا ينبغي وكراهة الحديث بعد العشاء الآخرة وفيه بعض النوادر

ب عنهم ع عن ابن صدقة عن الصادق عن ابيه عليهم السلام قال لا بأس بالسهر في الفقه لي عن ابن المتوكل عن سعد عن ابن هاشم عن
الحسين بن الحسن القرشي عن سليمان بن حفص البصري عن عبد الله بن الحسين بن زيد عن ابيه عن الصادق عن آبائه
عليهم السلام قال قال رسول الله ص ان الله كره لكم ايتها الامة اربعا وعشرين خصلة ونهاكم عنها فقال وكره النوم قبل
العشاء الآخرة وكره الحديث بعد العشاء الآخرة وكره النوم فوق سطح ليس بمحجر وقال من نام على سطح غير محجر فبرئت
منه الذمة وكره ان ينام الرجل في بيت وحده الخبر كاملا في باب المناهي ل عن ابن المغيرة عن جده عن السكوني
عن الصادق عن ابيه عليهما السلام قال قال رسول الله ص لا سهر الا في ثلاث متهجد بالقرآن وفي طلب العلم او
عروس تهدى الى زوجها ل عن ابيه عن احمد بن ادريس عن الاشعري عن موسى بن جعفر البغدادي عن عبيد الله بن
عرفة من شعيب عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال اخشى ان لا تناموا في المنام بلا سهر يسفكه وقوله المال الكثير لا
امين له وقائل في الناس المرقد والهيمان عن عرض من الدنيا بالذ والمأمون بالمال الكثير والمال والمحب حبيبا
بتوقع فراقه ل عن الخليل عن ابي العباس السراج عن عبد الله بن عمر عن وكيع بن الجراح عن سفيان عن منصور
عن خيثمة عن عبد الله عن رسول الله ص قال لا سهر بعد العشاء الآخرة الا لاحد رجلين مصل او مسافر باب ذم
كثرة النوم لي في خبر الشيخ الشامي عن امير المؤمنين ع قال يا شيخ من خاف البيات قل نومه ل عن العلوي
عن محمد العطار عن الاشعري عن صالح بن عقبة رفعه قال ان الحزن القليل منه كثير والنار القليل منها كثير والنوم القليل
منه كثير والمرض القليل منه كثير والعداوة القليل منها كثير ل عن الاسدي عن محمد بن ابي ايوب اللهري عن جعفر بن محمد
سنة؟ ابن داود لسليمان يا بني اياك وكثرة النوم بالليل فان كثرة النوم تدع الرجل فقيرا يوم القيامة ل عن ابن المتوكل
عن محمد العطار عن الاشعري عن موسى بن جعفر البغدادي عن محمد بن المعلى عن اخبره عن ابي عبد الله ع قال ثلث مبغض
المقت من الله عز وجل نوم من غير سهر وضحك من غير عجب واكل على الشبع ل عن ابيه عن علي عن ابيه عن ابن معبد
عن عبد الله بن القاسم عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص اول ما عصي الله تبارك
وتعالى بست خصال حب الدنيا وحب الرياسة وحب الطعام وحب النساء وحب النوم وحب الراحة مع عن ابيه عن
سعد عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص ان لا يلبس كحلا او فعل الكحل

الكحل

عن ابيه عن يونس عن محمد بن المنكدر عن ابيه عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ص قالت ام سليمان

الناس ويعوقه الكذب وسوء الخلق الكبر ل الاربعمائة قال امير المؤمنين ع السكر اربع سكرات سكر الشراب
وسكر المال وسكر النوم وسكر الملك ص قال ابو جعفر ع قال موسى ع يا رب اى عبادك ابغض اليك
قال جيفة بالليل بطال بالنهار شي عن علي بن ابي حمزة عن ابي الحسن ع قال لا تعود عينيك كثرة النوم فانها اقل
شيء في الجسد شكرا مكا عن الصادق ع قال ان الله يبغض كثرة النوم وكثرة الفراغ وقال ايضا كثرة النوم مذهبة
للدين والدنيا خص قال رسول الله ص اياكم وكثرة النوم فان كثرة النوم يدع صاحبه فقيرا يوم القيمة
باب فضل الطهارة عند النوم لي مع عن العطار عن ابيه عن ابن عيسى عن نوح بن شعيب عن الد
عن عروة بن اخي شعيب عن شعيب عن ابي بصير عن الصادق ع عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص يوما لاصحابه
ايكم يصوم الدهر فقال سلمان رحمة الله عليه انا يا رسول الله ص فايكم يحيي الليل قال سلمان انا يا رسول الله
قال فايكم يختم القرآن في كل يوم فقال سلمان انا يا رسول الله ص فغضب بعض اصحابه فقال يا رسول الله ان سلمان
رجل من الفرس يريد ان يفتخر علينا معاشر قريش قلت ايكم يصوم الدهر فقال انا وهو اكثر ايامه يأكل وقلت ايكم
يحيي الليل فقال انا وهو اكثر ليلة نائم وقلت ايكم يختم القرآن في كل يوم فقال انا وهو اكثر نهاره صامت
فقال النبي ص مه يا فلان انى لك بمثل لقمان الحكيم فانه ينبئك فقال الرجل لسلمان يا ابا عبد الله اليس زعمت
انك تصوم الدهر فقال نعم فقال رأيتك في اكثر نهارك تأكل فقال ليس حيث تذهب اني اصوم الثلثة في الشهر
وقال الله عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر امثالها واصل شعبان بشهر رمضان فذلك صوم الدهر فقال اليس
زعمت انك تحيي الليل فقال نعم فقال انت اكثر ليلتك نائم فقال ليس حيث تذهب ولكني سمعت حبيبي رسول الله
يقول من بات على طهر فكانما احيا الليل كله فانا ابيت على طهر فقال اليس زعمت انك تختم القرآن في كل يوم قال
نعم قال فانت اكثر ايامك صامت فقال ليس حيث تذهب ولكني سمعت حبيبي رسول الله ص يقول لعلي ع يا ابا الحسن مثلك
في امتي مثل قل هو الله احد فمن قرأها مرة فقد قرأ ثلث القرآن ومن قرأها مرتين فقد قرأ ثلثي القرآن ومن قرأها
ثلثا فقد ختم القرآن فمن احبك بلسانه فقد كمل له ثلث الايمان ومن احبك بلسانه وقلبه فقد كمل ثلثا
الايمان ومن احبك بلسانه وقلبه ونصرك بيده فقد استكمل الايمان والذي بعثني بالحق يا علي لو احبك
اهل الارض كمحبة اهل السماء لك لما عذب احد بالنار وانا اقرأ قل هو الله احد في كل يوم ثلاث مرات فقام
وكانه قد القم حجرا ل الاربعمائة قال امير المؤمنين ع لا ينام المسلم وهو جنب ولا ينام الا على طهور فان لم يجد
الماء فليتيمم بالصعيد فان روح المؤمن ترفع الى الله تبارك وتعالى فيقبلها ويبارك عليها فان كان اجلها قد
حضر جعلها في كنوز رحمته وان لم يكن اجلها قد حضر بعث بها مع امنائه من ملائكته فيردونها في جسده ثو
عن ابيه عن محمد العطار عن الاشعري عن السندي بن الربيع عن محمد بن كردوس عن ابي عبد الله ع قال من تطهر ثم
اوى الى فراشه بات وفراشه كمسجده سن عن محمد بن علي عن الحكم بن مسكين عن محمد بن كردوس عن ابي عبد الله
قال من بات على وضوء بات وفراشه مسجده فان تخفف وصلى ثم ذكر الله لم يسأل الله شيئا الا اعطاه سن
في رواية حفص بن غياث عن ابي عبد الله ع قال من اوى الى فراشه فذكر انه على غير طهر ويتيمم من دثاره كائنا ما كان
فان فعل ذلك لم يزل في صلوة وذكر الله مكا قال الصادق ع من تطهر ثم اوى الى فراشه بات وفراشه كمسجده
فان ذكر انه على غير وضوء فليتيمم من دثاره كائنا ما كان فان فعل ذلك لم يزل في الصلوة وذكر الله عز وجل دعوات
الراوندي قال النبي ص من نام على الوضوء ان ادركه الموت في ليلة فهو عند الله شهيد **باب كراهة
استقبال الشمس في الجلوس والنوم وغيرها** ل عن ابن الوليد عن الحميري عن ابن عيسى
عن ابي يحيى الواسطي رفعه عن امير المؤمنين ع قال لا تستقبلوا الشمس فانها مبخرة تشحب اللون وتبلي الثوب وتظهر

الداء الدفين ل عن ماجيلويه عن محمد العطار عن الاشعري عن موسى بن جعفر البغدادي عن عبيد الله بن
عبد الله عن موسى بن ابراهيم المروزي عن موسى بن جعفر ع قال قال رسول الله ص في الشمس اربع خصال تغير اللون
وتنتن الريح وتخلق الثياب وتورث الداء ل الاربعمائة قال امير المؤمنين اذا جلس احدكم في الشمس فليستدبرها
بظهره فانها تظهر الداء الدفين باب اوقات المكروهة للنوم ل عن ماجيلويه عن محمد العطار
عن الاشعري عن ابي هاشم عن الحسن بن ابي الحسين الفارسي عن سليمان بن حفص البصري عن جعفر بن محمد ع قال
قال رسول الله ص ان الارض لتعج الى ربها عز وجل من ثلاث من دم حرام يسفك عليها او اغتسال من زنا او النوم
عليها قبل طلوع الشمس قول قد مر في باب السهر ما يناسب عن النبي ص ان الله كره النوم قبل العشاء الاخرة ل
عن سعد عن علي عن امير المؤمنين ع قال النوم بين العشائين يورث الفقر والنوم قبل طلوع الشمس يورث
الفقر ما عن الفحام عن المنصوري عن عم ابيه عن ابي الحسن الثالث عن آبائه عن الصادق ع في قوله تعالى
تتجافى جنوبهم عن المضاجع قال كانوا لا ينامون حتى يصلوا العتمة ما عن جماعة عن ابي المفضل عن اسحق
بن محمد بن مروان عن ابيه عن يحيى بن سالم الفراء عن حماد بن عثمان عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص
لما اسري بي الى السماء دخلت الجنة فرايت فيها قصرا من ياقوت احمر يرى من باطنه ظاهره لضيائه ونوره وفيه قبتان
من در وزبرجد فقلت يا جبرئيل لمن هذا القصر قال هو لمن اطاب الكلام وادام الصيام واطعم الطعام وتهجد بالليل
والناس نيام قال علي ع فقلت يا رسول الله ص وفي امتك من يطيق هذا فقال اتدري ما اطابة الكلام فقلت الله
ورسوله اعلم قال من قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر اتدري ما ادامة الصيام قلت الله ورسوله اعلم قال من صام
شهر رمضان ولم يفطر منه يوما اتدري ما اطعام الطعام قلت الله ورسوله اعلم قال من طلب لعياله ما يكف به وجوههم
عن الناس اتدري ما التهجد بالليل والناس نيام قلت الله ورسوله اعلم قال من لم ينم حتى يصلي العشاء الاخرة والناس
من اليهود والنصارى وغيرهم من المشركين نيام بينهما بر عن محمد بن عبد الجبار عن اللؤلؤي عن احمد الميثمي
عن صالح عن ابي حمزة عن علي بن الحسين ع قال يا ابا حمزة لا تنامن قبل طلوع الشمس فاني اكرهها لك ان الله
يقسم في ذلك الوقت ارزاق العباد وعلى ايدينا يجريها كا قال الصادق ع قال النوم من اول النهار خرق والقائلة نعمة
والنوم بعد العصر حمق وبين العشائين يحرم الرزق باب القيلولة ب عن هرون بن صدقة عن الصادق ع
قال ان اعرابيا اتى النبي ص فقال يا رسول الله اني كنت رجلا ذكورا فصرت نسيا فقال له النبي ص لعلك اعتدت
القائلة فتركتها فقال اجل فقال له النبي ص فعد يرجع اليك حفظك ان شاء الله دعوات الراوندي
عن زين العابدين انه كان يصلي صلاة الغداة ثم يثبت في صلاته حتى تطلع الشمس ثم يقوم فيصلي صلاة طويلة ثم
يرقد رقدة ثم يستيقظ فيدعو بالسواك فيستن ثم يدعو بالغداء باب انواع النوم وما يستحب
منها وآدابه وفي معالجة من يفزع في المنام ل الاربعمائة قال امير المؤمنين ع لا ينام الرجل
على المحجة وقال لا ينام الرجل على وجهه ومن رايتموه نائما على وجهه فانبهوه ولا تدعوه وقال امير المؤمنين اذا اراد
احدكم النوم فليضع يده اليمنى تحت خده الايمن فانه لا يدري اينتبه من رقدته ام لا ع عن ابيه عن سعد عن ابن
هاشم عن النوفلي عن السكوني عن الصادق عن ابيه عليهما السلام قال قال النبي ص اذا اوى احدكم الى فراشه فليمسحه
بطرف ازاره فانه لا يدري ما يحدث عليه ثم ليقل اللهم ان امسكت نفسي في منامي فاغفر لها وان ارسلتها فاحفظها
بما تحفظ به عبادك الصالحين ب عن اليقطيني عن القداح عن جعفر عن ابيه ع قال قال النبي ص اذا اوى احدكم
الى فراشه فليمسحه بصنفة ازاره فانه لا يدري ما حدث عليه بعده ل ن ع في خبر الشامي انه سأل امير المؤمنين ع
عن النوم على كم وجه هو فقال امير المؤمنين ع النوم على اربعة اصناف الانبياء تنام على اقفيتها مستلقية وأعينها

لا تنام

لا تنام متوقعة لوحي ربها عز وجل والمؤمن ينام على يمينه مستقبل القبلة والملوك وابناؤها على شمائلها
ليستمرؤا ما ياكلون وابليس واخوانه وكل مجنون وذو عاهة ينامون على وجوههم منبطحين لي عن ما
جيلويه عن محمد العطار عن الاشعري عن اليقطيني عن الدهقان عن درست عن ابن عبد الحميد عن ابي الحسن ع
قال لعن رسول الله ص ثلاثة الآكل زاده وحده والراكب في الفلاة وحده والنائم في البيت وحده ل
فيما اوصى به النبي ص عليا ع يا علي ثلاثة يتخوف منهن الجنون التغوط بين القبور والمشي في خف واحد والرجل ينام
وحده لي بالاسناد المتقدم في باب المناهي عن النبي ص ان الله كره النوم في سطح ليس بمحجر وقال من نام على سطح غير
محجر فقد برئت منه الذمة وكره ان ينام الرجل في بيت وحده ل عن ابن موسى عن ابن زكريا عن ابن حبيب عن عثمان
بن نعيم عن هدية بن خالد عن مبارك بن فضالة عن ابن نباتة قال قال امير المؤمنين ع للحسن ابنه عليهما السلام يا بني
الا اعلمك اربع خصال تستغني بها عن الطب فقال بلى يا امير المؤمنين ع قال لا تجلس على الطعام الا وانت جائع
ولا تقم عن الطعام الا وانت تشتهيه وجود المضغ واذا نمت فاعرض نفسك على الخلاء فاذا استعملت هذا استغنيت
عن الطب لي في خبر المناهي عن النبي ص قال لا يبيتن احدكم ويده غمرة فان فعل فاصابه لمم الشيطان فلا يلومن الا
نفسه ن بالاسناد الى دارم عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص اغسلوا صبيانكم من الغمر فان
الشيطان يشم الغمر فيفزع الصبي في رقاده ويتأذى به الكاتبان ع عن ابيه عن سعد عن اليقطيني عن القاسم
عن جده عن ابي بصير عن ابي عبد الله عن آبائه عليهم السلام عن امير المؤمنين ع مثله سن عن الحسن بن سيف عن اخيه
علي عن ابيه عن محمد بن مثنى عن رجل من بني نوفل بن عبد المطلب عن ابي جعفر محمد بن علي ع قال قال رسول الله
البايت في البيت وحده والسائر وحده شيطانان والاثنان لمة والثلاثة رفقة سن عن ابيه عن صفوان عن العيص
قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن السطح ينام عليه بغير حجرة فقال نهى النبي ص فسألته عن ثلاثة حيطان فقال
لا الا اربع فقلت كم طول الحائط قال اقصره ذراع او شبر سن عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن الحكم عن ابي
عبد الله ع قال نهى رسول الله ص ان يبات على سطح غير محجر سن عن محمد بن علي عن الحجال عن ابن بكير عن ابن
مسلم عن ابي عبد الله ع انه كره ان يبيت الرجل على سطح ليست عليه حجرة والرجل والمرأة في ذلك سواء سن
عن ابن فضال عن ابن بكير عن ابن مسلم عن ابي عبد الله ع انه كان يكره البيتوتة للرجل على سطح وحده او على سطح ليست
عليه حجرة والرجل والمرأة فيه بمنزلة سن عن ابن فضال عن ابي احمد عن محمد بن حمزة وغيره عن ابي عبد الله ع في
السطح يبات عليه غير محجر ان يكون مقدار ارتفاع الحائط ذراعين سن عن ابن فضال عن علي بن اسحق عن
سهل بن اليسع عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص من بات على سطح غير محجر فاصابه شيء فلا يلومن الا نفسه
مص قال الصادق ع ونم نومة المتعبدين ولا تنم نومة الغافلين فان المتعبدين الاكياس ينامون استرواحا واما
الغافلون فينامون استبطارا قال رسول الله ص تنام عيني ولا ينام قلبي وانو بنومك تخفيف مؤنتك على الملائكة
واعتزال النفس من شهواتها واختبر بها نفسك معرفة بانك عاجز ضعيف لا تقدر على شيء من حركاتك وسكونك
الا بحكم الله وتقديره فان النوم اخ الموت فاستدل به على الموت الذي لا تجد السبيل الى الانتباه فيه والرجوع
الى اصلاح ما فات عنك ومن نام عن فريضة او سنة او نافلة فاته بسببها فذلك نوم الغافلين وسيرة الخاسرين
وصاحبه مغبون ومن نام بعد فراغه من اداء الفرائض والسنن والواجبات والحقوق فذلك النوم المحمود واني لا اعلم
لاهل زماننا هذا اذا اتوا بهذه الخصال اسلم من النوم لان الخلق تركوا مراعاة دينهم ومراقبة احوالهم واخذوا
شمال الطريق والعبد ان اجتهد ان لا يتكلم كيف يمكنه ان لا يستمع الا ما له مانع من ذلك وان النوم من احد تلك
الآلات قال الله عز وجل ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا وان في كثرته آفات وان كان على

سبيل ما ذكرناه وكثرة النوم يتولد من كثرة الشرب وكثرة الشرب يتولد من كثرة الشبع وهما يثقلان النفس عن
الطاعة ويقسيان القلب عن التفكر والخشوع واجعل كل نومك آخر عهدك من الدنيا واذكر الله بقلبك ولسانك
وخف اطلاعه على سرك واعتقد بقلبك مستعينا به في القيام الى الصلاة فاذا انتبهت فان الشيطان يقول لك نم فان
عليك ليلا طويلا يريد تفويت وقت مناجاتك فما لك على ربك ولا تغفل عن الاستغفار بالاسحار فان
للقانتين فيه اشواقا طب عن جعفر بن حنان الطائي عن محمد بن عبد الله بن مسعود عن ابن مسكان عن الحلبي قال قال
ابو عبد الله عليه السلام لرجل من اوليائه وقد سأله الرجل فقال يا ابن رسول الله ان لي بنية وارق لها واشفق عليها وانها
تفزع كثيرا ليلا ونهارا فان رأيت ان تدعو الله لها بالعافية قال فدعا لها ثم قال مرها بالفصد فانها تنتفع
بذلك طب ابو عبيدة بن محمد بن عبيد عن ابن ابي عمير عن النضر عن هشام عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان رجلا قال له يا ابن رسول الله
ان لي جارية يكثر فزعها في المنام وربما اشتد بها الحال فلا تهدأ وربما اخذها في عضدها وقد ابدا لها بعض
يعالج فقالوا ان بها مسا من اهل الارض ولم يمكن علاجها فقال له مرها بالفصد وخذ لها ماء الشبت المطبوخ
بالعسل وتسقى ثلاثة ايام قال ففعلت ذلك فعوفيت باذن الله عز وجل **دعوات الراوندي**
روى ابن بابويه رحمه الله عن احمد بن اسحاق الوكيل القمي رضي الله عنه قال دخلت على ابي محمد صلى الله عليه وآله فقلت جعلت
فداك اني مغتم لشيء يصيبني في نفسي وقد اردت ان اسأل اباك فلم يقض لي ذلك فقال لي وما هو فقلت يا سيدي روي
لنا عن آبائك عليهم السلام ان نوم الانبياء على اقفيتهم ونوم المؤمنين على ايمانهم ونوم المنافقين على شمائلهم
ونوم الشياطين على وجوههم فقال كذلك فقلت يا سيدي فاني اجهد ان انام على يميني فلا يمكنني ولا يأخذني
النوم عليها فسكت ساعة ثم قال يا احمد ادن مني فدنوت منه فقال يا احمد ادخل يدك تحت ثيابك فادخلتها
فاخرج يده من تحت ثيابه وادخلها تحت ثيابي ومسح بيده اليمنى على جانبي الايسر وبيده اليسرى على جانبي الايمن
ثلاث مرات قال احمد فما اقدر ان انام على يساري منذ فعل ذلك بي وقال ابو عبد الله عليه السلام اذا اويت الى فراشك
فانظر ما سلكت في بطنك وما كسبت في يومك واذكر انك ميت وان لك معادا

باب القراءة والدعاء عند النوم والانتباه

ل الاربعمائة قال امير المؤمنين عليه السلام اذا انتبه احدكم من نومه فليقل لا اله الا
الله الحليم الكريم الحي القيوم وهو على كل شيء قدير سبحان رب النبيين واله المرسلين رب السموات
السبع وما فيهن ورب الارضين السبع وما فيهن وما بينهن ورب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين
فاذا جلس من نومه فليقل قبل ان يقوم حسبي الله حسبي الرب من العباد حسبي الذي لا هو حسبي منذ كنت
حسبي الله ونعم الوكيل واذا قام احدكم من الليل فلينظر الى اكناف السماء وليقرأ ان في خلق السموات والارض الى قوله
انك لا تخلف الميعاد وقال عليه السلام اذا اراد احدكم النوم فلا يضعن جنبه على الارض حتى يقول اعيذ نفسي وديني وخواتيم
عملي وما رزقني ربي وخولني بعزة الله وعظمة الله وجبروت الله وسلطان الله ورحمة الله ورأفة الله وغفران الله
وقوة الله وقدرة الله وجلال الله وصنع الله واركان الله وجمع الله وبرسول الله صلى الله عليه وآله وبقدرة الله على ما يشاء
من شر السامة والهامة ومن شر الجن والانس ومن شر ما يدب في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها
ومن شر كل دابة ربي آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم وهو على كل شيء قدير ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم فان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يعوذ بها الحسن والحسين عليهما السلام وبذلك امر رسول الله صلى الله عليه وآله وقال عليه السلام اذا اراد
احدكم النوم فليضع يده اليمنى تحت خده الايمن وليقل بسم الله وضعت جنبي لله على ملة ابراهيم ودين محمد وولاية
من افترض الله طاعته ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن فمن قال ذلك عند منامه حفظ من اللص والمغير والهدم
واستغفرت له الملائكة ومن قرأ قل هو الله احد حين يأخذ مضجعه وكل الله عز وجل به خمسين الف ملك يحرسونه

لي: عن ابن المتوكل عن محمد العطار عن الاشعري عن محمد بن هلال عن عيسى بن عبد الله عن ابيه عن آبائهم
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قرأ قل هو الله احد حين يأخذ مضجعه غفر الله له ذنوب خمسين سنة. ثو: عن محمد
العطار عن الاشعري مثله الا ان فيه من قرأ قل هو الله احد مائة مرة حين يأخذ. ثو: عن ابيه عن سعد عن ابن
عيسى عن الحسين بن يوسف عن سلام بن غانم عن الصادق عليه السلام قال من قال حين يأوي الى فراشه لا اله الا الله مائة مرة
بنى الله له بيتا في الجنة ومن استغفر الله حين يأوي الى فراشه مائة مرة تحاتت ذنوبه كما يتساقط ورق الشجر. ب:
عن ابن سعد عن الازدي عن ابي عبد الله عليه السلام قال من قال حين يأخذ مضجعه ثلاث مرات الحمد لله الذي علا فقهر والحمد لله
الذي بطن فخبر والحمد لله الذي ملك فقدر والحمد لله الذي يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير قال خرج من الذنوب
كهيئة يوم ولدته امه. ثو: عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن محمد بن بكير مثله وفيه يحيي الموتى ويميت
الاحياء. ن: في خبر رجاء بن ابي الضحاك فيما كان يعمل الرضا عليه السلام في طريق خراسان قال فاذا كان الثلث الاخير من الليل قام من
فراشه بالتسبيح والتحميد والتكبير والتهليل والاستغفار وقال كان يكثر بالليل في فراشه من تلاوة القرآن
فاذا مر باية فيها ذكر جنة او نار بكى وسأل الله الجنة وتعوذ به من النار. ع: عن القطان عن السكري عن الحكم بن
اسلم عن ابن عيينة عن الجريري عن ابي الورد بن ثمامة عن علي عليه السلام انه قال لرجل من بني سعد الا احدثك عني وعن فاطمة
انها كانت عندي وكانت من احب اهله اليه وانها استقت بالقربة حتى اثر في صدرها وطحنت بالرحى حتى مجلت
يداها وكسحت البيت حتى اغبرت ثيابها واوقدت النار تحت القدر حتى دكنت ثيابها فاصابها من ذلك
ضرر شديد فقلت لها لو اتيت اباك فسألتيه خادما يكفيك حر ما انت فيه من هذا العمل فاتت النبي صلى الله عليه وآله فوجدت
عنده حداثا فاستحيت فانصرفت قال فعلم النبي صلى الله عليه وآله انها جاءت لحاجة قال فغدا علينا ونحن في لفاعنا فقال السلام
عليكم فسكتنا واستحيينا لمكاننا ثم قال السلام عليكم فسكتنا ثم قال السلام عليكم فخشينا ان لم نرد عليه ينصرف
وقد كان يفعل ذلك يسلم ثلاثا فان اذن له والا انصرف فقلت وعليك السلام يا رسول الله ادخل فلم يعد ان
جلس عند رؤوسنا فقال يا فاطمة ما كانت حاجتك امس عند محمد قال فخشيت ان لم نخبره ان يقوم قال فاخرجت
راسي فقلت انا والله اخبرك يا رسول الله انها استقت بالقربة حتى اثر في صدرها وجرت بالرحى حتى مجلت يداها
وكسحت البيت حتى اغبرت ثيابها واوقدت تحت القدر حتى دكنت ثيابها فقلت لها لو اتيت اباك فسألتيه خادما
يكفيك حر ما انت فيه من هذا العمل قال افلا اعلمكما ما هو خير لكما من الخادم اذا اخذتما منامكما فسبحا ثلاثا و
ثلاثين واحمدا ثلاثا وثلاثين وكبرا اربعا وثلاثين قال فاخرجت عليها السلام راسها فقالت رضيت عن الله
ورسوله رضيت عن الله ورسوله رضيت عن الله ورسوله. ع: عن ابيه عن سعد عن ابن هاشم عن النوفلي
عن السكوني عن الصادق عن ابيه عليهما السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله اذا اوى احدكم الى فراشه فليمسحه بطرف ازاره
فانه لا يدري ما يحدث عليه ثم ليقل اللهم ان امسكت نفسي في منامي فاغفر لها وان ارسلتها فاحفظها بما تحفظ به
عبادك الصالحين. طب: عوذة للصبي اذا كثر بكاؤه ولمن يفزع بالليل وللمرأة اذا سهرت من وجع فضربنا على آذانهم
في الكهف سنين عددا ثم بعثناهم لنعلم اي الحزبين احصى لما لبثوا امدا. حدثنا ابو المغرا الواسطي عن محمد بن
سليمان عن مروان بن الحكم عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر الباقر عليه السلام ماثورة عن امير المؤمنين انه قال ذلك. ب:
عن ابراهيم الخزاز الجريري عن محمد بن ابي نصر عن ثعلبة عن عبد الرحيم بن عبد المجيد القصير عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام
قال من اصابه ضعف في قلبه او بدنه فليأكل لحم الضأن باللبن فانه يخرج من اعضائه كل داء وغائلة ويقوي جسمه
ويشد متنه يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له يحيي ويميت ويميت ويحيي وهو حي لا يموت بيده الخير مرة
قبل نومه ويسبح تسبيح فاطمة عليها السلام ويقرأ آية الكرسي وقل هو الله احد. طب: عن ابراهيم بن عيسى الزعفراني عن محمد

بن

حبيب السجستاني وكان من اعلم اهل زمانه واتقاهم عن ابن سنان عن المفضل بن عمر قال قال ابو عبد الله ع ان استطعت
ان لا تبيت حتى تعوذ باحد عشر حرفا فافعل فقلت اخبرني بها يا ابن رسول الله ص قال اعوذ بعزة الله واعوذ
بجلال الله اعوذ بجمال الله اعوذ بسلطان الله اعوذ بدفع الله اعوذ بمنع الله اعوذ بجمع الله اعوذ بملك الله
اعوذ بتمام نعمة الله اعوذ برسول الله وعلى اهل بيته من شر ما خلق وذرأ وبرأ وتعوذ به مما شئت فانه
لا يضرك هوام ولا جن ولا شيطان انشاء الله شيء قال الحسن بن راشد اذا استيقظت من منامك فقل الكلمات
التي تلقى بها آدم عن ربه سبوح قدوس رب الملائكة والروح سبقت رحمتك غضبك لا اله الا انت
اني ظلمت نفسي فاغفر لي وارحمني انك انت التواب الرحيم الغفور وعن الصادق ع قال اذا دخل عليك
المصباح فقل اللهم اجعل لنا نورا نمشي به في الناس ولا تحرمنا نورك يوم نلقاك واجعل لنا نورا امامك نورا
لا اله الا انت واذا انطفأ السراج فقل اللهم اخرجنا من الظلمات الى النور عن محمد بن مسلم قال قال لي ابو جعفر ع
اذا توسد الرجل يمينه فليقل بسم الله اللهم اني اسلمت نفسي اليك ووجهت وجهي اليك وفوضت امري اليك
والجأت ظهري اليك وتوكلت عليك رهبة منك ورغبة اليك لا ملجأ ولا منجا منك الا اليك آمنت بكتابك
الذي انزلت وبرسولك الذي ارسلت ثم يسبح تسبيح فاطمة ع ومن اصابه فزع عند منامه فليقرأ اذا آوى
الى فراشه المعوذتين وآية الكرسي عن الصادق ع قال اقرأ قل هو الله احد وقل يا ايها الكافرون عند منامك
فانها براءة من الشرك وقل هو الله احد نسبة الرب عز وجل وعن امير المؤمنين ع انه قال سمعت نبيكم
على اعواد المنبر وهو يقول من قرأ آية الكرسي في دبر كل صلوة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة الا الموت
ولا يواظب عليها الا صديق او عابد ومن قرأها اذا اخذ مضجعه آمنه الله على نفسه وجاره وجار جاره و
الابيات حوله قال رسول الله ص من قرأ قل هو الله احد حين يأخذ مضجعه غفر الله له ذنوب خمسين سنة عن محمد بن
مسلم عن احدهما قال لا تدع الرجل ان يقول عند منامه اعيذ نفسي وذريتي واهل بيتي ومالي بكلمات الله
التامات من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة فذلك الذي عوذ به جبرئيل الحسن والحسين عليهما السلام
وقال الصادق ع من قال حين يأخذ مضجعه ثلث مرات الحمد لله الذي علا فقهر والحمد لله الذي بطن فخبر و
الحمد لله الذي ملك فقدر والحمد لله الذي يحيي الموتى ويميت الاحياء وهو على كل شيء قدير خرج
من الذنوب كيوم ولدته امه عن النبي ص قال من قرأ الهيكم التكاثر عند منامه وقي فتنة القبر الفزع وان فزعت
من الليل فقل عشر مرات اعوذ بكلمات الله من غضبه ومن عقابه ومن شر عباده ومن همزات الشياطين واعوذ
رب ان يحضرون فان خشيت يا مريم واقرأ آية الكرسي واذ يغشيكم النعاس امنة منه وجعلنا نومكم سباتا
في مخاف من اللصوص قال امير المؤمنين ع اذا اراد احدكم النوم فليضع يده اليمنى تحت خده الايمن وليقل
بسم الله وضعت جنبي لله على ملة ابرهيم ودين محمد وولاية من افترض الله طاعته ما شاء الله كان وما لم يشأ
لم يكن اشهد ان الله على كل شيء قدير فان من قال ذلك عند منامه حفظ من اللص والهدم وتستغفر له الملائكة
ومن قرأ قل هو الله احد حين يضجع وكل الله به خمسين ملكا يحرسونه ليلته روي ان من خاف اللصوص فليقرأ عند
منامه قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن الى آخر السورة في الاحتلام عن الصادق ع قال اذا خفت الجنابة فقل
في فراشك اللهم اني اعوذ بك من الاحتلام ومن سوء الاحلام ومن ان يتلاعب بي الشيطان في اليقظة و
المنام ومن خاف الارق فاذا اخذت مضجعك فقل عند منامك سبحان الله ذي الشان دائم السلطان
عظيم البرهان كل يوم هو في شان ثم يقول يا مشبع البطون الجائعة يا كاسي الجسوم العارية يا ساكن العروق
الضاربة يا منوم العيون الساهرة سكن عروقي الضاربة وائذن لعيني نوما عاجلا انوا فرد آية الكرسي واذ

يغشيكم

تغشيكم النعاس منه امنة وجعلنا نومكم سباتا في الهدم فان اخشت الهدم عند الزلزلة فاقرا عند منامك
ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده انه كان حليما غفورا
للنعاس وللملجأ مؤمنون ليقانا الى قوله للمؤمنين يقرؤ على الماء ويمسح به راسه ووجهه وذراعيه لمن بال
في النوم او فزع فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله النبي الامي العربي الهاشمي القرشي المكي الابطحي
الى الهما صلى الله عليه وآله الى من حضر الدار من العمار اما بعد فان لنا ولكم في الحق سعة فان تكن فاجرا مقتحما او راغبا
حقا مبطلا او من يؤذي الولدان ويفزع الصبيان ويبولهم في الفراش فالحقوا الى اصحاب الاصنام والعبدة الاوثان
ولظلوا عن اصحاب القرآن في جوار الرحمن ومحاربين الشيطان وعن ايمانهم القرآن وصلى الله على محمد النبي ع م
للفزع اصحابا شهد الله الآية وآية الكرسي وقل ادعوا الله الى آخر السورة فان تولوا فقل حسبي الله الآية لقد جاءكم رسول
من انفسكم الى آخر السورة وقل من يكلؤكم بالليل والنهار من السباع والجن والسحرة قل الله الواحد القهار
اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب لمن الملك اليوم لله الواحد القهار سن عن ابيه
عن ابن ابي عمير عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال في قوله تعالى انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين امنوا وليس
بضارهم شيئا الا باذن الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون ان فاطمة عليها السلام رأت في منامها ان رسول الله
اراد ان يخرج هو وفاطمة وعلي والحسن والحسين صلوات الله عليهم من المدينة فخرجوا حتى جاوزوا من حيطان المدينة
فتعرض لهم طريقان فاخذ رسول الله ذات اليمين حتى انتهى بهم الى موضع فيه نخل وماء فاشترى رسول الله ص شاة
كبراء وهي التي في احدى اذنيها نقط بيض فامر بذبحها فلما اكلوا ماتوا في مكانهم فانتبهت فاطمة باكية ذعرة فلم
تخبر رسول الله ص بذلك فلما اصبحت جاء رسول الله ص بحمار فاركب عليه فاطمة عليها السلام وامر ان يخرج
امير المؤمنين والحسن والحسين من المدينة كما رأت فاطمة ع في نومها فلما خرجوا من حيطان المدينة عرض له
طريقان فاخذ رسول الله ص ذات اليمين كما رأت فاطمة ع حتى انتهوا الى موضع فيه نخل وماء فاشترى
رسول الله ص شاة كما رأت فاطمة عليها السلام فامر بذبحها فذبحت وشويت فلما ارادوا اكلها قامت
فاطمة وتنحت ناحية منهم تبكي مخافة ان يموتوا فطلبها رسول الله ص حتى وقع عليها وهي تبكي فقال ما شانك
يا بنية قالت يا رسول الله ص رأيت كذا في نومي وقد فعلت انت كما رأيته فتنحيت عنكم فلا اراكم تموتون فقام
رسول الله ص فصلى ركعتين ثم ناجى ربه فنزل عليه جبرئيل فقال يا محمد هذا شيطان يقول له الدها
وهو الذي ارى فاطمة هذه الرؤيا ويؤذي المؤمنين في نومهم ما يغتمون به فامر جبرئيل فجاء به الى رسول الله
فقال له انت اريت فاطمة هذه الرؤيا فقال نعم يا محمد فبزق عليه ثلاث بزقات فشجه في ثلاث مواضع ثم قال جبرئيل
لمحمد قل يا محمد اذا رأيت في منامك شيئا تكرهه او رأى احد من المؤمنين فليقل اعوذ بما عاذت به ملائكة الله
المقربون وانبياء الله المرسلون وعباده الصالحون من شر ما رأيت ومن رؤياي ويقرأ الحمد والمعوذتين
وقل هو الله احد ويتفل عن يساره ثلاث تفلات فانه لا يضره ما رأى وانزل الله على رسوله انما النجوى
من الشيطان الآية ثو عن ابن الوليد عن الصفار عن احمد بن محمد عن الحسن بن علي عن الحسن بن الجهم عن
ابراهيم بن مهزم عن حامد عن الرضا ع قال من قرأ آية الكرسي عند منامه لم يخف الفالج اقول قد مضت
فضائل السور مسندا عن امير المؤمنين ع انه قال ما من عبد يقرأ قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي الى آخر
السورة الا كان له نورا من مضجعه الى بيت الله الحرام فان كان من اهل بيت الله الحرام كان له نورا الى بيت المقدس
وعن الصادق ع قال من قرأ يس في ليلة قبل ان ينام لقي الله عز وجل ووجهه كالقمر ليلة البدر وعنه ع قال من قرأ
المسبحات كلها قبل ان ينام لم يمت حتى يدرك القائم وان مات كان في جوار النبي ص وعنه ع قال قال رسول الله

من قرأ

من قرأ الهيكم التكاثر عند النوم وقي من فتنة القبر (ق) عن العطار عن ابيه عن الاشعري عن النهيكي عن
رجل عن فضيل بن عثمان عن رجل عن ابي عبد الله ع قال من اوى الى فراشه فقرأ قل هو الله احد احد عشر مرة
حفظه الله في داره ودويرات حوله (ق) عن ابن الوليد عن الصفار عن محمد بن عيسى عن عباس بن هلال الشامي
عن ابي الحسن الرضا عن ابيه عليهما السلام قال لا يدع الرجل احد حفظها اذا اراد ان ينام ان الله يمسك السموات والارض
ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده انه كان حليما غفورا فيسقط عليه البيت (ق) عن ابيه
عن سعد عن الحسن بن علي عن عبيس بن هشام عن سلام الحناط عن ابي عبد الله ع قال من قال استغفر الله مائة مرة حين
ينام بات وقد تحاتت الذنوب كلها عنه كما تحات الورق من الشجر ويصبح وليس عليه ذنب (كا) عن بكر بن صالح
عن الجعفري عن ابي الحسن قال من بات في بيت وحده او في دار او في قرية وحده فليقل اللهم آنس وحشتي واعني
على وحدتي (مكا) كان النبي ص ينام على الحصير ليس تحته شيء غيره وكان ص يستاك اذا اراد ان ينام ويأخذ
مضجعه وكان اذا اوى الى فراشه اضطجع على شقه الايمن ووضع يده اليمنى تحت خده الايمن ثم يقول اللهم قني
عذابك يوم تبعث عبادك في غاية عند مضجعه وكان له اصناف من الادعية يقولها اذا اخذ مضجعه فمنها انه
كان يقول اللهم اني اعوذ بمعافاتك من عقوبتك واعوذ برضاك من سخطك واعوذ بك منك اللهم اني لا
استطيع ان ابلغ في الثناء عليك ولو حرصت انت كما اثنيت على نفسك وكان ص يقول عند منامه بسم الله
اموت واحيا والى الله المصير اللهم امن روعتي واستر عورتي وادّ عني امانتي مما يقول عند نومه كان ص يقرأ
اية الكرسي عند منامه ويقول اتاني جبرئيل فقال يا محمد ان عفريتا من الجن يكيدك في منامك فعليك باية
الكرسي عن ابي جعفر ع قال لما استيقظ رسول الله ص من نومه خر لله عز وجل ساجدا ودعى انه لا ينام الا
والسواك عند راسه فاذا نهض بدأ بالسواك وقال ص لقد امرت بالسواك حتى خشيت ان يكتب علي وكان ص
مما يقول اذا استيقظ الحمد لله الذي احياني بعد موتي ان ربي لغفور شكور وكان يقول ص اللهم اني
اسئلك خير هذا اليوم ونوره وهداه وبركته وطهوره ومعافاته اللهم اني اسئلك خيره وخير ما فيه واعوذ
بك من شر ما بعده (مكا) عن ابي عبد الله ع من قرأ اخر الكهف قل انما انا بشر مثلكم حين ينام الا انتبه
في الساعة التي يريد ان ينتبه للصلوة عن الصادق ع قال قال النبي ص لمن اراد قيام الليل واخذ مضجعه
فليقل اللهم لا تؤمني مكرك ولا تنسني ذكرك ولا تجعلني من الغافلين اقوم ساعة كذا وكذا فانه يوكل الله
به ملكا ينبهه تلك الساعة وكان رسول الله ص استاك اذا اراد ان ينام ويأخذ مضجعه وكان ص اذا اوى الى فراشه
اضطجع على شقه الايمن ووضع يده اليمنى تحت خده الايمن وقال ابو عبد الله ع قال قال رسول الله ص اذا اوى
احدكم الى فراشه فليمسح بصنفة ازاره فانه لا يدري ما حدث عليه ثم ليقل اللهم ان امسكت نفسي في منامي فاغفر
لها وان ارسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين في الدعاء وقت الانتباه وكان ابو عبد الله ع اذا
قام اخر الليل يرفع صوته يسمع اهل الدار يقول اللهم اعني على هول المطلع ووسع علي المضجع وارزقني خير ما
قبل الموت وارزقني خير ما بعد الموت عنهم ع قال لما استيقظ رسول الله ص من نومه الاخر لله عز وجل ساجدا
اذا نام لا ينام قلبه ويقول ان قلبي يقظان ينتظر الوحي وكان ص اذا زال عنه شيء في منامه قال هو الله لا شريك له وكان ص اكثر ما
ولا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح وكان ص اذا استيقظ من نومه يقول سبحان الذي يحيي الموتى وهو على كل
شيء قدير واذا قام للصلوة قال الحمد لله نور السموات والارض والحمد لله قيوم السموات والارض والحمد لله
رب السموات والارض ومن فيهن انت الحق وقولك الحق ولقاؤك الحق والجنة حق والنار حق والساعة
حق اللهم لك اسلمت وبك امنت وعليك توكلت واليك انبت وبك خاصمت واليك حاكمت فاغفر لي ما

ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت إنك إلهي لا إله إلا أنت ثم تسبيحاً له قبل وضوئه وقال أمير المؤمنين ع
كان رسول الله ص يقول حين يستيقظ من منامه الحمد لله الذي بعثني من مرقدي هذا ولو شاء لجعله إلى يوم
القيامة الحمد لله الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن أراد أن يذكر أو أراد شكوراً الحمد لله الذي جعل الليل لباساً
والنوم سباتاً وجعل النهار نشوراً لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين الحمد لله الذي لا تجن منه
النجوم ولا تكن منه السرائر ولا يخفى عليه ما في الصدور عن الصادق ع قال قال أمير المؤمنين ع إذا انتبه أحدكم من نومه
فليقل لا إله إلا الله الحي القيوم وهو على كل شيء قدير سبحان رب النبيين وإله المرسلين سبحان رب السماوات
السبع وما فيهن ورب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين فإذا جلس فليقل قبل أن يقوم حسبي الرب
من العباد حسبي الذي هو حسبي منذ قط حسبي الله ونعم الوكيل دعاء آخر الحمد لله الذي أحياني بعد ما أماتني
وإليه النشور الحمد لله الذي يرد علي روحي لأحمده وأعبده مكاء الدعاء في الوحدة يا أرض ربي وربك الله أعوذ
بالله من شرك وشر ما فيك ومن شر ما خلق فيك ومن شر ما يدب عليك أعوذ بالله من شر كل أسد وأسود و
حية وعقرب من ساكن البلد ومن شر والد وما ولد أفغير دين الله يبغون وله أسلم من في السماوات والأرض طوعاً
وكرهاً وإليه يرجعون الحمد لله بنعمته وحسن بلائه علينا اللهم صاحبنا في السفر وأفضل علينا فإنه لا حول
ولا قوة إلا بالله ثم تقرأ ألهاكم التكاثر إلى آخره فإنه لا يؤذيك شيء من السباع والهوام والحيات والعقارب
إذا قرأت ذلك حلويت على الجنة بإذن الله عز وجل جع روي عن النبي ص قال من قال حين يأوي إلى فراشه
أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه ثلاث مرات غفر الله ذنوبه وإن كان مثل زبد البحر
وإن كانت عدد ورق الشجر وإن كانت عدد رمل عالج وإن كانت عدد أيام الدنيا ثم إذا أردت النوم فتطهر
طهورك للصلاة ثم قم إلى فراشك أو موضع منامك وقل حين تأوي إلى فراشك ما رويناه بإسنادنا عن علي
بن محمد القمي عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن ابن عيسى عن عثمان بن عيسى عن المفضل بن عمر
عن أبي عبد الله ع قال تقول حين تأوي إلى فراشك أعوذ بعزة الله وأعوذ بقدرة الله وأعوذ بجلال الله وأعوذ بسلطان
الله وأعوذ بجبروت الله وأعوذ بدفع الله وأعوذ بجمع الله وأعوذ بملك الله وأعوذ برحمة الله وأعوذ برسول
الله ص من شر ما خلق وذرأ وبرأ ومن شر الهامة والسامة ومن شر فسقة الجن والإنس ومن شر فسقة العرب والعجم ومن
شر كل دابة في الليل والنهار أنت آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم وتعوذ بشيء آخر قول وروينا
عن محمد بن النجار من كتاب المذيل في ترجمة حمزة بن علي بن عثمان القرشي المخزومي بإسناده قال كان رسول الله ص إذا
غزا أو سافر فأدركه الليل قال يا أرض ربي وربك الله أعوذ بالله من شرك وشر ما فيك ومن شر ما خلق فيك ومن شر
ما دب عليك أعوذ بالله من كل أسد وأسود وحية وعقرب ومن ساكن البلد ومن شر والد وما ولد ويمكن
من عمله إذا أوى إلى فراشه ما رواه محمد بن الحسن بن أحمد عن محمد بن الحسن الصفار عن علي بن إسماعيل عن حماد بن عيسى
عن الحسين بن المختار عن أبي بصير قال سمعت أبا عبد الله ع يقول من قرأ قل هو الله أحد إحدى عشرة مرة حين يأوي إلى فراشه
غفر له ذنبه وشفع في جيرانه فإن قرأها مائة مرة غفر له فيما يستقبل خمسين سنة ويقول إذا أويت إلى فراشك
أيضاً ما رواه هارون بن موسى رحمه الله عن جعفر بن سليمان القمي عن سفيان بن محمد الزيتون عن محمد بن جعفر الأسدي
عن علي بن إبراهيم عن علي الحناط عن يحيى بن محمد عن علي بن عثمان عن رجل عن أبي عبد الله ع قال من قال إذا أوى
إلى فراشه اللهم إني أشهدك أنك افترضت علي طاعة علي بن أبي طالب والأئمة من ولده ويسميهم واحداً واحداً حتى ينتهي
إلى الإمام الذي في عصره ثم مات في تلك الليلة دخل الجنة ذكر حال العبد إذا نام بين يدي مولاه فإذا فعلت ما ذكرناه
عند الحلول في فراشك أو موضع منامك فاذكر أنك عبد مملوك حقير تريد أن تنام وتمد رجليك وتنبسط في حضرة

ويمكنك

والسكنات بين يديك فما ذلك عظيم كبير فتأدب قولا وفعلا فيهما فأدب قد ملك كان مولاك له اهلا وكنت
اصغر واحقر محلا واضطجع على شقك الايمن بالاستسلام والتفويض والتوكل وكلما يليق بذلك
المقام وقل ما رويناه باسنادنا عن احمد بن علي الكوفي عن ابن عقدة عن يحيى بن زكريا بن شيبان من كتابه في
المحرم سنة سبع وستين ومائتين عن ابن البطائني عن ابيه حسين بن ابي العلا الزيدي جميعا عن ابي بصير
قال اذا اويت الى فراشك فاضطجع على شقك الايمن وقل بسم الله وبالله وفي سبيل الله وعلى ملة
رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم اني اسلمت نفسي اليك ووجهت وجهي اليك وفوضت امري اليك والجأت ظهري منك
اليك رهبة ورغبة اليك لا ملجأ ولا منجا الا اليك اللهم امنت بكل كتاب انزلته ثم تقرأ قل هو الله احد
والمعوذتين وآية الكرسي ثلاث مرات وآية السخرة وشهد الله وانا انزلناه في ليلة القدر احدى عشر مرة
ثم تكبر اربعا وثلثين مرة وتحمد ثلثا وثلثين مرة وهو تسبيح الزهراء فاطمة عليها السلام علمها رسول الله صلى الله عليه وآله ثم
قل لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو
على كل شيء قدير ثم تقول اعوذ بالله ممسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه من شر ما خلق وذرء
وبرء وانشأ وصور ومن شر الشيطان وشركه ووقعه ومن شر شياطين الانس والجن اعوذ بكلمات الله
التامة من شر السامة والهامة واللامة والخاصة ومن شر ما ينزل من السماء وما يعرج فيها ومن شر طوارق
الليل والنهار الا طارقا يطرق بخير يا الله ويا رحمن استغيث في عليه توكلت حسبي الله ونعم الوكيل ثم توسد
يمينك وتقول ما رويناه باسنادنا عن ابي محمد هرون بن موسى عن احمد بن محمد بن يحيى العطار عن سعد بن
عبد الله عن ابن عيسى عن ابيه عن العلا بن رزين عن محمد بن مسلم قال قال ابو جعفر عليه السلام اذا توسد الرجل يمينه
فليقل بسم الله اللهم اني اسلمت نفسي اليك ووجهت وجهي اليك وفوضت امري اليك والجأت ظهري
اليك وتوكلت عليك رهبة ورغبة اليك لا ملجأ ولا منجا منك الا اليك امنت بكتابك الذي انزلت
وبرسولك الذي ارسلت ثم يسبح تسبيح فاطمة عليها السلام وقد قدمنا نحو هذا عند الاضطجاع على شقه الايمن
وفي ذلك روايات وهذا مختص بوقت توسد على يمينه ونقول ايضا حين تأخذ مضجعك ما رواه الصفار عن
احمد بن اسحق عن بكر بن محمد عن ابي عبد الله عليه السلام قال من قال حين يأخذ مضجعه ثلاث مرات الحمد لله الذي علا فقهر
والحمد لله الذي بطن فخبر والحمد لله الذي ملك فقدر والحمد لله الذي يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير كان
يخرج من الذنوب كهيئة ولدته امه اقول وان شئت فكن كمملوك اعرض من بين يدي الله ثم نام بالاذن من الله
والادب مع الله واستقبل القبلة بوجهه الى الله وتوسد يمينه على صفات الشكل الذي اضعف بها على احد
فانه قد يشكل كثيرا انما تقربه الى الله ويقصد بذلك المؤمن ان يتقوى بها في اليقظة على طاعة الله وعلى ما
يراد في تلك الحال من العبودية والدلالة وكان جبل من ذنوبه قلبه قد رفع على راسه ليسقط عليه من يد غضب الله
كما جرى لبني اسرائيل حيث قال الله جل جلاله واذ نتقنا الجبل فوقهم كانه ظلة فان اولئك تلوا واستسلموا
لذلك خوفا من سقوط الجبل على جوه القائمة وجبل الذنوب يخاف صاحبه ان يسقط عليه فيهلك جميع حياته
ويسعاده الفانية والباقية فان هذا المملوك اذا توسد يمينه قرء الحمد ثلاث مرات فقرء قل هو الله احد
احدى عشر مرة ثم قرء سورة الهيكم التكاثر مرة ثم قرء قل يا ايها الكافرون ثلاث مرات ثم قل اعوذ برب
الفلق ثلاث مرات ثم قل اعوذ برب الناس ثلاث مرات ثم قرء اية الكرسي مرة ثم قرء شهد الله انه لا اله
الا هو الى اخر الاية ثم قرء اخر الحشر من قوله لو انزلنا ثم قرء ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا و
لئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده انه كان حليما غفورا ثم قرء ايات السخرة ثم قرء امن الرسول الى آخر

سورة

سورة البقرة ثم يقرأ آخر الكهف قل إنما أنا بشر مثلكم إلى آخر السورة ثم قال اللهم لا تؤمني مكرك ولا تنسني ذكرك
ولا تول عني وجهك ولا تهتك عني سترك ولا تؤاخذني على تمردي ولا تجعلني من الغافلين وأيقظني من رقدتي
وسهل القيام في هذه الليلة في أحب الأوقات إليك وارزقني فيها ذكرك والصلاة والشكر والدعاء حتى
أسألك فتعطيني وأدعوك فتستجيب لي وأستغفرك فتغفر لي إنك أنت الغفور الرحيم ثم قال للتحرز من الأحلام
اللهم إني أعوذ بك من الاحتلام ومن شر الأحلام وأن يلعب بي الشيطان في اليقظة والمنام ثم قرأ كذلك قل
من يكلؤكم بالليل والنهار من الرحمن الآية ثم يقرأ آخر بني إسرائيل قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن فله الأسماء
الحسنى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له
شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا ثم يسبح تسبيح الزهراء عليها السلام وهو ما اخترناه بقوله
عند المنام وقد رويت في كل شيء من ذلك روايات في فضل ما اعتمدنا عليه ثم يسبح الله كما هو أهله ويمجد جلاله الذي
لكل شيء ما فيه فوائد عظيمة يطول الكتاب بإيراده ما نقلنا إلينا وقد رويناه فيما نختم به هذا المملوك
عمله عند المنام من تسبيح الزهراء فاطمة عليها السلام ما رويناه عن جدي أبي جعفر الطوسي عن علي بن أحمد عن محمد بن الحسن
بن الوليد عن الشيخ جعفر بن سليمان فيما نقله في كتاب ثواب الأعمال قال قال أبو عبد الله عليه السلام إذا أوى أحدكم
إلى فراشه ابتدره ملك كريم وشيطان مريد فيقول له الملك اختم يومك بخير وافتح ليلتك بخير ويقول له
الشيطان اختم يومك بإثم وافتح ليلتك بإثم فإن أطاع الملك الكريم وختم يومه بذكر الله وفتح ليلته بذكر الله
إذا أخذ مضجعه وكبر الله أربعا وثلاثين مرة وحمد الله ثلاثا وثلاثين مرة وسبح الله ثلاثا وثلاثين مرة زجر الملك
الشيطان فتنحى وكلأه الملك حتى ينتبه من رقدته فإذا انتبه ابتدره شيطانه فقال له مثل مقالته قبل أن
يرقد ويقول له الملك مثل ما قال له قبل أن يرقد فإن ذكر الله عز وجل العبد بمثل ما ذكره أو لا طرد الملك شيطانه
عنه فتنحى وكلأه الملك حتى ينتبه من رقدته فإذا انتبه ابتدره شيطانه فقال له مثل مقالته قبل أن يرقد ويقول
له الملك مثل ما قال له قبل أن يرقد فإن ذكر الله عز وجل العبد بمثل ما ذكره أو لا طرد الملك شيطانه عنه
فتنحى وكتب الله عز وجل له بذلك قنوت ليلة ذكر رواية عن الصادق عليه السلام مما يقول أهل البيت عليهم السلام عند
المنام حدث الحسين بن سعيد المخزومي عن الحسين بن أحمد النوشجي عن عبد الله بن علي السلامي قال سمعت يحيى
بن محمد الزنجاني يقول سمعت الحسن بن علي العلوي يقول سمعت علي بن موسى الرضا عليه السلام يقول لنا أهل البيت عند
نومنا عشر خصال الطهارة وتوسد اليمين وتسبيح الله ثلاثا وثلاثين وتحميده ثلاثا وثلاثين وتكبيره أربعا
وثلاثين ونستقبل القبلة بوجهنا ونقرأ فاتحة الكتاب وآية الكرسي وشهد الله أنه لا إله إلا هو إلى آخرها
فمن فعل ذلك فقد أخذ بحظه من ليلته يقول السيد الإمام العالم العامل الفقيه العلامة رضي الدين ركن
الإسلام جمال العارفين أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاوس هكذا وجدت هذا الحديث فإن
الراوي ذكر عشر خصال ثم عدد تسع خصال فلعله سها في الجملة أو التفصيل والظاهر أنه في التفصيل لأن ما نعلم
عند النوم أكثر من تسع كما رويناه ولعله قد وقع السهو عن ذكر قراءة قل هو الله أحد وقراءة إنا أنزلناه أو ذكر فضل
وفضائل بعض ما أجملناه قد قدمنا فضل قراءة قل هو الله أحد إحدى عشرة مرة ومائة مرة كما رويناه وأما قراءة
إنا أنزلناه إحدى عشرة مرة فقد روى أبو محمد هارون بن موسى رحمه الله عن أبي علي عن أحمد بن ميثم ويحيى بن زكريا بن شيبان
عن الطيالسي وأخبرنا ابن الطيب عبد الله الفقيه عن عبيد بن السري المقري عن محمد بن همام عن أحمد بن إدريس عن محمد بن حسان
عن إسماعيل بن مهران عن ابن البطائني عن أبي المغراء عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول من قرأ
إنا أنزلناه في ليلة القدر إحدى عشرة مرة عند منامه وكل الله به إحدى عشر ملكا يحفظونه من كل شيطان رجيم حتى

أيا ما تدعوا

يصبح ذكر فضيلة قراءة ألهيكم التكاثر روى ابو محمد هرون بن موسى رضه عن محمد بن يعقوب
عن الحسين بن علي عن سهل بن زياد عن جعفر بن محمد بن بشار عن عبيد الله الدهقان عن درست عن ابي عبد الله
ع قال قال رسول الله صلعم من قرأ ألهيكم التكاثر عند النوم وقي فتنة القبر ذكر فضيلة الآية ان الله يمسك السموات
روى ابو المفضل عن العياشي عن علي بن محمد بن احمد بن عيسى عن العباس بن هلال عن ابي الحسن الرضا عن ابيه
عليهما السلام قال لم يقتل احد قط اذا اراد ان ينام ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان
امسكهما من احد من بعده انه كان حليما غفورا فسقط عليه بيت **ذكر فضيلة قراءة آية الكرسي**
والمعوذتين حدثنا ابو محمد هرون بن موسى رضه عن محمد بن همام عن الحسين بن هرون بن حمدون المالكي عن محمد
بن مهزيار عن اخيه علي بن مهزيار عن ابن ابي عمير عن جميل بن صالح عن الوليد بن صبيح قال قال لي شهاب بن عبد ربه
اقرأ ابا عبد الله مني السلام واخبره انه يصيبني فزع في منامي فقلت له ذلك فقال قل له اذا اوى الى فراشه
فليقرأ المعوذتين وآية الكرسي فاصل من كل شيء دعاء آخر لمن كان يفزع من كتاب المشيخة عن ابي عبد الله عليه السلام قال
اذا كان يفزع يقول عند النوم لا اله الا الله وحده لا شريك له يحيي ويميت ويميت ويحيي وهو على كل شيء
قدير يقولها عشر مرات ويسبح تسبيح الزهراء عليها السلام فانه يزول ذلك ذكر فضيلة الاخر سورة بني اسرائيل وهي
سورة الكهف حدث ابو محمد هرون بن موسى رضه عن جعفر بن محمد بن نعيم عن العياشي عن محمد بن نصر عن محمد بن
عيسى عن الحسين بن علي بن يحيى عن الحسين بن علوان يرفعه الى النبي صلعم قال الامان لامتي من السرق قل ادعوا الله او ادعوا
الرحمن اياما تدعوا فله الاسماء الحسنى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا وقل الحمد لله
الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا ومن قرأ هذه
الآية عند منامه قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملا صالحا
ولا يشرك بعبادة ربه احدا **ما روينا في الامان من الاحتلام** حدثنا ابو المفضل محمد بن عبد الله
عن محمد بن الحسين بن علي بن مهزيار عن ابيه علي بن مهزيار عن حماد بن عيسى عن الفضل عن ابي عبد الله عن ابيه
عن علي صلوات الله عليه انه قال يقول اللهم اني اعوذ بك من الاحتلام ومن شر الاحلام وان يلعب بي الشيطان
في اليقظة والمنام رواية في الامان من اللصوص حدثنا ابو محمد هرون بن موسى رضه عن محمد بن همام عن الحميري
عن احمد بن محمد السياري عن محمد بن بكر عن ابي الجارود عن الاصبغ بن نباتة عن امير المؤمنين ع قال والذي
بعث محمدا بالحق واكرم اهل بيته ما من شيء تطلبونه من حرز من حرق او غرق او سرق او افلات دابة من صاحبها
او ضالة او آبق الا وهو في كتاب الله فمن اراد علم ذلك فليسألني عنه فقام اليه رجل فقال يا امير المؤمنين
اخبرني ما يؤمن من السرق فانه لا يزال يسرق لي الشيء بعد الشيء ليلا فقال اذا اويت الى فراشك فاقرأ قل ادعوا
الله او ادعوا الرحمن اياما تدعوا فله الاسماء الحسنى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا
وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا رواية في الامان من السبع
حدث ابو المفضل عن ابن العياشي عن محمد بن نصر عن محمد بن عيسى عن ابي الحسن علي بن يحيى عن الحسين بن العلوان
يرفعه الى النبي صلعم قال الامان لامتي من السبع قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن وقراءة آية الكرسي ذكر ما يحتاج اليه
الانسان اذا اراد النوم في حال يخاف فيه من ذلك اذا كان بها النوم وقد منع من ذلك لعلة العافية حدث ابو محمد
هرون بن موسى رضه عن محمد بن همام عن جعفر بن محمد بن مالك عن محمد بن ابي الحسن الصائغ عن الحسن بن علي الصيرفي عن
محمد بن ابي حمزة عن معاوية بن عمار عن ابي عبد الله ع قال اذا اصابك الارق فقل سبحان الله ذي الشأن دائم السلطان
عظيم البرهان كل يوم هو في شأن دعاء آخر في زوال الارق واستجلاب النوم حدثنا ابو المفضل محمد بن عبد الله

رحمه الله قال كتب إلي محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي من مصر عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر عن أبيه عن
علي عليهم السلام أن فاطمة شكت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله الأرق فقال لها قولي يا مشبع البطون الجائعة ويا كاسي
الجسوم العارية ويا ساكن العروق الضاربة ويا منوم العيون الساهرة سكن عروقي الضاربة وأذن لعيني نوماً عاجلاً فقالته
فذهب عنها ما كانت تجد رواية أخرى في زوال الأرق واستجلاب النوم حدث سعد بن إبراهيم السلمي عن
يحيى بن سعيد العطار الحراني عن محمد بن أحمد شيخ الرواية عن علي بن أبي العميد عن طاهر بن موسى عن محمد بن عبيد
عن مسعود بن علقمة بن زيد عن عبد الرحمن بن سابط قال أصاب خالد بن الوليد أرق فقال النبي صلى الله عليه وآله ألا أعلمك
كلمات إذا قلتهن نمت قلت بلى قال قل اللهم رب السماوات السبع وما أظلت ورب الأرضين السبع وما أقلت
ورب الشياطين وما أضلت كن لي جاراً من خلقك جميعاً أن يفرط علي أحد منهم أو أن يطغى عز جارك ولا إله غيرك
وفي ذلك رواية فيما يقال عند النوم لطلب الخوف والأمان من الطوارق حدث محمد بن علي الخزاعي عن أحمد بن محمد بن
يحيى العطار عن سعد بن عبد الله عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن محمد بن خالد عن رجل عن محمد بن الفضيل عن أبي
حمزة الثمالي عن علي بن الحسين عليهما السلام قال تقول إذا أويت إلى فراشك اللهم أنت الأول فلا شيء قبلك
وأنت الظاهر فلا شيء فوقك وأنت الباطن فلا شيء دونك وأنت الآخر فلا شيء بعدك اللهم رب
السماوات ورب الأرضين السبع ورب التوراة والإنجيل والزبور والفرقان الحكيم أعوذ بك من شر كل دابة أنت
آخذ بناصيتها إنك على كل صراط مستقيم نفى الله عنه الفقر وصرف عنه كل دابة ومن ذلك إذا أردت رؤية
رسول الله صلى الله عليه وآله في منامك حدث الشريف أبو القاسم الحسين بن الحسن بن علي بن محمد بن أحمد بن محمد بن إسماعيل بن عبد الله
بن علي بن أبي طالب العلوي الحاجي الكوكبي عن إسماعيل بن محمد رحمه الله عن إسماعيل بن علي بن قدامة عن أحمد بن عبد الله
البرقي عن سهل بن صغير قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول من أراد أن يرى سيدنا رسول الله في منامه فليصل عشاء
الآخرة وليغتسل غسلاً نظيفاً وليصل أربع ركعات بأربع مائة آية الكرسي وليصل على محمد وآله صلوات الله عليهم
السلام ألف مرة وليبت على ثوب نظيف لم يجامع عليه حلالاً ولا حراماً وليضع يده اليمنى تحت خده الأيمن وليسبح
مائة مرة سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله وليقل مائة مرة ما شاء الله
فإنه يرى النبي صلى الله عليه وآله في منامه ومن ذلك إذا أردت أن يبلغ إلى النبي صلى الله عليه وآله سلامك عليه ويبشرك بالتسليم عليك
فقل ما رويناه في الجزء الثالث من كتاب التجميل في ذكر حديث علي بن محمد بن علي بن فوحه بإسناده قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله
يقول من أوى إلى فراشه ثم قرأ تبارك الذي بيده الملك ثم قال اللهم رب الحل والحرام بلغ روح محمد عني تحية
وسلاماً أربع مرات وكل الله به ملكين حتى يأتيا محمداً فيقولا يا محمد إن فلان بن فلان يقرأ عليك السلام ورحمة
الله وعلى فلان بن فلان السلام ورحمة الله وبركاته ومن ذلك إذا أردت رؤيا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب
صلوات الله عليه في منامك فليقل عند مضجعك اللهم إني أسألك يا من له لطف خفي وأياديه باسطة
لا تنقضي أسألك بلطفك الذي ما لطفت به لعبد إلا كفى أن تريني مولاي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في منامي
ذلك إذا أردت رؤيا ميت في منامه حدث أبو محمد هارون بن موسى رضه قال حدثنا محمد بن همام عن جعفر بن محمد وبعض
بن مالك عن محمد بن حسين الدنابع عن أحمد بن الحسن قال أعطانيه في رقعة عن محمد بن بكر الطحان عن أبيه عن بعضهم
عليهم السلام قال إذا أردت أن ترى ميتك فبت على طهر وانضجع على يمينك وسبح بتسبيح فاطمة عليها السلام
ثم قل اللهم أنت الحي الذي لا يوصف والإيمان يعرف منه منك بدت الأشياء وإليك تعود فما أقبل
منها كنت ملجأه ومنجاه وما أدبر منها لم يكن له ملجأ ولا منجى منك إلا إليك فأسألك بلا إله إلا أنت
وأسألك ببسم الله الرحمن الرحيم وبحق محمد سيد النبيين وبحق علي خير الوصيين وبحق فاطمة سيدة نساء العالمين

وبحق الحسن والحسين صلواتك عليهما سيدي شباب أهل الجنة عليهم أجمعين السلام على أن تصلي على محمد وأهل
بيته وأن يرزقني ميتتي في الحال التي هو فيها فإنك تراه إن شاء الله ومن ذلك إذا كنت تريد الانتباه على كل حال
أو للدعاء والاستغفار أو الصلاة الليل وغيرها روايات من الروايات للانتباه للقيام على كل حال ما
حدثنا أبو الفضل محمد بن عبد الله رحمه الله عن ابن العباس عن أبيه عن جعفر بن محمد أحمد بن معروف
عن العمركي بن علي عن عبد الله بن الوليد النخعي عن فضيل بياع الملاء عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال
قال ما نوى عبد أن يقوم أية ساعة نوى فعلم الله ذلك منه إلا وكل الله به ملكين يحركانه تلك الساعة
ومن الروايات للانتباه على كل حال ما رواه أبو المفضل محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري عن أبيه عن ابن
عيسى عن محمد بن أبي الوليد عن أبان بن عثمان عن عامر بن عبد الله بن جذاعة قال قال أبو عبد الله عليه السلام ما من عبد يقرأ آخر الكهف
حين يأوي إلى فراشه إلا استيقظ في الساعة التي يريد ومن الروايات للانتباه للدعاء والاستغفار حدثنا
محمد بن علي بن شاذان عن أحمد بن محمد بن يحيى عن سعد بن عبد الله بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي الأرجاني عن
حماد بن عيسى عن أبي الحسن وعمن ذكره عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال من أحب أن ينتبه بالليل فليقل عند النوم
اللهم لا تنسني ذكرك ولا تؤمني مكرك ولا تجعلني من الغافلين وأنبهني لأحب الساعات إليك أدعوك
فيها فتستجيب لي وأسألك فتعطيني وأستغفرك فتغفر لي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت يا أرحم الراحمين
قال ثم يبعث الله إليه ملكين ينبهانه فإن انتبه وإلا أمرا أن يستغفرا له فإن مات في تلك الليلة مات
شهيدا وإن انتبه لم يسأل الله شيئا في ذلك الموقف إلا أعطاه عن أبي الحسن عليه السلام مثله ومن الروايات
للانتباه للقيام بالليل ما حدثنا أبو المفضل محمد بن عبد الله عن محمد بن محمد بن الأشعث عن موسى بن
إسماعيل بن موسى عن أبيه عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله
من أراد شيئا من قيام الليل فأخذ مضجعه فليقل اللهم لا تؤمني مكرك ولا تنسني ذكرك ولا تجعلني من
الغافلين أقوم إن شاء الله ساعة كذا وكذا فإنه يوكل الله به ملكا ينبهه تلك الساعة ومن الروايات للانتباه
للصلاة ما حدثنا أبو محمد هارون بن موسى عن جعفر عليهما السلام يقول من أراد أن يقوم من الليلة للصلاة فلا
يذهب فليقل حين يأوي إلى فراشه اللهم لا تؤمني مكرك ولا تنسني ذكرك ولا تولّ عني وجهك ولا
تهتك عني سترك ولا تأخذني على غرة ولا تجعلني من الغافلين وأيقظني من [illegible] وسهل لي القيام في هذه
الليلة في أحب الأوقات إليك وارزقني فيها الصلاة والشكر والدعاء حتى أسألك فتعطيني وأدعوك فتستجيب لي
وأستغفرك فتغفر لي إنك أنت الغفور الرحيم ذكرنا ما يقوله بعد النوم إذا انقلب على فراشه ولم يجلس حدثنا
محمد بن الحسن عن الصفار عن ابن المغيرة عن العباس بن عامر القصباني عمن ذكره عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام في قوله
تبارك وتعالى كانوا قليلا من الليل ما يهجعون قال كان القوم ينامون ولكن كلما انقلب أحدهم قال الحمد لله
والله أكبر ومن الروايات فيما يقوله عند تقلبه على فراشه ما حدثنا علي بن محمد بن يوسف عن جعفر بن محمد
بن مسرور عن القاسم بن محمد بن علي بن إبراهيم الهمداني عن أبيه عن جده عن أحمد بن عبد ربه بن خانبة الكرخي
يمكنا أنه وقد قدمنا إسنادا كتاب ابن خانبة وتعينه الآن حيث قد تباعد من الموضعين حدثنا أبو محمد هارون
بن موسى رحمه الله عن أبي علي الأشعري وكان من أفاضل القوم عن سعيد بن عبد الله بن أبي خلف قال قال لي أحمد
خانبة أنه عرض كتابه على أبي الحسن علي بن محمد صاحب العسكر الأخير عليه السلام فوقف عليه وقال صحيح فاعملوا به
وعيناه هنا أن الراوي لعرض كتاب أحمد بن خانبة في كتاب المشار إليه فإذا انتبهت من منامك وتقلبت على الفراش
فقل لا إله إلا الله الحي القيوم وهو على كل شيء قدير سبحان الله رب العالمين وإله المرسلين وسبحان الله رب

[illegible]

السموات السبع وما فيهن ورب الارضين السبع وما فيهن ورب العرش العظيم وسلام على المرسلين والحمد لله
رب العالمين ذكرنا بفعله ويقوله اذا راى في منامه ما يكره حدثنا ابن عقدة عن ابن فضال عن يعقوب بن يزيد
عن ابن ابي عمير عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله ع قال اذا راى الرجل في منامه ما يكره فيتحول على شقه الذي كان
عليه نائما وليقل انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا وليس بضارهم شيئا الا باذن الله ثم ليقل اعوذ
بما عاذت به ملائكة الله المقربون وانبياء الله المرسلين وعباد الله الصالحون ومن شر رؤياي التي رايت
ان تضرني في ديني ودنياي وليتفل على يساره ثلثا رواية الثالث لدفع ما يكره من الرؤيا فيها زيادة كلمات حدثنا
محمد بن احمد بن علي البزاز عن ابن عقدة عن يحيى بن زكريا بن شيبان عن ابن البطائني عن ابيه وحسين بن ابي العلا
عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال فان رايت في منامك شيئا تكرهه فقل حين تستيقظ اعوذ بما عاذت به
ملائكة الله المقربون وانبياء الله المرسلون وعباد الله الصالحون والائمة الراشدون المهديون من شر ما رايت
ومن شر رؤياي ان تضرني ومن الشيطان الرجيم ثم اتفل على يسارك ثلاثا **رق** في حديث يقرأ ان النبي كان
اذا اوى الى فراشه قال باسمك اللهم اموت واحيا واذا استيقظ قال الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا واليه
النشور **محاسبة النفس** للسيد علي بن طاوس باسناده الى الصادق ع انه قال لما استيقظ رسول الله ص من
نومه خر لله ساجدا **ومنه** نقلا من تاريخ نيشابور للحاكم في ترجمة محمد بن محمد بن سعيد عن عبد الصمد
العاشري قال ان النبي ص ما قام من النوم الا خر ساجدا شكرا لله عز وجل **من خط الشهيد قدس سره**
عن ابن اسباط قال اصاب خالد بن الوليد الارق فقال له النبي ص الا اعلمك كلمات اذا انت قلتهن نمت قل
اللهم رب السموات وما اظلت ورب الارضين وما اقلت ورب الشياطين وما اضلت كن لي جارا من شر خلقك
كلهم جميعا ان يفرط علي احد منهم او يبغي عز جارك ولا اله غيرك **ومنه** عن ابن الزبير عن جابر قال قال رسول الله
ان العبد اذا دخل بيته واوى الى فراشه ابتدره ملكه وشيطانه يقول الشيطان اختم بشر ويقول الملك
اختم بخير فان ذكر الله وحمده طرد الملك الشيطان وظل يكلؤه وان هو انتبه من منامه ابتدره ملكه وشيطانه
يقول الشيطان افتح بشر ويقول الملك افتح بخير فان هو قال الحمد لله الذي رد الي نفسي بعد موتها ولم يمتها في
منامها الحمد لله الذي يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده انه كان حليما
غفورا وقال الحمد لله الذي يمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه ان الله بالناس لرؤف رحيم فان
خرج من فراشه فمات كان شهيدا وان قام يصلي صلى في فضائل **كا** علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن معوية
بن عمار عن ابي عبد الله ع قال اذا راى الرجل ما يكره في منامه فليتحول عن شقه الذي كان عليه نائما وليقل
انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا وليس بضارهم شيئا الا باذن الله ثم ليقل اعوذ بما عاذت به ملائكة
الله المقربون وانبياؤه المرسلون وعباده الصالحون من شر ما رايت ومن شر الشيطان الرجيم **كا** محمد بن
يحيى عن احمد بن محمد وعلي بن ابراهيم عن ابيه جميعا عن ابن محبوب عن هرون بن منصور العبدي عن ابي الورد عن ابي
جعفر قال قال رسول الله ص لفاطمة ع في رؤياها التي راتها قولي اعوذ بما عاذت به ملائكة الله المقربون
وانبياؤه المرسلون وعباده الصالحون من شر ما رايت في ليلتي هذه ان يصيبني منه سوء او شيء اكرهه ثم انقلبي
عن يسارك ثلاث مرات **عدة الداعي** لدفع عاقبة الرؤيا المكروهة تسجد عقيب ما تستيقظ منها فتحمد
وتثني على الله بما تيسر لك من الثناء ثم تصلي على محمد وآله وتتضرع الى الله وتسأله كفايتها وسلامة عاقبتها
فانك لا ترى لها اثرا بفضل الله وكرمه وروى ابو قتادة الحرث بن ربعي قال سمعت رسول الله ص يقول الرؤيا
الصالحة من الله فاذا راى احدكم ما لا يحب فلا يحدث بها احدا فانها لن تضره وعنه ع الرؤيا من الله والحلم من الشيطان

وغير ذلك عليه السلام الرؤيا الحسنة من الرجل الصالح جزء من ستة وسبعين جزءا من النبوة **دعوات الراوندي**
عن الحسن بن علي العسكري عن أبيه عليهما السلام قال جاء رجل إلى محمد بن علي بن موسى ع فقال يا ابن رسول الله ص
إن أبي مات وكان له مال ففاجأه الموت ولست أقف على ماله ولي عيال كثير وأنا من مواليكم فأغثني فقال له أبو جعفر ع
إذا صليت العشاء الآخرة فصل على محمد وآله مائة مرة فإن أباك يأتيك ويخبرك بأمر المال ففعل ذلك فأتاه أبوه
في منامه فأخبره فذهب الرجل فأخذ المال وعن أمير المؤمنين ع قال علمني النبي ص فقال يا علي إذا أحزنتك
مصيبة فعليك بالاستغفار وبالصلاة علي وقل سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا
حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وأكثر من قراءة قل هو الله أحد فإنها نور القرآن وعليك بقراءة آية الكرسي
فإن في كل حرف منها ألف بركة وألف رحمة **أبواب آداب السفر** أقول قد ورد أكثر ما يتعلق بهذه الأبواب
في كتاب الحج وكتاب المزار أيضا فلا نغفل **باب ذم السفر وما ينبغي منه** عن أبيه عن محمد عن
الأصبهاني عن المنقري عن غير واحد عن أبي عبد الله ع قال مكتوب في حكمة آل داود عليه السلام لا يظعن الرجل
إلا في ثلاث زاد لمعاد أو مرمة لمعاش أو لذة في غير محرم ثم قال امر احب الحجاز سن عن عثمان بن عيسى عن سعد
بن سيابة عن أبي عبد الله عن آبائه ع قال قال رسول الله ص سافروا تصحوا سافروا تغنموا سن عن النوفلي
عن السكوني عن أبي عبد الله ع عن آبائه ع قال قال رسول الله ص سافروا تصحوا وجاهدوا تغنموا وحجوا
تستغنوا سن عن محمد بن علي عن جعفر بن بشير عن إبراهيم بن الفضل عن أبي عبد الله ع قال إذا سبب الله للعبد
الرزق في أرض جعل له فيها حاجة سن عن بعض أصحابنا بلغ به سعد بن طريف عن ابن نباتة قال قال أمير
المؤمنين ع للحسين ع ليس للعاقل أن يكون شاخصا إلا في ثلاثة مرمة لمعاش أو خطوة لمعاد أو لذة في
غير محرم نهج عنه ع مثله سن عن ابن ربيع عن منصور بن يونس عن عمرو بن أبي المقدام عن أبي عبد الله ع قال
في حكمة آل داود ع أن على العاقل أن لا يكون ظاعنا إلا في ثلاث تزود لمعاد أو مرمة لمعاش أو طلب لذة في غير محرم
سن عن النوفلي عن السكوني بإسناده قال قال رسول الله ص السفر قطعة من العذاب وإذا قضى أحدكم سفره فليسرع
الإياب إلى أهله **كتاب الإمامة والتبصرة** عن أحمد بن علي عن محمد بن الحسن الصفار عن إبراهيم بن هاشم
عن النوفلي مثله إلا أن فيه الأوبة إلى أهله سر عن ابن محبوب عن علاء وأبي أيوب وابن بكير كلهم عن محمد بن مسلم
قال سألت أبا جعفر ع عن الرجل يقيم في البلاد الأشهر وليس فيها ماء إنما يقيم لمكان المرعى وصلاح
الإبل قال لا سر عن محمد بن علي بن محبوب عن محمد بن الحسين عن صفوان عن العلاء عن محمد عن أحدهما عليهما السلام
مثله سر عن محمد بن علي بن محبوب عن البزنطي عن حماد عن حريز عن محمد بن مسلم قال سألت أبا عبد الله ع عن الرجل
يجنب في السفر فلا يجد إلا الثلج أو ماء جامدا قال هو بمنزلة الضرورة ولا أرى أن يعود إلى هذه الأرض التي
توبق دينه **باب الأوقات المحمودة والمذمومة** للسفر وما يتشاءم به المسافر ب عن ابن ظريف عن
ابن علوان عن الصادق عن أبيه عليهما السلام قال كان رسول الله ص يسافر يوم الاثنين والخميس ويعقد فيهما الألوية
عن علي بن جعفر قال جاء رجل إلى أخي موسى ع فقال له جعلت فداك إني أريد الخروج فادع الله لي قال و
متى تخرج قال يوم الاثنين فقال له ولم تخرج يوم الاثنين قال أطلب فيه البركة لأن رسول الله ص ولد يوم الاثنين
فقال كذبوا ولد رسول الله ص يوم الجمعة وما من يوم أعظم شؤما من يوم الاثنين يوم مات فيه رسول الله ص وانقطع
فيه وحي السماء وظلمنا فيه حقنا ألا أدلك على يوم سهل لين لأن الله تبارك وتعالى ألان لداود ع فيه الحديد فقال
الرجل بلى جعلت فداك فقال اخرج يوم الثلاثاء عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن البجلي عن علي بن جعفر مثله ب
عن ابن ظريف عن ابن علوان عن الصادق عن أبيه عليهما السلام قال بعث رسول الله ص عليا ع في سرية ثم بدا له البه

حاجة فارسل اليه المعلى بن الاسود فقال لا تصيح به من خلفه ولا عن يمينه ولا عن شماله ولكن جئه ثم استقبله
بوجهك فقل له يقول لك رسول الله كذا وكذا (ع ن) في خبر الشامي قال امير المؤمنين ع يوم الاثنين يوم
سفر وطلب قال الصادق ع في رواية يوم الاثنين يوم سفر الى موضع الاستسقاء والطلب للمطر ل عن ابن الوليد
عن محمد بن العطار عن الاشعري عن ابن معروف عن ابن عمير عن ابي حمزة عن عقبة بن بشير عن ابي جعفر ع قال لا تصم
يوم الاثنين ولا تسافر فيه ل عن ابن الوليد عن سعد عن الاصبهاني عن المنقري عن حفص عن ابي عبد الله ع
قال من كان مسافرا فليسافر يوم السبت فلو ان حجرا زال عن جبل يوم السبت لرده الله تعالى الى مكانه ومن تعذرت
عليه الحوائج فليلتمس طلبها يوم الثلثا فانه اليوم الذي الان الله فيه الحديد لداود عليه السلم ل عن ابيه عن
سعد الى قوله مكانه سن عن الاصبهاني مثله ل عن ابن الوليد عن محمد العطار عن الاشعري عن السياري
عن محمد بن احمد الدقاق قال كتبت الى ابي الحسن الثاني ع اسئله عن الخروج يوم الاربعا لا يدور فكتب عليه السلم
من خرج يوم الاربعا لا يدور خلافا على اهل الطيرة وقي من كل آفة وعوفي من كل عاهة وقضى الله له حاجته
ل عن ابيه عن سعد عن ايوب بن نوح عن ابن ابي عمير عن ابن سنان عن ابي عبد الله ع قال يكره السفر والسعي
في الحوائج يوم الجمعة يكره من اجل الصلوة فاما بعد الصلوة فجائز يتبرك به اقول قد سبق الاخبار في ابواب
الايام والساعات ل عن ابن الوليد عن الصفار عن احمد بن محمد بن عيسى عن بكر بن صالح عن سليمان الجعفري قال
سمعت ابا الحسن ع يقول الشوم في خمسة للمسافر في طريقه الغراب الناعق عن يمينه والناشر لذنبه والذئب العاوي الذي
يعوي في وجه الرجل وهو مقع على ذنبه يعوي ثم يرتفع ثم ينخفض ثلثا والظبي السانح من يمين الى شمال والبومة الصارخة
والمرأة الشمطاء تلقى فرجها والاتان العضباء يعني الجدعاء فمن اوجس في نفسه منهن شيئا فليقل اعتصمت بك يا رب من
شر ما اجد في نفسي فاعصمني من ذلك سن عن بكر بن صالح مثله سن عن ابيه عن عبد الله بن الفضل عن محمد بن
عبد الرحمن بن عمران عن حماد عن ابي عبد الله ع قال لا تخرج يوم الاثنين واطلب فيه حاجة سن عن الهيثم
بن محمد عن جميل بن صالح عن محمد بن ابي الكرام قال تهيأت للخروج الى العراق فقال لي في هذا اليوم وكان يوم
الاثنين فقال ان هذا اليوم يقول الناس انه يوم مبارك يا ابا عبد الله ع لا اسم علمه او دعه فقال اين تريد قلت اريد
الخروج الى العراق انه يوم مبارك فيه ولد النبي ص فقال والله ما يعلمون اي يوم ولد فيه النبي ص وانه ليوم مشوم
فيه قبض النبي ص وانقطع الوحي ولكن احب لك ان تخرج يوم الخميس هو اليوم الذي كان يخرج فيه اذا غزا سن
عن عثمان بن عيسى عن ابي ايوب الخزاز قال اردنا ان نخرج فجئنا نسلم على ابي عبد الله ع فقال كانكم طلبتم بركة
الاثنين فقلنا نعم قال واي يوم اعظم شوما من يوم الاثنين يوم فقدنا فيه نبينا وارتفع فيه الوحي لا تخرجوا
واخرجوا يوم الثلثا سن عن محمد بن علي عن عبد الرحمن بن ابي هاشم عن ابراهيم بن يحيى المدايني عن ابي عبد الله ع
قال لا باس بالخروج في السفر ليلة الجمعة سن عن بعض اصحابنا رفعه الى اسباط عن ابراهيم بن محمد بن حمران عن
ابيه عن ابي عبد الله ع قال من سافر او تزوج والقمر في العقرب لم ير الحسنى طب عن حريز قال قال جعفر بن محمد ع
سافر يوم السبت وتصدق ... سن مرسلا عن ابي جعفر ع قال كان رسول الله ص يسافر يوم الخميس وقال يوم
الخميس يوم يحبه الله ورسوله وملائكته باسنادنا عن الصادق وفي باسناده عن ابي جعفر ع مثله وعن ابن بنانه
عن ابراهيم بن ابي يحيى المدني عن ابي عبد الله ع قال لا باس بالخروج في السفر ليلة الجمعة مكا وسئل ابو ايوب
الخزاز ابا عبد الله ع عن قول الله عز وجل فاذا قضيت الصلوة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله
فقال الصلوة يوم الجمعة والانتشار يوم السبت وعنه ع قال لا تخرج الى السفر يوم الثالث من الشهر
والحادي والعشرين منه والخامس والعشرين منه فانها ايام منحوسة مروية عن الصادق ع وعنه ع قال لا تسافروا

في

يوم الاثنين ولا تطلب فيه حاجة واما الايام المكروهة من الشهر للسفر ففي بعض الروايات ان اليوم الثالث
منه والرابع منه والخامس منه والثالث عشر والسادس عشر والعشرين والحادي والعشرين والرابع والعشرين
والخامس والعشرين والسادس والعشرين وفي بعض الروايات ان اليوم الرابع من الشهر ويوم الحادي
والعشرين صالحان للاسفار وفي رواية ان ثامن الشهر والثالث والعشرين منه مكروهان للسفر دعوات
الراوندي قال الصادق ع سافروا يوم الثلثاء واطلبوا الحوائج فيه فان اليوم الذي الان الله فيه الحديد لداود ع
وقال لبنيه ع تعرض لي حاجة بعد في يوم الخميس فاذا اضطررت في غيرها فاستخر الله واسال العافية وتصدق بشيء
واخرج على اسم الله **جمال الاسبوع** باسناده الى ابي علي الطبرسي فيما رواه عن الائمة المهديين عليهم السلام
انهم قالوا سافروا يوم الثلثاء فانه اليوم الذي الان الله فيه الحديد لداود ع

باب كراهية السفر وحده وحكم من خرج وحده

ل عن ماجيلويه عن محمد العطار عن الاشعري عن اليقطيني عن الدهقان عن
ابن عبد الحميد عن ابي الحسن ع قال لعن رسول الله ص ثلثة الآكل زاده وحده والراكب في الفلاة وحده والنائم
في بيت وحده عن العطار عن سعد البرقي عن الحسين عن احمد بن علي عن ابيه سيف بن عميرة عن محمد بن موسى
عن رجل من بني نوفل عن ابيه عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص احب الصحابة الى الله عز وجل اربعة وما زاد
قوم على سبعة الا زاد لغطهم **كتاب الغايات** عن ابي جعفر ع وذكر مثله سواء الا انه قال وما زاد
ل عن العسكري عن عبد الله بن محمد عن عبدان العسكري عن محمد بن سليمان عن حبان بن علي عن عقيل
الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال قال رسول الله ص خير الصحابة اربعة وخير السرايا اربعمائة
وخير الجيوش اربعة آلاف ولن يهزم اثنا عشر الفا من قلة اذا صبروا وصدقوا سن عن بكر بن صالح عن سليمان
بن جعفر عن ابي الحسن موسى بن جعفر ع قال من خرج وحده في سفر فليقل ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله
اللهم آنس وحشتي واعني على وحدتي وادّ غيبتي سن عن ابيه عمن ذكره عن ابي الحسن موسى ع عن ابيه عن جده ع قال
في وصية رسول الله ص لعلي ع يا علي لا تخرج في سفر وحدك فان الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين ابعد
يا علي ان الرجل اذا سافر وحده فهو غاو والاثنان غاويان والثلثة نفر وروى بعضهم سفر سن عن محمد بن
عيسى عن عبيد الله الدهقان عن درست عن ابرهيم بن عبد الحميد عن ابي الحسن ع قال لعن رسول الله ص ثلثة هم احدهم
راكب الفلاة وحده سن عن بكر بن صالح عن محمد بن سنان عن اسمعيل بن جابر قال كنت عند ابي عبد الله ع
بمكة فجاءه رسول من المدينة فقال له من صحبك فقال ما صحبني احد فقال له ابو عبد الله ع اما لو كنت تقدمت
اليك لاحسنت ادبك ثم قال واحد شيطان واثنان شيطانان وثلثة صحب واربعة رفقاء سن عن محمد بن
سيف عن اخيه علي عن ابيه عن محمد بن مثنى عن رجل من بني نوفل بن عبد المطلب عن ابيه عن ابي جعفر محمد بن علي ع قال
قال رسول الله ص البائت في البيت وحده شيطان والاثنان لمة والثلثة انس سن عن ابن اسباط عن عبد الملك
بن مسلمة عن السكن الخزاز عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص الا انبئكم بشر الناس قالوا بلى يا رسول الله
فقال من سافر وحده ومنع رفده وضرب عبده **نهج** قال عليه السلام في وصيته للحسن ع سل عن الرفيق قبل الطريق
وعن الجار قبل الدار

باب استحباب حمل العصا وادارة الحنك في السفر وسائر آداب الخروج من الصدقة والدعاء والصلوة وسائر الادعية المتعلقة بالسفر

يب عن ابن ادريس عن ابيه عن الاشعري عن ابي هاشم عن عبد الجبار بن اسمعيل والبزاز جميعا عن يونس عن عدة
من اصحابنا عن ابي عبد الله ع قال حدثني ابي عن آبائه عن امير المؤمنين ع قال قال رسول الله ص من خرج في سفر
ومعه عصا لوز مر وتلا هذه الآية ولما توجه تلقاء مدين الى قوله والله على ما نقول وكيل آمنه الله من كل

سبع منادى وكل لص غاد وكل ذات حمة حتى يرجع الى اهله ومنزله وكان معه سبعة وسبعون من المعقبات
يستغفرون له حتى يرجع ويضعها وقال رسول الله صلى الله عليه وآله تنفي الفقر ولا يجاوره شيطان وقال رسول الله صلى الله عليه وآله
ان آدم مرض مرضا شديدا اصابته فيه وحشة فشكى ذلك الى جبرئيل فقال له اقطع واحدة منه وضمها الى
صدرك ففعل فاذهب الله عنه الوحشة وقال من اراد ان تطوى له الارض فليتخذ النقد من العصا والنقد عصا
لوز مر. مكا: عن الائمة عليهم السلام انهم قالوا اذا اراد احدكم سفرا فليصحب معه في سفره عصا من شجر
اللوز المر وليكتب هذه الاحرف في رق ويجوف العصا ويجعل الرق فيها وهي سلطان به يطوف باذن الله •
تاويه صافه بيسامهم. ق: عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن حمران عن
ابي عبد الله ع قال ضمنت لمن يخرج من بيته معتما ان يرجع اليهم سالما. ق: عن ابيه عن الحميري عن محمد بن عيسى عن
الدهقان عن درست عن ابراهيم عن ابي الحسن الاول ع قال انا الضامن لمن خرج من بيته يريد سفرا معتما تحت حنكه
ان لا يصيبه السرق والغرق والحرق. سن: بالاسناد الى الصدوق باسناده الى وهب قال كان احبار بني اسرائيل
الصغير منهم والكبير يمشون بالعصا مخافة ان يختالوا في مشيتهم. سن: عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد بن عثمان
قال قلت لابي عبد الله ع اكره السفر في شيء من الايام المكروهة الاربعاء وغيره فقال افتح سفرك بالصدقة
واقرأ آية الكرسي اذا بدا لك. سن: عن ابن محبوب عن عبد الرحمن بن الحجاج قال قال ابو عبد الله ع تصدق واخرج
اي يوم شئت. ق: عوذة العصا بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد النبي وآله ائمة الهدى رب نجني من القوم
الظالمين ولما توجه تلقاء مدين قال عسى ربي ان يهديني سواء السبيل كتاب الله كله بين يدي ومن خلفي ومن يميني
وعن شمالي ومن فوقي ومن تحتي ومحيط بي بسم الله الرحمن الرحيم يا موسى اقبل ولا تخف انك من الآمنين حامل كتابه
هذا اقبل الله الاعظم ياه ياه يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله يا منشئ السحاب الثقال وصلى الله على محمد وآله
سن: عن عثمان بن عيسى عن ابن خارجة عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع قال كان علي بن الحسين ع اذا اراد الخروج الى
بعض امواله اشترى السلامة من الله عز وجل بما تيسر ويكون ذلك اذا وضع رجله في الركاب واذا سلمه الله
انصرف حمد الله وشكره وتصدق بما تيسر له. ودوا محمد بن علي عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير قال كنت
عند ابي جعفر ع اذ اتاه رجل من الشيعة ليودعه بالخروج الى العراق فاخذ ابو جعفر ع بيده ثم حدثه عن ابيه
بما كان يصنع قال فودعه الرجل ومضى فاتى الخبر بانه قطع عليه فاخبرت بذلك ابا جعفر ع فقال سبحان الله
او لم اعظه فقلت بلى شغلت جعلت فداك فاذا انا فعلت ذلك اعنده من المكروه فقال لا ولكن ان شئت
ان يكون ذلك من الحق المعلوم. سن: عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن سفيان بن عمر قال كنت انظر في النجوم
فاعرفها واعرف الطالع فيدخلني من ذلك فشكوت ذلك الى ابي عبد الله ع فقال اذا وقع في نفسك شيء
فتصدق على اول مسكين ثم امض فان الله عز وجل يدفع عنك. سن: عن الحسن بن علي بن يقطين عن يونس عن
عبد الله بن سليمان عن احدهما ع قال كان ابي اذا خرج يوم الاربعاء من آخر الشهر او في يوم يكرهه الناس من محاق
او غيره تصدق بصدقة ثم خرج. سن: عن اليقطيني عن الدهقان عن درست عن ابراهيم بن عبد الحميد قال قال
ابو الحسن ع انا ضامن لمن خرج يريد سفرا معتما تحت حنكه ثلاثا لا يصيبه السرق والغرق والحرق. مكا: كان النبي
لا يفارقه في اسفاره قارورة الدهن والمكحلة والمقراض والمرآة وفي المسواك والمشط وفي رواية تكون معه
الخيوط والابرة والمخصف والسيور فيخيط ثيابه ويخصف نعله. مكا: عن عبد الرحمن بن الحجاج عن ابي عبد الله ع
قال تصدق واخرج اي يوم شئت. وعن حماد بن عثمان قال قلت لابي عبد الله ع اكره السفر في شيء من الايام المكروهة مثل يوم
عن ابي عمير قال كنت انظر في النجوم واعرف الطالع فيدخلني من ذلك شيء فشكوت ذلك الى ابي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام

الاربعاء وغيره فقال افتح سفرك بالصدقة واخرج اذا بدا لك واقرأ آية الكرسي واحتجم اذا بدا لك

فقال وقع في نفسك فتصدق على أول مسكين ثم امض فإن الله عز وجل يدفع عنك عن أبي عبد الله ع قال
من تصدق بصدقة إذا أصبح دفع الله عنه نحس ذلك اليوم من كتاب المحاسن عن عبد الله بن سليمان عن حماد
قال كان أبي ع إذا خرج يوم الأربعاء أو في يوم يكرهه الناس من محاق أو غيره تصدق بصدقة ثم خرج ص
محمد بن مسلم عن أبي عبد الله ع قال إذا أراد الخروج إلى بعض أمواله اشترى السلامة من الله عز وجل بما تيسر له
ويكون ذلك إذا وضع رجله في الركاب فإذا سلمه الله وانصرف حمد الله عز وجل وشكره وتصدق بما تيسر له
عنه ع قال إذا أردت سفرا فاشتر سلامتك من ربك بما طابت به نفسك وتخرج ذلك وتقول اللهم إني أريد
سفر كذا وكذا وإني قد اشتريت سلامتي في سفري هذا بهذا وتضعه حيث يصلح ويفعل مثل ذلك إذا
وصلت شكرا من كتاب الفردوس عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ص أيعجز أحدكم أن يتخذ عصا في سفره
فكان نبي الله يعتمد عليها إذا أعيى ويحش بها الكلأ ويميط بها الأذى عن الطريق ويقتل بها الهوام ويقاتل بها السباع
ويتخذها قبلة بأرض فلاة وعنه ع قال قال رسول الله ص حمل العصا علامة المؤمن وسنة الأنبياء عن أم سلمة
قالت قال رسول الله ص المشي مع العصا من التواضع لو يرون هذا لأهل هذه الأمة ولما توجه تلقاء مدين
قال عسى ربي أن يهديني سواء السبيل إلى قوله والله على ما نقول وكيل أمن الله كل سبع ضار ومن كل لص
عاد ومن كل ذات حمة حتى يرجع إلى أهله ومنزله وكان معه سبعة وسبعون من المعقبات يستغفرون له حتى
يرجع ويضعها وقال قال رسول الله ص حمل العصا ينفي الفقر ولا يجاوره شيطان وقال ع من أراد أن تطوى
له الأرض فليتخذ النقد من العصا والنقد عصا لوز مر وقال تعصوا فإنها من سنن إخواني النبيين وكانت
بنو إسرائيل الصغار والكبار يمشون على العصا حتى لا يختالوا في مشيهم الأربعمائة قال أمير المؤمنين
إذا خرج أحدكم في سفر فليقل اللهم أنت الصاحب في السفر والحامل على الظهر والخليفة في الأهل والمال
والولد وإذا نزلتم منزلا فقولوا اللهم أنزلنا منزلا مباركا وأنت خير المنزلين وقال ع من ضل في سفر أو خاف
على نفسه فليناد يا صالح أغثني فإن في إخوانكم من الجن جنيا يسمى صالحا يسيح في البلاد لمكانكم محتسبا نفسه
لكم فإذا سمع الصوت أجاب وأرشد الضال منكم وحبس عليه دابته وقال ع من خاف منكم الأسد على نفسه وغنمه
فليخط عليها خطة وليقل اللهم رب دانيال والجب ورب كل أسد مستأسد احفظني واحفظ غنمي ومن خاف
منكم العقرب فليقرأ هذه الآيات سلام على نوح في العالمين إنا كذلك نجزي المحسنين إنه من عبادنا المؤمنين
ب عن علي بن جعفر قال قال لي أخي موسى ع سأل رجل فقال له جعلت فداك إني أريد وجه كذا وكذا فعلمني استخارة إن
كان ذلك الوجه خيرا أن ييسره الله لي وإن كان شرا صرفه الله عني فقال له وتحب أن تخرج في ذلك الوجه قال له
الرجل نعم قال قل اللهم قدر لي كذا وكذا واجعله خيرا لي فإنك تقدر على ذلك الرضا إذا أردت سفرا فاجمع
أهلك وصل ركعتين وقل اللهم إني أستودعك ديني ونفسي وأهلي وولدي وعيالي مكا كان النبي إذا سافر
يحمل مع نفسه المشط والسواك والمكحلة ط تركان للإنسان يستحب له إذا أراد السفر أن يغتسل ويقول عند الغسل
بسم الله وبالله ولا حول ولا قوة إلا بالله وعلى ملة رسول الله والصادقين عن الله صلوات الله عليهم أجمعين
اللهم طهر قلبي واشرح به صدري ونور به قبري اللهم اجعله لي طهورا وحرزا وشفاء من كل داء وآفة وعاهة
وسوء مما أخاف وأحذر وطهر قلبي وجوارحي وعظامي ودمي وشعري وبشري ومخي وعصبي وما أقلت الأرض مني
اللهم اجعله لي شاهدا يوم حاجتي وفقري وفاقتي إليك يا رب العالمين إنك على كل شيء قدير ط مما رأيناه
في المنقول من بقايا عند الصدقة قبل السفر اللهم إني اشتريت بهذه الصدقة سلامتي وسلامة سفري وما
معي فسلمني وسلم ما معي وبلغني وبلغ ما معي ببلاغك الحسن الجميل ويقول أيضا بعد الصدقة من المنقول لا

لا اله الا الله الحليم الكريم لا اله الا الله العلي العظيم سبحان الله رب السموات السبع ورب الارضين السبع وما فيهن وما بينهن ورب العرش العظيم وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله الطيبين الطاهرين اللهم كن لي جارا من كل جبار عنيد ومن كل شيطان مريد بسم الله دخلت وبسم الله خرجت اللهم اني اقدم بين يدي نسياني وعجلتي بسم الله وما شاء الله في سفري هذا ذكرته ام نسيته اللهم انت المستعان على الامور كلها وانت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل اللهم نعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب وسوء المنظر في الاهل والمال والولد اللهم انت عضدي وناصري اللهم اقطع عني بعده ومشقته واصحبني واخلفني في اهلي بخير ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فاذا اراد الخروج يصلي ركعتين يقرأ في الاولى الحمد مرة وقل هو الله احد مرة وفي الثانية الحمد مرة وانا انزلناه مرة وربما قرء سورة الفتح او بعضها مع ما يقرء وفي سورة النصر مع ما يقرء في الثانية ويقنت بالدعاء المتقدم فاذا فرغ يسبح تسبيح الزهراء عليها السلم وبعده الادعية المنقولة اللهم اني استودعك اليوم نفسي واهلي ومالي وولدي ومن كان مني بسبيل الشاهد منهم والغائب اللهم احفظنا الايمان واحفظ علينا اللهم اجعلنا في رحمتك ولا تسلبنا فضلك انا اليك راغبون اللهم نعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب وسوء المنظر في الاهل والمال والولد في الدنيا والاخرة اللهم اني اتوجه اليك هذا التوجه طلبا لمرضاتك وتقربا اليك اللهم فبلغني ما اؤمله وارجوه فيك وفي اوليائك يا ارحم الراحمين وان شئت فقل ايضا اللهم خرجت في وجهي هذا بلا ثقة مني لغيرك ولا رجاء يأوي بي الا اليك ولا قوة اتكل عليها ولا حيلة الجأ اليها الا طلب فضلك وابتغاء رحمتك وتعرضا لثوابك وسكونا الى حسن عائدتك وانت اعلم بما سبق لي في علمك في وجهي مما احب او اكره اللهم فاصرف عني مقادير كل بلاء ومقضي كل لاواء وابسط علي كنفا من رحمتك ولطفا من عفوك وسعة من رزقك وتماما من نعمتك وجماعا من معافاتك واوقع لي فيه يا رب جميع قضائك على موافقة هواي وحقيقة املي وادفع عني ما احذر فيه وما لا احذر على نفسي مما انت اعلم به مني واجعل ذلك خيرا لي لآخرتي ودنياي مع اسالك ان تخلفني فيمن خلفت وراي من ولدي واهلي ومالي واخواني وجميع حزانتي بافضل ما تخلف به غائبا من المؤمنين في تحصين كل عورة وحفظ كل محذور وصرف كل مكروه وكمال ما يجمع لي به الرضا والسرور في الدنيا والاخرة ثم ارزقني ذكرك وشكرك وطاعتك وعبادتك حتى ترضى وبعد الرضا اللهم اني استودعك اليوم ديني ونفسي ومالي واهلي وذريتي وجميع اخواني اللهم احفظ الشاهد منا والغائب اللهم احفظنا واحفظ علينا اللهم اجعلنا في جوارك ولا تسلبنا نعمتك ولا تغير ما بنا من نعمة وعافية وفضل ويكون اذا وقعت لتوجه وفي كراهة السفر قدام توجهك قراءة الحمد والمعوذتين وآية الكرسي وسورة القدر واخر آل عمران من قوله ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولي الالباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته وما للظالمين من انصار ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان ان آمنوا بربكم فآمنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة انك لا تخلف الميعاد فاستجاب لهم ربهم اني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى بعضكم من بعض فالذين هاجروا واخرجوا من ديارهم واوذوا في سبيلي وقاتلوا وقتلوا لاكفرن عنهم سيئاتهم ولادخلنهم جنات تجري من تحتها الانهار ثوابا من عند الله والله عنده حسن الثواب لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد متاع قليل ثم مأواهم جهنم وبئس المهاد لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري

اللهم هون علينا سفرنا واطو لنا الارض وصيرنا بها بطاعتك وطاعة رسولك اللهم اصلح لنا ظهرنا وبارك لنا فيما رزقتنا وقنا عذاب النار

من تحتها الأنهار خالدين فيها نزلا من عند الله وما عند الله خير للأبرار وإن من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله
وما أنزل إليكم وما أنزل إليهم خاشعين لله لا يشترون بآيات الله ثمنا قليلا أولئك لهم أجرهم عند ربهم إن الله
سريع الحساب يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون ثم قل اللهم بك
يصول الصائل وبك يطول الطائل ولا حول لكل ذي حول إلا بك ولا قوة يمتارها ذو القوة إلا منك أسألك
بصفوتك من خلقك وخيرتك من بريتك محمد نبيك وعترته وسلالته عليهم السلام صل عليه وعليهم السلام
عليه وعليهم واكفني شر هذا اليوم وضره وارزقني خيره ويمنه واقض لي في متصرفاتي بحسن العافية وبلوغ المحبة
والظفر بالأمنية وكفاية الطاغية الغوية وكل ذي قدرة لي على أذية حتى أكون في جنة وعصمة من كل بلاء و
نقمة وأبدلني فيه من المخاوف أمنا ومن العوائق فيه يسرا حتى لا يصدني صاد عن المراد ولا يحل بي طارق من أذى
العباد إنك على كل شيء قدير والأمور إليك تصير يا من ليس كمثله شيء وهو السميع البصير رواية أخرى في الصلاة
عند توديع العيال بأربع ركعات وابتهال كما ذكرنا هذه الرواية في الجزء الثالث من كتاب التراجم فيما نذكره من
الحاكم بإسناده قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال إني أريد سفرا وقد كتبت وصيتي فإلى أي الثلاثة من
أن أدفع إلى ابني أو أخي فقال النبي ص ما استخلف العبد في أهله من خليفة إذا شد ثياب سفره خير من أربع
ركعات يصليهن في بيته يقرأ في كل ركعة منهن بفاتحة الكتاب وقل هو الله أحد ويقول اللهم إني أتقرب بهن إليك
فاجعلهن خليفتي في أهلي ومالي وذريتي وبعد دخولي داري حتى يرجع إلى أهله ذكر صاحب عوارف كتاب
المعارف حديثا أسنده أن النبي ص كان إذا سافر حمل معه خمسة أشياء المرآة والمكحلة والمدرى والسواك والمشط
وفي رواية أخرى والمقراض إذا توجهت إلى السفر فقل ثلاث مرات بالله أخرج وبالله أدخل وعلى الله أتوكل اللهم
افتح لي في وجهي هذا بخير واختم لي بخير وقني شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم ومن
قال الإخلاص يوشك أن يكون من أهل الاختصاص وهو داخل في ضمان السلامة من البلاء فإذا وصلت
إلى باب دارك فقل ما رويناه بإسنادنا إلى أبي صباح الحذاء قال سمعت موسى بن جعفر ع يقول لو كان الرجل منكم
إذا أراد سفرا قام على باب داره تلقاء الوجه الذي يتوجه له فقرأ فاتحة الكتاب أمامه وعن يمينه وعن شماله
وآية الكرسي أمامه وعن يمينه وعن شماله ثم قال اللهم احفظني واحفظ ما معي وسلمني وسلم ما معي وبلغني وبلغ ما معي
ببلاغك الحسن لحفظه الله وحفظ ما معه وسلمه وسلم ما معه ثم قال يا صباح أما رأيت الرجل يحفظ ولا
يحفظ ما معه ويسلم ولا يسلم ما معه ويبلغ ولا يبلغ ما معه قلت بلى جعلت فداك أقول ورويناه بإسنادنا
إلى علي بن أسباط عن أبي الحسن الرضا ع قال قال إذا خرجت من منزلك في سفر أو حضر فقل آمنت بالله توكلت
على الله ما شاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله فتلقاه الشياطين فتضرب الملائكة وجوهها وتقول ما سبيلكم
عليه وقد سمى الله وآمن به وتوكل عليه وقال ما شاء الله لا قوة إلا بالله أقول ورويناه بإسنادنا إلى عبد
الرحمن بن أبي هاشم عن أبي خديجة قال كان أبو عبد الله ع إذا خرج يقول اللهم بك خرجت ولك أسلمت
وبك آمنت وعليك توكلت اللهم بارك لي في يومي هذا وارزقني فوزه وفتحه ونصره وطهوره
وهداه وبركته واصرف عني شره وشر ما فيه بسم الله والله أكبر والحمد لله رب العالمين اللهم إني خرجت فبارك لي
في خروجي وانفعني به وإذا دخل منزله قال مثل ذلك أقول رويناه بإسنادنا عن أبي بصير عن أبي جعفر ع قال من قال
حين يخرج من باب داره أعوذ بما عاذت به ملائكة الله من شر هذا اليوم الجديد الذي إذا غابت شمسه لم تعد من شر
نفسي ومن شر غيري ومن شر الشياطين ومن شر من نصب لأولياء الله ومن شر الجن والإنس ومن شر السباع و
الهوام ومن شر ركوب المحارم كلها أجير نفسي بالله من كل سوء إلا غفر الله له وتاب عليه وكفاه المهم وحجزه من السوء

وعصمه من الشر أقول وروينا بإسناد نا إلى معوية بن عمار قال قال أبو عبد الله ع إذا خرجت من منزلك
فقل بسم الله توكلت على الله لا حول ولا قوة إلا بالله اللهم إني أسألك خير ما خرجت له وأعوذ بك من
شر ما خرجت له اللهم أوسع علي بفضلك واستعملني في طاعتك واجعل رغبتي فيما عندك وتوفني على
ملتك وملة رسولك ص أقول وفي حديث أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر الباقر ع قال من قال حين يخرج من منزله
بسم الله حسبي الله توكلت على الله اللهم إني أسألك خير أموري كلها وأعوذ بك من خزي الدنيا و
عذاب الآخرة كفاه الله ما أهمه من أمر دنياه وآخرته أقول وروي أنه إذا وقف على باب داره سبح تسبيح الزهراء
عليها السلام وقرأ الحمد وآية الكرسي كما قدمناه وقال اللهم لك وجهت وجهي وعليك خلفت أهلي
ومالي وما خولتني وقد وثقت بك فلا تخيبني يا من لا يخيب من أراده ولا يضيع من حفظه اللهم صل على محمد
وآل محمد واحفظني فيما غبت عنه ولا تكلني إلى نفسي يا أرحم الراحمين اللهم بلغني ما توجهت له وسبب لي المراد
وسخر لي عبادك وبلادك وارزقني زيارة نبيك ووليك أمير المؤمنين ع والأئمة من ولده وجميع أهل
بيته عليه وعليهم السلام ومدني منك بالمعونة في جميع أحوالي ولا تكلني إلى نفسي ولا إلى غيري فأكل وأعطب
وزودني التقوى واغفر لي في الآخرة والأولى اللهم اجعلني أوجه من توجه إليك ويقول أيضا
بسم الله وبالله وتوكلت على الله واستعنت بالله وألجأت ظهري إلى الله وفوضت أمري إلى الله رب آمنت
بكتابك الذي أنزلت وبنبيك الذي أرسلت لأنه لا يأتي بالخير إلا أنت ولا يصرف السوء إلا أنت عز
جارك وجل ثناؤك وتقدست أسماؤك وعظمت آلاؤك ولا إله غيرك فقد روي أن من قال في منزله مصبحا
دعا بهذا الدعاء لم يطرقه بلاء حتى يمسي ويؤوب إلى منزله وكذا إن خرج في المساء ودعا به لم يطرقه بلاء
حتى يصبح ويؤوب إلى منزله أقول وقد اقتصرنا على نبذ مما رويناه في هذه الحالة فقل منه ما يحتمله حالك
ووقتك فالناس يختلف حالهم في الاهتمام والإهمال دعوات السفر أقول عن الصادق ع فيمن
لم يخرج من بيته معتما أن يرجع إليهم وعن النبي ص عن جبرئيل ع من أراد سفرا فأخذ بعضادتي باب منزله
فقرأ إحدى عشر مرة قل هو الله أحد كان الله له حارسا حتى يرجع وقال النبي ص إذا ركب الرجل الدابة فسمى
الله ردفه ملك يحفظه حتى ينزل فإن ركب ولم يسم ردفه شيطان وقال الصادق ع إذا أردت سفرا فلا تضع
رجلك في الركاب حتى تقدم بين يديك صدقة قال أكثر قال المعلى بن خنيس قلت يا ابن رسول الله كم القليل و
كم الكثير قال يا ابن الرغيف فضاعف وكلما أكثرت صدقتك كان أقضى لحاجتك وقال ع
إذا أردت سفرا فتوضأ وضوء الصلاة وصل ركعتين فإذا سلمت فقل اللهم إني أستودعك
الساعة نفسي وأهلي اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل وإذا وضعت رجلك على بابك فقل بسم الله
آمنت بالله توكلت على الله ما شاء الله لا قوة إلا بالله ومن كلام له ع عند عزمه على المسير إلى الشام
اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب وسوء المنظر في النفس والأهل والمال اللهم أنت الصاحب
في السفر وأنت الخليفة في الأهل ولا يجمعهما غيرك لأن المستخلف لا يكون مستصحبا والمستصحب لا يكون
مستخلفا قال السيد رضي الله عنه وابتداء هذا الكلام روي عن رسول الله ص وقد قفاه عليه السلام
بأبلغ كلام وتممه بأحسن تمام من قوله لا يجمعهما غيرك إلى آخر الفصل ل الأربعمائة قال أمير المؤمنين ع
إذا خرج أحدكم في سفر فليقل اللهم أنت الصاحب في السفر والحامل على الظهر والخليفة في الأهل والمال
والولد وإذا نزلتم منزلا فقولوا اللهم أنزلنا منزلا مباركا وأنت خير المنزلين وقال ع من ضل منكم في سفر أو خاف
على نفسه فليناد يا صالح أغثني فإن في إخوانكم من الجن جنيا يسمى صالحا يسيح في البلاد لمكانكم محتسبا نفسه

لكم فاذا سمع الصوت اجاب وارشد الضال منكم وحبس عليه دابته وقال من خاف منكم الغرق فليقرأ بسم الله
مجريها ومرسيها ان ربي لغفور رحيم بسم الله الملك الحق ما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم
القيمة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون دي عن ابن عيسى عن ابن اسباط قال قلت لابي الحسن
عليه السلام ما تحب اخرج برا او بحرا فان طريقنا مخوف شديد الخطر قال اخرج برا ثم قال ولا عليك ان تأتي
مسجد رسول الله ص فتصلي ركعتين في غير وقت فريضة ثم تستخير الله مائة مرة فان خرج لك على البحر فقل
الذي قال الله تبارك وتعالى اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرسيها ان ربي لغفور رحيم فان اضطرب فقل بسم الله
اسكن بسكينة الله وقر بوقار الله واهدأ باذن الله ولا حول ولا قوة الا باذن الله كذا قلنا له اصلحك الله
السكينة قال ريح تخرج من الجنة لها صورة كصورة الانسان وريحها طيبة وهي التي انزلت على ابرهيم صلوات
الله عليه فاقبلت تدور حول اركان البيت وهو يضع الاساطين قلنا هي من التي قال عز وجل فيه سكينة من ربكم وبقية
مما ترك آل موسى وآل هرون تحمله الملائكة قال تلك السكينة كانت في التابوت وكانت فيها طست يغسل
فيها قلوب الانبياء وكان التابوت يدور في بني اسرائيل مع الانبياء وكانت التابوت عليهم السلام
ثم اقبل علينا فقال فما تابوتكم قلنا السلاح صدقت هو تابوتكم قال فان خرجت برا فقل الذي قال الله
سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون فانه ليس من عبد يقولها عند ركوبه فيقع
من بعير او دابة فيصيبه شيء باذن الله وقال اذا خرجت من منزلك فقل بسم الله آمنت بالله توكلت على الله
لا حول ولا قوة الا بالله فان الملائكة تضرب وجوه الشياطين وتقول قد سمى الله وآمن بالله وتوكل وقال لا حول
ولا قوة الا بالله اقول قد مضى الخبر في باب الدابة واخبره علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن اسباط وفيه فاذا عزمت
على شيء وركبت البر فاذا استويت على راحلتك فقل سبحان الذي ولو ركبت بحرا فقل حين تركب بسم الله
مجريها ومرسيها فاذا ضربت بك الامواج فاتك على يسارك واشر الى الموج وقل اسكن بسكينة الله وقر بوقار
الله ولا حول ولا قوة الا بالله قال ابن اسباط فركبت البحر فكان اذا هاج الموج قلت كما امرني ابو الحسن ع
فيتنفس الموج ولا يصيبنا منه شيء عن ابن فضال عن محمد بن سعيد عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال النبي ص
من هبط واديا فقال لا اله الا الله والله اكبر ملأ الله الوادي حسنات فليعظم الوادي بعد او ليصغر عن النوفلي
باسناده قال قال رسول الله ص ما استخلف على رجل اهله بخلافة افضل من ركعتين يركعهما اذا اراد الخروج
الى سفره يقول اللهم اني استودعك نفسي واهلي ومالي وذريتي ودنياي وآخرتي وامانتي وخاتمة عملي الا
اعطاه الله ما سأل سن عن ابن محبوب عن الحرث بن محمد عن ابي جعفر الاحول عن بريد بن معوية قال كان
ابو جعفر ع اذا اراد سفرا جمع عياله في بيت ثم قال اللهم اني استودعك الغداة نفسي ومالي وذريتي ودنياي
واهلي وولدي والشاهد منا والغائب اللهم احفظنا واحفظ علينا اللهم اجعلنا في جوارك اللهم لا
تسلبنا نعمتك ولا تغير ما بنا من عافيتك وفضلك سن عن موسى بن القسم عن الصباح الحذاء قال سمعت
ابا الحسن موسى بن جعفر ع يقول لو كان الرجل منكم اذا اراد سفرا قام على باب داره تلقاء وجهه فقرأ فاتحة
الكتاب امامه وعن يمينه وعن شماله ثم قال اللهم احفظني واحفظ ما معي وسلمني وسلم ما معي وبلغني وبلغ ما
معي ببلاغك الجميل لحفظه الله وحفظ عليه وحفظ ما معه وسلمه الله وسلم ما معه وبلغه الله وبلغ ما معه
قال ثم قال لي يا صباح اما رأيت الرجل يحفظ ولا يحفظ ما معه ويبلغ ولا يبلغ ما معه قلت بلى جعلت فداك
سن عن الحسن بن الحسين اظنه عن محمد بن سنان عن المفضل قال كان ابو عبد الله ع اذا اراد سفرا قال اللهم
خل سبيلنا واحسن تسييرنا واعظم عافيتنا سن عن غير واحد من اصحابنا عن ابن اسباط عن ابي الحسن الرضا

قال قال لي اذا خرجت من منزلك في سفر او حضر فقل بسم الله آمنت بالله توكلت على الله ما شاء الله لا حول ولا
قوة الا بالله فيلقاه الشياطين فتضرب الملائكة وجوهها وتقول ما سبيلكم عليه وقد سمى الله وآمن به
وتوكل على الله وقال ما شاء الله لا قوة الا بالله ورواه ابن فضال عن الحسن بن الجهم عن الرضا ع الا انه قال لا
حول ولا قوة الا بالله سن عن ابيه عن محمد بن سنان عن حذيفة بن منصور قال صحبت ابا عبد الله ع وهو
متوجه الى مكة فلما صلى قال اللهم خل سبيلنا واحسن تسييرنا واحسن عافيتنا وكلما صعد اكمة قال اللهم
لك الشرف على كل شرف سن عن ابن يزيد رفعه الى ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص والذي نفس ابي القاسم
بيده ما اهل مهلل ولا كبر مكبر عند شرف من الاشراف الا اهل ما بين يديه وكبر ما بين يديه سن وتهليله
وتكبيره حتى يبلغ منقطع التراب سن عن محمد بن علي عن عبد الرحمن بن ابي هاشم عن ابي خديجة عن ابي عبد الله
قال ان اخوين اتيا رسول الله ص فقالا انا نريد الشام في تجارة فعلمنا ما نقول قال نعم اذا اويتما الى المنزل فصليتما
العشاء الآخرة فاذا وضع احدكما جنبه على فراشه بعد الصلوة فليسبح تسبيح فاطمة عليها السلم ثم ليقرأ
آية الكرسي فانه محفوظ من كل شيء حتى يصبح وان لصوصا تبعوهم اذا نزلوا بعثوا غلاما لهم لينظر كيف حالهما ناما ام
مستيقظين فانتهى الغلام اليهما وقد وضع جنبه على فراشه وقرأ آية الكرسي وسبح تسبيح فاطمة عليها
قال فاذا عليهما حائطان مبنيان فجاء الغلام فطاف بهما فلم ير الا حائطين مبنيين فقالوا له اخزاك الله
لقد كذبت بل ضعفت وجبنت فقاموا فنظروا فلم يجدوا الا حائطين فلم يسمعوا ولم يروا انسانا فانصرفوا
الى مكانهم فلما كان من الغد جاؤا اليهم فقالوا اين كنتم فقالوا ما كنا الا هنا وما برحنا فقالوا والله لقد
جئنا وما رأينا الا حائطين مبنيين فحدثونا ما قصتكم قالوا انا اتينا رسول الله ص فسألناه ان يعلمنا فعلمنا
آية الكرسي وتسبيح فاطمة عليها السلم ففعلنا فقالوا انطلقوا والله ما نتبعكم ابدا ولا يقدر عليكم لص ابدا
بعد هذا الكلام سن عن ابيه عن عبيد الله الحسين الزرندي عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي جعفر ع قال
اذا ضللت في الطريق فناد يا صالح يا ابا صالح ارشدونا الى الطريق رحمكم الله قال عبيد الله فاصابنا ذلك
فامرنا بعض من معنا ان يتنحى وينادي كذلك قال فتنحى فنادى ثم اتانا فاخبرنا انه سمع صوتا برز له دقيقا يقول
الطريق يمنة او قال يسرة فوجدناه كما قال وحدثني به ابي انهم حادوا عن الطريق بالبادية ففعلنا ذلك فارشدنا
وقال صاحبنا سمعت صوتا دقيقا يقول الطريق يمنة فما سرنا الا قليلا حتى عارضنا الطريق   عن ابيه عن محمد
بن ابي القاسم عن علي بن سليمان بن رشيد عن علي بن الحسين العلائي عن محمد بن سنان عن عمرو بن يزيد قال
ضللنا سنة من السنين ونحن في طريق مكة فاقمنا ثلثة ايام نطلب الطريق فلم نجده فلما ان كان في اليوم
الثالث وقد نفد ما كان معنا من الماء عمدنا الى ما كان معنا من ثياب الاحرام ومن الحنوط فتحنطنا وتكفنا
بازار احرامنا فقام رجل من اصحابنا فنادى يا صالح يا ابا الحسين فاجابه مجيب من بعد فقلنا له من انت
يرحمك الله فقال انا من النفر الذين قال الله عز وجل في كتابه واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن
الى آخر الآية ولم يبق منهم غيري فانا مرشد الضال الى الطريق   عن ابي عبد الله عن حماد عن حريز عن ابراهيم بن
نعيم عن ابي عبد الله ع قال اذا دخلت مدخلا تخافه فاقرأ هذه الآية رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج
صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا فاذا عاينت الذي تخافه فاقرأ آية الكرسي   عن موسى بن القاسم عن
ابن ابي عمير عن الحسن بن عطية عن عمر بن يزيد عن ابي عبد الله عن ابيه ع قال قال رسول الله ص من نزل منزلا
يتخوف عليه السبع فقال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد بيده الخير وهو على
كل شيء قدير من شر كل سبع امن من شر ذلك السبع حتى يرحل من ذلك المنزل باذن الله ان شاء الله   عن بكر

صالح عن الجعفري عن ابي الحسن ع قال من خرج وحده في سفر فليقل ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله اللهم
آنس وحشتي واعني على وحدتي وادّ غيبتي قال ومن بات في بيت وحده او في دار او في قرية وحده فليقل اللهم آنس
وحشتي واعني على وحدتي ثم قال للراوي صاحب صيد يسبح وابيت بالليل في الخرابات في المكان الوحش فقال لي
اذا دخلت فقل بسم الله وادخل رجلك اليمنى واذا خرجت فاخرج رجلك اليسرى وقل بسم الله فانك لا ترى
مكروها ان شاء الله عن ابيه عن ابن ابي عمير عن قاسم الصيرفي عن جعفر بن القاسم قال سمعت ابا عبد الله
يقول ان على ذروة كل جسر شيطانا فاذا انتهيت الى الجسر فقل بسم الله يرحل عنك عن ابيه عمن ذكره عن ابي
الحسن موسى بن جعفر ع عن ابيه عن جده قال كان في وصية رسول الله ص لعلي ع قال يا علي اذا كان اردت
مدينة او قرية فقل حين تعاينها اللهم اني اسألك خيرها واعوذ بك من شرها اللهم اطعمنا من جناها و
اعذنا من وباها وحببنا الى اهلها وحبب صالحي اهلها الينا بهذا الاسناد قال قال رسول الله ص يا علي
اذا نزلت منزلا فقل اللهم انزلني منزلا مباركا وانت خير المنزلين عن محمد بن علي عن موسى بن سعدان
عن رجل عن علي بن المغيرة قال قال ابو عبد الله ع اذا اشرفت فدخلت المدينة التي تريدها فقل حين
تشرف عليها وتراها اللهم رب السموات السبع وما اظلت ورب الارضين السبع وما اقلت ورب الرياح
وما ذرت ورب الشياطين وما اضلت اسألك ان تصلي على محمد وآل محمد واسألك من خير هذه القرية وما فيها
واعوذ بك من شرها وشر ما فيها عن العباس بن عامر القصباني عن ابن بكير عن زرارة قال سمعت ابا جعفر ع
يقول ان العقارب قد آذونا لا تدع احدا الا لسبته تحلل وتدخل من محامل المؤمنين فتنفخ عليهم اللهم فتعاهدوا ذلك
بآية الكرسي عن علي بن عمرو الاهوازي عن الديلمي عن داود الرقي عن موسى بن جعفر ع قال من كان في سفر
ويخاف اللصوص والسبع فليكتب على عرف دابته لا تخاف دركا ولا تخشى فانه يأمن باذن الله عز وجل قال داود
الرقي فحججت فلما كنا بالبادية جاء قوم من الاعراب فقطعوا على القافلة وانا فيهم فكتبت على عرف جملي لا تخاف
دركا ولا تخشى فوالذي بعث محمدا ص بالنبوة وخصه بالرسالة وشرف امير المؤمنين بالامامة ما تعرض لي احد
منهم اعماهم الله عني قال رسول الله ص ما استخلف رجل على اهله بخلافة افضل من ركعتين يركعهما
اذا اراد الخروج الى سفره ويقول اللهم اني استودعك نفسي وديني ومالي واهلي وولدي
وجيراني واهل حزانتي الشاهد منا والغائب وجميع ما انعمت به علي اللهم اجعلنا في كنفك ومنعك
وعياذك وعزك عز جارك وجل ثناؤك وامتنع عائذك ولا اله غيرك توكلت على الحي الذي لا يموت
الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا الله اكبر كبيرا
والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا وكان ابو جعفر ع اذا اراد السفر جمع عياله في بيت ثم قال اللهم
اني استودعك الى آخره عن صالح الحذاء قال سمعت موسى بن جعفر عليهما السلام يقول لو كان الرجل
منكم اذا اراد سفرا قام على باب داره تلقاء الوجه الذي يتوجه اليه فقرأ فاتحة الكتاب امامه وعن يمينه وعن شماله وآية الكرسي امامه وعن يمينه وعن شماله
ثم قال اللهم احفظني واحفظ ما معي وسلمني وسلم ما معي وبلغني وبلغ ما معي ببلاغك الحسن لحفظه الله وحفظ
ما معه وسلمه الله وسلم ما معه وبلغه الله وبلغ ما معه قال يا صباح اما رأيت الرجل يحفظ ولا يحفظ ما معه ويسلم
ولا يسلم ما معه ويبلغ ولا يبلغ ما معه قلت بلى جعلت فداك وكان النبي ص اذا اراد سفرا قال اللهم خل سبيلنا
واحسن تسييرنا واعظم عافيتنا عن الرضا ع قال اذا خرجت عن منزلك في سفر او حضر فقل بسم الله آمنت
بالله توكلت على الله ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله فيتلقاه الشيطان فينصرف ويضرب الملك وجهه
ويقول سبيلكم عليه وقد سمى الله وآمن به وتوكل على الله وقال ما شاء الله لا قوة الا بالله عن ابي جعفر ع اما

جعفر

حين خرج من داره اعوذ بالله مما عاذت منه ملائكة الله من شر هذا اليوم ومن شر الشياطين ومن شر من نصب
لاولياء الله ومن شر الجن والانس ومن شر السباع والهوام ومن شر ركوب المحارم كلها اجير نفسي بالله من كل شيء
غفر الله له وتاب عليه وكفاه المهم وحجزه عن السوء وعصمه من الشر عن انس بن مالك قال كان رسول الله ص لم يرد
سفرا الا قال حين ينهض من جلوسه اللهم بك انتشرت واليك توجهت وبك اعتصمت انت ثقتي
ورجائي اللهم اكفني ما اهمني وما لا اهتم له وما انت اعلم به مني اللهم زودني التقوى واغفر لي ووجهني الى الخير اينما توجهت
ثم يخرج قال من كان ابو عبد الله ع يقول اذا خرج في سفر اللهم احفظني واحفظ ما معي بلاغك الحسن بالله
استفتح وبالله استنجح ومحمد ص اتوجه اللهم سهل لي كل حزونة وذلل لي كل صعوبة واعطني من الخير كله اكثر مما
ارجو واصرف عني من الشر اكثر مما احذر انه غافر يا ارحم الراحمين ايضا كان يقول اسأل الله الذي بيده ما
نفع وجل وبيده اقوات الملائكة ان يهب لنا في سفرنا امنة وايمانا وسلامة واسلاما وفقها وتوفيقا وبركة
وهدى وشكرا وعافية ومغفرة عزما لا تغادر ذنبا وعنه ع قال من قال حين يخرج من منزله الله اكبر الله اكبر الله
اكبر بسم الله دخلت بسم الله خرجت وعلى الله توكلت ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله
على محمد وآله اللهم افتح لي في وجهي هذا بخير اللهم اني اعوذ بك من شر نفسي ومن شر غيري ومن شر كل دابة ان
ربي على صراط مستقيم كان في ضمان الله حتى يرجع الى منزله قال ثم يقول توكلت على الله ما شاء الله لا قوة
الا بالله اللهم اني اسئلك خير ما خرجت له واعوذ بك من شر ما خرجت له اللهم اوسع علي من فضلك واتمم
علي من نعمتك واجعل رغبتي فيما عندك وتوفني في سبيلك على ملتك وملة رسولك ثم اقرأ آية الكرسي والمعوذتين
ثم اقرأ سورة الاخلاص بين يديك ثلاث مرات ومن فوقك مرة ومن تحتك مرة ومن خلفك مرة وثلث مرات
وعن يمينك ثلاث مرة وعن شمالك ثلاث مرة وتوكل على الله عوذة كان يتعوذ بها رسول الله ص اذا نزل
واقبل الليل يا ارض ربي وربك الله واعوذ بالله من شرك ومن شر ما فيك وسوء ما خلق فيك وسوء ما يدب
عليك واعوذ بالله من اسد واسود ومن شر الحية والعقرب ومن شر ساكن البلد ومن والد وما ولد اللهم رب
السموات السبع وما اظللن ورب الارضين السبع وما اقللن ورب الرياح وما ذرين ورب الشياطين
وما اضللن اسئلك ان تصلي على محمد وآل محمد واسئلك خير هذه الليلة وخير هذا الشهر وخير هذه السنة
وخير هذا البلد واهله وخير هذه القرية واهلها وخير ما فيها واعوذ بالله من شر ما فيها ومن شر كل ذي دابة انت آخذ
بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم **مكا** عن الصادق ع قال من قرأ آية الكرسي في السفر في كل ليلة
سلم وسلم ما معه ويقول اللهم اجعل مسيري عبرا وصمتي تفكرا وكلامي ذكرا ومنه وعن السيد الامام ابي
البركات المشهدي رحمة الله عليه عن محمد بن عيسى عن رجل قال بعث الي ابو الحسن الرضا ع من خراسان
ثياب رزم وكان بين ذلك طين فقلت للرسول ما هذا قال طين قبر الحسين ع ما يكاد يوجه شيئا من الثياب ولا غيره
الا ويجعل فيه الطين وكان يقول امان باذن الله عنه قال ان اخوين اتيا رسول الله ص فقالا يا رسول الله انا نريد الشام
في تجارة فعلمنا ما نقول قال نعم اذا أويتما الى منزل فصليا العشاء الاخرة فاذا وضع احدكما جنبه على فراشه
بعد الصلاة فليسبح تسبيح فاطمة عليها السلام ثم ليقرأ آية الكرسي فانه محفوظ من كل شيء حتى يصبح وان لصوصا تبعوهم
حتى اذا نزلوا بعثوا غلاما لهم ينظر كيف حالهم ناموا ام هم مستيقظون فانتهى الغلام اليهم وقد وضع احدهما
جنبه على فراشه وقرأ آية الكرسي وسبح تسبيح فاطمة عليها السلام قال فاذا عليهما حائطان مبنيان فجاء الغلام
فطاف بهما فكلما دار لم ير الا حائطين فرجع الى اصحابه فقال لا والله ما رأيت الا حائطين مبنيين فقالوا
اخزاك الله لقد كذبت بل ضعفت وجبنت فقاموا ونظروا فلم يجدوا الا حائطين مبنيين فداروا بالحائطين

فلم يروا بنا بأسا فانصرفوا الى موضعهم فلما كان من الغد جاؤوا اليهم فقالوا ما كنا الا هيهنا ما برحنا فقالوا
لقد جئنا فما رأينا الا حائطين مبنيين يحدثنا فتصكما فقالا اتانا رسول الله صلى الله عليه وآله فعلمنا آية الكرسي وتسبيح
فاطمة عليها السلام ففعلنا فقالوا انطلقوا فوالله لا نتبعكم ابدا ولا يقدر عليكم لص بعد هذا الكلام
مكانه في دعاء الضلال عن الصادق عليه السلام قال اذا ضللت الطريق فناد يا صالح ويا ابا صالح ارشدونا الى الطريق
يرحمكم الله وروي ان البر موكل به صالح والبحر موكل به حمزة عن عمرو قال الذي تقول لكم القول فاذنوا عن ابي عبيدة
الحذاء قال كنت مع ابي جعفر عليه السلام فضل لي بعير فقال صل ركعتين ثم قل كما اقول اللهم راد الضالة هاديا من الضلالة رد
علي ضالتي فانها من فضلك وعطائك ثم قال يا ابا عبيدة تعال فاركب فركبت مع ابي جعفر عليه السلام فلما سرنا اذا سواد
على الطريق فقال يا ابا عبيدة هذا بعيرك فاذا هو بعيري في الدعاء عند نزول المنزل قال بعضهم عليهم السلام يا علي اذا
نزلت منزلا فقل اللهم انزلني منزلا مباركا وانت خير المنزلين في دعائه وابدأ كما ابدأت به الصالحين وهب لي
السلامة والعافية في كل وقت وحين اعوذ بكلمات الله التامات كلها من شر ما خلق وذرأ وبرأ ثم صل ركعتين
وقل اللهم ارزقنا خير هذه البقعة واعذنا من شرها اللهم اطعمنا من جناها واعذنا من وباها وحببنا الى اهلها
وحبب صالحي اهلها الينا واذا اردت الرحيل فصل ركعتين وادع الله بالحفظ والكلاءة وودع الموضع واهله
فان لكل موضع اهلا من الملائكة وقل السلام على ملائكة الله الحافظين السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
ورحمة الله وبركاته في الدعاء عند الرجوع من السفر روي عن بعضهم عليهم السلام انه قال للراجع من خيبر آيبون تائبون
عابدون لربنا ساجدون لربنا حامدون اللهم لك الحمد على حفظك اياي في سفري وحضري اللهم اجعل
اوبتي هذه مباركة ميمونة مقرونة بتوبة نصوح توجب لي بها السعادة يا ارحم الراحمين في الدعاء عند دخول
مدينة او قرية قال بعضهم عليهم السلام يا علي اذا اردت مدينة او قرية فقل حين تعاينها اللهم اني اسألك خيرها واعوذ
بك من شرها اللهم حببنا الى اهلها وحبب صالحي اهلها الينا في الدعاء في المسير عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان رسول
الله صلى الله عليه وآله في سفره اذا هبط سبح واذا صعد كبر قال رسول الله صلى الله عليه وآله والذي نفس ابي القاسم بيده ما اهل مهل ولا
كبر مكبر على شرف من الاشراف الا اهل ما خلفه وكبر ما بين يديه بتهليله وتكبيره حتى يبلغ مقطع التراب في ركوب
السفينة بسم الله الملك الرحمن وما قدروا الله حق قدره الاية بسم الله مجريها ومرسيها ان ربي لغفور رحيم
في الدعاء على الجسر اذا عبرت جسرا فقل حين تضع قدمك عليه بسم الله اللهم ادحر عني الشيطان الرجيم
فان على كل جسر شيطانا فاذا انتهيت اليه فقل بسم الله يرحل عنك قال الصادق عليه السلام اذا كنت في سفر او مفازة فخفت
جنا او اسدا فضع يمينك على ام رأسك واقرأ برفيع صوتك افغير دين الله يبغون وله اسلم من في السموات
والارض طوعا وكرها واليه يرجعون ط [illegible] عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله في سفره اذا هبط
سبح واذا صعد كبر وروي في لفظ التكبير اذا علوت تلعة او اكمة او قنطرة الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله
اكبر والحمد لله رب العالمين لك الشرف على كل شرف ثم تقول خرجت بحول الله وقوته بغير حول مني ولا قوة
لكن بحول الله وقوته برئت اليك يا رب من الحول والقوة اللهم اني اسألك بركة سفري هذا وبركة اهله اللهم
اني اسألك من فضلك الواسع رزقا حلالا طيبا تسوقه الي وانا خائض في عافية بقوتك وقدرتك اللهم
سرت في سفري هذا بلا ثقة مني لغيرك ولا رجاء لسواك فارزقني من ذلك شكرك وعافيتك ووفقني لطاعتك و
عبادتك حتى ترضى وتبلغ الرضا   وروينا انه اذا ركب في السفينة فليكبر الله جل جلاله مائة تكبيرة ويصلي
على محمد وآل محمد صلوات الله عليه وعليهم مائة مرة ويلعن ظالمي آل محمد عليهم السلام مائة مرة ويقول بسم
الله وبالله والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى الصادقين اللهم احسن مسيرنا وعظم اجورنا اللهم بك انتشرنا

واليك توجهنا وبك آمنا وبحبلك اعتصمنا وعليك توكلنا اللهم انت ثقتنا ورجاؤنا وناصرنا لا تخل بنا
لا نخيب اللهم بك لا نخل وبك نستنصر اللهم خل سبيلنا واعظم عافيتنا انت الخليفة في الاهل والمال وانت الحامل
في الماء وعلى الظهر وقال اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرسيها ان ربي لغفور رحيم وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا
قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون اللهم انت خير من وفد
اليه الرجال فانت سيدي اكرم مورود واكرم مقصود وجعلت لكل زائر كرامة ولكل وافد تحفة فاسئلك ان
تجعل تحفتك اياي فكاك رقبتي من النار واشكر سعيي وارحم مسيري من اهلي بغير من مني … بل لك المنة
علي اذ جعلت لي سبيلا الى زيارة وليك وعرفتني فضله وحفظتني في ليلي ونهاري حتى بلغتني هذا المكان وقد
رجوتك فلا تقطع رجائي وامّلتك فلا تخيب املي واجعل مسيري هذا … يا ارحم الراحمين قال السيد
رحمه الله وان كان قصده بركوب السفينة غير الزيارة فيغير اللفظ بما يليق بسفره من العبارة ثم قال وحدثني
ابو الحرب قوة رحمه الله وكان رجلا صالحا فاضلا … فكنت في رفقة لطيفة شبابا ونساء في بحر فسكن الهواء
لا ابتلاء فاجتهدنا ان يعرفنا ما كتبه فامتنع من ذلك وخرجنا من المركب فمضينا من البلد الى بلد لنعرف ما كتب فلما
الح عليه قال والله ما كتبت غير سورة قل هو الله احد اقول انا ولا ريب انه كتبها بالاخلاص فكانت سبب
الخلاص ولو كتب اسم الله الاعظم الاكرم لكفى في النجاة والظفر بالعز والجاه ورايت في المجلد الرابع من معجم البلدان
للحموي في ترجمة محمد بن النابغة لكنت يوما بالحيرة فوثب الي رجل فقال انت الكلبي قال نعم قال المفسر القران
قلت نعم قال فاخبرني عن قول الله عز وجل واذا قرات القران جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة
حجابا مستورا ما ذلك الحجاب قال كان رسول الله ص اذا قرا حجب عن عدوه من الجن والانس قال قلت لا ادري قال
فتفسر القران وانت لا تعلم قلت اخبرني قال انه من الكهف وانه من الجاثية وانه في النحل قلت الايات في هذه السور
كثيرة فقال قوله تعالى افرايت من اتخذ الهه هواه واضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره
غشاوة فمن يهديه من بعد الله افلا تذكرون وقوله عز وجل ومن اظلم ممن ذكر بآيات ربه فاعرض عنها ونسي ما
قدمت يداه انا جعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي اذانهم وقرا وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اذا
ابدا وقوله تعالى اولئك هم الغافلون ثم التفت فلم اره فكانما … صار الى رجل من حضر مجلسي فقال
لي خرجت من الكوفة اريد بغداد وخرجت مع سفاين ست وكانت سفينتي السابعة فقرات هذه الايات في
سفينتي فنجوت وقطع السفن … واتاني رجل بعد سنين كثيرة فسلم علي وقال انا
عتيقك ومولاك قال فقلت كيف يكون كذلك وانت رجل من العرب قال اغرقت … فاسرت فكنت في
ايديهم عشر سنين فذكرت الايات فقراتها فخرجت … في قيودي ومررت على الموكلة بنا من السجانين
وغيرهم فما عرض لي منهم حتى صرت الى بلاد الاسلام وانا عتيقك ومولاك وعن مولانا علي عليه السلام
انه يقرء عند خوف الغرق الله الذي نزل الكتاب بالحق وهو يتولى الصالحين وما قدروا الله حق قدره
والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون طاب ثراه بخط
جدي السعيد … قدس الله روحه ونور ضريحه في المعنى الذي ذكرناه ما هذا لفظه
ما وجدناه … محمد بن علي الباقر ان قوما خرجوا في سفر فلما توسطوا … في يوم قايظ … فقال
سلام فقالوا سلام قال ما حالكم قالوا … قالوا ابشروا بالسلامة فانه رجل من الجن … سلمت على ابي القسم محمد
فسمعته يقول المؤمن … فما كنتم لتهلكوا بحضرتي … علينا ماء وكلا … فاخذنا حاجتنا
ومضينا اقول انا وهذا من معجزاته وكراماته ظاهر فيما ذكره الحافظ … من الاشياء والله …

زاد عنهم السر المنصوص وآخذاً بنواصي خلقهم والسابق بهلاك قد دخلهم والمنفرد فيها بالحكم وضعفا اليها وجاعل قضائها
لها غالباً الذي مكيدة تضعفي وتقويك على مكايد تعرضت فان حلت بيني وبينهم فذلك ما ارجو وان اسلمتني
اليهم غيروا ما بي من نعمتك يا خير المنعمين لا تجعل احداً مغيراً نعمك التي انعمت بها علي سواك ولا تغيرها انت
ربي وقد ترى الذي نزل بي فحل بيني وبين شرهم بحق ما تستجيب به الدعاء يا الله رب العالمين ويقول ايضاً
بسم الله وبالله ومن الله والى الله وفي سبيل الله اللهم اليك اسلمت نفسي واليك وجهت وجهي واليك
فوضت امري فاحفظني بحفظ الايمان من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي ومن تحتي و
ادفع عني بحولك وقوتك فانه لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فقد روي عن زين العابدين انه قال
ما ابالي اذا قلت هذه الكلمات لو اجتمع علي الجن والانس ذكر انا باب يحجب الانسان بها من اهل العداوات وتو
ببدلك اليمنى الى من تخاف شره وتقول وجعلنا من بين ايديهم سداً ومن خلفهم سداً فاغشيناهم فهم لا يبصرون
انا جعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي آذانهم وقراً وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اذاً ابداً اولئك
الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وابصارهم واولئك هم الغافلون افرأيت من اتخذ الهه هواه واضله الله
على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله افلا تذكرون واذا قرأت القرآن
جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجاباً مستوراً وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي آذانهم
وقراً واذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على ادبارهم نفوراً ورأيت في كتاب المستغيثين باسناده الى
رجل وهو ابو معلق من الانصار لقيه لص في الطريق فسأله ان يصلي اربع ركعات فذكر فضلها واتها وسجد وقال
في سجوده يا ودود يا ذا العرش المجيد يا فعالاً لما يريد اسألك بعزتك التي لا ترام وملكك الذي لا يضام
وبنورك الذي ملأ اركان عرشك ان تكفيني شر هذا اللص يا مغيث اغثني وكرر هذا الدعاء ثلاث مرات
فاذا بفارس قد اقبل بيده حربة فقتل اللص وقال له انا ملك من السماء الرابعة وان من صنع كما صنعت استجيب له
مكروباً كان او غير مكروب من الكتاب المذكور باسناده عن زيد بن حارثة انه ظفر به لص واخذه له فقال له
دعني اصلي ركعتين فخلاه فلما فرغ منهما قال يا ارحم الراحمين فسمع اللص قائلاً يقول لا تقتله فقال
مرة ثالثة يا ارحم الراحمين واذا بفارس بيده حربة في رأسها شعلة نار فقتل اللص ثم قال للمأخوذ لما قلت
يا ارحم الراحمين كنت في السماء الدنيا فلما قلت مرة ثالثة يا ارحم الراحمين اتيتك ورأيت في الجزء الرابع
من كتاب دفع الهموم والاحزان تاليف محمد بن داود النعماني قال ابن عباس قلت لامير المؤمنين ع ليلة صفين
اما ترى الاعداء قد احدقوا بنا فقال وقد راعك هذا قلت نعم فقال اللهم اني اعوذ بك ان اضيع في هذا — ان اضيع في هذا اللهم اني اعوذ بك
اللهم اني اعوذ بك ان اضيع في سلامتك اللهم اني اعوذ بك ان اغلب في امرك قولي ما فكفاه الله جل
جلاله امرهم عرفنا فيما نذكره اذا خاف من المطر في سفره وكيف يسلم من ضرره واذا عطش كيف يغاث ويأمن
خطره روينا باسنادنا الى عبد الله بن جعفر الحميري في كتاب الدلائل للرضا ع باسنادنا الجعفري الى سليمان
الجعفري الى ابي الحسن الرضا صلوات الله عليه قال كنت معه وهو يريد بعض اموال فامر غلاماً له يحمل له
قباء فتعجبت من ذلك وقلت ما يصنع به فلما صرنا في بعض الطريق نزلنا الى الصلاة واقبلت السماء فالقوا
القباء على وعليه ونحن ساجد فتحدث معه ثم قعدنا في وبقي اصحابنا منهم يقول يا رسول الله ص فكفت
المطر قلت وانا كنت مرة قد توجهت من بغداد الى الحلة على طريق المدائن فلما حصلنا في موضع بعيد من القرية
جاءت الغيوم والرعود واستوى الغمام والمطر وعجزنا عن احتماله فالهمني الله جل جلاله انني اقول يا من يمسك
السموات والارض ان تزولا امسك عنا مطره وخطره وكدره وضرره بقدرتك القاهرة وقوتك

الباهرة وكررت ذلك وامثاله كثيرا وهو مما سألت بالله جل جلاله فيه وصلنا الى قرية فيها مسجد خلفه قد
وجاء الغيث شيئا عظيما في اللحظة التي دخلت فيها المسجد وسلمنا منه وكان ذلك قبل ان اقف على
هذا الحديث اقول وتوجهت مرة في الشتاء بعيالي من مشهد الحسين صلوات الله عليه الى بغداد في السفن
فعميت الدنيا والرعد وبدا المطر فالهمت انني قلت ما معناه اللهم ان هذا المطر تنزله لمصلحة العباد
وما يحتاجون اليه من عمارة البلاد فهو كالعبيد لك فنسألك ان تصرفه وتجريه على عوائد العناية المهمة والرعاية
الراعية ولجم المطر على عوائد العبودية واصرفه عنا الى المواضع النافعة لعبادك وعمارة بلادك برحمتك
يا ارحم الراحمين فسكن في الحال ووجدت في حديث حذفت اسناده ان الحاج نفد عليهم وجود الماء
حتى اشرفوا على الموت والفناء فمشى على اقدامهم فوقع على الارض مغشيا عليه فرأى في حال غشيته مولانا
عليا صلوات الله عليه يقول له ما اغفلك عن كلمة النجاة فقال له وما كلمة النجاة فقال قل ادم مُلكك
على مُلكك بلطفك الخفي وانا علي بن ابي طالب فخلص من غشيته ونعاها فانشأ الله جل جلاله غماما في
غيره ما به ودخل غشيا فاشربه الحاج على عوائد عفوه وجوده واحسانه ومن كتاب منية الداعي عن النبي صلى الله عليه وآله قال
علي امان لامتي من السرق قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن الى قوله وكبره تكبيرا طا فيما نذكره من الدعاء
الفاضل اذا اشرف على بلد او قرية او بعض المنازل رويناه من عدة طرق ونذكر لفظ ما نقلنا بعض ما ذكرناه
من كتاب مصباح الزائر وجناح المسافر فليقل اللهم رب السموات السبع وما اظلت ورب الارضين السبع
وما اقلت ورب الشياطين وما اضلت ورب الرياح وما ذرت ورب البحار وما جرت اني اسألك خير هذه
القرية وما فيها واعوذ بك من شرها وشر ما فيها اللهم ابتل لي ما كان فيها من يسر واعني على قضاء حاجتي يا قاضي
الحاجات ويا مجيب الدعوات رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا
نصيرا فصل في الحديث ان النبي ص اذا كان في سفر فيقبل الليل قال ارض ربي وربك الله اعوذ بالله من شرك وشر ما فيك
وشر ما يدب عليك واعوذ بك من اسد واسود ومن الحية والعقرب ومن ساكن البلد ومن والد وما ولد طا
من كتاب التهذيب لمحمد بن بجار قال كان رسول الله ص اذا غزا او سافر فادركه الليل قال يا ارض ويذكر مثله
طا فيما يقال للمسافر اذا نزل بعض المنازل يقول اللهم انزلني منزلا مباركا وانت خير المنزلين ويصلي
ركعتين بالحمد وما يشاء من السور القصار ويقول اللهم ارزقنا خير هذه البقعة واعذنا من شرها اللهم
اللهم اطعمنا من جناها واعذنا من وباها وحببنا الى اهلها وحبب صالحي اهلها الينا ويقول اشهد ان لا
اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله وان عليا امير المؤمنين والائمة من ولده
ائمة اتولاهم وابرأ من اعدائهم اللهم اني اسألك خير هذه البقعة واعوذ بك من شرها اللهم اجعل
اول دخولنا هذا صلاحا واوسطه فلاحا واخره نجاحا واذا خفت في منزلك شيئا من هوام الارض فقل
في المكان الذي تخاف ذلك فيه وهو من ادعية السر يا ذارئ من في الارض كلها بعلمك بما يكون مما ذرأت لك
السلطان على كل من دونك اني اعوذ بقدرتك على كل شيء من ان يضرني في بدني من سبع او هامة او عارض
من سائر الدواب يا خالقها بفطرته ادرأها عني واحجزها ولا تسلطها علي وبابها يا الله العلي العظيم حطني
بحفظك واحجبني بسترك الواقي مما اخافه يا رحيم وقال الطبرسي رضي الله عنه في كتاب الاداب الدينية واذا اراد الرجل
فصل ركعتين واستودع الله بالحفظ والكلاءة وودع الموضع واهله فان لكل موضع اهلا من الملائكة
وقل السلام على ملائكة الله الحافظين السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ورحمة الله وبركاته
من المنزل الكبير فاذا اجمع تلك على الخروج واردته فاسبغ الوضوء واجمع اهلك ثم قم الى المصلى

فصلّ ركعتين تقرء بينهما ما شئت من القرآن فاذا فرغت منهما وسلّمت **فقل** اللهم اني استودعك نفسي
واهلي ومالي وولدي ودنياي وآخرتي وخاتمة عملي اللهم احفظ الشاهد منا والغائب اللهم احفظنا و
احفظ علينا اللهم اجعلنا في جوارك اللهم لا تسلبنا نعمتك ولا تغيّر ما بنا من عافيتك وفضلك
وتقول ايضاً ما روي عن مولانا الباقر محمد بن علي عليهما السلام انه قال اذا عزمت على السفر فتوضأ وصلّ
ركعتين الاولى بالحمد وسورة الرحمن والثانية بالحمد وسورة الواقعة او تبارك فان لم يتأت لك ذلك
فاقرء من السور ما شئت حسب الطاقة **ثم ادع بهذا الدعاء** اللهم اني خرجت في سفري هذا بلا
ثقة مني بغيرك ولا رجاء يأوي الا اليك ولا قوة اتكل عليها ولا حيلة الجأ اليها الا طلب فضلك وابتغاء
رزقك وتعرضاً لرحمتك وسكوناً الى حسن عادتك وانت اعلم بما سبق لي في سفري هذا مما احب واكره
فمهما اوقعت علي فيه من قدرك فمحمود بلاؤك فانت يا الهي تمحو ما تشاء وتثبت وعندك ام الكتاب اللهم
صلّ على محمد وآل محمد واصرف عني في سفري هذا كل مقدور من البلاء وادفع عني كل محذور واسبل
علي فيه كنف عزك ولطف عفوك ورحمتك وحقيقة حفظك وسعة رزقك وتمام نعمتك وافتح لي
فيه ابواب جميع فضلك وعطاياك واحسانك واغلق عني ابواب المخاوف كلها وجميع ما اكره واحذر و
اخاف على نفسي واهلي وذريتي وافتح لي ابواب الامن كلها واصرف عني الهلع والجزع وارزقني الصبر و
القوة والمعونة لك في البلاء من كل محذور ومقدور مما انت اعلم به مني واجعل ذلك خيراً لي في آخرتي
ودنياي واسئلك يا رب ان تحفظني فيما خلفت ورائي من اهلي ومالي ومعيشتي وصنوف حوائجي يا من
ليس فوقه خالق يرجى يا من ليس دونه رب يتقى يا من ليس غيره اله يدعى يا من ليس له وزير يؤتى يا من ليس له صاحب
يغشى يا من ليس له كاتب يرشى يا من ليس له ترجمان يناجى يا من لا يزداد على كثرة السؤال الا كرماً وجوداً صلّ
على محمد وآل محمد واجعل لي من امري فرجاً ومخرجاً وارزقني في سفري هذا الامن من المخاوف كلها والغنيمة
والظفر بكل غرض وبلّغني جميع املي ومقصودي اللهم وكل من قضيت علي بلقائه من خلقك ان يكن احد منهم حدث
لي الهم حاجة وشغلاً فسخّره لي واعطف بقلبه علي ووفّقه لما ارتجيه وابعثه واعنه واجره من فضلك واوفق
في حاجتي وامنعه من ظلمي واذاي برحمتك يا ارحم الراحمين ثم اسجد وادع بما احببت ثم ارفع راسك وقل
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمداً عبده ورسوله اللهم فاطر السموات والارض صلّ
على محمد وآل محمد وافعل بي ما انت اهله وادخلني في كل خير ادخلت فيه محمداً وآل محمد واخرجني من كل سوء
اخرجت منه محمداً وآل محمد وامنعني من ان يوصل الي سوء ابداً ولا تغيّر ما انعمت علي ابداً يا ارحم الراحمين الخ
وتقول ايضاً ما روي عن سيدنا رسول الله انه قال جاءني جبرئيل فقال ربك يقرئك السلام ويقول
يا محمد من اراد من امتك ان احفظه في سفره واقيه بالسلامة فليقل بسم الله الرحمن الرحيم توكلت على الله الاله
وعلى الله سبحانه اتوكل مفوضاً اليه امري ومستعيناً به على شؤوني مستزيداً من فضله متبرياً نفسي من كل حول
وقوة الا به خروج ضعيف خرج بنفسه وماله من بيته باكبر همته واعظم رجائه وافضل امنيته في جميع اموري كلها وبه
استعين ولا شيء الا ما اراد يسئل الله خير المخرج والمدخل لا اله الا هو عليه توكلت واليه المصير **فاذا**
وضعت رجلك على باب المخرج فقل بسم الله آمنت بالله توكلت على الله ما شاء الله
لا قوة الا بالله ثم قف على الباب فاقرء فاتحة الكتاب امامك وعن يمينك وشمالك ثم قل اللهم احفظني واحفظ
ما معي وسلّمني وسلّم ما معي وبلّغني بلاغاً حسناً جميلاً يا ارحم الراحمين فاذا اردت الركوب فقل حين تركب
الحمد لله الذي هدانا للاسلام وعلّمنا القرآن ومنّ علينا بمحمد عليه السلام سبحان الذي سخّر لنا هذا وما كنا له مقرنين

وانا الى ربنا لمنقلبون والحمد لله رب العالمين فاذا اردت السير فليكن في طرفي النهار وانزل في وسط النهار وسر
في آخر الليل ولا تسر في اوله فقد روي عن الصادق ع ان الارض تطوى في آخر الليل وقال الصادق ع قال رسول الله ص
اتقوا الخروج بعد نومة فان لله دواب يبثها يفعلون ما يؤمرون ثم سر وقل في مسيرك اللهم خل سبيلنا
واحسن تسييرنا واحسن عافيتنا واكثر من التكبير والتحميد والتسبيح والاستغفار واذا صعدت اكمة او علوت
تلعة او اشرفت على قنطرة فقل الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر والحمد لله رب العالمين اللهم لك الشرف على
كل شرف فاذا بلغت الجسر فقل حين تضع قدمك عليه بسم الله اللهم ادحر عني الشيطان الرجيم واذا اشرفت
على قرية تريد دخولها فقل اللهم رب السماوات السبع وما اظللن ورب الارضين السبع وما اقللن ورب
الشياطين وما اضللن ورب الرياح وما ذرين ورب البحار وما جرين اني اسالك خير هذه القرية وخير ما
فيها واعوذ بك من شرها وشر ما فيها اللهم يسر لي ما كان فيها من خير ووفق لي ما كان فيها من بر واعني على
حاجتي يا قاضي الحاجات ويا مجيب الدعوات وادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي
من لدنك سلطانا نصيرا الدعاء عند خوف السبع والطريق من الشياطين والاشداء واللصوص واذا خفت
سبعا فقل اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد بيده الخير وهو على كل شيء قدير
اللهم يا ذا الذي في الارض كلها بعلمه والسلطان القاهر على كل شيء دونه يا عزيز يا منيع اعوذ بقدرتك
من كل شيء يضرني من سبع او هامة او عارض او سائر الدواب يا خالقها بفطرته ادرأها عني واحجزها ولا تسلطها
علي وعافني من شرها يا الله يا عظيم احفظني بحفظك من مخاوفي يا رحيم فاذا خفت سلطانا فقل يا الله الذي
لا اله الا هو الاكبر القائم على جميع عباده والمقضي مشيته سبابق قدرته الذي عنت الوجوه لعظمته انت
تكلؤ عبادك وجميع خلقك من شر ما يطرقها بالليل والنهار من ظاهر وخفي من عنائه من بريته خلقك الضعيفة جبلتهم
عندك لا يدفع احد عن نفسه سوء دونك ولا يحول احد دون ما تريد من الخير وكل ما يراعي متضمنك وتحت
حبلك قبائل الجن والشياطين برهم وفاجرهم واما الكيد فهم خائف وجل فاعذني من شرهم وبأسهم وبحق سلطانك
يا عزيز يا منيع واذا خفت عدوا ولصا فقل يا آخذا بنواصي خلقه والسافع بها الى قدرته المنفذ فيها حكمه
وخالقها وجاعل قضائه لها غالبا وكلهم ضعيف عند غلبته وثقت بك يا سيدي عند قوتهم لضعفي وبقوتك
على من كادني فسلمني منهم اللهم فان حلت بيني وبينهم فذلك ارجوا وان اسلمتني اليهم غيروا ما بي من نعمك
يا خير المعطين صل على محمد وآل محمد ولا تجعل تغيير نعمتك على بيد احد سواك ولا تغيرها انت فقد ترى الذي
يراد بي فحل بيني وبين شرهم بحق ما به تستجيب يا الله رب العالمين فاذا اردت النزول في موضع فاختر من بقاع
الارض احسنها لونا والينها تربة واكثرها عشبا ولا تنزل على ظهر الطريق وبطون الاودية فانها ماوى الحيات
ومدارج السباع فاذا اردت النزول فقل حين تنزل اللهم انزلني منزلا مباركا وانت خير المنزلين فاذا اردت
الرحيل من المنزل فصل ركعتين منه ودعها ايضا واودع الله عز وجل بالحفظ والكلاءة وودع الموضع من الملائكة
وقل السلام على ملائكة الله الحافظين السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ورحمة الله وبركاته باب

حسن الخلق وحسن الصحابة وسائر اداب السفر الا بالنحل وجعل لكم

من جلود الانعام بيوتا تستخفونها يوم ظعنكم واقامتكم قال عن ابيه عن علي عن ابيه عن حماد بن عيسى عن كره
ع عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع في وصيته لابنه محمد بن الحنفية واعلم ان مروة المرء المسلم مروتان
ط مروة في حضر ومروة في سفر فاما مروة الحضر فقراءة القرآن ومجالسة العلماء والنظر في الفقه والمحافظة على الصلوة
في الجماعات واما مروة السفر فبذل الزاد وقلة الخلاف على من صحبك وكثرة ذكر الله عز وجل في كل مصعد

ومهبط وقيام وقعود ل عن احمد بن ابراهيم الخوزي عن محمد بن ... البغدادي عن عبد الله بن احمد بن عامر
عن ابيه عن الرضا ع عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص ست من المروة ثلاث منها في الحضر وثلاث
منها في السفر فاما التي في الحضر فتلاوة كتاب الله عز وجل وعمارة مساجد الله واتخاذ الاخوان في الله عز
وجل واما التي في السفر فبذل الزاد وحسن الخلق والمزاح في غير المعاصي الجزري عن ابن المتوكل عن السعدآبادي
عن البرقي عن ابيه عن ابي قتادة القمي عن عبد الله بن يحيى عن ابان الاحمر عن الصادق ع قال المروة في السفر كثرة
الزاد وطيبه وبذله لمن كان معك وكتمانك على القوم سرهم بعد مفارقتك اياهم وكثرة المزاح في غير ما يسخط
الله عز وجل اقول قد سبق تمام الخبرين وغيرهما في باب المروة وعنه ل عن العطار عن ابيه عن الاشعري عن ابي
يزيد عن عدة من اصحابنا رفعوا الحديث قال حق المسافر ان يقيم عليه اصحابه اذا مرض ثلاثا سن عن ابن يزيد
مثله ب عن ابن ابي البختري عن الصادق ع عن ابيه عن جده عليهم السلام قال قال رسول الله ص اذا كنتم في
سفر فمرض احدكم فاقيموا عليه ثلاثة ايام ل عن ابيه عن محمد العطار عن الاشعري عن محمد بن الحسين رفعه الى
النبي ص انه قال ثلثة لا يتقبل الله عز وجل لهم بالحفظ رجل نزل في بيت خرب ورجل صلى على قارعة الطريق
ورجل ارسل راحلته ولم يستوثق منها سن عن الاصبهاني عن المنقري عن حفص قال سمعت ابا عبد الله ع
يقول ليس من المروة ان يحدث الرجل بما يلقى في سفره من خير او شر سن عن النوفلي باسناده قال قال رسول
الله ص الرفيق ثم الطريق وباسناده قال قال امير المؤمنين ع لا تصحبن في سفر من لا يرى لك الفضل عليه كما
ترى له [illegible] سن عن ابيه عن ابن سنان عن اسحق بن جرير عن ابي عبد الله ع قال قال لي صحبك فاخبرني
[illegible] اين يدعك مع مخرجه فقال كيف كان ضيافة اصحابك ... ولا تصحبن
[illegible] سن عن ابيه عن حماد عن حريز عمن ذكره عن ابي جعفر ع قال اذا صحبت فاصحب نحوك ولا تصحبن من يكفيك
[illegible] سن عن الحسن بن الحسين اللؤلؤي عن محمد بن سنان عن حذيفة بن منصور عن شهاب
بن عبد ربه قال قلت لابي عبد الله ع قد عرفت حالي وسعة يدي وتوسعي على اخواني فاصحب النفر منهم في
طريق مكة فاتوسع عليهم قال لا تفعل يا شهاب ان بسطت وبسطوا اجحفت بهم وان هم امسكوا اذللتهم
فاصحب نظراءك سن عن ابيه عمن ذكره عن ابي محمد الحلبي قال سألت ابا جعفر ع عن القوم يصطحبون
فيكون فيهم الموسر وغيره اينفق عليهم الموسر قال ان طابت بذلك نفسه فلا باس به قلت فان لم
تطب نفسه قال يصير معهم ما يأكل من الخبز ويدع ان يستأثر من الطرائف سن عن اسمعيل بن مهران عن
محمد بن حفص عن ابي الربيع الشامي قال كنا عند ابي عبد الله ع والبيت غاص باهله فقال ليس منا من لم يكن
يحسن صحبة من صحبه ومرافقة من رافقه وممالحة من مالحه ومخالقة من خالقه سن عن النوفلي عن السكوني
عن ابي عبد الله ع عن آبائه ع قال قال رسول الله ص ما اصطحب اثنان الا كان اعظمهما اجرا واحبهما الى الله
ارفقهما بصاحبه سن عن النوفلي عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص زاد المسافر الحداء والشعر ما كان منه
ليس فيه خناء كا باب الامامة للتبصرة عن محمد بن عبد الله عن محمد بن جعفر الرزاز عن خاله علي بن محمد عن عمرو بن عثمان
الخزاز عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص مثله
الا ان فيه جفاء سن عن النوفلي عن السكوني باسناده قال قال رسول الله ص من السنة اذا خرج القوم
في سفر ان يخرجوا نفقتهم فان ذلك اطيب لانفسهم واحسن لاخلاقهم سن عن ابن محبوب عن ابن يعفور
عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص ما من نفقة احب الى الله من نفقة قصد ويبغض الاسراف الا في
حج وعمرة سن عن ابيه عن ابن ابي عمير وعلي بن الحكم عن ابي عبد الله ع انه كان يكره للرجال ان يصحب من يفضل

عليه

عليه وقال اصحب مثلك سن عن علي بن الحكم عن البطائني عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله ع يخرج
الرجل مع قوم مياسير وهو اقلهم شيئا فيخرج القوم النفقة ولا يقدر هو ان يخرج مثل ما اخرجوا فقال
ما احب ان يذل نفسه ليخرج مع من هو مثله سن عن محمد بن علي عن موسى بن سعدان عن حسين بن ابي العلا
قال خرجنا الى مكة نيف وعشرون رجلا فكنت اذبح لهم في كل منزل شاة فلما اردت ان ادخل على ابي عبد الله ع
قال لي يا حسين وتذل المؤمنين قلت اعوذ بالله من ذلك فقال بلغني انك كنت تذبح لهم في كل منزل
شاة فقلت ما اردت الا الله فقال اما كنت ترى ان فيهم من يحب ان يفعل فعالك فلا يبلغ مقدرته ذلك فتقاصر
اليه نفسه قلت استغفر الله ولا اعود سن عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عن ابيه عن آبائه قال
قال امير المؤمنين ع قال رسول الله من شرف الرجل ان يطيب زاده اذا خرج في سفر سن عن بعض اصحابنا
قال قال ابو عبد الله ع كان علي بن الحسين اذا سافر الى مكة للحج والعمرة تزود من اطيب الزاد من اللوز
والسكر والسويق المحمض والمحلى قال وحدثني ابن [illegible] عن محمد بن سنان وابن ابي عبد الله بن سنان عن
ابي عبد الله ع سن عن بعض اصحابنا رفعه قال ابو عبد الله ع ليس بان يحمل الحجر في زاد سن
عن البزنطي عن صفوان الجمال قال قلت لابي عبد الله ع ان معي اهلي وانا اريد الحج اشد نفقتي في حقوي قا
ل نعم ان ابي كان يقول من قوة المسافر حفظ نفقته سن عن الاصبهاني عن المنقري عن حماد بن عيسى عن ابي
عبد الله ع في وصية لقمان لابنه يا بني سافر بسيفك وخفك وعمامتك وخبائك وسقائك و
ابرتك وخيوطك ومخرزك وتزود معك من الادوية تنتفع بها انت ومن معك وكن لاصحابك موافقا
الا في معصية الله وزاد فيه بعضهم وقوسك سن عن ابي عبد الله ع عن صفوان عن معاوية بن عمار قال قال
ابو عبد الله ع انك ستصحب اقواما فلا تقولن انزلوا ههنا ولا تنزلوا ههنا فان فيهم من يكفيك سن
ال القاسم بن محمد عن المنقري عن حماد بن عثمان او ابن عيسى عن ابي عبد الله ع قال قال لقمان لابنه اذا سافرت م
ع قوم فاكثر استشارتهم في امرك وامورهم واكثر التبسم في وجوههم وكن كريما على زادك بينهم واذا دعوك
فاجبهم واذا استعانوا بك فاعنهم واغلبهم بثلث طول الصمت وكثرة الصلوة وسخاء النفس بما معك
من دابة او مال او زاد واذا استشهدوك على الحق فاشهد لهم واجهد رأيك لهم اذا استشاروك ولا
تعزم حتى تثبت وتنظر ولا تجب في مشورة حتى تقوم فيها وتقعد وتنام وتاكل وتصلي وانت مستعمل
فكرك وحكمتك في مشورته فان من لم يمحض النصيحة لمن استشاره سلبه الله رأيه ونزع عنه الامانة واذا
رأيت اصحابك يمشون فامش معهم واذا رأيتهم يعملون فاعمل معهم واذا تصدقوا واعطوا قرضا فاعط معهم
واسمع ممن هو اكبر منك سنا واذا امروك بامر وسألوك فقل نعم ولا تقل لا فان لا عي ولوم واذا
تحيرتم في طريقكم فانزلوا وان شككتم في القصد فقفوا وتآمروا واذا رأيتم شخصا واحدا فلا تسألوه عن
طريقكم ولا تسترشدوه فان الشخص الواحد في الفلاة مريب لعله ان يكون عينا للصوص او ان يكون
هو الشيطان الذي حيركم واحذروا الشخصين ايضا الا ان تروا ما لا ارى فان العاقل اذا ابصر بعينه شيئا
عرف الحق منه والشاهد يرى ما لا يرى الغائب يا بني واذا جاء وقت الصلوة فلا تؤخرها لشيء وصلها واسترح
منها فانها دين وصل في جماعة ولو على رأس زج ولا تنامن على دابتك فان ذلك سريع في دبرها وليس ذلك
من فعل الحكماء الا ان تكون في محمل يمكنك التمدد لاسترخاء المفاصل واذا قربت من المنزل فانزل عن دابتك
فانها تعينك وابدا بعلفها قبل نفسك واذا اردتم النزول فعليكم من بقاع الارضين باحسنها لونا والينها
تربة واكثرها عشبا واذا نزلت فصل ركعتين قبل ان تجلس واذا اردت قضاء حاجتك فابعد المذهب في الارض واذا

واذا ارتحلت فصل ركعتين ثم ودع الارض التي حللت بها وسلم عليها وعلى اهلها فان لكل بقعة اهلا من الملائكة
وان استطعت ان لا تاكل طعاما حتى تبدأ فتصدق منه فافعل وعليك بقراءة القرآن ما دمت راكبا وعليك
بالتسبيح ما دمت عاملا عملا وعليك بالدعاء ما دمت خاليا واياك والسير من اول الليل وعليك بالتعريس
والدلجة من لدن نصف الليل الى آخره واياك ورفع الصوت في مسيرك سن عن النوفلي عن السكوني عن ابي
عبد الله ع عن ابيه عن جابر الانصاري قال نهى رسول الله ص ان يطرق الرجل اهله ليلا اذا جاء من الغيبة
حتى يؤذنهم سن عن محمد بن احمد عن محمد بن الحسن عن ابن سنان عن داود الرقي قال خرجت مع ابي عبد الله ع
الى ينبع قال فخرج علي وعليه خف احمر قال فقلت جعلت فداك ما هذا الخف الذي اراه عليك قال خف اتخذته
للسفر وهو ابقى على الطين والمطر قال فقلت فاتخذها والبسها فقال اما السفر فنعم واما الحضور فلا تعدل
بالسود شيئا مكا عن الصادق ع قال ليس من المروة ان يحدث الرجل بما يلقى في السفر من خير او شر عن عمار بن
مروان قال اوصاني ابو عبد الله ع فقال اوصيك بتقوى الله واداء الامانة وصدق الحديث وحسن
الصحابة لمن صحبك ولا قوة الا بالله وعن ابي جعفر ع قال من خالطت فان استطعت ان تكون يدك العليا
عليهم فافعل عن النبي ص قال الرفيق ثم السفر وقال ع حق المسافر ان يقيم عليه اخوانه اذا مرض ثلاثا وقال
النبي ص في سفر خرج فيه من كان سيء الخلق والجوار فلا يصحبنا عن الحلبي قال سألت الصادق ع عن القوم
يصطحبون فيكون فيهم الموسر وغيره اينفق عليهم الموسر قال ان طابت بذلك انفسهم وقال ع سيد القوم
خادمهم في السفر ومن كتاب شرف النبي ص روي ان النبي ص امر اصحابه بذبح شاة في سفر فقال رجل من القوم
علي ذبحها وقال الآخر علي سلخها وقال آخر علي طبخها فقال رسول الله ص علي ان القط لكم الحطب فقالوا
يا رسول الله لا تتعبن بآبائنا وامهاتنا انت نحن نكفيك قال عرفت انكم تكفوني ولكن الله عز وجل يكره
من عبده اذا كان مع اصحابه ان ينفرد من بينهم فقام ص يلقط الحطب لهم وقال لقمان لابنه يا بني سافر بسيفك
وخفك وعمامتك وخبائك وسقائك وخيوطك ومخرزك وتزود معك من الادوية ما تنتفع بها
انت ومن معك وكن لاصحابك موافقا الا في معصية الله عز وجل وفي رواية بعضهم وفرسك تذاكر
الناس عند الصادق ع امر الفتوة فقال تظنون ان الفتوة بالفسق والفجور انما الفتوة والمروة طعام موضوع
ونائل مبذول ونشر معروف واذى مكفوف فاما تلك فشطارة وفسق ثم قال المروة فقال الناس ما نعلم
قال المروة والله ان يضع الرجل خوانه بفناء داره والمروة مروتان مروة في السفر ومروة في الحضر فاما التي في
الحضر فتلاوة القرآن ولزوم المساجد والمشي مع الاخوان في الحوائج والنعمة ترى على الخادم انها تسر الصديق
وتكبت العدو واما التي في السفر فكثرة الزاد وطيبه وبذله لمن كان معك وكتمانك على القوم امرهم وكثرة
المزاح في غير ما يسخط الله عز وجل ثم قال ع والذي بعث جدي ص بالحق ان الله عز وجل ليرزق العبد على قدر المروة
فان المعونة تنزل على قدر المؤنة وان الصبر ينزل على قدر شدة البلاء من كتاب المحاسن ذكر عند النبي ص رجل
فقيل له خيرا قالوا يا رسول الله خرج معنا حاجا فاذا نزلنا لم يزل يهلل الله حتى نرتحل فاذا ارتحلنا لم يزل
فقال رسول الله ص فمن كان يكفيه علف دابته ويصنع طعامه قالوا كلنا قال كلكم خير منه وقال ع من اعان مؤمنا
مسافرا نفس الله عنه ثلاثا وسبعين كربة واجاره في الدنيا من الغم والهم ونفس عنه كربه العظيم يوم يعض الناس
بانفاسهم عن يعقوب بن سالم قال قلت لابي عبد الله ع تكون معي الدراهم فيها تماثيل وانا محرم فاجعلها في هميانى
واشده في وسطي قال لا بأس هي نفقتك وعليها اعتمادك بعد الله عز وجل عنه ع قال اذا سافرتم فاتخذوا
سفرة وتنوقوا فيها عن بكر الخادم قال نظر العبد الصالح ابو الحسن موسى بن جعفر ع الى سفرة عليها حلق صفر

فقال انزعوا

فقال انزعوا هذه واجعلوا مكانها حديدا فانه لا يقيد شيئا مما فيهما من الهوام عن النبي صلى الله عليه وآله قال زاد المسافر
الحداء والشعر ما كان منه ليس فيه خنا **نوادر الراوندي** باسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اربعة لا عذر لهم رجل عليه دين جحده ففي بلاده لا عذر له حتى يهاجر في الارض
يلتمس ما يقضي دينه ورجل اصاب على بطن امرأته رجلا لا عذر له حتى يطلق لئلا يشركه في الولد غيره ورجل
له مملوك سوء فهو يعذبه لا عذر له الا ان يبيع واما ان يعتق ورجلان اصطحبا في السفر هما يتلاعنان
لا عذر لهما حتى يفترقا **ما** عن المفيد عن علي بن بلال عن علي بن سليمان عن جعفر بن محمد بن مالك رفعه الى
المفضل بن عمر قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلام فقال من صحبك قلت رجل من اخواني قال فما فعل قلت منذ دخلت
المدينة لم اعرف مكانه فقال لي اما علمت ان من صحب مؤمنا اربعين خطوة سأله الله عنه يوم القيامة وقال
آل المفيد وقد يكون في بعض الاصول حديثا لم يحضرني الان اسناده عن اسحاق عن جعفر بن محمد عليهما السلام
قال من صحب اخاه المؤمن في طريق فتقدمه فيه بقدر ما يغيب عنه بصره فقد ظلمه **دعوات الراوندي**
قال النبي صلى الله عليه وآله في سفر من كان يسيء الجوار فلا يصاحبنا احتمل الاذى عمن هو اكبر منك واصغر منك وخير منك وشر
منك فانك ان كنت كذلك فليفخر الله جل جلاله بك يباهي بك الملائكة وقال لقمان لابنه زود معك الادوية
فتنتفع بها انت ومن معك وكن لاصحابك موافقا الا في معصية الله **كتاب صفين** قال لما توجه علي عليه السلام
الى صفين انتهى الى ساباط ثم الى مدينة بهرسير واذا رجل من اصحابه يقال له حر بن سهم من بني ربيعة ينظر الى
آثار كسرى وهو يتمثل بقول ابن يعفر التميمي جرت الرياح على مكان ديارهم فكأنما كانوا على ميعاد فقال علي عليه السلام
افلا قلت كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين كذلك واورثناها قوما
آخرين فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين ان هؤلاء كانوا وارثين فاصبحوا موروثين ان هؤلاء
لم يشكروا النعمة فسلبوا دنياهم بالمعصية اياكم وكفر النعم لا تحل بكم النقم **باب آداب السير في السفر**
وفيه الباب السابق ايضا **سن** عن جعفر بن محمد عن القداح عن ابي عبد الله عليه السلام عن ابيه ان قوما
مشاة ادركهم النبي صلى الله عليه وآله فشكوا اليه شدة المشي فقال لهم استعينوا بالنسل **سن** عن ابن ربيع عن منذر بن
جعفر عن يحيى بن طلحة النهدي قال قال لنا ابو عبد الله عليه السلام سيروا وانسلوا فانه اخف عليكم **سن** عن ابن فضال
عن القداح عن ابي عبد الله عليه السلام عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وآله رأى قوما قد جهدهم المشي فقال احبوا النسل ففعلوا
فذهب عنهم الاعياء **سن** عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال جاءت المشاة الى النبي صلى الله عليه وآله
فشكوا اليه الاعياء فقال عليكم بالنسلان ففعلوا فذهب عنهم الاعياء وكانما نشطوا من عقال **سن**
عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام مثله الا انه قال عليكم بالنسلان فانه يذهب بالاعياء
ويقطع الطريق **سن** عن محمد بن علي عن عبد الرحمن بن ابي هاشم عن ابراهيم بن ابي يحيى المدني عن ابي عبد الله عليه السلام
قال راح رسول الله صلى الله عليه وآله من كراع الغميم فصف المشاة وقالوا نتعرض لدعوتك فقال اللهم اعطهم اجرهم
وقوتهم ثم قال لو استعنتم بالنسلان لخفت احمالكم وقطعتم الطريق ففعلوا فخفت احمالهم **سن**
عن الحجال عن ابي اسحاق المكي قال تعرضت مشاة للنبي بكراع الغميم ليدعو لهم فدعا لهم وقال اجرا وقال عليكم
بالنسلان والبكور وشيء من الدلجة فان الارض تطوى بالليل **مكا** قال الصادق عليه السلام سير المنازل ينفد الزاد
ويسيء الاخلاق ويخلق الثياب والسير ثمانية عشر وقال النبي صلى الله عليه وآله اذا اعيا احدكم فليهرول وقال الصادق عليه السلام اذا
ضللتم الطريق فتيامنوا **دعوات الراوندي** قال امير المؤمنين عليه السلام عليكم بالبكور والروحة والدلجة
وان ... بالمدينة وان جانبه وقالوا عليهم السلام اذا اردت السير فالبكر مسيرك في طرفي النهار وانزل وسطه

[illegible]

وسر في آخر الليل ولا تسر في اوله وقال لبنيه ع اتقوا الخروج بعد نومة فان لله دوارا يبثها بعد نومة يؤمرون
وقولوا ع تقولون في مسيركم اللهم خل سبيلنا واحسن مسيرنا واحسن عافيتنا واكثروا التكبير والتحميد والتسبيح
والاستغفار فان السفر قطعة من العذاب سن عن ابن ربيع عن منذر بن جيفر عن هشام بن سالم قال سمعت
ابا عبد الله ع يقول سيروا البردين قلت انا نتخوف الهوام فقال ان اصابكم شيء فهو خير لكم مع انكم مضمونون
سن عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع عن آبائه ع قال قال رسول الله ص عليكم بالسير بالليل فان الارض ٥٧
تطوى بالليل سن عن ابيه عمن ذكره عن ابي عبد الله ع قال كان امير المؤمنين ع اذا اراد سفرا ادلج قال
وفي ذلك حديث الطاير في الخف والحبر سن عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد بن عثمان عن ابي عبد الله ع قال
ان الارض تطوى من آخر الليل سن عن جميل بن دراج مثله سن عن اسمعيل بن مهران عن ابن عميرة عن بشير
النبال عن حمران بن اعين قال قلت لابي جعفر ع يقول الناس تطوى لنا الارض بالليل كيف تطوى قال هكذا
ثم عطف ثوبه سن عن بعض اصحابنا عن ابن اسباط عن عمه يعقوب بن سالم رفعه الى ابي عبد الله ع قال
قال رسول الله ص اذا نزلتم فسطاطا او خباء فلا تخرجوا فانكم على غرة سن عن النوفلي عن السكوني عن ابي
عبد الله ع عن آبائه ع قال قال رسول الله ص اياكم والتعريس على ظهر الطريق وبطون الاودية فانها مدارج
السباع ومأوى الحيات سن عن بعض اصحابنا عن ابن اسباط عن عمه يعقوب رفعه قال قال علي ع قال
رسول الله ص لا تنزلوا الاودية فانها مأوى السباع والحيات سن عن ابيه عمن ذكره عن ابي الحسن موسى
بن جعفر ع عن ابيه عن جده ع قال قال رسول الله ص اذا سافرت فلا تنزل الاودية فانها مأوى الحيات والسباع
سن عن القسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن الفضل بن عمر قال سرت مع ابي عبد الله ع الى مكة فنزلنا
الى بعض الاودية فقال انزلوا في هذا الموضع ولا تدخلوا الوادي فنزلنا فما لبثنا ان اظلتنا سحابة فهطلت
علينا حتى سال الوادي فآذى من كان فيه سن عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع عن آبائه عن علي ع قال قال
رسول الله ص ان الله يحب الرفق ويعين عليه فاذا ركبتم الدواب العجف فانزلوها منازلها فان كانت الارض مجدبة
فانجوا عليها وان كانت مخصبة فانزلوها منازلها سن عن النوفلي عن عبد الرحمن بن حماد عن جميل بن سويد عن
ابيه عن ابي جعفر ع قال اذا سرت في ارض مخصبة فارفق بالسير واذا سرت في ارض مجدبة فعجل بالسير سن عن
جعفر بن محمد الاشعري عن ابن القداح عن ابي عبد الله ع عن آبائه ع قال قال رسول الله ص اذا ضللتم الطريق فتيامنوا

باب تشييع المسافر وتوديعه

سن عن ابيه عن ابن الجهم عن موسى بن بكر عن النضر عن
هشام قال دعا ابو عبد الله ع لقوم من اصحابه مشاة حجاج فقال لهم ع حملهم على اقدامهم وسكن عروقهم
سن عن ابيه عن هرون بن الجهم عن موسى بن بكر قال اردت وداع ابي الحسن ع فكتب الي رقعة كفاك الله المهم وقضى
لك بالخير ويسر لك حاجتك في صحبة الله وكنفه سن عن ابيه عن محمد بن سنان عن اسحق بن جرير
عن رجل من اهل بيته عن ابي عبد الله ع قال لما شيع امير المؤمنين ع ابا ذر رحمه الله عليه وشيعه الحسن والحسين
وعقيل بن ابي طالب وعبد الله بن جعفر وعمار بن ياسر عليهم السلم قال لهم امير المؤمنين ع ودعوا اخاكم فانه لابد
للشاخص من ان يمضي وللمشيع ان يرجع قال فتكلم كل رجل منهم على حياله فقال الحسين بن علي عليهما السلم رحمك الله
يا ابا ذر ان القوم انما امتهنوك بالبلاء لانك منعتهم دينك فمنعوك دنياهم فما احوجك غدا الى ما منعتهم وما اغناك عما منعوك
فقال ابو ذر رحمكم الله من اهل بيت فما لي في الدنيا من شجن غيركم اني اذا ذكرتكم ذكرت رسول الله ص
سن عن ابيه عن علي بن النعمان عن ابن مسكان عن ابي حمزة عن ابي عبد الله ع قال كان رسول الله ص اذا ودع المؤمنين
قال زودكم الله التقوى ووجهكم الى كل خير وقضى لكم كل حاجة وسلم لكم دينكم ودنياكم وردكم سالمين

الى غانمين

للسالمين سن عن ابيه عن خلف بن حماد عن ابن مسكان عن عمير عن عبد الرحيم عن ابي جعفر ع قال كان رسول الله ص اذا
ودع مسافرا اخذ بيده ثم قال احسن الله لك الصحابة واكمل لك المعونة وسهل لك الحزونة وقرب لك البعيد
وكفاك المهم وحفظ لك دينك وامانتك وخواتيم عملك ووجهك لكل خير عليك بتقوى الله واستودعك
الله سر على بركة الله سن عن محمد بن الحسن عن ابن اسباط عمن ذكره عن ابي عبد الله ع قال ودع رجلا استودع
الله نفسك وامانتك ودينك وزودك زاد التقوى ووجهك الله للخير حيث توجهت ثم قال التفت الينا
ابو عبد الله ع فقال هذا وداع رسول الله ص لعلي ع اذا وجهه في وجه من الوجوه سن عن ابن فضال عن عبد الله
بن ميمون عن ابي عبد الله ع قال كان اذا ودع رسول الله ص رجلا قال استودع الله دينك وامانتك وخواتيم
عملك ووجهك للخير حيث ما توجهت وزودك التقوى وغفر لك الذنوب سن عن ابيه عن سعد الصيرفي
عن رجل عن ادريس بن يونس عن ابي عبد الله ع قال ودع رسول الله ص رجلا فقال له سلمك الله وغنمك
والمنى الله سن عن ابن فضال عن الحسين بن موسى قال دخلنا على ابي عبد الله ع نودعه فقال اللهم اغفر
لنا ما اذنبنا وما نحن مذنبون وثبتنا واياهم بالقول الثابت في الآخرة والدنيا وعافنا واياهم من شر ما قضيت
في عبادك وبلادك في سفرنا هذا المستقبلة وعجل نصر آل محمد وعليهم واخز عدوهم مكا من اراد
ان يودع رجلا فليقل استودع الله دينك وامانتك وخواتيم عملك احسن الله لك الصحابة واعظم لك
العافية وقضى لك الحاجة وزودك التقوى ووجهك للخير حيثما توجهت وردك سالما غانما من كتاب
المحاسن عن الصادق ع قال ودع رسول الله ص رجلا فقال له سلمك الله وغنمك **باب استحباب الرجوع**
عن السفر سن عن ابن سنان عن جعفر بن محمد ع قال اذا سافر احدكم فقدم من سفره فليأت اهله
بما تيسر ولو بحجر فان ابراهيم ع كان اذا ضاق اتى قومه وانه ضاق ضيقة فأتى قومه فوافق منهم ازمة فرجع كما ذهب
فلما قرب من منزله نزل عن حماره فملأ خرجه رملا اراد ان يسكن به من روح سارة فلما دخل منزله حط الخرج
عن الحمار وافتتح الصلاة فجاءت سارة ففتحت الخرج فوجدته مملوا دقيقا فاعتجنت منه واختبزت ثم قالت
لابراهيم انفتل من صلاتك فكل فقال لها انى لك هذا قالت من الدقيق الذي في الخرج فرفع رأسه الى السماء
فقال اشهد انك الخليل مكا قال ع ان النبي ص كان يقول للقادم من الحج تقبل الله منك في القول
للقادم من الحج والعمرة قال الصادق ع ان النبي ص كان يقول للقادم من الحج تقبل الله منك واخلف عليك
نفقتك وغفر ذنبك قال الصادق ع من عانق حاجا بغباره كان كمن استلم الحجر الاسود واذا قدم الرجل من السفر
ودخل منزله ينبغي ان لا يشتغل بشيء حتى يصب على نفسه الماء ويصلي ركعتين ويسجد ويشكر الله مائة
مرة هكذا هو المروي عنهم ع لما رجع جعفر الطيار من الطائف ضمه رسول الله ص الى صدره وقبل ما بين عينيه
وقال ما ادري بايهما انا اسر بقدوم جعفر ام بفتح خيبر ان اصحاب رسول الله ص كانوا يعانق بعضهم بعضا
فاذا قدم الواحد منهم من سفر فليلق لقائه فعانقه وقال النبي ص اذا خرج احدكم الى سفر ثم قدم على اهله
الآية فليهدهم وليطرفهم ولو بحجارة **باب ركوب البحر وادعيته الآيات البقرة** والفلك التي
تجري في البحر بما ينفع الناس يونس هو الذي يسيركم في البر والبحر حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح
طيبة وفرحوا بها جاءتها ريح عاصف وجاءهم الموج من كل مكان وظنوا انهم احيط بهم دعوا الله مخلصين
له الدين لئن انجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين فلما انجاهم اذا هم يبغون في الارض بغير الحق هود
وقال اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرسيها ان ربي لغفور رحيم ابراهيم وسخر لكم الفلك لتجري في البحر بامره النحل
وترى الفلك مواخر فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون الاسرى ربكم الذي يزجي لكم الفلك في البحر لتبتغوا

لتبتغوا من فضله انه كان بكم رحيما واذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون الا اياه فلما نجيكم الى البر اعرضتم
وكان الانسان كفورا أفأمنتم ان يخسف بكم جانب البر او يرسل عليكم حاصبا ثم لا تجدوا لكم وكيلا ام امنتم
ان يعيدكم فيه تارة اخرى فيرسل عليكم قاصفا من الريح فيغرقكم بما كفرتم ثم لا تجدوا لكم به علينا تبيعا
الحج والفلك تجري في البحر بامره المؤمنون وعليها وعلى الفلك تحملون وقال نوح فاذا استويت انت ومن
معك على الفلك فقل الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين وقل رب انزلني منزلا مباركا وانت خير
المنزلين الروم ولتجري الفلك بامره ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون لقمان الم تر ان الفلك تجري
في البحر بنعمت الله ليريكم من اياته ان في ذلك لايات لكل صبار شكور واذا غشيهم موج كالظلل دعوا الله
مخلصين له الدين فلما نجيهم الى البر فمنهم مقتصد وما يجحد باياتنا الا كل ختار كفور فاطر وترى الفلك
فيه مواخر ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون يس واية لهم انا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون وخلقنا
لهم من مثله ما يركبون وان نشا نغرقهم فلا صريخ لهم ولا هم ينقذون الا رحمة منا ومتاعا الى حين المؤمن
وعليها وعلى الفلك تحملون حمعسق ومن اياته الجوار في البحر كالاعلام ان يشا يسكن الريح فيظللن رواكد
على ظهره ان في ذلك لايات لكل صبار شكور او يوبقهن بما كسبوا ويعف عن كثير الزخرف وجعل لكم
من الفلك والانعام ما تركبون لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه وتقولوا سبحان
الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون الجاثية الله الذي سخر لكم البحر لتجري الفلك بامره
ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون الذاريات فالجاريات يسرا الرحمن وله الجوار المنشات في البحر كالاعلام
مع عن علي بن احمد الطبري عن الحسن بن بكير عن خراش مولى انس قال كان اصحاب رسول الله صلعم يتجرون في البحر يعني
ان التجارة في البحر وركوبه وليس من المكروه وهو من الانتشار والابتغاء الذي اذن الله عز وجل فيه بقوله عز
وجل فاذا قضيت الصلوة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله فقه ركوب البحر والنهي عنه حيث
لي عن ابن المتوكل عن سعد عن ابن هاشم عن الحسين بن الحسن القرشي عن سليمان بن جعفر البصري عن عبد الله بن
الحسين بن زيد عن ابيه عن الصادق عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلعم ان الله كره ركوب البحر في هيجانه
ونهى عن الجدل عن ابيه عن سعد مثله ل الاربعمائة قال امير المؤمنين ع من خاف منكم الغرق فليقرا
بسم الله الملك الحق وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه سبحانه
وتعالى عما يشركون تفسير عن ابيه عن علي بن اسباط قال حملت متاعا الى مكة فكسد علي فقدرت مصر فاركب
فجئت الى المدينة فدخلت الى ابي الحسن الرضا صلعم فقلت جعلت فداك اني حملت متاعا الى مكة فكسد علي وقد
اردت مصر فاركب بحرا او برا فقال بمصر الحتوف وتقيض اليها اقصر الناس اعمارا قال رسول الله صلعم لا
تغسلوا رؤسكم بطينها ولا تشربوا في فخارها فانه يورث الذلة ويذهب بالغيرة ثم قال لا عليك ان تاتي مسجد
رسول الله صلعم وتصلي ركعتين وتستخير الله مائة مرة ومرة فاذا عزمت على شيء وركبت البر فاذا استويت على راحلتك
فقل سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون فانه ما ركب احد ظهرا فقال هذا وسقط الا
لم يصبه كسر ولا وثي ولا وهن وان ركبت بحرا فقل حين تركب بسم الله مجريها ومرسيها واذا ضربت بك الامواج
فاتك على يسارك واشر الى الموج بيدك وقل اسكن بسكينة الله وقر بوقار الله ولا حول ولا قوة الا بالله قال
علي بن اسباط فركبت البحر وكان اذا هاج الموج قلت كما امرني ابو الحسن فيتنفس الموج ولا يصيبنا منه شيء فقلت
جعلت فداك ما السكينة قال ريح من الجنة لها وجه كوجه الانسان طيبة وكانت مع الانبياء وتكون مع المؤمنين
اقول سيأتي الخبر في كتاب الدعاء برواية المحاسن عن ابيه عن ابن اسباط فزنوا بوقار الله وهذا باذن الله وفيها

فان فان خرجت برا فبفضل الله قال الله سبحان الذي سخر لنا ل عن ابيه عن محمد العطار عن الاشعري عن ابن يزيد عن محمد بن جعفر باسناده قال قال ابو عبد الله ع ليس للحاج والمجاهد وللملك ولا للعافية ومن كرمه عليه ولا يغنم

باب فضل اعانة المسافرين وزيارتهم بعد قدومهم وآداب القادم من السفر

أقول قد اوردنا بعض آداب القادم من السفر في باب مفرد من كتاب الحج سن عن محمد بن سنان عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص من اعان مؤمنا مسافرا فرج الله عنه ثلاثا وسبعين كربة واجاره في الدنيا من الغم والهم ونفس عنه كربه العظيم قيل يا رسول الله ص ما كربه العظيم حيث يتغشى بأنفاسهم سن عن عبد الرحمن بن حماد عن عبد الله بن ابراهيم عن ابي عمرو العفاري عن جعفر بن ابراهيم الحضرمي عن ابي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال من اعان مؤمنا مسافرا في حاجة نفس الله عنه ثلاثا وعشرين كربة في الدنيا وسبعين كربة في الآخرة حيث يتغشى على الناس بأنفاسهم سن عن النوفلي عن السكوني باسناده قال قال رسول الله ص الوليمة في اربع العرس والخرس وهو المولود يعق عنه ويطعم له والاعذار وهو ختان الغلام والاياب هو الرجل يدعو الاخوان اذا آب من غيبته نوادر الراوندي باسناده عن جعفر بن محمد عن آبائه ع قال قال رسول الله ص من اعان مؤمنا مسافرا في حاجة نفس الله تعالى عنه ثلاثا وسبعين كربة واحدة في الدنيا من الغم والهم واثنتين وسبعين كربة عند كربته العظمى قيل يا رسول الله ص وما الكربة العظمى قال حيث يتشاغل الناس بأنفسهم حتى ان ابراهيم ع يقول اسألك بخلتي ان لا تسلمني اليها

باب آداب الركوب وانواعها والمياثر وانواعها الآيات

الزخرف وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون أقول قد مضى في باب مكارم اخلاق النبي ص باسانيد كثيرة انه ص قال خمس لست بتاركهن حتى الممات لباسي الصوف وركوبي الحمار موكفا واكلي مع العبيد وخصفي النعل بيدي وتسليمي على الصبيان لتكون سنة من بعدي ل فيما اوصى به النبي ص عليا ع يا علي العيش في ثلاثة دار قوراء وجارية حسناء وفرس قباء قال الصدوق رض الفرس القباء الضامر البطن يقال فرس اقب وقباء لان الفرس يذكر ويؤنث ويقال للانثى قباء لا غير ل عن الخليل عن ابن خزيمة عن ابي موسى عن الضحاك بن مخلد عن سفيان عن حبيب عن جميل مولى عبد الحارث عن نافع بن عبد الحارث قال قال رسول الله ص من سعادة المسلم سعة المسكن والجار الصالح والمركب الهنيء ب عن هرون عن ابن صدقة عن الصادق عن ابيه عليهما السلام قال قال رسول الله ان من سعادة المرء المسلم ان يشبهه ولده والمرأة الجملاء ذات دين والمركب الهنيء والمسكن الواسع ب عن هرون عن ابن صدقة عن ابيه قال نهى رسول الله ص عن المياثر الحمر الحجب عنهما عن جعفر عن الصادق قال قال النبي ص لعلي ع اياك ان تتختم بالذهب فانها حليتك في الجنة واياك ان تلبس القسي واياك ان تركب بميثرة حمراء فانها من مياثر ابليس ع عن ابيه عن احمد بن ادريس عن الاشعري عن محمد بن الحسين عن ابن جبلة عن ابي الجارود عن ابي جعفر ع قال قال النبي ص لعلي ع لا تركب بميثرة حمراء فانها من مراكب ابليس سن عن حمزة العلوي عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد عن الحلبي عن ابي عبد الله ع قال قال ع نهاني رسول الله ص ولا اقول نهاكم عن التختم بالذهب وعن ثياب القسي وعن مياثر الارجوان وعن الملاحف المفدمة وعن القراءة وانا راكع ل عن ابيه عن سعد عن احمد وعبد الله ابني محمد بن عيسى عن ابن ابي عمير مثله أقول قد مضى كثير من اخبار الباب في باب الحمرة وباب الوان الثياب وباب خاتم الفضة ل عن البراء بن عازب قال نهى رسول الله ص عن ركوب المياثر سن عن ابن فضال عن عنبسة بن هشام عن عبد الكريم بن عمرو وعن الحكم بن محمد بن القاسم عن عبد الله بن عطا قال قال لي ابو جعفر ع قم فاسرج لي دابتين حمارا وبغلا فاسرجت حمارا وبغلا فقدمت اليه البغل فرأيت انه احبهما

ثم فقال امرك انت تقدم الى هذا البغل فقلت اخر بنى لك فقال او امرك ان تخضنا له ثم قال انا احب الطا
لا الحمر فقال قد رمت له الحمار واسكنت له بالركاب فركب فقال الحمد لله الذي هدانا للاسلام وعلمنا
القران ومن علينا بمحمد صلى الله عليه وآله والحمد لله الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون والحمد لله رب
العالمين سن عن ابيه عن عبد الله بن الفضل الهاشمي عن ابيه عن بعض مشيخته عن ابي عبد الله عليه السلام
قال ما يمنع احدكم ان يغني على دابته وهي تسبح سن عن الهيثم عن حنان قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول قال النبي
الا ان ركب بعيره حمار فانها مشيرة ابليس سن عن ابيه عن محمد بن علي عن عبد الرحمن ابي هاشم عن ابراهيم بن
الملكي عن ابي عبد الله عليه السلام ان علي بن الحسين عليهما السلام كان يركب على قطيفة حمراء سن عن عبد الله بن عطاء
المكي قال قال ابو جعفر انطلق بنا الى الحائط لنا فدعا بحمار وبغل فقال ايهما احب اليك فقلت الحمار فقال اني
احب ان تؤثرني بالحمار فقدمت البغل الى الحبل وركبت الحمار وركبت البغل فلما مضينا اختال الحمار في مشيته حتى
هزّ منكبي ابي جعفر عليه السلام فلزم قربوس السرج فقلت جعلت فداك اراك تشتكي بطنك قال وفطنت الى هذا
مني ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان له حمار يقال له عفير اذا كبر اضاء الرفي مشيته سرور لابي رسول الله صلى الله عليه وآله حتى يهز منكبيه
فيلزم قربوس السرج فيقول اللهم ليس مني ولكن ذا من عفير وان حماري هذا اختال في مشيته فلزمت قربوس
السرج وقلت اللهم لكن هذا من حماري كما قال امير المؤمنين عليه السلام ما عثرت بي فطّ قيل ولم ذلك قال لاني لم اطأ دعائي
قطّ الا انتي الباهرة من الاصناف الطاهرة قال قال ابو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام الرشيد حين قدم وهو الى المدينة
على بغلة فاعترض عليه في ذلك فقال تطأطأت عن خيلاء الخيل وارتفعت عن ذلة العير وخير الامور اوسطها
دعوات الراوندي عن ابي هاشم قال ركبت مع ابي فقلت سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين قال
فيمن امرك بهذا السبطان قال لا يهذا امرت ان تذكر نعمة ربك اذا استويت عليه بقول الله عز وجل اذكروا نعمة
ربكم اذا استويتم عليه فقلت كيف اقول قال قل الحمد لله الذي هدانا للاسلام والحمد لله الذي من علينا بمحمد واله
والحمد لله الذي جعلنا في خير امة اخرجت للناس فاذا انت قد ذكرت نعما عظيمة ثم تقول سبحان الذي سخر لنا هذا
مكا تقانه يقال عندنا الركوب الحمد لله الذي هدانا للاسلام وعلمنا القران ومن علينا بمحمد صلى الله عليه وآله
سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون والحمد لله رب العالمين اللهم انت الحامل على
الظهر والمستعان على الامر وانت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل والمال والولد اللهم انت عضدي
وناصري واذا مضيت راحلتك ضلت في طريقك خرجت بحول الله وقوته بغير حول مني ولا قوة لكن بحول الله
وقوته برئت اليك يا رب من الحول والقوة اللهم اسألك بركة سفري هذا وبركة اهله اللهم اني اسألك
من فضلك الواسع رزقا حلالا طيبا تسوقه الي وانا خافض في عافية بقوتك وقدرتك اللهم اني سرت في سفري
هذا بلا ثقة مني بغيرك ولا رجاء لسواك فارزقني في ذلك شكرك وعافيتك ووفقني لطاعتك وعبادتك
حتى ترضى وبعد الرضا عن في الحديث ان النبي صلى الله عليه وآله كان اذا استوى على راحلته خارجا الى سفر كبر ثلاثا ثم قال
سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون اللهم اني نسألك في سفرنا هذا البر والتقوى ومن
العمل ما ترضى اللهم هون علينا سفرنا هذا واطو عنا بعده اللهم اني اعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب
وسوء المنظر في الاهل والمال والولد فاذا رجع قال آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون وجدت بخط الشيخ
محمد بن علي الجبعي رحمه الله نقلا من خط الشهيد قدس الله روحه قال قال الشيخ العالم محمد بن مكي بن محمد بن حامد
اخبرنا جماعة من اشياخنا عن الشيخ الامام صفي الدين ابي الفضائل عبد المؤمن بن عبد الحق الخطيب البغدادي
قال اخبرنا ابو عبد الله محمد بن عبد الحق بن عبد الله المعروف بابن قانع اليمين اجازة عن عون بن سلامة السلما

عن حافظ

عن الحافظ محمد بن ابي القسم علي بن هبة الله بن عساكر ح وحدثني السيد النسابة العلامة الفقيه المؤرخ تاج
الدين علي بن انجب المعروف بابن الساعي المؤرخ قال انبانا ابن عساكر قال انبانا الشريف ابو البركات عمر بن
ابراهيم بن محمد بن احمد بن علي بن الحسين بن علي بن حمزة بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين ع قراءة عليه بالكوفة
بمسجد ابي اسحق السبيعي في ذي القعدة سنة احدى وخمسمائة قال حدثنا ابو الفرج محمد بن احمد بن علان المعروف
بابن الخازن المعدل قال حدثنا القاضي ابو عبد الله بن الحسين الجعفي قال حدثنا ابو جعفر محمد بن جعفر بن رياح
الاشجعي قال حدثنا علي بن المنذر يعني الطريفي قال حدثنا محمد بن فضيل عن يحيى بن عبد الله الاجلح الكندي الكوفي
عن ابي اسحق عمرو بن عبد الله الهمداني السبيعي الكوفي عن ابي زهير الحرث بن عبد الله الاعور الهمداني الكوفي عن
امير المؤمنين ابي الحسن علي بن ابي طالب انه خرج من باب القصر فوضع رجله في الغرز فقال بسم الله فلما استوى
على الدابة قال الحمد لله الذي اكرمنا وحملنا في البر والبحر ورزقنا من الطيبات وفضلنا على كثير ممن خلقنا تفضيلا
سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون رب اغفر لي ذنوبي انه لا يغفر الذنوب الا انت
ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان الله ليعجب بعبده اذا قال رب اغفر لي ذنوبي انه لا يغفر الذنوب الا انت
قال الحافظ ابن عساكر هذا حديث غريب من حديث ابي زهير الحرث الهمداني تفرد به الاجلح وانما يحفظ من حديث
ابي اسحق عن المغيرة علي بن ربيعة الاسدي الوالبي الكوفي عن علي كذلك اخرجه ابو داود عن مسدد بن مسرهد
واخرجه الترمذي والنسائي عن قتيبة بن سعيد جميعا عن ابي الاحوص سلام بن سليمان الحنفي الكوفي عن ابي اسحق و
ابو الاحوص احفظ من الاجلح واوثق ورجال اسناده كلهم كوفيون قال الشيخ شمس الدين مكي رحمه الله
فلذا العزيز انفرد بروايته واحد منا او اسنادا ومنها من غريب الاسناد لان المتن رواه غير واحد
عن ابن ادريس عن ابيه عن ابن عيسى عن ابن فضال عن ابي جميلة عن ابن طريف عن ابن نباتة قال امسكت لامير المؤمنين
بالركاب وهو يريد ان يركب فرفع راسه ثم تبسم فقلت يا امير المؤمنين رايتك رفعت راسك الى السماء وتبسمت
فقال يا اصبغ انه ليس من احد يركب ثم يقرأ آية الكرسي ثم يقول استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه
اللهم اغفر لي ذنوبي انه لا يغفر الذنوب الا انت الا قال السيد الكريم يا ملائكتي عبدي يعلم انه لا يغفر الذنوب
غيري فاشهدوا اني قد غفرت له ذنوبه قبس عن ابيه عن ابن فضال مثله سن عن ابن فضال مثله وفيه آية السخرة بدل
آية الكرسي ويدل عليه وفي خبر ابن اسباط في باب آداب السفر الا رجعناه قال امير المؤمنين اذا ركبتم الدواب
فاذكروا الله عز وجل وقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون ما عن جماعة
عن ابي المفضل عن محمد بن جعفر بن محمد بن هشام عن موسى بن عامر عن الوليد بن مسلم عن علي بن سليمان عن ابي اسحق
السبيعي عن علي بن ربيعة الاسدي قال ركب علي ع فلما وضع رجله في الركاب قال بسم الله فلما استوى على الدابة
قال الحمد لله الذي اكرمنا وحملنا في البر والبحر ورزقنا من الطيبات وفضلنا على كثير ممن خلق تفضيلا سبحان
الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين ثم سبح الله ثلاثا وكبر الله ثلاثا ثم قال رب اغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت
ثم قال فعل رسول الله صلى الله عليه وآله وانا رديفه ... عن ابن فضال عن الصادق عن ابيه ع قال كان علي ع اذا عثرت به دابته
قال اللهم اني اعوذ بك من زوال نعمتك ومن تحويل عافيتك ومن فجاءة نقمتك ثو عن ابيه عن سعد عن البرقي عن ابن ابي الخطاب
عن الدهقان عن درست عن ابراهيم بن عبد الحميد عن ابي الحسن ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا ركب الرجل الدابة فسمى ردفه
ملك يحفظه حتى ينزل فاذا ركب ولم يسم ردفه شيطان فيقول له تغن فان قال له لا احسن قال له تمن فلا يزال يتمنى حتى ينزل وقال
من قال اذا ركب الدابة بسم الله ولا حول ولا قوة الا بالله الحمد لله الذي هدانا لهذا وسبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا
له مقرنين الا حفظت له نفسه ودابته حتى ينزل سن عن اليقطيني مثله ثو عن ابن فضال عن ثعلبة بن ... عن عبد الله

عمرو الجعفي عن الحكم بن محمد بن القاسم انه سمع عبد الله بن عطا يقول قال لي ابو جعفر ع قم فاسرج لي دابتين
حمارا وبغلا فاسرجت حمارا وبغلا فقدمت اليه البغل فرايت انه احبهما اليه فقال من امرك ان تقدم
الي هذا البغل قلت اخترته لك قال وامرتك ان تختار لي ثم قال ان احب المطايا الي الحمر فقال فقدمت اليه
الحمار وامسكت له بالركاب فركب فقال الحمد لله الذي هدانا للاسلام وعلمنا القران ومن علينا بمحمد ص و
الحمد لله الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون والحمد لله رب العالمين وسار ومضيت
حتى اذا بلغنا موضعا قلت له الصلاة جعلني الله فداك قال هذا ارض وادي النمل لا نصلي فيها حتى اذا بلغنا
موضعا اخر قلت له مثل ذلك فقال هذه الارض السبخة لا نصلي فيها قال حتى نزل هو من قبل نفسه فقال لي
صليت ام تصلي سبحتك قلت هذه صلاة تسميها اهل العراق الزوال فقال اما هؤلاء الذين يصلون هم
شيعة علي بن ابي طالب ع وهي صلاة الاوابين فصلى وصليت ثم امسكت له بالركاب ثم قال مثل ما قال في بدايته
قال اللهم العن المرجئة فانهم اعداؤنا في الدنيا والاخرة قلت له ما ذكرك جعلت فداك المرجئة قال خطروا على
بالي سن عن ابيه عن عبد الله بن المفضل النوفلي عن ابيه عن بعض مشيخته قال كان ابو عبد الله ع اذا وضع رجله
في الركاب يقول سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين ويسبح سبعا ويحمد الله سبعا ويهلل الله سبعا
سن عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن يعقوب بن جعفر بن ابراهيم قال سمعت ابا الحسن الاول ع
يقول الخليل على كل منخر منها شيطان فاذا اراد احدكم ان يلجمها فليسم الله سن عن ابن محبوب عن ابن رئاب
عن ابي عبيدة الحذاء عن ابي عبد الله ع قال ايما دابة استصعبت على صاحبها من لجام او نفور فليقرأ في
اذنها او عليها افغير دين الله يبغون وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه يرجعون
سن وتقدم في هذه الابواب تقرأ للدابة التي تمنع اللجام تقرأ في اذنها وتقول اللهم سخرها وبارك فيها
بحق محمد واله وتقرأ انا انزلناه سن عن ابيه عن عبد الرحمن العوفي عن حاتم بن اسماعيل المدني عن ابي عبد الله
عن ابائه قال قال رسول الله ص ذروة سنام كل بعير شيطان فاذا ركبتموها فقولوا كما امركم الله سبحان الذي سخر
لنا وما كنا له مقرنين وامتهنوا انما لانفسكم فانما يحمل الله ورواه الوشاء عن المثنى عن حاتم عن ابي عبد الله ع
الا انه قال على ذروة كل بعير شيطان اذا وضعت رجلك في الركاب فقل بسم الله وبالله والحمد لله الذي هدانا
لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله الحمد لله الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين ومن علينا بالايمان بمحمد ص
طب عن حاتم بن عبد الله الازدي عن ابي جعفر المقري امام المسجد الكوفة عن جابر بن راشد عن الصادق ع
قال بينا هو في سفر اذ نظر الى رجل على بعير كانه حزين فقال ما لك قال دابتي حرون قال ويحك اقرأ هذه الاية
في اذنه اولم يروا انا خلقنا لهم الى قوله ومنها ياكلون ط في رواية صفوان الجمال ان الصادق ع لما ركب الجمل
قال بسم الله ولا حول ولا قوة الا بالله سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون
لي عن ابن مسرور عن ابن عامر عن عمه عن ابن بزيع عن هشام بن سالم قال قال الصادق ع من الجور قول الراكب
للماشي الطريق ل عن ابيه عن محمد العطار عن محمد بن عبد الجبار عن ابن بزيع مثله الاربعمائة
قال امير المؤمنين ع اذا ركبتم الدواب فاذكروا الله عز وجل وقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا
له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون ن سيجيء في سير النبي ص انه قال خمس لا ادعهن حتى الممات الاكل على الحضيض
مع العبيد وركوبي الحمار موكفا الخبر ما عن جماعة عن ابي المفضل عن محمد بن جعفر بن محمد بن هاشم عن
عن موسى بن عامر عن الوليد بن مسلم عن علي بن سليمان عن ابي اسحاق السبيعي عن علي بن ربيعة الاسدي قال ركب علي ع
فلما وضع رجله في الركاب قال بسم الله فلما استوى على الدابة قال الحمد لله الذي كرمنا وحملنا في البر والبحر ورزقنا

من الطيبات وفضلنا على كثير ممن خلق تفضيلا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين ثم سبح الله ثلثا
وحمد الله ثلثا وكبر الله ثلثا ثم قال رب اغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت ثم قال فعل رسول الله ص
وانا رديفه سن عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال خرج امير المؤمنين ع
على اصحابه وهو راكب فمشوا خلفه فالتفت اليهم فقال لكم حاجة فقالوا لا يا امير المؤمنين ولكنا نحب
ان نمشي معك فقال لهم فان مشي الماشي مع الراكب مفسدة للراكب ومذلة للماشي قال وركب مرة
اخرى فمشوا خلفه فقال انصرفوا فان خفق النعال خلف اعقاب الرجال مفسدة لقلوب النوكى كش عن حمدويه
بن نصير عن محمد بن عيسى عن ابرهيم بن عبد الحميد عن هرون بن خارجة عن زيد الشحام عن عبد الله بن عطا قال
ارسل الي ابو عبد الله ع وقد اسرج له بغل وحمار فقال لي هل لك ان تركب معنا الى مال لنا قال قلت نعم
قال ايهما احب اليك ان تركب قلت الحمار فقال ان الحمار ارفق بي قال بما كرهت ان اركب البغل وانت تركب
الحمار قال فركبت الحمار وركب البغل ثم سرنا حتى خرجنا من المدينة فبينا هو يحدثني اذ انكب على القربوس مليا
فظننت ان السرج اذاه وضغطه ثم رفع راسه فقلت جعلت فداك ما ارى السرج الا وقد ضاق عنك فلو
تحولت على البغل فقال كلا ولكن الحمار اختال فصنعت كما صنع رسول الله ركب حمارا يقال له عفير فاختال
فوضع راسه على القربوس ما شاء الله ثم رفع راسه فقال يا رب هذا عمل عفير ليس هو علي

باب حث الرجل على الركوب

النهي عن ركوب المرأة على السرج

ن بالاسانيد الثلثة عن امير المؤمنين ع
قال الطيب نشرة والعسل نشرة والركوب نشرة والنظر الى الخضرة نشرة ل عن القطان عن السكري عن الجوهري
عن ابن عمارة عن ابيه عن جابر الجعفي عن الباقر ع قال لا يجوز للمرأة ركوب السرج الا من ضرورة او في سفر الحج
كتاب الغايات مثله

باب آداب المشي

لاسرى ولا تمش في الارض مرحا انك لن تخرق الارض ولن
تبلغ الجبال طولا كل ذلك كان سيئه عند ربك مكروها طه وما تلك بيمينك يا موسى قال هي عصاي اتوكؤ
عليها واهش بها على غنمي ولي فيها مآرب اخرى الفرقان وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا لقمن ولا تمش في
الارض مرحا ان الله لا يحب كل مختال فخور واقصد في مشيك القيمة ثم ذهب الى اهله يتمطى مص قال الصادق ع
ان كنت عاقلا فقدم العزيمة الصحيحة والنية الصادقة في حين قصدك الى اي مكان اردت فان النفس مجبولة
التخطي الى المحذور وكن متفكرا في مشيك ومعتبرا لعجائب صنع الله عز وجل اينما بلغت ولا تكن مستهزئا ولا
متبخترا في مشيتك واغضض بصرك عما لا يليق بالدين واذكروا الله كثيرا فانه قد جاء في الخبر ان المواضع التي
يذكر الله فيها وعليها تشهد بذلك عند الله يوم القيمة وتستغفر لهم الى ان يدخلهم الله الجنة ولا تكثر الكلام
مع الناس في الطريق فان فيه سوء الادب واكثر الطرق مراصد الشيطان ومتجره فلا تامن كيده واجعل ذهابك
ومجيئك في طاعة الله والسعي في رضاه فان حركاتك كلها مكتوبة في صحيفتك قال الله تعالى يوم تشهد
عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون وقال الله عز وجل وكل انسان الزمناه طائره في عنقه
جع قال النبي ص من مشى مع الصلاة في السفر والحضر للتواضع كتب له بكل خطوة الف حسنة ومحي عنه الف سيئة
ورفع له الف درجة نوادر الراوندي باسناده عن موسى بن جعفر ع عن آبائه عليهم السلام
قال قال رسول الله ص مشى العبد عند بغض واختيال وسخط الكبير المتعال وبهذا الاسناد عن علي ع قال اعتم
ابو دجانة الانصاري وارخى عذبة العمامة من خلفه بين كتفيه ثم جعل يتبختر بين الصفين فقال رسول الله
ان هذه لمشية يبغضها الله تعالى الا عند القتال ما عن احمد بن عبدون عن علي بن محمد بن الزبير عن علي بن الحسن
بن فضال عن العباس بن عامر عن احمد بن رزق الغمشاني عن ابي اسامة عن ابي عبد الله ع قال كان علي بن الحسين عليهما

لا يستوي يمينه شماله مع عن ماجيلويه عن محمد العطار عن الاشعري عن اليقطيني عن الدهقان عن درست
عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص ليس للنساء سواء الطريق لكن
جنباه يعني بالنساء وسطه ق عن ابيه عن سعد عن البرقي عن سليمان بن سماعة عن عمه عاصم الكوفي عن
ابي عبد الله ع عن ابيه عليهما السلم قال قال رسول الله اذا تضامت امتي عن شمائلها ومشت تبختر خلف
في حبل وعن يمينه فقال الله عز وجل لاعذبن بعضهم ببعض ق عن ابن المتوكل عن محمد العطار عن الاشعري
عن موسى بن عمر عن ابن فضال عمن حدثه عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص من مشى على الارض اختيالا
لعنته الارض ومن تحتها ومن فوقها مع عن الهمداني عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عمرو بن جميع عن الصادق ع عن
آبائه عليهم السلم قال قال رسول الله ص اذا مشت امتي المطيطاء وخدمتهم فارس والروم كان بأسهم بينهم
والمطيطاء التبختر ومد اليدين في المشي مع عن الطالقاني عن الجلودي عن الجوهري عن ابن عمارة عن ابيه عن جابر الجعفي
عن ابي جعفر عن جابر الانصاري قال مر رسول الله ص برجل مصروع وقد اجتمع عليه الناس ينظرون اليه
فقال على ما اجتمع هؤلاء فقيل له على المجنون يصرع فنظر اليه فقال ما هذا بمجنون الا اخبركم
بالمجنون حق المجنون قالوا بلى يا رسول الله ص قال ان المجنون المتبختر في مشيه الناظر في عطفيه المحرك جنبيه بمنكبيه
فذلك المجنون وهذا المبتلى اقول ورد بعض الاخبار في باب الكبر سن عن علي بن عبد الله عن علي بن الحكم عن
الحسين بن ابي العلاء عن بشير النبال قال كنا مع ابي جعفر ع في المسجد اذ مر علينا اسود وهو ينزع في مشيته فقال
له ابو جعفر ع انه لجبار قلت انه سائل قال انه جبار وقال ابو عبد الله ع كان علي بن الحسين صلوات الله عليه
يمشي مشية كأن على رأسه الطير لا يسبق يمينه شماله سن عن يحيى بن ابرهيم بن ابي البلاد عن حسين بن المختار قال
قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان الله يبغض ثلاثة ثاني عطفه والمسبل ازاره والمنفق سلعته بالايمان وفي
حديث آخر المسبل ازاره خيلاء مكا عن الصادق ع قال قال رسول الله ص الراكب احق بالجادة من الماشي والحافي
احق من المنتعل

باب الافتتاح بالتسمية عند كل فعل والاستثناء بمشية الله في كل امر

الآيات الكهف ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله واذكر ربك اذا
نسيت وقال تعالى ولولا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله وقال ستجدني ان شاء الله صابرا القلم
انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة اذ اقسموا ليصرمنها مصبحين ولا يستثنون فطاف عليها طائف من ربك
وهم نائمون فاصبحت كالصريم فتنادوا مصبحين الى قوله تعالى قال اوسطهم الم اقل لكم لولا تسبحون قال الصادق
ولربما ترك في افتتاح امر بعض شيعتنا بسم الله الرحمن الرحيم فيمتحنه الله بمكروه لينبهه الله على شكر الله تعالى
والثناء عليه ويمحو عنه وصمة تقصيره عند تركه قول بسم الله لقد دخل عبد الله بن يحيى على امير المؤمنين ع وبين
يديه كرسي فامره بالجلوس عليه فجلس عليه فمال به حتى سقط على رأسه فاوضح عن عظم رأسه وسال الدم فامر امير المؤمنين ع بماء
فغسل عنه ذلك الدم ثم قال ادن مني فوضع يده على موضحته وقد كان يجد من المها ما لا صبر له معه ومسح يده عليها
وتفل فيها فما هو ان فعل ذلك حتى اندمل فصار كانه لم يصبه شيء قط ثم قال امير المؤمنين ع يا عبد الله الحمد لله الذي
جعل تمحيص ذنوب شيعتنا في الدنيا بمحنتهم لتسلم لهم طاعاتهم ويستحقوا عليها ثوابها فقال عبد الله يا
امير المؤمنين ع فقد افدتني وعلمتني فان رأيت ان تعرفني ذنبي الذي امتحنت به في هذا المجلس حتى لا اعود الى مثله
قال تركك حين جلست ان تقول بسم الله الرحمن الرحيم فجعل ذلك لسهوك عما ندبت اليه تمحيصا بما اصابك
اما علمت ان رسول الله ص حدثني عن الله جل وعز كل امر ذي بال لم يذكر فيه بسم الله فهو ابتر فقلت بلى
بأبي انت وامي لا اتركها بعدها قال اذا تحظى بذلك وتسعد شيء عن عبد الله بن ميمون عن ابي عبد الله ع عن

ابيه عن علي بن ابي طالب صلوات الله عليهم قال اذا حلف الرجل بالله فله ثنياها الى اربعين يوما ثم اتاه وقال
ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله واذكر ربك اذا نسيت شي عن ابي حمزة عن ابي جعفر
ذكر ان آدم لما اسكنه الله الجنة فقال له يا آدم لا تقرب هذه الشجرة فقال نعم يا رب ولم يستثن فامر الله
نبيه فقال ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله واذكر ربك اذا نسيت ولو بعد سنة شي
عن سلام بن المستنير عن ابي جعفر ع قال قال الله ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله ان افعله
فتسبق مشية الله ان لا افعله فلا اقدر على ان افعله قال فلذلك قال الله واذكر ربك اذا نسيت اي استثن
مشية الله في فعلك شي عن حمزة بن حمران قال سألت ابا عبد الله ع عن قول الله واذكر ربك اذا نسيت
قال ان تستثني ثم تذكر بعد فاستثن حين تذكر اقول قد اوردنا بعض الاخبار في باب احكام اليمين
مكا عن ابي عبد الله ع قال اذا توضأ احدكم او شرب او اكل او لبس وكل شيء يصنعه ينبغي له ان يسمي فان لم يفعل
كان للشيطان فيه شرك شي عن ابي جعفر الاحول عن سلام المستنير عن ابي جعفر ع في قوله ولقد عهدنا
الى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزما قال ان الله لما قال لآدم ادخل الجنة قال له يا آدم لا تقرب هذه الشجرة قال
فاراه اياها فقال آدم لربه كيف اقربها وقد نهيتني عنها انا وزوجتي قال فقال لهما لا تقرباها يعني لا تاكلا منها
فقال آدم وزوجته نعم يا ربنا لا نقربها ولا ناكل منها ولم يستثنيا في قولهما نعم فوكلهما الله في ذلك الى
انفسهما والى ذكرهما قال وقد قال الله لنبيه في الكتاب ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله
ان لا افعله فتسبق مشية الله في ان لا افعله فلا اقدر على ان افعله قال فلذلك قال الله واذكر ربك
اذا نسيت اي استثن مشية الله في فعلك ين عن يحيى بن مزاحم قال دخل ابو عبد الله ع يوما الى منزل يزيد
وهو يريد العشاء فتناول لوحا فيه كتاب لعمه فيه ارتفاع العمال ونفقات كذا كذا فاذا فيه لفلان وفلان وليس فيه
استثناء فقال له من كتب هذا الكتاب ولم يستثن فيه كيف ظن انه يتم ثم دعا بالدواة فقال الحق فيه في كل
اسم ان شاء الله اقول قال السيد المرتضى قدس الله روحه في كتاب الغرر والدرر ان سأل سائل عن قوله تعالى
ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله فقال اما تنكرون ان يكون ظاهر هذه الآية يقتضي ان
يكون جميع ما نفعله يشاؤه ويريده لانه تعالى لم يخص شيئا من شيء وهذا بخلاف مذهبكم وليس لكم ان تقولوا انه خطاب
لرسول الله ص خاصة وهو لا يفعل الا ما يشاء الله تعالى لانه قد يفعل المباح بلا خلاف ويفعل الصغائر عند
اكثركم فلا بد ان يكون في افعاله تعالى ما لا يشاؤه عندكم ولانه ايضا تاديبنا كما انه تعليم له ع ولذلك
يحسن منا ان نقول ذلك فيما نفعله الجواب قلنا اما قيل هذه الآية مبني على وجهين حسن ان يجعل حرف الشرط
الذي هو ان متعلقا بما يليه وبما هو متعلق به في الظاهر من غير تقدير محذوف ويكون التقدير ولا تقولن
انك تفعل الا ما يريد الله تعالى وهذا الجواب ذكره الفراء وما رأيته الا له ومن العجب تغلغله الى مثل هذا مع انه
لم يكن متظاهرا بالقول بالعدل وعلى هذا الجواب لا شبهة في الآية ولا سؤال القوم علينا وفي هذا الوجه
ترجيح على غيره من حيث اتبعنا فيه الظاهر ولم نقدر محذوفا فكل جواب طابق الظاهر ولم يبن على محذوف
كان اولى والجواب الآخر ان يجعل ان متعلقة بمحذوف ويكون التقدير ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا
ان يشاء الله لانه عادتهم اضمار القول مثل هذا الموضع واختصار الكلام اذا طال وكان في الموجود نقول
منه دلالة على المفقود وعلى هذا الوجه يحتاج الى الجواب عما سألنا عنه فنقول هذا تاديب من الله تعالى لعباده
وتعليم لهم ان يعلقوا ما يخبرون به بهذه اللفظة حتى يخرج من حد القطع ولا شبهة في ان ذلك مختص بالطاعات
وان الافعال القبيحة خارجة عنه لان احدا من المسلمين لا يستحسن ان يقول اني ازني غدا ان شاء الله وكلهم

ويمنع

يمنع من ذلك اشد المنع فقد علم سقوط شبهة من ظن ان الاستثناء عام في جميع الافعال واما ابو علي الجبائي فحكى عنه ابو هاشم
فانه يذكره في تاويل هذه الاية ما نحن ذاكروه بعينه قال معنى ذلك انه كان لا يعلم انه يبقى الى غد فغدا
فلا يجوز ان يقول اني سافعل غدا كذا وكذا فيطلق الخبر بذلك وهو لا يدري لعله سيموت ولا يفعل ما خبره
لان هذا الخبر اذا لم يوجد مخبره على ما خبر به المخبر فهو كذب واذا كان المخبر لا يامن ان لا يوجد مخبره لحدوث امر من
فعل الله تعالى نحو الموت والعجز وبعض الامراض او لا يوجد ذلك بان يبدو له في ذلك فلا يامن ان يكون خبره
كذبا في معلوم الله عز وجل واذا لم يامن ذلك لم يجز ان يخبر به ولا يسلم خبره هذا من الكذب الا بالاستثناء
الذي ذكره الله تعالى فاذا قال اني صائر غدا الى المسجد ان شاء الله فاستثنى في مصيره مشية الله تعالى خرج من ان
يكون خبره في هذا كذبا لان الله تعالى ان شاء ان يلجئه الى المصير الى المسجد غدا الجاه الى ذلك وكان المصير منه
لا محالة واذا كان ذلك على ما وصفنا لم يكن خبره هذا كذبا وان لم يوجد منه المصير الى المسجد لانه لم يوجد
ما استثناه في ذلك من مشية الله تعالى قال وينبغي ان لا يستثني مشية دون مشية لانه ان استثنى في ذلك
مشية الله تعالى مصيره الى المسجد على وجه التعبد فهو ايضا لا يامن ان يكون خبره كذبا لان الله تعالى قد شاء كثيرا مما
لا يقع منه ويتعبد به ولو كان استثنى مشية الله تعالى لان يبقيه ويقدره ويرفع عنه الموانع كان ايضا
لا يامن ان يكون خبره كذبا الا انه يجوز ان لا يصير الى المسجد مع تبقية الله تعالى له قادرا مخلى فلا يامن من الكذب في هذه الحال
فوجب ان يستثني المشية العامة التي ذكرناها فاذا دخلت هذه المشية في الاستثناء فقد امن من ان يكون خبره كذبا
اذا كانت هذه المشية متى وجدت وجب ان يدخل المسجد لا محالة قال ومثل هذا الاستثناء يزيل الحنث عمن حلف
فقال والله لاصيرن غدا الى المسجد ان شاء الله لانه ان استثنى على سبيل ما بيناه لم يجز ان يحنث في يمينه ولو خص
استثناؤه بمشية بعينها ثم كانت ولم يدخل معها المسجد يحنث في يمينه وقال غيره ان المشية المستثناة ههنا
هي مشية الله المنع والحيلولة فكانه قال ان شاء الله يخليني ولا يمنعني وقد قال الناس ان القصد بذلك ان يعلق الكلام
على جهة القطع وان لم يلزمه ما كان يلزمه لولا الاستثناء ولا يتوجه في ذلك الحالف ولا غيره وهذا الوجه يحكى عن الحسن
البصري واعلم ان للاستثناء الداخل على الكلام وجوها مختلفة فقد يدخل في الايمان والطلاق والعتاق
وسائر العقود وما يجري مجراها من الاخبار فاذا دخل ذلك اقتضى التوقف عن امضاء الكلام والمنع من
لزوم ما يلزم به وازالته عن الوجه الذي وضع له وكذلك يصير ما يتكلم به كانه لا حكم له ولذلك يصح على هذا الوجه
ان يستثني في الماضي فيقول قد دخلت الدار ان شاء الله فيخرج بهذا الاستثناء من ان يكون كلامه خبرا قاطعا
او يلزمه حكمه وانما لم يصح دخوله في المعاصي على هذا الوجه لان فيه اظهار الانقطاع الى الله تعالى والمعاصي لا
يصح ذلك فيها وهذا الوجه احد ما يحتمله تاويل الاية وقد يدخل الاستثناء في الكلام فيراد به اللطف و
التسهيل وهذا الوجه يختص بالطاعات وهذا الوجه يجري قول القائل لاقضين غدا ما علي من الدين و لا
صلين غدا ان شاء الله مجرى ان يقول اني افعل ذلك ان لطف الله تعالى فيه وسهله فعلم ان القصد ذلك وا
وانه متى قصد الحالف هذا الوجه لم يجب اذا لم يقع منه هذا الفعل ان يكون حانثا او كاذبا لانه اذا لم يقع
علمنا انه لم يلطف له فيه لانه لا لطف له فيه وليس لاحد ان يعترض هذا بان يقول الطاعات لا بد فيها من لطف
وذلك لان ما فيها ما لا لطف فيه جملة فارتفاع ما هذه سبيله يكشف انه لا لطف فيه وهذا الوجه لا يصح ان يقال
في الاية لانه لا يختص الطاعات والاية تتناول كل ما لم يكن قبيحا بدلالة اجماع المسلمين على حسن الاستثناء
ما تضمنته في كل فعل لم يكن قبيحا وقد يدخل الاستثناء في الكلام فيراد به التسهيل والاقدار والتخلية والبقاء
على ما هو عليه من الاحوال وهذا هو المراد به اذا دخل في المباحات وهذا الوجه يمكن في الاية الا انه يعترضه

مؤكد

ما ذكره ابو علي الجبائي فيما حكيناه من كلامه وقد ذكر ان استثناء المشية انما يصل في الكلام وان لم يعتبر به شيء بل يكون الغرض به اظهار الانقطاع الى الله تعالى من غير ان يقصد الى شيء من الوجوه المتقدمة وقد يكون هذا الاستثناء غير معتد به في كونه كاذبا او صادقا لانه في الحكم كانه قال لافعلن كذا ان وصلت الى المراد مع انقطاعي الى الله تعالى واظهاري الحاجة اليه وهذا الوجه ايضا مما يمكن في تاويل الاية ومتى تعلق بهذا الكلام عرف منه الجواب عن المسئلة التي لا يزال يسئل عنها المخالفون من قولهم لو كان الله تعالى اغنى غيره من الافعال دون المعاصي لوجب اذا قال من لغيره عليه دين طالبه به والله لاعطينك حقك غدا ان شاء الله ان يكون كاذبا او حانثا اذا لم يفعل لان الله تعالى قد شاء ذلك منه عندكم وان كان لم يقع فكان يجب ان يلزمه الكفارة وان لا يؤثر هذا الاستثناء في يمينه ولا يخرجه من كونه حانثا كما انه لو قال والله لاعطينك حقك غدا ان قدم زيد فقدم ولم يعطه يكون حانثا وفي التزام هذا الحنث خروج عن اجماع المسلمين فصار ما اوردناه جامعا لبيان تاويل الاية والجواب عن هذه المسئلة ونظايرها من المسائل والحمد لله

باب معنى الفتوة والمروة لي عن ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن ابيه عن ابي قتادة عن عبد الله بن يحيى عن ابان الاحمر عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلم قال اتى لناس من ذكروا عنده الفتوة فقال تظنون ان الفتوة بالفسق والفجور كلا الفتوة والمروة طعام موضوع ونائل مبذول واصطناع المعروف واذى مكفوف فاما تلك فشطارة وفسق ثم قال ع المروة فقلنا لا نعلم قال المروة والله ان يضع الرجل خوانه بفناء داره والمروة مروتان مروة في الحضر ومروة في السفر فاما التي في الحضر فتلاوة القرآن ولزوم المساجد والمشي مع الاخوان في الحوائج والانعام على الخادم فانه مما يسر الصديق ويكبت العدو واما التي في السفر فكثرة الزاد وطيبه وبذله لمن كان معك وكتمانك على القوم سرهم بعد مفارقتك اياهم وكثرة المزاح في غير ما يسخط الله عز وجل ثم قال ع والذي بعث جدي بالحق نبيا ان الله عز وجل ليرزق العبد على قدر المروة وان المعونة لتنزل من السماء على قدر المؤنة وان الصبر لينزل على قدر شدة البلاء ما باسناده الى ابي قتادة عن الصادق ع مثله مع عن ابيه عن علي عن ابيه عن البرقي عن ابي قتادة رفعه الى ابي عبد الله مثله الى قوله بفناء داره ل ت بالاسانيد الثلثة عن الرضا ع عن آبائه قال قال رسول الله صلعم ستة من المروة ثلاث منها في الحضر وثلاثة منها في السفر فاما التي في الحضر فتلاوة كتاب الله تعالى وعمارة مساجد الله واتخاذ الاخوان في الله عز وجل واما التي في السفر فبذل الزاد وحسن الخلق والمزاح في غير المعاصي صح عنه ع مثله مع عن ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن عبد الرحمن بن ابي العباس عن صباح بن خاقان عن عمرو بن عثمان التيمي قال خرج امير المؤمنين ع في اي موضع فقال في قوله عز وجل ان الله يامر بالعدل والاحسان فالعدل الانصاف والاحسان التفضل قال عبد الرحمن بن عباس ورفعه قال سال معوية الحسن بن علي عليهما السلم عن المروة قال شح الرجل على دينه واصلاحه ماله وقيامه بالحقوق فقال معوية احسنت يا ابا محمد فكان معوية يقول بعد ذلك وددت ان يزيد قالها وانه كان اعور مع عن ابيه عن سعد عن البرقي عن اسمعيل بن مهران عن ايمن بن محرز عن معوية بن وهب عن ابي عبد الله ع قال كان الحسن بن علي عليه السلم في نفر من اصحابه عند معوية فقال له يا ابا محمد خبرني عن المروة فقال حفظ الرجل دينه وقيامه في اصلاحه ضيعته وحسن منازعته وافشاء السلام ولين الكلام والكف والتحبب الى الناس مع بالاسناد عن البرقي عن بعض اصحابنا رفعه الى سعد بن طريف عن الاصبغ بن نباتة عن الحارث الاعور قال قال امير المؤمنين للحسن ابنه ع يا بني ما المروة فقال العفاف واصلاح المال مع بالاسناد عن البرقي عن علي بن حفص العرشي عن رجل من اصحابنا يقال له ابراهيم قال سئل الحسن ع عن المروة فقال العفاف في الدين وحسن

التقدير في المعيشة والصبر على النائبة مع بالاسناد عن البرقي عن سعيد بن مهران عن صالح بن سعيد عن ابان
بن تغلب عن ابي جعفر قال قال رسول الله ص المروة استصلاح المال مع بالاسناد عن البرقي عن محمد بن علي عن
عبد الله بن عمر بن سماد الانصاري رفعه قال ابو عبد الله ع تعاهد الرجل ضيعته من المروة مع بالاسناد عن البرقي
عن الهيثم بن عبد الله النهدي عن ابيه عن ابي عبد الله ع قال المروة مروتان مروة الحضر ومروة السفر فاما
مروة الحضر فتلاوة القران وحضور المساجد وصحبة اهل الخير والنظر في الفقه واما مروة السفر فبذل الزاد
والمزاح في غير ما يسخط الله وقلة الخلاف على من صحبك وترك الرواية عليهم اذا انت فارقتهم ابواب النوادر
باب ما يورث الفقر والغنى ل عن ماجيلويه عن عمه عن الكوفي عن محمد بن زياد العطار عن عبد
الله بن عبد الرحمن المدني عن الثمالي عن ثوير بن سعيد عن ابيه سعيد بن علاقة قال سمعت امير المؤمنين
يقول ترك نسج العنكبوت في البيت يورث الفقر والبول في الحمام يورث الفقر والاكل على الجنابة يورث الفقر
والتخلل بالطرفاء يورث الفقر والتمشط من قيام يورث الفقر وترك القمامة في البيت يورث الفقر واليمين
الفاجرة يورث الفقر والزنا يورث الفقر واظهار الحرص يورث الفقر والنوم بين العشائين يورث الفقر والنوم
قبل طلوع الشمس يورث الفقر واعتياد الكذب يورث الفقر وكثرة الاستماع الى الغناء يورث الفقر
ورد السائل الذكر بالليل يورث الفقر وترك التقدير في المعيشة يورث الفقر وقطيعة الرحم تورث الفقر
ثم قال عليه السلم الا انبئكم بعد ذلك بما يزيد في الرزق قالوا بلى يا امير المؤمنين فقال الجمع بين الصلوتين
يزيد في الرزق والتعقيب بعد الغداة وبعد العصر يزيد في الرزق وصلة الرحم يزيد في الرزق وكسح الفناء
يزيد في الرزق ومواساة الاخ في الله عز وجل يزيد في الرزق والبكور في طلب الرزق يزيد في الرزق والاستغفار
الامانة يزيد في الرزق وقول يزيد في الرزق واجابة المؤذن يزيد في الرزق وترك الكلام في الخلاء يزيد في
الرزق وشكر النعم واجتناب اليمين الكاذبة يزيد في الرزق والوضوء قبل الطعام واكل ما يسقط من
الخوان يزيد في الرزق ومن سبح الله كل يوم ثلاثين مرة دفع الله عز وجل سبعين نوعا من البلاء ايسرها
الفقر **جامع الاخبار قال رسول الله ص** عشرون خصلة تورث الفقر اولها القيام من الفراش
للبول عريانا واكل الطعام جنبا وترك غسل اليدين عند الاكل واهانة الكسرة من الخبز واحراق قشر الثوم
والبصل والقعود على اسكفة البيت وكنس البيت بالليل وبالثوب وغسل الاعضاء في موضع الاستنجاء
ومسح الاعضاء المغسولة بالذيل والكم ووضع القصاع والاواني غير مغسولة ووضع اواني الماء غير
مغطاة الرؤس وترك بيوت العنكبوت في المنزل والاستخفاف بالصلوة وتعجيل الخروج من المسجد والبكور
الى السوق وتاخير الرجوع عنه الى العشي وشراء الخبز من الفقراء وسوء الحسن من الفقراء واللعن على الاولاد والكذب
وخياطة الثوب على البدن واطفاء السراج بالنفس ونحو الخبر والبول في الحمام والاكل على الجنابة والتخلل
بالطرفاء والنوم بين العشائين والنوم قبل طلوع الشمس ورد السائل الذكر بالليل وكثرة الاستماع الى الغناء
واعتياد الكذب وترك التقدير في المعيشة والتمشط من قيام واليمين الفاجرة وقطيعة الرحم ثم قال عليه السلم
الا انبئكم بعد ذلك بما يزيد في الرزق قالوا بلى قال الجمع بين الصلوتين يزيد في الرزق والتعقيب بعد الغداة
يزيد في الرزق وبعد العصر يزيد في الرزق وصلة الرحم يزيد في الرزق وكسح الفناء يزيد في الرزق واداء الامانة
يزيد في الرزق والاستغفار يزيد في الرزق ومواساة الاخ في الله يزيد في الرزق والبكور في طلب الرزق يزيد
في الرزق واجابة المؤذن يزيد في الرزق وترك الكلام في الخلاء يزيد في الرزق ثم ساق الحديث من هنا الى
اخر الخبر كما في الخصال واقول الظاهر ان قوله كسح الفناء مصحف كنس الفناء كما وقع كذلك في بعض نسخ في

نسخة [illegible] يزيد في الرزق

سائر الكتب ايضا وكذا قوله والاستغفاء الحق انه تصحيف وقع لرواة الاستغفار كما في بعض النسخ وفي الخصال
وغيرها ايضا ل عن العطار عن ابيه عن الاشعري عن اليقطيني عن محمد بن اسحق عن محمد بن مروان عن ابي عبد الله ع
قال غسل الاناء وكسح الفناء مجلبة للرزق ل الاربعمائة قال امير المؤمنين ع تقليم الاظفار يمنع الداء الاعظم
ويدر الرزق ويورده اقول قد اوردنا في باب الاستغفار انه يدر الرزق واوردنا اخبارا في ذلك في باب
تقليم الاظفار ولهذا لتاتانا نصا صح عن الرضا عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص التوحيد نصف الدين
واستنزلوا الرزق عند الله بالصدقة دعوات الراوندي قال امير المؤمنين ع نظفوا بيوتكم من
غزل العنكبوت فان تركه في البيت يورث الفقر وشكا رجل الى ابي عبد الله ع فقال اذن كلما سمعت الاذان
كما يؤذن المؤذنون وعنه عن ابائه ع قال من لم يسال الله من فضله افتقر وقال الصادق ع ان الرجل ليكذب
الكذبة فيحرم بها صلوة الليل فاذا حرم صلوة الليل حرم بها الرزق وقال النبي ص من تفاخر افتقر اقول
فقد مر في بعض الكتب عن النبي ص انه قال الفقر من خمسة وعشرين شيئا البول عريانا والاكل في حالة الجنابة
وتحقير فتات الخبز وتحريق قشر الثوم والبصل والتقديم على المشايخ ودعوة الوالدين باسمهما والتخلل
بكل خشب وتغسيل اليد بالطين والقعود على عتبة الباب والوضوء عند الاستنجاء وترك العصا وخياطة
الثوب على النفس ومسح الوجه بالذيل والاكل نائما وترك نسج العنكبوت في البيت والخروج من المسجد سريعا
والدخول في السوق بالبكرة والخروج عن السوق سريعا وامتناع الخبز من الفقراء ودعاء السوء على الولد
وطفي السراج بالنفخ وكنس البيت بالخرقة وقص الاظفار بالاسنان واعلم انه قد يظن ان تلك الرواية من طرق
العامة ولكن لا باس ثم اقول المذكور من جملة الخصال في هذا الخبر ثلث وعشرون خصلة وفي صدره انها
خمس وعشرون فلعله صلى الله عليه وآله قد عد تحريق قشر الثوم والبصل اثنين وكذا دعوة الوالدين
باسمهما ايضا امرين فتامل ثم اعلم ان اكثر ما ورد في هذا الخبر قد ورد في مطاوي كتب اخبارنا وبعضها
مما قد اشتهر على الالسنة ايضا وسيأتي في ابواب الابنية انها تورث الغم والهم وامثال ذلك ايضا كما يظهر عند
التتبع واما الوضوء عند الاستنجاء فلكنه نقله العلامة الحلي في اثناء فتاواه للسيد مهنا بن سنان المدني
انما هو ان الوضوء في الخلاء يورث الفقر فلعل كلا الامرين يورث الفقر او ان احدهما من باب الاشتباه
واما الجلوس على عتبة الباب يورث الفقر فقد مر وايضا انه يورث الغم كما سيجيء والمشهور انه يورث
الهم فلعل ذلك يورث تلك الامور جميعا فحظن ان احد هذه المرويات من باب الاشتباه سهو واما منع
الخياطة على النفس فهو في غاية الشهرة بين الناس ايضا ولا سيما فيما بين النسوان من غير ذكر سبب للنهي
او العلة انها تورث الغم او الهلاك الا ان المشهور المنع منها مطلقا سواء كان الخياط نفسه او غيره ويقول
ايضا بزوال الكراهة ان اخذ الانسان شيئا باسنانه اي فيه حال الخياطة والمذكور في هذا الخبر خياطة
الانسان نفسه ثوبه على نفسه خاصة فتدبر وقال المحقق الطوسي ره في رسالة آداب المتعلمين الفصل الثاني
عشر فيما يجلب الرزق وما يمنع الرزق وما يزيد في العمر وما ينقصه لا بد لطالب العلم من القوة ومعرفة ما
يزيد فيه وما يزيد في العمر وما ينقص والصحة ليكون بفراغ البال لطالب العلم وفي كل ذلك صنفوا كتابا
فاوردت البعض هيهنا على الاختصار قال رسول الله لا يزيد في القوت الا الدعاء ولا يزيد في العمر الا البر
ثبت بهذا الحديث ان ارتكاب الذنب سبب حرمان الرزق خصوصا الكذب يورث الفقر وقد ورد حديث
خاص لذلك وكذا كثرة الصبحة تمنع الرزق وكثرة النوم عريانا والبول عريانا والاكل جنبا والتهاون بسقاطة
المائدة وحرق قشر البصل والثوم وكنس البيت في الليل وترك القمامة في البيت والمشي قدام المشايخ ونداء

الوالدين

الوالدين الابوين باسمهما والخلال بكل خشب وغسل اليدين بالطين والتراب والجلوس على العتبة والعقبة
والاتكاء على احد زوجي الباب والتوضي في المبرز وخياطة الثوب على البدن وتجفيف الوجه بالثوب وترك
بيت العنكبوت في البيت والتهاون بالصلوة واسراع الخروج من المسجد والابكار في الذهاب الى السوق و
الابطاء في الرجوع منه وشراء كسر الخبز من الفقراء والسائلين ودعاء الشر على الولد وترك تطهير الاواني تطهير
واطفاء السراج بالنفس كل ذلك يورث الفقر عرف ذلك بالآثار وكذا الكتابة بالقلم المعقود والامتشاط
بالمشط المنكسر وترك الدعاء للوالدين والتعمم قاعدا والتسرول قائما والبخل والتقتير والاسراف والكسل
والتواني والتهاون في الامور وقال رسول الله ص استنزلوا الرزق بالصدقة والتبكير مبارك يزيد في جميع
النعم خصوصا في الرزق وحسن الخط من مفاتيح الرزق وطيب الكلام يزيد في الرزق عن الحسن بن علي عليهما السلام
ترك الزنا كنس الفناء وغسل الاناء مجلبة للغنى واقوى الاسباب الجالبة للرزق واقامة الصلوة بالتعظيم
والخشوع وقراءة سورة الواقعة خصوصا بالليل ووقت العشاء وسورة يس وتبارك الذي بيده
الملك وقت الصبح وحضور المسجد قبل الاذان والمداومة على الطهارة واداء سنة الفجر والوتر في البيت
وان لا يتكلم بكلام لغو ومن اشتغل بما لا يعنيه فاته ما يعنيه قال علي ع اذا تم العقل نقص الكلام ومما يزيد في العمر
ترك الاذى وتوقير الشيوخ وصلة الرحم وان يحترز عن قطع الاشجار الرطبة الا عند الضرورة واسباغ
الوضوء وحفظ الصحة هذا آخر كلام المحقق الطوسي في تلك الرسالة **باب الامور التي تورث
الحفظ والنسيان وما يورث الجنون** عن ابيه عن سعد عن اليقطيني عن الدهقان عن درست
عن عبد الحميد عن ابي الحسن الاول عليه السلام قال تسعة يورثن النسيان اكل التفاح الحامض والكزبرة والجبن
واكل سؤر الفار والبول في الماء الراكد وقراءة كتابة القبور والمشي بين امرأتين والقاء القملة والحجامة في النقرة
ل فيما اوصى النبي ص لعلي ع مثله وفيه ايضا ثلاث يزدن في الحفظ ويذهبن السقم اللبان والسواك وقراءة القرآن
دعوات الراوندي قال النبي ص لعلي ع تسع يورثن النسيان وذكر مثله وقال ايضا ثلاث يزدن في الحفظ
ويخاف منها الجنون التغوط بين القبور والمشي في خف واحد والرجل ينام وحده **مكا** عن الصادق ع عن ابيه عن امير المؤمنين ع
قال ثلاث يذهبن بالبلغم ويزدن في الحفظ السواك والصوم وقراءة القرآن وقال المحقق الطوسي ره في اخر رسالة
آداب المتعلمين الفصل الحادي عشر فيما يورث الحفظ وما يورث النسيان واقوى اسباب الحفظ الجد والمواظبة وتقليل الغذاء
وصلوة الليل بالخضوع والخشوع وقراءة القرآن من اسباب الحفظ وقيل ليس شيء ازيد للحفظ من قراءة القرآن
لا سيما آية الكرسي وقراءة القرآن نظرا افضل لقوله عليه السلام افضل اعمال امتي قراءة القرآن نظرا وكثرة الصلوة
على النبي ص والسواك وشرب العسل واكل الكندر مع السكر واكل احدى وعشرين زبيبة حمراء كل يوم وكل شيء يورث
الحفظ ويشفي كثير الامراض والاسقام وكل ما يقلل البلغم والرطوبات يزيد في الحفظ وكل ما يزيد في البلغم يورث النسيان
واما يورث النسيان فالمعاصي كثيرا وكثرة الهموم والاحزان في امور الدنيا وكثرة الاشتغال والعلائق وقد ذكرنا
انه لا ينبغي للعاقل ان يهتم لامور الدنيا لانه يضر ولا ينفع وهموم الدنيا لا تخلو عن الظلمة في القلب وهموم الآخرة
لا تخلو عن النور في القلب ويحصل العلو في الهم والحزن واكل الكزبرة والتفاح الحامض والنظر الى المصلوب
وقراءة لوح القبور والمرور بين قطار الجمل والقاء القمل الحي على الارض والحجامة على نقرة القفا كل ذلك يورث النسيان
هذا تمام كلام المحقق الطوسي ره في الرسالة المذكورة وحكى ابو الوزير بن احمد الابهري في رسالة الطب النبي ص عن سيد
رسول الله ص انه قال عشر خصال يورثن النسيان اكل الجبن واكل سؤر الفار واكل التفاحة الحامضة والجلجلان
والحجامة على النقرة والمشي بين المرأتين والنظر الى المصلوب والقاء القملة وقراءة كتابة المقبرة وقد قال صلى الله عليه وآله

عليكم

عليكم باللبان فانه يمسح الحزن عن القلب كما يمسح الاصبع العرق عن الجبين ويشد الظهر ويزيد في العقل ويذكي
الذهن ويجلو البصر ويذهب بالنسيان **اقول** قد سقط من جملة تلك الخصال خصلة واحدة فان المذكور
منها تسعة فلعل الساقطة هي الحفظ المذكور آنفا **باب ما يورث الهم والغم والتهمة**
ودفعهما وما هو نشرة ل عن ابن الوليد عن محمد العطار واحمد بن ادريس معا عن الاشعري رفعه الى
ابي عبد الله ع قال اغتم امير المؤمنين ع يوما فقال من اين اتيت اعلم فقال ما جلست على عتبة باب ولا شققت
بين غنم ولا لبست سراويلي من قيام ولا مسحت يدي ووجهي بذيل **اقول** وقد روي في بعض الكتب عن الائمة عليهم
السلام انهم قالوا ان احد عشر شيئا تورث الغم نسج الاغنام ولبس السراويل قائما وقص الشعر واللحية بالاسنان و
المشي على قشر البيض واللعب بالحصية والاستنجاء باليمين والقعود على عتبة الباب والاكل بالشمال ومسح الوجه
بالاذيال والمشي فيما بين القبور والضحك بين المقابر واعلم انه قد ورد واشتهر نصا ان المشي بين المرأتين
وكذا الاجنبي بينهما وخياطة الثوب على البدن والتعمم قاعدا والبول في الماء راكدا والبول في الحمام و
النوم على الوجه منبطحا تورث الغم والهم ولعل في بعض هذه المذكورات نوع كلام ثم ان المشهور بين الناس
ان الجلوس على عتبة الباب يورث وقوع التهمة عليه كما مر وقد مر ايضا في الرواية انه يورث الفقر فلا تغفل
ل عن ابيه عن محمد العطار عن الاشعري عن محمد بن عيسى عن رجل عن جعفر بن خالد عن ابي عبد الله ع قال النشرة
في عشرة اشياء المشي والركوب والارتماس في الماء والنظر الى الخضرة والاكل والشرب والنظر الى المرأة الحسناء
والجماع والسواك ومحادثة الرجال سن عن ابيه عن محمد بن عيسى سن الطالقاني عن العسكري عن صهيب بن عباد عن ابيه
عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عليهم السلام قال النشرة في عشرة اشياء في المشي والركوب والارتماس في الماء و
النظر الى الخضرة والاكل والشرب والجماع والسواك وغسل الرأس بالخطمي والنظر الى المرأة الحسناء ومحادثة الرجال
ل الاربعمائة قال امير المؤمنين ع غسل الثياب يذهب بالهم والحزن وهو طهور للصلاة ل عن ابيه عن سعد
عن ايوب بن نوح عن ابن ابي عمير عن مثنى الحناط عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله ع اما تحزن اما تهتم اما تألم قلت
بلى والله قال فاذا كان ذلك منك فاذكر الموت ووحدتك في قبرك وسيلان عينيك على خديك وتقطع
اوصالك واكل الدود من لحمك وبلاك وانقطاعك عن الدنيا فان ذلك يحثك على العمل ويردعك عن كثير
من الحرص على الدنيا سن عن بكر بن صالح عن ابي عبد الله ع قال شكى نبي من الانبياء الى الله الغم فامره باكل العنب
سن عن عثمان بن عيسى عن فرات بن احنف عن ابي عبد الله ع مثله سن عن القسم الزيات عن ابان بن عثمان عن
مومن العلاء عن ابي عبد الله ع قال لما حسر الماء عن عظام الموتى فرأى ذلك نوح ع جزع جزعا شديدا واغتم لذلك
فاوحى الله اليه ان كل العنب الاسود ليذهب غمك **دعوات الراوندي** كان النبي ع اذا اغتم فامر خير له
ان يغسل رأسه بالسدر وقال ابو عبد الله ع من وجدها فلا يدري ما هو فليغسل رأسه وقال اذا توالت الهموم
فعليك بلا حول ولا قوة الا بالله وقال امير المؤمنين ع ما اهمني ذنب مهلت بعده حتى اصلي ركعتين **جنة
الامان** وفي بعض كتب اصحابنا ما المختار ان رجلا جاء الى النبي ع وقال يا رسول الله لقد كنت غنيا
فافتقرت وصحيحا فمرضت وكنت مقبولا عند الناس فصرت مبغوضا وخفيفا على قلوبهم فصرت ثقيلا وكنت
فرحانا فاجتمعت علي الهموم وقد ضاقت علي الارض بما رحبت واجول طول نهاري في طلب الرزق فلا اجد
ما اتقوت به كان اسمي قد محي من ديوان الارزاق فقال له النبي ع يا هذا لعلك تستعمل ميراث الهموم فقال وما
ميراث الهموم قال لعلك تتعمم من قعود او تتسرول من قيام او تقلم اظفارك بسنك او تمسح وجهك بذيلك او
تبول في ماء راكد او تنام منبطحا على وجهك الخبر **باب النوادر** وجدت بخط الشيخ محمد بن علي الجبعي نقلا

من خط الشهيد قدس سره روحهما قال ابو عبد الله لعمر بن يزيد يا ذا الشيب ... يا فضل لا اله الا الله ... من الامر واذا اصبت شيئا فلا تذكره فانه ذلك مما يفسده واذا كان لك الى رجل حاجة فلا تشتمه خاصة فان الله يدفع ذلك في قلبه **باب ما ينبغي من افعال لنهي من الاعمال وما لا ينبغي كتاب صفات الشيعة للصدوق** عن الحسن بن احمد عن ابيه عن محمد بن احمد عن عبيد الله بن خالد الكناني قال استقبلني ابو الحسن موسى بن جعفر وقد علقت سمكة بيدي قال اقذفها فانني لاكره للرجل ان يحمل الشيء الدني بنفسه ثم قال انكم قوم اعداؤكم كثيرة عاداكم الخلق يا معشر الشيعة فتزينوا لهم ما قدرتم عليه كتاب الغارات لابراهيم بن محمد الثقفي رفعه عن صالح ان جدته انها رأت عليا عليه السلام ومعه تمر يحمله فقلت او قال اعطني هذا احمله قال ابو العيال احق بحمله قالت وقال لا تاكلين معي قالت قلت لا اريد قالت فانطلق به الى منزله ثم رجع هو مرتد بتلك الملحفة وفيها قشور التمر فصلى بالناس فيها الجمعة **باب اداب التوجه الى الحاجة دعوات الراوندي** قال ابو عبد الله اذا اردت ان تاخذ في حاجة فكل كسرة بملح فهو اعز لك واقضى للحاجة واذا اردت حاجة فلا تستقبل لها استقبالا ولا تكثر بها استدبارا دب عن ابن طريف عن ابن علوان عن الصادق عن ابيه قال بعث رسول الله علي الى سرية ثم بكت له الحاجة فارسل الله المقداد الاسود فقال له لا تبعث به من خلفه ولا عن يمينه ولا عن شماله ولكن خبره ثم استقبل بوجهك فقل له يقول لك يا رسول الله كذا وكذا **باب جوامع المناهي التي تتعلق بجميع الاحكام من القرآن الكريم الايات البقرة** ولا تعثوا في الارض مفسدين وقال الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض اولئك هم الخاسرون وقال تعالى واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون انفسكم من دياركم ثم اقررتم وانتم تشهدون ثم انتم هؤلاء تقتلون انفسكم وتخرجون فريقا منكم من ديارهم تظاهرون عليهم بالاثم والعدوان وان ياتوكم اسارى تفادوهم وهو محرم عليكم اخراجهم افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحيوة الدنيا ويوم القيمة يردون الى اشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون وقال تعالى والفتنة اشد من القتل وقال تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة النساء ولامرنكم فليبتكن اذان الانعام ولامرنهم فليغيرن خلق الله المائدة فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية يحرفون الكلم عن مواضعه ونسوا حظا مما ذكروا به ولا تزال تطلع على خائنة منهم الا قليلا منهم الى قوله تعالى ومن الذين قالوا انا نصارى اخذنا ميثاقهم فنسوا حظا مما ذكروا به الانعام قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا ولا تقتلوا اولادكم من املاق نحن نرزقكم واياهم ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ذلكم وصيكم به لعلكم تعقلون ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن حتى يبلغ اشده واوفوا الكيل والميزان بالقسط لا نكلف نفسا الا وسعها واذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى وبعهد الله اوفوا ذلكم وصيكم به لعلكم تذكرون وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصيكم به لعلكم تتقون الاعراف قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغي بغير الحق وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وان تقولوا على الله ما لا تعلمون وقال ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها الانفال وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون التوبة انما النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا عدة ما حرم الله فيحلوا ما حرم الله زين لهم سوء اعمالهم والله لا يهدي القوم الكافرين النحل ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها

وقد جعلتم الله عليكم كفيلا ان الله يعلم ما تفعلون ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا تتخذون ايمانكم
دخلا بينكم ان تكون امة هي اربى من امة انما يبلوكم الله به وليبينن لكم يوم القيمة ما كنتم فيه تختلفون الى قوله
تعم ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم فتزل قدم بعد ثبوتها وتذوقوا السوء بما صددتم عن سبيل الله ولكم
عذاب عظيم الشعراء اتبنون بكل ريع اية تعبثون وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون وقال تعم ولا تعثوا
في الارض مفسدين القصص ولا تبغ الفساد في الارض ان الله لا يحب المفسدين **باب جوامع مناهي
النبي ص ومتفرقاتها** لي عن حمزة بن محمد العلوي عن عبد العزيز بن محمد بن عيسى الابهري عن محمد بن زكريا
الجوهري الغلابي عن شعيب بن واقد عن الحسين بن زيد عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه عن ابائه عن امير المؤمنين
• قال نهى رسول الله ص عن الاكل على الجنابة وقال انه يورث الفقر ونهى عن تقليم الاظفار بالاسنان وعن
السواك في الحمام والتنخع في المساجد ونهى عن اكل سؤر الفارة وقال لا تجعلوا المساجد طرقا حتى تصلوا
فيها ركعتين ونهى ان يبول احد تحت شجرة مثمرة او على قارعة الطريق ونهى ان ياكل الانسان بشماله
وان ياكل وهو متكئ ونهى ان تجصص المقابر ويصلى فيها وقال اذا اغتسل احدكم في فضاء من الارض فليحاذر
على عورته ولا يشربن احدكم الماء من عند عروة الاناء فانه مجتمع الوسخ ونهى ان يبول احد في الماء الراكد
فانه يكون منه ذهاب العقل ونهى ان يمشي الرجل في فرد نعل او يتنعل وهو قائم ونهى ان يبول الرجل وفرجه
باد للشمس او للقمر وقال اذا دخلتم الغائط فتجنبوا القبلة ونهى عن الرنة عند المصيبة ونهى عن النياحة والاستماع
اليها ونهى عن اتباع النساء الجنائز ونهى ان يمحى شيء من كتاب الله عز وجل بالبزاق ويكتب منه ونهى ان يكذب
الرجل في رؤياه متعمدا وقال يكلفه الله يوم القيمة ان يعقد شعيرة وما هو بعاقد لها ونهى عن التصاوير
وقال من صور صورة كلفه الله يوم القيمة ان ينفخ فيها وليس بنافخ ونهى ان يحرق شيء من الحيوان بالنار ونهى عن
سب الديك وقال انه يوقظ للصلوة ونهى ان يدخل الرجل في سوم اخيه المسلم ونهى ان يكثر الكلام عند المجامعة وقال منه
يكون خرس الولد وقال لا تبيتوا القمامة في بيوتكم واخرجوها نهارا فانها مقعد الشيطان وقال لا يبيتن احد ويده
غمرة فان فعل فاصابه لمم الشيطان فلا يلومن الا نفسه ونهى ان يستنجي الرجل بالروث ونهى ان تخرج المراة
من بيتها بغير اذن زوجها فان خرجت لعنها كل ملك في السماء وكل شيء تمر عليه من الجن والانس حتى ترجع الى بيتها
ونهى ان تتزين المراة لغير زوجها فان فعلت كان حقا على الله عز وجل ان يحرقها بالنار ونهى ان تتكلم المراة
عند غير زوجها وغير ذي محرم منها اكثر من خمس كلمات مما لا بد لها منه ونهى ان تباشر المراة المراة ليس بينهما
ثوب ونهى ان تحدث المراة المراة بما تخلو به مع زوجها الطهور ونهى ان يجامع الرجل اهله مستقبل القبلة
وعلى طريق عامر فمن فعل ذلك فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين ونهى ان يقول الرجل للرجل
زوجني اختك حتى ازوجك اختي ونهى عن اتيان العراف وقال من اتاه وصدقه فقد برئ مما انزل الله
على محمد ص ونهى عن اللعب بالنرد والشطرنج والكوبة والعرطبة وهي الطنبور والعود يعني الطبل والكوبة
والعود ونهى عن الغيبة والاستماع اليها ونهى عن النميمة والاستماع اليها وقال لا يدخل الجنة قتات يعني
نماما ونهى عن الاجابة الى الفاسقين الى طعامهم ونهى عن اليمين الكاذبة وقال انها تترك الديار بلاقع
وقال من حلف بيمين كاذبة صبرا ليقطع بها مال امرئ مسلم لقي الله عز وجل وهو عليه غضبان الا ان يتوب
ويرجع ونهى عن الجلوس على مائدة يشرب عليها الخمر ونهى ان يدخل الرجل حليلته الى الحمام وقال لا
يدخلن احدكم الحمام الا بمئزر ونهى عن المحادثة التي تدعو الى غير الله ونهى عن تصفيق الوجه ونهى عن
الشرب في انية الذهب والفضة ونهى عن لبس الحرير والديباج والقز للرجال فاما للنساء فلا باس ونهى

ان يزين

ان يباع الثمار حتى تزهو يعني تصفر او تحمر ونهى عن المحاقلة يعني بيع التمر بالرطب والزبيب بالعنب وما اشبه ذلك ونهى
عن بيع النرد والشطرنج وقال من فعل ذلك فهو كاكل لحم الخنزير ونهى عن بيع الخمر وان تشترى الخمر وان تسقى الخمر
وقال عليه السلام لعن الله الخمر وعاصرها وغارسها وشاربها وساقيها وبايعها ومشتريها واكل ثمنها وحاملها والمحمولة
اليه وقال عليه السلام من شربها لم يقبل له صلوة اربعين يوما وان مات وفي بطنه شيء من ذلك كان حقا على الله ان يسقيه
من طينة خبال وهو صديد اهل النار وما يخرج من فروج الزناة فيجتمع ذلك في قدور جهنم فيشربها اهل النار
فيصهر به ما في بطونهم والجلود ونهى عن اكل الربا وقال عليه السلام ان الله عز وجل لعن اكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه
ونهى عن بيع وسلف ونهى عن بيعين في بيع ونهى عن بيع ما ليس عندك ونهى عن بيع ما لم يضمن ونهى عن مصافحة
الذمي ونهى ان ينشد الشعر وتنشد الضالة في المسجد ونهى ان يسل السيف في المسجد ونهى عن ضرب وجوه
البهايم ونهى ان ينظر الرجل الى عورة اخيه المسلم وقال من تامل عورة اخيه المسلم لعنه سبعون الف ملك
ونهى المراة ان تنظر الى عورة ونهى ان ينفخ في طعام او في شراب وينفخ في موضع السجود ونهى ان يصلي الرجل
في المقابر والطرق والارحية والاودية ومرابض الابل وعلى ظهر الكعبة ونهى عن قتل النحل ونهى عن الوسم
في وجوه البهايم ونهى ان يحلف بغير الله وقال من حلف بغير الله فليس من الله في شيء ونهى ان يحلف الرجل
بسورة من كتاب الله وقال من حلف بسورة من كتاب الله فعليه بكل اية منها يمين فمن شاء بر ومن شاء فجر ونهى
يقول الرجل للرجل لا وحيوتك وحيوة فلان ونهى ان يقعد الرجل في المسجد وهو جنب ونهى عن التعري
بالليل والنهار ونهى عن الحجامة يوم الاربعاء والجمعة ونهى عن الكلام يوم الجمعة والامام يخطب فمن فعل
ذلك فقد لغى ومن لغى فلا جمعة له ونهى عن التختم بخاتم صفر وحديد ونهى ان ينقش شيء من الحيوان على
الخاتم ونهى عن الصلوة في ثلث ساعات عند طلوع الشمس وعند غروبها وعند استوائها ونهى عن صيام
ستة ايام يوم الفطر ويوم الشك ويوم النحر وايام التشريق ونهى ان يشرب الماء كرعا كما تشرب البهايم وقال اشربوا
بايديكم فانها افضل اوانيكم ونهى عن البزاق في البئر التي يشرب منها ونهى ان يستعمل اجير حتى يعلم ما اجرته ونهى عن الهجران
فان كان لا بد فاعلا فلا يهجر اخاه اكثر من ثلثة ايام فمن كان مهاجرا لاخيه اكثر من ذلك كانت النار اولى به ونهى عن
بيع الذهب بالذهب زيادة ... ونهى عن المدح وقال احثوا
في وجوه المداحين التراب وقال عليه السلام من تولى خصومة ظالم او اعان عليها ثم نزل به ملك الموت قال له ابشر بلعنة الله
ونار جهنم وبئس المصير وقال من مدح سلطانا جائرا وتخفف وتضعضع له طمعا فيه كان قرينه الى النار وقال
قال الله عز وجل ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار وقال عليه السلام من ولى جائرا على جور كان قرين هامان في جهنم
ومن بنى بنيانا رياء وسمعة حمله يوم القيمة من الارض السابعة وهو نار تشتعل ثم يطوق في عنقه ويلقى في النار
فلا يحبسه شيء منها دون قعرها الا ان يتوب قيل يا رسول الله كيف يبني رياء وسمعة قال يبني فضلا على
ما يكفيه استطالة منه على جيرانه ومباهاة لاخوانه وقال عليه السلام من ظلم اجيرا اجره احبط الله عمله وحرم عليه ريح الجنة
وان ريحها لتوجد من مسيرة خمسمائة عام ومن خان جاره شبرا من الارض جعلها الله طوقا في عنقه من تخوم الارضين
السابعة حتى يلقى الله يوم القيمة مطوقا الا ان يتوب ويرجع الا ومن تعلم القران ثم نسيه متعمدا لقى الله يوم القيمة
مغلولا يسلط الله عز وجل بكل اية منها حية تكون قرينه الى النار الا ان يغفر له وقال عليه السلام من قرا القران ثم شرب
عليه حراما او اثر عليه حب الدنيا وزينتها استوجب عليه سخط الله الا ان يتوب الا وانه ان مات على غير توبة حاجه
القران يوم القيمة فلا يزايله الا مدحوضا الا ومن زنى بامراة مسلمة او يهودية او نصرانية او مجوسية حرة
او امة ثم لم يتب ومات مصرا عليه فتح الله له في قبره ثلثمائة باب يخرج منه حيات وعقارب وثعبان النار

فهو

فهو يحترق إلى يوم القيمة فإذا بعث من قبره تأذى الناس من نتن ريحه فيعرف بذلك وبما كان يعمل في دار الدنيا
حتى يؤمر به إلى النار ألا وإن الله حرم الحرام وحد الحدود وما أحد أغير من الله ومن غيرته حرم الفواحش ونهى
أن يطلع الرجل في بيت جاره وقال من نظر إلى عورة أخيه المسلم أو عورة غير أهله متعمدا أدخله الله مع المنافقين
الذين كانوا يبحثون عن عورات المسلمين ولم يخرج من الدنيا حتى يفضحه الله إلا أن يتوب وقال عم من لم يرض بما
قسم الله له من الرزق وبث شكواه ولم يصبر ولم يحتسب لم ترفع له حسنة ويلقى الله وهو عليه غضبان إلا أن يتوب
ونهى أن يختال الرجل في مشيه وقال من لبس ثوبا فاختال فيه خسف الله به من شفير جهنم وكان قرين قارون
لأنه أول من اختال فخسف الله به وبداره الأرض ومن اختال فقد نازع الله في جبروته وقال عم من ظلم امرأة مهرها
فهو عند الله زان يقول الله عز وجل له يوم القيمة عبدي زوجتك أمتي على عهدي فلم توف بعهدي وظلمت
أمتي فيؤخذ من حسناته فيدفع إليها بقدر حقها فإذا لم تبق له حسنة أمر به إلى النار بنكثه للعهد إن العهد
كان مسئولا ونهى عن كتمان الشهادة وقال من كتمها أطعمه الله لحمه على رؤوس الخلائق وهو قول الله عز وجل
ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فإنه آثم قلبه وقال رسول الله صلعم من آذى جاره حرم الله عليه ريح الجنة ومأواه
جهنم وبئس المصير ومن ضيع حق جاره فليس منا وما زال جبرئيل عم يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه وما زال
يوصيني بالمماليك حتى ظننت أنه سيجعل لهم وقتا إذا بلغوا ذلك الوقت أعتقوا وما زال يوصيني بالسواك
حتى ظننت أنه سيجعله فريضة وما زال يوصيني بقيام الليل حتى ظننت أن خيار أمتي لن يناموا ألا ومن استخف
بفقير مسلم فقد استخف بحق الله والله يستخف به يوم القيمة إلا أن يتوب وقال عم من أكرم فقيرا مسلما
لقي الله يوم القيمة وهو عنه راض وقال عم من عرضت له فاحشة أو شهوة فاجتنبها من مخافة الله عز وجل حرم
الله عليه النار وآمنه من الفزع الأكبر وأنجز له ما وعده في كتابه في قوله ولمن خاف مقام ربه جنتان ألا ومن
عرضت له دنيا وآخرة فاختار الدنيا على الآخرة لقي الله يوم القيمة وليست له حسنة يتقي بها النار ومن اختار
الآخرة على الدنيا وترك الدنيا رضي الله عنه وغفر له مساوي عمله ومن ملأ عينيه من حرام ملأ الله عينيه يوم
القيمة من النار إلا أن يتوب ويرجع وقال عم من صافح امرأة تحرم عليه فقد باء بسخط من الله ومن التزم امرأة حراما
قرن في سلسلة من نار مع شيطان فيقذفان في النار ومن غش مسلما في شراء أو بيع فليس منا ويحشر يوم القيمة
مع اليهود لأنهم أغش الخلق للمسلمين ونهى رسول الله صلعم أن يمنع أحد الماعون وقال من منع الماعون من
جاره منعه الله خيره يوم القيمة ووكله إلى نفسه ومن وكله إلى نفسه فما أسوأ حاله وقال عم أيما امرأة آذت زوجها
بلسانها لم يقبل الله منها صرفا ولا عدلا ولا حسنة من عملها حتى ترضيه وإن صامت نهارها وقامت ليلها
وأعتقت الرقاب وحملت على جياد الخيل في سبيل الله وكانت أول من ترد النار وكذلك الرجل إذا كان لها ظالما
ألا ومن لطم خد مسلم أو وجهه بدد الله عظامه يوم القيمة وحشر مغلولا حتى يدخل جهنم إلا أن يتوب ومن بات
وفي قلبه غش لأخيه المسلم بات في سخط الله وأصبح كذلك حتى يتوب ونهى عن الغيبة وقال من اغتاب امرأ مسلما
بطل صومه ونقض وضوءه وجاء يوم القيمة يفوح من فيه رائحة أنتن من الجيفة يتأذى به أهل الموقف فإن مات قبل
أن يتوب مات مستحلا لما حرم الله وقال عم من كظم غيظا وهو قادر على إنفاذه وحلم عنه أعطاه الله أجر شهيد ألا
ومن تطول على أخيه في غيبة سمعها فيه في مجلس فرد الله عنه ألف باب من السوء في الدنيا فلم يردها إلى أهلها ثم أدركه
الموت والآخرة فإن هو لم يردها كان عليه كوزر من اغتابه سبعين مرة ونهى رسول الله صلعم عن الخيانة وقال من خان
أمانة في الدنيا ولم يردها إلى أهلها ثم أدركه الموت مات على غير ملتي ويلقى الله وهو عليه غضبان وقال عم من شهد
شهادة زور على أحد من الناس علق بلسانه مع المنافقين في الدرك الأسفل من النار ومن اشترى خيانة وهو يعلم

فهو

فهو كالمتصدق بها ومن حبس عن أخيه المسلم شيئاً من حقه حرّم الله عليه بركة الرزق إلا أن يتوب ألا ومن سمع
فاحشة فأفشاها فهو كالذي أتاها ومن احتاج إليه أخوه المسلم في قرض وهو يقدر عليه فلم يفعل حرّم الله
عليه ريح الجنة ألا ومن صبر على خلق امرأة سيئة الخلق واحتسب في ذلك الأجر أعطاه الله ثواب الشاكرين
في الآخرة ألا وأيما امرأة لم ترفق بزوجها وحملته على ما لا يقدر عليه وما لا يطيق لم يقبل منها الحسنة وتلقى الله
وهو عليها غضبان ألا ومن أكرم أخاه المسلم فإنما يكرم الله عز وجل ونهى رسول الله صلى الله عليه وآله أن يؤم الرجل قوماً
إلا بإذنهم وقال من أمّ قوماً بإذنهم وهم به راضون فاقتصد بهم في حضوره وأحسن صلاته بقيامه وقراءته وركوعه
وسجوده وقعوده فله مثل أجر القوم ولا ينقص من أجورهم شيء ألا ومن أمّ قوماً بأمرهم ثم لم يتم بهم الصلاة
ولم يحسن في ركوعه وسجوده وخشوعه وقراءته ردت عليه صلاته ولم تجاوز ترقوته وكانت منزلته كمنزلة إمام
جائر معتد لم يصلح إلى رعيته ولم يقم فيهم بحق ولا قام فيهم بأمر وقال من مشى إلى ذي قرابة بنفسه وماله ليصل
رحمه أعطاه الله عز وجل أجر مائة شهيد وله بكل خطوة أربعون ألف حسنة ويمحى عنه أربعون ألف سيئة ويرفع
له من الدرجات مثل ذلك وكأنما عبد الله مائة سنة صابراً محتسباً ومن كفى ضريراً حاجة من حوائج الدنيا
ومشى له فيها حتى يقضي الله له حاجته أعطاه الله براءة من النفاق وبراءة من النار وقضى له سبعين حاجة
من حوائج الدنيا ولا يزال يخوض في رحمة الله عز وجل حتى يرجع ومن مرض يوماً وليلة فلم يشك إلى عواده بعثه
يوم القيامة مع خليله إبراهيم خليل الرحمن حتى يجوز الصراط كالبرق اللامع ومن سعى لمريض في حاجة فقضاها أو لم
يقضها خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه فقال رجل من الأنصار بأبي أنت وأمي يا رسول الله صلى الله عليه وآله فإذا كان المريض
من أهل بيته أوليس ذلك أعظم أجراً إذا سعى في حاجة أهل بيته قال نعم ألا ومن فرّج عن مؤمن كربة من كرب الدنيا
فرّج الله عنه اثنين وسبعين كربة من كرب الآخرة واثنين وسبعين كربة من كرب الدنيا أهونها المغص قال
ومن يطل على ذي حق حقه وهو يقدر على أداء حقه فعليه كل يوم خطيئة عشار ألا ومن علق سوطاً بين يدي
سلطان جائر جعل الله ذلك السوط يوم القيامة ثعباناً من النار طوله سبعون ذراعاً يسلط عليه في نار جهنم
وبئس المصير ومن اصطنع إلى أخيه معروفاً فامتن به أحبط الله عمله وثبت وزره ولم يشكر له سعيه ثم قال يقول الله عز
وجل حرمت الجنة على المنان والبخيل والقتات وهو النمام ألا ومن تصدق بصدقة فله بوزن كل درهم مثل جبل
أحد من نعيم الجنة ومن مشى بصدقة إلى محتاج كان له كأجر صاحبها من غير أن ينقص من أجره شيء ومن صلى على
ميت صلى عليه سبعون ألف ملك وغفر الله له ما تقدم من ذنبه فإذا قام حتى يدفن ويحثى عليه التراب كان له
بكل قدم نقلها قيراط من الأجر والقيراط مثل جبل أحد ألا ومن ذرفت عيناه من خشية الله كان له بكل قطرة
قطرت من دموعه قصر في الجنة مكللاً بالدر والجوهر فيه ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
ومن مشى إلى مسجد يطلب فيه الجماعة كان له بكل خطوة سبعون ألف حسنة ويرفع له من الدرجات مثل ذلك
وإن مات وهو على ذلك وكل الله به سبعين ألف ملك يعودونه في قبره ويؤنسونه في وحدته ويستغفرون
له حتى يبعث ألا ومن أذن محتسباً يريد بذلك وجه الله عز وجل أعطاه الله ثواب أربعين ألف شهيد و
أربعين ألف صديق ويدخل في شفاعته أربعين ألف مسيء من أمتي إلى الجنة ألا وإن المؤذن إذا قال أشهد أن لا إله
إلا الله صلى عليه سبعون ألف ملك واستغفروا له وكان يوم القيامة في ظل العرش حتى يفرغ الله من حساب الخلائق
ويكتب ثواب قوله أشهد أن محمداً رسول الله أربعون ألف ملك ومن حافظ على الصف الأول والتكبيرة الأولى
لا يؤذي مسلماً [illegible] الله من الأجر ما يعطى المؤذنون في الدنيا والآخرة ألا ومن تولى عرافة قوم حبسه الله عز وجل
على شفير جهنم بكل يوم ألف سنة وحشر يوم القيامة ويداه مغلولتان إلى عنقه فإن قام فيهم بأمر الله أطلقه الله وإن

وان كان ظالما هو يوم في جهنم وبئس المصير وقال عليه السلام لا تحقروا شيئا من الشرور وان صغرت في اعينكم ولا تستكثروا
وان كثر في اعينكم فانه لا كبير مع الاستغفار ولا صغير مع الاصرار. قال محمد بن بكر الفلاني سألت عن طول الارض وعرض
المرئي فقال لي يا اباعبدالله سالت الحسين بن يزيد عن طول هذا الحديث فقال حدثني جعفر بن محمد بن علي بن الحسين
بن علي بن ابي طالب عليهم السلام انه جمع هذا الحديث من الكتاب الذي هو املاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط علي بن ابي طالب صلوات
الله عليه. لي عن ابن المتوكل عن سعد عن ابن هاشم عن الحسين بن الحسن القرشي عن سليمان بن جعفر البصري عن عبدالله
بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام عن ابيه عن جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله تبارك وتعالى كره لكم ايتها الامة اربعا وعشرين خصلة ونهاكم عنها كره لكم العبث في
الصلاة وكره المن في الصدقة وكره الضحك بين القبور وكره التطلع في الدور وكره النظر الى فروج النساء
وقال يورث العمى وكره الكلام عند الجماع وقال يورث الخرس وكره النوم قبل العشاء الآخرة وكره الحديث بعد العشاء
الآخرة وكره الغسل تحت السماء بغير مئزر وكره المجامعة تحت السماء وكره دخول الانهار الا بمئزر وقال في الانهار عمار وسكان
من الملائكة وكره دخول الحمامات الا بمئزر وكره الكلام بين الاذان والاقامة في صلاة الغداة حتى تقضى الصلاة
وكره ركوب البحر في هيجانه وكره النوم فوق سطح ليس بمحجر وقال من نام على سطح غير محجر فقد برئت منه الذمة وكره ان ينام
الرجل في بيت وحده وكره للرجل ان يغشى امرأته وهي حائض فان غشيها وخرج الولد مجذوما او ابرص فلا يلومن
الا نفسه وكره ان يغشى الرجل المرأة وقد احتلم حتى يغتسل من احتلامه الذي رأى فان فعل وخرج الولد مجنونا
فلا يلومن الا نفسه وكره ان يكلم الرجل مجذوما الا ان يكون بينه وبينه قدر ذراع وقال فر من المجذوم فرارك
من الاسد وكره البول على شط نهر جار وكره ان يحدث الرجل تحت شجرة قد اينعت او نخلة قد اينعت
يعني اثمرت وكره ان يتنعل الرجل وهو قائم وكره ان يدخل الرجل البيت المظلم الا ان يكون بين يديه
سراج او نار وكره النفخ في موضع الصلاة. ل عن ابيه عن سعد عن هارون عن ابن صدقة عن جعفر عن
ابيه عليهما السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله امرهم بسبع ونهاهم عن سبع امرهم بعيادة المرضى واتباع الجنائز وابرار القسم وتسميت
العاطس ونصر المظلوم وافشاء السلام. ل رسول الله صلى الله عليه وآله امرهم بسبع ونهاهم عن سبع ونهاهم عن التختم
بالذهب والشرب في آنية الذهب والفضة وعن المياثر الحمر وعن لباس الاستبرق والحرير والقز والارجوان.
الشهيد باسناده عن شيخ الطائفة عن ابن ابي جيد عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن يحيى عن هارون
بن مسلم عن ابن صدقة مثله ثم قال قدس سره اقول لعل بعض هذه الاوامر ليست للوجوب بل بعضها للوجوب
وبعضها للندب وكذا بعض هذه المناهي والتسميت بالشين المعجمة وبالسين المهملة الدعاء للعاطس
مثل رحمك الله قال ثعلب الاختيار بالسين لانه مأخوذ من السمت وهو القصد وقال ابو عبيدة الشين
اعلى في كلامهم واكثر وافشاء السلام نشره والاستبرق الديباج الغليظ فارسي معرب والارجوان صبغ
شديد الحمرة. سن عن هارون عن ابن زياد قال سمعت جعفرا وسئل عن قتل النمل والحيات في الدور اذا رأين قال
لا بأس بقتلهن واحراجهن اذا آذين ولكن لا تقتلوا من الحيات عوامر البيوت ثم قال ان شابا من الانصار خرج
مع رسول الله صلى الله عليه وآله يوم احد وكانت له امرأة حسناء فغاب فرجع فاذا هو بامرأته تطلع من الباب فلما رآها اشار
اليها بالرمح فقالت له لا تفعل ولكن ادخل فانظر الى ما في بيتك فدخل فاذا هو بحية مطوقة على فراشه فقالت
المرأة لزوجها هو الذي اخرجني فطعن الحية في رأسها ثم علقها وجعل ينظر اليها وهي تضطرب فبينا هو كذلك
اذ سقط فاندقت عنقه فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله فنهى يومئذ عن قتلها وانما قال من ذكرهن فخافهن فليس
منا فاسوء كذلك منهن فاقتلوهن فاما الدور فلا تهاج لنهي رسول الله صلى الله عليه وآله عن قتلهن يومئذ في جميعها عوامر

قال سمعت

قال سمعت ابا عبد الله ع يقول قال النبي ص لعلي ع اياك ان تختم بالذهب فانه حليتك في الجنة واياك
ان تلبس القسي واياك ان تركب بميثرة حمراء فانها من مياثر ابليس لي عن ابيه عن الحميري عن ابن يزيد عن محمد بن الحسن
الميثمي عن هشام بن احمر وعبد الله بن مسكان عن محمد بن مروان عن ابي عبد الله ع قال سمعته يقول ثلاث يعذبون
يوم القيمة من صور صورة من الحيوان يعذب حتى ينفخ فيها وليس بنافخ فيها والمكذب في منامه يعذب
حتى يعقد بين شعيرتين وليس بعاقد بينهما والمستمع بين قوم وهم له كارهون يصب في اذنيه الآنك وهو الاسرب
ل عن الخليل بن احمد عن ابي جعفر الديبلي عن ابي عبد الله عن سفيان عن ايوب السجستاني عن عكرمة عن ابن
عباس قال قال رسول الله ص من صور صورة عذب وكلف ان ينفخ فيها وليس بفاعل ومن كذب في حلمه عذب و
كلف ان يعقد بين شعيرتين وليس بفاعل ومن استمع الى حديث قوم وهم له كارهون يصب في اذنيه الآنك يوم
القيمة قال سفيان والآنك الرصاص ل عن الخليل بن احمد عن ابي العباس الثقفي عن محمد بن الصباح عن جرير
عن ابي اسحق الشيباني عن اشعث بن ابي الشعثاء المحاربي عن معوية بن سويد بن مقرن عن البراء بن عازب قال
نهى رسول الله ص عن سبع وامر بسبع نهانا ان نتختم بالذهب وعن الشرب في آنية الذهب والفضة وقال من
شرب فيها في الدنيا لم يشرب فيها في الآخرة وعن ركوب المياثر وعن لبس القسي وعن لبس الحرير والديباج و
الاستبرق وامرنا عليه السلم باتباع الجنائز وعيادة المريض وتسمية العاطس ونصر المظلوم وافشاء السلم
واجابة الداعي وابرار القسم قال الخليل بن احمد يعني النضر ابرار القسم ل عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن
معروف عن ابي جميلة عن ابن طريف عن ابن نباتة قال سمعت عليا عليه السلم يقول ستة لا ينبغي ان يسلم عليهم
وستة لا ينبغي ان يؤموا وستة في هذه الامة من اخلاق قوم لوط فاما الذين لا ينبغي السلم عليهم فاليهود و
النصارى واصحاب النرد والشطرنج واصحاب الخمر والبربط والطنبور والمتفكهون بسب الامهات والشعراء
واما الذين لا ينبغي ان يؤموا من الناس فولد الزنا والمرتد والاعرابي بعد الهجرة وشارب الخمر والمحدود والاغلف
واما التي من اخلاق قوم لوط فالجلاهق وهو البندق والخذف ومضغ العلك وارخاء الازار خيلاء وحل الازرار
من القباء والقميص سن من كتاب ابن فضال عن ابن نباتة مثله وليس فيه من القباء والقميص ل عن القطان عن
السكري عن الجوهري عن ابن عمارة عن ابيه عن جابر الجعفي عن ابي جعفر ع قال ان رسول الله ص لعن المتشبهين
من الرجال بالنساء ولعن المتشبهات من النساء بالرجال اقول سيأتي هذا الخبر بطوله مع ما اشتمل عليه من المناهي المتعلقة
بالنساء في كتاب النكاح انشاء الله مع عن محمد بن هرون الزنجاني عن علي بن عبد العزيز عن ابي عبيد القاسم بن
سلام باسانيد متصلة الى النبي ص في اخبار متفرقة انه نهى عن المحاقلة وهو بيع الزرع وهو في سنبله بالبر وهو ماخوذ
من الحقل والحقل هو الذي تسميه اهل العراق القراح ويقال في مثل لا تنبت البقلة الا الحقلة والمزابنة بيع
التمر في رؤس النخل بالتمر ورخص النبي ص في العرايا واحدها عرية وهي النخلة يعريها صاحبها رجلا محتاجا
والاعراء ان يجعل له ثمرة عامها يقول رخص لرب النخل ان يبتاع من تلك النخلة من المعرى بتمر لموضع حاجته قال
وكان النبي ص اذا بعث الخراص قال خففوا في الخرص فان في المال العرية والوصية قال ونهى ع عن المخابرة وهي المزارعة
بالنصف والثلث والربع واقل من ذلك واكثر وهو الخبر ايضا وكان ابو عبيد يقول لهذا سمي الاكار يواكر الارض
اي يشقها ونهى عن المحاضرة وهي ان يبتاع الثمار قبل ان يبدو صلاحها وهي خضر بعد ويدخل في نهي
ايضا بيع الرطاب والبقول واشباهها ونهى عن بيع الثمر قبل ان يزهو وزهوه ان يحمر او يصفر وفي حديث
آخر نهى عن بيعه قبل ان يشقح ويقال يشقح والتشقيح هو الزهو ايضا وهو معنى قوله حتى تأمن العاهة والعاهة
الآفة تصيبه ونهى عن المنابذة والملامسة وبيع الحصاة ففي كل واحدة قولان اما المنابذة فيقال انها ان يقول

الرجل لصاحبه انبذ الي الثوب وغيره من المتاع او انبذه اليك وقد وجب البيع بكذا وكذا ويقال انما هو
ان يقول الرجل اذا نبذت الحصاة فقد وجب البيع بكذا وكذا ويقال بل هو ان يلمس المتاع من وراء الثوب
ولا ينظر اليه فيقع البيع على ذلك وهذه بيوع كان اهل الجاهلية يتبايعون بها فنهى رسول الله صلعم عنها
لانها غرر كلها ونهى عن بيع المجر وهو ان يباع البعير او غيره بما في بطن الناقة ويقال منه امجرت في البيع امجارا
ونهى عن الملاقيح والمضامين فالملاقيح ما في البطون وهي الاجنة الواحدة منها ملقوحة واما المضامين
فهي في اصلاب الفحول وكانوا يبيعون الجنين في بطون الناقة وما يضرب الفحل في عام وفي اعوام ونهى
عن بيع حبل الحبلة ومعناه ولد ذلك الجنين الذي في بطن الناقة وقال غيره هو نتاج النتاج وذلك غرر
وقال ليس منا من لم يتغن بالقرآن معناه ليس منا من لم يستغن به ولا يذهب به الى الصوت وقد روي ان من
قرأ القرآن فهو غني لا فقر بعده وروي ان من اعطي القرآن فظن ان احدا اعطي اكثر مما اعطي فقد عظم صغيرا وصغر كبيرا ولا
ينبغي لحامل القرآن ان يرى ان احدا من اهل الارض اغنى منه ولو ملك الدنيا برحبها ولو كان كما يقوله قوم
انه الترجيع بالقراءة وحسن الصوت لكانت العقوبة قد عظمت في ترك ذلك ان يكون من لم يرجع صوته بالقراءة
فليس من النبي صلعم حين قال ليس منا من لم يتغن بالقرآن وقال عليه السلام اني قد نهيت عن القراءة في الركوع
والسجود فاما الركوع فعظموا الله فيه واما السجود فاكثروا فيها الدعاء فانه قمن ان يستجاب لكم قوله قمن
كقولك حري وجدير ان يستجاب لكم وقال عليه السلام استعيذوا بالله من طمع يهدي الى طبع والطبع الدنس
والعيب في كل شيء في دين او دنيا فهو طبع واختصم رجلان الى النبي صلعم في مواريث واشياء قد درست فقال
النبي صلعم لعل بعضكم ان يكون الحن بحجته من بعض فمن قضيت له بشيء من حق اخيه فانما اقطع له قطعة من النار
فقال كل واحد من الرجلين يا رسول الله صلعم حقي هذا لصاحبي فقال لا ولكن اذهبا فتوخيا ثم استهما ثم ليحلل
كل واحد منكما صاحبه فقوله لعل بعضكم ان يكون الحن بحجته من بعض يعني افطن لها واجدل واللحن الفطنة
بفتح الحاء واللحن بجزم الحاء الخطاء وقوله استهما اي اقترعا وهذا حجة لمن قال بالقرعة بالاحكام وقوله اذهبا
فتوخيا يقول توخيا الحق فكانه قد امر الخصمين بالصلح ونهى عن تقصيص القبور وهو التجصيص وذلك
ان الجص يقال له القصة يقال منه قصصت القبور والبيوت اذا جصصتها ونهى عن قيل وقال وكثرة السؤال
واضاعة المال ونهى عن عقوق الامهات وواد البنات ومنع وهات يقال ان قوله اضاعة المال يكون
في وجهين اما احدهما وهو الاصل فما انفق في معاصي الله عز وجل من قليل او كثير وهو السرف الذي عابه الله
ثم نهى عنه والوجه الآخر دفع المال الى ربه وليس له بموضع قال الله عز وجل وابتلوا اليتامى حتى اذا بلغوا
النكاح فان انستم منهم رشدا وهو العقل فادفعوا اليهم اموالهم وقد قيل ان الرشد هو صلاح في
الدين وحفظ المال واما كثرة السؤال فانه نهى عن مسئلة الناس اموالهم وقد يكون ايضا من السؤال
الامور وكثرة البحث عنها كما قال الله عز وجل لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم واما واد البنات فانهم
كانوا يدفنون بناتهم احياء ولهذا كانوا يسمون القبر صهرا واما قوله نهى عن قيل وقال فقال [illegible]
نرى انه يقول عن قيل وقال فكانه قال عن قيل وقول يقال على هذا قلت قولا وقيلا وقالا وفي حرف عبد الله
ذلك عيسى بن مريم قال الحق وهو من هذا فكانه قال قول الحق ونهى عن التبقر في الاهل والمال قال الاصمعي
اصل التبقر التوسع والتفتح ومنه يقال بقرت بطنه انما هو شققته وفتحته وسمي ابو جعفر الباقر لانه
بقر العلم اي شقه وفتحه ونهى ان يدبح الرجل في الصلاة كما يدبح الحمار ومعناه ان يطأطئ الرجل راسه
في الركوع حتى يكون اخفض من ظهره وكان صلعم اذا ركع لم يشخص راسه ولم يصوبه معناه انه لم يرفعه حتى يكون

اعلى من جسده ولكن بين ذلك والاقناع رفع الراس واشخاصه قال الله تعالى مهطعين مقنعي رؤسهم والذي
يستحب من هذا ان يستوي ظهر الرجل ورأسه في الركوع لان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا ركع لو صب على ظهره ماء لاستقر
وقال صلى الله عليه وسلم لا صلوة لمن لم يقم صلبه في ركوعه وسجوده ونهى صلى الله عليه وسلم عن اختناث الاسقية ومعنى الاختناث ان يثني افواهها
ثم يشرب منها واصل الاختناث التكسر ومن هذا سمي المخنث لتكسره وبه سميت المرأة خنثة ومعنى الحديث في
النهي عن اختناث الاسقية يفسر على وجهين احدهما انه يخاف ان يكون فيه دابة والآخر ان عليه معنى الحديث
انه عليه السلم نهى ان يشرب من افواهها ونهى صلى الله عليه وسلم عن الجداد بالليل يعني جداد النخل والجداد الصرام وانما
نهى عنه بالليل لان المساكين لا يحضرونه وقال صلى الله عليه وسلم لا تعضية في ميراث ومعناها ان يموت الرجل ويدع شيئا ان
قسم بين ورثته اذا اراد بعضهم القسمة كان في ذلك ضرر عليهم او على بعضهم يقول فلا يقسم ذلك والتعضية
القضية هي التفريق وهو مأخوذ من الاعضاء يقال عضيت اللحم اذا فرقته وقال الله عز وجل الذين جعلوا القرآن
عضين اي آمنوا ببعضه وكفروا ببعضه وهذا من التعضية ايضا انهم فرقوه والشيء الذي لا يحتمل القسمة مثل الحبة
من الجوهر لانها ان فرقت لم ينتفع بها وكذلك الحمام اذا قسم وكذلك الطيلسان من الثياب وهذا باب جسيم من
الحكم يدخل فيه الحديث لا ضرر ولا ضرار في الاسلام فان اراد بعض الورثة قسمة ذلك لم يجب اليه لكن يباع
ثم يقسم ثمنه بينهم ونهى صلى الله عليه وسلم عن لبستين اشتمال الصماء وان يحتبي الرجل بثوب ليس بين فرجه وبين السماء شيء قال الاصمعي
اشتمال الصماء عند العرب ان يشتمل الرجل بثوبه فيجلل به جسده كله ولا يرفع منه جانبا فيخرج منه يده واما الفقهاء
فانهم يقولون هو ان يشتمل الرجل بثوب واحد ليس عليه غيره ثم يرفعه من احد جانبيه فيضعه على منكبيه فيبدو منه
فرجه وقال الصمعي اشتمال الصماء هو ان يدخل الرجل رداءه تحت ابطه ثم يجعل طرفيه على منكبه الايسر وهذا هو
التأويل الصحيح دون ما خالفه ونهى عليه السلم عن ذبائح الجن وذبائح الجن ان يشتري الدار ويستخرج العين وما
اشبه ذلك فيذبح له ذبيحة للطيرة قال ابو عبيد معناه انهم كانوا يتطيرون الى هذا الفعل مخافة ان لم يذبحوا
او يطعموا ان يصيبهم فيها شيء من الجن فابطل النبي صلى الله عليه وسلم هذا ونهى صلى الله عليه وسلم عنه وقال عليه السلم لا يوردن ذو عاهة
على مصح يعني الرجل يصيب ابله الجرب او الداء فقال لا يوردها على مصح وهو الذي ابله وماشيته صحاح بريئة من
العاهة قال ابو عبيد وجهه عندي والله اعلم انه خاف ان ينزل بهذا الصحيح من الله عز وجل ما نزل بتلك فيظن
المصح ان تلك اعدتها فيأثم في ذلك وقال صلى الله عليه وآله لا تصروا الابل والغنم من اشترى مصراة فهو
بخير النظرين ان شاء ردها ورد معها صاعا من تمر المصراة يعني الناقة والبقرة والشاة قد صري اللبن
في ضرعها يعني حقن وجمع ولم يحلب اياما واصل التصرية حبس الماء وجمعه يقال منه صريت الماء صرية ويقال لها
صري مقصورا ويقال منه سميت المصراة كأنها مياه اجتمعت وفي حديث آخر من اشترى محفلة فردها فليرد معها
صاعا وانما سميت محفلة لان اللبن حفل في ضرعها واجتمع وكل شيء كثرته فقد حفلته ومنه قيل قد احتفل القوم
اذا اجتمعوا وكثروا ولهذا سمي محفل القوم وجمع المحفل محافل وقوله صلى الله عليه وسلم لا خلابة يعني الخداع يقال خلبته اخلبه
خلابة اذا خدعته واتى عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انا نسمع احاديث من يهود تعجبنا افترى ان نكتب بعضها فقال
امتهوكون انتم كما تهوكت اليهود والنصارى لقد جئتكم بها بيضاء نقية ولو كان موسى حيا ما وسعه الا اتباعي قوله امتهوكون
اي متحيرون يقول امتحيرون انتم في الاسلام لا تعرفون دينكم حتى تأخذوه من اليهود والنصارى ومعناه انه كره
اخذ العلم من اهل الكتاب واما قوله لقد جئتكم بها بيضاء نقية فانه اراد الملة الحنيفية فلذلك جاء التأنيث
كقول الله عز وجل وذلك دين القيمة انما هي الملة الحنيفية وقال صلى الله عليه وسلم لقد هممت ان انهى عن الغيلة والغيلة
وهو ان يجامع الرجل المرأة وهي مرضع يقال منه قد اغال الرجل واغيل والولد مغال ومغيل ونهى عليه السلم

في الحكم ... ذلك من الاخذ

عن الانقاد وهو كثرة الذهن وقال م اياك والقعود بالصعدات الا من ادى حقها الصعدات الطرق وهو ماخوذ
من الصعيد والصعيد التراب وجمع الصعيد صعد ثم الصعدات جمع الجمع كما تقول طريق وطرق ثم طرقات
قال الله عز وجل فتيمموا صعيدا طيبا فالتيمم التعمد لشيء يقال منه اممت فلانا فانا اممه وتاممته وتيممته كذا
لغاته ووصلته وقد روي عن الشافعي انه قال الصعيد الموضع المرتفع والطيب الذي ينحدر عنه الماء وقال
عليه السلم لا غرار في الصلوة ولا التسليم الغرار النقصان اما في الصلوة ففي ترك اتمام ركوعها وسجودها
ونقصان اللبث في ركعة عن اللبث في الركعة الاخرى ومنه قول الصم الصلوة ميزان فمن وفى استوفى ومنه قول
النبي م الصلوة مكيال فمن وفى وفي له فهذا الغرار في الصلوة واما الغرار في التسليم فان يقول الرجل السلم
عليك او يرد فيقول وعليك السلم ولا يقول وعليكم السلم ويكره تجاوز الحد في الرد كما يكره الغرار وذلك
ان الصم على رجل فقال الرجل وعليكم السلم ورحمة الله وبركاته ومغفرته ورضوانه فقال لا تجاوزوا ردوا بنا
قول الملائكة لابينا ابرهيم عليهم السلم رحمة الله عليكم اهل البيت انه حميد مجيد وقال م لا تناجشوا ولا
تدابروا معنى التناجش ان يزيد الرجل الرجل في ثمن السلعة وهو لا يريد شراها ولكن يسمعه غيره فيزيد لزيادته والناجش
خائن واما التدابر فالمصارمة والهجران ماخوذ من ان يولي الرجل صاحبه دبره ويعرض عنه بوجهه وان رجلا حلب
عند النبي م ناقة فقال النبي م دع داعي اللبن يقول ابق في الضرع شيئا لا تستوعبه كله في الحلب فان الذي تبقيه
يدعو ما فوقه من اللبن وينزله واذا استقصي كل ما في الضرع ابطأ عليه الدر بعد ذلك وكره عليه السلم
الشكال في الخيل ان يكون ثلاث قوائم منه محجلة وواحدة مطلقة وانما اخذ هذا من الشكال الذي تشكل به
الخيل شبه به لان الشكال انما يكون في ثلاث قوائم وان يكون الثلث مطلقة ورجل محجلة وليس ان يكون
الشكال الا في الرجل ولا يكون في اليد خطبة النبي م في حجة الوداع الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره
ونتوب اليه ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيات اعمالنا من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي
له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اوصيكم عباد الله بتقوى
الله واحثكم على العمل بطاعته واستفتح الله بالذي هو خير اما بعد ايها الناس اسمعوا مني ابين لكم فاني لا ادري
لعلي لا القاكم بعد عامي هذا في موقفي هذا ايها الناس ان دماءكم واعراضكم عليكم حرام الى ان تلقوا ربكم
كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا الا هل بلغت اللهم اشهد فمن كانت عنده امانة فليؤدها
الى من ائتمنه عليها وان ربا الجاهلية موضوع وان اول ربا ابدا به ربا العباس بن عبد المطلب وان دماء الجاهلية
موضوعة وان اول دم ابدا به دم عامر بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب وان مآثر الجاهلية موضوعة غير السدانة
والسقاية والعمد قود وشبه العمد ما قتل بالعصا والحجر وفيه مائة بعير فمن زاد فهو من الجاهلية ايها الناس ان الشيطان
قد يئس ان يعبد بارضكم هذه ولكنه قد رضي ان يطاع فيما سوى ذلك فيما تحقرون من اعمالكم ايها الناس انما النسيء
زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ليواطئوا عدة ما حرم الله وان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق
السموات والارض وان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم
ثلاثة متوالية وواحد فرد ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب الذي بين جمادى وشعبان الا هل بلغت اللهم اشهد
ايها الناس ان لنسائكم عليكم حقا ولكم عليهن حقا حقكم عليهن ان لا يوطئن فرشكم ولا يدخلن احدا تكرهونه بيوتكم
الا باذنكم والا ياتين بفاحشة فان فعلن فان الله قد اذن لكم ان تعضلوهن وتهجروهن في المضاجع وتضربوهن ضربا
غير مبرح فان انتهين واطعنكم فعليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف اخذتموهن بامانة الله واستحللتم فروجهن
بكتاب الله فاتقوا الله في النساء واستوصوا بهن خيرا ايها الناس انما المؤمنون اخوة ولا يحل لمؤمن مال اخيه الا

حيث تعبر عنه الاهل الا هل بلغت اللهم اشهد فلا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض فاني قد تركت فيكم ما ان تمسكتم
به لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي الا هل بلغت اللهم اشهد ايها الناس ان ربكم واحد وان اباكم واحد كلكم لادم
وادم من تراب ان اكرمكم عند الله اتقيكم وليس لعربي على عجمي فضل الا بالتقوى الا بلغت قالوا نعم قال فليبلغ
الشاهد الغائب ايها الناس ان الله قد قسم لكل وارث نصيبه من الميراث ولا يجوز لوارث وصية اكثر من الثلث
والولد للفراش وللعاهر الحجر من ادعى الى غير ابيه او من تولى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس
اجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل والسلام عليكم ورحمة الله **ثو** عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن يزيد عن
محمد بن الحسن الميثمي عن هشام بن احمر وابن مسكان معا عن محمد بن مروان عن ابي عبد الله ع قال ثلاثة يعذبون
يوم القيمة من صور صورة من الحيوان يعذب حتى ينفخ فيها وليس بنافخ فيها والذي يكذب في منامه يعذب حتى
يعقد بين شعيرتين وليس بعاقد بينهما والمستمع بين قوم وهم له كارهون يصب في اذنه الانك وهو الاسرب **سن**
عن ابيه عن محمد بن سليمان عن ابيه عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص ستة كرهها الله لي فكرهتها للائمة
من ذريتي ولتكرهها الائمة عليهم السلم لاتباعهم العبث في الصلوة والمن في الصدقة والرفث في الصيام و
الضحك بين القبور والتطلع في الدور واتيان المساجد جنبا قال قلت وما الرفث في الصيام قال ما كره الله لمريم
في قوله اني نذرت للرحمن صوما فلن اكلم اليوم انسيا قال قلت صمت من اي شيء قال من الكذب **سن** عن ابن اسباط
عن عمه رفع الحديث الى علي ع قال قال رسول الله ص لا تسلكوا الطريق السكة فانه لا سكة الا سكك الجنة
سن عن محمد بن علي بن محبوب عن الحسن بن علي عن النوفلي عن السكوني عن جعفر عن ابيه عن علي عليه السلم انه نهى
عن القنازع والقصص ونقش الخضاب قال وانما هلكت نساء بني اسرائيل من قبل القصص ونقش الخضاب
نوادر الراوندي عن موسى بن جعفر عن ابائه عليهم السلم قال قال رسول الله ص لما خلق الله الجنة
خلق لبنها من ذهب يتلالا ومسك مدوف ثم امرها فاهتزت ونطقت فقالت انت الله لا اله الا
انت الحي القيوم فطوبى لمن قدر له دخولي قال الله تعالى وعزتي وجلالي وارتفاع مكاني لا يدخلك مدمن خمر
ولا مصر على ربو ولا قتات وهو النمام ولا ديوث وهو الذي لا يغار ويجتمع في بيته على الفجور ولا قلاع وهو
الذي يسعى بالناس عند السلطان ليهلكهم ولا خيوف وهو النباش ولا ختار وهو الذي لا يوفي بالعهد وبهذا
الاسناد قال قال رسول الله ص رايت في النار صاحب العباء التي قد غلها ورايت في النار صاحب المحجن الذي
كان يسرق الحاج بمحجنه ورايت في النار صاحبة الهرة تخمشها مقبلة ومدبرة كانت اوثقتها لم تكن تطعمها ولم ترسلها
تاكل من خشاش الارض ودخلت الجنة فرايت صاحب الكلب الذي ارواه من الماء **كنز الفوائد**
للكراجكي قال اخبرني محمد بن علي بن صخر عن فارس بن موسى عن احمد بن محمد بن شيبة عن محمد بن يحيى الطوسي
عن محمد بن خالد الدمشقي عن سعيد عن محمد بن عبد الرحمن بن خارجة الرقي قال قال معوية بن فضيلة كنت في الوفد الذين
وجههم عمر بن الخطاب ففتحنا مدينة حلوان وطلبنا المشركين في الشعب فلم نقدر عليهم فحضرت الصلوة فانتهيت
الى ماء فنزلت عن فرسي فاخذت بعنانه ثم توضأت واذنت فقلت الله اكبر الله اكبر فاجابني شيء من الجبل وهو
يقول كبرت تكبيرا ففزعت لذلك فزعا شديدا ونظرت يمينا وشمالا فلم ار شيئا فقلت اشهد ان لا اله الا الله
فاجابني وهو يقول الان حين اخلصت فقلت اشهد ان محمدا رسول الله فقال نبي بعث فقلت حي على الصلوة فقال
فريضة افترضت فقلت حي على الفلاح فقال قد افلح من اجابها واستجاب لها فقلت قد قامت الصلوة فقال
البقاء لامة محمد وعلى راسها تقوم الساعة فلما فرغت من اذاني ناديت باعلى صوتي حتى اسمعت ما بين لابتي الجبل فقلت
انسي ام جني قال فاطلع راسه من كهف الجبل فقال ما انا بجني ولكن انسي فقلت له من انت يرحمك الله قال انا زريب

علام من حواري عيسى بن مريم صلى الله عليه وآله اشهد انكم صاحبكم نبي وهو الذي بشر به عيسى بن مريم ولقد رد
الوصول اليه فحالت فيما بيني وبينه فارس وكسرى واصحابهما ثم ادخل راسه في كهف الجبل فركبت وابي وقحيفة(؟) بالتي
وسعد بن ابي وقاص من قبل فاخبرته بالخبر فكتبت بذلك الى عمر بن الخطاب فجاء كتاب عمر يقول الحق الرجل فركب سعد
وركبت معه حتى انتهينا الى الجبل فلم نترك كهفا ولا شعبا ولا واديا الا التمسناه فيه فلم نقدر عليه وحضرت الصلوة
فلما فرغت من صلواتي فادنيت باعلى صوتي يا صاحب الصوت الحسن والوجه الجميل قد سمعنا منك كلاما حسنا
فاخبرنا من انت يرحمك الله اولي بالله وفد بنبيه قال فاطلع راسه من كهف الجبل فاذا شيخ ابيض الراس
واللحية لها هامة كانها رحى فقال السلام عليكم ورحمة الله فقلت وعليك السلام ورحمة الله من انت يرحمك
الله قال انا زريب بن برثملا وصي العبد الصالح عيسى بن مريم عليه السلام كان سال ربه لي البقاء الى نزوله من السماء
وقراري في هذا الجبل وانا موصيكم سددوا وقاربوا واياكم وخصالا ستظهر في امة محمد صلى الله عليه وآله فان ظهرت فالهرب
الهرب ليقوم احدكم على نار جهنم حتى يطفئها متجنبا لها من البقاء في ذلك الزمان قال معوية بن نضلة فقلت له يرحمك الله
اخبرنا بهذه الخصال لنعرف ذهاب دنيانا واقبال اخرتنا قال نعم اذا استغنى رجالكم برجالكم واستغنت
نساؤكم بنسائكم وانتسبتم الى غير مناسبكم وتوليتم الى غير مواليكم ولم يرحم كبيركم صغيركم ولم يوقر صغيركم
كبيركم وكثر طعامكم فلم تروه الا باغلا اسعاركم وصارت خلافتكم في صبيانكم وركن علماؤكم الى ولاتكم
فاحلوا الحرام وحرموا الحلال وافتوهم بما يشتهون واتخذوا القرآن الحانا ومزامير في اصواتهم ومنعتم حقوق
الله من اموالكم ولعن اخر امتكم اولها وزوقتم المساجد وطولتم المنابر وحليتم المصاحف بالذهب والفضة
وركب نساؤكم السروج وصار مستشار اموركم نساؤكم وخضبتم واطاع الرجل امراته وعق والديه
وضرب الشاب والديه وقطع كل ذي رحم رحمه وبخلتم بما في ايديكم وصارت اموالكم عند شراركم وكنزتم الذهب
والفضة وشربتم الخمر ولعبتم بالميسر وضربتم بالكبير ومنعتم الزكوة ورايتموها مغرما والخيانة مغنما وقتل
البري ليغتاظ العامة بقتله واختلفت قلوبكم فلم يقدر احد منكم ولا يامر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر
وقحط المطر فصار قيضا والولد غيظا واخذتم العطايا فصار في النفقات وكثر اولاد الخبيثة يعني الزنا
وطففت المكاييل وكلب عليكم عدوكم وضربتم بالمذلة وصرتم اشقياء وقلت الصدقة حتى يطوف الرجل
من الحول الى الحول ما يعطى عشرة دراهم وكثر الفجور وغارت العيون فعندها نادوا فلا جواب لهم يعني دعوا فلم يستجب
لهم الدر المنثور عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال ست من اخلاق قوم لوط من هذه الامة الجلاهق والصفير
والبندق والحذف **كنز الكراجكي** عن محمد بن احمد بن شاذان القمي عن ابيه عن محمد بن الحسن بن الوليد
عن الصفار عن محمد بن زياد عن مفضل بن عمر عن يونس بن يعقوب رضي الله عنه قال سمعت الصادق جعفر بن
محمد عليه السلام يقول ملعون ملعون كل بدن لا يصاب في كل اربعين يوما قلت ملعون قال ملعون فلما راى عظم ذلك
علي قال لي يا يونس ان من البلية الخدشة واللطمة والعثرة والنكبة والفقرة وانقطاع الشسع واشباه ذلك
يا يونس ان المؤمن اكرم على الله تعالى من ان يمر عليه اربعون لا يمحص فيها من ذنوبه ولو بغم يصيبه لا يدري
ما وجهه والله ان احدكم ليضع الدراهم بين يديه فيزنها فيجدها ناقصة فيغتم بذلك فيجدها سواء فيكون
ذلك حطا لبعض ذنوبه يا يونس ملعون ملعون من اذى جاره ملعون ملعون من يبدأ اخوه بالصلح فلم
يصالحه ملعون ملعون حامل القرآن مصر على شرب الخمر ملعون ملعون عالم يؤم سلطانا جائرا معينا له
على جوره ملعون مبغض علي بن ابي طالب فانه ما ابغضه حتى ابغض رسول الله ومن ابغض رسول الله لعنه
الله في الدنيا والآخرة ملعون ملعون من رمى مؤمنا بكفر فهو كقتله ملعونة ملعونة امراة تؤذي زوجها وتغمه وسعيدة

من أنه تكرم زوجها ولا تؤذيه وتطيعه في جميع احواله يا يونس قال حبك رسول الله صلى الله عليه وآله ملعون ملعون من ظلم بعدي
فاطمة ابنتي ويغصبها حقها ويقتلها ثم قال يا فاطمة البشرى فلك عند الله مقام محمود تشفعين فيه لمحبيك و
شيعتك فتشفعين يا فاطمة لو ان كل نبي بعثه الله وكل ملك قربه شفعوا في كل مبغض لك غاصب لك ما اخرجه الله
من النار ابدا ملعون ملعون قاطع رحم ملعون ملعون مصور ملعون ملعون من قال الايمان قول بلا عمل ملعون
من منح الله له مالا فلم يتصدق منه بشيء اما سمعت ان النبي صلى الله عليه وآله قال صدقة درهم افضل من صلاة عشر ليال ملعون
ملعون من ضرب والده او والدته ملعون ملعون من عق والديه ملعون ملعون من لم يوقر المسجد تدري يا يونس
ان عظم الله حق المساجد وانزل هذه الآية وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا كانت اليهود والنصارى
اذا دخلوا كنائسهم اشركوا بالله تعالى فامر الله سبحانه نبيه ان يوحد الله فيها ويعبده ومنها عن ابي تميمة الهجيمي
قال وفدت على رسول الله صلى الله عليه وآله فوجدته قاعدا في حلقة فقلت ايكم رسول الله صلى الله عليه وآله فلا ادري اشار الي رسول الله
فقال انا رسول الله صلى الله عليه وآله او اشار الى بعض القوم فقالوا هذا رسول الله صلى الله عليه وآله فاذا عليه بردة حمراء قد انتشر هدبها
على قدميه فقلت الى ما تدعوا يا رسول الله صلى الله عليه وآله قال ادعوك الى الذي اذا كنت بارض فلاة فاضللت راحلتك
فدعوته ردها عليك وادعوك الى الذي اذا اصابتك سنة او اجدبت فدعوته اجابك قال قلت وابيك لنعم
الرب هذا اذا اسلمت فقلت يا رسول الله صلى الله عليه وآله علمني مما علمك الله تبارك وتعالى فقال النبي صلى الله عليه وآله اتق الله ولا
تحقرن شيئا من المعروف ولو ان تلقى اخاك ووجهك منبسط اليه واياك واسبال الازار من المخائلة
قال الله تبارك وتعالى ان الله لا يحب كل مختال فخور ولا تسبن احدا وان امرؤ سبك بامر لا يعلمه فيك
فلا تسبه بامر تعلمه فيكون لك الاجر وعليه الوزر عن ابي عبد الله عليه السلام قال سأله بعض اصحابنا عن طلب
الصيد فقال له اني رجل الهو بطلب الصيد فليس المضطر الى طلبه سعيه فيه باطلا ويجب عليه التقصير في
الصلوة والصيام جميعا اذا كان مضطرا الى اكله وان كان ممن يطلبه بالتجارة وليست له حرفة الا من طلب
الصيد فان سعيه حق وعليه التمام في الصلوة والصيام لان ذلك تجارة فهو بمنزلة صاحب الدور الذي
يدور في الاسواق في طلب التجارة او كالمكاري والملاح ومن طلبه لاهيا واشرا وبطرا فان سعيه ذلك
باطلا وسفره باطل وعليه التمام في الصلوة والصيام وان المؤمن لفي شغل عن ذلك شغله طلب الآخرة عن
الملاهي واما الشطرنج فهي التي قال الله عز وجل اجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور والغناء
وان المؤمن عن جميع ذلك لفي شغل ما له والملاهي فان الملاهي تورث قساوة القلب وتورث النفاق و
اما ضربك بالصوالج فان الشيطان معك يركض والملائكة تنفر عنك وان مت فيه مت آثما مصرا
ولستر فانه يدخل النار عن ابن الوليد عن احمد بن ادريس عن الاشعري رفعه الى امير المؤمنين عليه السلام قال نهى
رسول الله صلى الله عليه وآله ان يسلم على اربعة على السكران في سكره وعلى من يعمل التماثيل وعلى من يلعب بالنرد وعلى
من يلعب بالاربعة عشر وانا ازيدكم الخامسة انهاكم ان تسلموا على اصحاب الشطرنج ب عن علي عن اخيه
قال سألته عن التماثيل هل يصلح ان يلعب بها قال لا وسألته عن القراطيس يكون فيها الكتابة فيها ذكر الله
ايصلح احراقها بالنار فقال ان تمحوا منه شيئا فاحرقه فلا بأس ع عن ابيه عن محمد العطار عن الاشعري عن البرقي
عن رجل عن ابن اسباط عن عمه رفع الحديث الى علي بن ابي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله في كلام كثير لا تؤووا المنديل
اللحم في البيت فانه مربض الشيطان ولا تؤووا التراب خلف الباب فانه ماوى الشيطان واذا خلع احدكم ثيابه
فليسم فانه ينفر الشيطان واذا دخل احدكم بيته فليسلم فانه ينزل البركة وتؤنسه الملائكة ولا يرتدف ثلاثة
على دابة فان احدهم ملعون وهو المقدم ولا تسموا الطريق السكة فانه لا سكة الا سكك الجنة ولا تسموا اولادكم

الحكم ولا أبا الحكم فإن الله هو الحكم ولا تذكروا الأحوى في الأبجر فإن الله هو الأحوى ولا تسبوا العنب الكرم
فإن المؤمن هو الكرم واتقوا الخروج بعد نومة فإن لله دوابا يبثها يفعلون ما يؤمرون وإذا سمعتم نباح
الكلب ونهيق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم فإنهم يرون ولا ترون فافعلوا ما تؤمرون ونعم
اللهو المغزل للمرأة الصالحة م قال رسول الله ص والذي بعثني بالحق نبيا إن من تعاطى بابا من الشر والعصيان
في أول يوم من شعبان فقد تعلق بغصن من أغصان الزقوم فهو مؤديه إلى النار ثم قال رسول الله ص والذي
بعثني بالحق نبيا من قصر في صلواته المفروضة فضيعها فقد تعلق بغصن منه ومن جاءه في هذا اليوم فقير
ضعيف يعرف سوء حاله وهو يقدر على تغيير حاله من غير ضرر يلحقه وليس هناك من ينوب عنه ويقوم مقامه فتركه
يضيع ويعطب ولا يأخذ بيده فقد تعلق بغصن منه ومن اعتذر إليه مسيء فلم يعذره ثم لم يقتصر به على قدر
عقوبة إساءته بل أربى عليه فقد تعلق بغصن منه ومن ضرب بين المرء وزوجه أو الوالد وولده أو الأخ
وأخيه أو القريب وقريبه أو بين جارين أو خليطين أو أختين فقد تعلق بغصن منه ومن شدد على معسر وهو يعلم
إعساره فزاده غيظا وبلاء فقد تعلق بغصن منه ومن كان عليه دين فكسره على صاحبه وتعدى عليه
حتى أبطل دينه فقد تعلق بغصن منه ومن جفا يتيما وآذاه وتهضم ماله فقد تعلق بغصن منه ومن وقع
في عرض أخيه المؤمن وحمل الناس على ذلك فقد تعلق بغصن منه ومن تغنى بغناء حرام يبعث فيه على المعاصي
فقد تعلق بغصن منه ومن قعد يعدد قبائح أفعاله في الحروب وأنواع ظلمه لعباد الله فيفتخر بها
فقد تعلق بغصن منه ومن كان جاره مريضا فترك عيادته استخفافا بحقه فقد تعلق بغصن منه و
من مات جاره فترك تشييع جنازته تهاونا بها فقد تعلق بغصن منه ومن أعرض عن مصاب وجفاه إزراء عليه واستصغارا
له فقد تعلق بغصن منه ومن عق والديه أو أحدهما فقد تعلق بغصن منه ومن كان قبل ذلك عاقا لهما
فلم يرضهما في هذا اليوم وهو يقدر على ذلك فقد تعلق بغصن منه وكذا من فعل شيئا من سائر أبواب
الشر فقد تعلق بغصن منه والذي بعثني بالحق نبيا إن المتعلقين بأغصان شجرة الزقوم تخفضهم تلك
الأغصان إلى الجحيم **نوادر الراوندي** بإسناده عن موسى بن جعفر عليه السلام عن آبائه
قال قال علي ع لا تقولوا امرأة طامث فتكذبوا ولكن قولوا حائض وإذا طلبت الجماع قال الله لم يطمثهن
إنس قبلهم ولا جان ولا تقولوا أصرت إلى الخلاء ولكن قولوا كما قال الله أو جاء أحد منكم من الغائط ولا
تقولوا أهريق الماء فتكذبوا ولكن قولوا أنطلق أبول ولا تهجم المسلم رحيلا ولا تسمي المصحف مصيحفا
ولا المسجد مسيجدا وبهذا الإسناد قال رسول الله ص قال قوم نصبوا دجاجة حية وهم يرمونها
بالنبل فقال من هؤلاء لعنهم الله عن نوف البكالي قال خرج أمير المؤمنين ع ذات ليلة وقد خرج من
فراشه فنظر إلى النجوم فقال يا نوف إن داود عليه السلام قام في مثل هذه الساعة من الليل فقال إنها لساعة
لا يدعو فيها عبد ربه إلا استجيب له إلا أن يكون عشارا أو عريفا أو شرطيا أو صاحب عرطبة وهي الطنبور
أو صاحب كوبة وهي الطبل وقد قيل أيضا إن العرطبة الطبل والكوبة الطنبور عن المسند عن إبراهيم بن
الحسن بن جمهور عن أبي بكر المسند الحجراني عن أبي الدنيا المعمر المغربي عن أمير المؤمنين ع سمعت رسول الله
يقول من كذب في رؤياه كلف أن يعقد بين طرفي شعيرة وليس بعاقد وبهذا الإسناد قال ع لا تتخذوا قبري
مسجدا ولا بيوتكم قبورا **ثو** ابن المتوكل عن محمد بن جعفر عن موسى بن عمران عن عمه الحسين بن يزيد عن حماد
بن عمرو النصيبي عن أبي الحسن الخراساني عن ميسرة بن عبد الله عن أبي عائشة السعدي عن زيد بن عمر بن عبد
العزيز عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة وعبد الله بن عباس قالا خطبنا رسول الله ص قبل وفاته

وهي آخر خطبة خطبها بالمدينة حتى لحق بالله عز وجل فوعظنا بمواعظ ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب
واقشعرت منها الجلود وتقلقلت منها الأحشاء أمر بلالاً فنادى الصلاة جامعة فاجتمع الناس وخرج رسول
الله صلى الله عليه وآله حتى ارتقى المنبر فقال يا أيها الناس ادنوا وأوسعوا لمن خلفكم فقال رجل يا رسول الله صلى الله عليه وآله لمن نوسع قال
للملائكة فقال إنهم إذا كانوا معكم لم يكونوا من بين أيديكم ولا من خلفكم لكن يكونون عن أيمانكم وعن شمائلكم
فقال رجل يا رسول الله صلى الله عليه وآله فضلنا عليهم لا يكونون من بين أيدينا ولا من خلفنا أمن فضلنا عليهم أم فضلهم
علينا قال أنتم أفضل من الملائكة اجلس فجلس الرجل فخطب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال الحمد لله نحمده ونستعينه
ونؤمن به ونتوكل عليه ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله ونعوذ بالله
من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له يا أيها الناس إنه كان
قد كان في هذه الأمة ثلاثون كذاباً أولهم صاحب صنعاء وصاحب اليمامة يا أيها الناس إنه من
لقي الله عز وجل يشهد أن لا إله إلا الله مخلصاً لم يخلط معها غيرها دخل الجنة فقام علي بن أبي طالب صلوات
الله عليه فقال يا رسول الله صلى الله عليه وآله بأبي أنت وأمي وكيف يقولها مخلصاً لا يخلط معها غيرها فسر لنا هذا حتى
نعرفه فقال نعم حرصاً على الدنيا وجمعاً لها من غير حلها ورضى بها وأقوام يقولون أقاويل الأخيار ويعملون
أعمال الجبابرة فمن لقي الله عز وجل وليس فيه شيء من هذه الخصال وهو يقول لا إله إلا الله فله الجنة فإن
أخذ الدنيا وترك الآخرة فله النار ومن تولى خصومة ظالم أو أعانه عليها نزل به ملك الموت بالبشرى
بلعنة الله ونار جهنم خالداً فيها وبئس المصير ومن خف لسلطان جائر في حاجة كان قرينه في النار ومن دل
سلطاناً على الجور قرن مع هامان وكان هو والسلطان من أشد أهل النار عذاباً ومن عظم صاحب دنيا
وأحبه لطمع دنياه سخط الله عليه وكان في درجته مع قارون في التابوت الأسفل من النار ومن بنى بنياناً
رياء وسمعة حمله يوم القيامة إلى سبع أرضين ثم يطوقه ناراً توقد في عنقه ثم يرمى به في النار فقلنا يا
رسول الله صلى الله عليه وآله كيف يبني فضلاً على ما يكفيه أو يبني مباهاة ومن ظلم أجيراً أجره أحبط الله عمله وحرم عليه
ريح الجنة وريحها يوجد من مسيرة خمسمائة عام ومن خان جاره شبراً من الأرض طوقه الله يوم القيامة إلى
سبع أرضين ناراً حتى يدخله نار جهنم ومن تعلم القرآن ثم نسيه متعمداً لقي الله يوم القيامة مجذوماً مغلولاً ويسلط
الله عليه بكل آية حية موكلة به ومن تعلم القرآن فلم يعمل به وآثر عليه حب الدنيا وزينتها استوجب
سخط الله عز وجل وكان في الدرجة مع اليهود والنصارى الذين ينبذون كتاب الله وراء ظهورهم و
من نكح امرأة حراماً في دبرها أو رجلاً أو غلاماً حشره الله عز وجل يوم القيامة أنتن من الجيفة تتأذى به الناس
حتى يدخل جهنم ولا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً وأحبط الله عمله ويدعه في تابوت مشدود بمسامير
من حديد ويضرب عليه في التابوت بصفائح حتى تشتبك في تلك المسامير فلو وضع عرق من عروقه على
أربعمائة ألف أمة لماتوا جميعاً وهو من أشد أهل النار عذاباً ومن زنى بامرأة يهودية أو نصرانية أو
مجوسية أو مسلمة حرة أو أمة أو من كانت من الناس فتح الله عز وجل عليه في قبره ثلاثمائة ألف باب من النار
يخرج عليه منها حيات وعقارب وشهب من نار فهو يحترق إلى يوم القيامة يتأذى الناس من نتن فرجه فيعرف به إلى
يوم القيامة حتى يؤمر به إلى النار فيتأذى به أهل الجمع مع ما هم فيه من شدة العذاب لأن الله حرم المحارم وما أحد
أغير من الله ومن غيرته أنه حرم الفواحش وحد الحدود ومن اطلع في بيت جاره فنظر إلى عورة رجل أو امرأة أو شيء
من جسدها كان حقاً على الله أن يدخله النار مع المنافقين الذين كانوا يتبعون عورات الناس في الدنيا
ولا يخرج من الدنيا حتى يفضحه الله ويبدي عورته للناس في الآخرة ومن سخط رزقه وبث شكواه ولم يصبر

لم يرفع

ولم يصبر لم ترفع له إلى الله حسنة ولقي الله عز وجل وهو عليه غضبان ومن لبس ثوبا فاختال فيه خسف الله
به من شفير جهنم يتجلجل فيها ما دامت السموات والأرض فإن قارون لبس حلة فاختال فيها فخسف به فهو
يتجلجل فيها إلى يوم القيامة ومن نكح امرأة حلالا بمال حلال غير أنه أراد بها فخرا ورياء لم يزده الله عز وجل بذلك إلا
ذلا وهوانا وأقامه الله بقدر ما استمتع منها على شفير جهنم ثم يهوي فيها سبعين خريفا ومن ظلم امرأة مهرها فهو
عند الله زان ويقول الله عز وجل له يوم القيامة عبدي زوجتك أمتي على عهدي فلم تف لي بالعهد فيتولى الله
طلب حقها فيستوعب حسناته كلها فلا تفي بحقها فيؤمر به إلى النار ومن رجع عن شهادة وكتمها أطعمه الله لحمه
على رؤوس الخلائق ويدخل النار ومن كان مؤذيا بجاره من غير حقه حرم الله ريح الجنة ومأواه النار ألا وإن الله
عز وجل يسأل الرجل عن حق جاره ومن ضيع حق جاره فليس منا ومن أهان فقيرا مسلما من أجل فقره واستخف
به فقد استخف بحق الله ولم يزل في مقت الله عز وجل وسخطه حتى يرضيه ومن أكرم فقيرا مسلما لقي الله يوم القيامة
وهو يضحك إليه ومن عرضت له دنيا وآخرة فاختار الدنيا على الآخرة لقي الله عز وجل وليست له حسنة يتقي
بها النار ومن اختار الآخرة وترك الدنيا لقي الله يوم القيامة وهو راض عنه ومن قدر على امرأة أو جارية حراما
فتركها مخافة الله عز وجل حرم الله عز وجل عليه النار وآمنه من الفزع الأكبر وأدخله الله الجنة وإن أصابها حراما
حرم الله عليه الجنة وأدخله النار ومن اكتسب مالا حراما لم يقبل الله منه صدقة ولا عتقا ولا حجا ولا اعتمارا
وكتب الله عز وجل له بقدر ذلك أوزارا وما بقي منه بعد موته كان زاده إلى النار ومن قدر عليها
وتركها مخافة الله عز وجل كان في محبة الله ورحمته ويؤمر به إلى الجنة ومن صافح امرأة حراما جاء يوم القيامة
مغلولا ثم يؤمر به إلى النار ومن فاكه امرأة لا يملكها حبس بكل كلمة كلمها في الدنيا ألف عام والمرأة إذا أطاعت
الرجل فالتزمها أو قبلها أو باشرها حراما أو فاكهها أو أصاب منها فاحشة فعليها من الوزر ما على الرجل فإن
غلبها على نفسها كان على الرجل وزره ووزرها ومن غش مسلما في بيع أو شراء فليس منا ويحشر مع اليهود
يوم القيامة لأنه من غش الناس فليس بمسلم ومن منع الماعون من جاره إذا احتاج إليه منعه الله فضله يوم القيامة
ووكله إلى نفسه ومن وكله إلى نفسه هلك ولا يقبل الله عز وجل له عذرا وأيما امرأة آذت زوجها لم يقبل
الله صلاتها ولا حسنة من عملها حتى تعينه وترضيه وإن صامت الدهر وقامت وأعتقت الرقاب وأنفقت
الأموال في سبيل الله وكانت أول من ترد النار ثم قال رسول الله صلعم وعلى الرجل مثل ذلك الوزر والعذاب إذا
كان لها مؤذيا ظالما ومن لطم خد مسلم لطمة بدد الله عظامه يوم القيامة ثم سلط الله عليه النار وحشر
مغلولا حتى يدخل النار ومن بات وفي قلبه غش لأخيه المسلم بات في سخط الله وأصبح كذلك في سخط الله حتى
يتوب ويرجع وإن مات كذلك مات على غير دين الإسلام ثم قال رسول الله صلعم ألا ومن غشنا فليس منا قالها
ثلاث مرات ومن علق سوطا بين يدي سلطان جائر جعلها الله عز وجل حية طولها سبعون ألف ذراع فتسلط
عليه في نار جهنم خالدا فيها مخلدا ومن اغتاب أخاه المسلم بطل صومه ونقض وضوءه فإن مات وهو كذلك مات وهو
مستحل لما حرم الله ومن مشى في نميمة بين اثنين سلط الله عليه في قبره نارا تحرقه إلى يوم القيامة وإذا خرج
من قبره سلط الله عليه تنينا أسود ينهش لحمه حتى يدخل النار ومن كظم غيظه وعفا عن أخيه المسلم وحلم عنه
أعطاه الله أجر شهيد ومن بغى على فقير أو تطاول عليه أو استحقره حشره الله يوم القيامة مثل الذرة
في صورة رجل حتى يدخل النار ومن رد عن أخيه غيبة سمعها في مجلس رد الله عز وجل عنه ألف باب من الشر في
الدنيا والآخرة فإن لم يرد عنه وأعجبه كان عليه كوزر من اغتاب ومن رمى محصنا أو محصنة أحبط الله عمله
وجلده يوم القيامة سبعون ألف ملك من بين يديه ومن خلفه ثم ينهش لحمه ثم يؤمر به إلى النار ومن شرب الخمر

في الدنيا

في الدنيا سقاه الله عز وجل من الاساود ومن سم العقارب شربة يتساقط لحم وجهه في الاناء قبل ان يشربها
فاذا شربها تفسخ لحمه وجلده ثم بايعها ومبتاعها وحاملها والمحمول اليه ولكل ثمنها سواء في عارها واثمها الا ومن سقاها
يهوديا او نصرانيا او صابئا او من كان من الناس فعليه كوزر من شربها الا ومن باعها او اشتراها لغيره لم
يقبل الله عز وجل منه صلوة ولا صياما ولا حجا ولا اعتمارا حتى يتوب فيرجع منها وان مات قبل ان يتوب
كان حقا على الله عز وجل ان يسقيه بكل جرعة شرب منها في الدنيا شربة من صديد جهنم ثم قال رسول الله ص
الا وان الله عز وجل حرم الخمر بعينها والمسكر من كل شراب الا وكل مسكر حرام ومن اكل الربا ملأ الله عز وجل
بطنه من نار جهنم بقدر ما اكل وان اكتسب منه مالا لا يقبل الله منه شيئا من عمله ولم يزل في لعنة الله والملائكة
ما كان عنده منه قيراط واحد ومن خان امانة في الدنيا ولم يردها على اربابها مات على غير دين الاسلام ولقي الله
عز وجل وهو عليه غضبان فيؤمر به الى النار فيهوي به في شفير جهنم ابد الابدين ومن شهد شهادة زور على
رجل مسلم او ذمي ومن كان من الناس علق بلسانه يوم القيمة وهو مع المنافقين في الدرك الاسفل من النار
ومن قال لخادمه او مملوكه او من كان من الناس لا لبيك ولا سعديك انعس في النار ومن اضر بامرأة حتى تفتدي منه نفسها
لم يرض الله عز وجل له بعقوبة دون النار لان الله عز وجل يغضب للمرأة كما يغضب لليتيم ومن سعى باخيه الى
سلطان لم يبد له منه سوء ولا مكروه احبط الله عز وجل كل عمل عمله فان وصل اليه منه سوء او مكروه
او اذى جعله الله في طبقة مع هامان في جهنم ومن قرأ القرآن يريد به السمعة والتماس الدنيا لقي الله عز وجل يوم
القيمة ووجهه مظلم ليس عليه لحم وزج القرآن في قفاه حتى يدخله النار ويهوي فيها مع من هوى ومن قرأ القرآن ولم
يعمل به حشره الله عز وجل يوم القيمة اعمى فيقول رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك اتتك اياتنا
فنسيتها وكذلك اليوم تنسى فيؤمر به الى النار ومن اشترى خيانة وهو يعلم انها خيانة فهو كمن خانها في عارها
واثمها ومن قاد بين رجل وامرأة حراما حرم الله عليه الجنة ومأواه جهنم وساءت مصيرا ولم يزل في سخط الله
حتى يموت ومن غش اخاه المسلم نزع الله بركة رزقه وافسد عليه معيشته ووكله الى نفسه ومن اشترى سرقة وهو
يعلم انها سرقة فهو كمن سرقها في عارها واثمها ومن خان مسلما فليس منا ولسنا منه في الدنيا والاخرة الا ومن
سمع فاحشة فافشاها فهو كمن اتاها ومن سمع خيرا فافشاه فهو كمن عمله ومن وصف امرأة لرجل وذكر جمالها له فافتتن
بها الرجل فاصاب منها فاحشة لم يخرج من الدنيا حتى يغضب الله عليه ومن غضب الله عليه غضبت عليه السموات السبع والارضون السبع
وكان عليه من الوزر مثل الذي اصابها قيل يا رسول الله فان تابا واصلحا قال يتوب الله عز وجل ولم يقبل توبة
الذي وصفها ومن ملأ عينيه من امرأة حراما حشاها الله عز وجل يوم القيمة بمسامير من نار وحشاها
نارا حتى يقضي بين الناس ثم يؤمر به الى النار ومن اطعم طعاما رياء وسمعة اطعمه الله مثله من صديد جهنم
وجعل ذلك الطعام نارا في بطنه حتى يقضي بين الناس ومن فجر بامرأة ولها بعل انفجر من فرجهما من صديد واد
مسيرة خمسمائة عام يتأذى اهل النار من نتن ريحهما وكانا من اشد الناس عذابا واشتد غضب الله عز وجل
على امرأة ذات بعل ملأت عينها من غير زوجها او غير ذي محرم منها فانها ان فعلت ذلك احبط الله كل عمل
عملته فان اوطأت فراشه غيره كان حقا على الله ان يحرقها بالنار بعد ان يعذبها في قبرها وايما امرأة اختلعت
من زوجها لم تزل في لعنة الله وملائكته ورسله والناس اجمعين حتى اذا نزل بها ملك الموت قال لها ابشري
بالنار فاذا كان يوم القيمة قيل لها ادخلي النار مع الداخلين الا وان الله ورسوله بريان من المختلعات
بغير حق الا وان الله عز وجل ورسوله بريان ممن اضر بامرأة حتى تختلع منه ومن ام قوما باذنهم وهم به راضون فاقتصد بهم
في حضوره وقراءته وركوعه وسجوده وقعوده وقيامه فله مثل اجرهم ومن ام قوما فلم يقتصد بهم في حضوره

وقراءته

ودعائه وركوعه وسجوده وقعوده وقيامه ردت عليه صلاته ولم تجاوز تراقيه وكانت منزلته عند الله
عز وجل كمنزلة امام جائر معتد لم يصلح لرعيته ولم يقم فيهم بامر الله تعالى قال هو رابع فقام امير المؤمنين علي
بن ابي طالب ع فقال يا رسول الله ص بابي انت وامي يا رسول الله ص ما منزلة امير جائر معتد لم يصلح لرعيته
ولم يقم فيهم بامر الله تعالى قال هو رابع اربعة من اشد الناس عذابا يوم القيمة ابليس وفرعون وقابيل قاتل النفس
والرابع الامير الجائر ومن احتاج اليه اخوه المسلم في قرض فلم يقرضه حرم الله عليه الجنة يوم يجزي المحسنين

ثواب الاعمال

ومن صبر على سوء خلق امرأته واحتسبه اعطاه الله بكل مرة يصبر عليها من الثواب مثل
ما اعطي ايوب عليه السلام وكان عليها من الوزر في كل يوم وليلة مثل رمل عالج فان ماتت قبل ان تعينه وقبل
ان يرضى عنها حشرت يوم القيمة منكوسة مع المنافقين في الدرك الاسفل من النار ومن كانت له امرأة
لم توافقه ولم تصبر على ما رزقه الله عز وجل وشقت عليه وحملته ما لم يقدر عليه لم يقبل الله منها حسنة تتقي
بها النار وغضب الله عليها ما دامت كذلك ومن اكرم اخاه فانما يكرم الله فما ظنكم بمن يكرم الله ان يفعل
به ومن تولى عرافة قوم ولم يحسن فيهم حبس على شفير جهنم بكل يوم الف سنة وحشر ويده مغلولة الى عنقه
فان كان قام فيهم بامر الله عز وجل اطلقها الله وان كان ظالما هوى به في نار جهنم سبعين خريفا ومن لم يحكم
بما انزل الله كان كمن شهد شهادة زور ويقذف به في النار ويعذب بعذاب شاهد الزور ومن كان ذا وجهين
ولسانين يوم القيمة ومن مشى في صلح بين اثنين صلى عليه ملائكة الله حتى يرجع واعطي اجر ليلة القدر ومن مشى
في قطيعة بين اثنين كان عليه من الوزر بقدر ما اعطي من اصلح بين اثنين من الاجر مكتوب عليه لعنة الله حتى يدخل جهنم فيضاعف
له العذاب ومن مشى في عون اخيه ومنفعته فله ثواب المجاهدين في سبيل الله ومن مشى في عيب اخيه وكشف
عورته كانت اول خطوة خطاها ووضعها في جهنم وكشف الله عورته على رؤوس الخلائق ومن مشى الى ذي قرابة
وذي رحم يسأل به اعطاه الله اجر مائة شهيد فان سأل به ووصله بماله ونفسه جميعا كان له بكل خطوة اربعين الف
الف حسنة ورفع له اربعين الف الف درجة وكانما عبد الله عز وجل مائة سنة ومن مشى في فساد ما بينهما
وقطيعة ما بينهما غضب الله عز وجل عليه ولعنه في الدنيا والاخرة وكان عليه من الوزر كعدل قاطع الرحم
ومن عمل في تزويج بين مؤمنين حتى يجمع بينهما زوجه الله عز وجل الف امرأة من الحور كل امرأة في قصر من در
وياقوت وكان له بكل خطوة خطاها في ذلك او بكل كلمة تكلم بها في ذلك عمل سنة قيام ليلها وصيام نهارها
ومن عمل في فرقة بين امرأة وزوجها كان عليه غضب الله ولعنته في الدنيا والاخرة وحرم النظر الى وجهه ومن قاد
ضريرا الى مسجد او الى منزله او لحاجة من حوائجه كتب الله له بكل قدم رفعها ووضعها عتق رقبة وصلت عليه
الملائكة حتى يفارقه ومن كفى ضريرا حاجة من حوائج الدنيا ومشى فيها حتى يقضيها اعطاه الله براءتين براءة من النار وبراءة
من النفاق وقضى له سبعين حاجة في عاجل الدنيا ولم يزل يخوض في رحمة الله حتى يرجع ومن قام على مريض يوما
وليلة بعثه الله مع ابراهيم الخليل ع فجاز على الصراط كالبرق اللامع ومن سعى لمريض في حاجة فقضاها خرج من
ذنوبه كيوم ولدته امه فقال رجل من الانصار يا رسول الله ص فان اعظم الناس في حاجة اهله ومن ضيع اهله
وقطع رحمه حرمه الله حسن الجزاء يوم يجزي المحسنين وضيعه ومن ضيعه الله في الاخرة فهو يرد مع الهالكين
حتى يأتي المخرج ولن يأتي به ومن اقرض ملهوفا فاحسن طلبته استأنف العمل واعطاه الله بكل درهم الف قنطار من
الجنة ومن فرج عن اخيه كربة من كرب الدنيا نظر الله اليه برحمته فنال بها الجنة وفرج الله عنه كربه في
الدنيا والاخرة ومن مشى في اصلاح بين امرأة وزوجها اعطاه الله اجر الف شهيد قتلوا في سبيل الله
حقا وكان له بكل خطوة يخطوها وكلمة في ذلك عبادة سنة قيام ليلها وصيام نهارها ومن اقرض

اخاه المسلم كان له بكل درهم اقرضه وزن جبل احد وجبال رضوى وجبال طور سيناء حسنات فان رفق به
في طلبه بعد اجله جاز على الصراط كالبرق الخاطف اللامع بغير عقاب ولا عذاب ومن شكا اليه اخوه المسلم فلم
يقرضه حرم الله عز وجل عليه الجنة يوم يجزي المحسنين ومن منع طالبا حاجته وهو قادر على قضائها فعليه
مثل خطيئة عشار فقام اليه عوف بن مالك فقال وما يبلغ خطيئة عشار يا رسول الله صلعم قال العشار كل
يوم وليلة لعنة الله والملائكة والناس اجمعين ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا ومن اصطنع الى اخيه معروفا
ثم منّ به عليه حبط عمله وخاب سعيه ثم قال الا وان الله عز وجل حرم على المنان والمختال والقتات ومدمن الخمر و
الجونص والجعظر والعتل الزنيم الجنة ومن تصدق بصدقة على رجل مسكين كان له مثل اجره ولو تداولها
اربعون الف انسان ثم وصلت الى المسكين كان لهم اجرا كاملا وما عند الله خير وابقى للذين اتقوا
واحسنوا لو كنتم تعلمون ومن بنى مسجدا في الدنيا اعطاه الله بكل شبر منه او قال بكل ذراع منه مسيرة
اربعين الف الف عام مدينة من ذهب وفضة ودر وياقوت وزمرد وزبرجد ولؤلؤ في كل مدينة اربعين
الف الف قصر في كل قصر اربعين الف الف دار وفي كل دار اربعون الف الف سرير على كل سرير زوجة من الحور العين
في كل بيت اربعون الف الف وصيف واربعون الف الف وصيفة وفي كل بيت اربعون الف الف مائدة
وفي كل مائدة اربعون الف الف قصعة وفي كل قصعة اربعون الف الف لون من الطعام ويعطي الله وليه من
القوة ما يأتي على تلك الازواج وعلى ذلك الطعام وذلك الشراب في يوم واحد ومن تولى اذان مسجد
من مساجد الله فاذن فيه وهو يريد وجه الله اعطاه الله ثواب اربعين الف الف نبي واربعين الف
الف صديق واربعين الف الف شهيد ويدخل في شفاعته اربعين الف الف امة في كل امة اربعين الف
الف رجل وكان له في كل جنة من الجنان اربعون الف الف مدينة في كل مدينة اربعون الف الف قصر
اربعون الف الف دار في كل دار اربعون الف الف بيت في كل بيت اربعون الف الف سرير على كل
سرير زوجة من الحور العين كل بيت منها مثل الدنيا اربعين الف الف مرة بين يدي كل زوجة اربعون
الف الف وصيف واربعون الف الف وصيفة وفي كل بيت اربعون الف الف مائدة على كل مائدة اربعون
الف الف قصعة في كل قصعة اربعون الف الف لون من الطعام لو نزل به الثقلان لادخلهم ادنى بيت من
بيوتها ما شاؤوا من الطعام والشراب والطيب واللباس والثمار والوان التحف والطرائف من الحلي
والحلل كل بيت منها يكتفي بما فيه من هذه الاشياء عما في البيت الاخر فاذا اذن المؤذن فقال اشهد
ان لا اله الا الله اكتنفه اربعون الف الف ملك يصلون عليه ويستغفرون له وكان في ظل الله عز
وجل حتى يفرغ ويكتب له ثوابه اربعون الف الف ملك ثم يصعدون به الى الله عز وجل ومن مشى الى مسجد
من مساجد الله عز وجل فله بكل خطوة خطاها حتى يرجع الى منزله عشر حسنات ويمحى عنه عشر سيئات
ويرفع له عشر درجات ومن حافظ على الجماعة اين كان وحيث ما كان مر على الصراط كالبرق الخاطف اللامع
في اول زمرة مع السابقين ووجهه اضوأ من القمر ليلة البدر وكان له بكل يوم وليلة حافظ عليها ثواب
شهيد ومن حافظ على الصف المقدم فيدرك التكبيرة الاولى ولا يؤذي فيه مؤمنا اعطاه الله من الاجر
مثل ما للمؤذن واعطاه الله عز وجل في الجنة مثل ثواب المؤذن ومن بنى على ظهر الطريق ما يأوي عابر سبيل
بعثه الله يوم القيامة على نجيب من در ووجهه يضيء لاهل الجمع نورا حتى يزاحم ابراهيم خليل الرحمن عليه السلام
في قبته فيقول اهل الجمع هذا ملك من الملائكة لم ير مثله قط ودخل في شفاعته الجنة اربعون الف
الف رجل ومن شفع لاخيه شفاعة طلبها اليه نظر الله عز وجل اليه وكان حقا على الله ان لا يعذبه ابدا

فان هو شفع لاخيه من غير ان يطلبها كان له اجر سبعين شهيدا ومن صام شهر رمضان في انصات وسكوت
وكف سمعه وبصره ولسانه وفرجه وجوارحه من الكذب والحرام والغيبة تقربا قربه الله حتى يمس ركبتيه
ابراهيم الخليل ومن احتفر بئرا حتى استنبط ماءها فبذلها للمسلمين كان له كاجر من توضأ منها
وصلى وكان له بعدد كل شعرة من شعر انسان او بهيمة او سبع او طائر عتق الف رقبة ودخل يوم القيمة في
شفاعة عدد النجوم حوض القدس قلنا يا رسول الله ما حوض القدس قال الحوض ثلاث مرة ومن حفر
لمسلم قبرا محتسبا حرمه الله على النار وبوأه بيتا في الجنة واورده حوضا فيه من الاباريق عدد النجوم عرضه
ما بين ايلة وصنعاء ومن غسل ميتا فادى فيه الامانة كان له بكل شعرة منه عتق رقبة ورفع له به مائة درجة
فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله وكيف يؤدي فيه الامانة قال يستر عورته ويستر شينه وان لم يستر عورته
ويستر شينه حبط اجره وكشفت عورته في الدنيا والاخرة ومن صلى على ميت صلى عليه جبرئيل وسبعون
الف الف ملك وغفر له ما تقدم من ذنبه وان قام عليه حتى يدفن وحثا عليه من التراب انقلب من الحساب
وله بكل قدم من حيث شيعها حتى يرجع الى منزله قيراط من الاجر والقيراط مثل احد يكون في ميزانه من الاجر
ومن ذرفت عيناه من خشية الله كان له بكل قطرة من دموعه مثل جبل احد يكون في ميزانه وكان له
بكل قطرة عين من الجنة على حافتيها من المداين والقصور ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على
قلب بشر ومن عاد مريضا فله بكل خطوة خطاها حتى يرجع الى منزله سبعون الف الف حسنة ويمحى عنه
سبعون الف الف سيئة ويرفع له سبعون الف الف درجة ويوكل به سبعين الف الف ملك يعودونه في قبره
ويستغفرون له الى يوم القيمة ومن شيع جنازة فله بكل خطوة يرجع مائة الف الف حسنة ويمحى عنه مائة
الف الف سيئة ويرفع له مائة الف الف درجة فان صلى عليها شيعه في جنازته الف الف ملك كلهم
يستغفرون له حتى يرجع فان شهد دفنها وكل الله به الف ملك كلهم يستغفرون له حتى يبعث
من قبره ومن خرج حاجا او معتمرا فله بكل خطوة حتى يرجع مائة الف الف حسنة ويمحى مائة الف الف سيئة
ويرفع له الف الف درجة وكان له عند ربه بكل درهم يحملها الف الف درهم حتى يرجع وكان
في ضمان الله فان توفاه ادخله الجنة مغفورا له مستجابا له فاغتنموا دعوته فان الله لا يرد دعاءه فانه يشفع
في مائة الف رجل يوم القيمة ومن خلف حاجا او معتمرا في اهله بخير بعده كان له اجر كامل مثل اجره من غير
ان ينقص من اجره شيء ومن خرج مرابطا في سبيل الله او مجاهدا فله بكل خطوة سبعمائة الف حسنة ويمحى
عنه سبعمائة الف سيئة ويرفع له سبعمائة الف درجة وكان في ضمان الله حتى يتوفاه باي حتف كان شهيدا
وان رجع رجع مغفورا له مستجابا له دعاؤه ومن مشى زائرا لاخيه فله بكل خطوة حتى يرجع الى منزله عتق
مائة الف رقبة ويمحى عنه مائة الف سيئة ويكتب له مائة الف حسنة فقيل لابي هريرة اليس قال رسول الله
صلى الله عليه وآله من اعتق رقبة فهي فداؤه من النار قال كذلك قلنا يا رسول الله قال نعم بلى ولكن
يرفع له درجات عند الله في كنوز عرشه ومن قرأ القرآن ابتغاء وجه الله وتفقها في الدين كان له من الثواب
مثل جميع ما يعطى الملائكة والانبياء والمرسلين ومن تعلم القرآن يريد به رياء وسمعة ليماري به السفهاء ويباهي
به العلماء او يطلب به الدنيا بدد الله عز وجل عظامه يوم القيمة ولم يكن في النار اشد عذابا منه وليس
نوع من انواع العذاب الا ويعذب به من شدة غضب الله عليه وسخطه ومن تعلم القرآن وتواضع في العلم
وعلم عباد الله وهو يريد ما عند الله لم يكن في الجنة احد اعظم ثوابا منه ولا اعظم منزلة منه ولم يكن في
الجنة منزلة ولا درجة رفيعة ولا نفيسة الا كان له فيها اوفر النصيب واشرف المنازل الا وان العلم خير من

من العمل وملاك الدين الورع الا وان العالم من يعمل بالعلم وان كان قليل العمل الا ولا تحقرن شيئا وان صغر في
اعينكم فانه لا صغيرة بصغيرة مع الاصرار ولا كبيرة بكبيرة مع الاستغفار الا وان الله عز وجل سائلكم
من اعمالكم حتى عن مس احدكم ثوب اخيه باصبعه فاعلموا عباد الله ان الله يبعث يوم القيمة على ما مات
وقد خلق الله عز وجل الجنة والنار فمن اختار النار على الجنة انقلب بالخيبة ومن اختار الجنة فقد فاز وانقلب
بالفوز لقول الله عز وجل فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز الا وان ربي امرني ان اقاتل الناس حتى
يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها اعصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله الا وان الله جل
اسمه لم يدع شيئا مما يحبه الا وقد بينه لعباده ولم يدع شيئا يكرهه الا وقد بينه لعباده ونهيهم عنه ليهلك
من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة الا وان الله عز وجل لا يظلم ولا يجاوز ظلم وهو بالمرصاد
ليجزي الذين اساؤا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى من احسن فلنفسه ومن اساء فعليها وما ربك
بظلام للعبيد يا ايها الناس انه قد كبر سني ودق عظمي وانهدم جسمي ونعيت لي نفسي واقترب اجلي واشتد
مني الشوق الى لقاء ربي ولا اظن الا وان هذا اخر العهد مني ومنكم فما دمت حيا فقد تروني فاذا مت فالله
خليفتي على كل مؤمن ومؤمنة والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته فابتدر اليه رهط من الانصار قبل ان ينزل
من المنبر وكلهم قالوا يا رسول الله صلى الله عليه وآله وجعلنا الله فداك بابي انت وامي ونفسي لك الفداء
يا رسول الله من يقوم بهذه الشدائد وكيف نعيش بعدك هذا اليوم قال رسول الله وانتم فداكم ابي وامي
اني قد نازلت ربي عز وجل في امتي فقال لي باب التوبة مفتوح حتى ينفخ في الصور ثم اقبل علينا رسول الله صلى الله عليه وآله
فقال انه من تاب قبل موته بسنة تاب الله عليه ثم قال وان السنة لكثيرة من تاب قبل ان يموت بشهر
تاب الله عليه ثم قال والشهر كثير من تاب قبل موته بجمعة تاب الله عليه ثم قال والجمعة كثيرة من تاب قبل ان يموت
بيوم تاب الله عليه ثم قال واليوم كثير من تاب الله قبل ان يموت بساعة تاب الله عليه ثم قال وان الساعة
لكثيرة من تاب وقد بلغت نفسه هذه واوما بيده الى حلقه تاب الله عز وجل عليه قال ثم نزل فكانت اخر خطبة
خطبها رسول الله صلى الله عليه وآله حتى لحق
بالله عز وجل

الحمد لله الذي وفقني لاتمام هذا الكتاب بعون الله الملك الوهاب على حسب ما التمس الشيخ الجليل الحبر المعتمد سيد العلماء الاعلام وصفوة
الفقهاء العظام [illegible] الحاج [illegible] محمد جعفر [illegible]
[illegible] طول الله عمره بحق الملك الاكبر على يد الاحقر [illegible]
محمد اسمعيل [illegible] في يوم الاربعاء من شهر جمادى الاولى
سنة عشر وثلاثمائة بعد الالف
من الهجرة النبوية

[illegible]

[illegible]

باب [illegible] السلامة [illegible] الغنى في الدين

عن الكليني كا عن العدة عن سهل بن زياد ومحمد بن يحيى عن احمد بن محمد جميعا عن ابن محبوب عن ابي حمزة الثمالي عن ابي عبد الله ع قال قال رسول ١ ٦ ١
الله صلى الله عليه وآله ان الله اخذ ميثاق المؤمن على بلايا اربع اشدها عليه مؤمن يقول بقوله يحسده او منافق يقفو اثره او شيطان ابيرها ٤
يغويه او كافر يرى جهاده فما بقاء المؤمن بعد هذا **بيان** على بلايا اربع قيل اي احدى بلايا والعطف بأو دل الحديث الاربع واربع مجرور
صفة للبلايا واشدها خبر مبتدأ محذوف اي هي اشدها والضمير المحذوف راجع الى احدى والضمير المجرور راجع الى البلايا ومؤمن مرفوع
وهو بدل اشدها وابدال النكرة من المعرفة جائز اذا كانت النكرة موصوفة نحو قوله تع بالناصية ناصية كاذبة او ما فوق عطف على
اشدها وفي بعض النسخ ايسرها وقال بعضهم ايسرها صفة لبلايا اربع ونبه استعاذ بان للمؤمن بلايا آخر اشد منها قال وفي بعض النسخ
اشدها بدل ايسرها فيفيد ان هذه الاربع اشد بلاياه وقوله مؤمن خبر مبتدأ محذوف اي هو مؤمن وقيل ان ايسرها مبتدأ ومؤمن خبره
وان اشدها اولى من ايسرها لئلا ينافي قوله ع فيما بعد مؤمن يحسده وهو اشد من عليه مؤمنا يحسده وهو اشدهم عليه فيه اذ ايسرها
او اشدها صفة لما تقدم فلا يتم ما ذكر وكون هذه الاربع ايسر من غيرها لا ينافي ان يكون بعضها اشد من بعض ولو جعل مبتدأ كما زعم
لزم ان لا يكون المؤمن الحاسد اشد من المنافق وما بعده وهو ينافي ما سيأتي واقول يمكن ان يكون او للجمع اذ المطلق بمعنى الواو فلا يحتاج
الى تقدير احدى ويكون اشدها مبتدأ ومؤمن خبره وعبر عن الاول بهذه العبارة لبيان انه اشدها ثم عطف عليه ما بعده كأنه عطف على اشدها
وكل من الوجوه السابقة وجيه وكون مؤمن بدل اشد اوجه يقول بقوله اي يعتقد مذهبه بدعي التشيع لكنه ليس بمؤمن كامل
يغلبه الحسد او منافق يقفو اثره اي يتبعه ظاهرا ليطلع على عيوبه او منافقا او يتتبع عيوبه ويذكرها للناس وهو الاظهر او شيطان اي شيطان
الجن والانس منه او من شيطان الانس يغويه اي يريد اغوائه واضلاله عن سبيل الحق بالوسواس من الباطلة كما قال تعالى حكاية عن الشيطان
لاقعدن لهم صراطك المستقيم الآية وقال سبحانه وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا
وقال وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم ليجادلوكم وان اطعتموهم انكم لمشركون وربما يقرأ يغويه على بناء المفعول اي بسببه الى الغواية
[illegible] او كافر يرى جهاده اي له زما فيريده بكل وجه يمكنه فما بقاء المؤمن بعد هذا استفهام انكاري اي كيف يبقى المؤمن على ايمانه بعد الذي
ذكر ولذا قل عدد المؤمنين او لا يبقى في الدنيا بعد هذه البلايا والهموم والغموم او لا يبقى حسن المؤمن في الدنيا الا قليلا منهم **كا** عن
العدة عن البرقي عن ابن عيسى عن ابن مسكان عن ابي عبد الله ع قال ما افلت المؤمن من واحدة من ثلث ولربما اجتمعت الثلثة عليه اما بعض من
يكون معه في الدار يغلق عليه بابه يؤذيه او جاره يؤذيه او من في طريقه الى حوائجه يؤذيه ولو ان مؤمنا على قلة جبل لبعث الله عز وجل عليه شيطانا البه
يؤذيه ويجعل الله له من ايمانه انسا لا يستوحش معه الى احد **بيان** ما افلت المؤمن اي ما تخلص في المضي افلت الطائر وغيره افلاتا
تخلص وافلته اذا اطلقته وخاصة يستعمل لازما ومتعديا والظاهر ان بعض مبتدأ ويؤذيه خبره ويحتمل ان يكون بعض خبر مبتدأ محذوف
ويؤذيه صفة او حالا ويغلق على بناء المجهول او المعلوم والاول اظهر فبابه نائب الفاعل وضمير عليه راجع الى ما يرجع اليه المستتر في يكون
وجملة يغلق حال عن ضمير يكون اي داخل في داره يكون معه فيها والمراد بالشيطان اما شيطان الجن لان معارضته للمؤمن اكثر او شيطان
الانس وذكر التسليط الشياطين والكفرة على المؤمنين وجوها من الحكمة الاول انه لكفارة ذنوبه الثاني انه لاختبار صبره وادراجه في
الصابرين الثالث انه لتزهيده في الدنيا لئلا يفتتن بها ويطمئن اليها فيشق عليه الخروج منها الرابع انه يتوسله الى جناب الحق سبحانه في
الضراء وسلوكه مسالك الدعاء لدفع ما يصيبه من البلاء فيرتفع بذلك درجته الخامس وحشته عن المخلوقين وانسه برب العالمين السادس ترقيه
بذلك الى الدرجة التي لا يبلغها الانسان بكسبه لانه ممنوع من ايلام نفسه شرعا وطبعا فاذا سلط عليه في ذلك غيره ادركها ولا يصل اليه
بفعله كدرجة الشهادة مثلا السابع تشديد عقوبة العدو في الآخرة فانه يوجب سرور المؤمنين [illegible]
حث المؤمن على الاستعداد لتحمل النوائب والمصائب وانواع البلاء بالصبر والشكر والرضا بالقضاء **كا** عن العدة عن سهل بن زياد
عن ابن ابي نجران عن حماد بن عثمان قال سمعت ابا عبد الله ع يقول اربع لا يخلو منهن المؤمن او واحدة منهن مؤمن يحسده وهو اشدهن عليه
ومنافق يقفو اثره او عدو يجاهده او شيطان يغويه **بيان** اربع اي اربع خصال او واحدة اي او من واحدة مؤمن يحسده اي
مؤمن وهو اشد من عليه لان صدور الشر من القريب المجانس اشد واعظم من صدوره من البعيد المخالف لتوقع الخير منه [illegible]
وعدو اي مجاهر بالعداوة يجاهده بلسانه ويده **كا** عن العدة عن البرقي عن عثمان بن عيسى عن محمد بن عجلان قال كنت عند ابي عبد الله ع فشكا
اليه رجل الحاجة فقال اصبر فان الله سيجعل لك فرجا قال ثم سكت ساعة ثم اقبل على الرجل فقال اخبرني عن سجن الكوفة كيف هو فقال اصلحك
الله ضيق منتن واهله باسوء حال قال فانما انت في السجن فتريد ان تكون فيه في سعة اما علمت ان الدنيا سجن المؤمن **محص** عن ابن
عجلان مثله الا ان فيه فقال صلى الله عليه اصحابه باسوء حال **بيان** فان الله سيجعل لك فرجا اي تهيئة اسباب الرزق [illegible]

باب آخر في ان السلامة والغنا في الدين

سبحانه سيجعل الله بعد عسر يسرا وقال ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب او بالموت فان للمؤمن بعده السرور والراحة والحبور كما روي انه ما سجد الدنيا سجن المؤمن هذا الحديث شايع نقله وجنة الكافر منقول من طرق الخاصة والعامة قال الراوندي ره في ضوء الشهاب بعد نقل هذه الفقرات شبه رسول الله ص المؤمن بالمسجون من حيث هو ملجم بالاوامر والنواهي مضيق عليه في الدنيا مقبوض على يده فيها مخوف بسياط العقاب مبتلى بالشهوات ممتحن بالمصائب بخلاف الكافر الذي هو مخلوع العذار متمكن من شهوات البطن والفرج بطيبة من قلبه وانشراح من صدره مخلى بينه وبين ما يريد على ما يسول له الشيطان لا ضيق عليه ولا منع فهو يغدو ويروح على حسب مراده وشهوة فؤاده فالدنيا كانها جنة له يتمتع بلذاتها ويتمتع بنعيمها كما انها كالسجن للمؤمن صادة له عن لذاتها مانعة من شهواتها وفي الحديث انه قال ع لفاطمة عليها السلم يا فاطمة تجرعي مرارة الدنيا لحلاوة الآخرة وذكر ان يهوديا تعرض للحسن بن علي ع وهو في شظف من حاله وكسوف من باله والحسن ع راكب بغلة فارهة عليه ثياب حسنة فقال جدك يقول ان الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر فانا في السجن وانت في الجنة فقال ع لو علمت ما لك وما يرتب لك من العذاب لعلمت انك مع هذا الضر هيهنا في الجنة ولو نظرت الى ما اعد لي في الآخرة لعلمت اني معذب في السجن هيهنا انتهى اقول فالكلام يحتمل وجهين احدهما ان تكون المعنى ان المؤمن غالبا في الدنيا بسوء حال وتعب وخوف والكافر غالبا في سعة وامن ورفاهية ولا ينافي كون المؤمن نادرا بحال حسن والكافر نادرا بمشقة وثانيهما ان يكون المعنى ان المؤمن في الدنيا كانه في سجن لانه اذا نظر الى حاله في الآخرة وما اعد الله له من النعيم كانه في سجن وان كان باحسن الاحوال بالنظر الى اهل الدنيا والكافر بعكس ذلك لان نعيمه منحصر في الدنيا وليس له في الآخرة الا اشد العذاب فالدنيا جنته وان كان باسوء الاحوال وظهر وجه آخر مما ذكرناه سابقا كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن سنان عن عمار بن مروان عن سماعة بن مهران عن ابي عبد الله ع قال ان الله جعل وليه في الدنيا غرضا لعدوه بيان الغرض بالتحريك الهدف والمراد اي جعل محبته في الدنيا هدفا لسهام عداوة عدوه وحيله وشروره كا عن العدة عن البرقي عن محمد بن علي عن ابراهيم الحذاء عن محمد بن صغير عن جده شعيب قال سمعت ابا عبد الله ع يقول الدنيا سجن المؤمن فاي سجن جاء منه خير بيان فاي سجن استفهام للانكار والمعنى انه ينبغي للمؤمن ان لا يتوقع الرفاهية في الدنيا كا عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال ما من مؤمن الا وقد وكل الله به اربعة شيطانا يغويه يريد ان يضله وكافرا يغتاله ومؤمنا يحسده وهو اشدهم عليه ومنافقا يتتبع عثراته بيان يريد ان يضله بيان ليغويه لئلا يتوهم انه يغتاله غوايته ويؤثر فيه بل انما ابتلاه به بسببه انه يوسوسه وهو يشتغل بعبادة ربه وقد مر ان الشيطان يحتمل الجن والانس والاعم وكافرا يغتاله وفي بعض النسخ يغتاله وفي المصباح غاله غولا من باب قال اهلكه واغتاله قتله على غرة والاسم الغيلة بالكسر ويتبع كيعلم او على بناء الافتعال اي يتفحص ويتطلب عثراته اي معاصيه التي يصدر عنه احيانا على الغفلة ويعيبه بها كا عن العدة عن سهل بن زياد عن ابن محبوب عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر ع قال سمعته يقول اذا مات المؤمن خلي على جيرانه من الشياطين عدد ربيعة ومضر كانوا مشتغلين به بيان خلي على جيرانه على بناء المعلوم والاسناد مجازي لانه موته صار سببا لاشتغال شياطينه بجيرانه او هو على بناء المجهول والتعدية بعلى لتضمين معنى الاستيلاء اي ترك على جيرانه او خلي بين الشياطين والمشتغلين به ايام حياته وبين جيرانه والحاصل ان الشياطين كانوا مشغولين باضلاله ووسوسته لان اضلاله كان اهم عندهم او بايذائه وحث الناس عليه فاذا مات تفرقوا على جيرانه لاضلالهم او ايذائهم وقيل الباء للسببية وضمير كانوا اما راجع الى الشياطين او الجيران اي كان الشياطين ممنوعين عن اضلال الجيران بسببه لانه كان يعظهم ويهديهم او كان الجيران ممنوعين عن المعاصي بسببه وكانه دعاه الى ذلك قال النحويين يقال شغلت بكذا على ما لم يسم فاعله واشتغلت ولا يخفى ما فيه وربيعة كقبيلة ومضر كصرد قبيلتان عظيمتان من العرب يضرب بهما المثل في الكثرة وهما في النسب ابنا نزار بن معد بن عدنان ومضر الجد السابع عشر للنبي صلى الله عليه واله كا عن العدة عن سهل عن يحيى بن المبارك عن عبد الله بن جبلة عن اسحق بن عمار عن ابي عبد الله ع قال ما كان ولا يكون وليس بكائن مؤمن الا وله جار يؤذيه ولو ان مؤمنا في جزيرة من جزائر البحر لابتعث الله له من يؤذيه محص عن اسحق مثله بيان كان المراد بالجار هنا اعم من جار الدار والرفيق والمعامل والمصاحب في الحديث التجار الى ... ودار لانبعث له اي من الشياطين وفي بعض النسخ لابتعث الله له كما في محص ولا منافاة على المجاز يقال بعثه كمنعه ارسله كابتعثه فانبعث كا عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن ابي ايوب عن اسحق بن عمار عن ابي عبد الله قال ما كان فيما مضى ولا فيما بقي ولا فيما انتم فيه مؤمن الا وله جار يؤذيه بيان ولا فيما بقي اي فيما ياتي ولا فيما انتم فيه اي في زمانكم الذي انتم فيه كا عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن معمر بن عمار عن ابي عبد الله ع قال سمعته يقول ما كان ولا يكون الى ان تقوم الساعة مؤمن الا وله جار يؤذيه سن عن ابي خالد الكابلي قال قال علي بن الحسين عليه السلم لوددت انه اذن لي فكلمت الناس ثلثا ثم صنع الله بي ما احب قال بيده على صدره ثم قال ولكنها عزمة من الله ان نصبر ثم تلا هذه الآية ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين

اشركوا

باب الفرق بين الايمان والاسلام

اشركوا اذى كثيرا وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور وانما بين ذلك بدءه وبعضها على صلده ٥ بيان الظهر ان الله تعالى لم يؤذن لنا ٣۴ |
في دولة الباطل ان نظهر الحق علانية ونخرج ما في صدورنا من علوم لا يحتملها الناس ولو كان اذونين لا ظهرناها ولم نبال بما اصابنا
منهم ولكن الله عز وجل علينا بالصبر والتقية في دول الظالمين ولذا اشار ع بيده الى صدره فان العلم مكتوم فيه كما قال امير المؤمنين ع ان هيهنا
لعلما جما لو وجدت له حملة ل عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن يزيد عن محمد بن سنان يرفعه الى ابي عبد الله ع قال اخذ الله ميثاق المؤمن
على ان لا يقبل قوله ولا يصدق حديثه ولا ينتصف من عدوه ولا يشفي غيظه الا بفضيحة نفسه لان كل مؤمن ملجم ل عن ابيه عن سعد
عن ابن ابي الخطاب عن ابن اسباط عن مالك عن مسمع بن مالك عن سماعة عن ابي عبد الله ع انه قال يا سماعة لا ينفك المؤمن من خصال
اربع من جار يؤذيه وشيطان يغويه ومنافق يقفو اثره ومؤمن يحسده ثم قال يا سماعة اما انه اشدهم عليه قلت كيف ذاك قال انه يقول
فيه القول فيصدق عليه **باب الفرق بين الايمان والاسلام وبيان معانيهما وبعض شرائطهما**
الايات البقرة ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك الى قوله تعالى اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين
ووصى بها ابرهيم بنيه ويعقوب يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت اذ قال
لبنيه ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد الهك واله ابائك ابرهيم واسمعيل واسحق الها واحدا ونحن له مسلمون وقال عز وجل يا ايها الذين
امنوا ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين **ال عمران** ان الدين عند الله الاسلام الى قوله تعالى
فان حاجوك فقل اسلمت وجهي لله ومن اتبعن وقل للذين اوتوا الكتاب والاميين ءاسلمتم فان اسلموا فقد اهتدوا وقال سبحانه قال الحواريون
نحن انصار الله امنا بالله واشهد بانا مسلمون الى قوله تعالى وقل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك
به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون وقال سبحانه ولكن كان حنيفا مسلما وما كان
من المشركين وقال تعالى ولا يامركم ان تتخذوا الملئكة والنبيين اربابا ايامركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون الى قوله تعالى افغير دين الله يبغون
وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه يرجعون قل امنا بالله وما انزل علينا وما انزل على ابرهيم واسمعيل واسحق الى قوله
ونحن له مسلمون ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين وقال تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته
ولا تموتن الا وانتم مسلمون واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا **النساء** فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا
في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما وقال تعالى يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام
لست مؤمنا تبتغون عرض الحيوة الدنيا فعند الله مغانم كثيرة كذلك كنتم من قبل فمن الله عليكم فتبينوا ان الله كان بما تعملون خبيرا **المائدة**
اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا وقال تعالى يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر
من الذين قالوا امنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم وقال سبحانه واذ اوحيت الى الحواريين ان امنوا بي وبرسولي قالوا امنا واشهد باننا مسلمون
الانعام وامرنا لنسلم لرب العالمين وقال تعالى فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام **هود** فالم يستجيبوا لكم فاعلموا
انما انزل بعلم الله وان لا اله الا هو فهل انتم مسلمون **يوسف** توفني مسلما والحقني بالصالحين **الحجر** ربما يود الذين كفروا
لو كانوا مسلمين **النحل** كذلك يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون وقال تعالى ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى
للمسلمين وقال سبحانه قل نزله روح القدس من ربك بالحق ليثبت الذين امنوا وهدى وبشرى للمسلمين **الانبياء** قل انما يوحى الي
انما الهكم اله واحد فهل انتم مسلمون **الحج** فالهكم اله واحد فله اسلموا وبشر المخبتين **النمل** واوتينا العلم من قبلها وكنا مسلمين
وقال تعالى واسلمت مع سليمان لله رب العالمين وقال سبحانه وما انت بهادي العمي عن ضلالتهم ان تسمع الا من يؤمن باياتنا فهم
مسلمون وقال تعالى انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة الذي حرمها وله كل شيء وامرت ان اكون من المسلمين **القصص** الذين اتيناهم
الكتاب من قبله هم به يؤمنون واذا يتلى عليهم قالوا امنا به انه الحق من ربنا انا كنا من قبله مسلمين **العنكبوت** وقولوا امنا بالذي
انزل الينا وانزل اليكم والهنا والهكم واحد ونحن له مسلمون **الروم** وما انت بهادي العمي عن ضلالتهم ان تسمع الا من يؤمن باياتنا فهم مسلمون
الزمر افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله اولئك في ضلال مبين **الزخرف**
الذين امنوا باياتنا وكانوا مسلمين ادخلوا الجنة انتم وازواجكم تحبرون **الحجرات** قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا
ولما يدخل الايمان في قلوبكم الى قوله تعالى يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم
صادقين **الذاريات** فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين **التحريم** عسى ربه ان
طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات **القلم** افنجعل المسلمين كالمجرمين ما لكم

باب الفرق بين الايمان والاسلام

١٤٣ كيف تحكمون **الجن** وانا منا المسلمون ومنا القاسطون فمن اسلم فاولئك تحروا رشدا **بقرة** ربنا واجعلنا مسلمين لك قيل اي
مخلصين لك من اسلم لك وجهه او مستسلمين من اسلم اذا استسلم وانقاد والمراد طلب الزيادة في الاخلاص والاذعان او الثبات عليه ومن ذريتنا
اي واجعل بعض ذريتنا امة اي جماعة يؤمون اي يقصدون ويقتدى بهم وقيل اراد بالامة امة محمد ص وعن الصادق ع هم اهل البيت الذين اذهب
الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وفي روايات العياشي عنه ع انه اراد بالامة بني هاشم خاصة اذ قال له ربه اسلم تدل هذه الآيات على ان الاسلام
قد يطلق على اعلى مدارج الايمان ووصى بها اي بالملة او راجع الى اسلمت بتاويل الكلمة او الجملة اصطفى لكم الدين اي دين الاسلام الذي
هو صفوة الاديان فلا تموتن ظاهره النهي عن الموت على خلاف حال الاسلام والمقصود هو النهي عن ان يكونوا على خلاف تلك الحال اذا
ماتوا والامر بالثبات على الاسلام كقولك لا تصل الا وانت خاشع وتغيير العبارة للدلالة على ان موتهم لا على الاسلام موت لا خير فيه
وان من حقه ان لا يحل بهم ونحن له مسلمون حال من فاعل نعبد او مفعوله او منهما ويحتمل ان يكون اعتراضا في السلم كافة قال البيضاوي
السلم بالكسر والفتح الاستسلام والطاعة ولذلك يطلق في الصلح والاسلام وفتحه ابن كثير ونافع والكسائي وكسره الباقون وكافة اسم
للجملة لانها تكف الاجزاء من التفرق حال من الضمير او السلم لانها تؤنث كالحرب والمعنى استسلموا لله واطيعوه جملة ظاهرا وباطنا والخطاب
للمنافقين او ادخلوا في الاسلام بكليتكم ولا تخلطوا به غيره والخطاب لمؤمني اهل الكتاب فانهم بعد اسلامهم عظموا السبت وحرموا الابل
والبانها او في شرائع الله كلها بالايمان بالانبياء والكتب جميعا والخطاب لاهل الكتاب او في شعب الاسلام واحكامه كلها فلا
تخلوا بشيء والخطاب للمسلمين ولا تتبعوا خطوات الشيطان بالتفرق والتفريق انه لكم عدو مبين ظاهر العداوة انتهى وفي الكافي والعياشي
عن الباقر ع في السلم في ولايتنا والعياشي عن الصادق ع في ولاية علي ع وعنهما ع امروا بمعرفتنا وفي العياشي عن الصادق ع خطوات
الشيطان ولاية الاول والثاني وفي تفسير الامام ع في السلم في المسالمة الى دين الاسلام كافة جماعة ادخلوا فيه وادخلوا في جميع الاسلام
فتقبلوه واعملوا به ولا تكونوا ممن يقبل بعضه ويعمل به ويأبى بعضه ويهجره قال ومنه الدخول في قبول ولاية علي ع فانه كالدخول في نبوة
رسول الله فانه لا يكون مسلما من قال ان محمدا رسول الله ص فاعترف به ولم يعترف بان عليا وصيه وخليفته وخير امته وقال خطوات الشيطان
ما يتخطى بكم اليه من طرق الغي والضلالة وما يأمركم به من ارتكاب الآثام الموبقات ان الدين عند الله الاسلام اي لا دين مرضي عند الله سوى
الاسلام وهو التوحيد والتدرع بالشرع الذي جاء به محمد ص اسلمت وجهي لله اي اخلصت نفسي وجملتي له لا اشرك فيها غيره قيل عبر عن النفس
بالوجه لانه اشرف الاعضاء الظاهرة ومظهر القوى والحواس ومن اتبعن اي واسلم من اتبعني والاميين اي الذين لا كتاب لهم كمشركي
العرب ءاسلمتم كما اسلمت لما وضحت لكم الحجة ام انتم بعد على كفركم فان اسلموا فقد اهتدوا اي فقد نفعوا انفسهم بان اخرجوها من الضلال نحن
انصار الله اي انصار دينه واشهد بانا مسلمون اي في القيمة حين يشهد الرسل الى كلمة سواء بيننا وبينكم اي لا يختلف فيها الكتب والرسل
وتفسيرها ما بعدها ان لا نعبد الا الله اي نوحده بالعبادة ونخلص فيها ولا نشرك به شيئا اي لا نجعل غيره شريكا له في استحقاق العبادة
ولا نراه اهلا لان يعبد ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا كعزير والمسيح والاحبار واطاعتهم فيما احدثوا من التحريم والتحليل فان تولوا عن التوحيد
فقولوا اشهدوا بانا مسلمون اي لزمتكم الحجة فاعترفوا بانا مسلمون دونكم او اعترفوا بانكم كافرون بما نطقت به الكتب وتطابقت عليه الرسل
ولكن كان حنيفا اي مائلا عن العقائد الزائغة مسلما اي منقادا لله بعد اذ انتم مسلمون دل على ان الاسلام هنا مقابل للكفر افغير دين الله يبغون
اي افبعد هذه الآيات والحجج تطلبون دينا غيره من الاسلام وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها قيل اي عند الميثاق كما
روي عن ابن عباس وقيل اي اقر بالعبودية وان كان فيهم من اشرك في العبادة كقوله تعالى ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله وقيل اسلم
المؤمن طوعا والكافر كرها عند الموت وقيل اي استسلم له بالانقياد والذلة وقيل معناه اكره قوم على الاسلام وجاء قوم طائعين
وهو المروي عن ابي عبد الله ع قال كرها اي فرقا من السيف قال الحسن الطوع لاهل السموات خاصة واما اهل الارض فمنهم من اسلم طوعا
ومنهم من اسلم كرها وقد روى العياشي عن الصادق ع انها نزلت في القائم ع وفي رواية اخرى تلاها فقال اذا قام القائم ع لا يبقى ارض
الا نودي فيها بشهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واليه يرجعون اي الجزاء ويصيرون قل آمنا بالله خطاب للنبي ص بان يقول
عن نفسه وعن امته قال الطبرسي قدس سره فان قيل ما معنى قوله ونحن له مسلمون بعدما سبق الاقرار بالايمان على التفصيل قلنا معناه
ونحن له مسلمون بالطاعة والانقياد في جميع ما امر به ونهى عنه وايضا فان اهل الملل المخالفة للاسلام كانوا يقرون كلهم بالايمان ولكن
لم يقروا بلفظة الاسلام فلهذا قال ونحن له مسلمون ومن يبتغ اي يطلب غير الاسلام دينا يدين به فلن يقبل منه بل يعاقب عليه وهو في
الآخرة من الخاسرين اي من الهالكين لان الخسران ذهاب رأس المال وفي هذا دلالة على ان من ابتغى غير الاسلام دينا لن يقبل منه فدل
دال على ان الدين والاسلام والايمان واحد وهي عبارات عن معنى واحد انتهى حق تقاته اي حق تقواه وما يجب منها وهو استفراغ الوسع

في الطاعة

باب الفرق بين الايمان والاسلام

في القيام بالواجبات والاجتناب عن المحرمات وفي المعاني والعياشي سئل الصادق ع من هذه الاية قال يطاع ولا يعصى ويذكر فلا ينسى ١٠٥
ويشكر فلا يكفر وفي العياشي عنه ع انه سئل عنها فقال منسوخة قيل وما نسخها قال قول الله اتقوا الله ما استطعتم ولا تموتن الا وانتم مسلمون
اي لا تكونن على حال سوى حال الاسلام اذا ادركم الموت في المجمع عن الصادق ع وانتم مسلمون بالتشديد معناه مستسلمون لما اتى النبي صلى الله
عليه وآله منقادون له والعياشي عن الكاظم ع انه قال لبعض اصحابه كيف تقرأ هذه الاية يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن
الا وانتم ماذا قال مسلمون فقال سبحان الله يوقع عليهم الايمان فيسميهم مؤمنين ثم يسألهم الاسلام والايمان فوق الاسلام قال هكذا يقرأ
في قراءة زيد قال انما هي في قراءة علي ع وهو التنزيل الذي نزل به جبرئيل ع على محمد ص الا وانتم مسلمون لرسول الله ثم الامام من بعده واعتصموا
بحبل الله قيل بدينه الاسلام او بكتابه لقوله ص القرآن حبل الله المتين استعار له الحبل وللوثوق به الاعتصام من حيث ان
التمسك به سبب النجاة عن الردى كما ان التمسك بالحبل الموثوق به سبب السلامة من التردي قال علي بن ابراهيم الحبل التوحيد والولاية والعياشي عن
الباقر ع آل محمد هم حبل الله المتين وفي مجالس الصدوق عن النبي ص نحو قول وقلم للاحاد في ذلك وشرحها في كتاب الامامة جميعا اي مجتمعين
عليه ولا تفرقوا اي ولا تتفرقوا عن الحق بايقاع الاختلاف بينكم وروى علي بن ابراهيم عن الباقر ع ان الله تبارك وتعالى علم انهم سيفترقون بعد
نبيهم ويختلفون فنهاهم عن التفرق كما نهى من كان قبلهم فامرهم ان يجتمعوا على ولاية آل محمد عليهم السلام ولا تفرقوا فيما شجر بينهم اي فيما
اختلف بينهم او اختلط خرجا مما قضيت اي ضيقا مما حكمت به ويسلموا تسليما اي وينقادوا وانقياد بظاهرهم وباطنهم وفي الكافي عن
الباقر ع لقد خاطب الله امير المؤمنين ع في كتابه في قوله ولو انهم ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا
رحيما فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم قال فيما تعاقدوا عليه لئن امات الله محمدا الا يردوا هذا الامر في بني هاشم ثم لا يجدوا في انفسهم
حرجا مما قضيت عليهم من القتل او العفو ويسلموا تسليما وروى علي بن ابراهيم جاؤك يا علي قال هكذا نزلت اقول وقد مر عن امير المؤمنين ع انها نزلت
في مثل ذلك وبالجملة تدل على ان الايمان مشروط بالتسليم والانقياد لا تنافي اذا ضربتم في سبيل الله اي سافرتم للغزو فتبينوا اي فاطلبوا
بيان الامر وميزوا بين الكافر والمؤمن وقرئ فتثبتوا في الموضعين اي توقفوا وتأنوا حتى تعلموا من يستحق القتل والمعنيان متقاربان نادر بعث
لا تعجلوا في القتل لمن ظهر اسلامه ظنا منكم بانه لا حقيقة لذلك ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام وقرئ السلم بغير الف هما بمعنى الاستسلام
والانقياد وفسر السلام بتحية الاسلام ايضا والعياشي نسبة قراءة السلم الى الصادق ع لست مؤمنا وانما فعلت ذلك خوفا من القتل تبتغون
عرض الحيوة الدنيا اي تطلبون ماله الذي هو حطام سريع الزوال وهو الذي يبعثكم على العجلة وترك التثبت فعند الله مغانم كثيرة تغنيكم عن قتل
امثاله لماله كذلك كنتم من قبل اي اول ما دخلتم في الاسلام تفوهتم بكلمتي الشهادة فحصنت بها دماؤكم واموالكم من غير ان تعلم مواطأة
قلوبكم السنتكم فمن الله عليكم بالاشتهار بالايمان والاستقامة في الدين فتبينوا وافعلوا بالداخلين في الاسلام ما فعل الله بكم ولا تبادروا
الى قتلهم ظنا بانهم دخلوا فيه اتقاء وخوفا وتكريرها تأكيد لتعظيم الامر وترتيب الحكم على ما ذكر من حالهم ان الله كان بما تعملون خبيرا عالما به و
بالغرض منه فلا تتهافتوا في القتل ولا تحتالوا فيه وقال علي بن ابراهيم وغيره انها نزلت لما رجع رسول الله ص من غزوة خيبر وبعث اسامة بن زيد
في خيل الى بعض اليهود في ناحية فدك ليدعوهم الى الاسلام وكان رجل من اليهود يقال له مرداس بن نهيك الفدكي في بعض القرى فلما احس
بخيل رسول الله ص جمع اهله وماله وصار في ناحية الجبل فاقبل يقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فمر به اسامة بن زيد
فطعنه فقتله فلما رجع الى رسول الله ص اخبره بذلك فقال له رسول الله ص افلا شققت الغطاء عن قلبه لا ما قال بلسانه قبلت ولا ما كان في
نفسه علمت فحلف اسامة بعد ذلك ان لا يقاتل احدا شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ص فتخلف عن امير المؤمنين ع في حروبه وانزل الله في
ذلك ولا تقولوا لمن القى اليكم السلم الاية وفي رواية العامة ان مرداسا اضاف الى الكلمتين السلام عليكم وهي تؤيد قراءة السلام و
تفسيره بتحية الاسلام اقول لا يخفى ان اسامة فعله الاخير كان اشنع من فعله الاول وكان عذره اشد افحش منهما وفيما مر دليل على
انه كان من المنافقين اليوم اكملت لكم دينكم تقدم انها نزلت بعد نصب امير المؤمنين ع يوم الغدير فتدل على ان الامامة داخلة في الدين و
الاسلام وان بها كماله لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر اي صنع الذين يقعون في اظهار الكفر سريعا اذا وجدوا منه فرصة من الذين قالوا
امنا بافواههم اي من المنافقين والباء متعلقة بقالوا لا بامنا والواو يحتمل الحال والعطف الاية تدل على ان الايمان باللسان لا ينفع ما لم
يواطئه القلب اذ اوجبنا الى الحواريين روى العياشي عن الباقر ع الهموا بانا مسلمون اي مخلصون من يرد الله ان يهديه اي يعرفه الحق و
يوفقه للايمان يشرح صدره للاسلام فيتسع له ويفسح فيه مجاله وهو كناية عن جعل القلب قابلا للحق مهيأ لحلوله فيه مصفى عما يمنعه منه
في المجمع قد وردت الرواية الصحيحة انه لما نزلت هذه الاية سئل رسول الله ص عن شرح الصدر ما هو فقال نور يقذفه الله في قلب المؤمن ٥
فينشرح صدره وينفسح قالوا فهل لذلك امارة يعرف بها فقال نعم والانابة الى دار الخلود والتجافي عن دار الغرور والاستعداد للموت قبل

باب الفرق بين الايمان والاسلام

٦٦١ نزل لئلا ان لم يستجيبوا لكم ايها المؤمنون من دعوتموهم الى المعاونة او لهما الكافرون من دعوتموهم الى المعاونة فاعلموا انما انزل بعلم الله اى
ملتبسا بما لا يعلمه الا الله ولا يقدر عليه سواه وان لا اله الا هو لانه العالم القادر بما لا يعلم ولا يقدر عليه غيره للمهود بعجز المدعوين فهل انتم
مسلمون اى ثابتون على الاسلام راسخون فيه او داخلون في الاسلام مخلصون فيه توفني مسلما ما يدل على اطلاق الاسلام على الايمان الكامل
والحقني بالصالحين اى في الرتبة والكرامة ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين اى اذا عاينوا في القيمة حالهم وحال المسلمين قالوا يا ليتنا كنا
كنا مسلمين وفي تفسير العياشي وعلي بن ابراهيم عن الباقر والصادق عليهما السلام اذا كان يوم القيمة نادى مناد من عند الله لا يدخل الجنة الا مسلم
فيومئذ يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين وفي المجمع مرفوعا عن النبي ص قال اذا اجتمع اهل النار في النار ومعهم من شاء الله من اهل القبلة
قال الكفار للمسلمين الم تكونوا مسلمين قالوا بلى قالوا فما اغنى عنكم اسلامكم وقد صرتم معنا في النار قالوا كانت لنا ذنوب فاخذنا بها فسمع
الله عز اسمه ما قالوا فامر من كان في النار من اهل الاسلام فاخرجوا منها فحينئذ يقول الكفار يا ليتنا كنا مسلمين لعلكم تسلمون اى تنظرون
في نعمه الفاشية فتؤمنون به وتنقادون لحكمه تبيانا لكل شيء اى بيانا بليغا وفي العياشي عن الصادق ع قال نحن والله نعلم ما في السموات وما في
الارض وما في الجنة وما في النار وما بين ذلك ثم قال ان ذلك في كتاب الله ثم تلا هذه الاية وعنه ع ان الله انزل في القرآن تبيان كل شيء
حتى والله ما ترك شيئا يحتاج اليه العباد حتى لا يستطيع عبد يقول لو كان هذا انزل في القرآن الا انزل الله فيه وقد مضت الاخبار الكثيرة في
ذلك في كتاب الامامة قل نزله روح القدس يعني جبرئيل ع من ربك بالحق اى ملتبسا بالحكمة ليثبت الذين آمنوا اى على الايمان بانه كلام الله
فانهم اذا سمعوا الناسخ وتدبروا ما فيه من رعاية الصلاح والحكمة رسخت عقائدهم واطمأنت قلوبهم وهدى وبشرى للمسلمين المنقادين لحكمه
قل انما يوحى الي انما اى ما يوحى الي الا انه لا اله لكم الا الله واحد ذلك لان المقصود الاصلي من بعثته مقصور على التوحيد فهل انتم مسلمون
مخلصون العبادة لله على مقتضى الوحي وفي المناقب عن الصادق ع فهل انتم مسلمون الوصية بعدى نزلت مشددة وما لهما احد لان مخالفة الوصية
عبادة للهوى والشيطان وايضا التوحيد لا يتم الا بالولاية اذ بالامام يعرف الله وبه يتحقق عبادته فهي كمال التوحيد اصل واسلمه
وغايته فله اسلموا اى اخلصوا التقرب او الذكر ولا تشوبوه بالاشراك وبشر المخبتين قيل اى المتواضعين او المخلصين فان الاخبات صفتهم
وقال علي بن ابراهيم اى العابدين وما انت بهادي العمي عن ضلالتهم سماهم عميا لفقدهم المقصود الحقيقي من الابصار او لعمي قلوبهم ان تسمع فانما انهم
يدعوهم الى تلقى اللفظ وتدبر معنى او المراد بالمؤمن المشارف للايمان او من هو في علم الله كذلك فهم مسلمون اى مخلصون من اسلم وجهه لله
وله كل شيء اى خلقا وملكا وامرت ان اكون من المسلمين اى المنقادين او الثابتين على ملة الاسلام الذين آتيناهم الكتاب من قبله نزلت في مؤمني
اهل الكتاب قيل في اربعين من اهل الانجيل من اهل الحبشة والشام قالوا آمنا به اى بانه كلام الله انه الحق من ربنا استيناف لبيان ما اوجب
ايمانهم به انا كنا من قبله مسلمين استيناف آخر للدلالة على ان ايمانهم به ليس مما احدثوه حينئذ وانما هو امر متقادم عهده لما رأوا ذكره في الكتب
المتقدمة وكونهم على دين الاسلام قبل نزول القرآن او تلاوته عليهم باعتقادهم صحته في الجملة وقولوا آمنا قيل هي المجادلة بالتي هي احسن وعن
النبي ص لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا آمنا بالله وبكتبه ورسله فان قالوا باطلا لم تصدقوهم وان قالوا حقا لم تكذبوهم ونحن
له مسلمون اى مطيعون له خاصة وفيه تعريض باتخاذهم احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله افمن شرح الله صدره للاسلام حتى تمكن فيه
عبر به عن خلق نفسه شديدة الاستعداد لقبوله غير متابية عنه من حيث ان الصدر محل القلب المنبع للروح المتعلق للنفس القابل للاسلام فهو
على نور من ربه يعني المعرفة والاهتداء الى الحق وقد مر الخبر في ذلك ومر من يحذوف دل عليه قوله فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله اى من
اجل ذكره وفي رواية علي بن ابراهيم نزلت هذه الاية في امير المؤمنين ع وفي رواية العامة نزلت في حمزة وعلي وما بعدها في ابي لهب وولده وروى
علي بن ابراهيم عن الصادق ع ان القسوة والرقة من القلب هو قوله فويل الاية وكانوا مسلمين ظاهره كون الاسلام فوق الايمان قالت الاعراب
آمنا قال الطبرسي قدس سره هم قوم من بني اسد اتوا النبي ص في سنة جدبة واظهروا الاسلام ولم يكونوا مؤمنين في السر انما كانوا يطلبون
الصدقة والمعنى انهم قالوا صدقنا بما جئت به فامره الله سبحانه ان يخبرهم بذلك ليكون آية معجزة له فقال قل لم تؤمنوا اى لم تصدقوا على الحقيقة
في الباطن ولكن قولوا اسلمنا اى انقدنا واستسلمنا مخافة السبي والقتل ثم بين سبحانه ان الايمان محله القلب دون اللسان فقال ولما يدخل
الايمان في قلوبكم قال الزجاج الاسلام اظهار الخضوع والقبول لما اتى به الرسول ص وبذلك يحقن الدم فان كان مع ذلك الاظهار اعتقاد
وتصديق بالقلب فذلك الايمان وصاحبه المسلم المؤمن حقا فاما من اظهر قبول الشريعة واستسلم لدفع المكروه فهو في الظاهر مسلم وباطنه
غير مصدق وقد اخرج هؤلاء من الايمان بقوله ولما يدخل الايمان في قلوبكم اى لم تصدقوا بعد ما اسلمتم تعوذا من القتل فالمؤمن مبطن من التصديق
مثل ما يظهر والمسلم التام الاسلام مظهر للطاعة وهو مع ذلك مؤمن بها والذي اظهر الاسلام تعوذا من القتل غير مؤمن في الحقيقة الا ان حكمه
في الظاهر حكم المسلمين وروى انس عن النبي ص الاسلام علانية والايمان في القلب واشار الى صدره ثم قال سبحانه وان تطيعوا الله ورسوله لا

باب الفرق بين الايمان والاسلام

١٠١١ يلتكم من اعمالكم شيئا اي لا ينقصكم من ثواب اعمالكم شيئا ان الله غفور رحيم انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا اي لم يشكوا
في دينهم بعد الايمان وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله اولئك هم الصادقون اي الذين صدقوا في ادعاء الايمان فيدل على ان للاعمال
مدخلا في الايمان اما بالجزئية او الاشتراط او هو كاشفة منه كما سيأتي تحقيقه ان شاء الله قل اتعلمون الله بدينكم اي اتخبرونه به بقولكم آمنا
والله يعلم ما في السماوات وما في الارض والله بكل شيء عليم هو تجهيل لهم وتوبيخ روي انه لما نزلت الآية المتقدمة جاؤوا وحلفوا انهم مؤمنون
معتقدون فنزلت هذه يمنون عليك ان اسلموا اي يعدون اسلامهم عليك منة وهي النعمة لا يستثيب موليها ممن تنزلها اليه قل لا تمنوا علي اسلامكم
اي باسلامكم فنصب بنزع الخافض او تضمين الفعل معنى الاعتداد بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان على ما زعمتم مع ان الهداية لا تستلزم
الاهتداء ان كنتم صادقين في ادعاء الايمان وجوابه محذوف يدل عليه ما قبله اي فلله المنة عليكم وفي سياق الآية لطف وهو انهم لما
سموا ما صدر منهم ايمانا ومنوا به فنفى انه ايمان وسماه اسلاما بان قال يمنون عليك بما هو في الحقيقة اسلام وليس بجدير ان يمن عليك بل لو صح
ادعاؤهم للايمان فلله المنة عليهم بالهداية له لا لهم فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين قال البيضاوي استدل به على اتحاد الايمان والاسلام
وهو ضعيف لان ذلك لا يقتضي الا صدق المؤمن والمسلم على من اتبعه وذلك لا يقتضي اتحاد مفهومهما لجواز صدق المفهومات المختلفة على ذات
واحدة وقال في قوله تعالى مسلمات مؤمنات مقرات مخلصات او منقادات مصدقات افنجعل المسلمين كالمجرمين فيه انكار لقولهم ان صح انا
نبعث كما يزعم محمد ومن معه لم يفضلونا بل نكون احسن حالا منهم كما نحن عليه في الدنيا واما القاسطون اي الجائرون عن طريق الحق فكانوا لجهنم
رشدا اي توخوا رشدا عظيما يبلغهم الى دار الثواب وروى علي بن ابراهيم عن ابيه قرء اي الذين قرروا ولا يخفى اقول اذا تاملت في هذه الآيات
والآيات المتعلقة في الباب بانها يوعرفان للايمان والاسلام معاني شتى كما ستفصله ان شاء الله تعالى **الاخبار** ب عن هرون عن ابن
صدقة عن جعفر عن ابيه عليهما السلام انه قال لرجل ان الايمان قد يجوز بالقلب دون اللسان فقال له ان كان ذلك كما تقول فقد حرم علينا قتال المشركين
وذلك انا لا ندري بزعمك لعل ضميره الايمان فهذا القول نقض لامتحان النبي صلى الله عليه وآله من كان يجيئه يريد الاسلام واخذه اياه بالبيعة
عليه وشروطه وشدة التاكيد قال مسعدة ومن قال بهذا فقد كفر البتة من حيث لا يعلم **توضيح** امر قال له ضمير قال راجع الى الصادق ع
ورجوعه الى مسعدة بعيد على الاول الكلام محمول على الاستفهام وقد للتقليل وعلى الثاني يحتمل التحقيق ايضا فلا يكون سنده اما
ويكون النسبة الى الاب بان يكون نسبة الجواب الى ابيه عليهما السلام للتاسي تعبدا وحاصل الجواب انه لو كان الاسلام محض الاعتقاد القلبي
ولم يكن مشروطا بعدم الانكار الظاهري او بوجود الاذعان والانقياد الظاهري لحرم قتال المشركين اذ يحتمل ايمانهم باطنا فقوله فهذا
القول يحتمل ان يكون وجها آخر وهو ان هذا القول مناقض لفعل النبي ص من تحليفه من يريد الاسلام والبيعة والتاكيد فيها فانها افعال
سوى الاعتقاد او يكون مرجع الجميع الى دليل واحد هو انه لو كان امرا قلبيا فما الذي يكتفي في اثبات ذلك او نفسه بقوله ام لا فعلى الثاني لا
يمكن قتل المشرك وقتاله اصلا وعلى الاول فلا بد من الاكتفاء باقراره فلا حاجة الى البيعة وغيرها مما كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعتني ويهتم به
ن باسناده التميمي عن الرضا عن آبائه عن علي عليهم السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا
قالوها فقد حرم علي دماؤهم واموالهم **تبيين** روت العامة هذا الخبر بطرق مختلفة وزيادة ونقصان في الالفاظ منها ما رووه
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوا لا اله الا الله عصموا مني دماءهم واموالهم الا
بحقها وحسابهم على الله وقال الحسين بن مسعود في شرح السنة حتى يقولوا لا اله الا الله اراد به عبدة الاوثان دون اهل الكتاب لانهم يقولون
لا اله الا الله ثم لا يرفع عنهم السيف حتى يقروا بنبوة محمد صلى الله عليه وآله او يعطوا الجزية وقوله وحسابهم على الله معناه فيما يستسرون به دون ما يخلون
من الاحكام الواجبة عليهم في الظاهر فانهم اذا اخلوا بشيء مما يلزمهم في الظاهر يطالبون بموجبه انتهى واقول لكان لا يكتفي باحدى
الشهادتين لئلا يرد بهما والمراد بها الشهادتان معا بل مع ما يستلزمانه من الاقرار بما جاء به النبي ص فانهم رووا ايضا انه قال امرت ان
اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم
الا بحق الاسلام وحسابهم على الله وفي رواية اخرى حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وان يستقبلوا قبلتنا وان ياكلوا
ذبيحتنا وان يصلوا صلاتنا فاذا فعلوا ذلك حرمت علينا دماؤهم واموالهم الا بحقها لهم ما للمسلمين وعليهم ما على المسلمين وفي رواية اخرى
حتى يشهدوا ان لا اله الا الله ويؤمنوا بي وبما جئت به فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها قال القاضي عياض من علماء العامة
اختصاص عصم النفس والمال بمن قال لا اله الا الله تعبير عن الاجابة الى الايمان وان المراد بهذا مشركوا العرب واهل الاوثان ومن لا يوحد وهم
كانوا اول من دعي الى الاسلام وقوتل عليه فاما غيرهم ممن يقر بالتوحيد فلا يكتفي في عصمته بقوله لا اله الا الله اذ كان يقولها في كفره وهي
من اعتقاده ولذلك جاء في الحديث الآخر واني رسول الله ويقيم الصلاة ويؤتي الزكاة **سن** عن ابيه عن ابن ابي عمير عن الحكم بن

باب الفرق بين الإيمان والإسلام

٦١ ابن عن القسم بن الصيرفي شريك المفضل قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول الإسلام يحقن به الدم وتؤدى به الأمانة وتستحل به الفروج والثواب
على الإيمان كا عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير مثله بيان يدل الخبر على عدم ترادف الإيمان والإسلام وأن غير المؤمن من فرق
أهل الإسلام لا يستحق الثواب الأخروي أصلا كما هو الحق والمشهور بين الإمامية ويستفاد منه أن كلا من الإسلام والإيمان يطلق على معان والظاهر
أن المراد بالإيمان في هذا الخبر الإذعان بوجوده سبحانه وصفاته الكمالية وبالتوحيد والعدل والمعاد والإقرار بنبوة نبينا صلى الله عليه وآله
وإمامة الأئمة الاثني عشر صلوات الله عليهم وبجميع ما جاء به النبي صلى الله عليه وآله مما علم منها تفصيلا وما لم يعلم إجمالا وعدم الإتيان بما يخرجه عن الدين
كعبادة الصنم والاستخفاف بحرمات الله والإسلام هو الإذعان الظاهري بالله وبرسوله وعدم إنكار ما علم ضرورة من دين الإسلام فلا يشترط
فيه ولاية الأئمة عليهم السلام ولا الإقرار القلبي فيدخل فيه المنافقون وجميع فرق المسلمين ممن يظهر الشهادتين عدا النواصب والغلاة والمجسمة ومن
أتى بما يخرجه عن الدين كعبادة الصنم وإلقاء المصحف في القاذورات عمدا ونحو ذلك وسيأتي تفصيل القول في جميع ذلك إن شاء الله ثم إنه عليه السلام ذكر من
الثمرات المترتبة على الإسلام ثلاثة الأول حقن الدم قال في القاموس حقنه يحقنه ويحقنه حبسه ودم فلان أنقذه من القتل انتهى وترتب هذه
الفائدة على الإسلام الظاهري ظاهر لأن في صدر الإسلام وفي زمن الرسول كانوا يكتفون في كف اليد عن قتل الكفار بإظهار الشهادتين
وبعده صلى الله عليه وآله لما حصلت الشبهة بين الأمة واختلفوا في الإمامة خرجت عن كونها من ضروريات دين الإسلام فعم المخالفين وسائر فرق المسلمين
عدا طائفتي الخوارج والنواصب فإنه ولاية أهل البيت عليهم السلام أي محبتهم من ضروريات دين جميع المسلمين وإنما الخلاف في إمامتهم والباغي على الإمام
يجب قتله بنص القرآن وهذا الحكم إنما هو إلى ظهور القائم عليه السلام إذ في ذلك الزمان ترتفع الشبهة ويظهر الحق بحيث لا يبقى لأحد عذر فيحكم منكر الإمامة
في ذلك الزمان حكم سائر الكفار في وجوب قتلهم وغير ذلك وأما المنافقون المظهرون للعقائد الحقة المبطنون خلافها فيحتمل عدم قبول
ذلك عنهم لحكمه عليه السلام بعلمه في أكثر الأحكام ويحتمل أيضا قبوله منهم إلى أن يظهر منهم خلافه كما هو ظاهر أخبار دابة الأرض والجزم بأحدهما مشكل
الثاني أداء الأمانة وظاهره عدم وجوب رد وديعة من لم يظهر الإسلام وهو خلاف المشهور وأكثر الأخبار فإن المشهور بين الأصحاب وجوب
رد الوديعة ولو كان المودع كافرا وقال أبو الصلاح إن كان حربيا وجب أن يحمل مالها أو ردها إلى سلطان الإسلام ويمكن حمل الخبر على أن الرد
على المسلم آكد وأنه يحكم به أهل الإسلام أو على أن المراد بالأمانة غير الوديعة مما حصل من أمواله في يد غيره أو أن الإسلام يصير سببا لأن
يؤدي الأمانات إلى أهلها وفي الكل تكلف والحمل على مذهب أبي الصلاح أيضا يحتاج إلى تكلف لأنه أيضا يوجب رد أمانة الذمي فيتكلف بأن رد
أمانة الذمي أيضا بسبب الإسلام لتشبثه بذمة المسلمين الثالث استحلال الفروج بالإسلام فيدل على عدم جواز نكاح الكافرة مطلقا بل بملك
اليمين أيضا إلا ما خرج بالدليل وكذا إنكاح الكافر وعلى جواز نكاح المسلمة مطلقا وكذا نكاح المسلم من أي فرق كان أما الأول فلا خلاف
في عدم جواز نكاح المسلم غير الكتابية وفي تحريم الكتابية أقوال التحريم مطلقا جواز متعة اليهودية والنصرانية اختيارا والدوام اضطرارا عدم
جواز العقد بحال وجواز ملك اليمين جواز المتعة وملك اليمين لليهودية والنصرانية وتحريم الدوام كما هو مختار أكثر المتأخرين تحريم
نكاحهن مطلقا اختيارا وتجويزه مطلقا اضطرارا وتجويز الوطء بملك اليمين الجواز مطلقا كما ذهب إليه الصدوق وفي المجوسية أيضا خلاف في
الأقوال والروايات والأقرب جواز وطئها بملك اليمين والأحوط الترك في غير ذلك نعم إذا أسلم زوج الكتابية فالنكاح باق وإن لم يدخل
بها وأما الثاني وهو تزويج غير المؤمن من فرق المسلمين فالمشهور اعتبار الإيمان في جانب الزوج دون الزوجة وذهب جماعة إلى عدم اعتباره
مطلقا والاكتفاء بمجرد الإسلام ولا يخلو من قوة في زمان الهدنة ولا يصح نكاح الناصب المعلن بعداوة أهل البيت عليهم السلام مطلقا ثم ذكر عليه السلام
ثمرة الإيمان وهو ترتب الثواب على أعماله في الآخرة فغير المؤمن الاثني عشري المصدق قطعا لا يترتب على شيء من أعماله ثواب في الآخرة وهو مستلزم
خلوده في النار كما سيأتي إن شاء الله كا عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن العلاء عن محمد عن أحدهما عليهما السلام قال الإيمان إقرار وعمل
والإسلام إقرار بلا عمل بيان هذا الخبر يدل على اصطلاح آخر للإيمان والإسلام وهو أن الإسلام نفس العقائد والإيمان
العقائد مع العمل فيقتضي هذا أن الإيمان بالفرائض وترك الكبائر وربما يؤول بأن المراد بالإقرار الإقرار بالشهادتين وبالعمل عمل القلب
وهو التصديق بجميع ما أتى به النبي صلى الله عليه وآله أو بأن المراد بالإقرار ترك الإباء والإنكار وبالعمل العمل الصحيح والحمل فيهما على المجاز أي الإيمان
سبب لأن يقر على عمله ويجزى به ويحكم عليه بأحكام المسلمين وسبب لصحة أعماله بخلاف الإسلام فإنه يصير سببا للأول دون الثاني ولا يخفى
بعده ويحتمل أن يراد بالإقرار إظهار الشهادتين وبالعمل ما يقتضيه من التصديق بجميع ما جاء به النبي صلى الله عليه وآله ومنها الولاية فيرجع إلى الخبر الأول
كا عن علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن جميل بن دراج قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا
ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الإيمان في قلوبكم فقال ألا ترى أن الإيمان غير الإسلام بيان أقول قد مر تفسير الآية وهي مما استدل
به على عدم ترادف الإسلام والإيمان كما استدل به ههنا عليه وربما يجاب عنه بأن المراد بالإسلام هنا الاستسلام والانقياد الظاهري

نهوم

باب الفرق بين الايمان والاسلام

وهو غير المعنى المصطلح والجواب ان الاصل في الاطلاق الشرعي الحقيقة الشرعية وصرفها عنها يحتاج الى دليل واستدل بها ايضا على ان الايمان ٩ ع ١
هو التصديق فقط لاستلزام [illegible] الجواب بهذا لا ينفي اشتراط الايمان بالعمل بمعنى الخوارج وانما ينفي الجزئية مع ان [illegible] كلاهما كا
عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن سفيان بن السمط قال سأل رجل ابا عبد الله ع عن الاسلام والايمان ما الفرق بينهما فلم
يجبه ثم التقيا في الطريق وقد ازف من الرجل الرحيل فقال له ابو عبد الله ع كانه قد ازف منك رحيل فقال نعم فقال فالقني في البيت فلقيه ثم سأله فلم يجبه ثم
عن الاسلام والايمان ما الفرق بينهما فقال الاسلام هو الظاهر الذي عليه الناس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلوة
وايتاء الزكوة وحج البيت وصيام شهر رمضان فهذا الاسلام وقال الايمان معرفة هذا الامر مع هذا فان اقر بها ولم يعرف هذا الامر
كان مسلما وكان ضالا **توضيح** [illegible] وفي القاموس ازف الرحيل كفرح ازفا وازوفا دنا اقول
يظهر من الرواية ان بين الايمان والاسلام [illegible] ان الاسلام هو الاقرار الظاهري ولا يعتبر فيه التصديق والاذعان القلبي
بخلاف الايمان فانه يعتبر فيه الاعتقاد القلبي [illegible] وذكر الاعمال اما بناء على اشتراط
الايمان بالاعمال او [illegible] الاعتقاد بها [illegible] العقائد وحمل الاعمال المشتركة بين اهل الاسلام
والايمان [illegible] الحكم [illegible] في الاحكام الدنيوية في حكم الكفار كا
الحسين بن محمد عن المعلى بن محمد عن الوشاء عن ابان عن ابي بصير عن ابي جعفر ع قال سمعته يقول قالت الاعراب
آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا فمن زعم انهم آمنوا فقد كذب ومن زعم انهم لم يسلموا فقد كذب **بيان** [illegible] على
مغايرة المفهومين [illegible] الاسلام اتم كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن جميل بن صالح
عن سماعة قال قلت لابي عبد الله ع اخبرني عن الاسلام والايمان اهما مختلفان فقال ان الايمان يشارك الاسلام والاسلام لا يشارك
الايمان فقلت فصفهما لي فقال الاسلام شهادة ان لا اله الا الله والتصديق برسول الله صلى الله عليه وآله به حقنت الدماء وعليه جرت
المناكح والمواريث وعلى ظاهره جماعة الناس والايمان الهدى وما يثبت في القلوب من صفة الاسلام وما ظهر من العمل به والايمان ارفع من
الاسلام بدرجة ان الايمان يشارك الاسلام في الظاهر والاسلام لا يشارك الايمان في الباطن وان اجتمعا في القول والصفة **تبيين**
[illegible] مفهوما [illegible] فمفهوم الاسلام داخل في
مفهوم الايمان دون العكس [illegible] في الايمان داخل في الاسلام
دون العكس [illegible] الاسلام [illegible]
شهادة ان لا اله الا الله [illegible] الاسلام [illegible] المسلمين كما هو المشهور
والظاهر ان المراد بالشهادة والتصديق [illegible] للاسلام ولا يبعد ان يكون
اصل معناه الاقرار القلبي [illegible] على الحكم بالظاهر [illegible] لعدم امكان الاطلاع على القلب
كما قال النبي [illegible] قلبه [illegible] جماعة الناس [illegible] الظاهر في سائر الامور القلبية كالعقود
والايقاعات والايمان واشباهها [illegible] بين الايمان والاسلام [illegible] الائمة عليهم السلام [illegible]
الايمان ايضا يحكم بالظاهر [illegible] بالائمة عليهم السلام وما ثبت في القلوب اشارة الى العقائد
القلبية بالشهادات الظاهرة الاسلامية [illegible] الاسلام [illegible]
الظاهرة الى الباطن وقوله وما ظهر من العمل [illegible] الايمان [illegible] بالشهادة [illegible]
آخر الخبر [illegible] الاسلام [illegible] الايمان يشارك الاسلام
ظاهرا [illegible] الاسلام [illegible] في اشتراط [illegible] في الايمان دون الاسلام [illegible]
ان الايمان يشارك الاسلام في جميع الاعمال الظاهرة المعتبرة في الاسلام [illegible] والاسلام لا يشارك الايمان [illegible]
الامور الباطنة المعتبرة في الايمان [illegible] في التصديق [illegible] والتصديق بالوحي [illegible] كا عن علي
ابن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن موسى بن بكر عن فضيل بن يسار عن ابي عبد الله ع قال ان الايمان يشارك الاسلام والاسلام لا يشارك
الايمان كا عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن جميل بن دراج عن الفضيل قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان الايمان يشارك الاسلام ولا يشركه الاسلام ولا يشاركه
الاسلام ان الايمان ما وقر في القلوب والاسلام ما عليه المناكح والمواريث وحقن الدماء والايمان يشرك الاسلام والاسلام لا يشرك
الايمان **بيان** [illegible] كذا في النهاية كا عن العدة عن البرقي عن ابن محبوب عن

باب الفرق بين الإيمان والإسلام

١٧ جميل بن صالح عن الكناني قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام أيهما أفضل الإيمان أم الإسلام فإن من قبلنا يقولون إن الإسلام أفضل من الإيمان فقال الإيمان أرفع من الإسلام قلت فأوجدني ذلك قال ما تقول فيمن أحدث في المسجد الحرام متعمدا قال قلت يضرب ضربا شديدا قال أصبت قال فما تقول فيمن أحدث في الكعبة متعمدا قلت يقتل قال أصبت ألا ترى أن الكعبة أفضل من المسجد إن الكعبة تشرك المسجد والمسجد لا يشرك الكعبة وكذلك الإيمان يشرك الإسلام والإسلام لا يشرك الإيمان **حسن** عن ابن محبوب مثله **توضيح** أيهما أفضل مبتدأ وخبر والإيمان والإسلام تفسير لمرجع الضمير أو هما مبتدأ وأيهما أفضل خبر أوجدني ذلك أي اجعلني أجده وأفهمه في القاموس وجد المطلوب كوعد وورم يجده ويجده بضم الجيم وجدا وجدة أدركه وأوجده أغناه وفلانا مطلوبه أظفره به قوله متعمدا أي لا ساهيا ولا مضطرا ويدل على كفر من استخف بالكعبة فإنها من حرمات الله ووجوب تعظيمها من ضروريات دين الإسلام ألا ترى أن الكعبة شبه عليه السلام المعقول بالمحسوس تفهيما للسائل وبيانا للعموم والخصوص لشرف الإيمان على الإسلام وأن الكعبة تشرك المسجد أي في حكم التعظيم في الجملة أو في أنها يصدق عليها أنها مسجد كعبة أو في أن من دخل الكعبة يحكم بدخوله في المسجد بخلاف العكس والمسجد أي جميع أجزائه لا يشرك الكعبة في قدر التعظيم وعقوبة من استخف بها أو لا يصدق على كل جزء من المسجد أنه كعبة أو في أن من دخلها دخل الكعبة كما سيأتي ووجه الشبه على جميع الوجوه ظاهر **كا** عن العدة عن سهل ومحمد بن يحيى عن أحمد بن محمد جميعا عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن حمران عن أبي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول الإيمان ما استقر في القلب وأفضى به إلى الله عز وجل وصدقه العمل بالطاعة لله والتسليم لأمره والإسلام ما ظهر من قول أو فعل وهو الذي عليه جماعة الناس من الفرق كلها وبه حقنت الدماء وعليه جرت المواريث وجاز النكاح واجتمعوا على الصلوة والزكوة والصوم والحج فخرجوا بذلك من الكفر وأضيفوا إلى الإيمان والإسلام لا يشرك الإيمان والإيمان يشرك الإسلام وهما في القول والفعل يجتمعان كما صارت الكعبة في المسجد والمسجد ليس في الكعبة وكذلك الإيمان يشرك الإسلام والإسلام لا يشرك الإيمان وقد قال الله عز وجل قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الإيمان في قلوبكم فقول الله عز وجل أصدق القول قلت فهل للمؤمن فضل على المسلم في شيء من الفضائل والأحكام والحدود وغير ذلك فقال لا هما يجريان في ذلك مجرى واحد ولكن للمؤمن فضل على المسلم في أعمالهما وما يتقربان به إلى الله عز وجل قلت أليس الله عز وجل يقول من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وزعمت أنهم مجتمعون على الصلوة والزكوة والصوم والحج مع المؤمن قال أليس قد قال الله عز وجل فيضاعفه له أضعافا كثيرة فالمؤمنون هم الذين يضاعف الله عز وجل لهم حسناتهم لكل حسنة سبعين ضعفا فهذا فضل المؤمن ويزيده الله في حسناته على قدر صحة إيمانه أضعافا كثيرة ويفعل الله بالمؤمنين ما يشاء من الخير قلت أرأيت من دخل في الإسلام أليس هو داخلا في الإيمان فقال لا ولكنه قد أضيف إلى الإيمان وخرج به من الكفر وسأضرب لك مثلا تعقل به فضل الإيمان على الإسلام أرأيت لو أبصرت رجلا في المسجد أكنت تشهد أنك رأيته في الكعبة قلت لا يجوز لي ذلك قال فلو أبصرت رجلا في الكعبة أكنت شاهدا أنه قد دخل المسجد الحرام قلت نعم قال وكيف ذلك قلت إنه لا يصل إلى دخول الكعبة حتى يدخل المسجد قال أصبت وأحسنت ثم قال كذلك الإيمان والإسلام **بيان** قوله عليه السلام وأفضى به إلى الله الضمير إما راجع إلى القلب أو إلى صاحبه أي أوصله إلى معرفة الله وقربه وثوابه فالضمير في أفضى راجع إلى ما ويحتمل أن يكون راجعا إلى المؤمن وضمير به راجعا إلى الموصول أي وصل بسبب ذلك الاعتقاد إلى الله كناية عن علمه سبحانه بحصوله في قلبه وقيل أي جعل وجه القلب إلى الله من الفضائل والأحكام أي الفضائل الدنيوية والأحكام الشرعية قال في المصباح أفضى الرجل بيده إلى الأرض بالأرض مسها بباطن راحته قاله ابن فارس وغيره وأفضيت إلى الشيء وصلت إليه والسر أعلمته به انتهى وقيل أشار به إلى أن المراد بما استقر في القلب مجموع التصديق بالتوحيد والرسالة والولاية لأن هذا المجموع هو المفضي إلى الله وقوله وصدقه العمل مشعر بأن العمل خارج عن الإيمان ويدل عليه لأن الإيمان وهو التصديق أمر قلبي يعلم بدليل خارجي مع ما فيه من الإيماء إلى أن الإيمان بلا عمل ليس بإيمان والتسليم لأمره أي الإمامة عبر هكذا تقية أو الأعم فيشملها أيضا ويحتمل أن يكون عدم ذكر الولاية لأن التصديق القلبي الواقعي بالشهادتين مستلزم للإقرار بالولاية فكان المنافقين ليس ادعاؤهم بالشهادتين إلا ادعاء ظاهريا لإخلالهم بما يستلزمانه من الإقرار بالولاية فلذا أطلق عليهم في الأخبار اسم النفاق والشرك فتفطن والإسلام ما ظهر من قول أو فعل أي قول بالشهادتين أو الأعم وفعل بالطاعات كالصلوة والزكوة والصوم والحج وغيرها فيدل على أن الإسلام يطلق على مجرد الطاعات والشهادات من غير اشتراط تصديق فخرجوا بذلك من الكفر أي من أن يجري عليهم في الدنيا أحكام الكفار وأضيفوا إلى الإيمان أي نسبوا إلى الإيمان ظاهرا وإن لم يكونوا متصفين به حقيقة وهما في القول والفعل يجتمعان أي في الشهادتين والعبادات الظاهرة وإن خص الإيمان بالولاية وظاهر سياق الحديث لا يخلو من شوب تقية وكأن المراد بالفضائل ما يفضل به في الدنيا من العطاء والاحترام وأمثاله لا الفضائل الواقعية الأخروية أو ما يفضل به على الكافر من الأنفال والإعطاء والإكرام والرعاية الظاهرية وقيل أي في التكليف بالفضائل بأن يكون المؤمن مكلفا ولا يكون المسلم مكلفا بها أقول سيظهر مما سننقل من تفسير العياشي أن الفضائل فيجمع الفضائل في

باب الفرق بين الايمان والاسلام

عمالها اى صحتها وقبولها وما يتقرب به الى الله اى من العقائد والاعمال فيكون تأكيدا او تعميما بعد التخصيص لشموله للعقائد ايضا ١٨١ او المراد بالاول صحة الاعمال وبالثانى كيفياتها فان المؤمن يعمل بما اخذه من امامه والمسلم يعمل ببدايع اهل الخلاف وقيل المراد به الامام الذى يتقرب بولايته ومتابعته الى الله تعالى فان امام المؤمن مستجمع لشرايط الامامة وامام المسلم لشرايط الفسق والجهالة قوله الس الله تعالى يقول قولى هذا السؤال والجواب يحتمل وجوها الاول وهو الظاهر ان السائل اراد انه اذا كانا مجتمعين فى الحسنات والحسنة بالعشر فكيف يكون له فضل عليه فى الاعمال والقربات مع ان الموصول من ادوات العموم فيتناول كل من يعملها فاجاب بانهما شريكان فى العشر والمؤمن يفضل بما زاد عليها ويرد عليه انه على هذا يكون للاعمال غير المؤمنين ايضا ثواب وهو مخالف للاجماع والاخبار المستفيضة الا ان يحمل الكلام على نوع من التقية او المصلحة لقصور فهم السائل او يكون المراد بالايمان الايمان الخالص وبالاسلام اعم من الايمان الناقص وغيره ويكون الثواب للاول وهو غير بعيد عن سياق الخبر بل لا يبعد ان يكون المراد بالمسلم المستضعف من المؤمنين الذين يظهرون الايمان ولم يستقر فى قلوبهم كما يرشد اليه قوله ويشاركونهما فى القول والفعل يجتمعان وقد عرفت اختلاف الاصطلاح فى الايمان فيكون هذا الخبر موافقا لبعض مصطلحاته وقيل فى الجواب لعل عمل غير المؤمن ينفعه فى تخفيف العقوبة ودفع مثلها لا فى دخول الجنة اذ دخولها مشروط بالايمان الثانى انه لما قال من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة والقرض الحسن هو العبادة الواقعة على كمالها وشرايط قبولها ومن جملة شرايطها هو الايمان فلم يتناول الذين يضاعف الله عز وجل لهم حسناتهم لا غيرهم فيعطيهم لكل حسنة عشرة وربما يعطيهم لكل حسنة سبعين ضعفا فهذا تفضل المؤمن على المسلم ويزيد الله فى حسناته على قدر صحة ايمانه وحسب كماله اضعافا كثيرة حتى انه يعطى بواحدة سبعمائة او ازيد بل يفعل الله بالمؤمنين ما يشاء من الخير الذى لا يعلمه الا هو كما قال ولدينا مزيد وقيل اراد بما يشاء من الخير اتيانه العلم والحكمة وزيادة اليقين والمعرفة الثالث ما ذكره بعض الافاضل ويرجع الى الثانى وهو ان المراد بالقرض الحسن صلة الامام كما ورد فى الاخبار فالغرض من الجواب انه كما ان القرض يكون حسنا وغير حسن والحسن الذى هو صلة الامام يصير سببا لتضاعف اكثر من عشرة فكذلك الصلوة والزكوة والحج تكون حسنة وغير حسنة والحسنة ما كان مع تصديق الامام وهو يستحق المضاعفة لا غيره فالفاء فى قوله فالمؤمنون للبيان وفى قوله ايضا حسن الله بتقديرين قوله ايضا عفا الله والا لكان الظاهر عشرة اضعاف ويزيد الله اى على السبعين ايضا قوله رايت من دخل فى الاسلام كان السائل لم يفهم الفرق بين الايمان والاسلام بما ذكره فاعاد السؤال او انه لما كان تمكن فى نفسه ما اشتهر بين المخالفين من عدم الفرق بينهما اراد ان تبنيه الامر عنده او قاس الدخول فى المركب من الاجزاء المتغايرة فان من دخل جزء امن الدار صدق عليه انه دخل الدار فلذا اجابه بمثل ذلك لتفهيمه فقال المتصف ببعض اجزاء الايمان لا يلزمه ان يتصف بجميع اجزائه حتى يتصف بالايمان كما ان من دخل المسجد لا يحكم عليه بانه دخل الكعبة فكذا يحكم على المؤمن انه مسلم ولا يحكم على كل مسلم انه مؤمن ثم اعلم انه استدل بهذه الاخبار على كون الكعبة جزءا من المسجد الحرام ويرد عليه انه لا دلالة فى اكثرها على ذلك بل بعضها يومى الى خلافه كهذا الخبر حيث قال الا كنت شاهدا انه فى المسجد لم يقل اكنت شاهدا انه فى المسجد كذا قوله لا يصل الى دخول الكعبة حتى يدخل المسجد نعم بعض الاخبار تشعر بالجزئية

ش عن ابيه عن ابن سنان عن الحسين بن المختار عن ابى بصير عن ابى عبد الله عليه السلام قال ان القلب ليتجلجل فيما بين الصدر والحنجرة حتى يعقد على الايمان فاذا عقد على الايمان قر وذلك قول الله ومن يؤمن بالله يهد قلبه قال يسكن **كا** محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن سنان مثله الا انه ليس فيه قال يسكن **بيان** التجلجل التحرك والتردد والاهتزاز والرجرجة الاضطراب كالارتجاج والترجرج والحنجرة الحلقوم وكانه كانت فى قراءتهم عليهم السلام يهدأ قلبه بالهمز وفتح الدال ورفع قلبه كما قرئ فى الشواذ قال البيضاوى يهد قلبه للثبات والاسترجاع عند المصيبة وقرئ يهد قلبه بالرفع على اقامته مقام الفاعل وبالنصب على طريقة سفه نفسه ويهدأ بالهمز اى يسكن وقال الطبرسى وروى عن عكرمة وعمرو بن دينار يهدأ قلبه اى يطمئن قلبه كما قال سبحانه وقلبه مطمئن بالايمان انتهى فيحتمل ان يكون على القراءة المشهورة بيانا لحاصل المعنى كما اشرنا اليه فى تفسير الآيات **كا** على بن ابراهيم عن العباس بن معروف عن ابن ابى نجران عن حماد بن عثمان عن عبد الرحيم القصير قال كتبت مع عبد الملك الى ابى عبد الله عليه السلام اساله عن الايمان ما هو فكتب الى مع عبد الملك بن اعين سألت رحمك الله عن الايمان والايمان هو الاقرار باللسان وعقد فى القلب وعمل بالاركان والايمان بعضه من بعض وهو دار وكذلك الاسلام دار والكفر دار فقد يكون العبد مسلما قبل ان يكون مؤمنا ولا يكون مؤمنا حتى يكون مسلما فالاسلام قبل الايمان وهو يشارك الايمان فاذا اتى العبد كبيرة من كبائر المعاصى او صغيرة من صغائر المعاصى التى نهى الله عز وجل عنها كان خارجا من الايمان ساقطا عنه اسم الايمان وثابتا عليه اسم الاسلام فان تاب واستغفر عاد الى دار الايمان ولا يخرجه الى الكفر الا الجحود والاستحلال بان يقول للحلال هذا حرام وللحرام هذا حلال ودان بذلك فعندها يكون خارجا من الاسلام والايمان داخلا فى الكفر

باب الفرق بين الايمان والاسلام

١٧٢ وكان بمنزلة من دخل الحرم ثم دخل الكعبة واحدث في الكعبة حدثا فاخرج عن الكعبة وعن الحرم فضربت عنقه وصار الى النار بيان
قوله عليه السلام والايمان هو الاقرار هذا تفسير للايمان الكامل والاخبار في ذلك كثيرة سيأتي بعضها وعليه انعقد اصطلاح المحدثين منا كما صرح
به الصدوق قده في الهداية وقال المفيد قدس سره في كتاب المسائل اقول ان مرتكبي الكبائر من اهل المعرفة والاقرار مؤمنون بايمانهم بالله وبرسله
وبما جاء من عنده وفاسقون بما معهم من كبائر الاثام ولا اطلق لهم اسم الفسق ولا اسم الايمان بل اقيدهما جميعا في تسميتهم بكل واحد منهما وامتنع من الوصف
لهم بهما على الاطلاق واطلق لهم اسم الاسلام بغير تقييد على كل حال وهذا مذهب الامامية الا بني نوبخت رحمهم الله فانهم خالفوا فيه واطلقوا
للفساق اسم الايمان انتهى قوله عليه السلام الايمان بعضه من بعض اي يترتب اجزاء الايمان بعضها على بعض فان الاقرار بالعقائد يصير سببا للعقائد
القلبية والعقائد تصير سببا للاعمال البدنية او المعنى ان افراد الايمان ودرجاته يترتب بعضها على بعض فان الادنى منها يصير سببا لحصول
الاعلى وهكذا الى حصول اعلى درجاته فان حصول قدر من التصديق يصير سببا للاتيان بقدر من الاعمال الحسنة فاذا اتى بتلك الاعمال زاد
الايمان القلبي فيزيد ايضا العمل وهكذا فيترتب كمال كل جزء من الايمان على كمال الجزء الاخر ويحتمل ان يكون اشارة الى اشتراط بعض اجزاء الايمان
ببعض فان العمل لا ينفع بدون الاعتقاد والاعتقاد ايضا مشروط في كماله وترتب الاثار عليه بالعمل وهو دار اي الايمان كالدار يدخل فيها
الانسان كانه حصن له وهو يشارك الاسلام اي كلما تحقق الايمان فهو يشاركه في التحقق واما ما مضى في الاخبار انه لا يشارك الايمان فمعناه
انه ليس كلما تحقق تحقق الايمان فلا تنافي بينهما ويحتمل ان يكون سقط من الكلام شيء وكان هكذا وهو يشارك الاسلام والاسلام لا
يشارك الايمان على وتيرة ما سبق ويحتمل ان يكون المراد هنا المشاركة في الاحكام الظاهرة وفيما سبق نفي المشاركة في جميع الاحكام قيل ومن
ذلك ان الاقرار بالتوحيد والرسالة مقدم على الاقرار بالولاية والعمل والمؤمن والمسلم بسبب الاول يخرجان من دار الكفر ويدخلان في دار
الاسلام ثم المسلم بسبب الاكتفاء يستقر في هذه الدار والمؤمن بسبب الثاني يترقى منها ويدخل في دار الايمان ومنه لاح ان الاسلام قبل الايمان وانه
يشارك الايمان فيما هو سبب للخروج من دار الكفر لا فيما هو سبب للدخول في دار الايمان وبهذا التفسير يندفع المنافاة بين القولين قوله عليه السلام
او صغيرة يدل على ان الصغيرة ايضا مخرجة من الايمان مع انها مكفرة مع اجتناب الكبائر ويمكن حمله على الاصرار كما يومي اليه ابعده او على ان
المراد بها الكبيرة ايضا لكن بعضها صغيرة بالاضافة الى بعضها التي هي اكبر الكبائر فالمراد بقوله نهى الله عنها التي نهى عنها في القرآن واوعد عليها
النار وفيه والخبر يدل على ان نجوى المعاصي واستحلالها موجبا للارتداد وكانه محمول على ما اذا كان من ضروريات الدين فيؤيد ما دل الثلثة
فان كثيرا مما نهى عنه في القرآن كذلك او على ما اذا استحل بعد العلم بالتحريم ويدل على ان المرتد مستحق للقتل وان كان بفعل ما يؤذن
بالاستخفاف في الدين ويومي اليه عدم قبول توبته للمقابلة فيحمل على الفطري او على انه مستحق للنار وان تاب وجملة القول فيه ان المرتد على ما
ذكره الشهيد رفع الله درجته في الدروس وغيره هو من قطع الاسلام بالاقرار على نفسه بالخروج منه او ببعض انواع الكفر سواء كان مما يقر اهله
عليه اولا او بانكار ما علم ثبوته من الدين ضرورة او باثبات ما علم نفيه كذلك او بفعل دال عليه صريحا كالسجود للصنم والشمس والقاء المصحف في
القذر قصدا او القاء النجاسة على الكعبة او هدمها او اظهار الاستخفاف بها واما حكمه فالمشهور بين الاصحاب ان الارتداد على قسمين فطري
وملي فالاول ارتداد من ولد على الاسلام بان انعقد حال اسلام احد ابويه وهذا لا يقبل اسلامه لو رجع عليه ويتحتم قتله وتبين منه امرأته وتعتد
منه عدة الوفاة وتقسم امواله بين ورثته وهذا الحكم بحسب الظاهر لا اشكال فيه بمعنى تعين قتله واما فيما بينه وبين الله فاختلفوا في قبول
توبته فاكثر المحققين ذهبوا الى القبول حذرا من تكليف ما لا يطاق لو كان مكلفا بالاسلام او خروجه عن التكليف ما دام حيا كامل العقل
وهو باطل بالاجماع وح فلو لم يطلع عليه احد ولم يقدر على قتله فتاب قبلت توبته فيما بينه وبين الله تعالى وصحت عباداته ومعاملاته ولكن
لا تعود ماله وزوجته اليه بذلك ويجوز له تجديد العقد عليها بعد العدة او فيها على احتمال كما يجوز للزوج العقد على المعتدة بائنا حيث لا
تكون محرمة ابدا ولا تقتل المرأة بالردة بل تحبس دائما وان كانت مولودة على الفطرة وتضرب اوقات الصلوات والثاني ان يكون مولودا على
الكفر فاسلم ثم ارتد فهذا يستتاب على المشهور فان امتنع قتل واختلف في مدة الاستتابة فقيل ثلثة ايام لرواية مسمع وقيل القدر الذي يمكن
معه الرجوع ويظهر من ابن الجنيد ان الارتداد قسم واحد وانه يستتاب فان تاب والا قتل وهو مذهب العامة لكن لا يخلو من قوة من جهة الاخبار
وسيأتي تمام الكلام في ذلك ان شاء الله تعالى كا عن العدة عن البرقي عن عثمان بن عيسى عن عبد الله بن مسكان عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله في محله
قال قلت له ما الاسلام فقال دين الله اسمه الاسلام وهو دين الله قبل ان تكونوا حيث كنتم وبعد ان تكونوا فمن اقر بدين الله فهو مسلم ومن
عمل بما امر الله عز وجل به فهو مؤمن بيان دين الله اسمه الاسلام لقوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام وقوله ومن يبتغ غير الاسلام
دينا وهو دين الله قبل ان تكونوا حيث كنتم اي قبل ان تكونوا في عالم من العوالم اي حين لم تكونوا في عالم الاجساد ولا في عالم الارواح وبعد
ان تكونوا في احد العوالم او قبل ان تكونوا وتوجدوا على هذا الهيكل المخصوص حيث كنتم في الاظلة او في العلم الازلي وبعد ان تكونوا في عالم

باب الفرق بين الايمان والاسلام

الايمان والاول اظهر وعلى التقدير بن المراد بعدم التغير في الاديان والازمان فهو اقربيد بن الله اي العقايد التي امر الله بالاقرار بها في كل دين قلبا ١٢٣
وظاهرا فهو مسلم ومن عمل اي مع ذلك الاقرار بما امر الله عز وجل به من الفرائض وترك الكبائر والاثم فهو مؤمن وهذا احد المعاني التي ذكرنا من الاسلام
والايمان **كا** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن حمران قال سمعت ابا جعفر ع يقول ان الله فضل الايمان على الاسلام بدرجة
كما فضل الكعبة على المسجد الحرام **كا** عن علي بن ابراهيم عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة قال سمعت ابا عبد الله ع يقول الكبائر القنوط من
رحمة الله والاياس من روح الله والامن من مكر الله وقتل النفس التي حرم الله وعقوق الوالدين واكل مال اليتيم ظلما واكل الربوا بعد البينة والتعرب بعد
الهجرة وقذف المحصنة والفرار من الزحف فقيل له ارايت المرتكب للكبيرة يموت عليها اتخرجه من الايمان وان عذب بها فيكون عذابه كعذاب المشركين
او له انقطاع قال يخرج من الاسلام اذا زعم انها حلال ولذلك يعذب اشد العذاب وان كان معترفا بانها كبيرة وهي عليه حرام وانه يعذب عليها
وانها غير حلال فانه معذب عليها وهو اهون عذابا من الاول ويخرجه من الايمان ولا يخرجه من الاسلام **شي** عن سليمان بن خالد عن ابي
عبد الله ع يا ايها الذين امنوا فسماهم مؤمنين وليسوا هم بمؤمنين ولا كرامة قال يا ايها الذين امنوا خذوا حذركم فانفروا ثبات او انفروا جميعا الى قوله فوزا
فوزا عظيما ولو ان اهل السماء والارض قالوا قد انعم الله علي اذ لم اكن مع رسول الله ص لكانوا بذلك مشركين واذا اصابهم فضل من الله قال يا ليتني
معهم فاقاتل في سبيل الله **ن** عن ابن عبدوس عن ابن قتيبة عن الفضل بن شاذان قال سال المامون الرضا ع ان يكتب له محض الاسلام على ايجاز
واختصار فكتب ع ان محض الاسلام شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الها واحدا احدا فردا صمدا قيوما سميعا بصيرا قديرا قديما قائما باقيا عالما
لا يجهل قادرا لا يعجز غنيا لا يحتاج عدلا لا يجور وانه خالق كل شيء وليس كمثله شيء لا شبه له ولا ضد له ولا ند له ولا كفو له وانه المقصود بالعبادة و
الدعاء والرغبة والرهبة وان محمدا صلى الله عليه وآله عبده ورسوله وامينه وصفيه وصفوته من خلقه وسيد المرسلين وخاتم النبيين وافضل
العالمين لا نبي بعده ولا تبديل لملته ولا تغيير لشريعته وان جميع ما جاء به محمد بن عبد الله ص هو الحق المبين والتصديق به وبجميع من مضى قبله تغيير
من رسل الله وانبيائه وحججه والتصديق بكتابه الصادق العزيز الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وانه المهيمن على الكتب
كلها وانه حق من فاتحته الى خاتمته نؤمن بمحكمه ومتشابهه وخاصه وعامه ووعده ووعيده وناسخه ومنسوخه وقصصه واخباره لا يقدر احد من
المخلوقين ان ياتي بمثله وان الدليل بعده والحجة على المؤمنين والقائم بامر المسلمين والناطق عن القران والعالم باحكامه اخوه وخليفته ووصيه
ووليه الذي كان منه بمنزلة هرون من موسى علي بن ابي طالب عليه السلام امير المؤمنين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين وافضل الوصيين ووارث
علم النبيين والمرسلين وبعده الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة اجمعين ثم علي بن الحسين زين العابدين ثم محمد بن علي باقر علم النبيين ثم
جعفر بن محمد الصادق وارث علم الوصيين ثم موسى بن جعفر الكاظم ثم علي بن موسى الرضا ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد ثم الحسن بن علي ثم الحجة القائم
المنتظر ولده صلوات الله عليهم اجمعين واشهد لهم بالوصية والامامة وان الارض لا تخلو من حجة الله تعالى على خلقه في كل عصر واوان وانهم العروة
الوثقى وائمة الهدى والحجة على اهل الدنيا الى ان يرث الله الارض ومن عليها وان كل من خالفهم ضال مضل تارك للحق والهدى وانهم المعبرون عن
القران والناطقون عن الرسول صلى الله عليه وآله بالبيان ومن مات ولم يعرفهم مات ميتة جاهلية وان من دينهم الورع والعفة والصدق وساق
الى قوله وحب اولياء الله عز وجل واجب كذلك بغض اعداء الله والبراءة منهم ومن ائمتهم الى قوله وان افعال العباد مخلوقة لله تعالى خلق
تقدير لا خلق تكوين والله خالق كل شيء ولا يقول بالجبر والتفويض ولا ياخذ الله عز وجل البريء بالسقيم ولا يعذب الله تعالى الاطفال بذنوب
الاباء ولا تزر وازرة وزر اخرى وان ليس للانسان الا ما سعى ولله عز وجل ان يعفو ويتفضل ولا يجور ولا يظلم لانه تعالى منزه عن ذلك ولا
يفرض الله طاعة من يعلم انه يضلهم ويغويهم ولا يختار لرسالته ولا يصطفي من عباده من يعلم انه يكفر به وبعبادته ويعبد الشيطان دونه وان
الاسلام غير الايمان وكل مؤمن مسلم وليس كل مسلم بمؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن
واصحاب الحدود مسلمون لا مؤمنون ولا كافرون والله عز وجل لا يدخل النار مؤمنا وقد وعده الجنة ولا يخرج من النار كافرا وقد اوعده النار و
الخلود فيها ولا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومذنبوا اهل التوحيد يدخلون في النار ويخرجون منها والشفاعة جائزة لهم
وان الدار اليوم دار تقية وهي دار الاسلام لا دار كفر ولا دار ايمان والايمان هو اداء الامانة واجتناب جميع الكبائر وهو معرفة بالقلب واقرار
باللسان وعمل بالاركان الى ان قال ع وتؤمن بعذاب القبر ومنكر ونكير والبعث بعد الموت والميزان والصراط والبراءة من الذين ظلموا آل محمد وهموا
باخراجهم وسنوا ظلمهم وغيروا سنة نبيهم والبراءة من الناكثين والقاسطين والمارقين الذين هتكوا حجاب رسول الله ص ونكثوا بيعة امامهم و
اخرجوا المرأة وحاربوا امير المؤمنين ع وقتلوا الشيعة رحمة الله عليهم اجمعين والبراءة ممن نفى الاخيار وشردهم واوى الطرداء اللعناء وجعل الاموال
دولة بين الاغنياء واستعمل السفهاء مثل معاوية وعمرو بن العاص لعيني رسول الله ص والبراءة من اشياعهم الذين حاربوا امير المؤمنين ع وقتلوا
الانصار والمهاجرين واهل الفضل والصلاح من السابقين والبراءة من اهل الاستيثار ومن ابي موسى الاشعري واهل ولايته الذين ضل

باب الفرق بين الايمان والاسلام

١٧٤ سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا اولئك الذين كفروا بآيات ربهم بولاية امير المؤمنين ع ولقائه كفروا بان لقوا الله بغير امامته
فحبطت اعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا فهم كلاب اهل النار والبراءة من الانصاب والازلام ائمة الضلال وقادة الجور كلهم اولهم وآخرهم
والبراءة من اشباه عاقري الناقة اشقياء الاولين والآخرين وممن يتولاهم والولاية لامير المؤمنين ع والذين مضوا على منهاج نبيهم ص ولم
يغيروا ولم يبدلوا مثل سلمان الفارسي وابي ذر الغفاري والمقداد بن الاسود وعمار بن ياسر وحذيفة بن اليمان وابي الهيثم بن التيهان وسهل بن حنيف
وعبادة بن الصامت وابي ايوب الانصاري وخزيمة بن ثابت ذي الشهادتين وابي سعيد الخدري وامثالهم رضي الله عنهم والولاية لاتباعهم
واشياعهم والمهتدين بهديهم والسالكين منهاجهم رضوان الله عليهم ورحمته الى آخر الخبر الطويل وروى ايضا عن حمزة بن محمد العلوي عن قنبر بن
علي بن شاذان عن ابيه عن الفضل بن شاذان وعن جعفر بن نعيم بن شاذان عن عمه محمد بن شاذان عن الرضا ع اقول قد مر الخبر بتمامه مشروحا
في ابواب الاحتجاجات ج في خبر الشامي الذي سال عن ابي عبد الله ع مسائل فاجابه فقال الشامي اسلمت لله فقال ع له بل آمنت بالله ه
الساعة ان الاسلام قبل الايمان وعليه يتوارثون ويتناكحون والايمان عليه يثابون بيان بل آمنت اي كنت قبل ذلك مسلما لانه
كان من المخالفين فلما اقر بالائمة عليهم السلام صار من المؤمنين ويدل على ان الاسلام هو الاعتقاد بالتوحيد والرسالة والمعاد وما يلزمها سوى
الامامة والايمان هو الاعتقاد بجميع العقائد الحقة التي عمدتها الاقرار بامامة جميع الائمة عليهم السلام ويدل على ان الاحكام الدنيوية مترتبة
على الاسلام والثواب الاخروي لا يكون الا بالايمان فالمخالفون لا يدخلون الجنة وعلى انه يجوز نكاح المخالفين وانكاحهم ويكون التوارث بينهم
وبين المؤمنين وعلى عدم دخول الاعمال في الايمان واذا مكنت لنا قشره فيه وقبليته الاسلام اما ذاتي كتقدم الكلي على الجزئي او الجزء على الكل
او زماني بمعنى امكان حصوله قبل الايمان بيانا للعموم والخصوص فتامل فس عن ابيه عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن حمران عن ابي جعفر ع
قال ان الله فضل الايمان على الاسلام بدرجة كما فضل الكعبة على المسجد الحرام ج في خبر الزنديق الذي سال امير المؤمنين صلوات الله عليه عما زعم من
التناقض في القرآن حيث قال اجد الله يقول ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه ويقول واني لغفار لمن تاب فقال ع واما قوله
ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه وقوله واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى فان ذلك كله لا يغني الا مع الاهتداء
وليس كل من وقع عليه اسم الايمان كان حقيقا بالنجاة مما هلك به الغواة ولو كان ذلك كذلك لنجت اليهود مع اعترافها بالتوحيد واقرارها
بالله ونجا سائر المقرين بالوحدانية من ابليس فمن دونه في الكفر وقد بين الله ذلك بقوله الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن
وهم مهتدون وبقوله الذين قالوا آمنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم وللايمان حالات ومنازل يطول شرحها ومن ذلك ان الايمان قد يكون
على وجهين ايمان بالقلب وايمان باللسان كما كان ايمان المنافقين على عهد رسول الله ص لما قهرهم السيف وشملهم الخوف فانهم آمنوا بالسنتهم ولم تؤمن
قلوبهم فالايمان بالقلب هو التسليم للرب ومن سلم الامور لمالكها لم يستكبر عن امره كما استكبر ابليس عن السجود لآدم واستكبر اكثر الامم عن طاعة
ابليس انبيائهم فلم ينفعهم التوحيد كما لم ينفع ذلك السجود الطويل فانه سجد سجدة واحدة اربعة آلاف عام لم يرد بها غير زخرف الدنيا والتمكين
من النظرة فلذلك لا تنفع الصلوة والصدقة الا مع الاهتداء الى سبيل النجاة وطرق الحق وقد قطع الله عذر عباده بتبيين آياته وارسال
رسله لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل ولم يخل ارضه من عالم بما يحتاج الخليقة اليه ومتعلم على سبيل نجاة اولئك هم الاقلون
عددا وقد بين الله ذلك في امم الانبياء وجعلهم مثلا لمن تاخر مثل قوله في قوم نوح وما آمن معه الا قليل وقوله فيمن آمن من قوم موسى
ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون وقوله في حواري عيسى حيث قال لسائر بني اسرائيل من انصاري الى الله قال الحواريون نحن انصار
الله آمنا بالله واشهد بانا مسلمون يعني بانهم مسلمون لاهل الفضل فضلهم ولا يستكبرون عن امر ربهم فما اجابه منهم الا الحواريون وقد جعل الله للعلم
اهلا وفرض على العباد طاعتهم بقوله اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وبقوله ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه
الذين يستنبطونه منهم وبقوله اتقوا الله وكونوا مع الصادقين وبقوله وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم وبقوله واتوا البيوت من
ابوابها والبيوت هي بيوت العلم الذي استودعته الانبياء وابوابها اوصياؤهم فكل عمل من اعمال الخير يجري على غير ايدي اهل الاصطفاء وعهودهم
وحدودهم وشرائعهم وسننهم ومعالم دينهم مردود غير مقبول واهله بمحل كفر وان شملتهم صفة الايمان الم تسمع الى قول الله تعالى وما منعهم ان
تقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا بالله وبرسوله وماتوا وهم كافرون فمن لم يهتد من اهل الايمان الى سبيل النجاة لم يغن عنه ايمانه بالله مع دفعه
حق اوليائه وحبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين وكذلك قال الله سبحانه فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا وهذا كثير في كتاب الله عز وجل
والهداية في الولاية كما قال الله عز وجل ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون والذين آمنوا في هذا الموضع هم المؤتمنون
على الخلائق من الحجج والاوصياء في عصر بعد عصر وليس كل من اقر ايضا من اهل القبلة بالشهادتين كان مؤمنا ان المنافقين كانوا يشهدون ان لا
اله الا الله وان محمدا رسول الله ص ويدفعون عهد رسول الله ص بما عهد به من دين الله وعزائمه وبراهين نبوته الى وصيه ويضمرون من الكراهة لذلك

باب الفرق بين الايمان والاسلام

والنقض هنا اليوم مستمر صنفا مكان الامر فيهم منه ما قد بينه الله لنبيه بقوله فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم ١٢٥
حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما وبقوله وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افإن مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومثل قوله لتركبن طبقا عن
طبق اي لتسلكن سبيل من كان قبلكم من الامم في الغدر بالاوصياء بعد الانبياء وهذا كثير في كتاب الله عز وجل وقد شق على النبي صلى الله عليه وآله ما يؤول اليه
عاقبة امرهم واطلاع الله اياه على بوارهم فاوحى الله عز وجل اليه فلا تذهب نفسك عليهم حسرات ولا تأس على القوم الكافرين **بيان**
وان شملتهم صفة الايمان اي بعض معانيه وهو الاسلام الظاهري او احتمل ان يكون المراد به الاعمال التي تقع من جهة الشبهة على خلاف
جهة الحق لكن الاول اظهر قوله وماتوا وهم كافرون كأنه سقط هنا شيء اذ في سورة التوبة هذه الآية هكذا انهم كفروا بالله وبرسوله ولا يأتون الصلاة
الا وهم كسالى ولا ينفقون الا وهم كارهون وفي المائدة ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا
وهم فاسقون وفي موضع آخر واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم وماتوا وهم كافرون ويمكن ان يكون جمع عليه السلام بين مضامين
الآيات مشيرا اليهما جميعا فانهما كليهما في وصف المنافقين او يكون قوله وماتوا من كلامه عليه السلام مقتبسا من الآية او يكون في قراءتهم عليهم السلام هكذا
وقوله وحبط عمله اشارة الى قوله تعالى ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين فكأنه استشهد بهذه الآية على عدم قبول
اعمال المنافقين لاثبات الكفر لهم في الآية السابقة لما ذكره اولا او لبيان ان ليس كل من يقع عليه اسم الايمان كان مستحقا بالنجاة وقال للايمان حالات
ومنازل اشارة هنا الى بعض شرائط الايمان وبعض الحالات التي لا تسمى الايمان فيها وهي حال رؤية البأس فقال وكذلك قال الله سبحانه
وهذا كثير اي شروط الايمان وخصوص هذا الشرط وهو عدم كونه عند رؤية البأس انما ذكره لدفع استبعاد السائل اشتراط قبول الاعمال
بالاهتداء ثم عاد الى بيان الاهتداء وان المراد به الولاية وحاصل الجواب انه لا تنافي بين الآيتين اذ في الآية الاولى شرط الايمان الاعمال
الصالحة والايمان مشروط بالولاية وصلاح العمل لا يكون الا بالاخذ عن الائمة فالاهتداء داخل في الاولى اجمالا وفي الثانية تفصيلا انما
وللايمان درجات ومعان فيمكن ان يراد بالايمان في احد الآيتين غير ما هو المراد في الاخرى يدعون عهد رسول الله اي خلافة امير المؤمنين
ووصايته انقلبتم على اعقابكم كما ارتد اصحاب موسى بتركهم وصيه بعبادة العجل والسامري فلا تذهب نفسك اي لا تهلك نفسك عليهم للحسرات على
غيهم واصرارهم على التكذيب عند ان الله عليم بما يصنعون اي فيجازيهم عليه قوله لا تأس من آية اخرى في المائدة وهي يا اهل الكتاب لستم على شيء
حتى تقيموا التورية والانجيل وما انزل اليكم من ربكم وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا فلا تأس على القوم الكافرين
فتبديل الفاء بالواو اما من النساخ او منه عليه السلام باسقاط الفاء لاسقاط صدر الآية والواو للعطف على الآية السابقة وروى العياشي في قوله وما
انزل اليكم من ربكم عن الباقر عليه السلام انه قال هو ولاية امير المؤمنين عليه السلام فلا تأس اي ولا تحزن ولا تتأسف عليهم لزيادة طغيانهم وكفرهم فان
ضرر ذلك لاحق بهم لا يتخطاهم وفي المؤمنين مندوحة لك عنهم **ل** عن محمد بن جعفر البندار عن محمد بن محمد بن جمهور عن صالح بن محمد البغدادي
عن العباس بن الوليد عن عبد الرحمن بن مهدي عن منصور بن سعد عن ميمون بن سياه عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من استقبل
قبلتنا وصلى صلاتنا واكل ذبيحتنا فله ما لنا وعليه ما علينا **بيان** سياه بكسر السين المهملة وتخفيف الياء المثناة التحتانية
ثم الالف ثم الهاء مذكور في رجال العامة في رواة انس والخبر عامي ضعيف يدل على اشتراك جميع فرق المسلمين في الاحكام الظاهرة وحمل على ما اذا
لم ينكر شيئا من ضروريات دين الاسلام وبعد عنه اختلاف في بعض الاحكام **ل** عن الخليل بن احمد السجزي عن محمد بن اسحق بن خزيمة عن علي بن
حجر عن شريك عن منصور بن المعتمر عن ربعي بن خراش عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يؤمن عبد حتى يؤمن باربعة حتى يشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له واني رسول الله بعثني بالحق وحتى يؤمن بالبعث بعد الموت وحتى يؤمن بالقدر **بيان** بالقدر اي بقضاء الله
وقدره ردا على المفوضة بين الجبر والتفويض اي بقدرة العبد واختياره نفيا للجبر والاول اظهر وقد مر تحقيقه في كتاب العدل **مع ل** عن ابيه عن سعد
عن ابن هاشم عن ابن ابي عمير عن جعفر بن عثمان عن ابي بصير قال كنت عند ابي جعفر عليه السلام فقال له رجل اصلحك الله ان بالكوفة قوما يقولون مقالة
ينسبونها اليك فقال وما هي قال يقولون الايمان غير الاسلام فقال ابو جعفر عليه السلام نعم فقال له الرجل صفه لي قال من شهد ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله واقر بما جاء من عند الله واقام الصلوة وآتى الزكوة وصام شهر رمضان وحج البيت فهو مسلم قلت فالايمان قال من شهد ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله واقر بما جاء من عند الله واقام الصلوة وآتى الزكوة وصام شهر رمضان وحج البيت ولم يلق الله بذنب اوعد عليه النار
فهو مؤمن قال ابو بصير جعلت فداك وايّنا لم يلق الله بذنب اوعد عليه النار فقال ليس هو حيث تذهب انما هو لم يلق الله بذنب اوعد عليه النار
لم يتب منه **ل** في جزء الاعمش عن الصادق عليه السلام قال الاسلام غير الايمان وكل مؤمن مسلم وليس كل مسلم مؤمنا ولا يسرق السارق حين يسرق وهو
مؤمن ولا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن واصحاب الحدود مسلمون لا مؤمنون ولا كافرون فان الله تبارك وتعالى لا يدخل النار مؤمنا وقد
وعده الجنة ولا يخرج من النار كافرا وقد اوعده النار والخلود فيها ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فاصحاب الحدود فساق لا مؤمنون ولا كافرون

باب الفرق بين الإيمان والإسلام

ولا يخلدون في النار ويخرجون منها يوما ما والشفاعة جائزة لهم وللمستضعفين إذا ارتضى الله عز وجل دينهم ن بينا بين أن ذنبا من شرائع
الدين مثل الذي قوله يغفر ما دون ذلك لمن يشاء ثم قال ومذنبوا أهل التوحيد يدخلون في النار ويخرجون منها والشفاعة جائزة لهم
بيان كأن المراد بالمستضعفين في رواية الأعمش المستضعفون من الشيعة ويحتمل أن يكون إذا ارتضى راجعا إلى الأول ما المفيد عن
ابن قولويه عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن سعدان بن مسلم عن أبي بصير قال سألت أبا عبد الله عليه السلام ما الإيمان فجمع لي الجواب في كلمتين
فقال الإيمان بالله وأن لا يعصى الله قلت فما الإسلام فجمعه في كلمتين فقال من شهد شهادتنا ونسك نسكنا وذبح ذبيحتنا بيان الإيمان
بالله مستلزم للإيمان بجميع ما جاء من عنده سبحانه من النبوة والإمامة والمعاد وغيرها وأن لا يعصي الله شامل للطاعات والمعاصي جميعها بل
يمكن دخال بعض العقائد فيه أيضا ونسك نسكنا أي تعبد كعبادتنا من الصلاة والصوم والزكاة والحج وغيرها والنسك يطلق على الذبح أيضا
لكن التأسيس أولى قال الراغب النسك العبادة والناسك العابد واختص بأعمال الحج والنسيكة مختصة بالذبيحة مع ابن الوليد عن الصفار
عن ابن معروف عن عثمن بن عيسى عن سماعة بن مهران قال سألته عليه السلام عن الإيمان والإسلام فقلت له أفرق بين الإيمان والإسلام فقال أضرب
لك مثلا قال قلت أورد ذاك قال مثل الإيمان من الإسلام مثل الكعبة الحرام من الحرم قد يكون الرجل في الحرم ولا يكون في الكعبة ولا يكون في
الكعبة حتى يكون في الحرم فقد يكون مسلما ولا يكون مؤمنا ولا يكون مؤمنا حتى يكون مسلما قال فقلت فيخرجه من الإيمان شيء قال نعم قلت
فيصيره إلى ماذا قال إلى الإسلام والكفر وقال لو أن رجلا دخل الكعبة فأفلت منه بوله أخرج من الكعبة ولم يخرج من الحرم ولو خرج من الحرم فغسل
ثوبه وتطهر ثم لم يمنع أن يدخل الكعبة ولو أن رجلا دخل الكعبة فبال فيها معاندا أخرج من الكعبة ومن الحرم فضربت عنقه بيان أورد ذاك
كأن المعنى لا تقول أو تقول رعاية للأدب لئلا يتحتم عليه أو يعني بل أضرابا عن التردد الذي يظهر منه عليه السلام أو من عدم إرادة السائل ذلك كما يتوهم
من سؤاله ذلك أو يكون الهمزة للاستفهام والواو للعطف أو زائدة أي أو يكون لذلك مثل أو يكون تبديلا للواو من الياء أو الواو وهو
أبعد من الجميع وفي الكافي أورد ذلك فلا تكلف وفي بعض نسخ المعاني أو ذلك من الإذا ولا يخلوا من وجه فيخرجه من الإيمان نوع ما يخرجه
من الإيمان فقط أما المعاصي وترك الطاعات بناء على دخول الأعمال في الإيمان أو إنكار الإمامة ولوازمها وما يخرجه عن الإيمان والإسلام
معا الارتداد وما ينافي دين الإسلام قولا أو فعلا فالترديد في قوله عليه السلام إلى الإسلام أو الكفر لذلك وفي القاموس كان الأمر فلتة أي فجأة
من غير تردد وتدبر وأفلت الشيء وتفلت مني وانفلت وأفلته غيره وأفلت على بناء المفعول مات فجأة وبأمر كذا فوجئ به قبل أن يستعد
له وفي المصباح أفلت الطائر وغيره انفلاتا تخلص وأفلته إذا أطلقته وخلصته يستعمل لازما ومتعديا انتهى وقوله خرج من الحرم ليس في الكافي
ولعله زيد من النساخ إلا أن يكون المراد بالحرم المسجد الحرام فس الذين يؤمنون بالغيب قال يصدقون بالبعث والنشور والوعد
والوعيد الإيمان في كتاب الله على أربعة أوجه فمنه إقرار باللسان قد سماه الله إيمانا ومنه تصديق بالقلب ومنه الأداء ومنه التأييد فأما
الإيمان الذي هو إقرار باللسان وقد سماه الله تبارك وتعالى إيمانا ونادى أهله به فقوله يا أيها الذين آمنوا خذوا حذركم فانفروا ثبات
أو انفروا جميعا وإن منكم لمن ليبطئن فإن أصابتكم مصيبة قال قد أنعم الله علي إذ لم أكن معهم شهيدا ولئن أصابكم فضل من الله ليقولن كأن لم تكن
بينكم وبينه مودة يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزا عظيما فقال الصادق عليه السلام لو أن هذه الكلمة قالها أهل المشرق وأهل المغرب لكانوا بها خارجين
من الإيمان ولكن قد سماهم الله مؤمنين بإقرارهم وقوله يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله فقد سماهم مؤمنين بإقرار اللسان ثم
قال لهم صدقوا وأما الإيمان الذي هو التصديق فقوله الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الآخرة يعني صدقوا
وقوله وقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله أي لا نصدقك وقوله يا أيها الذين آمنوا آمنوا أي يا أيها الذين أقروا صدقوا فالإيمان الخفي هو التصديق
وللتصديق شروط لا يتم التصديق إلا بها وقوله ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر
والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب وأقام الصلاة وآتى
الزكوة والموفون بعهدهم إذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون فمن أقام
هذه الشروط فهو مؤمن مصدق وأما الإيمان الذي هو الأداء فهو قوله لما حول الله قبلة رسوله إلى الكعبة قال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يا رسول الله صلواتنا
إلى بيت المقدس بطلت فأنزل الله تبارك وتعالى وما كان الله ليضيع إيمانكم فسمى الصلاة إيمانا والوجه الرابع من الإيمان هو التأييد الذي جعله الله في
قلوب المؤمنين من روح الإيمان فقال لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم
أو عشيرتهم أولئك كتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه والدليل على ذلك قوله عليه السلام لا يزني الزاني وهو مؤمن ولا يسرق السارق وهو مؤمن
يفارقه روح الإيمان ما دام على بطنها فإذا قام عاد إليه قيل وما الذي يفارقه قال الذي يدعه في قلبه ثم قال عليه السلام ما من قلب إلا وله أذنان على أحدهما
ملك مرشد وعلى الآخر شيطان مفتن هذا يأمره وهذا يزجره ومن الإيمان ما قد ذكره الله في القرآن خبيث وطيب فقال ما كان الله ليذر المؤمنين

قام بعده ت

باب الفرق بين الايمان والاسلام

علم انه عليه حتى يميز الخبيث من الطيب منهم من يكون مؤمنا مصدقا ولكنه يلبس ايمانه بظلم وهو قول الله الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك ١٢٣ ١
لهم الامن وهم مهتدون فمن كان مؤمنا ثم دخل في المعاصي التي نهى الله عنها فقد لبس ايمانه بظلم فلا ينفعه الايمان حتى يتوب الى الله من الظلم الذي
لبس ايمانه حتى يخلص لله ايمانه فهذه وجوه الايمان في كتاب الله **بيان** قوله لو ان هذه الكلمة استدلال باطلاق الايمان على الاقرار
باللسان بهذه الآية لانه تعالى خاطبهم بيا ايها الذين آمنوا ثم قال وان منكم الخ فالظاهر ان هؤلاء كانوا بين المخاطبين وما نسب اليهم يدل على اشد
النفاق فظهر ان المؤمن قد يطلق على المنافق باعتبار ظاهره قال الطبرسي ره في قوله وان منكم لمن ليبطئن قيل انها نزلت في المؤمنين لانه سبحانه
خاطبهم بقوله وان منكم ثم فرق بين المؤمنين والمنافقين بقوله ما هم منكم ولا منهم وقال اكثر المفسرين نزلت في المنافقين وانما جمع بينهم في الخطاب
من جهة الجنس والنسب لا من جهة الايمان وهو اختيار الجبائي انتهى وما في الخبر اظهر وقد مر انه لا ظهر ان الخطاب في قوله يا ايها الذين آمنوا آمنوا
للمنافقين وهو مختار اكثر المفسرين قوله من قام بهذه الشروط الخ لانه تعالى قال اولئك الذين صدقوا اي في دعوى الايمان واتباع الحق فقد حصر
الصدق في الايمان لهم والمراد بالاداء اداء ما افترض الله على عباده في الايمان قوله من سبح الايمان من للبيان او للتعليل قوله خبيث وطيب
اي صنفهم اولا بالايمان ثم اطلق على بعضهم الخبيث وعلى بعضهم الطيب مغفرة اي مضل **ف** دخل على الصادق رجل فقال له ممن الرجل فقال
من محبيكم ومواليكم فقال له جعفر لا يحب الله عبد حتى يتولاه ولا يتولاه حتى يوجب له الجنة ثم قال له من اي محبينا انت فسكت الرجل فقال له سدير
وكم محبوكم يا ابن رسول الله فقال عليه السلام طبقات طبقة احبونا في العلانية ولم يحبونا في السر وطبقة يحبونا في السر ولم يحبونا في العلانية وطبقة
يحبونا في السر والعلانية هم النمط الاعلى شربوا من العذب الفرات وعلموا تأويل الكتاب وفصل الخطاب وسبب الاسباب فهم النمط الاعلى الفقر والفاقة
وانواع البلاء اسرع اليهم من ركض الخيل مستهم البأساء والضراء وزلزلوا وفتنوا فمن بين مجروح ومذبوح متفرقين في كل بلاد قاصية بهم يشفي الله
السقيم ويغني العديم وبهم تنصرون وبهم تمطرون وبهم ترزقون وهم الاقلون عددا الاعظمون عند الله قدرا وخطرا والطبقة الثانية النمط الاسفل
احبونا في العلانية وساروا بسيرة الملوك فألسنتهم معنا وسيوفهم علينا والطبقة الثالثة النمط الاوسط احبونا في السر ولم يحبونا في العلانية
ولعمري لئن كانوا احبونا في السر دون العلانية فهم الصوامون بالنهار القوامون بالليل ترى اثر الرهبانية في وجوههم اهل سلم وانقياد قال الرجل فانا
من محبيكم في السر والعلانية قال جعفر ان لمحبينا في السر والعلانية علامات يعرفون بها قال الرجل وما تلك العلامات قال تلك خلال اولها انهم
عرفوا التوحيد حق معرفته واحكموا علم توحيده والايمان بعد ذلك بما هو وما صفته ثم علموا حدود الايمان وحقائقه وشروطه وتأويله قال
سدير يا ابن رسول الله ما سمعتك تصف الايمان بهذه الصفة قال نعم يا سدير ليس للسائل ان يسأل عن الايمان ما هو حتى يعلم الايمان بمن قال
سدير يا ابن رسول الله ان رأيت ان تفسر ما قلت قال الصادق من زعم انه يعرف الله بتوهم القلوب فهو مشرك ومن زعم انه يعرف الله بالاسم
دون المعنى فقد اقر بالطعن لان الاسم محدث ومن زعم انه يعبد الاسم والمعنى فقد جعل مع الله شريكا ومن زعم انه يعبد المعنى بالصفة لا بالادراك
فقد احال على غائب ومن زعم انه يعبد الصفة والموصوف فقد ابطل التوحيد لان الصفة غير الموصوف ومن زعم انه يضيف الموصوف الى الصفة فقد
صغر بالكبير وما قدروا الله حق قدره قيل له فكيف سبيل التوحيد قال باب البحث ممكن وطلب المخرج موجود ان معرفة عين الشاهد قبل صفته
ومعرفة صفة الغائب قبل عينه قيل وكيف نعرف عين الشاهد قبل صفته قال تعرفه وتعلم علمه وتعرف نفسك به ولا تعرف نفسك بنفسك من نفسك وتعلم
ان ما فيه له وبه كما قالوا ليوسف انك لانت يوسف قال انا يوسف وهذا اخي فعرفوه به ولم يعرفوه بغيره ولا اثبتوه من انفسهم بتوهم القلوب اما
ترى الله يقول ما كان لكم ان تنبتوا شجرها يقول ليس لكم ان تنصبوا اماما من قبل انفسكم تسمونه محقا بهوى انفسكم وارادتكم ثم قال الصادق عليه السلام
ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم من انبت شجرة لم ينبته الله يعني من نصب اماما لم ينصبه الله او جحد من نصبه الله
ومن زعم ان لهذين سهما في الاسلام وقد قال الله وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة صفة الايمان قال معنى الايمان الاقرار
والخضوع لله بذل الاقرار والتقرب اليه به والاداء له بعلم كل مفروض من صغير او كبير من حد التوحيد فما دونه الى آخر باب من ابواب الطاعة
اولا فاولا مقرون ذلك كله بعضه الى بعض موصول بعضه ببعض فاذا ادى العبد ما فرض عليه مما وصل اليه على صفة ما وصفناه فهو مؤمن
مستحق لصفة الايمان مستوجب للثواب وذلك ان معنى جملة الايمان الاقرار ومعنى الاقرار التصديق بالطاعة فلذلك ثبت ان الطاعة كلها
صغيرها وكبيرها مقرونة بعضها الى بعض فلا يخرج المؤمن من صفة الايمان الا بترك ما استحق ان يكون به مؤمنا وانما استوجب واستحق اسم
الايمان ومعناه باداء كبار الفرائض موصولة وترك كبار المعاصي واجتنابها وان ترك صغار الطاعة وارتكب صغار المعاصي فليس بخارج من
الايمان ولا تارك له ما لم يترك شيئا من كبار الطاعة ولم يرتكب شيئا من كبار المعاصي فما لم يفعل ذلك فهو مؤمن لقول الله ان تجتنبوا كبائر
ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما يعني المغفرة ما دون الكبائر فان هو ارتكب كبيرة من كبائر المعاصي كان مأخوذا بجميع
المعاصي وكبارها معاقبا عليها معذبا بها فهذه صفة الايمان وصفة المؤمن المستوجب للثواب صفة الاسلام واما معنى الاسلام فهو — صغارها

باب الفرق بين الإيمان والإسلام

١١ الاقرار بجميع الطاعة الظاهرة الحكم والاداء له فاذا اقر المقر بجميع الطاعة في الظاهر من غير العقد عليه بالقلوب فقد استحق اسم الاسلام ومعناه واستوجب الولاية الظاهرة واجازة شهادته والمواريث وصار له ما للمسلمين وعليه ما على المسلمين فهذه صفة الاسلام وفرق ما بين المسلم والمؤمن ان المسلم انما يكون مؤمنا ان يكون مطيعا في الباطن مع ما هو عليه في الظاهر فاذا فعل ذلك بالظاهر كان مسلما واذا فعل ذلك بالظاهر والباطن بخضوع وتقرب بعلم كان مؤمنا فقد يكون العبد مسلما ولا يكون مؤمنا ولا يكون مؤمنا الا وهو مسلم صفة الخروج من الايمان وقد يخرج من الايمان بخمس جهات من الفعل كلها متشابهات معروفات الكفر والشرك والضلال والفسق وركوب الكبائر فمعنى الكفر كل معصية عصى الله بها بجهة الجحد والانكار والاستخفاف والتهاون في كل ما دق وجل وفاعله كافر ومعناه معنى كفر من اي ملة كان ومن اي فرقة كان بعد ان يكون منه معصية بهذه الصفات فهو كافر ومعنى الشرك كل معصية عصى الله بها بالتدين فهو مشرك صغيرة كانت المعصية او كبيرة ففاعلها مشرك ومعنى الضلال الجهل بالمفروض وهو ان يترك كبيرة من كبائر الطاعة التي لا يستحق العبد الايمان الا بها بعد ورود البيان فيها والاحتجاج بها فيكون التارك لها تاركا بغير جهة الانكار والتدين بانكارها وجحودها ولكن يكون تاركا على جهة التواني والاغفال والاشتغال بغيرها فهو ضال متنكب عن طريق الايمان جاهل به خارج منه مستوجب لاسم الضلالة ومعناها ما دام بالصفة التي وصفناه بها فان كان هو الذي مال بهواه الى وجه من وجوه المعصية بجهة الجحود والاستخفاف والتهاون كفر وان هو مال بهواه الى التدين بجهة التأويل والتقليد والتسليم والرضا بقول الاباء والاسلاف فقد اشرك وقلما يلبث الانسان على ضلالة حتى يميل بهواه الى بعض ما وصفناه من صفته ومعنى الفسق فكل معصية من المعاصي الكبار فعلها فاعل او دخل فيها داخل بجهة اللذة والشهوة والشوق الغالب فهو فسق وفاعله فاسق خارج من الايمان بجهة الفسق فان دام في ذلك حتى يدخل في حد التهاون والاستخفاف فقد وجب ان يكون بتهاونه واستخفافه كافرا ومعنى راكب الكبائر التي بها يكون فساد ايمانه فهو ان يكون منهمكا على كبائر المعاصي بغير الجحود ولا التدين ولا لذة ولا شهوة ولكن من جهة الحمية والغضب يكثر القذف والسب والقتل واخذ الاموال وحبس الحقوق وغير ذلك من المعاصي الكبائر التي يأتيها صاحبها بغير جهة اللذة ومن ذلك الايمان الكاذبة واخذ الربا وغير ذلك التي يأتيها من اتاها بغير استلذاذ والخمر والزنا واللهو ففاعل هذه الافعال كلها مفسد للايمان خارج منه من جهة ركوبه الكبيرة على هذه الجهة غير مشرك ولا كافر ولا ضال جاهل على ما وصفناه من جهة الجهالة فان هو مال بهواه الى انواع ما وصفناه من حد الفاعلين كان من صنفه

بيان حتى يتولاه اي يتولى الله ويطيعه او يتولاه الله وفي القاموس النمط محركة ضرب من البسط والطريقة والنوع من الشيء وجماعة امرهم واحد قوله من العذب الفرات اي من العلم الصافي من الشك والشبهة والمراد بالعذيب ما دام الحال اي الفقير بما هو وما صفته اي التوحيد بتوهم القلوب اي بعقله فقط بدون معلم ينتهي علمه الى الوحي او الالهام او بما نتوهمه الاوهام من الجسم والصورة والمكان و اشباه ذلك فقد اقر بالطعن اي في الله في ربوبيته لا مرجعا لها دونا قوله ع بالصفة لا بالادراك كانه اشارة الى نفي ما يقوله القائلون بالاشتراك اللفظي اي بان يصف شيئا لا يدرك معناه فقد احال على غائب اي على شيء غائب عن ذهنه لم يذكر بوجه انه يعبد الصفة او الموصوف اي ذات الموصوف بصفات زائدة موجودة بان يعبدهما معا ومن زعم انه يضيف الموصوف هو ان يقول بالصفات الزائدة لكونه يعبد الصفات مع الذات بل الذات الموصوفة بها فهو وان لم يشرك بالعبادة لكن صغر الكبير حيث جعل ذاته سبحانه محتاجة في كمالها الى غيرها وهي الصفات وكل محتاج ممكن ما باب البحث ممكن اي طريق التفحص عن التوحيد ممكن وطلب المخرج من الشبهات حاصل والحاصل انه تعالى نصب لكم حجة يمكنكم ان تعرفوه وتتعلموا منه التوحيد ثم قال ع معرفة عين الشاهد قبل معرفة صفاته كما ان زيدا تراه اولا ثم تعرفه انه عالم او جاهل ونسبه وسائر احواله ومعرفة صفة الغائب قبل عينه لانه انما يعرف بالصفات ويحتمل ان يكون المراد ان الامام الذي يؤخذ منه التوحيد ان كان حاضرا يعرف عينه اولا ثم يعرف استحقاقه للامامة بالدلائل والمعجزات والعلامات وان كان غائبا فبالعكس ويحتمل ان يراد بالشاهد الممكنات والمخلوقات و بالغائب الخالق ثم سئل ع كيف نعرف عين الشاهد قبل صفته اي كيف يعرف عينه وصفاته قبل ان تعرفه بالصفات التي تكون في الامام وتعلم علمه اي تأخذ منه العلم حتى انك تعرف نفسك وصفاتها بدل الحال انك لا تعرف نفسك التي هي اقرب الاشياء منك بنفسك من قبل نفسك وهو يعرفك اياها او المعنى تعلم كونه عالما بالسؤال عن غوامض العلوم وانواعها وتعرف ما في نفسك اي يخبرك بما في قلبك وبما انت غافل عنه من صفات نفسك وعلى الاول مبني ايماء الى انه اذا لم تعرف نفسك الا بتبيان الامام وهي اقرب الاشياء منك فكيف تتوقع ان تعرف ربك بعقلك وتعلم ان علمه اي ما يحتاج اليه من الامامة له وبه اي حاصلة له ومختصة به ثم استشهد ع لكون معرفة عين الشاهد قبل صفته بقصة اخوة يوسف حيث عرفوا ذاته اولا بالمشاهدة ثم عرفوا صفته وانه اخوهم بما شاهدوا منه وسمعوا ولم يعرفوا صفته اولا بدون ذاته كذلك الامام تعرف صفته من ذاته بما تسمع منه من علومه ومعجزاته قوله ع ولا تثبتوه من انفسهم بتوهم القلوب اي كما يعرفها الامور الغائبة بالدلائل العقلية والنقلية ثم الكتب ما او متناقضا من ان الامام لا بد من ان يكون معروفا بصفات خاصة لا توجد في غيره وان الامامة لا تكون باختيار والا لصح ذلك بقياد

باب الفرق بين الإيمان والإسلام

ما كان لكم أن تنبتوا شجرها فإن المراد بالشجرة الإمام كما ورد في قوله تعالى ومثل شجرة طيبة أن المراد بها شجرة النبوة والإمامة وبإنباتها نصبها أو تجويز نصبهم وكأنه إشارة إلى أنه لم يكن لهم القدرة والاختيار في إثبات شجرة خلقها الله لمصالحه ومنه من الأمور الدينية كيف يجوز من نصب الإمام الذي هو مناط نظام العالم وعلة خلقه ومغاير ومباينا لما يصالح الدين والدنيا فقوله من زعم يدل على أن القول بعدم كفر المخالف كفر أو قريب منه وفي الخبر فوائد جليلة مستغرقة تفصيلها في مقام يناسبه وتنتفع بها بعد التأمل فيها في حل الأخبار الآتية حسن عن أبيه عن ابن سنان عن ابن بكير عن زرارة عن أبي عبد الله ع قال لو أن العباد وصفوا الحق وعملوا به ولم يعقد قلوبهم على أنه الحق ما انتفعوا حسن عن هارون بن الجهم عن الحسين بن ثوير عن أبي سلمة عن أبي عبد الله ع قال أتى رجل رسول الله ص فقال يا رسول الله أتيتك أبايعك على الإسلام فقال له رسول الله ص أبايعك على أن تقتل أباك قال نعم فقال له رسول الله ص إنا والله لا نأمركم بقتل آبائكم ولكن الآن علمت منك حقيقة الإيمان وأنك لن تتخذ من دون الله وليجة أطيعوا آباءكم فيما أمروكم ولا تطيعوهم في معاصي الله بيان في النهاية وليجة الرجل بطانته ودخلاؤه وخاصته حسن عن أبيه عن عبد الله بن الهيثم عن ... ابن أبي عمير عن حماد بن عثمان عن عبيد بن زرارة عن أبي عبد الله قال قال رسول الله ص أيها الناس إني أمرت أن أقاتلكم حتى تشهدوا أن لا إله إلا الله وأني محمد رسول الله فإذا فعلتم ذلك حقنتم بها أموالكم ودماءكم إلا بحقها وكان حسابكم على الله حسن عن أبيه عن النضر عن يحيى الحلبي عن أيوب بن الحر عن أبي بصير قال كنت عند أبي جعفر ع فقال له سلام إن خيثمة ابن أبي خيثمة حدثنا أنه سألك عن الإسلام فقلت له إن الإسلام من استقبل قبلتنا وشهد شهادتنا ونسك نسكنا ووالى ولينا وعادى عدونا فهو مسلم فقال صدق وسألك عن الإيمان فقلت الإيمان بالله والتصديق بكتابه وأن لا يعصى الله فقال صدق خيثمة حسن عن أبيه عن صفوان عن العلاء عن محمد قال سألت أبا جعفر ع عن الإيمان فقال الإيمان ما كان في القلب والإسلام ما كان عليه المناكح والمواريث وحقن به الدماء والإيمان يشرك الإسلام والإسلام لا يشرك الإيمان مج ... عن أبي عبد الله ع قال إن رسول الله ص كان يسير في بعض مسيره فقال لأصحابه يطلع عليكم من بعض هذه الفجاج شخص ليس له عهد بإبليس منذ ثلاثة أيام فما لبثوا أن أقبل أعرابي قد يبس جلده على عظمه وغارت عيناه في رأسه واخضرت شفتاه من أكل البقل فسأل عن النبي ص في أول الرفاق حتى لقيه فقال له اعرض علي الإسلام فقال قل أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله قال أقررت قال تصلي الخمس وتصوم شهر رمضان قال أقررت قال تحج البيت الحرام وتؤدي الزكاة وتغتسل من الجنابة قال أقررت فتخلف بعير الأعرابي ووقف النبي ص فسأل عنه فرجع الناس في طلبه فوجدوه في آخر العسكر قد سقط خف بعيره في حفرة من حفر الجرذان فسقط فاندقت عنق الأعرابي وعنق البعير وهما ميتان فأمر النبي ص فضربت خيمة فغسل فيها ثم دخل النبي ص فكفنه فسمعوا للنبي ص حركة فخرج وجبينه يترشح عرقا وقال إن هذا الأعرابي مات وهو جائع وهو ممن آمن ولم يلبسوا إيمانهم بظلم فابتدره الحور العين بثمار الجنة يحشون بها شدقه وهذه تقول يا رسول الله اجعلني في أزواجه موثق عن حمران عن أبي جعفر ع قال قلت له أرأيت المؤمن له فضل على المسلم في شيء من المواريث والقضايا والأحكام حتى يكون للمؤمن أكثر مما يكون للمسلم في المواريث أو غير ذلك قال لا هما يجريان في ذلك مجرى واحدا إذا حكم الإمام عليهما ولكن للمؤمن فضلا على المسلم في أعمالهما وما يتقربان به إلى الله قال فقلت أليس الله يقول من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وزعمت أنهم مجتمعون على الصلاة والزكاة والصوم والحج مع المؤمن قال فقال أليس الله قد قال والله يضاعف لمن يشاء أضعافا كثيرة فالمؤمنون هم الذين يضاعف الله لهم الحسنات لكل حسنة سبعين ضعفا فهذا فضلهم ويزيد الله المؤمن في حسناته على قدر صحة إيمانه أضعافا فأضعافا كثيرة ويفعل الله بالمؤمنين ما يشاء بيان والله يضاعف ليس لفظ الآية في البقرة في موضعين أحدهما من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له أضعافا كثيرة وثانيهما مثل الذين ينفقون أموالهم كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم وكأنه جمع بين الآيتين إشارة إليهما أو يكون من تحريف الرواة كما يدل عليه ما سيأتي من رواية الكافي وهذه تقول يا رسول الله اجعلني في أزواجه موثق عن محمد بن مسلم قال سألت أبا جعفر ع عن قوله إن الدين عند الله الإسلام فقال يعني الدين فيه الإيمان موثق عن أبي عمرو الزبيري عن أبي عبد الله ع في قوله ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر قال في هذه الآية تكفير أهل القبلة بالمعاصي لأنه من لم يكن يدعو إلى الخيرات ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر من المسلمين فليس من الأمة التي وصفها الله لأنكم تزعمون أن جميع المسلمين من أمة محمد قد بدت هذه الآية وقد وصفت أمة محمد بالدعاء إلى الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومن لم يوجد فيه الصفة التي وصفت بها فكيف يكون من الأمة وهو على خلاف ما شرطه الله على الأمة ووصفها به بيان كأن المعنى أن الأمة أمتان أمة دعوة وأمة إجابة فأمة الدعوة تشمل الكفار أيضا وأمة الإجابة هم الذين أجابوا الرسول فيما دعاهم إليه والأمة المذكورة في هذه الآية أمة الإجابة وقد وصفهم بأوصاف فمن لم تكن فيه تلك الأوصاف فلم تكن منها لكن روى في الكافي في كتاب الجهاد خبرا أطول من هذا عن الزهري بعينه وفيه دلالة على أن المراد بالأمة الأئمة عليهم السلام فيمكن أن يكون لأمة الإجابة أيضا مراتب كما أن للمؤمنين منازل ح قوله عز وجل الذين يؤمنون بالغيب الإمام ع ثم وصف هؤلاء المؤمنين الذين هذا الكتاب هدى لهم فقال

باب الفرق بين الايمان والاسلام

الذين يؤمنون بالغيب يعني بما غاب عن حواسهم من الامور التي يلزمهم الايمان بها كالبعث والحساب والجنة والنار وتوحيد الله وساير ما لا يعرف
بالمشاهدة وانما يعرف بدلايل قد نصبها الله عز وجل عليها كادم وحواء وادريس ونوح وابراهيم والانبياء الذين يلزمهم الايمان بهم وبحجج الله تعالى
وان لم يشاهدوهم ويؤمنون بالغيب وهم من الساعة مشفقون ثم قوله عز وجل والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك وبالاخرة هم
يوقنون قال الامام ع ثم وصف بعد هؤلاء الذين يقيمون الصلوة فقال والذين يؤمنون بما انزل اليك يا محمد وما انزل من قبلك على الانبياء
الماضين كالتورية والانجيل والزبور وصحف ابرهيم وساير كتب الله المنزلة على انبيائه بانه حق وصدق من عند رب عزيز صادق حكيم وبالاخرة
هم يوقنون بالدار الاخرة بعد هذه الدنيا لا يشكون فيها بانها الدار التي فيها جزاء الاعمال الصالحة بافضل مما عملوه وعقاب الاعمال
السيئة بمثل ما كسبوه قال الامام ع من دفع فضل امير المؤمنين صلوات الله عليه على جميع من بعد النبي ص فقد كذب بالتورية والانجيل والزبور وصحف
ابرهيم وساير كتب الله المنزلة فانه ما نزل شيء منها الا واهم ما فيه بعد الامر بتوحيد الله تعالى والاقرار بالنبوة الاعتراف بولايته والطيبين
من آله عليهم السلام ولقد قال رجل لعلي بن الحسين عليهما السلام ما تقول في رجل يؤمن بما انزل الله على محمد ص وما انزل على من قبله ويؤمن بالاخرة ويصلي
ويزكي ويصل الرحم ويعمل الصالحات لكنه يقول مع ذلك لا ادري الحق لعلي او فلان فقال علي بن الحسين عليهما السلام ما تقول انت في رجل يفعل هذه
الخيرات كلها الا انه يقول لا ادري النبي محمد او مسيلمة هل ينتفع بشيء من هذه الافعال فقال لا قال فكذلك صاحبك هذا كيف يكون مؤمنا
بهذه الكتب من لا يدري امحمد نبي ام مسيلمة وكذلك كيف يكون مؤمنا بهذه الكتب والاخرة او منتفعا بشيء من اعماله من لا يدري اعلي محق ام فلان
قوله عز وجل اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون قال الامام ع ثم اخبر الله جل جلاله عن هؤلاء الموصوفين بهذه الصفات الشريفة فقال
اولئك اهل هذه الصفات على هدى بيان وصواب من ربهم وعلم بما امرهم به واولئك هم المفلحون الناجون مما منه يوجلون الفائزون بما يأملون
قوله عز وجل ان الذين كفروا سواء عليهم أانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون قال الامام ع فلما ذكر هؤلاء المؤمنين ومدحهم ذكر الكافرين
المخالفين لهم في كفرهم فقال ان الذين كفروا بالله وبما امن به هؤلاء المؤمنون بتوحيد الله وبنبوة محمد رسول الله وبوصيه علي ولي الله ووصي
رسول الله والائمة الطيبين الطاهرين خيار عباد الله الميامين القوامين بمصالح خلق الله تعالى سواء عليهم أانذرتهم خوفتهم ام لم تنذرهم لم
تخوفهم لا يؤمنون اخبر عن علمه فيهم وهم الذين قد علم الله عز وجل انهم لا يؤمنون ثم قوله عز وجل يا ايها الناس قال الامام العسكري ع قال
علي بن الحسين يعني ساير المكلفين من ولد ادم ع اعبدوا ربكم اجيبوا ربكم من حيث امركم ان تعتقدوا ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا شبيه
ولا مثل عدل لا يجور جواد لا يبخل حليم لا يعجل حكيم لا يخطل وان محمدا عبده ورسوله ص الطيبين وبان آل محمد افضل آل النبيين وان عليا
افضل آل محمد وان اصحاب محمد المؤمنين منهم افضل صحابة المرسلين وبان امة محمد افضل امم المرسلين الذي خلقكم نسما وسواكم من بعد ذلك وصوركم
فاحسن صوركم والذين من قبلكم قال وخلق الذين من قبلكم من ساير اصناف الناس لعلكم تتقون قال لها وجهان احدهما خلقكم وخلق الذين
من قبلكم لعلكم تتقون اي لتتقوا كما قال الله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون والوجه الاخر اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم
اي اعبدوه لعلكم تتقون النار ولعل من الله واجبة لانه اكرم من ان يعني عبده بلا منفعة ويطمعه في فضله ثم يخيبه الا ترى انه كيف قبح من عبد من عبيد
اذا قال لرجل اخدمني لعلك تنتفع مني وتخدمني ولعلي انفعك بها فيخدمه ثم يخيبه ولا ينفعه فالله عز وجل اكرم في افعاله وابعد من القبيح
في اعماله من عباده **بيان** في القاموس الخطل محركة خفة وسرعة والكلام الفاسد الكثير خطل كفرح فهو اخطل وخطل منهما وانما ضللها
في الانسان لهما وجهان اقول الفرق بينهما انه على الاول علة الخلق وعلى الثاني علة العبادة والقاضي ذكر الاول وضعفه بانه لم يرد في
اللغة واختار انه حال عن الضمير في اعبدوا او عن مفعول خلقكم قوله ع من ان يعني بالنون على بناء التفعيل والافعال اي يوقعه في التعب
والنصب في بعض النسخ بالياء وهو قريب منه من قولهم اعيا السير البعير اي كله والاول اظهر **شي** عن ابي العباس عن ابي عبد الله ع في قول
الله سنة من قد ارسلنا قبلك من رسلنا قال هي سنة محمد ومن كان قبله من الرسل وهو الاسلام **كتاب سليم بن قيس الهلالي**
قال قلت لامير المؤمنين ع ما الايمان وما الاسلام قال اما الايمان فالاقرار بعد المعرفة واما الاسلام فما اقررت به والتسليم للاوصياء
والطاعة لهم وفي رواية اخرى والاسلام اذا ما اقررت به قلت الايمان الاقرار بعد المعرفة قال من عرفه الله نفسه ونبيه وامامه ثم اقر بطاعته فهو
مؤمن وعن ابان عن سليم قال سمعت علي بن ابي طالب ع وسأله رجل عن الايمان فقال يا امير المؤمنين اخبرني عن الايمان لا اسأل عنه احدا
بعدك قال جاء رجل الى النبي ص فسأله عن مثل ما سألتني عنه فقال له مثل مقالتك فاخذ يحدثه ثم قال له اقعد امنت ثم اقبل علي ع على الرجل
فقال اما علمت ان جبرئيل اتى رسول الله ص في صورة ادمي فقال له ما الاسلام فقال شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ص واقام
الصلوة وايتاء الزكوة وحج البيت وصيام شهر رمضان والغسل من الجنابة قال فما الايمان قال تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وبالحياة بعد
الموت وبالقدر كله خيره وشره وحلوه ومره فلما قام الرجل قال رسول الله ص هذا جبرئيل جائكم يعلمكم دينكم فكان رسول الله كلما قال له

مشها

باب الفرق بين الإيمان والإسلام

شيئاً قال صدقت قال فمتى الساعة قال ما المسئول عنها بأعلم من السائل قال صدقت ثم قال علي عليه السلام بعد ما فرغ من قول جبرئيل صدقت ألا إن الإيمان ١٨١
بني على أربع دعائم على اليقين والصبر والعدل والجهاد أقول ساق الحديث إلى آخره ما سيأتي في باب دعائم الإسلام **نوادر الراوندي**
بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن الله تعالى جعل الإسلام دينه وجعل كلمة الإخلاص حصناً له
فمن استقبل قبلتنا وشهد شهادتنا وأحل ذبيحتنا فهو مسلم له ما لنا وعليه ما علينا وبهذا الإسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله أربعة يستأنفون
العمل المريض إذا برئ والمشرك إذا أسلم والحاج إذا فرغ والمنصرف من الجمعة إيماناً واحتساباً **نهج** قال أمير المؤمنين عليه السلام في بعض ما احتج به على الخوارج
وقد علمتم أن رسول الله صلى الله عليه وآله رجم الزاني ثم صلى عليه ثم ورثه أهله وقتل القاتل وورث ميراثه أهله وقطع السارق وجلد الزاني
غير المحصن ثم قسم عليهما من الفيء ونكحا المسلمات فأخذهم رسول الله صلى الله عليه وآله بذنوبهم وأقام حق الله فيهم ولم يمنعهم سهمهم من الإسلام ولم يخرج
أسماءهم من بين أهله وسيأتي في قوله عليه السلام والزموا السواد الأعظم فإن يد الله على الجماعة وإياكم والفرقة فإن الشاذ من الناس للشيطان كما أن
الشاذ من الغنم للذئب ألا من دعا إلى هذا الشعار فاقتلوه ولو كان تحت عمامتي هذه **توضيح** غرضه عليه السلام دفع شبهتهم لعنهم الله في الحكم
بكفر أصحاب الكبائر مطلقاً ولذا كفروه صلوات الله عليه للرضا بالتحكيم فاحتج عليهم بأن النبي صلى الله عليه وآله لم يخرج أصحاب الكبائر من الإسلام وأجرى
فيهم أحكام المسلمين فأبطل بذلك ما زعموا أن الذنب ذا كفر لا يجوز الكف عن أحد من أهلها وقتلوا الناس حتى الأطفال وقتلوا البهائم أيضاً
لذلك والسواد الأعظم الكثير والجماعة من الناس ويد الله كناية عن الحفظ والدفاع أي أن الجماعة المجتمعين على إمام الحق في كنف الله وحفظه وما
استدل به على العمل بالمشهورات والإجماعات الغير الثابتة دخول المعصوم فيها فلا يخفى وهنه لتواتر الأخبار المتكاثرة ودلالة الآيات المتظافرة
على أن أكثر الخلق على الضلال والحق مع القليل وكان هذا الشعار إشارة إلى قولهم لا حكم إلا لله ولا حكم إلا الله وقيل كان شعارهم أنهم كانوا
يحلقون وسط رؤوسهم ويبقون الشعر مستديراً حوله كالإكليل وقيل هو مفارقة الجماعة والاستبداد بالرأي لو كان تحت عمامتي أي ولو كان
بأعظم الأشياء حرمة وقيل كنى بها عن أقصى القرب من جنابه وقيل أراد ولو كان الداعي إياه أقول قد مضى تمام الكلام مشروحاً في كتاب الفتن
نهج إن الله تعالى أنزل كتاباً هادياً بين فيه الخير والشر فخذوا نهج الخير تهتدوا واصدفوا عن سمت الشر تقصدوا الفرائض أدوها إلى الله تؤدكم إلى
الجنة إن الله حرم حراماً غير مجهول وفضل حرمة المسلم على الحرم كلها وشد بالإخلاص والتوحيد حقوق المسلمين في معاقدها فالمسلم من سلم
المسلمون من لسانه ويده إلا بالحق ولا يحل أذى المسلم إلا بما يجب بادروا أمر العامة وخاصة أحدكم وهو الموت الحديث واتقوا الله في عباده وبلاده
فإنكم مسئولون حتى عن البقاع والبهائم الخطبة **بيان** النهج بالفتح الطريق الواضح وصدف عنه كمنع أي أعرض والسمت الطريق والقصد
استقامة الطريق يقال قصد فلان كضرب إذا رشد والفرائض مكرراً بالنصب على الإغراء والحرم جمع حرمة وهو اسم من الاحترام وشد الحقوق
بالإخلاص والتوحيد ربطها بهما هو أنه تعالى أوجب على المخلصين الموحدين المحافظة عليها وجعلها مكملاً لهما ومعاقدها مواضعها
بحيث يرى ما يلزمه ويثبت وهو كالتأكيد لقوله إلا بالحق والمراد بالمبادرة إلى الموت الرضا به والقبول له والاستعداد لما بعده والموت وإن كان
يعم كل حيوان إلا أن له مع كل أحد خصوصية وكيفية مخالفة لحاله مع غيره والتقوى في العباد اتباع أمر الله في المعاملات والأمور الدائرة
بين الناس وفي البلاد القيام بحق المقام والعمارة لكل مكان بما أمر والسؤال عن البقاع لم أخربتم هذه ولم عمرتم هذه ولم لم تعبدوا الله فيها وعن
عن البهائم لم أجعتموها أو أوجعتموها أو لم لم تقوموا بما أمرتم فيها **الهداية** الإسلام هو الإقرار بالشهادتين وهو
الذي يحقن به الدماء والأموال ومن قال لا إله إلا الله محمد رسول الله فقد حقن ماله ودمه إلا بحقهما وعلى الله حسابه والإيمان هو إقرار
باللسان وعقد بالقلب وعمل بالجوارح وأنه يزيد بالأعمال وينقص بتركها وكل مؤمن مسلم وليس كل مسلم مؤمن ومثل ذلك مثل الكعبة والمسجد
فمن دخل الكعبة فقد دخل المسجد وليس كل من دخل المسجد دخل الكعبة وقد فرق الله عز وجل بين اسمين فقال ربنا الإسلام والإيمان فقال قالت الأعراب
آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا وقد بين الله عز وجل أن الإيمان قول وعمل بقوله إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت
عليهم آياته زادتهم إيماناً وعلى ربهم يتوكلون الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون أولئك هم المؤمنون حقاً وأما قوله عز وجل فأخرجنا من كان
فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين فليس ذلك بخلاف ما ذكرنا لأن المؤمن يسمى مسلماً والمسلم لا يسمى مؤمناً
حتى يأتي مع إقراره بعمل وأما قوله عز وجل ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين فقد سئل الصادق عليه السلام
عن ذلك فقال هو الإسلام الذي فيه الإيمان **مشكوة الأنوار** نقلاً من كتاب المحاسن عن أبي عبد الله عليه السلام قال أتى رجل إلى رسول
الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله أتيتك لأبايعك على الإسلام فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله على أن تقتل أباك فقبض الرجل يده وانصرف ثم عاد وقال يا
رسول الله أتيتك لأبايعك على الإسلام فقال له أن تقتل أباك قال نعم فقال له رسول الله إن المؤمن يتبين في عمله والكافر يعرف بإنكاره
في عمله هو الذي يمضي ما أمروا به فاعتبروا بالإنكار إنكار ذي المنافقة بأعمالهم الخبيثة **بيان** كأن قوله هو الذي من كلام أبي عبد الله ع

باب الفرق بين الايمان والاسلام

١٨٢ ... امونا سرهم اى اسرارهم المشكوة من المحاسن عن امير المؤمنين ع قال من استقبل قبلتنا واكل ذبيحتنا وآمن بنبينا و
شهد شهادتنا دخل في ديننا اجرينا عليه حكم القرآن وحدود الاسلام ليس لاحد على احد فضل الا بالتقوى الا وان للمتقين عند الله افضل الثواب
واحسن الجزاء والمآب كا علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن سلام الجعفي قال سألت ابا عبد الله ع عن الايمان فقال الايمان ان يطاع الله فلا يعصى
بيان قوله هذا احد معاني الايمان وحمله القوم على الايمان الكامل قال بعض المحققين قدس سره هذا مجمل القول في الايمان وتفصيله
ما في الاخبار بعض التفصيل واما الضابط الكلي الذي يحيط بحدوده ومراتبه ويعرفه حق المعرفة فهو ان الايمان الكامل الخالص المنتهي تمامه هو التسليم
لله تع والتصديق بما جاء به النبي ص لسانا وقلبا على بصيرة مع امتثال جميع الاوامر والنواهي كما هي وذلك انما يمكن تحققه بعد بلوغ الدعوة
النبوية اليه في جميع الامور او في بعضها لعدم سماعه او عدم فهمه فهو ضال او مستضعف ليس بكافر ولا مؤمن وهو اهون الناس عذابا بل اكثر
هؤلاء لا يرون عذابا واليهم الاشارة بقوله سبحانه الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا
ومن وصلت اليه الدعوة فلم يسلم ولم ينقد ولو ببعضها اما استكبارا وعلوا او تقليدا للاسلاف وتعصبا لهم او غير ذلك فهو كافر بحسبه اي بقدر
عدم تسليمه وترك تصديقه كفر جحود وعذابه عظيم على حسب جحوده واليهم الاشارة بقوله سبحانه ان الذين كفروا سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم
لا يؤمنون ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم ومن وصلت اليه الدعوة فصدقها بلسانه وظاهره لعصمة
ماله او دمه او غير ذلك من الاغراض وانكرها بقلبه وباطنه لعدم اعتقاده بها فهو كافر كفر نفاق وهو اسوأهم عذابا وعذابه اليم بقدر نفاقه و
اليهم الاشارة بقوله سبحانه ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر وما هم بمؤمنين يخادعون الله والذين امنوا وما يخدعون الا انفسهم
وما يشعرون في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون الى قوله ان الله على كل شيء قدير ومن وصلت اليه الدعوة
فصدقها بقلبه وباطنه لظهور حقيتها لديه وجحدها او بعضها بلسانه ولم يعترف بها حسدا او بغيا وعتوا وعلوا او تقليدا وتعصبا او غير
ذلك فهو كافر كفر تهود وعذابه قريب من عذاب المنافق واليهم الاشارة بقوله عز وجل الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم و
ان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون وقوله فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين وقوله ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات
والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون وقوله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون ان يتخذوا
بين ذلك سبيلا اولئك هم الكافرون حقا وقوله افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض الى قوله اشد العذاب ومن وصلت اليه الدعوة
فصدقها بلسانه وقلبه لكن لا يكون على بصيرة من دينه اما لسوء فهمه مع استبداده بالرأي وعدم تابعيته للامام او نائبه المعني اثره حقا
واما لتقليد وتعصب للاباء والاسلاف المستبدين بارائهم مع سوء افهامهم او غير ذلك فهو كافر كفر ضلالة وعذابه على قدر ضلالته و
قدر ما يجهل فيه من امر الدين واليهم الاشارة بقوله عز وجل قل يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق حيث قالوا عزير
ابن الله او المسيح ابن الله وبقوله تع يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين وبقول نبينا ص
اتخذ الناس رؤساء جهالا فسئلوا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا ومن وصلت اليه الدعوة فصدقها بلسانه وقلبه على بصيرة واتباع للامام
او نائبه الحق الا انه لم يمتثل جميع الاوامر والنواهي بل اتى ببعض دون بعض بعد ان اعترف بقبح ما فعله ولكن لغلبة نفسه وهواه عليه فهو فاسق
عاص والفسق لا ينافي اصل الايمان ولكن ينافي كماله وقد يطلق عليه الكفر وعدم الايمان ايضا اذا ترك كبار الفرائض او اتى بكبار المعاصي
كما في قوله عز وجل ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين وقول النبي ص لا يزني الزاني حين يزني
وهو مؤمن وذلك لان ايمانا مثل هذا لا يدفع عنه اصل العذاب ودخول النار وان دفع عنه الخلود فيها بحيث لا يعتد به في جميع الاحوال فكانه
مفقود والتحقيق فيه ان المتروك ان كان احد الاصول الخمسة التي بني الاسلام عليها او المأتي به احدى الكبائر من المنهيات فصاحبه خارج عن
اصل الايمان ايضا ما لم يتب او لم يحدث نفسه بتوبة لعدم اجتماع ذلك مع التصديق القلبي فهو كافر كفر استخفاف وعليه يحمل ما ورد من دخول
العمل في اصل الايمان روى ابن ابي شعبة عن الصادق ع في حديث طويل انه قال لا يخرج المؤمن من صفة الايمان الا بترك ما استحق ان يكون به
مؤمنا وانما استوجب واستحق اسم الايمان ومعناه باداء كبار الفرائض موصولة وترك كبار المعاصي واجتنابها وان ترك صغار الطاعة
وارتكب صغار المعاصي فليس بخارج من الايمان ولا تارك له ما لم يترك شيئا من كبار الطاعة وارتكاب شيء من المعاصي فما لم يفعل ذلك فهو مؤمن
بقول الله ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما يعني مغفرة ما دون الكبائر فان هو ارتكب كبيرة من كبائر المعاصي
كان ماخوذا بجميع المعاصي صغارها وكبارها معاقبا عليها معذبا بها الى هنا كلام الصادق ع اذا عرفت هذا فاعلم ان كل من جهل امرا من امور دينه
بالجهل البسيط فقد نقص ايمانه بقدر ذلك الجهل وكل من انكر حقا واجب التصديق لاستكبار او هوى او تقليد او تعصب فله عرق من كفر الجحود وكل من
اظهر بلسانه ما لم يعتقده باطنه وقلبه لغير غرض ديني كالتقية في محلها ونحو ذلك او عمل عملا لا خوفا لغرض دنيوي فله عرق من النفاق وكل من كتم

باب الفرق بين الإيمان والإسلام

حقا فصد عنه او انكره بما لم يوافق هواه وفعل ما يوافق هواه فله عرق من اليهود وكل من استبد برأيه ولم يتبع امام زمانه او نائبه الحق ومن هو اعلم منه في
امر من الامور الدينية فله عرق من الضلالة وكل من اتى حراما او شبهة او توانى في طاعة مصرا على ذلك فله عرق من الفسوق ومن كان ذلك فيه كبيرة
مرتبة او اتيان كثير معصية فله عرق من كفر الاستخفاف ومن اسلم وجهه لله في جميع الامور من غير غرض وهوى واتبع امام زمانه او نائبه الحق اتباعا بجميع
اوامر الله ونواهيه من غير توان ولا مداهنة [illegible] من غير [illegible] ولئن قدم استقام واناب فهو المؤمن الكامل الممتحن و
[illegible] هو [illegible] ونحوه اصحاب امير المؤمنين بل هو من اهل البيت عليهم السلام اذا كان عالما بامرهم عاملا
به كما قال سلمان منا اهل البيت كا عن العدة عن البرقي عن ابيه عن النضر عن يحيى بن عمران الحلبي عن ايوب بن الحر عن ابي بصير قال كنت عند ابي جعفر
فقال له سلام ان خيثمة بن ابي خيثمة يحدثنا عنك انه سألك عن الاسلام فقلت ان الاسلام من استقبل قبلتنا وشهد شهادتنا ونسك نسكنا
ووالى ولينا وعادى عدونا فهو مسلم فقال صدق خيثمة وسألك عن الايمان فقلت الايمان بالله والتصديق بكتاب الله وان لا يعصى الله
فقال صدق خيثمة بيان سلام هو ابن المستنير الجعفي [illegible] ابن عمرو الخراساني وكلاهما مجهولان من اصحاب الباقر ع وخيثمة [illegible]
ثم [illegible] المسلم [illegible] اي من استقبل قبلتنا اي [illegible] فهو مسلم تفريع وتأكيد
[illegible] لما استقبل [illegible] لا يستقيم الا بتكلف الا ان يجعل ما مكان من
[illegible] استقبل القبلة لصلاة وشهد [illegible] جميع المسلمين ونسك نسكنا اي عبد كعبادة المسلمين فيأتي بالصلوة والزكوة
والصوم [illegible] عبادة ونسك العابد واحتص باعمال الحج والمناسك مواضع النسك
[illegible] وقال نعم [illegible] فقال مناسككم فاسلكوه [illegible]
اي جميع المسلمين [illegible] وهم المذكور وسائر بكما فهذا يشمل جميع فرق المسلمين والتصديق بكتاب الله
[illegible] لا يعصي الله [illegible] العمل بجميع الواجبات وترك جميع المحرمات
الخاص [illegible] الاسلام التاكيد [illegible] مع التصديق [illegible] التصديق القلبي مع الاقرار باللسان
بالاعمال [illegible] موالاة اوليائه [illegible] ومعاداة اعدائهم والاسلام [illegible]
مجموع العقائد [illegible] الاعمال [illegible] العمل [illegible] وعلى كل [illegible]
الى احد المعاني المتقدمة لها كا عن محمد بن [illegible] عن محمد بن [illegible] قال سمعت ابا عبد الله ع يقول
[illegible] الكافر [illegible] وكذلك المؤمن
بايمانه [illegible] الايمان [illegible]
[illegible] القول والعمل [illegible]
من شهد له المؤمنون بالايمان [illegible] احكام المؤمنين بظاهر [illegible] بيان
[illegible] المرجئة [illegible] يقولون انه لا يضر مع الايمان معصية كما
انه لا ينفع مع الكفر طاعة [illegible] كانوا يقولون ان الايمان هو الاقرار [illegible] ولا يشترط [illegible] الاعتقاد القلبي وكذا الكفر
[illegible] قال في المواقف وشرحه من دار الفرق الاسلامية المرجئة [illegible] لانهم يرجئون العمل عن النية اي يؤخرونه او لانهم يقولون
لا يضر مع الايمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة [illegible] يعطون الرجاء [illegible] المرجئة [illegible] اليونسية اصحاب يونس
النميري قالوا الايمان هو المعرفة بالله والخضوع له [illegible] المحبة بالقلب [illegible] فهو مؤمن [illegible] الطاعات و
ارتكاب المعاصي [illegible] العبيدية [illegible] اوائل اليونسية [illegible]
الانسان والغسانية اصحاب غسان الكوفي قالوا الايمان هو المعرفة بالله ورسوله [illegible] ولا ينقص [illegible]
[illegible] الايمان والتومنية اصحاب [illegible] المعرفة والاقرار بالله ورسوله [illegible]
العقل [illegible] الايمان [illegible] والتومنية اصحاب [illegible]
قالوا الايمان هو المعرفة والتصديق والمحبة والاخلاص والاقرار [illegible] كفر [illegible]
كل معصية [illegible] كفر [illegible] في الصلاة [illegible] لتكذيبه [illegible]
[illegible] هي [illegible] الكفر [illegible] هي [illegible]
[illegible] الايمان بالكفر [illegible] لم يعتقد [illegible]

باب الفرق بين الايمان والاسلام

١٢٤ يجب ان يكون مؤمنا عند معذب بانه لم يعتقد بقلبه شيئا من ذلك ولم ينضم اليه افعال الجوارح من الطاعات وترك المعاصي فاجاب بانه مع بطلان القياس لا سيما في المسائل الاصولية فهو قياس مع الفارق ثم شبه الامرين بالاقرار والانكار ليظهر الفرق فان انكار الضروري مستلزم لترك جزء من اجزاء الايمان وهو الاقرار الظاهري فهو بمنزلة اقرار الانسان على نفسه فانه لا يكلف بينة على اقراره بل يحكم بمحض الاقرار عليه وان شهدت البينة على خلافه بخلاف اظهار الايمان والتكلم به فانه وان كان جزءا من الايمان وهو الاقرار الظاهري لكن عمدة اجزائه التصديق القلبي وهو في ذلك مدع لا بد له من شاهد من عمل الجوارح عند الناس ومن البينة والتصديق عند الله فاذا اتفق الشاهدان وهما التصديق والعمل ثبت ايمانه عند الله ولما كان التصديق القلبي امرا لا يطلع عليه غير الله لم يكلف الناس في الحكم بايمانه الا بالاقرار الظاهري والعمل فانهما شاهدان عدلان يحكم بهما ظاهرا وان كانا كاذبين عند الله والحاصل انه شبه الاقرار الظاهري بالدعوى في سائر الدعاوي وكما ان الدعوى في سائر الدعاوي لا تقبل الا ببينة فكذا جعل الله تعالى هذه الدعوى غير مقبولة الا بشاهدين من قلبه وجوارحه فلا يثبت عنده الايمان واما عند الناس فيكفيهم في الحكم الاقرار والعمل الظاهري كما يكتفى عند الضرورة بالشاهد واليمين فالايمان مركب من ثلثة اجزاء ولا يثبت الايمان الواقعي الا بتحقق الجميع فهو من هذه الجهة يشبه سائر الدعاوي للزوم ثلثة اشياء في تحققها الدعوى والشاهدين ويمكن ان يكون الاصل في الايمان الامر القلبي ولما لم يمكن ظهوره للناس الا بالاقرار والعمل فجعلهما الله من اجزاء الايمان او من شرائطه ولوازمه وقد اضاف اليه حكم بالحكم والصواب

كا عن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن عبد الله بن سنان قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن الرجل يرتكب الكبيرة من الكبائر فيموت هل يخرجه ذلك من الاسلام وان عذب كان عذابه كعذاب المشركين ام له مدة وانقطاع فقال من ارتكب كبيرة من الكبائر فزعم انها حلال اخرجه ذلك من الاسلام وعذب اشد العذاب وان كان معترفا انه اذنب ومات عليه اخرجه من الايمان ولم يخرجه من الاسلام وكان عذابه اهون من عذاب الاول حتى لم يكن عليه شيء ولا سمعه فعليه بعلي بن ابي طالب عليه السلام فانه قد علم كما قد علمته وظاهره وباطنه ومحكمه ومتشابهه وهو يقاتل على تأويله كما قاتلت على تنزيله وموالاة اولياء الله محمد وذريته والائمة خاصة ويتوالى من والاهم وشايعهم والبرائة والعداوة لمن عاداهم وشاقهم كعداوة الشيطان الرجيم والبرائة ممن شايعهم وتابعهم والاستقامة على طريق الامام عليه السلام اعلموا انه لا اقدم على علي عليه السلام احدا فمن تقدمه فهو ظالم والبيعة لغيره ضلالة وفلته وزلة الاول ثم الثاني ثم الثالث وويل للرابع ثم الويل له وويل لهم وويل مع ويل لمن كان قبله وويل لهما ولصاحبهما لا غفر الله لهم فهذه شروط الاسلام وقد بقي اكثر قالوا سمعنا واطعنا وقبلنا وصدقنا ونقول مثل ذلك ونشهد لك على انفسنا بالرضا به ابدا حتى نقدم عليك آمنا برهم وعلانيتهم ورضينا بهم ائمة وهداة وموالي قال وانا معكم شهيد ثم قال نعم وتشهدون ان الجنة حق وهي محرمة على الخلائق حتى ادخلها قالوا نعم قال تشهدون ان النار حق وهي محرمة على الكافرين حتى يدخلها اعداء اهل بيتي والناصبون لهم وعداوة حربا ولاعنهم ومبغضهم وقاتلهم كمن لعنني او ابغضني او قاتلني هم في النار قالوا شهدنا وعلى ذلك اقررنا قال وتشهدون ان عليا صاحب حوضي والذائد عنه وهو قسيم النار يقول ذلك لك فاقبضيه مستقيما وهذا لي فلا تقربيه فينجو سليما قالوا نشهد على ذلك ونؤمن به قال وانا على ذلك لكم شهيد

تذييل وتفصيل قال الشهيد الثاني رضي الله عنه في كتاب حقائق الايمان قيل الاسلام والايمان واحد وقيل متغايران والظاهر انهم ارادوا الوحدة بحسب الصدق لا في المفهوم ويظهر من كلام جماعة من الاصوليين انهما متحدان بحسب المفهوم ايضا حيث قالوا ان الاسلام هو الانقياد والخضوع لالوهية الباري تعالى والاذعان باوامره ونواهيه وذلك حقيقة التصديق الذي هو الايمان على ما تقدم واما القائلون بالتغاير صدقا ومفهوما فانهم ارادوا ان الاسلام اعم من الايمان مطلقا وقد اشرنا فيما تقدم في اوائل المقدمة الاولى الى ان المحقق نصير الدين الطوسي قدس سره نقل في قواعد العقائد ان الاسلام اعم في الحكم من الايمان لكنه في الحقيقة هو الايمان وهذه عبارته رحمه الله تعالى قالوا الاسلام اعم في الحكم من الايمان لان من اقر بالشهادتين كان حكمه حكم المسلمين لقوله تعالى قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا واما كون الاسلام في الحقيقة هو الايمان فلقوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام ثم قال واختلفوا في معناه يعني الايمان فقال بعض السلف كذا وقالت المعتزلة اصول الايمان خمسة وعدها وقالت الشيعة اصول الايمان ثلثة وعدها ايضا وقال اهل السنة هو التصديق بالله تعالى اما على ما تقدم تفصيله فليراجع اقول ظاهر قوله رحمه الله قالوا اي هؤلاء المختلفون في معنى الايمان كما يدل عليه قوله ثم اختلفوا وظاهر هذا النقل يعطي انه لا نزاع في ان حقيقتهما واحدة والمغايرة انما هي في الحكم فقط بمعنى انه قد يحكم على شخص في ظاهر الشرع بكونه مسلما لاقراره بالشهادتين ولا يحكم عليه بالايمان حتى نعلم من حاله التصديق وما نقلناه من المذهبين الاولين يقتضي وقوع النزاع في الحقيقة والحكم اما اهل المذهب الاول وهم القائلون باتحادهما مطلقا صدقا ومفهوما او صدقا فقط فانهم صرحوا باتحادهما في الحكم ايضا حيث قالوا لا يصح في الشرع ان يحكم على احد بانه مؤمن وليس بمسلم او مسلم وليس بمؤمن ولا نعني بوحدتهما سوى ذلك واما اهل المذهب الثاني وهم القائلون بالتغاير فانهم صرحوا بتغايرهما صدقا ومفهوما وحكما حيث قالوا ان حقيقة الاسلام

الايمان ٢

هكذا نسخة الاصل

باب الفرق بين الايمان والاسلام

١٨٥ معنى الاعتقاد والادعان بالشهادتين سواء ... في المغاربة لا يكون ... من الايمان ... ما ...
في بيان ... الاسلام ... ما من كان فيها من المؤمنين ... عن ... المسلمين ...
ان ... الاستثناء ... استثناء ... متصل ... الا الله علم ... من ... المؤمنين ...
المسلمين ... المسلم ... يكون ... المؤمن ... المسلم على المؤمن كما هو مقتضى الاتحاد في ... البيت ... الله
لا ... على ... واستدل ... وصدق المؤمن على المسلم تقتضي كون الايمان ... الاسلام ... مساواته ...
التابعي ... لا يصح الاستثناء هو ... المستثنى والمستثنى منه في ... وهو ... الاسلام اعم ...
مساواة ... الايمان ... المؤمن والمسلم في ... الحديث ... علي ...
على ان ... الاية ... الاسلام ...

[illegible]

باب الفرق بين الايمان والاسلام

١٨٦ والشاك من المعتبر بخلاف الايمان فانه لا بد في الحكم به ظاهرا مع ذلك من الاعتراف بانه يعتقد الاصول الخمسة مع اقراره بها او يقتصر على الاقرار
بها مع عدم علمنا منه بما ينافي ذلك من استهزاء ونحوه فهو اخص حكما من الاسلام وهذا الذي ذكرناه يشهد به كثير من الاحاديث وحكم علماء الامامية
ايضا باسلام اهل الخلاف وعدم ايمانهم يؤيد ما قلناه واما على ان الاسلام في الحقيقة هو الايمان فبقوله تعم فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين
الآية [illegible] في بيان استدلال اهل المذهب الاول بها والاعتراض الاعتراض لكن ما ذكرهنا من المعارضة بآية الاعراب يرد
هنا لان [illegible] على المغايرة في الحكم وهو لا ينافي الاتحاد في الحقيقة واما هناك فلما كان المدعى الاتحاد مطلقا حكما وحقيقة لم يكن
[illegible] قد تقدم في كلام المحقق الطوسي قدس سره انهم استدلوا على كون حقيقتهما واحدة بقوله تعم ان الدين عند الله
الاسلام [illegible] توجيه احدهما ان الايمان مقبول لقوله تعم ومن يبتغيه دينا هو الدين والدين هو الاسلام فالايمان هو الاسلام اما الكبرى فلانه
واما الصغرى فلقوله تعم ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه ولا ريب ان الايمان مقبول ممن يبتغيه دينا للاجماع فيكون الايمان
[illegible] هو الاسلام [illegible] من صحة حمل الاسلام عليه كونهما واحدا في الحقيقة [illegible] ويمكن الجواب بان [illegible]
[illegible] الاسلام في [illegible] على دليل الصغرى فان اللازم منه كون الايمان دينا [illegible] فيكون هو
[illegible] ان يكون جزء منه او جزئيا له او شرعا كذلك ولا ريب ان جزء الشيء او جزئيه او شرطه يقبل معه ان كان مغايرا له فلعل ان المراد
من [illegible] الآية الكريمة غير ذلك والحق عليه ان هذا الدليل انما يستقيم على مذهب من يقول ان الطاعات جزء من الايمان وذلك لان الطاعات
[illegible] عليه الاسلام هو دين القيمة في قوله تعم وذلك دين القيمة والمشار اليه بذلك ما تقدم من الاخلاص في الدين مع اقامة الصلوة
وايتاء الزكوة [illegible] العبادات المعتبرة شرعا هي الدين والدين هو الاسلام والاسلام هو الايمان اما الاولى فلقوله تعم وما امروا الا
ليعبدوا الله مخلصين له الدين واما الثانية فلقوله تعم ان الدين عند الله الاسلام واما الثالثة فلقوله تعالى ومن يبتغ غير الاسلام
دينا [illegible] وقد تقدم بيان ذلك ويرد عليه جميع ما يرد على الوجه الاول ويزيد عليه ان النتيجة كون العبادات هي الايمان [illegible]
هو الايمان وعكسه لا ينطبق على المدعى لو سلم استلزامه للمدعى في نفسها المقدمة الثالثة ذلك قلنا فبقية المقدمات مستدركة اذ يكفي
ان يقال الاسلام هو الايمان لقوله تعالى ومن يبتغ الآية فقد عرفت ان هذا الاستدلال بوجهيه انما يستقيم على مذهب من يجعل الطاعات
[illegible] فان كان المستدل به هؤلاء فذلك قد علم مع ما يرد عليه ان كان غيرهم فهو ساقط الدلالة اصلا وراسا ثم نقول على
[illegible] دلالة هذه الآيات على الاتحاد هما ان الحكم بعموم الاسلام في الحكم على مذهب من يجعل الطاعات الايمان ظاهرا ان الآيات دلت
على [illegible] في الحقيقة عند الله تعم وعلى هذا من لم يات بالطاعات او بعضها فلا دين له فلا اسلام فلا ايمان له عند الله تعم لا في الظاهر اذا
لم [illegible] ذلك واما من اكتفى بالتصديق في تحقق حقيقة الايمان وجعل الاتيان بالطاعات من المكملات فيلزم عليه بمقتضى هذه الآيات
[illegible] ان يكون بين الاسلام والايمان عموم من وجه لتحققهما فيمن صدق بالمسائل الاصولية واتى بالطاعات مخلصا وافتراق الاسلام فيمن
اتى [illegible] ظاهرا مع كونه غير مصدق بقلبه وافتراق الايمان فيمن صدق بقلبه بالمعارف وترك الطاعات غير مستحل [illegible] لا دين له حيث
لم يقم الصلوة ولا ادى الزكوة كما هو المفروض فلا اسلام له لان الدين عند الله الاسلام وهو في غاية البعد والاستبعاد لم يذهب احد الى
ان [illegible] مؤمنا ولا يكون مسلما هذا ان اعتبرنا النسبة بين مطلق الاسلام والايمان حقيقيا او ظاهريا وان اعتبرنا النسبة بين
[illegible] فقط اي ما هو اسلام وايمان عند الله تعم كانا متحدين عند من جعلها الطاعات وعند من اكتفى بالتصديق يكون الايمان اعم
مطلقا [illegible] غريبا لم يذهب اليه احد ولا مخلص له عن هذا الالزام الا بالتزام انه يدعى ان تارك الطاعات غير مستحل مسلم ايضا بناء
[illegible] وذلك دين القيمة بالدين الكامل ويكون المراد بالدين في قوله تعم ان الدين عند الله الاسلام الدين الاصلي الذي لا
[illegible] يكون الاسلام والايمان الحقيقيان متحدين بهذا المعنى ويؤيد ذلك ما ذكره بعضهم من ان الاستدلال بآية
الاخلاص [illegible] المذكر ونحوه فان الاشارة في قوله تعم وذلك دين القيمة يرجع الى متعدد وهو العبادة مع الاخلاص في الدين واقام
الصلوة وايتاء الزكوة بل مع جميع الطاعات [illegible] عن ذكرها بذكر الاعظم منها وانها قد ذكرت اجمالا في قوله تعم ليعبدوا وذكر اقام
الصلوة وايتاء الزكوة [illegible] الاعتناء بهما فكان حق الاشارة ان يكون [illegible] ونحوه تطابقا بين الاشارة والمشار اليه ولما كانت الاشارة مفردة
او [illegible] المذكور وحيث لا [illegible] ان يضم الاخلاص او الدين المدلول عليهما بقوله مخلصين له الدين والترجيح لهذه لقربه من المعنى
[illegible] للايمان [illegible] لم يكن في الآية دلالة على ان الطاعات هي الايمان فلم يتكرر الاوسط في قولنا عبادة الله تعم مع الاخلاص واقام
الصلوة وايتاء الزكوة كالدين والدين هو الاسلام والاسلام هو الايمان لقوله تعم ومن يبتغ الآية فالطاعات هي الاسلام والايمان لا
[illegible] من الدين في المقدمة الاولى ما اريد منه في المقدمة الثانية وقد ظهر من هذا توجيه الاستدلال بهذه الآيات على

كون

باب نسبة الاسلام

كون الطاعات معتبرة في حقيقة الايمان لانه لم ينافي ما نحن فيه من اتحاد الاسلام والايمان لكن لا يخفى انه مناف لما تدل بمبناه من انا بحث كله ١٨٢
على تقدير تسليم دلالة هذه الآيات وما ذكر من التاويل مناف للتسليم المذكور ويمكن الجواب عنه فتامل فهيهنا بحث يصلح لان يجعل
سند الا لهذه الآيات على المطلب مطلب كون الطاعات معتبرة في حقيقة الايمان ومطلب اتحادهما في الحقيقة فنقول لو سلمنا ان المراد
من الدين في الآيات الثلث واحد ان الطاعات معتبرة في اصل حقيقته لا نم فلا يلزمه ان تكون معتبرة في اصل حقيقة الايمان كلا ان يكون الاسلام
والايمان متحدين حقيقة وذلك لان الآية الكريمة انما دلت على ان من ابتغى اي طلب غير دين الاسلام دينا فلن يقبل منه ذلك المطلوب ولم تدل
على ان من صدق بما اوجبه الشارع عليه لكنه ترك بعض الطاعات غير مستحل انه طالب لغير دين الاسلام اذ ترك الفعل يجتمع مع طلبه لعدم المنافاة
بينهما فان الشخص قد يكون طالبا للطاعة مريدا لها لكنه تركها اهمالا وتقصيرا ولا يخرج بذلك عن ابتغائها وقد تقدم هذا الاعتراض في الفصل
الاول على دليل القائلين بالاتحاد ان دلت على تقدير تسليم اتحاد معنى الدين في الآيات فما يصنع من اكتفى في الايمان بالتصديق فيما اذا صدق
شخص بجميع ما امره الله تعالى به ولو اجمالا لكنه لم يفعل بعد شيئا من الطاعات لعدم وجوبها عليه كما لو توقفت على سبب او شرط ولم يحصل او
وجد مانع من ذلك فانه يسمى مؤمنا ولا يسمى مسلما لعدم الاتيان بالطاعات التي هي معتبرة في حقيقة الاسلام وكذا الحكم على من وجبت عليه وتركها
تقصيرا غير مستحل مع كونه مصدقا بجميع ما امر به ومريدا للطاعات فانه يسمى حينئذ مؤمنا لا مسلما او يلزمه ان يمنعها المذكور سابقا فثبت الاعتراض
على ما ذكرت ولا مخلص من هذا الا بالتزام ارتكاب عدم تسليم اتحاد معنى الدين في الآيات او التزامه ويمنع من استبعاده فانه لما كان حصول
التصديق مع ترك الطاعات فرضا نادرا لوقوع لم تلتفت النفس اليه فلا لم يتوجه والى بيان النسبة بين الاسلام والايمان على تقديره وبالجملة
فظواهر الآيات تعطي قوة القول بان الايمان هو التصديق فقط والطاعات مكملات انتهى كلامه صوعف في الخبر اكرامه ولم نعرض لتبيين ما حضره
وما يخطر بالبال في كل منها لخروجه عن موضع كتابنا ورفي بالي ان وفقني الله تعالى من بعض ما يمنع عن الوصول الى ما لى ان اكتب في ذلك كتابا مفردا انشاء الله
تعالى وهو الموفق للخير والصواب واليه المرجع والمآب

باب نسبة الاسلام عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن
محمد بن يحيى الخزاز عن عبد الله بن ابراهيم عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين ع لانسبن الاسلام نسبة لا ينسبه احد
قبلي ولا ينسبه احد بعدي الاسلام هو التسليم والتسليم هو التصديق والتصديق هو اليقين واليقين هو الاداء والاداء هو العمل ان المؤمن اخذ دينه
عن ربه ولم يأخذه عن رأيه ايها الناس دينكم دينكم تمسكوا به لا يزيلكم احد عنه لان السيئة فيه خير من الحسنة في غيره لان السيئة فيه تغفر وان الحسنة في
غيره لا تقبل **بيان** دينكم نصب على الاغراء اي خذوا دينكم وتمسكوا به قوله لان السيئة فيه تغفر اقول يحتمل وجهين الاول ان يكون مبنيا
على ان العمل غير المقبول ولا يعاقب عليه فانه كالصلوة بغير وضوء فهو بدعة يستحق عليها العقاب وانما ترك العمل الذي وجب عليه لانه لم يأت به
مع شرائطه فيستحق عقابين احدهما بفعل العمل المبتدع وثانيهما بترك العمل المقبول والمؤمن لمكان الايمان لا يستحق العفو والسيئة من المؤمن مما
يمكن ان يغفر له ان لم يوجب له المغفرة فهذه السيئة خير من تلك الحسنة واقرب الى المغفرة والثاني ان يكون المراد خيرية المؤمن المسيء بالنسبة الى
المخالف المحسن في مذهبه لان الاول يمكن المغفرة في حقه ومع عدمها لا يدوم عقابه بخلاف المخالف المتعبد فانه لا ينفعه عبادته ويخلد في النار بسوء
اعتقاده وكلاهما مما خطر بالبال وكان الاول اظهرهما باسناد النجاشي عن الصادق عن آبائه عن علي ع قال الاسلام هو التسليم والتسليم هو
اليقين واليقين هو التصديق والتصديق هو الاقرار والاقرار هو الاداء والاداء هو العمل **فس** عن محمد بن علي البغدادي رفع الحديث
الى امير المؤمنين ع صلوات الله عليه انه قال لانسبن الاسلام نسبة لم ينسبها احد قبلي ولا ينسبها احد بعدي الاسلام هو التسليم والتسليم هو اليقين
واليقين هو التصديق والتصديق هو الاقرار والاقرار هو الاداء والاداء هو العمل المؤمن اخذ دينه عن ربه ان المؤمن يعرف ايمانه في عمله
وان الكافر يعرف كفره بانكاره ايها الناس دينكم فان الحسنة فيه خير من الحسنة في غيره وان السيئة فيه تغفر وان الحسنة في غيره لا تقبل **سن**
عن بعض اصحابنا رفعه قال قال امير المؤمنين ع لانسبن اليوم الاسلام نسبة لم ينسبه احد قبلي ولا ينسبه احد بعدي الا بمثل ذلك الاسلام هو
التسليم والتسليم هو اليقين واليقين هو التصديق والتصديق هو الاقرار والاقرار هو العمل والعمل هو الاداء ان المؤمن لم يأخذ دينه
عن رأيه ولكن اتاه من ربه فاخذه ان المؤمن يرى يقينه في عمله والكافر يرى انكاره في عمله فوالذي نفسي بيده ما عرفوا امرهم فاعتبروا انكار
الكافرين والمنافقين باعمالهم الخبيثة **كا** عن العدة عن البرقي عن بعض اصحابنا مثله الا ان فيه لانسبن الاسلام الى قوله اتاه من ربه فاخذه الى قوله ما
عرفوا امرهم **بيان** لانسبن يقال نسبت الرجل كنصرت اي ذكرت نسبه والمراد بيان الاسلام والكشف التام عن معناه وقيل لما كان النسبة
شيء الى شيء يوضح امره وحاله وما يؤل هو اليه اطلق هنا على الايضاح من باب ذكر الملزوم وارادة اللازم واقول لما كان المراد بالاسلام هنا المعنى الاخص
منه المرادف للايمان كما يومي اليه قوله ان المؤمن لم يأخذ دينه عن رأيه وقوله ان المؤمن يرى يقينه في عمله وحاصل الخبر ان الاسلام هو التسليم
والانقياد والانقياد التام لا يكون الا باليقين واليقين هو التصديق الجازم والاذعان الكامل بالاصول الخمسة او تصديق الله ورسوله

قوله لانسبن الاسلام اي لابين الاسلام والايمان في نسبتهما الطاعات وغيرها يحصل بالايمان في صورة حصول التصديق بدون الطاعات فيستفيد العمل بالطاعات

باب نسبة الاسلام

٩٠ في منزلته الاداء والتصديق لا يظهر بعينه لو كان الا بالاقرار الظاهر والاقرار التام لا يكون ولا يظهر الا بالعمل بالجوارح فان الاعمال شهود
مؤديات والعمل الذي هو شاهد الايمان هو اداء ما كلفه الله فعبر بالاختراع الاعمال وابداعها كما فعله المبتدعة والاداء اسم المصدر الذي
هو التادية ويحتمل ان يكون المراد بالاداء تأديته وايصاله الى غيره متبدعا على ان التعليم ينبغي ان يكون بعد العمل انه من لوازم الايمان
فظهر ان الحمل في بعضها حقيقي وفي بعضها مجازي وقيل اشار عليه السلام الى ان الاسلام وهو دين الله الذي اشار اليه جل شانه بقوله ان الدين عند
الله الاسلام يتوقف حصوله على ستة امور والعبادة لا تخلو من لطف وهو انه جعل التصديق الذي هو الايمان الخالص الحقيقي بين ثلثة وثلثة
واشتراك الثلثة التي قبله في انها من مقتضياته واسباب حصوله واشتراك الثلثة التي بعده في انها من لوازمه وآثاره وثمراته وبالجملة جعل
التصديق الذي هو الايمان وسطا وجعل اول مراتبه الاسلام ثم التسليم ثم اليقين وجعل اول مراتبه من جهة المسببات الاقرار بما يجب الاقرار به
ثم العمل بالجوارح ثم اداء ما افترض الله به انتهى ان المؤمن لم يأخذ دينه عن رأيه كما مر بيانه فيما مر سابقا وقرره من ان الاسلام لا يكون الا
بالتسليم لائمة الهدى والانقياد لهم فيما امروا به ونهوا عنه وانه لا يكون ذلك الا بتصديق النبي والائمة صلوات الله عليهم والاقرار بما
صدر عنهم واداء الاعمال على النهج ما بينوه لان الايمان ليس مما يمكن اختراعه بالرأي والنظر بل لا بد من الاخذ عمن يؤدي عن الله فالمؤمن
يبني على بناء المجهول او المعلوم من باب الافعال بقينه بالرفع او النصب في عمله بان يكون موافقا لما صدر عنهم ولم يكن مأخوذا من الاراء
والمقاييس الباطلة والكافر يعكس ذلك ما عرفنا اي المخالفون والمنافقون امرهم اي موردهم فرعا واصولا فضلوا واضلوا لعدم
اتباعهم ائمة الهدى واخذهم العلم منهم فاعتبروا انكار الكافرين والمنافقين باعمالهم الخبيثة المخالفة لمحكمات الكتاب والسنة المبنية على
اوائهم الفاسدة والمخالفون داخلون في الاول وفي الثاني بل هما حقيقة فقوله ذكر السيد الرضي رضي الله عنه في نهج البلاغة جزاء من هذا
الخبر هكذا قال عليه السلام لانسبن الاسلام نسبة لم ينسبها احد قبلي الاسلام هو التسليم والتسليم هو اليقين واليقين هو التصديق والتصديق هو
الاقرار والاقرار هو الاداء والاداء هو العمل قال ابن ابي الحديد بخلاصته هذا الفصل يقتضي صحة مذهب اصحابنا المعتزلة في ان الاسلام
والايمان عبارتان عن معنى واحد وان العمل داخل في مفهوم هذه اللفظة الا تراه جعل كل واحدة من اللفظات قائمة مقام الاخرى في افادة المفهوم
كما يقال الليث هو الاسد والاسد هو السبع والسبع هو ابو الحارث فلا شبهة ان الليث يكون ابا الحارث اي ان الاسماء مترادفة فاذا كان اول اللفظات
الاسلام وآخرها العمل دل على ان العمل هو الاسلام وهكذا يقول اصحابنا ان تارك العمل اي تارك الواجب لا يسمى مسلما فان قلت كيف يدل
على ان الاسلام هو الايمان قلت لان كل من قال ان العمل داخل في مسمى الاسلام قال ان الاسلام هو الايمان فان قلت لم يقل كما تقوله
المعتزلة لانهم يقولون الاسلام اسم واقع على العمل وغيره من الاعتقاد والنطق باللسان وهو جعل الاسلام هو العمل قلت لا يجوز ان يريد
غيره لان لفظ العمل يشمل الاعتقاد والنطق باللسان وحركات الاركان بالعبادات اذ كل ذلك عمل وفعل وان كان بعضه من افعال القلوب
وبعضه من افعال الجوارح والقول بان الاسلام هو العمل بالاركان خاصة لم يقل به احد انتهى وقال ابن ميثم هذا قياس مفصول مركب من قياسات
طوي نتائجها وينتج القياس الاول ان الاسلام هو اليقين والثاني انه التصديق والثالث انه الاقرار والرابع انه الاداء والخامس انه
العمل اما المقدمة الاولى فلان الاسلام هو الدخول في الطاعة ويلزمه التسليم لله وصدق اللازم على ملزومه ظاهر واما الثانية فلان
التسليم الحق انما يكون ممن تيقن استحقاق المطاع للتسليم له فاليقين من لوازم التسليم لله واما الثالثة فلان اليقين بذلك مستلزم للتصديق
بما جاء به على لسان رسوله من وجوب طاعته فصدق على اليقين بانه تصديق له واما الرابعة فلان التصديق لله في وجوب طاعته اقرار بصدق
الله واما الخامسة فلان الاقرار والاعتراف بوجوب امر يستلزم اداء المقر المعترف لما اقر به وكان اقراره اداء لازما للسان ودته اداء وما اعترف
به لله من الطاعة الواجبة لا يكون الا عملا ويؤل حاصل هذا الترتيب الى انتاج ان الاسلام هو العمل لله بمقتضى اوامره وهو تفسير بالخاصة
كما سبق بيانه انتهى وكان ما ذكرنا انسب واوفق وقال الكيدري رحمه الله الاسلام هو التسليم يعني الدين هو الانقياد للحق والاذعان له والتسليم
هو اليقين اي صادر عنه ولازم له ومكافئ هو من فرط ثقته به والتصديق هو الاقرار اي اقرار الذهن وحكمه والاقرار هو الاداء اي مستلزم
للاداء وشديد الشبه بالعلة لانه من تيقن حقيقة الشيء وان مصالحه منوطة بفعله ومفاسده مترتبة على تركه كان ذلك مقويا لداعيه
على فعله ماثرا النفوس به يعني من حق المسلم الكامل في اسلامه ان يجمع بين علم اليقين والعمل الخالص ليحط رحله في المحل الارفع ويجاور الرفيق
الاعلى قال الشهيد الثاني رفع الله درجته في رسالة حقائق الايمان بعد ايراد هذا الكلام من امير المؤمنين ثم ما هذا لفظه البحث عن هذا
الكلام متعلق بامرين الاول ما المراد بهذه النسبة الثاني ما المراد من هذا المنسوب اما الاول فقد ذكر بعض الشارحين ان هذه النسبة بالتعريف
اشبه منها بالقياس فعرف الاسلام بانه التسليم لله والدخول في طاعته وهو تفسير لفظ بلفظ اعرف منه والتسليم بانه اليقين وهو تعريف
باللازم مساواة اذ التسليم الحق انما يكون ممن تيقن صدق من سلم له واستحقاقه التسليم واليقين بانه التصديق اي التصديق الجازم المطابق الثابت

باب الشرائع

١٨٩ فذكر جماعة منهم بذلك على حده او رسمه التصديق بانه الاقرار بالله ورسله وما جاء من البينات وهو تعريف لفظ بلفظ اعرف والاقرار باسم
الاداء اي اداء ما افترض من الطاعات وهو تعريف بخاصته له والاداء بانه العمل وهو تعريف له ببعض جزئه انتهى اقول هذا بناء على ان المراد
من الاسلام المعرف في كلامه ما هو الاسلام حقيقة عند الله تعالى في نفس الامر او الاسلام الكامل عند الله تعالى ايضا والا فلا يخفى ان الاسلام
يكفي في تحققه في ظاهر الشرع الاقرار بالشهادتين سواء علم منه التصديق بالله تعالى والدخول في طاعته ام لا كما صرحوا به في تعريف الاسلام
في كتب الفروع وغيرها فعلى هذا الحكم بكون تعريف الاسلام بالتسليم لله الخ تعريفا لفظيا انما يتم على المعنى الاول وهو الاسلام في نفس الامر
او الكامل ويمكن ان يقال ان التعريف حقيقي في ذلك لان الاسلام لغة هو مطلق الانقياد والتسليم فاذا قيد التسليم بكونه لله تعالى والدخول
في طاعته كان بيانا للماهية التي اعتبرها الشارع اسلاما فهو من قبيل ما ذكره جماعة منهم على حده او رسمه ايضا في جعله الاقرار بالله تعالى
الى اخره تعريف لفظ بلفظ اعرف للتصديق بحث لا يخفى لان المراد من التصديق المذكور هنا القلبي لا اللساني حيث فسره بانه الجازم المطابق الخ
والاقرار المراد منه الاعتراف باللسان اذ هو المتبادر منه ولذا جعله بعضهم شطرا للتصديق في تعريف الايمان حيث قال هو التصديق مع
الاقرار او جزء فيكون بين المعطوفين غاية المباينة فكيف يكون تعريف لفظ بلفظ اللهم الا ان يراد من الاقرار بالله ورسله مطلق الانقياد
والتسليم بالقلب واللسان على طريق عموم المجاز ولا يخفى ما فيه والذي يظهر لي انه تعريف بالاخص وذلك لان من اذعن بالله ورسله
بينا تهم لا حاجة في عرفهم الى اظهاره باللسان الخ حمانات على اظهار مضمرات القلوب كما دل عليه قوله ... افتم احدكم شيئا الا
واظهره الله على صفحات وجهه وفلتات لسانه ... الاقرار هنا منطوقا باللسان مع كونه في حكم ما هو من مقتضى الطبيعة منه على ان العلم
بان التصديق هو الاقرار مع تأكيد الطاعة حتى كان التصديق غير منفك عن الاقرار وغير ملازم للداخل الاسلام والا قولهم في جعله الاداء خاصة
للاقرار فان خاصة الشيء لا تنفك عنه والاداء قد ينفك عن الاقرار فان المراد من الاداء هنا هو الطاعات والاداء لا يستلزمه ويمكن
الجواب بانه اراد من الاقرار الكامل فكانه لا يصير كاملا حتى يؤدي بالاداء الذي هو العمل واما الثاني فهو مبني على ان الغاية المشار اليه
المساوي المشترك هو الاسلام الكامل او ما هو اسلام عند الله تعالى بحيث لا يتحقق الاسلام في الظاهر ... ايضا ان هذا الاسلام
هو الايمان الكامل او ما يتحقق حقيقة المساوي للشارع في نفس الامر لكن التابع لا يستوي الاسلام فيه ... قال بانه حقيقة
الايمان هو تصديق بالجنان واقرار باللسان وعمل بالاركان وقد مضى ... ذلك فيما تقدم وان كل منهما اعتبار ذلك جميعا في اصل
حقيقة الايمان نعم هو معتبر في كماله وعلى هذا فالمشترك ان كان هو الاسلام الكامل فالايمان والاسلام الكامل واحد واما الاسلام
فالظاهر اتحادهما ايضا مع احتمال التفاوت بينهما وان كان هذا المشترك ما عبر الشارع عنه في نفس الامر اسلاما فلا يلزم كون الايمان
اعم من الاسلام ولذا ما تقدم من الاستثناء فحينئذ ذلك ان الاسلام اما مساو للايمان او اخص اما عمومه فلم يظهر لي وجه لذلك الاحتمال
الا على وجه بعيد فليتأمل. **باب الشرائع** س عن ابي اسحق الثقفي عن محمد بن مروان عن ابان بن عثمان عمن ذكره عن ابي عبد الله
قال ان الله تبارك وتعالى اعطى محمدا صلى الله عليه وآله شرائع نوح وابراهيم وموسى وعيسى التوحيد والاخلاص وخلع الانداد والفطرة الحنيفية السمحة
لا رهبانية ولا سياحة احل فيها الطيبات وحرم فيها الخبيثات ووضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم فعرف فضله بذلك
ثم افترض عليه فيها الصلوة والزكوة والصيام والحج والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والحلال والحرام والمواريث والحدود والفرائض والجهاد
في سبيل الله وزاده الوضوء وفضله بفاتحة الكتاب وبخواتيم سورة البقرة والمفصل واحل له المغنم والفيء ونصره بالرعب وجعل له الارض
مسجدا وطهورا وارسله كافة الى الابيض والاسود والجن والانس واعطاه الجزية واسر المشركين وفداهم ثم كلف ما لم يكلف احد من
الانبياء انزل عليه سيفا من السماء في غير غمد وقيل له فقاتل في سبيل الله لا تكلف الا نفسك ... فاخذ
الناس باربع وتركوا هذه يعني الولاية **كا** عن علي عن ابيه عن ... العلاء عن ... عن ... محمد ...
ابان مثله الا انه قال والفطرة الحنيفية وحرم فيها الخبائث الى قوله ثم افترض عليه فيها الصلوة **تبيان** قوله ع شرائع نوح
يحتمل ان يكون المراد بالشرائع اصول الدين ويكون التوحيد والاخلاص وخلع الانداد وما بعدها والفطرة الحنيفية معطوفة على الشرائع
وانما خص هذه الاشتراك هذه الثلثة مع اشتراكها معهم في كثير من العبادات لاختلاف الكيفيات فيها دون هذه الثلثة و
لعله لم يرد حصر المشتركات فيما ذكر لعدم ذكر سائر اصول الدين كالعدل والمعاد مع انه يمكن ادخالها في بعضها لا سيما الاخلاص
بتكلف ويمكن ان يكون المراد منها الاصول واصول الفروع المشتركة وان اختلفت في الخصوصيات والكيفيات وحينئذ يكون جميع تلك الفقرات الى
قوله ع وزاده بيانا للشرائع ويشكل ح ذكر الرهبانية والسياحة اذ المشهور ان عدمهما من خصائص نبينا ص الا ان يقال المراد عدم
الوجوب وهو مشترك او يقال انهما لم يكونا في شريعة عيسى ع ايضا وانما ابتدعها ... فانه ... يمكن ان يكون ...

باب الشرايع

١٩ عليه لكن لم يتحقق شرائطه ولذلم يجاهد لعل قوله ع زاده وفضله بهذا الوجه اوفق وكان المراد بالتوحيد نفى الشريك فى الخلق وبالاخلاص
نفى الشريك فى العبادة وخلع الانداد تأكيد لهما او المراد به ترك اتباع خلفاء الجور وائمة الضلالة او نفى الشرك الخفى والمراد بالاخلاص
نفى الشرك الخفى وبخلع الانداد نفى الشريك فى استحقاق العبادة والانداد جمع ند وهو مثل الشئ الذى يضاده فى اموره ويناده اى
يخالفه والفطرة ملة الاسلام التى فطر الله الناس عليها كما مر والحنيفية المائلة من الباطل الى الحق والموافقة لملة ابرهيم ع قال فى
نهاية الحنيف عند العرب من كان على دين ابرهيم واصل الحنف الميل ومنه الحديث بعثت بالحنيفية السمحة السهلة وفى القاموس السمحة
الملة التى ما فيها ضيق وفى النهاية فيه لا رهبانية فى الاسلام وهى من رهبنة النصارى واصله من الرهبة الخوف كانوا يترهبون بالتخلى
من اشغال الدنيا وترك ملاذها والزهد فيها والعزلة عن اهلها وتعمد مشاقها حتى ان منهم من كان يخصى نفسه ويضع السلسلة فى عنقه
وغير ذلك من انواع التعذيب فنفاها النبى ص عن الاسلام ونهى المسلمين عنها انتهى قال الطيبى قدس سره فى قوله تعالى ورهبانية
ابتدعوها هى الخصلة من العبادة يظهر فيها معنى الرهبة اما فى لبسة او انفراد عن الجماعة او غير ذلك من الامور التى يظهر فيها نسك
والمعنى ابتدعوا رهبانية لم نكتبها عليهم وقيل ان الرهبانية التى ابتدعوها هى رفض النساء واتخاذ الصوامع عن قتادة قال تقلدها
ورهبانية ما كتبناها عليهم الا انهم ابتدعوها ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها وقيل ان الرهبانية التى ابتدعوها لحاقهم
بالبرارى والجبال فى خبر مرفوع عن النبى ص فما رعوها الذين بعدهم حق رعايتها وذلك لتكذيبهم بمحمد ص عن ابن عباس وقيل ان
الرهبانية هى الانقطاع عن الناس للانفراد بالعبادة ما كتبناها اى ما فرضناها عليهم قال الزجاج ان تقديره ما كتبناها عليهم الا
ابتغاء رضوان الله وابتغاء رضوان الله اتباع ما امر الله فهذا وجه قال وفيها وجه آخر جاء فى التفسير انهم كانوا يرون من ملوكهم ما لا يصبرون
عليه فاتخذوا اسرابا وصوامع وابتدعوا ذلك فلما الزموا انفسهم ذلك التطوع ودخلوا عليه لزمهم اتمامه كما ان الانسان اذا جعل على نفسه
صوما لم يفترض عليه لزمه ان يتمه قال وقوله فما رعوها حق رعايتها على ضربين احدهما ان يكونوا قصروا فيما الزموه انفسهم والآخر
وهو الاجود ان يكونوا حين بعث النبى ص فلم يؤمنوا به وكانوا تاركين لطاعة الله فما رعوا تلك الرهبانية حق رعايتها ودليل ذلك قوله
فآتينا الذين آمنوا منهم اجرهم يعنى الذين آمنوا بالنبى ص وكثير منهم فاسقون اى كافرون انتهى كلام الزجاج ويعضد هذا ما جاءت به الرواية
عن ابن مسعود قال كنت رديف رسول الله ص على حمار فقال يا ابن ام عبد هل تدرى من اين احدثت بنو اسرائيل الرهبانية فقلت الله و
رسوله اعلم فقال ظهرت عليهم الجبابرة بعد عيسى ع يعملون بمعاصى الله فغضب اهل الايمان فقاتلوهم فهزم اهل الايمان ثلث مرات فلم
يبق منهم الا القليل فقالوا ان ظهرنا هؤلاء افنونا ولم يبق للدين احد يدعو اليه فتعالوا نتفرق فى الارض الى ان يبعث الله النبى الذى
وعدنا به عيسى ع يعنون محمدا صلى الله عليه وآله فتفرقوا فى غيران الجبال واحدثوا رهبانية فمنهم من تمسك بدينه ومنهم من كفر ثم
تلا هذه الآية ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم الى آخرها ثم قال يا ابن ام عبد اتدرى ما رهبانية امتى قلت الله ورسوله اعلم قال
الهجرة والجهاد والصلوة والصوم والحج والعمرة وفى حديث آخر عن ابن مسعود انه ص قال من آمن بى وصدقنى واتبعنى فقد رعاها حق رعايتها
ومن لم يؤمن بى فاولئك هم الهالكون انتهى وقال فى النهاية فيه لا سياحة فى الاسلام يقال ساح فى الارض يسيح سياحة اذا ذهب فيها
واصله من السيح وهو الماء الجارى المنبسط على الارض اراد مفارقة الامصار وسكنى البرارى وترك شهود الجمعة والجماعات وقيل اراد الذين
يسيحون فى الارض بالشر والنميمة والافساد بين الناس ومن الاول الحديث سياحة هذه الامة الصيام قيل للصائم سائح لان الذى
يسيح فى الارض متعبدا يسيح ولا زاد معه ولا ماء فحين يجد يطعم والصائم يمضى نهاره لا يأكل ولا يشرب شيئا فشبه به انتهى قوله ع واحل
فيها الطيبات اشارة الى قوله تعالى فى الاعراف الذين يتبعون الرسول النبى الامى الذى يجدونه مكتوبا عندهم فى التورية والانجيل يأمرهم بالمعروف
وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم اصرهم والاغلال التى كانت عليهم الآية قال الطبرسى قدس سره ويحل
لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث معناه يبيح لهم المستلذات الحسنة ويحرم عليهم الخبائث وهى القبايح وما تعافه الانفس وقيل يحل لهم
ما اكتسبوه من وجه طيب ويحرم عليهم ما اكتسبوه من وجه خبيث وقيل يحل لهم ما حرم عليهم رهبانيتهم واحبارهم وما كان يحرمه اهل الجاهلية
من البحاير والسوائب وغيرها ويحرم عليهم الميتة والدم ولحم الخنزير وما ذكر معها ويضع عنهم اصرهم اى ثقلهم شبه ما كان على بنى
اسرائيل من التكليف الشديد بالثقل وذلك ان الله سبحانه جعل توبتهم ان يقتل بعضهم بعضا وجعل توبة هذه الامة الندم بالقلب
حرمة للنبى ص عن الحسن وقيل الاصر هو العهد الذى كان الله سبحانه اخذه على بنى اسرائيل ان يعملوا بما فى التورية عن ابن عباس والضحاك
والسدى ويجمع المعنيين قول الزجاج الاصر ما عقدته من عقد ثقيل والاغلال التى كانت عليهم معناه ويضع عنهم العهود التى كانت فى
ذمتهم وجعل تلك العهود بمنزلة الاغلال التى تكون فى الاعناق للزومها كما يقال هذا طوق فى عنقك وقيل يريد بالاغلال ما

باب الشرائع

١٢١ ما امتحنوا به من قتل نفوسهم في التوبة وقرض ما يصيبه البول من اجسامهم وما ابتليتم به من تحريم الشحوم وتحريم العروق في اللحم و
قطع الاعضاء الخاطئة ووجوب القصاص بدون الدية من اكثر المفسرين سمى واقول استدل الاكثر بهذا على تحريم كثير من الاشياء ما سوى
لطعام لتحليله هذه الاية وهو مشكل اذ الظاهر من سياق الاية مدح النبي صلى الله عليه وآله وترغيب من لم يأت ما يحل فهو وصف اقل ما ان لم نعم طيبة
يحرم عليهم هو الخبيث وان لم نعلم خبثه كالطعام المستقذر الذي يكون مما يؤتى به او ما شرعه نستلذه النفس وهو خبيث واذا
واكثر الادوية التي يحتاج الناس اليها في عامة الشاعر ويستقذرها الذي لم يرد تحريمهما بالحمل على المعنى الذي لا يحتاج الى تخصيص
ويكون موافقا لقواعد الامامية من الحسن والقبح العقليين اولى من الحمل على معنى لا يستقيم معنى كثيرة ولما يخرج منها اكثر مما ابقى
فيهما مما لا يخفى على من تتبع موارد دونها ويمكن ان يقال هذه الاية كالصريحة في الحسن والقبح العقليين ولم يستدل بها الاصحاب رضي الله عنهم
وقيل الاصر الثقل الذي ياصر حامله اي يحبسه في مكانه لفرط ثقله وقال الزمخشري هو مثل لثقل تكليفهم وصعوبتها نحو اشتراط قتل الانفس
في صحة توبتهم وكذلك الاغلال مثل لما كان في شرائعهم من الاشياء الشاقة نحو بت القضاء بالقصاص عمدا كان او خطأ من غير شرع الدية
وقطع الاعضاء الخاطئة وقرض موضع النجاسة من الجلد والثوب واحراق الغنائم وتحريم العروق في اللحم وتحريم السبت وعن عطاء كانت بنو
اسرائيل اذا قاموا يصلون لبسوا المسوح وغلوا ايديهم الى اعناقهم وربما نقب الرجل ترقوته وجعل فيها طرف السلسلة واوثقها الى السارية
يحبس نفسه على العبادة انتهى قوله ثم اذن له اي على تحسانه في الفطرة التي هي ملته وكان ثم للتفاوت في الرتبة وقيل
المراد بالحلال والحرام وتمام الاحكام والاوامر المراد بالفرائض المواريث دكره ماكيدا ومطلق الواجبات وقيل المراد بالنص ما نص
فيه من سهم في المواريث وهي اعم منها ومن سهم الموالي فيعم ويحتمل المراد بالفرائض ما فرض من القصاص وعقد الحمالة وقوله وزاده
قال في سرد الوضوء في الامم السابقة ما فيه ما ورد في تفسير قوله لهم لطهورهم با سوى الاعمال فيهم سائرهم وصفتهم
كان في الوضوء الا ان يقال المراد زيادة الوضوء كما في بعض النسخ ورواه الوضوء عبد الله الجمهور فيه ... الى ما روى
عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال اعطيت مكان التوراة السبع الطول ومكان الانجيل المثاني ومكان الزبور المئين وفضلت بالمفصل انتهى اصحابهم
البقرة من محل الفرس لم يعطها نبي قبلي اعطاني ربي المفصل نافلة قال الطبرسي رحمه الله ... السبع الطول البقرة وآل عمران
والنساء والمائدة والانعام والاعراف والانفال مع التوبة لانهما تدعيان القرينتين ولذا لم تفصل بينهما بالبسملة وقيل ان السابعة
سورة يونس والتوبة جعل طوال السبع الاول وانما سميت هذه السور الطول لانها اطول سور القرآن واما المئين فهي سور المائة
للسبع اولها يونس وآخرها النحل وانما سميت المئين لان كل منها مائة آية او تقاربها وكانت الاولى هي المبادي والمثاني هي التي تليها
وواحدتها مثنى مثل المعنى والمعاني وقال الفراء واحدها مثناة وقيل المثاني سور القرآن كلها طوالها وقصارها من قوله كتابا
متشابها مثاني واما المئون فهي كل سورة تكون نحوا من مائة آية او فويق ذلك او دونه وهي سبع سور اولها سورة بني اسرائيل
آخرها المؤمنون وقيل المئين ما ولي السبع الطول ثم المثاني بعدها وهي التي تقصر عن المئين وتزيد على المفصل وسميت مثاني
لان المئين مبادئ لها واما المفصل فما بعد الحواميم من قصار السور سميت مفصلا لكثرة الفصول بين سورها ببسم الله الرحمن
الرحيم انتهى واختلف في اول المفصل فقيل من سورة ق وقيل من سورة محمد وقيل من سورة الفتح وعن النووي من سورة الحجرات
من محكم القرآن ... من الضحى الى آخره ومطولاته الى سورة عم ومتوسطاته الى الضحى وفي آخر المفصل ثمان وستون مثنى ومثاني
... في كتاب القرآن واصل الغنم في الغنيمة والغنم الغنم والغنائم هو ما اخذ من اموال اهل الحرب
على المسلمين ... كان قال الفيء ما حصل للمسلمين من اموال الكفار من غير حرب ولا جهاد ... ان تقع الغنيمة على الفيء
منه ومو كان في الاصل لهم ثم رجع اليهم اشار اليه ويحتمل ان يكون المراد بالمغنم المغنومات ... سواء ... غنيمة او لا
... توبة توسع اي له ولا هل بيته واشتد ويحتمل ان تكون اللام سببية لانه للاتحاد ... من الرحمة
... ولا حفظ امر لما مر ان الامم السابقة كانوا لا تحل لهم الغنيمة بل كانوا يجمعونها فتنزل نار من السماء فتحرقها
وكان ذلك ... عليهم حتى كان قد يقع فيها السرقة فيقع الطاعون فيهم نص الله على هذه الامة واحلها لهم او سرى ... رحمه الله
العلامة ... الاعداء وشاء ... وكره الكفر ... وكان الله تعالى يلتفت ... كان بعيدا ...
... شهرها ونحو عواصم وحمل ... يجوز لهم الصلاة في اي موضع شاؤوا ... الا في ... السابقة
كانت ... الامم ... وطهورا اي مطهرا او ما يتطهر به نظيره سعد القدوم والعمل وعلى الاستيلاد ...
... عند ... في التيمم والمراد بكونها طهورا انها بمنزلة الطهور في استباحة الصلاة بها وحمله السيد على ظاهره واستدل به

المفصل ... اي ... وتخرج ... ما ... الف ... ...

باب الشرايع

على ما ذهب اليه من ان الضمير يرجع الى الحديث الدال على مجيء الانبياء وارسله كافة اشارة الى قوله تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس وكافة في الاية اما
حال عما بعدها اي الى الناس جميعا ومن لا يجوز تقديم الحال على ذي الحال المجرور قال هي حال عن الضمير المنصوب في ارسلناك والتاء للمبالغة
او صفة لمصدر محذوف اي رسالة كافة او مصدر كالكاذبة والعافية ولعل الاجتزاء بذكر الخبر في ظاهره ان غيره صلى الله عليه وآله لم يبعث الى
الكافة وهو خلاف المشهور ويحتمل ان يكون الحصر اضافيا او يكون المراد بعثه على جميع من بعده اذ لا نبي بعده بخلاف سائر اولي العزم
فانهم لم يكونوا كذلك بل نسخت شريعتهم والابيض والاسود العجم والعرب كل من اتصف باللونين ليشمل جميع الناس قال في النهاية فيه بعثت
الى الاحمر والاسود اي العجم والعرب لان الغالب على الوان العجم الحمرة والبياض وعلى الوان العرب الادمة والسمرة وقيل الجن والانس وقيل اراد
بالاحمر الابيض مطلقا فان العرب تقول امرأة حمراء اي بيضاء ومنه الحديث اعطيت الكنزين الاحمر والابيض هي ما افاء الله على امته من كنوز
الملوك فالاحمر الذهب والابيض الفضة والذهب كنوز الروم لانه الغالب على نقودهم والفضة كنوز الاكاسرة لانها الغالبة على نقودهم وقيل
اراد العرب والعجم جمعهم الله على دينه وملته انتهى والكلام في اختصاص البعث على الجن والانس برمته كالكلام فيما سبق ويدل الخبر ايضا على عدم
اختصاص الجزية والاسر والفداء به صلى الله عليه وآله والجزية المال الذي يقرره الحاكم على الكتابي اذا اقره على دينه وهي فعلة من الجزاء
كانها جزت عن قتله والاسر والفداء بالكسر والمد وبالفتح والقصر فكاك الاسير بالمال الذي قرره الحاكم عليه وفعال فداء بفدية فداء ثم
كلف على بناء المفعول ثم هذا ايضا مثل ما سبق لان هذا التكليف اعظم التكليفات واشقها فقد ثبت صلى الله عليه وآله في حرب احد
وحنين بعد انهزام اصحابه مصرحا باسمه لا يبالي شيئا وانزل عليه سيف من السماء اي ذو الفقار او غيره وكونه بلا غمد لتحريصه على الجهاد واشارة
الى ان سيفه ينبغي ان لا يغمد وقيل السيف عبارة عن اية سورة براءة فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين فانها يقال لها اية السيف وكونه من
غير غمد كناية عن انها من المحكمات ولا يخفى بعده والغمد بالكسر الغلاف قال البيضاوي فقاتل في سبيل الله ان تثبطوا وتركوك وحدك لا تكلف الا نفسك
اي الا فعل نفسك لا يضرك مخالفتهم وتقاعدهم فتقدم الى الجهاد وان لم يساعدك احد فان الله ناصرك لا الجنود **متن** عن عثمن بن
عيسى عن سماعة قال قلت لابي عبد الله عليه السلام قول الله فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل فقال نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم
وعلى جميع انبياء الله ورسله قلت كيف صاروا اولي العزم قال لان نوحا بعث بكتاب وشريعة فكل من جاء بعد نوح اخذ بكتاب نوح وشريعته
ومنهاجه حتى جاء ابراهيم عليه السلام بالصحف وبعزيمة ترك كتاب نوح لا كفرا به فكل نبي جاء بعد ابراهيم جاء بشريعة ابراهيم ومنهاجه وبالصحف حتى جاء موسى
بالتوراة وبعزيمة ترك الصحف فكل نبي جاء بعد موسى اخذ بالتوراة وشريعته ومنهاجه حتى جاء المسيح بالانجيل وبعزيمة ترك شريعة موسى ومنهاجه
فكل نبي جاء بعد المسيح اخذ بشريعته ومنهاجه حتى جاء محمد صلى الله عليه وآله فجاء بالقرآن وشريعته ومنهاجه فحلاله حلال الى يوم القيمة و
حرامه حرام الى يوم القيمة فهؤلاء اولوا العزم من الرسل **كا** عن العدة عن البرقي مثله **بيان** فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل قال الطبرسي
اي فاصبر يا محمد على اذى هؤلاء الكفار وعلى ترك اجابتهم لك كما صبر الرسل ومن هنا للتبيين للجنس فالمراد جميع الانبياء لانهم عزموا على اداء الرسالة
وتحمل اعبائها وقيل ان من هنا للتبعيض وهو قول اكثر المفسرين والظاهر في روايات اصحابنا ثم اختلفوا فقيل هم من اتى بشريعة مستانفة
نسخت شريعة من تقدمه وهم نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وآله وعليهم عن ابن عباس وقتادة وهو المروي عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام
قالا وهم سادة النبيين وعليهم دارت رحى المرسلين وقيل هم ستة نوح صبر على اذى قومه وابراهيم صبر على النار واسحق صبر على الذبح ويعقوب
صبر على فقد الولد وذهاب البصر ويوسف صبر على البئر والسجن وايوب صبر على الضر عن مجاهد وقيل هم الذين امروا بالجهاد والقتال واظهروا المكاشفة
وجاهدوا في الدين عن السدي والكلبي وقيل هم اربعة ابراهيم ونوح وهود ورابعهم محمد صلى الله عليه وآله عن ابي العالية والعزم هو الوجوب والحتم
واولوا العزم من الرسل هم الذين شرعوا الشرائع واوجبوا على الناس الاخذ بها والانقطاع عن غيرها انتهى قوله لا كفرا به اي انكارا لحجيته
بل ايمانا به ومصالح اخرى ونسخ وناسخ للنسخ مصالح كثيرة والعبد مأمور بالتسليم وكان من جملتها ابتلاء الخلق واختبارهم في ترك ما كانوا
متمسكين به قوله ومنهاجه كانه اشارة الى قوله تعالى ولكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا **قس** قوله شرع لكم من الدين مخاطبة لرسول الله صلى الله عليه وآله
ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك يا محمد وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين اي تعلموا الدين يعني التوحيد واقام الصلوة وايتاء
الزكوة وصوم شهر رمضان وحج البيت والسنن والاحكام التي في الكتب والاقرار بولاية امير المؤمنين عليه السلام ولا تتفرقوا فيه اي لا تختلفوا فيه
كبر على المشركين ما تدعوهم اليه من ذكر هذه الشرايع ثم قال الله يجتبي اليه من يشاء اي يختار ويهدي اليه من ينيب وهم الائمة الذين اختارهم واجتباهم
قال وما تفرقوا الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم قال لم يتفرقوا بجهل ولكنهم تفرقوا لما جاءهم العلم وعرفوه فحسد بعضهم بعضا وبغى بعضهم على
بعض لما رأوا من تفاضل امير المؤمنين عليه السلام بامر الله فتفرقوا في المذاهب واخذوا بالآراء والاهواء ثم قال عز وجل ولولا كلمة سبقت من ربك الى اجل
مسمى لقضي بينهم قال لولا ان الله قد قدر ذلك ان يكون في التقدير الاول لقضي بينهم اذا اختلفوا واهلكهم ولم ينظرهم ولكن اخرهم الى اجل مسمى وان

وشريعته ومنهاجه
وبالصحف

الذين

باب دعائم الاسلام والايمان وشعبهما وفضل الاسلام

١٩٣ وان الذين اورثوا الكتاب من بعدهم لفي شك منه مريب كناية عن الذين نقضوا امر رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال فلذلك فادع يعني
لهذا الامر الذي قدم ذكره ومولاه امير المؤمنين واستقم كما امرت قال يحتمل ان يكون من علي بن ابراهيم او عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام ثم قال في قول
الله ان اقيموا الدين قال الامام ولا تتفرقوا فيه كناية عن امير المؤمنين ثم قال كبر على المشركين ما تدعوهم اليه من امر ولاية علي الله يجتبي اليه من يشاء
كناية عن علي عليه السلام ويهدي اليه من ينيب ثم قال فلذلك فادع يعني الى ولاية امير المؤمنين ولا تتبع اهواءهم فيه وقل آمنت بما انزل الله من كتاب
امرت لاعدل بينكم الله ربنا وربكم الى قوله اليه المصير

باب دعائم الاسلام والايمان وشعبهما وفضل الاسلام

كا عن الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشاء عن ابان بن عثمان عن الفضيل عن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلام قال بني الاسلام على خمس على
الصلاة والزكاة والصوم والحج والولاية ولم يناد بشيء كما نودي بالولاية كا عن ابي علي الاشعري عن الحسن بن علي الكوفي عن عباس بن عامر
عن ابان عن الفضيل مثله وزاد في آخره فاخذ الناس باربع وتركوا هذه يعني الولاية [illegible] حسن عن ابن محبوب عن ابي حمزة مثله [illegible]
الحج على الصوم [illegible] **بيان** بني الاسلام على خمس يحتمل
ان يكون المراد بالاسلام [illegible] او يكون المراد بالاسلام الايمان [illegible] البناء عليها
كونها اجزاء [illegible] ذكرها [illegible] واما ذكر الولاية التي هي
من [illegible] المودة [illegible]
[illegible] الاول
[illegible] المحبة والنصرة
[illegible] على حد الايمان فقال
شهادة ان لا اله الا الله [illegible] من عند الله [illegible] الزكاة وصوم شهر رمضان وحج البيت والاسلام
[illegible] **توضيح** حد الايمان [illegible] من عند الله
المرجو [illegible] كما سماه
[illegible] الصابرين وقد مر
الكلام [illegible] **كا** عن محمد بن يحيى [illegible] عن الصادق عليه السلام قال اثافي الاسلام
ثلثة الصلاة والزكاة والولاية [illegible] **بيان** [illegible] والكرسي هي الاحجار التي
عليها القدر [illegible] ولا ريب في كون الولاية من اعظمها
الاخرين **كا** عن محمد بن يحيى عن احمد [illegible] عن سليمان [illegible] عن ابي جعفر عليه السلام قال الا اخبرك بالاسلام اصله
وفرعه وذروة سنامه قلت بلى جعلت فداك قال اما اصله فالصلاة وفرعه الزكاة وذروة سنامه الجهاد ثم قال ان شئت اخبرتك بابواب
الخير قلت نعم جعلت فداك قال الصوم جنة من النار والصدقة تذهب بالخطيئة وقيام الرجل في جوف الليل بذكر الله ثم قرأ تتجافى جنوبهم عن المضاجع
[illegible] **توضيح** [illegible]
[illegible] الاسلام اصل الاسلام [illegible] الزكاة [illegible]
والجهاد ذروة سنامه [illegible] الخيرات الجليلة [illegible]
[illegible] الصدقة الواجبة [illegible]
[illegible] صلوة الليل [illegible] عن المضاجع [illegible]
ثم عظم [illegible] انما يؤمن باياتنا الذين اذا ذكروا بها خروا سجدا وسبحوا بحمد ربهم وهم لا يستكبرون تتجافى جنوبهم عن
المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون [illegible]
بابواب الخير الصوم [illegible] **كا** عن العدة عن سهل [illegible] عن عبد الله بن عجلان عن ابي
جعفر عليه السلام قال بني الاسلام على خمس دعائم الولاية والصلاة والزكاة وصوم شهر رمضان والحج **كا** عن علي بن ابراهيم عن صالح بن السندي
عن جعفر بن بشير عن ابان عن الفضيل عن ابي جعفر عليه السلام قال بني الاسلام على خمس الولاية والصلاة والزكاة والصوم والحج ولم يناد بشيء
ما نودي بالولاية يوم الغدير **كا** عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن جمهور [illegible]
ابي العلاء [illegible] قال سمعنا ابا عبد الله عليه السلام يقول ان الله عز وجل فرض على خلقه خمسا [illegible] **بيان** قوله

باب دعائم الإيمان والإسلام وشعبهما

١٩١ فحصر في أربع كالحضر في الصلاة في السفر وتأخيرها عن وقت الفضيلة مع العذر وترك كثير من أجزائها في بعض الأحيان أو سقوط الصلاة ١
عن الحائض والنفساء وعن فاقد الطهورين أيضا أن قيل به والزكاة عمن لم يملك النصاب أو مع فقد سائر الشرائط والحج مع فقد الاستطاعة
أو غيرها من الشرائط والصوم عن المسافر والكبير ذي العطاش وأمثالهم بخلاف الولاية فإنها مع بقاء التكليف لا تسقط بوجه
في حال من الأحوال ويحتمل أن يراد بالرخصة أنه لا ينتهي تركها إلى حد الكفر والخلود في النار بخلاف الولاية فإن تركها كفر والأول أظهر
كا عن علي بن إبراهيم عن أبيه وعبد الله بن الصلت جميعا عن حماد بن عيسى عن حريز بن عبد الله عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال بني الإسلام على خمسة أشياء
على الصلاة والزكاة والحج والصوم والولاية قال زرارة فقلت وأي شيء من ذلك أفضل فقال الولاية أفضل لأنها مفتاحهن والوالي هو الدليل
عليهن قلت ثم الذي يلي ذلك في الفضل فقال الصلاة إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال الصلاة عمود دينكم قال قلت ثم الذي يليها في الفضل
قال الزكاة لأنه قرنها بها وبدأ بالصلاة قبلها وقال رسول الله صلى الله عليه وآله الزكاة تذهب الذنوب قلت والذي يليه في الفضل قال الحج قال الله عز وجل
ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ومن كفر فإن الله غني عن العالمين وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لحجة مقبولة خير من عشرين
صلاة نافلة ومن طاف بهذا البيت طوافا أحصى فيه أسبوعه وأحسن ركعتيه غفر الله له وقال في يوم عرفة ويوم المزدلفة ما قال قلت فماذا يتبعه
قال الصوم قلت وما بال الصوم صار آخر ذلك أجمع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الصوم جنة من النار قال ثم قال إن أفضل الأشياء ما إذا فاتك لم تكن
منه توبة دون أن ترجع إليه فتؤديه بعينه إن الصلاة والزكاة والحج والولاية ليس يقع شيء مكانها دون أدائها وإن الصوم إذا فاتك أو قصرت أو سافرت فيه
أديت مكانه أياما غيرها وجزيت ذلك الذنب بصدقة ولا قضاء عليك وليس من تلك الأربعة شيء يجزيك مكانه غيره قال ثم قال
ذروة الأمر وسنامه ومفتاحه وباب الأشياء ورضا الرحمن الطاعة للإمام بعد معرفته إن الله عز وجل يقول من يطع الرسول فقد أطاع الله ومن تولى
فما أرسلناك عليهم حفيظا أما لو أن رجلا قام ليله وصام نهاره وتصدق بجميع ماله وحج جميع دهره ولم يعرف ولاية ولي الله فيواليه ويكون
جميع أعماله بدلالته إليه ما كان له على الله حق في ثوابه ولا كان من أهل الإيمان ثم قال أولئك المحسن منهم يدخله الله الجنة بفضل رحمته
حسن وعبد الله بن الصلت ثقة [illegible] بيان الولاية بالفتح [illegible]
[illegible] والإمامة أو محبة الأئمة عليهم السلام والإذعان بإمامتهم [illegible] من جميع الأعمال البدنية [illegible]
أي معرفة أنواع تلك الأمور وخصائصها وشرائطها وأحكامها ومفاسدها [illegible] هو الإمام [illegible] من قبل الله هو الدليل
عليهن [illegible] الناس من قبل الله على وجوبها وأحكامها [illegible] العمود الخشبة [illegible] عليها [illegible] الدين [illegible]
[illegible] والفضيلة فإذا زال العمود لا ينفعه [illegible] ولا [illegible] الصلاة لا [illegible]
شيء من أجزاء الدين [illegible] بالصلاة [illegible] في بعض الأخبار [illegible]
أن [illegible] الصلاة [illegible] في [illegible] وبدأ بذكر الصلاة [illegible]
[illegible] الذنوب [illegible] الزكاة [illegible]
في الحج [illegible] العقاب المترتب عليه [illegible] خير من عشرين
صلاة [illegible] الصلاة المفضلة [illegible] تفضيل
الصلاة على الحج والصوم [illegible] في كتاب الصلاة [illegible]
[illegible] حسن [illegible] والكعبة [illegible]
أي [illegible] في [illegible] بعض [illegible]
المكلف [illegible] السؤال [illegible] الأعمال [illegible] وتفضيل
[illegible] الصوم بعدها [illegible] السؤال الثاني [illegible] في كون تلك الأعمال أفضل من غيرها
فهذا السؤال [illegible] بين الصوم والحج [illegible] وقال رسول الله [illegible]
[illegible] قال رسول الله [illegible] في [illegible] الصوم [illegible]
[illegible] السائل [illegible] الأفضل [illegible] جنة من النار لأن أعظم أسباب النار الشهوات والصوم يكسرها والظرف متعلق
[illegible] الولاية [illegible] بالنية [illegible]
والرجوع [illegible] على [illegible] الإطلاق [illegible] على ما [illegible]
[illegible] شيء من شرائطه أو أركانه [illegible] سافرت أي قصرت بسبب السفر والحاصل [illegible] إشارة إلى أقسام الفوات وحكمها

باب دعائم الإسلام والإيمان وشعبهما

اجمالا لان الفوائت اما للعذر مثل المرض ونحوه او التقصير والتهاون بتركه والمعذور ... يجب القضاء فقط او الكفارة فقط او هما معا ٥ ١ :
او لا هذا ولا ذاك وتفصيله في كتب الفروع والغرض هنا الفرق بين الصوم والاربعة الباقية بان الاربعة لا تسقط مع الاستطاعة والصوم
يسقط في السفر مع القدرة عليه وذكر السفر على المثال ويمكن ان يكون عدم ذكر المرض لانه قد ينتهي الى حال لا يقدر على الصوم فيه ومع نسقوطه
في السفر يؤدي مكانه ايام اخر وقد يسقط القضاء ايضا كما اذا استمر مرضه الى رمضان آخر كان منه دلالة على بطلان قول من قال ان قد اتفقوا على ان
لا تسقط عنه الصلاة اداء وقضاء ويحتمل ان يكون ذكر الشيء الاول استطرادا ويكون الغرض ان الصوم اذا فات قد لا يجب قضاؤه والاربعة يجب
اصلا الا لخلل والاربعة هنا لا تسقط بحجة ... بعد تعيينها ... وقد يكون كذلك فان صلوة الحيض
ايضا ليس لها قضاء قلت هناك لم يتعلق الوجوب بها اصلا لا اداء ولا قضاء ... عن الصوم ... عند العلماء ان الصوم
عوضا بعوض ... الكثير اعلاه ... ولا دفع الاشتباه والمراد بالامر ... الا ان
انقياده في كل ما امر ونهى ولما كان معرفة الامام مع طاعته مستلزمة لمعرفة سائر اصول الدين ... كانه الاصل ... كالسنام
بالنسبة الى سائر اجزاء البعير وكالمفتاح الذي يفتح به جميع الامور المغلقة والمسائل المشكلة ... الى سائر
علم الرضوان ... وتوجب رضا الرحمن ... للاستشهاد بالآية
لجميع ما ذكر او للاجزاء ... علي ... اما ... الا امر ... او
امر ... المنوب عنه ... لان الاصول في الاخبار ... الامام ... ما كان ... ان يعطي ... ولا
... الحسنة ... المؤمنين فلا ينبغي ... الثواب ... وان كان المؤمن ... الثواب ...
... ثم ... على الله ... والمحسن منهم الظاهر انه اشارة ... المستضعفون ... لامر الله
واذا ... يتفضل برحمته في معاده ... ما كان له على الله حق ... حق ... لا ...
لم يعطهم الثواب ... ادخلهم الجنة ... بفضله ... المؤمن ...
المؤمنين الجنة وادخالهم ... بفضله لا باستحقاقهم ... الاول الظهر ... عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن صفوان ... عن عيسى بن السري ...
... لابي عبد الله عليه السلام ... بني الاسلام عليها الذي لا يسع احدا التقصير عن معرفة شيء منها الذي من قصر عن معرفة شيء منها فسد عليه دينه
ولم يقبل ... عمله ومن عرفها وعمل بها صلح له دينه وقبل منه عمله ومن لم يعرفها ... اخبرني بها ...
الله والايمان بان محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله والاقرار بما جاء به من عند الله ... ثم الولاية التي امر الله عز وجل
... محمد صلى الله عليه وآله فال ... الولاية ... من مات ولا يعرف امامه مات ميتة جاهلية وقال الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا اطيعوا
الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم ... رسول الله ... وكان ... رسول الله ...
وكان معوية ... ثم قال ... ثم ... ثم ...
... ثم كان علي بن الحسين ثم كان محمد بن علي ... ابو جعفر ... وكانت الشيعة قبل ان يكون ابو جعفر ...
... حتى كان ابو جعفر ... ففتح لهم وبين لهم ... الحلال والحرام ... حتى صار الناس يحتاجون اليهم من بعد ما كانوا ...
... وهكذا يكون الامر ... ما يحتاجون اليه ... ان ...
والقرآن ... ان ... الدنيا ... عن محمد بن يحيى ... عن عيسى ...
... بيان ... الصوم ... للتعبد ... فقد ...
عليه الا ... الجنس بالنوع ... فيما مكان ... فعل ...
بعض ... على بناء المجهول ... او ...
... دعائم الاسلام ... فقوله ... الصوم
والمراد ... الاسلام ...
ولا يخفى ما فيه ... الامر ... العطف على ما ... التعميم ... الصلاة ...
ذكر الزكوة وسائر الاحكام ... والزكوة مبتدا ... ويمكن ان يقرأ على بناء الماضي المجهول
وعلى التقدير ... للتأكيد ... للمعهود ... العطف على الشهادة ... فهو

باب دعائم الاسلام والايمان وشعبهما

بعيد لانه لم يتعرض فيه لسائر العبادات بل اقتصر فيه على الاعتقادات وقيل اراد بالولاية المأمور بها من الله بالكسر الامارة و الولاية بالفتح
وبالامر بها ما ورد فيها من الكتاب والسنة كالآية المذكورة في هذا الحديث وكآية انما وليكم الله وحديث الغدير وغير ذلك اقول الولاية
بالفتح بمعنى المحبة والنصرة والطاعة واعتقاد الامامة هنا انسب كما لا يخفى قوله هل في الولاية شيء دون شيء الخ اقول هذا الكلام يحتمل
وجهين احدهما ان يكون المراد هل في الامامة شرط مخصوص وفضل معلوم يكون في رجل خاص من آل محمد بعينه تقتضي ان يكون هو ولي الامر دون
غيره يعرف هذا الفضل لمن اخذ به اي بذلك الفضل ادعاه وادعى الامامة فيكون من اخذ به الامام او يكون معروفا لمن اخذ وتمسك به
تابع اماما بعينه ويكون حجة على ذلك فالمراد بالموصول الموالي للامام الثاني ان يكون المراد هل في الولاية دليل خاص يدل على وجوبها و
لزومها فضل اي فضل بيان وحجة وربما يقرأ بالصاد المهملة اي برهان فاصل قاطع يعرف هذا البرهان لمن اخذ به اي بذلك البرهان والاخذ
يحتمل الوجهين ولكل من الوجهين شاهد فيما سيأتي ويمكن الجمع بين الوجهين بان يكون قوله شيء دون شيء اشارة الى الدليل وقوله فضل
اشارة الى شرائط الامامة وان كان بعيدا وحاصل جوابه عليه السلام انه لما امر الله بطاعة اولي الامر مقرونة بطاعة الرسول وبطاعته فتجب طاعتهم
ولا بد من معرفتهم وقال الرسول صلى الله عليه وآله من مات ولم يعرف امام زمانه اي من يجب ان يقتدي به في زمانه مات ميتة جاهلية والميتة
بالكسر مصدر للنوع اي كموت اهل الجاهلية على الكفر والضلال فدل على ان لكل زمان اماما لا بد من معرفته ومتابعته وكان رسول
الله صلى الله عليه وآله اي من كان يجب طاعته في زمن الرسول هو صلى الله عليه وآله وكان بعده عليا وقال آخرون هو معوية وانما لم يذكر الغاصبين
الثلاثة تقية واشعارا بانا لو قلنا بخلافتهم بالبيعة يستلزم القول بخلافة مثل معوية بانه سوغها اهل كافرة وبالجملة لما كان هذا اشنع
خصه بالذكر مع ان بطلان خلافته يستلزم بطلان خلافتهم ثم كان الحسن اي في زمن معوية ايضا ثم كان الامام الحسين في بعض زمن
معوية وبعض زمن يزيد عليهما اللعنة وحسين بن علي ثانيا كانه زيد من الرواة او النساخ ويؤيده عدم التكرار في رواية الكشي ويحتمل
ان يكون جملة حالية بحذف الخبر اي وحسين بن علي حي وقد يقرأ حسين بالتنوين ويكون ابن علي خبرا او يكون ذكره اولا متعلقا بمعوية
وثانيا متعلقا بيزيد فالمعنى وقال آخرون يزيد بن معوية والحسين معارضان او الواو بمعنى مع ولا سواء خبر مبتدأ محذوف وفي بعض النسخ
مكرر ثلاث مرات اي علي ومعوية لا سواء وحسن ومعوية لا سواء وحسين ويزيد لا سواء والحاصل ان الامر اوضح من ان يشتبه على احد من
لا يرتاب عاقل في انه اذا كان لا بد من امام وتردد الامر بين علي ومعوية فعلي اولى بالامامة وكان في الكل ناقصة لقوله عليا وابا جعفر ومن قال
نصب ابا جعفر بتقدير اعني غفل عن ذلك ولكن في قوله كانت الشيعة وقوله ان يكون ابو جعفر وقوله حتى كان ابو جعفر تامة والمراد بالكون
في الاخيرين ظهور امره ورجوع الناس اليه وقيل كانت ناقصة والظرف خبره والمراد بالناس في الموضعين علماء المخالفين ورواتهم وهكذا يكون
الامر اي هكذا يكون امر الامامة دائما مرددا بين عالم معصوم من اهل البيت بين فضله ووجد عصمته وجاهل فاسق بين الجهالة والفسق
من خلفاء الجور والارض لا تكون الا بامام معصوم عالم بجميع ما يحتاج اليه الامة ومن لم يعرفه مات ميتة جاهلية واحوج مبتدأ مضاف الى ما
وهي مصدرية وتكون تامة ونسبة الحاجة الى المصدر مجاز والمقصود نسبة الحاجة الى فاعل المصدر باعتبار بعض احواله وجوه والى متعلق
باحوج وما موصولة وعبارة عن المصدق بالولاية واذا ظرفه وهو خبر احوج ادى كلام الراوي وقع بين كلامه ع **كا** عن علي عن ابيه
عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع عن ابيه ع قال قال امير المؤمنين ع الايمان له اركان اربعة التوكل على الله وتفويض الامر الى الله
والرضا بقضاء الله والتسليم لامر الله عز وجل **بيان** له اركان اربعة لعدم استقرار الايمان وثباته الا بها التوكل على الله اي الاعتماد
عليه في جميع الامور والمهمات وقطع النظر عن الاسباب الظاهرة وان كان يجب التوسل بها ظاهرا لكن من كمل يقينه بالله وانه القادر
على كل شيء وانه المسبب للاسباب لا يعتمد عليها بل على مسببها وتفويض الامر الى الله اي في دفع الاعادي الظاهرة والباطنة كما فوض مؤمن آل
فرعون امره الى الله فوقاه الله سيئات ما مكروا ولا ريب ان هذا وما قبله متفرعان على قوة الايمان بالله وصيرانه منبعا لشدة اليقين
ايضا والرضا بقضاء الله في الشدة والرخاء والعافية والبلاء وهذا ايضا يحصل من الايمان بكونه سبحانه مالكا لنفع العباد وضرهم ولا
يفعل بهم الا ما هو الاصلح بهم ويصير ايضا سببا لكمال اليقين والتسليم لامر الله اي الانقياد له في كل ما امر به ونهى عنه ولنبيه واوصيائه فيما
صدر عنهم من الاقوال والافعال كما قال سبحانه فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا
تسليما ومدخلية هذه الخصلة في الايمان وكماله اظهر من ان يحتاج الى البيان والله المستعان **كا** عن العدة عن احمد بن محمد عن عبد
العظيم بن عبد الله الحسني عن ابي جعفر الثاني عن ابيه عن جده عليهم السلام قال قال امير المؤمنين ع قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله خلق
الاسلام فجعل له عرصة وجعل له نورا وجعل له حصنا وجعل له ناصرا فاما عرصته فالقرآن واما نوره فالحكمة واما حصنه فالمعروف واما
انصاره فانا واهل بيتي وشيعتنا فاحبوا اهل بيتي وشيعتهم وانصارهم فانه لما اسري بي الى السماء الدنيا فنسبني جبرئيل ع لاهل السماء

باب دعائم الاسلام والايمان وشعبهما

استودع الله حبى وحب اهل بيتى وشيعتهم فى قلوب الملائكة فهو عندهم وديعة الى يوم القيمة ثم هبط بى الى اهل الارض فنسبنى الى اهل الارض ١١٧
فاستودع الله حبى وحب اهل بيتى وشيعتهم فى قلوب مؤمنى امتى فمؤمنوا امتى يحفظون وديعتى فى اهل بيتى الى يوم القيمة الا فلو ان الرجل من امتى
عبد الله عز وجل عمره ايام الدنيا ثم لقى الله عز وجل مبغضا لاهل بيتى وشيعتى ما فرج الله صدره الا عن نفاق **يشا** عن محمد بن على بن عبد الصمد
عن ابيه عن جده عن احمد بن محمد بن عبد الله الرازى عن عبد العظيم مثله الا ان فيه فهبط بى الى الارض ونسبنى لاهل الارض الى قوله فى قلوب اهل
الارض الى قوله عمره ايام الدنيا الى قوله ما فرج الله قلبه الا عن النفاق **توضيح** فجعل له عرصة العرصة كل بقعة بين الدور واسعة ليس فيها بناء
والظاهر انه شبه الاسلام بجبل لا بنيان كما زعم وشبه القرآن بعرصة يجول الاسلام فيه وشبه الحكمة والعلوم الحقة بسراج ونور يستضئ
الاسلام او يبصر به صاحبه فان بالعلم يظهر حقائق الاسلام واوامره ونواهيه واحكامه واما حسنه فالمعروف اى الاحسان او ما عرف بالعقل
والشرع حسنه كما هو المراد فى الامر بالمعروف فانه بكل من المعنيين يكون سببا لحفظ الاسلام وبقائه وعدم تطرق شياطين الانس والجن
للخلل فيه او المراد به الامر بالمعروف فالتشبيه اظهر واما كونهم عليهم السلام وشيعتهم انصار الاسلام فهو ظاهر وعزهم يحيون الاسلام ويضيعونه
فنسبنى اى ذكر نسبى او وصفنى وذكر نبوتى ومناقبى واما ذكر نسبه لاهل الارض فبالآيات التى انزلها فيه وفى اهل بيته وحيث قال ابراهيم ع فى الناس
الى يوم القيمة او ذكر فضله ونادى به بحيث يسمع من فى اصلاب الرجال وارحام النساء كما نادى ابراهيم ع بالحج وقيل لما وجبت الصلوة آخر
فى المعراج فلما هبط ع علمها الناس وكان من افعالها الصلوة على محمد وآله فى التشهد فعلم بذلك على انهم افضل الخلق لانه لو كان غيرهم
افضل لكانت الصلوة عليهم اوجب او اولى والظاهر ثم لقى الله اى عند الموت او فى القيمة وفى بعض النسخ كما نزع عن ابطها وما كان كما فيه على الناس
فى القيمة او من عليه تعم بروايات والظاهر **كا** عن العدة عن البرقى عن ابيه عن عبد الله بن القسم عن مدرك بن عبد الرحمن عن ابى عبد الله ع قال قال
رسول الله ص الاسلام عريان فلباسه الحياء وزينته الوفاء ومروته العمل الصالح وعماده الورع ولكل شئ اساس واساس الاسلام حبنا اهل
البيت **كا** عن على بن ابرهيم عن ابيه عن على بن معبد عن عبد الله بن القسم مثله **سن** عن ابيه مثله **لى** عن العطار عن سعد عن ابن يزيد
عن زياد القندى عن على بن معبد عن عبد الله بن القسم عن مبارك بن عبد الرحمن عن ابى عبد الله عن آبائه عليهم السلام مثله **بيان** الاسلام
عريان شبه ع الاسلام برجل والحياء بلباسه فكما ان اللباس يستر العورات والقبائح الظاهرة فكذا الحياء يستر القبائح والمساوى الباطنة
ولا يبعد ان يكون المراد بالاسلام المسلم مرجحا انه مسلم او يكون اسناد العرى واللباس اليه على المجاز اى لباس صاحبه وكذا الفقرات الآتية
تجملها فيعطى وزينته الوفاء اى بعهود الله ورسوله وحججه وبعهود الخلق ووعودهم وقيل ايفاء كل ذى حق حقه وافيا ومروته العمل الصالح المروة
بالضم مهموزا وقد يخفف الهمزة ويشد الواو الانسانية اى الكمال بمقتضاها قال فى القاموس مرؤ ككرم مرؤة فهو مرئ اى ذو مروة وانسانية و
فى المصباح المروة آداب نفسانية تحمل مراعاتها الانسان على الوقوف عند محاسن الاخلاق وجميل العادات يقال مرؤ الانسان فهو مرئ مثل قرب
فهو قريب اى صار ذا مروة وقال الجوهرى وقد يشدد فيقال مروة انتهى والحاصل ان العمل الصالح من لوازم الاسلام ومما يجمل الاسلام حيث
ان يسمى اسلاما كما ان المروة من لوازم الانسان ومما يعبر به الاسلام فان حقيقة الايمان يسمى انسانا او المسلم من حيث انه مسلم من ترك العمل الصالح
فلا يسمى مرائيا حقيقة او مسلما الا به وعماده الورع العماد بالكسر ما يستند به وعماد الخيمة والسقف ما يقام به والحاصل ان ثبات الاسلام
وبقائه واستقراره بالورع اى ترك المحرمات بل الشبهات ايضا كما ان بالمعاصى يتزلزل بل يزول والاس بالضم والاساس بالفتح اصل البناء
واصل كل شئ والاساس اكثر جمع اس والحاصل انه كما يستقر البناء ولا يستقيم بغير اساس فكذلك الاسلام لا يتحقق ولا يستقر الا بمحبتهم الملزمة
للقول بولايتهم وامامتهم فان من يكره منهم فهو الدك منهم وقوله ع حبنا اى حبى وحب اهل بيتى ويحتمل كون الفقرة الاخيرة كلام الصادق ع
لكنه بعيد **نهج** قال ع فى بعض خطبه ثم ان هذا الاسلام دين الله الذى اصطفاه لنفسه واصطنعه على عينه واصفاه خيرة خلقه واقام
دعائمه على محبته اذل الاديان بعزته ووضع الملل برفعه واهان اعدائه بكرامته وخذل محاديه بنصره وهدم اركان الضلالة بركنه وسقى
من عطش من حياضه واتاق الحياض بمواتحه ثم جعله لا انفصام لعروته ولا فك لحلقته ولا انهدام لاساسه ولا زوال لدعائمه ولا انقلاع
لشجرته ولا انقطاع لمدته ولا عفاء لشرائعه ولا جذ لفروعه ولا ضنك لطرقه ولا وعوثة لسهولته ولا سواد لوضحه ولا عوج لانتصابه ولا
عصل فى عوده ولا وعث لفجه ولا انطفاء لمصابيحه ولا مرارة لحلاوته فهو دعائم اساخ فى الحق اسناخها وثبت لها اساسها وينابيع غزرت عيونها انطفاء
ومصابيح شبت نيرانها ومنار اقتدى بها سفارها واعلام قصد بها فجاجها ومناهل روى بها وردادها جعل الله فيه منتهى رضوانه وذروة
دعائمه وسنام طاعته فهو عند الله وثيق الاركان رفيع البنيان منير البرهان مضئ النيران عزيز السلطان مشرف المنار معوذ المثار
فشرفوه واتبعوه وادوا اليه حقه وضعوه مواضعه **بيان** الاصطفاء الاختيار اى اختاره لان يكون طريقا الى طاعته وسببا الى جنته
والاصطناع افتعال من الصنيعة وهى العطية والكرامة والاحسان اصطنعه اى اختاره واتخذه صنيعه واصطنع خاتما اى امر ان يصنع له

باب دعائم الاسلام والايمان وشعبهما

٩٨ بعض شراح النهج تقول صنع لي كذا على عينيه اي اصنعه صنعة كالتي تصنعها وانا حاضر اشاهدها بعيني فالمعنى امر ان يصنع الاسلام كالمصنوع المشاهد
للامر اي اسس قواعده على ما ينبغي وعلى علم منه بدقائقه وعلى اي على علم منه بشرفه وفضله وقيل اي اختاره او امر ان يصنع حافظا له كما يقال
في الدعا بالحفظ والحياطة عين الله عليك وعلى بعيد الخال على الوجه واصطفيت الشيء اي اثرته واصطفيته الود اي اخلصته واصفاه خيرة
خاصة اي اثره واختاره للبيت من خيرة خلقه او جعل خيرة خلقه خالصا لتبليغه دون غيره والخيرة بالكسر وكعنبة الاسم من الاختيار والدعامة
بالكسر عماد البيت والضمير في عينه للاسلام لوقه وذلة الادبار لنفيها او المراد نالة اصلها وكذا وضع الملل وهو الحط ضد الرفع يحملها
وخذله كنصره ترك نصرته والمحادة المخالفة ومنع ما يجب عليك من الحد بمعنى المنع وركن الشيء جانبه الذي يستند اليه ويقوم به واركان الضلالة
العقائد المضلة او رؤسا اهل الضلال او الاصنام وركنها اصوله وقواعده او النبي او كلمة التوحيد وحياضه قواعده او النبي والائمة
صلوات الله عليهم والعلما ايضا وما ادها العلم والهداية وتنق كفرح اي امتلأ وانا امتلأه والماتح المستقي الذي يستخرج الدلو والمنا
منه المستفيدون ومواتحه الائمة الاخذون شرايعهم عن النبي صلى الله عليه وآله او المستنبطون من القرآن او العلما المستنبطون معالم
الكتاب والسنة بافكارهم او الاخذون عن النبي والائمة عليهم السلام ويحتمل ان يراد بالحياض نفوسهم وبالمواتح المؤمنون المتسولون لها بامر الله
المستفيضون ما نوالهم او يراد بالحياض اولي العلم عليهم السلام الذين ملأ الله صدورهم من زلال المعرفة والهداية وبالمواتح المتعلمون منهم
الله من التمكن ورمح القدم [illegible] الرباني والانفصام الانكسار او من عرا بانر ما العروة من الدلو والكوز المقبض والعروة الفصل
والعقا [illegible] ماشرع الله لعباده الاحكام وضح والجذ بالجيم والذال المعجمة القطع او القطع المستاصل وفي
بعض النسخ بالحاء المهملة وهو القطع وفي بعضها بالجيم والدال المهملة وهو القطع ايضا والفعل في الجميع كمد والضنك الضيق ووعوثة الطريق
تعسر سلوكه واصله من الوعث وهو الرمل والمشي فيه يشتد ويشق ومنه وعثاء السفر لشدته ومشقته وعن النبي [illegible] بالحنيفية
السمحة السهلة البيضاء والوضح بالتحريك البياض وبياض الاسلام صفاؤه عن كدر الباطل ونضبت الشي اي [illegible] فانضب
بالتحريك الالتواء والاعوجاج او الاعوجاج في صلابة والفج الطريق الواسع بين الجبلين وطفئت النار كفرح وانطفأت اي ذهب لهبها
وحلاوة الدين لذة القرب من الله والنعيم الدائم وساخ الشيء في الارض اي غاب فيها والسنخ بالكسر الاصل والاساس كسحاب اصل البناء
والينبوع العين ينبع منه الماء اي يخرج [illegible] وهو [illegible] كركم اي كثر ماؤه ومثبت الناس على المعلوم والمجهول
[illegible] منعه [illegible] وفي النسخ [illegible] والنيران جمع نار والمنار جمع منارة وهو العلم [illegible] وقيل المنارة
المنارة موضع النور وسفر الرجل كنصر اي خرج للارتحال فهو سافر والفج الطريق الواسع والواسع بين جبلين والمنهل المشرب والموضع
الذي فيه المشرب [illegible] والوراد الذين يردون [illegible] وذروة الشي بالضم والكسر اعلاه وكذلك السنام كسحاب
ماخوذ من سنام البعير والوثيق المحكم الثابت وركن الشيء جانبه بالضم والبنيان ما يبنى ومصلحه مثبتا للدار وغيره والبرهان الحجة والعزة
القوة والغلبة وضد الذلة والسلطان بمعنى الحجة والسلطنة واشرف الموضع اي ارتفع واعوزه الشي اي احتاج اليه فلم يقدر عليه واعوز
فلان اذا افتقر واعوزه الدهر اي احوجه وثار الغبار هاج وسطع وتادبر الناس وثبوا عليه وثار فلان الى الشر اي نهض والمثار الموضع
قيل اي يعجز الناس اثارته [illegible] اي يعجز الخلق اثارة دفائنه وما فيه من كنوز الحكمة ولا يمكنهم استنفادها
وفي بعض معوز المثال بالنزم اي يعجز الخلق عن الاتيان بمثله مشرفه اي عاليه شرفها واعتقده كذلك وكذلك عظوه وداوحقه الاتباع
الكامل ووضعه مواضعه الكف عن تغيير احكامه العلم بمرتبته ومقداره الذي جعله الله له او العمل بجميع ما تضمنه من الاوامر والنواهي
الحمد لله الذي شرع الاسلام فسهل شرائعه لمن ورده واعز اركانه على من غالبه فجعله امنا لمن علقه وسلما لمن دخله وبرهانا لمن تكلم به
وشاهدا لمن خاصم به ونورا لمن استضاء به وفهما لمن عقل ولبا لمن تدبر وآية لمن توسم وتبصرة لمن عزم وعبرة لمن اتعظ ونجاة لمن صدق
وثقة لمن توكل وراحة لمن فوض وجنة لمن صبر فهو ابلج المناهج واضح الولائج مشرف المنار مشرق الجواد مضيء المصابيح كريم المضمار رفيع الغاية
جامع الحلبة متنافس السبقة شريف الفرسان التصديق منهاجه والصالحات مناره والموت غايته والدنيا مضماره والقيامة حلبته والجنة
سبقته **وقال رضي الله عنه في موضع آخر** وسئل عن الايمان فقال الايمان على اربع دعائم على الصبر واليقين والعدل
والجهاد فالصبر منها على اربع شعب على الشوق والشفق والزهد والترقب فمن اشتاق الى الجنة سلا عن الشهوات ومن اشفق من النار اجتنب
المحرمات ومن زهد في الدنيا استهان بالمصيبات ومن ارتقب الموت سارع في الخيرات واليقين منها على اربع شعب على تبصرة الفطنة وتأول
الحكمة وموعظة العبرة وسنة الاولين فمن تبصر في الفطنة تبينت له الحكمة ومن تبينت له الحكمة عرف العبرة ومن عرف العبرة فكانما كان في الاولين
والعدل منها على اربع شعب على غائص الفهم وغور العلم وزهرة الحكم ورساخة الحلم فمن فهم علم غور العلم صدر عن شرائع الحكم ومن حلم لم يفرط

باب دعائم الايمان والاسلام وشعبهما

امره وعاش في الناس حميدا والجهاد منها على اربع شعب على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والصدق في المواطن وشنآن الفاسقين فمن امر ٩٦ ١
بالمعروف شد ظهور المؤمنين ومن نهى عن المنكر ارغم انوف المنافقين ومن صدق في المواطن قضى ما عليه ومن شنئ الفاسقين وغضب لله غضب الله
له وارضاه يوم القيمة والكفر على اربع دعائم على التعمق والتنازع والزيغ والشقاق فمن تعمق لم ينب الى الحق ومن كثر نزاعه بالجهل دام عماه عن الحق ومن
زاغ ساءت عنده الحسنة وحسنت عنده السيئة وسكر سكر الضلالة ومن شاق وعرت عليه طرقه واعضل عليه امره وضاق عليه مخرجه والشك على اربع
شعب على التماري والهول والتردد والاستسلام فمن جعل المراء ديدنا لم يصبح ليله ومن هاله ما بين يديه نكص على عقبيه ومن تردد في الريب وطئته
سنابك الشياطين ومن استسلم لهلكة الدنيا والآخرة هلك فيهما ثم قال رضي الله عنه وبعد هذا كلام تركنا ذكره خوف الاطالة
والخروج عن الغرض المقصود في هذا الكتاب قال رحمه الله في موضع آخر وسأله رجل ان يعرفه ما الايمان فقال اذا كان غد
فائتني حتى اخبرك على اسماع الناس فان نسيت مقالتي حفظها عليك غيرك فان الكلام كالشاردة يثقفها هذا ويخطئها هذا وقد ذكرنا ما اجابه
به فيما تقدم من هذا الباب وهو قوله الايمان على اربع شعب بيان قولنا اوردنا هذه الفصول منفصلة لما يظهر من سائر الروايات
اتصالها وانما فرقها وحذف كثيرها على عادته قدس سره واخرنا شرح ما اورده منها الى ذكرنا للرواية بان تكون بها اجمع افيد وسنشير الى
الاختلاف بينهما وبينها قوله اذا كان غد كان منهما تامة اي اذا حدث غد ووجد تقول اذا كان غدا فأتني بالنصب اعتبارا اخر اي اذا كان
الزمان غدا اي موصوفا بانه الغد مما تخويني من تقديره اذا كان الكون غد لان الفعل يدل على المصدر والكون هو الوجود والحدوث والشاردة
النافرة وتثقفها تدركها اي صادفها واخذه او ظفر به ويحفظها اي لايدركها ولا يصيبها ولا يحفظها ويضيعها كا عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن
يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى وعدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد جميعا عن عيسى بن محبوب عن يعقوب السراج عن جابر عن ابي جعفر عليه السلم
وباسانيد مختلفة عن الاصبغ بن نباتة قال خطبنا امير المؤمنين ع في داره او قال في القصر ونحن مجتمعون ثم امر صلوات الله عليه فكتب في كتاب
وقرئ على الناس وروى عمرو ان ابن الكوا سأل امير المؤمنين ع عن صفة الاسلام والايمان والكفر والنفاق فقال اما بعد فان الله تبارك وتعالى
شرع الاسلام وسهل شرائعه لمن ورده واعز اركانه لمن حاربه وجعله عزا لمن تولاه وسلما لمن دخله وهدى لمن ائتم به وزينة لمن تجلله و
عذرا لمن انتحله وعروة لمن اعتصم به وحبلا لمن استمسك به وبرهانا لمن تكلم به ونورا لمن استضاء به وشاهدا لمن خاصم به وفلجا لمن حاج به وعلما
لمن وعاه وحديثا لمن روى وحكما لمن قضى وحلما لمن جرب ولباسا لمن تدبر وفهما لمن تفطن ويقينا لمن عقل وبصيرة لمن عزم وآية لمن توسم وعبرة
لمن اتعظ ونجاة لمن صدق وتؤدة لمن اصلح وزلفى لمن اقترب وثقة لمن توكل ورخاء لمن فوض وسبقة لمن احسن وخيرا لمن سارع وجنة لمن
صبر ولباسا لمن اتقى وظهيرا لمن رشد وكهفا لمن آمن وامنة لمن اسلم ورجاء لمن صدق وغنى لمن قنع فذلك الحق سبيله الهدى ومأثرته
المجد وصفته الحسنى فهو ابلج المنهاج مشرق المنار ذاكي المصباح رفيع الغاية يسير المضمار جامع الحلبة متنافس السبقة اليم النقمة كامل العدة
كريم الفرسان فالايمان منهاجه والصالحات مناره والفقه مصابيحه والدنيا مضماره والموت غايته والقيمة حلبته والجنة سبقته والنار
نقمته والتقوى عدته والمحسنون فرسانه فبالايمان يستدل على الصالحات وبالصالحات يعمر الفقه وبالفقه يرهب الموت وبالموت تختم الدنيا
وبالدنيا تجوز القيمة وبالقيمة تزلف الجنة والجنة حسرة اهل النار والنار موعظة للمتقين والتقوى سنخ الايمان كا بالاسناد المتقدم
عن ابي جعفر ع قال سئل امير المؤمنين ع عن الايمان فقال ان الله عز وجل جعل الايمان على اربع دعائم على الصبر واليقين والعدل والجهاد فالصبر
من ذلك على اربع شعب على الشوق والاشفاق والزهد والترقب فمن اشتاق الى الجنة سلا عن الشهوات ومن اشفق من النار رجع عن المحرمات
ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصائب ومن راقب الموت سارع الى الخيرات واليقين على اربع شعب تبصرة الفطنة وتأول الحكمة ومعرفة
العبرة وسنة الاولين فمن ابصر الفطنة عرف الحكمة ومن تأول الحكمة عرف العبرة ومن عرف العبرة عرف السنة ومن عرف السنة فكانما كان مع
الاولين واهتدى الى التي هي اقوم ونظر الى من نجا بما نجا ومن هلك بما هلك وانما اهلك الله من اهلك بمعصيته وانجى من انجى بطاعته
والعدل على اربع شعب غامض الفهم وغمر العلم وزهرة الحكم وروضة الحلم فمن فهم فسر جميع العلم ومن علم عرف شرائع الحكم ومن حلم لم يفرط
في امره وعاش في الناس حميدا والجهاد على اربع شعب على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والصدق في المواطن وشنآن الفاسقين فمن امر بالمعروف
شد ظهر المؤمن ومن نهى عن المنكر ارغم انف المنافق وامن كيده ومن صدق في المواطن قضى الذي عليه ومن شنئ الفاسقين غضب لله ومن غضب لله
غضب الله له فذلك الايمان ودعائمه وشعبه جا عن المفيد عن المرزباني عن احمد بن سليمان الطوسي عن الزبير بن بكار عن عبد الله بن
الحسن عن عبد الجبار عن جابر الاسكي قال قام رجل الى امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع فسأله عن الايمان فقام ع خطيبا فقال الحمد لله الذي
شرع الاسلام وساق نحو الى قوله غضب لله ومن غضب لله تعالى فهو مؤمن حقا فهذه صفة الايمان ودعائمه فقال له الرجل ... يا
امير المؤمنين وارشدت فجزاك الله عن الدين خيرا ولنوضح هذه الرواية الشريفة ونشير الى اختلاف النسخ والكتب

باب دعائم الاسلام والايمان وشعبهما

٢ اما بعد اى بعد الحمد والصلوة فسهّل شرائعه لمن ورده الشرع والشريعة بفتحهما ما شرع الله لعباده من الدين اى سنّه وافترضه عليهم شرع الله لنا كذا اى اظهره واوضحه والشريعة مورد الابل على الماء الجاري وكذلك المشرعة قال الازهري ولا تسميها العرب مشرعة الا اذا كان الماء غير منقطع كماء الانهار ويكون ظاهرا معينا ولا يستقى منه برشاء فان كان من ماء الامطار فهو الكرع بفتحتين ووردتها كوعدت اذا حضرته لتشرب فقيل الشريعة مورد الشاربة ويقال لما شرع الله تعالى لعباده اذ به حيوة الارواح كما بالماء حيوة الابدان واعزّ اركانه لمن حاربه ركن الشيء جانبه او الجانب الاقوى منه والعزّ المنعة وما يتقوى به من ملك وجند وغيره كما يستند الى الركن من الحائط عند الضعف والعزّ القوة والشدة والغلبة واعزّه اى جعله عزيزا اى جعل اصوله وقواعده وادلته وبراهينه قاهرة غالبة متينة قوية لمن اراد محاربته اى هدمه وتضييعه وقيل محاربته كناية عن محاربة اهله وفي بعض النسخ جاوره بسكون الجيم والهمزة اى استغاث به ولجأ اليه وفي النهج على من غالبه اى حاول ان يغلبه لعله اظهر وفي تحف العقول على من حاربه وجعله عزا لمن تولاه اى جعله سببا للعزة والرفعة والغلبة لمن احبه جعله وليه في الدنيا من القتل والاسر والنهب والذل وفي الآخرة من العذاب والخزي وفي مجالس الشيخ لمن والاه وفي النهج مكانه فجعله امنا لمن علقه اى تشبث واستمسك به وسلما لمن دخله والسلم بالكسر كما في النهج وبالفتح ايضا الصلح ويطلق على المسالم ايضا وبالتحريك الاستسلام اذ من دخله يؤمن من المحاربة والقتل والاسر لمن تجلله كانه على الحذف والايصال اى تجلل به او علاه الاسلام وظهر عليه او اخذ جلاله وعمّه

علاه وتجلله قال الجوهري تجليل الفرس وتلبسه الجل وتجلله اى اخذ جلاله انتهى وربما يقرأ بالحاء المهملة ويفسر بان جعله حلة على نفسه ولا يخفى ما فيه وفي المجالس والتحف لمن تحلى به وهو اظهر وهذا المتن نحلة الانتحال الاخذ نحلة ودينا ويطلق غالبا على ادعاء امر لم يتصف به فعلى الثاني المراد انه عند ظاهره في الدنيا ويجري به عليه احكام المسلمين وان لم ينفعه في الآخرة والعروة من الدلو والكوز المقبض وكل ما يتمسك به شبه الاسلام تارة بالعروة التي في الحبل يتمسك بها في الارتقاء الى معارج الكمال والنجاة من مهاوي الجهل والضلال كما قال تعالى فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها وتارة بالحبل المتين يصعد بالتمسك به الى درجات المقربين والحبل يطلق على الرسن وعلى العهد وعلى الذمة وعلى الامان والكل مناسب وقيل شبهه بالعروة لان من اخذ بعروة الشيء كانه اخذ مثلا ملكه كله وكذلك من تمسك بالاسلام استولى على جميع الخيرات وبرهانا لمن تكلم به البرهان والحجة والدليل اى الاسلام اذا احاط الانسان باصوله وفروعه يحصل منه براهين ساطعة على من انكرها اذ لا يحصل الاحاطة التامة الا بالعلم بالكتاب والسنة وفيهما برهان كل شيء ونورا لمن استضاء به شبهه بالنور للاهتداء به الى طرق النجاة ورشحه بذكر الاستضاءة وشاهدا لمن خاصم به اذ باشتماله على البراهين الحقة يشهد بحقية من خاصم وفلجا لمن حاج به الفلج بالفتح الظفر والفوز كالافلاج والاسم بالضم والمحاجة المغالبة بالحجة وعلما لمن وعاه اى سببا لحصول العلم وان كان مسببا عنه ايضا في الجملة اذ العلم به يزداد ويتكامل وحديثا لمن روى اى يتضمن الاحاطة بالاسلام احاديث واخبارا لمن اراد روايتها ففي الفقرة السابقة حث على الدراية وفي هذه الفقرة حث على الرواية وحكما لمن قضى اى يتضمن ما به يحكم بين المتخاصمين لمن تصدى بينهما وفي المجالس رواه وقضى به وحلما لمن جرّب الحلم بمعنى العقل او بمعنى الاناة وترك السفه وكلاهما يحصلان باختبار الاسلام وبتجربة ما ورد فيه من المواعظ والاحكام واختصاص التجربة بالاسلام لان من سفه وتأدى بسبب غضبه عن حلمه يلزمه في دين الاسلام احكام من الحد والتعزير والقصاص من جرحها واعتبرها تحمله التجربة على العفو والصفح وعدم الانتقام لا سيما مع تذكر العقوبات الاخروية على فعلها والمثوبات الجليلة على تركها وكذلك يظهر من دين الاسلام ولباسا لمن تدبر اى لباسا مانعا لمن تدبر في العواقب او في اوامره ونواهيه تقيه بعمل عار او دناءة زمنه والاول اظهر وقد يقرأ تدثر بالثاء المثلثة اى لمن جعله مشتملا على نفسه كالدثار وهو تصحيف لظهور في النهج والكافي ولبا لمن تدبر اللب بالضم العقل وهو ايضا منصوب منه لمن تفطن الفهم العلم وجودة تهيؤ الذهن لقبول ما يرد عليه الفطنة الحذق والتفطن طلب الفطانة او اعماله وظاهر ان الاسلام والانقياد للرسول والائمة عليهم السلام يصير سببا للعلم وجودة الذهن لمن عمل الفطنة فيما صدر عنهم من المعارف والحكم وفي المجالس لمن فطن ويقينا لمن عقل اى يصير سببا لحصول اليقين لمن تفكر وتدبر يقال عقلت الشيء عقلا كفهمت اى تدبرته وعقل كعلم لغة فيه ويمكن ان يراد بمن عقل من كان من اهل العقل وهو قوة بها يكون التمييز بين الحسن والقبيح وقيل غريزة يتهيأ بها الانسان لفهم الخطاب وبصيرة لمن عزم وفي النهج والمجالس وتبصرة قال الراغب يقال للقوة القلبية المدركة بصيرة وبصر ومنه ادعو الى الله على بصيرة اى على معرفة وتحقق وقوله تبصرة اى تبصيرا وتبيينا يقال بصرته تبصيرا وتبصرة كما يقال ذكرته تذكيرا وتذكرة وقيل العزم والعزيمة عقد القلب على امضاء الامر يقال عزمت الامر وعزمت عليه واعتزمت انتهى اى تبصرة لمن عزم على الطاعة كيف يؤديها او في جميع الامور فان في الدين كيفية الخروج في جميع امور الدين والدنيا وايضا من كان ذا دين لا يعزم على امر الا على وجه البصيرة وآية لمن توسم اى الاسلام مشتمل على علامات لمن تفرس ونظر بنور العلم واليقين اشارة الى قوله تعالى ان في ذلك لآيات للمتوسمين قال ع

باب رابع عشر الاسلام والايمان من شعبهما

الرحمن الموسم التأثير والسمة الاثر قال تعالى سيماهم في وجوههم من اثر السجود وقال تعرفهم بسيماهم وقوله تعالى ان في ذلك لآيات للمتوسمين ١٠
اى المعتبرين المتفرسين المتفطنين وهذا الوسم هو الكيسة اى قوة الذكاء وقوة الفطنة وقوة الفراسة وقال اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر
بنور الله وتوسمت عرفت السمة وعرفها لمن احفظ الفرق ما [illegible] [illegible] والانعاظ قول الوسيد
[illegible] [illegible] الموده [illegible] [illegible]
الموده [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] الاسلام [illegible] [illegible]
[illegible] الاصلاح بين الناس [illegible] [illegible]
[illegible] الذين امنوا وعملوا الصالحات [illegible]
[illegible] [illegible] الاسلام [illegible]
[illegible] [illegible] المجالس
[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] الاسلام [illegible]
[illegible] [illegible] توكل [illegible]
[illegible] الاسلام [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] الاسلام
[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] الاسلام [illegible] الاسلام [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] الايمان [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] الاسلام [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] الاسلام [illegible]
[illegible] الاسلام [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] الاسلام [illegible] [illegible]
وكانه يوشبا قولهم واما ان كان من لمعه [illegible] وجبا نفيهم وصحيح اى الاسلام لاشتماله على ملح الفاخرة وفوائدها
فهو بعينه سببا لرحمة مرتبة بالعمل [illegible] لان التمسك بقواعده يوجب من ذلك الفعل البر كما قال عزشانه ومن
نور الله بجعله مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب [illegible] ان الاسلام باعتبار اشتماله على [illegible] الاحسان [illegible] ونعما
الالهية والاحكام الدينية يعني من تنبه [illegible] الى [illegible] الحكمة والفوائد الكلامية والاسماء [illegible] والقياسات الفقهية
وان كان نصبا فذلك الحق اى ما وصفت لك من صفة الاسلام حق [illegible] اشارة الى الاسلام اى [illegible] الاسلام متصفا بها.
الصفات فهو الحق الثابت الذي لا متغير ولا [illegible] ذلك هو [illegible] قال الله تعالى افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق [illegible]

باب دعائم الاسلام والايمان وشعبهما

٢٢ اعمى انما يتذكر اولوا الالباب قوله سبيله الهدى استيناف بيانية او الحق صفة لاسم الاشارة وسبيله الهدى خبره اى هذا الدين الحق الذى عرفت فوائده وصفاته سبيله الهدى كما قيل فى قوله سبحانه اولئك على هدى من ربهم وكانه اشارة اليه ايضا والمراد بالهدى الهداية الربانية الموصلة الى المطلوب قوله مأثرة المجد المأثرة بفتح الميم وسكون الهمزة وضم الثاء وفتحها وفتح الراء واحدة المآثر وهى المكارم من الاثر وهو النقل والرواية لانها تؤثر وتروى وفى القاموس المكرمة المتوارثة والمجد نيل الكرم والشرف ورجل ماجد اى كريم شريف ويطلق غالبا على ما يكون بالاباء فكان المعنى انه جعل سببا للمجد وصاحبه حتى يسرى فى اعقابه ايضا وصفته الحسنى اى موصوف بانه احسن الاخلاق والاحوال والاعمال وفى النهج الى قوله وجنة لمن صبر الحق سبيله والهدى صفته والحسنى مأثرته فهو ابلج المنهاج ضد فى القاموس بلج الصبح اضاء واشرق كانبلج وتبلج وابلج كل منضح ابلج والبهيج والمنهج والمنهاج الطريق الواضح ونهج وضح واوضح وفى النهج بعده واضح الولائج اى المداخل مشرق المنار والمنار جمع منارة وهى العلامة توضع فى الطريق وكانها سميت بذلك لانهم كانوا يضعون عليها النار لاهتداء الضال فى الليل وفى القاموس المنارة والمنار موضع النور كالمنار والمسرجة والمأذنة والجمع مناور ومنائر والمنار العلم انتهى وفى النهج مشرف بالفاء اى العالى وبعده مشرق الجواد جمع الجادة قوله ذاكى المصباح فى النهج والكتابين مضئ المصابيح فى القاموس ذكت النار واستذكت اشتد لهيبها وهى ذكية واذكاها وذكاها اوقدها رفيع الغاية منتهى السباق والراية المنصوبة فى اخر المسافة وهى خرقة تجعل على قصبة وتنصب فى اخر الميدان يأخذها السابق من الفرسان وكان رفعتها كناية عن الظهور كما ستعرف قيل هو من قولهم رفع البعير فى سيره بالغ اى يرفع اليها يسير المضمار فى النهاية تضمير الخيل هو ان يظاهر عليها بالعلف حتى تسمن ثم لا تعلف الا قوتا لتخف وقيل تشد عليها سروجها وتجلل بالاجلة حتى تعرق تحتها فيذهب رهلها ويشتد لحمها وفى حديث حذيفة اليوم مضمار وغدا السباق اى اليوم العمل فى الدنيا للاستباق فى الجنة والمضمار الموضع الذى تضمر فيه الخيل ويكون وقتا للايام التى تضمر فيها وفى القاموس المضمار الموضع الذى تضمر فيه الخيل وغاية الفرس فى السباق انتهى والحاصل ان المضمار يطلق على موضع تضمير الفرس للسباق وزمانه وعلى الميدان الذى يسابق فيه والموت وشبه اهل الاسلام بالخيل التى تجمع للسباق ومدة عمر الدنيا بالميدان الذى يسابق فيه والموت بالعلم المنصوب فى نهاية الميدان فان ما يتسابق فيه من الاعمال الصالحة انما هو قبل الموت والقيمة موضع يجمع فيه الخيل بعد السباق ليأخذ السبقة من سبق بعد سبقه ويظهر خسران من تأخر والجنة بالسبقة والنار بما يلحق المتأخر من الحرمان والخسران او شبه الدنيا بمضمار تضمير الخيل او مكانه والقيمة بميدان المسابقة فمن كان تضميره فى الدنيا احسن كانت سبقته فى الاخرة اكثر كما ورد التشبيه كذلك فى قوله عم فى خطبة اخرى الا وان اليوم المضمار وغدا السباق والسبقة الجنة والغاية النار لكن ما فيه ظاهر قوله عم الموت غايته الا ان يقال المراد بالموت ما يلزمه من دخول الجنة او النار اشارة الى ان اثار الشريعة السعادة والشقاوة الاخروية تظهر عند الموت كما ورد ليس بين احدكم وبين الجنة والنار الا الموت وعلى التقديرين المراد بقوله يسير المضمار قلة مدته وسرعة ظهور السبق وعدمه او سهولة قطعه وعدم وعورته او سهولة التضمير فيه وعدم صعوبته لقصر المدة وتهيئ الاسباب من فقدته وفى النهج كريم المضمار فكان كرمه لكونه جامعا لجهات المصلحة التى خلق لاجلها وهى اختبار العباد بالطاعات وفوز الفائزين بارفع الدرجات ولا ينافى ذلك ما ورد فى ذم الدنيا لانه يرجع الى ذم من ركن اليها وقصر النظر عليها كما بينته ذلك فى خطبة نوردها فى باب ذم الدنيا انشاء الله جامع الحلبة الحلبة بالفتح خيل تجمع للسباق من كل اوب وناحية لا تخرج من اصطبل واحد يقال للقوم اذا جاؤا من كل اوب للنصرة قد احلبوا وكون الحلبة جامعة عدم خروج احد منها او المراد بالحلبة محلها وهو القيمة كما سيأتى فالمراد انه يجمع الجميع للحساب كما قال تعالى ذلك يوم مجموع له الناس سريع السبقة السبقة بالفتح كما فى النهج اى يحصل السبق سريعا فى الدنيا للعاملين او فى القيمة الى الجنة او بالضم اى يصل الى السابقين عوض السباق وهو الجنة سريعا لان مدة الدنيا قليلة وهو اظهر وفى النهج والمجالس والتحف متنافس السبقة فالضم اصوب وان كان المضبوط فى نسخ النهج بالفتح والتنافس الرغبة فى الشئ النفيس والجد فى نوعه اليم النقمة اى مولم انتقام من تأخر فى المضمار لانه النار كامل العدة العدة بالضم والشد ما اعددته وهيأته من مال او سلاح او غيرهما فلعل ما ينفعك ... والمراد هنا التقوى وكماله ظاهر كريم الفرسان وفى النهج شريف الفرسان والفرسان بالضم جمع الفارس كالفوارس ثم شرع ... صلوات الله عليه ما يهم من الامور المذكورة فقال الايمان منهاجه هذا ناظر الى قوله ابلج المنهاج اى المنهاج الواضح للاسلام هو التصديق القلبى بالله ورسوله وبما جاء به والبراهين القاطعة الدالة عليه وفى النهج وغيره فالتصديق منهاجه والصالحات مناره ناظر الى قوله مشرق المنار شبه الاعمال الصالحة والعبادات الموظفة بالاعلام والمنائر التى تنصب على طريق السالكين لئلا يضلوا فمن تبع الشريعة النبوية واتى بالفرائض والنوافل لهداه الله للسلوك اليه وبالعمل يقوى اليقين ويقوى الايمان ويزداد عمله وكلما وصل الى علم يظهر له علم اخر ويزداد يقينه بحقية الطريق الى ان يقطع عمره ويصل الى اعلى درجات كماله بحسب قابليته التى جعلها الله له او شبه الايمان بالطريق والاعمال بالاعلام فكما ان سلوك الطريق تظهر بالاعلام فكذلك التصديق بالله ورسوله وحججه عليهم السلم تعرف بالاعمال

باب دعائم الاسلام والايمان وشعبهما

الصالحة وتبدل الاعمال الصالحة علامات الاسلام المسلم وبها يستدل على ايمانه ولا يتوهم التشبيه الفقرة مضا تبعه الفقرة اعلم بالمسالك شرعيه ٢٣
او الاعم وبه يجى طريق السلوك الى الله واعلامه وهو ناظر الى قوله في آية المصابيح اذ علوم الدين وشرائعهم ظاهرة واضحة للناس من بلا مبينا والاوصيا
عليهم السلام وبما افاضوا عليهم من العلوم الربانية والدنيا مضماره قال ابن ابي الحديد كان الانسان يجرى في الدنيا الى غاية الموت وانما جعلها
مضمار الاسلام لان المسلم يقطع دنياه لا للدنيا بل للآخرة فالدنيا كالمضمار للفرس الى الغاية المعينة والموت غايته قد عرفت وجه تشبيه الموت
بالغاية وقال ابن ابي الحديد اى ان الدنيا سجن المؤمن وبالموت يخلص من ذلك السجن وقال ابن ميثم انما جعل الموت غايته اى الغاية القريبة التي
هو باب الوصول الى الجنة ويحتمل ان يريد بالموت موت الشهوات فانها غاية قريبة للاسلام ايضا وهذا ناظر الى قوله رفيع الغاية وفي نسخة
الكتب هذه الفقرة مقدمة على السابقة فالنشر على ترتيب اللف وعلى ما في الكتاب يمكن ان يقال لعل التأخر هنا لاجل ان ذكر الغاية بعد
ذكر المضمار انسب بحسب الواقع والتقديم سابقا باعتبار الرفعة والشرف وهنا الغاية المقصودة فيشير الى المهم من الواضحة من تغيير الترتيب
والقيمة حلبته اى محل اجتماع الحلبة اما للسباق او لحيازة السبقة كما مر والاطلاق الحلبة عليها من قبيل تسمية المحل باسم الحال وقال ابن ابي
الحديد حلبته اى ذات حلبته فحذف المضاف كقوله تعالى هم درجات عند الله اى ذوو درجات والجنة سبقته في اكثر نسخ النهج سبقته بالفتح
فلذا قال الشارح اى جزاؤه سبقته فحذف المبتدأ والاظهر سبقته بالضم فلا حاجة الى تقدير كما عرفت والنار نقمته اى نقمة من لم يحصل
له استحقاقا لسبقته اصلا النار زاجرا عن الحسرة والحرمان والتقوى عدته ناظر الى قوله كامل العدة لان التقوى تنفع في امثال الاحوال اعظمها
وهو القيمة وكان ان اللازم من المال والعدة تنفع صاحبها عند الحاجة اليها والمحسنون فرسانه لانهم بالاحسان والطاعات فيما يفوقون في هذا
المضمار فبالايمان يستدل على الصالحات ان تصديق الله ورسوله وحججه يوجب حسن العمل الاعمال الصالحة وكيفيتها من واجبها وندبها
وقيل لان الايمان منبع الاسلام وطريقه ولابد للطريق من زاد مناسب وزاد طريق الاسلام هو الاخلاق والاعمال الصالحة فيدل الايمان
عليها كدلالة السبب على المسبب وقيل اى يستدل بوجوده في قلب [illegible] على ملازمته لها انتهى وكان حمل الكلام على العلة الاولى فلا معنى للاستدلال
بالامر المخفي في القلب على الامر الظاهر نعم يمكن ان يكون المعنى ان بالايمان يستدل على صحة الاعمال وقبولها فانه لا ينفع الاعمال من المؤمن وهذا
معنى حسن لكن الاول احسن وبالصالحات يعمر الفقه لانه انما يعمل بسبب زيادة العلم كما ان من زيد سراجا ازداد وقفا [illegible] وكلما
مشى فيتقع بالنور [illegible] كما ورد من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم والعلم يهتف بالعمل فان اجاب والا ارتحل عنه وقيل الفقه
مبنيان على ان المراد بالعمل الصالح ولا يراه اهل البدع عليهم السلم كما ورد في تأويل كثير من الآيات وظاهره بالايمان يستدل على الاول
يعمر الفقه لاحياء [illegible] يعمر بالموت اى كثرة العلم والعمل سبب لزيادة الخشية كما قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء فالمراد بخشية
الموت خشية [illegible] ويخشى نزول الموت قبل الاستعداد له ولما [illegible] بالموت تختم الدنيا للتعليل [illegible] الدنيا التي هي
مضمار [illegible] ولذا [illegible] الاستعداد للقاء الله لا الحيوة واللذات [illegible] الغاية
بالدنيا تحوز القيمة هذه الفقرة ايضا كالتعليل لما سبق اى انما نرهب الموت لان بالدنيا والاعمال الصالحة المكتسبة فيها تحوز من اهوال
القيمة [illegible] الايمان تكون على صيغة [illegible] من الحيازة [illegible] بصيغة الغيبة اى يحوز المؤمن والانسان وفي بعضها
يحاز [illegible] ايجاز [illegible] من المجاز [illegible] اى تخار مثوبات القيمة وعلى التقادير الوجه ان كلا ملغيا
العيث [illegible] في [illegible] بالحياة [illegible]
[illegible] الحيات بما في الجمع تحذو القيمة كانه ظهر بالقيمة تزلف
الجنة اى تقرب [illegible] الجحيم [illegible] وقال البيضاوي وفي
ذلك الجنة للمتقين [illegible] يشاهدون انها ويرزت الجحيم للغاوين فيرونها مكشوفة ويتحسرون على انهم
المسوقون اليها [illegible] ترجيح لجانب الوعد [illegible] مكتسب اهل النار في القيمة حيث لا ينفع الحسرة والندامة وتلك الملاذ
[illegible] الدنيا فيهم فيتركون ما يوجبها او [illegible] يوجب البعد عنها والتقوى شيخ الايمان
اى اصله واساسه [illegible] القاموس السنح بالكسر الاصل على [illegible] بالكسر [illegible] البيت ودعائم الايمان ما يستقر عليه ويوجب
ثباته واستمراره [illegible] البقاء والعلم [illegible] قال ابن ميثم [illegible] اراد الايمان الكامل وذلك له اصل وله كمالات
يتم اصله فاصله هو التصديق بوجود الصانع وما له من صفات الكمال ونعوت الجلال وما نزل به كتبه وبلغته رسله وكمالاته المتممة
الاقوال المطابقة ومكارم الاخلاق والعبادات ثم ان هذا الاصل ومتمماته هو كمال النفس الانسانية لانها ذات قوتين علمية وعملية وكمالها
بكمال هاتين القوتين فاصل الايمان هو كمال القوة العلمية منها ومتمماته وهي مكارم الاخلاق والعبادات هي كمال القوة العملية [illegible]

باب دعائم الاسلام والايمان وشعبهما

هذا منقول لما كانت اصول الفضائل الخلقية التي هي كمال الايمان اربعا هي الحكمة والعفة والشجاعة والعدل اشار اليها واستعار لها ٢٤
لفظ الدعائم باعتبار ان الايمان الكامل لا يقوم في الوجود الا بها كدعائم البيت فعبر عن الحكمة باليقين والحكمة منها علمية وهي استكمال القوة
النظرية بتصور الامور والتصديق بالحقايق النظرية والعملية بقدر الطاقة البشرية ولا تسمى حكمة حتى يصير هذا الكمال حاصلا لها باليقين و
البرهان ومنها عملية وهي استكمال النفس بملكة العلم بوجوه الفضائل النفسانية الخلقية وكيفية اكتسابها ووجوه الرذائل النفسانية وكيفية
الاحتراز عنها واجتنابها وظاهر ان العلم الذي صار ملكة هو اليقين وعبر عن العفة بالصبر والعفة هي الامساك عن الشره في فنون الشهوات
المحسوسة وعدم الانقياد للشهوة وقهرها وتصريفها بحسب الرأي الصحيح ومقتضى الحكمة المذكورة وانما عبر عنها بالصبر لانها لازم من لوازمه
اذ رسمه انه ضبط النفس وقهرها عن الانقياد لقبائح اللذات وقيل هو ضبط النفس عن ان يقهرها الم مكروه ينزل بها ويلزمه في العقل
احتماله او يغلبها حب مشتهى يتوق الانسان اليه ويلزمه في حكم العقل اجتنابه حتى لا يتناوله على غير وجهه وظاهر ان ذلك يلازم العفة
وكذلك عبر عن الشجاعة بالجهاد لاستلزامها اياها اطلاقا لاسم الملزوم على اللازم والشجاعة هي ملكة الاقدام الواجب على الامور التي
يحتاج الانسان ان يعرض نفسه لاحتمال المكروه والالام الواصلة اليه منها واما العدل فهو ملكة فاضلة ينشأ عن الفضائل الثلث المذكورة
وتلزمها اذ كل واحدة من هذه الفضائل محفوفة برذيلتين هما طرفا الافراط والتفريط منها ومقابلة برذيلة هي ضدها انتهى على اربع
شعب الشعبة من الشجرة بالضم الغصن المتفرع منها وقيل الشعبة ما بين الغصنين والقرنين والطائفة من الشيء وطرف الغصن والمراد هنا
نوع الصبر وانواعه واسباب حصوله على الشوق والاشفاق وفي سائر الكتب والشفق والزهد وفي المجالس والزهادة والترقب الشوق
الى الشيء نزوع النفس اليه وحركة الهوى والشفق بالتحريك الحذر والخوف كالاشفاق والزهد ضد الرغبة والترقب الانتظار اي انتظار
الموت ومداومة ذكره وعدم الغفلة عنه ولما كان للصبر انواع ثلثة كما سيأتي في باب الصبر عند البلية والصبر على مشقة الطاعة والصبر على
ترك الشهوات المحرمة ولما كان ترك الشهوات قد يكون للشوق الى اللذات الاخروية وقد يكون للخوف من عقوباتها جعل بناء الصبر على اربع
على الشوق الى الجنة ثم بين ذلك بقوله فمن اشتاق الى الجنة سلا عن الشهوات اي نسيها وصبر على تركها يقال سلا عن الشيء اي نسيه سلوت
عنه سلوا كقعدت قعودا اي صبرت وعلى الاشفاق من النار وبينها بقوله ومن اشفق من النار رجع عن المحرمات وفي المجالس والنهج عن
المحرمات ويمكن ان تكون الشهوات المذكورة سابقا شاملة للمكروهات ايضا وعلى الزهد اي عدم الرغبة في الدنيا وما فيها من الاموال و
الازواج والاولاد وغيرها من ملاذها ومالوفاتها وبينها بقوله ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصائب وفي بعض النسخ والكتابين
المصيبات وفي النهج استهان بالمصيبات اي عدها سهلا هينا واستخفها لان المصيبة فقد شيء من الامور التي زهد فيها فلم تتمكن
في قلبه حبها وعلى ترقب الموت وكثرة تذكره وبينها بقوله ومن راقب الموت سارع الى الخيرات وفي الكتابين ومن ارتقب وفي النهج الخير
ثم ان تخصيص الشوق الى الجنة والاشفاق من النار بترك المشتهيات والمحرمات مع انهما يصيران سببين لفعل الطاعات ايضا اما لشدة الاهتمام
بترك المحرمات وكون الصبر عليها اشق وافضل كما سيأتي في الخبر او لان فعل الطاعات ايضا داخلة فيهما فان المانع من الطاعات غالبا الاشتغال
بالشهوات النفسانية فالسلو عنها يستلزم فعلها بل لا يبعد ان يكون الغرض الاصلي من الفقرة الاولى ذلك بل يمكن ادخال فعل الواجبات في الفقرة
الثانية لان تركها ايضا محرم ويدخل ترك المكروهات وفعل المندوبات في الفقرة الاولى واليقين على اربع شعب تبصرة الفطنة التبصرة مصدر
باب التفعيل والفطنة الحذق وجودة الفهم وقال ابن ميثم هي سرعة هجوم النفس على حقائق ما تورده الحواس عليها وقال تبصرة الفطنة اعمالها فاقول
يمكن ان تكون الاضافة الى الفاعل اي جعل الفطنة الانسان بصيرا او الى المفعول اي جعل الانسان الفطنة بصيرة ويحتمل ان تكون التبصرة بمعنى
الابصار والرؤية فرؤيتها كناية عن التوجه والتامل فيها وفي مقتضاها فالاضافة الى المفعول وحمله على الاضافة الى الفاعل يحوج الى تكلف في
قوله فمن ابصر الفطنة وتأول الحكمة التأول والتأويل تفسير ما يؤول اليه الشيء وقيل اول الكلام وتأوله اي دبره وقدره وفسره والحكمة
العلم بالاشياء على ما هي عليه فتأول الحكمة التأول الناشي من العلم والمعرفة وهو الاستدلال على الاشياء بالبراهين المحكمة وقال ابن
ميثم هو تفسير الحكمة واكتساب الحقائق ببراهينها واستخراج وجوه الفضائل ومكارم الاخلاق من مظانها ككلام نبي او حكيم او تعبيره و
قال الكيدري تأول الحكمة هو العلم بمراد الحكماء فيما قالوا واولى الحكمة بان يعلم قول الله ورسوله قال تعالى ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة و
معرفة العبرة وفي سائر الكتب وموعظة العبرة والعبرة ما يتعظ به الانسان ويعتبره ليستدل به على غيره والموعظة تذكير ما يلين القلب
موعظة العبرة ان تعظ العبرة الانسان فيتعظ بها وسنة الاولين السنة السيرة محمودة كانت او مذمومة اي معرفة سنة الماضين وما آل
امرهم اليه من سعادة او شقاوة فيتبع اعمال السعداء ويجتنب قبائح الاشقياء ثم بين ثمرة فوائد هذه الشعب وكيفية ترتب اليقين عليها فقال
فمن ابصر الفطنة اي جعلها بصيرة او نظر اليها واعملها كان من لم يعملها ولم يعمل بمقتضاها لم يبصرها وفي سائر الكتب تبصر في الفطنة

وهوانهم

باب دعائم الاسلام والايمان وشعبهما

٢٥ وهو الظاهر عرفا لحكمة وفي النهج تبينت له الحكمة وفي تحف العقول الحكمة وفي المجالس تبين الحكمة والكل حسن قال الكيدري تبصر اي نظر وتفكر فصار ذا بصيرة وقال الحكمة العلم الذي يمنع الانسان عن فعل القبيح مستعار من حكمة اللجام ومن تأول الحكمة وعرفها كما هي عرف العبرة باحوال السماء والارض والدنيا واهلها فحصل له الحكمة النظرية والعملية وفي النهج ومن تبينت له الحكمة وفي المجالس ومن تبين الحكمة ومن عرف العبرة عرف السنة اي سنة الاولين وسنة الله فيهم فانها من اعظم العبر ومن عرف السنة فكانما كان مع الاولين في حيوتهم او بعد موتهم ايضا فان المعرفة الكاملة تفيد فائدة المعاينة لاهلها واهتدى اي بذلك الى التي هي اقوم اي الى الطريقة التي هي اقوم الطرائق ثم بين له كيفية العبرة فقال ونظر الى من نجا اي من الاولين بما نجا من متابعة الانبياء والمرسلين والاوصياء المرضيين والاقتداء بهم علما وعملا ومن هلك بما هلك من مخالفة ائمة الدين ومتابعة الاهواء المضلة والشهوات المزلة وليست هذه الفقرات من قوله اهتدى الى قوله بنظام متهن في شيء من الكتب العدل على اربع شعب كان المراد بالعدل هنا ترك الظلم والحكم بالحق بين الناس وانصاف الناس من نفسه لا ما هو مصطلح الحكماء من توسط في الامور فانه يرجع الى جميع الاخلاق الحسنة غائص الفهم اي الغامض الخافي الواضح من الكلام ونسبته الى الفهم مجاز وكان المعنى فهم الغوامض او هو من قولهم اغمض حد السيف اي رققه وفي النهج والتحف غائص من الغوص وهو الدخول تحت الماء لاخراج اللؤلؤ ونحوه وقال الكيدري هو من اضافة الصفة الى الموصوف للتأكيد الفهم الغائص يهجم على الشيء فيطلع على ما هو عليه كمن يغوص على الدر واللؤلؤ وغمر العلم اي كثرته في النهاية الغمر الماء الكثير وغمر الماء غمارة وغمورة كثر وغمره الماء غمرا واغتمره غطاه وفي النهج وغور العلم وغور كل شيء قعره والغور الدخول في الشيء وتدقيق النظر في الامر وزهرة الحكم الزهرة بالفتح البهجة والنضارة وبالضم وبالتحريك نور النبات والحكم بالضم القضاء والعلم والاضافة في زهرة الحكم الاضافة فيها وفي الفقرة السابقة من قبيل لجين الماء وفيهما مكنية وتخييلية حيث شبه الحكم الواقعي بالزهرة لكونه معجبا ومثمرا لانواع الثمرات الدنيوية والاخروية والحلم بالروضة لكونه ذا ثمار نافعة في الدارين وفي النهج ورساخة الحلم يقال رسخ كمنع رسوخا ثبت بالفتح اي ثبت والحلم الاناة والتثبت وقيل هو الامساك عن المبادرة الى قضاء وطر الغضب ورساخة الحلم توقره وكماله فمن فهم فسر جميع العلم ومن علم عرف شرائع الحكم اي من فهم غوامض العلوم فسر ما اشتبه على الناس منها ومن كان ذا علم عرف شرائع الحكم بين الناس فلا يشتبه عليه الامر ولا يظلم ولا يجور ولعله في المجالس ومن عرف شرائع الحكم لم يضل ومن حلم لم يفرط في امره ولم يغضب على الناس وتثبت في الامر وفي النهج فمن فهم علم غور العلم ومن علم غور العلم صدر عن شرائع الحكم ومن حلم لم يفرط والصدور الرجوع عن الماء والشريعة مورد الناس للاستقاء والصدور عن شرائع الحكم كناية عن الاصابة فيه وعدم الوقوع في الخطاء ولم يفرط على بناء التفعيل اي لم يقصر فيما يتعلق به من امور القضاء والحكم او مطلقا وفي بعض نسخ النهج على بناء الافعال اي لم يجاوز الحد عاش في الناس حميدا والعيش الحيوة والحميد المحمود المرضي والجهاد على اربع شعب تلك الشعب اما اسباب الجهاد او انواعه الخفية ذكرها لئلا يتوهم انه منحصر في الجهاد في السيف مع انه احد افراد الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بل الجهاد استفراغ الوسع في اعلاء كلمة الله واتباع مرضاته وترويج شرايعه باليد واللسان والقلب قال الراغب الجهاد والمجاهدة استفراغ الوسع في مدافعة العدو والجهاد ثلثة اضرب مجاهدة العدو الظاهر ومجاهدة الشيطان ومجاهدة النفس وتدخل ثلثتها في قوله وجاهدوا في الله حق جهاده وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله ان الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله وقال ع جاهدوا اهواءكم كما تجاهدون اعداءكم والمجاهدة تكون باليد واللسان قال ع جاهدوا الكفار بايديكم والسنتكم على الامر بالمعروف هو الذي عرفه الشارع وعده حسنا فان كان واجبا فالامر واجب وان كان مندوبا فالامر مندوب النهي عن المنكر اي ما انكره الشارع وعده قبيحا وهما مشروطان بالعلم بكونه معروفا او منكرا وبتجويز التأثير وعدم المفسدة وهما يجبان باليد واللسان والقلب الصدق في المواطن اي ترك الكذب على كل حال الا مع خوف الضرر فتورية فلا يكون كذبا والمواطن مواضع جهاد النفس وجهاد العدو وجهاد الفاسق بالامر والنهي ومواطن الرضا والسخط والضرر والنفع ما لم يصل الى حد يجوز التقية واصل الصدق والكذب ان يكونا في القول ثم في الخبر من اصناف الكلام كما قال تعالى ومن اصدق من الله قيلا ومن اصدق من الله حديثا وقد يكونان بالعرض في غيره من انواع الكلام كقول القائل اذ ابك الدار لتضمنه كونه جاهلا بحال زيد كما اذا قال واسيني لتضمنه انه محتاج الى المواساة ويستعملان في افعال الجوارح فيقال صدق في القتال اذا وفى حقه وصدق في الايمان اذا فعل ما يقتضيه من الطاعة فالصادق الكامل من يكون لسانه موافقا لضميره وفعله مطابقا لقوله منه الصديق حيث يطلق على المعصوم فيحتمل ان يكون الصدق هنا شاملا للجميع وشنآن الفاسقين الشنآن بالتحريك والسكون وقد جاء بهما في النهج البغض يقال شنئه كمنعه وسمعه شنئا مثلثة وشنآنا وشنانا وهذا احد مراتب النهي عن المنكر وقيل هو مقتضى الايمان ويجب على كل حال وليس داخلا في النهي عن المنكر شد ظهر المؤمن وفي النهج ظهور المؤمنين وشد الظهر كناية عن التقوية كما ان قصم الظهر كناية عن ضدها والامر بالمعروف يقوي المؤمن لانه يرفع ويروج شرايع الايمان وعيسى ان لا يمكن منه ارغم انف المنافق ارغام الانف كناية عن الاذلال واصله الصاق الانف بالرغام وهو التراب يطلق على الاكراه على الامر يقال فعله

باب دعائم الاسلام والايمان وشعبهما

على رغم انفه اى على كره منه والرغم مثلثة الكره والمنكر مطلوب للمنافقين والفساق الذين هم صنف منهم حقيقة والنهي عن المنكر برغم انوفهم ومن صدق في المواطن قضى الذي عليه وفي بعض النسخ قضى ما عليه اى من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر اذا لم يقدر على اكثر من ذلك او من جميع التكاليف فان الصدق في الايمان والعقائد يقتضي العمل بجميع التكاليف فعلا وتركا اولانه ما ياتي بها لئلا يكون كاذبا اذا سئل عنها او من شيء منها اى عن المضبوط في النهج بكسر النون وتتمة كلام المحقق البحراني وان لم يكن فيه كثير فائدة بعد ما ذكرنا قال بعد ما مر واما شعب هذه الدعائم فاعلم انه جعل لكل دعامة منها اربع شعب من الفضائل تتشعب منها وتتفرع عليها فهي كالفروع لها والاغصان اما شعب الصبر الذي هو عبارة عن ملكة العفة فاحدها الشوق الى الجنة ومحبة الخيرات الباقية الثاني الشفق وهو الخوف من النار وما يؤدي اليها الثالث الزهد في الدنيا وهو الاعراض بالقلب عن متاعها وطيباتها الرابع ترقب الموت وهذه الاربع فضائل منشعبة عن ملكة العفة لان كلا منها [illegible] واما شعب اليقين فاحدها تبصرة الفطنة واعمالها الثاني تأول الحكمة وهو تفسيرها الثالث موعظة العبرة الرابع ان لحاظ سنة الاولين حتى يصير كانه فيهم وهذه الاربع هي فضائل تحت الحكمة كالفروع لها وبعضها كالفرع للبعض واما شعب العدل فاحدها غوص الفهم اى الفهم الغائص من اضافة الصفة الى الموصوف وقدمها للاهتمام بها ورسم هذه الفضيلة انها قوة ادراك المعنى المشار اليه بلفظ او كناية او اشارة ونحوها الثاني غور العلم واغواره وهو العلم بالشيء كما هو بحقيقته وكنهه الثالث نور الحكم اى تكون الاحكام الصادرة [illegible] نيرة واضحة لا لبس ولا اشتباه الرابع ملكة الحلم وعبر عنها بالرسوخ لان شان الملكة ذلك والحلم هو الامساك عن المبادرة الى قضاء وطر الغضب في من يجني عليه جناية يصل مكروهها اليه اعلم ان فضيلتي جودة الفهم وغور العلم وان كانتا داخلتين تحت الحكمة وكذلك فضيلة الحلم داخلة تحت ملكة الشجاعة الا ان العدل لما كان فضيلة موجودة في الاصول الثلاثة كانت في الحقيقة هي وفروعها شعبا للعدل فبان ان الفضائل كلها ملكات متوسطة بين طرفي افراط وتفريط وتوسطها ذلك هو معنى كونها عدلا فهي باسرها شعب له وجزئيات تحته واما شعب الشجاعة المعبر عنها بالجهاد فاحدها الامر بالمعروف الثاني النهي عن المنكر الثالث الصدق في المواطن المكروهة ووجود الشجاعة في هذه الشعب الثلث ظاهر والرابع شنآن الفاسقين وظاهر ان بغضهم مستلزم لعداوتهم في الله وثوران القوة الغضبية في سبيله لجهادهم فهو مستلزم للشجاعة واما ثمرات هذه الفضائل فاشار اليها للترغيب في ثمراتها فثمرات شعب العفة اربع احدها ثمرة الشوق الى الجنة وهو السلو عن الشهوات وظاهر كونه ثمرة له اذ السالك الى الله ما لم يشتق الى ما وعد المتقون لم يكن له صارف عن الشهوات الحاضرة مع توفر الدواعي اليها فلم يسل عنها الثانية ثمرة الخوف من النار وهو اجتناب المحرمات الثالثة ثمرة الزهد هي الاستهانة بالمصيبات لان غالبها وعامها انما يلحق بسبب فقد المحبوب من الامور الدنيوية فمن اعرض عنها بقلبه كانت المصيبة بها هينة عنده الرابعة ثمرة ترقب الموت وهي المسارعة في الخيرات والعمل لما بعده واما ثمرات اليقين فان بعض شعبه ثمرة لبعض فان تبيين الحكمة وفعلها ثمرات لاعمال الفطنة والفكرة ومعرفة العبرة من ثمرة الاعتبار [illegible] والاستدلال بذلك على صانع حكيم ثمرة لتبيين وجوه الحكمة وكيفية الاعتبار واما ثمرات العدل فبعضها كذلك ايضا وذلك ان جودة الفهم وغوصه مستلزم للوقوف على غور العلم وغامضه والوقوف على غامض العلم مستلزم للوقوف على شرائع الحكم العادل والصدور عنها بين الخلق من القضاء الحق واما ثمرة الحلم فعدم وقوع الحليم في طرفي التفريط والتقصير عن هذه الفضيلة وهي رذيلة الجبن وان يعيش في الناس محمودا بفضيلته واما ثمرات الجهاد فاحدها ثمرة الامر بالمعروف وهو شد ظهور المؤمنين ومعاونتهم على اقامة الفضيلة الثانية ثمرة النهي عن المنكر وهي ارغام انوف المنافقين واذلالهم بالقهر عن ارتكاب المنكرات واظهار الرذيلة الثالثة ثمرة الصدق في المواطن المكروهة وهي قضاء الواجب من امر الله تعالى في دفع اعدائه والذب عن الحريم والرابعة ثمرة بغض الفاسقين والغضب لله وهي غضب الله لمن يبغضهم وارضاؤه يوم القيامة في ذكر امته واقول فرق الكليني قدس الله روحه الخبر على اربعة ابواب فجعل ما اورده في باب الاسلام والايمان هنا وسنورد ما اورده في باب الكفر والنفاق في بابهما مع شرح تتمة ما اورده السيد صاحب النهج وغيرهما ان شاء الله تعالى نهج قال امير المؤمنين عليه السلام في خطبة ان الله تعالى خصكم بالاسلام واستخلصكم له وذلك لانه اسم سلامة وجماع كرامة اصطفى الله تعالى منهجه وبين حججه من ظاهر علم وباطن حكم لا تفنى غرائبه ولا تنقضي عجائبه فيه مرابيع النعم ومصابيح الظلم لا تفتح الخيرات الا بمفاتيحه ولا تكشف الظلمات الا بمصابيحه قد احمى حماه وارعى مرعاه فيه شفاء المستشفي وكفاية المكتفي **بيان** ظاهره ان الاسلام مشتق من السلامة اى من آفات الدنيا ووبال الآخرة اذا ادى حقه فليس بمعنى الانقياد والدخول في السلم وجماع الشيء ككتاب جمعه وفي الحديث الخمر جماع الاثم اى مظنته ومجمعه والمنهج والمنهاج الطريق الواضح وحججه الادلة على صحته وكلها من النفس وتفصيل الحجج وظاهر العلم الاحكام الواضحة المبينة للناس من محكمات القرآن وما اتضح من السنة وباطن الحكم الاحكام المخزونة عند اهلها كتأويل المتشابهات واسرار الشريعة وقيل يعني بظاهر علم وباطن حكم القرآن الا تراه كيف اتى بعده بصفات ونعوت لا يكون الا للقرآن ولا ريب في اتحاد الاسلام والقرآن ولا يبعد ان يكون القرآن في جملة كلام حذفه السيد رضي الله

باب علامة الاسلام والايمان وشعبهما

٢٧ [illegible]

[illegible]

باب دعائم الاسلام والايمان وشعبهما

٢٨ بكير عن يحيى بن ابي حبة عن ابي العالية قال سمعت ابا امامة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله ستة من عمل بواحدة منهن جادلت عنه يوم القيمة حتى تدخله الجنة تقول اي رب قد كان يعمل بي في الدنيا الصلوة والزكوة والحج والصيام واداء الامانة وصلة الرحم **ما** عن المفيد عن محمد بن الحسين البصير عن احمد بن نصر بن سعيد عن ابراهيم بن اسحق النهاوندي عن عبد الله بن حماد عن عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد عن ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين عن ابيه عن جده عليهم السلام قال لما قضى رسول الله صلى الله عليه وآله مناسكه من حجة الوداع ركب راحلته وانشا يقول لا يدخل الجنة الا من كان مسلما فقام اليه ابو ذر الغفاري رحمه الله فقال يا رسول الله وما الاسلام فقال ع الاسلام عريان ولباسه التقوى وزينته الحياء وملاكه الورع وكماله الدين وثمرته العمل ولكل شيء اساس واساس الاسلام حبنا اهل البيت **بيان** قال في النهاية فيه ملاك الدين الورع الملاك بالكسر والفتح قوام الشيء ونظامه وما يعتمد عليه فيه **ما** عن المفيد عن ابن قولويه عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن الثمالي عن ابي جعفر ع قال بني الاسلام على خمس دعائم اقام الصلوة وايتاء الزكوة وصوم شهر رمضان وحج البيت الحرام والولاية لنا اهل البيت **ما** عن جماعة عن ابي المفضل عن الفضل بن محمد بن المسيب عن هرون بن عمرو بن عبد العزيز المجاشعي عن محمد بن جعفر بن محمد عن ابيه عن ابي عبد الله قال المجاشعي وحدثنا الرضا علي بن موسى عن ابيه موسى عن ابيه جعفر بن محمد قالا جميعا عن ابائه عن علي امير المؤمنين عليهم السلام قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول بني الاسلام على خمس خصال على الشهادتين والقرينتين قيل له اما الشهادتان فقد عرفناهما فما القرينتان قال الصلوة والزكوة فانه لا يقبل احدهما الا بالاخرى والصيام وحج البيت من استطاع اليه سبيلا وختم ذلك بالولاية فانزل الله عز وجل اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا **العلل** عن علي بن حاتم عن احمد بن علي العبدي عن الحسن بن ابرهيم الهاشمي عن اسحق بن ابرهيم الديبلي عن عبد الله بن خالد عن معمر بن ضمارة عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله جاءني جبرئيل فقال لي يا احمد الاسلام عشرة اسهم وقد خاب من لا سهم له فيها اولها شهادة ان لا اله الا الله وهي الكلمة والثانية الصلوة وهي الطهر والثالثة الزكوة وهي الفطرة والرابعة الصوم وهي الجنة والخامسة الحج وهي الشريعة والسادسة الجهاد وهو العز والسابعة الامر بالمعروف وهو الوفاء والثامنة النهي عن المنكر وهو الحجة والتاسعة الجماعة وهي الالفة والعاشرة الطاعة وهي العصمة قال حبيبي جبرئيل ان مثل هذا الدين كمثل شجرة ثابتة الايمان اصلها والصلوة عروقها والزكوة ماؤها والصوم سعفها وحسن الخلق ورقها والكف عن المحارم ثمرها فلا تكمل شجرة الا بالثمر كذلك الايمان لا يكمل الا بالكف عن المحارم

بيان وهي الكلمة اي كلمة التقوى في قوله تعالى والزمهم كلمة التقوى او هي الكلام التام الذي هي اصل الكلم وانفعها مكانها هذا الاسم من سائر الكلم او كلمة التوحيد هي الفطرة اي فطرة الله التي فطر الناس عليها اي هي من اجزاء الدين ولا يتم الا بها او هي سبب لحفظ خلقة الانسان فان اكثر ما ورد في زكوة الفطرة اذا لم يكن للمسلمين يومئذ مال يجب فيه الزكوة كما ذكر في الخبر والمعنى ان الانسان مفطور على تسبيحه بحسبه فانه جانب المحتاجين ويدل على ما سواه في الصدقات مما يحكم بحسنه كل عقل وكل من اتى بشرع في القاموس الفطر بالضم العطر والخلقة التي يخلق عليها المولود في رحم امه والدين والسعف محركة جريد النخل او ورقه والمراد هنا الاول نسخه

ف قال كميل بن زياد سألت امير المؤمنين ع عن قواعد الاسلام ما هي فقال قواعد الاسلام سبعة فاولها العقل وعليه بني الصبر والثاني صون العرض وصدق اللهجة والثالثة تلاوة القرآن على جهته والرابعة الحب في الله والبغض في الله والخامسة حق آل محمد ومعرفة ولايتهم والسادسة حق الاخوان والمحاماة عليهم والسابعة مجاورة الناس بالحسنى قلت يا امير المؤمنين العبد يصيب الذنب فيستغفر الله منه فما حد الاستغفار قال يا ابن زياد التوبة قلت بس قال لا قلت فكيف قال ان العبد اذا اصاب ذنبا يقول استغفر الله بالتحريك قلت وما التحريك قال الشفتان واللسان يريد ان يتبع ذلك بالحقيقة قلت وما الحقيقة قال تصديق في القلب واضمار ان لا يعود الى الذنب الذي استغفر منه قال كميل فاذا فعل ذلك فانا من المستغفرين قال لا قال كميل فكيف ذاك قال لانك لم تبلغ الى الاصل بعد قال كميل فاصل الاستغفار ما هو قال الرجوع الى التوبة من الذنب الذي استغفرت منه وهي اول درجة العابدين وترك الذنب والاستغفار اسم واقع لمعان ست اولها الندم على ما مضى والثاني العزم على ترك العود ابدا والثالث ان تؤدي حقوق المخلوقين التي بينك وبينهم والرابع ان تؤدي حق الله في كل فرض والخامس ان تذيب اللحم الذي نبت على السحت والحرام حتى يرجع الجلد الى عظمه ثم تنشئ فيما بينهما لحما جديدا والسادس ان تذيق البدن الم الطاعات كما اذقته لذات المعاصي **بيان** انما عد صون العرض وصدق اللهجة خصلة واحدة لان اعظم اسباب صون العرض صدق اللهجة كما ان عمدة اسباب هتك العرض كذبها على جهته اي على ترتيل والتدبر في معانيه وشرائط التلاوة وفي القاموس بس بمعنى حسب او هو مستر ذل

ف عن امير المؤمنين ع قال ان الله ابتدأ الامور فاصطفى لنفسه منها ما شاء واستخلص منها ما احب فكان مما احب انه ارتضى الايمان فاشتقه من اسمه فنحله من احب من خلقه ثم بينه فسهل شرائعه لمن ورده واعز اركانه على من جانبه وجعله عزا لمن والاه وامنا لمن دخله وهدى لمن ائتم به وزينة لمن تحلى به ودينا لمن انتحله وعصمة لمن اعتصم به وحبلا لمن استمسك به وبرهانا لمن تكلم به وشرفا لمن عرفه وحكمة لمن نطق به ونورا لمن استضاء به وحجة لمن خاصم به وفلجا لمن حاج به وعلما لمن وعى وحديثا

مرتوكه

باب دعائم الإسلام والإيمان وشعبهما

ري وحكما لمن قضى وحلما لمن حدث ولبا لمن تدبر وفهما لمن تفكر ويقينا لمن عقل وبصيرة لمن عزم وآية لمن توسم وعبرة لمن اتعظ ونجاة للمؤمن ومودة ٢٩
من الله لمن صلح وزلفى لمن ارتقب وثقة لمن توكل وراحة لمن فوض وسبقة لمن أحسن وخيرا لمن سارع وجنة لمن صبر ولباسا لمن اتقى وظهيرا لمن رشد
وأمنة لمن أسلم وروحا للصادقين فالإيمان أصل الحق وأصل الحق سبيله الهدى وصفته الحسنى ومأثرته المجد فهو أبلج المنهاج مشرق المنار مضيء
المصابيح رفيع الغاية يسير المضمار جامع الحلبة متنافس السبقة قديم العدة كريم الفرسان الصالحات مناره والعفة مصابيحه والموت غايته
والدنيا مضماره والقيامة حلبته والجنة سبقته والنار نقمته والتقوى عدته والمحسنون فرسانه فبالإيمان يستدل على الصالحات وبالصالحات
يعمر الفقه وبالفقه يرهب الموت وبالموت تختم الدنيا وبالدنيا تحذر الآخرة وبالقيامة تزلف الجنة والجنة حسرة أهل النار والنار موعظة التقوى
والتقوى سنخ الإحسان والتقوى غاية لا يهلك من تبعها ولا يندم من يعمل بها لأن بالتقوى فاز الفائزون وبالمعصية خسر الخاسرون فليزدجر
أولوا النهى وليتذكر أهل التقوى فالإيمان على أربع دعائم على الصبر واليقين والعدل والجهاد فالصبر على أربع شعب على الشوق والشفق
والزهد والترقب فمن اشتاق إلى الجنة سلا عن الشهوات ومن أشفق من النار رجع عن المحرمات ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات ومن ارتقب
الموت سارع إلى الخيرات واليقين على أربع شعب على تبصرة الفطنة وتأول الحكمة وموعظة العبرة وسنة الأولين فمن تبصر في الفطنة تأول
الحكمة ومن تأول الحكمة عرف العبرة ومن عرف العبرة عرف السنة ومن عرف السنة فكأنما عاش في الأولين والعدل على أربع شعب على غائص الفهم وغمرة العلم
وزهرة الحكم وروضة الحلم فمن فهم فسر جميع العلم ومن عرف الحكم لم يضل ومن حلم لم يفرط في أمره وعاش به في الناس حميدا والجهاد على أربع شعب
على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والصدق عند المواطن وشنآن الفاسقين فمن أمر بالمعروف شد ظهر المؤمن ومن نهى عن المنكر أرغم أنف الكافر
ومن صدق في المواطن قضى ما عليه ومن شنأ الفاسقين غضب لله ومن غضب لله غضب الله له فذلك الإيمان ودعائمه وشعبه والكفر على أربع دعائم على
الفسق والغلو والشك والشبهة فالفسق من ذلك على أربع شعب الجفاء والعمى والغفلة والعتو فمن جفا حقر المؤمن ومقت الفقهاء وأصر على الحنث
ومن عمي نسي الذكر وبذا خلقه وألح عليه الشيطان ومن غفل جنى على نفسه وحسب غيه رشدا وغرته الأماني وأخذته الحسرة إذا انقضى الأمر وانكشف بادرته
عنه الغطاء وبدا له من الله ما لم يكن يحتسب ومن عتا عن أمر الله تعالى الله عليه ثم أذله بسلطانه وصغره بجلاله كما فرط في جنبه وعتا عن ربه الكريم
والغلو على أربع شعب على التعمق بالرأي والتنازع والزيغ والشقاق فمن تعمق لم ينب إلى الحق ولم يزدد إلا غرقا في الغمرات لا تنحسر عنه فتنة إلا غشيته لم ينب
أخرى فهو يهوي في أمر مريج ومن نازع وخاصم قطع بينهم الفشل وبلي أمرهم من طول اللجاج ومن زاغ ساءت عنده الحسنة وحسنت عنده السيئة
وسكر سكر الضلال ومن شاق اعورت عليه طرقه واعترض عليه أمره وضاق مخرجه حري أن ينزع من دينه من اتبع غير سبيل المؤمنين والشك
على أربع شعب على المرية والهول والتردد والاستسلام فبأي آلاء ربك يتمارى الممترون ومن هاله ما بين يديه نكص على عقبيه ومن تردد في دينه في الريب
سبقه الأولون وأدركه الآخرون ووطئته سنابك الشياطين ومن استسلم لهلكة الدنيا والآخرة هلك فيهما ومن نجا فبفضل اليقين و
الشبهة على أربع شعب على إعجاب بالزينة وتسويل النفس وتأول العوج ولبس الحق بالباطل وذلك أن الزينة تأول على البينة والنفس تقحم إلى الشهوة تأولت
والعوج يميل ميلا عظيما واللبس ظلمات بعضها فوق بعض فذلك الكفر ودعائمه وشعبه والنفاق على أربع دعائم على الهوى والهوينا والحفيظة و
الطمع فالهوى من ذلك على أربع شعب على البغي والعدوان والشهوة والعصيان فمن بغى كثرت غوائله وتخلي منه ونصر عليه ومن اعتدى لم تؤمن بوائقه
ولم يسلم قلبه ومن لم يعذل نفسه عن الشهوات خاض في الحسرات وسبح فيها ومن عصى ضل عمدا بلا عذر ولا حجة وأما شعب الهوينا فالهيبة والغرة تعزبت
والمماطلة والأمل وذلك أن الهيبة ترد عن الحق والاغترار بالعاجل تفريط الآجل وتفريط المماطلة مورط في العمى ولولا الأمل علم الإنسان
حساب ما هو فيه ولو علم حساب ما هو فيه مات خفاتا من الهول والوجل وأما شعب الحفيظة فالكبر والفخر والحمية والعصبية فمن استكبر أدبر
ومن فخر فجر ومن حمي أصر ومن أخذته العصبية جار فبئس الأمر بين إدبار وفجور وإصرار وجور على الصراط وشعب الطمع الفرح والمرح
واللجاجة والتكبر فالفرح مكروه عند الله والمرح خيلاء واللجاجة بلاء لمن اضطرته إلى حمل الآثام والتكبر لهو ولعب وشغل واستبدال الذي حبل الآثام
هو أدنى بالذي هو خير فذلك النفاق ودعائمه وشعبه والله قاهر فوق عباده تعالى ذكره واستوت به مرته واشتدت قوته وفاضت بركته
واستضاءت حكمته وفلجت حجته وخلص دينه وحقت كلمته وسبقت حسناته وصفت نسبته وأقسطت موازينه وبلغت رسالاته وحضرت
حفظته ثم جعل السيئة ذنبا والذنب فتنة والفتنة دنسا وجعل الحسنى غنما والعتبى توبة والتوبة طهورا فمن تاب اهتدى ومن افتتن غوى عتبة
ما لم يتب إلى الله ويعترف بذنبه ويصدق بالحسنى ولا يهلك على الله إلا هالك فالله الله ما أوسع ما لديه من التوبة والرحمة والبشرى والحلم
العظيم وما أنكل ما لديه من الأنكال والجحيم والعزة والقدرة والبطش الشديد فمن ظفر بطاعته اجتلب كرامته ومن لم يزل في معصيته ذاق
وبيل نقمته هنالك عقبى الدار **كتاب الغارات** لإبراهيم بن محمد الثقفي بإسناده عنه ع قال قال علي ع أما بعد فإن الله شرع الإسلام
فسهل شرائعه لمن ورده وساق الحديث نحوه إلى قوله هنالك عقبى الدار لا يحيى أهلها عن هاد هنالك جنة نعيم لأهلها أخيار فنسأل الله ذا

باب دعائم الإسلام والإيمان وشعبهما

٢١ السلطان العظيم والوجه الكريم الخير والخير جزاء فيه للمتقين والخير يوم الدين سن: عن محمد بن علي عن أبي الخزرج عن معاذ عن سفيان بن إبراهيم
الجريري عن أبيه عن أبي صادق قال سمعت عليا عليه السلام يقول أثافي الإسلام ثلاث لا تنفع واحدة منهن دون صاحبتها الصلاة والزكاة والولاية سن:
عن ابن فضال عن ثعلبة عن علي بن عبد العزيز قال قال أبو عبد الله عليه السلام ألا أخبرك بأصل الإسلام وفرعه وذروته وسنامه قال قلت بلى جعلت فداك
قال أصله الصلاة وفرعه الزكاة وذروته وسنامه الجهاد في سبيل الله ألا أخبرك بأبواب الخير الصوم جنة والصدقة تحط الخطيئة وقيام الرجل في
جوف الليل يناجي ربه ثم تلا تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون ما: عن الغضائري عن أحمد العطار
عن أبيه عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن فضال مثله إلى قوله الصوم جنة من النار سن: عن أبيه عن النضر عن يحيى الحلبي عن ابن مسكان
عن سليمان بن خالد قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام جعلت فداك أخبرني عن الفرائض التي افترض الله على العباد ما هي فقال شهادة أن لا إله إلا
الله وأن محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله وإقام الصلاة والخمس والزكاة وحج البيت وصوم شهر رمضان والولاية فمن أقامهن وسدد وقارب واجتنب
كل منكر دخل الجنة بيان: قال في النهاية فيه سددوا وقاربوا أي اطلبوا بأعمالكم السداد والاستقامة وهو القصد في الأمر والعدل
فيه وقاربوا أي اقتصدوا في الأمور كلها واتركوا الغلو فيها والتقصير يقال قارب فلان في أموره إذا اقتصد ومنه الحديث ما من مؤمن يؤمن
بالله ثم يسدد أي يقتصد فلا يغلو ولا يسرف ومنه وسئل عن الإزار فقال سدد وقارب أي اعمل به شيئا لا تعاب على فعله فلا تفرط في
إرساله ولا تشمره انتهى وفي بعض النسخ وكل مسكر مكان كل منكر شي: عن عيسى بن السري قال قلت لأبي عبد الله أخبرني بدعائم الإسلام
التي بني عليها الدين لا يسع أحدا التقصير في شيء منها الذي من قصر عن معرفة شيء منها فسد عليه دينه ولم يقبل منه عمله ومن عرفها وعمل بها
صلح له دينه وقبل منه عمله ولم يضره ما هو فيه بجهل شيء من الأمور جهله فقال نعم شهادة أن لا إله إلا الله والإيمان برسوله صلى الله عليه وآله والإقرار
بما جاء من عند الله وحق من الأموال الزكاة والولاية التي أمر الله بها ولاية آل محمد قال وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من مات ولا يعرف إمامه مات ميتة جاهلية
فكان الإمام علي ثم كان الحسن بن علي ثم كان الحسين بن علي ثم كان علي بن الحسين وكان محمد بن علي أبو جعفر وكانت الشيعة قبل أن يكون أبو جعفر
وهم لا يعرفون مناسك حجهم ولا حلالهم ولا حرامهم حتى كان أبو جعفر ففتح لهم وبين مناسك حجهم وحلالهم وحرامهم حتى استغنوا عن الناس و
صار الناس يتعلمون منهم بعدما كانوا يتعلمون من الناس وهكذا يكون الأمر والأرض لا تكون إلا بإمام فض يل: بالإسناد يرفعه إلى أبي
سعيد الخدري أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله بني الإسلام على شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم شهر
رمضان والحج إلى البيت والجهاد وولاية علي بن أبي طالب قال أبو سعيد ما أظن القوم إلا هلكوا بترك الولاية قال ما نصنع يا أبا سعيد إذا هلكوا
بيان أنواع القرآن برواية ابن قولويه عن سعد بن عبد الله بإسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام قال وأما حدود الفرائض التي فرضها الله على
خلقه فهي خمسة من كبار الفرائض الصلاة والزكاة والحج والصوم والولاية وهي الحافظة لهذه الفرائض الأربعة وهي فلكل الفرائض والسنن
وجميع أمور الدين والشرائع فكبار حدود الصلاة أربعة وهي معرفة الوقت ومعرفة القبلة والتوجه إليها والركوع والسجود وهذه خامسة لا تتم
الصلاة ولا تثبت إلا بها وهي الوضوء على حدوده التي فرضها الله وبينها في كتابه وإنما صارت هذه كبار حدود الصلاة لأنها عوام في جميع
العالم معروفة مشهورة بكل لسان في الشرق والغرب يجمع الناس العاقل والعالم وغير العالم يقدر على أن يتعلم هذه الحدود الكبار وساعة
يجب عليه لأنها تعلم بالرؤية والإشارة من ضبط الوضوء والوقت والقبلة والركوع والسجود لا عذر لأحد في تأخير تعلم ذلك وسائر حدود
الصلاة وما فيها من السنن فليس كل أحد يحسن ويطيق أن يتعلم ما فيها من السنن من القراءة والدعاء والتسبيح والتشهد والأذان والإقامة
بجهل الشيء ولذلك هذه كبار حدود الصلاة فعلم عز وجل أن الناس كلهم يستطيعون أن يؤدوا جميع هذه الأشياء في حالة وجوبها عليهم
وجعلها فريضة وجعل سائر ما فيها سنة ولم يجبر على من يحسنها ووسع لمن لم يحسنها في أدائها حتى يتعلمها لأنها تصعب على الأعاجم خاصة
لثقل ضبطهم العربية ولاختلاف ألسنتهم ولا حجة لهم في ترك التعليم ومجاهدته ولهم العذر في إقامته حتى يتعلموه وكبار حدود الزكاة أربعة معرفة
العدد الذي يجب عليه فيه الزكاة وما الذي يجب الزكاة عليه من الأموال ومعرفة الوقت الذي يجب فيه الزكاة ومعرفة العدد والقيمة ومعرفة
الموضع الذي توضع فيه فأما معرفة العدد والقيمة فهو أنه يجب أن يعلم الإنسان كم الأشياء التي تجب الزكاة عليها من الأموال التي فرض
الله عليهم فيه الزكاة وهو الذهب والفضة والحنطة والشعير والتمر والزبيب والإبل والبقر والغنم فهذه تسعة أشياء وليس عليهم فيما
سوى ذلك من أموالهم زكاة ويجب أن يعرفوا من ذلك ما يجب من العدد وقد بين الله ذلك ووضع المعرفة ما يحتاجون إليه مما فرض عليهم
أربعة أشياء وهي الكيل والوزن والمساحة والعدد فالعدد في الإبل والبقر والغنم والكيل في الحنطة والشعير والزبيب والتمر والوزن في
الذهب والفضة فإذا عرفها الإنسان هذه الأشياء كان مؤديا الزكاة على ما فرض الله تبارك وتعالى عليه فإن لم يعرف ذلك لم يحسن أن يؤدي
هذه الفرائض ثم يحتاج بعد ذلك أن يعرف الموضع الذي يجب أن يضع فيه زكاته فيضعها فيه وإلا لم يكن مؤديا لما أمر الله ولم يقبل منه فهذه

باب دعائم الاسلام والايمان وشعبهما

كان حدّ الزكوة وكذا حدّ الحج اربعة فاول ذلك الاحرام من الوقت الموقت لا يتقدم بعد ذلك ولا يتاخر عنه الا لعلة والطواف بالبيت والسعي بين الصفا والمروة والوقوف بالموقفين عرفة والمزدلفة وهي المشعر الحرام فهذا كان حد الحج وعليه بعد ان يتعلم ما يحتاج اليه في عمرته وحجه وما يلزم من ذبح وحلق وتقصير ورمي الجمار حتى يؤدي ذلك كما يجب في كتاب وسنة رسول الله صلوات الله عليه وآله وكذا حد الصوم اربعة وهي اجتناب الاكل والشرب والنكاح والارتماس في الماء فهذا كان حد الصوم وعليه بعد ذلك ان يجتنب القيء متعمدا والكذب في قول الزور وانشاد الشعر وغير ذلك مما قد نهي عنه وجاء به الخبر بما سنه رسول الله صلى الله عليه وآله وامر به وكذا حد الوضوء للصلوة اربعة وهي غسل الوجه واليدين الى المرافق والمسح على الرأس والمسح على الرجلين الى الكعبين كما امر الله وما بين ذلك سنة وكذا حد ولاية الامام المفروض الطاعة ان يعلم انه معصوم من الخطا والزلل والعمد من الذنوب كلها صغيرها وكبيرها لا يزل ولا يخطئ ولا يلهو بشيء من الامور الموبقة للدين ولا بشيء من الملاهي وانه اعلم الناس بحلال الله وحرامه وفرائضه وسننه واحكامه مستغن عن جميع العالم وغيره محتاج اليه وانه اسخى الناس واشجع الناس والعلة في وجوب العصمة انه ان لم يكن معصوما لم يؤمن منه ان يدخل في بعض ما يدخل فيه الناس من ارتكاب المحارم وغلبة الشهوات فاذا دخل في شيء من الذنوب احتاج الى من يقيم عليه الحد التي فرضها الله ولا يجوز ان يكون اماما على الناس مؤديا لهم من يكون بهذه الصفة من ارتكاب الذنوب والعلة في ان يكون اعلم الناس انه ان لم يكن عالما بجميع الحلال والحرام وفنون العلوم التي يحتاج الناس اليها في امور دينهم ودنياهم لم يؤمن منه ان يقلب شرائع الله واحكامه وحدوده فيقطع من لا يجب عليه القطع ويقتل ويصلب السارق ويحد يعني بالمحارب والعلة في انه يجب ان يكون اسخى الناس انه خازن للمسلمين والمؤمنين على اموالهم وفيئهم وان لم يكن سخيا تاقت نفسه الى اموالهم فاخذها والعلة في انه يجب ان يكون اشجع الناس لانه فئة المسلمين اليه يرجعون في الحروب انه ان لم يكن اشجعهم لم يؤمن منه ان يهرب ويفر من الزحف فيسلمهم للقتل والعطب فيبوء بغضب من الله كما قال عز وجل ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة فقد باء بغضب من الله فلا يجوز ان يهزم من الحرب فيبوء بغضب من الله وجعل الله جل وعز لهذه الفرائض الاربع دلالتين وهما اعظم الدلائل في السماء الشمس والقمر فدلالة الصلوة التي هي اعظم هذه الاربعة وهي عمود الدين والاسلام اشرفها واجلها الشمس يقول الله جل وعز اقم الصلوة لدلوك الشمس الى غسق الليل وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا فلا تعرف مواقيت الصلوة الا بالشمس اولها الزوال من كبد السماء وهو وقت الظهر ثم العصر بعدها ودليلها ما تقدم من الزوال والمغرب اذا سقط القرص وهو من الشمس والعشاء الآخرة اذا ذهب الشفق وهو من الشمس وصلوة الفجر اذا طلع الفجر وهو من الشمس وجعل عز وجل دلالة الزكوة مشتركة بين الشمس والقمر فاذا حال الحول وجبت الزكوة وجعل دلالة الحج والصوم القمر لا تعرف هاتان الفريضتان الا بالقمر لقول الله تبارك وتعالى يسألونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج وقوله جل وعز شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه ففرض الحج والصوم لا يعرف الا بالشهور ولا تعرفها الا بالقمر دون الشمس **تفسير النعماني** باسناده عن الصادق عن امير المؤمنين صلوات الله عليه قال اما ما فرضه الله سبحانه في كتابه فدعائم الاسلام وهي خمس دعائم وعلى هذه الفرائض الخمس بني الاسلام فجعل سبحانه لكل فريضة من هذه الفرائض اربعة حدود لا يسع احدا جهلها اولها الصلوة ثم الزكوة ثم الصيام ثم الحج ثم الولاية وهي خاتمتها والحافظة لجميع الفرائض والسنن فحدود الصلوة اربعة معرفة الوقت ثم ذكر نحوا مما مر بتغيير ما الى آخر الخبر **بيان** كان في نسخة الرضا بعض سقم وتشويش لا سيما في حدود الزكوة وفي النعماني بعد قوله والنقد العين فاما المساحة فمن باب الارضين والمياه وكان ذكر القيمة لانه قد يجوز اداء القيمة بدل العين وذكر المساحة لانه قد يضمن العامل حصة الفقراء بعد الخرص قبل الحصاد فيحتاج الى المساحة وسنبين جميع ذلك في ابوابها ان شاء الله تعالى وكان مدخلية الشمس في الزكوة لان الغلات حولها ادراكها وهي تابعة للفصول التابعة لحركة الشمس وفي النعماني مكان قوله وجعل الله جل وعز لهذه الفرائض الاربع الى آخره هكذا وقد جعل الله لهذه الفرائض الاربع دليلين ابان لنا بهما المشكلات وهما الشمس والقمر اي النبي والوصي بلا فصل **كتاب الطرف** للسيد علي بن طاوس رضي الله عنه باسناده الى عيسى بن المستفاد مما رواه في كتاب الوصية قال حدثني موسى بن جعفر قال سألت ابي جعفر بن محمد عليهم السلام عن بدء الاسلام كيف اسلم علي وكيف اسلمت خديجة فقال لي ابي انهما لما دعاهما رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا علي ويا خديجة ان جبرئيل عندي يدعوكما الى بيعة الاسلام فاسلما تسلما واطيعا تهديا فقالا فعلنا واطعنا يا رسول الله فقال ان جبرئيل عندي يقول لكما ان للاسلام شروطا وعهودا ومواثيق فابتدئاه بما شرط الله عليكما لنفسه ولرسوله ان تقولا نشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له في ملكه ولم يتخذ ولدا ولم يتخذ صاحبة الها واحدا مخلصا وان محمدا عبده ورسوله ارسله الى الناس كافة بين يدي الساعة ونشهد ان الله يحيي ويميت ويرفع ويضع ويغني ويفقر ويفعل ما يشاء ويبعث من في القبور قالا شهدنا قال واسباغ الوضوء على المكاره غسل الوجه واليدين والذراعين ومسح الرأس والرجلين الى الكعبين وغسل الجنابة في الحر والبرد واقام الصلوة واخذ الزكوة من حلها ووضعها في اهلها وحج البيت وصوم شهر رمضان والجهاد في سبيل الله وبر الوالدين وصلة الرحم والعدل في الرعية والقسم بالسوية

والوقوف عند الشبهة الى الوصول الى الامام فانه لا شبهة عنده وطاعة ولي الامر بعدي ومعرفته في حياتي وبعد موتي والائمة من بعده واحدا واحدا
وموالاة اولياء الله ومعاداة اعداء الله والبراءة من الشيطان الرجيم وحزبه واشياعه والبراءة من الاحزاب تيم وعدي وامية واشياعهم واتباعهم
والحيوة على ديني وسنتي ودين وصيي وسنته الى يوم القيمة والموت على مثل ذلك وترك شرب الخمر وملاحاة الناس يا خديجة فهمت ما شرط
ربك عليك قالت نعم وآمنت وصدقت ورضيت وسلمت قال علي وانا على ذلك فقال يا علي تبايعني على ما شرطت عليك قال نعم قال فبسط
رسول الله كفه فوضع كف علي (ع) في كفه فقال بايعني يا علي على ما شرطت عليك وان تمنعني مما تمنع منه نفسك فبكى علي (ع) فقال بابي وامي لا حول
ولا قوة الا بالله فقال رسول الله (ص) اهتديت ورب الكعبة ورشدت ووفقت ارشدك الله يا خديجة ضعي يدك فوق يد علي فبايعي له فبايعت
على مثل ما بايع عليه علي بن ابي طالب (ع) على انه لا جهاد عليك ثم قال يا خديجة هذا علي مولاك ومولى المؤمنين وامامهم بعدي قالت صدقت
يا رسول الله صلى الله عليه وآله قد بايعته على ما قلت اشهد الله واشهدك وكفى بالله شهيدا عليما وعنه عن ابيه قال دعا رسول الله (ص) ابا ذر و
سلمان والمقداد فقال لهم تعرفون شرايع الاسلام وشروطه قالوا نعرف ما عرفنا الله ورسوله فقال هي والله اكثر من ان تحصى اشهدوني على
انفسكم وكفى بالله شهيدا وملائكته عليكم بشهادة ان لا اله الا الله مخلصا لا شريك له في سلطانه ولا نظير له في ملكه واني رسول الله (ص) بعثني بالحق
وان القرآن امام من الله وحكم عدل وان القبلة قبلتي شطر المسجد الحرام لكم قبلة وان علي بن ابي طالب وصي محمد امير المؤمنين ومولاهم وان حقه
من الله مفروض واجب وطاعته طاعة الله ورسوله والائمة من ولده وان مودة اهل بيته مفروضة واجبة على كل مؤمن ومؤمنة مع اقامة
الصلوة لوقتها واخراج الزكوة من حلها ووضعها في اهلها واخراج الخمس من كل ما يملكه احد من الناس حتى يرفعه الى ولي المؤمنين واميرهم
وبعده ولده فمن عجز ولم يقدر الا على اليسير من المال فليدفع ذلك الى الضعفاء من اهل بيتي من ولد الائمة فان لم يقدر فلشيعتهم ممن لا ياكل بهم الناس
ولا يريد بهم الا الله وما وجب عليهم من حق والعدل في الرعية والقسم بالسوية والقول بالحق وان حكم الكتاب على ما عمل عليه امير المؤمنين والفريضة
على كتاب الله واحكامه اطعام الطعام على حبه وحج البيت والجهاد في سبيل الله وصوم شهر رمضان وغسل الجنابة والوضوء الكامل على الوجه و
اليدين والذراعين الى المرافق والمسح على الراس والقدمين الى الكعبين لا على خف ولا على خمار ولا على عمامة والحب لاهل بيتي في الله وحب
شيعتهم لهم والبغض لاعدائهم وبغض من والاهم والعداوة في الله وله والايمان بالقدر خيره وشره وحلوه ومره وكل ما ينزله الله وحلال القرآن
وتحريم حرامه وتعملوا بالاحكام وتردوا المتشابه الى اهله فمن عمي عليه من عمله شيء لم يكن علمه مني ولا سمعه فعليه بعلي بن ا فانه قد علمه ١٧ ابيطالب
كما قد علمته وظاهره وباطنه ومحكمه ومتشابهه وهو يقاتل على تاويله كما قاتلت على تنزيله وموالاة اولياء الله محمد وذريته والائمة خاصة و
موالاة من والاهم وشايعهم والبراءة والعداوة لمن عاداهم وشاقهم كعداوة الشيطان الرجيم والبراءة ممن شايعهم وتابعهم والاستقامة
على طريقة الامام واعلموا اني لا اقدم على علي احدا فمن تقدمه فهو ظالم والبيعة بعدي لغيره ضلالة وفلتة وزلة الاول ثم الثاني ثم الثالث
وويل للرابع ثم الويل له وويل له ولابيه مع ويل لمن كان قبله وويل لهما ولصاحبيهما لا غفر الله لهم فهذه شروط الاسلام وما بقي اكثر
قالوا سمعنا واطعنا وقبلنا وصدقنا ونقول مثل ذلك ونشهد لك على انفسنا بالرضا به ابدا حتى نقدم عليك آمنا بسرهم وعلانيتهم
ورضينا بهم ائمة وهداة وموالي قال وانا معكم شهيد ثم قال نعم وتشهدون ان الجنة حق وهي محرمة على الخلائق حتى ادخلها قالوا نعم قال وتشهدون
ان النار حق وهي محرمة على الكافرين حتى يدخلها اعداء اهل بيتي والناصبون لهم حربا وعداوة ولاعنهم ومبغضهم وقاتلهم كمن لعنني او ابغضني
او قاتلني هم في النار قالوا شهدنا وعلى ذلك اقررنا وتشهدون ان عليا صاحب حوضي والذائد عنه وهو قسيم النار يقول ذلك لك فاقبضيه قاره
ذميما وهذا لي فلا تقربيه فينجو سليما قالوا شهدنا على ذلك ونؤمن به قال وانا على ذلك لكم شهيد بهذا الاسناد عن موسى بن جعفر عن ابيه (ع)
قال لما هاجر النبي صلى الله عليه وآله الى المدينة وحضر خروجه الى بدر دعا الناس الى البيعة فبايع كلهم على السمع والطاعة وكان رسول الله (ص)
اذا خلا دعا عليا فاخبره بمن يفي منهم ومن لا يفي ويسأله كتمان ذلك ثم دعا رسول الله (ص) عليا وحمزة وفاطمة عليهم السلام فقال لهم بايعوني
بيعة الرضا فقال حمزة بابي انت وامي على ما نبايع اليس قد بايعنا فقال يا اسد الله واسد رسوله تبايع لله ولرسوله بالوفاء والاستقامة
لابن اخيك اذن تستكمل الايمان قال نعم سمعا وطاعة وبسط يده فقال لهم يد الله فوق ايديهم علي امير المؤمنين وحمزة سيد الشهداء وجعفر
الطيار في الجنة وفاطمة سيدة نساء العالمين والسبطان الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة هذا شرط من الله على جميع المسلمين من
الجن والانس اجمعين فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا عظيما ثم قرأ ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله
قال فلما كانت الليلة التي اصيب حمزة في يومها دعاه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا حمزة يا عم رسول الله يوشك ان تغيب غيبة بعيدة
فما تقول لو وردت على الله تبارك وتعالى وسألك عن شرايع الاسلام وشروط الايمان فبكى حمزة فقال بابي انت وامي ارشدني وفهمني
فقال يا حمزة تشهد ان لا اله الا الله مخلصا واني رسول الله بعثني بالحق قال حمزة شهدت قال وان الجنة حق وان النار حق وان الساعة آتية

١٣ لا ريب فيها وان الصراط حق والميزان حق ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وفريق في الجنة وفريق في السعير وان عليا امير المؤمنين قال حمزة شهدت واقررت وآمنت وصدقت قال الائمة من ذريته الحسن والحسين والامامة في ذريته قال حمزة آمنت وصدقت قال وفاطمة سيدة نساء العالمين قال نعم صدقت قال وحمزة سيد الشهداء واسد الله واسد رسوله وعم نبيه فبكى حمزة حتى سقط على وجهه وجعل يقبل عيني رسول الله صلى الله عليه وآله وقال وجعفر ابن اخيك طيار في الجنة مع الملائكة وان محمدا وآله خير البرية تؤمن يا حمزة بسرهم وعلانيتهم وظاهرهم وباطنهم وتحيا على ذلك وتموت توالي من والاهم وتعادي من عاداهم قال نعم يا رسول الله اشهد الله واشهدك وكفى بالله شهيدا فقال رسول الله سددك الله ووفقك وبهذا الاسناد عن الكاظم عن ابيه عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله للعباس عند موته فخلا به وقال له يا ابا الفضل اعلم ان من احتجاج ربي علي تبليغ الناس عامة واهل بيتي خاصة ولاية علي فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر يا ابا الفضل جدد للاسلام عهدا وميثاقا وسلم لولي الامر امره ولا تكن كمن يعطي بلسانه ويكفر بقلبه يشاق في اهل بيتي ويتقدمهم ويستأمر عليهم ويتسلط عليهم ليذل قوما اعزهم الله ويعز قوما لم يبلغوا ولا يبلغون ما مدوا اليه اعينهم يا ابا الفضل ان ربي عهد الي عهدا امرني ان ابلغه الشاهد من الانس والجن وان امر شاهدهم ان يبلغوا غائبهم فمن صدق عليا ووازره واطاعه ونصره وقبله وادى ما عليه من الفرائض لله فقد بلغ حقيقة الايمان ومن ابى الفرائض فقد احبط الله عمله حتى يلقى الله ولا حجة له عنده يا ابا الفضل فما انت قائل قال قبلت منك يا رسول الله وآمنت بما جئت به وصدقت وسلمت فاشهد علي

باب الدين الذي لا يقبل الله اعمال العباد الا به الآيات البقرة

وقولوا آمنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى وما اوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون فان آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا وان تولوا فانما هم في شقاق

اقول قد مر بعضها في الباب الاول **لى** ابن موسى والوراق معا عن الصوفي عن الروياني عن عبد العظيم الحسني قال دخلت على سيدي علي بن محمد فلما بصر بي قال لي مرحبا بك يا ابا القاسم انت ولينا حقا قال فقلت له يا ابن رسول الله اني اريد ان اعرض عليك ديني فان كان مرضيا ثبت عليه حتى القى الله عز وجل فقال هات يا ابا القاسم فقلت اني اقول ان الله تبارك وتعالى واحد ليس كمثله شيء خارج من الحدين حد الابطال وحد التشبيه وانه ليس بجسم ولا صورة ولا عرض ولا جوهر بل هو مجسم الاجسام ومصور الصور وخالق الاعراض والجواهر ورب كل شيء ومالكه وجاعله ومحدثه وان محمدا عبده ورسوله خاتم النبيين فلا نبي بعده الى يوم القيامة وان شريعته خاتمة الشرائع فلا شريعة بعدها الى يوم القيامة واقول ان الامام والخليفة وولي الامر بعده امير المؤمنين علي بن ابي طالب ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي ثم جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد بن علي ثم انت يا مولاي فقال عليه السلام ومن بعدي الحسن ابني فكيف للناس بالخلف من بعده قال فقلت وكيف ذاك يا مولاي قال لانه لا يرى شخصه ولا يحل ذكره باسمه حتى يخرج فيملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما قال فقلت اقررت واقول ان وليهم ولي الله وعدوهم عدو الله وطاعتهم طاعة الله ومعصيتهم معصية الله واقول ان المعراج حق والمساءلة في القبر حق وان الجنة حق والنار حق والصراط حق والميزان حق وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور واقول ان الفرائض الواجبة بعد الولاية الصلاة والزكاة والصوم والحج والجهاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر فقال علي بن محمد عليه السلام يا ابا القاسم هذا والله دين الله الذي ارتضاه لعباده فاثبت عليه ثبتك الله بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة **بيان** حد الابطال هو ان لا يثبت له صفة وحد التشبيه ان يثبت له على وجه يتضمن التشبيه بالمخلوقين كما مر تحقيقه في كتاب التوحيد **ما** عن المفيد عن احمد بن الوليد عن ابيه عن الصفار عن ابن يزيد عن ابن محبوب عن ابان بن عثمان عن اسماعيل الجعفي قال دخل رجل على ابي جعفر محمد بن علي ع ومعه صحيفة مسائل شبه الخصومة فقال له ابو جعفر ع هذه صحيفة مخاصم على الدين الذي يقبل الله فيه العمل فقال رحمك الله هذا الذي اريد فقال ابو جعفر ع اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وتقر بما جاء من عند الله والولاية لنا اهل البيت والبراءة من عدونا والتسليم لنا والتواضع والطمأنينة وانتظار امرنا فان لنا دولة ان شاء الله جاء بها **كا** عن الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشاء عن ابان مثله **بيان** في كا مخاصم سائل اي مناظر مجادل وما يقبل مرتبط بصحيفة اشهد بصيغة الامر وفي كا شهادة وتقر اي وان تقر على ما في ما يحتمل الحالية وفي كا والتسليم لنا والورع والتواضع لدرجته والطمأنينة ولعل المراد بها الطمأنينة القلبية عدم الاضطراب عند الفتن او بالتواضع التواضع لله ولاوليائه او للامام وانتظار امرنا وفي كا قائمنا وهذا يتضمن الانقياد بوجوده وحجيته وظهوره وعدم الشك فيه والتسليم لغيبته وعدم الاعتراض فيها والصبر على ما يلقى من الاذى فيها والتمسك بما في يده من آثارهم والرجوع الى رواة اخبارهم وغير ذلك كما انشأ ومواطنهم **ما** عن المفيد عن الحسين بن احمد بن ابي المغيرة عن حيدر بن محمد عن محمد بن عمر الكشي عن جعفر بن احمد عن ايوب بن نوح عن نوح بن دراج عن ابراهيم المخارقي قال وصفت لابي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام ديني فقلت اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا صلى الله عليه وآله رسول الله وان عليا امام عدل بعده ثم الحسن والحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي ثم انت فقال رحمك الله ثم قال

باب الذي لا يقبل الله اعمال العباد الا به

٢١٤ اتقوا الله اتقوا الله اتقوا الله عليكم بالورع وصدق الحديث واداء الامانة وعفة البطن والفرج تكونوا معنا في الرفيق الاعلى **مع** عن ابي عبد
من بن ابي الخطاب عن محمد بن سنان عن حمزة ومحمد ابني حمران قالا اجتمعنا عند ابي عبدالله ع في جماعة من اجلة مواليه وفينا حمران بن اعين
فخضنا في المناظرة وحمران ساكت فقال له ابو عبدالله ع ما لك لا تتكلم يا حمران فقال يا سيدي آليت على نفسي اني لا اتكلم في مجلس تكون فيه
فقال ابو عبدالله ع اني قد اذنت لك في الكلام فتكلم فقال حمران اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له لم يتخذ صاحبة ولا ولدا خارج من
الحدين حد التعطيل وحد التشبيه وان الحق القول بين القولين لا جبر ولا تفويض وان محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره
على الدين كله ولو كره المشركون واشهد ان الجنة حق وان النار حق وان البعث بعد الموت حق واشهد ان عليا حجة الله على خلقه لا يسع الناس
جهله وان حسنا بعده وان الحسين من بعده ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي ثم انت يا سيدي من بعدهم فقال ابو عبدالله ع الترتر حمران ثم قال
يا حمران مد المطمر بينك وبين العالم قلت يا سيدي وما المطمر فقال انتم تسمونه خيط البناء فمن خالفك على هذا الامر فهو زنديق فقال حمران
وان كان علويا فاطميا فقال ابو عبدالله ع وان كان محمديا علويا فاطميا **بيان** فخضنا اي شرعنا ودخلنا وفي القاموس الترّ بالضم
الخيط يقدر به البناء وقال المطمار خيط اللبناء يقدر به كالمطمر انتهى وهذا الخبر ينفي الواسطة بين الايمان والكفر فمن لم يكن اماميا صحيح العقيدة
فهو كافر **مسن** عن علي بن الحكم عن حسين بن سيف عن معاذ بن مسلم قال ادخلت عمر اخي على ابي عبدالله ع فقلت له هذا عمر اخي وهو
يريد ان يسمع منك شيئا فقال له سل ما شئت فقال اسئلك عن الذي لا يقبل الله من العباد غيره ولا يعذرهم على جهله فقال شهادة ان
لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ص والصلوات الخمس وصيام شهر رمضان والغسل من الجنابة وحج البيت والاقرار بما جاء من عند الله جملة و
الايتمام بائمة الحق من آل محمد فقال عمر سمهم لي اصلحك الله فقال علي امير المؤمنين والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي والخير يعطيه الله
من يشاء فقال له فانت جعلت فداك قال يجري لآخرنا ما يجري لاولنا ولمحمد وعلي فضلهما قال له فانت قال هذا الامر يجري كما يجري الليل و
النهار قال فسمهم قال هذا الامر يجري كما يجري حد الزاني والسارق قال فسمهم جعلت فداك قال القرآن نزل في اقوام وهي تجري في الناس الى يوم
القيمة قال قلت جعلت فداك انت لتزيدني على امر **شي** عن هشام بن عجلان قال قلت لابي عبدالله ع اسئلك عن شيء لا اسئل عنه احدا
بعدك اسئلك عن الايمان الذي لا يسع الناس جهله فقال شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله والاقرار بما جاء من عند الله واقام
الصلوة وايتاء الزكوة وحج البيت وصوم رمضان والولاية لنا والبراءة من عدونا وتكون مع الصديقين **بيان** وتكون مع الصديقين
اي اذا فعلت جميع ذلك تكون في الآخرة مع الصديقين كما قال تعالى اولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين او المعنى من الايمان كا
الكون معهم ومتابعتهم كما قال تعالى وكونوا مع الصادقين **كش** عن جعفر بن احمد بن ايوب عن صفوان عن عمرو بن حريث عن ابي عبدالله قال دخلنا على ابي عبدالله
قال دخلت وهو في منزل اخيه عبدالله بن محمد فقلت له جعلت فداك ما حولك الى هذا المنزل قال طلب النزهة قال
قلت جعلت فداك الا اقص عليك ديني الذي ادين به قال بلى يا عمرو قلت اني ادين الله بشهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وان
الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور واقام الصلوة وايتاء الزكوة وصوم شهر رمضان وحج البيت من استطاع اليه سبيلا
والولاية لعلي بن ابي طالب امير المؤمنين بعد رسول الله والولاية للحسن والحسين والولاية لعلي بن الحسين والولاية لمحمد بن علي من بعده وانتم ائمتي
عليه احيا وعليه اموت وادين الله به قال يا عمرو هذا والله ديني ودين آبائي الذي ندين الله به في السر والعلانية فاتق الله وكف لسانك الا
من خير ولا تقل اني هديت نفسي بل هداك الله فاشكر ما انعم الله عليك ولا تكن ممن اذا اقبل طعن في عينه واذا ادبر طعن في قفاه ولا تحمل الله هداك
الناس على كاهلك فانه يوشك ان حملت الناس على كاهلك ان يصدعوا شعب كاهلك **كا** عن علي عن ابيه وابي علي الاشعري عن محمد بن فانه توشك
عبد الجبار جميعا عن صفوان مثله **بيان** في القاموس النزه البعد والاسم النزهة بالضم ومكان نزه ككتف ونزيه وارض نزهة
بكسر الزاي ونزيهة بعيدة عن الريف وعمق المياه وذبان القرى ومد البحار وفساد الهواء نزه ككرم وضرب نزاهة ونزاهية والرجل تباعد
عن كل مكروه فهو نزيه واستعمال التنزه في الخروج الى البساتين والخضر والرياض غلط قبيح وهو بنزهة من كذا بالضم ببعد اقول كونه استعمالا
في هذا المعنى شاهد على صحته وفصاحته وان امكن حمله على بعض المعاني التي ذكرها مع انهم ع قد كانوا يتكلمون بعرف المخاطبين واصطلاحهم
تقريبا الى افهامهم وقال في المصباح قال ابن السكيت في فصل ما تضعه العامة في غير موضعه خرجنا نتنزه اذا خرجوا الى البساتين وانما
التنزه التباعد عن المياه والارياف وقال ابن قتيبة ذهب اهل العلم في قول الناس خرجوا يتنزهون الى البساتين انه غلط وهو عندي ليس بغلط
لان البساتين في كل بلد انما تكون خارج البلد فاذا اراد احد ان يأتيها فقد اراد البعد عن المنازل والبيوت ثم كثر هذا حتى استعملت النزهة
في الخضر والجنان فوق كذا دين من ديني ادين الله به اي اعبد الله واطيعه بتلك العقائد والاعمال وفي كا لمحمد بن علي والى من بعده وانكم
ائمتي في السر والعلانية اي بالقلب واللسان والجوارح او في الخلوة والمجامع مع عدم التقية وكف لسانك اي تخصيص كف اللسان

بالذكر

باب الذي لا يقبل الله اعمال العباد الا به

بالذكر بعد الامر بالتقوى مطلقا لكونه اكثر الشرور منه وفيه اشعار بالتقية ايضا ولا تغل في هلاك نفسي اي لا تصدد نفسك بالعجب واعلم ٢١٥
ان الهداية من الله كما قال تعالى قل لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان وفي كافي الله هداك فاد شكر ما انعم الله عز وجل به
عليك ولا تكن ممن اذا اقبل اي كن من الاخيار لئلا يمدحك الناس في وجهك وقفاك ولا تكن من الاشرار الذين يذمهم الناس في حضورهم
وغيبتهم او امر بالتقية من المخالفين او بحسن المعاشرة مطلقا ولا تحمل الناس على كاهلك اي لا تسلط الناس على نفسك بترك التقية او
لا تحملهم على عنقك بكثرة المداهنة والمداراة معهم بحيث تنقص بذلك [illegible] او تحمل عليهم ما لا يطيقوا [illegible] ان يحكم بخلاف
الحق او يواضعهم فيما لا يحل [illegible] الكاهل [illegible] اعلى الظهر مما يلي العنق وهو
الثلث الاعلى [illegible] ما بين الكتفين او موصل العنق في الصلب قال [illegible] بعدما
بين المنكبين كش عن جعفر بن احمد عن جعفر بن بشير عن ابي سلمة الجمال قال دخل خالد البجلي على ابي عبد الله عليه السلام وانا عنده فقال له
جعلت فداك اني اريد ان اصف لك ديني الذي ادين الله به [illegible] فقال له [illegible] الله لا تسألني عن شيء الا حدثتك به
على حده لا اكتمه قال ان اول ما ابدأ [illegible] اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ليس اله غيره [illegible] ابو عبد الله عليه السلام كذلك ربنا ليس معه اله
غيره ثم قال واشهد ان محمدا عبده ورسوله قال فقال ابو عبد الله كذلك محمد عبد الله مقر له بالعبودية ورسوله الى خلقه ثم قال واشهد ان
عليا كان له من الطاعة المفروضة على العباد مثل ما كان لمحمد صلى الله عليه وآله على الناس فقال [illegible] كذلك كان علي عليه السلام قال واشهد انه كان للحسن
علي ثم من الطاعة الواجبة [illegible] مثل ما كان لمحمد وعلي صلوات الله عليهما فقال وكذلك كان الحسن قال واشهد [illegible] للحسين من الطاعة الواجبة
على الخلق بعد الحسن ما كان لمحمد وعلي والحسن قال وكذلك كان الحسين قال واشهد ان علي بن الحسين كان له من الطاعة الواجبة على الخلق مثل ما حيعة
كان لعلي بن الحسين [illegible] قال وكذلك كان [illegible] واشهد ان [illegible] كان له من الطاعة الواجبة على الخلق مثل ما
كان لعلي بن الحسين [illegible]
[illegible] لا [illegible]
ما [illegible] كش [illegible] عن [illegible] الحسن
[illegible] قال قلت اشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له وان محمدا [illegible] علي بن الحسين كانا امامين وان
محمد بن علي [illegible]
انا [illegible] كش [illegible]
عليك [illegible] اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله
[illegible]
[illegible] على هذا بيان وان كسب
[illegible] الحسنة [illegible]
اي [illegible] كتاب صفات الشيعة للصدوق رحمه الله باسناده عن محمد بن عمارة عن ابيه قال قال الصادق [illegible]
اربعة اشياء المعراج والمسائلة في القبر وخلق الجنة والنار والشفاعة [illegible] ثم قال من اقر
بتوحيد الله ونفى التشبيه عنه ونزهه عما لا يليق به واقر ان له الحول والقوة والارادة والمشية والخلق والامر والقضاء والقدر وان افعال
العباد مخلوقة خلق تقدير لا خلق تكوين ويشهد ان محمدا رسول الله وان عليا والائمة بعده حجج الله ووالى اوليائهم وعادى اعدائهم واجتنب
الكبائر واقر بالرجعة والمتعتين وامن بالمعراج والمسائلة في القبر والحوض والشفاعة وخلق الجنة والنار والصراط والميزان والبعث
والنشور والجزاء والحساب فهو مؤمن حقا وهو من شيعتنا اهل البيت كا عن العدة عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عمن ذكره عن محمد بن
عبد الرحمن بن ابي ليلى عن ابيه عن ابي عبد الله عليه السلام قال انكم لا تكونون صالحين حتى تعرفوا ولا تعرفون حتى تصدقوا ولا تصدقون حتى تسلموا
ابوابا اربعة لا يصلح اولها الا باخرها ضل اصحاب الثلثة [illegible] ان الله تبارك وتعالى لا يقبل الا العمل الصالح ولا يتقبل
الا بالوفاء بالشروط والعهود ومن وفى لله بشرطه واستكمل ما [illegible] واستكمل وعده ان الله عز وجل [illegible]
[illegible] وشرع لهم فيها المنار واخبرهم كيف يسلكون [illegible] واني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى وقال انما يتقبل الله من المتقين
فمن اتقى الله عز وجل فيما امره لقي الله عز وجل مؤمنا بما جاء به محمد صلى الله عليه وآله هيهات هيهات فات قوم وماتوا قبل ان يهتدوا وظنوا انهم

مو

باب الدين الذي لا يقبل الله أعمال العباد إلا به

٢١٦ امنوا واشركوا من حيث لا يعلمون انه من اتى البيوت من ابوابها اهتدى ومن اخذ في غيرها سلك طريق الردى وصل الله طاعة ولي امره بطاعة رسوله وطاعة رسوله بطاعته فمن ترك طاعة ولاة الامر لم يطع الله ولا رسوله وهو الاقرار بما انزل من عند الله خذوا زينتكم عند كل مسجد والتمسوا البيوت التي اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه فانه قد خبركم انهم رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله عز وجل واقام الصلوة وايتاء الزكوة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار ان الله قد استخلص الرسل لامره ثم استخلصهم مصدقين لذلك في نذره فقال وان من امة الا خلا فيها نذير تاه من جهل واهتدى من ابصر وعقل ان الله عز وجل يقول فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وكيف يهتدي من لم يبصر وكيف يبصر من لم يتدبر اتبعوا رسول الله صلى الله عليه وآله واقروا بما نزل من عند الله عز وجل واتبعوا آثار الهدى فانها علامات الامانة والتقى واعلموا انه لو انكر رجل عيسى بن مريم واقر بمن سواه من الرسل لم يؤمن اقتصوا الطريق بالتماس المنار والتمسوا من وراء الحجب الآثار تستكملوا امر دينكم وتؤمنوا بالله ربكم **بيان** قد مضى الخبر في كتاب الامامة وشرحناه هناك ونوضح هنا بعض التوضيح حتى تعرفوا اي امام الزمان حتى تصدقوا اي الامام وتعدوه صادقا فيما يقول حتى تسلموا ابوابا اربعة قد مضى الكلام في الابواب مفصلا وقال المحدث الاسترابادي ره اشارة الى الاقرار بالله والاقرار برسوله والاقرار بما جاء به الرسول صلى الله عليه وآله والاقرار بتراجمة ما جاء به الرسول والتيه التحير والذهاب عن الطريق القصد يقال تاه في الارض اذا ذهب متحيرا كما في ق ان الله اخبر العباد تفصيل لما اجمل ثم سابقا وبيان للابواب والشروط والعهود المذكورة والمنار جمع منارة على غير قياس يعني موضع النور ومحله وكني فيكل بالمنار عن الائمة فانها صيغة جمع على ما صرح به ابن الاثير في هذا ... ويتقوى الله فيما امره عن الاهتداء الى الامام والاقتداء به وباتيان ابوابها عن الدخول في المعرفة من جهة الامام ثم انتهى واستكمل وعده اي استحق وعده كما ... اوفوا بعهدي اوف بعهدكم مات قوم ... فات قوم وماتوا ... والثاني تاكيد من اتى البيوت اي بيوت الايمان والعلم والحكمة من ابوابها وهم الائمة اشارة الى ... قوله واتوا البيوت من ابوابها وصل الله اشارة الى قوله اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وقوله اطيعوا الله ورسوله وقوله ومن يطع الرسول فقد اطاع الله خذوا زينتكم اما بيان لما نزل او استيناف واولة الزينة بمعرفة الامام والمسجد بمطلق العبادة والبيوت بيوت اهل العصمة صلوات الله عليهم والرجال هم ... والمراد بعدم الهائهم التجارة والبيع عن ذكر الله انهم يجمعون بين ذلك وذلك لا انهم يتركونهما واشباههما ... النص عليه في خبر آخر قوله ثم استخلصهم الضمير راجع الى ولاة الامر وذلك اشارة الى الامر اي استخلص واصطفى الاوصياء حال كونهم مصدقين لامر الرسالة في النذر وهم الرسل فقوله في نذره متعلق بقوله مصدقين ويحتمل ان يكون في نذره ايضا حالا اي حال كونهم منذرين في النذر ويمكن ان يكون ضمير استخلصهم راجعا الى الرسل اي بعد ارسال الرسل استخلصهم امرهم بان يصدقوا امر الخلافة في النذر بعدهم وهم الاوصياء عليهم السلام وقيل ثم للتراخي في الرتبة دون الزمان يعني ونعم ذلك الاستخلاص حال كونهم مصدقين لذلك الاستخلاص في سائر نذره ايضا يعني يصدق كل منهم لذلك في النافين واستشهد على استمرارهم في الانذار بقوله ثم وان من امة الا خلا فيها نذير ثم بين وجوب التدبر ووجوب معرفته بتوقف الاهتداء على الابصار وتوقف الابصار على الانذار وتوقف الانذار على وجوب التدبر ومعرفته واشار بآثار الهدى الى الائمة عليهم السلام وفي بعض النسخ اتبعوا آثار الهدى ... الموحدة على المثناة والعين المهملة ... ونبه بقوله لو انكر رجل عيسى ثم على وجوب الايمان بهم جميعا من غير تخلف عن احد منهم ثم كرر الوصية بالاقتداء بهم معللا بانهم منار طريق الله وامر بالتماس آثارهم ان لم يتيسر الوصول اليهم

محص عن المفضل عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال الله عز وجل افترضت على عبادي عشرة فرائض اذا عرفوها اسكنتهم ملكوتي واحجتهم جناني اولها معرفتي والثانية معرفة رسولي الى خلقي والاقرار به والتصديق له والثالثة معرفة اوليائي وانهم الحجج على خلقي من والاهم فقد والاني ومن عاداهم فقد عاداني وهم العلم فيما بيني وبين خلقي ومن انكرهم اصليته ناري وضاعفت عليه عذابي والرابعة معرفة الاشخاص الذين اقيموا من نسيت ... من قوام قسطي والخامسة معرفة القوام بفضلهم والتصديق لهم والسادسة معرفة عدوي ابليس وما كان من ذاته واعوانه والسابعة قبول امري والتصديق لرسلي والثامنة كتمان سري وسر اوليائي والتاسعة تعظيم اهل صفوتي والقبول عنهم والرد اليهم فيما اختلفتم فيه حتى تخرج الشرح منهم والعاشرة ان يكون هو واخوه في الدين والدنيا شرعا سواء فاذا كانوا كذلك ادخلتهم ملكوتي وامنتهم من الفزع الاكبر وكانوا عندي في عليين **بيان** كان الفرق بين الثالثة والرابعة ان الاولى في الحجج الموجودين وقت الخطاب كسلمان والسلمين عليهم السلام والثانية في الائمة بعدهم او الاولى في سائر الانبياء والاوصياء والثانية في ائمتنا عليهم السلام **دعوات الراوندي** عن ابي الجارود قال قلت لابي جعفر عليه السلام اني امرؤ ضرير البصر كبير السن والشقة فيما بيني وبينكم بعيدة وانا اريد امرا ادين الله به واحتج به واتمسك به وابلغه من خلفت قال فاعجب بقولي فاستوى جالسا فقال كيف قلت يا ابا الجارود رد علي قال فرددت عليه فقال نعم يا ابا الجارود شهادة ان

باب ادنى ما يكون به العبد مؤمنا

لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله والاقرار بما جاء من عند الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة وصوم شهر رمضان وحج البيت والولاية لنا والبراءة من عدونا والتسليم لامرنا والانتظار لقائمنا والورع والاجتهاد ۲۱۸
كا باسناده عن ابى الجارود قال قلت لابى جعفر عليه السلام يا ابن رسول الله هل تعرف مودتى لكم وانقطاعى اليكم وموالاتى اياكم قال فقال نعم قال فقلت فانى اسئلك مسئلة تجيبنى فيها فانى مكفوف البصر قليل المشى ولا استطيع زيارتكم كل حين قال هات حاجتك قلت [illegible] قال فقال ان كنت اقصرت الخطبة فقد اعظمت المسئلة والله لاعطينك دينى ودين آبائى الذى ندين الله عز وجل به قال ان كنت شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله والاقرار بما جاء من عند الله والولاية لولينا والبراءة من عدونا والتسليم لامرنا وانتظار قائمنا والاجتهاد والورع

بيان اقصرت الخطبة الظاهر ان الخطبة بضم الخاء اى ما يقدم من الكلام امام المقصود [illegible] للسئلة [illegible] من الاستفهام [illegible]
[illegible]
[illegible] التسليم لامرنا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الصلوة [illegible]
[illegible]
[illegible] الخاصين [illegible]
[illegible]
[illegible] واقام الصلوة [illegible]
[illegible]
[illegible] والصيام والحج [illegible]
بمنزلة العمود من الفسطاط كما ورد فى الخبر [illegible] مع الامام [illegible]
شرط [illegible] فى ذلك البرهان [illegible]
[illegible] الا بالتسديد [illegible]
[illegible] الصلوات الخمس [illegible] الواحدة [illegible] وهكذا باب

ادنى ما يكون به العبد مؤمنا وادنى ما يخرجه عنه

مع عن ابن الوليد عن الصفار عن [illegible] عن ابن [illegible] سعيد عن ابن ابى عمير عن حماد بن عثمان عن جعفر الكناسى قال قلت لابى عبد الله عليه السلام ما ادنى ما يكون به العبد مؤمنا قال يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ويقر بالطاعة ويعرف امام زمانه فاذا فعل ذلك فهو مؤمن

مع بالاسناد المتقدم عن ابن عيسى عن ابن معروف عن حماد بن عيسى عن حريز عن ابن مسكان عن ابى الربيع قال قلت ما ادنى ما يخرج به الرجل من الايمان [illegible]

بيان [illegible] اصول الدين [illegible]

كتاب سليم بن قيس قال لامير المؤمنين [illegible] ما ادنى ما يكون به الرجل مؤمنا وادنى ما يكون به كافرا وادنى ما يكون به ضالا قال سالت فاسمع الجواب ادنى ما يكون به مؤمنا ان يعرفه الله [illegible]
وان يعرفه نبيه [illegible] بالطاعة قال يا امير المؤمنين [illegible]
[illegible]
[illegible] الا ان لا يعرف [illegible]

باب ان العمل جزء الايمان

٢١٧ وفرض ولايته قال يا امير المؤمنين سمهم لي قال الذين قرنهم الله بنفسه ونبيه فقال اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم قال و
فهمني قال الذين قال رسول الله في آخر خطبة خطبها ثم قبض من يومه اني قد تركت فيكم امرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله واهل بيتي فان
اللطيف الخبير قد عهد الي انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض كهاتين اصبعي فتمسكوا بهما لا تضلوا ولا تقدموهم فتهلكوا ولا تخلفوا عنهم فتفرقوا
ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم كا عن علي عن ابيه عن حماد بن عيسى عن ابراهيم بن عمر اليماني عن ابان بن ابي عياش عن سليم مثله بادنى
تغيير **باب ان العمل جزء الايمان وان الايمان مبثوث على الجوارح الآيات البقرة** وما
كان الله ليضيع ايمانكم وقال تعالى ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة و
الكتاب والنبيين وآتى المال على حبه ذوي القربى الى قوله اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون **آل عمران** ولله على
الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين **فاطر** اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه
تفسير وما كان الله ليضيع ايمانكم اي صلوتكم كما سيأتي واستدل به على ان العمل جزء الايمان وقال البيضاوي اي ثباتكم على الايمان
وقيل ايمانكم بالقبلة المنسوخة او صلوتكم اليها لما روي انه عم لما وجه الى الكعبة قالوا كيف بمن مات يا رسول الله قبل التحويل من اخواننا
فنزلت ولكن البر من آمن اي بر من آمن او المراد بالبر البار ومقابلة الايمان بالاعمال تدل على المغايرة وآخرها حيث قال اولئك الذين
صدقوا اي في دعوى الايمان او فيما التزموه ويمكن ان يومي الى الجزئية او الاشتراط والآيات الدالة على الطرفين كثيرة متفرقة على الابواب
وسنتكلم عليها ان شاء الله وقوله سبحانه ومن كفر يدل على دخول الاعمال في الايمان حيث عبر عن ترك الحج كفرا واول بعضهم بحمله على جحد
فرض الحج او حمل الكفر على كفران النعمة فان ترك اوامره كفران لنعمة الآمر اليه يصعد الكلم الطيب قيل المراد به العقائد الحقة وقيل
كلمة التوحيد وقيل كل قول حسن والصعود كناية عن القبول من صاحبها والاثابة عليه والعمل الصالح يرفعه يحتمل وجهين احدهما ارجاع
المرفوع الى العمل والمنصوب الى الكلم اي العمل الصالح يوجب رفع العقائد وصحتها او كمالها وقبولها وثانيهما العكس اي العقائد الحقة
شرائط لصحة الاعمال وعلى الوجه الاول يناسب الباب وقد يقال المرفوع راجع الى الله والمنصوب الى العمل **كنز الكراجكي**
عن احمد بن محمد بن شاذان عن ابيه عن محمد بن الحسن بن الوليد عن الصفار عن محمد بن زياد عن المفضل بن عمر عن يونس بن ظبيان عن
ابي عبد الله عم قال ملعون ملعون من قال الايمان قول بلا عمل كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن اسماعيل عن محمد
عن ابي الصباح الكناني عن ابي جعفر عم قال قيل لامير المؤمنين من شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلعم كان مؤمنا قال
فاين فرائض الله قال وسمعته يقول كان علي عم يقول لو كان الايمان كلاما لم ينزل فيه صوم ولا صلوة ولا حلال ولا حرام قال وقلت
لابي جعفر عم ان عندنا قوما يقولون اذا شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلعم فهو مؤمن قال فلم يضربون الحدود ولم يقطع
ايديهم وما خلق الله عز وجل خلقا اكرم على الله عز وجل من مؤمن لان الملائكة خدام المؤمنين وان جوار الله للمؤمنين وان الجنة للمؤمنين
وان الحور العين للمؤمنين ثم قال فما بال من جحد الفرائض كان كافرا **بيان** قوله عم فاين فرائض الله اقول حاصله ان الايمان
الذي هو سبب لرفع الدرجات والتخلص من العقوبات في الدنيا والآخرة ليس محض العقائد والا لم يفرض الله الفرائض ولم يتوعد
على المعاصي وايضا ما ورد في الآيات والاخبار من كرامة المؤمنين ودرجاتهم ومنازلهم ينافي اجراء الحد عليهم واذلالهم واهانتهم
فلا بد من خروجهم عن الايمان حين استحقاقهم تلك العقوبات قوله عم فما بال من جحد لعل المعنى انه لو كان الايمان محض التكلم بالشهادتين
او الاعتقاد بهما كما تزعمون لم يكن جحد الفرائض موجبا للكفر مع انكم توافقوننا في ذلك لورود الاخبار فيه فلم لا تقولون بعدم
ايمان تارك الفرائض ومرتكب الكبائر ايضا مع ورود الاخبار الكثيرة بها ايضا وقيل المراد بجحد الفرائض تركها عمدا من غير عذر فانه
يؤذن بالاستخفاف والجحد قال الشهيد الثاني رفع الله درجته في بيان حقيقة الكفر عرفه جماعة بانه عدم الايمان عما من شأنه ان
يكون مؤمنا سواء كان ذلك العدم بضد او لا بضد فبالضد كان يعتقد عدم الاصول التي بمعرفتها يتحقق الايمان او عدم شيء منها
وبغير الضد كالخالي من الاعتقادين اي اعتقاد ما به يتحقق الايمان واعتقاد عدمه وذلك كالشاك او الخالي بالكلية كالذي لم يقرع
سمعه شيء من الامور التي يتحقق الايمان بها ويمكن ادخال الشاك في القسم الاول لان الضد يخطر بباله والا لما صار شاكا واعترض
عليه بان الكفر قد يتحقق مع التصديق بالاصول المعتبرة في الايمان كما اذا القى انسان المصحف في القاذورات عامدا او وطئه كذلك
او ترك الاقرار باللسان جحدا وح فينتقض حد الايمان منعا وحد الكفر جمعا واجيب تارة بانا لا نسلم بقاء التصديق لفاعل ذلك
ولو سلمنا يجوز ان يكون الشارع جعل وقوع شيء من ذلك علامة وامارة على تكذيب فاعل ذلك وعدم تصديقه فيحكم بكفره عند
صدور ذلك منه وهذا كما جعل الاقرار باللسان علامة على الحكم بالايمان مع انه قد يكون كافرا في نفس الامر وتارة بانه يجوز ان

في الفقيه

يكون

بكون الشارع حكم بكفره ظاهراً عند صدور شيء من تلك لما تجرأ المكلفين على انتهاك حرماته وتعدي حدوده وان كان التصديق في نفس ٢١١
الامر حاصلاً وغايته ما يلزم من ذلك جواز الحكم بكون شخص واحد مؤمناً وكافراً وهذا لا محذور فيه لانا نحكم بكفره ظاهراً وامكان ايمانه باطنا حماد
فالموضوع مختلف فلم يتحقق اجتماع المتقابلين ليكون محالاً ونظير ذلك ما ذكرناه من دلالة الاقرار على الايمان فيحكم به مع جواز كونه كافراً في
نفس الامر واقول ايضاً ان النقض المذكور لا يرد على جامعية الكفر تعريف وذلك لانه قد تبين ان العدالة اخذ فيه اعم من ان يكون بالعقد
او غيره وما ذكر من موارد النقض داخل في غير العقد كما لا يخفى وتحقق جامعيته ومانعيته على الموارد المذكورة والناقض الجحد عقلاً عن ذلك
ويمكن الجواب عن مانعيته تعريف الايمان ايضاً بان نقول من عرف الايمان بالتصديق المذكور جعل عدم الايمان بشيء من موارد النقض شرطاً في
اعتبار ذلك التصديق شرعاً وتحقق حقيقة الايمان والحاصل انا لما وجدنا الشارع حكم بايمان المصدق وحكم بكفره من ارتكب شيئاً من الامور
المذكورة مطلقاً علمنا ان ذلك التصديق انما يعتبر في نظر الشارع اذا كان مجرداً عن ارتكاب شيء من موارد النقض وامثالها الموجبة للكفر
فكان عدم الامور المذكورة شرطاً في حصول الايمان ولا ريب ان المشروط عدم عند عدم شرطه وشروط المعرف التي يتوقف عليها وجود ماهيته
ملحوظة في التعريف وان لم يصرح بها فيه للعلم باعتبارها عقلاً كما صرح به في مذاهب العقول انه لم يذكر العلة لا يوجب المعلول والشرط من اجزاء
العلة كما صرح به في بحثها والحاصل يوجد بكل من جزئيه وهذا الجواب اللذان قبله لم يحدها العرفها ما هي من مثال لو مثبتها لو تقدير
ولم يقدم المذكور مثلاً وان لم يكن له مثال اشتهر كلام قدوة هو واقول هذه التكلفات انما يحتاج اليها اذا جعل الايمان نفس التصديق وقد يذكر
بينها الاعمال ومع القول بدخول الاعمال لا حاجة اليها ان هذا التحقيق يهدم ما اسسه سابقاً ادعي في هذه الوجوه في مسالة ولا على الو
الشرك التي نفى كونها داخلة في الايمان وما ذكرتم في احاديث من لا اشتراط على الخالصين يومي الى هذا التحقيق فتامل ***كا*** من العدة عن
احمد البرقي ومحمد بن يحيى عن احمد بن عيسى جميعاً عن محمد البرقي عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن عبد الله بن مسكان عن الحسن بن هارون قال قال لي
ابو عبد الله ع ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا قال يسأل السمع عما سمع والبصر عما نظر اليه والفؤاد عما عقد عليه ***كا*** عن
ابي علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان عن العلاء عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله ع قال سألته عن الايمان فقال شهادة ان
لا اله الا الله والاقرار بما جاء من عند الله وما استقر في القلوب من التصديق بذلك قال قلت الشهادة اليست عملاً قال بلى قلت العمل من الايمان
قال نعم الايمان لا يكون الا بعمل والعمل منه ولا يثبت الايمان الا بعمل **بيان** شهادة ان لا اله الا الله اي التكلم بكلمة التوحيد لاقرار
بها ظاهراً وانما اكتفى بها عن الاقرار بالرسالة لتلازمها او هو داخل في قوله والاقرار بما جاء من عند الله والضمير في جاء راجع الى الموصول
اي الاقرار بكل ما ارسله الله من دين ودنيا وحكم ما علم تفصيلاً وما لم يعلم اجمالاً والمراد بالاقرار الباطني وقد يراد به ما استقر في القلوب
الاقرار القلبي بجميع ذلك وهذا اجمع معاني الايمان كما ستعرف ولا يدخل فيه الاعمال الجوارح سوى الاقرار الظاهري بما سبق فلما كان
عند السائل ان الايمان محض العلوم والعقائد ولا يدخل فيه الاعمال استبعد كون الشهادة التي هي من عمل الجوارح من الايمان داخلة فيه
العمل جزء الايمان ولا يثبت الايمان اي لا يتحقق اجمالاً او لا يثبت الايمان عند الناس الا بالاقرار والشهادة التي هي عمل الجوارح او لانه
يستقر الايمان الا باعمال الجوارح فان التصديق الذي لم يكن معه عمل به زائل ولا يبقى ***كا*** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن ابي عمير عن جميل
بن دراج قال سألت ابا عبد الله ع عن الايمان فقال شهادة ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله قال قلت اليس هذا عمل قال بلى قلت فالعمل من الايمان
قال لا يثبت له الايمان الا بالعمل والعمل منه **بيان** اليس هذا عمل كذا في النسخ بالرفع ولعله من النساخ ويمكن ان يقدر فيه ضمير الشان
او يكون مبنياً على لغة بني تميم حيث ذهبوا الى ان ليس اذا انتقض نفيه يحمل على ما في الاهمال والنفي هنا منتقض بالاستفهام الانكاري وقوله
لا يثبت له الايمان الضمير راجع الى المؤمن المدلول عليه بالايمان ***كا*** عن علي عن ابيه عن بكر بن صالح عن القاسم بن بريد عن ابي عمرو الزبيري عن
ابي عبد الله ع قال قلت له ايها العالم اخبرني اي الاعمال افضل عند الله قال ما لا يقبل الله شيئاً الا به قلت وما هو قال الايمان بالله الذي
لا اله الا هو اعلى الاعمال درجة واشرفها منزلة واسناها حظاً قال قلت الا تخبرني عن الايمان اقول هو وعمل ام قول بلا عمل فقال الايمان
عمل كله والقول بعض ذلك العمل بفرض من الله بين في كتابه واضح نوره ثابتة حجته يشهد له به الكتاب ويدعوه اليه قال قلت صفه لي جعلت فداك
حتى افهمه قال الايمان حالات ودرجات وطبقات ومنازل فمنه التام المنتهي تمامه ومنه الناقص البين نقصانه ومنه الراجح الزائد رجحانه
قلت ان الايمان ليتم وينقص ويزيد قال نعم قلت كيف ذلك قال لان الله تبارك وتعالى فرض الايمان على جوارح ابن آدم وقسمه عليها وفرقه فيها
فليس من جوارحه جارحة الا وقد وكلت من الايمان بغير ما وكلت به اختها فمنها قلبه الذي به يعقل ويفقه ويفهم وهو امير بدنه الذي لا ترد
الجوارح ولا تصدر الا عن رأيه وامره ومنها عيناه اللتان يبصر بهما واذناه اللتان يسمع بهما ويداه اللتان يبطش بهما ورجلاه اللتان يمشي
بهما وفرجه الذي الباه من قبله ولسانه الذي ينطق به ورأسه الذي فيه وجهه فليس من هذه جارحة الا وقد وكلت من الايمان بغير ما

باب ان العمل جزو الايمان

٢ ٢ ففرض من الله تبارك وتعالى اسمه ينطق به الكتاب لها ويشهد به عليها ففرض على القلب غير ما فرض على السمع وفرض على السمع غير ما فرض على
العينين وفرض على العينين غير ما فرض على اللسان وفرض على اللسان غير ما فرض على اليدين وفرض على اليدين غير ما فرض على الرجلين وفرض
على الرجلين غير ما فرض على الفرج وفرض على الفرج غير ما فرض على الوجه فاما ما فرض على القلب من الايمان والاقرار والمعرفة والعقد
والرضا والتسليم بان لا اله الا الله وحده لا شريك له الها واحدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا وان محمدا عبده ورسوله صلوات الله عليه وآله والاقرار
بما جاء من عند الله من نبي او كتاب فذلك ما فرض الله على القلب من الاقرار والمعرفة وهو عمله وهو قول الله عز وجل الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان
ولكن من شرح بالكفر صدرا وقال الا بذكر الله تطمئن القلوب وقال الذين آمنوا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم وقال ان تبدوا ما في انفسكم او
تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء فذلك ما فرض الله عز وجل على القلب من الاقرار والمعرفة وهو عمله وهو راس الايمان
وفرض الله تعالى على اللسان القول والتعبير عن القلب بما عقد عليه واقر به قال الله تبارك وتعالى اسمه وقولوا للناس حسنا وقال قولوا آمنا بالله
وما انزل الينا وما انزل اليكم والهنا والهكم واحد ونحن له مسلمون فهذا ما فرض الله تعالى على اللسان وهو عمله وفرض على السمع ان يتنزه
عن الاستماع الى ما حرم الله وان يعرض عما لا يحل له مما نهى الله عز وجل عنه والاصغاء الى ما اسخط الله تعالى فى ذلك وقد نزل عليكم في الكتاب — عز وجل له
ان اذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره ثم استثنى الله عز وجل موضع النسيان فقال واما
ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين وقال فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين
هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب وقال عز وجل قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون
والذين هم للزكوة فاعلون وقال واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم وقال واذا مروا باللغو مروا كراما فهذا ما فرض
الله على السمع من الايمان ان لا يصغي الى ما لا يحل له وهو عمله وهو من الايمان وفرض على البصر ان لا ينظر الى ما حرم الله عليه وان يعرض
عما نهى الله عنه مما لا يحل له وهو عمله وهو من الايمان فقال الله تبارك وتعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم فنهاهم
من ان ينظروا الى عوراتهم وان ينظر المرء الى فرج اخيه ويحفظ فرجه ان ينظر اليه وقال وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن
منهن — من ان ينظر احداهن الى فرج اختها وتحفظ فرجها من ان ينظر اليها وقال كل شيء في القرآن من حفظ الفرج فهو من الزنا الا هذه الآية فانها
من النظر ثم نظم ما فرض على القلب واللسان والسمع والبصر في آية اخرى فقال وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا
جلودكم يعني بالجلود الفروج والافخاذ وقال ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا فهذا ما فرض
قوله يبطشها — الله على العينين من غض البصر عما حرم الله وهو عملهما وهو من الايمان وفرض على اليدين ان لا يبطش بهما الى ما حرم الله وان يبطش بهما
الى ما امر الله عز وجل وفرض عليهما من الصدقة وصلة الرحم والجهاد في سبيل الله والطهور للصلوات فقال يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم
الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤسكم وارجلكم الى الكعبين وقال فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب حتى اذا
اثخنتموهم فشدوا الوثاق فاما منا بعد واما فداء حتى تضع الحرب اوزارها فهذا ما فرض الله على اليدين لان الضرب من علاجهما وفرض
على الرجلين ان لا يمشي بهما الى شيء من معاصي الله وفرض عليهما المشي الى ما يرضي الله عز وجل فقال ولا تمش في الارض مرحا انك لن تخرق
الارض ولن تبلغ الجبال طولا وقال واقصد في مشيك واغضض من صوتك ان انكر الاصوات لصوت الحمير وقال فيما شهدت الايدي والارجل
على انفسهما وعلى اربابهما من تضييعهما لما امر الله عز وجل به وفرضه عليهما اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا
يكسبون فهذا ايضا مما فرض الله على اليدين وعلى الرجلين وهو عملهما وهو من الايمان وفرض على الوجه السجود له بالليل والنهار في مواقيت
الصلوة فقال يا ايها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون وهذه فريضة جامعة على الوجه واليدين
والرجلين وقال في موضع آخر وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا وقال فيما فرض على الجوارح من الطهور والصلوة بها وذلك ان الله عز
وجل لما صرف نبيه صلى الله عليه وآله الى الكعبة عن البيت المقدس فانزل الله عز وجل وما كان الله ليضيع ايمانكم ان الله بالناس لرؤف رحيم فسمى
الصلوة ايمانا فمن لقي الله عز وجل حافظا لجوارحه موفيا كل جارحة من جوارحه ما فرض الله عز وجل عليها لقي الله تعالى مستكملا لايمانه وهو — قوله
من اهل الجنة ومن خان في شيء منها او تعدى ما امر الله عز وجل فيها لقي الله عز وجل ناقص الايمان قلت قد فهمت نقصان الايمان وتمامه فمن — كان في شيء منها
اين جاءت زيادته فقال قول الله عز وجل واذا ما انزلت سورة فمنهم من يقول ايكم زادته هذه ايمانا فاما الذين آمنوا فزادتهم ايمانا — مفضلا
وهم يستبشرون واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم وقال نحن نقص عليك نبأهم بالحق انهم فتية آمنوا بربهم و
زدناهم هدى ولو كان كله واحدا لا زيادة فيه ولا نقصان لم يكن لاحد منهم فضل على الآخر ولاستوت النعم فيه ولا ستوى الناس وبطل
التفضيل ولكن بتمام الايمان دخل المؤمنون الجنة وبالزيادة في الايمان تفاضل المؤمنون بالدرجات عند الله وبالنقصان دخل المفرطون

النار

باب ان العمل جزء الايمان

٢٢١ الثاني قال قلت له ان للايمان درجات ومنازل يتفاضل المؤمنون فيها عند الله قال نعم قلت صفه لي رحمك الله حتى افهمه قال ان الله سبق بين المؤمنين كما يسبق بين الخيل يوم الرهان ثم فضلهم على درجاتهم في السبق اليه فجعل كل امرئ منهم على درجة سبقه لا ينقصه فيها من حقه ولا يتقدم مسبوق سابقا ولا مفضول فاضلا تفاضل بذلك اوائل هذه الامة واواخرها ولو لم يكن للسابق الى الايمان فضل على المسبوق اذن للحق آخر هذه الامة اولها نعم ولتقدموهم اذا لم يكن لمن سبق الى الايمان الفضل على من ابطأ عنه ولكن بدرجات الايمان قدم الله السابقين وبالابطاء عن الايمان اخر الله المقصرين لانا نجد من المؤمنين من الآخرين من هو اكثر عملا من الاولين واكثرهم صلوة وصوما وحجا وزكوة وجهادا وانفاقا ولو لم يكن سوابق يفضل بها المؤمنون بعضهم بعضا عند الله لكان الآخرون بكثرة العمل مقدمين على الاولين لكن ابى الله عز وجل ان يدرك آخر درجات الايمان اولها ويقدم فيها من اخر الله او يؤخر فيها من قدم الله قلت اخبرني عما ندب الله عز وجل المؤمنين اليه الى الاستباق فقال قول الله عز وجل سابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والارض اعدت للذين آمنوا بالله ورسله وقال السابقون السابقون اولئك المقربون وقال والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه فبدأ بالمهاجرين الاولين على درجة سبقهم ثم ثنى بالانصار ثم ثلث بالتابعين لهم باحسان فوضع كل قوم على قدر درجاتهم ومنازلهم عنده ثم ذكر ما فضل الله عز وجل به اولياءه بعضهم على بعض فقال الله عز وجل تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم فوق بعض درجات الى آخر الآية وقال ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وقال انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض وللآخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا وقال هم درجات عند الله وقال ويؤت كل ذي فضل فضله وقال الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم اعظم درجة عند الله وقال وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما درجات منه ومغفرة ورحمة وقال لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وقال يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات وقال ذلك بانهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة في سبيل الله ولا يطؤن موطئا يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلا الا كتب لهم به عمل صالح وقال وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله وقال فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فهذا ذكر درجات الايمان ومنازله عند الله عز وجل **تبيين** اعلم ان العياشي ذكر في التفسير اكثر اجزاء هذا الخبر متفرقا ولما كان ما في الكافي اجمع واصح اكتفينا به وفي الكافي ايضا كان فرقه على ابواب فجمعنا بينها لاتصال اجزائها معنى واتصال سندها ورواه الشيخ الجليل جعفر بن محمد بن قولويه عن سعد بن عبد الله باسناده عن الصادق عن امير المؤمنين صلوات الله عليه فيما ذكر من انواع آيات القرآن بادنى تغيير وقد مضى بتمامه في كتاب القرآن ورواه النعماني ايضا عن امير المؤمنين ثم هذا المضمون مستفيض مؤيد باخبار اخر ايضا قوله الايمان بالله هو مبتدأ واعلى خبره ويحتمل ان يكون المراد به جميع العقائد الايمانية اكتفى بذكر اشرفها واعظمها للزومها لسائرها مع ان كون التوحيد اشرف لا ينافي وجوب البقية واشتراطه بها والسنا الضوء وبالمد الرفعة والحظ النصيب والمراد بالقول التصديق القلبي وهو مع الاقرار اللساني بالعقائد الايمانية وقيل هو الذي عبر عنه بالكلام النفسي وقد يستدل بقوله عمل كله على ان التصديق المكلف به ليس محض العلم اذ هو من قبيل الانفعال بل هو فعل قلبي قال شارح المقاصد والمذهب انه غير العلم والمعرفة لان من الكفار من كان يعرف الحق ولا يصدق به عنادا واستكبارا قال الله تعالى الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم لا يعلمون وقال وان الذين اوتوا الكتاب ليعلمون انه الحق من ربهم وما الله بغافل عما يعملون وقال تعالى حكاية عن موسى لفرعون ولقد علمت ما انزل هؤلاء الا رب السموات والارض فاحتيج الى الفرق بين العلم بما جاء به النبي صلى الله عليه وآله وهو معرفته وبين التصديق ليصح كون الاول حاصلا للمعاندين دون الثاني وكون الثاني ايمانا دون الاول فاقتصر بعضهم على ان ضد التصديق هو الانكار والتكذيب وضد المعرفة النكارة والجهالة واليه اشار الغزالي حيث فسر التصديق بالتسليم فانه لا يكون مع الانكار والاستكبار بخلاف العلم والمعرفة وفصل بعضهم زيادة التفصيل وقال التصديق عبارة عن ربط القلب بما علم من اخبار المخبر وهو امر كسبي يثبت باختيار المصدق ولهذا يؤمر به ويثاب عليه بل يجعل رأس العبادات بخلاف المعرفة فانها ربما تحصل بلا كسب كمن وقع بصره على جسم فحصل له معرفة انه جدار او حجر وهذا ما حققه بعض المتأخرين من زيادة تحقيق فقال المعتبر في الايمان هو التصديق الاختياري ومعنى نسبة التصديق الى المتكلم اختيارا وبهذا القيد يمتاز عن التصديق المنطقي المقابل للتصور فانه قد يخلو عن الاختيار كما اذا ادعى النبي النبوة واظهر المعجزة وقع في القلب صدقه ضرورة من غير ان ينسب اليه اختيارا فانه لا يقال في اللغة انه صدقه فلا يكون ايمانا شرعيا كيف والتصديق مما يؤمر به فيكون فعلا اختياريا زائدا على العلم لكونه كيفية نفسانية او انفعالا وهو حصول المعنى في القلب والفعل القلبي ليس كذلك بل هو ايقاع النسبة اختيارا الذي هو كلام النفس ويسمى عقد القلب فالسوفسطائي عالم بوجود النهار وكذا بعض الكفار بنبوة النبي صلى الله عليه وآله لكنهم ليسوا بمصدقين لانهم لا يحكمون اختيارا بل ينكرون وكلام هذا القائل متردد يميل تارة الى ان التصديق المعتبر في الايمان نوع من التصديق المنطقي لكونه مقيدا

الاجمالي

باب ان العمل جزو الايمان

٢٢٢ بالاختيار وكون التصديق العلمي اعم لا فرق بينهما الا بلازم الاختيار وعدمه وتارة الى انه ليس من جنس العلم اصلا لكونه فعلا اختياريا او
المتينين كون العلم كيفية او انفعالا او على هذا الاخير اشتد بعض بتحقيق الايمان وجزم بان التسليم الذى فسر به القرآن الغزالي التصديق ليس من جنس العلم
بل امر وراءه معناه كردن دادن وكرديد وحق داشتن سرانزاكر حق اشتن يا شود بؤيده ما ذكره امام الحرمين ان التصديق على التحقيق كلام النفس
لكن لا يثبت كلام النفس الا مع العلم ونحن نقول لا شك ان التصديق المعتبر في الايمان هو ما يعبر عنه في الفارسية بگرويدن وباوركردن و
راست گوى داشتن اذا اضيف الى الحاكم وراست داشتن وحق داشتن اذا اضيف الى الحكم ولا يكفي مجرد العلم والمعرفة الخالي عن هذا المعنى ثم اطال
الكلام في ذلك والتحقيق الى انه ليس شيء وراء العلم والمعرفة وقال المحقق الدواني في شرح العقائد اعلم انه لو فسر التصديق المعتبر في الايمان
بما هو احد قسمي العلم فلا بد من اعتبار قيد اخر ليخرج الكفر العنادي وقد عبر عنه بعض المتاخرين بالتسليم والانقياد وجعله ركنا من الايمان
والاقرب ان يفسر التصديق بالتسليم الباطني والانقياد القلبي ويقرب منه ما قيل ان التصديق ان تنسب باختيارك الصدق الى احد هو مجموع حول
ذلك وان لم يصب المخبر انتهى واقول الحق ان اثبات معنى اخر غير العلم والمعرفة مشكل وكون بعض افراده حاصلا بغير اختيار لا ينافي التكليف به لمن
لم يحصل له ذلك وترتب الثواب على ما حصل بغير الاختيار اما تفضل او هو على الثبات عليه واظهاره والعمل بمقتضاه والكلام النفسي الذى ذكره
ليس وراء الشعور والتصديق شيئا فان المعنى الذى فهمه ههنا اذا على العلم هو العزم على اظهار ما اعتقده او على عدم انكاره ظاهرا بغير ضرورة تدعو
اليه ويمكن عده من لوازم الايمان او شرائطه كما يومي اليه بعض الآيات والاخبار والعلم لو سلم انه من قبيل الانفعال فعده عملا على سبيل التوسع
باعتبار اسبابه ومباديه قوله بغرض الباء للسببية وضميرا نوره وجعنه راجعان الى الفرض وكذا ضميرا به واليه راجعان اليه وضمير له الى العامل
وقيل الى كونه عملا وقيل الى الله والاول اظهر ومن ارجع ضمير به الى الفرض وضمير له الى كونه عملا او عكس كان انسب ضمير يدعوه المستتر راجع
الى الكتاب البارز الى العامل وقيل الظاهر ان يشهد بدعوه حال عن فرض وان ضمير له واليه راجع الى الله وضمير به والبارز في يدعو للفرض
والمراد بدعائه الكتاب لتلك الفرض اليه سبحانه نسبته اليه وبيان انه منه ويحتمل ان يكون حالا عن الايمان وان يكون ضمير له ويدعوه راجعا
اليه وضمير به واليه للعمل اى يشهد الكتاب للايمان بانه عمل ويدعوا الكتاب الايمان الى انه عمل شيء لا يخفى بعدهما وفي تفسير العياشي
يشهد له بها الكتاب ويدعوا اليه فضميرها راجع الى الحجة للايمان حالات كانه اشارة الى الحالات وقوله واضح وثابتة لعنا ان للفرض ثلث
الانتهاء اى التام والناقص الراجح والدرجات مراتب الرجحان فانها كثيرة بحسب الكمية والكيفية والطبقات مراتب النقصان والمنازل ما
يلزم تلك الدرجات والطبقات من القرب اليه سبحانه والبعد عنه والمثوبات والعقوبات المترتبة عليها وقيل اشارة الى ان للايمان مراتب
متكثرة وهي حالات لا نشاء باعتبار قيامها به ودرجات باعتبار ترقيه من بعضها الى بعض وطبقات باعتبار تفاوت مراتبها في نفسها
وكون بعضها فوق بعض ومنازل باعتبار ان الانسان ينزل فيها ويأوي اليها فمنه التام وهو ايمان الانبياء والاوصياء عليهم السلم
لاشتماله على جميع اجزاء الايمان من فعل الفرائض وترك الكبائر وان تفاوت بانضمام سائر المكملات من المستحبات وترك المكروهات
زيادة ونقصانا او المراد بالتام المنتهى تمامه درجة النبي ص واوصيائه عليهم السلم ومنه الناقص البين نقصانه وهو اول مراتب الايمان الذي
مبدء الكفر ومنه الراجح ومنه افراد غير متناهية باعتبار التفاوت في الكمية والكيفية ثم انه يحتمل الكلام وجهين احدهما ان يكون الايمان المشتمل
على فعل الفرائض وترك الكبائر حاصلا في الجميع لعدم صدق الايمان بدون ذلك ويكون الدرجات والمنازل باعتبار تلك الاعمال ونقصها
وانضمام فعل سائر الواجبات وترك سائر المحرمات وفعل المندوبات وترك المكروهات بل المباحات والاتصاف بالاخلاق السنية
والملكات العلية وثانيهما ان يكون القدر المشترك حصول الايمان في الجملة والكامل ما يكون مشتملا على جميع الاجزاء وهو الايمان حقيقة
والناقص التام ما لم يكن فيه سوى العقائد الحقة والدرجات المتوسطة تختلف باعتبار كثرة اجزاء الايمان وقلتها فالمؤمن حقيقة هو الفرد
الاول واطلاقه على البواقي على التوسع لانتفاء الكل بانتفاء احد الاجزاء ولكل منهما شواهد لفظا ومعنى فتامل فليما يسر فيه على السائل
لالفته بمصطلحات المتكلمين اعاد السؤال الرضا التوضيح قوله به يعقل ويفقه ويفهم قيل العقل العلم بالقضايا الضرورية والفقه ترتيبها
لاستنتاج القضايا النظرية والفهم العلم بالنتيجة اقول يحتمل ان يكون العقل معرفة الاصول العقلية والفقه العلم بالاحكام الشرعية والفهم
معرفة سائر الامور المتعلقة بالمعاش وغيره والمراد بالقلب النفس الناطقة سميت به لتعلقها اولا بالروح الحيواني المنبعث منه او القلب
الصنوبري من حيث تعلق النفس به وقيل محل الادراك هذا الشكل الصنوبري وعلماؤنا ابطلوا ظواهر الآيات والاخبار وسيأتي تحقيقه في محله انشاء الله
قال الراغب في المفردات قال بعض الحكماء حيثما ذكر الله القلب فاشارة الى العقل والعلم نحو ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب وحيثما ذكر
الصدر فاشارة الى ذلك والى سائر القوى من الشهوة والهوى والغضب ونحوها وقوله رب اشرح لي صدري فسؤال لاصلاح قواه وكذا
قوله ويشف صدور قوم مؤمنين اشارة الى اشفائهم وقوله ولكن تعمى القلوب التي في الصدور اى العقول التي هي مندرجة بين سائر القوى

ولعرف

باب ان العمل جزء الايمان

والبستيه بهتانا به والله اعلم بذلك قوله قلب الانسان فيما سمى به لكثرة تقلبه ويعبر بالقلب عن المعاني التي تختص به من الروح والعلم والشجاعة ٢٣
وسائر ذلك فقوله وبلغت القلوب الحناجر اى الارواح ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب اى علم وفهم وكذلك وجعلنا على قلوبهم اكنة ان
يفقهوه وقوله وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون وقوله ولتطمئن به قلوبكم اى تثبت به شجاعتكم ويزول خوفكم وعلى عكسه وقذف في قلوبهم
الرعب وقوله هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين وقوله وقلوبهم شتى اى متفرقة وقوله ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وقيل
العقل وقيل الروح فاما العقل فلا يصح عليه ذلك ومجازه مجاز قولهم تجري من تحتها الانهار والانهار لا تجري انما يجري الماء الذي فيها
والورع هو التقوى والشرح الصدر والصدق والامانة عنه وهذا مثل في انها لا تنفك مثل الايام كما يقال في القادسية لا تبرح الذي
الايام واذنه والبطش تناول الشيء بصولة وقوة والباء في بعض النسخ بدل الحمزة وفي بعضها الفاء والجوهري الباء مثل الحاء تفرق في
الباءة وهو الجماع منطقي الجملة نعت للفرض وضمير في الموضعين للفرض وضمير الها وعليها الجارحة واللام للانتفاع وما
وارجاع ضمير به الى الايمان كما قيل يقتضي خلو الجملة عن العائد وارجاع ضميرها هنا الى الجارحة يؤيد ارجاع ضمير له سابقا اليها
قوله فالاقرار اى الاقرار القلبي لان الكلام في فعل القلب اذ احتمال ان يكون المراد الاقرار اللساني لانه اخبار عن القلب ... يكون
فعل ذلك في عمل اللسان فيما يأتي عن ذلك وان احتمل توجيهه والمعطوفات عليه على الاول لعطف تفسيري وكانها اشارة الى مراتب
اليقين والايمان القلبي فان اقل مراتبه الاذعان القلبي ولو عن تقليد او دليل خطابي والمعرفة ما كان عن برهان قطعي والعقد هو العزم على
الاقرار اللساني وما يتبعه عليه من العمل بالاركان والرضا هو عدم انكار قضاء الله واوامره ونواهيه وان لا يثقل عليه شيء من ذلك والتسليم
هو نفسه التسليم هو الانقياد التام للرسول فيما يأتي به لاسيما ما ذكره في اوصيائه وما يحكم به بينهم كما قال فلا وربك لا يؤمنون حتى
يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما فظهر ان الاقرار بالولاية بعضها داخل في ذلك على ... احباء
وقوله بان لا اله متعلق بالاقرار لان ما ذكر بعده تفسير مكمل له والصاحبة الزوجة والاقرار عطف على الاقرار والمراد الاقرار بما شرع
انبياء الله وكتبه والمستتر في جاء راجع الى الموصول وما قيل ان قوله بان لا اله الا الله الخ متعلق بالاقرار والمعرفة والعقد قوله والاقرار
بما جاء من عند الله معطوف على ان لا اله فيكون الاولان بيانا للاخيرين والاخير بيانا للاول فلا يخفى ما فيه من انواع الفساد قال المحدث
الاسترابادي ره المعرفة جاء في كلامهم لمعان احدها التصور مطلقا وهو المراد من قولهم على الله التعريف والبيان اى ذكرها وعلى الناس ...
اذ لا يجب خلو الاذعان كما يفهم من باب الشك وغيره ذلك من الابواب ثانيها الاذعان القلبي وهو المراد من قولهم اعرفوا الله ... ولم
يدخل معرفة ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله في قلوبهم وثالثها عقد القضية الاجمالية مثل نعم ... هذا العقد ليس من باب ...
ولا من باب التصديق ورابعها العلم الشامل للتصور والتصديق وهو المراد من قولهم العلم والجهل من صنع الله في القلوب انتهى ...
والاية الاولى من سورة النحل من كفر بالله من بعد ايمانه قيل بدل من الذين لا يؤمنون وما بينهما اعتراض او من اولئك او من الكاذبون او
مبتدأ خبره محذوف دل عليه قوله فعليهم غضب يجوز ان ينتصب بالذم وان يكون من شرطية محذوفة الجواب الا من اكره على الافتراء او كلمة
الكفر استثناء متصل لان الكفر لغة يعم القول والعقد كالايمان وكذا ذكره البيضاوي والظاهر انه منقطع وقلبه مطمئن بالايمان لم تتغير عقيدته
ولكن من شرح بالكفر صدرا اى اعتقده وطاب به نفسا فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم وقد ورد في اخبار كثيرة من طرق الخاصة والعامة
انها نزلت في عمار بن ياسر حيث اكره هو وابوه ياسر وامه سمية كفار مكة على الارتداد فابى ابواه فقتلوهما وهما اول قتيلين في الاسلام واعطاهم
عمار بلسانه ما ارادوا مكرها فقيل يا رسول الله ان عمارا كفر فقال كلا ان عمارا ملئ ايمانا من قرنه الى قدمه واختلط الايمان بلحمه
ودمه فاتى عمار رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يبكي فجعل النبي يمسح عينيه وقال ما لك ان عادوا لك فعد لهم بما قلت وحق الشارة
فانزل الله فيه الا من اكره الاية وعن الله الحنيفة سندها ان عمارا ان ناروا ... فقد انزل الله عذرك وامرك ان تعود ان عادوا او بالجملة
الاية تدل على ان بعض ... الايمان متعلق بالقلب وان استدل القوم بها على ان الايمان لجملة النطق ... الاية الثانية الذين امنوا
وتطمئن قلوبهم بذكر الله قيل اى انسا به واعتمادا عليه ورجاء منه او بذكر رحمته بعد القلق من خشيته او بذكر دلائله الدالة على وجوده
ووحدانيته او بكلامه يعني القرآن الذي هو اقوى المعجزات الا بذكر الله تطمئن القلوب اى تسكن اليه قال في المجمع معناه الذين اعترفوا بتوحيد الله
على جميع صفاته ونبوة نبيه وقبول ما جاء به من عند الله وتسكن قلوبهم بذكر الله وتأنس اليه والذكر حصول المعنى للنفس وقد يسمى العلم
ذكرا والقول الذي فيه المعنى الحاضر للنفس ايضا يسمى ذكرا الا بذكر الله الخ هذا حث للعباد على تسكين القلب لما وعد الله به من النعيم والثواب انتهى
وكان استدلال الامام بالاية مبني على ان المراد بذكر الله العقائد الايمانية والدلائل المفضية اليها لانها تطمئن القلب من الشك والاضطراب
ويؤيده قوله في الاية السابقة وقلبه مطمئن بالايمان قوله الذين امنوا بافواههم كان نقل المضمون الاية ان لم يكن من النساخ او الرواة وفي

باب أن العمل جزء الإيمان

۲۲۴ المائدة هكذا يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا آمنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم وفي رواية النعماني الذين
قالوا آمنا بأفواههم و هواطهم قوله سبحانه إن تبدوا ما في أنفسكم قال الطبرسي ره أي تظهروها وتعلنوها من الطاعة والمعصية والعقائد
أو تخفوه أي تكتموه يحاسبكم به الله أي يعلم الله ذلك فيجازيكم عليه وقيل معناه ان تظهروا الشهادة أو تكتموها وان الله يعلم ذلك ويجازيكم به
عن ابن عباس وجماعة وقيل انها عامة في الأحكام التي تقدم ذكرها في السورة خوفهم الله تعالى من العمل بخلافها وقال قوم ان هذه الآية ٥
منسوخة بقوله لا يكلف الله نفسا إلا وسعها ورووا في ذلك خبرا ضعيفا وهذا لا يصح لأن تكليف ما ليس في الوسع غير جائز فكيف ينسخ
وإنما المراد بالآية ما يتناوله الأمر والنهي من الاعتقادات والإرادات وغير ذلك مما هو مستور عنا وأما ما لا يدخل في التكليف من الوساوس
والهواجس مما لا يمكن التحفظ عنه من الخواطر فخارج عنه لدلالة العقل ولقوله ع وتجوز لهذه الأمة عن نسيانها وما حدثت به أنفسها وعلى
هذا يجوز ان تكون الآية الثانية مبينة للأولى وازالة توهم من صرف ذلك إلى غير وجه المراد وظن ان ما يخطر بالبال أو تتحدث به النفس مما
لا يتعلق بالتكليف فإن الله يؤاخذ به والأمر بخلاف ذلك فيغفر لمن يشاء منهم رحمة وتفضلا ويعذب من يشاء منهم ممن استحق العقاب عدلا
والله على كل شيء قدير من المغفرة والعذاب عن ابن عباس ولفظ الآية عام في جميع الأشياء والقول فيما يخطر بالبال من المعاصي ان الله سبحانه
لا يؤاخذ به وإنما يؤاخذ بما يعزم الإنسان ويعقد قلبه عليه مع إمكان التحفظ عنه فيصير من أفعال القلب فيجازيه كما يجازيه على أفعال الجوارح
وإنما يجازيه جزاء العزم لا جزاء عين تلك المعصية لأنه لم يباشرها وهذا بخلاف العزم على الطاعة فإن العازم على فعل الطاعة يجازى على عزمه
ذلك جزاء تلك الطاعة كما جاء في الأخبار أن المنتظر للصلاة في الصلاة ما دام ينتظرها وهذا من لطائف نعم الله على عباده انتهى والظاهر
من الأخبار الكثيرة التي يأتي بعضها في هذا الكتاب عدم مؤاخذة هذه الأمة على الخواطر والعزم على المعاصي فيمكن تخصيص هذه الآية بالغفار
كما هو ظاهر هذه الرواية وإن أمكن أن تكون نية المعصية والعزم عليها معصية يغفرها الله للمؤمنين فالمراد بقوله لمن يشاء المؤمنون و
يؤيده ما ذكره المحقق الطوسي وغيره أن إرادة القبيح قبيح فتأمل ويظهر من بعض الأخبار أن هذه الآية منسوخة وقد خففها الله عن هذه
الأمة كما روى الديلمي في إرشاد القلوب بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه ع في خبر طويل في معراج النبي ص قال ثم عرج به حتى انتهى إلى ساق
العرش فناجاه بما ذكره الله عز وجل في كتابه قال تعالى لله ما في السماوات وما في الأرض وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله
فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وكانت هذه الآية قد عرضت على سائر الأمم من لدن آدم إلى بعث محمد ص فأبوا جميعا أن يقبلوها من ثقلها
وقبلها محمد ص فلما رأى الله عز وجل منه ومن أمته القبول خفف عنه ثقلها فقال الله عز وجل آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه ثم إن الله عز وجل
تكرم على محمد ص وأشفق على أمته من تشديد الآية التي قبلها هو وأمته فأجاب عن نفسه وأمته فقال والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه و
رسله لا نفرق بين أحد من رسله فقال الله عز وجل لهم المغفرة والجنة إذا فعلوا ذلك فقال النبي سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير
يعني المرجع في الآخرة فأجابه قد فعلت ذلك بتائبي أمتك قد أوجبت لهم المغفرة ثم قال الله تعالى أما إذا قبلتها أنت وأمتك وقد كانت عرضت
من قبل على الأنبياء والأمم فلم يقبلوها فحق علي أن أرفعها عن أمتك فقال الله تعالى لا يكلف الله نفسا إلا وسعها لها ما كسبت من خير وعليها
ما اكتسبت من شر ألهم الله عز وجل نبيه أن قال ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا فقال الله سبحانه أعطيتك لكرامتك إلى آخر الخبر وأما
المخالفون فهم اختلفوا في ذلك قال الرازي في تفسير هذه الآية روي عن ابن عباس أنه قال لما نزلت هذه الآية جاء أبو بكر وعمر وعبد الرحمن بن
عوف ومعاذ وناس إلى النبي ص فقالوا يا رسول الله ص كلفتنا من العمل ما لا نطيق إن أحدنا ليحدث نفسه بما لا يحب أن يثبت في قلبه أن له الدنيا
فقال النبي ص فلعلكم تقولون كما قال بنو إسرائيل سمعنا وعصينا قولوا سمعنا وأطعنا فقالوا سمعنا وأطعنا واشتد ذلك عليهم فمكثوا
في ذلك حولا فأنزل الله تعالى لا يكلف الله نفسا إلا وسعها فنسخت هذه الآية فقال النبي ص إن الله تجاوز عن أمتي ما حدثوا به أنفسهم
ما لم يعملوا أو تكلموا به واعلم أن محل البحث في هذه الآية أن قوله إن تبدوا الخ يتناول حديث النفس والخواطر الفاسدة التي ترد على القلب ولا
يتمكن من دفعها فالمؤاخذة بها تجري مجرى تكليف ما لا يطاق والعلماء أجابوا عنه من وجوه الأول أن الخواطر الحاصلة في القلب على قسمين
فمنها ما يوطن الإنسان نفسه عليه والعزم على إدخاله في الوجود ومنها ما لا يكون كذلك بل يكون أمورا خاطرة بالبال مع أن الإنسان يكرهها
ولكنه لا يمكنه دفعها عن نفسه فالقسم الأول يكون مؤاخذا به والثاني لا يكون مؤاخذا به ألا ترى إلى قوله تعالى لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم
ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم وقال في آخر هذه السورة لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت وقال إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة هذا هو
الجواب المعتمد الوجه الثاني أن كل ما كان في القلب مما لا يدخل في العمل فإنه في محل العفو وقوله وإن تبدوا إلى آخره فالمراد منه أن يدخل ذلك العمل
في الوجود إما ظاهرا أو على سبيل الخفية وأما ما يوجد في القلب من العزائم والإرادات ولم يتصل بالعمل فكل ذلك في محل العفو وهذا الجواب
ضعيف لأن أكثر المؤاخذات إنما يكون بأفعال القلوب ألا ترى أن اعتقاد الكفر والبدع ليس إلا من أعمال القلوب وأعظم أنواع العقاب مرتب

حليم

مر عليه ايضا وافعال الجوارح اذا خلت من اعمال القلوب لا يترتب عليها عقاب كافعال النائم والساهي فثبت صحة هذا الجواب الوجه الثالث ۲۲۵
انه تعالى يؤاخذ بها ومؤاخذتها من الغموم في الدنيا وروي ذلك خبرا عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وآله الوجه الرابع انه تعالى قال يحاسبكم به الله ولم يقل يؤاخذكم
به الله وقد ذكرنا في معنى كونه حسيبا ومحاسبا وجوها منها كونه عالما بها فرجع المعنى الى كونه تعالى عالما بالضمائر والسرائر وروي عن ابن عباس
انه تعالى اذا جمع الخلائق يخبرهم بما كان في نفوسهم فالمؤمن يخبره ويعفو عنه واهل الذنوب يخبرهم بما اخفوا من التكذيب والذنب الوجه الخامس
انه تعالى ذكر بعد هذه الآية فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء فيكون الغفران نصيبا لمن كان كارها لورود تلك الخواطر والعذاب يكون نصيبا لمن
مصرا عليها مستحسنا لها الوجه السادس قال بعضهم المراد بهذه الآية كتمان الشهادة وهو ضعيف وان كان واردا عقيبه الوجه السابع ما ذكر
انها منسوخة بقوله لا يكلف الله نفسا الا وسعها وهذا ايضا ضعيف لوجوه احدها ان هذا النسخ انما يصح لو قلنا انهم كانوا قبل هذا
مأمورين بالاحتراز عن تلك الخواطر التي كانوا عاجزين عن دفعها وذلك باطل لان التكليف قط ما ورد الا بما في القدرة ولذلك قال صلى
الله عليه وآله بعثت بالحنيفية السمحة السهلة والثاني ان النسخ انما يحتاج اليه لو دلت الآية على حصول العقاب على تلك الخواطر وقد بينا ان الآية لا
تدل على ذلك الثالث ان نسخ الخبر لا يجوز وانما يجوز نسخ الاوامر والنواهي واختلفوا في ان الخبر هل ينسخ ام لا انتهى وقال ابو المعين النسفي قال
اهل السنة والجماعة العبد يؤاخذ بما عزم بقلبه نحو الزنا واللواطة وغيرهما اما اذا خطر بباله ولم يقصد فلا يؤاخذ به وقال بعضهم لا يؤاخذ
في الصورتين جميعا ويحتج بقوله صلى الله عليه وآله ان الله عفا عن امتي ما خطر ببالهم ما لم يتكلموا او يفعلوا وحجتنا قوله تعالى وان تبدوا ما في انفسكم الآية معناه
مؤاخذ بقصده وما ذكرتم من الحديث محمول على ما خطر بباله ولم يقصد اما اذا قصد فلا انتهى وهو داخل فيما قلنا وان كان التشبيه بالرأس فيما
ان بانتفائه ينتفي الايمان رأسا كما ان [illegible] الرأس لا يبقى بدونه ويشمل جميع الآثار قوله تعالى قولوا اي بما يحسن التكلم به من الاقوال كالنطق با
الحق والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والقرآن والاذكار في الصلاة وامثالها فيكون قوله والقيل تخصيصا بعد التعميم لمزيد الاهتمام وقوله
للناس حسنا قال البيضاوي اي قولا حسنا وسماه حسنا للمبالغة وقرأ حمزة ويعقوب والكسائي حسنا بفتحتين وقرئ حسنى [illegible] الاخبار عن الصادق
انه قال يعني قولوا محمد رسول الله وفي [illegible] ثم نسخ بقوله قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله الآية وفي بعضها انها [illegible] حسن
المعاشرة والقول الجميل وفي بعضها انه الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وكان التعميم اولى [illegible] التعميم في القول وفي [illegible] ما سنذكره
من تفسير النعماني ثم ان الآية الثانية ليست في المصاحف هكذا ففي سورة البقرة قولوا آمنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم واسمعيل
واسحق ويعقوب والاسباط وفي سورة العنكبوت وقولوا آمنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم والهنا والهكم واحد ونحن له مسلمون فالظاهر ان التغيير
من النساخ او نقل الآيتين بالمعنى وفي النعماني [illegible] موافق لما في الكافي ولعله كان في الخبر الآيتان فسقطوا عجز الاولى وصدر الثانية والثاني الآية حيث
وان اعرض عطف على ان تبدوا والاستغناء عطف على الموصوف في قوله عما لا يحل وقد نزل عليكم في الكتاب هذه الآية في سورة النساء وفي تفسير
علي بن ابراهيم اذا سمعتم آيات الله يكفر بها [illegible] وروى العياشي في تفسيره اذا سمعت الرجل يجحد الحق ويكذب به ويقع في اهله فقم من عنده ولا تقاعده
قال اي عن الخوض والشروع في الباطل [illegible] في الامور [illegible] في القرآن [illegible] الشروع [illegible] الآية انكم اذا مثلهم
ان الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا [illegible] وسورة الانعام حيث قال واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فاعرض
عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره واما ينسينك الشيطان الآية ويحتمل ان يكون قوله وقد نزل عليكم في الكتاب اشارة الى ما انزل في سورة
الانعام فهذه الآية كالتفسير لتلك الآية [illegible] في الانعام فهذه الآية هو الذي [illegible]
هنا ولا كان المناسب ذكر الآية المتصلة بالاستثناء [illegible] وروى العياشي عن الباقر في هذه الآية قال الكلام في الله والجدال في القرآن
قال منه القصاص وإما ينسينك الشيطان اي النهي فلا تقعد بعد الذكرى اي بعد ان تذكره مع القوم الظالمين اي معهم فوضع الظاهر
موضعه تنبيها على انهم ظلموا بوضع التكذيب والاستهزاء موضع التصديق والاستعظام وفي الحديث عن النبي من كان يؤمن بالله واليوم
الآخر فلا يجلس في مجلس يسب فيه امام او يغتاب فيه مسلم ان الله تعالى يقول في كتابه واذا رأيت الآية ثم ان الخطاب في الآية اما خطاب عام او
الخطاب ظاهرا للرسول والمراد به الامة لان النسيان لا يجوز عليه لا سيما اذا كان من الشيطان فان من جوز السهو والنسيان عليه كالصدوق
انما جوز انساءهما من الله لمصلحة لا من الشيطان [illegible] للتشريع احسن القول ما فيه رضا الله [illegible] وما يشق
على النفوس وهذه كلمة جامعة مندرج فيها القول في اصول الدين وفروعه والاصلاح بين الناس والتمييز بين الحق والباطل وايثار الاصعب
فالافضل وفي رواية هو الرجل يسمع الحديث فيحدث به كما سمعه لا يزيد فيه ولا ينقص منه اولئك الذين هداهم الله لدينه واولئك هم اولوا
الالباب اي العقول السليمة عن منازعة الهوى والوهم والعادات وعبادي في الشيء باسقاط الياء [illegible] ابي عمرو [illegible]
قرأ في الوصل بفتح الياء وفي الوقف باسكانها وقرأ الباقون باسقاط الياء والاكتفاء بالكسرة [illegible]

باب ان العمل جزو الايمان

٢٦ ب خاشعون عن ابي عبد الله الذين لا يرفعون ابصارهم عن مساجدهم وفي تفسير علي بن ابراهيم غضك بصرك في صلوتك واقبالك عليها وتقدم تفسيره في كتاب الصلوة ان شاء الله والذين هم عن اللغو معرضون قيل اللغو ما لا يعنيهم من قول وفعل وفي تفسير علي بن ابراهيم يعني عن الغناء والملاهي وفي ارشاد المفيد عن امير المؤمنين كل قول ليس فيه ذكر فهو لغو وفي المجمع عن الصادق قال ان يتقول الرجل عليك بالباطل او يأتيك بما ليس فيك فتعرض عنه لله قال وفي رواية اخرى انه الغناء والملاهي وفي الاعتقادات عنه انه سئل عن القصاص احل الاستماع لهم فقال لا والحاصل ان اللغو كل ما لا خير فيه من الكلام والاصوات ويكفي في الاستشهاد كون بعض افراده حراما مثل الغناء والدف والصنج والطنبور والاكاذيب ونحوها وقال في سورة القصص واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه قال علي بن ابراهيم اللغو الكذب واللهو الغناء وقال في الفرقان واذا مروا باللغو مروا كراما اي معرضين عنه مكرمين انفسهم عن الوقوف عليه والخوض فيه وفي اخبار كثيرة تفسير اللغو في هذه الآية بالغناء والملاهي قوله من الايمان من تبعيضية وان لا يصح عطف بيان لهذا وقيل من الايمان مبتدأ وان لا يصح خبره ومنه ما فيه قل للمؤمنين يغضوا الخطاب للرسول ويغضوا مجزوم بتقدير اللام اي ليغضوا فالمقصود تبليغهم امر ربهم او حكاية لتلفظه بامرهم او منصوب بتقدير ان اي مرهم ان يغضوا فان قل لهم في معنى مرهم وقيل انه جواب للامر اي قل لهم غضوا يغضوا واعترض بانه ح ينبغي الفاء اي فيغضوا وفيه انه سهل لكن حذف ما واجيب عنه بان التقدير قل لهم غضوا فانك ان تقل لهم يغضوا واصل الغض النقصان والخفض كما في قوله واغضض من صوتك واجاز الاخفش ان تكون من زائدة واباه سيبويه وقال انه للتبعيض ولعله الوجه ولعل المراد غض المبصرات وتبعيضها ولا الابصار بل النظر بها وهو المراد مما قيل المراد غض البصر خفضه عما يحرم النظر اليه والاقتصار به على ما يحل وكذا قوله ويحفظوا فروجهم اي الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فلما كان المستثنى منها كالشاذ النادر مع كونه معروفا معلوما مجازا في غض الابصار اطلق الحفظ هنا وقيد الغض بحرف التبعيض في الكشاف ويجوز ان يراد مع حفظها عن الافضاء الى ما لا يحل حفظها عن الابداء وهذه الرواية وغيرها تدل على ان المراد بحفظ الفرج هنا ستره من ان ينظر اليه احد وكذا ظاهر الرواية تخصيص غض البصر بترك النظر الى العورة قوله ثم نظم اقول في تفسير النعماني ثم نظم تعالى ما فرض على السمع والبصر والفرج في آية واحدة فقال وما كنتم وهو الظاهر وما هنا يحتاج الى تكلف في ادخال اللسان والقلب فقيل المراد بالاستتار ترك ذكر الاعمال القبيحة في المجالس وان يشهد بتقدير من ان يشهد متعلقا بالاستتار بتضمينه معنى الخوف فقوله تستترون اشارة الى فرض القلب واللسان معا ويحتمل ان يكون المراد بالآية الاخرى الجنس اي الآيتين والفؤاد داخل في الآية الثانية وكذا اللسان لان قوله لا تقف عبارة عن عدم متابعة غير المعلوم بعدم التصديق به بالقلب وعدم اظهار العلم به باللسان وما كنتم تستترون قبل هذه الآية في حم السجدة ويوم يحشر اعداء الله الى النار فهم يوزعون حتى اذا جاؤوها شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء وهو خلقكم اول مرة واليه ترجعون قال الطبرسي قدس سره اي يشهد عليهم سمعهم بما قرع من الدعاء الى الحق فاعرضوا عنه ولم يقبلوه وابصارهم بما رأوا من الآيات الدالة على وحدانية الله فلم يؤمنوا وسائر جلودهم بما باشروه من المعاصي والاعمال القبيحة وقيل في شهادة الجوارح قولان احدهما ان الله تعالى يبنيها ببنية الحي ويلجئها الى الاعتراف والشهادة بما فعله اصحابها والآخر ان الله تعالى يفعل الشهادة فيها وانما اضاف الشهادة اليها مجازا وقيل في ذلك ايضا وجه ثالث وهو انه يظهر فيها امارات دالة على كون اصحابها مستحقين للنار فسمي ذلك شهادة مجازا كما يقال عيناك تشهدان بسهرك وقيل ان المراد بالجلود هنا الفروج على طريق الكناية عن ابن عباس والمفسرين ثم قال وما كنتم تستترون ان يشهد اي من ان يشهد عليكم سمعكم معناه وما كنتم تستخفون اي لم يكن يتهيأ لكم ان تستتروا اعمالكم من هذه الاعضاء لانكم كنتم بها تعملون فجعلها الله شاهدة عليكم في القيامة وقيل معناه وما كنتم تتركون المعاصي حذرا ان تشهد عليكم جوارحكم بها لانكم ما كنتم تظنون ذلك ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما كنتم تعملون لجهلكم بالله تعالى فهان عليكم ارتكاب المعاصي لذلك وروي عن ابن مسعود انها نزلت في ثلثة نفر تساروا فقالوا اترى ان الله تعالى يسمع تسارنا ويجوز ان يكون المعنى انكم عملتم عمل من ظن ان عمله يخفى على الله كما يقال اهلكت نفسك اي عملت عمل من اهلك نفسه وقيل ان الكفار كانوا يقولون ان الله لا يعلم ما في انفسنا ولكنه يعلم ما نظهر عن ابن عباس وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارديكم ذلكم مبتدأ وظنكم خبره وارديكم خبر ثان ويجوز ان يكون ظنكم بدلا من ذلكم ويكون المعنى وظنكم الذي ظننتم بربكم انه لا يعلم كثيرا مما تعملون اهلككم اذ هون عليكم امر المعاصي وادى بكم الى الكفر فاصبحتم من الخاسرين اي فظللتم من جملة من خسرت تجارته لانكم خسرتم الجنة وحصلتم في النار انتهى فان قيل هذه الآيات في السور المكية وكذا قوله ولا تقف الخ كما يدل عليه خبر محمد بن مسلم ايضا فكيف صارت اعمال الجوارح فيها اجزاء من الايمان وكيف توعد عليها قلت لعل الوعيد فيها باعتبار كفرهم وشركهم لا انها على انهم انما فعلوا ذلك كفرا بالله واستهانة بامره وظنهم انه سبحانه لا يعلم كثيرا مما يعملون فالوعيد على شركهم وما يترتب عليه من تلك الاعمال من جهة الاستخفاف والاستحلال ودفعوا ما ليس لهم به علم كان في اصول الدين مع انه تقدم انه ليس فيها وعيد بالنار وكون جميع الآيات مكية لم يثبت

هدم

باب أن العمل جزء الإيمان

لعله [illegible] على قول المصنف [illegible] بالخوارج أن لها مدخلا في الإيمان [illegible]
في كتابه [illegible] قوله إلى ما خرج الله مثل الفضل والصدق [illegible]
[illegible] الظلم [illegible] الصدقة وصلة الرحم [illegible]
إلى [illegible] الصلوة [illegible] استعمال [illegible] غسل الوجه [illegible]
[illegible] أقول يمكن أن يكون غسل الوجه داخلا [illegible] من قوله وقال [illegible] رحمه الله [illegible]
[illegible] عبارة عن العمل [illegible] والإيمان [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الإمام [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الإسلام [illegible] الصلوة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الخوارج [illegible] الإيمان [illegible]
[illegible] الصلوة [illegible] الخوارج [illegible]
[illegible]

باب ان العمل جزء الايمان

٢٢٠ وروى اصحابنا في غير هذا الحديث بشأنه من عز وجل بذلك هذه الجوارح الخمس وقال في موضع آخر فيها فرض على هذه الجوارح من الطهور والصلوة و ذلك ان الله تبارك وتعالى لما صرف نبيه صلوات الله عليه وآله الى الكعبة عن بيت المقدس قال المسلمون للنبي صلى الله عليه وآله يا رسول الله ارأيت صلوتنا التي كنا نصلي الى بيت المقدس ما حالنا فيها وحال من مضى من امواتنا وهم يصلون الى بيت المقدس فانزل الله عز وجل وما كان الله ليضيع ايمانكم الآية ويحتمل ان يكون مفعول القول وما كان الله ليضيع ايمانكم ادمهيا بتقدير ذلك حذف لدلالة التعليل والتعليل عليه وقوله ذلك تعليل للقول اى التنزيل وقوله فمن لقي الله لمرحو ... العدم جواز دخول الفاء عليه بل الجواب محذوف متفق بما قبل وجه الحكمة في الصرف فانزل قوله فمن لقي الله عند الموت اوفى التنبيه ... حافظا لجوارحه عن المحرمات موفيا كل جارحة التوفية اعطاء الحق تاما ويمكن ان يقرأ كل بالرفع وبالنصب مستكملا لايمانه ... واستكماله وتماما ... ومن خان في شيء منها اى من الجوارح بفعل المنهيات او ترك ما امر الله وجل في الجوارح ويحتمل ان يكون الخيانة اعم من ترك المأمورات وفعل المنهيات والتمسك باتباع الفرايض على وجه البدعة ومخالفا لما امر الله واقول ... في الاول يدخل الجنة اى من غير عقاب وفي الثاني لم يحكم بدخول النار ولا بعدم دخول الجنة لانه يدخل الجنة ولو بعد حين ... لاحتمال عفو الله تعالى ويجعل عفوه ... ومن جاء زيادة يفهم منه ان السائل فهم من الزيادة كون ما ... في الايمان ... ازداد عليه لان ... بالنسبة الى الناقص والاقل يحتج الى السؤال لان كل ناقص بالنسبة الى ... كان زائدا بالنسبة الى الاقل ثم تام الايمان وهو الذي اعتقد العقائد الحقة كلها وعمل بالفرايض واجتنب الكبائر واذا في شيء منها تاب بعدها ولم يصر على الصغاير وناقص الايمان وهو الذي ... العقائد الحقة شيئا من الكبائر ولم يتب منها او ترك شيئا من الفرايض ولم يتداركها او اصر على الصغائر وزائد الايمان وهو الذي زاد في العقائد علما ... وكيفا كما ... وفي الاعمال باتيانه بسائر الواجبات والمستحبات وترك الصغائر والمكروهات وكلما زادت العقائد والاعمال كما وكيفا زاد الايمان فاذا عرفت هذا فلم تحتج الى ما تكلف بعضهم ... انما ذكر ان الايمان مفروض على الجوارح وانه يزيد وينقص وعلم السائل الاول صريحا من الآيات المذكورة والثاني ضمنا او التزاما منها للعلم الضروري بان العلم يزيد وينقص سأل عن الآيات الدالة على الثاني صريحا او قصدا من السؤال الذي فهمت مما ذكر من نقصان الايمان العملي وتمامه باعتبار ان العمل يزيد وينقص بين ... ذلك زيادة الايمان التصديقي بآية ... تدل عليها ... وبالثاني الايمان العملي وبضميره الايمان التصديقي على النقص ... لا يرد انه اذا علم نقصان الايمان ... علم زيادته لان في التام زيادة ليست في الناقص انتهى فيهم قال البيضاوي ومن المنافقين من يقول انكارا واستهزاء ايكم زادته هذه السورة ايمانا وقرئ ايكم بالنصب على اضمار فعل يفسره زادته فاما الذين آمنوا فزادتهم ايمانا بزيادة العلم الحاصل من تدبر السورة وانضمام الايمان بها وبما فيها الى ايمانهم وهم يستبشرون بنزولها لانه سبب لزيادة كمالهم وارتفاع درجاتهم و اما الذين في قلوبهم مرض كفر فزادتهم رجسا الى رجسهم كفرا بها مضموما الى الكفر بغيرها وماتوا وهم كافرون واستحكم ذلك فيهم حتى ماتوا عليه وزدناهم هدى اى هداية الى الايمان او زدناهم بسبب الايمان ثباتا ومتانة ويقينا وصبرا على المكاره في الدين كما قال وربطنا على قلوبهم بهذه الحالة الخاصة الراسخة زيادة على الايمان الذي كانوا به متصفين حيث قال انهم فتية آمنوا بربهم ولو كان كله واحدا اى كل الايمان واحدا لا زيادة فيه ولا نقصان لم يكن لاحد من المؤمنين فضل على الآخر لان الفضل انما هو بالايمان فلا فضل مع مساواتهم فيه ولاستوت النعم اى نعم الله بالهدايات الخاصة في الايمان ولاستوى الناس في دخول الجنة او في الخير والشر وبطل تفضيل بعضهم على بعض بالدرجات والكمالات واللوازم كلها باطلة بالكتاب والسنة ولكن بتمام الايمان باعتبار اصل التصديق والعمل بالفرايض او بالواجبات وترك الكبائر او المنهيات دخل المؤمنون المستحقون الجنة وبالزيادة في الايمان بضم سائر الواجبات مع المندوبات او المندوبات وترك الصغائر مع المكروهات والمداومة وتحصيل الاذكار المرغوبة والاخلاق المطلوبة تفاضل المؤمنون المتصفون بها بالدرجات العالية والمنازل الرفيعة في درجاتهم وبالنقصان في التصديق والنقص في الاعمال الواجبة او ارتكاب المحرمات دخل المفرطون في النار ان لم يتجاوز بفضله وعفوه سبحانه قوله درجات اى ذو درجات ونفسه باعتبار اضافة درجات وقيل الدرجات مراتب الترقيات والمنازل مراتب التنزلات ويحتمل ان يكون المقصود منهما واحدا واطلق عليهما اللفظان باعتبارين ان الله سبق على بناء التفعيل المعلوم ويسبق على بناء التفعيل المجهول اى قدم المسبوق ... بينهم في الايمان ومدتهم كما يسابق بين الخيل يوم الرهان والخيل جماعة الافراس لا واحد له وقيل واحده خائل لانه يختال وجمعه اخيال وخيول ويطلق الخيل على الفرسان ايضا والمراهنة والرهان بالكسر المسابقة على الخيل وكانه ... شبه مدة الحيوة بالمضمار والاولاد بالفرسان والابدان بالخيول والعلم الذي يتوقف اليه منتهى مراتب الايمان والسبق الذي هو من علية الجنة فمنهم من سبق الكل وبلغ الغاية وهو رسول الله صلى الله عليه وآله ومنهم من تأخر عن الكل ومنهم من بقي في وسط الميدان ومنازلهم بحسب العقايد والاعمال كما وكيفا الامتيازى قوله ثم فضل كل امرئ منهم اى اعطاه ما يستحقه من الكرامة والاجر والذكر الجميل فعلى في الانفصال منفي النقص دون الزيادة ايما والمجوز هاهنا من باب التفضل وان لم يستحق ولا يتقدم اى في الفضل والثواب

مسبوق

باب ان العمل جزو الايمان

مسبوق في الايمان مسابقة فيه ثم مفضلون في الكمالات والاعمال الصالحة بسابقتهم بها تفاضل استيناف بياني مثل ما اي السبق او التقدم فيه ٢٢١
الايمان اي من تقدم ايمانه من الصحابة او لحوقها منهم او الاعم من الصحابة وغيرهم او الصحابة على التابعين والتابعين على غيرهم وظاهره السبق الزماني
اشعارا بان الغاصبين للخلافة وان فرض عنهم تحقق اسلام وعمل صالح فلا يجوز تقديمهم على امير المؤمنين ع وقد كانا دونه ايمانا واسبقهم
مع قطع النظر عن سائر الكمالات والفضائل التي استحق بها التقديم ويحتمل ان يكون المراد اعم من السبق الزماني والسبق بحسب المرتبة وكمال
اليقين فالاكثرية بحسب الاعمال المذكورة سبب لذلك لا كثرته بحسب الكمية لا الكيفية فانها تابعة للكمالات النفسانية والحقائق الايمانية التي
من الاعمال القلبية لكنه بعيد عن السياق وقوله ثم تأكيد لقوله للحق وقوله لتقدموهم عطف على قوله نعم او على قوله للحق وقوله اذا لم يكن اعادة
للشرط السابق تأكيدا والمعنى انه لو لم يكن للسبق الزماني مدخل في الفضل والرجحان يجوز لحوق المتاخرين بالسابقين او تقدمهم عليهم مع عدم تحقق
فضل في اصل الايمان وشرائطه ومكملاته للسابقين على اللاحقين فاللحوق في صورة المساواة والتقدم في صورة زيادة ايمان اللاحقين على ايمان
السابقين والتالي باطل ليس كذلك فانهم بالتقدم الزماني فضلا عليهم فالمراد بالفضل ما هو عن السبق الزماني وقوله لكن اضراب عن قوله ثم
لتقدموهم [illegible] والمراد بالدرجات ما هو باعتبار السبق الزماني من الاولية اي من بعضهم مقدم على بعض [illegible] اي مطلقا ولكن ليس كذلك بل جماعة
بعض الاولين باعتبار السبق افضل من اكثر من الآخرين وان كانوا اقل منهم عملا باعتبار تقدمهم وسبقهم وصعوبة الايمان في ذلك الزمان
وبسبب انهم مدخل عظيم في ايمان الآخرين والحاصل ان المسابقة تكون بحسب المرتبة والزمان فمن جمعهما منه كامير المؤمنين صلوات الله عليه
فهو الكامل في الكمال والسابق على كل حال ومن انتفى عنه الامران فهو الناقص الذي حقه الخذلان والوبال واما اذا تعارض الامران فظاهر الخبر
ان السابق فيهما افضل واعلى درجة من الاخر وقال بعض المحققين الغرض من هذا الحديث بيان ان تفاضل درجات الايمان بقدر السبق
والمبادرة الى اجابة الدعوة الى الايمان وهذا يحتمل عدة معان احدها ان يكون المراد بالسبق السبق في الذر وحين الميثاق كما روي انه سئل رسول
الله صلى الله عليه وآله باي شيء سبقت ولد آدم قال اني اول من اقر بربي ان الله اخذ ميثاق النبيين واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى فكنت اول من اجاب
وعلى هذا يكون المراد باوائل هذه الامة واواخرها اوائلها اقرارا واواخرها في الاقرار والاجابة عند الميثاق والمتقدم في قوله بلى والمبادر الى
ذلك ثم المتقدم والمبادر والثاني ان يكون المراد بالسبق السبق في الشرف والرتبة والعلم والحكمة وزيادة العقل والبصيرة في الدين و
وفور سهام الايمان التي ذكرها [illegible] يستفاد من الاخبار الآتية وعلى هذا يكون المراد باوائل هذه الامة واواخرها اوائلها واواخرها
في مراتب الشرف والعقل والعلم [illegible] هذا المعنى يرجع الى المعنى الاول لتلازمهما [illegible]
واتحادهما [illegible] ان الفضل للسابق [illegible] ويدل على ارادة هذا المعنى [illegible] جمعهما الى واحد [illegible]
[illegible] الايمان اولها ومن تامل في تتمة الحديث
[illegible] ان شاء الله [illegible] السبق الزماني في الدين [illegible] النبي ص اباهم الى الايمان
وعلى هذا يكون المراد باوائل هذه الامة [illegible] الاسلام والتسليم [illegible] الاصحاب الذين اليه
[illegible]
[illegible] منه المتاخر عن [illegible]
[illegible]
[illegible] صعوبة قبول الاسلام وترك ما نشأوا عليه في تلك الازمنة وسهولة [illegible]
[illegible] الاسلام [illegible] الا ان الاوائل سبب لهداية الاواخر [illegible] ما استحق [illegible]
[illegible] سابقا على انه [illegible] الايمان [illegible]
الالهية [illegible] في سورة الحديد وفي سورة آل عمران وسارعوا الى مغفرة من ربكم وكان مقتضى الجمع
الايمان [illegible] سابقوا الى سبب مغفرة من ربكم من الايمان والاعمال الصالحة وجنة اي الى جنة عرضها
كعرض السماء والارض في التمثيل عرضها السموات والارض اعدت للمتقين قال المحقق الاردبيلي قدس سره كنى بالعرض عن مطلق المقدار [illegible]
متعارف ونقل عن ذلك الاستعمال في مجمع البيان [illegible] لما علم ان عرضها كذا فلا اقل من الطول [illegible] المساوي علم ان طوله ايضا يكون
اما اكثر او مثله وقال القاضي ذكر العرض للمبالغة في وصفها بالسعة على طريقة التمثيل لانه دون الطول وعن ابن عباس كسبع سموات و
سبع ارضين لو وصل بعضها ببعض وظاهر الآية وجوب المسارعة او وجوبها الى الطاعة الموجبة للدخول الى الجنة واعظمها الايمان بالله
وكتبه ورسله واليوم الآخر المفضي الى مقاماتها العالية اعدت للذين آمنوا بالله ورسله ظاهره [illegible] الآية وغيرها من الآيات والروايات

باب ان العمل جزء الايمان

ان الجنة مخلوقة الان وكذا النار وقال به الاصحاب وصرح به الشيخ المفيد في بعض رسائله وقال ان الجنة مخلوقة الان مسكونة سكنتها ٢٣
الملائكة وظاهر الاية انها في السماء والظاهر ان المراد انه يكون بعضها في السماء ويكون البعض الاخر فوقها او يكون ابوابها منها او فوق الكل
وما ذكره الحكماء غير مسموع شرعا وهو ظاهر كما قيل ان النار تحت الارضين فيكون الاية دليلا على بطلان ما قالوه انتهى وقال البيضاوي
فيه دلالة على ان الجنة مخلوقة وانها خارجة عن هذا العالم وذهب جماعة من المعتزلة الى انهما غير مخلوقتين وانهما تخلقان يوم القيمة وقال
البيضاوي في الواقعة والسابقون السابقون قال اي الذين سبقوا الى الايمان والطاعة بعد ظهور الحق من غير تلعثم وتوان او سبقوا الى حيازة
الفضائل والكمالات او الانبياء فانهم مقدموا اهل الاديان هم الذين عرفت حالهم وعرفت مالهم كقولك انا ابو النجم وشعري شعري او الذين سبقوا
الى الجنة اولئك المقربون في جنات النعيم اي الذين قربت درجاتهم في الجنة واعليت مراتبهم وقال اي في التوبة والسابقون الاولون قد
وقد مر الكلام في ذلك مستوفى في كتاب المعاد في المجمع اي السابقون الى الايمان او الى الطاعات وانما مدحهم بالسبق لان السابق الى الشيء يتبعه
غيره فيكون متبوعا وغيره تابع له فهو امام فيه وداع له الى الخير بسبقه اليه وكذلك من سبق الى الشر يكون اسوء حالا لهذه العلة من المهاجرين
الذين هاجروا من مكة الى المدينة والى الحبشة والانصار اي ومن الانصار الذين سبقوا نظراءهم من اهل المدينة الى الاسلام وقرأ يعقوب
والانصار بالرفع فلم يجعلهم من السابقين وجعل السبق للمهاجرين خاصة والذين اتبعوهم باحسان اي بافعال الخير والدخول في الاسلام بعدهم
وسلوك منهاجهم ويدخل في ذلك من بعدهم الى يوم القيمة رضي الله عنهم ورضوا عنه واعد لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها
ابدا ذلك الفوز العظيم قال وفي هذه الاية دلالة على فضل السابقين ومزيتهم على غيرهم لما لحقهم من انواع المشقة في نصرة الدين فمنها مفارقة
العشائر والاقربين ومنها مباينة المألوف من الدين ومنها نصرة الاسلام مع قلة العدد وكثرة العدو ومنها السبق الى الايمان والدعاء اليه
انتهى وقال بعضهم السابقون الاولون من المهاجرين هم الذين صلوا الى القبلتين وشهدوا بدرا واسلموا قبل الهجرة ومن الانصار اهل بيعة
العقبة الاولى وكانوا سبعة نفر واهل بيعة العقبة الثانية وكانوا سبعين وقال بعض المخالفين كلمة من للتبيين فيتناول المدح جميع الصحابة
قوله ع ثم ذكر كلمة ثم للتراخي بحسب الرتبة اذ سورة البقرة نزلت قبل سورتي التوبة والحديد فقال الله عز وجل اي في سورة البقرة تلك الرسل
قيل اشارة الى الجماعة المذكورة قصصها في السورة او المعلومة للرسول او جماعة الرسل واللام للاستغراق فضلنا بعضهم على بعض بان خصصنا
بمنقبة ليست لغيره منهم من كلم الله تفضيل له وهو موسى وقيل موسى ومحمد صلى الله عليهما كلم موسى ليلة الحيرة وفي الطور ومحمدا ليلة المعراج
حين كان قاب قوسين او ادنى وبينهما بون بعيد في المصاحف ورفع بعضهم درجات وليس فيها فوق بعض فالزيادة اما من الرواة او النساخ
ويؤيده عدمها في رواية النعماني او منه ع زاده للبيان والتفسير وهذه الزيادة مذكورة في سورة الزخرف حيث قال نحن قسمنا بينهم معيشتهم في
الحيوة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات فيحتمل ان تكون الزيادة للاشارة الى الايتين معا قيل ورفع بعضهم درجات بان فضله على غيره
من وجوه متعددة وبمراتب متباعدة وهو محمد صلى الله عليه وآله فانه خص بالدعوة العامة والحجج المتكاثرة والمعجزات المستمرة والايات المتعاقبة
بتعاقب الدهر والفضائل العلمية والعملية الفائتة للحصر والابهام لتفخيم شأنه كانه العلم المتعين لهذا الوصف المستغني عن التعيين وقيل
ابراهيم خصصه بالخلة التي هي اعلى المراتب وقيل ادريس لقوله تعالى ورفعناه مكانا عليا وقيل اولوا العزم من الرسل وءاتينا عيسى بن
مريم البينات وايدناه بروح القدس ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من امن ومنهم من
كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد قال اي في سورة الاسرى ولقد فضلنا الخ قال البيضاوي اي بالفضائل النفسانية والتبري
من العلائق الجسمانية لا بكثرة الاموال والاتباع حتى داود فان شرفه بما اوحى اليه من الكتاب لا بما اوتي من الملك وقيل هو اشارة الى
تفضيل رسول الله ص لقوله وآتينا داود زبورا تنبيه على وجه تفضيله وهو انه خاتم الانبياء وامته خير الامم المدلول عليه بما كتب في
الزبور من ان الارض يرثها عبادي الصالحون وقال اي في سورة الاسرى ايضا قيل هو عطف على ثم ذكر ع على قوله تعالى لعدم اختصاص ما
يذكر بعده بالاولياء بل هو في مطلق المؤمنين كيف فضلنا قيل اي في الرزق وفي المجمع بان جعلنا بعضهم اغنياء وبعضهم فقراء وبعضهم موالي
وبعضهم عبيدا وبعضهم اصحاء وبعضهم مرضى على حسب ما علمناه من المصالح وللاخرة اكبر درجات اي درجاتها ومراتبها اعلى وافضل فينبغي
ان تكون رغبتهم فيها وسعيهم لها اكثر وقال اي في ال عمران هم درجات عند الله قيل شبهوا بالدرجات لما بينهم من التفاوت في الثواب و
العقاب او هم ذو درجات فقال والله بصير بما يعملون وقال اي في هود ويؤت كل ذي فضل اي في دينه فضله اي جزاء فضله في الدنيا والاخرة
ويدل على عدم تفضيل المفضول وقال اي في التوبة وهاجروا اي الى الرسول ص وفارقوا الاوطان وتركوا الاقارب والجيران وطلبوا مرضاة
الرحمن وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم ببذلها اعظم درجة عند الله اي اعلا رتبة واكثر كرامة ممن لم يستجمع هذه الصفات
او من اهل السقاية والعمارة عندكم اذ قبلها اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن امن بالله واليوم الاخر وجاهد في سبيل الله لا

جبون

باب ان العمل جزء الايمان

يستوون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين وقال تعالى في سورة النساء وقبل الاية لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر و
المجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين درجة وكلا وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين
على القاعدين اجرا عظيما قال البيضاوي نصب على المصدر لان فضل بمعنى اجر او المفعول الثاني له لتضمنه معنى الاعطاء كانه قال واعطاهم زيادة على
القاعدين اجرا عظيما درجات منه ومغفرة ورحمة كل واحد منها بدل من اجرا ويجوز ان ينتصب درجات على المصدر كقولك ضربته اسواطا واجرا
على الحال عنها تقدمت عليها لانها نكرة ومغفرة ورحمة على المصدر باضمار فعلهما وتتمة الاية وكان الله غفورا رحيما وقال تعالى في سورة الحديد
لا يستوي منكم قال البيضاوي بيان لتفاوت المنفقين باختلاف احوالهم من السبق وقوة اليقين وتحري الحاجات حثا على تحري الافضل منها بعد الحث
على الانفاق وذكر القتال للاستطراد وقسيم من انفق محذوف لوضوحه ودلالة ما بعده عليه والفتح فتح مكة اذ عز الاسلام به وكثر اهله وقلت
الحاجة الى المقاتلة والانفاق من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا اي من بعد الفتح والتتمة وكلا وعد الله الحسنى والله بما تعملون خبير وقال تعالى
في سورة المجادلة والاية هكذا يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا يفسح الله لكم واذا قيل انشزوا فانشزوا يرفع الله و
التفسح التوسع اذا قيل انشزوا اي انهضوا للتوسعة او لما امرتم به كصلوة او جهاد او ارتفعوا في المجلس يرفع الله الذين امنوا منكم بالنصر وحسن
الذكر في الدنيا وايوائهم غرف الجنان في الاخرة والذين اوتوا العلم ويرفع العلماء منهم خاصة درجات بما جمعوا من العلم والعمل وقد مر تفسيرهم
بالائمة عليهم السلام وقال تعالى في سورة التوبة حيث قال ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله ولا يرغبوا بانفسهم
عن نفسه ذلك قيل اشارة الى ما دل عليه قوله ما كان من النهي عن التخلف او وجوب المتابعة لانهم بسبب انهم لا يصيبهم ظمأ اي شيء من العطش ولا
نصب اي تعب ولا مخمصة اي مجاعة في سبيل الله ولا يطأون اي لا يدوسون موطئا اي مكانا يغيظ الكفار اي يغضبهم وطؤه ولا ينالون من عدو نيلا
كالقتل والاسر والنهب الا كتب لهم به عمل صالح اي الا استوجبوا الثواب ذلك مما يوجب المتابعة ان الله لا يضيع اجر المحسنين وقال تعالى في
المزمل وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله يمكن ان يكون عدم ذكر تتمة الكلام للاختصار فان التتمة هو خيرا واعظم اجرا اي من الذي
تؤخرونه الى الوصية عند الموت وخيرا ثاني مفعولي تجدوه وهو تاكيد او فصل وهو مبني على قراءة من قرأ هو خير بالرفع كما قرئ في الشواذ فالكلام
الى قوله عند الله تام وقوله هو مبتدأ وخير خبره وهي جملة اخرى مؤكدة للاولى ومن يعمل مثقال ذرة الذرة هي النملة الصغيرة والحبة
المنبث في الجو وبالجملة هذه الايات كلها تدل على اختلاف مراتب المؤمنين في الثواب والدرجات عند الله تعالى والمنازل في الجنة كما لا يخفى
كا عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن محمد بن حكيم قال قلت لابي الحسن ع الكبائر تخرج من الايمان فقال نعم وما دون الكبائر قال رسول الله
لا يزني الزاني وهو مؤمن ولا يسرق السارق وهو مؤمن كا بالاسناد عن ابن ابي عمير عن علي الزيات عن عبيد بن زرارة قال دخل ابن قيس
الماصر وعمر بن ذر واظن معهما ابو حنيفة على ابي جعفر ع فتكلم ابن قيس الماصر فقال انا لا نخرج اهل دعوتنا واهل ملتنا من الايمان في
المعاصي والذنوب قال فقال له ابو جعفر يا ابن قيس اما رسول الله ص فقد قال لا يزني الزاني وهو مؤمن ولا يسرق السارق وهو مؤمن فاذهب
انت واصحابك حيث شئت ل ن لي عن حمزة العلوي عن علي بن محمد البزاز عن داود بن سليمان الفراء قال حدثني علي بن موسى الرضا ع
عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه امير المؤمنين عليهم السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله الايمان اقرار باللسان ومعرفة بالقلب وعمل بالاركان قال حمزة بن محمد سمعت عبد الرحمن بن ابي حاتم
يقول سمعت ابي يقول وقد روى هذا الحديث عن ابي الصلت الهروي عبد السلام بن صالح عن علي بن موسى الرضا ع باسناده مثله قال ابو
حاتم لو قرئ هذا الاسناد على مجنون لبرأ فس اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه قال كلمة الاخلاص والاقرار بما جاء به
من عند الله من الفرائض والولاية يرفع العمل الصالح الى الله وعن الصادق ع انه قال الكلم الطيب قول المؤمن لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله
وخليفة رسول الله وقال والعمل الصالح الاعتقاد بالقلب ان هذا هو الحق من عند الله لا شك فيه من رب العالمين وفي رواية ابي الجارود
عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ان لكل قول مصداقا من عمل يصدقه او يكذبه فاذا قال ابن ادم وصدق قوله بعمله رفع قوله
بعمله الى الله وان قال وخالف عمله قوله رد قوله على عمله الخبيث وهوى به في النار ن عن احمد بن محمد بن عبد الرحمن المقري عن محمد بن جعفر
بن الحسن عن ابيه عن عبد الله بن ابي داود عن علي بن حرب عن ابي الصلت الهروي عن الرضا عن ابائه صلوات الله عليهم قال قال رسول الله ص الايمان معرفة
بالقلب واقرار باللسان وعمل بالاركان ل ن عن سليمان بن احمد بن ايوب اللخمي عن علي بن عبد العزيز ومعاذ بن المثنى عن الهروي بالاسناد
مثله مجع عن امير المؤمنين ع مثله ل ن عن ابن بندار عن محمد بن محمد بن جمهور عن محمد بن عمر بن منصور عن احمد بن محمد بن [illegible]
عن الهروي مثله ل ن عن ابيه عن محمد بن معقل القرميسيني عن محمد بن عبد الله بن طاهر قال كنت واقفا على ابي وعنده ابو الصلت الهروي
واسحق بن راهويه واحمد بن محمد بن حنبل فقال ابي ليحدثني كل رجل منكم بحديث فقال ابو الصلت الهروي حدثني علي بن موسى الرضا ع وكان و

باب أن العمل جزء الإيمان

٢٣٢ الله رضا كما سمع من ابيه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين عن ابيه علي عليهم السلام قال قال رسول الله ص الايمان قول وعمل فلما خرجنا قال احمد بن محمد بن حنبل ما هذا الاسناد فقال له ابي هذا سعوط المجانين اذا سعط به المجنون افاق **بيان** كان والله رضا اي مرضيا عند الله وعند الخلق سعوط المجانين اي هذا السند لاشتماله على الاسماء الشريفة المكرمة كان دواء ينبغي ان يشفى به المجنون حتى يبرأ وكناية عن قوته وتاثيره بحيث اذا سمع مجنون بلغ من تحقيقه فكيف العاقل والاول اظهر **ل ن** عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن بكر بن صالح الرازي عن ابي الصلت الهروي قال سألت الرضا ع عن الايمان فقال الايمان عقد بالقلب ولفظ باللسان وعمل بالجوارح لا يكون الايمان الا هكذا **مع** عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى مثله **ب** عن محمد بن عيسى عن القداح عن جعفر عن ابيه ع قال قال النبي ص الايمان قول وعمل اخوان شريكان **مع** عن ابيه عن علي عن ابيه عن القداح مثله **ب** عن هرون عن ابن صدقة قال سمعت ابا عبد الله ع وسئل ما بال الزاني لا تسميه كافرا وتارك الصلوة قد تسميه كافرا وما الحجة في ذلك قال لان الزاني وما اشبهه انما يفعل ذلك لمكان الشهوة وانها تغلبه وتارك الصلوة لا يتركها الا استخفافا بها وذلك انك لا تجد الزاني يأتي المرأة الا وهو مستلذ لاتيانه اياها قاصدا اليها وكل من ترك الصلوة قاصدا اليها فليس يكون قصده لتركها اللذة فاذا نفيت اللذة وقع الاستخفاف واذا وقع الاستخفاف وقع الكفر **ب** عن هرون عن ابن صدقة قال وقيل لابي عبد الله ع ما فرق بين من نظر الى امرأة فزنى بها او خمر فشربها وبين من ترك الصلوة حتى لا يكون الزاني وشارب الخمر مستخفا كما يستخف تارك الصلوة وما الحجة في ذلك وما العلة التي تفرق بينهما قال الحجة ان كل ما ادخلت انت نفسك فيه لم يدعك اليه داع ولم يغلبك عليه غالب شهوة مثل الزنا وشرب الخمر فانت دعوت نفسك الى ترك الصلوة وليس ثم شهوة فهو الاستخفاف بعينه وهذا فرق ما بينهما **بيان** قوله ع ان كل ما ادخلت كان خبر ان محذوف اي هو الاستخفاف بقرينة قوله فانت دعوت ويحتمل ان يكون الخبر لم يدعك وقيل المراد بالحجة المعنى لا الدليل والمراد بالداعي الباعث القوي والا فلا يكون فعل اختياري بغير باعث وقوله مثل الزنا تشبيه للمنفي **ب** عن علي عن اخيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يزني الزاني وهو مؤمن ولا يسرق السارق وهو مؤمن **ل** عن ابيه عن سعد عن النهدي عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن الحلبي قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان المؤمن لا يكون سجيته الكذب ولا البخل ولا الفجور ولكن ربما الم بشيء من هذا لا يدوم عليه قيل له افيزني قال نعم هو مفتن تواب ولكن لا يولد له من تلك النطفة **بيان** ربما الم اي نزل وقارب في النهاية وان كنت الممت بذنب فاستغفري الله اي قاربت وقيل اللمم مقاربة المعصية من غير ايقاع فعل وقيل هو من اللمم صغار الذنوب وفيه قال تفتنه الامتحان والاختبار ومنه الحديث المؤمن خلق مفتنا اي ممتحنا يمتحنه الله بالذنوب ثم يتوب ثم يعود ثم يتوب يقال فتنته افتنه فتنا وفتونا اذا امتحنته ويقال فيهما افتنته ايضا **ن** بالاسانيد الثلثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص الايمان اقرار باللسان ومعرفة بالقلب وعمل بالاركان **صح** عن الرضا عن آبائه ع مثله **جا ما** عن المفيد عن الجعابي عن الحسين بن علي المالكي عن ابي الصلت الهروي عن الرضا علي بن موسى عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه امير المؤمنين صلوات الله عليهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الايمان قول مقول وعمل معمول وعرفان العقول قال ابو الصلت فحدثت بهذا الحديث في مجلس احمد بن حنبل فقال لي احمد يا ابا الصلت لو قرئ بهذا الاسناد على المجانين لافاقوا **ما** عن الفحام عن المنصوري عن عم ابيه عن ابي الحسن الثالث عن آبائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين ع سألت النبي عن الايمان قال تصديق بالقلب واقرار باللسان وعمل بالاركان **ما** باسناد اخر عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين ع الايمان اقرار باللسان ومعرفة بالقلب وعمل بالجوارح **ما** عن جماعة عن ابي المفضل عن علي بن محمد بن مهرويه وجعفر بن ادريس القزويني عن داود بن سليمان الغازي عن الرضا وحدثنا عبد الله بن احمد بن عامر قال حدثنا ابي وحدثنا احمد بن علي بن مهدي عن صدقة بن هشام بن غالب عن ابيه قالوا حدثنا علي بن موسى الرضا عن آبائه صلوات الله عليهم عن امير المؤمنين ع قال سمعت النبي ص يقول الايمان اقرار باللسان ومعرفة بالقلب وعمل بالاركان ولفظ الحديث لداود قال ابو المفضل وحدثنا اسحق بن ابرهيم الطبري عن عمار بن رجاء الاسترابادي ومحمد بن عطية الرازي وابو حاتم محمد بن ادريس الحنظلي وغيرهم جميعا عن ابي الصلت الهروي قال حدثنا علي بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر بن محمد عن ابيه عن علي بن الحسين عن ابيه عن علي بن ابي طالب ع قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الايمان قول باللسان ومعرفة بالقلب وعمل بالاركان قال ابو حاتم قال ابو الصلت لو قرئ هذا الاسناد على مجنون لبرئ باذن الله تعالى قال ابو المفضل وهذا حديث لم يجئ عن النبي صلى الله عليه وآله الا امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع من رواية الرضا عن آبائه عليهم السلام اجمع على هذا القول ائمة اصحاب الحديث واحتجوا بهذا الحديث على المرجئة ولم يحدث به فيما اعلم الا موسى بن جعفر عن ابيه صلوات الله عليهما وكنت لا اعلم ان احدا رواه عن موسى بن جعفر عن ابيه صلوات الله عليهما وكنت لا اعلم ان احدا رواه عن موسى بن جعفر الا ابنه الرضا حتى حدثناه محمد بن علي بن عمر الكوفي وما كتبته الا عنه

فاكتبتنا

باب ان العمل جزء الايمان

قال حدثنا عبد الله بن سعيد النقي العابد بتسورا قال حدثنا محمد بن صدقة ومحمد بن تميم قالا حدثنا موسى بن جعفر عن ابيه باسناده مثله ٢٣٣
سواء ما ١ اخبرنا جماعة قالوا اخبرنا ابو المفضل قال حدثنا ابو علي محمد بن همام قال حدثنا عبد الله بن عبد الله طاهر بن احمد المصيصي قال كنت
في مجلس اخي طاهر بن عبد الله بن طاهر بخراسان وفي المجلس يومئذ اسحق بن راهويه الحنظلي وابو الصلت عبد السلام بن صالح الهروي وجماعة من
الفقهاء واصحاب الحديث في ذلك فتذاكروا الايمان فابتدأ اسحق بن راهويه فتحدث فيه بعدة احاديث وخاض الفقهاء واصحاب الحديث في ذلك
وابو الصلت ساكت فقيل له يا ابا الصلت الا تحدثنا فقال حدثني الرضا علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب صلوات
الله عليهم وكان والله رضى كما سمي بالرضا قال حدثنا الكاظم موسى بن جعفر قال حدثني ابي الصادق جعفر بن محمد قال حدثني ابي الباقر محمد بن
علي قال حدثني ابي السجاد علي بن الحسين قال حدثني ابي الحسين سبط رسول الله صلى الله عليهم اجمعين وسيد الشهداء قال حدثني ابي الوصي علي بن
ابي طالب صلوات الله عليه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الايمان عقد بالقلب ونطق باللسان وعمل بالاركان قال فخرج من بعض المجلس كلهم
ونهض ابو الصلت فنهض معه اسحق بن راهويه والفقهاء فاقبل اسحق بن راهويه على ابي الصلت فقال له ونحن نسمع يا ابا الصلت اي اسناد هذا
فقال يا ابن راهويه هذا سعوط المجانين هذا عطر الرجال ذوي الالباب ما ١ اخبرنا جماعة قالوا اخبرنا ابو المفضل قال حدثنا ابو عبد الله
محمد بن عبد الله بن راشد الطاهري الكاتب في دار عبد الرحمن بن عيسى بن داود بن الجراح وبحضرته املاء يوم الثلثا لتسع خلون من جمادى الاولى
سنة اربع وعشرين وثلثمائة قال حملني علي بن محمد بن الفرات في وقت من الاوقات برا واسعا الى ابي احمد عبيد الله بن عبد الله بن طاهر فاد
صلته ووجدته على اضافة فرسلت فقبلها وكتب في الوقت بديهة ابا دلف عنه سمعنا ت جلالك طوال الدهر شكري بهن قصير فان
كنت عن شكري غنيا فانني الى شكرها انني لفقير قال فقلت اعز الله الامير هذا حسن فان احسن منه ما سرقته منه فقلت وما هو
حدثنا محمد حدثني ابو الصلت عبد السلام بن صالح الهروي قال حدثني ابو الحسن علي بن موسى الرضا قال حدثني ابي موسى بن جعفر بن محمد
عن ابيه عن جده علي بن الحسين عن ابيه عن جده امير المؤمنين صلوات الله عليهم اجمعين قال قال النبي صلى الله عليه وآله اسرع الذنوب عقوبة كفر
النعمة وحدثني ابو الصلت بهذا الاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يؤتى بعبد يوم القيمة فيوقف بين يدي الله عز وجل فيأمر به السير
الى النار فيقول اي رب امرت بي الى النار وقد قرأت القرآن فيقول الله اي عبدي اني انعمت عليك ولم تشكر نعمتي فيقول اي رب انعمت علي بكذا
فشكرتك بكذا وانعمت علي بكذا فشكرتك بكذا فلا يزال يحصي النعم ويعدد الشكر فيقول الله تعالى صدقت عبدي الا انك لم تشكر من اجريت لك
نعمتي على يديه واني قد آليت على نفسي ان لا اقبل شكر عبد لنعمة انعمتها عليه حتى يشكر من ساقها من خلقي اليه قال فانصرفت بالخبر الى علي بن
الفرات وهو في مجلس ابي العباس احمد بن محمد بن الفرات وذكرت ما جرى فاستحسن الخبر وانفذني ورددني في الوقت الى ابي احمد عبيد الله بن
عبد الله ببر واسع من بر اخيه فاوصلته اليه فقبله وسر به فكتب اليه شكرك معقود بايماني حكم في سري واعلاني عقد ضمير وفم ناطق
وفعل اعضائي وادكاني فقلت هذا اعز الله الامير احسن من الاول فقال احسن منه ما سرقته منه قلت وما هو قال حدثنا ابو الصلت عبد
السلام بن صالح بنيسابور قال حدثني ابو الحسن علي بن موسى الرضا قال حدثني ابي موسى الكاظم قال حدثني ابي جعفر الصادق قال حدثني ابي
محمد بن علي الباقر قال حدثني ابي علي السجاد قال حدثني ابي الحسين السبط قال حدثني ابي امير المؤمنين علي بن ابي طالب قال قال النبي ص
الايمان عقد بالقلب ونطق باللسان وعمل بالاركان قال فعدت الى ابي العباس بن الفرات فحدثته الحديث فاستحسنه قال ابو احمد فكان ابو
الصلت في مجلس اخي بنيسابور وحضر مجلسه متفقهة نيسابور واصحاب الحديث منهم وفيهم اسحق بن راهويه فاقبل اسحق على ابي الصلت
فقال يا ابا الصلت اي اسناد هذا ما اغربه واعجبه قال هذا سعوط المجانين الذي اذا سعط به المجنون برئ باذن الله تعالى قال ابو المفضل حدثت
على ابي علي بن همام عما تقدم من حديثه عن ابي احمد مسالني في الحديث الثاني انا مليه عليه من اجل الزيادة في الشعر فمليته عليه
بيان قوله برا يمكن ان يقرأ بضم الباء وكسرها على المصدر اي منا فقد والمعنى كان هذا اضيافا اكبرهن قوله ما سرقته منه
كان المعنى ما اخفيته منه ولم اذكره له والان اذكره وكانه سماه سرقة اشارة الى انه لما كان قابلا لسماع هذا الحديث ولم اذكره له فكاني
سرقته منه ويمكن ان يقرأ ما سرقته على بناء المفعول من السرقة بكسر القاف وتشديد النون اي جعله والضمير لابن الفرات منه اي من اسماعه
ويمكن ان يقرأ سرقة على بناء الفاعل ايضا اي يسر الشعر المرسل اليه بسببه الا صوب بر من السرقة والمعنى ما سرقت هذا الشعر منه لان الشعر
افتقاره الى الشكر في الحديث دل عليه قوله فشكرتهن كان التثنية باعتبار الفصلين وافراد الخبر باعتبار كل واحد او التثنية
وان لم يرد في كتب اللغة وعلى الاول يحتمل ان يكون المراد مطلقا لتكرير كلمتان وفي بعض النسخ شكرتهن بالياء اي شكري فان معقود ايمانه
اي الزمته على نفسي بالايمان كقوله نعم بما عقدتم الايمان هنا على ضمة الاعضاء ودكانا كسرها السف بالحديث حاكما بالجزاء
اي حاكم او محكم ويحتمل الضم والفتح هنا بالتشديد في القاموس الفم مثلثة اصله فوه وقد تشدد الميم مثلثة وقوله حدثت الخ اشارة الى تحقيق

باب أن العمل جزء الإيمان

٢٣٣ المرتضى قبل هذا الخبر وكان الأظهر ما تقدمه **مع** عن أبيه عن سعد عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن ابن أبي نجران عن أبي عبد الله قال قال
رسول الله صلعم ليس الإيمان بالتحلي ولا بالتمني ولكن الإيمان ما خلص في القلب وصدقه الأعمال **بيان** بالتحلي أي بأن يزين نفسه بظاهر من
غير يقين بالقلب ولا بالتمني بأن يتمنى النجاة بمحض العقائد من غير عمل **مع** عن أبيه عن محمد العطار عن سهل عن ابن محبوب عن ابن رئاب
عن الحسن بن زياد العطار قال قلت لأبي عبد الله ع انهم يقولون لنا المؤمنون انتم فنقول نعم ان شاء الله تعالى فيقولون اليس المؤمنون
في الجنة فنقول بلى فيقولون افانتم في الجنة فاذا نظرنا الى انفسنا ضعفنا وانكسرنا عن الجواب قال فقال اذا قالوا لكم امؤمنون انتم فقولوا
نعم ان شاء الله قال قلت فانهم يقولون انما استثنيتم لانكم شكاك قال فقولوا لهم والله ما نحن بشكاك ولكنا استثنينا كما قال الله عز
وجل لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين وهو يعلم انهم يدخلونه اولا وقد سمى الله عز وجل المؤمنين بالعمل الصالح مؤمنين
ولم يسم من ركب الكبائر وما وعد الله عز وجل عليه النار في قرآن ولا أثر ولا نسميهم بالايمان بعد ذلك الفعل **بيان** قوله بالايمان
متعلق بقوله لم يسم ولا نسميهم معا على التنازع **يل** عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن ابن أبي نجران عن حماد بن عثمن عن
عبد الرحيم القصير قال كتبت على يد عبد الملك بن اعين الى ابي عبد الله ع اسأله عن الايمان ما هو فكتب ع الايمان هو الاقرار باللسان
وعقد بالقلب وعمل بالاركان فالايمان بعضه من بعض وقد يكون العبد مسلما قبل ان يكون مؤمنا ولا يكون مؤمنا حتى يكون مسلما
فالاسلام قبل الايمان وهو يشارك الايمان فاذا اتى العبد بكبيرة من كبائر المعاصي او صغيرة من صغائر المعاصي التي نهى الله عز وجل عنها كان
خارجا من الايمان وساقطا عنه اسم الايمان وثابتا عليه اسم الاسلام فان تاب واستغفر عاد الى الايمان ولم يخرجه الى الكفر الا الجحود
والاستحلال اذا قال للحلال هذا حرام وللحرام هذا حلال ودان بذلك فعندها يكون خارجا من الايمان والاسلام الى الكفر وكان بمنزلة
رجل دخل الحرم ثم دخل الكعبة فاحدث في الكعبة حدثا فاخرج من الكعبة وعن الحرم فضربت عنقه وصار الى النار **تفسير النعماني**
بالاسناد الآتي في كتاب القرآن عن امير المؤمنين ع قال واما الايمان والكفر والشرك وزيادته ونقصانه فالايمان بالله تعالى هو اعلى الاعمال
درجة واشرفها منزلة واسناها حظا فقيل له ع الايمان قول وعمل ام قول بلا عمل فقال الايمان تصديق بالجنان واقرار باللسان وعمل
بالاركان وهو عمل كله ومنه التام ومنه الكامل تمامه ومنه الناقص البين نقصانه ومنه الزائد البين زيادته ان الله تعالى ما فرض الايمان
على جارحة من جوارح الانسان الا وقد وكلت بغير ما وكلت به الاخرى فمنها قلبه الذي يعقل به ويفقه ويفهم ويحل ويعقد ويريد وهو امير البدن وامام غير ما وكلت
الجسد الذي لا تورد الجوارح ولا تصدر الا عن رأيه وامره ونهيه ومنها لسانه الذي ينطق به ومنها اذناه اللتان يسمع بهما ومنها عيناه
اللتان يبصر بهما ومنها يداه اللتان يبطش بهما ومنها رجلاه اللتان يسعى بهما ومنها فرجه الذي الباه من قبله ومنها رأسه الذي فيه
وجهه وليس جارحة من جوارحه الا وهي مخصوصة بفرضه ففرض على القلب غير ما فرض على السمع وفرض على السمع غير ما فرض على البصر
وفرض على البصر غير ما فرض على اليدين وفرض على اليدين غير ما فرض على الرجلين وفرض على الرجلين غير ما فرض على الفرج وفرض على
الفرج غير ما فرض على الوجه وفرض على الوجه غير ما فرض على اللسان فاما ما فرض على القلب من الايمان فالاقرار والمعرفة والعقد عليه
والرضا بما فرضه عليه والتسليم لامره والذكر والتفكر والانقياد الى كل ما جاء عن الله عز وجل في كتابه مع حصول المعجز فيجب عليه اعتقاده
وان لم يظهر مثل ما ابطن الا للضرورة كقوله سبحانه الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان وقوله تعالى لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم ولكن يؤاخذكم
بما كسبت قلوبكم وقال سبحانه الذين قالوا آمنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم وقوله تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب وقوله سبحانه ويتفكرون في
خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا وقوله تعالى افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها وقال عز وجل فانها لا تعمى الابصار
ولكن تعمى القلوب التي في الصدور ومثل هذا كثير في كتاب الله تعالى وهو رأس الايمان واما ما فرضه على اللسان فيعني التعبير لما عقده عليه القلب واقر
به فقوله تعالى قولوا آمنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وقوله سبحانه وقولوا للناس حسنا و
اقيموا الصلوة وآتوا الزكوة وقوله سبحانه ولا تقولوا ثلثة انتهوا خيرا لكم انما الله اله واحد فامر سبحانه بقول الحق ونهى عن قول الباطل واما
ما فرضه على الاذنين فالاستماع لذكر الله والانصات الى ما يتلى وترك من كتابه الاصغاء الى ما يسخطه فقال سبحانه واذا قرئ القرآن فاستمعوا
له وانصتوا لعلكم ترحمون وقال تعالى وقد نزل عليكم في الكتاب ان اذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث
غيره ثم استثنى برحمته لموضع النسيان فقال واما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين وقال عز وجل فبشر عباد
الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هديهم الله واولئك هم اولوا الالباب وقال تعالى واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه وقالوا
لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين وفي كتاب الله تعالى ما معناه معنى ما فرض الله سبحانه على السمع وهو الايمان واما
ما فرضه على العينين فمنه النظر الى آيات الله تعالى وغض البصر عن محارم الله قال الله تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف فهو

رفعت

باب ان العمل جزو الايمان

٢٣٥ رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت وقال تعالى اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شيء وقال سبحانه انظروا الى ثمره اذا اثمر وينعه وقال فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها وهذه الآية جامعة لابصار العيون وابصار القلوب قال الله تعالى فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور ومنه قوله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك ازكى لهم معناه لا ينظر احدكم الى فرج اخيه المؤمن او يمكنه من النظر الى فرجه ثم قال سبحانه قل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن اي ممن يلحقهن النظر كما جاء في حفظ الفروج والنظر سبب ايقاع الفعل من الزنا وغيره ثم نظم تعالى ما فرض على السمع والبصر والفرج في آية واحدة فقال وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون يعني بالجلود هنا الفروج وقال تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا فهذا ما فرض الله تعالى على العينين من تامل الآيات والغض عن تامل المنكرات وهو من الايمان واما ما فرضه سبحانه على اليدين فالطهور وهو قوله يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤسكم وارجلكم الى الكعبين وفرض على اليدين الانفاق في سبيل الله فقال انفقوا من طيبات ما كسبتم ومما اخرجنا لكم من الارض وفرض تعالى على اليدين الجهاد لانه من عملهما وعلاجهما فقال فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب حتى اذا اثخنتموهم فشدوا الوثاق وذلك كله من الايمان واما ما فرضه الله على الرجلين فالسعي بهما فيما يرضيه واجتناب السعي فيما يسخطه وذلك قوله سبحانه فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع وقوله سبحانه ولا تمش في الارض مرحا وقوله واقصد في مشيك واغضض من صوتك وفرض الله عليهما القيام في الصلوة فقال وقوموا لله قانتين ثم اخبر ان الرجلين من الجوارح التي تشهد يوم القيامة حتى تستنطق بقوله سبحانه اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون وهذا مما فرضه الله تعالى على الرجلين في كتابه وهو من الايمان واما ما افترضه على الراس فهو ان يمسح من مقدمه بالماء في وقت الطهور للصلوة بقوله وامسحوا برؤسكم وهو من الايمان وفرض على الوجه الغسل بالماء عند الطهور وقال يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وفرض عليه السجود وعلى اليدين والركبتين والرجلين الركوع وهو من الايمان وقال فيما فرض على هذه الجوارح من الطهور والصلوة وسماه في كتابه ايمانا حين تحويل القبلة من بيت المقدس الى الكعبة فقال المسلمون يا رسول الله ذهبت صلوتنا الى بيت المقدس وطهورنا ضياعا فانزل الله تعالى وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله وما كان الله ليضيع ايمانكم ان الله بالناس لرؤف رحيم فسمى الصلوة والطهور ايمانا وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من لقي الله كامل الايمان فهو من اهل الجنة ومن كان مضيعا لشيء مما فرضه الله تعالى في هذه الجوارح وتعدى ما امر الله به وارتكب ما نهاه عنه لقي الله ناقص الايمان وقال الله عز وجل واذا ما انزلت سورة فمنهم من يقول ايكم زادته هذه ايمانا فاما الذين آمنوا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون وقال انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون وقال سبحانه انهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى وقال والذين اهتدوا زادهم هدى وآتاهم تقويهم وقال هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم الآية فلو كان الايمان كله واحدا لا زيادة فيه ولا نقصان لم يكن لاحد فضل على احد ولتساوى الناس فيه فبتمام الايمان وكماله دخل المؤمنون الجنة ونالوا الدرجات فيها وبذهابه ونقصانه دخل الآخرون النار وكذلك السبق الى الايمان قال الله تعالى والسابقون السابقون اولئك المقربون وقال سبحانه والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار وثلث بالتابعين وقال عز وجل تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وللآخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا وقال هم درجات عند الله والله بصير بما يعملون وقال سبحانه ويؤت كل ذي فضل فضله وقال الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم اعظم درجة عند الله وقال لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى وقال تعالى وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما درجات منه ومغفرة ورحمة وقال ذلك بانهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة في سبيل الله ولا يطؤن موطئا يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلا الا كتب لهم به عمل صالح فهذه درجات الايمان ومنازلها عند الله سبحانه ولن يؤمن بالله الا من آمن برسوله وبحججه في ارضه قال الله تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله وما كان الله عز وجل ليجعل لجوارح الانسان اماما في جسده ينفي عنها الشكوك ويثبت لها اليقين وهو القلب ويهمل ذلك في الحجج وهو قوله تعالى فلله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم اجمعين وقال لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وقال تعالى ان تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير وقال سبحانه وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا الآية ثم فرض على الامة طاعة ولاة امره القوام بدينه كما فرض عليهم طاعة رسول الله صلى فقال اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم ثم بين محل ولاة امره من اهل العلم بتاويل كتابه فقال عز وجل ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم وعجز كل احد من الناس عن معرفة تاويل كتابه غيرهم لانهم هم الراسخون في العلم المامونون على تاويل التنزيل قال الله تعالى وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم الى آخر الآية وقال سبحانه بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم

بلحقين ظ

الاستاذ انتهى قوله

على الوجه

[illegible]

باب ان العمل جزء الايمان

٢٣٦ وطلب العلم افضل من العبادة قال الله عز وجل انما يخشى الله من عباده العلماء وبالعلم استحقوا عند الله اسم الصدق وسماهم به صادقين وفرض
طاعتهم على جميع العباد بقوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين فجعلهم اولياءه وجعل ولايتهم ولايته وحزبهم حزبه فقال ومن يتول
الله ورسوله والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون وقال انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون
واعلموا رحمكم الله انما هلكت هذه الامة وارتدت على اعقابها بعد نبيها بركوبها طريق من خلا من الامم الماضية والقرون السالفة الذين
اثروا عبادة الاوثان على طاعة اولياء الله عز وجل وتقديمهم من يجهل على من يعلم فعتبها الله تعالى بقوله هل يستوي الذين يعلمون والذين
لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب في قال في الذين استولوا على تراث رسول الله بغير حق من بعده افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن
لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون فلو جاز للامة الايتمام بمن لا يعلم او بمن يجهل لم يقل ابراهيم لابيه لم تعبد ما لا يسمع وما لا للتابع
يبصر ولا يغني عنك شيئا فالناس اتباع من اتبعوه من ائمة الحق وائمة الباطل قال الله عز وجل يوم ندعوا كل اناس بامامهم فمن اوتي كتابه
بيمينه فاولئك يقرؤن كتابهم ولا يظلمون فتيلا فمن ائتم بالصادقين حشر معهم ومن ائتم بالمنافقين حشر معهم قال رسول الله صلى الله عليه وآله
يحشر المرء مع من احب قال ابراهيم ع فمن تبعني فانه مني واضل الانبياء بالعلم وقد جعل الله تعالى لها اهلا وندب الى طاعتهم ومسئلتهم فقال فاسئلوا
اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وقال جلت عظمته واتوا البيوت من ابوابها والبيوت في هذا الموضع التي عظم الله بناءها بقوله في بيوت
اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه ثم بين معناها لكيلا يظن اهل الجهالة انها بيوت مبنية فقال تعالى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن
ذكر الله فمن طلب العلم في هذه الجهة ادرك قال رسول الله ص انا مدينة العلم وفي موضع اخر انا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد الحكمة ع الحكمة
فليأتها من بابها وكل هذا منصوص في كتابه تعالى الا ان له اهلا يعلمون تأويله فمن عدل عنهم الى الذين ينتحلون ما ليس لهم ويتبعون
ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله بلا برهان ولا دليل ولا هدى هلك واهلك وخسرت صفقته وضل سعيه يوم تبرأ وهو تأويله
الذين اتبعوا من الذين اتبعوا وراوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب وانما هو حق وباطل وايمان وكفر وعلم وجهل وسعادة وشقوة وجنة
ونار لن يجتمع الحق والباطل في قلب امرئ قال الله تعالى ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه وانما هلك الناس حين ساووا بين ائمة الهدى
وبين ائمة الكفر وقالوا ان الطاعة مفروضة لكل من قام مقام النبي ص برا كان او فاجرا فاتوا من قبل ذلك قال الله سبحانه افنجعل المسلمين كالمجرمين المسلمين
ما لكم كيف تحكمون وقال الله تعالى هل يستوي الاعمى والبصير هل تستوي الظلمات والنور وقال فيمن سموهم من ائمة الكفر باسماء ائمة الهدى
ممن غصب اهل الحق ما جعله الله لهم وفيمن اعان ائمة الضلال على ظلمهم ان هي الا اسماء سميتموها انتم واباؤكم ما انزل الله بها من سلطان
فاخبرهم الله سبحانه بعظيم افترائهم على جملة اهل الايمان بقوله تعالى انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بايات الله وقوله ومن اضل ممن اتبع
هواه بغير هدى من الله وقوله سبحانه افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون وقوله تعالى افمن كان على بينة من ربه كمن هو اعمى فبين ضميرة
الله عز وجل بين الحق والباطل في كثير من ايات القران ولم يجعل للعباد عذرا في مخالفة امره بعد البيان والبرهان ولم يتركهم في لبس من
امرهم ولقد ركب القوم الظلم والكفر في اختلافهم بعد نبيهم وتفريقهم الامة وتشتيتهم امر المسلمين واعتدائهم على اوصياء رسول الله ص
بعدما بين لهم من الثواب على الطاعة والعقاب على المعصية بالمخالفة فاتبعوا اهواءهم وتركوا ما امرهم الله به ورسوله قال تعالى وما
تفرق الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءتهم البينة ثم ابان فضل المؤمنين فقال سبحانه ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم
خير البرية ثم وصف ما اعده من كرامته لهم وما اعده لمن اشرك به وخالف امره وعصى وليه من النقمة والعذاب ففرق بين صفات
المهتدين وصفات المعتدين فجعل ذلك مسطورا في كثير من ايات كتابه ولهذه العلة قال الله تعالى افلا يتدبرون القران ام على قلوب
اقفالها فترى من هو الامام الذي يستحق هذه الصفة من الله عز وجل المفروض على الامة طاعته من لم يشرك بالله تعالى طرفة عين ولم
يعصه في دقيقة ولا جليلة قط ام من افنى عمره واكثر ايامه في عبادة الاوثان ثم اظهر الايمان وابطن النفاق وهل من صفة الحكيم ان
يطهر الخبيث بالخبيث ويقيم الحد على الامة من في جنبه الحدود الكثيرة وهو سبحانه يقول اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون
الكتاب افلا تعقلون اولم يأمر الله عز وجل نبيه ص بتبليغ ما عهده اليه في وصيه واظهار امامته وولايته بقوله يا ايها الرسول بلغ
ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس فبلغ رسول الله ص ما قد سمع علم ان الشياطين اجتمعوا الى ابليس
فقالوا له الم تكن اخبرتنا ان محمدا اذا مضى نكثت امته عهده ونقضت سنته وان الكتاب الذي جاء به يشهد بذلك وهو قوله وما محمد الا رسول
قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم فكيف يتم هذا وقد نصب لامته علما واقام لهم اماما فقال لهم ابليس لا تجزعوا
من هذا فان امته ينقضون عهده ويغدرون بوصيه من بعده ويظلمون اهل بيته ويهملون ذلك لغلبة حب الدنيا على قلوبهم وتمكن الحمية والضغائن عهده
في نفوسهم واستكبارهم وعزهم فانزل الله تعالى ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين بيان بالمعنى في

باب أن العمل جزء الإيمان

٢٣٧ ايمانكم قال في المجمع هو ما يجري على عادة الناس من قول لا والله وبلى والله من غير عقد على يمين يقتطع بها مال او يظلم بها احد وهو المروى
عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام وقيل هو ان يحلف وهو يرى انه صادق ثم يتبين انه كاذب فلا اثم عليه ولا كفارة وقيل هو يمين الغضب او نحو ذلك
بالحنث فيها وقال مسروق كل يمين ليس لها الوفاء بها فهي لغو ولا يجب فيها كفارة بما كسبت قلوبكم اي بما عزمتم وقصدتم لان كسب القلب العقد
النية وفيه حذف اي من يمانكم وقيل بان تحلفوا كاذبين او على باطل انتهى والاستدلال بالآية الشكر لانه من فعل القلب كذا التدبر فان من
قوله تعالى افلا يتدبرون القرآن اي افلا يتفكرون فيه وما فيه من المواعظ والزواجر حتى لا يجسروا على المعاصي وما فيه من الدلائل والبراهين على
جميع اصول الدين فيرتدعوا عن الكفر بها ام على قلوب اقفالها لا يصل اليها ذكر ولا ينكشف لها امر وقيل ام منقطعة ومعنى الهمزة فيه التقرير
وتنكير القلوب لان المراد قلوب بعض منهم او للاشعار بانها لابهام امرها في القساوة او لفرط جهالتها ونكرها كانها مبهمة منكورة واضافة
الاقفال اليها للدلالة على اقفال مناسبة لها مختصة بها لا تجانس الاقفال المعهودة [illegible] عما يرد اليها من الخلل
في مشاعرهم واتيانهم عقولهم باتباع الهوى والانهماك في الشهوات [illegible] ذكر الاسم [illegible] وتوديع ودعاء
لهم بالسلامة [illegible] لا نبتغي الجاهلين اي لا نطلب صحبتهم ولا نريدها [illegible] وصب [illegible] وسوء عاقبة
فطاف [illegible] قال الله تعالى فهذا الاثم ذكر الآية هنا بعد ذكرها [illegible] والنعم بالعلماء في الانصار [illegible]
القلوب [illegible] الآيات اي آيات القرآن او آياته في الآفاق والانفس [illegible] بالتوفيق والالهام او نحوه
وانتهم [illegible] اي يحملهم ما يبغون او اعانهم على نفوسهم او اعظامهم [illegible] عن بعض اصحابنا عن آدم بن اسحق عن عبد الرزاق
بن مهران عن الحسين بن ميمون عن محمد بن سالم عن ابي جعفر عليه السلام قال ان [illegible] في هذا القرآن [illegible] ذلك ان الله تبارك وتعالى هو
هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة
وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله الا الله الآية في المنسوخات من المتشابهات والمحكمات من الناسخات ان الله عز وجل بعث نوحا الى قومه ان
اعبدوا الله واتقوه واطيعون ثم دعاهم الى الله عز وجل وحده وان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا ثم بعث الانبياء صلوات الله عليهم على ذلك الى
ان بلغوا محمدا صلى الله عليه وآله فدعاهم الى ان يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئا وقال شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما
وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم اليه الله يجتبي اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب فبعث الانبياء
الى قومهم بشهادة ان لا اله الا الله والاقرار بما جاء به من عند الله فمن آمن مخلصا ومات على ذلك ادخله الله الجنة بذلك وذلك ان الله ليس بظلام
للعبيد وذلك ان الله لم يكن يعذب عبدا حتى يغلظ عليه في القتل والمعاصي التي اوجب الله عليه بها النار لمن عمل بها فلما استجاب لكل نبي من استجاب
له من قومه من المؤمنين جعل لكل نبي منهم شرعة ومنهاجا والشرعة والمنهاج سبيل وسنة وقال الله لمحمد صلى الله عليه وآله انا اوحينا اليك كما اوحينا الى
والبهائم. نوح والنبيين من بعده وامر كل نبي بالاخذ بالسبيل والسنة وكان من السبيل والسنة التي امر الله عز وجل بها موسى عليه السلام ان جعل عليهم السبت وكان من اعظم
السبت ولم يستحل ان يفعل ذلك من خشية الله ادخله الله الجنة ومن استخف بحقه واستحل ما حرم الله عليه من العمل الذي نهاه الله عنه فيه ادخله
الله عز وجل النار وذلك حيث استحلوا الحيتان واحتبسوها واكلوها يوم السبت غضب الله عليهم من غير ان يكونوا اشركوا بالرحمن ولا شكوا في
شيء مما جاء به موسى عليه السلام قال الله عز وجل ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين ثم بعث الله عيسى عليه السلام بشهادة ان لا
اله الا الله والاقرار بما جاء به من عند الله وجعل لهم شرعة ومنهاجا فهدمت السبت الذي امروا به ان يعظموه قبله وعامة ما كانوا عليه من السبيل
والسنة التي جاء بها موسى فمن لم يتبع سبيل عيسى ادخله الله النار وان كان الذي جاء به النبيون جميعا ان لا تشركوا بالله شيئا ثم بعث الله محمدا
[illegible] وهو بمكة عشر سنين فلم يمت بمكة في تلك العشر سنين احد يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله الا ادخله الله الجنة
باقراره وهو ايمان التصديق ولم يعذب الله احدا ممن مات وهو متبع لمحمد صلى الله عليه وآله على ذلك الا من اشرك بالرحمن وتصديق ذلك ان الله عز وجل انزل
عليه في سورة بني اسرائيل بمكة وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا الى قوله تعالى انه كان بعباده خبيرا بصيرا ادب وعظة وتعليم
عنها. ونهي خفيف ولم يعد عليه ولم يتواعد عليه اجتراح شيء مما نهى عنه وانزل نهيا عن اشياء حذر عليها ولم يغلظ فيها ولم يتواعد عليها وقال ولا تقتلوا
اولادكم خشية املاق نحن نرزقهم واياكم ان قتلهم كان خطأ كبيرا ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة وساء سبيلا ولا تقتلوا النفس التي حرم
الله الا بالحق ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل انه كان منصورا ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن حتى
يبلغ اشده واوفوا بالعهد ان العهد كان مسؤولا واوفوا الكيل اذا كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم ذلك خير واحسن تأويلا ولا تقف ما
ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا ولا تمش في الارض مرحا انك لن تخرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا كل ذلك
كان سيئه عند ربك مكروها ذلك مما اوحى اليك ربك من الحكمة ولا تجعل مع الله الها آخر فتلقى في جهنم ملوما مدحورا وانزل في والليل اذا

باب ان العمل جزء الایمان

٢٣٢ بغشيه فانذرتكم نارا تلظى لا يصليها الا الاشقى الذي كذب وتولى فهذا مشرك وانزل في اذا السماء انشقت واما من اوتي كتابه وراء ظهره فسوف
يدعوا ثبورا ويصلى سعيرا انه كان في اهله مسرورا انه ظن ان لن يحور بلى فهذا مشرك وانزل في تبارك كلما القي فيها فوج سألهم خزنتها الم يأتكم
نذير قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء فهؤلاء مشركون وانزل في الواقعة واما ان كان من المكذبين الضالين
فنزل من حميم وتصلية جحيم فهؤلاء مشركون وانزل في الحاقة واما من اوتي كتابه بشماله فيقول يا ليتني لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه يا ليتها
كانت القاضية ما اغنى عني ماليه الى قوله انه كان لا يؤمن بالله العظيم فهذا مشرك وانزل في طسم وبرزت الجحيم للغاوين وقيل لهم اين
ما كنتم تعبدون من دون الله هل ينصرونكم او ينتصرون فكبكبوا فيها هم والغاوون وجنود ابليس اجمعون جنود ابليس ذريته من الشياطين
وقوله وما اضلنا الا المجرمون يعني المشركين الذين اقتدى بهم هؤلاء فاتبعوهم على شركهم وهم قوم محمد ص ليس فيهم من اليهود والنصارى
احد وتصديق ذلك قول الله عز وجل كذبت قبلهم قوم نوح كذب اصحاب الايكة كذبت قوم لوط ليس هم اليهود الذين قالوا عزير ابن الله ولا النصارى
الذين قالوا المسيح ابن الله سيدخل الله اليهود والنصارى النار ويدخل كل قوم باعمالهم وقولهم وما اضلنا الا المجرمون اذ دعونا الى سبيلهم
ذلك قول الله عز وجل فيهم حين جمعهم الى النار وقالت اخراهم لاولاهم ربنا هؤلاء اضلونا فآتهم عذابا ضعفا من النار وقوله كلما دخلت امة
لعنت اختها حتى اذا اداركوا فيها جميعا برئ بعضهم من بعض ولعن بعضهم بعضا يريد بعضهم ان يحج بعضا رجاء الفلج فيفلتوا من عظيم ما نزل
بهم وليس باوان بلوى ولا اختبار ولا قبول معذرة ولات حين نجاة والآيات واشباههن مما نزل به بمكة ولا يدخل الله النار الا مشركا فلما
اذن الله لمحمد ص في الخروج من مكة الى المدينة بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله واقام الصلوة وايتاء الزكوة
وحج البيت وصيام شهر رمضان وانزل عليه الحدود وقسمة الفرايض واخبره بالمعاصي التي اوجب الله عليها وبها النار لمن عمل بها وانزل في
بيان القاتل ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما ولا يلعن الله مؤمنا قال الله عز
وجل ان الله لعن الكافرين واعد لهم سعيرا خالدين فيها ابدا لا يجدون وليا ولا نصيرا وكيف يكون في المشية وقد الحق به حين جزاه جهنم
الغضب واللعنة وقد بين ذلك من الملعونون في كتابه وانزل في مال اليتيم من اكله ظلما ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في
بطونهم نارا وسيصلون سعيرا وذلك ان آكل مال اليتيم يجيء يوم القيمة والنار تلتهب في بطنه حتى يخرج لهب النار من فيه حتى يعرفه اهل الجمع
انه آكل مال اليتيم وانزل في الكيل ويل للمطففين ولم يجعل الويل لاحد حتى يسميه كافرا قال الله تعالى فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم
وانزل في العهد ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا اولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيمة ولا
يزكيهم ولهم عذاب اليم والخلاق النصيب فمن لم يكن له نصيب في الآخرة فباي شيء يدخل الجنة وانزل بالمدينة الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة
والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك وحرم ذلك على المؤمنين فلم يسم الله الزاني مؤمنا ولا الزانية مؤمنة وقال رسول الله ص ليس يمتري
فيه اهل العلم انه قال لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن فانه اذا فعل ذلك خلع عنه الايمان كخلع
القميص وانزل بالمدينة والذين يرمون المحصنات ثم لم ياتوا باربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا واولئك هم
الفاسقون الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا فان الله غفور رحيم فبرأه الله ما كان مقيما على الفرية من ان يسمى بالايمان قال الله عز وجل
افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون وجعله الله منافقا قال الله عز وجل ان المنافقين هم الفاسقون وجعله الله عز وجل من اولياء
ابليس قال الا ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه وجعله الله ملعونا فقال ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا
والآخرة ولهم عذاب عظيم يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون وليست تشهد الجوارح على مؤمن انما تشهد على من
حقت عليه كلمة العذاب فاما المؤمن فيعطى كتابه بيمينه قال الله عز وجل فاما من اوتي كتابه بيمينه فاولئك يقرؤون كتابهم ولا يظلمون
فتيلا وسورة النور انزلت بعد سورة النساء وتصديق ذلك ان الله عز وجل انزل عليه في سورة النساء واللاتي ياتين الفاحشة من نسائكم
فاستشهدوا عليهن اربعة منكم فان شهدوا فامسكوهن في البيوت حتى يتوفاهن الموت او يجعل الله لهن سبيلا والسبيل الذي قال الله
عز وجل سورة انزلناها وفرضناها وانزلنا فيها آيات بينات لعلكم تذكرون الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا
تاخذكم بهما رأفة في دين الله ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين **تبيين و تحقيق** قوله
وذلك ان فعليل لتكلمهم فيه بغير علم لانهم تكلموا في متشابه ايضا مع انه لا يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم والمحكم في اللغة
المتقن وفي العرف يطلق على ما له معنى لا يحتمل غيره وعلى ما اتضحت دلالته وعلى ما كان محفوظا من النسخ او التخصيص او منهما جميعا وعلى
ما لا يحتمل من التاويل الا وجها واحدا والمتشابه يقابله بكل من هذه المعاني وقال الراغب المحكم ما لا يعرض فيه شبهة من حيث اللفظ
ولا من حيث المعنى والمتشابه من القرآن ما اشكل تفسيره لمشابهته بغيره اما من حيث اللفظ او من حيث المعنى وقال الفقهاء المتشابه ما لا ينبئ

باب ان العمل جزء الايمان

ظاهره عن مراده وحقيقة ذلك ان الآيات عند اعتبار بعضها ببعض ثلثة اضرب محكم على الاطلاق ومتشابه على الاطلاق ومحكم من وجه ٢٣١
متشابه من وجه فالمتشابه في الجملة ثلثة اضرب متشابه من جهة اللفظ فقط ومتشابه من جهة المعنى فقط ومتشابه من جهتهما فالمتشابه من جهة
اللفظ نوعان احدهما يرجع الى الالفاظ المفردة وذلك اما من جهة غرابته نحو الاب ويزفون واما من مشاركة في اللفظ كاليد والعين و
الثاني يرجع الى جملة الكلام المركب وذلك ثلثة اضرب ضرب لاختصار الكلام نحو وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم
وضرب لبسط الكلام نحو ليس كمثله شئ لانه لو قيل ليس مثله شئ كان اظهر للسامع وضرب لنظم الكلام نحو انزل على عبده الكتاب ولم
يجعل له عوجا قيما تقديره الكتاب قيما ولم يجعل له عوجا فالمتشابه من جهة المعنى اوصاف الله تعالى واوصاف القيمة فان تلك الصفات لا
تتصور لنا اذ كان لا يحصل في نفوسنا صورة ما لم نحسه او لم يكن من جنس ما نحسه والمتشابه من جهة المعنى واللفظ جميعا خمسة اضرب الاول
من جهة الكمية كالعموم والخصوص نحو اقتلوا المشركين والثاني من جهة الكيفية كالوجوب والندب نحو فانكحوا ما طاب لكم من النساء والثالث
من جهة الزمان كالناسخ والمنسوخ نحو اتقوا الله حق تقاته والرابع من جهة المكان والامور التي نزلت فيها وليس البر بان تاتوا البيوت من
ظهورها وقوله انما النسئ زيادة في الكفر فان من لا يعرف عادتهم في الجاهلية يتعذر عليه معرفة تفسير هذه الآية والخامس من
جهة الشروط التي بها يصح الفعل او يفسد كشروط الصلوة والنكاح وهذه الجملة اذا تصورت علم ان كل ما ذكره المفسرون في تفسير المتشابه
لا يخرج عن هذه التقاسيم نحو قول من قال المتشابه الم وقول قتادة المحكم الناسخ والمتشابه المنسوخ وقول الاصم المحكم ما اجمع على
تاويله والمتشابه ما اختلف فيه ثم جميع المتشابه على ثلثة اضرب ضرب لا سبيل للوقوف عليه كوقت الساعة وخروج دابة الارض وكيفية
الدابة ونحو ذلك وضرب للانسان سبيل الى معرفته كالالفاظ الغريبة والاحكام المغلقة وضرب متردد بين الامرين يجوز ان يختص
بمعرفة حقيقته بعض الراسخين في العلم ويخفى على من دونهم وهو الضرب المشار اليه بقوله ع في علي ع اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل
واذا عرفت هذه الجملة علم ان الوقوف على قوله الا الله ووصله بقوله والراسخون في العلم جائزان وان لكل واحد منهما وجها حسبما دل
عليه التفصيل المتقدم انتهى قوله منه آيات محكمات قيل اي احكمت عبارتها بان حفظت عن الاجمال هن ام الكتاب اي اصله يرد
اليها غيرها واخر متشابهات قيل اي محتملات لا يتضح مقصودها الا بالفحص والنظر ليظهر فيها فضل العلماء الربانيين في استنباط
معانيها وردها الى المحكمات وليتوصلوا بها الى معرفة الله وتوحيده واقول بل ليعلموا عدم استقلالهم في علم القرآن واحتياجهم في تفسيره
الى الامام المنصوب من قبل الله وهم الراسخون في العلم وروى العياشي عن الصادق ع انه سئل عن المحكم والمتشابه فقال المحكم ما يعمل به
والمتشابه ما اشتبه على جاهله وفي رواية اخرى والمتشابه الذي يشبه بعضه بعضا وفي رواية اخرى فاما المحكم فنؤمن به ونعمل به
وندين به واما المتشابه فنؤمن به ولا نعمل به فاما الذين في قلوبهم زيغ اي ميل عن الحق كالمبتدعة فيتبعون ما تشابه منه فيتعلقون
بظاهره او بتاويل باطل ابتغاء الفتنة اي طلب ان يفتنوا الناس عن دينهم بالتشكيك والتلبيس ومناقضة المحكم بالمتشابه وفي مجمع
البيان عن الصادق ع ان الفتنة هنا الكفر وابتغاء تاويله اي طلب تاويله على ما يشتهونه وما يعلم تاويله الذي يجب ان يحمل عليه
الا الله والراسخون في العلم الذين تثبتوا وتمكنوا فيه اقول تقدم الكلام منا في تاويل هذه الآية في كتاب الامامة في باب ان الراسخين
في العلم هم الائمة عليهم السلم قوله ع فالمنسوخات من المتشابهات كان هذا الكلام تمهيد لما سياتي من ان خلاف الايمان المامور به في مكة
قبل الهجرة وفي المدينة بعدها واختلاف التكاليف فيهما كما وكيفا ردا على من استدل ببعض الآيات على ان الايمان نفس الاعتقاد
بالتوحيد والنبوة فقط بلا مدخلية للاعمال او الولاية فيه بان تلك الآيات اكثرها نزلت في مكة وكان الايمان فيها نفس الاعتقاد
بالشهادتين او التكلم بهما ثم نسخ ذلك في المدينة بعد وجوب الواجبات وتحريم المحرمات ونصب الولي والامر بولايته ويحتمل ان يكون
ذلك من قبيل التنبيه ويكون ذكر النسخ لبيان عجزهم عن فهم معاني الآيات وخطائهم في الاستدلال بها كما انهم لا يعرفون الناسخ من
المنسوخ ويستدلون بالآيات المنسوخة على الاحكام مع خفاء عليهم بنسخها وعد المنسوخات التي لا يعلم نسخها من المتشابهات فالمنسوخة
اخص مطلقا من المتشابهة ولما كان الحكم عين المتشابه والناسخ غير المنسوخ وبينهما عموم من وجه لا عموم من وجه الاسلوب في
الفقرة الثانية فقال والمحكمات من الناسخات للاشارة الى ذلك وتنبيه على ان المنسوخ مطلقا ناسخا اما على التوسع والاطلاق لفظ الجزء
على الكل او لكونها ناسخة للشرائع السالفة او للاباحة الاصلية التي كانوا متمسكين بها قبلها ويمكن حمل الناسخ على معناه وحمل
الكلام على القلب بان يكون الناسخ ايضا اخص من المحكم ولا نسلم لعدم انحصار الآيات في الناسخة والمنسوخة وقيل لما كان بعض
المحكمات مقصور الحكم على الازمنة السابقة منسوخا بآيات اخر ونسخها خافيا على اكثر الناس يزعمون بقاء حكمها صارت منها
من هذه الجهة ولهذا قال ع فالمنسوخات من المتشابهات وفي بعض النسخ من المشتبهات وانما غير الاسلوب في اختها لان المحكم اخص

باب ان العمل جزء الايمان

٢٣ من الناسخ من وجه بخلاف المتشابه فانه اعم من المنسوخ مطلقا انتهى وفيه ان كون المتشابه اعم من مطلق المنسوخ مطلقا لا وجه له الا ان يخص بمنسوخ لم يعلم نسخه كما اومأنا اليه وقيل الظاهر ان الفاء للتفسير لزيادة تقطيع حالهم بانهم يتبعون المنسوخات والمتشابهات دون المحكمات والناسخات لان المنسوخات من باب المتشابهات في التشابه اذ تشتبه عليهم ثباتها وبقاؤها والمحكمات من قبيل الناسخات في الثبات والبقاء فاذا اتبعوا المتشابهات اتبعوا المنسوخات لانهما من باب واحد واذا اتبعوا المنسوخات لم يتبعوا الناسخات واذا لم يتبعوا الناسخات لم يتبعوا المحكمات لانهما ايضا من باب واحد قوله ان الله عز وجل بعث نوحا هذا شروع في المقصود وحاصله ان الايمان في بداية بعثة كل رسول كان بمجرد التصديق بالتوحيد والرسالة ومن مات عليه كان مؤمنا ووجبت له الجنة فلما استجابوا لهم ذلك وكثر اتباعهم وضعوا لهم الشرائع واوجبوها عليهم واوعدوا على تركها النار فصارت تلك الاعمال اجزاء للايمان فاول اولي العزم من الانبياء كان نوحا ثم يحتمل بعثه امرهم اولا بالتوحيد والاقرار بنبوته فقط وكان ذلك الايمان حيث قال في سورة نوح انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر قومك من قبل ان ياتيهم عذاب اليم قال يا قوم اني لكم نذير مبين ان اعبدوا الله اي مخلصا من غير شرك واتقوه اي اتقوا عذابه الذي يترتب على الشرك واطيعون فيما امركم به وادعوا النبوة فلم يذكر فيما انذرهم به الا هذين الامرين ثم دام امرهم اي ثم بعد ذلك استمر على هذه الدعوة زمانا طويلا فكانت دعوته منحصرة في التوحيد ونفي الشرك وكان قبولهم ذلك منه مستلزما للاذعان بنبوته ثم بعث الانبياء اي ثم بعث سائر اولي العزم في اوائل بعثتهم على هذا الامر فقط الى ان انتهت سلسلة اولي العزم وسائر الانبياء الى محمد صلى الله عليه وآله فكان صلى الله عليه وآله في اول بعثته بمكة يدعوهم الى التوحيد وما يتبعه من الاقرار بالنبوة بل المعاد ايضا فانه ايضا من الامور التي نزلت الآيات المشتملة على النهي بآيات عظيمة فيها قبل الهجرة فالمراد جميع اصول الدين سوى الاعمال وذكر التوحيد على المثال وعلى ان الاقرار به مستلزم للاقرار بسائر الاصول ويؤيده قوله ثم بعد ذلك الاقرار بما جاء به من عند الله قوله وقال اي في سورة الشورى وهي مكية على ما ذكره المفسرون الا قوله والذين استجابوا والذين اذا اصابهم الى قوله لا يحب الظالمين عن الحسن وعلى قول ابن عباس وقتادة الا اربع آيات منها نزلت بالمدينة قل لا اسألكم عليه اجرا الى تمام الاربع فلا يرد ما يدل على المعاد بل الآيات المذكورة مكية والاستشهاد بالآية لان الدين المشترك بين جميع الانبياء هي الاصول الثابتة التي لا تختلف باختلاف الشرائع مع ان قوله سبحانه كبر على المشركين ما تدعوهم اليه يشعر بان عمدة الدين في ذلك الوقت كانت التوحيد ونفي الشرك مع الاقرار بالنبوة لقوله تعالى الله يجتبي قال الطبرسي رحمه الله شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا اي بين لكم ونهج واوضح من الدين والتوحيد والبراءة من الشرك ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك اي وهو الذي اوحينا اليك يا محمد وهو ما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ثم بين ذلك بقوله ان اقيموا الدين واقامة الدين التمسك به والعمل بموجبه والدوام عليه والدعاء اليه ولا تتفرقوا فيه اي لا تختلفوا فيه وائتلفوا فيه واتفقوا وكونوا عباد الله اخوانا كبر على المشركين ما تدعوهم اليه من توحيد الله والاخلاص له ورفض الاوثان وترك دين الآباء لانهم قالوا اجعل الآلهة الها واحدا وقيل معناه ثقل عليهم وعظم اختيارنا لك بما تدعوهم اليه وتخصيصك بالوحي والنبوة دونهم الله يجتبي اليه من يشاء اي يصطفيهم لنفسه لان الله يصطفي لرسالته من يشاء على حسب ما يعلم من قيامهم باعباء الرسالة وقيل معناه الله يصطفي من عباده لدينه من يشاء ويهدي اليه من ينيب اي ويرشد الى دينه من يقبل الى طاعته او يهدي الى جنته وثوابه من يرجع اليه بالتوبة والاخلاص قوله مخلصا اي بقلبه ولسانه دون لسانه فقط ولم يخلطه بشرك وذلك ان الله كان اشارة الى ادخاله الجنة بمجرد الشهادة والاقرار وان لم يعمل من الطاعات شيئا ولم يترك سائر المحرمات لانه كان بذلك مؤمنا في ذلك الزمان وادخال المؤمن النار ظلم وذلك ان الله المشار اليه بذلك اما عدم تعذيبه من ترك العمل بالنار او انه ان لم يدخله الجنة وادخله النار كان ظالما وهذا الكلام يحتمل وجهين احدهما ان تكون المعاصي التي نهى عنها في مكة من المكروهات ويكون النهي عنها نهي تنزيه والطاعات التي امر بها فيها من المستحبات فالتعليل ظاهر لان التعذيب على ترك المستحبات وفعل المكروهات في الآخرة ظلم وثانيهما ان يكون النهي عن المعاصي نهي تحريم والامر بالطاعات امر وجوب لكنه لم يوعد على فعل المعاصي وترك الطاعات النار ولم يغلظ فيهما وانما اوعد النار على الشرك والاخلال بالعقائد وانكار النبوة والمعاد فهي كانت بمنزلة الفرائض والكبائر وغيرها بمنزلة الصغائر وسائر الواجبات وقد اوجب الله تعالى على نفسه لسعة كرمه ورحمته ان لا يؤاخذ مجتنب الكبائر بفعل الصغائر فلو عذبهم بها كان ظلما من حيث الاخلال بما اوجب على نفسه من العفو عنهم او يقال التعذيب بالنار مع ترك الايعاد بها ظلم او يقال التعذيب بالنار العظيم الاليم ابدا او مدة طويلة بمحض النهي من غير تهديد ووعيد وتغليظ لا سيما ممن كملت قدرته ووسعت رحمته ظلم او يقال اللطف على الله تعالى واجب واعظم الالطاف التهديد والوعيد بالنار فتركه ظلم او يقال اطلق الظلم على خلاف الاولى مجازا والكل مبني على ان الاعمال والتروك التي هي اجزاء الايمان انما

باب ان العمل جزء الايمان

وهي لا يستحق تاركه الدخول في النار وفي ملة موسى سوى العقائد لم تكن كذلك وانما شرع في الملة المحمدية شرائع وجعل منها فرائض يستحق تاركها ٢٤١
بتركها الاولى فضلا عن الثانية دخول النار فجعلنا من اجزاء الايمان فجعل لكل نبي اشارة الى قوله تعالى في المائدة وهي مدنية لكل جعلنا منكم شرعة
ومنهاجا قال البيضاوي شرعة شريعة وهي الطريقة الى الماء شبه بها الدين لانه طريق الى ما هو سبب الحيوة الابدية وقرئ بفتح الشين ومنهاجا
وطريقا واضحا في الدين من نهج الامر اذا وضح واستدل به على انا غير متعبدين بالشرائع المتقدمة انتهى وقال الراغب الشرع نهج الطريق الواضح
يقال شرعت له طريقا والشرع مصدر ثم جعل اسما للطريق النهج فقيل له شرع وشرع وشريعة واستعير ذلك للطريقة الالهية من الدين قال
تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا فذلك اشارة الى امرين احدهما ما سخر تعالى عليه كل انسان من طريق يتحراه مما يعود الى مصالح عباده و
عمارة بلاده وذلك المشار اليه بقوله ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا الثاني ما قيض له من الدين وامره به
ليتحراه اختيارا مما يختلف فيه الشرائع ويعترضه النسخ ودل عليه قوله ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها قال ابن عباس الشرعة ما ورد به
القرآن والمنهاج ما ورد به السنة وقوله شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا الآية فاشارة الى الاصول التي تتساوى فيها الملل ولا يصح
عليها النسخ كمعرفة الله ونحو ذلك من نحو ما دل عليه قوله ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر قال بعضهم سميت الشريعة
تشبيها بشريعة الماء من حيث ان من شرع فيها على الحقيقة روي وتطهر قال واعني بالري ما قال بعض الحكماء كنت اشرب فلا اروى فلما عرفت الله
رويت بلا شرب وبالتطهر ما قال تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا انتهى والشرعة والمنهاج متقاربان في
المعنى كما ان اللفظين الذين فسرهما بهما ايضا متقاربان فيحتمل ان يكونا تفسيرين لكل منهما او يكون على اللف والنشر على الاول اطلاق على
اعمال الدين واحكامه الشرعية لايصالها العامل بها الى الحيوة الابدية والتطهير الا دنا من الرحمة والمنهاج لانها كالطريق الواضح الموصل
الى المقصود من الجنة الباقية والدرجات العالية وعلى الثاني المراد بالاول الواجبات وبالثاني المستحبات ولذا عبر عن الثاني بالسنة
او بالاول العبادات وبالثاني سائر الاحكام والوجه الاول اوفق كان من السبيل والسنة وان امكن ان يكون المراد من مجموعهما و
ان كان من احدهما قال الطبرسي الشرعة والشريعة واحدة وهي الطريقة الظاهرة والشريعة هي الطريقة التي يوصل منه الى الماء الذي فيه
الحيوة فقيل الشريعة في الدين الطريق الذي يوصل منه الى الحيوة في النعيم وهي الامور التي تعبد الله بها من جهة السمع والاصل فيه الظهور
والمنهاج الطريق المستمر يقال طريق نهج ومنهج اي بين وقال المبرد الشريعة ابتداء الطريق والمنهاج الطريق المستقيم فمن جعل الآية
اذا تكررت فللزيادة فائدة فيه وقد جاء ايضا المعنى واحد كقول الشاعر اقوى واقفر وهما بمعنى قوله انما جعل عليهم سبت لنهيه
اصل السبت قطع العمل ومنه سبت السير اي قطعه وسبت شعره حلقه وقيل سمي يوم السبت لان الله تعالى ابتدأ بخلق السموات والارض يوم
الاحد فخلقها في ستة ايام كما ذكره فقطع عمله يوم السبت فسمي بذلك وسبت فلان صار في السبت وقوله عز وجل يوم سبتهم قيل يوم قطعهم
للعمل ويوم لا يسبتون قيل معناه لا يقطعون العمل وقيل يوم لا يكونون في السبت وكلاهما اشارة الى حالة واحدة وقوله انما جعل السبت
اي ترك العمل فيه انتهى قوله ثم استحلوا الحيتان المراد بالاستحلال هنا الجرأة على ما حرم الله تعالى لا
ولا شكوا في شيء مما جاء به موسى مخالفة الاحكام يوجب دخول النار مع الاستحلال وانما صرح لا
بها لا مر وما ذلك الا لان الاقرار بها والعمل بها داخلان في الايمان واذا كان كذلك كان تاركها وان لم يستحل كافرا معذبا بالنار
ايضا فلا يخرج منه حيث استحلوا الحيتان اي استحلوا صيدها واكلها او حبسها ايضا حتى كان يوم السبت ظاهرا لكل من حبسوها وكلوها
اكلوها او لا استحلوا ايضا اي استحلوا او لاحبسها يوم السبت ثم استحلوا صيدها واكلها فيه وقيل يوم السبت ظرف لاحبسوها اذ لا
اي احبسوها يوم السبت في مضيق لسد الطريق عليها ثم اصطادوها يوم الاحد اكلوها فعلوا ذلك حيلة ولم ينفعهم لان احتباسها
منه هنا لحرمته فخرجوا بذلك من الايمان الى الكفر ذلك غضب الله عليهم من غير ان يشركوا بالله الرحمن وان يشكوا في رسالة موسى
وما جاء به ولذلك لم يصطادوا يوم السبت فعلم ان الايمان ليس مجرد التصديق بل هو مع العمل لان المؤمن لا يغضب ولا يدخل النار
وفيه شيء لان استحلال الحيتان بنا في شكهم بما جاء به موسى ويمكن دفعه بان ما جاء به موسى تحريم الحيتان يوم السبت
وهم استحلوها يوم الاحد وتحقيقه ان التحريم باسم يوم السبت انتهى واقول قد عرفت معنى الاستحلال وهو معنى شايع في المحاورات
فلا يرد ما اورده واما الجواب الذي ذكره فهو ايضا لا يسمن ولا يغني من جوع لان الاحتباس اذا لم يكن منهيا عنه فليس عليه
كان ذاحالا فيما نهوا عنه عاد الاشكال مع ان ظاهر اكثر الروايات المعتبرة انهم بعد تلك الحيلة تعدى اكثرهم الى الصيد في كل يوم سبت
فاعتزلت طائفة منهم فلم يمسخوا وبقيت طائفة منهم فمسخوا ايضا لتركهم النهي عن المنكر وانما اختلف المفسرون في ذلك قال في مجمع البيان
اختلفوا في انهم كيف اصطادوا فقيل انهم القوا الشبكة في الماء يوم السبت حتى كان يقع فيها السمك ثم كانوا لا يخرجون الشبكة من الماء

باب ان العمل جزو الايمان

الى يوم الاحد وهذا السبب محظور وفي رواية ابن عباس اتخذوا الحياض فكانوا يسوقون الحيتان اليها ولا يمكنها الخروج منها فيأخذونها
يوم الاحد وقيل انهم اصطادوها وتناولوها باليد يوم السبت عن الحسن ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت قال البيضاوي
السبت مصدر سبتت اليهود اذا عظمت يوم السبت واصله القطع امروا ان يجردوه للعبادة فاعتدى فيه ناس منهم في زمن داود ع واشتغلوا
بالصيد وذلك انهم كانوا يسكنون قرية على الساحل يقال لها ايلة واذا كان يوم السبت لم يبق حوت في البحر الا حضر هناك واخرج خرطومه
واذا مضى تفرقت فحفروا حياضا وشرعوا اليها الجداول وكانت الحيتان تدخلها يوم السبت فيصطادونها يوم الاحد فقلنا لهم كونوا
قردة خاسئين جامعين بين صورة القردة والخسوء وهو الصغار والطرد قال مجاهد ما مسخت صورهم ولكن قلوبهم فمثلوا بالقردة
كما مثلوا بالحمار في قوله كمثل الحمار يحمل اسفارا وقوله كونوا ليس بامر اذ لا قدرة لهم عليه انما المراد به سرعة التكوين وانهم صاروا كذلك
كما اراد بهم انتهى قوله ع فهذه سنة اى الشريعة والمنهاج ايضا الطريق يجوز فيه التانيث ويمكن ان تقرأ على بناء المجهول باضمار السنة
في السبت فقوله ان يعظموه بدل اشتمال للضمير وعامة عطف على السبت سبيل عيسى اى شرايعه المختصة به قوله ع وان كان الذي جاء به
النبيون من التوحيد وسائر الاصول ثابتا لم يتغير اى هدمت شريعته عليه السلام عامة ما كانوا عليه وان كان الذي جاء به النبيون من التوحيد مثلا
الاصول ثابتا لم يتغير او المعنى ادخله الله النار وان كان منه الاقرار بما جاء به النبيون وهو التوحيد ونفي الشرك وقوله ان لا يشركوا
عطف بيان او بدل للموصول وعلى الوجهين يحتمل كون كان تامة وناقصة وقيل الموصول اسم كان وان لا يشركوا خبره وله ايضا وجه ثم ان
كان بعد ما قوله ع عشر سنين اقول هذا مخالف لما هو في تاريخ النبي ص ولما هو المشهور من انه صلى الله عليه وآله اقام بعد البعثة بمكة
ثلث عشرة سنة فقيل هو مبني على اسقاط الكسور بين العددين وهو بعيد في مثل هذا الكسر والذي سنح لي انه مبني على ما ظهر من الاخبار
انه لما نزل وانذر عشيرتك الاقربين وكان اول بعثته دعا بني عبد المطلب اظهر لهم رسالته ودعاهم الى بيعته والايمان به فلم يؤمن به
الا علي ع ثم خديجة رضي الله عنها ثم جعفر رضي الله عنه وكان على ذلك ثلث سنين حتى نزل فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين فدعا
الناس الى الاسلام فلذا لم يعد تلك الثلث سنين من ايام البعثة لانها لم تكن بعثة عامة مؤكدة وقد مرت الاخبار في المجلد الثالث في ذلك
ويحتمل ان يكون مبنيا على اسقاط سني الهجرة الى الشعب في شعب ابي طالب واسقاط الثلث سنين بعد وفاة ابي طالب رضي الله عنه لعدم تمكنه في هاتين
المدتين من التبليغ كما ينبغي لكنهما بعيدان والاظهر ما ذكرنا اولا قوله ع شهادة ان لا اله الا الله الظاهر ان المراد به الشهادة القلبية
بالتوحيد والرسالة وما يلزمهما فقط او مع الاقرار باللسان او عدم الانكار الظاهري لا مجرد الاقرار باللسان بقرينة قوله وهو ايمان
التصديق وقد عرفت ان الايمان الظاهري فقط لا ينفع في الاخرة وان احتمل التعميم ويكون قوله الا من اشرك بالرحمن اي قبل استثناء
منه فيرجع الى ما ذكرنا اولا وعلى الاول يكون استثناء منقطعا وعلى التقديرين يكون المراد بقوله وهو ايمان التصديق ان الايمان فيه
التصديق فقط ولا يدخل فيه الاعمال لا شرطا ولا شطرا وان كانت سببا لكماله بخلاف الايمان بعد الهجرة فان الاعمال قد دخلت فيه على
احد الوجهين وذلك لانهم لم يكلفوا بعد الا بالشهادتين فحسب وانما نهوا عن اشياء هي ادب وعظة وتخفيف ثم نسخ ذلك بالتغليظ في
الكبائر والتواعد عليها ولم يكن التغليظ والتواعد يومئذ الا في الشرك خاصة فلما جاء التغليظ والايعاد بالنار في الكبائر ثبت الكفر
والعذاب بالمخالفة فيها وتصديق ذلك اي دليل ما ذكرنا من التفاوت في التكاليف ومعنى الايمان قبل الهجرة وبعدها وقال الفاضل
الاسترابادي بيان لاول الواجبات على المكلفين وان تكاليف الله تعالى نزلت على التدريج وفي كتاب الاطعمة من تهذيب الاحكام
احاديث صحيحة في التدريج في التكاليف انتهى ولنذكر بعض الايات التي اسقطت اختصارا اما من الامام ع او من الراوي قال تعالى قبل
تلك الايات لا تجعل مع الله الها اخر فتقعد مذموما مخذولا ثم قال وقضى ربك قيل اي امر امرا مقطوعا به ان لا تعبدوا الا اياه لان
غاية التعظيم لا تحق الا لمن له غاية العظمة ونهاية الانعام وبالوالدين احسانا اي بان تحسنوا او احسنوا بالوالدين احسانا لانهما السبب
الظاهر للوجود والتعيش اما يبلغن اما ان الشرطية زيدت عليها ما للتاكيد عندك الكبر في كنفك وكفالتك احدهما او كلاهما فلا
تقل لهما اف فلا تضجر مما يستقذر منهما ولا تنهرهما اي لا تزجرهما ان ضرباك وقل لهما قولا كريما اي حسنا جميلا واخفض لهما جناح الذل اي تذلل
لهما وتواضع من الرحمة اى من فرط رحمتك عليهما وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا ولا رحمتهما على تربيتهما وارشادهما لي في صغري
ربكم اعلم بما في نفوسكم ان تكونوا صالحين فانه كان للاوابين غفورا عن ذنب تاب الاوابون التوابون المتقبلون وآت ذا القربى حقه والمسكين
وابن السبيل ولا تبذر تبذيرا وهو صرف المال فيما لا ينبغي وانفاقه على الوجه الاسراف ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين اي امثالهم
وكان الشيطان لربه كفورا اي مبالغا في الكفر واما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها فقل لهم قولا ميسورا ولا تجعل يدك
مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما اي فتصير ملوما عند الله وعند الناس بالاسراف وسوء التدبير محسورا الى

فاوما

باب ان العمل جزو الايمان

فادما او معطها لك لا شئ عند [illegible] ومن يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر اى يوسعه ويضيقه بمشيئته البالغة للحكمة ان كان بعد [illegible] ٢٢٣
حين ابصر تعالم سرهم وعلانيتهم قوله ادب عظة اى كلما ذكره فى تلك الآيات شئ صدق لاوثق وهو قوله [illegible] ان لا تعبدوا
الا [illegible] فادت موعظة وهذا مبنى على ان قوله وبالوالدين يتقدر واحسنوا عطفا على جملة فيصير كان منهما ناكيدا وهذا بدائع الجملة
ويحتمل ان يكون المراد جمعهما لكن وقع التهديد على الشرك [illegible] من الآيات كقوله ولا تجعل مع الله الها آخر فان قيل قوله
وآت ذا القربى حقه الى قوله كفورا [illegible] قلنا [illegible] وصدا صريحا [illegible] قوله
كانوا [illegible] على [illegible] ولهم [illegible] في تلك الشريعة انما كذلك والآخرة الا [illegible]
ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق [illegible] الفاد [illegible] بما تحبهم مجاهر الفقر [illegible] ادرا [illegible]
فقال [illegible] ان مثلهم كان خطأ كبيرا اى ذنبا [illegible] من قطع [illegible] النوع والحق الا [illegible] خطأ
كانما [illegible] الحطا [illegible] وهو اسم من خطئ [illegible] التوات [illegible] كبيرا وشل وحذر [illegible] وقرأ ابن كثير خطاء
بالمد والكسر وهو اما لغة او مصدر [illegible] وقرئ خطأ بالفتح والمد وخطا بحذف الهمزة مفتوحا ومكسورا وعلى انتقاد [illegible]
[illegible] ولا تقربوا الزنا بالقصد [illegible] المقدمات [illegible] ان كان فاحشة [illegible] ظاهرة
القبح [illegible] وساء سبيلا اى [illegible] طريقه وهو الغصب على الابضاع المؤدى الى قطع الانساب [illegible] ولا تقتلوا النفس
التى حرم الله الا بالحق الا باحدى ثلاث خصال كفر بعد ايمان وزنا بعد احصان وقتل مؤمن معصوم عمدا ومن قتل مظلوما غير مستوجب
للقتل فقد جعلنا لوليه للذى يلى امره بعد وفاته وهو الوارث سلطانا اى تسلطا بالمؤاخذة [illegible] فلا يسرف اى القاتل في
القتل [illegible] لا يجوز مثله [illegible] القاتل [illegible] بالمثلة وقتل غير [illegible] كان منصورا علة
النهى [illegible] والضمير اما للمقتول [illegible] اما الولية فان الله [illegible]
حيث اوجب القصاص له [illegible] واما [illegible] الولى [illegible] القصاص [illegible] على المسرف ولا
تقربوا مال اليتيم فضلا ان تتصرفوا فيه الا بالتى هى احسن اى الا بالطريقة التى هى احسن حتى يبلغ اشده [illegible]
[illegible] واوفوا بالعهد [illegible] ان العهد كان مسؤولا مطلوبا [illegible]
ان [illegible] ومسؤولا [illegible] للناكث [illegible] كما يقال للموؤدة [illegible]
[illegible] وان صاحب العهد كان مسؤولا واوفوا الكيل اذا كلتم لا تبخسوا [illegible] ووزنوا بالقسطاس المستقيم بالميزان السوى
[illegible] والكسائى وحفص [illegible] ذلك خير واحسن تاويلا اى [illegible] ولا تقف ولا
تتبع ما ليس لك به علم ما لم يتعلق به علمك [illegible] المراد بالعلم هو الاعتقاد
الراجح المستفاد من سند سواء كان قطعا او ظنا [illegible] العقائد [illegible] شهادة الزور
ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك [illegible] كان عنه مسؤولا [illegible] هذا على [illegible]
[illegible] على العقلاء [illegible] اسم جمع [illegible] والعيش بعد اولئك الايام كان
[illegible] مسؤولا [illegible] كل واحد منها مسؤولا [illegible]
ولا نفعا [illegible] فيل مسؤولا [illegible] هو خطأ لان
الفاعل [illegible] الجوارح اما سؤال [illegible] يظهر [illegible]
[illegible] ولا تمش فى الارض مرحا [illegible] فى الارض [illegible]
[illegible] لن تخرق الارض [illegible] ولن تبلغ الجبال طولا [illegible]
بالجبال [illegible] كل ذلك كان سيئه عند ربك مكروها [illegible]
[illegible] قوله
[illegible] الاحكام المفصلة [illegible] من الحكمة التى هى
[illegible] ولا تجعل مع الله الها آخر [illegible] ملوما
[illegible] رحمة الله [illegible] والتهديد
[illegible]

٢٣٤ تصريح بالعذاب والنكال الاخروي ولا يحتاج الى ما تكلف بان كان خطأ او كان فاحشة وكان مسئولا وكان عنه مسئولا وكان سيئة
عند ربك مكروها محمولة على انها كانت في اواخر الامم السابقة كذلك وستصير في هذه الامة ايضا بعد ذلك كذلك فانه في غاية
البعد زيادة كان في هذه المقامات كثيرة في الذكر الحميد كقوله وكان ربك قديرا وكان غفورا رحيما بل الوجه ما ذكرنا فانذرتكم نارا
النسفي تلظى اي تتلهب لا يصليها اي لا يلزمها مقاساة شدتها الا الاشقى قيل اي الا الكافر فان الفاسق وان دخلها لم يلزمها ولكن سماه
ووصفه بقوله الذي كذب وتولى اي كذب بالحق واعرض عن الطاعة كذا ذكره البيضاوي وقال في قوله نعم بعد ذلك وسيجنبها الاتقى
اي الذي اتقى الشرك والمعاصي فانه لا يدخلها فضلا ان يدخلها ويصليها ومفهوم ذلك ان من اتقى الشرك دون المعصية لا يجنبها
ولا يلزم ذلك صليها فلا يخالف الحصر السابق انتهى وقال الطيبي سورة لا يصليها اي لا يدخل تلك النار ولا يلزمها الا الاشقى وهو
الكافر بالله الذي كذب بايات الله ورسله وتولى اي اعرض عن الايمان وسيجنبها اي يجنب النار ويجعل منها على جانب الاتقى البالغ
في التقوى الذي يؤتي ماله اي ينفقه في سبيل الله يتزكى اي يكون عند الله زكيا لا يطلب بذلك رياء ولا سمعة قال القاضي قوله يصليها
الاية لا يدل على انه تعالى لا يدخل النار الا الكافر على ما تقوله الخوارج وبعض المرجئة وذلك لانه نكر النار المذكورة ولم يعرفها فالمراد
والمراد بها نارا من جملة النيران لا يصليها الا من هذه حاله والنيران دركات على ما بينه سبحانه في سورة النساء في شان المنافقين
فمن اين عرف ان غير هذه النار لا يصليها قوم اخرون وبعد فان الظاهر من الاية يوجب ان لا يدخل النار الا من كذب وتولى وجمع بين
الامرين فلا بد للقوم من القول بخلاف ذلك لانهم يوجبون النار لمن تولى عن كثير من الواجبات وان لم يكذب وقيل ان الاتقى والاشقى المراد
بهما التقي والشقي انتهى ثم اعلم انه قد استدل بالايات الاول على ان وعيد النار في مكة انما كان على الكفار لانه سبحانه حصر الصلي بالنار
على الاشقى الذي كذب الرسول وتولى عن قبول قوله في التوحيد او الاعم ومن كذب الرسول واعرض عما جاء به كافر مشرك فظهر انه لم يكن
يومئذ يستحق النار غير المشركين والكفار من الفساق واليه اشار بقوله فهذا مشرك وهذا وجه حسن واستدلال متين لكن كيف يستقيم
على هذا الايات التالية وهي قوله وسيجنبها الاتقى الخ فانها تدل على ان غير الاتقى لا يجنب النار ويمكن الجواب عنه بوجوه الاول
ان المضارع في قوله لا يصليها للحال واستعمل الصلي في سببه مجازا اي الحكم في الحال قبل الحشر انه لا يدخلها الا المشرك وفي قوله
سيجنبها للاستقبال القريب اخبارا عن التكاليف المدنية بدخول الاعمال في الايمان فالاتيان في بعضها وتكون الايات جمع النار
على الحكمين صريحا الثاني ان يقال ان الايات التالية نزلت بالمدينة كما روي في تفسير علي بن ابراهيم انها نزلت في ابي الدحداح بالمدينة
لكن ظاهر الرواية ان الايات الاول ايضا نزلت بالمدينة الثالث ان يقال ان الايات الاخيرة وان كانت دالة على عدم تجنب غير الاتقى النار
لكنها دلالة ضعيفة بالمفهوم فما يدل صريحا على دخول النار انما هو في الكفار وما يدل على حكم الفجار فليس فيه وعيد صريح ولهذا يعظم
بل يدل دلالة ضعيفة على عدم الحكم بانهم لا يدخلونها لا سيما مع الحصر المتقدم ولعل السر في هذا الاجمال عدم اجترائهم على المعاصي
واما من اوتي كتابه وراء ظهره اي يؤتى كتابه بشماله من وراء ظهره قيل تغل يمناه الى عنقه ويجعل يسراه وراء ظهره فسوف يدعوا ثبورا
اي يتمنى الثبور ويقول واثبوراه وهو الهلاك ويصلى سعيرا اي نارا مسعرة انه كان في اهله اي في الدنيا مسرورا بطرا بالمال والجاه
فارغا عن ذكر الاخرة انه ظن ان لن يحور اي لن يرجع بعد ان يموت بلى يرجع ان ربه كان به بصيرا اي عالما باعماله فلا يهمله بل يرجعه ويجازيه
فهذا مشرك لانه انكر البعث وانكاره كفر وكان لا يتكرر الا المشركون كلما القي فيها فوج اي جماعة من الكفرة سألهم خزنتها اي
خزنة جهنم الم يأتكم نذير يخوفكم هذا العذاب وهو توبيخ وتبكيت قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا اي الرسل وافرطنا في التكذيب
حتى نفينا الانزال والارسال رأسا وبالغنا في نسبتهم الى الضلال حيث قلنا ما نزل الله من شيء ان انتم الا في ضلال كبير فهؤلاء مشركون لتكذيبهم بكتب
الله ورسله واما ان كان من المكذبين بالبعث والرسل وبايات الله الضالين عن الهدى الذاهبين عن الصواب الحق فنزل من حميم اي فنزلهم
الذي اعد لهم من الطعام والشراب من حميم جهنم وتصلية جحيم اي ادخال نار عظيمة فهؤلاء مشركون للتصريح بانهم كانوا من المكذبين
الضالين واما من اوتي كتابه بشماله فيقول لما يرى من قبح العمل وسوء العاقبة يا ليتني لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه الهاء فيهما و
فيما بعدهما للسكت تثبت في الوقف وتسقط في الوصل وقالوا استحب الوقف لثباتها في الامام ولذلك قرئ باثباتها في الوصل
يا ليتها اي يا ليت الموتة التي متها كانت القاضية اي القاطعة لامري فلم ابعث بعدها او يا ليت هذه الحالة كانت الموتة التي قضت
علي او يا ليت حيوة الدنيا كانت الموتة ولم اخلق حيا ما اغنى عني ماليه اي مالي من المال والتبع او ما نفي والمفعول محذوف او استفهام
انكار مفعول لاغنى وبعد ذلك هلك عني سلطانيه اي ملكي وتسلطي على الناس او حجتي التي كنت احتج بها في الدنيا خذوه يقوله الله
لخزنة جهنم فغلوه ثم الجحيم صلوه اي ثم لا تصلوه الا الجحيم وهي النار العظمى لانه كان يتعظم على الناس ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا

فسلكوه

باب ان العمل جزء الايمان

فاسألوه اي [illegible] منها [illegible] على [illegible] انه كان لا يؤمن بالله العظيم [illegible] انه لا يؤمن بالله من الكفار [illegible]

[illegible]

باب ان العمل جزؤ الايمان

ع ٣ ٣ ولات حين نجاة اي ليس هذا الزمان مقتبسا من قوله تع ولات حين مناص قال البيضاوي اي ليس الحين حين مناص ولا هي المشبهة بليس زيدت
عليها تاء التانيث للتاكيد كما زيدت على رب وثم وخصت بلزوم الاحيان وحذف احد المعمولين وقيل هي النافية للجنس اي ولا حين مناص
لهم وقيل للفعل والنصب باضماره اي ولا ارى حين مناص وقيل ان التاء مزيدة على حين لاتصالها به في الامام انتهى والآيات اي تلك الآيات
المتقدمة ولا يدخل الله الجملة حالية اي نزلت تلك الآيات في حال كان الحكم فيها ان لا يدخل الله النار الا مشركا قوله ثم فلما اذن الله قال
المحدث الاسترابادي تصريح بان مصداق الاسلام في مكة اقل من مصداقه في المدينة انتهى وعد الشهادتين واحدة لتلازمهما وكان الولاية
ايضا داخلة فيهما كما عرفت وعدم التصريح للتقية او لانه استدل بهذا الخبر المشهور بين العامة الزاما عليهم وكان ذكر العبادات الاربع
وتخصيصها لكونها ام الفرائض ولانها صرحت بها في القرآن واكدت عليها دون غيرها او لانه بني عليها اولا ثم زيد سائر الفرائض ومن
يقتل مؤمنا متعمدا استدل به من قال بخلود اصحاب الكبائر في النار واول بوجوه الاول ان المراد بالمتعمد من قتله لايمانه كما ورد في
اخبار كثيرة فيكون كافرا الثاني ان المراد بالخلود المكث الطويل الثالث ان المراد ان هذا جزاؤه ان جازاه لكنه سبحانه لا يجازيه كما ورد في
بعض اخبارنا الرابع ان المراد بالمتعمد المستحل الخامس انه يفعل فعلا يستحق به دخول النار واستدل ثم على عدم ايمانه بان الله لعنه ولا يلعن
مؤمنا لقوله تعالى ان الله لعن الكافرين وكانه ثم استدل بمفهوم الوصف فيدل على حجيته ويمكن ان يكون لخصوص سياق الآية ايضا
مدخل فيه وكيف يكون في المشية اي كيف يكون امر القاتل في مشية الله ان شاء عذبه وان شاء غفر له والحال انه قد الحق به بعد ان جزاءه جهنم
الغضب واللعنة المختصين بالكفار اقول كونه في المشية اما مبني على ما ذكره اكثر المتكلمين من ان خلف الوعد قبيح وعلى الله محال واما خلف
الوعيد فهو حسن ويجوز على الله تع وليس بكذب قال الطبرسي قدس سره وروي عاصم بن ابي النجود عن ابن عباس في قوله فجزاؤه جهنم قال هي
جزاؤه فان شاء عذبه وان شاء غفر له وروي عن ابي صالح وبكر بن عبد الله وغيره انه كما يقول الانسان لمن يزجره عن امر ان فعلت فجزاؤك
القتل والضرب ثم ان لم يجازه بذلك لم يكن ذلك منه كذبا انتهى او اشارة الى قوله تع ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء
فيدل على ان ما دون الشرك مما يغفره الله لمن يشاء والقتل داخل فيه ذلك فيكون داخلا في المشية كما قال في مجمع البيان قال جماعة من
التابعين الآية اللينة وهي ان الله لا يغفر ان يشرك به الآية نزلت بعد الشديدة وهي ومن يقتل مؤمنا متعمدا الآية وعلى الاول فكان جوابه
مبني على ان آية القتل ليست مشتملة على الوعيد فقط بل على انه ممن غضب الله عليه ولعنه فاذا دخل الجنة من غير توبة او غيرها مما يكفره يكون
كذبا ولم يكن مغضوبا ولا ملعونا مبعدا من رحمة الله وعلى الثاني مبني على وجهين الاول ان القتل المذكور داخل في الشرك والكفر حيث
لعنه الله ولا يلعن الا الكافر الثاني انه لا يكون داخلا فيمن يشاء مغفرته حيث اخبر بانه مغضوب ملعون وهذا صريح في عدم المغفرة
والوجوه كلها متقاربة وقد بين ذلك المشار اليه آية الاحزاب اي ان الله لعن الكافرين وانزل اي في سورة النساء ايضا من اكله مال اشتمال
مال اليتيم ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما قال في المجمع اي ينتفعون باموال اليتامى وياخذونها ظلما بغير حق ولم يرد به قصر الحكم
على الاكل وانما خص لانه معظم منافع المال المقصودة انما ياكلون في بطونهم نارا قيل فيه وجهان احدهما ان النار تلتهب من افواههم واسماعهم
وآنافهم يوم القيمة ليعلم اهل الموقف انهم اكلة اموال اليتامى عن السدي وروي عن الباقر ع انه قال قال رسول الله ص يبعث ناس من قبورهم
يوم القيمة تاجج افواههم نارا فقيل له يا رسول الله من هؤلاء فقرأ هذه الآية والآخر انه ذكر ذلك على وجه المثل من حيث ان من فعل ذلك
يصير الى جهنم فيمتلئ بالنار اجوافهم عقابا على اكلهم مال اليتيم وسيصلون سعيرا اي يلزمون النار المسعرة للاحراق وانما ذكر البطون تاكيدا
كما يقال نظرت بعيني وقلت بلساني واخذت بيدي ومشيت برجلي انتهى وانزل في الكيل فان قيل سورة المطففين من السور المكية والعزم
مناسبة لنكالها المجردة بالمدينة قلنا لا عبرة بما ذكره المفسرون في ذلك مع انهم اختلفوا في هذه السورة قال في مجمع البيان مكية
وقال المعدل مدنية عن الحسن والضحاك وعكرمة قال وقال ابن عباس وقتادة الا ثماني آيات منها وهي ان الذين اجرموا الى آخر السورة
انتهى فالخبر يؤيد قول هؤلاء الجماعة ويؤيده ما رواه في مجمع البيان في سبب نزول صدر السورة عن عكرمة عن ابن عباس انه لما قدم رسول الله
المدينة كانوا من اخبث الناس كيلا فانزل الله عز وجل ويل للمطففين فاحسنوا الكيل بعد ذلك وروي عن السدي انه قدم المدينة وبها رجل يقال
له ابو جهينة ومعه صاعان يكيل باحدهما ويكتال بالآخر فنزلت الآيات ويؤيده ان الطبرسي ذكرها في ترتيب نزول السور آخر السور المكية
فيمكن ان يكون نزولها بعد الهجرة وقبل نزولها بالمدينة وفي القاموس الويل حلول الشر وويل كلمة عذاب وواد في جهنم او بئر او باب لها انتهى
واستدل ثم بان الويل لم يطلق في القرآن الا للكافرين كقوله فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون وويل للكافرين من عذاب شديد
فويل للذين ظلموا من عذاب يوم عظيم وويل لكل همزة يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا يا ويلنا انا كنا طاغين وفي المجمع ويل للمطففين هم الذين
ينقصون المكيال والميزان ويبخسون الناس حقوقهم في الكيل والوزن قال الزجاج وانما قيل له مطفف لانه لا يكاد يسرق في المكيال والميزان

الآية

باب ان العمل جزو الايمان

الا انه اشير الى المصنف انزل في العهد اي في سورة آل عمران وهي مدنية ان الذين يشترون بعهد الله فضل المراد بالعهد هنا على ظاهر سياق ۲۴۷
الحديث ما عاهد الله عليه من الخضوع والتعظيم والايمان لانهم لما كانوا يعلمون ما على المستقبل ثم بما فعلوه ويحتمل شموله لليمين الغموس الكاذبة ويحتمل
ان يكون العهد شاملا للبيعة وما عاهدوا رسول الله صلى الله عليه وآله ثم نقضوه وقال الشيخ في التبيان العهد حفظ الشيء ومراعاته حالا بعد حال ومعنى الموثق
الذي يلزمهم مراعاته عهدا قال عز وجل واوفوا بالعهد ان العهد كان مسؤولا اي اوفوا بالفاظ الايمان والعهد لانه لا يلزم الا في العهد اليه
والوصاة بحفظه قال عز وجل ولقد عهدنا الى آدم وعهد الله تارة يكون بما ركزه في عقولنا وتارة يكون بما امرنا به بكتابه وبسنة رسله
وتارة بما نلتزمه وليس بلازم في اصل الشرع كالنذور وما يجري مجراها انتهى واما ما ذكره المفسرون في نزول الآية قال الطبرسي قدس سره
نزلت في جماعة من احبار اليهود كتموا ما في التوراة من امر محمد صلى الله عليه وآله وكتبوا بايديهم غيره وحلفوا انه من عند الله لئلا تفوتهم الرياسة وما كان لهم على
اتباعهم عن عكرمة وقيل نزلت في الاشعث بن قيس وخصم له في ارض قام ليحلف عند رسول الله صلى الله عليه وآله فلما نزلت الآية نكل الاشعث واعترف
بالحق عن ابن جريج وقيل نزلت في رجل حلف يمينا فاجرة في تنفيق سلعته عن مجاهد والشعبي ثم قال ان الذين يشترون بعهد الله اي يستبدلون
بامر الله سبحانه ما يلزمهم الوفاء به وقيل معناه ان الذين يحصلون بنكث عهد الله ونقضه وايمانهم اي بالايمان الكاذبة ثمنا قليلا اي
عوضا نزرا الا انه قليل في جنب ما يفوتهم من الثواب ويحصل لهم من العقاب وقيل العهد ما اوجبه الله على الانسان من الطاعة والكف
عن المعصية وقيل هو ما في عقل الانسان من الزجر عن الباطل والانقياد للحق اولئك لا خلاق لهم اي لا نصيب لهم في نعيم الآخرة
ولا يكلمهم الله اي بما يسرهم او لا يكلمهم اصلا وتكون المحاسبة بكلام الملائكة استهانة لهم ولا ينظر اليهم يوم القيمة اي لا يعطف عليهم
ويرحمهم كما يقول القائل للغير انظر الي يريد ارحمني ولا يزكيهم اي لا يطهرهم وقيل لا ينزلهم منزلة الازكياء وقيل لا يطهرهم من دنس الذنوب
والاوزار بالمغفرة بل يعاقبهم وقيل لا يحكم بانهم ازكياء ولا يسميهم بذلك بل يحكم بانهم كفرة فجرة ولهم عذاب اليم مولم موجع انتهى وقال
البيضاوي اي يستبدلون بما عاهدوا عليه من الايمان بالرسول والوفاء بالامانات وبايمانهم وبما حلفوا به من قولهم والله لنؤمنن به
ولننصرنه ثمنا قليلا متاع الدنيا ولا يكلمهم الله ... كناية عن غضبه عليهم لقوله ولا ينظر اليهم يوم القيمة فان من سخط على غيره
استهان به واعرض عنه وعن التكلم معه والالتفات نحوه كما ان من اعتد بغيره يقاوله ويكثر النظر اليه ولا يزكيهم ولا يثني عليهم انتهى وظاهر
الخبر ان ناقض العهد واليمين لا يدخل الجنة ابدا ويمكن حمله على المستحل او على انه لا يدخل الجنة ابتداء وحمله على المشركين والكافرين
كما هو ظاهر المفسرين بعيد في سياق الحديث ويمكن حمله على انهم لا يستحقون دخول الجنة ولا يجب على الله ذلك نعم لا يبعد الوعد الا ان يدخلهم
الجنة بفضله وانزل بالمدينة اي في سورة النور وهي مدنية الزاني لا ينكح قال في مجمع البيان اختلف في تفسيره على وجوه احدها ان
يكون المراد بالنكاح العقد نزلت الآية على سبب وهو ان رجلا من المسلمين استأذن النبي صلى الله عليه وآله في ان يتزوج ام مهزول وهي امرأة كانت
تسافح ولها راية على بابها تعرف بها فنزلت الآية عن ابن عباس وعمر والمراد بالآية النهي وان كان ظاهره الخبر وثانيها ان النكاح هيهنا
الجماع والمعنى انهما اشتركا في الزنا فهي مثله فيكون نظير قوله الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات في انه خرج مخرج الاغلب الاعم و
ثالثها ان هذا الحكم كان في كل زان وزانية ثم نسخ بقوله وانكحوا الايامى منكم الآية عن سعيد بن المسيب وجماعة ورابعها ان المراد به
العقد وذلك الحكم ثابت فيمن زنا بامرأة فانه لا يجوز له ان يتزوج بها روي ذلك عن جماعة من الصحابة ثم قرن الله سبحانه بين الزاني
والمشرك تعظيما لامر الزنا وتفخيما لشانه ولا يجوز ان تكون هذه الآية خبرا لانا نجد الزاني يتزوج غير الزانية ولكن المراد هنا الحكم في كل
زان او النهي سواء كان المراد بالنكاح الوطي او العقد وحقيقة النكاح في اللغة الوطي وحرم ذلك على المؤمنين اي حرم نكاح الزانيات
او حرم الزنا على المؤمنين فلا يتزوج بهن ولا يطأ من الزانيات ومثلها امثالها ثم المشهور بين الاصحاب كراهة نكاح المشهورات بالزنا
وذهب الشيخان وجماعة الى اشتراط التوبة في الجواز ... للمنع وبعض الاخبار واجيب عن الآية
تارة بان المراد بالنكاح الوطي واخرى بانها منسوخة بقوله وانكحوا الايامى منكم وبقوله فانكحوا ما طاب لكم او قوله واحل لكم ما وراء
ذلكم وفي الاول انه خلاف الظاهر ... الكلام ... الاصل مع ان الظاهر ...
من ... سائر اصناف النساء ... فان الله لم يحرم الزناة والزواني
في هذه الآية من عداد المؤمنين حيث قابل بين المؤمنين وبينهما اذ الظاهر من سياق الآية ان المراد انه لا يليق نكاح الزاني الا بزانية
او مشركة ولا نكاح الزانية الا بزان او مشرك واما المؤمن فانه لا يليق به هذا الفعل وهو محرم عليه اما بمعناه او بمعنى الكراهة الشديدة
او بمعنى المحرومية كما في قوله سبحانه وحرمنا عليه المراضع فظهر انه لم يسمهما بالايمان لما عرفت من المقابلة مع انه جمع بينهما وبين المشرك
والمشركة ففيه اشعار بانهما بعد ايمانهما وهذا وجه حسن خطر بالبال للآية والجمع بينهما فان نحمل الآية على ... لا ... ظاهرا فانزل

باب ان العمل جزء الايمان

٢٣٦ حمل النكاح على الوطء لكلام اما في قوة النهي او الخبر فعلى الاول المعنى النهي عن ان يطأ الزاني سوى الزانية والمشركة وجواز وطيهما دونه
ما لا يخفى وكذا العكس وعلى الثاني يكون كذبا ان اراد بالوطء غير الزنا او الاعم وان اريد به الزنا كان الكلام خاليا عن الفائدة واذا حمل
على العقد فلو كان في قوة النهي كان مفادها النهي عن ان ينكح الزاني سوى الزانية والمشركة وتجويز نكاحه اياهما وتجويز نكاح الزانية
بالزاني والمشرك ولم يقل به احد لو كان خبرا لزم الكذب فلا بد من حمل الاية على ما ذكرنا فينبغي استدلاله عم غاية الوضوح ويظهر منه
علم تمام الاستدلال بها على تحريم نكاحهما نعم قوله سبحانه وحرم ذلك فيه دلالة على التحريم ان لم يحمله على معنى الحرمان وحمله على الكراهة
الشديدة مع عدم المعارض غير بعيد مع انه يحتمل ان يكون ذلك اشارة الى الزنا ويكون الجملة حالية او تعليلية قوله عم ليس يبقى الا امتراء
الشك والجملة الى قوله انه قال معترضة وضمير فيه راجع الى الموصول وقوله انه قال بدل اشتمال للضمير وقوله لا يزني مفعول قال اولا
والاعتراض لبيان ان الخبر معلوم متواتر بين الفريقين وكان المراد بقوله حين يزني وحين يسرق حين يصير جليهما ولم يتب لانتفاء مفاد
الايمان بالمعنى الذي ذكرناه حينئذ اشتمل على بعض الفرائض وترك الكبائر عنده وبها يستحق العذاب في الجملة لا الخلود في النار ومن لم يقل
بذلك اوله تأويلات بعيدة قال في النهاية في الحديث لا يزني الزاني وهو مؤمن قيل معناه النهي وان كان في صورة الخبر والاصل
حذف الياء من يزني اي لا يزن المؤمن ولا يسرق ولا يشرب فان هذه الافعال لا يليق بالمؤمن وقيل هو وعيد يقصد به الردع كقوله لا ايمان
لمن لا امانة له والمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده وقيل معناه لا يزني وهو كامل الايمان وقيل معناه ان الهوى يغطي الايمان فصاحب
الهوى لا يرى الا هواه ولا ينظر الى ايمانه الناهي له عن ارتكاب الفاحشة فكان الايمان في تلك الحالة قد انعدم وقال ابن عباس الايمان نزه
فاذا اذنب العبد فارقه ومنه الحديث الآخر اذا زنى الرجل خرج منه الايمان فوق رأسه كالظلة فاذا اقلع رجع اليه الايمان وكل هذا محمول على
المجاز ونفي الكمال دون الحقيقة في رفع الايمان وابطاله انتهى وقيل انه ليس بمؤمن اذا كان مستحلا وقيل ليس بمؤمن من العقاب وقيل المقصود
نفي المدح اي لا يقال له مؤمن بل يقال زان وسارق وقيل انه لنفي البصيرة اي ليس هو ذا بصيرة وقال ابن عباس اي ليس ذا نور وقيل
اي ليس يستحق الايمان وقيل اي ليس بعاقل لان المعصية مع استحقاق العقوبة مرجوحة والحكم بالمرجوح خلاف المعقول وقيل المقصود نفي
الحياء والحياء شعبة من الايمان اي ليس يستحي من الله سبحانه ولا يخفى ما في اكثر هذه الوجوه من البعد والركاكة والزنا بالمدينة اي في سورة النور
ايضا والذين يرمون المحصنات اي يقذفون العفائف من النساء بالزنا ثم لم يأتوا باربعة شهداء اي باربعة عدول يشهدون انهم رأوهن
يفعلن ما رموهن به من الزنا فاجلدوهم ثمانين جلدة جزاء الذين بتاويل ولا تقبلوا لهم شهادة حيزنان وتنكير شهادة للعموم اي في اي امر من
الامور كان ابدا تاكيد للعموم اي ما لم يتب اولئك هم الفاسقون اي هم في اعلى مراتب الفسق حتى كانه لا فاسق غيرهم فعبر عنهم باسم
الاشارة وعرف الخبر واتى بضمير الفصل مبالغة في ادعاء حصر الفسق فيهم وقصره عليهم قيل ويمكن ان يكون حالا او اعتراضا يجري مجرى
التعليل لعدم قبول الشهادة الا الذين تابوا عن القذف وندموا ورجعوا بالتدارك من بعد ذلك اي من بعد ما اقترفوا الجناية قيل من بعد الرمي و
اصلحوا سرايرهم واعمالهم فاستقاموا على مقتضى التوبة قالوا ومنه الاستسلام للحد او الاستحلال من المقذوف والعزم على عدم العود الى الذي
وعلى ترك جميع المناهي على قول وفي المجمع ومن شرط توبة القاذف ان يكذب نفسه فيما قاله فان لم يفعل ذلك لم يجز قبول شهادته فان الله
غفور رحيم علة للاستثناء قوله عم فبراه الله الظاهر انه عم استدل على عدم وصفهم بالايمان بوصفهم بالفسق لان في عرف القرآن الفسق
لازم للكفر ولم يطلق فيه الفاسق الا على الكافر كقوله تعالى افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا بل بين الايمان والفسق فدل على ان الفاسق
ليس بمؤمن وقال ان المنافقين هم الفاسقون فخص الفاسق في المنافق فجعله اسما منافقا وجعله من اولياء ابليس حيث اطلق الفسق عليهما
وايضا اذا نظرت في الآيات الكريمة وسبرتها لم تر الفاسق اطلق فيها الا على الكافر قال الراغب فسق فلان خرج من حد الشرع وذلك من قولهم
فسق الرطب اذا خرج عن قشره وهو اعم من الكفر والفسق يقع بالقليل من الذنوب وبالكثير لكن تعورف فيما كان كثيرا واكثر ما يقال الفاسق لمن
التزم حكم الشرع واقر به ثم اخل بجميع احكامه او ببعضه واذا قيل للكافر الاصلي فاسق لانه اخل بحكم ما الزمه العقل واقتضته الفطرة قال تعالى
ففسق عن امر ربه ففسقوا فيها فحق عليها القول واكثرهم الفاسقون واولئك هم الفاسقون افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون
وقال ومن كفر بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون وقال تعالى واما الذين فسقوا فماويهم النار والذين كذبوا باياتنا يمسهم العذاب بما كانوا
يفسقون والله لا يهدي القوم الفاسقين ان المنافقين هم الفاسقون وكذلك حقت كلمة ربك على الذين فسقوا انهم لا يؤمنون انتهى وحكمه
اي الرامي المحصنات اي العفائف الغافلات مما قذفن به المؤمنات بالله ورسوله وما جاء به لعنوا في الدنيا والآخرة بما طعنوا فيهن ولهم
عذاب عظيم لعظم ذنوبهم يوم تشهد عليهم ظرف لما في لهم من معنى الاستقرار لا للعذاب السنتهم وايديهم يعترفون بها بانطاق الله اياها بغير
اختيارهم او بظهور اثاره عليها قوله عم وليست تشهد يدل على ان شهادة الجوارح انما هي للكفار كما ذكره جماعة من المفسرين وذكره الشيخ البهائي

نعم اهد

باب أن العمل جزء الإيمان

رحمه الله في الاربعين قوله ثم فيعطى كتابه بيمينه اي فيقرؤه ومن تنطق جوارحه يختم على فيه لقوله تعالى اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم ٢٤٦
او لان سياق الآيات شهادة الجوارح تدل على غاية الغضب والآيات النازلة في المؤمنين مشتملة على غاية اللطف كقوله سبحانه يوم ندعو
كل اناس بامامهم فمن اوتي اي من المدعوين كتابه بيمينه اي كتاب عمله فاولئك يقرؤن كتابهم ابتهاجا بما يرون فيه ولا يظلمون فتيلا اي ولا
ينقصون من اجورهم ادنى شيء والفتيل المفتول وسمي ما يكون في شق النواة فتيلا لكونه على هيئته وقيل هو ما تفتله بين اصابعك من خيط
او وسخ ويضرب به المثل في الشيء الحقير ثم اعلم ان هذا المضمون وقع في مواضع من القرآن اولها في بني اسرائيل فمن اوتي كتابه بيمينه
الى اخرها في الحديث وثانيها في الحاقة فاما من اوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرؤا كتابيه وثالثها في الانشقاق فاما من اوتي كتابه بيمينه
فسوف يحاسب حسابا يسيرا وما في الحديث لا يوافق شيئا منها وان كان بالاول انسب فكانه من تصحيف النساخ او كان في قرآنهم ع
هكذا او نقل بالمعنى جمعا بين الآيات وسورة النور انزلت كان هذا جواب عن اعتراض مقدر وهو انه لما انزل الله في سورة النساء مرتين ان الله
لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وهي تدل على عدم ترتب العذاب على غير الشرك فيمكن كونها ناسخة للآيات الدالة على عقوبات
اصحاب الكبائر وعدم كونهم من المؤمنين فاجاب ع بعد التنزل عن عدم المخالفة بين هذه الآية وتلك الآيات لان تجويز المغفرة لمن شاء الله
لا ينافي استحقاقهم للعذاب والعقاب وخروجهم عن الايمان باحد معانيه بان اكثر ما اورد من الآيات واستدل بها انما هي في سورة
النور وهي نزلت بعد سورة النساء فكيف تكون آية النساء ناسخة لها فلو احتاج الى القول بالنسخ لكان الامر بعكس ما قلتم مع انه
قابل بالفصل ثم استدل ع على ذلك بان الله عز ذكره قال في سورة النساء او يجعل الله لهن سبيلا والسبيل هو الذي ذكره من بعد في سورة النور
ويحتمل ان يكون الغرض افادة دليل آخر على تاخر سورة النور لاشتمالها على نسخ الاسد للاضعف لكن الاول اظهر واللاتي ياتين الفاحشة
من نسائكم ذهب اكثرهم الى ان المراد بالفاحشة الزنا وقيل هي المساحقة فاستشهدوا عليهن اربعة منكم الخطاب للائمة والحكام بطلب اربعة
رجال من المسلمين يشهدوا عليهن وقيل الخطاب للازواج فان شهدوا اي الاربعة فامسكوهن اي فاحبسوهن في البيوت حتى يتوفاهن اي يتوفيهن
الموت قيل او يدبر به صيانتهن عن مثل فعلهن والاكثر على انه على وجه الحد على الزنا وكان في بدء الاسلام ان المراة اذا زنت وقام عليها اربعة
شهود حبست في البيت ابدا حتى يموت ثم نسخ ذلك بالرجم في المحصنين والجلد في البكرين او يجعل الله لهن سبيلا اي بيانا لحكمها وقيل
بالتوبة او بالنكاح المغني عن السفاح وقالوا لما نزل قوله الزانية والزاني فاجلدوا قال النبي صلى الله عليه وآله خذوا عني قد جعل الله سبيلا لهن
سورة اي هذه سورة او فيما اوحينا اليك سورة انزلناها صفة وفرضناها اي فرضنا ما فيها من الاحكام لعلكم تذكرون فتتقون المحارم
الزانية والزاني مثل اي فيما فرضنا او انزلنا حكمهما وهو الجلد ويجوز ان يرفعا بالابتداء والخبر فاجلدوا التي ولا تأخذكم بهما رأفة اي رحمة في دين الله اي في
طاعته واقامة حده فتعطلوه او تسامحوا فيه ان كنتم تؤمنون فان الايمان يقتضي الجد في طاعة الله ثم اعلم انه ع ذكر الولاية في هذا الخبر
مع ان الغرض الاصلي منه نوع من التقية لانه ع ذكره الزاما عليهم حيث ذكروا كون الولاية جزءا من الايمان **تذنيب نفعه جليل**

اعلم ان الذي ظهر لنا من مجموع الآيات المتضافرة والاخبار المتواترة الواردة في الايمان والاسلام وحقايقهما وشرايطهما ان لكل منهما
اطلاقات كثيرة في الكتاب والسنة ولكل منها فوائد وثمرات تترتب عليه فالاول من معاني الايمان مجموع العقائد الحقة والاصول الخمسة والثمرة
المترتبة عليه في الدنيا الامان من القتل وحقن الاموال والاعراض الا ان ياتي بقتل او فاحشة توجب القتل او الحد والثمرة في الآخرة صحة
اعماله واستحقاق الثواب عليها في الجملة وعدم الخلود في النار واستحقاق العفو والشفاعة ويدخل في الكفر ما يقابل الايمان بهذا المعنى من سوى
الفرقة الناجية الامامية من فرق الاسلام وغيرهم فانهم مخلدون في النار سوى المستضعفين منهم كما سيأتي الثاني العقائد المذكورة
مع الايمان بالفرائض التي ظهر وجوبها من القرآن وترك الكبائر التي اوعد الله عليها النار وعلى هذا المعنى اطلق الكافر على تارك الصلوة
وتارك الزكوة واشباههم وورد لا يزني الزاني وهو مؤمن ولا يسرق السارق وهو مؤمن وثمرة هذا الايمان عدم استحقاق الاذلال و
الاهانة والعذاب في الدنيا والآخرة الثالث العقائد المذكورة مع فعل جميع الواجبات وترك جميع المحرمات وثمرته اللحوق بالمقربين والحشر
مع الصديقين وتضاعف المثوبات ورفع الدرجات الرابع ما ذكر مع ضم فعل المندوبات وترك المكروهات بل المباحات كما ورد في اخبار
صفات المؤمن وبهذا المعنى يختص بالانبياء والاوصياء كما ورد في الاخبار الكثيرة تفسير المؤمنين في الآيات بالائمة الطاهرين عليهم السلام
وقد ورد في تفسير قوله سبحانه وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون ان جميع معاصي الله بل التوسل بغيره تعالى داخلة في الشرك المذكور
في هذه الآية وثمرة هذا الايمان انه يؤمن على الله فيجيز امانه وانه لا يرد الله دعوته وسائر ما ورد في درجاتهم ع وما ذكره عند الله تعالى
واما الاسلام فيطلق غالبا على التكلم بالشهادتين والاقرار الظاهري وان لم يقترن بالاذعان القلبي ولا بالاقرار بالولاية
منافيا وثمرته انما تظهر في الدنيا من حقن دمه وماله وجواز نكاحه واستحقاق الميراث وسائر الاحكام الظاهرة للمسلمين

باب ان العمل جزء الايمان

٢٥ في الاخر من خلاف وقد يطلق على كل من معاني الايمان حتى المعنى الاخير فيكون بمعنى الاستسلام والانقياد التام ثم ان الايات والاخبار الدالة على دخول الاعمال في الايمان يحتمل وجوها الاول ان يحمل على ظواهرها ويقال انه داخل في حقيقة الايمان على بعض المعاني لغا ان يكون لا يتما اصل العقاب بل لكن يكون تتمتها انما مشروطة بالاعمال الثالث ان يقال بزيادة الايمان ونقصانه وترشده وضعفه وتكون الاعمال كثرة وقلة كاشفة عن حصول كل مرتبة من تلك المراتب فانه لا شك ان لشدة اليقين مدخلا في كثرة الاعمال الصالحة وترك المناهي وقد بسطنا الكلام في ذلك قليلا في كتاب عين الحيوة وسنوضح لك بعض ما ذكرنا في تضاعيف الاخبار الاتية ولنذكر هنا بعض ما ذكره اصحابنا في حقيقة الايمان والاسلام ومعانيهما وشرائطهما قال المحقق الطوسي قدس سره القدسي في قواعد العقائد المسئلة الخامسة فيما به يحصل استحقاق الثواب والعقاب ان الاسلام اعم في الحكم من الايمان وهما في الحقيقة شيء واحد اما كونه اعم فلان من اقر بالشهادتين كان حكمه حكم المسلمين قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا واما كون الاسلام في الحقيقة هو الايمان فلقوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام واختلفوا في معناه فقال بعض السلف الايمان اقرار باللسان وتصديق بالقلب وعمل صالح بالجوارح وقالت المعتزلة اصول الايمان خمسة التوحيد والعدل والاقرار بالنبوة وبالوعد والوعيد والقيام بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقالت الشيعة اصول الايمان ثلثة التصديق بوحدانية الله تعالى في ذاته والعدل في افعاله والتصديق بنبوة الانبياء والتصديق بامامة الائمة المعصومين والتصديق بالاحكام التي نعلم يقينا انه صلى الله عليه وآله حكم بها دون ما فيه الخلاف والاستناد والكفر يقابل

حكم

الايمان والذنب يقابل العمل الصالح وينقسم الى كبائر وصغائر ويستحق المؤمن بالاجماع الخلود في الجنة ويستحق الكافر الخلود في العذاب وصاحب الكبيرة عند الخوارج كافر لانهم جعلوا العمل الصالح جزءا من الايمان وعند بعضهم خارج فاسق والمؤمن عند المعتزلة والوعيدية لا يكون فاسقا وجعلوا الفاسق الذي لا يكون كافرا منزلة بين المنزلتين الايمان والكفر وهو عندهم يكون في النار خالدا وعند الشيعة المؤمن قد يكون فاسقا وقد لا يكون ويكون عاقبة الامر على التقديرين الخلود في الجنة وقال ره في التجريد الايمان التصديق بالقلب واللسان ولا يكفي الاول لقوله تعالى واستيقنتها انفسهم ونحوه ولا الثاني لقوله تعالى قل لم تؤمنوا والكفر عدم الايمان اما مع الضد او بدونه والفسق الخروج عن طاعة الله تعالى مع الايمان به والنفاق اظهار الايمان مع اخفاء الكفر والفاسق مؤمن لوجود حده فيه وقال العلامة نور الله ضريحه في الشرح اختلف الناس في الايمان على وجوه كثيرة وليس هنا موضع ذكرها والذي اختاره المصنف ره انه عبارة عن التصديق بالقلب واللسان معا ولا يكفي احدهما فيه اما التصديق القلبي فانه غير كاف لقوله تعالى وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ولقوله تعالى فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فاثبت لهم المعرفة والكفر واما التصديق اللساني فانه غير كاف ايضا لقوله تعالى قالت الاعراب امنا الاية ولا شك في ان اولئك الاعراب صدقوا بالسنتهم وقال ره الكفر في اللغة هو التغطية وفي العرف الشرعي هو عدم الايمان اما مع الضد بان يعتقد فساد ما هو شرط في الايمان او بدون الضد كالشاك الخالي من الاعتقاد الصحيح والباطل والفسق لغة الخروج مطلقا وفي الشرع عبارة عن الخروج عن طاعة الله تعالى فيما دون الكفر والنفاق في اللغة هو اظهار خلاف الباطن وفي الشرع اظهار الايمان وابطان الكفر واختلف الناس في الفاسق فقالت المعتزلة ان الفاسق لا مؤمن ولا كافر واثبتوا له منزلة بين المنزلتين وقال الحسن البصري انه منافق وقالت الزيدية انه كافر نعمة وقالت الخوارج انه كافر والحق ما ذهب اليه المصنف ره وهو مذهب الامامية والمرجئة واصحاب الحديث وجماعة الاشعرية انه مؤمن والدليل عليه ان حد المؤمن وهو المصدق بقلبه ولسانه في جميع ما جاء به النبي صلى الله عليه وآله موجود فيه فيكون مؤمنا انتهى وقال الشيخ المفيد قدس الله روحه في كتاب المسائل اتفقت الامامية على ان مرتكب الكبائر من اهل المعرفة والاقرار لا يخرج بذلك عن الاسلام وانه مسلم وان كان فاسقا بما معه من الكبائر والاثام ووافقهم في هذا القول المرجئة كافة واصحاب الحديث قاطبة ونفر من الزيدية واجمعت المعتزلة على خلاف ذلك وزعموا ان مرتكب الكبائر ممن ذكرناه فاسق ليس بمؤمن ولا مسلم وقال قدس سره اتفقت الامامية على ان الاسلام غير الايمان وان كل مؤمن فهو مسلم وليس كل مسلم مؤمنا وان الفرق بين هذين المعنيين في الدين كما كان في اللسان ووافقهم على هذا القول المرجئة واصحاب الحديث واجمعت المعتزلة على عدم الفرق بينهما وقال الشهيد الثاني قدس سره في رسالة حقائق الايمان اعلم ان الايمان لغة التصديق كما نص عليه اهلها وهو افعال من الامن بمعنى سكون النفس واطمينانها لعدم ما يوجب الخوف لها وح فكان حقيقة امن به سكنت نفسه واطمأنت بسبب قبول قوله وامتثال امره فتكون الباء للسببية ويحتمل ان يكون بمعنى امنه التكذيب والمخالفة كما ذكره بعضهم فتكون الباء فيه زائدة والاول اولى كما لا يخفى وقولهم في التصديق وهو يتعدى باللام كقوله تعالى وما انت بمؤمن لنا وما امن له لوط وبالباء كقوله تعالى امنا بما انزلت واما التصديق فقد قيل انه القبول والاذعان بالقلب كما ذكره اهل الميزان ويمكن ان يقال معناه قبول الخبر اعم من ان يكون بالجنان او باللسان

د جلد

باب ان العمل جزء الايمان

ويدل عليه قوله تعالى قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا [illegible] الايمان وهم من اهل اللسان [illegible] منهم هو الاعتراف ٢٠١
باللسان دون الجنان [illegible] ولكن قولوا اسلمنا الدال على كون اسلامهم الشهادتين
وقد سموه ايمانا بحسب [illegible] والذين [illegible] انما هو الايمان في عرف الشرع واما الايمان الشرعي [illegible]
حقيقة [illegible] الاعتقاد [illegible] يكون من افعال القلوب فقط ومن افعال الجوارح
فقط او منهما معا فان كان الاول فهو التصديق بالقلب فقط وهو مذهب [illegible] من متقدمي الامامية ومتاخريهم ومنهم
المحقق [illegible] لكن اختلفوا في معنى التصديق [illegible] وقال الاشعرية هو التصديق النفساني
[illegible] عبارة عن [illegible] ما علم من احكام المخبر فهو امر كسبي يثبت باختيار المصدق ولذا يثاب عليه بخلاف العلم والمعرفة
[illegible] وقد ذكر حاصل ذلك بعض المحققين فقال التصديق هو ان تنسب باختيارك الصدق الى
المخبر [illegible] لم يكن [illegible] الله [illegible] وان كان الثاني
فاما ان يكون عبارة عن [illegible] بالشهادتين فقط وهو مذهب الكرامية او عن جميع افعال الجوارح من الطاعات باسرها فرضا
ونفلا وهو مذهب الخوارج [illegible] او عن جميعها من الواجبات وترك المحظورات
دون النوافل وهو مذهب [illegible] وان كان الثالث فهو اما ان يكون عبارة عن
افعال [illegible] جميع افعال [illegible] من وجوه [illegible] الاسلام [illegible] الايمان
[illegible] الشهادة [illegible]
يكون عبارة عن التصديق [illegible] وهو مذهب [illegible] الطوسي رحمه الله في [illegible]
ذكره في شرح الحديث [illegible] الايمان على [illegible] المعنى اللغوي واما [illegible]
فهو [illegible] والتصديق [illegible] المعرفة والعمل
والجوارح [illegible] عبارة عن افعال القلوب والجوارح
[illegible] الايمان [illegible]
[illegible] اصول الايمان [illegible] في الشرع عند الاشاعرة
هو التصديق [illegible] في الشرع [illegible]
فهؤلاء اتفقوا على [illegible] الايمان [illegible] اختلفوا في [illegible] من الاولى
ان التصديق الذي هو [illegible] في الايمان [illegible]
[illegible] على الاول [illegible] من [illegible] والايمان
بالنص والاجماع [illegible] الطاعة [illegible]
على [illegible] والايمان [illegible] الاجماع [illegible] المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم
لم يرتابوا [illegible] على النفس [illegible] بين [illegible]
والابصار [illegible] والثاني [illegible] الا [illegible] ومن الله [illegible]
الاجماع [illegible] بعضهم [illegible] معرفة الله تعالى التي [illegible] الايمان [illegible] العلماء [illegible] والعلم
والظن [illegible] دعوى الاجماع [illegible] في الخلاف [illegible] المعارف [illegible]
جميع ما ذكرنا من الادلة [illegible] التصديق الذي هو الايمان [illegible]
[illegible] قابلة [illegible]
[illegible] التعلق [illegible] من اهل [illegible] في العقائد
الاصولية كوجود الصانع وما يجب له ويمتنع والنبوة والعدل وغيرها [illegible]
[illegible] عقلي وسمعي [illegible] والمعتزلة على الاول والاشاعرة على الثاني [illegible]
المنعم [illegible] بوجوب شكر المنعم عقلا [illegible] على وجه يليق بكمال ذاته [illegible]
[illegible] المعصية [illegible] النظر المعصد [illegible]

فابان العمل جزؤ الايمان

والنصح والامر [بالمعروف والنهي] عن منكر من ذلك لكن كما يدل على وجوب المعرفة بالدليل يدل ايضا على كون الوجوب عقليا واعترض ايضا بانه مبني على جواز ١ ٠٢
ذم تارك الواجب المطلق الابدي وهو ايضا ممنوع للاشاعرة ويتوجه على ذلك انا لا نسلم ان الامة اجمعت على وجوب المعرفة والتقليد فيها في حكمه لا يوجب العلم
بمحل النزاع لجواز ان يكون في مثل تقليد من يعتقد حدوث العالم بعتقد قدمه وقد اعترض على هذا بمنع الاجماع كيف والمخالف معترف
بل يعترض بوقوع الاجماع على خلافه وذلك لتقرير النبي صلى الله عليه وآله واصحابه العوام على ايمانهم وهم الاكثرون في كل عصر مع عدم
الاستفسار عن الدلائل الدالة على الصانع وصفاته مع انهم كانوا لا يعلمونها وانما كانوا مقرين باللسان ومقلدين في المعارف
ولو كانت المعرفة واجبة لما جاز تقريرهم على ذلك مع الحكم بايمانهم واجيب عن هذا بانهم كانوا يعلمون الادلة اجمالا كالدليل الاعرابي
حيث قال البعرة تدل على البعير واثر الاقدام على المسير افسماء ذات ابراج وارض ذات فجاج لا تدلان على اللطيف الخبير فلذا اقروا ولم
يسألوا عن اعتقاداتهم او انهم كان يقبل منهم ذلك التقرير ثم يبين لهم ما يجب عليهم من المعارف بعد حين ومن ذلك الاجماع على انه
لا يجوز تقليد غير المحق وانما يعلم المحق من غيره بالنظر في ان ما يقوله حق ام لا وح فلا يجوز له التقليد الا بعد النظر والاستدلال
واذا صار مستدلا امتنع كونه مقلدا فامتنع التقليد في المعارف الالهية ونقض ذلك بانه يلزم منه مثله في الشرعيات فانه لا يجوز تقليد
المفتي الا اذا كانت فتياه عن دليل شرعي فانا نكتفي في الاطلاع على ذلك بالظن وان كان مخطئا في نفس الامر لحط ذلك عنه فليجز مثله في
مسائل الاصول واجيب بالفرق بان الخطأ في مسائل الاصول يقتضي الكفر بخلافه في الفروع فساغ في الثانية ما لم يسغ في الاولى احتج
من يجب التقليد في مسائل الاصول بان العلم بالله تعالى غير ممكن لان المكلف به ما لا يطاق وذلك لانه ان لم يكن عالما به تعالى استحال ان يكون
عالما بامره فحال امتناع كونه عالما بامره يمتنع كونه مأمورا من قبله والا لزم تكليف ما لا يطاق وان كان عالما به استحال ايضا امره بالعلم
لاستحالة تحصيل الحاصل والجواب عن ذلك على قواعد الامامية والمعتزلة ظاهر فان وجوب النظر والمعرفة عندهم عقلي لا سمعي نعم يلزمهم
ذلك على قواعد الاشاعرة اذ الوجوب عندهم سمعي اقول ويتجه ايضا معارضة بان هذا الدليل كما يدل على امتناع العلم بالمعارف الاصولية
يدل على امتناع التقليد فيها ايضا فيفسد باب المعرفة بالله تعالى وكل من يرجع اليه في التقليد لا بد ان يكون عالما بالمسائل الاصولية ليصح
تقليده ثم يجري الدليل فيه فيقال العلم بهذا الشخص بالله تعالى غير ممكن لانه ان كلف به ان لم يكن عالما به تعالى استحال ان يكون عالما بامره بالتقليد
وكلما اجابوا به فهو جوابنا ولا مخلص لهم الا ان يعترفوا بان وجوب المعرفة عقلي فيبطل ما ادعوه من ان العلم بالله تعالى غير ممكن او سمعي
فكذلك فان قيل ربما يحصل العلم لبعض الناس بتصفية الباطن او الالهام الى غير ذلك فيقلده الباقون قلنا هذا ايضا يبطل قولكم ان
العلم بالله تعالى غير ممكن ثم ما ذكروه يصلح ان يكون دليلا على امتناع المعرفة بالسمع فيكون حجة على الاشاعرة لا دليلا على وجوب التقليد
واحتجوا ايضا بان النهي عن النظر قد ورد في قوله تعالى ما يجادل في آيات الله الا الذين كفروا والنظر يفتح باب الجدال فيحرم ولانه رأى
الصحابة يتكلمون في مسألة القدر فنهاهم عن الكلام فيها وقال انما هلك من كان قبلكم بخوضهم في هذا ولقوله عليكم بدين العجائز
المراد به ترك النظر فلو كان واجبا لم يكن منهيا عنه واجيب عن الاول بان المراد الجدال بالباطل كما في قوله تعالى وجادلوا بالباطل ليدحضوا
به الحق لا الجدال بالحق لقوله تعالى وجادلهم بالتي هي احسن والامر بذلك يدل على ان الجدال مطلقا ليس منهيا عنه وعن الثاني بان
نهيهم عن الكلام في مسألة القدر على تقدير تسليمه لا يدل على النهي عن مطلق النظر بل عنه في مسألة القدر كيف وقد ورد الامر فكان دليلا
على وجوب النظر في قوله تعالى اولم يتفكروا في انفسهم ما خلق الله واثنى على فاعله في قوله ويتفكرون في خلق السموات والارض وان نهيهم عن
الخوض في القدر لعله لكونه امرا غيبيا وبحرا عميقا كما اشار اليه علي بقوله بحر عميق فلا تلجه بل كان مراد النبي صلى الله عليه وآله التفويض في
مثل ذلك الى الله تعالى لان ذلك ليس من الاصول التي يجب اعتقادها والبحث عنها مفصلة وههنا جواب آخر عنهما معا وهو ان النهي في الآية
والحديث مع قطع النظر عما ذكرناه انما يدل على النهي عن الجدال الذي لا يكون الا عن متعدد بخلاف النظر فانه يكون من واحد فهو نصب الدليل
على غير المدعي وعن الثالث بالمنع من صحة نسبته الى النبي صلى الله عليه وآله فان بعضهم ذكر انه من مصنوعات سفيان الثوري فانه روي ان عمرو بن عبيد المعتزلي
قال ان بين الكفر والايمان منزلة بين المنزلتين فقالت عجوز قال الله تعالى هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن فلم يجعل من عباده
الا الكافر والمؤمن فسمع سفيان كلامها فقال عليكم بدين العجائز على انه لو سلم فالمراد به التفويض الى الله تعالى في قضائه وحكمه والانقياد
له في امره ونهيه واحتج من جوز التقليد بانه لو وجب النظر في المعارف الالهية لوجد من الصحابة اذ هم اولى به من غيرهم لكنه لم يوجد والا لنقل
كما نقل عنهم النظر والمناظرة في المسائل الفقهية فحيث لم ينقل لم يقع فلم يجب واجيب بالتزام كونهم اولى به لكنهم نظروا والا لزم نسبتهم
الى الجهل بمعرفة الله تعالى وكون الواحد منا افضل منهم وهو باطل اجماعا اذ كانوا عالمين ولم يكن بالضرورة فهو بالنظر والاستدلال وانما
لم ينقل النظر والمناظرة لصفاء اذهانهم على العقائد الحقة لوضوح الامر عندهم حيث كانوا ينقلون عقائدهم عمن لا ينطق عن الهوى فلم يحتاجوا

باب أن العمل جزء الإيمان

الى كثرة البحث والنظر خلاف الاختلاف بعدهم فانهم لما كثرت فيهم الشبهات واختلفت نظارهم لاختلاف النفوس تفاوتت ادراكاتهم في اصابة الحق ٢٠٣
احتاجوا الى النظر والمناظرة ليدفعوا بذلك شبه المضلين ويقفوا على اليقين اما مسائل الفروع فلما كانت امورا ظنية اجتهادية حتى
تكثر تعارض الامارات فيها وقع بينهم الخلاف فيها والمناظرة والتخطئة لبعضهم من بعض ولذا نقل واحتجوا ايضا بان النظر مظنة الوقوع
في الشبهات والتورط في الضلال بخلاف التقليد فانه ابعد من ذلك واقرب الى السلامة فيكون اولى ولان الاصول عمدة ادلة من الفروع
والخطأ في الفروع [illegible] في الاجتهاد في الاصح بطريق اولى لانهما سواء في التكليف بهما فاذا جاز في الفروع فليجز في الاصول
اجيب عن الاول بان ايجاب النظر والمعتقد ان كان عن تقليد لزم اما التسلسل او الانتهاء الى من يعتقد عن نظر لامتناع الضرورة فيلزم ما
ذكرتم من الخطأ مع زيادة وهي احتمال كذب المخبر بخلاف الناظر مع نفسه فانه لا يكابر نفسه فيما ادى اليه نظره على انه لو اتفق لانتهائه الى
من يقول العالم بعد النظر كتصفية الباطن كما يقوله بعضهم او بالالهام او بخلق العلم ضرورة فهو انما يكون لافراد نادرة لا من
عليهم الا بالعادة ولا يتيسر لكل احد الوصول اليه مشافهة بل بالوسائط فمكنة احتمال الكذب [illegible] الا ان الناظر لا يكابر نفسه لانه
انتهى الى الوقوع على شبهات اما الجواب عن العادة فلانه لما كان الطريق الى العمل بالفروع انما هو النقل ساغ لنا التقليد فيها
مع احتمال الكذب بخلاف الاصول فان العلم العمل بها حاصل [illegible] بالنظر فان الطريق اليها بالنظر [illegible] قال وبعدما طال
الكلام في الجواب عن هذه الحجة واما المقام الثاني وهو ان الاعمال ليست جزءا من الايمان ولا بعضه [illegible] عليه من الكتاب العزيز
الصحيح والاجماع اما الكتاب فنحو قوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات فان العطف يقتضي المغايرة وعدم دخول المعطوف في
المعطوف عليه ولو كان عمل الصالحات من الايمان او بعضه لزم حمل العطف على الفائدة للزوم التكرار او [illegible] [illegible]
[illegible] العرض [illegible] [illegible] لا [illegible] الواجبات والاحسان [illegible] [illegible]
[illegible] المقصود [illegible] المعطوف عليه [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] من عمل من الصالحات وهو مؤمن [illegible] [illegible] وان طائفتان
من المؤمنين اقتتلوا [illegible] [illegible] [illegible] يا ايها الذين
آمنوا اتقوا الله [illegible] مع الشارع [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] عدم حصول [illegible] [illegible] الحاصل [illegible] [illegible] الايمان [illegible]
كقوله تعالى اولئك كتب في قلوبهم الايمان [illegible] الاعمال [illegible] [illegible]
ولما يدخل الايمان في قلوبكم [illegible] [illegible] الايمان [illegible] [illegible]
اولئك الذين طبع الله على قلوبهم [illegible] [illegible] [illegible] صلى الله
عليه وآله [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ان تؤمن بالله [illegible]
[illegible] اما الاجماع فهو ان الامة [illegible] على ان الايمان شرط لصحة العبادات والشيء لا يكون [illegible] [illegible] الايمان [illegible]
واما اهل [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] كانوا يكتفون [illegible] [illegible] الله [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الايمان [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] الناس حتى يقولوا لا اله الا الله [illegible] [illegible] بالشهادتين [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] بالشهادتين [illegible] [illegible] الاول [illegible] [illegible] الشهادة [illegible]
الخروج في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] الاسلام [illegible] الاحكام بالايمان [illegible] [illegible] [illegible] الكلام [illegible] [illegible]
الله تعالى [illegible] [illegible] [illegible] الاسلام [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
الواسطة فهو [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] لا اله الا الله [illegible]
[illegible] على [illegible] [illegible] الاسلام [illegible] [illegible] [illegible] الناس [illegible]
على ما لا يطلع عليه اما [illegible] [illegible] جميع [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك [illegible] [illegible] [illegible]

باب ان العمل جزء الايمان

٢٥٠ وما عطف عليه والدين هو الاسلام لقوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام والاسلام هو الايمان لقولهم ومن يبتغ غير الاسلام دينا
فلن يقبل منه و[illegible] الايمان معقول من متعين للنص والاجماع فيكون الاسلام مما يكون دينا فيعتبر فيه الطاعات كما دلت عليه الايات
والجواب لمنع من اتحاد الدين في الاسلام ولا نسلم الوسط ولو سلم اتحاد فهما لا نسلم ان الايمان هو الاسلام لكون هو الدين فيعتبر فيه
طاعات لم لا يجوز ان يكون الايمان شرط الاسلام او جزءا منه او بالعكس وشرط الشيء وجزؤه يقبل مع كونه غيره ولا يلزم من ذلك ان
يكون الايمان هو الدين بل شرطه او جزءه على انا لو قطعنا النظر عن جميع ذلك فالاية الكريمة انما تدل على من ابتغى وطلب غير دين الاسلام
دينا له فلن يقبل منه ذلك المطلوب ثم تدل على ان من صدق بما اوجبه الشارع عليه لكنه ترك فعل بعض الطاعات غير مستحل انه طالب
غير دين الاسلام او ترك الفعل يجتمع مع طلبه لعدم المنافاة بينهما فان الشخص قد يكون طالبا للطاعة مريدا لها لكنه تركها اهمالا او
تقصيرا ولا يخرج بذلك عن اتصافه بها واستدلوا ايضا بقوله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم اي صلوتكم الى بيت المقدس واعترض عليه
بانه لم لا يجوز ان يكون المراد من تصديقكم بتلك الصلوة سلمنا ذلك لكن لا دلالة لهم في الاية وذلك لانهم زعموا ان الايمان جميع ٥
الطاعات والصلوة انما هي جزء من تلك الطاعات وجزء الشيء لا يكون ذلك الشيء واما اهل الرابع وهم القائلون بكونه عبارة عن جميع الواجبات
وترك المحظورات دون النوافل فقد احتجوا بقوله تعالى انما يتقبل الله من المتقين والتقوى لا يتحقق الا بفعل المامورات وترك
المنهي عنه فلا يكون التصديق مقبولا ما لم يحصل التقوى وبما روي ان الزاني لا يزني وهو مؤمن وبقوله لا ايمان لمن لا امانة له
وبقوله ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون وقد لا يحكم بما انزل الله او يحكم بما لم ينزل الله مصدقا فلو تحقق الايمان بالتصديق
لزم اجتماع الكفر والايمان في محل واحد وهو محال لتقابلهما تقابل العدم والملكة والجواب عن الاول انه يجوز ان يكون المراد والله اعلم
الاعمال المترتبة على الايمان ان ظاهر الاية الكريمة متروك فانها تدل ظاهرا على ان من اخلص في جميع اعماله وكان قد سبق منه معصية
واحدة لم يثبت عليها ويكون جميع اعمال الطاعات اللاحقة غير مقبولة والقول بذلك مع بعده عن حكمة الله تعالى من قطع القطايع ولا يكون
مرادا بل المراد والله اعلم ان من عمل عملا انما يكون مقبولا اذا كان معها غير ان يكون مخلصا فيه لله تعالى وح فلا دلالة لهم في الاية الكريمة
[illegible] ولو سلمنا عن ذلك وقلنا بدلالتها على عدم قبول التصديق من دون التقوى فلا يحصل بذلك مدعاهم الذي هو كون الايمان عبارة
عن جميع [illegible] الخ وغاية ما يلزم لا يجوز ان يكون الايمان عبارة عما ذكرتم مع التصديق بالمعارف الاصولية وعدم قبول
[illegible] هو بعدم [illegible] لكان [illegible] والحديث الاول على بعد تسليمه فيمكن حمله على المبالغة في الزجر وتخصيصه بمن استحل وذلك
تخصيص في احاديث [illegible] في الايمان [illegible] الحديث الثاني واما الاستدلال بالاية فقد تعارض بقوله تعالى ومن لم يحكم بما
انزل الله فاولئك هم الفاسقون والفاسق مؤمن [illegible] المراد على غيره ويمكن ان يقال الفسق لا ينافي الكفر اذ الكافر
فاسق لغة وان كان في العرف [illegible] لكنه لم يتعرض [illegible] بل المعلوم كونه لاهل الشرع والاصول فلا تعارض اقول الحق
في الجواب ان المراد والله اعلم ومن لم يحكم بما انزل الله [illegible] لا العدل عند الحكم به مستحلا او لو توجه [illegible]
لا [illegible] كفرا لا انه يكاد لفاعله [illegible] ولا يكون [illegible] فلا دلالة لزومها على ان من ارتكب معصية غير [illegible]
مستحلا مع كون تحريمها لم يعلم من الدين ضرورة يكون كافرا [illegible] هذا الاصطلاح في الاية لما دل عليه النص والاجماع من ان الخاطي
في حكمه لم [illegible] وعليه ان لم يحكم بما انزل الله واعلم انه قد ظهر من هذا الجواب [illegible] الجمع بين الايتين ودفع التعارض
[illegible] من لم يحكم غير مستحل مع علمه بتحريمه فهو فاسق والحاصل انه يقال
[illegible] بالطاعات والترك مما علم ثبوته من الدين ضرورة فنحن نقول بموجب ذلك لكن لا [illegible] عالم بجواز كون الحكم ٥
[illegible] من الدين ضرورة [illegible] شرط الايمان [illegible] علم
[illegible] لا دلالة لكونهما [illegible] اهل [illegible] القائلون [illegible]
[illegible] اعمال الاركان فيستدل لهم بما استدل به اهل التصديق [illegible] اهل الاعمال [illegible]
المسائل [illegible] [illegible] الاول [illegible] فلم [illegible]
في احاديث [illegible] وقد ذكر في الكافي وغيره منها جملة [illegible] ما رواه عن عبد الرحيم القصير قال كتبت مع عبد
الملك بن اعين الى ابي عبد الله عليه السلام [illegible] ما هو الى آخر الخبر ومنها ما رواه عن محمد بن [illegible] قال قلت لابي عبد الله عليه السلام
[illegible] الايمان الخبر ومنها عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام قال [illegible] الايمان [illegible] قد [illegible] واعلم ان هذه
الاحاديث [illegible] عبد الرحيم وهو مجهول [illegible] فاسد وان كان

باب أن العمل جزء من الإيمان

[illegible] ٢٠٥

[illegible]

تابع في تمام لبس الايمان بالظلم

٢٠٣ عن المصير حين لم يوافق عقيدتهم بعد عمر منه ذلك انهم لم يكذبوه بانه ... بل تشهد به بها ولكنهم جحدوا ذلك بقلوبهم حيث كذبهم الله تعالى
في شهاداتهم والجواب التكذيب بعلمهم ورد هو نفس شهادتهم التي هي باللسان على نفس عقيدتهم وبالجملة فهذا لا يصلح نظيرا لما نحن فيه على ان
معنى الجحد كما ذكره هو الانكار باللسان مع تصديق القلب مثل ذكره من الاحتمال عكس هذا المعنى ثم قال الثاني باطل اما اولا فبالاتفاق
من الامامية واما ثانيا فلقوله تعالى قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا فلا شك انهم كانوا اصدقوا بالسنتهم وحيث لم يكن
كافيا نفى الله تعالى عنهم الايمان مع ... وبقوله تعالى ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين فاثبت لهم الاقرار و
التصديق باللسان ونفى ايمانهم فثبت بذلك ان الايمان هو التصديق مع الاقرار ثم قال لا يقال لو كان الاقرار باللسان جزء الايمان للزم
كفر الساكت لانا نقول لو كان الايمان هو العلم اي التصديق لكان النائم غير مؤمن لكن لما كان النوم لا يخرجه عن كونه مؤمنا بالاجماع
مع كونه اولى بان يخرج النائم عن الايمان لانه لا يبقى معه معنى من الايمان ... الساكت فانه قد يبقى معه معنى منه وهو العلم لم يكن سكوته
مخرجا بطريق اولى نعم لو كان الخروج عن التصديق والاقرار او عن احدهما على جهة الانكار والجحد لخرج بذلك عن الايمان ولذلك قلنا
ان الايمان هو التصديق بالقلب مع الاقرار ... او ما في حكمهما انتهى محصل ما ذكره ... اقول قوله ان النائم ينتفي عنه العلم اي التصديق
غير مسلم وانما المنفي شعوره بذلك العلم وهو غير العلم والتصديق باق لكونه من الكيفيات النفسية فلا يزيله النوم ... فلا يلزم من عدم
الحكم بانتفاء الايمان عن النائم عدم الحكم بانتفائه عن الساكت بطريق اولى نعم الحكم بعدم انتفائه عن الساكت على مذهب من جعل الاقرار
جزءا انما يلزم الحكم ... قرره في كلامه ... ان يكون المراد من كون الاقرار جزءا للايمان الاقرار في الجملة او في وقت ما مع
البقاء عليه فلا ... السكوت الجحد وانما ينتفي مع الجحد لعدم بقاء الاقرار ح واقول الذي ذكره من الدليل على عدم التصديق لا يدل
وحده على كون الاقرار جزءا وهو ظاهر بل غايته الدلالة على بطلان ما عدا مذهب اهل التصديق ثم استدل على بطلان مذهب التصديق
بما ذكره من الآيات ... الدالة على اعتبار الاقرار في الايمان فيكون الايمان الشرعي تخصيصا للغوي كما هو مذهب التصديق وهذا جيد لكن
دلالة الآيات على اعتبار الاقرار ... ممنوعة وقد بينا ذلك سابقا ان تكفيرهم انما كان لجحدهم الاقرار وهو اخص من عدم الاقرار فتكفيرهم
بالجحد لا يستلزم تكفيرهم بمطلق عدم الاقرار ليكون الاقرار معتبرا نعم اللازم من الآيات اعتبار عدم الجحد مع التصديق وهو اعم من
الاقرار واعتبار الاعم لا يستلزم اعتبار الاخص وهو ظاهر ... هذا جواب عن استدلاله بجميع الآيات ... في الجواب عن الاستدلال
بقوله تعالى في الحكاية عن موسى على نبينا وآله وعليه الصلاة والسلام لقد علمت ما انزل هؤلاء الا رب ... انه يجوز ان يكون نسبة الى فرعون العلم على
طريق الملاطفة والملاينة حيث كان مأمورا عليه السلام بذلك بقوله فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى وهذا شايع في الاستعمال
كما يقال في المحاورات كثيرا انت تعلم ... كذا وكذا مع ان المخاطب لذلك قد لا يكون عارفا بذلك المعنى اصلا بل قد لا يكون هناك مخاطب اصلا
كما يقع في المؤلفات كثيرا وعلى هذا فلا تدل الآية على ثبوت العلم لفرعون ولو سلم ثبوته الحكم كان تكفيره للجحد لا لعدم الاقرار مطلقا كما سبق
بيانه واعلم ان المحقق الطوسي قدس سره اختار في فصوله الاكتفاء بالتصديق القلبي في تحقق الايمان فكانه رحمه الله لحظ ما ذكرناه وقد
استدل له بعض الشارحين بقوله تعالى اولئك كتب في قلوبهم الايمان وبقوله تعالى ولما يدخل الايمان في قلوبكم فيكون حقيقة
فيه فلو اطلق على غيره لزم الاشتراك او المجاز وهما خلاف الاصل والاقرار باللسان كاشف عنه والاعمال الصالحة ثمرات اقول الذي
ظهر مما قررناه ان الايمان هو التصديق بالله وحده وصفاته وعدله وحكمته وبالنبوة وبكل ما علم بالضرورة مجيء النبي صلى الله عليه وآله به مع الاقرار
بذلك وعلى هذا اكثر المسلمين بل ادعى بعضهم اجماعهم على ذلك والتصديق بامامة الائمة الاثني عشر عليهم السلام وبامام الزمان وهذا عند
الامامية

باب في عدم لبس الايمان بالظلم

الآية الانعام الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك
لهم الامن وهم مهتدون تفسير الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم قال الطبرسي رحمه الله معناه الذين عرفوا الله تعالى وصدقوا
بما اوجبه عليهم ولم يخلطوا ذلك بظلم والشرك هو الظلم عن ابن عباس وابن المسيب واكثر المفسرين وروي عن ابي بن كعب انه قال الم تسمع قوله
سبحانه ان الشرك لظلم عظيم وهو المروي عن سلمان وحذيفة وروي عن ابن مسعود قال لما نزلت هذه الآية شق على الناس وقالوا يا رسول الله
وايّنا لم يظلم نفسه فقال صلى الله عليه وآله انه ليس الذي تعنون الم تسمعوا الى ما قال العبد الصالح يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم وقال الجبائي و
البلخي يدخل في الظلم كل كبيرة تحبط ثواب الطاعة قال البلخي ولو اختص الشرك على ما قالوه لوجب ان يكون مرتكب الكبيرة اذا كان مؤمنا كان
آمنا وذلك خلاف القول بالوعيد ... وهذا لا يلزم لانه يقول بدليل الخطاب مرتكب الكبيرة غير آمن وان كان ذلك معلوما بدليل آخر واولئك
لهم الامن من الله بحصول الثواب لهم والامان من العقاب وهم مهتدون اي محكوم لهم بالاهتداء الى الحق والدين وقيل الى الجنة ثم اختلف فيه ان هذه
الآية من تمام قول ابراهيم ... وقيل انها من الله على جهة فصل القضاء بين ابراهيم وقومه انتهى وفي الكافي عن الصادق ع

ان الظلم

باب درجات الإيمان وحقائقه

ان الظلم هنا الشرك وعنه قال الذين آمنوا ... ولم يلبسوا ايمانهم بظلم ... [illegible] الامن المطلوب ...
الكامل ... [illegible] ... من الظلم والمعاصي الامن من الخلود من النار والاهتداء الى الجنة ... [illegible]
... الامن والاهتداء ج باسناده عن ... جعفر عن ... [illegible]
... اهله عز وجل ... الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون ج عن امير المؤمنين ... [illegible]
... في القرآن ... واما قوله ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن ... [illegible] ... وعمل صالحا
ثم اهتدى ... [illegible] ... الايمان ... [illegible]
... [illegible] ...
الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم ... وهم مهتدون ... الذين قالوا آمنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم قشي عن محمد بن
مسلم عن ... [illegible] ... الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم ... بيان ... [illegible]
... [illegible] ... قشي عن ابي بصير قال ... [illegible]
... [illegible] ...
... [illegible] ... الايمان والاعمال الصالحة ... [illegible]
... قشي عن ... [illegible]
... [illegible] ... قال والذي ... [illegible]
... [illegible] ...
... [illegible] ... ولم يلبسوا ايمانهم بظلم قشي عن ابي بصير ...
... [illegible] ...
... [illegible] ... قشي ... [illegible]
قشي عن ابي بصير ... [illegible] ... قشي ... [illegible] ... الذين آمنوا ولم يلبسوا ...
بظلم قال ... [illegible]
... [illegible] ... بيان ... [illegible]
... [illegible] ...
قشي عن ابي بصير قال ... [illegible] ... الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم ... [illegible]
قال اولئك الخوارج واصحابهم كا ... [illegible]
... [illegible] ... باب درجات الايمان وحقائقه
آل عمران هم درجات عند الله والله بصير بما يعملون الانعام ... درجات من نشاء ...
ولكل درجات مما عملوا ... [illegible] ... يوسف ... درجات من نشاء وفوق كل ذي
علم عليم الاسرى انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض وللآخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا الاحقاف ولكل
درجات مما عملوا وليوفيهم اعمالهم وهم لا يظلمون الواقعة وكنتم ازواجا ثلاثة فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة
واصحاب المشأمة ما اصحاب المشأمة والسابقون السابقون اولئك المقربون في جنات النعيم ثلة من الاولين وقليل من الآخرين
الى قوله لاصحاب اليمين ثلة من الاولين وثلة من الآخرين ... [illegible]
ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك من اصحاب اليمين ... [illegible]
لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل ... المجادلة يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات
الحشر للفقراء المهاجرين ... [illegible] ... تفسير ... [illegible]
في الثواب والعقاب ... [illegible] ...
... [illegible] ...
... [illegible] ...

باب درجات الايمان وحقائقه

٢١ درجة منه في علمه واستدل به على انه عليه سبحانه عالم بذاته كيف فضلنا اى في الدنيا وللآخرة اكبر درجات اى التفاوت في الآخرة اكثر وفي
المجمع روى ان ما بين اعلى درجات الجنة واسفلها مثل ما بين السماء والارض وروى العياشي عن الصادق ع لا تقولن الجنة واحدة ان الله
يقول ومن دونهما جنتان ولا تقولن درجة واحدة ان الله يقول درجات بعضها فوق بعض انما تفاضل القوم بالاعمال وعن النبي ص انما
يرتفع العباد غدا في الدرجات وينالون الزلفى من ربهم على قدر عقولهم وفي الكافي عن الصادق ع ان الثواب على قدر العقل ولكل اى
من المجزى الانس درجات مما عملوا اى مراتب مما عملوا من الخير والشر او من اجل ما عملوا وقيل والدرجات غالبة في المثوبة وههنا جاءت
على التغليب وليوفيهم اعمالهم اى جزاءها وهم لا يظلمون بنقص ثواب وزيادة عقاب وكنتم ازواجا اى اصنافا فاصحاب الميمنة قيل
اى اليمين وهم الذين يعطون كتبهم بايمانهم او يؤخذ بهم ذات اليمين الى الجنة او اصحاب اليمن والبركة على انفسهم ما اصحاب الميمنة
اى شيء هم على التعجيب من حالهم واصحاب المشئمة وهم الذين يعطون كتبهم بشمالهم او يؤخذ بهم ذات الشمال الى النار او المشائيم على
انفسهم بما عملوا من المعصية ثم عجب سبحانه من حالهم تعجيبا لشأنهم في العذاب فقال ما اصحاب المشئمة ثم بين الصنف الثالث فقال
والسابقون السابقون اى السابقون الى اتباع الانبياء الذين صاروا ائمة الهدى فهم السابقون الى جزيل الثواب عند الله والسابقون
الى طاعة الله هم السابقون الى رحمته او الثاني تاكيد للاول والخبر اولئك المقربون اى السابقون الى الطاعات مقربون الى طاعة الله
مقربون على المراتب وقيل في السابقين انهم السابقون الى الايمان وقيل الى الهجرة وقيل الى الصلوات الخمس وقيل الى الجهاد وقيل الى التوبة
واعمال البر وقيل الى كل ما دعا الله اليه وهذا اولى وعن ابي جعفر ع قال السابقون اربعة ابن آدم المقتول والسابق في امة موسى وهو
مؤمن آل فرعون والسابق في امة عيسى وهو حبيب النجار والسابق في امة محمد ص وهو علي بن ابي طالب ع ثلة من الاولين اى هم
ثلة اى جماعة كثيرة العدد من الامم الماضية وقليل من الآخرين من امة محمد صلى الله عليه وآله لان من سبق الى اجابة نبينا ص قليل بالاضافة
الى من سبق الى اجابة النبيين قبله وقيل معناه جماعة من اوائل هذه الامة وقليل من اواخرهم ممن قرب حالهم من حال اولئك و
قيل على الوجه الاول لا ينافي ذلك قوله ع انا امتي تكثر سائر الامم لجواز ان يكون سابقوا سائر الامم اكثر من سابقي هذه
الامة وتابعوا هذه اكثر من تابعيهم ولا يرده قوله تعالى في اصحاب اليمين ثلة من الاولين وثلة من الآخرين لان كثرة الفريقين لا ينافي
اكثرية احدهما انتهى لاصحاب اليمين اى ما ذكر جزاء لاصحاب اليمين ثلة من الاولين وثلة من الآخرين اى جماعة من الامم الماضية و
جماعة من مؤمني هذه الامة وقيل هنا ايضا ان الثلتين من هذه الامة فاما ان كان اى المتوفى من المقربين اى السابقين فروح
اى فله استراحة وقيل هواء تستلذه النفس ويزيل عنها الهم وريحان قيل اى رزق طيب وقيل الريحان المشموم من ريحان الجنة يؤتى
به عند الموت فيشمه وقيل الروح الرحمة والريحان كل نباهة وشرف وقيل روح في القبر وريحان في الجنة وجنة نعيم اى ذات تنعم فسلام
لك من اصحاب اليمين قيل اى فترى فيهم ما تحب لهم من السلامة من المكاره والخوف وقيل اى فسلام لك ايها الانسان الذي هو من اصحاب
اليمين من عذاب الله وسلمت عليك ملائكة الله وقيل معناه فسلام لك منهم في الجنة لانهم يكونون معك فيقول لك يعني عليك فنزل
من حميم اى نزلهم الذي اعد لهم من الطعام والشراب حميم جهنم وتصلية جحيم اى ادخال نار عظيمة لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل
اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا بين سبحانه ان الانفاق قبل فتح مكة اذا انضم اليه الجهاد اكثر ثوابا عند الله من
النفقة والجهاد بعد ذلك وذلك لان القتال قبل الفتح كان اشد والحاجة الى النفقة والى الجهاد كان اكثر واتم وثم من انفق محذوف
لوضوح دلالة ما بعده عليه والفتح فتح مكة اذ عز الاسلام به وكثر اهله وقلت الحاجة الى المقاتلة والانفاق من الذين انفقوا من بعد
وقاتلوا اى من بعد الفتح وكلا وعد الله الحسنى اى كلا من المنفقين وعد الله المثوبة الحسنى وهي الجنة والله بما تعملون خبير عالم بظاهره
وباطنه فيجازيكم على حسبه يرفع الله الذين آمنوا منكم قال ابن عباس يرفع الله الذين اوتوا العلم من المؤمنين درجات على الذين لم يؤتوا
العلم درجات وقيل معناه لكي يرفع الله الذين آمنوا منكم بطاعتهم للرسول ص درجة والذين اوتوا العلم بفضل علمهم وسابقتهم درجات في
الجنة وقيل في مجلس الرسول ص للفقراء الذين المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم فان كفار مكة اخرجوهم واخذوا اموالهم يبتغون
فضلا من الله ورضوانا حال مقيدة لاخراجهم بما يوجب تفخيم شأنهم وينصرون الله ورسوله بانفسهم واموالهم اولئك هم الصادقون
الذين ظهر صدقهم في ايمانهم والذين تبوؤا الدار والايمان عطف على المهاجرين والمراد بهم الانصار فانهم لزموا المدينة وتمكنوا
فيهما وقيل المعنى تبوؤا دار الهجرة ودار الايمان فحذف المضاف من الثاني والمضاف اليه من الاول وعوض عنه اللام او تبوؤا الدار واخلصوا
الايمان من قبلهم اى من قبل هجرة المهاجرين وقيل تقديره الكلام تبوؤا الدار من قبلهم والايمان يحبون من هاجر اليهم ولا
يثقل عليهم ولا يجدون في صدورهم اى في انفسهم حاجة اى ما يحمل عليه الحاجة كالطلب والحزازة والحسد والغيظ مما اوتوا اى مما اعطى

باب درجات الايمان وحقائقه

المهاجرين وعنزهم ويؤثرون على انفسهم اي يقدمون المهاجرين على انفسهم ولو كان بهم خصاصة اي حاجة ومن يوق شح نفسه حتى يخالفها فيما يغلب عليها من حب المال وبغض الانفاق فاولئك هم المفلحون الفائزون بالثناء العاجل والثواب الآجل والذين جاؤا من بعدهم قيل هم الذين هاجروا من بعد حين قوي الاسلام او التابعون باحسان وهم المؤمنون بعد الفريقين الى يوم القيمة ولذلك قيل ان الآية قد استوعبت جميع المؤمنين يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان اي يدعون ويستغفرون لانفسهم ولمن سبقهم بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا اي حقدا وغشا وعداوة ربنا انك رؤف رحيم اي متعطف على العباد منعم عليهم واقول انما اوردناها لدلالتها من جهة الترتيب الذكري على فضل المهاجرين من الصحابة على الانصار وفضلهما على التابعين لهم باحسان **كا** عن العدة عن البرقي عن الحسن بن محبوب عن عمار بن ابي الاحوص عن ابي عبد الله ع قال ان الله عز وجل وضع الايمان على سبعة اسهم على البر والصدق واليقين والرضا والوفاء والعلم والحلم ثم قسم ذلك بين الناس فمن جعل فيه هذه السبعة الاسهم فهو كامل محتمل وقسم لبعض الناس السهم ولبعض السهمين ولبعض الثلثة حتى انتهوا الى السبعة ثم قال لا تحملوا على صاحب السهم سهمين ولا على صاحب السهمين ثلثة فتبهظوهم ثم قال كذلك حتى انتهى الى السبعة **توضيح** البر الاحسان الى نفسه والى غيره ويطلق غالبا على الاحسان بالوالدين والاقربين والاخوان من المؤمنين وورد من خالص الايمان البر بالاخوان والصدق هو القول المطابق للواقع ويطلق ايضا على مطابقة العمل للقول او الاعتقاد وعلى صدق القلب بالجوارح المطابقين للقوانين الشرعية والموازين العقلية ومنه الصديق وهو من حصل له ملكة الصدق في جميع هذه الامور ولا يصدر منه خلاف المطلوب عقلا ونقلا كما صرح به المحقق الطوسي في اوصاف الاشراف واليقين الاعتقاد الجازم المطابق للواقع وفي عرف الاخبار هو مرتبة من اليقين يصير سببا لظهور آثاره على الجوارح ويطلق غالبا على ما يتعلق بامور الآخرة وبالقضاء والقدر كما ستعرفه وله مراتب اشير اليها في القرآن العزيز هي علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين كما قال تعالى لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم ثم لترونها عين اليقين وقال سبحانه وتصلية جحيم ان هذا لهو حق اليقين وقالوا الاولى مرتبة ارباب الاستدلال كمن علم بالنار واستدل بالدخان عليه والثانية مرتبة اصحاب المشاهدة والعيان كمن رأى النار بعينها بعينه والثالثة مرتبة ارباب اليقين كمن كان في وسط النار واتصف بصفاتها وان لم يصر هو اياها كالحديدة المحماة في النار فانها تظنها نارا وليست بنار وهذا هو الحق ذلك لتبيينها الاقسام وتمثيلها المعقول والاحكام ... هذا المقام والرضا هو الحالة التي يرضى بقضاء الله تعالى عند البلاء والرخاء وعدم الاعتراض عليه سبحانه قولا وفعلا في شيء من الاشياء والوفاء هو العمل بمقتضى ما اوجبه الله تعالى من التكاليف الشرعية وما عاهد الله تعالى عليه او ألزم على نفسه من الطاعات والوفاء ببيعة النبي والائمة صلوات الله عليهم والوفاء بعهود الخلائق ما لم يكن في معصية والعلم هو معرفة الله ورسوله وحججه وما امر به ونهى عنه وعلم الشرايع والاحكام والحلال والحرام والاخلاق ومقدماتها والحلم هو ملكة حاصلة للنفس مانعة لها عن المبادرة الى الانتقام وطلب التسلط والترفع و[illegible] فهو كامل اي في الايمان محتمل لشرائطه وكل ما يترتب عليها كما يعرف لا تحملوا على صاحب السهم سهمين اي لما كانت القابليات والاستعدادات متفاوتة ولم يكلف الله كل امرئ الا على قدر قابليته فلا تحملوا في العلوم والاعمال والاخلاق على كل امرئ الا بحسب طاقته ووسعه كما ترانا [illegible] في الحساب على قدر ما آتاهم من العقول في الدنيا فعلى الاعلى ان ينقل الادنى الى درجته بالتعليم والتدريج والرفق حتى يصل الى درجته ان كان قابلا لذلك كما سيأتي انشاء الله وعلى الادنى ان [illegible] لان [illegible] الدرجة العليا فتبهظوهم في بعض النسخ بالضاد وفي بعضها بالظاء وهما معجمتان متقاربان معنى قال في [illegible] الامر [illegible] اي فدحه بالظاء اكثر وقال [illegible] الامر كمنع غلبه وثقل عليه وبلغ به مشقة [illegible] فتبهظوهم **كا** عن ابي علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار ومحمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى جميعا عن ابن فضال عن الحسن بن الجهم عن ابي اليقظان عن يعقوب بن الضحاك عن رجل من اصحابنا سراج وكان خادما لابي عبد الله ع قال بعثني ابو عبد الله ع في حاجة وهو بالحيرة انا وجماعة من مواليه قال فانطلقنا فيها ثم رجعنا مغتمين قال وكان فراشي في الحائر الذي كنا فيه نزولا فجئت وانا بحال فرميت بنفسي فبينا انا كذلك اذا انا بابي عبد الله ع قد اقبل قال فقال قد اتيناك او قال جئناك فاستويت جالسا وجلس على صدر فراشي فسألني عما بعثني له فاخبرته فحمد الله ثم جرى ذكر قوم فقلت جعلت فداك انا نبرأ منهم انهم لا يقولون ما نقول قال فقال يتولونا ولا يقولون ما تقولون تبرؤن منهم قال قلت نعم قال فهو ذا عندنا ما ليس عندكم فينبغي لنا ان نبرأ منكم قال قلت لا جعلت فداك قال وهو ذا عند الله ما ليس عندنا افتراه اطرحنا قال قلت لا والله جعلت فداك ما نفعل قال فتولوهم ولا تبرؤا منهم ان من المسلمين من له سهم ومنهم من له سهمان ومنهم من له ثلثة اسهم ومنهم من له اربعة اسهم ومنهم من له خمسة اسهم ومنهم من له ستة اسهم ومنهم من له سبعة اسهم فليس ينبغي ان يحمل صاحب السهم على ما عليه صاحب

فتبهضوهم

باب درجات الايمان وحقايقه

السهمين ولا صاحب السهمين على ما عليه صاحب الثلثة ولا صاحب الثلثة على ما عليه صاحب الاربعة ولا صاحب الاربعة على ما عليه صاحب
الخمسة ولا صاحب الخمسة على ما عليه صاحب الستة ولا صاحب الستة على ما عليه صاحب السبعة وسأضرب لك مثلا ان رجلا كان له جار وكان
نصرانيا فدعاه الى الاسلام وزينه له فاجابه فاتاه سحيرا فقرع عليه الباب فقال له من هذا قال وانا فلان قال وما حاجتك قال توضأ والبس
ثوبيك ومر بنا الى الصلوة قال فتوضأ ولبس ثوبيه وخرج معه قال فصليا ما شاء الله ثم صليا الفجر ثم مكثا حتى اصبحا فقام الذى
كان نصرانيا يريد منزله قال فقال له الرجل اين تذهب النهار قصير والذى بينك وبين الظهر قليل قال فجلس معه الى ان صلى صلوة الظهر ثم قال
وما بين الظهر والعصر قليل فاحتبسه حتى صلى العصر قال ثم قام واراد ان ينصرف الى منزله فقال له ان هذا اخر النهار واقل من اوله
فاحتبسه حتى صلى المغرب ثم اراد ان ينصرف الى منزله ثم اراد ان ينصرف الى منزله فقال له انما بقيت صلوة واحدة قال فمكث حتى صلى العشا
الاخرة ثم تفرقا فلما كان سحير اتاه عليه فضرب عليه الباب فقال من هذا فقال انا فلان قال وما حاجتك قال توضأ والبس ثوبيك واخرج
بنا فصل قال اطلب لهذا الدين من هو افرغ منى وانا انسان مسكين وعلى عيال فقال ابو عبد الله ع ادخله فى شئ اخرجه منه او قال ادخله
مثل هذه واخرجه من مثل هذا **بيان** الحيرة بالكسر بلد كان قرب الكوفة وانا تاكيد للضمير المنصوب فى يعشى وتاكيد المنصوب والمجرور
بالمرفوع جايز وجماعة عطف على الضمير او الواو بمعنى مع معتمين الظاهر انه بالعين المهملة على بناء الافعال والتفعيل فى القاموس
العتمة محركة ثلث الليل الاول بعد غيبوبة الشفق او وقت صلوة العشاء الاخرة واعتم وعتم سار فيها او ورد او اصدر فيها وظلمة الليل
ورجوع الابل من المرعى بعدما يمسى انتهى اى سمعنا داخلين فى وقت العتمة وفى اكثر النسخ بالعين المعجمة من الغم وكانه تصحيف وربما تقرأ
مغتمين من الغيبة وهو تحريف والحائر المكان المطمئن والعيشا وانا عجال اى بحال سوء من الضعف والكلال انهم لا يقولون ما نقول
اى من مراتب فضائل الائمة عليهم السلم وكمالاتهم ومراتب معرفة الله تعالى ودقايق مسائل القضاء والقدر وامثال ذلك مما يختلف
تكاليف العباد فيها بحسب افهامهم واستعداداتهم لا فى اصل المسائل الاصولية او المراد اختلافهم فى المسائل الفرعية والاول اظهر
واما حمله على ادعية الصلوة وغيرها من المستحبات كما قيل فهو فى غاية البعد وان كان يوافقه التمثيل المذكور فى اخر الخبر يتولونا ولا يقولون
الى اخره استفهام على الانكار فهو ذا عندنا اى من المعارف والعلوم والاخلاق والاعمال ما ليس عندكم فينبغى لنا على الاستفهام طرحنا
اى عن الايمان والثواب وعن درجة الاعتبار قوله ما تفعل لما فهم من كلامه عليه السلم نفى التبرى تردد فى انه هل يلزم التولى
او عدم ارتكاب شئ من الامرين فان نفى احدهما لا يستلزم ثبوت الاخر ان يحمل صاحب السهم على ما عليه صاحب السهمين اى يقاس
حاله بحاله ويتوقع منه ما يتوقع من الثانى من الفهم والمعرفة والعمل وزينه له اى حسن الاسلام فى نظره فاتاه سحيرا وهو تصغير
وهو سدس اخر الليل او ساعة اخر الليل وقيل قبيل الصبح والتصغير لبيان انه كان قريبا من الصبح او بعيدا منه ومر بنا اى معنا
وخرج معه اى الى المسجد ما شاء الله اى كثيرا حتى اصبحا اى دخلا فى الصباح والمراد الاسفار وانتشار ضوء النهار وظهور
الحمرة فى الافق قال فى المغربات الصبح والصباح اول النهار وهو وقت ما احمر الافق بحاجب الشمس قوله واقل من اوله اى مما انتظرت
بعد الفجر لصلوة الظهر ادخله فى شئ اى من الاسلام صار سببا لخروجه من الاسلام واسا او المراد بالشئ الكفر اى ادخله بجهله فى
الكفر الذى اخرجه منه او قال ادخله فى مثل هذا اى العمل الشديد واخرجه من مثل هذا اى هذا الدين القويم **كا** عن احمد
ابن محمد عن الحسن بن موسى عن احمد بن عمر عن يحيى بن ابان عن شهاب قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول لو علم الناس كيف خلق الله
تبارك وتعالى هذا الخلق لم يلم احد احدا فقلت اصلحك الله وكيف ذلك قال ان الله تبارك وتعالى خلق اجزاء بلغ بها تسعة واربعين جزءا
ثم جعل الاجزاء اعشارا فجعل الجزء عشرة اعشار ثم قسمه بين الخلق فجعل فى رجل عشر جزء وفى اخر عشرى جزء حتى بلغ به جزءا تاما وفى
اخر جزءا وعشر جزء وفى اخر جزءا وعشرى جزء وفى اخر جزءا وثلثة اعشار جزء حتى بلغ به جزئين تامين ثم بحساب ذلك حتى بلغ
بارفعهم تسعة واربعين جزءا فمن لم يجعل فيه الا عشر جزء لم يقدر على ان يكون مثل صاحب العشرين وكذلك صاحب العشرين لا يكون
مثل صاحب الثلثة الاعشار وكذلك من تم له جزء لا يقدر على ان يكون مثل صاحب الجزئين ولو علم الناس ان الله عز وجل خلق هذا الخلق
على هذا لم يلم احد احدا **بيان** لم يلم احد احدا اى فى عدم فهم الدقايق والقصور عن بعض المعارف او فى عدم اكتساب الفضايل
والاخلاق الحسنة وترك الاتيان بالنوافل والمستحبات والا فكيف يستقيم عدم الملامة على ترك الفرايض والواجبات وفعل
الكباير والمحرمات مع ان الله تعالى لا يكلف الناس الا بقدر وسعهم وليسوا بمجبورين فى فعل المعاصى ولا فى ترك الواجبات
لكن يمكن ان لا يكون فى وسع بعضهم معرفة دقايق الامور وغوامض الاسرار فلم يكلفوا بها وكذا عن تحصيل بعض مراتب الاخلاص
واليقين وغيرهما من المكارم فليسوا بملومين بتركها فالتكاليف بالنسبة الى العباد مختلفة بحسب اختلاف قابلياتهم واستعداداتهم

باب درجات الايمان وحقائقه

ولا يستوي من لم يكن قابلا للمرتبة من المراتب المذكورة ان يلام لم لا يتصف بهذا المعنى ولم لا تفعل الصلوة كما كان امير المؤمنين ع يفعله ١ ح ٢
صلوات الله عليه فكذا قوله ع بالغ فما كان رجلا كل جزء من السهام السبعة المذكورة سبعة قوله ع فجعل الجزء عشرة اجزاء وكان هذا اللفظ للتوضيح
ودفع توهم ان المراد جعل كل جزء عشرا من مرتبته فوقه فيصير المجموع ازيد منه و سبعين عشرا حتى بلغ به الثناء للتعدية والضمير راجع الى الايمان
او الى الرجل المطلق المفهوم من قوله لا الى الرجل المذكور ولا الى الجزء لاختلال المعنى وهذا اظهر لقوله حتى بلغ باربعة الاعشار جزء اي من
العشرة او قابلية عشر جزء من الايمان وهكذا في البواقي كا عن محمد بن يحيى عن محمد بن احمد عن بعض صحابه عن الحسن بن علي بن ابي عثمان
عن محمد بن حماد الخزاز عن عبد العزيز القراطيسي قال قال لي ابو عبد الله ع يا عبد العزيز ان الايمان عشر درجات بمنزلة السلم يصعد منه
مرقاة بعد مرقاة فلا يقولن صاحب الاثنين لصاحب الواحد لست على شيء حتى ينتهي الى العاشرة فلا تسقط من هو دونك فيسقطك من هو
فوقك واذا رأيت من هو اسفل منك بدرجة فارفعه اليك برفق ولا تحملن عليه ما لا يطيق فتكسره فان من كسر مؤمنا فعليه جبره ل
عن ابن الوليد عن احمد بن ادريس عن … عن ابي عبد الله ع مثله الى قوله فلا يقولن صاحب الاثنين لصاحب
الاثنين وزاد في آخره وكان المقداد في الثامنة وابو ذر في التاسعة وسلمان في العاشرة بيان القراطيسي بائع القراطيس
عشر درجات كان المراد بها على كل تقدير … مراتب الدرجة او هذه الدرجات لعدم مراتب الايمان لا لكلها وقيل يحتمل ان يكون
المراد بالايمان هنا التصديق والكامل منه المركب منه ومن العمل يصعد على بناء المجهول ومنه نائب مناب الفاعل وقيل من بمعنى في والضمير
راجع الى السلم والمرقاة بالفتح والكسر اسم مكان الرقي وهي الدرجة وفي المصباح المرقى والمرتقى موضع الرقي والمرقاة مثله ويجوز فيها
الفتح على انه موضع الارتقاء ويجوز الكسر تشبيها باسم الآلة كالمطهرة وانكر ابو عبيد الكسر انتهى ومن موصول على الطريقة للمكان لست
على شيء اي من الايمان او الكمال والعاشرة في الكافي وفي بعض النسخ العاشر … شيئا الا السلم بعقله
… من الايمان … الا … ان اسقطه … لو اكثر … فان قلت
… كما في … يدل على ان تكون … في الخبر السابق درجات القابليات والاستعدادات
… يمكن ان يكون رجلان في درجة واحدة من …
… في ارتفاع مقاماته لم يصبر
… الحمل الخطا اذ
كلف … الايمان … يحصل الامر بتبديه وكذا في المرقاة
تعقله … لمسائل الفقه … فيهما … من التسليم والمعلم
الادب الكامل … ولا ينبغي ان يحمل
الفقرة المذكورة في الخبر السابق على التوسع … ولكن الاول اظهر … بيان
لم يكن معلوما لصاحبه … صاحب … المرتبة فهو مأمور …
ولا ينبغي … لا يصل الى الدرجة الاخرى … من الطاعات
ما لا يطيقها … اي يجب عليه جبره …
ما … كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن ابن مسكان عن سدير قال قال لي ابو جعفر ع
ان المؤمنين على منازل منهم على واحدة ومنهم على اثنتين ومنهم على ثلاث ومنهم على اربع ومنهم على خمس ومنهم على ست ومنهم على سبع فلو
ذهبت تحمل على صاحب الواحدة ثنتين لم يقو وعلى صاحب الثنتين ثلاثا لم يقو وعلى صاحب الثلاث اربعا لم يقو وعلى صاحب الاربع خمسا
لم يقو وعلى صاحب الخمس ستا لم يقو وعلى صاحب الست سبعا لم يقو وعلى هذه الدرجات توضيح المراد بالمنازل الدرجات …
على عدد الدرجات كان المعنى وعلى هذا القياس الدرجات التي بعدها … المنازل … منها ينقسم الى سبعة … كما
في الخبر الاول وقيل … الدرجات التي … المراد بالدرجات المنازل … على هذا الوجه …
الدرجات فيكون … كا عن محمد بن احمد عن علي بن الحكم عن محمد بن سنان عن الصباح بن سيابة عن ابي عبد الله ع قال
ما انتم والبراءة يبرأ بعضكم من بعض ان المؤمنين بعضهم افضل من بعض وبعضهم اكثر صلوة من بعض وبعضهم انفذ بصيرة من بعض وهي
الدرجات لي عن الهمداني عن علي عن ابيه عن نصر بن علي الجهضمي عن علي بن جعفر عن اخيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص
من اسبغ وضوءه واحسن صلوته وادى زكوة ماله وخزن لسانه … وادى النصيحة لاهل بيت نبيه فقد استكمل

باب درجات الإيمان وحقائقها

٢ ـ ٢ حقائق الإيمان وأبواب الجنة مضيفة له ل ابن الوليد عن الصفار عن محمد بن حماد عن عبد العزيز قال دخلت على أبي عبد الله ع فذكرت له
شيئاً من أمر الشيعة ومن أقاويلهم فقال يا عبد العزيز الإيمان عشر درجات بمنزلة السلم له عشر مراق وترقى منه مرقاة بعد مرقاة فلا يقولن الواحد
لصاحب الثانية لست على شيء ولا يقولن صاحب الثانية لصاحب الثالثة لست على شيء حتى انتهى إلى العاشرة ثم قال وكان سلمان في العاشرة
وأبو ذر في التاسعة والمقداد في الثامنة يا عبد العزيز لا تسقط من هو دونك فيسقطك من هو فوقك إذا رأيت الذي هو دونك فقدرت أن ترفعه إلى
درجتك رفعاً رفيقاً فافعل ولا تحملن عليه ما لا يطيقه فتكسره فإنه من كسر مؤمناً فعليه جبره لأنك إذا ذهبت تحمل الفصيل حمل البازل فسخته
بيان الفصيل ولد الناقة إذا فصل عن أمه والبازل اسم البعير إذا طلع نابه وذلك في تاسع سنيه والفسخ النقض ل ابن إدريس عن أبيه
عن الأشعري عن البرقي عن أبيه يرفعه إلى أبي عبد الله ع قال المؤمنون على سبع درجات صاحب درجة منهم في مزيد من الله عز وجل لا يخرجه ذلك المزيد من
درجته إلى درجة غيره ومنهم شهداء الله على خلقه ومنهم النجباء ومنهم الممتحنة ومنهم النجداء ومنهم أهل الصبر ومنهم أهل التقوى ومنهم أهل المغفرة
ل عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن عمار بن أبي الأحوص قال قلت لأبي عبد الله ع إن عندنا أقواماً يقولون بأمير المؤمنين ع
ويفضلونه على الناس كلهم وليس يصفون ما نصف من فضلكم أنتولاهم فقال لي نعم في الجملة أليس عند الله ما لم يكن عند رسول الله ولرسول الله ص
عند الله ما ليس لنا وعندنا ما ليس عندكم وعندكم ما ليس عند غيركم إن الله تبارك وتعالى وضع الإسلام على سبعة أسهم على الصبر والصدق واليقين
والرضا والوفاء والعلم والحلم ثم قسم ذلك بين الناس فمن جعل فيه هذه السبعة الأسهم فهو كامل الإيمان محتمل ثم قسم لبعض الناس السهم ولبعض
السهمين ولبعض الثلاثة الأسهم ولبعض الأربعة الأسهم ولبعض الخمسة الأسهم ولبعض الستة الأسهم ولبعض السبعة الأسهم فلا تحملوا على
صاحب السهم سهمين ولا على صاحب السهمين ثلاثة أسهم ولا على صاحب الثلاثة أربعة أسهم ولا على صاحب الأربعة خمسة أسهم ولا على صاحب الخمسة
ستة أسهم ولا على صاحب الستة سبعة أسهم فتثقلوهم وتنفروهم ولكن ترفقوا بهم وسهلوا لهم المدخل وسأضرب لك مثلاً تعتبر به أنه كان رجل
مسلماً وكان له جار كافر وكان الكافر يرافق المؤمن فأحب المؤمن للكافر الإسلام ولم يزل يزين له الإسلام ويحبب إلى الكافر حتى أسلم فغدا عليه
المؤمن فاستخرجه من منزله فذهب به إلى المسجد ليصلي معه الفجر في جماعة فلما صلى قال له لو قعدنا نذكر الله عز وجل حتى تطلع الشمس فقعد معه فقال له
لو تعلمت القرآن إلى أن تزول الشمس وصمت اليوم كان أفضل فقعد معه وصام حتى صلى الظهر والعصر فقال لو صبرت حتى تصلي المغرب والعشاء الآخرة
كان أفضل فقعد معه حتى صلى المغرب والعشاء الآخرة ثم نهضا وقد بلغ مجهوده وحمل عليه ما لا يطيق فلما كان من الغد غدا عليه وهو يريد مثل ما
صنع بالأمس فدق عليه بابه ثم قال له اخرج حتى نذهب إلى المسجد فأجابه أن انصرف عني فإن هذا دين شديد لا أطيقه فلا تخرقوا بهم أما علمت
أن إمارة بني أمية كانت بالسيف والعسف والجور وأن إمامتنا بالرفق والتألف والوقار والتقية وحسن الخلطة والورع والاجتهاد فرغبوا
الناس في دينكم وفيما أنتم فيه بيان الخرق بالضم وبالتحريك ضد الرفق وأن لا يحسن الرجل العمل والتصرف في الأمور ذكره الجزري وزاد
ل في وصية النبي ص لعلي ع يا علي سبعة من كن فيه فقد استكمل حقيقة الإيمان وأبواب الجنة مفتحة له من أسبغ وضوءه وأحسن صلاته وأدى زكاة
ماله وكف غضبه وسجن لسانه واستغفر لذنبه وأدى النصيحة لأهل بيت نبيه شي عن عمار بن مروان قال سألت أبا عبد الله ع عن قول الله أفمن
اتبع رضوان الله كمن باء بسخط من الله ومأواه جهنم وبئس المصير فقال هم والله يا عمار درجات للمؤمنين عند الله وبولايتهم ومعرفتهم إيانا
يضاعف الله للمؤمنين حسناتهم ويرفع لهم الدرجات العلى وأما قوله يا عمار كمن باء بسخط من الله إلى المصير فهم والله الذين جحدوا حق علي بن
أبي طالب ع وحق الأئمة منا أهل البيت فباؤوا لذلك بسخط من الله شي عن أبي الحسن الرضا ع أنه ذكر قول الله هم درجات عند الله قال الدرجة ما بين
السماء إلى الأرض شي عن أبي عمرو الزبيري عن أبي عبد الله ع قال بالزيادة بالإيمان تفاضل المؤمنون بالدرجات عند الله قلت وإن للإيمان
درجات ومنازل يتفاضل بها المؤمنون عند الله فقال نعم صفه لي ذلك رحمك الله حتى أفهمه قال ما فضل الله به أولياءه بعضهم على بعض فقال
تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم فوق بعض درجات الآية وقال ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وقال انظر
كيف فضلنا بعضهم على بعض وللآخرة أكبر درجات وقال هم درجات عند الله فهذا ذكر درجات الإيمان ومنازله عند الله شي عن أبي بصير
عن أبي عبد الله ع قال لا تقول درجة واحدة إن الله يقول درجات بعضها فوق بعض إنما تفاضل القوم بالأعمال شي عن عبد الرحمن بن كثير
قال أبو عبد الله ع يا عبد الرحمن شيعتنا والله لا يتمم الذنوب والخطايا هم صفوة الله الذين اختارهم لدينه وهو قول الله ما على المحسنين من سبيل
شي عن أبي بن الحصين عن أبي عبد الله ع قال سألته عن قول الله ومن الأعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر ويتخذ ما ينفق قربات عند الله
أيثيبهم عليه قال نعم وفي رواية أخرى عنه يثابون عليه قال نعم شي عن أبي عمرو الزبيري عن أبي عبد الله ع قال إن الله عز وجل سبق بين المؤمنين
كما سبق بين الخيل يوم الرهان قلت أخبرني عما ندب الله المؤمنين إليه من الاستباق إلى الإيمان قال قول الله سابقوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها
كعرض السماء والأرض أعدت للذين آمنوا بالله ورسله وقال السابقون السابقون أولئك المقربون وقال السابقون الأولون من المهاجرين

والانصار

والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه فبدأ بالمهاجرين على درجة سبقهم ثم ثنى بالانصار ثم ثلث بالتابعين لهم باحسان فوضع كل قوم على درجاتهم ومنازلهم عنده. شي: عن محمد بن خالد بن الحجاج الكرخي عن بعض اصحابه رفعه الى خيثمة قال قال ابو جعفر عليه السلام في قول الله خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم والعسى من الله واجب انما نزلت في شيعتنا المذنبين. شي: عن احمد بن محمد بن ابي نصر رفعه الى الشيخ في قوله خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا قال قوم اجترحوا ذنوبا مثل قتل حمزة وجعفر الطيار ثم تابوا ثم قال ومن قتل مؤمنا لم يوفق للتوبة الا ان الله لا يقطع طمع العباد فيه ورجائهم منه وقال هو او غيره ان عسى من الله واجب. شي: عن الحلبي عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن احدهما قال المعترفون بذنبه قوم اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا. شي: عن ابي بكر الحضرمي قال قال محمد بن سعيد سل لنا ابا عبد الله عليه السلام فاعرض عليه كلامي وقل له اني اتولاكم وابرأ من عدوكم واقول بالقدر وقولي فيه قولك قال فعرضت كلامه على ابي عبد الله عليه السلام فحرك يده ثم قال خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله قال ثم قال ما اعرفه من موالي امير المؤمنين قلت يزعم ان سلطان هشام ليس من الله فقال ويله ماله ويله اما اعلم ان الله جعل لآدم دولة ولابليس دولة. بيان: كان ابن سعيد كان يقول بالتفويض كما كان لا يقول بمحض الجبر فهذا نعم وتنفيه وخلق لا تؤثر في اعمال العباد وهذا هو مراده بالقول بالقدر فلذا عده من الذين خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا او حرك يده مترددا في قوله وده وقال ما اعرفه من موالي امير المؤمنين لهذا القول ويحتمل ان يكون من موالي امير المؤمنين بالنسب فقال ابو بكر انه يزعم انه ليس لله مدخل اصلا في سلطنة هشام بن عبد الملك وكان من خلفاء بني امية فانكر هذا القول وقال ان الله جعل لآدم دولة ولابليس دولة ويحتمل ان يكون ترك الظاهر بالنسبة الى العباد لعدم استحقاقهم لسوء اعمالهم ما عرفت دلالة كذا خطر بالبال والله اعلم بحقيقة المقال. شي: عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا قال اولئك قوم مذنبون يحدثون في ايمانهم من الذنوب التي يعيبها المؤمنون ويكرهونها فاولئك عسى الله ان يتوب عليهم. شي: عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال قلنا له من وافقنا من علوي او غيره توليناه ومن خالفنا برئنا منه من علوي او غيره قال يا زرارة قول الله اصدق من قولك اين الذين خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا. شي: عن حمران عن ابي جعفر عليه السلام ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين قال هم المؤمنون من هذه الامة. كش: عن محمد بن مسعود عن محمد بن نصير قال حدثني محمد بن عيسى وحمدويه عن محمد بن عيسى عن القاسم الصيقل رفع الحديث الى ابي عبد الله عليه السلام قال كنا جلوسا عنده فتذاكرنا رجلا من اصحابنا فقال بعضنا ذلك ضعيف فقال ابو عبد الله عليه السلام ان كان لا يقبل ممن دونكم حتى يكون مثلكم لم يقبل منكم حتى تكونوا مثلنا. ما: عن الحسين بن عبيد الله عن التلعكبري عن ابن همام عن يعقوب بن يوسف عن الحسين بن مخارق عن جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه ان عليا عليه السلام سأل رجلا من اشراف العرب فقال له عليه السلام هل في بلادك قوم قد شهروا انفسهم بالخير لا يعرفون الا به قال نعم قال فهل في بلادك قوم قد شهروا انفسهم بالشر لا يعرفون الا به قال نعم قال فهل في بلادك قوم يجترحون السيئات ويكتسبون الحسنات قال نعم قال تلك خيار امة محمد صلى الله عليه وآله النمرقة الوسطى يرجع اليهم الغالي وينتهي اليهم المقصر. بيان: لعل المراد بالفرقة الاولى قوم من ارباب البدع والمرائين منهم والمتصفين بالخير فلذا فضل عليهم الفرقة الاخيرة او المراد ان تلك ايضا من الخيار. كنز الكراجكي: قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الايمان في عشرة المعرفة والطاعة والعلم والعمل والورع والاجتهاد والصبر واليقين والرضا والتسليم فايها فقده صاحبه بطل نظامه.

باب السكينة وروح الايمان وزيادته ونقصانه

الآيات البقرة قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي **الانفال** واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا **التوبة** واذا ما انزلت سورة فمنهم من يقول ايكم زادته هذه ايمانا فاما الذين آمنوا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم وماتوا وهم كافرون **الكهف** انهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى وربطنا على قلوبهم **الاحزاب** ولما رأى المؤمنون الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم الا ايمانا وتسليما **الفتح** هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم **المجادلة** لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم اولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه.

تفسير: قوله تعالى قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قيل يدل على ان الايمان واليقين قابلان للشدة والضعف فان تفسيره اي بلى انا مؤمن ولكن سألت لازداد يقينا الى يقين وقيل لاعاين ذلك ويسكن قلبي الى علم العيان بعد علم الاستدلال وقيل ليطمئن قلبي بانك قد اجبت مسألتي واتخذتني خليلا كما وعدتني وقال في قوله تعالى واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا معناه واذا قرئ عليهم القرآن زادتهم آياته بصيرة ويقينا على يقين وقيل زادتهم تصديقا مع تصديقهم بما انزل اليهم قبل ذلك عن ابن عباس والمعنى انهم يصدقون بالاولى والثانية والثالثة وكلما يأتي من عند الله فيزداد تصديقهم وقال القاضي زادتهم ايمانا لزيادة المؤمن به او لاطمئنان النفس ورسوخ اليقين بتظاهر الادلة او بالعمل بموجبها وهو قول من قال الايمان يزداد بالطاعة وينقص بالمعصية

باب السكينة وهي روح الإيمان

٢٦٤ على العمل الداخل فيه قوله تعالى فمنهم من يقول اي من المنافقين من يقول على وجه الانكار اي يقول بعضهم لبعض ايكم زادته هذه السورة
ايمانا وقيل معناه يقول المنافقون للمؤمنين الذين في ايمانهم ضعف ايكم زادته هذه السورة ايمانا اي يقينا وبصيرة فاما الذين آمنوا فزادتهم
ايمانا قال القاضي بزيادة العلم الحاصل من تدبر السورة وانضمام الايمان بها وبما فيها الى ايمانهم وهم يستبشرون بنزولها لانه سبب
لزيادة كمالهم وارتفاع درجاتهم فزادتهم رجسا الى رجسهم اي كفرا بها مضموما الى الكفر بغيرها وما تواوهم كافرون اي استحكم ذلك
فيهم حتى ماتوا عليه وزدناهم هدى في الجمع اي بصيرة في الدين ورغبة في الثبات عليه بالالطاف المقوية لدواعيهم الى الايمان وربطنا
على قلوبهم اي شددنا عليها بالالطاف والخواطر المقوية للايمان حتى وطنوا انفسهم على اظهارها والحق والثبات على الدين والصبر على المشاق
ومفارقة الوطن ولما رأى المؤمنون الاحزاب اي ولما عاين المصدقون بالله ورسوله الجماعة الذين تحزبت على قتال النبي صلى الله عليه وآله مع كثرتهم
قالوا الخ فيه قولان احدهما ان النبي صلى الله عليه وآله كان قد اخبرهم انه يتظاهر عليهم الاحزاب ويقاتلونهم ووعدهم الظفر بهم فلما رأوهم تبين لهم مصداق
قوله وكان ذلك معجزا له وما زادهم مشاهدة عدوهم الا ايمانا اي تصديقا بالله ورسوله وتسليما لامره والآخر ان الله وعدهم بقوله
ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا الى قوله ان نصر الله قريب فما سيكون من الشدة التي تلحقهم من عدوهم فلما رأوا الاحزاب
قالوا هذه المقالة هو الذي انزل السكينة هي ان يفعل الله بهم اللطف الذي يحصل لهم عنده من البصيرة بالحق ما تسكن اليه نفوسهم وذلك
بكثرة ما ينصب لهم من الادلة الدالة عليه فهذه النعمة التامة للمؤمنين خاصة واما غيرهم فتضطرب نفوسهم لاول عارض من شبهة ترد عليهم
اذ لا يجدون برد اليقين وروح الطمأنينة في قلوبهم وقيل هي النصرة للمؤمنين لتسكن بذلك قلوبهم ويثبتوا في القتال وقيل هي ما اسكن
قلوبهم من التعظيم لله ولرسوله ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم اي يقينا الى يقينهم بما يرون من الفتوح وعلو كلمة الاسلام على وفق ما وعدوا وقيل
ليزدادوا تصديقا بشرايع الاسلام وهو انهم كلما امروا بشيء من الشرايع صدقوا به وذلك بالسكينة التي انزلها الله في قلوبهم عن ابن عباس
والمعنى ليزدادوا معارف على المعرفة الحاصلة عندهم اولئك كتب في قلوبهم الايمان اي ثبته في قلوبهم بما فعل بهم من الالطاف فصار كالمكتوب
وقيل كتب في قلوبهم علامة الايمان ومعنى ذلك انها سمة لمن شاهدهم من الملائكة على انهم مؤمنون وايدهم بروح منه اي قواهم بنور الايمان
وقيل قواهم بنور الحجج والبراهين حتى اهتدوا للحق وعملوا به وقيل قواهم بالقرآن الذي هو حيوة للقلوب من الجهل وقيل ايدهم بجبرئيل في
كثير من المواطن ينصرهم ويدفع عنهم اقول سيأتي في الاخبار ان السكينة هي الايمان ومعنى روح الايمان **ب** ابن سعد عن الزهري عن
ابي عبد الله عليه السلام قال ان للقلب اذنين روح الايمان يساره بالخير والشيطان يساره بالشر فايهما ظهر على صاحبه غلبه قال وقال ابو عبد الله عليه السلام
اذا زنى الرجل اخرج الله منه روح الايمان فقلنا الروح التي قال الله تبارك وتعالى وايدهم بروح منه قال نعم وقال ابو عبد الله عليه السلام لا يزني الزاني
وهو مؤمن ولا يسرق السارق وهو مؤمن وانما اعني ما دام على بطنها فاذا توضأ وتاب كان في حال غير ذلك **بيان** فاذا توضأ اي تطهر
واغتسل **فس** ويزيد الله الذين اهتدوا هدى رد على من زعم ان الايمان لا يزيد ولا ينقص **كا** عن العدة عن البرقي عن ابيه رفعه عن محمد
داود الغنوي عن الاصبغ بن نباتة قال جاء رجل الى امير المؤمنين عليه السلام فقال يا امير المؤمنين ان ناسا زعموا ان العبد لا يزني وهو مؤمن ولا
كبر هذا علي يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر وهو مؤمن ولا ياكل الربوا وهو مؤمن ولا يسفك الدم الحرام وهو مؤمن فقد ثقل علي هذا وحرج منه صدري
حين ازعم ان هذا العبد يصلي صلاتي ويدعو دعائي ويناكحني واناكحه ويوارثني واوارثه وقد خرج من الايمان من اجل ذنب يسير اصابه
فقال امير المؤمنين صلوات الله عليه صدقت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول والدليل عليه كتاب الله خلق الله الناس على ثلث طبقات وانزلهم
ثلث منازل وذلك قول الله عز وجل في الكتاب اصحاب الميمنة واصحاب المشئمة والسابقون فاما ما ذكر من امر السابقين فانهم انبياء
مرسلون وغير مرسلين جعل الله فيهم خمسة ارواح روح القدس وروح الايمان وروح القوة وروح الشهوة وروح البدن فبروح القدس
بعثوا انبياء مرسلين وغير مرسلين وبها علموا الاشياء وبروح الايمان عبدوا الله ولم يشركوا به شيئا وبروح القوة جاهدوا عدوهم
وعالجوا معاشهم وبروح الشهوة اصابوا لذيذ الطعام ونكحوا الحلال من شباب النساء وبروح البدن دبوا ودرجوا فهؤلاء مغفور لهم مصفوح
عن ذنوبهم ثم قال الله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات وآتينا عيسى بن مريم البينات وايدناه
بروح القدس ثم قال في جماعتهم وايدهم بروح منه يقول اكرمهم بها ففضلهم على من سواهم فهؤلاء مغفور لهم مصفوح عن ذنوبهم ثم ذكر
اصحاب الميمنة وهم المؤمنون حقا باعيانهم جعل الله فيهم اربعة ارواح روح الايمان وروح القوة وروح الشهوة وروح البدن فلا يزال
هذه العبد يستكمل هذه الارواح الاربعة حتى يأتي عليه حالات فقال الرجل يا امير المؤمنين ما هذه الحالات فقال اما اولهن فهو كما
قال الله عز وجل ومنكم من يرد الى ارذل العمر لكيلا يعلم بعد علم شيئا فهذا ينتقص منه جميع الارواح وليس بالذي يخرج من دين الله لان الفاعل
برده الى ارذل العمر فهو لا يعرف للصلوة وقتا ولا يستطيع التهجد بالليل ولا بالنهار ولا القيام في الصف مع الناس فهذا نقصان

باب السكينة وهي روح الإيمان

من روح الإيمان وليس يصيبه شيئاً ومنهم من ينتقص منه روح القوة فلا يستطيع جهاد عدوه ولا يستطيع طلب معيشته ومنهم من ينتقص منه روح ٢٥٥
الشهوة فلو مرت به أصبح بنات آدم لم يحن إليها ولم يقم وتبقى روح البدن فيه فهو يدب ويدرج حتى يأتيه ملك الموت فهذا بحال خير لأن الله عز وجل ٥٥
هو الفاعل به وقد يأتي عليه حالات في قوته وشبابه فيهم بالخطيئة فيشجعه روح القوة ويزين له روح الشهوة ويقوده روح البدن حتى يوقعه
في الخطيئة فإذا لامسها نقص من الإيمان وتفصى منه فليس يعود فيه حتى يتوب فإذا تاب تاب الله عليه وإن عاد أدخله الله نار جهنم فأما أصحاب
المشأمة فهم اليهود والنصارى يقول الله عز وجل الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم يعرفون محمداً والولاية في التوراة والإنجيل
كما يعرفون أبناءهم في منازلهم وإن فريقاً منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون الحق من ربك أنك الرسول إليهم فلا تكونن من الممترين فلما جحدوا
ما عرفوا ابتلاهم الله بذلك فسلبهم روح الإيمان وأسكن أبدانهم ثلاثة أرواح روح القوة وروح الشهوة وروح البدن ثم أضافهم [illegible]
فقال إن هم إلا كالأنعام لأن الدابة إنما تحمل بروح القوة وتعتلف بروح الشهوة وتسير بروح البدن فقال السائل [illegible]
يا أمير المؤمنين **ب** [illegible] أمير المؤمنين [illegible]
[illegible] **بيان** [illegible]
صلوة في كل صلوة [illegible] وكذا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الإيمان [illegible] رسول الله [illegible]
وعلى [illegible] المعلوم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
على الروح [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
روح القوة والشهوة [illegible] روح الإيمان وروح القدس [illegible]
[illegible] روح القدس [illegible]
[illegible] الحالة [illegible]
الارتباط [illegible] الحكماء [illegible]
العوالي [illegible]
[illegible]
هذا لكن [illegible]
[illegible] والمؤمن [illegible]
والآخر أصحاب الميمنة [illegible] في سورة الواقعة [illegible]
ما أصحاب الميمنة وأصحاب المشأمة ما أصحاب المشأمة والسابقون السابقون [illegible]
[illegible]
على [illegible]

باب السكينة هي روح الايمان

۲۶۶ هم رسل الله وخاصة الله من خلقه وفي رواية الخزي الانبياء والاوصياء ويمكن عطف غير مرسلين على ابنيا لكنه ابعد وكان فيه نوع تغفية
وفي البصائر من مرسلين وغير مرسلين وفي القاموس عالجه علاجا ومعالجة زاوله وداواه وقال الشباب الفتاء كالشبيبة وجمع شاب كالشبان
وقال دب يدب دبا ودبيبا مشى على هينته وقال درج دروجا مشى وفي الصحاح دب الشيخ مشى مشيا رويدا فهؤلاء مغفور لهم مصفوح عن ذنوبهم
دعا انا ان الغفران ليس في البصائر شي من الروايتين في المؤمنين وعلما في الكافي كان الذنب مادل عليه الاولى كما مر ولو كانت
عن علم وعمد دعا عنهم تلك الرسل قال البيضاوي اشارة الى الجماعة المذكورة قصصها في السورة او المعلومة للرسول او جماعة الرسل واللام
للاستغراق فضلنا بعضهم على بعض بان خصصناه بمنقبة ليست لغيره منهم من كلم الله وهو موسى وقيل موسى ومحمد عليهما السلام كلم موسى ليلة الحيرة
وفي الطور ومحمد ليلة المعراج حين كان قاب قوسين او ادنى وبينهما بون بعيد ورفع بعضهم درجات بان فضله على غيره من وجوه متعددة
وبمراتب متباعدة وهو محمد صلى الله عليه وآله فانه خص بالدعوة العامة والحجج المتكاثرة والمعجزات المستمرة والايات المتراقبة المتعاقبة بتعاقب
الدهر والفضائل العلمية والعملية الفائتة للحصر والابهام لتفخيم شانه كانه علم المتعين لهذا الوصف المستغني عن التعيين وقيل ابرهيم خصصه
بالخلة التي هي اعلى المراتب وقيل ادريس لقوله تعالى ورفعناه مكانا عليا وقيل اولو العزم من الرسل واتينا عيسى بن مريم البينات المعجزات
الواضحات كاحياء الموتى وابراء الاكمه والابرص والاخبار بالمغيبات والانجيل وايدناه وقويناه بروح القدس بالروح المقدسة كقوله
حاتم الجود ورجل صدق اراد به جبرئيل او روح عيسى ووصفها به لطهارته عن مس الشيطان او لكرامته على الله ولذلك اضافها الى نفسه او لانه
لم تضمها الاصلاب والارحام الطوامث او الانجيل او اسم الله الاعظم الذي كان يحيى به الموتى وخص عيسى بالتعيين لافراط اليهود والنصارى
في تحقيره وتعظيمه وجعل معجزاته سبب تفضيله لانها ايات واضحة ومعجزات عظيمة لم يستجمعها غيره ثم قال في جماعتهم ظاهره ان المراد ان
قال ذلك في عموم الانبياء والرسل وهو مخالف لظاهر سياق الايات والمشهور بين المفسرين والايات هكذا كتب الله لاغلبن انا ورسلي
ان الله قوي عزيز لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم
اولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه قال البيضاوي اولئك اي الذين لم يوادوهم واقول يمكن توجيهه بوجوه الاول ان يكون
اولئك اشارة الى الرسل في قوله ورسلي وان كان بعيدا لفظا فليس ببعيد معنى ولا سيما في ما مر في بعض الاخبار ان الروح الذي في المؤمنين
جميعا يفارقهم في وقت المعصية لانهم اكمل المؤمنين وفيهم هذا الروح ايضا على وجه الكمال وان كان في سائر المؤمنين ضعف منه وهذا
غير روح القدس كما مر في الخمسة الثاني ان يكون اشارة الى المؤمنين وذكره في هذه الاية لبيان انهم ايضا مؤيدون بهذا الروح لانهم اكمل
المؤمنين كما عرفت الثالث ان يكون المراد بجماعتهم الجماعة المخصوصين بالرسل من خواص اممهم واتباعهم وكونه في خواص اتباعهم يستلزم
كونه فيهم ايضا وفي البصائر في حديث جابر بعد قوله وروح البدن وبين ذلك في كتابه حيث قال تلك الرسل فضلنا الاية وبعدها ثم قال في جميعهم
وايدهم بروح منه وهذا يأبى عن هذا الحمل بل عن الثاني ايضا الا بتكلف هم المؤمنون حقا اي يكونوا بانهم ذاتيا ولا يكون باطنهم مخالفا
لظاهرهم فيكونون منافقين على بعض الاحتمالات السابقة او المراد بهم المؤمنون الذين لا يتركون الفرائض ولا يرتكبون الكبائر الا اللمم
فالذين يفعلون ذلك ولا يتوبون داخلون في اصحاب الشمال لكنه يأبى عنه ما سيأتي في خبر من التخصيص باهل الكتاب سيما في القول فيه وقوله
باعيانهم ليس في رواية جابر وكان المعنى بخصوصهم او بانفسهم من غير ان يلحق بهم اتباعهم يستكمل هذه الارواح اي يطلب كمالها وتمامها او يتصف
بها كاملة وفي البصائر بهذه الارواح وفي رواية جابر مستكملا لهذه الارواح وهما اظهر وهما على بناء المفعول في القاموس استكمله
وكمله اتمه وجمله الى ارذل العمر في مجمع البيان اي ادون العمر واوضعه اي بقيته حتى يصير الى حال الهرم والخرف فيظهر النقصان في جوارحه
وحواسه وعقله وروي عن علي عليه السلام ان ارذل العمر خمس وسبعون سنة وروي مثل ذلك عن النبي صلعم وعن قتادة تسعون سنة لكيلا يعلم بعد علم شيئا
اي يرجع الى حال الطفولية نسيانا لما كان علمه لاجل الكبر فكانه لا يعلم شيئا مما كان علمه وقيل لينقل عنه بخلاف ما كان عليه في حال
شبابه انتهى وقال البيضاوي وقيل هو خمس وتسعون سنة واقول في روضة الكافي انه مائة سنة وقيل الكاف في قوله كما قال الله لبيان
ان الغريب من ارذل العمر ايضا داخل في المراد وليس بالذي يخرج من دين الله قال بعض المحققين ان قيل قد ثبت ان الانسان انما يبعث على ما
مات عليه فاذا مات الكبير على غير معرفة فكيف يبعث عارفا قلنا لما كان مانعه عن الالتفات الى المعارف امرا عارضا وهو اشتغاله بتدبير
البدن فلما زال ذلك بالموت برزت له معارفه التي كانت كامنة في ذاته بخلاف من لم يحصل المعرفة اصلا فانه ليس في ذاته شي يبرزه لان
الفاعل يرده اي ان الله الفاعل به الحد بين لا يرده او الرب الفاعل به القوى لا يدع وحاله انه يرده او فاعل اخر غيره نفسه يرده ولا يقصر
له نيته الاولى اظهر وفي البصائر ان الله الفاعل ذلك به رده ولا يستطيع التهجد بالليل ولا بالنهار كانه استعمل التهجد هنا في
مطلق العبادة او بقيد فضل اخر كقولهم علفته تبنا وماء باردا وقيل المراد بالتهجد هنا التيقظ من نوم الغفلة واصل التهجد مجانبة

بحمله

باب السكينة وروح الإيمان

الهجوع في الليل بالصلوة وفي القاموس الهجوع النوم كالتهجع والتهجد بالفتح المصلي في الليل والجمع بالضم ومجالس المجالدات وحفاظ كتب [illegible] في البصائر. ٢ع٢٠.
ولا الضيافة بالنهار وهو اصوب ولا القيام في الصف اي لصلوة الجماعة ويحتمل الجهاد وليس يضره شيئا الا ان ترك الاعمال مع القدرة
عليها يوجب نقص الايمان لامع العذر ولا يوجب نقص ثوابه ايضا لما ورد في الاخبار انه يكتب له مثل ما كان يعمله في حال شبابه وقوته
وصحته ومنهم اي في اصحاب الميمنة وفي اصحاب تلك الحالات من ينتقص منه روح القوة اي هي فقط او بسببه الاربع الباقي ومنهم بتحمل الوجهين
المتقدمين وثالثها وهو ارجاع الضمير الى الذين ينتقص منهم روح القوة وعلى الوجهين الاخرين كان المراد مع نقص الروح السابقة لقوله
ويبقى روح البدن لم يعرف انها اي لذة شهاتها لم يجد اي الهاطالبها ومزاولتها وقيل اي لم تقع الذة لها ولا يبقى بعده وفي رواية جابر قد
يأتي على العبد تارات ينقص منه بعض هذه الاربعة وذلك قول الله تعالى ومنكم من يرد الى ارذل العمر لكيلا يعلم بعد علم شيئا فينقص
روح القوة ولا يستطيع مجاهدة العدو ولا معالجة المعيشة وينتقص منه روح الشهوة فلو مرت به احسن بنات آدم لم يحن اليها وتبقى فيه
روح الايمان وروح البدن فروح الايمان يعبد الله وبروح البدن يدب ويدرج حتى ياتيه ملك الموت الى آخر الخبر وكان الظاهر منه ان هذا الخبر ايضا
لا ينقص هذا النقص في الارواح وقيل المعنى انه يسقط عنه بعض التكاليف الشرعية كالجهاد في كلا وتعبير انه هو الشهيد [illegible] ولا نعم
ما فيه في قوله كلمة في للسببية او للظرفية اي وقت قوته بعض النفس يكون لا زماومتعديا وهنا يحتملهما فعلى الاول المعنى نقص روح
الايمان فمن يعني البعض ونقص شيء منه فيكون فاعلا وعلى الثاني يكون مفعولا وتفسير منه بالفاء اي خرج من الايمان او خرج الايمان
منه في القاموس فصى تخلص من جبه او شر تقصى وفي النهاية تقال تفصيته من الامر تفصيا اذا خرجت منه وتخلصت وعما يقرا بانقطا
اي بعلمه وهو تقييد ان فارا اي من غير توبة على جه الاصل دفنا هو من المادة ادخله الله نارا جهنم اي يستحق ذلك وبحتمله ان لم يعف
عنه لكن لا يخرجه بعده للانسان بصبره مستحلا او تاركا للولاية اهل البيت عليهم السلام ويؤيده ان في البصائر هكذا فاذا تابها نقص من
الايمان وبعضا منه الايمان ليس يعقابد فيه ابدا او يتوبون فان تاب وعرف الولاية تاب الله عليه ان غار وهو جاحد الولاية ادخله الله نار جهنم
او لانه لم يذكر الموقع الولاية واتيم ذلك اما لعله اخرج السمعة على العصبة او لان الاعمال بسبب منها تنزل الولاية بالولاية اواحبابا فهم
اليهود والنصارى كان ذكرهما على المثال والمراد جميع الكفار والمنكرين المعرفة الانبياء والائمة الذين علمهم الحق وفي رواية ساتر وانه جر
حيث ان وانما فاد قربه من اصحاب المشئمة فهم اهل الكتاب الذين قال الله تعالى الكتاب قال الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه اي يعرفون محمدا صلى الله عليه وآله والولاية في التوراة والانجيل كما يعرفون ابناءهم في منازلهم وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون الحق من ربك انك الرسول
لم يسبق ذكره بل الكلام عليه وقيل للعلماء والقرآن او الحق يعني تحويل القبلة كما يعرفون ما انهم تشهد الاولاد بعد ورد ما ومما
كمن منهم ابنائهم ولا يشتبه عليهم بغيرهم وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون تخصيصهم غاية استهداء من ليس من
كلام مستأنف والحق اما مبتدأ خبره من ربك واللام للعهد والاشارة الى ما عليه الرسول او الحق الذي يكتمونه او للجنس والمعنى ان الحق
ما ثبت انه من الله كالذي انت عليه لا ما لم يثبت كالذي عليه اهل الكتاب اما خبر مبتدأ محذوف اي هو الحق ومن تلك حال او خبر بعد
خبر وقرئ بالنصب على انه بدل من الاول او مفعول يعلمون فلا تكونن من الممترين الشاكين في انه من ربك او في كتمانهم الحق عالمين ولا من الذي
نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن الشك فيه لا ينزع منه ويقع عنه ولم يبق في الاختيار بل انما نهى الامة اي شعبه والتشكيك الذي
من الامة النساب المعروف لخروج الشك على الوجه الاول قوله الولاية اي يعرفون محمدا بالنبوة ويعرفون ان لهم الامامة والولاية وانما
اكتفى بالمحمد لان معرفته على الحق لا يستلزم معرفة صفاته او لانه اصل والعمدة انما [illegible] بيان للحق في الظاهر بحكم
من بيان الرسول من الله الى الناس بالحق ابطاله ان قربه عليهم السلام كان على النصب لما لا هم به الثاني بسببه لله الجحود وقوله نسأله
منان بالامامة وقوله يحتمل ان يكون لنعمة من في الابتداء او بيان سلب روح الايمان من قوله بعد قوله ان فلا تكونن من الممترين فان
الفرق بين هذا تعريض لهم بانهم من الشاكين لا يحد وجهين احدهما انما جعله اماه يوم سلبه الله منه الموقن والانبياء فشار داه بيانه
شأنهم ومع السلب لا يبقى الايمان فيكونون وجه لانه لا يكون مع عدم الايمان او سلب منهم او الروح المقوي للايمان وينا ادوا
شانهم وتاولهم انما يكون ظاهرا يعني يعتنا منهم الى الامتناع والجحود بالشاكين لان اليقين بما يكون امانا ارادة بعدا
الانكار الظاهر فيتعلق سلبه الروح الذي هو الايمان ويقويه ان في النعمان يبتلاهم الله بذلك الذم وهذا ان توجهان مما خطر
بالبال في غاية المتانة واستغنا بهما يخصص بيان الارواح بالابدان لان الاوصاف الاخرين انما بسكن البدن وان كانا متعلقين
به واعلم ان الشيخ بذكر [illegible] وانما بسطنا الكلام في شرح هذا الخبر لانه لم يتهم فيه احد لا يبتاع الدقائق المستنبطة منه **ثو** عن ابيه
عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن معوية بن عمار عن صباح بن سيابة قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام فقال له محمد بن يزيد وهو موسى
قال لا اذا كان على بطنها سلب الايمان منه فاذا قام رد عليه قال فانه اراد ان يعود قال ما اكثر من يهم ان يعود ثم لا يعود **ثو** عمرو بن

باب السكينة وهي روح الايمان

۲۵۸ البرقي عن ابيه عن جعفر احمد عن ابن فضال عن ابن بكير قال قلت لابي جعفر ع في قول رسول الله ص اذا زنى الرجل فارقه روح الايمان قال هو قوله
عز وجل وايدهم بروح منه ذلك الذي يفارقه كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن فضال مثله بيان حاصله ان مفارقة كمال
الايمان ونوره وما يترتب عليه آثاره اذ الايمان والتصديق بدون تاثيره في فعل الطاعات وترك المناهي كبدن بلا روح وقد عرفت
انه قد يطلق على الملك الموكل بقلب المؤمن يهديه في مقابلة شيطان يغويه وعلى نصرة ذلك الملك ولا ريب ان المؤمن اذا زنى فارقه روح
الايمان بتلك المعاني فاذا فرغ من العمل فان تاب يعود اليه الروح كاملا والا يبقى اليه في الجملة والضمير المجرور في قوله بروح منه راجع الى
الله او الى الايمان والاول اظهر فس عن عمران بن موسى بن جعفر عن علي بن معبد عن عبد الله بن عبد الله الواسطي عن درست بن ابي
منصور عن ذكره عن جابر قال سالت ابا جعفر عن الروح قال يا جابر ان الله خلق الخلق على ثلث طبقات وانزلهم ثلث منازل وبين ذلك في
كتابه حيث قال واصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة واصحاب المشامة ما اصحاب المشئمة والسابقون السابقون اولئك المقربون فاما ما
ذكر من السابقين فهم انبياء مرسلون وغير مرسلين جعل الله فيهم خمسة ارواح روح القدس وروح الايمان وروح القوة وروح الشهوة
وروح البدن وبين ذلك في كتابه حيث قال تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات واتينا عيسى بن مريم
البينات وايدناه بروح القدس ثم قال في جميعهم وايدهم بروح منه فبروح القدس بعثوا انبياء مرسلين وغير مرسلين وبروح القدس
علموا جميع الاشياء وبروح الايمان عبدوا الله ولم يشركوا به شيئا وبروح القوة جاهدوا عدوهم وعالجوا معاشهم وبروح الشهوة اصابوا
لذة الطعام ونكحوا الحلال من النساء وبروح البدن يدب ويدرج واما ما ذكرت من اصحاب الميمنة فهم المؤمنون حقا جعل فيهم اربعة
ارواح روح الايمان وروح القوة وروح الشهوة وروح البدن ولا يزال العبد مستكملا لهذه الارواح الاربعة حتى يهم بالخطيئة فاذا
هم بالخطيئة زين له روح الشهوة وشجعه روح القوة وقاده روح البدن حتى يوقعه في تلك الخطيئة فاذا مس الخطيئة انتقص من الايمان
وانتقص الايمان منه فان تاب تاب الله عليه وقد تاتي على العبد تارات ينتقص منه بعض هذه الاربعة وذلك قوله تعالى ومنكم من يرد الى
ارذل العمر لكيلا يعلم بعد علم شيئا فتنتقص روح القوة ولا يستطيع مجاهدة العدو ولا معالجة المعيشة وتنتقص منه روح الشهوة فلو مرت
به احسن بنات آدم لم يحن اليها وتبقى فيه روح الايمان وروح البدن فبروح الايمان يعبد الله وبروح البدن يدب ويدرج حتى ياتيه ملك
الموت واما ما ذكرت من اصحاب المشئمة فمنهم اهل الكتاب قال الله تبارك وتعالى الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم
وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون الحق من ربك فلا تكونن من الممترين عرفوا رسول الله والوصي من بعده وكتموا ما عرفوا من الحق بغيا
وحسدا فسلبهم روح الايمان وجعل لهم ثلثة ارواح روح القوة وروح الشهوة وروح البدن ثم اضافهم الى الانعام فقال ان هم الا فسلبهم الله
كالانعام بل هم اضل سبيلا لان الدابة انما تحمل بروح القوة وتعتلف بروح الشهوة وتسير بروح البدن ش من كتاب موسى بن بكر عن
زرارة قال قلت لابي عبد الله ع ارايت قول النبي صلى الله عليه وآله لا يزني الزاني وهو مؤمن قال ينزع منه روح الايمان قال قلت تنزع منه
روح الايمان قال نعم ثم قال هذا احد ان يفهم اما رايت الانسان يهم بالشيء فيعرض بنفسه الشيء يزجره
عن ذلك وينهاه قلت نعم قال هو ذاك جا عن الجعابي عن ابن عقدة عن احمد بن يحيى ومحمد بن عبد الله في آخرين عن عبد الله بن سنان
عن هشام بن مهران عن خاله محمد بن زيد العطار وكان من كبار اصحاب الاعمش عن محمد بن احمد بن الحسن عن منذر بن جعفر عن محمد بن
بريد البناني قال كنت عند جعفر بن محمد عليهما السلام فدخل عليه عمر بن قيس الماصر وابو حنيفة وعمر بن ذر في جماعة من اصحابهم فسالوه عن
الايمان فقال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يزني الزاني وهو مؤمن ولا يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر وهو مؤمن فجعل بعضهم
ينظر الى بعض فقال له عمر بن ذر يثبتهم فقال بما سماهم الله وبما سماهم قال الله عز وجل والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما وقال الزانية
والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة فجعل بعضهم ينظر الى بعض فقال محمد بن زيد واخبرني بشر بن عمر بن ذر وكان معهم قال لما
خرجنا قال عمر بن ذر لابي حنيفة الا قلت من عن رسول الله قال ما اقول لرجل يقول قال رسول الله بيان بم يثبتهم بما سماه
على انه واسطة بين الايمان والكفر فاذا لم يكونوا مؤمنين فهم كفار وزناة والجواب على الواسطة كما عرفت من عن رسول الله اي لم تساله
من اخبرك بهذا الحديث عن رسول الله فاحتاج بانه اذا ادعى العلم ونسب القول اليه كيف استطيع ان اساله من اخبرك ختص
عن ثابت بن تغلب قال قال ابو عبد الله ع ان روح الايمان واحدة خرجت من عند واحد متفرق في ابدان شتى فعليه ائتلفت وبه تحابت
وسيجيء من شيء يعود واحدا ويرجع الى عند واحد بيان فيه ايماء الى ان روح الايمان هي قوة الايمان والملكة الداعية الى
الخير فهي شيء واحد وحقيقة واحدة انضمت بافرادها النفوس وبعدت بها النفوس ترد الى الله وفي علمه فيجازيهم بحسبها ويحتمل
ان تكون اضافة الى جميع النفوس على الطاعة بحسب ايمانهم وقابليتهم واستعدادهم كما يقول الحكماء في العقل الفعال واوما اليه

باب السكينة وروح الايمان

كا عن الحسين بن محمد ومحمد بن يحيى جميعاً عن علي بن محمد بن سعد عن محمد بن مسلم عن ابي سلمة عن محمد بن سعد عن ابن ابي نجران عن ابن سنان ٢٦٩
عن ابي خديجة قال دخلت على ابي الحسن عليه السلام فقال لي ان الله تبارك وتعالى ايد المؤمن بروح منه تحضره في كل وقت يحسن فيه ويتقي وتغيب عنه في كل وقت
يذنب فيه ويعتدي فهي معه تهتز سروراً عند احسانه وتسيخ في الثرى عند اسائته فتعاهدوا عباد الله نعمه باصلاحكم انفسكم تزدادوا يقيناً وتربحوا الحديث ١
نفيساً ثميناً رحم الله امرأ هم بخير فعمله او هم بشر فارتدع عنه ثم قال نحن نؤيد الروح بالطاعة لله والعمل له **بيان** قد مر
تفسير الروح والاظهر ان المراد بها هنا ايضاً الملك والمراد بالاحسان الاتيان بالطاعات وبالاتقاء الاجتناب عن المنهيات والاعتداء
التجاوز عن حدود الشريعة او الظلم على غيره بل على نفسه ايضاً تهتز اي تتحرك سروراً وفي القاموس هزه وبه حركه والحادي الابل هزيزاً
نشطها بحدائه والهزة بالكسر النشاط والارتياح وتهزهز اليه قلبي ارتاح للوجد واهتز عرش الرحمن لموت سعد اي ارتاح بروحه واستبشر
لكرامته على ربه وقال ساخت قوائمه اي خاضت وساخ الشيء رسب والارض بهم انخسفت قال ابن فارس ولا يقال تعاهد والثرى
قيل هو التراب الندي وهو الذي تحت الظاهر من وجه الارض فان لم يكن فهو تراب ولا يقال ثرى واقول يظهر من الاخبار انه منتهى المخلوقات
السفلية وعند ذلك ينتهي علم العلماء وقال الفيروزآبادي الثرى الندى والتراب الندي او الذي اذا بل لم يصر طيناً والارض وقال تعهده
وتعاهده تفقده واحدث العهد به وفي المصباح عهدت الشيء ترددت اليه واصلحته وحقيقته تجديد العهد به وتعهدته حفظته قال ابن فارس
ولا يقال تعاهدته لان التفاعل لا يكون الا من اثنين وقال الفارابي تعهدته اصلح من تعاهدته اسمى والظاهر ان المراد هنا حفظ نعم الله واسـ
استبقاؤها واستعمال ما يوجب دوامها وبقاؤها والمراد بالنعم هنا النعم الروحانية من الايمان واليقين والتأييد بالروح والتوفيقات
الربانية وتعاهدها انما يكون بترك الذنوب والمعاصي والاخلاق الدنية التي توجب نقصها او زوالها كما قال ع باصلاحكم انفسكم
ويقيناً تميز وزيادة اليقين لقوله تع لئن شكرتم لازيدنكم وايضاً اصلاح النفس يوجب الترقي في الايمان واليقين وما يوجب الفلاح في
الاخرة كما قال سبحانه قد افلح من زكيها وقد خاب من دسيها والنفيس الكريم الشريف الذي يتنافس فيه وفي المصباح نفس الشيء بالضم نفاسة كرم
فهو نفيس ونفست به مثل ضننت لنفاسته وزناً ومعنى والثمين العظيم الثمن والمراد بها هنا الجنة ودرجاتها العالية ونعيمها
الباقية هم بخير اي اراده وقصده فارتدع عنه اي انزجر عنه وتركه ونحن نؤيد الروح اي نحن نؤيد الروح في نفوسنا وفي بعض
النسخ نزيد فيرجع الى التأييد ايضاً فانه يتقوى بالطاعة كانه يزيد كا عن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن داود قال سألت
ابا عبد الله ع عن قول رسول الله صلى الله عليه وآله اذا زنى الرجل فارقه روح الايمان قال فقال هو مثل قول الله عز وجل ولا تيمموا الخبيث
منه تنفقون ثم قال غير هذا ابين منه ذلك قول الله عز وجل وايدهم بروح منه هو الذي فارقه **بيان** لم يكن في بعض النسخ من قوله
الى قول الله فهو على قياس سائر الاخبار وعلى تقديره فصدر الآية يا ايها الذين آمنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم اي من حلاله او جياده
ومما اخرجنا لكم من الارض اي ومن طيبات ما اخرجنا من الحبوب والثمر والمعادن فحذف المضاف لتقدم ذكره ولا تيمموا الخبيث اي ولا
تقصدوا الردي منه اي من المال او مما اخرجنا وتخصيصه بذلك لان التفاوت فيه اكثر تنفقون حال مقدرة من فاعل تيمموا ويجوز ان يتعلق
به منه ويكون الضمير للخبيث والجملة حالاً منه وروي عن ابن عباس انهم كانوا يتصدقون بحشف التمر وشراره فنهوا عنه وكان وجه الشبه
ان الاعمال الصالحة انفاق من النفس واذا فارقها روح الايمان بسبب الاعمال السيئة تصير خبيثاً فلا يصلح الانفاق منها الا بعد تطهيرها بالتوبة
والاعمال الصالحة او يقال انفاق من الايمان والايمان المشوب بالكبائر خبيث كالمال الردي الذي كانوا يخرجونها في الزكوات فلا يقبل الله
الا الطيب كما قال تعالى انما يتقبل الله من المتقين وقيل وجه المماثلة ان ايمان الزاني ناقص لا انه معدوم بكله كما ان الانفاق من المال الخبيث
ناقص لا انه ليس بانفاق اصلاً **نهج** في حديثه ان الايمان يبدو لمظة في القلب كلما ازداد الايمان ازدادت اللمظة **بيان** قال السيد
نعم هذا الكلام اللمظة مثل النكتة او نحوها من البياض ومنه قيل فرس المظ اذا كان بجحفلته شيء من البياض وقال
ابن ابي الحديد قال ابو عبيدة هي لمظة بضم اللام والمحدثون يقولون لمظة بالفتح والمعروف من كلام العرب الضم وقال وفي الحديث
حجة على من انكر ان يكون الايمان يزيد وينقص والجحفلة للبهائم بمنزلة الشفة للانسان كا عن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس
عن حماد عن نعمان الرازي قال سمعت ابا عبد الله ع يقول من زنى خرج من الايمان ومن شرب الخمر خرج من الايمان ومن افطر يوماً من شهر
رمضان متعمداً خرج من الايمان كا بالاسناد عن يونس عن محمد بن عبدة قال قلت لابي عبد الله ع ايزني الزاني وهو مؤمن قال لا اذا كان
على بطنها سلب الايمان فاذا قام رد اليه فان عاد سلب قلت فانه يريد ان يعود فقال ما اكثر من يريد ان يعود فلا يعود اليه ابداً **بيان**
سلب الايمان الايمان اما مرفوع بنيابة الفاعل او منصوب بكونه ثاني مفعول سلب والمفعول الاول النائب مناب الفاعل الضمير الراجع الى الزاني
فقال ما اكثر من يريد الحاصل انه ليس لارادة العود حكم العود كما ان ارادة ... ليست كنفس المعصية ... ولو لم يكن

باب السكينة وهي روح الإيمان

٢٣ مكفّرة بعد الفعل لا عقاب له إلّا التوبة والإصرار على الذنب فلا ريب أنّ أصل الفعل أشدّ كا عن علي عن أبيه عن حمّاد عن ربعي عن الفضيل عن أبي
عبد الله ع قال يسلب منه روح الإيمان ما دام على بطنها فإذا نزل عاد الإيمان قال قلت أرأيت إن همّ قال لا أرأيت إن همّ أن يسرق أتقطع يده
بيان عاد الإيمان أي إليه فالمراد به الإيمان الكامل أو الإيمان الذي معه الروح فاللام للعهد وفيه إشعار بأنّ الإيمان الذي فارقه
الروح إيمان كما أنّ الجسد الذي فارقته الروح إنسان ويحتمل أن تكون إضافة الروح إلى الإيمان بيانية ويحتمل أن يكون المراد
عاد الإيمان إلى كماله أو إلى حالته التي كان عليها قبل الزنا أي كما أنّه قبل الزنا كان إيمانه قابلاً للشدّة والضعف فكذا بعد الزنا قابل لهما بالتوبة
وعدمها فلا ينافي ما يجيء من عدم العود إليه إلّا بعد التوبة وقيل لعلّ المراد أنّه يسلب منه شعبة من شعب الإيمان وهي إيمان أيضاً فإنّ المؤمن
يعلم أنّ الزنا مهلك ويزجره نور هذا العلم في قلبه ويبعثه على الكفّ عن الفعل المخصوص فكلّ واحد منهما أعني العلم والكفّ إيمان وشعبة من
من الإيمان فإذا غلبت الشهوة على العقل وأحاطت ظلمتها بالقلب انسدّ نور ذلك العلم واشتغلت بالزنا لذلك الفعل فانفكّت
عن الإيمان شعبتان فإذا انقضت الشهوة وعاد العقل إلى مملكته وعلم وقوع الفساد فيها وشرع في إصلاحها بالندامة عن الفعلة صار
ذلك الفعل كالعدم وزالت تلك الظلمة عن القلب وعاد نور ذلك العلم فيعود إيمانه ويصير كاملاً بعد ما صار ناقصاً انتهى قوله أرأيت
إن همّ أي قصد الزنا هل يفارقه روح الإيمان أو إن كان همّ الزنا قاصداً للعود هل يمنع ذلك عود الإيمان قال لا والأوّل أظهر أرأيت
إن همّ أي قول الفضيل إنّه كان قصده أنّ سرقة اليد كنفسها في إفساد المفوّضات وكذا قصد الزنا ليس كنفسه في الفساد ويقال لمّا كان
ذكر الزنا على سبيل المثال والحكم شامل للسرقة وغيرها فالغرض التنبيه بالأحكام الظاهرة على الأحكام الباطنة فإن قيل على الوجهين
هذا قياس فقهي وهو ليس بحجّة عند الإمامية قلت ليس الغرض الاستدلال بالقياس فإنّه لا يحتاج إلى ذلك وقوله في نفسه حجّة بل هو
تنبيه بذكر نظير للتوضيح ودفع استبعاد السائل أو إلزام على المخالفين على أنّ القياس الفقهي إنّما لا يكون حجّة لاستنباط العلّة وعدم
العلم بها أمّا إذا كان العلم بها فيرجع إلى القياس المنطقي لكن يرد عليه أنّه لمّا كان العلم بالعلّة من جهة قوله فقوله يكفي لثبوت أصل الحكم
فيرجع إلى الوجه الأوّل كا عن الحسين بن محمد عن أحمد بن إسحاق عن سعدان عن أبي بصير عن أبي عبد الله ع قال إن أغفل في نفي فداوم العبد
بذنب قال له روح الإيمان لا تفعل ... الشيطان ... وإذا كان على بطنها نزع منه روح الإيمان بيان على بطنها أي المرأة
المزني بها كما في سائر الأخبار كا عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن أبان بن تغلب عن أبي عبد الله ع
قال ما من مؤمن إلّا ولقلبه أذنان في جوفه أذن ينفث فيها الوسواس الخنّاس وأذن ينفث فيها الملك فيؤيّد الله المؤمن بالملك وذلك قوله
وأيّدهم بروح منه كا عن الحسين بن محمد ومحمد بن يحيى جميعاً عن علي بن محمد بن سعد عن محمد بن مسلم عن أبي سلمة عن محمد بن سعيد عن أبي
نجران عن محمد بن سنان عن أبي خديجة قال دخلت على أبي الحسن ع فقال لي إنّ الله تبارك وتعالى أيّد المؤمن بروح منه تحضره في كلّ وقت يحسن فيه
ويتّقي ويغيب عنه في كلّ وقت يذنب فيه ويعتدي فهي معه تهتزّ سروراً عند إحسانه وتسيخ في الثرى عند إساءته فتعاهدوا عباد الله نعمه
بإصلاحكم أنفسكم تزدادوا يقيناً وتربحوا نفيساً ثميناً رحم الله امرءاً همّ بخير فعمله أو همّ بشرّ فارتدع عنه ثمّ قال نحن نؤيّد الروح بالطاعة لله و
العمل له كا عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن علي بن أبي حمزة عن أبي جعفر ع قال سألته عن قول الله عزّ وجلّ أنزل السكينة قال
هو الإيمان قال وسألته عن قول الله عزّ وجلّ وأيّدهم بروح منه قال هو الإيمان بيان كأنّ المراد بالسكينة الثبات وطمأنينة النفس
وشدّة اليقين بحيث لا يتزلزل عند الفتن وعروض الشبهات بل هذا إيمان موهبي يتفرّع على الأعمال الصالحة وإنّها هدايات الدينية
سوى الإيمان الحاصل بالدليل والبرهان ولذا قال ليزدادوا إيماناً مع إيمانهم والحاصل أنّ تفسير السكينة بالإيمان إمّا لكون هذا اليقين
كمال الإيمان أو إيماناً موهبياً ينضمّ إلى الإيمان الاستدلالي وهذا ممّا يدلّ على أنّ اليقين يقبل الشدّة والضعف كما سيأتي تحقيقه إن شاء الله
وكأنّ المراد بالروح أيضاً الإيمان الموهبي لأنّه قال ذلك بعد قوله وكتب في قلوبهم الإيمان أو المراد به قوّة الإيمان وكماله ويحتمل أن يكون
المراد به ما سبب الإيمان وقوّته وكماله كما مرّ في الأخبار كا عن العدّة عن أحمد البرقي عن ابن محبوب عن العلاء عن محمد عن أبي جعفر عليه السلام
قال السكينة هي الإيمان كا عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن البختري عن حفص بن البختري وهشام بن سالم وغيرهما عن أبي عبد الله
في قول الله عزّ وجلّ هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين قال هو الإيمان كا عن علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن جميل قال
سألت أبا عبد الله ع عن قول الله عزّ وجلّ هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين قال هو الإيمان قال قلت وأيّدهم بروح منه قال هو
الإيمان وعن قوله تعالى وألزمهم كلمة التقوى قال هو الإيمان بيان فسّر أكثر المفسّرين كلمة التقوى بكلمة التوحيد فإنّه يتّقى بها
من عذاب الله وما فسّرها ع به أظهر إذ بجميع العقائد الإيمانية ولوازمها يتّقى من عذاب الله وفسّرت في كثير من الأخبار بالأئمّة لا سيّما
... أنّه فسّر في بعضها بأمير المؤمنين وفي بعضها بجميع الأئمّة عليهم السلام أي ولايتهم والإقرار بإمامتهم كلمة التقوى إذ بهم يعبرون

باب السكينة هي روح الإيمان

عن الله تعالى ما ينبغي من عقائد ... عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن صفوان عن ابان عن الفضيل قال قلت لابي عبد الله ... [illegible]
قلوبهم الايمان هل لهم فيما كتب في قلوبهم صنع قال لا **بيان** يدل على ان الايمان من الله وليس للعباد فيها صنع وعمل واحد ... [illegible]
العبادة ... والعبادة الاعراض ... عن النفس ... في الجملة ... بمعرفة الصانع تعالى
او بكمال المعرفة ... في كتاب العدل وفي بعض النسخ ... المتحيزة اي هل لهم ... صنع ولو ...
كان ... **تذييل** اعلم ان المتكلمين من الخاصة والعامة اختلفوا في ان الايمان هل يقبل الزيادة والنقصان ام لا ومنهم من جعل محل
الخلاف في ان الاعمال داخلة ... قال ... في المحصل الايمان عندنا لا يزيد ولا ينقص لما كان اسما للتصديق ...
كلها ... بالضرورة ... لا يقبل التفاوت ... الايمان لا يقبل الزيادة والنقصان ... المعرفة لما كان اسما ... كان
قابلا لهما ... لما كان اسما للاقرار ... والعمل ... ولكل واحد من الفريقين ...
الاعمال من ثمرات التصديق ... الايمان لا يقبل الزيادة والنقصان ... الى اصل الايمان ...
[illegible]

[illegible]

٢٧٢ من الطاعات واشراق نوره وضيائه في القلب فانه يزيد بالطاعات وينقص بالمعاصي اقول هذا التوجيه جيد لو كان النزاع في مطلق الزيادة لكنه ليس كذلك بل النزاع انما هو في اصل حقيقته لا في كمالها واستدل بعض المحققين على ان حقيقة التصديق الجازم الثابت تقبل الزيادة والنقصان بانا نقطع ان تصديقنا ليس كتصديق النبي صلى الله عليه وآله اقول لا ريب انا قاطعون بان تصديق النبي صلى الله عليه وآله اقوى من تصديقنا واكمل لكن هذا لا يدل على اختلاف اصل حقيقة الايمان التي قدرها الشارع باعتقاد امور مخصوصة على وجه الجزم والثبات فان تلك الحقيقة انما هي من اعتبارات الشارع ولم يعهد من الشارع اختلاف حقيقة الايمان باختلاف المكلفين في قوة الادراك بحيث يحكم بكفر قوي الادراك لو كان جزمه بالمعارف الالهية كجزم من هو اضعف ادراكا منه نعم الذي تفاوت فيه المكلفون انما هو مراتب كماله بعد تحقق اصل حقيقته التي يخاطب بتحصيلها كل مكلف ويعتبرها مؤمنا عند الله تعالى ويستحق الثواب الدائم وبدونها العقاب الدائم واما تلك الكمالات الزائدة فانما تكون باعتبار قرب المكلف الى الله تعالى بسبب استشعاره لعظمة الله وكبريائه وشمول قدرته وعلمه وذلك لاشراق نفسه واطلاعها على ما في مصنوعات الله تعالى من الاحكام والاتقان والحكم والمصالح فان النفس اذا لاحظت هذه البدائع الغريبة العظيمة التي تحار في تعقلها مع علمها بانها تشترك في الامكان والافتقار الى صانع يبدعها ويبقيها متوحد في ذاته بلا تركيب علمت عظمة كبرياء ذلك الصانع وعظمته وجلاله واحاطته بكل شيء فيكثر خوفها وخشيتها واحترامها لذلك الصانع حتى كانها لا تشاهد سواه ولا تحجب عنه فتنقطع عن غيره وتسلم ازمة امورها اليه حيث علمت ان لا رجوع الا اليه وان المبدأ منه والمعاد اليه فلا تزال شاخصة منتظرة لامره حتى تاتيها فتنقل الى من سبق الجهالة الى سعة معرفته ورحمته وبطوله وفي ذلك فليتنافس المتنافسون وكذا ما ورد من السنة المطهرة مما يشعر بقبوله الزيادة والنقصان يمكن حمله على ما ذكرنا كحديث الجويرية ذكره في الكافي باسناده عن ابي عمرو الزبيري عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت صفه لي يعني الايمان جعلت فداك حتى افهمه فقال الايمان حالات ودرجات الى قوله وبالنقصان دخل المفرطون النار انتهى ثم قال رحمه الله اعلم ان سند هذا الحديث ضعيف لان في طريقه بكر بن صالح الرازي وهو ضعيف جدا كثير التفرد بالغرائب وابو عمرو الزبيري وهو مجهول فسقط الاستدلال به ولو سلم سنده فلا دلالة فيه على اختلاف نفس حقيقة الايمان الا ترى انه قال عليه السلام ولكن بتمام الايمان دخل المؤمنون الجنة فاشار بذلك الى نفس حقيقة الايمان التي يترتب عليها النجاة وجعل الذي نقص عنها مما يترتب عليه دخول النار فلم يكن ايمانا والا لم يدخل صاحبه النار لقوله تعالى وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات وجعل الزيادة في الايمان مما يوجب التفاضل في الدرجات ولا ريب ان هذه الزيادة لو تركت واقتصر المكلف على ما يحصل به التمام لم يعاقب على ترك هذه الزيادة ولا نزاع جعل التمام موجبا للجنة فكيف يوجب العقاب ترك الزيادة مع ان ما دونه وهو التمام يوجب الجنة وعلى هذا فتكون الزيادة غير مكلف بها فلم تكن داخلة في اصل حقيقة الايمان لانه مكلف به بالنص والاجماع فيكون من الكمال فظهر بذلك كون هذا الحديث دليلا على عدم قبول حقيقة الايمان للزيادة والنقصان لا دليلا على قبولها وهذا استخراج لم يسبق اليه بيان لم نعثر عليه على ان هذا الحديث لو قطعنا النظر عما ذكرناه وحملناه على ظاهره لكان معارضا لما سبق من حديث جبرئيل للنبي صلى الله عليه وآله حيث ساله عن الايمان فقال ان تؤمن بالله ورسله واليوم الآخر اي تصدق بذلك ولو بقي من حقيقته شيء سوى ما ذكره لبينه له فدل على ان حقيقته تتم بما اجابه بالقياس الى كل مكلف اما للنبي صلى الله عليه وآله فلانه المجاب حين ساله واما لغيره فللتاسي به وطريق الجمع بينهما حمل ما في حديثنا الجواهري من الزيادة على ذلك على مرتبة الكمال كما بيناه سابقا وههنا بحث وهو ان حقيقة الايمان لما كانت من الامور الاعتبارية للشارع كان تحديدها انما هو بجعل الشارع وتقديرها فلا اطلاع لنا على مقداره وحقيقته الا منه وحيث راينا ما وصل الينا من خطاباته غير صريح في الدلالة على تعيين قدر مخصوص من انواع الاعتقاد او الاعمال بحيث تشترك الكل في التكليف به من غير تفاوت بين قوي الادراك وضعيفه بل رايناها متفاوتة في الدلالة على ذلك يعلم ذلك من تتبع آيات الكتاب العزيز والسنة المطهرة وقد سبق نبذة من ذلك ولا يجوز الاختلاف في خطاباته ولا ان يكلف عباده بامر لا يبين لهم مراده تعالى منه لاستحالة تكليف ما لا يطاق واخلاله باللطف وربما الاكثر ورد في كتابه لك الامر بالاعتقاد من غير تعيين مقدار مخصوص منه بقاطع يوقفنا على اعتباره امكن ان يكون مراده منه مطلق الاعتقاد العلمي سواء كان علم الطمانينة او علم اليقين او حق اليقين او عين اليقين فتكون حقيقة واحدة وهو الاذعان القلبي والاعتقاد العلمي والتفاوت بالزيادة والنقصان انما هو في افراد تلك الحقيقة ومن مشخصاتها فلا يكون داخلا في الحقيقة المذكورة وما ورد مما ظاهره الاختلاف في الدلالة على مراد الشارع منه يمكن تنزيله على تفاوت الافراد المذكورة كعلم الطمانينة وعلم اليقين وغيرهما فيكون كل واحد منها مرادا ومثابا في امتثال امر الشارع وهذا هو الذي يناسب سهولة التكليف واختلاف طبقات المكلفين في الادراك كما لا يخفى وبذلك يسهل الخطب في الحكم بايمان اكثر العوام الذين لا يتيسر لهم الاتصاف بالعلم الذي لا يقبل تشكيك المشكك فان علم الطمانينة متيسر لكل احد وعلى هذا فيكون ما تشعر النفس به من الازدياد في التصديق والاطمينان عند ما تشاهده من برهان او عيان انما هو انتقال

باب السكينة ووضوح الأيمان

٢٣٣ هما فلو كانت تلك الحقيقة يتبدل واحد بآخر والحقيقة واحدة لا يقبل الفرد والحقيقة الواحدة لا امتناع في الاجتماع في القوة العاقلة فإن افراد الجنس
والانسان يصلح اجتماعها في القوة العاقلة وما نحن فيه ليس كذلك اذ لا يمكن اتصاف النفس بمجموع الظن بنية وعلم اليقين في حالة واحدة لتضادهما
ولهذا يزول الاول بحصول الثاني فلا يكون ما ذكرنا افراد حقيقة واحدة بل حقائق قلت لا نسلم ان افراد كل حقيقة يصح اجتماعها في الحصول
عند القوة العاقلة بل قد لا يصح ذلك لما بينهما من التضاد كما في افراد السواد فانهما فردان لحقيقة واحدة هي اللون مع عدم صحة اجتماعهما
في محل واحد لا خارجا ولا ذهنا حتى حينئذ شيء وهو انه لا ريب في تحقق الايمان الشرعي بالتصديق الجازم الثابت وان اخل المقصر ببعض
الطاعات وتعاطى بعض المنهيات عند من يكتفي في حصول الايمان بالاذعان والجنان واذا كان الامر كذلك فلا معنى للنزاع عند من لا يدخل في
حقيقة الايمان هل يقبل الزيادة والنقصان اذ لو قبلت شيئا منهما لم تكن واحدة بل متعددة لان القابل غير القبول والعادم غير المعدوم فان
دخل النزاع في مفهوم الحقيقة بحيثية ان دابها انها تعددت ومتبدلت وكذا الناقص لخروج منها فلا تكون واحدة وقد عرضنا ما كذلك
هذا خلف ان لم يدخل ولم يخرج شيء فهما كانت واحدة من غير نقصان وزيادة بهما بل هما اجمالا في الكمال وعدمه وح فيبقى محل النزاع هل
يقبل كمالها الزيادة والنقصان وانت خبير ان هذا مما لا يجامع في صحة اتيان وقد ذكر بعض العلماء ان هذا النزاع انما يمشي على قول من جعل
الطاعات من الايمان واقول الذي يقتضيه النظر انه لا يتمشى على قولهم ايضا وذلك لانهم اما اعتبروه في الايمان من الطاعات اما ان يريدوا به
توقف حصول الايمان على جميع ما اعتبروه او على بعض الجملة وعلى الاول يلزم كون حقيقة واحدة فاذا انتقص منها من تلك الطاعات يخرج
من الايمان وعلى الثاني يلزم كون ما يتحقق به الايمان من تلك الطاعات داخلا في حقيقته وما زاد عليه خارجا فيكون واحدة على الكل
فلا يقبل الزيادة والنقصان الا في الكمال على جميع الاقوال انتهى كلامه رضي الله عنه مقامه وقال شارح المقاصد ظاهر الكتاب والسنة وهو مذهب
الاشاعرة والمعتزلة والمحكي عن الشافعي وكثير من العلماء ان الايمان يزيد وينقص وعند ابي حنيفة واصحابه وكثير من العلماء وهو اختيار امام
الحرمين انه لا يزيد ولا ينقص لانه اسم للتصديق البالغ حد الجزم والاذعان ولا يتصور فيه الزيادة والنقصان والمصدق اذا ضم الطاعات اليه
او ارتكب المعاصي فتصديقه بحاله لم يتغير اصلا وانما يتفاوت اذا كان اسما للطاعات المتفاوتة في قلة وكثرة ولهذا قال الامام الرازي وغيره
ان هذا الخلاف فرع تفسير الايمان فان قلنا هو التصديق فلا يتفاوت وان قلنا هو الاعمال فمتفاوت وقال امام الحرمين اذا حملنا الايمان
على التصديق فلا يفضل تصديق تصديقا كما لا يفضل علم علما ومن حمله على الطاعة سرا وعلنا وقد مال اليه القلانسي فلا يبعد اطلاق
القول بانه يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية ونحن لا نؤثر هذا ثم قال ولنا ان نقول لا نسلم ان التصديق لا يتفاوت بل يتفاوت قوة وضعفا
كما في التصديق بطلوع الشمس والتصديق بحدوث العالم لانه اما ان يقبل الا عتقاد والقابل للتفاوت او ميسر غلبة قلة وكثرة كما في التصديق
الاجمالي والتفصيلي الملاحظ لبعض التفاصيل واكثرها فان ذلك من الايمان لكونه تصديقا بما جاء به النبي صلعم اجمالا فيما علم اجمالا وتفصيلا
فيما علم تفصيلا لا يقال الواجب تصديق يبلغ حد اليقين وهو لا يتفاوت لان التفاوت لا يتصور الا باحتمال النقيض لانا نقول اليقين من
باب العلم والمعرفة وقد سبق انه غير التصديق ولو سلم ان التصديق وان المراد به ما يبلغ حد الاذعان والقبول ويصدق عليه المعنى المسمى
مكروبا لكون تصديقا قطعا ولو سلم انه لا يقبل التفاوت بل لليقين مراتب من اجلى البديهيات الى اخفى النظريات وكون التفاوت فيها
الى مجرد الجلاء والخفاء عند ... بالتحصيل ... بحاله وكما ... لو كشف الغطاء
ما ازددت يقينا على ان القول بان المعتبر في حق الكل هو اليقين وان ليس الظن الغالب الذي لا يخطر معه النقيض بالبال حكم اليقين محل
نظر احتج النافون بالزيادة والنقصان بالعقل والنقل اما العقل فلانه لو لم يتفاوت لكان ايمان آحاد الامة بل المنهمك في الفسق
مساويا لتصديق الانبياء واللازم باطل قطعا واما النقل فلكثرة النصوص الواردة في هذا المعنى قال الله تعالى واذا تليت عليهم آياته زادتهم
ايمانا ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم ويزداد الذين آمنوا ايمانا فاما الذين آمنوا فزادتهم ايمانا وما زادهم الا ايمانا وتسليما ... مراد بهم ايمانا ... فلما رسول
الله ان الايمان يزيد وينقص قال نعم يزيد حتى يدخل صاحبه الجنة وينقص حتى يدخل صاحبه النار ... وجوه الاول ان المراد زيادة بحسب الدوام
والثبات وكثرة الازمان والساعات وتفسيره ما قال امام الحرمين النبي صلعم يفضل من عداه باستمرار تصديقه وعصمة الله اياه من مخامرة الشكوك
والتصديق عرض لا يبقى فيقع للنبي صلعم متواليا ولغيره على الفترات فثبت للنبي صلعم اعداد من الايمان لا يثبت لغيره الا بعضها فيكون
ايمانه اكثر والزيادة بهذا المعنى مما لا نزاع فيه ... بعدد الامثال ... فالمراد زيادة عدد
حصلت وعدم البقاء لا ينافي ذلك الثاني ان المراد الزيادة بحسب زيادة ما يؤمن به والصحابة كانوا آمنوا في الجملة وكان يأتي فرض بعد فرض
وكانوا يؤمنون بكل فرض خاص وحاصله ان الايمان واجب اجمالا فيما علم اجمالا وتفصيلا فيما علم تفصيلا والناس متفاوتون في
ملاحظة التفاصيل كثرة وقلة فيتفاوت ايمانهم زيادة ونقصانا ولا يختص ذلك بعصر النبي صلعم على ما يتوهم الثالث ان المراد زيادة ثمرته

واشراق نوره فى القلب فانه يزيد بالطاعات وينقص بالمعاصى وهذا انما الاخفاء فيه وهذه الوجوه جيدة فى التاويل لو ثبت لهم ان التصديق فى نفسه لا يقبل التفاوت والكلام فيه انتهى والحق ان الايمان يقبل الزيادة والنقصان سواء كانت الاعمال اجزاء له او شرايطه او اثاره الدالة عليه فان التصديق القلبى باى معنى فسر لا ريب انه يزيد وكلما ازداد زادت اثاره على الاعضاء والجوارح فهى كثرة وقلة تدل على مراتب الايمان زيادة ونقصانا وكل منهما يتفرع على الاخر فان كل مرتبة من مراتب الايمان يصير سببا للقدر من الاعمال يناسبها فاذا اتى بها قوى الايمان القلبى وحصلت مرتبة اعلى تقتضى عملا اكثر وهكذا وجملة القول فى ذلك ان للايمان ولكل من الاعمال الايمانية افرادا كثيرة وحقيقة ونورا وروحا كالصلوة فان لها روحا هى الاخلاص مثلا فاذا فارقها كانت جسدا بلا روح لا يترتب عليه اثر ولا ينهى عن الفحشاء والمنكر فللايمان ايضا مراتب يترتب على كل مرتبة منها اثار فاذا ارتكب المؤمن الكبائر نقص ايمانه وفارقه روح الايمان وحقيقته وكيف يؤمن بالله وبالمعاد وبالجنة والنار ويرتكب ما اخبر الله به موجب لدخول النار فلا يكون ذلك الا لضعف فى اليقين كما ورد فى اخبار كثيرة انهم عليهم السلام سئلوا عند ادعاء الايمان او اليقين ما حقيقة ايمانك وما حقيقة يقينك فظهر لهما حقايق مختلفة تظهر باثارهما وروح الايمان الواردة فى الاخبار يمكن حملها على ذلك فان الايمان اذا ضعف حتى غلب عليه الشهوات البدنية فكانه لا روح له ولا يترتب عليه اثر بل لا بقاء له فان غلب عليه الشهوة وعاد الى التوبة قوى الايمان وعاد اليه الروح وترتب عليه الاثار وعاد اليه الملك المؤيد له ولذا اطلق الروح فى بعض الاخبار على ذلك الملك ايضا وقد يعود اليه بعد انقضاء الشهوة وقوة العقل والايمان وتصرف العقل فى ما ارتكبه بعد ما صار مغلوبا مقهورا بالشهوات الدنية فيتذكر قبح فعله فيعود اليه الملك المؤيد او شئ من نور الايمان وان لم تكمل له التوبة ولم يقدر على العزم التام على تركها فيناسب ما فى لذا ورد فى بعض الاخبار انه يعود اليه روح الايمان بدون التوبة ايضا وقد مر بعض القول فى ذلك وسيأتى انشاء الله تعالى

باب ان الايمان مستقر ومستودع وامكان نقل الايمان الآيات الانعام وهو الذى انشاكم

من نفس واحدة فمستقر ومستودع **تفسير** قال الطبرسى ره وهو الذى انشاكم اى ابدعكم وخلقكم من نفس واحدة اى من آدم عليه السلام لان الله تعالى خلقنا جميعا منه وخلق امنا حواء من ضلع من اضلاعه اشعى اقول وقد مر ان خلقهم من اب واحد لا يقتضى عدم مدخلية الام ولا يكون الام مخلوقة منه لما مر نفى ذلك فى الاخبار فمستقر ومستودع قال المفسرون فيه وجوها الاول مستقر فى الرحم الى ان يولد ومستودع فى القبر الى ان يبعث الثانى مستقر فى بطن الامهات ومستودع فى اصلاب الاباء الثالث مستقر على ظهر الارض فى الدنيا ومستودع عند الله فى الاخرة الرابع مستقر فى القبر ومستودع فى الدنيا وقيل مستقرها ايام حيوتها ومستودعها حيث يموت واقول قرا ابن كثير وابو عمرو ويعقوب بكسر القاف الباقون بالفتح وعلى ما سياتى من التاويل فى الاخبار تستقيم القراتان فبالفتح اى فلكم الاستقرار فى الايمان واستيداع فيه او فمنكم من هو محل استقرار الايمان ومنكم من هو محل استيداعه فقيه حذف وايصال اى مستقر فيه وبالكسر اى فمنكم مستقر فى الايمان ومنكم مستودع فيه او فايمان بعضكم مستقر وايمان بعضكم مستودع على القراتين **كا** عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن حسن بن نعيم الصحاف قال قلت لابى عبد الله عليه السلام لم يكون الرجل عند الله مؤمنا قد ثبت له الايمان عنده ثم ينقله الله بعد من الايمان الى الكفر قال فقال ان الله عز وجل هو العدل انما دعا العباد الى الايمان به لا الى الكفر ولا يدعو احدا الى الكفر به فمن امن بالله ثم ثبت له الايمان عند الله لم ينقله الله عز وجل بعد ذلك من الايمان الى الكفر قلت له فيكون الرجل كافرا قد ثبت له الكفر عند الله ثم ينقله الله بعد ذلك من الكفر الى الايمان قال فقال ان الله عز وجل خلق الناس كلهم على الفطرة التى فطرهم عليها لا يعرفون ايمانا بشريعة ولا كفرا بجحود ثم بعث الله الرسل تدعوا العباد الى الايمان به فمنهم من هدى الله ومنهم من لم يهده **بيان** يمكن ان يكون بناء الجوابين على امر واحد وهو ان هدايته تعالى وخذلانه المعبر عنه بالاضلال ليسا علتين مستقلتين للنقل من الكفر الى الايمان ومن الايمان الى الكفر بل كل منهما باختيار العبد والهدايات الخاصة لبعض لا تصيره مجبورا على الايمان وترك تلك الهدايات لبعض لعدم استحقاقه لها لا يصيره مجبورا على الكفر كما مر تحقيقه ويحتمل ان يكون بناؤهما على الفرق بينهما فحاصل الجواب الاول ان المؤمن الواقعى الذى ثبت ايمانه عند الله تعالى لم يكن منافقا ومستودعا لا يسلبه الله منه توفيقه وهدايته ولا يرجع عن الايمان ابدا ومن تراه يرجع فليس بمؤمن واقعى بل هو ممن يظهر الايمان ولم يستقر فى قلبه كما اختاره بعض المتكلمين وحاصل الثانى ان الكفر لما كان امرا عدميا والناس فى بدو الفطرة لم يتصفوا بالايمان لكنهم على الفطرة القابلة للايمان والكفر بمعنى الجحود لا الكفر بمعنى عدم الايمان فانه متصف به قبل التصديق والاذعان فبعث الله الرسل لاتمام الحجة عليهم ثم بعد ذلك بعضهم يستحق الهداية والالطاف الخاصة بحسن اختياره وعدم ابطاله الفطرة الاصلية فتشمله تلك الالطاف فيختار الايمان بعضهم ولم يستحق ذلك فيخذله الله فيختار الكفر بمعنى الجحود وكان هذا اظهر من الخبر لكن فيه انه لم يظهر منه انه هل يمكن ان ينقله الله من كفر الجحود الى الايمان والظاهر ان مراد السائل كان استعلام ذلك ويمكن الجواب بوجهين الاول ان يحمل كلام السائل ثانيا على الاخبار او التعجب لا الاستفهام ولما كان كلامه موهما

لكن هذا

تابعُ ان الايمان مستقرٌ ومستودعٌ

لكون ذلك على الجبر لمادية ان صفاته سبحانه وتعالى لانه لا توجيها سلب الاختيار فانه على الفطرة القابلة لهما والثاني ان يقال انه افادة ٣٠
قاعدة كلية يظهر منه جواز ذلك وصوابه يمكن ذلك لكن لمنا نحو ليس كذلك بالجبر فاذا عرفت ذلك فاعلم ان المتكلمين اختلفوا في ان المؤمن
بعد اتصافه بالايمان الحقيقي في نفس الامر هل يمكن ان يكفر او لا فمنهم من قال انه لا يمكن ما دام الوصف وانما النزاع في امكان زواله بضده او
غيره فذهب اكثرهم الى جواز ذلك بل الى وقوعه ذلك كان زوال الضد بطريان ضده او مثله على القول بعدم اجتماع الامثال ممكن لانه لا يلزم
من فرض وقوعه محال وظاهر كثير من الآيات الكريمة دال عليه كقوله تعالى ان الذين آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا وقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا
ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين وذهب بعضهم الى عدم جواز زوال الايمان الحقيقي بضده وغيره وقال الشهيد
الثاني قدس الله روحه ونسب ذلك الى السيد المرتضى رضي الله عنه مستدلا بان ثواب الايمان دائم وعقاب الكفر دائم والاحباط والموافاة
عنده باطلان اما الاحباط فلاستلزامه ان يكون الجامع بين الاحسان والاساءة بمنزلة من لم يفعلهما مع تساويهما او بمنزلة من لم يحسن ان زاد
الاساءة وبمنزلة من لم يسئ مع العكس واللازم بقسميه باطل قطعا فالملزوم مثله واما الموافاة فليست عنده ما شرطا في استحقاق الثواب
الايمان لان وجوه الافعال وشروطها التي يستحق بها ما يستحق لا يجوز ان تكون منفصلة عنها ولا متأخرة عن وقت حدوثها والموافاة منفصلة
عن وقت حدوث الايمان فلا تكون وجها ولا شرطا في استحقاق الثواب لان الثواب انما يستحقه العبد على العمل كما هو مذهب العدلية و
الايمان ليس فعلا للعبد الا انه يجب الشكر عليه لكن الثاني باطل اذ الامة مجتمعة على وجوب شكر الله تعالى على نعمة الايمان فيكون الايمان من
فعل الله تعالى اذ لا يشكر على فعل غيره واذا لم يكن من فعل العبد فلا يستحق عليه ثوابا فلا يتم دليله على انه لا يتعقبه كفر لان مبناه على استحقاق
الثواب على الايمان لانا نقول بل هو من فعل العبد فلا يلزم عدم الشكر عليه ونمنع بطلانه قولك ان الامة مجتمعة الخ قلنا الشكر
انما هو على مقدمات الايمان وهي تمكين العبد من فعله واقداره عليه وتوفيقه على تحصيل اسبابه وتوفيق ذلك له لا على نفس الايمان الذي
هو فعل العبد فان ادعى الاجماع على ذلك سلمناه ولا يضرنا وان ادعى الاجماع على غيره منعناه فلا ينفعهم والاعتراض عليه رحمه الله من وجوه
احدها توجه المنع الى المقدمة القائلة بان الموافاة ليست شرطا في استحقاق الثواب وما ذكره في بيانها من ان وجوه الافعال وشروطها
التي يستحق بها ما يستحق لا يجوز ان تكون متأخرة عنها والموافاة منفصلة عن وقت الحدوث فلا يكون وجها لا دلالة على ذلك بل انه قول فلا بد
على ان الموافاة ليست من وجوه الافعال لكن لا يلزم من ذلك ان لا تكون شرطا لاستحقاق الثواب فلم لا يجوز ان يكون استحقاق الثواب مشروطا
بوجوه الافعال مع الموافاة ايضا لا بد لنفي ذلك من دليل ثانيها الآيات الكريمة التي ذكر بعضها فانها تدل على امكان عروض الكفر بعد الايمان
بل بعضها على وقوعه واجاب السيد عن ذلك بان المراد وانما علم من دخولهم بالايمان الايمان اللساني دون القلبي وتدوقه مثله كثير في
القرآن العزيز كقوله تعالى آمنوا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم وحينئذ يمكن صحة هذا الاطلاق ولو جاز اسقط الاستدلال بها ثالثها ان الشارع
جعل للمرتد احكاما خاصة به لاسيما ذكر فيها الكافر الاصلي كما هو مذكور في كتب الفروع وهذا امر لا يمكن رده ولا مدخل للعقل فيه فان
ارتكاب التمحل والسنة المطهرة ناطقان بذلك والاجماع واقع عليه كذلك ولا ريب ان الارتداد هو الكفر المتعقب للايمان كما دل عليه قوله تعالى
يا ايها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فيمت وهو كافر الآية فهذه تدل على ما ذكرناه على ان المؤمن يمكن ان يكفر اقول والسيد رحمه الله ان يجيب
عن ذلك وعما ذكرنا بما يدل على ان من اتصف في ظاهر الشرع بالارتداد وحكمه كذا وكذا ولا يدل على انه صادق عليه بذلك في نفس الامر فلعله كان كافرا الاه
في الاصل وحكمنا بايمانه ظاهرا للاقرار بما يوجب الايمان مع بقائه على كفره عند الله تعالى وبفعله ما يوجب الارتداد ظاهرا حكمنا بارتداده
او كان مؤمنا في الاصل وهو باق على ايمانه عند الله تعالى لكن لاقتحام حرمات الشارع وتعديه هذه الحدود العظيمة جعل الشارع الحكم بالارتداد
عليه عقوبة له لتنحسم بذلك مادة الاقتحام والتعدي من المكلفين فيتم نظام النواميس الالهية واقول الحق ان المعلومات التي يتحقق الايمان
بالعلم بها امور متحققة ثابتة لا تقبل التغير والتبدل اذ لا يجوز ان وحدة الصانع تعالى ووجوده وازليته وابديته وعلمه وقدرته وحياته الى
غير ذلك من الصفات امور يستحيل تغيرها وكذلك قدم عدالة الانبياء تبعا ولا يخل بواجب كذا النبوة والمعاد فاذا علمها الشخص على وجه اليقين
والثبات بحيث صار علمه بها كعلمه بوجوده غير بنفسه غير ان الاول نظري والثاني بديهي لكن لما كان النظري انما يصير يقينيا بانتهائه الى البديهي
ولم يبق فرق بين العلمين امتنع تغيرهم لان العلم ويتابعه كما يمتنع تغير علمه بوجود نفسه الحاصل ان العلم اذا انطبق على المعلوم الحقيقي الذي لا يتغير
اصلا فمحال تغيره ولما كان من طبعنا نعلم ان ما يجد البعض من الناس من تغير عقيدة الايمان بعد اتصافهم بها ذكرناه من انه انما
كان الحاصل لهم ظنا غالبا بتلك المعلومات لا العلم بها والظن يمكن تبدله وتغيره وان كانت المظنون لا يتغير ... او غيره امور
والاصل ملما ان قلت يتصور زوال الايمان بعد تحققه بفعل الافعال الموجبة للكفر كما تقدم ... بالمعاد ونحوه كونه
فقد حي ان المؤمن قد يكفر بعد اتصافه بالايمان قلت لا نم ... العلم ...

باب ان الايمان مستقر ومستودع

والعلم اليقيني هو العلم اليقيني وانه ممكن بالذات وحصوله وبعض الافعال المذكورة انما كان لعدم حصول العلم المذكور وبالجملة فكلام الشارح ومذهب عمار رضي الله عنه في غاية القوة والمتانة بعد تدقيق النظر وقد ظهر مما حررناه ان القائلين بامكان زوال الايمان بعروض الكفر ان ارادوا به امكان زوال العلم بالامور المذكورة فظاهر انه ممتنع بالذات كانقلاب الحقائق وان ارادوا به امكان انتفاء الايمان بعروض شيء من الافعال وان بقي العلم فقد بينا انه ممتنع بالغير وان ارادوا بالامكان على هذا التقدير الامكان الذاتي فلا نزاع لاحد فيه وان ارادوا مرتبة الامتناع ولو بالغير فقد بينا منعه وامتناعه وبالجملة فظواهر كثير من الآيات الكريمة والسنة المطهرة تدل على امكان طريان الكفر على الايمان وعلى هذا بناء احكام المرتدين وهو مذهب اكثر المسلمين نعم في الاخبار ما يدل على عدم جواز طريه عليه كما اشرنا اليه ان جعلنا الايمان عبارة عن التصديق مع الاقرار او حكمه لكن الاول هو الارجح في النظر انتهى واقول اذا اكتفي في الايمان بالظن الحاصل من التقليد او غيره فلا ريب في انه يجوز تبدل الايمان بالكفر وان اشترط فيه العلم القطعي ففي جواز زواله اشكال ولما لم يقم دليل تام على عدم الجواز مع ان ظواهر الآيات والاخبار تدل على الجواز فالجواز اقوى مع ان كثيرا ما يعرض للانسان انه يقطع بامر بحيث لا يحتمل عنده خلافه ثم يتزلزل بشبهة قوية تعرض له والقول بانه ظن قوي يتوهم قطعا بعيد نعم انا نعتبر في الايمان اليقين ونفسره باعتقاد جازم ثابت مطابق للواقع يمتنع زواله فبعد زواله انكشف انه لم يكن مؤمنا لكن اعتبار ذلك اول الكلام وقد شرحنا الخبر في مرآة العقول وحققنا ذلك بوجه آخر فان اردت الاطلاع عليه فارجع اليه

سن: عن ابيه عن محمد بن سنان عن المفضل عن ابي عبد الله ع قال ان الحسرة والندامة والويل كله لمن لم ينتفع بما ابصره ومن لم يدر الامر الذي هو عليه مقيم انفع هو له ام ضر قلت فبما يعرف الناجي قال من كان فعله لقوله موافقا فاثبت له الشهادة بالنجاة ومن لم يكن فعله لقوله موافقا فانما ذلك مستودع ص ٢

كا: عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن سنان مثله الى قوله فبما يعرف الناجي من هؤلاء جعلت فداك قال من كان فعله لقوله موافقا فاثبت له الشهادة

بيان: ان الحسرة والندامة والويل الحسرة اسم من حسرت على الشيء حسرا من باب تعب هي التلهف والتاسف على فوات امر محبوب والندامة الحزن على فعل شيء مكروه والويل العذاب او واد في جهنم يعني هذا كله لمن لم ينتفع بما ابصره وعلمه من الحقائق والاحكام والاعمال والاخلاق والآداب وعدم الانتفاع بها بان لا يعمل بمقتضى علمه بها ولم يدر ما الامر الذي هو عليه مقيم من افعاله الاعمال والاخلاق انفع بصيغة التفضيل اي نافع ويحتمل الماضي وكذا اوضر يحتملهما والاول اظهر فيهما وفيه حث على مراقبة النفس في جميع الحالات ومحاسبتها في جميع الحركات والسكنات ليعلم ما ينفعها فيحصلها ويزيدها وما يضرها فيجتنبها فبما يعرف الناجي من هؤلاء اي من يكون مآله الى النجاة من المهالك وعقوبات الآخرة فقال من كان فعله لقوله موافقا اي لقوله الحق وهو ما يأمر الناس به من الخيرات والطاعات وترك المنكرات او لما يدعيه من الايمان بالله واليوم الآخر والانبياء والاوصياء عليهم السلام فان مقتضى ذلك العمل بما يأمر الله تعالى ويوجب الوصول الى مثوباته والنجاة من عقوباته ومتابعة ائمة الدين في اقوالهم وافعالهم او لما يدعي لنفسه من الكمالات وما نصب نفسه له من الحالات والدرجات او الجميع فاثبت له الشهادة على صيغة المجهول اي يشهد الله تعالى وملائكته وحججه عليهم السلام وكل المؤمنين بانه من الناجين لاتصافه بكمال الحكمة النظرية لقوله الحق وكمال الحكمة العملية لعمله باقواله الحقة وفي بعض النسخ فاثبت ومن لم يكن فعله لقوله موافقا اي بان يكون قوله حقا وفعله باطلا كما هو شأن اكثر الخلق فانما ذلك مستودع ايمانه غير ثابت فيه فيحتمل ان يبقى على الحق ويثبت له الايمان ويحصل له النجاة وان يزول عن الحق ويعود الى الشقاوة ويستحق الويل والحسرة والندامة

كا: عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حفص بن البختري وغيره عن عيسى شلقان قال كنت قاعدا فمر ابو الحسن موسى ع ومعه بهمة قال قلت يا غلام ما ترى ما يصنع ابوك يأمرنا بالشيء ثم ينهانا عنه امرنا ان نتولى ابا الخطاب ثم امرنا ان نلعنه ونتبرأ منه فقال ابو الحسن ع وهو غلام ان الله خلق خلقا للايمان لا زوال له وخلق خلقا للكفر لا زوال له وخلق خلقا بين ذلك اعاره الله الايمان يسمون المعارين اذا شاء سلبهم وكان ابو الخطاب ممن اعير الايمان قال فدخلت على ابي عبد الله ع فاخبرته بما قلت لابي الحسن ع وما قال لي فقال ابو عبد الله ع انه نبعة نبوة

بيان: في المصباح البهمة ولد الضأن يطلق على الذكر والانثى والجمع بهم مثل تمرة وتمر وجمع البهم بهام مثل سهم وسهام وتطلق البهام على اولاد الضأن والمعز اذا اجتمعت تغليبا فاذا افردت قيل لاولاد الضأن بهام ولاولاد المعز سخال وقال ابن فارس البهم صغار الغنم وقال ابو زيد يقال لاولاد الغنم ساعة تضعها الضأن او المعز ذكرا كان الولد او انثى سخلة ثم هي بهمة والجمع بهم وقال الشهيد الثاني رحمه الله ابو الخطاب هو محمد بن مقلاص الاسدي الكوفي وكان في اول الحال ظاهرا من اجلاء اصحاب الصادق ع ثم ارتد وابتدع مذاهب باطلة ولعنه الصادق ع وتبرأ منه وروى الكشي روايات كثيرة تدل على كفره ولعنه والاحتياط في رواياته في حال استقامته والاكثر على جواز العمل بها وكانه متفرع على المسألة السابقة فمن ادعى عدم جواز تحقق الايمان وزواله يجوز العمل بروايته لانه كان مؤمنا ومن ذهب انه كاشف من عدم كونه مؤمنا لا يجوز العمل بها انه نبعة نبوة اي علمه من ينبوع النبوة او هو غصن من شجرة النبوة وفي بعض النسخ في القاموس نبع الماء ينبع مثلثة نبعا ونبوعا خرج من العين والنبع شجر للقسي وللسهام ينبت في قلة الجبل

باب أن الإيمان مستقر ومستودع

كا عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن القاسم بن حميد عن إسحق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله جبل النبيين على نبوتهم ٢٢٢
فلا يرتدون أبداً وجبل الأوصياء على وصاياهم فلا يرتدون أبداً وجبل بعض المؤمنين على الإيمان فلا يرتدون أبداً ومنهم من يعار الإيمان عارية
فإذا هو دعا وألحّ في الدعاء مات على الإيمان. بيان في القاموس جبلهم الله يجبلهم خلقهم وعلى الشيء طبعه وجبره كأجبله فإذا هو دعا
[illegible] على الدعاء وحسن العاقبة وعد الربيع كما كان دأب الصالحين [illegible] نصا على الإتمام والسلامة مستثنيا من فعل الإنسان
لأنه [illegible] مستحقا التوفيق والخذلان وجملة القول في ذلك أن كل واحد من الإيمان والكفر قد يكون ثابتا وقد يكون متزلزلا في
محلّ [illegible] العلم والاستبصار وكمال العبادة استقر الإيمان وكلما هو [illegible] وإذا اشتدت ظلمته [illegible] كدورته
استقر الكفر وكلما هو [illegible] إذا كان بين ذلك باختلاط الضياء والظلمة فيه كان مترددا بين الإقبال والإدبار ومذبذبا بين
الإيمان والكفر فإن غلب الأول دخل الإيمان فيه من غير استقرار وإن غلب الثاني دخل الكفر فيه كذلك وربما يصير الحال معلوما
فيعود من الإيمان إلى الكفر ومن الكفر إلى الإيمان فلا بد للعبد من مراعاة قلبه فإن رآه مقبلا إلى الله عز وجل يشكره ويبذل جهده في طلب الزيادة
وإلا يستدرك ويتضرع بين يديه كما ذكر سبحانه عن قوم صالحين ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك
أنت الوهاب فإن رآه مدبرا [illegible] ويتوكل على الله ويتوسل إليه بالدعاء والتضرع لقد ذكر العياشي
الرواية [illegible] الشيطان واستحق [illegible] فهو مسلوب الإيمان كما قد
سبحانه فلما زاغوا أزاغ الله قلوبهم أعاذنا الله من ذلك ومن سائر أهل الإيمان كش عن حمدويه عن محمد بن عيسى عن يونس عن ابن مسكان
عن عيسى شلقان قال [illegible]
[illegible]
الإيمان [illegible] واستودع قوما إيمانا فإن شاء أتمه وإن شاء سلبهم إياه [illegible] كان ممن أعاره الله الإيمان
[illegible] هذا الكلام على أبي عبد الله عليه السلام قال [illegible]
عنه قال ب عن [illegible] يقول مستقر ومستودع فالمستقر [illegible]
المستودع [illegible] ب عن [illegible]
[illegible] أبو عبد الله عليه السلام يقول [illegible] مستقر ومستودع فالمستقر الإيمان الثابت [illegible] استطع [illegible]
[illegible] شي عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام [illegible] مستقر ومستودع قال [illegible]
[illegible] قلت يقولون مستقر في الرحم ومستودع في الصلب [illegible] المستقر [illegible] الإيمان [illegible] والمستودع [illegible]
مستودع الإيمان [illegible] شي عن [illegible] قال [illegible]
[illegible] فكان ممن أعير الإيمان [illegible] شي عن [illegible] قال [illegible]
أبا عبد الله عليه السلام وهو يسأل عن مستقر ومستودع قال مستقر في الرحم ومستودع في الصلب [illegible] مستودع الإيمان [illegible]
[illegible] شي عن محمد [illegible]
[illegible] مستقر ومستودع قال [illegible]
[illegible] شي عن صفوان [illegible]
[illegible] يقول مستقر ومستودع [illegible] قوم يعطون الإيمان [illegible] شي عن الحسن
[illegible] عن قول الله مستقر ومستودع قال المستقر الإيمان الثابت والمستودع المعار شي [illegible]
[illegible]
[illegible] أبو الحسن [illegible]
[illegible]
[illegible] مستقر ومستودع [illegible] كش
عن [illegible] شي عن [illegible]
[illegible]
[illegible] كا عن [illegible] عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن [illegible]

باب أن الإيمان مستقر ومستودع

٢ بيان خلق خلقاً للإيمان مثل اللام لام العاقبة أي خلق خلقاً عاقبتهم الإيمان في العلم الأزلي [illegible] وهم الأنبياء و
الأوصياء والتابعون لهم من المؤمنين الثابتين على الإيمان وخلق خلقاً عاقبتهم الكفر في علمه عز وجل وخلق خلقاً [illegible] بين الإيمان والكفر
مستودعين في [illegible] كما [illegible] مستودعاً قال إن شاء الله أن يتم لهم حسن استعدادهم وإتمامهم إلى الله عز وجل بمنه وفضله وتوفيقه
وهدايته أتمّ [illegible] وإن شاء أن يسلبهم إياه لزوال استعدادهم الفطري وفناء استعدادهم الكسبي سلبهم ورفع عنهم توفيقه وهدايته
[illegible] حال من كفرهم [illegible] من علم أنهم يموتون على الإيمان كان معنى أن يخلقهم في القسم الأول على هذا الوجه ومن علم أنهم يموتون على
الكفر في القسم الثاني [illegible] لما علم الله سبحانه استعدادهم وقابليتهم وما يؤول إليه أمرهم ومراتب إيمانهم وكفرهم من علم أنهم
يكونون راسخين في الإيمان كاملين فيه [illegible] خلقهم للإيمان الكامل الراسخ وكذا الكفر ومن علم أنهم يكونون [illegible] مترددين بين
الأمرين [illegible] والكفر [illegible] مستعدين للإيمان ضعيف فمنهم من يختم له بالإيمان ومنهم من يختم له بالكفر فهم المعارون والظاهر
أن [illegible] كانوا جماعة كثيرة كان يحتمل [illegible] على النصب [illegible] ويحتمل أن يكون كان
[illegible] من أمر المؤمنين [illegible] إلى الخيار [illegible] تدل على [illegible] وقلّة كلامه والنفسه
[illegible] في باب الخطاب [illegible] منهم [illegible] للحلول من ذلك [illegible]
[illegible] الخاصة التامة والظاهر [illegible] ولا يبعد [illegible] الثلاثة [illegible] لم يؤمنوا قط

كا عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن [illegible] عن أبي [illegible] القاسم بن محمد الجوهري عن كليب بن معاوية الأسدي عن أبي عبد الله عليه السلام
قال إن العبد يصبح مؤمناً ويمسي كافراً ويصبح كافراً ويمسي مؤمناً وقوم يعارون الإيمان ثم يسلبونه ويسمون المعارين ثم قال فلان منهم بيان
ثم يسلبونه [illegible] إلى معنويين [illegible] طهر من [illegible] ويومي [illegible] لئلا [illegible]
أو لو كان [illegible] إلى معنويين [illegible] الحاج إلى [illegible] في كلام بعض الفضلا كا عن علي عن أبيه عن إسماعيل بن مرار
عن يونس عن بعض أصحابنا عن أبي الحسن عليه السلام قال إن الله خلق النبيين على النبوة فلا يكونون إلا أنبياء وخلق المؤمنين على الإيمان فلا يكونون إلا مؤمنين
وأعار قوماً إيماناً فإن شاء تممه لهم وإن شاء سلبهم إياه قال وفيهم جرت فمستقر ومستودع وقال لي إن فلاناً كان مستودعاً إيمانه فلما كذب
علينا سلب إيمانه ذلك بيان قال نعم وهو الذي أنشأكم من نفس واحدة فمستقر ومستودع قال في تفسيره أي فلكم استقرار في الأصلاب
أو فوق الأرض واستيداع في الأرحام أو تحت الأرض أو موضع الاستقرار والاستيداع وقرأ ابن كثير والبصريان بكسر القاف على أنه اسم فاعل
والمستودع مفعول أي ومنكم قار ومنكم مستودع لأن الاستقرار منا [illegible] والاستيداع [illegible] ولعل أوله عليه السلام على القراءة الأخيرة أي فمنكم من
مستقر أي ثابت ومنكم إيمانه مستودع أي فمنكم مستقر في الإيمان ومنكم من هو مستودع اسم مفعول أو اسم مكان وعلى القراءة الأولى اسم
مكان أي فمنكم محل مستقر الإيمان والمستودع يحتمل الوجهين قوله سلب إيمانه يحتمل بناء المفعول والفاعل وعلى الثاني ذلك إشارة إلى الكذب
من خطبة له عليه السلام فمن الإيمان ما يكون ثابتاً مستقراً في القلوب ومنه ما يكون عواري بين القلوب والصدور إلى أجل معلوم فإذا كانت لكم
براءة من أحد فقفوه حتى يحضره الموت فعند ذلك يقع حد البراءة والهجرة قائمة على حدها الأول ما كان لله في أهل الأرض حاجة من مستسر الأمة
ومعلنها لا يقع اسم الهجرة على أحد إلا بمعرفة الحجة في الأرض فمن عرفها وأقر بها فهو مهاجر ولا يقع اسم الاستضعاف على من بلغته الحجة فسمعتها
أذنه ووعاها قلبه إن أمرنا صعب مستصعب لا يحمله إلا عبد امتحن الله قلبه للإيمان ولا يعي حديثنا إلا صدور أمينة وأحلام رزينة أيها الناس
سلوني قبل أن تفقدوني فلأنا بطرق السماء أعلم مني بطرق الأرض قبل أن تشغر برجلها فتنة تطأ في خطامها وتذهب بأحلام قومها بيان
[illegible] العادة السند [illegible] مسنده إلى العاد فاطلبها [illegible] رحمه الله قوله عليه السلام من الإيمان إلى آخره قسم
الإيمان إلى قسمين أحدهما التام المستقر في القلوب الذي ثبت ملكة وثانيهما ما كان في معرض الزوال [illegible] مستعار لفظ العواري
لكونه في معرض الاسترجاع [illegible] بكونه بين القلوب والصدور عن كونه مستقراً في القلوب لا يمكن من جواهرها العوض [illegible]
الحد فإذا من الإيمان ما يكون على سبيل الإخلاص ومنه ما يكون على سبيل النفاق وقوله عليه السلام إلى أجل معلوم [illegible] لا يستعاد العواري
وهذه القسمة إلى القسمين هي الموجودة في نسخ الرضي رضي الله عنه بخطه وفي نسخ كثير من الشارحين وفي نسخ كثيرة معتبرة ثلاثة أقسام هكذا فمن الإيمان
ما يكون ثابتاً مستقراً في القلوب ومنه ما يكون عواري بين القلوب والصدور إلى أجل معلوم [illegible] والتقسيم سابقها [illegible] الإيمان إما أن يكون
ثابتاً مستقراً بالبرهان وهو الإيمان الحقيقي أو لم يثبت بالبرهان بل بالدليل الجدلي ككثير ممن لم يحصل العلوم العقلية وهو الذي عبر عنه بقوله
عواري في القلوب فهو وإن كان في القلب الذي هو محل الإيمان الحقيقي إلا أن حكمه حكم العارية في أنه إما أن يفسد إلى شبهة تحصل عن طريقه
ومنه ما هو عواري بين القلوب والصدور لا مر دون الثاني فلم يحصل حالاً في القلب [illegible] وقوله عليه السلام إلى أجل معلوم إلى القسمين الأخيرين لأن من لم

باب أن الإيمان مستقر ومستودع

يطلع وجهه تعالى البرهان ويمكنه التحول إلى درجة المعقول فيكونا إيمان كل منهما إلى الأجل معلوم لكونه في معرض الزوال فإذا كان لكم زاهد في قبل ٢٧١
أي إذا أردتم البراءة من أحد فاجعلوه موقوفاً إلى حال الموت فلا تبادروا إلى البراءة منه قبل الموت لأنه يجوز أن يتوب ويرجع فإذا مات ولم يتب
جازت البراءة منه لا من أوله بعد الموت حاله فنظر و[illegible] أن يحمل هذه البراءة على البراءة المطلقة لجواز [illegible] من الفاسق وهو حق من الكافر
وهو حق لكن [illegible] الآن أو أحد الوجهين بخلاف ما بعد الموت [illegible] ما بعد الموت [illegible] يكون معتقد [illegible] ويحكم بأنه يعرض
[illegible] هذا [illegible] إلى ما كان يفعله رسول الله صلى الله عليه وآله في الصلاة على المنافقين فإذا كبر أربعاً كانوا يعلمون أنه مسلم وإذا كبر
خمساً كانوا يعلمون أنه مؤمن [illegible] بعد الموت يقع البراءة ونفع [illegible] لا ريب وكلا الوجهين كما ترى والظاهر أن المراد [illegible]
قطع العلاقة بالإيمان [illegible] كما هو في [illegible] شيء ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى
[illegible] والهجرة [illegible] وأصل الهجرة المأمور بها الخروج من دار الحرب إلى دار الإسلام قال في النهاية منه لا هجرة
بعد الفتح ولكن جهاد [illegible] لا تنقطع الهجرة حتى تنقطع التوبة الهجرة في الأصل اسم من هجر ضد الوصل وقد هجره هجراً وهجراناً ثم
غلب على الخروج من أرض إلى أرض [illegible] الأولى للناس [illegible] مهاجر [illegible] والهجرة هجرتان أحدهما التي وعد الله عليها الجنة في قوله إن
الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة فكان الرجل يأتي النبي ويدع أهله وماله لا يرجع في شيء منه وينقطع بنفسه إلى
مهاجره وكان النبي صلى الله عليه وآله يكره أن يموت الرجل بالأرض التي هاجر منها ثم قال لكن البائس سعد بن خولة يرثي له أن مات بمكة وقال
[illegible] لا تجعل منايانا بها [illegible] والهجرة الثانية من هاجر من الأعراب
وغزا مع المسلمين ولم يفعل كما فعل أصحاب الهجرة الأولى فهو مهاجر [illegible] والمراد [illegible] لا تنقطع الهجرة حتى
[illegible] والمحرم [illegible] هجرة [illegible]
[illegible] ومنهم من هو مستودع
أن [illegible] المهاجر عن
[illegible] والمراد بها الأمور
التي [illegible] الإسلام [illegible] الإيمان المؤمن
[illegible] الإيمان مع الامتحان [illegible] إلا المستضعفين من الرجال والنساء
والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلاً فأولئك [illegible] ما كان لله في
أهل الأرض حاجة [illegible] المكلفين [illegible] لا تنقطع الهجرة حتى [illegible] التوبة [illegible]
[illegible]
أي [illegible]
[illegible] الإمام [illegible]
المراد [illegible] إلى الإمام [illegible]
المراد [illegible] الهجرة [illegible]
[illegible] الهجرة [illegible] الرسول صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible]
والعلماء [illegible] العلوم
[illegible] العلوم [illegible]
[illegible] الإمام [illegible]
[illegible] الهجرة [illegible]
[illegible]
على هذا [illegible] الإمام
[illegible]
[illegible] المهاجرة

باب ان الايمان مستقر ومستودع

٢٨ بالابدان دون من تعليمهم بل يقنع منهم بمعرفته والعمل بقوله بل ان المهاجرة اليه بالبدن وقال ابن ميثم ره بعد حكاية كلامه واقول يحتمل ان يريد
بقوله ذلك انه لا يحل لمن بلغته دعوة الحجة فسمعتها اذنه في تأخره عن النهوض والمهاجرة اليه مع قدرته ذلك عليه ولا يصدق عليه اسم الاستضعاف كما
صدق على المستضعفين من الرجال والنساء والولدان حتى يكون ذلك عذرا له بل يكون في تأخره ملوما مستحقا للعقاب كالذين قالوا كنا مستضعفين
في الارض فيكون مخصوصا بالقادرين على النهوض دون العاجزين فان اسم الاستضعاف صادق عليهم انتهى واقول سيأتي شرح هذا الكلام في اخبار كثيرة
وان المراد به ان المستضعف المعذور في معرفة الامام في زمان الهدنة في الجاهلية انما هو الذي لم تبلغه الحجة واختلاف الناس فيه او بلغه ولم يكن له عقل
يتميز به بين الحق والباطل كما سنذكر بعضها ان شاء الله تعالى ان امرنا صعب مستصعب اصعب المستصعب الامر الذي لا ينقاد بسهولة ضد الذلول كما
واستصعب الامر اي صار صعبا واستصعبت الامر اي وجدته صعبا وحمله واحتمله بمعنى وحمله بالتشديد فاحتمله والامتحان الاختبار وامتحن الله
قلبه اي شرحه ووسعه قال ابن ابي الحديد قال الله تعالى اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى يقال امتحن فلان لامر كذا اي جرب للنهوض به فهو قوي على
احتماله شاق ويجوز ان يكون بمعنى المعرفة لان تحقيق الشيء انما يكون باختباره فوضع موضعها فيتعلق اللام بمحذوف اي كائنة له وهي اللام التي
في قولك انت لهذا الامر اي مختص به ويكون مع معمولها منصوبة على الحال ويجوز ان يكون المعنى ضرب الله قلوبهم بانواع المحن لاجل التقوى اي لتثبت
ويظهر تقويها ويعلم انهم متقون لان التقوى لا يعلم الا عند الصبر على المحن والشدائد او اخلص قلوبهم للتقوى اي اذابه وصفاه وحديثنا الحديث
اي حفظه ومعرفته والغرض حفظ الحديث عن الاذاعة وضبط الاسرار عن افشائها الى غير اهلها او الاذعان لكمالهم وعدم التزلزل عند العجز عن
المعرفة التفصيلية بهم فيكون كالتفسير لاحتماله والحلم بالكسر الاناة والعقل والرزانة الوقار وحاصل الكلام ان شانهم وما هم عليه من الكمال والقدرة
على خوارق العادات صعب لا يحتمل لغيرهم مستصعب الفهم على الخلق او فهم علومهم وادراك اسرارهم مشكل يستصعبه اكثر الخلق فلا يقبله حق القبول
بحيث لا يخرج الى حد الافراط بالغلو او التفريط بعدم التصديق والقبول بعدم الحمل لسوء الفهم الا قلب عبد شرح الله صدره وصفاه للايمان فيحمل كلما
ما يرون به على جهة اذا رحابه محملا ويقبله اجمالا ان كان عاجزا عن معرفته تفصيلا ويرد علمه اليهم عليهم السلام والمراد بطرق السماء التي يصعد بها الملائكة الطرق
ويرفع بها اعمال العباد او منازل سكان السماوات ومراتبهم او الامور المستقبلة وما خفي على الناس مما لا يعلم الا بتعليمه تعالى فانه يجاري برزقها
في السماء او احكام الدين وقواعد الشريعة وعلى ما يقابل كل واحد منها يحمل طرق الارض ثغر البلد كمنع اذا خلا من حافظ يمنعه وبلدة شاغرة
برجلها لم تمتنع عن غارة احد شغرت المرأة رفعت رجلها للنكاح شغرتها فعلت بها ذلك بعتك ولا بعتك وشغر الكلب اذا رفع احدى رجليه ليبول وقيل
الشغر البعد والاتساع وقيل كني بشغر رجلها عن خلو تلك الفتنة عن مدبر يدبرها ويحفظ الامور بنظم الدين ويحتمل ان يكون كناية عن تموطها
للبلاد والعباد من الشغر بمعنى الاتساع او من شغر الكلب او من شغرت المرأة كناية عن تكشفها وعدم مبالاتها لظهور عيوبها وابداء سوئها و
الوطء الدوس بالرجل والخطم بالفتح من الدابة مقدم انفها وكذا ما يوضع في انف البعير ليقاد به والوطء في الخطام كناية عن هذه الفائدة اذا
خلت النافرة من القائد تعثر وتخبط وتفسد ما تمر به عليه بقوائمها وتذهب باحلام قومها اي تفسد عقول اهلها فكانت فتنا فالهم على خلاف
ما يقتضيه العقل والمراد باهلها المفسدة او يتحير اهل زمانها فلا يهتدون الى طريق التخلص منها فاهلها اصابته البلية او باني اهل ذلك
الزمان البهائم رغبة ورهبة ولا يتخلصون عن كونها فتنة لغفلتهم عن وجه الخروج منها

باب العلة التي من اجلها لا يكف الله المؤمنين عن الذنب

جا عن ابن قولويه عن سعد عن ابن سعد عن الاهوازي عن محمد بن عمير عن الحرث بن بهرام عن عمرو بن جميع قال
قال لي ابو عبد الله عليه السلام من جاءنا يلتمس الفقه والقرآن والتفسير فدعوه ومن جاءنا يبدي عورة قد سترها الله فنحوه فقال له رجل من القوم جعلت فداك
اذكر حالي لك قال ان شئت قال والله اني لمقيم على ذنب منذ دهر اريد ان اتحول منه الى غيره فما اقدر عليه قال له ان تكن صادقا فان الله يحبك وما
يمنعك من الانتقال عنه الا ان تخافه كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن اسباط عن رجل من اصحابنا من اهل خراسان من ولد
ابراهيم بن سيار يرفعه عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله علم ان الذنب خير للمؤمن من العجب ولولا ذلك ما ابتلي مؤمن بذنب ابدا اقول سيأتي شرحه
ومثله في باب العجب ايضا

المفسر

باب الحب في الله والبغض في الله

مع ن لي باسناده الى ابي محمد العسكري عن آبائه ع
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لبعض اصحابه ذات يوم يا عبد الله احبب في الله وابغض في الله ووال في الله وعاد في الله فانه لا تنال ولاية الله
الا بذلك ولا يجد رجل طعم الايمان وان كثرت صلوته وصيامه حتى يكون كذلك وقد صارت مواخاة الناس يومكم هذا اكثرها في الدنيا
عليها يتوادون وعليها يتباغضون وذلك لا يغني عنهم من الله شيئا فقال له رجل كيف لي ان اعلم اني قد واليت وعاديت في الله عز وجل ومن ولي الله
عز وجل حتى اواليه ومن عدوه حتى اعاديه فاشار له رسول الله صلى الله عليه وآله الى علي ع فقال اترى هذا فقال بلى قال ولي هذا ولي الله فواله وعدو هذا
عدو الله فعاده ووال ولي هذا ولو انه قاتل ابيك وولدك وعاد عدو هذا ولو انه ابوك وولدك اقول قد مر كثير من اخبار الباب في باب صفات
المؤمن وباب صفات خيار العباد وباب جوامع المكارم وفي ابواب كتاب الحجة ثو لي عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن مالك

باب العلة التي من اجلها لا يكف الله المؤمنين عن الذنب

عطية

باب الحب في الله والبغض في الله

٢٨١ عطية عن سعيد الأعرج عن أبي عبد الله ع قال إن من أوثق عرى الإيمان أن تحب في الله وتبغض في الله وتعطي في الله وتمنع في الله عز وجل **سن**
عن ابن محبوب مثله **جا** عن أحمد بن الوليد عن أبيه عن سعد عن [illegible] بن عيسى مثله **لى** عن ابن [illegible] عن [illegible] عن محمد بن
الحسين [illegible] عن محمد بن سنان عن [illegible] الفضيل عن أبي عبد الله ع قال [illegible] يبغض الله [illegible]
صدق [illegible] على الله **فس** الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين [illegible] قال الصادق ع ألا كل
خلة كانت في الدنيا في غير الله فإنها تصير عداوة يوم القيامة وقال أمير المؤمنين صلوات الله عليه للظالم غدا يكفيه عضه [illegible]
[illegible] **ل** عن أبيه عن [illegible] عن محمد بن [illegible] عن [illegible] عن أبي عبد الله ع قال [illegible]
[illegible] الله عز وجل يقول [illegible] **ل** عن [illegible] عن علي بن [illegible]
حماد بن عيسى [illegible] عن أبي عبد الله ع [illegible] **ف** عن أبي جعفر الثاني قال أوحى الله إلى بعض الأنبياء
أما زهدك في الدنيا [illegible] **ف** عن أبي محمد العسكري
قال [illegible]
[illegible] **سن** عن [illegible] عن أبي عبد الله ع مثله [illegible] **سن**
[illegible] إلا [illegible] إلى الله
[illegible] الإيمان [illegible]
[illegible] **سن** عن ابن محبوب [illegible] عن أبي عبد الله ع قال من أحب لله
وأبغض لله وأعطى لله ومنع لله فهو ممن كمل إيمانه **سن** عن محمد بن [illegible] عن [illegible] بن محمد [illegible]
[illegible] عن أبي عبد الله ع [illegible] في الدنيا [illegible] **بيان**
[illegible] **كا** عن [illegible] بن عيسى [illegible]
عن أبيه [illegible] قال من أحب لله وأبغض لله وأعطى في الله فهو
ممن كمل إيمانه **بيان** [illegible] المؤمنين [illegible]
[illegible] والبغض لله [illegible] المشركين [illegible]
[illegible]
[illegible] في [illegible] المواضع [illegible]
[illegible] **كا** [illegible] عن ابن محبوب عن مالك بن عطية عن
سعيد الأعرج عن أبي عبد الله ع [illegible] أوثق عرى الإيمان أن تحب في الله وتبغض في الله وتعطي في الله وتمنع في الله **ايضاح** [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] **كا** [illegible]
[illegible] عن أبي جعفر ع قال قال رسول الله ص [illegible] ود المؤمن للمؤمن في الله من أعظم شعب الإيمان ألا ومن أحب في الله وأبغض في الله
وأعطى في الله ومنع في الله فهو من أصفياء الله **سن** [illegible] **توضيح** [illegible]
والمودة [illegible]
[illegible] الإيمان [illegible]
[illegible] **كا** [illegible] الحسين بن محمد [illegible]
[illegible]
[illegible] في الله **بيان** [illegible]
[illegible] **كا** [illegible]
فضيل بن يسار قال سألت أبا عبد الله ع عن الحب والبغض أمن الإيمان هو فقال وهل الإيمان إلا الحب والبغض [illegible]

باب الحب في الله والبغض في الله

٢٨٢ الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان اولئك هم الراشدون **حسن** عن ابيه عن حماد مثله **تبيان** عن الحب
البغض اي حبه تعالى وبغض عدائهم او الاعم منهما ومن حب المؤمنين والطاعة وبغض المخالفين والمعصية والغرض من السؤال اما استعلام
ان الاعتقاد بامامة الائمة عليهم السلام ومحبتهم والتبرئ عن اعدائهم هل هما من اجزاء الايمان واصول الدين كما هو مذهب الامامية او من
فروع الدين والواجبات الخارجة عن حقيقة الايمان كما ذهب اليه المخالفون او استبانة ان حب اولياء الله وبغض اعدائه هل هما من الامور
الاختيارية التي يقع التكليف بها او هما من فضل الله تعالى وليس للعبد فيه اختيار فلا يكونان مما كلف الله به والاول اظهر فاجابه على الاستفهام
الانكاري بان مدار الايمان على الحب والبغض لان الاعتقاد بالشيء لا ينفك عن حبه وانكاره عن بغضه او عمدة الايمان ولاية الائمة عليهم السلام
والبراءة من اعدائهم اذ بهما يتم الايمان وبدونهما لا ينفع شيء من العقائد والاعمال كما تقدم مفصلا فكان الايمان منحصر فيهما او لما كانا اصل
الايمان وعمدته كيف لم يكونا مكلفا به وكيف لم تكن مباديهما بالاختيار والاستشهاد بالآية على الاول ظاهر وعلى الثاني فلانه لما حصر الله
تعالى الرشد والصلاح فيهما فلو لم يكونا اختياريين لزم الجبر والتكليف بما لا يطاق وهما منفيان بالدلائل العقلية والنقلية واما الآية
فقال الطبرسي ره ولكن الله حبب اليكم الايمان اي جعله احب الاديان اليكم بان اقام الادلة على صحته وبما وعد من الثواب عليه وزينه في قلوبكم
بالالطاف الداعية اليه وكره اليكم الكفر بما وصف من العقاب عليه وبوجوه الالطاف الصارفة عنه والفسوق اي الخروج عن الطاعة الى
المعاصي والعصيان اي جميع المعاصي وقيل الفسوق الكذب هو المروي عن ابي جعفر ع اولئك هم الراشدون يعني الذين وصفهم بالايمان
وزينه في قلوبهم هم المهتدون الى محاسن الامور وقيل هم الذين اصابوا الرشد واهتدوا الى الجنة انتهى ويحتمل ان يكون المراد بالكفر الاخلال
بالعقائد الايمانية وبالفسوق الكبائر وبالعصيان الصغائر او الاعم او بالكفر ترك الايمان ظاهرا وباطنا وبالفسوق النفاق وبالعصيان جميع
المعاصي وقد ورد في اخبار كثيرة قد مر بعضها ان الايمان امير المؤمنين وولايته والكفر والفسوق والعصيان الاول والثاني والثالث
فيؤول الى المعنى الاول الذي ذكرنا في صدر الكلام **كا** عن العدة عن البرقي عن محمد بن عيسى عن حريز عن ابي الحسن علي بن يحيى فيما اعلم عن عمرو بن ·
فقال بعض مدرك الطائي عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لاصحابه اي عرى الايمان اوثق فقالوا الله ورسوله اعلم وقال بعضهم
الصلاة وقال بعضهم الزكاة وقال بعضهم الصيام وقال بعضهم الحج والعمرة وقال بعضهم الجهاد فقال رسول الله ص لكل ما قلتم فضل وليس
عزوجل ولكن اوثق عرى الايمان الحب في الله والبغض في الله وتوالي اولياء الله والتبري من اعداء الله **حسن** عن اليقطيني عن ابي الحسن علي بن يحيى
فيما اعلم مثله **مع** عن ابن الوليد عن الصفار عن اليقطيني عن علي بن يحيى عن علي بن مدرك الطائي عن ابي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وذكر مثله **بيان** الغرض من السؤال امتحان فهم القوم وشدة اهتمامهم باستعلام ما هو الحق في
ذلك والعمل به وكان اختيار كل منهم فعلا وذكره على سبيل الاحتمال او الاستفهام ولم يكن حكما منهم بانه كذلك فانه يكون قولا بغير علم
وتحكما بالباطل فهذا حرام فكيف يجترئون عليه صلى الله عليه وآله به ويجزمون عليه وليس به ضمير ليس للفضل المذكور وضمير به للاوثق او ضمير ليس لكل
من المذكورات وضمير به للذي ذكرتم وتوالي اولياء الله الاعتقاد بامامة الذين جعلهم الله اولى بالمؤمنين من انفسهم واعداء الله منكروهم
وغاصبوا خلافتهم اولا ثم منهم ومن سائر المخالفين والكفار **حسن** عن محمد بن علي عن محمد بن جبلة الاحمسي عن ابي الجارود عن ابي
جعفر ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله المتحابون في الله يوم القيامة على ارض زبرجدة خضراء في ظل عرشه عن يمينه وكلتا يديه
يمين وجوههم اشد بياضا من الثلج واضوء من الشمس الطالعة يغبطهم بمنزلتهم كل ملك مقرب وكل نبي مرسل يقول الناس من هؤلاء فيقال
هؤلاء المتحابون في الله **كا** عن العدة عن البرقي عن محمد بن علي عن عمر بن جبلة مثله **بيان** على ارض زبرجدة الاضافة كخاتم حديد
في ظل عرشه قال في النهاية اي في ظل رحمته وقال النووي قيل الظل عبارة عن الراحة والنعيم نحو هو في عيش ظليل والمراد ظل الكرامة
لا ظل الشمس لانها وسائر العالم تحت العرش وقال الآبي ومن جواب شيخنا انه يحتمل جعل جزء من العرش حائلا تحت فلك الشمس وقال عياض
ظاهره انه سبحانه يظلهم حقيقة من حر الشمس ووهج الموقف وانفاس الخلائق وهو تأويل اكثرهم وقال بعضهم هو كناية عن كنهم وجعلهم
في كنفه وستره ومنه قولهم السلطان ظل الله وقولهم فلان في ظل فلان اي في كنفه وعزه انتهى وظاهر الاخبار والآيات ان العرش يوضع
يوم القيامة في الموقف وان له يمينا وشمالا فيمكن ان يكون المقربون في يمينه ومن دونهم في شماله وكلاهما يمين مبارك يأمن من استقر
فيهما ويحتمل ان يراد به الرحمة ولها افراد متفاوتة فاقواها يمين وادونها يسار وكلاهما مبارك ينجي من اهوال القيامة وقال في
النهاية فيه وكلتا يديه يمين اي ان يديه تبارك وتعالى بصفة الكمال لا نقص في واحدة منهما لان الشمال ينقص عن اليمين وكل ما جاء في القرآن
والحديث من اضافة اليد والايدي واليمين وغير ذلك من اسماء الجوارح الى الله تعالى فانما هو على سبيل المجاز والاستعارة والله تعالى منزه
عن التشبيه والتجسيم انتهى وفي الكافي اشد بياضا واضوء وكانه سقط قوله من الثلج من النساخ يغبطهم تقول غبطته كضربته غبطا اذا تمنيت مثل

باب الحب في الله والبغض في الله

٢٨٣ ما ماله من عمره [illegible] وكان المعنى ان الملك والنبي مع جلالة قدرهما وعظم نعمتهما يغبطهما هؤلاء المؤمنين ويعدانهما عظيم
فلا يستلزم كون مرتبتهم دون منزلتهما وتمنى نغبطهم على بناء التفعل اى يعدانهم ذوى غبطة وحسن حال او مغبوطين للناس **كا** عن
العدة من اصحابنا عن [illegible] عن [illegible] هشام بن صالح [illegible] عن ابى حمزة الثمالى عن على بن الحسين عليهما السلام قال اذا جمع الله عز وجل
الاولين والآخرين قام مناد فنادى يسمع الناس فيقول اين المتحابون فى الله قال فيقوم عنق من الناس فيقال لهم اذهبوا الى الجنة بغير حساب
قال فتلقاهم الملائكة فيقولون الى اين فيقولون الى الجنة بغير حساب قال فيقولون فاى ضرب انتم من الناس فيقولون نحن المتحابون فى الله قال
فيقولون واى شىء كانت اعمالكم قالوا كنا نحب فى الله ونبغض فى الله قال فيقولون نعم اجر العاملين **مسن** عن ابيه عن النضر مثله **بيان**
يسمع الناس على بناء الافعال [illegible] ينادى بصوت يسمع [illegible] على بناء المجرد او على بناء الافعال [illegible]
اى [illegible] واى شىء كانت [illegible] اى معصوب [illegible] اى [illegible] الاسم [illegible]
لكون محض الحب [illegible] قالوا واى شىء قوله نعم اجر العاملين [illegible] اعمالكم **كا**
عن العدة عن على [illegible] عن [illegible] عن ابى عبد الله ع قال ثلاث من علامات المؤمن علمه بالله ومن يحب ومن يبغض **بيان**
علمه بالله اى بذاته وصفاته [illegible] ومن يحب ومن يبغض اى من يحبه الله من الانبياء والاوصياء عليهم السلام واتباعهم ومن
يبغضه الله من الكفار واهل الضلالة [illegible] المؤمن اى علمه [illegible] **كا** عن على عن
ابيه عن ابن ابى عمير عن [illegible] عن ابى عبد الله ع قال ان الرجل ليحبكم وما يعرف ما انتم عليه فيدخله الله الجنة بحبكم
وان الرجل ليبغضكم وما يعرف ما انتم عليه فيدخله الله ببغضكم النار **بيان** [illegible] الاول ان يكون
المراد بهم المستضعفين من المخالفين [illegible] ولا يعرفون مذهبهم [illegible] الثالث ان يكون المراد بهم المستضعفين
من الشيعة [illegible] ولكن لم يصلوا الى ما هم عليه من العقائد [illegible] فيدخلون بذلك الجنة
ومنهم من بعض العلماء [illegible] فان كان نفعهم للعلم والصلاح [illegible] او متعلما
[illegible] الثالث ان يكون المراد [illegible] الرابع ان يكون
المراد [illegible] مع عدم علمه [illegible]
[illegible] **كا** عن العدة
عن [illegible] عن ابن ابى [illegible] عن ابيه عن [illegible] عن ابى جعفر ع قال [illegible] فانظر الى قلبك فان كان يحب اهل طاعة الله
[illegible] اهل معصيته [illegible] وان كان يبغض اهل طاعة الله [illegible] اهل معصيته [illegible]
مسن عن [illegible] عن ابيه عن [illegible] **ع** عن [illegible] عن [illegible] مثله **بيان** [illegible]
[illegible] اى [illegible] اهل معصيته [illegible]
طاعة الله [illegible] اهل [illegible] الله [illegible] للعباد [illegible]
[illegible] الى [illegible]
المؤمن [illegible] فى الدنيا [illegible] **كا**
[illegible] قال لو ان [illegible] لله لا ثابه الله [illegible]
[illegible] ولو ان رجلا [illegible] فى الله لا ثابه الله على بغضه اياه [illegible] المبغض فى علم الله من اهل النار **مسن**
عن ابى على [illegible] **بيان** [illegible] لا ثابه الله [illegible]
[illegible] الله [illegible]
على [illegible] الاعمال [illegible]
[illegible] الله [illegible]
[illegible] على [illegible]
ان كان [illegible] الله [illegible] من العقائد [illegible] الاعمال [illegible]
المعصية [illegible] الله [illegible] الجهد [illegible]

باب الحب في الله والبغض في الله

١ ٣٠٤ ثلاثين كا عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن بشير الكناسي عن ابي عبد الله ع قال قد يكون حب في الله ورسوله وحب في الدنيا فما كان في الله ورسوله فثوابه على الله وما كان في الدنيا فليس بشيء سن عن ابيه عن النضر مثله بيان قد يكون حب في الله ورسوله اي لهما كحب الانبياء والائمة صلوات الله عليهم وحب العلماء والسادات والصلحاء والاخوان من المؤمنين لعلمهم وسيادتهم وصلاحهم وايمانهم ولامره تعالى ورسوله بحبهم وحب في الدنيا كحب الناس لبذل المال وتحصيله او لبذل جاه وعرض من الاغراض الدنيوية فليس بشيء اي فلا مرتبة له لا ينفع في الآخرة بل ربما اضر اذا كان لتحصيل الاموال المحرمة والمناصب الباطلة او لفسقهم او للعشق الباطل وامثال ذلك كا عن العدة عن احمد بن محمد عن عثمان بن عيسى عن سماعة بن مهران عن ابي عبد الله ع قال ان المسلمين يلتقيان فافضلهما اشدهما حبا لصاحبه بيان فافضلهما اي عند الله واكثرهما ثوابا اشدهما حبا لصاحبه في الله كما مر كا عن العدة عن احمد بن محمد البرقي عن ابن فضال عن صفوان الجمال عن ابي عبد الله ع قال ما التقى مؤمنان قط الا كان افضلهما اشدهما حبا لاخيه كا عن الحسين بن محمد عن محمد بن عمران السبيعي عن عبد الله بن جبلة عن اسحق بن عمار عن ابي عبد الله ع قال كل من لم يحب على الدين ولم يبغض على الدين فلا دين له بيان كل من لم يحب على الدين ان كان المراد انه لم يكن شيء من حبه وبغضه في الدين فقوله فلا دين له على الحقيقة لانه لم يحب النبي والائمة انبياء الله ولا ابغض اعداءهم لتعلقهم وان كان المراد فالحب وبغضه او حب اهل زمانه او لم يكن جميع حبه وبغضه للدين فالمعنى لا دين له كاملا سن عن بعض اصحابنا عن صالح بن بشير الدهان قال قال ابو عبد الله ع ان الرجل ليحب في الله وما يعلم ما يقول فيدخله الله الجنة وان الرجل ليبغض في الله وما يعلم ما يقول فيموت فيدخل النار كتاب الغايات عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ذات يوم لاصحابه اخبروني بأوثق عرى الاسلام فقالوا يا رسول الله الصلوة قال ان الصلوة قالوا يا رسول الله الزكوة قال ان الزكوة قالوا يا رسول الله الجهاد قال ان الجهاد فاختلفوا فقالوا يا رسول الله فخبرنا قال الحب في الله والبغض في الله بيان قوله ع ان الصلوة اي ليس الصلوة كذلك او لها فضل لكن ليست كذلك ويحتمل كونه تامة لكنه بعيد مص قال الصادق ع الحب في الله محب الله والمحبوب في الله حبيب الله لانهما لا يتحابان الا في الله

قال رسول الله صلى الله عليه واله المرء مع من احب فمن احب عبدا في الله فانما احب الله ولا يحب عبد الله الا من احبه الله قال رسول الله ص افضل الناس بعد النبيين في الدنيا والآخرة المحبون لله المتحابون فيه وكل حب معلول يورث بعدا فيه عداوة الا هذين وهما من عين واحدة يزيدان ابدا ولا ينقصان قال الله عز وجل الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين لان اصل الحب التبري عن سوى المحبوب قال امير المؤمنين ع ان اطيب شيء في الجنة والذ حب الله والحب في الله والحمد لله قال الله عز وجل وآخر دعويهم ان الحمد لله رب العالمين وذلك انهم اذا عاينوا ما في الجنة من النعيم هاجت المحبة في قلوبهم فينادون عند ذلك ان الحمد لله رب العالمين م قال رسول الله ص معاشر الناس احبوا موالينا مع حبكم لآلنا هذا زيد بن حارثة وابنه اسامة بن زيد من خواص موالينا فاحبوهما فوالذي بعث محمدا بالحق نبيا لينفعكم حبهما قالوا وكيف ينفعنا حبهما قال انهما يأتيان يوم القيمة عليا ع بخلق عظيم اكثر من ربيعة ومضر بعدد كل واحد منهما فيقولان يا اخا رسول الله هؤلاء احبونا بحب محمد رسول الله ص وبحبك فيكتب لهم علي ع جوازا على الصراط فيعبرون عليه ويردون الجنة سالمين وذلك ان احدا لا يدخل الجنة من سائر امة محمد ص الا بجواز من علي ع فان اردتم الجواز على الصراط سالمين ودخول الجنان غانمين فاحبوا بعد حب محمد وآله موالييه ثم ان اردتم ان يعظم محمد ص عند الله تع منازلكم فاحبوا شيعة محمد وعلي وجدوا في قضاء حوائج اخوانكم المؤمنين فان الله تع اذا ادخلكم معاشر شيعتنا ومحبينا الجنان نادى مناديه في تلك الجنان قد دخلتم عبادي الجنة برحمتي فتقاسموها على قدر حبكم لشيعة محمد وعلي وقضائكم لحقوق اخوانكم المؤمنين فايهم كان اشد للشيعة حبا ولحقوق اخوانهم المؤمنين اشد قضاء كانت درجاته في الجنان اعلا حتى ان فيهم من يكون ارفع من الاخر بمسيرة خمسمائة سنة ترابيع قصور وجنان بيان كان المراد بالترابيع المربعات فانها احسن الاشكال جع عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه واله قال ان حول العرش منابر من نور عليها قوم لباسهم ووجوههم نور ليسوا بانبياء يغبطهم الانبياء والشهداء قالوا يا رسول الله حل لنا قال هم المتحابون في الله والمتجالسون في الله والمتزاورون في الله وقال النبي لو ان عبدين تحابا في الله احدهما بالمشرق والاخر بالمغرب لجمع الله بينهما يوم القيمة وقال النبي صلى الله عليه واله افضل الاعمال الحب في الله والبغض في الله وقال ع علامة حب الله حب ذكر الله عن انس قال قال رسول الله ص الحب في الله فريضة والبغض في الله فريضة بيان حل لنا اي بين من حل العقدة استعير لحل الاشكال قال في الاساس من المجاز فلان حلال للعقد كشاف للمبهمات تلك برهان اي دليل على اسامي دعوات الراوندي ان الله تع قال لموسى ع هل عملت لي عملا قط قال صليت لك وصمت وتصدقت وذكرت لك قال الله تبارك وتع واما الصلوة فلك برهان والصوم جنة والصدقة ظل والزكوة نور فاي عمل عملت لي قال موسى دلني على العمل الذي هو لك قال يا موسى هل واليت لي وليا وهل عاديت لي عدوا قط فعلم موسى ان افضل الاعمال الحب في الله والبغض في الله واليه اشار الرضا ع بمكتوبه كن محبا لآل محمد وان كنت فاسقا ومحبا لمحبيهم وان كانوا فاسقين ومن شجون الحديث ان هذا المكتوب هو الآن عند بعض اهل كرمند قرية من نواحينا الى اصفهان ما هو في دفتر ان رجلا

في صفات أخيار العباد وأولياء الله

[illegible] من رسول الله [illegible]

[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] الحمد لله [illegible] جمع [illegible]

[illegible] بيان [illegible]

[illegible]

[illegible] صفات خيار العباد وأولياء الله وفيه ذكر بعض الأكرمات [illegible]

[illegible] أنّ الآيات يونس [illegible] ألا إن أولياء الله [illegible]

[illegible] المؤمنون [illegible]

[illegible]

[illegible] النور [illegible]

[illegible]

[illegible] الفرقان [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] السجدة [illegible]

[illegible]

[illegible]

الأحقاف [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الذاريات

[illegible]

[illegible] المجادلة [illegible]

[illegible]

[illegible] الحشر [illegible]

[illegible]

[illegible] المعارج [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الدهر [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

العصر والعصر إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر [illegible]

[illegible]

باب صفات خيار العباد واولياء الله

والاخرة فانهم لرضاهم بقضاء الله وعلمهم بتعلقهم بالدنيا وما فيها لا خوف عليهم من لحوق مكروه ولا هم يحزنون لفوات مأمول وقال الطبرسي
اختلف في اولياء الله فقيل هم قوم ذكرهم الله بما هم عليه من سيماء الخير والاخبات عن ابن عباس وقيل هم المتحابون في الله ذكر ذلك في خبر
مرفوع وقيل هم الذين آمنوا وكانوا يتقون قد بينهم في الآية التي بعدها وقيل انهم الذين ادوا فرائض الله واخذوا بسنن رسول الله صلى الله عليه وآله و
تورعوا عن محارم الله وزهدوا في عاجل هذه الدنيا ورغبوا فيما عند الله واكتسبوا الطيب من رزق الله لمعاشهم لا يريدون به التفاخر
والتكاثر ثم انفقوه فيما يلزمهم من حقوق واجبة فاولئك الذين يبارك الله لهم فيما اكتسبوا ويثابون على ما قدموا منه لآخرتهم وهو
المروي عن علي بن الحسين عليهما السلام وقيل هم الذين توالت افعالهم على موافقة الحق وقال ره في قوله تعالى الذين ان مكناهم في الارض اي
اعطيناهم ما به يصح الله منهم وسلطناهم في الارض ادوا الصلوة بحقوقها واعطوا ما افترض الله عليهم من الزكوة وامروا بالمعروف و
هو الحق لانه تعرف صحته ونهوا عن المنكر وهو الباطل لانه لا يمكن معرفة صحته ويدل على وجوبهما وقال ابو جعفر ع نحن هم والله ولله عاقبة
الامور اي يبطل كل ملك سوى ملكه فتصير الامور اليه بلا مانع ولا منازع وقال في قوله ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون اي من
عذاب ربهم خائفون فيفعلون ما امرهم به وينتهون عما نهاهم عنه والذين هم بآيات ربهم يؤمنون اي بآيات الله وحججه من القرآن وغيره
يصدقون اقول وفي الاخبار ان الآيات هم الائمة عليهم السلم والذين هم بربهم لا يشركون من الشرك الجلي والخفي والذين يؤتون ما آتوا
اي يعطون ما اعطوا من الزكوة والصدقة او اعمال البر كلها كما قال علي بن ابرهيم من العبادة والطاعة ويؤيده قراءة يأتون ما اتوا في الشواذ
وقلوبهم وجلة اي خائفة قال الحسن المؤمن جمع احسانا وشفقة والمنافق جمع اساءة وامنا وقال ابو عبد الله ع خائفة ان لا تقبل
منهم وفي رواية يؤتي ما آتى وهو خائف راج وقيل ان في الكلام حذفا واضمارا وتأويله قلوبهم وجلة ان لا يقبل منهم لعلمهم
انهم الى ربهم راجعون اي لانهم يوقنون بانهم يرجعون الى الله تعالى يخافون ان لا يقبل منهم وانما يخافون ذلك لانهم لا يأمنون التفريط او
يخافون من ان مرجعهم اليه وهو يعلم ما يخفى عليهم وقال الصادق ع ما الذي اتوا اتوا والله الطاعة مع المحبة والولاية وهم في ذلك خائفون
ليس خوفهم خوف شك ولكنهم خافوا ان يكونوا مقصرين في محبتنا وطاعتنا اولئك يسارعون في الخيرات معناه الذين جمعوا هذه الصفات
هم الذين يبادرون الى الطاعات ويسابقون اليها رغبة منهم فيها وعلما منهم بما ينالون بها من حسن الجزاء وهم لها سابقون اي وهم لاجل
تلك الخيرات سابقوا الى الجنة او هم اليها سابقون قال ابن عباس يسابقون فيها امثالهم من اهل البر والتقوى وذكر علي بن ابرهيم عن الباقر ع قال
هو علي بن ابي طالب ع لم يسبقه احد في بيوت اي كمشكوة في بعض بيوت او توقد في بيوت اذن الله اي امر او قدر ان ترفع بالتعظيم ويذكر فيها
اسمه بالتلاوة والذكر والدعاء ونزول الوحي وبيان الاحكام عن الصادق ع هي بيوت النبي ص وعن الباقر ع هي بيوت الانبياء والرسل والحكماء وائمة
الهدى وذكر علي بن ابرهيم عنه ع هي بيوت الانبياء وبيت علي ع منها يسبح له فيها بالغدو والآصال في المجمع عن الصادق ع في هذه الآية قال كانوا
اصحاب تجارة فاذا حضرت الصلوة تركوا التجارة وانطلقوا الى الصلوة وهم اعظم اجرا ممن لا يتجر وفي المجمع عنهما عليهما السلم مثله يخافون يوما مع
ما هم عليه من الذكر والطاعة تتقلب فيه القلوب والابصار تضطرب وتتغير من الهول ليجزيهم الله احسن ما عملوا ويزيدهم من فضله اشياء لم يعدهم
على اعمالهم ولا تخطر ببالهم والله يرزق من يشاء بغير حساب تقرير للزيادة وتنبيه على كمال القدرة ونفاذ المشية وسعة الاحسان وعباد
الرحمن اي عباده الخلص الذين عملوا بلوازم العبودية الذين يمشون على الارض هونا اي بسكينة وتواضع وفي المجمع عن الصادق ع هو الرجل
يمشي بسجيته التي جبل عليها لا يتكلف ولا يتبختر وذكر علي بن ابرهيم عن الباقر ع انه قال في هذه الآية الائمة عليهم السلم يمشون على الارض
هونا خوفا من عدوهم وعن الكاظم ع انه سئل عن هذه الآية فقال هم الائمة يتقون في مشيهم وعن الباقر ع قال هم الاوصياء مخافة من عدوهم
واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما قيل اي نتسلم منكم متاركة لكم لا خير بيننا ولا شر وسدادا من القول يسلمون فيه من الايذاء والاثم
والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما اي في الصلوة وتخصيص البيتوتة لان العبادة بالليل احمز وابعد من الرياء والذين يقولون الى قوله غراما
اي لازما ومنه الغريم لملازمته وهو ايذان بانهم مع حسن مخالقتهم مع الخلق واجتهادهم في عبادة الحق وجلون من العذاب مبتهلون الى الله في
صرفه عنهم لعدم اعتدادهم باعمالهم ولا وثوقهم على استمرار احوالهم انها ساءت مستقرا ومقاما الجملتان تحتملان الحكاية والابتداء
من الله والذين اذا انفقوا الخ قال علي بن ابرهيم الاسراف الانفاق في المعصية في غير حق ولم يقتروا لم يبخلوا عن حق الله عز وجل والقوام العدل
والانفاق فيما امر الله به وفي المجمع عن النبي ص من اعطى في غير حق فقد اسرف ومن منع من حق فقد قتر وعن علي ع ليس في المأكول والمشروب
سرف وان كثر وعن الصادق ع انما الاسراف فيما افسد المال واضر بالبدن وقيل في الانفاق قال اكل الخبز والملح وانت تقدر على غيره قيل فما
القصد قال الخبز واللحم واللبن والخل والسمن مرة هذا ومرة هذا وعنه ع انه تلا هذه الآية فاخذ قبضة من حصى وقبضها بيده قال هذا الاقتار
الذي ذكره الله في كتابه ثم قبض قبضة اخرى فارخى كفه كلها ثم قال هذا الاسراف ثم اخذ قبضة اخرى فارخى بعضها وامسك بعضها وقال

هذا القوام

باب صفات خيار العباد واولياء الله

٨٧ هذا القوام حرم الله اى حرمها بمعنى حرم قتلها الا بالحق متعلق بالقتل المحذوف ولا يقتلون يلق اثاما اى جزاء اثم يضاعف بدل من يلق وقال
علی بن ابرهیم اثاما واد من اودية جهنم من صفر مذاب قدامها حرة في جهنم يكون فيه من عبد غير الله ومن قتل النفس التي حرم الله ويكون فيه الزناة
ويضاعف لهم فيه العذاب فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات في العيون عن الرضا عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا كان يوم القيمة تجلى الله عز وجل
لعبده المؤمن فيقفه على ذنوبه ذنبا ذنبا ثم يستغفر له لا يطلع الله على ذلك ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا ويستر عليه ما يكره ان يقف عليه احد
ثم يقول لسيئاته كوني حسنات واقول الاخبار في ذلك كثيرة اوردنا في الابواب السابقة لاسيما في باب الصفح عن الشيعة ومن تاب بترك المعاصي
والندم عليها وعمل صالحا بتلافي ما فرط او خرج عن المعاصي ودخل في الطاعة فانه يتوب الى الله اى يرجع اليه بذلك متابا مرضيا عند الله
ماحيا للعقاب محصلا للثواب في قال علي بن ابرهيم لا يعود الى شيء من ذلك باخلاص ونية صادقة والذين لا يشهدون الزور قال لا يقيمون
الشهادة الباطلة وعن الصادق عليه السلام هو الغناء وقال علي بن ابرهيم الغناء ومجالس اللهو واذا مروا باللغو مروا كراما معرضين عنه مكرمين انفسهم
عن الوقوف عليه والخوض فيه ومن ذلك الاغضاء عن الفحشاء والصفح عن الذنوب والكناية عما يستهجن التصريح به وفي المجمع عن الباقر عليه السلام الذين
اذا ارادوا ذكر الفرج كنوا عنه وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه قال لبعض اصحابه اين نزلتم قالوا على فلان صاحب القيان فقال كونوا كراما ثم قال اما
سمعتم قول الله عز وجل في كتابه واذا مروا باللغو مروا كراما وفي العيون عن محمد بن ابي عباد كان مشتهرا بالسماع وبشرب النبيذ قال سألت
الرضا عليه السلام عن السماع فقال لاهل الحجاز رأي فيه وهو في حيز الباطل واللهو ما سمعت الله يقول واذا مروا باللغو مروا كراما والذين اذا ذكروا بايات
ربهم لم يخروا عليها صما وعميانا اى لم يقيموا عليها غير واعين لها ولا متبصرين بما فيها كمن لا يسمع ولا يبصر بل اكبوا عليها سامعين باذان
واعية مبصرين بعيون داعية وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال مستبصرين ليسوا بشكاك والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا
وذرياتنا قرة اعين بتوفيقهم للطاعة وحيازة الفضائل فان المؤمن اذا شاركه اهله في طاعة الله سر به قلبه وقر بهم عينه لما يرى
من مساعدتهم له في الدين وتوقع لحوقهم به في الجنة واجعلنا للمتقين اماما في الجوامع عن الصادق عليه السلام ايانا عنى وفي رواية هي فينا
وروى علي بن ابرهيم عن الصادق عليه السلام قال نحن هم اهل البيت وروى ان ازواجنا خديجة وذرياتنا فاطمة وقرة اعين الحسن والحسين
واجعلنا للمتقين اماما علي بن ابيطالب والائمة عليهم السلام قال وقرئ عنده هذه الآية فقال قد سألوا عظيما ان يجعلهم للمتقين ائمة
فقيل له كيف هذا يا ابن رسول الله قال انما انزل واجعل لنا من المتقين اماما اولئك يجزون الغرفة اى اعلى مواضع الجنة وهى اسم جنس اريد به
الجمع بما صبروا اى بصبرهم على المشاق من مضض الطاعات ورفض الشهوات وتحمل المجاهدات ويلقون فيها تحية وسلاما اى دعاء بالتعمير
والسلامة اى يحييهم الملائكة ويسلمون عليهم او يحيي بعضهم بعضا ويسلم عليه او يبقيه دائمة وسلامة من كل آفة خالدين فيها لا يموتون
ولا يخرجون ان الذين قالوا ربنا الله اعترافا بربوبيته واقرارا بوحدانيته ثم استقاموا على مقتضاه وفي اخبار كثيرة ان المراد به الاستقامة
على الولاية وفي نهج البلاغة واني متكلم بعدة الله وحجته قال الله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا الآية وقد قلتم ربنا الله فاستقيموا على
كتابه وعلى منهاج امره وعلى الطريقة الصالحة من عبادته ثم لا تمرقوا منها ولا تبتدعوا فيها ولا تخالفوا عنها فان اهل المروق منقطع بهم عند الله يوم
القيمة وقد ورد في الاخبار الكثيرة ان المراد بالاستقامة الاستقامة على ولاية الائمة واحدا بعد واحد تتنزل عليهم الملائكة قال الطبرسي يعني
عند الموت وروى ذلك عن ابي عبد الله عليه السلام وقيل تستقبلهم الملائكة اذا خرجوا من قبورهم في الموقف بالبشارة من الله تعالى وقيل ان البشرى تكون في
ثلاثة مواطن عند الموت وفي القبر وعند البعث الا ان لا تخافوا عقاب الله ولا تحزنوا فوت الثواب او لا تخافوا مما امامكم ولا تحزنوا على ما وراءكم وما
خلفكم من اهل وولد وقيل لا تخافوا ولا تحزنوا على ذنوبكم فاني اغفرها لكم نحن اولياؤكم اى انصاركم واحباؤكم في الحيوة الدنيا نتولى ايصال
الخيرات اليكم من قبل الله تعالى وفي الآخرة نتولاكم بانواع الاكرام والمثوبة وقيل نحرسكم في الدنيا وعند الموت وفي الآخرة عن ابي جعفر عليه السلام
وقد روى علي بن ابرهيم وغيره عن الصادق عليه السلام قال ما يموت موال لنا ومبغض لاعدائنا الا ويحضره رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين والحسن والحسين
فيراهم ويبشرونه وان كان غير موال يراهم بحيث يسوؤهم وقد مضت الاخبار الكثيرة في ذلك ولكم فيها اى في الآخرة ما تشتهي انفسكم من الملاذ
وتتمتعون من المنافع ولكم فيها ما تدعون انه لكم فان الله سبحانه يحكم لكم بذلك وقيل ما تشتهي انفسكم من اللذائذ ولكم فيها ما تدعون ما تتمنون
من الدعاء بمعنى الطلب وهو اعم من الاول نزلا من غفور رحيم حال من تدعون للاشعار بان ما يتمنون بالنسبة الى ما يعطون مما لا يخطر ببالهم
كالنزل للضيف اقول قد مضت الاخبار الكثيرة في ان هذه الآيات في شان الائمة عليهم السلام وان الملائكة يخاطبونهم في الدنيا بحيث يسمعون
وفي البصائر عن الباقر عليه السلام انه قيل له بلغنا ان الملائكة تتنزل عليكم قال اي والله لتنزل علينا وتطأ فرشنا اما تقرؤن كتاب الله ان الذين قالوا ربنا
٨٨ الله الآية ومن احسن قولا ممن دعا الى الله اى الى معرفته وعبادته ودينه الذي ارتضاه لعباده وعمل صالحا فيما بينه وبين ربه وقال انني من
المسلمين قيل تفاخرا به واتخاذ الاسلام دينا ومذهبا اقول ويمكن ان يكون المراد به من المنقادين لائمة الدين ان الذين قالوا ربنا الله ثم

باب صفات خيار العباد وأولياء الله

٢ ثم استقاموا قيل اي جمعوا بين التوحيد الذي هو خلاصة العلم والاستقامة في الأمور التي هي منتهى العمل وثم للدلالة على تأخيره رتبة في الفضل
وتوقفه اعتبارا على التوحيد قال علي بن ابراهيم ثم استقاموا على ولاية امير المؤمنين فلا خوف عليهم من لحوق مكروه ولا هم يحزنون على فوات
محبوب عند مرتبة الولاية ووصينا الانسان بوالديه حسانا وقرئ احسانا وفي المجمع عن علي عليه السلام حسنا بفتحتين وحمله وفصاله اي مدتهما ثلاثون شهرا كل ذلك
لما تكابده الام في تربيته وهو مبالغة في التوصية بها حتى اذا بلغ اشده اي استحكم قوته وعقله وبلغ اربعين سنة قال رب اوزعني اي الهمني
واصله اولعني من اوزعته بكذا ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه واصلح لي في ذريتي اي اجعل لي الصلاح ساريا في ذريتي راسخا فيهم
اني تبت اليك عما لا ترضاه او يشغل عنك واني من المسلمين المخلصين لك احسن ما عملوا قيل يعني طاعاتهم فان المباح حسن ولا يثاب عليه في
اصحاب الجنة قيل كائنين في عدادهم او مثابين او معدودين فيهم وعد الصدق مصدر مؤكد لنفسه فان نتقبل ونتجاوز وعد الذي كانوا يوعدون
اي في الدنيا وقد مرت اخبار كثيرة في ان الآيات نزلت في الحسين صلوات الله عليه عن الصادق عليه السلام قال لما حملت فاطمة بالحسين عليه السلام جاء جبرئيل الى
رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ان فاطمة ستلد غلاما تقتله امتك من بعدك فلما حملت فاطمة بالحسين كرهت حمله وحين وضعته كرهت وضعه
ثم قال لم تر في الدنيا ام تلد غلاما تكرهه ولكنها كرهته لما علمت انه سيقتل قال وفيه نزلت هذه الآية وفي رواية اخرى ثم هبط جبرئيل عليه السلام
فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويبشرك بانه جاعل في ذريته الامامة والولاية والوصية فقال اني قد رضيت ثم بشر فاطمة عليها السلام بذلك
فرضيت قال فلولا انه قال اصلح لي في ذريتي لكانت ذريته كلهم ائمة قال ولم يولد لستة اشهر الا عيسى بن مريم والحسين عليهما السلام آخذين ما
آتاهم ربهم قيل اي قابلين لما اعطاهم راضين به ومعناه ان كل ما آتاهم حسن مرضي متلقى بالقبول انهم كانوا قبل ذلك محسنين قد احسنوا اعمالهم
وهو تعليل لاستحقاقهم ذلك كانوا قليلا من الليل ما يهجعون تفسير لاحسانهم وعن الصادق عليه السلام كانوا اقل الليالي يفوتهم لا يقومون فيها
وعن الباقر عليه السلام كان القوم ينامون ولكن كلما انقلب احدهم قال الحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وبالاسحار هم يستغفرون عن الصادق عليه السلام كانوا
يستغفرون في الوتر في آخر الليل سبعين مرة وفي اموالهم حق اي نصيب يستوجبونه على انفسهم تقربا الى الله واشفاقا على الناس للسائل و
المحروم عن الصادق عليه السلام المحروم المحارف الذي قد حرم كد يده في الشراء والبيع وفي رواية اخرى الذي عقله باق ولا يبسط له في الرزق وهو محارف
وقيل المحروم المتعفف الذي يظن غنيا فيحرم الصدقة لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله في المجمع اي يوالون من خالف الله ورسوله والمعنى لا تجتمع موالاة
الكفار مع الايمان والمراد به الموالاة في الدين ولو كانوا آباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم اي ولو كانت قرابتهم منهم فانهم لا يوالونهم اذا خالفوهم في الدين اولئك
اي الذين لم يوادوهم كتب في قلوبهم الايمان اي ثبته في قلوبهم بما فعل بهم من الالطاف فصار كالمكتوب وقيل كتب في قلوبهم علامة
الايمان ومعنى ذلك انها سمة لمن شاهدهم من الملائكة على انهم مؤمنون وايدهم بروح منه اي قواهم بنور الايمان وفي الكافي عنهما عليهما السلام
هو الايمان وعن الصادق عليه السلام ما من مؤمن الا ولقلبه اذنان في جوفه اذن ينفث فيها الوسواس الخناس واذن ينفث فيها الملك فيؤيد الله المؤمن
بالملك فذلك قوله وايدهم بروح منه وقد مضى الاخبار في ذلك رضي الله عنهم بالاخلاص في الطاعة والعبادة منهم ورضوا عنه بثواب الجنة وقيل
بقضاء الله عليهم في الدنيا فلم يكرهوه اولئك حزب الله اي جنده وانصار دينه ودعاة خلقه الا ان حزب الله هم المفلحون اي ان جنود الله واولياءه
هم المنجحون الناجون الظافرون بالبغية فيقول تبجحا والهاء للفرح والسرور هاؤم اقرؤا كتابيه هاؤم اسم لخذوا والهاء في كتابيه ونظائره
للسكت تثبت في الوقف وتسقط في الوصل اني ظننت اي تيقنت كذا في التوحيد والاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام قال والظن ظنان
ظن شك وظن يقين فما كان من امر المعاد من الظن فهو ظن يقين وما كان من امر الدنيا فهو ظن شك اني ملاق حسابيه قال اني ايقنت اني ابعث واحاسب
وفي علي بن ابراهيم عن الصادق عليه السلام كل امة يحاسبها امام زمانها ويعرف الائمة اولياءهم واعداءهم بسيماهم وهو قوله وعلى الاعراف رجال الآية
الائمة يعرفون كلا بسيماهم فيعطوا اولياءهم كتبهم بايمانهم فيمروا الى الجنة بغير حساب ويعطوا اعداءهم كتبهم بشمالهم فيمروا الى النار بلا حساب
فاذا نظر اولياؤهم في كتبهم يقولون لاخوانهم هاؤم اقرؤا كتابيه اني ظننت اني ملاق حسابيه فهو في عيشة راضية قال علي بن ابراهيم اي مرضية فوضع
الفاعل مكان المفعول وقيل اي ذات رضى او جعل الفعل لها مجازا في جنة عالية قيل اي مرتفعة المكان لانها في السماء او الدرجات او الابنية
والاشجار قطوفها جمع قطف وهو ما يجتنى بسرعة والقطف بالفتح المصدر دانية يتناولها القائم والقاعد كلوا واشربوا باضمار القول والجمع
للمعنى هنيئا اي اكلا وشربا هنيئا او هنئتم هنيئا بما اسلفتم اي بما قدمتم من الاعمال الصالحة في الايام الخالية اي الماضية من ايام الدنيا الا
المصلين في علي بن ابراهيم عن الباقر عليه السلام قال ثم استثنى فوصفهم باحسن اعمالهم الليل بالنهار وما فاتهم من النهار بالليل والذين في اموالهم حق
للسائل والمحروم في الكافي عن الصادق عليه السلام الحق المعلوم الشيء يخرجه من ماله ليس من الزكاة ولا من الصدقة المفروضة قيل هو الشيء يخرجه من ماله ان
شاء اكثر وان شاء اقل على قدر ما يملك يصل به رحما ويقوي به ضعيفا ويحمل به كلا ويصل به اخا له في الله او لنائبة تنوبه وفي معناه اخبار اخر
وعن الصادق عليه السلام ... والذين يصدقون بيوم الدين في الكافي عن ... بخروج القائم عليه السلام قوله مشفقون

باب صفات خيار العباد واولياء الله

اى خائفون على انفسهم ان عذاب ربهم غير مأمون ذلك داخل في احدهما على القولين فاولئك هم العادون الكاملون للعدوان والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون اى حافظون ٢٨٩
قائمون لا يكتمون ولا ينكرون ثم اعتراض يدل على انه لا ينبغي لاحد ان يأمن من عذاب الله وان بالغ في طاعته الا على ازواجهم شاملة للمتعة وما
ملكت ايمانهم التحليل داخل في احدهما على القولين فاولئك هم العادون الكاملون للعدوان راعون اى حافظون قائمون لا يكتمون ولا ينكرون
يحافظون اى يراعون شرائطها واداءها واوقاتها وفي الكافي والمجمع عن الباقر عليه السلام قال هي الفريضة والذين هم على صلاتهم دائمون النافلة وعن
الكاظم عليه السلام اولئك اصحاب الخمسين صلاة من شيعتنا اولئك في جنات مكرمون اى معظمون مجلون بما يفعل بهم من الثواب من كاس خمر
وهي في الاصل القدح تكون فيه كان مزاجها اى ما يمزج بها كافورا لبرده وعذوبته وطيب عرفه عينا يشرب بها اى منها يفجرونها تفجيرا اى يجرونها
حيث شاؤا اجراء سهلا وفي المجالس عن الباقر عليه السلام هي عين في دار النبي صلى الله عليه وآله يفجر الى دور الانبياء والمؤمنين يوفون بالنذر اى النذر الذي نذر
اهل البيت عليهم السلام لشفاء الحسنين عليهما السلام ويخافون يوما كان شره مستطيرا اى فاشيا منتشرا غاية الانتشار
كلوحا عابسا على حبه اى حب الله او حب الطعام وعن الباقر عليه السلام عن شهوتهم للطعام وايثارهم له مسكينا قال من مساكين المسلمين ويتيما
من يتامى المسلمين واسيرا من اسارى المشركين انما نطعمكم لوجه الله قال عليه السلام يقولون اذا اطعموهم ذلك قال والله ما قالوا هذا لهم ولكنهم اضمروه
في انفسهم فاخبر الله باضمارهم يقولون لا نريد منكم جزاء تكافوننا به ولا شكورا تثنون علينا به ولكنا انما اطعمناكم لوجه الله وطلب ثوابه
يوما عبوسا تعبس فيه الوجوه قمطريرا شديد العبوس نضرة وسرورا قال الباقر عليه السلام نضرة في الوجوه وسرورا في القلوب وجنة وحريرا قال
جنة يسكنونها وحريرا يفترشونه ويلبسونه وقد ذكر الخاص والعام ان الآيات في هذه السورة وهي قوله ان الابرار يشربون الى قوله وكان
سعيكم مشكورا نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وجارية لهم تسمى فضة والقصة طويلة مر باسانيدها مع تفسيرها في
في ابواب فضائلهم عليهم السلام والعصر ان الانسان لفي خسر قيل اقسم بصلاة العصر او بعصر النبوة ان الانسان لفي خسر في مساعيهم وصرف اعمارهم في
مطالبهم الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فانهم اشتروا الآخرة بالدنيا ففازوا بالحياة الابدية والسعادة السرمدية وتواصوا بالحق اى بالثابت
الذي لا يصح انكاره من اعتقاد او عمل وتواصوا بالصبر عن المعاصي والطاعات وعلى المصائب وهذا من عطف الخاص على العام وعن الصادق عليه السلام
ان العصر عصر خروج القائم عليه السلام ان الانسان لفي خسر يعني اعداءنا الا الذين آمنوا يعني باياتنا وعملوا الصالحات يعني بمواساة الاخوان وتواصوا
بالحق يعني الامامة وتواصوا بالصبر يعني بالعترة وقد سبق منا الاخبار في تأويلها بالولاية وقراءة اهل البيت عليهم السلام فيها **كش** عن
نصر بن صباح عن اسحق بن محمد عن فضيل عن محمد بن زيد عن موسى بن جعفر عن ابيه عليهما السلام ان قوما من اصحاب الحسن سالوه ان يعينهم في
بناء مسجدهم قال ما انت بالذي اعين في بناء شيء وقع منه رجل مؤمن فيموت فخرجوا من عنده وهم مغتمون يقولون فلما كان من الغد اتوا
الدراهم ووضعوا ايديهم في البناء فلما كان عند العصر زلت قدم البناء فوقع فمات **كش** عن نصر عن اسحق عن علي بن عبد الله محمد بن نصر
الكوفي عن محمد بن اسماعيل عن صالح عن عمرو بن شمر قال جاء العلاء بن شريك برجل من جعفي قال خرجت مع جابر لما طلبه هشام حتى انتهى الى السواد
قال فبينا نحن قعود وراعي قريب منا اذ لفتت نعجة من شاته الى حمل فضحك جابر فقلت له ما يضحكك يا ابا محمد قال ان هذه النعجة دعت حملها فلم
يجيء فقالت له تنح عن ذلك الموضع فان الذئب عام اول اخذ اخاك منه فقلت لاعلمن حقيقة هذا او كذبه فجئت الى الراعي فقلت يا راعي تبيعني هذا
الحمل قال فقال لا فقلت ولم قال لان امه افره شاة في الغنم واغزرها درة وكان الذئب اخذ حملا لها منذ عام اول من ذلك الموضع فما رجع
لبنها حتى وضعت هذا فدرت فقلت صدق ثم اقبلت فلما صرت على جسر الكوفة نظر الى رجل معه خاتم ياقوت فقال له يا فلان خاتمك هذا
البراق ارينيه قال فخلعه فاعطاه فلما صار في يده رمى به في الفرات قال الآخر ما صنعت قال تحب ان احمده قال نعم قال فقال بيده الى الماء فاقبل
الماء يعلو بعضه على بعض حتى اذا قرب تناوله فاخذه **بيان** لفتت بالثاء المثلثة والغين المعجمة اى صوتت والثغاء بالضم صوت
الشاة وهذا اصح النسخ وفي بعضها ادعيت وفي بعضها نفقت بالنون والقاف المشددة اى صاحت لكن يطلق غالبا على صياح الضفدع
والدجاجة والهرة وفي بعضها لقفت باللام والقاف المشددة والكل تصحيف الا الاول والنعجة الانثى من الضأن والشاة الواحدة من الغنم للذكر
والانثى والجمع شاء وفي بعض النسخ من شاته بالهمز والحمل بالتحريك الصغير من اولاد الضأن والفراهة الحذق وافره هنا لانه اذا كانت في الغنم
اغزرها درة اى اكثرها لبنا **كش** عن علي بن محمد عن محمد بن احمد عن محمد بن علي الهمداني عن علي بن ... عن ربعي عن عبد الله قال حدثنا غاسل
الفضيل بن يسار قال اني لاغسل الفضيل بن يسار وان يده لتسبقني الى عورته فخبرت بذلك ابا عبد الله عليه السلام فقال لي رحم الله الفضيل بن يسار وهو منا
اهل البيت **مع لى** عن الطالقاني عن احمد الهمداني عن الحسن بن القاسم عن علي بن ابراهيم بن المعلى عن محمد بن خالد عن عبد الله بن بكر المرادي عن
موسى بن جعفر عن ابيه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين صلوات الله عليه للشيخ الذي اتاه من الشام يا شيخ ان الله عز وجل خلق خلقا ضيق الدنيا
عليهم نظرا لهم فزهدهم فيها وفي حطامها فرغبوا في دار السلام التي دعاهم اليه وصبروا على ضيق المعيشة وصبروا على المكروه واشتاقوا

باب صفات خيار العباد واولياء الله

٢٩ الى ما صار الله من الكرامة وبذلوا انفسهم ابتغاء رضوان الله وكانت خاتمة اعمالهم الشهادة فلقوا الله وهو عنهم راض وعلموا ان الموت سبيل
من مضى ومن بقي فتزودوا لآخرتهم غير الذهب والفضة ولبسوا الخشن وصبروا على القوت وقدموا الفضل واحبوا في الله وابغضوا في الله عز وجل
اولئك المصابيح واهل النعيم في الآخرة والسلام الجزء كتاب الغايات مرسلا امثاله مع عن ابن المتوكل عن الحميري عن احمد بن محمد عن
ابن محبوب عن عبد الله بن سنان قال قال ابو عبد الله ع طوبى لعبد نومة عرف الناس فصاحبهم ببدنه ولم يصاحبهم في اعمالهم بقلبه فعرفوه في
الظاهر وعرفهم في الباطن بيان قال في النهاية في حديث علي ع انه ذكر آخر الزمان والفتن ثم قال خير اهل ذلك الزمان كل مؤمن نومة
النومة بوزن الهمزة الخامل الذكر الذي لا يؤبه له وقيل الغامض في الناس الذي لا يعرف الشر واهله وقيل النومة بالتحريك الكثير النوم واما الخامل
الذي لا يؤبه له فهو بالتسكين ومن الاول حديث ابن عباس انه قال لعلي ما النومة قال الذي يسكت في الفتنة فلا يبدو منه شيء انتهى وفي
نهج البلاغة وذلك زمان لا ينجو فيه الا كل مؤمن نومة ان شهد لم يعرف وان غاب لم يفتقد اولئك مصابيح الهدى واعلام السرى ليسوا
بالمساييح ولا المذاييع البذر اولئك يفتح الله لهم ابواب رحمته ويكشف عنهم ضراء نقمته وقال السيد رضي الله عنه قوله ع كل مؤمن نومة فانما
اراد به الخامل الذكر القليل الشر والمساييح جمع مسياح وهو الذي يسيح بين الناس بالفساد والنمائم والمذاييع جمع مذياع وهو الذي اذا سمع
لغيره بفاحشة اذاعها ونوه بها والبذر جمع بذور وهو الذي يكثر سفهه ويلغو منطقه انتهى ولم يذكر الجوهري النومة بالهمزة وقال رجل
نومة بالضم ساكنة الواو اي لا يؤبه له ورجل نومة بفتح الواو اي نؤوم وهو الكثير النوم وفي القاموس هو نائم ونؤوم ونومة كهمزة وصرد
ثم قال ونومة كهمزة وامير مغفل او خامل والاولى بالهمزة والثاني بالواو ونقدها اي طلبه عند غيبته والاحتمالان كالتفسير للنومة على الظاهر
فالمراد الخامل والسرى كالهدى السير عامة الليل واعلام السرى كلما يهتدى به في ذلك السير وفي النهاية ليسوا بالمساييح البذر اي الذين
يسعون بالشر والنميمة وقيل هو من التسبيح في الثوب وهو ان يكون فيه خطوط مختلفة وقال المذاييع جمع مذياع من اذاع الشيء اذا افشاه
وقيل اراد الذين يشيعون الفواحش وهو بناء مبالغة وقال البذر جمع بذور يقال بذرت الكلام بين الناس كما تبذر الحبوب اي افشيته
وفرقته انتهى يفتح الله لهم اي ببركاتهم تنزل الخيرات وتندفع الشرور والآفات والضراء الحالة التي تضر نقيض السراء ب عن ابن سعد
عن الازدي قال قال ابو عبد الله ع ان من اغبط اوليائي عندي عبدا مؤمنا ذا حظ من صلاح احسن عبادة ربه وعبد الله في السريرة وكان غامضا
في الناس فلم يشر اليه بالاصابع وكان رزقه كفافا فصبر عليه فعجلت به المنية فقل تراثه وقلت بواكيه ثلاثا بيان ثلاثا اي قال قوله عجلت به
فقل الى آخر الجمل ثلاثا ويحتمل الجميع لكنه بعيد ل عن ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن القسم عن جده عن ابي بصير عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر
عن آبائه عن امير المؤمنين عليهم السلام قال ان الله تبارك وتعالى اخفى اربعة في اربعة اخفى رضاه في طاعته فلا تستصغرن شيئا من طاعته فربما
وافق رضاه وانت لا تعلم واخفى سخطه في معصيته فلا تستصغرن شيئا من معصيته فربما وافق سخطه وانت لا تعلم واخفى اجابته في دعوته
فلا تستصغرن شيئا من دعائه فربما وافق اجابته وانت لا تعلم واخفى وليه في عباده فلا تستصغرن عبدا من عبيد الله فربما يكون وليه وانت لا
تعلم ل عن ابيه عن سعد عن ايوب بن نوح عن ربيع بن محمد المسلي عن عبد الاعلى عن نوف قال بت ليلة عند امير المؤمنين ع فكان يصلي الليل
كله ويخرج ساعة بعد ساعة فينظر الى السماء ويتلو القرآن قال فمر بي بعد هدء من الليل فقال يا نوف اراقد انت ام رامق قلت بل رامق
ارمقك ببصري يا امير المؤمنين قال يا نوف طوبى للزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة اولئك الذين اتخذوا الارض بساطا وترابها فراشا
وماءها طيبا والقرآن دثارا والدعاء شعارا وقرضوا من الدنيا تقريضا على منهاج عيسى بن مريم ع ان الله عز وجل اوحى الى عيسى بن مريم ع
قل للملاء من بني اسرائيل لا يدخلون بيتا من بيوتي الا بقلوب طاهرة وابصار خاشعة واكف نقية وقل لهم اعلموا اني غير مستجيب لاحد
منكم دعوة ولاحد من خلقي قبله مظلمة يا نوف اياك ان تكون عشارا او شاعرا او شرطيا او عريفا او صاحب عرطبة وهي الطنبور او صاحب
كوبة وهو الطبل فان نبي الله ع خرج ذات ليلة فنظر الى السماء فقال انها الساعة التي لا ترد فيها دعوة الا دعوة عريف او دعوة شاعر او دعوة
عاشر او شرطي او صاحب عرطبة او صاحب كوبة بيان في القاموس هدأ كمنع هدءا وهدوءا سكن واتانا بعد هدء من الليل وهدىء وهدأة
وكهدأة وهدوء اي حين هدأ الليل والرجل وفي النهاية منه اياكم والسمر بعد هدأة الرجل الهدأة والهدوء السكون عن الحركات اي بعد
ما يسكن الناس عن المشي والاختلاف في الطرق اتخذوا الارض بساطا اي يجلسون على الارض من غير بساط وترابها فراشا اي ينامون على التراب
من غير فراش وماءها طيبا اي يكتفون بالماء من غير استعمال طيب لعدم قدرتهم عليه والقرآن دثارا اي يلازمون القرآن والدعاء كلزوم
الدثار والشعار للانسان مبالغة على ان الدعاء افضل لان الشعار اقرب واخص او الصلاة ويتبدؤن بالتلاوة قبل النوم فلا دثار كما يكتفي غيرهم بتجديد
الدثار ولبسه في النوم والقرآن شعارا والدعاء دثارا لا مزاحمة في الاشعار بالفضل والاكف نقية اي عن التلوث بالحرام والشبهة او
شاعرا اي بالباطل وفي المصباح الشرطة مثال غرفة وفتح الراء لغة قليلة وهي الجند وصاحب الشرطة الحاكم والجمع شرط مثل

دو

باب صفات خيار العباد وأولياء الله

وطيب من غوائل السلطان وإن نسب إلى هذا قبل شرطي السلطان وأقربهم القيم بأمور القبيلة [illegible] العريف وعند الصوت تارة الكوبة النرد وقيل الشطرنج وقيل البربط أقول قد ذكر هذا الخبر في النهج هكذا وعن نوف البكالي قال رأيت أمير المؤمنين عليه السلام ذات ليلة وقد خرج من فراشه فنظر إلى النجوم فقال يا نوف أراقد أنت أم رامق فقلت بل رامق يا أمير المؤمنين فقال يا نوف طوبى للزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة أولئك قوم اتخذوا الأرض بساطا وترابها فراشا وماءها طيبا والقرآن شعارا والدعاء دثارا ثم قرضوا الدنيا قرضا على منهاج المسيح يا نوف إن داود عليه السلام قام في مثل هذه الساعة من الليل فقال إنها ساعة لا يدعو فيها عبد إلا استجيب له إلا أن يكون عشارا أو عريفا أو شرطيا أو صاحب عرطبة وهي الطنبور أو صاحب كوبة وهي الطبل وقد قيل أيضا إن العرطبة الطبل والكوبة الطنبور انتهى قال الجوهري نوف البكالي كان صاحب علي عليه السلام وقال ابن ميثم البكالي بكسر الباء منسوب إلى بكالة قرية من اليمن [illegible] في بعض النسخ بفتح الباء وكذا قيد بالفتح [illegible] والشعار ما يلي الجسد من الثياب والدثار فوقه [illegible] أي قطعوها قطعا [illegible] من شرح الخبر في أبواب المناهي [illegible] **ني** عن عبد الرحمن بن سيابة عن بعض أصحابه قال قال أمير المؤمنين إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون [illegible] من أولياء الله قالوا من هم يا أمير المؤمنين فقال هم نحن وأتباعنا فمن تبعنا من بعدنا طوبى لنا وطوبى لهم وطوباهم أفضل من طوبانا قال يا أمير المؤمنين ما شأن طوباهم أفضل من طوبانا ألسنا نحن وهم على أمر [illegible] قال لا لأنهم حملوا ما لم تحملوا عليه وأطاقوا ما لم تطيقوا **ني** عن بريد العجلي عن أبي جعفر عليه السلام قال وجدنا في كتاب علي بن الحسين عليهما السلام ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون إذا أدوا فرائض الله وأخذوا بسنن رسول الله وتورعوا عن محارم الله وزهدوا في عاجل زهرة الدنيا ورغبوا فيما عند الله واكتسبوا الطيب من رزق الله لا يريدون به التفاخر والتكاثر ثم أنفقوا فيما يلزمهم من حقوق واجبة فأولئك الذين بارك الله لهم فيما اكتسبوا ويثابون على ما قدموا لآخرتهم **جا** عن الجعابي عن ابن عقدة عن محمد بن أحمد بن خاقان عن سليم الخادم عن إبراهيم بن عقبة عن [illegible] عن أبي عبد الله عليه السلام قال صاحب الدين فكر فعلته السكينة واستكان فتواضع وقنع فاستغنى ورضي بما أعطي وانفرد فكفي الإخوان ورفض الشهوات فصار حرا وخلع الدنيا فتحامى الشرور وطرح الحسد فظهرت المحبة ولم يخف الناس فلم يخفهم ولم يسئ إليهم فسلم منهم وسخت نفسه عن كل شيء ففاز واستكمل الفضل وأبصر العافية فأمن الندامة **بيان** [illegible] عن الناس [illegible] وفي القاموس التحامي [illegible] الشرور [illegible] السين المهملة أي الشرور [illegible] ولم يخف الناس على بناء [illegible] فلم يخفه على بناء [illegible] عن كل شيء أي [illegible] وأبصر العافية أي [illegible] في أي شيء [illegible] **جا** عن ابن قولويه عن أبيه عن سعد عن [illegible] الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال قال موسى [illegible] على نبينا وعليه السلام إلهي من أهلك الذين تظلهم في ظل عرشك [illegible] الطاهرة قلوبهم [illegible] ويذكرون جلالي [illegible] الذين [illegible] إلى مساجدي [illegible] الدين ولا يأخذون على الحكومة الرشا الخبيثة قلوبهم والصلاة على السهم [illegible] **بيان** [illegible] الكلفين أي [illegible] قال الجوهري [illegible] كلف [illegible] كثر عطاياه [illegible] في بعض النسخ [illegible] القدمين [illegible] ويحتمل [illegible] الثابت [illegible] وفي القاموس [illegible] العمود [illegible] **جا** [illegible] الوليد عن أبيه عن الصفار عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن محمد بن سنان [illegible] السكن عن [illegible] علي بن أبي طالب صلوات الله عليه الفجر في مسجدكم فانفتل على يمينه وكان عليه كآبة ومكث حتى طلعت الشمس على حائط مسجدكم [illegible] ثم أقبل على الناس فقال [illegible] لقد كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] كان زفير النار في آذانهم [illegible] عنهم حتى [illegible] هو يقول والله لكأنما بات القوم غافلين ثم لم ير مفترا حتى [illegible] **بيان** [illegible] **كش** [illegible] المشتاق [illegible] محمد بن إسماعيل عن عمرو بن شمر قال [illegible]

باب صفات خيار العباد واولياء الله

٢٩٢ اعلم الا وجابر بن يزيد يعطيني ... قال فقال هذا عمل العبد باذن الله فكيف لو رايت السيد الاكبر قال ثم لم اره قال فمضيت حتى صرت
الى باب ابي جعفر ع فاذا هو يصيح بي ادخل لا باس عليك فدخلت فاذا جابر عنده قال فقال لجابر يا نوح غرقتهم اولا بالماء وغرقتهم اخرا بالعلم فاذا
كسرتم فاجبره قال ثم قال من اطاع الله اطيع اي البلاد احب اليك قال قلت الكوفة قال بالكوفة فكن قال سمعت اخا النون بالكوفة قال فبقيت متعجبا
من قول جابر فجئت فاذا به في موضعه الذي كان فيه قاعدا قال فسالت القوم هل قام او تنحى قال فقالوا لا وكان سبب توحدي ان سمعت قوله
بالا الحنين في الائمة هذا حديث موضوع لا شك في كذبه ورواته كلهم متهمون بالغلو والتفويض **بيان** قوله هذا حديث موضوع كلام
الكشي او الشيخ لانه موجود في اختياره ولا ريب في كونه موضوعا وهو مشتمل على القول بالتناسخ والتشويش في الفاظه ومعانيه فلهذا لم نتعرض
لشرحه **كش** عن محمد بن مسعود عن محمد بن نصير عن محمد بن عيسى حمدويه بن نصير عن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن عروة بن موسى قال كنا جلوسا
مع ابي مريم الحناط وجابر عنده جالس وقام ابو مريم فجاء بدن دق من ماء بئر مبارك بن عكرمة فقال له جابر ويحك يا ابا مريم كاني بك قد استغنيت
عن هذه البئر واغترفت من ههنا من ماء الفرات فقال له ابو مريم ما الوم الناس ان يسمونا كذابين وكان مولى لجعفر كيف يجيء ماء الفرات الى
ههنا قال ويحك انه يحفر ههنا نهر اوله عذاب على الناس واخره رحمة يجري فيه ماء الفرات فتخرج المراة الضعيفة والصبي فيغترف منه ويجعل له
وعهدة ابواب في بني رواس وفي بني موهبة وعند بئر في كندة وفي بني فزارة حتى تتغامس فيه الصبيان قال علي انه كان ذلك وقد نرى حدثه على عمرو لعل انه
قد سمع هذا الحديث فلما ان يكون **بيان** في القاموس ... وقد تحفرت العروة وكان جملة معترضة وكيف تتمة كلام ابي مريم قوله ...
امن المنتهي والقول لابن عيسى قوله قد كان ذلك اي قد كان وان لم يكن النهر جاريا في هذا الموضع ثم اجري النهر فيه وقوله وان الذي كلام ابن
عيسى ومعناه انه يظهر من كلام علي انه سمع هذا الحديث وعهد الموضع قبل اجراء النهر وفي بعض النسخ مكان وعهده وعمرو وهو تصحيف **كش** عن
حمدويه بن نصير عن ايوب بن نوح عن ابن ابي عمير عن هشام بن الحكم عن ابي حمزة قال كانت بنية لي فسقطت فانكسرت يدها فاتيت بها التيمي فاخذها
فنظر الى يدها فقال منكسرة فدخل يخرج الجبائر وانا على الباب فدخلتني رقة على الصبية فبكيت ودعوت فخرج بالجبائر فتناول يد الصبية فلم
ير بها شيئا ثم نظر الى الاخرى فقال ما بها شيء قال فذكرت ذلك لابي عبد الله ع فقال يا ابا حمزة وافق الدعاء الرضا فاستجيب لك في اسرع من
طرفة عين **كش** قال ابو النضر سمعت علي بن الحسن يقول مات يونس بن يعقوب بالمدينة فبعث اليه ابو الحسن الرضا ع بحنوطه وكفنه وجميع ما يحتاج
اليه وامر مواليه وموالي ابيه وجده ان يحضروا جنازته وقال لهم هذا مولى لابي عبد الله ع كان يسكن العراق وقال لهم احفروا له في البقيع فان قال
بالبقيع لكم اهل المدينة انه عراقي لا ندفنه في البقيع فقولوا لهم هذا مولى لابي عبد الله ع وكان يسكن العراق فان منعتمونا ان ندفنه في البقيع منعناكم ان
تدفنوا مواليكم في البقيع فدفن في البقيع ووجه ابو الحسن علي بن موسى ع الى زميله محمد بن الحباب وكان رجلا من اهل الكوفة صل عليه انت علي بن
الحسن قال حدثني محمد بن الوليد قال راني صاحب المقبرة وانا عند القبر بعد ذلك فقال لي من هذا الرجل صاحب هذا القبر فان ابا الحسن علي بن موسى ع
اوصاني به وامرني ان ارش قبره اربعين شهرا او اربعين يوما في كل يوم قال ابو الحسن الشاك مني قال وقال لي صاحب المقبرة ان السرير عندي يعني سرير
النبي ص فاذا مات رجل من بني هاشم صر السرير فاقول ايهم مات حتى اعلم بالغداة فصر السرير في الليلة التي مات فيها هذا الرجل فقلت لا اعرف
احدا منهم مريضا فمن ذا الذي مات فلما كان من الغد جاؤا فاخذوا مني السرير وقالوا مولى لابي عبد الله كان يسكن العراق **توضيح** صاحب المقبرة
المتولي لامرها **كش** عن محمد بن مسعود عن علي بن محمد عن احمد بن محمد عن علي بن مهزيار قال بينا انا بالقرعاء في سنة ست وعشرين و
مائتين منصرفي عن الكوفة وقد خرجت في آخر الليل اتوضأ وانا استاك وقد انفردت عن رحلي ومن الناس فاذا انا بنار في اسفل سواكي تلتهب
لها شعاع مثل شعاع الشمس او غير ذلك فلم افزع منها وتعجبت ومسستها فلم اجد لها حرارة فقلت الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا
انتم منه توقدون فبقيت اتفكر في مثل هذا واطالت النار طويلا حتى رجعت الى اهلي وكانت السماء رشت وقد كان غلماني يطلبون
نارا ومعي رجل بصري في الرحل فلما اقبلت قال الغلمان قد جاء ابو الحسن ومعه نار وقال البصري مثل ذلك حتى دنوت فلمس البصري النار فلم يجد
لها حرارة ولا غلماني ثم طفئت بعد طول ثم التهبت فلبثت قليلا ثم طفئت ثم التهبت ثم طفئت الثالثة فلم تعد فنظرنا الى السواك فاذا ليس فيه اثر
نار ولا حر ولا شعث ولا سواد ولا شيء يدل على انه احترق فاخذت السواك فخباته وعدت به الى الهادي ع وذلك سنة ست وعشرين و
مائتين بعد موت الجواد ع في القرعاء ... تفصيلا وكشفت له اسبابه وباقيه معظمي حدثته بالحديث فاخذ السواك من يدي ... وشقه كله
وتامله ونظر اليه ثم قال هذا نور فقال ... فقال يميل الى اهل البيت ويقال عندك لي ولا بابي ولا بابي اوتينا عندك لي
ولا ... **كش** عن علي بن محمد بن احمد عن محمد بن عيسى عن علي بن مهزيار مثله **بيان** في القاموس القرعاء منهل بطريق
مكة ... ورشت السماء كرشت قوله وعدت به اقول في النسخ هنا اختلاف كثير فنقلنا ما عندنا
... بلا ... كشفته له وليس فيه الرماد وفي بعض كتب الرجال وعدت به الى الهادي ع وذلك سنة

باب صفات خيار العباد وأولياء الله

٩٣ ٢ ستة عشرين وما بين بعد موت الجواد ع ففي الغلط في التنازع قليلا وكشف وفي بعضها سنة ست وعشرين بعد موت الجواد ع فيحكم الغلط
في التنازع وفي بعضها فيحتمل وفي بعضها في سنة عشرين وهي سنة وفاة الجواد ع والحاصل أمر قرب التنازع اذ تحتمل والتنازع اما في حقيقة
نور السؤال أو في شيء آخر من الامامة وغيرها والنسخة الأولى أظهر. طا ان المؤمن اذا كان لله مخلصا أخاف الله منه كل شيء. وما ذكره
بإسنادنا الى البرقي من كتاب كتاب المحاسن عن صفوان الجمال قال قال أبو عبد الله ع ان المؤمن يخشع له كل شيء ويهابه كل شيء ثم قال اذا كان مخلصا
لله أخاف الله منه كل شيء حتى هوام الأرض وسباعها وطير السماء وحيتان البحر ومن ذلك ما رويناه من كتاب الرجال للكشي وقد ذكرناه في
كتاب الكرامات ولم يحضرنا لفظه فنذكر الآن معناه ان بعض خواص مولانا علي ع من شيعته كان قد سجد فنطوق أفعى على حلقه فلم يتغير
من حال سجوده ومراقبة معبوده حتى انفصل الأفعى من رقبته بغير حيلة منه بل بفضل الله جل جلاله ورحمته ومن ذلك ما رويناه مرويا
عن علي الزاهد بن الحسن بن الحسن بن الحسن السبط عليهم السلام انه كان قائما في الصلوة فانحدر حية من رأس جبل فصعد على ثيابه ودخل من رقبته
وخرج من تحت ثيابه فلم يتغير عن حال صلوته ومراقبته لمالك حيوته ومن ذلك ما رويناه في كتاب السمرقند قد نقلناه بلفظه في كتاب الكرامات
ونذكر هيهنا بعض معناه ان عليا بن عاصم الزاهد كان يزور الحسين ع بكربلاء قبل عمارة مشهده بالناس فدخل سبع اليه فلم يهرب منه و
رأى كف السبع منتفخ متنسبر قد دخلت فيها قصبة فأخرج القصبة منه وعصر كف السبع وشده ببعض عمامته ولم يتعرض من الزوار لذلك سواه و
من ذلك ما عرفناه نحن وجماعة من الحوادث والعيال حاذية في ليلة وهم منزعجون وكنت اذ ذاك مجاورا مع العيال لمولانا علي ع فقالوا قد
رأينا مسلخ الحمام نطوي الحصير الذي فيه وتنشره وما ننظر من يفعل ذلك فحضرت عند باب المسلخ وقلت سلام عليكم قد بلغني عنكم ما قد ظهر
ونحن جيران مولانا علي ع واولاده وضيفانه وما أسأنا مجاورتكم فلا تكدروا علينا مجاورته ومتى فعلتم شيئا من ذلك شكوناكم اليه
فلم نعرف منهم تعرضنا لمسلخ الحمام بعد ذلك ابدا ومن ذلك ان ابنتي الحافظة الكاتبة شرف الاشراف كملها الله لما بلغت الطاقة عن عمرها
سمعت ما عليها من الاستتار فوقفت في الموضع فقلت سلام عليكم أيها الروحانيون فقد عرفني أبي أشرف الاشراف بالمعرض لما
بالسلام وهذا الاتفاق مكدر علينا نحن نخاف منه ان ينفر بعض العيال منه ونسأل ان لا تغيرون لنا شيئا من الحالات وتكونوا معنا على
جميل العادات فلم يتعرض لنا أحد بعد ذلك بكلام وشيء ... انني كنت اصلي المغرب بداري بالحلة فجاءت حية محتجرة كانت
موضع سجودي فتممت الصلوة ولم تنفر مني وقتلتها بعد فراغي من الصلوة وهذا أمر معلوم يعرفه من رآه او رواه. توضيح ...
التعبير بالنسيم ... بالعنوفية ين عن محمد بن سليمان عن ابي عمار صاحب الاكسية عن رجل عن ابي جعفر ع قال سمعته يقول ان لله
عبادا كسرت قلوبهم خشية الله فاستكفوا عن المنطق وانهم لفصحاء عقلاء ألباء نبلاء يسبقون الى الله بالأعمال الزاكية لا يستكثرون له الكثير
ولا يرضون له القليل يرون في أنفسهم انهم شرار وانهم الأكياس الابرار. دعوات الراوندي قال ابو عبد الله ع ان ابراهيم خرج مرتادا لغنمه
ويفرح مكانا للشتاء فسمع شهادة ان لا اله الا الله فتبع الصوت حتى أتاه فقال يا عبد الله من أنت اني في هذه البلاد منذ ما سكنتها ما رأيت
احدا يوحد الله غيرك قال انا رجل كنت في سفينة غرقت فنجوت على لوح فأنا هيهنا في جزيرة قال فمن أي شيء معاشك قال أجمع هذه الثمار
في الصيف للشتاء قال انطلق حتى ترينا مكانك قال لا تستطيع ذلك لأن بيني وبينها ماء قال فكيف تصنع أنت قال امشي عليه قال ابلغ
قال ادع الذي أعانك ان يعينني قال فانطلق فأخذ الرجل يمشي وابراهيم يتبعه فلما بلغا الماء اخذ الرجل يمشي ومضى ابراهيم ساعة بعد ساعة
وابراهيم يتعجب منه حتى عبرا فأتى بهما كهفا فأقاما فيه قال لو دعوت الله وأمنت انا فقال اما انا فاستحيي من ربي ولكن ادع انت
وأؤمن انا فقال وما حاجتك قال أتيت الموضع الذي خرجت منه فرأيت غلاما أجمل الناس كأن خديه صفحتا ذهب ذوابة مع غنم يرعاها
عليها الدهن فقلت له من أنت قال انا اسمعيل بن ابراهيم خليل الرحمن فسألت الله أن يريني ابراهيم منذ ثلثة أشهر وقد اشتد دعائي على
قال فقال فانا ابراهيم فاعتنقا قال ابو عبد الله ع فهما أول اثنين اعتنقا على وجه الأرض وهو لبيب شأنه ان خرج ثلثة نفر
قبلكم يرتادون لأهلهم فأصابتهم السماء فلجئوا الى جبل فوقعت عليهم صخرة فقال بعضهم لبعض عفا الأثر ووقع الحجر ولا يعلم مكاننا
الا الله ادعوا الله بأوثق اعمالكم فقال أحدهم اللهم ان كنت تعلم انه كانت امرأة تعجبني فطلبتها فأبت علي فجعلت لها جعلا فطلبت نفسها
فلما أمكنتني منها اشتدادا وتعاديها من خشيتك فتركتها فان كنت تعلم انما فعلت ذلك رجاء رحمتك وخشية عذابك فافرج عنا
قال فزال ثلث الحجر وقال الآخر اللهم ان كنت تعلم انه كان لي والدان وكنت أحلب لهما في آنيتهما فأتيتهما ليلة وهما نائمان فقمت قائما حتى
فلما استيقظا شربا فان كنت تعلم اني انما فعلت ذلك رجاء ثوابك وخشية عذابك فافرج عنا فزال ثلث الحجر فقال الثالث اللهم
ان كنت تعلم اني استأجرت يوما أجيرا فعمل الى نصف النهار فأعطيته اجره فسخط ولم يأخذه فصرفت ذلك الى التجارة والمواشي وعن ها
فلما جاء يسأل اجره فقلت خذ هذا كله لك ولو شئت لم اعطه الا اجره فان كنت تعلم اني انما فعلت ذلك رجاء ثوابك وخشية عذابك م

باب صفات خيار العباد واولياء الله

٩٣م فوق ما فوق أن تلك الحجر وحرجها بما ستون **كا** عن العدة عن البرقي عن محمد بن علي عن محمد بن سنان عن عيسى النهري عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من عرف الله وعظمه منع فاه من الكلام وبطنه من الطعام وعنى نفسه بالصيام والقيام قالوا بآبائنا وأمهاتنا يا رسول الله هؤلاء اولياء الله قال ان اولياء الله سكتوا فكان سكوتهم ذكرا ونظروا فكان نظرهم عبرة ونطقوا فكان نطقهم حكمة ومشوا فكان مشيهم بين الناس بركة لولا الآجال التي قد كتبت عليهم لم تقر ارواحهم في اجسادهم خوفا من العذاب وشوقا الى الثواب **لي** عن ابن ادريس عن ابيه عن احمد البرقي عن محمد بن علي الكوفي عن محمد بن سنان عن عيسى النهريري عنه ع مثله الا ان فيه هكذا فكان سكوتهم فكرا وتكلموا فكان كلامهم ذكرا **لي** عن ماجيلويه عن عمه عن الكوفي عن محمد بن سنان مثله **بيان** قال النجاشي عيسى بن اعين الجريري الاسدي مولى كوفي ثقة وعده من اصحاب الصادق ع في المجالس اظهر سندا ومتنا لكن في اكثر نسخ المجالس النهريري بالنائين كما في بعض نسخ الكتاب وفي بعضها النهريري بالنائين الموحدة وفي بعضها النهري والاخير كانه نسبة الى النهرجان ولم اجد الاولين في اللغة وقال الشيخ البهائي قدس سره في حاشيته الاربعين الجريري بضم الجيم والراءين المهملتين منسوب بالحجر بن عباد بضم العين وتخفيف الباء من عرف الله قال الشيخ المتقدم رحمه الله قال بعض الاعلام اكثر ما يطلق المعرفة على الاخير من الادراكين للشيء الواحد اذا تخلل بينهما عدم بان ادرك اولا ثم ذهل عنه ثم ادركه ثانيا فظهر له انه هو الذي كان قد ادركه اولا ومن ههنا سمي اهل الحقيقة باصحاب العرفان لان خلق الارواح قبل خلق الابدان كما ورد في الحديث وهي كانت مطلعة على بعض الاشراقات الشهودية مقرة لمبدعها بالربوبية كما قال سبحانه الست بربكم قالوا بلى لكنها لالفها بالابدان الظلمانية وانغمارها في الغواشي الهيولانية ذهلت عن مولاها ومبدعها فاذا تخلصت بالرياضة من اسر دار الغرور وترقت بالمجاهدة عن الالتفات الى عالم الزور تجدد عهدها القديم الذي كاد ان يندرس بتمادي الاعصار والدهور وحصل لها الادراك مرة ثانية وهي المعرفة التي هي نور على نور من الكلام اي من فضوله وكذا الطعام فان الاكثار منه يورث الثقل عن العبادة ويحتمل ان يكون كناية عن الصوم وعنى كذا في بعض النسخ بالفاء اي جعلها فانية خالصة او جعلها منقادة ذليلة خاضعة او وفر كما لا يخفى قال في النهاية اصل العفو المحو والطمس وعفت الريح الاثر محته وطمسته ومنه حديث ام سلمة لا تعف سبيلا كان رسول الله ص لحبها اي لا تطمسها وعفو الشيء كثر وزاد يقال اعفيته وعفيته وعفا الشيء درس ولم يبق له اثر وعفا الشيء صفا وخلص انتهى اقول يمكن ان يحملها بعضهم على الفناء في الله باصطلاحهم والاظهر ما في المجالس وغيره واكثر نسخ الكتاب عنا بالعين المهملة والنون المشددة اي اتعب العنا بالفتح والمد التعب بابائنا وامهاتنا قال الشيخ البهائي رحمه الله هذه الباء يسميها بعض النحاة باء التفدية وفعلها محذوف فالبا والتفدية فنفديك بآبائنا وامهاتنا وهي في الحقيقة باء العوض نحو خذ هذا بهذا وعلى منه قوله تعالى ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون هؤلاء اولياء الله فهو استفهام محذوف الاداة ويمكن ان يكون خبرا قصد به لازم الحكم والتاكيد في قوله ان اولياء الله الخ لكونه نجبة ملقى الى السائل المتردد على الاول ولكون المخاطب حاكما بخلافه على الثاني ان جعل قوله ان اولياء الله ردا لقولهم هؤلاء اولياء الله اي اولياء الله اناس اخر صفاتهم فوق هذه الصفات وان جعل تصديقا لقولهم ووصفا للاولياء بصفات اخرى زيادة على صفاتهم الثلاث السابقة فالتاكيد لكون الخبر ملقى الى الخلص الراسخين في الايمان فهو ذائع عندهم متقبل لديهم صادر عنهم عن كمال الرغبة ووفور النشاط لانه في وصف اولياء الله باعظم الصفات فكان مظنة التاكيد كما ذكره صاحب الكشاف عند قوله تعالى واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا فكان سكوتهم ذكرا اي عند سكوتهم قلوبهم مشغولة بذكر الله وتذكر صفاته الكمالية والائه ونعمائه وغرائب صنعه وحكمته وفي رواية المجالس كما اشرنا اليه فكان سكوتهم فكرا وقال الشيخ البهائي ره اطلق على سكوتهم الفكر لكونه لازما له غير منفك عنه وكذا اطلاق العبرة على نظرهم والحكمة على نطقهم والبركة على مشيهم وجعل كلامهم ذكرا ثم جعله حكمة اشعارا بانه لا يخرج عن هذين فالاول في الخلوة والثاني بين الناس ويمكن ابقاء النطق على معناه المصدري اي ان نطقهم بما نطقوا به مبني على حكمة ومصلحة فكان مشيهم بين الناس بركة لان قضاءهم قضاء حوائج الناس وهدايتهم وطلب المنافع لهم ودفع المفاسد عنهم معان وجودهم سبب لنزول الرحمة عليهم ودفع البلايا عنهم لم تقر ارواحهم في المجالس لم تستقر خوفا من العذاب وشوقا الى الثواب فيه اشارة الى تساوي الخوف والرجاء فيهم وكونهما معا في الغاية القصوى والدرجة العليا كما مضت الاخبار فيه ثم اعلم ان كون الشوق الى الثواب سببا لمفارقة ارواحهم اوكارابدانهم وطيرانها الى عالم القدس ومحل الانس ودرجات الجنان ونعيمها ظاهر واما الخوف من العذاب فاما لشدة الدهشة واستيلاء الخوف عليهم كما فعل بهمام لعدهم انفسهم من المقصرين او بريدون الموت لانهم يخافون حذرا من ان تتبدل احوالهم وتستولي الشهوات عليهم فيستحقوا بذلك العقاب العذاب فلذا يستعجلون في الذهاب الى الآخرة ثم قال الشيخ المتقدم رفع الله درجته المراد بمعرفة الله تعالى الاطلاع على نعوته وصفاته الجلالية والجمالية بقدر الطاقة البشرية واما الاطلاع على حقيقة الذات المقدسة فمما لا مطمع فيه للملائكة المقربين والانبياء المرسلين فضلا عن غيرهم وكفى في ذلك قول سيد

باب صفات خيار العباد و اولياء الله

البشر ما عرفناك حق معرفتك وفي الحديث ان الله احتجب عن العقول كما احتجب عن الابصار وان الملأ الاعلى يطلبونه كما تطلبونه انتم فلا تلتفت الى من
٢٩٥ يزعم انه قد وصل الى كنه الحقيقة المقدسة بل احث التراب في فيه فقد ضل وغوى وكذب وافترى فان الامر ارفع واطهر من ان يتلوث بخواطر البشر وكلما
تصوره العالم الراسخ فهو عن حرم الكبرياء بفراسخ واقصى ما وصل اليه الفكر العميق فهو غاية مبلغه من التدقيق وما احسن ما قال [illegible]
[illegible] غاية [illegible] بل الصفات التي نثبتها له سبحانه انما هي على حسب حالنا وقدر افهامنا فانا نصفه
باشرف طرفي النقيض بالنظر الى عقولنا القاصرة وهو تعالى ارفع واجل من جميع ما نصفه به وفي كلام الامام ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام اشارة
الى هذا المعنى حيث قال كلما ميزتموه باوهامكم في ادق معانيه مخلوق مصنوع مثلكم مردود اليكم ولعل النمل الصغار تتوهم ان لله تعالى زبانيين
فان ذلك كمالها وتتوهم ان عدمهما نقصان لمن لا يتصف بهما وهكذا حال العقلاء فيما يصفون الله تعالى به انتهى كلامه صلوات الله عليه وسلامه
قال بعض المحققين هذا كلام دقيق رشيق انيق صدر من مصدر التحقيق ومورد التدقيق والسر في ذلك ان التكليف انما يتوقف على معرفة الله تعالى
بحسب الوسع والطاقة وانما كلفوا ان يعرفوه بالصفات التي الفوها وشاهدوها فيهم مع سلب النقائص الناشئة عن نسبتها اليهم ولما كان
الانسان واجبا بغيره عالما قادرا مريدا حيا متكلما سميعا بصيرا كلفوا ان يعتقدوا تلك الصفات في حقه تعالى مع سلب النقائص الناشئة عن انتسابها
الى الانسان بان يعتقد انه تعالى واجب لذاته لا بغيره عالم بجميع المعلومات قادر على جميع الممكنات وهكذا في سائر الصفات ولم يكلف باعتقاد صفة
له تعالى لا يوجد فيهم مثالها ومناسبها بوجه ولو كلف به لما امكنهم تعلمه بالحقيقة وهكذا احد معاني قولهم من عرف نفسه فقد عرف ربه انتهى
كلامه ثم قال قدس سره قد اشتمل هذا الحديث على المهم من سمات العارفين وصفات الاولياء الكاملين فاولها [illegible] وحفظ اللسان الذي هو
باب النجاة وثانيها الجوع وهو مفتاح الخيرات وثالثها اتعاب النفس في العبادة بصيام النهار وقيام الليل وهذه المعظم ربما توهم بعض الناس
استغناء العارف عنها وعدم حاجته اليها بعد الوصول وهو وهم باطل اذ لو استغنى عنها احد لاستغنى عنها سيد المرسلين واشرف الواصلين
وقد كان يقوم في الصلاة الى ان ورمت قدماه وكان امير المؤمنين علي عليه السلام الذي انتهى سلسلة اهل العرفان اليه يصلي في الليلة الف
ركعة وهكذا شان جميع الاولياء والعارفين كما هو في التواريخ مسطور وعلى الالسنة مشهور ورابعها الفكر وفي الحديث تفكر ساعة خير
من عبادة ستين سنة قال بعض الاكابر انما كان الفكر افضل لانه عمل القلب [illegible] من تمامها [illegible] الى قوله
اقم الصلاة لذكري فجعل الصلاة وسيلة الى ذكر القلب المقصود [illegible]
التوحيد لاختصاصها بالبرهان هنا محل ذكرها [illegible] الاعتبار [illegible]
المراد بها ما يعم صلاح النشأتين وصلاح النشأة الاخرى من العلوم والمعارف [illegible] في الدنيا [illegible] من الحكمة
[illegible] وثامنها وصول بكلهم الى الناس وتاسعها وعاشرها الخوف والرجاء وهذه السمات العشر [illegible]
الى الله ثم بشر الله لنا الاتصاف بها بمنه وكرمه كا عن [illegible] الناس الحسن بن علي عليهما السلام
فقال ايها الناس انا اخبركم عن اخ لي كان من اعظم الناس في عيني وكان راس ما عظم به في عيني صغر الدنيا في عينه كان خارجا من سلطان
بطنه فلا يشتهي ما لا يجد ولا يكثر اذا وجد كان خارجا من سلطان فرجه فلا يستخف له عقله ولا رأيه كان خارجا من سلطان الجهالة فلا يمد
الا على ثقة لمنفعة كان لا يتشهى ولا يتسخط ولا يتبرم كان اكثر دهره صامتا فاذا قال بذ القائلين كان لا يدخل في مراء ولا يشارك في دعوى
ولا يدلي بحجة حتى يرى قاضيا وكان لا يغفل عن اخوانه ولا يخص نفسه بشيء دونهم كان ضعيفا مستضعفا فاذا جاء الجد كان ليثا عاديا كان
لا يلوم احدا فيما يقع العذر في مثله حتى يرى اعتذارا كان يفعل ما يقول ويفعل ما لا يقول كان اذا ابتزه امران لا يدري ايهما افضل نظر
الى اقربهما الى الهوى فخالفه وكان لا يشكو وجعا الا عند من يرجو عنده البرء ولا يستشير الا من يرجو عنده النصيحة كان لا يتبرم ولا يتسخط
ولا يتشكى ولا يتشهى ولا ينتقم ولا يغفل عن العدو فعليكم بمثل هذه الاخلاق الكريمة ان اطقتموها فان لم تطيقوها كلها فاخذ القليل خير
من ترك الكثير ولا حول ولا قوة الا بالله **شرح** قال امير المؤمنين كان لي فيما مضى اخ في الله وكان يعظمه في عيني صغر الدنيا في عينه
وكان خارجا من سلطان بطنه الى قوله من [illegible] الكلمة **تبيين** قال [illegible] فاختلف الناس في المعني بهذا الكلام ومن هذا الاخ
المشار اليه فقال قوم هو رسول الله صلى الله عليه وآله واستبعده قوم لقوله وكان ضعيفا مستضعفا فانه لا يقال في صفاته مثل هذه الكلمة
وان امكن تاويلها على لين كلامه وسماحة اخلاقه الا انها غير لائقة به وقال قوم هو ابو ذر الغفاري واستبعده قوم لقوله فان جاء
الجد فهو ليث غاد وصل واد فان ابا ذر لم يكن من المعروفين بالشجاعة والبسالة وقال قوم هو مقداد بن عمرو المعروف بمقداد بن الاسود
وكان من شيعة علي وكان شجاعا مجاهدا حسن الطريقة وقد ورد في فضله حديث صحيح مرفوع وقال قوم انه ليس اشارة الى اخ معين وانما هو
كلام خارج مخرج المثل كقوله فقلت لصاحبي ويا صاحبي وهذا عندي اقوى الوجوه لانه لا معنى لما قالوا فيه فانهما الحدهم

باب صفات خيار العباد واولياء الله

۲۹۶ ليث غاب اي خروج لا يقتضي الشجاعة والبسالة في الحرب بل المراد الوصف بالصلابة في ذات الله وترك المداهنة في امر الدين والجهاد الحق بل في العدل
عن نقض الحرب الى الجد بعد الوصف بالضعف استعارة بذلك وقد كان ابو ذر معروفا بذلك وافضاحه عن فضائح بني امية في ايام عثمن وتصلبه في
الجهاد الحق اشهر من ان يحتاج الى البيان وقال الشارح ابن ميثم ذكر هذا الفصل ابن المقفع في ادبه ونسبه الى الحسن بن علي عليهما السلم والمشار اليه
قيل هو ابو ذر الغفاري وقيل هو عثمن بن مظعون انتهى واقول لا يبعد ان يكون المراد به اباه ثم عبر هكذا للمصلحة وكان راس ما عظم به في عيني اي كان
اقوى واعظم الصفات التي صارت سببا للعظمة في عيني فان الراس اشرف ما في البدن وفي القاموس الراس اعلى كل شيء والصغر ضد الكبر وفي عينه متعلق
بالصغر بمعنى الذل والهوان وهو خبر كان وفاعل عظم ضمير راجع الى الموصول والباء للسببية وكان خارجا من سلطان بطنه اي سلطنته
كناية عن شدة الرغبة في الماكول والمشروب والاكتفاء ثم ذكر لذلك علامتين حيث قال فلا يشتهي ما لا يجد في النهج فلا يتشهى ويقال تشهى
فلان اذا اقترح شيئا بعد شهوة وهو انسب ولا يكثر في الاكل اذا وجد الاكثار من الشيء الاتيان بالكثير منه والمراد به اما الاكل فوق
الشبع او ترك الاقتصار على الاكل او ترك الاسراف في جميع الماكول والمشروب وكان خارجا من سلطان فرجه اي لم يكن لشهوة فرجه عليه سلطنة بان
توقعه في المحرمات او الشبهات والمكروهات فذكر لذلك ايضا علامتين فقال فلا يستخف له عقله ولا رايه في القاموس استخفه ضد استثقله
وفلانا عن رايه حمله على الجهل والخفة وازاله عما كان عليه من الصواب وقال الراغب فاستخف قومه اي حملهم على ان يخفوا معه او وجدهم خفافا
في ابدانهم وعزائمهم قيل معناه وجدهم طائشين وقوله عز وجل ولا يستخفنك الذين لا يوقنون اي لا يزعجنك ويزيلنك عن اعتقادك بما
يوقعون من الشبه وقال البيضاوي في قوله سبحانه فاستخف قومه فطلب منهم الخفة في مطاوعته او فاستخف احلامهم وقال في قوله تعالى ولا
يستخفنك ولا يحملنك على الخفة والقلق الذين لا يوقنون بتكذيبهم وايذائهم واقول هذه الفقرة تحتمل وجوها الاول ان يكون المستتر
في فلا يستخف راجعا الى الفرج والضمير في له راجعا الى الاخ ويكون عقله ورايه منصوبين اي كان لا تحمل شهوة الفرج عقله ورايه خفيفين
مطيعين لها الثاني ان يكون الضمير في يستخف راجعا الى الاخ وفي له الى الفرج اي لا يجد عقله ورايه او لا يجدهما خفيفين مطيعين لها
مسرعين في قضاء حوائج الفرج الثالث ان يقرا يستخف على بناء المجهول وعقله ورايه مرفوعين وضمير له اما راجع الى الاخ او الى الفرج ولما
قيل ان يستخف على بناء المعلوم وعقله ورايه مرفوعان وضمير له للاخ فلا يساعده ما مر من معاني الاستخفاف كان خارجا من سلطان
الجهالة بفتح الجيم وهي خلاف العلم والعقل فلا يمد يده اي الى اخذ شيء كناية عن ارتكاب الامور الا على ثقة واعتماد بانه ينفعه نفعا عظيما
في الاخرة او في الدنيا ايضا اذا لم يضر بالاخرة كان لا يتشهى اي لا يكثر شهوة الاشياء كما مر ولا يتسخط اي لا يسخط كثيرا لفقد المشتهيات او لا
يغضب لايذاء الخلق له او لقلة عطائه في القاموس السخط بالضم وكعنق وجبل ضد الرضا وقد سخط كفرح وتسخط واسخطه اغضبه وتسخطه تكرهه
وعطاءه استقله ولم يقع منه موقعا ولا يتبرم اي لا يمل ولا يسام من حوائج الخلق وكثرة سؤالهم وسوء معاشرتهم في القاموس البرم السأمة
والضجر وابرمه فبرم كفرح وتبرم امله فمل كان اكثر دهره اي عمره واكثر منصوب على الظرفية صماتا بفتح الصاد وتشديد الميم وقرئ بضم الصاد
وتخفيف الميم مصدر وانما حمل على المبالغة وفي النهج صامتا فان قال بذ القائلين ونقع غليل السائلين قال في النهاية في الحديث بذ القائلين
اي سبقهم وغلبهم يبذهم بذا انتهى ونقع الماء العطش اي سكنه والغليل حرارة العطش ويمكن ان يكون البذ بالفصاحة والنفع بالعلم والجواب
الشافي كان لا يدخل في مراء اي جدال في العلوم للغلبة واظهار الكمال قال في المصباح ماريته امارية مماراة ومراء جادلته ويقال ماريته
ايضا اذا طعنت في قوله تزييفا للقول وتصغيرا للقائل ولا يكون المراء الا اعتراضا ولا يشارك في دعوى اي في دعوى غيره لا نفعا منه او لانه
منه ولا يدلي بحجة حتى يرى قاضيا في المصباح ادلى بحجته اثبتها فوصلت بها وفي القاموس ادلى بحجته احضرها واليه بماله دفعه ومنه وتدلوا
بها الى الحكام اقول وفي النهج حتى ياتي قاضيا وهذه الفقرة ايضا تحتمل وجوها الاول ما ذكره بعض شراح النهج اي لا يدلي بحجته حتى يجد
قاضيا وهو من فضيلة العدل في وضع الاشياء مواضعها انتهى واقول المعنى انه لكبر مزاد انه اذا ظلمه احد ان يبث الشكوى عند الناس كما
هو داب اكثر الخلق بل يصبر الى ان يجد حاكما يحكم بينه وبين خصمه وذلك في الحقيقة يؤول الى الكف عن فضول الكلام والتكلم في غير موقعه الثاني
ان يكون المراد انه يصبر على الظلم ويؤخر المطالبة الى يوم القيمة فالمراد بالقاضي الحاكم المطلق وهو الله سبحانه او لا ينازع الاعداء الا عند
زوال التقية فالمراد بالقاضي الامام الحق النافذ الحكم الثالث ان يكون المراد نفي اتيانه القاضي لكفه عن المنازعة والدعوى وصبره على الظلم
اي لا ينشئ دعوى ولا ياتي بحجة حتى يحتاج الى اتيان القاضي الرابع ما ذكره بعض الافاضل حيث قرا يرى على بناء الافعال وفسر القاضي بالبرهان
القاطع الفاصل بين الحق والباطل اي كان لا يتعرض للدعوى الا ان يظهر حجة قاطعة ولعله اخذه من قول الفيروزابادي القضاء الحتم والبيان
وسم قاض قاتل ولا يخفى بعده مع عدم موافقته لما في النهج وكان لا يغفل عن اخوانه اي كان يتفقد احوالهم في جميع الاحوال كتفقد الاهل
والعيال ولا يخص نفسه بشيء من الخير دونهم بل كان يجعلهم شركاء لنفسه فيما خوله الله ويحب لهم ما يحب لنفسه ويكره لهم ما يكره لنفسه كان

ضعيفا

باب صفات خيار العباد وأولياء الله

٢٩٨ متضعفاً مستضعفاً اي فقيراً ... والعمر ... في القوة ... ولكثرة الصيام والقيام مستضعفاً اي في
اعين الناس للفقر والضعف وقلة الاعوان يقال استضعفه اي عده ضعيفاً وقال بعض شراح ... استضعفه اي وجده ضعيفاً ...
وذلك لتواضعه وان كان قوياً ...

[illegible]

باب صفات خيار العباد وأولياء الله

٢٩٦ يمنع اخر من سنه على ان يتكلم والمراد بالفقرة الاولى انه ان غلبه احد بالجدال والخروج عن الحق عدل الى السكوت وترك المراء فكان هو الغالب حقيقة لعدم خروجه عن الحق او المراد ان سكوته كان اكثر من غيره فالكلام اعم مما هو في معرض الجدال واما الثانية فالحرص على الاستماع لاحتمال الانتفاع ويمكن صيغة التفضيل هنا مثلها في قوله تعالى اذلك خير ام جنة الخلد **كا** عن العدة عن البرقي عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان عن معروف بن خربوذ عن ابي جعفر ع قال صلى امير المؤمنين ع بالناس الصبح بالعراق فلما انصرف وعظهم فبكى وابكاهم من خوف الله ثم قال اما والله لقد عهدت اقواما على عهد خليلي رسول الله صلى الله عليه وآله وانهم ليصبحون ويمسون شعثا غبرا خمصا بين اعينهم كركب المعزى يبيتون لربهم سجدا وقياما يراوحون بين اقدامهم وجباههم يناجون ربهم ويسألونه فكاك رقابهم من النار والله لقد رايتهم على هذا وهم خائفون مشفقون **ما**

مع ذلك من المفيد عن ابن قولويه عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب مثله **توضيح** العراق هنا الكوفة والعراقان الكوفة والبصرة لقد عهدت اي لقيت او عرفت ذكره في ... وفي المصباح عهدته بمكان كذا لقيته وعهدي به قريب اي لقائي وعهدت الشيء ترددت اليه واصلحته وحقيقته تجديد العهد به وفي القاموس العهد الالتقاء والمعرفة منه عهدي به بموضع كذا والشعث بالضم جمع الاشعث كالغبر بالضم جمع الاغبر والشعث تفرق الشعر وعدم اصلاحه ومشطه وتنظيفه والاغبر المتلطخ بالغبار قال في المصباح شعث الشعر شعثا فهو شعث من باب تعب تغير وتلبد لقلة تعهده بالدهن ورجل اشعث وامراة شعثاء والشعث ايضا الوسخ ورجل شعث وسخ الجسد وشعث الراس ايضا وهو اشعث اغبر من غير استحداد ولا تنظف والشعث ايضا التفرق وتلبد الشعر انتهى فان قيل التمشط والتدهن والتنظف كلها مستحبة مطلوبة للشارع فكيف مدحهم ع بتركها قلنا يحتمل ان تكون تلك الاحوال لفقرهم وعدم قدرتهم على ازالتها فالمدح على صبرهم على الفقر او المعنى انهم لا يهتمون بازالتها زائدا على المستحب او يقال اذا كان تركها لشدة الاهتمام بالعبادة وغلبة خوف الآخرة يكون ممدوحا خمصا جمع الاخمص مثل الخميص اي بطونهم خالية اما للصوم او للفقر او لا يشبعون لئلا يكسلوا عن العبادة وقد مر كركب المعزى اي من كثرة السجود وطوله وفي القاموس الركبة بالضم ما بين اسافل اطراف الفخذ واعالي الساق او موضع الوظيف والذراع او مرفق الذراع من كل شيء ... وكل كصرد وقال المعز بالفتح وبالتحريك والمعزى خلاف الضأن من الغنم والماعز واحد المعز للذكر والانثى وفي المصباح المعز اسم جنس لا واحد له من لفظه وهي ذوات الشعر من الغنم الواحدة شاة والمعزى الفها للالحاق لا للتأنيث ولهذا تنون في النكرة والذكر ماعز والانثى ماعزة انتهى يبيتون لربهم تضمين لقوله تعالى في الفرقان والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما قال البيضاوي في تأخير القيام للروي وهو جمع قائم او مصدر اجري مجراه انتهى ويمكن في تقديم الاقدام على الجباه مع التأخير في الآية اشارة الى ان تقديم السجود فيها لزيادة الفضيلة ولرعاية موافقة الفو وفي النهاية فيه انه كان يراوح قدميه من طول القيام اي يعتمد على احدهما مرة وعلى الاخرى مرة ليوصل الراحة الى كل منهما ومنه حديث ابن مسعود انه ابصر رجلا صافا قدميه فقال لو راوح كان افضل ومنه حديث بكر بن عبد الله كان ثابت يراوح ما بين جبهته وقدميه اي قائما وساجدا يعني في الصلاة واقول ظاهر اكثر اصحابنا استحباب ان يكون اعتماده على قدميه مساويا واما هذه الاخبار مع صحتها يمكن ان تكون مخصوصة بالنوافل او بحال الضعف والتعب والمناجاة المسارة وهم خائفون من رد اعمالهم للاخلال ببعض شرائطها مشفقون من عذاب الله والحاصل انهم مع هذا الجد البالغ في العمل كانوا يعدون انفسهم مقصرين ولم يكونوا باعمالهم معجبين **كا** عن العدة عن البرقي عن اسماعيل بن مهران عن سيف بن عميرة عن سليمان بن عمرو النخعي قال وحدثني الحسين بن سيف عن اخيه علي عن سليمان عن عمرو ذكره عن ابي جعفر ع قال سئل النبي ص عن خيار العباد فقال الذين اذا احسنوا استبشروا واذا اساؤوا استغفروا واذا اعطوا شكروا واذا ابتلوا صبروا واذا غضبوا عفوا **لي** عن ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن ابن مهران عن ابن عميرة عن سليمان بن جعفر عن محمد بن مسلم وحمزة عن ابي جعفر ع قال سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وذكر نحوه **بيان** الاحسان فعل الحسنة ويحتمل الاحسان الى الغير وكذا الاساءة يحتملهما والاستبشار الفرح والسرور **كا** بالاسناد المتقدم عن ابي جعفر ع قال قال النبي ص ان خياركم اولو النهى قيل يا رسول الله ومن اولو النهى قال هم اولو الاخلاق الحسنة والاحلام الرزينة وصلة الارحام والبررة بالامهات والآباء والمتعاهدين للفقراء والجيران واليتامى ويطعمون الطعام ويفشون السلام في العالم ويصلون والناس نيام غافلون **بيان** اولو النهى في القاموس النهية بالضم العقل كالنهى وهو يكون جمع نهية ايضا وقال الراغب النهية العقل الناهي عن القبائح جمعها نهى قال عز وجل ان في ذلك لآيات لاولي النهى انتهى والاحلام جمع حلم بالكسر بمعنى العقل والاناة وعدم التسرع الى الانتقام وهو هنا اظهر وفي القاموس الرزين الثقيل وترزن في الشيء توقر وصلة الارحام عطف على الاخلاق ويمكن ان يكون الواو فيه من الكلمة والصاد مفتوحة جمع واصل والمتعاهدين في اكثر النسخ بالنصب فيكون نصبا على المدح كما قالوا في قوله تعالى في سورة النساء والمقيمين الصلوة والمؤتون الزكوة ويمكن على الاحتمال الثاني في وصلة الارحام نصب الوصلة على المدح والناس نيام غافلون نيام جمع نائم وغافلون خبر بعد خبر اي بعضهم نيام وبعضهم غافلون او صفة كاشفة اي المراد بالنيام الغافلون كما ورد الناس نيام

فاذا ماتوا

باب صفات خيار العباد و أولياء الله

ما داموا لهما ﴿كا﴾ عن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن محمد بن عمرو عن ابي عبد الله قال قال النبي صلى الله عليه وآله الا اخبركم ٢٩٩
باشبهكم في قالوا بلى يا رسول الله قال احسنكم خلقا والينكم كنفا وابركم بقرابته واشدكم حبا لاخوانه في دينه واصبركم على الحق واكظمكم للغيظ
واحسنكم عفوا واشدكم من نفسه انصافا في الرضا والغضب **بيان** والينكم كنفا اي جانبا من مجاورتهم ومجالستهم ومراحمتهم
احد في القاموس انه في كنف الله محركة في حرزه وستره وهو الجانب والظل والناحية ومن الطائر جناحه وفي النهاية الا اخبركم باحبكم الي
واقربكم مني مجلسا يوم القيامة احاسنكم اخلاقا الموطؤن اكنافا هذا مثل وحقيقته من التوطئة وهي التمهيد والتذليل وفراش وطي لا يؤذي جنب
النائم والاكناف الجوانب اراد الذين جوانبهم وطيئة يتمكن فيها من يصاحبهم ولا يتاذى ... في بعض الاخبار اكنافا بالنأ
اي انهم لينة الجانب كانه يركب ... اكنافهم ولا يتأذون بذلك لا حرج في ... ي تكون ... الذين ... على الجوى
على النفس والادب اللذين للحياء ... وفي ... ﴿نهج﴾ قال امير المؤمنين
في بعض خطبه لقد رأيت اصحاب محمد صلى الله عليه وآله ... احد يشبههم لقد كانوا يصبحون شعثا غبرا وقد باتوا سجدا وقياما يراوحون بين
جباههم وخدودهم ويقفون على مثل الجمر من ذكر معادهم كان بين اعينهم ركب المعزى من طول سجودهم اذا ذكر الله هملت اعينهم حتى تبل جيوبهم
ومادوا كما يميد الشجر يوم الريح العاصف خوفا من العقاب ورجاء للثواب **بيان** ... فالمراد بالصبر على الفقر ... لم يكن ...
الدنيا ولذاتها على ما ذكره الاشر ... بعدم القدرة ... او لانه ... وقيام الليل وصوم النهار
هجر المنام ... والسجد جمع ساجد كالقيام جمع قائم ... بالليل ...
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
... ﴿نهج﴾ ...
[illegible]
[illegible]
[illegible]
الآية على ... **بيان** كان المراد ...
[illegible]
[illegible]
[illegible]

باب صفات خيار العباد وأولياء الله

٣ وحق لنا ان نفعل على صيغة المجهول كما في اكثر النسخ وحقيق ان نفعل كذا كعلمتُ هو حقيق به اي خليق جدير به وفي بعض النسخ على صيغة المعلوم
وظمي كفرح ظمأ بالتحريك اي عطش وقيل الظماء اشد العطش وظمي اليه اي اشتاق وعضضت عليه عضضته كسمع في لغة كمنع اي امسكته بالاسنان
نهج قال عليه السلام رحم الله امرءا سمع حكما فوعى ودعي الى رشاد فدنا واخذ بحجزة هاد فنجا راقب ربه وخاف ذنبه قدم خالصا وعمل صالحا اكتسب مذخورا
كانوا قوله واجتنب محذورا ورمى غرضا واحرز عوضا كابر هواه وكذب مناه جعل الصبر مطية نجاته والتقوى عدة وفاته ركب الطريقة الغراء ولزم المحجة البيضاء
اغتنم المهل وبادر الاجل وتزود من العمل توضيح سمع حكما بالضم اي حكمة وعلما نافعا فوعى اي حفظه علما وعملا والرشاد السداد الصلاح وهو خلاف
الغي والضلال وهو اصابة الصواب ورشد كتعب وقتل الاسم الرشاد كذا في المصباح فدنا اي من الداعي او الحق والحجزة بالضم موضع شد الازار
ثم قيل للازار حجزة للمجاورة والاخذ بالحجزة مستعار للاعتصام والالتجاء والتمسك باحد فنجا اي خلص من الضلالة وعواقبها والمراقبة الرصد
والمحافظة ومراقبة الرب الترصد لامره والعمل به والاتيان بالقلب اليه قدم خالصا اي عملا خالصا لله لم يشبه رياء ولا سمعة وتقديمه فعله
قبل ان يحضره الامر من بدره وبعثه الى دار الجزاء وقيل الوصول اليه والاكتساب الكسب والمذخور الشيء النفيس المعد لوقت الحاجة اليه وهو الاعمال
الصالحة والمحذور ما يحذر منه من سيئات الاعمال والاخلاق والغرض الهدف والمراد برميه اصابة الحق كمن رمى الغرض في المراماة ففاز
بالسبق وهو المراد باحراز العوض اي الفوز بالثواب وقيل المراد به ان يقصد بفعله غرضا صحيحا ومن خطبة له ع واشهد انه عدل عدل وحكم
فصل واشهد ان محمدا عبده ورسوله وسيد عباده كلما نسخ الله الخلق فرقتين جعله في خيرهما لم يسهم فيه عاهر ولا ضرب فيه فاجر الا وان
ان الله قد جعل للخير اهلا وللحق دعائم وللطاعة عصما وان الله قد جعل لكم عند كل طاعة عونا من الله يقول على الالسنة ويثبت الافئدة
قوله لمستحفظون فيه كفاء لمكتف وشفاء لمشتف واعلموا ان عباد الله المستحفظين علمه يصونون مصونه ويفجرون عيونه يتواصلون بالولاية ويتلاقون
بالمحبة ويتساقون بكاس روية ويصدرون بريّة لا تشوبهم الريبة ولا تسرع فيهم الغيبة على ذلك عقد خلقهم واخلاقهم فعليه يتحابون وبه
التمحيص يتواصلون فكانوا كتفاضل البذر ينتقى فيؤخذ منه ويلقى قد ميزه التخليص وهذبه التمحيص فليقبل امرؤ كرامة بقبولها وليحذر قارعة
قبل حلولها ولينظر امرؤ في قصير ايامه وقليل مقامه في منزل حتى يستبدل به منزلا فليصنع لمتحوله ومعارف منتقله فطوبى لذي قلب
سليم اطاع من يهديه وتجنب من يرديه واصاب سبيل السلامة ببصر من بصره وطاعة هاد امره وبادر الهدى قبل ان تغلق ابوابه وتقطع
اسبابه واستفتح التوبة واماط الحوبة فقد اقيم على الطريق وهدي نهج السبيل بيان الظاهر ان الضمير في انه راجع الى الله وقيل
راجع الى القضاء والقدر المذكور في صدر الخطبة والحكم بالتحريك منفذ الحكم والفصل القطع والقضاء بين الحق والباطل والنسخ الازالة
والتغيير والابطال وقال ابن ابي الحديد يعني كلما قسم الله الاب الواحد الى ابنين جعله في خيرهما وافضلهما الولادة محمدية وسمى ذلك نسخا لان
البطن الاول يزول وتخلفه البطن الثاني لم يسهم فيه عاهر السهم النصيب والحظ وفي النهاية واصله واحد السهام التي يضرب بها في الميسر
وهي القداح ثم سمي به ما يفوز به الفالج سهمه ثم كثر حتى سمي كل نصيب سهما انتهى والسهمة بالضم القرابة والمساهمة المقارعة واسهم بينهم
اي اقرع وكانوا يعملون بالقرعة اذا تنازعوا في ولد وهذه الكلمة في بعض النسخ على صيغة المجرد كيمنع وفي بعضها على بناء الافعال والعاهر الزاني وقيل
اي لم يضرب فيه العاهر بسهم ولم يكن الفجور في اصله شركة وقال ابن ابي الحديد ان في الكلام رمزا الى جماعة من الصحابة في انسابهم طعن ثم حكى عن الجاحظ
انه قال قام عمر على المنبر فقال اياكم وذكر العيوب والطعن في الاصول ثم قال وذكر المدائني هذا الخبر في كتاب امهات الخلفاء وقال انه روي عند جعفر
محمد عليهما السلام بالمدينة فقال لا تلمه يا ابن اخي انه اشفق ان يحدج بقصة نفيل بن عبد العزى وصهاك امة الزبير بن عبد المطلب ثم قال رحم الله عمر
انه لم يعد السنة وتلا ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين امنوا الاية اقول قد اوردنا هذه القصة في نسب عمر والدعامة بالكسر عماد البيت
الذي يقوم عليه والعصم كعنب جمع عصمة وهي المنع والحفظ وكفاء اصله كفاية والاشفاء بالهمزة للازدواج كما قالوا الغدايا والعشايا كما قال صلى الله
عليه وآله مأزورات غير ماجورات والاصل الواو وقال ابن ابي الحديد اهل الخير هم المتقون ودعائم الحق الادلة الموصلة اليه المثبتة له
في القلوب وعصم الطاعة هي الادمان على فعلها والتمرن عليها لان المرون على الفعل يكسب الفاعل ملكة تقتضي سهولة عليه والعون هيهنا
هو اللطف المقرب من الطاعة المبعد من القبيح ولما كان العون من الله سبحانه مسهلا للقول اطلق عليه من باب التوسع انه يقول على الالسنة
ولما كان الله تعالى هو الذي يثبت كما قال يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت نسبنا التثبيت الى اللطف لانه من فعل الله وقال ابن ميثم قوله ع الا
وان لله ترغيب للسامعين ان يكونوا من اهل الخير ودعائم الحق وعصم الطاعة وكانه عنى بالعون القران قال تعالى لنثبت به فؤادك وفيه كفاء
اي في ذلك العون كفاية لطالبي الاكتفاء اي من كمالات النفسانية وشفاء لمن طلب الشفاء من امراض الرذائل الموبقة ويمكن ان يكون
المراد باهل الخير الانبياء وبدعائم الحق الائمة عليهم السلام وبعصم الطاعة العبادات التي توجب التوفيق من الله سبحانه وترك المعاصي الموجبة
لسلبه او الملكة العاصمة للعبد عن اتباع الشياطين وبالعون الملائكة المسددين في طاعة الله كما ورد في الاخبار والمستحفظين في اكثر النسخ

بالضبط

باب صفات خيار العباد واولياء الله

بالنصب على صيغة اسم المفعول وهو الظهر يقال استحفظته اياه اي سألته ان يحفظه وفي بعض النسخ على صيغة اسم الفاعل اي الطالبين لحفظه ١٣١
وفي بعض النسخ بالرفع حملا على المحل وكونه خبرا بعيد والمراد بهم الائمة عليهم السلم كما ورد في الادعية والاخبار وقال الشراح المراد بهم العابدون
او الصالحون يصونون مستوره اي يكتمون ما ينبغي ان يكتم من اسراره عليه من غير اهله ويجرون عيونه اي يفيضون ما ينبغي افاضته على عامة
الناس او كل ما على من هو قابل له او يفوقون في مقام النعمة ويظهرون بالحق بعد علمها والولاية في النسخ بالكسر لمستوره الولاية بالفتح
المصدر وبالكسر الاسم [illegible] في الحديث الولاية [illegible] والمحبة والنصرة اي [illegible] وهو [illegible] ومثله [illegible] بالمحبة كما يقول
[illegible] كما هو [illegible] واما [illegible]
[illegible] ومطهرين بها [illegible]
[illegible] الفتح والكسر [illegible] في بعض النسخ بالفتح وفي بعضها بالكسر ولعل [illegible] من المعارف والعلوم [illegible]
بالكسر [illegible] في المعارف والعقائد [illegible] وعدم [illegible]
استحكامهم للعبثة في اقوالهم [illegible] لا يعتادون الناس ولا [illegible]
[illegible] وهو [illegible] والطبع [illegible] يكون المراد بالحلق [illegible]
[illegible] في علته [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وفي بعض النسخ [illegible]
[illegible]
[illegible] الحسن [illegible]
[illegible] والعلاء [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ان يكون [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الائمة
[illegible] عليهم السلام [illegible] على العالم
[illegible]
[illegible] عليهم السلام [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] مشكوة الانوار [illegible]
[illegible] فتح [illegible]
[illegible]
[illegible] بيان [illegible]

باب صفات خيار العباد وأولياء الله

٣٢ المعارف الربانية وتسلطه على الشيطان والنفس الأمارة وأما أن النفس يجعلها مقهورة للعقل بحيث لا يكون لها تصرف إلا بحكمه فكانت حكيمة
في ارتفاع الشهوات النفسانية كما قيل موتوا قبل أن تموتوا ودق الشيء صار دقيقاً وهو ضد الغليظ والجليل الغليظ ولطف كثيفه لصار لطيفاً
بالضياء أي ضمر بدنه وكان المراد بالجليل البدن ودقته بكثرة الصيام والقيام والصبر على المشاق الواردة في الشريعة المقدسة وبالغليظ النفس
الأمارة وتقوى الشهوانية ويحتمل العكس وإنما كيد أيضاً وبرق كنصر أي لمع أو جاء ببرق وبرقاً النجم أي طلع واللامع هنا نور الله بالأنوار
الإلهية والنفحات القدسية والألطاف الغيبية وكشف الأستار عن أسرار الكتاب والسنة وتدافع الأبواب يحتمل وجوهاً الأول أن لم يزل
ينتقل من منزلة من منازل القرب سبحانه إلى ما هو فوقه حتى ينتهي إلى مقام إذا دخله كان مستيقناً للسلامة وهي درجة اليقين ومنزلة أولياء
أولياء الله المنتجبين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الثاني أن يراد أو كثرة التوفيقات الربانية شرع في طلب الحق وتردد في المذاهب وجعل
يتفكر في مذهب من المذاهب إلى أن تبين بطلانه دفعته العناية الإلهية عن الدخول فيه فإذا أصاب الحق قر فيه وسكن واطمأن كما روي عن الصادق ع
إن القلب ليتجلجل في الجوف يطلب الحق فإذا أصابه اطمأن وقر ثم تلا أبو عبد الله ع هذه الآية فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام
ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقاً حرجاً كأنما يصعد في السماء وعنه ع قال إن الله خلق قلوب المؤمنين مبهمة على الإيمان فإذا أراد استنارة
ما فيها فتحها بالحكمة وزرعها بالعلم وزارعها والقيم عليها رب العالمين وعنه ع قال إن القلب ليرجج فيما بين الصدر والحنجرة حتى يعقد على
الإيمان فإذا عقد على الإيمان قر وذلك قول الله ومن يؤمن بالله يهد قلبه قال يسكن وستأتي أمثالها إن شاء الله في باب القلب الثالث أن
تكون الأبواب عبارة عن أسباب القرب من الطاعات وترك اللذات فإن كلاً منها باب من أبواب الجنة فينتقل منها حتى ينتهي إلى باب الجنة التي
هي قرار الأمن والراحة الرابع أن تكون الأبواب عبارة عن اللذات والمطالب النفسانية التي يريد الإنسان أن يدخلها فتدفعه طبيعته ونفسه
العناية الإلهية والعقل السليم عن دخولها حتى ينتهي إلى باب السلامة وهو باب جنة الخلد في الآخرة أو الطاعات والعقائد الحقة التي توجب
دخولها في الدنيا الخامس أن يكون المراد بالأبواب طرق الهوى أو أبواب البدع وأبواب علماء السوء فيمنعه التوفيق الرباني عن انقيادهم
الدخول فيها لأنهم حتى يرد باب السلامة وهو اتباع أئمة الحق صلوات الله عليهم فإنهم أبواب الله إما بالوصول إلى خدمتهم أو إلى سلوك
مسلكهم والخاطئين لآثارهم ورواة أخبارهم فثبتت رجلاه على الدين والصراط المستقيم ولا يغتش بشبه المغضوب عليهم ولا الضالين
وهو قريب من بعض ما مر وهذا أظهر الوجوه وثبات الرجلين عند الزلق أو عبارة عن السكون والطمأنينة بضم الطاء المهملة وفتح الميم وسكون
الهمزة السكون يقال اطمأن اطمئناناً وطمأنينة قال الشيخ الرضي رضي الله عنه مصادر ما زيد فيه من الرباعي نحو تدحرج واحرنجام واقشعرار
وأما اقشعر قشعريرة واطمأن طمأنينة فهما اسمان واقعان مقام المصدر كما في أنبت نباتاً وأعطى عطاء والقرار بالفتح ما قر فيه شيء
أي سكن ويكون مصدراً وقرار الأمن والراحة الجنة أو ما يوجبها كما عرفت ح ١ عن المرزباني عن محمد بن حماد الكاتب عن أحمد بن أبي خيثمة
عن عبد الملك بن داهر عن الأعمش عن عباية الأسدي عن ابن عباس رحمه الله قال فلما سئل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه
عن قوله تعالى ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فقيل له من هؤلاء الأولياء فقال أمير المؤمنين ع هم قوم أخلصوا لله تعالى في
عبادته ونظروا إلى باطن الدنيا حين نظر الناس إلى ظاهرها فعرفوا آجلها حين غر الناس سواهم بعاجلها فتركوا منها ما علموا أنه سيتركهم
وأماتوا منها ما علموا أنه سيميتهم ثم قال أيها المعلل نفسه بالدنيا الراكض على حبائلها المجتهد في عمارة ما سيخرب منها ألم تر إلى مصارع
آبائك في البلى ومضاجع أبنائك تحت الجنادل والثرى كم مرضت بيديك وعللت بكفيك تستوصف لهم الأطباء وتستعتب لهم الأحباء فلم سنائك
يغن عنهم غناؤك ولا ينجع فيهم دواؤك ح ٢ قال ع إن أولياء الله هم الذين نظروا إلى باطن الدنيا إذا نظر الناس إلى ظاهرها واشتغلوا
بآجلها إذا اشتغل الناس بعاجلها فأماتوا منها ما خشوا أن يميتهم وتركوا منها ما علموا أنه سيتركهم ورأوا استكثار غيرهم منها
استقلالاً ودركهم لها فوتاً أعداء ما سالم الناس وسلم ما عادى الناس بهم علم الكتاب وبه علموا وبهم قام الكتاب وبه قاموا لا يرون مرجواً
فوق ما يرجون ولا مخوفاً فوق ما يخافون **تبيان** مع أن الظاهر اتحاد الروايتين بينهما اختلاف كثير وبعض فقرات الرواية الأولى
مذكورة في خطبة أخرى سنشير إليها وتقدم معنى الإخلاص وباطن الدنيا ما خفي عن أعين الناس من معايبها وفنائها وما يترتب عليها للراغبين
إليها فالمراد بالنظر إليه التفكر فيه وعدم الغفلة عنه أو ما لا ينفع الناس إليه من تحصيل المعارف والقربات فيها فالمراد بالنظر إليه الرغبة فيها
وطموح البصر إليه وإنما سماه باطناً لغفلة أكثر الناس عنه ولكونه سر الدنيا وحقيقتها وغايتها التي خلقت لأجلها والمراد بظاهرها شهواتها
التي تصرف أكثر الناس عن التوجه إلى باطنها والمراد بآجل الدنيا أما ما يأتي من نعيم الآخرة بعدها أضيف إليها لنوع من الملابسة أو المراد بآجلها
ما ينفعهم فيها في الآجل من المعارف والطاعات وإطلاق الآجل عليه مجاز وما علموا أنه سيتركهم الأموال والأولاد وملاذ الدنيا وإماتة
الإماتة للمشتهيات كناية عن تركها وما خشوا العذاب بسببه لا بأس ما يميتهم اتباع الشهوات النفسانية والاتصاف بالصفات الذميمة الدنية

باب صفات خيار العباد واولياء الله

وفي الرواية الثانية نسبة الخشية الى الامانة والعلم بالله لا الى الرزق معلوم لا يدفعه مجالا ما لا امانة اذ يمكن ان يحمله كلهم دخم من به قلبه ٣٢
بالسعة او للمبالغة في اجتناب المنهيات من الاخلاق والاعمال فانهم يتركون ما يخشون تهمتهم فكيف ما علموا والاستكثار على الشيء الكثير
او جمع الكثير من الشيء في مقامه الاستدلال بالمعلول والدليل وحركة اللحاق والوصول الى الشيء تعالى اذ ذكره ادركا ووذكا والمعيبي ركبه
برجع الى غيرهم ويحتمل الرجوع اليهم ايضا والسلم بالفتح والكسر الصلح يذكر ويؤنث وفي بعض النسخ بالكسر سالم في صاحبه وما سالم الله
ما نالوا البدن متاع الدنيا وزينتها وملاذها وما عادى الناس ما رضوه من العلوم والعبادات والرغبة في الاخرة وثوابها وبه
علم الكتاب لانه لولاهم لما علم بعض الايات وتاويل المتشابهات وهذا من اوصاف ائمتنا المقدسين صلوات الله عليهم اجمعين ويحتمل
ان تشمل الحفظة لاخبارهم المقتبسين من انوارهم وهم علموا الدلالة اذ ايات الكتاب على فضلهم وشرفهم كايات المودة والتطهير والولاية
وغيرها ولو عمم الكلام حتى يدخل فيه العلماء الراسخون لم يرد به لم علم فضلهم بالايات الدالة على فضل العلماء كقوله تعالى انما يخشى الله
من عباده العلماء وقوله عز وجل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقوله سبحانه ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا الى غير ذلك
من الايات وقيل هم علموا الاستشهاد بهم بفضل الناس وبهم قام الكتاب اي بهم صار سمه قائمة في الخلق معمولا بها وبهم قاموا اي ان نصبت
مراتبهم وقاموا بالرجوع الى العمل بامره او مركبه اسقط الامر في معاشهم وقال بعض الشارحين اي قاموا بالامر ونواهيه فلا يكون البناء
مثلها في بهم قام الكتاب وقال بعضهم بهم قام الكتاب لانهم فرقوا لم يرفض على صدقه وصحته وبه قاموا اي باتباع اوامر الكتاب لا يرون
بانهم باداب القران وامسالهم اوامره لما اعطى بهم عليهم سبنا ودون ما يخافون اي غير ما يخافون من عذاب الاخرة والعلم رحمه
الله وفي بعض النسخ فوق ما يخافون قوله اهل المعلل نفسه فقال بعض هذه الفقرات مذكورة في كلام لم نذكره من ممع دخلا مدم
الدنيا كاسبا وقال الجوهري عللة الشيء اي لهاه به كما يعلل الصبي بشيء من الطعام يتجزى به عن اللبن يعاني فلان يعلل نفسه بتمنيه وعلل
اي تلهي به وتجزى وقال الركض تحريك الرجل وركضت الفرس برجلي اذا استحثثته ليعدو ثم كثر حتى قيل ركض الفرس اذا عدا والحبائل جمع الحبالة
وهي التي يصاد بها اي بركض لاجلها وقع في الحبائل التي نصبها في الدنيا كناية عن شدة الحرص في تحصيل متاعها او المعنى يصل الى الدنيا
مقابلتها التي نطالت بها واسر ركض الهاجم مع وهبا جهلا وغرورا التحقيق في عباره ما سبق منها ويسعى فيها جهد في عماده
فاسلم اني الحرات لا ينفع ثم ينتج ما يمل اذ يستدل من عليها بها وعلم ايضا ايضا يوم ثم بصناع بانك صار صرح ملا
من ذاته على صيغة المجهول اي سقط صرعه اي طرحه على الارض الموسع مصرع والتهوع العي المديد والتراب الندي وفي المصباح
الثوب ملوى ثاب ففعلى النشر يعصر ازه بالشيء والمعلون بهم بالي ولما سماه الارض قوله في الملكات حال من بائك
النهي من استهونك ام من عرفك المصاع اي ايك من الملى ثم من صاح ابهامك ثم المرزية الخلل لكم حديد الحجر وهي الحجارة وقال الجوهري
مرضيته تمرضا اذا قمت عليه في مرضه والعلة المرض مثله اي قام عليه في علته وهو ترويحه ويتكفل بامره وقال الجوهري اسوصه
الطب للكي اي سالته ان يصف لك ما تعالج به اي ترسم الاستيه ... من بطلب الدعاء او دما مرادا كانت لم توصف وفي
بعض النسخ فيبعث وهو الاظهر في القاموس اغنى عنه عناءه بالبناء معناه نادبه احرثه وقال لم يغنا عني عنه الداء المعناه قال
ما اغنى عني ماليه وما كسبنا اغنى عنه ما لبدن فكلما لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم ما اغنى عنهما كانوا يمنون وقال في النهج من اللهب والمعه
نجح الطعام كمع نجوعا هنا اكله والعافية الدائمة والوعظ والخطاب بعنه دخل فاثر كانجع ونجع سجج طويطلي ودل في بعض ذلك
كسبه صلحت سريرته وحسنت خلقه وانفق الفضل من ماله وامسك الفضل من لسانه وعزل عن الناس شره ووسعته السنة ولم ينسب الى
البدعة قال السيد رضي الله عنه ومن الناس من ينسب هذا الكلام الى رسول الله صلى الله عليه واله بيان الرواية في النهج الى عند
هذا الاعجاب الشريع وطيب الكسب لا يكون مكسبه من الطرق المحرمة والمكروهة ومواضع الشبهة وصلحت السريرة وحسنت باحلا الى النعم
وسيرة الرجل هي ما عليه في ما بينه وبين الله والنفاق واسماه الشر والحلو وصدق الحب والخاتمه الحسنة وامسا الفضل من البلاد لا يبلغ
الا الكتاب وامسك الفضل من الكلام الا منفعا اي ما يعنيه ومن لم كفم اي نجاه واعدو وسعته السنة اي لم تضيق عليه حتى يخرج الى
البدعة وعليها وذلك الخروج اما في الاعتقاد لعدم الرضا بالسنة وهو مناف للايمان كما قال سبحانه فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك
الاية واما في العمل لميل النفس الامارة الى الباطل واتباع الشهوات وهو معصية منافية لكمال الايمان **علامة المدعي**
ذكر شبيب الانصاري عن رجل من حاربه قال لا فال ابو عبد الله ان موسى صلوات الله عليه انطلق ينظر في اعمال العباد فاتى رجلا من اعبد
الناس فلما امسى حرك الرجل شجرة الى جنبه فاذا فيها رمانتان قال فقال يا عبد الله من انت انك عبد صالح انا هاهنا منذ ما شاء الله ما اجد
في هذه الشجرة الا رمانة واحدة ولو لا انك عبد صالح ما وجدت ثالثا من انا اسكن موسى بن عمران قال فلما اصبح قال اتعلم احدا ... ارض

باب صفات خيار العباد وأولياء الله

٣٢ اعبد منك قال نعم فلان الفلاني قال فانطلق اليه فاذا هو اعبد منه كثيرا فلما امسى اوتي برغيفين وماء فقال يا عبد الله من انت انك عبد صالح لي انا
ههنا منذ ما شاء الله وما اوتي الا برغيف في كل ليلة فلولا انك عبد صالح ما اوتيت برغيفين من انت قال انا رجل اسكن ارض موسى بن عمران ثم قال موسى
هل تعلم احدا اعبد منك قال نعم فلان الحداد في مدينة كذا وكذا قال فاتاه فنظر الى رجل ليس بصاحب عبادة بل انما هو ذاكر لله تعالى واذا دخل وقت الصلاة
قام فصلى فلما امسى نظر الى غلته فوجدها قد اضعفت قال يا عبد الله من انت انك عبد صالح انا ههنا منذ ما شاء الله غلتي قريب بعضها من بعض
الليلة قد اضعفت من انت قال انا رجل اسكن ارض موسى بن عمران قال فاخذ ثلث غلته فتصدق بها وثلثا اعطى مولى له وثلثا اشترى به طعاما فاكل ای مهری
هو وموسى قال فتبسم موسى فقال من اي شيء تبسمت قال دلني نبي بني اسرائيل على فلان فوجدته من اعبد الخلق فدلني على فلان فوجدته اعبد منه
فدلني فلان عليك وزعم انك اعبد منه ولست اراك تشبه القوم قال انا رجل مملوك اليس تراني ذاكرا لله اوليس تراني اصلي الصلاة لوقتها وان اقبلت
على الصلاة اضررت بغلة مولاي واضررت بعمل الناس اتريد ان تأتي بلادك قال نعم فمرت به سحابة فقال الحداد يا سحابة تعالي قال فجاءت
قال اين تريدين قالت اريد ارض كذا وكذا قال انصرفي ثم مرت به اخرى فقال يا سحابة تعالي فجاءته فقال اين تريدين قالت اريد ارض كذا وكذا قال انصرفي ثم
مرت به اخرى فقال يا سحابة تعالي فجاءته فقال اين تريدين قالت اريد ارض موسى بن عمران قال فقال احملي هذا حمل رفيق وضعيه في ارض موسى بن
عمران وضعا رفيقا قال فلما بلغ موسى بلاده قال يا رب بما بلغت هذا ما ارى قال ان عبدي هذا يصبر على بلائي ويرضى بقضائي ويشكر نعمائي

نهج من كلام له عم عند تلاوته رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله قال ان الله سبحانه جعل الذكر جلاء للقلوب تسمع به بعد الوقرة وتبصر به
بعد العشوة وتنقاد به بعد المعاندة وما برح لله عزت آلاؤه في البرهة بعد البرهة وفي ازمان الفترات عباد ناجاهم في فكرهم وكلمهم في ذات
عقولهم فاستصبحوا بنور يقظة في الاسماع والابصار والافئدة يذكرون بايام الله ويخوفون مقامه بمنزلة الادلة في الفلوات من اخذ القصد
حمدوا اليه طريقه وبشروه بالنجاة ومن اخذ يمينا وشمالا ذموا اليه الطريق وحذروه من الهلكة وكانوا كذلك مصابيح تلك الظلمات وادلة
تلك الشبهات وان للذكر لاهلا اخذوه من الدنيا بدلا فلم تشغلهم تجارة ولا بيع عنه يقطعون به ايام الحيوة ويهتفون بالزواجر عن محارم الله في
اسماع الغافلين ويأمرون بالقسط ويأتمرون به وينهون عن المنكر ويتناهون عنه فكانما قطعوا الدنيا الى الآخرة وهم فيها فشاهدوا ما وراء
ذلك فكانما اطلعوا غيوب اهل البرزخ في طول الاقامة فيه وحققت القيامة عليهم عداتها فكشفوا غطاء ذلك لاهل الدنيا حتى كانهم يرون ما لا
يرى الناس ويسمعون ما لا يسمعون فلو مثلتهم لعقلك في مقاومهم المحمودة ومجالسهم المشهودة وقد نشروا دواوين اعمالهم وفرغوا لمحاسبة انفسهم
على كل صغيرة وكبيرة امروا بها فقصروا عنها او نهوا عنها ففرطوا فيها وحملوا ثقل اوزارهم ظهورهم فضعفوا عن الاستقلال بها فنشجوا نشيجا وتجاوبوا
نحيبا يعجون الى ربهم من مقام ندم واعتراف لرأيت اعلام هدى ومصابيح دجى قد حفت بهم الملائكة وتنزلت عليهم السكينة وفتحت لهم ابواب السماء
واعدت لهم مقاعد الكرامات في مقام اطلع الله عليهم فيه فرضي سعيهم وحمد مقامهم يتنسمون بدعائه روح التجاوز رهائن فاقة الى فضله واسارى
ذلة لعظمته جرح طول الاسى قلوبهم وطول البكاء عيونهم لكل باب رغبة الى الله منهم يد قارعة يسألون من لا تضيق لديه المنادح ولا يخيب عليه
الراغبون فحاسب نفسك لنفسك فان غيرها من الانفس لها حسيب غيرك **تبيين** اللهو واللعب كانهما في الشيء اي تشغلني والذكر يطلق على
اللسان والقلب ولعل الظاهر من الكلمات الاخيرة ان المراد به ما يعم ذكره باللسان بالانذار عن عقابه سبحانه والبشارة بثوابه والامر بطاعته والنهي
عن معصيته وبالقلب بمحاسبة النفس في طاعته ومعصيته والاقدام على طاعته بذكر رحمته والانتهاء عن معصيته بذكر غضبه والاعتراف بالذنب
والندم على المخالفة فان الجميع مما ينبعث عن ذكره سبحانه بالقلب بالعظمة والجلال والمهابة والانعام والاكرام وجلا فلان السيف والمرآة
جلوا بالفتح وجلاء بالكسر اي صقلهما والوقر بالفتح الثقل في الاذن وذهاب السمع كله والعشوة المرة من العشا بالفتح والقصر اي سوء البصر بالليل
والنهار والعمى وقيل ان لا يبصر بالليل ويبصر بالنهار ويقال فلان مكانه كبرح اي زال وما برح اي دائما وعزت آلاؤه اي عظمت وكرمت نعمه
وعطاياه والبرهة بالضم كما في القاموس وبالفتح ايضا المدة او الزمان الطويل والفترة بالفتح ما بين كل نبيين من الزمان ومثل انقطاع الوحي والكتاب
اي الحالية سابقا في الفكر بالالهام وكلمهم في ذات عقولهم اي في الباطن خفيا كما قيل في قوله تعالى والله عليم بذات الصدور اي بنفس الصدور اي
ببواطنها وخفياتها والمصباح السراج واستصبحوا اي استسرجوا بنور اليقظة في الاسماع الاستماع للحكم والمواعظ وكل كلام نافع في الدين والدنيا
والعبرة بسماع احوال الماضين وترك الاصغاء الى الملاهي وكل كلام باطل وفي الابصار النظر بعين العبرة والاستدلال بالآثار والصنع على العلم والقدرة
لا بعين الالتذاذ والميل الى المحرمات والرغبة في زهرات الدنيا وفي الافئدة التفكر في آيات القدرة وكلام الله عز وجل واحكامه والحكم والمسائل
الدينية والتفكر فيما نزل بالماضين وعاقبة المحسنين والمسيئين وترك الاشتغال بالافكار الباطلة وما يلهي عن ذكر الله عز وجل يذكرون
بايام الله اشارة الى قوله تعالى وذكرهم بايام الله وقيل معناه وقايع الله في الامم الخالية واهلاك من هلك منهم وايام العرب حروبها وقيل
اي نعمه الآية وروي عن الصادق ع انه فسرها بايام الله منته افضاله في عباده من انعام وانتقام وهو القول الجامع ومقامه آمنه كناية عن عظمته

باب صفات خيار العباد وأولياء الله

٣٥ وجلالة [illegible] للهيبة الخوف وقيل في قوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان اي عند [illegible] المفاز [illegible] فيه

والعزاء الواسعة والقصد الى شد استقامة الطريق وضد الافراط والتفريط [illegible] اي صهيبا [illegible] ومحمود [illegible]

الكتب [illegible] الذي [illegible] الامور وكذلك [illegible] التجارة [illegible] وهلاكا [illegible] التجارة [illegible]

[illegible] والتجار اي باع واشترى وقيل التجارة المعاملة الرابحة وذكر البيع [illegible] التجارة [illegible] بعد تخصيص [illegible]

[illegible] من قسمي التجارة فان الربح يتوقع بالشراء ويحقق بالبيع وهذا بناء على ان يكون [illegible]

[illegible] التجارة الشرعية [illegible] اصلها ومبدأها [illegible] بالضم اي صاحب [illegible]

[illegible] في بعض النسخ [illegible] الخف والنمط [illegible] بالكسر [illegible]

[illegible] اي جاد [illegible] الحق فهو من الانقياد [illegible] عن الامر وانتهى عنه اي امتنع [illegible] وواصلين [illegible]

بعض النسخ [illegible] في الموضعين [illegible] ما غاب [illegible] من احوالهم [illegible] وعليه [illegible]

وعليه [illegible] فاذا اسقطوا الخير [illegible] في الجر [illegible] في الشرع [illegible] وكشف [illegible] عن [illegible] المغاور جمع [illegible]

وشهد [illegible] والديوان بالكسر وقد يفتح مجتمع الصحف [illegible] الكتاب يكتب فيه [illegible] الحساب [illegible]

على موضع الحساب وهو معرب [illegible] المحاسبة انفسهم اي [illegible] الاشتغال [illegible]

اي [illegible] في تعلق الآثام والمعاصي [illegible] ولا [illegible]

والانقطاع [illegible] اي [illegible] اي حمله [illegible] اي [illegible]

وتجاوبوا اي جاوب بعضهم بعضا والتجاوب شدة البكاء والظاهر [illegible] في [illegible] من

لفظ [illegible] في اول الكلام لان [illegible] كل واحد نفسه [illegible] في لفظ التجاوب [illegible]

[illegible] جزاء للشرط السابق [illegible] اي [illegible]

[illegible] ولعل المراد به [illegible]

من يعبد الله على حرف [illegible] اصابه خير اطمأن به [illegible] منها الرحمة او [illegible]

[illegible] والنسيم محركة نفس الريح اذا كان ضعيفا [illegible] والروح

[illegible] والرحمة ونسيم الريح [illegible] والرهبة [illegible] الحزن [illegible]

[illegible] بالذنب [illegible] بالصبح والنعم [illegible] والمادح [illegible] وعليه [illegible]

[illegible] والوقوف ونحو ذلك [illegible] المحاسب [illegible] المحاسبين [illegible]

قبل ان يحاسبوا في موقف الحساب [illegible] اللهم انا [illegible] علمك [illegible]

[illegible] ونعلم [illegible] مخشوشنة [illegible]

[illegible] عليهم [illegible]

عن [illegible] على [illegible]

علمك [illegible] **بيان** [illegible] الوصول الى [illegible]

قوله [illegible] في بعض النسخ [illegible] الكمال

[illegible] والحصر بالاسم [illegible]

[illegible] من الكمال والانتهاء الى [illegible] الكفاية [illegible]

[illegible] الاستغناء عن الغير وتوكلا على الله [illegible]

[illegible] والملهوف [illegible]

[illegible]

الاستغاثة [illegible] بالكسر [illegible] اي

[illegible] واحملني على عفوك [illegible]

[illegible] الاصل [illegible]

هذا هو الجزء الثاني من كتاب الإيمان والكفر ومكارم الأخلاق وهو المجلد الخامس عشر

بسم الله الرحمن الرحيم

أبواب مكارم الأخلاق وقد مضى بعض ما يناسب هذه الأبواب في كتاب العشرة وفي كتاب آداب السنن أيضا إن شاء الله تعالى

باب جوامع المكارم وآفاتها وما يوجب الفلاح والهدى

الآيات البقرة الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون والذين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون وقال تعالى يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم وإياي فارهبون وآمنوا بما أنزلت مصدقا لما معكم ولا تكونوا أول كافر به ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا وإياي فاتقون ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وأنتم تعلمون وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون واستعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين الذين يظنون أنهم ملاقوا ربهم وأنهم إليه راجعون وقال سبحانه وإذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل لا تعبدون إلا الله وبالوالدين إحسانا وذي القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة ثم توليتم إلا قليلا منكم وأنتم معرضون وقال تعالى ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر إلى وآتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب وأقام الصلاة وآتى الزكاة والموفون بعهدهم إذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون وقال تعالى إن الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله أولئك يرجون رحمة الله والله غفور رحيم وقال تعالى إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون **آل عمران** الذين يقولون ربنا إننا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالأسحار وقال تعالى من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون يؤمنون بالله واليوم الآخر ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات وأولئك من الصالحين وما يفعلوا من خير فلن يكفروه والله عليم بالمتقين وقال تعالى وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون أولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ونعم أجر العاملين وقال تعالى إن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السماوات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار ربنا إنك من تدخل النار فقد أخزيته وما للظالمين من

باب جوامع المكارم وافاتها

من انصار ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان ان امنوا بربكم فامنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار ربنا واتنا ما
وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيمة انك لا تخلف الميعاد فاستجاب لهم ربهم اني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى
بعضكم من بعض فالذين هاجروا واخرجوا من ديارهم واوذوا في سبيلي وقاتلوا وقتلوا لاكفرن عنهم سيئاتهم ولادخلنهم جنات تجري
من تحتها الانهار ثوابا من عند الله والله عنده حسن الثواب **النساء** ان تبدوا خيرا او تخفوه او تعفوا عن سوء فان الله كان عفوا قديرا وقال
تعالى لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك والمقيمين الصلوة والمؤتون الزكوة والمؤمنون بالله
واليوم الاخر اولئك سنؤتيهم اجرا عظيما **المائدة** واذكروا نعمة الله عليكم وميثاقه الذي واثقكم به اذ قلتم سمعنا واطعنا واتقوا الله
ان الله خبير بما تعملون الى قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم فكف ايديهم عنكم واتقوا الله
وعلى الله فليتوكل المؤمنون ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا وقال الله اني معكم لئن اقمتم الصلوة واتيتم الزكوة
وامنتم برسلي وعزرتموهم واقرضتم الله قرضا حسنا لاكفرن عنكم سيئاتكم ولادخلنكم جنات تجري من تحتها الانهار فمن كفر بعد ذلك منكم
فقد ضل سواء السبيل وقال تعالى يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة
على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم وقال انما وليكم الله ورسوله والذين
امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون وقال تعالى ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا و
امنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وامنوا ثم اتقوا واحسنوا والله يحب المحسنين **الاعراف** قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا ان الارض
لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين وقال ورحمتي وسعت كل شيء فساكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكوة والذين هم باياتنا يؤمنون
الى قوله سيئا وقال ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون وقال والدار الاخرة خير للذين يتقون افلا تعقلون والذين يمسكون
بالكتاب واقاموا الصلوة انا لا نضيع اجر المصلحين **الانفال** فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم واطيعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين
التوبة انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الاخر واقام الصلوة واتى الزكوة ولم يخش الا الله فعسى اولئك ان يكونوا من
المؤمنين الى قوله تعالى الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم اعظم درجة عند الله واولئك هم الفائزون
يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم خالدين فيها ابدا ان الله عنده اجر عظيم وقال تعالى التائبون العابدون
الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الامرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين **هود**
الا الذين صبروا وعملوا الصالحات اولئك لهم مغفرة واجر كبير وقال تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات واخبتوا الى ربهم
اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون مثل الفريقين كالاعمى والاصم والبصير والسميع هل يستويان مثلا افلا تذكرون
الرعد الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء
الحساب والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم واقاموا الصلوة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية ويدرءون بالحسنة السيئة اولئك لهم
عقبى الدار جنات عدن يدخلونها ومن صلح من ابائهم وازواجهم وذرياتهم والملئكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم
فنعم عقبى الدار وقال تعالى ويهدي اليه من اناب الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب الذين امنوا وعملوا
الصالحات طوبى لهم وحسن ماب **النحل** ان ابرهيم كان امة قانتا لله حنيفا ولم يك من المشركين شاكرا لانعمه اجتبيه وهديه الى صراط مستقيم
مريم الا من تاب وامن وعمل صالحا فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا **طه** واني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم
اهتدى **الانبياء** وكلا جعلنا صالحين وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا واوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلوة وايتاء الزكوة
وكانوا لنا عابدين وقال تعالى انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين **الحج** وبشر المخبتين
الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم والصابرين على ما اصابهم والمقيمي الصلوة ومما رزقناهم ينفقون وقال تعالى يا ايها
الذين امنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتبيكم وما جعل عليكم
في الدين من حرج ملة ابيكم ابرهيم هو سميكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس فاقيموا
الصلوة واتوا الزكوة واعتصموا بالله هو موليكم فنعم المولى ونعم النصير **النور** ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه
فاولئك هم الفائزون **الفرقان** الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا
رحيما ومن تاب وعمل صالحا فانه يتوب الى الله متابا **الشعراء** الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا
من بعد ما ظلموا **النمل** هدى وبشرى للمؤمنين الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم بالاخرة هم يوقنون وقال تعالى

انما امرت

باب جوامع المكارم وآفاتها

إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلْدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَأَنْ أَتْلُوَ الْقُرْآنَ **العنكبوت** وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ **لقمان** هُدًى وَرَحْمَةً لِلْمُحْسِنِينَ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وقال يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ وقال تعالى وَمَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ **الاحزاب** إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا **فاطر** إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ **الزمر** قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ **ق** وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ مُنِيبٍ **البلد** فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ فَكُّ رَقَبَةٍ أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ عَلَيْهِمْ نَارٌ مُؤْصَدَةٌ **تفسير** [illegible] ذكره النعمة التي عمت عليكم [illegible]

اجتماع الحبوة والزينة [illegible] وامرهم ان يؤدوه الى خلائفهم [illegible] ودينه عقله من عقله وعلمه [illegible] فلا يعملون في مخالفة [illegible] روى العياشي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية [illegible] على كل حال قال علي بن ابراهيم قال رجل للصادق عليه السلام يقول الله ادعوني استجب لكم [illegible] فان الله تعالى يقول اوفوا بعهدي اوف بعهدكم والله لو وفيتم لله سبحانه لوفى لكم [illegible] مصدقا لما معكم فان مثل هذا الذكر في كتابكم [illegible] اهل [illegible] والعلم [illegible] [illegible] في المجمع عن الباقر عليه السلام في هذه الآية [illegible] بامر النبي ثم نحو [illegible] وصيه ولا تلبسوا الحق بالباطل لا تخلطوه [illegible] انكم تكتمون [illegible] واقيموا الصلوة [illegible] الله الطاهرين واتوا الزكوة من اموالكم [illegible] نزلت فيها الآية لما نزلت لم يكن للناس اموال [illegible] لاولياء الله [illegible] منكوبها وانتم تتلون الكتاب [illegible] بالصبر [illegible] نعم الجنان [illegible] ان الصبر [illegible] والصلوة [illegible] في المجمع العياشي عن الصادق عليه السلام [illegible]

باب جوامع المكارم وآفاتها

نعم ما الله يقول واستعينوا بالصبر والصلوة وانها قال علي بن ابرهيم يعني الصلوة وقيل الاستعانة انزهما وقال الامام ع ان هذه الفعلة من الصلوات الخمس والصلوة على محمد وآله مع الانقياد لاوامرهم والايمان بسرهم وعلانيتهم وترك معارضتهم بلم وكيف لكبيرة عظيمة وثقيل ثقلها شأنها كقوله عز وجل كبر على المشركين ما تدعوهم اليه الا على الخاشعين قال الامام ع الخائفين عقاب الله في مخالفته في اعظم فرائضه الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم في التوحيد لا الاحتجاج والعياشي عن امير المؤمنين ع يوقنون انهم مبعوثون والظن منهم يقين وقال الله البتة الظنين وفي تفسير الامام ع يقدرون ويتوقعون انهم يلقون ربهم اللقاء الذي هو اعظم كراماته لعباده وانهم اليه راجعون الى كرامته ونعيم جنانه قال وانما قال يظنون لانهم لا يدرون بماذا يختم لهم لان العاقبة مستورة عنهم لا يعلمون ذلك يقينا لانهم لا يأمنون ان يغيروا ويبدلوا قال رسول الله ص لا يزال المؤمن خائفا من سوء العاقبة ولا يتيقن الوصول الى رضوان الله حتى يكون وقت نزع روحه وظهور ملك الموت له واذ اخذنا قال الامام ع واذكروا اذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل عهدهم المؤكد عليهم لا تعبدون الا الله لا تشبهوه بخلقه ولا تجوروه في حكمه ولا تعملوا بما يراد به وجهه غيره قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من شغلته عبادة الله عن مسألته اعطاه افضل ما يعطي السائلين وقال الصادق ع ما انعم الله على عبد اجل من ان لا يكون في قلبه مع الله غيره وبالوالدين احسانا وان تحسنوا بهما احسانا مكافاة عن انعامهما عليهم واحسانهما اليهم واحتمال المكروه الغليظ فيهم لترفيههم وقال الامام ع قال رسول الله ص افضل والديكم واحقهما لشكركم محمد وعلي وقال علي بن ابيطالب ع سمعت رسول الله ص يقول انا وعلي ابوا هذه الامة ولحقنا عليهم اعظم من حق ابوي ولادتهم فانا ننقذهم ان اطاعونا من النار الى دار القرار ونلحقهم من العبودية بخيار الاحرار اقول وهذا احتجوه كون المؤمنين اخوة وذي القربى ان تحسنوا بقراباتهما لكرامتهما وقال ايضا هم قراباتك من ابيك وامك قيل لك ان تحفظهم كما اخذ العهد به على بني اسرائيل واخذ عليكم معاشر امة محمد بمعرفة حق قرابات محمد الذين هم الائمة بعده ومن يليهم بعد من خيار اهل دينهم قال رسول الله ص من رعى حق قرابات ابويه اعطي في الجنة الف الف درجة ثم فسر الدرجات ثم قال ومن رعى حق قربى محمد وعلي اوتي من فنون تلك الدرجات وزيادة المثوبات على قدر زيادة فضل محمد وعلي على ابوي نسبه واليتامى الذين فقدوا اباءهم الكافلين لهم امورهم السائقين اليهم قوتهم وغذائهم المصلحين لهم معاشهم قال ع واشد من يتم هذا اليتيم يتيم عن امامه لا يقدر على الوصول اليه ولا يدري كيف حكمه فيما يبتلى به من شرائع دينه الا فمن كان من شيعتنا عالما بعلومنا وهذا الجاهل بشريعتنا المنقطع عن مشاهدتنا يتيم في حجره الا فمن هداه وارشده وعلمه شريعتنا كان معنا في الرفيق الاعلى حدثني بذلك ابي عن ابائه عن رسول الله ص والمساكين قال الامام ع هو من سكن الضر والفقر حركته قال الا فمن واساهم بحواشي ماله وسع الله عليه جنانه واناله غفرانه ورضوانه ثم قال ع ان من محبي محمد مساكين مواساتهم افضل من مواساة مساكين الفقر وهم الذين سكنت جوارحهم وضعفت قواهم عن مقابلة اعداء الله الذين يعيرونهم بدينهم ويسفهون احلامهم الا فمن قواهم بفقهه وعلمه حتى ازال مسكنتهم ثم سلطهم على الاعداء الظاهرين من النواصب وعلى الاعداء الباطنين ابليس ومردته حتى يهزموهم عن دين الله ويذودوهم عن اولياء رسول الله حول الله تلك المسكنة الى شياطينهم واعجزهم عن اضلالهم قضى الله بذلك قضاء حقا على لسان رسول الله وقولوا للناس الذين لا مؤنة لهم عليكم حسنا عاملوهم بخلق جميل اقول وسيأتي الكلام في تفسيرها ان شاء الله واقيموا الصلوة قال الامام ع باتمام ركوعها وسجودها وحفظ مواقيتها واداء حقوقها التي اذا لم تؤد لم يتقبلها رب الخلائق اتدرون ما تلك الحقوق هو اتباعها بالصلوة على محمد وعلي وآلهما منطويا على الاعتقاد بانهم افضل خيرة الله والقوام بحقوق الله والنصار لدين الله قال ع واقيموا الصلوة على محمد وآله عند احوال غضبكم ورضاكم وشدتكم ورخائكم وهمومكم المعلقة بقلوبكم واتوا الزكوة من المال والجاه وقوة البدن ثم توليتم ايها اليهود عن الوفاء بالعهد الذي اداه اليكم اسلافكم الا قليلا منكم وانتم معرضون عن ذلك العهد تاركين له غافلين عنه ليس البر قال الامام ع يعني ليس البر الطاعة التي تنالون بها الجنان وتستحقون بها الغفران والرضوان ان تولوا وجوهكم بصلوتكم قبل المشرق ايها النصارى وقبل المغرب ايها اليهود وانتم لامر الله مخالفون وعلى ولي الله مغتاظون ولكن البر من آمن يعني البر الذي ينبغي ان تهتموا به بر من آمن بالله الى قوله وآتى المال على حبه اي اعطى في الله تعالى المستحقين من المؤمنين على حبه للمال وشدة حاجته اليه يأمل الحيوة ويخشى الفقر لانه صحيح شحيح ذوي القربى اعطى قرابة النبي ص الفقراء هدية وبرا لا صدقة لان الله اجلهم عن الصدقة واعطى قرابة نفسه صدقة وبرا واليتامى من بني هاشم الفقراء برا لا صدقة ويتامى غيرهم صدقة وصلة والمساكين مساكين الناس وابن السبيل المجتاز المنقطع به لا نفقة معه والسائلين الذين يتكففون وفي الرقاب في تخليصها يعني المكاتبين يعينهم ليؤدوا ويعتقوا واقام الصلوة بحدودها وآتى الزكوة الواجبة عليه لاخوانه المؤمنين والموفون بعهدهم اذا عاهدوا قيل عطف على من آمن يشمل عهد الله والناس والصابرين نصبه على المدح لفضل الصبر على سائر الاعمال في البأساء يعني في محاربة الاعداء ولا عدو يحارب اعدى من ابليس

مهم

باب جوامع المكارم وآفاتها

ومن قرطمعة ... بإتمام الصلوة على محمد وآله الطيبين والقرن العترة ... وحب الناس عند شدة القتال يذكر الله ويصلي ٣
على رسول الله وعلى علي ولي الله يوالي ... أولياء الله ويعادي كذلك أعداءه أولئك الذين صدقوا في إيمانهم وصدقوا ...
... وأولئك هم المتقون ... [illegible]
مكرها ... [illegible] الاعتقاد وحسن المعاشرة ... [illegible]
التابع قوله ... [illegible] الصلوة ... [illegible]
والاعتقاد والتقوى اعتبار بمعاشرة للخلق ومعاملته مع ... [illegible]
... [illegible]
الخصمين ... [illegible] الصلوة واتوا الزكوة ... [illegible]
... الصالحين ... [illegible]

[illegible]

باب جوامع المكارم وآفاتها

... في فضل التفكر ربنا ما خلقت هذا الخلق باطلا عبثا ضائعا من غير حكمة يعني يقولون ذلك سبحانك تنزيها لك من العبث
وخلق الباطل وهو اعتراض فقنا عذاب النار للاخلال بالنظر فيه والقيام بما يقتضيه وما للظالمين من انصار وضع المظهر موضع المضمر
للدلالة على ان ظلمهم صار سببا لادخالهم النار وانقطاع النصرة عنهم في الخلاص وروى العياشي عن الباقر انما لهم من ائمة يسمونهم باسمائهم
ربنا اننا سمعنا مناديا هو الرسول ص وقيل القرآن فاغفر لنا ذنوبنا قيل اي كبائرنا فانها ذات تبعات والذنوب وكفر عنا سيئاتنا فانها
مستحقة ولكنها مكفرة عن مجتنب الكبائر وتوفنا مع الابرار مخصوصين بصحبتهم معدودين في زمرتهم على رسلك اي على السنتهم وانما
سألوا ما وعدوا مع انه لا يخلف الله وعده تعبدا واستكانة ومخافة ان يكونوا مقصرين في الامتثال ولا تخزنا يوم القيمة بان تعصمنا عما
يقتضي الخزي انك لا تخلف الميعاد باثابة المؤمن واجابة الداعي وتكرير ربنا للمبالغة في الابتهال والدلالة على استقلال المطالب وعلو شأنها
وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله لما نزلت هذه الآية قال ويل لمن لاكها بين فكيه ولم يتأمل ما فيها فاستجاب لهم ربهم الى طلبتهم اني لا اضيع
عمل عامل الى قوله بعضكم من بعض لان الذكر من الانثى والانثى من الذكر او لانهما من اصل واحد او لفرط الاتصال والاتحاد والاتفاق بينهم
في الدين والطاعة وهو اعتراض فالذين هاجروا الاوطان والعشائر في الدين واخرجوا من ديارهم واوذوا في سبيلي بسبب ايمانهم بالله
ومن اجله وقاتلوا الكفار وقتلوا في الجهاد في مجالس الصدوق ان النبي صلى الله عليه وآله امر امير المؤمنين ع لما هاجر من مكة الى المدينة ان يلحق
بالنبي وقد قادم الفواطم من قريش وهن فاطمة بنت اسد فاطمة بنت رسول الله ص وفاطمة بنت الزبير فسار ظاهرا قاهرا حتى نزل ضجنان
فلزم بها يوما وليلة ولحق به نفر من ضعفاء المؤمنين وفيهم ام ايمن مولاة رسول الله ص وكان يصلي ليلته تلك والفواطم ويذكرون الله
قياما وقعودا وعلى جنوبهم فلن يزالوا كذلك حتى طلع الفجر فصلى عليه السلام بهم صلوة الفجر ثم سار لوجهه فجعل وهم يصنعون ذلك منزلا
بعد منزل يعبدون الله ويرغبون اليه كذلك حتى قدم المدينة وقد نزل الوحي بما كان من شأنهم قبل قدومهم الذين يذكرون الله الآيات
قوله من ذكر او انثى الذكر علي والانثى الفواطم بعضكم من بعض يعني علي من فاطمة او قال الفواطم وهن من علي اقول ظاهر الآية يشمل كل من
اتصف بهذه الصفات ان تبدوا خيرا اي تظهروه او تعفوا عن سوء مع قدرتكم على الانتقام وهو المقصود ذكره وما قبله تمهيد له ولذا
رتب عليه قوله فان الله كان عفوا قديرا لم يزل يكثر العفو عن العصاة مع كمال قدرته على الانتقام لكن الراسخون في العلم منهم قالوا اي من اليهود
قيل: كعبد الله بن سلام واصحابه والمؤمنون اي منهم او من المهاجرين والانصار يؤمنون خبر المبتدا والمقيمين الصلوة نصب على
المدح او عطف على ما انزل اليك والمراد بهم الانبياء وقرئ بالرفع عطفا على الراسخون او الضمير في يؤمنون او على انه مبتدا والخبر اولئك
سنؤتيهم اولئك سنؤتيهم اجرا عظيما لجمعهم بين الايمان الصحيح والعمل الصالح واذكروا نعمة الله عليكم بالاسلام ليذكركم المنعم ويرغبكم
في شكره وميثاقه الذي واثقكم به قيل يعني عند اسلامكم بان تطيعوا الله فيما يفرضه عليكم سركم او ساءكم وفي المجمع عن الباقر ع ان
المراد بالميثاق ما بين لهم في حجة الوداع من تحريم المحرمات وكيفية الطهارة وفرض الولاية وغير ذلك اقول وهذا داخل في ذلك اذ
قلتم سمعنا واطعنا قال علي بن ابرهيم لما اخذ رسول الله ص الميثاق عليهم بالولاية قالوا سمعنا واطعنا ثم نقضوا ميثاقه واتقوا الله في انساء
نعمته ونقض ميثاقه ان الله عليم بذات الصدور بخفياتها فضلا عن جليات اعمالكم قوامين اي بالحق لله شهداء بالقسط اي
العدل ولا يجرمنكم اي ولا يحملنكم شنآن قوم اي شدة عداوتهم وبغضهم على ان لا تعدلوا فتعتدوا عليهم بارتكاب ما لا يحل كمثلة وقذف
وقتل نساء وصبية ونقض عهد تشفيا مما في قلوبكم اعدلوا في اوليائكم واعدائكم ان الله خبير بما تعملون فيجازيكم ان يبسطوا اي يبطشوا
اليكم ايديهم بالقتل والاهلاك فكف ايديهم عنكم منعها ان تمد اليكم ورد مضرتها عنكم قال علي بن ابرهيم يعني اهل مكة من قبل فتحها فكفها ذلك
بالصلح يوم الحديبية وعلى الله فليتوكل المؤمنون فانه الكافي لايصال الخير ودفع الشر اثني عشر نقيبا كفيلا امينا شاهدا من كل سبط ينقب
عن احوال قومه ويفتش عنها او يعرف مناقبهم اني معكم بالنصرة وآمنتم برسلي اي صدقتموهم وعزرتموهم اي نصرتموهم وقويتموهم اقرضتم
الله بالانفاق في سبيله لاكفرن عنكم سيئاتكم لاغطينها من يرتد منكم عن دينه جوابه محذوف يعني فلن يضر دين الله شيئا فان الله لا يخلي منه
من انصار يحمونه وقال علي بن ابرهيم هو مخاطبة لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله الذين غصبوا آل محمد حقهم وارتدوا عن دين الله يحبهم ويحبونه
يحبهم الله ويحبون الله اذلة على المؤمنين رحماء عليهم من الذل بالكسر الذي هو اللين لا من الذل بالضم الذي هو الهوان اعزة على الكافرين
غلاظ شداد عليهم من عزه اذا غلبه يجاهدون في سبيل الله بالقتال لاعلاء كلمة الله واعزاز دينه ولا يخافون لومة لائم فيما يأتون من الجهاد
والطاعة في المجمع عن الباقر والصادق عليهما السلام هم امير المؤمنين ع واصحابه حين قاتل من قاتله من الناكثين والقاسطين والمارقين
ذلك فضل الله اي محبتهم لله سبحانه ولين جانبهم للمؤمنين وشدتهم على الكافرين تفضل من الله وتوفيق ولطف منه ومنة من جهته
يؤتيه من يشاء يعطيه من يعلم انه محل له والله واسع جواد لا يخاف نفاد ما عنده عليم بموضع جوده وعطائه ولا ريب في نزول آية انما وليكم الله

مع امير المؤمنين

باب جوامع المكارم وآفاتها

في أمير المؤمنين ع وقد فسرت الأخبار في ذلك في المجلد التاسع فيما طعموا أي من المستلذات أكلا كان أو شربا فإن الطعم يعمهما وفي المجمع في تفسير أهل البيت عليهم السلام فيما طعموا من الحلال إذا ما اتقوا إلى المحسنين قال لما نزل تحريم الخمر والميسر والتشديد في أمرهما قال الناس من المهاجرين والأنصار يا رسول الله قتل أصحابنا وهم يشربون الخمر وقد سماه الله رجسا وجعلهما من عمل الشيطان وقد قلت ما قلت أفيضر أصحابنا ذلك شيئا بعد ما ماتوا فأنزل الله هذه الآية هذا المروي وقيل نزلت في القوم الذين حرموا على أنفسهم اللحوم [illegible] والجناح هو الإثم وهو على من شربها بعد التحريم وقيل فيما طعموا أي مما لم يحرم عليهم إذا ما اتقوا أي المحرم وآمنوا وعملوا الصالحات أي ثبتوا على الإيمان والأعمال الصالحة ثم اتقوا أي ما حرم عليهم بعد كالخمر وآمنوا بتحريمه ثم اتقوا أي استمروا وثبتوا على اتقاء المعاصي وأحسنوا أي تحروا الأعمال الجميلة فاشتغلوا بها قيل لما كان لكل من الإيمان والتقوى درجات ومنازل كما ورد عنهم ع لم يبعد أن يكون تكريرهما في الآية إشارة إلى تلك الدرجات والمنازل فإن أوائل درجات الإيمان تصديقات مشوبة بالشبه والشكوك على اختلاف مراتبها ويمكن معها الشرك كما قال سبحانه وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون ويعبر عنها بالإسلام كما قال الله عز وجل قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الإيمان في قلوبكم والتقوى المتقابلة عليها هي تقوى العام وأوسطها تصديقات لا تشوبها شك ولا شبهة كما قال الله عز وجل الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وأكثر إطلاق الإيمان عليها خاصة كما قال إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا وعلى ربهم يتوكلون والتقوى المتقابلة عليها هي تقوى الخاص وأواخرها تصديقات كذلك مع [illegible] عيان ومحبة كاملة لله عز وجل كما قال يحبهم ويحبونه ويعبر عنها تارة بالإحسان كما ورد في الحديث النبوي الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه وأخرى بالإيقان كما قال وبالآخرة هم يوقنون والتقوى المتقابلة عليها هي تقوى خاص الخاص وإنما قدم التقوى على الإيمان لأن الإيمان إنما يتحقق ويتقوى بالتقوى لأنهما كلما ازدادا ازداد الإيمان بحسب ازديادها وهذا لا ينافي تقدم أصل الإيمان على التقوى بل ازديادها بحسب ازدياده أيضا لأن الدرجة المتقدمة لكل منهما غير الدرجة المتأخرة [illegible] في تمامه فكلما أنشأ له من الطريق [illegible] المشي [illegible] الآية وعليهم [illegible] وعلمهم من [illegible] في الأخبار الآتية في الآية عليهم السلام [illegible] الأدعية في دعاء [illegible] وهم المتقون والعاصمة لهم [illegible] على [illegible] الاستعاذة بالله [illegible] المؤمن والكافر بل مكلف [illegible] في الدنيا والآخرة [illegible] الصلاة [illegible] في الآخرة الذين يتقون محارم الله [illegible] هؤلاء [illegible] يعقلون [illegible] بالكتاب [illegible] على الذين يتقون [illegible] والمساجد [illegible] بالمواساة والمشاركة [illegible] الله وسلم أمره إلى الله والرسول [illegible] ورسوله [illegible] الإيمان [illegible] عن [illegible] الخاشعين [illegible] الملة [illegible] على صلاة [illegible] الخصوص [illegible] الناس [illegible] المؤمنين [illegible] الرجل [illegible] الجاهلية [illegible] سوء [illegible] بالشهادة [illegible] الفاء [illegible] في السنة والرجاء [illegible] والمنهي عنه قال [illegible] بالشهادة والحد [illegible] عن الشهوات [illegible] لطلب العلم وقيل في قوله [illegible] قوله والحافظون لحدود الله أي [illegible] ومن الحقائق والشرائع للنبيين [illegible] بأن المغفرة [illegible]

باب جوامع المكارم وآفاتها

مثل يعني به صفة وقدّم بالسائغ الموصوفين بتلك الفضائل ووضع المؤمنين موضع ضميرهم للتنبيه على ان ايمانهم دعاهم الى ذلك وان
المؤمن الكامل من كان كذلك وحذف المبتدأ المعظم كان قيل وبشرهم بما يجل عن احاطة الافهام وتعبير الكلام الا الذين صبروا
او في الشدة على الضر ايمانا بالله واستسلاما لقضائه وعملوا الصالحات في جميع اشكال الاخرة سابقها ولاحقها واخبتوا الى ربهم اي اطمأنوا
اليه وخشعوا له مثل الفريقين اي الكافر والمؤمن كالاعمى والاصم والسميع البصير قيل يجوز ان يراد به تشبيه الكافر بالاعمى لتعاميه
عن آيات الله وبالاصم لتصاممه عن استماع كلام الله وتأبيه عن تدبر معانيه وتشبيه المؤمن بالسميع البصير لان الامر بالضد فيكون كل منهما
مشبها باثنين باعتبار وصفين او تشبيه الكافر بالجامع بين ضديهما والعاطف لعطف الصفة على الصفة مثلا اي تمثيلا او صفة او حالا
انهما والعمى والمؤمن بالجامع بين
افلا تذكرون بضرب الامثال والتفكر فيها يوفون بعهد الله اي بما عقدوه على انفسهم لله ولا ينقضون الميثاق ما وثقوه من المواثيق بينهم وبين
الله وعباده وعن الكاظم ع انه ميثاق قالوا بلى في الذر وما امر الله به ان يوصل من الرحم لا سيما رحم آل محمد كما في الاخبار ويخافون سوء
الحساب خصوصا فيحاسبوا انفسهم قبل ان يحاسبوا وعن الصادق ع انه الاستقصاء والمداقة وقال ع الاستقصاء ان تحسب عليهم السيئات
ولم الحسنات والذين صبروا على القيام باوامر الله ومشاق التكاليف وعن المصائب في الانفس والاموال وعن معاصي الله ابتغاء وجه ربهم
اي طلبا لرضاه ويدرؤن بالحسنة السيئة اي يدفعونها بها فيجازون الاساءة بالاحسان ويتبعون الحسنة السيئة فتمحوها وروى علي بن ابرهيم
عن الصادق ع قال قال رسول الله ص لعلي يا علي ما من دار فيها فرحة الا تبعها ترحة وما من هم الا وله فرج الا هم اهل النار اذا عملت سيئة فاتبعها
بحسنة تمحها سريعا وعليك بصنائع الخير فانها تدفع مصارع السوء اولئك الخطاب لهم لهم عقبى الدار اي عاقبة الدنيا وما ينبغي ان يكون
مآل اهلها وهو الجنة والعدن الاقامة اي جنات يقيمون فيها ومن صلح اي يلحق بهم من صلح منهم وان لم يبلغ مبلغ فضلهم تبعا لهم وتعظيما
لشأنهم ولتكونوا مسرورين بهم آنسين بصحبتهم من كل باب من ابواب غرفهم وقصورهم بما صبرتم اي هذا بسبب صبركم وقال علي بن ابرهيم نزلت
في الائمة عليهم السلم وشيعتهم الذين صبروا من تاب اي اقبل الى الحق ورجع عن الفساد وتطمئن قلوبهم بذكر الله اي تسكن انسا به واعتمادا عليه
ورجاء منه وروى العياشي عن الصادق ع بمحمد تطمئن وهو ذكر الله وحجابه وقال علي بن ابرهيم الذين آمنوا الشيعة وذكر الله امير المؤمنين ع
والائمة عليهم السلم وطوبى لهم كبشرى وزلفى مصدر من الطيب وفي الاخبار انه اسم شجرة في الجنة كما مر سابقا وفي الباب المزبور فاما عن
الناقة الناقة المليح والخيفا المسلم شاكر الانعم اي لانعم الله معترف بها وانه كان لا يتغدى الا مع ضيفه ولا يظلمون شيئا اي ولا
ينقصون شيئا من جزاء اعمالهم ويجوز ان ينتصب شيئا على المصدر الا من تاب اي من الشرك وآمن بما يجب الايمان به ثم اهتدى الى ولاية اهل
البيت عليهم السلم كما ورد في الاخبار الكثيرة وجعلناهم ائمة يهدون بهم هداة للناس الى الحق بامرنا واقام الصلوة من عطف الخاص على العام
وكانوا لنا عابدين موحدين مخلصين في العبادة ولذا قدم الصلة انهم كانوا يسارعون في الخيرات اي يبادرون الى ابواب الخير ويدعوننا
رغبا ورهبا قال علي بن ابرهيم راغبين راهبين وقيل لعل المراد الرغبة في الطاعة لا في الثواب والرهبة من المعصية لا من العقاب لارتفاع
مقام الانبياء عن ذلك وقد يقال ان اولياء الله قد يعملون بعض الاعمال للجنة وصرفها الا ان حبيبهم يحب ذلك او يقال ان جنة الاولياء لقاء
الله وقربه وناره فراقه وهجره وفي الكافي عن الصادق ع الرهبة ان تستقبل ببطن كفيك الى السماء والرغبة ان تجعل ظهر كفيك الى السماء وكانوا
لنا خاشعين اي مخبتين او دائمي الوجل وبشر المخبتين قال علي بن ابرهيم اي العابدين وجلت قلوبهم هيبة منه لاشراق اشعة جلاله عليها والصابرين على
ما اصابهم من المصائب والمقيمي الصلوة في اوقاتها ينفقون في وجوه الخير واعبدوا ربكم بسائر ما تعبدكم به وافعلوا الخير اي تحروا ما هو
خير واصلح فيما تأتون وتذرون كنوافل الطاعات وصلة الارحام ومكارم الاخلاق وجاهدوا في الله الاعداء الظاهرة والباطنة هو اجتباكم
لحماذكم للدين ولنصرته وعن الباقر ع ايانا عنى ونحن المجتبون من قبل اي في الكتب التي مضت وفي هذا اي القرآن واعتصموا بالله اي ثقوا
في مجامع اموركم هو مولاكم اي ناصركم ومتولي اموركم فنعم المولى ونعم النصير هو اذ لا مثل له في الولاية والنصرة بل لا مولى ولا نصير سواه في الحقيقة
من يطع الله ورسوله فيما امر به او في الفرائض والسنن ويخش الله فيما صدر عنه من الذنوب ويتقه فيما بقي من عمره وقرأ حفص بسكون القاف
شبه بكتف فخفف فاولئك هم الفائزون بالنعيم المقيم فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات قد ورد في اخبار كثيرة مضى بعضها وسيأتي بعضها
ان يبدل السيئات حسنات في ديوان اعمالهم يوم القيمة وقال الباقر ع هي في المذنبين من شيعتنا خاصة فانه يتوب الى الله اي يرجع الى الله ومعفو
وبعد ما ظلموا قيل هي استثناء للشعراء المؤمنين الصالحين الذين يكثرون ذكر الله ويكون اكثر اشعارهم في التوحيد والثناء على الله تعالى
والحث على طاعته ولو قالوا هجوا ارادوا به الانتصار ممن هجاهم من الكفار ومكافاة هجاء المسلمين كحسان وامثاله وسيأتي الكلام فيه ان شاء الله تعالى
[illegible] قال علي بن ابرهيم يعني مكة [illegible] فيها الله وله كل شيء اي خلقا وملكا من المسلمين اي المنقادين وان اتلو القرآن قيل اي ان اواظب
على تلاوته لتنكشف لي حقائقه في تلاوته شيئا فشيئا [illegible] الذين صبروا على المحن والمشاق ولا يتوكلون الا على الله الذي

يعملون

باب جوامع المكارم وآفاتها

11 يقيمون الصلوة بيان لاحسانهم او تخصيص لهذه الثلثة من شعبه لفضل اعتداد بها او لتالّهم المتخلّين لاستجماعهم العقيدة الحقة والعمل
الصالح اتم الصلوة تكميلا لنفسك وأمر بالمعروف وانه عن المنكر تكميلا لغيرك واصبر على ما اصابك من الشدائد في المجمع عن علي من المشقة
والاذى في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ان ذلك اشارة الى الصبر او الى كل ما امر به من عزم الامور اي مما عزمه الله من الامور اي قطعه قطع
ايجاب والزام ومنه الحديث ان الله يحب ان يؤخذ برخصه كما يحب ان يؤخذ بعزائمه ولا تصعر خدك للناس اي لا تمله عنهم ولا تولهم صفحة خدك كما
يفعله المتكبرون وقال علي بن ابرهيم اي لا تذل للناس طمعا فيما عندهم ولا تمش في الارض مرحا اي فرحا مصدر وقع موقع الحال او تمرح مرحا او
لاجل المرح وهو البطر وعلي بن ابرهيم عن الباقر عليه السلام يقول بالعظمة ان الله لا يحب كل مختال فخور تعليل للنهي اي كل متكبر فخور على الناس
مطلق الاختيال غالبا على التكبر في المشي وفي الفقيه عن النبي صلى الله عليه وآله انه نهى ان يختال الرجل في مشيته وقال من لبس ثوبا فاختال فيه خسف الله
به من شفير جهنم وكان قرين قارون لانه اول من اختال فخسف به وبداره الارض ومن اختال فقد نازع الله في جبروته واقصد في مشيك اي توسط
فيه بين الدبيب والاسراع وقال علي بن ابرهيم اي لا تعجل واغضض من صوتك اي انقص منه وقال علي بن ابرهيم اي لا ترفعه ان انكر الاصوات اي
اوحشها وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عنه فقال العطسة القبيحة وفي المجمع عنه عليه السلام قال هي العطسة المرتفعة القبيحة والرجل يرفع صوته بالحديث
رفعا قبيحا الا ان يكون داعيا او يقرأ القرآن ومن يسلم وجهه الى الله بان فوض امره اليه واقبل بشراشره عليه وهو محسن في عمله فقد استمسك
اي تعلق باوثق ما يتعلق به وقال علي بن ابرهيم بالولاية والى الله عاقبة الامور اذ الكل صائر اليه ان المسلمين اي الداخلين في السلم المنقادين
لحكم الله والمؤمنين اي المصدقين بما يجب ان يصدق به والقانتين اي المداومين على الطاعة والصادقين في القول والعمل والصابرين على الطاعات
وعن المعاصي والبلايا والخاشعين اي المتواضعين لله بقلوبهم وجوارحهم والمتصدقين من اموالهم ابتغاء مرضاة الله والصائمين لله بنية صادقة والحافظين
فروجهم عن الحرام والذاكرين الله كثيرا بقلوبهم والسنتهم اعد الله لهم مغفرة لذنوبهم واجرا عظيما على طاعاتهم ان الذين يتلون كتاب الله فيداومون
قراءته او متابعة ما فيه حتى صارت سمة لهم وعنوانا ... كيف ما ... والعلانية في
المفروض يرجون تجارة تحصيل ثواب بالطاعة ... لن تبور لن تكسد ولن تهلك بالخسران ... ليوفيهم اجورهم علة لمدلوله
او للوا ... من مثالهم او عاقبة ليرجون ويزيدهم من فضله على ما يقابل اعمالهم ... انه غفور لفرطاتهم شكور لطاعاتهم اي مجازيهم عليها وهو
علة للتوفية والزيادة او خبر ان ويرجون حال من واو وانفقوا اتقوا ربكم اي بالزموا طاعته للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة الظرف اما
متعلق باحسنوا او بحسنة وعلى الاول تشمل الحسنة حسنة الدارين وعلى الثاني لا ينافي نيل حسنة الآخرة ايضا والحسنة في الدنيا كالصحة و
العافية وفي مجالس الصدوق عن امير المؤمنين عليه السلام ان المؤمن يعمل لثلث من الثواب اما الخير فان الله يثيبه بعمله في دنياه ... ثم قال فمن
اعطاهم الله في الدنيا لم يحاسبهم في الآخرة وارض الله واسعة فمن تعسر عليه التوفر على الاحسان في وطنه فليهاجر الى حيث تمكن منه انما يوفى
الصابرون على مشاق الطاعة من احتمال البلاء ومهاجرة الاوطان لها اجرهم بغير حساب في الكافي عن الصادق عليه السلام اذا كان يوم القيمة يقوم عنق
من الناس فيأتون باب الجنة فيضربونه فيقال لهم من انتم فيقولون نحن اهل الصبر فيقال لهم على ما صبرتم فيقولون كنا نصبر على طاعة الله ونصبر
عن معاصي الله فيقول الله عز وجل صدقوا ادخلوهم الجنة وهو قول الله عز وجل انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وازلفت اي قربت غير
بعيد اي مكانا غير بعيد قال علي بن ابرهيم ازلفت اي زينت غير بعيد قال بسرعة هذا ما توعدون على اضمار القول لكل اواب اي رجاع الى الله
بدل من المتقين باعادة الجار حفيظ حافظ لحدوده من خشي الرحمن بالغيب جاء بقلب منيب بدل بعد بدل او بدل من موصوف اواب
مبتدأ خبره ادخلوها على تأويل يقال لهم ادخلوها فان من بمعنى الجمع وبالغيب حال من الفاعل او المفعول او صفة لمصدر اي خشية ملتبسة
بالغيب حيث خشي عقابه وهو غائب والعقاب بعد غيب وهو غائب عن الاعين لا يراه احد وتخصيص الرحمن للاشعار بانهم رجوا رحمته
وخافوا عذابه او بانهم يخشونه مع علمهم بسعة رحمته ووصف القلب بالانابة اذ الاعتبار برجوعه الى الله فلا اقتحم العقبة اي فلم يشكر تلك الايادي
باقتحام العقبة وهو الدخول في امر شديد والعقبة الطريق في الجبل استعارها لما فسرها به من الفك والاطعام ... في يوم ذي مسغبة ... يتيما
ذا مقربة اي قرابة ذا متربة اي ذا فقر وقال علي بن ابرهيم لا يقيه من التراب شيء وفي الكافي عن الرضا عليه السلام انه اذا اكل اتي بصحفة فتوضع ... يعمد
الى اطيب الطعام مما يؤتى به فيأخذ من كل شيء شيئا فيضع في تلك الصحفة ثم يأمر بها للمساكين ثم يتلو هذه الآية فلا اقتحم العقبة ثم يقول علم
الله انه ليس كل انسان يقدر على عتق رقبة فجعل لهم السبيل الى الجنة وسيأتي الاخبار في ذلك وعن الصادق عليه السلام قال من اكرمه الله بولايتنا
فقد جاز العقبة ونحن تلك العقبة التي من اقتحمها نجا ثم قال الناس كلهم عبيد النار غيرك واصحابك فان الله فك رقابكم من النار بولايتنا اهل البيت ثم كان
من الذين آمنوا عطف على المنفي ... وهو المسغبة وتواصوا اي اوصى بعضهم بعضا بالصبر على طاعة الله والمرحمة اي
على عباده او بموجبات رحمة الله اولئك اصحاب الميمنة اي اليمين او اليمن والذين كفروا باياتنا هم اصحاب المشئمة ...

وفي طه الى ... م

باب جوامع المكارم وآفاتها

١٢ جحدوا بالقرآن هم اصحاب المشئمة اي الشمال او الشوم عليهم نار مؤصدة اي مطبقة من اوصدت الباب اذا اطبقته واغلقته وقال علي بن ابراهيم
اصحاب الميمنة اصحاب امير المؤمنين ع والذين كفروا بآياتنا قال الذين خالفوا امير المؤمنين ع هم اصحاب المشئمة قال المشئمة اعداء آل محمد
نار مؤصدة قال اي مطبقة **كا** عن العدة عن البرقي عن ابيه عن عبد الله بن القسم عن ابي بصير عن ابي عبد الله قال قال امير المؤمنين ع ان
لاهل الدين علامات يعرفون بها صدق الحديث واداء الامانة ووفاء بالعهد وصلة الارحام ورحمة الضعفاء وقلة المراقبة للنساء او
قال قلة المواتاة للنساء وبذل المعروف وحسن الخلق وسعة الخلق واتباع العلم وما يقرب الى الله عز وجل زلفى طوبى لهم وحسن مآب وطوبى
شجرة في الجنة اصلها في دار النبي صلى الله عليه وآله وليس من مؤمن الا وفي داره غصن منها لا يخطر على قلبه شهوة شيء الا اتاه به ذلك ولو ان
راكبا مجدا سار في ظلها مائة عام ما خرج منه ولو طار من اسفلها غراب ما بلغ اعلاها حتى يسقط هرما الا ففي هذا فارغبوا ان المؤمن من
نفسه في شغل والناس منه في راحة اذا جن عليه الليل افترش وجهه وسجد لله عز وجل بمكارم بدنه يناجي الذي خلقه في فكاك رقبته الا فهكذا
كونوا **بيان** ان لاهل الدين اي الذين تمسكوا بدين الايمان وعملوا بشرائطه ولوازمه وقلة المراقبة للنساء اي الميل اليهن والاعتماد
عليهن او الاهتمام بشانهن والخوف من مخالفتهن وقيل النظر اليهن والى ديارهن وهو بعيد او قال اي الصادق ع والترديد من ابي بصير و
المواتاة الموافقة والمطاوعة وفي المصباح رقبته ارقبه من باب قتل حفظته فانا رقيب ورقبته وترقبته وارتقبته انتظرته فانا رقيب ايضا
وواتيته اذا وافقته وقال اتيته على الامر بمعنى وافقته وفي لغة لاهل اليمن تبدل الهمزة واوا فيقال واتيته على الامر مواتاة وهي المشهور
على السنة الناس وفي النهاية في الحديث خير النساء المواتية لزوجها المواتاة حسن المطاوعة والموافقة واصله الهمزة فخفف وكثر حتى صار يقال
بالواو الخالصة وليس بالوجه بذل المعروف اي الخير وهو الاحسان بالفضل من المال الى الغير والظاهر ان المراد هنا المال وان كان المعروف
بحسب اللغة اعم وحسن الخلق وسعة الخلق الظاهر ان الخلق بالضم في الموضعين والمراد ان حسن خلقه عام وسع كل احد في جميع الاحوال فان
بعض الناس مع حسن الخلق قد يقع منهم الطيش العظيم كما يقال نعوذ بالله من غضب الحليم وربما يقرأ الاول بالفتح فان الظاهر عنوان الباطن لكن
هذا ليس كليا فان حسن الخلق قد يوجد في غير اهل الدين كما قال عز وجل في وصف المنافقين واذا رأيتهم تعجبك اجسامهم وقيل المراد حسن الاعضاء
الظاهرة بالاعمال الفاضلة فانه من علامات اهل الدين واتباع العلم اي العمل به وقيل اي عدم اتباع الظن وما يقربهم الى الله زلفى اي قربة
مفعول مطلق من غير لفظ الفعل قال الجوهري الزلفة والزلفى القربة والمنزلة ومنه قوله تعالى وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا
زلفى وهي اسم المصدر كانه قال بالتي تقربكم عندنا ازدلافا طوبى لهم وحسن مآب اشارة الى قوله سبحانه الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى
لهم وحسن مآب قال البيضاوي طوبى فعلى من الطيب قلبت ياؤه واوا لضمة ما قبلها ويجوز فيه الرفع والنصب لذلك قرئ وحسن مآب بالنصب
اي حسن مرجع وهو الجنة وقال في النهاية طوبى اسم الجنة وقيل هي شجرة فيها واصلها فعلى من الطيب فلما ضمت الطاء انقلبت الياء واوا
وقد تكررت في الحديث ومنه طوبى للشام لان الملائكة باسطة اجنحتها عليها المراد بها هنا فعلى من الطيب لا الجنة ولا الشجرة وقال الراغب
في الآية قيل هو اسم شجرة في الجنة وقيل بل اشارة الى كل مستطاب في الجنة من بقاء بلا فناء وعز بلا زوال وغنى بلا فقر وطوبى شجرة هذا من
كلام الصادق ع او من كلام امير المؤمنين ع وليس من مؤمن كان مثال شجرة ولاية امير المؤمنين تتشعب في صدور المؤمنين الا اتاه به
ذلك اي تهيئ ويقربه منه ليأخذه وقيل اي ينبت منه مجدا اي مسرعا صاحب جد واهتمام في ظلها اي ما يحاذي اغصانها فانه لا ظل في الجنة
قال في النهاية وقد يكنى بالظل عن الكنف والناحية ومنه الحديث ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام اي في ذراها وناحيتها انتهى
وقد روى مسلم في صحيحه عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله قال ان في الجنة شجرة يسير الراكب الجواد المضمر السريع مائة عام لا يقطعها
وفي اخرى يسير الراكب في ظلها مائة سنة قال عياض ظلها كنفها وهو ما تستره اغصانها وقد يكون ظلها نعيمها وراحتها من قولهم عيش
ظليل واحتيج الى تأويل الظل في المعرف لانه بما ذكره بانه عن الظل في العرف لانه ما يقي حر الشمس ولا شمس في الجنة ولا برد وانما نور يتلألأ
انتهى وقال المازري المضمر بفتح الضاد وشد الميم ورواه بعضهم بكسر الميم الثانية صفة للراكب المضمر فرسه حتى يسقط هرما انما خص الغراب
بالذكر لانه اطول الطيور عمرا ففي هذا فارغبوا الفاء والثانية تأكيد للفاء الاولى من نفسه في شغل من بكسر الميم وقد يقرأ بالفتح اسم موصول اي
مشغول باصلاح نفسه لا يلتفت الى عيوب غيره ولا الى التعرض لضررهم ولذا الناس منه في راحة اذا جن عليه الليل وفي مجمع البيان فلما
جن عليه الليل اي اظلم وستر بظلامه كل ضياء وقال جن عليه الليل وجنه الليل واجنه الليل اذا اظل حتى يستره بظلمته انتهى والمكارم جمع مكرم
اي اعضائه الكريمة الشريفة كالوجه والجبهة والخدين واليدين والركبتين والابهامين في فكاك رقبته في التعليل **كا** عن العدة عن البرقي عن
الهيثم النهدي عن عبد العزيز بن عمر عن بعض اصحابه عن يحيى بن عمران الحلبي قال قلت لابي عبد الله ع اي الخصال بالمرء اجمل فقال وقار بلا مهابة
وسماح بلا طلب مكافاة وتشاغل بغير متاع الدنيا **بيان** وقار بلا مهابة الوقار الرزانة والمهابة ان يخاف الناس من سطوته وظلمه

باب جوامع المكارم وآفاتها

وقيل اي من غير تكبر وفي القاموس الهيبة المخافة والتقية كالمهابة وقال سمح ككرم سماحاً وسماحة وسماحاً ككتاب جاد بلا طلب مكافاة ١٣
من عوض او ثناء ونحوه او اصله جمود ثم يطلب لها بغير متاع الدنيا من ذكر الله وما يقرب العبد اليه **الشهاب** قال رسول الله صلى الله
عليه وآله العلم خليل المؤمن والحلم وزيره والعقل دليله والعمل قائده والرفق والده والبر اخوه والصبر امير جنوده **لي** ابي عن علي بن
ابراهيم عن عبدالله بن المغيرة عن السكوني عن الصادق عن آبائه عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اعمل بفرائض الله تكن اتقى الناس
وارض بقسم الله تكن اغنى الناس وكف عن محارم الله تكن اورع الناس واحسن مجاورة من جاورك تكن مؤمناً واحسن مصاحبة من صاحبك تكن
مسلماً **جا ما** المفيد عن المظفر بن محمد البلخي عن محمد بن همام عن حميد بن زياد عن ابراهيم بن عبيد بن حيان عن الربيع بن سليمان عن السكوني
مثله **مع لي** العطار عن ابيه عن ابن عيسى عن عثمن بن عيسى عن ابن مسكان عن الصادق ع قال ان الله تبارك وتعالى خص رسول الله صلى الله
عليه وآله بمكارم الاخلاق فامتحنوا انفسكم فان كانت فيكم فاحمدوا الله عزوجل وارغبوا اليه في الزيادة منها فذكرها عشرة اليقين والقناعة
والصبر والشكر والحلم وحسن الخلق والسخاء والغيرة والشجاعة والمروة **مع لي** ابي عن سعد عن ابن عيسى عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد بن عثمن
قال جاء رجل الى الصادق ع جعفر بن محمد فقال يا ابن رسول الله اخبرني بمكارم الاخلاق فقال العفو عمن ظلمك وصلة من قطعك واعطاء من
حرمك وقول الحق ولو على نفسك **لي** ابن الوليد عن الصفار عن الهيثم عن عبد العزيز بن عمر عن احمد بن عمر الحلبي قال قلت لابي عبدالله الصادق ع
اي الخصال بالمرء اجمل فقال وقار بلا مهابة وسماح بلا طلب مكافاة وتشاغل بغير متاع الدنيا **ل** العطار عن سعد عن الهيثم مثله **محص** عن
الحلبي عن ابي عبدالله ع مثله **ضا** اروي عن العالم ع وذكر مثله **لي** ابن ادريس عن ابيه عن ابن هاشم عن ابن مرار عن يونس عن ابن سنان
عن الصادق ع قال خمس من لم تكن فيه لم يكن فيه كثير مستمتع قيل وما هن يا ابن رسول الله قال الدين والعقل والحياء وحسن الخلق وحسن الادب
وخمس من لم تكن فيه لم يتهن بالعيش الصحة والامن والغنى والقناعة والانيس الموافق **مع لي** العطار عن سعد عن ابن عيسى عن ابيه عن ابن ابي
عمير عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن الصادق ع جعفر بن محمد عن آبائه عن علي عليهم السلم قال قال رسول الله ص ان في الجنة غرفاً يرى ظاهرها من
باطنها وباطنها من ظاهرها يسكنها من امتي من اطاب الكلام واطعم الطعام وافشى السلم وصلى بالليل والناس نيام فقال علي يا رسول الله ومن
يطيق هذا من امتك فقال يا علي اوما تدري ما اطابة الكلام من قال اذا اصبح وامسى سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر عشر مرات واطعام
الطعام نفقة الرجل على عياله واما الصلاة بالليل والناس نيام فمن صلى المغرب والعشاء الآخرة وصلوة الغداة في المسجد في جماعة فكانما احيا
الليل كله وافشاء السلم ان لا يبخل بالسلام على احد من المسلمين **لي** الدقاق عن الاسدي عن البرمكي عن عثمن بن عيسى عن ابن مسكان عن محمد بن مسلم
عن ابي عبدالله ع قال ثلثة هم اقرب الخلق الى الله عزوجل يوم القيمة حتى يفرغ من الحساب رجل لم تدعه قدرته في حال غضبه الى ان يحيف على من تحت يده
ورجل مشى بين اثنين فلم يمل مع احدهما على الآخر بشعيرة ورجل قال الحق فيما عليه وله **لي** ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن ابيه عن محمد بن سنان
عن المفضل عن الصادق ع انه قال عليكم بمكارم الاخلاق فان الله عزوجل يحبها واياكم ومذام الافعال فان الله عزوجل يبغضها وعليكم بتلاوة
القرآن فان درجات الجنة على عدد آيات القرآن فاذا كان يوم القيمة يقال لقاري القرآن اقرأ وارق فكلما قرأ آية رقى درجة وعليكم بحسن الخلق
فانه يبلغ صاحبه درجة الصائم القائم وعليكم بحسن الجوار فان الله عزوجل امر بذلك وعليكم بالسواك فانها مطهرة وسنة حسنة وعليكم
بفرائض الله فادوها وعليكم بمحارم الله فاجتنبوها **لي** العطار عن ابيه عن محمد بن عبد الجبار عن ابن فضال عن علي بن ميمون قال سمعت ابا عبدالله ع
يقول من اراد ان يدخله الله عزوجل في رحمته ويسكنه جنته فليحسن خلقه وليعط النصفة من نفسه وليرحم اليتيم وليعن الضعيف وليتواضع لله الذي
خلقه **ما** الغضايري عن الصدوق مثله **ل** ابي عن علي عن ابيه عن ابن مرار عن يونس رفعه الى ابي عبدالله ع قال كان فيما اوصى به رسول الله ص
علياً ع يا علي انهاك عن ثلث خصال عظام الحسد والحرص والكذب يا علي سيد الاعمال ثلث خصال انصافك الناس من نفسك ومواساة
الاخ في الله عزوجل وذكرك الله تبارك وتعالى على كل حال يا علي ثلث فرحات للمؤمن في الدنيا لقاء الاخوان والافطار من الصيام والتهجد من آخر
الليل يا علي ثلث من لم تكن فيه لم يتم له عمل ورع يحجزه عن معاصي الله عزوجل وخلق يداري به الناس وحلم يرد به جهل الجاهل يا علي ثلث من حقائق
الايمان الانفاق من الاقتار وانصافك الناس من نفسك وبذل العلم للمتعلم يا علي ثلث خصال من مكارم الاخلاق تعطي من حرمك وتصل
من قطعك وتعفو عمن ظلمك **ل** العطار عن سعد عن البرقي عن ابيه عن يونس عن عمرو بن ابي المقدام عن ابي عبدالله عن ابيه عليهما السلم قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله اربع من كن فيه كان في نور الله الاعظم من كانت عصمة امره شهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله ومن اذا اصابته
مصيبة قال انا لله وانا اليه راجعون ومن اذا اصاب خيراً قال الحمد لله رب العالمين ومن اذا اصاب خطيئة قال استغفر الله واتوب اليه **محسن**
ابي عن يونس عن عمرو بن جميع مثله **ثو** ابي عن علي بن موسى عن احمد بن محمد عن بكر بن صالح عن الحسن بن علي عن عبدالله بن ابراهيم عن علي بن علي
اللهبي عن الصادق عن آبائه عن النبي صلوات الله عليهم مثله **ل** ابن الوليد عن الصفار عن محمد بن عيسى عن عثمن بن عيسى عن ابن مسكان عن ابي

باب جوامع المكارم وآفاتها

عبد الله ع قال لم يقسم بين العباد اقل من خمس اليقين والقنوع والصبر والشكر والذي يكمل له هذا كله العقل ل: الطالقاني عن احمد بن
اسحق بن جلول عن ابيه عن علي بن يزيد عن ابي شيبة عن انس قال قال رسول الله ص تقبلوا الي بست خصال اتقبل لكم بالجنة اذا حدثتم فلا تكذبوا
واذا وعدتم فلا تخلفوا واذا ائتمنتم فلا تخونوا وغضوا ابصاركم واحفظوا فروجكم وكفوا ايديكم والسنتكم ل: ابي عن الحميري عن الحسن بن
موسى عن يزيد بن اسحق عن الحسن بن عطية عن ابي عبد الله ع قال المكارم عشر فان استطعت ان تكون فيك فلتكن فانها تكون في الرجل ولا
يكون في ولده تكون في ولده ولا تكون في ابيه تكون في العبد ولا تكون في الحر قيل وما هن يا رسول الله قال صدق البأس وصدق اللسان واداء الامانة
وصلة الرحم واقراء الضيف واطعام السائل والمكافاة على الصنائع والتذمم للجار والتذمم للصاحب وراسهن الحياء جا ما: المفيد عن
ابن قولويه عن علي بن بابويه عن علي بن ابراهيم عن ابن عيسى عن الهيثمي عن يزيد بن اسحق مثله مع: ابي عن سعد عن ابن عيسى عن ابيه عن
النضر عن القسم بن سليمن عن جراح المدائني قال قال لي ابو عبد الله ع الا احدثك بمكارم الاخلاق الصفح عن الناس ومواساة الرجل
اخاه في ماله وذكر الله كثيرا مع: ابي عن سعد عن البرقي عن ابيه رفعه الى النبي ص قال جاء جبرئيل الى النبي ص فقال يا رسول الله ان
الله تبارك وتعالى ارسلني اليك بهدية لم يعطها احدا قبلك قال رسول الله قلت وما هي قال الصبر واحسن منه قلت وما هو قال الرضا واحسن
قد بادر بتوبه منه قلت وما هو قال الزهد واحسن منه قلت وما هو قال الاخلاص واحسن منه قلت وما هو قال اليقين واحسن منه قلت فما هو يا رسول الله
قال ان مدرجة ذلك التوكل على الله عز وجل فقلت وما التوكل على الله عز وجل فقال العلم بان المخلوق لا يضر ولا ينفع ولا يعطي ولا يمنع واستعمال
الياس من الخلق فاذا كان العبد كذلك لم يعمل لاحد سوى الله ولم يرج ولم يخف سوى الله ولم يطمع في احد سوى الله فهذا هو التوكل قال قلت يا جبرئيل
خالقه فما تفسير الصبر قال تصبر في الضراء كما تصبر في السراء وفي الفاقة كما تصبر في الغنا وفي البلاء كما تصبر في العافية فلا يشكو حاله عند المخلوق
بما يصيبه من البلاء قلت فما تفسير القناعة قال يقنع بما يصيب من الدنيا يقنع بالقليل ويشكر اليسير قلت فما تفسير الرضا قال الراضي لا يسخط على
اى لم يصب سيده اصاب من الدنيا ام لا يصيب ولا يرضى لنفسه باليسير من العمل قلت يا جبرئيل فما تفسير الزهد قال الزاهد يحب من يحب خالقه ويبغض من يبغض
خالقه ويتحرج من حلال الدنيا ولا يلتفت الى حرامها فان حلالها حساب وحرامها عقاب ويرحم جميع المسلمين كما يرحم نفسه ويتحرج من الكلام
كما يتحرج من الميتة التي قد اشتد نتنها ويتحرج عن حطام الدنيا وزينتها كما يتجنب النار ان يغشاها وان يقصر امله وكان بين عينيه اجله
قلت يا جبرئيل فما تفسير الاخلاص قال المخلص الذي لا يسال الناس شيئا حتى يجد واذا وجد رضي واذا بقي عنده شيء اعطاه في الله فان لم يسأل
المخلوق فقد اقر لله عز وجل بالعبودية واذا وجد فرضي فهو عن الله راض والله تبارك وتعالى عنه راض واذا اعطى لله عز وجل فهو على حد الثقة
بربه عز وجل قلت فما تفسير اليقين قال المؤمن يعمل لله كانه يراه فان لم يكن يرى الله فان الله يراه وان يعلم يقينا ان ما اصابه لم يكن ليصيبه وهذا
كلها اغصان التوكل ومدرجة الزهد ما: المفيد عن المراغي عن القاسم بن محمد بن حماد عن عبيد بن قيس عن يونس بن بكير عن يحيى بن ابي حية
ابي الجناب عن ابي العالية عن ابي امامة قال قال رسول الله ص ست من عمل بواحدة منهن جادلت عنه يوم القيمة حتى تدخله الجنة تقول اي
رب قد كان يعمل بي في الدنيا الصلوة والزكوة والحج والصيام واداء الامانة وصلة الرحم جا: المراغي مثله ما: المفيد عن الحسين بن احمد بن
ابي المغيرة عن حيدر بن محمد عن الكشي عن جعفر بن احمد عن ايوب بن نوح عن نوح بن دراج عن ابراهيم الحارثي عن ابي عبد الله ع قال اتقوا
الله اتقوا الله اتقوا الله عليكم بالورع وصدق الحديث واداء الامانة وعفة البطن والفرج تكونوا معنا في الرفيق الاعلى ما: المفيد عن ابن
قولويه عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن بكر بن صالح عن الحسن بن علي عن عبد الله بن ابراهيم عن الحسين بن زيد عن جعفر بن محمد عليهما السلام
عن ابيه عن جده قال قال رسول الله ص اقربكم غدا مني في الموقف اصدقكم للحديث واداكم للامانة واوفاكم بالعهد واحسنكم خلقا واقربكم من
الناس جا: المراغي عن الحسن بن علي الكوفي عن جعفر بن محمد بن مروان عن ابيه عن محمد بن اسماعيل الهاشمي عن عبد المؤمن عن الباقر ع عن
جابر بن عبد الله عن النبي مثله ما: بالاسناد الى ابي قتادة قال قال ابو عبد الله ع لداود بن سرحان يا داود ان خصال المكارم بعضها مقيد
ببعض يقسمها الله حيث يشاء يكون في الرجل ولا يكون في ابنه ويكون في العبد ولا يكون في سيده صدق الحديث وصدق البأس واعطاء السائل
والمكافاة بالصنائع واداء الامانة وصلة الرحم والتودد الى الجار والصاحب وقرى الضيف وراسهن الحياء ما: جماعة عن ابي المفضل عن
جعفر بن محمد العلوي عن محمد بن علي بن الحسين بن زيد عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص عليكم بمكارم الاخلاق فان الله عز
وجل بعثني بها وان من مكارم الاخلاق ان يعفو الرجل عمن ظلمه ويعطي من حرمه ويصل من قطعه وان يعود من لا يعوده ب: ابو البختري عن جعفر
عن ابيه عليهما السلام ان عليا ع قال الرجل وهو يوصيه خذ مني خمسا لا يرجون احدكم الا ربه ولا يخاف الا ذنبه ولا يستحي ان يتعلم ما لا يعلم ولا
يستحي اذا سئل عما لا يعلم ان يقول لا اعلم واعلموا ان الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد ل: ابن الوليد عن الصفار عن القاسم بن عن
الاصبهاني عن المنقري عن سفيان بن عيينة عن ابي جحيفة قال قال سليمان بن داود ع اوتينا ما اوتي الناس وما لم يؤتوا وعلمنا ما علم الناس وما لم

يعلموا

باب جوامع المكارم وآفاتها

يعلو الظلم ولا يجد شيئاً افضل من خشية الله في المغيب والمشهد والقصد في الغنى والفقر وكلمة الحق في الرضا والغضب والتضرع الى الله عز وجل على كل ١٥
حال **ضه كتاب الغايات** عن ابي جعفر ع وذكر مثله **ن** بالاسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلم قال قال علي
خمسة لو رحلتم فيهن لم تقدروا على مثلهن لا يخاف عبد الا ذنبه ولا يرجو الا ربه ولا يستحيي الجاهل اذا سئل عما لا يعلم ان يتعلم ولا يستحيي
احدكم اذا سئل عما لا يعلم ان يقول لا اعلم والصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد ولا ايمان لمن لا صبر له **ل** احمد بن ابراهيم عن زيد بن
محمد البغدادي عن عبد الله بن احمد عن ابيه عن الرضا عن آبائه عليهم السلم عن علي ع مثله **ل** الحسن بن محمد السكوني عن محمد بن عبد الله الحضرمي
عن سعيد بن عمرو الاشعثي عن سفيان بن عيينة عن السري عن الشعبي قال قال علي ع خذوا عني كلمات لو ركبتم المطي فانضيتموها لم تصيبوا مثلهن الطاية
الا لا يرجو احد الا ربه ولا يخافن الا ذنبه ولا يستحيي اذا لم يعلم ان يتعلم ولا يستحيي اذا سئل عما لا يعلم ان
يقول الله اعلم واعلموا ان الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد لا خير في جسد لا رأس له **ل** الخليل بن احمد عن ابن منيع عن مصعب
عن مالك عن ابي عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن ابي سعيد الخدري او عن ابي هريرة قال قال رسول الله ص سبعة يظلهم الله عز وجل
في ظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل وشاب نشأ في عبادة الله عز وجل ورجل قلبه متعلق بالمسجد اذا خرج منه حتى يعود اليه ورجلان ظله تحت
كانا في طاعة الله عز وجل فاجتمعا على ذلك وتفرقا ورجل ذكر الله عز وجل خالياً ففاضت عيناه ورجل دعته امرأة ذات حسب وجمال فقال
اني اخاف الله ورجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى لا يعلم شماله ما يتصدق بيمينه **ل** المظفر العلوي عن ابن العياشي عن ابيه عن الحسين بن الحشي
اشكيب عن محمد بن علي الكوفي عن ابي جميلة عن الحضرمي عن سلمة بن كهيل وغيره عن ابن عباس قال قال رسول الله ص سبعة في ظل عرش
الله عز وجل يوم لا ظل الا ظله امام عادل وشاب نشأ في عبادة الله عز وجل ورجل تصدق بيمينه فاخفاه عن شماله ورجل ذكر الله عز
وجل خالياً ففاضت عيناه من خشية الله ورجل لقي اخاه المؤمن فقال اني لاحبك في الله عز وجل ورجل خرج من المسجد وفي نيته ان يرجع اليه
ورجل دعته امرأة ذات جمال الى نفسها فقال اني اخاف الله رب العالمين **سن** ابي عن سعد عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن ابن ابي
عمير عن منصور بن يونس عن الثمالي قال سمعت علي بن الحسين ع يقول ما من خطوة احب الى الله عز وجل من خطوتين خطوة يسد بها المؤمن صفاً
في الله وخطوة الى ذي رحم قاطع وما من جرعة احب الى الله عز وجل من جرعتين جرعة غيظ ردها مؤمن بحلم وجرعة مصيبة ردها مؤمن بصبر
وما من قطرة احب الى الله عز وجل من قطرتين قطرة دم في سبيل الله وقطرة دمعة في سواد الليل لا يريد بها عبد الا الله عز وجل **كتاب الغايات**
عن ابي حمزة الثمالي وذكر مثله **ين** فضالة عن الحسين بن عثمان عن سماعة عن الثمالي عن ابي جعفر ع مثله **ل** العامي عن ابن بطة عن البرقي
عن ابيه عن صفوان بن يحيى رفعه الى ابي عبد الله ع انه قال قال ابليس خمسة اشياء ليس لي فيهن حيلة وسائر الناس في قبضتي من اعتصم بالله عن
نية صادقة واتكل عليه في جميع اموره ومن كثر تسبيحه في ليله ونهاره ومن رضي لاخيه المؤمن ما يرضاه لنفسه ومن لم يجزع على المصيبة حتى تصيبه
ومن رضي بما قسم الله له ولم يهتم لرزقه **ل** ابي عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن ابان عن الحلبي عن ابي عبد الله ع قال ان الصبر والبر
والحلم وحسن الخلق من اخلاق الانبياء **ل** ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن ابي ولاد عن ابي عبد الله قال كان علي بن الحسين ع
يقول ان المعرفة بكمال دين المسلم تركه الكلام فيما لا يعنيه وقلة المراء وحلمه وصبره وحسن خلقه **ل** ابي عن محمد العطار واحمد بن ادريس معا
عن سهل عن محمد بن الحسن بن زيد عن عمرو بن عثمان عن ثابت بن دينار عن ابن طريف عن ابن نباتة قال كان امير المؤمنين ع يقول الصدق امانة
والكذب خيانة والادب رياسة والحزم كياسة والسرف مثواة والقصد مثراة والحرص مفقرة والدناءة محقرة والسخاء قربة واللؤم غربة والدقة
استكانة والعجز مهانة والهوى ميل والوفاء كيس والعجب هلاك والصبر ظفر **ل** ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن ابيه عمن ذكره عن عبد الله بن المغيرة عن ابي
الصباح الكناني عن ابي بصير عن ابي جعفر ع قال ثلث من اشد ما عمل العباد انصاف المرء من نفسه ومواساة المؤمن اخاه وذكر الله على كل حال وهو
ان يذكر الله عز وجل عند المعصية يهم بها فيحول ذكر الله بينه وبين تلك المعصية وهو قول الله عز وجل ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان
تذكروا فاذا هم مبصرون **ما** المفيد عن ابن قولويه عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن ابي سعيد القماط عن المفضل قال
سمعت ابا عبد الله ع يقول لا يكمل ايمان العبد حتى يكون فيه اربع خصال يحسن خلقه ويسخي نفسه ويمسك الفضل من قوله ويخرج الفضل
من ماله اقول قد مضى بعض اخبار الباب في باب صفات المؤمن **سن** ابي عن سعيد القماط مثله **جا ما** المفيد عن احمد بن الوليد
عن ابيه عن الصفار عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن ابي ايوب عن الثمالي عن ابي جعفر قال اربع من كن فيه كمل اسلامه واعين على ايمانه ومحصت
ذنوبه ولقي ربه وهو عنه راض ولو كان فيما بين قرنه الى قدمه ذنوب حطها الله عنه وهي الوفاء بما يجعل لله على نفسه وصدق اللسان مع الناس
والحياء مما يقبح عند الله وعند الناس وحسن الخلق مع الاهل والناس واربع من كن فيه من المؤمنين اسكنه الله في اعلى عليين في غرف فوق
غرف في محل الشرف كل الشرف من آوى اليتيم ونظر له فكان له اباً ومن رحم الضعيف واعانه وكفاه ومن انفق على والديه ورفق بهما وبرهما

١١ باب جوامع المكارم وآفاتها

١٠ ولم يجز به او لم يجز في جملة لرواعانه على ما يكلفه ولم يبته فيما لم يطق جا احمد مثله لى ابن المغيرة عن جده عن جده عن السكوني عن
الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لاصحابه الا اخبركم بشيء ان انتم فعلتموه تباعد الشيطان عنكم كما تباعد المشرق من
المغرب قالوا بلى قال الصوم يسود وجهه والصدقة تكسر ظهره والحب في الله والموازرة على العمل الصالح يقطعان دابره والاستغفار يقطع وتينه و
لكل شيء زكوة وزكوة الابدان الصيام فس قال امير المؤمنين صلوات الله عليه ايها الناس طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس وتواضع من
غير منقصة وجالس اهل الفقه والرحمة وخالط اهل الذل والمسكنة وانفق مالا جمعه في غير معصية ايها الناس طوبى لمن ذل في نفسه وطاب
كسبه وصلحت سريرته وحسنت خليقته وانفق الفضل من ماله وامسك الفضل من كلامه وعدل عن الناس شره ووسعته السنة ولم يتعد الى البدعة
نعل: يا ايها الناس طوبى لمن لزم بيته واكل كسرته وبكى على خطيئته وكان من نفسه في تعب والناس منه في راحة لى ماجيلويه عن محمد العطار عن الحسين بن
اسحق عن علي بن مهزيار عن الحسين بن سعيد عن الحسين بن علوان عن عمرو بن خالد عن زيد بن علي عن آبائه عن علي عليهم السلام قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله ان اقربكم مني غدا واوجبكم على شفاعة اصدقكم لسانا واداكم للامانة واحسنكم خلقا واقربكم من الناس ل ابي عن
السعدآبادي عن البرقي عن الحسن بن علي بن فضال عن علي بن عقبة عن الجارود ابي المنذر عن ابي عبد الله ع قال اشد الاعمال ثلثة انصاف الناس
من نفسك حتى لا ترضى لها منهم بشيء الا رضيت لهم منها بمثله ومواساتك الاخ في المال وذكر الله على كل حال وليس سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله فقط ولكن اذا ورد عليك شيء من امر الله اخذت به واذا ورد عليك شيء نهى الله عز وجل عنه تركته ما الحسين بن ابراهيم عن محمد بن
وهبان عن محمد بن احمد بن زكريا عن الحسن بن فضال مثله جا احمد بن الوليد عن ابيه عن الصفار عن ابن معروف عن علي بن مهزيار عن علي بن
عقبة مثله ل ابي عن سعد عن البرقي عن ابيه عن النضر عن درست عن ابي يعقوب قال قال ابو عبد الله ع ثلثة لا يطيقهن الناس الصفح عن
الناس ومواساة الاخ اخاه في ماله وذكر الله كثيرا ين النضر مثله ما المفيد عن محمد بن الحسين الحلال عن الحسن بن الحسين الانصاري
عن زفر بن سليمان عن شريك الخراساني عن ايوب السجستاني عن ابي الزبير قال قال رسول الله ص من اسر ما يرضي الله عز وجل اظهر الله له ما يسره
ومن اسر ما يسخط الله عز وجل اظهر الله ما يخزيه ومن كسب مالا من غير حله افقره الله عز وجل ومن تواضع لله رفعه الله ومن سعى في رضوان الله
ومن اذل مؤمنا اذله الله ومن عاد مريضا فانه يخوض في الرحمة واوما رسول الله الى حقويه فاذا جلس عند المريض غمرته الرحمة ومن خرج من بيته
يطلب علما شيعه سبعون الف ملك يستغفرون له ومن كظم غيظا ملأ الله جوفه ايمانا ومن اعرض عن محرم ابدله الله بعبادة تسره ومن عفى
عن مظلمة ابدله الله بها عزا في الدنيا والآخرة ومن بنى مسجدا ولو مفحص قطاة بنى الله له بيتا في الجنة ومن اعتق رقبة فهي فداؤه من النار كل عضو
منها فداء عضو منه ومن اعطى درهما في سبيل الله كتب الله له سبعمائة حسنة ومن اماط عن طريق المسلمين ما يؤذيهم كتب الله له اجر قراءة
اربعمائة آية كل حرف منها بعشر حسنات ومن لقي عشرة من المسلمين فسلم عليهم كتب الله له عتق رقبة ومن اطعم مؤمنا لقمة اطعمه الله من ثمار الجنة
ومن سقاه شربة من ماء سقاه الله من الرحيق المختوم ومن كساه ثوبا كساه الله من الاستبرق والحرير وصلى عليه الملائكة ما بقي في ذلك الثوب
سلك لى جعفر بن الحسين عن محمد بن جعفر عن البرقي عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن ابي عبيدة الحذاء عن ابي عبد الله ع قال اتي النبي ص
باسارى فامر بقتلهم خلا رجل من بينهم فقال الرجل بابي انت وامي يا محمد كيف اطلقت عني من بينهم فقال اخبرني جبرئيل عن الله عز وجل ان فيك خمس
خصال يحبها الله عز وجل ورسوله الغيرة الشديدة على حرمك والسخاء وحسن الخلق وصدق اللسان والشجاعة فلما سمعها الرجل اسلم وحسن اسلامه
وقاتل مع رسول الله ص قتالا شديدا حتى استشهد ل ابي عن سعد عن البرقي مثله ص الصدوق عن ابيه عن سعد عن البرقي مثله لى
علي بن احمد عن الاسدي عن سهل عن عبد العظيم الحسني عن ابي الحسن الثالث ع قال لما كلم الله عز وجل موسى بن عمران ع قال موسى الهي ما جزاء من
شهد اني رسولك ونبيك وانك كلمتني قال يا موسى تأتيه ملائكتي فتبشره بجنتي قال موسى الهي فما جزاء من قام بين يديك يصلي قال يا موسى اباهي
به ملائكتي راكعا وساجدا وقائما وقاعدا ومن باهيت به ملائكتي لم اعذبه قال موسى الهي فما جزاء من اطعم مسكينا ابتغاء وجهك قال يا موسى
آمر مناديا ينادي يوم القيمة على رؤس الخلائق ان فلان بن فلان من عتقاء الله من النار قال موسى الهي فما جزاء من وصل رحمه قال يا موسى
انسئ له اجله واهون عليه سكرات الموت ويناديه خزنة الجنة هلم الينا فادخل من اي ابوابها شئت قال موسى الهي فما جزاء من ذكرك بلسانه وقلبه
قال يا موسى اظله يوم القيمة بظل عرشي واجعله في كنفي قال الهي فما جزاء من تلا حكمتك سرا وجهرا قال يا موسى يمر على الصراط كالبرق قال الهي فما
جزاء من صبر على اذى الناس وشتمهم فيك قال اعينه على اهوال يوم القيمة قال الهي فما جزاء من دمعت عيناه من خشيتك قال يا موسى اقي وجهه من
حر النار وآمنه يوم الفزع الاكبر قال الهي فما جزاء من ترك الخيانة حياء منك قال يا موسى له الامان يوم القيمة قال الهي فما جزاء من احب اهل
طاعتك قال يا موسى احرمه على ناري قال الهي فما جزاء من قتل مؤمنا متعمدا قال لا انظر اليه يوم القيمة ولا اقيل عثرته قال الهي فما جزاء من
دعى نفسا كافرة الى الاسلام قال يا موسى آذن له في الشفاعة يوم القيمة لمن يريد قال الهي فما جزاء من صلى الصلوات لوقتها قال اعطيه سؤله

باب جوامع المكارم وآفاتها

وابي جبير قال الحق فيها جرى ومن ام الوضوء من خشيته قال بعثه يوم القيامة له نور من عينيه مثل لا فان الحق ما جرى ... ١٠
من بلاد الناس قال يا موسى ثواب كتواب من لم يصم **لي** ابن ادريس عن ابيه عن الاشعري عن محمد بن آدم عن الحسن بن علي الخزاز عن ... بن ابي
العلاء عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال سمعته يقول احب العباد الى الله عز وجل رجل صادق في حديثه محافظ على صلواته وما افترض الله عليه
مع اداء الامانة ثم قال من اؤتمن على امانة فاداها فقد حل الف عقدة من عنقه من عقد النار فبادروا باداء الامانة فان من اؤتمن على امانة
امانة وكل به ابليس مائة شيطان من مردة اعوانه ليضلوه ويوسوسوا اليه حتى يهلكوه الا من عصم الله عز وجل **ل** ابي عن حماد بن ادريس
عن الاشعري عن عبد الله بن محمد الرازي عن بكر بن صالح عن ابي ايوب عن محمد بن ... عن ابي عبد الله عليه السلام قال من صدق لسانه زكا عمله ومن حسنت
نيته زاد الله في رزقه ومن حسن بره باهله زاد الله في عمره **ما** المفيد عن ابن قولويه عن الكليني عن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن ...
الوليد عن الحسن بن زياد الصيقل عن ابي عبد الله عليه السلام مثله ... **ل** ابو ... عن ... عن عمه عن ابن محبوب عن ابي ايوب عن
الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام قال قال علي بن الحسين عليه السلام اربع من كن فيه كمل اسلامه ومحصت عنه ذنوبه ولقي ربه عز وجل وهو عنه راض من وفى لله عز وجل بما جعل
على نفسه للناس وصدق لسانه مع الناس واستحيا من كل قبيح عند الله وعند الناس وحسن خلقه مع اهله **سن** ابي عن ابن محبوب مثله
ما المفيد عن احمد بن الوليد عن ابيه عن الصفار عن ابن عيسى عن محمد بن عبد الجبار عن ابن محبوب مثله **ل** سليمان بن احمد اللخمي عن ...
بن خولة عن ابي كريب عن علي بن جعفر العلوي عن الحسن بن الحسين عن ابيه ... زيد عن جعفر بن محمد عن ابيه عن ... عن علي ...
عن النبي صلى الله عليه وآله قال ثلث من لم تكن فيه فليس مني ولا من الله عز وجل قيل يا رسول الله وما هن قال حلم يرد به جهل الجاهل وحسن خلق
يعيش به في الناس وورع يحجزه عن معاصي الله عز وجل **ل** احمد بن ... ابراهيم بن هاشم ... عن ابيه عن جده عن ... عبد الله بن ميمون عن
جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اربع من كن فيه نشر الله عليه كنفه وادخله الجنة في رحمته حسن الخلق ... في الناس
والرفق بالمكروب والشفقة على الوالدين والاحسان الى المملوك **ما** المفيد عن احمد بن الوليد عن سعد عن الصفار عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن ابي ...
عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام قال ان افضل ما توسل به المتوسلون الايمان بالله ورسوله والجهاد في سبيل الله وكلمة الاخلاص فانها الفطرة واقام
الصلوة فانها الملة وايتاء الزكوة فانها من فرائض الله وصوم شهر رمضان فانه جنة من عذاب الله وحج البيت فانه ميقاة للدين ومدحضة
للذنب وصلة الرحم فانها مثراة للمال منساة للاجل والصدقة في السر فانها تذهب الخطيئة وتطفئ غضب الرب وصنائع المعروف فانها تدفع ميتة
السوء وتقي مصارع الهوان الا فاصدقوا فان الله مع من صدق وجانبوا الكذب فان الكذب مجانب الايمان الا وان الصادق على شفا منجاة وكرامة الا
ان الكاذب على شفا مخزاة وهلكة الا وقولوا خيرا تعرفوا به واعملوا به تكونوا من اهله وادوا الامانة الى من ائتمنكم وصلوا من قطعكم وعودوا بالفضل
عليهم **ع** ابي عن سعد عن ابن هاشم بن مهزيار عن اخيه عن حماد بن عيسى عن ابراهيم بن عمر رفعه الى علي بن ابي طالب عليه السلام مثله **سن** ابي عن حماد
عن ابراهيم بن عمر مثله وسياتي في ابواب المواعظ **ل** ابي عن محمد العطار عن الاشعري عن ابي عبد الله الرازي عن ... عن ... عن ابي
البختري عن ابي عبد الله عليه السلام قال خمس خصال من لم تكن فيه خصلة منها فليس فيه كثير مستمتع اولها الوفاء والثانية التدبير والثالثة الحياء و
الرابعة حسن الخلق والخامسة وهي تجمع هذه الخصال الحرية **ل** ابي عن سعد عن ابن يزيد عن ... اسماعيل بن قتيبة البصري عن ابي خالد العجمي عن ابي
عبد الله عليه السلام قال الخمس من لم تكن فيه لم يكن فيه كثير مستمتع الدين والعقل والادب والحرية وحسن الخلق **ل** في خبر الاعمش قال الصادق ... مما
ذكر الائمة عليهم السلام دينهم الورع والعفة والصدق والصلاح والاجتهاد واداء الامانة الى البر والفاجر وطول السجود وقيام الليل واجتناب
المحارم وانتظار الفرج بالصبر وحسن الصحبة وحسن الجوار **ل** ابي عن سعد عن البرقي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عبد الله بن سنان قال قال ابو عبد الله
ثلث من كن فيه زوجه الله من الحور العين كيف شاء كظم الغيظ والصبر على السيوف لله عز وجل ورجل اشرف على مال حرام فتركه لله عز وجل
ل عن عبد الله بن الصامت عن ابي ذر رحمه الله عليه قال اوصاني رسول الله صلى الله عليه وآله بسبع اوصاني ان انظر الى من هو دوني ولا انظر الى
من هو فوقي واوصاني بحب المساكين والدنو منهم واوصاني ان اقول الحق وان كان مرا واوصاني ان اصل رحمي وان ادبرت واوصاني ان لا اخاف
في الله لومة لائم واوصاني ان استكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فانها من كنوز الجنة اقول ... باسانيد في ... ابواب ...
ل ابن المتوكل عن الحميري عن ابن هاشم عن القداح عن الصادق عن آبائه عن ... عليهم السلام قال قال عيسى بن مريم طوبى لمن كان صمته
فكرا ونظره عبرا ووسعه بيته وبكى على خطيئته وسلم الناس من يده ولسانه **ما** جماعة عن ابي المفضل عن اسحق بن محمد بن مروان عن ابيه
عن يحيى بن سالم الفراء عن حماد بن عثمان عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسري بي الى السماء دخلت الجنة فرأيت
فيها قصرا من ياقوت احمر يرى داخله من خارجه وخارجه من داخله من ضيائه وفيه بيتان من در وزبرجد فقلت يا جبرئيل لمن هذا القصر قال هو لمن طاب
الكلام وادام الصيام واطعم الطعام وتهجد بالليل والناس نيام قال علي عليه السلام فقلت يا رسول الله في امتك من يطيق هذا فقال اتدري ما اطابة

باب جوامع المكارم وآفاتها

١٨ الكلام فقلت الله ورسوله اعلم قال من صام شهر الصبر وثلثة ايام من كل شهر ولم يغتب احداً فقلت الله ورسوله اعلم قال من طلب المعاش ما تكف به وجوههم عن الناس اتدري ما التهجد بالليل والناس نيام قلت الله ورسوله اعلم قال من لم ينم حتى يصلي العشاء الآخرة والناس من اليهود والنصارى وغيرهم من المشركين نيام بينهما سن ابي عن سعد الحميري جميعا عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله آفة الحديث الكذب وآفة العلم النسيان وآفة الحلم السفه وآفة العبادة الفترة وآفة الظرف الصلف وآفة الشجاعة البغي وآفة السخا المن وآفة الجمال الخيلاء وآفة الحسب الفخر سن ابي عن محمد بن سنان عن حفص عمن سمعه عن ابا عبد الله يقول قال رسول الله ثلث من كن فيه او واحدة منهن كان في ظل عرش الله يوم لا ظل الا ظله رجل اعطى الناس من نفسه ما هو سائلهم لها ورجل لم يقدم رجلا حتى يعلم ان ذلك لله رضا او يحبس ورجل لم يعب اخاه المسلم بعيب حتى ينفي ذلك العيب عن نفسه فانه لا ينفي عنه عيباً الا بدا له عيب وكفى بالمرء شغلا بنفسه عن الناس سن ابي عن محمد بن سنان عن معوية بن وهب عن ابي عبد الله ع قال من يضمن لي اربعة اضمن له باربعة ابيات في الجنة انفق ولا تخف فقرا وانصف الناس من نفسك وافش السلام في العالم واترك المراء وان كنت محقا سن ابن سنان عن ابن وهب عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله صلى الله عليه واله من يضمن لي اربعا باربعة ابيات في الجنة سن ابي عن ابن زيد عن اسمعيل بن عيينة البصري عن ابي خالد الجهني عن ابي عبد الله ع قال خمس من لم يكن له لم يتهنأ بالعيش الصحة والامن والغناء بالقناعة والانيس الموافق سن ابي عن جعفر بن محمد عن القداح عن ابي عبد الله عن ابيه قال قال امير المؤمنين ع لاصحابه الا اخبركم بخمس لو ركبتم فيهن المطي حتى تنضوها لم تاتوا بمثلهن لا يخشى احد الا الله ويعمله ولا يرجو الا ربه ولا يستحيي العالم اذا سئل عما لا يعلم ان يقول لا علم لي ولا يستحيي الجاهل اذا لم يعلم ان يتعلم والصبر في الامور بمنزلة الرأس من الجسد فاذا فارق الرأس الجسد فسد الجسد فاذا فارق الصبر الامور فسدت الامور سن ابي عن محمد بن علي عن عبد الرحمن بن محمد الاسدي عن حريز بن الغزال عن صدقة القتاب عن الحسن البصري قال كنت مع ابي جعفر ع بمنى وقد مات رجل من قريش فقال يا باسعيد قم بنا الى جنازته فلما دخلنا المقابر قال الا اخبركم بخمس خصال هي من البر والبر يدعوا الى الجنة قلت بلى قال اخفاء المصيبة وكتمانها والصدقة تعطيها بيمينك لا تعلم بها شمالك وبر الوالدين فان برهما لله رضا والاكثار من قول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فانه من كنوز الجنة والحب لمحمد وال محمد صلى الله عليه واله اجمعين سن ابي عن جعفر بن محمد عن القداح عن ابي عبد الله ع قال قال الله تبارك وتعالى انما اقبل الصلوة لمن تواضع لعظمتي ويكف نفسه عن الشهوات من اجلي ويقطع نهاره بذكري ولا يتعاظم على خلقي ويطعم الجائع ويكسوا العاري ويرحم المصاب ويؤوي الغريب فذلك يشرق نوره مثل الشمس اجعل له في الظلمات نورا وفي الجهالة علما اكلاه بعزتي واستحفظه ملائكتي يدعوني فالبيه ويسألني فاعطيه فمثل ذلك عندي كمثل جنات الفردوس لا ييبس ثمارها ولا تتغير عن حالها سن بهذا الاسناد عن ابي عبد الله عن ابيه عن جده علي بن الحسين عليهم السلم قال قال موسى بن عمران ع يا رب من اهلك الذين تظلهم في ظل عرشك يوم لا ظل الا ظلك قال فاوحى الله اليه الطاهرة قلوبهم والتربة ايديهم الذين يذكرون جلالي اذا ذكروا بهم الذين يكتفون بطاعتي كما يكتفي الصبي الصغير باللبن الذين يأوون الى مساجدي كما تأوي النسور الى اوكارها والذين يغضبون لمحارمي اذا استحلت مثل النمر اذا حرد سن ابي عن محمد بن اسمعيل رفعه الى ابي عبد الله ع قال قال رسول الله صلى الله عليه واله اوصيك يا علي في نفسك بخصال فاحفظها اللهم اعنه الاولى الصدق فلا تخرج من فيك كذب ابدا والثانية الورع فلا يجترئ على خيانة ابدا والثالثة الخوف من الله كانك تراه والرابعة البكاء لله يبنى لك بكل دمعة بيت في الجنة والخامسة بذلك مالك ودمك دون دينك والسادسة الاخذ بسنتي في صلوتي وصومي وصدقتي فاما الصلوة في الليل والنهار واما الصيام فثلثة ايام في الشهر الخميس في اول الشهر والاربعاء في وسط الشهر والخميس في اخر الشهر والصدقة بجهدك حتى تقول اسرفت ولا تسرف وعليك بصلوة الليل يكررها اربعا وعليك بصلوة الزوال وعليك برفع يديك الى ربك وكثرة تقلبها وعليك بتلاوة القران على كل حال وعليك بالسواك لكل وضوء وعليك بمحاسن الاخلاق فاركبها وعليك بمساوي الاخلاق فاجتنبها فان لم تفعل فلا تلومن الا نفسك سن العباس بن الفضل عن ابرهيم محمد عن موسى بن سابق عن جعفر عن ابيه قال ان الله اذا اراد ان يعذب باهل الارض بعذاب قال لولا الذين يتحابون في جلالي ويعمرون مساجدي ويستغفرون بالاسحار لانزلت عذابي سن ابي عن علي بن النعمن عن ابن مسكان عن سليمن بن خالد عن ابي جعفر ع قال قال الا اخبرك بالاسلام وفرعه وذروته وسنامه قال قلت بلى جعلت فداك قال اما اصله فالصلوة وفرعه فالزكوة وذروته وسنامه الجهاد قال ان شئت اخبرتك بابواب الخير قلت نعم جعلت فداك قال الصوم جنة والصدقة تذهب بالخطيئة وقيام الرجل في جوف الليل بذكر الله ثم قرأ تتجافى جنوبهم عن المضاجع سن الوشا عن مثنى عن منصور بن حازم قال قلت لابي عبد الله اي الاعمال افضل قال الصلوة لوقتها وبر الوالدين والجهاد في سبيل الله سن ابي عن النضر عن يحيى الحلبي عن مفضل عن ابي حمزة عن ابي جعفر ع قال ان افضل العبادة عفة بطن وفرج وما من شيء احب الى الله من ان يسئل وان اسرع الشر عقوبة البغي وان اسرع الخير ثوابا

البر

باب جوامع المكارم وآفاتها

البر وكفى بالمرء عيباً أن يبصر من الناس ما يعمى عنه من نفسه أو يعيّر الناس بما لا يستطيع التحول عنه وأن يؤذي جليسه بما لا يعنيه خص عن الثمالي عن الباقر والسجاد عليهما السلام مثله سن أبي عن صفوان عن إسحاق بن عمار عمن سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول ما ضاع مال في بر ولا بحر إلا بتضييع الزكاة فحصنوا أموالكم بالزكاة وداووا مرضاكم بالصدقة وادفعوا نوائب البلايا بالاستغفار الصاعقة لا تصيب ذاكراً وليس يصاد من الطير إلا ما ضيع تسبيحه سن عثمان بن عيسى عن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال جمع رسول الله صلى الله عليه وآله بني عبد المطلب فقال يا بني عبد المطلب أفشوا السلام وصلوا الأرحام وتهجدوا والناس نيام وأطعموا الطعام وأطيبوا الكلام تدخلوا الجنة بسلام صح عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله أفضل الأعمال عند الله إيمان لا شك فيه وغزو لا غلول فيه وحج مبرور وأول من يدخل الجنة شهيد وعبد مملوك أحسن عبادة ربه ونصح لسيده ورجل عفيف متعفف ذو عيال وأول من يدخل النار أمير متسلط لم يعدل وذو ثروة من المال لم يعط المال حقه وفقير فخور جا عمر بن محمد عن ابن مهرويه عن داود بن سليمان عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إلى قوله ذو عبادة صح عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تزال أمتي بخير ما تحابوا وأدوا الأمانة واجتنبوا الحرام وقروا الضيف وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فإذا لم يفعلوا ذلك ابتلوا بالقحط والسنين ضا وروي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال بعثت بمكارم الأخلاق وروي عن العالم عليه السلام أن الله جل جلاله خص رسله بمكارم الأخلاق فامتحنوا أنفسكم فإن كانت فيكم فاحمدوا الله وإلا فاسألوه وارغبوا إليه فيها فقال وذكرها عشرة اليقين والقناعة والصبر والشكر والحلم وحسن الخلق والسخاء والغيرة والشجاعة والمروة وفي خبر آخر زاد فيها الحياء والصدق وأداء الأمانة وروي عن العالم عليه السلام قال ما نزل من السماء أجل ولا أعز من ثلاثة التسليم والبر واليقين وروي عن العالم عليه السلام أنه قال إن الله جل وعلا أوحى إلى آدم عليه السلام أني أجمع الكلام كله في أربع كلمات فقال يا رب بينهن لي فأوحى الله إليه واحدة لي وأخرى لك وأخرى فيما بيني وبينك وأخرى بينك وبين الناس فالتي لي تؤمن بي ولا تشرك بي شيئاً والتي لك فأجازيك عنها أحوج ما تكون إلى الجزاء والتي بيني وبينك فعليك الدعاء وعلي الإجابة والتي بينك وبين الناس أن ترضى لهم ما ترضى لنفسك وتكره لهم ما تكره لنفسك وروي أنه سئل العالم عليه السلام عن خيار العباد فقال الذين إذا أحسنوا استبشروا وإذا أساؤوا استغفروا وإذا أعطوا شكروا وإذا ابتلوا صبروا وإذا غضبوا عفوا ع ابن الوليد عن الصفار عن إبراهيم بن هاشم عن إبراهيم بن الهيثم الخفاف عن رجل من أصحابنا عن عبد الملك بن هشام عن علي الأشعري رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما عبد الله بمثل العقل وما تم عقل امرئ حتى يكون فيه عشر خصال الخير منه مأمول والشر منه مأمون يستقل كثير الخير من عنده ويستكثر قليل الخير من غيره ولا يتبرم بطلاب الحوائج ولا يسأم من طلب العلم طول عمره الفقر أحب إليه من الغنى والذل أحب إليه من العز نصيبه من الدنيا القوت والعاشرة وما العاشرة لا يرى أحداً إلا قال هو خير مني وأتقى إنما الناس رجلان فرجل هو خير منه وأتقى وآخر هو شر منه وأدنى فإذا رأى من هو خير منه وأتقى تواضع له ليلحق به وإذا لقي الذي هو شر منه وأدنى قال عسى أن يكون خير هذا باطناً وشره ظاهراً وعسى أن يختم له بخير فإذا فعل ذلك علا مجده وساد أهل زمانه سن ابن محبوب عن سعد بن أبي خلف عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال لبعض ولده يا بني إياك أن يراك الله في معصية نهاك عنها وإياك أن يفقدك الله تعالى عن طاعة أمرك بها وعليك بالجد لا تخرجن نفسك عن التقصير في عبادة الله تعالى وطاعته فإن الله تعالى لا يعبد حق عبادته وإياك والمزاح فإنه يذهب بنور إيمانك ويستخف مروتك وإياك والضجر والكسل فإنهما يمنعان حظك من الدنيا والآخرة ثو عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال يا أبا محمد عليكم بالورع والاجتهاد وأداء الأمانة وصدق الحديث وحسن الصحابة لمن صحبكم وطول السجود فإن ذلك من سنن الأوابين قال أبو بصير الأوابون التوابون جا أحمد بن الوليد عن أبيه عن ابن أبان عن ابن أورمة عن إسماعيل بن أبان عن الربيع بن بدر عن أبي هارون عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا أنس أكثر من الطهور يزد الله في عمرك وإن استطعت أن تكون بالليل والنهار على طهارة فافعل فإنك تكون إذا مت على طهارة شهيداً وصل صلاة الزوال فإنها صلاة الأوابين وأكثر من التطوع تحبك الحفظة وسلم على من لقيته يزد الله في حسناتك وسلم في بيتك يزد الله في بركتك ووقر كبير المسلمين وارحم صغيرهم أجيء وأنت يوم القيامة كهاتين وجمع بين الوسطى والسبابة جا الجعابي عن عبد الله بن يزيد البجلي عن محمد بن أيوب عن محمد بن علي بن جعفر عن آبائه صلوات الله عليهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله أربع من كن فيه كتبه الله من أهل الجنة من كانت عصمته شهادة أن لا إله إلا الله وأني محمد رسول الله ومن إذا أنعم الله عليه نعمة قال الحمد لله ومن إذا أذنب ذنباً قال أستغفر الله ومن إذا أصابته مصيبة قال إنا لله وإنا إليه راجعون جا الصدوق عن أبيه عن علي بن محمد عن اليقطيني عن عثمان بن عيسى عن سماعة عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال سمعته يقول لا تستكثروا كثير الخير ولا تستقلوا قليل الذنوب فإن قليل الذنوب يجتمع حتى يكون كثيراً وخافوا الله عز وجل في السر حتى تعطوا من أنفسكم النصف وسارعوا إلى طاعة الله واصدقوا الحديث وأدوا الأمانة فإنما ذلك لكم ولا تدخلوا فيما لا يحل فإنما ذلك عليكم سن عثمان بن عيسى مثله جا أحمد بن الوليد عن أبيه عن الصفار عن ابن معروف عن ابن

باب جوامع المكارم وآفاتها

مهزيار عن ابن ابي عمير عن النضر عن ابن سنان عن ابي عبدالله ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله في خطبته الا اخبركم بخير خلائق الدنيا
والآخرة العفو عمن ظلمك وان تصل من قطعك والاحسان الى من اساء اليك واعطاء من حرمك وفي التباغض الحالقة لا اعني حالقة الشعر
ولكن حالقة الدين ابن ابي عمير مثله جا بهذا الاسناد عن ابن مهزيار عن فضالة عن عجلان ابي صالح قال قال ابو عبدالله ع
انصف الناس من نفسك وواسهم في مالك وارض لهم بما ترضى لنفسك واذكر الله كثيرا واياك والكسل والضجر فان ابي بذلك كان يوصيني وبذلك كان يوصيه
ابوه وكذلك في صلوة الليل انك اذا كسلت لم تؤد الى الله حقه وان ضجرت لم تؤد الى احد حقا وعليك بالصدق والورع واداء الامانة واذا
وعدت فلا تخلف جا بهذا الاسناد عن ابن مهزيار عن جعفر بن محمد عن اسماعيل بن عمار عن بكير عن ابي عبدالله جعفر بن محمد صلوات الله
عليهما انه قال انا لنحب من شيعتنا من كان عاقلا فهما فقيها حليما مداريا صبورا صدوقا وفيا ثم قال ان الله تبارك وتعالى خص الانبياء عليهم السلام
بمكارم الاخلاق فمن كانت فيه فليحمد الله على ذلك ومن لم تكن فيه فليتضرع الى الله وليسأله قال قلت جعلت فداك وما هي قال الورع والقنوع
والصبر والشكر والحلم والحياء والسخاء والشجاعة والغيرة والبر وصدق الحديث واداء الامانة محص عن بكير مثله جا بالاسناد عن علي
مهزيار عن علي بن عقبة عن ابي كهمس عن عمرو بن سعيد بن هلال قال قلت لابي عبدالله اوصني قال اوصيك بتقوى الله والورع والاجتهاد واعلم
انه لا ينفع اجتهاد لا ورع فيه وانظر الى من هو دونك ولا تنظر الى من هو فوقك فكثيرا ما قال الله لرسوله صلى الله عليه وآله فلا تعجبك اموالهم
ولا اولادهم وقال ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا فان نازعتك نفسك الى شيء من ذلك فاعلم ان رسول
الله ص كان قوته الشعير وحلواه التمر اذا وجده ووقوده السعف اذا اصبت بمصيبة فاذكر مصابك برسول الله ص فان الناس لن يصابوا
بمثله ابدا جا بالاسناد عن ابن مهزيار قال اخبرني ابو اسحق الخراساني صاحب كان لنا قال كان امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع يقول
لا ترتابوا فتشكوا ولا تشكوا فتكفروا ولا ترخصوا لانفسكم فتدهنوا ولا تداهنوا في الحق فتخسروا وان الحزم ان تتفقهوا ومن الفقه ان لا تغتروا وان
انصحكم لنفسه اطوعكم لربه وان اغشكم لنفسه اعصاكم لربه من يطع الله يأمن ويرشد ومن يعصه يخب ويندم واسألوا الله اليقين وارغبوا اليه في
العافية وخير ما دار في القلب اليقين ايها الناس اياكم والكذب فان كل راج طالب وكل خائف هارب جا الحسن بن حمزة عن احمد بن عبدالله
عن جده البرقي عن ابيه عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن الحذاء عن ابي عبدالله ع قال الا اخبركم باشد ما افترض الله
على خلقه انصاف الناس من انفسهم ومواساة الاخوان في الله عز وجل وذكر الله على كل حال فان عرضت له طاعة لله عمل بها وان عرضت
له معصية تركها ضا قال سلمان الفارسي رحمة الله عليه اوصاني خليلي رسول الله صلى الله عليه وآله بسبع خصال لا ادعهن على كل حال
اوصاني ان انظر الى من هو دوني ولا انظر الى من هو فوقي وان احب الفقراء وادنو منهم وان اقول الحق وان كان مرا وان اصل رحمي وان كانت
مدبرة وان لا اسأل الناس شيئا واوصاني ان اكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله فانها من كنوز الجنة جع قال امير المؤمنين ع طلبت القدر
والمنزلة فما وجدت الا بالعلم تعلموا يعظم قدركم في الدارين وطلبت الكرامة فما وجدت الا بالتقوى اتقوا لتكرموا وطلبت الغنى فما وجدت الا
بالقناعة عليكم بالقناعة تستغنوا وطلبت الراحة فما وجدت الا بترك مخالطة الناس لعوام عليش الدنيا اتركوا الدنيا ومخالطة الناس
تستريحوا في الدارين وتأمنوا من العذاب وطلبت السلامة فما وجدت الا بطاعة الله اطيعوا الله تسلموا وطلبت الخضوع فما وجدت الا بقبول
الحق اقبلوا الحق فان قبول الحق يبعد من الكبر وطلبت العيش فما وجدت الا بترك الهوى فاتركوا الهوى ليطيب عيشكم وطلبت المدح فما وجدت
الا بالسخاوة كونوا اسخياء تمدحوا وطلبت نعيم الدنيا والآخرة فما وجدت الا بهذه الخصال التي ذكرنا ما لسينا محمد بن عبد
الوهاب الزهري عن ... بن احمد بن الحسين عن محمد بن محمد المفيد عن يحيى بن الحسين بن هرون عن ابي احمد بن محمد بن علي العبكي عن محمد بن جعفر
عن ابيه عن ابن محبوب عن صفوان قال قال جعفر بن محمد ع من اعتصم بالله عز وجل هدي ومن توكل على الله عز وجل كفي ومن قنع بما رزقه
الله عز وجل اغني ومن اتقى الله عز وجل نجا فاتقوا الله عباد الله بما استطعتم واطيعوا وسلموا الامر لاهله تفلحوا واصبروا ان الله مع الصابرين
ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم الآية لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة اصحاب الجنة هم الفائزون خص عن هشام بن
سالم قال سمعت ابا عبدالله ع يقول لحمران بن اعين يا حمران انظر الى من هو دونك في المقدرة ولا تنظر الى من هو فوقك في المقدرة فان
ذلك اقنع لك بما قسم لك واحرى ان تستوجب الزيادة من ربك عز وجل واعلم ان العمل الدائم القليل على اليقين افضل عند الله عز وجل من
العمل الكثير على غير يقين واعلم انه لا ورع انفع من تجنب محارم الله والكف عن اذى المؤمنين واغتيابهم ولا عيش اهنأ من حسن
الخلق ولا مال انفع من القنوع باليسير المجزي ولا جهل اضر من العجب خص كان رسول الله ص اذا خطب قال في آخر خطبته طوبى لمن طاب
خلقه وطهرت سجيته وصلحت سريرته وحسنت علانيته وانفق الفضل من ماله وامسك الفضل من كلامه وانصف الناس من نفسه ٥

كتاب الامامة والتبصرة

عن القسم بن علي العلوي عن محمد بن ابي عبدالله عن سهل بن زياد عن النوفلي عن السكوني عن جعفر

محمد زينه

باب صفات الشيعة

محمد عن ابيه عن ابائه عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله مثله الا انه فيه واسلك الفضل من قوله ومنه بهذا الاسناد طوبى
لمن طال عمره وحسن عمله فحسن منقلبه اذ رضى عنه ربه وويل لمن طال عمره وساء عمله وساء منقلبه اذ سخط عليه ربه **خص** عن النوفلي
عن السكوني عن جعفر عن ابيه عن ابائه عليهم السلام عن رسول الله ص من اسبغ وضوئه واحسن صلوته وادى زكوة ماله وكف غضبه
وسجن لسانه واستغفر لذنبه وادى النصيحة لاهل بيته فقد استكمل حقايق الايمان وابواب الجنة مفتحة له **مشكوة الانوار**
نقلا عن المحاسن مثله **خص** قال امير المؤمنين عليه السلم لا خير مع القول الا مع العمل ولا فى المنظر الا مع المخبر ولا فى المال مع
الجود ولا فى الصدق الا مع الوفاء ولا فى الفقه الا مع الورع ولا فى الصدقة الا مع النية ولا فى الحيوة الا مع الصحة ولا فى الوطن الا
مع الامن والمسرة **كتاب صفات الشيعة** للصدوق ره عن ابيه عن سعد رفعه عن ابى بصير عن ابى عبد الله عليه السلم قلت جعلت
فداك صف لى شيعتك قال شيعتنا من لا يعدو صوته سمعه ولا شحناؤه بدنه ولا يطرح كله على غيره ولا يسئل غير اخوانه ولو مات جوعا
شيعتنا من لا يهر هرير الكلب ولا يطمع طمع الغراب شيعتنا الخفيفة عيشهم المتنقلة ديارهم شيعتنا الذين فى اموالهم حق معلوم
ويتواسون وعند الموت لا يجزعون وفى قبورهم يتزاورون قال جعلت فداك واين اطلب هؤلاء قال فى اطراف الارض وبين الاسواق
كما قال الله عز وجل فى كتابه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين **ين** فضالة عن عبد الله بن يزيد عن على بن يعقوب قال قال لى
عبد الله عليه السلم لا يغرنك الناس من نفسك فان الامر يصل اليك دونهم ولا تقطع عنك النهار بكذا وكذا فان معك من يحفظ عليك
ولا تستقل قليل الخير فانك تراه غدا بحيث يسرك ولا تستقل قليل الشر فانك تراه غدا بحيث يسوؤك واحسن فانى لم ار شيئا اشد
طلبا ولا اسرع دركا من حسنة محدثة لذنب قديم فان الله تبارك وتعالى يقول ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين
خص عنه عليه السلام مرسلا مثله **ين** ابن محبوب عن الثمالى قال سمعت على بن الحسين عليهما السلم يقول من عمل بما افترض الله عليه
فهو من خير الناس ومن اجتنب ما حرم الله عليه فهو من اعبد الناس ومن قنع بما قسم الله له فهو من اغنى الناس **ين** على بن النعمان
عن ابن مسكان عن داود بن فرقد عن ابى شيبة عن احدهما عليهما السلم انه قال ويل لمن لم يدين الله بالامر بالمعروف والنهى عن المنكر
قال ومن قال لا اله الا الله فلن يلج ملكوت السماء حتى يتم قوله بعمل صالح ولا دين لمن دان الله بغير امام عادل ولا دين لمن دان الله بطاعة
ظالم قال وكل قوم الهيكم التكاثر حتى زرتم المقابر قال ومن احسن ولم يبن خير لمن احسن وساء ومن احسن واساء خير لمن اساء ولم
يحسن قال والوقوف عند الشبهة خير من الاقتحام فى الهلكة **ين** النضر عن عبد الله سنان عن رجل من بنى هاشم قال سمعته يقول
اربع من كن فيه كمل اسلامه ولو كان ما بين قرنه وقدمه خطايا لم تنقصه ذلك الصدق والحياء وحسن الخلق والشكر **محص** عن
مهزم الاسدى عن ابى عبد الله عليه السلم قال ان شيعتنا من لا يعدو صوته سمعه ولا شحناؤه اذنه ولا يمتدح بنا معلنا ولا يواصل لنا مبغضا
ولا يخاصم لنا وليا ولا يجالس لنا عائبا قال كيف اصنع بهؤلاء المتشيعة قال فيهم التمحيص وفيهم التمييز وفيهم التبديل تاتى عليهم
سنون تفنيهم وطاعون تقتلهم واختلاف يبددهم شيعتنا من لا يهر هرير الكلب ولا يطمع طمع الغراب ولا يسئل وان مات جوعا
قلت فاين اطلب هؤلاء قال اطلبهم فى اطراف الارض اولئك الخفيض عيشهم المتنقلة دارهم الذين اذا شهدوا لم يعرفوا واذا غابوا لم
يفتقدوا وان مرضوا لم يعادوا وان خطبوا لم يزوجوا وان راوا منكرا انكروا وان خاطبهم الجاهل سلموا وان لجا اليهم ذو حاجة منهم
رحموا وعند الموت هم لا يحزنون وفى القبور يتزاورون ولم تختلف قلوبهم وان رايتهم اختلف بهم البلدان **نوادر الراوندى**
باسناده عن موسى بن جعفر عن ابائه عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من سنتين بر والديك من سنة صلة رحمك من سبيلا عيادة
مريضك من سبيلا تشييع جنازة من ثلثة اسباب اعتمادهم ونا وعليك بالاستغفار فانه المنجاة وبهذا الاسناد قال قال رسول الله ص السابقون الى ظل العرش
طوبى لهم قيل يا رسول الله ومن هم قال الذين يقبلون الحق اذا سمعوه ويبذلونه اذا سئلوه ويحكمون للناس كحكمهم لانفسهم هم السابقون الى ظل
العرش وبهذا الاسناد قال قال رسول الله ص اعطينا اهل البيت سبعا لم يعطهن احد كان قبلنا ولا يعطاهن احد بعدنا الصباحة والفصاحة
والسماحة والشجاعة والعلم والمحبة فى النساء وبهذا الاسناد عن على ع قال قيل لرسول الله ص ما الذى يباعد الشيطان منا قال الصوم لله
يسود وجهه والصدقة تكسر ظهره والحب فى الله تع والمواظبة على العمل الصالح يقطع دابره والاستغفار يقطع وتينه وبهذا الاسناد قال قال
رسول الله اوصى امتى بخمس بالسمع والطاعة والهجرة والجهاد والجماعة ومن دعا بدعاء الجاهلية فله حثوة من حثى جهنم **ما** جماعة عن ابى المفضل عن عبد الله بن الحسين
ابن ابرهيم العلوى عن ابرهيم بن احمد العلوى عن محمد الحسن بن ابرهيم عن ابيه ابرهيم عن ابيه اسمعيل عن ابيه ابرهيم بن الحسن بن الحسن عن امه فاطمة بنت الحسين
عن ابيها الحسين بن على عن ابيه على بن ابيطالب عليهم السلم قال قال رسول الله ص من اعطى اربع خصال فى الدنيا فقد اعطى خير الدنيا والاخرة وفاز بحظه
منهما ورع يعصمه عن محارم الله وحسن خلق يعيش به فى الناس وحلم يدفع به جهل الجاهل وزوجة صالحة تعينه على امر الدنيا والاخرة **ما** جماعة عن المفضل

باب جوامع المكارم وآفاتها

عن أحمد بن محمد ... عبد المنعم عن محمد بن جعفر عن أبيه الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله سيد الأعمال ثلاث
إنصاف الناس من نفسك ومواساة الأخ في الله وذكر الله على كل حال. **ما:** جماعة عن أبي المفضل عن حنظلة بن زكريا عن محمد بن
جعفر العلوي عن أبيه عن ... عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا حسب إلا بالتواضع ولا كرم إلا بالتقوى ولا عمل إلا بالنية
... رسول الله صلى الله عليه وآله ... مروته عقله وحلمه شرفه وكرمه تقواه. **ما:** جماعة عن أبي المفضل عن أحمد بن عبد الرحيم عن إسماعيل
... عن أبيه عن ... إسحاق بن جعفر بن أخيه موسى بن جعفر قال سمعت أبي جعفر بن محمد عليهما السلام يقول الحسن من الفتى تأتيه وحسن
... في علمه ثم قال حدثني أبي محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه علي عليهم السلام قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول بعثت
بمكارم الأخلاق ومحاسنها ... سمعته صلى الله عليه وآله يقول استتمام المعروف أفضل من ابتدائه. **ما:** الحسين بن عبيد الله الغضائري عن
التلعكبري عن محمد بن علي بن معمر عن محمد بن صدقة عن الكاظم عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تزال أمتي بخير ما تحابوا وأقاموا
الصلاة وآتوا الزكاة وقروا الضيف فإن لم يفعلوا ابتلوا بالسنين والجدب. **ما:** الحسين بن إبراهيم عن محمد بن وهبان عن أحمد بن إبراهيم عن
الحسن بن علي الزعفراني عن البرقي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام عن أبي عبيدة الحذاء عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال لي ألا أخبرك بأشد ما فرض
الله على خلقه قلت بلى قال إن من أشد ما فرض الله على خلقه إنصافك الناس من نفسك ومواساتك أخاك المسلم في مالك وذكر الله كثيرا أما
إني لا أعني سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله وإن كان منه لكن ذكر الله عند ما أحل وعند ما حرم فإن كان طاعة عمل بها وإن كان معصية
تركها. **ما:** الحسين عن ابن وهبان عن علي بن حبشي عن العباس بن محمد بن الحسين عن أبيه عن صفوان بن يحيى عن الحسين بن أبي غندر عن ابن
أبي يعفور عن أبي عبد الله عليه السلام قال كمال المؤمن في ثلاث خصال تفقه في دينه والصبر على النائبة والتقدير في المعيشة. **ما:** بهذا الإسناد
عن أبي ... عن محمد بن أحمد بن زكريا عن الحسن بن علي بن فضال عن علي بن عقبة عن أبي كهمس عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت له أي الأعمال هو أفضل
بعد المعرفة قال ما من شيء بعد المعرفة يعدل هذه الصلاة ولا بعد المعرفة والصلاة شيء يعدل الزكاة ولا بعد ذلك شيء يعدل الصوم ولا بعد
ذلك شيء يعدل الحج وفاتحة ذلك كله معرفتنا وخاتمته معرفتنا ولا شيء بعد ذلك كبر الإخوان والمواساة ببذل الدينار والدرهم فإنهما حجران
ممسوخان بهما امتحن الله خلقه بعد الذي عددت لك وما رأيت شيئا أسرع غنى ولا أنفى للفقر من إدمان حج هذا البيت وصلاة فريضة تعدل
عند الله ألف حجة وألف عمرة مبرورات متقبلات ولحجة عنده خير من بيت مملوء ذهبا لا بل خير من ملء الدنيا ذهبا وفضة ينفقه في سبيل الله
عز وجل والذي بعث محمدا بالحق بشيرا ونذيرا لقضاء حاجة امرئ مسلم وتنفيس كربته أفضل من حجة وطواف وحجة وطواف حتى عقد عشرة ثم خلا
يده وقال اتقوا الله ولا تملوا من الخير ولا تكسلوا فإن الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وآله غنيان عنكم وعن أعمالكم وأنتم الفقراء إلى الله عز وجل وإنما أراد الله
عز وجل بلطفه سببا يدخلكم به الجنة ورواه عن جماعة عن أبي المفضل عن حميد عن القاسم بن إسماعيل عن ذريح عنه عليه السلام مثله. **ما:** بإسناده
عن إبراهيم بن مهزم عن جعفر بن بشير عن سيف عن أبي عبد الله عليه السلام قال من أخرجه الله من ذل المعاصي إلى عز التقوى أغناه الله بلا مال وأعزه بلا
عشيرة وآنسه بلا بشر ومن خاف الله أخاف الله منه كل شيء ومن لم يخف الله أخافه الله من كل شيء ومن رضي باليسير من المعاش رضي الله منه
باليسير من العمل ومن لم يستحي من طلب الحلال خفت مؤنته ونعم أهله ومن زهد في الدنيا أثبت الله الحكمة في قلبه وأطلق بها لسانه وبصره
عيوب الدنيا داءها ودواءها وأخرجه الله من الدنيا سالما إلى دار السلام. **الدرة الباهرة:** قال أبو محمد العسكري عليه السلام إن للسخاء
مقدارا فإن زاد عليه فهو سرف وللحزم مقدارا فإن زاد عليه فهو جبن وللاقتصاد مقدارا فإن زاد عليه فهو بخل وللشجاعة مقدارا فإن
زاد عليه فهو تهور وقال عليه السلام كفاك أدبا تجنبك ما تكره من غيرك وقال عليه السلام من كان الورع سجيته والإفضال حليته انتصر من أعاديه بحسن الثناء
عليه وتحصن بالذكر الجميل من وصول نقص إليه. **نقل من خط الشهيد** رحمه الله بإسناد المعافا إلى نصر بن كثير قال دخلت على جعفر بن
محمد عليه السلام أنا وسفيان الثوري منذ ستين سنة أو سبعين سنة فقلت له إني أريد البيت الحرام فعلمني شيئا أدعو به قال إذا بلغت البيت الحرام
فضع يدك على حائط البيت ثم قل يا سابق الفوت ويا سامع الصوت ويا كاسي العظام لحما بعد الموت ثم ادع بعده بما شئت فقال له سفيان
شيئا لم أفهمه فقال يا سفيان أو يا أبا عبد الله إذا جاءك ما تحب فأكثر من الحمد لله وإذا جاءك ما تكره فأكثر من لا حول ولا قوة إلا بالله وإذا
استبطأت الرزق فأكثر من الاستغفار. قال المعافا حكى لي ابن أبي جعفر الطبري أنه ذكر له هذا الدعاء عن جعفر بن محمد فاستدعى محبرة وصحيفة
فكتبه وكان قبل موته بساعة فقيل له في هذه الحال فقال ينبغي للإنسان أن لا يدع اقتباس العلم حتى يموت. **دعوات الراوندي**
عن ربيعة بن كعب قال قال لي ذات يوم رسول الله صلى الله عليه وآله يا ربيعة خدمتني سبع سنين أفلا تسألني حاجة فقلت يا رسول الله أمهلني حتى أفكر فلما
أصبحت ودخلت عليه قال لي يا ربيعة هات حاجتك فقلت تسأل الله أن يدخلني معك الجنة فقال لي من علمك هذا فقلت يا رسول الله ما علمني
أحد لكني فكرت في نفسي وقلت إن سألته مالا كان إلى نفاد وإن سألته عمرا طويلا وأولادا كان عاقبتهم الموت قال ربيعة فنكس رأسه ساعة

باب جوامع المكارم وآفاتها

ثم قال اضمن لك فاعنّي بكثرة السجود قال ربيعة ... ومنه يقول ما من عبد يقول كل يوم سبع مرات اسأل الله الجنة واعوذ به من النار الا
قالت النار يا رب اعذه مني ومنه يقول من اعطي له خمس لم يكن له عذر في ترك عمل الآخرة زوجة صالحة تعينه على امر دنياه وآخرته وبنون
ابرار ومعيشة في بلده وحسن خلق يداري به الناس وحب اهل بيتي قال ومنه يقول عليك باليأس مما في ايدي الناس فانه الغنى الحاضر
واياك والطمع في الناس فانه فقر حاضر واذا صليت فصل صلاة مودع واياك وما يعتذر منه ومنه يقول ستكون بعدي فتنة فاذا كان
ذلك فالزموا علي بن ابي طالب ... وقال الصادق من صدق لسانه زكى عمله ومن حسنت نيته زيد في رزقه ومن حسن بره باهل بيته
زيد في عمره **كنز الكراجكي وجامع** في الحديث عن الامام الصادق انه قال تكلم امير المؤمنين باربع وعشرين كلمة قيمة كل كلمة منها
وزن السموات والارض قال رحم الله امرأ سمع فوعى ودعي الى رشاد فدنا واخذ بحجزة هاد فنجا راقب ربه وخاف ذنبه قدم خالصا و
عمل صالحا اكتسب مذخورا واجتنب محذورا ورمى غرضا واحرز عوضا كابر هواه وكذب مناه جعل الصبر مطية
نجاته والتقوى عدة وفاته ... ركب الطريقة الغراء ولزم المحجة البيضاء اغتنم المهل وبادر الاجل وتزود من
العمل **مشكوة الانوار** من كتاب المحاسن عن ابي عبد الله ... ثلاثة ... التسليم
واليقين ... وقال امير المؤمنين كن في الفتنة كابن اللبون لا ظهر فيركب ولا ضرع فيحلب ... والزهد ثروة والورع جنة
ونعم القرين الرضا والعلم وراثة كريمة والآداب حلل مجددة والفكر مرآة صافية وصدر العاقل صندوق سره والبشاشة حبالة المودة
والاحتمال قبر العيوب وفي رواية اخرى ... المسالمة خبء العيوب ... ما ... يا ابن آدم كن وصي نفسك في مالك ...
سئل عن الخير ما هو فقال ليس الخير ان يكثر مالك وولدك ولكن الخير ان يكثر علمك وان يعظم حلمك وان تباهي الناس
بعبادة ربك فان احسنت حمدت الله وان اسأت استغفرت الله ولا خير في الدنيا الا لرجلين رجل اذنب ذنوبا فهو يتداركها بالتوبة
ورجل يسارع في الخيرات ولا يقل عمل مع التقوى وكيف يقل ما يتقبل ... لا غنى كالعقل ولا فقر كالجهل ... ولا وحشة اوحش من العجب
ولا عقل كالتدبير ولا كرم كالتقوى ولا قرين كحسن الخلق ولا ميراث كالادب ولا قائد كالتوفيق ولا تجارة كالعمل الصالح ولا
ربح كالثواب ولا ورع كالوقوف عند الشبهة ولا زهد كالزهد في الحرام ولا علم كالتفكر ولا عبادة كاداء الفرائض ولا ايمان كالحياء
والصبر ولا حسب كالتواضع ولا شرف كالعلم ولا مظاهرة اوثق من المشاورة ... طوبى لمن ذل في نفسه وطاب كسبه وصلحت
سريرته وحسنت خليقته وانفق الفضل من ماله وامسك الفضل من لسانه وعزل عن الناس شره ووسعته السنة ولم ينسب الى البدعة
... من اعطي اربعا لم يحرم اربعا من اعطي الدعاء لم يحرم الاجابة ومن اعطي التوبة لم يحرم القبول ومن اعطي الاستغفار لم يحرم المغفرة
ومن اعطي الشكر لم يحرم الزيادة وتصديق ذلك في كتاب الله سبحانه قال في الدعاء ادعوني استجب لكم وقال في الاستغفار
ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما وقال في الشكر لئن شكرتم لازيدنكم وقال في التوبة انما التوبة
على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فاولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليما حكيما ... ومن ... والحلم ...
والعفو زكاة الظفر والسلو عوضك ممن غدر والاستشارة عين الهداية وقد خاطر من استغنى برأيه والصبر يناضل الحدثان والجزع
من اعوان الزمان واشرف الغنى ترك المنى وكم من عقل اسير تحت هوى امير ومن التوفيق حفظ التجربة والمودة قرابة مستفادة ولا تأمنن
ملولا وقال بكثرة الصمت تكون الهيبة وبالنصفة يكثر المواصلون وبالافضال تعظم الاقدار وبالتواضع تتم النعمة وباحتمال المؤن
يجب السؤدد وبالسيرة العادلة يقهر المناوئ وبالحلم عن السفيه تكثر الانصار عليه وقال المؤمن بشره في وجهه وحزنه في قلبه اوسع
شيء صدرا واذل شيء نفسا يكره الرفعة ويشنأ السمعة طويل غمه بعيد همه كثير صمته مشغول وقته شكور صبور مغمور بفكرته
ضنين بخلته سهل الخليقة لين العريكة نفسه اصلب من الصلد وهو اذل من العبد ... لا شرف اعلى من الاسلام ولا عز اعز من التقوى
ولا معقل احسن من الورع ولا شفيع انجح من التوبة ولا كنز اغنى من القناعة ولا مال اذهب للفاقة من الرضا بالقوت ومن اقتصر على
بلغة الكفاف فقد انتظم الراحة وتبوأ خفض الدعة والرغبة مفتاح النصب ومطية التعب والحرص والكبر والحسد دواع الى التقحم في الذنوب
والشر جامع لمساوي العيوب وقال اذا كان في رجل خلة رائعة فانتظروا اخواتها ... فتعصبوا لخلال الحمد من الحفظ للجوار
والوفاء بالذمام والطاعة للبر والمعصية للكبر والاخذ بالفضل والكف عن البغي والاعظام للقتل والانصاف للخلق والكظم للغيظ
واجتناب الفساد في الارض واحذروا ما نزل بالامم قبلكم من المثلات بسوء الافعال وذميم الاعمال فتذكروا في الخير والشر احوالهم
واحذروا ان تكونوا امثالهم فاذا تفكرتم في تفاوت حاليهم فالزموا كل امر لزمت العزة به شأنهم وزاحت الاعداء له عنهم ومدت
العافية به عليهم وانقادت النعمة له معهم ووصلت الكرامة عليه حبلهم من الاجتناب للفرقة واللزوم للالفة والتحاض عليها

باب العدالة وما يتعلق بها

٢٢ هنا واجتنبوا كل امر كبير يفرقهم واو من فتنهم من تمنا عن القلوب فتشاجر ابتهالهم ورد ثواب النفوس مع تجاذل الا بثك الى اخرها مرفي
المجلد الخامس **كتاب فضائل الاشهر الثلثة** عن محمد بن علي ماجيلويه عن عمه محمد بن ابي القسم عن احمد بن ابي عبد الله البرقي
عن محمد بن علي القرشي عن محمد بن سنان عن زياد بن المنذر عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عم قال لما كلم الله موسى بن عمران عم قال الهي
ما جزاء من شهد اني رسولك ونبيك وانك كلمتني قال يا موسى تاتيه ملائكتي فتبشره بجنتي قال موسى الهي فما جزاء من قام بين يديك يصلي
فقال يا موسى اباهي به ملائكتي راكعا وساجدا وقائما وقاعدا ومن باهيت به ملائكتي لا اعذبه قال موسى الهي فما جزاء من اطعم مسكينا
ابتغاء وجهك قال يا موسى آمر مناديا ينادي يوم القيمة على رؤس الخلائق ان فلان بن فلان من عتقاء الله من النار قال موسى الهي فما جزاء
من وصل رحمه قال يا موسى انسئ له اجله واهون عليه سكرات الموت ويناديه خزنة الجنة هلم الينا فادخل من اي ابوابها شئت قال
موسى الهي فما جزاء من كف اذاه عن الناس وبذل معروفه قال يا موسى يناديه النار يوم القيمة لا سبيل لي اليك قال موسى الهي فما
جزاء من ذكرك بلسانه وقلبه قال يا موسى اظله يوم القيمة بظل عرشي واجعله في كنفي قال الهي فما جزاء من تلا حكمتك سرا وجهرا قال
يا موسى يمر على الصراط كالبرق قال الهي فما جزاء من صبر على اذى الناس وشتمهم قال اعينه على اهوال يوم القيمة قال الهي فما جزاء من دمعت
عيناه من خشيتك قال يا موسى اقي وجهه من حر النار وآمنه يوم الفزع الاكبر قال الهي فما جزاء من صبر عند مصيبته فانفذ امرك قال
يا موسى له بكل نفس يتنفسه درجة في الجنة والدرجة خير من الدنيا وما فيها قال الهي فما جزاء من صبر على فرائضك قال يا موسى له بكل
فريضة يؤديها درجة من درجات العلى قال الهي فما جزاء من مشى في ظلمة الليل الى طاعتك قال اوجب له النور الدائم يوم القيمة ويكتب
له من الحسنات بعدد كل شيء مر عليه سواد الليل وضوء القمر ونور الكواكب قال الهي فما جزاء من لم يكف عن معاصيك قال يا موسى اعطيه كتابه
بشماله من وراء ظهره قال الهي فما جزاء من زنا فرجه قال يخرج يوم القيمة يدخنا نتن من ريح الجيف ويرفع فوق الناس قال الهي فما جزاء
من احب اهل طاعتك لحبك قال يا موسى احرمه على ناري قال الهي فما جزاء من لم يصر لسانه عن ذكرك والنميمة والاستكانة لك في الدنيا
قال يا موسى اعينه على شدائد الآخرة قال الهي فما جزاء من قتل مؤمنا متعمدا قال لا انظر اليه يوم القيمة ولا اقيله عثرته قال الهي فما جزاء
من دعا نفسا كافرة الى الاسلام قال يا موسى اذن له يوم القيمة في الشفاعة لمن يريد قال الهي فما جزاء من ادام صلاته الى طاعتك
وحفظها عن معصيتك قال يا موسى احشره يوم القيمة في زمرة المتقين قال الهي فما جزاء من صلى الصلوة لوقتها لم يشغلها عن وقتها دنيا
قال يا موسى اعطيه سؤله وابيحه جنتي قال الهي فما جزاء من كفل اليتيم قال اظله يوم القيمة في ظل عرشي قال فما جزاء من اتم الوضوء من خشيتك
قال يا موسى ابعثه يوم القيمة له نور يتلألأ بين عينيه قال الهي فما جزاء من صام شهر رمضان يريد به الناس قال يا موسى ثوابه كثواب من لم
يصمه قال الهي فما جزاء من صام في بياض النهار يلتمس بذلك رضاك قال يا موسى له جنتي وله الامان من كل خوف والعتق من النار
كتاب الامامة والتبصرة لعلي بن بابويه عن سهل بن احمد عن محمد بن محمد بن الاشعث عن موسى بن اسماعيل بن موسى بن
جعفر عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الرفق كرم والحلم زين والصبر خير مركب **باب العدالة
والخصال التي من كانت فيه ظهرت عدالته ووجبت اخوته وحرمت غيبته** ل احمد بن
ابراهيم بن بكر عن زيد بن محمد البغدادي عن عبد الله بن احمد بن عامر عن ابيه عن الرضا عن آبائه عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله من عامل الناس فلم يظلمهم وحدثهم فلم يكذبهم ووعدهم فلم يخلفهم فهو ممن كملت مروته وظهرت عدالته ووجبت اخوته وحرمت غيبته
ن بالاسانيد الثلثة مثله صح عن الرضا عن آبائه عليهم السلم مثله ل ابي عن الكميداني عن ابن عيسى عن ابن ابي عمير عن عبد الله
بن سنان عن ابي عبد الله ع قال ثلث من كن فيه اوجبن له اربعا على الناس من اذا حدثهم لم يكذبهم واذا خالطهم لم يظلمهم واذا وعدهم لم يخلفهم وجب
ان يظهر في الناس عدالته وتظهر فيهم مروته وان تحرم عليهم غيبته وان تجب عليهم اخوته لي ابن مسرور عن ابن عامر عن عمه عن الازدي
عن ابراهيم بن زياد الكرخي عن الصادق ع قال من صلى خمس صلوات في اليوم والليلة في جماعة فظنوا به خيرا واجيزوا شهادته لي ابي عن
ابن قتيبة عن حمدان بن سليمان عن نوح بن شعيب عن محمد بن اسماعيل عن صالح عن علقمة قال قال الصادق جعفر بن محمد ع وقد قلت له يا بن
رسول الله اخبرني عمن تقبل شهادته ومن لا تقبل شهادته فقال يا علقمة كل من كان على فطرة الاسلام جازت شهادته قال فقلت له تقبل شهادة
مقترف بالذنوب فقال يا علقمة لو لم تقبل شهادة المقترفين للذنوب لما قبلت الا شهادات الانبياء والاوصياء صلوات الله عليهم لانهم
هم المعصومون دون سائر الخلق فمن لم تره بعينك يرتكب ذنبا او لم يشهد عليه بذلك شاهدان فهو من اهل العدالة والستر وشهادته مقبولة
وان كان في نفسه مذنبا ومن اغتابه بما فيه فهو خارج من ولاية الله عز وجل داخل في ولاية الشيطان ولقد حدثني ابي عن ابيه عن آبائه عليهم
ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال من اغتاب مؤمنا بما فيه لم يجمع الله بينهما في الجنة ابدا ومن اغتاب مؤمنا بما ليس فيه انقطعت العصمة بينهما

وكان المعنى في التاريخ الا انهما وبئس المصير قال: لعلقمة قلت للصادق عليه السلام يا ابن رسول الله ان الناس ينسبوننا الى عظائم الامور وقد ضاقت ٥ م
بذلك صدورنا فقال عليه السلام يا علقمة ان رضا الناس لا يملك والسنتهم لا تضبط وكيف تسلمون مما لم يسلم منه انبياء الله ورسله وحججه عليهم السلام
الم ينسبوا يوسف عليه السلام الى انه هم بالزنا الم ينسبوا ايوب عليه السلام الى انه ابتلي بذنوبه الم ينسبوا داود عليه السلام الى انه تبع الطير حتى نظر الى امرأة اوريا فهواها وانه
قدم زوجها امام التابوت حتى قتل ثم تزوج بها الم ينسبوا موسى عليه السلام الى انه عنين وآذوه حتى برأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها الم
ينسبوا جميع انبياء الله الى انهم سحرة طلبة الدنيا الم ينسبوا مريم بنت عمران عليها السلام الى انها حملت بعيسى من رجل نجار اسمه يوسف
الم ينسبوا نبينا محمدا صلى الله عليه وآله الى انه شاعر مجنون الم ينسبوه الى انه هوي امرأة زيد بن حارثة فلم يزل بها حتى استخلصها لنفسه الم ينسبوه يوم بدر الى انه
اخذ لنفسه من المغنم قطيفة حمراء حتى اظهره الله عز وجل على القطيفة وبرأ نبيه من الخيانة وانزل بذلك في كتابه وما كان لنبي ان يغل
ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة الم ينسبوه الى انه صلى الله عليه وآله ينطق عن الهوى في ابن عمه علي عليه السلام حتى كذبهم الله عز وجل فقال سبحانه وما ينطق عن الهوى
ان هو الا وحي يوحى الم ينسبوه الى الكذب في قوله انه رسول من الله اليهم حتى انزل الله عز وجل عليه ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما
كذبوا واوذوا حتى اتاهم نصرنا ولقد قال يوما عرج بي البارحة الى السماء فقيل والله ما فارق فراشه طول ليلته وما قالوا في الاوصياء اكثر
من ذلك الم ينسبوا سيد الاوصياء عليه السلام الى انه كان يطلب الدنيا والملك وانه كان يؤثر الفتنة على السكون وانه يسفك دماء المسلمين بغير
حلها وانه لو كان فيه خير ما امر خالد بن الوليد بضرب عنقه الم ينسبوه الى انه عليه السلام اراد ان يتزوج ابنة ابي جهل على فاطمة عليها السلام وان رسول الله صلى الله عليه وآله
شكاه على المنبر الى المسلمين فقال ان عليا يريد ان يتزوج ابنة عدو الله على ابنة نبي الله الا ان فاطمة بضعة مني فمن آذاها فقد آذاني ومن
سرها فقد سرني ومن غاظها فقد غاظني ثم قال الصادق عليه السلام يا علقمة ما اعجب اقاويل الناس في علي عليه السلام كم بين من يقول انه رب معبود
ومن يقول انه عبد عاص للمعبود ولقد كان قول من ينسبه الى العصيان اهون عليه من قول من ينسبه الى الربوبية يا علقمة الم يقولوا لله عز وجل انه
ثالث ثلاثة الم يشبهوه بخلقه الم يقولوا انه الدهر الم يقولوا انه الفلك الم يقولوا انه جسم الم يقولوا انه صورة تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا يا علقمة
ان الالسنة التي تتناول ذات الله تعالى ذكره بما لا يليق بذاته كيف تحبس عن تناولكم بما تكرهونه فاستعينوا بالله واصبروا ان الارض لله يورثها
من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين فان بني اسرائيل قالوا لموسى اوذينا من قبل ان تأتينا ومن بعد ما جئتنا فقال الله عز وجل قل لهم يا موسى
عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض فينظر كيف تعملون

باب ما به كمال الانسان ومعنى المروة والفتوة

مع ل: احمد بن ابي هاشم بن الوليد عن محمد بن احمد الكاتب رفعه الى امير المؤمنين عليه السلام انه قال كمال الرجل بست خصال باصغريه واكبريه وهيئتيه
فاما اصغراه فقلبه ولسانه ان قاتل قاتل بجنان وان تكلم تكلم ببيان واما اكبراه فعقله وهمته واما هيئتاه فماله وجماله قال الصدوق يعني
قدر الرجل على قدر همته وصدقه على قدر مروته وشجاعته على قدر انفته وعفته على قدر غيرته مع: عن ابيه عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن محمد بن
خالد البرقي عن ابي قتادة القمي رفعه الى ابي عبد الله عليه السلام قال تذاكرنا امر الفتوة عنده فقال اتظنون ان الفتوة بالفسق والفجور انما الفتوة
طعام موضوع ونائل مبذول وبشر معروف واذى مكفوف فاما تلك فشطارة وفسق ثم قال ما المروة قلنا لا نعلم قال المروة والله ان يضع الرجل خوانه
في فناء داره

باب المنجيات والمهلكات

ل: ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن ابيه عن هارون بن الجهم عن ابي ... عن ابي
خالد عن المفضل بن صالح عن سعد بن طريف عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال ثلاث درجات وثلاث كفارات وثلاث موبقات
وثلاث منجيات فاما الدرجات فافشاء السلام واطعام الطعام والصلاة بالليل والناس نيام والكفارات اسباغ الوضوء في السبرات والمشي
بالليل والنهار الى الصلوات والمحافظة على الجماعات واما الثلاث الموبقات فشح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه واما المنجيات
فخوف الله في السر والعلانية والقصد في الغنى والفقر وكلمة العدل في الرضا والسخط سن: ابي هرون مثله مع: ابن الوليد عن عمه
عن ابن ابي عبد الله عن ابي هرون بن الجهم مثله الا ان فيه والمشي بالليل والنهار الى الجماعات والمحافظة على الصلوات ل: الخليل بن
احمد عن ابن صاعد عن يحيى بن موسى الفضل واحمد بن منصور بن سيار معا عن حماد بن يونس عن ايوب بن عتبة عن الفضل بن بكر عن ثابت
عن انس عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال ثلاث مهلكات وثلاث منجيات فالمنجيات خشية الله عز وجل في السر والعلانية والقصد في الغنى والفقر
والعدل في الرضا والغضب والثلاث المهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه وقد روي في حديث آخر عن الصادق عليه السلام انه قال
الشح المطاع سوء الظن بالله عز وجل مع السبر ... وهو ... ل: محمد بن علي بن الشاه عن احمد بن محمد بن
الحسين عن احمد بن خالد الخالدي عن محمد بن احمد بن صالح عن ابيه عن انس بن محمد عن ابيه عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن علي بن ابي طالب صلوات
الله عليهم عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال في وصيته له يا علي ثلاث درجات وثلاث كفارات وثلاث مهلكات وثلاث منجيات فاما الدرجات فاسباغ
الوضوء في السبرات وانتظار الصلاة بعد الصلاة والمشي بالليل والنهار الى الجماعات واما الكفارات فافشاء السلام واطعام الطعام والتهجد

باب المنجيات والمهلكات

بالليل والناس نيام وأما المهلكات فشح مطاع وهوى متبع وإعجاب المرء بنفسه وأما المنجيات فخوف الله في السر والعلانية والقصد في الغنى والفقر وكلمة العدل في الرضا والسخط ونجد مثله عن النبي صلى الله عليه وآله أنه سئل في المعراج فيما اختصم الملأ الأعلى قال في الدرجات والكفارات قال فنوديت وما الدرجات فقلت إسباغ الوضوء في السبرات والمشي إلى الجماعات وانتظار الصلاة بعد الصلاة وولايتي وولاية أهل بيتي حتى الممات ل ماجيلويه عن عمه عن هرون عن ابن زياد عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام أن النبي صلى الله عليه وآله قال ثلاث موبقات نكث الصفقة وترك السنة وفراق الجماعة وثلاث منجيات تكف لسانك وتبكي على خطيئتك وتلزم بيتك سن ل أبي عن ابن أبي عمير عن ابن بريح عن الثمالي عن أبي عبد الله عن علي بن الحسين عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاث منجيات وثلاث مهلكات قالوا يا رسول الله ما المنجيات قال خوف الله في السر كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك والعدل في الرضا والغضب والقصد في الغنى والفقر قالوا يا رسول الله فما المهلكات قال هوى متبع وشح مطاع وإعجاب المرء بنفسه سن ابن أبي عمير بهذا الإسناد عن علي بن الحكم مثله سن أبي عن النوفلي عن السكوني عن الصادق عن آبائه عن علي عليهم السلام قال ثلاث منجيات تكف لسانك وتبكي على خطيئتك ويسعك بيتك وتمامه طوبى لمن لزم بيته وأكل قوته واشتغل بطاعة ربه وبكى على خطيئته سن محمد بن علي عن الحسن بن علي بن يوسف عن سيف بن عميرة عن يحيى بن المختار رفعه إلى أبي عبد الله قال المنجيات إطعام الطعام وإفشاء السلام والصلاة بالليل والناس نيام

باب أصناف الناس ومدح حسان الوجوه ومدح البله

يد ل ابن موسى والقطان والسناني جميعا عن ابن زكريا القطان عن محمد بن العباس عن محمد بن أبي السري عن أحمد بن عبد الله بن يونس عن ابن طريف عن ابن نباتة قال لما جلس علي عليه السلام في الخلافة وبايعه الناس خرج إلى المسجد قال سلوني قبل أن تفقدوني فقام إليه رجل من أقصى المسجد متوكئا على عكازة فلم يزل يتخطى الناس حتى دنا منه فقال يا أمير المؤمنين دلني على عمل إذا أنا عملته نجاني الله من النار فقال له اسمع يا هذا ثم افهم ثم استيقن قامت الدنيا بثلاثة بعالم ناطق مستعمل لعلمه وبغني لا يبخل بماله على أهل دين الله عز وجل وبفقير صابر فإذا كتم العالم علمه وبخل الغني ولم يصبر الفقير فعندها الويل والثبور وعندها يعرف العارفون بالله أن الدار قد رجعت إلى بدئها أي إلى الكفر بعد الإيمان أيها السائل فلا تغترن بكثرة المساجد وجماعة أقوام أجسادهم مجتمعة وقلوبهم شتى أيها الناس إنما الناس ثلاثة زاهد وراغب وصابر فأما الزاهد فلا يفرح بشيء من الدنيا أتاه ولا يحزن على شيء منها فاته وأما الصابر فيتمناها بقلبه فإن أدرك منها شيئا صرف عنها نفسه لما يعلم من سوء عاقبتها وأما الراغب فلا يبالي من حل أصابها أم من حرام قال يا أمير المؤمنين فما علامة المؤمن في ذلك الزمان قال ينظر إلى ما أوجب الله عليه من حق فيتولاه وينظر إلى ما خالفه فيتبرأ منه وإن كان حبيبا قريبا قال صدقت والله يا أمير المؤمنين ثم غاب الرجل فلم نره فطلبه الناس فلم يجدوه فتبسم علي عليه السلام على المنبر ثم قال ما لكم هذا أخي الخضر عليه السلام ب أبي عن الحميري عن هرون عن ابن صدقة عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهم السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله دخلت الجنة فرأيت أكثر أهلها البله قال قلت يا أبه وما البله قال العاقل في الخير الغافل عن الشر الذي يصوم في كل شهر ثلاثة أيام ب هرون عن ابن صدقة عن جعفر عن آبائه عليهم السلام أن النبي صلى الله عليه وآله قال دخلت الجنة فرأيت أكثر أهلها البله يعني بالبله المتغافل عن الشر العاقل في الخير والذين يصومون ثلاثة أيام في كل شهر ما ابن المخلد عن جعفر بن محمد بن نصير الخلدي عن القاسم بن محمد بن حماد عن جندل بن والق عن أبي مالك الأنصاري عن أبي عبد الرحمن السلمي عن داود بن أبي هند عن الشعبي عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اطلبوا الخير عند حسان الوجوه ل أبي عن سعد عن البرقي عن الحسن بن علي بن فضال عن ثعلبة عن أبي عبد الله عليه السلام قال الرجال ثلاثة رجل بماله ورجل بجاهه ورجل بلسانه وهو أفضل الثلاثة ل بهذا الإسناد قال قال أمير المؤمنين عليه السلام الرجال ثلاثة عاقل وأحمق وفاجر فالعاقل الدين شريعته والحلم طبيعته والرأي سجيته إن سئل أجاب وإن تكلم أصاب وإن سمع وعى وإن حدث صدق وإن اطمأن إليه أحد وفى والأحمق إن استنبه بجميل غفل وإن استنزل عن حسن نزل وإن حمل على جهل جهل وإن حدث كذب لا يفقه وإن فقه لم يتفقه والفاجر إن ائتمنته خانك وإن صاحبته شانك وإن وثقت به لم ينصحك ل أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المروزي عن محمد بن جعفر الجرجاني عن محمد بن الحسن الموصلي عن محمد بن عاصم الطريفي عن عباس بن يزيد بن الحسن الكحال عن أبيه يزيد بن الحسن عن موسى بن جعفر عن أبيه عليهما السلام قال الناس على أربعة أصناف جاهل متردي معانق لهواه وعابد متقوي كلما ازداد عبادة ازداد كبرا وعالم يريد أن يوطأ عقباه ويحب محمدة الناس وعارف على طريق الحق يحب القيام به فهو عاجز أو مغلوب فهذا أمثل أهل زمانك وأرجحهم عقلا ل أبي وابن الوليد معا عن سعد عن النهيكي رفعه إلى الحسن بن علي قال الناس أربعة فمنهم من له خلق ولا خلاق له الخبر ل ابن مسرور عن ابن بطة عن البرقي عن أبيه رفعه إلى زرارة بن أوفى قال دخلت على علي بن الحسين عليهما السلام فقال يا زرارة الناس في زماننا على ست طبقات أسد وذئب وثعلب وكلب وخنزير وشاة فأما الأسد فملوك الدنيا يحب كل واحد منهم أن يغلب ولا يغلب وأما الذئب فتجاركم يذمون إذا اشتروا ويمدحون إذا باعوا وأما الثعلب

باب حب الله تعالى

فهؤلاء الذين يأكلون بأديانهم ولا يكون في قلوبهم ما يصفون بألسنتهم واما الكلب فهم على الناس بلسانه ويكرههم الناس من شره ٢٧
لسانه واما الخنزير فهؤلاء المخنثون واشباههم لا يدعون الى فاحشة الا اجابوا واما الشاة فالذين يجز شعورهم ويؤكل لحومهم ويكسر
عظمهم فكيف تصنع الشاة بين اسد وذئب وثعلب وكلب وخنزير ل أبي وابن الوليد معا عن محمد العطار واحمد بن ادريس معا عن الاشعري عن
جعفر بن محمد بن عبيد الله عن ابن ابي يحيى الواسطي عمن ذكره انه قال لابي عبد الله ع اترى هذا الخلق كله من الناس فقال الق منهم التارك للسواك
والمتربع في موضع الضيق والداخل فيما لا يعنيه والممارى فيما لا علم له به والمتمرض من غير علة والمتشعث من غير مصيبة والمخالف على
اصحابه في الحق وقد اتفقوا عليه والمفتخر يفتخر بآبائه وهو خلو من صالح اعمالهم فهو بمنزلة الخلنج يقشر لحا عن لحا حتى يوصل الى جوهريته
وهو كما قال الله عز وجل ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا ين بعض اصحابنا عن حنان بن سدير عن محمد بن طلحة عن زرارة عن ابي جعفر ع
قال سمعته يقول انما عبد كان له صوت حسن مع موضع لا يثبته ثم تواضع لله كان من خالصة الله قال قلت ما موضع لا يثبته قال لا يكون
ضرب بجنبه سفاح ما جماعة عن ابي المفضل عن عبيد الله بن محمد بن عبيد عن ابي الحسن الثالث ع قال سمعته يقول من سره ان يعرف الغوغاء
فتلك الانبياء والعامة اسم مشتق من العمى ما رضي الله ان شبههم بالانعام حتى قال بل هم اضل نهج قال امير المؤمنين ع في صفة الغوغاء
هم الذين اذا اجتمعوا غلبوا واذا تفرقوا لم يعرفوا وقيل بل قال اذا اجتمعوا ضروا واذا تفرقوا نفعوا فقيل قد علمنا مضرة اجتماعهم فما
منفعة افتراقهم فقال يرجع اهل المهن الى مهنهم فينتفع الناس بهم كرجوع البنّاء الى بنائه والنساج الى منسجه والخباز الى مخبزه وقال ع وقد
اتي بجان ومعه غوغاء فقال لا مرحبا بوجوه لا ترى الا عند كل سوأة نهج من كلام له ع شغل من الجنة والنار امامه ساع سريع نجا و
طالب بطيء رجا ومقصر في النار هوى اليمين والشمال مضلة والطريق الوسطى هي الجادة عليها باقي الكتاب وآثار النبوة ومنها منفذ
السنة واليها مصير العاقبة هلك من ادعى وخاب من افترى من ابدى صفحته للحق هلك عند جهلة الناس وكفى بالمرء جهلا ان لا يعرف
قدره لا يهلك على التقوى سنخ اصل ولا يظمأ عليها زرع قوم فاستتروا ببيوتكم واصلحوا ذات بينكم والتوبة من ورائكم فلا يحمد حامد عليها
الا ربه ولا يلم لائم الا نفسه **كتاب الامامة والتبصرة** عن القسم بن علي العلوي عن محمد بن ابي عبد الله عن سهل بن زياد
عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله طوبى لمن رآني وطوبى لمن
رأى من رآني وطوبى لمن رأى من رأى من رآني الى السابع ثم سكت **باب حب الله تعالى الآيات البقرة** ومن الناس
من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله والذين آمنوا اشد حبا لله **آل عمران** قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم
الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم **المائدة** وقالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله واحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم
الآية وقال تعالى فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه **التوبة** قل ان كان آباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم
واموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى
يأتي الله بامره والله لا يهدي القوم الفاسقين **الشعراء** فانهم عدو لي الا رب العالمين الذي خلقني فهو يهدين والذي هو
يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين والذي يميتني ثم يحيين والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين **الجمعة**
قل يا ايها الذين هادوا ان زعمتم انكم اولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين **لى** الصائغ عن محمد بن ايوب عن
ابراهيم بن موسى عن هشام بن يوسف عن عبد الله بن سليمن عن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس عن ابيه عن ابن عباس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله احبوا الله لما يغذوكم به من نعمة واحبوني لحب الله عز وجل واحبوا اهل بيتي لحبي **ع** مجا بن الفضل عن محمد بن [illegible]
عن احمد بن العباس عن احمد بن يحيى الكوفي عن يحيى بن معين عن هشام بن يوسف مثله **ما** الفحام عن المنصوري عن عم ابيه ابي موسى عن
عيسى بن احمد عن ابي الحسن الثالث عن آبائه عن النبي ص مثله **لبشا** ابو البركات عمر بن ابراهيم عن احمد بن محمد بن احمد عن علي بن عمر
السكري عن احمد بن الحسن بن عبد الجبار عن يحيى مثله **لى** ابي عن سعد عن ابن ابي الخطاب عن محمد بن سنان عن المفضل عن ابي عبد الله ع
قال كان فيما ناجى الله عز وجل به موسى بن عمران ان مطلع على احبائي اذا جنهم الليل حولت ابصارهم من قلوبهم ومثلت عقوبتي بين اعينهم
يخاطبوني عن المشاهدة ويكلموني عن الحضور يا ابن عمران هب لي من قلبك الخشوع ومن بدنك الخضوع ومن عينيك الدموع في ظلم
الليل وادعني فانك تجدني قريبا مجيبا **لى** ابن المتوكل عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عمن سمع ابا عبد الله ع يقول ما احب الله عز وجل
من عصاه ثم تمثل فقال تعصي الاله وانت تظهر حبه هذا محال في الفعال بديع لو كان حبك صادقا لاطعته ان المحب لمن يحب مطيع
ثو ما جيلويه عن محمد العطار عن الاشعري عن سهل عن ابراهيم بن داود اليعقوبي عن اخيه سليمان رفعه قال جاء رجل الى النبي ص
يا رسول الله علمني شيئا اذا انا فعلته احبني الله من السماء واحبني الناس من الارض فقال له ارغب فيما عند الله عز وجل يحبك الله وازهد فيما

باب صفات المؤمن وعبادة الله

٢٠٨ عنه الناس بحبك الناس ل ابي عن احمد بن ادريس عن الاشعري عن موسى بن جعفر البغدادي عن عبيد الله بن عبد الله عن عروة عن شعيب عن
ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال حب الابناء موقن الخاتم بذم يستنكره ودونما الكثرة لا امين له والقائل في الناس الزور والبهتان عن غرض من الدنيا
بناله ينافونه بالمال الكثير ولا مال له والمحب حبيبا يتوقع فراقه ما المفيد عن التمار عن محمد بن القاسم الانباري عن ابيه عن الحسين بن سليمان
عن ابي جعفر الطائي عن وهب بن منبه قال القران في الزبور يا داود اسمع مني ما اقول والحق اقول من اتاني وهو يحبني ادخلته الجنة ع ابن المتوكل
عن السعدآبادي عن البرقي عن عبد العظيم الحسني عن ابن ابي عمير عن عبد الله بن الفضل عن شيخ من اهل الكوفة عن جده من قبل امه واسمه سليمان
ابن عبد الله الهاشمي قال سمعت محمد بن علي ع يقول قال رسول الله ص للناس وهم مجتمعون عنده احبوا الله لما يغذوكم به من نعمه واحبوني لله
عز وجل ... ع طاهر بن محمد بن ادريس عن محمد بن عثمان الهروي عن الحسن بن مهاجر عن هشام بن خالد عن الحسن بن يحيى عن صدقة بن عبد الله
عن هشام عن انس عن النبي ص عن جبرئيل قال قال الله تبارك وتعالى من اهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة وما ترددت عن شيء انا فاعله ما ترددت
في قبض نفس المؤمن يكره الموت واكره مساءته ولا بد له منه وما يتقرب الي عبدي بمثل اداء ما افترضت عليه ولا يزال عبدي يبتهل الي حتى احبه
ومن احببته كنت له سمعا وبصرا ويدا وموئلا ان دعاني اجبته وان سألني اعطيته وان من عبادي المؤمنين لمن يريد الباب من العبادة فاكفه عنه
لئلا يدخله عجب ويفسده وان من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح ايمانه الا الفقر ولو اغنيته لافسده ذلك وان من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح ايمانه الا
الغنى ولو افقرته لافسده ذلك وان من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح ايمانه الا بالسقم ولو صححت جسمه لافسده ذلك وان من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح
ايمانه الا بالصحة ولو اسقمته لافسده ذلك اني ادبر عبادي لعلمي بقلوبهم فاني عليم خبير **بيان** قال الشهيد طاب ثراه في قواعده في حديث القدسي
ما ترددت في شيء انا فاعله فان قيل التردد على الله محال قلنا انه لما جرت العادة ان يتردد من يعظم الشيء مساءته كالوالدين والصديق
وان لا يتردد مساءة من لا يكرمه ولا يعظمه كالعدو والحية والعقرب بل اذا خطر بالبال مساءته لم يتردد فصار التردد لا يقع الا في موضع التعظيم
لا الاحتقار وعدمه لا يقع الا في موضع التعظيم وعدم المبالاة دل الحديث على تعظيم الله المؤمن وشرف منزلته عنده فالمراد لازمه وليس
مذكورا في اللفظ وانما هو بالارادة والقصد فكان معنى الحديث منزلة عبدي المؤمن عظيمة ومرتبته رفيعة فدل على تصرف النية في ذلك كله
واجاب بعض من عاصرناه عن هذا الحديث بان التردد انما هو في الاسباب بمعنى ان الله يظهر للمؤمن اسبابا يغلب على ظنه الوفاة بها ليصير على الاستعداد
التام للآخرة ثم يظهر له اسبابا تبسط في امله فيرجع الى عمارة دنياه بما لا بد منه ولما كانت هذه بصورة التردد اسند التردد اليه تعالى من حيث
انه فاعل للتردد في العبد وقيل انه تعالى لا يزال يورد على المؤمن سبب الموت حالا بعد حال ليؤثر المؤمن الموت فيقبضه مريدا له وايراد تلك
الاحوال المراد بها غاياتها من غير تعجيل بالغايات من القادر على التعجيل يكون ترددا بالنسبة الى القادر من المخلوقين فهو بصورة المتردد
وان لم يكن ثم ترددا ويؤيده الخبر المروي عن ابرهيم لما اتاه ملك الموت ليقبض روحه وكره ذلك اخره الله الى ان راى شيخا هما ياكل وامات لحسه
ما يطعم ذلك وحب الموت وكذلك موسى عليه السلام ع الشنا عن محمد بن هرون عن عبيد الله موسى الحبال عن محمد بن الحسين الخشاب
عن محمد بن الحسن عن يونس بن ظبيان قال قال الصادق عليه السلام ان الناس يعبدون الله عز وجل على ثلاثة اوجه فطبقة يعبدونه رغبة
الى ثوابه فتلك عبادة الحرصاء وهو الطمع واخرون يعبدونه خوفا من النار فتلك عبادة العبيد وهي رهبة ولكني اعبده حبا له فتلك عبادة
الكرام وهو الامن لقوله تعالى وهم من فزع يومئذ آمنون قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم فمن احب الله عز وجل
ومن احبه الله عز وجل كان من الآمنين مع ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن محمد بن سنان عن المفضل عن ابن ظبيان عن ابي عبد الله عليه السلام
قال من احب ان يعلم ما له عند الله فليعلم ما لله عنده الخبر ل الاربعمائة قال امير المؤمنين عليه السلام من اراد منكم ان يعلم كيف منزلته
عند الله فلينظر كيف منزلة الله منه عند الذنوب كذلك منزلته عند الله تبارك وتعالى ما جماعة عن ابي المفضل عن محمد بن جعفر الرزاز
عن ابيه ... عن الرضا عن آبائه ع قال قال رسول الله ص اوحى الله عز وجل الى نجيه موسى ع احببني وحببني الى خلقي قال يا رب هذا احبك فكيف احببك
الى خلقك قال ذكرهم نعماي عليهم وبلائي عندهم فانهم لا يذكرون او لا يعرفون مني الا كل الخير ل ابن الوليد عن الصفار عن اليقطيني عن زكريا المؤمن عن
... قال ان الله تبارك وتعالى يقول يا ابن آدم تطولت عليك بثلاثة سترت عليك ما لو يعلم به اهلك ما واروك و
... لم تقدم خيرا وجعلت لك نظرة عند موتك في ثلثك فلم تقدم خيرا ما ابن مخلد عن محمد بن عمرو بن البختري عن محمد
... عن سليمان بن عمران عن ابي حازم المدني عن ابن عباس في قوله تعالى واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة قال الظاهرة الاسلام
والباطنة ستره عليك ... ما جماعة عن ابي المفضل عن الحسن بن آدم عن الفضل بن يونس عن محمد بن عكاشة
عن عمرو بن ... عن ... بن سعد عن الضحاك بن مزاحم عن علي عليه السلام والضحاك عن ابن عباس رضي الله عنه قالا
في قول الله تعالى واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة قال اما الظاهر فالاسلام وما افضل عليكم في الرزق واما الباطن فما ستر عليك من مساوي عملك

باب حب الله تعالى

جماعة عن ابي المفضل عن علي بن اسماعيل بن يونس عن ابراهيم بن جابر عن عبد الرحيم الكرخي عن هشام بن حسان عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله من لم يعلم فضل نعم الله عليه الا في مطعمه ومشربه فقد قصر علمه ودنا عذابه ما: جماعة عن ابي المفضل عن عبد الله بن الحسين العلوي عن جده ابراهيم بن علي عن ابيه علي بن عبيد الله قال حدثني شيخان بران من اهلنا سيدان عن موسى بن جعفر عن ابيه عن جده ابي جعفر عن ابيه عليهم السلام وحدثنيه الحسين بن زيد بن علي ذو الدمعة عن عمه عمر بن علي عن اخيه عن ابيه عن جده الحسين صلى الله عليهم وقال ابو جعفر ع حدثني عبد الله بن العباس وجابر بن عبد الله الانصاري وكان بدريا احديا شجريا وممن محض من اصحاب رسول الله في مودة امير المؤمنين ع قال بينا رسول الله ص في مسجده في رهط من اصحابه فيهم ابو بكر وابو عبيدة وعمر وعثمان وعبد الرحمن ورجلان من قراء الصحابة من المهاجرين عبد الله بن ام عبد ومن الانصار ابي بن كعب وكانا بدريين فقرأ عبد الله من السورة التي يذكر فيها لقمان حتى اتى على هذه الآية واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة الآية وقرأ ابي من السورة التي يذكر فيها ابراهيم ع وذكرهم بايام الله ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور قالوا قال رسول الله صلى الله عليه وآله ايام الله نعماؤه وبلاؤه ومثلاته سبحانه ثم اقبل صلى الله عليه وآله على من شهده من اصحابه فقال اني لأتخولكم بالموعظة تخولا مخافة السآمة عليكم وقد اوحى الي ربي جل وتعالى ان اذكركم بالنعمة وانذركم بما اقتص عليكم من كتابه وتلا واسبغ عليكم نعمه الآية ثم قال لهم قولوا الآن قولكم ما اول نعمة رغبكم الله فيها وبلاكم بها فخاض القوم جميعا فذكروا نعم الله التي انعم عليهم واحسن اليهم بها من المعاش والرياش والذرية والازواج الى سائر ما بلاهم الله عز وجل به من انعمه الظاهرة فلما امسك القوم اقبل رسول الله صلى الله عليه وآله على علي ع فقال يا ابا الحسن قل فقد قال اصحابك فقال وكيف لي بالقول فداك ابي وامي وانما هدانا الله بك قال ومع ذلك فهات قل ما اول نعمة بلاك الله عز وجل وانعم عليك بها قال ان خلقني جل ثناؤه ولم اك شيئا مذكورا قال صدقت فما الثانية قال ان احسن بي اذ خلقني فجعلني حيا لا مواتا قال صدقت فما الثالثة قال ان انشأني فله الحمد في احسن صورة واعدل تركيب قال صدقت فما الرابعة قال ان جعلني متفكرا راغبا لا بلهة ساهيا قال صدقت فما الخامسة قال ان جعل لي شواعر ادرك ما ابتغيت بهن وجعل لي سراجا منيرا قال صدقت فما السادسة قال ان هداني لدينه ولم يضلني عن سبيله قال صدقت فما السابعة قال ان جعل لي مردا في حياة لا انقطاع لها قال صدقت فما الثامنة قال ان جعلني ملكا مالكا لا مملوكا قال صدقت فما التاسعة قال ان سخر لي سماءه وارضه وما فيهما وما بينهما من خلقه قال صدقت فما العاشرة قال ان جعلنا سبحانه ذكرانا قواما على حلائلنا لا اناثا قال صدقت فما بعد هذا قال كثرت نعم الله يا نبي الله فطابت وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها فتبسم رسول الله صلى الله عليه وآله وقال ليهنئك الحكمة ليهنئك العلم يا ابا الحسن فانت وارث علمي والمبين لامتي ما اختلفت فيه من بعدي من احبك لدينك واخذ بسبيلك فهو ممن هدي الى صراط مستقيم ومن رغب عن هداك وابغضك وتخلاك لقي الله يوم القيامة لا خلاق له ص: الصدوق عن ابيه عن سعد عن ابن محمد عن محمد بن علي عن عمرو عن ابي جميلة عن جابر عن ابي جعفر ع قال اوحى الله تعالى الى موسى ع احببني وحببني الى خلقي قال موسى يا رب انك لتعلم انه ليس احد احب الي منك فكيف لي بقلوب العباد فاوحى الله اليه فذكرهم نعمتي وآلائي فانهم لا يذكرون مني الا خيرا ص: الصدوق عن ... عن سعد عن البرقي عن ابيه عن احمد بن النضر عن اسرائيل يرفعه الى النبي صلى الله عليه وآله قال قال الله عز وجل لداود احببني وحببني الى خلقي قال يا رب انا احبك فكيف احببك الى خلقك قال اذكر ايادي عندهم فانك اذا ذكرت ذلك لهم احبوني سن: ابي رفعه قال قال ابو عبد الله ع من اراد ان يعلم ماله عند الله فلينظر ما لله عنده سن: النوفلي عن السكوني عن الصادق عن آبائه عن النبي صلوات الله عليهم مثله سن: عبد الرحمن بن حماد عن حنان بن سدير عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله ما تحبب الي عبدي بشيء احب الي مما افترضته عليه وانه ليتحبب الي بالنافلة حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها اذا دعاني اجبته واذا سألني اعطيته وما ترددت في شيء انا فاعله كترددي في موت المؤمن يكره الموت وانا اكره مساءته مص: قال الصادق ع نجوى العارفين تدور على ثلاثة اصول الخوف والرجاء والحب فالخوف فرع العلم والرجاء فرع اليقين والحب فرع المعرفة فدليل الخوف الهرب ودليل الرجاء الطلب ودليل الحب ايثار المحبوب على ما سواه فاذا تحقق العلم في الصدر خاف فاذا كثر المرء في ... خاف واذا صح الخوف هرب واذا هرب نجا واذا اشرق نور اليقين في القلب شاهد الفضل واذا تمكن من رؤية الفضل رجا واذا وجد حلاوة الرجاء طلب واذا وفق للطلب وجد واذا تجلى ضياء المعرفة في الفؤاد هاج ريح المحبة واذا هاج ريح المحبة استانس في ظلال المحبوب وآثر المحبوب على ما سواه وباشر اوامره واجتنب نواهيه ... وصل الى روح المناجاة والقرب ومثال هذه الثلاثة كالحرم والمسجد والكعبة فمن دخل الحرم امن من الخلق ومن دخل المسجد امنت جوارحه ان يستعملها في المعصية ومن دخل الكعبة امن قلبه من ان يشغله بغير ذكر الله فانظر ايها المؤمن فان كانت حالتك حالة ترضاها لحلول الموت فاشكر الله على توفيقه وعصمته وان تكن الاخرى فانتقل عنها بصحة العزيمة واندم على

٣ ما اسلف من عمره في الغفلة واستعن بالله على تطهير الظاهر من الذنوب وتنظيف الباطن من العيوب واقطع زيادة الغفلة عن نفسك واطف نار الشهوة من نفسك مص قال الصادق ع حب الله اذا اضاء على سر عبد اخلاه عن كل شاغل وكل ذكر سوى الله عند ظلمة والمحب اخلص الناس سره لله واصدقهم قولا واوفاهم عهدا وازكاهم عملا واصفاهم ذكرا واعبدهم نفسا تتباهى الملائكة عند مناجاته وتفتخر برؤيته وبه يعمر الله تعالى بلاده وبكرامته يكرم عباده يعطيهم اذا سألوا بحقه ويدفع عنهم البلايا برحمته فلو علم الخلق ما محله عند الله ومنزلته لديه ما تقربوا الى الله الا بتراب قدميه قال امير المؤمنين ع حب الله نار لا يمر على شيء الا احترق ونور الله لا يطلع على شيء الا اضاء سحاب الله ما يظهر من تحته شيء الا اغطاه وريح الله ما تهب في شيء الا حركته وماء الله يحيي به كل شيء وارض الله ينبت منها كل شيء فمن احب الله اعطاه كل شيء من المال والملك قال النبي ص اذا احب الله عبدا من امتي قذف في قلوب اصفيائه وارواح ملائكته وسكان عرشه محبته ليحبوه فذلك المحب حقا طوبى له ثم طوبى له وله عند الله شفاعة يوم القيمة مص قال الصادق ع المشتاق لا يشتهي طعاما ولا يلتذ بشراب ولا يستطيب رقادا ولا يأنس حميما ولا يأوي دارا ولا يسكن عمرانا ولا يلبس لينا ولا يقر قرارا ويعبد الله ليلا ونهارا راجيا ان يصل الى ما اشتاق اليه ويناجيه بلسان شوقه معبرا عما في سريرته كما اخبر الله عزوجل عن موسى ع في ميعاد ربه بقوله وعجلت اليك رب لترضى وفسر النبي صلى الله عليه وآله عن حاله انه لا اكل ولا شرب ولا نام ولا اشتهى شيئا من ذلك في ذهابه ومجيئه اربعين يوما شوقا الى الله عزوجل فاذا دخلت ميدان الشوق فكبر على نفسك ومرادك من الدنيا وودع جميع المألوفات واحرم عن سوى معشوقك قل لبيك بين حياتك وموتك لبيك اللهم لبيك واعظم الله اجرك ومثل المشتاق مثل الغريق ليس له همة الا خلاصه قد نسي كل شيء دونه ثم روى الحسين بن سيف صاحب الصادق ع في كتاب صلاة الذي اسنده اليه قال سمعت ابا عبد الله يقول لا يمحض رجل الايمان بالله حتى يكون الله احب اليه من نفسه وابيه وامه وولده واهله وماله ومن الناس كلهم نص علي بن الحسين عن هرون بن موسى عن محمد بن همام عن الحميري عن عمر بن علي العبكي عن داود الرقي عن ابن ظبيان عن الصادق ع قال ان اولي الالباب الذين عملوا بالفكرة حتى ورثوا منه حب الله فان حب الله اذا ورثه القلب واستضاء به واسرع اليه اللطف فاذا نزل اللطف صار من اهل الفوائد فاذا صار من اهل الفوائد تكلم بالحكمة صار صاحب فطنة فاذا نزل منزلة الفطنة عمل في القدرة فاذا عمل في القدرة عرف الاطباق السبعة فاذا بلغ هذه المنزلة صار يتقلب في فكره بلطف وحكمة وبيان فاذا بلغ هذه المنزلة جعل شهوته ومحبته في خالقه فاذا فعل ذلك نزل المنزلة الكبرى فعاين ربه في قلبه وورث الحكمة بغير ما ورثه الحكماء وورث العلم بغير ما ورثه العلماء وورث الصدق بغير ما ورثه الصديقون ان الحكماء ورثوا الحكمة بالصمت وان العلماء ورثوا العلم بالطلب وان الصديقين ورثوا الصدق بالخشوع وطول العبادة فمن اخذه بطول بهذه المسيرة اما ان يسفل واما ان يرفع واكثرهم الذي يسفل ولا يرفع اذا لم يرع حق الله ولم يعمل بما امر به فهذه صفة من لم يعرف الله حق معرفته ولم يحبه حق محبته فلا يغرنك صلوتهم وصيامهم ورواياتهم وعلومهم فانهم حمر مستنفرة اقول تمامه في ابواب النصوص على الائمة عليهم السلام جع قال علي ع من احب ان يعلم كيف منزلته عند الله فلينظر كيف منزلة الله عنده فان كل من خير له امران امر الدنيا وامر الآخرة فاختار امر الآخرة على الدنيا فذلك الذي يحب الله ومن اختار امر الدنيا فذلك الذي لا منزلة لله عنده وقال الصادق ع القلب حرم الله فلا تسكن حرم الله غير الله مسكن الفؤاد للشهيد الثاني رفع الله مقامه في اخبار داود ع يا داود ابلغ اهل ارضي اني حبيب من احبني وجليس من جالسني ومؤنس لمن انس بذكري وصاحب لمن صاحبني ومختار لمن اختارني ومطيع لمن اطاعني ما احبني احد اعلم ذلك يقينا من قلبه الا قبلته لنفسي واحببته حبا لا يتقدمه احد من خلقي من طلبني بالحق وجدني ومن طلب غيري لم يجدني فارفضوا يا اهل الارض ما انتم عليه من غرورها وهلموا الى كرامتي ومصاحبتي ومجالستي ومؤانستي وآنسوني او نسكم واسارع الى محبتكم واوحى الله الى بعض الصديقين ان لي عبادا من عبيدي يحبوني واحبهم ويشتاقون الي واشتاق اليهم ويذكروني واذكرهم فان اخذت طريقهم احببتك وان عدلت عنهم مقتك قال يا رب وما علامتهم قال يراعون الظلال بالنهار كما يراعي الشفيق غنمه ويحنون الى غروب الشمس كما تحن الطير الى اوكارها عند الغروب فاذا جنهم الليل واختلط الظلام وفرشت الفرش ونصبت الاسرة وخلا كل حبيب بحبيبه نصبوا الي اقدامهم وافترشوا الي وجوههم وناجوني بكلامي وتملقوني بانعامي فابين صارخ وباك وبين متأوه وشاك وبين قائم وقاعد وبين راكع وساجد بعيني ما يتحملون من اجلي وبسمعي ما يشكون من حبي اول ما اعطيهم ثلثا الاول اقذف من نوري في قلوبهم فيخبرون عني كما اخبر عنهم والثاني لو كانت السموات والارضون وما فيها من مواريثهم لاستقللتها لهم والثالث اقبل بوجهي عليهم افترى من اقبلت عليه بوجهي يعلم احد ما اريد ان اعطيه اعلام الدين للديلمي روي ان موسى ع قال يا رب خبرني عن آية رضاك عن عبدك فاوحى الله تعالى اليه اذا رأيتني اهيئ عبدي لطاعتي واصرفه عن معصيتي فذلك آية رضاي وفي رواية اخرى اذا رأيت نفسك تحب المساكين وتبغض الجبارين فذلك آية رضاي باب القلب وصلاحه وفساده ومعنى السمع والبصر والنطق والحيوة الحقيقيات الآيات البقرة ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة وقال تعالى في قلوبهم مرض

تمام شد

باب القلب وصلاحه وفساده

فزادهم الله مرضا ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون وقال تعالى صم بكم عمي فهم لا يرجعون وقال تعالى صم بكم عمي فهم لا يعقلون ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط من خشية الله وما الله بغافل عما تعملون وقال تعالى واشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم وقال تشابهت قلوبهم **ال عمران** فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه وقال تعالى ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا **المائدة** وحسبوا الا تكون فتنة فعموا وصموا ثم تاب الله عليهم ثم عموا وصموا كثير منهم والله بصير بما يعملون وقال تعالى وجعلنا قلوبهم قاسية وقال تعالى اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم **الانعام** انما يستجيب الذين يسمعون والموتى يبعثهم الله ثم اليه يرجعون وقال تعالى والذين كذبوا باياتنا صم وبكم في الظلمات وقال تعالى وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي اذانهم وقرا وقال ولكن قست قلوبهم وقال قل ارايتم ان اخذ الله سمعكم وابصاركم وختم على قلوبكم من اله غير الله ياتيكم به وقال تعالى فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كانما يصعد في السماء كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون **الاعراف** ونطبع على قلوبهم فهم لا يسمعون وقال كذلك يطبع الله على قلوب الكافرين وقال تعالى لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون **الانفال** واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه وقال اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض غر هؤلاء دينهم **التوبة** وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون وقال تعالى وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون وقال سبحانه واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم وماتوا وهم كافرون وقال تعالى ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم بانهم قوم لا يفقهون **يونس** ومنهم من يستمعون اليك افانت تسمع الصم ولو كانوا لا يعقلون ومنهم من ينظر اليك افانت تهدي العمي ولو كانوا لا يبصرون وقال ان في ذلك لايات لقوم يسمعون وقال تعالى كذلك نطبع على قلوب المعتدين **هود** ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون وقال تعالى مثل الفريقين كالاعمى والاصم والبصير والسميع هل يستويان مثلا افلا تذكرون **الرعد** قل هل يستوي الاعمى والبصير ام هل تستوي الظلمات والنور الى قوله تعالى انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا رابيا ومما يوقدون عليه في النار ابتغاء حلية او متاع زبد مثله كذلك يضرب الله الحق والباطل فاما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض كذلك يضرب الله الامثال الى قوله سبحانه افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى انما يتذكر اولوا الالباب وقال تعالى الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب **النحل** اموات غير احياء وما يشعرون ايان يبعثون وقال تعالى ان في ذلك لايات لقوم يسمعون وقال تعالى من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حيوة طيبة **الاسرى** ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا **الكهف** وربطنا على قلوبهم وقال تعالى ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا **الانبياء** لاهية قلوبهم وقال تعالى قل انما انذركم بالوحي ولا يسمع الصم الدعاء اذا ما ينذرون **الحج** وبشر المخبتين الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم وقال تعالى افلم يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها او اذان يسمعون بها فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وقال تعالى ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم **الفرقان** ام تحسب ان اكثرهم يسمعون او يعقلون ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا وقال تعالى والذين اذا ذكروا بايات ربهم لم يخروا عليها صما وعميانا **الشعراء** يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم وقال تعالى قالوا سواء علينا اوعظت ام لم تكن من الواعظين وقال تعالى نزل به الروح الامين على قلبك وقال تعالى كذلك سلكناه في قلوب المجرمين لا يؤمنون به حتى يروا العذاب الاليم **النمل** انك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين وما انت بهادي العمي عن ضلالتهم ان تسمع الا من يؤمن باياتنا فهم مسلمون الى قوله تعالى كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون **لقمن** واذا تتلى عليه اياتنا ولى مستكبرا كان لم يسمعها كان في اذنيه وقرا **التنزيل** ان في ذلك لايات لقوم يسمعون **الاحزاب** ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه وقال تعالى وبلغت القلوب الحناجر وقال تعالى واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا وقال تعالى وقذف في قلوبهم الرعب وقال تعالى والله يعلم ما في قلوبكم وقال تعالى ذلكم اطهر لقلوبكم وقلوبهن وقال لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض **فاطر** وما يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوي الاحياء ولا الاموات ان الله يسمع من يشاء وما انت بمسمع من في القبور **يس** وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون وقال تعالى لينذر من كان حيا **الصافات** وان من شيعته لابراهيم اذ جاء ربه بقلب سليم **الزمر** افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله اولئك في ضلال مبين الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله **المؤمن** كذلك

باب القلب وصلاحه وفساده

٣٢ يطبع الله على كل قلب متكبر جبار وقال تعالى وما يستوي الأعمى والبصير والذين آمنوا وعملوا الصالحات ولا المسيء قليلا ما تتذكرون حم السجدة
فأعرض أكثرهم فهم لا يسمعون وقالوا قلوبنا في أكنة مما تدعونا إليه وفي آذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب فاعمل إننا عاملون وقال والذين
لا يؤمنون في آذانهم وقر وهو عليهم عمى أولئك ينادون من مكان بعيد **الزخرف** أفأنت تسمع الصم أو تهدي العمي ومن كان في ضلال
مبين **الجاثية** أفرأيت من اتخذ إلهه هواه وأضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله
أفلا تذكرون **محمد** ومنهم من يستمع إليك حتى إذا خرجوا من عندك قالوا للذين أوتوا العلم ماذا قال آنفا أولئك الذين طبع الله على
قلوبهم واتبعوا أهواءهم وقال تعالى أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها **الفتح** هو
الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا إيمانا مع إيمانهم **الحجرات** أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى **ق** وجاء بقلب
منيب وقال تعالى إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد **الحديد** ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله
وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون **المجادلة** أولئك كتب
في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه **الصف** فلما زاغوا أزاغ الله قلوبهم **المنافقين** فطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون وقوله تعالى
كأنهم خشب مسندة **التغابن** ومن يؤمن بالله يهد قلبه **الملك** وقالوا لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا في أصحاب السعير وقال تعالى أفمن يمشي
مكبا على وجهه أهدى أمن يمشي سويا على صراط مستقيم **ألم نشرح** ألم نشرح لك صدرك **كا** عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد بن
أبي عبد الله ع قال ما من قلب إلا وله أذنان على إحداهما ملك مرشد وعلى الأخرى شيطان مفتن هذا يأمره وهذا يزجره الشيطان يأمره بالمعاصي
والملك يزجره عنها وهو قول الله عز وجل عن اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد **تبيان** علم أن معرفة القلب وحقيقته
وصفاته مما خفي على أكثر الخلق ولم يبين أئمتنا عليهم السلم ذلك إلا بكنايات وإشارات والأحوط لنا أن نكتفي من ذلك بما بينوه لنا من صلاحه و
فساده وآفاته ودرجاته ونسعى في تكميل هذه الخلقة العجيبة واللطيفة الربانية وتهذيبها عن الصفات الذميمة الشيطانية وتحليتها بالأخلاق
الملكية الروحانية لنستعد بذلك للعروج إلى أعلى مدارج الكمال وإفاضة المعارف من حضرة ذي الجلال ولا يتوقف ذلك على معرفة حقيقة القلب
ابتداء فإنه لو كان متوقفا على ذلك لأوضحوه لنا وأئمتنا عليهم السلم لنا ذلك بأوضح البيان وحيث لم يبينوا ذلك لنا فالأحوط بنا أن نسكت
عما سكت عنه الكريم المنان لكن نذكر هنا بعض ما قيل في هذا المقام ونكتفي بذلك والله المستعان فاعلم أن المشهور بين الحكماء ومن يسلك مسلكهم
أن المراد بالقلب النفس الناطقة وهي جوهر روحاني متوسط بين العالم الروحاني الصرف والعالم الجسماني يفعل فيما دونه وينفعل عما فوقه وإطلاق
الأذن له على الاستعارة والتشبيه قال بعض المحققين إن شرف الإنسان وفضيلته التي بها فاق جملة من أصناف الخلق باستعداده
لمعرفة الله سبحانه التي في الدنيا جماله وكماله وفخره وفي الآخرة عدته وذخره وإنما استعد للمعرفة بقلبه لا بجارحة من جوارحه فالقلب هو العالم بالله
وهو العامل لله وهو الساعي إلى الله وهو المتقرب إليه وإنما الجوارح أتباع وخدم وآلات يستخدمها القلب ويستعملها استعمال المالك للعبيد و
استخدام الراعي للرعية والصانع للآلة فالقلب هو المقبول عند الله إذا سلم من غير الله وهو المحجوب عن الله إذا صار مستغرقا بغير الله وهو المطالب و
المخاطب وهو المثاب والمعاقب وهو الذي يستسعد بالقرب من الله تعالى فيفلح إذا زكاه وهو الذي يخيب ويشقى إذا دنسه ودساه وهو المطيع لله
بالحقيقة وإنما الذي ينتشر على الجوارح من العبادات أنواره وهو العاصي المتمرد على الله وإنما الساري على الأعضاء من الفواحش آثاره وبإظلامه
واستنارته تظهر محاسن الظاهر ومساويه إذ كل إناء يترشح بما فيه وهو الذي إذا عرفه الإنسان فقد عرف نفسه وإذا عرف نفسه فقد عرف ربه وهو
الذي إذا جهله الإنسان فقد جهل نفسه وإذا جهل نفسه فقد جهل ربه ومن جهل بقلبه فهو بغيره أجهل وأكثر الخلق جاهلون بقلوبهم وأنفسهم وقد
حيل بينهم وبين أنفسهم فإن الله يحول بين المرء وقلبه وحيلولته بأن يمنعه عن مشاهدته ومراقبته ومعرفة صفاته وكيفية تقلبه بين إصبعين من أصابع
الرحمن وأنه كيف يهوي مرة إلى أسفل السافلين وينخفض إلى أفق الشياطين وكيف يرتفع أخرى إلى أعلى عليين ويرتقي إلى عالم الملائكة المقربين
ومن لم يعرف قلبه ليراقبه ويراعيه ويترصد لما يلوح من خزائن الملكوت عليه وفيه فهو ممن قال الله تعالى فيه ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنساهم
أنفسهم أولئك هم الفاسقون فمعرفة القلب وحقيقة أوصافه أصل الدين وأساس طريق السالكين فإذا عرفت ذلك فاعلم أن النفس والروح
والقلب والعقل ألفاظ متقاربة المعاني فالقلب يطلق لمعنيين أحدهما اللحم الصنوبري الشكل المودع في الجانب الأيسر من الصدر وهو لحم
مخصوص وفي باطنه تجويف وفي ذلك التجويف دم أسود وهو منبع الروح ومعدنه وهذا القلب موجود للبهائم بل هو موجود للميت والمعنى الثاني هو
لطيفة ربانية روحانية لها بهذا القلب الجسماني تعلق وقد تحيرت عقول أكثر الخلق في إدراك وجه علاقته فإن تعلقها به يضاهي تعلق الأعراض
بالأجسام والأوصاف بالموصوفات أو تعلق المستعمل للآلة بالآلة أو تعلق المتمكن بالمكان وتحقيقه يقتضي إفشاء سر الروح ولم يتكلم فيه رسول
الله صلى الله عليه وآله فليس لغيره أن يتكلم فيه الروح أيضا يطلق على معنيين أحدهما جسم لطيف منبعه تجويف القلب الجسماني وينشر بواسطة العروق

الفوائد

باب القلب وصلاحه وفساده

الضوارب الى سائر اجزاء البدن وجريانها في البدن وفيضان انوار الحياة والحس والسمع والبصر والشم منها على اعضائه يضاهي فيضان النور من السراج الذي يدار في زوايا الدار فانه لا ينتهي الى جزء من البيت الا ويستنير به فالحياة مثالها النور الحاصل في الحيطان والروح مثالها السراج وسريان الروح وحركتها في الباطن مثاله مثال حركة السراج في جوانب البيت بتحريك محركه والاطباء اذا اطلقوا اسم الروح ارادوا به هذا المعنى وهو بخار لطيف انضجته حرارة القلب. المعنى الثاني هو اللطيفة الربانية العالمة المدركة من الانسان وهو الذي شرحناه في احد معنيي القلب وهو الذي اراد الله تعالى بقوله ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي وهو امر عجيب رباني يعجز اكثر العقول والافهام عن درك كنه حقيقته. والنفس ايضا مشترك بين معاني ويتعلق بغرضنا منه معنيان احدهما ان يراد به المعنى الجامع لقوة الغضب والشهوة في الانسان وهذا الاستعمال هو الغالب على الصوفية لانهم يريدون بالنفس الاصل الجامع للصفات المذمومة من الانسان فيقولون لا بد من مجاهدة النفس وكسرها واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وآله اعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك. المعنى الثاني هو اللطيفة التي ذكرناها التي هي الانسان بالحقيقة وهي نفس الانسان وذاته ولكنها توصف باوصاف مختلفة بحسب احوالها فاذا سكنت تحت الامر وزايلها الاضطراب بسبب معارضة الشهوات سميت النفس المطمئنة. قال تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فالنفس بالمعنى الاول لا يتصور رجوعها الى الله فانها مبعدة عن الله تعالى وهو من حزب الشيطان واذا لم يتم سكونها ولكنها صارت مدافعة للنفس الشهوانية ومعترضة عليها سميت النفس اللوامة لانها تلوم صاحبها عند تقصيره في عبادة مولاها قال الله تعالى ولا اقسم بالنفس اللوامة وان تركت الاعتراض واذعنت واطاعت لمقتضى الشهوات ودواعي الشيطان سميت النفس الامارة بالسوء قال الله تعالى اخبارا عن يوسف وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء وقد يجوز ان يقال الامارة بالسوء هي النفس بالمعنى الاول مذمومة غاية الذم وبالمعنى الثاني محمودة لانها نفس الانسان اي ذاته وحقيقته العالمة بالله تعالى وبسائر المعلومات. والعقل ايضا مشترك لمعان مختلفة والمناسب هنا معنيان احدهما العلم بحقائق الامور اي صفة العلم الذي محله القلب. الثاني انه قد يطلق ويراد به المدرك للعلوم فيكون هو القلب اعني تلك اللطيفة فاذن قد انكشف لك ان معاني هذه الاسامي موجودة وهو القلب الجسماني والروح الجسماني والنفس الشهوانية والعقل العلمي وهذه اربعة معان تطلق عليها الالفاظ الاربعة ومعنى خامس وهي اللطيفة العالمة المدركة من الانسان والالفاظ الاربعة بجملتها تتوارد عليها فالمعاني خمسة والالفاظ اربعة وكل لفظ اطلق لمعنيين واكثر العلماء قد التبس عليهم اختلاف هذه الالفاظ وتواردها فتراهم يتكلمون في الخواطر ويقولون هذا خاطر العقل وهذا خاطر الروح وهذا خاطر النفس وهذا خاطر القلب وليس يدري الناظر اختلاف معاني هذه الاسماء وحيث ورد في الكتاب والسنة لفظ القلب فالمراد به المعنى الذي يفقه من الانسان ويعرف حقيقة الاشياء وقد يكنى عنه بالقلب الذي في الصدر لان بين تلك اللطيفة وبين جسم القلب علاقة خاصة فانها وان كانت متعلقة بسائر البدن ومستعملة له لكنها تتعلق به بواسطة القلب فتعلقها الاول بالقلب فكانه محلها ومملكتها وعالمها ومطيتها ولذلك [illegible]

قال في بيان تسلط الشيطان على القلب اعلم ان القلب مثال قبة لها ابواب تنصب اليها الاحوال من كل باب ومثاله ايضا مثال هدف تنصب اليه السهام من الجوانب او هو مثال مرآة منصوبة يجتاز عليها انواع الصور المختلفة فتتراءى فيها صورة بعد صورة ولا تخلو عنها او مثال حوض تنصب اليه مياه مختلفة من انهار مفتوحة اليه وانما مداخل هذه الآثار المتجددة في القلب في كل حال اما من الظاهر فالحواس الخمس واما من الباطن فالخيال والشهوة والغضب والاخلاق المركبة من مزاج الانسان فانه اذا ادرك بالحواس شيئا حصل منه اثر في القلب وان كف عن الاحساس فالخيالات الحاصلة في النفس تبقى وينتقل الخيال من شيء الى شيء وبحسب انتقال الخيال ينتقل القلب من حال الى حال والمقصود ان القلب في التغير والتأثر دائما من هذه الآثار واخص الآثار الحاصلة في القلب هي الخواطر واعني بالخواطر ما يعرض فيه من الافكار والاذكار واعني به ادراكاته علوما اما على سبيل التجدد واما على سبيل التذكر فانها تسمى خواطر من حيث انها تخطر بعد ان كان القلب غافلا عنها والخواطر هي المحركات للارادات فان النية والعزم والارادة انما تكون بعد خطور المنوي بالبال فمبدأ الافعال الخواطر ثم الخاطر يحرك الرغبة والرغبة تحرك العزم ويحرك العزم النية والنية تحرك الاعضاء والخواطر المحركة للرغبة تنقسم الى ما يدعو الى الشر اعني ما يضر في العاقبة والى ما يدعو الى الخير اعني ما ينفع في الآخرة فهما خاطران مختلفان فافتقرا الى اسمين مختلفين فالخاطر المحمود يسمى الهاما والخاطر المذموم اعني الداعي الى الشر يسمى وسواسا ثم انك تعلم ان هذه الخواطر حادثة ثم ان كل حادث فلا بد له من سبب ومهما اختلفت الحوادث دل على اختلاف الاسباب هذا ما عرف من سنة الله عز وجل في ترتب المسببات على الاسباب فمهما استنارت حيطان البيت بنور النار واظلم سقفه واسود بالدخان علمت ان سبب السواد غير سبب الاستنارة وكذلك لانوار القلب وظلماته سببان مختلفان فسبب الخاطر الداعي الى الخير يسمى ملكا وسبب الخاطر الداعي الى الشر يسمى شيطانا واللطف الذي يتهيأ به القلب لقبول الهام الملك يسمى توفيقا والذي به يتهيأ لقبول وسواس الشيطان يسمى اغواء وخذلانا فان المعاني المختلفة تفتقر الى اسامي مختلفة والملك عبارة عن خلق خلقه الله [illegible]

باب القلب في صلاحه وفساده

ويستفتح الخير والوعد بالمعروف وقد خافه الله وسخره لذلك والشيطان عبارة عن خلق شأنه ضد ذلك وهو الوعد بالشر والامر بالفحشاء و ٣٣
التخويف عند الهم بالخير بالفقر فالوسوسة في مقابلة الالهام والشيطان في مقابلة الملك والتوفيق في مقابلة الخذلان واليه الاشارة بقوله
تعالى ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون فان الموجودات كلها متقابلة مزدوجة الا الله تعالى فانه لا مقابل له بل هو الواحد الحق الخالق
للازواج كلها والقلب متجاذب بين الشيطان والملك فقد قال صلى الله عليه وآله للقلب لمتان لمة من الملك ايعاد بالخير وتصديق بالحق فمن
وجد ذلك فليعلم انه من الله فليحمد الله ولمة من العدو ايعاد بالشر وتكذيب بالحق ونهي عن الخير فمن وجد ذلك فليتعوذ من الشيطان ثم تلا الشيطان
يعدكم الفقر الآية ولتجاذب القلب بين هاتين اللمتين قال رسول الله صلى الله عليه وآله قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن والله
سبحانه منزه عن ان يكون له اصبع مركبة من دم ولحم وعظم ينقسم بالانامل ولكن روح الاصبع سرعة التقليب والقدرة على التحريك والتغيير
فانك لا تريد اصبعك لشخصها بل لفعلها في التقليب والترديد وكما انك تتعاطى الافعال باصابعك فالله تعالى انما يفعل ما يفعله باستسخار
الملك والشيطان وهما مسخران بقدرته في تقليب القلوب كما ان اصابعك مسخرة لك في تقليب الاجسام مثلا والقلب باصل الفطرة صالح
لقبول آثار الشياطين صلاحا متساويا ليس يترجح احدهما على الآخر وانما يترجح احد الجانبين باتباع الهوى والاكباب على الشهوات
او الاعراض عنها ومخالفتها فان اتبع الانسان مقتضى الشهوة والغضب ظهر تسلط الشيطان بواسطة الهوى وصار القلب عش الشيطان
ومعدنه لان الهوى هو مرعى الشيطان ومرتعه وان جاهد الشهوات ولم يسلطها على نفسه وتشبه باخلاق الملائكة صار قلبه مستقر
الملائكة ومهبطهم ولما كان لا يخلو قلب عن شهوة وغضب وحرص وطمع وطول امل الى غير ذلك من صفات البشرية المنشعبة عن الهوى لا جرم
لم يخل قلب عن ان يكون للشيطان فيه جولان بالوسوسة ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما منكم من احد الا وله شيطان قالوا وانت
يا رسول الله قال ولا انا الا ان الله عز وجل اعانني عليه فاسلم فلم يأمرني الا بخير وانما كان هذا لان الشيطان لا يتصرف الا بواسطة
الشهوة فمن اعانه الله على شهوته حتى صار لا ينبسط الا حيث ينبغي والى الحد الذي ينبغي فشهوته لا تدعو الى الشر فالشيطان المتدرع بها
لا يأمر الا بالخير ومهما غلب على القلب ذكر الدنيا ومقتضيات الهوى وجد الشيطان مجالا فوسوس ومهما انصرف القلب الى ذكر الله تعالى ارتحل
الشيطان وضاق مجاله واقبل الملك والهم فالتطارد بين جندي الملائكة والشياطين في معركة القلب دائم الى ان ينفتح القلب لاحدهما
فيستكن ويستوطن ويكون اجتياز الثاني اختلاسا واكثر القلوب قد فتحها جنود الشيطان وملكوها فامتلأت بالوساوس الداعية الى
ايثار العاجلة واطراح الآخرة ومبدأ استيلائها اتباع الهوى ولا يمكن فتحها بعد ذلك الا بتخلية القلب عن قوت الشيطان وهو الهوى
والشهوات وعمارته بذكر الله اذ هو مطرح اثر الملائكة ولذلك قال الله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وكل من اتبع الهوى فهو عبد الهوى
لا عبد الله ولا يمحو وسوسة الشيطان عن القلب الا ذكر شيء سوى ما يوسوس به لانه اذا حضر في القلب ذكر شيء انعدم عنه ما كان فيه من قبل و
لكن كل شيء سوى ذكر الله وسوى ما يتعلق به فيجوز ان يكون ايضا مجالا للشيطان فذكر الله سبحانه هو الذي يؤمن جانبه ويعلم انه ليس للشيطان
فيه مجال ولا يعالج الشيء الا بضده وضد جميع وساوس الشيطان ذكر الله تعالى والاستعاذة به والتبري عن الحول والقوة وهو معنى
قولك اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وذلك لا يقدر عليه الا المتقون الذين الغالب عليهم ذكر الله وانما
الشيطان يطوف بهم في اوقات الفلتات على سبيل الخلسة قال الله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم
مبصرون وقال مجاهد في قوله من شر الوسواس الخناس قال هو منبسط على قلب الانسان فاذا ذكر الله سبحانه خنس وانقبض واذا غفل انبسط
على قلبه فالتطارد بين ذكر الله ووسوسة الشيطان كالتطارد بين النور والظلام وبين الليل والنهار ولتطاردهما قال الله تعالى استحوذ عليهم
الشيطان فانساهم ذكر الله وفي الحديث ان الشيطان واضع خطمه على قلب ابن آدم فاذا ذكر الله خنس وان نسي الله التقم قلبه وكما ان الشهوة
ممتزجة بلحم الآدمي ودمه فسلطنة الشيطان ايضا سارية في لحمه ودمه ومحيطة بالقلب من جوانبه ولذلك قال صلى الله عليه وآله ان الشيطان ليجري من ابن
آدم مجرى الدم فضيقوا مجاريه بالجوع وذلك لان الجوع يكسر الشهوة ومجرى الشيطان الشهوات ولاجل اكتناف الشهوات للقلب من جوانبه
قال الله تعالى اخبارا عن ابليس لاقعدن لهم صراطك المستقيم ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم وقال رسول الله صلى الله عليه وآله
ان الشيطان قعد لابن آدم في طرق فقعد له بطريق الاسلام فقال له اتسلم وتترك دينك ودين آبائك فعصاه فاسلم ثم قعد له بطريق الهجرة
فقال اتهاجر وتدع ارضك وسماءك فعصاه فهاجر ثم قعد له بطريق الجهاد فقال اتجاهد وهو تلف النفس والمال فتقاتل فتقتل فتنكح
نساؤك ويقسم مالك فعصاه فجاهد قال رسول الله صلى الله عليه وآله فمن فعل ذلك فمات كان حقا على الله ان يدخله الجنة فقد ذكر صلى الله عليه وآله
معنى الوسوسة فاذا الوسواس معلوم بالمشاهدة وكل خاطر فله سبب ويفتقر الى اسم يعرفه فاسم سببه الشيطان ولا يتصور ان ينفك
عنه آدمي وانما يختلفون بعصيانه ومتابعته ولذا قال صلى الله عليه وآله ما من احد الا وله شيطان وقد اتضح بهذا النوع من الاستبصار معنى الوسوسة

فلذلك لم يتسلط عليهم الشيطان فانهم اصحاب ... هو الذي اتخذ الهه هواه ... تعالى

والالهام

باب القلب وصلاحه وفساده

والالهام والملك والشيطان والتوفيق والخذلان فهذا نظر من ينظر في ذات الشيطان وانه جسم لطيف او ليس بجسم وان كان جسما ٣٥
فكيف يدخل في بدن الانسان ما هو جسم فهذا الآن غير محتاج اليه في علم المعاملة بل مثال الباحث عن هذا كمثال من دخل في ثوبه حية وهو
محتاج الى دفع ضررها فاشتغل بالبحث عن لونها وطولها وعرضها وذلك عين الجهل فمصادفة الخواطر الباعثة على الشرور قد علمت
ودل ذلك على انه عن سبب لا محالة وعلم ان الداعي الى الشر المحذور المستقبل عدو فقد عرف العدو فينبغي ان يشتغل بمجاهدته وقد عرف الله سبحانه
عداوته في مواضع كثيرة من كتابه ليؤمن به ويحترز عنه فقال تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير
وقال تعالى الم اعهد اليكم يا بني آدم ان لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين فينبغي للعبد ان يشتغل بدفع العدو عن نفسه لا بالسؤال عن اصله
ونسبه ومسكنه نعم ينبغي ان يسأل عن سلاحه ليدفعه عن نفسه وسلاح الشيطان الهوى والشهوات وذلك كاف للعالمين فاما معرفة صفة
ذاته وحقيقة الملائكة فذلك ميدان العارفين المتغلغلين في علوم المكاشفات ولا يحتاج في المعاملة الى معرفته الى آخر ما حققه في هذا
المقام واقول ما ذكره من ان دفع الشيطان لا يتوقف على معرفته حق لكن ما دل على الملك والشيطان مما اومى اليه في هذا المقام وصرح به غيره
مع تصحيح الكتاب بجلالة حجة على اهله وعلى رسوله كما حققناه في المجلد الرابع عشر والتوكل على الله العليم الخبير وانما بسطنا الكلام في
هذا المقام ليسهل عليك فهم الاخبار الآتية والآية وشيطان مفعل بكسر التاء المثلثة او المخففة اي مصل في القاموس الفتنة
بالكسر الخبرة واعجابك بالشيء فتنه يفتنه فتنا وفتونا وافتنه والضلال والاثم والكفر والفضيحة والعذاب واذابة الذهب والفضة والاضلال
والجنون والمحنة واختلاف الناس في الآراء وفتنه يفتنه او قع في الفتنة كفتنه وافتنه قال سبحانه اذ يتلقى المتلقيان قال البيضاوي
مقدر باذكر او متعلق باقرب يعني في قوله ونحن اقرب اليه من حبل الوريد اي هو اعلم بحاله من كل قريب حين يتلقى اي يتلقف الحفظان
ما يتلفظ به عن اليمين وعن الشمال قعيد اي عن اليمين قعيد وعن الشمال قعيد اي مقاعد كالجليس فحذف الاول لدلالة الثاني عليه كقوله
وقيادها لغريب وقيل يطلق الفعيل للواحد والمتعدد كقوله والملائكة بعد ذلك ظهير وما يلفظ من قول ما يرمي به من فيه الا لديه رقيب ملك يرقب
عمله عتيد معد حاضر لعله يكتب عليه ما فيه ثواب او عقاب انتهى واقول ظاهر اكثر الاخبار الواردة من طرقنا الخاصة والعامة ان المتلقيين هو
الرقيب العتيد هما الملكان الكاتبان للاعمال فصاحب اليمين يكتب الحسنات وصاحب الشمال يكتب السيئات وظاهر هذا الخبر ان الرقيب
العتيد الملك والشيطان المتلقيين ايضا ويحتمل ان يكون هذا بطن الآية او يكون الرقيب العتيد صاحب اليمين ويكون الزاجر الكاتب مقدما كا
عن الحسين بن محمد عن احمد بن اسحاق عن سعدان عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان للقلب اذنين فاذا هم العبد بذنب قال له روح الايمان لا تفعل
وقال له الشيطان افعل واذا كان على بطنها نزع منه روح الايمان بيــان فاذا هم انما نسب طريق الخير وطريق الشر
حاضرة ذا أمله ولذة غائبة ذائقة وللشر لذة حاضرة فانية ومشقة غائبة باقية والنفس طالبة للذة وهاربة عن المشقة فهو دائما متردد بين
والشر وروح الايمان آمره بالخير وناهيه عن الشر والشيطان بالعكس وهنا يحتمل وجوها الاول ان يكون المراد به الملك كما مر في بعض الاخبار
وسمي بروح الايمان لانه مؤيده وسبب بقائه فكانه روحه مرجوحة الثاني ان يراد به العقل فانه ايضا كذلك ومتى لم تغلبه الهوى والشهوات
النفسانية العقل لم يرتكب الخطيئة فكان العقل بمنزلة في تلك الحالة الثالث ان يراد به الروح الانساني حين يشاء متصفا بالايمان فانها من هذه
الجهة روح الايمان فاذا غلبها الهوى ولم يعمل بمقتضاها فكانها فارقته الرابع ان يراد به قوة الايمان وكماله ونوره فان كمال الايمان باليقين
واليقين بالله واليوم الآخر لا يجتمع مع ارتكاب الكبائر والذنوب الموبقة فيضعف وقتئذ كما يتزعزع من نفعه فاذا ندم بعد انقضاء الشهوة مما فعل وتفكر في
الآخرة وبقائها وشدة عقوباتها وخلوص لذاتها يقوى يقينه فكانه يعود اليه الخامس ان يراد به نفس الايمان وتكون الاضافة للبيان فانه
الايمان الحقيقي منا في ارتكاب موبقات المعاصي كما اشير اليه بقولهم عليهم السلام لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن فان من آمن واذعن بوجود النار
واعتقد انه تعالى على الزنا اشد العقاب فيها كيف يجترئ على الزنا وامثالها اذ لو اوعد بعض الملوك على فعل عز ولا فعال منها تشديدا او قتلا بل
ضربا خفيفا او اهانة وعلم ان الملك مسلط عليه لا يرتكب هذا الفعل كذا لو كان صبي مميز عنده او مميز من بعض خدمه فكيف لا يجتنبها من الاعمال
الامور القبيحة فكيف يجتمع الايمان بان الملك القادر القاهر ناهي الامر مطلع على السرائر ولا يخفى عليه الضمائر مع ارتكاب الكبائر فيصير وهل
هذا الامر ضعف الايمان ولذا عمل الفاسق سواء كان فرقا او جحودا السادس ان يقال في الكافر خمسة ارواح هي موجودة في الحيوانات وهي الروح الحيوانية
والقوة البدنية والقوة الشهوانية فانهم منعوا الروح التي بها يمتاز الانسان عن سائر الحيوان وجعلوا هذه تبعا للشهوات النفسانية والقوى
البهيمية فاما ان يقال انهم بالكلية كما قيل او انها صارت معطلة فاطلقه فكانها فارقتهم ولذا قال تعالى ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا وفي
المؤمنين بعد ذلك فانه يتعلق بهم روح به يصيرون به احياء بالحيوة المعنوية الابدية فهي مع الارواح الاربعة الثابتة في الانبياء والاوصياء
روح خامس هو روح القدس هذا على بعض الوجوه قريب من الوجه الثالث والحاصل ان الانسان في بدء الامر يخلق كاملة ويكون لها صورة حادثة

باب القلب وصلاحه وفساده

ثم يترقى الى درجة النباتات فيتعلق به نفس نباتية ثم يترقى الى ان يتعلق به نفس حيوانية هي مبدأ الحس والحركة ثم يترقى الى ان يتعلق به روح الايمان وهو
مبدأ الايمان ومنشأ سائر الكمالات ثم يترقى الى ان يتعلق به روح القدس فيحيط بجميع العوالم ويصير محلا للالهامات الربانية والافاضات
السبحانية وقال بعضهم بناء على القول بالحركة الجوهرية لقوة النوع عند الحكماء المتوخرة يترقى ويصل الى ان يصير نفسا نباتية ثم يترقى الى
ان يصير نفسا حيوانية وروحا حيوانية ثم يترقى الى ان يصير نفسا مجردة على زعم من قال بتجرد المكلفات ثم يترقى الى ان يصير نفسا قدسيا وروح القدس على
زعمه يتحد بالعقل هذا ما خطر ببالي مما يمكن ان يقال في حل هذا الحديث باختلاف مسالك الناظرين ومذاهبهم في تلك الامور والاول اظهر على قواعد
المتكلمين الموافقين لظواهر الاخبار والله العالم بغوامض اسرار حججه صلوات الله عليهم ما تعاقبت الليل والنهار واتوكل البارز في كلامه
علي بينهما راجع الى الامة المرتبة بهاتين المرتبتين المذكورتين على ما يشهد به التتبع **كا** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة
عن ابان بن تغلب عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما من مؤمن الا ولقلبه اذنان في جوفه اذن ينفث فيها الوسواس الخناس واذن ينفث فيها الملك فيؤيد
الله المؤمن بالملك وذلك قوله وايدهم بروح منه **بيان** في جوفه تأكيد لقلبه يتوهم ان المراد بهما الاذنان اللتان في الرأس لان لهما نفوذا
ضيقا الى القلب قال البيضاوي من شر الوسواس اي الوسوسة كالزلزال بمعنى الزلزلة واما المصدر فبالكسر كالزلزال والمراد به الموسوس سمي
مبالغة الخناس الذي عادته ان يخنس اي يتاخر اذا ذكر الانسان ربه الذي يوسوس في صدور الناس اذا غفلوا عن ذكر ربهم وذلك كالقوة
الوهمية فانها تساعد العقل في المقدمات فاذا آل الامر الى النتيجة خنست واخذت توسوسه وتشككه من الجنة والناس بيان للوسواس او للذي
او متعلق بيوسوس اي يوسوس في صدورهم من جهة الجنة والناس وقيل بيان للناس على ان المراد به ما يعم الثقلين وفيه تعسف الا ان يراد به
الناسي كقوله يوم يدع الداع فان نسيان حق الله يعم الثقلين ومن نظر في كلام المفسرين وجد فيه اقوالا احدها ان معناه من شر الوسوسة الواقعة
من الجنة والوسواس حديث النفس بما هو كالصوت الخفي واصله الصوت الخفي والوسوسة كالهمهمة ومنه قولهم فلان موسوس اذا غلب عليه ما
يعتريه من المرة يقال وسوس يوسوس وسواسا ووسوسة وتوسوس الخوس الاختفاء بعد الظهور خنس يخنس وثانيها ان معناه من شر
ذي الوسواس هو الشيطان كما جاء في الاثر انه يوسوس فاذا ذكر العبد ربه خنس ثم وصفه الله تعالى بقوله الذي يوسوس في صدور الناس اي بالكلام
الخفي الذي يصل مفهومه الى قلوبهم من غير سماع ثم ذكر انه من الجنة وهو الشياطين والناس عطف على الوسواس ثالثها ان معناه من شر ذي
الوسواس الخناس ثم فسره بقوله من الجنة والناس فوسواس الجنة هو وسوسة الشيطان وفي وسواس الانس وجهان احدهما انه وسوسة
الانسان من نفسه والثاني اغواء من يغويه من الناس ويدل عليه شياطين الانس والجن فشيطان الجن يوسوس وشيطان الانس يأتي علانية
ويري انه ينصح وقصده الشر قال مجاهد الخناس الشيطان اذا ذكر الله سبحانه خنس وانقبض واذا لم يذكر الله انبسط على القلب ويؤيده ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله
ان الشيطان واضع خطمه على قلب ابن آدم فاذا ذكر الله سبحانه خنس وان نسي التقم قلبه فذلك الوسواس الخناس وقيل الخناس معناه الكثير الاختفاء
بعد الظهور وهو المستتر المختفي عن اعين الناس لانه يوسوس من حيث لا يرى بالعين وقيل ان المعنى يلقي الشغل في قلوبهم بوسوسته المراد ان
له رفقا به يوصل الوسواس الى الصدر وهو اعجب من خلوصه بنفسه الى الصدر وروى العياشي عن ابان بن تغلب عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله ما من مؤمن الا ولقلبه في صدره اذنان اذن ينفث فيها الملك واذن ينفث فيها الوسواس الخناس فيؤيد الله المؤمن بالملك وهو قوله
سبحانه وايدهم بروح منه قال رحمه الله في قوله تعالى اولئك كتب في قلوبهم الايمان اي ثبت في قلوبهم الايمان بما فعل بهم من الالطاف فصار
كالمكتوب وقيل كتب في قلوبهم علامة الايمان ومعنى ذلك انها سمة لمن شاهدهم من الملائكة على انهم مؤمنون وايدهم بروح منه اي قواهم
بنور الايمان ويدل عليه قوله وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان وقيل معناه قواهم بنور الحجج والبرهان
حتى اهتدوا للحق وعملوا به وقيل قواهم بالقرآن الذي هو حياة القلوب من الجهل وقيل ايدهم بجبرئيل في كثير من المواطن ينصرهم و
يدفع عنهم وقال البيضاوي بروح منه اي من عند الله وهو نور القلب او القرآن او النصر على العدو وقيل الضمير للايمان فانه سبب لحيوة القلب
ويروى من طريق العامة ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم قال الازهري معناه انه لا يفارق ابن آدم ما دام حيا كما لا يفارقه دمه وقال هذا
طريق ضرب المثل وجمهورهم حملوه على ظاهره وقالوا ان الشيطان جعل له هذا القدر من التطرق الى باطن الآدمي بلطافة هيئته فيجري في العروق
التي هي مجاري الدم الى ان يصل الى قلبه فيوسوسه على حسب ضعف ايمان العبد وقلة ذكره وكثرة غفلته ويبعد عنه ويقل تسلطه وسلوكه الى
باطنه بمقدار قوته ويقظته ودوام ذكره واخلاص توحيده ونقل عن ابن عباس انه تعالى جعله بحيث يجري من ابن آدم مجرى الدم وصدر ابن
آدم مسكن له كما قال من شر الوسواس الخ والجنة الشياطين وكما قال النبي صلى الله عليه وآله ان الشيطان يجثم على قلب بني آدم له خرطوم كخرطوم
الكلب اذا ذكر العبد الله عز وجل خنس اي رجع على عقبيه واذا غفل عن ذكر الله وسوس فاشتق له اسمان من فعليه الوسواس من وسوسته عند
غفلة العبد والخناس من خنوسه عند ذكر العبد وقيل والناس عطف على الجنة والانس لا يصل في وسوسته بذاته الى باطن الآدمي فكذا الجنة

باب القلب وصلاحه وفساده

٣٧ في وسوسته ونجيب بان الانس ليس له ما للجن من اللطافة فعلة وصول الانس الى الجوف تستلزم علة وصول الجن اليه ثم ان الله تعالى بالطف
جعل للانسان حفظة من الملائكة واعطاهم قوى الالهام والالمام بهم في بواطن الانسان في مقابلة لمة الشيطان كما روي ان للملك لمة بابن
ادم وللشيطان لمة فلمة الملك ايعاد بالخير وتصديق بالحق فمن وجد ذلك فليحمد الله ولمة الشيطان ايعاد بالشر وتكذيب بالحق فمن وجد من ذلك
شيئا فليستعذ بالله من الشيطان في النهاية في حديث ابن مسعود لابن ادم لمتان لمة من الملك ولمة من الشيطان اللمة الهمة والخطرة تقع
في القلب اراد الالمام الملك او الشيطان به والقرب منه فما كان من خطرات الخير فهو من الملك وما كان من خطرات الشر فهو من الشيطان ل
الخليل بن احمد عن محمد بن ابراهيم الديلمي عن ابي عبد الله عن سفيان عن مجاهد عن الشعبي عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
في الانسان مضغة اذا هي سلمت وصحت سلم بها سائر الجسد فاذا سقمت سقم لها سائر الجسد وفسد وهي القلب شي ع حدثنا اسحق بن عمار
في قول الله خذوا ما آتيناكم بقوة اقوة في الابدان ام قوة في القلوب قال فيهما جميعا ل الخليل عن ابي العباس السراج عن قتيبة عن رشدين
سعد المصري عن شراحيل بن يزيد عن عبد الله بن عمرو وابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله قال اذا طاب قلب المرء طاب جسده واذا خبث القلب خبث الجسد لي
عن الصادق ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله شر العمى عمى القلب ما ابوه عن امير المؤمنين ع انه قال ان من البلاء الفاقة واشد
من ذلك مرض البدن واشد من ذلك مرض القلب وان من النعم سعة المال وافضل من ذلك صحة البدن وافضل من ذلك تقوى القلوب مع
ابي عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن الثمالي عن ابي جعفر ع قال القلوب ثلاثة قلب منكوس لا يعثر على شيء من الخير وهو قلب الكافر
وقلب فيه نكتة سوداء فالخير والشر فيه يعتلجان فما كان منه اقوى غلب عليه وقلب مفتوح فيه مصابيح تزهر ولا يطفأ نوره الى يوم القيمة
وهو قلب المؤمن مع العطار عن ابيه عن ابن ابان عن ابن ابي اذينة عن محمد بن خالد عن هرون بن خارجة عن المفضل عن سعد الخفاف عن ابي جعفر ع
قال القلوب اربعة قلب فيه نفاق وايمان وقلب منكوس وقلب مطبوع وقلب ازهر اجرد فقلت ما الازهر قال فيه كهيئة السراج فاما المطبوع
فقلب المنافق واما الازهر فقلب المؤمن ان اعطاه الله عز وجل شكر وان ابتلاه صبر واما المنكوس فقلب المشرك ثم قرأ هذه الآية افمن يمشي
مكبا على وجهه اهدى امن يمشي سويا على صراط مستقيم واما القلب الذي فيه ايمان ونفاق فهم قوم كانوا بالطائف فان ادرك احدهم اجله على
نفاقه هلك وان ادركه على ايمانه نجا ل ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهم السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من علامات الشقاء جمود العين وقسوة القلب وشدة الحرص في طلب الرزق والاصرار على الذنب ل في
وصية النبي الى علي ع يا علي اربع خصال من الشقاء جمود العين وقساوة القلب وبعد الامل وحب البقاء ع محمد بن موسى البرقي عن علي بن
محمد ماجيلويه عن البرقي عن ابيه عن محمد بن سنان رفعه الى امير المؤمنين ع انه قال اعجب ما في الانسان قلبه له مواد من الحكمة واضداد من
خلافها فان سنح له الرجاء اذله الطمع وان هاج به الطمع اهلكه الحرص وان ملكه اليأس قتله الاسف وان عرض له الغضب اشتد به الغيظ
وان سعد بالرضا نسي التحفظ وان ناله الخوف شغله الحذر وان اتسع له الامن استلبته العزة وان جددت له النعمة اخذته العزة وان
اصابته مصيبة فضحه الجزع وان استفاد مالا اطغاه الغنى وان عضته فاقة شغله البلاء وان جهده الجوع قعد به الضعف وان افرط في الشبع
كظته البطنة فكل تقصير به مضر وكل افراط به مفسد شا مرسلا مثله ع بهذا الاسناد عن محمد بن سنان عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله
قال سمعته يقول لرجل اعلم يا فلان ان منزلة القلب من الجسد بمنزلة الامام من الناس الواجب الطاعة عليهم الا ترى ان جميع جوارح
الجسد شرط للقلب وتراجمة له مؤدية عنه الاذنان والعينان والانف والفم واليدان والرجلان والفرج فان القلب اذا هم بالنظر فتح الرجل
عينيه واذا هم بالاستماع حرك اذنيه وفتح مسامعه فسمع واذا هم القلب بالشم استنشق بانفه فادى تلك الرائحة الى القلب واذا هم بالنطق
تكلم باللسان واذا هم بالحركة سعت الرجلان واذا هم بالشهوة تحرك الذكر فهذه كلها مؤدية عن القلب بالتحريك وكذلك ينبغي للامام
ان يطاع للامر منه اقول قد مضى في باب الاغضاء عن عيوب الناس عن ابن فهد انه قال ان القلوب بين اصبعين من اصابع الله يقلبها كيف
يشاء ساعة كذا وساعة كذا ل عن الصادق ع عن حكيم انه قال قلب الكافر اقسى من الحجر ين ك ابي عن سعد عن الاصبهاني عن المنقري عن
سفيان بن عيينة عن الزهري عن علي بن الحسين عليهما السلام في حديث طويل يقول فيه الا ان للعبد اربع اعين عينان يبصر بهما امر دينه
ودنياه وعينان يبصر بهما امر آخرته فاذا اراد الله بعبد خيرا فتح له العينين اللتين في قلبه فابصر بهما الغيب وامر آخرته واذا اراد به غير ذلك ترك العيبة
القلب بما فيه ب ابن سعد عن الازدي عن ابي عبد الله ع قال ان للقلب اذنين روح الايمان يساره بالخير والشيطان يساره بالشر فايهما ظهر
على صاحبه غلبه فس سعيد بن محمد عن بكر بن سهل عن عبد الغني بن سعيد الثقفي عن موسى بن عبد الرحمن عن ابن جريج عن عطاء عن
ابن عباس في قوله من شر الوسواس الخناس يريد الشيطان على قلب ابن آدم له خرطوم مثل خرطوم الخنزير يوسوس
لابن آدم اذا اقبل على الدنيا وما لا يحب الله فاذا ذكر الله عز وجل انخنس يريد رجع فس الا من اتى الله بقلب سليم قال القلب السليم الذي

باب القلب وصلاحه وفساده

٣٨ بلغنا انه وابيض هذه احدهما سواده لي ابن ادريس عن ابيه عن سهل عن الحسن بن علي بن النعمان عن ابن اسباط عن ابن الجهم قال قلت للرضا ع
جعلت فداك اشتهي ان اعلم كيف انا عندك فقال انظر كيف انا عندك ب ابن سعد عن الازدي عن ابي عبدالله ع قال قال امير المؤمنين ع
ان للشك والمعصية في النار ليسا منا ولا الينا وان قلوب المؤمنين لمطوية بالايمان طيا فاذا اراد الله انارة ما فيها فتحها بالوحي فزرع
فيها الحكمة زارعها وحاصدها لي ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن ابيه عن ابن المغيرة ومحمد بن سنان معا عن طلحة بن زيد عن ابي عبدالله
قال كان ابي ع يقول ما من شيء افسد للقلب من الخطيئة ان القلب ليواقع الخطيئة فما تزال به حتى تغلب عليه فيصير اسفله اعلاه واعلاه
اسفله ع الغضائري عن الصدوق مثله ما ابي عن محمد العطار عن المعري الخراساني عن علي بن جعفر عن اخيه عن ابيه عليهم السلام قال
اوحى الله عز وجل الى موسى ع يا موسى لا تفرح بكثرة المال ولا تدع ذكري على كل حال فان كثرة المال تنسي الذنوب وان ترك ذكري يقسي القلوب
ع القطان عن احمد الهمداني عن علي بن الحسن بن فضال عن ابيه عن مروان بن مسلم عن الثمالي عن ابن طريف عن ابن نباتة قال قال
امير المؤمنين ع ما جفت الدموع الا لقسوة القلوب وما قست القلوب الا لكثرة الذنوب مص قال الصادق ع اعراب القلوب على اربعة
انواع رفع وفتح وخفض ووقف فرفع القلب في ذكر الله وفتح القلب في الرضا عن الله وخفض القلب في الاشتغال بغير الله ووقف القلب
في الغفلة عن الله الا ترى ان العبد اذا ذكر الله بالتعظيم خالصا ارتفع كل حجاب كان بينه وبين الله من قبل ذلك واذا انقاد القلب لمورد
قضاء الله بشرط الرضا عنه كيف لا ينفتح القلب بالسرور والروح والراحة واذا اشتغل قلبه بشيء من اسباب الدنيا كيف تجده اذا ذكر الله بعد
ذلك وانابه منخفضا مظلما كبيت خراب خاو ليس فيه العمارة ولا مونس واذا غفل عن ذكر الله كيف تراه بعد ذلك موقوفا محجوبا قد قسي واظلم
منذ فارق نور التعظيم فعلامة الرفع ثلاثة اشياء وجود الموافقة وفقد المخالفة ودوام الشوق وعلامة الفتح ثلاثة اشياء التوكل والصدق
واليقين وعلامة الخفض ثلاثة اشياء العجب والرياء والحرص وعلامة الوقف ثلاثة اشياء زوال حلاوة الطاعة وعدم مرارة المعصية والتباس
العلم بالحلال والحرام ضا روي ان لله في عباده آنية وهو القلب فاحبها اليه اصفاها واصلبها وارقها اصلبها في دين الله واصفاها
من الذنوب وارقها على الاخوان شي عن هرون بن خارجة عن ابي عبدالله ع قال قلت له اني افرح من غير فرح اراه في نفسي ولا في مالي
ولا في صديقي واحزن من غير حزن اراه في نفسي ولا في مالي ولا في صديقي قال نعم ان الشيطان يلم بالقلب فيقول لو كان لك عند الله خير
ما اداك عليك عدوك ولا جعل بك اليه حاجة هل تنتظر الا مثل الذي انتظر الذين من قبلك فهل قالوا شيئا فذاك الذي يحزن من غير
حزن واما الفرح فان الملك يلم بالقلب فيقول ان كان الله اداك عليك عدوك وجعل بك اليه حاجة فانما هي ايام قلائل ابشر بمغفرة من
الله وفضل وهو قول الله الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلا شي عن سلام قال كنت عند ابي جعفر ع
فدخل عليه حمران بن اعين فساله عن اشياء فلما هم حمران بالقيام قال لابي جعفر ع اخبرك اطال الله بقاك وامتعنا بك انا نأتيك فما نخرج من عندك
حتى ترق قلوبنا وتسلو انفسنا عن الدنيا وتهون علينا ما في ايدي الناس من هذه الاموال ثم نخرج من عندك فاذا صرنا مع الناس والتجار
احببنا الدنيا قال فقال ابو جعفر ع انما هي القلوب مرة يصعب عليها الامر ومرة يسهل ثم قال ابو جعفر ع اما ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله
قالوا يا رسول الله نخاف علينا النفاق قال فقال لهم ولم تخافون ذلك قالوا انا اذا كنا عندك فذكرتنا روعنا ووجلنا ونسينا الدنيا وزهدنا
فيها حتى كانا نعاين الاخرة والجنة والنار ونحن عندك ودخلنا هذه البيوت وشممنا الاولاد ورأينا العيال والاهل والمال يكاد ان نحول
عن الحال التي كنا عليها عندك وحتى كانا لم نكن على شيء افتخاف علينا ان يكون هذا النفاق فقال لهم رسول الله ص كلا هذا من خطوات الشيطان
ليرغبكم في الدنيا والله لو انكم تدومون على الحال التي تكونون عليها وانتم عندي في الحال التي وصفتم انفسكم بها لصافحتكم الملائكة ومشيتم على
الماء ولولا انكم تذنبون فتستغفرون الله لخلق الله خلقا لكي يذنبوا ثم يستغفروا فيغفر لهم ان المؤمن مفتن تواب اما تسمع لقوله ان الله
يحب التوابين واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه شي عن ابي جميلة عن عبدالله بن ابي جعفر عن اخيه قال ان لله للقلب تلجلجا في الجوف يطلب
الحق فاذا اصابه اطمأن به وقر ثم قرأ فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كانما يصعد في السماء عن سليمان بن
خالد قال قد سمعت ابا عبدالله ع ان الله اذا اراد بعبد خيرا نكت في قلبه نكتة بيضاء وفتح مسامع قلبه ووكل به ملكا يسدده واذا اراد بعبد سوءا
نكت في قلبه نكتة سوداء وسد عليه مسامع قلبه ووكل به شيطانا يضله ثم تلا هذه الآية فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره الآية ورواه سليمان بن
خالد عنه لكنه من نور ولم يقل بيضاء عن ابي بصير عن خيثمة قال سمعت ابا جعفر ع يقول ان القلب ينقلب من لدن موضعه الى حنجرته ما لم يصب الحق
فاذا اصاب الحق قر ثم ضم اصابعه ثم قرأ هذه الآية فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا قال وقال ابو عبد
الله ع لموسى بن اشيم اتدري ما الحرج قال قلت لا فقال بيده وضم اصابعه كالشيء المصمت لا يدخل فيه شيء ولا يخرج منه شيء شي عن حمزة بن الطيار
عن ابي عبدالله ع في قول الله يحول بين المرء وقلبه قال هو ان يشتهي الشيء بسمعه وبصره ولسانه ويده اما انه هو غشي شيئا مما يشتهي فانه لا يأتيه

الاذنية

باب مراتب النفس وعدد الاعداء عليها

الا وقلبه منكر لا يقبل الذي يأتيه يعرف ان الحق [illegible] هشام [illegible] بين ان يعلم ان [illegible] عن حمزة بن
الطيار عن ابي عبد الله ع واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه قال هو ان يشتهي الشيء [illegible]
كان [illegible] الا وقلبه منكر لا يقبل [illegible] يعرف ان الحق [illegible] عن جابر عن ابي جعفر ع قال هذا الشيء [illegible]
[illegible] عن يونس بن عمار عن ابي عبد الله ع قال [illegible]
ان [illegible] عن عمرو [illegible] ابي عبد الله ع قال [illegible]
[illegible] ابو [illegible] عن ابي عبد
[illegible] عن محمد بن سنان عن صالح [illegible] عن ابي عبد الله ع قال [illegible]
[illegible] عن رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] علي بن ابراهيم عن صالح بن السندي عن جعفر بن بشير [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] اسرار الصلوة عن النبي صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] نوادر الراوندي [illegible] موسى بن جعفر [illegible] قال رسول الله صلى الله
عليه وآله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
وقال الحسن بن علي [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
الا [illegible] القلب [illegible] مرض البدن مرض القلب [illegible]
صحة البدن وافضل من صحة البدن تقوى القلب عدة الداعي روي عن النبي ص [illegible]
[illegible] باب مراتب النفس وعدد الاعداء عليها وما
زينتها [illegible] ومعنى الجهاد الاكبر ومحاسبة النفس ومجاهدتها [illegible]
الطاعم الآيات البقرة زين للذين كفروا الحياة الدنيا آل عمران زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين
والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث ذلك متاع الحيوة الدنيا والله عنده حسن المآب الانعام
كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون التوبة زين لهم سوء اعمالهم يونس كذلك زين للمسرفين ما كانوا يعملون يوسف
وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء [illegible] الرعد بل زين للذين كفروا مكرهم وصدوا عن
السبيل [illegible] ابراهيم وقال الشيطان لما قضي الامر ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم [illegible]

باب مراتب النفس وعدم الاعتماد عليها

٤ كان لي عليكم من سلطان إلا أن دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا أنفسكم ما أنا بمصرخكم وما أنتم بمصرخي إني كفرت بما أشركتمون
من قبل طه ... الحج وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم العنكبوت ومن جاهد فإنما يجاهد لنفسه
إن الله لغني عن العالمين وقال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين فاطر أفمن زين له سوء عمله فرآه
حسنا المؤمن ... ويصدون عن السبيل وما كيد فرعون إلا في تباب محمد أفمن كان على بينة من ربه
كمن زين له سوء عمله واتبعوا أهواءهم القيمة ولا أقسم بالنفس اللوامة الفجر يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية
مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي الشمس ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها قد أفلح من زكاها وقد خاب من
دساها الحشر يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون عدة الداعي
عن النبي صلى الله عليه وآله أعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك مع ل في وصية أبي ذر قال النبي ص على العاقل أن يكون له ساعات
ساعة يناجي فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يتفكر فيما صنع الله عز وجل إليه لي ع قال أمير المؤمنين ع من لم يتعاهد
النفس ... نفسه غلب عليه الهوى ومن كان في نقص فالموت خير له جا ما المفيد عن أحمد بن الوليد عن أبيه عن الصفار عن القاشاني
عن ... عن المنقري عن حفص عن أبي عبد الله ع قال ألا فحاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا فإن في القيمة خمسين موقفا كل
موقف مقام ألف سنة ثم تلا هذه الآية في يوم كان مقداره ألف سنة الخبر ما المفيد عن أحمد بن الوليد عن أبيه عن سعد عن ابن
عيسى عن ابن محبوب عن الثمالي قال كان علي بن الحسين عليهما السلم يقول ابن آدم لا تزال بخير ما كان لك واعظ من نفسك وما كانت المحاسبة
من همك وما كان الخوف لك شعارا والحزن لك دثارا ابن آدم إنك ميت ومبعوث وموقوف بين يدي الله عز وجل ومسؤول فأعد جوابا
سن ابن محبوب مثله جا أحمد بن الوليد مثله ما فيما أوصى به أمير المؤمنين ع ابنه الحسن صلوات الله عليهما يا بني للمؤمن ثلث ساعات
ساعة يناجي فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يخلو فيها بين نفسه ولذتها فيما يحل ويحمد وليس للمؤمن بد من أن يكون شاخصا
في ثلث مرمة لمعاش أو خطوة لمعاد أو لذة في غير محرم مع لي ابن إدريس عن أبيه عن ابن عيسى عن محمد بن يحيى الخزاز عن موسى بن إسمعيل
عن أبيه عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلم قال قال أمير المؤمنين ع إن رسول الله صلى الله عليه وآله بعث سرية فلما رجعوا قال مرحبا
بقوم قضوا الجهاد الأصغر وبقي عليهم الجهاد الأكبر قيل يا رسول الله وما الجهاد الأكبر قال جهاد النفس ثم قال أفضل الجهاد من جاهد نفسه
التي بين جنبيه ختص عنه مثله نوادر الراوندي بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلم عن النبي ص مثله
إلى قوله جهاد النفس فس ومن جاهد قال نفسه عن الشهوات واللذات والمعاصي فإنما يجاهد لنفسه إن الله لغني عن العالمين فس ع
رواية أبي الجارود عن أبي جعفر ع في قوله للذين أحسنوا الحسنى وزيادة فأما الحسنى فالجنة وأما الزيادة فالدنيا ما أعطاهم الله في الدنيا
لم يحاسبهم به في الآخرة ويجمع لهم ثواب الدنيا والآخرة ويثيبهم بأحسن أعمالهم في الدنيا والآخرة يقول الله ولا يرهق وجوههم قتر ولا
ذلة أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون ما فيما كتب أمير المؤمنين ع إلى أهل مصر مع محمد بن أبي بكر عليكم بتقوى الله فإنها تجمع الخير
ولا خير غيرها ويدرك بها من الخير ما لا يدرك بغيرها من خير الدنيا والآخرة قال الله عز وجل وقيل للذين اتقوا ماذا أنزل ربكم قالوا خيرا
للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة ولدار الآخرة خير ولنعم دار المتقين اعلموا يا عباد الله أن المؤمن من يعمل لثلاث من الثواب أما الخير
فإن الله يثيبه بعمله في دنياه قال الله سبحانه لإبرهيم وآتيناه أجره في الدنيا وإنه في الآخرة لمن الصالحين فمن عمل لله تعالى أعطاه أجره في وانه
الدنيا والآخرة وكفاه المهم فيهما وقد قال الله تعالى يا عبادي الذين آمنوا اتقوا ربكم للذين أحسنوا الحسنى وزيادة والحسنى هي الجنة
والزيادة هي الدنيا وإن الله تعالى يكفر بكل حسنة سيئة قال الله عز وجل إن الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين حتى إذا كان
يوم القيمة حسبت لهم حسناتهم ثم أعطاهم بكل واحدة عشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف قال الله عز وجل جزاء من ربك عطاء حسابا وقال
أولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم في الغرفات آمنون فارغبوا في هذا رحمكم الله واعملوا له وتحاضوا عليه اعلموا يا عباد الله أن المتقين
حازوا عاجل الخير وآجله شاركوا أهل الدنيا في دنياهم ولم يشاركهم أهل الدنيا في آخرتهم أباحهم الله في الدنيا ما كفاهم به وقال
عز اسمه قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحيوة الدنيا خالصة يوم القيمة كذلك نفصل الآيات
لقوم يعلمون سكنوا الدنيا بأفضل ما سكنت وأكلوها بأفضل ما أكلت شاركوا أهل الدنيا في دنياهم فأكلوا معهم من طيبات ما يأكلون
وشربوا من طيبات ما يشربون ولبسوا من أفضل ما يلبسون وسكنوا من أفضل ما يسكنون وتزوجوا من أفضل ما يتزوجون وركبوا من
أفضل ما يركبون أصابوا لذة الدنيا مع أهل الدنيا وهم غدا جيران الله يتمنون عليه فيعطيهم ما يتمنون لا يرد لهم دعوة ولا ينقص لهم
نصيب من اللذة فإلى هذا يا عباد الله يشتاق إليه من كان له عقل ويعمل له بتقوى الله ولا حول ولا قوة إلا بالله ما جماعة عن أبي المفضل

باب مرابطة النفس وعدّ الاعمال عليها

عن عبد الله بن جعفر بن محمد بن اعين عن زكريا بن يحيى بن صبيح عن خلف بن خليفة عن سعيد بن عبيد عن علي بن ربيعة الوالبي عن علي بن ۲۰۱
ابي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله تبارك وتعالى حدّ لكم حدوداً فلا تعتدوها وفرض عليكم فرائض فلا تضيعوها وسنّ
لكم سنناً فاتبعوها وحرّم عليكم حرمات فلا تنتهكوها وعفى لكم عن اشياء رحمة منه من غير نسيان فلا تكلفوها جا عبد الله بن جعفر تتكلفوها
مثله فقه الرضا نروي ان سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله رأى بعض اصحابه منصرفاً من بعث كان بعثه وقد انصرف بشعثه وغبار سفره وسلاحه عليه
يريد منزله فقال صلى الله عليه وآله انصرفت من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر فقيل له او جهاد فوق الجهاد بالسيف قال نعم جهاد المرء نفسه
ونروي في قول الله تبارك وتعالى اعتبروا يا اولي الابصار قبل ان يعتبر بكم وادوي ان الهم في الدين يذهب بذنوب المؤمن ونروي ان الهموم
ساعات الكفارات وسألني رجل عما يجمع خير الدنيا والآخرة فقلت خالف نفسك مص قال الصادق عليه السلام من رعى قلبه عن الغفلة ونفسه
عن الشهوة وعقله عن الجهل فقد دخل في ديوان المنتبهين ثم من رعى عمله عن الهوى ودينه عن البدعة وماله عن الحرام فهو من جملة الصالحين
قال رسول الله صلى الله عليه وآله طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة وهو علم الانفس فيجب ان يكون نفس المؤمن على كل حال في شكر
او عذر على معنى ان قبل ففضل وان ردّ فعدل ويطالع الحركات في الطاعات بالتوفيق ويطالع السكون عن المعاصي بالعصمة وقوام ذلك
كله بالافتقار الى الله والاضطرار اليه والخشوع والخضوع ومفتاحها الانابة الى الله مع قصر الامل بدوام ذكر الموت وعيان الموقف
بين يدي الجبار لان في ذلك راحة من الحبس ونجاة من العدو وسلامة النفس والاخلاص في الطاعة بالتوفيق واصل ذلك ان يرد العمر
الى يوم واحد قال رسول الله صلى الله عليه وآله الدنيا ساعة فاجعلها طاعة وباب ذلك كله ملازمة الخلوة بمداومة الفكرة وسبب الخلوة القناعة وترك
الفضول من المعاش وسبب الفكرة الفراغ وعماد الفراغ الزهد وتمام الزهد التقوى وباب التقوى الخشية ودليل الخشية التعظيم لله و
التمسك بتخليص طاعته واوامره والخوف والحذر والوقوف عن محارمه ودليلها العلم قال الله عز وجل انما يخشى الله من عباده العلماء مص
قال الصادق عليه السلام طوبى لعبد جاهد لله نفسه وهواه ومن هزم جند هواه ظفر برضا الله ومن جاوز عقله نفسه الامارة بالسوء بالجهد والاستكانة
والخضوع على بساط خدمة الله تعالى فقد فاز فوزاً عظيماً ولا حجاب اظلم واوحش بين العبد وبين الرب من النفس والهوى وليس لقتلهما في قطعهما
سلاح وآلة مثل الافتقار الى الله والخشوع والجوع والظمأ بالنهار والسهر بالليل فان مات صاحبه مات شهيداً وان عاش واستقام
اداه عاقبته الى الرضوان الاكبر قال الله عز وجل والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين واذا رأيت مجتهداً ابلغ
منك في الاجتهاد فوبخ نفسك ولمها وعيرها وحثها على الازدياد عليه واجعل لها زماماً من الامر وعناناً من النهي وسقها كالرائض
للفاره الذي لا يذهب عليه خطوة منها الا وقد صحح اولها وآخرها وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يصلي حتى يتورم قدماه ويقول
افلا اكون عبداً شكوراً اراد ان يعتبر به امته فلا تغفلوا عن الاجتهاد والتعبد والرياضة بحال الا وانك لو وجدت حلاوة عبادة الله و
رأيت بركاتها واستضأت بنورها لم تصبر عنها ساعة واحدة ولو قطعت ارباً ارباً فما اعرض من اعرض عنها الا بحرمان فوائد السبق من العصمة
والتوفيق قيل لربيع بن خثيم ما لك لا تنام بالليل قال لاني اخاف البيات من خاف البيات لا ينام حم قال رسول الله صلى الله عليه وآله الا انبئكم باكيس
الكيسين واحمق الحمقاء قالوا بلى يا رسول الله قال اكيس الكيسين من حاسب نفسه وعمل لما بعد الموت واحمق الحمقاء من اتبع نفسه هواه
وتمنى على الله الاماني فقال الرجل يا امير المؤمنين وكيف يحاسب الرجل نفسه قال اذا اصبح ثم امسى رجع الى نفسه وقال يا نفس ان هذا يوم
مضى عليك لا يعود اليك ابداً والله يسألك عنه فيما افنيته فما الذي عملت فيه اذكرت الله ام حمدته اقضيت حوائج مؤمن انفّست عنه
كربته احفظته بظهر الغيب في اهله وولده احفظته بعد الموت في مخلفيه اكففت عن غيبة اخ مؤمن بفضل جاهك اعنت مسلماً ما الذي
صنعت فيه فيذكر ما كان منه فان ذكر انه جرى منه خير حمد الله عز وجل وكبره على توفيقه وان ذكر معصية او تقصيراً استغفر الله عز وجل
وعزم على ترك معاودته ومحى ذلك عن نفسه بتجديد الصلاة على محمد وآله الطيبين وعرض بيعة امير المؤمنين وعلى نفسه قبولها واعادة لعن
شانئيه واعدائه ودافعيه عن حقوقه فاذا فعل ذلك قال الله عز وجل لست اناقشك في شيء من الذنوب مع موالاتك اوليائي ومعاداتك
اعدائي جا الجعابي عن ابن عقدة عن محمد بن سالم الازدي عن موسى بن القاسم عن محمد بن عمر ابن البجلي قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول من لم
يجعل له من نفسه واعظاً فان مواعظ الناس لن تغني عنه شيئاً جا علي بن بلال عن عبد الله بن راشد عن الثقفي عن احمد بن شمر
عن عبد الله بن ميمون المكي عن الصادق عليه السلام عن ابيه ان امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام اتي بخبيص فابى ان يأكله فقالوا له اتحرمه قال لا
ولكني اخشى ان تتوق اليه نفسي فاطلبه ثم تلا هذه الآية اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها جا ابن قولويه عن ابيه عن
سعد عن ابن عيسى عن ابن اسباط عن عمه يعقوب عن ابي الحسن العبدي عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما كان عبد ليحبس نفسه على الله الا ادخله
الله الجنة ضه قال العيص بن القاسم قلت للصادق عليه السلام حديث يروى عن ابيك انه قال ما شبع رسول الله صلى الله عليه وآله من خبز بر قط اهو صحيح فقال لا

باب ترك الشهوات والاهواء

ع ما اكل رسول الله صلعم خبز بر قط ولا شبع من خبز شعير قط قالت عائشة ما شبع رسول الله صلعم من خبز الشعير حتى مات وقال النبي صلعم اللهم
اجعل رزق محمد قوتاً وقالت عائشة ما زالت الدنيا علينا عسرة كدرة حتى قبض النبي صلعم فلما قبض النبي صبت علينا صباً وقيل ان رسول
الله صلى الله عليه وآله لم ياكل على خوان حتى مات ولم ياكل خبزاً مرققاً حتى مات وروي عن علي بن ابيطالب ع عن ابي جحيفة قال اتيت رسول الله صلعم
وانا اتجشا فقال يا ابا جحيفة اخفض جشاءك فان اكثر الناس شبعاً في الدنيا اطولهم جوعاً يوم القيمة قال رسول الله صلى الله عليه وآله نور
الحكمة الجوع والتباعد من الله الشبع والقرب الى الله حب المساكين والدنو منهم لا تشبعوا فيطفى نور المعرفة من قلوبكم ومن بات يصلي في خفة
من الطعام بات حور العين حوله وقال صلعم لا تميتوا القلوب بكثرة الطعام والشراب فان القلوب تموت كالزروع اذا كثر عليها الماء جع
قال رسول الله صلعم رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر قال من مليء علمه هواه فهو علم نافع ومن جعل شهوته تحت قدميه فر الشيطان
من ظله وقال صلعم يقول الله نعم ايما عبد اطاعني لم اكله الى غيري وايما عبد عصاني وكلته الى نفسه ثم لم ابال في اي واد هلك فلاح السائل
ومحاسبة النفس للشهيد الثاني مثله روي يحيى بن الحسين بن هرون الحسيني في كتاب اماليه باسناده الى الحسن بن علي ع قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله لا يكون العبد مؤمناً حتى يحاسب نفسه اشد من محاسبة الشريك شريكه والسيد عبده عو روي في بعض الاخبار ان رجلاً
اتى رسول الله صلعم رجل اسمه مجاشع فقال يا رسول الله كيف الطريق الى معرفة الحق فقال صلعم معرفة النفس فقال يا رسول الله فكيف الطريق
الى موافقة الحق قال مخالفة النفس فقال يا رسول الله فكيف الطريق الى رضاء الحق قال سخط النفس فقال يا رسول الله فكيف الطريق
الى وصل الحق قال هجر النفس فقال يا رسول الله فكيف الطريق الى طاعة الحق قال عصيان النفس فقال يا رسول الله فكيف الطريق الى ذكر الحق
قال نسيان النفس فقال يا رسول الله فكيف الطريق الى قرب الحق قال التباعد من النفس فقال يا رسول الله فكيف الطريق الى انس الحق قال
الوحشة من النفس فقال يا رسول الله فكيف الطريق الى ذلك قال الاستعانة بالحق على النفس ختص عن ابي الحسن موسى ع قال ليس منا
من لم يحاسب نفسه في كل يوم فان عمل خيراً استزاد الله منه وحمد الله عليه وان عمل شيئاً شراً استغفر الله منه وتاب اليه ين حماد بن عيسى عن
ابرهيم بن عمر عنه ع مثله كا علي عن ابيه عن حماد بن عيسى مثله ين فضالة عن الفضل بن عثمان عن عبيد بن زرارة قال سمعت ابا عبد الله ع
يقول اني لا بغض الرجل ان يرضى به بشيء لا يكون ... افضل منه فان رأيته يطيل الركوع قلت يا يفترح ان رأيته يطيل السجود قلت يا نفس
محاسبة النفس عن النبي صلعم حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وزنوها قبل ان توزنوا وتجهزوا للعرض الاكبر نهج قال امير المؤمنين ع
من حاسب نفسه ربح ومن غفل عنها خسر ومن خاف امن ومن اعتبر ابصر ومن ابصر فهم ومن فهم علم وقال ع يا اسرى الرغبة اقصروا فان
المعرج على الدنيا لا يروعه منها الا صريف انياب الحدثان ايها الناس تولوا من انفسكم تاديبها واعدلوا بها عن ضراوة عاداتها وقال ع
كفاك ادباً لنفسك اجتناب ما تكرهه من غيرك **باب ترك الشهوات والاهواء والآيات النساء**
والله يريد ان يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات ان تميلوا ميلا عظيما **الكهف** ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع
هواه وكان امره فرطاً **مريم** فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا **طه** فلا يصدنك عنها
من لا يؤمن بها واتبع هواه فتردى **الفرقان** ارايت من اتخذ الهه هواه افانت تكون عليه وكيلا **القصص** فان
لم يستجيبوا لك فاعلم انما يتبعون اهواءهم ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله ان الله لا يهدي القوم الظالمين **الروم** بل اتبع
الذين ظلموا اهواءهم بغير علم فمن يهدي من اضل الله وما لهم من ناصرين **ص** ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله **الجاثية**
افرايت من اتخذ الهه هواه **محمد** اولئك الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا اهواءهم **القمر** وكذبوا واتبعوا اهواءهم
وكل امر مستقر **النازعات** واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى **ل** ابي عن سعد عن
ابن عيسى عن ابيه عن عبد الله بن المغيرة عن السكوني عن الصادق ع عن آبائه عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله طوبى لمن ترك
شهوة حاضرة لموعود لم يره **كتاب الامامة والتبصرة** عن القسم بن علي العلوي عن محمد بن ابي عبد الله عن سهل بن زياد عن
النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عليهم السلم قال قال رسول الله صلعم مثله **ثو** ابن المغيرة باسناده عن السكوني مثله
جا الصدوق عن ابيه عن محمد العطار عن ابن عبد الجبار عن ابن ابي عمير عن جميل بن دراج عن الصادق ع مثله **ل** ابن الوليد عن الصفار
عن ابن عيسى عن الحسن بن علي بن فضال عن عاصم بن حميد عن ابي عبيدة الحذاء عن ابي جعفر ع قال قال الله عز وجل بجلالي وجمالي
وبهائي وعلائي وارتفاعي لا يؤثر عبد هواي على هواه الا جعلت غناه في نفسه وهمه في آخرته وكففت عنه ضيعته وضمنت السموات
والارض رزقه وكنت له من وراء تجارة كل تاجر **سن** ابي عن الوشا عن عبد الله بن سنان عن الثمالي عن ابي جعفر ع مثله
[illegible] عن ابن سنان عن الثمالي عنه ع قال قال الله عز وجل وعزتي وجلالي وعظمتي وقدرتي وبهائي وعلوي لا يؤثر عبد ذكر مثله

باب ترك الشهوات والأهواء

ل: محمد بن احمد الاسدي عن محمد بن ابي عمران عن احمد بن ابي بكر عن علي بن ابي علي اللهبي عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان اخوف ما اخاف على امتي الهوى وطول الامل اما الهوى فانه يصد عن الحق واما طول الامل فينسي الآخرة ل: ابي عن محمد
العطار عن ابن عيسى عن ابيه عن حماد بن عيسى عن عمر بن اذينة عن ابان بن ابي عياش عن سليم بن قيس عن امير المؤمنين عليه السلام مثله ل: ابن
بندار عن ابي العباس الحمادي عن احمد بن محمد الشافعي عن عمه ابراهيم بن محمد عن علي بن ابي علي اللهبي الخبر مثله اقول وقد اثبتنا
تلك الاخبار تماما في كتاب الروضة في باب مواعظ النبي صلى الله عليه وآله وبعض الاخبار في باب المنجيات والمهلكات وبعضها في باب العقاب
من هذا المجلد الخامس عشر ل: ابي عن سعد عن الاصبهاني عن المنقري عن حفص عن الصادق عليه السلام قال لا ارجوا النجاة لهذه الامة لمن عرف
حقنا منهم الا لاحد ثلثة صاحب سلطان جائر وصاحب هوى والفاسق المعلن مع: ابن الوليد عن الصفار عن ايوب بن نوح عن ابن ابي
عمير عن ابن عمير عن الثمالي عن الصادق عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام اشجع الناس من غلب هواه لي: السناني عن الاسدي عن النخعي عن النوفلي
عن محمد بن سنان عن المفضل عن ... ظبيان عن الصادق عن آبائه عن امير المؤمنين عليهم السلام مثله لي مع: في خبر الشيخ الشامي قال
زيد بن صوحان يا امير المؤمنين اي سلطان اغلب واقوى قال الهوى ما: المفيد عن الجعابي عن محمد بن الوليد عن عمر بن محمد عن شعبة عن سلمة
كهيل عن ابي الطفيل عامر بن واثلة الكناني رحمه الله قال سمعت امير المؤمنين عليه السلام يقول ان اخوف ما اخاف عليكم طول الامل واتباع
الهوى فاما طول الامل فينسي الآخرة واما اتباع الهوى فيصد عن الحق الا وان الدنيا قد تولت حاثة جلت مدبرة والآخرة قد جاءت (الا وان الدنيا)
مقبلة والآخرة قد اقبلت مقبلة ولكل واحدة منهما بنون فكونوا من ابناء الآخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا فان اليوم عمل ولا حساب
والآخرة حساب ولا عمل جا: الجعابي عن الفضل بن الحباب عن مسلم بن عبد الله عن ابيه عن محمد بن عبد الرحمن عن شعبة عن سلمة بن كهيل
عن حبة العرني عنه عليه السلام مثله ثو: العطار عن ابيه عن الحسين بن اسحاق عن ابن مهزيار عن ابن ابي عمير عن منصور بن يونس عن الثمالي عن علي بن
الحسين عليهما السلام قال ان الله عز وجل يقول وعزتي وعظمتي وجلالي وبهائي وعلوي وارتفاع مكاني لا يؤثر عبد هواي على هواه
الا جعلت همه في الآخرة وغناه في قلبه وكففت عليه ضيعته وضمنت السماوات والارض رزقه واتته الدنيا وهي راغمة مشكوة
الانوار مثله سن: محمد بن عبد الحميد العطار عن عاصم بن حميد عن الثمالي عن يحيى بن عقيل قال قال امير المؤمنين علي عليه السلام
انما اخاف عليكم اثنين اتباع الهوى وطول الامل فاما اتباع الهوى فانه يصد عن الحق واما طول الامل فينسي الآخرة محص: عن يونس
عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اكل ما يشتهي لم ينظر الله اليه حتى ينزع او يترك الدرة الباهرة قال
الجواد عليه السلام من اطاع هواه اعطى عدوه مناه وقال عليه السلام راكب الشهوات لا تستقال له عثرة نهج: قال عليه السلام من كرمت عليه نفسه هانت عليه شهوته
وقال عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات واعلموا انه ما من طاعة الله شيء الا يأتي في شهوة
فرحم الله رجلا نزع عن شهوته وقمع هوى نفسه فان هذه النفس ابعد شيء منزعا وانها لا تزال تنزع الى معصية في هوى واعلموا عباد الله ان المؤمن
لا يمسي ولا يصبح الا ونفسه ظنون عنده فلا يزال زاريا عليها ومستزيدا لها فكونوا كالسابقين قبلكم والماضين امامكم قوضوا من الدنيا
تقويض الراحل وطووها طي المنازل الى آخر الخطبة كنز الكراجكي قال لقمان لابنه يا بني من يرد رضوان الله يسخط نفسه كثيرا ومن لا
يسخط نفسه لا يرضي ربه ومن لا يكظم غيظه يشمت عدوه عدة الداعي عن الباقر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الله
عز وجل وعزتي وجلالي وعظمتي وكبريائي ونوري وعلوي وارتفاع مكاني لا يؤثر عبد هواه على هواي الا شتت عليه امره ولبست عليه دنياه
وشغلت قلبه بها ولم اوته منها الا ما قدرت له وعزتي وجلالي وعظمتي وكبريائي ونوري وعلوي وارتفاع مكاني لا يؤثر عبد هواي
على هواه الا استحفظته ملائكتي وكفلت السماوات والارض رزقه وكنت له من وراء تجارة كل تاجر واتته الدنيا وهي راغمة مشكوة
الانوار مثله لا من المحاسن مثله كا: عن الحسين بن محمد الاشعري عن المعلى عن الحسن بن علي الوشاء عن عاصم بن حميد عن ابي عبيدة عن
ابي جعفر عليه السلام قال ان الله عز وجل يقول وعزتي وجلالي وعظمتي وعلوي وارتفاع المكان لا يؤثر عبد هواي على هوى نفسه الا كففت عليه
ضيعته وضمنت السماوات والارض رزقه وكنت له من وراء تجارة كل تاجر بيان قوله عليه السلام وعزتي العزة القوة والشدة والغلبة
وعزته عبارة عن كونه منزها عن سمات الامكان وذل النقص ورجوع كل شيء اليه وخضوعه بين يديه والعظمة في صفة الاجسام
كبر الطول والعرض والعمق وفي صفته تعالى عبارة عن تجاوز قدره عن حد العقول والاوهام حتى لا تتصور الاحاطة بكنهه وحقيقته
ذوي الافهام وعلوه علو تعقل على الاطلاق بمعنى انه لا رتبة فوق رتبته وذلك لان اعلى مراتب الكمال العقلي هو مرتبة العلية ولما كانت ذاته
المقدسة مبدأ كل موجود حسي وعقلي لا جرم كانت هي اعلى المراتب العقلية مطلقا فله العلو المطلق في الوجود العاري عن الاضافة
الى شيء وعن امكان ان يكون فوقه ما هو اعلى منه وارتفاع مكانه كناية عن عدم امكان الاشارة اليه بالعقول والحواس لا يؤثر عبد

باب ترك الشهوات والأهواء

۴۴ هواي على هوى نفسه، المراد بهوى النفس ميلها الى ما هو مقتضى طباعها من اللذات الحاضرة الدنيوية والخروج عن الحدود الشرعية، بإيثار هواه سبحانه إعراضها عن هذا الميل ورجوعها الى ما يوجب قربها الى الحق ورضاه، وقد قال تعالى مخاطبا لداود عليه السلام: يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله إن الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب، فبين سبحانه أن متابعة الهوى أي ما تهواه الأنفس مخالفة لاتباع سبيل الله وسلوك طريق الحق، ثم بين أن متابعة الهوى متفرع على نسيان يوم الحساب فإن من تذكر الآخرة ونعيمها وعذابها لا يتبع الأهواء النفسانية والدواعي الشهوانية، وقال سبحانه: فأما من طغى وآثر الحياة الدنيا مقابل النهي للنفس عن الهوى فإن الجحيم هي المأوى وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هي المأوى، فأشار الى إيثار الحياة الدنيا مقابل النهي للنفس عن الهوى فاتباع الهوى إيثار الحياة الدنيا ولذاتها على الآخرة، وقال سبحانه: أرأيت من اتخذ إلهه هواه أفأنت تكون عليه وكيلا، وقال عز من قائل: فإن لم يستجيبوا لك فاعلم أنما يتبعون أهواءهم ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله، ومثله في الكتاب العزيز كثير. قوله عليه السلام: إلا كففت عليه ضيعته، قال في النهاية: فيه أمرت أن لا أكف شعرا ولا ثوبا يعني في الصلاة، يحتمل أن يكون بمعنى المنع أي لا أمنعهما من الاسترسال حال السجود ليقعا على الأرض، ويحتمل أن يكون بمعنى الجمع أي لا يجمعهما ويضمهما، ومنه الحديث: المؤمن أخو المؤمن يكف عليه ضيعته أي يجمع عليه معيشته ويضمها إليه، وقال في حديث سعد: إني أخاف على الأعناب الضيعة أي أنها تضيع وتتلف، والضيعة في الأصل المرة من الضياع، وضيعة الرجل في غير هذا ما يكون منه معاشه كالصنعة والتجارة والزراعة وغير ذلك، ومنه الحديث: أفشى الله عليه ضيعته أي أكثر عليه معاشه انتهى. وأقول: هذه الفقرة تحتمل وجوها: الأول ما ذكره في النهاية أي جمعت عليه ضيعته ومعيشته، والتعدية بعلى لتضمين معنى البركة أو الشفقة ونحوهما، أو على بمعنى إلى كما أومى إليه في النهاية فيحتاج أيضا إلى التضمين. الثاني أن يكون الكف بمعنى المنع وعلى بمعنى عن، والضيعة بمعنى الضياع أي أمنع عنه ضياع نفسه وماله وولده وسائر ما يتعلق به، ويؤيده ما مضى في رواية الصدوق: وكففت عنه ضيعته. الثالث ما ذكره بعض المحققين: وتجمع جزءا من الكفاف وهو ما يفي بمعيشته مباركا عليه كفافا له، ولا يخفى بعده لفظا إذ لا يساعده اللفظ. قوله تعالى: وضمنت على صيغة المتكلم من باب التفعيل أي جعلت السماوات والأرض متكفلين لرزقه، كناية عن تسبيب الأسباب السماوية والأرضية لرزقه، وربما يقرأ بصيغة الغائب على بناء المجرد ورفع السماوات والأرض وهو بعيد. وكنت من وراء تجارة كل تاجر، الوراء فعال ولامه همزة عند سيبويه وأبي علي الفارسي وياء عند العامة وهو من المكان بمعنى قدام وخلف، والتجارة مصدر بمعنى البيع والشراء للنفع، وقد يراد بها ما يتجر فيه من الأمتعة ونحوها على تسمية المفعول باسم المصدر، وهذه الفقرة أيضا تحتمل وجوها: الأول أن يكون المعنى كنت له عقب تجارة كل تاجر أسوقها إليه أي التي تحبب في قلوب التجار ليتجروا له ويكفوا مهماته. الثاني أن يكون المعنى كنت له عوضا من تجارة كل تاجر يتجر لمنفعة دنيوية أو أخروية، ولما أعرض عن جميع ذلك كنت أنا ربح تجارته، وهذا معنى دقيق خطر بالبال لكن لا يناسب ما مر من ما يلي في درجات في أقصى مراتب الكمال. الثالث الجمع بين المعنيين أي كنت له بعد حصول تجارة كل تاجر له. الرابع ما قيل: إن كل تاجر في الدنيا للآخرة يجد نفع تجارته فيها من الجنة ونعيمها، والله سبحانه وراء المقصد والتجليات اللائقة ونحو ذلك هذا العبد، ففيه دلالة على أن للزاهدين في الجنة نعمة روحانية أيضا، وهو قريب من الثالث. الخامس أن يكون الوراء بمعنى القدام أي كنت له ما يبتغيه مهيئا ومجتمعا قبل وصوله الى نعيم الآخرة الذي هو غاية مقصود التاجرين لها، الناس وما قبل أي أنا أتجر له فأبيع له مثل ربح جميع التجارة لو اتجر والله، ولا يخفى بعده.

كا: عن محمد عن أحمد عن ابن محبوب عن العلاء عن ابن سنان عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال الله عز وجل: وعزتي وجلالي وعظمتي وبهائي وعلوي وارتفاعي لا يؤثر عبد مؤمن هواي على هواه في شيء من أمر الدنيا إلا جعلت غناه في نفسه وهمته في آخرته وضمنت السماوات والأرض رزقه وكنت له من وراء تجارة كل تاجر.

بيان: البهاء الحسن، والمراد الحسن المعنوي وهو الاتصاف بجميع الصفات الكمالية. إلا جعلت غناه في نفسه أي جعله بنفسه غنيا فإنه نعمة، لأن الغنى بالمال لا يغني فإن الحريص في الدنيا أحوج الناس، وإنما الغنى غنى النفس، وفي للتعليل، ويحتمل الظرفية أيضا بتكلف. وهمته أي عزمه وقصده في آخرته، ففي للتعليل أيضا، أو المعنى أنها مقصورة في آخرته ولا يوجه همته الى تحصيل الدنيا أصلا.

كا: عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن أبي محمد الوابشي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: احذروا أهواءكم كما تحذرون أعداءكم فليس شيء أعدى للرجال من اتباع أهوائهم وحصائد ألسنتهم.

بيان: احذروا أهواءكم، الأهواء جمع الهوى وهو مصدر هويه كرضيه إذا أحبه واشتهاه، ثم سمي به المهوي المشتهى محمودا كان أو مذموما ثم غلب على المذموم. قال الجوهري: كل خال هواء، وقوله تعالى: وأفئدتهم هواء، يقال إنه لا عقول فيها، والهوى مقصور هوى النفس والجمع الأهواء، وهوي بالكسر يهوى هوى أي أحب، قال الأصمعي: هوى بالفتح يهوي هويا أي سقط الى سفل. وقال الراغب: الهوى ميل النفس الى الشهوة، ويقال ذلك للنفس المائلة الى الشهوة، وقيل سمي بذلك لأنه يهوي بصاحبه في الدنيا الى كل داهية وفي الآخرة الى الهاوية، وقد عظم الله ذم اتباع الهوى فقال: أفرأيت من اتخذ إلهه هواه، وقال

باب ترك الشهوات والاهواء

۴۵ ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله وقال ومن اضل ممن اتبع هواه وكان امره فرطا وقوله تعالى ولئن اتبعت اهواءهم بعد الذي جاءك من العلم ما لك من الله من ولي
نبيها على ان الكلام هو عبره او لا حر تم هو حل واحد لا نبنا هي فان اتباع اهوائهم هنا الضلال الى الحق وقال وكذلك اهواء الذين لا يعلمون
وقال كالذي استهوته الشياطين في الارض حيران لا تتبع اهواء قوم قد ضلوا من قبل قال قل لا اتبع اهواءكم قد ضللت اذا وما انا من المهتدين وقال ولا تتبع اهواءهم وقل
امنت بما انزل الله من كتاب ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله انتهى واقول ينبغي ان يعلم ان ما تهواه النفس ليس كله مذموما وما لا
تهواه النفس ليس كله ممدوحا بل المعيار ما مر في باب الرياء وهو ان كل ما يرتكبه الانسان لمحض الشهوة النفسانية واللذات البهيمية
والمقاصد الفانية الدنيوية ولم يكن لله مقصوده فيه ذلك فهو من الهوى المذموم وينبع فيه النفس الامارة بالشهوات وان كان مشتملا على
زجر النفس عن بعض المشتهيات لتكون مانعا من اللذيذ العاجل والمطعم العاجل ويقاسي الجوع والصوم للاشتهار بالعبادة وجلب قلوب
الجهال وما يرتكبه الانسان لاطاعة امره سبحانه وتحصيل رضاه وان كان مما تشتهيه نفسه وتهواه فليس هو من الهوى المذموم لكن بان يكون بقصد
لامره تعالى بهما او لتحصيل القوة على العبادة وليس يجامع الحلال لكونه مأمورا به او لتحصيل الولد الصالح او لعدم ابتلائه بالحرام فهو
وان حصل لهم الالتذاذ بهذه الامور لكن ليس مقصودهم محض اللذة بل لهم في ذلك اغراض صحيحة ان صادفت اهواءهم ولم تكن تلك فيه للشهوات
النفسانية والتخيلات الشيطانية ولو لم يكن غرضهم من ارتكاب تلك اللذات هذه الامور فليسوا بمعاقبين في ذلك اذا كان حلالا لكن
اطاعة النفس في اكثر ما تشتهيه قد ينجر الى ارتكاب الشبهات والمكروهات ثم الى المحرمات ومن حام حول الحمى اوشك ان يقع فيه فظهر ان
كل ما تهواه النفس ليس مما يلزم اجتنابه فان كثيرا من العلماء قد يلتذون بعلمهم اكثر مما يلتذ الفساق بفسقهم ويتلذذ بعضهم بالعبادة
بحيث يحصل لهم الهم العظيم بتركها وليس كل ما لا تشتهيه النفس يحسن ارتكابه كاكل القاذورات والرياء بالعبادة الغير المرضية ومنها اتباع الهوى
على الخيال دماغه او طريقة او رأي لم يستند الى برهان قطعي او دليل من الكتاب والسنة كمذاهب المخالفين واراءهم وبدعهم فانها من
شهوات نفسهم ومن اوهامهم المعارضة للحق الصريح كما دلت عليه اكثر الايات المتقدمة وعدم الهداية ظاهرا انما يصلي على الغالب فيما
تشتهيه الا انها مخالفة لما يقتضيه العقل او على ان المراد بالنفس النفس المعتادة بالشر الذاهب الى الشهوات الفاسدة او يجمعها بالنفس الامارة
كما قال تعالى ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي او صار الهوى حقيقة شرعية في المعاصي والامور الصعبة التي تدعو النفس اليها والاراء
والملل والمذاهب الباطلة التي تدعو اليها الشهوات الباطلة والاوهام الفاسدة لا البراهين نحو فليس شيء على المرء اكثر من حصائد
العقد على فرض وتوهم فراجع الى الدنيا الزائلة ومنافعها الفاسدة وضرر الهوى راجع الى الاخرة الباقية وحصائد الالسنة قال في النهاية
فيه وهل يكب الناس على مناخرهم في النار الا حصائد السنتهم اي ما يقطعونه من الكلام الذي لا خير فيه واحدتها حصيدة تشبيها بما يحصد
من الزرع وتشبيها للسان وما يقتطعه من القول بحد المنجل الذي يحصد به وقال الطيبي اي كلامهم القبيح كالكفر والقذف والغيبة وقال
الجوهري حصدت الزرع وغيره احصد واحصد حصدا والزرع محصود وحصيد وحصيدة وحصائد السنتهم الذي في الحديث هو ما قيل في الناس
باللسان وقطع به عليهم **كا** عن العدة عن البرقي عن ابيه عن عبد الله بن القاسم عن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله
عز وجل يقول وعزتي وجلالي وكبريائي ونوري وعلوي وارتفاع مكاني لا يؤثر عبد هواه على هواي الا شتتّ عليه امره ولبست
عليه دنياه وشغلت قلبه بها ولم اوته منها الا ما قدرت له وعزتي وجلالي وعظمتي ونوري وعلوي وارتفاع مكاني لا يؤثر عبد هواي
على هواه الا استحفظته ملائكتي وكفلت السماوات والارضين رزقه وكنت له من وراء تجارة كل تاجر واتته الدنيا وهي راغمة
بيان وعزتي اقسم سبحانه تاكيدا لتحقيق مضمون الخطاب وتثبيته في قلوب السامعين لا يعز ... الامور والعلم وخلاف
الذلة وعدم المثل والنظير وانما يجازله وهو التنزه من النقائص وعن ان يصل اليه عقول الخلق او القدرة التي ... لديها وقدرة كاملة
قدرة وقالوا تعظيمه وهي تنصرف الى عظمة الشأن والعلو الذي يمتنع عنده شأن او هو اعظم من ان يصل اليه ... صفات احدا رابعا
بكبريائه وهو كون جميع الخلائق مقهورا له منقادا للارادة وخاضعا له وهو هنا نه التي بها اهتدى اهل السماوات والارض الى
مصالحهم ومراشدهم كما يهتدى بالنور ... اي كونه ارفع من ان يصل اليه العقول والاوهام او كونه فوق المخلوقات بالعلية
تعاليه عن الاتصاف بصفات المخلوقين ... بارتفاع مكانه ارفع من ان يصل اليه وصف الواصفين ... العبارات وكان
بعضها تاكيد لبعض لا يؤثر اي لا يختار عبد هواه اي ما يحبه هواه على هواي اي على ما اريده ... الا شتت عليه امره ... الخ
او التفعيل في القاموس شتّ يشتّ شتا وشتاتا وشتيتا فرق وافترق كانشتّ وتشتت وشتته الله واشته ... تشتيت امره
كناية عن تحيره في امره فان الذين يتبعون الاهواء الباطلة في سبيل الضلالة ... او كناية عن ... نشطا
امور دنياهم فان من اتبع الشهوات لا ينظر في العواقب فيختل عليه امور معاشه ويسلب الله البركة عما في يده ...

باب ترك الشهوات والاهواء

۶۴ في المعقد الثانية تأكيد على الثالث تخصيص بعد التعميم لبست عليه نيّاته اى خلطها او اشكلها وضيقت عليه المخرج منها قال في
المصباح لبست الأمر لبساً من باب ضرب خلطته، وفي التنزيل وللبسنا عليهم ما يلبسون والتشديد مبالغة وفي الأمر لبس بالضم ولبسة ايضاً اى
اشكال والتباس الأمر اشكل ولا بسته بمعنى خالطته وقال الراغب اصل اللبس ستر الشيء ويقال ذلك في المعاني يقال لبست عليه امره
قال تعالى وللبسنا عليهم ما يلبسون ولا تلبسوا الحق بالباطل لم تلبسون الحق بالباطل الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم ويقال في الامر لبسة اى
التباس ولا بست فلاناً خالطته وشغلت قلبه بها اى بهواه اما في ذكرها و ذكرها غافلاً عن الآخرة وتحصيلها ولا يصل من الدنيا غاية
مناه فيخسر الدنيا والآخرة وذلك هو الخسران المبين الا استحفظته ملائكتي اى امرتهم بحفظه من البلايا والهلاك في الدين والدنيا وكفلت
السموات والارضين رزقه وقد مرّ ضمنته اى جعلتهما ضامنين وكفيلين لرزقه كناية عن تسبيب الاسباب السماوية والارضية لوصول
رزقه اليه وكنت له من وراء تجارة كل تاجر اقول قد مرّ انه يحتمل وجوها الاول ان يكون المعنى كنت من وراء تجارة التاجرين اى
عقيبها اسوقها اليه اى اسخر له قلوبهم له والقي فيها ان يدفعوا قسطاً من ارباح تجاراتهم اليه الثاني اني اتجر له عوضاً عن تجارة كل تاجر له
لو كانوا يتجرون له الثالث ان المعنى انا اتجر له في وجه له عوضاً عن المنافع الزائلة الفانية التي تحصل للتجار في تجاراتهم وتعباً راجحاً
انا مقصوده في تجارته المعنوية بدلاً عما يقصده التجار من ارباحهم الدنيوية فما ربحت تجارتهم وما كانوا مؤمنين مهتدين الرابع ان المعنى
كنت له عند اسواق الهداية ارباح التاجرين فيجمع له الدنيا والآخرة وهي التجارة الرابحة واتته الدنيا وهي راغمة اى ذليلة منقادة
عن تيسر حصولها بلا مشقة ولا ذلة او مع هواها عليه لبست لها عنده منزلة لزهده او مع كرهها كناية عن بعد حصولها له بحسب
الاسباب الظاهرة لعدم توسله باسباب حصولها وهذا معنى لطيف وان كان بعيداً وفي القاموس الرغم الكره ويثلث كالمرغمة رغمه كعلمه
ومنعه كرهه والتراب كالرغام ورغم انفي لله مثلثة ذل عن كره وارغمه الله اسخطه ورغمه فعلت شيئاً على رغمه وفي النهاية رغم انفه اى لصق
بالرغام وهو التراب هذا هو الاصل ثم استعمل في الذل والعجز عن الانتصاف والانقياد على كره **كا** عن الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشا
عن عاصم بن حميد عن ابي حمزة عن يحيى بن عقيل قال قال امير المؤمنين ع انما اخاف عليكم اثنتين اتباع الهوى وطول الامل اما اتباع الهوى
فانه يصد عن الحق واما طول الامل فينسي الآخرة **بيان** اما اتباع الهوى فانه يصد عن الحق لان حب الدنيا وشهواتها يعمي القلب
عن درك الحق ويمنع النفس عن متابعته فان الحق والباطل متقابلان والآخرة والدنيا ضرتان متنافرتان والدنيا مع اهل الباطل فاتباع الهوى
اما يصير سبباً لاشتباه الحق بالباطل في نظره او يصيره باعثاً على انكار الحق مع العلم به والاول كعوام اهل الباطل والثاني كعلمائهم وطول
الامل اى امل البقاء في الدنيا وتوقع حصول المشتهيات فيها بالاماني الكاذبة الشيطانية ينسي الموت والآخرة واهوالها فلا يتوجه الى
تحصيل الآخرة وما ينفعه فيها ويخلصه من شدائدها وانما نسب الخوف منهما الى نفسه القدسية لانه هو مولى المؤمنين والمتولي لاصلاحهم
والداعي لهم في معاشهم والداعي لهم الى صلاح معادهم **كا** عن العدة عن سهل بن زياد عن محمد بن الحسن بن شمون عن عبد الله بن عبد الرحمن
الاصم عن عبد الرحمن بن الحجاج قال قال لي ابو الحسن ع اتق المرتقى السهل اذا كان منحدره وعراً وقال كان ابو عبد الله ع يقول لا تدع النفس
وهواها فان هواها في رداها وترك النفس وما تهوى اذاها وكف النفس عما تهوى دواها **بيان** اتق المرتقى السهل الخ المرتقى والمرقاة دونها
والمرقاة من موضع الرقي والصعود من رقيت السلم والسطح والجبل علوته والمنحدر الموضع الذي ينحدر منه اى ينزل من الانحدار وهو النزول
الوعر ضد السهل قال الجوهري جبل وعر بالتسكين ومطلب وعر قال الاصمعي ولا تقل وعِر اقول ولعل المراد به النهي عن طلب الجاه والرياسة و
سائر شهوات الدنيا ومرتفعاتها فانها وان كانت مواتية على الطبع الخفيف الا ان عاقبتها عاقبة سوء والتخلص من غوائلها وتبعاتها
في غاية الصعوبة والحاصل ان متابعة النفس في اهوائها والترقي عن بعضها الى بعض وان كانت كل واحدة منها نظيرة حقيرة ويحصل
له بسهولة لكن عند الموت يصعب عليه ترك جميعها والمحاسبة عليها فهو كمن صعد جبلاً بحيل شتى فاذا انتهى الى ذروته متحير في تدبير النزول
عنها وايضاً تلك المنازل الدنية تحصل له في الدنيا بالتدريج وعند الموت لا بد من تركها دفعة لذا تشق عليه سكرات الموت بقطع تلك
العلائق فهو كمن صعد سلماً درجة درجة ثم سقط من اعلى درجة منه دفعة فكلما كانت الدرجات في الصعود اكثر كان السقوط منها اشد ضرراً
واعظم خطراً فلا بد للعاقل ان يتفكر عند الصعود على درجات الدنيا في شدة النزول عنها فلا يرتقي كثيراً ويكتفي بقدر الضرورة والحاجة فهذا
التشبيه البديع على كل من الوجهين من ابلغ الاستعارات واحسن التشبيهات وفي بعض النسخ اتقى ابا وكانه تصحيف النساخ ولذا قراه
بعض الشارحين اتقى بصيغة التفضيل على البناء للمفعول وجعل السهل مرفوعاً ليكون خبر المبتدا وهو اتقى او يكون اتقى مبتدأ بالنداء بصيغة
المتكلم من باب الافتعال فاتقه منقوص صفة له انتهى وكل منهما لا يخلو من بعد لا تدع النفس وهواها اى لا تتركها مع هواها وما تهواه و
تميل من الشهوات الدنيوية فان هواها في رداها اى هلاكها في الآخرة بالهلاك المعنوي وفي القاموس ردى في البئر سقط كرضي وتردى وارداه غيره ورداه

وذري كرشي دقي علك وادراه في قوله تعالى قوله إذا ما الأذى ما يؤذي الإنسان من مرض أو مكروه والشوك لعله وفي بعض النسخ أو ما أشبه ٤٧
مرضها وهو أنسب بقوله وذا ذريا نفعا ومعنى وفي القاموس الذباء مثلثة ما ذاد بتيه و بالقصر المرض

باب طاعة الله ورسوله وحججهم عليهم السلام والتسليم لهم والنهي عن معصيتهم والإعراض عن قولهم وإيذائهم

الآيات

البقرة قالوا سمعنا وأطعنا **آل عمران** قل أطيعوا الله والرسول فإن تولوا فإن الله لا يحب الكافرين وقال تعالى وأطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون **النساء** ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين وقال تعالى ولو أنهم قالوا سمعنا وأطعنا واسمع وانظرنا لكان خيرا لهم وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا وقال تعالى ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا **المائدة** إذ قلتم سمعنا وأطعنا وقال تعالى وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول واحذروا فإن توليتم فاعلموا أنما على رسولنا البلاغ المبين **الأنفال** أطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله ورسوله ولا تولوا عنه وأنتم تسمعون ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون **التوبة** ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله **النور** ويقولون آمنا بالله وبالرسول وأطعنا ثم يتولى فريق منهم من بعد ذلك وما أولئك بالمؤمنين وإذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم إذا فريق منهم معرضون وإن يكن لهم الحق يأتوا إليه مذعنين أفي قلوبهم مرض أم ارتابوا أم يخافون أن يحيف الله عليهم ورسوله بل أولئك هم الظالمون إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا وأولئك هم المفلحون ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فأولئك هم الفائزون وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن أمرتهم ليخرجن قل لا تقسموا طاعة معروفة إن الله خبير بما تعملون قل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول فإن تولوا فإنما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم وإن تطيعوه تهتدوا وما على الرسول إلا البلاغ المبين إلى قوله تعالى وأطيعوا الرسول لعلكم ترحمون **لقمان** واتبع سبيل من أناب إلي ثم إلي مرجعكم فأنبئكم بما كنتم تعملون **الأحزاب** وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا وقال تعالى وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله إلى قوله تعالى إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذابا مهينا وقال تعالى إن الله لعن الكافرين وأعد لهم سعيرا خالدين فيها أبدا لا يجدون وليا ولا نصيرا يوم تقلب وجوههم في النار يقولون يا ليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسولا وقالوا ربنا إنا أطعنا سادتنا وكبراءنا فأضلونا السبيلا ربنا آتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعنا كبيرا يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها إلى قوله سبحانه ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما **الزخرف** واتبعون هذا صراط مستقيم وقال تعالى فاتقوا الله وأطيعون **محمد** فأولى لهم طاعة وقول معروف فإذا عزم الأمر فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم إلى قوله تعالى ذلك بأنهم اتبعوا ما أسخط الله وكرهوا رضوانه فأحبط أعمالهم وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول ولا تبطلوا أعمالكم **الفتح** ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار ومن يتول يعذبه عذابا أليما **الحجرات** يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله واتقوا الله إن الله سميع عليم وقال تعالى وإن تطيعوا الله ورسوله لا يلتكم من أعمالكم شيئا إن الله غفور رحيم **المجادلة** إن الذين يحادون الله ورسوله كبتوا كما كبت الذين من قبلهم وقد أنزلنا آيات بينات وللكافرين عذاب مهين يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا أحصاه الله ونسوه والله على كل شيء شهيد وقال تعالى وأطيعوا الله ورسوله إلى قوله تعالى إن الذين يحادون الله ورسوله أولئك في الأذلين كتب الله لأغلبن أنا ورسلي إن الله قوي عزيز **الحشر** ذلك بأنهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاق الله فإن الله شديد العقاب وقال تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله إن الله شديد العقاب **الصف** وإذ قال موسى لقومه يا قوم لم تؤذونني وقد تعلمون أني رسول الله إليكم فلما زاغوا أزاغ الله قلوبهم والله لا يهدي القوم الفاسقين **التغابن** وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول فإن توليتم فإنما على رسولنا البلاغ المبين وقال تعالى واسمعوا وأطيعوا **الطلاق** وتلك حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه **نوح** قال نوح رب إنهم عصوني واتبعوا من لم يزده ماله وولده إلا خسارا **أقول** أكثر أخبار هذا الباب مذكورة في مطاوي الأبواب السابقة واللاحقة ولا سيما في باب الطاعة والتقوى

نهج عليكم بطاعة من لا تعذرون بجهالته **كا** عن علي عن أبيه عن البرقي عن محمد أخي عرام عن محمد

باب طاعة الله ورسوله وحججه

٨ ع مسلم عن ابي جعفر قال لا تذهب بكم المذاهب فوالله ما شيعتنا الا من اطاع الله عز وجل **بيان** لا تذهب بكم المذاهب اي بناء للمعلوم والباء للتعدية واسناد الاذهاب الى المذاهب على المجاز فان فاعله النفس والشيطان اي لا يذهبكم المذاهب الباطلة الى الضلال والوبال او على بناء المجهول اي لا يذهب بكم الشيطان في المذاهب الباطلة من الاماني الكاذبة والعقائد الفاسدة بان تجترؤا على المعاصي اتكالا على دعوى التشيع والمحبة والولاية من غير حقيقة فانه ليس شيعتهم الا من شايعهم في الاقوال والافعال لا من ادعى التشيع بمحض المقال **كا** عن العدة عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن عاصم بن حميد عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر قال خطب رسول الله صلى الله عليه واله في حجة الوداع فقال يا ايها الناس والله ما من شيء يقربكم من الجنة ويباعدكم من النار الا وقد امرتكم به وما من شيء يقربكم من النار ويباعدكم من الجنة الا وقد نهيتكم عنه الا وان الروح الامين نفث في روعي انه لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله واجملوا في الطلب ولا يحمل احدكم استبطاء شيء من الرزق ان يطلبه بغير حله فانه لا يدرك ما عند الله الا بطاعته **بيان** الروح الامين جبرئيل لانه سبب لحيوة النفوس بالعلم والدين على وحي الله اليه وقال في النهاية فيه ان روح القدس نفث في روعي يعني جبرئيل والنفث بالفم وهو شبيه بالنفخ وهو اقل من التفل لان التفل لا يكون الا ومعه شيء من الريق في روعي اي في نفسي وخلدي حتى تستكمل رزقها اي تاخذ رزقها المقدر على وجه الكمال ... طالبي الرزق ... لا يكن كدكم كذا ... في المصباح اجملت في الطلب ... فالمراد ... ولا يحمل احدكم اي لا يبعثه ويحمله والمصدر المستتر من باب المصدرية ومعمولها ... الخافض اي لا يبعثكم استبطاء الرزق على طلبه من غير حله ... استبطاء شيء من الرزق ان تطلبوه بمعصية الله فان الله تعالى قسم الارزاق بين خلقه حلالا ولم يقسمها حراما ومن اتقى الله وصبر اتاه رزقه ومن هتك حجاب ستر الله عز وجل واخذه من غير حله قصّ به من رزقه الحلال وحوسب عليه يوم القيمة واقول هذه الجمل كالتفسير لقوله فانه لا يدرك ما عند الله اي من الثواب الجزيل والرزق الحلال الا بطاعته في الاوامر والنواهي والحاصل ان قوله ما عند الله يحتمل الرزق الحلال والدرجات الاخروية والاعم والاول اوفق بالخبر والثالث وان كان الثاني اظهر في نفسه اعلم ان الرزق عند المعتزلة كلما صح ٥ الانتفاع به بالتغذي وغيره وليس لاحد منعه منه وليس الحرام عندهم رزقا والحديث يدل عليه وعند الاشاعرة كل ما ينتفع به ذو حيوة بالتغذي وغيره وان كان حراما وخص بعضهم بالاغذية والاشربة وسيأتي تمام القول في ذلك في كتاب المكاسب انشاء الله **كا** عن ابي علي الاشعري عن محمد بن سالم واحمد بن ابي عبد الله عن ابيه جميعا عن احمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر قال قال لي يا جابر ايكتفي من ينتحل التشيع ان يقول بحبنا اهل البيت فوالله ما شيعتنا الا من اتقى الله واطاعه وما كانوا يعرفون يا جابر الا بالتواضع والتخشع والامانة وكثرة ذكر الله والصوم والصلوة والبر بالوالدين والتعهد للجيران من الفقراء واهل المسكنة والغارمين والايتام وصدق الحديث وتلاوة القرآن وكف الالسن عن الناس الا من خير وكانوا امناء عشائرهم في الاشياء قال جابر فقلت يا ابن رسول الله ما نعرف اليوم احدا بهذه الصفة فقال يا جابر لا تذهبن بك المذاهب حسب الرجل ان يقول احب عليا واتولاه ثم لا يكون مع ذلك فعالا فلو قال اني احب رسول الله فرسول الله صلى الله عليه واله خير من علي ثم لا يتبع سيرته ولا يعمل بسنته ما نفعه حبه اياه شيئا فاتقوا الله واعملوا لما عند الله ليس بين الله وبين احد قرابة احب العباد الى الله عز وجل اتقاهم واعملهم بطاعته يا جابر فوالله ما يتقرب الى الله تبارك وتعالى الا بالطاعة وما معنا براءة من النار ولا على الله لاحد من حجة من كان لله مطيعا فهو لنا ولي ومن كان لله عاصيا فهو لنا عدو وما تنال ولايتنا الا بالعمل والورع **لي** عن ابن الوليد عن الصفار عن ابيه عن احمد بن النضر مثله **ما** عن المفيد عن ابن ابي جيد عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن يونس بن عبد الرحمن عن ابراهيم بن عمر اليماني عن جابر الجعفي مثله **مشكوة الانوار** مرسلا مثله **تبيان** من ينتحل التشيع اي يدعيه من غير ان يتصف به وفي غير كالانتحال في القاموس انتحله وتنحله ادعاه لنفسه وهو لغيره وما كانوا يعرفون على بناء المجهول والضمير راجع الى الشيعة او الى جماعة الشيعة الذي كان في زمن النبي وامير المؤمنين وسائر الائمة الماضين صلوات الله عليهم يعرفون الشيعة بتلك الصفات فمن لم يكن فيه تلك الخلال لم يكونوا يعدونهم من الشيعة او كانوا موصوفين معروفين باتصافهم بها الا بالتواضع اي بالتذلل لله عند اوامره ونواهيه للائمة الذين بتعظيمهم واطاعتهم وللمؤمنين بتكريمهم واظهار حبهم وعدم التكبر عليهم وحسن العشرة معهم والتخشع اظهار الخشوع وهو التذلل لله مع الخوف منه واستعمال الجوارح فيما امر الله به وينسب الى القلب والى الجوارح معا والامانة ضد الخيانة اي اداء حقوق الله والخلق وعهودهم وترك الغدر والخيانة فيها وفي ما والانابة اي التوبة والرجوع الى الله وكثرة ذكر الله باللسان او القلب الصوم عطف على الذكر او ... والتعهد للجيران اي معاينة احوالهم وتدارك اذاياتهم وتحمل الاذى عنهم وعيادة مرضاهم

وتشييع جنائزهم وعلم منع التابعون عنهم وسيأتي الخلاف في كونها تفسيراً وشرحاً لما او لمنكرين والتخصيص بهما لكونهما اهم واتم ١ ٢
بالمودة ورعاية الجيران سيما ما في ما وقع هذه الجيران والغارمين اما عطف على الفقهاء او على الجيران وكانوا منا عشائرهم ان يمنوهم
ويعينوهم عليهم في جميع الاشياء من الاموال والفروج وحفظ الاسرار والعشائر جمع العشيرة وهي القبيلة وفي لي عنه فقال الجابر يا بن
رسول الله لست اعرف احدا بهذه الصفة قوله لا تذهبن بك المذاهب اي الى الباطل لاعتقاد وترك العمل حسبك ان تقول احب
عليا حسبك ودهم اي كافيك وحرف الاستفهام مقدر وهو على الانكار اي لا يكفيه ذلك فعالا اي كثير الفعال بما تفسيره اعتقد ٥
من متابعة الائمة عليهم السلام في جميع الامور وتنبيه هذه الفقرة في حق قوله فرسول الله الظاهر انها جملة معترضة وفي بعض الكتب
ورسول الله وهو الظاهر فيكون جملة حالية ويحتمل ان يكون للتنحية عطفا على احب فيكون داخلا في مقول القول اي لو قال القائل في
احب رسول الله وهو افضل من علي فحمال انكم تتكلمون على حب علي انا اتكلم على حب رسول الله ص لم ينفعكم النزاع بالجواب لانكم اذا قلتم لم
ينفعكم حب محمد مع مخالفته في القول والعمل فيكم ان يقول فكذا لا ينفعكم حب علي مع مخالفتكم له في الاعمال والاقوال وفي حق
غيره فعمل بعمله ولا يتبع سنته ما نفعه قوله ليس بين الله وبين احد قرابة اي ليس بين الله وبين الشيعة قرابة حتى يتابعهم ولا يتابع مخالفيهم مع
كونهم مشتركين معهم في مخالفته او ليس بينه وبين علي قرابة حتى يتابع متبعه على وجه يتابع متبعه الرسول والحاصل ان جهة القرب بين العبد
وبينه انما هي الطاعة والتقوى ولذا صار محمد صلى الله عليه وآله احب الخلق الى الله فلو لم تكن هذه الجهة فيكم لم ينفعكم شيء وان احب الخلق الى الله اكرمهم عليه اتقاهم
له واعملهم بطاعته والله ما يتقرب الى الله جل ثناؤه الا بالطاعة ما معنا وما معنا براءة من النار اي ليس معنا صك حكم ببراءتنا وبراءة شيعتنا
من النار ان عملوا عملا قبيحا ولا على الله لاحد من حجة اي ليس لاحد على الله حجة اذا لم يعفر له بان يقول كنت من شيعة علي فلم لم تغفر لي لان الله تعالى
لم يجعل غفران من ادعى التشيع بلا عمل او المعنى ليس لنا على الله حجة في انقاذ من ادعى التشيع من العذاب بدونها ان في ما ومالنا على الله حجة من كان
لله مطيعا كانه جواب عما توهم في هذا المقام انهم عليهم السلام حلفوا بان شيعتهم واولياءهم لا يدخلون النار فاجاب بان المطيع لله ليس الا
ولا تدرك ولايتنا الا بالعمل بالطاعة . والورع عن المعاصي قيل الورع اربع درجات الاولى ورع التائبين وهو ما يخرج به الانسان عن الفسق
وهو المصحح لقبول الشهادة الثانية ورع الصالحين وهو الاجتناب عن الشبهات خوفا منها ومن الوقوع في المحرمات الثالثة ورع المتقين وهو ترك
الحلال خوفا من ان ينجر الى الحرام مثل ترك التحدث باحوال الناس مخافة ان ينجر الى الغيبة الرابع ورع السالكين وهو الاعراض عما سواه تعالى
خوفا من صرف ساعة من العمر فيما لا يفيد زيادة القرب منه وان علم انه لا ينجر الى الحرام قوله الا بالعمل في حق بالعمل في بعض الا بالعمل
كا عن علي عن ابيه ومحمد بن اسماعيل عن الفضل جميعا عن ابن ابي عمير عن هشام بن الحكم عن ابي عبد الله ع قال اذا كان يوم القيامة يقوم عنق
من الناس فيأتون باب الجنة فيضربونه فيقال لهم من انتم فيقولون نحن اهل الصبر فيقال لهم على ما صبرتم فيقولون كنا نصبر على طاعة الله ونصبر عن
معاصي الله فيقول الله عز وجل صدقوا ادخلوهم الجنة وهو قول الله عز وجل انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب **ايضاح** في النهاية عنق
اي جماعة من الناس وفي القاموس العنق بالضم وبضمتين الجماعة من الناس من الرؤساء اجرهم بغير حساب قيل اي اجرا لا يهتدي اليه حساب
الحساب ويظهر من الخبر ان المعنى انهم لا يوقفون في موقف الحساب بل يذهب بهم الى الجنة بغير حساب قال الطبرسي نكرة لا يمكن عده وحسابه
روى العياشي بالاسناد عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص اذا نشرت الدواوين ونصبت الموازين لم ينصب لاهل البلاء
ميزان ولم ينشر لهم ديوان ثم تلا هذه الآية انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب كا عن حميد بن زياد عن الحسن بن محمد بن سماعة عن بعض اصحابه
عن ابان عن عمر بن خالد عن ابي جعفر ع قال يا معشر الشيعة شيعة آل محمد كونوا النمرقة الوسطى يرجع اليكم الغالي ويلحق بكم التالي فقال له رجل
من الانصار يقال له سعد جعلت فداك ما الغالي قال قوم يقولون فينا ما لا نقوله في انفسنا فليس اولئك منا ولسنا منهم قال فما التالي
قال المرتاد يريد الخير يبلغه الخير يؤجر عليه ثم اقبل علينا فقال والله ما معنا من الله براءة ولا بيننا وبين الله قرابة ولا لنا على الله حجة ولا نتقرب
الى الله الا بالطاعة فمن كان منكم مطيعا لله تنفعه ولايتنا ومن كان منكم عاصيا لله لم تنفعه ولايتنا ويحكم لا تغتروا ويحكم لا تغتروا **بيان**
قال الجوهري النمرقة وسادة صغيرة وكذلك النمرقة بالكسر لغة حكاها يعقوب وربما سموا الطنفسة التي فوق الرحل نمرقة عن ابي عبيد وفي
القاموس النمرق والنمرقة مثلثة الوسادة الصغيرة او الميثرة او الطنفسة فوق الرحل والنمرقة بالكسر من السحاب ما كان بينه دون قوامه
كان التشبيه بالنمرقة باعتبار انها محل الاعتماد والتقييد بالوسطى لكونهم واسطة بين الافراط والتفريط او التشبيه بالنمرقة الوسطى
باعتبار انها في المجالس صدر ومكان لصاحبه يلحق به ويتوجه اليه من على الجانبين وقيل المراد كونوا اهل النمرقة الوسطى وقيل المراد انه كما
كانت الوسادة التي يتوسد عليها الرجل اذا كانت دقيقة جدا او ضخمة جدا لا تصلح للتوسد بل لا بد لها من حد من الارتفاع والانخفاض
يصلح لذلك كذلك انتم في دينكم وائمتكم لا تكونوا غالين تجاوزون بهم عن مرتبتهم التي اقامهم الله عليها او جعلهم اهلا لها وهي الامامة

في المسيح ٥ والوصاية النازلتين عن الوهية والنبوة كالنصارى الغالين المعتقدين فيه الالوهية او البنوة للاله ولا تكونوا ايضا مقصرين فيهم تنزلونهم عن مرتبتهم وتجعلونهم كسائر الناس او انزل كالمقصرين من اليهود في المسيح المنزلين له عن مرتبته بل كونوا كالنمرقة الوسطى وهي المقعدة للتوسد يرجع اليكم الغالي ويلحق بكم التالي في قوله ما لا نقوله في انفسنا كالالوهية وكونهم خالقين للاشياء والنبوة المراد من بالخير يبلغه الخير كان من قبيل وضع الظاهر موضع المضمر اي به الاعمال الصالحة التي يبلغه ان عملها ولكن لا يعملها بوجه يأتيه بمحض هذه النية او المعنى ان المراد الطالب لدين الحق وكماله وقوله يبلغه الخير جملة اخرى لبيان ان طالب الخير يجده ويوفقه الله لذلك كما قال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقوله يوجر عليه لبيان انه بمحض الطلب ماجور وقيل المراد الطالب للاهتداء الذي لا يعرف الامام ومراسم الدين بعد يريد التعلم وينال الخير يبلغه الحق بدل من الخير يعني يريد ان يبلغه الخير ليوجر عليه مثل المراد اي الطالب من راد الرجل الشيء اذا طلبه المطلوب اعم من الخير والشر فقوله يريد الخير تخصيص وبيان للمعنى المراد هيهنا يبلغه الخير من الابلاغ او التبليغ وفاعله معلوم بقرينة المقام اي من يوصله الى الخير المطلوب ثم يوجر عليه لهدايته وارشاده واقول على هذا يمكن ان يكون فاعله الضمير الراجع الى النمرقة لما فهم سابقا انه يلحق التالي فيفسر قبل جملة يريد الخير صفة المراد اذ اللام للعهد الذهني وهو في حكم النكرة وجملة يبلغه اما على الخبر من باب حضر او على بناء الافعال او التفعيل استيناف بياني وعلى الاول الخير مرفوع بالفاعلية اشارة الى ان الدين الحق لوضوح براهينه كانه يطلبه ويصل اليه وعلى الثاني والثالث الضمير راجع الى من يريد والخير منصوب ويوجر عليه استيناف في الاستيناف الاول لدفع توهم انه لا يوجر لمشقة وضوح الامر فكانه اضطر اليه اكثر الوجوه لا تخلو من تكلف وكان فيه تصحيفا او تحريفا ولا لنا على الله حجة اي بمحض قرابة الرسول صلى الله عليه وآله من غير عمل لا نفسنا ولا لخاص شيعتنا ولا تقرب بصيغة المتكلم والغائب المجهول ويحكم لا تغتروا ويح لزيد ويحا كلمة رحمة ورفعه على الابتداء ونصبه باضمار فعل وويح زيد وويحه نصبهما بانهما او اصله وي فوصلت بحاء مرة وبلام مرة وبباء مرة وبسين مرة وفي النهاية ويح كلمة ترحم وتوجع يقال لمن وقع في هلكة لا يستحقها وقد يقال بمعنى المدح والتعجب وهي منصوبة على المصدر وقد ترفع وتضاف ولا تضاف يقال ويح زيد وويحا له وويح له

كا عن العدة عن البرقي عن ابن عيسى عن مفضل بن عمر قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام فذكرنا الاعمال فقلت انا ما اضعف عملي فقال مه استغفر الله ثم قال لي ان قليل العمل مع التقوى خير من كثير بلا تقوى قلت كيف يكون كثير بلا تقوى قال نعم مثل الرجل يطعم طعامه ويرفق جيرانه ويوطئ رحله فاذا ارتفع له الباب من الحرام دخل فيه فهذا العمل بلا تقوى ويكون الآخر ليس عنده فاذا ارتفع له الباب من الحرام لم يدخل فيه

بيان فذكرنا الاعمال اي قلتها وكثرتها او مدخليتها في الايمان ما اضعف عملي بصيغة التعجب كما هو الظاهر او ما انا فيه فاضعف بصيغة المتكلم اي ما اعد عملي ضعيفا وعلى الاول يتوهم في نهيه وامره بالاستغفار منافاة لما مر في الاخبار من ترك العجب والاعتراف بالتقصير ويمكن الجواب عنه بوجوه الاول ما قيل ان النهي للتقوى بغير علم لا للاعتراف بالتقصير الثاني انه كان ذلك لاستشمام منه رائحة الاتكال على العمل مع ان العمل حقير جدا في جنب التقوى لا ستراح فبقوله لهذا ولذا نبهه على ذلك والحاصل انه لما كان كلامه مبنيا على ان المدار على قلة العمل وكثرته نهاه عن ذلك الثالث ما قيل ان الاقوال والافعال يختلف حكمها باختلاف النيات والعزيمة وهو لم يقصد بهذا القول ان عمله ضعيف قليل بالنظر الى عظمة الحق وما يستحقه من العبادة والثناء بل ضعيف في قلته لذاته وبينه ما فوق ظاهره في الاول وهو الاعتراف بالتقصير دون الثاني الرابع انه عليه السلام لما علم ان مقصوده بيان عمله وديدنه كثرة وانما يقول ذلك تواضعا واخفاء للعمل نهاه عن ذلك وفي القاموس رفق فلانا نفعه كارفقه ووطأ الرحل كناية عن كثرة الضيافة قال في القاموس رجل موطأ الاكناف كمعظم سهل دمث كريم مضياف او يتمكن في ناحيته صاحبه غير مؤذي ولا ناب به موضعه وفي النهاية في قوله عليه السلام الا اخبركم باحبكم الي احاسنكم اخلاقا الموطؤن اكنافا هذا مثل وحقيقته من التوطئة وهي التمهيد والتذليل وفراش وطئ لا يؤذي جنب النائم والاكناف الجوانب اراد الذين جوانبهم وطيئة يتمكن فيها من يصاحبهم ولا يتأذى انتهى وقيل توطئة الرحل كناية عن التواضع والتذلل فاذا ارتفع له الباب من الحرام اي ظهر له ما يدخله في الحرام من مال حرام او فرج حرام وغير ذلك ليس عنده اي العمل الكثير الذي كان عند صاحبه

كتاب الامامة والتبصرة عن القاسم بن علي العلوي عن محمد بن ابي عبد الله عن سهل بن زياد عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الطاعة قرة العين

باب ايثار الحق على الباطل والامر بقول الحق وان كان مرا

الايات الاسرى قل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا **سبا** قل ان ربي يقذف بالحق علام الغيوب قل جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد **حمعسق** ويمح الله الباطل ويحق الحق بكلماته انه عليم بذات الصدور **الزخرف** لقد جئناكم بالحق ولكن اكثركم للحق كارهون

لي مع سند امير المؤمنين عليه السلام اي الناس اكيس قال من يبصر رشده من غيه فمال الى رشده **ل** ابن المتوكل عن محمد العطار عن الاشعري عن علي بن حسان

باب العزلة عن شرار الخلق والانس بالله

رفعه الى [illegible] عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان من حقيقة الايمان ان تؤثر الحق وان ضرك على الباطل وان نفعك وان لا يجوز منطقك علمك
لي الحسين بن علي العطار عن محمد بن محمود عن محمد بن محمود عن محمد بن منصور واسماعيل الكي وحمدان جميعا عن المكي بن ابراهيم عن
حسان والحسن بن سنان عن محمد بن واسع عن عبد الله بن الصامت عن ابي ذر رحمه الله قال اوصاني رسول الله صلى الله عليه وآله بان اقول الحق وان [illegible]
وتمام الخبر في ابواب المواعظ وفي خبر آخر عن ابي ذر قال لي النبي ص قل الحق وان كان مرا [illegible] ابن ابي سماك عن ابي عبد الله ع [illegible]
رجل من اهل الجبال [illegible] فقال ابو عبد الله [illegible] فقال يا هذا اصبر على الحق فانه لم يصبر احد لحق الا عوضه
ما هو خير منه النهج قال ع لا يترك الناس شيئا من امر دينهم لاستصلاح دنياهم الا فتح الله عليهم ما هو اضر منه وقال ع من ابدى [illegible]
هلك وقال ع ان الحق ثقيل مري وان الباطل خفيف وبي وقال ع ان افضل الناس عند الله من كان العمل بالحق احب اليه وان نقصه
وكرثه من الباطل وان جر اليه فائدة وزاده وقال ع ايها الناس لا تستوحشوا في طريق الهدى لقلة اهله فان الناس اجتمعوا على مائدة
شبعها قصير وجوعها طويل وساق الكلام الى قوله ع ايها الناس من سلك الطريق الواضح ورد الماء ومن خالف وقع في التيه باب العزلة
عن شرار الخلق والانس بالله الآيات الكهف وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ
لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقًا مريم وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُو رَبِّي عَسَى أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي
شَقِيًّا فَلَمَّا اعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ العنكبوت فَآمَنَ لَهُ لُوطٌ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ
الْحَكِيمُ الصافات وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيَهْدِينِ لي ابن المتوكل عن الصوفي عن عبد الله بن موسى الحبال عن محمد بن الحسين [illegible]
عن محمد بن محسن عن يونس بن ظبيان قال قال الصادق ع ان الله عز وجل اوحى الى نبي من انبياء بني اسرائيل ان احببت ان تلقاني غدا
في حظيرة القدس فكن في الدنيا وحيدا غريبا مهموما محزونا مستوحشا من الناس بمنزلة الطير الواحد الذي يطير في ارض القفار ويأكل
من رؤوس الاشجار ويشرب من ماء العيون فاذا كان الليل أوى وحده ولم يأو مع الطيور استأنس بربه واستوحش من الطيور لي العطار
عن سعد عن [illegible] البرقي عن حفص عن الصادق ع قال ان قدرتم ان لا تعرفوا فافعلوا وما عليك ان لم يثن عليك الناس وما
عليك ان تكون مذموما عند الناس اذا كنت عند الله محمودا [illegible] ابن سعد عن الاشعري قال قال ابو عبد الله ع ان من اغبط اوليائي
عبدا مؤمنا ذا حظ من صلاح احسن عبادة ربه وعبد الله في السريرة وكان غامضا في الناس فلم يشر اليه بالاصابع وكان رزقه
كفافا فصبر عليه فعجلت به المنية فقل تراثه وقلت بواكيه ثا [illegible] قال امير المؤمنين ع ايها الناس طوبى لمن لزم بيته واكل كسرته
وبكى على خطيئته وكان من نفسه في تعب والناس منه في راحة ل ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن ابن زياد عن جعفر عن ابيه عليهما السلام
قال قال النبي صلى الله عليه وآله ثلاث منجيات تكف لسانك وتبكي على خطيئتك ويسعك بيتك لي ابن المتوكل عن الحميري عن ابن هاشم
عن القداح عن جعفر بن محمد عن ابيه عن علي عليهم السلام قال قال عيسى بن مريم طوبى لمن كان صمته فكرا ونظره عبرا ووسعه بيته وبكى
على خطيئته وسلم الناس من يده ولسانه ل ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن علي بن مهزيار رفعه قال يأتي على الناس زمان
تكون العافية فيه عشرة اجزاء تسعة منها في اعتزال الناس وواحدة في الصمت ل ابن الوليد عن محمد بن يحيى عن الاشعري [illegible]
مثله قال الصادق ع صاحب العزلة متحصن بحصن الله ومحترس بحراسته فيا طوبى لمن تفرد به سرا وعلانية وهو يحتاج الى عشر خصال
علم الحق والباطل وتحبب الفقر واختيار الشدة والزهد واغتنام الخلوة والنظر في العواقب ورؤية التقصير في العبادة مع بذل المجهود
وترك العجب وكثرة الذكر بلا غفلة فان الغفلة مصطاد الشيطان ورأس كل بلية وسبب كل حجاب وخلوة البيت عما لا يحتاج اليه في الوقت
قال عيسى بن مريم ع اخزن لسانك لعمارة قلبك وليسعك بيتك وفر من الرياء وفضول معاشك وابك على خطيئتك وفر
من الناس فرارك من الاسد والافعى فانهم كانوا دواء فصاروا اليوم داء ثم الق الله متى شئت قال ربيع بن خثيم ان استطعت ان تكون
موضعا لا تعرف ولا تعرف فافعل وفي العزلة صيانة الجوارح وفراغ القلب وسلامة العيش وكسر سلاح الشيطان والمجانبة من كل سوء
وراحة الوقت وما من نبي ولا وصي الا واختار العزلة في زمانه اما في ابتدائه واما في انتهائه ين الجوهري عن صفوان [illegible]
الفضل قال سمعت ابا عبد الله ع يقول طوبى لعبد نومة [illegible] الدرة الباهرة وقال ع [illegible]
ابو محمد ع من انس بالله استوحش من الناس دعوات الراوندي [illegible] رسول الله ص
الصلاة [illegible] المنبر [illegible]
ان ربكم [illegible] الخبر [illegible] باسنادنا الى [illegible]
عبد الله [illegible] قال ابو الحسن [illegible] النهج قال امير المؤمنين ع طوبى لمن لزم بيته [illegible] واكل [illegible] واشتغل بطاعة

٥٢ ربه وبكى على خطيئته فكان من نفسه في شغل والناس منه في راحة **عدة الداعي** روى عبيد بن زرارة عن الصادق قال ما من مؤمن إلا وقد جعل الله له من ايمانه انساً يسكن إليه حتى لو كان على قلة جبل لم يستوحش وروى الحلبي عن أبي عبد الله ع قال خالطوا الناس تخبروهم ومتى تخبروهم تقلوهم وعن أبي محمد العسكري قال الوحشة من الناس على قدر الفطنة بهم وعن الباقر ع قال لا يكون العبد عابداً لله حق عبادته حتى ينقطع عن الخلق كلهم إليه فحينئذ يقول هذا خالص لي فيقبله بكرمه وقال الكاظم ع لهشام بن الحكم يا هشام الصبر على الوحدة علامة على قوة العقل فمن عقل عن الله اعتزل أهل الدنيا والراغبين فيها ورغب فيما عند الله وكان الله انيسه في الوحشة وصاحبه في الوحدة وغناه في العيلة ومعزه من غير عشيرة ... قليل العمل مع العلم مقبول مضاعف وكثير العمل من أهل الهوى مردود وعن الصادق ع لو سلك الناس وادياً وسيعاً لسلكت وادي رجل عبد الله وحده خالصاً **باب أن الغشية التي يظهرها الناس عند قراءة القرآن والذكر من الشيطان لي** ابن ادريس عن أبيه عن الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن أبي عمران الأرمني عن عبد الله بن الحكم عن جابر عن أبي جعفر الباقر ع قال قلت له إن قوماً إذا ذكروا شيئاً من القرآن أو حدثوا به صعق أحدهم حتى يرى أنه لو قطعت يداه ورجلاه لم يشعر بذلك فقال سبحان الله ذاك من الشيطان ما بهذا أمروا إنما هو اللين والرقة والدمعة والوجل أقول سيجيء بعض أخبار هذا الباب في باب آداب القراءة وأوقاتها وذم من يظهر الغشية عندها من كتاب القرآن والذكر والدعاء **باب النهي عن الرهبانية والسياحة وسائر ما يأمر به أهل البدع والأهواء الآيات التوبة** العابدون السائحون **الأحقاف** ويوم يعرض الذين كفروا على النار أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها فاليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تستكبرون في الأرض بغير الحق وبما كنتم تفسقون **الحديد** وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم إلا ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها فآتينا الذين آمنوا منهم أجرهم وكثير منهم فاسقون **التحريم** يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك **لي** ابن المتوكل عن الأسدي عن محمد بن إسماعيل عن عبد الله بن وهب البصري عن ثوابة بن مسعود عن أنس قال توفي ابن لعثمان بن مظعون رضي الله عنه فاشتد حزنه عليه حتى اتخذ من داره مسجداً يتعبد فيه فبلغ ذلك رسول الله ص فقال له يا عثمان إن الله تبارك وتعالى لم يكتب علينا الرهبانية إنما رهبانية أمتي الجهاد في سبيل الله يا عثمان بن مظعون للجنة ثمانية أبواب وللنار سبعة أبواب أفما يسرك أن لا تأتي باباً منها إلا وجدت ابنك إلى جنبك آخذاً بحجزتك يشفع لك إلى ربك قال بلى فقال المسلمون ولنا يا رسول الله في فرطنا ما لعثمان قال نعم لمن صبر منكم واحتسب ثم قال يا عثمان من صلى صلاة الفجر في جماعة ثم جلس يذكر الله عز وجل حتى تطلع الشمس كان له في الفردوس سبعون درجة بعد ما بين كل درجتين كحضر الفرس الجواد المضمر سبعين سنة ومن صلى الظهر في جماعة كان له في جنات عدن خمسون درجة ما بين كل درجتين كحضر الفرس الجواد خمسين سنة ومن صلى العصر في جماعة كان له كأجر ثمانية من ولد إسماعيل كل منهم رب بيت يعتقهم ومن صلى المغرب في جماعة كان له كحجة مبرورة وعمرة متقبلة ومن صلى العشاء في جماعة كان له كقيام ليلة القدر **ل** ابن الوليد عن الصفار عن أبي الجوزاء عن ابن علوان عن عمرو بن خالد عن زيد بن علي عن آبائه عن علي عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ليس في أمتي رهبانية ولا سياحة ولا زم يعني سكوت **مع** أبي عن سعد عن محمد بن الحسين عن أبي الجوزاء مثله **ما** ابن مخلد عن محمد بن جعفر بن نصير عن أحمد بن محمد بن مسروق عن يحيى الجلاء قال سمعت بشراً يقول للجلساء سيحوا فإن الماء إذا ساح طاب وإذا وقف تغير واصفر **فس** يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم فإنه حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن بعض رجاله عن أبي عبد الله ع قال نزلت هذه الآية في أمير المؤمنين ع وبلال وعثمان بن مظعون فأما أمير المؤمنين ع فحلف أن لا ينام في الليل أبداً وأما بلال فإنه حلف أن لا يفطر بالنهار أبداً وأما عثمان بن مظعون فإنه حلف أن لا ينكح أبداً فدخلت امرأة عثمان على عائشة وكانت امرأة جميلة فقالت عائشة ما لي أراك متعطلة فقالت ولمن أتزين فوالله ما قربني زوجي منذ كذا وكذا فإنه قد ترهب ولبس المسوح وزهد في الدنيا فلما دخل رسول الله ص أخبرته عائشة بذلك فخرج فنادى الصلاة جامعة فاجتمع الناس فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ما بال أقوام يحرمون على أنفسهم الطيبات ألا إني أنام بالليل وأنكح وأفطر بالنهار فمن رغب عن سنتي فليس مني فقام هؤلاء فقالوا يا رسول الله فقد حلفنا على ذلك فأنزل الله لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الأيمان فكفارته إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام ذلك كفارة أيمانكم إذا حلفتم الآية **غط** الفزاري عن محمد بن جعفر بن عبد الله عن محمد بن أحمد الأنصاري قال وجه قوم من المفوضة والمقصرة كامل بن إبراهيم المدني إلى أبي محمد ع قال كامل فقلت في نفسي أسأله لا يدخل الجنة إلا من عرف معرفتي وقال بمقالتي قال فلما دخلت على سيدي أبي محمد نظرت إلى ثياب بيض ناعمة عليه فقلت في نفسي ولي الله

باب النهي عن الرهبانية والسياحة

٥٣ يجمعه بلبس الناعم من الثياب وامرنا بحسن مواساة الاخوان ونهانا عن لبس مثله فقال متبسما يا كامل وحسر ذراعيه فاذا مسح اسود خشن
على جلده فقال هذا لله وهذا لكم تمام الخبر **كش** محمد بن مسعود قال كتب الي الفضل بن شاذان يذكر عن ابن ابي عمير عن ابراهيم بن عبد الحميد
قال حججت وسكين النخعي تعبد وترك النساء والطيب والثياب والطعام الطيب وكان لا يرفع رأسه داخل المسجد الى السماء فلما قدم المدينة دنا من
ابي اسحاق فصلى الى جانبه فقال جعلت فداك اني اريد ان اسألك عن مسائل قال اذهب فاكتبها وارسل بها الي فكتب جعلت فداك رجل
دخله الخوف من الله عز وجل حتى ترك النساء والطعام الطيب ولا يقدر ان يرفع رأسه الى السماء واما الثياب فشك فيها فكتب اما قولك في
ترك النساء فقد علمت ما كان لرسول الله صلى الله عليه وآله من النساء واما قولك في ترك الطعام الطيب فقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله يأكل اللحم والعسل
واما قولك انه دخله الخوف حتى لا يستطيع ان يرفع رأسه الى السماء فليكثر من تلاوة هذه الآيات الصابرين والصادقين والقانتين و
المنفقين والمستغفرين بالاسحار **الدرة الباهرة** قال له الصوفية ان المأمون قد رد هذا الامر اليك وانت احق الناس به الا
انه تحتاج ان تتقدم منك تنقل الى لبس الصوف وما يحسن لبسه فقال ويحكم انما يراد من الامام قسطه وعدله اذا قال صدق واذا حكم
عدل واذا وعد انجز قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق ان يوسف لبس الديباج المنسوج بالذهب وجلس على
متكآت آل فرعون **نهج** من كلام له عليه السلام بالبصرة وقد دخل على العلاء بن زياد الحارثي يعوده وهو من اصحابه فلما رأى سعة داره قال ما كنت
تصنع بسعة هذه الدار في الدنيا اما انت اليها في الآخرة كنت احوج وبلى ان شئت بلغت بها الآخرة تقري فيها الضيف وتصل فيها الرحم
وتطلع منها الحقوق مطالعها فاذا انت قد بلغت بها الآخرة فقال له العلاء يا امير المؤمنين اشكو اليك اخي عاصم بن زياد قال وما له
قال لبس العباء وتخلى من الدنيا قال علي به فلما جاء قال يا عدي نفسه لقد استهام بك الخبيث اما رحمت اهلك وولدك اترى الله احل لك الطيبات
وهو يكره ان تأخذها انت اهون على الله من ذلك قال يا امير المؤمنين هذا انت في خشونة ملبسك وجشوبة مأكلك قال ويحك اني لست
كانت ان الله فرض على ائمة العدل ان يقدروا انفسهم بضعفة الناس كيلا يتبيغ بالفقير فقره **كتاب الغارات** لابراهيم بن محمد الثقفي
رفعه عن جعفر بن محمد عليه السلام قال اتي علي عليه السلام بخبيص فابى ان يأكله قالوا اتحرمه قال لا ولكني اخشى ان تتوق اليه نفسي ثم تلا اذهبتم طيباتكم في حياتكم
الدنيا وعنه عليه السلام قال اعتق علي عليه السلام الف مملوك مما مجلت يداه وان كان عندكم انما حلواه التمر واللبن وثيابه الكرابيس وتزوج عليه السلام ليلى فجعل له
حجلة فهتكها وقال حسب اهل علي ما هم فيه **كتاب المسائل** باسناده عن علي بن جعفر قال سألت اخي موسى عليه السلام عن الرجل المسلم هل يصلح
ان يسيح في الارض او يترهب في بيت لا يخرج منه قال لا **كنز الكراجكي** قدس الله روحه في كنز الفوائد لقد اضطرت يوما الى قال ع
الحضور مع قوم من المتصوفين فلما ضمن المجلس اخذوا فيما جرت به عادتهم من الغناء والرقص فاعتزلتهم الى احد الجهات وانضاف الي رجل
من اهل الفضل والديانات فتحادثنا ذم الصوفية على ما يصنعون وفساد اغراضهم فيما يعتمدون ولوم وقبح ما يفعلون من الحركة والقيام وما
يدخلون على انفسهم في ذلك من الآلام فكان الرجل لقولي مصوبا وللقوم في فعلهم مخطئا ولم يزل كذلك الى ان غنى مغني القوم هذه
الابيات وما ام مكحول المدامع ترتعي ترى الانس وحشا وهي تانس الوحش غدت فارتعت ثم انثنت لرضاعه فلم تلق
شيئا من قوائمه الحمش فطافت بذاك القاع ولهى فصادفت سباع الفلا ينهشنه ايما نهش باوجع مني يوم ظلت انامل
تودعني بالدر من شبك النقش فلما سمع صاحبي ذلك هتف صارخا مبادرا ففعل من الفقر اضعاف ما فعله البعداء والالطام ما يزيد على ما تعلق بهم
من قبله ممن كان يجهله ويستقبحه واخذ يستعيد من الشعر ما لا يحسن استعادته ولا جرت عادتهم بالطرب على مثله وهو قوله فطافت
بذاك القاع ولهى فصادفت سباع الفلا ينهشنه ايما نهش ويفعل بنفسه ما حكيت لا سبيل من تكرار البيت حتى بلغ من نفسه المجهود
ووقع كالمغشي عليه من الموت فحيرني ما رأيت من حاله فبقيت في اضافة الافادة لما سمعته من قوله فلما افاق من غشيته لم املك
الصبر دون سؤاله عن امره وسبب ما صنعه بنفسه مع تجهيله من قبل لفاعله وعن وجه استعادته من الشعر ما لم تجر عادتهم باستعادة
مثله فقال لي لست اجهل ما ذكرت ولي عذر واضح فيما صنعت اعلمك ان ابي كان تاجرا وكان في تجارته في شيعة يقبضها من السلطان عليه
فقضاه فخرجت الى الصحراء فما بعدت من الخيم عليه فوجدته وقد اتى الكلاب ينهشون لحمه فلما سمعت المغني يقول فطافت بذاك القاع
ولها فصادفت سباع الفلا ينهشنه ايما نهش ذكرت ما لحقني في فقدي شخصه بين حيني ومحل حزني وتعاظم الذي ادب بنفسي فقلت
حينئذ على سوء طوية وحمد له عما جحد واتعظت بنفسه قال ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة عند ذكره ان قوما من المتصوفة دخلوا
بخراسان على علي بن موسى عليه السلام فقالوا له ان امير المؤمنين فكر فيما ولاه الله من الامور فرآكم اهل البيت اولى الناس ان تؤموا الناس ونظر فيكم
اهل البيت فرآك اولى الناس بالناس فرأى ان يرد هذا الامر اليك والامامة تحتاج الى من يأكل الجشب ويلبس الخشن ويركب الحمار ويعود المريض
فقال الرضا عليه السلام ان يوسف كان نبيا يلبس اقبية الديباج المزررة بالذهب ويجلس على متكآت آل فرعون ويحكم انما يراد من الامام قسطه وعدله

باب النهي عن الرهبانية والسياحة

٣ د ان الله لم يحرم ملبوسا ولا مطعما ثم تلا قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق
الآية ثم قال ... عن الشيوخ ورايت بخط عبد الله بن احمد الخشاب ره ان الربيع بن زياد الحارثي اصابته نشابة في جبينه
فكانت تنتقض عليه في كل عام فاتاه علي ع عائدا فقال كيف تجدك يا ابا عبد الرحمن قال اجدني يا امير المؤمنين لو كان لا يذهب ما بي الا بذهاب
بصري لتمنيت ذهابه قال وما قيمة بصرك عندك قال لو كانت لي الدنيا لفديته بها قال لا جرم ليعطينك الله على قدر ذلك ان الله يعطي على
قدر الالم والمصيبة وعنده تضعيف كثير قال الربيع يا امير المؤمنين الا اشكو اليك عاصم بن زياد اخي قال ما له قال لبس العباء وترك الملاء
وغم اهله وحزن ولده فقال ع ادعوا لي عاصما فلما اتاه عبس في وجهه فقال ويحك يا عاصم اترى الله اباح لك اللذات وهو يكره ما اخذت
منها لانت اهون على الله من ذلك او ما سمعته يقول مرج البحرين يلتقيان ثم قال يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وقال ومن كل تاكلون
لحما طريا وتستخرجون حلية تلبسونها اما والله ابتذال نعم الله بالفعال احب اليه من ابتذالها بالمقال وقد سمعتم الله يقول واما بنعمة
ربك فحدث وقوله من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق ان الله خاطب المؤمنين بما خاطب به المرسلين فقال يا ايها الذين
آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم وقال يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لبعض نسائه
ما لي اراكن شعثا مرها سلتا قال عاصم فلم اقتصرت يا امير المؤمنين على لبس الخشن واكل الجشب قال ان الله تعالى افترض على ائمة العدل
ان يقدروا انفسهم بالقوام كيلا يتبيغ بالفقير فقره فما قام علي ع حتى نزع عاصم العباء ولبس ملاءة وفي خبر دخل سفيان الثوري على ابي عبد الله
فرأى عليه ثياب بياض كانها غرقئ البيض فقال له ان هذا ليس من لباسك فقال له اسمع مني وع ما اقول لك فانه خير لك عاجلا
وآجلا ان كنت انت مت على السنة والحق ولم تمت على بدعة اخبرك ان رسول الله كان في زمان مقفر جشب فاذا اقبلت الدنيا فاحق اهلها
بها ابرارها لا فجارها ومؤمنوها لا منافقوها ومسلموها لا كفارها فما انكرت يا ثوري فوالله انني لمع ما ترى ما اتى علي مذ عقلت
صباح ولا مساء ولله في مالي حق امرني ان اضعه موضعا الا وضعته فقال ثم اتاه قوم ممن يظهر التزهد يدعون الناس ان يكونوا معهم
مثل الذي هم عليه من التقشف فقالوا ان صاحبنا حصر عن كلامك ولم تحضره حجته فقال لهم هاتوا حججكم فقالوا ان حججنا من كتاب الله قال
لهم فادلوا بها فانها احق ما اتبع وعمل به فقالوا يقول الله تبارك وتعالى مخبرا عن قوم من اصحاب النبي ص ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم
خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون فمدح فعلهم وقال في موضع آخر ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا
فنحن نكتفي بهذا فقال رجل من الجلساء انا ما رأيناكم تزهدون في الاطعمة الطيبة ومع ذلك تأمرون الناس بالخروج من اموالهم حتى
تتمتعوا انتم منها فقال ابو عبد الله ع دعوا عنكم ما لا ينتفع به اخبروني ايها النفر الكم علم بناسخ القرآن من منسوخه ومحكمه من متشابهه
الذي في مثله ضل من ضل وهلك من هلك من هذه الامة فقالوا له او بعضه فاما كله فلا فقال لهم من ههنا اتيتم وكذلك احاديث
رسول الله ص فاما ما ذكرتم من اخبار الله ايانا في كتابه عن القوم الذين اخبر عنهم بحسن فعالهم فقد كان مباحا جائزا ولم يكونوا نهوا
عنه وثوابهم منه على الله وذلك ان الله جل وتقدس امر بخلاف ما عملوا به فصار امره ناسخا لفعلهم وكان نهى الله تبارك وتعالى رحمة
للمؤمنين ونظرا لكي لا يضروا بانفسهم وعيالاتهم منهم الضعفة الصغار والولدان والشيخ الفان والعجوز الكبيرة الذين لا يصبرون
على الجوع فان تصدقت برغيفي ولا رغيف لي غيره ضاعوا وهلكوا جوعا فمن ثم قال رسول الله ص خمس تمرات او خمس قرص او دنانير او دراهم
يملكها الانسان وهو يريد ان يمضيها فافضلها ما انفقه الانسان على والديه ثم الثانية على نفسه وعياله ثم الثالثة القرابة
واخوانه المؤمنين ثم الرابعة على جيرانه الفقراء ثم الخامسة في سبيل الله وهو اخسها اجرا وقال النبي ص للانصاري حين اعتق
عند موته خمسة او ستة من الرقيق ولم يكن يملك غيرهم وله اولاد صغار لو اعلمتموني امره ما تركتكم تدفنونه مع المسلمين ترك
صبية صغارا يتكففون الناس ثم قال حدثني ابي ان النبي قال ابدأ بمن تعول الادنى فالادنى ثم هذا ما نطق به الكتاب ردا
لقولكم ونهيا عنه مفروض من الله العزيز الحكيم قال الذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما افلا ترون ان الله تبارك
وتعالى قال غير ما اريكم تدعون اليه مسرفا وفي غير آية من كتاب الله يقول انه لا يحب المسرفين فنهاهم عن الاسراف ونهاهم عن التقتير
لكن امر بين امرين لا يعطي جميع ما عنده ثم يدعو الله ان يرزقه فلا يستجيب له للحديث الذي جاء عن النبي ص ان اصنافا من امتي لا يستجاب
لهم دعاؤهم رجل يدعو على والديه ورجل يدعو على غريم ذهب له بمال ولم يشهد عليه ورجل يدعو على امرأته وقد جعل الله تخلية سبيلها
بيده ورجل يقعد في البيت يقول يا رب ارزقني ولا يخرج ويطلب الرزق فيقول الله جل وعز عبدي او لم اجعل لك السبيل الى الطلب
والضرب في الارض بجوارح صحيحة فتكون قد اعذرت فيما بيني وبينك في الطلب لاتباع امري ولكيلا تكون كلا على اهلك فان شئت
رزقتك وان شئت قترت عليك وانت معذور عندي ورجل رزقه الله مالا كثيرا فانفقه ثم اقبل يدعو يا رب ارزقني فيقول الله

الم ارزقك

باب النهي عن الرهبانية والسياحة

الم ارزقك رزقاً واسعاً فهلا اقتصدت فيه كما امرتك ولم تسرف كما نهيتك ورجل يدعو في قطيعة رحم ثم علم الله نبيه كيف ينفق وذلك ٥٥
انه كان عنده اوقية من ذهب فكره ان تبيت عنده فتصدق واصبح ليس عنده شيء وجاءه من يسأله فلم يكن عنده ما يعطيه فلامه السائل واغتم
هو حيث لم يكن عنده ما يعطيه وكان رحيماً رفيقاً فادب الله نبيه بامره فقال ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط
فتقعد ملوماً محسوراً يقول ان الناس قد يسألونك ولا يعذرونك فاذا اعطيت جميع ما عندك كنت قد حسرت من المال فهذه احاديث
رسول الله صلى الله عليه وآله يصدقها الكتاب والكتاب يصدقه اهله من المؤمنين وقال ابو بكر عند موته اوصي بالخمس والخمس كثير فان الله قد رضي بالخمس
فاوصى بالخمس وقد جعل الله له الثلث عند موته ولو علم ان الثلث خير له اوصى به ثم من قد علمتم بعده في فضله وزهده سلمان وابو ذر
فاما سلمان فكان اذا اخذ عطاءه رفع منه قوته لسنته حتى يحضر عطاؤه من قابل فقيل له يا ابا عبد الله انت في زهدك تصنع هذا
وانت لا تدري لعلك تموت اليوم او غداً فكان جوابه ان قال ما لكم لا ترجون لي البقاء كما خفتم علي الفناء او ما علمتم يا جهلة ان النفس
قد تلتاث على صاحبها اذا لم يكن لها من العيش ما تعتمد عليه فاذا هي احرزت معيشتها اطمأنت فاما ابو ذر فكانت له نويقات و
شويهات يحلبها ويذبح منها اذا اشتهى اهله اللحم او نزل به ضيف او رأى باهل الماء الذين هم معه خصاصة نحر لهم الجزور او من الشياه
على قدر ما يذهب عنهم بقرم اللحم فيقسمه بينهم ويأخذ كنصيب احدهم لا يتفضل عليهم ومن ازهد من هؤلاء وقد قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وآله
ما قال ولم يبلغ من امرهما ان صارا لا يملكان شيئاً البتة كما تأمرون الناس بالقاء امتعتهم وشيئهم ويؤثرون به على انفسهم وعيالاتهم
واعلموا ايها النفر اني سمعت ابي يروي عن آبائه عليهم السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال يوماً ما عجبت من شيء كعجبي من المؤمن انه ان قرض جسده
في دار الدنيا بالمقاريض كان خيراً له وان ملك ما بين مشارق الارض ومغاربها كان خيراً له فكل ما يصنع الله به فهو خير له فليت
شعري هل يحيق فيكم ما قد شرحت لكم منذ اليوم ام ازيدكم او ما علمتم ان الله جل اسمه فرض على المؤمنين في اول الامر ان يقاتل الرجل منهم عشرة
من المشركين ليس له ان يولي وجهه عنهم ومن ولاهم يومئذ دبره فقد تبوأ مقعده من النار ثم حولهم من حالهم رحمة منه لهم فصار الرجل منهم
عليه ان يقاتل رجلين من المشركين تخفيفاً من الله عن المؤمنين فنسخ الرجلان العشرة واخبروني ايضاً عن القضاة اجورة هم حيث يقضون
على الرجل منكم نفقة امرأته اذا قال اني زاهد وانه لا شيء لي فان قلتم جورة ظلمتم اهل الاسلام وان قلتم بل عدول خصمتم انفسكم وحيث تردون
صدقة من تصدق على المساكين عند الموت باكثر من الثلث اخبروني لو كان الناس كلهم كما تريدون زهاداً لا حاجة لهم في متاع غيرهم
فعلى من كان يتصدق بكفارات الايمان والنذور والصدقات من فرض الزكاة من الابل والغنم والبقر وغير ذلك من الذهب والفضة والنخل
والزبيب وسائر ما قد وجبت فيه الزكوة اذا كان الامر على ما تقولون لا ينبغي لاحد ان يحبس شيئاً من عرض الدنيا الا قدمه وان كان به
خصاصة فبئسما ذهبتم اليه وحملتم الناس عليه من الجهل بكتاب الله وسنة نبيه واحاديثه التي يصدقها الكتاب المنزل وردكم اياها
بجهالتكم وترككم النظر في غرائب القرآن من التفسير بالناسخ من المنسوخ والمحكم والمتشابه والامر والنهي واخبروني اين انتم عن سليمن بن
داود عليه السلام حيث سأل الله ملكاً لا ينبغي لاحد من بعده فاعطاه الله ذلك وكان يقول الحق ويعمل به ثم لم نجد الله عاب ذلك عليه ولا احداً من المؤمنين
وداود قبله في ملكه وشدة سلطانه ثم يوسف النبي حيث قال لملك مصر اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم فكان من امره الذي
كان اختار مملكة الملك وما حولها الى اليمن فكانوا يمتارون الطعام من عنده لمجاعة اصابتهم وكان يقول الحق ويعمل به فلم نجد احداً
عاب ذلك عليه ثم ذو القرنين عبد احب الله فاحبه الله طوى له الاسباب وملكه مشارق الارض ومغاربها وكان يقول بالحق ويعمل به ثم لم
نجد احداً عاب ذلك عليه فتأدبوا ايها النفر بآداب الله للمؤمنين واقتصروا على امر الله ونهيه ودعوا عنكم ما اشتبه عليكم مما لا علم لكم به
وردوا العلم الى اهله تؤجروا وتعذروا عند الله وكونوا في طلب علم الناسخ من القرآن من منسوخه ومحكمه من متشابهه وما احل الله فيه مما
حرم فانه اقرب لكم من الله وابعد لكم من الجهل ودعوا الجهالة لاهلها فان اهل الجهل كثير واهل العلم قليل وقد قال الله وفوق كل ذي علم
عليم **تنبيه** قيل ان سلمان رضي الله عنه زار ابا الدرداء فوجد ام الدرداء مبتذلة فقال ما شأنك قالت ان اخاك ليس له
حاجة في شيء من امر الدنيا فلما جاء ابو الدرداء رحب بسلمان وقرب اليه طعاماً فقال له سلمان اطعم فقال اني صائم قال اقسمت عليك
الا ما طعمت فقال ما انا باكل حتى تأكل وبات عنده فلما جاء الليل قام ابو الدرداء فحبسه سلمان ثم قال يا ابا الدرداء ان لربك عليك
حقاً وان لجسدك عليك حقاً ولاهلك عليك حقاً فصم وافطر وصل ونم واعط كل ذي حق حقه فاتى ابو الدرداء النبي فاخبره بما قال
سلمان فقال له مثل قول سلمان **نوادر الراوندي** باسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله
يأتي اهل الصفة وكانوا ضيفان رسول الله صلى الله عليه وآله كانوا هاجروا من اهاليهم واموالهم الى المدينة فاسكنهم رسول الله صلى الله عليه وآله صفة المسجد وهم
اربعمائة رجل فكان يسلم عليهم بالغداة والعشي فاتاهم ذات يوم فمنهم من يخصف نعله ومنهم من يرقع ثوبه ومنهم من يتفلى وكان ه

رسول الله ثم بين قوم ... فقام رجل منهم فقال يا رسول الله ... بطوننا فقال رسول الله
اما انه ستفتح لكم ... لا صبتكم ولكن من عاش منكم من بعدي يغدا عليه بالجفان ويغدو احدكم في خميصة ويروح في اخرى وتنجدون
يراح عليه بالجفان
بيوتكم كما تنجد الكعبة فقام رجل فقال يا رسول الله انا الى ذلك الزمان بالاشواق فمتى هو قال متى زمانكم هذا خير من ذلك الزمان انكم ان
ملأتم بطونكم ... من الحرام فقام سعد فقال يا رسول الله ما يفعل بنا بعد الموت قال الحساب
والقبر ثم ضيقه بعد ذلك ... فقال يا رسول الله هل تخاف انت ذلك فقال لا ولكن استحيي من النعم المتظاهرة التي لا اجازيها ولا
جزءا من سبعة فقال سعد ... فقال رسول الله يا سعد لم تصنع شيئا
كيف تأمر بالمعروف ... الناس ... بعد الخصب يكفر للنعمة ... بالليل ... بالنهار ... لم يكن ذهبا
او حريرا او معصفرا ... يا سعد ... فذهب اليهم فجاء ... فقال رسول الله كيف
رأيتهم قال خير قوم ما رأيت قوما احسن ... فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انه لا ينبغي لاولياء
الله ان يكونوا من اهل ... كان لها سعيهم وفيها رغبتهم ان يكونوا اولياء الشيطان من اهل دار الغرور والذين لها سعيهم وفيها
رغبتهم ثم قال بئس القوم قوم ... يأمرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر بئس القوم قوم يقذفون الآمرين بالمعروف والناهين عن
المنكر بئس القوم قوم لا يقومون لله تعالى بالقسط بئس القوم قوم يقتلون الذين يأمرون الناس بالقسط في الناس بئس القوم قوم
يكون ... طاعة الله ... بئس القوم قوم يختارون الدنيا على الدين
بئس القوم قوم ... بالشبهات ... يا رسول الله فاي المؤمنين اكيس قال اكثرهم للموت ذكرا واحسنهم له
استعدادا اولئك هم الاكياس

باب اليقين والصبر على الشدائد في الدين الآيات البقرة

وبالآخرة هم يوقنون ... قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي
الأنعام وليكون من الموقنين ... يفصل الآيات لعلكم بلقاء ربكم توقنون طه فألقي السحرة سجدا قالوا آمنا
برب هارون وموسى ... قال آمنتم له قبل أن آذن لكم إنه لكبيركم الذي علمكم السحر فلأقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف ولأصلبنكم في جذوع
النخل ولتعلمن أينا أشد عذابا وأبقى قالوا لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات والذي فطرنا فاقض ما أنت قاض إنما تقضي هذه
الحيوة الدنيا إنا آمنا بربنا ليغفر لنا خطايانا وما أكرهتنا عليه من السحر والله خير وأبقى الشعراء قال رب السموات والأرض
وما بينهما إن كنتم موقنين ... قالوا لا ضير إنا إلى ربنا منقلبون إنا نطمع أن يغفر لنا ربنا خطايانا أن كنا أول المؤمنين
النمل وهم بالآخرة هم يوقنون العنكبوت ومن الناس من يقول آمنا بالله فإذا أوذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله
ولئن جاء نصر من ربك ليقولن إنا كنا معكم أوليس الله بأعلم بما في صدور العالمين لقمن وبالآخرة هم يوقنون التنزيل
وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون الجاثية وفي خلقكم وما يبث من دابة آيات لقوم يوقنون
وقال تعالى وهدى ورحمة لقوم يوقنون الذاريات وفي الأرض آيات للموقنين وفي أنفسكم أفلا تبصرون الطور بل لا
يوقنون الواقعة إن هذا لهو حق اليقين الحاقة وإنه لحق اليقين التكاثر كلا لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم
ثم لترونها عين اليقين تفسير بالآخرة هم يوقنون اي يوقنون بها ايقانا زال معه الشك قال البيضاوي اليقين اتقان العلم بنفي
الشك والشبهة عنه بالاستدلال ولذلك لا يوصف به علم الباري تعالى ولا العلوم الضرورية ولكن ليطمئن قلبي قال الطبرسي اي بلى انا
مؤمن ولكن سألت ذلك لازداد يقينا الى يقيني عن الحسن وقتادة ومجاهد وابن جبير وقيل لاعاين ذلك ويسكن قلبي الى علم العيان
بعد علم الاستدلال وقيل ليطمئن قلبي بانك قد اجبت مسألتي واتخذتني خليلا كما وعدتني وليكون من الموقنين قال اي من المتيقنين
بان الله سبحانه هو خالق ذلك والمالك له يفصل الآيات اي يأتي بآية في اثر آية فصلا مميزا بعضها عن بعض ليكون امكن للاعتبار
والتفكر وقيل معناه يبين الدلائل بما يحدثه في السموات والارض لعلكم بلقاء ربكم توقنون اي لكي توقنوا بالبعث والنشور وتعلموا
ان القادر على هذه الاشياء قادر على البعث بعد الموت وفي هذا دلالة على وجوب النظر المؤدي الى معرفة الله تعالى وعلى بطلان التقليد
ولولا ذلك لم يكن لتفصيل الآيات معنى ان كنتم موقنين اي ان ايقنتم بهذه الصفة او بان هذه الاشياء محدثة وليست من فعلكم والمحدث
لا بد له من محدث لا ضير اي لا ضرر علينا فيما تفعله انا الى ربنا منقلبون اي الى ثواب ربنا راجعون خطايانا اي من السحر وغيره ان كنا
اول المؤمنين اي لان كنا اول من صدق بموسى عند تلك الآية او مطلقا ومن الناس من يقول آمنا بالله بلسانه فاذا اوذي بسبب ايمانه
في الله اي في دين الله او في ذات الله جعل فتنة الناس كعذاب الله اي اذا اوذي بسبب دين الله رجع عن الدين مخافة عذاب الناس كما ينبغي ان

ج٢.

باب اليقين والصبر

٥٢ تبرك الكافرين بنه مخافة عذاب الله فيستوى بين عذاب فان منقطع وبين عذاب دائم غير منقطع ابدا لقلة تمييزه وسمى اذية الناس فتنة لما في احتمالها من المشقة وقال علي بن ابراهيم قال اذا آذاه انسان او اصابه ضر او فاقة او خوف من الظالمين دخل معهم في دينهم فرأى ان ما يفعلونه هو مثل عذاب الله الذي لا ينقطع ولئن جاء نصر من ربك اي فتح وغنيمة وقال علي بن ابراهيم يعني القائم ثم ليقولن انا كنا معكم في الدين فاشركونا بما في صدور العالمين من الاخلاص والنفاق وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا قال علي بن ابراهيم كان في علم الله انهم يصبرون على ما يصيبهم فجعلهم ائمة وكانوا بآياتنا يوقنون اي لا يشكون فيها وفي خلقكم وما يبث من دابة اي في خلقه اياكم بما فيكم من بدائع الصنعة ونقله متعاقبة عليكم من غرائب الاحوال من مبدأ خلقكم الى انقضاء الآجال وفي خلق ما نشر على وجه الارض من الحيوانات على اختلاف اجناسها ومنافعها دلالات واضحات على ما ذكرنا لقوم يوقنون اي يطلبون علم اليقين بالتفكر والتدبر لقوم يوقنون لانهم ينتفعون وفي الارض آيات للموقنين اي دلائل تدل على عظم قدرته وعلمه وتدل على قدرته ووحدته وفرط رحمته وفي انفسكم اي وفي انفسكم آيات اذ ما في العالم شيء الا وفي الانسان له نظير يدل دلالته مع ما انفرد به من الهيئات النافعة والمناظر البهية والتركيبات العجيبة والتمكن من الافعال الغريبة واستنباط الصنائع المختلفة واستجماع الكمالات المتنوعة وفي المجمع في تفسير علي بن ابراهيم عن الصادق ع يعني انه خلقك سميعا بصيرا تغضب مرة وترضى مرة وتجوع وتشبع وذلك كله من آيات الله افلا تبصرون اي تنظرون نظر من يعتبر ان هذا لهو حق اليقين قال في المجمع اضاف الحق الى اليقين وهما واحد للتاكيد اي هذا الذي اخبرتك به من منازل هؤلاء الاصناف الثلاثة هو الحق الذي لا شك فيه واليقين الذي لا شبهة فيه وقيل تقديره حق الامر اليقين كلا لو تعلمون علم اليقين قال الطبرسي قدس سره اي لو تعلمون الامر علما يقينا لشغلكم ما تعلمون من التفاخر والتباهي بالعز والكثرة وعلم اليقين هو العلم الذي يثلج به الصدر بعد اضطراب الشك فيه ولهذا لا يوصف الله تعالى بانه متيقن لترون الجحيم يعني حين تبرز الجحيم في القيمة قبل دخولهم اليها ثم لترونها يعني بعد الدخول اليها عين اليقين كما يقال حق اليقين ومحض اليقين ومعناه ثم لترونها بالمشاهدة اذا دخلتموها وعذبتم بها انتهى اقول وجد لبعض المحققين لليقين ثلث درجات الاولى علم اليقين وهو العلم الذي حصل بالدليل كمن علم وجود النار برؤية الدخان والثانية عين اليقين وهو ما وصل الى حد المشاهدة كمن رأى النار والثالثة حق اليقين وهو كمن دخل النار واتصف بصفاتها وسيأتي بعض القول فيها

كا عن ابي علي الاشعري عن محمد بن سالم عن احمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر قال قال لي ابو عبد الله ع يا اخا جعف ان الايمان افضل من الاسلام وان اليقين افضل من الايمان وما من شيء اعز من اليقين **بيان** يا اخا جعفي اي جعفي وهو قبيلة من اليمن وفي المغرب هو اخو تيم اي واحدهم وفضل الايمان على الاسلام اما باعتبار الولاية في الاقل والاذعان القلبي فيه مع الاعمال او بدونها كما مرّ جميع ذلك وعلى اي معنى اخذ يعتبر في الايمان ما لا يعتبر في الاسلام فهو اخص وافضل وكذا اليقين يعتبر فيه اعلى مراتب الجزم بحيث يترتب عليه الآثار ويوجب فعل الطاعات وترك المناهي ولا يعتبر ذلك في الايمان اي في حقيقته حتى يكون جميع افراده فهو اخص وافضل من افراد الايمان او يعتبر في اليقين عدم احتمال النقيض ولا يعتبر ذلك في الايمان مطلقا كما يتحقق في الظن المعتد الذي لا يحتمل النقيض ويختلف مراتبه حتى يصل الى مرتبة اليقين كما او ما انا اليه سابقا وما من شيء اعز من اليقين اي اقل وجودا في الناس منه او اشرف منه والاول اظهر لان اليقين لا يجتمع مع المعصية لاسيما مع الاصرار عليها وتاركها ذلك نادر قليل بل يمكن ان يدعى ان حال اكثر الخلق ليس الا تقليدا وظنا يزول بادنى وسوسة من النفس والشيطان الا ترى ان الطبيب اذا اخبر احدهم بان الطعام الفلاني يضره او يوجب زيادة مرضه او يخوف بقيه يجتنب من ذلك الطعام بمحض قول هذا الطبيب الذي احتمل كذبه خطأه حفظا للنفس من الضرر الضعيف الموهوم ولا يترك المعصية الكبيرة مع اخبار الله ورسوله وائمة الهدى عليهم السلام بانها مهلكة وموجبة للعذاب الشديد وليس ذلك الا لضعف الايمان وعدم اليقين

كا عن العدة عن سهل والحسين بن محمد عن المعلى جميعا عن الوشاء عن ابي الحسن ع قال سمعته يقول الايمان فوق الاسلام بدرجة والتقوى فوق الايمان بدرجة واليقين فوق التقوى بدرجة وما قسم في الناس شيء اقل من اليقين **بيان** يدل على ان التقوى افضل من الايمان والتقوى من الوقاية وهي في اللغة فرط الصيانة وفي العرف صيانة النفس عما يضرها في الآخرة وقصرها على ما ينفعها فيها ولها ثلث مراتب الاولى وقاية النفس عن العذاب المخلد بتصحيح العقائد الايمانية والثانية التجنب عن كل ما يؤثم من فعل او ترك وهو المعروف عند اهل الشرع والثالثة التوقي عن كل ما يشغل القلب عن الحق وهذه درجة الخواص بل خاص الخاص والمراد هنا احد المعنيين الاخيرين وكونه فوق الايمان بالمعنى الثالث ظاهر على اكثر معاني الايمان التي سبق ذكرها وان اريد المعنى الثاني فالمراد بالايمان ما يحصل العقائد الحقة ومع فعل الفرايض وترك الكبائر بان يعتبر ترك الصغائر ايضا في المعنى الثاني وقيل باعتبار ان الملكة معتبرة هنا لا فيه ولا يخفى ما فيه وكون اليقين فوق التقوى كانه يتعين حملها على المعنى الثاني والا فيشكل الفرق لكون درجات المرتبة الاخيرة

باب اليقين والصبر

أيضا كثيرة ويمكن حمل اليقين على أعالي درجاتها وما قيل في الفرق أن التقوى قد يوجد بلا اليقين كما في بعض المقلدين فهو ظاهر الفساد ٥٨
إذ لا توجد هذه الدرجة الكاملة من التقوى لمن كان مبناء إيمانه على الظن والتخمين وقوله وما قسم للناس يدل على أن للاستعدادات
الذاتية والعنايات الإلهية مدخلا في مراتب الإيمان واليقين كما مرت إليه الإشارة **كا** عن العدة عن البرقي عن أبيه عن هارون بن الجهم
أو غيره عن عمر بن أبان الكلبي عن عبد الحميد الواسطي عن أبي بصير قال قال لي أبو عبد الله ع يا أبا محمد الإسلام درجة قلت نعم قال والإيمان
على الإسلام درجة قلت نعم قال والتقوى على الإيمان درجة قال قلت نعم قال واليقين على التقوى درجة قلت نعم قال فما أوتي الناس أقل من اليقين قاله
وإنما تمسكتم بأدنى الإسلام فإياكم أن ينفلت من أيديكم **بيان** الإسلام درجة أي درجة من الدرجات أو فوقه درجة وهو استفهام
أو خبر ونعم يقع في جوابهما على الإسلام أي مشرفا أو زائدا عليه ما أوتي الناس أقل من اليقين أي الإيمان قليل من سائر ما أعطي الناس من
الكمالات أو عزيز نادر فيهم كما تقدم ويحتمل المغايرة ما أعطي الناس شيئا أقل من اليقين ولا يخفى بعده وكان حمله على ذلك ما سيأتي في قوله ع
بأدنى الإسلام كان المراد بالإسلام هنا مجموع العقائد الحقة بلا مع ندمن الأعمال كما تقدم من خلاف معاني الإسلام ويحتمل أن يكون
المراد بالخطاب غير المخاطب من ضعفاء الشيعة وقيل المراد بأدنى الإسلام أدنى الدرجات التي للإيمان الإسلام وهو قريب بوجه حسن
أن ينفلت من أيديكم أي يخرج من قلوبكم فجاءة منبئا على أن من لم يكن في درجة كاملة من الإيمان فهو على خطر من زواله فلا يغتر
من ثم بترك المعاصي مجهول العاقبة له فإنه يمكن زواله عنه بحيث لم يعلم فإن الأعمال الصالحة والأخلاق الحسنة حصون للإيمان تحفظه من
سراق شياطين الإنس والجان قال الجوهري يقال كان ذلك الأمر فلتة أي فجاءة إذا لم يكن عن تدبر ولا تردد وأفلت الشيء وتفلت و
انفلت بمعنى وأفلته غيره **كا** عن علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس قال سألت أبا الحسن الرضا ع عن الإيمان والإسلام فقال قال
أبو جعفر ع إنما هو الإسلام والإيمان فوقه بدرجة والتقوى فوق الإيمان بدرجة واليقين فوق التقوى بدرجة ولم يقسم بين الناس شيء
أقل من اليقين قال قلت فأي شيء اليقين قال التوكل على الله والتسليم لله والرضا بقضاء الله والتفويض إلى الله قلت فما تفسير ذلك قال هكذا
قال أبو جعفر ع **بيان** إنما هو الإسلام كان الضمير راجع إلى الدين لقوله تعالى إن الدين عند الله الإسلام أو للمراد أول الدخول في الدين
إلى رتبة الإسلام قوله ع التوكل على الله تفسير اليقين بما ذكر من باب تعريف الشيء بلوازمه وآثاره فإنه إذا حصل اليقين في النفس بالله
سبحانه ووحدانيته وعلمه وقدرته وحكمته وتقديره للأشياء وتدبيره فيها ورأفته بالعباد ورحمته يلزمه التوكل عليه في أموره والاعتماد
عليه والوثوق به وإن توسل بالأسباب تعبدا والتسليم له في جميع أحكامه وتخلفاته فيما يصدر عنهم والرضا بكل ما يقضي عليه على حسب الحكمة
من النعمة والبلاء والفقر والغنا والعز والذل وغيرها وتفويض الأمر إليه في دفع شر الأعادي الظاهرة والباطنة ورد الأمور كلها إليه
في جميع الأمور بحيث يرى قدرته مضمحلة في جنب قدرته وإرادته معدومة عند إرادته كما قال تعالى وما تشاؤن إلا أن يشاء الله ويعبر عن هذه
المرتبة بالفناء في الله قوله ع هكذا الخ لما كان السائل قاصرا عن فهم حقائق هذه الصفات لم يجبه ع بالتفسير بل اكتفى بالرواية عن والده
وقيل استبعد الراوي كون هذه الأمور تفسيرا لليقين فأجاب ع بأن الباقر ع كذا فسره **كا** عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن البزنطي عن الرضا ع
قال الإيمان فوق الإسلام بدرجة والتقوى فوق الإيمان بدرجة واليقين فوق التقوى بدرجة ولم يقسم بين العباد شيء أقل من اليقين الناس
بيان قال بعض المحققين اعلم أن العلم والعبادة جوهران لأجلهما كان كل ما ترى وتسمع من تصنيف المصنفين وتعليم المعلمين و
وعظ الواعظين ونظر الناظرين بل لأجلهما أنزلت الكتب وأرسلت الرسل بل لأجلهما خلقت السماوات والأرض وما فيهما من الخلق و
ناهيك لشرف العلم قوله عز وجل الله الذي خلق سبع سماوات ومن الأرض مثلهن يتنزل الأمر بينهن لتعلموا أن الله على كل شيء قدير
وأن الله قد أحاط بكل شيء علما ولشرف العبادة قوله سبحانه وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون فحق للعبد أن لا يشتغل إلا بهما ولا
يتعب إلا لهما وأشرف الجوهرين العلم كما ورد فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم والمراد بالعلم الديني معرفة الله سبحانه وملائكته
وكتبه ورسله واليوم الآخر قال الله عز وجل آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وقال تعالى يا أيها الذين
آمنوا آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي أنزل من قبل ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد استواء
ضل ضلالا بعيدا ومرجع الإيمان إلى العلم وذلك لأن الإيمان هو التصديق بالشيء على ما هو عليه ولا محالة هو مستلزم لتصور ذلك الشيء
كذلك بحسب الطاقة وهو معنى العلم والكفر ما يقابله وهو بمعنى الستر والغطاء ومرجعه إلى الجهل وقد خص الإيمان في الشرع بالتصديق
بهذه الخمسة ولو إجمالا فالعلم بها لا بد منه وإليه الإشارة بقوله ص طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة ولكن لكل إنسان بحسب طاقته
ووسعه لا يكلف الله نفسا إلا وسعها فإن العلم والإيمان درجات مترتبة في القوة والضعف والزيادة والنقصان بعضها فوق بعض كما
دلت عليه الأخبار الكثيرة وذلك لأن الإيمان إنما يكون بقدر العلم الذي به حيوة القلب وهو نور يحصل في القلب بسبب ارتفاع الحجاب

باب اليقين والصبر على الشدائد في الدين

بينه وبين الله جل جلاله الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور ومن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن ٥١
مثله في الظلمات ليس بخارج منها وليس العلم بكثرة التعلم انما هو نور يقذفه الله في قلب من يريد ان يهديه وهذا النور قابل للقوة والضعف
والاشتداد والنقص كسائر الانوار واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وقل رب زدني علما فكلما ارتفع حجاب ازداد نور فيقوى الايمان
ويتكامل الى ان ينبسط نوره فينشرح صدره ويطلع على حقائق الاشياء وتجلى له الغيوب ويعرف كل شيء في موضعه فيظهر له صدق الانبياء
في جميع ما اخبروا عنه اجمالا وتفصيلا على حسب نوره وبمقدار انشراح صدره وينبعث من قلبه داعية العمل بكل مأمور والاجتناب عن
كل محظور فينضاف الى نور معرفته انوار الاخلاق الفاضلة والملكات الحميدة نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم نور على نور وكل عبادة
تقع على وجهها تورث في القلب صفاء يجعله مستعدا لحصول نور آخر وانشراح ومعرفة ويقين ثم ذلك النور والمعرفة واليقين تحمله على
عبادة اخرى واخلاص آخر فيها يوجب نورا آخر وانشراحا اتم ومعرفة اخرى ويقينا اقوى وهكذا الى ما شاء الله جل جلاله وعلى كل ذلك
شواهد من الكتاب والسنة ثم اعلم ان اوائل درجات الايمان تصديقات مشوبة بالتشكيك والشبه على اختلاف مراتبها ويمكن معها الشرك
وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون وعنها يعبر بالاسلام في الاكثر قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل
الايمان في قلوبكم واوسطها تصديقات لا يشوبها شك ولا شبهة الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا واكثر ما يطلق الايمان
عليها خاصة انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون واواخرها تصديقات
كذلك مع كشف وشهود وذوق وعيان ومحبة كاملة لله سبحانه وشوق تام الى حضرته المقدسة يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة
على الكافرين لا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وعنها العبارة تارة بالاحسان الاحسان ان تعبد الله كانك تراه و
اخرى بالايقان وبالآخرة هم يوقنون والى المراتب الثلاث الاشارة بقوله عز وجل ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما
طعموا اذا ما اتقوا وآمنوا ثم اتقوا واحسنوا والله يحب المحسنين والى مقابلاتها التي هي مراتب الكفر الاشارة بقوله جل وعز ان الذين (وعملوا الصالحات)
آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا فنسبة الاحسان واليقين الى الايمان كنسبة الايمان
الى الاسلام ولليقين ثلاث مراتب علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين كلا لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم ثم لترونها عين اليقين
ان هذا لهو حق اليقين والفرق بينها انما ينكشف بمثال فعلم اليقين بالنار مثلا هو مشاهدة المرئيات بتوسط نورها وعين اليقين
بها هو معاينة جرمها وحق اليقين بها الاحتراق فيها والانمحاء بها والصيرورة نارا صرفا وليس وراء هذا غاية ولا هو قابل
للزيادة لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا **كا** عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن المثنى بن الوليد عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال
ليس شيء الا وله حد قال قلت جعلت فداك فما حد التوكل قال اليقين قلت فما حد اليقين قال ان لا تخاف مع الله شيئا **بيان** قال
المحقق الطوسي ره في اوصاف الاشراف اليقين اعتقاد جازم مطابق ثابت لا يمكن زواله وهو في الحقيقة مؤلف من علمين العلم بالمعلوم
والعلم بان خلاف ذلك العلم محال وله مراتب علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين والمراد بالحد هنا اما علامته او تعريفه او نهايته
فعلى الاول المعنى ان علامة التوكل اليقين وعلى الثاني تعريفه بلازمه وعلى الثالث المعنى ان التوكل ينتهي الى اليقين فاذا دام ترتب على
التوكل وعرف آثاره حصل له اليقين بان الله مدبر امره وامر العباد النافع وكذا الفقرة الثانية تحتمل الوجوه المذكورة وعدم الخوف من
غيره سبحانه لا ينافي التقية وعدم القاء النفس الى التهلكة اطاعة لامره تعالى فان صاحب اليقين يفعلهما خوفا منه نعم كما ان التوكل
لا ينافي التوسل بالوسائل والاسباب تعبدا مع كون الاعتماد على الله تعالى في جميع الامور **كا** عن الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشاء عن عبد الله بن
سنان عن ابي عبد الله ع ومحمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابي ولاد الحناط وعبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال من صحة يقين
المرء المسلم ان لا يرضي الناس بسخط الله ولا يلومهم على ما لم يؤته الله فان الرزق لا يسوقه حرص حريص ولا يرده كراهية كاره ولو ان احدكم
فر من رزقه كما يفر من الموت لادركه رزقه كما يدركه الموت ثم قال ان الله بعدله وقسطه جعل الروح والراحة في اليقين والرضا وجعل
الهم والحزن في الشك والسخط **بيان** من صحة يقين المرء المسلم اي من علامات كون يقينه بالله وبكونه مالكا لنفعه وضره وقاسما
لرزقه على ما علم صلاح دنياه وآخرته فيه وان الله مقلب القلوب هي بيده يصرفها كيف يشاء وان الآخرة انما هي خير من الدنيا الفانية
صحيحا غير معلول ولا مشوب بشك وشبهة وانه واقع لا يحتمل الدعوى ان لا يرضي الناس بسخط الله بان يوافقهم في معاصيه لطلب ما
عندهم من الزخارف الدنيوية او المناصب الباطلة ويقينهم بما يوافق رضاهم من غير خوف او تقية ولا يأمرهم بالمعروف ولا ينهاهم عن
المنكر من غير خوف وضرر او عدم تجويز تاثير لمحض غاية رضاهم وطلب النفع عندهم او ما في ايدي الظالمين وبذل ما عندهم لا
لتقية مجوزة ولا لمصلحة جلب نفع للمؤمنين او لدفع ضرر عنه بل لطلب ما في ايديهم لسوء يقينه بالله وبرازقيته مع انه يترتب عليه خلاف ما

باب اليقين والصبر على الشدائد

الله كما روي من ارضى الناس بسخط الله سلّط الله عليه اسخط عليه الناس قوله ولا يلومهم على ما لم يؤته الله اي في بليتهم ولا يشكوهم
على ترك صلتهم اياه بالمال وغيره فانه يعلم صاحب اليقين ان ذلك شيء لم يقدّره الله له ولا يرزقه اياه لعلمه بكون صلاحه فيه مطلقا او في كونه
بيد هذا الرجل وهو مشطرا بتوسله اليه حيث يحتسب فلا يلوم احدا بذلك لانه لا ينظر الى سببه سببا ولا ينظر اليها ولا يعترض على الله
فيما قدّره وهذا اللوم يتضمن نوعا من الشرك حيث جعلهم الرازق والمعطي مع الله وسخطا لقضاء الله والموقن برئ منهما فقضيته يؤمر ترجع
الى ترك المسئلة وعائدة ما يحذف بنفعهم اياه وقيل يحتمل ان يكون المراد انه لا يلومهم على ما لم يؤته الله اياهم فان الله خلق كل احد على ما هو
عليه وكلّ ميسّر لما خلق له فيكون كقوله ثم لو علم الناس كيف خلق الله هذا الخلق لم يلم احد احدا ولا يخفى بعده لا سيما بالنظر الى التعليل
بقوله ان الرزق لا يسوقه حرص حريص اي الرزق الذي قدّره الله للانسان لا يحتاج في وصوله الى حرص بل يأتيه بإذنه سعى ام لا
ولا يرده هذا الرزق كراهة كاره لرزق نفسه لقلته او للزهد او كاره لرزق غيره حسدا وتوكيد للاول ولو ان احدكم الخ وهذا يدل
على ان الرزق مقدر من الله تعالى ويصل الى العبد البتة وفيه مقامان الاول ان الرزق هل يشمل الحرام ام لا فالمشهور بين الامامية والمعتزلة
الثاني وبين الاشاعرة الاول قال الرازي في تفسير قوله تعالى ومما رزقناهم ينفقون الرزق في كلام العرب الحظ وقال بعضهم كل شيء يؤكل
او يستعمل وقال اخرون الرزق هو ما يملك اما في عرف الشرع فقد اختلفوا فيه فقال ابو الحسين البصري الرزق هو تمكين الحيوان من
الانتفاع بالشيء والحظر على غيره ان يمنعه من الانتفاع به فاذا قلنا رزقنا الله الاموال فمعنى ذلك انه مكننا من الانتفاع بها والمعتزلة
لما فسروا الرزق بذلك لا جرم قالوا الحرام لا يكون رزقا وقال اصحابنا قد يكون رزقا حجة الاصحاب من وجهين الاول ان الرزق في اصل
اللغة هو الحظ والنصيب على ما بيناه فمن انتفع بالحرام فذلك الحرام صار حظا ونصيبا له فوجب ان يكون رزقا له الثاني انه تعالى قال
وما من دابة في الارض الا على الله رزقها وقد يعيش الرجل طول عمره لا يأكل الا من السرقة فوجب ان يقال انه طول عمره لم يأكل من رزقه
شيئا واما المعتزلة فقد احتجوا بالكتاب والسنة والمعنى اما الكتاب فوجوه احدها قوله تعالى ومما رزقناهم ينفقون مدحهم على الانفاق من
مما رزقهم الله تعالى فلو كان الحرام رزقا لوجب ان يستحقوا المدح اذا انفقوا من الحرام وذلك باطل بالاتفاق وثانيها لو كان الحرام رزقا لجاز
ان ينفق الغاصب منه لقوله تعالى وانفقوا مما رزقناكم واجمع المسلمون على انه لا يجوز للغاصب ان ينفق منه بل يجب عليه رده فدل ان الحرام
لا يكون رزقا وثالثها قوله تعالى قل ارأيتم ما انزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا قل الله اذن لكم فبيّن ان من حرم رزق الله فهو
مفتر على الله فثبت ان الحرام لا يكون رزقا واما السنة فما رواه ابو الحسين في كتاب الغرر باسناده عن صفوان بن امية قال كنا عند رسول
الله صلى الله عليه وآله اذ جاء عمرو بن مرة فقال يا رسول الله ان الله كتب علي الشقوة فلا اراني ارزق الا من دفي بكفي فاذن لي في الغناء من غير
فاحشة فقال عم لا اذن لك ولا كرامة ولا نعمة كذبت اي عدو الله لقد رزقك الله طيبا فاخترت ما حرم الله عليك من رزقه مكان ما احل
الله لك من حلاله اما انك لو قلت بعد هذه التوبة شيئا ضربتك ضربا وجيعا واما المعنى فهو ان الله تعالى منع المكلف من الانتفاع به وامر غيره
بمنعه من الانتفاع به ومن منع من اخذ الشيء والانتفاع به لا يقال انه رزقه اياه الا ترى انه لا يقال ان السلطان رزق جنده مالا قد منعهم
من اخذه الثاني ان الرزق هل يجب على الله ايصاله من غير سعي وكسب ام لا بد من الكسب والسعي فيه ظاهر هذا الخبر وغيره الاول وقد روي
في النهج عن امير المؤمنين عم انه قيل له لو سدّ على رجل باب بيته وترك فيه من اين كان يأتيه رزقه فقال عم من حيث يأتيه اجله وظاهر كثير
من الاخبار الثاني وسيأتي تمام الكلام فيه في كتاب المكاسب انشاء الله تعالى قوله وبسط اللطف للتعيين الباء للتعدية كذا الراحة او الروح والراحة
القلب سكونه عن الاضطراب والراحة فراغ البال وعدم المبالاة في الدنيا كذا في كتاب في اليقين بما قدّر فيه سبحانه ولطفه وسعة كرمه وانه
لا يعطي عبده الا ما هو صلاح لهم وانه لا يصل الى العبد الا ما قدر لهم والرضا بما يصل من الله اليه وهو ثمرة اليقين والحزن بالضم والتحريك
ايضا الهم اما عطف تفسير للهم او الهم اضطراب النفس عند تحصيله والحزن جزعها واغتمامها بعد فواته في الشك اي عدم اطمينان النفس
بما ذكر في اليقين والسخط وعدم الرضا بقضاء الله المرتب على الشك وعدم ما قبل ما العيش الا في الرضا والصبر بحكم القضا فاذا ثبت من عدم
الرضا الاعراض عن القضا كا بالاسناد عن ابن محبوب عن هشام بن سالم قال سمعت ابا عبد الله عم يقول ان العمل الدائم القليل على اليقين
افضل عند الله من العمل الكثير على غير يقين قو صحيح يدل على ان لكمال اليقين وقوة العقائد مدخلا عظيما في قبول الاعمال وفضلها
بل لا يتحصل الاخلاص الذي هو روح العبادة وملاكها الا بها وكان قيد الدوام معتبر في الثاني ايضا لكنه لم يظهر فضل اليقين ويحتمل ان
يكون حذف قيد الدوام في الثاني للاشعار بانه من ثمرات اليقين دوام العمل فان اليقين الذي هو سببه لا يزول بخلاف العمل الكثير على غير
يقين فانه غالبا يكون متفرعا على غرض من الاغراض فيتبدل سريعا او ايمان ناقص هو معرض الضعف والزوال على فحو قول امير المؤمنين عم
قليل مدوم عليه خير من كثير مملول منه كا عن الحسين بن محمد عن معلى عن الوشاء عن ابان عن زرارة عن ابي عبد الله عم قال كان امير المؤمنين

باب اليقين و الصبر على الشدائد

على المنبر لا يجد احدكم طعم الايمان حتى يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وما اخطأه لم يكن ليصيبه **تبيين** قوله ع طعم الايمان قيل ان فيه مكنية وتخييلية حيث شبه الايمان بالطعام في انه غذاء للروح به نموه وبلوغه حد الكمال كما ان الطعام غذاء للبدن قوله ع لم يكن ليخطئه يحتمل ان يكون من المعتل الآخر اي يتجاوزه او من المهموز اي لم يصيبه كما يخطئ السهم الرمية قال الراغب الخطأ العدول عن الجهة وذلك اضرب احدها ان يريد غير ما يحسن ارادته فيفعله والثاني ان يريد ما يحسن فعله ولكن يقع منه خلاف ما يريد فهذا قد اصاب في الارادة واخطأ في الفعل والثالث ان يريد ما لا يحسن فعله ويتفق منه خلافه فهذا مخطئ في الارادة ومصيب في الفعل فهو مذموم بقصده وغير محمود على فعله و جملة الامر ان من اراد شيئا واتفق منه غيره يقال اخطأ وان وقع منه كما اراده يقال اصاب وقد يقال لمن فعل فعلا لا يحسن او اراد ارادة لا يجمل انه اخطأ وقال الجوهري في المعتل تخطاه في الدعاء اذا دعي للانسان خطى عنه السوء اي دفع عنه السوء وتخطيته تجاوزته و تخطيت رقاب الناس وتخطيت الى كذا ولا تقل تخاطيت في المهموز الخطأ نقيض الصواب وقد يمد وهو اسم من اخطأ فهو مخطئ قال ابو عبيد خطئ واخطأ لغتان بمعنى واحد وقال الاموي المخطئ من اراد الصواب فصار الى غيره والخاطئ من تعمد ما لا ينبغي واخطأه السهم تجاوزه ولم يصبه وتخفيف الهمزة جائز وقال الزمخشري في الاساس في المهموز ومن المجاز لن يخطئك ما كتب الله وما اخطأك لم يكن ليصيبك وما اصابك لم يكن ليخطئك وقال في المعتل من المجاز تخطاه المكروه انتهى واقول الظاهر ان المهموز اظهر وحاصل المعنى ان ما صار في الدنيا كان يجب ان يصيبه لم يمكن بحسبه تجاوزه اذا لم يبالغ السعي فيه وما لم يصبه في الدنيا ما لم يكن يصيبه اذا بالغ في السعي والمعنى ان ما اصابه في التقدير الازلي لا يتجاوزه وان قصر في السعي وكذا العكس وهذا الخبر ظاهره مما يوهم الجبر ولذا اول وخص بما لم يكن للعبد فيه فعل وتركا او ما يصيب فيه بغير اختياره من النعم والبلايا والصحة والمرض واشباهها وقد مضى الكلام في امثاله في كتاب العدل كا عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن زيد الشحام عن ابي عبد الله ع ان امير المؤمنين ع جلس الى حائط مائل يقضي بين الناس فقال بعضهم لا تقعد تحت هذا الحائط فانه معور فقال امير المؤمنين ع حرس امرأ اجله فلما قام امير المؤمنين ع سقط الحائط قال وكان امير المؤمنين ع مما يفعل هذا واشباهه وهذا اليقين

توضيح فانه معور على بناء الفاعل من باب الافعال اي ذو شق وخلل يخاف منه او على بناء المفعول من التفعيل او الافعال اي ذو عيب قال في النهاية العوار بالفتح العيب وقد يضم والعورة كل ما يستحيى منه اذا ظهر ومنه الحديث وقد تطلق في الثغور عورة اي ذات عورة يخاف فيها الضلال والانقطاع وكل عيب وخلل في شيء فهو عورة وفي الاساس مكان معور ذو عورة قوله ع حرس امرأ اجله امرأ مفعول حرس واجله فاعله هذا مما استعمل فيه النكرة في سياق الاثبات للعموم اي حرس كل امرئ اجله كقوله علمت نفس ما احضرت ويؤيده ما في النهج انه كفى بالاجل حارسا ومن العجب ما ذكره بعض الشارحين ان امرأ مرفوع على الفاعلية واجله منصوب على المفعولية والعكس محتمل والمقصود الانكار لان اجل المرء ليس بيده حتى يحرسه انتهى ويشكل هذا بانه يدل على جواز الالقاء بالنفس الى التهلكة وعدم وجوب الفرار عما يظن عنده الهلاك و المشهور عند الاصحاب خلافه ويمكن ان يجاب عنه بوجوه الاول انه يمكن ان يكون هذا الجدار مما يظن عدم انهدامه في ذلك الوقت ولكن الناس كانوا يحترزون عن ذلك بالاحتمال البعيد لشدة تعلقهم بالحيوة فاعلمهم ع بان الاجل حارس ولا يحسن الحذر عند الاحتمالات البعيدة لذلك وانما يحترز عند الظن بالهلاك لتعبدا هذا الحكم بذلك قوله ع فلما قام الخ مما يبعد هذا الوجه بعيد وانا ممكن توجيهه الثاني ان يقال هذا كان مخصوصا به ع وامثاله حيث كان يعلم وقت اجله باخبار النبي ص وغيره فكان يعلم ان هذا الحائط لا يسقط في ذلك الوقت وان كان مشرفا على الانهدام لعدم الكذب في اخباره واما من لم يعلم ذلك فهو مكلف بالاحتراز وكون هذا من اليقين لكونه متفرعا على اليقين بخبر النبي ص الثالث ان يقال انه مخصوص به ع على حد اخر وهو انه ع كان يعلم ان هذا الحائط لا ينهدم في هذا الوقت فلما علم ان حان وقت سقوطه قام فسقط ويؤيده ما رواه الصدوق في التوحيد باسناده عن الاصبغ بن نباتة ان امير المؤمنين ع عدل من عند حائط الى حائط اخر فقيل له يا امير المؤمنين تفر من قضاء الله قال افر من قضاء الله الى قدر الله ولعل المعنى اني لما علمت انه يهدم وعلمت ان الله قدر لي اجلا متأخرا عن هذا الوقت فافر من هذا الى ان يحصل في القدر الذي قدره الله لي والمراد بقدر الله امره وحكمه اي انما افر من محل القضاء بامره تعالى فان الاشياء كلها بقضاء الله تعالى لكن امر بالفرار من البلايا والسعي في خلاصها يجب السعي لها فان كل ذلك داخل في علمه وقضائه ولا ينافي شيء من ذلك اختيار العبد كما حققناه في محله ويؤيد الوجوه كلها ما روي في الخصال باسناده عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص خمس لا يستجاب لهم احدهم رجل مر بحائط مائل وهو يقبل اليه ولم يسرع المشي حتى سقط عليه الحائط الرابع ما قاله بعضهم ان التكليف بالفرار مختص بغير الموقن لان الموقن يتوكل على الله ويفوض امره اليه فيقيه عن كل مكروه كما قال عز وجل في ابراهيم فكانت عليه ولكما قال مؤمن آل فرعون وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد فوقاه الله سيئات ما مكروا وسر ذلك ان المؤمن الموقن المنتهي الى حد الكمال لا ينظر الى الاسباب والوسائط في النفع والضر وانما نظره الى مسببها واما من لم يبلغ ذلك الحد من اليقين فانه مخاطب بالفرار من قضاء الله الى قدر الله

تخطأت بالهمزة لحن

باب اليقين والصبر على الشدائد

٣ ٤ وهذا التسمين ... من قبيل ... قضاء الله وقدره وحكمته وقدرته وصدقه بانبيائه ورسله كا عن العدة عن ...
عن البرقي عن ... صفوان الجمال قال سألت ابا عبد الله ع عن قول الله عز وجل واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما فقال
اما انه ما كان ذهبا ولا فضة وانما كان اربع كلمات لا اله الا انا من ايقن بالموت لم يضحك سنه ومن ايقن بالحساب لم يفرح قلبه ومن ايقن
بالقدر لم يخش الا الله بيان قوله تعالى واما الجدار اقول هذا في قصة موسى والخضر عليهما السلام كما مر تفسير الآيات وشرح القصة في كتاب النبوة
وكان تحته كنز لهما قال ... هو ... مدخور ... واختلف في هذا الكنز فقيل كان ... صحف علم مدفونة ... محمد
عن ابن عباس وابن جبير ومجاهد قال ابن عباس ما كان ذلك الكنز الا علما وقيل كان كنزا من الذهب والفضة رواه ابو الدرداء عن النبي ص وقيل
كان لوحا من ذهب وفيه مكتوب عجبا لمن يؤمن بالقدر كيف يحزن عجبا لمن يؤمن بالرزق كيف يتعب عجبا لمن يؤمن بالموت كيف يفرح عجبا لمن
يؤمن بالحساب كيف يغفل عجبا لمن يرى الدنيا وتقلبها باهلها كيف يطمئن اليها لا اله الا الله محمد رسول الله عن ابن عباس والحسن وروي ذلك
عن ابي عبد الله ع وفي بعض ... زيادة ونقصان وهذا القول يجمع القولين الاولين لانه يتضمن ان الكنز كان ... و ...
مالا وعلما وكان ابوهما صالحا ... سبحانه ... لغلامين بصلاح ابيهما ولم يذكر منهما صلاحا عن ابن عباس وروي عن ابي عبد الله ع
انه كان بينهما وبين ذلك الاب الصالح سبعة آباء وقال ع ان الله ليصلح بصلاح الرجل المؤمن ولده وولد ولده واهل دويرته ودويرات
حوله ولا يزالون في حفظ الله لكرامته على الله فاراد ربك ان يبلغا اشدهما قال ليبلغا اي الحلم وكمال الرأي ويستخرجا كنزهما رحمة من
ربك اي ... ربك ... بان يكون علة او ... الا ... زيادة الخير ... وقيل يتعلق بمحذوف تقديره ... ما ...
... في ... ما كان ذهبا ولا فضة ... يدل على ان الاخبار الواردة بانه كان من ذهب محمولة على التقية ويمكن ان يحمل هذا
على ... لكن ... حفظ الخضر ع له لكونه من ... للعلم ... وانما اقتصر على هذه الاربع لان الاولى مشتملة على
... سبحانه والثانية على تذكر الموت والاستعداد لما بعده والثالثة على تذكر احوال القيامة واهوالها
... والرابعة على اليقين بالقضاء والقدر المتضمن لعدم الخشية من غير الله وهي من اعظم
... قوله ع لم يضحك سنه انما نسب الضحك الى السن لاخراج التبسم فانه ممدوح وكان ضحك رسول الله ص
... ولعل ... من ... باليقين بالموت ... كثرة الموت والاهوال التي بعده يصير الانسان مهموما مغموما
... فلا يفرح قلبه ... بسبب ... وكذا اليقين بالحساب لا يدع فرحا في قلب ... وكذا
من يتيقن ان جميع الامور بقضاء الله وان علم انه النافع في الدنيا والآخرة فلا يخشى ولا يرجو غيره سبحانه كا عن العدة عن ...
عن علي بن الحكم عن صفوان الجمال عن ابي عبد الله ع قال كان امير المؤمنين ع يقول لا يجد عبد طعم الايمان حتى يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه
وان ما اخطأه لم يكن ليصيبه وان الضار النافع هو الله عز وجل بيان والله هو الضار النافع في الدنيا والآخرة لان كل نفع وضرر
... وان كان بتوسط ... والنعم والصبر ... وأما الضرر ... مع الجزاء الكثير في الآخرة فليس بضرر
حقيقة وكذا ... الدنيوية اذا كانت مع ... الاخروية ... وبالجملة كل نفع وضرر ... مع ...
... كا عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن الوشاء عن عبد الله بن سنان عن ابي حمزة عن
سعيد بن قيس الهمداني قال نظرت يوما في الحرب الى رجل عليه ثوبان فحركت فرسي فاذا هو امير المؤمنين ع فقلت يا امير المؤمنين في
مثل هذا الموضع فقال نعم يا سعيد بن قيس انه ليس من عبد الا وله من الله عز وجل حافظ وواقية معه ملكان يحفظانه من ان يسقط من رأس جبل
او يقع في بئر فاذا نزل القضاء خليا بينه وبين كل شيء بيان في مثل هذا الموضع ... اي ... بلبس القميص ...
... في مثل هذا الموضع حافظ اي ملك حافظ ... وواقية ... البلايا ... كما قال تعالى له معقبات من بين يديه ومن
خلفه يحفظونه من امر الله وروى علي بن ابراهيم في تفسيرها عن ابي الجارود عن ابي جعفر ع من امر الله يقول بامر الله من ان يقع في ركي او يقع عليه
حائط او يصيبه شيء حتى اذا جاء القدر خلوا بينه وبينه يدفعونه الى المقادير وهما ملكان يحفظانه بالليل وملكان بالنهار يتعاقبانه ... عن ابي عبد الله ع
... انما نزلت له معقبات من خلفه ومن بين يديه ... يحفظونه بامر الله وقال الطبرسي ره في ... الضمير ... في ... له ...
... ملائكة يحفظونه ... يتعاقبون ... ملائكة الليل وملائكة النهار ... وقيل هم عشرة املاك على كل آدمي يحفظونه
من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله اي يطوفون ... بالحفظ وقيل يحفظون ما تقدم من عمله وما تأخر الى ان يموت
فيكتبونه ... يحفظونه من وجوه المهالك والمعاطب ومن الجن والانس والهوام وقال ابن عباس يحفظونه مما لم يقدر نزوله فاذا جاء المقدر
بطل الحفظ ... من امر الله اي بامر الله ... يحفظونه عن خلق الله ... ان الله وكل بكم ملائكة يدفعون عنكم في ...

... [illegible]

باب اليقين والصبر على الشدائد

ومشربكم وعونا لكم لتخطفنكم الجن انتهى وروى الصدوق ره في التوحيد باسناده عن ابي حيان التيمي عن ابيه وكان مع علي ع يوم صفين ٤٣
ومعوية مستقبله على فرس له يتاكل تحته تاكلا وعلي ع على فرس رسول الله ص المرتجز وبيده حربة رسول الله وهو متقلد سيفه ذا الفقار
فقال رجل من اصحابه احترس يا امير المؤمنين فانا نخشى ان يغتالك هذا الملعون فقال ع لئن قلت ذاك انه غير مأمون على دينه وانه لاشقى
القاسطين والعن الخارجين على الائمة المهتدين ولكن كفى بالاجل حارسا ليس احد من الناس الا ومعه ملائكة حفظة يحفظونه من ان يتردى
في بئر او يقع عليه حائط او يصيبه سوء فاذا حان اجله خلوا بينه وبين ما يصيبه وكذلك انا اذا حان اجلي انبعث اشقاها فخضب هذه من هذه واشار
الى لحيته وراسه عهدا معهودا ووعدا غير مكذوب وقيل التاء في قوله واقية للنقل الى الاسمية اذ المراد بالواقية من خصوص الموت وقيل
واقية اي جنة واقية كانها من الصفات الغالبة والتاء فيها للمبالغة عطف تفسير للحافظ انتهى **كا** عن الحسين بن محمد عن المعلى عن علي بن
اسباط قال سمعت ابا الحسن الرضا ع يقول كان في الكنز الذي قال الله عز وجل وكان تحته كنز لهما كان فيه بسم الله الرحمن الرحيم عجبت لمن ايقن
بالموت كيف يفرح وعجبت لمن ايقن بالقدر كيف يحزن وعجبت لمن رأى الدنيا وتقلبها باهلها كيف يركن اليها وينبغي لمن عقل عن الله ان لا
يتهم الله في قضائه ولا يستبطئه في رزقه فقلت جعلت فداك اريد ان اكتبه قال فضرب والله يده الى الدواة ليضعها بين يدي فتناولت
يده فقبلتها واخذت الدواة فكتبته **بيان** قوله كان فيه اي مكتوبا لقوله كان في الكنز واختلاف الاخبار في انه مكتوب في اللوح لا ضير فيه
لان الجميع كان فيه واختلاف العبارات للنقل بالمعنى مع ان الظاهر انه لم يكن عربية وفي النقل من لغة الى لغة كثيرا ما يقع ذلك التغيير فان
قلت الحصر في بعض الاخبار بالثمانية ينافي تجويز الزيادة على الاربع قلنا الظاهر ان الحصر بالاضافة الى الذهب والفضة مع القرينة
قرينة وانما التفاوت بالاجمال والتفصيل ونسبة التعجب الى الله تعالى مجاز والغرض الاخبار عن ندرة الوقوع او علته قال بعض المحققين
انما اختلفت الفاظ الروايتين مع انهما اخبار عن امر واحد لانهما انما تخبران عن المعنى دون اللفظ فلعل اللفظ كان غير عربي واما ما يتراءى
فيهما من الاختلاف في المعنى فيمكن ارجاع احدهما الى الاخر وذلك لان التوحيد والتنبيه مشتركان في الثناء ولعلهما كانا مجتمعين في لوحين
في كل من الروايتين بذكر احدهما ومن ايقن بالقدر علم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وما اخطأه لم يكن ليصيبه فلم يحزن على ما فاته ولم يخش الا الله
ومن ايقن بالحساب نظر الى الدنيا بعين العبرة وراى تقلبها باهلها فلم يركن اليها فلم يفرح بما اتاه فهذه خصال متلازمة اكتفي في احدى الروايتين ببعضها
بعضها وفي الاخرى باخر واما قوله ينبغي الى اخره فلعله من كلام الرضا ع دون ان يكون من جملة ما في الكنز وعلى تقدير ان يكون من جملته
ذلك فذكره في احدى الروايتين لا ينافي السكوت عنه في الاخرى انتهى لمن عقل عن الله اي حصل له معرفة ذاته وصفاته المقدسة من علمه وحكمته
ولطفه ورحمته او اعطاه الله عقلا كاملا او علم الامور بعلم ينتهي الى الله بان اخذه عن انبيائه وحججه عليهم السلام اما بلا واسطة او بواسطة او بلغ عقله
الى درجة يفيض الله علومه عليه بغير تعليم بشر ويتفكر فيما اجرى الله على لسان الانبياء والاوصياء وفيما اراه من آياته في الآفاق والانفس وتقلب
احوال الدنيا وامثالها والثاني اظهر لقول الكاظم ع لهشام يا هشام ما بعث الله انبياءه ورسله الى عباده الا ليعقلوا عن الله وقال
ايضا ع لم يخف الله من لم يعقل عن الله ومن لم يعقل عن الله لم يعقد قلبه على معرفة ثابتة يبصرها ويجد حقيقتها في قلبه ان لا يتهم الله في قضائه
بان يظن ان ما لم يفعله الله لاجله كان خيرا له او يفعل من السعي والجزع ما يوهم ذلك ولا يستبطئه اي لا يعده بطيئا في رزقه ان تأخر بان يعترض عليه
بلسان الحال او المقال ويدل على جواز كتابة الحديث وعدم الاتكال على الحفظ **كا** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن عبد
الرحمن العرزمي عن ابيه عن ابي عبد الله ع قال كان قنبر غلام علي يحب عليا ع حبا شديدا فاذا خرج علي ع خرج على اثره بالسيف فرآه ذات ليلة فقال يا قنبر
ما لك فقال جئت لامشي خلفك يا امير المؤمنين قال ويحك امن اهل السماء تحرسني او من اهل الارض فقال لا بل من اهل الارض فقال ان اهل
الارض لا يستطيعون لي شيئا الا باذن الله من السماء فارجع فرجع **بيان** قنبر كان من موالي امير المؤمنين ع ومن خواصه قتله الحجاج لعنه الله
على حبه ع قوله ع فاذا خرج وكانه ع كان يخرج في اكثر الليالي الى ظهر الكوفة فيعبد الله هناك الا باذن الله من السماء اي انما نسب الى السماء لان التقدير
منها او الاذن والتحتية كما مر **كا** علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عمن ذكره قال قيل للرضا ع انك تتكلم بهذا الكلام والسيف يقطر دما فقال
ان لله واديا من ذهب حماه باضعف خلقه النمل فلو رامته البخاتي لم تصل اليه **بيان** هذا الكلام اي ادعاء الامامة والسيف اي سيف هرون
يقطر علينا المعلوم من باب نصر رمى ما يمسح به كونه من باب الافعال ورماه معمولا يعبد في الفاء وفي القاموس النجيب بالضم الابل الخراسانية كالنجيبة ج
بخاتي وبخاتى وبخات انتهى وذكر بعض المورخين ان عسكر بعض الخلفاء وصلوا الى موضع فنظروا عن جانب الطريق الى واد يلوح منه ذهب
كثير فلما توجهوا اليها خرج اليهم نمل كثير كالبغال فقتلنا اكثرهم **كا** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد وعلي عن ابيه جميعا عن ابن محبوب عن ابي محمد الوابشي
وابراهيم بن مهزم عن اسحاق بن عمار قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان رسول الله ص صلى بالناس الصبح فنظر الى شاب في المسجد وهو يخفق ويهوي براسه
مصفرا لونه قد نحف جسمه وغارت عيناه في راسه فقال له رسول الله ص كيف اصبحت يا فلان قال اصبحت يا رسول الله موقنا فعجب

باب اليقين والصبر على الشدائد

من قوله قال الله ان لكل يقين حقيقة فما حقيقة يقينك فقال ان يقيني يا رسول الله هو الذي احزنني واسهر ليلي واظمأ هواجري فعزفت نفسي عن الدنيا وما فيها حتى كاني انظر الى عرش ربي وقد نصب للحساب وحشر الخلائق لذلك وانا فيهم وكاني انظر الى اهل الجنة يتنعمون في الجنة ويتعارفون على الارائك متكئون وكاني انظر الى اهل النار وهم فيها معذبون مصطرخون وكاني الآن اسمع زفير النار يدور في مسامعي فقال رسول الله هذا عبد نور الله قلبه بالايمان ثم قال له الزم ما انت عليه فقال الشاب ادع الله لي يا رسول الله ان ارزق الشهادة معك فدعا له رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يلبث ان خرج في بعض غزوات النبي فاستشهد بعد تسعة نفر وكان هو العاشر بيان وهو يخفق ويهوي برأسه اي ينعس فيخط رأسه للنعاس بكثرة العبادة في الليل في القاموس خفقت الراية تخفق وتخفق خفقا وخفقانا محركة اضطربت وتحركت وفلان حرك رأسه اذا نعس كاخفق وقال هوى هويا سقط من علو الى سفل انتهى فقوله ويهوي برأسه كالتفسير لقوله يخفق ومبالغة في الخفق اذ يكون منه الحركة القليلة ويخف كثيفة من ... فقال له كيف اصبحت اي على اي حال دخلت في الصباح او كيف صرت فعجب رسول الله صلى الله عليه وآله لتعجب اي تعجب منه لشدة مثل ذلك او عجيبة سيرته قال الراغب العجب والتعجب حالة تعرض للانسان عند الجهل بسبب الشيء ولهذا قال بعض الحكماء العجب ما لا يعرف سببه ولهذا قيل لا يصح على الله التعجب اذ هو علام الغيوب ويقال لما لم يعهد مثله عجيب قال تعالى اكان للناس عجبا ان اوحينا كانوا من آياتنا عجبا انا سمعنا قرآنا عجبا اي لم يعهد مثله ولم يعرف سببه ويستعار تارة للمونق فيقال اعجبني كذا اي راقني وقال تعالى ومن الناس من يعجبك قوله ان لكل يقين اي فرد من افراده او صنف من اصنافه حقيقة فما حقيقة يقينك اي نوع او صنف او لكل يقين علامة تدل عليه فما علامة يقينك كما ... هو الذي احزنني اي في امر الآخرة واسهر ليلي للحزن لامر الآخرة او للاستعداد لها او لعبادة الله وهذا جائز عجبا لليقين كيف ينام والاسناد مجازي اي اسهرني في ليلي وكذا في قوله واظمأ هواجري مجاز عقلي اي اظمأني عند الهاجرة وشدة الحر للصوم في الصيف وانما خصه لانه اشق وافضل في القاموس الهاجرة نصف النهار عند زوال الشمس مع الظهر او من عند زوالها الى العصر لان الناس يسكنون في بيوتهم كانهم قد تهاجروا او شدة الحر قوله فعزفت نفسي عنه تعزف عزوفا زهدت فيه وانصرفت عنه او ملته حتى كاني انظر اي لشدة اليقين باحوال الآخرة صرت في حالة المشاهدة والاصطراخ الاستغاثة وزفير النار صوت توقدها في القاموس زفر يزفر زفرا وزفيرا اخرج نفسه بعد مده اياه والنار سمع لتوقدها صوت وقوله المسمع كمنبر الاذن كالسامعة والجمع مسامع انتهى وقيل المسامع جمع على غير قياس كمشابه وملامح جمع شبه ولمحة قال بعض المحققين هذا التنوير الذي اشير اليه في الحديث انما يحصل من زيادة الايمان وشدة اليقين فانهما ينتهيان بصاحبهما الى ان يطلع على حقائق الاشياء محسوساتها ومعقولاتها فتنكشف له حجبها واستارها فيعرفها باعين اليقين على ما هي عليه من غير شك وشبهة ويشاهد مثل ... فلبه يستريح بها روحه وهذه هي الحكمة الحقيقية التي من اوتيها فقد اوتي خيرا كثيرا واليها اشار امير المؤمنين بقوله هجم بهم العلم على حقائق الامور وباشروا روح اليقين واستلانوا ما استوعره المترفون وانسوا بما استوحش منه الجاهلون وصحبوا الدنيا بابدان ارواحها معلقة بالملأ الاعلى وانما استوعره المترفون لغي التنعم ورفض الشهوات البدنية وقطع التعلقات الدنيوية وملازمة الصمت والسهر والجوع والمراقبة والاحتراز عما لا يعني ونحو ذلك وانما يتيسر ذلك بالتجافي عن دار الغرور والترقي الى عالم النور والانس بالله والوحشة عما سواه وصيرورة الهموم جميعا هما واحدا وذلك لان القلب مستعد لان يتجلى فيه حقيقة الحق في الاشياء كلها من اللوح المحفوظ الذي هو منقوش بجميع ما قضى الله تعالى به الى يوم القيامة وانما حيل بينه وبينها حجب كنقصان في جوهره او كدورة تراكمت عليه من كثرة الشهوات او عدول به عن جهة الحقيقة المطلوبة او اعتقاد سبق اليه ورسخ فيه على سبيل التقليد والقبول بحسن الظن او جهل بالجهة التي منها يقع العثور على المطلوب الى بعض هذه الحجب اشير في الحديث النبوي لولا ان الشياطين يحومون على قلوب بني آدم لنظروا الى ملكوت السماء قلوبكم قست جفت ويبست من الخير والرحمة قلوبكم معاشر اليهود من بعد ما بينت من الآيات الباهرات في زمان موسى ومن الآيات المعجزات التي شاهدتموها من محمد فهي كالحجارة اليابسة لا ترشح برطوبة ولا ينتفض منها ما ينتفع به اي انكم لا حق الله تؤدون ولا من اموالكم ولا من مواشيها تتصدقون ولا بالمعروف تتكرمون وتجودون ولا الضيف تقرون ولا مكروبا تغيثون ولا بشيء من الانسانية تعاشرون وتعاملون او اشد قسوة انما هي في قساوة الاحجار او اشد قسوة ابهم على السامعين ولم يبين لهم كما يقول القائل اكلت خبزا او لحما وهو لا يريد به انه لا ادري ما اكلت بل يريد به ان يبهم على السامع حتى لا يعلم ماذا اكل وان كان يعلم انه قد اكل اي ليس معناه بل اشد قسوة لان هذا استفهام? غلط وهو عز وجل يرتفع ان يغلط في خبر ثم يستدرك على نفسه الغلط لانه العالم بما كان وبما يكون وما لا يكون ان لو كان كيف كان يكون وانما يستدرك الغالط على نفسه المخلوق المنقوص ولا يريد به ايضا انها كالحجارة او اشد اي واشد قسوة لان هذا تكذيب الاول بالثاني لانه قال انها كالحجارة في الشدة لا اشد منها ولا الين فاذا قال بعد ذلك او اشد فقد رجع عن قوله الاول انها ليس باشد وهذا مثل ان يقول لا يجيء من قلوبكم خير لا قليل ولا كثير فابهم عز وجل في الاول حيث قال او اشد وبين في الثاني ان قلوبهم اشد قسوة من الحجارة لا بقولها? او اشد قسوة لكن بقوله

كذا وجد في النسخة

باب اليقين والصبر على الشدائد

من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار أي فهي في القساوة بحيث لا يجيء منها الخير كما يجيء من الحجارة ما يتفجر منه الأنهار فيجيء بالخير والنبات لبني آدم وإن منها ه و
من الحجارة لما يشقق فيخرج منه الماء وهو ما يقطر منها الماء فهو خير منها دون الأنهار التي يتفجر من بعضها وقلوبهم لا يتفجر منها الخيرات ولا
يشقق فيخرج منها قليل من الخيرات وإن لم يكن كثيرا ثم قال عز وجل وإن منها يعني من الحجارة لما يهبط من خشية الله إذا أقسم عليها باسم الله و يتشقق
بأسماء أوليائه محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والطيبين من آلهم صلى الله عليهم وليس في قلوبكم شيء من هذه الخيرات وما الله بغافل عما تعملون بل
عالم به يجازيكم عنه بما هو به عادل عليكم وليس بظالم لكم يشدد حسابكم ويؤلم عقابكم وهذا الذي وصف الله تعالى به قلوبهم هاهنا نحو ما قال في
سورة النساء أم لهم نصيب من الملك فإذا لا يؤتون الناس نقيرا وما وصف به الأحجار هاهنا نحو ما وصف في قوله تعالى لو أنزلنا هذا القرآن على جبل
لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله وهذا التقريع من الله تعالى لليهود والنواصب واليهود جمعوا الأمرين واقترفوا الخطيئتين فغلظ على اليهود ما وبخهم
به رسول الله صلى الله عليه وآله فقال جماعة من رؤسائهم وذوي الألسن والبيان منهم يا محمد إنك تهجونا وتدعي على قلوبنا ما الله يعلم منها خلافه إن فيها خيرا
كثيرا نصوم ونتصدق ونواسي الفقراء فقال رسول الله صلى الله عليه وآله إنما الخير ما أريد به وجه الله تعالى وعمل على ما أمر الله تعالى به فأما ما أريد به الرياء والسمعة
ومعاندة رسول الله صلى الله عليه وآله وإظهار الغناء له والتمالك والشرف عليه فليس بخير بل هو الشر الخالص ووبال على صاحبه يعذبه الله به أشد العذاب فقالوا
له يا محمد أنت تقول هذا ونحن نقول بل ما ننفقه إلا لإبطال أمرك ودفع رياستك ولتفريق أصحابك عنك وهو الجهاد الأعظم نؤمل به من
الله الثواب الأجل الأجسم وأقل أحوالنا أنا تساوينا في الدعوى فأي فضل لك علينا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا إخوة اليهود إن الدعاوي يتساوى
فيها المحقون والمبطلون ولكن حجج الله ودلائله تفرق بينهم فتكشف عن تمويه المبطلين وتبين عن حقائق المحقين ورسول الله محمد لا يغتنم
جهلكم ولا يكلفكم التسليم له بغير حجة ولكن يقيم عليكم حجة الله التي لا يمكنكم دفاعها ولا تطيقون الامتناع من موجبها ولو ذهب محمد
يريكم آية من عنده لشككتم وقلتم إنه متكلف مصنوع محتال فيه معمول أو متواطأ عليه وإذا اقترحتم أنتم فأراكم ما تقترحون لم يكن لكم أن تقولوا
معمول أو متواطأ عليه أو متأتى بحيلة ومقدمات فما الذي تقترحون فهذا رب العالمين قد وعدني أن يظهر لكم ما تقترحون ليقطع معاذير
الكافرين منكم ويزيد في بصائر المؤمنين منكم قالوا قد أنصفتنا يا محمد فإن وفيت بما وعدت من نفسك من الإنصاف وإلا فأنت
أول راجع من دعواك للنبوة وداخل في غمار الأمة ومسلم لحكم التوراة لعجزك عما نقترحه عليك وظهور باطل دعواك فيما ترومه من جهتك
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الصدق ينبئ عنكم لا الوعيد اقترحوا ما تقترحون ليقطع معاذيركم فيما تسألون فقالوا له يا محمد زعمت أنه ما في قلوبنا ينبئ منكم
شيء من مواساة الفقراء ومعاونة الضعفاء والنفقة في إبطال الباطل وإحقاق الحق وأن الأحجار ألين من قلوبنا وأطوع لله منا وهذه الجبال
بحضرتنا فهلم بنا إلى بعضها فاستشهده على تصديقك وتكذيبنا فإن نطق بتصديقك فأنت المحق يلزمنا اتباعك وإن نطق بتكذيبك
أو صمت فلم يرد جوابك فاعلم أنك المبطل في دعواك المعاند لهواك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله نعم هلموا بنا إلى أيها شئتم فأستشهده ليشهد لي عليكم
فخرجوا إلى أوعر جبل رأوه فقالوا يا محمد هذا الجبل فاستشهده فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للجبل إني أسألك بجاه محمد وآله الطيبين الذين بذكر
أسمائهم خفف الله العرش على كواهل ثمانية من الملائكة بعد أن لم يقدروا على تحريكه وهم خلق كثير لا يعرف عددهم إلا الله عز وجل وبحق محمد وآله
الطيبين الذين بذكر أسمائهم تاب الله على آدم وغفر خطيئته وأعاده إلى مرتبته وبحق محمد وآله الطيبين الذين بذكر أسمائهم وسؤال الله بهم رفع
إدريس في الجنة مكانا عليا لما شهدت لمحمد بما أودعك الله بتصديقه على هؤلاء اليهود في ذكر قساوة قلوبهم وتكذيبهم في جحدهم لقول محمد
رسول الله صلى الله عليه وآله فتحرك الجبل وتزلزل وفاض عنه الماء ونادى يا محمد أشهد أنك رسول رب العالمين وسيد الخلائق أجمعين وأشهد أن قلوب الخلق
هؤلاء اليهود كما وصفت أقسى من الحجارة لا يخرج منها خير كما قد يخرج من الحجارة الماء سيلا وتفجرا وأشهد أن هؤلاء كاذبون عليك فيما
به يقذفونك من الفرية على رب العالمين أقول تمامه في أبواب معجزات النبي صلى الله عليه وآله قوله تعالى أفتطمعون أن يؤمنوا لكم الآية قال الإمام عليه السلام فلما بهر
رسول الله صلى الله عليه وآله هؤلاء اليهود بمعجزاته وقطع معاذيرهم بواضح دلالته لم يمكنهم مراجعته في حجته ولا إدخال التلبيس عليه في معجزاته قالوا يا محمد
قد آمنا بأنك الرسول الهادي المهدي وأن عليا أخاك هو الوصي والولي وكانوا إذا خلوا باليهود الآخرين يقولون لهم إن إظهارنا له الإيمان به
أمكن لنا من مكروهه وأعون لنا على اصطلامه واصطلام أصحابه لأنهم عند اعتقادهم أننا معهم يقفوننا على أسرارهم ولا يكتموننا شيئا فنطلع
عليهم أعداءهم فيقصدون أذاهم بمعاونتنا ومظاهرتنا في أوقات اشتغالهم واضطرابهم وفي أحوال تعذر المدافعة والامتناع من الأعداء عليهم
وكانوا مع ذلك ينكرون على سائر اليهود الإخبار للناس عما كانوا يشاهدونه من آياته ويعاينونه من معجزاته فأظهر الله محمدا رسوله على قبح اعتقادهم
وسوء دخلاتهم وعلى إنكارهم على من اعترف بما شاهده من آيات محمد وواضح بيناته وباهر معجزاته فقال عز وجل أفتطمعون أنت وأصحابك من
علي وآله الطيبين أن يؤمنوا لكم هؤلاء اليهود الذين هم بحجج الله قد بهرتموهم وبآيات الله ودلائله الواضحة قد قهرتموهم أن يؤمنوا لكم ويصدقوكم
بقلوبهم ويبدوا في الخلوات لشياطينهم شريف أحوالكم وقد كان فريق منهم يعني من هؤلاء اليهود من بني إسرائيل يسمعون كلام الله في أصل جبل طور

باب اليقين والصبر على الشدائد

طوبى سمّاوا وامروا ونهوا عنه ثم يحرفونه عما سمعوا اذا ادوه الى من وراءهم من سائر بني اسرائيل من بعد ما عقلوه وعلموا انهم فيما يقولونه كاذبون وهم يعلمون انهم في قيلهم كاذبون ثم اظهر الله على نفاقهم الآخر فقال واذا لقوا الذين آمنوا كانوا اذا لقوا سلمان والمقداد وابا ذر وعمار قالوا آمنا كايمانكم ايمانا بنبوة محمد مقرونا بالايمان بامامة اخيه علي بن ابي طالب عليه السلام وبانه اخوه الهادي ووزيره المواتي وخليفته على امته ومنجز عدته والوافي بذمته والناهض باعباء سياسته وقيم الخلق الذائد لهم عن سخط الرحمن الموجب لهم ان اطاعوه رضى الرحمن وان خلفاءه من بعده هم النجوم الزاهرة والاقمار النيرة والشمس المضيئة الباهرة وان اولياءهم اولياء الله وان اعداءهم اعداء الله ويقول بعضهم نشهد ان محمدا صاحب المعجزات ومقيم الدلالات الواضحات وساق الحديث كما سبق في ابواب معجزات الرسول وباب غزوة بدر الى قوله فلما افضى بعض هؤلاء اليهود الى بعض قالوا اي شيء صنعتم اخبرتموهم بما فتح الله عليكم من الدلالات على صدق نبوة محمد صلى الله عليه وآله وامامة اخيه علي بن ابي طالب عليه السلام ليحاجوكم به عند ربكم بانكم كنتم قد علمتم هذا وشاهدتموه فلم تؤمنوا به ولم تطيعوه وقدروا بجهلهم انهم ان لم يخبروهم بتلك الآيات لم يكن له عليهم حجة في غيرها ثم قال عز وجل افلا تعقلون ان هذا الذي يخبرونهم به مما فتح الله عليكم من دلائل نبوة محمد حجة عليكم عند ربكم قال الله عز وجل اولا يعلمون يعني اولا يعلم هؤلاء القائلون لاخوانهم اتحدثونهم بما فتح الله عليكم ان الله يعلم ما يسرون من عداوة محمد صلى الله عليه وآله ويضمرون من ان اظهارهم الايمان به امكن لهم من اصطلامه وابادة اصحابه وما يعلنون من الايمان ظاهرا ليؤنسوهم ويقفوا به على اسرارهم فيذيعوها بحضرة من يضرهم وان الله لما علم ذلك دبر لمحمد صلى الله عليه وآله تمام امره وبلوغ غاية ما اراده الله ببعثه وانه يتم امره وان نفاقهم وكيدهم لا يضره قوله تعالى ومنهم اميون الآية قال الامام عليه السلام ثم قال الله يا محمد ومن هؤلاء اليهود اميون لا يقرؤن ولا يكتبون كالامي منسوب الى الام اي هو كما خرج من بطن امه لا يقرأ ولا يكتب لا يعلمون الكتاب المنزل من السماء ولا المتكذب به ولا يميزون بينهما الا اماني اي الا ان يقرأ عليهم ويقال لهم ان هذا كتاب الله وكلامه لا يعرفون ان قرئ من الكتاب خلاف ما فيه وان هم الا يظنون اي ما يقول لهم رؤساؤهم من تكذيب محمد في نبوته وامامة علي سيد عترته عليهم السلام وهم يقلدونهم مع انهم محرم عليهم تقليدهم ثم قال عز وجل فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم الآية قال الامام قال الله عز وجل هذا لقوم من هؤلاء اليهود كتبوا صفة زعموا انها صفة النبي صلى الله عليه وآله وهو خلاف صفته وقالوا للمستضعفين هذه صفة النبي المبعوث في آخر الزمان انه طويل عظيم البدن والبطن اصهب الشعر ومحمد بخلافه وهو يجيء بعد هذا الزمان بخمسمائة سنة وانما ارادوا بذلك لتبقى لهم على ضعفائهم رياستهم وتدوم لهم منهم اصاباتهم ويكفوا مؤنة خدمة رسول الله صلى الله عليه وآله وخدمة علي عليه السلام واهل خاصته فقال الله عز وجل فويل لهم مما كتبت ايديهم من هذه الصفات المحرفات المخالفات لصفة محمد وعلي عليهما السلام الشدة لهم من العذاب في اسوء بقاع جهنم وويل لهم الشدة لهم من العذاب ثانية مضافة الى الاولى مما يكسبونه من الاموال التي يأخذونها اذا ثبتوا على الكفر بمحمد رسول الله صلى الله عليه وآله والجحد لوصيه اخيه علي ولي الله وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة الآية قال الامام عليه السلام قال الله عز وجل وقالوا يعني اليهود المصرين المظهرين للايمان المسرين للنفاق المدبرين على رسول الله صلى الله عليه وآله وذويه بما يظنون ان فيه عطبهم لن تمسنا النار الا اياما معدودة وذلك انه كان لهم اخوة ورضاع من المسلمين يسرون كفرهم عن محمد وصحبه وان كانوا به عارفين صيانة لهم لارحامهم واصهارهم قال لهم هؤلاء لم تفعلون هذا النفاق الذي تعلمون انكم به عند الله مسخوط عليكم معذبون اجابهم هؤلاء اليهود بان مدة ذلك العذاب الذي نعذب به لهذه الذنوب ايام معدودة تنقضي ثم نصير بعد في النعمة في الجنان فلا نتعجل المكروه في الدنيا للعذاب الذي هو بقدر ايام ذنوبنا فانها تفنى وتنقضي ونكون قد حصلنا اللذات الحرمة من الحلة واللذات نعمة الدنيا ثم لا نبالي بما يصيبنا بعد فانه اذا لم يكن دائما فكانه قد فني فقال الله عز وجل قل يا محمد اتخذتم عند الله عهدا ان عذابكم على كفركم بمحمد ودفعكم لآياته في نفسه وفي علي وسائر خلفائه واوليائه منقطع غير دائم لا نفاد له فلا تجتروا على الآثام والقبائح من الكفر بالله وبرسوله وبوليه المنصوب بعده على امته ليسوسهم ويرعاهم سياسة الوالد الشفيق الرحيم الكريم لولده ورعاية الحدب المشفق على خاصته فلن يخلف الله عهده اي عهده فلذلك انتم بما تدعون من فناء عذاب ذنوبكم هذه في حرز ام تقولون على الله ما لا تعلمون اتخذتم عهدا ام تقولون بل انتم في ايهما ادعيتم كاذبون توضيح عصا الشيء يبس وصلب قوله اي الصدق بيني وبينكم اي يجب ان نصدق فيما نقول ونأتي به ولا نكتفي بالوعد والوعيد في بعض لنسخ بيني وعنكم وهو اظهر قوله ولقد آتينا موسى الكتاب وقفينا من بعده بالرسل الآية قال الامام عليه السلام قال الله عز وجل وهو يخاطب هؤلاء اليهود الذين اظهر محمد صلى الله عليه وآله الطيبين المعجزات لهم عند تلك الجبال ويوبخهم ولقد آتينا موسى الكتاب التوراة المشتمل على احكامنا وعلى ذكر فضل محمد وآله الطيبين وامامة علي بن ابي طالب عليه السلام وخلفائه بعده وشرف احوال المسلمين له وسوء احوال المخالفين عليه وقفينا من بعده بالرسل وجعلنا رسولا في اثر رسول وآتينا اعطينا عيسى بن مريم البينات الآيات الواضحات مثل احياء الموتى وابراء الاكمه والابرص والانباء بما ياكلون وما يدخرون في بيوتهم وايدناه بروح القدس هو جبرئيل وذلك حين رفعه من روزنة بيته الى السماء والقى شبهه على من رام قتله فقتل بدلا منه وقيل هو المسيح قوله عز وجل وقالوا قلوبنا غلف بل لعنهم الله بكفرهم فقليلا ما يؤمنون قال الامام عليه السلام قال الله تعالى وقالوا يعني اليهود الذين اراهم رسول الله صلى الله عليه وآله المعجزات المذكورات عند قوله فهي كالحجارة الآية

وكيادهم

منهم

[illegible]

قلوبنا

باب اليقين والصبر على الشدائد

قلوبنا غلفا وعية للحكمة والعلوم قد احاطت بها واشتملت عليها ثم هي مع ذلك لا تعرف لك يا محمد فضلا مذكورا في شيء من كتب الله ولا على ٢٧
لسان احد من انبياء الله فقال الله ردا عليهم بل ليس كما يقولون اوعية للعلوم ولكن قد لعنهم الله ابعدهم الله من الخير فقليلا ما يؤمنون قليل ايمانهم
يؤمنون ببعض ما انزل الله ويكفرون ببعض فاذا كذبوا محمدا في سائر ما يقول فقد صار ما كذبوا به اكثر وما صدقوا به اقل واذا قرئ غلف فانهم
قالوا قلوبنا غلف في غطاء فلا نفهم كلامك وحديثك كما قال الله تعالى وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه وفي آذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب
وكلا القرائتين حق وقد قالوا بهذا وبهذا جميعا ثم قال رسول الله ص معاشر اليهود تعاندون رسول رب العالمين وتأبون الاعتذار بان كنتم
بذنوبكم من الجاهلين ان الله لا يعذب بها احدا ولا يزيل عن فاعل هذا عذابه ابدا ان آدم ع لم يقترح على ربه المغفرة لذنبه الا بالتوبة فكيف تقترحون انتم
مع عنادكم **توضيح** قال البيضاوي في القراءة المشهورة غلف بسكون اللام وذكر في الشواذ غلف بضم اللام عن ابي عمرو ومن قرأ بسكون اللام
فهو جمع الاغلف يقال للسيف اذا كان في غلاف اغلف ومن قرأ بضم اللام فهو جمع غلاف فمعناه ان قلوبنا اوعية في العلم فما بالها لا تفهم ب
ابن عيسى عن البزنطي عن الرضا ع قال الايمان فضل من الاسلام بدرجة والتقوى افضل من الايمان بدرجة واليقين افضل من التقوى بدرجة ولم
يقسم بين بني آدم شيئا اقل من اليقين **جا ما** محمد بن الحسين المقري عن علي بن محمد عن ابي العباس الاحوص عن محمد بن الحسن بن عيسى عن سماعة
عن ابي عبد الله ع قال ان من اليقين ان لا ترضوا الناس بسخط الله ولا تلوموهم على ما لم يؤتكم الله من فضله فان الرزق لا يسوقه حرص حريص
ولا يرده كره كاره ولو ان احدكم فر من رزقه كما يفر من الموت لادركه رزقه كما يدركه الموت **دل** القطان عن ابن زكريا عن ابن حبيب عن علي بن زياد
عن مروان بن معوية عن الاعمش عن ابي حيان التيمي عن ابيه وكان مع علي ع يوم صفين وفيما بعد ذلك قال بينا علي بن ابي طالب ع يعبي الكتائب يوم
صفين ومعوية مستقبله على فرس له يتاكل تحته تاكلا وعلي ع على فرس رسول الله ص المرتجز وبيده حربة رسول الله ص وهو متقلد سيفه ذا
الفقار فقال رجل من اصحابه احترس يا امير المؤمنين فانا نخشى ان يغتالك هذا الملعون فقال لئن قلت ذاك انه غير مأمون على دينه وانه
لاشقى القاسطين والعن الخارجين على الائمة المهتدين ولكن كفى بالاجل حارسا ليس احد من الناس الا ومعه ملائكة حفظة يحفظونه
ان يتردى في بئر او يقع عليه حائط او يصيبه سوء فاذا حان اجله خلوا بينه وعدا غير مكذوب **لي** محمد بن احمد الاشكي عن احمد بن محمد بن الحسن
العامري عن ابراهيم بن عيسى السلمي عن سليمان بن عمرو عن عبد الله بن الحسن عن امه فاطمة بنت الحسين عن ابيها عليهما السلام قال قال رسول الله ص
ان صلاح اول هذه الامة بالزهد واليقين وهلاك آخرها بالشح والامل **قم** ل رسول الله ص خير ما القي في القلب اليقين **لـ** ابن نوبيا .

والا لراليه

عن الصفار عن محمد بن عيسى عن عثمان بن عيسى عن ابن مسكان عن ابي عبد الله ع قال لم يقسم بين العباد اقل من خمس اليقين والقنوع و [illegible]
والذي يكمل به هذا كله العقل **مع** ابي من حدثه عن البرقي عن ابيه رفعه الى النبي ص قال قلت لجبرئيل ما تفسير اليقين قال المؤمن يعمل لله
كانه يراه فان لم يكن يرى الله فان الله يراه وان يعلم يقينا ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وان ما اخطأه لم يكن ليصيبه **الخبر ع** ابن المتوكل عن الحميري
عن محمد بن علي عن ابن محبوب عن هشام بن سالم قال سمعت ابا عبد الله ع يقول لحمران بن اعين يا حمران انظر الى من هو دونك ولا تنظر الى
من هو فوقك في المقدرة فان ذلك اقنع لك بما قسم لك واحرى ان تستوجب الزيادة من ربك واعلم ان العمل الدائم القليل على اليقين افضل
عند الله من العمل الكثير على غير يقين واعلم انه لا ورع انفع من تجنب محارم الله والكف عن اذى المؤمنين واغتيابهم ولا عيش اهنأ من
حسن الخلق ولا مال انفع من القنوع باليسير المجزي ولا جهل اضر من العجب **سن** ابي عن ابن سنان عن ابن مسكان عن ابي بصير عن ابي
عبد الله ع قال استقبل رسول الله ص حارثة بن مالك بن النعمن فقال له كيف انت يا حارثة فقال يا رسول الله اصبحت مؤمنا حقا
فقال له رسول الله ص يا حارثة لكل شيء حقيقة فما حقيقة يقينك قال يا رسول الله عزفت نفسي عن الدنيا واسهرت ليلي واظمات هواجري
وكاني انظر الى عرش ربي وقد وضع للحساب وكاني انظر الى اهل الجنة يتزاورون وكاني اسمع عواء اهل النار في النار فقال
رسول الله ص عبد نور الله قلبه للايمان فاثبت فقال يا رسول الله ادع الله لي ان يرزقني الشهادة فقال اللهم ارزق حارثة الشهادة فلم يلبث
الا اياما حتى بعث رسول الله ص سرية فبعثه فيها فقاتل فقتل سبعة او ثمانية ثم قتل **سن** ابن محبوب عن ابي محمد الوابشي وابراهيم بن
مهزم عن اسحق بن عمار قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان رسول الله ص صلى بالناس الصبح فنظر الى شاب من الانصار وهو في المسجد يخفق
ويهوي براسه مصفرا لونه قد نحف جسمه وغارت عيناه في راسه فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله كيف اصبحت يا فلان قال اصبحت يا رسول
الله ص موقنا فعجب رسول الله ص من قوله فقال له ان لكل يقين حقيقة فما حقيقة يقينك فقال ان يقيني يا رسول الله هو الذي احزنني واسهر
ليلي واظما هواجري فعزفت نفسي عن الدنيا وما فيها حتى كاني انظر الى عرش ربي وقد نصب للحساب وحشر الخلائق لذلك وانا فيهم
وكاني انظر الى اهل الجنة يتنعمون فيها ويتعارفون على الارائك متكئين وكاني انظر الى اهل النار وهم فيها معذبون مصطرخون وكاني
اسمع الآن زفير النار يدور في مسامعي قال فقال رسول الله ص لاصحابه هذا عبد نور الله قلبه للايمان ثم قال له الزم ما انت عليه

باب اليقين والصبر على الشدائد

فقال له الناس يا رسول الله ادع الله لي ان ارزق الشهادة معك فدعا له رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك فلم يلبث ان خرج في بعض غزوات النبي صلى الله عليه وآله فاستشهد بعد تسعة نفر وكان هو العاشر. سن: ابي عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله لو تعلمون علم اليقين قال المعاينة. سن: ابي عمن ذكره عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله كفى باليقين غنى وبالعبادة شغلا. محص: عن ابن سنان مثله. سن: ابي رفعه قال قال امير المؤمنين عليه السلام في خطبة له ايها الناس سلوا الله اليقين وارغبوا اليه في العافية فان اجل النعمة العافية وخير ما دام في القلب اليقين والمغبون من غبن دينه والمغبوط من غبط بيقينه قال وكان علي بن الحسين يطيل القعود بعد المغرب يسأل الله اليقين. محص: عن امير المؤمنين عليه السلام مثله الى قوله المغبوط من حسن يقينه. سن: محمد بن عبد الحميد عن صفوان قال سألت ابا الحسن الرضا عليه السلام عن قول الله لابراهيم اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي اكان في قلبه شك قال لا كان على يقين ولكنه اراد من الله الزيادة في يقينه. سن: ابن فضال عن ابي جميلة عن محمد الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله الذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون قال يعملون ما عملوا من عمل وهم يعلمون انهم يثابون عليه. ودع: عثمن بن عيسى عن سماعة عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال يعملون ويعلمون انهم سيثابون عليه. سن: ابي عن فضالة عن داود بن فرقد عن ابي عبد الله عليه السلام قال اتى اعرابي رسول الله صلى الله عليه وآله على القوم يحدثهم فقال الاعرابي يا رسول الله بايعني على الاسلام فقال على ان تقتل اباك قال نعم فبايعه رسول الله فقال رسول الله الآن لم تتخذ من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة اني لا آمرك بعقوق الوالدين ولكن صاحبهما في الدنيا معروفا. سن: ابن محبوب عن جميل بن صالح عن ابي عبيدة الحذاء عن ابي جعفر عليه السلام قال ان اناسا اتوا رسول الله صلى الله عليه وآله بعدما اسلموا فقالوا يا رسول الله ايؤخذ الرجل منا بما عمل في الجاهلية بعد اسلامه فقال من حسن اسلامه وصح يقين ايمانه لم يأخذه الله بما عمل في الجاهلية ومن سخف اسلامه ولم يصح يقين ايمانه اخذه الله بالاول والآخر. سن: ابن يزيد عن عبد الرحمن بن حماد معا عن العبكي عن عبد الله بن سنان قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول لا ايمان في القلب اليقين خطر. سن: ابي عن ابن سنان عن محمد بن حكيم عمن حدثه عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال علي عليه السلام اعلموا انه لا يصغر ما ضر يوم القيمة ولا يصغر ما ينفع يوم القيمة فكونوا فيما اخبركم الله كمن عاين. سن: الوشا عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول سلوا ربكم العفو والعافية فانكم لستم من رجال البلاء فانه من كان قبلكم من بني اسرائيل شقوا بالمناشير على ان يعطوا الكفر فلم يعطوه. سن: ابن فضال عن يونس بن يعقوب عن عبد الاعلى قال قال لي رجل من قريش عندك تمرة من نخلة رسول الله صلى الله عليه وآله قال فذكرت ذلك لابي عبد الله عليه السلام فقال انها ليست لا تعرف فيها. سن: ابن بزيع عن ابي اسماعيل السراج عن خضر بن عمرو قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان المؤمن اشد من زبر الحديد ان الحديد اذا دخل النار تغير وان المؤمن لو قتل ونشر ثم قتل لم يتغير قلبه. سن: ابي عن ابن ابي عمير عن ابي المغرا عن اسحق بن عمار ويونس قالا سألنا ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله خذوا ما آتيناكم بقوة اقوة الابدان او قوة في القلب قال فيهما جميعا. ضا: كفى باليقين غنى وبالعبادة شغلا وان لا ايمان بالقلب واليقين خطرات وادوى ما قسم بين الناس اقل من اليقين وروي ان الله يبغض من عباده المائلين فلا تزلوا عن الحق فمن استبدل بالحق هلك وفاتته الدنيا وخرج منها ساخطا. مص: قال الصادق عليه السلام اليقين يوصل العبد الى كل حال سني ومقام عجيب كذلك اخبر رسول الله صلى الله عليه وآله عن عظم شان اليقين حين ذكر عنده ان عيسى بن مريم كان يمشي على الماء فقال لو زاد يقينه لمشى في الهواء يدل بهذا ان الانبياء مع جلالة محلهم من الله كانت تتفاضل على حقيقة اليقين لا غير ولا نهاية بزيادة اليقين على الابد والمؤمنون ايضا متفاوتون في قوة اليقين وضعفه فمن قوي منهم يقينه فعلامته التبري من الحول والقوة الا بالله والاستقامة على امر الله وعبادته ظاهرا وباطنا قد استوت عنده حالة العدم والوجود ولا ستا ورخص لنفسه بذلك واتبع العادات واقاويل الناس بغير حقيقة والسعي في امور الدنيا وجمعها وامساكها مقرا باللسان انه لا مانع ولا معطي الا الله وان العبد لا يصيب الا ما رزق وقسم له والجهد لا يزيد الرزق وينكر ذلك بفعله وقلبه قال الله عز وجل يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم والله اعلم بما يكتمون وانما عطف الله تعالى بعباده حيث اذن لهم في الكسب والحركات في باب العيش ما لم يتعدوا حدود الله ولا يتركوا فرائضه وسنن نبيه صلى الله عليه وآله في جميع حركاتهم ولا يعدلوا عن محجة التوكل ولا يقفوا في ميدان الحرص فاما اذا نسوا ذلك وارتبطوا بخلاف ما حد لهم كانوا من الهالكين الذين ليس لهم في الحاصل الا الدعاوي الكاذبة وكل مكتسب لا يكون متوكلا فلا يستجلب من كسبه الى نفسه الا حراما وشبهة وعلامته ان يؤثر ما يحصل من كسبه ويجوع وينفق في سبيل الدين ولا يمسك والمأذون بالكسب من كان بنفسه مكتسبا وبقلبه متوكلا وان كثر المال عنده قام فيه كالامين عالما بان كون ذلك المال وفوته سواء وان امسك امسك لله وان انفق انفق فيما امره الله عز وجل ويكون منعه وعطاؤه في الله. محص: عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان لكل شيء حدا قلت فما حد اليقين قال ان لا تخاف شيئا. محص: عن جابر الجعفي عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال لا يجد رجل طعم الايمان حتى يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وما اخطاه لم يكن ليصيبه. مشكوة الانوار: عن علي عليه السلام مثله. محص: عن يونس قال سألت ابا الحسن الرضا عليه السلام عن الايمان والاسلام فقال

باب الصبر والشكر والرضا بالقضاء

فقال قال ابو جعفر عليه السلام انما هو الاسلام والايمان فوقه بدرجة والتقوى فوق الايمان بدرجة واليقين فوق التقوى بدرجة ولم يقسم بين الناس
شيء اقل من اليقين قال قلت فاي شيء اليقين قال التوكل على الله والتسليم لله والرضا بقضاء الله والتفويض الى الله قلت ما تفسير ذلك قال
هكذا قال ابو جعفر عليه السلام **محص** عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال الايمان في القلب واليقين خطرات **كتاب الصفين** لنصر بن مزاحم
عن عمر بن سعد عن مالك بن اعين عن زيد بن وهب قال ان اهل الشام دنوا من علي يوم صفين فوالله ما يزيده قربهم منه الا سرعة في مشيه
فقال له الحسن ما ضرك لو سعيت حتى تنتهي الى هؤلاء الذين صبروا لعدوك من اصحابك قال يا بني ان لابيك يوما لن يعدوه ولا يبطي به عنه
ولا يعجل به اليه المشي ان اباك والله لا يبالي وقع على الموت او وقع الموت عليه وعن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي اسحق قال خرج علي عليه السلام
وبيده عنزة فمر على سعيد بن قيس الهمداني فقال له سعيد اما تخشى يا امير المؤمنين ان يغتالك احد وانت قرب عدوك فقال له علي انه
ليس من احد الا عليه من الله حفظة يحفظونه من ان يردى في قليب او يخر عليه حائط او تصيبه آفة فاذا جاء القدر خلوا بينه وبينه **نهج** سمع
امير المؤمنين رجلا من الحرورية يتهجد ويقرأ فقال نوم على يقين خير من صلوة في شك وقال عليه السلام انما سميت الشبهة شبهة لانها تشبه
بالحق واما اولياء الله فضياؤهم فيها اليقين ودليلهم سمت الهدى واما اعداء الله فدعاؤهم فيها الضلال ودليلهم العمى فما ينجو من الموت
من خافه ولا يعطى البقاء من احبه وقال كلاما له عليه السلام لما خوف من الغيلة وان علي من الله جنة حصينة فاذا جاء يومي انفرجت عني واسلمتني فحينئذ لا يطيش السهم
ولا يبرأ الكلم وقال في وصيته لابنه الحسن عليه السلام اطرح عنك واردات الامور بعزائم الصبر وحسن اليقين **مشكوة الانوار** عن ابي جعفر عليه السلام
قال قال علي عليه السلام في خطبة طويلة الايمان على اربع دعائم على الصبر واليقين والعدل والتوحيد وعنه نقلا من محاسن عن ابي
عبد الله عليه السلام ان الايمان افضل من الاسلام وان اليقين افضل من الايمان وما من شيء اعز من اليقين وعن صفوان الجمال قال سألت ابا
عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما فقال اما انه ما كان ذهبا ولا فضة وانما
كان اربع كلمات انا الله لا اله الا انا من ايقن بالموت لم يضحك سنه ومن ايقن بالحساب لم يفرح قلبه ومن ايقن بالقدر لم يخش الا الله وقال ابو
عبد الله عليه السلام الصبر من اليقين وعن ابي عبد الله عليه السلام قال كان قنبر غلام علي عليه السلام يحب عليا حبا شديدا فاذا خرج علي عليه السلام خرج على اثره
بالسيف فرآه ذات ليلة فقال يا قنبر ما لك فقال جئت لامشي خلفك يا امير المؤمنين فقال ويحك امن اهل السماء تحرسني او من اهل
الارض قال لا بل من اهل الارض فقال ان اهل الارض لا يستطيعون لو شاؤوا الا باذن الله من السماء فارجع قال فرجع وعنه عليه السلام
ليس شيء الا له حد قال قلت جعلت فداك فما حد التوكل قال اليقين قلت فما حد اليقين قال لا تخاف شيئا وقال ان محمد بن الحنفية كان رجلا
رابط الجاش وكان الحجاج يلقاه فيقول له لقد هممت ان اضرب الذي فيه عيناك فيقول كلا ان لله في كل يوم ثلثمائة دستة بن لحظة فارجوا
ان يكفيك باحديهن وسئل امير المؤمنين الحسن والحسين عليهما السلام فقال لهما ما بين الايمان واليقين فسكتا فقال للحسن اجب يا ابا محمد قال
بينهما شبر قال وكيف ذاك قال لان الايمان ما سمعناه باذاننا وصدقناه بقلوبنا واليقين ما ابصرناه باعيننا واستدللنا به على ما
غاب عنا ومنه عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يأتي على الناس زمان لا ينال فيه الملك الا بالقتل والتجبر
ولا الغنى الا بالغصب والبخل ولا المحبة الا باستخراج الدين واتباع الهوى فمن ادرك ذلك الزمان فصبر على البغضة وهو يقدر
على المحبة وصبر على الفقر وهو يقدر على الغنى وصبر على الذل وهو يقدر على العز اتاه الله ثواب خمسين صديقا ممن صدق بي ومنه
عن عبد الله ابن العباس قال اهدي الى الرسول صلى الله عليه وآله بغلة اهداها كسرى له او قيصر فركبها النبي صلى الله عليه وآله واخذ من شعرها واردفني
خلفه ثم قال يا غلام احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده امامك تعرف الى الله عز وجل في الرخاء يعرفك في الشدة اذا سألت فاسئل
الله واذا استعنت فاستعن بالله قد مضى القلم بما هو كائن فلو جهد ان يفعل بامر لم يكتبه الله عليك لم يقدروا عليه فان
استطعت ان تعمل بالصبر مع اليقين فافعل وان لم تستطع فان في الصبر على ما تكره خيرا كثيرا واعلم ان الصبر مع النصر وان الفرج مع الكرب
وان مع العسر يسرا ومنه عن ابي عبد الله عليه السلام قال الصبر راس الايمان وعنه عليه السلام قال الصبر من الايمان بمنزلة الراس من الجسد فاذا ذهب الراس ذهب
الجسد كذلك اذا ذهب الصبر ذهب الايمان ومنه عن حفص بن غياث قال قال لي ابو عبد الله عليه السلام يا حفص ان من صبر صبر قليلا وان من جزع جزع قليلا ثم
قال عليك بالصبر في جميع امورك فان الله تبارك وتعالى بعث محمدا صلى الله عليه وآله فامره بالصبر والرفق فقال اصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا وذرني والمكذبين
وقال الله تبارك وتعالى ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم وما يلقيها الا الذين صبروا وما يلقيها الا ذو حظ عظيم [illegible]
حتى نالوه بالعظائم ورموه بها تمام الحديث ومنه قال امير المؤمنين عليه السلام وكل الرزق بالحمق ووكل الحرمان بالعقل ووكل البلاء باليقين والصبر [illegible]
قال كتبت الى ابي الحسن اشكو اليه الدين وتغير الحال فكتب الي اصبر تؤجر فانك ان لم تصبر لم تؤجر ولم ترد قضاء الله عز وجل وقال امير المؤمنين قال العسكري عليه السلام المصيبة [illegible]
جميل احسن من ذلك الصبر عندما حرم الله عليك الجزع وقال الباقر لما حضرت ابي علي بن الحسين الوفاة ضمني الى صدره ثم قال اي بني اوصيك بما اوصاني به ابي حين حضرته الوفاة

٧ وبما ذكرنا تم توضيحه الا كان له خيرا ان ابتلي صبر وان اعطي شكر وقيل لابي عبد الله عليه السلام من اكرم الخلق على الله قال من اذا اعطي شكر و اذا ابتلي صبر

باب النية وشرائطها ومراتبها وكمالها وثوابها وان قبول العمل نادر

كا عن علي عن ابيه عن ابن محبوب عن مالك بن عطية عن الثمالي عن علي بن الحسين عليهما السلام قال لا عمل الا بنية **تبيين** لا عمل الا بنية اي لا عمل صحيحا كما فهمه الاكثر الا بنية وخص بالعبادات لانه لو كان المراد مطلق نفي الفعل ونفي فائدته والتصديق بترتب الغاية عليه انبعاث العزم من النفس اليه فهذا لازم لكل فعل اختياري ومعلوم انه ليس غرض الشارع بيان هذا المعنى بل لا بد ان يكون المراد بها نية خاصة يختص العمل بها بصيرة العمل كاملا او صحيحا والثاني اقرب الى نفي الحقيقة الذي هو الحقيقة في هذا التركيب فلا بد من تخصيصها بالعبادات لعدم القول باشتراط النية في غيرها وسيأتي في غيرها ولذا تستحق ثوابه وما يدل على وجوب النية وتفصيله في كتب الفروع وقال المحقق الطوسي قدس سره في بعض رسائله النية هي القصد الى الفعل وهي واسطة بين العلم والعمل اذ ما لم يعلم الشيء لم يمكن قصده وما لم يقصده لم يصدر عنه ثم لما كان غرض السالك العاقل الوصول الى مقصد معين كامل على الاطلاق وهو الله تعالى لا بد من اشتماله على قصد التقرب به وقال بعض المحققين يعني عمل بحسب نيته ... لله تعالى وعبده طاعة تجب ... عليه ... الاخرة الا ما ابتدئ به التقرب الى الله تعالى والدار الاخرة اعني تعظيمه وحمد الله سبحانه او التوصل الى ثوابه او الخلاص من عقابه وبالجملة امتثال امر الله تعالى فيما ندب عباده اليه ووعدهم الاجر عليه وانما ياجرهم على حسب اقدارهم ومنازلهم ونياتهم فمن عبد الله لذاته وجلاله وكماله فاحبه اشتياقا اليه واخلص عبادته له لكونه اهلا للعبادة ولمحبته له احبه الله واجتباه وقربه الى نفسه وادناه قربا معنويا ودنوا روحانيا كما قال في حق بعض من هذه صفته انه عندي ... وسيد الموحدين صلوات الله عليه ما عبدتك خوفا من نارك ولا طمعا في جنتك لكن وجدتك اهلا للعبادة فعبدتك ومن عبد الله شوقا الى ثوابه ... فقد علم ان لله جنة ينعم بها المطيعين ونارا يعذب بها العاصين فعبده ليفوز بها ... ادخله الله بعبادته وطاعته الجنة وانجاه من النار لا محالة كما اخبر به في غير موضع من كتابه ... تحصيل الثواب والخلاص من العقاب عما مع ان هذا القصد ... وجه الله سبحانه ... فانما قصد جلب النفع الى نفسه ودفع الضرر عنها لا وجه الله سبحانه فان هذا قصد من لم يعرف الله حق معرفته ... فان اكثر الناس منتهى عبادتهم العبادة ابتغاء وجه الله بهذا المعنى لانهم لا يعرفون من الله الا المرجو والمخوف فغايتهم ان يتذكروا النار ويحذروا انفسهم عقابها او يتذكروا الجنة ويرغبوا انفسهم ثوابها وخصوصا من كان الغالب على قلبه الميل الى الدنيا فانه قلما ينبعث له داعية الى فعل الخيرات لينال بها ثواب الاخرة فضلا عن عبادة على نية اجلال الله عز وجل لاستحقاقه الطاعة والعبودية فانه قل من يفهمها فضلا عمن يتعاطاها والناس في نياتهم في العبادات على اقسام ادناهم من يكون عمله اجابة لباعث الخوف فانه يتقي النار ومنهم من يعمل اجابة لباعث الرجاء فانه يرغب في الجنة وكل من القصدين وان كان نازلا بالاضافة الى قصد طاعة الله وتعظيمه لذاته ولجلاله لا لامر سواه الا انه من جملة النيات الصحيحة لانه ميل الى الموعود في الاخرة وان كان من جنس المألوف في الدنيا واما قول القائل انه ينافي الاخلاص فجوابه انك ما تريد بالاخلاص ان اردت به ان يكون خالصا للاخرة لا يكون مشوبا بشوائب الدنيا والحظوظ العاجلة للنفس كمدح الناس والخلاص من النفقة بعتق العبد ونحو ذلك فظاهر ان ارادة الجنة والخلاص من النار لا ينافيان الاخلاص بهذا المعنى وان اردت بالاخلاص ان لا يراد بالعمل سوى جمال الله وجلاله من غير شوب من حظوظ النفس وان كان حظا اخرويا فاشتراطه في صحة العبادة متوقف على دليل شرعي وانى لك به بل الدلائل على خلافه اكثر من ان تحصى كيف وانه تكليف بما لا يطاق بالنسبة الى اكثر الخلائق لانهم لا يعرفون الله بجماله وجلاله ولا تنبعث منهم العبادة الا من خوف النار او للطمع في الجنة وايضا فان الله سبحانه وتعالى يدعوهم خوفا وطمعا ويدعوننا رغبا ورهبا فرغب ورهب ووعد واوعد فلو كان مثل هذه النيات مفسدا للعبادات لكان الترغيب والترهيب والوعد والوعيد عبثا بل مخلا بالمقصود وايضا فان الاولياء قد يعملون بعض الاعمال للجنة وصرف النار لان حبيبهم يحب ذلك او لتعليم الناس اخلاص العمل للاخرة اذا كانوا ائمة يقتدى بهم هذا امير المؤمنين سيد الاولياء قد كتب كتابا لبعض ما وقفه من امواله فصدر كتابه بعد التسمية بهذا هذا ما اوصى به وقضى به في ماله عبد الله علي ابتغاء وجه الله ليولجني به الجنة ويصرفني به عن النار ويصرف النار عني يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فلو لم تكن العبادة بهذه النية صحيحة لم يصح له ان يفعل ذلك ويلقن به غيره ويظهره في كلامه ان ينال الجنة الاولياء لقاء الله وقربه ... فيجوز ان يكون امير المؤمنين اراد ذلك قلنا ارادة ذلك ترجع الى طلب القرب المعنوي والدنو الروحاني ومثل هذه النية مختص باولياء الله كما اعترف به غيرهم ... ليس في الاخرة الا الله والجنة والنار فمن لم يكن من اهل الله واوليائه لا يمكن له ان يطلب الا الجنة او يهرب الا من النار المعهودتين اذ لا يعرف غير ذلك وكل يعمل على شاكلته ولما يحبه هواه

باب النية وشرائطها ومراتبها

خير هذا لا يكون بداً ولعل هذا القائل لم يعرف معنى النية وحقيقتها فان النية ليست مجرد قولك عند الصلوة او الصوم او التدريس اصلي او اصوم ٦١
او ادرس قربة الى الله ملاحظاً معاني هذه الالفاظ بخاطرك ومتصوراً لها بقلبك هيهات انما هذا تحريك لسان وحديث نفس وانما النية
المعتبرة انبعاث النفس وميلها وتوجهها الى ما فيه غرضها ومطلبها اما عاجلاً واما آجلاً وهذا الانبعاث والميل اذا لم يكن حاصلاً لها
لا يمكنها اختراعه واكتسابه بمجرد النطق بتلك الالفاظ وتصور تلك المعاني وما ذلك الا كقول الشبعان اشتهي الطعام واميل اليه قاصداً
حصول الميل والاشتهاء وكقول الفارغ اعشق فلاناً واحبه وانقاد اليه واطيعه بل لا طريق الى اكتساب صرف القلب الى الشيء وميله اليه
واقباله عليه الا بتحصيل الاسباب الموجبة لذلك الميل والانبعاث واجتناب الامور المنافية لذلك المضادة له فان النفس انما تنبعث الى
الفعل وتقصده وتميل اليه تحصيلاً للغرض الملائم لها بحسب ما يغلب عليها من الصفات فاذا غلب على قلب المدرس مثلاً حب الشهرة واظهار
الفضيلة واقبال الطلبة اليه فلا يتمكن من التدريس بنية التقرب الى الله سبحانه بنشر العلم وارشاد الجاهلين بل لا يكون تدريسه الا لتحصيل
تلك المقاصد الواهية والاغراض الفاسدة وان قال بلسانه ادرس قربة الى الله وتصور ذلك بقلبه واثبته في ضميره وما دام لم يقلع تلك الصفات
الذميمة من قلبه لا عبرة بنيته اصلاً وكذلك اذا كان قلبك عند نية الصلوة منهمكاً في امور الدنيا والتهالك عليها والانبعاث في طلبها
فلا يتيسر لك توجيهه بكليته وتحصيل الميل الصادق اليها والاقبال الحقيقي عليها بل يكون دخولك فيها دخول متكلف لها متبرم بها
ويكون قولك اصلي قربة الى الله كقول الشبعان اشتهي الطعام وقول الفارغ اعشق فلاناً مثلاً والحاصل انه لا يحصل لك النية الكاملة
المعتد بها في العبادات من دون ذلك الميل والاقبال وقمع ما يضاده من الصوارف والاشغال وهو لا يتيسر الا اذا صرفت قلبك عن الامور
الدنيوية وطهرت نفسك عن الصفات الذميمة الدنية وقطعت نظرك عن حظوظك العاجلة بالكلية واقول امر النية قد اشتبه على كثير من
علمائنا رضوان الله عليهم لاشتباهه على الحاذقين ولم يحققوا ذلك على الوجه اليقين وقد حقق شيخنا البهائي قدس الله روحه شيئاً
من ذلك في شرح الاربعين وحققنا كثيراً من غوامض اسرارها في كتاب عين الحيوة ورسالة العقائد فمن اراد تحقيق ذلك فليرجع اليهما

كا عن علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص نية المؤمن خير من عمله ونية الكافر شر من عمله وكل
عامل يعمل على نيته **بيان** هذا الحديث من الاخبار المشهورة بين الخاصة والعامة وقد قيل فيه وجوه الاول ان المراد بنية المؤمن
اعتقاده الحق ولا ريب انه خير من اعماله اذ ثمرته الخلود في الجنة وعدمه يوجب الخلود في النار بخلاف العمل الثاني ان المراد ان النية بدون
العمل خير من العمل بدون النية ورد بان العمل بدون نية لا خير فيه اصلاً وحقيقة التفضيل تقتضي المشاركة ولو في الجملة الثالث ما نقل
عن ابن دريد نية المؤمن ينوي خيرات كثيرة لا يساعده الزمان على عملها فكان ثواب المترتب على نياته اكثر من الثواب المترتب على اعماله
الرابع ما ذكره بعض المحققين نية المؤمن ينوي ان يوقع عبادته على احسن الوجوه لان ايمانه يقتضي ذلك ثم اذا كان يشتغل بها لا
يتيسر له ذلك ولا يأتي بها كما يريد فلا يأتي بها كما ينبغي فالذي ينوي دائماً خير من الذي يعمل في كل عبادة وهذا قريب من المعنى الاول ويمكن
الجمع بينهما ويؤيدهما الخبر الثالث والخامس وما رواه الصدوق في علل الشرايع باسناده عن ابي جعفر ع انه كان يقول نية المؤمن خير
من عمله وذلك لانه ينوي من الخير ما لا يدركه ونية الكافر شر من عمله وذلك لان الكافر ينوي الشر ويأمل من الشر ما لا يدركه وباسناده
عن ابي عبد الله ع انه قال له زيد الشحام اني سمعتك تقول نية المؤمن خير من عمله فكيف تكون النية خيراً من العمل قال لان العمل ربما كان
رياء للمخلوقين والنية خالصة لرب العالمين فيعطي عز وجل على النية ما لا يعطي على العمل قال ابو عبد الله ع ان العبد لينوي من نهاره ان يصلي
بالليل فتغلبه عينه فينام فيثبت الله له صلوته ويكتب نفسه تسبيحاً ويجعل نومه صدقة الخامس ان طبيعة النية خير من طبيعة العمل لانه لا يترتب
عليها عقاب اصلاً بل ان كانت خيراً اثيب عليها وان كانت شراً كان وجودها كعدمها بخلاف العمل فان من يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن
يعمل مثقال ذرة شراً يره فصح ان النية بهذا الاعتبار خير من العمل اقول يمكن ان يقال هذا في الشر ايضاً مبني على ان الكافر يعاقب على
نيات الشر وانما العفو عن المؤمنين السادس ان النية من اعمال القلب وهو افضل من الجوارح فعمله افضل من عملها الا ترى الى قوله تعالى
اقم الصلوة لذكري جعل سبحانه الصلوة وسيلة الى الذكر والمقصود اشرف من الوسيلة وايضاً فاعمال القلب مستورة عن الخلق لا يتطرق
اليها الرياء وغيره بخلاف اعمال الجوارح السابع ان المراد ان نية بعض الاعمال الشاقة كالحج والجهاد خير من بعض الاعمال الخفيفة كتلاوة آية
من القرآن والصدقة بدرهم مثلاً الثامن ما ذكره السيد المرتضى رضي الله عنه في الغرر ان لفظة خير ليست اسم تفضيل بل المراد ان نية المؤمن
عمل خير من جملة اعماله ومن تبعيضية وبه دفع التنافي بين هذا الحديث وبين ما روي عنه ص افضل الاعمال احمزها وعلى هذا الوجه فقوله
ونية الكافر شر من عمله فان المعنى فيه ايضاً ليس معنى التفضيل بل المعنى شر من جملة عمله فان قيل كيف يصح هذا مع ما ورد في الحديث من
ان ابن آدم اذا هم بالحسنة كتبت له حسنة واذا هم بالسيئة لم يكتب عليه شيء حتى يعمل قلنا قد ذكرنا سابقاً ان ظاهر بعض الاخبار ان ذلك مخصوص

باب النية وشرائطها ومراتبها

بالموت بين الناس ان المراد بالنية ما تتأثر القلب عند العمل وانقياده الى الطاعة واقباله على الآخرة وانصرافه عن الدنيا وذلك يشتد بشغل الجوارح في الطاعات وكفها عن المعاصي فان بين الجوارح والقلب علاقة شديدة يتأثر كل منهما بالآخر كما اذا حصل للاعضاء آفة سرى الى القلب فاضطرب واذا تألم القلب بخوف مثلا سرى اثره الى الجوارح فارتعدت والقلب هو الامير المتبوع والجوارح كالرعايا والالات والخدمة وهو المراد من انها تحصل ثمرة للقلب فلا تظن ان في وضع الجبهة على الارض غرضا من حيث انه جمع بين الجبهة والارض بل من حيث انه بحكم العادة يؤكد صفة التواضع في القلب فان من يجد في نفسه تواضعا فاذا استعان باعضائه وصورها بصورة التواضع تأكد بذلك تواضعه واما من يسجد غافلا عن التواضع وهو مشغول القلب باغراض الدنيا فلا يصل من وضع جبهته على الارض اثر على قلبه بل سجوده كعدمه نظرا الى الغرض المطلوب منه فكانت النية روح العمل وثمرته والمقصد الاصلي من التكليف به فكانت افضل وهذا الوجه قريب مما ذكره الغزالي في احيائه وهو ان لكل طاعة تنتظم بنية وعمل وكل منهما من جملة الخيرات الا ان النية من الطاعتين خير من العمل لان اثر النية في المقصود اكثر من اثر العمل لان صلاح القلب هو المقصود من التكليف والاعضاء الات موصلة الى المقصود والغرض من حركات الجوارح ان تعتاد القلب ارادة الخير ويؤكد الميل اليه ليتفرغ عن شهوات الدنيا ويقبل على الذكر والفكر فبالضرورة يكون خيرا بالاضافة الى الغرض قال الله تعالى لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم والتقوى صفة القلب وفي الحديث ان في الجسد لمضغة اذا صلحت صلح لها سائر الجسد العاشر ان نية المؤمن هي الباعثة له على عمل الخير فهي اصل العمل وعلته والعمل فرعها لانه لا يحصل العمل ولا يوجد ما لم يتصور المقصود المحرك هو القصد ويحصل الانبعاث للنفس اليه حتى يشتد العزم ويوجد الفعل فبهذه الجهة هي اشرف وكذا نية الكافر سبب لعمله الخبيث فهي شر منه الحادي عشر ان النية روح العمل والعمل بمثابة البدن لها فخيريته وشريته تابعتان لخيرية النية وشريتها كما ان شرافة البدن وخباثته تابعتان لشرافة الروح وخباثته فبهذا الاعتبار نية المؤمن خير من عمله ونية الكافر شر من عمله الثاني عشر ان نية المؤمن قصده اولا هو الله وثوابه وثانيا العمل لانه يوصل اليه ونية الكافر قصده غيره تعالى وعمله يوصله اليه وبهذا الاعتبار صح ما ذكر وهذا الوجه فيما نقدمه مستفاد من كلام المحقق الطوسي قدس سره والوجوه المذكورة ربما يرجع بعضها الى بعض وبعدما احطت خبرا بما ذكرناه نذكر ما هو اقوى عندنا بعد الاعراض عن التفصيل وهو الحري بالقبول فاعلم ان الاشكالات الناشئة من هذا الخبر انما هو لعدم تحقيق معنى النية وتوهم انها نفس الغرض الغاية واخطارها بالبال واذا حققناها كما اومأنا اليه سابقا عرفت ان تصحيح النية من اشق الاعمال واحمزها وانها تابعة للحالة التي النفس متصفة بها وكمال الاعمال وقبولها وفضلها منوط بها ولا يتيسر تصحيحها الا باخراج حب الدنيا وفخرها وعزها من القلب برياضات شاقة وتفكرات صحيحة ومجاهدات كثيرة فان القلب سلطان البدن وكل ما استولى عليه يتبعه سائر الجوارح بل هو الحصن الذي كل ما استولى عليه تصرف فيه ويستخدم سائر الجوارح والقوى ويحكم عليها ولا يتفق فيه محبتان غالبتان كما قال الله عز وجل قال علي عليه السلام لا يصلح لسانان في فم واحد ولا قلبان في صدر واحد وكذلك الاذهان وقال سبحانه ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه فالدنيا والآخرة ضرتان لا يجتمع حبهما في قلب فمن استولى على قلبه حب المال لا يذهب فكره وخياله ونومه ويقظته الا اليه ولا يعمل عملا الا ومقصوده الحقيقي منه تحصيله وان ادعى غيره كان كاذبا ولذا يطلب الاعمال التي وعد فيها كثرة المال ويرغب الى الطاعات التي وعد فيها فيها ذي الجلال وكذا من استولى عليه حب الجاه ليس مقصوده في اعماله الا ما يوجب حصوله وكذا سائر الاغراض الباطلة الدنيوية فلا يخلص العمل لله سبحانه وللآخرة الا باخراج حب هذه الامور من القلب وتصفيته عما يوجب البعد عن الحق وللناس في نياتهم مراتب شتى بل غير متناهية بحسب حالاتهم فمنها ما يوجب فساد العمل وبطلانه ومنها ما يوجب صحته ومنها ما يوجب كماله ومراتب كماله ايضا كثيرة واما ما يوجب بطلانه فلا ريب في ان قصد الرياء المحض او الغالب بحيث لو لم يكن نية القربة لا يعمل هذا العمل انه باطل لا يستحق الثواب عليه بل يستحق العقاب كما دلت عليه الآيات والاخبار الكثيرة واما اذا ضم الى القربة غيرها بحيث كان الغالب القربة ولو لم تكن الضميمة التبعية لاتى بها ففيه اشكال ولا يبعد الصحة ولو تعلق الرياء ببعض صفات المندوبة كاسباغ الوضوء وتطويل الصلاة فاشد اشكالا ولو ضم اليها غير الرياء كالتبرد ففيه اقوال ثالثها التفصيل بالصحة مع كون القربة مقصودة بالذات والبطلان مع العكس قال في الذكرى لو ضم الى النية منافيا فالاقرب البطلان كالرياء والندب في الواجب لان تنافي المرادات يستلزم تنافي الارادات وظاهر المرتضى الصحة بمعنى عدم الاعادة لا بمعنى حصول الثواب كذلك في الصلاة المنوي بها الرياء وهو يشكل الصحة فيها وفي غيرها مع ضم الرياء الى التقرب ولو ضم اللازم كالتبرد قطع الشيخ وصاحب المعتبر بالصحة لانه فعل الواجب وزيادة غير منافية ويحتمل البطلان لعدم الاخلاص الذي هو شرط الصحة وكذا التسخن والنظافة انتهى واقول لو ضم الى القربة بعض المطالب المباحة الدنيوية فيه يبطل عبادته فظاهر جماعة من الاصحاب البطلان ويشكل بان صلوات الحاجة والاستخارة وتلاوة القرآن والاذكار والدعوات

باب النية وشرائطها ومراتبها

وللمأثورة للمقاصد الدنيوية عبادات ولا ريب مع ان تكليف خلو القصد عنها تكليف بالمحال والجمع بين الضدين كان يقول احد أسئلة الغائب دروية الاسد من غير ان يكون غرضك رؤيته اواذهب الى السوق واشتر المتاع من غير ان تقصد شراء المتاع وقد ورد في الاخبار الكثيرة منافع دنيوية للطاعات ككون صلوة الليل سببا لوسعة الرزق وكون الحج موجبا للغنا وامثال ذلك كثيرة فلو كانت هذه مخلة بالقربة لكان ذكرها اغراء بالقبيح اذ بعد السماع ربما يمتنع تخلية القصد عنها نعم يمكن ان يقول هذه القصود بالاخرة الى القربة كان يكون غرضه طالب لوزق صرفه في وجوه البر والتقوى به على الطاعة ومن يكون مقصوده من طول العمر تحصيل رضا الرب تعالى لكن هذا القصد لا يتحقق واقعا وحقيقة الا لا حاد المقربين ولا يتيسر لاكثر الناس هذه النية وهذا الغرض الا بالانتحال والدعاوي الكاذبة وتوهم ان الاخطار بالبال نية واقعية وبينهما بعد المشرقين فالظاهر انه يكفي لكونه طاعة وقربة كونه بامره سبحانه وموافقا لرضاه ومتضمنا للذكر والتوسل اليه وان كان المقصود تحصيل بعض الامور المباحة لنيل اللذات المحللة واما النيات الكاملة والاغراض العرفية عن المطالب الدنيوية فهي تختلف بحسب الاشخاص والاحوال ولكل منهم نية تابعة لشاكلته وطريقته وحالته بل لكل شخص في كل حالة نية تتبع تلك الحالة ولنذكر بعض مراتبها ودرجاتها فالاولى نية من تفكر في شدائد عذاب الله واليم عقابه بر فضاد ذلك موجبا لحط الدنيا ولذاتها عن نظره فهو يعمل كلما اراد من الاعمال الحسنة وترك ما نهي عنه من الاعمال السيئة خوفا من عذاب الثانية نية من غلب عليه الشوق الى ما اعد الله للمحسنين في الجنة من نعيمها وحورها وقصورها فهو يعبد الله لتحصيل تلك الامور وهاتان نيتان صحيحتان على الاظهر وان توهم الاكثر بطلان العبادة بهما لغفلتهم عن معنى النية كما عرفت والعجب ان العلامة رحمه الله ادعى اتفاق العدلية على ان من فعل فعلا لطلب الثواب او خوف العقاب فانه لا يستحق لذلك ثوابا واقول لهاتين النيتين ايضا مراتب شتى بحسب اختلاف احوال الناس فان من الناس من يطلب الجنة لحصول مشتهياته الجسمانية فيه ومنهم من يطلبها لكونها دار كرامة الله ومحل قربه وكذا منهم من يهرب من النار لالمها ومنهم من يهرب منها لكونها دار البعد والحرمان ومحل سخط الله كما قال امير المؤمنين ع في الدعاء الذي علمه كميل بن زياد النخعي فلئن صيرتني في العقوبات مع اعدائك وجمعت بيني وبين اهل بلائك وفرقت بيني وبين احبائك واوليائك فهبني يا الهي وسيدي صبرت على عذابك فكيف اصبر على فراقك وهبني صبرت على حر نارك فكيف اصبر عن النظر الى كرامتك الى آخر ما ذكر في هذا الدعاء المشتمل على جميع منازل المحبين ودرجات العارفين فظهر ان هاتين الغايتين وطلبهما لا ينافيان درجات المقربين الثالثة نية من يعبد الله لشكر نعمه فانه يتفكر في نعم الله التي لا تحصى عليه فيحكم عقله بان شكر المنعم واجب فيعبده لذلك كما هو طريقة المتكلمين وقد قال امير المؤمنين صلوات الله عليه ان قوما عبدوا الله رغبة فتلك عبادة التجار وان قوما عبدوا الله رهبة فتلك عبادة العبيد وان قوما عبدوا الله شكرا فتلك عبادة الاحرار الرابعة نية من يعبده حياء فانه يحكم عقله بحسن الحسنات وقبح السيئات ويتذكر ان الرب الجليل مطلع عليه في جميع احواله فيعبده ويترك معاصيه لذلك واليه يشير قول النبي ص الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك الخامسة نية من يعبده تقربا اليه تعالى تشبيها للقرب المعنوي بالقرب المكاني وهذا هو الذي ذكره اكثر الفقهاء ولم ار في كلامهم تحقيق القرب المعنوي والمراد اما القرب بحسب الدرجة والكمال اذ العبد لامكانه في غاية النقص عار عن جميع الكمالات والرب سبحانه متصف بجميع الصفات الكمالية فبينهما غاية البعد فكلما رفع عن نفسه شيئا من النقائص اتصف بشيء من الكمالات حصل له قرب ما بذلك الجناب والقرب بحسب التذكر والمصاحبة المعنوية فان من كان دائما في ذكر احد ومشغولا بخدمته فكانه معه وان كان بينهما غاية البعد بحسب المكان وفي قوة هذه النية ايقاع الفعل امتثالا لامره تعالى او موافقة لارادته او انقيادا واجابة لدعوته او ابتغاء لمرضاته فهذه النيات التي ذكرها اكثر الاصحاب وقالوا لو قصد الله مجردا عن جميع ذلك كان مجزيا فانه غاية كل مقصد وان كان يرجع الى بعض الامور السالفة السادسة نية من عبد الله لكونه اهلا للعبادة وهذه نية الصديقين كما قال امير المؤمنين صلوات الله عليه ما عبدتك خوفا من نارك ولا طمعا في جنتك ولكن وجدتك اهلا للعبادة فعبدتك ولا تتيسر هذه الا لمن تخرج من قلبه جميع ما سواه وانما يقبل ممن يعلم منه انه لو لم يكن لله جنة ولا نار بل لو كان على الفرض المحال يدخل العاصي الجنة والمطيع النار لاختار العبادة لكونه اهلا لها كما انهم في الدنيا اختاروا النار لذلك فجعلها الله عليهم بردا وسلاما وجنة وشرابا فجعلها الله عندهم لذة وراحة ومنها السابعة نية من عبد الله حبا له ودرجة الحب اعلى درجات المقربين والمحب يختار رضا محبوبه ولا ينظر الى ثوابه ولا يحذر من عقابه تعم اذا استولى على القلب يطهره عن حب ما سواه ولا يختار في شيء من الامور الا رضا مولاه كما روى في الكافي باسناده عن الصادق ع انه قال ان الناس يعبدون الله على ثلاثة اوجه فطبقة يعبدونه رغبة في ثوابه فتلك عبادة الحرصاء وهو الطمع واخرون يعبدونه خوفا من النار فتلك عبادة العبيد وهي رهبة ولكني اعبده حبا له عز وجل فتلك عبادة الكرام وهو الامن لقوله عز وجل وهم من فزع يومئذ آمنون ولقوله عز وجل قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم فمن احب الله احبه الله ومن احبه الله عز وجل كان من الآمنين وفي تفسير الامام ع قال علي بن الحسين ع اني اكره ٣ ٤

باب النية وشرائطها ومراتبها

٣٤ انا عبد الله لا غراض لي ولثوابه فاكون كالعبد الطمع المطمع ان طمع عمل والا لم يعمل واكره ان اعبده لخوف عقابه فاكون كالعبد السوء ان لم يخف لم يعمل قيل فلم تعبده قال لما هو اهله بايادية علي وانعامه وقال محمد بن علي الباقر ع لا يكون العبد عابدا لله حق عبادته حتى ينقطع عن الخلق كله فحينئذ يقول هذا خالص لي فيتقبله بكرمه وقال جعفر بن محمد ع ما انعم الله عز وجل على عبد اجل من ان لا يكون في قلبه مع الله غيره وقال موسى بن جعفر ع اشرف الاعمال التقرب بعبادة الله عز وجل وقال علي الرضا ع البر بصعد الكلم الطيب قول لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله وخليفته محمد وآله الاصفياء وخلفاؤه وخلفاء الله والعمل الصالح يرفعه علمه في قلبه بان هذا صحيح كما قلته به انتهى واقول لكل من النيات الفاسدة والصحيحة افراد اخرى يعلم بالمقايسة مما ذكرناه وهي تابعة لاحواله وصفاته وملكاته الراسخة منبعثة عنها ومن هذا يظهر سر ان اهل الجنة يخلدون فيها بنياتهم لان النية الحسنة تنشاء من طينة طيبة وصفات حسنة وملكات جميلة تستحق الخلود بذلك اذ لم يكن مانع لعمل من تقبله فهو بتلك الحالة مهيئ للاعمال الحسنة والافعال الجميلة والكافر بضد ذلك وتلك الصفات الخبيثة المستلزمة لتلك النية الردية استحق الخلود في النار وبما ذكرنا ظهر معنى قوله ع وكل عامل يعمل على نيته اي عمل كل عامل يقع على وفق نيته في النقص والكمال والرد والقبول والجزاء عليها كما عرفت وعلى بعض الاحتمالات المعنى ان النية سبب للفعل وباعث عليه لا يتاتى العمل الا بها كما مر

كا عن العدة عن احمد بن محمد بن خالد عن علي بن اسباط عن محمد بن اسحق بن الحسين عن عمرو بن حسن بن ابان عن ابي جهير قال سالت ابا عبد الله ع عن حد العبادة التي اذا فعلها فاعلها كان مؤديا فقال حسن النية بالطاعة **بيان** قد مضى الكلام فيه والحاصل ان حد العبادة الصحيحة المقبولة بالنية الحسنة عن الشوب مع طاعة الامام لانهما العمدة في الصحة والقبول فالحمل على المبالغة او المراد بالطاعة الاتيان بالوجوه التي يطاع منها مطلقا

كا عن العدة عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال ان العبد المؤمن الفقير ليقول يا رب ارزقني حتى افعل كذا وكذا من البر ووجوه الخير فاذا علم الله عز وجل ذلك منه بصدق نية كتب الله له من الاجر مثل ما يكتب له لو عمله ان الله واسع كريم **تبيان** ليقول اي بلسانه او بقلبه او الاعم منهما فاذا علم الله عز وجل ذلك اي علم ان ذلك بعينه بما بعده من الخير فان كثيرا من المتمنيات والمواعيد كاذبة لا يعرفها الانسان بانه ان الله واسع اي واسع القدرة او واسع العطاء كريم بالذات فلا ياتي على نية الخير من يعطه جزاء وكرمه لا من استحقاقهم من ذلك قال الشيخ البهائي قدس سره هذا الحديث يمكن ان يجعل تفسيرا لقوله ع نية المؤمن خير من عمله فان المؤمن ينوي كثيرا من هذه النيات فيثاب عليها ولا يتيسر العمل الا قليلا انتهى واقول النية تطلق على النية المقارنة للفعل وعلى العزم المتقدم عليه سواء تيسر العمل ام لا وعلى التمني للفعل وان علم عدم تمكنه منه والمراد هنا احد المعنيين الاخيرين ويمكن ان يقال ان النية لما كانت من الافعال الاختيارية القلبية لا محالة يترتب عليها ثواب واذا فعل الفعل المنوي يترتب عليه ثواب اخر ولا منافاة في اشتراط العمل بها بتعدد الثواب كما ان الصلوة صحتها مشروطة بالوضوء ويترتب على كل منهما ثواب اذا اقترنا فاذا لم يتيسر الفعل لعدم دخوله تحت قدرته او لمانع عرض له يثاب على العزم وترتب الثواب عليه غير مشروط بحصول الفعل بل بعدم تقصيره فيه فالثواب الوارد في الخبر يحتمل ان يكون هذا الثواب فله مع الفعل ثوابان وبهذا يتيسر ثواب واحد فلا يلزم كون العمل لغوا ولا كون ثواب النية والعمل معا كثوابها فقط ويحتمل ان يكون ثواب النية كثوابها مع العمل بلا مضاعفة ومع العمل يضاعف عشر امثالها او اكثر ويؤيده ما سياتي ان الله جعل لادم ان من هم من ذريته بسيئة لم تكتب عليه وان عملها كتبت عليه سيئة ومن هم منهم بحسنة فان لم يعملها كتبت له حسنة فان هو عملها كتبت له عشرا وانا مكن حمله على ما اذا لم يعملها مع القدرة عليها وعلى ما حققنا ان النية تابعة للشاكلة والحالة وان كمالها لا يحصل الا بكمال النفس واتصافها بالاخلاق المرضية الواقعية فلا استبعاد في تساوي ثواب من عزم على فعل على وجه خاص من الكمال ولم يتيسر له ومن فعله على هذا الوجه وقد اتى المؤمن بعينه امر حسن متفق عليه بين الامة ورواه الخاصة والعامة روى مسلم باسناده عن رسول الله ص قال من طلب الشهادة صادقا اعطيها ولو لم تصبه وباسناد اخر عنه ص قال من سال الله الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وان مات على فراشه قال لما زري وفيهما دلالة على ان من نوى شيئا من اعمال البر ولم يفعله لعذر كان بمنزلة من عمله وعلى استحباب طلب الشهادة ونية الخير ولا ينوبه وقد صرح بذلك جماعة من علمائهم حتى قال الابي لو لم ينوه كان حاله حال المنافق لا يعمل الخير ولا ينويه

كا عن علي عن ابيه عن القسم بن محمد عن المنقري عن احمد بن يونس عن ابي هاشم قال قال ابو عبد الله ع انما خلد اهل النار في النار لان نياتهم كانت في الدنيا ان لو خلدوا فيها ان يعصوا الله ابدا وانما خلد اهل الجنة في الجنة لان نياتهم كانت في الدنيا ان لو بقوا فيها ان يطيعوا الله ابدا فبالنيات خلد هؤلاء وهؤلاء ثم تلا قوله تعالى قل كل يعمل على شاكلته قال على نيته **بيان** كان الاستشهاد بالاية مبني على ما حققنا سابقا ان المدار في الاعمال على النية التابعة للحالة التي اتصفت النفس بها من العقائد والاخلاق الحسنة والسيئة فاذا كانت النفس على العقائد الثابتة والاخلاق الحسنة الراسخة التي لا يتخلف عنها الاعمال الصالحة الكاملة لو بقي في الدنيا ابدا فاصل الشاكلة والحالة استحق الخلود في الجنة واذا كانت على العقائد الباطلة والاخلاق الردية التي علم الله تعالى انه لو بقي

تابع النية وشرائطها ومراتبها

الدنيا ابدا لعصى الله تعالى فانما هلك لشاكلة استحق الخلود في النار لا بالاعمال التي لم يعملها فلا ينافي ما في الاخبار الواردة في ان من اراد السيئة ولم يعملها لم تكتب عليه مع انه يمكن حمله على ما اذا لم تصر شاكلة له ولم تكن بحيث علم الله انه لو بقي لاتى بها او يحمل على كتابة السيئة على المؤمنين وهذا انما هو في الكفار وقد يستدل بهذا الخبر على ان كل كافر يمكن في حقه التوبة والايمان لا يموت على الكفر قوله ويمكن ان يستدل به على ان بالعزم على المعصية يستحق العقاب وان عفى الله عن المؤمنين تفضلا وما ذكره المحقق الطوسي قدس سره في التجريد في مسئلة اخلاق الاعمال حيث قال وارادة القبيح قبيحة يدل على انه يعد على ارادة الحرام فلا يتجه محرما وهو الظاهر من كلام اكثر الاصحاب سواء كان تاما مستتبعا للفعل او عزما ناقصا غير مستتبع لكن قد تقرر عندهم ان الارادة القبيحة اذا كانت غير مقارنة لفعل قبيح يتعلق بها العفو كما دلت عليه الروايات وسيأتي بعضها واما اذا كانت مقارنة لفعله ايضا كذلك وادعى بعضهم الاجماع على ان فعل المعصية لا يتعلق به الا اثم واحد ومن بعيد ان يتعلق به اثمان احدهما بالارادة والاخر بالفعل [illegible] ما ذكره بعضهم من منع ارادة القبيح ومنها هو المشهور من ان الله تعالى لا يعاقب بالارادة الجازمة وانما يعاقب بفعله [illegible] ان تعاقب بعقوبة خاصة بفعل المعصية بمجرد ارادتها ويثيب بالثواب الخاص بفعل الطاعة بمجرد ارادتها [illegible] ولا يؤاخذ على الارادة المعصية اصلا وانا لا نمنع [illegible] على الارادة [illegible] ترتب عليها نوع اخر من الثواب يختلف باختلاف الاحوال المغايرة لها من خلوص النية وشدة التوجه بها والاستمرار عليها الى غير ذلك ولا مانع من ان تصير في بعض الاحوال اعظم من ثواب نفس الفعل الذي لم يكن لصاحبه تلك الارادة الدائمة التي معه هذه الخصوصيات وكان تتبع الاثار المأثورة يعين من ذلك في هذا الباب واول ذلك ما بعض ما احتجنا في ذلك ويأتي في الابواب الآتية ان شاء الله تمام الكلام هنا بشرح بعض الاخبار في الاجزاء الجملة

كا عن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن ابي الحسن علي بن يحيى عن ابي حمزة عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يؤتى يوم القيامة برجل فيقال له احتج فيقول يا رب خلقتني وهديتني فاوسعت علي فقلت اذا وسعت على خلقك ويسرت عليه لكي تنشر هذا اليوم رحمتك وتيسره فيقول الرب جل ثناؤه وتعالى ذكره صدق عبدي ادخلوه الجنة

كا عن علي عن ابيه عن [illegible] عن علي بن عقبة قال ان موسى [illegible] وذكر حديثا طويلا الى ان قال [illegible] في الاخرة لا محالة

النهج [illegible] بقية الله على من [illegible] الجنة ويعطيه الامنية ومنه وليس رجل فاعلم احرص على جماعة امة محمد صلى الله عليه وآله [illegible] الباب

لى باسناده الى النبي صلى الله عليه وآله قال من صام يوما تطوعا ابتغاء ثواب الله وجبت له المغفرة

بيان في هذه الاخبار كلها دلالة على ان طلب الثواب لا ينافي صحة العمل وكماله والقربة به

فس من كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الاخرة من نصيب قال من اراد الحج [illegible] الدنيا وكان له في الاخرة النار

ل ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن مالك بن عطية عن الثمالي عن علي بن الحسين ع قال لا حسب لقرشي ولا عربي الا بتواضع ولا كرم الا بتقوى ولا عمل الا بنية ولا عبادة الا بالتفقه الا وان ابغض الناس الى الله من يقتدي بسنة امام ولا يقتدي باعماله

فس [illegible] حدثني ابي عن جعفر بن ابراهيم عن ابي الحسن الرضا ع قال اذا كان يوم القيامة اوقف المؤمن بين يديه فيكون هو الذي يلي حسابه [illegible] ما يرى سيئاته فيتغير لذلك لونه وترتعش فرائصه وتفزع نفسه ثم يرى حسناته فتقر عينه وتسر نفسه وتفرح روحه ثم ينظر الى ما اعطاه الله من الثواب فيشتد فرحه ثم يقول الله للملائكة هلموا الصحف التي فيها الاعمال التي لم يعملوها قال فيقرؤنها فيقولون وعزتك انك لتعلم انا لم نعمل منها شيئا فيقول صدقتم نويتموها فكتبناها لكم ثم يثابون عليها

ع لى لسنانين عن محمد بن هرون عن عبيد الله بن موسى الطبري عن محمد بن الحسين الخشاب عن محمد بن محسن عن يونس بن [illegible] قال قال الصادق جعفر بن محمد ع ان الناس يعبدون الله عز وجل على ثلثة اوجه فطبقة يعبدونه رغبة في ثوابه فتلك عبادة الحرصاء وهو الطمع وآخرون يعبدونه فرقا من النار فتلك عبادة العبيد وهي رهبة ولكني اعبده حبا له عز وجل فتلك عبادة الكرام وهو الامن لقوله عز وجل وهم من فزع يومئذ آمنون ولقوله عز وجل قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم فمن احب الله احبه الله ومن احبه الله عز وجل كان من الآمنين

لى [illegible] عن ابيه عن ابن عيسى عن الحسن بن علي بن فضال عن الحسن بن الجهم عن الفضيل قال [illegible] ما [illegible]

ما المفيد عن ابن قولويه عن الكليني عن علي بن ابراهيم عن اليقطيني عن يونس عن ابي الوليد عن الحسن بن زياد قال قال ابو عبد الله ع من صدق لسانه زكى عمله ومن حسنت نيته زيد في رزقه ومن حسن بره باهل بيته زيد في عمره

ل ابي عن احمد بن ادريس عن الاشعري عن عبد الله بن محمد الرازي عن بكر بن صالح عن ابن ابي ايوب عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله ع مثله وفيه زاد الله

مكا نزيد في الموضعين

قع ابي عن سعد عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن عبد الله بن سنان قال كنا

باب النية وشرائطها ومراتبها

٧ جلوسا عند ابي عبد الله ع اذ دخل رجل من الجلساء جعلت فداك انا لا اكون ... فقال له اذا خلوت في
بيتك بالليل او النهار ... فلمن تصلي فقال لله عز وجل ... فانت تصلي لله عز وجل لا لغيره ع ابي عن حبيب
بن الحسين الكوفي عن ابن ابي الخطاب عن احمد بن صبيح عن زيد الشحام قال قلت لابي عبد الله ع اني سمعتك تقول نية المؤمن خير من عمله
فكيف تكون النية خيرا من العمل قال لان العمل ربما كان رياء للمخلوقين والنية خالصة لرب العالمين فيعطي عز وجل على النية ما لا يعطي على
العمل قال ابو عبد الله ع ان العبد لينوي من نهاره ان يصلي بالليل فتغلبه عينه فينام فيثبت الله له صلاته ويكتب نفسه تسبيحا ويجعل
نومه عليه صدقة ... ابي عن محمد العطار عن الاشعري عن ... بن موسى عن الحسن ... علي بن النعمان عن الحسن بن الحسين الانصاري عن بعض
رجاله عن ابي جعفر ع انه كان يقول نية المؤمن افضل من عمله وذلك لانه ينوي من الخير ما لا يدركه ونية الكافر شر من عمله وذلك لان
الكافر ينوي الشر ويأمل من الشر ما لا يدركه ب هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة قال سئل جعفر بن محمد ع عما قد يجوز وعما لا يجوز من النية على الاضمار
في اليمين فقال ان النيات قد تجوز في موضع ولا تجوز في اخر فاما ما تجوز فيه فاذا كان مظلوما فما حلف به ونوى اليمين فعلى نيته واما
اذا كان ظالما فاليمين على نية المظلوم ثم قال ولو كانت النيات من اهل الفسق يؤخذ بها اهلها اذا لاخذ كل من نوى الزنا بالزنا وكل من
نوى السرقة بالسرقة وكل من نوى القتل بالقتل ولكن الله عدل كريم ليس الجور من شانه ولكنه يثيب على نيات الخير اهلها واضمارهم عليها
ولا يؤاخذ اهل الفسق حتى يفعلوا اقول روي هذا الخبر في موضع اخر من هذا الكتاب بهذا السند وزاد في اخره زيادة هي هذه وذلك انه
قد يجيء من المحرم من العجم ما لا يراد منه ما يراد من العالم الفصيح وكذلك الاخرس في القراءة في الصلاة والتشهد وما اشبه ذلك فهذا بمنزلة العجم
المحرم لا يراد منه ما يراد من العاقل المتكلم الفصيح ولو ذهب العالم المتكلم الفصيح حتى يدع ما قد علم انه يلزمه ... وينبغي له ان يقوم به حتى يكون
ذلك منه بالنبطية والفارسية فحيل بينه وبين ذلك بالادب حتى يعود الى ما قد علمه وعقله قال ولو ذهب من لم يكن في مثل حال الاعجمي المحرم ففعل
فعال الاعجمي والاخرس على ما قد وصفنا اذا لم يكن احد فاعلا لشيء من الخير ولا يعرف الجاهل من العالم ما ابن الصلت عن ابن عقدة عن المنذر بن
محمد عن احمد بن يحيى الضبي عن موسى بن القاسم عن ابي الصلت عن الرضا ع عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص لا قول الا بعمل ولا قول ولا
عمل الا بنية ولا قول ولا عمل ولا نية الا باصابة السنة ما ابن مخلد عن ابي عمرو عن محمد بن هشام المروزي عن يحيى بن عثمان عن بقية
عن اسماعيل التيمي يعني ابن علية عن ابان عن انس قال قال رسول الله ص لا يقبل قول الا بعمل ولا يقبل قول وعمل الا بنية ولا يقبل قول وعمل
ونية الا باصابة السنة ما جماعة عن ابي المفضل عن علي بن احمد بن سيابة عن عبد الرحمن بن كثير الهاشمي عن حماد بن عيسى عن ابن اذينة
عن الفضيل قال سمعت الصادق والباقر ع يحدثان عن آبائهما عن امير المؤمنين صلوات الله عليهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله نية
المؤمن ابلغ من عمله وكذلك الفاجر ير احمد بن محمد عن محمد البرقي عن ابراهيم بن اسحق عن ابي عثمان العبدي عن جعفر عن ابيه عن علي ع
قال قال رسول الله ص لا قول الا بعمل ولا عمل الا بنية ولا نية الا باصابة السنة سن عن ابن فضال عن محمد عن الثمالي
عن ابي عبد الله ع قال لو نظر الناس الى مردود الاعمال من السماء لقالوا ما يقبل الله من احد عملا سن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع
قال قال رسول الله ص نية المؤمن خير من عمله ونية الفاجر شر من عمله وكل عامل يعمل بنيته سن الوشاء عن ابن فضال عن المثنى
الحناط عن محمد بن مسلم قال قال ابو عبد الله ع من حسنت نيته زاد الله في رزقه سن بعض اصحابنا بلغ به خيثمة بن عبد الرحمن الجعفي
قال سال عيسى بن عبد الله القمي ابا عبد الله ع وانا حاضر فقال ما العبادة فقال حسن النية بالطاعة من الوجه الذي يطاع الله منه وفي خبر
اخر حسن النية بالطاعة من الوجه الذي امر به سن علي بن الحكم عن ابي عروة السلمي عن ابي عبد الله ع قال ان الله يحشر الناس على نياتهم
يوم القيامة سن القاساني عن الاصبهاني عن المنقري عن احمد بن يونس عن ابي هاشم قال سالت ابا عبد الله ع عن الخلود في الجنة
والنار فقال انما خلد اهل النار في النار لان نياتهم كانت في الدنيا ان لو خلدوا فيها ان يعصوا الله ابدا وانما خلد اهل الجنة في الجنة
لان نياتهم كانت في الدنيا ان لو بقوا فيها ان يطيعوا الله ابدا فبالنيات خلد هؤلاء وهؤلاء ثم تلا قوله قل كل يعمل على شاكلته اي على
نيته شي عن ابي هاشم مثله ضا اروي عن العالم ع انه قال نية المؤمن خير من عمله لانه ينوي خيرا من عمله ونية الفاجر شر من عمله
وكل عامل يعمل على نيته وروي نية المؤمن خير من عمله لانه ينوي من الخير ما لا يطيقه ولا يقدر عليه وروي من حسنت نيته زاد الله في رزقه
وسالت العالم ع عن قول الله جل وعز اتيناكم بقوة قوة الابدان ام قوة القلوب فقال جميعا وقال لا قول الا بعمل ولا عمل الا بنية ولا
نية الا باصابة السنة وروي حسن الخلق ... دينه وصاحب النية افضل وروي ما ضعفت نية عن بدن واروي عن نية المؤمن خير من عمله
فسالته عن معنى ذلك فقال لان العمل ربما يخالطه الرياء والنية لا يخالطها الرياء وسالت العالم ع عن تفسير نية المؤمن خير قال انه ربما انتهت به
حاله من مرض او خوف فتفارقه الاعمال ... فلذلك قيل نية المؤمن خير من عمله وفي وجه اخر لانها لا تفارق عقله او نفسه

والاعمال قد تفارقه قبل مفارقة العقل والنفس **مص** قال الصادق عم صاحب النية الصادقة صاحب القلب السليم لان سلامة القلب ٧٢
من هواجس المحذورات بتخليص النية لله في الامور كلها قال الله عز وجل يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم وقال النبي صلعم نية
المؤمن خير من عمله وقال انما الاعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى ولا بد للعبد من خالص النية في كل حركة وسكون لانه اذا لم يكن بهذا
المعنى يكون غافلا والغافلون قد وصفهم الله تعالى فقال اولئك كالانعام بل هم اضل سبيلا وقال اولئك هم الغافلون ثم النية تبدو من القلب
على قدر صفاء المعرفة وتختلف على حسب اختلاف الاوقات في معنى قوته وضعفه وصاحب النية الخالصة نفسه وهواه معه مقهورتان تحت سلطان
تعظيم الله والحياء منه وهو من طبعه وشهوته ومنيته نفسه منه في تعب والناس منه في راحة قال علي بن الحسين عم اني اكره ان اعبد الله ولا غرض لي الا
ثوابه فاكون كالعبد الطمع المطمع ان طمع عمل والا لم يعمل واكره ان اعبده الا لخوف عقابه فاكون كالعبد السوء ان لم يخف لم يعمل قيل فلم تعبده
قال لما هو اهله بايادية علي وانعامه وقال محمد بن علي الباقر عم لا يكون العبد عابدا لله حق عبادته حتى ينقطع عن الخلق كله اليه فحينئذ يقول
هذا خالص لي فيتقبله بكرمه وقال جعفر بن محمد عم ما انعم الله عز وجل على عبد اجل من ان لا يكون في قلبه مع الله غيره وقال موسى بن جعفر الكاظم
اشرف الاعمال التقرب بعبادة الله عز وجل وقال علي بن موسى الرضا عم اليه يصعد الكلم الطيب قول لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله وخليفة محمد
رسول الله حقا وخلفاؤه خلفاء الله والعمل الصالح يرفعه علمه في قلبه بان هذا صحيح كما قلته بلساني **جا** ابو غالب احمد بن محمد عن جده
محمد بن سليمان عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن حمزة بن الطيار عن ابي عبد الله عم قال انما قدر الله عون العباد على قدر نياتهم فمن صحت
نيته تم عون الله له ومن قصرت نيته قصر عنه العون بقدر الذي قصر **غو** عن النبي صلى الله عليه وآله انما الاعمال بالنيات وانما لكل
امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى الدنيا يصيبها او امراة يتزوجها فهجرته الى
ما هاجر اليه **كتاب قضاء الحقوق** للصوري قال رسول الله صلعم نية المؤمن خير من عمله **ما** جماعة عن ابي المفضل عن محمد بن
اسحق عن حنظلة بن زكريا عن محمد بن علي بن حمزة عن ابيه عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلعم لا حسب الا بالتواضع ولا
كرم الا بالتقوى ولا عمل الا بالنية **ما** جماعة عن ابي المفضل عن احمد بن اسحق الموسوي عن ابيه اسحق بن العباس عن ابيه العباس عن اسمعيل بن محمد بن
اسحق بن جعفر عن علي بن جعفر وعلي بن موسى عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام ان رسول الله صلعم اغزى عليا في سرية وامر المسلمين ان
ينتدبوا معه في سريته فقال رجل من الانصار لاخ له اغز بنا في سرية علي لعلنا نصيب خادما او دابة او شيئا نتبلغ به فبلغ النبي صلعم قوله
فقال انما الاعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى فمن غزا ابتغاء ما عند الله عز وجل فقد وقع اجره على الله عز وجل ومن غزا يريد عرض الدنيا
او نوى عقالا لم يكن له الا ما نوى **نهج** قال عم ان قوما عبدوا الله رغبة فتلك عبادة التجار وان قوما عبدوا الله رهبة فتلك عبادة العبيد
وان قوما عبدوا الله شكرا فتلك عبادة الاحرار **الهداية** قال رسول الله صلعم انما الاعمال بالنيات وروي ان نية المؤمن خير من عمله
ونية الكافر شر من عمله وروي ان بالنيات خلد اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار وقال عز وجل قل كل يعمل على شاكلته يعني على
نيته ولا يجب على الانسان ان يجدد لكل عمل نية وكل عمل من الطاعات اذا عمله العبد لم يرد به الا الله عز وجل فهو عمل بنية وكل عمل عمله العبد
من الطاعات يريد به غير الله فهو عمل بغير نية وهو غير مقبول

باب الاخلاص ومعنى قربه تعالى

الآيات الفاتحة اياك نعبد واياك نستعين **البقرة** بلى من اسلم وجهه لله وهو محسن فله اجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون
وقال تعالى ونحن له مخلصون وقال واتموا الحج والعمرة لله وقال ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤف بالعباد
وقال تعالى وقوموا لله قانتين وقال تعالى ومثل الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضات الله الآية **آل عمران** فان حاجوك
فقل اسلمت وجهي لله ومن اتبعن وقال تعالى ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها وسنجزي الشاكرين
النساء واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وقال ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه اجرا عظيما وقال ومن احسن
دينا ممن اسلم وجهه لله وهو محسن واتبع ملة ابراهيم حنيفا وقال الا الذين تابوا واصلحوا واعتصموا بالله واخلصوا دينهم لله فاولئك
مع المؤمنين **الانعام** اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا مسلما وما انا من المشركين وقال تعالى قل ان صلاتي
ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين وقال تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم
بالغداة والعشي يريدون وجهه **الاعراف** وادعوه مخلصين له الدين **يوسف** انه من عبادنا المخلصين **الاسرى**
وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه **الكهف** واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه وقال تعالى
فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا **مريم** واذكر في الكتاب موسى انه كان مخلصا الى قوله
وقربناه نجيا **الحج** حنفاء لله غير مشركين به **الروم** فآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ذلك خير للذين يريدون

باب الاخلاص و معنى و ترتبه تعالى

وجه الله وانكم لهم للعلمين لقمن ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى والى الله عاقبة الامور الصافات
الا عباد الله المخلصين اولئك لهم رزق معلوم فواكه وهم مكرمون في جنات النعيم الى قوله لمثل هذا فليعمل العاملون ص وان له عندنا
لزلفى وحسن مآب الزمر فاعبد الله مخلصا له الدين الا لله الدين الخالص وقال تعالى قل اني امرت ان اعبد الله مخلصا له الدين وامرت
لان اكون اول المسلمين الى قوله تعالى قل الله اعبد مخلصا له ديني فاعبدوا ما شئتم من دونه وقال ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون
ورجلا سلما لرجل هل يستويان مثلا الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون المؤمن فادعوا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون حمعسق
من كان يريد حرث الاخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الاخرة من نصيب الجن وان المساجد لله فلا تدعوا
مع الله احدا الى قوله تعالى قل انما ادعوا ربي ولا اشرك به احدا الدهر انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا انا نخاف
من ربنا يوما عبوسا قمطريرا الليل وسيجنبها الاتقى الذي يؤتي ماله يتزكى وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه
الاعلى لم يكن وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء تفسير اياك نعبد واياك نستعين اي نخصك بالعبادة
والاستعانة والمراد طلب المعونة في المهمات كلها او في اداء العبادات والضمير المستكن في الفعلين للقارئ ومن معه من الحفظة وحاضري
صلوة الجماعة او له ولسائر الموحدين ادرج عبادته في تضاعيف عبادتهم وخلط حاجته بحاجتهم لعلها تقبل ببركتها ويجاب اليها ولهذا
شرعت الجماعة وقدم المفعول للتعظيم والاهتمام به والدلالة على الحصر وقيل لما نسب العبادة الى نفسه اوهم ذلك تبجحا واعتدادا منه بما يصدر
عنه فعقبه بقوله واياك نستعين ليدل على ان العبادة ايضا مما لا يتم ولا تستتب له الا بمعونة منه وتوفيق وقيل الواو للحال والمعنى
نعبدك مستعينين بك وفي تفسير الامام ع في تفسيرها قال الله تعالى قولوا ايها الخلق المنعم عليهم اياك نعبد ايها المنعم علينا نطيعك مخلصين
مع التذلل والخضوع بلا رياء ولا سمعة واياك نستعين منك نسأل المعونة على طاعتك لنؤديها كما امرت ونتقي من دنيانا ما عنه
نهيت ونعتصم من الشيطان ومن سائر مردة الانس من المضلين ومن مؤذي الظالمين بعصمتك بلى من اسلم وجهه لله قيل اي نفسه وقصده
فيدل على الاخلاص وقال الطبرسي قيل معناه من اخلص نفسه لله بان سلك طريق مرضاته عن ابن عباس وقيل وجه وجهه لطاعة الله وقيل
فوض امره الى الله وقيل استسلم لامر الله وخضع وتواضع لله وهو محسن في عمله وقيل وهو مؤمن وقيل مخلص فله اجره عند ربه اي فله جزاء
عمله عند الله تعالى وفي تفسير الامام ع بلى من اسلم وجهه لله كما فعل الذين امنوا برسول الله ص لما سمعوا براهينه وحججه وهو محسن في عمله لله
فله اجره اي ثوابه عند ربه يوم فصل القضاء ولا خوف عليهم حين يخاف الكافرون ما يشاهدون من العذاب ولا هم يحزنون عند الموت لان
البشارة بالجنان قد اتتهم انتهى ونحن له مخلصون اي في الايمان والطاعة لا نشرك به شيئا جليا ولا خفيا لله اي لوجه الله خالصا ويدل على
وجوب نية القربة فيها ومن يشري نفسه اي يبيع نفسه ويبذلها ابتغاء مرضات الله اي طلبا لرضاه سبحانه ويدل على ان طلب الرضا ايضا احد
وجوه القربة وقد روت العامة والخاصة روايات مستفيضة انها نزلت في امير المؤمنين ع حين بات على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله وفي تفسير
الامام ع ومن الناس من يشري نفسه يبيعها ابتغاء مرضات الله فيعمل بطاعته ويأمر الناس بها ويصبر على ما يلحقه من الاذى فيها فيكون
كمن باع نفسه وسلمها وتسلم مرضات الله عوضا منها فلا يبالي ما حل بها بعد ان يحصل لها رضا ربها والله رؤف بالعباد كلهم اما الطالبون رضاه
فيبلغهم اقصى امانيهم ويزيدهم عليها ما لم يبلغه امالهم واما الفاجرون في دينه فيتأناهم ويرفق بهم ويدعوهم الى طاعته ولا يقطع من علم
انه سيتوب عن ذنبه التوبة الموجبة له عظيم كرامته وقوموا لله يدل على وجوب نية القربة في القيام للصلوة بل فيها مثل الذين ينفقون
اي يخرجون اموالهم في وجوه البر ابتغاء مرضات الله اي لطلب رضاه فيدل على اشتراط ترتب الثواب على الصدقات وسائر الخيرات بالقربة
فقل اسلمت وجهي لله اي اخلصت نفسي وجملتي له لا اشرك فيها غيره وقيل عبر عن النفس بالوجه لانه اشرف الاعضاء الظاهرة ومظهر القوى و
الحواس ومن يبتغ اي اسلم من يبتغي ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها قال في المجمع قيل في معناه اقوال احدها ان المراد من عمل للدنيا
لم نحرمه ما قسمنا له فيها من غير حظ في الاخرة عن ابي اسحق اي فلا نغتر بحاله في الدنيا وثانيها من اراد بجهاده ثواب الدنيا وهو النصيب
من الغنيمة نؤته منها بين ان حصول الدنيا للانسان ليس بموضع غبطة لانها مبذولة للبر والفاجر عن ابي علي الجبائي وثالثها من يرد
ثواب الدنيا بعمل النوافل مع مواقعة الكبائر جوزي بها في الدنيا دون الاخرة لاحباط عمله بفسقه وهذا على مذهب من يقول بالاحباط
ومن يرد ثواب الاخرة نؤته منها اي من يرد بالجهاد واعماله ثواب الاخرة نؤته منها فلا ينبغي لاحد ان يطلب بطاعاته غير ثواب الله تعالى
ومثله قوله تعالى من كان يريد حرث الاخرة نزد له في حرثه الاية وقريب منه قول النبي ص من طلب الدنيا بعمل الاخرة فما له في الاخرة
من نصيب وسنجزي الشاكرين اي نعطيهم جزاء الشكر وقيل معناه سنجزي الشاكرين من الرزق في الدنيا لئلا يتوهم ان الشاكر يحرم ما
يعطى الكافر من نعيم الدنيا انتهى واقول الاية على اظهر الوجوه تدل على اشتراط ثواب الاخرة بقصد القربة واما على بطلان العمل فغير مسلم

لا الاخلاص

باب الاخلاص ومعنى قربة تعالى

الا ان يظهر انه لا دم فيها لصحة واستحقاق الثواب بالاخرة ويدل على ان قصد الثواب لا ينافي القربة كما زعمه جماعة وعلى ان الثواب
الفائت يكون مترتبا على العبادات الفاسدة كعبادة ابليس وبعض الكفار ولا تشركوا به شيئا اى لا تشركوا في عبادته غيره وهو يشمل الشرك
الجلي والخفي ومن يفعل ذلك اى الصدقة او المعروف او الاصلاح بين الناس او الامر بها ويدل على اشتراط القربة في ترتب الثواب عليه ومن
احسن دينا قال الطبرسي هو في صورة الاستفهام والمراد به التقرير ومعناه من اصوب طريقة واهدى سبيلا اى لا احد اصوب اعتقادا
ممن اسلم وجهه لله اى استسلم والمراد بوجهه هنا ذاته ونفسه كما قال سبحانه كل شيء هالك الا وجهه والمعنى انقاد لله بالطاعة ولنبيه بالتصديق
وقيل معنى اسلم وجهه لله قصده بتقربه بالعبادة وحده كما اخبر عن ابرهيم انه قال وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض وقيل معناه
اخلص اعماله لله اى اتى بها خالصا لله وهو محسن اى فاعل للفعل الحسن الذي امره الله سبحانه وقيل وهو محسن في جميع اقواله وافعاله وقيل
ان المحسن هو الموحد روي عن النبي ص انه سئل عن الاحسان فقال ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك واتبع ملة ابرهيم اى ملة
حنيفية سيرته وطريقته يعني ما كان عليه ابرهيم وامر به بنيه من بعده واوصاهم به من الاقرار بتوحيده وعدله وتنزيهه عما لا يليق به ومن
ذلك الصلوة الى الكعبة والطواف حولها وسائر المناسك حنيفا اى مستقيما على منهاجه وطريقه قوله تعالى الا الذين تابوا اى من النفاق
واصلحوا ما افسدوا من اسرارهم واحوالهم في حال النفاق واعتصموا بالله وثقوا به وتمسكوا بدينه واخلصوا دينهم لله لا يريدون بطاعته
الا وجهه فاولئك مع المؤمنين ومن عدادهم في الدارين وجهت وجهي اى نفسي او وجه قلبي او قصدي حنيفا اى مخلصا مائلا عن الشرك الى الاخلاص
وما انا من المشركين لا بالشرك الجلي ولا بالشرك الخفي قل ان صلوتي الخطاب للرسول ص ونسكي قال في المجمع قيل اى ديني وقيل عبادتي في
وقيل ذبيحتي للحج والعمرة ومحياي ومماتي لله لا لغيره اى حياتي وموتي لله رب العالمين وانما جمع بين صلوته وحياته واحدهما من فعله
والآخر من فعل الله فانهما جميعا بتدبير الله تعالى وقيل معناه صلوتي ونسكي له عبادة وحياتي ومماتي له ملكا وقدرة وقيل ان عبادتي
له لانها بهدايته ولطفه ومحياي ومماتي له لانهما بتدبيره وخلقه وقيل معنى قوله محياي ومماتي لله ان الاعمال الصالحة التي تتعلق
بالحيوة في فنون الطاعات وما يتعلق بالممات من الوصية والختم بالخيرات لله وفيه تنبيه على انه لا ينبغي ان يكون الانسان حياته
لشهوته ومماته لورثته لا شريك له اى لا ثاني له في الالهية وقيل لا شريك له في العبادة وفي الاحياء والاماتة وبذلك امرت اى
وبهذا امرني ربي وانا اول المسلمين من هذه الامة انتهى واقول يمكن ان يكون المراد بقوله محياي ومماتي لله اني جعلت ارادتي ومحبتي
موافقتين لارادة الله ومحبته في جميع الامور حتى في الحياة والممات فان اراد الله حياتي لا اطلب الموت وان اراد موتي لا اكرهها
ولا اشتهي الحيوة يريدون وجهه قال الطبرسي يعني يطلبون ثواب الله ويعملون ابتغاء مرضاته لا يعدلون بالله شيئا عن عطا
قال الزجاج شهد الله لهم بصدق النيات وانهم مخلصون في ذلك له اى يقصدون الطريق الذي امرهم بقصده فكانه ذهب في معنى الوجه الى
الجهة والطريق وقال في قوله تعالى وادعوه مخلصين له الدين هذا امر بالدعاء والتضرع اليه سبحانه على وجه الاخلاص اى ادعوه في
الدعاء بعد اخلاصكم له الدين وقيل معناه واعبدوه مخلصين له الايمان من عبادنا المخلصين قرئ بفتح اللام اى المصطفين المختارين
للنبوة وبكسرها اى المخلصين في العبادة والتوحيد اى من عبادنا الذين اخلصوا الطاعة لله واخلصوا انفسهم لله ان لا تعبدوا الا اياه
كانه شامل للشرك الخفي ايضا يريدون وجهه في المجمع اى رضوانه وقيل تعظيمه القربة اليه دون الرياء والسمعة فمن كان يرجو لقاء ربه قيل
اى فمن كان يطمع في لقاء ثواب ربه ويامله ويقر بالبعث اليه والوقوف بين يديه وقيل معناه فمن كان يخشى لقاء عقاب ربه وقيل ان الرجاء
يشتمل على كلا المعنيين الخوف والامل فليعمل عملا صالحا اى خالصا لله تعالى يتقرب به اليه ولا يشرك بعبادة ربه احدا غيره من ملك
او بشر او حجر او شجر عن الحسن وقيل معناه لا يرائي في عبادته احدا وقال مجاهد جاء رجل الى النبي ص فقال اني اتصدق واصل الرحم ولا
اصنع ذلك الا لله فيذكر ذلك مني واحمد عليه فيسرني ذلك واعجب به فسكت رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يقل شيئا فنزلت الاية قال
عطا عن ابن عباس ان الله تعالى قال ولا يشرك به لانه اراد العمل الذي يعمل لله ويحب ان يحمد عليه قال ولذلك يستحب للرجل ان يدفع صدقته
الى غيره ليقسمها كيلا يعظمه من يصله بها وروي عن النبي ص انه قال قال الله عز وجل انا اغنى الشركاء عن الشرك فمن عمل عملا اشرك فيه غيري
فانا منه بريء فهو للذي اشرك اورده مسلم في الصحيح وروي عن عبادة بن الصامت وشداد بن اوس قالا سمعنا رسول الله ص يقول من صلى
صلوة يرائي بها فقد اشرك ومن صام صوما يرائي به فقد اشرك ثم قرأ هذه الاية وروي ان ابا الحسن الرضا ع دخل يوما على المامون فرآه
يتوضأ للصلوة والغلام يصب على يديه الماء فقال لا تشرك بعبادة ربك احدا فصرف المامون الغلام وتولى اتمام وضوئه بنفسه وقيل
ان هذه الاية اخر اية نزلت من القرآن انتهى واقول الرواية الاخيرة تدل على ان المراد بالشرك هنا الاستعانة في العبادة وهو مخالف
لسائر الاخبار ويمكن الجمع بحملها على الاعم منها فان الاخلاص التام هو ان لا يشرك في القصد الى العمل غيره سبحانه انه كان مخلصا

باب الاخلاص ومعنى قربه تعالى

المجمع اخلص العبادة لله او اخلص نفسه لاداء الرسالة وقربناه نجيا اى مناجيا كليما قال ابن عباس قربه الله وكلمه ومعنى هذا التقريب انه اسمعه
كلامه وقيل قربه حتى سمع صرير القلم الذى كتبت به التورية وقيل قربناه اى رفعنا منزلته واعلينا محله حتى صار محله منا فى الكرامة والمنزلة محل
من قربه مولاه فى مجلس كرامته فهو تقريب كرامة واصطفاء لا تقريب مسافة وادناء اذ هو سبحانه لا يوصف بالحلول فى مكان فيقرب من شىء
او يبعد عن شىء ويكون احد اقرب اليه من غيره حنفاء لله اى مستقيمى الطريقة على ما امر الله مائلين عن سائر الاديان غير مشركين به اى حجاجا
مخلصين وهم مسلمون موحدون كذا فى المجمع وفى التفسير [illegible] غير مشركين به وعن الباقر ع انه سئل عنه وعن الحنيفية قال
هى الفطرة التى فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله قال فطرهم الله على المعرفة للذين يريدون وجه الله اى الذين يقصدون بمعروفهم اياه
خالصا من دون رياء وسمعة واولئك هم المفلحون اى الفائزون بثواب الله ومن يسلم وجهه الى الله فى المجمع اى ومن يخلص دينه لله ويقصد
فى افعاله التقرب الى الله وهو محسن فيها فيفعلها على موجب العلم ومقتضى الشرع وقيل اسلام الوجه الى الله تع هو الانقياد اليه فى اوامره
ونواهيه وذلك يتضمن العلم والعمل فقد استمسك اى فقد تعلق بالعروة الوثقى التى لا يخشى انفصامها والى الله عاقبة الامور اى
وعند الله ثواب ما صنع والمعنى والى الله يرجع اواخر الامور على وجه لا يكون لاحد التصرف فيها بالامر والنهى انتهى الا عباد الله المخلصين
بالكسر اى الذين تنبهوا بانذارهم فاخلصوا دينهم لله وبالفتح اى الذين اخلصهم الله لدينه وعلى التقديرين الاستثناء منقطع وعن الباقر ع
عن النبى ص لهم رزق معلوم قال يعلمه الخدام فيأتون به اولياء الله قبل ان يسألوهم اياه واما قوله فواكه وهم مكرمون قال فانهم لا
يشتهون شيئا فى الجنة الا اكرموا به مخلصين له الدين من الشرك الجلى بل الخفى ايضا فاعبد الله مخلصا له الدين فى المجمع من شرك
الاوثان والاصنام والاخلاص ان يقصد العبد بنيته وعمله الى خالقه لا يجعل ذلك لغرض الدنيا الا لله الدين الخالص وهو ما
لا يشوبه الرياء والسمعة ولا وجه من وجوه الدنيا وقيل معناه الا لله الطاعة بالعبادة التى يستحق بها الجزاء فهذا لله وحده لا يجوز ان يكون
لغيره وقيل هو الاعتقاد الواجب فى التوحيد والعدل والنبوة والاقرار بها والعمل بموجبها والبراءة من كل دين سواها وقال فى قوله
مخلصا له الدين اى موحدا له لا اعبد معه سواه والعبادة الخالصة هى التى لا يشوبها شىء من المعاصى وامرت لان اكون اول المسلمين
فيكون لى فضل السبق مخلصا له دينى طاعتى انتهى فاعبدوا ما شئتم من دونه تهديد وخذلان ضرب الله مثلا اى للمشرك والموحد متشاكسون
اى متنازعون مختلفون ورجلا سلما لرجل اى خالصا لواحد ليس لغيره عليه سبيل قيل مثل المشرك على ما يقتضيه مذهبه من ان يدعى كل
واحد من معبوديه عبوديته ويتنازعون فيه بعبد يتشارك فيه جمع يتجاذبونه ويتعاورونه فى مهامهم المختلفة فى تحيره وتوزع قلبه و
الموحد بمن خلص لواحد ليس لغيره عليه سبيل اقول قد مر تاويله فى الاخبار الكثيرة بانها نزلت فى امير المؤمنين ع وغاصبى حقه وعلى التقادير
يشمل الشرك الخفى فان من اشرك فى عبادته له نصيب فيها ولذا يقول الله تع له يوم القيمة انا اغنى الشركاء خذ ثوابك ممن
اشركته معى من كان يريد حرث الاخرة اى ثوابها شبهه بالزرع من حيث انه فائدة تحصل بعمل الدنيا ولذلك قيل الدنيا مزرعة الاخرة نزد
له فى حرثه فنعطه بالواحد عشرا الى سبعمائة فما فوقها ومن كان يريد حرث الدنيا اى يعمله نفع الدنيا نؤته منها اى شيئا منها على ما قسمنا
له ويحتمل ان يصيبه سببا لزيادة المنافع الدنيوية وما له فى الاخرة من نصيب فبطلانه وانما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى وفى
التفسير الصافى المال والبنون حرث الدنيا والعمل الصالح حرث الاخرة وقد يجمعهما الله لاقوام وفى الكافى عنه ع من اراد الحديث
لمنفعة الدنيا لم يكن له فى الاخرة نصيب ومن اراد به خير الاخرة اعطاه الله خير الدنيا والاخرة وفى المجمع عن النبى صلى الله عليه وآله
من كانت نيته الدنيا فرق الله عليه امره وجعل الفقر بين عينيه ولم يأته من الدنيا الا ما كتب له ومن كانت نيته الاخرة جمع الله شمله و
جعل غناه فى قلبه واتته الدنيا وهى راغمة وفى الكافى عن الصادق ع فى قوله تع من كان يريد حرث الاخرة قال معرفة امير المؤمنين
والائمة عليهم السلم نزد له فى حرثه قال نزيده منها قال يستوفى نصيبه من دولتهم ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له فى الاخرة
من نصيب قال ليس له فى دولة الحق مع الامام نصيب [illegible] وان المساجد لله فى الاخبار الكثيرة انها المساجد التى يسجد عليها وقيل المساجد
المعروفة وقيل كل الارض فلا تدعوا مع الله احدا [illegible] انما نطعمكم لوجه الله اى لطلب ثوابه خالصا له
خالصا من الرياء وطلب الجزاء لا نريد منكم جزاء ولا شكورا [illegible] فى مجالسه باسناده عن الصادق ع فى حديث طويل يذكر فيه
نزول سورة هل اتى فى اصحاب الكساء عليهم السلم ويطعمون الطعام على حبه يقول على شهوتهم للطعام وايثارهم له مسكينا من مساكين
المسلمين ويتيما من يتامى المسلمين واسيرا من اسارى المشركين ويقولون اذا اطعموهم انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا قال
والله ما قالوا هذا لهم ولكنهم اضمروه فى انفسهم فاخبر الله باضمارهم يقولون لا نريد جزاء تكافؤنا به ولا شكورا تثنون علينا به ولكنا
انما اطعمناكم لوجه الله وطلب ثوابه انتهى انا نخاف من ربنا يوما عبوسا اى تعبس فيه الوجوه قمطريرا اى شديد العبوس [illegible]

باب الاخلاص ومعنى قربه تعالى

في المجمع اي نفقة في سبيل الله تبرّكي يطلب ان يكون عند الله زكيا لا يطلب بذلك رياء ولا سمعة وما لاحد عنده من نعمة تجزى اي لم يفعل الاتقى ما فعله من ايتاء المال وانفاقه في سبيل الله ليد اسديت اليه يكافي عليها ولا ليد يتخذها عند احد من الخلق الا ابتغاء وجه ربه الاعلى اي ولكنه فعل ما فعل يبتغي به وجه الله ورضاه وثوابه ولسوف يرضى اي ولسوف يعطيه الله من الجزاء والثواب ما يرضى به فانه يعطيه كل ما تمنى وما لم يخطر بباله فيرضى به لا محالة انتهى مخلصين له الدين اي لا يشركون به شيئا حنفاء مائلين عن العقائد الزائغة متن عن ابيه عن يونس بن عبد الرحمن عن عبد الله بن مسكان عن ابي عبد الله (ع) في قول الله حنيفا مسلما قال خالصا مخلصا لا يشوبه شيء كا علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس مثله الا ان فيه ليس فيه شيء من عبادة الاوثان بيان الحنيف المائل الى الدين الحق وهو الدين الخالص والمسلم المنقاد لله في جميع اوامره ونواهيه لما قال سبحانه ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين وجعل الحنيف المسلم في مقابلة المشرك فلذا فسر الحنيف والحنيف المسلم بمن كان خالصا لله مخلصا عمله من الشرك الجلي والخفي والاوثان اعم من الاوثان الحقيقية والمجازية فيشمل عبادة الشياطين في اغوائها وعبادة النفس في اهوائها كما قال تعالى الم اعهد اليكم يا بني آدم ان لا تعبدوا الشيطان وقال سبحانه ارايت من اتخذ الهه هواه وقال عز وجل اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله وقال رسول الله (ص) ملعون من عبد الدينار والدرهم متن عن ابيه عن نضر الحلبي عن ابي جعفر (ع) قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ايها الناس انما هو الله والشيطان والحق والباطل والهدى والضلال والرشد والغي والعاجلة والعاقبة والحسنات والسيئات فما كان من حسنات فلله وما كان من سيئات فللشيطان كا عن العدة عن البرقي عن ابيه مثله الا ان فيه والضلالة والعاجلة والآجلة والعاقبة بيان انما هو الله الضمير راجع الى المقصود في العبادة او الاعم منه ومن الباعث عليها او الموجود في الدنيا والمقصود منها والغرض ان الحق والهدى والرشد والعاقبة والآجلة والحسنات منسوب الى الله واضدادها منسوبة الى الشيطان فما كان خالصا لله فهو من الحسنات وما كان للشيطان فيه مدخل فهو من السيئات ففي الكلام شبه قلب والمعنى ان الرب تعالى والحق والهدى والرشد والآجلة والحسنات في جانب واضدادها في جانب آخر فالحسنات ما يكون موافقا للحق ومعلوما انه لله ويكون سببا للرشد المطلوب منه الدرجات الاخروية دون اللذات الدنيوية وقصد به تقربه فهو لله والا فهو من خطوات الشيطان ووساوسه والرشد ما يوصل الى السعادة الابدية والغي ما يؤدي الى الشقاوة الابدية والعاقبة عطف تفسير للآجلة على رواية الكافي وكان المناسب في ترتيب سائر الفقرات تقديم الآجلة على العاجلة ولعله انما غير الاسلوب في الآجلة بعد العاجلة قال بعض المحققين اريد بالحسنات والسيئات الاعمال الصالحة والسيئة المترتبتان على الامور الثمانية الناشئتان منها فما كان من حسنات يعني ما نشأ من الحق والهدى والرشد رعاية العاقبة من الاعمال الصالحة وما كان من سيئات يعني ما نشأ من الباطل والضلالة والغي رعاية العاجلة من الاعمال السيئة فكل من عمل عملا من الخير طاعة لله ابتغاء الحق على هدى من ربه رشدا من امره و لعاقبة امره فهو حسنة يتقبله الله بقبول حسن ومن عمل عملا من الخير والشر طاعة للشيطان متابعة للباطل على ضلالة من نفسه غيا من امره ولعاجلة امره فهو سيئة مردود الى من عمل له ومن عمل عملا مركبا من اجزاء بعضها لله وبعضها للشيطان فما كان لله فهو لله وما كان للشيطان فهو للشيطان فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فان اشرك بالله الشيطان في عمله او في جزء من عمله فهو مردود اليه لان الله لا يقبل الشريك كما يأتي بيانه في باب الرياء ان شاء الله وربما كان ان ... الباعث الالهي مساويا للباعث النفساني ... فيتساقطان فصار العمل لا له ولا عليه وان كان احدهما غالبا على الآخر بان يكون احدهما اصيلا ومستقلا ويكون الآخر تبعا غير مستقل فالحكم للغالب الا ان ذلك مما يشتبه على الانسان في غالب الامر فربما يظن ان الباعث الاقوى قصد التقرب و يكون الاغلب على سره الحظ النفساني فلا يحصل الامن الا بالاخلاص وقلما يستيقن الاخلاص من النفس فينبغي ان يكون العبد دائما مرددا بين الرد والقبول خائفا ان تكون في عبادته آفة والله الموفق للخير والسداد كا عن العدة عن سهل عن علي بن اسباط عن ابي الحسن الرضا (ع) ان امير المؤمنين (ع) كان يقول ... طوبى لمن اخلص لله العبادة والدعاء ولم يشغل قلبه بما ترى عيناه ولم ينس ذكر الله بما تسمع اذناه ولم يحزن صدره بما اعطي غيره بيان طوبى اي الجنة او طيبها او شجرة منها كما ورد في الخبر او العيش الطيب والخير لمن اخلص لله العبادة والدعاء اي لم يعبد ولم يدع غيره تعالى او كان غرضه من العبادة والدعاء رضى الله سبحانه من غير رياء بما ترى عيناه اي من زخارف الدنيا ومشتهياتها و الرفعة والملك منها ولم ينس ذكر الله بالقلب واللسان بما تسمع اذناه من الغناء واصوات الملاهي وذكر لذات الدنيا والشهوات والشبهات المضلة والآراء المبتدعة والغيبة والبهتان وكل ما يلهي عن الله ولم يحزن صدره بما اعطي غيره من اسباب العيش وحرمها والاتصاف بهذه الصفات العلية انما يتيسر لمن قطع عن نفسه علائق الدنيا وفي الخبر اشعار بان الاخلاص في العبادة لا يحصل الا لمن قطع عرق حب الدنيا من قلبه كما سيجيء تحقيقه ان شاء الله كا عن ابيه عن علي عن القاسم بن محمد عن المنقري عن سفيان بن عيينة عن ابي عبد الله (ع) في قول الله

باب الاخلاص ومعنى قربة تعالى

٢ م عز وجل ليبلوكم ايكم احسن عملا قال ليس يعني اكثركم عملا ولكن اصوبكم عملا وانما الاصابة خشية الله والنية الصادقة والخشية (والحسنة) ثم قال الابقاء على العمل حتى يخلص اشد من العمل والعمل الخالص الذي لا تريد ان يحمدك عليه احد الا الله عز وجل والنية افضل من العمل الا وان النية هو العمل ثم تلا قوله عز وجل قل كل يعمل على شاكلته يعني على نيته **تبيين** قوله ليبلوكم اشارة الى قوله تعالى تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير الذي خلق الموت والحيوة ليبلوكم ايكم احسن عملا تبارك اي تكاثر خيره من البركة وهي كثرة الخير او تزايد عن كل شيء وتعالى عنه في صفاته وافعاله فان البركة تتضمن معنى الزيادة الذي بيده الملك اي بقبضته قدرة التصرف في الامور كلها الذي خلق الموت والحيوة اي قدرهما او اوجدهما وفيه دلالة على ان الموت امر وجودي والمراد بالموت الموت الطارئ على الحيوة او العدم الاصلي فانه قد يسمى موتا ايضا كما قال تعالى كنتم امواتا فاحياكم وتقديمه على الاول لانه ادعى الى حسن العمل واقوى في ترك الدنيا ولذاتها وعلى الثاني ظاهر لتقدمه ليبلوكم اي ليعاملكم معاملة المختبر ايكم مفعول ثان لفعل البلوى باعتبار تضمينه معنى العلم ووجه التعليل ان الموت داع الى حسن العمل واقوى في ترك الدنيا لكمال الاحتياج اليه بعده وموجب لعدم الوثوق بالدنيا ولذاتها الفانية والحيوة نعمة تقتضي الشكر وتنبيه بهما على الاعمال الصالحة و الثاني على العدم الاصلي المعنى انه فضلكم من العدم لباس الحيوة لذلك الاختبار ولما كان اصابة العمل يتحقق بكثرة العمل تارة و باصابته وشدة رعاية شرائطه اخرى نفى الاول بقوله ليس يعني اكثركم عملا لان مجرد العمل من غير خلوصه وجودته ليس امرا يعتد به بل هو تضييع للعمر واثبت الثاني بقوله ولكن اصوبكم عملا لان صواب العمل وجودته وخلوصه من الشوائب يوجب القرب منه تعالى وله درجات متفاوتة متفاوت القرب بحسبها واسم ليس في قوله ليس يعني ضمير عائد الى الله عز وجل او ضمير شان وجملة يعني خبرها ثم بين الاصابة وحصرها في امرين بقوله انما الاصابة خشية الله والنية الصادقة وذكر الخشية ثانيا لعله من الرواة او النساخ فليست في بعض النسخ ولو صحت يكون معنى الخشية الاولى كما ينبغي في الخبر وهو خشية الله او يقال النية الصادقة مبتدأ والخشية معطوف عليه والخبر محذوف اي معتبرتان او الخشية منصوب ليكون مفعولا معه فيكون الحاصل ان مدار الاصابة على الخشية وتلزمها النية الصادقة وفي بعض النسخ والحسنة اي كونه موافقا للامر تقديمه ولا يكون فيه بدعة وفي اسرار الصلوة للشهيد الثاني وجه الله والنية الصادقة الحسنة وهو اصوب والحاصل ان العمدة في قبول العمل بعد رعاية اجزاء العبادة وشرائطها المخصوصة النية الخالصة والاجتناب عن المعاصي كما قال تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا وقال سبحانه انما يتقبل الله من المتقين قال الشيخ البهائي قدس سره المراد بالنية الصادقة انبعاث القلب نحو الطاعة غير ملحوظ فيه شيء سوى وجه الله سبحانه لا كمن يعتق عبده مثلا ملاحظا مع القربة الخلاص من مؤنته او سوء خلقه او يتصدق بحضور الناس لغرض الثواب والثناء معا بحيث لو كان منفردا لم يبعثه مجرد الثواب على الصدقة وان كان يعلم من نفسه انه لولا الرغبة في الثواب لم يبعثه مجرد الرياء على الاعطاء ولا كمن له ورد في الصلوة وعادة في الصدقات واتفق ان حضر في وقتها جماعة فصار الفعل اخف عليه وحصل له نشاط ما بسبب مشاهدتهم وان كان يعلم من نفسه انهم لو لم يحضروا ايضا لم يكن يترك العمل او يفتر عنه البتة فامثال هذه الامور مما يخل بصدق النية وبالجملة فكل عمل قصدت به القربة وانضاف اليه حظ من حظوظ الدنيا بحيث تركب الباعث عليه من ديني ونفسي فنيتك فيه غير صادقة سواء كان الباعث الديني اقوى من الباعث النفسي او اضعف او مساويا وقال في مجمع البيان ليبلوكم ايكم احسن عملا اي ليعاملكم معاملة المختبر بالامر والنهي فيجازي كل عامل بقدر عمله وقيل ليبلوكم ايكم اكثر للموت ذكرا واحسن له استعدادا واحسن صبرا على موته و موت غيره وايكم اكثر امتثالا للاوامر واجتنابا من النواهي في حال حيوته قال ابو قتادة سالت رسول الله ص (النبي ص) عن قوله ايكم احسن عملا ما عنى به فقال يقول ايكم احسن عقلا ثم قال ص اتمكم عقلا واشدكم لله خوفا واحسنكم فيما امر به ونهى عنه نظرا وان كان اقلكم تطوعا وعن ابن عمر عن النبي ص انه تلا قوله تبارك الذي بيده الملك الى قوله ايكم احسن عملا ثم قال ايكم احسن عقلا واورع عن محارم الله واسرع في طاعة الله وعن الحسن ايكم ازهد في الدنيا واترك لها انتهى وفي القاموس الصواب ضد الخطا كالاصابة وقال الاصابة الاتيان بالصواب ارادة والابقاء على العمل محافظته والاشفاق عليه وحفظه عن الفساد قال الجوهري ابقيت على فلان اذا رعيت عليه ويقال لا ابقى الله عليك ان ابقيت علي والاسم منه البقيا انتهى والحاصل ان رعاية العمل وحفظه عند الشروع وبعده الى الفراغ منه وبعد الفراغ الى الخروج من الدنيا حتى يخلص عن الشوائب الموجبة لنقصه او فساده اشد من العمل نفسه كما سياتي في باب الرياء عن ابي جعفر ع انه قال الابقاء على العمل اشد من العمل قال وما الابقاء على العمل قال يصل الرجل بصلة وينفق نفقة لله وحده لا شريك له فكتبت له سرا ثم يذكرها فتمحى فتكتب له علانية ثم يذكرها فتمحى فتكتب له رياء ومن عرف معنى النية وخلوصها علم ان اخلاص النية اشد من جميع الاعمال كما سياتي تحقيقه ان شاء الله ثم بين معنى العمل الخالص بانه هو العمل الذي لا تريد ان يحمدك عليه احد الا الله عز وجل لا عند الفعل ولا بعده اي يكون خالصا عن انواع الرياء والسمعة وتقييده لو كان سروره باعتبار ان الله قد قبل عمله حيث اظهر جميله كما روي في الحديث القدسي عملك الصالح عليك ستره وعلي اظهاره

باب الإخلاص ومعنى تمرينها

او باعتبار انه استدل باظهار جميل في الدنيا على اظهار جميله في الآخرة او باعتبار [illegible] في ذلك ٨٣
في الخلوص وانما تقدح فيه ان كان لرفع منزلته عند الناس وتعظيمهم واستجلاب الفوائد منهم [illegible] شركا بالشرك الخفي
ويحبط عمله وهذا الكلام له جهة صدق لكن قلما تصدق النفس في ذلك فان لها حيلا ودسائس لا ينجو منها الا المقربون وقال
الشيخ البهائي روح الله روحه الخالص في اللغة كلما صفا وتخلص ولم يمتزج بغيره سواء كان ذلك الغير ادون منه او لا [illegible]
الرياء فضلا عنه في العرف لكن يتصف بالمحض الثواب وقد خص العمل الخالص في العرف بما تجرد قصد التقرب فيه عن جميع الشوائب وهذا التجريد
يسمى اخلاصا وقد عرفه اصحاب القلوب بتعريفات اخر فقيل هو تنزيه العمل عن ان يكون لغير الله فيه نصيب وقيل اخراج الخلق عن معاملة
الحق وقيل ستر العمل عن الخلائق وتصفيته عن العلائق وقيل ان لا يريد عامله عليه عوضا في الدارين وهذه درجة علية عزيزة المنال
قد اشار اليها امير المؤمنين عليه السلام بقوله ما عبدتك خوفا من نارك ولا طمعا في جنتك ولكن وجدتك اهلا للعبادة فعبدتك قال ره
ذهب كثير من العلماء الخاصة والعامة الى بطلان العبادة اذا قصد بفعلها تحصيل الثواب او الخلاص من العقاب وقالوا ان هذا
القصد مناف للاخلاص الذي هو ارادة وجه الله وحده وان من قصد ذلك فانما قصد جلب النفع لنفسه ودفع الضرر عنها لا وجه الله
سبحانه كما ان من عظم شخصا او اثنى عليه طمعا في ماله او خوفا من اهانته لا يعد مخلصا في ذلك التعظيم والثناء وممن بالغ في ذلك
السيد الجليل صاحب المقامات والكرامات رضي الدين علي بن طاووس قدس الله روحه ويستفاد من كلام شيخنا الشهيد في قواعده انه مذهب
اكثر اصحابنا رضوان الله عليهم ونقل الفخر الرازي في التفسير الكبير اتفاق المتكلمين على ان من عبد الله لاجل الخوف من العقاب او الطمع في
الثواب لم تصح عبادته اورده عند تفسير قوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية وجزم في اوائل تفسير الفاتحة بانه لو قال اصلي لثواب الله او
الهرب من عقابه فسدت صلوته ومن قال بان ذلك القصد غير مفسد للعبادة منع خروجها به عن درجة الاخلاص وقال ان ارادة الفوز بثواب
الله والسلامة من سخطه ليس امرا مخالفا لارادة وجه الله سبحانه وقد قال الله تعالى في مقام مدح اصفيائه انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا
رغبا ورهبا اي للرغبة في الثواب والرهبة من العقاب وقال سبحانه وادعوه خوفا وطمعا وقال يا ايها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا
ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون اي حال كونكم راجين للفلاح او لكي تفلحوا والفلاح هو الفوز بالثواب نقله الشيخ ابو علي الطبرسي في هذا
[illegible] من كلام [illegible] والمناقشة فيه [illegible] الآية [illegible] فتحرى اذا لم يكن
لبعد من اطاعة المحبوب والانقياد [illegible] الطاعة [illegible] والكناية ساقطة
بالكلية عن درجة الاعتبار عند اولي الابصار واما الاعتذار [illegible] ان المعنى راغبين في الاجابة
وراهبين من الرد والخيبة اما الآية الثالثة فقد [illegible] لكي [illegible] مخصل
[illegible] هو السعادة العظمى [illegible] قال في الكشاف في
المطلوب المحبوب [illegible] وفي تفسير البيضاوي [illegible] وفي الكشاف نعم فسر
الطبرسي الفلاح [illegible] ولكن [illegible] عليه وعلى تقدير
حمل هذا المعنى انما يتم التقريب [illegible] لا دلالة لها على [illegible] اصلا
كما لا يخفى هذا والاولى ان يستدل بما رواه الكليني [illegible] عن ابي عبد الله عليه السلام قال العبادة ثلاثة قوم عبدوا الله عز وجل خوفا فتلك عبادة
العبيد وقوم عبدوا الله تبارك وتعالى طلب الثواب فتلك عبادة الاجراء وقوم عبدوا الله [illegible] حبا له فتلك عبادة الاحرار وهي [illegible] العبادة [illegible]
[illegible] وهي افضل العبادة [illegible] وهو المطلوب [illegible] رحمه الله [illegible]
[illegible] تحصيل الثواب او دفع العقاب [illegible] رحمهم الله [illegible] من كلام اما
[illegible] لحصول [illegible] العبادة [illegible] في الصحيح والبرد في الوضوء
اعلام المأموم الدخول في الصلوة بالتكبير [illegible] بالتشاغل في الصلوة [illegible] الصلوة والليل
وامثال ذلك فالظاهر ان قصدها عندها مفسد لها بالطريق الاولى واما الذي لا يكون [illegible] في الاصل
بامثال هذه الضمائم فقد [illegible] على عدمه وبه قطع الشيخ في المبسوط والمحقق في المعتبر [illegible] في التذكرة والمنتهى لانها تحصل لا محالة فلا يضر
قصدها وفيه ان لزوم حصولها لا يستلزم صحة قصد حصولها والمتأخرون من اصحابنا حكموا بفساد العبادة بقصدها وهو مذهب العلامة
في النهاية والقواعد وولده فخر المحققين في الشرح وشيخنا الشهيد في البيان لفوت الاخلاص [illegible] هو الاصح واحتمل شيخنا الشهيد في
قواعده التفصيل بان القربة ان كانت هي المقصود بالذات والضميمة مقصودة تبعا صحت العبادة وان انعكس الامر او تساويا بطلت هذا

باب الاخلاص و معنى قربة تمت

واعلم ان الضميمة ان كانت راجحة و لاحظ القاصد رجحانها وجوبا او ندبا كالحمية فى الصوم لوجوب حفظ البدن والاعلام بالدخول فى الصلوة
للتعاون على البر فينبغى ان لا تكون مضرة اذ هى ح مؤكدة وانما الكلام فى الضمائم غير الملحوظة الرجحان فصوم من ضم قصد الحمية مطلقا صحيح
مستحبا كان الصوم او واجبا معينا كان الواجب او غير معين ولكن فى النفس من صحة غير المعين شئ و عليها محتمل والله اعلم قوله ع والنية
افضل من العمل اى النية الخالصة او اخلاص النية افضل من العمل والنية تطلق على ارادة ايقاع الفعل وعلى الغرض الباعث على الفعل وعلى
العزم على الفعل والاولتان مقارنتان للفعل دون الثالثة والاولى لا تنفك عن الفاعل المختار عنها والثانية الاخلاص فيها من
اشق الامور واصعبها وبه تتفاضل عبادات المكلفين وهى روح العبادة وبدونها لا تصح وكلما كانت اخلص عن الشوائب والاغراض
الفاسدة كان العمل اكمل ولذا ورد ان نية المؤمن خير من عمله ولا منافى قوله ص افضل الاعمال احمزها اذ تصحيح النية اصعب من تصحيح العمل بمراتب شتى
اذ ليس المراد بالنية ما يتكلم به الانسان عند الفعل او يتصوره ويخطر بباله بل هو الباعث الاصلى والغرض الواقعى الداعى للانسان
على الفعل وهو تابع للحالة التى عليها الانسان والطريقة التى يسلكها فمن غلب عليه حب الدنيا وشهواتها لا يمكنه قصد القربة واخلاص النية
عن دواعيها فان نفسه متوجهة الى الدنيا وهمته مقصورة عليها فما لم يقلع عن قلبه عروق حب الدنيا ولم يستقر فيه طلب النشأة الاخرى و حب
الرب الاعلى لم يمكنه اخلاص النية وافضاء من تلك الاغراض الدنية وذلك متوقف على مجاهدات عظيمة وریاضات طويلة و تفكرات صحيحة
واعتزال عن شرار الخلق فلذا ورد ان نية المؤمن خير من عمله ومن عرف ذلك لم يحتج الى تاويل الخبر بما سنسمع من الوجوه مع ركاكة اكثرها
وبعدها عن نظم الكلام فلذا قال ع النية افضل من العمل والسعى فى تصحيحها اهم فان قيل العمل بلا نية باطل ومعها النية داخلة فيه فكيف
يفضل النية على العمل فانه يوجب تفضيل الجزء على الكل قلنا المراد بان العمل المقرون بالنية فالنية خير من سائر اجزائه سواء جعلنا النية
جزءا من العمل او شرطا فيه وقوله ع الا وان النية هى العمل مبالغة فى اشتراط العمل بها حتى لا اعتداد بالعمل بدونها فكانها عينه ولذا اكد
بحرف التاكيد والتنبيه واسمية الجملة وتعريف الخبر باللام للقيد الحصر وضمير الفصل لمؤكدة وقيل اشارة الى دفع ما يتوهم من ان المفضل عليه حرف ة
لا بد ان يكون من جنس المفضل والنية ليست من جنس العمل فاجاب ع بان النية ايضا عمل من اعمال القلب لا يخفى ضعفه ولا مشابهة له لاية
الكريمة لبيانا ان مدار العمل على النية صحة وفسادا ونقصا وكمالا حيث قال كل يعمل على شاكلته يعنى على نيته وكان فيه تفسير الشاكلة التى
تطلق غالبا على الحالة والطريقة بالنية ايذانا بان النية تابعة لحالة الانسان وطريقته كما اومانا اليه وان ورد بمعنى النية نفسها قال الفيروز
ابادى الشاكلة الشكل والناحية والنية والطريقة وقال فى مجمع البيان اى كل واحد من المؤمن والكافر يعمل على طبيعته وخليقته التى تخلق
بها عن ابن عباس وقيل على طريقته وسنته التى اعتادها وقيل ما هو اشكل بالصواب واولى بالحق عنده عن الجبائى قال ولهذا قال فربكم
اعلم بمن هو اهدى سبيلا اى انه يعلم اى الفريقين على الهدى وايهما على الضلال وقيل معناه انه اعلم بمن هو اصوب دينا واحسن طريقة و
قال بعض ارباب اللسان ان هذه الاية ارجى اية فى كتاب الله لان الا ليق بكرمه سبحانه وجود العفو عن عباده فهو يعمل به انتهى ويمكن حمل النية
هنا على المعنى الثالث كما سيجئ فى الخبر لكنه بعيد عن سياق هذا الخبر وسيأتى مزيد كلام فى ذلك فى باب النية وفى باب الرياء كا بالاسناد
المتقدم عن ابن عيينة عن ابى عبد الله ع قال سألته عن قول الله عز وجل الا من اتى الله بقلب سليم قال القلب السليم الذى يلقى ربه وليس فيه احد
سواه وقال وكل قلب فيه شرك او شك فهو ساقط وانما ارادوا الزهد فى الدنيا لتفرغ قلوبهم للاخرة بيان قوله تعالى الا من اتى الله
سبحانه فى سورة الشعراء حكاية عن ابرهيم ع حيث قال ولا تخزنى يوم يبعثون قال الطبرسى قدس سره اى لا تفضحنى ولا تعيرنى بذنب يوم يحشر الخلائق
وهذا الدعاء كان منه ع على وجه الانقطاع الى الله تعالى لما بينا ان القبيح لا يجوز وقوعه من الانبياء عليهم السلام ثم فسر ذلك اليوم بان قال
يوم لا ينفع مال ولا بنون اى لا ينفع المال والبنون احدا اذ لا يتهيأ لذى مال ان يفتدى من شدائد ذلك اليوم به ولا يتحمل من صاحب
البنين بنوه شيئا من معاصيه الا من اتى الله بقلب سليم من الشرك والشك عن الحسن ومجاهد وقيل سليم من الفساد والمعاصى وانما خص
القلب بالسلامة لانه اذا سلم القلب سلم سائر الجوارح من الفساد من حيث ان الفساد بالجارحة لا يكون الا عن قصد بالقلب الفاسد وروى عن الصادق
انه قال هو القلب الذى سلم من حب الدنيا ويؤيده قول النبى ص حب الدنيا رأس كل خطيئة انتهى قوله ع وليس فيه احد سواه اى لم يخرج عن قلبه
حب ما سوى الله والاشتغال بغيره سبحانه ولم يخطر فى قلبه الا رضا الله ورضا غيره او كان اشتغاله باعماله وبناته كلها خالصة لله لم يشرك فيها غيره
وكل قلب فيه شرك اعم من الشرك الجلى والخفى او شك وهو ما يقابل اليقين الذى يظهر اثره على الجوارح فان كل معصية او توسل بغيره
سبحانه لنسيانه ضعف فى اليقين والشك يشمله فهو ساقط اى عن درجة الاعتبار او بعيد عن الرب تعالى وانما ارادوا اى الانبياء و
الاوصياء الزهد فى بعض النسخ ارادوا الزهد اى ارادوا الله والباء زائدة يعنى ان الزهد فى الدنيا ليس مقصودا لذاته وانما امروا الناس به لتكون له
قلوبهم فارغة عن محبة الدنيا صالحة لحب الله تعالى خالصة له عز وجل لا شركة فيها لما سواه ولا شك فانها من شدة محبتها لغير الله كا

بالاخرة

باب الاخلاص و معنى قربه تعالى

ن بالاسناد المتقدم ايضا عن ابن عيينة عن السندي عن ابي جعفر ع قال ما اخلص عبد الايمان بالله اربعين يوما او قال ما اجمل عبد ذكر الله اربعين ٨٥
يوما الا زهده الله في الدنيا وبصره داءها ودواءها واثبت الحكمة في قلبه وانطق بها لسانه ثم تلا ان الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب
من ربهم وذلة في الحيوة الدنيا وكذلك نجزي المفترين فلا ترى صاحب بدعة الا ذليلا او مفتريا على الله عز وجل وعلى رسوله واهل بيته
الا ذليلا بيان اخلاص الايمان مما يشوبه من الشرك والرياء والمعاصي وان يكون جميع اعماله خالصة لله تع ولعل خصوص الاربعين
لان الله تع جعل انتقال الانسان في اصل الخلقة من حال الى حال في اربعين يوما كالانتقال من النطفة الى العلقة ومن العلقة الى المضغة
ومن المضغة الى العظام ومنها الى اكتساء اللحم ولذا يوقف قبول توبة شارب الخمر الى اربعين يوما كما ورد في الخبر والزهد في الشيء تركه وعدم الرغبة
فيه وداء الدنيا المعاصي والصفات الذميمة وما يوجب البعد عن الله تع ودواؤها ما يوجب تركها واجتنابها من الرياضات والمجاهدات
والتفكرات الصحيحة وامثالها او المراد بدائها الامراض القلبية الحاصلة من محبة الدنيا ودواؤها ما يلازمه ما يوجب تركها وقيل اي المذ
المذمومة منها والزهد عليه او ميل القلب اليها وصرفه عنها او الضار والنافع منها في الآخرة اعني الطاعة والمعصية والحكمة العلوم الحقة
الواقعية واصلها ومنبعها معرفة الامام ولذا فسرت بها كما مر في مواضع وذكر الآية لما تقدم اشكال ويمكن ان يقال في توجيهه وجوه
الاول ما خطر بالبال وهو انه لما ذكر فوائد اخلاص الاربعين وقد ابتدع جماعة من الصوفية فيها ما ليس في الدين دفع ع توهم شمولها
لذلك بالاستشهاد بالآية وانها تدل على ان كل مبتدع في الاحكام ومفتر على الله ورسوله في حكم من الاحكام ذليل في الدنيا والآخرة
لقوله تع وكذلك نجزي المفترين وقوله ومفتريا اي لا ترى مفتريا وبعبارة اخرى لما كان صحة العبادة وكمالها مشروطة بامرين احدها
كونها على وفق السنة والثاني كونها خالصة لوجه الله تع فاشار اولا الى الثاني وثانيا الى الاول فمناط الثاني فيما قبل الآية والاول في
تلاوة الآية التنبيه على ان من كانت عبادته لله عز وجل واجتهاده فيها على وفق السنة يبصره الله عيوب الدنيا فيزهده فيها وصيره كاملا
فصار بسبب هذه فيها عزيزا الا انا ندرك في الدنيا انما تكون بسبب الرغبة فيها ومن كانت عبادته على وفق الهوى اعمى الله قلبه عن عيوب
الدنيا فصار بسبب حبه فيها ذليلا فاصحاب البدع لا يزالون اذلاء صغارا ورهبنا قال الله في متخذي العجل ما قال الثالث ما قيل
ايضا ان الغرض من تلاوتها هو التنبيه على ان غير الخالص مبتلى منها والوعيد متوجه اليه ايضا لانك قد عرفت ان عمله ما خلطه بكونه
شركا او شكا ومما دعة وافتراء على الله ورسوله ولا يتم على نقدير نزولها في قوم مخصوصين لا يقتضي تخصيص الوعيد بهم الرابع ما
بالبال ايضا وهو ان الاخلاص انما يكون في بعض الخبر يشمل الاخلاص عن الرياء والبدعة وكلما ينافي ... العمل فاستشهد لاحد اجزائه
بالآية لي ابي عن سعد عن البرقي عن ابن فضال عن حماد بن عثمان عن ... عن ابي عبد الله ع قال خطب رسول الله ص الناس في حجة
الوداع في مسجد الخيف فحمد الله واثنى عليه ثم قال نضر الله عبدا سمع مقالتي فوعاها ثم بلغها الى من لم يسمعها فرب حامل فقه غير فقيه
حامل فقه الى من هو افقه منه ثلث لا يغل عليهن قلب امرئ مسلم اخلاص العمل لله والنصيحة لائمة المسلمين واللزوم لجماعتهم فان دعوتهم
محيطة من ورائهم المسلمون اخوة تتكافأ دماؤهم يسعى بذمتهم ادناهم يد على من سواهم لي ابو الوفا عن علي بن مهرويه عن داود بن سليمان عن
الرضا عن آبائه عليهم السلم قال قال امير المؤمنين ع الدنيا كلها جهل الا مواضع العلم والعلم كله حجة الا ما عمل به والعمل كله رياء الا ما كان
مخلصا والاخلاص على خطر حتى ينظر العبد بما يختم له ع ل محمد بن عمر بن علي عن علي بن الحسن المثنى عن علي بن مهرويه مثله ن بالاسناد
الى دارم عن الرضا عن آبائه عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما اخلص عبد لله عز وجل اربعين صباحا الا جرت ينابيع الحكمة من قلبه
على لسانه ل ابي عن محمد بن سنان عن مفضل عن سمع ابا عبد الله ع يقول قال رسول الله ص ثلث من كن فيه او واحدة منهن كان في ظل
مجالس عرش الله يوم لا ظل الا ظله رجل اعطى الناس من نفسه ما هو سائلهم لها ورجل لم يقدم رجلا حتى يعلم ان ذلك لله رضا او يحبس ورجل لم يعب
اخاه المسلم بعيب حتى ينفي ذلك العيب عن نفسه فانه لا ينفي عنه عيبا الا بدا له عيب وكفى بالمرء شغلا بنفسه عن الناس ص ابن عبدوس
عن محمد بن القاسم الهاشمي قال سمعت ابا عبد الله ع يقول قال رسول الله ص من اصبح من امتي وهمه غير الله فليس من الله ص ابي عمير
رفعه الى ابي جعفر ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ايها الناس انما هو الله والشيطان والحق والباطل والهدى والضلالة والرشد
والغي والعاجلة والعاقبة والحسنات والسيئات فما كان من حسنات فلله وما كان من سيئات فللشيطان ين ابي عن يونس بن عبد الرحمن عن
عبد الله بن مسكان عن ابي عبد الله ع في قوله حنيفا مسلما قال خالصا مخلصا لا يشوبه شيء ين سن عثمن بن عيسى عن علي بن سالم
قال سمعت ابا عبد الله ع يقول قال الله عز وجل انا خير شريك من اشرك معي غيري في عمله لم اقبله الا ما كان لي خالصا سن ابي عن ابن ابي
عمير عن ابن اذينة عن اسماعيل بن يسار قال سمعت ابا عبد الله ع يقول اتق الله ولا تكرهن نفسك على العبادة ان العبد ليعمل العمل لا يريد به الا وجه الله
عن المفضل بن عمر فيدخله الله به الجنة سن ابن ابي نجران عن ابي جميلة عن جابر الجعفي رفعه قال قال رسول الله ص خرج ثلثة نفر يسيحون في الارض فبيناهم

عن محمد بن

باب الاخلاص ومعنى قربه تعالى

بينما ثلاثة نفر في كهف في قلة جبل حتى وقعت صخرة من اعلى الجبل حتى انطبقت باب الكهف فقال بعضهم لبعض عباد الله والله ما ينجيكم مما وقعتم الا ان تصدقوا الله فهلم ما عملتم من خالصة فانما ابتليتم بالذنوب فقال احدهم اللهم ان كنت تعلم اني طلبت امرأة لحسنها وجمالها فطلبت منها ما لا اعطيتها حتى قالت عليها وطلبت منها مجلس الرجل من المرأة ذكرت النار فقمت عنها فرقا منك اللهم فادفع عنا هذه الصخرة فانصدعت حتى نظروا الى الصدع ثم قال الآخر اللهم ان كنت تعلم اني استأجرت قوما يحرثون كل رجل منهم بنصف درهم فلما فرغوا اعطيتهم اجورهم فقال احدهم قد عملت عمل اثنين والله لا آخذ الا درهما واحدا وترك ماله عندي فبذرت بذلك النصف الدرهم في الارض فاخرج الله من ذلك رزقا فجاء صاحب النصف الدرهم فاراده فدفعت اليه ثمانية عشر الالف فان كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فادفع عنا فانصدعت حتى نظر بعضهم الى بعض ثم قال الآخر اللهم ان كنت تعلم ان ابي وامي كانا نائمين فاتيتهما بقعب من لبن فخشيت ان اوقظهما او ان تهج بهما عامة وكرهت ان اوقظهما من نومهما فيشق ذلك عليهما فلم ازل كذلك حتى استيقظا وشربا اللهم ان كنت تعلم اني كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فادفع عنا هذه الصخرة فانفرجت لهم طريقهم ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم من صدق الله نجا وقال الصادق الاخلاص يجمع حواصل الاعمال وهو معنى مفتاحه القبول وتوقيعه الرضا فمن يتقبل الله منه ورضي عنه فهو المخلص وان قل عمله ومن لا يتقبل الله فليس بمخلص وان كثر عمله اعتبارا بآدم عم وابليس وعلامة القبول وجود الاستقامة بيذل الكل المحاب مع اصابة العلم بكل حركة وسكون فالمخلص ابدا وجد نازل مهجته في تقويم ما به العلم الاعمال والعامل بلا تحقيق بالعمل لانه اذا ادرك ذلك فقد ادرك الكل واذا فاته ذلك فاته الكل وهو تصفية معاني التنزيه في التوحيد كما قال الاول هلك العاملون الا العابدون وهلك العابدون الا العالمون وهلك العالمون الا الصادقون وهلك الصادقون الا المخلصون وهلك المخلصون الا المتقون وهلك المتقون الا الموقنون وان الموقنين لعلى خطر عظيم قال الله لنبيه ﷺ واعبد ربك حتى يأتيك اليقين وادنى حد الاخلاص من العبد طاقته ثم لا يجعل لعمله عند الله قدرا فيوجب به على ربه مكافاة بعمله لعلمه انه لو طالبه بوفاء حق العبودية لعجز وادنى مقام المخلص في الدنيا السلامة من جميع الآثام وفي الآخرة النجاة من النار والفوز بالجنة شعر قال محمد بن علي الرضا افضل العبادة الاخلاص وقال علي بن محمد لو سلك الناس واديا وشعبا لسلكت وادي رجل عبد الله وحده خالصا فقال الحسن بن علي الزكي لو جعلت الدنيا كلها لقمة واحدة ولقمتها من يعبد الله خالصا لرأيت اني مقصر في حقه ولو منعت الكافر منها حتى يموت جوعا وعطشا ثم اذقته شربة من الماء لرأيت اني قد اسرفت ثم باسنادنا الى هرون بن موسى التلعكبري عن ابن عقدة عن محمد بن سالم بن جبهان عن عبد العزيز عن الحسن بن علي عن سنان عن عبد الواحد عن رجل عن معاذ بن جبل قال قلت حدثني بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله حفظته وذكرته في كل يوم من دقة ما حدثك به قال نعم وبكى معاذ فقلت اسكت فسكت ثم نادى بابي وامي حدثني وانا رديفه قال فبينا نسير اذ رفع بصره الى السماء فقال الحمد لله الذي يقضي في خلقه ما احب قال يا معاذ قلت لبيك يا رسول الله امام الخير ونبي الرحمة فقال احدثك ما حدث نبي امته ان حفظته نفعك عيشك وان سمعته ولم تحفظه انقطعت حجتك عند الله ثم قال ان الله خلق سبعة املاك قبل ان يخلق السموات فجعل في كل سماء ملكا قد جللها بعظمته وجعل على كل باب منها ملكا بوابا فتكتب الحفظة عمل العبد من حين يصبح الى حين يمسي ثم ترتفع الحفظة بعمله له نور كنور الشمس حتى اذا بلغ سماء الدنيا فيزكيه ويكثره فيقول له قف فاضرب بهذا العمل وجه صاحبه انا ملك الغيبة فمن اغتاب لا ادع عمله يجاوزني الى غيري امرني بذلك ربي قال ثم يجيء من الغد ومعه عمل صالح فيمر به ويزكيه ويكثره حتى يبلغ السماء الثانية فيقول الملك الذي في السماء الثانية قف فاضرب بهذا العمل وجه صاحبه انما اراد بهذا العمل عرض الدنيا انا صاحب الدنيا لا ادع عمله يتجاوزني الى غيري ثم قال ثم يصعد بعمل العبد مبتهجا بصدقة وصلوة فتعجب الحفظة ويجاوزه الى السماء الثالثة فيقول الملك قف فاضرب بهذا العمل وجه صاحبه وظهره انا ملك صاحب الكبر فيقول انه عمل وتكبر فيه على الناس في مجالسهم امرني ربي لا ادع عمله يتجاوزني الى غيري قال وتصعد الحفظة بعمل العبد يزهر كالكوكب الدري في السماء له دوي بالتسبيح والصوم والحج فيمر به الى ملك السماء الرابعة فيقول له قف فاضرب بهذا العمل وجه صاحبه وبطنه انا ملك العجب فانه كان يعجب بنفسه وانه عمل وادخل نفسه العجب امرني ربي لا ادع عمله يتجاوزني الى غيري اضرب به وجه صاحبه قال وتصعد الحفظة بعمل العبد كالعروس المزفوفة الى اهلها فيمر به الى ملك السماء الخامسة بالجهاد والصلوة ما بين الصلوتين ولذلك رنين كرنين الابل عليه ضوء كضوء الشمس فيقول الملك قف انا ملك الحسد اضرب بهذا العمل وجه صاحبه واحمله على عاتقه وانه يحسد من يتعلم ويعمل بطاعة الله واذا رأى لاحد فضلا في العمل والعبادة حسده ووقع فيه فيحمله على عاتقه ويلعنه عمله قال وتصعد الحفظة فيمر بهم الى ملك السماء السادسة فيقول الملك قف انا صاحب الرحمة اضرب بهذا العمل وجه صاحبه واطمس عينيه لان صاحبه لم يرحم شيئا اذا اصاب عبدا من عباد الله ذنبا للآخرة او ضرا في الدنيا شمت به امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني الى غيري وقال وتصعد الحفظة بعمل العبد عملا بفقه واجتهاد وورع له صوت كالرعد وضوء كضوء البرق ومعه ثلثة آلاف ملك فيمر بهم الى ملك السماء السابعة فيقول الملك قف واضرب بهذا العمل وجه صاحبه انا ملك الحجاب احجب كل عمل ليس لله انه اراد رفعة عند القواد وذكرا في المجالس وصوتا في المدائن امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني الى غيري ما لم يكن خالصا قال وتصعد الحفظة بعمل العبد مبتهجا به من خلق حسن وصمت وذكر كثير تشيعه ملائكة السموات والملائكة السبعة بجماعتهم فيطوون الحجب كلها حتى يقوموا بين يديه فيشهدوا

باب العبادة والاخفاء فيها

٨٧ له بعمل صالح ودعاء فيقول الله انتم حفظة عمل عبدي وانا رقيب على ما نفسه عليه ثم يهتم في هذا العمل عليه لعنتي ويقول الملائكة عليه لعنتك و
لعنتنا قال ثم بكى معاذ قال قلت يا رسول الله ما اعمل قال اقتد بنبيك يا معاذ في اليقين قال قلت انت رسول الله وانا معاذ بن جبل قال وان
كان في عملك تقصير يا معاذ فاقطع لسانك عن اخوانك وعن حملة القرآن ولتكن ذنوبك عليك لا تحملها على اخوانك ولا تزك نفسك بتذميم
اخوانك ولا ترفع نفسك بوضع اخوانك ولا تراء بعملك ولا تدخل من الدنيا في الآخرة ولا تفحش في مجلسك لكي يحذروك لسوء خلقك
ولا تناج مع رجل وعندك آخر ولا تتعظم على الناس فينقطع عنك خيرات الدنيا ولا تمزق الناس فتمزقك كلاب اهل النار قال الله والناشطات
نشطا اتدري ما الناشطات كلاب اهل النار تنشط اللحم والعظم قلت من يطيق هذه الخصال قال يا معاذ اما انه يسير على من يسره الله عليه
قال وما رأيت معاذا يكثر تلاوة القرآن كما يكثر تلاوة هذا الحديث **لعدة** روى ابو محمد جعفر بن احمد القمي في كتاب المنبئ عن زيد
عن عبد الواحد من حدثه عن معاذ بن جبل مثله **جع** عن ابي عبد الله ع قال ان المؤمن يخشع له كل شيء ويهابه كل شيء ثم قال اذا كان
مخلصا لله اخاف الله منه كل شيء حتى هوام الارض وسباعها وطير السماء وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله لا ينظر الى صوركم واعمالكم
وانما ينظر الى قلوبكم **سن** ابن محبوب عن ابن رئاب عن ابي عبد الله ع قال من احب لله وابغض لله واعطى لله ومنع لله فهو ممن يكمل ايمانه
وعنه ع قال من اوثق عرى الايمان ان تحب لله وتبغض لله وتعطي في الله وتمنع في الله **نوادر الراوندي** باسناده عن موسى بن
جعفر عن آبائه عليهم السلام قال قال علي ع في قوله تعالى وان المساجد لله الآية ما تسجد به من جوارحك لله تعالى فلا تدعوا مع الله احدا **منية
المريد** عن النبي ص قال ان اول الناس يقضى يوم القيامة عليه رجل استشهد فاتي به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت فيها قال قاتلت فيك
حتى استشهدت قال كذبت ولكنك قاتلت ليقال جريء فقد قيل ذلك ثم امر به فسحب على وجهه حتى القي في النار ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأ
القرآن فاتي به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت فيها قال تعلمت العلم وعلمته وقرأت فيك القرآن قال كذبت ولكنك تعلمت ليقال عالم و
قرأت القرآن ليقال قارئ القرآن فقد قيل ثم امر به فسحب على وجهه حتى القي في النار وقال ص انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى
فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى امر دنيا يصيبها او امرأة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه وقال ص
نية المؤمن خير من عمله وفي لفظ آخر ابلغ من عمله وقال ص انما يبعث الناس على نياتهم وقال ص مخبرا عن جبرئيل عن الله عز وجل انه قال الاخلاص
سر من اسراري استودعته قلب من احببت من عبادي **عدة الداعي** عن النبي صلى الله عليه وآله قال من اخلص لله اربعين يوما فجر الله
ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه وعن ابي جعفر الجواد ع قال افضل العبادة الاخلاص وعن الصادق ع قال ما انعم الله عز وجل على عبد اجل من
ان لا يكون في قلبه مع الله عز وجل غيره وعن سيدة النساء صلوات الله عليها قالت من اصعد الى الله خالص عبادته اهبط الله عز وجل له افضل
مصلحته وعن العسكري ع قال لو جعلت الدنيا كلها لقمة واحدة لقمتها من يعبد الله خالصا لرأيت اني مقصر في حقه ولو منعت الكافر منها
حتى يموت جوعا وعطشا ثم اذقته شربة من الماء لرأيت اني قد اسرفت وكان عيسى ع يقول للحواريين اذا كان صوم احدكم فليدهن راسه و
لحيته ويمسح شفتيه بالزيت لئلا يرى الناس انه صائم واذا اعطى بيمينه فليخف عن شماله واذا صلى فليرخ ستر بابه فان الله يقسم الثناء كما يقسم الرزق
اسرار الصلاة عن سفيان بن عيينة عن ابي عبد الله ع في قوله عز وجل ليبلوكم ايكم احسن عملا قال ليس اكثركم عملا ولكن اصوبكم عملا
وانما الاصابة خشية الله والنية الصادقة الحسنة ثم قال الابقاء على العمل حتى يخلص اشد من العمل والعمل الخالص الذي لا تريد ان يحمدك الابقاء ع
عليه احد الا الله عز وجل والنية افضل من العمل الا وان النية هي العمل ثم تلا قوله عز وجل قل كل يعمل على شاكلته يعني على نيته **مشكوة
الانوار** عن ابي عبد الله ع في قول الله عز وجل حنيفا مسلما قال خالصا مخلصا لا يشوبه شيء **باب العبادة والاخفاء
فيها وذم الشهرة بها** **باب** لب السيد بن محمد عن ابي البختري عن الصادق ع عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص اعظم
العبادة اجرا اخفاها اقول سيأتي في باب نوادر المواعظ ما اوحى الله الى نبي من انبيائه وان العمل الصالح اذا كتمه العبد اخفاه الله
عز وجل الا ان يظهره له فيه مع ما يدخر له من ثواب الآخرة **ثو** ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن عباس بن هلال قال سمعت الرضا
يقول المستتر بالحسنة تعدل سبعين حسنة والمذيع بالسيئة مخذول والمستتر بالسيئة مغفور له **صح** عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال
علي بن ابي طالب ع من كنوز الجنة اخفاء العمل والصبر على الرزايا وكتمان المصائب **محص** عن جابر عن علي ع مثله **ختص** عن العالم ع
قال المستتر بالحسنة له سبعون ضعفا والمذيع لها واحد والمستتر بالسيئة مغفور له والمذيع بها مخذول **ما** الحسين بن عبيد الله عن علي بن
محمد العلوي عن علي بن احمد المكتب عن احمد بن محمد الكوفي عن علي بن الحسن بن فضال عن ابيه عن الرضا ع قال من شهر نفسه بالعبادة فاتهموه على دينه فانهموه
فان الله عز وجل يبغض شهرة العبادة وشهرة اللباس ثم قال ان الله عز وجل انما فرض على الناس في اليوم والليلة سبع عشرة ركعة من اتى بها
لم يسأله الله عز وجل عما سواها وانما اضاف رسول الله ص اليها مثليها ليتم بالنوافل ما يقع فيها من النقصان وان الله عز وجل لا يعذب على

باب العبادة والاختفاء فيها

كثرة الصلوة والصوم ولكنه يعذب على خلاف السنة عدة الداعي روي عنهم عليهم السلام ان فضل عمل السر على عمل الجهر سبعون ضعفا ٨٨
ارشاد القلوب بها روي عن المفضل بن صالح قال قال لي مولاي الصادق ع يا مفضل ان لله تعالى عبادا عاملوه بخالص من سره فعاملهم
بخالص من بره فهم الذين تمر صحفهم يوم القيمة فرغا فاذا وقفوا بين يديه ملأها لهم من سر ما اسروا اليه فقلت وكيف ذاك يا مولاي فقال اجلهم ان
تطلع الحفظة على ما بينه وبينهم كا عن العدة عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن عمر بن يزيد عن ابي عبد الله ع قال في التورية مكتوب يا ابن آدم
تفرغ لعبادتي املأ قلبك غنى ولا اكلك الى طلبك وعلي ان اسد فاقتك واملأ قلبك خوفا مني والا تفرغ لعبادتي املأ قلبك شغلا
بالدنيا ثم لا اسد فاقتك واكلك الى طلبك بيان في القاموس تفرغ تخلى من الشغل اي اجعل نفسك وقلبك فارغا عن اشغال
الدنيا وشهواتها وعلائقها واللام للتعليل او للظرفية املأ قلبك غنى اي عن الناس وعلى تقدير البناء والجملة حالية وربما يقرأ بالجزم
عطفا على املأ بحسب المعنى لانه في قوة ان تتفرغ املأ والاول اظهر وان لا تفرغ ان للشرط ولا نافية واكلك بالجزم كا عن علي بن ابراهيم عن محمد
بن عيسى عن ابي جميلة قال قال ابو عبد الله ع قال الله تبارك وتعالى يا عبادي الصديقين تنعموا بعبادتي في الدنيا فانكم تتنعمون بها في الآخرة
ايضاح تنعموا بعبادتي في الظاهر انها لبيان صلة فان الصديقين والمقربين يلتذون بعبادة ربهم ويتنعمون بها وهي عندهم اعظم
اللذات الروحانية ويحتمل الباء السببية فان العبادة سبب لرزقهم كما قال تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا وبعبادتها فانكم تتنعمون بها اي
باصل العبادة فانها اشهى عندهم من اللذات الجسمانية فهم يعبدون للذة لا للتكليف كما ان الكل لطعامهم الشهي وشرابهم النفيس
او بسببها او بعدها او بعوضها والاول اظهر كا عن علي عن محمد بن عيسى عن يونس عن عمرو بن جميع عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص
افضل الناس من عشق العبادة فعانقها واحبها بقلبه وباشرها بجسده وتفرغ لها فهو لا يبالي على ما اصبح من الدنيا على عسر ام على
يسر بيان عشق من باب تعب والاسم العشق وهو الافراط في المحبة اي احبها حبا مفرطا من حيث كونه وسيلة الى القرب الذي
هو المطلوب الحقيقي وربما يتوهم ان العشق مخصوص بمحبة الامور الباطلة فلا يستعمل في حبه سبحانه وما يتعلق به وهذا يدل على خلافه
وان كان الاحوط عدم اطلاق الاسماء المشتقة منه على الله تعالى بل الفعل المشتق منه ايضا بناء على التوقيف قيل ذكرت الحكماء في كتبهم
الطبية ان العشق ضرب من الماليخوليا والجنون والامراض السوداوية وقرروا في كتبهم الالهية انه من اعظم الكمالات والسعادات وربما يظن
ان بين الكلامين تخالفا وهو من واهي الظنون فان المذموم هو العشق الجسماني الحيواني الشهواني والممدوح هو الروحاني الانساني النفساني
والاول يزول ويفنى بمجرد الوصال والاتصال والثاني يبقى ويستمر ابد الاباد على كل حال على ما اصبح اي على اي حال دخل في الصباح
او مقام على يسر منه دلالة على ان اليسر والحال لا ينافي حبه تعالى وحب عبادته وتفريغ القلب عن غيرها لاجلها وانما المنافي له تعلق القلب
به كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن شاذان بن الخليل قال وكتبت من كتابه باسناد له يرفعه الى عيسى بن عبد الله قال قلت لابي عبد الله ع
جعلت فداك ما العبادة قال حسن النية بالطاعة من الوجوه التي يطاع الله منها اما انك يا عيسى لا تكون مؤمنا حتى تعرف الناسخ من المنسوخ منها
قال قلت جعلت فداك وما معرفة الناسخ من المنسوخ قال فقال اليس تكون مع الامام موطنا نفسك على حسن النية في طاعته فيمضي ذلك
الامام ويأتي امام آخر فتوطن نفسك على حسن النية في طاعته قال قلت نعم قال هذا معرفة الناسخ من المنسوخ بيان حسن
النية بالطاعة كان المعنى ان العبادة الصحيحة المقبولة هي ما يكون مع النية الحسنة الخالصة من شوائب الرياء والسمعة وغيرها مع
ائمة الحق عليهم السلام تكون تلك العبادة ماخوذة من الوجوه التي يطاع الله منها اي لا تكون مبتدعة بل تكون ماخوذة من الادلة
الحقة والآثار الصحيحة او تكون تلك الطاعة مستندة الى البراهين الواضحة ليخرج منها طاعة ائمة الضلالة والمعنى شدة العزم في طاعة
من يجب طاعته حال كون تلك الطاعة من الوجوه التي يطاع الله منها اي لم تكن مخلوطة ببدعة ولا رياء ولا سمعة وهذا انسب بما
بعده وقيل يعني ان يكون له في طاعة من يعبد الله نية حسنة فان تغير له الامام ثبت بما وافق نيته والا فعلا دعي ما عليه من العبادة
بحسن نية اليسر يكون هذا المعنى للناسخ والمنسوخ موافق ومؤيد لما ورد في الاخبار في تفسير قوله تعالى ما ننسخ من آية او ننسها نأت
بخير منها او مثلها ان المراد به ذهاب امام ونصب امام بعده فهو خير منه او مثله وقيل لعل المراد بهذه الوجوه الائمة عليهم السلام واحدا
بعد احد لانهم الوجوه التي يطاع الله منها لارشادهم وهدايتهم وبالطاعة المعلومة متعلمهم اطاعتهم والاقتداء بهم وبحسن
النية تعلق القلب بها من صميمه بلا منازعة ولا مخاطرة ويحتمل ان يراد بالوجوه وجوه العبادات وانواعها وبحسن النية تخليصها من
شوائب النفس كا عن علي عن ابيه عن ابن محبوب عن جميل عن هارون بن خارجة عن ابي عبد الله ع قال ان العبادة ثلثة قوم عبدوا الله عز وجل
خوفا فتلك عبادة العبيد وقوم عبدوا الله تبارك وتعالى طلب الثواب فتلك عبادة الاجراء وقوم عبدوا الله عز وجل حبا له فتلك عبادة طلبا للثواب
الاحرار وهي افضل العبادة ايضاح العبادة ثلثة في بعض النسخ هكذا فلا يحتاج الى تقدير وفي بعضها العبادة فيحتاج الى تقدير

اما في العبادة اي في نوع العبادة او في الاقوال اي عبادة قوم وحاصل المعنى ان العبادة الصحيحة المترتبة عليها الثواب والكرامة في الجملة ٩ م
ثلثة اقسام واما غيرها كعبادة المرائين ونحوها فليست بعبادة ولا داخلة في المقسم فتلك عبادة العبيد لان العابد فيها شبيه بالعبد كما انه
يطيع السيد خوفا منه وتحرزا من عقوبته فتلك عبادة الاجراء فانهم يعبدون للثواب كما ان الاجير يعمل للاجر حبا له اي لكونه محبا له
والمحب يطلب رضا المحبوب او يعبد ليصل الى درجة المحبين ويفوز بمحبة رب العالمين والاول اظهر فتلك عبادة الاحرار اي الذين تحرروا
من رق الشهوات وخلعوا من رقابهم طوق طاعة النفس الامارة بالسوء الطالبة للذات والشهوات فهم لا يقصدون في عبادتهم شيئا سوى
رضا خالقهم الا سيد وتحصيل قرب الكريم الغفار ولا ينظرون الى الجنة والنار وكونها افضل العبادات لا يخفى على اولي الابصار وفي صيغة التفضيل
دلالة على ان كلا من الوجهين السابقين ايضا عبادة صحيحة ولها فضل في الجملة فهو حجة على من قال ببطلان عبادة من قصد التحرز عن العقاب
او الفوز بالثواب كا عن علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما اقبح الفقر بعد الغنى واقبح
الخطيئة بعد المسكنة واقبح من ذلك العابد لله ثم يدع عبادته بيان ما اقبح الفقر بعد الغنى لعل المعنى قبحه عند الناس وان كان ممدوحا
عند الله او يكون محمولا على من فعل ذلك باختياره بالاسراف والتبذير او ترك الكسب واشباههما او يكون المراد التعيش بعيش الفقراء بعد
حصول الغنا على سياق قوله ع واقبح الخطيئة بعد المسكنة فان الظاهر ان المراد به بيان قبح ارتكاب الخطايا بعد حصول الفقر والمسكنة والضعف
الداعي الى قلة الالات والادوات وان احتمل ان يكون الغرض بيان قبح الذنوب بعد كونه مبتلى بالفقر والمسكنة فاغناه الله فارتكب بعد
ذلك الخطايا لتضمنه كفران النعمة ونسيان الحالة السابقة ويحتمل ان يكون المراد بالمسكنة التذلل لله بترك المعصية فيكون نسبتها قبله
وبعده واقبح مبتدأ او خبر والعابد ايضا يحتملهما وثم يدع عطف على العابد اذ اللام في اسم الفاعل بمعنى الذي فهو بتقدير الذي يعبد الله ثم
يدع كا عن الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشاء عن عاصم بن حميد عن ابي حمزة عن علي بن الحسين ع قال من عمل بما افترض الله عليه فهو من اعبد الناس

باب الطاعة والتقوى والورع ومدح المتقين وصفاتهم وعلاماتهم وان الكرم به وقبول العمل مشروط به

اقول قد مضى ما يناسب الباب في باب طاعة الله ورسوله وحججه ع فلا نعيد **الآيات البقرة** الم ذلك الكتاب لا ريب
فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من
قبلك وبالآخرة هم يوقنون اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون وقال تعالى واياي فاتقون وقال تعالى واذكروا ما فيه لعلكم تتقون
وقال تعالى وموعظة للمتقين وقال تعالى ولو انهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير لو كانوا يعلمون وقال تعالى واولئك هم المتقون و
قال تعالى حقا على المتقين وقال تعالى ولكن البر من اتقى وقال سبحانه واتقوا الله لعلكم تفلحون وقال تعالى واتقوا الله واعلموا ان الله مع المتقين
وقال تعالى واتقوا الله واعلموا ان الله شديد العقاب وقال تعالى وتزودوا فان خير الزاد التقوى واتقون يا اولي الالباب وقال سبحانه واتقوا الله
واعلموا انكم اليه تحشرون وقال تعالى واذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد وقال سبحانه واتقوا الله واعلموا
ان الله بما تعملون بصير وقال تعالى وان تعفوا اقرب للتقوى وقال تعالى واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون
آل عمران حاكيا عن عيسى ع فاتقوا الله واطيعون وقال تعالى بلى من اوفى بعهده واتقى فان الله يحب المتقين وقال سبحانه يا ايها الذين
آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون وقال تعالى والله عليم بالمتقين وقال تعالى وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا
وقال تعالى فاتقوا الله لعلكم تشكرون وقال تعالى واتقوا الله لعلكم تفلحون واتقوا النار التي اعدت للكافرين واطيعوا الله والرسول لعلكم
ترحمون وقال تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين وقال تعالى وموعظة للمتقين وقال
للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم وقال لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها نزلا من عند الله وما
عند الله خير للابرار وقال واتقوا الله لعلكم تفلحون **النساء** يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة الى قوله واتقوا الله
الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا وقال ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله وان تكفروا
فان لله ما في السموات وما في الارض وكان الله غنيا حميدا **المائدة** واتقوا الله ان الله شديد العقاب وقال جل وعلا واتقوا الله
ان الله سريع الحساب وقال تعالى واتقوا الله ان الله عليم بذات الصدور وقال تعالى اعدلوا هو اقرب للتقوى واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون وقال
سبحانه واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون وقال تعالى حاكيا عن ابن آدم قال انما يتقبل الله من المتقين وقال تعالى يا ايها الذين آمنوا
اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون وقال وهدى وموعظة للمتقين وقال واتقوا الله ان كنتم مؤمنين
وقال تعالى ولو ان اهل الكتاب آمنوا واتقوا لكفرنا عنهم سيئاتهم ولادخلناهم جنات النعيم وقال واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون وقال تعالى
واتقوا الله الذي اليه تحشرون وقال فاتقوا الله يا اولي الالباب لعلكم تفلحون وقال تعالى واتقوا الله ان كنتم مؤمنين **الانعام**

باب الطاعة والتقوى والورع

والدار الآخرة خير للذين يتقون أفلا تعقلون وقال سبحانه وما على الذين يتقون من حسابهم من شيء ولكن ذكرى لعلهم يتقون وقال جل علا
وأن أقيموا الصلاة واتقوه وهو الذي إليه تحشرون وقال تعالى ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون وقال تعالى واتقوا لعلكم ترحمون **الأعراف** ولباس التقوى ذلك
خير وقال سبحانه ولتتقوا ولعلكم ترحمون وقال تعالى ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ولكن كذبوا فأخذناهم
بما كانوا يكسبون وقال تعالى معذرة إلى ربكم ولعلهم يتقون وقال تعالى والدار الآخرة خير للذين يتقون أفلا تعقلون وقال تعالى خذوا ما آتيناكم بقوة واذكروا
ما فيه لعلكم تتقون وقال إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون **الأنفال** فاتقوا الله وقال تعالى يا أيها
الذين آمنوا إن تتقوا الله يجعل لكم فرقانا ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم والله ذو الفضل العظيم وقال تعالى واتقوا الله إن الله غفور رحيم **التوبة**
إن الله يحب المتقين وقال واعلموا أن الله مع المتقين وقال تعالى لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه إلى قوله سبحانه أفمن أسس
بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير أم من أسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله و
كونوا مع الصادقين وقال واعلموا أن الله مع المتقين **يونس** إن في اختلاف الليل والنهار وما خلق الله في السموات والأرض لآيات
لقوم يتقون وقال تعالى فقل أفلا تتقون وقال تعالى الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الآخرة لا تبديل لكلمات الله
ذلك هو الفوز العظيم **هود** فاصبر إن العاقبة للمتقين **يوسف** ولأجر الآخرة خير للذين آمنوا وكانوا يتقون وقال إنه من يتق ويصبر
فإن الله لا يضيع أجر المحسنين وقال تعالى ولدار الآخرة خير للذين اتقوا أفلا تعقلون **الرعد** مثل الجنة التي وعد المتقون تجري من
تحتها الأنهار أكلها دائم وظلها تلك عقبى الذين اتقوا وعقبى الكافرين النار **الحجر** إن المتقين في جنات وعيون **النحل** أن أنذروا
أنه لا إله إلا أنا فاتقون وقال وقيل للذين اتقوا ماذا أنزل ربكم قالوا خيرا للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة ولدار الآخرة خير ولنعم
دار المتقين جنات عدن يدخلونها تجري من تحتها الأنهار لهم فيها ما يشاؤون كذلك يجزي الله المتقين وقال سبحانه إن الله مع الذين
اتقوا والذين هم محسنون **مريم** وكان تقيا وقال تعالى قالت إني أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقيا وقال تعالى ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين
فيها جثيا وقال تعالى يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفدا **طه** وصرفنا فيه من الوعيد لعلهم يتقون أو يحدث لهم ذكرا وقال تعالى والعاقبة
للتقوى **الحج** يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم وقال تعالى لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم
المؤمنون أفلا تتقون **النور** وموعظة للمتقين **الفرقان** لهم فيها ما يشاؤون خالدين كان على ربك وعدا مسؤولا وقال
أذلك خير أم جنة الخلد التي وعد المتقون كانت لهم جزاء ومصيرا واجعلنا للمتقين إماما **الشعراء** ألا تتقون وقال تعالى وأزلفت
الجنة للمتقين وقال تعالى إذ قال لهم أخوهم نوح ألا تتقون إني لكم رسول أمين فاتقوا الله وأطيعون وقال تعالى واتقوا الذي أمدكم بما تعلمون
أمدكم بأنعام وبنين وجنات وعيون إني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم وقال تعالى واتقوا الذي خلقكم والجبلة الأولين **النمل**
وأنجينا الذين آمنوا وكانوا يتقون **القصص** والعاقبة للمتقين **الروم** واتقوه **الأحزاب** لستن كأحد من النساء إن اتقيتن
وقال تعالى واتقين الله إن الله كان على كل شيء شهيدا **يس** وإذا قيل لهم اتقوا ما بين أيديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون **ص** أم نجعل المتقين
كالفجار وقال تعالى وإن للمتقين لحسن مآب جنات عدن مفتحة لهم الأبواب **الزمر** قل يا عباد الذين آمنوا اتقوا ربكم وقال تعالى يا عباد
فاتقون وقال تعالى لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف مبنية تجري من تحتها الأنهار وعد الله لا يخلف الله الميعاد وقال تعالى
والذي جاء بالصدق وصدق به أولئك هم المتقون وقال تعالى وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون وقال تعالى
وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمرا **السجدة** ونجينا الذين آمنوا وكانوا يتقون **الزخرف** والآخرة عند ربك للمتقين
وقال تعالى الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين يا عباد لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون **الدخان** إن المتقين في مقام
أمين في جنات وعيون **الجاثية** والله ولي المتقين **محمد** مثل الجنة التي وعد المتقون فيها أنهار من ماء غير آسن
وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة للشاربين وأنهار من عسل مصفى ولهم فيها من كل الثمرات ومغفرة من ربهم كمن هو خالد في النار
وسقوا ماء حميما فقطع أمعاءهم إلى قوله والذين اهتدوا زادهم هدى وآتاهم تقواهم **الحجرات** واتقوا الله إن الله سميع عليم وقال تعالى
واتقوا الله لعلكم ترحمون وقال تعالى إن أكرمكم عند الله أتقاكم **ق** وأزلفت الجنة للمتقين غير بعيد **الذاريات** إن المتقين في جنات
وعيون آخذين ما آتاهم ربهم إنهم كانوا قبل ذلك محسنين كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالأسحار هم يستغفرون وفي أموالهم حق
للسائل والمحروم **الطور** إن المتقين في جنات ونعيم فاكهين بما آتاهم ربهم ووقاهم ربهم عذاب الجحيم **القمر** إن المتقين في جنات
ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر **الحشر** واتقوا الله إن الله شديد العقاب **الممتحنة** واتقوا الله الذي أنتم به مؤمنون
التغابن فاتقوا الله ما استطعتم **الطلاق** واتقوا الله ربكم وقال تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب

باب الطاعة والتقوى والورع

تعالى ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا وقال تعالى ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له أجرا وقال سبحانه فاتقوا الله يا أولي الألباب العلم إن للمتقين عند ربهم جنات النعيم النبأ إن للمتقين مفازا حدائق وأعنابا وكواعب أترابا وكأسا دهاقا الليل وسيجنبها الأتقى الذي يؤتي ماله يتزكى العلق أرأيت إن كان على الهدى أو أمر بالتقوى تفسير إنما سبق الكلام في الفواتح في كتاب القرآن إن شاء الله ذلك الكتاب في تفسير الإمام ع يعني القرآن الذي افتتح بالم هو ذلك الكتاب الذي أخبرت به موسى ومن بعده من الأنبياء وهم أخبروا بني إسرائيل أني سأنزله عليك يا محمد لا ريب فيه لا شك فيه لظهوره عندهم هدى بيان من الضلالة للمتقين الذين يتقون الموبقات ويتقون تسليط السفه على أنفسهم حتى إذا علموا ما يجب عليهم علمه عملوا بما يوجب لهم رضا ربهم وقيل إنما خص المتقين بالاهتداء به لأنهم المنتفعون به وذلك لأن التقوى شرط في تحصيل المعرفة الحقة الذين يؤمنون بالغيب أي بما غاب عن حواسهم من توحيد الله ونبوة الأنبياء وقيام القائم والرجعة والبعث والحساب والجنة والنار وسائر الأمور التي يلزمهم الإيمان بها مما لا يعرف بالمشاهدة وإنما يعرف بدلائل نصبها الله عز وجل عليه ويقيمون الصلاة بإتمام ركوعها وسجودها وحفظ مواقيتها وحدودها وصيانتها مما يفسدها أو ينقصها ومما رزقناهم من الأموال والقوى في الأبدان والجاه والعلم ينفقون أي يتصدقون يحتملون الكل ويؤدون الحقوق لأهاليها ويقرضون ويسعفون الحاجات ويأخذون بأيدي الضعفاء يقودون الضرير وينجونهم من المهالك ويحملون عنهم المتاع ويحملون الراجلين على دوابهم ويؤثرون من هو أفضل منهم في الإيمان على أنفسهم بالمال والنفس ويساوون من كان في درجتهم فيه بهما ويعلمون العلم لأهله ويروون فضائل أهل البيت عليهم السلام لمحبيهم لمن يرجون هدايته وعن الصادق ع ومما علمناهم يبثون والذين يؤمنون بما أنزل إليك من القرآن والشريعة وما أنزل من قبلك من التوراة والإنجيل والزبور وصحف إبراهيم وسائر كتب الله المنزلة وبالآخرة أي الدار التي بعد هذه الدنيا التي منها جزاء الأعمال الصالحة بأفضل مما عملوه وعقاب الأعمال السيئة بمثل ما كسبوه هم يوقنون لا يشكون أولئك على هدى من ربهم على بيان وصواب وعلم بما أمرهم به وأولئك هم المفلحون الناجون مما منه يوجلون الفائزون بما يؤملون وإياي فاتقون لا غيري وقال الإمام في كتاب أمر محمد أمر وصيه اذكروا ما فيه أي ما في التوراة من جزيل ثوابنا على قيامكم به وشديد عقابنا على إبائكم له وفي المجمع عن الصادق ع و اذكروا ما في تركه من العقوبة لعلكم تتقون أي لتتقوا المخالفة الموجبة للعقاب فتستحقوا بذلك الثواب ولو أنهم أي الذين تعلموا السحر وأولئك هم المتقون حكم بحصر المتقين في الموصوفين بالصفات السابقة في قوله ولكن البر من اتقى أي ما حرم الله كذا روي عن الصادق واتقوا الله أي في تغيير أحكامه لعلكم تفلحون أي لكي تظفروا بالهدى والبر واتقوا الله أي في الانتقام فلا تعتدوا إلى ما لم يرخص لكم واعلموا أن الله مع المتقين يحرسهم ويصلح شأنهم واتقوا الله أي في المحافظة على أوامره ونواهيه خصوصا في الحج واعلموا أن الله شديد العقاب لمن لم يتقه ومنا القلب وتعدى حدوده وتزودوا أي لمعادكم التقوى وقيل كانوا يحجون من غير زاد فيكونون كلا على الناس فأمروا أن يتزودوا ويتقوا الإبرام والتثقيل على الناس واتقون يا أولي الألباب فإن مقتضى اللب خشية الله عقب الحث على التقوى بأن يكون المقصود بها هو الله سبحانه والتبري عما سواه واتقوا الله أي في مجامع أموركم وفي تفسير الإمام ع واتقوا الله أيها الحاج المغفور لهم سالف ذنوبهم بحجهم المعترفون بتوبتهم فلا تعاودوا الموبقات فتعود إليكم أثقالها ويثقلكم احتمالها أخذته العزة بالإثم أي حملته الأنفة وحمية الجاهلية على الإثم الذي يؤمر باتقائه و ألزمته ارتكابه لجاجا من قولك أخذته بكذا إذا حملته عليه وألزمته إياه فيزداد إلى شره شرا ويضيف إلى ظلمه ظلما فحسبه جهنم أي كفته جزاء وعذابا على سوء فعله ولبئس المهاد أي الفراش يمهدها ويكون دائما فيها واتقوا يوما أي تأهبوا للمصير فيه ترجعون فيه إلى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت من خير أو شر وهم لا يظلمون بنقص ثواب وتضعيف عقاب فاتقوا الله أي في المخالفة وأطيعون أي فيما أدعوكم إليه بلى من أوفى بعهده أي بكل من أوفى بما عاهد عليه أي عهد كان واتقى الله في ترك الخيانة والغدر فإن الله يحب المتقين وضع الظاهر موضع المضمر إشعارا بأن التقوى ملاك الأمر يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته أي حق تقواه وما يجب منها وهو استفراغ الوسع في القيام بالمواجب والاجتناب عن المحارم وسيأتي الأخبار في تفسيرها وروي أنها نسخت بقوله سبحانه اتقوا الله ما استطعتم ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون أي ولا تكونن على حال سوى حال الإسلام إذا أدرككم الموت وفي المجمع عن الصادق ع وأنتم مسلمون بالتشديد ومعناه مستسلمون لما أتى النبي ص منقادون له وفي العياشي عن الكاظم ع أنه قال لبعض أصحابه كيف تقرأ هذه الآية يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته الآية فقال سبحان الله يوقع عليهم الإيمان فيسميهم مؤمنين ثم يسألهم الإسلام والإيمان فوق الإسلام قال هكذا يقرأ في قراءة زيد قال إنما هي في قراءة علي ع وهو التنزيل الذي نزل به جبرئيل على محمد ص إلا وأنتم مسلمون لرسول الله ص ثم الإمام من بعده والله عليم بالمتقين بشارة لهم وإشعار بأن التقوى مبدأ الخير وحسن العمل وإن تصبروا أي على عداوتهم وتتقوا موالاتهم ومخالطتهم لا يضركم كيدهم شيئا لما وعد الصابرين والمتقين من الحفظ لعلكم تشكرون ما أنعم به عليكم واتقوا الله أي فيما نهيتم عنه لعلكم تفلحون أي رجاء فلاحكم واتقوا النار إلخ أي بالتجنب عن مثل أفعالهم لعلكم ترحمون أي بطاعتهما ولعل وعسى

باب الطاعة والتقوى والورع

في مثال ذلك الجنة التي توصل اليها وسارعوا الى مغفرة من ربكم اي الى سبب المغفرة وعن امير المؤمنين عليه السلام الى اداء الفرائض وجنة
عرضها السموات والارض عن ابن عباس اي كعرض السموات والارض لو وصل بعضها ببعض كذا وبسط بعضها الى بعض واعدت للمتقين عن امير المؤمنين فانكم لن تنالوها
الا بالتقوى من صفات الله التي لا يبلغها الا الخاص وما عند الله خير وابقى تكثير وفسر بعضهم وما عند الله خير للابرار مما يتقلب فيه الفجار لقلته وسعة
رزق الله واستراحة بالآخرة واتقوا الله لعلكم تفلحون عن الشافعية يعني فيما امركم به وما نهاكم عنه من نفس واحدة هي آدم على نبينا وآله وعليه السلام
كان عليكم رقيبا اي حفيظا فان لله ما في السموات وما في الارض اي ما لك المال كله لا ينقص بكفركم ومعصيتكم كما لا ينتفع بشكركم
وتقويكم وانما وصيكم لرحمته لا لحاجته وكان الله غنيا عن الخلق وعبادتهم حميدا في ذاته حمد او لم يحمد شديد العقاب فاتقوا واتقوا
الله اي فيما حرم عليكم ان الله سريع الحساب فيؤاخذكم بما جل ودق عليم بذات الصدور اي بخفياتها فضلا عن جلياتها اعمالكم وابتغوا اليه الوسيلة
اي ما تتوسلون به الى ثوابه والزلفى منه من فعل الطاعات وترك المعاصي بعد معرفة الامام واتباعه من وسل الى كذا اذا تقرب اليه وقد
روي عن ابراهيم تقربوا اليه بالامام وجاهدوا في سبيله بمحاربة اعدائه الظاهرة والباطنة لعلكم تفلحون بالوصول الى الله والفوز الى كرامته
وموعظة للمتقين انما خصهم بالذكر مع عموم الموعظة لانهم المختصون بالانتفاع به امنوا اي بحدوده وبما جاءوا به سيئاتهم اي التي فعلوها قبل و
لا تخلطنا ما فان الاسلام يجب ما قبله وان جلت واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون استدعاء الى التقوى بالطف الوجوه خير للذين يتقون
لدوامها وخلوص لذاتها ومنافعها افلا تعقلون اي الامرين خير من حسابهم اي من حسابهم الذين يخوضون في آياتنا ولكن ذكرى اي عليهم
ان يذكروهم لعلهم يتقون اي يجتنبون ذلك لعلكم تتقون اي الضلال والتفرق عن الحق لعلكم ترحمون اي باتباع الكتاب والعمل بما فيه
وتباس التقوى قيل اي خشية الله ولتتقوا بسبب الانذار ولعلكم ترحمون بالتقوى ولو ان اهل الكتاب القرى آمنوا واتقوا الشرك و
المعاصي لفتحنا عليهم اي لوسعنا عليهم الخيرات ويسرناها لهم من كل جانب بانزال المطر واخراج النبات وغير ذلك طائف من الشيطان اي لمة
منه كانها طافت بهم ودارت حولهم ولم تقدر ان تؤثر فيهم تذكروا ما امر الله به ونهى عنه فاذا هم مبصرون مواقع الخطاء ومكائد الشيطان
فيتحرزون عنها وفي الكافي والعياشي عن الصادق هو العبد يهم بالذنب ثم يتذكر فيمسك وفي التفسير اذا ذكرهم الشيطان المعاصي وحملهم
عليها يذكرون اسم الله فاذا هم مبصرون يجعل لكم فرقانا اي هداية في قلوبكم تفرقون بها بين الحق والباطل وفي التفسير يعني العلم الذي تفرقون
به بين الحق والباطل ويكفر عنكم سيئاتكم قيل اي يسترها ويغفر لكم بالتجاوز والعفو عنها واعلموا ان الله مع المتقين بالحراسة والنصرة و
المعونة لمسجد اسس على التقوى يعني مسجد قبا اسسه رسول الله صلى الله عليه وآله وصلى فيه ايام مقامه بقبا او في ان تصلي فيه من مسجد النفاق افمن اسس
بنيانه اي بنيان دينه على تقوى من الله ورضوان قيل اي على قاعدة محكمة هي الحق الذي هو التقوى من الله وطلب مرضاته بالطاعة على شفا
جرف هار اي على قاعدة هي اضعف القواعد واقلها بقاء وهو الباطل والنفاق الذي مثله مثل شفا جرف هار في قلة الثبات والشفا الشفير
وجرف الوادي جانبه الذي يتحفر اصله بالماء ويجرفه السيل والهار الهائر الذي اشفى على السقوط والهدم فانهار به في نار جهنم لما جعل
الجرف الهار مجازا عن الباطل قيل فانهار به اي فهوى به الباطل في نار جهنم فكان المبطل اسس بنيانا على شفير جهنم فطاح به الى قعرها وكونوا
مع الصادقين في روايات كثيرة انهم الائمة لقوم يتقون العواقب فلا يتقون عقابه في عبادة غيره الذين آمنوا وكانوا يتقون بيان
لاولياء الله واستئناف خبر ما بعده لهم البشرى في الحيوة الدنيا وهي الرؤيا الحسنة وفي الآخرة بشارة المؤمن عند الموت كما ورد في الاخبار
لا تبديل لكلمات الله لا تغيير لاقواله ولا خلف لمواعيده وهو اعتراض ذلك اشارة الى كونهم مبشرين في الدارين فاصبر على مشاق الرسالة ان
العاقبة في الدنيا بالظفر وفي الآخرة بالفوز للمتقين عن الشرك والمعاصي وكانوا يتقون اي الشرك والفواحش انه من يتق الله ويصبر على البليات
وعن المعاصي مثل الجنة اي صفتها التي هي مثل في الغرابة اكلها دائم لا مقطوعة ولا ممنوعة وظلها كذلك اي لا ينسخ اي ان اعلموا من ابائه
بكذا اذا علمته قالوا خيرا المتقين الجواب على السؤال معترفين بالانزال بخلاف الجاحدين ذ قالوا اساطير الاولين وليس من الانزال في شيء
حسنة مكافاة في الدنيا ولدار الآخرة خير اي ولثوابهم في الآخرة خير منها وهو عدة للذين اتقوا ويحتمل ان يكون بما بعده من تتمة كلامهم بدلا
وتفسيرا لخيرا وفي العياشي هي الباقية ولنعم دار المتقين الدنيا لانهم فيها ما يشاؤن من انواع المشتهيات مع الذين اتقوا اي الشرك والمعاصي
والذين هم محسنون في اعمالهم ان كنت تقيا اي تتقي الله وتحتفل بالاستعاذة وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله او متعلق باعوذ فيكون
مبالغة من كان تقيا فخاوعبر فوائد في شهر رمضان سبحان من خلق الجنة لمحمد وآل محمد سبحان من يورثها محمدا وآل محمد وشيعتهم ثم ننجي الذين
اتقوا فيساقون الى الجنة ونذر الظالمين فيها جثيا على ركبهم كما كانوا يوم نحشر المتقين اي نجمعهم الى الرحمن الى ربهم الذي غمرهم برحمته وفدا
قادمين عليه كما يفد الوفاد على الملوك منتظرين لكراماتهم وانعامهم لعلهم يتقون المعاصي فيصير التقوى لهم ملكة او يحدث لهم ذكرا اي عظة
واعتبارا حين يسمعونها فيثبطهم عنها ولهذه النكتة اسند التقوى اليهم والاحداث الى القرآن والعاقبة اي المحمودة للتقوى اي لذي التقوى

باب الطاعة والتقوى …

اتقوا ربكم في الاحتجاج عن النبي صلى الله عليه وآله معاشر الناس التقوى التقوى احذروا الساعة كما قال الله ان زلزلة الساعة شيء عظيم وفي القصص ان
مخاطبة للناس عامة لن ينال الله اي لن يصيب رضاه ولا يقع منه موقع القبول لحومها المتصدق بها ولا دماؤها المهراقة بالنحر من حيث انها
لحوم ودماء ولكن يناله التقوى منكم اي ولكنه يصيبه ما يصحبه من تقوى قلوبكم التي تدعوكم الى امر الله وتعظيمه والتقرب اليه والاخلاص له في
الجوامع روي ان الجاهلية كانوا اذا نحروا لطخوا البيت بالدم فلما حج المسلمون ارادوا مثل ذلك فنزلت وفي العلل عن الصادق عليه السلام انه سئل ما علة
الاضحية قال انه يغفر لصاحبها عند اول قطرة تقطر من دمها الى الارض وليعلم الله من يتقيه بالغيب قال الله تعالى لن ينال الله لحومها الآية
ثم قال انظر كيف قبل الله قربان هابيل ورد قربان قابيل افلا تتقون قبل اي فلا تخافون ان يزيل عنكم نعمه موعظة للمتقين خصهم بها
لانهم المنتفعون واجعلنا للمتقين اماما في الجوامع عن الصادق عليه السلام ايانا عنى وفي رواية هي فينا وعنهم انما انزل الله واجعل لنا من المتقين
اماما وقد مرت الاخبار الكثيرة في ذلك الا تتقون تعجيب من افراطهم في الظلم واجترائهم وازلفت الجنة اي قربت بحيث يرونها من الموقف
فيتبجحون بانهم المحشورون اليها الا تتقون الله فتتركوا عبادة غيره والجبلة الاولين قبل اي وذوي الجبلة الاولين يعني من تقدمهم من الخلائق
وفي التفسير الخلق الاولين وكانوا يتقون اي الكفر والمعاصي والعاقبة للمتقين اي لمن اتقى ما لا يرضاه الله واذا قيل لهم اتقوا في الجمع
الصادق عليه السلام معناه اتقوا ما بين ايديكم من الذنوب وما خلفكم من العقوبة لعلكم ترحمون اي لتكونوا راجين رحمة الله وجواب اذا محذوف
دل عليه ما بعده كانه قيل اعرضوا الحسنوا بابا اي مرجع اتقوا ربكم اي بلزوم طاعته فاتقون ولا تتعرضوا لما يوجب سخطي لهم غرف تبنى علالي
عالي بعضها فوق بعض مبنية تبنى مبنا والمنازل على الارض والذي جاء بالصدق في التفسير محمد صلى الله عليه وآله وصدق به امير المؤمنين عليه السلام
بمفازتهم بفلاحهم وسيق الذين اتقوا الى الجنة اسراعا بهم الى دار الكرامة وقيل سيق مراكبهم زمرا افواجا متفرقة على تفاوت مراتبهم في
الشرف وعلو الطبقة الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو في التفسير يعني الاصدقاء يعادي بعضهم بعضا … الا المتقين فانه كانت
في الدنيا في غير الله عز وجل فانها تصير عداوة يوم القيمة الا المتقين فان خلتهم لما كانت في الله تبقى نافعة ابد الآباد وفي … عن الصادق
انه قرأ هذه الآية فقال والله ما اراد بهذا غيركم يا عباد حكاية لما ينادي به المتقون المتحابون في الله يومئذ في مقام امين اي موضع اقامة
امين يأمن صاحبه من الآفة والانتقال والله ولي المتقين قول الله بالتقوى واتباع الشريعة وفي … يسيرها … رسول الله صلى الله عليه وآله والمتقين الائمة
مثل الجنة اي امثل الجنة غير آسن اي غير متغير الطعم والريح لذة للشاربين اي لذيذة لا يكون فيها كراهة طعم وريح ولا غائلة سكر وخمار
من عسل مصفى اي لم يخالطه الشمع وفضلات النحل وغيرهما كمن هو خالد اي كمثل من هو خالد … من فرط الحرارة وفي التفسير قال
ليس من هو في هذه الجنة الموصوفة كمن هو في هذه النار كما ان ليس عدو الله كوليه واتقوا الله اي في التقديم بين يدي الله ورسوله ان الله سميع
لاقوالكم عليم بافعالكم واتقوا الله اي في مخالفة حكمه والاهمال فيه لعلكم ترحمون على تقويكم ان اكرمكم عند الله اتقيكم فان بالتقوى تكمل
النفوس وتتفاضل الاشخاص فمن اراد شرفا فليلتمس منها وفي التفسير هو رد على من يفتخر بالاحساب والانساب قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوم فتح مكة
يا ايها الناس ان الله قد اذهب عنكم نخوة الجاهلية وتفاخرها بآبائها ان العربية ليست باب والد انما هو لسان ناطق فمن تكلم به فهو عربي اما
انكم من آدم وآدم من التراب ان اكرمكم عند الله اتقيكم وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله يقول الله تعالى يوم القيمة امرتكم فضيعتم ما عهدت اليكم فيه ورفعتم
انسابكم فاليوم ارفع نسبي واضع انسابكم اين المتقون ان اكرمكم عند الله اتقيكم وعن الصادق عليه السلام اتقيكم اعملكم بالتقية وازلفت الجنة للمتقين
اي قربت لهم غير بعيد اي مكانا غير بعيد في التفسير اي قريب غير بعيد قال تسرعة آخذين ما آتيهم ربهم اي قابلين لما اعطاهم راضين به ومعناه
ان كل ما آتيهم حسن مرضي متلقى بالقبول انهم كانوا قبل ذلك محسنين قد احسنوا اعمالهم وهو تعليل لاستحقاقهم ذلك كانوا قليلا من
الليل ما يهجعون اي ينامون تفسير لحسانهم عن الصادق عليه السلام كانوا اقل الليالي يفوتهم لا يقومون فيها وعن الباقر عليه السلام كان القوم ينامون
ولكن كلما انقلب احدهم قال الحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وبالاسحار هم يستغفرون في التهذيب والمجمع عن الصادق عليه السلام كانوا يستغفرون
في الوتر في آخر الليل سبعين مرة وفي اموالهم حق نصيب يستوجبونه على انفسهم تقربا الى الله واشفاقا على الناس للسائل والمحروم في الكافي
عن الصادق عليه السلام قال المحروم المحارف الذي قد حرم كد يده في الشراء والبيع فاكهين ناعمين متلذذين ونهر قيل اي انهار واكتفى باسم الجنس
او سعة او ضياء من النهار في مقعد صدق اي في مكان مرضي عند مليك مقتدر اي مقربين عند من تعالى امره في الملك والاقتدار بحيث
ابهمه ذوو الافهام واتقوا الله في مخالفة الرسول ان الله شديد العقاب لمن خالفه عن امير المؤمنين عليه السلام واتقوا الله في ظلم آل محمد ان الله شديد
العقاب لمن ظلمهم واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون فان الايمان به مما يقتضي التقوى منه فاتقوا الله ما استطعتم اي فابذلوا في تقواه جهدكم
وطاقتكم وفي المجمع الاتقاء الامتناع من الردى باجتناب ما يدعو اليه الهوى ولا تنافي بين هذا وبين قوله اتقوا الله حق تقاته لان كل واحد
منهما التزام لترك جميع المعاصي فمن فعل ذلك فقد اتقى عقاب الله لان من لم يفعل قبيحا ولا اخل بواجب فلا عقاب عليه الا ان في احد الكلامين

باب الطاعة والتقوى والورع

تنبيها ان التكليف لا يلزم العبد الا بما يطيق وكل امر امر الله به فلا بد ان يكون مشروطا بالاستطاعة وقال قتادة قوله فاتقوا الله ما استطعتم
ناسخ لقوله اتقوا الله حق تقاته وكانه يذهب الى ان فيه رخصة لحال التقية وما جرى مجراها مما تعظم فيه المشقة وان كانت القدرة حاصلة
معه وقال غيره ليس هذا بناسخ وانما هو مبين لامكان العمل بهما جميعا وهو الصحيح واتقوا الله ربكم اى تطويل العدة والاضرار بهن ومن
يتق الله فيما امر به ونهاه عنه يجعل له مخرجا من كل كرب في الدنيا والاخرة ويرزقه من حيث لا يحتسب اى من وجه لم يخطر بباله وفي التفسير
عن الصادق ع في دنياه وفي المجمع عن النبي ص انه قرأها فقال مخرجا من شبهات الدنيا ومن غمرات الموت وشدائد يوم القيمة وعنه صلى الله عليه وآله
انى لاعلم اية لو اخذ بها الناس لكفتهم ومن يتق الله الاية فما زال يقولها ويعيدها وفي النهج مخرجا من الفتن ونورا من الظلم وفي المجمع
عن الصادق ع ويرزقه من حيث لا يحتسب اى يبارك له فيما آتاه وفي الفقيه عنه عن ابائه عن علي عليهم السلم من اتاه الله برزق لم يخط اليه برجله
ولم يمد اليه يده ولم يتكلم فيه بلسانه ولم يشد اليه ثيابه ولم يتعرض له كان ممن ذكر الله عز وجل في كتابه ومن يتق الله الاية وفي الكافي
عن الصادق عليه السلم ان قوما من اصحاب رسول الله ص لما نزلت هذه الاية اغلقوا الابواب واقبلوا على العبادة وقالوا كفينا فبلغ ذلك النبي
فارسل اليهم فقال ما حملكم ما صنعتم فقالوا يا رسول الله تكفل لنا بارزاقنا فاقبلنا على العبادة فقال انه من فعل ذلك لم يستجب له عليكم
بالطلب وعنه ع هؤلاء قوم من شيعتنا ضعفاء ليس عندهم ما يتحملون به الينا فيسمعون حديثنا ويقتبسون من علمنا فيرحل قوم فوقهم
وينفقون اموالهم ويتعبون ابدانهم حتى يدخلوا علينا فيسمعوا حديثنا فينقلبوا الينا فيعيه هؤلاء ويضيعه هؤلاء فاولئك الذين
يجعل الله عز ذكره لهم مخرجا ويرزقهم من حيث لا يحتسبون ومن يتق الله في احكامه فيراعي حقوقها يجعل له من امره يسرا اى يسهل عليه امره و
يوفقه للخير ومن يتق الله في امره يكفر عنه سيئاته فان الحسنات يذهبن السيئات ويعظم له اجرا بالمضاعفة جنات النعيم اى جنات ليس
فيها الا النعيم الخالص مفازا اى التفسير قال يفوزون وعن الباقر عليه السلم هي الكرامات حدائق واعنابا اى بساتين فيها انواع الاشجار
المثمرة وكواعب نساء فلكت ثديهن اترابا لذات على سن واحد وفي التفسير عن الباقر ع وكواعب اترابا اى الفتيات الناهدات وكاسا دهاقا
اى ممتلية **كا** عن الحسين بن محمد عن المعلى عن ابي داود المسترق عن محسن الميثمي عن يعقوب بن شعيب قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم يقول ما نقل
الله عز وجل عبدا من ذل المعاصي الى عز التقوى الا اغناه من غير مال واعزه من غير عشيرة وانسه من غير بشر **مصباح** من غير بشر اى من غير انيس
من البشر بل الله مونسه كما قال امير المؤمنين عليه السلم اللهم انك آنس الآنسين باوليائك **صفحة ٢** عن ابي بصير عن ابي جعفر ع قال
كان امير المؤمنين عليه السلم يقول ان لاهل التقوى علامات يعرفون بها صدق الحديث واداء الامانة والوفاء بالعهد وقلة العجز والبخل وصلة
الارحام ورحمة الضعفاء وقلة المباتاة للنساء وبذل المعروف وحسن الخلق وسعة الحلم واتباع العلم فيما يقرب الى الله زلفى لهم وحسن ماب وطوبى
شجرة في الجنة اصلها في دار رسول الله فليس من مؤمن الا وفي داره غصن من اغصانها لا ينوى في قلبه شيئا الا اتاه ذلك الغصن ولو ان راكبا
مجدا سار في ظلها مائة عام ما خرج منها ولو ان غرابا طار من اصلها ما بلغ اعلاها حتى يبياض هرما الا ففي هذا فارغبوا ان المؤمن في نفسه شغل و
الناس منه في راحة اذا جن عليه الليل فرش وجهه وسجد لله بمكارم بدنه يناجي الذي خلقه في فكاك رقبته الا فهكذا فكونوا **تفسير النعماني** بالاسناد
المسطور في كتاب القران عن امير المؤمنين ع قال نسخ قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته قوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم **كتاب**
صفات الشيعة للصدوق ره باسناده عن علي بن عبد العزيز قال قال ابو عبد الله ع يا علي بن عبد العزيز لا يغرنك بكاؤهم فان
التقوى في القلب **دعوات الراوندي** قال النبي صلى الله عليه وآله من اتق الله عاش قويا وسار في بلاد عدوه امنا **نهج** قال ع كم من صائم
ليس له من صيامه الا الظماء وكم من قائم ليس له من قيامه الا العناء حبذا نوم الاكياس وافطارهم وقال ع اتقوا الله الذي ان قلتم سمع وان اضمرتم علم وبادروا الموت
الذي ان هربتم ادرككم وان اقمتم اخذكم وان نسيتموه ذكركم وقال ع اتقوا الله تقية من شمر تجريدا وجد تشميرا وانكمش في مهل وبادر عن
وجل ونظر في كرة الموئل وعاقبة المصدر ومغبة المرجع وقال ع اتقوا الله بعض التقى وان قل واجعل بينك وبين الله سترا وان رق وقال ع
التقى رئيس الاخلاق وقال ع اما بعد فاني اوصيكم بتقوى الله الذي ابتدا خلقكم واليه يكون معادكم وبه نجاح طلبتكم واليه منتهى رغبتكم و
نحوه قصد سبيلكم واليه مرامي مفزعكم فان تقوى الله دواء داء قلوبكم وبصر عمى افئدتكم وشفاء مرض اجسادكم وصلاح فساد صدوركم و
طهور دنس انفسكم وجلاء غشاء ابصاركم وامن فزع جاشكم وضياء سواد ظلمتكم فاجعلوا طاعة الله شعارا دون دثاركم ودخيلا دون شعاركم
ولطيفا بين اضلاعكم واميرا فوق اموركم ومنهلا لحين ورودكم وشفيعا لدرك طلبتكم وجنة ليوم فزعكم ومصابيح لبطون قبوركم وسكنا لطول
وحشتكم ونفسا لكرب مواطنكم فان طاعة الله حرز من متالف مكتنفة ومخاوف متوقعة واوار نيران موقدة فمن اخذ بالتقوى عزبت عنه الشدائد
بعد دنوها واحلولت له الامور بعد مرارتها وانفرجت عنه الامواج بعد تراكمها واسهلت له الصعاب بعد انصابها وهطلت عليه الكرامة بعد
قحوطها وتحدبت عليه الرحمة بعد نفورها وتفجرت عليه النعم بعد نضوبها ووبلت عليه البركة بعد ارذاذها فاتقوا الله الذي نفعكم

باب الطاعة والتقوى والورع

بموعظته ودعاكم برسالته وامتن عليكم بنعمته فعبدوا انفسكم لعبادته واخرجوا اليه من حق طاعته الى اخر الخطبة كنز الكراجكي ٩٥
عن رسول الله صلى الله عليه وآله خصلة من لزمها اطاعته الدنيا والآخرة وربح الفوز بالجنة قيل وما هي يا رسول الله قال التقوى من اراد ان يكون
اعز الناس فليتق الله عز وجل ثم تلا ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب **عدة الداعي** كا احمد بن الحسن الميثمي عن
رجل من اصحابه قال قرأت جوابا من ابي عبد الله عليه السلام الى رجل من اصحابه اما بعد فاني اوصيك بتقوى الله عز وجل فان الله قد ضمن لمن اتقاه ان
يحوله عما يكره الى ما يحب ويرزقه من حيث لا يحتسب ان الله عز وجل لا يخدع عن جنته ولا ينال ما عنده الا بطاعته ان شاء الله وعنه عن عبد الله بن سنان
عن ابي عبد الله عليه السلام قال ايما مؤمن اقبل قبل ما يحب الله اقبل الله عليه قبل كل ما يحب ومن اعتصم بالله بتقواه عصمه الله ومن اقبل الله عليه و
عصمه لم يبال لو سقطت السماء على الارض وان نزلت نازلة على اهل الارض فشملتهم بلية كان في حرز الله بالتقوى من كل بلية اليس الله تعالى يقول
ان المتقين في مقام امين **مشكوة الانوار** عنه عليه السلام مثله وقال النبي صلى الله عليه وآله لو ان السموات والارض كانتا رتقا على عبد
ثم اتقى الله لجعل الله له منهما فرجا ومخرجا وسئل الصادق عليه السلام عن تفسير التقوى فقال ان لا يفقدك الله حيث امرك ولا يراك حيث نهاك قال
النبي صلى الله عليه وآله اصل الدين الورع كن ورعا تكن اعبد الناس وكن بالعمل بالتقوى اشد اهتماما منك بالعمل بغيره فانه لا يقل عمل بالتقوى وكيف
يقل عمل يتقبل لقول الله عز وجل انما يتقبل الله من المتقين وفي الوحي القديم لا يقبل العمل مع اكل الحرام كما قال لنا ومنهم في النخل وعنهم عليهم السلام اجهدوا
واجتهدوا ان لم تعملوا فلا تعصوا فان من يبني ولا يهدم يرتفع بناؤه وان كان يسيرا يا ابا محمد انك مبتلى بالنساء فادفع يوما وصم يوما
فيكون ذلك كفارة لذلك انه ليس شيء احب الى الله عز وجل من ان يطاع فلا يعصى فلا تزني ولا تصوم فاجتنبا ابو جعفر عليه السلام فقال
له تعمل عمل اهل النار وترجو ان تدخل الجنة وعن النبي صلى الله عليه وآله قال ليجيئن اقوام يوم القيمة لهم من الحسنات كجبال تهامة فيؤمر بهم الى
النار فقيل يا نبي الله امصلون قال كانوا يصلون ويصومون ويأخذون وهنا من الليل لكنهم كانوا اذا لاح لهم شيء من الدنيا وثبوا عليه **مشكوة
الانوار** غرر من المحاسن قال امير المؤمنين عليه السلام التقى مفتاح الايمان وقيل لامير المؤمنين عليه السلام صف لنا الدنيا فقال واما اصف لكم منها الحلال فيها حساب
وحرامها عقاب بعد اتم الاجل وسبيل المهتم عن الامل وعزوه ثم قال من اتقى الله حق تقاته اعطاه الله انسا بلا انيس وغنى بلا مال وعزا بلا سلطان
وقال ابو عبد الله عليه السلام القيامة عرس المتقين وكانوا انما التقوى في القلب قال ابو عبد الله عليه السلام في قوله جل ثناؤه هو اهل التقوى واهل المغفرة قال انا اهل
ان اتقى فان لم يتق بي شيئا فانا اهل ان اغفر له **عدة** وكان رسول الله صلى الله عليه وآله لما دخل البيت عام الفتح ومعه الفضل بن عباس واسامة بن
زيد ثم خرج فاخذ بحلقة الباب ثم قال الحمد لله الذي صدق وعده ونصر عبده وغلب الاحزاب وحده ان الله اذهب نخوة العرب وتكبرها بآبائها وكلكم
من آدم وآدم من تراب اكرمكم عند الله اتقيكم **عدة** عن ابي عبد الله عليه السلام قال اهل التقوى امناء والانبياء حصون والعلماء سادة **شي** عن ابي بصير
قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله اتقوا الله حق تقاته قال منسوخة قلت وما نسخها قال قول الله فاتقوا الله ما استطعتم **شي** عن زيد بن ابي اسامة
عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن قول الله ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون قال هو الذنب يهم به العبد فيتذكر فيدعه
شي عن علي بن ابي حمزة عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن قول الله ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا ما ذلك الطائف قال هو السيء يهم
العبد به ثم يذكر الله فيبصر ويقصر وفي رواية ابو بصير عنه قال هو الرجل يهم بالذنب ثم يتذكر فيدعه **صح** عن امير المؤمنين عن النبي صلى الله عليه وآله قال اغنى الناس
من قبل الحق فيما له وعليه **لي** عن امير المؤمنين عليه السلام لا كرم اعز من التقى وسئل عليه السلام اي عمل افضل قال التقوى اقول قد اثبتنا هذا واشباهها ابوابا
في ابواب المواعظ وباب مكارم الاخلاق **فس** قال رسول الله صلى الله عليه وآله ايها الناس ان العربية ليست باب ناطق انما هو لسان ناطق فمن تكلم به فهو عربي
الا انكم ولد آدم وآدم من تراب اكرمكم عند الله اتقيكم **كش** ابن المتوكل عن محمد العطار عن الاشعري عن الخشاب عمن ذكره عن عبد الله بن القسم
الجعفري عن ابي عبد الله عليه السلام قال القيمة عرس المتقين **ل** عن علي بن الحسين عليه السلام لا حسب لقرشي ولا عربي الا بتواضع ولا كرم الا بتقوى الخليل
احمد بن مثنى عن الحسين المروزي عن محمد بن عيسى عن داود الرقي عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله قال ان اول ما يدخل النار من امتي الاجوفان قالوا
وما الاجوفان قال الفرج والفم واكثر ما يدخل به الجنة تقوى الله وحسن الخلق **ما** في وصية النبي صلى الله عليه وآله لابي ذر عليك بتقوى الله
فانه رأس الامر كله اقول سيأتي فيما كتب امير المؤمنين عليه السلام لمحمد بن ابي بكر مدح المتقين **ما** المفيد عن الجعابي عن ابن عقدة عن سليمان بن محمد
عن محمد بن عمران عن محمد بن عيسى الكندي عن الصادق عليه السلام قال من اخرجه الله من ذل المعصية الى عز التقوى اغناه الله بلا مال واعزه بلا عشيرة وانسه
بلا بشر ومن خاف الله اخاف الله منه كل شيء ومن لم يخف الله اخافه الله من كل شيء **ما** عن المفيد عن محمد بن محمد بن طاهر عن ابن
عقدة مثله **ما** المفيد عن ابن عقدة عن ابن قولويه عن الكليني عن علي بن ابراهيم عن اليقطيني عن حنان بن سدير عن ابيه عن ابي جعفر عليه السلام قال جلس جماعة
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ينتسبون ويفتخرون وفيهم سلمان رحمه الله فقال عمر ما نسبك انت يا سلمان وما اصلك فقال انا سلمان بن عبد الله
كنت ضالا فهداني الله بمحمد صلى الله عليه وآله وكنت عائلا فاغناني الله بمحمد وكنت مملوكا فاعتقني الله بمحمد هذا حسبي ونسبي يا عمر ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وآله

باب الطاعة والتقوى والورع

فذكر له سلمان وما قال عمر وما أجابه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا معشر قريش إن حسب الرجل دينه ومروته خلقه وأصله عقله قال الله تعالى يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم ثم أقبل على سلمان رحمه الله فقال له يا سلمان إنه ليس لأحد من هؤلاء عليك فضل إلا بتقوى الله عز وجل فمن كنت أتقى منه فأنت أفضل منه ما المفيد عن إسماعيل بن محمد الكاتب عن أحمد بن جعفر عن عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه عن يحيى بن سعيد عن سفيان عن حبيب عن ميمون بن أبي شبيب عن أبي ذر رحمه الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اتق الله حيث كنت وخالق الناس بخلق حسن وإذا عملت سيئة فاعمل حسنة تمحوها ما المفيد عن محمد بن محمد بن طاهر عن ابن عقدة عن يحيى بن الحسن العلوي عن يحيى بن موسى عن أبيه عن آبائه عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله المتقون سادة والفقهاء قادة والجلوس إليهم عبادة ما ابن مخلد عن جعفر بن محمد بن نصير عن الحارث بن محمد بن أبي أسامة عن داود بن المحبر عن عباد عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله قال كم من عاقل عقل عن الله عز وجل أمره وهو حقير عند الناس ذميم المنظر ينجو غدا وكم من ظريف اللسان جميل المنظر عند الناس هلك غدا في القيامة ما جماعة عن أبي المفضل عن الحسن بن محمد بن إسكاب عن أبيه عن علي بن جعفر المدائني عن أيوب بن سيار عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال أقبل العباس ذات يوم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وكان العباس طوالا حسن الجسم فلما رآه النبي صلى الله عليه وآله تبسم إليه فقال إنك يا عم لجميل فقال العباس ما الجمال بالرجل يا رسول الله قال بصواب القول بالحق قال فما الكمال قال تقوى الله عز وجل وحسن الخلق مع ع ماجيلويه عن عمه عن الكوفي عن ابن سنان عن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام قال وقع بين سلمان وبين رجل كلام فقال له الرجل من أنت وما أنت فقال سلمان أما أولاي وأولاك فنطفة قذرة وأما أخراي وأخراك فجيفة منتنة فإذا كان يوم القيامة ونصبت الموازين فمن خف ميزانه فهو اللئيم ومن ثقل ميزانه فهو الكريم ع ابن إدريس عن أبيه عن الأشعري عن إبراهيم بن هاشم عن جعفر بن محمد بن إبراهيم الجعلاني عن العباس بن عامر عن إسماعيل بن زيد يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال افتخر رجلان عند أمير المؤمنين عليه السلام فقال أتفتخران بأجساد بالية وأرواح في النار إن يكن لك عقل فإن لك خلقا وإن يكن لك تقوى فإن لك كرما وإلا فالحمار خير منك ولست بخير من أحد مع الدقاق عن سعد عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه عن الحسين بن سعيد عن الحارث بن محمد بن النعمان عن جميل بن صالح عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من أحب أن يكون أكرم الناس فليتق الله ومن أحب أن يكون أتقى الناس فليتوكل على الله الخبر قول قد مضى بعض الأخبار في باب صفات المؤمن في كتاب الإيمان مع أبي عن سعد عن الأصفهاني عن أحمد بن محمد عن أبيه عن النضر عن يحيى الحلبي عن أبي بصير قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل اتقوا الله حق تقاته قال يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر ين النضر مثله سن عن أبيه عن النضر مثله شي عن أبي بصير مثله مع ابن المتوكل عن الحميري عن محمد بن الحسين عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن الوليد بن عباس قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول الحسب الفعال والشرف المال والكرم التقوى ما المفيد عن الجعابي عن ابن عقدة عن محمد بن هارون بن عبد الرحمن عن أبيه عن عيسى بن أبي الورد عن أحمد بن عبد العزيز عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام لا يقل مع التقوى عمل وكيف يقل ما يتقبل جا الجعابي مثله جا أحمد بن الوليد عن أبيه عن الصفار عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن ابن فضال عن ابن سنان عن الفضيل بن عثمان عن الحذاء عن أبي جعفر عليه السلام مثله كا عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن سنان مثله بيان وكيف يقل ما يتقبل لأنه يصير ما إنما يتقبل الله من المتقين فس إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر قال من لم تنهه الصلاة عن الفحشاء والمنكر لم يزدد من الله إلا بعدا فس أبي عن النضر عن يحيى الحلبي عن الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال يبعث الله يوم القيامة قوما بين أيديهم نور كالقباطي ثم يقال له كن هباء منثورا ثم قال أما والله يا أبا حمزة إنهم كانوا يصومون ويصلون ولكن كانوا إذا عرض لهم شيء من الحرام أخذوه وإذا ذكر لهم شيء من فضل أمير المؤمنين عليه السلام أنكروه قال والهباء المنثور هو الذي تراه يدخل البيت في الكوة من شعاع الشمس ص بالإسناد إلى الصدوق عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن الوشاء عن الحسن بن الجهم عن رجل عن أبي عبد الله عليه الصلاة والسلام قال كان في بني إسرائيل رجل يكثر أن يقول الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين فغاظ إبليس ذلك فبعث إليه شيطانا فقال قل العاقبة للأغنياء فجاءه فقال ذلك فتحاكما إلى أول من يطلع عليهما على قطع يد الذي يحكم عليه فلقيا شخصا فأخبراه بحالهما فقال العاقبة للأغنياء فرجع وهو يحمد الله ويقول العاقبة للمتقين فقال له تعود أيضا فقال نعم على يدي الأخرى فخرجا فطلع الآخر فحكم عليه أيضا فقطعت يده الأخرى وعاد أيضا يحمد الله ويقول العاقبة للمتقين فقال له تحاكمني على ضرب العنق فقال نعم فخرجا فرأيا مثالا فوقفا عليه فقال إني كنت حاكمت هذا وقصا عليه قصتهما قال فمسح يديه فعادتا ثم ضرب عنق ذلك الخبيث وقال هكذا العاقبة للمتقين سن أبي عن هارون بن الجهم ومحمد بن سنان عن الحسين بن يحيى عن فرات بن أحنف عن رجل من أصحاب علي عليه السلام قال إن أولياء الله عملا فتحاجا فقال ولي الله الحمد لله والعاقبة للمتقين وقال الآخر الحمد لله والعاقبة للأغنياء وفي نسخة الآخر والعاقبة للملوك فقال ولي الله نرضى بأول طالع يطلع من الوادي قال فطلع إبليس في أحسن هيئته فقال ولي الله الحمد لله والعاقبة للمتقين فقال الآخر الحمد لله والعاقبة للملوك فقال إبليس كذا سن علي بن السندي عن المعلى بن محمد عن ابن أسباط عن عبد الله بن محمد صاحب الجمال قال قلت لجميل بن دراج قال رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أتاكم شريف قوم فأكرموه قال نعم قلت فما الحسب قال الذي يفعل الأفعال الحسنة بماله وغير ماله فقلت فما الكرم فقال التقوى

باب الورع واجتناب الشبهات

ضا اى من اراد ان يكون اعز الناس فليتق الله في سره وعلانيته وانت تعلم ان العالم من يتبع تفسير هذه الآية ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه ٩٣
من حيث لا يحتسب قال يجعل له مخرجا في دينه ويرزقه من حيث لا يحتسب في دنياه مص قال الصادق ع اتق الله وكن حيث شئت ومن اى قوم شئت فانه
لا خلاف لاحد في التقوى والمتقي محبوب عند كل فريق وفيه جماع كل خير ورشد وهو ميزان كل علم وحكمة واساس كل طاعة مقبولة والتقوى ماء ينفجر
من عين المعرفة بالله يحتاج اليه كل فن من العلم وهو لا يحتاج الا الى تصحيح المعرفة بالخمود تحت هيبة الله وسلطانه ومزيد التقوى يكون من اصل اطلاع الله
عز وجل على سر العبد بلطفه فهذا اصل كل حق واما الباطل فهو ما يقطعك عن الله متفق عليه ايضا عند كل فريق فاجتنب عنه وافرد سرك لله تعالى
بلا علاقة قال النبي ص اصدق كلمة قالتها العرب كلمة لبيد حيث قال الا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل فالزم ما اجمع عليه اهل
الصفاء والتقى من اصول الدين وحقائق اليقين والرضا والتسليم ولا تدخل في اختلاف الخلق ومقالاتهم فيصعب عليك وقد اجتمعت الامة المختارة
بان الله واحد ليس كمثله شيء وانه عدل في حكمه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد لا يقال له في شيء من صنعه لم ولا كان ولا يكون شيء الا بمشيته وانه
قادر على ما يشاء صادق في وعده ووعيده وان القرآن كلامه وانه مخلوق وانه كان قبل الكون والمكان والزمان وان احداث الكون والفناء
عنده سواء ما ازداد باحداثه علما ولا ينقص بفنائه ملكه عز سلطانه وجل سبحانه فمن اورد عليك ما ينقض هذا الاصل فلا تقبله وجرد باطنك
لذلك تجد بركاته عن قريب وتفوز مع الفائزين مص قال الصادق ع التقوى على ثلاثة اوجه تقوى بالله في الله وهو ترك الحلال فضلا عن الشبهة
وهو تقوى خاص الخاص وتقوى من الله وهو ترك الشبهات فضلا عن حرام وهو تقوى الخاص وتقوى من خوف النار والعقاب وهو ترك الحرام وهو
تقوى العام ومثل التقوى كماء يجري في نهر ومثل هذه الطبقات الثلث في معنى التقوى كاشجار مغروسة على حافة ذلك النهر من كل لون وجنس
وكل شجرة منها يستمص الماء من ذلك النهر على قدر جوهره وطعمه ولطافته وكثافته ثم منافع الخلق من ذلك الاشجار والثمار على قدرها وقيمتها
قال الله تعالى صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل الآية فالتقوى للطاعات كالماء للاشجار ومثل طبايع
الاشجار والثمار في لونها وطعمها مثل مقادير الايمان فمن كان اعلى درجة في الايمان واصفى جوهرا بالروح كان اتقى ومن كان اتقى كانت عبادته
اخلص واطهر ومن كان كذلك كان من الله اقرب وكل عبادة غير مؤسسة على التقوى فهو هباء منثورا قال الله عز وجل افمن اسس بنيانه على تقوى من الله
ورضوان خير امن اسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم الآية وتفسير التقوى ترك ما ليس باخذه باس حذرا عما به باس وهو في الحقيقة
طاعة وذكر بلا نسيان وعلم بلا جهل مقبول غير مردود **باب الورع واجتناب الشبهات** كا عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير
عن ابي المغرا عن زيد الشحام عن عمرو بن سعيد بن هلال الثقفي عن ابي عبد الله ع قال قلت له اني لا القاك الا في السنين فاخبرني بشيء
آخذ به فقال اوصيك بتقوى الله والورع والاجتهاد واعلم انه لا ينفع اجتهاد لا ورع فيه **بيان** لعل المراد بالتقوى ترك المحرمات وبالورع
ترك الشبهات بل بعض المباحات وبالاجتهاد بذل الجهد في فعل الطاعات قال وقاه الشيء يقيه وقاية اي حفظه واتقيت الله اتقاء اي حفظت
نفسي من عذابه او عن مخالفته والتقوى اسم منه والتاء مبدلة من واو والاصل وقوى من وقيت لكن ابدل ولزمت التاء في تصاريف الكلمة
وفي النهاية فيه ملاك الدين الورع الورع في الاصل الكف عن المحارم والتحرج منها يقال ورع الرجل يرع بالكسر فيهما ورعا ورعة فهو ورع
وتورع من كذا ثم استعير للكف عن المباح والحلال لا ينفع اي نفعا كاملا كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن حديد بن حكيم
قال سمعت ابا عبد الله ع يقول اتقوا الله وصونوا دينكم بالورع **بيان** يدل على ان ترك الورع عن المحرمات يصير الايمان في معرض الضياع
والزوال فان فعل الطاعات وترك المعاصي حصون للايمان من ان يذهب به الشيطان كا عن ابي علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان
بن يحيى عن يزيد بن خليفة قال وعظنا ابو عبد الله ع فامر وزهد ثم قال عليكم بالورع فانه لا ينال ما عند الله الا بالورع **بيان** فامر اي
بالطاعات وما يوجب الفوز بارفع الدرجات وزهد على بناء التفعيل اي امر بالزهد في الدنيا وترك مشتهياتها او نهى عنها سبحانه قال
الجوهري التزهيد في الشيء وعن الشيء خلاف الترغيب فيه كا عن العدة عن البرقي عن ابن فضال عن ابي جميلة عن ابن ابي يعفور عن ابي عبد الله ع
قال لا ينفع اجتهاد لا ورع فيه كا عن العدة عن البرقي عن ابيه عن فضالة بن ايوب عن الحسن بن زياد الصيقل عن الفضيل بن يسار قال قال
ابو جعفر ع ان اشد العبادة الورع **بيان** ان اشد العبادة الورع اذ ترك المحرمات اشق على النفس من فعل الطاعات وافضل الاعمال
احمزها كا عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن حنان بن سدير قال قال ابو الصباح الكناني لابي عبد الله ع ما نلقى من الناس فيك فقال
ابو عبد الله ع وما الذي تلقى من الناس في فقال لا يزال يكون بيننا وبين الرجل الكلام فيقول جعفري خبيث فقال يعيركم الناس بي فقال
له ابو الصباح نعم قال فما اقل والله من يتبع جعفرا منكم انما اصحابي من اشتد ورعه وعمل لخالقه ورجا ثوابه هؤلاء اصحابي **توضيح** قال
الشيخ البهائي ره يعلم منه انه لم يرتض ما قاله ابو الصباح لما فيه من الخشونة ومنه الورع وعمل لخالقه اي اخلص العمل لله ورجا ثوابه فيه اشارة
الى ان رجاء الثواب انما يحسن مع الورع والطاعة والا فهو غرور وكما مر والحاصل ان مع العمل ايضا لا ينبغي التيقن بالثواب لكثرة آفات العمل ويمكن ان

باب الورع واجتناب الشبهات

٩٨ ان يكون ما ذكره ثم ايماء الى ان ما تسمعون من المخالفين انما هو لعدم الطاعة اما بترك الطاعات والاعمال التوقيفية او لترك ما امرتكم به من
التقية **كا** بالاسناد المتقدم عن حنان عن ابي سارة الغزال عن ابي جعفر ع قال قال الله عز وجل ابن آدم اجتنب ما حرمت عليك تكن من اورع
الناس **بيان** الورع بالنسبة الى من يجتنب المكروهات ويأتي بالسنن ويجتهد في المحارم وترك الطاعات كما هو الشايع بين الناس او هو
تعريض بارباب البدع الذين يحرمون ما احل الله على انفسهم ويسمونه ورعا او تنبيه على ان الورع انما هو بترك المعاصي لا بالمبالغة في الطاعات
والاذكار منها **كا** عن علي بن ابراهيم عن علي بن محمد القاساني عن القسم بن محمد عن سليمان المنقري عن حفص بن غياث قال سألت ابا عبد الله ع عن الورع من
الناس فقال الذي يتورع عن محارم الله عز وجل **كا** عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن علي بن النعمان عن ابي اسامة قال سمعت ابا عبد الله ع يقول
عليكم عليك بتقوى الله والورع والاجتهاد وصدق الحديث واداء الامانة وحسن الخلق وحسن الجوار وكونوا دعاة الى انفسكم بغير السنتكم وكونوا
زينا ولا تكونوا شينا وعليكم بطول الركوع والسجود فان احدكم اذا اطال الركوع والسجود هتف ابليس من خلفه فقال يا ويله اطاع وعصيت و
وسجدوا سجد وابيت **ايضاح** حسن الجوار لكل من جاوره ومصاحبة ومجاورة وكونوا دعاة اي كونوا داعين للناس الى طريقتكم المثلى ومذهبكم
الحق بمحاسن اعمالكم ومكارم اخلاقكم فان الناس اذا رأوكم على سيرة حسنة وهدي جميل نازعتهم انفسهم الى الدخول فيما ذهبتم اليه من
التشيع وتصويبكم فيما تعتقدون من طاعة ائمتكم عليهم السلام وكونوا زينا اي زينة لنا ولا تكونوا شينا اي عيبا وعارا علينا وفي النهاية في حديث
ابي هريرة اذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي يقول يا ويله الويل الحزن والهلاك والمشقة من العذاب وكل من وقع في هلكة
دعا بالويل ومعنى النداء فيه يا ويلي ويا حزني ويا هلاكي ويا عذابي احضر فهذا وقتك واوانك فكانه نادى الويل ان يحضره لما عرض
له من الامر الفظيع وهو الندم على ترك السجود لآدم ع واضاف الويل الى ضمير الغائب حملا على المعنى وعدل عن حكاية قول ابليس يا ويلي كراهة
ان يضيف الويل الى نفسه انتهى وقال النووي هو من ادب الكلام انه اذا عرض في الحكاية عن الغير ما فيه سوء صرف الحاكي عن نفسه الى الغيبة تصاونا
عن صورة اضافة السوء الى نفسه انتهى وقيل الضمير راجع الى الساجد دعا ابليس له بالعذاب والويل او هو من كلام الامام والضمير لابليس والجملة
معترضة ولا يخفى بعدهما ويحتمل على الاول ان يكون المنادى محذوفا اي يا اصحابي اي يا قوم احضروا ويله **كا** عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن
علي بن رئاب عن ابي عبيدة قال كنت عند ابي عبد الله ع اذ دخل عليه عيسى بن عبد الله القمي فرحب به وقرب مجلسه ثم قال يا عيسى بن عبد الله ليس منا ولا كرامة
من كان في مصر فيه مائة الف او يزيدون وكان في ذلك المصر احد اورع منه **بيان** قال الجوهري الرحب بالضم السعة وقولهم مرحبا واهلا
اي اتيت سعة واتيت اهلا فاستأنس ولا تستوحش وقد رحب به ترحيبا اذا قال له مرحبا انتهى وفي النهاية وقيل معناه رحب الله بك مرحبا فجعل المرحب
موضع الترحيب انتهى وقوله ولا كرامة جملة معترضة اي لا كرامة له عند الله او عندنا اورع منها فيه مائة الف اي من المخالفين او الاعم ويدل
على مدح عيسى بن عبد الله وقد روى الشيخ المفيد في مجالسه حديثا يدل على مدح عظيم له وانه قال ع فيه هو منا اهل البيت وزعم الاكثر انه الاشعري
جد احمد بن محمد بن عيسى والاظهر عندي انه غيره لبعد ملاقاة الاشعري الصادق ع بل ذكر ان له مسائل عن الرضا ع **كا** عن محمد بن يحيى عن احمد بن
عيسى عن ابن فضال عن علي بن عقبة عن ابي كهمس عن عمرو بن سعيد بن هلال قال قلت لابي عبد الله ع اوصني قال اوصيك بتقوى الله والورع
والاجتهاد واعلم انه لا ينفع اجتهاد لا ورع فيه **كا** عن محمد بن احمد عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن ابي الصباح الكناني عن ابي جعفر ع
قال اعينونا بالورع فانه من لقي الله عز وجل منكم بالورع كان له عند الله فرجا ان الله عز وجل يقول ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين
انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا فمنا النبي ومنا الصديق والشهداء والصالحون
تبيان اعينونا بالورع اشارة الى ان الائمة ع متكفلون لنجاة شيعتهم من العذاب فكلما كان ورعهم اشد واكمل كانت الشفاعة عليهم
اسهل فالورع اعانة لهم ع على ذلك فان قلت مع الورع اي حاجة الى الشفاعة فانه يجب عليه سبحانه بمقتضى وعده ادخالهم الجنة وابعادهم
من العذاب قلت يحتمل ان يكون المراد عدم تحتم الشفاعة او يكون الورع ترك المعاصي فقط فلا ينافي الاحتياج الى الشفاعة للتقصير في
الواجبات او يكون المراد بالورع ترك الكبائر او اعم من ترك كل المعاصي او بعضها مع انه لا استبعاد في الحاجة الى الشفاعة مع فعل الطاعات
وترك المعاصي لسرعة دخول الجنة او التخلص من اهوال القيامة او عدم الحساب او تخفيفه كان له عند الله فرجا اسم كان الضمير المستتر الراجع الى
الورع وقيل الى اللقاء وفرجا بالجيم خبره وربما قرئ بالحاء المهملة وعلى التقديرين التنوين للتعظيم من يطع الله ورسوله في سورة النساء
والرسول وكانه نقل بالمعنى مع الاشارة الى ما في سورة النور ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فاولئك هم الفائزون ولطاعة
الله والرسول لا تكون الا مع الورع فالاستشهاد لذلك وقيل المراد بطاعة الله ورسوله طاعتهما في الاعتقاد بامامة ائمة الهدى عليهم السلام
وان كان مع المعاصي فالاستشهاد للشفاعة فمنا اي من بني هاشم وكان المراد بالصديق امير المؤمنين ع وبالشهداء الحسنين عليهما السلام
وبالصالحين باقي الائمة عليهم السلام او المراد بالشهداء جميع الائمة عليهم السلام وبالصالحين شيعتهم وقد مر تفسير الآية بالوجهين في الاخبار

باب الورع واجتناب الشبهات

كا عن علي عن أبيه عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن أبي عبد الله عليه السلام قال إنا لا نعد الرجل مؤمنا حتى يكون لجميع أمرنا متبعا مريدا ألا وإن من اتباع
كبدوا له أمرنا وإرادته الورع فتزينوا به يرحمكم الله وكبدوا أعداءنا به ينعشكم الله بيان فإنا لا نعد الرجل مؤمنا هذا أحد معاني الإيمان الذي
مريدا أي لجميع أمرنا يرحمكم الله جواب الأمر أو جملة دعائية وكذا قوله ينعشكم الله يحتمل الوجهين وكبدوا أي في أكثر النسخ بالباء والمثناة
أي جاهدوهم بالورع لتغلبوا وأوردوا به كبدهم سمي كبدا مجازا أي الورع يصير سببا لكف ألسنتهم عنكم وترك ذمهم لكم أو احتالوا بالورع لترغبوا
في دينكم كما مر في قوله عليه السلام كونوا دعاة إلخ وكان أظهر وفي بعض النسخ بالنون والموحدة المشددة من النبد بمعنى الشدة والمشقة أي أوقعوهم في
الألم والمشقة لأنه يصعب عليهم ورعكم والأول أكثر وأظهر ينعشكم الله أي يرفعكم الله في الدنيا والآخرة في القاموس نعشه الله كمنعه رفعه
كأنعشه ونعّشه وفلانا جبره بعد فقر والميت ذكره ذكرا حسنا كا عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحجال عن العلاء عن ابن أبي يعفور قال قال
أبو عبد الله عليه السلام كونوا دعاة للناس بغير ألسنتكم ليروا منكم الورع والاجتهاد والصلاة والخير فإن ذلك داعية إيضاح من ذلك داعية
أي المخالفين إلى الدخول في دينكم كما مر والتاء للمبالغة وسيأتي هذا الخبر في باب الصدق بأدنى تفاوت في السند والمتن وفيه الصدق
سعيد مكان الصلاة كا عن الحسين بن محمد عن علي بن محمد بن سعد عن محمد بن مسلم عن محمد بن حمزة العلوي قال أخبرني عبيد الله بن علي عن أبي الحسن
الأول عليه السلام قال كثيرا ما كنت أسمع أبي يقول ليس من شيعتنا من لا تتحدث المخدرات بورعه في خدورهن وليس من أوليائنا من هو في قرية
فيها عشرة آلاف رجل فيهم من خلق الله أورع منه بيان في القاموس الخدر بالكسر ستر يمد للجارية في ناحية البيت وكل ما واراك من
بيت ونحوه والجمع خدور وأخدار وبالفتح الظلام الشديد والخدر كالإخدار والتخدير وهي مخدورة ومخدرة ومخدّرة انتهى والمعنى اشتهر
ورعه بحيث تتحدث النساء المستورات عن الرجال بورعه في بيوتهن وقيل فيه دلالة على أن إظهار الصلاح ليشتهر به مطلوب لكن بشرط أن
لا يكون لقصد الرياء والسمعة بل لغرض صحيح مثل الاقتداء به والتحفظ من نسبة الفسوق إليه ونحوهما وفيه نظر مع أبي عن سعد عن الأصبهاني
عن المنقري عن فضيل بن عياض عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت له من الورع من الناس فقال الذي يتورع عن محارم الله ويجتنب هؤلاء وإذا لم
يتق الشبهات وقع في الحرام وهو لا يعرفه وإذا رأى المنكر ولم ينكره وهو يقوى عليه فقد أحب أن يعصى الله ومن أحب أن يعصى الله فقد بارز
الله بالعداوة ومن أحب بقاء الظالمين فقد أحب أن يعصى الله إن الله تبارك وتعالى حمد نفسه على هلاك الظلمة فقال فقطع دابر القوم الذين
ظلموا والحمد لله رب العالمين فس أبي عن الأصبهاني مثله الحديث مع في خبر أبي ذر لا عقل كالتدبير ولا ورع كالكف ولا حسب كحسن
الخلق لي مع سئل أمير المؤمنين عليه السلام أي الأعمال أفضل عند الله قال التسليم والورع ل أبي عن علي عن أبيه عن عبد الله بن ميمون عن الصادق
عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله فضل العلم أحب إلى الله عز وجل من فضل العبادة وأفضل دينكم الورع ل أبي عن محمد العطار عن
الأشعري عن أبي عبد الله الرازي عن علي بن سليمان بن رشيد عن موسى بن سلام عن أبان بن سويد عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت ما الذي يثبت
الإيمان في العبد قال الذي يثبته فيه الورع والذي يخرجه منه الطمع ل الخليل بن أحمد عن أبي منيع عن مصعب بن عبد الله عن مسلم بن عبد
الرحمن عن خالد بن أبي خالد الأزرق عن محمد بن عبد الرحمن عن طلحة بن أبي ليلى عن نافع عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال أفضل العبادة الفقه و
أفضل الدين الورع ل فيما أوصى به رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام يا علي ثلاث من لم تكن فيه لم يقم له عمل ورع يحجزه عن معاصي الله عز وجل وخلق يداري
به الناس وحلم يرد به جهل الجاهل سن أبي عن النوفلي عن السكوني عن الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله مثله ل قال النبي صلى الله عليه وآله كف عن محارم
الله تكن أورع الناس لي العطار عن أبيه عن الأشعري عن البرقي عن أبيه عن يونس عن عبد الله بن سنان عن الصادق عن آبائه عن الحسين بن علي عليهما
السلام قال سئل أمير المؤمنين صلوات الله عليه ما ثبات الإيمان فقال الورع فقيل له ما زواله قال الطمع لي في خطبة الوسيلة لا معقل
أحرز من الورع ل ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن ابن معروف عن أبي شعيب يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال أورع الناس من وقف عند الشبهة
أعبد الناس من أقام الفرائض أزهد الناس من ترك الحرام أشد الناس اجتهادا من ترك الذنوب ما ابن الحمامي عن أحمد بن محمد بن عبد الله
عن إسماعيل بن محمد بن أبي كثير عن علي بن إبراهيم عن السري بن عامر قال صعد النعمان بن بشير على المنبر بالكوفة فحمد الله وأثنى عليه وقال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول إن لكل ملك حمى وإن حمى الله حلاله وحرامه والمشتبهات بين ذلك كما لو أن راعيا رعى إلى جانب الحمى لم يلبث غنمه أن
يقع في وسطه فدعوا المشتبهات جا ما المفيد عن ابن قولويه عن سعد عن ابن عيسى عن يونس عن كليب بن معاوية عن الصادق عليه السلام قال أم والله إنكم
لعلى دين الله وملائكته فأعينونا على ذلك بورع واجتهاد عليكم بالصلاة والعبادة عليكم بالورع ما المفيد عن الحسين بن أحمد بن أبي المغيرة
عن حيدر بن محمد عن أبي عمرو الكشي عن حمدويه عن محمد عن أيوب بن نوح عن نوح بن دراج عن إبراهيم الخارقي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال اتقوا الله
اتقوا الله عليكم بالورع وصدق الحديث وأداء الأمانة وعفة البطن والفرج تكونوا معنا في الرفيق الأعلى ما الفحام عن المنصوري عن عم
أبيه عن أبي الحسن الثالث عن آبائه عليهم السلام قال قال الصادق عليه السلام عليكم بالورع فإنه الدين الذي نلازمه وندين الله به ونريده ممن يوالينا لا تتعبونا

١ بالشفاعة لك لا بمجانية قال أمير المؤمنين عليه السلام من أحبنا فليعمل بعملنا وليستعن بالورع فإنه أفضل ما يستعان به في أمر الدنيا والآخرة ل: عن أمير المؤمنين عليه السلام قال شكر كل نعمة الورع عما حرم الله ثو: ابن الوليد عن الصفار عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن إبراهيم الكرخي عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول لا يجمع الله عز وجل للمؤمن الورع والزهد في الدنيا إلا رجوت له الجنة ثو: أبي عن سعد عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن أبي … عن الوشاء عن أبي جعفر عليه السلام قال كان فيما ناجى الله به موسى أن يا موسى أبلغ قومك أنه ما تعبد لي المتعبدون بمثل الورع عن محارمي قال موسى فماذا أثيبهم على ذلك قال الذي أفتش الناس عن أعمالهم ولا أفتشهم حياء منهم أقول: تمامه في باب الزهد ين: ابن سنان عن أبي الجارود عن أبي عبيدة عن أبي جميلة عن أمير المؤمنين عليه السلام قال أيها الناس لا خير في دين لا تفقه فيه ولا خير في دنيا لا تدبر فيها ولا خير في نسك لا ورع فيه

٢ مص: قال الصادق عليه السلام أغلق أبواب جوارحك عما يرجع ضرره إلى قلبك ويذهب بوجاهتك عند الله وتعقب الندامة يوم القيامة والحياء عما اجترحت من السيئات والمتورع يحتاج إلى ثلاثة أصول الصفح عن عثرات الخلق أجمع وترك خوضه فيهم واستواء المدح والذم وأصل الورع دوام المحاسبة وصدق المقاولة وصفاء المعاملة والخروج من كل شبهة ورفض كل عيبة وريبة ومفارقة جميع ما لا يعنيه وترك فتح أبواب لا يدري كيف يغلقها ولا يجالس من يشكل عليه الواضح ولا يصاحب مستخفي الدين ولا يعارض من العلم ما لا يحتمل قلبه ولا يتفهمه من قائل ويقطع من يقطعه عن الله

(في الهامش: الحيوة — عيبة وريبة)

سر: من كتاب حريز عن الفضيل عن أبي جعفر عليه السلام قال قال لي يا فضيل بلغ من لقيت من موالينا عنا السلام وقل لهم إني لا أغني عنهم من الله شيئا إلا بالورع فاحفظوا ألسنتكم وكفوا أيديكم وعليكم بالصبر والصلاة إن الله مع الصابرين ما: ابن الصلت عن ابن عقدة عن محمد بن عيسى القمي عن محمد بن زكريا المكي عن كثير بن طارق عن زيد بن علي عن أبيه عليه السلام قال الورع نظام العبادة فإذا انقطع الورع ذهبت الديانة كما أنه إذا انقطع السلك اتبعه النظام مشكاة الأنوار: نقلا من كتاب المحاسن عن أبي عبد الله عليه السلام قال اتقوا الله وصونوا دينكم بالورع وعنه عليه السلام قال لا ينفع اجتهاد لا ورع فيه وعنه عليه السلام قال إن أحدا لن يدرك من أحد شيئا إلا بالعمل ولن تنالوا ما عند الله إلا بالورع وعن أبي جعفر عليه السلام قال قال الله عز وجل يا ابن آدم اجتنب ما حرمت عليك تكن من أورع الناس وسئل الصادق عليه السلام من الأورع من الناس قال الذي يتورع من محارم الله وعن الباقر عليه السلام قال عليك بتقوى الله والاجتهاد في دينك واعلم أنه لا يغني عنك اجتهاد ليس معه ورع وعن أبي عبد الله عليه السلام قال فيما ناجى الله تبارك وتعالى به موسى صلوات الله عليه يا موسى ما تقرب إلي المتقربون بمثل الورع عن محارمي فإني أبيحهم جنات عدن لا أشرك معهم أحدا ومنه نقلا من كتاب صفات الشيعة عن ابن أبي يعفور قال قال لي أبو عبد الله عليه السلام كونوا دعاة الناس بغير ألسنتكم ليروا منكم الاجتهاد والصدق والورع وعن خيثمة عن أبي جعفر عليه السلام قال دخلت عليه لأودعه فقال أبلغ موالينا السلام عنا وأوصهم بتقوى الله العظيم وأعلمهم يا خيثمة أنا لا نغني عنهم من الله شيئا إلا بعمل ولن ينالوا ولايتنا إلا بورع وإن أشد الناس حسرة يوم القيامة من وصف عدلا ثم خالفه إلى غيره

باب الزهد ودرجاته

الآيات: الحديد: لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم طه: ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وأبقى الحديد: ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على الله يسير لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم والله لا يحب كل مختال فخور مع لي: في خبر الشيخ الشامي سأل أمير المؤمنين عليه السلام أي الناس خير عند الله عز وجل قال أخوفهم لله وأعملهم بالتقوى وأزهدهم في الدنيا كتاب الغايات: مرسلا مثله مع: أبي عن علي عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال قيل لأمير المؤمنين عليه السلام ما الزهد في الدنيا قال تنكب حرامها مع: ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن أبيه عن محمد بن سنان عن مالك بن عطية الأحمسي عن معروف بن خربوذ عن أبي الطفيل قال سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول الزهد في الدنيا قصر الأمل وشكر كل نعمة والورع عما حرم الله عليك مع: ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن الجهم بن الحكم عن السكوني قال قال أبو عبد الله عليه السلام ليس الزهد في الدنيا بإضاعة المال ولا بتحريم الحلال بل الزهد في الدنيا أن لا تكون بما في يدك أوثق منك بما في يد الله عز وجل مع: ابن الوليد عن سعد عن الأصبهاني عن المنقري عن علي بن هاشم بن البريد عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام أن رجلا سأله عن الزهد فقال الزهد عشرة أشياء فأعلى درجات الزهد أدنى درجات الورع وأعلى درجات الورع أدنى درجات اليقين وأعلى درجات اليقين أدنى درجات الرضا ألا وإن الزهد في آية من كتاب الله عز وجل لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم دعوات الراوندي: عن علي بن الحسين عليهما السلام مثله مع ن لي: المفسر عن أحمد بن الحسن الحسيني عن الحسن بن علي الناصر عن أبيه عن أبي جعفر الثاني عن أبيه عن جده عليهم السلام قال سئل الصادق عليه السلام عن الزهد في الدنيا قال الذي يترك حلالها مخافة حسابه ويترك حرامها مخافة عقابه لي: في باب اليقين قال … أول صلاح هذه الأمة بالزهد واليقين وهلاك آخرها بالشح والأمل فس لي: عن الأصبهاني عن المنقري عن حفص قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام جعلت فداك فما حد الزهد في الدنيا فقال قد حد الله في كتابه فقال عز وجل لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم إن أعلم الناس بالله أخوفهم لله وأخوفهم له أعلمهم به وأعلمهم به أزهدهم فيها لي: أبي عن سعد عن الأصبهاني … قال النبي صلى الله عليه وآله إذا رأيتم الرجل قد أعطي الزهد في الدنيا فاقتربوا منه فإنه يلقى الحكمة وقال عليه السلام المؤمن … [illegible]

باب الزهد ودرجاته

نعد ... ما نسأله شيئاً فقس ابي عن ... من المنقري رفعه قال قال رجل لعلي بن الحسين عليه السلام ما الزهد قال الزهد عشرة اجزاء فاعلى درجات الزهد 11
ادنى درجات الورع ... الرضا الا وان الزهد في آية من كتاب الله لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتيكم اقول قد مضى في باب الورع عن امير المؤمنين عليه السلام
ازهد الناس من ترك الحرام ل: ابن ادريس عن ابيه عن الاشعري عن احمد بن محمد عن نصر ... ومحمد بن سنان رفعه الى امير المؤمنين عليه السلام قال كونوا على قبول
العمل اشد عناية منكم على العمل الزهد في الدنيا قصر الامل وشكر كل نعمة والورع عما حرم الله عز وجل فمن ... ومن لم يستطع ...
ل: ماجيلويه عن محمد العطار عن الاشعري عن سهل عن ابرهيم بن داود اليعقوبي عن اخيه سليمان رفعه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله علمني شيئاً اذا
انا فعلته احبني الله من السماء واحبني الناس من الارض فقال له ارغب فيما عند الله عز وجل يحبك الله وازهد فيما عند الناس يحبك الناس ل: ابي عن
سعد عن ابن ابي نوح عن الربيع بن محمد المسلي عن عبد الله بن سليمان عن امير المؤمنين عليه السلام قال يا نوف طوبى للزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة
اولئك الذين اتخذوا الارض بساطا وترابها فراشا وماءها طيبا والقرآن دثارا والدعاء شعارا وقرضوا من الدنيا تقريضا على منهاج عيسى بن
مريم عليه السلام مع: ابي عن سعد عن البرقي عن ابيه رفعه قال سئل النبي صلى الله عليه وآله عن تفسير الزهد قال الزاهد يحب ما يحب خالقه ويبغض ما يبغض خالقه
ويتحرج من حلال الدنيا ولا يلتفت الى حرامها فان حلالها حساب وحرامها عقاب ويرحم جميع المسلمين كما يرحم نفسه ويتحرج من الكلام كما يتحرج من
الميتة التي قد اشتد نتنها ويتحرج عن حطام الدنيا وزينتها كما يتجنب النار ان يغشاها وان يقصر امله وكان بين عينيه اجله ل: ابي محمد بن
احمد العلوي عن ... عبد الله بن سليمان وعبد الله بن محمد الوهبي واحمد بن عمرو ومحمد بن ... قالوا حدثنا عبد الله بن هاني عن ابيه عن ابرهيم عن ام الدرداء
عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اصبح معافى في جسده آمنا في سربه عنده قوت يومه فكانما حيزت له الدنيا يا ابن جعشم يكفيك منها ما سد جوعتك
ووارى عورتك فان يكن بيت يكنك فذاك وان تكن دابة تركبها فبخ بخ والا فالخبز وماء الجرة وما بعد ذلك حساب عليك او عذاب ثو: ابن الوليد عن الصفار
عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن حماد بن عيسى عن جعفر بن بشير عن ... عن ابي عبد الله عليه السلام قال من لم يستحي من طلب المعاش خفت مؤنته ورخي باله ونعم عياله ومن
زهد في الدنيا اثبت الله الحكمة في قلبه وانطق بها لسانه وبصره عيوب الدنيا داءها ودواءها واخرجه منها سالما الى دار السلام ثو: ابي عن سعد
عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابي ايوب عن ... عن ابي جعفر عليه السلام قال كان فيما ناجى الله به موسى عليه السلام على الطور ان يا موسى ابلغ قومك انه ما يتقرب الي المتقربون
بمثل البكاء من خشيتي وما تعبد لي المتعبدون بمثل الورع عن محارمي ولا تزين لي المتزينون بمثل الزهد في الدنيا عما بهم الغنى عنه فقال موسى
يا اكرم الاكرمين فما اثبتهم على ذلك فقال يا موسى اما المتقربون الي بالبكاء من خشيتي فهم في الرفيق الاعلى لا يشركهم فيه احد واما المتعبدون لي
بالورع عن محارمي فاني افتش الناس عن اعمالهم ولا افتشهم حياء منهم واما المتزينون لي بالزهد في الدنيا فاني ابيحهم الجنة بحذافيرها يتبوؤون منها حيث
يشاؤون سن: ابي رفعه قال قال ابو عبد الله عليه السلام لم يحكم اهل الآخرة كما احكم اهل الدنيا امرها فانما جعلت الدنيا شاهدا يعرف بها
ما غاب عنها من الآخرة فاعرف الآخرة بها ولا تنظر الى الدنيا الا باعتبار ضا: اروي عن العالم عليه السلام انه قال ان الدنيا قد ترحلت مدبرة وان الآخرة قد
ترحلت مقبلة ولكل واحد منهما بنون فكونوا من ابناء الآخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا وكونوا من الزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة لان
الزاهدين اتخذوا الارض بساطا والتراب فراشا والماء طيبا وقرضوا الدنيا تقريضا الا من اشتاق الى الجنة سلا عن الشهوات ومن اشفق من النار رجع
عن المحرمات ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصائب الا ان لله عبادا شرورهم مامونة وقلوبهم محزونة وانفسهم عفيفة وحوائجهم خفيفة صبروا اياما
قليلة فصارت لهم العقبى راحة طويلة اما الليل فصفوا اقدامهم ... النهار فخلصوا ... وهم ابرار يتقربون ... كانهم
القداح ينظر اليهم الناظر فيقول مرضى ... وروي عن المسيح عليه السلام انه قال للحواريين ... ماء الفرات ...
التراب ومساكن ... ليس ... واروي عن العالم عليه السلام انه سئل عن
قول الله تبارك وتعالى وكان تحته كنز لهما فقال والله ما كان ذهبا ولا فضة ولكنه كان لوحا من ذهب مكتوب عليه اربعة احرف انا الله لا اله الا
انا من ايقن بالموت لم يضحك سنه ومن ايقن بالحساب لم يفرح قلبه ومن ايقن بالقدر علم انه لا يصيبه الا ما قدر عليه واروي ... اذا ذهب
... اذا ... على ... وسئل العالم عليه السلام ... مص: قال الصادق عليه السلام
الزهد مفتاح باب الآخرة والبراءة من النار وهو تركك كل شيء يشغلك عن الله من غير تأسف على فوتها ولا اعجاب في تركها ولا انتظار فرج منها ولا
طلب محمدة عليها ولا عوض منها بل ترى فوتها راحة وكونها آفة وتكون ابدا هاربا من الآفة معتصما بالراحة والزاهد الذي يختار الآخرة على الدنيا والذل
على العز والجهد على الراحة والجوع على الشبع وعافية الآجل على محبة العاجل والذكر على الغفلة وتكون نفسه في الدنيا وقلبه في الآخرة قال رسول الله صلى الله عليه وآله
حب الدنيا راس كل خطيئة الا ترى كيف احب ما ابغضه الله واي خطاء اشد جرما من هذا وقال بعض اهل البيت عليهم السلام لو كانت الدنيا باجمعها
لقمة في فم طفل لرحمناه فكيف حال من نبذ حدود الله وراء ظهره في طلبها والحرص عليها والدنيا دار لو احسنت سكناها لرحمتك واحسنت وداعك قال
رسول الله صلى الله عليه وآله لما خلق الله الدنيا امرها بطاعته فاطاعت ربها فقال لها خالفي من طلبك ووافقي من خالفك فهي على ما عهد اليها الله وطبعها عليه

باب الزهد ودرجاته

١٢ شي عن ابن ابي عمير عن بعض اصحابنا عن جميل بن دراج عن ابي عبد الله ع قال رفع عيسى بن مريم ع بمدرعة صوف من غزل مريم ومن نسج مريم ومن خياطة مريم
فلما انتهى الى السماء نودي يا عيسى الق عنك زينة الدنيا جا المراغي عن الحسين بن محمد عن جعفر بن عبد الله المحمدي عن يحيى بن هاشم الغساني عن ابي
عاصم النبيل عن سفيان عن ابي اسحق عن علقمة بن قيس عن نوف البكالي قال بايت امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع فرايته يكثر الاختلاف من منزله و
ينظر الى السماء فدخل كعجوز كان يدخل قال انائم انت ام رامق فقلت بل رامق يا امير المؤمنين ما زلت ارمقك منذ الليلة بعيني وانظر ما تصنع فقال
يا نوف طوبى للزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة قوم اتخذوا الارض بساطا وترابها فراشا وكتاب الله شعارا والدعاء دثارا وماءها طيبا ثم قرضوا
الدنيا قرضا على منهاج المسيح ان الله تعالى اوحى الى عيسى ع يا عيسى عليك بالمنهاج بالاول الحق ملاحق المرسلين قل لقومك يا اخا المنذرين لا تدخلوا
بيتا من بيوتي الا بقلوب طاهرة وايد نقية وابصار خاشعة فاني لا اسمع من ذاع دعاء ولا احد من عبادي عنده مظلمة ولا استجيب له دعوة وفي
مثله حتى لم يرده الى ان قال ان استطعت يا نوف ان لا تكون عريفا ولا شاعرا ولا صاحب كوبة ولا صاحب عرطبة فافعل فان داود ع رسول رب العالمين خرج
ليلة من الليالي فنظر في نجوم السماء ثم قال والله ربي ما اود ان هذه الساعة لساعة ما يوافقها عبد مسلم يسأل الله فيها خيرا الا اعطاه اياه الا ان
يكون عريفا او شاعرا او صاحب كوبة او صاحب عرطبة ضه قال امير المؤمنين ع الزهد ثروة والورع جنة وافضل الزهد اخفاء الزهد الزهد يخلق
الابدان ويجدد الآمال ويقرب المنية ويباعد الامنية من ظفر به نصب ومن فاته تعب لا كرم كالتقوى ولا تجارة كالعمل الصالح ولا ورع كالوقوف
عند الشبهة ولا زهد كالزهد في الحرام الزهد كلمة بين كلمتين قال الله تعالى لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم فمن لم يأس على الماضي ولم يفرح
بالآتي فقد اخذ الزهد بطرفيه ايها الناس الزهادة قصر الامل والشكر عند النعم والورع عند المحارم فان عزب ذلك عنكم فلا يغلب الحرام صبركم
ولا تنسوا عند النعم شكركم فقد اعذر الله اليكم بحجج مسفرة ظاهرة وكتب بارزة العذر واضحة ين فضالة عن عبد الله بن فرقد عن ابي كهمس عن
عبد المؤمن الانصاري عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص استحيوا من الله حق الحياء فقيل يا رسول الله ومن يستحيي من الله حق الحياء فقال من استحيى
من الله حق الحياء فليكتب اجله بين عينيه وليزهد في الدنيا وزينتها ويحفظ الرأس وما حوى والبطن وما وعى ولا ينسى المقابر والبلى ين النضر عن
عن اسحق بن عمار عن ابي بصير عن ابي جعفر ع قال لما نزلت هذه الآية ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا استوى
رسول الله ص جالسا ثم قال من لم يتعز بعزاء الله تقطعت نفسه حسرات على الدنيا ومن اتبع بصره ما في ايدي الناس طال همه ولم يشف غيظه ومن لم يعرف ان لله
عليه نعمة الا في مطعم او مشرب قصر عمله ودنا عذابه ين ابن المغيرة عن السكوني رفع الحديث الى امير المؤمنين ع قال قيل له ما الزهد في الدنيا قال
حرامها فتنكبه ين ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي يعفور قال سمعت ابا عبد الله ع يقول انا لنحب الدنيا وان لا نؤتاها خير لنا وما اعطي
احد منها شيئا الا نقص حظه من الآخرة ين النضر عن عاصم عن ابي بصير عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص جاءني ملك فقال يا محمد ربك يقرئك
السلام ويقول ان شئت جعلت لك بطحاء مكة رضراض ذهب قال فرفع النبي ص رأسه الى السماء فقال يا رب اشبع يوما فاحمدك واجوع يوما فاسألك
ما جماعة عن ابي المفضل عن عبد الله بن محمد بن عبيد بن ياسين عن ابي الحسن الثالث عن آبائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين ع من اصبح والآخرة همه
استغنى بغير مال واستأنس بغير اهل وعز بغير عشيرة ما جماعة عن ابي المفضل عن جعفر بن محمد الحسني عن محمد بن علي بن الحسين بن زيد عن الرضا عن
آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص انما ابن آدم ليومه فمن اصبح آمنا في سربه معافى في جسده عنده قوت يومه فكانما حيزت له الدنيا ما الحسين بن
ابراهيم عن محمد بن وهبان عن احمد بن ابراهيم عن الحسن بن علي الزعفراني عن البرقي عن ابيه محمد عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي اسامة عن ابي عبد الله ع
قال قلت بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يشبع من خبز بر ثلاثة ايام قط قال فقال ابو عبد الله ع ما اكله قط قلت فاي شيء كان يأكل قال كان طعام رسول الله
الشعير اذا وجده وحلواه التمر ووقوده السعف ما الحسين بن ابراهيم عن محمد بن وهبان عن محمد بن احمد بن زكريا عن الحسن بن فضال عن علي بن عقبة عن
ابي كهمس عن عمرو بن سعيد بن هلال قال قلت لابي عبد الله ع اوصني فقال اوصيك بتقوى الله والورع والاجتهاد واعلم انه لا ينفع اجتهاد لا
ورع فيه وانظر الى من هو دونك ولا تنظر الى من هو فوقك فكثيرا ما قال الله عز وجل لرسوله ص ولا تعجبك اموالهم ولا اولادهم وقال عز ذكره
ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا فان نازعتك نفسك الى شيء من ذلك فاعلم ان رسول الله ص كان قوته الشعير و
حلواه التمر ووقوده السعف اذا اصبت بمصيبة فاذكر مصابك برسول الله فان الناس لم يصابوا بمثله ابدا الدرة الباهرة سئل الرضا ع
عن صفة الزاهد فقال متبلغ بدون قوته مستعد ليوم موته متبرم بحياته نهج قال ع افضل الزهد اخفاء الزهد وقال ع ان هذه الدنيا [illegible]
[illegible] نهج عن نوف البكالي قال رأيت امير المؤمنين ع ذات ليلة وقد خرج من فراشه فنظر الى النجوم فقال يا نوف
اراقد انت ام رامق فقلت بل رامق يا امير المؤمنين فقال يا نوف طوبى للزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة اولئك قوم اتخذوا الارض بساطا
وترابها فراشا وماءها طيبا والقرآن شعارا والدعاء دثارا ثم قرضوا الدنيا قرضا على منهاج المسيح يا نوف ان داود ع قام في مثل هذه الساعة
من الليل فقال انها ساعة لا يدعو فيها عبد الا استجيب له الا ان يكون عشارا او عريفا او شرطيا او صاحب عرطبة وهي الطنبور او صاحب كوبة

وهي الطبل وقد قيل ايضا ان العرطبة الطبل والكوبة الطنبور وقال عليه السلام الزهد كلّه بين كلمتين من القرآن قال الله سبحانه لكيلا تأسوا على ما فاتكم ١٣
ولا تفرحوا بما آتاكم فمن لم يأس على الماضي ولم يفرح بالآتي فقد اخذ الزهد بطرفيه وقال عليه السلام ايها الناس الزهادة قصر الامل والشكر عند النعم والورع عند
المحارم فان عزب ذلك عنكم فلا يغلب الحرام صبركم ولا تنسوا عند النعم شكركم فقد اعذر الله اليكم بحجج مسفرة ظاهرة وكتب بارزة العذر واضحة ومن
خطبة له عليه السلام في صفة الزهاد كانوا قوما من اهل الدنيا وليسوا من اهلها فكانوا فيها كمن ليس منها عملوا فيها بما يبصرون وبادروا
فيها ما يحذرون تقلب ابدانهم بين ظهراني اهل الآخرة يرون اهل الدنيا يعظمون موت اجسادهم وهم اشد اعظاما لموت قلوب احيائهم ومن كتاب
كتبه الى سهل بن حنيف يا ابن حنيف فقد بلغني ان رجلا من فتية اهل البصرة دعاك الى مأدبة فاسرعت اليها تستطاب لك الالوان و
تنقل اليك الجفان وما ظننت انك تجيب الى طعام قوم عائلهم مجفو وغنيهم مدعو فانظر الى ما تقضمه من هذا المقضم فما اشتبه عليك علمه فالفظه
وما ايقنت بطيب وجوهه فنل منه الا وان لكل مأموم اماما يقتدي به ويستضيء بنور علمه الا وان امامكم قد اكتفى من دنياه بطمريه ومن طعمه بقرصيه
الا وانكم لا تقدرون على ذلك ولكن اعينوني بورع واجتهاد فوالله ما كنزت من دنياكم تبرا ولا ادخرت من غنائمها وفرا ولا اعددت لبالي ثوبي
طمرا الى قوله عليه السلام ولو شئت لاهتديت الطريق الى مصفى هذا العسل ولباب هذا القمح ونسائج هذا القز ولكن هيهات ان يغلبني هواي ويقودني جشعي الى تخير
الاطعمة ولعل بالحجاز او باليمامة من لا طمع له في القرص ولا عهد له بالشبع او ابيت مبطانا وحولي بطون غرثى واكباد حرى فاكون كما قال القائل
وحسبك داء ان تبيت ببطنة وحولك اكباد تحن الى القد الى اخر ما ذكره وما في كتاب الفقير **عدة الداعي** روي ان نوحا عاش الفي عام
وخمسمائة عام ومضى من الدنيا ولم يبن فيها بيتا وكان اذا اصبح يقول لا امسي واذا امسى يقول لا اصبح كذلك نبينا صلى الله عليه وآله خرج من الدنيا
ولم يضع لبنة على لبنة واما ابراهيم عليه السلام فكان لباسه الصوف واكله الشعير واما يحيى عليه السلام فكان لباسه الصوف الليف واكله ورق الشجر واما سليمان
فقد كان مع ما هو فيه من الملك يلبس الشعر واذا جنه الليل شد يديه الى عنقه فلا يزال قائما حتى يصبح باكيا وكان قوته من سفائف الخوص يعملها بيده
وقد روي ان نبينا صلى الله عليه وآله اصابه يوما الجوع فوضع صخرة على بطنه ثم قال الا رب مكرم لنفسه وهو لها مهين الا رب نفس كاسية ناعمة في الدنيا
جائعة عارية يوم القيمة الا رب متخوض متنعم فيما افاء الله على رسوله ما له في الآخرة من خلاق الا ان عمل اهل الجنة حزنة بربوة الا ان عمل اهل
النار سهلة بسهوة الا رب شهوة ساعة اورثت حزنا طويلا يوم القيمة وقال سويد بن غفلة دخلت على امير المؤمنين بعد ما بويع بالخلافة
وهو جالس على حصير صغير وليس في البيت غيره فقلت يا امير المؤمنين بيدك بيت المال ولست ارى في بيتك شيئا مما يحتاج اليه البيت فقال
يا ابن غفلة ان اللبيب لا يتأثث في دار النقلة ولنا دار امن قد نقلنا اليها خير متاعنا وانا عن قليل اليها صائرون وكان عليه السلام اذا اراد ان يكتسي
دخل السوق فيشتري الثوبين فيخير قنبرا اجودهما ويلبس الآخر ثم يأتي النجار فيمد له احدى كميه ويقول خذه بقدومك ويقول هذه تخرج في مصلحة اخرى
ويبقي الكم الاخرى بحالها ويقول هذه نأخذ فيها من السوق للحسن والحسين عليهما السلام وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما تعبد الله بشيء مثل الزهد في الدنيا وقال
عيسى عليه السلام للحواريين ارضوا بدني الدنيا مع سلامة دينكم كما رضي اهل الدنيا بدني الدين مع سلامة دنياهم وتحببوا الى الله بالبعد منهم وارضوا الله في
سخطهم فقالوا فمن نجالس يا روح الله قال من يذكركم الله رؤيته ويزيد في علمكم منطقه ويرغبكم في الآخرة عمله

باب الخوف والرجاء وحسن الظن بالله تعالى

الآيات البقرة وإياي فارهبون وقال تعالى وإياي فاتقون وقال سبحانه إن الذين آمنوا و
الذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله أولئك يرجون رحمت الله **آل عمران** ويحذركم الله نفسه وإلى الله المصير وقال ويحذركم الله نفسه
والله رؤوف بالعباد وقال سبحانه يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية وقال سبحانه إنما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه فلا تخافوهم وخافون
إن كنتم مؤمنين **النساء** وترجون من الله ما لا يرجون **المائدة** وقال رجلان من الذين يخافون أنعم الله عليهما ادخلوا عليهم الباب
وقال تعالى حاكيا عن ابن آدم إني أخاف الله رب العالمين وقال تعالى ألم تعلم أن الله له ملك السماوات والأرض يعذب من يشاء ويغفر لمن
يشاء والله على كل شيء قدير وقال تعالى فلا تخشوا الناس واخشون وقال ونطمع أن يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين وقال سبحانه اعلموا
أن الله شديد العقاب وأن الله غفور رحيم ما على الرسول إلا البلاغ المبين والله يعلم ما تبدون وما تكتمون **الأنعام** قل إني أخاف إن
عصيت ربي عذاب يوم عظيم من يصرف عنه يومئذ فقد رحمه وذلك الفوز المبين وقال وأنذر به الذين يخافون أن يحشروا إلى ربهم ليس لهم من دونه
ولي ولا شفيع لعلهم يتقون وقال حاكيا عن إبراهيم وكيف أخاف ما أشركتم ولا تخافون أنكم أشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم سلطانا فأي الفريقين أحق
بالأمن إن كنتم تعلمون **الأعراف** أفأمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا ضحى وهم يلعبون أفأمنوا مكر الله فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون
أولم يهد للذين يرثون الأرض من بعد أهلها أن لو نشاء أصبناهم بذنوبهم ونطبع على قلوبهم فهم لا يسمعون وقال تعالى وفي نسختها هدى و
رحمة للذين هم لربهم يرهبون وقال تعالى قال عذابي أصيب به من أشاء ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة
والذين هم بآياتنا يؤمنون الذين يتبعون الرسول النبي الأمي إلى قوله تعالى لعلكم تهتدون **الأنفال** واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا الآية

باب الخوف والرجاء وحسن الظن بالله

۱۴ منكم خاصة واعلموا ان الله شديد العقاب التوبة وهم بدءوكم اول مرة اتخشونهم فالله احق ان تخشوه ان كنتم مؤمنين وقال تعالى انما
يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الاخر واقام الصلوة واتى الزكوة ولم يخش الا الله فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدين هود وكذلك اخذ
ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد ان في ذلك لاية لمن خاف عذاب الاخرة يوسف افامنوا ان تاتيهم غاشية من عذاب الله
او تاتيهم الساعة بغتة وهم لا يشعرون الرعد ان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم وان ربك لشديد العقاب وقال تعالى ويخشون ربهم ويخافون
سوء الحساب وقال تعالى اولم يروا انا ناتي الارض ننقصها من اطرافها والله يحكم لا معقب لحكمه وهو سريع الحساب ابرهيم ذلك لمن خاف مقامي
وخاف وعيد الحجر نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب الاليم وقال سبحانه وكانوا ينحتون من الجبال بيوتا امنين فاخذتهم
الصيحة مصبحين فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون النحل افامن الذين مكروا السيئات ان يخسف الله بهم الارض او ياتيهم العذاب من حيث لا يشعرون
او ياخذهم في تقلبهم فما هم بمعجزين او ياخذهم على تخوف فان ربكم لرءوف رحيم وقال تعالى ولله يسجد ما في السموات وما في الارض من دابة و
الملئكة وهم لا يستكبرون يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون وقال تعالى وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد فاياي فارهبون
وله ما في السموات والارض وله الدين واصبا افغير الله تتقون الاسرى عسى ربكم ان يرحمكم وان عدتم عدنا وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا
ان هذا القرءان يهدي للتي هي اقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا كبيرا وان الذين لا يؤمنون بالاخرة اعتدنا لهم عذابا
اليما وقال تعالى ربكم اعلم بكم ان يشا يرحمكم او ان يشا يعذبكم وما ارسلناك عليهم وكيلا الى قوله تعالى ويرجون رحمته ويخافون عذابه ان عذاب
ربك كان محذورا طه الا تذكرة لمن يخشى وقال تعالى افلم يهد لهم كم اهلكنا قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم ان في ذلك لايات لاولي
النهى الانبياء وهم من خشيته مشفقون وقال تعالى قل من يكلؤكم بالليل والنهار من الرحمن بل هم عن ذكر ربهم معرضون الى قوله تعالى افلا يرون
انا ناتي الارض ننقصها من اطرافها افهم الغالبون وقال سبحانه ولقد اتينا موسى وهرون الفرقان وضياء وذكرا للمتقين الذين يخشون ربهم
بالغيب وهم من الساعة مشفقون وقال تعالى قل من يكلؤكم بالليل والنهار من الرحمن بل هم عن ذكر ربهم معرضون الى قوله تعالى افلا يرون انا ناتي
الارض ننقصها من اطرافها افهم الغالبون وقال تعالى وكانوا لنا خاشعين الحج وبشر المخبتين الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم المؤمنون
ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون الى قوله تعالى والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون النور يخافون يوما تتقلب
فيه القلوب والابصار وقال تعالى ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فاولئك هم الفائزون الشعراء انا نطمع ان يغفر لنا ربنا
خطايانا ان كنا اول المؤمنين وقال تعالى والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين النمل يا موسى لا تخف اني لا يخاف لدي المرسلون الا من ظلم
ثم بدل حسنا بعد سوء فاني غفور رحيم القصص يا موسى اقبل ولا تخف انك من الامنين العنكبوت من كان يرجو لقاء الله فان اجل
الله لات وهو السميع العليم وقال تعالى يعذب من يشاء ويرحم من يشاء واليه تقلبون وما انتم بمعجزين في الارض ولا في السماء وما لكم من دون
الله من ولي ولا نصير والذين كفروا بايات الله ولقائه اولئك يئسوا من رحمتي واولئك لهم عذاب اليم لقمن يا ايها الناس اتقوا ربكم واخشوا
يوما لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا ان وعد الله حق الاحزاب لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان
يرجوا الله واليوم الاخر وذكر الله كثيرا وقال تعالى وتخشى الناس والله احق ان تخشاه وقال سبحانه الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه
ولا يخشون احدا الا الله وكفى بالله حسيبا فاطر انما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب واقاموا الصلوة وقال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء يس
انما تنذر من اتبع الذكر وخشي الرحمن بالغيب فبشره بمغفرة واجر كريم ص ام نجعل المتقين كالفجار الزمر امن هو قانت اناء الليل
ساجدا وقائما يحذر الاخرة ويرجوا رحمة ربه وقال تعالى قل اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم الى قوله تعالى ذلك يخوف الله به عباده يا عباد
فاتقون الى قوله تعالى مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله السجدة ان ربك لذو مغفرة و
ذو عقاب اليم حم عسق تكاد السموات يتفطرن من فوقهن والملئكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الارض الا ان الله هو الغفور
الرحيم وقال تعالى وما يدريك لعل الساعة قريب يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها والذين امنوا مشفقون منها ويعلمون انها الحق الفتح
الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم جهنم وساءت مصيرا ق من خشي الرحمن بالغيب وقال تعالى فذكر بالقرءان
من يخاف وعيد الذاريات وتركنا فيها اية للذين يخافون العذاب الاليم الطور قالوا انا كنا قبل في اهلنا مشفقين فمن الله علينا
ووقانا عذاب السموم الرحمن سنفرغ لكم ايه الثقلان فباي الاء ربكما تكذبان يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار
السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان الى قوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان الحشر لو انزلنا هذا القرءان على جبل لرايته خاشعا
متصدعا من خشية الله الملك ان الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة واجر كبير الى قوله تعالى ءامنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض فاذا هي
تمور ام امنتم من في السماء ان يرسل عليكم حاصبا فستعلمون كيف نذير ولقد كذب الذين من قبلهم فكيف كان نكير اولم يروا الى الطير فوقهم صافات

باب الخوف والرجاء وحسن الظن بالله

وتحيض ما يمسكهن الا الرحمن انه بكل شيء بصير امن هذا الذي هو جند لكم ينصركم من دون الرحمن ان الكافرون الا في غرور امن هذا الذي يرزقكم ان امسك رزقه بل لجوا في عتو ونفور **المعارج** والذين هم من عذاب ربهم مشفقون ان عذاب ربهم غير مامون **نوح** ما لكم لا ترجون ١٥
لله وقارا وقد خلقكم اطوارا **المدثر** كلا بل لا يخافون الآخرة الى قوله تعالى هو اهل التقوى واهل المغفرة **الدهر** ويخافون يوما كان شره مستطيرا الى قوله تعالى انا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة وسرورا الى قوله تعالى نحن خلقناهم وشددنا اسرهم واذا شئنا بدلنا امثالهم تبديلا الى قوله تعالى ان في ذلك لعبرة يدخل من يشاء في رحمته والظالمين اعد لهم عذابا اليما
النازعات هل اتاك الى ربك فتخشى الى قوله تعالى ان في ذلك لعبرة لمن يخشى الى قوله تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى **الانفطار** علمت نفس ما قدمت واخرت يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك في اي صورة ما شاء ركبك **البروج** ان بطش ربك لشديد الى قوله تعالى وهو الغفور الودود **الاعلى** سيذكر من يخشى ويتجنبها الاشقى الذي يصلى النار الكبرى ثم لا يموت فيها ولا يحيى **البينة** رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه **فقسيس** وإياي فارهبون
قيل الرهبة خوف معه تحرز ويدل على ان المؤمن ينبغي ان لا يخاف احدا الا الله واياي فاتقون اي بالايمان واتباع الحق والاعراض عن الدنيا وقيل الرهبة مقدمة التقوى اولئك يرجون رحمة الله اقول كان فيه دلالة على ان الرجاء لا يكون الا مع العمل وبدونه غرة وقيل انه تطمع الرجاء
استبعادا بان العمل غير موجب ولا قاطع في الدلالة سيما والعبرة بالخواتيم ويحذركم الله نفسه قيل هو تهديد عظيم مشعر بتناهي المنهي في القبح وذكر النفس ليعلم ان المحذر منه عقاب يصدر منه فلا يؤبه دونه بما يحذر من الكفرة وكرره ثانيا للتوكيد والتذكير والله رؤف بالعباد اشارة الى انه تعالى انما نهاهم وحذرهم رأفة بهم ومراعاة لصلاحهم او انه لذو مغفرة وذو عقاب فيرجى رحمته ويخشى عذابه يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية
هذا وصف للمنافقين في غزوة احد قيل اي يظنون بالله غير الظن الحق الذي يحق ان يظن به وظن الجاهلية بدله وهو الظن المختص بالملة الجاهلية واهلها التوكل ويدل على حرمة سوء الظن بالله واليأس من رحمته انما ذلكم الشيطان يعني من يعوقهم عن الخروج الى قتال الكفار بعد غزوة احد وهو نعيم بن مسعود وخافون اي في مخالفة امري ان كنتم مؤمنين فان الايمان يقتضي ايثار خوف الله على خوف الناس وترجون اي ايها المؤمنون من الله الرحمة والنصرة ما لا يرجون اي الكفار فيدل على فضل الرجاء وانه من صفات المؤمنين من الذين يخافون اي يخافون الله ويتقونه ويدل على مدح الخوف الم تعلم الخطاب للنبي او لكل احد فيها تخويف وتبشير فلا تخشوا الناس واخشون قيل نهي للحكام ان يخشوا غير الله في حكوماتهم وانذر اي عظ وخوف به اي بالقرآن او بالله الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم في الجمع يريد المؤمنين يخافون يوم القيامة وما فيها من شدة الاهوال وقيل معناه يعلمون وقال الصادق عليه السلام انذر بالقرآن من يرجو الوصول الى ربهم برغبتهم فيما عنده فان القرآن شافع مشفع ليس لهم من دونه ولي اي غير الله لعلهم يتقون
اي كي يخافوا في الدنيا وينتهوا عما نهيتهم عنه وكيف اخاف ما اشركتم وهو لا يتعلق به ضر ولا تخافون انكم اشركتم بالله وهو حقيق بان يخاف منه كل الخوف لانه اشراك للمصنوع بالصانع وتسوية بين المقدور العاجز والقادر الضار النافع سلطانا اي حجة والحاصل ان تكرر الخطاب مظنة الخوف فلا ينبغي معه الامن افامن اهل القرى اي المكذبون لنبينا ان يأتيهم باسنا ضحى اي ضحوة النهار وهو في الاصل اسم لضوء الشمس اذا اشرقت وارتفعت وهم يلعبون اي يشتغلون بما لا ينفعهم افامنوا مكر الله مكر الله استعارة لاستدراج العبد واخذه من حيث لا يحتسب قال على بن ابراهيم المكر من الله العذاب وقال الطبرسي اي ايعد هذا كله امنوا عذاب الله ان ياتيهم من حيث لا يشعرون وسمي العذاب مكرا لنزوله بهم من حيث لا يعلمونه كما ان المكر ينزل بالممكور به من جهة الماكر من حيث لا يعلمه وقيل ان مكره استدراجه اياهم بالصحة والسلامة وطول العمر وتظاهر النعمة فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون قد يستدل من هذا على ان الانبياء والمعصومين امنوا مكر الله وليسوا بخاسرين وجوابه من وجوه احدها ان معناه لا يأمن مكر الله من المذنبين الا القوم الخاسرون بدلالة قوله سبحانه ان المتقين في مقام امين وثانيها ان معناه لا يأمن عذاب الله للعصاة الا الخاسرون والمعصومون لا يأمنون عذاب الله للعصاة ولهذا سلموا من مواقعة الذنوب وثالثها لا يأمن عقاب الله جهلا بحكمته الا الخاسرون ومعنى الآية الانابة مما يجب ان يكون عليه المكلف من الخوف لعقاب الله ليسارع الى طاعته واجتناب معاصيه ولا يستشعر الامن من ذلك فيكون قد خسر في دنياه وآخرته بان يهلك نفسه الضالة اولم يهد للذين يرثون الارض اي يخلفون من خلا قبلهم في ديارهم وانما عدى يهد باللام لانه بمعنى يبين ان لو نشاء اي انه لو نشاء اصبناهم بذنوبهم اي بجزاء ذنوبهم كما اصبنا من قبلهم ونطبع على قلوبهم عطف على ما دل عليه ونحن نطبع على قلوبهم فهم لا يسمعون سماع تفهم واعتبار للذين هم لربهم يرهبون اي يخشون ربهم فلا يعصونه ويعملون بما فيها عذابي اصيب به من اشاء قال في المجمع اي من عصاه واستحقه بعصيانه وانما علقه بالمشية لجواز الغفران ورحمتي وسعت كل شيء قال الحسن وقتادة ان رحمته في الدنيا وسعت البر والفاجر وهي يوم القيامة للمتقين خاصة وقال العوفي وسعت كل شيء ولكن لا يجب الا للذين يتقون وذلك ان الكافر يرزق ويدفع عنه بالمؤمن لسعة رحمة الله للمؤمن فيعيش فيها فاذا صار في الآخرة وجبت للمؤمنين خاصة كالمستضيء بنار غيره اذا ذهب صاحب السراج بسراجه قيل معناه انها تسع كل

باب الخوف والرجاء وحسن الظن بالله تعالى

١٦ شيء ان يدخلوها الّا ويدخل الجميع فيها الوسعتهم الّا انه يخرجهم من ان يدخل فيها الضلال له فسأكتبها للذين يتقون اي فسأثبتها للذين يتقون الشرك
اي يجتنبونه وقيل يجتنبون الكبائر والمعاصي لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة قيل بل يعمهم وغيرهم كاقرار المنكر في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر و
افتراق الكلمة وظهور البدع وفي الكافي والعياشي في هذه الآية قال اصابت الناس فتنة بعدما قبض الله نبيه حتى تركوا عليا وبايعوا غيره وهي الفتنة التي
فتنوا بها وقد امرهم رسول الله باتباع علي والاوصياء من آل محمد عليهم السلام وفي المجمع عن علي والباقر انهما قرءا لتصيبن فالله احق ان تخشوه ان كنتم
مؤمنين بعقاب الله وثوابه ويدل على ان خشية الله من لوازم الايمان ولم يخش الا الله قيل يعني في ابواب الدين فانه لا يختار على رضا الله
رضا غيره قال الخشية عن المخاوف جبلية لا يكاد العاقل يتمالك عنها وفي المجمع اي لم يخف سوى الله احدا من المخلوقين وهذا راجع الى قوله تخشونهم
اي تخشونهم فقد ساووهم في الاشراك كما قال فلما كتب عليهم القتال اذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله الآية وكذلك اي ومثل ذلك
الاخذ اخذ ربك اذا اخذ القرى اي اهلها وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد اي وجيع صعب وفي المجمع عن النبي ص ان الله يمهل الظالم حتى اذا اخذه لم يفلته
ثم تلا هذه الآية ان في ذلك اي فيما نزل بالامم الهالكة لآية اي لعبرة لمن خاف عذاب الآخرة لعلمه بانه انموذج منه غاشية من عذاب الله اي عقوبة
تغشاهم وتشملهم بغتة اي فجأة من غير سابقة علامة وهم لا يشعرون باتيانها غير مستعدين لها ويخافون سوء الحساب خصوصا فيحاسبون
انفسهم قبل ان يحاسبوا وفي علي بن ابراهيم والكليني والصدوق والعياشي عن الصادق انه تلا هذه الآية حين قال في رجل استقصى حقه من اخيه
فقال اتراهم يخافون ان يظلمهم او يجور عليهم لا ولكنهم خافوا الاستقصاء والمداقة فسماه الله سوء الحساب فمن استقصى فقد اساء وفي المجمع والعياشي
عنه ان يحسب عليهم السيئات ويحسب لهم الحسنات وهو الاستقصاء ننقصها من اطرافها قيل اي بذهاب اهلها وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين
يعني بذلك ما يهلك من القرون فسماه اتيانا وفي الفقيه عن الصادق انه سئل عن هذه الآية فقال فقد العلماء وقال علي بن ابراهيم موت علمائها
وفي الكافي عن الباقر قال كان علي بن الحسين عليهما السلام يقول انه يسخي نفسي في سرعة الموت والقتل فينا قول الله اولم يروا انا نأتي الارض ننقصها
من اطرافها وهو ذهاب العلماء لا معقب لحكمه اي لا راد له والمعقب الذي يعقب الشيء فيبطله وهو سريع الحساب فيحاسبهم عما قليل ذلك اي ذلك الاهلاك
الظالمين واسكان المؤمنين لمن خاف مقامي اي موقفي للحساب وخاف وعيد اي وعيدي بالعذاب نبئ عبادي الآية فيها حث على الرجاء والخوف معا
لكن في توصيف ذاته بالغفران والرحمة دون التعذيب ترجيح الرجاء وامنين من الاهلاك وغيبة اللصوص وتخريب الاعداء لوثاقتها او من العذاب لفرط
غفلتهم فما كانوا يكسبون اي من بناء البيوت الوثيقة والاستكثار من الاموال والعدد مكروا السيئات اي المكرات السيئات قيل هم الذين احتالوا لهلاك
الانبياء والذين مكروا برسول الله ص ورادوا اضلال اصحابه عن الايمان ان يخسف الله بهم الارض كما خسف بقارون او يأتيهم العذاب من حيث لا
يشعرون بغتة من جانب السماء كما فعل بقوم لوط او يأخذهم في تقلبهم اذا جاؤوا وذهبوا في متاجرهم واعمالهم فما هم بمعجزين اي فليسوا بفائتين
مما يريد الله بهم من الهلاك لا يمتنع عليه او يأخذهم على تخوف قيل اي على مخافة بان يهلك قوما قبلهم فيتخوفوا فيأتيهم العذاب وهم متخوفون او
على تنقص بان ينقصهم شيئا بعد شيء في انفسهم واموالهم حتى يهلكوا من تخوفته اذا تنقصته وقال علي بن ابراهيم اي على تيقظ وبالجملة هو خلاف قوله
من حيث لا يشعرون وفي العياشي عن الصادق انه قال هم اعداء الله وهم يمسخون ويقذفون ويسيخون في الارض وفي الكافي من السجادية في كلام له في وحين خوفهم
الوعظ والزهد في الدنيا ولا تكونوا من الغافلين المائلين الى زهرة الدنيا الذين مكروا السيئات فان الله يقول في محكم كتابه افأمن الذين مكروا
السيئات ان يخسف الله بهم الارض الآية فاحذروا ما حذركم الله بما فعل بالظلمة في كتابه ولا تأمنوا ان ينزل بكم بعض ما توعد به القوم الظالمين
في الكتاب الله لقد وعظكم الله في كتابه بغيركم فان السعيد من وعظ بغيره وهم لا يستكبرون اي عن عبادته يخافون ربهم من فوقهم اي يخافونه
وهو فوقهم بالقهر وهو القاهر فوق عباده ويفعلون ما يؤمرون وفي المجمع قد صح عن النبي ص ان لله ملائكة في السماء السابعة سجودا منذ خلقهم
الى يوم القيمة ترعد فرائصهم من مخافة الله لا تقطر من دموعهم قطرة الا صار ملكا فاذا كان يوم القيمة رفعوا رؤسهم وقالوا ما عبدناك حق عبادتك
قال بعض اهل المعرفة ان امثال هذه الآيات تدل على ان العالم كله في مقام الشهود والعبادة الا كل مخلوق له قوة التفكر وليس الا النفوس الناطقة
الانسانية والحيوانية خاصة من حيث اعيان انفسهم لا من حيث هياكلهم فان هياكلهم كسائر العالم في التسبيح والسجود فاعضاء البدن كلها
مسبحة ناطقة الا تراها تشهد على النفوس المسخرة لها يوم القيمة من الجلود والايدي والارجل والالسنة والسمع والبصر وجميع القوى فالحكم لله العلي
الكبير انما هو اله واحد الآية العدد في المنفيين دلالة على العناية به فانك لو قلت انما هو اله لخيل انك اثبت الالهية لا الوحدانية فاياي فارهبون كانه
قيل وانا هو فاياي فارهبون لا غير وله ما في السموات والارض خلقا وملكا وله الدين اي الطاعة واصبا قيل اي لازما وفي العياشي عن الصادق قال
واجبا افغير الله تتقون ولا ضار سواه كما لا نافع غيره كما قال وما بكم من نعمة فمن الله ثم اذا مسكم الضر فاليه تجأرون لا يتحاوز عن التحريم منها الى التي هي اقوم اي
للطريقة التي هي اقوم الطرق واشدها استقامة وفي الكافي عن الصادق اي يدعو وعنه يهدي الى الامام وفي العياشي عن الباقر يهدي الى الولاية دان
الذين اي يبشر المؤمنين وبشارة بثوابهم وعقاب لعقابهم وعدا للرسول عليهم وكيلا اي موكولا اليه امرهم يجبرهم على الايمان وانما انت منذر

. . مهش

باب الخوف والرجاء وحسن الظن بالله

مبشراً ونذيراً فلا يهم ومنهم علم من خاطب بالاحتمال منهم كان محدثاً اي جهتها بان يحدثه كل احد حتى الملائكة والرسل الذين يخشى اي من في قلبه خشية و ١٢
مغتربا اي بالانذار فلم يهديهم قال علي بن ابراهيم اي بين لهم يمشون في مساكنهم اي يشاهدون آثار هلاكهم ان في ذلك لآيات لأولي النهى اي لذوي العقول الناهية
عن التغافل والتعامي وهم من خشيته اي من عظمته ومهابته مشفقون اي مرتعدون واصل الخشية خوف مع تعظيم ولذلك خص بها العلماء والاشفاق
خوف مع اعتناء فان عدي بمن فمعنى الخوف فيه اظهر وان عدي بعلى فبالعكس قل من يكلؤكم اي يحفظكم من الرحمن اي من بأسه ان اراد بكم وفي لفظ الرحمن
تنبيه على انه لا كالئ غير رحمته العامة وان اندفاعه بمهلة بل هم عن ذكر ربهم معرضون لا يخطرونه ببالهم فضلا ان يخافوا بأسه انا نأتي الارض
قيل ارض الكفر ننقصها من اطرافها قيل اي بتسلط المسلمين عليها وهو تصوير لما يجريه الله على ايدي المسلمين افهم الغالبون رسول الله
والمؤمنين وفي الكافي وفي المجمع عن الصادق ع ننقصها يعني بموت العلماء قال نقصانها ذهاب عالمها وقد مر الكلام فيه الفرقان اي
الكتاب الجامع لكونه فارقا بين الحق والباطل وضياء يستضاء به في ظلمات الحيرة والجهالة وذكرا يتعظ به المتقون بالغيب حال من الفاعل
او المفعول مشفقون اي خائفون وكانوا لنا خاشعين اي مخبتين او ذوي الوجل وبشر المخبتين قيل اي المتواضعين او الخاشعين فان الاخبات
صفتهم قال علي بن ابراهيم اي العابدين وجلت قلوبهم هيبة منه لاشراق اشعة جلاله عليها من خشية ربهم مشفقون قيل اي من خوف عذابه
حذرون والذين يؤتون ما آتوا قيل يعطون ما اعطوه من الصدقات وقال علي بن ابراهيم من العبادة والطاعة ويؤيده قراءة يأتون ما اتوا في
الشواذ وما يأتي من الروايات وقلوبهم وجلة اي خائفة ان لا يقبل منهم وان لا يقع على الوجه اللائق فيؤاخذ به انهم الى ربهم راجعون اي لان
مرجعهم اليه او من ان مرجعهم اليه وهو يعلم ما يخفى عليهم وقد روى الكليني في الروضة باسناده عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال سألته عن
قول الله عز وجل الذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة قال هي اشفاقهم ورجاؤهم يخافون ان ترد عليهم اعمالهم ان لم يطيعوا الله عز ذكره ويرجون
ان تقبل منهم وفي الاصول باسناده عن حفص بن غياث عن ابي عبد الله ع انه قال في حديث الا ومن عرف حقنا ورجا الثواب فينا ورضي بقوته
نصف مد كل يوم وما ستر عورته وما اكن رأسه وهم والله في ذلك خائفون وجلون ودوا انه حظهم من الدنيا وكذلك وصفهم الله فقال
الذين يؤتون ما آتوا الآية فقال ما الذي آتوا آتوا والله الطاعة مع المحبة والولاية وهم في ذلك خائفون ليس خوفهم خوف شك ولكنهم خافوا ان يكونوا
مقصرين في محبتنا وطاعتنا وفي المجمع قال ابو عبد الله ع معناه خائفة ان لا يقبل منهم وفي رواية اخرى يؤتي ما اتى وهو خائف راج يخافون
يوما اي مع ما هم عليه من الذكر والطاعة تتقلب فيه القلوب والابصار قيل اي تضطرب وتتغير من الهول او تتقلب احوالها فتفقه القلوب ما لم تكن
تفقه وتبصر الابصار ما لم تكن تبصر او تتقلب القلوب من توقع النجاة وخوف الهلاك والابصار من اي ناحية يؤخذ بهم ويؤتى كتابهم ومن يطع الله
ورسوله فيما امره ويخش الله على ما صدر عنه من الذنوب ويتقه فيما بقي من عمره فاولئك هم الفائزون بالنعيم المقيم ان كنا اي لان كنا اول المؤمنين
من اتباع فرعون او من اهل المشهد ان يغفر لي خطيئتي قيل ذكره هضما لنفسه وتعليما للامة ان يجتنبوا المعاصي ويكونوا على حذر وطلب لان
يغفر لهما يفرط منهم واستغفارا لما يصدر منه من ترك الاولى لا تخف قيل اي من غيري ثقة بي او مطلقا لقوله انه لا يخاف لدي المرسلون
حين يوحى اليهم من فرط الاستغراق فانهم اخوف الناس اي من الله او لا يكون لهم عندي سوء عاقبة فيخافون منه الا من ظلم المشهور ان الاستثناء منقطع
وقال علي بن ابراهيم معنى الا من ظلم ولا من ظلم فوضع حرف مكان حرف قيل ما طفقه قال في القاموس وتكون الا بمنزلة الواو لا يخاف لدي المرسلون
الا من ظلم وقرئ في الشواذ الا بالفتح والتخفيف اي من الآمنين اي من المخاوف كما سيظهر من كان يرجو لقاء الله قيل المراد بلقاء الله الوصول الى ثوابه
او الى العاقبة من الموت والبعث والحساب والجزاء على تمثيل حاله بحال عبد قدم على سيده بعد زمان مديد قد اطلع السيد على احواله فاما ان
يلقاه ببشر لما رضي من افعاله او بسخط لما سخطه منها وقال علي بن ابراهيم قال من احب لقاء الله جاء الاجل وفي التوحيد عن امير المؤمنين ع يعني من
كان يؤمن بانه مبعوث فان وعد الله لآت من الثواب والعقاب قال فاللقاء هاهنا ليس بالرؤية واللقاء هو البعث وهو السميع لاقوال العباد العليم
بعقائدهم واعمالهم واليه تقلبون اي تردون وما انتم بمعجزين ربكم عن ادراككم في الارض ولا في السماء ان فررتم من قضائه بالتواري في الارض
من ولي ولا نصير يحرسكم عن بلائه ولقائه بالبعث اولئك يئسوا من رحمتي لانكارهم البعث والجزاء واولئك لهم عذاب اليم بكفرهم لا يجزي والد عن ولده
اي لا يقضي عنه وقرئ لا يجزئ من اجزأ اي لا يغني ان وعد الله حق بالثواب والعقاب اسوة حسنة قيل اي خصلة حسنة من حقها ان يؤتسى بها كالثبات
في الحروب ومقاساة الشدائد لمن كان يرجو الله واليوم الآخر اي ثواب الله او لقاءه ونعيم الآخرة او ايام الله واليوم الآخر خصوصا والرجاء يحتمل الامل
والخوف وقرن بالرجاء كثرة الذكر المؤدية الى ملازمة الطاعة فان المؤتسي بالرسول من كان كذلك وتخشى الناس اي تعييرهم اياك والله احق ان تخشاه
ان كان فيه ما يخشى وكفى بالله حسيبا فينبغي ان لا يخشى الا منه الذين يخشون ربهم بالغيب قيل اي غائبين عن عذابه او عن الناس في خلواتهم او
غائبا عنهم عذابه انما يخشى الله من عباده العلماء اذ شرط الخشية معرفة المخشي والعلم بصفاته وافعاله فمن كان اعلم به كان اخشى منه ولذلك قال ص
اني اخشاكم لله واتقاكم له ان الله عزيز غفور تعليل لوجوب الخشية لدلالته على انه معاقب للمصر على طغيانه غفور للتائب عن عصيانه وفي المجمع قرء

باب الخوف والرجاء وحسن الظن بالله تعالى

١٨ يعني بالعلماء من صدق قوله فعله ومن لم يصدق قوله فعله فليس بعالم وفي الحديث اعلمكم بالله اخوفكم وهو في الكافي عن الصادق ع وما العلم بالله والعمل
الا الفان مؤتلفان فمن عرف الله خافه وحثه الخوف على العمل بطاعة الله وان ارباب العلم واتباعهم الذين عرفوا الله فعملوا له ورغبوا اليه وقد قال الله انما
يخشى الله من عباده العلماء وعن الصادق ع ان من العبادة شدة الخوف من الله ثم تلا هذه الاية وفي مصباح الشريعة عنه ع دليل الخشية التعظيم لله و
التمسك بخالص الطاعة واوامره والخوف والحذر ودليلهما العلم ثم تلا هذه الاية انما تنذر اي انذارا يترتب عليه الاثر من اتبع الذكر قيل هو القرآن و
في الحديث انه علي وخشي الرحمن بالغيب قيل اي خاف عقابه وقيل حال كونه غائبا عن اهوالها وفي سريرته ولا يغتر برحمته فانه كما هو رحمن منتقم قهار
انا اخلصناهم بخالصة اي جعلناهم خالصين لنا بخصلة خالصة لا شوب فيها هي ذكرى الدار تذكرهم الاخرة دائما فان خلوصهم في الطاعة بسببها
وذلك لانه كان مطمح نظرهم فيها الفوز ويكون جوار الله والفوز بلقائه واطلاق الدار للاشعار بانها الدار الحقيقية والدنيا معبر من هو قانت
اي قائم بوظائف الطاعات اناء الليل اي ساعاته ساجدا وقائما يحذر الاخرة ويرجو رحمة ربه يدل على مدح الجمع بين الخوف والرجاء ذلك يخوف الله
به عباده اي ذلك العذاب هو الذي يخوفهم به ليجتنبوا ما يوقعهم فيه يا عباد فاتقون ولا تتعرضوا لما يوجب سخطي مثاني في الجمع سمي بذلك لانه ثني
فيه القصص والاخبار والاحكام والمواعظ بتصريفها في ضروب البيان او ثني في التلاوة فلا يمل لحسن مسموعه تقشعر منه جلود الذين يخشون
ربهم اي تأخذهم قشعريرة خوفا مما في القرآن من الوعيد ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله اذا سمعوا ما فيه من الوعد بالثواب والرحمة والمعنى ان قلوبهم
تقشعر وتسكن الى ذكر الله الجنة والثواب فحذف مفعول الذكر للعلم به وروي عن العباس بن عبد المطلب ان النبي ص قال اذا اقشعر جلد العبد من خشية الله
تحاتت عنه ذنوبه كما يتحات عن الشجرة اليابسة ورقها وقال قتادة هذا نعت اولياء الله نعتهم الله بان تقشعر جلودهم وتطمئن قلوبهم الى ذكر الله
ولم ينعتهم بذهاب عقولهم والغشيان عليهم انما ذلك في اهل البدع من الشيطان تكاد السموات يتفطرن اي يتشققن من عظمة الله وروى علي بن
ابرهيم عن الباقر ع اي يتصدعن من فوقهن اي من جهتهن الفوقانية او من فوق الارضين لمن في الارض قال للمؤمنين من الشيعة التوابين
خاصة ولفظ الاية عام والمعنى خاص وفي الجوامع عن الصادق ع ويستغفرون لمن في الارض من المؤمنين قريبا اي ليبانها يستعجل بها اي استهزاء
مشفقون منها اي خائفون منها مع اعتنائهم بها لتوقع الثواب ويعلمون انها الحق الكائن لا محالة الظانين بالله ظن السوء وهو ان لا ينصر رسوله
والمؤمنين عليهم دائرة السوء اي دائرة ما يظنونه ويتربصونه بالمؤمنين لا يتخطاهم من يخاف وعيد فانه لا ينتفع به غيره اية اي علامة للذين يخافون
فانهم المعتبرون بها مشفقين قال علي بن ابرهيم اي خائفين من العذاب فمن الله علينا بالرحمة عذاب السموم اي عذاب النار النافذة في المسام نفوذ
السموم وقال علي بن ابرهيم السموم الحر الشديد سنفرغ لكم قيل اي سنتجرد لحسابكم وجزائكم وذلك يوم القيمة فانه ينتهي يومئذ شؤون الخلق
كلها فلا يبقى الا شأن واحد هو الجزاء فجعل ذلك فراغا على سبيل التمثيل وقيل هو تهديد مستعار من قولك لمن تهدده سافرغ لك فان المتجرد
للشيء كان اقوى عليه واجد فيه والثقلان الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا اي ان قدرتم ان تخرجوا من جوانب السموات والارض هاربين من الله
فارين من قضائه فانفذوا فاخرجوا لا تنفذون اي لا تقدرون على النفوذ الا بسلطان قيل اي الا بقوة وقهر وانى لكم ذلك او ان قدرتم ان تنفذوا
لتعلموا ما في السموات والارض فانفذوا لتعلموا لكن لا تنفذون ولا تعلمون الا ببينة نصبها الله فتعرجون عليها بافكاركم واقول قد مر تاويلها
في ذلك في كتاب العقل ولمن خاف مقام ربه قال البيضاوي اي موقفه الذي يقف فيه العباد للحساب او قيامه على احواله من قام عليه اذا راقبه او مقام
الخائف عند ربه للحساب باحد المعنيين فاضاف الى الرب تفخيما وهو بلا او ربه ومقام مقحم للمبالغة جنتان جنة للخائف الانسي والاخرى للخائف
الجني فان الخطاب للفريقين والمعنى لكل خائفين منكما او لكل واحد جنة لعقيدته واخرى لعمله او جنة لفعل الطاعات واخرى لترك المعاصي
او جنة يثاب بها واخرى يتفضل بها عليه او روحانية وجسمانية لو انزلنا هذا القرآن على جبل الاية في الجمع تقديره لو كان الجبل مما ينزل
عليه القرآن ويشعر به مع غلظه وجفاء طبعه وكبر جسمه لخشع لمنزله وانصدع من خشيته تعظيما لشانه فالانسان احق بهذا لو عقل الاحكام
التي فيه وقيل معناه لو كان الكلام ببلاغته يصدع الجبل لكان هذا القرآن يصدعه وقيل ان المراد به ما يقتضيه الظاهر بدلالة قوله وان منها
لما يهبط من خشية الله هذا وصف للكافر بالقسوة حيث لم يلن قلبه بمواعظ القرآن الذي لو نزل على جبل لتخشع ويدل على ان هذا تمثيل قوله
تلك الامثال الخ بالغيب اي يخافون عذابه غائبا عنهم لم يعاينوه بعد او غائبين عنه او عن اعين الناس او بالخفي منهم وهو قلوبهم لهم مغفرة لذنوبهم
واجر كبير يصغر دونه لذائذ الدنيا ءامنتم من في السماء قيل الملائكة الموكلين على تدبير هذا العالم ان يخسف بكم الارض فيغيبكم فيها كما فعل
بقارون فاذا هي تمور اي تضطرب ان يرسل عليكم حاصبا اي يمطر عليكم حصبا فستعلمون كيف نذير اي كيف انذاري اذا شاهدتم المنذر به
ولكن لا ينفعكم العلم حينئذ فكيف كان نكير اي انكاري عليهم بانزال العذاب وهو تسلية للرسول ص وتهديد لقومه صافات اي باسطات اجنحتهن
في الجو عند طيرانها فانهن اذا بسطنها صففن قوادمها ويقبضن اي ويضممنها اذا ضربن بها جنوبهن وقتا بعد وقت للاستعانة به على التحرك
ما يمسكهن في الجو على خلاف الطبع الا الرحمن الواسع رحمته كل شيء انه بكل شيء بصير يعلم كيف يخلق الغرائب ويدبر العجائب ام من هذا الذي هو جند لكم ينصركم

باب الخوف والرجاء وحسن الظن بالله

اولم ينظروا الى امثال هذه الصنايع فيعلموا ان ربنا على عقابكم بنحو خسف او ارسال حاصب ام هذا الذي هو جند لكم من دون الرحمن
لكم ينصركم من دون الله ان يرسل عليكم عذابه فهو كقوله ام لهم الهة تمنعهم من دوننا وفيه استعار بانهم اعتقدوا القسم القسم الثاني حيث
اخرج مخرج الاستفهام من تعيين من ينصرهم الا في غرور اي لا معتمد لهم ان امسك رزقه اي بامساك المطر ومبادئ الاسباب المحصلة والموصلة
له اليكم بل لجوا اي تمادوا في عتو اي عناد ونفور اي شراد من الحق لتنفر طباعهم عنه مشفقون اي خائفون على انفسهم ان عذاب ربهم اعراض
يدل على انه لا ينبغي لاحد ان يامن من عذاب الله وان بالغ في طاعته لا ترجون لله وقارا قال البيضاوي اي لا تاملون له توقيرا اي تعظيما لمن عبده
واطاعه فتكونون على حال تاملون فيها تعظيمه اياكم او لا تعتقدون له عظمة فتخافوا عصيانه وانما عبر عن الاعتقاد بالرجاء التابع الادنى الظن مبالغة
وقد خلقكم اطوارا حال مقررة للانكار من حيث انها موجبة للرجاء فان خلقهم اطوارا اي تارات اذ خلقهم اولا عناصر ثم مركبات تغذي الانسان
ثم اخلاطا ثم نطفا ثم علقا ثم مضغا ثم عظاما ولحوما ثم انشاهم خلقا اخر يدل على انه يمكن ان يعيدهم تارة اخرى فيعظمهم بالثواب وعلى انه تعالى
الفعل تام الحكمة وقال علي بن ابراهيم في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام في قوله لا ترجون لله وقارا يقول لا تخافون لله عظمة وقال علي بن
ابراهيم في قوله وقد خلقكم اطوارا قال على الاختلاف في الاهواء والارادات والمشيات كلا ميل ردع عن اقتراحهم الايات بل لا يخافون الآخرة
فلذلك اعرضوا عن التذكرة هو اهل التقوى اي حقيق بان يتقى عقابه واهل المغفرة اي حقيق بان يغفر لهم ... وفي التوحيد عن الصادق عليه السلام
في هذه الاية قال قال الله تعالى انا اهل ان اتقى ولا يشرك بي عبدي شيئا وانا اهل ان لم يشرك بي ان ادخله الجنة كان شره مستطيرا اي فاشيا منتشرا
مستطيرا اي فاشيا منتشرا غاية الانتشار وفيه اشعار بحسن عقيدتهم واجتنابهم عن المعاصي في المجالس العامة ومن البلاء ترجمة يقول
كالوا عابسا قال علي بن ابراهيم المستطير العظيم يوما اي عذاب يوم عبوسا اي يعبس فيه الوجوه او يشبه الاسد العبوس في ضراوته قمطريرا
شديد العبوس كالذي يجمع ما بين عينيه وقال علي بن ابراهيم القمطرير الشديد لقيهم نضرة وسرورا عوض ابدلا قرة نضرة في الوجوه وسرورا في
القلوب وشددنا اسرهم اي واحكمنا ربط مفاصلهم بالاعصاب وقال علي بن ابراهيم اي خلقهم بدلنا امثالهم تبديلا اي اهلكناهم وبدلنا امثالهم
في الخلقة وشدة الاسر يعني النشاة الاخرى او المراد تبديلهم بغيرهم ممن يطيع في الدنيا في رحمته بالهداية والتوفيق للطاعة وفي الكافي
عن الكاظم عليه السلام في ولايتنا واهل بيتي الى ربك سبيلا اي طريقا يسلك الى معرفته فيخشى باداء الواجبات وترك المحرمات اذ الخشية انما تكون بعد المعرفة
لمن يخشى لمن كان شانه الخشية مقام ربه اي مقامه بين يديه لعلمه بالمبدا والمعاد ونهى النفس عن الهوى لعلمه بان الهوى يرديه قال علي بن ابراهيم هو
العبد اذا وقف على معصيته الله وقدر عليها ثم تركها مخافة الله ونهى النفس عنها فمكافاته الجنة علمت نفس ما قدمت واخرت اي من خير وشر
وعمل وما اخرت من سنة حسنة استن بها بعده او سنة سيئة استن بها بعده ما غرك بربك الكريم اي اي شيء خدعك وجراك على عصيانه
وذكر الكريم للمبالغة في المنع عن الاغترار والاشعار بما به يغره الشيطان فانه يقول افعل ما شئت فان ربك كريم لا يعذب احدا قيل
انما قال سبحانه الكريم دون سائر اسمائه وصفاته لانه كانه لقنه الجواب حتى يقول غرني كرم الكريم وفي المجمع انه النبي صلى الله عليه وآله لما تلا هذه الاية
قال غره جهله فسويك جعل اعضائك سليمة مسواة معدة لمنافعها فعدلك جعل بنيتك معتدلة متناسبة الاعضاء في اي صورة ما شاء
ركبك اي ركبك في اي صورة شاء وامرها وفي المجمع عن الصادق عليه السلام قال لو شاء ركبك على غير هذه الصورة ان بطش ربك لشديد بطشه فبعضنا مقيم عنه
فان البطش اخذ بعنف وهو الغفور الودود ومن تاب من الاثم سيذكر من يخشى اي سيتعظ وينتفع بها من يخشى الله ويتجنبها اي يتجنب الذكرى
النار الكبرى قال نار يوم القيمة ثم لا يموت فيها فيستريح ولا يحيى حيوة تنفعه فيكون كما قال الله ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت
ورضوا عنه لانه بلغهم اقصى امانيهم ذلك لمن خشي ربه فان الخشية ملاك الامر والباعث على كل خير كما عن العدة عن احمد بن محمد عن علي بن محمد
عن منصور بن يونس عن الحرث بن المغيرة او ابيه عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له ما كان في وصية لقمان قال كان فيها الاعاجيب وكان اعجب ما كان
فيها ان قال لابنه خف الله عز وجل خيفة لو جئته ببر الثقلين لعذبك وارج الله رجاء لو جئته بذنوب الثقلين لرحمك ثم قال ابو عبد الله
كان ابي عليه السلام يقول انه ليس من عبد مؤمن الا في قلبه نوران نور خيفة ونور رجاء لو وزن هذا لم يزد على هذا ولو وزن هذا لم يزد على هذا
بيان الاعاجيب جمع الاعجوبة وهي ما يعجبك حسنه او قبحه والمراد هنا الاول وهو يدل على انه ينبغي ان يكون الخوف والرجاء كلاهما كاملا
في النفس ولا تنافي بينهما فان ملاحظة سعة رحمة الله وغفرانه وجوده ولطفه على عباده سبب للرجاء والنظر الى شدة باسه وبطشه وما
اوعد العاصين من عقابه موجب للخوف مع ان اسباب الخوف ترجع الى نقص العبد وتقصيره وسوء اعماله وقصوره عن الوصول الى مراتب القرب والوصال
وانهماكه فيما يوجب الخذلان والوبال واسباب الرجاء تؤول الى لطف الله ورحمته وعفوه وغفرانه ووفور احسانه وكل منهما في اعلى مراتب الكمال
قال بعضهم كل ما يلاقيك من مكروه ومحبوب ينقسم الى موجود في الحال والى موجود فيما مضى والى منتظر في الاستقبال فاذا خطر ببالك موجود
فيما مضى سمي ذكرا وتذكرا وان كان ما خطر بقلبك موجودا في الحال سمي وجدا وان كان خطر ببالك وجود شيء في الاستقبال وغلب ذلك

باب الخوف والرجاء وحسن الظن بالله

١١ على ذلك سمي انتظاراً وتوقعاً فان كان المنتظر مكروهاً حصل منه ألم في القلب سمي خوفاً واشفاقاً وان كان محبوباً حصل من انتظاره وتعلق القلب
به واخطار وجوده بالبال لذة في القلب وارتياح سمي ذلك الارتياح رجاء فالرجاء هو ارتياح القلب لانتظار ما هو محبوب عنده لكن ذلك المحبوب
المتوقع لا بد ان يكون له سبب فان كان انتظاره لاجل حصول اكثر اسبابه فاسم الرجاء عليه صادق وان كان ذلك انتظاراً مع انخرام اسبابه
واضطرابها فاسم الغرور والحمق عليه اصدق من اسم الرجاء وان لم تكن الاسباب معلومة الوجود ولا معلومة الانتفاء فاسم التمني اصدق على
انتظاره لانه انتظار من غير سبب وعلى كل حال فلا يطلق اسم الرجاء والخوف الا على ما يتردد فيه اما ما يقطع به فلا اذ لا يقال ارجو طلوع الشمس
وقت الطلوع واخاف غروبها وقت الغروب لان ذلك مقطوع به نعم يقال ارجو نزول المطر واخاف انقطاعه وقد علم ارباب القلوب ان الدنيا
مزرعة الآخرة والقلب كالارض والايمان كالبذر فيه والطاعات جارية مجرى تقليب الارض وتطهيرها ومجرى حفر الانهار وسياقة الماء
اليها والقلب المستغرق بالدنيا كالارض السبخة التي لا ينمو فيها البذر ويوم القيمة يوم الحصاد ولا يحصد احد الا ما زرع ولا ينمو زرع الا من
بذر الايمان وقل ما ينفع ايمان مع خبث القلب وسوء اخلاقه كما لا ينمو بذر في ارض سبخة فينبغي ان يقاس رجاء العبد المغفرة برجاء
صاحب الزرع فكل من طلب ارضاً طيبة والقى فيها بذراً جيداً غير عفن ولا مسوس ثم امده بما يحتاج اليه وهو سياق الماء اليه في اوقاته
ثم نقى الارض عن الشوك والحشيش وكل ما يمنع نبات البذر او يفسده ثم جلس منتظراً من فضل الله دفع الصواعق والآفات المفسدة الى ان
يتم الزرع ويبلغ غايته سمي انتظاره رجاء وان بث البذر في ارض صلبة سبخة مرتفعة لا ينصب الماء اليها ولم يشتغل بتعهد البذر
اصلاً ثم انتظر حصاد الزرع سمي انتظاره حمقاً وغروراً لا رجاء وان بث البذر في ارض طيبة ولكن لا ماء لها واخذ ينتظر مياه الامطار حيث
لا تغلب الامطار ولا تمتنع سمي انتظاره تمنياً لا رجاء فاذا اسم الرجاء انما يصدق على انتظار محبوب تمهدت جميع اسبابه الداخلة تحت اختيار
العبد ولم يبق الا ما ليس يدخل تحت اختياره وهو فضل الله بصرف القواطع والمفسدات فالعبد اذا بث بذر الايمان وسقاه بماء الطاعة و
طهر القلب عن شوك الاخلاق الرديئة وانتظر من فضل الله تثبيته على ذلك الى الموت وحسن الخاتمة المفضية الى المغفرة كان انتظاره رجاء حقيقياً
محموداً في نفسه باعثاً له على المواظبة والقيام بمقتضى الايمان في اتمام اسباب المغفرة الى الموت وان انقطع عن بذر الايمان تعهده بماء الطاعات
او ترك القلب مشحوناً برذائل الاخلاق وانهمك في طلب لذات الدنيا ثم انتظر المغفرة فانتظاره حمق وغرور كما قال تعالى فخلف من بعدهم خلف و
رثوا الكتاب يأخذون عرض هذا الادنى ويقولون سيغفر لنا واما الرجاء بعد تأكد الاسباب فلذا قال تعالى ان الذين آمنوا والذين هاجروا
وجاهدوا في سبيل الله اولئك يرجون رحمة الله واما من ينهمك فيما يكرهه الله ولا يذم نفسه عليه ولا يعزم على التوبة والرجوع فرجاؤه المغفرة
حمق كرجاء من بث البذر في ارض سبخة وعزم ان لا يتعهده بسقي ولا تنقية فاذا عرفت حقيقة الرجاء ومظنته فقد عرفت انها حالة اثمرها العلم
بجريان اكثر الاسباب وهذه الحالة تثمر الجهد للقيام ببقية الاسباب على حسب الامكان فان من حسن بذره وطابت ارضه وغزر ماؤه صدق رجاؤه
فلا يزال يحمله صدق الرجاء على تفقد الارض وتعهدها وتنقية كل حشيش ينبت فيه ولا يفتر عن تعهده اصلاً الى وقت الحصاد وهذا لان الرجاء يضاده
اليأس واليأس يمنع من التعهد والخوف ليس بضد للرجاء بل هو رفيق له وباعث آخر بطريق الرهبة كما ان الرجاء باعث بطريق الرغبة انتهى ثم
ظاهر الخبر انه لا بد ان يكون العبد دائماً بين الخوف والرجاء لا يغلب احدهما على الآخر اذ لو رجح الرجاء لزم الامن لا في موضعه وقال تعالى افأمنوا
مكر الله فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون ولو رجح الخوف لزم اليأس الموجب للهلاك كما قال سبحانه ولا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون
وقيل يستحب ان يغلب في حال الصحة الخوف فاذا انقطع الاجل يستحب ان يغلب الرجاء ليلقى الله على حالة هي احب اليه اذ هو سبحانه الرحمن الرحيم
ويحب الرجاء وقيل ثمرة الخوف الكف عن المعاصي فعند دنو الاجل زالت تلك الثمرة فينبغي غلبة الرجاء وقال بعضهم الخوف ليس من الفضائل والكمالات
لان لا مغلبة في النشأة الآخرة وانما هو من الامور النافعة للنفس في الهرب عن المعاصي وفعل الطاعات ما دامت في دار العمل واما عند انقضاء
الاجل والخروج من الدنيا فلا فائدة فيه واما الرجاء فانه باق ابداً الى يوم القيمة لا ينقطع لانه كلما نال العبد من رحمة الله اكثر كان ازدياد
طمعه فيما عند الله اعظم واشد لان خزائن جود الله ورحمته غير متناهية لا تبيد ولا تنقص فثبت ان الخوف منقطع والرجاء ابداً لا ينقطع
انتهى والحق ان العبد ما دام في دار التكليف لا بد له من الخوف والرجاء وبعد مشاهدة امور الآخرة يغلب عليه احدهما لا محالة بحسب ما يشاهد
من احوالها كا محمد بن الحسن عن سهل بن زياد عن يحيى بن المبارك عن عبد الله بن جبلة عن اسحق بن عمار قال قال ابو عبد الله عليه السلام يا اسحق خف الله كأنك
تراه وان كنت لا تراه فانه يراك وان كنت ترى انه لا يراك فقد كفرت وان كنت تعلم انه يراك ثم برزت له بالمعصية فقد جعلته من اهون الناظرين
عليك توضيح اعلم ان الرؤية تطلق على الرؤية بالبصر وعلى الرؤية القلبية وهي كناية عن غاية الانكشاف والظهور والمعنى الاول هنا انسب
اي خف الله خوف من يشاهده بعينه وان كان محالاً ويحتمل الثاني ايضاً فان المخاطب لما لم يكن من اهل الرؤية القلبية ولم يرتق الى تلك الدرجة
العلية فانها مخصوصة بالانبياء والاوصياء عليهم السلام قال كأنك تراه وهذه مرتبة عين اليقين واعلى مراتب السالكين وقوله فان لم تكن تراه اي

باب الخوف والرجاء وحسن الظن بالله

ان لم تتحقق لك هذه المرتبة من الانكشاف في العبادة فكن بحيث تتذكر دائماً انه يراك وهذه مقام المراقبة كما قال تعالى أفمن هو قائم على كل نفس بما ١٢١
كسبت إن الله كان عليكم رقيبا والمراقبة مراعاة القلب للرقيب واشتغاله به والمثمر لها هو تذكر ان الله تعالى مطلع على كل نفس بما كسبت وانه سبحانه عالم
بسرائر القلوب وخطراتها فاذا استقر هذا العلم في القلب جذبه الى مراقبته الله سبحانه دائماً وترك معاصيه خوفاً وحياء والمواظبة على طاعته
وخدمته دائماً وقوله عم ان كنت ترى تعليم لطريق جعل المراقبة ملكة للنفس فيصير سببا لترك المعاصي الخ وان هذه مشبهة بحثية الحكم بكفر ارباب المعاصي
ولا يمكن التفصي عنها الا بالاتكال على عفوه وكرمه سبحانه ومن هنا يظهر انه لا يجتمع الايمان الحقيقي مع الاصرار على المعاصي كما مرت الاشارة
اليه ثم برزت له بالمعصية اي ظهرت له المعصية او من البراز للمقاتلة كانك تعاديه وتحاربه وعليك متعلق بأهون كا عن العدة عن احمد بن
ابي عبد الله عن ابيه عن حمزة بن عبد الله الجعفري عن جميل بن دراج عن ابي حمزة قال قال ابو عبد الله عم من عرف الله خاف الله ومن خاف الله سخت نفسه عن
الدنيا **بيان** سخا اسخى عن الشيء يسخي من باب تعب تركه وفيه دلالة على ان الخوف من الله لازم لمعرفته كما قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء و
ذلك لان من عرف عظمته وغلبته على جميع الاشياء وقدرته على جميع الممكنات بالايجاد والافناء خاف منه ايضا من علم احتياجه اليه في وجوده وبقائه
وسائر كمالاته في جميع احواله خاف سلب ذلك منه ومعلوم ان الخوف من الله سبب لترك ملاذ الدنيا وشهواتها الموجبة لسخط الله كا عن محمد بن
يحيى عن ابن عيسى عن ابن ابي نجران عمن ذكره عن ابي عبد الله عم قال قلت له قوم يعملون بالمعاصي ويقولون نرجو فلا يزالون كذلك حتى ياتيهم الموت فقال
هؤلاء قوم يترجحون في الاماني كذبوا ليسوا براجين ان من رجا شيئا طلبه ومن خاف من شيء هرب منه ورواه علي بن محمد رفعه قال قلت لابي عبد الله عم
ان قوما من مواليك يلمون بالمعاصي ويقولون نرجو فقال كذبوا ليسوا لنا بموال اولئك قوم ترجحت بهم الاماني من رجا شيئا عمل له ومن خاف
من شيء هرب منه **بيان** ويقولون نرجو اي رحمة الله ومغفرته حتى ياتيهم الموت اي بلا توبة ولا تدارك والترجح التذبذب بالشيء المعلق في الهواء
والتمثيل من جانب الى جانب ترجحت به الارجوحة مالت به وهو حبل يعلق ويركبه الصبيان فكانه شبه امانيهم بارجوحة يركبها الصبيان يتحرك بادنى
نسيم وحركة فكذا هؤلاء يميلون بسبب الاماني من الخوف الى الرجاء بادنى وهم وفي بعض النسخ يتحجون والظرفية والسببية وكونه بمعنى على وهنا كان الخوف والرجاء
متلازمين ذكر الخوف ايضا فان رجاء كل شيء مستلزم للخوف من فواته وفي القاموس الم باشر اللمم وبه نزل كلمّ واللمم صغار الذنوب ليسوا لنا
بموال لان الموالاة ليست بمجرد القول بل هي اعتقاد ومحبة في الباطن ومتابعة وموافقة في الظاهر لا ينفك احدهما عن الاخر وروي في نهج
البلاغة عن امير المؤمنين عم انه قال بعد كلام طويل يدعي بزعمه انه يرجو الله كذب والعظيم ما باله لا يتبين رجاؤه في عمله
وكل من رجا عرف رجاؤه في عمله الا رجاء الله فانه مدخول وكل خوف محقق الا خوف الله فانه معلول يرجو الله في الكبير ويرجو العباد في الصغير
فيعطي العبد ما لا يعطي الرب فما بال الله جل ثناؤه يقصر به عما يصنع لعباده اتخاف ان تكون في رجائك له كاذبا او تكون لا تراه للرجاء موضعا
كذلك ان هو خاف عبدا من عبيده اعطاه من خوفه ما لا يعطي ربه فجعل خوفه من العباد نقدا وخوفه من خالقه ضمارا ووعدا وقال ابن ميثم في شرح
هذا الكلام المدخول الذي فيه شبهة وريبة والمعلول الغير الخالص والضمار الذي لا يرجى من الموعود قال وبيان الدليل ان كل من رجا امرا من
سلطان وغيره فانه يخدمه الخدمة التامة ويبالغ في طلب رضاه ويكون عمله له بقدر قوة رجائه له وخلوصه ويرى هذا المدعي للرجاء غير عامل بل
مقصرا في الاعمال الدينية على عدم رجائه الخالص في الله وكذلك كل خوف محقق الا خوف الله فانه معلول قوي في الناس معاين في رجائه مع تقصيرهم
في الاعمال الدينية انتهى والحاصل ان الاحاديث الواردة في سعة عفو الله سبحانه وجزيل رحمته ووفور مغفرته كثيرة جدا ولكن لا بد لمن يرجوها
ويتوقعها من العمل الخالص المعد لحصولها وترك الانهماك في المعاصي المفوت لهذا الاستعداد كما عرفت في التمثيل بالباذر من سابقا فاحذر
ان يغرك الشيطان ويثبطك عن العمل ويقنعك بمحض الرجاء والامل وانظر الى حال الانبياء والاولياء واجتهادهم في الطاعات وصرفهم
العمر في العبادات ليلا ونهارا اما كانوا يرجون عفو الله ورحمته بلى والله انهم كانوا اعلم بسعة رحمته وارجى لها منك ومن كل احد ولكن
علموا ان رجاء الرحمة من دون العمل غرور محض وسفه بحت فصرفوا في العبادات اعمارهم وقصروا على الطاعات ليلهم ونهارهم كا عن العدة
عن البرقي عن بعض اصحابه عن صالح بن حمزة رفعه قال قال ابو عبد الله عم ان من العبادة شدة الخوف من الله عز وجل انما يخشى الله من عباده العلماء وقال
جل ثناؤه فلا تخشوا الناس واخشون وقال تبارك وتعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا قال وقال ابو عبد الله عم ان حب الشرف والذكر لا يكونان
في قلب الخائف الراهب **بيان** ان من العبادة اي من اعظم اسبابها او هو بنفسه عبادة او افضلها كما سيأتي والخوف حالة نفسانية تنشأ من تصور عظمة
الخالق ووعيده واهوال الآخرة والتصديق بها وبحسب قوة ذلك التصور وهذا التصديق يكون قوة الخوف وشدته وهو مطلوب ما لم يبلغ
حد القنوط انما يخشى الله من عباده العلماء هم الذين علموا عظمة الله وجلاله وعزته وقهره ووعيده وفضله علما يقينيا يبعث العمل بمعانيه
احوال الآخرة واهوالها كما مر قال المحقق الطوسي قدس سره في اوصاف الاشراف ما حاصله ان الخوف والخشية وان كانا في بعض اللغة
الا ان بينهما فرقا بين ارباب القلوب وهو ان الخوف تألم النفس من المكروه المنتظر والعقاب المتوقع بسبب احتمال فعل المنهيات وترك الطاعات

فوا

باب الخوف والرجاء وحسن الظن بالله

١١٢ وهو يحصل لاكثر الخلق وان كانت مراتبه متفاوتة جداً والمرتبة العليا منه لا تحصل الا للقليل والخشية حالة نفسانية تنشأ من الشعور
بعظمة الرب وهيبته وخوف الحجب عنه وهذه الحالة لا تحصل الا لمن اطلع على جلال الكبرياء وذاق لذة القرب لذلك قال سبحانه انما يخشى الله
من عباده العلماء والخشية خوف خاص وقد يطلقون عليها الخوف ايضاً انتهى ومن يتق الله يجعل له مخرجاً التقوى على مراتب اولها التبري عن
الشرك وما يوجب الخلود في النار وثانيها التجنب عما يؤثم والاتقاء عن العذاب مطلقاً وثالثها التنزه عما يشغل القلب عن الحق وهنا والكل على
الخوف من العقوبة والبعد عن الحق ولعل المراد هنا احد الاخيرين اي ومن يتق الله خوفاً منه يجعل له مخرجاً من شدائد الدنيا والاخرة كما
تحكى عن ابن عباس او من ضيق المعاش كما يشعر به قوله تعالى ويرزقه من حيث لا يحتسب قيل وكان التفسير في الاول ان شدائد الدين من الحرص على
الدنيا وامثالها الذنوب والغفلة عن الحق والمتقي متنزه من جميع ذلك وفي الثاني ان فيضه تعالى وجوده عام لا بخل فيه وانما المانع من قبول
نعمته هو بعد العبد عنه وعدم استعداده له بالذنوب فاذا اتقى منها قرب منه تعالى واستحق قبول فيضه بلا تعب ولا كلفة فجمع بذلك خير الدنيا
والاخرة ان حب الشرف والذكر اي حب الجاه والرياسة والعزة في الناس وحب الذكر والمدح والثناء منهم والشهرة فيهم لا يكونان في قلب الخائف
الراهب لانهما من اثار الميل الى الدنيا واهلها والخائف الراهب متنزه عنه وايضاً حبهما من الامراض النفسانية المهلكة والخوف والرهبة
يزيلان النفس عنها وذكر الراهب بعد الخائف من قبيل ذكر الخاص بعد العام ان الرهبة بمعنى الخشية وهي اخص من الخوف كا عن علي بن ابراهيم
عن ابيه عن الحسن بن الحسين عن محمد بن سنان عن ابي سعيد المكاري عن ابي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين عليهما السلام قال ان رجلا ركب البحر
باهله فكسر بهم فلم ينج ممن كان في السفينة الا امرأة الرجل فانها نجت على لوح من الواح السفينة حتى الجأت الى جزيرة من جزائر البحر وكان في
تلك الجزيرة رجل يقطع الطريق ولم يدع لله حرمة الا انتهكها فلم يعلم الا والمرأة قائمة على راسه فرفع راسه اليها فقال انسية ام جنية فقالت
انسية فلم يكلمها كلمة حتى جلس منها مجلس الرجل من اهله فلما ان هم بها اضطربت فقال لها ما لك تضطربين فقالت افرق من هذا واومأت
بيدها الى السماء قال فصنعت من هذا شيئاً قالت لا وعزته قال فانت تفرقين منه هذا الفرق ولم تصنعي من هذا شيئاً وانما استكرهتك ه
استكراها فانا والله اولى بهذا الفرق والخوف واحق منك قال فقام ولم يحدث شيئاً ورجع الى اهله وليس له همة الا التوبة والمراجعة رتبته
فبينما هو يمشي اذ صادفه راهب يمشي في الطريق فحميت عليهما الشمس فقال الراهب للشاب ادع الله يظلنا بغمامة فقد حميت علينا الشمس فقال
الشاب ما اعلم ان لي عند ربي حسنة فاتجاسر على ان اساله شيئاً قال فادعوا انا وتؤمن انت قال نعم فاقبل الراهب يدعو والشاب يؤمن
فما كان باسرع من ان اظلتهما غمامة فمشيا تحتها ملياً من النهار ثم انفرقت الجادة جادتين فاخذ الشاب في واحدة واخذ الراهب في
واحدة فاذا السحابة مع الشاب فقال الراهب انت خير مني لك استجيب ولم يستجب لي فخبرني ما قصتك فاخبره بخبر المرأة فقال غفر لك ما مضى
حيث دخلك الخوف فانظر كيف تكون فيما تستقبل **توضيح** ركب البحر البحر مفعول به او مفعول فيه اي ركب السفينة في البحر وقيل اراد
بالبحر السفينة من قبيل تسمية الحال باسم المحل بقرينة رجوع الضمير المستتر في قوله فكسر اليه والباء في باهله بمعنى مع وانتهكها اي تناولها
وهتكها بما لا يحل والحرمة بالضم ما لا يحل انتهاكه فلم يعلم اي تلك الواقعة الا في حالة كانت المرأة قائمة على راسه مجلس الرجل اي موضع الجماع
ويقال فرق كتعب اي خاف والمصدر الفرق بالتحريك وصنعت فرحده ملعبه وحمي الشمس كرضي اشتد حرها وتجاسر عليه اجترأ وتؤمن
على بناء التفعيل اي تقول امين فما كان اي شيء اسرع من تظليل الغمامة وفي النهاية الملي طائفة من الزمان لا حد لها يقال مضى ملي من النهار
وملي من الدهر اي طائفة منه ويدل على ان ترك كبيرة واحدة مع القدرة عليها خوفاً من الله وخالصاً لوجهه موجب لغفران الذنوب كلها و
لو كان حق الناس لان الرجل كان يقطع الطريق مع احتمال ان تكون المغفرة للخوف مع التوبة الى الله والمراجعة الى الناس في حقوقهم كما يفهم
من قوله وليس له همة الا التوبة والمراجعة كا عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن علي بن النعمان عن حمزة بن حمران قال سمعت ابا عبد الله ع يقول
ان مما حفظ من خطب النبي ص انه قال ايها الناس ان لكم معالم فانتهوا الى معالمكم وان لكم نهاية فانتهوا الى نهايتكم الا ان المؤمن يعمل بين
مخافتين بين اجل قد مضى لا يدري ما الله صانع فيه وبين اجل قد بقي لا يدري ما الله قاض فيه فليأخذ العبد المؤمن من نفسه لنفسه ومن دنياه
لاخرته وفي الشبيبة قبل الكبر وفي الحياة قبل الممات فوالذي نفس محمد بيده ما بعد الدنيا من مستعتب وما بعدها من دار الا الجنة و الشبيبة
النار **تبيين** ان لكم معالم في القاموس معلم الشيء كمقعد مظنته وما يستدل به وفي الصحاح المعلم الاثر يستدل به على الطريق
والمراد هنا اما الايات القرآنية لاسيما الايات الدالة على امامة ائمة الدين ووجوب متابعتهم او كل ما يعلم منه حكم من احكام الدين ه
اصولاً وفروعاً من الكتاب والسنة بل البراهين العقلية ايضاً ويمكن شموله لكل ما يعتبر به من ايات الله في الافاق والانفس
او المراد بها ائمة الدين فانهم معالم الحلال والحرام والحكم والاحكام كما مر في الاخبار وان لكم نهاية اي الغاية التي ينتهي اليها والمراد
هنا اما الامام بقرينة الافراد لانه في كل عصر لا امام الا واحد او المراد بها نهاية كل شخص في القرب والكمال بحسب استعداده وقابليته

باب الخوف والرجاء وحسن الظن بالله

وقيل المستصرخ المجيز والصارخ ذات الفزع وقيل المراد بالاجل الموعود وهو بعيد فقوله بين اجل قد مضى المراد بالاجل هنا العمر فتدبر ذ ذ ١١٣
هذا على ان الخوف يتعلق بالمستقبل لا بما مضى ولا يجري هنا لان الخوف ليس من الاجل بل من العقوبة المترتبة على ما عمل في ما مضى من انه ما اخبر
من الله قبل بل المعنى يعمل بين سبب مخافتين وقوله لا يدري ما الله قاض فيه شامل للمصائب الدينية والدنيوية معا فليأخذ العبد من نفسه لنفسه
يعني ليجتهد في الطاعة والعبادة ويروض نفسه بالاعمال الصالحة في ايام قلائل لراحة الابد النعيم المخلد من دنياه لآخرته بان ينفق ما حصله
في دنياه ليحصل آخرته وفي الشيبة قبل الكبر كذا في بعض النسخ والشبيبة بالبائين كسفينة قال الجوهري الشباب الحداثة وكذلك الشبيبة
وهو خلاف الشيب وفي بعض النسخ وفي الشيبة وهي كبر السن وابيضاض الشعر وعلى الاول وهو الاظهر المعنى وليعمل في سن الشباب
قبل سن الشيخوخة لانه ربما لا يصل الى الكبر وان وصل فالعمل في الحالتين افضل من العمل في حالة واحدة مع ان المرء في الشباب اقوى على
العمل منه في المشيب فاذا صار العمل ملكة في الشباب تصير سببا لسهولة العمل عليه في المشيب وايضا اذا اقبل الى الطاعات في شبابه
ملكة ولا يرين مرآة قلبه بالفسوق والمعاصي اذا اقبل على المعاصي ورأن قلبه بها فلما ينفك عنها ولو تركها قلما تصفو نفسه من كدوراتها
وعلى الثاني المراد بالكبر سن الهرم والزمن اي ينبغي ان يغتنم اوائل الشيخوخة للطاعة قبل تعطيل القوى وذهاب العقل فيكون مترتبا من
الفقرة الاتية وفي الحياة قبل الممات اي ينبغي ان يغتنم كل جزء من الحياة ولا يسوف العمل لاحتمال انقطاع الحياة بعده والمستعتب
اما مصدر او اسم مكان والاستعتاب الاسترضاء قال في النهاية اعتبني فلان اذا عاد الى مسرتي واستعتب طلب ان يرضى عنه كما يقول
استرضيته فارضاني والمعتب المرضي ومنه الحديث لا يتمنين احدكم الموت اما محسنا فلعله يزداد واما مسيئا فلعله يستعتب اي يرجع عن
الاساءة ويطلب الرضا ومنه الحديث ولا بعد الموت من مستعتب اي ليس بعد الموت من استرضاء لان الاعمال بطلت وانقضى زمانها وما بعد الموت
دار جزاء لا دار عمل والعتبى الرجوع عن الذنب والاساءة كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن داود الرقي عن ابي عبد الله في
قول الله عز وجل ولمن خاف مقام ربه جنتان قال من علم ان الله يراه ويسمع ما يقول ويفعله ويعلم ما يعمله من خير او شر فيحجزه ذلك عن القبيح من
الاعمال فذلك الذي خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى بيان قوله فذلك الذي اشارة الى تفسير آية اخرى تنبيها على تقارب
مضمون الآيتين واتحاد الموصول في الموضعين وان نهي النفس عن الهوى مراد في تلك الآية ايضا فان الخوف يدل على ترك المعاصي ليس يخاف
حقيقة ووحدة الجنة فيها لا تنافي التثنية في الاخرى لان المراد بها الجنس واشار به الى ان الخوف تابع للعلم كما قال سبحانه انما يخشى الله
من عباده العلماء كا عن محمد عن احمد عن ابن سنان عن ابن مسكان عن الحسن بن ابي سارة قال سمعت ابا عبد الله ع يقول لا يكون المؤمن مؤمنا
حتى يكون خائفا راجيا ولا يكون خائفا راجيا حتى يكون عاملا لما يخاف ويرجو كا عن علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن حمزة بن
عثمن عن ابي عبيدة الحذاء عن ابي عبد الله ع قال المؤمن بين مخافتين ذنب قد مضى لا يدري ما صنع الله فيه وعمر قد بقي لا يدري ما يكتسب فيه
من المهالك فهو لا يصبح الا خائفا ولا يصلحه الا الخوف حسن عن الحسين بن علي بن فضال عن ابي جميلة عن محمد الحلبي عن ابي عبد الله في قول
الله الذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون قال يعملون ما عملوا من عمل وهم يعلمون انهم مثابون عليه حسن عن
عثمن بن عيسى عن سماعة عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال يعملون ويعلمون انهم سيثابون عليه الفقيه في مناهي النبي ص من عرضت
له فاحشة او شهوة فاجتنبها من مخافة الله عز وجل حرم الله عليه النار وآمنه من الفزع الاكبر وانجز له ما وعده في كتابه في قوله عز وجل
ولمن خاف مقام ربه جنتان كا عن العدة عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن بريد بن معوية عن ابي جعفر قال وجدنا في كتاب
علي ع ان رسول الله ص قال وهو على منبره والذي لا اله الا هو ما اعطي مؤمن قط خير الدنيا والآخرة الا بحسن ظنه بالله ورجائه له وحسن
خلقه والكف عن اغتياب المؤمنين والذي لا اله الا هو لا يعذب الله مؤمنا بعد التوبة والاستغفار الا بسوء ظنه بالله وتقصيره من رجائه
وسوء خلقه واغتيابه للمؤمنين والذي لا اله الا هو لا يحسن ظن عبد مؤمن بالله الا كان الله عند ظن عبده المؤمن لان الله كريم بيده الخيرات
يستحيي ان يكون عبده المؤمن قد احسن به الظن ثم يخلف ظنه ورجاءه فاحسنوا بالله الظن وارغبوا اليه بيان قوله الا بحسن ظنه
قيل معناه حسن ظنه بالغفران اذا ظنه حين يستغفر وبالقبول اذا ظنه حين يتوب وبالاجابة اذا ظنه حين يدعو وبالكفاية اذا ظنها حين
يستكفي لان هذه صفات لا تظهر الا اذا احسن ظنه بالله تعالى وكذلك تحسين الظن بقبول العمل عند فعله اياه فينبغي للمستغفر والتائب
والداعي والعامل ان يأتوا بذلك موقنين بالاجابة بوعد الله الصادق فان الله تعالى وعد بقبول التوبة الصادقة والاعمال الصالحة واما لو فعل هذه
الاشياء وهو يظن ان لا يقبل ولا ينفعه فذلك قنوط من رحمة الله تعالى والقنوط كبيرة مهلكة واما ظن المغفرة مع الاصرار وظن الثواب مع
ترك الاعمال فذلك جهل وغرور يجر الى مذهب المرجئة والظن هو ترجيح احد الجانبين بسبب يقتضي الترجيح فاذا خلا عن سبب فانما هو غرور
وتمن للمحال كا عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن رئاب عن ابي ربيع عن ابي عبد الله ع قال احسن الظن بالله فان الله عز وجل يقول انا عند حسن ظن عبدي المؤمن بي

باب الخوف والرجاء وحسن الظن بالله

ان خيرا فخيرا وان شرا فشرا بيان فانا عند حسن ظن عبدي اقول هذا الخبر مروي من طرق العامة ايضا وقال الخطابي في معناه انا عند ظن ١١٣
عبدي بي في حسن عمله وسوء عمله لان من حسن عمله حسن ظنه ومن ساء عمله ساء ظنه كا عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن محبوب عن المنقري عن سفيان بن عيينة
قال سمعت ابا عبد الله ع يقول حسن الظن بالله ان لا ترجو الا الله ولا تخاف الا ذنبك بيان فيه اشارة الى ان حسن الظن بالله ليس معناه
ومقتضاه ترك العمل والاجتراء على المعاصي اتكالا على رحمة الله بل معناه انه مع العمل لا يتكل على عمله وانما يرجو قبوله من فضله وكرمه ويكون
خوفه من ذنبه وقصور عمله لا من ربه فحسن الظن لا ينافي الخوف بل لا بد من الخوف وضمه مع الرجاء وحسن الظن كما مر كا عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى
عن الهيثم بن ابي مسروق عن يزيد بن اسحق شعر عن الحسن بن عطية عن ابي عبد الله ع قال المكارم عشر فان استطعت ان تكون فيك فلتكن فانها
تكون في الرجل ولا تكون في ولده وتكون في الولد ولا تكون في ابيه وتكون في العبد ولا تكون في الحر قيل وما هن قال صدق البأس وصدق
اللسان واداء الامانة وصلة الرحم واقراء الضيف واطعام السائل والمكافاة على الصنائع والتذمم للجار والتذمم للصاحب وراسهن الحياء
تبيين في القاموس الكرم محركة ضد اللؤم كرم بضم الراء كرامة فهو كريم ومكرمة واكرمه وكرمه عظمه ونزهه والكريم الصفوح والمكرم
والمكرمة بضم رائهما فعل الكرم وارض مكرمة كريمة طيبة انتهى والمكارم جمع المكرمة اي الاخلاق والاعمال الكريمة الشريفة التي توجب كرم
المرء وشرافته فان استطعت ان تكون فيك تحصيل تلك الصفات وكمالها لا يتيسر لكل احد فانها من العنايات الربانية والمواهب السبحانية
النافعة للطينات الحسنة الطيبة وبين ع ذلك بقوله فانها تكون في الرجل ولا تكون في ولده مع شدة المناسبة والمخالطة والمعاشرة بينهما
وكذا العكس ولا مدخل للشرافة النسبية في ذلك وكذا الكرامة الدنيوية ويرشد الى ذلك بقوله وتكون في العبد الخ فان قيل اذا كانت هذه الصفات
من المواهب الربانية فلا اختيار للعباد فيها فلا يتصور التكليف بها والمذمة على تركها قلت يمكن ان يجاب عنه بوجهين الاول ان يكون المراد بالاستطاعة
سهولة تحصيل الفضائل لا القدرة والاختيار وتكون العناية الالهية سببا لسهولة الامر والتمكن منه الثاني ان تكون الاستطاعة في
المستحبات كاقراء الضيف واطعام السائل والتذمم والحياء لا في الواجبات كصدق اللسان واداء الامانة قوله ع صدق البأس في بعض نسخ
الكتاب ومجالس الشيخ وغيره بالياء المثناة التحتانية وفي بعضها بالباء الموحدة فعلى الاول المراد باليأس … عما في ايدي الناس وقصر النظر على
فضله تعالى ولعله والمراد بصدقه عدم كونه مجتنبا عن … اذ قد يطلق الصدق في غير الكلام من افعال الجوارح فيقال صدق
في القتال اذا وفى حقه وفعل على ما يجب وكما يجب وكذب في القتال اذا كان بخلاف ذلك وقد يطلق على مطلق الحسن نحو قوله تعالى مقعد
صدق وقدم صدق وعلى الثاني المراد بالبأس اما الشجاعة والشدة في الحرب وسائر انواع الشجاعة الحسنة الكائنة في الجهاد في سبيل الله والامر
بالمعروف والنهي عن المنكر او من البؤس والفقر كما قيل اريد بصدق البأس موافقة خشوع ظاهره واخباته لخشوع باطنه واخباته لا يرى التخشع
في الظاهر اكثر مما في باطنه انتهى وهو بعيد عن اللفظ اذ الظاهر ان البؤس بالضم وهو خلاف المضبوط من الرسم قال في القاموس البأس
العذاب والشدة في الحرب بؤس ككرم بأسا فهو بئيس شجاع وبئس كسمع بؤسا اشتدت حاجته والبأساء والبؤسى الفاقة وان يرى التخشع الفقراء
اخبثا لا ونصرها انتهى وكانه اخذه من الحديث لا جزع ولا يجزع ما فيه وقال بعضهم صدق البأس اي الخوف او الخضوع او الشدة والفقر ومثل البأس
الفقر او القوة وصدق الخوف من المعصية ان يتركها وصدق التقصير في العمل بان يسعى في كماله ومن عدم الوصول الى درجة الابرار بان يسعى في
اكتساب الخيرات وصدق الخضوع بان يخضع لله لا لغيره وصدق الفقر بان يتبرأ من نفسه وهواها ومتمنياتها وصدق القوة بان يصرفها في
الطاعات انتهى وفي اكثرها تكلف مستغنى عنه واداء الامانة الامانة ضد الخيانة وما يؤتمن عليه كما انها تعم المال والعرض والسر وغيرها من
حقوق الله وحقوق النبي والائمة عليهم السلام وسائر الخلق كما قال تعالى ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها وقد فسرت الامانة في هذه
الاية وغيرها بالودائع وبالتكاليف والامامة والخلافة في اخبار كثيرة مر بعضها وفي النهاية قد تكرر في الحديث ذكر صلة الرحم
وهي كناية عن الاحسان الى الاقربين من ذوي النسب والاصهار والتعطف عليهم والرفق بهم والرعاية لاحوالهم وكذلك ان بعدوا واساؤوا وقطع الرحم
ضد ذلك كله يقال وصل رحمه يصلها وصلا وصلة والهاء فيها عوض من الواو المحذوفة فكانه بالاحسان اليهم قد وصل ما بينه وبينهم من علاقة القرابة
والصهر انتهى وشمولها للاصهار لا يخلو من نظر وان كان حسنا واقراء الضيف كذا في نسخ الكتاب وغيره الا في رواية اخرى رواها الشيخ في المجالس
موافقا للمناسبة هذه الرواية فان فيها قرى الضيف وهو الاظهر واوفق لما في كتب اللغة في القاموس قرى الضيف قرى بالكسر والقصر و
الفتح والمد اضافه واستقراه واقتراه واقراه طلب ضيافته انتهى لكن قد نرى كثيرا من الابنية مستعملة في الاخبار والعرف العام والخاص
لم يتعرض لها اللغويون وقد يقال الافعال هنا للتعدية نحو ابلاغ العبرة وقيل اقراء الضيف طلبه للضيافة ولم ار من ذكره وكانه اخذه
من اخر كلام الفيروزابادي ولا يخفى ما فيه وتعريف الاطعام اما مختص بالمؤمن او بالمسلم مطلقا كما يدل عليه بعض الاخبار وان كان بابه
بعضها اولا عم منه ومن الكفار كما اشتهر على الالسن اكرم الضيف ولو كان كافرا واما الحربي فالظاهر الحرمة ثم هنا تفاوتات في الفضل بحسب

تفاوت

باب الخوف والرجاء وحسن الظن بالله

تفاوتت فيه القارى او المطعم واحتياجهما واستحقاقهما لضعفهما والسائل وصلاحهما ما لغالب استحبابهما وقد يجبان عند خوف هلاك الضعيف ١٥
السائل والمكافاة على الصنايع اى المجازاة على الاحسان في القاموس كافاه مكافاة وكفاء جازاه وفي النهاية الاصطناع افتعال من الصنيعة وهي
العطية والكرامة والاحسان ولعلها من المستحبات والاداب لجواز الاخذ من غير عوض لما رواه اسحق بن عمار قال قلت له الرجل يهدى الى الهدية
يتعرض لما عندي فاخذها ولا اعطيه شيئا قال نعم هي لك حلال ولكن لا تدع ان تعطيه هذا هو الاشهر الاقوى وعن الشيخ ان مطلق الهبة تقتضي الثواب
ومقتضاه لزوم بذله وان لم يطلبه الواهب وهو محكي عن ابي الصلاح ان هبة الادنى للاعلى تقتضي الثواب فيعوض عنها بمثلها ولا يجوز التصرف
فيها ما لم يعوض والاظهر خلافه فعلى هذا ان اشترط الواهب على المتهب العوض وجب لزمه وان اطلق ولم يتفقا على شيء فالظاهر انه يلزم المتهب مثل الموهوب
او قيمته ان اراد اللزوم وهل يجب على المتهب الوفاء بالشرط او له التخيير فيه وفي رد العين فيه قولان وفي النهاية الذمام للصاحب هو ان يحفظ
ذماما ويطرح عن نفسه ذم الناس له ان لم يحفظه وفي القاموس تذمم استنكف يقال لو لم اترك الكذب تأثما لتركته تذمما والحاصل انه دفع
الضرر عن مصاحبه سفرا او حضرا وعمن يجاوره في البنيان او في المجلس ايضا او من اجاره وامنه خوفا من اللوم الذي لكنه مقيدا بما اذا لم ينته الى الحمية
والعصبية بان يرتكب المعاصي لاعانته في القاموس الجار المجاور والذي اجرته من ان يظلم والجير المستجير والحليف والناصر والحياء لان جميع ما ذكر
انما يكمل ويتم بالحياء من الله ومن الخلق فهي بالنسبة اليها كالرأس من البدن والحياء انقباض النفس عن القبائح وتركها لذلك كا عن العدة عن البرقي
عن عثمن بن عيسى عن عبد الله بن مسكان عن ابي عبد الله ع قال ان الله عز وجل خص رسله بمكارم الاخلاق فامتحنوا انفسكم فان كانت فيكم
فاحمدوا الله واعلموا ان ذلك من خير وان لا تكن فيكم فاسألوا الله وارغبوا اليه فيها قال فذكر عشرة اليقين والقناعة والصبر والشكر والحلم وحسن
الخلق والسخاء والغيرة والشجاعة والمروة قال وروى بعضهم هذه الخصال العشرة وزاد فيها الصدق واداء الامانة **بيان** الخلق بالضم ملكة معلة
للنفس يصدر عنها الفعل بسهولة ومنها ما تكون خلقية ومنها ما تكون كسبية بالتفكر والمجاهدة والممارسة وتمرين النفس عليها فلا عناية في
وقوع التكلف بها كما ان البخيل يعطي اولا بمشقة ومجادلة للنفس ثم يكرر ذلك حتى يصير خلقا وعادة له والمراد بتخصيص الرسل بها ان القدر الكامل
منها مخصوص بهم او هم مخصوصون بجميعها دون اضدادها فان الناس قد يجتمع في المخصوص كما هو المشهور وقد تدخل على المخصوص عليه او المعنى خص
الرسل بابراز المكارم عليهم او امرهم بتبليغها كما روي عن النبي ص بعثت لاتمم مكارم الاخلاق واعلموا ان ذلك من خير اي من خير عظيم اراده الله بكم او
علم الله فيكم من سعادة طينتكم او من عمل خير اديتموه صار سببا لان استحققتم ان يتفضل عليكم بذلك او اعلموا ان ذلك من توفيق الله سبحانه ولا
يمكن تحصيل ذلك الا بامر او علمه من الخيرات لطينته او خص رسله من بين سائر الخلق بالنبوة والرسالة والكرامة بسبب مكارم الاخلاق التي
علمها فيهم واليقين اعلا مراتب الايمان بحيث يبعث على العمل بمقتضاه كما مر والقناعة الاجتزاء باليسير من الامر من المحتاج اليها يقال
قنع بالفتح قناعة اذا رضي والاظهر هنا انها الاكتفاء بما اعطاه الله تعالى وعدم طلب الزيادة منه قليلا كان ام كثيرا والصبر هو حبس النفس عن الجزع
عند المصيبة وعن ترك الطاعة لمشقتها وعن ارتكاب المعصية لغلبة شهوتها والشكر مكافاة نعم الله في جميع الاحوال باللسان والجنان
والاركان والحلم ضبط النفس عن المبادرة الى الانتقام فيما يحسن لا مطلقا وحسن الخلق هو المعاشرة الجميلة مع الناس بالبشاشة والتودد
والتلطف والاشفاق واحتمال الاذى عنهم والسخاء بذل المال بسهولة على قدر لا يؤدي الى الاسراف في موضعه وافضله ما كان بغير سؤال
والغيرة الحمية في الدين وترك المسامحة فيما يرى على نسائه ونحوه من القبائح لا تغيير الطبع بالباطل والحمية فيه والقتل والضرب بالظن من غير ثبوت
شيء عليه شرعا وامثال ذلك والشجاعة الجرأة في الجهاد مع اعادي الدين مع تحقق شرائطه والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ومجاهدة النفس
والشيطان والمروة بالهمز وقد تشدد الواو بتخفيف الهمزة هي الانسانية وهي صفات اذا كانت في الانسان يحق ان يسمى انسانا او يحق للانسان
من جهة انه انسان ان يأتي بها فهو مشتق من المرء فهي من امهات الصفات الكمالية قال في المصباح المروة اداب نفسانية تحمل مراعاتها الانسان
على الوقوف عند محاسن الاخلاق وجميل العادات انتهى وقريب منه معنى الفتوة ويعبر عنها بالفارسية بمردي وجوانمردي ويرجع اكثرها
يرجع فيه الى البذل والسخاء وحسن المعاشرة وكثرة النفع للعباد والاتيان بما يعظم عند الناس من ذلك وروى الصدوق قده في معاني الاخبار
بسند مرفوع الى ابي عبد الله ع قال تذاكرنا امر الفتوة عنده فقال اتظنون ان الفتوة بالفسق والفجور انما الفتوة طعام موضوع ونائل مبذول
وبشر معروف واذى مكفوف فاما تلك فشطارة وفسق ثم قال ما المروة فقلنا لا نعلم قال المروة والله ان يضع الرجل خوانه في فناء داره قوله قال
وروى بعضهم الظاهر ان فاعل قال البرقي حيث روى عن غير ابن مسكان ويحتمل ابن مسكان ايضا وعلى التقديرين قوله وروى وزاد فيها منا دخل في الصدق فقوله
وزاد فيها تأكيد للكلام السابق لئلا يتوهم انه اتى بهما بدلا من خصلتين من العشرة كما قلنا لا بد من سقوط عشرة من الرواية الاخيرة كما في الرواية
الاتية او ابدالهما باثنتي عشرة ويحتمل ان يكون المراد بقوله وزاد فيها انه زاد في الاصل العشر ايضا بما ذكرنا من الابدال والله اعلم بحقيقة الحال
كا عن العدة عن البرقي عن بكر بن صالح عن جعفر بن محمد الهاشمي عن اسماعيل بن عباس قال بكر واظنني قد سمعته من اسماعيل عن عبد الله بن بكير

باب الخوف والرجاء وحسن الظن بالله

١١ عن أبي عبد الله عليه السلام قال إنا لنحب من كان عاقلا فهما فقيها حليما مداريا صبورا صدوقا وفيا إن الله عز وجل خص الأنبياء بمكارم الأخلاق فمن كانت فيه فليحمد الله على ذلك ومن لم تكن فيه فليتضرع إلى الله عز وجل وليسأله إياها قال قلت جعلت فداك وما هن قال هن الورع والقناعة والصبر والشكر والحلم والحياء والسخاء والشجاعة والغيرة والبر وصدق الحديث وأداء الأمانة **بيان** وقد مر تفسير العقل في أول الكتاب والأظهر هنا أنه ملكة للنفس تدعو إلى اختيار الخير والنافع واجتناب الشرور والمضار وبها تقوى النفس على زجر الدواعي الشهوانية والغضبية والوساوس الشيطانية والفهم جودة تهيؤ الذهن لقبول ما يرد عليه من الحق وينتقل من المبادي إلى المطالب بسرعة والفقه العلم بالأحكام من الحلال والحرام وبالأخلاق وآفات النفوس وموانع القرب من الحق وتحصيل بصيرة في أمر الدين تابعة للعلم والعمل مستلزمة للخوف والخشية وقال الراغب الفقه هو التوصل إلى علم غائب بعلم شاهد فهو أخص من العلم قال تعالى فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا بل هم قوم لا يفقهون إلى غير ذلك من الآيات والفقه العلم بأحكام الشريعة يقال فقه الرجل إذا صار فقيها وتفقه إذا طلبه فتخصص به قال تعالى ليتفقهوا في الدين والمداراة الملاطفة والملاينة مع الناس وترك مجادلتهم ومنازعتهم وقد يهمز قال في القاموس داراه لاطفه وداراه دافعه ولاينه ولا تعتره ولا تغضبه وفي النهاية فيه كان لا يداري ولا يماري أي لا يشاغب ولا يخالف وهو مهموز وأما المداراة في حسن الخلق والصحبة فغير مهموز وقد يهمز انتهى والوفاء الكثير الوفاء بعهود الله وعهود الخلق وهو قريب من الصدق الذي له كما قال أمير المؤمنين الوفاء توأم الصدق ويومي الحديث إلى أنه يحرص على محبة الموصوف بالصفات المذكورة ولاختيار مصاحبته والورع قريب من التقوى بل أخص منها بعض معانيها فإنه صيرورته الكف عن الشبهات بل المكروهات وبعض المباحات قال في النهاية فيه ملاك الدين الورع الورع في الأصل الكف عن المحارم والتحرج منه ثم استعير للكف عن المباح والحلال انتهى والبر هو الإحسان بالوالدين والأقربين بل بالناس أجمعين وقد يطلق على جميع الأعمال الصالحة والخيرات

كا عن العدة عن سهل وعلي عن أبيه جميعا عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن أبي حمزة عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ألا أخبركم بخياركم قلنا بلى يا رسول الله قال إن من خياركم التقي النقي السمح الكفين النقي الطرفين البر بوالديه ولا يلجئ عياله إلى غيره **توضيح** بخياركم ربما يتوهم التنافي بين هذا وبين قوله من خياركم وأجيب بأن المراد بالأول الصنف وبالثاني كل فرد من هذا الصنف والحصر في الأول إضافي بالنسبة إلى من لم يوجد فيه الصفات المذكورة دون الحصر على الإطلاق أقول يحتمل أن يكون تم أراد ذكر الكل ثم اكتفى بذكر البعض أو المراد أن المتصف بكل من الصفات المذكورة من جملة الخير أو المراد بقوله بخياركم ببعضهم بقرينة الأخير ومرجعه إلى بعض الوجوه المتقدمة التقي أي من الشرك وما يوجب الخروج من الإيمان أو من سائر المعاصي أيضا فقوله النقي الطرفين تخصيص بعد التعميم أو المراد به الاحتراز عن الشبهات والنقي المنظف الطاهر من الأوساخ الجسمانية والأدناس النفسانية من رذائل العقائد والأخلاق والسمح الكفين قال في النهاية سمح وأسمح إذا جاد وأعطى عن كرم وسخاء انتهى والإسناد إلى الكفين للظهور العطاء منهما أو التثنية للمبالغة أو إشارة إلى عطاء الواجبات والمندوبات النقي الطرفين أي الفرج عن الحرام والشبهة واللسان عن الكذب والخناء والافتراء والفحش والغيبة وسائر المعاصي مما لا يعنيه من الكلام أو الفرج والفم أي الفم عن كل الحرام والشبهة أو المراد كريم الأبوين والأول أظهر قال في النهاية طرفا الإنسان لسانه وذكره ومنه قولهم لا يدرى أي طرفيه أطول ويقال فلان لا يدري أي طرفيه أسرع أو لا حافظ وبرّ أي جنابة الفرج واللسان الفم أو ما بها أسرع خروجا من كثرته انتهى والمعنى الثالث أيضا حسن لما روي عن النبي صلى الله عليه وآله أن أكثر ما يدخل الناس النار الأجوفان قالوا يا رسول الله وما الأجوفان قال الفرج والفم وأيضا قرنوا في أخبار كثيرة في بيان المهلكات بين شهوة البطن والفرج وقد روي في معاني الأخبار عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال من ضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه ضمنت له الجنة وحمله الأكثر على المعنى الأول قال الصدوق رحمه الله يعني من ضمن لي لسانه وفرجه أسباب البلاء ينتفع من هذين العضوين انتهى البر بوالديه أي المحسن إليهما والمطيع لهما والمتحرج لحاجتهما ولا يلجئ عياله إلى غيره أي لا يضطرهم لعدم الانفاق عليهم مع القدرة عليه إلى السؤال من غيره فيقال ألجأه إليه وألجأه أي اضطره وقد يستعمل في التضعيف أي اضطره وأكرهه

كا عن الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشاء عن عبد الله بن سنان عن رجل من بني هاشم قال أربع من كن فيه كمل إسلامه ولو كان من قرنه إلى قدمه خطايا لم ينقصه الصدق والحياء وحسن الخلق والشكر **بيان** كأن المراد برجل من بني هاشم الصادق عبر هكذا لشدة التقية أو الرجل داخل فيهم قال له أربع أي أربع خصال لم ينقصه فيهم المتعلق للإسلام أو الموصول أي لم ينقصه شيئا من الإسلام وقيل أي يوفقه الله للتوبة بسبب تلك الخصال فلا ينقصه شيئا من ثواب الآخرة مع أن حصول تلك الصفات يوجبه لسائر الطاعات فيستلزمه

صحيح

كا عن العدة عن سهل وعلي عن أبيه جميعا عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن أبي حمزة عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ألا أخبركم بخياركم قلنا بلى يا رسول الله قال إن من خياركم التقي النقي السمح الكفين النقي الطرفين البر بوالديه ولا يلجئ عياله إلى غيره **توضيح** بخياركم ربما يتوهم التنافي بين هذا وبين قوله من خياركم وأجيب بأن المراد بالأول الصنف وبالثاني كل فرد من هذا الصنف

الحنفي

باب الخوف والرجاء وحسن الظن بالله

الحصر في الاول اضافي بالنسبة الى من لم يجد فيه الصفات المذكورة دون الحصر على الاطلاق واقول ويحتمل ان يكون ع اراد ذكر الكل ثم اكتفى ١٠٧
بذكر البعض او المراد ان المتصف بكل من الصفات المذكورة من جملة الحصر او المراد بقوله يجزيء ما لكم ببعضهم بقرينة الاخير ومرجعه الى بعض الوجوه
المتقدمة التقى اي من الشرك وما يوجب الخروج من الايمان او من ساير المعاصي ايضا فقوله النقي الطرفين تخصيص بعد التعميم او المراد به الاحتراز
عن الشبهات والنقي النظيف الطاهر من الاوساخ الجسمانية والادناس النفسانية من رذائل العقايد والاخلاق السمح الكفين قال في النهاية
سمح واسمح اذا جاد واعطى من كرم وسخاء انتهى والاستناد الى الكفين لظهور العطاء منهما والتثنية للمبالغة او اشارة الى عطاء الواجبات
والمندوبات النقي الطرفين اي الفرج من الحرام والشبهة واللسان من الكذب والخناء والافتراء والفحش والغيبة وساير المعاصي ومالا يعنيك
من الكلام او الفرجين او الفرج والفم من اكل الحرام والشبهة او المراد كريم الابوين والاول اظهر قال في النهاية طرفا الانسان لسانه وذكره
ومنه قولهم لا يدري اي طرفيه اطول ومنه فما ادري اي طرفيها اسرع اراد حلقه ودبره اي اصابه القيء والاسهال فلم ادر ايهما اسرع خروجا
من كثرته انتهى والمعنى الثالث حسن لما روي عن النبي ص ان اكثر ما يدخل النار الاجوفان قالوا يا رسول الله وما الاجوفان قال الفرج والفم
وايضا قد تواتر اخبار كثيرة في بيان المهلكات بين شهوة البطن والفرج وروي في معاني الاخبار عن النبي صلى الله عليه وآله قال من ضمن لي ما
بين لحييه وما بين رجليه ضمنت له الجنة وحمله الاكثر على المعنى الاول قال الصدوق ره يعني من ضمن لي لسانه وفرجه واسباب البلاء يا مفضل
من هذين العضوين انتهى البر بالوالدين المحسن اليهما والمطيع لهما والمتحري لمحابهما ولا يلجئ عياله الى غيره اي لم يضطرهم لعدم الانفاق عليهم مع القدرة
عليه الى السؤال عن غيره يقال الجأه اليه الحاجة بالهمزة والتضعيف اي اضطرته واكرهته **لي** ابي سعد والحميري جميعا عن ابن يزيد عن
ابن ابي عمير عن البطائني عن ابي بصير عن الثمالي عن علي بن الحسين عليهما السلم قال كان في بني اسرائيل رجل ينبش القبور فاعتل جار له فخاف الموت
فبعث الى النباش فقال كيف جواري لك قال احسن جوار قال فان لي اليك حاجة قال قضيت حاجتك قال فاخرج اليه كفنين فقال احب
ان تاخذ احبهما اليك واذا دفنت فلا تنبشني فامتنع النباش من ذلك وابى ان ياخذه فقال له الرجل احب ان تاخذه فلم يزل به حتى اخذ
احبهما ومات الرجل فلما دفن قال النباش هذا قد دفن فما علمه بان تركت كفنه او اخذته لاخذنه فاتى قبره فنبشه فسمع صائحا يقول و
يصيح به لا تفعل ففزع النباش من ذلك فتركه وترك ما كان عليه وقال لولده اي اب كنت لكم قالوا نعم الاب كنت لنا قال فان لي اليكم حاجة
قالوا قل ما شئت فانا سنصير اليه ان شاء الله قال فاحب اذا انا مت ان تاخذوني فتحرقوني بالنار فاذا صرت رمادا فدقوني ثم تعمدوا بي ريحا
عاصفا فذروا نصفي في البر ونصفي في البحر قالوا نفعل فلما مات فعل به ولده ما اوصاهم به فلما ذروه قال الله عز وجل للبر اجمع
ما فيك وقال للبحر اجمع ما فيك فاذا الرجل قائم بين يدي الله جل جلاله فقال الله عز وجل ما حملك على ما اوصيت به ولدك ان يفعلوه
بك قال حملني على ذلك وعزتك خوفك فقال الله جل جلاله فاني سارضي خصومك وقد امنت خوفك وغفرت لك **لي** ابي عن الحميري عن
ابن ابي الخطاب عن الحسن بن علي بن فضال عن مثنى عن ليث بن ابي سليم قال سمعت رجلا من الانصار يقول بينما رسول الله ص مستظل بظل شجرة
في يوم شديد الحر اذ جاء رجل فنزع ثيابه ثم جعل يتمرغ في الرمضاء يكوي ظهره مرة وبطنه مرة وجبهته مرة ويقول يا نفس ذوقي فما عند الله
عز وجل اعظم مما صنعت بك ورسول الله ينظر الى ما يصنع ثم ان الرجل لبس ثيابه ثم اقبل فاومى اليه النبي ص بيده ودعاه فقال له يا عبد الله لقد
رايتك صنعت شيئا ما رايت احدا من الناس صنعه فما حملك على ما صنعت فقال النبي ص لقد خفت ربك حق مخافته فان ربك ليباهي بك
اهل السماء ثم قال لاصحابه يا معاشر من حضر ادنوا من صاحبكم حتى يدعو لكم فدنوا منه فدعا لهم وقال اللهم اجمع امرنا على الهدى واجعل التقوى زادنا والجنة مآبنا **لي** سئل امير المؤمنين عليه السلم اي الناس خير عند الله عز وجل قال اخوفهم
لله واعلمهم بالتقوى وازهدهم في الدنيا **لي** في خبر مناهي النبي ص قال ص من عرضت له فاحشة او شهوة فاجتنبها من مخافة الله عز وجل
حرم الله عليه النار وامنه من الفزع الاكبر وانجز له ما وعده في كتابه في قوله ولمن خاف مقام ربه جنتان **فس** قال الصادق عليه السلم كفى
بخشية الله علما وكفى بالاغترار بالله جهلا **فس** واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى قال هو العبد اذا وقف
على معصية الله وقدر عليها ثم يتركها مخافة الله ونهى النفس عنها فمكافاته الجنة **ل** الخليل بن احمد عن ابن المعاذ عن الحسين المروزي
عن عبد الله بن عوف عن الحسن قال قال رسول الله ص قال الله تبارك وتعالى وعزتي وجلالي لا اجمع على عبدي خوفين ولا اجمع له امنين
فاذا امنني في الدنيا اخفته يوم القيمة واذا خافني في الدنيا امنته يوم القيمة **اقول** تقدم كثير من الاخبار في باب جوامع المكارم وفي
باب صفات الشيعة وسياتي في ابواب المواعظ **ل** الخليل بن احمد عن محمد بن اسحق السراج عن الوليد بن شجاع عن علي بن مسهر عن
عبيد الله عمر عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله ص بينا ثلثة نفر يمشون كان قبلكم يمشون اذ اصابهم مطر فاووا الى غار فانطبق عليهم فقال
بعضهم لبعض يا هؤلاء والله ما ينجيكم الا الصدق فليدع كل رجل منكم بما يعلم الله عز وجل انه قد صدق فيه فقال احدهم اللهم ان كنت تعلم
انه كان لي اجير عمل لي على فرق او فرز فعمد فذهب وتركه فعمدت الى ذلك الفرق فزرعته فصار من امره الى ان اشتريت من ذلك الفرق بقرا ثم اتاني فطلب اجره فقلت اعمد الى تلك البقر فسقها

فقال الثاني عندك فرق من ارز فطلبت العمل الى ثلاث البقر فبعتها فيها منها من ذلك عشرا فان كنت تعلم انه كان لي ابوان شيخان كبيران فكنت آتيهما كل ليلة بلبن غنم لي فابطأت عليهما ذات ليلة فاتيتهما وقد ناما واهلي وعيالي يتضاغون من الجوع فكنت لا اسقيهم حتى يشرب ابواي فكرهت ان اوقظهما من نومهما وكرهت ان ادعهما فيستكنا لشربتهما فلم ازل انتظرهما حتى طلع الفجر فان كنت تعلم اني فعلت ذلك من خشيتك ففرج عنا فانفرجت عنهم الصخرة حتى نظروا الى السماء وقال الآخر اللهم ان كنت تعلم انه كانت لي ابنة عم احب الناس الي واني راودتها عن نفسها فابت علي الا ان آتيها بمائة دينار فطلبتها حتى قدرت عليها فجئت بها فدفعتها اليها فمكنتني من نفسها فلما قعدت بين رجليها قالت اتق الله ولا تفض الخاتم الا بحقه فقمت عنها وتركت لها المائة فان كنت تعلم اني فعلت ذلك من خشيتك ففرج عنا ففرج الله عز وجل عنهم فخرجوا **اقول** قد مضى بأسانيد الخبر في باب قصة أصحاب الكهف وأوردناه بتغيير ما في باب الاخلاص

ص انواع الخوف خمسة خوف وخشية ووجل ورهبة وهيبة فالخوف للعاصين والخشية للعالمين والوجل للمخبتين والرهبة للعابدين والهيبة للعارفين اما الخوف فلاجل الذنوب قال الله عز وجل ولمن خاف مقام ربه جنتان والخشية لاجل رؤية التقصير قال الله عز وجل انما يخشى الله من عباده العلماء واما الوجل فلاجل ترك الخدمة قال الله عز وجل الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم والرهبة لرؤية التقصير قال الله عز وجل ويحذركم الله نفسه نشر الى هذه الغنى ذكر عن الحسين انه كان اذا صلى يسمع لصدره ازيز كازيز المرجل من الهيبة حدثنا بذلك ابو عبد الله بن جامع قصص تضمن بعض الصالحين عليهم السلام

ما المفيد عن ابن قولويه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن اسباط عن عمه عن ابي الحسن العبدي عن الصادق عليه السلام قال ما كان عبد ليحبس نفسه على الله الا ادخله الله الجنة

ما المفيد عن الجعابي عن ابن عقدة عن سليمان بن محمد الهمداني عن محمد بن عمران عن محمد بن عيسى الكندي عن جعفر بن محمد عليه السلام قال من خاف الله عز وجل اخاف الله منه كل شيء ومن لم يخف الله عز وجل اخافه الله من كل شيء الخبر

ما المفيد عن الحسن بن حمزة العلوي عن محمد بن عبد الله بن جعفر عن ابيه عن هرون عن ابن زياد عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام قال في حكمة آل داود يا ابن آدم كيف تتكلم بالهدى وانت لا تفيق عن الردى يا ابن آدم اصبح قلبك قاسيا وانت لعظمة الله ناسيا فلو كنت بالله عالما وبعظمته عارفا لم تزل منه خائفا ولوعده راجيا ويحك كيف لا تذكر لحدك وانفرادك فيه وحدك

ما المفيد عن الجعابي عن ابن عقدة عن محمد بن اسماعيل بن ابراهيم عن عمه ابيه الحسين بن موسى عن ابيه موسى بن جعفر عن آبائه عن امير المؤمنين عليه السلام قال ان المؤمن لا يصبح الا خائفا وان كان محسنا ولا يمسي الا خائفا وان كان محسنا لانه بين امرين بين وقت قد مضى لا يدري ما الله صانع به وبين اجل قد اقترب لا يدري ما يصيبه من الهلكات الخبر

ما المفيد عن احمد بن الوليد عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن الثمالي قال كان علي بن الحسين عليهما السلام يقول ابن آدم لا تزال بخير ما كان لك واعظ من نفسك وما كانت المحاسبة من همك وما كان الخوف لك شعارا والحزن لك دثارا ابن آدم انك ميت ومبعوث وموقوف بين يدي الله عز وجل ومسؤول فاعد جوابا

ما بالاسناد الى ابي قتادة عن صفوان قال قال الصادق عليه السلام للمعلى بن خنيس يا معلى اعتزز بالله يعززك الله قال بماذا يا ابن رسول الله قال يا معلى خف الله يخف منك كل شيء الخبر

ما ابن بشران عن الحسن بن صفوان عن عبد الله بن محمد عن ابي خيثمة عن يعقوب بن ابراهيم عن ابيه عن محمد بن كيسان عن نافع ان عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله بينما ثلاثة رهط يتماشون اخذهم المطر فاووا الى غار في جبل فبينما هم فيه انحطت صخرة فاطبقت عليهم فقال بعضهم لبعض انظروا افضل اعمال عملتموها فاسألوه بها لعله يفرج عنكم قال احدهم اللهم انه كان لي والدان كبيران وكانت لي امرأة واولاد صغار فكنت ارعى عليهم فاذا ارحت عليهم بدأت بوالدي فسقيتهما فلم آت حتى نام ابواي فطيبتها اناء ثم جلست ثم قمت بحلابي عند رأس ابوي والصبية يتضاغون عند رجلي اكره ان ابدأ بهم قبل ابوي واكره ان اوقظهما من نومهما فلم ازل كذلك حتى اضاء الفجر اللهم ان كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا فرجة نرى منها السماء ففرج له فرجة فرأى منها السماء وقال الآخر اللهم انه كانت لي ابنة عم فاحببتها حبا كاشد ما يحب الناس النساء فسألتها نفسها فقالت لا حتى تأتيني بمائة دينار فسعيت حتى جمعت مائة دينار فاتيتها بها فلما كنت بين رجليها قالت اتق الله ولا تفتح الخاتم الا بحقه فقمت عنها اللهم ان كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا منها فرجة ففرج الله لهم منها فرجة وقال الثالث اللهم اني كنت استأجرت اجيرا بفرق ذرة فلما قضى عمله عرضت عليه ان يأخذ فرقه فرغب عنه فلم ازل اعمل به حتى جمعت منه بقرا ورعاتها فجاءني وقال اتق الله واعطني حقي ولا تظلمني فقلت له اذهب الى تلك البقر ورعاتها فخذها فذهب فاستاقها اللهم ان كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما بقي منها ففرج الله عنهم فخرجوا يتماشون

ع ابي عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي العباس عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان قوما اصابوا ذنوبا فخافوا منها واشفقوا فجاءهم قوم آخرون فقالوا لهم ما لكم فقالوا انا اصبنا ذنوبا فخفنا منها واشفقنا فقالوا لهم نحن نحملها عنكم فقال الله تبارك وتعالى يخافون وتجترؤون علي فانزل الله عليهم العذاب

لي ابن البرقي عن ابيه عن جده عن حمزة بن عبد الله الجعفري عن جميل بن دراج عن الثمالي قال قال الصادق عليه السلام ارج الله رجاء لا يجريك على معاصيه وخف الله خوفا لا يؤيسك من رحمته

لي ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن القاساني عن الاصبهاني عن المنقري عن حماد بن عيسى عن الصادق عليه السلام

ل، لت ذلك ١٠ خيانة منك فارفع عنا عنه الصخرة فانفرجت عنهم حتى نظر بعضهم الى بعض ثم قال الآخر اللهم ان كنت تعلم ح

كان

باب الخوف والرجاء وحسن الظن بالله

كان فيما اوصى به لقمان ابنه يا بني خف الله خوفا لو اتيته ببر الثقلين خفت ان يعذبك وارج الله رجاء لو وافيته بذنوب الثقلين رجوت ان ١١٩
يغفر لك **اقول** قد مضى باسناد آخر في باب مواعظ لقمان **مع** ابي عن سعد عن البرقي عن القاساني عمن ذكره عن عبد الله بن القاسم عن ابي عبد الله عليه السلام
قال سمعته يقول الخائف من لم يدعه الرهبة لسانا ينطق به **ين** ابي عن ابن ابي عمير عن عبد الرحمن بن ابي الحجاج قال قلت لابي عبد الله عليه السلام حديث يرويه الناس
فيمن يؤمر به آخر الناس الى النار فقال اما انه ليس كما يقولون قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان آخر عبد يؤمر به الى النار فاذا امر به التفت فيقول الجبار ردوه فيردونه
فيقول له لم التفت فيقول يا رب لم يكن ظني بك هذا فيقول وما كان ظنك بي فيقول يا رب كان ظني بك ان تغفر لي خطيئتي وتسكنني جنتك قال فيقول
الجبار يا ملائكتي وعزتي وجلالي وآلائي وعلوي وارتفاع مكاني ما ظن بي عبدي هذا ساعة من خير قط ولو ظن بي ساعة من خير ما روعته بالنار اجيزوا له كذبه
وادخلوه الجنة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ليس من عبد يظن بالله خيرا الا كان عند ظنه به وذلك قوله وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارديكم فاصبحتم من
الخاسرين **ثو** ابي عن سعد عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير مثله بتغيير ما وقد مضى في باب ما يظهر من رحمة الله في القيمة **اقول** قد مر بعض الاخبار
في باب التوكل والتفويض **ن** جعفر بن نعيم عن عمه محمد بن شاذان عن ابن بزيع عن الرضا عليه السلام قال احسن بالله الظن فان الله عز وجل يقول انا
عند حسن ظن عبدي المؤمن بي ان خيرا فخيرا وان شرا فشرا **ما** المفيد عن ابن قولويه عن الكليني عن عدة من اصحابه عن ابن عيسى عن ابن محبوب
عن داود بن كثير عن ابي عبيدة الحذاء عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله عز وجل لا يتكل العاملون على اعمالهم التي يعملون بها لثوابي
فانهم لو اجتهدوا واتعبوا انفسهم اعمارهم في عبادتي كانوا مقصرين غير بالغين في عبادتهم كنه عبادتي فيما يطلبون من كرامتي والنعيم في جناتي
ورفيع الدرجات العلى في جواري ولكن برحمتي فليثقوا وفضلي فليرجوا والى حسن الظن بي فليطمئنوا فان رحمتي عند ذلك تدركهم ومني يبلغهم
رضواني والبسهم عفوي فاني انا الله الرحمن الرحيم بذلك تسميت **ما** الحفار عن محمد بن ابراهيم بن كثير عن الحسن بن هاني عن هاني بن حماد بن
سلمة عن يزيد الرقاشي عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يموتن احدكم حتى يحسن ظنه بالله عز وجل فان حسن الظن بالله عز وجل ثمن الجنة **ل** ابن المتوكل
عن محمد العطار عن الاشعري عن محمد بن آدم رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي لا تشاورن جبانا فانه يضيق عليك المخرج ولا تشاورن البخيل فانه يقصر
بك عن غايتك ولا تشاورن حريصا فانه يزين لك شرها واعلم يا علي ان الجبن والبخل والحرص غريزة واحدة يجمعها سوء الظن **ثو** ابن الوليد عن
الصفار عن عباد بن سليمان عن محمد بن سليمان عن ابيه عن اسحق بن عمار عن الصادق عليه السلام قال يا اسحق خف الله كانك تراه فان كنت لا تراه فانه يراك فان كنت ترى
انه لا يراك فقد كفرت وان كنت تعلم انه يراك ثم استترت عن المخلوقين بالمعاصي وبرزت له بها فقد جعلته في حد اهون الناظرين اليك **ثو**
ابي عن سعد عن محمد بن الحسين عن ابن ابي عمير عن حفص بن البختري قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان قوما اذنبوا ذنوبا كثيرة فاشفقوا منها و
خافوا خوفا شديدا وجاء آخرون فقالوا ذنوبكم علينا فانزل الله عز وجل عليهم العذاب ثم قال تبارك وتعالى خافوني واجترأتم **سن** ابي عن
ابن ابي عمير مثله **سن** ابي رفعه الى سلمان رضوان الله عليه قال اضحكتني ثلث وابكتني ثلث فاما الثلث التي ابكتني ففراق الاحبة رسول الله
والهول عند غمرات الموت والوقوف بين يدي رب العالمين يوم تكون السريرة علانية لا ادري الى الجنة اصير ام الى النار واما الثلث التي اضحكتني
فغافل ليس بمغفول عنه وطالب الدنيا والموت يطلبه وضاحك ملاء فيه لا يدري ا راض عنه سيده ام ساخط عليه **سن** ابي عن ابن فضال عن
الحسن بن الجهم عن بعض اصحابنا عن ابي جعفر عليه السلام قال يوقف عبد بين يدي الله يوم القيمة فيامر به الى النار فيقول لا وعزتك ما كان هذا ظني بك
فيقول ظني بك ان تغفر لي فيقول قد غفرت لك قال ابو جعفر عليه السلام اما والله ما ظن به في الدنيا طرفة عين ولو كان ظن به طرفة عين ما اوقفه ذلك
الموقف لما راى من العفو **اقول** اوردنا مثله في باب ما يظهر من رحمته تعالى في القيمة **ص** بالاسناد الى الصدوق باسناده الى ابن محبوب عن
ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلام قال خرجت امراة بغي على شباب من بني اسرائيل فافتنتهم فقال بعضهم لو كان العابد فلان لو رآها افتتنته وسمعت مقالتهم
فقالت والله لا انصرف الى منزلي حتى افتنه فمضت نحوه في الليل فدقت عليه فقال من فقالت آوي عندك فابى عليها فقالت ان بعض شباب بني اسرائيل
راودوني عن نفسي فان ادخلتني والا لحقوني وفضحوني فلما سمع مقالتها فتح لها فلما دخلت عليه رمت بثيابها فلما راى جمالها وهيئتها وقعت
في نفسه فضرب يده عليها ثم رجعت اليه نفسه وقد كان يوقد تحت قدر له فاقبل حتى وضع يده على النار فقالت اي شيء تصنع فقال احرقها لانها
عملت العمل فخرجت حتى اتت جماعة بني اسرائيل فقالت الحقوا فلانا فقد وضع يده على النار فاقبلوا فلحقوه وقد احترقت يده **ص** عن
هرون بن خارجة عن ابي عبد الله عليه السلام ان عابدا كان في بني اسرائيل فاضاف امراة من بني اسرائيل فهم بها فاقبل كلما هم بها قرب اصبعا
من اصابعه الى النار فلم يزل ذلك دابه حتى اصبح فقال لها اخرجي لبئس الضيف كنت لي **ص** الصدوق عن ابيه عن سعد قال كان يحيى بن زكريا يصلي و
يبكي حتى ذهب لحم خديه وجعل لبدا والزقه بخده حتى يجري الدموع عليه وكان لا ينام فقال له ابوه يا بني اني سئلت الله ان يرزقنيك لتقر بك
عيني فقال له يحيى ان جبرئيل حدثني ان امام النار مفازة لا يجوزها الا البكاؤن فقال يا بني فابك وحق لك ان تبكي
صح عن الرضا عليه السلام عن آبائه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله تبارك وتعالى يا ابن آدم لا يغرنك ذنب الناس عن ذنبك

باب الخوف والرجاء وحسن الظن بالله

ولا تؤمن الناس من نقمة الله عليك ولا تقنط الناس من رحمة الله تعالى وانت ترجو بها لنفسك من عنده مثله صنا ذكر ان الله تبارك وتعالى
اوحى الى داود عليه السلام ان فلانة بنت فلانة معك في الجنة في درجتك فسار اليها فسألها عن عملها فخبرته فوجده مثل اعمال سائر الناس فسألها عن
نيتها فقالت ما كنت في حالة فنقلني منها الى غيرها الا كنت بالحالة التي نقلني اليها اسر مني بالحالة التي كنت فيها فقال حسن ظنك بالله جل
وعز وعن جابر عن العالم عليه السلام انه قال والله ما اعطي مؤمن قط خير الدنيا والآخرة الا بحسن ظنه بالله جل وعز ورجائه منه وحسن خلقه والكف عن اغتياب
المؤمنين وايم الله لا يعذب الله مؤمنا بعد التوبة والاستغفار الا بسوء الظن بالله وتقصيره من رجائه لله وسوء خلقه واغتيابه للمؤمنين
والله لا يحسن عبد مؤمن ظنا بالله الا كان الله عند ظنه به لان الله عز وجل كريم يستحيي ان يخلف ظن عبده ورجائه فاحسنوا الظن بالله وارغبوا
اليه فقد قال الله عز وجل الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء وروي ان داود عليه السلام قال يا رب ما آمن بك من عرفك فلم يحسن الظن بك وروي ان
آخر عبد يؤمر به الى النار فيلتفت فيقول يا رب لم يكن هذا ظني بك فيقول ما كان ظنك بي قال كان ظني بك ان تغفر لي خطيئتي وتسكنني
جنتك فيقول الله عز وجل يا ملائكتي وعزتي وجلالي وجودي وكرمي وارتفاعي في علوي ما ظن بي عبدي هذا ساعة من خير قط ولو ظن بي ساعة من خير
ما روعته بالنار اجيزوا له كذبه وادخلوه الجنة ثم قال العالم عليه السلام قال الله عز وجل لا يتكل العاملون على اعمالهم التي يعملون بها لثوابي فانهم
لو اجتهدوا واتعبوا انفسهم اعمارهم في عبادتي كانوا مقصرين غير بالغين في عباداتهم كنه عبادتي فيما يطلبون عندي من كرامتي ولكن برحمتي
فليثقوا ومن فضلي فليرجوا والى حسن الظن بي فليطمئنوا فان رحمتي عند ذلك تدركهم ومنتي تبلغهم ورضواني ومغفرتي تلبسهم فاني انا الله
الرحمن الرحيم وبذلك تسميت وروي عن العالم عليه السلام انه قال ان الله اوحى الى موسى بن عمران عليه السلام ان في الحبس رجلين من بني اسرائيل فحبسهما ثم امره
باطلاقهما قال فنظر الى احدهما فاذا هو مثل الهدبة فقال له ما الذي بلغ بك ما ارى منك قال الخوف من الله ونظر الى الآخر لم يتشعب منه
شيء فقال له انت وصاحبك كنتما في امر واحد فقد رأيت بلغ الامر بصاحبك وانت لم تتغير فقال له الرجل انه كان ظني بالله جميلا حسنا فقال
يا رب قد سمعت مقالة عبديك فايهما افضل قال صاحب الظن الحسن افضل وروي عن العالم عليه السلام ان الله اوحى الى موسى بن عمران عليه السلام يا موسى
قل لبني اسرائيل انا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء يجدني عنده وروي من خاف الله سخت نفسه عن الدنيا وروي خف الله كانك تراه فان
كنت لا تراه فانه يراك وان كنت لا ترى انه يراك فقد كفرت وان كنت تعلم انه يراك ثم استترت عن المخلوقين بالمعاصي وبرزت له بها فقد جعلته
اهون الناظرين اليك وروي من رجا شيئا طلبه ومن خاف من شيء هرب منه وروي لا يجتمع في قلب مؤمن خوف ورجاء الا اعطاه الله ما امل وآمنه مما
يخاف وروي من مأمنه ان يسلب سلب ومن ما تخاف ان يسلب لن يسلب مص قال الصادق عليه السلام اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام ذكر عبادي من
آلائي ونعمائي فانهم لم يروا مني الا الحسن الجميل لئلا يظنوا في الباقي الا مثل الذي سلف مني اليهم وحسن الظن يبلغ من حسن العبادة والغرور يتمادى في
المعصية ويتمنى المغفرة ولا يكون حسن الظن في خلق الله الا المطيع له يرجو ثوابه ويخاف عقابه قال رسول الله صلى الله عليه وآله يحكي عن ربه تعالى انا عند حسن ظن
عبدي بي يا محمد فمن زاغ عن وفاء حقيقة موجبات ظنه بربه فقد اعظم الحجة على نفسه وكان من المخدوعين في اسر هواه مص قال الصادق عليه السلام
الخوف رقيب القلب والرجاء شفيع النفس ومن كان بالله عارفا كان من الله خائفا واليه راجيا وهما جناحا الايمان يطير العبد المحقق بهما الى رضوان
الله وعينا عقله يبصر بهما الى وعد الله ووعيده والخوف طالع عدل الله باتقاء وعيده والرجاء داعي فضل الله وهو يحيي القلب والخوف يميت النفس
قال النبي صلى الله عليه وآله المؤمن بين خوفين خوف ما مضى وخوف ما بقي وبموت النفس يكون حياة القلب وبحياة القلب البلوغ الى الاستقامة
ومن عبد الله على ميزان الخوف والرجاء لا يضل ويصل الى مأموله وكيف لا يخاف العبد وهو غير عالم بما تختم صحيفته ولا له عمل يتوسل به استحقاقا
ولا قدرة له على شيء ولا مفر وكيف لا يرجو وهو يعرف نفسه بالعجز وهو غريق في بحر آلاء الله ونعمائه من حيث لا تحصى ولا تعد فالمحب يعبد ربه على
الرجاء بمشاهدة احواله بعين سهر والزاهد يعبد على الخوف قال اويس لهرم بن حيان قد عمل الناس على الرجاء فقال بل نعمل على الخوف و
الخوف خوفان ثابت ومعارض فالثابت من الخوف يورث الرجاء والمعارض منه يورث خوفا ثابتا والرجاء رجاءان عاكف وباد فالعاكف منه
يقوي نسبة العبد والبادي منه يصحح امل العجز والتقصير والحياء شي عن صفوان الجمال قال صليت خلف ابي عبد الله عليه السلام فاطرق ثم قال اللهم لا
تؤمني مكرك ثم جهر فقال ولا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون م قال الله تعالى ان الذين آمنوا بالله وبما فرض الايمان به من الولاية لعلي بن
ابي طالب والطيبين من آله والذين هادوا يعني اليهود والنصارى الذين زعموا انهم في دين الله متناصرون والصابئين الذين زعموا
انهم صبوا الى دين الله وهم بقولهم كاذبون من آمن بالله من هؤلاء الكفار ونزع عن كفره ومن آمن من هؤلاء المؤمنين في مستقبل اعمارهم و
اخلص ووفى بالعهد والميثاق المأخوذ عليه لمحمد وعلي وخلفائهما الطاهرين وعمل صالحا من هؤلاء المؤمنين فلهم اجرهم ثوابهم عند ربهم في
الآخرة ولا خوف عليهم هناك حين يخاف الفاسقون من عذابه ولا هم يحزنون اذا حزن المخالفون لانهم لم يعملوا من مخالفة الله ما يخاف من عمله
ولا يحزن له ونظر امير المؤمنين عليه السلام الى رجل اثر الخوف عليه فقال ما بالك قال اني اخاف الله فقال يا عبد الله خف ذنوبك وخف عدل الله عليه

باب الخوف والرجاء وحسن الظن بالله

في مظالم عباده والطعن فيما كلفك ولا تعصه فيما يصلحك ثم لا تخف الله بعد ذلك فانه لا يظلم احدا ولا يعذب فوق استحقاقه ابدا الا ان يخاف ١٠٢
سوء العاقبة بان يغير او يبدل فان اردت ان يؤمنك الله سوء العاقبة فاعلم انما تأتيه من خير فبفضل الله وتوفيقه وما تأتيه من سوء فبامهال الله
انظاره اياك وحلمه وعفوه عنك **جا** احمد بن الوليد عن ابيه عن الصفار عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن محمد بن سنان عن الحسن بن ابي سارة قال
سمعت ابا عبد الله ع يقول لا يكون العبد مؤمنا حتى يكون خائفا راجيا ولا يكون خائفا راجيا حتى يكون عاملا لما يخاف ويرجو **ين** ابن سنان
مثله **جا** بالاسناد عن ابن مهزيار عن القسم بن محمد عن علي قال سألنا ابا عبد الله ع عن قول الله عز وجل والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة
قال من شفقتهم ورجائهم يخافون ان ترد اليهم اعمالهم اذا لم يطيعوا وهم يرجون ان يتقبل منهم **ين** القسم بن محمد مثله **قبـ** ذكر ابو جعفر احمد
القمي في كتاب زهد النبي ص ان جبرئيل اتاه عند الزوال في ساعة لم يأته فيها وهو متغير اللون وكان النبي ص يسمع حسه وجرسه فلم يسمعه يومئذ
فقال له النبي ص يا جبرئيل ما لك جئتني في ساعة لم تكن تجيئني فيها واري لونك متغيرا وكنت اسمع حسك وجرسك فلم اسمعه فقال اني جئت
حين امر الله بمنافخ النار فوضعت على النار فقال النبي ص اخبرني عن النار يا جبرئيل حين خلقها الله تعالى فقال انه سبحانه اوقد عليها الف عام
فاحمرت ثم اوقد عليها الف عام فابيضت ثم اوقد عليها الف عام فاسودت فهي سوداء مظلمة لا ينطفئ جمرها ولا يطفأ لهبها والذي بعثك بالحق نبيا
لو ان مثل خرق ابرة خرج منها على اهل الارض لاحترقوا عن آخرهم ولو ان رجلا ادخل جهنم ثم اخرج منها لهلك اهل الارض جميعا حين ينظرون
اليه لما يرون به ولو ان ذراعا من السلسلة التي ذكرها الله تعالى في كتابه وضع على جميع جبال الدنيا لذابت عن آخرها ولو ان بعض خزان النار التسعة عشر نظر
اليه اهل الارض لماتوا حين ينظرون اليه ولو ان ثوبا من ثياب اهل النار اخرج الى الارض لمات اهل الارض من نتن ريحه فاكب النبي ص و
اطرق يبكي وكذلك جبرئيل فلم يزالا يبكيان حتى ناداهما ملك من السماء يا جبرئيل ويا محمد ان الله قد آمنكما من ان تعصيا فتعذبا بكما قال رسول
الله ص رأيت في المنام رجلا قد هوت صحيفته قبل شماله فجاءه خوفه من الله فاخذ صحيفته فجعلها في يمينه ورأيت رجلا من امتي قد هوى في النار
فجاءته دموعه التي بكى من خشية الله فاستخرجه من ذلك **ضه** قال رسول الله ص من كان بالله اعرف كان من الله اخوف قال ص يا ابن مسعود
اخش الله تعالى بالغيب كانك تراه فان لم تره فانه يراك يقول الله تعالى من خشي الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب ادخلوها بسلام ذلك يوم الخلود وروي
ان النبي ص كان يصلي وقلبه كالمرجل يغلي من خشية الله تعالى وقال امير المؤمنين ع يا بني خف الله خوفا انك لو اتيته بحسنات اهل الارض لم يقبلها منك
وارج الله رجاء انك لو اتيته بسيئات اهل الارض غفرها لك وقال النبي ص اذا اقشعر قلب المؤمن من خشية الله تحاتت عنه خطاياه كما تتحات من الشجر
ورقها وعن ابي جعفر ع قال وجدنا في كتاب علي ع ان رسول الله ص قال وهو على منبره والله الذي لا اله الا هو ما اعطي مؤمن خير الدنيا
والآخرة الا بحسن ظنه بالله ورجائه وحسن خلقه والكف عن اغتياب المؤمنين والله الذي لا اله الا هو لا يعذب الله مؤمنا بعد التوبة والاستغفار
الا بسوء ظنه بالله وتقصيره من رجائه بالله وسوء خلقه واغتيابه للمؤمنين والله الذي لا اله الا هو لا يحسن ظن عبد مؤمن بالله الا كان الله عند ظن عبده
المؤمن به لان الله كريم بيده الخيرات يستحيي ان يكون عبده المؤمن قد احسن به الظن والرجاء ثم يخلف ظنه ورجاءه فاحسنوا بالله الظن وارغبوا
اليه وقال ع ليس من عبد يظن بالله خيرا الا كان عند ظنه به وذلك قوله عز وجل وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم فاصبحتم من الخاسرين وعنه ع قال
داود النبي ع يا رب ما آمن بك من عرفك فلم يحسن الظن بك **مشكوة الانوار** نقلا من كتاب المحاسن عن ابي جعفر ع قال وجدنا في كتاب
علي ع الى آخر الاخبار الثلثة **روضة الواعظين** قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بالله فان حسن
الظن بالله ثمن الجنة ومن سائر الكتب عن ابي عبد الله ع قال كان في زمن موسى بن عمران رجلان في الحبس فاخرجا احدهما فسمن وغلظ واما
الآخر فنحل فصار مثل الهدبة فقال موسى بن عمران للسمين ما الذي ارى بك من حسن الحال في بدنك قال حسن الظن بالله قال للآخر ما الذي ارى
بك من سوء الحال في بدنك قال الخوف من الله فرفع موسى يده الى الله تعالى فقال يا رب قد سمعت مقالتهما فاعلمني ايهما افضل فاوحى الله تعالى اليه
صاحب حسن الظن بي **كا** عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن الحكم بن مسكين عن اسحق بن عمار عن ابي عبد الله ع قال كان قاض
في بني اسرائيل وكان يقضي بالحق فيهم فلما حضره الموت قال لامرأته اذا انا مت فاغسليني وكفنيني وضعيني على سريري وغطي وجهي فانك لا ترين سوءا فلما مات فعلت ذلك
[illegible]
وكانت له امرأة ... فقال للملك ابغني رجلا اثق به فقال ما اعلم احدا اوثق من فلان فبعثه فكره ذلك الرجل فقال لاخيه اني اكره ان اضيع امرأتي فعزم عليه فلم يجد بدا من
الخروج فقال لاخيه يا اخي اني لست اخلف شيئا اهم علي من امرأتي فاخلفني فيها وتول قضاء حاجتها قال نعم فخرج الرجل وقد كانت المرأة كارهة
لخروجه فكان القاضي يأتيها ويسألها عن حوائجها ويقوم لها فاعجبته فدعاها الى نفسه فابت عليه فحلف عليها لئن لم تفعلي لنخبرن الملك انك
قد فجرت فقالت اصنع ما بدا لك لست اجيبك الى شيء مما طلبت فاتى الملك فقال ان امرأة اخي قد فجرت وقد حق ذلك عندي فقال له الملك طهرها
فجاء اليها فقال ان الملك قد امرني برجمك فما تقولين تجيبيني والا رجمتك فقالت لست اجيبك فاصنع ما بدا لك فاخرجها فحفر لها فرجمها ومعه
الناس فلما ظن انها قد ماتت تركها وانصرف وجن بها الليل وكان بها رمق فتحركت فخرجت من الحفيرة ثم مشت على وجهها حتى خرجت من المدينة ف

باب الخوف والرجاء وحسن الظن بالله

الى دير فيها ديراني فنامت على باب الدير فلما اصبح الديراني فتح الباب فراها فسألها عن قصتها فخبرته فرحمها فادخلها الدير وكان له ابن
صغير لم يكن له غيره وكان له حسن الحال فداواها حتى برئت من علتها واندملت ثم دفع اليها ابنه فكانت تربيه وكان للديراني قهرمان يقوم بامره
فاعجبته فدعاها الى نفسه فابت فجهد بها فابت فقال لئن لم تفعلي لاجتهدن في قتلك فقالت اصنع ما بدا لك فعمد الى الصبي فدق عنقه و
اتى الديراني فقال له عمدت الى فاجرة قد فجرت فدفعت اليها ابنك فقتلته فجاء الديراني فلما راها قال لها ما هذا فقد تعلمين صنيعي بك
فاخبرته بالقصة فقال لها تزودي هذه الله حسبك فخرجت ليلا فاصبحت في قرية فاذا فيها مصلوب على خشبة وهو حي فسألت عن قصته
فقالوا عليه دين عشرون درهما ومن كان عليه دين عندنا لصاحبه صلب حتى يؤدي الى صاحبه فاخرجت عشرين درهما ودفعتها الى غريمه
وقالت لا تقتلوه فانزلوه عن الخشبة فقال لها ما احد اعظم علي منة منك نجيتني من الصلب ومن الموت فانا معك حيث ما ذهبت فمضى معها
ومضت حتى انتهيا الى ساحل البحر فراى جماعة وسفنا فقال لها اجلسي حتى اذهب انا اعمل لهم واستطعم واتيك به فاتاهم فقال لهم ما في سفينتكم
هذه قالوا في هذه تجارات وجوهر وعنبر واشياء من التجارة واما هذه فنحن فيها قال وكم يبلغ ما في سفينتكم قالوا كثير لا نحصيه قال فان معي شيئا
هو خير مما في سفينتكم قالوا وما معك قال جارية لم تروا مثلها قط قالوا فبعناها قال نعم على شرط ان يذهب بعضكم ثم ينظر اليها ثم يجيئني
فيشتريها ولا يعلمها ويدفع الي الثمن ولا يعلمها حتى امضي انا فقالوا ذلك لك فبعثوا من نظر اليها فقال ما رايت مثلها قط فاشتروها منه بعشرة
آلاف درهم ودفعوا اليه الدراهم فمضى بها فلما امعن اتوها فقالوا لها قومي وادخلي السفينة قالت ولم قالوا قد اشتريناك من مولاك قالت ما هو
بمولاي قالوا لتقومين او لنحملنك فقامت ومضت معهم فلما انتهوا الى الساحل لم يأمن بعضهم بعضا عليها فجعلوها في السفينة التي فيها الجوهر والتجارة
وركبوهم في السفينة الاخرى فدفعوها فبعث الله عز وجل عليهم رياحا فغرقتهم وسفينتهم ونجت السفينة التي كانت فيها حتى انتهت الى جزيرة من
جزائر البحر وربطت السفينة ثم دارت في الجزيرة فاذا فيها ماء وشجر فيه ثمرة فقالت هذا ماء اشرب منه وثمر آكل منه اعبد الله في هذا الموضع فاوحى الله
عز وجل الى نبي من انبياء بني اسرائيل ان يأتي ذلك الملك فيقول ان في جزيرة من جزائر البحر خلقا من خلقي فاخرج انت ومن في مملكتك حتى تأتوا خلقي
هذا وتقروا له بذنوبكم ثم تسألوا ذلك الخلق ان يغفر لكم فان غفر لكم غفرت لكم فخرج الملك باهل مملكته الى تلك الجزيرة فراوا امراة فتقدم
اليها الملك فقال لها ان قاضي هذا اتاني فخبرني ان امراة اخيه فجرت فامرته برجمها ولم تقم عندي البينة فخفت ان اكون قد تقدمت على ما لا يحل
لي فاحب ان تستغفري لي فقالت غفر الله لك اجلس ثم اتى زوجها ولا يعرفها فقال انه كان لي امراة وكان من فضلها وصلاحها واني خرجت
عنها وهي كارهة لذلك فاستخلفت اخي عليها فلما رجعت سالت عنها فاخبرني اخي انها فجرت فرجمتها وانا اخاف ان اكون قد ضيعتها فاستغفري
لي فقالت غفر الله لك اجلس فاجلسته الى جنب الملك ثم اتى القاضي فقال انه كان لاخي امراة وانها اعجبتني فدعوتها الى الفجور
فابت فاعلمت الملك انها فجرت وامرني برجمها فرجمتها وانا كاذب عليها فاستغفري لي قالت غفر الله لك ثم اقبلت على زوجها
فقالت اسمع ثم تقدم الديراني فقص قصته وقال اخرجتها بالليل وانا اخاف ان تكون قد لقيها سبع فقتلها فقالت غفر الله لك اجلس ثم تقدم
القهرمان فقص قصته فقالت للديراني اسمع غفر الله لك ثم تقدم المصلوب فقص قصته فقالت لا غفر الله لك ثم اقبلت على زوجها فقالت انا
امراتك وكلما سمعت فانما هو قصتي وليست لي حاجة في الرجال فانا احب ان تأخذ هذه السفينة وما فيها وتخلي سبيلي فاعبد الله عز وجل
في هذه الجزيرة فقد ترى ما لقيت من الرجال ففعل واخذ السفينة وما فيها وخلى سبيلها وانصرف الملك واهل مملكته كا علي بن ابرهيم عن
احمد بن محمد بن خالد عن الحسن بن الحسين عن محمد بن سنان عن ابي سعيد المكاري عن ابي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين ع قال ان رجلا ركب
البحر باهله فكسر بهم فلم ينج ممن كان في السفينة الا امراة الرجل فانها نجت على لوح من الواح السفينة حتى الجئت على جزيرة من جزائر البحر وكان
في تلك الجزيرة رجل يقطع الطريق ولم يدع لله حرمة الا انتهكها فلم يعلم الا والمراة قائمة على راسه فرفع راسه اليها فقال انسية ام جنية فقالت
انسية فلم يكلمها كلمة حتى جلس منها مجلس الرجل من اهله فلما ان هم بها اضطربت فقال لها ما لك تضطربين فقالت افرق من هذا واومأت
بيدها الى السماء قال فصنعت من هذا شيئا قالت لا وعزته قال فانت تفرقين منه هذا الفرق ولم تصنعي من هذا شيئا وانما استكرهتك
استكراها فانا والله اولى بهذا الفرق والخوف واحق منك قال فقام ولم يحدث شيئا ورجع الى اهله وليست له همة الا التوبة والمراجعة فبينما هو
يمشي اذ صادفه راهب يمشي في الطريق فحميت عليهما الشمس فقال الراهب للشاب ادع الله ان يظلنا بغمامة فقد حميت علينا الشمس فقال الشاب
ما اعلم ان لي عند ربي حسنة فاتجاسر على ان اسأله شيئا قال فادعو انا وتؤمن انت قال نعم فاقبل الراهب يدعو والشاب يؤمن فما كان باسرع من ان
اظلتهما غمامة فمشيا تحتها مليا من النهار ثم انفرقت الجادة جادتين فاخذ الشاب في واحدة واخذ الراهب في واحدة فاذا السحاب مع الشاب فقال
الراهب انت خير مني لك استجيب ولم يستجب لي فاخبرني ما قصتك فاخبره بخبر المراة فقال غفر لك ما مضى حيث دخلك الخوف فانظر كيف تكون
فيما تستقبل خص قال رسول الله ص من ترك معصية من مخافة الله عز وجل ارضاه الله يوم القيمة ين فضالة عن ابي المغرا عن ابي بصير عن ابي

عبد الله

باب الصدق وفضل اداء الامانة

عبد الله ع في قول الله تبارك وتعالى يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة قال يعملون ويعلمون انهم سيثابون نوادر الراوندي باسناده ١٢٣
عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلم قال قال رسول الله صلعم من قال اني خير الناس فهو من شر الناس ومن قال اني في الجنة فهو في النار نهج
قال ع لا تامنن على خير هذه الامة عذاب الله لقول الله سبحانه فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون ولا تيأسن لشر هذه الامة من روح
الله لقوله سبحانه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون عدة الداعي روي عن العالم ع انه قال والله ما اعطي مؤمن قط خير الدنيا و
الآخرة الا بحسن ظنه بالله عز وجل ورجائه له وحسن خلقه والكف عن اغتياب المؤمنين والله تعالى لا يعذب عبدا بعد التوبة والاستغفار الا
بسوء ظنه وتقصيره في رجائه لله عز وجل وسوء خلقه واغتيابه المؤمنين وليس يحسن ظن عبد مؤمن بالله عز وجل الا كان الله عند ظنه لان الله كريم
يستحيي ان يخلف ظن عبده ورجائه فاحسنوا الظن بالله وارغبوا اليه فان الله تعالى يقول الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم الآية
وقال امير المؤمنين ع ان استطعتم ان يحسن ظنكم بالله ويشتد خوفكم منه فاجمعوا بينهما فانما يكون حسن ظن العبد بربه على قدر خوفه منه وان احسن
الناس بالله ظنا لاشدهم منه خوفا علي بن محمد رفعه قال قلت لابي عبد الله ع ان قوما من مواليك يلمون بالمعاصي ويقولون نرجو فقال كذبوا
اولئك ليسوا لنا بموال اولئك قوم ترجحت بهم الاماني ومن رجا شيئا عمل له ومن خاف شيئا هرب منه وقد روي ان ابراهيم ع كان يسمع تأوهه
على حد ميل حتى مدحه الله تعالى بقوله ان ابراهيم لحليم اواه منيب وكان في صلوته يسمع له ازيز كازيز المرجل وكذلك كان يسمع من صدر سيدنا
رسول الله صلعم مثل ذلك وكان امير المؤمنين ع اذا اخذ في الوضوء يتغير وجهه من خيفة الله تعالى وكانت فاطمة عليها السلم تنهج في الصلوة من
خيفة الله تعالى وكان الحسن ع اذا فرغ من وضوئه تغير لونه فقيل له في ذلك فقال حق على من اراد ان يدخل على ذي العرش ان يتغير لونه ويروى
مثل هذا عن زين العابدين ع وروى المفضل بن عمر عن الصادق ع قال حدثني ابي عن ابيه عليهما السلم ان الحسن بن علي عليهما السلم كان اعبد الناس
في زمانه وازهدهم وافضلهم وكان اذا حج حج ماشيا وربما مشى حافيا وكان اذا ذكر الموت بكى واذا ذكر القبر بكى واذا ذكر البعث والنشور بكى
واذا ذكر الممر على الصراط بكى واذا ذكر العرض على الله تعالى ذكره شهق شهقة يغشى عليه منها وكان اذا قام في صلوته ترتعد فرائصه بين يدي ربه عز وجل
وكان اذا ذكر الجنة والنار اضطرب اضطراب السليم وسأل الله الجنة وتعوذ بالله من النار وقالت عائشة كان رسول الله صلعم يحدثنا ونحدثه
فاذا حضرت الصلوة فكانه لم يعرفنا ولم نعرفه كتاب زيد النرسي عن ابي عبد الله ع قال من عرف الله خافه ومن خاف الله حثه الخوف من
الله على العمل بطاعته والاخذ بتأديبه فبشر المطيعين المتأدبين بأدب الله والآخذين عن الله انه حق على الله ان ينجيه من مضلات الفتن وما
رأيت شيئا هو اضر بدين المسلم من الشح مشكوة الانوار عن ابي عبد الله ع قال بعث عيسى بن مريم رجلين من اصحابه في حاجة فرجع
احدهما مثل الشن البالي والآخر شحما وسمينا فقال للذي مثل الشن ما بلغ منك ما ارى قال الخوف من الله وقال للآخر السمين ما بلغ منك
ما ارى فقال حسن الظن بالله نوادر علي بن اسباط عن هرون بن خارجة عن ابي عبد الله ع قال كان عابد من بني اسرائيل فطرقته امرأة
بالليل فقالت له اضفني فقال المرأة مع رجل لا يستقيم قالت اني اخاف ان ياكلني السبع فنام فخرج فادخلها قال والقنديل بيده فذهب
يصعد به فقالت له ادخلتني من النور الى الظلمة قال فرد القنديل فالتفت اليه جاءته الشهوة فلما خشي على نفسه قرب خنصره الى النار فلم يزل كلما
جاءته الشهوة ادخل اصبعه النار حتى احرق خمس اصابع فلما اصبح قال اخرجي فبئس الضيف كنت لي باب الصدق والمواضع التي
يجوز تركه فيها وفضل اداء الامانة الآيات المائدة قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم لهم جنات تجري من تحتها
الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم الانعام وانا لصادقون التوبة يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله
وكونوا مع الصادقين يوسف ثم اذن مؤذن ايتها العير انكم لسارقون الانبياء قال بل فعله كبيرهم هذا فاسئلوهم ان كانوا
ينطقون الاحزاب من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا ليجزي الله
الصادقين بصدقهم الزمر والذي جاء بالصدق وصدق به اولئك هم المتقون لهم ما يشاؤن عند ربهم ذلك جزاء المحسنين ليكفر الله
عنهم اسوء الذي عملوا ويجزيهم اجرهم باحسن الذي كانوا يعملون الحشر اولئك هم الصادقون كا عن محمد بن يحيى عن محمد بن عيسى عن علي بن
الحكم عن الحسين بن ابي العلا عن ابي عبد الله ع قال ان الله عز وجل لم يبعث نبيا الا بصدق الحديث واداء الامانة الى البر والفاجر تبيين
لا يبعد ان الحديث ... متصفا بهما او كان الامر بهما في شريعته وقد مر انه يحتمل شمول الامانة لجميع حقوق الله وحقوق الخلق لكن الظاهر منه اداء
كل حق ائتمنك عليه انسان برا كان او فاجرا والظاهر ان الفاجر يشمل الكافر ايضا فيدل على عدم جواز الخيانة بل التقاص ايضا في ودائع
الكفار واماناتهم واختلف الاصحاب في التقاص مع تحقق شرائطه في الوديعة فذهب الشيخ في الاستبصار واكثر المتأخرين الى الجواز على كراهة
وذهب الشيخ في النهاية وجماعة الى التحريم والاخبار مختلفة وسيأتي تحقيقه في محله انشاء الله وستأتي الاخبار في وجوب اداء الامانة و
الوديعة الى الكافر والى قاتل علي صلوات الله عليه كا عن محمد بن يحيى عن عثمان بن عيسى عن اسحق بن عمار وغيره عن ابي عبد الله ع قال لا تغتروا

باب الصدق واداء الامانة

بصلوتهم ولا بصيامهم فان الرجل ربما لهج بالصلوة والصوم حتى لو تركه استوحش ولكن اختبروهم عند صدق الحديث واداء الامانة **بيان**
قال الجوهري اغتر بالشئ خدع به وقال اللهج بالشئ الولوع وقد لهج به بالكسر يلهج لهجا اذا اغرى به فثابر عليه انتهى وحاصل الحديث ان
كثرة الصلوة والصوم ليست مما يختبر به صلاح المرء وخوفه من الله تعالى فانهما من الافعال الظاهرة التى لابد للمرء من الاتيان بهما خوفا او طمعا
ورياء لاسيما للمتسمين بالصلاح فيأتون بهما من غير اخلاص حتى يعتادونهما ولا عزم لهم فى تركهما غالبا والدواعى الدنيوية فى فعلهما لهم
كثيرة بخلاف الصدق واداء الامانة فانهما من الامور الخفية وظهور خلافهما على الناس نادر والدواعى الدنيوية على تركهما
كثيرة فاختروهم بهما لان الاتى بهما غالبا من اهل الصلاح والخوف من الله مع انهما من الصفات الحسنة التى تدعو الى كثير من الخيرات وبهما يحصل
كمال النفس وان لم تكونا لله وايضا الصدق يمنع كون العمل لغير الله فان الرياء حقيقة من اقبح انواع الكذب كما يومى اليه الخبر الاتى **كا** من العدة
عن سهل عن ابن ابى نجران عن مثنى الحناط عن محمد بن مسلم عن ابى عبد الله عليه السلم قال من صدق لسانه زكى عمله **بيان** زكى عمله اى يصير عمله
بسببه زكيا اى ناميا فى الثواب لانه انما يتقبل الله من المتقين وهو من اعظم اركان التقوى او كثيرا لان الصدق مع الله يوجب الاتيان بما
امر الله والصدق مع الخلق ايضا يوجب ذلك لانه اذا سئل عن عمل هل يفعله ولم يفعله لا يمكنه ادعاء فعله فيأتى بذلك ولعله بعد ذلك
يصير خالصا لله او يقال لما كان الصدق لازما للخوف والخوف ملزوما لكثرة الاعمال فالصدق ملزوم لها او المعنى طهر عمله من الرياء فانها
نوع من الكذب كما اشرنا اليه فى الخبر السابق وفى بعض النسخ زكى على صيغة المجهول من باب التفعيل بمعنى القبول اى يمدح الله عمله ويقبله فيرجع
الى المعنى الاول ويؤيده **كا** عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن عمرو بن ابى المقدام قال قال لى
ابو جعفر عليه السلم فى اول دخلة دخلت عليه تعلموا الصدق قبل الحديث **بيان** الدخلة مصدر كالجلسة وان لم يذكر بخصوصه فى اللغة تعلموا الصدق
اى قواعده كجواز النقل بالمعنى ونسبة الحديث الماخوذ عن واحد من الائمة الى ابائه او الى رسول الله صلى الله عليه وآله او تبعيض الحديث وامثال ذلك او يكون
تعلمه كناية عن العمل به والتمرن عليه على المشاكلة او المراد تعلم وجوبه ولزومه وحرمة تركه قبل الحديث اى قبل سماع الحديث منا وروايته
وضبطه ونقله وهذا يناسب اول دخوله فانه كان مريد السماع الحديث منه عليه السلم ولم يسمع بعد هذا ما افهم وقيل فيه وجوه مبنية على ان المراد
بالحديث التكلم لا الحديث بالمعنى المصطلح الاول ان المراد التفكر فى الكلام ليعرف الصدق فيما يتكلم به ومثله قول امير المؤمنين عليه السلم لسان العاقل
وراء قلبه وقلب الاحمق وراء لسانه يعنى ان العاقل يعلم الصدق والكذب ويتفكر فيما يقول ثم يقول ما هو الحق والصدق والاحمق يتكلم ويقول من غير
تامل وتفكر ويتكلم بالكذب والباطل كثيرا الثانى ان لا يكون قبل متعلقا بتعلموا بل يكون بدلا من قوله فى اول دخلة الثالث ان يكون قبل متعلقا
بقال اى قال ذلك ابتداء قبل التكلم بكلام اخر تعلموا الرابع ان يكون المعنى تعلموا الصدق قبل تعلم اداب التكلم من القواعد العربية والفصاحة
والبلاغة وامثالها ولا يخفى بعد الجميع لاسيما الثانى والثالث وكون ما ذكرنا اظهر وانسب **كا** عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن يحيى
عن ابى كهمش قال قلت لابى عبد الله عليه السلام عبد الله بن ابى يعفور يقرئك السلام قال عليك وعليه السلام اذا اتيت عبد الله فاقرءه السلام وقل له ان جعفر
ابن محمد يقول لك انظر ما بلغ به على عليه السلام عند رسول الله صلى الله عليه وآله فالزمه فان عليا عليه السلام انما بلغ ما بلغ به عند رسول الله صلى الله عليه وآله بصدق الحديث واداء الامانة
بيان ما بلغ به على عليه السلام كان مفعول البلوغ محذوف اى انظر الشئ الذى بسببه بلغ على عليه السلام عند رسول الله صلى الله عليه وآله المبلغ الذى بلغه من القرب والمنزلة وقوله
بعد ذلك ما بلغ به كانه وقعت كلمة به من الناسخ وليست فى بعض النسخ وعلى تقديرها كان الباء زائدة فانه يقال بلغت المنزل او الدار وقد يقال
بلغت اليه بتضمين فيمكن ان يكون الباء بمعنى الى ويحتمل على بعد ان يكون قوله فان عليا تعليلا للزوم وضمير به راجعا الى الموصول فيما بلغ
به اولا وقوله بصدق الحديث كلاما مستانفا متعلقا بفعل مقدر اى بلغ ذلك بصدق الحديث **كا** عن على عن ابيه عن ابن ابى عمير عن ابى اسماعيل
البصرى عن الفضيل بن يسار قال قال ابو عبد الله عليه السلام يا فضيل ان الصادق اول من يصدقه الله عز وجل يعلم انه صادق ويصدقه نفسه تعلم انه صادق
كا بالاسناد عن ابن ابى عمير عن منصور بن حازم عن ابى عبد الله عليه السلام قال انما سمى اسماعيل صادق الوعد لانه وعد رجلا فى مكان فانتظره
فى ذلك المكان سنة فسماه الله عز وجل صادق الوعد ثم ان الرجل اتاه بعد ذلك فقال له اسماعيل ما زلت منتظرا لك **بيان** اختلف المفسرون
فى اسماعيل المذكور فى هذه الاية قال الطبرسى ره هو اسماعيل بن ابراهيم وانه كان صادق الوعد اذا وعد بشئ وفى به ولم يخلف وكان مع ذلك
رسولا الى جرهم نبيا رفيع الشان عالى القدر وقال ابن عباس انه واعد رجلا ان ينتظره فى مكان ونسى الرجل فانتظره سنة حتى اتاه الرجل وروى
ذلك عن ابى عبد الله عليه السلام وقيل اقام ينتظره ثلثة ايام عن مقاتل وقيل ان اسماعيل بن ابراهيم عليه السلم مات قبل ابيه ابراهيم وان هذا هو اسماعيل
ابن حزقيل بعثه الله الى قوم فسلخوا جلدة وجهه وفروة رأسه فخيره الله فيما شاء من عذابهم فاستعفاه ورضى بثوابه وفوض امره الى الله فى عفوه
وعقابه ورواه اصحابنا عن ابى عبد الله عليه السلام ثم قال فى اخره اتاه ملك من ربه يقرئه السلام ويقول قد رايت ما صنع بك وقد امرنى بطاعتك
فمرنى بما شئت فقال يكون لى بالحسين عليه السلام اسوة **كا** عن ابى على الاشعرى عن محمد بن سالم عن احمد بن النضر الخزاز عن جده الربيع بن سعد قال

باب الصدق واداء الامانة

قال لي ابو جعفر ع يا ربيع ان الرجل ليصدق حتى يكتبه الله صديقا بيان الصديق مبالغة في الصدق او التصديق والايمان بالرسول قولا ١٢٥
وفعلا قال الطبرسي ره في قوله تعالى انه كان صديقا اي كثير التصديق في امور الدين عن الجبائي وقيل صادقا مبالغا في الصدق فيما يخبر عن
الله وقال الراغب الصدق والكذب اصلهما في القول ماضيا كان او مستقبلا وعدا كان او غيره ولا يكونان بالقصد الاول الا في القول
ولا يكونان من القول الا في الخبر دون غيره من اصناف الكلام وقد يكونان بالعرض في غيره من انواع الكلام الاستفهام والامر والدعاء
وذلك نحو قول القائل ابزيد في الدار فان في ضمنه اخبارا بكونه جاهلا بحال زيد وكذا اذا قال واسني في ضمنه انه محتاج الى المواساة
واذا قال لا تؤذني ففي ضمنه انه يؤذيه والصديق من كثر منه الصدق وقيل بل يقال ذلك لمن لم يكذب قط وقيل بل لمن لا يتأتى منه الكذب
لتعوده الصدق وقيل بل لمن صدق بقوله واعتقاده وحقق صدقه بفعله فالصديقون هم قوم دوين الانبياء في الفضيلة وقد يستعمل
الصدق والكذب في كل ما يحق ويحصل في الاعتقاد نحو صدق ظني وكذب ويستعملان في افعال الجوارح فيقال صدق في القتال
اذا وفى حقه وفعل على ما يجب كما يجب وكذب في القتال اذا كان بخلاف ذلك قال تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه اي حققوا العهد بما اظهروه
من افعالهم وقوله ليسئل الصادقين عن صدقهم اي يسأل من صدق بلسانه عن صدق فعله تنبيها على انه لا يكفي الاعتراف بالحق دون تحريه بالفعل
كا عن العدة عن احمد بن محمد عن الوشاء عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله ع ان العبد ليصدق حتى يكتب عند الله من الصادقين
ويكذب حتى يكتب عند الله من الكاذبين فاذا صدق قال الله عز وجل صدق وبر واذا كذب قال الله عز وجل كذب وفجر توضيح يدل على انه درجة
الصادقين عند الله وقال الراغب البر التوسع في فعل الخير ويستعمل في الصدق لكونه بعض الخيرات المتوسع فيه وسمي الفجور فجورا لتوسع في [illegible] وقيل
سمي الكاذب فاجرا لكون الكذب بعض الفجور كا عن العدة عن ابن محبوب عن العلاء بن رزين عن ابن ابي يعفور عن ابي عبد الله ع قال كونوا دعاة للناس
بالخير بغير السنتكم ليروا منكم الاجتهاد والصدق والورع ايضاح بغير السنتكم اي بجوارحكم واعمالكم الصادرة عنها وان كان اللسان
ايضا داخلا فيها من جهة الاعمال لا من جهة الدعوة الصريحة والاجتهاد المبالغة في الطاعات والورع اجتناب المنهيات والشبهات كما مر
كا عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن علي بن الحكم قال قال ابو الوليد حسن بن زياد الصيقل قال ابو عبد الله ع من صدق لسانه زكا عمله ومن حسنت نيته
زيد في رزقه ومن حسن بره باهل بيته مد له في عمره ايضاح من حسنت نيته اي عزمه على الطاعات وعلى ايصال النفع الى العباد او سريرته في
معاملة الخلق بان يكون ناصحا لهم غير مبطن لهم غشا وعداوة وخديعة او في معاملة الله ايضا بان يكون مخلصا ولا يكون مرائيا ولا يكون
عازما على المعاصي مبطنا خلاف ما يظهره من مخافة الله عز وجل والمراد باهل بيته عياله او الاعم منهم ومن اقربائه وبره التوسعة عليهم وحسن العشرة
معهم كا عن محمد بن يحيى عن ابي طالب رفعه قال قال ابو عبد الله ع لا تنظروا الى طول ركوع الرجل وسجوده فان ذلك شيء قد اعتاده فلو تركه
استوحش لذلك ولكن انظروا الى صدق حديثه واداء امانته بيان طول الركوع والسجود حقيقته او كناية عن كثرة الصلوة والمداومة
الظهر اقول قد مضى اخبار الباب في باب جوامع المكارم وباب صفات المؤمن ل ابي عن سعد عن احمد بن الحسين بن سعيد عن ابي الحسين بن
الحضرمي عن موسى بن القسم البجلي عن جميل بن دراج عن حماد بن سعيد عن الحارثي عن جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عن علي عليهم السلام قال قال النبي صلى الله
عليه وآله ثلث يحسن فيهن الكذب المكيدة في الحرب وعدتك زوجتك والاصلاح بين الناس وقال ثلث يقبح فيهن الصدق النميمة واخبارك الرجل
عن اهله بما يكرهه وتكذيبك الرجل عن الخبر وقال ثلثة مجالستهم تميت القلب مجالسة الانذال والحديث مع النساء ومجالسة الاغنياء لي مثله
امير المؤمنين ع اي الناس اكرم قال من صدق في المواطن وقال رسول الله ص زين الحديث الصدق ن لي ابي عن احمد بن علي الثعلبي عن محمد
محمد الحمداني عن ابي جعفر الثاني عن آبائه عليهم السلام عن النبي ص قال لا تنظروا الى كثرة صلوتهم وصومهم وكثرة الحج والمعروف وطنطنتهم بالليل
ولكن انظروا الى صدق الحديث واداء الامانة ما المفيد عن الجعابي عن ابن عقدة عن يعقوب بن زياد عن اسماعيل بن محمد بن اسحق عن ابيه عن خاله
اسحق بن جعفر عن اخيه موسى عن ابيه جعفر بن محمد عليهم السلام قال احسن من الصدق قائله وخير من الخير فاعله [illegible] قال امير المؤمنين ع
الزموا الصدق فانه منجاة فس هرون عن ابن صدقة عن جعفر بن محمد عن [illegible] علي بن حاتم عن ابيه عن جده عدي بن حاتم وكان مع علي صلوات الله عليه في
حروبه ان عليا ع قال ليلة الهرير بصفين حين التقى مع معوية رافعا صوته يسمع اصحابه لاقتلن معوية واصحابه ثم قال في آخر قوله ان شاء الله
يخفض بها صوته وكنت منه قريبا فقلت يا امير المؤمنين انك حلفت على ما قلت ثم استثنيت فما اردت بذلك فقال ع ان الحرب خدعة وانا عند
اصحابي صدوق فاردت ان اطمع اصحابي في قولي كيلا يفشلوا ولا يفروا فافهم فانك تنتفع بها بعد اليوم ثو ماجيلويه عن محمد العطار عن
الاشعري عن اليقطيني عن عثمن بن عيسى عن عبد الله بن عجلان قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان العبد اذا صدق كان آمنا من عند الله وعند نفسه
فعلم انه صادق واذا كذب كان خائفا من عند الله وعند نفسه فعلم انه كاذب مص قال الصادق ع الصدق نور غير متشعشع الا في عالمه كالشمس يستضيء
بها كل شيء بمعناه من غير نقصان يقع على معناها والصادق حقا هو الذي يصدق كل كاذب بحقيقة صدق ما لديه وهو المعنى الذي لا يسع

باب الصدق وفرض أداء الأمانة

١٢٦ سواء أو منه مثل آدم ع صدق إبليس في كذبه حين أقسم له كاذبا لعله ما صيره الكذب في آدم ثم قال الله عز وجل لم نجد له عزما ولا بإبليس
ابتدع شيئا كان أول من ابتدعه هو حين صفهم ظاهره وباطنا ... بكذبه على معناه لم ينفع به من صدق آدم ع على بقاء الأبد أفاد ادم
فتصديقه كذبه بشهادة الله عز وجل بنفي عزمه عما يضاد عهده على الحقيقة على معنى لم ينقص من اصطفائه بكذبه شيئا فالصدق صفة الصادقين
وحقيقة الصدق ما يقتضي تزكية الله عز وجل لعبده كما ذكر عن صدق عيسى ع في القيامة بسبب ما أشار إليه من صدقه وهو براءة الصادقين من رجال براءة المنافقين ببعض وجابر
أمة محمد ص فقال الله عز وجل هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم الآية وقال أمير المؤمنين ع الصدق سيف الله في أرضه وسمائه أينما هوى به يقده
فإذا أردت أن تعلم أصادق أنت أم كاذب فانظر في قصد معناك وغور دعواك وعيرهما بقسطاس من الله عز وجل في القيامة قال الله عز وجل
والوزن يومئذ الحق فإذا اعتدل معناك بغور دعواك ثبت لك الصدق وأدنى حد الصدق أن لا يخالف اللسان القلب ولا القلب اللسان ومثل الصادق
الموصوف بما ذكرناه كمثل النازع روحه إن لم ينزع فما ذا يصنع ختص: الصدوق عن ابن الوليد عن سعد عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن
صالح بن سهل الهمداني قال قال الصادق ع أيما مسلم سئل عن مسلم فصدق وأدخل على ذلك المسلم مضرة كتب من الكاذبين ومن سئل عن
مسلم فكذب فأدخل على ذلك المسلم منفعة كتب عند الله من الصادقين ج: بالإسناد إلى أبي محمد العسكري ع أنه قال قال بعض المخالفين
بحضرة الصادق ع لرجل من الشيعة ما تقول في العشرة من الصحابة قال أقول فيهم الخير الجميل الذي يحط الله به سيئاتي ويرفع لي درجاتي قال
السائل الحمد لله على ما أنقذني من بغضك كنت أظنك رافضيا تبغض الصحابة فقال الرجل ألا من أبغض واحدا من الصحابة فعليه لعنة الله
قال لعلك تتأول ما تقول فيهم فقال من أبغض العشرة فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين فوثب فقبل رأسه وقال
اجعلني في حل مما قذفتك به من الرفض قبل اليوم قال أنت في حل وأنت أخي ثم انصرف السائل فقال له الصادق ع جودت لله درك لقد
عجبت الملائكة من حسن توريتك وتلطفك بما خلصك ولم تثلم دينك زاد الله في مخالفينا غما إلى غم وحجب عنهم مراد منتحلي مودتنا في تقيتهم
فقال بعض أصحاب الصادق ع يا ابن رسول الله ما عقلنا من كلام هذا إلا موافقته لهذا المتعنت الناصب فقال الصادق ع لئن كنتم لم تفهموا
ما عنى فقد فهمناه نحن وقد شكره الله له إن ولينا الموالي لأوليائنا المعادي لأعدائنا إذا ابتلاه الله بمن يمتحنه من مخالفيه وفقه لجواب
يسلم معه دينه وعرضه ويعظم الله بالتقية ثوابه إن صاحبكم هذا قال من عاب واحدا منهم فعليه لعنة الله أي من عاب واحدا منهم هو أمير المؤمنين
علي بن أبي طالب ع وقال في الثانية من عابهم وشتمهم فعليه لعنة الله وقد صدق لأن من عابهم فقد عاب عليا ع لأنه أحدهم فإذا لم يعب عليا
ولم يذمه فلم يعبهم وإنما عاب بعضهم ولقد كان لحزقيل المؤمن مع قوم فرعون الذين وشوا به إلى فرعون مثل هذه التورية كان حزقيل
يدعوهم إلى توحيد الله ونبوة موسى وتفضيل محمد ص على جميع رسل الله وخلقه وتفضيل علي بن أبي طالب ع والخيار من الأئمة على سائر أوصياء
النبيين وإلى البراءة من ربوبية فرعون فوشى به واشون إلى فرعون وقالوا إن حزقيل يدعو إلى مخالفتك ويعين أعداءك على مضادتك
فقال لهم فرعون إنه ابن عمي وخليفتي على ملكي وولي عهدي إن فعل ما قلتم فقد استحق العذاب على كفره نعمتي فإن كنتم عليه كاذبين فقد استحققتم
أشد العقاب لإيثاركم الدخول في مساءته فجاء بحزقيل وجاء بهم فكاشفوه وقالوا أنت تجحد ربوبية فرعون الملك وتكفر نعماءه فقال
حزقيل أيها الملك هل جربت علي كذبا قط قال لا قال فسلهم من ربهم فقالوا فرعون قال ومن خالقكم قالوا فرعون هذا قال ومن رازقكم
الكافل لمعايشكم والدافع عنكم مكارهكم قالوا فرعون هذا قال حزقيل أيها الملك فأشهدك وكل من حضرك أن ربهم هو ربي وخالقهم
هو خالقي ورازقهم هو رازقي ومصلح معايشهم هو مصلح معايشي لا رب لي ولا خالق ولا رازق غير ربهم وخالقهم ورازقهم وأشهدك
ومن حضرك أن كل رب وخالق ورازق سوى ربهم وخالقهم ورازقهم فأنا بريء منه ومن ربوبيته وكافر بإلهيته يقول حزقيل هذا وهو يعني
أن ربهم هو الله ربي ولم يقل إن الذي قالوا إنه ربهم هو ربي وخفي هذا المعنى على فرعون ومن حضره وتوهموا أنه يقول فرعون ربي و
خالقي ورازقي فقال لهم فرعون يا رجال السوء ويا طلاب الفساد في ملكي ومريدي الفتنة بيني وبين ابن عمي وهو عضدي أنتم المستحقون لعذابي
لإرادتكم فساد أمري وهلاك ابن عمي والفت في عضدي ثم أمر بالأوتاد فجعل في ساق كل واحد منهم وتد وفي صدره وتد وأمر أصحاب أمشاط
الحديد فشقوا بها لحومهم من أبدانهم فذلك ما قال الله تعالى فوقاه الله سيئات ما مكروا لما وشوا به إلى فرعون ليهلكوه وحاق بآل
فرعون سوء العذاب هم الذين وشوا بحزقيل إليه لما أوتد فيهم الأوتاد ومشط عن أبدانهم لحومها بالأمشاط ج: معوية بن وهب عن سعيد
السمان قال كنت عند أبي عبد الله ع إذ دخل عليه رجلان من الزيدية فقالا له أفيكم إمام مفترض الطاعة قال فقال لا فقالا له قد أخبرنا
عنك الثقات أنك تفتي وتقر وتقول به ونسميهم لك فلان وفلان وهم أصحاب ورع وتشمير وهم ممن لا يكذب فغضب أبو عبد الله ع وقال ما أمرتهم بهذا فلما
رأيا الغضب في وجهه خرجا ما: المظفر العلوي عن ابن العياشي عن أبيه عن ابن فضال علي عن إبراهيم بن إسحاق عن يونس عن البطائني عن أبي بصير
قال سمعت أبا جعفر ع يقول لا دين لمن لا تقية له ولقد قال يوسف أيتها العير إنكم لسارقون وما سرقوا ع: بإسناده عن العباس بن محمد

باب الشكر

تفسير عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن عثمان بن عيسى عن سماعة عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله ع التقية دين الله عز وجل قلت من دين الله ١٢٧
قال فقال اي والله من دين الله لقد قال يوسف ايتها العير انكم لسارقون والله ما كانوا سرقوا شيئا ع ابي عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن
الحكم عن ابي عبد الله ع في قول يوسف ايتها العير انكم لسارقون قال ما سرقوا وما كذب غ المظفر العلوي عن ابن العياشي عن ابيه عن محمد بن احمد
عن ابراهيم بن اسحق النهاوندي عن صالح بن سعيد عن رجل من اصحابنا عن ابي عبد الله ع قال سألته عن قول الله عز وجل في يوسف ايتها العير
انكم لسارقون قال انهم سرقوا يوسف من ابيه الا ترى انه قال لهم حين قالوا ماذا تفقدون قالوا نفقد صواع الملك ولم يقولوا سرقتم صواع الملك
انما عنى انكم سرقتم يوسف من ابيه ج بالاسناد الى ابي محمد العسكري ع قال قال رجل من خواص الشيعة لموسى بن جعفر ع وهو يرتعد
ما احلى يا ابن رسول الله ما اخوفني ان يكون فلان بن فلان ينافقك في اظهاره واعتقاد وصيتك وامامتك فقال موسى ع و
كيف ذاك قال لاني حضرت معه اليوم في مجلس فلان رجل من كبار اهل بغداد فقال له صاحب المجلس انت تزعم ان موسى بن جعفر امام دون
هذا الخليفة القاعد على سريره قال له صاحبك هذا ما اقول هذا بل ازعم ان موسى بن جعفر غير امام وان لم اكن اعتقد انه غير امام فعلي
وعلى من لم يعتقد ذلك لعنة الله والملائكة والناس اجمعين قال له صاحب المجلس جزاك الله خيرا ولعن من وشى بك فقال له موسى بن جعفر
ليس كما ظننت ولكن صاحبك افقه منك انما قال موسى غير امام اي ان الذي هو غير امام فموسى غيره فهو اذا امام فانما اثبت بقوله هذا امامتي
ونفى امامة غيري يا عبد الله متى يزول عنك هذا الذي ظننته باخيك هذا من النفاق تب الى الله ففهم الرجل ما قاله واغتم قال يا ابن
رسول الله ما لي مال فارضيه به ولكن قد وهبت له شطر عملي كله من تعبدي وصلاتي عليكم اهل البيت ومن لعنتي لاعدائكم قال موسى ع
الآن خرجت من النار ج بهذا الاسناد قال دخل على ابي الحسن الرضا ع رجل فقال له يا ابن رسول الله لقد رايت اليوم شيئا عجبت منه قال
وما هو قال رجل كان معنا يظهر لنا انه من الموالين لآل محمد المتبرين من اعدائهم فرايته اليوم وعليه ثياب قد خلعت عليه وهو ذا يطاف به ببغداد
وينادي المنادون بين يديه معاشر الناس اسمعوا توبة هذا الرافضي ثم يقولون له قل فيقول خير الناس بعد رسول الله ص ابو بكر فاذا قال ذلك
ضجوا وقالوا قد تاب وفضل ابا بكر على علي بن ابي طالب ع فقال الرضا ع اذا خلوت فاعد علي هذا الحديث فلما اعاد عليه فقال له انما لم افسر لك
معنى كلام الرجل بحضرة هذا الخلق المنكوس كراهة ان ينقل اليهم فيعرفوه ويؤذوه لم يقل الرجل خير الناس بعد رسول الله ص ابا بكر فيكون قد جعله
ابي بكر ليرضى من يمشي بين يديه من بعض هؤلاء الجهلة ليتوارى من شرورهم ان الله تعالى جعل هذه التورية مما رحم به شيعتنا ومحبينا ج
بهذا الاسناد قال الراوي ان حضرنا عند الحسن بن علي ابي القائم عليهما السلام فقال له بعض خواصه يا ابن رسول الله ان ها هنا الشيعة قد امتحنوا بالـ
العامة يمتحنونهم في الامامة ويحلفونهم فكيف يصنع حتى يتخلص منهم فقلت كيف يقولون قال يقولون لي اتقول ان فلانا هو الامام بعد رسول
الله فلابد لي ان اقول نعم والا اثخنوني ضربا فاذا قلت نعم قالوا لي قل والله قلت فاذا قلت لهم نعم تريد به نعما من الانعام الابل والبقر والغنم قلت
فاذا قالوا والله فقل ولى اي تولى تريد عن امر كذا فانهم لا يميزون وقد سلمت فقال لي فان حققوا علي وقالوا قل والله وبين الهاء فقلت قل والله برفع
الهاء فانه لا يكون يمينا اذا لم تخفض فذهب ثم رجع الي فقال عرضوا علي وحلفوا فقلت كما لقنتني فقال له الحسن ع انت كما قال رسول الله الدال على
الخير كفاعله لقد كتب الله لصاحبك بتقيته بعدد كل من استعمل التقية من شيعتنا وموالينا ومحبينا حسنة وبعدد من ترك التقية منهم
اربعا حسنة ادناها حسنة لو قوبل بها ذنوب مائة سنة لغفرت ولك بارشادك اياه مثل ما له سن عن عبد الله بن بكير عن ابي عبد الله ع في الرجل يستأذن
عليه فيقول لجاريته قولي ليس هو ها هنا قال لا بأس ليس بكذب قب قال الكشي قال لي جابر الجعفي دخلت على ابي جعفر ع فقال لي من اين
فقلت من اهل الكوفة قال ممن قلت من جعفي قال ما اقدمك الى هاهنا قلت طلب العلم قال ممن قلت منك قال فاذا سألك احد من اين انت
فقل من اهل المدينة قلت اسأل لي ان اكذب قال ليس هذا كذبا من كان في مدينة فهو من اهلها حتى يخرج كش جبرئيل بن احمد عن الشجاعي
عن محمد بن الحسين عن احمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر مثله كتاب الامامة والتبصرة عن محمد بن عبد الله عن ابن حمزة الرازي عن
خاله علي بن محمد عن عمرو بن عثمان الخزاز عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه
الدنيا الحديث باب الشكر الآيات البقرة يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم في مواضع وقال تعالى لعلكم
تشكرون وقال تعالى واشكروا لي ولا تكفرون وقال ولعلكم تشكرون وقال تعالى ولكن اكثر الناس لا يشكرون آل عمران وسيجزي الله
الشاكرين وقال وسنجزي الشاكرين النساء ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وآمنتم وكان الله شاكرا عليما المائدة وليتم نعمته عليكم
لعلكم تشكرون وقال واذكروا نعمة الله عليكم وقال تعالى يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم وقال سبحانه واذ قال موسى لقومه يا قوم
اذكروا نعمة الله عليكم وقال تعالى اذ قال الله يا عيسى بن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك الانعام أليس الله بأعلم بالشاكرين
وقال تعالى قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر تدعونه تضرعا وخفية لئن انجانا من هذه لنكونن من الشاكرين قل الله ينجيكم منها ومن كل

باب الشكر

١٢٨ كرهتم انتم تشركون الأعراف ولقد مكناكم في الأرض وجعلنا لكم فيها معايش قليلاً ما تشكرون وقال كذلك نصرف الآيات لقوم يشكرون وقال فاذكروا آلاء الله لعلكم تفلحون وقال فاذكروا آلاء الله ولا تعثوا في الأرض مفسدين وقال فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين الأنفال واذكروا إذ أنتم قليل مستضعفون في الأرض الى قوله تعالى لعلكم تشكرون يونس إن الله لذو فضل على الناس ولكن أكثرهم لا يشكرون ابراهيم إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور وإذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم الى قوله تعالى وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد وقال تعالى وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها وقال وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون النحل وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون وقال تعالى كذلك يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون وقال واشكروا نعمة الله إن كنتم إياه تعبدون وقال تعالى في ابراهيم شاكراً لأنعمه اجتباه وهداه الى صراط مستقيم الاسرى إنه كان عبداً شكوراً الأنبياء فهل أنتم شاكرون الحج كذلك سخرناها لكم لعلكم تشكرون المؤمنون وهو الذي أنشأ لكم السمع والأبصار والأفئدة قليلاً ما تشكرون النمل فلما رآه مستقراً عنده قال هذا من فضل ربي ليبلوني أأشكر أم أكفر ومن شكر فإنما يشكر لنفسه ومن كفر فإن ربي غني كريم وقال تعالى ولكن أكثرهم لا يشكرون القصص ولعلكم تشكرون الروم ولعلكم تشكرون لقمان ولقد آتينا لقمان الحكمة أن اشكر لله ومن يشكر فإنما يشكر لنفسه ومن كفر فإن الله غني حميد الى قوله تعالى أن اشكر لي ولوالديك إلي المصير وقال تعالى ألم تروا أن الله سخر لكم ما في السموات وما في الأرض وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة وقال تعالى إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور التنزيل قليلاً ما تشكرون سبأ اعملوا آل داود شكراً وقليل من عبادي الشكور وقال تعالى كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور الى قوله تعالى إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور فاطر يا أيها الناس اذكروا نعمة الله عليكم وقال تعالى ولعلكم تشكرون يس أفلا يشكرون الزمر وإن تشكروا يرضه لكم وقال تعالى بل الله فاعبد وكن من الشاكرين المؤمن إن الله لذو فضل على الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون حمعسق إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور الجاثية ولعلكم تشكرون القمر كذلك نجزي من شكر

كا عن علي عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله ع قال قال رسول الله ص الطاعم الشاكر له من الأجر كأجر الصائم المحتسب والمعافى الشاكر له من الأجر كأجر المبتلى الصابر والمعطى الشاكر له من الأجر كأجر المحروم القانع تبيين قال الراغب الشكر تصور النعمة وإظهارها قيل وهو مقلوب عن الكشر أي الكشف ويضاده الكفر وهو نسيان النعمة وسترها ودابة شكور مظهرة بسمنها إسداء صاحبها إليها وقيل أصله من عين شكرى أي ممتلئة فالشكر على هذا هو الامتلاء من ذكر المنعم عليه والشكر ثلاثة أضرب شكر القلب وهو تصور النعمة وشكر باللسان وهو الثناء على المنعم وشكر بسائر الجوارح وهو مكافأة النعمة بقدر استحقاقها انتهى وقال المحقق الطوسي قدس سره الشكر أشرف الأعمال وأفضلها واعلم أن الشكر مقابلة النعمة بالقول والفعل والنية وله أركان ثلاثة الأول معرفة المنعم وصفاته اللائقة به ومعرفة النعمة من حيث أنها نعمة ولا تتم تلك المعرفة إلا بأن يعرف أن النعم كلها جليها وخفيها من الله سبحانه وأنه المنعم الحقيقي وأن الأوساط كلها منقادة لحكمه مسخرون لأمره الثاني الحال التي هي ثمرة تلك المعرفة وهي الخضوع والتواضع والسرور بالنعم من حيث أنها هدية دالة على عناية المنعم بك وعلامة ذلك أن لا تفرح من الدنيا إلا بما يوجب القرب منه الثالث العمل الذي هو ثمرة تلك الحال فإن تلك الحال إذا حصلت في القلب حصل فيه نشاط للعمل الموجب للقرب منه وهذا العمل يتعلق بالقلب واللسان والجوارح أما عمل القلب فالقصد الى تعظيمه وتحميده وتمجيده والتفكر في صنائعه وأفعاله وآثار لطفه والعزم على إيصال الخير والإحسان الى كافة خلقه وأما عمل اللسان فإظهار ذلك المقصود بالتحميد والتمجيد والتسبيح والتهليل والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الى غير ذلك وأما عمل الجوارح فاستعمال نعمه الظاهرة والباطنة في طاعته وعبادته والتوقي من الاستعانة بها في معصيته ومخالفته كاستعمال العين في مطالعة مصنوعاته وتلاوة كتابه وتذكر العلوم المأثورة من الأنبياء والأوصياء وكذا سائر الجوارح فظهر أن الشكر من أمهات صفات الكمال وتحققه لكامل منه نادر كما قال سبحانه وقليل من عبادي الشكور وإنما كان الشكر بالجوارح التي هي من نعمه نعم ولا ينتهي الى الأمد فيفيقه سبحانه في الشكر أيضاً نعمة من نعمه يوجب شكراً آخر فينتهي الى الاعتراف بالعجز عن الشكر فآخر مراتب الشكر الاعتراف بالعجز عنه كما أن آخر مراتب المعرفة والثناء الاعتراف بالعجز عنهما وكذا العبادة كما قال سيد العابدين والعارفين والشاكرين صلى الله عليه لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك وقال ما عبدناك حق عبادتك وما عرفناك حق معرفتك قوله ع الطاعم الشاكر الطاعم يطلق على الآكل والشارب كما قال تعالى ومن لم يطعمه فإنه مني يقال فلان احتسب عمله وجعله اذا نوى به وجه الله والمعطى اسم مفعول والمحروم من حرم العطاء من الله ومن الخلق والقانع الراضي بما أعطاه الله

كا بالإسناد المتقدم عنه ع قال قال رسول الله ص ما فتح الله على عبد باب شكر فخزن عنه باب الزيادة بيان فخزن أي أحرزه ومنع ومثله في النهج عن أمير المؤمنين ع ما كان الله ليفتح على عبد باب الشكر ويغلق عليه باب الزيادة وهما إشارتان الى قوله تعالى لئن شكرتم لأزيدنكم كا عن حميد بن زياد عن الحسن بن محمد عن سماعة عن وهيب بن حفص عن أبي بصير

باب الشكر

عن ابي جعفر عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله عند عائشة ليلتها فقالت يا رسول الله لم تتعب نفسك وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ١٢٩
فقال يا عائشة الا اكون عبدا شكورا قال وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقوم على اطراف اصابع رجليه فانزل الله سبحانه طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى
ايضا قد غفر الله لك اشارة الى قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وللشيعة في تأويله اقوال احدها
ان المراد ليغفر لك الله ما تقدم من ذنب امتك وما تأخر بشفاعتك واضاف ذنوب امته اليه للاتصال والسبب بينه وبين امته ويؤيده ما رواه
المفضل بن عمر عن الصادق عليه السلام قال سأله رجل عن هذه الآية فقال والله ما كان له ذنب لكن الله سبحانه ضمن له ان يغفر ذنوب شيعة علي ما
تقدم من ذنبهم وما تأخر وروى عمر بن يزيد عنه عليه السلام قال ما كان له ذنب ولا هم بذنب لكن الله حمله ذنوب شيعته ثم غفرها له والثاني ما
ذكره السيد المرتضى رضي الله عنه ان الذنب مصدر والمصدر يجوز اضافته الى الفاعل والمفعول معا فيكون هنا مضافا الى المفعول والمراد ما
تقدم من ذنبهم اليك في منعهم اياك عن مكة وصدهم لك عن المسجد الحرام ويكون معنى المغفرة على هذا التأويل الازالة والنسخ لاحكام اعدائك
من المشركين عليك اي يزيل الله ذلك عنك ويستر عليك تلك الوصمة بما يفتح الله لك من مكة فستدخلها فيما بعد ولذلك جعله جزاء على الجهاد
وغرضا في الفتح ووجها له قال ولو انه اراد مغفرة ذنوبه لم يكن لقوله انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله معنى معقول لان المغفرة للذنوب
لا تعلق لها بالفتح فلا يكون غرضا فيه واما قوله ما تقدم وما تأخر فلا يمتنع ان يريد به ما تقدم زمانه من فعلهم القبيح بك وبقومك الثالث
ان معناه لو كان لك ذنب قديم او حديث لغفرناه لك الرابع ان المراد بالذنب هنا ترك المندوب وحسن ذلك لان من المعلوم انه صلى الله عليه وآله لم
لا يخالف الاوامر الواجبة فجاز ان يسمى ذنبا منه ما لو وقع من غيره لم يسم ذنبا لعلو قدره ورفعة شأنه الخامس ان القول خرج مخرج التعظيم و
حسن الخطاب كما قيل في قوله عفا الله عنك اقول وقد روى الصدوق في العيون باسناده عن علي بن محمد بن الجهم قال حضرت مجلس المأمون وعنده
الرضا عليه السلام فقال له المأمون يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله أليس من قولك ان الانبياء معصومون قال بلى قال فما معنى قول الله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك
وما تأخر قال الرضا عليه السلام لم يكن احد عند مشركي مكة اعظم ذنبا من رسول الله لانهم كانوا يعبدون من دون الله ثلاثمائة وستين صنما فلما جاءهم صلى الله عليه وآله
بالدعوة الى كلمة الاخلاص كبر ذلك عليهم وعظم قالوا اجعل الآلهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب الى قوله ان هذا الا اختلاق فلما فتح الله تعالى
على نبيه صلى الله عليه وآله مكة قال له يا محمد انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر عند مشركي اهل مكة بدعائك الى توحيد الله
فيما تقدم وما تأخر لان مشركي مكة اسلم بعضهم وخرج بعضهم عن مكة ومن بقي منهم لم يقدر على انكار التوحيد عليه اذا دعا الناس اليه فصار
ذنبه عندهم في ذلك مغفورا بظهوره عليهم فقال المأمون لله درك يا ابا الحسن وكان هذا الحديث بالوجه الرابع انسب لنظيره وهو كلام قام
وان امكن توجيهه على بعض الوجوه الاخر والحاصل ان عائشة توهمت انه تكلف بالمشقة في الطاعات لما يكون لمحو السيئات فاجابه بانه لم
ينحصر في ذلك بل يكون لشكر النعم الغير المتناهية ورفع الدرجات الصورية والمعنوية بل الطاعة عند المحبين من اعظم اللذات كما عرفت
طه قيل معنى طه يا رجل عن ابن عباس وجماعة وقد ثبت الاخبار الكثيرة على انه من اسماء النبي صلى الله عليه وآله وروى علي بن ابراهيم في تفسيره باسناده عن ابي
جعفر وابي عبد الله عليهما السلام قالا كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا صلى قام على اصابع رجليه حتى تورم فانزل الله تبارك وتعالى طه بلغة طي يا محمد ما انزلنا
الآية وروى الصدوق ره في معاني الاخبار باسناده عن سفيان الثوري عن الصادق عليه السلام في حديث طويل قال فيه فاما طه فاسم من اسماء النبي صلى الله عليه وآله و
معناه يا طالب الحق الهادي اليه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى بل لتسعد وروى الطبرسي في الاحتجاج عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال
قال امير المؤمنين عليه السلام ولقد قام رسول الله صلى الله عليه وآله عشر سنين على اطراف اصابعه حتى تورمت قدماه واصفر وجهه يقوم الليل اجمع حتى عوتب في
ذلك فقال الله عز وجل طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى بل لتسعد به الخبر قال النسفي من العامة قال القشيري الطاء اشارة الى طهارة قلبه
عن غير الله والهاء الى اهتداء قلبه الى الله وقيل الطاء طرب اهل الجنة والهاء هوان اهل النار وقال الطبرسي ره روي عن الحسن انه قرأ
طه بفتح الطاء وسكون الهاء فان صح ذلك عنه فاصله طأ فابدل من الهمزة هاء ومعناه طأ الارض بقدميك جميعا فقد روي ان النبي صلى الله عليه وآله كان
يرفع احدى رجليه في الصلاة ليزيد تعبه فانزل الله طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى فوضعها وروي ذلك عن ابي عبد الله عليه السلام وقال الحسن هو جواب
للمشركين حين قالوا انه شقي فقال سبحانه يا رجل ما انزلنا عليك القرآن لتشقى لكن لتسعد به وتنال الكرامة به في الدنيا والآخرة قال قتادة
وكان يصلي الليل كله ويعلق صدره بحبل حتى لا يغلبه النوم فامره الله سبحانه ان يخفف عن نفسه وذكر انه ما انزل عليه الوحي ليتعب كل هذا التعب
وقال البيضاوي والمعنى ما انزلنا عليك القرآن لتتعب بفرط تأسفك على كفر قريش اذ ما عليك الا ان تبلغ او بكثرة الرياضة وكثرة التهجد والقيام
على ساق والشقاء شايع بمعنى التعب ولعله عدل اليه للاشعار بانه انزل عليه ليسعد وقيل رد وتكذيب للكفرة فانهم لما رأوا كثرة عبادته قالوا
انك لتشقى بترك ديننا وان القرآن انزل اليك لتشقى به انتهى اقول القيام على رجل واحد على اطراف اصابع امثالها لعلها كانت ابتداء
في شريعته صلى الله عليه وآله ثم نسخت بناء على ما هو الاظهر من انه كان عاملا بشريعته نفسه او في شريعة من كان يعمل بشريعته على الاقوال ولا ينافي كما عن محمد

باب الشكر

١٢ يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن جعفر بن محمد البغدادي عن عبد الله بن اسحاق الجعفري عن ابي عبد الله ع قال مكتوب في التوراة اشكر من انعم عليك
وانعم على من شكرك فانه لا زوال للنعماء اذا شكرت ولا بقاء لها اذا كفرت والشكر زيادة في النعم وامان من الغير **بيان** من انعم عليك يشمل الغير
المنعم الحقيقي وغيره زيادة في النعم اي سبب لزيادتها وامان من الغير اي من تغير النعمة بالنقمة والغير بكسر الغين وفتح الياء اسم للتغيير وفي
من القاموس انه بفتح الغين وسكون الياء قال في النهاية في حديث الاستسقاء من يكفر بالله يلق الغير اي تغير الحال وانتقالها من الصلاح الى
الفساد والغير الاسم من قولك غيرت الشيء فتغير وفي بعض النسخ بالباء الموحدة وهو تصحيف لا يناسب المقام والظاهر تصحيفه **كا** عن
العدة عن احمد بن ابي عبد الله عن محمد بن علي عن علي بن اسباط عن يعقوب بن سالم عن رجل عن ابي جعفر ع او ابي عبد الله ع قال المعافى الشاكر
له من الاجر ما للمبتلى الصابر والمعطى الشاكر له من الاجر كالمحروم القانع **كا** عن العدة عن البرقي عن البزنطي عن داود بن الحصين عن فضل البقباق
قال سألت ابا عبد الله ع عن قول الله عز وجل واما بنعمة ربك فحدث قال الذي انعم عليك بما فضلك واعطاك واحسن اليك ثم قال فحدث بدينه
وما اعطاه الله وما انعم به عليه **بيان** واما بنعمة ربك فحدث قال في مجمع البيان معناه اذكر نعم الله تعالى واظهرها وحدث بها وفي الحديث
التحدث بنعمة الله شكر وتركه كفر وقال الكلبي يريد بالنعمة القرآن وكان اعظم ما انعم الله به فامره ان يقرأه وقال مجاهد والزجاج يريد بالنبوة التي
اعطاك ربك اي بلغ ما ارسلت به وحدث بالنبوة التي آتاك الله وهي اجل النعم وقيل معناه اشكر لما ذكر من النعمة عليك في هذه السورة وقال
الصادق ع معناه فحدث بما اعطاك الله وفضلك ورزقك واحسن اليك وهداك انتهى قوله بما فضلك بيان للنعمة اي بتفضيلك على سائر
الخلق او بما فضلك به من النبوة الخاصة واعطاك من العلم والمعرفة والحكمة وسائر الكمالات النفسانية والشفاعة واللواء والحوض وسائر
النعم الاخروية واحسن اليك من النعم الدنيوية او الاعم ثم قال اي الامام ع فحدث بصيغة الماضي اي النبي صلى الله عليه وآله بما امر به بدينه اي العقائد
الايمانية والعبادات القلبية والبدنية وما اعطاه من النبوة والفضل والكرامة في الدنيا والآخرة وما انعم به عليه من النعم الدنيوية
والاخروية والجسمانية والروحانية **كا** عن العدة عن البرقي عن اسماعيل بن مهران عن سيف بن عميرة عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله ع
هل للشكر حد اذا فعله العبد كان شاكرا قال نعم قلت ما هو قال يحمد الله على كل نعمة عليه في اهل ومال وان كان فيما انعم عليه في ماله حق
اداه ومنه قوله عز وجل سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين ومنه قوله تعالى رب اني لما انزلت الي من خير فقير ومنه قوله تعالى
رب انزلني منزلا مباركا وانت خير المنزلين وقوله رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا **ايضاح**
قوله حق اي الحق الواجب او الاعم ومنه اي من الشكر او من الحق الذي يجب اداؤه فيما انعم الله عليه ان يقول عند ركوب الفلك او الدابة اللتين انعم الله
بهما عليه ما قاله سبحانه تعليما لعباده وارشادا لهم حيث قال عز وجل وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون لتستووا على ظهوره ثم تذكروا
نعمة ربكم اذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذي الى قوله وما كنا له مقرنين اي مطيقين من اقرن للشيء اذا اطاقه وقوي عليه قال الطبرسي
في تفسير هذه الآية ثم تذكروا نعمة ربكم فتشكروا على تلك النعمة التي هي تسخير ذلك المركب وتقولوا معترفين بنعمه منزهين له من شبه المخلوقين
سبحان الذي سخر لنا هذا اي ذلل لنا هذا حتى ركبناه قال قتادة قد علمكم كيف تقولون اذا ركبتم وروى العياشي باسناده عن ابي عبد الله ع
قال ذكر النعمة ان تقول الحمد لله الذي هدانا للاسلام وعلمنا القرآن ومن علينا بمحمد ص وتقول بعده سبحان الذي سخر لنا هذا الى قوله
وانا الى ربنا لمنقلبون ومنه قوله تعالى رب اني لما انزلت الي من خير فقير ليس هذا في بعض النسخ وعلى تقديره المقول من موسى ع كان متضمنا
للشكر على نعمة الفقر وغيره لاشتماله على الاعتراف بالمنعم الحقيقي والتوسل اليه في جميع الامور وقد روي عن امير المؤمنين ع انه قال والله
ما سأله الا خبزا يأكله لانه كان يأكل بقلة الارض ولقد كانت خضرة البقل ترى من شفيف صفاق بطنه لهزاله وتشذب لحمه وكذا علم سبحانه نوحا
الشكر حيث امره ان يقول عند دخول سفينته او عند الخروج منها رب انزلني منزلا مباركا الآية هكذا فاذا استويت انت ومن معك على الفلك
فقل الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين وقل رب انزلني منزلا قرأ ابو بكر منزلا بفتح الميم وكسر الزاي اي موضع النزول وقيل هو السفينة بعد
الركوب وقيل هو الارض بعد النزول وقرأ الباقون منزلا بضم الميم وفتح الزاي اي انزالا مباركا فالبركة في السفينة النجاة وفي النزول بعد
الخروج كثرة النسل من اولاده وقيل مباركا بالماء والشجر وانت خير المنزلين لانه لا يقدر احد على ان يقي صاحبه من الآفات اذا انزله منزلا ويكفيه
جميع ما يحتاج اليه الا انت فظهر ان هذا شكر امر الله به وتوسل بجنابه سبحانه وكذا كل من قرأ هذه الآية عند نزوله منزلا وداخله فقد شكر
وكذا ما علم الله الرسول ص ان يقول عند دخول مكة او في جميع الامور رب ادخلني في جميع ما ارسلتني به ادخال الصدق واخرجني منه سالما
اخراج صدق اي على الوجه المرضي للرسالة وقيل معناه ادخلني المدينة واخرجني منها الى مكة للفتح وقيل ادخلني فيما امرتني به اذا دخلت في امر
واخرجني عن امر وقيل اي ادخلني القبر عند الموت مدخل صدق واخرجني منه عند البعث مخرج صدق ومدخل الصدق ما تحمد عاقبته في الدنيا والدين
واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا اي عزا امتنع به ممن يحاول صدي عن اقامة فرائضك وقوة تنصرني بها على من عاداني وقيل اجعل لي ملكا عزيزا

باب في الصبر والشكر

اقهر به العصاة فضرها لوعيد فقد ورد قراءتها عند الدخول على سلطان والتقريب في كونه شكراً ابهام كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى
عن معمر بن خلاد قال سمعت ابا الحسن صلوات الله عليه يقول من حمد الله على النعمة فقد شكره وكان الحمد افضل من تلك النعمة بيان وكان الحمد
اي توفيق الحمد نعمة اخرى افضل من النعمة الاولى ويستحق بذلك شكراً اخر فلا يمكن الخروج عن عهدة الشكر فمنتهى الشكر الاعتراف بالعجز او المعنى
ان اصل الحمد افضل من تلك النعمة لان ثمراته الدنيوية والاخروية له اعظم كا عن محمد بن احمد عن علي بن الحكم عن صفوان الجمال عن ابي عبد الله ع
قال قال لي ما انعم الله على عبد بنعمة صغرت او كبرت فقال الحمد لله الا ادى شكرها كا عن ابي علي الاشعري عن عيسى بن ايوب عن علي بن
مهزيار عن القسم بن محمد عن اسمعيل بن ابي الحسن عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما انعم الله على عبد بنعمة فعرفها بقلبه فقد ادى شكرها
بيان فعرفها بقلبه اي عرف قدر تلك النعمة وان الله هو المنعم بها كا عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن منصور بن يونس عن ابي بصير
قال قال ابو عبد الله ع ان الرجل منكم ليشرب الشربة من الماء فيوجب الله له بها الجنة ثم قال انه ليأخذ الاناء فيضعه على فيه فيسمي ثم يشرب فينحيه و
هو يشتهيه فيحمد الله ثم يعود فيشرب ثم ينحيه فيحمد الله ثم يعود فيشرب ثم ينحيه فيحمد الله فيوجب الله عز وجل له بها الجنة بيان يدل على استحباب
تثليث الشرب واستحباب الافتتاح بالتسمية مرة والاختتام بالتحميد ثلثا وسياتي في ابواب الشرب في صحيحة ابن سنان تثليث التحميد من غير تسمية
وفي رواية اخرى عن عمر بن يزيد الافتتاح والاختتام بالتسمية والتحميد في كل مرة وهو افضل قوله ع فيضعه اي يريد وضعه او يقرب وضعه على
مجاز المشارفة اذ لا تسمية بعد الوضع كا بالاسناد عن ابن ابي عمير عن الحسن بن عطية عن عمر بن يزيد قال قلت لابي عبد الله ع اني سالت الله عز وجل
ان يرزقني مالاً فرزقني واني سالت الله ان يرزقني ولداً فرزقني وسالته ان يرزقني داراً فرزقني وقد خفت ان يكون ذلك استدراجاً
فقال اما والله مع الحمد فلا بيان قال في القاموس استدرجه خدعه وادناه كدرجه واستدراج الله العبد انه كلما جدد خطيئة جدد له نعمة وانساه
الاستغفار او ان يأخذه قليلاً قليلاً ولا يباغته كا عن الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشاء عن حماد بن عثمان قال خرج ابو عبد الله عليه السلام
من المسجد وقد ضاعت دابته فقال لئن ردها الله علي لاشكرن الله حق شكره قال فما لبث ان اتي بها فقال الحمد لله فقال قائل له جعلت فداك
قلت لاشكرن الله حق شكره فقال ابو عبد الله الم تسمعني قلت الحمد لله بيان يدل على ان قول الحمد لله افضل افراد الحمد اللساني وكفى
به فضلاً افتتاحه سبحانه به مع انه على الوجه الذي قال عليه السلام مقروناً بغاية الاخلاص والمعرفة كان حق الشكر له تعالى كا عن
محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن القسم بن يحيى عن جده الحسن عن المثنى الحناط عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه واله
اذا ورد عليه امر يسره قال الحمد لله على هذه النعمة واذا ورد عليه امر يغتم به قال الحمد لله على كل حال توضيح يغتم به على بناء المعلوم
وقد يقرأ على المجهول الحمد لله على كل حال اي هو المستحق للحمد على النعمة والبلاء لان كل ما يفعله الله بعبده ففيه لا محالة صلاحه قيل في كل
بلاء خمسة انواع من الشكر الاول يمكن ان يدفعه اشد منه كان موت دابته دافع لموت نفسه فينبغي الشكر على عدم ابتلائه بالاشد الثاني ان
البلاء اما كفارة للذنوب او سبب لرفع الدرجة فينبغي الشكر على كل منهما الثالث ان البلاء مصيبة دنيوية فينبغي الشكر على انه ليس
مصيبة دينية وقد نقل ان عيسى ع مر على رجل اعمى مجذوم مبروص مفلوج فسمع منه يشكر ويقول الحمد لله الذي عافاني من بلاء ابتلى به اكثر الخلق
فقال ع ما بقي من بلاء لم يصبك قال عافاني من بلاء هو اعظم البلايا وهو الكفر فمسه ع فشفاه الله من تلك الامراض وحسن وجهه فصاحبه وهو
يعبد معه الرابع ان البلاء كان مكتوباً في اللوح المحفوظ وكان في طريقه لا محالة فينبغي الشكر انه مضى ووقع خلف ظهره الخامس ان بلاء الدنيا
سبب لثواب الاخرة وزوال حب الدنيا من القلب فينبغي الشكر عليهما كا عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابي ايوب الخزاز عن ابي بصير عن ابي جعفر
قال تقول ثلث مرات اذا نظرت الى المبتلى من غير ان تسمعه الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به ولو شاء فعل قال من قال ذلك لم يصبه ذلك البلاء
ابداً بيان الى المبتلى قد يقال يعم المبتلى بالمعصية ايضاً الا ان عدم الاسماع لا يناسبه من غير ان تسمعه لئلا ينكسر قلبه ويكون موهناً للشماتة كا
عن حميد بن زياد عن حسن بن محمد بن سماعة عن غير واحد عن ابان بن عثمان عن حفص الكناسي عن ابي عبد الله ع قال ما من عبد يرى مبتلى فيقول الحمد لله
الذي عدل عني ما ابتلاك به وفضلني عليك بالعافية اللهم عافني مما ابتليته به الا لم يبتل بذلك البلاء ابداً كا عن علي عن احمد بن ابي عبد الله
عن عثمان بن عيسى عن خالد بن نجيح عن ابي عبد الله ع قال اذا رأيت الرجل قد ابتلي وانعم الله عليك فقل اللهم اني لا اسخر ولا افخر ولكن احمدك على عظيم نعمائك
علي بيان لا اسخر اي لا استهزئ به قال سخر منه وبه كفرح هزأ والمعنى لا استهزئ بهذا المبتلى بابتلائه بذلك ولا افخر عليه بما انتفى منه كا عن احمد
بن احمد عن ابيه عن هرون بن الجهم عن حفص بن عمر عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص اذا رأيتم اهل البلاء فاحمدوا الله ولا تسمعوهم فان
ذلك يحزنهم كا عن العدة عن البرقي عن عثمان بن عيسى عن عبد الله بن مسكان عن ابي عبد الله ع قال ان رسول الله ص كان في سفر يسير على ناقة له اذ نزل
فسجد خمس سجدات فلما ركب قالوا يا رسول الله انا رايناك صنعت شيئاً لم تصنعه فقال نعم استقبلني جبرئيل فبشرني ببشارات من الله عز وجل فسجدت
لله شكراً لكل بشرى سجدة بيان يدل على استحباب سجدة الشكر عند تجدد كل نعمة والتعدد بتعددها ولا خلاف فيه بين اصحابنا وان انكره المخالفين سنداً

باب الشكر

بالشيعة مع ورودها في رواياتهم كثيرا وسيأتي في كتاب الصلوة انشاء الله كا بالاسناد عن عثمان بن عيسى عن يونس بن عمار عن ابي عبد الله ع قال ۳ ۲ ۱
اذا ذكر احدكم نعمة الله جل وعز فليضع خده على التراب شكرا لله فان كان راكبا فلينزل فليضع خده على التراب وان لم يكن يقدر على النزول للشهرة
فليضع خده على قربوسه وان لم يكن يقدر فليضع خده على كفه ثم ليحمد الله على ما انعم عليه يدل على استحباب وضع الخد في سجدة الشكر وعلى استحبابها
عند تذكر النعم ايضا ولو كان بعد حدوثها بمدة وعلى استحباب حمد الله فيها كا عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن علي بن عطية عن هشام بن احمر
قال كنت اسير مع ابي الحسن ع في بعض اطراف المدينة اذ ثنى رجله على دابته فخر ساجدا فاطال واطال ثم رفع راسه وركب دابته فقلت جعلت
فداك قد اطلت السجود فقال انني ذكرت نعمة انعم الله بها علي فاحببت ان اشكر ربي بيان يدل على مطلوبية سجدة الشكر وعلى انهم عليهم السلم
قد يغفلون عن بعض الامور في بعض الاحيان وكان هذا ليس من السهو المتنازع فيه كا عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابي عبد الله صاحب
السابري فيما اعلم او غيره عن ابي عبد الله ع قال اوحى الله عز وجل الى موسى ع يا موسى اشكرني حق شكري فقال يا رب فكيف اشكرك حق
شكرك وليس من شكر اشكرك به الا وانت انعمت به علي قال يا موسى الان شكرتني حين علمت ان ذلك مني بيان تقول ادى حق
فلان اذا قابل احسانه باحسان مثله والمراد هنا طلب اداء شكر نعمته على وجه التفصيل وهو لا يمكن من وجوه الاول ان نعمه غير متناهية
لا يمكن احصاؤها تفصيلا فلا يمكن مقابلتها بالشكر الثاني ان كل ما نتعاطاه مستند الى جوده حتى فعلنا من الاذيال فهي في الحقيقة
نعمة وموهبة من الله تعالى وكذلك الطاعات وغيرها نعمة منه فمقابل نعمته بنعمته الثالث ان الشكر ايضا نعمة حصل بتوفيقه فمقابلة كل
نعمة بالشكر يوجب التسلسل ... وهذا يحتمل كلا من الوجهين الاخيرين وقد يحكى هذا عن داود ع وعن اصحابه قال يا رب كيف
اشكرك وانا لا استطيع ان اشكرك الا بنعمة ثانية من نعمك فاوحى الله تعالى اليه اذا عرفت هذا فقد شكرتني كا بالاسناد عن ابن ابي عمير
عن ابن رئاب عن اسمعيل بن الفضل قال قال ابو عبد الله ع اذا اصبحت وامسيت فقل عشر مرات اللهم ما اصبحت بي من نعمة او عافية في دين
او دنيا فمنك وحدك لا شريك لك لك الحمد لك الشكر بها علي يا رب حتى ترضى وبعد الرضا فانك اذا قلت ذلك كنت قد اديت شكر ما انعم الله
عليك في ذلك اليوم وفي تلك الليلة ايضاح ما اصبحت في الاصباح الدخول في الصباح وقد يراد به الدخول في الاوقات مطلقا وعلى الاول ذكر
على المثال فيقول في المساء ما امسيت ما موصولة مبتدأ والظرف مستقر حال والباء للملابسة اي متلبسا بي فهو حال عن الموصول ومن نعمة بيان
له ولذا انث الضمير الغائب الى الموصول في اصبحت عائد للمعنى وفي بعض النسخ اصبح رعاية للفظ وقوله فمنك خبر الموصول والفاء لتضمن المبتدأ
معنى الشرط وربما يقرأ منك بفتح الميم وتشديد النون وهو تصحيف حتى ترضى المراد به اول مراتب الرضا وبعد الرضا اي بعد سائر مراتبه فان كان
المراد بقوله لك الحمد لك الشكر انك تستحقهما يكون اول مراتب الرضا بعد الاستحقاق فان الله سبحانه يرضى بقليل مما يستحقه من الحمد والشكر
والطاعة وان كان المراد لك مني الحمد والشكر اي احمدك واشكرك فلا يحتاج الى ذلك كنت قد اديت اي يرضى الله منك بذلك لا انك اديت
ما يستحقه كا بالاسناد عن ابن ابي عمير عن حفص بن البختري عن ابي عبد الله ع قال كان نوح ع يقول ذلك اذا اصبح فسمي بذلك عبدا شكورا وقال فاذ ق
رسول الله صلى الله عليه واله من صدق الله نجا بيان يقول ذلك اي الدعاء المذكور في الحديث السابق وفي رواية اخرى ان نوحا ع كان يقول ۴۵۱
ذلك عند الصباح وعند المساء والاخبار في ذلك كثيرة وما بينها اختلاف وقوله ص من صدق الله نجا معناه انه اذا اظهر العبد حاله عند الله وكان
صادقا في ذلك بحيث لا يعتقد ولا يعمل ما يخالفه يصير سببا لنجاته من مهالك الدنيا والاخرة ولعل ذكره في هذا المقام لبيان ان نوحا ع
كان صادقا فيما ادعى في هذا الدعاء من ان جميع النعم الواصلة الى العبد من الله تعالى وانه متوحد بالانعام والربوبية واستحقاق الحمد والشكر
والطاعة فكان موفقا بجميع ذلك ولم يات بما ينافيه من التوسل الى المخلوقين ورعاية رضاهم دون رضا رب العالمين او معه فلذلك صار
سببا لنجاته وتسمية الله له شكورا وربما يقرأ صدق على بناء التفعيل كما قال بعض الافاضل لعله ع اشار باخر الحديث الى تسمية نوح بنجي الله
ويستفاد منه ان هذه الكلمات تصديق لله سبحانه فيما وصف الله به نفسه وشهد به من التوحيد وقال اخر تصديقه تعالى تكلم عبارة عن الاقرار
بها والاتيان بمقتضاها وفي نعمائه عبارة عن معرفتها بالقلب ومقابلتها بالشكر والثناء انتهى ولا يخفى ما ذكرنا اظهر كا عن علي عن ابيه
عن القسم بن محمد عن المنقري عن سفين بن عيينة عن عمار الدهني قال سمعت علي بن الحسين عليهما السلم يقول ان الله يحب كل قلب حزين ويحب كل عبد
شكور يقول الله تبارك وتعالى لعبد من عبيده يوم القيمة اشكرت فلانا فيقول بل شكرتك يا رب فيقول لم تشكرني اذ لم تشكره ثم قال اشكركم
لله اشكركم للناس بيان كل قلب حزين اي للامور الاخروية متفكر فيها وفيما ينجي من عقوباتها عن قتادة قال ... بالمرء ومنه لا يعرفون
بامور الدنيا واحتمل ان يكون المعنى اذا احب الله عبدا ابتلاه بالبلايا فيصير محزونا لكنه بعيد كل عبد شكور اي كثير الشكر يحب ان يشكر الله تعالى
وسائط نعم الله كالنبي ص والائمة عليهم السلم والوالدين وارباب الاحسان من المخلوقين وفي الاخبار نظائر اخبار في هذا المطلب لو تدبر هذا
الخبر وامثاله وقد يحكى عن امير المؤمنين صلوات الله عليه لا يحمد حامد الا ربه ومثله كثير ويمكن الجمع بينهما بانه اذا حمد المخلوق وشكره لان

مورخ

باب الشكر

مولى النعم امر بشكره فعلا شكر بقية ويحتمل ان يكون هذا هو المراد بقوله لم تشكرني اذ لم تشكره او تكونا خبا والشكر محمولة على ان يشكرهم ١٣٣
باعتقاد انهم وسائط نعم الله وطرق وصولها فلا يلزم في ذلك ولا يطلب عليهم واما ينتهي الى الجبر واخبار الترك محمولة على انه لا يجوز شكرهم بقصد
انهم مستقلون في ايصال النعمة فمن هذا في معنى الشرك كما عرفت ان النعم كلها اصولها ووجوه النعم المجازي في الات العطاء وتوفيق الاعطاء كلها
انعمه وهذا احد معاني الامر بين الامرين كما عرفت والنهي يرجع ما قيل ان الغير يتحمل المشقة بحمل رزق الله اليك فالنهي عن الحمد الغير انه على اصل الرزق
لان الرزق هو الله والترغيب في الحمد له على تكلفه حمل الرزق وكلفة ايصاله باذن الله فيعطيه اجر مشقة الحمل والايصال وبالجملة هنا شكران
شكر الرزق وهو لله وشكر الحمل وهو للغير وايضا ذكر لا تحمل احدا على رزق الله وهذا النهي مختص بالخواص من اهل اليقين الذين شاهدوا
وشغلوا عن رؤية الوسائط فيها هم عن الاقبال عليها لانه تعم يتولى جل والوسائط عنهم فيغتنم الامر بالشكر مختص بغيرهم ممن لاحظ الاسباب
والوسائط كاكثر الناس ولا ينبه قضاء حق لسببيتها والوجه الثاني الذي ذكره كانه اظهر الوجوه لان الله تعم مع انه مولى النعم على الحقيقة واليه
يرجع كل الطاعات ونفعها يصل الى العباد يشكرهم على اعمالهم قولا وفعلا في الدنيا والاخرة فكيف لا يحسن شكر العباد بعضهم بعضا لمثل
ذلك ويمكن ان يكون قوله تعم لم تشكرني اذ لم تشكره اشارة الى ذلك اي اذا لم تشكر المنعم الظاهر بتوهم انه لم يكن له مدخل في النعمة فكيف تنسب
شكري الى نفسك لان نسبة الفعلين الى الفاعلين واحدة فاذا ابيت ان تشكرني فلم تنسب الشكر الى نفسك وتنفيت الفعل عن غيرك وهذا معنى
لطيف لم ار من تفطن به وان كان بعيدا في الجملة والوجه الاول ايضا وجيه ظاهر وكان اخر الخبر يؤيده وان احتمل وجوها كما لا يخفى **كا** عن العدة
عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن حسن بن جهم عن ابي اليقظان عن عبيد الله بن الوليد قال سمعت ابا عبد الله عم يقول ثلث لا يضر معهن شيء الدعاء
عند الكرب والاستغفار عند الذنب والشكر عند النعمة **بيان** لا يضر معهن لان الدعاء يدفع الكرب والاستغفار يمحو الذنوب والشكر
يوجب عدم زوال النعمة ويؤمن من كونها استدراجا ووبالا في الاخرة **كا** عن العدة عن سهل عن يحيى بن المبارك عن ابن جبلة عن معوية بن
وهب عن ابي عبد الله عم قال من اعطي الشكر اعطي الزيادة يقول الله عز وجل لئن شكرتم لازيدنكم **كا** عن ابي علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن
صفوان عن اسحق بن عمار عن رجلين من اصحابنا سمعاه عن ابي عبد الله عم قال ما انعم الله على عبد من نعمة فعرفها بقلبه وحمد الله ظاهرا بلسانه فتم
كلامه حتى يؤمر له بالمزيد **بيان** فعرفها بقلبه اي عرف قدر النعمة وعظمتها وانها من الله تع لا من سبب الا ... وان الشكر
الموجب للمزيد هو الفعلي مع **كا** عن العدة عن البرقي عن بعض اصحابنا عن محمد بن هشام عن ميسر عن ابي عبد الله عم قال شكر النعمة اجتناب
المحارم وتمام الشكر قول الرجل الحمد لله رب العالمين **بيان** يدل على ان اجتناب المحارم من اعظم الشكر الاركاني وان الحمد لله رب العالمين
فرد كامل من الشكر اللساني ... لاختصاصه جميع المحامد بالله سبحانه ويدل على انه المولى لجميع النعم الظاهرة والباطنة وانه رب لجميع ما
سواه خالقها ومربيها وانه لا شريك له في الخالقية والمعبودية والرازقية وتقديره تمام الشكر الحاصل به الشكر التام الكامل وهو متمم لاجتناب المحارم
ومكمل له **كا** عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن علي ... عن عمر بن يزيد قال سمعت ابا عبد الله عم يقول شكر كل نعمة وان عظمت ان تحمد الله عز حقيقة ل
وجل عليها **كا بيان** يدل على ان الشكر يتحقق بالحمد اللساني ولا ينب... يكون كاملا بانضمام شكر الجنان والاركان **لي** ما جيلويه عن عمه
العطار عن ابن ابي الخطاب عن محمد بن سنان عن حماد بن عثمان عن سماعة عن ابي عبد الله الصادق عم قال ان الله عز وجل انعم على قوم بالمواهب فلم يشكروا
فصارت عليهم وبالا وابتلى قوما بالمصائب فصبروا فصارت عليهم نعمة **لي** قال النبي صلعم من شكر الله يزده الله **لي** ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي
عن ابيه عن محمد بن علي عن ابن ابي عمير عن حفص بن البختري عن ابي بصير عن ابي عبد الله الصادق عم قال بينا رسول الله صلعم يسير مع بعض اصحابه في بعض طرق
المدينة اذ ثنى رجله عن دابته ثم خر ساجدا فاطال في سجوده ثم رفع راسه فعاد ثم ركب فقال له اصحابه يا رسول الله رأيناك ثنيت رجلك عن
دابتك ثم سجدت فاطلت السجود فقال ان جبرئيل اتاني فاقراني السلم من ربي وبشرني انه لن يخزيني في امتي فلم يكن لي مال فاتصدق به ولا مملوك
فاعتقه فاحببت ان اشكر ربي عز وجل **ب** هرون عن ابن صدقة عن الصادق عن ابائه عليهم السلم قال الطاعم الشاكر له من الاجر مثل اجر الصائم
المحتسب والمعافى الشاكر له من الاجر كاجر المبتلى الصابر والغني الشاكر له من الاجر كاجر المحروم القانع **مشكوة الانوار** من المحاسن
مرسلا مثله **كتاب الامامة والتبصرة** عن القاسم بن علي العلوي عن محمد بن ابي عبد الله عن سهل بن زياد عن النوفلي عن السكوني
عن جعفر بن محمد عن ابيه عن ابائه عليهم السلم قال قال رسول الله صلعم مثله الا ان فيه مكان الغني المعطي **ب** ابن ابي الخطاب عن البزنطي عن ابي جميلة
قال قال ابو عبد الله عم من لم يتكلف الجفوة لم يشكر النعمة **سن** قال ابو عبد الله عم ايما عبد انعم الله عليه بنعمة فعرفها ... وحمد الله عليها ... لم
ينفد حتى يامر الله له بالزيادة وهو قوله لئن شكرتم لازيدنكم **مشكوة الانوار** من المحاسن مرسلا مثله **ل** ما جيلويه عن عمه عن البرقي
عن علي بن حسان عمن ذكره عن ابي عبد الله عم قال من احتمل الجفاء لم يشكر النعمة **ل** العطار عن ابيه عن الاشعري عن السياري ... رفعه الى
ابي عبد الله عم قال من لم يغضبه الجفوة لم يشكر النعمة **ل** عن امير المؤمنين عم قال شكر كل نعمة الورع عما حرم الله **ل** ابي عن سعد عن ابن يزيد عن

باب الشكر

١ ابن أبي عمير عن ابن عطية عن عمر بن يزيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول شكر كل نعمة وإن عظمت أن تحمد الله عز وجل ل: أبي عن سعد عن البرقي عن
عبد الرحمن بن حماد عن عمر بن مصعب عن الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال العبد بين ثلاث بلاء وقضاء ونعمة فعليه في البلاء من الله الصبر فريضة وعليه في
القضاء من الله التسليم فريضة وعليه في النعمة من الله عز وجل الشكر فريضة سن: عبد الرحمن بن حماد مثله ل: القاسمي وابن مسرور عن ابن بطه
عن البرقي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رجل لأمير المؤمنين عليه السلام بماذا شكرت نعماء ربك قال نظرت إلى بلاء قد
صرفه عني وأبلى به غيري فعلمت أنه قد أنعم علي فشكرته الخبر ل: أبي عن سعد عن البرقي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام أنه
قال يا معاوية من أعطي ثلاثة لم يحرم ثلاثة من أعطي الدعاء أعطي الإجابة ومن أعطي الشكر أعطي الزيادة ومن أعطي التوكل أعطي الكفاية فإن الله
عز وجل يقول في كتابه ومن يتوكل على الله فهو حسبه ويقول لئن شكرتم لأزيدنكم ويقول ادعوني أستجب لكم سن: معاوية بن وهب عنه عليه السلام
مثله مع ل: الحسن بن عبد الله العسكري عن بكر بن الهيثم عن علي بن منذر عن محمد بن الفضيل عن أبي الصباح قال قال جعفر بن محمد عليهما السلام من
أعطي أربعا لم يحرم أربعا من أعطي الدعاء لم يحرم الإجابة ومن أعطي الاستغفار لم يحرم التوبة ومن أعطي الشكر لم يحرم الزيادة ومن أعطي الصبر
لم يحرم الأجر أقول فيه في باب جوامع المكارم وفي باب صفات خيار العباد ل: ماجيلويه عن محمد العطار عن الأشعري عن السياري رفعه إلى
الثمالي عن علي بن الحسين عليه السلام قال من قال الحمد لله فقد أدى شكر كل نعمة لله عز وجل عليه الخبر ل: عن أمير المؤمنين عليه السلام قال شكر المنعم يزيد في الرزق
ن: الدقاق والسناني والمكتب جميعا عن الأسدي عن سهل عن عبد العظيم الحسني عن محمد بن أبي البلاد عن الرضا عليه السلام قال من لم يشكر المنعم من المخلوقين
لم يشكر الله عز وجل ن: بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عن علي بن الحسين عليهم السلام قال أخذ الناس ثلاثة من ثلاثة أخذوا الصبر عن أيوب و
الشكر عن نوح والحسد عن بني يعقوب ن: بهذا الإسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من أنعم الله عز وجل عليه نعمة فليحمد الله ومن استبطأ الرزق
فليستغفر الله ومن حزنه أمر فليقل لا حول ولا قوة إلا بالله ن: بهذا الإسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله تبارك وتعالى يا ابن آدم لا يغرنك
ذنب الناس عن ذنب نفسك ولا نعمة الناس عن نعمة الله عليك ولا تقنط الناس من رحمة الله وأنت ترجوها لنفسك ل: الدقاق عن الصوفي عن الروياني
عن عبد العظيم الحسني عن أبي جعفر الثاني عن آبائه عليهم السلام قال دعا سلمان أبا ذر رحمة الله عليهما إلى منزله فقدم إليه رغيفين فأخذ أبو ذر
الرغيفين فقلبهما فقال سلمان يا أبا ذر لأي شيء تقلب هذين الرغيفين قال خفت أن لا يكونا نضيجين فغضب سلمان من ذلك غضبا شديدا
ثم قال ما أجرأك حيث تقلب هذين الرغيفين فوالله لقد عمل في هذا الخبز الماء الذي تحت العرش وعملت فيه الملائكة حتى ألقوه إلى الريح وعملت فيه
الريح حتى ألقاه إلى السحاب وعمل فيه السحاب حتى أمطره إلى الأرض وعمل فيه الرعد والملائكة حتى وضعوه مواضعه وعملت فيه الأرض والخشب والحديد
والبهائم والنار والحطب والملح وما لا أحصيه أكثر فكيف لك أن تقوم بهذا الشكر فقال أبو ذر إلى الله أتوب وأستغفر الله مما أحدثت وإليك
أعتذر مما كرهت قال ودعا سلمان أبا ذر رحمة الله عليهما ذات يوم إلى ضيافة فقدم إليه من جرابه كسرة يابسة وبلها من ركوته فقال أبو ذر ما أطيب
هذا الخبز لو كان معه ملح فقام سلمان وخرج فرهن ركوته بملح وحمله إليه فجعل أبو ذر يأكل ذلك الخبز ويذر عليه ذلك الملح ويقول الحمد لله الذي
رزقنا هذه القناعة فقال سلمان لو كانت قناعة لم تكن ركوتي مرهونة ن: البيهقي عن الصولي عن أبي ذكوان عن إبراهيم بن العباس قال كان
الرضا عليه السلام ينشد كثيرا إذا كنت في خير فلا تغترر به ولكن قل اللهم سلم وتمم ما: المفيد عن الحسن بن حمزة العلوي عن ابن البرقي عن أبيه عن جده
عن الحسن بن فضال عن الحسن بن الجهم عن أبي اليقظان عن عبيد الله بن الوليد الوصافي قال سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام يقول ثلاث لا
يضر معهن شيء الدعاء عند الكربات والاستغفار عند الذنب والشكر عند النعمة ما: المفيد عن أحمد بن الوليد عن أبيه عن الصفار عن ابن
عيسى عن محمد بن مروان عن محمد بن عجلان عن أبي عبد الله عليه السلام قال طوبى لمن لم يبدل نعمة الله كفرا طوبى للمتحابين في الله ما: بهذا الإسناد
عن الصفار عن القاشاني عن الأصبهاني عن المنقري عن ابن عيينة عن أبي عبد الله عليه السلام قال ما من عبد إلا ولله عليه حجة إما في ذنب اقترفه
وإما في نعمة قصر عن شكرها ما: المفيد عن عمر بن محمد الصيرفي عن علي بن مهرويه عن داود بن سليمان عن الرضا عن آبائه عن أمير المؤمنين صلوات الله
عليهم قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أتاه أمر يسره قال الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وإذا أتاه أمر يكرهه قال الحمد لله على كل حال ما: المفيد عن
ابن قولويه عن محمد بن همام عن حميد بن زياد عن إبراهيم بن عبيد الله عن الربيع بن سليمان عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من
عرض لأخيه المسلم كبته الجنة البتة ومن أتى إليه معروف فليكافئ فإن عجز فليثن به فإن لم يفعل فقد كفر النعمة ما: المفيد عن أحمد بن الوليد عن
أبيه عن الصفار عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن زيد الشحام عن أبي عبد الله عليه السلام قال أحسنوا جوار النعم واحذروا أن تنتقل عنكم إلى غيركم أما إنها
لم تنتقل عن أحد قط فكادت أن ترجع إليه قال وكان أمير المؤمنين عليه السلام يقول قلما أدبر شيء فأقبل ما: الفحام عن المنصوري عن عم أبيه عن أبي الحسن
الثالث عن آبائه عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم قال خمس تذهب ضياعا سراج تقده في شمس الدهن يذهب والضوء لا ينتفع به ومطر جود على أرض
سبخة المطر يضيع والأرض لا ينتفع بها وطعام يحكمه طاهيه يقدم إلى شبعان فلا ينتفع به وامرأة حسناء تزف إلى عنين فلا ينتفع بها ومعروف تصطنعه

باب الشكر

١٣٥ العز ولا ينكره ما: بالاسناد الى ابي قتادة عن داود بن سرحان قال كنا عند ابي عبد الله عليه السلام اذ دخل عليه سدير الصيرفي فسلم وجلس فقال له يا سدير ما كثر مال
رجل قط الا عظمت الحجة لله عليه فان قدرتم ان تدفعوها عن انفسكم فافعلوا فقال له يا ابن رسول الله بماذا قال بقضاء حوائج اخوانكم من اموالكم ثم قال تلقوا
يا سدير النعم بحسن مجاورتها واشكروا من انعم عليكم وانعموا على من شكركم فانكم اذا كنتم كذلك استوجبتم من الله الزيادة ومن اخوانكم المناصحة ثم تلا لئن شكرتم
لازيدنكم ما: بالاسناد الى ابي قتادة عن صفوان الجمال قال دخل معلى بن خنيس على ابي عبد الله عليه السلام ليودعه وقد اراد سفراً فلما ودعه قال يا معلى اعتزز بالله
يعززك الله قال بماذا يا ابن رسول الله قال يا معلى خف الله يخف منك كل شيء يا معلى تحبب الى اخوانك بصلتهم فان الله جعل العطاء محبة والمنع مبغضة فانتم
والله ان تسألوني فاعطيكم احب الي من ان لا تسألوني فلا اعطيكم فتبغضوني ومهما اجرى الله عز وجل لكم من شيء على يدي فالمحمود الله تعالى ولا تبعدون
من شكر ما اجرى الله لكم على يدي ما: ابن حمويه عن محمد بن محمد بن بكر عن الفضل بن حباب عن مسلم عن ابي هلال عن بكر بن عبد الله قال ان عمر بن الخطاب
دخل على النبي صلى الله عليه وآله وهو موقوذ او قال محموم فقال له عمر يا رسول الله ما اشد وعكك او حماك فقال ما منعني ذلك ان قرأت الليلة ثلاثين سورة فيهن
السبع الطول فقال عمر يا رسول الله غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر وانت تجتهد هذا الاجتهاد فقال يا عمر افلا اكون عبداً
شكوراً ما: جماعة عن ابي المفضل عن محمد بن جعفر بن هشام عن محمد بن اسمعيل بن علية عن وهب بن جرير عن ابيه عن الفضيل بن يسار عن ابي جعفر
محمد بن علي عليه السلام قال من اعطي الدعاء لم يحرم الاجابة ومن اعطي الشكر لم يمنع الزيادة وتلا ابو جعفر عليه السلام واذ تأذن ربكم لئن شكرتم لازيدنكم ما: جماعة
عن ابي المفضل عن علي بن اسماعيل بن يونس عن ابرهيم بن جابر عن عبد الرحيم الكرخي عن هشام بن حسان عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وآله من لم يعلم فضل نعم الله عز وجل عليه الا في مطعمه ومشربه فقد قصر علمه ودنا عذابه ما: جماعة عن ابي المفضل عن عبد الله بن ابي داود
عن ابرهيم بن الحسن عن ابن زادان عن عمر بن صبيح عن جعفر بن محمد عن آبائه عن امير المؤمنين عليهم السلام قال اربع للمرء لا عليه الايمان والشكر فان الله تعالى
يقول ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وآمنتم والاستغفار فانه قال وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون والدعاء
فانه قال تعالى قل ما يعبؤا بكم ربي لولا دعاؤكم ما: جماعة عن ابي المفضل عن ابي بشر حيان بن بشر عن خال ابيه عكرمة بن عامر عن محمد بن المفضل عن ابيه المفضل
بن محمد عن ابي عبد الجهني قال اوصى علي بن الحسين عليه السلام بعض ولده فقال يا بني اشكر الله لمن انعم عليك وانعم على من شكرك فانه لا زوال للنعمة اذا شكرت ولا بقاء
لها اذا كفرت والشاكر بشكره اسعد منه بالنعمة التي وجب عليه الشكر بها وتلا يعني علي بن الحسين عليه السلام قول الله تعالى واذ تأذن ربكم لئن شكرتم لازيدنكم الى آخر الآية
ما: جماعة عن ابي المفضل عن ابي شيبة عن ابرهيم بن سليمان عن ابي حفص الاعشى عن زياد بن المنذر عن محمد بن علي عليهما السلام عن ابيه عن جده قال قال علي عليه السلام
حق على من انعم عليه ان يحسن مكافاة المنعم فان قصر عن ذلك وسعه فعليه ان يحسن الثناء فان كل عن ذلك لسانه فعليه معرفة النعمة ومحبة المنعم بها فان قصر
عن ذلك فليس للنعمة باهل ع: ابي عن علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ضغطة القبر للمؤمن كفارة
لما كان منه من تضييع النعم مع: ابي عن سعد عن اليقطيني عن الدهقان عن درست عن ابن اذينة عن زرارة قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول من صنع
مثل ما صنع اليه فكانما كافى ومن اضعفه كان شاكراً ومن شكر كان كريما ومن علم ان ما صنع اليه انما يصنع الى نفسه لم يستبطئ الناس في شكرهم ولم يستزدهم
في مودتهم واعلم ان الطالب اليك الحاجة لم يكرم وجهه عن وجهك فاكرم وجهك عن رده مع: ابي عن محمد العطار عن الاشعري عن البرقي عن
ابن بقاح عن عبد السلم رفعه الى ابي عبد الله عليه السلام قال كفر بالنعم ان يقول الرجل اكلت كذا وكذا فضرني ع: ابي عن سعد عن اليقطيني عن القسم عن جده
عن ابي بصير عن ابي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام احسنوا صحبة النعم قبل فراقها فانها تزول وتشهد على صاحبها بما عمل
فيها ثو: ابي عن سعد عن الفضل بن عامر عن موسى بن القسم عن صفوان بن يحيى عن الهيثم بن واقد قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ما انعم الله
على عبد بنعمة بالغة ما بلغت فحمد الله عليها الا كان حمد الله افضل من تلك النعمة واعظم واوزن ثو: ابن المتوكل عن محمد العطار عن الاشعري
عن ابن معروف عن موسى بن القاسم عن ابن ابي عمير عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله عليه السلام قال الطاعم الشاكر له اجر الصائم المحتسب والمعافى الشاكر له مثل
اجر المبتلى الصابر ثو: ابن الوليد عن الصفار عن احمد بن اسحق عن بكر بن محمد عن اسحق بن عمار قال قال ابو عبد الله عليه السلام يا اسحق ما انعم الله على
عبد نعمة فعرفها بقلبه وجهر بحمد الله عليها ففرغ منها حتى يؤمر له بالمزيد ص: بالاسناد عن الصدوق عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابي بصير
عن ابي عبد الله عليه السلام صاحب السابري عن ابي عبد الله عليه السلام قال اوحى الله تعالى الى موسى يا موسى اشكرني حق شكري فقال يا رب كيف اشكرك حق شكرك وليس من شكر
اشكرك به الا وانت انعمت به علي فقال يا موسى شكرتني حق شكري حين علمت ان ذلك مني عف: روي ان جمالا حمل ابا جعفر الثاني عليه السلام من المدينة الى
الكوفة فكلمه في صلته وقد كان عليه السلام وصله باربعمائة دينار فقال ابو جعفر سبحان الله اما علمت انه لا ينقطع المزيد من الله حتى ينقطع الشكر من
العباد مص: قال الصادق عليه السلام في كل نفس من انفاسك شكر لازم لك بل الف واكثر وادنى الشكر رؤية النعمة من الله من غير علة يتعلق القلب بها
دون الله والرضا بما اعطاه وان لا تعصيه بنعمته وتخالفه بشيء من امره ونهيه بسبب نعمته وكن لله عبداً شاكراً على كل حال تجد الله رباً كريما على كل

باب الصبر واليسر بعد العسر

ج ١٣٦ كل حال لو كان عند الله عبادة تعبّد بها عباده المخلصين أفضل من الشكر على كل حال لأطلق لفظه فيهم من جميع الخلق بها فلما لم يكن أفضل منها خصّها من بين العبادات وخصّ أربابها فقال وقليل من عبادي الشكور وتمام الشكر اعتراف لسان السرّ خاضعاً لله تعالى بالعجز عن بلوغ أدنى شكره لأن التوفيق للشكر نعمة حادثة يجب الشكر عليها وهي أعظم قدراً وأعزّ وجوداً من النعمة التي من أجلها وفّقت له فيلزمك على كل شكر شكر. أعظم منه إلى ما لا نهاية له مستغرقاً في نعمه قاصراً عاجزاً عن درك غاية شكره وأنّى يلحق العبد شكر نعمة الله ومتى يلحق صنيعه بصنيعه والعبد ضعيف لا قوة له أبداً إلا بالله والله غنيّ عن طاعة العبد قويّ على مزيد النعم على الأبد فكن لله عبداً شاكراً على هذا الأصل ترى العجب. شي عن أبي عمرو الزبيري عن أبي عبد الله عليه السلام قال الكفر في كتاب الله على خمسة أوجه فمنها كفر النعم وذلك قول الله يحكي قول سليمان هذا من فضل ربي ليبلوني أأشكر أم أكفر الآية وقال الله لئن شكرتم لأزيدنكم وقال فاذكروني أذكركم واشكروا لي ولا تكفرون. شي عن إبراهيم بن عمر عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله وذكّرهم بأيام الله قال بآلاء الله يعني نعمه. شي عن أبي عمرو المدائني قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول أيما عبد أنعم الله عليه بنعمة فعرفها بقلبه وفي رواية الحسن فأقرّ بها بقلبه وحمد الله عليها بلسانه لم ينفد كلامه حتى يأمر الله له بالزيادة وفي رواية أبي إسحاق المدائني حتى يأذن الله له بالزيادة وهو قوله لئن شكرتم لأزيدنكم. شي عن أبي ولاد قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام أرأيت هذه النعمة الظاهرة علينا من الله أليس إن شكرناه عليها وحمدناه زادنا كما قال الله في كتابه لئن شكرتم لأزيدنكم فقال نعم من حمد الله على نعمه وشكره وعلم أن ذلك منه لا من غيره. محص عن أبي عبد الله عليه السلام قيل له من أكرم الخلق على الله قال من إذا أعطي شكر وإذا ابتلي صبر. ما جماعة عن أبي المفضل عن عبد الله بن محمد بن عبيد بن ياسين عن أبي الحسن الثالث عن آبائه عليهم السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام ما أنعم الله على عبد نعمة فشكرها بقلبه إلا استوجب المزيد فيها قبل أن يظهر شكرها على لسانه. الدرة الباهرة قال الجواد عليه السلام نعمة لا تشكر كسيئة لا تغفر. نهج قال أمير المؤمنين عليه السلام إذا وصلت إليكم أطراف النعم فلا تنفروا أقصاها بقلة الشكر وقال عليه السلام إن لله تبارك وتعالى في كل نعمة حقاً فمن أداه زاده منها ومن قصّر عنه خاطر بزوال نعمته وقال عليه السلام احذروا نفار النعم فما كل شارد بمردود وقال عليه السلام ما كان الله ليفتح على عبد باب الشكر ويغلق عنه باب الزيادة ولا ليفتح على عبد باب الدعاء ويغلق عنه باب الإجابة ولا ليفتح على عبد باب التوبة ويغلق عنه باب المغفرة. مشكوة الأنوار عن علاء بن الكامل قال قلت لأبي الحسن عليه السلام إنه أتاني الله بأمور لا أحتسبها لا أدري كيف وجوهها وقال ولا يعلم أن هذا من الشكر وفي رواية قال لي لا تستصغر الحمد. عن سعدان بن مزيد قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام إني أرى من هو أشد حالاً مني وأضيق عليه العيش وأرى نفسي في سعة من هذه الدنيا لا أمدّ يدي إلى شيء إلا رأيت فيه ما أحب وقد أرى من هو أفضل مني قد صرف ذلك عنه فقد خشيت أن يكون ذلك استدراجاً من الله بخطيئتي فقال أما مع الحمد فلا والله. وعن الباقر عليه السلام قال لا ينقطع الشكر من العباد. وعن أبي عبد الله عليه السلام قال أحسنوا جوار النعم قال الشكر لمن أنعم بها وأداء حقوقها. وعنه عليه السلام قال أحسنوا جوار نعم الله واحذروا أن تنتقل عنكم إلى غيركم أما إنها لم تنتقل عن أحد قط وكادت أن ترجع إليه وكان علي عليه السلام قال قلّ ما أدبر شيء فأقبل. وعن معمر بن خلاد قال الرضا عليه السلام اتقوا الله وعليكم بالتواضع والشكر والحمد إنه كان في بني إسرائيل رجل فأتاه في منامه من قال له إن لك نصف عمرك سعة فاختر أيّ النصفين شئت فقال إن لي شريكاً فلما أصبح الرجل قال لزوجته قد أتاني في هذه الليلة رجل فأخبرني أن نصف عمري لي سعة فاختاري أيّ النصفين شئت فقالت له زوجته اختر النصف الأول فقال لك ذلك فأقبلت عليه الدنيا فكان كلما كانت نعمة قالت له زوجته جارك فلان محتاج فصِله ويقول قرابتك فلان فتعطيه وكانوا كذلك كلما جاءتهم نعمة أعطوا وتصدقوا وشكروا فلما كان ليلة من الليالي أتاه الرجل فقال يا هذا إن النصف قد انقضى فما رأيك قال لي شريك فلما أصبح قال لزوجته أتاني الرجل فأعلمني أن النصف قد انقضى فقالت له زوجته قد أنعم الله علينا فشكرنا والله أولى بالوفاء قال فإن لك تمام عمرك. عنه رحمه الله قال أبو عبد الله عليه السلام ثلاثة لا يضر معهن شيء الدعاء عند الكرب والاستغفار عند الذنب والشكر عند النعمة. وعن أبي عبد الله عليه السلام قال مكتوب في التوراة اشكر من أنعم عليك وأنعم على من شكرك فإنه لا زوال للنعماء إذا شكرت ولا بقاء لها إذا كفرت الشكر زيادة في النعم وأمان من الغير. وعنه عليه السلام قال من شكر الله على ما أنعم فقد استوجب على الله المزيد ومن أضاع الشكر فقد خاطر بالنعم ورام التغيير بالنقم. وعنه عليه السلام قال إني سألت الله عز وجل أن يرزقني مالاً فرزقني وقد خفت أن يكون ذلك استدراجاً فقال أما والله مع الحمد فلا. وعن الباقر عليه السلام قال قال الله عز وجل لموسى بن عمران يا موسى اشكرني حق شكري قال يا رب كيف أشكرك حق شكرك والنعمة منك والشكر عليها نعمة منك فقال الله تبارك وتعالى إذا عرفت أن ذلك مني فقد شكرتني حق شكري. وعن الباقر عليه السلام قال لا ينقطع المزيد من الله حتى ينقطع الشكر من العباد. وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال شكر كل نعمة الورع عن محارم الله. كتاب الإمامة والتبصرة عن هرون بن موسى عن محمد بن علي عن محمد بن الحسين عن علي بن أسباط عن ابن فضال عن الصادق عن أبيه عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال الشاكر له من الأجر كأجر المبتلى الصابر والمعطى الشاكر له من الأجر كأجر المحروم القانع.

باب الصبر واليسر بعد العسر

الآيات: البقرة واستعينوا بالصبر والصلوة وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلوة إن الله مع الصابرين وقال تعالى ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من

باب الصبر واليسر بعد العسر

الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة ١٣٧
اولئك عليهم صلوات من ربهم واولئك هم المهتدون وقال تعالى والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس **آل عمران** والله يحب الصابرين
وقال يا ايها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا **الاعراف** وتمت كلمة ربك الحسنى على بني اسرائيل بما صبروا **الانفال** واصبروا ان الله
مع الصابرين **يونس** واصبر حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين **هود** فاصبر ان العاقبة للمتقين وقال تعالى واصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين
يوسف فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون وقال فصبر جميل عسى الله ان يأتيني بهم جميعا وقال انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع
اجر المحسنين **الرعد** الذين صبروا ابتغاء وجه ربهم الى قوله تعالى سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار **ابرهيم** ان في ذلك لآيات
لكل صبار شكور وقال ولنصبرن على ما آذيتمونا **النحل** الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون وقال تعالى ولنجزين الذين صبروا اجرهم باحسن
ما كانوا يعملون وقال تعالى وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين واصبر وما صبرك الا بالله ولا تحزن عليهم ولا
تك في ضيق مما يمكرون **الكهف** ستجدني ان شاء الله صابرا **طه** فاصبر على ما يقولون **الانبياء** واسماعيل وادريس وذا الكفل كل من
الصابرين **الحج** والصابرين على ما اصابهم **المؤمنون** اني جزيتهم اليوم بما صبروا انهم هم الفائزون **الفرقان** اتصبرون وكان ربك
بصيرا وقال تعالى اولئك يجزون الغرفة بما صبروا ويلقون فيها تحية وسلاما **القصص** اولئك يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا وقال تعالى
وما يلقاها الا الصابرون **العنكبوت** نعم اجر العاملين الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون **الروم** فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفنك
الذين لا يوقنون **لقمن** واصبر على ما اصابك ان ذلك من عزم الامور وقال تعالى ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور **التنزيل** وجعلنا منهم
ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون **سبا** ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور **يس** فلا يحزنك قولهم انا نعلم ما يسرون
وما يعلنون **الصافات** ستجدني ان شاء الله من الصابرين **ص** اصبر على ما يقولون وقال تعالى انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب
الزمر انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب **المؤمن** فاصبر ان وعد الله حق **الطلاق** سيجعل الله بعد عسر يسرا **المعارج** فاصبر صبرا
جميلا وقال تعالى ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا **المدثر** ولربك فاصبر **الدهر** وجزاهم بما صبروا جنة
وحريرا وقال فاصبر لحكم ربك **البلد** وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة **المنشرح** فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا **العصر** وتواصوا
بالصبر **كا** عن علي عن ابيه وعلي بن محمد القاساني جميعا عن القسم بن محمد الاصبهاني عن سليمان بن داود المنقري عن حفص بن غياث قال قال
ابو عبد الله ع يا حفص ان من صبر صبر قليلا وان من جزع جزع قليلا ثم قال عليك بالصبر في جميع امورك فان الله عز وجل بعث محمدا ص فامره بالصبر
والرفق فقال واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا وذرني والمكذبين اولي النعمة وقال تبارك وتعالى ادفع بالتي هي احسن السيئة فاذا الذي
بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم فصبر ص حتى نالوه بالعظائم ورموه بها فضاق صدره
فانزل الله عز وجل عليه ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين ثم كذبوه ورموه فحزن لذلك فانزل الله عز وجل
قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا واوذوا
حتى اتاهم نصرنا فالزم النبي ص نفسه الصبر فتعدوا فذكروا الله تبارك وتعالى وكذبوه فقال قد صبرت في نفسي واهلي وعرضي ولا صبر لي على ذكر الهي
فانزل الله عز وجل ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب فاصبر على ما يقولون فصبر في جميع احواله ثم بشر في عترته
بالائمة ووصفوا بالصبر فقال جل ثناؤه وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون فعند ذلك قال ص الصبر من الايمان كالرأس
من الجسد فشكر الله عز وجل ذلك له فانزل الله عز وجل وتمت كلمة ربك الحسنى على بني اسرائيل بما صبروا ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون فقال
انه بشرى وانتقام فاباح الله عز وجل له قتال المشركين فانزل الله اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد اقتلوهم
حيث ثقفتموهم فقتلهم الله على يدي رسول الله ص واحبائه وجعل له ثواب صبره مع ما ادخر له في الآخرة فمن صبر واحتسب لم يخرج من الدنيا حتى
يقر الله عينه في اعدائه مع ما يدخر له في الآخرة **بيان** صبر قليلا نصب قليلا اما على المصدرية او الظرفية اي صبر صبرا قليلا او زمانا قليلا
وهو زمان العمر او زمان البلية في جميع امورك فان كل ما يصدر عنه من الفعل والترك والعقائد وكل ما يرد عليه من المصائب والنوائب من جهته تعالى
او من قبل غيره يحتاج الى الصبر اذ لا يمكنه تحمل ذلك بلا مجاهدة مع النفس والشيطان وحبس النفس عليه واصبر على ما يقولون اي من الخرافات والشتم
والايذاء واهجرهم هجرا جميلا بان تجانبهم وتداريهم ولا تكافئهم وتكل امرهم الى الله كما قال وذرني والمكذبين اي دعني واياهم وكل الي امرهم
فاني اجازيهم في الدنيا والآخرة اولي النعمة النعمة بالفتح التنعم اولي التنعم المتنعمين ذوي الثروة في الدنيا وهم صناديد قريش وعن هم ادفع اولا
هكذا ولا تستوي الحسنة ولا السيئة اي في الجزاء وحسن العاقبة ولا الثانية مزيدة لتاكيد النفي ادفع بالتي هي احسن السيئة كذا في اكثر النسخ
وتفسير علي بن ابرهيم والسيئة غير مذكورة في المصاحف وكانه زادها تفسيرا ويشتبه بعض النسخ وهو اظهر ومثل المعنى ادفع السيئة حيث اعترضتك

باب الصبر واليسر بعد العسر

بالتي هي احسن منها وهي الحسنة على ان المراد بالاحسن الزائد مطلقا او باحسن ما يمكن دفعها به من الحسنات وانما اخرج مخرج الاستيناف على انه جواب من قال
كيف اصنع للنبا الصبر ولذلك وضع احسن موضع الحسنة كذا ذكره البيضاوي وقيل اسم التفضيل مجرد عن معناه واصل الفعل معتبر في المفضل عليه ايضا وقيل المراد
او العفو ادفع السيئة بالحسنة التي هي احسن من العفو او المكافاة وتلك الحسنة هي الاحسان في مقابل الاساءة ومعنى التفضيل على حاله لان كلا من العفو والمكافاة ايضا
حسنة الا ان الاحسان احسن منهما وهذا قريب مما ذكره الزمخشري من ان لا مزيد فيه والمعنى ان الحسنة والسيئة متفاوتتان في انفسهما فخذ بالحسنة التي هي احسن
ان تحسن اليه مكان اساءته فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم اي اذا فعلت ذلك صار عدوك المشاق مثل الولي الشفيق وما يلقاها اي ما يلقى هذه
السجية هي مقابلة الاساءة بالاحسان الا الذين صبروا فانها تحبس النفس عن الانتقام وما يلقاها الا ذو حظ عظيم من الخير وكمال النفس وقيل الحظ العظيم
الجنة ولقد نعلم انه يضيق صدرك بما يقولون اي القاه البرهمي نالوه بالعظائم يعني نسبوه الى الكذب والجنون والسحر وغير ذلك وافتروا عليه انك يضيق صدرك كناية عن الغم
مما يقولون من الشرك والطعن فيك وفي القران والاستهزاء بك فسبح بحمد ربك اي فنزه ربك عما يقولون مما لا يليق به متلبسا بحمده في توفيقك له او فافزع
الى الله فيما نالك من الغم بالتسبيح والتحميد فانهما يكشفان الغم عنك وكن من الساجدين للشكر في توفيقك او دفع غمك او كن من المصلين فان في الصلاة قطع العلائق
عن الغير انه ليحزنك الذي يقولون الضمير للشان اي ما يقولون انك شاعر او مجنون او اشباه ذلك فانهم لا يكذبونك قال الطبرسي قد اختلف في معناه على وجوه
احدها ان معناه لا يكذبونك بقلوبهم اعتقادا وان كانوا يظهرون بافواههم التكذيب عنادا وهو قول اكثر المفسرين ويؤيده ما روي ان رسول الله صلى الله عليه وآله
لقي ابا جهل فصافحه ابو جهل فقيل له في ذلك فقال والله اني لاعلم انه صادق ولكنا متى كنا تبعا لعبد مناف فانزل الله هذه الاية وثانيها ان المعنى لا يكذبونك
بحجة ولا يتمكنون من ابطال ما جئت به ببرهان ويدل عليه ما روي عن علي عليه السلام انه كان يقرأ لا يكذبونك ويقول ان المراد بها انهم لا ياتون بحق هو احق من
حقك وثالثها ان المراد لا يصادفونك كاذبا تقول العرب قاتلناكم فما اجبناكم اي ما اصبناكم جبناء ولا يختص هذا الوجه بالقراءة بالتخفيف لان افعلت
وفعلت يجوزان في هذا الموضع الا ان التخفيف اشبه بهذا الوجه ورابعها ان المراد لا ينسبونك الى الكذب فيما اتيت به لانك كنت عندهم امينا صادقا
وانما يدفعون ما اتيت به ويقصدون التكذيب بايات الله ويقوي هذا الوجه قوله ولكن الظالمين بايات الله يجحدون وقوله وكذب به قومك وهو الحق
وقيل وكذلك قومك وما روي ان ابا جهل قال للنبي ما نتهمك ولا نكذبك ولكنا نتهم الذي جئت به ونكذبه وخامسها ان المراد انهم لا يكذبونك
بل يكذبونني فان تكذيبك راجع الي ولست مختصا به لانك رسول فمن رد عليك فقد رد علي وذلك تسلية منه للنبي ولكن الظالمين بايات الله
اي بالقران والمعجزات يجحدون بغير حجة سفها وجهلا وعنادا ودخلت الباء لتضمين معنى التكذيب قال ابو علي الباء تتعلق بالظالمين في تسلية النبي بقوله
ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا واوذوا اي صبروا على ما نالهم منهم من التكذيب والاذى في اداء الرسالة حتى اتاهم نصرنا اياهم من المكذبين
هذا امر منه للنبي بالصبر على اذى كفار قومه الى ان ياتيه النصر كما صبرت الانبياء وبعده ولا مبدل لكلمات الله اي لا يقدر احد على تكذيب خبر الله على
الحقيقة ولا على اخلاف وعده ولقد جاءك من نبا المرسلين اي خبرهم في القران كيف انجيناهم ونصرناهم على قومهم قوله تعالى فذكروا الله اي فنبهوا اليه ما
يليق الى جنابه ولقد خلقنا السموات قيل هذه اشارة الى حسن التاني وترك التعجيل في الامور وفي الامور وتمهيد للامر بالصبر واقول ويحتمل
ان يكون توطية للصبر على وجه آخر وهو بيان عظم قدرته وانه قادر على الانتقام منهم وما مسنا من لغوب اي من تعب واعياء وهو رد لما زعمت
اليهود من ان الله تعالى بدا خلق العالم يوم الاحد وفرغ منه يوم الجمعة واستراح يوم السبت واستلقى على العرش فاصبر على ما يقولون
اي ما يقول المشركون من انكارهم البعث فان من قدر على خلق العالم بلا اعياء قدر على بعثهم والانتقام منهم او ما يقول اليهود من الكفر
والتشبيه قوله ثم بشر على بناء المجهول وقبل الاية في سورة التنزيل هكذا ولقد اتينا موسى الكتاب فلا تكن في مرية من لقائه وجعلناه هدى
لبني اسرائيل وجعلنا منهم ائمة وفي اكثر نسخ الكتاب وجعلناهم وكانه تصحيف وفي بعضها وجعلنا منهم كما في المصاحف ثم انه يرد ان الظاهر
من سياق الاية رجوع ضمير منهم الى بني اسرائيل فكيف تكون بشارة للنبي صلى الله عليه وآله وروايات القران في عترته وكيف وصفوا بالصبر والجواب بما عرفت ان
ذكر القصص في القران لانذار هذه الامة وتبشيرهم مع انه قد قال رسول الله انه يقع في هذه الامة ما وقع في بني اسرائيل حذو النعل بالنعل فذكر قصة موسى
وايتائه الكتاب وجعل الائمة من بني اسرائيل اي هرون واولاده ذكر نظير لبعثة النبوة وايتائه القران وجعل الائمة من اخيه وابن عمه واولاده كما قال
انت مني بمنزلة هرون من موسى وقد يقال ان قوله فلا تكن في مرية من لقائه المراد به لا تكن في ريب في من سقوط الكتاب بعدك وعدم عمل الامة به
فانا نجعل بعدك ائمة يهدون بالكتاب كما جعلنا في بني اسرائيل ائمة يهدون بالتورية والمفسرون ذكروا فيه وجوها الاول ان المعنى لا تكن في شك من
لقائك موسى ليلة الاسرى الثاني من لقاء موسى الكتاب الثالث من لقائك الكتاب الرابع من لقائك الاذى كما لقي موسى الاذى وجعلناه اي موسى
او المنزل عليه هدى يهدون اي الناس الى ما فيه من الحكم والاحكام بامرنا اياهم او بتوفيقنا لهم لما صبروا اي لصبرهم على الطاعة او على اذى القوم او من الدنيا
وملاذها كما قيل وكانوا باياتنا يوقنون لا يشكون في شيء منها ويعرفونها حق المعرفة فشكر والله ذلك لهم اشارة الى الصبر على جميع الاحوال او ذلك
القول الدال على الرضا بالصبر وشكر الله تعالى لعباده عبارة عن قبول العمل ومقابلته بالاحسان والجزاء في الدنيا والاخرة وقد تكلمت في تبيين صدر الاية

واتينا

باب الصبر واليسر بعد العسر

١٣٩ وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون يعني بني إسرائيل في ظهر الآية ذلك الفعل كانوا يستضعفون فأورثهم الله بأن مكنهم وحكمهم بالنصر فيما اباح
لهم بعد إهلاك فرعون وقومه مشارق الأرض ومغاربها أي أرض الشام شرقها وغربها أو أرض الشام ومصر وقيل كل الأرض لأن داود وسليمان كانا
منهم وملكا الأرض التي باركنا فيها بإخراج الزرع والثمار وضروب المنافع وتمت كلمة ربك الحسنى على بني إسرائيل قال الطبرسي ره معناه صح كلام ربك بانجاز
الوعد بإهلاك عدوهم واستخلافهم في الأرض وإنما كان الانجاز تماما للكلام لتمام النعمة به وقيل إن كلمة الحسنى قوله سبحانه ونريد أن نمن على الذين
استضعفوا في الأرض إلى قوله يحذرون وقال الحسن إن كانت كلمات الله كلها حسنة لأنها وعد بما يحمد وقال الحسن أراد وعد الله لهم بالجنة بما صبروا
على أذى فرعون وقومه ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه أي أهلكنا ما كانوا يبنون من الأبنية والقصور والديار وما كانوا يعرشون من الأشجار
والأعناب والثمار وقيل يعرشون يسقفون من القصور والبيوت فقال ثم إنه بشرى لي ولأصحابي وانتقام من أعدائك وجه الإشارة أن ذكر
هذه القصة تسلية للنبي صلى الله عليه وآله بأنه انتصر على أعدائك وأهلكهم وأنصر الأئمة من أهل بيتك على الفراعنة الذين غلبوا عليهم وظلموهم في زمن القائم عليه السلام
وأملكهم جميع الأرض ظهرها وبطنها كما ملك بني إسرائيل ثم أنزل الله عليه اقتلوا المشركين الآية هكذا فإذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا
المشركين حيث وجدتموهم في حل وحرم وخذوهم أي فأسروهم والأخيذ الأسير واحصروهم أي احبسوهم أو حيلوا بينهم وبين المسجد الحرام
واقعدوا لهم كل مرصد أي كل ممر لئلا ينتشروا في البلاد وانتصابه على الظرف وقال أيضا في سورة البقرة وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا
تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين واقتلوهم حيث ثقفتموهم وأخرجوهم من حيث أخرجوكم يقال ثقفه أي صادفه أو أخذه أو ظفر به أو أدركه فقتلهم الله
أي في غزوة بدر وغيرها فعجل له الثواب ثواب صبره وفي بعض النسخ وجعل له ثواب صبره والأول أظهر وموافق للتفسير والحاصل أن هذه النصرة
وقتل الأعداء كان ثوابا عاجلا على صبره منضما إلى ما ادخر له في الآخرة من مزيد الزلفى والكرامة واحتسب أي كان غرضه القربة إلى الله ليكون محسوبا
من أعماله الصالحة حتى يقر الله عينه أي يسره في أعدائه بنصره إياه مع ما يدخر له في الآخرة من الأجر الجميل الثواب الجزيل كا عن العدة عن سهل
عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله عليه السلام قال الصبر رأس الإيمان **بيان** قال المحقق الطوسي قدس سره الصبر حبس النفس
عن الجزع عند المكروه وهو يمنع الباطن عن الاضطراب واللسان عن الشكاية والأعضاء عن الحركات غير المعتادة انتهى وقد مر سابقا أن الصبر يكون
على البلاء وعلى فعل الطاعة وعلى ترك المعصية وعلى شوائب الأخلاق قال الراغب الصبر الإمساك في ضيق يقال صبرت الدابة حبستها بلا علف و
عنه ره صبرت فلانا حلفته حلفة لا خروج له منها والصبر حبس النفس على ما يقتضيه العقل والشرع أو عما يقتضيان حبسها عنه فالصبر لفظ عام وربما خولف بين أساميه
بحسب اختلاف مواقعه فإن كان حبس النفس لمصيبة سمي صبرا لا غير ويضاده الجزع وإن كان في محاربة سمي شجاعة ويضاده الجبن وإن كان في نائبة
مضجرة سمي رحب الصدر ويضاده الضجر وإن كان في إمساك الكلام سمي كتمانا ويضاده الإذاعة وقد سمى الله تعالى كل ذلك صبرا ونبه عليه بقوله والصابرين
في البأساء والضراء وحين البأس والصابرين على ما أصابهم والصابرين والصابرات وسمي الصوم صبرا لكونه كالنوع له وقوله اصبروا وصابروا أي
احبسوا أنفسكم على العبادة وجاهدوا أهواءكم وقوله عز وجل واصطبر لعبادته أي تحمل الصبر بجهدك وقوله أولئك يجزون الغرفة بما صبروا أي بما تحملوا
من الصبر في الوصول إلى مرضاة الله قوله رأس الإيمان هو من قبيل تشبيه المعقول بالمحسوس ووجه الشبه ما سيأتي في رواية علي بن الحسين عليه السلام ووجهه
أن الإنسان ما دام في تلك النشأة هو مورد للمصائب والآفات ومحل للحوادث والنوائب العامات ومبتلى بتحمل الأذى من بني نوعه في المعاملات
ومكلف بفعل الطاعات وترك المنهيات والمشتهيات وكل ذلك ثقيل على النفس لا تشتهيها بطبعها فلا بد من أن تكون فيه قوة ثابتة وملكة راسخة بها
يقتدر على حبس النفس على هذه الأمور الشاقة ورعاية ما يوافق الشرع والعقل منها وترك الجزع والانتقام وسائرها مما في الآداب المستحسنة المرضية
عقلا وشرعا وهي المسماة بالصبر ومن البين أن الإيمان الكامل بل نفس التصديق يفنى بفنائها ويبقى ببقائها فلذلك هو من الإيمان بمنزلة الرأس
من الجسد كا عن العدة عن البرقي عن أبيه عن علي بن النعمان عن عبد الله بن مسكان عن أبي بصير قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن الحر حر على جميع أحواله
إن نابته نائبة صبر لها وإن تداكت عليه المصائب لم تكسره وإن أسر وقهر واستبدل باليسر عسرا كما كان يوسف الصديق الأمين لم يضرر حريته أن استعبد
وقهر وأسر ولم يضرره ظلمة الجب ووحشته وما ناله أن من الله عليه فجعل الجبار العاتي له عبدا بعد إذ كان مالكا فأرسله ورحم به أمة وكذلك الصبر يعقب
خيرا فاصبروا ووطنوا أنفسكم على الصبر تؤجروا **إيضاح** الحر ضد العبد والمراد هنا من نجا في الدنيا من رق الشهوات النفسانية وأمن في الآخرة
من أغلال العقوبات الربانية فهو كالأحرار عن رق يغني في جميع الأحوال قال الراغب الحر خلاف العبد يقال حر بين الحرورية والحرية وهو من لم يجر عليه حكم السبي نحو
الحر بالحر والثاني من لم تتملكه قواه الذميمة من الحرص والشره على القنيات الدنيوية وإلى العبودية التي تضاد ذلك أشار النبي صلى الله عليه وآله بقوله تعس عبد الدرهم
تعس عبد الدينار وقول الشاعر ورق ذوي الأطماع رق مخلد وقيل عبد الشهوة أذل من عبد الرق انتهى وفي القاموس الحر بالضم خلاف العبد وخيار
كل شيء والفرس العتيق ومن الطين والرمل الطيب انتهى نابته نائبة صبر لها أي إن عرض له حادثة أو نازلة أو مصيبة صبر عليها وحمل عليه ما لم يوجد
إياه ولا يذل نفسه بالتخلص منه قال في النهاية في حديث خيبر قسمها نصفين نصفا لنوائبه وحاجاته ونصفا بين المسلمين النوائب جمع النائبة وهي ما ينوب الإنسان وحاجاته نسخه

باب الصبر واليسر بعد العسر

ونزل بهم من الملمات والحوادث وقد نابه ينوبه نوبة ومنه الحديث احفظوا الاهل الاموال في النائبة والقولمنه اى الاضياف الذين ينوبونهم

من الدكن عليه المصائب اى اجتمعت او ازدحمت قال في النهاية في حديث علي ثم قد اكتم على قناكل الابل الهيم على حياضها اى ازدحمتم واصل الدك

الكسر انتهى لم تكسروا اى لم تعجزوا من الصبر ولم تحملها على الجزع وترك الرضا بقضاء الله تعالى طلب اسرارن وصليته واستبدلا بالعسر يسرا عطف على اصبتم في بعض

النسخ واستبدلتا بالعسر يسرا وهو عطف على قوله لم تكسروا ويكون فائدة للصبر ان استعيد على بناء المجهول على لم بعض صالحي بحرية عزة ودفعة وسعة

على تلك المصائب من رضا بقضاء الله واختياره والصبر عليه وعدم شكاية للمخلوقين فيما قاله اى من ظلم الاخوان وسائر الاحزان بان من الله اى في ان

سرا الله او هو بدل اشتمال للضمير في لم يصبر او يتعلق بانك فالظرف متعلق بلم يصبر في الموضعين على سبيل التنازع وان يحتمل ان يكون حالا

عطفا على الضمير في يصبر وان من الله مبتدأ فالما يتعلق بين او يبدلا منه فيحتمل ان يكون حالا بيوسف قبل اللام منه مقدما اى لان من الله منكون

تعليلا لقوله لم يصبر في الموضعين او ما قاله مبتدأ وان من الله خبره والجملة معطوفة على لم يصبر او يكون الواو بمعنى مع اى لم يصبر مع ذلك مع

ما قاله وان من ههنا بيانية لما قاله من العتق بمعنى التجبر والتكبر والبغي او من الحق الجبار فانه في مصر والعزيز فالمراد به في دعوته عبدا لله امرئ فاطيعا

له ممتنعا مكرما ذكر الثعلبي وغيره ان ملك مصر كان ريان بن الوليد والعزيز الذي اشترى يوسف كان وزيره وكان اسمه قطفير فلما عبر يوسف رؤيا

الملك عزل قطفير عما كان عليه وفوض الى يوسف امر مصر والبسه التاج واجلسه على سرير الملك واعطاه خاتمه وهلك قطفير في تلك الليالي

فزوج الملك يوسف زليخا امرأة قطفير وكان اسمها راعيل فولدت له ابنين افرائيم وميشا فلما دخلت السنة الاولى من سني الجدب هلك فيها كل

شيء اعدوه في السنين المخصبة فجعل اهل مصر يبتاعون من يوسف الطعام فباعهم اول سنة بالنقود حتى لم يبق بمصر دينار ولا درهم الا قبضه وباعهم

السنة الثانية بالحلي والجواهر حتى لم يبق في ايدي الناس منها شيء وباعهم السنة الثالثة بالمواشي والدواب حتى احتوى عليها اجمع وباعهم السنة الرابعة

بالعبيد والاماء حتى لم يبق عبد ولا امة في يد احد وباعهم السنة الخامسة بالضياع والعقار والدور حتى احتوى عليها وباعهم السنة السادسة باولادهم

حتى استرقهم وباعهم السنة السابعة برقابهم حتى لم يبق بمصر حر ولا عبد الا صار عبدا له ثم استأذن الملك واعتقهم كلهم ورد اموالهم اليهم ظهر ان الله

ملكه جميع اهل مصر واموالهم عوضا عن مملوكيته صلوات الله عليه فهذه ثمرة الصبر الظاهرة والمراد بارسال الله ارسال الله تعالى للخلق بالنبوة وبرحم

الامة نجاتهم من العقوبة الابدية بايمانهم به او عن القحط والجوع او الاعم وكذلك الصبر يعقب خيرا تعقيب على بناء الافعال قال الزمخشري اعقبه كذا

او عقبه ذلك قال تعالى فاعقبهم نفاقا في قلوبهم وفلان لم يعقب اي لم يترك ولدا انتهى اي كان صبر يوسف اعقب خيرا عظيما له كذلك صبر كل محتسب

خيرا له ومن ثم قيل الصبر مطية لا تكبو وقيل في ديوانه للايام تجربة للصبر عاقبة محمودة الاثر وقل من جد في امر يطالبه فاستعمل الصبر الا فاز بالظفر

كا عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن ابن بكير عن حمزة بن حمران عن ابي جعفر ع قال الجنة محفوفة بالمكاره والصبر فمن صبر على المكاره

في الدنيا دخل الجنة وجهنم محفوفة باللذات والشهوات فمن اعطى نفسه لذتها وشهوتها دخل النار بيان مضمونه متفق عليه بين الخاصة

والعامة فقد روى مسلم عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات وهذا من بديع الكلام وقال الزمخشري في

الشهاب يقال حفوا القوم حوله يحفون حفا اطافوا به واستداروا وحففته بشيء اي ادرته عليه فقال حففت الهودج بالثياب ويقال انه مشتق من

حفاف الشيء اي جانبيه يقول ان المكاره مطيفة محدقة بالجنة وهي الطاعات والشهوات محدقة مستديرة بالنار وهي المعاصي وهذا مثل

يعني انه لا يمكن نيل الجنة الا باحتمال المشاق والمكاره وهي فعل الطاعات والامتناع عن المنهيات ولا التقصير عن النار الا بترك الشهوات

وهي المعاصي التي تتعلق الشهوة بها فكان الجنة محفوفة بمكاره تحتاج ان تقطعها بتكلفها والنار محفوفة بملاذ وشهوات تحتاج ان تتركها

ويؤيده ما في خبر لما خلق الجنة قال لجبرئيل ع انظر اليها فلما نظر اليها قال يا رب لا يتركها احد الا دخلها فلما حفها بالمكاره قال انظر اليها فلما

نظر اليها قال يا رب اخشى ان لا يدخلها احد ولما خلق النار قال له انظر اليها فلما نظر اليها قال يا رب لا يدخلها احد فلما حفها بالشهوات قال

انظر اليها فلما نظر اليها قال يا رب اخشى ان يدخلها كل احد وفائدة الحديث اعلام ان الاعمال المفضية الى الجنة مكروهة قرن الله بها الكراهة و

بالعكس منها الاعمال الموصلة الى النار قرن بها الشهوة ليجاهد الانسان نفسه فيتحمل تلك ويجتنب هذه كا عن علي عن ابيه عن ابن محبوب عن

عبد الله بن مرحوم عن ابي سيار عن ابي عبد الله ع قال اذا دخل المؤمن في قبره كانت الصلوة عن يمينه والزكوة عن يساره والبر مظل عليه ويتنحى الصبر ناحية

فاذا دخل عليه الملكان اللذان يليان مسائلته قال الصبر للصلوة والزكوة والبر دونكم صاحبكم فان عجزتم عنه فانا دونه توضيح البر يطلق على مطلق

اعمال الخير وعلى مطلق الاحسان الى الغير وعلى الاحسان الى الوالدين او النبي والائمة وذوي الارحام والمراد هنا احد المعاني سوى المعنى الاول قال

الزمخشري البر خلاف البحر وتصور منه التوسع فاشتق منه البر اي التوسع في فعل الخير وينسب ذلك الى الله تارة نحو انه هو البر الرحيم والى العبد تارة

فيقال بر العبد ربه اي توسع في طاعته فمن الله تعالى الثواب ومن العبد الطاعة وبر الوالدين التوسع في الاحسان اليهما وضده العقوق مظل بالظاء المعجمة

من قولهم اظل عليه اي اشرف وفي بعض النسخ بالمهملة وهو قريب بالمعنى من الاول لكن المعدية بعلى ملائمة للاول سنبتدي دونكم اسم فعل بمعنى خذ او بدل

ظاهر

باب الصبر واليسر بعد العسر

ظاهر على تجسم الاعمال والاخلاق في الآخرة ومن نكر ذلك يأوله وامثاله بان الله تعالى يخلق صورا مناسبة للاعمال يريها اياها لتفرحهم او تحزنهم ١٥٠١
او الكلام مبني على الاستعارة التمثيلية وتحقيق الصبر وتمكنه في اعانته بما سبقت اليه فتفطن كا علي عن ابيه عن جعفر بن محمد الاشعري عن عبد الله بن ميمون عن
ابي عبد الله عليه السلام قال دخل امير المؤمنين عليه السلام المسجد فاذا هو برجل على باب المسجد كئيب حزين فقال له امير المؤمنين صلوات الله عليه ما لك قال يا امير المؤمنين
أصبت بابي واخي واخشى ان اكون قد وجلت فقال له امير المؤمنين عليك بتقوى الله والصبر تقدم عليه غدا والصبر في الامور بمنزلة الرأس من الجسد
فاذا فارق الرأس الجسد فسد الجسد واذا فارق الصبر الامور فسدت الامور **بيان** اصبت على بناء المجهول بابي اي بموت ابي واخي واخشى ان اكون قد
وجلت الوجل استشعار الخوف وكان المعنى اخشى ان يكون حزني بلغ حدا املّ موته واشعر ما عبر عنه بالوجل او اخشى ان تنشق مرارتي من شدة الالم او
اخشى الوجل الذي يوجب الجنون عليك اسم فعل بمعنى الزم والباء للتقوية بتقوى الله اي في الشكاية والجزع وغيرهما مما يوجب نقص الايمان
وكانه اشارة الى قوله تعالى وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور تقدم عليه غدا على بناء المعلوم من باب علم بالجزم جزاء للامر في عليك او بالرفع استئنافا
بيانيا وضمير عليه راجع الى الصبر متعد بمعنا فاي جزائه او الى الله اي ثوابه وقيل الى كل من الاب والاخ او الى الاخ فان فوته حزن واخر للعلة
او الى الاب لانه الاصل او الكل بعيد غدا اي في القيامة او عند الموت او بعدهما كا عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن سماعة بن مهران
عن ابي الحسن عليه السلام قال قال لي ما حبسك عن الحج قال قلت جعلت فداك وقع علي دين كثير وذهب مالي وديني الذي قد لزمني هو اعظم من ذهاب مالي
فلولا ان رجلا من اصحابنا اخرجني ما قدرت ان اخرج فقال لي ان تصبر تغتبط وان لا تصبر ينفذ الله مقاديره راضيا كنت ام كارها **بيان**
الاغتباط مطاوع غبطه تقول غبطته اغبطه غبطا وغبطة فاغتبط هو كمنعته فامتنع والغبطة ان تتمنى حال المغبوط لكونها في غاية الحسن
من غير ان تريد زوالها عنه وهذا هو الفرق بينها وبين الحسد في القاموس الغبطة بالكسر حسن الحال والمسرة وقد اغتبط وقال الاغتباط
التبجح بالحال الحسنة انتهى والاغتباط اما في الآخرة بجزيل الاجر وحسن الجزاء او في الدنيا ايضا بتبديل الضراء بالسراء فان الصبر مفتاح الفرج
وقد قال امير المؤمنين عليه السلام اضيق ما يكون الحرج اقرب ما يكون الفرج مع ان الكاره تزداد مصيبته فان فوات الاجر مصيبة اخرى والكراهة الموجبة
لحزن القلب مصيبة عظيمة ومن ثم قيل المصيبة للصابر واحدة وللجازع اثنتان بل له اربع مصيبات الثلاثة المذكورة وشماتة الاعداء ومن
ثم قيل الصبر عند المصيبة مصيبة على الشامت كا عن محمد عن احمد عن ابن سنان عن ابي الجارود عن الاصبغ قال قال امير المؤمنين صلوات الله عليه الصبر
صبران صبر عند المصيبة حسن جميل واحسن من ذلك الصبر عند ما حرم الله عليك والذكر ذكران ذكر الله عز وجل عند المصيبة وافضل من ذلك ذكر الله عند
ما حرم عليك فيكون حاجزا **توضيح** صبر خبر مبتدأ محذوف اي احدهما صبر وحسن ايضا خبر مبتدأ محذوف اي هو حسن ويحتمل ان يكون صبر مبتداء
وحسن خبره فتكون الجملة استينافا بيانيا وقوله ذكر الله خبر مبتداء محذوف ليس الا فيكون اي الذكر والفاء بيانية حاجزا اي مانعا عن فعل الحرام كا
عن ابي علي الاشعري عن الحسن بن علي الكوفي عن العباس بن عامر عن العرزمي عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله سيأتي على الناس زمان لا ينال
الملك فيه الا بالقتل والتجبر ولا الغنى الا بالغصب والبخل ولا المحبة الا باستخراج الدين واتباع الهوى فمن ادرك ذلك الزمان فصبر على الفقر وهو يقدر
على الغنى وصبر على البغضة وهو يقدر على المحبة وصبر على الذل وهو يقدر على العز آتاه الله ثواب خمسين صديقا ممن صدق بي **تبيين** لا ينال
الملك فيه اي السلطنة الا بالقتل لعدم اطاعتهم امام الحق فيتسلط عليهم الملوك الجورة فيقتلونهم ويتجبرون عليهم ذلك من فساد الزمان و
الائمة فيتسلط عليهم هؤلاء ولا الغنى الا بالغصب والبخل وذلك ايضا لفساد الزمان واهله لانهم لسوء عقائدهم يظنون ان الغنى انما يحصل بغصب اموال
الناس والبخل في حقوق الله والخلق مع انه لا يتوقف على ذلك بل الامانة واداء الحقوق داعي الى الغنى لانه سبيل الله اولا لفسق اهل الزمان نزع
منهم البركات فلا يحصل الغنى الا بهما ولا المحبة اي جلب محبة الناس الا باستخراج الدين اي طلب خروج الدين من القلب او بطلب خروجهم من الدين و
اتباع الهوى اي هوى انفسهم او اهوائهم الباطلة وذلك لان اهل تلك الازمنة لفسقهم لا يحبون اهل الدين والعبادة فمن طلب مودتهم
لا بد من خروجه من الدين ومتابعتهم في الفسوق وصبر على البغضة اي بغضة الناس له لعدم اتباعه اهواءهم وصبر على الذل كانه ناظر الى مثل الملك
فالنشر ليس على ترتيب اللف فالمراد بالعز هنا الملك والاستيلاء او المراد بما هنا مطلق العز والرفعة ويحتمل ان تكون الفقرتان الاخيرتان
ناظرتين الى الفقرة الاخيرة ولم يتعرض للاولى لكون البلاء عدم الينال لا يتيسر لكل احد والاول اظهر وفي جامع الاخبار الرواية هكذا وقال امير المؤمنين
انه سيكون زمان لا يستقيم لهم الملك الا بالقتل والجور ولا يستقيم لهم الغنى الا بالبخل ولا يستقيم لهم الصحبة في الناس الا باتباع اهوائهم و
الاستخراج من الدين فمن ادرك ذلك الزمان فصبر على الفقر وهو يقدر على الغنا وصبر على الذل وهو يقدر على العز وصبر على بغضة الناس وهو يقدر
على المحبة اعطاه الله ثواب خمسين صديقا كا عن العدة عن احمد بن ابي عبد الله عن اسماعيل بن مهران عن درست بن ابي منصور عن عيسى بن بشير
عن ابي حمزة قال قال ابو جعفر عليه السلام لما حضرت ابي علي بن الحسين عليهما السلام الوفاة ضمني الى صدره فقال يا بني اوصيك بما اوصاني به ابي حين حضرته الوفاة
وبما ذكر ان اباه اوصاه يا بني اصبر على الحق وان كان مرا **بيان** اصبر على الحق اي على فعل الحق من ارتكاب الطاعات وترك المنهيات وان كان مرا

جامع الاخبار ولا يستقيم لهم الصحبة في الناس الا باتباع اهوائهم والاستخراج من الدين

باب الصبر على المصيبة والبلايا

صعبا على الطبع لكونه مخالفا للشهوات النفسانية او على قول الحق وان كان مرا على الناس فالصبر عليه ما يترتب على هذا القول من اذى
الناس واذيتهم او على سماع الحق الذى القى اليك وان كان مرا عليك مكروها لك لكن واجهك بعيب من عيوبك منقصة وتعبد
او اطلعك على خطاء فى الاجتهاد والراى فتقبله ويمكن التعميم ليشمل الجميع كا عن العدة عن البرقى عن ابيه رفعه عن ابى ج
قال الصبر صبران صبر على البلاء حسن جميل وافضل الصبرين الورع عن المحارم كا عن محمد بن يحيى عن محمد بن احمد بن عيسى قال حدثنا
يحيى بن سليم الطائفى قال اخبرنى عمرو بن شمر اليمانى يرفع الحديث الى على عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الصبر
ثلثة صبر على المصيبة وصبر على الطاعة وصبر على المعصية فمن صبر على المصيبة حتى يردها بحسن عزائها كتب الله له ثلثمائة درجة ما بين
الدرجة الى الدرجة كما بين السماء الى الارض ومن صبر على الطاعة كتب الله له ستمائة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين تخوم
الارض الى العرش ومن صبر على المعصية كتب الله له تسعمائة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين تخوم الارض الى منتهى العرش
بيان حتى يردها اى المصيبة وشدتها بحسن عزائها اى بحسن الصبر اللايق لتلك المصيبة ثلثمائة درجة اى من درجات الجنة او من در
الكمال فالتشبيه من تشبيه المعقول بالمحسوس وفى الصحاح التخم منتهى كل قرية او ارض والجمع تخوم كفلس وفلوس انتهى ويدل على ان
ارتفاع الجنة اكثر من تخوم الارض الى العرش ولا ينافى ذلك كون عرضها كعرض السماء والارض مع انه قد قيل فى الاية وجه مع بعضها
رفع التنافى اظهر كا عن محمد بن احمد عن على بن الحكم عن يونس بن يعقوب قال امرنى ابو عبد الله عليه السلم ان اتى المفضل واعزيه
باسمعيل وقال اقرأ المفضل السلام وقل له انا قد اصبنا باسمعيل فصبرنا فاصبر كما صبرنا انا اردنا امرا واراد الله امرا فسلمنا لامر الله
عز وجل بيان الظاهر انه مفضل بن عمرو ويدل على مدح عظيم له وانه كان من خواص اصحابه واحبائه واسمعيل ولده الاكبر الذى كان
يظن الناس انه الامام بعده ع فلما مات فى حيوته علم انه لم يكن اماما وهذا هو المراد بقوله ع اردنا امرا اى امامته بظاهر الحال او بتوهم
الطبع او المراد ارادة الشيعة كالمفضل واضرابه وادخل ع نفسه تغليبا ومماشاة ويدل على لزوم الرضا بقضاء الله والتسليم له وقيل
المعنى طول عمر اسمعيل واراد الله موته واغرب من ذلك انه عزى المفضل بابن له مات فى ذلك الوقت بذكر فوت اسمعيل كا عن على عن ابيه اودنام
عن ابن ابى عمير عن سيف بن عميرة عن ابى حمزة الثمالى قال قال ابو عبد الله عليه السلام من ابتلى من المؤمنين ببلاء فصبر عليه كان له مثل اجر الف شهيد
بيان قوله ع مثل اجر الف شهيد فان قيل كيف يستقيم هذا مع ان الشهيد ايضا من الصابرين حيث صبر حتى استشهد قلت يحتمل ان يكون المراد
بهم شهداء ساير الامم او المعنى مثل ما يستحق الف شهيد وان كان ثوابهم التفضيلى اضعاف ذلك وقيل المراد بهم الشهداء الذين لم تكن لهم نية
خالصة فلم يستحقوا ثوابا عظيما والاوسط كانه اظهر كا عن ابى على الاشعرى عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان عن اسحق بن عمار وعبد الله
ابن سنان عن ابى عبد الله ع قال قال رسول الله ص قال الله عز وجل انى جعلت الدنيا بين عبادى قرضا فمن اقرضنى منها قرضا اعطيته بكل واحدة
عشرا الى سبعمائة ضعف وما شئت من ذلك ومن لم يقرضنى منها قرضا فاخذت منه شيئا قسرا اعطيته ثلث خصال لو اعطيت واحدة منهن
ملئكتى لرضوا بها منى قال ثم تلا ابو عبد الله ع قول الله تعالى الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات
من ربهم فهذه واحدة من ثلث خصال ورحمة اثنتان واولئك هم المهتدون ثلث ثم قال ابو عبد الله ع هذا لمن اخذ الله منه شيئا قسرا
بيان بين عبادى قرضا القرض القطع وما سلفت من اساءة او احسان وما تعطيه لتقضاه والمعنى اعطيتهم مقسوما بينهم ليقرضونى او عوضهم
امنائها الا ليمسكوا عليها وقيل اى جعلتها قطعة قطعة واعطيت كلا منهم نصيبا فمن اقرضنى منها قرضا اى نوعا من القرض كصلة الامام و
الصدقة والهدية الى الاخوان ونحوها وما شئت من ذلك اى من عدد العطية والزيادة زايدا على السبعمائة كما قال الله والله يضاعف لمن يشاء
وقيل اشارة الى كيفية الثواب المذكور والتفاوت باعتبار تفاوت مراتب الاخلاص وطيب المال واستحقاق الاخذ وصلاحه وقرابته
واشباه ذلك والقسر القهر لرضوا بها منى اى رضا كاملا الذين صلى الاية ولنبلونكم بشئ من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس
والثمرات وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قال الطبرسى ره اى نالتهم نكبة فى النفس والمال فوطنوا انفسهم على ذلك احتسابا للاجر
والمصيبة المشقة الداخلة على النفس لما يلحقها من المضرة وهو من الاصابة كانها تصيبها بالنكبة قالوا انا لله اقرارا بالعبودية اى نحن عبيد الله وملكه
وانا اليه راجعون هذا اقرار بالبعث والنشور اى نحن الى حكمه نصير ولهذا قال امير المؤمنين ع ان قولنا انا لله اقرار على انفسنا بالملك وقولنا
وانا اليه راجعون اقرار على انفسنا بالهلك وانما كانت هذه اللفظة تعزية عن المصيبة لما فيها من الدلالة على ان الله تع يجبرها ان كانت عدلا
وينصف من فاعلها ان كانت ظلما وتقديره انا لله تسليما لامره ورضا بتدبيره وانا اليه راجعون ثقة بانا نصير الى عدله وانفراده بالحكم
فى اموره صلوات من ربهم اى ثناء جميل من ربهم وتزكية وهو بمعنى الدعاء لان الثناء يستحق دائما ففيه معنى اللزوم وقيل مغفرة من ربهم
ورحمة اى نعمة عاجلا واجلا فالرحمة النعمة على المحتاج وكل احد يحتاج الى نعمة الله فى دنياه وعقباه اولئك هم المهتدون اى المصيبون طريق الحق فى

وقيل بركات من ربهم عن ابن عباس

الاسترجاع

باب الصبر واليسر بعد العسر

الاسترجاع ويقبل الى الجنة والثواب الذي فوته هذا لمن اخذ الله منه شيئاً فصبر اي فكيف من انفق بطيب نفسه كا عن ابي علي الاشعري ١٤٣
عن محمد بن عبد الجبار عن الوشاء عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله ع قال انا صبر وشيعتنا اصبر منا قلت جعلت فداك كيف صار شيعتكم اصبر منكم قال
لانا نصبر على ما نعلم وشيعتنا يصبرون على ما لا يعلمون تبيين لعل وجه الصبر تشبيه بالثناء المقسوم جمع العناية اصبر منا اي الصبر
عليهم اشق واشد لانا نصبر على ما نعلم اقول يحتمل وجوها الاول وهو الاظهر ان المعنى انا نصبر على ما نعلم نزوله قبل وقوعه فهذا مما يهون
المصيبة ويسهلها وشيعتنا تنزل عليهم المصائب فجأة مع عدم علمهم بها قبل وقوعها فهي عليهم اشد ويؤيده ما مر في مجلد الامامة ان
قوله تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا
تفرحوا بما آتاكم نزل فيهم ع فتدبر الثاني ان المعنى انا نصبر على ما نعلم كنه ثوابه والحكمة في وقوعه ودفعه الدرجات بسببه وشيعتنا ليس علمهم
بجميع ذلك كعلمنا وهذه كلها مما يسكن النفس عند المصيبة ويعزيها الثالث انا نصبر على ما نعلم عواقبه وكيفية زواله وتبدل الاحوال
بعدها كعلم يوسف ع في الجب بعاقبة امره واحتياج الاخوة اليه وكذا علم الائمة عليهم السلام برجوع الدولة اليهم والانتقام من اعدائهم و
ابتلاء اعدائهم بانواع العقوبات في الدنيا والآخرة وهذا قريب من الوجه الثاني كا عن ابي علي الاشعري عن ابن عيسى عن محمد بن سنان
عن العلاء بن الفضيل عن ابي عبد الله ع قال الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد فاذا ذهب الرأس ذهب الجسد كذلك اذا ذهب الصبر
ذهب الايمان كا عن علي عن ابيه عن حماد عن ربعي عن الفضيل عنه ع مثله كا عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن ابي محمد عبد الله
السراج رفعه الى علي بن الحسين ع قال الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد ولا ايمان لمن لا صبر له كا عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى
عن ابن سنان عن عمار بن مروان عن سماعة عن ابي عبد الله ع قال ان الله عز وجل انعم على قوم فلم يشكروا فصارت عليهم وبالا وابتلى قوما
بالمصائب فصبروا فصارت عليهم نعمة بيان الوبال الشدة والثقل والعذاب اي صارت النعمة مع عدم الشكر نكالا ووبالا عليهم في
الدنيا والآخرة وصار البلاء على الصابرين نعمة في الدنيا والآخرة كا عن علي عن ابيه ومحمد بن اسماعيل عن الفضل بن شاذان جميعا عن ابن
ابي عمير عن ابراهيم بن عبد الحميد عن ابان بن ابي مسافر عن ابي عبد الله ع في قول الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا اصبروا وصابروا قال اصبروا
على المصائب وفي رواية ابن ابي يعفور عن ابي عبد الله ع قال صابروا على الفرائض الخبر كا عن العدة عن البرقي عن محمد بن عيسى عن علي بن محمد بن
ابي جميلة عن جده ابي جميلة عن بعض اصحابه قال لولا ان الصبر خلق قبل البلاء لتفطر المؤمن كما تنفطر البيضة على الصفا بيان التفطر
التشقق من الفطر وهو الشق والصفا جمع الصفاة وهي الحجر الصلد الضخم لا ينبت وفيه ايماء الى ان الصبر من لوازم الايمان ومن لم يصبر عند
البلاء لا يستحق اسمه كما مر انه من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد ويشعر بكثرة ورود البلاء على المؤمن كا عن علي عن ابيه عن القاسم بن محمد الاصبهاني عن
عن سليمان بن داود عن يحيى بن آدم عن شريك عن جابر الجعفي عن ابي جعفر ع قال مروة الصبر في حال الحاجة والفاقة والتعفف والغناء اكثر والغنا
من مروة الاعطاء بيان المروة هي الصفات التي بها تكمل انسانية الانسان والفاقة الفقر والحاجة والتعفف ترك السؤال عن الناس
وهو عطف على الصبر الغنا بالغين المعجمة ايضا الاستغناء عن الناس واظهاره والغنى ظم وفي بعض النسخ بالمهملة بمعنى التعب فعطفه على الحاجة
انسب وتخلل العطف في البين مما يبعده فالاظهر على تقديره عطفه على الصبر ايضا كا عن ابي علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن احمد النضر
عن عمرو بن شمر عن جابر قال قلت لابي جعفر ع يرحمك الله ما الصبر الجميل قال ذلك صبر ليس فيه شكوى الى الناس بيان الى الناس ظاهره
عموم الناس وربما يخص بغير المؤمن لقول امير المؤمنين ع من شكى الحاجة الى مؤمن فكانما شكاها الى الله ومن شكاها الى كافر فكانما شكى الله
كا عن حميد بن زياد عن الحسن بن محمد بن سماعة عن بعض اصحابه عن ابان عن عبد الرحمن بن سيابة عن ابي النعمان عن ابي عبد الله ع او ابي جعفر ع
قال من لا يعد الصبر لنوائب الدهر يعجز بيان من لا يعد اي لم يجعل الصبر ملكة راسخة في نفسه ليدفع صولة نزول النوائب والمصائب
به يعجز طبعه ونفسه عن مقاومتها وتحملها فيهلك بالهلاك الصوري والمعنوي ايضا بالجزع وتفويت الاجر وربما انتهى به الى الفسوق بل الكفر
اقول قد مضى الاخبار في باب جوامع المكارم وباب صفات خيار العباد وفي باب الشكر وسيأتي في ابواب المواعظ لي قال النبي صلى الله
عليه وآله من يعرف البلاء يصبر عليه ومن لا يعرفه ينكره فس لي عن ابن ابي عمير عن ابن مسكان عن ابي عبد الله ع قال اصبروا على المصائب
قال اذا كان يوم القيمة نادى مناد اين الصابرون فيقوم فئام من الناس ثم ينادي اين المتصبرون فيقوم فئام من الناس قلت جعلت فداك
وما الصابرون قال على اداء الفرائض والمتصبرون على اجتناب المحارم فس جنات عدن يدخلونها ومن صلح من آبائهم وازواجهم وذرياتهم والملائكة
يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار قال نزلت في الائمة عليهم السلام وشيعتهم الذين صبروا وحدثني ابي عن ابن
ابي عمير عن جميل عن ابي عبد الله ع قال نحن صبر وشيعتنا اصبر منا لانا صبرنا بعلم وصبروا بما لا يعلمون فس اولئك يؤتون اجرهم مرتين
بما صبروا قال الائمة ع وقال الصادق ع نحن صبر وشيعتنا اصبر منا وذلك انا صبرنا على ما نعلم وصبروا على ما لا يعلمون ب ابن سعد

باب الصبر والتحمل في البلايا

عن الازدى عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول الا ان الامر ينزل من السماء الى الارض كل يوم كقطر المطر الى كل نفس بما قدر الله
لها من زيادة او نقصان في اهل او مال او نفس فاذا اصاب احدكم مصيبة في اهل او مال او نفس او راى عند اخيه عفيرة فلا تكون له فتنة فان المرء عفرة
المسلم لم يغش دناءة تظهر فيخشع لها اذا ذكرت ويغتر بها لئام الناس كان كالياسر الفالج الذي ينتظر اول فوزة من قداحه توجب له المغنم وتدفع دناة
عنه المغرم فكذلك المرء المسلم البرئ من الخيانة والكذب ينتظر احدى الحسنيين اما داعي الله فما عند الله خير له واما رزق من الله فاذا هو
ذو اهل ومال ومعه دينه وحسبه المال والبنون حرث الدنيا والعمل الصالح حرث الآخرة وقد يجمعهما الله عز وجل لاقوام ين ابن طريف عن
ابن علوان عن جعفر عن ابيه عن علي عليهم السلام قال لا يذوق المرء من حقيقة الايمان حتى يكون فيه ثلث خصال الفقه في الدين والصبر
على المصائب وحسن التقدير في المعاش اقول قد مضى بسند آخر في باب صفات المؤمن ل ابي عن سعد عن البرقي عن عبد الرحمن
ابن حماد عن عمر بن مصعب عن الثمالي عن ابي جعفر ع قال العبد بين ثلثة بلاء وقضاء ونعمة فعليه في البلاء من الله الصبر فريضة وعليه
في القضاء من الله التسليم فريضة وعليه في النعمة من الله عز وجل الشكر فريضة سن عبد الرحمن بن حماد مثله ل ابي عن سعد عن
البرقي عن الملاح عن محمد بن جمهور عن جعفر بن بشير عن ابي مجر عن شريح الهمداني عن ابي اسحق السبيعي عن الحارث بن الاعور قال قال امير المؤمنين ع
ثلث بهن يكمل المسلم التفقه في الدين والتقدير في المعيشة والصبر على النوائب ل ابي عن سعد عن البرقي عن ابن محبوب عن اسحق بن عمار
عن عبد الله بن سنان قال سمعت ابا عبد الله ع يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله جل جلاله اني اعطيت الدنيا بين عبادي فيضا فمن اقرضني
منها قرضا اعطيته بكل واحدة منهن عشرا الى سبعمائة ضعف وما شئت ومن لم يقرضني منها قرضا فاخذت منه قسرا اعطيته ثلث خصال لو اعطيت
واحدة منهن ملائكتي لرضوا بها مني الصلوة والهداية والرحمة ان الله عز وجل يقول الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك
عليهم صلوات من ربهم ورحمة واحدة من الثلث ورحمة اثنتين واولئك هم المهتدون ثلثة ثم قال ابو عبد الله ع هذا لمن اخذ منه قسرا ل
ابي عن علي عن ابيه عن حماد بن عيسى عمن ذكره عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع في وصيته لابنه محمد بن الحنفية اياك والعجب و
سوء الخلق وقلة الصبر فانه لا يستقيم لك على هذه الخصال الثلث صاحب ولا يزال لك عليها من الناس مجانب ن بالاسانيد الثلثة
عن الرضا عن آبائه قال قال علي بن الحسين ع اخذ الناس ثلثة من ثلثة اخذوا الصبر عن ايوب ع والشكر عن نوح ع والحسد عن بني يعقوب ع
ع احمد بن محمد بن عيسى العلوي عن محمد بن ابراهيم بن اسباط عن احمد بن محمد بن زياد عن احمد بن محمد بن عبد الله عن عيسى بن
جعفر العلوي عن آبائه عن عمر بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله قال علامة الصابر في ثلث اولها
ان لا يكسل والثانية ان لا يضجر والثالثة ان لا يشكو من ربه عز وجل لانه اذا كسل فقد ضيع الحق واذا ضجر لم يؤد الشكر واذا شكا من ربه عز وجل
فقد عصاه ما المفيد عن احمد بن الوليد عن ابيه عن الصفار عن عيسى عن ابن ابي عمير عن صباح الحذاء عن الثمالي عن ابي جعفر عن آبائه عليهم السلام
قال قال رسول الله ص اذا كان يوم القيمة جمع الله عز وجل الخلائق في صعيد واحد ونادى مناد من عند الله يسمع آخرهم كما يسمع اولهم يقول
اين اهل الصبر قال فيقوم عنق من الناس فتستقبلهم زمرة من الملائكة فيقولون لهم ما كان صبركم هذا الذي صبرتم فيقولون صبرنا انفسنا على
طاعة الله وصبرناها عن معصيته قال فينادي مناد من عند الله صدق عبادي خلوا سبيلهم ليدخلوا الجنة بغير حساب الخبر ما الفحام عن
المنصوري عن عم ابيه عن ابي الحسن الثالث عن آبائه عليهم السلام قال قال الصادق ع في قول الله عز وجل فصبر جميل قال بلا شكوى
مع ابي عن سعد عن البرقي عن ابيه رفعه قال سئل النبي ص جبرئيل ما تفسير الصبر قال تصبر في الضراء كما تصبر في السراء وفي الفاقة كما تصبر في الغنى وفي
البلاء كما تصبر في العافية فلا يشكو حاله عند المخلوق بما يصيبه من البلاء فس ابي عن الاصبهاني عن المنقري عن حفص قال قال ابو عبد الله ع خالقه
يا حفص ان من صبر صبر قليلا وان من جزع جزع قليلا ثم قال عليك بالصبر في جميع امورك فان الله بعث محمدا ص وامره بالصبر والرفق فقال واصبر
على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا وقال ادفع بالتي هي احسن السيئة فاذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم فصبر رسول الله ص حتى قابلوه
بالعظام ورموه بها فضاق صدره فانزل الله ع ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون ثم كذبوه ورموه فحزن لذلك فانزل الله قد نعلم انه ليحزنك الذي
يقولون فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا واوذوا حتى اتاهم نصرنا فالزم نفسه
الصبر فتعدوا وذكروا الله تبارك وتعالى وكذبوه فقال رسول الله ص قد صبرت في نفسي واهلي وعرضي ولا صبر لي على ذكرهم الهي فانزل الله ولقد خلقنا
السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب فاصبر على ما يقولون فصبر في جميع احواله ثم بشر في الائمة ع من عترته ووصفوا بالصبر فقال
وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون فعند ذلك قال ص الصبر من الايمان كالرأس من الجسد فشكر الله له ذلك فانزل الله عليه وتمت
كلمت ربك الحسنى على بني اسرائيل بما صبروا ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون فقال ص انه بشرى وانتقام فاباح الله قتل المشركين حيث
وجدوا فقتلهم على يدي رسول الله ص واحبائه وعجل له ثواب صبره مع ما ادخر له في الآخرة ثو ابي عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن عبد الله بن

مرحوم

باب الصبر واليسر بعد العسر

من جهة عن ابن سنان عن ابي عبد الله ع قال اذا دخل المؤمن قبره كانت الصلاة عن يمينه والزكاة عن يساره والبر مطل عليه ويتنحى الصبر ناحية ١٥٠
قال فاذا دخل عليه الملكان اللذان يليان مسائلته قال الصبر للصلاة والزكاة والبر دونكم صاحبكم فان عجزتم عنه فانا دونه سن يعني
النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع ثلث من ابواب البر سخاء النفس وطيب الكلام والصبر على الاذى ضع ل
الى الصيقل عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن ابي عمير عن ابان بن عثمن عن الحلبي عن ابي عبد الله ع قال اوحى الله تعالى الى داود صلوات الله عليه
ان خلادة بنت اوس بشرها بالجنة واعلمها انها قرينتك في الجنة فانطلق اليها فقرع الباب عليها فخرجت وقالت هل نزل في شيء قال نعم
قالت ما هو قال ان الله تعالى اوحى الي واخبرني انك قرينتي في الجنة وان ابشرك بالجنة قالت او يكون اسم وافق اسمي قال انك لانت هي قالت يا نبي الله
ما اكذبك ولا والله ما اعرف من نفسي ما وصفتني به قال داود اخبريني عن ضميرك وسريرتك ما هو قالت اما هذا فساخبرك به اخبرك انه لم
يصبني وجع قط نزل بي كائنا ما كان ولا نزل ضر بي وحاجة وجوع كائنا ما كان الا صبرت عليه ولم اسال الله كشفه عني حتى يحوله الله عني الى العافية
والسعة ولم اطلب بها بدلا وشكرت الله عليها وحمدته فقال داود صلوات الله عليه فبهذا بلغت ما بلغت ثم قال ابو عبد الله ع وهذا دين الله
الذي ارتضاه للصالحين ضا اروي ان الصبر على البلاء حسن جميل وافضل منه الصبر عن المحارم وذكر اذا كان يوم القيمة نادى مناد اين الصابرون
فيقوم عنق من الناس فيقال لهم اذهبوا الى الجنة بغير حساب قال فتلقاهم الملئكة فيقولون لهم اي شيء كانت اعمالكم فيقولون كنا نصبر على
طاعة الله ونصبر عن معصية الله فيقولون نعم اجر العاملين وذكر ان في وصايا الانبياء صلوات الله عليهم اصبروا على الحق وان كان مرا
وذكر ان اليقين فوق الايمان بدرجة واحدة والصبر فوق اليقين وذكر انه من صبر على الحق عوضه الله خيرا مما صبر عليه ونروي ان الله تبارك وتعالى
اوحى الى رسوله ص اني اخذتك بمداراة الناس كما اخذتك بالفرائض وذكر ان المؤمن اخذ عن الله جل ذكره الكتمان وعن نبيه ص مداراة الناس
وعن العالم الصبر في الباساء والضراء وذكر في قول الله عز وجل اصبروا وصابروا ورابطوا لعلكم تفلحون قال اصبروا على طاعة الله وامتحانه
وصابروا قال الزموا طاعة الرسول ومن يقوم مقامه ورابطوا قال لا تتفرقوا وذلك يعني الامر بعينه مكمل لكل فصل في كتابه هو جميعه وصابروا
لعلكم تفلحون واروي عن العالم ع الصبر على العافية اعظم من الصبر على البلاء يريد بذلك ان يصبر على محارم الله مع بسط الله عليه في الرزق و
تخويله النعم وان يعمل بما امر به فيها ونروي لا يصلح المؤمن الا ثلث خصال التفقه في الدين والتقدير في المعيشة والصبر على النائبة مص
قال الصادق ع الصبر يظهر ما في بواطن العباد من النور والصفاء والجزع يظهر ما في بواطنهم من الظلمة والوحشة والصبر يدعيه كل احد ولا
يثبت عنده الا المخبتون والجزع ينكره كل احد وهو ابين على المنافقين لان نزول المحنة والمصيبة يخبر عن الصادق والكاذب وتفسير الصبر
ما يستمر مذاقه وما كان عن اضطراب لا يسمى صبرا وتفسير الجزع اضطراب القلب وتحزن الشخص وتغير السكون وتغير الحال وكل نازلة خلت
اوائلها من الاخبات والانابة والتضرع الى الله تعالى فصاحبها جزوع غير صابر والصبر ما اوله مر وآخره حلو من دخله من اواخره فقد دخل
ومن دخله من اوائله فقد خرج ومن عرف قدر الصبر لا يصبر عما منه الصبر قال الله عز وجل في قصة موسى وخضر وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا
فمن صبر كرها ولم يشك الى الخلق ولم يجزع بهتك ستره فهو من العام ونصيبه ما قال الله عز وجل وبشر الصابرين اي بالجنة والمغفرة ومن استقبل
البلايا بالرحب وصبر على سكينة ووقار فهو من الخاص ونصيبه ما قال الله عز وجل ان الله مع الصابرين جا محمد بن محمد بن طاهر عن ابن عقدة عن
احمد بن يوسف عن الحسين بن محمد عن ابيه عن ادم بن عيينة بن ابي عمران الهلالي قال سمعت ابا عبد الله ع يقول كم من صبر ساعة قد اورثت
فرحا طويلا وكم من لذة ساعة قد اورثت حزنا طويلا عن علي بن موسى الرضا ع باسناده عن علي بن الحسين ع قال خمس لو رحلتم فيهن لاصبتموهن
نحوهن لا يخاف عبد الا ذنبه ولا يرجو الا ربه ولا يستحي الجاهل اذا سئل عما لا يعلم والصبر من الايمان بمنزلة الراس من الجسد ولا ايمان لمن لا صبر له
مكن عن النبي ص قال الصبر ثلثة صبر على المصيبة وصبر على الطاعة وصبر عن المعصية فمن صبر على المصيبة اعطاه الله تعالى ثلثمائة درجة
ما بين الدرجة الى الدرجة ما بين السماء والارض ومن صبر على الطاعة كان له ستمائة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة ما بين الثرى الى العرش
ومن صبر على المعصية اعطاه الله سبحانه تسعمائة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة ما بين منتهى العرش الى الثرى مرتين وقال امير المؤمنين ع ايها الناس
عليكم بالصبر فانه لا دين لمن لا صبر له وقال ع انك ان صبرت جرت عليك المقادير وانت مأجور وانك ان جزعت جرت عليك المقادير وانت
مأزور عن ابي عبد الله ع قال الصبر من الايمان بمنزلة الراس من الجسد فاذا ذهب الراس ذهب الجسد كذلك
اذا ذهب الصبر ذهب الايمان قال رسول الله ص عن الله تعالى اذا وجهت الى عبد من عبيدي مصيبة في بدنه او ماله او ولده ثم استقبل ذلك بصبر
جميل استحييت منه ان انصب له ميزانا او انشر له ديوانا سئل محمد بن علي ع عن الصبر الجميل فقال شيء لا شكوى معه ثم قال وما انما الشكوى
من الفزع ثم هو يجزع صدره فقال وقال امير المؤمنين ع ان الصبر حسن الخلق والبر والحلم من اخلاق الانبياء قال امير المؤمنين
امر سيكون بعدي انه لا يستقيم لهم الملك الا بالقتل والتجبر ولا يستقيم لهم الغنى الا بالبخل ولا يستقيم لهم المحبة في الناس الا باتباع الهوى

باب الصبر واليسر بعد العسر

١٣٥ ولا يستقيم من الاثر من ادرك ذلك الزمان فصبر على الفقر وهو يقدر على الغناء وصبر على الذل وهو يقدر على العز وصبر على البغضة
وهو يقدر على المحبة اعطاه الله ثواب خمسين صديقا قال النبي ص من ابتلى من المؤمنين ببلاء فصبر عليه كان له مثل اجر الف شهيد قال ع الصبر
عند البلاء تمام المحنة وقال ع كل نعيم دون الجنة حقير وكل بلاء دون النار عافية اقول روى السيد ابن طاوس في كتاب سعد السعود من تفسير ابي
العباس بن عقدة عن عثمن بن عيسى عن المفضل عن جابر قال قلت لابي عبد الله ع ما الصبر الجميل قال ذاك صبر ليس فيه شكوى الى الناس ان
ابرهيم بعث يعقوب الى راهب من الرهبان الى عابد من العباد في حاجة فلما رآه الراهب حسبه ابرهيم فوثب اليه فاعتنقه وقال مرحبا بك يا
خليل الرحمن فقال يعقوب لست بابرهيم ولكني يعقوب بن اسحق بن ابرهيم فقال له الراهب فما بلغ بك ما ارى من الكبر قال الهم والحزن
والسقم فما جاوز صغير الباب حتى اوحى الله اليه يا يعقوب شكوتني الى العباد فخر ساجدا على عتبة الباب يقول رب لا اعود فاوحى الله اليه اني
قد غفرتها لك فلا تعودن لمثلها فما شكى مما اصابه من نوائب الدنيا الا انه قال انما اشكو بثي وحزني الى الله واعلم من الله ما لا تعلمون
محص عن جابر مثله خص قال امير المؤمنين ع الصبر صبران فالصبر عند المصيبة حسن جميل واحسن من ذلك الصبر عند ما حرم الله
عليك والذكر ذكران ذكر الله عز وجل عند المصيبة واكبر من ذلك ذكر الله عند ما حرم الله فيكون ذلك حاجزا محص عن داود بن فرقد
عن ابي عبد الله ع قال اوحى الله ع الى موسى بن عمران ما خلقت خلقا هو احب الي من عبدي المؤمن اني انما ابتليه لما هو خير له وازوي عنه
لما هو خير له واعطيه لما هو خير له وانا اعلم بما يصلح عليه حال عبدي المؤمن فليرض بقضائي وليشكر نعمائي وليصبر على بلائي اكتبه في الصديقين
اذا عمل برضاي واطاع لامري محص عن ابي عبد الله ع قال ان العبد ليكون له عند الله الدرجة لا يبلغها بعمله فيبتليه الله في جسده او يصاب
في ذكره بماله او يصاب في ولده فان هو صبر بلغه الله اياها محص عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال ما من مؤمن الا وهو مبتلى ببلاء
منتظر به ما هو اشد منه فان صبر على البلية التي هو فيها عافاه الله من البلاء الذي ينتظره وان لم يصبر وجزع نزل به من البلاء المنتظر ابدا
يحسن صبره وعزاؤه محص عن الثمالي عن ابي عبد الله ع قال يا اسحق من ابتلى من شيعتنا فصبر عليه كان له اجر الف شهيد محص عن
اسحق بن عمار عن ابي عبد الله ع قال يا اسحق لا تعدن مصيبة اعطيت عليها الصبر واستوجبت عليها من الله ثوابا بمصيبة انما المصيبة التي يحرم
صاحبها اجرها وثوابها اذا لم يصبر عند نزولها محص ثم احمد بن محمد البرقي في كتابه الكبير عن ابي عبد الله ع قال فلعجز من لم يعد لكل
بلاء صبرا ولكل نعمة شكرا ولكل عسر يسرا اصبر نفسك عند كل بلية ورزية في ولد او في مال فان الله انما يقبض عاريته وهبته ليبلو شكرك
وصبرك محص عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال ان الله انعم على قوم فلم يشكروا فصارت عليهم وبالا وابتلى قوما بالمصائب فصبروا فصارت
والبلاء م عليهم نعمة وعدة الف ثم قال لم تبشر في محبوب بمثل الشكر ولم تستغض من مكروه بمثل الصبر محص عن يحيى عن ابي عبد الله ع قال ان الصبر
يستبقان الى المؤمن فيأتيه البلاء وهو صبور وان الجزع والبلاء يستبقان الى الكافر فيأتيه البلاء وهو جزوع محص قال امير المؤمنين
ان للنكبات غايات لا بد ان ينتهي اليها فاذا حكم على احدكم بها فليتطأطأ لها ويصبر حتى يجوز فان اعمال الحيلة فيها عند اقبالها زائد
في مكروهها وكان يقول الصبر من الايمان كمنزلة الرأس من الجسد فمن لا صبر له لا ايمان له وكان يقول الصبر ثلثة الصبر على المصيبة والصبر
على الطاعة والصبر عن المعصية وقال ابو عبد الله ع الصبر صبران الصبر على البلاء حسن جميل وافضل منه الصبر على المحارم محص عن ابي حمزة
قال قال ابو عبد الله ع اتقوا الله واصبروا فانه من لم يصبر اهلكه الجزع وانما هلاكه في الجزع انه اذا جزع لم يؤجر محص جابر بن عبد الله ان
امير المؤمنين ع قال من كنوز الجنة البر واخفاء العمل والصبر على الرزايا وكتمان المصائب دعوات الراوندي قال امير المؤمنين ع
صبرك على محارم الله ايسر من صبرك على عذاب القبر من صبر على الله وصل اليه فرج قال ع الصبر صبران صبر على ما تكره وصبر عما تحب وقال ع
لا يعدم الصبور الظفر وان طال به الزمان وقال ع من لم ينجه الصبر اهلكه الجزع وقال ع عند تناهي الشدة تكون الفرجة وعند تضايق حلق
البلاء يكون الرخاء كنز الكراجكي قال رسول الله ص بالصبر يتوقع الفرج ومن يدمن قرع الباب يلج وقال امير المؤمنين ع الصبر مطية
لا تكبو والقناعة سيف لا ينبو وقال ع افضل العبادة الصبر والصمت وانتظار الفرج وقال ع الصبر جنة من الفاقة وقال ع من ركب مركب
الصبر اهتدى الى مضمار النصر مشكوة الانوار عن الصادق ع ان الحر حر على جميع احواله ان نابته نائبة صبر لها وان تداكت عليه المصائب
لم تكسره وان اسر وقهر واستبدل باليسر عسرا كما كان يوسف الصديق الامين ع لم يضره حريته ان استعبد وقهر واسر ولم تضره ظلمة الجب
ووحشته وما ناله ان من الله عليه فجعل الجبار العاتي له عبدا بعد ان كان مالكا له فارسله فرحم به امة وكذلك الصبر يعقب خيرا
فاصبروا ولينوا انفسكم على العسير فاصبروا ووطنوا انفسكم على الصبر توجروا اقول قد رواه الكليني في الكافي في باب في تعيين ومنه عن الباقر ع قال من صبر واسترجع وحمد الله
عند المصيبة فقد رضي بما صنع الله ووقع اجره على الله ومن لم يفعل ذلك جرى عليه القضاء وهو ذميم واحبط الله اجره وعن ابي عبد الله ع
قال المؤمن يطبع على الصبر على النوائب ومنه عن الحلبي عن ابي عبد الله ع قال اوحى الله عز وجل الى داود ع ان قرينك في الجنة فلانة

باب التوكل والتفويض والرضا

بنت اوس فاتها واخبرها وبشرها بالجنة واعلمها انها قرينتك في الآخرة فانطلق داود اليها فقرع الباب عليها فخرجت اليه فقال انت ١٤٧
خلادة بنت اوس قالت يا نبي الله لست بصاحبتك التي تطلب قال لها داود الست خلادة بنت اوس من سبط كذا قالت بلى قال فانت هي اذا
فقالت يا نبي الله لعل اسما وافق اسما فقال لها داود ما كذبت ولا كذبت انك لانت هي فقالت يا نبي الله ما اكذبك ولا والله ما اعرف من نفسي
ما وصفتني به قال لها داود اخبريني عن سريرتك ما هي قالت اما هذا فساخبرك به انه لم يصبني وجع قط نزل بي من الله تبارك وتعالى كائنا ما
كان ولا نزل بي مرض او جوع الا صبرت عليه ولم اسال الله كشفه حتى هو يكون الذي يحوله عني الى العافية والسعة لم اطلب بها بدلا و
شكرت الله عليها وحمدته قال لها داود فبهذا النعت بلغت ما بلغت ثم قال ابو عبد الله ع هذا والله دين الله الذي ارتضاه للصالحين
المؤمن باسناده عن ابي عبد الله ع قال ما من عبد مسلم ابتلاه الله بمكروه وصبر الا كتب الله له اجر الف شهيد وعن ابي الحسن ع
قال ما من احد يبتليه الله عز وجل ببلية فصبر عليها الا كان له اجر الف شهيد

باب التوكل والتفويض والرضا والتسليم وذم الاعتماد على غيره تعالى ولزوم الاستثناء بمشية الله في كل امر

الآيات البقرة كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون آل عمران ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم وقال سبحانه وعلى الله فليتوكل المؤمنون وقال تعالى فاذا عزمت فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين ان ينصركم الله فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده وعلى الله فليتوكل المؤمنون وقال الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم النساء وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا وقال فاعرض عنهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا المائدة وعلى الله فليتوكل المؤمنون وقال وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين وقال تعالى [illegible] عنكم الانعام قل اغير الله اتخذ وليا فاطر السماوات والارض وهو يطعم ولا يطعم الى قوله تعالى وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير وقال تعالى حاكيا عن ابراهيم ولا اخاف ما تشركون به الا ان يشاء ربي شيئا الاعراف قال تعالى حاكيا عن شعيب على الله توكلنا وقال سبحانه ان وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين والذين تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم ولا انفسهم ينصرون الانفال وعلى ربهم يتوكلون وقال ومن يتوكل على الله فان الله عزيز حكيم وقال وتوكل على الله انه هو السميع العليم وقال وان يريدوا ان يخدعوك فان حسبك الله هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين والف بين قلوبهم لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم انه عزيز حكيم يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين التوبة قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون وقال تعالى ومنهم من يلمزك في الصدقات فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون ولو انهم رضوا ما آتاهم الله ورسوله وقالوا حسبنا الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله انا الى الله راغبون وقال تعالى فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم يونس حاكيا عن نوح ع يا قوم ان كان كبر عليكم مقامي وتذكيري بآيات الله فعلى الله توكلت فاجمعوا امركم وشركاءكم ثم لا يكن امركم عليكم غمة ثم اقضوا الي ولا تنظرون وقال تعالى وقال موسى يا قوم ان كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين فقالوا على الله توكلنا ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين وقال تعالى ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك فان فعلت فانك اذا من الظالمين وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله يصيب به من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم هود والله على كل شيء وكيل وقال تعالى حاكيا عن هود قال اني اشهد الله واشهدوا اني بريء مما تشركون من دونه فكيدوني جميعا ثم لا تنظرون اني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم وقال تعالى حاكيا عن شعيب وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب وقال تعالى ولله غيب السماوات والارض واليه يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه وما ربك بغافل عما تعملون يوسف الا تصرف عني كيدهن اصب اليهن واكن من الجاهلين وقال تعالى وقال للذي ظن انه ناج منهما اذكرني عند ربك فانساه الشيطان ذكر ربه فلبث في السجن بضع سنين وقال تعالى فالله خير حافظا وهو ارحم الراحمين وقال تعالى وقال لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة وما اغني عنكم من الله من شيء ان الحكم الا لله عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون ولما دخلوا من حيث امرهم ابوهم ما كان يغني عنهم من الله من شيء الا حاجة في نفس يعقوب قضاها وانه لذو علم لما علمناه ولكن اكثر الناس لا يعلمون وقال عسى الله ان يأتيني بهم جميعا انه هو العليم الحكيم وقال تعالى قال الم اقل لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون الرعد له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء الا كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه وما دعاء الكافرين الا في ضلال الى قوله تعالى قل افاتخذتم من دونه اولياء لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا وقال

باب التوكل والتفويض والرضا

١٠٩ قل هو ربي لا إله إلا هو عليه توكلت وإليه متاب إبراهيم وعلى الله فليتوكل المؤمنون وما لنا ألا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا
ولنصبرن على ما آذيتمونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون النحل الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون وقال تعالى ويعبدون من دون الله ما لا يملك
لهم رزقا من السماوات والأرض شيئا ولا يستطيعون الإسرى ألا تتخذوا من دوني وكيلا وقال تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون
كشف الضر عنكم ولا تحويلا وقال سبحانه وكفى بربك وكيلا وقال تعالى ثم لا تجد لك به علينا وكيلا وقال تعالى قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم إنه
كان بعباده خبيرا بصيرا الكهف ما لهم من دونه من ولي ولا يشرك في حكمه أحدا مريم واتخذوا من دون الله آلهة ليكونوا لهم عزا كلا
سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضدا طه فأوجس في نفسه خيفة موسى قلنا لا تخف إنك أنت الأعلى الحج يدعو من دون الله
ما لا يضره وما لا ينفعه ذلك هو الضلال البعيد يدعو لمن ضره أقرب من نفعه لبئس المولى ولبئس العشير إلى قوله تعالى من كان يظن أن لن
ينصره الله في الدنيا والآخرة فليمدد بسبب إلى السماء ثم ليقطع فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ وقال تعالى ومن يهن الله فما له من مكرم
إن الله يفعل ما يشاء وقال تعالى إن الله يدافع عن الذين آمنوا وقال تعالى واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير المؤمنون
قل من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه إن كنتم تعلمون سيقولون لله قل فأنى تسحرون النور ولولا فضل الله عليكم
ورحمته ما زكى منكم من أحد أبدا ولكن الله يزكي من يشاء والله سميع عليم وقال تعالى ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور الفرقان
وتوكل على الحي الذي لا يموت الشعراء ولهم علي ذنب فأخاف أن يقتلون قال كلا فاذهبا بآياتنا إنا معكم مستمعون وقال تعالى
قال أصحاب موسى إنا لمدركون قال كلا إن معي ربي سيهدين وقال تعالى وتوكل على العزيز الرحيم الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين
إنه هو السميع العليم النمل أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض أإله مع الله قليلا ما تذكرون وقال تعالى
فتوكل على الله إنك على الحق المبين القصص قال عسى ربي أن يهديني سواء السبيل العنكبوت نعم أجر العاملين الذين صبروا
وعلى ربهم يتوكلون الروم فانتقمنا من الذين أجرموا وكان حقا علينا نصر المؤمنين لقمان ذلك بأن الله هو الحق وأن ما
يدعون من دونه الباطل وأن الله هو العلي الكبير التنزيل ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع أفلا تتذكرون الأحزاب و
توكل على الله وكفى بالله وكيلا وقال تعالى وتظنون بالله الظنونا وقال تعالى قل من ذا الذي يعصمكم من الله إن أراد بكم سوءا أو أراد بكم رحمة و
لا يجدون لهم من دون الله وليا ولا نصيرا وقال تعالى وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا فاطر ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك
فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم وقال تعالى من كان يريد العزة فلله العزة جميعا الزمر أليس الله بكاف عبده ويخوفونك بالذين
من دونه ومن يضلل الله فما له من هاد ومن يهد الله فما له من مضل أليس الله بعزيز ذي انتقام ولئن سألتهم من خلق السماوات والأرض ليقولن
الله قل أفرأيتم ما تدعون من دون الله إن أرادني الله بضر هل هن كاشفات ضره أو أرادني برحمة هل هن ممسكات رحمته قل حسبي الله عليه
يتوكل المتوكلون وقال سبحانه الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل له مقاليد السماوات والأرض المؤمن وأفوض أمري إلى الله إن الله
بصير بالعباد فوقاه الله سيئات ما مكروا الشورى الله حفيظ عليهم وما أنت عليهم بوكيل إلى قوله تعالى أم اتخذوا من دونه أولياء فالله هو الولي وهو يحيي الموتى وهو والذين اتخذوا من دونه أولياء
على كل شيء قدير إلى قوله تعالى ذلكم الله ربي عليه توكلت وإليه أنيب وقال تعالى وما عند الله خير وأبقى للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون وقال تعالى ألا
إلى الله تصير الأمور الزخرف أم أبرموا أمرا فإنا مبرمون الفتح قل فمن يملك لكم من الله شيئا إن أراد بكم ضرا أو أراد بكم نفعا الحديد
لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم الممتحنة ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير التغابن ما أصاب من مصيبة
إلا بإذن الله ومن يؤمن بالله يهد قلبه والله بكل شيء عليم إلى قوله تعالى الله لا إله إلا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون الطلاق ومن يتوكل
على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شيء قدرا الملك قل هو الرحمن آمنا به وعليه توكلنا الجن قل إني لن يجيرني
من الله أحد ولن أجد من دونه ملتحدا المزمل وتبتل إليه تبتيلا رب المشرق والمغرب لا إله إلا هو فاتخذه وكيلا الدهر وما تشاؤون إلا
أن يشاء الله إن الله كان عليما حكيما تفسير وهو كره لكم أي شاق عليكم مكروه طبعا أن تكرهوا شيئا أي في الحال وهو خير لكم في العاقبة
وهكذا أكثر ما كلفوا به فإن الطبع يكرهه وهو مناط صلاحهم وسبب فلاحهم وعسى أن تحبوا شيئا في الحال وهو شر لكم في العاقبة وهكذا
أكثر ما نهوا عنه فإن النفس تحبه وتهواه وهو يفضي بها إلى الردى وإنما ذكر عسى لأن النفس إذا ارتاضت ينعكس الأمر عليها والله يعلم ما هو خير
لكم وأنتم لا تعلمون ذلك فظهر أنه لا بد من تسليم الأمر إلى الله واتباع أوامره وترك اتباع الأهواء المخالفة لما يحبه الله ويرضاه ومن يعتصم
بالله فقد هدي أي ومن يستمسك بدينه أو يلتجئ إليه في مجامع أموره فقد اهتدى لا محالة وعلى الله فليتوكل المؤمنون أي فليعتمدوا عليه في الكفاية
فإذا عزمت أي وطنت نفسك على شيء بعد الشورى فتوكل على الله في إمضاء أمرك على ما هو أصلح لك فإنه لا يعلمه سواه وروى العامة عن الصادق ع
فإذا عزمت بضم التاء أي فإذا عزمت لك ووفقتك وأرشدتك إن الله يحب المتوكلين فينصرهم ويهديهم إلى الصلاح إن ينصركم الله كما نصركم ب

باب التوكل والتفويض والرضا

بك فلا غالب لكم اي فلا احد يغلبكم وان يخذلكم كما خذلكم يوم احد فمن ذا الذي ينصركم من بعده اي لا ناصر لكم من بعد الله اذا جاوزتموه او من بعد ١٤٩
خذلانه وعلى الله فليتوكل المؤمنون اي فليخصوه بالتوكل لما امنوا به وعلموا ان لا ناصر سواه الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم انها نزلت
في غزوة بدر الصغرى حين بعث ابو سفيان نعيم بن مسعود ليخوف المؤمنين ويثبطهم وقد مرت تلك القصة في المجلد السادس فزاد المؤمنون ايمانا
امرهم ثم حسبنا الله ونعم الوكيل اي هو محسبنا وكافينا من احسبه اذا كفاه ونعم الموكول اليه فانقلبوا اي فرجعوا من بدر بنعمة من الله اي عافية و
ثبات على الايمان وزيادة فيه وفضل اي ربح في التجارة لم يمسسهم سوء من جراحة وكيد عدو واتبعوا رضوان الله بجرأتهم وخروجهم والله ذو فضل
عظيم قد تفضل عليهم بما ذكر وغيره وفي الخصال عجبت لمن يفزع من اربع كيف لا يفزع الى اربع عجبت لمن خاف كيف لا يفزع الى قوله حسبنا الله
ونعم الوكيل فاني سمعت قول الله عقيبه فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء الحديث ومثله كثير سيأتي في محله وكفى بالله وليا اي ناصركم وكفى بالله
نصيرا يعينكم فثقوا به واكتفوا به عن غيره وكفى بالله وكيلا حافظا [illegible] وعلى الله فتوكلوا اي في نصرته على الجبارين ان كنتم مؤمنين به مصدقين
لوعده رضي الله عنهم ورضوا عنه فيها استعارة بديعة لانها [illegible] اغير الله اتخذ وليا انكار لاتخاذ غير الله وليا لا لاتخاذ الولي ولذلك قدم
غيره واولى الهمزة وقيل المراد بالولي هنا المعبود والاولى ان يحمل مطلق المتولي للامور والانبياء والاوصياء لانهم كانوا منصوبين من قبل الله فاتخاذهم
اتخاذ الله فاطر السموات والارض اي منشئهما ومبدعهما [illegible] بقدرته وحكمته من غير احتذاء مثال [illegible] اسباب السموات والارضية
يصلح لان يتخذ وليا وهو يطعم ولا يطعم اي يرزق ولا يرزق فيعطي المنافع كلها من عنده ولا يجوز عليه الانتفاع [illegible] وان يمسسك الله بضر فلا
كاشف له اي فلا قادر على كشفه الا هو وان يمسسك بخير اي بنعمة كصحة وغنى فهو على كل شيء قدير فيقدر على دوامه وازالته ولا اخاف ما تشركون به
قبل اي لا اخاف معبوداتكم قط لانها لا قدرة لها على ضر ونفع الا ان يشاء ربي شيئا ان يصيبني بمكروه [illegible] متوسلون
اليهم من الالهة المتخذة [illegible] نوع من الشرك كما يستفاد من كثير من الاخبار [illegible] ان وليي الله الذي نزل الكتاب اي القرآن
وهو يتولى الصالحين اي ينصرهم ويحفظهم وعليهم يتوكلون اي اليه يفوضون امورهم فيما يخافون ويرجون فان الله عزيز قوي غالب
ينصر الضعيف على القوي والقليل على الكثير حكيم يفعل بحكمته البالغة ما يستبعده العقل ويعجز عن ادراكه ومن يتوكل على الله فلا يخشى من كيدهم
ومكرهم فان الله ناصره وكافيه منهم انه هو السميع لاقوالهم العليم بنياتهم وان يريدوا ان يخدعوك في الصلح فان حسبك الله اي محسبك الله
وروي عن ابي جعفر عليه السلام ان هؤلاء قوم كانوا معه من قريش هو الذي ايدك اي قواك والف بين قلوبهم حتى صاروا متحابين متوادين
ولكن الله الف بينهم بالاسلام بقدرته البالغة انه عزيز تام القدرة والغلبة لا يعصي عليه ما يريده حكيم يعلم انه كيف ينبغي ان يفعل ما يريده هو مولانا
اي ناصرنا ومتولي امرنا وعلى الله فليتوكل المؤمنون لان حق المؤمن ان لا يتوكل الا على الله ومن يلمزك اي يعيبك في الصدقات اي في قسمتها فان
اعطوا الى [illegible] رضوا [illegible] ولو انهم رضوا ما آتاهم الله
ورسوله اي ما اعطاهم الرسول من الغنيمة او الصدقة وذكر الله للتعظيم والتنبيه على ان ما اعطاه الرسول كان بامره كذا قيل وقالوا حسبنا الله اي
كفانا فضله سيؤتينا الله من فضله صدقة او غنيمة اخرى انا الى الله راغبون في ان يوسع علينا من فضله وجواب الشرط محذوف تقديره لكان
خيرا لهم فان تولوا عن الايمان بك فقل حسبي الله اي استعن بالله فانه يكفيك امرهم وينصرك عليهم عليه توكلت اي به وثقت فاجمعوا امركم
اي فاعزموا على ما تريدون وشركاءكم اي مع شركائكم واجتمعوا على السعي في اهلاكي ثم لا يكن امركم عليكم غمة اي مستورا واجعلوه ظاهرا
مكشوفا من غمه اذا ستره وقال علي بن ابراهيم اي لا تغتموا ثم اقضوا الي اي ادوا الي ذلك الامر الذي تريدون بي وقال علي بن ابراهيم اي ثم ادعوا
علي ولا تنظرون اي لا تمهلوني وقال موسى [illegible] يا قوم ان كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا اي فثقوا به واسندوا امركم
اليه واعتمدوا عليه ان كنتم مسلمين اي مستسلمين لقضاء الله مخلصين له وليس هذا تعليق الحكم بشرطين فان المعلق بالايمان وجوب التوكل
فانه لا يوجد مع التخليط ونظيره ان دعاك زيد فاجبه ان قدرت فقالوا على الله توكلنا لانهم كانوا مؤمنين مخلصين ولذلك اجيبت دعوتهم ربنا
لا تجعلنا فتنة اي موضع فتنة للقوم الظالمين اي لا تسلطهم علينا فيفتنونا عن ديننا او يعذبونا وفي المجمع عنهما والعياشي عنه لا تسلطهم
علينا فتفتنهم بنا [illegible] ان دعوته ولا يضرك ان خذلته فان فعلت اي فان دعوته فانك اذا من الظالمين فان الشرك لظلم عظيم قال علي بن
ابراهيم مخاطبة للنبي والمعني للناس وان يمسسك الله بضر اي ان يصبك بسوء فلا كاشف له يرفعه الا هو اي الا الله فلا راد اي فلا دافع لفضله الذي
اراد [illegible] ذكر الارادة مع الخير والمس مع الضر مع تلازم الامرين [illegible] ان الخير [illegible] وضع
الفضل موضع الضمير للدلالة على انه متفضل بما يريد بهم من الخير لا استحقاق لهم عليه [illegible] لا راد لما يريده [illegible] اي بالخير وهو
الغفور الرحيم فتعرضوا لرحمته بالطاعة ولا تيأسوا من غفرانه بالمعصية والله على كل شيء وكيل فتوكل عليه فانه لم يجازهم وفاعل بهم جزاء
اقوالهم وافعالهم ما تشركون من دونه اي من اشراككم آلهة من دونه فكيدوني جميعا ثم لا تنظرون [illegible] بهذا الكلام مع قوته [illegible] تم

قال رجل [illegible] اي [illegible] او [illegible] على الله [illegible]

[illegible]

باب التوكل والتفويض والرضا

١٥ وكثرتهم وتعطشهم الى ذلك فيرد مر بقضاء الله اعتماد على جعله اياه واستهانة بهم بكيدهم واذا اجتمعوا عليه فتوكلوا على الله توكلنا
على الله ربي وربكم نفسه له والعفو ان ... انتم غافلون ... فاجمعوا امركم ... الى الله ... ما لكم ولا شيء في ما لم
يرده الله فلا تقدرون على ما لم يقدره الاهواء ... ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها على ما يريد بها والاخذ بالناصية تمثيل
لذلك ان ربي على صراط مستقيم اي انه على الحق والعدل لا يضيع عنده معتصم ولا يفوته ظالم وفي تفسير العياشي عن ابن معمر قال علي بن ابي
طالب في قوله ان ربي على صراط مستقيم يعني انه على حق يجزي بالاحسان احسانا وبالسيء سيئا ويعفو عمن يشاء ويغفر سبحانه وتعالى وما توفيقي
اي لا صابة الحق والثواب الا بالله اي بهدايته ... عليه توكلت ... اليه انيب ... الى محض التوحيد
الذي هو اقصى مراتب العلم بالمبدأ والمعاد ... الكلمات على ... اليها ... وحسم اطماع الكفار
وعدم المبالاة بعداوتهم وتهديدهم بالرجوع الى الله للجزاء ولله غيب السموات والارض ... واليه يرجع الامر كله لا الى غيره فاعبده وتوكل
عليه فانه كافيك وما ربك بغافل عما تعملون انت وهم فيجازي كلا بما يستحقه والا تصرف عني كيدهن اي وان لم تصرف عني كيدهن في تحبيب ذلك الي
وتحسينه عندي بالتثبيت على العصمة اصب اليهن اي امل الى اجابتهن او الى انفسهن بطبعي ومقتضى شهوتي والصبو الميل الى الهوى واكن من الجاهلين
اي من السفهاء بارتكاب ما يدعونني اليه فان الحكيم لا يفعل القبيح ... اذكرني عند ربك اي اذكر حالي عند الملك كي يخلصني ... فانساه الشيطان
فانساه الشيطان ذكر ربه اي فانسي الشيطان صاحب الشراب ان يذكره لربه وقيل فانسى يوسف ذكر الله حتى استعان بغيره فلبث في السجن بضع سنين
وفي العياشي عن الصادق عليه السلام انه قال سبع سنين وعنه لم يفزع يوسف في حاله الى الله فيدعوه فلذلك قال الله فانساه الشيطان ذكر ربه فلبث في
السجن بضع سنين قال فاوحى الله الى يوسف في ساعته تلك يا يوسف من اراك الرؤيا التي رايتها فقال انت يا ربي قال فمن حببك الى ابيك قال انت
يا ربي قال فمن وجه السيارة اليك فقال انت يا ربي قال فمن علمك الدعاء الذي دعوت به حتى جعل لك من الجب فرجا قال انت يا ربي قال فمن جعل لك
من كيد المراة مخرجا قال انت يا ربي قال فمن انطق لسان الصبي بعذرك قال انت يا ربي قال فمن صرف عنك كيد امراة العزيز والنسوة قال انت يا ربي قال فمن
الهمك تاويل الرؤيا قال انت يا ربي قال فكيف استعنت بغيري ولم تستعن بي وتسالني ان اخرجك من السجن واستعنت وامّلت عبدا من عبادي ليذكرك
الى مخلوق من خلقي في قبضتي ولم تفزع الي البث في السجن بذنبك بضع سنين بارسالك عبدا الى عبد وفي رواية اخرى عنه عليه السلام فقال انه يوسف
زاد في كل مرة فضاع ... على الارض ثم قال انت يا رب ... في ذلك في ابواب احوال يوسف ... توكل
على الله ولا تفوض امري اليه وهو ارحم الراحمين ... على ... ولا يجمع على مصيبتين ... تعالى
... لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة لانهم كانوا ذوي بهاء وجمال وهيئة حسنة وقد ...
من الملك والتكرمة الخاصة التي لم يكن لغيرهم فخاف عليهم العين وما اغني عنكم من الله من شيء يعني ان اراد الله بكم سوءا لم ينفعكم ولم يدفع عنكم ما اشار
به عليكم من التفرق وهو مصيبكم لا محالة فان الحذر لا يمنع القدر ... امرهم ابوهم اي من ابواب متفرقة ما كان يغني عنهم راي يعقوب و
اتباعه من الله من شيء مما قضاه عليهم كما قاله يعقوب فسرقوا واخذ بنيامين ... الا حاجة في نفس يعقوب استثناء
منقطع اي ولكن حاجة في نفسه يعني شفقته عليهم ... قضاها ... وانه لذو علم لما علمناه اي لذو يقين ومعرفة
بالله من اجل تعليمنا اياه ... ولكن اكثر الناس لا يعلمون ... له دعوة الحق ...
... والذين يدعون من دونه اي يدعوهم المشركون ... لا يستجيبون لهم بشيء الا كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه
... ليبلغه ... وما هو ببالغه ...
المبسوطة ... والذين تعبدون من دونه ...
فلا يستجيبون لهم بشيء ولا ينفعهم الا كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه ... وما دعاء الكافرين الا في ضلال ... هذا المثل ...
والالهة المختارة ... على ... الناقع الى ... مسبب الاسباب ... كذا قوله
افاتخذتم من دونه اولياء ... الاصنام ... لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا ... العبادة الا
... عليه توكلت ... عليكم ... وما لنا الا نتوكل على الله ...
... الا نتوكل ... وقد هدانا سبلنا التي بها نعرفه ونعلم ان الامور كلها بيده ولنصبرن ... على ما اذيتمونا ... الوطن ...
اي ... لا يملكون لكم رزقا ... ولا يستطيعون ...
ان يكون ... للكفار ... وكيلا ... يتكلون اليه امورهم ... قل ادعوا
الذين زعمتم من دونه ... عنكم ...

باب التوكل والتفويض والرضا

والعجز ولا تحويلا اى ولا تحويل ذلك منكم الى غيركم ما لكم اى ما لاهل السموات والارض من دونه من ولى يتولى امورهم ولا يشرك فى حكمه احدا منهم ليكونوا لهم عزا اى ليتعززوا بهم من حيث يكونون لهم وصلة الى الله وشفعاء عنده كلا ردع وانكار لتعززهم بها ويكونون عليهم ضدا وفى 151

علي بن ابراهيم عن الصادق عليه السلام فى هذه الآية اى يكونون هؤلاء الذين اتخذوهم آلهة من دون الله ضدا يوم القيمة ويتبرؤن منهم ومن عبادتهم ثم قال ليست العبادة هى السجود ولا الركوع وانما هى طاعة الرجال من اطاع مخلوقا فى معصية الخالق فقد عبده فوجس فى نفسه خيفة اى فاضمر فيها خوفا هو الضلال البعيد عن القصد لبئس المولى اى الناصر ولبئس العشير اى الصاحب من كان يظن مثل معناه ان الله ناصر رسوله فى الدنيا والآخرة فمن كان يظن خلاف ذلك ويتوقعه من غيظه او جزعه فليستقص فى ازالة غيظه بان يفعل كل ما يفعله الممتلى غضبا او المبالغ جزعا حتى يمد حبلا الى سماء بيته فيختنق من قطع [illegible] فان المختنق يقطع نفسه بحبس مجاريه او فليمد حبلا الى سماء الدنيا ثم ليقطع به المسافة حتى يبلغ عنانه فيجتهد فى دفع نصره وقيل المراد بالنصر الرزق والضمير لمن ان الله يدافع اى غائلة المشركين واعتصموا بالله اى وثقوا به فى مجامع اموركم ولا تطلبوا الاعانة والنصرة الا منه هو مولاكم اى ناصركم ومتولى اموركم فنعم المولى ونعم النصير هو اذ لا مثل له فى الولاية والنصرة بل لا مولى ولا نصير سواه فى الحقيقة ملكوت كل شئ قيل اى ملكه غاية ما يمكن وقيل خزائنه وهو يجير اى يغيث من يشاء ويحرسه ولا يجار عليه اى ولا يغاث احد ولا يمنع منه وتعديته بعلى لتضمين معنى النصرة فانى تسحرون اى فمن اين تخدعون فتصرفون عن الرشد مع ظهور الامر وتظاهر الادلة ولولا فضل الله عليكم ورحمته بتوفيق التوبة الماحية للذنوب وشرع الحدود المكفرة لها ما زكى منكم من احد من دنسها ابدا اى آخر الدهر ولكن الله يزكى من يشاء بحمله على التوبة وقبولها والله سميع لمقالتهم عليم بنياتهم ومن لم يجعل الله له نورا اى لم يقدر له الهداية ولم يوفقه لاسبابها وتوكل على الحى الذى لا يموت فى استكفاء شرورهم والاغناء عن اجورهم فانه الحقيق بان يتوكل عليه دون الاحياء الذين يموتون فانهم اذا ماتوا ضاع من توكل عليهم ان تعصى [illegible] بالحفظ والنصرة سيهديهم [illegible] منهم وتوكل على العزيز الرحيم الذى يقدر على قهر اعدائه ونصر اوليائه يكفيك شرّ من يعصيك الذى يراك حين تقوم [illegible] الى التهجد وتقلبك فى الساجدين [illegible] فى تصفح احوال المتهجدين [illegible] والركوع والسجود والقعود اذا اممتهم وفى على بن ابراهيم عن الباقر عليه السلام قال الذى يراك حين تقوم فى النبوة وتقلبك فى الساجدين قال فى اصلاب النبيين نبى بعد نبى حتى اخرجه من صلب ابيه عن نكاح غير سفاح من لدن آدم ام من يجيب المضطر الذى احوجه شدة ما به الى اللجأ الى الله اذا دعاه ويكشف السوء ويدفع عنه [illegible] ويجعلكم خلفاء الارض اى خلفاء فيها بان ورثكم سكناها والتصرف فيها [illegible] مع الله الذى [illegible] عليكم بهذه النعم قليلا ما تذكرون اى تذكرون آلاءه تذكرا قليلا وما زائدة فتوكل على الله ولا تبال بمعاداتهم انك على الحق المبين وصاحب الحق حقيق بالوثوق بحفظ الله ونصره الذين صبروا على المحن والمشاق وعلى ربهم يتوكلون اى لا يتوكلون الا على الله وكان حقا علينا نصر المؤمنين فيه اشعار بان الانتقام لهم واظهار لكرامتهم حيث جعلهم مستحقين على الله ان ينصرهم وفى المجمع عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم ما من امرئ مسلم يرد عن عرض اخيه الا كان حقا على الله ان يرد عنه نار جهنم يوم القيمة ثم قرأ وكان حقا علينا نصر المؤمنين وان الله هو العلى الكبير اى المرتفع على كل شئ والمتسلط عليه ما لكم من دونه من ولى ولا شفيع اى ما لكم اذا جاوزتم رضى الله احد ينصركم ويشفع لكم او ما لكم سواه ولى ولا شفيع بل هو الذى يتولى مصالحكم وينصركم فى مواطن نصركم على ان الشفيع متجوز به للناصر فاذا خذلكم لم يبق لكم ولى ولا ناصر افلا تتذكرون بمواعظ الله وتوكل على الله [illegible] وكفى بالله وكيلا موكولا اليه الامر فى الاحوال كلها ما يفتح الله للناس اى ما يطلق لهم من رحمة كنعمة وامن وصحة وعلم ونبوة وولاية وفى على بن ابراهيم عن الصادق عليه السلام قال والمتعة من ذلك فلا ممسك لها يحبسها وما يمسك فلا مرسل له يطلقه من بعده اى من بعد امساكه وهو العزيز الغالب على ما يشاء [illegible] الحكيم لا يفعل الا بعلم واتقان من كان يريد العزة اى الشرف والمنعة فلله العزة جميعا اى فليطلبها من عنده فان كلها لله وفى المجمع عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم ان ربكم يقول كل يوم انا العزيز فمن اراد عز الدارين فليطع العزيز اليس الله بكاف عبده وتخوفونك بالذين من دونه قيل قالت قريش انا نخاف ان تخبلك آلهتنا لعيبك وفى على بن ابراهيم يعنى يقولون لك يا محمد اعفنا من على ويخوفونك بانهم يلحقون بالكفار اليس الله بعزيز غالب منيع ذى انتقام ينتقم من اعدائه ليقولن الله لوضوح البرهان على تفرده بالخالقية قل افرأيتم اى ارأيتم بعد ما تحققتم ان خالق العالم هو الله ان ارادنى الله بضر هل هن كاشفات ضره او ارادنى برحمة اى بنفع هل هن ممسكات رحمته فيمسكنها عنى قل حسبى الله فى اصابة الخير [illegible] عليه يتوكل المتوكلون لعلمهم بان الكل منه وهو على كل شئ وكيل يتولى التصرف فيه له مقاليد السموات والارض اى مفاتيحها لا يملك ولا يتمكن من التصرف فيها غيره وهو كناية عن قدرته وحفظه لها وافوض امرى الى الله ليعصمنى من كل سوء ان الله بصير بالعباد فيحرسهم فوقاه الله سيئات ما مكروا اى شدائد مكرهم وفى الخصال عن الصادق عليه السلام عجبت لمن يفزع من اربع كيف لا يفزع الى اربع الى قوله وعجبت لمن مكر به كيف لا يفزع الى قوله وافوض امرى الى الله ان الله بصير بالعباد فانى سمعت الله يعقبها فوقاه الله سيئات ما مكروا الله حفيظ عليهم اى رقيب على احوالهم واعمالهم فيجازيهم بها فالله هو الولى فهل جواب شرط محذوف مثل ان ارادوا وليا بحق فالله هو الولى بالحق وهو يحيى الموتى [illegible]

وفى المجمع عنهما عليهما السلام
فى اصلاب النبيين [illegible]

باب التوكل والتفويض والرضا

١٠٣ الا الى الله تصير الامور بارتفاع الوسائط والتعليقات دينه وعلا وعيد للمطيعين والمجرمين وفي الكافي عن الباقر ع قال وقع مصحف في البحر فوجدوه وقد ذهب ما فيه الا هذه الآية الا الى الله تصير الامور فمن يملك لكم من الله شيئا اى من يمنعكم من مشيته وقضائه ان اراد بكم ضرا اى ما يضركم كقتل او هزيمة وخلل في المال والاهل وعقوبة على التخلف واراد بكم نفعا اى ما يضاد ذلك لكيلا تأسوا اى لا تحزنوا حزنا كثيرا ما اصابكم ثلاث تحزنوا على ما فاتكم من نعم الدنيا ولا تفرحوا بما اتيكم اى اعطاكم الله منها فان من علم ان الكل مقدر هان عليه الامر الا باذن الله اى بقضائه لا ينقلب من شئ ومشيته ومن يؤمن بالله يهد قلبه قال علي بن ابراهيم اى يصدق الله في قلبه فاذا بين الله له اختار الهدى ويزيد الله الذين اهتدوا هدى والله بكل شئ عليم حتى القلوب واحوالها وعلى الله فليتوكل المؤمنون لان الايمان بالتوحيد يقتضى ذلك فهو حسبه اى كافيه ان الله بالغ امره اى يبلغ ما يريده ولا يفوته مراد لكل شئ قدرا اى تقديرا او مقدارا لا يتغير وهو بيان لوجوب التوكل قل هو الرحمن الذي ادعوكم اليه مولى النعم كلها لن يجيرني من الله احد اى ان عصيته ملتحدا اى ملجأ وملتجأ وتبتل اليه تبتيلا اى انقطع اليه بالعبادة وجرد نفسك عما سواه وقال علي بن ابراهيم اخلص اليه اخلاصا وما تشاؤن الا ان يشاء الله في بعض الاخبار انها في الائمة عليهم السلام كا عن ابي علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن ابن محبوب عن ابي حفص الاعشى عن عمر بن خالد عن ابي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين صلوات الله عليهما قال خرجت حتى انتهيت الى هذا الحائط فاتكأت عليه فاذا رجل عليه ثوبان ابيضان ينظر في تجاه وجهي ثم قال يا علي بن الحسين ما لي اراك كئيبا حزينا اعلى الدنيا فرزق الله حاضر للبر والفاجر قلت ما على هذا احزن وانه لكما تقول قال فعلى الآخرة فهو وعد صادق يحكم فيه ملك قاهر او قال قادر قلت ما على هذا احزن وانه لكما تقول فقال مم حزنك قلت مما يتخوف من فتنة ابن الزبير وما فيه الناس قال فضحك ثم قال يا علي بن الحسين هل رأيت احدا دعا الله فلم يجبه قلت لا قال فهل رأيت احدا توكل على الله فلم يكفه قلت لا قال فهل رأيت احدا سأل الله فلم يعطه قلت لا ثم غاب عني **بيان** في القاموس وجاهك وتجاهك مثلثين تلقاء وجهك وفي النهاية وطائفة تجاه العدو اى مقابلهم وحذاءهم والتاء فيه بدل من واو وجاه اى مما يلي وجوههم فرزق الله حاضر جزاء للشرط المحذوف واقيم الدليل مقام المدلول والتقدير ان كان على الدنيا فلا تحزن لان رزق الله وكذا قوله فهو وعد صادق وقوله او قال قادر ترديد من الثمالي او احد الرواة عنه وفي هذا التعليل خفاء ويحتمل وجوها الاول ان يكون المعنى ان الله لما وعد على الطاعات المثوبات العظيمة وقد اتيت بها ولا يخلف الله وعده فلا ينبغي الحزن عليها مع انك من اهل العصمة وقد ضمن الله عصمتك فلاى شئ تحزن فيكون مخصوصا بهم فلا ينافي مطلوبية الحزن للآخرة لغيرهم ع الثاني ان الحزن انما يكون لامر لم يكن منه مخرج وهو المخرج موجود لان وعد الله صادق وقد وعد على الطاعة الثواب وعلى المعصية العقاب فمنه فعل الطاعة وترك المعصية اما للثواب او الخوف عن العقوبات ولا فائدة للحزن الثالث ما قيل ان المراد بالحزن ما يكون من غاية الحزن لضم التكذيب معه فلا ينافي استحباب قليل منه للآخرة والاول اظهر والانسب بالمقام وما فيه الناس اى من الاضطراب والشدة لفتنته او المراد بالناس الشيعة لانه لم يتبعهم منهم وابن الزبير هو عبد الله وكان احد اعدى اهل البيت ع وهو صار سببا لعدول الزبير عن ناحية امير المؤمنين ع حيث قال ع لا زال الزبير معنا حتى ادرك فرخه والمشهور انه بويع له بالخلافة بعد شهادة الحسين صلوات الله عليه لسبع بقين من رجب سنة اربع وستين في ايام يزيد وقيل لما استشهد الحسين ع في سنة ستين من الهجرة دعا ابن الزبير بمكة الى نفسه وعاب يزيد بالفسوق والمعاصي وشرب الخمور فبايعه اهل تهامة والحجاز فلما بلغ يزيد ذلك ندب له الحصين بن نمير وروح بن زنباع وضم الى كل واحد جيشا واستعمل على الجميع مسلم بن عقبة وجعله امير الامراء ولما ودعهم قال يا مسلم لا ترد اهل الشام عن شئ يريدونه لعدوهم واجعل طريقك على المدينة فان حاربوك فحاربهم فان ظفرت بهم فابحهم ثلاثا فسار مسلم حتى نزل الحرة فخرج اهل المدينة فعسكروا بها واميرهم عبد الله بن حنظلة الراهب غسيل الملائكة فدعاهم مسلم ثلاثا فلم يجيبوا فقاتلهم فغلب اهل الشام وقتل عبد الله وسبعمائة من المهاجرين والانصار ودخل مسلم المدينة واباحها ثلاثة ايام ثم شخص بالجيش الى مكة وكتب الى يزيد بما صنع بالمدينة ومات مسلم لعنه الله في الطريق فتولى امر الجيش الحصين بن نمير حتى وافى مكة فتحصن منه ابن الزبير في المسجد الحرام في جميع من كان معه ونصب الحصين المنجنيق على ابي قبيس ورمى به الكعبة فبينما هم كذلك اذ ورد الخبر على الحصين بموت يزيد لعنة الله عليهما فارسل الى ابن الزبير يسأله الموادعة فاجابه الى ذلك وفتح الابواب واختلط العسكران يطوفون بالبيت فبينما الحصين يطوف ليلة بعد العشاء اذ استقبله ابن الزبير فاخذ الحصين بيده وقال له سرا هل لك في الخروج معي الى الشام فادعوا الناس الى بيعتك فان امرهم قد مرج ولا ارى احدا احق بها اليوم منك ولست اعصى هناك فاجتذب ابن الزبير يده من يده وهو يجهر دون ان اقتل بكل واحد من اهل الحجاز عشرة من اهل الشام فقال الحصين لقد كذب الذي زعم انك من دهاة العرب اكلمك سرا وتكلمني علانية وادعوك الى الخلافة وتدعوني الى الحرب ثم انصرف بمن معه الى الشام وقالوا بايعه اهل العراق واهل مصر وبعض اهل الشام الذين بايعوا لمروان بعد حرب واستمر له العراق الى سنة احدى وسبعين وهي التي قتل فيها عبد الملك بن مروان اخاه مصعب بن الزبير وهدم قصر الامارة بالكوفة ولما قتل مصعب انهزم اصحابه فاستدعى بهم عبد الملك فبايعوه وسار الى الكوفة ودخلها واستقر له الامر بالعراق والشام ومصر ثم جهز الحجاج في سنة ثلاث وسبعين الى عبد الله بن الزبير فحصره بمكة ورمى البيت بالمنجنيق ثم ظفر به وقتله واحتز الحجاج راسه وصلبه

منكسا

باب التوكل والتفويض والرضا

منكسا

منكسا فأتى له ودفنه في مقابر اليهود وكانت خلافته بالحجاز والعراق تسع سنين واثنين وعشرين يوما وله من العمر ثلث وسبعون سنة وقيل اثنان ١٥٣
وسبعون سنة وكانت امه اسماء بنت ابي بكر واقول الظاهر انه عليه السلام كان من ابن الزبير على شيعته ويحتمل ان يكون من الحجاج وغيره ممن خاف دبرد
كأن الفرق بين الدعاء والسؤال ان الدعاء لدفع الضرر والسؤال لجلب النفع فهل رأيت احدا اي من الائمة عليهم السلام فانهم لا يدعون الا لامر علموا
انه تعالى لم يتعلق ارادته الحتمية بخلافه او هو مقيد بشرائط الاجابة التي منها ما ذكر كما فصلناه في كتاب الدعاء ثم الظاهر ان هذا الرجل اما كان ملكا
تمثل بشرا بامر الله تعالى او كان بشرا كالخضر والياس عليهما السلام وكونه افضل واعلم منهم لا ينافي ارسال الله تعالى بعضهم اليه لاراءة وتنبيه كسكب
كارسال بعض الملائكة الى النبي صلى الله عليه وآله مع كونه افضل منهم وكارسال الخضر الى موسى عليهما السلام وكونه عالما بما يلقى اليه لا ينافي ارادة التنبيه فان
اكثر ارباب المصائب عالمون بما يلقى اليهم على سبيل التسلية والتعزية ومع ذلك ينفعهم لا سيما اذا علم ان ملك من قبل الله تعالى وقيل انه عليه السلام كان
مترددا في ان يدعو على ابن الزبير هل هو مقرون برضاه سبحانه فلما اذن بتوسط هذا الرجل والملك في الدعاء عليه دعا فاستجيب له فلذا لم
يمنع الله من الحجاج المنجنيق الى الكعبة لقتله كما منع الفيل لان حرمة الامام اعظم من الكعبة انتهى كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن سنان
عن مفضل عن ابي عبد الله عليه السلام قال اوحى الله عز وجل الى داود ما اعتصم بي عبد من عبادي دون احد من خلقي عرفت ذلك من نيته ثم تكيده السموات والارض
ومن فيهن الا جعلت له المخرج من بينهن وما اعتصم عبد من عبادي باحد من خلقي عرفت ذلك من نيته الا قطعت اسباب السموات من يديه واسخت الارض
من تحته ولم ابال باي واد هلك **بيان** عبد من عبادي اي مؤمن عرفت صفة للعبد … والحرف الظاهر ان تكيد كيبيع وربما تهالك
قرئ على بناء التفعيل واسخت بالخاء المعجمة وتشديد التاء من السخت وهو الشديد وهو من اللغات المشتركة بين العرب والعجم اي لا ينبت له زرع ولا
يخرج له خير من الارض او من السوخ وهو الانخساف على بناء الافعال اي خسفت الارض به وربما قرئ بالحاء المهملة من السحت كناية عن الزلزلة
ولم ابال كناية عن سلب اللطف والتوفيق عنه … استقامة الامر كا عن عدة عن سهل عن علي بن حسان عن عمه عبد
الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الغنى والعز يجولان فاذا ظفرا بموضع التوكل اوطنا كا عن العدة عن احمد بن ابي عبد الله عن محمد بن علي عن يجولان
علي بن حسان مثله **بيان** يجولان من الجولان اي يسيران ويتحركان لطلب موطن ومقر يقيمان فيه فاذا وجدا موضع التوكل اي المتوكل اوطنا
عنده ولزماه وكأنه استعارة تمثيلية لبيان ان الغنى والعز لازمان للتوكل فان المتوكل يعتمد على الله ولا يلتجي الى المخلوقين فيحتاج اليهم … تعالى
ويستغني عنهم فان الغنا هنا غنى النفس لا الغنا بالمال … سبحانه يغنيه عن السؤال … ان التوكل … السيد … الامور
… عن الامور المحذورة … لا بد من التوسل بالوسائل … في الشريعة من غير حرص … فيه
مع ذلك لا يعتمد على سعيه فيما يحصله من الاشياء بل يعتمد على مسبب الاسباب قال المحقق الطوسي قدس سره في اوصاف الاشراف فالمراد بالتوكل ان يكل العبد
جميع ما يصدر عنه ويرد عليه الى الله تعالى لعلمه بانه اقوى واقدر ويصنع ما يقدر عليه على وجه احسن واكمل ثم يرضى بما فعل وهو مع ذلك يسعى ويجتهد فيما
وكله اليه ويعد نفسه وعمله وقدرته وارادته من الاسباب والشروط المخصصة لتعلق قدرته تعالى وارادته بما صنعه بالنسبة اليه ومن ذلك يظهر معنى
لا جبر ولا تفويض بل امر بين امرين كا عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن … عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال ايما عبد اقبل قبل ما
يحب الله عز وجل اقبل الله قبل ما يحب ومن اعتصم بالله عصمه الله ومن اقبل الله قبله وعصمه لم يبال لو سقطت السماء على الارض او كانت نازلة
نزلت على اهل الارض فشملتهم بلية كان في حزب الله بالتقوى من كل بلية اليس الله عز وجل يقول ان المتقين في مقام امين **بيان** في القاموس
واذا اقبل قبلك بالضم اقصد قصدك وقبالته بالضم تجاهه والقبل محركة الحجة … وقبالة بكسر … والمراد اقبال العبد
نحو ما يحبه الله وكون ذلك مقصوده دائما واقبال الله نحو ما يحبه العبد توجهه الى ما يبتغيه العبد من مطلوبات الدنيا والآخرة والاعتصام بالله
الاعتماد والتوكل عليه ومن اقبل الله الخ هذه الجملة تحتمل وجهين الاول ان يكون لم يبال خبر الموصول وقوله لو سقطت جملة اخرى استينافية و
قوله كان في حزب الله جزاء الشرط الثاني ان يكون لم يبال جزاء الشرط ومجموع الشرط والجزاء خبر الموصول وقوله كان في حزب الله استينافا فا
فشملتهم بلية بالنصب على التمييز او بالرفع ان شملتهم بلية … او يكون مرتبطا بوضع الظاهر موضع المضمر … لسبب هذا …
الآية فقوله من كل بلية متعلق بمحذوف اي محفوظا من كل بلية … للملابسة ومن كل متعلقة بالتقوى اي بسببه من كل بلية …
الله كناية عن الغلبة والظفر اي الحزب الذين وعد الله نصرهم … كما قال الا ان حزب الله هم الغالبون ان المتقين في مقام قرأ ابن عامر
ونافع بضم الميم والباقون بالفتح اي في موضع اقامة امين اي امنوا فيه الغير من الموت والحوادث او امنوا فيه من الشيطان والاحزان …
يأمن صاحبه من الآفة والانتقال … ظاهر اكثر المفسرين ان المراد … في الآخرة … الدنيا … عليه السلام
ولا يأتي عنه الخير ولعل المراد امنهم من الضلال والحيرة ومضلات الفتن في الدنيا ومن جميع الآفات والعقوبات في الآخرة …
الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فانه لا يخوف عليهم الضلال بعد الهداية … فيها …

باب التوكل والتفويض والرضا

١٠٣ ان يكون المعنى هنا ان الله تعالى يحفظ المطيعين والمتقين المتوكلين عليه من اكثر النوازل والمصائب وينصرهم على اعدائهم غالبا كما نصر كثيرا من الانبياء
والاولياء على كثير من الفراعنة ولا ينافي مغلوبيتهم في بعض الاحيان لبعض المصالح **كا** عن العدة عن البرقي عن غير واحد عن علي بن اسباط عن احمد
بن عمر الحلال عن علي بن سويد عن ابي الحسن الاول قال سألته عن قول الله عز وجل ومن يتوكل على الله فهو حسبه فقال التوكل على الله درجات منها
ان تتوكل على الله في امورك كلها فما فعل بك كنت عنه راضيا تعلم انه لا يألوك خيرا وفضلا وتعلم ان الحكم في ذلك له فتوكل على الله بتفويض ذلك
اليه وثق به فيها وفي غيرها **بيان** الحلال بالتشديد بياع الحل بالفتح وهو دهن السمسم من يتوكل على الله فهو حسبه اي ومن يفوض
اموره الى الله ووثق بحسن تدبيره وتقديره فهو كافيه يكفيه امر دنياه ويعطيه ثواب الجنة ويجعله بحيث لا يحتاج الى غيره منها ان تتوكل الظاهر
ان هذا احد افراد التوكل وسائر درجاته ان يتوكل على الله في بعض اموره دون بعض وتعدد هذا بحسب تعدد الامور المتوكل فيها ولذا
فما فعل بك الخ بيان للوازم التوكل وآثاره واسبابه لا يألوك لا يقصر واذا عدي الى مفعولين ضمن معنى المنع قال في النهاية الوت قصرت يقال الى
الرجل والى اذا قصر وترك الجهد فيه فيها اي في امورك كلها وفي غيرها اي في امور غيرك من عشائرك واولادك وغيرهم **كا** عن العدة
عن سهل وعلي عن ابيه جميعا عن يحيى بن المبارك عن عبد الله بن جبلة عن معاوية بن وهب عن ابي عبد الله قال من اعطي ثلثا لم يمنع ثلثا من اعطي
الدعاء اعطي الاجابة ومن اعطي الشكر اعطي الزيادة ومن اعطي التوكل اعطي الكفاية ثم قال اتلوت كتاب الله عز وجل ومن يتوكل على الله فهو حسبه
وقال ولئن شكرتم لازيدنكم وقال ادعوني استجب لكم **بيان** والنشر في الآيات على عكس ترتيب اللف والمراد بالاعطاء توفيق الاتيان
به في الكل والتخلف المتوهم في بعض الموارد لعدم تحقق بعض الشرائط فان كلا منها مشروط بعدم كون المصلحة في خلافها وعدم صدور ما يمنع
الاستحقاق عن فاعله وقد قال تعالى اوفوا بعهدي اوف بعهدكم وسيأتي مزيد تحقيق لذلك ان شاء الله **كا** عن الحسين بن محمد عن المعلى عن ابي
الحسين خ — علي عن محمد بن الحسن عن الحسين بن راشد عن الحسين بن علوان قال كنا في مجلس نطلب فيه العلم وقد نفدت نفقتي في بعض الاسفار فقال لي بعض
لاتسعف — اصحابنا من تؤمل لما قد نزل بك فقلت فلانا فقال اذا والله لا تسعف حاجتك ولا يبلغك املك ولا تنجح طلبتك قلت وما علمك رحمك الله قال
ان ابا عبد الله حدثني انه قرأ في بعض الكتب ان الله تبارك وتعالى يقول وعزتي وجلالي ومجدي وارتفاعي على عرشي لاقطعن امل كل مؤمل من الناس
فضلي — امل غيري باليأس ولاكسونه ثوب المذلة عند الناس ولانحينه من قربي ولابعدنه من وصلي ايؤمل غيري في الشدائد والشدائد بيدي ويرجو غيري
ويقرع بالفكر باب غيري وبيدي مفاتيح الابواب وهي مغلقة وبابي مفتوح لمن دعاني فمن ذا الذي املني لنوائبه فقطعته دونها ومن ذا الذي رجاني
لعظيمة فقطعت رجاءه مني جعلت آمال عبادي عندي محفوظة فلم يرضوا بحفظي وملأت سماواتي ممن لا يمل من تسبيحي وامرتهم ان لا يغلقوا الابواب
بيني وبين عبادي فلم يثقوا بقولي الم يعلم من طرقته نائبة من نوائبي انه لا يملك كشفها احد غيري الا من بعد اذني فما لي اراه لاهيا عني اعطيته
بجودي ما لم يسألني ثم انتزعته عنه فلم يسألني رده وسأل غيري افيراني ابدأ بالعطاء قبل المسألة ثم اسأل فلا اجيب سائلي ابخيل انا فيبخلني عبدي
اوليس الجود والكرم لي اوليس العفو والرحمة بيدي اوليس انا محل الآمال فمن يقطعها دوني افلا يخشى المؤملون ان يؤملوا غيري فلو ان اهل
سماواتي واهل ارضي املوا جميعا ثم اعطيت كل واحد منهم مثل ما امل الجميع ما انتقص من ملكي مثل عضو ذرة وكيف ينقص ملك انا قيمه فيا بؤسا
للقانطين من رحمتي ويا بؤسا لمن عصاني ولم يراقبني **بيان** واسعف حاجته قضاها له وفي اكثر النسخ لا تسعف ولا تنجح بالتاء فيهما على
بناء المفعول وفي بعضها بالياء فيهما على بناء الفاعل وحينئذ لا يبلغك على التفعيل والافعال والضمائر المستترة لفلان وما علمك اي ما سبب علمك
والعز الشدة والقوة والغلبة والسلطنة والملك قال الراغب العزة حالة مانعة للانسان من ان يغلب من قولهم ارض عزاز اي صلبة والعزيز
الذي يقهر ولا يقهر والجلال العظمة والتنزه عن النقايص قال الراغب الجلالة عظم القدر والجلال بغير الهاء التناهي في ذلك وخص بوصف الله
فقيل ذو الجلال ولم يستعمل في غيره والجليل العظيم القدر ووصفه تعالى بذلك اما لخلقه الاشياء العظيمة المستدل بها عليه او لانه يجل عن
الاحاطة به او لانه يجل عن ان يدرك بالحواس قال المجد السعة في الكرم والجلالة انتهى وارتفاعي علوا على عرشي لعظمة والجلال وهو
كناية عن استيلائه على العرش فهو يتضمن الاستيلاء على كل شيء لان تقدير جميع الامور منه او لكونه محيطا بالجميع او المراد بالعرش جميع الاشياء
وهو احد اطلاقاته كما مر وقوله باليأس متعلق بقوله لاقطعن اي بيأسه غالبا او لا ما دام نفعه واضافة الثوب الى المذلة من اضافة المشبه به الى
المشبه والكسوة ترشيح التشبيه ولانحينه اي لابعدنه وان بليته والشدائد بيدي اي تحت قدرتي ويقرع بالفكر تشبيه الفكر باليد مكنية واثبات
القرع له تخييلية وذكر الباب ترشيح وهي مغلقة اي ابواب الحاجات مغلقة ومفاتيحها بيده سبحانه وهو استعارة على التمثيل للتنبيه على
ان قضاء الحاجة المرجوة من الخلق لا يتحقق الا باذنه والنائبة المصيبة واحدة نوائب الدهر اي امل رحمتي لدفع نوائبه فقطعته دونها اي
جعلته منقطعا عاجزا قبل الوصول اليه دونها من قولهم قطع فلان فهو مقطوع به اذا عجز عن سفره من نفقة ذهبت او قامت عليه راحلته ونحو
ذلك ونحوه معتبر في الموضعين والتقدير فقطعته اي تجاوزت عنه عند تلك المصيبة فلا اخلصه عنها من قطع النهر اذا تجاوزه وقيل المعنى

عظمته

باب التوكل والتفويض والرضا

فقطعته من غضب قبل تلك المصيبة فلم اذا فعت لدفعها وتبدل اي قطعته عند النوائب بهجرته او منعته من امله ورجائه [illegible]

الصدق قطيعة اذا هجرته وقطعته من حقه اذا منعته لتحفة اي المطالب عظيمة او لنازلة عظيمة [illegible] اي لم يعطهم اياها [illegible]

حفظت عوضها من المثوبات العظيمة فلم يرضوا بهذا الحفظ بل حملوه على التقصير او العجز او قلة اللطف وعجلوا طلبها وطلبوا [illegible]

اي من المنكر وامرتهم ان لا يغلقوا الابواب كناية عن السعي في قضاء حوائجهم او دفع وساوس الشيطان عنهم وتوفيقهم للدعاء والمسئلة بل الدعا

وسؤال المغفرة والرحمة لهم او رفع حاجاتهم الى الله عز [illegible] عليه سبحانه وان كان عالما بها فانه من سنة [illegible]

والاستبشار مع انه لا استبعاد فيه ان يكون للسموات ابواب تفتح عند دعاء المؤمنين علامة لاجابتهم فلم يفتحوا [illegible]

مع علم الاجابة افضل من ذلك وان سد اتى الامور بيدي من طرقها اي نزلت به وانته مطلقا [illegible]

اي تيسر الاسباب ودفع الموانع اعطيته [illegible] فاتيته او الى الانسان [illegible] الاستفهام للانكار والتعجب [illegible]

اي نسبه الى البخل وليس عطف على يبخل او الهمزة للاستفهام والواو للعطف على الجمل السابقة وكذا الفقر [illegible]

اي من يهدد ان يقطع امال العباد عني قبل حصولها [illegible] يقطع الامال عن العباد [illegible]

العباد بعضهم من بعض فلا يخشى المؤملون الخشية اما من انه توبيخ او من قطع الامال او من [illegible]

قائم لسياسة امور [illegible] اشارة الى ان [illegible] سبحانه غير متناهية والزيادة والنقصان [illegible] البؤس والباس الشدة [illegible]

الفقر والحزن ونصب بؤسا بالنداء لكونه نكرة والنداء مجاز [illegible] والعاصي [illegible]

يحتمل ان يكون بالتمييز قوله بؤسا [illegible]

موثق كا عن محمد بن يحيى عن [illegible] عن [illegible] عن ابي عبد الله [illegible]

[illegible]

[illegible] قال الله عز وجل يقول ثم ذكر مثل الحديث السابق [illegible]

[illegible] في القاموس [illegible] ح عن [illegible] ابن مسرور [illegible]

ابي عمير عن عبد الله بن القسم عن الصادق عن ابيه عن علي عليهم السلام قال كن لما لا ترجو ارجى منك لما ترجو فان موسى بن عمران [illegible]

[illegible] الله عز وجل [illegible] ملكة سبا [illegible] سليمان [illegible] سحرة فرعون [illegible]

[illegible] عن ابي جعفر [illegible] قال ان موسى [illegible] قال [illegible]

[illegible] الطفل الصغير [illegible] ح علي بن ابراهيم [illegible]

ابيه عن سهل عن الحسن علي [illegible] عن الحسن الجهم قال سالت الرضا [illegible] فقلت له جعلت فداك ما حد التوكل فقال لي ان لا تخاف مع الله

احدا قال قلت فما حد التواضع قال ان تعطي الناس من نفسك ما تحب ان يعطوك مثله قال قلت جعلت فداك اشتهي ان اعلم كيف انا [illegible] فقال

انظر كيف انا عندك ح علي بن ابراهيم عن ابيه عن الاشعري عن [illegible] عن الصادق عن ابيه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله

عليه وآله قال الله جل جلاله يا ابن آدم اطعني فيما امرتك ولا تعلمني ما يصلحك [illegible] قال سمعت الرضا [illegible] يقول الايمان اربعة اركان

التوكل على الله عز وجل والرضا بقضائه والتسليم لامر الله والتفويض الى الله قال عبد صالح وافوض امري الى الله [illegible] فوقاه الله سيئات ما مكروا ح عن

امير المؤمنين [illegible] من وثق بالزمان صرع [illegible] عن الصادق قال ثق بالله تكن مؤمنا وارض بما قسم الله لك تكن غنيا [illegible]

عن ابن ابي عمير عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله [illegible] قال يا معوية من اعطي ثلثة لم يحرم ثلثة من اعطي الدعاء اعطي الاجابة ومن اعطي الشكر اعطي

الزيادة ومن اعطي التوكل اعطي الكفاية فان الله عز وجل يقول في كتابه ومن يتوكل على الله فهو حسبه ويقول لئن شكرتم لازيدنكم ويقول ادعوني

استجب لكم حسن موثق [illegible] عن ابي عبد الله [illegible] قال قال امير المؤمنين

كان فيما وعظ به لقمان ابنه ان قال له يا بني ليعتبر من قصر يقينه وضعفت نيته في طلب الرزق ان الله تبارك وتعالى خلقه في ثلثة احوال من امره و

اتاه رزقه ولم يكن له في واحدة منها كسب ولا حيلة ان الله تبارك وتعالى سيرزقه في الحال الرابعة اما اول ذلك فانه كان في رحم امه يرزقه هناك

في قرار مكين حيث لا يؤذيه حر ولا برد ثم اخرجه من ذلك واجرى له رزقا من لبن امه يكفيه به ويربيه وينعشه من غير حول به ولا قوة ثم فطم من ذلك

فاجرى له رزقا من كسب ابويه برأفة ورحمة له من قلوبهما [illegible] حتى انهما يؤثرانه على انفسهما في احوال كثيرة حتى اذا كبر وعقل [illegible]

لنفسه ضاق به امره وظن الظنون بربه وجحد الحقوق في ماله وقتر على نفسه وعياله مخافة اقتار رزق وسوء يقين بالخلف [illegible]

في العاجل فبئس العبد هذا يا بني [illegible] عن ابن بطة عن البرقي عن ابيه عن صفوان [illegible] عن ابي عبد الله [illegible] قال [illegible]

الفطم [illegible]

[illegible]

باب التوكل والتفويض والرضا

١٠٦ جلاله وسائر الناس في قبضته من اعتصم بالله من شر ما اذيته(؟) واتكل عليه في جميع امره ومن كثر تسبيحه في ليله ونهاره ومن رضي لاخيه المؤمن ما يرضاه لنفسه ومن لم يجزع على المصيبة حين تصيبه ومن رضي بما قسم الله ولم يتهم ربه في قضائه ن بالاسانيد الثلاثة عن الرضا عن ابيه عليهما السلام قال سأل الصادق عن بعض اهل مجلسه فقيل عليل فقصده عائدا وجلس عند رأسه فوجده دنفا فقال له احسن ظنك بالله قال اما ظني بالله فحسن ولكن غمي لبناتي ما امرضني غير غمي بهن فقال الصادق الذي ترجوه لتضعيف حسناتك ومحو سيئاتك فارجه لاصلاح حال بناتك اما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لما جاوزت سدرة المنتهى وبلغت اغصانها وقضبانها رأيت بعض ثمار قضبانها اثداؤه معلقة يقطر من بعضها اللبن ومن بعضها العسل ومن بعضها الدهن ويخرج من بعضها شبه دقيق السميد ومن بعضها الثياب ومن بعضها كالنبق فيهوي ذلك كله نحو الارض فقلت في نفسي اين مقر هذه الخارجات عن هذه الاثداء وذلك انه لم يكن معي جبرئيل لاني كنت جاوزت مرتبته واختزل دوني فناداني ربي عز وجل في سري يا محمد هذه انبتها من هذا المكان الارفع لاغذو منها بنات المؤمنين من امتك وبنيهم فقل لآباء البنات لا تضيقن صدوركم على فاقتهن فاني كما خلقتهن ارزقهن ما المفيد عن الجعابي عن ابن عقدة عن يحيى بن زكريا عن محمد بن ... عن عمرو بن سيف عن ابي عبد الله عليه السلام قال لا تدع طلب الرزق من حله فانه عون لك على دينك واعقل راحلتك وتوكل جا الجعابي مثله ما اسباط(؟) ... واعظ الناس ... فالجاير من الذي سأل الله فلم يعطه او توكل عليه فلم يكفه او وثق به فلم ينجه مع عن النبي صلى الله عليه وآله قال من احب ان يكون اقوى الناس فليتوكل على الله ومن احب ان يكون اغنى الناس فليكن بما عند الله اوثق منه بما في يديه ع ابي عن سعد عن البرقي عن ابيه رفعه قال سأل النبي صلى الله عليه وآله عن جبرئيل ما التوكل على الله عز وجل فقال العلم بان المخلوق لا يضر ولا ينفع ولا يعطي ولا يمنع واستعمال اليأس من الخلق فاذا كان العبد كذلك لم يعمل لاحد سوى الله ولم يرج ولم يخف سوى الله ولم يطمع في احد سوى الله فهذا هو التوكل لي القطان عن احمد الهمداني عن علي بن الحسن بن فضال عن ابيه عن مروان بن مسلم عن الثمالي عن ابن طريف عن ابن نباتة قال قال امير المؤمنين اوحى الله تعالى الى داود يا داود تريد واريد ولا يكون الا ما اريد فان اسلمت لما اريد اعطيتك ما تريد وان لم تسلم لما اريد اتعبتك فيما تريد ثم لا يكون الا ما اريد ن يد المكتب عن علي عن ابيه عن ابن معبد عن ابن خالد عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله جل جلاله من لم يرض بقضائي ولم يؤمن بقدري فليلتمس الها غيري وقال رسول الله صلى الله عليه وآله في كل قضاء الله عز وجل خيرة للمؤمن **اقول** قد مضى بعض الاخبار في باب علامات المؤمن **ل** ابي عن سعد عن ايوب بن نوح عن ابن ابي عمير عن الخزاز عن ابي عبد الله عليه السلام قال من رضي القضاء اتى عليه القضاء وهو ماجور ومن سخط القضاء اتى عليه القضاء واحبط الله اجره **ل** الاربعمائة قال امير المؤمنين من رضي من الله بما قسم له استراح بدنه **ما** المفيد عن ابن قولويه عن الكليني عن علي بن ابراهيم عن ... عن يونس عن اسحاق بن عمار قال قال ابو عبد الله عليه السلام ... الرضا بما صنع الله فيما احب العبد وفيما كره الا وهو خير له **ما** المفيد عن ... ابن ... عن ابن عقدة عن محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن موسى بن جعفر عن الحسن بن موسى ... عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الدنيا دول فما كان لك منها اتاك على ضعفك وما كان عليك لم تدفعه بقوتك ومن انقطع رجاؤه مما فات استراح بدنه ومن رضي بما رزقه الله قرت عينه **ما** المفيد عن ابن قولويه عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن ابن محبوب عن ابن عطية عن ابن ... عن ابي عبد الله عليه السلام قال فيما اوحى الله جل وعز الى موسى بن عمران يا موسى ما خلقت خلقا احب الي من عبدي المؤمن واني انما ابتليته لما هو خير له وانا اعلم بما يصلح عبدي عليه فليصبر على بلائي وليشكر على نعمائي وليرض بقضائي اكتبه في الصديقين عندي اذا عمل برضاي واطاع امري **ما** المفيد عن عمر بن محمد عن علي بن مهرويه عن داود بن سليمان عن الرضا عن آبائه عن امير المؤمنين صلوات الله عليهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله عز وجل يا بني آدم كلكم ضال الا من هديت وكلكم عائل الا من اغنيت وكلكم هالك الا من انجيت فاسألوني اكفكم واهدكم سبيل رشدكم ان من عبادي المؤمنين من لا يصلحه الا الفاقة ولو اغنيته لافسده ذلك وان من عبادي من لا يصلحه الا الصحة ولو امرضته لافسده ذلك وان من عبادي لمن يجتهد في عبادتي وقيام الليل لي فالقي عليه النعاس نظرا مني له فيرقد حتى يصبح ويقوم حين يقوم وهو ماقت لنفسه زار عليها ولو خليت بينه وبين ما يريد لدخله العجب بعمله ثم كان هلاكه في عجبه ورضاه عن نفسه فيظن انه قد فاق العابدين وجاز باجتهاده ... منها عد بذلك مني وهو يظن انه يتقرب الي فلا يتكل العاملون على اعمالهم وان حسنت ولا ييأس المذنبون من مغفرتي لذنوبهم وان كثرت لكن برحمتي فليثقوا وبفضلي فليفرحوا والى حسن نظري فليطمئنوا وذلك اني ادبر عبادي بما يصلحهم وانا بهم لطيف خبير **اقول** قد مضى بعض الاخبار في كتاب العدل **لي** ابن البرقي عن ابيه عن جده عن الحسن بن علي بن فضال عن علي بن عقبة عن ابيه عن سليمان بن خالد عن ابي عبد الله عن آبائه عليهم السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله ضحك ذات يوم حتى بدت نواجذه ثم قال الا تسألوني مم ضحكت قالوا بلى يا رسول الله قال عجبت للمرء المسلم انه ليس من قضاء يقضيه الله عز وجل له الا كان له خيرا في عاقبة امره **لي** ابي عن سعد عن ابراهيم بن محمد الثقفي عن يعقوب بن محمد المقرئ عن ابن عمارة عن علي بن الزعزاع عن ابي ثابت الخزرجي عن عبد الكريم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال جاع رسول الله صلى الله عليه وآله جوعا شديدا فاتى الكعبة فتعلق باستارها فقال رب محمد لا تجع محمدا اكثر مما اجعته قال فهبط جبرئيل ومعه لوزة فقال يا محمد ان الله جل جلاله يقرأ عليك السلام فقال يا جبرئيل

و انا اعلم لما هو خير له

ضال

والمصنف في الاصل اسقط المعنى بهاية

باب التوكل والتفويض والرضا

١٥٨ الله السّلم ومنه السلم واليه يعود السلم فقال انا الله يا مهرشان تغفل عن هذه اللوزة فغفل عنها فاذا فيها ورقة خضراء نفيه مكتوب عليها لا اله
الا الله محمد رسول الله ايقنت محمدا اعلى نصحه فمر برما انصف الله من نفسه من اتهم الله في قضائه واستبطاه في رزقه مع ابن الوليد عن محمد العطار
عن الاشعري عن الحسن بن علي عن ابي الحسن عن يحيى بن عمرو بن جميع عن ابي عبد الله ع في قول الله عزوجل وكان تحته كنز لهما قال كان ذلك الكنز لوحا من ذهب فيه مكتوب
بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله محمد رسول الله عجبت لمن يعلم ان الموت حق كيف يفرح عجبت لمن يؤمن بالقدر كيف يحزن عجبت لمن يذكر النار كيف
يضحك عجبت لمن يرى الدنيا وتصرف اهلها حالا بعد حال كيف يطمئن اليها ل ي عن سعد عن البرقي عن عبد الرحمن بن حماد عن عمر بن مصعب
عن الثمالي عن ابي جعفر ع قال العبد بين ثلاثة بلاء وقضاء ونعمة فعليه في البلاء من الله الصبر فريضة وعليه في القضاء من الله التسليم فريضة وعليه
في النعمة من الله عزوجل الشكر فريضة سن عبد الرحمن مثله مع ابن الوليد عن محمد العطار عن الاشعري عن اصحابه عن ابن يزيد عن ابن ابي
عمير عن عبد الحميد بن ابي العلا قال قال ابو عبد الله ع ان الشرك اخفى من دبيب النمل وقال منه تحويل الخاتم ليذكر الحاجة وشبه هذا فس وقال
ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله اخبروا انه لما حبس الوحي اربعين صباحا انه قال لقريش غدا اخبركم بجواب مسائلكم ولم يستثن
فقال الله ولا تقولن لشيء الاية ص ع لاسناد الى الصدوق عن ابن المتوكل عن الحميري عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن مقاتل بن سليمان قال
قال ابو عبد الله ع لما صعد موسى الى الطور فناجى ربه قال رب ارني خزائنك قال يا موسى انما خزائني اذا اردت شيئا ان اقول له كن فيكون وقال
قال يا رب اي خلقك ابغض اليك قال الذي يتهمني قال ومن خلقك من يتهمك قال نعم الذي يستخيرني فاخير له والذي اقضي القضاء له وهو خير فيتهمني
ل ما ابن البرقي عن ابيه عن جده احمد عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حمزة بن حمران رفعه عن الصادق جعفر بن محمد ع قال خرج ابو جعفر محمد بن علي الباقر ع
بالمدينة فتضجر واتكى على جدار من جدرانها متفكرا اذ اقبل اليه رجل فقال يا ابا جعفر على ما حزنك اعلى الدنيا فرزق الله حاضر يشترك فيه البر والفاجر
ام على الآخرة فوعد صادق يحكم فيه ملك قادر قال ابو جعفر ع ما على هذا احزن انما حزني على فتنة ابن الزبير فقال له الرجل فهل رايت احدا خاف
الله فلم ينجه ام هل رايت احدا توكل على الله فلم يكفه وهل رايت احدا استخار الله فلم يخر له قال ابو جعفر ع فولى الرجل وقال هو ذاك فقال ابو جعفر ع
هذا هو الخضر ع قال الصدوق جاء هذا الحديث هكذا وقد روي في حديث آخر ان ذلك كان مع علي بن الحسين ع صح عن الرضا عن آبائه عليهم السلام
قال قال رسول الله ص يقول الله عزوجل ما من مخلوق يعتصم بمخلوق دوني الا قطعت اسباب السموات والارض من دونه فان سألني لم اعطه وان
دعاني لم اجبه وان استغفرني لم اغفر له صح عن الرضا عن آبائه ع قال قال الحسين ع عن رسول الله ص انه قال يقول الله تعالى لاقطعن امل كل مؤمل
امل دوني بالاياس ولالبسنه ثوب المذلة بين الناس ولانحينه من وصلي ولابعدنه من قربي من الذي جاءني لقضاء حوائجه فقطعته دونها فما
ارجو من الناس ثم قال لو ان اولادي يكونوا فقراء للناس فليتوكل على الله وسئل عن حد التوكل ما هو قال لا تخاف سواه واروي ان الغنى والعز
يجولان فاذا ظفرا بموضع التوكل اوطنا واروي عن العالم ع انه قال التوكل على الله عزوجل درجات منها ان تثق به في امورك كلها فما فعل بك كنت
عليه راضيا وروي ان الله عزوجل اوحى الى داود ع ما اعتصم بي عبد من عبادي دون احد من خلقي عرفت ذلك من نيته ثم يكيده اهل السموات و
الارض ومن فيهن الا جعلت له المخرج من بينهن وما اعتصم عبد من عبادي باحد من خلقي دوني عرفت ذلك من نيته الا قطعت اسباب السموات من يديه
واسخت الارض من تحته ولم ابال باي واد هلك وروي عن العالم ع انه قال يقول الله تبارك وتعالى وعزتي وجلالي وارتفاعي في علوي لا
يؤثر عبد هواه الا جعلت غناه في قلبه وهمه في آخرته وكففت عليه ضيعته وضمنت السموات والارض رزقه وكنت له من وراء حاجته واتته خ ل هوائي
الدنيا وهي راغمة وعزتي وجلالي وارتفاعي في علو مكاني لا يؤثر عبد هواه على هواي الا قطعت رجاءه ولم ارزقه منها الا ما قدرت له وروي ان
بعض العلماء كان يقول سبحان من لو كانت الدنيا خيرا كلها اهلك فيها من احب سبحان من لو كانت الدنيا شرا كلها لنجا منها من اراد وروي كن لما
لا ترجو ارجى منك لما ترجو وقال موسى بن عمران ع خرج يقتبس نارا لاهله فكلمه الله ورجع نبيا وخرجت ملكة سبا فاسلمت مع سليمان وخرجت
سحرة فرعون يطلبون العز لفرعون فرجعوا مؤمنين وروي لا تقل لشيء قد مضى لو كان غيره وروي عن العالم ع قال لا شاء الله يفعل ما شاء فاذا حب
ان يكره رضينا وروي اعلم الناس بالله ارضاهم بقضاء الله وروي عن ظاهره الصبر والرضا وروي ما قضى الله على عبد قضاء فرضي به الا جعل الخيرة فيه وروي
ان الله تبارك وتعالى اوحى الى موسى بن عمران ع يا موسى ما خلقت خلقا احب الي من عبدي المؤمن واني انما ابتليه لما هو خير له واعافيه لما هو خير له فليصبر على
بلائي وليشكر نعمائي وليرض بقضائي اكتبه من الصديقين عندي وروي عن العالم ع المؤمن يفرح بكل خير او قرض بالمقاريض كان خيرا له وان ملك ما
بين المشرق والمغرب كان خيرا له وروي من صلى الدين فقد اعطى وروي ان الله تبارك وتعالى يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب ولا يعطي الدين الا من يحبه
وفي خبر آخر لا يعطي الدين الا اهل خاصته وصفوته من خلقه وروي اذا طلبت شيئا من الدنيا فزوي عنك فاذكر ما خصك الله به من دينه وصرفه
عنك بغيره فان ذلك احرى ان تسخو نفسك عما فاتك من الدنيا وروي ان الله تبارك وتعالى اوحى الى داود ع فلانة بنت فلانة معك في الجنة في درجتك
فسار اليها فسالها عن عملها فخبرته فوجده مثل اعمال سائر الناس فسالها عن نيتها فقالت ما كنت في حالة فنقلني منها الى غيرها الا كنت بها

باب التوكل والتفويض والرضا

١٠٦ الله فعلى ايها الثالثة التي كتبنا فيها افضل حسن ظنك بالله جل وعز ما روي عن العالم انه قال والله ما اعطي مؤمن قط خير الدنيا والآخرة الا
بحسن ظنه بالله عز وجل ورجائه منه وحسن خلقه والكف عن اغتياب المؤمنين وايم الله لا يعذب الله مؤمنا بعد التوبة والاستغفار الا ان
بسوء الظن بالله وتقصيره من رجائه فهو سوء خلقه ومن اغتيابه للمؤمنين والله لا يحسن ظن عبد مؤمن بالله الا كان الله عند ظنه به لان الله
عز وجل كريم يستحيي ان يخلف ظن عبده ورجاءه فاحسنوا الظن بالله وارغبوا اليه فقد قال الله عز وجل الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء وروي
ان داود ع قال يا رب ما آمن بك من عرفك فلم يحسن الظن بك وروي ان آخر عبد يؤمر به الى النار فيلتفت فيقول يا رب لم يكن هذا ظني بك فيقول
ما كان ظنك بي قال كان ظني بك ان تغفر لي خطيئتي وتسكنني جنتك فيقول الله جل وعز يا ملائكتي وعزتي وجلالي وجودي وكرمي وارتفاعي في
علوي ما ظن بي عبدي خيرا ساعة قط ولو ظن بي ساعة خيرا ما روعته بالنار اجيزوا له كذبه وادخلوه الجنة ثم قال العالم ع قال الله عز وجل لا
يتكل العاملون على اعمالهم التي يعملونها لثوابي فانهم لو اجتهدوا واتعبوا انفسهم اعمارهم في عبادتي كانوا مقصرين غير بالغين في عبادتهم
كنه عبادتي فيما يطلبون عندي من كرامتي ولكن برحمتي فليثقوا ومن فضلي فليرجوا والى حسن الظن فليطمئنوا فان رحمتي عند ذلك تدركهم ومني
تبلغهم ورضواني ومغفرتي تلبسهم فاني انا الله الرحمن الرحيم وبذلك سميت واروي عن العالم ع انه قال ان الله اوحى الى موسى بن عمران ان في الحبس
رجلين من بني اسرائيل فحبسهما ثم امر باطلاقهما فنظر الى احدهما فاذا هو مثل الهدبة فقال له ما الذي بلغ بك ما ارى منك قال الله
الخوف من الله ونظر الى الآخر لم يتغير منه شيء فقال له انت وصاحبك كنتما في امر واحد قد رأيت بلغ الامر بصاحبك وانت لم تتغير فقال
له الرجل انه كان ظني بالله جميلا حسنا فقال يا رب قد سمعت مقالة عبديك فايهما افضل قال صاحب الظن الحسن افضل واروي عن العالم ان الله
اوحى الى موسى بن عمران ع يا موسى قل لبني اسرائيل انا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء يجدني عنده مص قال الصادق ع التوكل كأس مختوم
بختم الله عز وجل فلا يشرب بها ولا يفض ختامها الا المتوكل كما قال الله تعالى وعلى الله فليتوكل المتوكلون وقال الله عز وجل وعلى الله فتوكلوا
ان كنتم مؤمنين جعل التوكل مفتاح الايمان والايمان قفل التوكل وحقيقة التوكل الايثار واصل الايثار تقديم الشيء بحقه ولا ينفك المتوكل
في توكله من اثبات احد الايثارين فان آثر معلول التوكل وهو الباري سبحانه بقي معه فان اردت ان تكون متوكلا لا متعللا فكبر على روحك الكون حجب به وان آثر معلل علة التوكل وهو
خمس تكبيرات وودع امانيك كلها توديع الموت للحياة وادنى حد التوكل ان لا تسابق مقدورك بالهمة ولا تطالع مقسومك ولا تستشرف
معدومك فينتقض باحدهما عقد ايمانك وانت لا تشعر وان عزمت ان تقف على بعض شعار المتوكلين حقا فاعتصم بمعرفة هذه الحكاية وهي معرفة
انه روي ان بعض المتوكلين قدم على بعض الائمة فقال له اعطف علي بجواب مسألة في التوكل والامام كان يعرف الرجل بحسن التوكل ونفيس
الورع واشرف على صدقه فيما سأل عنه من قبل ابدائه اياه فقال له قف مكانك وانظرني ساعة فبينا هو مطرق لجوابه اذ اجتاز بهما
فقير فادخل الامام يده في جيبه واخرج شيئا فناوله للفقير ثم اقبل على السائل فقال هات وسل عما بدا لك فقال السائل ايها الامام كنت اعرفك
قادرا متمكنا من جواب مسألتي قبل ان تستنظرني فما شأنك في ابطائك عني فقال الامام لتعتبر المعنى قبل كلامي اذ لم اكن اراني ساهيا بسري
وربي مطلع علي ان اتكلم بعلم التوكل وفي جيبي دانق ثم لم يحل لي ذلك الا بعد ايثاره ثم ليعلم به فافهم فتنفس السائل وحلف ان لا يأوي عمرانا ولا يأنس بشرا صح
ما عاش شا ابو محمد الحسن بن محمد بن يحيى عن جده عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن ابن المغيرة عن ابي حفص الاعشى عن الثمالي عن علي بن الحسين ع
قال خرجت حتى انتهيت الى هذا الحائط فاتكيت عليه فاذا رجل عليه ثوبان ابيضان ينظر في تجاه وجهي ثم قال لي يا علي بن الحسين ما لي اراك كئيبا حزينا
اعلى الدنيا حزنك فرزق الله حاضر للبر والفاجر فقلت ما على هذا احزن وانه لكما تقول قال فعلى الآخرة فهو وعد صادق يحكم فيه ملك قاهر فعلام حزنك ٥ مع
قلت اتخوف من فتنة ابن الزبير قال فضحك ثم قال يا علي بن الحسين هل رأيت احدا قط توكل على الله فلم يكفه قلت لا قال يا علي بن الحسين هل رأيت
احدا قط خاف الله فلم ينجه قلت لا قال يا علي بن الحسين هل رأيت احدا قط سأل الله فلم يعطه قلت لا ثم نظرت فاذا ليس قدامي احد جا احمد بن
الوليد عن ابيه عن الصفار عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن علي بن الحكم عن ابي حفص الاعشى عن محمد بن سنان عن رجل من بني اسد رفعه مثله
مص قال الصادق ع المفوض امره الى الله في راحة الابد والعيش الدائم الرغد والمفوض حقا هو العالي عن كل همة دون الله كقول امير المؤمنين
علي بن ابي طالب ع رضيت بما قسم الله لي وفوضت امري الى خالقي كما احسن الله فيما مضى كذلك يحسن فيما بقي وقال الله عز وجل في
المؤمن من آل فرعون وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد فوقاه الله سيئات ما مكروا وحاق بآل فرعون سوء العذاب والتفويض خمسة احرف
لكل حرف منها حكم فمن اتى باحكامه فقد اتى به التاء من ترك التدبير في الدنيا والفاء من فناء كل همة غير الله والواو من وفاء العهد وتصديق الوعد
والضاد من الضمير الصافي لله والضرورة اليه والتاء من التسليم للخالق تعالى ... المفوض لا يصبح الا سالما من جميع الآفات ولا يمسي الا معافى
بدينه مص قال الصادق ع صفة الرضا ان يرضى المحبوب والمكروه والرضا شعاع نور المعرفة والراضي فان عن جميع اختياره والراضي حقيقة هو المرضي عنه والرضا اسم يجتمع فيه معاني العبودية ... تعلق القلب بالموجود
شرك وبالمعدوم كفر وهما خارجان عن سنة الرضا واعجب ممن يدعي العبودية لله كيف ينازعه في مقدوراته حاشا الراضين العارفين عن ذلك

باب التوكل والتفويض والرضا

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تفعلوا كما فعلت بنو اسرائيل ولا تسخطوا نعم الله ولا تقترحوا على الله واذا ابتلى احدكم في رزقه او معيشته بما لا يحب فلا ٧١
يحدثن شيئا يسأله لعل في ذلك حتفه وهلاكه ولكن ليقل اللهم بجاه محمد وآله الطيبين ان كان ما كرهته من امري هذا خيرا لي وافضل في ديني فصبرني
بقضائك على كل حال فلك الحمد فانك اذا قلت ذلك قدر الله ويسر لك ما هو خير. قمي عن يعقوب بن شعيب عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال الله ليوسف
الست الذي حببتك الى ابيك وفضلتك على الناس بالحسن اولست الذي سقت اليك السيارة فانقذتك واخرجتك من الجب اولست الذي صرفت
عنك كيد النسوة فما حملك على ان ترفع رغبتك او تدعو مخلوقا دوني فالبث لما قلت في السجن بضع سنين. قمي عن عبد الله بن عبد الرحمن
وكرم عنه قال انها قال للفتى اذكرني عند ربك اتاه جبرئيل فضرب برجله حتى كشط له عن الارض السابعة فقال له يا يوسف انظر ماذا ترى قال
ارى حجرا صغيرا ففلق الحجر فقال ماذا ترى قال ارى دودة صغيرة قال فمن رازقها قال الله قال فان ربك يقول لم انس هذه الدودة في ذلك الحجر في
قعر الارض السابعة اظننت اني انساك حتى تقول للفتى اذكرني عند ربك لتلبثن في السجن بمقالتك هذه بضع سنين قال فبكى يوسف عند ذلك
بكاء شديدا قال فتأذى به اهل السجن فصالحهم على ان يبكي يوما ويسكت يوما وكان في اليوم الذي يسكت اسوء حالا. قمي عن مالك بن عطية
عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون قال هو قول الرجل لولا فلان لهلكت ولولا فلان لاصبت كذا وكذا ولولا
فلان لضاع عيالي الا ترى انه قد جعل شريكا في ملكه يرزقه ويدفع عنه قال قلت فنقول لولا ان الله من علي بفلان لهلكت قال نعم لا بأس بهذا
اقول قد مر مثله بأسانيد في باب انواع الكفر. ع عن البزنطي عن الرضا عليه السلام قال العجب لمن عقل عن الله كيف يستبطئ الله في رزقه وكيف لم
يتكل على قضائه. مع جمع قال رسول الله صلى الله عليه وآله لو انكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا وقال رسول الله صلى الله عليه وآله
من احب ان يكون اتقى الناس فليتوكل على الله وقال امير المؤمنين عليه السلام من وثق بالله اراه السرور ومن توكل عليه كفاه الامور وقال النبي صلى الله عليه وآله من احب ان
يكون اقوى الناس فليتوكل على الله وقال الباقر من توكل على الله لا يغلب ومن اعتصم بالله لا يهزم. محص عن سعيد [illegible] قال ابو جعفر عليه السلام
ما ابالي اصبحت فقيرا او مريضا او غنيا لان الله يقول لا افعل بالمؤمن الا ما هو خير له. محص عن ابي حمزة الحذاء عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله ان من عبادي المؤمنين لعبادا لا يصلح لهم امر دينهم الا بالغنى والسعة والصحة فيصلح لهم عليها امر دينهم وان من عبادي
المؤمنين لمن يجتهد في عبادتي فيقوم من رقاده ولذيذ وساده فيتهجد لي الليالي فيتعب نفسه في عبادتي فاضربه بالنعاس الليلة والليلتين
نظرا مني له وابقاء عليه فينام حتى يصبح فيقوم وهو ماقت لنفسه زار عليها ولو اخلي بينه وبين ما يريد من عبادتي لدخله من ذلك العجب فيصيره
العجب الى الفتنة باعماله فيأتيه من ذلك ما فيه هلاكه لعجبه باعماله ورضاه عن نفسه حتى يظن انه قد جاز حد التقصير فيتباعد مني عند ذلك وهو يظن انه
يتقرب الي فلا يتكل العاملون على اعمالهم التي يعملونها لثوابي فانهم لو اجتهدوا واتعبوا انفسهم وافنوا اعمارهم في عبادتي كانوا مقصرين غير بالغين
في عبادتهم كنه عبادتي فيما يطلبون عندي من كرامتي والنعيم في جناتي ولكن برحمتي فليثقوا وبفضلي فليفرحوا والى حسن الظن بي فليطمئنوا فان
رحمتي عند ذلك تداركهم ومني يبلغهم رضواني ومغفرتي تلبسهم عفوي فاني انا الله الرحمن الرحيم وبذلك تسميت. محص عن محمد بن مسلم عن ابي
جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله عجبا للمؤمن لا يقضي الله عليه قضاء الا كان خيرا له سره او ساءه ان ابتلاه كان كفارة لذنبه وان اعطاه و
اكرمه كان قد حباه. محص عن ابي عبد الله عليه السلام قال كم من نعمة لله على عبده في غير امله وكم من مؤمل املا الخيار في غيره وكم من ساع من حتفه
وهو مبطئ عن حظه. محص عن زرارة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول في قضاء الله كل خير للمؤمن. عن [illegible] عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان العبد
ليكون له الحاجة الى الله فيبدأ بها فيقول الله للملك الموكل بذلك الامر اقض حاجته وعجلها فاني ابغض ان اسمع نداءه وصوته قال فيقول الناس
اعطي هذا حاجته وحرم هذا الا لكرامة هذا على الله وهوان هذا عليه. محص عن محمد بن سنان عن ابي الحسن عليه السلام قال [illegible] كان للعزم اهلا
فينبغي للمؤمن ان يكون بالله وبما صنع راضيا. محص عن ابي خليفة عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما قضى الله لمؤمن قضاء فرضي به الا جعل الله الخيرة
فيما يقضي. محص عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله بعدله وحكمته وعلمه جعل الروح والفرح في اليقين والرضا عن الله
وجعل الهم والحزن في الشك فارضوا عن الله وسلموا لامره. محص عن ابن مسكان عن ابي [illegible] قال [illegible] الرضا بمكروه القضاء من اعلى
درجات اليقين وقال من صبر ورضي عن الله فيما قضى عليه فيما احب او كره لم يقض الله عليه فيما احب وكره الا ما هو خير له. محص عن سليمان
الجعفري عن ابي الحسن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال رفع الى رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض غزواته قوم فقال من القوم قالوا مؤمنون يا رسول الله قال ما بلغ
من ايمانكم قالوا الصبر عند البلاء [illegible] فلا تبنوا ما لا تسكنون ولا تجمعوا ما لا تأكلون واتقوا الله الذي اليه ترجعون. محص عن علي بن سويد عن
ابي الحسن الاول عليه السلام قال سألته عن قول الله عز وجل ومن يتوكل على الله فهو حسبه فقال التوكل على الله درجات منها ان تثق به في امورك كلها
فما فعل بك كنت عنه راضيا تعلم انه لم يألك الا خيرا وفضلا وتعلم ان الحكم في ذلك له فتوكلت على الله بتفويض ذلك اليه ووثقت به فيها وفي
غيرها. مشكوة الانوار عن ابي الحسن الاول عليه السلام مثله. محص عن ابي جعفر عليه السلام قال احق خلق الله ان يسلم لما قضى الله من عرف الله

في اجاباتهم [illegible] بالفاقة والمسكنة والسقم

والسخط

باب الاجتهاد في الحث والعمل

ظلموا أجرهم بما يعملون نصيرا النحل من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون وقال تعالى
إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم إلى قوله تعالى أولئك الذين طبع الله على قلوبهم
وسمعهم وأبصارهم وأولئك هم الغافلون الكهف إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات إنا لا نضيع أجر من أحسن عملا أولئك لهم جنات عدن
تجري من تحتهم الأنهار وقال تعالى والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير أملا مريم إن الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم
وقال تعالى رب السماوات والأرض وما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته هل تعلم له سميا وقال تعالى ويزيد الله الذين اهتدوا هدى والباقيات الصالحات
خير عند ربك ثوابا وخير مردا طه إنني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني وقال تعالى ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف ظلما ولا هضما
وقال تعالى ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزما الأنبياء ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون وقال تعالى وما
أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون وقال تعالى إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون وقال تعالى فمن يعمل من الصالحات
وهو مؤمن فلا كفران لسعيه وإنا له كاتبون الحج وبشر المحسنين المؤمنون حاكيا عن نوح عم يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره أفلا
تتقون وقال تعالى يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا إني بما تعملون عليم وإن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون النور
وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من
بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون العنكبوت والذين آمنوا وعملوا الصالحات
لنكفرن عنهم سيئاتهم ولنجزينهم أحسن الذي كانوا يعملون وقال سبحانه والذين آمنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم في الصالحين وقال تعالى
وإبراهيم إذ قال لقومه اعبدوا الله واتقوه ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون وقال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين لقمان
يا بني إنها إن تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة أو في السماوات أو في الأرض يأت بها الله إن الله لطيف خبير سبأ واعملوا صالحا إني
بما تعملون بصير فاطر من كان يريد العزة فلله العزة جميعا إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه يس ونكتب ما قدموا وآثارهم وكل
شيء أحصيناه في إمام مبين وقال تعالى ألم أعهد إليكم يا بني آدم أن لا تعبدوا الشيطان إنه لكم عدو مبين وأن اعبدوني هذا صراط مستقيم ولقد
أضل منكم جبلا كثيرا أفلم تكونوا تعقلون الصافات إنا كذلك نجزي المحسنين في مواضع ص أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات
كالمفسدين في الأرض أم نجعل المتقين كالفجار الزمر ثم إلى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون إنه عليم بذات الصدور وقال تعالى لهم ما يشاءون
عند ربهم ذلك جزاء المحسنين وقال تعالى وأنيبوا إلى ربكم وأسلموا له من قبل أن يأتيكم العذاب بغتة وأنتم لا تشعرون أن تقول نفس يا حسرتا على
ما فرطت في جنب الله وإن كنت لمن الساخرين أو تقول لو أن الله هداني لكنت من المتقين أو تقول حين ترى العذاب لو أن لي كرة فأكون من
المحسنين بلى قد جاءتك آياتي فكذبت بها واستكبرت وكنت من الكافرين المؤمن من عمل سيئة فلا يجزى إلا مثلها ومن عمل صالحا من ذكر
أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب وقال تعالى وما يستوي الأعمى والبصير والذين آمنوا وعملوا الصالحات ولا المسيء
قليلا ما تتذكرون السجدة من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد حم عسق والذين آمنوا وعملوا الصالحات
في روضات الجنات لهم ما يشاءون عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير ذلك الذي يبشر الله عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقال تعالى ويستجيب
الذين آمنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله الزخرف إن الله هو ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم الجاثية من عمل صالحا فلنفسه
ومن أساء فعليها ثم إلى ربكم ترجعون وقال تعالى أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم
ساء ما يحكمون وخلق الله السماوات والأرض بالحق ولتجزى كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون الذاريات ففروا إلى الله إني لكم منه نذير مبين
الطور كل امرئ بما كسب رهين النجم أم للإنسان ما تمنى فلله الآخرة والأولى وكم من ملك في السماوات لا تغني شفاعتهم شيئا إلا
من بعد أن يأذن الله لمن يشاء ويرضى وقال تعالى ولله ما في السماوات وما في الأرض ليجزي الذين أساءوا بما عملوا ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى
إلى قوله تعالى هو أعلم بكم إذ أنشأكم من الأرض وإذ أنتم أجنة في بطون أمهاتكم فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى الحديد سابقوا إلى
مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والأرض أعدت للذين آمنوا بالله ورسله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم
التحريم يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون
ما يؤمرون نوح قال يا قوم إني لكم نذير مبين أن اعبدوا الله واتقوه وأطيعون يغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم إلى أجل مسمى إن أجل الله
إذا جاء لا يؤخر لو كنتم تعلمون المزمل وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا وأعظم أجرا المدثر كل نفس بما كسبت رهينة إلا أصحاب
اليمين في جنات القيامة ينبأ الإنسان يومئذ بما قدم وأخر بل الإنسان على نفسه بصيرة ولو ألقى معاذيره الدهر إن هذا كان
لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا المرسلات كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون إنا كذلك نجزي المحسنين النازعات فأما من

باب الاجتهاد والحث على العمل

الآيات المطففين كلا إن كتاب الفجار لفي سجين وما أدراك ما سجين كتاب مرقوم ويل يومئذ للمكذبين ٢٦٣
الذين يكذبون بيوم الدين وما يكذب به إلا كل معتد أثيم إذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الأولين كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون كلا
إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ثم إنهم لصالوا الجحيم ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون كلا إن كتاب الأبرار لفي عليين وما أدراك ما عليون
كتاب مرقوم يشهده المقربون إن الأبرار لفي نعيم على الأرائك ينظرون تعرف في وجوههم نضرة النعيم يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك
وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ومزاجه من تسنيم عينا يشرب بها المقربون الانشقاق يا أيها الإنسان إنك كادح إلى ربك كدحا فملاقيه
فأما من أوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب إلى أهله مسرورا وأما من أوتي كتابه وراء ظهره فسوف يدعوا ثبورا ويصلى سعيرا
إنه كان في أهله مسرورا إنه ظن أن لن يحور بلى إن ربه كان به بصيرا فلا أقسم بالشفق والليل وما وسق والقمر إذا اتسق لتركبن طبقا عن طبق الطارق
إن كل نفس لما عليها حافظ التين إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون الزلزال فمن يعمل مثقال ذرة خيرا
يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره القارعة فأما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية وأما من خفت موازينه فأمه هاوية وما أدراك
ما هيه نار حامية مع ل لي الحسن بن عبد الله بن سعيد عن محمد بن الحسن دريد عن أبي حاتم عن العتبي يعني محمد بن عبيد الله عن أبيه قال ولي عن أبا
عبد الله بن شبيب عن زكريا بن يحيى المنقري عن العلاء بن محمد بن الفضل عن أبيه عن جده قال قال قيس بن عاصم وفدت مع جماعة من بني تميم إلى النبي صلى الله عليه وآله فدخلت
وعنده الصلصال بن الدلهمس فقلت يا نبي الله عظنا موعظة ننتفع بها فإنا قوم نعمر في البرية فقال رسول الله يا قيس إن مع العز ذلا وإن مع الحياة
موتا وإن مع الدنيا آخرة وإن لكل شيء حسيبا وعلى كل شيء رقيبا وإن لكل حسنة ثوابا ولكل سيئة عقابا ولكل أجل كتابا وإنه لا بد لك يا قيس من
قرين يدفن معك وهو حي وتدفن معه وأنت ميت فإن كان كريما أكرمك وإن كان لئيما أسلمك ثم لا يحشر إلا معك ولا تحشر إلا معه ولا تسأل إلا عنه
فلا تجعله إلا صالحا فإنه إن صلح آنست به وإن فسد لا تستوحش إلا منه وهو فعلك فقال يا نبي الله أحب أن يكون هذا الكلام في أبيات من الشعر
نفخر به على من يلينا من العرب وندخره فأمر النبي صلى الله عليه وآله من يأتيه بحسان قال فاقبلت أفكر فيما أشبه هذه العظة من الشعر فاستتب لي القول قبل مجيء حسان فقلت
يا رسول الله قد حضرتني أبيات أحسبها توافق ما تريد فقلت لقيس تخير خليطا من فعالك إنما قرين الفتى في القبر ما كان يفعل ولا بد بعد
الموت من أن تعده ليوم ينادى المرء فيه فيقبل فإن كنت مشغولا بشيء فلا تكن بغير الذي يرضى به الله تشغل فلن يصحب الإنسان من بعد موته
ومن قبله إلا الذي كان يعمل ألا إنما الإنسان ضيف لأهله يقيم قليلا بينهم ثم يرحل لي ابن ناتانة عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عبد الله بن الفضل
عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله طوبى لمن طال عمره وحسن عمله فحسن منقلبه إذ رضي عنه ربه عز وجل وويل لمن طال عمره
وساء عمله فساء منقلبه إذ سخط عليه ربه عز وجل أقول سيأتي في الأخبار في أبواب المواعظ لي ابن المتوكل عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عمن سمع أبا
عبد الله عليه السلام يقول اعمل على مهل فإنك ميت واختر لنفسك يا إنسان فكأن ما قد كان لم يك إذ مضى وكأن ما هو كائن قد كان لي ابن عرعرة
عن ابن هاشم عن ابن أبي نجران عن ابن حميد عن ابن قيس عن أبي جعفر عليه السلام قال كان أمير المؤمنين عليه السلام بالكوفة إذا صلى العشاء الآخرة ينادي الناس ثلاث مرات
حتى يسمع أهل المسجد أيها الناس تجهزوا رحمكم الله فقد نودي فيكم بالرحيل فما التعرج على الدنيا بعد نداء فيها بالرحيل تجهزوا رحمكم الله وانتقلوا
بأفضل ما بحضرتكم من الزاد وهو التقوى واعلموا أن طريقكم إلى المعاد وممركم على الصراط والهول الأعظم أمامكم وعلى طريقكم عقبة كؤود ومنازل
مهولة مخوفة لا بد لكم من الممر عليها والوقوف بها فإما برحمة من الله فنجاة من هولها وعظم خطرها وفظاعة منظرها وشدة مختبرها وإما بهلكة ليس بعدها
انجبار لي ابن الوليد عن ابن متيل عن ابن أبي الخطاب عن محمد بن سنان عن المفضل قال قال الصادق عليه السلام من استوى يوماه فهو مغبون ومن كان آخر يوميه
شرهما فهو ملعون ومن لم يعرف الزيادة في نفسه كان إلى النقصان أقرب ومن كان إلى النقصان أقرب فالموت خير له من الحياة مع ابن الوليد عن الصفار عن البرقي
عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام مثله وفيه ومن لم ير الزيادة في نفسه فهو إلى النقصان ومن كان ل الخليل بن أحمد
عن ابن منيع عن أحمد بن عمران عن أبي خالد الأحمر عن إسماعيل بن أبي خالد عن عطاء بن السائب عن أبيه عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الخير
كثير وفاعله قليل أقول قد مضى أخبار كثيرة في باب جوامع المكارم وباب صفات المؤمن وباب صفات الشيعة ل ابن إدريس عن أبيه عن الأشعري
عن أحمد بن محمد عن بعض النوفليين وعمار بن مروان رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال كونوا على قبول العمل أشد عناية منكم على العمل ل الأربعمائة
قال أمير المؤمنين عليه السلام من أحبنا فليعمل بعملنا وليستعن بالورع فإنه أفضل ما يستعان به في أمر الدنيا والآخرة ولا تجالسوا لنا عائبا ولا تمتدحوا بنا عند
عدونا معلنين بإظهار حبنا فتذلوا أنفسكم عند سلطانكم الزموا الصدق فإنه منجاة وارغبوا فيما عند الله عز وجل واطلبوا طاعته واصبروا
عليها فما أقبح بالمؤمن أن يدخل الجنة وهو مهتوك الستر لا تعنونا في الطلب والشفاعة لكم يوم القيامة فيما قدمتم لا تفضحوا أنفسكم عند عدوكم في القيامة
ولا تكذبوا أنفسكم عندهم في منزلتكم عند الله بالحقير من الدنيا تمسكوا بما أمركم الله به فما بين أحدكم وبين أن يغتبط ويرى ما يحب إلا أن يحضره
رسول الله صلى الله عليه وآله وما عند الله خير وأبقى وتأتيه البشارة من الله عز وجل فتقر عينه ويحب لقاء الله ن بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام

صلى الله عليه وآله

ما رسول الله

بن صا

باب الاجتهاد والحث على العمل

قال رسول الله ص اختاروا الجنة على النار ولا تبطلوا اعمالكم فتقذفوا في النار منكبين خالدين فيها ابدا صح منه ع مثله ن من كلام الرضا المنكسين ١٤٣
المشهور الصغائر من الذنوب طرق الى الكبائر ومن لم يخف الله في القليل لم يخفه في الكثير ولو لم يخوف الله الناس بجنة ونار لكان الواجب عليهم ان يطيعوه
ولا يعصوه لتفضله عليهم واحسانه اليهم وما بداهم به من انعامه الذي ما استحقوه ل ابي عن الحميري عن هرون عن ابن زياد عن جعفر بن محمد عن ابيه
عن جده عليهم السلام قال قال علي ع ان للمرء المسلم ثلثة اخلاء فخليل يقول انا معك حيا وميتا وهو عمله وخليل يقول له انا معك الى باب قبرك ثم اخليك
وهو ولده وخليل يقول له انا معك الى ان تموت وهو ماله فاذا مات صار للوارث ما المفيد عن ابن قولويه عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن يونس
عن كليب الاسدي عن الصادق ع قال اما والله انكم لعلى دين الله وملائكته فاعينونا على ذلك بورع واجتهاد عليكم بالصلوة والعبادة عليكم بالورع ما
المفيد عن احمد بن محمد بن الحسن عن ابيه عن الصفار عن القاشاني عن الاصبهاني عن المنقري عن حفص قال سمعت ابا عبد الله ع يقول قال عيسى بن مريم
لاصحابه تعملون للدنيا وانتم ترزقون فيها بغير عمل ولا تعملون للآخرة وانتم لا ترزقون فيها الا بالعمل ويلكم علماء السوء الاجر تأخذون والعمل لا تصنعون
يوشك رب العمل ان يطلب عمله وتوشكوا ان تخرجوا من الدنيا الى ظلمة القبر كيف يكون من اهل العلم من مصيره الى آخرته وهو مقبل على دنياه وما يضره
اشهى اليه مما ينفعه ما عن ابن عمر قال اخذ رسول الله ص ذات يوم ببعض جسدي فقال يا عبد الله بن عمر كن في الدنيا كانك غريب كانك عابر سبيل
واعدد نفسك في الموتى قال قال لي مجاهد قال لي ابن عمر يا مجاهد اذا اصبحت فلا تحدثن نفسك بالصباح وخذ من حيوتك لموتك وخذ من صحتك
لسقمك وخذ من فراغك لشغلك فانك يا عبد الله لا تدري ما اسمك غدا ما جماعة عن ابي المفضل عن احمد بن عبيد الله بن سابور عن ايوب بن محمد
الرقي عن سلام بن رزين عن اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحق عن الحرث الهمداني عن علي عن النبي ص قال الانبياء قادة والفقهاء سادة ومجالستهم زيادة
وانتم في مر الليل والنهار في آجال منقوصة واعمال محفوظة والموت يأتيكم بغتة فمن يزرع خيرا يحصد غبطة ومن يزرع شرا يحصد ندامة ع ابن الوليد
عن احمد بن ادريس عن الاشعري عن ابن يزيد عن الوشاء عمن ذكره عن بعضهم قال ما من يوم الا وملك ينادي من المشرق ولو يعلم الخلق لما ذا خلقوا
قال فيجيبه ملك آخر من المغرب لعملوا لما خلقوا ل مع ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن القسم عن جده عن ابي عبد الله عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عن ابيه عن جده
عن امير المؤمنين ص قال ان الله تبارك وتعالى اخفى اربعة في اربعة اخفى رضاه في طاعته فلا تستصغرن شيئا من طاعته فربما وافق رضاه
وانت لا تعلم واخفى سخطه في معصيته فلا تستصغرن شيئا من معصيته فربما وافق سخطه وانت لا تعلم واخفى اجابته في دعوته فلا تستصغرن عبدا
من عبيد الله فربما يكون وليه وانت لا تعلم لي مع العسكري عن محمد بن احمد القشيري عن احمد بن عيسى الكوفي عن موسى بن اسماعيل بن موسى بن جعفر
عن ابيه عن جده عن آبائه عن علي عليهم السلام في قول الله عز وجل ولا تنس نصيبك من الدنيا قال لا تنس صحتك وقوتك وفراغك وشبابك ونشاطك ان
تطلب بها الآخرة مع ابي عن محمد العطار عن الاشعري رفعه الى ابي عبد الله ع قال المغبون من غبن عمره ساعة بعد ساعة مع ابن الوليد عن الصفار
عن هرون عن ابن زياد عن الصادق عن ابيه عليهما السلام ان النبي ص قال من اطاع الله فقد ذكر الله وان قلت صلوته وصيامه وتلاوته القرآن لي ابي عن
علي عن ابيه عن صفوان عن الكناني عن الصادق ع قال امير المؤمنين ع لا تسخطوا الله برضا احد من خلقه ولا تتقربوا الى احد من الخلق بتباعد من الله عز وجل
فان الله ليس بينه وبين احد من الخلق شيء يعطيه به خيرا او يصرف به عنه سوءا الا بطاعته وابتغاء مرضاته ان طاعة الله نجاح كل خير يبتغى ونجاة من
كل شر يتقى وان الله يعصم من اطاعه ولا يعتصم منه من عصاه ولا يجد الهارب من الله مهربا فان امر الله نازل باذلاله ولو كره الخلائق وكل ما هو آت قريب
ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن تعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان واتقوا الله ان الله شديد العقاب لي ابن الوليد عن
الصفار عن ابن عيسى عن ابن فضال عن مروان بن مسلم عن ابي عبد الله عن آبائه عليهم السلام عن النبي ص قال قال الله عز وجل ايما عبد اطاعني لم اكله الى غيري
وايما عبد عصاني وكلته الى نفسه ثم لم ابال في اي واد هلك ب ابن طريف عن ابن علوان عن جعفر عن ابيه قال في كل صوت اطيعوا الله عز وجل فيما اعلم
الله بما يعلمكم ل ابن الوليد عن سعد عن ابن ابي الخطاب عن علي بن النعمان رفعه الى النبي ص قال قال الله تبارك وتعالى يا ابن آدم اطعني فيما امرتك ولا تعلمني
ما يصلحك ل عن علي بن الحسين ع قال ان ابغض الناس الى الله عز وجل من يقتدي بسنة امام ولا يقتدي باعماله ل عن سفيان الثوري قال قال الصادق ع
يا سفيان من اراد عزا بلا عشيرة وغنى بلا مال وهيبة بلا سلطان فلينتقل من ذل معصية الله الى عز طاعته ثو ل ابي عن سعد عن البرقي عن
ابراهيم بن مهزيار عن اخيه علي عن فضالة عن سليمان بن درستويه عن محمد بن عجلان عن ابي عبد الله ع قال ثلثة يدخلهم الله الجنة بغير حساب امام عادل وتاجر
صدوق وشيخ افنى عمره في طاعة الله عز وجل ما الفحام عن عمر بن يحيى عن محمد بن جعفر عن محمد بن المثنى عن ابيه عن عثمن بن زيد عن جابر الجعفي
عن الباقر صلوات الله عليه قال يا جابر بلغ شيعتي عني السلام واعلمهم انه لا قرابة بيننا وبين الله عز وجل ولا يتقرب اليه الا بالطاعة له يا جابر من اطاع
الله واحبنا فهو ولينا ومن عصى الله لم ينفعه حبنا ما باسناد المجاشعي عن الصادق عن آبائه ع قال قال امير المؤمنين ع من اراد عزا بلا عشيرة وهيبة
بلا سلطان وغنى من غير مال وطاعة من غير بذل فليتحول من ذل معصية الله الى عز طاعته فانه يجد ذلك كله ما باسناد اخي دعبل عن الرضا ع
عن آبائه عن ابي جعفر عليهم السلام قال لخيثمة ابلغ شيعتنا انا لا نغني من الله شيئا وابلغ شيعتنا انه لا ينال ما عند الله الا بالعمل وابلغ شيعتنا ان

اعظم

باب الاجتهاد والحث على العمل

اعظم الناس حسرة يوم القيمة من وصف عدلا ثم خالفه الى غيره وابلغ شيعتنا انهم اذا قاموا بما امروا انهم هم الفائزون يوم القيمة ع ابي عن احمد بن ١٥٠
ادريس عن الاشعري عن علي بن الريان عن الحسين بن محمد عن ابن ابي نجران عن عبد الرحمن بن حماد عن زريع المحاربي عن ابي عبد الله ع قال جاء رجل الى
النبي ص فقال يا رسول الله ليشغلك الله عما سوى الفريضة قال لا فقال والذي بعثك بالحق لا تقربت الى الله بشيء سواها قال ولم قال لان الله قبح خلقي
قال فامسك النبي ص ونزل جبرئيل ع فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويقول اقرأ عبدي فلانا السلام وقل له اما ترضى ان ابعثك غدا في الآمنين فقال
يا رسول الله وقد ذكرني الله عنده قال نعم قال والذي بعثك بالحق لا بقي شيء يتقرب به الى الله الا تقربت به ل ابي عن سعد عن ابن هاشم عن موسى
القسم عن محمد بن عمران عن السكوني عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص بادر باربع قبل اربع شبابك قبل هرمك وصحتك
قبل سقمك وغناك قبل فقرك وحياتك قبل موتك ل في وصية النبي ص الى امير المؤمنين ع مثله لي محمد بن احمد الاسدي عن رقية بنت اسحق بن موسى
جعفر عن ابيها عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تزول قدما عبد يوم القيمة حتى يسأل عن اربع عن عمره فيما افناه وشبابه فيما ابلاه
ابلاه وعن ماله من اين كسبه وفيما انفقه وعن حبنا اهل البيت لي مع ما في خبر الشيخ الشامي قال امير المؤمنين يا شيخ من اعتدل يوماه فهو مغبون
ومن كانت الدنيا همته اشتدت حسرته عند فراقها ومن كان غده شر يوميه فمحروم ومن لم يبال ما رزئ من آخرته اذا سلمت له دنياه فهو هالك
ومن لم يتعاهد النقص من نفسه غلب عليه الهوى ومن كان في نقص فالموت خير له لي ابي عن علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن الصادق عن آبائه ع
قال قال علي ع ما من يوم يمر على ابن آدم الا قال له ذلك اليوم يا ابن آدم انا يوم جديد وانا عليك شهيد فقل فيّ خيرا واعمل فيّ خيرا اشهد لك به يوم القيمة
فانك لن تراني بعدها ابدا ل ع ابن المغيرة عن جده عن جده عن السكوني عن الصادق عن آبائه ع قال قال امير المؤمنين ع كانت الفقهاء والحكماء
اذا كاتب بعضهم بعضا كتبوا بثلاث ليس معهن رابعة من كانت الآخرة همه كفاه الله همه من الدنيا ومن اصلح سريرته اصلح الله علانيته ومن اصلح فيما
بينه وبين الله عز وجل اصلح الله له فيما بينه وبين الناس ثو ابي عن محمد بن يحيى عن الحسين بن اسحق التاجر عن علي بن مهزيار عن رجل عن ابي ثابت
الاحول صاحب زكاة عن جميل بن صالح قال قال ابو عبد الله ع لا يغرك الناس من نفسك فان الامر يصل اليك دونهم ولا تقطع النهار بكذا وكذا
فان معك من يحفظ عليك ولم ار شيئا قط احسن طلبا ولا اسرع دركا من الحسنة للذنب القديم ولا تصغر شيئا من الخير فانك تراه غدا حيث يسرك
ولا تصغر شيئا من الشر فانك تراه غدا حيث يسوؤك ان الله عز وجل يقول ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين سن ابي عن
الحسن بن محبوب عن معوية عن ابيه قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ما ناصح الله عبد في نفسه فاعطى الحق منها واخذ الحق لها الا اعطي خصلتين رزقه الله
قنعة تقنعه ومن الله بمحبة سن ع لاسناد الى الصادق ع عن ابيه عن سعد عن احمد بن محمد عن ... عن ابي عبد الله ع قال في التوراة مكتوب
ابن آدم تفرغ لعبادتي املأ قلبك غنى ولا اكلك الى طلبك وعلي ان اسد فاقتك واملأ قلبك خوفا مني وان لا تفرغ لعبادتي املأ قلبك شغلا بالدنيا ثم لا اسد فاقتك واكلك الى طلبك سن بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى
ابن محبوب عن مالك بن عطية عن الثمالي عن ابي عبد الله ع ان الله ... علي بن ابي
قال ... في عبادتي ... واني لاستكفي بعقيدته ان لو كان جميع خلقي ... ق
عن ابي الحسن الثالث ع قال من يتق الله يتقى ومن اطاع الله يطاع ومن اطاع الخالق لم يبال سخط المخلوقين سن ابن محبوب عن العلاء عن محمد
قال سمعت ابا جعفر ع يقول اتقوا الله واستعينوا على ما انتم عليه بالورع والاجتهاد في طاعة الله فان اشد ما يكون احدكم اغتباطا بما هو عليه
لو قد صار في حد الآخرة وانقطعت الدنيا عنه فاذا كان في ذلك الحد عرف انه قد استقبل النعيم والكرامة من الله والبشرى بالجنة وامن ممن كان يخاف
وايقن ان الذي كان عليه هو الحق وان من خالف دينه على باطل هالك سن ابي عن ابن سنان عن ... عن ابي عبد الله ع
على ما اعلم ... يوم القيمة ولا يضر ما ينفع يوم القيمة فكونوا فيما اخبركم الله كمن عاين م
لا تعبدوا الا الله وبالوالدين احسانا وذي القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة ثم توليتم الا قليلا منكم
وانتم معرضون قال الامام ع قال الله تعالى لبني اسرائيل اذكروا اذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل ... لا تعبدون الا الله اي لا تشبهوه
بخلقه ولا تجوروه في حكمه ولا تعملوا ما يراد به وجهه ... وبالوالدين احسانا واخذنا ميثاقهم بان يعملوا بوالديهم احسانا ...
عن نعمائهما واحسانا اليهم واحتمال المكروه الغليظ لترفيههم وذي القربى قرابات الوالدين بان يحسنوا اليهم لكرامة الوالدين
واليتامى وان يحسنوا الى اليتامى الذين فقدوا آباءهم الكافين لهم امورهم السائقين لهم غذاءهم ... وقوله وقولوا للناس حسنا
... واقيموا الصلوة الخمس واقيموا ايضا الصلوة على محمد وآله الطيبين ...
وزكاتكم ... ثم توليتم ايها اليهود عن الوفاء بما نقل اليكم من العهد الذي اداه اسلافكم ...
قال ... قال الامام ع اما قوله تعالى لا تعبدون الا الله فان رسول الله ص ... عبادة الله عن ...
ما ... قال الله تعالى ... من فوق عرشه يا عبادي اعبدوني فيما امرتكم ولا تعلموني بما يصلحكم فاني اعلم به ...

باب الاجتهاد والحث على العمل

١٦٦ وقالت فاطمة عليها السلام من أصعد إلى الله خالص عبادته أهبط الله إليه أفضل مصلحته. وقال الحسن بن علي ع من عبد الله عبّد الله له كل شيء. وقال الحسن بن
علي عم من عبد الله حق عبادته آتاه الله فوق أمانيه وكفايته. قبس: عن أبي همام الكرخي قال: إنا عند أبي عبد الله ع إذ دخل عليه رجل من أهل تستر فقال
له أبو عبد الله من أين جئت ثم قال أتحبك من هاهنا وهاهنا لتتم معاشك وطلبته لا تعمل أخرى انظر بما ذا تقطع يومك وليلتك واعلم أن معك ملكا
كريما موكلا بك يحفظ عليك ما تفعل ويطلع على سرك الذي تخفيه من الناس فاستحي ولا تحقرن سيئة فإنها ستسوؤك يوما ولا تحقرن حسنة
وإن صغرت عندك وقلت في عينك فإنها ستسرك يوما واعلم أنه ليس شيء أضر عاقبة ولا أسرع ندامة من الخطيئة وإنه ليس شيء أشد طلبا ولا أسرع
دركا للخطيئة من الحسنة أما إنها لتدرك العظيم القديم المنسي عند عامله فيجذبه ويسقطه ويذهب به بعد إثباته وذلك قول الله إن الحسنات
يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين. جا: أحمد بن الوليد عن أبيه عن الصفار عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن ابن حديد عن علي بن النعمان رفعه
قال كان علي بن الحسين عم يقول ويح من غلبت واحدته عشرته وكان أبو عبد الله ع يقول المغبون من غبن عمره ساعة بعد ساعة وكان علي بن الحسين
يقول أظهر اليأس من الناس فإن ذلك من الغنى وأقل طلب الحوائج إليهم فإن ذلك فقر حاضر وإياك وما يعتذر منه وصل صلاتك صلاة مودع وإن استطعت
أن تكون اليوم خيرا منك أمس وغدا خيرا منك فافعل. جا: أحمد بن الوليد عن أبيه عن الصفار عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن علي بن النعمان عن داود بن فرقد قال سمعت امس وغدا خيرا منك
أبا جعفر عم يقول إن العمل الصالح ليذهب إلى الجنة فيمهد لصاحبه كما يبعث الرجل غلامه فيفرش له ثم قرأ وأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلأنفسهم
يمهدون. نبه: محمد بن شهريار الخازن عن شيخ الطائفة ومحمد بن محمد بن ميمون المعدل معا عن الحسن بن إسماعيل بن أشناس وجماعة عن أبي المفضل
الشيباني عن جعفر بن محمد العلوي عن محمد بن عبد المنعم الصيداوي عن حسين بن شداد عن أبيه شداد بن رشيد عن عمرو بن عبد الله بن هند الجملي عن أبي عبد الله الجعفي عن شداد بن
جعفر بن محمد عليهما السلام أن فاطمة بنت علي بن أبي طالب ع أتت جابر بن عبد الله الأنصاري فقالت له يا صاحب رسول الله إن لنا عليكم حقوقا ومن حقنا عليكم
إذا رأيتم أحدنا يهلك نفسه اجتهادا أن تذكروه الله وتدعوه إلى البقيا على نفسه هذا علي بن الحسين بقية أبيه الحسين ع قد انخرم أنفه وثفنت جبهته
وركبتاه وراحتاه دأبا منه لنفسه في العبادة فأتى جابر بن عبد الله باب علي بن الحسين عم وبالباب أبو جعفر محمد بن علي عليهما السلام في أغيلمة من بني هاشم
قد اجتمعوا هناك فنظر جابر إليه مقبلا فقال هذه مشية رسول الله وسجيته فمن أنت يا غلام فقال أنا محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام فبكى
جابر ثم قال أنت والله الباقر عن العلم حقا ادن مني بأبي أنت فدنا منه فحل جابر أزراره ثم وضع يده على صدره فقبله وجعل عليه خده ووجهه وقال له أقرئك
عن جدك السلام رسول الله صلى الله عليه وآله وقد أمرني أن أفعل بك ما فعلت وقال لي يوشك أن تعيش وتبقى حتى تلقى من ولده من اسمه محمد بن علي يبقر العلم بقرا
قال لي إنك تبقى حتى تعمى ثم يكشف لك عن بصرك ثم قال له ائذن لي على أبيك علي بن الحسين عم فدخل أبو جعفر إلى أبيه وأخبره الخبر وقال إن شيخا بالباب شيخا
وقد فعل بي كيت وكيت فقال يا بني ذلك جابر بن عبد الله ثم قال أمن بين ولدان أهلك قال لك ما قال وفعل بك ما فعله قال نعم قال إنا لله إنه لم يقصدك
فيه بسوء ولقد أشاط بدمك ثم أذن لجابر فدخل عليه فوجده في محرابه قد أنضته العبادة فنهض علي ع وسأله عن حاله سؤالا حفيا ثم أجلسه فأقبل جابر
عليه يقول له يا ابن رسول الله ما هذا الجهد الذي كلفته نفسك أما علمت أن الله إنما خلق الجنة لكم ولمن أحبكم وخلق النار لمن أبغضكم فقال له
علي بن الحسين عليهما السلام يا صاحب رسول الله أما علمت أن جدي رسول الله قد غفر الله ما تقدم من ذنبه وما تأخر فلم يدع الاجتهاد وقد تعبد بأبي
هو وأمي حتى انتفخ الساق وورم القدم فقيل له أتفعل هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال أفلا أكون عبدا شكورا فلما
نظر جابر إلى علي بن الحسين ع وأنه ليس يغني فيه قول من يستميله من الجهد والتعب إلى القصد قال له يا ابن رسول الله البقيا على نفسك فإنك من
أسرة بهم يستدفع البلاء ويكشف اللأواء وبهم تستمطر السماء فقال يا جابر لا أزال على منهاج أبوي صلوات الله عليهما حتى ألقاهما فأقبل جابر على من حضر يستدفع
وقال والله ما أرى في أولاد الأنبياء مثل علي بن الحسين صلوات الله عليهما إلا يوسف بن يعقوب والله لذرية علي بن الحسين أفضل من ذرية يوسف بن
يعقوب إن منهم لمن يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا. بشا: الحسن بن الحسين بن بابويه عن عمه محمد بن الحسن عن أبيه عن عمه أبي جعفر بن
بابويه عن أبيه عن سعد عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن صفوان عن خيثمة الجعفي قال دخلت على الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام وأنا أريد الشخوص
فقال أبلغ موالينا السلام وأوصهم بتقوى الله العظيم وأن يعود غنيهم على فقيرهم وقويهم على ضعيفهم وأن يعود صحيحهم مريضهم وأن يشهد حيهم جنازة ميتهم وأن
يتلاقوا في بيوتهم فإن لقاء بعضهم بعضا حياة لأمرنا رحم الله عبدا أحيا أمرنا يا خيثمة إنا لا نغني عنكم من الله شيئا إلا بالعمل وإنهم لن ينالوا ولايتنا
إلا بالورع وإن أشد الناس حسرة يوم القيامة من وصف عدلا ثم خالفه إلى غيره. سن: علي بن النعمان عن ابن فرقد قال سمعت أبا عبد الله ع يقول إن العمل
الصالح ليذهب إلى الجنة فيمهد لصاحبه كما يبعث الرجل غلامه فيفرش له ثم قرأ وأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلأنفسهم يمهدون. ما: الحسين بن
إبراهيم عن محمد بن وهبان عن ... أحمد بن إسماعيل ... عن أبي بكر المؤدب عن محمد بن الحسين بن حفص الخثعمي عن عباد بن يعقوب عن خلاد
أبي علي قال قال أبو جعفر عم ... وتحسنوا الركوع والسجود وكونوا أطوع عباد الله فإنكم لن تنالوا ولايتنا إلا بالورع
ولن ... وإن أشد الناس حسرة يوم القيامة من وصف عدلا ثم خالفه إلى غيره. باب صفات الشيعة

باب الاجتهاد والحث على العمل

عن بن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن ابي عبيدة الحذاء عن ابي عبد الله عم قال لما فتح رسول الله صم مكة قام على ١٤٧
الصفا فقال يا بني هاشم يا بني عبد المطلب اني رسول الله اليكم واني شفيق عليكم لا تقولوا ان محمدا منا فوالله ما اوليائي منكم ولا من غيركم الا
المتقون الا فلا اعرفكم تأتوني يوم القيمة تحملون الدنيا على رقابكم ويأتي الناس يحملون الآخرة الا واني قد اعذرت فيما بيني وبينكم وفيما بين
الله عز وجل وبينكم وان لي عملي ولكم عملكم ما جماعة عن ابي المفضل عن عبد الله بن محمد بن عبيد بن ياسين عن ابي الحسن الثالث عن آبائه
قال قال امير المؤمنين عم ان من الغرة بالله ان يصر العبد على المعصية ويتمنى على الله المغفرة ما جماعة عن ابي المفضل عن رجاء بن يحيى عن يعقوب
السكيت النحوي عن ابي الحسن الثالث عم قال قال امير المؤمنين عم اياكم والاتكال بالمنى فانها من بضائع العجزة قال وانشدنا ابن السكيت اذا ما رمى
الهم بي ضيق مذهب   ومت بي المنى عنه الى مذهب رحب ما جماعة عن ابي المفضل عن محمد بن احمد بن محمد بن هلال عن محمد بن يحيى بن ضريس
عن عيسى بن عبد الله العلوي عن ابيه عن خاله جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلم عن النبي صم قال وعظني جبرئيل فقال يا محمد احبب من شئت فانك مفارقه
واعمل ما شئت فانك ملاقيه نهج قال عم من ابطأ به عمله لم يسرع به حسبه وقال عم ان اولى الناس بالانبياء اعلمهم بما جاؤوا به ثم تلا عم ان اولى
الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا الآية ثم قال عم ان ولي محمد من اطاع الله وان بعدت لحمته وان عدو محمد من عصى الله وان
قربت قرابته بيان في اكثر النسخ اعلمهم والاصوب اعملهم كما لا يخفى النكتة الا ان يقال العلم الكامل لا يكون الا مع العمل نهج قال عم شتان
بين عملين عمل تذهب لذته وتبقى تبعته وعمل تذهب مؤونته ويبقى اجره وقال عم عليكم بطاعة من لا تعذرون بجهالته وقال عم من ذكر بعد
السفر استعد وقال عم ان الله سبحانه جعل الطاعة غنيمة الاكياس عند تفريط العجزة وقال عم احذر ان يراك الله عند معصيته ويفقدك عند طاعته
فتكون من الخاسرين واذا قويت فاقو على طاعة الله واذا ضعفت فاضعف عن معصية الله وقال عم الركون الى الدنيا مع ما تعاين منها جهل و
التقصير في حسن العمل اذا وثقت بالثواب عليه غبن والطمأنينة الى كل احد قبل الاختبار عجز وقال عم افعلوا الخير ولا تحقروا منه شيئا فان صغيره كبير
وقليله كثير ولا يقولن احدكم ان احدا اولى بفعل الخير مني فيكون والله كذلك ان للخير والشر اهلا فما تركتموه منهما كفاكموه اهله وقال قال امير المؤمنين في خطبة
اعملوا رحمكم الله على اعلام بينة فالطريق نهج يدعو الى دار السلم وانتم في دار مستعتب على مهل وفراغ والصحف منشورة والاقلام جارية والابدان
صحيحة والالسن مطلقة والتوبة مسموعة والاعمال مقبولة وقال عم العمل العمل ثم النهاية النهاية والاستقامة الاستقامة ثم الصبر الصبر والورع
الورع ان لكم نهاية فانتهوا الى نهايتكم وان لكم علما فاهتدوا بعلمكم وان للاسلام غاية فانتهوا الى غايته واخرجوا الى الله مما افترض عليكم من حقه
وبين لكم من وظائفه انا شاهد لكم وحجيج يوم القيمة عنكم الا وان القدر السابق قد وقع والقضاء الماضي قد تورد واني متكلم بعدة الله وحجته
قال الله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملئكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون وقد قلتم ربنا الله
فاستقيموا على كتابه وعلى منهاج امره وعلى الطريقة الصالحة من عبادته ثم لا تمرقوا منها ولا تبتدعوا فيها ولا تخالفوا عنها فان اهل المروق منقطع
بهم عند الله يوم القيمة نهج وقال عم في بعض خطبه فاعملوا وانتم في نفس البقاء والصحف منشورة والتوبة مبسوطة والمدبر يدعى والمسيء يرجى قبل
ان يخمد العمل وينقطع المهل وينقضي الاجل ويسد باب التوبة وتصعد الملئكة فاخذ امرء من نفسه لنفسه واخذ من حي لميت ومن فان لباق ومن ذاهب
لدائم امرء خاف الله وهو معمر الى اجله ومنظور الى عمله امرء الجم نفسه بلجامها وزمها بزمامها فامسكها بلجامها عن معاصي الله وقادها بزمامها
الى طاعة الله كتاب الغارات لابراهيم بن محمد الثقفي رفعه عن بعض اصحاب علي عم انه قيل له كم تتصدق الا تمسك قال اي والله لو اعلم ان الله
قبل مني فرضا واحدا لامسكت ولكني والله ما ادري اقبل الله مني شيئا ام لا اعلام الدين حدثنا ابو حازم عبد الغفار بن الحسن قال قدم
ابراهيم بن ادهم الكوفة وانا معه وذلك على عهد المنصور وقدمها ابو عبد الله جعفر بن محمد بن علي العلوي فخرج جعفر بن محمد صلوات الله عليهما يريد
الرجوع الى المدينة فشيعه العلماء واهل الفضل من اهل الكوفة وكان فيمن شيعه الثوري وابراهيم بن ادهم فتقدم المشيعون له فاذا هم باسد
على الطريق فقال لهم ابراهيم بن ادهم قفوا حتى يأتي جعفر فننظر ما يصنع فجاء جعفر فذكروا له حال الاسد فاقبل ابو عبد الله عم حتى دنا من الاسد
فاخذ باذنه حتى نحاه عن الطريق ثم اقبل عليهم فقال اما ان الناس لو اطاعوا الله حق طاعته لحملوا عليه اثقالهم ورم. داود بن سرحان عن ابي عبد الله عم
قال ان العمل الصالح ليمهد لصاحبه في الجنة كما يرسل الرجل غلامه فيفرش له ثم قرأ ومن عمل صالحا فلانفسهم يمهدون نهج ومن كلام
له عم عند تلاوته يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم ادحض مسؤول حجة واقطع مغتر معذرة لقد ابرح جهالة بنفسه يا ايها الانسان ما غرك
بربك وما جرأك على ذنبك وما انسك بهلكة نفسك اما من دائك بلول ام ليس من نومتك يقظة اما ترحم من نفسك ما ترحم من غيرك فلربما
ترى الضاحي من حر الشمس فتظله او ترى المبتلى بالم يمض جسده فتبكي رحمة له فما صبرك على دائك وجلدك على مصابك وعزاك عن البكاء على نفسك
وهي اعز الانفس عليك وكيف لا يوقظك خوف بيات نقمة وقد تورطت بمعاصيه مدارج سطواته فتداو من داء الفترة في قلبك بعزيمة ومن ف
كرى الغفلة في ناظرك بيقظة وكن لله مطيعا وبذكره آنسا وتمثل في حال توليك عنه اقباله عليك يدعوك الى عفوه ويتغمدك بفضله وانت

باب أداء الفرائض واجتناب المحارم

١٦٨ متوثب عليك من ضرر فنعماك من قوي ما أكرم وتوافقت من ضعيف ما أجرأك على معصيته وأنت في كنف ستره مقيم وفي سعة فضله متقلب فلم
يمنعك فضله ولم يهتك عنك ستره بل لم تخل من لطفه مطرف عين في نعمة يحدثها لك أو سيئة يسترها عليك أو بلية يصرفها عنك فما ظنك به
لو أطعته وأيم الله لو أن هذه الصفة كانت في متفقين في القوة متوازيين في القدرة لكنت أول حاكم على نفسك بذميم الأخلاق ومساوي الأعمال
وحقاً أقول ما الدنيا غرتك ولكن بها اغتررت ولقد كاشفتك بالعظات وآذنتك على سواء ولهي بما تعدك من نزول البلاء بجسمك والنقص
في قوتك أصدق وأوفى من أن تكذبك أو تغرك ولرب ناصح لها عندك متهم وصادق من خبرها مكذب ولئن تعرفتها في الديار الخاوية والربوع الخالية
لتجدنها من حسن تذكيرك وبلاغ موعظتك بمحلة الشفيق عليك والشحيح بك ولنعم دار من لم يرض بها داراً ومحل من لم يوطنها محلاً وإن السعداء
بالدنيا غداً هم الهاربون منها اليوم إذا رجفت الراجفة وحقت بجلائلها القيامة ولحق بكل منسك أهله وبكل معبود عبدته وبكل مطاع أهل
طاعته فلم يجز في عدله وقسطه يومئذ خرق بصر في الهواء ولا همس قدم في الأرض إلا بحقه فكم حجة يوم ذاك داحضة وعلائق عذر منقطعة فتحر
من أمرك ما يقوم به عذرك وتثبت به حجتك وخذ ما يبقى لك مما لا تبقى له وتيسر لسفرك وشم برق النجاة وارحل مطايا التشمير **باب أداء**
الفرائض واجتناب المحارم الآيات آل عمران أفمن اتبع رضوان الله كمن باء بسخط من الله ومأواه جهنم وبئس المصير
النساء ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم ومن يعص الله ورسوله ويتعد
حدوده يدخله ناراً خالداً فيها وله عذاب مهين وقال ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين و
الشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليماً **الحجر** واعبد ربك حتى يأتيك اليقين **النحل** ولقد بعثنا
في كل أمة رسولاً أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة فسيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة
المكذبين **الأنبياء** وأوحينا إليهم فعل الخيرات وإقام الصلوة وإيتاء الزكوة وكانوا لنا عابدين **الحج** يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا
واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون **كا** عن العدة عن سهل وعلي عن أبيه جميعاً عن ابن محبوب عن أبي حمزة الثمالي قال قال علي بن الحسين عليهما السلام من
عمل بما افترض الله عليه فهو من خير الناس **بيان** فهو من خير الناس ليس من في بعض النسخ فالخيرية إضافية بالنسبة إلى من يأتي بالمستحبات
ويترك بعض الفرائض **كا** عن علي عن أبيه عن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار عن عبد الله بن أبي يعفور عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل اصبروا
وصابروا ورابطوا قال اصبروا على الفرائض **كا** عن العدة عن سهل عن ابن أبي نجران عن حماد بن عيسى عن أبي السفاتج عن أبي عبد الله عليه السلام في قول
الله عز وجل اصبروا وصابروا ورابطوا قال اصبروا على الفرائض وصابروا على المصائب ورابطوا على الأئمة عليهم السلام وفي رواية ابن محبوب عن أبي
السفاتج وزاد فيه واتقوا الله ربكم فيما افترض عليكم **بيان** اصبروا قال الطبرسي ره اختلف في معناه على وجوه أحدها أن المعنى اصبروا
على دينكم أي اثبتوا عليه وصابروا الكفار ورابطوهم في سبيل الله فالمعنى اصبروا على طاعة الله سبحانه وعن معاصيه وقاتلوا العدو وصابروا على
قتالهم في الحق كما يصبرون على قتالكم في الباطل لأن الرباط هو المرابطة فيكون بين اثنين يعني أعدوا لهم من الخيل ما يعدونه لكم وثانيها أن المراد
اصبروا على دينكم وصابروا وعدي إياكم ورابطوا عدوي وعدوكم وثالثها أن المراد اصبروا على الجهاد وقيل إن المعنى ورابطوا الصلوات ومعناه
انتظروها واحدة بعد واحدة لأن المرابطة لم تكن حينئذ روي ذلك عن علي ع وروي عن النبي ص أنه سئل عن أفضل الأعمال فقال إسباغ الوضوء في السبرات
ونقل الأقدام إلى الجماعات وانتظار الصلوة بعد الصلوة فذلكم الرباط وروي عن أبي جعفر ع أنه قال معناه اصبروا على المصائب وصابروا على
عدوكم ورابطوا عدوكم وهو قريب من الأول انتهى على الفرائض يحتمل شموله لترك المحرمات أيضاً وصابروا على المصائب لعل صيغة المفاعلة على
هذا الوجه للمبالغة لأن ما يكون بين الاثنين يكون الاهتمام فيه أشد ولأن فيه معارضة النفس والشيطان وكذا قوله ورابطوا يحتمل الوجهين
وأن المراد به ربط النفس على طاعتهم وانتظار فرجهم مع أن في ذلك معارضة لعدوهم فيما افترض عليكم من فعل الواجبات وترك المحرمات
كا عن علي عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله ع قال قال رسول الله ص اعمل بفرائض الله تكن أتقى الناس **كا** عن العدة عن أحمد بن محمد
عن ابن فضال عن أبي جميلة عن محمد الحلبي عن أبي عبد الله ع قال قال الله تبارك وتعالى ما تحبب إلي عبدي بأحب مما افترضت عليه **بيان** التحبب جلب
المحبة وإظهارها والأول أنسب أي لم تكن الفرائض أحب إليه تعالى لما افترضه **كا** عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن سليمان بن خالد
قال سألت أبا عبد الله ع عن قول الله عز وجل وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثوراً قال أما والله إن كانت أعمالهم أشد بياضاً من القباطي
ولكن كانوا إذا عرض لهم حرام لم يدعوه **تبيان** وقدمنا أي عمدنا وقصدنا إلى ما عملوا من عمل كقرى الضيف وصلة الرحم وإغاثة الملهوف وغيرها
فجعلناه هباء منثوراً فلم يبق له أثر والهباء غبار يرى في شعاع الشمس الطالع من الكوة من الهبوة وهو الغبار والقباطي بالفتح جمع القبطية بالكسر
ثياب بيض رقاق من كتان تتخذ بمصر وقد يضم لأنهم يغيرون في النسبة وفي المصباح القبط بالكسر نصارى مصر وكان القياس في النسبة إلى القبط على
صيغتها من قرية بين الأكتاف والثوب ثياب القبطية أيضاً بالضم والجمع قباطي انتهى وفيه دلالة على حبط الطاعات بالفسوق وخصه بعض الأصحاب

بالكسر

باب اداء الفرائض واجتناب المحارم

بالكفر فلا كلام فيه ولنذكر هنا مجملا من معاني الحبط والتكفير والاختلاف فيها الواردة فيه اعلم ان الاحباط في عرف المتكلمين عبارة عن بطلان
الحسنة بعدم ترتب ما يتوقع منها عليها ويقابله التكفير والاطلاقان مبنيان على اللفظين وبابنا وفيهما كثير في الآيات والاخبار وقد اشتهر بين المتكلمين
ان الوعيدية من المعتزلة وغيرهم يقولون بالاحباط والتكفير دون من سواهم من الاشاعرة وغيرهم وهذا على اطلاقه غير صحيح فان اصل الاحباط
والتكفير مما لا يمكن انكاره لاحد من المسلمين كما ظهر مما تلونا عليك فلا بد ان نحرر مضمونها لتبين ما هو الحق فنقول لا خلاف بين فرقه
من اهل الاسلام في ان كل مؤمن صالح يدخل الجنة خالدا فيها حقيقة وكل كافر يدخل النار خالدا فيها كذلك واما المؤمن الذي خلط عملا صالحا
بعمل غير صالح فاختلفوا فيه فذهب بعض المرجئة الى ان الايمان يحبط الزلات فلا عقاب على زلة مع الايمان كما لا ثواب لطاعة مع الكفر وذهب
الآخرون الى ثبوت الثواب والعقاب في حقه اما المعتزلة فبعنوان الاستحقاق المعلوم عقلا باعتبار الحسن والقبح العقليين وشرعا باعتبار
الآيات الدالة عليه من الوعد والوعيد اما الاشاعرة فبعنوان الاتفاق لانهم يقولون انه لا يجب على الله شيء فلا يستحق المكلف ثوابا منه تعالى فان اثابه
فبفضله وان عاقبه فبعدله بل له ان يثيب ويعاقب المطيع ايضا وبالجملة قول المعتزلة في المؤمن الخارج من الدنيا بغير توبة عن كبيرة ارتكبها انه
استحق الخلود في النار لكن يكون عقابه اخف من عقاب الكفار اما مطلق الاستحقاق فلما عرفت واما خصوص الخلود فللعمومات المتناولة
عند غيرهم بتخصيصها بالكفار او بحمل الخلود على المكث الطويل كقوله تعالى ومن يعص الله ورسوله فان له نار جهنم خالدا فيها وقوله ومن يتعد
حدوده يدخله نارا خالدا فيها فلهذا حكموا بان كبيرة واحدة تحبط جميع الطاعات فان الخلود الموعود مستلزم لذلك هذا قول جمهورهم
في اصل الاحباط ثم ان الجبائيين ابا علي وابنه ابا هاشم منهم على ما نقل عنهما الآمدي ذهبا الى اشتراط الكثرة في المحبط بمعنى ان من زادت
معاصيه على طاعته احبطت معاصيه طاعاته وبالعكس لكنهما اختلفا فقال ابو علي يحبط الناقص بتمامه من غير ان ينتقص من الزائد شيء وقال
ابو هاشم بل ينتقص من الزائد ايضا بقدره ويبقى الباقي اذا عرفت هذا فاعلم ان ما ذكره اكثر اصحابنا من نفي الاحباط والتكفير مع ورود
الآيات الكثيرة والاخبار المستفيضة بل المتواترة بالمعنى في كل منهما مما يقضي منه العجب مع انه ليس لهم على ذلك الا شبه ضعيفة مذكورة في كتب
الكلام كالتجريد وغيره لكن بعد التأمل والتحقيق يظهر ان الذي ينفونه منهما لا ينافي ظواهر الآيات والاخبار كثيرا بل يرجع الخلف فيه الى لفظية
لانهم قائلون بان التوبة ترفع العقاب وان الموت على الكفر يبطل ثواب جميع الاعمال لكن الاكثر يقولون ليس هذا بالاحباط بل باشتراط الموافاة على
الايمان في استحقاق الثواب على القول بالاستحقاق وفي الوعد بالثواب على القول بعدم الاستحقاق وكذا يمكنهم القول [illegible]
الغيبة ونحوها انها مبطلة لبعض الحسنات من غير قول بالحبط بان يكون الاستحقاق او الوعد مشروطا بعدم عروض تلك المعصية واما التوبة والاعمال
المكفرة فلا حاجة الى ادخالها في ذلك بل يمكن ان تكون من باب تجويز التفضل والعفو كما يومئ اليه ما نعني منها وايضا لا يقولون بان بازاء كل معصية كل
طاعة وبالعكس كما ذهب اليه المعتزلة بل نتبع في ذلك النصوص الواردة في ذلك فكل معصية وردت في الكتاب او في الاخبار الصحيحة انها ماحية
او منقصة لثواب جميع الحسنات او بعضها نقول به وبالعكس تبعا للنص في جميع ذلك ومن اصحابنا من لم يقل بالموافاة ولا بالاحباط بل يقول
كل من الايمان والكفر يتحقق بتحقق شروطه المقارنة وليس شيء من استحقاق الثواب والعقاب مشروطا بشرط متأخر بل ان تحقق الايمان تحقق استحقاق
الثواب وان تحقق الكفر تحقق معه استحقاق العقاب فان كفر بعد الايمان كان كفره اللاحق كاشفا عن انه لم يكن مؤمنا سابقا ولم يكن مستحقا
للثواب عليه واطلاق المؤمن عليه بحسب اللفظ وبحسب الظاهر وان من اسلم بعد الكفر زال كفره الاصلي بالايمان اللاحق وسقط استحقاقه
العقاب بعفو الله نعم لا بالاحباط ولا لعدم الموافاة كما يقوله الآخرون وتفصيل هذا المطلب وتنقيحه يحتاج الى تمهيد مقاصد الاول ان النافين
للحسن والقبح لا يثبتون استحقاق شيء من الثواب والعقاب بشيء من الاعمال بل ان الله المالك للعباد قادر على الثواب والعقاب مالك التصرف فيهم كيف
شاء وليس من شأن فعله في خلقه استحقاق الذم بل ولا المدح وكلاهما اصطلاح ومواضعة من الشارع واما المثبتون لهما فلا كلام عندهم
في استحقاق العقاب فهم ربما قيل بعدم استقلال العقل فيه ضرورة او نظرا واما الثواب فعند بعضهم مما يستحقه العبد بطاعته واليه ذهب جماعة
من اصحابنا ويحتجون لذلك بان الزام المشقة من غير نفع قبيح فالزام نفع في مقابلة قبيح وربما يوجه عليه ان الزام النفع في مقابلة
انما يلزم لو لم يسبق النعم عليه بما يحسن الزام المشقة بازائها والفرق بين النفع المستقبل والنعم الماضية تحكم وربما يكفي في الزام المشقة
العمل الشاق ولم يجب في حسن الالزام الجاد به فلهذا ذهب بعض اصحابنا وغيرهم الى ان الثواب تفضل وعد به منه تعالى بلا استحقاق في العمل
وهو الظاهر من كلام اكثر اصحابنا رضوان الله عليهم وتدل عليه كثير من الاخبار والادعية الثاني ان الثواب والعقاب هل يجبان ام لا فذهب
المعتزلة الى الاول وطريقه العقل عندهم والصحيح عند اصحابنا انه لا يجب عقلا واما شرعا فالثواب واجب وكذا عقاب الكفار عاما من المسلمين [illegible]
ما نقل من شذاذ من المتصوفة بان الذين لا يعذبون من المسلمين واما عقاب المعاصي فمنقطع ويكون هنا وجهان طريق [illegible] وفي عبادة
البحر في هذا المطلب فاقض يحتاج الى تكلف تام في دفعه الثالث الاحباط بالمعنى الذي ذكره من اثناء وكل من الاستحقاق [illegible]

ومعاصينا كالاشبه في بعضها فيحتاج عليها فنقول في المعصية حبط الطاعة والتكفير

للمتقدم باطل عند اصحابنا ومذهب ابي علي هو بقاء المتأخر وفناء المتقدم منافٍ للنصوص الكثيرة المتضمنة لعدم تضييع العمل وعدّه وما ذهب
ابي هاشم فلا ينافي ظواهر النصوص لا تزاد انقص المتقدم المتأخر فيهما فليس بضايع ولا نعالم في العامل لكن الظاهر ان ما ذهبا اليه من ابطاله
جهة المنافاة بينهما فليس بصحيح اذ لا منافاة عقلاً بين الثواب والعقاب استحقاقاً فيهما بل يكاد العقل يجزم بعدم مساواة من اعقب كثيراً من الطاعة
بقليل من المعصية مع من كفر بالفضل بينهما حسب عدم مساواة من اعقب لحلة بما يساويه الآخر مع من لم يفعل شيئاً ثم انه يمكن ان يسقط العقاب
المتقدم عند الطاعة المتأخرة على سبيل العفو وهو اسقاط الله تعالى ما يستحقه على العاصي العبد من العقوبة وهو الظاهر من مذهب اصحابنا
واما الثواب فلا يتصور فيه ذلك ويمكن ان يكون الوعد بالثواب على الطاعة المتقدمة او استحقاقه مشروطاً بعدم معاقبته المعصية لها كما
يشترط ثواب الايمان والطاعات بالموافاة على الايمان بان يموت مؤمناً عند كثير من اصحابنا لكن ذلك الاشتراط ليس بعام لجميع المعاصي بل
مخصوص بما تقتضي النصوص بعضها وليس كلها وورد بطلان الطاعة بسببه مما يقطع باشتراط الثواب به لان كلاً منها اخبار احاد لا تفيد القطع نعم
ربما حصل القطع بان شيئاً من تلك المعاصي تشترط استمرار انتفائه لاستحقاق الثواب او هو شرط في الوعد به والفرق بين هذا وبين الاحباط
ظاهر من وجوه الاول ان ابطال الثواب في الاحباط من جهة التنافي عقلاً بين الاستحقاقين وههنا من جهة اشتراطه بشرطها بنفي المعصية الثاني
ان المنافاة هناك بين الاستحقاقين فلو لم يحصل استحقاق العقاب لانتفاء شرطه لم يحصل الاحباط وههنا بنفس المعصية ينتفي الثواب او
استحقاقه ان ثبت وكان مستمراً وان توقف اصل الاستحقاق على استمرار النفي لم يحصل اصلاً وانما يحصل في موضع المحو بالموت ولا يختلف
الحال باستحقاق العقاب على المعصية لاستجماع شرائطه وعدمه لفقد شيء منه كمنع الله تعالى لطفاً معلوماً عن المكلف وكما لو علم الله تعالى ان المكلف
انزله ويعفو عن جميع معاصيه فكان يغريه بالقبيح وكما لو لم يقع فعل القبيح ولا الاخلال بالواجب عن المكلف على سبيل ايثاره على فعل الواجب
والامتناع من القبيح بل وقع لا على وجه الايثار فان العاصي في جميع هذه الصور يستحق ذماً ولا يستحق عقاباً عند ابي هاشم ومن حذا حذوه
وعلى تقدير الاشتراط باستمرار انتفاء المعصية ينتفي استحقاق الثواب وعلى تقدير الاحباط لا ينتفي الثالث ان التوبة على مذهب الاحباط يمنع
من الاحباط وعلى ما ذكرنا لا يمنع من الاحباط نعم لو كان الشرط استمرار انتفاء المعصية والموافاة بالتوبة من المعصية دون استمرار انتفائها فقط
منع من الاحباط كمذهب القائلين به الرابع ان هذا يجري في مذهب القائلين بالاستحقاق ودون الاحباط وهذا الذي ذكرناه وان لم يكن مذهباً صريحاً
لاصحابنا الا من ذهب الى الموافاة لا بد له من تجويزه ومن يجمع بين نفي الاحباط كما تقتضيه الادلة بزعمهم وبين الآيات وكثير من الروايات الدالة
على ان بعضاً من المعاصي يبطل الاعمال السابقة ويمكن القول بمثل هذا في المعاصي بان يكون استحقاق العقاب عليها واستمراره مشروطاً بعدم
بعض الطاعات في المستقبل واول ما يتضمن شبيه هذا المعنى من الروايات بل يكون عدم استحقاق العقاب بتحمله معصية الله تعالى وتوقفه على
امر منتظر ويبطل كذلك انقطاع استمراره وفي العفو مندرجة فيه والكلام فيه كالكلام في التوبة وهو ظاهر النصوص وفي كلام الشارح العلامة
قدس سره في شرح التجريد عند قول المصنف ره وهو مشروط بالموافاة الخ ما يدل على ان في المعتزلة من يقول باشتراط الطاعات بالمعاصي وكما
وبالعكس وظاهره انه حمل كلام المصنف على هذا المعنى فيكون قولاً بالموافاة في الطاعات باشتراطها بانتفاء الذنب في المستقبل وفي المعاصي
باشتراطها بعدم الطاعة الصالحة للتكفير في المستقبل الا انه لم اقف على قائل به من اصحابنا صريحاً وكلام التجريد ليس بصريح الا في الموافاة بالايمان
الرابع ان العفو مطلقاً سواء كانت المعصية مما تاب المكلف عنها او لا وسواء كانت صغيرة مكفرة او كبيرة جائز واقع بالسمع عند جميع المعتزلة
وذهب بعضهم وهم البغداديون منهم الى انه قبيح عقلاً والسمع اكده والبصريون الى جوازه عقلاً وانما المانع منه السمع فمن اهل العقاب عندهم
مفضي الى امرين احدهما التوبة والثاني التكفير بالثواب في ذلك عندهم ان فائدة التوبة انما تسقط العقاب لكونها ندماً على المعصية واما عند من قال
انه يسقط لكثرة الثواب فالمراد منحصر في امر واحد هو الاحباط فتوهم جبر هذا باطل ودعوى الاتفاق على العفو من الصغائر بعد اجتناب الكبائر
ومن الذنوب بعد التوبة كما وقع من الشارح الجديد للتجريد مفصلاً عند التحقيق كما ذكره بعض الافاضل قال صاحب الكشاف في تفسير قوله
تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم نمحو ما تستحقونه من العقاب في كل وقت على صغائركم ونجعلها كأن لم تكن لزيادة الثواب
المستحق على اجتنابكم الكبائر وصبركم عنها على عقاب السيئات واما اسقاط التوبة ففيه ثلاثة مذاهب الاول انها تسقط على سبيل الوجوب عند
اجتماع شرائطها لكونها ندماً على المعصية كما ان الندم على الطاعة يحبطها لكونه ندماً عليها مع قطع النظر عن استتباعها الثواب والعقاب
الثاني انها تسقط على سبيل الوجوب لا لكونها ندماً عليها بل لاستتباعها ثواباً كثيراً الثالث انها لا تسقط وانما تسقط العقاب بعدها لا انها
على سبيل العفو دون الاستحقاق وهذه المذاهب مشهورة مسطورة في كتب الكلام واتفق بهذا التفصيل الذي ذكرته انقطع التشنيع واللوم عن
محققي اصحابنا رضوان الله عليهم بمخالفتهم للآيات المتكاثرة والروايات المتواترة في الاحباط والتكفير بالمعنى الذي هو المتنازع فيه بين اصحابنا
وبين المعتزلة فتفطن له فانما اتينا في هذا المقام بالكلام لانه من مهمات المسائل الكلامية ومن قصر عن تحقيقه لم يستوف حقه

باب أداء الفرائض واجتناب المحارم

والله الموفق كا عن علي عن أبيه عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليماني عن أبي جعفر ع قال كل عين باكية يوم القيامة غير ثلاث عين سهرت في سبيل ١٧١
الله وعين فاضت من خشية الله وعين غضت عن محارم الله بيان في سبيل الله أي في الجهاد أو الأعم منه ومن السفر إلى الحج والزيارات والأعم
منها ومن التهجد للعبادة ومطالعة العلوم الدينية وهذا أظهر وإسناد الفيض إلى العين مجاز يقال فاض الماء والدمع يفيض فيضا كثر حتى سال [illegible]
على بناء المفعول يقال غض طرفه أي كسره وأطرق لم يفتح عينه كا عن علي عن محمد بن عيسى عن يونس عمن ذكره عن أبي عبد الله ع قال فيما ناجى الله عز وجل
به موسى ع يا موسى ما تقرب إلي المتقربون بمثل الورع عن محارمي فإني أبيحهم جنات عدن لا أشرك معهم أحدا بيان جنات عدن قال الراغب
أي استقرار وثبات وعدن بمكان كذا استقر ومنه المعدن لمستقر الجواهر كا عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبيدة
عن أبي عبد الله ع قال من أشد ما فرض الله على خلقه ذكر الله كثيرا ثم قال لا أعني سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر وإن كان منه ولكن ذكر
الله عند ما أحل وحرم فإن كان طاعة عمل بها وإن كان معصية تركها توضيح ما فرض الله أي قرره وأثبته من الواجبات والمندوبات بمعنى الوجوب إذ كان أي هذا معصية
الذكر اللساني منه أي من مطلق الذكر الشامل للذكر عند الطاعة والمعصية والذكر اللساني هين بالنسبة إليه والحاصل أن الله سبحانه أمر بالذكر في مواضع
كثيرة من الذكر الحكيم كقوله سبحانه واذكروا الله ذكرا كثيرا وقوله واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والآصال و
قوله الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم وأصل الذكر [illegible] واذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم أي تذكروا ثم أطلق
على الذكر اللساني في حقيقة أو من باب تسمية الدال باسم المدلول ثم كثر استعماله فيه [illegible] هو الذي يتوقف إلى الفهم فمصروفة إلى إرادة الأول
دون الثاني فقط دفعا لتوهم تخصيصه بالثاني وإشارة إلى [illegible] ذكر اللسان مع خلو القلب عنه لا يخلو من فائدة لأنه يمنعه من التكلم
باللغو ويجعل لسانه معتادا بالخير [illegible] الشيطان [illegible]
[illegible] الشيطان ولو لم [illegible] اللسان [illegible] للذكر [illegible]
[illegible] كا عن علي عن
أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله ع قال قال رسول الله ص [illegible] يوم القيامة بيان [illegible]
[illegible] المعصية [illegible] الطاعة [illegible] من الله أكبر
أقول قد أثبتنا بعض الأخبار في باب الاستعداد للموت [illegible] قال رسول الله ص لا يزال
أمتي بخير ما تحابوا وتهادوا وأدوا الأمانة واجتنبوا الحرام ووقروا الضيف وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فإذا لم يفعلوا ذلك ابتلوا بالقحط والسنين
ما المفيد عن المظفر بن محمد البلخي عن محمد بن همام [illegible]
عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص اعمل بفرائض الله تكن من أتقى الناس وارض بقسم الله تكن من أغنى الناس وكف عن محارم الله تكن أورع
الناس وأحسن مجاورة من يجاورك تكن مؤمنا وأحسن مصاحبة من صاحبك تكن مسلما لي الأمالي [illegible] عن علي عن أبيه عن عبد الله بن المغيرة عمن ذكره
[illegible] قال رسول الله ص أعبد الناس من أقام الفرائض [illegible] أشد الناس اجتهادا من ترك الذنوب ل [illegible]
عن أبي [illegible] أورع الناس من وقف عند الشبهة أعبد الناس من أقام الفرائض أزهد الناس من ترك الحرام أشد
الناس اجتهادا من ترك الذنوب أقول قد مضى [illegible] ع علي بن حاتم عن أحمد بن علي العبكي عن الحسن بن [illegible]
عن إسحاق بن إبراهيم الدبري عن عبد الرزاق بن حاتم عن معمر بن قتادة عن أنس بن مالك قال رسول الله ص قال جبرئيل إن مثل هذا الدين كمثل
شجرة ثابتة الإيمان أصلها والصلاة عروقها والزكاة ماؤها والصوم سعفها وحسن الخلق ورقها والكف عن المحارم ثمرها فلا تكمل شجرة
إلا بالثمر كذلك الإيمان لا يكمل إلا بالكف عن المحارم ثو ابن موسى عن الأسدي عن النخعي عن النوفلي عن محمد بن سنان عن المفضل قال
قلت لأبي عبد الله ع [illegible] قال إذا عرف الرجل [illegible] قال ما له لعنه الله [illegible] ازداد [illegible]
له [illegible] أمر محمدا صلى الله عليه وآله بأمر [illegible] أمير المؤمنين [illegible]
والنهي عند المؤمن سواء قال ثم قال لا ينظر الله عز وجل إلى عبد ولا يزكيه [illegible] فريضة من فرائض الله أو ارتكب كبيرة من الكبائر قال قلت لا ينظر
الله إليه قال نعم قد أشرك بالله قال قلت أشرك قال نعم إن الله عز وجل أمره بأمر وأمره إبليس بأمر فترك ما أمره الله عز وجل به وصار إلى ما أمر إبليس
فهذا مع إبليس في الدرك السابع من النار خص قال الصادق ع حدثني أبي عن أبيه عليهما السلام أن رجلا من أهل الكوفة كتب إلى أبي الحسين بن علي ع
يا سيدي أخبرني بخير الدنيا والآخرة فكتب صلوات الله عليه بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فإن من طلب رضى الله بسخط الناس كفاه الله أمور الناس
ومن طلب رضى الناس بسخط الله وكله الله إلى الناس والسلام من عثمان بن عيسى [illegible] قال سمعت أبا عبد الله ع يقول اصبروا [illegible]
[illegible] فاصبر على تلك الساعة التي أنت فيها وكأنك قد اغتبطت [illegible] بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال قال
رسول الله

باب الاقتصاد في العبادة

١٠ رسول الله صلى الله عليه وآله ما من شيء احب الى الله عز وجل من الايمان به والعمل الصالح وترك ما امر ان يترك فلا تعبادة كاداء الفرائض **باب الاقتصاد في العبادة** وفي الهداية وعدم الحمل عليها وفعل الخير وتعجيله وفضل التوسط في جميع الامور واستواء العمل **الآيات البقرة** فاستبقوا الخيرات **آل عمران** ويسارعون في الخيرات واولئك من الصالحين وقال وسارعوا الى مغفرة من ربكم **المائدة** فاستبقوا الخيرات الى الله مرجعكم فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون **طه** وعجلت اليك رب لترضى **الانبياء** انهم كانوا يسارعون في الخيرات **المؤمنون** اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون **كا** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن الاحول عن سلام بن المستنير عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الا ان لكل عبادة شرة ثم تصير الى فترة فمن صارت شرة عبادته الى سنتي فقد اهتدى ومن خالف سنتي فقد ضل وكان عمله في تباب اما اني اصلي وانام واصوم وافطر واضحك وابكي فمن رغب عن منهاجي وسنتي فليس مني وقال كفى بالموت موعظة وكفى باليقين غنى وكفى بالعبادة شغلا **بيان** ان لكل عبادة شرة الشرة بكسر الشين وتشديد الراء مثله الرغبة وقال في النهاية فيه ان لهذا القرآن شرة ثم ان للناس عنه فترة الشرة النشاط والرغبة ومنه الحديث الآخر لكل عابد شرة وقال في حديث ابن مسعود انه مرض فبكى فقال انما ابكي لانه اصابني على حال فترة ولم يصبني على حال اجتهاد اي في حال سكون وتقليل من العبادات والمجاهدات الى سنتي اي منتهيا اليها اي بحيث لا تدعوه كثرة الرغبة في العبادة الى ارتكاب البدع كالرياضات المبتدعة للمتصوفة بل يعمل بالسنن والتطوعات الواردة في السنن ويحتمل ان يكون المراد بانتهاء الشرة ان يكون ترك الشرة بالاقتصاد والاكتفاء بالسنن وترك بعض التطوعات لا ترك السنن ايضا ويؤيده الخبر الآتي في تباب اي في خسار وهلاك قال في النهاية التباب الخسران والهلاك وفي بعض النسخ في تبار بالراء وهو ايضا الهلاك كفى بالموت موعظة الباء زائدة والموعظة ما يتعظ الانسان به ويصير سببا لانزجار النفس عن الخطايا وللميل الى الآخرة والزهد في الدنيا والركون اليها واعظمها الموت اذ العاقل اذا تفكر فيه وفي غمراته وما يعقبه من احوال البرزخ والقيامة واهوالها وما فعله باهل الدنيا من قطع ايديهم عنها واخراجهم منها طوعا او كرها ومن عدم اطلاع منهم على ما ينزل بهم وكيفيته ومآله هان عنده الدنيا وما فيها وشرع في التهيئة له وكفى باليقين غنى اي كفى اليقين بان الله هو الرزاق المعطي وانه يوسع على من يشاء ويقتر على من يشاء بحسب المصالح سببا لغنى النفس وعدم الحرص وترك التوسل بالمخلوقين وهو من فروع اليقين بالقضاء والقدر وقد مر في باب اليقين انه يطلق غالبا عليه كفى بالعبادة شغلا كان المقصود ان النفس يطلب شغلا تشتغل به فاذا اشتغلها المرء بالعبادة يحيط بجميع اوقاته فلا يكون له فراغ يصرفه في الملاهي واذا لم تشتغل بالعبادة يلجئه الفراغ الى البطر واللهو وصرف العمر في المعاصي والملاهي والامور الباطلة كسماع القصص الكاذبة وامثالها والغرض الترغيب في العبادة وبيان عمدة ثمراتها والظاهر ان هذه الفقرات الاخيرة مواعظ لم لارتباط لها بما قبلها وقد يتكلف بجعلها مرتبطة بها بان المراد بالاولى كفى بالموت موعظة في عدم مخالفة السنة وكفى باليقين غنى لئلا يطلب الدنيا بالرياء وارتكاب البدع وكفى العبادة المقررة الشرعية شغلا فلا يلزم الاشتغال بالبدع **كا** عن العدة عن سهل بن زياد عن الحجال عن ثعلبة قال قال ابو عبد الله عليه السلام لكل احد شرة ولكل شرة فترة فطوبى لمن كانت فترته الى خير **بيان** الحاصل ان لكل احد شوقا ونشاطا في العبادة في اول الامر ثم يعرض له فترة وسكون فمن كانت فترته بالاكتفاء بالسنن وترك البدع او ترك التطوعات الزائدة فطوبى له ومن كانت فترته بترك السنن ايضا او بترك الطاعات راسا وارتكاب المعاصي او بالاقتصاد على البدع فويل له وقد مر عن ابي جعفر عليه السلام انه قال ما من احد الا وله شرة وفترة فمن كانت فترته الى سنة فقد اهتدى ومن كانت فترته الى بدعة فقد غوى وهو مؤيد لما ذكرنا **كا** عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن محمد بن سنان عن ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان هذا الدين متين فاوغلوا فيه برفق ولا تكرهوا عبادة الله الى عباد الله فتكونوا كالراكب المنبت الذي لا سفرا قطع ولا ظهرا ابقى وبالاسناد عن ابن سنان عن مقرن عن محمد بن سوقة عن ابي جعفر عليه السلام مثله **بيان** قال في النهاية المتين الشديد القوي قال فيه ان هذا الدين متين فاوغلوا فيه برفق الايغال السير الشديد يقال اوغل في الامر اذا امعن في سيره والوغول الدخول في الشيء وقد وغل يغل وغولا يريد سر فيه برفق وابلغ الغاية القصوى منه بالرفق لا على سبيل التهافت والخرق ولا تحمل نفسك ولا تكلفها ما لا تطيقه فتعجز وتترك الدين والعمل وقال فيه فان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى يقال للرجل اذا انقطع به في سفره وعطبت راحلته قد انبت من البت القطع وهو مطاوع بت يقال بته وابته يريد انه بقي في طريقه عاجزا عن مقصده لم يقض وطره وقد اعطب ظهره انتهى ولا تكرهوا عبادة الله كان المعنى انكم اذا امرتم في الطاعات غيركم من الناس ممن يعتنكم في ذلك فيشق عليهم ويكرهون عبادة الله ويفعلونها من غير رغبة وشوق ويحتمل ان يكونوا غلوا في عمل انفسهم ولا تكرهوا في دعوة الغير اي لا تحملوا على من في طبيعتهم ملالة فوق وسعهم وما يشق عليهم كما مر في حديث الرجل الذي هدى النصراني في باب درجات الايمان ويحتمل ان يكون عباد الله شاملا لانفسهم ايضا ويمكن ان يكون لا يغال هنا متعديا اي ادخلوا الناس فيه برفق ليوافق الفقرة الثانية قال في القاموس وغل في الشيء وغولا دخل وتوارى او بعد ذهب وابعد كتوغل وكل داخل مستعجلا موغل وقد اوغلته الحاجة

باب الاقتصاد في العبادة

كا عن علي عن أبيه عن محمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان جميعاً عن ابن أبي عمير عن حفص بن البختري عن أبي عبد الله ع قال لا تكرهوا إلى أنفسكم ١٢٣
العبادة **بيان** حاصله النهي عن الإفراط في الطاعات بحيث يكرهها النفس ولا تكون فيها راغباً ناشطاً **كا** عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن
محمد بن إسماعيل عن حنان بن سدير قال سمعت أبا عبد الله ع يقول إن الله عز وجل إذا أحب عبداً فعمل قليلاً جزاه بالقليل الكثير ولم يتعاظمه أن
يجزي بالقليل الكثير له **بيان** في القاموس تعاظمه عظم عليه وكان في أكثر هذه الأخبار إشارة إلى أن السعي في زيادة كيفية العمل أحسن
من السعي في زيادة كميته وأن السعي في تصحيح العقائد والأخلاق أقدم من السعي في كثرة الأعمال **كا** عن العدة عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن
الحسن بن الجهم عن منصور عن أبي بصير عن أبي عبد الله ع قال مر بي أبي وأنا بالطواف وأنا حدث وقد اجتهدت في العبادة فرآني وأنا أتصاب عرقاً فقال
يا جعفر يا بني إن الله إذا أحب عبداً أدخله الجنة ورضي منه باليسير **بيان** إذا أحب عبداً أي بحسن العقائد والأخلاق وهو دعائم الشرائط
في الأعمال التي منها التقوى **كا** عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حفص بن البختري وغيره عن أبي عبد الله ع قال اجتهدت في العبادة وأنا شاب
فقال لي أبي يا بني دون ما أراك تصنع فإن الله عز وجل إذا أحب عبداً رضي منه باليسير **بيان** دون ما أراك تصنع دون منصوب بفعل
مقدر أي اصنع دون ذلك **كا** عن حميد بن زياد عن الخشاب عن ابن بقاح عن معاذ بن ثابت عن عمرو بن جميع عن أبي عبد الله ع قال قال رسول الله ص
يا علي إن هذا الدين متين فأوغل فيه برفق ولا تبغض إلى نفسك عبادة ربك إن المنبت يعني المفرط لا ظهراً أبقى ولا أرضاً قطع فاعمل عمل من يرجو
أن يموت هرماً واحذر حذر من يتخوف أن يموت غداً **بيان** فاعمل عمل من يرجو أن يموت هرماً أي تأنَّ وارفق ولا تستعجل فإن من يرجو
البقاء طويلاً لا يسارع في العمل كثيراً أما من يرجو ذلك لا يتعب نفسه بل يداري بدنه ولا يهلكه بكثرة الصيام والسهر وأمثالهما واحذر
عن المنهيات كحذر من يخاف أن يموت غداً قيل ولعل السر فيه أن العبادات أعمال ومنها تعب الأركان ومشغل عما سواها فأمر فيها بالرفق والاقتصاد
كيلا تكل بها الجوارح ولا تبغضها النفس ولا تفوت بسببها حق من الحقوق فأما الحذر عن المعاصي والمنهيات فهو ترك وطراح وليس فيه كثرة
كد ولا ملالة ولا شغل عن شيء فينبغي تركه من يخاف أن يموت غداً على معصية الله ثم وقيل الفرق أن فعل الطاعات نفل وفرض فضل وترك المخالفات
حتم وفرض **ها** في وصية أمير المؤمنين صلوات الله عليه عند وفاته واقتصد يا بني في معيشتك واقتصد في عبادتك وعليك فيها بالأمر الدائم
الذي تطيقه **ع** ابن المتوكل عن الحميري عن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله ع قال العمل الدائم القليل على اليقين
أفضل عند الله من العمل الكثير على غير يقين **ع** عن أمير المؤمنين ع الأدوم للأجر... **ها** بأسانيد كثيرة مثله
ما المفيد عن الجعابي عن ابن عقدة عن يعقوب بن زياد عن إسماعيل بن محمد بن إسحاق بن جعفر عن أبيه عن جده إسحاق عن أخيه موسى عن أبيه ع
قال أحسن من الصدق قائله وخير من الخير فاعله **ك** أبي عن سعد عن ابن عيسى عن الحجال عن العلاء عن محمد قال سمعت أبا جعفر ع يقول إن الخير ثقل
على أهل الدنيا على قدر ثقله في موازينهم يوم القيمة وإن الشر خف على أهل الدنيا على قدر خفته في موازينهم **لي** ابن البرقي عن أبيه عن جده عن
علي بن الحكم عن أبان بن عثمان عن بشار بن يسار عن الصادق جعفر بن محمد ع قال إذا أردت شيئاً من الخير فلا تؤخره فإن العبد ليصوم اليوم
الحار يريد ما عند الله عز وجل فيعتقه الله من النار ويتصدق بالصدقة يريد بها وجه الله فيعتقه الله من النار **ل** الأربعمائة قال أمير المؤمنين ع
لكل شيء ثمرة وثمرة المعروف تعجيله وقال ع بادروا بعمل الخير قبل أن تشتغلوا عنه بغيره **ها** فيما أوصى أمير المؤمنين ع عند وفاته إذا عرض شيء من
أمر الآخرة فابدأ به وإذا عرض شيء من أمر الدنيا فتأنه حتى تصيب رشدك فيه **مص** قال الصادق ع داوم على تخليص المفترضات والسنن فإنهما
الأصل فمن أصابهما وأداهما بحقهما فقد أصاب الكل فإن خير العبادات أقربها بالأمن وأخلصها من الآفات وأدومها وإن قل فإن سلم لك فرضك
وسنتك فأنت أنت واحذر أن تطأ بساط مليكك إلا بالذلة والافتقار والخشية والتعظيم وأخلص حركاتك من الرياء وسرك من القساوة فإن
النبي ص قال المصلي مناج ربه فاستحي أن يطلع على سرك العالم بنجواك وما يخفي ضميرك وكن بحيث رآك لما أراد منك ودعاك إليه وكان السلف
لا يزالون من وقت الفرض إلى إصلاح الفرضين مجتهدين في هذا الزمان للفضائل على الفرائض كيف يكون بدن بلا روح قال علي بن الحسين ع
عجبت لطالب فضيلة تارك فريضة وليس ذلك إلا لحرمان معرفة الأمر وتعظيمه وترك رؤية منته بما أهلهم لأمره واختاره له **سن**
عن حريز عن زرارة قال قال أبو جعفر ع اعلم أن أول الوقت أبداً أفضل فعجل الخير ما استطعت وأحب الأعمال إلى الله ما داوم عليه العبد وإن
قل **شي** عن الحلبي عن بعض أصحابنا عنه قال قال أبو جعفر ع لأبي عبد الله ع يا بني عليك بالحسنة بين السيئتين تمحوهما قال وكيف ذلك يا أبه
قال مثل قول الله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها سيئة وابتغ بين ذلك سبيلاً ومثل قوله ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل
البسط ومثل قوله والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا فأسرفوا سيئة واقتروا سيئة وكان بين ذلك قواماً حسنة فعليك بالحسنة بين السيئتين
جا أحمد بن الوليد عن أبيه عن الصفار عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله ع أنه قال إذا هممت بخير
فلا تؤخره فإن الله تبارك وتعالى ربما اطلع على العبد وهو على الشيء من طاعته فيقول وعزتي وجلالي لا أعذبك بعدها أبداً وإذا هممت بسيئة فلا تعملها

باب الاقتصاد في العبادة

ص ١٠٢ فان الله تبارك وتعالى ربما اطلع على العبد وهو على شيء من معاصيه فيقول وعزتي وجلالي لا اغفر لك ابدا **ح١** بهذا الاسناد عن ابن محبوب
عن ابن حديد عن علي بن النعمان عن حمزة بن حمران قال سمعت ابا عبد الله ع يقول انما احدكم يجيء فلا يوجر فاتى العبد يا صلى الصلوة وصام
اليوم فيقال له اعمل ما شئت بعدها فقد غفر لك ابدا **فخ** قاله ع فاعل الخير خير منه وفاعل الشر شر منه وقاله ع لا يرى الجاهل الا مفرطا
او مفرطا وقاله ع اضاعة الفرصة غصة وقاله ع ان للقلوب شهوة واقبالا وادبارا فاتوها من قبل شهوتها واقبالها فان القلب اذا اكره
مليلة عمي وقاله ع افضل الاعمال ما اكرهت نفسك عليه وقاله ع قليل تدوم عليه ارجى من كثير مملول اذا اضرت النوافل بالفرائض فارفضوها وقاله ع قليل
مدوم عليه خير من كثير مملول منه **المجازاة النبوية** قال صلى الله عليه وآله ان هذا الدين متين فاوغل فيه برفق ولا تبغض الى نفسك
عبادة الله فان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى **بيان** قال الشيخ صفة الدين بالمتانة مجاز والمراد انه صعب الظهر شديد بالاسر مأخوذ
من متن الانسان وهو ما اشتد من لحم منكبيه انما وصفه بذلك لمشقة القيام بشرائطه والاداء لوظائفه فامرهم ان يدخلوا الدنيا على ظهر
متوهنا ويرتا ضوا به منلجا للسيمة على تحشم ما صعبه ويأخذوا على امتطاء مصاعبه شيئا فشيئا العابد الذي يجهد نفسه وتبغض الطاعة فالمنبت
وهو الذي يغذ السير بكل الظهر منقطعا من رفقته ومنفردا على صحابته فيخسر ظهره ولا يقطع شقته وهذا من احسن التمثيلات واوقع التشبيها
ومما يقوى ان المراد بهذا الخبر ما كشفنا عنه تبعيته الخبر الاخر منه ع وهو فيما رواه بريدة بن الحصيب الاسلمي قال قاله ع عليكم هديا قاصدا فانه
من يشاد هذا الدين يغلبه **كا** عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد عن الحلبي قال قال ابو عبد الله ع اذا كان الرجل على عمل فليدم عليه سنة ثم
يتحول عنه ان شاء الى غيره وذلك ان ليلة القدر يكون فيها في عامه ذلك ما شاء الله ان يكون **بيان** ثم يتحول عنه ان شاء والى غيره من
الطاعات لان تركه بغير عوض يكون خيرا له وفيها خير يكون والضمير راجع الى الليلة وقوله ما شاء الله ان يكون اسم يكون وفي ليلة في عامه
[illegible] الحاصل ان العبد للليلة والحاصل انه اذا داوم سنة صادف ليلة القدر التي فيها ما شاء الله كونه من البركات والخيرات والمضاعفات
فيصير له هذا العمل مضاعفا مقبولا ويحتمل ان يكون ان يكون بمعنى التقدير او يقدر مضاف في ما شاء الله فالمعنى لما كان تقدير الامور في ليلة
القدر فالتأثير الاحب سببا لتقدير الامور العظيمة له وكون العمل في اليوم لاثباته في ذلك فيها ذلك ان يوما مثل الليلة في الفضل وقبل السنة
في تكون لليلة القدر وضمير فيها للسنة وفي عامه يتعلق بالاسم متعلق بيكون او بقوله فيها والمراد بالعامة المجموع والمشار اليه بذلك ما صدق فليك
[illegible] ما الله قام [illegible] والله يبدل بعض العامة والحاصل انه يكون فيه ليلة القدر سواء وقع اوله او وسطه او اخره وما ذكرنا اظهر **كا**
عن [illegible] عن حماد بن عيسى عن حريز عن زرارة عن ابي جعفر ع قال احب الاعمال الى الله عز وجل ما داوم عليه العبد وان قل **بيان** يدل على ان
[illegible] يدوم عليه خير من عمل كثير يفعل مرة ويتركه كما قال امير المؤمنين ع قليل من عمل يدوم عليه خير من كثير من عمل مملول اي يمل
كا عن ابي علي الاشعري عن عيسى بن ايوب عن علي بن مهزيار عن فضالة بن ايوب عن معوية بن عمار عن نجبة عن ابي جعفر ع قال ما من شيء احب الى
الله عز وجل من عمل يداوم عليه وان قل **كا** بالاسناد المتقدم عن فضالة عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله ع قال كان علي بن الحسين صلوات الله
عليهما يقول اني لاحب ان ادوم على العمل وان قل **كا** وبالاسناد عن فضالة عن العلا عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع قال كان علي بن الحسين ع
يقول اني لاحب ان اقدم على ربي وعملي مستو **بيان** وعملي مستو كان المراد بالاستواء الاشتراك في الكمال وعدم النقص فلا ينافي
ما روي عن النبي ص من استوى يوماه فهو مغبون ويمكن ان يكون المراد الاستواء في الترقي فان من كان كل يوم منه ازيد من السابق فعمله مستو
بالاستمرار في هذا المعنى او يكون المراد باحدهما الكيفية وبالاخر الكمية **كا** عن العدة عن احمد بن محمد عن محمد بن اسمعيل عن جعفر بن بشير
عن عبد الكريم بن عمرو عن سليمان بن خالد قال قال لي ابو عبد الله ع اياك ان تفرض على نفسك فريضة فتفارقها اثنى عشر هلالا **ق صح**
[illegible] على نفسك اي تعين عليها امرا من الطاعات لا على سبيل النذر فانه لا يجوز مفارقته قبل السنة ايضا ويحتمل شموله للنذر المطلق
ايضا فان الوفاء به موسع **كا** عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن علي بن النعمان قال حدثني حمزة بن حمران قال سمعت ابا عبد الله ع يقول انما
احدكم يجيء فلا يوجر ان احدكم ليسبح وصلى او صام اليوم فيقال له اعمل ما شئت بعد فقد غفر لك **بيان** قوله ع فان العبد
مصدار العبادة [illegible] بالعبادة والثرى [illegible] ذكر عن النبي ص ان لربكم في ايام دهركم نفحات الا فتعرضوا لها والصلوة والصوم
[illegible] اي نوع من الصلوة ونوع من الصوم وفي بعض النسخ مكان الصوم اليوم وهو منصوب على الظرفية فيقال له القائل هو
الله تعالى [illegible] بعد الصفير الى الصلوة على الحذف او الى كل منها بيانا او بالعبادة قوله اعمل ما شئت [illegible] هنا
امر للتهديد والحيرة [illegible] معلوم ان ليس الامر هنا على حقيقته بل الغرض بيان ان الاعمال السيئة لا تسرى الحبط بحيث [illegible] الجنة بل يحققه
لعدم الاصرار على الكبيرة او صرت قابلة للعفو والمغفرة فيغفر الله لك فان قيل هذا اغراء بالقبيح فانه اغراء بالقبيح انما يكون اذا علم العبد
مثل ذلك العمل عنده اراده هو وهو مستتر عنه وقد يقال ان المعنى انك لا تحاسب على ما مضى فقد غفر لك فيصدق ذلك استئناف العمل اما الجنة فتسكن

باب الاقتصاد في العبادة

١٢٥ واما النار فشخنها كقوله اعمل ما شئت فانك ملاقيه وهذا الخبر منقول في طرق العامة وقال القرطبي الامر في قوله اعملوا ما شئتم امر اكرام
كما في قوله تعالى ادخلوها بسلام آمنين واخبار عن الرجل بانه قد غفر له ما تقدم من ذنبه ومحفوظ في الآتي وقال الآبي يريد بامر الاكرام انه ليس للتكليف
لان بعض ما شاء قد يكون حراما كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن ابي جميلة قال قال ابو عبد الله ع افتتحوا نهاركم بخير واملوا على حفظتكم في اوله
وفي آخره خيرا يغفر لكم ما بين ذلك ان شاء الله **بيان** هو حث على فعل الطاعات في اول النهار وافتتاح النهار بالادعية والاذكار
والتلاوة وسائر الاقوال الحسنة فان ملائكة النهار يكتبونها في اول صحيفة اعمالهم فكانه يملي عليهم وكذا في آخر النهار فان الاملاء هو ان
تلقي شيئا على غيرك ليكتبه واصله الاملال وبدل على ان فعل ذلك يوجب غفران ما بينهما من الذنوب اذا ورد عن ائمتنا عليهم السلام اذكار
واد عية تقرأ عند الصباح والمساء والنهار وبالليل اذا اتيت بها او بعضها فاعتبر كا عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن ابي عمير عن مرازم بن حكيم
عن ابي عبد الله ع قال كان ابي يقول اذا هممت بخير فبادر فانك لا تدري ما يحدث **بيان** ما يحدث اي من موت او هرم او مرض
او سهو او وسوسة شيطان او مانع من الموانع التي لا تعد ولا تحصى كا عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن زرارة عن
ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص ان الله يحب من الخير ما يعجل **بيان** يدل على استحباب تعجيل الخيرات كما قال تعالى وسارعوا الى مغفرة
من ربكم وقال سبحانه اولئك يسارعون في الخيرات فيدل على استحباب المبادرة الى الصلوات في اوائل اوقاتها وكذا سائر العبادات كا عن
العدة عن البرقي عن علي بن الحكم عن ابان بن عثمان عن بشير بن يسار عن ابي عبد الله ع قال اذا اردت شيئا من الخير فلا تؤخره فان العبد يصوم
اليوم الحار يريد ما عند الله فيعتقه الله به من النار ولا يستقل ما يتقرب به الى الله عز وجل ولو شق تمرة **بيان** ولو شق تمرة اي نصفها
فانه قد يحفظ به النفس عن الجوع المهلك وقد يطلب به الاثم ولانه اذا اجتمع منه كثير يصير قوتا لشخص قال في النهاية منه اتقوا النار ولو بشق
تمرة فانها تقع من الجائع موقعها من الشبعان وقيل اراد شق التمرة اي نصفها الا يتبين له كبير موقع من الجائع اذا تناوله كما لا يتبين على الشبع
الشبعان اذا اكله فلا تعجزوا ان تتصدقوا به وقيل لانه يسأل هذا شق تمرة وثالثا ورابعا فيجتمع له ما يسد به جوعته كا عن العدة عن البرقي
عن ابن فضال عن ابن بكير عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله ع قال من هم بخير فليعجله ولا يؤخره فان العبد ربما عمل العمل فيقول الله تبارك وتعالى
قد غفرت لك ولا اكتب عليك شيئا ابدا ومن هم بسيئة فلا يعملها فانه ربما عمل العبد السيئة فيراه الرب سبحانه فيقول لا وعزتي وجلالي لا اغفر لك
بعدها ابدا **بيان** قد غفرت لك اي الغفران هنا من اثر ذلك العمل فيصير سببا لاستحقاق هذا الفضل ويحتمل ان يكون
مبنيا على التكفير ... ويكون هذا العمل ... لا اغفر لك
... عن استحقاق الغفران ... ليتسلط عليه الشيطان
... او هو مبني على الحبط فيحبط هذا العمل ما يأتي ... اعاذنا الله وسائر المؤمنين من ذلك والله المستعان كا
عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال اذا هممت بشيء من الخير فلا تؤخره فان الله عز وجل ربما اطلع على العبد وهو على شيء
من الطاعة فيقول وعزتي وجلالي لا اعذبك بعدها ابدا واذا هممت بسيئة فلا تعملها فانه ربما اطلع الله على العبد وهو على شيء من المعصية فيقول
وعزتي وجلالي لا اغفر لك بعدها ابدا ... في المصباح اطلعت زيدا على كذا مثل اعلمته وزنا ومعنى فاطلع على الفضل اي اشرف
عليه وعلم به كا عن ابي علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن ابن فضال عن ابن بكير عن حمزة بن حمران عن ابي عبد الله ع قال اذا هم احدكم بخير
او صلة فان عن يمينه وشماله شيطانين فليبادر لا يكفاه عن ذلك **بيان** بخير اي بمال ... او الاعم منه ومن سائر
الاعمال الصالحة التي ينتفع بها في الآخرة او صلة اي صلة رحم من الوالدين والاقارب او الاعم منهم ومن المؤمنين فيكون تخصيصا بعد التعميم
او المراد بالخير ما يصل نفعه الى نفسه وبالصلة ما يصل الى الغير ... عن يمينه وشماله قد يقال صاحب اليمين يصله من جهة الطاعات والمعصية وعلم
ان النفوس البشرية نافرة عن العبادات لما فيها من المشقة ... عليها ومن صلة الارحام والمبرات لما فيها من صرف المال المحبوب لها وذا هم
من ذلك مما يوجب وصوله الى مقام القرب وتشرفه بالسعادة العظمى فليبادر الى امضائه وتعجيل الى انفاذه فان الشيطان دائما في مكمن يترصد
الفرصة لتشتت في نفسه الامارة بالسوء وتجري الحيلة مرة بعد اخرى في منعه عن الارادة الموجبة لسعادته واعوانه بالقبائح الموجبة
لشقاوته ويجلب عليها بحيله لتلك الوساوس ومائلة بالطبع الى هذه الخسائس فيتمكن منها الشيطان غاية التمكن حتى يصرفه عن تلك
الارادة ويكفها عن هذه السعادة وهي تجربة مشاهدة في اكثر الناس الا من عصمه الله لا يكفاه اي لا يمنعاه كا عن محمد عن احمد عن ابن سنان
عن ابي الجارود قال سمعت ابا جعفر ع يقول من هم بشيء من الخير فليعجله فان كل شيء فيه تأخير فان للشيطان فيه نظرة **بيان** فيكون النظرة اي نكرة لاحد
حيلة يكفها العبد عن الاتيان بالخير ويكسرها ... منها ... بمعنى الحكم او بمعنى الفكر او بمعنى الانتظار والكل
مناسب قال في القاموس من نظره كنصره وسمعه واليه نظرا ومنظرا تأمله بعينه وبينهم حكم والنظر تحريك الفكر في الشيء تفكر فيه والنظرة الانتظار
كفرحه

تتمة والحلم بين الخوف والاغاثة والفضل كحصول الفتيل كمن ضر الناس خير في الامر والشكر والصبر كا عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن علي بن النعمان
عن العلاء عن محمد بن مسلم قال سمعت ابا جعفر ع يقول ان الله ثقل الخير على اهل الدنيا كثقله في موازينهم يوم القيامة وان الله خفف الشر على اهل الدنيا
كخفته في موازينهم يوم القيامة تبيين ثقل الخير على اهل الدنيا اي على جميع المكلفين في الدنيا بان جعل ما كلفهم به مخالفا لشهواتهم وطباعهم
وان كان المقربون لقوة عقولهم وكثرة علومهم ومعارفهم غلبوا على اهوائهم وصار عليهم خفيفا بل يلتذون بها او المراد باهل الدنيا الراغبون
فيها والطالبون مع ذلك للآخرة فهم يجبرون انفسهم على ترك الشهوات فالحسنات عليهم ثقيلة والشرور عليهم خفيفة والثقل والخفة في
الموازين اشارة الى قوله تعالى فاما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية واما من خفت موازينه فامه هاوية واعلم انه لا خلاف في حقيقة
الميزان وقد نطق به صريح القرآن في مواضع لكن اختلف المتكلمون من الخاصة والعامة في معناه فمنهم من حمله على المجاز وقال ان المراد من الموازين
هي التعديل بين الاعمال والجزاء عليها ووضع كل جزاء في موضعه وايصال كل ذي حق الى حقه ذهب اليه الشيخ المفيد قدس الله روحه وجماعة
من العامة والاكثرون منا ومنهم حملوه على الحقيقة وقالوا ان الله ينصب ميزانا له لسان وكفتان يوم القيامة فتوزن به اعمال العباد والحسنات والسيئات
واختلفوا في كيفية الوزن لان الاعمال اعراض لا تجوز عليها الاعادة ولا يكون لها وزن ولا تقوم بانفسها فقيل توزن صحائف الاعمال
وقيل تظهر علامات للحسنات وعلامات للسيئات في الكفتين فيراها الناس وقيل تظهر للحسنات صورة حسنة وللسيئات صورة سيئة وهو مروي
عن ابن عباس وقيل تجسم الاعمال في تلك النشأة وقالوا بجواز تبدل الحقائق في النشأتين كما في النوم واليقظة وقيل توزن نفس المؤمن
والكافر عن عبيد بن عمير قال يؤتى بالرجل العظيم الجثة فلا يزن جناح بعوضة وقيل الميزان واحد والجمع باعتبار انواع الاعمال والاشخاص وقيل
الموازين متعددة بحسب ذلك وورد في الاخبار ان الائمة عليهم السلام هم الموازين القسط فيمكن حملها على انهم الحاضرون عنده والحاكمون
عليها وعدم صرف الفاظ القرآن عن حقائقها بدون حجة قاطعة اولى فعلى القول بظاهر الميزان نسبة الخفة والثقل اليها باعتبار كفة الحسنات
فالمراد بمن خفت موازينه من خفت كفة حسناته بسبب ثقل كفة سيئاته قال الطيبي في قوله تعالى فاما من ثقلت موازينه الخ وقد ذكر فيها
الحسنات في الموضعين ولم يذكر فيها السيئات لان الوزن عبارة عن القدر والخطر والسيئة لا خطر لها ولا قدر وانما الخطر والقدر للحسنات فكان
المعنى فاما من عظم قدره عند الله لكثرة حسناته ومن خف قدره عند الله لخفة حسناته انتهى واما ما ورد في الخبر من نسبة الخفة الى الشر فيمكن
ان يكون الاسناد على المجاز فان الشر لما كان علة لخفة كفة الحسنات نسبت الخفة اليها او لانه يصير سببا لخفة صاحبه عند الله ولا يبعد
القول بوجود كفة الميزان في القيامة فتوضع فيها الحسنات والسيئات معا فتخف بسبب السيئات وتثقل بسبب الحسنات فتكون لوزنهما معا في
من الاعتدال والثقل والخفة كما ذهب اليه بعض المحدثين فالاولى في امثال تلك الاخبار التصديق بها اجمالا والله يعلم حقائق كلامه وكلام حججه ع

باب ترك العجب والاعتراف بالتقصير الآيات فاطر أفمن زين له سوء عمله فرآه حسنا فإن الله يضل من يشاء

ويهدي من يشاء ب ذكر الحسن بن الجهم انه سمع الرضا ع يقول ان رجلا كان في بني اسرائيل عبد الله تبارك وتعالى اربعين سنة فلم يقبل منه
فقال لنفسه ما اوتيت الا منك ولا اكديت الا لك فاوحى الله تبارك وتعالى اليه ذمك نفسك افضل من عبادة اربعين سنة ما المفيد عن ابن
قولويه عن الكليني عن عدة من اصحابنا عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن الرقي عن الحذاء عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله
عز وجل لا يتكل العاملون لي على اعمالهم التي يعملونها لثوابي فانهم لو اجتهدوا واتعبوا انفسهم اعمارهم في عبادتي كانوا مقصرين غير بالغين
في عبادتهم كنه عبادتي فيما يطلبون من كرامتي والنعيم في جناتي ورفيع الدرجات العلى في جواري ولكن برحمتي فليثقوا وفضلي فليرجوا
والى حسن الظن بي فليطمئنوا فان رحمتي عند ذلك تدركهم ومني يبلغهم رضواني ومغفرتي تلبسهم عفوي فاني انا الله الرحمن الرحيم وبذلك تسميت ما
بهذا الاسناد عن الكليني عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن سعد بن ابي خلف عن ابي الحسن ع انه قال عليك بالجد لا تخرجن نفسك
عن حد التقصير في عبادة الله وطاعته فان الله لا يعبد حق عبادته سن في رواية عبد الرحمن بن ابي نجران قال قلت لابي عبد الله ع
الرجل يعمل العمل وهو خائف مشفق ثم يعمل شيئا من البر فيدخله شبه العجب به قال فهو في حاله الاولى وهو خائف احسن حالا منه في هذه الحال
سن ابن سنان عن العلاء عن خالد الصيقل عن ابي جعفر ع قال ان الله فوض الامر الى ملك من الملائكة فخلق سبع سماوات وسبع ارضين
فلما رأى ان الاشياء قد انقادت له قال من مثلي فارسل الله عليه نويرة من النار قلت وما النويرة قال نار مثل الانملة فاستقبلها بجميع ما خلق
فتخللت لذلك حتى وصلت الى نفسه لما ان دخله العجب قال محمد بن علي الباقر ع دخل محمد بن علي بن مسلم بن شهاب الزهري على علي بن الحسين ع
زين العابدين عليه السلام وهو كئيب حزين فقال له زين العابدين ما بالك مهموما مغموما قال يا ابن رسول الله هموم وغموم تتوالى علي لما امتحنت
به من جهة حساد نعمي والطامعين في وممن ارجوه وممن احسنت اليه فيخلف ظني فقال له علي بن الحسين زين العابدين عليهما السلام احفظ لسانك تملك به اخوانك
قال الزهري يا ابن رسول الله اني احسن اليهم بما يبدر من كلامي قال علي بن الحسين ع هيهات هيهات اياك وان تعجب من نفسك بذلك واياك ان

باب ترك العجب والاعتراف بالتقصير

فتكلم بما يسبق الى القلوب انكاره وان كان عندك اعتذاره فليس كل من تسمعه نكراً يمكنك ان توسعه عذراً ثم قال يا زهري من لم يكن عقله ١٧٥
اكمل ما فيه كان هلاكه من ايسر ما فيه ثم قال يا زهري وما عليك ان تجعل المسلمين منك بمنزلة اهل بيتك فتجعل كبيرهم بمنزلة والدك وتجعل
صغيرهم بمنزلة ولدك وتجعل تربك منهم بمنزلة اخيك فاي هؤلاء تحب ان تظلم واي هؤلاء تحب ان تدعو عليه واي هؤلاء تحب ان تهتك
ستره وان عرض لك ابليس لعنه الله بان لك فضلا على احد من اهل القبلة فانظر ان كان اكبر منك فقل قد سبقني بالايمان والعمل الصالح فهو خير
مني وان كان اصغر منك فقل قد سبقته بالمعاصي والذنوب فهو خير مني وان كان تربك فقل انا على يقين من ذنبي وفي شك من امره فما لي ادع يقيني لشكي وان رايت المسلمين يعظمونك ويوقرونك ويبجلونك
فقل هذا فضل اخذوا به وان رايت منهم جفاء وانقباضاً عنك فقل هذا لذنب احدثته فانك ان فعلت ذلك سهل الله عليك عيشك
وكثر اصدقاؤك وقل اعداؤك وفرحت بما يكون من برهم ولم تاسف على ما يكون من جفائهم واعلم ان اكرم الناس على الناس من كان
خيره فائضاً عليهم وكان عنهم مستغنياً متعففاً واكرم الناس بعده عليهم من كان عنهم متعففاً وان كان اليهم محتاجاً فانما اهل الدنيا
يعتقبون الاموال فمن لم يزاحمهم فيما يعتقبونه كرم عليهم ومن لم يزاحمهم فيها ومكنهم من بعضها كان اعز واكرم **ين** النضر عن محمد بن سنان
عن اسحق بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان رجلا اتى عالما فقال له صلواتك فقال تسألني عن صلاتي وانا اعبد الله منذ كذا وكذا فقال ابكي
بكاؤك فقال اني لابكي حتى تجري دموعي فقال له العالم فان ضحكك وانت تخاف الله افضل من بكائك وانت مدل ان المدل لا يصعد من عمله شيء
ين النضر عن محمد بن سنان عن موسى بن بكر عن زرارة عن ابي عبد الله قال قال داود النبي لاعبدن الله اليوم عبادة ولاقرأن
قراءة لم افعل مثلها قط فدخل محرابه ففعل فلما فرغ من صلاته اذا هو بضفدع في المحراب فقالت له يا داود اعجبك اليوم ما فعلت من عبادتك
وقراءتك فقال نعم فقالت لا يعجبنك فاني اسبح الله في كل ليلة الف تسبيحة يتشعب لي مع كل تسبيحة ثلاثة آلاف تحميدة واني لاكون في قعر الماء
فيصوت الطير في الهواء فاحسبه جائعا فاطفو له على الماء ليأكلني وما لي ذنب **ين** ابن ابي عمير عن عبد الرحمن بن الحجاج عن ابي عبد الله قال
ان العبد ليذنب الذنب فيندم عليه ثم يعمل العمل فيسره ذلك فيتراخى عن حاله تلك فلان يكون على حاله تلك خير له مما دخل فيه **ين** ابن ابي
عمير عن منصور بن يونس عن الثمالي عن احدهما قال قال الله تبارك وتعالى ان من عبادي من يسألني الشيء من طاعتي لاحبه فاصرف
ذلك عنه لكيلا يعجبه عمله **ين** الوشا عن ابي الحسن قال سمعته يقول ان يوسف النبي قال يا رب ما سالتك شيئا من الدنيا قط وداخله شيء
فقطعنا ليه محابره حتى نادى يا يوسف فقل لذلك قال ادنه يا رب قال له لا وحده اوحش من الصيحة **الداعي** قال امير المؤمنين
واعلموا عباد الله ان المؤمن لا يصبح ولا يمسي الا ونفسه ظنون عنده فلا يزال زاريا عليها ومستزيدا لها فكونوا كالسابقين قبلكم والماضين
امامكم قوضوا من الدنيا تقويض الراحل وطووها طي المنازل **كتاب الغارات** لابراهيم بن محمد الثقفي باسناده عن الاصبغ بن نباتة
قال خطب علي عليه السلام فحمد الله واثنى عليه وذكر النبي فصلى عليه ثم قال اما بعد فاني اوصيكم بتقوى الله الذي بطاعته ينفع اولياءه وبمعصيته يضر
اعداءه وانه ليس لهالك هلك من يعذره في تعمد ضلالة حسبها هدى ولا ترك حق حسبه ضلالة وان احق ما يتعاهد الراعي من رعيته ان يتعاهدهم
بالذي لله عليهم في وظائف دينهم وانما علينا ان نامركم بما امركم الله به وان ننهاكم عما نهاكم الله عنه وان نقيم امر الله في قريب الناس وبعيدهم
لا نبالي فيمن جاء الحق عليه وقد علمت ان اقواما يتمنون في دينهم الاماني ويقولون نحن نصلي مع المصلين ونجاهد مع المجاهدين ونهاجر
الهجرة ونقتل العدو وكل ذلك يفعله اقوام ليس الايمان بالتحلي ولا بالتمني الصلاة لها وقت فرضه رسول الله لا تصلح الا به فوقت صلاة الفجر
حين يزايل المرء ليله ويحرم على الصائم طعامه وشرابه ووقت صلاة الظهر اذا كان القيظ حين يكون ظلك مثلك واذا كان الشتاء حين تزول الشمس
من الفلك وذلك حين تكون على حاجبك الايمن مع شروط الله في الركوع والسجود ووقت العصر والشمس بيضاء نقية قدر ما يسلك الرجل
على الجمل الثقيل فرسخين قبل غروبها ووقت صلاة المغرب اذا غربت الشمس وافطر الصائم ووقت صلاة العشاء الآخرة حين يسق الليل
ويذهب حمرة الافق الى ثلث الليل فمن نام عند ذلك فلا انام الله عينه فهذه مواقيت الصلاة ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا ويقول
الرجل هاجرت ولم يهاجر انما المهاجرون الذين يهجرون السيئات ولم ياتوا بها ويقول الرجل جاهدت ولم يجاهد انما الجهاد اجتناب المحارم
ومجاهدة العدو وقد يقاتل اقوام فيحبون القتال لا يريدون الا الذكر وان الرجل ليقاتل بطبعه من الشجاعة فيحمي من يعرف ومن لا يعرف ويجبن بطبيعته
من الجبن فيسلم اباه وامه الى العدو وانما المثال حتف من الحتوف وكل امرئ على ما قاتل عليه وان الكلب ليقاتل دون اهله الصيام اجتناب المحارم
كما يمتنع الرجل من الطعام والشراب والزكاة التي فرضها النبي طيبة بها نفسه لا تسنوا عليها سنيها فافهموا ما توعظون فان الحريب من حرب
دينه والسعيد من وعظ بغيره الا وقد وعظتكم فنصحتكم ولا حجة لكم على الله اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم **كا** عن ابي علي الاشعري عن
عيسى بن ايوب عن علي بن مهزيار عن الفضل بن يونس عن ابي الحسن قال قال اكثر من ان تقول اللهم لا تجعلني من المعارين ولا تخرجني من التقصير قلت
اما المعارون فقد عرفت ان الرجل يعار الدين ثم يخرج منه فما معنى لا تخرجني من التقصير فقال كل عمل تريد به الله عز وجل فكن فيه مقصرا عند

قد يستفيد ما يلي … انضاع بعض … واصمر … دمه

باب ان الله يحفظ بصلاح الرجل ولده

نفسك فان الناس كلهم في اعمالهم فيما بينهم وبين الله مقصرون الا من عصمه الله عز وجل **بيان** قوله ع من المعارين قال السيد الداماد قدس الله روحه المعارى من يركب الفرس عرياً قال في القاموس اعرورى سار في الارض وحده ومنها الاه وفرسها ركبه عرياً ونحن معارى تركب الخيل اعراء والمغير بالمعارى ههنا المتغيل ذا الذين يتعبدون لا على اسبغ الوجوه والطاعمون الذين يلتزمون الطاعات ولكن لا على وجها المراتب جلها ضرب من التقصير كالذين يركبون الخيل ولكن اعراء بلغنا الله نعم اقصى المدى في طاعته انتهى ولعله ره فعل عن هذا الخبر وغيره مما سيأتي في باب المعارين فانها صريحة في انه ماخوذ من العارية الا من عصمه الله اى من الانبياء والاوصياء عليهم السلام فانهم لا يقصرون في شرائط الطاعة بحسب الامكان وان كانوا ايضا يعدون انفسهم مقصرين اظهاراً للعجز والنقصان ويرون اعمالهم قاصرة في جنب ما انعم الله عليهم من الفضل والاحسان وقيل الا من عصمه الله من التقصير والاعتراف بالتقصير عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن الحسن بن الجهم قال سمعت ابا الحسن ع يقول ان رجلا في بني اسرائيل عبد الله اربعين سنة ثم قرب قرباناً فلم يقبل منه فقال لنفسه ما اوتيت الا منك وما الذنب الا لك قال فاوحى الله تبارك وتعالى اليه ذمك لنفسك افضل من عبادتك اربعين سنة **بيان** القربان ما تقرب به الى الله من ذبح او غيره وكانت علامة القبول في بني اسرائيل ان تجيء نار من السماء فتحرقه وقال في المغرب يقال من هنا اتيت اى من هنا دخل البلاء عليك فاوحى الله يحتمل ان يكون ذلك الرجل نبياً ويحتمل ان يكون الوحي بتوسط نبي في ذلك الزمان مع انه لم يثبت امتناع نزول الوحي على غير الانبياء كما ان ظاهر الاية نزول الوحي على ام موسى ع قال الطبرسي ره في قوله تعالى واوحينا الى ام موسى اي الهمناها وقذفنا في قلبها وليس بوحي نبوة عن قتادة وغيره وقيل اتاها جبرئيل بذلك عن مقاتل وقيل كان هذا الوحي رؤيا منام عبر عنها من تثق به من علماء بني اسرائيل عن الجبائي **كا** عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن سعد بن ابي خلف عن ابي الحسن موسى ع قال قال لبعض ولده يا بني عليك بالجد لا تخرجن نفسك عن حد التقصير في عبادة الله عز وجل وطاعته فان الله لا يعبد حق عبادته **بيان** لا تخرجن نفسك الخ اى عد نفسك مقصراً في طاعة الله وان بذلت الجهد فيها فان الله لا يمكن ان يعبد حق عبادته كما قال سيد البشر ما عبدناك حق عبادتك **كا** العدة عن البرقي عن بعض العراقيين عن محمد بن المثنى الحضرمي عن ابيه عن عثمن بن زيد عن جابر قال قال لي ابو جعفر ع يا جابر لا اخرجك الله من النقص ولا التقصير **بيان** لا اخرجك الله اى جعلك الله لان تعلمها وتعدها قاصراً ونفسك مقصرا فيها **باب ان الله يحفظ بصلاح الرجل ولده وجيرانه الاية** **الكهف** وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ **شي** عن زرارة وحمران عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام قال يحفظ الاطفال بصلاح آبائهم كما حفظ الله الغلامين بصلاح ابويهما **شي** عن محمد بن عمر الكوفي عن رجل عن ابي عبد الله ع قال ان الله ليحفظ ولد المؤمن الى الف سنة وان الغلامين كان بينهما وبين ابويهما سبعمائة سنة **شي** عن اسحق بن عمار قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان الله ليصلح بصلاح الرجل المؤمن ولده وولد ولده ويحفظه في دويرته ودويرات حوله فلا يزالون في حفظ الله لكرامته على الله ثم ذكر الغلامين فقال وكان ابوهما صالحا الم تر ان الله شكر صلاح ابويهما لهما **شي** عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهم السلام ان النبي ص قال ان الله ليخلف العبد الصالح من بعد موته في اهله وماله وان كان اهله اهل سوء ثم قرأ هذه الاية الى آخرها وكان ابوهما صالحا **باب الحسنات بعد السيئات وتفسير قوله تعالى** إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ **الايات هود** إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ **الاسرى** إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا **الفرقان** إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا **النمل** إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ فَإِنِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ وقال تعالى مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ **لي** ابن المتوكل عن الحميري عن ابن ابي الخطاب عن ابن محبوب عن ابي ايوب عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع قال ما احسن الحسنات بعد السيئات وما اقبح السيئات بعد الحسنات **ثو** ابي عن حماد عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله صلى الله عليه واله لعلي ع يا علي ما من دار فيها فرحة الا يتبعها ترحة وما من هم الا وله فرج الا هم اهل النار فاذا عملت سيئة فاتبعها بحسنة تمحها سريعا وعليك بصنائع الخير فانها تدفع مصارع السوء **ما** المفيد عن الكاتب عن احمد بن جعفر المالكي عن عبد الله بن احمد بن حنبل عن ابيه عن يحيى بن سعيد عن سفيان عن حبيب عن ميمون بن ابي شبيب عن ابي ذر قال قال رسول الله ص اتق الله حيث كنت وخالق الناس بخلق حسن واذا عملت سيئة فاعمل حسنة تمحوها **ثو** ابي عن سعد عن ... بن ابراهيم عن ابي الحسن الرضا ع قال اذا كان يوم القيامة اوقف الله المؤمن بين يديه وعرض عليه عمله فينظر في صحيفته فاول ما يرى سيئاته فيتغير لذلك لونه وترتعش فرائصه ثم تعرض عليه حسناته فيفرح لذلك نفسه فيقول الله عز وجل بدلوا سيئاتهم حسنات واظهروها للناس فيبدل لهم فيقول الناس اما كان لهؤلاء سيئة واحدة وهو قوله يبدل الله سيئاتهم حسنات **ع** ابن المتوكل عن السعدابادي عن البرقي عن عبد العظيم الحسني عن ابن ابي عمير عن عبد الله بن الفضل عن خالد بن سليمن عن رجل عن ابي عبد الله قال ان لي ادم سيئة ما احبه الملائكة اسرع ... **صح** ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن محمد بن سنان عن المفضل عن ابن ظبيان قال قال ابو عبد الله ع ...

يعمل فلينظر فيه فان كان حسنا جميلا فليمض عليه وان كان سيئا قبيحا فليجتنبه فان الله عز وجل اولى بالوفاء والزيادة ومن عمل سيئة في السر فليعمل ١١٠٠
حسنة في السر ومن عمل سيئة في العلانية فليعمل حسنة في العلانية صع لي عن سعد عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع
قال كان علي بن الحسين ع يقول ويل لمن غلبت آحاده اعشاره فقلت له وكيف هذا فقال اما سمعت الله عز وجل يقول من جاء بالحسنة فله عشر
امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها فالحسنة الواحدة اذا عملها كتبت له عشرا والسيئة الواحدة اذا عملها كتبت له واحدة فنعوذ بالله
ممن يرتكب في يوم واحد عشر سيئات ولا تكون له حسنة واحدة فتغلب حسناته سيئاته ن لي الطالقاني عن احمد الهمداني عن علي بن
الحسن بن فضال عن ابيه عن الرضا ع في قول الله عز وجل ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اسأتم فلها قال ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اسأتم
فلها رب يغفر لها جا الصدوق عن ماجيلويه عن عمه عن الكوفي عن محمد بن سنان عن ابي النعمان عن ابي عبد الله ع قال لي يا ابا النعمان لا يغرنك
الناس من نفسك فان الامر يصل اليك دونهم ولا تقطع نهارك بكذا وكذا فان معك من يحفظ عليك واحسن فاني لم ار اشد طلبا ولا اسرع دركا
من حسنة محدثة لذنب قديم ان الله جل وعز يقول ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين

باب تضاعف الحسنات وتأخير اثبات الذنوب بفضل الله وثواب نية الحسنة والعزم عليها وانه لا يعاقب على العزم على الذنوب

الآيات النساء ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه اجرا عظيما وقال ان تبدوا خيرا
او تخفوه او تعفوا عن سوء فان الله كان عفوا قديرا الانعام من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا
مثلها وهم لا يظلمون يونس للذين احسنوا الحسنى وزيادة ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون
والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة ما لهم من الله من عاصم كانما اغشيت وجوههم قطعا من الليل مظلما اولئك اصحاب النار هم
فيها خالدون القصص من جاء بالحسنة فله خير منها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الذين عملوا السيئات الا ما كانوا يعملون حمعسق
ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا ان الله غفور شكور مع ابن المتوكل عن محمد العطار عن ابن عيسى عن عثمان بن عيسى عن ابي ايوب الخزاز قال
سمعت ابا عبد الله ع يقول لما نزلت هذه الآية على النبي ص من جاء بالحسنة فله خير منها قال رسول الله ص اللهم زدني فانزل الله تبارك
وتعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها فقال رسول الله ص اللهم زدني فانزل الله عز وجل من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه
له اضعافا كثيرة فعلم رسول الله ص ان الكثير من الله عز وجل لا يحصى وليس له منتهى شي عن علي بن عمار عنه ع مثله ل ابي سعيد الهاشمي
عن فرات عن محمد بن ظهير عن الحسن بن علي العبدي عن سهل بن عبد الوهاب عن عبد القدوس عن سليمان بن مهران عن جعفر بن محمد ع قال اذا
هم العبد بحسنة كتبت له حسنة فاذا عملها كتبت له عشر حسنات واذا هم بسيئة لم تكتب عليه فاذا عملها اجل تسع ساعات فان ندم عليها و
استغفر وتاب لم تكتب عليه وان لم ينذب لم يتب منها كتبت عليه سيئة واحدة ب هرون عن ابن صدقة عن جعفر عن ابيه عليهما السلام قال ان
العبد المؤمن اذا اذنب ذنبا اجله الله سبع ساعات فان هو تاب منه واستغفر لم يكتب عليه وان لم يتب كتب عليه سيئة واحدة فقال
له ابي ليس هكذا قلت ولكني قلت ما من عبد مؤمن يذنب ذنبا وكذلك كان قولي ب هرون عن ابن صدقة عن جعفر عن ابيه ع قال ان ابي
[illegible] الحسن البصري وقال يا ابا جعفر بلغني عنك انك قلت ما من عبد يذنب ذنبا الا اجله الله سبع ساعات فان هو تاب منه واستغفر
لم يكتب عليه ما المفيد عن محمد بن محمد بن طاهر عن ابن عقدة عن محمد بن اسماعيل عن الحسين بن زياد عن محمد بن اسحق عن جعفر بن محمد عن ابيه عن
جده قال قال رسول الله ص صاحب اليمين امير على صاحب الشمال فاذا عمل العبد السيئة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال لا تعجل وانظره سبع
ساعات فان مضى سبع ساعات ولم يستغفر قال اكتب فما اقل حياء هذا العبد ثو ابن الوليد عن الصفار عن محمد بن عبيد الله عن زكريا بن
محمد الازدي عن ابي عبد الله ع قال ان المؤمن ليذنب الذنب فيذكره بعد عشرين سنة سن ابن محبوب عن [illegible] قال سمعت ابا عبد الله ع يقول اذا احسن
المؤمن عمله ضاعف الله عمله لكل حسنة سبعمائة وذلك قول الله تبارك وتعالى والله يضاعف لمن يشاء فاحسنوا اعمالكم التي تعملونها لثواب
الله فقلت له وما الاحسان قال فقال اذا صليت فاحسن ركوعك وسجودك واذا صمت فتوق كل ما فيه فساد صومك واذا حججت فتوق ما يحرم عليك
في حجك وعمرتك قال وكل عمل تعمله فليكن نقيا من الدنس شي عن عمر بن يزيد مثله شي عن محمد الواسطي عن ابي عبد الله ع قال اذا احسن العبد
المؤمن ضاعف الله له عمله بكل حسنة سبعمائة ضعف وذلك قول الله تبارك وتعالى والله يضاعف لمن يشاء شي عن زرارة وحمران ومحمد بن
مسلم عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام قالوا سألناهما عن قوله من جاء بالحسنة فله عشر امثالها اهي لغير المسلمين قال لا الا للمؤمنين
والحق على الله ان يرحمهم شي عن زرارة عن ابي عبد الله ع قال ان الله تبارك وتعالى جعل لآدم ثلث خصال في ذريته جعل لهم ان من هم منهم بحسنة
ان يعملها كتبت له حسنة ومن هم بحسنة فعملها كتبت له بها عشر حسنات ومن هم بالسيئة ان يعملها لا تكتب عليه ومن عملها كتبت عليه سيئة
واحدة وجعل لهم التوبة حتى يبلغ حنجرة الرجل فقال ابليس يا رب جعلت لآدم ثلث خصال فاجعل لي مثل ما جعلت له فقال قد جعلت لك لا

باب تضاعف الحسنات

١٨ يولد له مولود الا ولد لي مثله وجعلت لك ان تجري منهم مجرى الدم في العروق وجعلت لك ان جعلت صدورهم اوطانا ومساكن لك فقال ابليس يا رب حسبي ؛ ومن ابن ابي عمير عن جميل عن بكير عن احدهما عليهما السلام قال ان ادم قال يا رب سلطت علي الشيطان واجريته مجرى الدم مني فاجعل لي شيئا اصرف كيده عني قال يا ادم قد جعلت لك ان من هم من ذريتك بسيئة لم يكتب عليه فان عملها كتبت عليه سيئة ومن هم منهم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشرة قال يا رب زدني قال يا ادم قد جعلت لك ان من عمل منهم سيئة ثم استغفرت غفرت له قال يا رب زدني قال قد جعلت لهم التوبة او بسطت لهم التوبة حتى تبلغ النفس الحنجرة قال يا رب حسبي **العيون** عن محمد بن احمد بن الحسين عن علي بن محمد بن عنبسة عن دارم بن قبيصة عن الرضا عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوحي الله الى الحفظة الكرام البررة لا تكتبوا على عبدي وامتي على ضجرهم وعثراتهم بعد العصر **كتاب المسلسلات** حدثنا محمد بن علي بن الحسين قال حدثني ... عن حبيب بن الحسن التغلبي عن عبد الله بن المفضل النوفلي عن ابيه قال سألت مولانا ابا الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام عن قوله عز وجل يعلم السر واخفى قال فقال لي سألت ابي قال سألت ابي محمدا قال سألت ابي علي بن الحسين قال سألت ابي الحسين بن علي قال سألت النبي عن قول الله عز وجل يعلم السر واخفى قال سألت الله عز وجل فاوحى الي اني خلقت في قلب ادم عرقين يتحركان بشيء من الهواء فان يكن في طاعتي كتبت له حسنات وان يكن في معصيتي لم اكتب عليه شيئا حتى يواقع الخطيئة فاذكروا الله على ما اعطاكم ايها المؤمنون قال الشهيد رفع الله درجته في القواعد لا يؤثر نية المعصية عقابا ولا ذما ما لم يتلبس بها وهو مما ثبت في الاخبار العفو عنه ولو نوى المعصية وتلبس بما يراه معصية فظهر خلافها ففي تأثير هذه النية نظر من حيث انها لما لم تصادف المعصية فيه صارت كنية مجردة وهي غير مؤاخذ بها ومن دلالتها على انتهاك الحرمة وجرأته على المعاصي وقد ذكر بعض الاصحاب انه لو شرب المباح متشبها بشارب المسكر فعل حراما ولعله ليس لمجرد النية بل بانضمام فعل الجوارح اليها ويتصور محل النظر في صور منها ما لو وجد امرأة في منزل غيره فظنها اجنبية فاصابها فتبين انها زوجته او امته ومنها ما لو وطئ زوجته بظن انها حائض فبان طاهرا ومنها لو هجم على طعام بيد غيره فاكله فتبين انه ملك الآكل ومنها لو ذبح شاة بظنها للغير بقصد العدوان فظهرت ملكه ومنها اذا قتل نفسا بظن انها معصومة فبانت مهدورة وقد قال بعض العامة يحكم بفسق متعاطي ذلك لدلالته على عدم المبالاة بالمعاصي ويعاقب في الآخرة ما لم يتب عقابا متوسطا بين عقاب الكبيرة والصغيرة وكلاهما تحكم وتخرص على الغيب انتهى

للفضي فيه

فتبين منه

وقال شيخنا البهائي قدس الله روحه في بعض تعليقاته على الكتاب المذكور قوله لا يؤثر نية المعصية عقابا ولا ذما ما عرفه ظاهر فقول ان نية المعصية وان كانت معصية الا انها لما وردت الاخبار بالعفو عنها لم يترتب على فعلها عقاب ولا ذم وان ترتب استحقاقهما ولم يرد ان قصد المعصية والعزم على فعلها غير محرم كما يظن ذلك بعض الاوهام حتى لو قصد الافطار مثلا في شهر رمضان ولم يفطر لم يكن آثما كيف والمتن مصرح في كتب الفروع بانه يأثم والحاصل ان تحريم العزم على المعصية مما لا ريب فيه عندنا وكذا عند العامة وكتب الفريقين من اصولية وغيرها مشحونة بذلك بل هو من ضروريات الدين ولا بأس بنقل شيء من كلام الخاصة والعامة في هذا الكتاب ليرتفع به جلباب الارتياب قال الشيخ الطبرسي في الجوامع عند تفسير قوله تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا يقال للانسان لم سمعت ما لا يحل لك سماعه ولم نظرت ما لا يحل لك النظر اليه ولم عزمت على ما لا يحل لك العزم عليه انتهى كلامه رحمه الله وفي مجمع البيان قريب من كلامه هذا وقال البيضاوي وغيره من علماء العامة عند تفسير هذه الآية فيها دليل على ان العبد مؤاخذ بعزمه على المعصية انتهى وعبارة الكشاف نحو من عبارة الطبرسي وكذا عبارة التفسير الكبير للفخر الرازي وقال السيد الاجل المرتضى علم الهدى انار الله برهانه في كتاب تنزيه الانبياء عند ذكر قوله تعالى اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا والله وليهما انما اراد تعالى ان الفشل خطر ببالهم ولو كان الهم في هذا المكان عزما لما كان الله وليهما ثم قال وارادة المعصية والعزم عليها معصية وقد تجاوز قوم حتى قالوا العزم على الكبيرة كبيرة وعلى الكفر كفر انتهى كلامه نور الله مرقده وكلام صاحب الكشاف في تفسير هذه الآية مطابق لكلامه طاب ثراه وكذا كلام البيضاوي وغيره وايضا فقد صرح الفقهاء بان الاصرار على الصغائر الذي هو معدود من الكبائر اما فعلي وهو المداومة على الصغائر بلا توبة واما حكمي وهو العزم على فعل الصغائر متى تمكن منها وبالجملة فتصريحات المفسرين والفقهاء والاصوليين بهذا المطلب ازيد من ان تحصى والمتتبع من قبيل توضيح الواضحات ومن تصفح كتب الخاصة والعامة لا يعتريه ريب فيما تلوناه فان قلت قد ورد عن ائمتنا عليهم السلام اخبار كثيرة تدل على العفو عن العزم على المعصية كما رواه ثقة الاسلام في الكافي عن زرارة عن احدهما عليهما السلام قال ان الله جعل لآدم في ذريته من هم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة ومن هم بحسنة وعملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة لم تكتب عليه ومن هم بها وعملها كتبت عليه سيئة وكما رواه عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام ان المؤمن ليهم بالسيئة ان يعملها فلا تكتب عليه الاحاديث الواردة في الكافي وغيره بهذا المضمون كثيرة فلا دلالة له في تلك الاحاديث على ما ظننت من ان العزم على المعصية ليس بمعصية وانما دلت على ان من عزم على معصية كشرب الخمر والزنا ولم يعملها لم يكتب عليه تلك المعصية التي عزم عليها واين هذا من المعنى الذي نحن فيه قوله فهو غير مؤاخذ بها اي غير معاقب عليها لانها معفو عنها قوله منها ما لو وجد امرأته التي ... من هذه الصور ما لو صلى في ثوب يظن انه حرير او مغصوب عالما بالحكم فظهر بعد الصلاة انه ممزوج او مباح ومنع على ذلك الاثم

باب ثواب من سن سنة حسنة

في بطلان صلوته والأولى في علم الترتب في بطلانهما فمع تعيين صحتهما عند القائل بعدم دلالة النهي في العبادة على الفساد فو... ١٨١
متعلقا في ذلك ويعاقب عقابا متوسطا فوق بلا دليل ودليل دون ان دليل الاول مذكور وسيما على القول بان تقديم على الكبير ... غرض
بالخاء المعجمة والضاد المهملة اي كذب وتخمين باطل **باب ثواب من سن سنة حسنة وما يلحق الرجل بعد موته** لي محمد بن
علي عن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن منصور عن هشام بن سالم عن الصادق جعفر بن محمد ع قال ليس يتبع الرجل بعد موته من الاجر الا ثلث خصال
صدقة اجراها في حيوته فهي تجري بعد موته وسنة هدى سنها فهي تعمل بها بعد موته وولد صالح يستغفر له لي ابي عن سعد عن اليقطيني
عن محمد بن شعيب عن الهيثم بن ابي كهمس عن ابي عبد الله ع قال ست خصال ينتفع بها المؤمن بعد موته ولد صالح يستغفر له ومصحف يقرأ منه
وقليب يحفره وغرس يغرسه وصدقة ماء يجريه وسنة حسنة يؤخذ بها بعده ل ابي عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن الحلبي
عن ابي عبد الله ع فقال ليس يتبع الرجل بعد موته من الاجر الا ثلث خصال صدقة اجراها في حيوته فهي تجري بعد موته الى يوم القيمة صدقة
موقوفة لا تورث او سنة هدى سنها فكان يعمل بها وعمل بها من بعده غيره او ولد صالح يستغفر له ما المفيد عن احمد بن الوليد عن
ابيه عن الصفار عن ابن عيسى عن يونس عن المثنى بن عيسى عن عبد الخالق بن عبد ربه قال قال ابو عبد الله ع خير ما يخلفه الرجل بعده ثلاثة ولد بار
يستغفر له وسنة خير يقتدى به فيها وصدقة تجري من بعده ثو ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن ... بن وهب عن ابي
الفلاح عن ابي جعفر ع قال ايما عبد من عباد الله سن سنة هدى كان له اجر مثل اجر من عمل بذلك من غير ان ينقص من اجورهم شيء وايما عبد من عباد الله
سن سنة ضلالة كان عليه مثل وزر من فعل ذلك من غير ان ينقص من اوزارهم شيء سن ابي عن ابن محبوب عن اسماعيل الجعفي قال
سمعت ابا جعفر ع يقول من سن سنة عدل فاتبع كان له مثل اجر من عمل بها من غير ان ينقص من اجورهم شيء ومن سن سنة جور فاتبع كان له
مثل وزر من عمل به من غير ان ينقص من اوزارهم شيء جا احمد بن الوليد عن ابيه عن الصفار عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن حماد بن عيسى عن
حماد بن عثمن عن اسماعيل الجعفي مثله **باب الاستبشار بالحسنة** لي الفامي عن محمد الحميري عن ابيه عن هارون عن ابن صدقة
عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من سائته سيئته وسرته حسنته فهو مؤمن ل ... مثله اقول قد مر
في باب صفات خيار العباد عن الباقر ع انه سئل رسول الله ص عن خيار العباد فقال الذين اذا احسنوا استبشروا واذا اساؤوا استغفروا
الخبر ن الدقاق والسنائي والمكتب جميعا عن الاسدي عن سهل عن عبد العظيم الحسني عن ابراهيم بن ابي محمود قال قال الرضا ع المؤمن الذي اذا
احسن استبشر واذا اساء استغفر والمسلم الذي يسلم المسلمون من لسانه ويده وليس منا من لم يأمن جاره بوائقه عدة الداعي قال
امير المؤمنين ع ليس منا من لم يحاسب نفسه كل يوم فان عمل خيرا حمد الله واستزاده وان عمل سوءا استغفر الله **باب الوفاء بما جعل الله
على نفسه الآيات البقرة** فما انفقتم من نفقة او نذرتم من نذر فان الله يعلمه وما للظالمين من انصار **الانعام** وبعهد الله
اوفوا **الاعراف** وما وجدنا لاكثرهم من عهد ما المفيد عن احمد بن الوليد عن ابيه عن الصفار عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن ابي
ايوب عن الثمالي عن ابي جعفر ع قال اربع من كن فيه كمل اسلامه واعين على ايمانه ومحصت ذنوبه ولقي ربه وهو عنه راض ولو كان فيما بين
قرنه الى قدميه ذنوب حطها الله عنه وهي الوفاء بما يجعل الله على نفسه وصدق اللسان مع الناس والحياء مما يقبح عند الله وعند الناس وحسن
الخلق مع الاهل والناس الخبر **باب ثواب تمني الخيرات ومن سن سنة عدل على نفسه او رغب الرغبة بها وما يتعلق به
الانبياء والائمة ع** اقول قد مضى في باب تفاضل الحسنات ما يشتد مناسبته بهذا الباب ل ابن المتوكل عن ... عن الحسين
اسحق التاجر عن علي بن مهزيار عن فضالة عن السكوني عن ابي عبد الله ع عن علي عليهم السلام قال قال رسول الله ص من تمنى شيئا وهو لله عز وجل
رضا لم يخرج من الدنيا حتى يعطاه لي ابن ادريس عن الحسين بن اسحق مثله سن ابي عن الحسن بن علي بن يقطين عن سعدان بن مسلم عن اسحق
بن عمار عن ابي عبد الله ع قال ما من مؤمن سن على نفسه سنة حسنة او شيئا من الخير ثم حال بينه وبين ذلك حائل الا كتب الله له ما اجرى
على نفسه ايام الدنيا سن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال ان العبد المؤمن الفقير ليقول يا رب ارزقني
حتى افعل كذا وكذا من البر ووجوه الخير فاذا علم الله ذلك منه بصدق نيته كتب الله له من الاجر مثل ما يكتب له لو عمله ان الله واسع كريم سن
محمد بن الحسن بن شمون عن عبد الله بن حماد الانصاري عن الصباح المزني عن الحارث بن حصيرة عن الحكم بن عتيبة قال بينا انا مع امير المؤمنين عليه السلام
الخوارج يوم النهروان اذ قام اليه رجل فقال يا امير المؤمنين والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لقد شهدنا في هذا الموقف اناس لم يخلق الله آباءهم
ولا اجدادهم بعد فقال الرجل وكيف يشهدنا قوم لم يخلقوا قال بلى قوم يكونون في آخر الزمان يشركوننا فيما نحن فيه ويسلمون لنا فاولئك
شركاؤنا فيما كنا فيه حقا حقا سن محمد بن سلم رفعه قال قال امير المؤمنين ع انما يجمع الناس الرضا والسخط فمن رضي امرا فقد دخل فيه
ومن سخطه فقد خرج منه سن ابن بزيع عن جعفر بن بشير عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي عن سليمان بن خالد عن ابي عبد الله ع قال ...

١٨٣ اهل السموات والارض لم يحبوا ان يكونوا شهدوا امر رسول الله صلى الله عليه وآله لكانوا من اهل النار باب ٤ الاستعداد للموت لي ابن المفسر
عن احمد بن الحسن الحسيني عن ابي محمد العسكري عن آبائه عليهم السلام قال قيل لامير المؤمنين ع ما الاستعداد للموت قال اداء الفرائض واجتناب المحارم
والاشتمال على المكارم ثم لا يبالي اوقع على الموت ام وقع الموت عليه والله ما يبالي ابن ابي طالب اوقع على الموت ام وقع الموت عليه لي في خطبة
الوسيلة عن امير المؤمنين صلوات الله عليه لا غائب اقرب من الموت ايها الناس انه من مشى على وجه الارض فانه يصير الى بطنها والليل والنهار
مسرعان في هدم الاعمار ولكل ذي رمق قوت ولكل حبة آكل وانت قوت الموت وان من عرف الايام لم يغفل عن الاستعداد لن ينجو من الموت
غني بماله ولا فقير لاقلاله لي ابي عن سعد عن ابن هاشم عن ابن ابي نجران عن ابن حميد عن ابن قيس عن ابي جعفر ع قال كان امير المؤمنين ع
بالكوفة اذا صلى العشاء الآخرة ينادي الناس ثلاث مرات حتى يسمع اهل المسجد ايها الناس تجهزوا رحمكم الله فقد نودي فيكم بالرحيل فما التعرج
على الدنيا بعد نداء فيها بالرحيل تجهزوا رحمكم الله وانتقلوا بافضل ما بحضرتكم من الزاد وهو التقوى واعلموا ان طريقكم الى المعاد وممركم
على الصراط والهول الاعظم امامكم وعلى طريقكم عقبة كؤود ومنازل مهولة مخوفة لا بد لكم من الممر عليها والوقوف بها فاما برحمة من الله فنجاة
من هولها وعظم خطرها وفظاعة منظرها وشدة مختبرها واما بهلكة ليس بعدها انجبار نهج فيما كتب امير المؤمنين ع الى اهل مصر
ان الموت ليس منه فوت فاحذروه قبل وقوعه واعدوا له عدته فانكم طرداء الموت ان اقمتم له اخذكم وان فررتم منه ادرككم وهو الزم لكم من ظلكم ظلكم
الموت معقود بنواصيكم والدنيا تطوى خلفكم فاكثروا ذكر الموت عندما تنازعكم اليه انفسكم من الشهوات وكفى بالموت واعظا وكان رسول
الله ص كثيرا ما يوصي اصحابه بذكر الموت فيقول اكثروا ذكر الموت فانه هادم اللذات حائل بينكم وبين الشهوات نهج قال امير المؤمنين ع
الموت طالب ومطلوب لا يعجزه المقيم ولا يفوته الهارب فقدموا ولا تنكلوا فانه ليس عن الموت محيص انكم ان لم تقتلوا تموتوا والذي نفس
علي بيده لالف ضربة بالسيف على الراس اهون من موتة على فراش نهج ومن كلامه ع ايها الناس انتم اغراض تنتضل فيكم المنايا وانما انتم
نهب للمصائب ما طعمتم في الدنيا من طعام فلكم فيه غصص وما شربتموه من شراب فلكم فيه شرق واشهد بالله ما تنالون من الدنيا نعمة
تفرحون بها الا بفراق اخرى تكرهونها ايها الناس انا خلقنا واياكم للبقاء لا للفناء ولكنكم من دار تنقلون فتزودوا لما انتم صائرون اليه
وخالدون فيه والسلام لي ابن المتوكل عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عمن سمع الصادق ع قال كان ع يقول اعمل على مهل فانك مرتحل اخذ لنفسك
ايها الانسان فكانما قد كان لم يكن ادمنه وكانما هو كائن لم يزل كان مص قال الصادق ع لو لم يكن للحساب مهولة الا حياء العرض على الله
عز وجل وفضيحة هتك الستر على المخفيات لحق للمرء ان لا يهبط من رؤوس الجبال ولا ياوي الى عمران ولا ياكل ولا يشرب ولا ينام الا عن اضطرار
متصل بالتلف ومثل ذلك يفعل من يرى القيامة باهوالها وشدائدها قائمة في كل نفس ويعاين بالقلب الوقوف بين يدي الجبار حينئذ ياخذ نفسه قائمة
بالمحاسبة كانه الى عرصاتها مدعو وفي غمراتها مسؤول قال الله عز وجل وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين وقال بعض الائمة
حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وزنوا اعمالكم بميزان الحياء قبل ان توزنوا وقال ابو ذر رحمة الله عليه ذكر الجنة موت وذكر النار موت فواعجبا
لنفس تحيى بين موتين ويروى ان يحيى بن زكريا ع كان يفكر في طول الليل في امر الجنة والنار فيسهر ليلته ولا ياخذه نوم ثم يقول عند الصباح
اللهم اين المفر واين المستقر اللهم الا اليك جع قال سلمان رضي الله عنه عجبت بست ثلاث اضحكتني وثلاث ابكتني فاما التي ابكتني ففراق الاحبة
محمد وحزبه وهول المطلع والوقوف بين يدي الله عز وجل واما التي اضحكتني فطالب الدنيا والموت يطلبه وغافل ليس بمغفول عنه وضاحك
ملء فيه لا يدري ارضي الله ام سخط ين فضالة عن سعدان الواسطي عن عجلان ابي صالح قال قال ابو عبد الله ع يا ابا صالح اذا انت حملت جنازة
فكن كانك انت المحمول او كانك سالت ربك الرجوع الى الدنيا ففعل فانظر ماذا تستانف قال ثم قال عجبا لقوم حبس اولهم على آخرهم ثم نادى مناد
فيهم بالرحيل وهم يلعبون ين ابن ابي عمير عن الحكم بن ايمن عن داود الابزاري عن ابي جعفر ع قال مناد ينادي كل يوم ابن آدم لد للموت
واجمع للفناء وابن للخراب ين ابن ابي عمير عن ابي ايوب عن ابي عبيدة قال قلت لابي جعفر ع حدثني بما انتفع به فقال يا ابا عبيدة
اكثر ذكر الموت فما اكثر ذكر الموت انسان الا زهد في الدنيا ين علي بن النعمان عن ابن مسكان عن داود بن ابي يزيد عن ابي شيبة الزهري عن
ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص الموت الموت جاء الموت بما فيه جاء بالروح والراحة والكرة المباركة الى جنة عالية لاهل دار الخلود الذين
كان لها سعيهم وفيها رغبتهم وقال اذا استحقت ولاية الشيطان والشقاوة جاء الامل بين العينين وذهب الاجل وراء الظهر قال وقيل لرسول
الله ص اي المؤمنين اكيس قال اكثرهم ذكرا للموت واشدهم له استعدادا ين ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال جاء
جبرئيل ع الى النبي ص فقال يا محمد عش ما شئت فانك ميت واحبب من شئت فانك مفارقه واعمل ما شئت فانك ملاقيه قال ابن ابي عمير وزاد فيه ابن
سنان يا محمد شرف المؤمن صلاته بالليل وعزه كفه الاذى عن الناس ين فضالة عن اسماعيل عن ابي عبد الله ع عن ابيه ع قال كان عيسى بن مريم ع يقول
هول لا تدري متى يلقاك ما يمنعك ان تستعد له قبل ان يفجاك طح قال ع من اكثر من ذكر الموت رضي من الدنيا باليسير عن الصادق ع

باب العفاف وعفة البطن والفرج

قال امير المؤمنين ع في قوله تعالى ولا تنس نصيبك من الدنيا اى لا تنس صحتك وقوتك وفراغك وشبابك ونشاطك وغناك ان تطلب بها ۱۸۳
الآخرة وقيل المراد بالعابدين ثم ماخيرها بمرتبة العبادة لان يكون قد فرغ من بدنه ودنياه وقصوده وقيل وكيف ذلك قال ان يكون من
ذنوبه تائبا وعلى الخيرات مقبلا وعلى الله حبيبا كريما وقال النبي صلى الله عليه وآله من مات ولم يترك درهما ولا دينارا لم يدخل الجنة اغنى منه
قال ابو عبد الله ع اذا اويت الى فراشك فانظر ما سلكت في بطنك وما كسبت في يومك واذكر انك ميت وان لك معادا **باب العفاف و**
عفة البطن والفرج الآيات الاحزاب **والحافظين فروجهم والحافظات** المعارج **والذين هم لفروجهم حافظون الا على**
ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون كا عن علي عن ابيه عن حماد بن عيسى عن حريز عن زرارة
عن ابي جعفر ع قال ما عبد الله بشيء افضل من عفة بطن وفرج **بيان** العفة في الاصل الكف قال في القاموس عف عفا وعفافا وعفافة بفتحهن
وعفة بالكسر فهو عف وعفيف كف عما لا يحل ولا يجمل كاستعف وتعفف وقال الراغب العفة حصول حالة للنفس تمتنع بها عن غلبة الشهوة والمتعفف
المتعاطي لذلك بضرب من الممارسة والقهر واصله الاقتصار على تناول الشيء القليل الجاري مجرى العفافة والعفة اى البقية من الشيء او مجرى
العفعف وهو ثمر الاراك والاستعفاف طلب العفة انتهى وتطلق في الاخبار غالبا على عفة البطن والفرج وكفهما عن مشتهياتهما المحرمة بل
المشتبهة والمكروهة ايضا من الماكولات والمشروبات والمنكوحات بل من مقدماتهما من تحصيل الاموال المحرمة لذلك ومن القبلة واللمس
والنظر الى المحرم ويدل على ان ترك المحرمات من العبادات وكونهما من افضل العبادات وكونه من افضل العبادات لكونهما اشق العبادات كا عن
محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن اسماعيل عن حنان بن سدير عن ابيه قال قال ابو جعفر ع ان افضل العبادة عفة البطن والفرج كا عن العدة
عن سهل بن زياد عن جعفر بن محمد الاشعري عن عبد الله بن ميمون القداح عن ابي عبد الله ع قال كان امير المؤمنين صلوات الله عليه يقول افضل العبادة
العفاف **بيان** يمكن حمل العفاف هنا على ما يشمل ترك جميع المحرمات كا عن العدة عن احمد بن ابي عبد الله عن ابيه عن النضر بن سويد
عن يحيى بن عمران الحلبي عن علي بن عثمان عن ابي بصير قال قال رجل لابي جعفر ع اني ضعيف العمل قليل الصيام ولكني ارجو ان لا آكل الا حلالا قال
فقال له واي الاجتهاد افضل من عفة بطن وفرج **بيان** الاجتهاد بذل الوسع في طلب الامر والمراد هنا المبالغة في الطاعة كا عن علي عن
ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص اكثر ما تلج به امتي النار الاجوفان البطن والفرج وبهذا السند قال قال
رسول الله ص ثلاث اخافهن بعدي على امتي الضلالة بعد المعرفة ومضلات الفتن وشهوة البطن والفرج **بيان** ما تلج اى تدخل في النار
الاجوف الذي له جوف ومنه الحديث لا تنسوا الجوف وما وعى اى ما يدخل اليه من الطعام والشراب ويجمع فيه وقيل اراد بالجوف القلب وما
وعى وحفظ من معرفة الله ثم وقيل اراد بالجوف البطن والفرج معا ومنه الحديث ان اخوف ما اخاف عليكم الاجوفان ذكره في النهاية وجملة
او للسكوني وعلى التقديرين المراد بالاسناد السابق وقيل ليس هذا في نسخة الشهيد الثاني ره واقول قد عد الامة في كل ما اخاف في صلى الله
عليه وآله عليهم الا من عصمه الله منهم قليل من الامة كا عن ابي علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن بعض اصحابه عن ميمون القداح قال سمعت
ابا جعفر ع يقول ما من عبادة افضل من عفة بطن وفرج كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن منصور بن حازم
عن ابي جعفر ع قال ما من عبادة افضل عند الله من عفة بطن وفرج ما المفيد عن الجعابي عن المفضل بن حباب عن عبد الواحد بن سلمة عن
ابيه عن الاجلح الكندي عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله ص ان الله يحب الحيي المتعفف ويبغض البذي السائل الملحف ل ابي عن سعد عن
ايوب بن نوح عن ابن ابي عمير عن سعد ابي خلف عن نجم عن ابي جعفر ع قال قال لي يا نجم كلكم في الجنة معنا الا انه ما اقبح بالرجل منكم ان يدخل
الجنة قد هتك ستره وبدت عورته قال قلت له جعلت فداك وان ذلك لكائن قال نعم ان لم يحفظ فرجه وبطنه ل ابي والوليد عن الصفار عن ابن عبد
الجبار عن ابن ابي نجران عن ابن رباط عن الحضرمي عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله ع قال بروا آباءكم يبركم ابناؤكم وعفوا عن نساء الناس
تعف نساؤكم ب محمد بن عيسى عن القداح عن جعفر عن ابيه عليهما السلام ان النبي ص قال استحيوا من الله حق الحياء قالوا وما نفعل يا رسول الله قال
فان كنتم فاعلين فلا يبيتن احدكم الا واجله بين عينيه وليحفظ الرأس وما وعى والبطن وما حوى وليذكر القبر والبلى ومن اراد الآخرة فليدع
زينة الحياة الدنيا لي ابي والوليد عن الصفار عن ابن هاشم عن القداح مثله ل الخليل بن احمد عن معاذ عن الحسين بن المروزي عن محمد بن عبيد
عن داود الاودي عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي ص قال اتدرون ما اكثر ما يدخل الناس النار الاجوفان قالوا يا رسول الله وما الاجوفان قال الفرج
والفم وما اكثر ما يدخل به الجنة تقوى الله وحسن الخلق **اقول** قد مضى بعض الاخبار في باب صفات الشيعة ل القاضي عن محمد بن جعفر عن
الصفار عن ابن هاشم عن الحسن ابي الحسين عن عبد الله بن الحسين بن زيد بن علي عن ابيه عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص من سلم من امتي
اربع خصال فله الجنة من الدخول في الدنيا واتباع الهوى وشهوة البطن وشهوة الفرج فس في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع قال
في قوله تعالى يا بني آدم قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم وريشا فاما اللباس فالثياب التي يلبسون واما الرياش فالمتاع والمال واما لباس

١٨٢ التنفس فالعفاف وانا العفيفة لا تبذل له عورة وان كان عاريا من الثياب والفاجر بادي العورة وان كان كاسيا من الثياب جعلنا الله وايا كم من اهل التقوى
ذلك بخير يقول العفاف خير ذلك من آيات الله لعلهم يذكرون ن بالاسانيد الثلثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ثلث
اخافهن على امتي من بعدي الضلالة بعد المعرفة ومضلات الفتن وشهوة البطن والفرج صح عن الرضا عن آبائه عليهم السلم مثله ف بهذا الاسناد
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اول من يدخل الجنة شهيد وعبد مملوك احسن عبادة ربه ونصح لسيده ورجل عفيف متعفف ذو عبادة صح عن الرضا
عن آبائه عليهم السلم مثله ما المفيد عن عمر بن محمد الصيرفي عن علي بن مهرويه عن داود بن سليمن عن الرضا عن آبائه عليهم السلم مثله اقول
قد مضى بعض الاخبار في باب الورع وفي باب المكارم مع علي بن عبد الله المذكر عن علي بن احمد الطبري عن الحسن بن علي بن زكريا عن خراش
مولى انس عن انس قال خرج رسول الله صلى الله عليه وآله على اصحابه فقال من ضمن لي اثنين ضمنت له الجنة فقال ابو هريرة فداك ابي وامي يا رسول الله انا
اضمنهما لك ما هما قال فقال رسول الله صلى الله عليه وآله من ضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه ضمنت له الجنة يعني من ضمن لي لسانه وفرجه واشبه التأويل
مخرج من جنايات العضو وجنايات اللسان الكفر بالله وجحود الزهد والبهتان والالحاد في اسماء الله وصفاته والغيبة والنميمة وكل ذلك من جنايات
اللسان وجنايات الفرج الوطي حيث لا يحل النكاح ولا ملك يمين قال الله تبارك وتعالى والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت
ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون مع ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن علي بن حفص القرشي عن رجل
من اصحابنا يقال له ابرهيم قال سئل الحسن عليه السلام عن المروة فقال العفاف في الدين وحسن التقدير في المعيشة والصبر على النائبة سن
ابي عن النضر بن يحيى الحلبي عن معلى ابي عثمن عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام قال له رجل اني ضعيف العمل قليل الصلوة قليل الصوم ولكن ارجو ان
لا آكل الا حلالا ولا انكح الا حلالا فقال اي الجهاد افضل من عفة بطن وفرج سن ابن محبوب عن عبد الله بن غالب الاسدي عن ثابت ابي المقدام
عن ابي برزة وكان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث له طويل قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما اخاف عليكم بعدي الا ثلثا الجهل بعد المعرفة
ومضلات الفتن وشهوات الغي من البطن والفرج صح عن الرضا عن آبائه عليهم السلم قال سئل رسول الله صلى الله عليه وآله ما اكثر ما يدخل الجنة قال تقوى
الله وحسن الخلق وسئل عن اكثر ما يدخل النار قال الاجوفان البطن والفرج ين صفوان بن يحيى عن ابي خالد عن حمزة بن حمران عن ابي عبد الله عليه السلام
قال اتى النبي صلى الله عليه وآله اعرابي فقال له اوصني يا رسول الله فقال نعم واسبك احفظ ما بين رجليك مشكوة الانوار عن ابي عبد الله عليه السلام قال اوصيكم
بحفظ ما بين رجليكم وما بين لحييكم

باب السكوت والكلام وموقعهما وفضل الصمت وترك ما لا يعني من الكلام

الآيات المائدة يا ايها الذين آمنوا لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم الى قوله تعالى قد سألها قوم من قبلكم ثم اصبحوا بها كافرين ج سئل
علي بن الحسين عليه السلام عن الكلام والسكوت ايهما افضل فقال عليه السلام لكل واحد منهما آفات فاذا سلما من الآفات فالكلام افضل من السكوت قيل كيف
ذلك يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لان الله عز وجل ما بعث الانبياء والاوصياء بالسكوت انما بعثهم بالكلام ولا استحقت الجنة بالسكوت ولا استوجبت
ولاية الله بالسكوت ولا توقيت النار بالسكوت انما ذلك كله بالكلام ما كنت لاعدل القمر بالشمس انك تصف فضل السكوت بالكلام ولست
تصف فضل الكلام بالسكوت لي ابي عن الحميري عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن سليمن بن خالد عن الصادق عن آبائه عليهم السلام ان
امير المؤمنين عليه السلام قال جمع الخير كله في ثلث خصال النظر والسكوت والكلام فكل نظر ليس فيه اعتبار فهو سهو وكل سكوت ليس فيه فكرة فهو
غفلة وكل كلام ليس فيه ذكر فهو لغو فطوبى لمن كان نظره عبرا وسكوته فكرا وكلامه ذكرا وبكى على خطيئته وامن الناس شره ثو ابن المتوكل
عن علي بن ابرهيم عن اليقطيني عن يونس عن ابي ايوب عن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلام عن امير المؤمنين عليه السلام مثله سن ابي عمن ذكره عن الصادق عليه السلام
مثله لي ابن الوليد عن الصفار عن ابن هاشم عن ابن مرار عن يونس عن ابي ايوب عن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام وذكر مثله
ل ابن المتوكل عن علي بن ابرهيم عن اليقطيني عن يونس مثله مع ابي عن سعد عن اليقطيني مثله لي عن الباقر عن آبائه عن امير المؤمنين عليه السلام
قال لا حافظ احفظ من الصمت لي الدقاق عن الصوفي عن الروياني عن عبد العظيم الحسني عن سليمن الجعفري عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلم
قال مر امير المؤمنين عليه السلام علي بن ابي طالب برجل يتكلم بفضول الكلام فوقف عليه ثم قال يا هذا انك تملي على حافظيك كتابا الى ربك فتكلم بما يعنيك
ودع ما لا يعنيك مع لي قال رسول الله صلى الله عليه وآله اعظم الناس قدرا من ترك ما لا يعنيه لي ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن سعدان بن
مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام قال النوم راحة للجسد والنطق راحة للروح والسكوت راحة للعقل ن لي ابن موسى عن الصوفي عن الروياني عن عبد العظيم
عن ابي جعفر الثاني عن آبائه عن امير المؤمنين صلوات الله عليهم قال المرء مخبوء تحت لسانه اقول مضى في باب مواعظه باسناد آخر ب
ابن عيسى عن البزنطي عن الرضا عليه السلام قال من علامات الفقه الحلم والعلم والصمت ان الصمت باب من ابواب الحكمة ان الصمت يكسب المحبة وهو دليل على الخير
ن ل ابي عن الكميداني عن ابن عيسى عن البزنطي عنه عليه السلام مثله وزاد فيه انه دليل على كل خير ب هرون عن ابن صدقة عن جعفر عن آبائه عليهم السلم
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان على لسان كل قائل رقيبا فليتق الله العبد ولينظر ما يقول ب من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه ل حمزة العلوي

باب السكوت والكلام وموقعهما

عن علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن زياد بن مروان عن ابي وكيع عن ابي اسحق عن الحرث عن امير المؤمنين ع قال ما من شيء احق بطول السجن من ١٥٠
اللسان **ثو** لي عن احمد بن ادريس عن الاشعري عن موسى بن عمران عن علي بن الحسين رباط عن بعض رجاله عن ابي عبد الله ع قال لا يزال
العبد المؤمن يكتب محسنا ما دام ساكتا فاذا تكلم كتب محسنا او مسيئا **ثو** لي عن محمد بن يحيى عن الاشعري مثله **ب** هرون عن ابن صدقة عن جعفر مكلة
عن ابيه عليهما السلام قال ان داود قال لسليمان عليهما جميعا السلام يا بني اياك وكثرة الضحك فان كثرة الضحك تترك العبد حقيرا يوم القيمة يا بني
عليك بطول الصمت الا من خير فان الندامة على طول الصمت مرة واحدة خير من الندامة على كثرة الكلام مرات يا بني لو ان الكلام كان من فضة ينبغي
للصمت ان يكون من ذهب **ثو** لي ابي عن محمد العطار عن الاشعري عن محمد بن السندي عن علي بن الحكم عن ابرهيم بن مهزم عن الثمالي عن علي بن
الحسين ع قال ان لسان ابن ادم يشرف كل يوم على جوارحه فيقول كيف اصبحتم فيقولون بخير ان تركتنا ويقولون الله الله فينا ويناشدونه
ويقولون انما نثاب بك ونعاقب بك **ل** ابن الوليد عن الصفار عن ايوب بن نوح عن ربيع بن محمد المسلي عن ابي الربيع الشامي عن ابي
عبد الله ع قال قال عبد الله بشيء افضل من الصمت والمشي الى بيته **كتاب الغايات** مرسلا مثله وفيه مثل الصمت **ل** لي عن علي عن ابيه
عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن ابيه ع قال قال ابو ذر رحمة الله عليه اجعل الدنيا كلمتين كلمة في طلب الحلال وكلمة للاخرة والثالثة
تضر ولا تنفع فلا تردها **الخصال** القاسم بن محمد السراج عن محمد بن سعيد السعيدي عن محمد بن عبد العزيز عن عبد الله بن موسى عن سفيان الثوري
عن الصادق جعفر بن محمد صلوات الله عليه قال يا سفيان امرني والدي ع بثلث ونهاني عن ثلث فكان فيما قال لي يا بني من يصحب صاحب السوء
لا يسلم ومن يدخل مداخل السوء يتهم ومن لا يملك لسانه يندم ثم انشدني عود لسانك قول الخير تحظ به ان اللسان لما عودت معتاد
موكل بتقاضي ما سننت له في الخير والشر فانظر كيف تعتاد **اقول** قد مضى في باب جوامع المكارم **ل** ابن الوليد عن الصفار عن ابن
معروف عن علي بن مهزيار باسناده رفعه قال اتى علي الناس زمان تكون العافية فيه عشرة اجزاء تسعة منها في اعتزال الناس وواحدة
في الصمت **ثو** ابن الوليد عن محمد بن يحيى عن الاشعري عن ابن معروف مثله **مع ل** في وصايا ابي ذر قال قال رسول الله ص على العاقل ان يكون
بصيرا بزمانه مقبلا على شانه حافظا للسانه فان من حسب كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه قال ص عليك بطول الصمت فانه مطردة للشيطان و ثلث اعانه تب
عون لك على امر دينك **ل** ما جيلويه عن عمه عن هرون عن ابن زياد عن الصادق عن ابيه عليهما السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ثلث
منجيات تكف لسانك وتبكي على خطيئتك ويسعك بيتك **ل** ابي عن سعد عن الاصبهاني عن المنقري عن حماد بن عيسى قال قال ابو عبد الله ع ان ابي
ان قدرت ان لا تخرج من بيتك فافعل فان عليك في خروجك ان لا تغتاب ولا تكذب ولا تحسد ولا ترائي ولا تتصنع ولا تداهن ثم قال لي نعم
صومعة المسلم بيته يكف فيه بصره ولسانه ونفسه وفرجه
[illegible]
احرز لسانك كما تحرز مالك **ل** ابن الوليد عن الصفار عن ابن ابي الخطاب احمد بن محمد عن ابيه عن ابن ابي عمير رفعه الى ابي عبد الله ع قال كان
العابد من بني اسرائيل لا يتعبد حتى يصمت عشر سنين **مع** ابي عن محمد العطار عن الاشعري عن موسى بن عمر عن موسى بن بكر عن رجل عن ابي عبد الله
قال اتى النبي اعرابي فقال له الست خيرنا ابا واما واكرمنا عقبا ورئيسنا في الجاهلية والاسلام فغضب النبي ص وقال يا اعرابي كم دون لسانك من
حجاب قال اثنان شفتان واسنان فقال ص فما كان في احد هذين ما يرد عنا غرب لسانك هذا اما انه لم يعط احد في دنياه شيئا هو اضر له في اخرته
من طلاقة لسانه يا علي قم فاقطع لسانه فظن الناس انه يقطع لسانه فاعطاه دراهم **ما** فيما اوصى به امير المؤمنين ع عند وفاته الزم الصمت تسلم
مع عن الحسين بن علي صلوات الله عليه قال نعم العون الصمت في مواطن كثيرة وان كنت فصيحا **مع** علي بن عبد الله بن احمد الاسواري عن علي بن احمد العبدي
عن الحسن بن علي بن ذكريا عن خراش مولى انس قال خرج رسول الله صلى الله عليه وآله على اصحابه فقال من يضمن لي اثنين اضمن له الجنة فقال ابو هريرة
فداك ابي وامي يا رسول الله انا اضمنهما لك ما هما قال فقال رسول الله ص من ضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه ضمنت له الجنة يعني من ضمن لي
لسانه وفرجه واسباب البلايا لا تنفتح من هذين العضوين جنايات اللسان الكفر بالله ويقول الزور والبهتان والالحاد في اسماء الله وصفاته والغيبة
والنميمة وكل ذلك من جنايات اللسان وجنايات الفرج الوطي حيث لا يحل بالنكاح ولا ملك يمين قال الله تبارك وتعالى والذين هم لفروجهم حافظون اللواط
الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون **لي** قال امير المؤمنين ع احزن لسانك وعد كلامك
يقل كلامك الا بخير **ما** المفيد عن التمار عن محمد بن احمد عن جده عن علي عن علي بن حفص عن ابرهيم بن الحرث عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال
قال رسول الله ص لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله فان كثرة الكلام بغير ذكر الله قسوة القلب ان ابعد الناس من الله القلب القاسي **ما** فيما اوصى به امير المؤمنين
الى ابنه ع يا بني انه لا بد للعاقل من ان ينظر في شانه فليحفظ لسانه وليعرف اهل زمانه **ما** المفيد عن الحسن بن حمزة الحسيني عن علي بن ابرهيم فيما كتب اليه
علي بن ابي نوح الكاتب عن ابيه عن ابن بزيع عن عبد الله بن عبد الله عن ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق ع انه قال لاصحابه اسمعوا مني كلاما هو خير
لكم من الدهم الموقفة لا يتكلم احدكم بما لا يعنيه وليدع كثيرا من الكلام فيما لا يعنيه حتى يجد له موضعا فرب متكلم في غير موضعه جنى على نفسه بكلامه
ولا يمارين احدكم سفيها ولا حليما فانه من مارى حليما اقصاه ومن مارى سفيها ارداه واذكروا اخاكم اذا غاب عنكم باحسن ما تحبون ان تذكروا به

باب السكوت والكلام وموقعهما

عه ١ اذا جئتم عنه واعملوا عمل من يعلم انه مجازى بالاحسان ماخوذ بالاجرام قال امير المؤمنين عليه السلام لا تقطعوا نهاركم بكذا وكذا وفعلنا
كذا وكذا فان معكم حفظة يحفظون علينا وعليكم وقال عليه السلام كفوا السنتكم وسلموا تسليما تغنموا ع ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن
عبد العظيم الحسني عن ابن ابي عمير عن عبد الله بن الفضل عن محمد بن سليمان عن رجل عن ابي جعفر عليه السلام قال لا تقطع النهار عنك بكذا وكذا فان معك
من يحصي عليك الخبر ما جاء عن ابي المفضل عن عبيد الله بن الحسن بن ابراهيم العلوي عن ابيه عن عبد العظيم الحسني عن ابن ابي عمير عن عبد الله بن
الفضل عن ابي جعفر الثاني عن آبائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام قلت اربعا انزل الله تصديقي بها في كتابه قلت المرء مخبوء تحت لسانه فاذا
تكلم ظهر فانزل الله ولتعرفنهم في لحن القول قلت فمن جهل شيئا عاداه فانزل الله بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه وقلت قدر او قيمة كل امرء ما
يحسن فانزل الله في قصة طالوت ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم قلت القتل يقل القتل فانزل الله ولكم في القصاص حيوة
يا اولي الالباب فس قال امير المؤمنين عليه السلام طوبى لمن انفق الفضل من ماله وامسك الفضل من كلامه ص ان آدم لما كثر ولده وولد ولده
كانوا يتحدثون عنده وهو ساكت فقالوا يا ابه ما لك لا تتكلم فقال يا بني ان الله جل جلاله لما اخرجني من جواره وعهد الي قال اقلل كلامك
ترجع الى جواري ما جاء ابي عن سعد عن معوية بن حكيم عن معمر بن خلاد عن الرضا عن ابيه عليهما السلام قال قال ابو عبد الله عليه السلام نجاة المؤمن في حفظ لسانه
وقال امير المؤمنين عليه السلام من حفظ لسانه ستر الله عورته سن ابن محبوب عن عمرو بن ابي المقدام عن مالك بن اعين وعن ابن فضال عن ابي جميلة
النخاس عن مالك بن اعين قال قال ابو عبد الله عليه السلام اما ترضون ان تقيموا الصلوة وتؤتوا الزكوة وتكفوا السنتكم وتدخلوا الجنة قال ورواه في
عن علي بن النعمان عن ابن مسكان مص قال الصادق عليه السلام الصمت شعار المحققين بحقائق ما سبق وجف القلم به وهو مفتاح كل راحة من الدنيا
والاخرة وفيه رضا الرب وتخفيف الحساب والصون من الخطايا والزلل قد جعله الله سترا على الجاهل وزينا للعالم ومعه عزل الهوى ورياضة النفس
وحلاوة العبادة وزوال قسوة القلب والعفاف والمروة والظرف فاغلق باب لسانك عما لك بد منه لا سيما اذا لم تجد اهلا للكلام والمساعد
في المذاكرة لله وفي الله وكان ربيع بن خثيم يضع قرطاسا بين يديه فيكتب ما يتكلم ثم يحاسب نفسه في عشيته ما له وما عليه ويقول آه نجا
الصامتون وبقينا وكان بعض اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يضع حصاة في فمه فاذا اراد ان يتكلم بما علم انه لله وفي الله ولوجه الله اخرجها وان كثيرا من الصحابة
كانوا يتنفسون تنفس الغرقى ويتكلمون شبه المرضى وانما سبب هلاك الخلق ونجاتهم الكلام والصمت فطوبى لمن رزق معرفة عيب الكلام وصوابه
وعلم الصمت وفوائده فان ذلك من اخلاق الانبياء وشعار الاصفياء ومن علم قدر الكلام احسن صحبة الصمت ومن اشرف على ما في لطائف الصمت
وائتمنه على خزائنه كان كلامه وصمته كله عبادة ولا يطلع على عبادته هذه الا الملك الجبار مص قال الصادق عليه السلام الكلام اظهار ما في قلب المرء من
الصفاء والكدر والعلم والجهل قال امير المؤمنين عليه السلام علي بن ابي طالب المرء مخبوء تحت لسانه فزن كلامك واعرضه على العقل والمعرفة فان كان لله
وفي الله فتكلم به وان كان غير ذلك فالسكوت خير منه وليس على الجوارح عبادة اخف مؤنة وافضل منزلة واعظم قدرا عند الله من الكلام غيره ظ
في رضاء الله ولوجهه ونشر آلائه ونعمائه في عباده الا ترى ان الله عز وجل لم يجعل فيما بينه وبين رسله معنى يكشف ما اسر اليهم من مكنونات علمه
ومخزونات وحيه غير الكلام وكذلك بين الرسل والامم فثبت بهذا انه افضل الوسائل والطف العبادة وكذلك لا معصية اثقل على العبد
واسرع عقوبة عند الله واشد ملامة واعجلها سامة عند الخلق منه واللسان ترجمان الضمير وصاحب خبر القلب وبه ينكشف ما في سر الباطن
وعليه يحاسب الخلق يوم القيمة والكلام خمر تسكر العقول ما كان منه لغير الله وليس شيء احق بطول السجن من اللسان قال بعض الحكماء احفظ لسانك
عن خبيث الكلام وفي غيره لا تسكت ان استطعت فاما السكينة فهي هيئة حسنة رفيعة من الله عز وجل لاهلها وهم امناء اسراره في ارضه ص
ابن محبوب عن عبد الله بن سنان عن ابي حمزة قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول انما شيعتنا الخرس ضه قال علي بن الحسين عليه السلام حق اللسان اكرامه عن الخنا
وتعويده الخير وترك الفضول التي لا فائدة لها والبر بالناس وحسن القول فيهم وقال رسول الله صلى الله عليه وآله تقبلوا لي بست خصال اتقبل لكم بالجنة اذا
حدثتم فلا تكذبوا واذا وعدتم فلا تخلفوا واذا ائتمنتم فلا تخونوا وغضوا ابصاركم واحفظوا فروجكم وكفوا ايديكم والسنتكم وقال الصادق عليه السلام
كونوا لنا زينا ولا تكونوا علينا شينا قولوا للناس حسنا واحفظوا السنتكم وكفوها عن الفضول وقبيح القول وقال امير المؤمنين عليه السلام الكلام
في وثاقك ما لم تتكلم به فاذا تكلمت به صرت في وثاقه فاخزن لسانك كما تخزن ذهبك وورقك فرب كلمة سلبت نعمة ولا تقل ما لم تعلم فان الله
سبحانه قد فرض على جوارحك كلها فرائض يحتج بها عليك يوم القيمة ما انت عليه عسى من امرئ حفظ لسانه ومن كثر كلامه كثر خطاؤه ومن
كثر خطاؤه قل حياؤه ومن قل حياؤه قل ورعه ومن قل ورعه مات قلبه ومن مات قلبه دخل النار جع قال رسول الله صلى الله عليه وآله
نجاة الانسان في حبس اللسان وقال حبس اللسان سلامة الانسان وقال بلاء الانسان من اللسان وقال سلامة الانسان في حفظ
اللسان وقال لا تنطق للسان راس المال وقال البلاء موكل بالمنطق وقال فتنة اللسان اشد من ضرب السيف قال امير المؤمنين عليه السلام
ضرب اللسان اشد من ضرب السنان وقال الصادق عليه السلام نجاة المرء حفظ لسانه قال النبي ص في الوصية لعلي يا علي من خاف الناس لسانه فهو من اهل النار

دفقد

باب السكوت والكلام وموقعهما

وقال رسول الله ص من نجى من فوت لقلقه وقبقبه وذبذبه دخل الجنة وقال ع طوبى لمن انفق فضلات ماله وامسك فضلات لسانه وقال ع ان
الله عند لسان كل قائل وقال ع لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه. خص عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع في
وصيته لمحمد ابن الحنفية واعلم ان اللسان كلب عقور ان خليته عقر ورب كلمة سلبت نعمة فاخزن لسانك كما تخزن ذهبك وورقك. خص عن
الثمالي عن علي بن الحسين عليهما السلام قال ان لسان ابن آدم يشرف كل يوم على جوارحه فيقول كيف اصبحتم فيقولون بخير ان تركتنا ويقولون الله
الله فينا ويناشدونه ويقولون انما نثاب بك ونعاقب بك. خص معوية بن وهب قال الصادق ع كان ابي يقول قم بالحق ولا تعرض لما نابك
واعتزل ما لا يعنيك. خص قال الصادق ع اسمعوا مني كلاما هو خير من الدهم الموقفة لا تكلم بما لا يعنيك ودع كثيرا من الكلام فيما
يعنيك حتى تجد له موضعا فرب متكلم تكلم في غير موضعه فعنت ولا تمارين سفيها ولا حليما فان الحليم يغلبك والسفيه يرديك واذكر اخاك
اذا تغيب عنك باحسن مما تحب ان يذكرك به اذا تغيبت عنه واعلم ان هذا هو العمل واعمل عمل من يعلم انه مجزي بالاحسان ماخوذ بالاجرام. خص
قال امير المؤمنين ع لابنه محمد بن الحنفية لا تقل ما لا تعلم بل لا تقل كل ما تعلم. خص عن جعفر بن محمد عن ابيه ع قال قال عيسى بن مريم طوبى
لمن كان صمته فكرا ونظره عبرا ووسعه بيته وبكى على خطيئته وسلم الناس من يده ولسانه. خص قال الرضا ع ما احسن الصمت لا من عي
والمهذار له سقطات. مشكوة الانوار عن موسى بن جعفر عليهما السلام مثله. خص ابو الربيع عن ابي عبد الله ع قال الصمت كنز وافر
وزين الحليم وستر الجاهل. خص قال الرضا ع الصمت باب من ابواب الحكمة ان الصمت يكسب المحبة انه دليل على كل خير ع قال من علامات الفقه
الحلم والعلم والصمت. خص قال الصادق ع لا يزال الرجل المؤمن يكتب محسنا ما دام ساكتا فاذا تكلم كتب محسنا او مسيئا. ع قال رسول الله ص
الرجل الصالح يجيء بخبر صالح والرجل السوء يجيء بخبر سوء. خص قال رسول الله ص ان كان الشؤم في شيء ففي اللسان. ين محمد بن سنان عن جعفر بن
ابرهيم قال سمعت ابا عبد الله ع يقول من علم موضع كلامه من عمله قل كلامه فيما لا يعنيه. وقال ابو عبد الله ع قال رسول الله ص اياكم وجدال كل مفتون
فان كل مفتون ملقن حجته الى انقضاء مدته فاذا انقضت مدته احرقته فتنته بالنار. ين ابن علوان عن عمرو بن خالد عن زيد بن علي عن آبائه عليهم السلام
عن علي ع قال سمعت رسول الله ص حين يقول الكلام ثلثة فرابح وسالم وشاحب فاما الرابح فالذي يذكر الله واما السالم فالذي يقول ما احب الله واما
الشاحب فالذي يخوض في الناس. ين محمد بن سنان عن ابن مسكان عن الصيقل قال كنت عند ابي عبد الله ع جالسا فبعث غلاما له اعجميا في حاجة
الى رجل فانطلق ثم رجع فجعل ابو عبد الله ع يستفهمه الجواب وجعل الغلام لا يفهمه مرارا قال فلما رايته لا يتعبر لسانه ولا يفهمه ظننت ان ابا عبد الله ع
سيغضب عليه قال واحد ابو عبد الله ع النظر اليه ثم قال اما والله لئن كنت عيي اللسان فما انت بعيي القلب ثم قال ان الحياء والعي عي اللسان لا عي القلب
من الايمان والفحش والبذاء والسلاطة من النفاق. ين ابرهيم بن ابي البلاد عن ابيه رفعه قال قال رسول الله ص وهل يكب الناس في النار الا
حصائد السنتهم. ين النضر بن سويد عن الهيثم بن سليمن عن ابي عبد الله ع قال سمعته يقول من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه. ما جماعة عن ابي
المفضل عن عبد الرزاق بن سليمان بن غالب عن الفضل بن المفضل بن قيس بن رمانة عن حماد بن عيسى عن عمر بن اذينة عن ابان بن ابي عياش عن
قيس عن علي بن ابي طالب ع قال قال رسول الله ص من فقه الرجل قلة كلامه فيما لا يعنيه. ما ابن الصلت عن ابن عقدة عن محمد بن عيسى
زكريا المكي عن كثير بن طارق عن زيد بن علي عن ابيه ع قال سئل علي بن ابي طالب ع من افصح الناس قال المجيب المسكت عند بديهة السؤال
السراج قال الصادق ع لا تتكلم بما لا يعنيك ودع كثيرا من الكلام فيما يعنيك. نهج قال ع اللسان سبع ان خلي عنه عقر وقال ع
لسانه وقال ع اذا تم العقل نقص الكلام وقال ع المرء مخبو تحت لسانه وقال ع لا خير في الصمت عن الحكم كما انه لا خير في
القول بالجهل وقال ع من كثر كلامه كثر خطاؤه ومن كثر خطاؤه قل حياؤه ومن قل حياؤه قل ورعه ومن قل ورعه مات قلبه ومن مات قلبه دخل
النار وقال ع من علم ان كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه وقال ع الكلام في وثاقك ما لم تتكلم به فاذا تكلمت به صرت في وثاقه فاخزن لسانك
كما تخزن ذهبك وورقك فرب كلمة سلبت نعمة وقال ع لا تقل ما لا تعلم ولا تقل كل ما تعلم فان الله سبحانه قد فرض على جوارحك كلها فرائض يحتج
بها عليك يوم القيمة وقال ع تكلموا تعرفوا فان المرء مخبو تحت لسانه وقال ع رب قول انفذ من صول وقال ع اياكم وتهزيع الاخلاق وتصريفها
واجعلوا اللسان واحدا وليختزن الرجل لسانه فان هذا اللسان جموح بصاحبه والله ما ارى عبدا يتقي تقوى تنفعه حتى يختزن لسانه وان لسان المؤمن
من وراء قلبه وان قلب المنافق من وراء لسانه لان المؤمن اذا اراد ان يتكلم بكلام تدبره في نفسه فان كان خيرا ابداه وان كان شرا واراه وان المنافق
يتكلم بما اتى على لسانه لا يدري ماذا له وماذا عليه ولقد قال رسول الله ص لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه فمن
استطاع منكم ان يلقى الله سبحانه وهو نقي الراحة من دماء المسلمين واموالهم سليم اللسان من اعراضهم فليفعل. ومن كلام له ع الا وان اللسان
بضعة من الانسان فلا يسعده القول اذا امتنع ولا يمهله النطق اذا اتسع وانا لامراء الكلام وفينا تنشبت عروقه وعلينا تهدلت غصونه
واعلموا انكم في زمان القائل فيه بالحق قليل واللسان عن الصدق كليل واللازم للحق ذليل

باب السكوت والكلام وموقعهما

١٨٨ ما فرط من صمتك ايسر من ادراكك ما فات من منطقك وحفظ ما في الوعاء بشد الوكاء وكنز الكراجكي قال امير المؤمنين ع من علم ان كلامه
من عمله قل كلامه فيما لا يعنيه من كثر كلامه كثر خطاؤه ومن كثر خطاؤه قل حياؤه ومن قل حياؤه قل ورعه ومن قل ورعه مات قلبه ومن مات قلبه دخل
النار وقال ع الادب فالزم الصمت فان العافية عشرة اجزاء تسعة منها في الصمت الا عن ذكر الله عز وجل كم من نظرة جلبت حسرة وكم من كلمة سلبت
نعمة من علم لسانه امره قوم المرء يعثر برجله فيبرى ويعثر بلسانه فيقطع راسه احفظ لسانك فان الكلمة اسيرة في وثاق الرجل فان اطلقها صار اسيرا
في وثاقها عافية الكذب شر عافية خير القول الصدق وفي الصدق السلامة والسلامة مع الاستقامة لا حافظ احفظ من الصمت اياكم والنمائم
فانها تورث الضغائن هانت عليه نفسه من امّر عليها لسانه الصمت [illegible] وان الله عز وجل صورة المراة في وجهها وصورة الرجل في منطقه كتاب الامامة
والتبصرة عن سهل بن احمد عن محمد بن محمد بن الاشعث عن موسى بن اسماعيل بن موسى بن جعفر عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله
رحم الله عبدا قال خيرا فغنم او سكت عن سوء فسلم ومنه بهذا الاسناد قال قال رسول الله ص الرجل الصالح يجيء بخبر صالح والرجل السوء يجيء
بخبر سوء ومنه عن احمد بن علي عن محمد بن الحسن عن محمد بن الحسن الصفار عن ابراهيم بن هاشم عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن ابيه عن
آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله السكوت خير من املاء الشر واملاء الخير خير من السكوت وقال ع السكوت ذهب والكلام فضة
ومنه عن الحسين بن حمزة العلوي عن علي بن محمد بن ابي القسم عن ابيه عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن الصادق عن ابيه عن آبائه ع قال قال رسول
الله ص الصمت كنز وافر وزين الحليم وستر الجاهل وقال ع الصمت عبادة لمن ذكر الله كا عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن البزنطي قال قال ابو الحسن الرضا
من علامات الفقه الحلم والعلم والصمت ان الصمت باب من ابواب الحكمة ان الصمت يكسب المحبة انه دليل على كل خير بيان كان المراد بالفقه العلم
المقرون بالعمل فلا ينافي كون مطلق العلم من علاماته او المراد بالفقه التفكر والتدبر في الامور قال الراغب الفقه هو التوصل الى علم غائب بعلم شاهد
فهو اخص من العلم قال تعالى فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا بل هم قوم لا يفقهون الى غير ذلك من الآيات الفقه العلم باحكام الشريعة
انتهى وقيل اراد العلم فيما يقول والصمت عما لا يعلم او بعضهم قيل المراد بالعلم اثاره اعني اثبات الحق وابطال الباطل وترويج الدين وحل المشكلات
انتهى واقول قد مر في سند آخر عنه ع من علامات الفقه الحلم والصمت ويظهر من بعض الاخبار ان الفقه هو العلم الراسخ المستقر في القلب الذي
يظهر آثاره على الجوارح ان الصمت باب من ابواب الحكمة اي سبب من اسباب حصول العلم والآراء المتينة فان بالصمت يتم التفكر ويحصل الحكمة او هو سبب
لافاضة الحكمة عليه من الله سبحانه او الصمت عند العالم وعلم معارفه والاستفادة اليه سبب لافاضة الحكم منه او الصمت دليل من دلائل وجود
الحكمة في صاحبه يكسب اي محبة الله او محبة الخلق لان عمدة اسباب العداوة بين الخلق الكلام من المنازعة والمجادلة والشتم والغيبة والنميمة و
المزاح في بعض النسخ يكسب الجنة وفي سائر نسخ الحديث المحبة انه دليل على كل خير اي وجود خير في صاحبه او دليل لصاحبه الى كل خير كا عن محمد
عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان عن ابي حمزة قال سمعت ابا جعفر ع يقول ان شيعتنا الخرس بيان الخرس بالضم جمع الاخرس اي هم
لا يتكلمون باللغو والباطل وفيما لا يعلمون وفي مقام التقية خوفا على ائمتهم وانفسهم واخوانهم فكلامهم قليل فكأنهم خرس كا بالاسناد عن ابن
محبوب عن ابي علي الجواني قال شهدت ابا عبد الله ع وهو يقول لمولى له يقال له سالم ووضع يده على شفتيه وقال يا سالم احفظ لسانك تسلم ولا تحمل
الناس على رقابنا بيان شفتيه للامام ع ورجوعه الى سالم بعيد تسلم اي من معاصي اللسان ومفاسد الكلام ولا تحمل الناس على
رقابنا اي لا تسلطهم علينا بترك التقية واذاعة اسرارنا كا عن محمد عن ابن عيسى عن عثمان بن عيسى قال حضرت ابا الحسن صلوات الله عليه وقال له رجل
اوصني فقال احفظ لسانك تعز ولا تمكن الناس من قيادك فتذل رقبتك ايضاح قال الراغب الوصية التقدم الى الغير بما يعمل به مقترنا
بوعظ من قولهم ارض واصية متصلة النبات يقال اوصاه ووصاه والقياد ككتاب حبل تقاد به الدابة وتمكين الناس من القياد كناية عن تسلطهم ووصاه صح
واعطاء حجة لهم على ايذائه واهانته بترك التقية ونسبته الذل الى الرقبة لظهور الذل فيها اكثر من سائر الاعضاء وفيه ترشيح الاستعارة
السابقة لان القياد يشد على الرقبة كا عن محمد عن ابن عيسى عن الهيثم بن ابي مسروق عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله
لرجل اتاه الا ادلك على امر يدخلك الله به الجنة قال بلى يا رسول الله قال انل مما اتاك الله قال فان كنت احوج ممن انيله قال فانصر المظلوم قال فان
كنت اضعف ممن انصره قال فاصنع للاخرق يعني اشر عليه قال فان كنت اخرق ممن اصنع له قال فاصمت لسانك الا من خير اما يسرك ان تكون
فيك خصلة من هذه الخصال تجرك الى الجنة توضيح انل مما اتاك الله اي اعط المحتاجين مما اعطاك الله تعالى قال الجوهري ما نلت احدا منها نيلا
اي ما اصبته انا له عيني والامر منه نل بفتح النون للاخرق اي الجاهل بمصالح نفسه في القاموس صنع اليه معروفا كمنع صنعا بالضم وصنع به
صنيعا قبيحا فعله والشيء صنعا بالفتح والضم عمله وصنعة الفرس حسن القيام عليه واصنع اعان آخر والاخرق تعلم واحكم واصطنع عنده
صنيعة اتخذها وفي النهاية الخرق بالضم الجهل والحمق وقد خرق يخرق خرقا فهو اخرق والاسم الخرق بالضم ومنه الحديث تعين صانعا او تصنع
لاخرق اي جاهل بما يجب ان يعمله ولم يكن في يده صنعة يكتسب بها انتهى والظاهر ان يعني من كلام الصادق ع ويحتمل كونه كلام بعض الرواة اي يكون

باب السكوت والكلام وموقعهما

المراد نفعه بمال ونحوه وبرأي ومشورة ينتفع بها حيث يدل على ما يشار كل من لم يعلم امراً من مصالح الدين والدنيا فان كننا خرق اي اشارته وان ١٨٩
كان نادراً فصمت على بناء المجهول والافعال في القاموس انصمت وانقمو والصمات السكوت كالاصمات والتصميت واصمته اسكته لازم
متعد فان والمراد بالخير ما يورث في الآخرة نفعا في الدنيا بلا مفسدة احد فالمباح غالبا مما ينبغي السكوت عنه وامر به للطلب الشامل
للوجوب والرجحان والخلاف في المباح هل يكتبانه لا نقل عن ابن عباس انه لا يكتب ولا يجازي عليه والاظهر انه يكتب لعموم قوله تعالى ما
يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وقوله سبحانه كل صغيرة وكبيرة مستطر ولدلالة كثير من الروايات عليه وقد اوردناها في باب العدل وعدم الجهاد
لا يدل على عدم الكتابة اذ لعل الكتابة لغرض آخر كالتأسف والتحسر على تضييع العمر فيما لا ينفع مع القدرة على ما يوجب الثواب
يدل الخبر على ان كل خصلة واحدة من تلك الخصال يوجب الجنة ويحتمل اشتراطها بترك الكبائر ونحوه او يكون الجزائها كناية عن القرب منها
ويحتمل ان يكون المراد ان الخصلة الواحدة تجر الى اسباب اخرى في الجنة وهي الخصال الأخر فان الخير بعضه يقضي الى بعض **كا** عن العدة عن سهل
وزياد عن جعفر بن محمد الاشعري عن ابن القداح عن ابي عبد الله ع قال قال لقمان لابنه يا بني ان كنت زعمت ان الكلام من فضة فان السكوت من ذهب
تبيين يدل على ان السكوت افضل من الكلام وكانه مبني على الغالب والا فالظاهر ان الكلام خير من السكوت في كثير من الموارد بل يجب الكلام
ويحرم السكوت عند اظهار اصول الدين وفروعه والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ويستحب في المواعظ والنصائح وارشاد الناس الى مصالحهم
وترويج العلوم الدينية والشفاعة للمؤمنين وقضاء حوائجهم وامثال ذلك فتلك الاخبار مخصوصة بغير تلك الموارد او باحوال عامة الخلق
فان اكثر كلامهم انما هو فيما لا يعنيهم او هو مقصور على المباحات وقد مر في كتاب العقل في حديث هشام ان امير المؤمنين ع كان يقول ان من
علامة العاقل ان يكون فيه ثلاث خصال يجيب اذا سئل وينطق اذا عجز القوم عن الكلام ويشير بالرأي الذي فيه صلاح اهله فمن لم يكن فيه من هذه
الخصال الثلاث شيء فهو احمق **كا** عن علي عن محمد بن عيسى عن يونس عن الحلبي رفعه قال قال رسول الله ص امسك لسانك فانها صدقة تصدق بها على
نفسك ثم قال ولا يعرف عبد حقيقة الايمان حتى يخزن من لسانه **بيان** فانها اي امساك اللسان ... الحمد لله او الكلمة
اي صفة ... الخير وقد ... على النفس ... والآخرة ... فتنفع نفسه
اعلم ان اكثر ما يلزم عنه البلايا ويوجب ... الحزن ... من الجهنم ... والخوض في الباطل لا يتأتى
الا باستعمال اللسان على الحق ومن ... والشتم ... والقول بالباطل والفضول
... النهي الشارع عنها وذلك لان ... من النصيحة لله ولرسوله وللائمة ... عليهم
... استعمال اللسان وهي الاقرار بالشهادتين وجميع العقائد الحقة ولوازمها واشارة الى انه لا ينبغي ... الا ... استقامة
استقامة اللازم وقد اشار النبي ص بقوله لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم لسانه ... اللسان ... الجبل ...
... في القلب هو الايمان في استقرار حقيقة الايمان فيه **كا** علي بن ابراهيم عن ابيه ومحمد بن اسماعيل عن الفضل بن شاذان جميعا عن ابن ابي عمير عن
ابن حميد عن عبيد الله الحلبي عن ابي عبد الله ع في قول الله عز وجل ألم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم واقيموا الصلاة ... فلما
كتب عليهم القتال اذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله او اشد خشية وقالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا اخرتنا الى اجل قريب قل متاع
الدنيا ... خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلا ... المقصود ... بمكة ... كفوا ايديكم اي امسكوا عن قتال الكفار ...
... فلما كتب عليهم القتال ... وقالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا اخرتنا الى اجل
قريب ... ان يموت بابنا ... في تفسير علي بن ابراهيم ... بعض الاخبار ان ذلك ... لشيعتنا بالصبر الى زمن القائم ع كما قال الناس
... ان تقيموا الصلاة وتؤتوا الزكاة وتكفوا ... الجنة ... الباقر ع ... ولا ... بعض الاخبار كفوا ايديكم مع
الحسن ع كتب عليهم القتال مع الحسين ع ... الحروج ... القائم ... كما ذكرنا ...
... على الشيعة في زمن التقية وهذا السبب ... عن امير المؤمنين ع في ... الامور ... باحوال
في ... القتال لعدم الاعوان وامره ... في المدينة بالجهاد لوجود الانصار وكذا حال الحسن ع في القتل والمهادنة وحال
الحسين ع ... وجود الانصار ظاهر وحال ... عليهم ... في ترك القتال والتقية مع ... القائم فلا ... في حال الرسول
... الاحوال ... واشتراك العلل بينها ... كف الايدي ... الالسن على الوجهين يحتمل وجوها الاول
ان ... ان المراد بكف الايدي عن القتال لكف عنها ... يوجب بسطها بسط الايدي وهي الالسنة فان مع عدم كف الالسنة ينتهي الامر الى
القتال ... النهي عن بسط الايدي ... النهي عن بسط الالسنة فالنهي عن القتال في زمن المهادنة ... الامر بالتقية الثاني ان يكون
المراد بكف الايدي كف الالسن ... على اللازم الثالث ان يكون المراد بالايدي في الآية الالسن ... في القوة

باب السكوت والكلام وموقعهما

١ وكونها الله النجاة له وهذا افيد او جود كما انا لا افك فيهما كا عن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن الحلبي رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله نجاة المؤمن من حفظ لسانه **بيان** نجاة المؤمن اي من مهالك الدنيا والآخرة حفظ لسانه الحمل على المبالغة وفي بعض النسخ من حفظ اي من اعظم اسباب النجاة فكانها منحصرة فيه والحاصل انه لا ينجو الا من حفظ لسانه كا بالاسناد عن يونس عن مثنى عن ابي بصير قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول كان ابو ذر يقول يا مبتغي العلم ان هذا اللسان مفتاح خير ومفتاح شر فاختم على لسانك كما تختم على ذهبك وورقك **بيان** يا مبتغي العلم اي يا طالبه وفيه ترغيب على التكلم بما ينفع في الآخرة او في الدنيا ايضا اذا نفع بالآخرة فاختم على لسانك اي اذا كان اللسان مفتاحا للشر فاختم على لسانك لئلا يجري عليه ما يوجب خسارك وبوارك كما ان ذهبك وفضتك وتخزنهما لتوهم صلاح عاجل فيهما فاللسان اولى بذلك فانه مادة لصلاح الدنيا والآخرة وفساده يوجب فسادهما وفي القاموس الورق مثلثة وككتف وجبل الدراهم المضروبة والجمع اوراق وفي المصباح ومنهم من يقول هو النقرة مضروبة وقال الفارابي الورق من الدراهم وفي نهج البلاغة قال امير المؤمنين صلوات الله عليه الكلام في وثاقك ما لم تتكلم به فاذا تكلمت به صرت في وثاقه فاخزن لسانك كما تخزن ذهبك وورقك فرب كلمة سلبت نعمة كا عن حميد بن زياد عن الخشاب عن ابن بقاح عن معاذ بن ثابت عن عمرو بن جميع عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان المسيح يقول لا تكثروا الكلام في غير ذكر الله فان الذين يكثرون الكلام قاسية قلوبهم ولكن لا يعلمون **بيان** قساوة القلب غلظه وشدته وصلابته بحيث يتأبى عن قبول الحق كالحجر الصلب يمر عليه الماء ولا يتغير وفيه دلالة على ان كثرة الكلام في الامور المباحة يوجب قساوة القلب اما الكلام في الامور الباطلة فقليله كالكثير في ايجاب القساوة والنهي عنه وكان في الحديث اشارة الى قوله سبحانه افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله اولئك في ضلال مبين قال البيضاوي الآية في حمزة وعلي وابي لهب وولده كا عن العدة عن سهل عن ابن ابي نجران عن ابي جميلة عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما من يوم الا وكل عضو من اعضاء الجسد يكفر اللسان يقول نشدتك الله ان نعذب فيك **تبيين** في النهاية في حديث الخدري اذا اصبح ابن آدم فان الاعضاء كلها تكفر اللسان اي تذل وتخضع والتكفير هو ان ينحني الانسان ويطأطئ رأسه قريبا من الركوع كما يفعل من يريد تعظيم صاحبه قوله نشدتك الله والرحم اي سألتك بالله وبالرحم يقال نشدتك الله وانشدك الله وبالله وناشدتك الله وبالله اي سألتك واقسمت عليك وتعديته الى مفعولين اما لانه بمنزلة دعوت او لانهم ضمنوه معنى ذكرت فاما انشدتك بالله فخطأ انتهى وكان الكلام ههنا على الحذف استعارة تمثيلية قوله ان نعذب كان في الكلام تقديرا اي تكف نفسك من ان نعذب فيك اي بسببك كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن ابراهيم بن مهزم الاسدي عن ابي حمزة عن علي بن الحسين صلوات الله عليهما قال ان لسان ابن آدم يشرف على جميع جوارحه كل صباح فيقول كيف اصبحتم فيقولون بخير ان تركتنا ويقولون الله الله فينا ويناشدونه ويقولون انما نثاب ونعاقب بك **ايضاح** قوله يشرف كان اشرافه تسلطه عليها ... قوله انما نثاب ونعاقب بك ... الحصر ... ما يصدر منه من ... كا عن علي بن ابراهيم عن ابيه ومحمد بن اسماعيل عن الفضل بن شاذان جميعا عن ابن ابي عمير عن ابراهيم بن عبد الحميد عن قيس ابي اسماعيل وذكر انه لا بأس به من اصحابنا رفعه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله اوصني فقال احفظ لسانك قال يا رسول الله اوصني قال احفظ لسانك قال يا رسول الله اوصني قال احفظ لسانك ويحك وهل يكب الناس على مناخرهم في النار الا حصائد السنتهم **تبيان** ... وفي روايات العامة ان الرجل كان معاذ بن جبل وويح كلمة ترحم وتوجع يقال لمن وقع في هلكة لا يستحقها وقد يقال بمعنى المدح والتعجب وهي منصوبة على المصدر وقال في الحديث وهل يكب الناس على مناخرهم في النار الا حصائد السنتهم اي ما يقطعونه من الكلام الذي لا خير فيه واحدتها حصيدة تشبيها بما يحصد من الزرع وتشبيها للسان وما يقطعه من القول بحد المنجل الذي يحصد به وفي القاموس ... فالكب هو الالقاء ... وقال المنخر بفتح الميم والخاء وبكسرهما وضمهما وكمجلس ... ولعل الحصر ... اشارة الى قوله تعالى فكبكبوا فيها هم والغاوون وقد ورد في اخبار كثيرة ان الغاوين قوم وصفوا عدلا ثم خالفوه الى غيره كا عن ابي علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن ابن فضال عمن رواه عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من لم يحسب كلامه من عمله كثرت خطاياه وحضر عذابه **بيان** من لم يحسب من الحساب او بكسرها من الحسبان بمعنى الظن والاول اظهر وهذا رد لما سبق الى اوهام اكثر الخلق من الخواص والعوام ان الكلام ليس مما يترتب عليه عقاب فيجترئون على انواع الكلام بلا تأمل وتفكر مع ان اكثر انواع الكفر والمعاصي من جهة اللسان لان اللسان له تصرف في كل موجود وموهوم ومعدوم وله يد في العقليات والخياليات والمسموعات والمظنونات والمعلومات والمحسوسات فصاحب هذا الحسبان الباطل لا يبالي في الكلام في ابطال هذه الامور ... عليه من كل وجه فتكثر خطاياه واما عذاب الآخرة ... بالنسبة اليه ... السمع ...

باب السكوت والكلام وموقعهما

ليست الا المبصرات وهي عليها ايضا سائر الجوارح والمراد بخصوص عذابه حضور اسبابه وقيل انما خص عذابه لان اكثرها يكون مبادي على بعض ما قاله ١٩١
ولانه مختص التكلم ولا مرتبة اقل ان يكون كلام لا يكون موجودا الا بعد اعتراض ولا سيما اذا اكثر كا عن علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله يعذب الله اللسان بعذاب لا يعذب به شيئا من الجوارح فيقول اي رب عذبتني بعذاب لم تعذب به شيئا فيقال له
خرجت منك كلمة فبلغت مشارق الارض ومغاربها فسفك بها الدم الحرام وانتهب بها المال الحرام وانتهك بها الفرج الحرام وعزتي لاعذبنك وجلالي
بعذاب لا اعذب به شيئا من جوارحك بيان خرجت منك كلمة اي من الفتاوى الباطلة او ما يلزم منها دم من احكام الملوك وغيرهم وسائرها
يكون سببا لامثال ذلك وقوله من جوارحك اما بتقدير مضاف اي جوارح صاحبك او لانه افضل الجوارح والاشد او للاشارة الى ان سائر
الجوارح تابعة له وهو بعضها وكان الكلام مبني على التمثيل والسؤال والجواب بلسان الحال ويحتمل ان يكون الله تعالى يعطيه حياة وشعورا و
قدرة على الكلام كما قيل في شهادة الجوارح كا بالاسناد المتقدم قال قال رسول الله ص ان كان في شيء شؤم ففي اللسان بيان الشؤم اصله
الهمز وقد يخفف بل الغالب على التخفيف لكن الجوهري ذكره في [illegible] ولم يذكره الا مهموزا قال الجوهري الشؤم ضد اليمن يقال رجل مشؤوم
ومشوم وتشاءم فلان على قومه [illegible] اذا جر عليهم الشؤم وقد شئم عليهم فهو مشؤوم اذا صار شؤما عليهم انتهى وقال في النهاية
فيه ان كان الشؤم في شيء ففي ثلث المرأة والدار والفرس اي ان كان ما يكره ويخاف عاقبته ثم قال والواو في الشوم همزة ولكنها خففت فصارت
واوا وغلب عليها التخفيف حتى لم ينطق بها مهموزة والشوم ضد اليمن يقال تشاءمت بالشيء وتيمنت به واقول الحديث الذي اورده مروي
في طرقنا ايضا والحصر في هذا الخبر بالنسبة الى مصائب الانسان لكثرة شؤم اللسان لكثرة المفاسد المترتبة عليها ظاهرة وقد سبق
القول فيها كا عن العدة عن سهل والحسين بن محمد عن المعلى جميعا عن الوشاء قال سمعت الرضا ع يقول كان الرجل من بني اسرائيل اذا اراد
العبادة صمت قبل ذلك عشر سنين ايضاح صمت قبل ذلك اي عما لا ينبغي وتلك المدة ليصير الصمت ملكة له ثم كان يشتغل بالعبادة و
الاجتهاد فيها لتقع العبادة صافية خالية عن المفاسد اقول ويحتمل ان يكون الصمت في تلك المدة للتفكر في المبادي اليقينية والعلوم الدينية
حتى يكمل في العلم ويشتغل بتعليم العباد وارشادهم وتكميل نفسه بالاعمال الصالحة اذ فيهم فيأمن من الخطاء والخطل في القول والعمل ثم يشرع في
انواع العبادات التي منها هداية الخلق وتعليمهم وتكميلهم كما روي عن امير المؤمنين ع كل سكوت ليس فيه فكرة فهو سهو وكان الكاظم ع يقول
العقل التفكر ودليل التفكر الصمت ومثله كثير وهذا وجه حسن لم يسبقني اليه فكري وان كان [illegible] في هذا الكتاب كا
عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن بكر بن صالح عن الغفاري عن جعفر بن ابراهيم قال سمعت ابا عبد الله ع يقول قال رسول الله ص من رأى
موضع كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه ايضاح اسم الغفاري [illegible] اي علم ان كلامه اكثر من
سائر اعماله او علم انه محسوب من اعماله ويجازى به كما هو الاظهر [illegible] المعنيين فيما يعنيه اي يهمه وينفعه كا عن ابي
علي الاشعري عن الحسن بن علي الكوفي عن عثمان بن عيسى عن سعيد بن يسار عن منصور بن يونس عن ابي عبد الله ع قال في حكم آل داود
على العاقل ان يكون عارفا بزمانه مقبلا على شأنه حافظا للسانه بيان في حكم آل داود اي الحكم المنسوبة اليهم [illegible] او
منهم من الحكم على العاقل اي يجب او يلزم عليه ان يكون عارفا بزمانه اي باهل زمانه [illegible] ومن يحذره ومن [illegible]
متابعته ومن يجب مفارقته ومجانبته فلا ينخدع منهم في دينه ودنياه ويعلم موضع التقية والعشرة والعزلة [illegible]
العالم بزمانه لا تهجم عليه اللوابس كما ورد في حديث [illegible] امير المؤمنين [illegible]
[illegible] للعاقل من ان ينظر في شأنه فليحفظ لسانه وليعرف اهل زمانه مقبلا على شأنه اي يكون دائما مشتغلا باصلاح نفسه
ومعالجة ادوائها وتحصيل ما ينفعها والاجتناب عما يضرها [illegible] ولا يصرف شيئا من عمره فيما لا يعنيه حافظا للسانه عن اللغو والباطل
كما قال امير المؤمنين ع اذا تم العقل نقص الكلام كا عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن علي بن الحكم عن ابان عن بعض رجاله عن ابي عبد الله ع قال
لا يزال العبد المؤمن يكتب محسنا ما دام ساكتا فاذا تكلم كتب محسنا او مسيئا بيان يكتب محسنا اما لايمانه او لسكوته فانه من الاعمال
الصالحة كما ذكره الناظرون في هذا الخبر واقول لا دلالة فيه [illegible] فاذا تكلم كتب محسنا او مسيئا [illegible]
الثاني يبطل المحسن لانه يمكن ان يتكلم بالمباح فلا يكون محسنا ولا مسيئا [illegible]
[illegible]
المحسن من غير اساءة كما هو الغالب [illegible]
[illegible]
[illegible]

باب التفكر والاعتبار والاتعاظ بالعبر

٩٢ نتفكر قال نعم إلى الحيرة لِمَ لا تقول ومعول ابن ساكنوك وابن مانوك ما لك لا تتكلمين **بيان** خير من قيام ليلة اى للعبادة لانّا نتفكر من اعمال
القلب هو افضل من اعمال الجوارح وايضا انه اعظم وادوم اذ ربما صار تفكر ساعة سببا للتوبة عن المعاصي ولزوم الطاعة تمام العمر بخربة كانت
ذكر ذلك على سبيل التعليم السائل فانه لما علم قلة فهم السائل وتبلده فانه كان قد ملاحظة النوع من التفكر والمراد بالدار ما لم تخرب لكن
مات من بناها وسكنها معمورا وبالخربة ما خربت لم يسكنه احد فكونا لتردد من الزوايا كما زعم بعيد ويحتمل ان يكون ابن ساكنوك للخربة وابن مانوك
للدار على اللف والنشر المرتب لكن كونها كل منهما اظهر والظاهر انها اقول طبسا نا لحال ويحتمل المقال وقوله ما لك لا تتكلمين بيان لغاية ظهور الحال
اى العبرة فيك بينة بحيث كان ينبغي ان تتكلم بذلك ويحتمل هو قريب بذكر اللازم وارادة الملزوم فنفي التكلم كناية عن نفي الاستماع اى لا يستمع
الغافلون ما تتكلمين به بلسان الحال جهرا وقيل استفهام انكارى اى انت تتكلمين لكن الغافلون لا يستمعون وهو بعيد ويمكن ان يكون كلاهما كناية
عن تنبيه الغافلين اى لم لا تنبه المغرورين بالدنيا مع هذه الحالة الواضحة وتولى تنبيه الجاهلين بعلم الاتعاظ به كما تقول رجل لولد رجل
فاسق مجتنب لم لا تعظ ابيك مع انه يعلم انه يعظه وانما يقول ذلك تنبيها للاب **٢** عن العدة عن البرقي عن البزنطي عن بعض رجاله عن ابي عبد الله ع
قال افضل العبادة ادمان التفكر في الله وفي قدرته **بيان** الادمان الادامة وفي قدرته كانه عطف تفسير لقوله في الله فان التفكر
في ذات الله وكنه صفاته ممنوع كما مر في الاخبار في كتاب التوحيد لانه يورث الحيرة والدهشة واضطراب العقل فالمراد بالتفكر في الله النظر الى
افعاله وعجائب صنعه وبدايع امره في خلقه فانها تدل على جلاله وكبريائه وتقدسه وتعاليه وتدل على كمال علمه وحكمته وعلى نفاذ مشيته وقدرته
واحاطته بالاشياء وانه سبحانه لكمال علمه وحكمته لم يخلق هذا الخلق عبثا من غير تكليف ومعرفة وثواب وعقاب فانه لو لم تكن نشأة اخرى باقية
غير هذه النشأة الفانية المحفوفة بانواع المكاره والالام لكان خلقها عبثا كما قال تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون وهذا
تفكر اولي الالباب كما قال تعالى ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا
وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار وقال سبحانه ومن اياته ومن اياته في مواضع
كثيرة فتلك الايات هي مجاري التفكر في الله وفي قدرته لا في النهي لا ذاته تعالى كما روى عن النبي ص انه قال تفكروا في الاء الله فانكم لن تقدروا قدره **٣**
عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن معمر بن خلاد قال سمعت ابا الحسن الرضا ع يقول ليس العبادة كثرة الصلوة والصوم انما العبادة التفكر في امر الله عز وجل
ح تفسير ليس العبادة كثرة الصلوة اى ليست منحصرة فيها انما العبادة اى الكاملة التفكر في امر الله بالمعاني المتقدمة وقد يقال المراد بالتفكر
في امر الله طلب العلم بكيفية العمل وادابه وشرايطه والعبادة بدونها باطلة فالحاصل ان كثرة الصلوة والصوم بدون العمل بشرايطهما وكيفيتهما وادابهما
ليس بعبادة واقول يحتمل ان يكون المعنى ان كثرة الصلوة والصوم ليس بدون التفكر في معرفة الله ومعرفة رسوله ومعرفة الائمة الهدى كما يصنعه المخالفون فانه
مقبوله وموجبة للبعد عن الحق **٤** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن احمد بن محمد عن اسماعيل بن سهل عن حماد عن ربعي قال قال ابو عبد الله ع
قال امير المؤمنين ع التفكر يدعو الى البر والعمل به **بيان** التفكر يدعو الى البر كان ما ذكره الوالد في هذا الخبر شامل لجميع التفكرات الصحيحة التي
اشرنا اليها كالتفكر في عظمة الله فانه يدعو الى خشيته وطاعته والتفكر في فناء الدنيا ودناءتها فانه يدعو الى تركها والتفكر في عواقب من مضى من
الصالحين فيدعو الى الاقتداء بهم وفي ما ال اليه امر المجرمين فيدعو الى الاجتناب عن طرايقهم وفي عيوب النفس وافاتها فيدعو الى الاقبال على
اصلاحها وفي اسرار العبادة وغاياتها فيدعو الى السعي في تكميلها ورفع النقص عنها وفي درجات الاخرة فيدعو الى تحصيلها وفي مسائل
الشريعة فيدعو الى العمل بها في مواضعها وفي حسن الاخلاق الحسنة فيدعو الى تحصيلها وفي قبح الاخلاق السيئة وسوء اثارها فيدعو الى تجنبها
وفي نقص اعماله ومعايبها فيدعو الى السعي في اصلاحها وفي سيئاته وما يترتب عليها من العقوبات والبعد عن الله والحرمان عن السعادات فيدعو
الى الانتهاء عنها وتداركها بالتوبة والندم وفي صفات الله وما له من العظمة والاحسان اليه فيدعو الى العبادة ويسبط الامال والتكليف
دون المكافاة والوعد فيما قليل بثواب جزيل وتنبيهه لما في السموات والارض وما بينهما الى غير ذلك فيدعو الى البر والعمل به والرغبة في الطاعات
والانتهاء عن السيئات وبالجملة ما ذكرنا يظهر اثار سائر التفكرات والله الموفق للخيرات **قوله** ما يغني عنه بعض الاخبار في باب السكوت
والكلام **٥** ابن الوليد عن الصفار عن ابن هاشم عن يحيى بن ابي عمران عن يونس عمن رواه عن ابي عبد الله ع قال كان اكثر عبادة ابي ذر رحمه الله عليه
التفكر والاعتبار **مع** في خبر ابي ذر قال قال رسول الله ص على العاقل ان يكون له ثلث ساعات ساعة يناجي فيها ربه عز وجل وساعة يحاسب
فيها نفسه وساعة يتفكر فيما صنع الله عز وجل اليه وساعة يخلو فيها بحظ نفسه من الحلال **ما** المفيد عن الجعابي عن عبد الله بن محمد بن عبد الله
عن ابي الحسن الثالث عن ابائه عليهم السلام قال العلم وراثة كريمة والاداب حلل حسان والفكرة مرآة صافية **الخبر ما** قال امير المؤمنين ع
نبه بالتفكر قلبك وجاف عن الليل جنبك واتق الله ربك **ما** لا عبادة كالتفكر في صنعة الله عز وجل **ص** عن الصادق ع قال قال رسول الله ص اغفل الناس من لم يتعظ بتغير الدنيا من حال
الى حال **لي** عن الصادق ع قال قال رسول الله ص السعيد من وعظ بغيره **لي** ابي عن محمد العطار عن جعفر بن محمد بن مالك عن سعيد بن عمرو

عن إسماعيل بن بشير بن عمار قال كتب هارون الرشيد إلى موسى بن جعفر عظني وأوجز قال فكتب إليه ما من شيء تراه عينك إلا وفيه موعظة. سن: أبي عمن ذكره قال قال أبو عبد الله ع الخير كله في ثلاث خصال في النظر والسكوت والكلام فكل نظر ليس فيه اعتبار فهو سهو وكل سكوت ليس فيه فكرة فهو غفلة وكل كلام ليس فيه ذكر فهو لغو فطوبى لمن كان نظره اعتبارا وسكوته فكرة وكلامه ذكرا وبكى على خطيئته وأمن الناس شره. سن: أبي عن يونس بن العباس عن جعفر الكرخي عن جعفر بن أبان عن الحسن الصيقل قال قلت لأبي عبد الله ع تفكر ساعة خير من قيام ليلة قال نعم قال رسول الله ص تفكر ساعة خير من قيام ليلة قلت نعم قال رسول الله صلى الله عليه وآله تفكر ساعة خير من قيام ليلة قلت كيف يتفكر قال يمر بالدار والخربة فيقول أين بانوك أين ساكنوك ما لك لا تتكلمين. ين: القسم وفضالة عن أبان عن الصيقل مثله. ف: عن أبي محمد العسكري ع قال ليست العبادة كثرة الصيام والصلاة وإنما العبادة كثرة التفكر في أمر الله. سن: بعض أصحابنا عن صالح بن عقبة عن عبد الله بن محمد الجعفي قال سمعت أبا جعفر ع يقول إن الله يحب المداعب في الجماعة بلا رفث المتوحد بالفكرة المتخلي بالعبر الساهر بالصلاة. ضا: أروي عن العالم ع أنه قال طوبى لمن كان صمته فكرا ونظره عبرا وكلامه ذكرا ووسعه بيته وبكى على خطيئته وسلم الناس من لسانه ويده وأروي تفكر ساعة خير من عبادة سنة فسئل العالم ع عن ذلك فقال يمر بالخربة وبالديار القفار فيقول أين بانيك أين سكانك ما لك لا تتكلمين وليس العبادة كثرة الصلاة والصيام والعبادة التفكر في أمر الله جل وعلا وأروي التفكر مرآتك تريك سيئاتك وحسناتك. مص: قال الصادق ع اعتبروا بما مضى من الدنيا هل بقي على أحد أو هل فيها باق من الشريف والوضيع والغني والفقير والولي والعدو فكذلك ما لم يأت منها بما مضى أشبه من الماء بالماء وقال رسول الله ص كفى بالموت واعظا وبالعقل دليلا وبالتقوى زادا وبالعبادة شغلا وبالله مونسا وبالقرآن بيانا وقال النبي ص لم يبق من الدنيا إلا بلاء وفتنة وما نجا من نجا إلا بصدق الالتجاء وقال نوح ع وجدت الدنيا كبيت له بابان دخلت من أحدهما وخرجت من الآخر هذا حال صفي الله فكيف حال من اطمأن فيها وركن إليها وأضاع عمره في عمارتها ومزق دينه في طلبها والفكرة مرآة الحسنات وكفارة السيئات وضياء القلوب وفسحة الخلق وإصابة في صلاح المعاد واطلاع على العواقب واستزادة في العلم وهي خصلة لا يعبد الله بمثلها قال رسول الله صلى الله عليه وآله فكرة ساعة خير من عبادة سنة ولا ينال منزلة التفكر إلا من خصه الله بنور المعرفة والتوحيد. مص: قال الصادق ع قال رسول الله ص المعتبر في الدنيا عيشه فيها كعيش النائم يراها ولا يمسها وهو يزيل عن قلبه ونفسه باستقباحه معاملات المغرورين بها ما يورثه الحساب والعقاب ويتبدل بها ما يقربه من رضى الله وعفوه ويغتسل بمائه عن مواضع دعوتها إليه وزينتها بنفسها إليه فالعبرة يورث صاحبها ثلاثة أشياء العلم بما يعمل والعمل بما يعلم وعلم ما لم يعلم والعبرة أصلها أول يخشى آخره وآخر يحقق الزهد في أوله ولا يصح الاعتبار إلا لأهل الصفاء والبصيرة قال الله عز وجل فاعتبروا يا أولي الأبصار وقال جل اسمه فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور فمن فتح الله عين قلبه وبصيرة عينه بالاعتبار فقد أعطاه منزلة رفيعة وملكا عظيما. شي: عن أبي العباس عن أبي عبد الله ع قال تفكر ساعة خير من عبادة سنة إنما يتذكر أولوا الألباب. جا: أحمد بن الوليد عن أبيه عن الصفار عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن فضالة عن إسماعيل عن ابن بشير عن أبي عبد الله ع قال كان أمير المؤمنين ع يقول نبه بالتفكر قلبك وجاف عن النوم جنبك واتق الله ربك. كتاب صفين: قال لما توجه علي ع إلى صفين انتهى إلى ساباط ثم إلى مدينة بهرسير وإذا رجل من أصحابه يقال له حر بن سهم من بني ربيعة ينظر إلى آثار كسرى وهو يتمثل بقول ابن يعفر التميمي: جرت الرياح على مكان ديارهم فكأنما كانوا على ميعاد. فقال علي ع أفلا قلت كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين كذلك وأورثناها قوما آخرين فما بكت عليهم السماء والأرض وما كانوا منظرين إن هؤلاء كانوا وارثين فأصبحوا موروثين إن هؤلاء لم يشكروا النعمة فسلبوا دنياهم بالمعصية إياكم وكفر النعم لا تحل بكم النقم. نهج: إن الأمور إذا اشتبهت اعتبر آخرها بأولها وقال ع من اعتبر أبصر ومن أبصر فهم ومن فهم علم وقال ع ما أكثر العبر وأقل الاعتبار وقال ع الفكر مرآة صافية والاعتبار منذر ناصح وكفى أدبا لنفسك تجنبك ما كرهته لغيرك وقال ع قد يصدق البصر وقال ع في وصيته للحسن عليهما السلام استدل على ما لم يكن بما قد كان فإن الأمور أشباه ولا تكونن ممن لا تنفعه العظة إلا إذا بالغت في إيلامه فإن العاقل يتعظ بالأدب والبهائم لا تتعظ إلا بالضرب. كنز الكراجكي: عن المفيد عن ابن قولويه عن أبيه وأخيه معا عن سعد عن ابن يزيد عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن زياد عن حفص بن قرط عن أبي عبد الله ع قال من وعظه الله بخير فقبل فالبشرى ومن لم يقبل فالنار له أحرى. مشكاة الأنوار: عن الحسن الصيقل قال سألت أبا عبد الله ع عما يروي الناس تفكر ساعة خير من قيام ليلة قلت يتفكر ساعة خير من قيام ليلة قال نعم قال رسول الله ص تفكر ساعة خير من قيام ليلة قلت كيف يتفكر قال يمر بالخربة وبالدار فيقول أين ساكنوك أين بانوك ما لك لا تتكلمين. وعن أبي عبد الله ع قال قال أمير المؤمنين ع في كلام له يا ابن آدم إن التفكر يدعو إلى البر والعمل به وإن الندم على الشر يدعو إلى تركه وليس ما يفنى وإن كان كثيرا بأهل أن يؤثر على ما يبقى وإن كان طلبه عزيزا.

باب الحياء من الله ومن الخلق

كا: عن العدة عن سهل عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن أبي عبيدة عن أبي عبد الله ع قال الحياء من الإيمان والإيمان في الجنة. تبيين: الحياء ملكة للنفس توجب

باب الحياء من الله ومن الخلق

١٩٠ انقباضها من القبيح وانزجارها عن خلاف الآداب خوفا من اللوم ومن في قوله من الايمان اما سببية اي يحصل بسبب الايمان لان الايمان بالله
وبرسوله وبالثواب والعقاب في ما بيّن الشارع قبحه يوجب الحياء من الله ومن الرسول ومن الملائكة وانزجار النفس من القبائح والمحرمات لذلك
او تبعيضية اي من الحياء التي هي من اركان الايمان او توجب كماله وقال الراوندي في ضوء الشهاب الحياء انقباض النفس عن القبائح وتركها
لذلك يقال حيي يحيى حياء فهو حيي واستحيا فهو مستحي واستحى فهو مستح والحياء اذا نسب الى الله فالمراد به التنزيه وانه لا يرضى فهو صفة انه يستحيي منه
ويترك كرما وما اكثر ما يمنع الحياء من الفواحش والذنوب لذلك قال صلى الله عليه وآله الحياء من الايمان الحياء خير كله الحياء لا يأتي الا بخير فان الرجل اذا
كان حييا لم يحضر جماعة من الخلق في شيء من الفواحش فضلا عن الحياء من الله وذكر ابن مسعود انه جاء قوم الى النبي صلى الله عليه وآله فقالوا ان صاحبنا قد
افسده الحياء فقال النبي صلى الله عليه وآله ان الحياء من الاسلام وان البذاء من لؤم المرء انتهى والايمان في الجنة اي صاحبه كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد
عن محمد بن سنان عن ابن مسكان عن حسن الصيقل قال قال ابو عبد الله عليه السلام الحياء والعفاف والعيّ اعني عيّ اللسان لا عيّ القلب من الايمان بيان
العفاف اي ترك المحرمات بل الشبهات ايضا ويطلق غالبا على عفة البطن والفرج وفي القاموس عيّ بالامر وعيي كرضي وتعايا واستعيا وتعيّى لم
يهتد لوجه مراده او عجز عنه ولم يطق احكامه وعيي في المنطق كرضي عيّا بالكسر حصر وأعياه الماشي كلّ انتهى والمراد بعيّ اللسان ترك الكلام فيما لا فائدة
فيه وعدم الاجتراء على الفتوى بغير علم وعلى ايذاء الناس وامثاله وهذا ممدوح وعيّ القلب عجزه عن ادراك دقائق المسائل وحقائق الامور وهو
مذموم من الايمان متعلق اي بسببه او في المنع عن القبائح او من افراده او من اجزائه او من شيم اهله ومحاسنه التي ينبغي التخلق بها انتهى اقول
وروى الحسين بن سعيد في كتاب الزهد عن محمد بن سنان عن ابن مسكان عن الصيقل قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام جالسا فبعث غلاما له اعجميا في
حاجة الى رجل فانطلق ثم رجع فجعل ابو عبد الله عليه السلام يستفهمه الجواب وجعل الغلام لا يفهمه مرارا فلما رأيته لا يتعبر لسانه ولا يفهمه ظننت ان
ابا عبد الله عليه السلام سيغضب عليه قال واحدّ ابو عبد الله النظر اليه ثم قال اما والله لئن كنت عيي اللسان فما انت بعيي القلب ثم قال ان الحياء والعي عيّ اللسان لا عيّ
القلب من الايمان والفحش والبذاء والسلاطة من النفاق كا عن الحسين بن محمد عن محمد بن احمد النهدي عن مصعب بن يزيد عن العوام بن الزبير عن
ابي عبد الله عليه السلام قال من رق وجهه رق علمه بيان المراد برقة الوجه الاستحياء عن السؤال وطلب العلم وهو مذموم فانه لا حياء في طلب العلم
ولا في اظهار الحق وانما الحياء عن الامر القبيح قال تعالى ان الله لا يستحيي من الحق ورقة العلم كناية عن قلته وما قيل ان المراد برقة الوجه قلة الحياء فضعفه
ظاهر وفي القاموس الرقة بالكسر الرحمة رققت له ارق والاستحياء والدقة رق يرق فهو رقيق ورقاق ودق قل ونحف واستعارة رقة الوجه للحياء
شايع بين العرب والعجم وقيل المراد برقة العلم الاكتفاء بما يجب تحصيله او الغلو في طلبه ما لا يفيد بل يضر كعلم الفلسفة ونحوه او لسعادة
للابتهاج فان الثوب الرقيق يحكي ما تحته او يكون نسبة الرقة الى العلم على المجاز والمراد رقة المعلوم اي ما يتعلق علمه بالدقائق والحقائق الخفية و
يجمع ما في الجميع من التكلف والتعسف كا عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن عبد الله بن المغيرة عن يحيى اخي دارم عن معاذ بن كثير عن احدهما عليهما السلام قال الحياء
والايمان مقرونان في قرن فاذا ذهب احدهما تبعه صاحبه بيان وفي القاموس القرن بالتحريك حبل يجمع به البعيران وخيط من سلب
يشد به الفدان انتهى والغرض بيان تلازمهما ولا ينافي الجزئية ويحتمل ان يكون المراد هنا بالايمان العقائد اليقينية المستلزمة للاخلاق في نسخة كذا
الجميلة والافعال الحسنة كما عرفت انه احد معانيه كا عن العدة عن سهل عن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي بن يقطين عن الفضيل بن كثير عمن ذكره
عن ابي عبد الله عليه السلام قال لا ايمان لمن لا حياء له كا عن العدة عن البرقي عن بعض اصحابنا رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الحياء حياءان حياء عقل وحياء
حمق فحياء العقل هو العلم وحياء الحمق هو الجهل بيان يدل على انقسام الحياء الى قسمين ممدوح ومذموم فاما الممدوح فهو حياء ناش عن
العقل بان يكون حياؤه وانقباض نفسه عن امر يحكم العقل الصحيح او الشرع بقبحه كالحياء عن المعاصي او المكروهات واما المذموم فهو الحياء الناشئ
عن الحمق بان يستحيي عن امر يستقبحه اهل العرف من العوام وليست له قباحة واقعية يحكم بها العقل الصحيح والشرع الصريح كالاستحياء عن سؤال
المسائل العلمية او الاتيان بالعبادات الشرعية التي يستقبحها الجهال فحياء العقل هو العلم اي موجب لوفور العلم او سبب العلم المميز بين الحسن
والقبيح وحياء الحمق سبب الجهل وعدم التمييز المذكور او موجب الجهل لانه يستحيي عن طلب العلم فهو مؤيد لما ذكرنا في الخبر الثالث كا عن محمد
بن يحيى عن احمد بن محمد عن بكر بن صالح عن الحسن بن علي عن عبد الله بن ابراهيم عن علي بن ابي علي اللهبي عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اربع من
كن فيه وكان من قرنه الى قدمه ذنوبا بدلها الله حسنات الصدق والحياء وحسن الخلق والشكر بيان بدلها الله حسنات اشارة الى قوله تعالى
الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما وقد قيل في هذا التبديل وجوه الاول انه يمحو
معاصيهم بالتوبة ويثبت مكانها الطاعات الثاني انه يبدل ملكة المعصية في النفس بملكة الطاعة الثالث انه تعالى يوفقه لاضداد ما سلف
منه الرابع انه يثبت له بدل كل عقاب ثوابا ويؤيده ما رواه مسلم عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يؤتى بالرجل يوم القيمة فيقال
اعرضوا عليه صغار ذنوبه ونحّوا عنه كبارها فيقال عملت يوم كذا وكذا كذا وكذا وهو مقر لا ينكر وهو مشفق من الكبار فيقال اعطوه مكان

كل سيئة عملها حسنة فيقول ان لي ذنوبا ما اراها هاهنا قال ولقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله ضحك حتى بدت نواجذه ومن رواه علي بن ابراهيم باسناده ١٩٧
عن الرضا عليه السلام قال اذا كان يوم القيامة اوقف الله عز وجل المؤمن بين يديه ويعرض عليه عمله فينظر في صحيفته فاول ما يرى سيئاته فيتغير
لونه وترتعد فرائصه ثم تعرض عليه حسناته فتفرح لذلك نفسه فيقول الله عز وجل بدلوا سيئاتهم حسنات واظهروها للناس فيقول
الناس اما كان لهؤلاء سيئة واحدة وهو قوله تعالى يبدل الله سيئاتهم حسنات واقول الاكثر لوجوه جارية في الخبر بان يوفق الله للمؤمن
الصالحة فيبدل صنوف بالطاعات وتنائي خلافه بمحاسنها او يكتب له في القيامة بدل سيئاته حسنات **اقول** قد مضى اخبار هذا الباب في
باب جوامع المكارم **ن لي** ابي عن سعد عن ابن ابي الخطاب عن ابن اسباط عن الرضا عن آبائه عليهم السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لم يبق من امثال الانبياء
الا قول الناس اذا لم تستحي فاصنع ما شئت **ص** الصدوق عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن ابي الخطاب مثله **لي** ابن الوليد عن الصفار عن ... هاشم
عن عبد الله بن ميمون المكي عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله استحيوا من الله حق الحياء قالوا وما نفعل يا رسول الله قال ان كنتم
فاعلين فلا يبيتن احدكم الا واجله بين عينيه وليحفظ الرأس وما وعى والبطن وما حوى وليذكر القبر والبلى ومن اراد الآخرة فليدع زينة الحياة
الدنيا **ل** ماجيلويه عن علي عن ابيه عن عبد الله مثله **ب** محمد بن عيسى عن عبد الله بن ميمون مثله **ب** هرون عن ابن صدقة عن الصادق عن ابيه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الحياء على وجهين فمنه الضعف ومنه قوة واسلام وايمان **ل** ماجيلويه عن عمه عن هرون عن ابن زياد عن الصادق عن ابيه
مثله **ب** هرون عن ابن صدقة عن الصادق عليه السلام قال قال عيسى بن مريم عليه السلام اذا قعد احدكم في منزله فليرخ عليه ستره فان الله تبارك وتعالى قسم الحياء
كما قسم الرزق **ن** ابن سعيد الهاشمي عن فرات عن محمد بن احمد الهمداني عن العباس بن عبد الله البخاري عن محمد بن القسم بن ابراهيم ... قال
قال الرضا صلوات الله عليه الحياء من الايمان **ما** المفيد عن الجعابي عن العصا بن حباب عن عبد الواحد بن سليمان عن ابيه عن ...
عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله يحب الحيي المتعفف ويبغض البذي السائل الملحف **ما** المفيد عن المرزباني ...
الحكيمي عن محمد بن اسحق عن يحيى بن معين عن عبد الرزاق عن معمر عن ثابت عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما كان الفحش في شيء قط الا شانه ولا كان
الحياء في شيء قط الا زانه **جا** المرزباني مثله **مع** علي بن عبد الله بن احمد الهمداني عن علي بن احمد الطبري عن الحسن علي بن زكريا عن ...
انس قال حدثنا مولاي انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الحياء خير كله ... الحياء ... ذلك الدين ومن لا دين له ...
كل جميل **مع** بهذا الاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الحياء والايمان في قرن واحد فاذا سلب احدهما اتبعه الآخر ... ان من لم يستحي من ...
فيما بينه وبين الناس فهو لا يكف عن القبيح فيما بينه وبين ربه عز وجل ومن لم يستحي من الله عز وجل ... هو بالقبيح فلا دين له **مع** ...
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اول ما ينزع الله من العبد الحياء فيصير ماقتا ممقتا ثم ينزع منه الامانة ثم الرحمة ثم يخلع ربقة الاسلام عن عنقه ... ثم ينزع منه
لعينا ... ان ترك الحياء ... القبيح بعد القبيح فينتهي الى الشيطنة ومن تشيطن ... لعنه الله **لي** ابن الوليد عن الصفار عن ابن ابي الخطاب
عن الحسن بن الجهم عن ابي الحسن الاول عليه السلام قال ما بقي من امثال الانبياء عليهم السلام الا كلمة اذا لم تستحي فاعمل ما شئت وقال اما انها في ...
قال الصادق عليه السلام الحياء نور جوهره صدر الايمان وتفسيره التثبت عند كل شيء ينكره التوحيد والمعرفة قال النبي صلى الله عليه وآله الحياء من الايمان ...
بالايمان والايمان بالحياء وصاحب الحياء خير كله ومن حرم الحياء فهو شر كله وان تعبد وتورع وان خطوة يتخطى في ساحات هيبة الله ...
بالحياء منه اليه خير من عبادة سبعين سنة والوقاحة صدر النفاق والشقاق والكفر قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا لم تستحي فاعمل ما شئت ... ما شئت
الحياء فكل ما عملت من خير وشر فانت به معاقب وقوة الحياء من الحزن والخوف والحياء مسكن الخشية فالحياء اوله ... وصاحب الحياء ...
معتزل من الناس مزدجر عما هم فيه ولو تركت صاحب الحياء ما جالس احدا قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا اراد الله بعبد خيرا الهاه عن محاسنه وجعل ...
بين عينيه وكرهه مجالسة المعرضين عن ذكر الله والحياء خمسة انواع حياء ذنب وحياء تقصير وحياء كرامة وحياء حب وحياء هيبة ...
ذلك اهل ولاهله مرتبة على حدة **ضه** قيل للنبي صلى الله عليه وآله اوصني قال استحي من الله كما تستحيي من الرجل الصالح من قومك **ختص**
رحم الله عبدا استحيا من ربه حق الحياء فحفظ الرأس وما حوى والبطن وما وعى وذكر القبر والبلى وذكر ان له في الآخرة معادا ...
قال علي بن الحسين عليهما السلام خف الله تعالى لقدرته عليك واستحي منه لقربه منك وقال ابو محمد العسكري عليه السلام من لم يتق وجوه الناس لم يتق ...
طح قال عليه السلام قرنت الهيبة بالخيبة والحياء بالحرمان والفرصة تمر مر السحاب فانتهزوا فرص الخير وقال من كساه الحياء ثوبه لم ير الناس ...

باب السكينة والوقار وغض الصوت

الآيات الفرقان وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا ...
لقمن واقصد في مشيك واغضض من صوتك ان انكر الاصوات لصوت الحمير **ب** ابن الوليد عن الصفار عن ... عن عبد ...
عمر عن احمد بن عمر الحلبي قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اي الخصال بالمرء اجمل قال وقار بلا مهابة وسماح بلا طلب مكافاة وتشاغل بغير ...
ل العطار عن سعد عن النهدي مثله **لي** عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله احسن زينة الرجل السكينة مع ايمان **باب** ...

باب التدبر والحزم والحذر والتثبت في الأمور

من الآيات

١٩٨ والحذر والتثبت في الامور وترك اللجاجة الانبياء خلق الانسان من عجل ساوريكم آياتي فلا تستعجلون
اقول قد مضى في باب جوامع المكارم بعض اخبار هذا الباب ن لي ابن موسى عن الصوفي عن الروياني عن عبد العظيم الحسني عن ابي جعفر
الثاني عن آبائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين ع التدبير قبل العمل يؤمنك من الندم مع ل في وصيته لابي ذر قال قال النبي ص لا عقل كالتدبير
ولا ورع كالكف ولا حسب كحسن الخلق ل ابن ادريس عن ابيه عن الاشعري عن موسى بن جعفر بن وهب عن الدهقان عن حنظلة الحلبي عن زيد
الشحام عن ابان بن تغلب قال سمعت ابا عبد الله ع يقول مع التثبت تكون السلامة ومع العجلة تكون الندامة ومن ابتدأ بعمل في غير وقته كان بلوغه
في غير حينه ب هرون عن ابن صدقة عن جعفر عن آبائه عليهم السلام ان رجلا اتى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله اوصني فقال له
فهل انت مستوص ان اوصيتك حتى قال ذلك ثلاثا في كلها يقول الرجل نعم يا رسول الله فقال له رسول الله فاني اوصيك اذا انت هممت بامر فتدبر
عاقبته فان يك رشدا فامضه وان يك غيا فانته عنه اقول قد مضى مثله في باب صفات الشيعة ما فيما اوصى به امير المؤمنين ع عند وفاته
انهاك عن التسرع بالقول والفعل ل ن ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن علي بن محمد عن ابي ايوب المدني عن سليمان بن جعفر الجعفري عن الرضا
عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص تعلموا من الغراب خصالا ثلاثا استتاره بالسفاد وبكوره في طلب الرزق وحذره ما فيما اوصى به امير المؤمنين
ابنه عليهما السلام يا بني انه لابد للعاقل من ان ينظر في شأنه فليحفظ لسانه وليعرف اهل زمانه ل قال امير المؤمنين ع الحزم كياسة مع سأل امير المؤمنين
ما الحزم قال ان تنتظر فرصتك وتعاجل ما امكنك ل ابي عن احمد بن ادريس عن الاشعري عن ابي عبد الله الرازي عن ابن ابي عثمان عن احمد بن عمر
الحلال عن يحيى بن عمران الحلبي قال سمعت ابا عبد الله ع يقول سبعة يفسدون اعمالهم الرجل الحليم ذو العلم الكثير لا يعرف بذلك ولا يذكر به والحكيم
الذي يدبر ماله كل كاذب منكر لما يؤتى اليه والرجل الذي يأمن ذا المكر والخيانة والسيد الفظ الذي لا رحمة له والام التي لا تكتم عن الولد السر وتفشي
عليه والسريع الى لائمة اخوانه والذي يجادل اخاه مخاصما له سن محمد البرقي عن محمد بن اسماعيل عن ابن بزيع عن منصور بن يونس بزرج عن عمر بن
اذينة عن زرارة عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص انما اهلك الناس العجلة ولو ان الناس تثبتوا لم يهلك احد سن ابي عن فضالة عن ابن
سنان عن ابي النعمان عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص الاناة من الله والعجلة من الشيطان الدرة الباهرة قال الرضا ع من طلب الامر من
وجهه لم يزل فان زل لم تخذله الحيلة وقال الجواد ع اتئد تصب او تكد قال ع من لم يعرف الموارد اعيته المصادر وقال ع من انقاد الى الطمأنينة قبل
الخبرة فقد عرض نفسه للهلكة والعاقبة المتعبة وقال ع من هجر المداراة قاربه المكروه طخ قال ع الظفر بالحزم والحزم بإجالة الرأي والرأي
بتحصين الاسرار وقال ع اللجاجة تسل الرأي وقال ع ثمرة التفريط الندامة وثمرة الحزم السلامة وقال ع الخلاف يهدم الرأي وقال ع من الخرق
المعاجلة قبل الامكان والاناة بعد الفرصة وقال ع الطمأنينة الى كل احد قبل الاختبار عجز وقال ع ما انقض النوم لعزائم اليوم وقال ع و
اياك ان تجمح بك مطية اللجاج وقال ع بادر الفرصة قبل ان تكون غصة كنز الكراجكي قال امير المؤمنين ع روّ تحزم فاذا استوضحت فاجزم
وقال ع اللجاجة تسل الرأي الطمأنينة قبل الخبرة ضد الحزم والتدبير قبل العمل يؤمنك الندم ومن تحرى القصد خفت عليه المؤن ومن كابد الامور
عطب ولولا التجارب عميت المذاهب وفي التجارب علم مستأنف وفي التواني والعجز انتجت الهلكة وقال النبي ص اذا هممت بامر فتدبر عاقبته فان كان
خيرا فاسرع اليه وان كان شرا فانته عنه وقال امير المؤمنين ع من لم يعرف لؤم ظفر الايام لم يحترس من سطوات الدهر ولم يتحفظ من فلتات الزلل ولم
يتعاظمه ذنب ان عظم

باب الغيرة والشجاعة

اقول قد مضى في باب جوامع المكارم بعض اخبار هذا الباب ل ابي عن احمد بن
ادريس عن الاشعري عن ابرهيم بن هاشم عن البطيخي قال قال الرضا ع في الديك الابيض خمس خصال من خصال الانبياء معرفته باوقات الصلوة
والغيرة والسخاء والشجاعة وكثرة الطروقة كتاب الامامة والتبصرة عن احمد بن علي عن محمد بن الحسن الصفار عن ابرهيم بن هاشم
عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه ع قال قال رسول الله ص الغيرة من الايمان والبذاء من النفاق

باب حسن السمت وحسن السيماء وظهور آثار العبادة في الوجه

الفتح سيماهم في وجوههم من اثر السجود ل ابن مسرور عن ابن
عامر عن عمه عن ابن محبوب عن عباد بن صهيب قال سمعت ابا عبد الله ع يقول لا يجمع الله لمنافق ولا فاسق حسن السمت والفقه وحسن الخلق ابدا ل
ابن بندار عن ابي العباس الحمادي عن صالح بن محمد عن محمد بن بكار عن عبيدة بن حميد عن قابوس بن ابي ظبيان عن ابيه عن ابن عباس قال قال رسول
الله ص الهدي الصالح والسمت الصالح والاقتصاد جزء من خمسة وعشرين جزءا من النبوة ما المفيد عن علي بن خالد عن علي بن الحسن عن جعفر بن محمد
مروان عن ابيه عن احمد بن عيسى عن محمد بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله خلتان لا تجتمعان في
منافق فقه في الاسلام وحسن سمت في الوجه نوادر الراوندي باسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه ع قال قال علي ع ان رسول الله ص
ابصر رجلا دبرت جبهته فقال رسول الله ص من بطأ به فهم الى ثعلبة من جدع الله بجدعه جهلا تجافيت بجبهتك عن الارض لم تشوه خلقك
وبهذا الاسناد قال قال علي ع اني لاكره للرجل ان ترى جبهته جلحاء ليس فيها شيء من اثر السجود كتاب الامامة والتبصرة عن محمد بن عبد الله

باب الاقتصاد وذم الاسراف والتبذير والتقتير

۹۹ عن محمد بن جعفر الرزاز عن خاله علي بن محمد عن عمرو بن عثمان الخزاز عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من
وزاد الآية امتي في حسن السمت **باب الاقتصاد وذم الاسراف والتبذير والتقتير** **الفرقان** والذين اذا انفقوا
لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما **دعوات الراوندي** قال الصادق عليه السلام اربعة لا يستجاب لهم دعاء رجل جالس في بيته يقول
يا رب ارزقني فيقول له الم آمرك بالطلب ورجل كانت له امرأة فدعا عليها فيقول الم اجعل امرها بيدك ورجل كان له مال فافسده فيقول يا رب
ارزقني فيقول له الم آمرك بالاقتصاد الم آمرك بالاصلاح ثم قرأ والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما ورجل كان له
مال فادانه بغير بينة فيقول الم آمرك بالشهادة **نهج** قال عليه السلام القناعة مال لا ينفد وقال عليه السلام كن سمحا ولا تكن مبذرا وكن مقدرا ولا تكن مقترا وقال عليه السلام
فلا اذا لم يكن ما تريد فلا تبل كيف كنت وقال عليه السلام كفى بالقناعة ملكا وبحسن الخلق نعيما وسئل عليه السلام عن قوله تعالى فلنحيينه حيوة طيبة فقال هي القناعة
وقال عليه السلام من رضي برزق الله لم يحزن على ما فاته **اقول** قد مضى في باب جوامع المكارم بعض اخبار هذا الباب **ل** ابن الوليد عن الصفار عن ابن ابي
الخطاب عن ابن اسباط عن سليم مولى طربال عن رجل عن ابي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول الدنيا دول فما كان لك منها اتاك على ضعفك وما كان
منها عليك اتاك ولم تمتنع منه بقوة ثم اتبع هذا الكلام بان قال من يئس مما فات اراح بدنه ومن قنع بما اوتي قرت عينه **ما** الفحام عن المنصوري
عن عم ابيه عن ابي الحسن الثالث عن آبائه عن الصادق عليهم السلام في قوله تعالى فلنحيينه حيوة طيبة قال القنوع **لي مع ما** سئل امير المؤمنين عليه السلام
اي القنوع افضل قال انفعه نفعا ما اعطاه الله **ع** ابن المتوكل عن الحميري عن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال
لا مال انفع من القنوع باليسير المجزي الخبر **مع** ابي عن سعد عن البرقي عن ابيه رفعه قال قال النبي صلى الله عليه وآله لجبرئيل ما تفسير القناعة قال تقنع بما تصيب
من الدنيا تقنع بالقليل وتشكر اليسير **ب** ابن طريف عن ابن علوان عن جعفر عن ابيه عن علي عليهم السلام قال لا يذوق المرء من حقيقة الايمان حتى
يكون فيه ثلث خصال الفقه في الدين والصبر على المصائب وحسن التقدير في المعاش **اقول** قد مضى باسناد آخر في باب صفات المؤمن **ل**
ابي عن محمد العطار عن الاشعري عن علي بن اسماعيل عن محمد بن عمرو عن عبد الله بن ايوب عن ابراهيم بن ميمون قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ضمنت لمن
اقتصد ان لا يفتقر **ل** ابي عن سعد عن ابن ابي الخطاب عن جعفر بن بشير عن داود الرقي عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان القصد امر يحبه الله عز وجل و
ان السرف يبغضه حتى طرحك النواة فانها تصلح لشيء وحتى صبك فضل شرابك **ثو** ماجيلويه عن محمد بن يحيى عن الاشعري عن ابن ابي الخطاب مثله
ل ابي عن احمد بن ادريس عن الاشعري عن علي بن اسماعيل عن محمد بن عمرو بن سعيد عن بعض اصحابه قال سمعت العباسي وهو يقول استاذنت
الرضا عليه السلام في النفقة على العيال فقال بين المكروهين قال فقلت جعلت فداك لا والله ما اعرف المكروهين قال فقال لي يرحمك الله اما تعرف ان
الله عز وجل كره الاسراف وكره الاقتار فقال والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما **اقول** قد مضى في باب جوامع
المكارم عن ابي جعفر عليه السلام انه قال اما المنجيات فخوف الله في السر والعلانية والقصد في الغنى والفقر وكلمة العدل في الرضا والسخط **ل** عن امير المؤمنين
قال ترك التقدير في المعيشة يورث الفقر وعنه عليه السلام قال السرف مثواة والقصد مثراة **ل** الاربعمائة قال امير المؤمنين عليه السلام التقدير نصف العيش
وقال عليه السلام ما عال امرؤ اقتصد **مع** ابي عن سعد عن البرقي عن علي بن جعفر عن رجل من اصحابنا فقال له ابراهيم قال سئل الحسن عليه السلام عن المروة
فقال العفاف في الدين وحسن التقدير في المعيشة والصبر على النائبة **ما** في وصية امير المؤمنين عليه السلام عند وفاته واقتصد يا بني في معيشتك
ضا اروي عن العالم عليه السلام انه قال من اراد ان يكون اغنى الناس فليكن واثقا بما عند الله جل وعز وروي فليكن بما في يد الله اوثق منه بما
في يديه واروي عن العالم عليه السلام انه قال قال الله سبحانه ارض بما آتيتك تكن من اغنى الناس واروي من قنع شبع ومن لم يقنع لم يشبع واروي ان جبرئيل
هبط الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ان الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك اقرأ بسم الله الرحمن الرحيم ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم
الآية فامر النبي صلى الله عليه وآله مناديا ينادي من لم يتأدب بادب الله تقطعت نفسه على الدنيا حسرات وروي من رضي من الدنيا بما يجزيه كان ايسر ما فيها يكفيه
ومن لم يرض من الدنيا بما يجزيه لم يكن شيء منها يكفيه وروي ما هلك من عرف قدره وما ينكر الناس من القوت انما ينكرون العقول ثم قال و
كم عسى يكفي الانسان وروي من رضي من الله باليسير من الرزق رضي الله منه بالقليل من العمل وروي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال من سالنا اعطيناه ومن
استغنى اغناه الله وروي ان دخل نفسك شيء من القناعة فاذكر معاش رسول الله صلى الله عليه وآله فانما كان قوته الشعير وحلاوته التمر ووقوده السعف اذا وجد
مص قال الصادق عليه السلام لو حلف القانع بتملكه الدارين لصدقه الله عز وجل بذلك ولابره لعظم شان مرتبته القناعة ثم كيف لا يقنع العبد بما
قسم الله عز وجل له وهو يقول نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا فمن ايقن وصدقه بما شاء ولما شاء بلا غفلة ممن ايقن بربوبيته
واضاف تولية الاقسام الى نفسه بلا سبب ومن قنع بالمقسوم استراح من الهم والكرب والتعب وكلما نقص من القناعة زاد في الرغبة والطمع
والرغبة في الدنيا اصلان لكل شر وصاحبهما لا ينجو من النار الا ان يتوب ولذلك قال النبي صلى الله عليه وآله القناعة ملك لا يزول وهو مركب رضى الله تعالى
صاحبها الى داره فاحسن التوكل فيما لم تعط والرضا بما اعطيت واصبر على ما اصابك فان ذلك من عزم الامور **ص** موسى بن بكر عن عبد الله عليه السلام

باب السخاء والسماحة والجود

قال قال النبي صلى الله عليه وآله التودد الى الناس نصف العقل والرفق نصف المعيشة وما عال امرؤ في اقتصاد ما الحسين بن ابرهيم عن ابن وهبان
عن علي بن الحبشي عن العباس بن محمد بن الحسين عن ابيه صفوان بن يحيى جعفر بن عيسى عن الحسين بن ابي غندر عن ايوب بن الحر قال سمعت رجلا
يقول لابي عبد الله ع بلغني ان الاقتصاد والتدبير في المعيشة نصف الكسب فقال ابو عبد الله ع بل هو الكسب كله ومن الدين التدبير في المعيشة باب السخاء
والسماحة والجود الآيات التغابن وانفقوا خيرا لانفسكم ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون ان تقرضوا الله قرضا حسنا
يضاعفه لكم ويغفر لكم والله شكور حليم لي الحسن بن عبد الله بن سعيد عن عبد العزيز بن يحيى عن محمد بن سهل عن عبد الله بن محمد البلوي
عن ابرهيم بن عبيد الله عن ابيه عن زيد بن علي عن ابيه عن جده عن علي عليه السلام قال سادة الناس في الدنيا الاسخياء وفي الآخرة الاتقياء صح عن الرضا
عن آبائه عن علي بن الحسين عليهم السلام مثله اقول قد مر بعض الاخبار في باب جوامع المكارم وبعضها في باب حسن الخلق لي ابن المتوكل عن علي بن
ابرهيم عن اليقطيني عن يونس عن الحسن بن زياد عن الصادق ع انه قال ان الله تبارك وتعالى رضي لكم الاسلام دينا فاحسنوا صحبته بالسخاء
وحسن الخلق ل ابن المتوكل عن محمد العطار عن سهل عن رجل وعمر بن عبد العزيز وجميل بن دراج قال قال ابو عبد الله عليه السلام خياركم سمحاؤكم
وشراركم بخلاؤكم ومن صالح الاعمال البر بالاخوان والسعي في حوائجهم وذلك مرغمة للشيطان وتزحزح عن النيران ودخول الجنان يا جميل اخبر
بهذا الحديث غرر اصحابك قال فقلت له جعلت فداك من غرر اصحابي قال هم البارون بالاخوان في العسر واليسر ثم قال يا جميل اما ان صاحب
الكثير يهون عليه ذلك وقد مدح الله عز وجل صاحب القليل فقال ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك
هم المفلحون ما المفيد عن ابي غالب احمد بن محمد عن ابن ابي الخطاب عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن بريد العجلي عن ابي جعفر عليه السلام عن
آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الله تعالى المعروف هدية مني الى عبدي المؤمن فان قبلها مني فبرحمتي مني فان ردها
فبذنبه حرمها ومنه لا مني وايما عبد خلقته فهديته الى الايمان وحسنت خلقه ولم ابتله بالبخل فاني اريد به خيرا ن ابي عن سعد عن ابن هاشم
عن احمد بن سليمن قال سئل رجل ابا الحسن عليه السلام وهو في الطواف فقال له اخبرني عن الجواد فقال ان لكلامك وجهين فان كنت تسئل عن المخلوق فان
الجواد الذي يؤدي ما افترض الله تعالى عليه والبخيل من بخل بما افترض الله تعالى عليه وان كنت تعني الخالق فهو الجواد ان اعطى وهو الجواد ان منع لانه
ان اعطى عبدا اعطاه ما ليس له وان منع منع ما ليس له مع ابي عن سعد عن البرقي عن ابيه عن سعد عن البرقي عن ابيه عن ابي الجهم عن موسى بن
بكر عن احمد بن سلم قال سال رجل ابا الحسن ع الحديث ن ابي عن احمد بن ادريس عن الاشعري عن ابرهيم بن حمويه عن محمد بن عيسى اليقطيني قال
قال الرضا ع في الديك الابيض خمس خصال من خصال الانبياء معرفته باوقات الصلوة والغيرة والسخاء والشجاعة وكثرة الطروقة ن
ابن مسرور عن ابن عامر عن المعلى عن الوشاء قال سمعت الرضا عليه السلام يقول السخي قريب من الله قريب من الجنة قريب من الناس والبخيل بعيد من الله بعيد
من الجنة بعيد من الناس وسمعته يقول السخاء شجرة في الجنة من تعلق بغصن من اغصانها دخل الجنة ن ابي عن علي بن ابرهيم عن ياسر الخادم
عن الرضا عليه السلام قال السخي ياكل من طعام الناس لياكلوا من طعامه والبخيل لا ياكل من طعام الناس لئلا ياكلوا من طعامه ما جماعة عن ابي المفضل
عن جعفر بن محمد بن جعفر الحسني عن ايوب بن محمد بن فروخ عن سعيد بن مسلمة عن جعفر بن محمد عن آبائه صلوات الله عليهم قال قال رسول الله ص
ان السخاء شجرة من اشجار الجنة لها اغصان متدلية في الدنيا فمن كان بخيلا تعلق بغصن من اغصانها فساقه ذلك الغصن الى النار قال ابو
المفضل قال لنا ابو عبد الله الحسين محمد حدثني شيخ من اهلها عن ابيه عن جعفر بن محمد بمجلسه هذا احاديث السخاء والبخل قال فقال ابو عبد الله ع
ليس السخي المبذر الذي ينفق ماله في غير حقه ولكنه الذي يؤدي الى الله عز وجل ما فرض عليه في ماله من الزكوة وغيرها والبخيل الذي لا يؤدي
حق الله عز وجل في ماله مع ابي عن سعد عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له ما حد السخاء قال تخرج
من مالك الحق الذي اوجبه الله عليك فتضعه في موضعه مع ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن ابن فضال عن علي بن عقبة عن ابي عبد الله ع مثله
مع ابي عن علي عن ابيه عن حماد عن حريز عن ابي عبد الله عليه السلام قال السخي الكريم الذي ينفق ماله في حق مع ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي
عن ابيه عن احمد بن النضر عن علي بن عوف الازدي قال قال ابو عبد الله ع السخاء ان تسخو نفس العبد عن الحرام ان تطلبه فاذا ظفر بالحلال طابت نفسه
ان ينفقه في طاعة الله عز وجل مع ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن ابن فضال عن رجل عن حفص بن غياث عن ابي عبد الله عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله السخاء شجرة في الجنة اصلها في الجنة وهي مظلة على الدنيا من تعلق بغصن منها اجتره الى الجنة مع ابي عن سعد عن
البرقي رفعه عن ابن طريف عن ابن نباتة عن الحرث بن الاعور قال قال امير المؤمنين ع للحسن يا بني ما السماحة قال البذل في العسر واليسر اقول روى
في الكتاب المذكور باسناد آخر انه قال امير المؤمنين عليه السلام للحسن ما السماحة قال اجابة السائل وبذل النائل سن ابي عن النوفلي عن السكوني
عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين عليه السلام ثلث من ابواب البر سخاء النفس وطيب الكلام والصبر على الاذى ختص ضا اروي عن العالم
انه قال السخاء شجرة في الجنة اغصانها في الدنيا فمن تعلق بغصن منها ادته الى الجنة والبخل شجرة في النار اغصانها في الدنيا فمن

باب من ملك نفسه عند الرغبة

تعلق بغصن من اغصانها ادته الى النار اعاذنا الله واياكم من النار وروي ان رسول الله ص قال لعدي بن حاتم طي دفع عن ابيك العذاب الشديد لسخاء
نفسه وروي ان جماعة من الاسارى جاؤوا بهم الى رسول الله صلى الله عليه وآله فامر امير المؤمنين ع بضرب اعناقهم ثم امر بافراد واحد لا يقتله فقال الرجل
لم افردتني من اصحابي والجناية واحدة فقال له ان الله تبارك وتعالى اوحى الي انك سخي قومك ولا اقتلك فقال الرجل فاني اشهد ان لا اله الا الله وانك محمد
رسول الله ص قال فقاده سخاؤه الى الجنة وروي الشاب السخي المقترف للذنوب احب الى الله من الشيخ العابد البخيل وروي ما شيء يتقرب به الى الله جل وعز
من اطعام الطعام واراقة الدماء وروي اطيلوا الجلوس عند الموائد فانها اوقات لا تحسب من اعماركم وروي لو عملت طعاما بمائة الف درهم اكل
منه مؤمن واحد لم يعد سرفا وروي عن العالم عليه السلام انه قال اطعموا الطعام وافشوا السلام وصلوا والناس نيام وادخلوا الجنة بسلام وروي
اياك والشح فان الله عز وجل يأخذ بيده وروي ان الله تبارك وتعالى يأخذ بناصية السخي اذا عثر **ص** قال الصادق ع السخاء من اخلاق الانبياء
وهو عماد الايمان ولا يكون مؤمن الا سخيا ولا يكون سخيا الا ذو يقين وهمة عالية لان السخاء شعاع نور اليقين ومن عرف ما قصد هان عليه
ما بذل وقال النبي صلى الله عليه وآله ما جبل ولي الله الا على السخاء والسخاء ما يقع على كل محبوب اقله الدنيا ومن علامة السخاء ان لا يبالي من اصحاب
اكل الدنيا ومن ملكها مؤمنا او كافرا او مطيعا او عاصيا شريفا او وضيعا يطعم غيره ويجوع ويكسو غيره ويعرى ويعطي غيره ويمنع من قبول عطاء
غيره ولا يمن بذلك ولا يمنن ولو ملك الدنيا باجمعها لم ير نفسه فيها الا اجنبيا ولو بذلها في ذات الله عز وجل في ساعة واحدة ما مل
قال رسول الله صلى الله عليه وآله السخي قريب من الله قريب من الناس قريب من الجنة بعيد من النار والبخيل بعيد من الله بعيد من الجنة قريب من
النار ولا يسمى سخيا الا في طاعة الله ولوجهه ولو برغيف او شربة ماء قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم السخي بما ملك واراد به وجه الله واما
السخي في معصية الله فحمال سخط الله وغضبه وهو ابخل الناس على نفسه فكيف لغيره حيث اتبع هواه وخالف امر الله قال الله عز وجل وليحملن اثقالهم
وقال النبي صلى الله عليه وآله يقول ابن ادم ملكي ملكي مالي مالي يا مسكين اين كنت حيث كان الملك ولم تكن وهل لك الا ما اكلت فافنيت او لبست فابليت
او تصدقت فابقيت اما مرحوم به او معاقب عليه فاعقل الا ان يكون مال غيرك احب اليك من مالك فقد قال امير المؤمنين عليه السلام ما قدمت
فهو للمالكين وما اخرت فهو للوارثين وما معك فما لك عليه سبيل سوى الغرور به كم تسعى في طلب الدنيا وكم تدعي افتريد ان تفقر نفسك
وتغني غيرك **جع** قال رسول الله صلى الله عليه وآله الجنة دار الاسخياء وقال الصادق ع السخي الكريم الذي ينفق ماله في حق وروي عن ابي عبد الله ع
قال لجاهل سخي افضل من ناسك بخيل وفي حديث آخر عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص لشاب مرهق في الذنوب احب الى الله من شيخ عابد
بخيل الحسين بن علي الوشا قال سمعت ابا الحسن الرضا عليه السلام يقول السخي قريب من الله قريب من الجنة قريب من الناس بعيد من النار والبخيل
بعيد من الله بعيد من الجنة بعيد من الناس قريب من النار وقال النبي صلى الله عليه وآله الرجال اربعة سخي وكريم وبخيل ولئيم فالسخي الذي يأكل
ويعطي والكريم الذي لا يأكل ويعطي والبخيل الذي يأكل ولا يعطي واللئيم الذي لا يأكل ولا يعطي **ين** محمد بن الفضيل عن زرارة قال سمعت ابا عبد الله ع
يقول ان الله ارتضى الاسلام لنفسه دينا فاحسنوا صحبته بالسخاء وحسن الخلق **ما** باسناده عن موسى بن بكر عن عبد الصالح ع عن ابي ذر رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من صدق بالخلف جاد بالعطية **الدرة الباهرة** قال الحسين بن علي ع من قبل عطاءك فقد اعانك
على الكرم قال ع ما لك ان لم يكن لك كنت له فلا تبق عليه فانه لا يبقي عليك وكله قبل ان يأكلك وقال الصادق عليه السلام جاهل سخي افضل من ناسك
بخيل قال ع السخاء ما كان ابتداء فاما ما كان من مسألة فحياء وتذمم وقال عليه السلام الكريم اعطف من الرحم **كتاب الامامة والتبصرة**
عن القاسم بن علي العلوي عن محمد بن ابي عبد الله عن سهل بن زياد عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله طعام السخي دواء وطعام الشحيح داء.

باب من ملك نفسه عند الرغبة والرهبة والرضا والغضب والشهوة

لى ابن نباتة عن ابيه عن علي عن ابيه عن الحسن بن علي بن فضال عن غالب بن عثمان عن شعيب العقرقوفي عن الصادق
عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال من ملك نفسه اذا رغب واذا رهب واذا اشتهى واذا غضب واذا رضي حرم الله جسده على النار **ك** ابن ماجيلويه
عن عمه عن هارون عن ابن صدقة عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام قال قال رسول الله ص ما انفق مؤمن من نفقة هي احب الى الله عز وجل من قول الحق في الرضا
والغضب **اقول** قد مضى كثير من الاخبار في هذا المعنى في باب جوامع المكارم وبعضها في باب الخوف **ل** ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى
عن ابن محبوب عن ابي ايوب عن ابي عبيدة الحذاء عن ابي جعفر عليه السلام قال انما المؤمن الذي اذا رضي لم يدخله رضاه في اثم ولا باطل واذا سخط
لم يخرجه سخطه من قول الحق والمؤمن الذي اذا قدر لم تخرجه قدرته الى التعدي والى ما ليس له بحق **ل** ابي عن محمد بن احمد بن علي بن الصلت
عن البرقي عن الحسن بن علي بن فضال عن ابن حميد عن الثمالي عن عبد الله بن الحسن عن امه فاطمة بنت الحسين بن علي عن ابيه عليهم السلام قال قال رسول الله
ثلاث خصال من كن فيه استكمل خصال الايمان الذي اذا رضي لم يدخله رضاه في اثم ولا باطل واذا غضب لم يخرجه الغضب من الحق واذا قدر
لم يتعاط ما ليس له **ل** ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن ابيه عن صفوان عن عبد الله بن سنان قال ذكر رجل المؤمن عند ابي عبد الله عليه السلام

باب انه ينبغي ان لا يخاف في الله لومة لائم

فقال انما المؤمن الذي اذا سخط لم يخرجه سخطه من الحق والمؤمن الذي اذا رضي لم يدخله رضاه في باطل والمؤمن الذي اذا قدر لم يتعاط ما ليس له
ل الطالقاني عن محمد بن جرير الطبري عن ابي صالح الكناني عن يحيى بن عبد الحميد عن شريك عن هشام بن معاذ عن ابيه قرة قال ثلث من
كن فيه استكمل الايمان بالله من اذا رضي لم يدخله رضاه في الباطل واذا غضب لم يخرجه غضبه من الحق ومن اذا قدر لم يتناول ما ليس له
الخبر **ثو** العطار عن سعد عن محمد بن عيسى عن ابن فضال عن غالب بن عثمن عن شعيب عن رجل عن ابي عبد الله ع قال من ملك نفسه اذا
رغب واذا رهب واذا اشتهى واذا غضب حرم الله جسده على النار **باب انه ينبغي ان لا يخاف في الله لومة لائم**
وترك المداهنة في الدين الايات المائدة يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم **القلم**
فلا تطع المكذبين ودوا لو تدهن فيدهنون **ل** في وصايا ابي ذر قال اوصاني رسول الله ص ان لا اخاف في الله لومة لائم وفي
خبر آخر عنه رحمة الله عليه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تخف في الله لومة لائم وسيأتي باسانيد في ابواب المواعظ **ما** فيما
كتب امير المؤمنين ع لمحمد بن ابي بكر اوصيك بسبع هن جوامع الاسلام تخشى الله عز وجل ولا تخشى الناس في الله الى ان قال ولا تخف في
الله لومة لائم **ما** باسناد المجاشعي عن الصادق عن آبائه عليهم السلم قال قال امير المؤمنين ع لا تأخذكم في الله لومة لائم يكفكم الله من
ارادكم وبغى عليكم **فتح** روي ان لقمن الحكيم قال لولده في وصيته لا تعلق قلبك برضى الناس ومدحهم وذمهم فان ذلك لا يحصل ولو بالغ
الانسان في تحصيله بغاية قدرته فقال ولده ما معناه احب ان ارى لذلك مثالا او فعالا او مقالا فقال له اخرج انا وانت فخرجا
ومعهما بهيم فركبه لقمن وترك ولده يمشي وراءه فاجتازا على قوم فقالوا هذا شيخ قاسي القلب قليل الرحمة يركب هو الدابة وهو اقوى
من هذا الصبي ويترك هذا الصبي يمشي وراءه وان هذا بئس التدبير فقال لولده سمعت قولهم وانكارهم لركوبي ومشيك فقال نعم فقال اركب انت
يا ولدي حتى امشي انا فركب ولده ومشى لقمان فاجتازا على جماعة اخرى فقالوا هذا بئس الوالد وهذا بئس الولد اما ابوه فانه ما ادب هذا الصبي
حتى يركب الدابة ويترك والده يمشي وراءه والوالد احق بالاحترام والركوب واما الولد فلانه عق والده بهذه الحال فكلاهما اساءا في الفعال
فقال لقمن لولده سمعت فقال نعم فقال نركب معا الدابة فركبا معا فاجتازا على جماعة فقالوا ما في قلب هذين الراكبين رحمة ولا عندهما
من الله خير يركبان معا الدابة يقطعان ظهرها ويحملانها ما لا تطيق لو كان قد ركب احدهما ومشى واحد كان اصلح واجود فقال سمعت فقال نعم
فقال هات حتى نترك الدابة تمشي خالية من ركوبنا فساقا الدابة بين ايديهما وهما يمشيان فاجتازا على جماعة فقالوا هذا عجيب
من هذين الشخصين يتركان دابة فارغة تمشي بغير راكب ويمشيان وذموهما على ذلك كما ذموهما على كل ما كان فقال لولده ترى في تحصيل رضا
هم لمحتال فلا تلتفت اليهم واشتغل برضا الله جل جلاله ففيه شغل شاغل وسعادة واقبال في الدنيا ويوم الحساب والسؤال **فتح**
... موسى قال يا رب ... الناس ... ادم فانهم يذمونني وقد اوذي كما قال الله جل جلاله عنهم لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه
الله مما قالوا ... يا موسى هذا شيء ما اصلحته مع نفسي افتريد ان اصلحه معك فقال قد رضيت ان تكون لي اسوة بك **فتح** قال ثم من احاديث
العصمة ... فان سلمت توبته اصلح مما تخاف منه **باب حسن العاقبة**
واصلاح السريرة الايات آل عمران قل ان تخفوا ما في صدوركم او تبدوه يعلمه الله ويعلم ما في السموات وما في الارض
والله على كل شيء قدير **النساء** يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم اذ يبيتون ما لا يرضى من القول وكان الله بما يعملون
محيطا **الانعام** وهو الله في السموات وفي الارض يعلم سركم وجهركم ويعلم ما تكسبون **الاسرى** ربكم اعلم بما في نفوسكم ان
تكونوا صالحين فانه كان للاوابين غفورا **الاحزاب** ان تبدوا شيئا او تخفوه فان الله كان بكل شيء عليما **السجدة** وما كنتم
تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون وذلكم ظنكم الذي ظننتم
بربكم ارديكم فاصبحتم من الخاسرين ... اعملوا ما شئتم انه بما تعملون بصير **الحجرات** ان الله يعلم غيب السموات والارض والله بصير
بما تعملون **الحشر** كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين **التغابن** يعلم
ما في السموات والارض ويعلم ما تسرون وما تعلنون والله عليم بذات الصدور **الملك** واسروا قولكم او اجهروا به انه عليم بذات
الصدور الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير **لي** ابن ادريس عن ابيه عن ايوب بن نوح عن محمد بن زياد عن غياث بن ابرهيم عن الصادق
جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عليهم السلم قال قال رسول الله ص من احسن فيما بقي من عمره لم يؤاخذ بما مضى من ذنبه ومن اساء فيما بقي من عمره اخذ
بالاول والآخر **لي** عن اسناد ... قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله خير الامور خيرها عاقبة **مع** ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن
امية عن وهب القرشي عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلم ان عليا قال ان حقيقة السعادة ان يختم للرجل عمله بالشقاء **ب** ابن طريف عن
ابن علوان عن جعفر عن ابيه عن علي عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من تزين للناس بما يحب الله وبارز الله في السر بما يكره الله

باب حسن العاقبة وإصلاح السريرة

لقي الله وهو عليه غضبان له ما نت **مع** ابي من محمد العطار عن محمد بن الحسين عن احمد بن شهل قال سمعنا با فروة الانصاري وكان من السابحين
يقول قال عيسى بن مريم يا معشر الحواريين بحق اقول لكم انا لناس يقولون ان البنا باساسه انى لا اقول لكم كذلك قالوا فما ذا تقول يا روح الله قال ٤٢
بحق اقول لكم ان اخر حجر يضعه العامل هو الاساس قال ابو فروة انما اراد خاتمة الامر **لي** عن نوف البكالي قال قال امير المؤمنين ع يا نوف
اياك ان تتزين للناس وتبارز الله بالمعاصي فيفضحك الله يوم تلقاه **لي** ابن المغيرة عن جده عن جده عن السكوني عن الصادق عن آبائه عليهم السلم
قال قال امير المؤمنين ع كانت الفقهاء والحكماء اذا كاتب بعضهم بعضا كتبوا بثلث ليس معهن رابعة من كانت الاخرة همه كفاه الله همه من الدنيا
ومن اصلح سريرته اصلح الله علانيته ومن اصلح فيما بينه وبين الله عز وجل اصلح الله له فيما بينه وبين الناس **ل** ابن المتوكل عن علي عن ابيه عن
النوفلي عن السكوني مثله **ثو** ابي عن علي عن ابيه مثله **لي** العطار عن سعد عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن عيسى الفراء عن ابن ابي يعفور عن
ابي عبد الله قال قال ابو جعفر ع من كان ظاهره ارجح من باطنه خف ميزانه **ما** عن ابي قتادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اسر ما
يرضي الله عز وجل اظهر الله له ما يسره ومن اسر ما يسخط الله تعالى اظهر الله ما يخزيه **اقول** قد مر الخبر بتمامه في باب جوامع المكارم **ما**
جماعة عن ابي المفضل عن رجاء بن يحيى عن يعقوب بن يزيد الانباري عن زياد بن مروان عن جراح بن مليح عن وكيع عن ابي اسحق السبيعي عن الحارث
الهمداني عن امير المؤمنين ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي ما من عبد الا وله جواني وبراني يعني سريرة وعلانية فمن اصلح
جوانيه اصلح الله عز وجل برانيه ومن افسد جوانيه افسد الله برانيه وما من احد الا له صيت في اهل السماء وصيت في اهل الارض فاذا حسن
صيته في اهل السماء وضع ذلك له في اهل الارض فاذا ساء صيته في اهل السماء وضع ذلك له في الارض قال فسئل عن صيته ما هو قال ذكره
فس قال امير المؤمنين ع طوبى لمن ذل في نفسه طاب كسبه صلحت سريرته **سن** ابي عن النوفلي عن السكوني عن الصادق عن ابيه عن علي
قال من اصلح فيما بينه وبين الله اصلح الله فيما بينه وبين الناس **م** قوله عز وجل الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم الذين يقدرون انهم يلقون
ربهم اللقاء الذي هو اعظم كراماته وانما قال يظنون لانهم لا يدرون بما ذا يختم لهم والعاقبة مستورة عنهم وانهم اليه راجعون الى كراماته
ونعيم جناته لايمانهم وخشوعهم لا يعلمون ذلك يقينا لانهم لا يأمنون ان يغيروا او يبدلوا قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يزال المؤمن
خائفا من سوء العاقبة لا يتيقن الوصول الى رضوان الله حتى يكون وقت نزع روحه وظهور ملك الموت له **جا** احمد بن الوليد عن ابيه
عن الصفار عن ابن عيسى عن يونس عن محمد بن ياسين قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ما يصنع العبد ان يظهر حسنا ويسر سيئا اليس اذا رجع
الى نفسه علم انه ليس كذلك والله تعالى يقول بل الانسان على نفسه بصيرة ان السريرة اذا صلحت قويت العلانية **ين** محمد بن خالد عن ابن المغيرة
عن ابي خالد عن ابي عبد الله ع قال من اظهر للناس ما يحب الله وبارزه بما كرهه لقي الله وهو له ماقت **ما** جماعة عن ابي المفضل عن عبيد
الله بن الحسين العلوي عن عبد العظيم الحسني عن ابي جعفر الجواد عن آبائه عليهم السلم قال قال امير المؤمنين ع المرض لا اجر فيه ولكنه لا يدع
على العبد ذنبا الا حطه وانما الاجر في القول باللسان والعمل بالجوارح وان الله بكرمه وفضله يدخل العبد بصدق النية والسريرة الصالحة الجنة
نهج قال ع من اصلح ما بينه وبين الله سبحانه اصلح الله ما بينه وبين الناس ومن اصلح امر آخرته اصلح الله له امر دنياه ومن كان له من نفسه واعظ
كان عليه من الله حافظا وقال ع لكل امرئ عاقبة حلوة او مرة وقال ع من اصلح سريرته اصلح الله له علانيته ومن عمل لدينه كفاه الله امر
ومن احسن فيما بينه وبين الله كفاه الله ما بينه وبين الناس وقال ع واعلم ان لكل ظاهر باطنا على مثاله فما طاب ظاهره طاب باطنه وما
خبث ظاهره خبث باطنه وقد قال الرسول الصادق ص ان الله يحب العبد ويبغض عمله ويحب العمل ويبغض بدنه واعلم ان لكل عمل نباتا وكل نبات
لا غنى به عن الماء والمياه مختلفة فما طاب سقيه طاب غرسه وحلت ثمرته وما خبث سقيه خبث غرسه وامرت ثمرته **بيان** لعل المراد
بالظاهر والباطن ما يظهر من الانسان من اعماله وما هو باطن من نياته وعقائده نفوله ع وقد قال كالاستشهاد من المعصوم على ان
الغالب مطابقة الظاهر للباطن وقد يتخلف ذلك كما يدل عليه الخبر ويحتمل ان يكون المعنى ان ما يظهر من افعاله المرء واعماله في آخر
عمره يدل على ما كان كامنا في النفس من النيات الحسنة والعقائد الحقة والطينات الطيبة او النيات الفاسدة والعقائد الردية والطينات
الخبيثة فيكون الخبر دليلا على ذلك فان من يكون في بدء حاله فاجرا ويختم له بالحسنى انما يحبه الله لما يعلم من حسن سريرته الذي يدل
عليه خاتمة عمله ومن كان بعكس ذلك يبغضه لما يعلم من سوء سريرته وهذان الوجهان مما خطر بالبال وهذا ما يؤيد التأني ما ذكره بعد
كما لا يخفى بعد التأمل وقال ابن ابي الحديد هو مشتق من قوله تعالى والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والمعنى ان لكل حالة الانسان
الظاهرة امرا باطنا يناسبها من احواله والحالتان الظاهرتان ميله الى العقل وميله الى الهوى فالمتبع لعقله يرزق السعادة والفوز
فهذا هو الذي طاب ظاهره وطاب باطنه والمتبع لمقتضى هواه يرزق الشقاوة والعطب وهذا هو الذي خبث ظاهره وخبث باطنه ومنهم
من حمل الظاهر على حسن الصورة والهيئة وقبحها وقال مما يدل على قبح الباطن وحسنه وحمل حب العمل مع بغض الفعل على ما اذا كان

مع قبح الصورة ولا يخفى بعد الوجهين على الخبير مجمع البيان روى العياشي باسناده عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما يصنع احدكم
ان يظهر حسنا ويسر سيئا اليس اذا رجع الى نفسه يعلم انه ليس كذلك والله سبحانه يقول بل الانسان على نفسه بصيرة ان السريرة اذا صلحت قويت
العلانية وعن عمر بن يزيد عن ابي عبد الله عليه السلام انه تلا هذه الآية ثم قال ما يصنع الانسان ان يتقرب الى الناس بخلاف ما يعلم الله منه ان رسول الله صلى الله عليه وآله
كان يقول من اسر سريرة رداه الله رداءها ان خيرا فخير وان شرا فشر **عدة الداعي** قال الصادق عليه السلام يوما للمفضل بن صالح يا مفضل
ان لله عبادا عاملوه بخالص من سره فعاملهم بخالص من بره فهم الذين تمر صحفهم يوم القيامة فرغا فاذا وقفوا بين يديه ملأها من سر ما اسروا
اليه فقلت يا مولاي ولم ذلك فقال اجلهم ان تطلع الحفظة على ما بينه وبينهم وقال امير المؤمنين عليه السلام اياك وما تعتذر منه فانه لا يعتذر
من خير واياك وكل عمل في السر تستحيي منه في العلانية واياك وكل عمل اذا ذكر لصاحبه انكره وقال رسول الله صلى الله عليه وآله انا علامتان للايمان
درجة واحدة من بلغ اليها فقد فاز وظفر وهو ان ينتهي بسريرته في الصلاح الى ان لا يبالي لها اذا ظهرت ولا يخاف عقابها اذا استترت
اسرار الصلوة روي ان رجلا من بني اسرائيل قال والله لاعبدن الله عبادة اذكر بها فكان اول داخل في المسجد وآخر خارج منه لا يراه
احد الا يصلي وصائما لا يفطر ويجلس الى حلق الذكر فمكث بذلك مدة طويلة وكان لا يمر بقوم الا قالوا فعل الله بهذا المرائي
وصنع فاقبل على نفسه وقال اراني في غير شيء لاجعلن عملي كله لله فلم يزد على عمله الذي كان يعمل قبل ذلك الا انه تغيرت نيته الى الخير فكان
ذلك الرجل يمر بعد ذلك بالناس فيقولون رحم الله فلانا الآن اقبل على الخير **باب الذكر الجميل وما يلقي الله في قلوب**
العباد من محبة الصالحين ومن طلب رضا الله بسخط الناس الآيات مريم جعلنا لهم لسان صدق عليا
وقال تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا **طه** والقيت عليك محبة مني **الشعراء** واجعل لي لسان صدق
في الآخرين **العنكبوت** وآتيناه اجره في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين **الصافات** وتركنا عليه في الآخرين **مع لي**
محمد بن احمد الاسدي عن عبد الله بن محمد بن المرزبان عن علي بن الجعد عن شعبة عن ابي عمران الجوني عن عبد الله بن الصامت قال قال ابو ذر رحمة الله عليه
قلت يا رسول الله الرجل يعمل لنفسه ويحبه الناس قال تلك عاجل بشرى المؤمن **اقول** قد مضى خبر الحرث في باب حسن العاقبة **مع** ابي عن سعد
عن ابن عيسى عن المفضل قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ان من قبلنا يقولون ان الله تبارك وتعالى اذا احب عبدا نوه به مناد من السماء ان الله يحب فلانا
فاحبوه فتلقى له المحبة في قلوب العباد واذا ابغض الله عبدا نوه منوه من السماء ان الله يبغض فلانا فابغضوه قال فيلقي الله له البغضاء في قلوب
العباد قال وكان عليه السلام متكئا فاستوى جالسا فنفض يده ثلاث مرات يقول لا ليس كما يقولون ولكن الله عز وجل اذا احب عبدا اغرى به الناس في الارض
ليقولوا فيه فيؤثمهم ويأجره واذا ابغض الله عبدا حببه الى الناس ليقولوا فيه ليؤثمهم ويؤثمه ثم قال عليه السلام من كان احب الى الله من يحيى بن زكريا عليه السلام
اغراهم به حتى قتلوه ومن كان احب الى الله عز وجل من علي بن ابي طالب عليه السلام فلقي من الناس ما قد علمتم ومن كان احب الى الله تبارك وتعالى من الحسين بن
علي صلوات الله عليهما فاغراهم به حتى قتلوه **لي** ابن المتوكل عن الاسدي عن النخعي عن النوفلي عن ابن البطائني عن ابيه عن الصادق عن ابيه عن جده
قال كتب رجل الى الحسين عليه السلام عظني بحرفين فكتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فانه من طلب رضى الله بسخط الناس
كفاه الله امور الناس ومن طلب رضى الناس بسخط الله وكله الله الى الناس والسلام **ما** فيما كتب امير المؤمنين عليه السلام لمحمد بن ابي بكر ان استطعت
ان لا تسخط ربك برضا احد من خلقه فافعل فان في الله عز وجل خلفا من غيره وليس في شيء سواه خلف منه **نوادر الراوندي**
باسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا احب الله تعالى عبدا نادى مناد من السماء الا ان الله تعالى
قد احب فلانا فاحبوه فتجيبه القلوب ولا يلقى الا حبيبا محببا مذاعا عند الناس واذا ابغض الله تعالى عبدا نادى مناد من السماء الا ان الله تعالى
قد ابغض فلانا فابغضوه فتجيبه القلوب فهي عنه الآذان فلا تلقاه الا بغيضا مبغضا مشنئا **نهج** قال في وصيته لابنه الحسن عليه السلام
انما يستدل على الصالحين بما يجري الله لهم على السن عباده فليكن احب الذخائر اليك ذخيرة العمل الصالح **باب حسن الخلق وتفسير قوله تعالى انك لعلى خلق عظيم الآيات آل عمران** فبما رحمة من الله لنت لهم **القلم** انك لعلى خلق عظيم
اقول قد مضى اخبار هذا الباب في الابواب السابقة وخاصة في باب جوامع مكارم الاخلاق وستأتي ايضا **كا** عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى
عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال ان اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا **بيان** الخلق بالضم يطلق على
الملكات والصفات الراسخة في النفس حسنة كانت ام قبيحة وفي مقابلة الاعمال ويطلق حسن الخلق غالبا على ما يوجب حسن المعاشرة ومخالطة
الناس بالجميل قال الراغب الخلق والخلق في الاصل واحد لكن خص الخلق بالهيئات والاشكال والصور المدركة بالبصر وخص الخلق بالقوى
والسجايا المدركة بالبصيرة وقال في النهاية فيه ليس شيء في الميزان اثقل من حسن الخلق الخلق بضم اللام وسكونها الدين والطبع والسجية
وحقيقته انه لصورة الانسان الباطنة وهي نفسه واوصافها ومعانيها المختصة بها بمنزلة الخلق لصورته الظاهرة واوصافها ومعانيها

باب حسن الخلق

ولهما أوصاف حسنة وقبيحة والثواب والعقاب متعلقان بأوصاف الصورة الباطنة أكثر مما يتعلقان بأوصاف الصورة الظاهرة ولهذا تكررت ٢٦
الأحاديث في مدح حسن الخلق في غير موضع كقوله أكثر ما يدخل الناس الجنة تقوى الله وحسن الخلق وقوله أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً و
قوله إن العبد ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم وقوله بعثت لأتمم مكارم الأخلاق وأحاديث من هذا النوع كثيرة وكذلك جاء في
ذم سوء الخلق أحاديث كثيرة انتهى وقيل حسن الخلق إنما يحصل من الاعتدال بين الإفراط والتفريط في القوة الشهوية والقوة الغضبية
ويعرف ذلك بمخالطة الناس بالجميل والتودد والصلة والصدق واللطف والبر وحسن الصحبة والعشرة والمراعاة والمساواة والرفق
والحلم والصبر والاحتمال لهم والإشفاق عليهم وبالجملة هي حالة نفسانية يتوقف حصولها على اجتماع الأخلاق النفسانية بعضها
ببعض ومن ثم قيل هو حسن الصورة الباطنة التي هي صورة الإنسان كما أن حسن الخلق هو حسن الصورة الظاهرة وتناسب أجزائها لأن
حسن الصورة الباطنة قد يكون مكتسباً ولذا تكرر الأمر به في الخبر وبتحصيله وقال ... رحمه الله في ضوء الشهاب الخلق السجية
والطبيعة ثم تستعمل في العادات التي يتعودها الإنسان من خير أو شر والخلق ما يوصف المرء بالقدرة عليه لذلك يمدح ويذم به ويدل على
ذلك قوله خالق الناس بخلق حسن انتهى وأقول سيجيء حسن الخلق في كمال الإيمان وقد مر تفصيله في أبواب الإيمان كا عن الحسين بن محمد
عن المعلى عن الوشاء عن عبد الله بن سنان عن رجل من أهل المدينة عن علي بن الحسين عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما يوضع في
ميزان امرئ يوم القيامة أفضل من حسن الخلق بيان هو مما يستدل به على تجسم الأعمال وقد مضى الكلام فيه كا عن محمد بن يحيى عن
أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن أبي ولاد الحناط عن أبي عبد الله عليه السلام قال أربع من كن فيه كمل إيمانه وإن كان من قرنه إلى قدمه ذنوباً لم ينقصه ذلك
قال وهو الصدق وأداء الأمانة والحياء وحسن الخلق بيان أربع مبتدأ وكان موصوفه مقدر أي خصال أربع والموصوف صلته
جزءه وإن كان من قرنه إلى قدمه ذنوباً مبالغة في كثرة ذنوبه أو كناية عن صدورها من كل جارحة من جوارحه يمكن حملها على الصغائر
فإن صاحب هذه الخصال لا يجترئ على الإصرار على الكبائر أو أنه يوفق للتوبة وهذه الخصال عمدة إيمانه مع أن الصدق يخرج كثيراً من الذنوب
كالخيانة في أموال الناس ومنع الزكوات والأخماس وسائر حقوق الله وكذا الحياء من الخالق يمنعه عن المعاصي المتعلقة بالله أو الخلق كعقوق
الوالدين وقطع الأرحام والإضرار بالمسلمين فلا يبقى من الذنوب إلا قليل لا يضر في إيمانه مع أنه موفق للتوبة والله الموفق كا عن العدة
عن البرقي عن ابن محبوب عن عنبسة العابد قال قال لي أبو عبد الله عليه السلام ما يقدم المؤمن على الله عز وجل بعمل بعد الفرائض أحب إلى الله تعالى من أن يسع
الناس بخلقه بيان ما نافية ... والباء في قوله بعمل للمصاحبة ويحتمل التعدية
أن يسع الناس بخلقه أي يكون خلقه الحسن وسيعاً بحيث يشمل جميع الناس كا عن أبي علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان عن ذريح
عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن صاحب الخلق الحسن له مثل أجر الصائم القائم بيان يدل على أن الأخلاق لها ثواب مثل
ثواب الأعمال كا عن علي عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله أكثر ما تلج به أمتي الجنة تقوى الله وحسن الخلق
توضيح التقوى حسن المعاملة مع الرب وحسن الخلق حسن المعاملة مع الخلق وهما يوجبان دخول الجنة والولوج الدخول كا عن علي
عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حفص بن البختري عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الخلق الحسن يميث الخطيئة كما تميث الشمس الجليد توضيح
الميث والموث الإذابة مثت الشيء أميثه وأموثه من باب باع وقال ... إذا دفته وخلطته بالماء وأذبته وفي النهاية فيه حسن الخلق يذيب
الخطايا كما تذيب الشمس الجليد الجليد هو الماء الجامد من البرد وفي المغرب الجليد ما يسقط على الأرض من الندى فيجمد كا عن محمد بن يحيى عن
... عن الوشاء عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال هلك رجل على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله فأتى الحفارين فإذا بهم لم يحفروا شيئاً وشكوا ذلك
إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا ما يعمل حديدنا في الأرض فكأنما نضرب به في الصفا فقال ولم إن كان صاحبكم لحسن الخلق ائتوني بقدح من ماء
فأتوه به فأدخل يده فيه ثم رشه على الأرض رشاً ثم قال احفروا قال فحفر الحفارون فكأنما كان رملاً يتهايل عليهم بيان المستتر في
قوله للنبي صلى الله عليه وآله ومنهم من قرأ أتى على بناء المفعول من باب التفعيل فالنائب للفاعل الضمير المستتر الراجع إلى الرجل والحفارين مفعوله
الثاني ولا يخفى ما فيه والصفا جمع الصفاة وهي الصخرة الملساء وقوله ولم استفهام إنكار وتعجب أي كان الظاهر أن ... عليكم
وحفيرته من أنه لم اشتد الأمر عليهم مع كون صاحبهم حسن الخلق فإنه يوجب يسر الأمر في الحياة وبعد الممات والوفاة بخلاف سوء الخلق فإنه
يوجب اشتداد الأمر فيهما والحاصل أنه لما كان حسن الخلق طلب هذا الاشتداد من قبله فهو من قبل صلابة الأرض غضباً لله المبارك مثلاً
... على الموضع ... ومجاوزة في غاية الرخاوة وقيل إن للشرط ولم قائم مقام جزاء الشرط والحاصل أنه لو كان حسن الخلق لم تشتد
على الحفارين ... صاحب الخلق الحسن الماء الذي دخل به المبارك فيه لرفع ما أثر خلقه السيء ولا يخفى بعده وقال في النهاية كل
شيء أرسلته إرسالاً من طعام أو تراب أو رمل فقد هلته هيلاً يقال هلت الماء وأهلته إذا صببته وأرسلته ومنه حديث الخندق فعادت

باب حسن الخلق

٢٧ كثيبا أهيل ثم ملا سائلا انتهى و بعضهم يقول هلت التراب حركت أسفله فسال من أعلاه كا عن محمد بن يحيى عن محمد بن عيسى عن ابن سنان عن اسحق بن
عمار عن أبي عبد الله ع قال ان الخلق منيحة يمنحها الله عز و جل خلقه فمنه سجية و منه نية فقلت فأيتهما أفضل فقال صاحب السجية هو مجبول
لا يستطيع غيره و صاحب النية يصبر على الطاعة تصبرا فهو أفضلهما ايضاح المنيحة كسفينة و المنحة بالكسر العطية فمنه سجية أي جبلة
و طبيعة خلق عليها و منه نية أي يحصل من قصد اكتساب و تعمل و التحامل اذ يتمرن عليه حتى يصير كالغريزة فيظن بحاله من قال انه غريزة لا
مدخل للاكتساب فيه و قال امير المؤمنين صلوات الله عليه عود نفسك الصبر على المكروه فنعم الخلق الصبر فالمراد بالنية تحمل الصبر و تكلف
و مشقة لكونه غير خلقي كا عن محمد بن يحيى عن بكر بن صالح عن الحسن بن علي عن عبد الله بن ابراهيم عن علي بن ابي علي اللهبي عن ابي عبد الله ع قال
ان الله تبارك و تعالى ليعطي العبد من الثواب على حسن الخلق كما يعطي المجاهد في سبيل الله يغدو عليه و يروح بيان اللهبي بالكسر قبيلة
كما يعطي المجاهد لاشتمالهما على النصر و لكون جهاد النفس كجهاد العدو بل اشق و اشد و لذا سمي بالجهاد الاكبر و ان كان في جهاد العدو جهاد
النفس ايضا و قوله يغدو عليه و يروح حال عن المجاهد كناية عن استمراره في الجهاد في اول النهار و آخره فان الغدو اول النهار و الرواح آخره
او الغدو بين طلوع النهار و رجع آخره و الاول اظهر و قال في المصباح غدا غدوا من باب قعد ذهب غدوة و هي ما بين صلاة الصبح و طلوع
الشمس ثم كثر ثم استعمل في الذهاب و الانطلاق اي وقت كان و راح يروح رواحا اي رجع كما في قوله تعالى غدوها شهر و رواحها شهر
و قد فسرها بالذهاب شهر و رجوعها شهر و قد يتوهم بعض الناس ان الرواح لا يكون الا في آخر النهار و ليس كذلك بل الرواح و الغدو عند العرب
يستعملان في المسير اي وقت كان من ليل او نهار و قاله الازهري و غيره و عليه قوله ص من راح الى الجمعة في اول النهار فله كذا اي ذهب
انتهى و كان لا نسبة هنا ما ذكرنا اولا و قيل لعل المراد ان الثواب يغدو على حسن خلقه و يروح يعني انه من لزم له يكلا من حسن خلقه و لا يخلو
من بعد كا عن محمد بن يحيى عن عبد الله الحجال عن ابي عثمان القابوسي عمن ذكره عن ابي عبد الله ع قال ان الله تبارك و تعالى اعار اعداءه اخلاقا
من اخلاق اوليائه ليعيش اولياؤه مع اعدائه في دولاتهم و في رواية اخرى و لولا ذلك لما تركوا وليا لله الا قتلوه بيان اعار
اعداءه كان الاعارة للاشارة الى ان هذه الاخلاق لا تبقى لهم ثمرتها و لا ينتفعون بها في الآخرة فكانها عارية تسلب منهم بعد الموت او ان
هذه ليست مقتضى ذواتهم و طبائعهم و انما اكتسبوها من مخالطة طينتهم مع طينة المؤمنين كما ورد في بعض الاخبار و تقدم شرحها او لانها
لما لم تكن مقتضى عقائدهم و نياتهم الفاسدة و انما اعطوها لمصلحة غيرهم فكانها عارية عندهم و الوجوه متقاربة كا عن علي عن ابيه عن
حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار عن العلاء بن كامل قال قال ابو عبد الله ع اذا خالطت الناس فان استطعت ان لا تخالط احدا من الناس الا كانت
يدك العليا عليه فافعل فان العبد يكون فيه بعض التقصير من العبادة و يكون له حسن خلق فيبلغه الله بخلقه درجة الصائم القائم ايضاح
العليا بالضم مؤنث الاعلى و هي خبر كانت و عليه متعلق بالعليا و التعريف للعهد الخصي فافعل اي الاحسان او المخالطة و الاول اظهر اي كن
انت المحسن عليه او اكثر احسانا اليه لا بالعكس و يحتمل كون العليا صفة لليد و عليه خبر كانت اي يدك العطية ثابتة او مفضلة او مشرفة عليه و
الاول اظهر و في كتاب الزهد للحسين بن سعيد يدك عليه العليا قال في النهاية فيه اليد العليا خير من اليد السفلى العليا المتعففة و السفلى
السائلة روى ذلك عن ابن عمر و روي عنه انها المتعففة و قيل العليا المعطية و السفلى الآخذة و قيل السفلى المانعة و قال السيد المرتضى
في الغرر و الدرر معنى قوله ص ان اليد العليا خير و العطية و هذا الاطلاق شائع بين العرب فالمعنى ان العطية الجزيلة خير من العطية القليلة و هذا
حث منه ص على المكارم و تحضيض على اصطناع المعروف بأوجز الكلام و احسنه انتهى و التعليل المذكور بعدها مبني على ان الكلام ايضا في حسن
الخلق و هو من لوازمه الصائم القائم اي المواظب على الصيام بالنهار في غير الايام المحرمة او في الايام المسنونة و على قيام الليل اي تمامه او
على صلاة الليل ايضا لا دائما كا عن عدة عن البرقي عن ابيه عن حماد عن حريز عن بحر السقا قال قال لي ابو عبد الله ع يا بحر حسن الخلق يسر
بيانه ثم قال الا اخبرك بحديث ما هو في يدي احد من اهل المدينة قلت بلى قال بينا رسول الله صلى الله عليه و آله ذات يوم جالس في المسجد اذ جاءت
جارية لبعض الانصار و هو قائم فاخذت بطرف ثوبه فقام لها النبي ص فلم تقل شيئا و لم يقل لها النبي ص شيئا حتى فعلت ذلك ثلاث مرات
فقام لها النبي ص في الرابعة و هي خلفه فاخذت هدبة من ثوبه ثم رجعت فقال لها الناس فعل الله بك و فعل حبست رسول الله ص ثلاث مرات
لا تقولين له شيئا و لا هو يقول لك شيئا ما كانت حاجتك اليه قالت ان لنا مريضا فارسلني اهلي لآخذ هدبة من ثوبه ليستشفي بها فلما اردت
اخذها رآني فقام فاستحييت ان آخذها و هو يراني و اكره ان استأمره في اخذها فاخذتها بيان يسر او سبب ليسر الامور على صاحبه
و يمكن ان يقرأ يسر بصيغة المضارع اي يصير سببا لسرور صاحبه او الناس او الاعم ما هو في يدي احد اي و الجملة صفة للحديث و هو قائم حال عن بعض
الانصار و قيل ابتداء ذلك للاشتغال بانه مالكها لم يكن مطلعا على هذا الامر و حسن الخلق فيه اظهر فقام لها النبي ص كان قيامه ص لظنه انها
مترددة لحاجة يريد هبتها فقام ص لذلك فلما لم تقل شيئا و لم يعلم غرضها جلس ... قام لتريد الحاجة انها لها حاجة في اي موضع من الثوب

باب حسن الخلق

وما أحد وما في النهاية هدب الثوب هدبة وهدبه طرف الثوب مما يلي طرته وفي الفائق ... لهم ... متعلم استعار العين حمل الموت حد ... ما فضل الله ... كناية عن كثرة الدعاء عليه ... وهذا شايع في عرف العرب والعجم وقولها ... الصمم ... ذاهب الى المريض وهو ... او حال مقدرة عن ... لا يستحق ... بعض النسخ ... الاستشفى ... في خالص ... أحدها ... اكره ...

كا عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ... عن جميل الخثعمي عن أبي عبد الله ع قال قال رسول الله ص أفاضلكم أحسنكم أخلاقا الموطؤون أكنافا الذين يألفون ويؤلفون وتوطأ رحالهم **بيان** أحسنكم خبر أفاضلكم ... المفضل المضاف الى ... المواضع ... في التثنية والجمع ... وفي بعض الروايات أحاسنكم كما في ... المحسن ... في النهاية الموطئة ... الأكناف ... مجلسا يوم القيمة أحاسنكم أخلاقا الموطؤون أكنافا الذين يألفون ويؤلفون ... وهي ... لا ... أي كريم مضياف وفي بعض النسخ ... كناية عن غاية حسن الخلق كأنهم يحملون الناس على أكتافهم ورقابهم ... في كتاب ... في المصباح ... الاسم الإلف ... والإلف ... الايلاف ... الائتلاف والاجتماع ...

كا عن العدة عن سهل عن جعفر بن محمد الأشعري عن عبد الله بن ميمون القداح عن أبي عبد الله ع ... المؤمن مألوف ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف **بيان** ... حمل على ... وإن احتمل ... في المفاعيل ... في حسن المعاشرة

كا عن علي عن أبيه عن ... عن أبي عبد الله ع قال إن حسن الخلق ... درجة الصائم القائم **بيان** ... كثير الثناء ... [illegible]

بيان ... في مجمع البيان ... [illegible]

[illegible]

وإنه لعلى خلق عظيم ... [illegible]

... قال ... بعثت لأتمم مكارم الأخلاق ... [illegible]

... في النهاية ... [illegible]

قال أحبكم إلى الله أحاسنكم أخلاقا ... [illegible]

... **كا** ... عن جميل بن صالح عن أبي عبد الله ع ... [illegible]

... حسن الخلق في الدنيا ... [illegible]

... قال ... [illegible]

... عليكم بحسن الخلق ... [illegible]

... عن أبي عبد الله ... قال أمير المؤمنين ... [illegible]

... رسول الله ... [illegible]

... عن محمد ... [illegible]

باب حسن الخلق

شر الملكين يتجنبون وخائن فيموتون ويدخلون الجنة لانهما تكون فقالت يا ام سلمة تخير احسنهما خلقا وخيرهما لاهله يا ام سلمة ان حسن الخلق ذهب
بخير الدنيا والآخرة لي ابن المتوكل عن علي عن ابيه عن موسى بن ابراهيم عن الحسن عن ابيه باسناده رفعه الى رسول الله ص ان ام سلمة قالت له
بابي انت الخبر ثو حمزة بن محمد عن علي عن ابيه مثله لي جعفر بن الحسين عن محمد بن جعفر عن البرقي عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن ابي
عبيدة الحذاء عن ابي عبد الله ع قال اتى النبي ص باسارى فامر بقتلهم خلا رجل من بينهم فقال الرجل بابي انت وامي يا محمد كيف اطلقت عني من
بينهم فقال اخبرني جبرئيل عن الله عز وجل ان فيك خمس خصال يحبها الله عز وجل ورسوله الغيرة الشديدة على حرمك والسخاء وحسن الخلق و
صدق اللسان والشجاعة فلما سمعها الرجل اسلم وحسن اسلامه وقاتل مع رسول الله ص قتالا شديدا حتى استشهد ب هرون عن ابن
صدقة عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلم قال قال رسول الله ص ان احبكم الي واقربكم مني يوم القيمة مجلسا احسنكم خلقا واشدكم تواضعا
وان ابعدكم مني يوم القيمة الثرثارون وهم المستكبرون قال وقال رسول الله ص اول ما يوضع في ميزان العبد يوم القيمة حسن خلقه ب
بهذا الاسناد قال ان رسول الله ص مر بقبر يحفر قال ابنهر الذي يحفره فقال لمن تحفر هذا القبر فقالوا لفلان بن فلان فقال وما الارض
نساء عليه ان كان ما علمت لسهلا حسن الخلق فلا تنال الارض عليه حتى كان يحفرها بكفيه ثم قال لقد كان يحب اقراء الضيف ولا يقري
الضيف الا مؤمن تقي ل الخليل بن احمد عن ابن منيع عن علي بن عيينة عن خالد بن عيينة عن ثابت عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
الخلق الحسن نصف الدين ل الخليل عن ابي العباس السراج عن يعقوب بن ابراهيم عن وكيع عن مسعر وسفيان عن زياد بن علاقة عن
اسامة بن شريك قال قيل لرسول الله ص ما افضل ما اعطي المرء المسلم قال الخلق الحسن ل ابو الحسن علي بن عبد الله الاسواري عن احمد بن
محمد بن قيس عن عبد العزيز بن علي السرخسي عن احمد بن عمران البغدادي قال حدثنا ابو الحسن قال حدثنا ابو الحسن قال حدثنا ابو الحسن قال حدثنا
الحسن عن الحسن عن الحسن ان احسن الحسن الخلق الحسن فاما ابو الحسن الاول فمحمد بن عبد الرحيم التستري واما ابو الحسن الثاني فعلي بن احمد
البصري التمار واما ابو الحسن الثالث فعلي بن محمد الواقدي اما الحسن الاول فالحسن بن عرفة العبكي واما الحسن الثاني فالحسن بن ابي الحسن البصري
واما الحسن الثالث فالحسن بن ابي الحسن البصري علي بن ابي طالب ع **كتاب المسلسلات** لجعفر بن احمد القمي عن الاسواري مثله ن
بالاسانيد الثلثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلم قال قال رسول الله ص عليكم بحسن الخلق فان حسن الخلق في الجنة لا محالة واياكم وسوء الخلق فان
سوء الخلق في النار لا محالة صح عنه ع مثله ن بهذا الاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان العبد لينال بحسن خلقه درجة
الصائم القائم صح عنه ع مثله ن بهذا الاسناد قال قال رسول الله ص ما من شيء في الميزان احسن من حسن الخلق صح عنه ع مثله
ن بهذا الاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله امير المؤمنين صلوات الله عليه لكم اتيانا احسنكم خلقا وقال ع حسن الخلق خير
قرين وقال ع سئل رسول الله ص ما اكثر ما يدخل به الجنة قال تقوى الله وحسن الخلق وقال ع قال رسول الله ص اقربكم مني مجلسا يوم
القيمة احسنكم خلقا وخيركم لاهله وقال ع قال رسول الله صلى الله عليه وآله احسن الناس ايمانا احسنهم خلقا والطفهم باهله وانا الطفكم
باهلي صح عنه ع مثله ن ماجيلويه عن علي عن ابيه عن ابن معبد عن ابن خالد عن الرضا عن آبائه عليهم السلم قال قال رسول الله ص من كان
مسلما فلا يمكر ولا يخدع فاني سمعت جبرئيل ع يقول ان المكر والخديعة في النار ثم قال ع ليس منا من غش مسلما وليس منا من خان مسلما
ثم قال ع ان جبرئيل الروح الامين نزل علي من عند رب العالمين فقال يا محمد عليك بحسن الخلق فانه ذهب بخير الدنيا والآخرة الا وان
اشبهكم بي احسنكم خلقا ن محمد بن احمد بن الحسين عن علي بن محمد بن عنبسة عن بكر بن احمد بن محمد عن فاطمة بنت الرضا عن ابيها عن ابيه
ابيه عن جعفر بن محمد عن ابيه عن ابيه محمد بن علي عن ابيها علي بن الحسين عن ابيه وعمه عن علي بن ابي طالب عليهم السلم عن النبي صلى الله عليه وآله قال من كف غضبه
كف الله عنه عذابه ومن حسن خلقه بلغه الله درجة الصائم القائم ك الخليل بن احمد عن معاذ عن الحسين المروزي عن محمد بن عبيد عن
داود الاودي عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله ص اكثر ما يدخل به الجنة تقوى الله وحسن الخلق ل ابن مسرور عن ابن عامر عن عمه
ابن محبوب عن عباد بن صهيب قال سمعت ابا عبد الله ع يقول لا يجمع الله لمنافق ولا فاسق حسن السمت والفقه وحسن الخلق ابدا ل الخليل بن
احمد عن ابي العباس السراج عن قتيبة عن قزعة عن اسماعيل بن اسيد عن جبلة الافريقي ان رسول الله ص قال انا زعيم ببيت في ربض
الجنة وبيت في وسط الجنة وبيت في اعلى الجنة لمن ترك المراء وان كان محقا ولمن ترك الكذب وان كان هازلا ولمن حسن خلقه ع عن انس
قال قال رسول الله ص قال حبيبي جبرئيل ان مثل هذا الدين كمثل شجرة ثابتة الايمان اصلها والصلوة عروقها والزكوة ماؤها والصوم
سعفها وحسن الخلق ورقها والكف عن المحارم ثمرها فلا تكمل شجرة الا بالثمر كذلك الايمان لا يكمل الا بالكف عن المحارم ع قال الصادق ع
لا عيش اهنأ من حسن الخلق مع ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن بعض اصحابنا قال قلت لابي عبد الله ع ما حد
حسن الخلق قال تلين جانبك وتطيب كلامك وتلقى اخاك ببشر حسن مع في خبر ابي ذر قال رسول الله ص يا ابا ذر لا عقل كالتدبير ولا ورع

كالكف

باب حسن الخلق

كالكف ولا حسب كحسن الخلق ما: المفيد عن الجعابي عن ابن عقدة عن محمد بن احمد بن الحسين عن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر ٢١
عن ابيه عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا ما: فيما اوصى
امير المؤمنين ع الى الحسن لا حسب كحسن الخلق ما: عن ابي ذر قال قال رسول الله اتق الله حيث كنت وخالق الناس بخلق حسن واذا عملت سيئة
فاعمل حسنة تمحوها ما: ابن مخلد عن محمد بن عمرو بن البختري عن محمد بن احمد بن ابي العوام عن عبد الوهاب بن عطا عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة
عن ابي هريرة عن النبي ص قال ان اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا وخياركم خياركم لنسائه ما: عن جابر بن عبد الله قال قال العباس للنبي ص
ما الجمال بالرجل يا رسول الله قال بصواب القول بالحق قال فما الكمال قال تقوى الله عز وجل وحسن الخلق لي: ابي عن محمد بن معقل عن
جعفر الوراق عن محمد بن الحسن الاشج عن يحيى بن زيد عن زيد بن علي عن علي بن الحسين عليهما السلم في خبر طويل قال ثلاثة نفر آلوا باللات والعزى
ليقتلوا محمدا ص فذهب امير المؤمنين ع وحده اليهم وقتل واحدا منهم وجاء بالآخرين فقال النبي ص قدم الي احد الرجلين فقدمه فقال قل لا اله
الا الله واشهد اني رسول الله فقال لنقل جبل ابي قبيس احب الي من ان اقول هذه الكلمة قال يا علي اخره واضرب عنقه ثم قال قدم الآخر
فقال قل لا اله الا الله واشهد اني رسول الله قال الحقني بصاحبي قال يا علي اخره واضرب عنقه فاخره وقام امير المؤمنين ع ليضرب عنقه فنزل
جبرئيل ع على النبي ص فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلم ويقول لا تقتله فانه حسن الخلق سخي في قومه فقال النبي ص يا علي امسك فان هذا
رسول ربي عز وجل يخبرني انه حسن الخلق سخي في قومه فقال المشرك تحت السيف هذا رسول ربك يخبرك قال نعم قال والله ما ملكت درهما مع
اخ لي قط ولا قطبت وجهي في الحرب فانا اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فقال رسول الله ص هذا ممن جره حسن خلقه وسخاؤه الى
جنات النعيم **اقول** قد مر الخبر بطوله في باب شجاعة امير المؤمنين ع ونوادر غزواته لي: ابن المتوكل عن علي بن ابراهيم عن اليقطيني عن
يونس عن الحسن بن زياد عن الصادق ع انه قال ان الله تبارك وتعالى رضي لكم الاسلام دينا فاحسنوا صحبته بالسخاء وحسن الخلق ين:
محمد بن الفضيل عن زرارة مثله ما: بالاسناد الى ابي قتادة قال قال ابو عبد الله ع للمعلى بن خنيس يا معلى عليك بالسخاء وحسن الخلق
فانهما يزينان الرجل كما تزين الواسطة القلادة ما: بهذا الاسناد قال ان الله عز وجل وجوها خلقهم من خلقه وارضه لقضاء حوائج اخوانهم
يرون الحمد مجدا والله عز وجل يحب مكارم الاخلاق وكان فيما خاطب الله نبيه ص ان قال له يا محمد انك لعلى خلق عظيم قال السخاء وحسن الخلق
ما: باسناد اخي دعبل عن الرضا عن آبائه عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله المؤمن هين لين سمح له خلق حسن والكافر فظ غليظ
له خلق سيئ وفيه جبرية ثو: ابي عن علي عن ابيه عن محمد بن عمرو عن موسى بن ابراهيم عن ابي الحسن الاول ع قال سمعته يقول ما حسن الله خلق
عبد ولا خلقه الا استحيى ان يطعم لحمه يوم القيمة النار ل: فيما اوصى به رسول الله ص عليا ع يا علي ثلاث من لم تكن فيه لم يقم له عمل ورع يحجزه
عن معاصي الله عز وجل وخلق يداري به الناس وحلم يرد به جهل الجاهل سن: ابي عن النوفلي عن السكوني عن الصادق عن آبائه عليهم السلم عنه ص
مثله سن: ابراهيم عن ابن ابي عمير عن حماد بن عثمان عن ابي عبد الله ع قال من الايمان حسن الخلق واطعام الطعام سن: محمد بن محمد
عن الحكم بن ايمن عن ميمون عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص من الايمان حسن الخلق واطعام الطعام واراقة الدماء صح: عن الرضا عن آبائه البيان،
عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لو يعلم العبد ما له في حسن الخلق لعلم انه يحتاج ان يكون له حسن الخلق صح: عن الرضا
عن آبائه عليهم السلم قال قال علي بن ابي طالب ع عنوان صحيفة المؤمن حسن خلقه ضا: اروي عن العالم ع انه قال لمن يشتري العبيد بماله
فيعتقهم كيف لا يشتري الاحرار بحسن خلقه مص: قال الصادق ع الخلق الحسن جمال في الدنيا ونزهة في الآخرة وبه كمال الدين وقربة
الى الله عز وجل ولا يكون حسن الخلق الا في كل ولي وصفي لان الله تعالى ابى ان يترك الطافه وحسن الخلق الا في مطايا نوره الاعلى وجماله
الازكى لانها خصلة يختص بها الاعرفين به ولا يعلم ما في حقيقة حسن الخلق الا الله عز وجل قال رسول الله صلى الله عليه وآله خاتم زماننا
الحسن الخلق والخلق الحسن الطف شيء في الدين واثقل شيء في الميزان وسوء الخلق يفسد العمل كما يفسد الخل العسل وان ارتقى في الدرجات
فمصيره الى الهوان قال رسول الله ص حسن الخلق شجرة في الجنة وصاحبه متعلق بغصنها يجذبه اليها وسوء الخلق شجرة في النار وصاحبه متعلق
بغصنها يجذبه اليها ضه: قال رسول الله ص حسن الخلق نصف الدين وقيل له ص ما افضل ما اعطي المرء المسلم قال الخلق الحسن وقال ص
رأيت رجلا في المنام جاثيا على ركبتيه بينه وبين رحمة الله حجاب فجاءه حسن خلقه فاخذ بيده فادخله في رحمة الله فيه: جاء رجل الى
رسول الله ص من بين يديه فقال يا رسول الله ما الدين فقال حسن الخلق ثم اتاه عن يمينه فقال ما الدين فقال حسن الخلق ثم اتاه من قبل
شماله فقال ما الدين فقال حسن الخلق ثم اتاه من ورائه فقال ما الدين فالتفت اليه وقال اما تفقه الدين هو ان لا تغضب وقيل يا رسول الله
ما الشوم قال سوء الخلق وقال رجل لرسول الله ص اوصني فقال اتق الله حيث كنت قال زدني قال اتبع السيئة الحسنة تمحها قال زدني قال
خالق الناس بخلق حسن وسئل صلى الله عليه وآله اي الاعمال افضل قال حسن الخلق وقال ص ما حسن الله خلق امرئ وخلقه فيطعمه النار قيل

باب الحلم والعفو وكظم الغيظ

٢١١ لرسول الله صلى الله عليه وآله ان فلانة تصوم النهار وتقوم الليل وهي سيئة الخلق تؤذي جيرانها بلسانها فقال لا خير فيها هي من اهل النار وقال ص انكم لن تسعوا الناس باموالكم فسعوهم ببسط الوجوه وحسن الخلق وقال ع انما سوء الخلق يفسد العمل كما يفسد الخل العسل وقال جرير بن عبد الله قال لي رسول الله ص انك امرء قد احسن الله خلقك فاحسن خلقك عن ابن عباس رض قال قال رسول الله ص ثلث من لم تكن فيه او واحدة منهن فلا تعتدن بشيء من عمله تقوى تحجزه عن معاصي الله عز وجل او حلم يكف به السفيه او خلق يعيش به في الناس وقال امير المؤمنين ع حسن الخلق في ثلث اجتناب المحارم وطلب الحلال والتوسع على العيال وقال بعضهم ان لا يكون لك هم الا الله **خص** قال رسول الله صلى الله عليه وآله الاخلاق منائح من الله عز وجل فاذا احب عبدا منحه خلقا حسنا واذا ابغض عبدا منحه خلقا سيئا **ين** علي بن النعمان عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص لو كان حسن الخلق خلقا يرى ما كان مما خلق الله شيء احسن منه ولو كان الخرق خلقا يرى ما كان مما خلق الله شيء اقبح منه وان الله ليبلغ العبد بحسن الخلق درجة الصائم القائم **ين** حماد بن عيسى عن ربعي قال قال ابو عبد الله ع يا يحيى السقاء يا يحيى ان الخلق الحسن يميث الخطيئة كما تميث الشمس الجليد **ين** المحاملي عن ذريح عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا اراد الله باهل بيت خيرا رزقهم الرفق في المعيشة وحسن الخلق **ين** حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار عن العلاء بن كامل قال قال ابو عبد الله ع اذا خالطت الناس فان استطعت ان لا تخالط احدا من الناس الا كانت يدك عليه العليا فافعل فان العبد يكون منه بعض التقصير في العبادة ويكون له خلق حسن فيبلغه الله بخلقه درجة الصائم القائم **ين** حماد بن عيسى عن العقرقوفي عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص اقربكم مني غدا احسنكم خلقا واقربكم من الناس **ين** حماد عن ربعي عن الفضيل عن ابي عبد الله ع قال جاء رجل الى النبي ص فقال يا رسول الله اي الناس اكمل ايمانا قال احسنهم خلقا **ين** علي بن النعمان عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ايها الناس والله اني لاعلم انكم لا تسعون الناس باموالكم ولكن سعوهم بالطلاقة وحسن الخلق قال وسمعته يقول رحم الله كل سهل طلق **ين** محمد بن سنان عن اسحق بن عمار قال سمعت ابا عبد الله يقول الخلق منيحة يمنحها الله من يشاء من خلقه فمنه سجية ومنه نية قلت فايهما افضل قال صاحب النية افضل فان صاحب السجية هو مجبول على الامر الذي لا يستطيع غيره وصاحب النية هو الذي يتصبر على الطاعة تصبرا فهذا افضل **ين** ابن ابي عمير عن عبد الله بن سنان قال قال لي ابو عبد الله ع يا ابن سنان انا لنبي ص كان قوته الشعير من غير ادم ان البر وحسن الخلق يعمران الديار ويزيدان في الاعمار **ين** ابن ابي عمير عن علي الاحمسي عن ابي عبد الله ع قال ان حسن الخلق يذيب الخطيئة كما تذيب الشمس الجليد وان سوء الخلق ليفسد العمل كما يفسد الخل العسل **ين** ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال اتى النبي ص رجل فقال ان فلانا مات فحفرنا له فمنعتنا الارض فقال رسول الله ص انه كان سيء الخلق **ين** ابن ابي عمير عن حبيب الخثعمي عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص الا انبئكم بخياركم قالوا بلى يا رسول الله قال احاسنكم اخلاقا الموطئون اكنافا الذين يألفون ويؤلفون **ين** ابو العباس عن ابن نجيح عن ابرهيم بن ابي رجاء قال قال ابو عبد الله ع حسن الخلق يزيد في الرزق **طه** قال ع اكرم الحسب حسن الخلق وقال ع كفى بالقناعة ملكا وبحسن الخلق نعيما **كنز الكراجكي** قال امير المؤمنين ع حسن الخلق يبلغ درجة الصائم القائم وقال ع حسن الخلق خير قرين وقال ع رب عزيز اذله خلقه وذليل اعزه خلقه وقال ع من لانت كلمته وجبت محبته **كتاب الامامة والتبصرة** عن احمد بن اسماعيل عن احمد بن دريد عن الحسن بن علي بن عبيد الله بن المغيرة عن جعفر بن محمد بن عبيد الله عن عبد الله بن المغيرة عن طلحة بن زيد عن جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لو علم الرجل ما له في حسن الخلق لعلم انه يحتاج ان يكون له خلق حسن

باب الحلم والعفو وكظم الغيظ

الآيات البقرة فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ **آل عمران** وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ **النساء** إِنْ تُبْدُوا خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُوا عَنْ سُوءٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا **المائدة** فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ **الاعراف** خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ **الرعد** وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ **الحجر** فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ **المؤمنون** ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ **النور** وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ **الفرقان** وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا **القصص** وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ **السجدة** وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ **حمعسق** وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ الى قوله تعالى وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ وَلَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ

باب الحلم والعفو وكظم الغيظ

يعني الجهاد لئلا يكن لهم عذاب اليم ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور الزخرف فاصفح عنهم وقل سلام فسوف تعلمون ١٢
الجاثية قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله ليجزي قوما بما كانوا يكسبون التغابن وان تعفوا وتصفحوا وتغفروا فان الله
غفور رحيم المزمل واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا تفسير اعفوا واصفحوا اي اتبعوا العفو وهو ترك عقوبة المذنب والصفح وهو ترك التثريب
حتى يأتي الله بامره فيهم بالقتل يوم فتح مكة والكاظمين الغيظ قال لهم قبل ذلك وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض
اعدت للمتقين الذين ينفقون في السراء والضراء يعني ينفقون في احوالهم كلها ما تيسر لهم من قليل او كثير والكاظمين الغيظ اي الممسكين
عليه الكافين عن امضائه في المجمع روي ان جارية لعلي بن الحسين ع جعلت تسكب عليه الماء ليتهيأ للصلاة فسقط الابريق من يدها فشجه
فرفع رأسه اليها فقالت له الجارية ان الله يقول والكاظمين الغيظ فقال لها كظمت غيظي قالت والعافين عن الناس قال عفى الله عنك قالت والله
يحب المحسنين قال فاذهبي فانت حرة لوجه الله كا عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص
في خطبته الا اخبركم بخير خلائق الدنيا والآخرة العفو عمن ظلمك وتصل من قطعك والاحسان الى من اساء اليك واعطاء من حرمك بيان
الخلائق جمع الخليقة وهي الطبيعة والمراد هنا الملكات النفسانية الراسخة اي خير الصفات النافعة في الدنيا والآخرة وتصل في سائر الروايات
وصلة وعلى ما هنا الفعل مصدر ايضا بتقدير ان او بتأويل مدخولها الى الجملة الفعلية التي هي في قوة الاسم لزيادة التأكيد والفرق بينها وبين
الاولى ان القطع لا يستلزم الظلم بل اريد بها المعاشرة او ترك الاحسان والهجران ويمكن تخصيصها بالرحم لاستعمال الصلة غالبا فيها والاحسان
في مقابلة الاساءة اخص منهما لان الاحسان يزيد على العفو والاساءة اخص من القطع الذي هو غالبا فيها والاحسان في مقابلة الاساءة
اخص منهما لان الاحسان يزيد على العفو والاساءة اخص من القطع الذي هو ترك المواصلة وكذا الحرمان غير الاساءة والقطع اذ يعتبر
في الاساءة فعل ما يضره والقطع انما هو في المعاشرة مع انه يمكن ان يكون بعضها تأكيدا لبعض كما هو الشائع في الخطب والمواعظ كا عن
العدة عن سهل عن محمد بن عبد الحميد عن يونس بن يعقوب عن حمزة بن الدينار الرهي عن ابي اسحق السبيعي رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله الا ادلكم على خير اخلاق الدنيا والآخرة تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك كا عن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس
عن ابي صلاه تم شيبا القماط عن حمران بن اعين قال قال ابو عبد الله ع ثلث من مكارم الآخرة تعفو عمن ظلمك وتصل من قطعك وتحلم اذا
جهل عليك بيان القماط كانه بياع القماط وفي القاموس القماط بالكسر ما يلف به على الرجل وحبل يشد به ومنها والجمع قمائط انتهى
ويقال جهل على غيره سفه كا عن علي عن ابيه وعن محمد بن اسماعيل عن الفضل جميعا عن ابن ابي عمير عن ابراهيم بن عبد الحميد عن الثمالي عن
علي بن الحسين ع قال سمعته يقول اذا كان يوم القيمة جمع الله تبارك وتعالى الاولين والآخرين في صعيد واحد ثم ينادي مناد اين اهل
الفضل قال فيقوم عنق من الناس فتلقاهم الملئكة فيقولون وما كان فضلكم فيقولون كنا نصل من قطعنا ونعطي من حرمنا ونعفو عمن
ظلمنا قال فيقال لهم صدقتم ادخلوا الجنة بيان في القاموس العنق بالضم وبضمتين وكامير وصرد الجيد والجمع اعناق والجماعة
من الناس والرؤساء انتهى والمراد باهل الفضل اما اهل الفضيلة والكمال واما اهل الرجحان او اهل التفضيل والاحسان فيقال لهم
من قبل الله صدقتم اي في اتصافكم بهذه الصفات او في كونها سببا للفضل او فيهما معا وهو الظاهر واعلم ان هذه الخصال تصير
ابتر فضيلة ومكرمة وانه مكرمة لا يدرك كنه شرفها وفضلها الا العامل بها ثبتت بها النفس الفضيلة ويرتفع بها عن صاحبها الرذيلة ويغلب
على صاحبه عدوه فلعله يكسرها عداوته بغير حيلة والى هذا اشير في القرآن المجيد بقوله سبحانه ادفع بالتي هي احسن يعني السيئة فاذا الذي بينك
وبينه عداوة كانه ولي حميم ثم اشير الى فضلها الغالب وشرفها الرفيع بقوله عز وجل وما يلقيها الا الذين صبروا وما يلقيها الا ذو حظ عظيم
حظ من الايمان والمعرفة رزقنا الله الوصول اليها وجعلنا من اهلها كا عن العدة عن البرقي عن جهم بن الحكم المدائني عن السكوني عن ابي عبد الله
قال قال رسول الله ص عليكم بالعفو فان العفو لا يزيد العبد الا عزا فتعافوا يعزكم الله بيان لا يزيد العبد الا عزا اي في الدنيا والآخرة او فيهما بقول الشيطان
للانسان ان ترك الانتقام يوجب الذلة بين الناس وجرأتهم عليه ليس كذلك بل يصير سببا لرفعة قدره وعلو امره عند الناس لا سيما اذا عفا
مع القدرة وترك العفو يفضي الى المعارضات والمجادلات والمرافعة الى الحكام او الى اثارة الفتنة الموجبة لتلف النفوس والاموال وكل
ذلك موجب للمذلة والعفو في الآخرة ظاهرة كما مر في ثواب العفو كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن احمد بن محمد بن
عيسى عن محمد بن سنان عن ابي خالد القماط عن حمران عن ابي جعفر ع قال الندامة على العفو افضل وايسر من الندامة على العقوبة ايضاح
الندامة على العفو افضل يحتمل وجوها الاول ان صاحب الندامة الاولى ارضى من صاحب الندامة الثانية وان كانت الندامة الاولى اخرى ارذل
الثاني ان يكون الكلام مبنيا على التنزل اي لو كان في العفو ندامة فهي افضل وايسر لكن هذا ذكر غالبا مجازا لان الندامة على العقوبة فانه لا يمكن
تدارك العقوبة بعد وقوعها غالبا فلا تزول تلك الندامة فيرجع الى ان العفو افضل فانه يمكن ازالة ندامته بخلاف ما اذا ورد بالعقوبة فانه لا

باب الحلم والعفو وكظم الغيظ

٣١٣ يمكن ازالة ندامتها وتداركها الثالث ان يقدر مضاف فيهما مثل الدفع والرفع اي دفع تلك الندامة ايسر من دفع هذه الرابع ان يكون المعنى ان
مجموع تلك الحالتين اي العفو والندم عليه افضل من مجموع حالتي العقوبة والندم عليها فلا ينافي كون الندم على العقوبة ممدوحا والندم على العفو
مذموما اذ العفو افضل من ذلك الندم والعقوبة ابتح من هذا الندم وهذا وجه وجيه **كا** عن العدة عن البرقي عن سعدان عن معتب قال كان ابو الحسن
موسى ع في حايط له يصرم فنظرت الى غلام له قد اخذ كارة من تمر فرمى بها وراء الحائط فاتيته فاخذته وذهبت به اليه فقلت له جعلت فداك اني
وجدت هذا وهذه الكارة فقال للغلام يا فلان قال لبيك قال اتجوع قال لا يا سيدي قال فلاي شيء اخذت هذه قال اشتهيت ذلك قال اذهب
فهي لك وقال خلوا عنه **بيان** الصرم القطع بين النخل كضرب وفي القاموس الكارة مقدار معلوم من الطعام ويدل على استحباب العفو عن السارق
وترك ما امر فيه **كا** عن العدة عن البرقي عن ابن فضال قال سمعت ابا الحسن ع يقول ما التقت فئتان قط الا نصر اعظمهما عفوا **بيان** يدل
على ان فضيلة العفو تورث الغلبة على الخصم **كا** عن محمد بن يحيى عن احمد بن عيسى عن ابن فضال عن ابن بكير عن زرارة عن ابي جعفر ع قال ان رسول
الله اتي باليهودية التي سمت الشاة للنبي ص فقال لها ما حملك على ما صنعت فقالت قلت ان كان نبيا لم يضره وان كان ملكا اراحت الناس
منه قال فعفا رسول الله صلى الله عليه وآله عنها **بيان** يدل على حسن العفو على [illegible] اكثر
الروايات انه تم لكل منها ولكن يا تجاوزه لم يؤثر فيه عاجلا وفي بعض الروايات انه اثر فيه [illegible]
شهيدا فجمع الله له بذلك بين كرم النبوة وفضل الشهادة [illegible]
ففي اكثر روايات الفريقين انه عفا عنها ولم يقتلها وقال بعضهم انه قتلها وروي عن ابن عباس [illegible]
الشاة فمات فقتلوها وبه جمعوا بين الروايات **كا** عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن [illegible] عن ابي جعفر ع قال
ثلث لا يزيد الله بهن المرء المسلم الا عزا الصفح عمن ظلمه واعطاء من حرمه والصلة لمن قطعه [illegible]
والخبر طويل [illegible] وحدثني ابي عن ابيه عن جده ان النبي ص قال [illegible]
يقوم الا من عفى عن اخيه الحديث بطوله **كا** عن محمد بن يحيى عن احمد بن [illegible] عن ابي [illegible] قال ان الرجل [illegible] لا يكون الرجل
عابدا حتى يكون حليما وان الرجل كان اذا تعبد في بني اسرائيل لم يعد عابدا حتى يصمت قبل ذلك عشر سنين **بيان** قال الراغب الحلم
الحلم ضبط النفس عن هيجان الغضب [illegible] والتثبت في الامور وهو [illegible] من الاعتدال في القوة الغضبية [illegible]
عن الواردات المكروهة المؤذية ومن آثاره عدم جزع النفس عند الامور الهائلة وعدم [illegible]
منها وعدم اظهار المزية على الغير وعدم التهاون في حفظ ما يجب حفظه شرعا وعقلا [illegible]
بالحلم لان السفيه يبادر بامور قبيحة من الفحش والبذاء والتعرض [illegible]
من المتقين وقيل الحليم هنا العاقل [illegible] عبادة غير العاقل [illegible]
قال النبي ص اذا غضب احدكم فليسكت [illegible] وكان في بني اسرائيل [illegible]
[illegible] في بني اسرائيل [illegible] الرجل في العابدين [illegible]
اصله عشر سنين **كا** عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن فضال عن ابن بكير عن زرارة عن ابي جعفر ع قال [illegible]
الرجل اذا لم يكن حليما عند غضبه **بيان** قوله [illegible] **كا** عن العدة عن البرقي عن [illegible]
عن ابي جعفر ع قال ان الله عز وجل يحب الحيي الحليم **كا** عن العدة عن [illegible] عن ابي عبد الله ع قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله ما اعز الله بجهل قط ولا اذل بحلم قط **بيان** الجهل [illegible]
الافعال [illegible] وهذا يحتمل الوجهين كما ان الحلم يحتمل مقابليهما [illegible]
قال قال ابو عبد الله ع كفى بالحلم ناصرا وقال اذا لم تكن حليما فتحلم **بيان** [illegible] الخصم [illegible]
هذا الحسن [illegible] ان الحليم يصير محبوبا عند الناس [illegible]
الطبع فتحلم اي اظهر الحلم تكلفا [illegible]
ان لم تكن حليما فتحلم [illegible] **كا** عن محمد بن يحيى عن [illegible] قال بعث
ابو عبد الله ع غلاما له في حاجة فابطا فخرج ابو عبد الله ع على اثره لما ابطا فوجده نائما فجلس عند راسه [illegible] فلما انتبه قال له ابو
عبد الله ع يا فلان والله ما ذلك لك تنام الليل والنهار لك الليل ولنا منك النهار **ايضاح** [illegible]
وهو يدل ان ذلك للتنبيه [illegible] على جواز تكليف العبد [illegible] النوم في النهار [illegible] في الليل [illegible]

باب الحلم والعفو كظم الغيظ

تنبيه المملوك على النوم وتروحه هذا فائدة المروة والحلم كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن النعمان عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي ٣١٣
جعفر ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله يحب الحيي الحليم العفيف المتعفف **توضيح** العفيف المجتنب عن المحرمات لا سيما ما
يتعلق منها بالبطن والفرج والمتعفف اما تاكيد كقولهم ليل اليل او العفيف عن المحرمات المتعفف عن المكروهات لا نزاهة فيها سيما هذا
البنا او العفيف في البطن المتعفف في الفرج او العفيف عن الحرام المتعفف عن السؤال كما قال تعالى يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف او العفيف حالا
المتعفف تكلفا ولعل هذا انسب لان العفة حصول حالة للنفس تمتنع بها عن غلبة الشهوة والتعفف التعاطي لذلك بضرب من الممارسة
والقهر واصله الاقتصار على تناول الشيء القليل الجاري مجرى العفافة والعفة اي البقية من الشيء والعفف وهو ثمر الاراك وفي النهاية من
من يستعفف يعفه الله الاستعفاف طلب العفاف والتعفف وهو الكف عن الحرام والسؤال من الناس اي من طلب العفة وتكلفها اعطاه الله
اياها كا عن ابي علي الاشعري عن محمد بن علي بن محبوب عن ايوب بن نوح عن عباس بن عامر عن ربيع بن محمد المسلي عن ابي محمد عن عمران عن
سعيد بن يسار عن ابي عبدالله ع قال اذا وقع بين رجلين منازعة نزل ملكان فيقولان للسفيه منهما قلت وقلت وانت اهل لما قلت ستجزى
بما قلت ويقولان للحليم منهما صبرت وحلمت سيغفر الله لك ان اتممت ذلك قال فان رد الحليم عليه ارتفع الملكان **بيان** قلت وقلت للتكرار
لبيان كثرة الشتم وقولنا انه طال وربما يقرء الثاني بالفاء قال في النهاية يقال قال الرجل في ذلك وقيل اذا لم يصب فيه وقيل قائل الرأي
قاله وفيله انتهى والظاهر انه تصحيف فان رد الحليم عليه اي بعد حلمه صبرا ولا ارتفع الملكان ساخطا عليهما ويكلا بهما الى الملكين ليكتبا
عليهما قولهما والرد بعد ما يعتد لما لاخرى في الشتم والفحش لاينافي وصفه بالحلم لانه قد حلم اولا ومراتب الحلم متفاوتة كا عن علي عن ابيه عن ابن
ابي عمير عن هشام بن الحكم عن ابي عبدالله ع قال كان علي بن الحسين ع يقول ما احب ان لي بذل نفسي حمر النعم وما تجرعت جرعة احب الي من
جرعة غيظ لا اكافي بها صاحبها **بيان** ذل النفس بالكسر سهولتها وانقيادها وهي ضد الصعوبة وبالضم مذلتها وضعفها وهي ضد العز والنعم
المال الراعي وهو جمع لا واحد له من لفظه واكثر ما يقع على الابل قال ابو عبيد النعم الجمال فقط ويؤنث ويذكر وجمعه نعمان وانعام ايضا
وقيل النعم الابل خاصة والانعام ذوات الخف والظلف وهي الابل والبقر والغنم وقيل يطلق الانعام على هذه الثلثة فاذا انفردت الابل
فهي نعم وان انفردت البقر والغنم لم تسم نعما كذا في المصباح وقال الكرماني في حمر النعم بضم الحاء وسكون الميم اي اقواها واجلدها وقال الطيبي
اي الابل الحمر وهي انفس اموال العرب وقال في المغرب حمر النعم كرائمها وهي مثل في كل نفيس وقيل الحسن احمر انتهى وربما يقرء النعم بالكسر جمع نعمة
والحمر كناية عن الحسن اي محاسن النعم والاول اشهر واظهر والجرعة بالضم وجمعه الاسنان بكون الذل بالضم والباء للسببية اولا مما حيث اي
لا احب ان يكون لي مع ذل نفسي او بسببه نفايس اموال الدنيا افتنيها او اتصدق بها لانه لم يبق للمال عنده قدر ومنزلة وقال الطيبي هو كناية
عن حقارة الدنيا كلها والحاصل اني ما ارضى ان اذل نفسي ولي بذلك كرائم الدنيا ومنهم من حمله على الغيظ فيه تنبيه على ان في التجرع العز وفي
المكافاة الذل لكونها سببا او المعنى مع اني لا ارضى بذل نفسي احب ذلك لكثرة ثوابه وعظم فوائده والاول اظهر الثاني ان يكون الذل بالكسر
والباء للعوض اي لا ارضى ان يكون لي عوض انقياد نفسي وسهولتها وتواضعها او بالضم ايضا اي لمذلة الحاصلة عند ظاهر امره الله
بكظم الغيظ والعفو نفايس الاموال وقيل للتشبيه للمبهم الى الافهام والاقدر من لا حرجي من الارض وما فيها فولهم وما تجرعت من
الجرعة من الكا اللقمة من الطعام وهو ما يجرع مرة واحدة والجمع جرع كغرفة وغرف وتجرع الغصص مستعار منه واصله الشرب من عجلة وقيل
الشرب قليلا قليلا واضافة الجرعة الى الغيظ من قبيل لجين الماء والغيظ صفة للنفس عند احتداد ما موجب لتحركها نحو الانتقام وفي الكلام
تمثيل وقال بعض الافاضل لا يقال الغيظ امر جبلي لا اختيار للعبد في حصوله فكيف يكلف برفعه لانا نقول هو مكلف بتصفية النفس
على وجه لا يحركها اسباب الغيظ بسهولة واقول لعل نفيه حصول الغيظ بغير اختياره فهو غير مكلف برفعه ولكنه مكلف بعدم العمل بمقتضاه
قادرا باختياره غالبا وان سلب اختياره فلا يكون مكلفا كا عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن سنان وعلي بن النعمان عن عمار بن مروان عن زيد
الشحام عن ابي عبدالله ع قال نعم الجرعة الغيظ لمن صبر عليها فان عظيم الاجر لمن عظيم البلاء وما احب الله قوما الا ابتلاهم **بيان** لمن
عظيم البلاء اي الامتحان والاختبار فان الله تعالى ابتلى المؤمنين بمعاشرة المخالفين والظلمة واراد ما بالاحزان والسيئة وامرهم بالصبر وكظم
الغيظ وهذا من اشد البلاء واشق الابتلاء كا عن محمد بن يحيى عن علي بن النعمان ومحمد بن سنان عن عمار بن مروان عن ابي الحسن الاول ع
قال اصبر على اعداء النعم فانك لن تكافي من عصى الله فيك بافضل من ان تطيع الله فيه **ايضاح** لعل المراد باعداء النعم الحاسدون الذين
يحبون زوال النعم من غيرهم فهم اعداء النعم عندهم يسعون في سلبها او الذين انعم الله عليهم بنعم وهم يطغون ويظلمون الناس فهم لذلك يسعون في
زوال النعم عن انفسهم فهم اعداء لنعم انفسهم ويحتمل ان يكون المراد بالنعم الائمة عليهم السلام من عصى الله فيك بالحسد بما يترتب عليه او بالاذى
او الطغيان والاذى من ان تطيع الله فيه بالعفو وكظم الغيظ والصبر على اذاه كما قال تعالى والكاظمين الغيظ الاية وفيه في صيغة التفعيل ا

باب الحلم والعفو وكظم الغيظ

٣١٥ دلالة على جواز المكافاة بشرط ان لا يتعدى كما قال سبحانه فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وغيره ولكن العفو افضل كا
بالاسناد عن محمد بن سنان عن ثابت مولى آل حريز عن ابي عبد الله ع قال كظم الغيظ عن العدو في دولاتهم تقية حزم لمن اخذ به وتحرز عن التعرض
للبلاء في الدنيا ومعاندة الاعداء في دولاتهم ومماظتهم في غير تقية ترك امر الله فجاملوا الناس يسمن ذلك لكم عندهم ولا تعادوهم
فتحملوهم على رقابكم فتذلوا تبيان في النهاية كظم الغيظ تجرعه واحتمال سببه والصبر عليه ومنه الحديث اذا تثاءب احدكم فليكظم ما
استطاع اي ليحبسه ما امكنه وقال الحزم ضبط الرجل امره والحذر من فواته من قولهم حزمت الشيء اي شددته وفي القاموس الحزم ضبط الامر و
الاخذ فيه بالثقة وقال المظاظة شدة الخلق وفظاظته ومظظته لمته وماظظته مماظة ومظاظا شاررته ونازعته والخصم لازمته وقال
جامله لم يصفه الاخاء بل ماسحه بالجميل او احسن عشرته قوله يسمن ذلك عندهم كذا في اكثر النسخ من قولهم سمن فلان يسمن من باب تعب
وفي لغة من باب قرب اذا كثر لحمه وشحمه كناية عن العظمة والنمو ويمكن ان يقرأ مبنيا على المفعول من الافعال او التفعيل اي يفعل الله ذلك سمينا
عظيما عندهم وفي بعض النسخ يسمى على بناء المفعول من التسمية اي يذكر عندهم ويحتمل تكن بذلك فيكون مرفوعا بالاستيناف والبناء في
الحمل على الرقاب كناية عن التسلط والاستيلاء كا عن علي عن ابيه عن بعض اصحابه عن مالك بن حصين السكوني قال قال ابو عبد الله ع ما
من عبد كظم غيظا الا زاده الله عز وجل عزا في الدنيا والآخرة وقد قال الله عز وجل والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين
واثابه الله مكان غيظه ذلك بيان وقد قال الله بيان لعز الآخرة لانه تع قال في سورة آل عمران وسارعوا الى مغفرة من ربكم
وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ قال البيضاوي وفي الممسكين عليه الكافين
عن امضائه مع القدرة من كظمت القربة اذا ملأتها وشددت راسها وعن النبي صلى الله عليه وآله من كظم غيظا وهو يقدر على انفاذه ملأ الله
قلبه امنا وايمانا والعافين عن الناس التاركين عقوبة من استحقوا مؤاخذته والله يحب المحسنين يحتمل الجنس ويدخل تحته هؤلاء والعهد
فيكون اشارة اليهم انتهى فكفى عزا لهم في الآخرة بان بشر الله لهم بالجنة وحكم بانها اعدت لهم وانه تع يحبهم ويحتمل ان يكون تعليلا للعز الدنيا
ايضا بانهم يدخلون تحت هذه الآية وهذا شرف في الدنيا ايضا او يدل الآية على انهم من المحسنين وممن يحبهم الله ومحبوبه تعالى عزيز
في الدنيا والآخرة كما قيل قوله ع واثابه الله مكان غيظه ذلك يحتمل ان يكون ذلك اشارة الى المذكور في الآية ويكون منه تعالى اي مكان
كظم غيظه اي لاجله او عوضه ويحتمل ان يكون ذلك عطف بيان او بدلا لغيظه ويكون اثابه عطفا على زاده اي و يعطيه الله ايضا مع عز الدنيا
والآخرة اجرا لاصل الغيظ لانه من البلايا التي يصيب الانسان بغير اختياره ويعطي الله لها عوضا على اصطلاح المتكلمين فالمراد بالثواب
العوض لان الثواب انما يكون على الامور الاختيارية بزعمهم والغيظ ليس باختياره وان كان الكظم باختياره فالجنة على الكظم والثواب
اي العوض لاصل الغيظ وقيل المراد بالمكان المنزل المخصوص لكل من اهل الجنة واضافته من قبيل اضافة المعلول الى العلة كا عن العدة
عن البرقي عن ابن مهران عن سيف بن عميرة قال حدثني من سمع ابا عبد الله ع يقول من كظم غيظا ولو شاء ان يمضيه امضاه ملأ الله قلبه يوم القيمة
رضاه بيان ولو شاء ان يمضيه اي يعمل بمقتضى الغيظ ملأ الله قلبه يوم القيمة اي يعطيه من الثواب والكرامة والشفاعة والدرجة
حتى يرضى رضا كاملا لا يتصور فوقه كا عن ابي علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن ابن فضال عن غالب بن عثمان عن عبد الله بن منذر
عن الوصافي عن ابي جعفر ع قال من كظم غيظا وهو يقدر على امضائه حشى الله قلبه امنا وايمانا يوم القيمة ايضاح امنا وايمانا كان
المراد بالايمان التصديق الكامل بكرمه ولطفه ورحمته لكثرة ما يعطيه من الثواب فيرجع الى الخبر السابق ويحتمل الاعم بان يزيد الله تعالى
في يقينه وايمانه فيستحق مزيد الثواب والكرامة ولا دليل على عدم جواز مزيد الايمان في ذلك اليوم كا عن الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشا
عن عبد الكريم بن عمرو عن زيد الشحام عن ابي عبد الله ع قال قال لي يا زيد اصبر على اعداء النعم فانك لن تكافئ من عصى الله فيك بافضل
من ان تطيع الله فيه يا زيد ان الله اصطفى الاسلام واختاره فاحسنوا صحبته بالسخاء وحسن الخلق توضيح قوله فاحسنوا صحبته ايماء
الى ان مع ترك هاتين الخصلتين يخاف زوال الاسلام فان ترك حسن الصحبة موجب للهجرة غالبا كا عن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس
عن حفص بياع السابري عن ابي حمزة عن علي بن الحسين عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من احب السبيل الى الله عز وجل جرعتان
جرعة غيظ تردها بحلم وجرعة مصيبة تردها بصبر بيان تردها على التمثيل كان المغتاظ الذي يريد اظهار غيظه فيه قوة
يظهرها لمنافعه الدنيوية والاخروية كمن شرب دواء بشعا لا يقبله طبعه ويريد ان يدفعه فيمنعه نفع هذا الدواء فيرده وكذا الصبر عند البلاء
وترك الجزع يشبه تلك الحالة ففيهما استعارة تمثيلية والفرق بين الكظم والصبر ان الكظم فيما يقدر على الانتقام والصبر فيما لا يقدر عليه
كا عن علي عن ابيه عن حماد عن ربعي عن حذيفة عن ابي جعفر ع قال قال لي ابي يا بني ما من شيء اقر لعين ابيك من جرعة غيظ عاقبتها صبر وما
يسرني ان لي بذل نفسي حمر النعم بيان ما من شيء ما نافية ومن زائدة للتنصيص بالتعميم وهو مرفوع محلا لانه اسم ما واقر خبره واللام

باب الحلم والعفو وكظم الغيظ

في العين للغلة قال الزاعبة قرت عينه تقر بهرت فاكنه كي تقر عينها وقيل لمن يسر به قرة عين قال فهو قرة عين لي ولك وقيل اصله من القرار ٢١٦
البرد تقر به عينه قيل معناه بردت دمعته فيقال بان للسرور دمعة قارة وللحزن دمعة حارة ولذلك يقال لمن يدعى عليه اسخن الله عينه وقيل
هو من القرار والمعنى اعطاه الله ما يسكن به عينه فلا تطمح الى غيره قوله عاقبتها صبر كان المراد بالصبر الرضا بكظم الغيظ والعزم على ترك الا
او المعنى انه يكظم الغيظ اولا بمشقة الى ان ينتهي الى درجة الصابرين بحيث يكون موافقا لطبعه عزيزا لديه وهذا من افضل صفات الله تعالى
وقيل اشارة الى ان كظم الغيظ انما هو مع القدرة على الانتقام ايضا ولا يخفى ما فيه **كا** عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن معوية بن وهب
عن معاذ بن مسلم عن ابي عبد الله ع مثله **كا** عن العدة عن احمد بن محمد عن الوشا عن مثنى الحناط عن ابي حمزة قال قال ابو عبد الله ع ما
من جرعة يتجرعها العبد احب الى الله من جرعة غيظ يتجرعها عند ترددها في قلبه اما بصبر او حلم **ايضاح** المراد بترددها في قلبه
اقدام القلب تارة الى تجرعها لما فيه من الاجر الجزيل واصلاح النفس وتارة الى تركه بتجرعها لما فيه من البشاعة والمرارة اما بصبر او حلم
الفرق بينهما اما بان الاول فيما اذا لم يكن حليما فيتحلم ويصبر والثاني فيما اذا كان حليما وكان ذلك خلقه وكان عليه يسيرا او الاول فيما
اذا لم يقدر على الانتقام فيصبر ولا يجزع والثاني فيما اذا قدر ولم يفعل حلما وتكرما بناء على ان كظم الغيظ قد يستعمل فيما اذا لم يقدر على
الانتقام ايضا وقيل الصبر هو ان لا يقول ولا يفعل شيئا اصلا والحلم ان يقول او يفعل شيئا يوجب دفع الفتنة وتسكين الغضب ويكون
الحلم بمعنى العقل واستعماله **اقول** قد مضى كثير من اخبار هذا الباب في باب جوامع المكارم وباب صفات المؤمن وباب صفات خيار
العباد **لي** الحسين بن محمد العلوي عن يحيى بن الحسن بن جعفر عن عبد الله بن محمد اليماني قال سمعت عبد الرزاق يقول جعلت جارية لعلي بن
الحسين ع تسكب الماء عليه وهو يتوضأ للصلاة فسقط الابريق من يد الجارية على وجهه فشجه فرفع علي بن الحسين ع رأسه اليها فقالت
الجارية ان الله عز وجل يقول والكاظمين الغيظ فقال لها قد كظمت غيظي قالت والعافين عن الناس قال لها قد عفى الله عنك قالت والله
يحب المحسنين قال اذهبي فانت حرة **لي** ماجيلويه عن علي عن ابيه عن حماد عن حريز عن زرارة عن ابي عبد الله ع قال انا اهل بيت مروتنا العفو
عمن ظلمنا **لي** ابن الوليد عن الصفار عن الهيثم عن ابن ابي نجران عن حماد مثله **لي** عن امير المؤمنين ع قال لا عز ارفع من الحلم **لي** ابن تاتانه
عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابي زياد النهدي عن ابن بكير عن الصادق ع قال حسب المؤمن من الله نصرة ان يرى عدوه يعمل بمعاصي الله عز
وجل **لي** ابن المتوكل عن الحميري عن البرقي عن ابيه عن ابن ابي عمير مثله **ل** ابي عن سعد عن ايوب بن نوح عن ابن ابي عمير عن قتيبة الاعشى عن
ابي عبد الله ع مثله **لي** ابن البرقي عن ابيه عن جده عن جعفر بن عبد الله عن عبد الجبار بن محمد عن داود الشعيري عن الربيع صاحب المنصور
قال قال المنصور للصادق ع حدثني عن نفسك بحديث اتعظ به ويكون لي زاجر صدق عن الموبقات فقال الصادق ع عليك بالحلم فانه ركن
العلم واملك نفسك عند اسباب القدرة فانك ان تفعل ما تقدر عليه كنت كمن شفى غيظا او تداوى حقدا او يحب ان يذكر بالصولة واعلم
بانك ان عاقبت مستحقا لم تكن غاية ما توصف به الا العدل والحال التي توجب الشكر افضل من الحال التي توجب الصبر فقال المنصور وعظت
فاحسنت وقلت فاوجزت الخبر **لي** الحسن بن عبد الله بن سعيد عن محمد بن الحجاج عن احمد بن محمد النحوي عن شعيب بن واقد عن صالح بن الصلت عن عبد الله
ذهب قال وقال العلاء بن الحضرمي عن النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله ان لي اهل بيت احسن اليهم فيسيئون واصلهم فيقطعون فقال
رسول الله ص ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم وما يلقيها الا الذين صبروا وما يلقيها الا ذو حظ عظيم فقال
العلاء بن الحضرمي اني قلت شعرا هو احسن من هذا قال وما قلت فانشده وحي ذوي الاضغان تسب قلوبهم تحيتك العظمى فقد يرفع النغل
فان اظهروا خيرا فجاز بمثله وان خنسوا عنك الحديث فلا تسل فان الذي يؤذيك منه سماعه وان الذي قالوا وراءك لم يقل
فقال النبي صلى الله عليه وآله ان من الشعر لحكما وان من البيان لسحرا وان شعرك لحسن وان كتاب الله احسن **لي** العطار عن ابيه عن
البرقي عن محمد بن علي الكوفي عن الثعلبي عن ابراهيم بن محمد عن الصادق ع عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص ثلاث من لم تكن فيه
ذكرها اذا قيل فيك ما فيك فاعلم انه ذنب ذكرته فاستغفر الله منه وان قيل فيك ما ليس فيك فاعلم انه حسنة كتبت لك لم تتعب فيها **لي**
العطار عن سعد عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن معوية بن وهب عن معاذ بن مسلم عن ابي عبد الله ع قال اصبروا على اعداء النعم فانك لن تكافي
من عصى الله فيك بافضل من ان تطيع الله فيه **ل** ابي عن سعد مثله **ل** بهذا الاسناد عن ابن ابي عمير عن خلاد عن الثمالي عن علي بن الحسين
قال ما احب ان لي بذل نفسي حمر النعم وما تجرعت جرعة احب الي من جرعة غيظ لا اكافي بها صاحبها **ين** عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم
عن ابي عبد الله ع ومنصور عن الثمالي عن ابي جعفر ع قال كان علي بن الحسين ع يقول وذكر مثله **ل** ابي عن الحميري عن ابن ابي الخطاب عن ابن
عن ابن عطية عن الثمالي عن علي بن الحسين ع قال وددت اني افتديت خصلتين في الشيعة لنا ببعض ساعدي النزق وقلة الكتمان **ل** ابي عن
سعد عن ابن عيسى عن حسين بن سعيد عن ابن ابي عمير عن منصور بن يونس عن الثمالي عن علي بن الحسين ع قال ما من جرعة احب الى الله عز وجل من

باب الحلم والعفو وكظم الغيظ

٢١٣ من جرعتين جرعة غيظ ردها مؤمن بحلم وجرعة مصيبة ردها مؤمن بصبر ل ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن احمد بن عبيد عن ابن علوان عن
عمرو بن ثابت عن ابي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال قال علي ثلثة لا ينتصفون من ثلثة شريف من وضيع وحليم من سفيه وبر من فاجر سن ابي عن
موسى بن القاسم عن المحاربي عن الصادق عن النبي صلى الله عليه وآله مثله ل ابي عن سعد عن البرقي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عبد الله بن
سنان قال قال ابو عبد الله ع ثلث من كن فيه زوجه الله من الحور العين كيف شاء كظم الغيظ والصبر على السيوف لله عز وجل ورجل اشرف على
مال حرام فتركه لله عز وجل سن عن ابيه رفعه عنهم مثله ل ابي عن محمد العطار عن الاشعري عن محمد بن حسان عن ابرهيم بن عاصم بن
حميد عن صالح بن ميثم عن ابي عبد الله ع قال ثلث من كن فيه استكمل خصال الايمان من صبر على الظلم وكظم غيظه واحتسب وعفا وغفر
كان ممن يدخله الله عز وجل الجنة بغير حساب ويشفعه في مثل ربيعة ومضر فس وإذا ما غضبوا هم يغفرون قال ابو جعفر صلوات الله
عليه من كظم غيظا وهو يقدر على امضائه حشا الله قلبه امنا وايمانا يوم القيمة قال ومن ملك نفسه اذا رغب واذا رهب واذا غضب حرم الله
جسده على النار ل سليمان بن احمد اللخمي عن عبد الوهاب بن خراجة عن ابي كريب عن علي بن جعفر العبسي عن الحسن بن الحسين العلوي عن ابيه
الحسين بن زيد عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال ثلث من لم تكن فيه فليس مني ولا من الله عز وجل قيل يا رسول
الله وما هن قال حلم يرد به جهل الجاهل وحسن خلق يعيش به في الناس وورع يحجزه عن معاصي الله عز وجل ن تميم القرشي عن احمد بن علي
الانصاري عن ابيه عن الهروي قال سمعت الرضا ع يقول اوحى الله عز وجل الى نبي من انبيائه اذا اصبحت فاول شيء يستقبلك فكله والثاني فاكتمه
والثالث فاقبله والرابع فلا تؤيسه والخامس فاهرب منه قال فلما اصبح مضى فاستقبله جبل اسود عظيم فوقف وقال امرني ربي عز وجل ان
آكل هذا وبقي متحيرا ثم رجع الى نفسه فقال ان ربي جل جلاله لا يامرني الا بما اطيق فمشى اليه لياكله فلما دنا منه صغر حتى انتهى اليه فوجده
لقمة فاكلها فوجدها اطيب شيء اكله ثم مضى فوجد طشتا من ذهب فقال امرني ربي عز وجل ان اكتم هذا فحفر له وجعله فيه والقى عليه التراب
ثم مضى فالتفت فاذا الطشت قد ظهر فقال قد فعلت ما امرني ربي عز وجل فمضى فاذا هو بطير وخلفه بازي فطاف الطير حوله فقال امرني ربي عز وجل
ان اقبل هذا ففتح كمه فدخل الطير فيه فقال له البازي اخذت مني صيدي وانا خلفه منذ ايام فقال امرني ربي عز وجل ان لا اويس هذا فقطع
من فخذه قطعة فالقاها اليه ثم مضى فلما مضى فاذا هو بلحم ميتة منتن مدود فقال امرني ربي عز وجل ان اهرب من هذا فهرب منه فرجع فرأى في
المنام كانه قد قيل له انك قد فعلت ما امرت به فهل تدري ماذا كان قال لا قيل له اما الجبل فهو الغضب ان العبد اذا غضب لم ير نفسه و
جهل قدره من عظم الغضب فاذا حفظ نفسه وعرف قدره وسكن غضبه كانت عاقبته كاللقمة الطيبة التي اكلتها واما الطشت فهو العمل الصالح اذا
كتمه العبد واخفاه ابى الله عز وجل الا ان يظهره ليزينه به مع ما يدخر له من ثواب الآخرة واما الطير فهو الرجل الذي ياتيك بنصيحة فاقبله و
اقبل نصيحته واما البازي فهو الرجل الذي ياتيك في حاجة فلا تؤيسه واما اللحم المنتن فهي الغيبة فاهرب منها ما المفيد عن احمد بن الوليد
عن ابيه عن الصفار عن ابن عيسى عن ابن ابي عمير عن صباح الحذاء عن الثمالي عن ابي جعفر عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله اذا كان يوم القيمة نادى مناد يسمع آخرهم كما يسمع اولهم فيقول اين اهل الفضل فيقوم عنق من الناس فتستقبلهم الملائكة فيقولون
ما فضلكم هذا الذي ترديتم به فيقولون كنا يجهل علينا في الدنيا فنتحمل ويساء الينا فنعفو قال فينادي مناد من عند الله تعالى صدق عبادي
خلوا سبيلهم ليدخلوا الجنة بغير حساب ما المفيد عن احمد بن الحسين بن اسامة عن عبيد الله بن محمد الواسطي عن محمد بن يحيى عن هرون عن ابن
صدقة عن جعفر عن ابيه عليهما السلام قال قال رسول الله ص ان العفو يزيد صاحبه عزا فاعفوا يعزكم الله الخبر ما في وصية امير المؤمنين ع الى
الحسن ع ان العقل خليل المرء والحلم وزيره والرفق والده والصبر من خير جنوده ما عن ابي قلابة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من كظم
غيظا ملأه الله جوفه ايمانا ومن عفى عن مظلمة ابدله الله بها عزا في الدنيا والآخرة لي سئل امير المؤمنين اي الخلق اقوى قال الحليم وسئل
من احلم الناس قال الذي لا يغضب ما جماعة عن ابي المفضل عن جعفر بن محمد بن جعفر العلوي عن محمد بن علي بن الحسين بن زيد عن الرضا عن
آبائه عن امير المؤمنين صلوات الله عليهم قال قال رسول الله ص عليكم بمكارم الاخلاق فان الله عز وجل بعثني بها وان من مكارم الاخلاق
ان يعفو الرجل عمن ظلمه ويعطي من حرمه ويصل من قطعه وان يعود من لا يعوده مع ن ابن المتوكل عن ابن عصام والمكتب والوراق والدقاق
جميعا عن الكليني عن علي بن ابرهيم العلوي عن موسى بن محمد المحاربي عن رجل ذكر اسمه عن ابي الحسن الرضا ع ان المامون قال له هل رويت من
الشعر شيئا فقال قد رويت منه الكثير فقال انشدني احسن ما رويته في الحلم فقال ع شعر اذا كان دوني من بليت بجهله ابيت لنفسي
ان تقابل بالجهل وان كان مثلي في محلي من النهى اخذت بحلمي كي اجل عن المثل وان كنت ادنى منه في الفضل والحجى عرفت له حق التقدم
والفضل قال له المامون ما احسن هذا هذا من قاله فقال بعض فتياننا مع ابن الوليد عن الصفار عن ايوب بن نوح عن ابن ابي عمير عن
سيف بن عميرة عن الثمالي عن الصادق ع عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص اولى الناس بالعفو اقدرهم على العقوبة واحرم الناس

الحلم

باب الحلم والعفو وكظم الغيظ

الكاظمين للغيظ معى الطالقانى عن احمد الهمدانى عن علي بن الحسن بن فضال عن ابيه عن الرضا عليه السلام فى قول الله عز وجل فاصفح الصفح الجميل ٢١٨
قال العفو من غير عتاب ن القطان والنقاش والطالقانى جميعا عن احمد الهمدانى بمثله لى حمزة العلوى عن عبد الرحمن بن محمد بن القسم الحسيني
عن محمد بن الحسين الوادعى عن احمد بن صبيح عن ابن علوان عن عمرو بن ثابت عن الصادق عن ابيه عن علي بن الحسين عليهم السلام مثله لى على بن احمد
عن الاسدى عن سهل عن عبد العظيم الحسنى عن ابى الحسن الثالث ع قال كان فيما ناجى الله موسى بن عمران ان قال الهى ما جزاء من صبر على
اذى الناس وشتمهم فيك قال اعينه على اهوال يوم القيمة الاربعمائة قال امير المؤمنين ع صافح عدوك وان كره فانه مما امر الله عز
وجل به عباده يقول ادفع بالتى هى احسن فاذا الذى بينك وبينه عداوة كانه ولى حميم وما يلقيها الا الذين صبروا وما يلقيها الا ذو حظ
عظيم وقال ع ما تكافى عدوك بشئ اشد عليه من ان تطيع الله فيه وحسبك ان ترى عدوك يعمل بمعاصى الله عز وجل سن ابى عن النوفلى
عن السكونى عن ابى عبد الله ع عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من لم تكن فيه ثلث لم يتم له عمل ورع يحجزه عن معاصى
الله وخلق يدارى به الناس وحلم يرد به جهل الجاهل سن الوشا عن مثنى الحناط عن الثمالى قال قال ابو عبد الله ع ما من قطرة احب الى الله
من جرعة غيظ يجرعها عبد يردها فى قلبه اما بصبر واما بحلم مص قال الصادق ع الحلم سراج الله يستضئ به صاحبه الى جواره ولا يكون
حليما الا المؤيد بانوار الله وبانوار المعرفة والتوحيد الحلم يدور على خمسة اوجه ان يكون عزيزا فيذل او يكون صادقا فيتهم او يدعو الى الحق
فيستخف به او ان يؤذى بلا جرم او ان يطالب بالحق ويخالفوه فيه فاذا اتيت كلا منها حقه فقد اصبت وقابل السفيه بالاعراض عنه وترك
الجواب يكن الناس انصارك لان من جاوب السفيه وكافاه فقد وضع الحطب على النار قال رسول الله ص مثل المؤمن مثل الارض منافعهم منها و
اذاهم عليها ومن لا يصبر على جفاء الخلق لا يصل الى رضاء الله تعالى لان رضى الله مشوب بجفاء الخلق وحكى ان رجلا قال للاحنف بن قيس
اياك اعنى قال وعنك اعرض قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم بعثت للحلم مركزا وللعلم معدنا وللصبر مسكنا مص قال الصادق ع العفو
عند القدرة من سنن المرسلين والمتقين وتفسير العفو ان لا تلزم صاحبك فيما اجرم ظاهرا وتنسى من الاصل ما اصبت منه باطنا وتزيد
على الاختيارات احسانا ولن تجد الى ذلك سبيلا الا من قد عفا الله عنه وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وزينه بكرامته والبسه من نور
بهائه لان العفو والغفران صفتان من صفات الله عز وجل اودعهما فى اسرار اصفيائه ليتخلقوا باخلاق خالقهم وجعلهم كذلك قال الله عز وجل مع الخلق
وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم ومن لا يعفو عن بشر مثله كيف يرجو عفو ملك جبار قال النبى ص حاكيا
عن ربه يأمره بهذه الخصال قال صل من قطعك واعف عمن ظلمك واعط من حرمك واحسن الى من اساء اليك وقد امرنا بمتابعته يقول الله
عز وجل وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا والعفو سر الله فى القلوب قلوب خواصه ممن يسر له سره وكان رسول الله ص يقول
ايعجز احدكم ان يكون كابى ضمضم قالوا يا رسول الله وما ابو ضمضم قال رجل كان ممن قبلكم كان اذا اصبح يقول اللهم انى اتصدق بعرضى على
الناس عامة فس ى ابو خالد الكابلى قال قال على بن الحسين ع لو ددت انه اذن لى فكلمت الناس ثلثا ثم صنع الله بى ما احب قال بيده على صدره
ثم قال ولكنها عزمة من الله ان نصبر ثم تلا هذه الآية ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيرا وان تصبروا و
تتقوا فان ذلك من عزم الامور واقبل يرفع يده ويضعها على صدره مجا يحيى بن المطهر البزاز عن عبد الملك بن على الدهان عن على بن
الحسن عن الحسن بن بشر عن اسمعيل بن مهران عن جابر قال سمع امير المؤمنين ع رجلا يشتم قنبرا وقد رام قنبر ان يرد عليه فناداه امير المؤمنين ع
مهلا يا قنبر دع شاتمك مهانا ترضى الرحمن وتسخط الشيطان وتعاقب عدوك فو الذى فلق الحبة وبرأ النسمة ما ارضى المؤمن ربه بمثل الحلم و
لا اسخط الشيطان بمثل الصمت ولا عوقب الاحمق بمثل السكوت عنه سن ابا احمد بن الوليد عن ابيه عن الصفار عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن
ابن فضال عن ابى الحسن قال ما التقت فئتان قط الا نصر اعظمهما عفوا جا المفيد عن ما جيلويه عن عمه عن ابيه عن ابن ابى عمير عن
معوية بن عمار عن ابى عبد الله ع قال كان بالمدينة رجل بطال يضحك اهل المدينة من كلامه فقال يوما لهم قد اعيانى هذا الرجل يعنى على
الحسين عليه السلام فما يضحكه منى شئ ولابد ان احتال فى ان اضحكه قال فمر على بن الحسين ع ذات يوم ومعه موليان له فجاء ذلك البطال حتى انتزع
رداءه من ظهره واتبعه الموليان فاسترجعا الرداء منه والقياه عليه وهو مخبت لا يرفع طرفه من الارض ثم قال لمولييه ما هذا فقالا له رجل بطال
يضحك اهل المدينة ويستطعم منهم بذلك قال فقولا له يا ويحك ان لله يوما يخسر فيه البطالون كش ثق قال عبد العزيز الحنائى ذكروا ان
موسى بن جعفر عليه السلام احضر ولده يوما فقال لهم يا بنى انى موصيكم بوصية من حفظها لم يضع معها ان اتاكم آت فاسمعكم فى الاذن
اليمنى مكروها ثم تحول الى الاذن اليسرى فاعتذر وقال لم اقل شيئا فاقبلوا عذره جع قال رسول الله ص من كظم غيظا وهو يقدر على ان
ينفذه دعاه الله يوم القيمة على رؤس الخلائق حتى يخيره فى اى الحور شاء وقال على ع انا اول من وصف حليم مرخصلته ان الناس اعوانه على الجاهل
وفى الحديث اذا كان يوم القيمة نادى مناد من كان اجره على الله فليدخل الجنة فيقال من هم فيقال العافون عن الناس فيدخلون الجنة

٢ بل احسنا عن النبي صلى الله عليه وآله قال من كظم غيظا وهو يقدر على انفاذه ملأه الله امنا وايمانا ومن ترك لبس ثوب جمال وهو يقدر عليه تواضعا كساه الله حلة الكرامة **تفسير النعماني** بالاسناد المذكور في كتاب القرآن عن امير المؤمنين عليه السلام قال واما الرخصة التي صاحبها فيها بالخيار فان الله تبارك وتعالى نهى وخص ان يعاقب العبد على ظلمه فقال الله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفا واصلح فاجره على الله وهذا هو فيه بالخيار ان شاء عفى وان شاء عاقب **ختص** قال الرضا عليه السلام من صبر على ما ورد عليه فهو الحليم وقال الصادق عليه السلام حليم جزعن صد يق معقد وقال الصادق عليه السلام ثلثة لا يعرفون الا في ثلثة مواضع لا يعرف الحليم الا عند الغضب ولا يعرف الشجاع الا في الحرب ولا تعرف اخاك الا عند حاجتك اليه **ين** فضالة عن الحسين بن عبد الله قال قال جعفر عليه السلام من كف عن اعراض الناس اقال الله عثرته يوم القيمة ومن كف غضبه عن الناس كف الله عنه عذاب يوم القيمة **ما** الحسين بن عبيد الله عن التلعكبري عن محمد بن علي بن معمر عن حمدان بن المعافا عن جويرية بن احمد عن احمد بن عيسى قال قال جعفر بن محمد عليهما السلام انه ليعرض لي صاحب الحاجة فابادر الى قضائها مخافة ان يستغني عنها صاحبها الا وان مكارم الدنيا والآخرة في ثلثة احرف في كتاب الله خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين وتفسيره ان تصل من قطعك وتعفو عمن ظلمك وتعطي من حرمك **ما** احمد بن عبدون عن علي بن محمد بن الزبير عن علي بن فضال عن العباس بن عامر عن احمد بن رزق الغمشاني عن ابي اسامة عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان علي بن الحسين عليهما السلام يقول ما تجرعت جرعة غيظ قط احب الي من جرعة غيظ اعقبها صبرا وما احب ان لي بذلك حمر النعم **الدرة الباهرة** قال الرضا عليه السلام في تفسير قوله تعالى فاصفح الصفح الجميل عفو بغير عتاب **دعوات الراوندي** قال امير المؤمنين عليه السلام اشرف خصال الكرم غفلتك عما تعلم **نهج** اولى الناس بالعفو اقدرهم على العقوبة وقال عليه السلام الاحتمال قبر العيوب قال السيد رضي الله عنه وروي انه قال في العبارة عن هذا المعنى ايضا المسالمة خبأ العيوب قال عليه السلام اذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه شكرا للقدرة عليه وقال عليه السلام عاتب اخاك بالاحسان اليه واردد شره بالانعام عليه وكان عليه السلام يقول فقي شيء اغضب اذا غضبت احين اعجز عن الانتقام فيقال لي لو صبرت ام حين اقدر عليه فيقال لي لو عفوت وقال عليه السلام اول عوض الحليم من حلمه ان الناس انصاره على الجاهل وقال عليه السلام ان لم تكن حليما فتحلم فانه قل من تشبه بقوم الا اوشك ان يكون منهم وقال عليه السلام الحلم عشيرة وقال عليه السلام الحلم غطاء ساتر والعقل حسام قاطع فاستر خلل خلقك بحلمك وقاتل هواك بعقلك وقال عليه السلام الحلم والاناة توأمان ينتجهما علو الهمة **كنز الكراجكي** قال الصادق عليه السلام من لا يملك غضبه لا يملك عقله **كنز الكراجكي** قال امير المؤمنين عليه السلام الحلم سجية فاضلة وقال عليه السلام من حلم عن عدوه ظفر به وقال عليه السلام شدة الغضب تغير المنطق وتقطع مادة الحجة وتفرق الفهم وقال عليه السلام لا عز انفع من الحلم ولا حسب انفع من الادب ولا نصب اوضع من الغضب

باب فضل الفقر والفقراء وحبهم ومجالستهم والرضا بالفقر وثواب اكرام الفقراء وعقاب من استهان بهم

الآيات **الكهف** واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحيوة الدنيا ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا **الفرقان** تبارك الذي ان شاء جعل لك خيرا من ذلك جنات تجري من تحتها الانهار ويجعل لك قصورا **الزخرف** ولولا ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون ولبيوتهم ابوابا وسررا عليها يتكؤن وزخرفا وان كل ذلك لما متاع الحيوة الدنيا والآخرة عند ربك للمتقين **الفجر** فاما الانسان اذا ما ابتليه ربه فاكرمه ونعمه فيقول ربي اكرمن واما اذا ما ابتليه فقدر عليه رزقه فيقول ربي اهانن **تفسير** واصبر نفسك اي احبسها وثبتها قال الطبرسي رحمه الله في نزولها انها نزلت في سلمان وابي ذر وصهيب وعمار وخباب وغيرهم من فقراء اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وذلك ان المؤلفة قلوبهم جاؤا الى رسول الله صلى الله عليه وآله عيينة بن حصن والاقرع بن حابس وذووهم فقالوا يا رسول الله ان جلست في صدر المجلس ونحيت عنا هؤلاء وروائح صنانهم وكانت عليهم جباب الصوف جلسنا نحن اليك واخذنا عنك فما يمنعنا من الدخول عليك الا هؤلاء فلما نزلت الآية قام النبي صلى الله عليه وآله يلتمسهم فاصابهم في مؤخر المسجد يذكرون الله فقال الحمد لله الذي لم يمتني حتى امرني ان اصبر نفسي مع رجال من امتي معكم المحيا ومعكم الممات مع الذين يدعون ربهم اي يداومون على الصلوات والدعاء عند الصباح والمساء لا شغل لهم غيره فيستفتحون يومهم بالدعاء ويختمونه بالدعاء يريدون وجهه اي رضوانه وقيل يريدون تعظيمه والقربة اليه دون الرياء والسمعة ولا تعد عيناك عنهم اي لا تتجاوز عيناك عنهم بالنظر الى غيرهم من ابناء الدنيا تريد زينة الحيوة الدنيا في موضع الحال اي مريدا مجالسة اهل الشرف والغنى وكان النبي صلى الله عليه وآله حريصا على ايمان العظماء من المشركين طمعا في ايمان اتباعهم ولم يمل الى الدنيا وزينتها قط ولا الى اهلها وانما كان يلين في بعض الاحايين للرؤساء طمعا في ايمانهم فعوتب بهذه الآية وامر بالاقبال على فقراء المؤمنين وان لا يرفع بصره عنهم الى مجالسة الاشراف ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا قيل فيه اقوال احدها ان معناه ولا تطع من جعلنا قلبه غافلا عن ذكرنا بتعريضه للغفلة ولهذا قال واتبع هواه ومثله فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم وثانيها نسبنا قلبه الى الغفلة كما يقال اكفره اذا نسبه الى الكفر وثالثها صادفناه غافلا وزانيها جعلناه غفلا لم نسمه بسمة قلوب المؤمنين ولم نعلم فيه علامة المؤمنين تقول الكافرين بالسمة

باب فضل الفقر والفقراء

و غاسمها تركها طلبة و خذ لنا و خلينا بينه و بين الشيطان بتركه امرنا واتبع هواه اي في شهواته واهعاله و كان امره فرطا اي سرفا وافراطا و تجاوزا عن الحد او ضياعا وهلاكا واقول فيها مدح عظيم للفقراء و حث على مصاحبتهم و مجالستهم اذا كانوا هم في الدنيا مواظبين على ذكر الله والصلوات و منع عن مجالسة الاغنياء المتكبرين اللاهين عن الله قوله تعالى تبارك اي تعدس الذي انشاء جعل لك اي في الدنيا خيرا من ذلك اي مما قالوا و يجعل لك قصورا في الدنيا او في الآخرة على القراءتين و معلوم من السياق ان الآخرة خير من الدنيا واختارها الله لاحب خلقه و لولا ان يكون الناس قلة صبر مزادا قوله سبحانه فاما الانسان اذا ما ابتليه ربه اي اختبره وامتحنه بالنعمة فاكرمه بالمال و نعمه بما وسع عليه من انواع الافضال فيقول ربي اكرمن اي فضلني فيفرح بذلك **بيّر المؤمن** باسناده عن الاصبغ قال كنت عند امير المؤمنين عم قاعدا فجاء رجل فقال يا امير المؤمنين والله اني لاحبك في الله فقال صدقت ان طينتنا مخزونة اخذ الله ميثاقها من صلب آدم عم فاتخذ للفقر جلبابا فاني سمعت رسول الله صلعم يقول والله يا علي ان الفقر لاسرع الى محبيك من السيل الى بطن الوادي **كا** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن سنان عن ابان بن عبد الملك قال حدثني بكر الارقط عن ابي عبد الله عم او عن شعيب عن ابي عبد الله عم انه دخل عليه واحد فقال له اني رجل منقطع اليكم بمودتي وقد اصابتني حاجة شديدة وقد تقربت بذلك الى اهل بيتي وقومي فلم يزدني بذلك منهم الا بعدا قال فما اتاك الله خير مما اخذ منك قال جعلت فداك ادع الله ان يغنيني عن خلقه قال ان الله قسم رزق من شاء على يدي من شاء ولكن اسأل الله ان يغنيك عن الحاجة التي تضطرك الى لئام خلقه **بيان** صلحك الله مشتمل على سؤ ادب الا ان يكون المراد اصلاح احوالهم في الدنيا و تمكينهم في الارض و دفع اعدائهم او انه جرى ذلك على لسانهم لا لفهم به فيما يجري بينهم من غير تحقيق لمعناه و مورده اني رجل منقطع اليكم كانه ضمن الانقطاع معنى التوجه اي منقطع عن الخلق متوجها اليكم بسبب مودتي لكم او مودتي مختصة بكم و قد تقربت بذلك الاشارة اما الى مصدر اصابتني او الى الحاجة والمستتر في قوله فلم يزدني راجع الى مصدر تقربت و مرجع الاشارة ما تقدم و قوله الا بعدا استثناء مفرغ و هو مفعول لم يزدني اي لم يزدني التقرب منهم بسبب فقري شيئا الا بعدا منهم فما اتاك الله قيل الفاء للتفريع على قوله اني رجل منقطع اليكم فقوله ما اتاك الله المودة و قيل هو الفقر و الاول اظهر مما اخذ منك اي المال الى لئام خلقه اللئام جمع اللئيم و في المصباح لؤم بضم الهمزة لؤما فهو لئيم يقال ذلك للشحيح والدني النفس والمهين و نحوهم لان اللؤم ضد الكرم و يومي الحديث الى ان الفقر المذموم ما يصير سببا لذلك و غيره ممدوح و ذم لان اللئيم لا يقضي حاجة احد غالبا وان قضاه لا يخلو من منة و يمكن ان يشمل الظالم والفاسق المعلن بفسقه و في كثير من الاخبار اللئيم لا يحمل الظالم ولا فاسق على عمله ولا منة و ذلك لان العقل مجبول على حب من احسن اليه و في حب الظالم معاصي كثيرة كما قال تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار **كا** عن العدة عن سهل بن زياد عن علي بن اسباط عمن ذكره عن ابي عبد الله عم قال الفقر الموت الاحمر فقلت لابي عبد الله عم الفقر من الدينار والدرهم فقال لا ولكن من الدين **بيان** قال في النهاية و فيه لعلمتم ما في هذه الامة من الموت الاحمر يعني القتل لما فيه من حمرة الدم او لشدته يقال موت احمر اي شديد و منه حديث علي عم كنا اذا احمر البأس اتقينا برسول الله صلعم اي اذا اشتد الحرب استقبلنا العدو به وجعلناه لنا وقاية و قيل اراد اذا اضطرمت نار الحرب و تسعرت كما يقال في الشر بين القوم اضطرمت نارهم تشبيها بحمرة النار و كثيرا ما يطلقون الحمرة على الشدة و لكن من الدين نظيره قول امير المؤمنين عم الفقر والغنى بعد العرض على الله وقيل انهما يظهران بعد الحساب و هو ما اشار اليه رسول الله صلعم بقوله اتدرون ما المفلس فقالوا المفلس فينا من لا درهم له و لا متاع له فقال المفلس من امتي من يأتي يوم القيمة بصلوة و صيام و زكوة و يأتي قد شتم و قذف هذا و اكل مال هذا و سفك دم هذا و ضرب هذا فيعطي هذا من حسناته و هذا من حسناته فان فنيت حسناته قبل ان يقضي ما عليه اخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار بل قد يقال ان المفلس حقيقة هو هذا و يحتمل ان يراد بقوله عم ولكن من الدين الفقر القلبي و ضده الغنى القلبي فالفقر على هذا من ليس له في الدين معرفة و علم بالاحكام و لا تقوى و لا ورع و غيرها من الصفات الحسنة كذا قيل و اقول يحتمل ان يكون المعنى الذي يضر بالدين و لا يصبر عليه فيتوسل بالظالمين و الفاسقين كما مر **كا** عن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن ابن سنان عن العلاء عن ابن ابي يعفور عن ابي عبد الله عم قال ان فقراء المؤمنين يتقلبون في رياض الجنة قبل اغنيائهم باربعين خريفا ثم قال ساضرب لك مثل ذلك انما مثل ذلك مثل سفينتين مر بهما على عاشر فنظر في احديهما فلم ير فيها شيئا فقال اسربوها و نظر في الاخرى فاذا هي موقورة فقال احبسوها **بيان** في القاموس تقلب في الامور تصرف كيف شاء و قال في النهاية فيه فقراء امتي يدخلون الجنة قبل اغنيائهم باربعين خريفا الخريف الزمان المعروف من فصول السنة ما بين الصيف و الشتاء و يريد به اربعين سنة لان الخريف لا يكون في السنة الا مرة واحدة فاذا انقضى اربعون خريفا فقد مضت اربعون سنة انتهى و روى في معاني الاخبار باسناده عن ابي جعفر عم قال ان عبدا مكث في النار سبعين خريفا والخريف سبعون سنة الى آخر الخبر و فسره صاحب العالم باكثر من ذلك و في بعض الروايات انه العام والعام الف سنة و قيل ان التفاوت بهذه المدة اذا كان الاغنياء من اهل الصلاح السداد و ادوا الحقوق الواجبة و لم يلتفتوا

باب فضل الفقر والفقراء

٢٢١ ٢ من وجه الحرام فيكون حبسهم بحجر خروجهم عن عهدة الحساب والسؤال عن مكسب المال وتحريه ولا فهم على خطر عظيم مرطبا على بناء المجهول والبنا للمفعول والظرف نائب الفاعل والعاشر من يأخذ العشر على الطريق في المصباح عشرت المال عشرا من باب قتل وعشورا أخذت عشره واسم الفاعل عاشر وعشار فقال أسروها على بناء الأفعال أي أرسلوها وخلوها تذهب السائبة الذاهب على وجهه في الأرض فإذا هي موقرة بفتح القاف أو كسرها في القاموس الوقر بالكسر الحمل الثقيل أو أعم وأوقر الدابة إيقارا وقرة دابة وقرى موقرة ورجل موقر ونحو وقرة نخلة موقرة وموقرة و موقور وموقرة فقال أصيبوها بالأمر من باب ضرب التشبيه في غاية الحسن والكمال والحديث يدل على أن الفقر أفضل من الغنى ومن الكفاف للصابر وما وقع في بعض الروايات من الاستعاذة من الفقر يمكن حمله على الاستعاذة من الفقر الذي لا يكون معه صبر ولا ورع يحجزه عما لا يليق بأمثاله أو على فقر القلب أو على فقر الآخرة وقد صرح به بعض العلماء ودل عليه بعض الروايات من استعاذتهم عليهم السلام وللعامة في تفضيل الفقر على الغنى والكفاف أو العكس أربعة أقوال ثالثها الكفاف أفضل ورابعها الوقف ومعنى الكفاف أن لا يحتاج ولا يفضل ولا ريب أن الفقر أسلم وأحسن بالنسبة إلى أكثر الناس والغنى أحسن بالنسبة إلى بعضهم فينبغي أن يكون راضيا بكل ما أعطاه الله وعلم صلاحه فيه و سؤال الفقر لم يرد في الأدعية بل ورد في أكثرها الاستعاذة عن الفقر الذي ينتهي به وعن الغنى الذي يصير سببا للطغيان **كا** عن العدة عن البرقي عن أبيه عن سعدان قال قال أبو عبد الله عليه السلام المصائب منح من الله والفقر مخزون عند الله **بيان** منح من الله المنح بكسر الميم وفتح النون جمع منحة بالكسر وهي العطية في القاموس منحه كمنعه وضربه أعطاه والاسم المنحة بالكسر وقول الخبر يحتمل وجهين أحدهما أن ثواب المصائب منح وعطايا يعطيها الله في الدنيا وثواب الفقر مخزون عند الله لا يعطيه إلا في الآخرة لعظمه وشرافته والدنيا لا يصلح أن يكون عوضا عنه وثانيهما أن المصائب عطايا من الله عز وجل يعطيها من يشاء من عباده والفقر لجلالته مخزون عنده عزيز لا يعطيه إلا من خصه بمزيد العناية ولا ينافي هذا كثرة الفقراء وذلك لأن الفقير هنا من لا يجد إلا القوت من النفقة لا يوجد من هذه صفته في الغالب أحد أقول أو المراد به الفقر الذي يصير سببا لشدة الافتقار إلى الله ولا يتوسل معه إلى المخلوقين ويكون معه أعلى مراتب الرضا وفيه تنبيه على أنه ينبغي أن يفرح صاحب المصيبة بها كما يفرح صاحب العطية بها **كا** عن العدة عن البرقي رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي إن الله جعل الفقر أمانة عند خلقه فمن ستره أعطاه الله مثل أجر الصائم القائم ومن أفشاه إلى من يقدر على قضاء حاجته فلم يفعل فقد قتله أما إنه ما قتله بسيف ولا رمح ولكنه قتله بما نكأ من قلبه **بيان** قد قتله أي قتل المسؤول السائل والعكس كما زعم بعضهم بعيد جدا في المصباح نكأت القرحة أنكؤها مهموز بفتحتين قشرتها ونكيت في العدو نكاية من باب رمى أيضا لغة في نكأت منه أكثر من باب رمى والاسم النكاية بالكسر إذا قتلت وأثخنت **كا** عن العدة عن البرقي عن محمد بن علي عن داود الحذاء عن محمد بن صغير عن جده بشير عن مفضل قال قال أبو عبد الله عليه السلام كلما ازداد العبد إيمانا ازداد ضيقا في معيشته وبإسناده قال قال أبو عبد الله عليه السلام لولا إلحاح المؤمنين على الله في طلب الرزق لنقلهم من الحال التي هم فيها إلى حال أضيق منها **بيان** الازدياد هنا لازم بمعنى الزيادة وإيمانا وضيقا تميزان وفي المصباح ازداد الشيء زاد وازددت مالا أخذته لنفسي زيادة على ما كان ويؤيده ما نسب إلى أمير المؤمنين عليه السلام وكم من أديب عاقل فطن مستكمل العقل مقل عديم وكم من جهول مكثر ماله ذلك تقدير العزيز العليم والسر فيه من فوائد الابتلاء ومن المثوبات التي ليس لها انتهاء وأيضا الإكثار موجب للتكبر والخيلاء واحتقار الفقراء والخشونة والقسوة والجفاء والغفلة عن الله سبحانه بسبب اشتغالهم بحفظ أموالهم وتنميتها مع كثرة ما يجب عليهم من الحقوق التي قل من يؤديها وبذلك يتعرضون لسخط الله تعالى والفقراء معرضون من ذلك مع توسلهم بربهم وتضرعهم إليه وتوكلهم عليه وقربهم منه وبذلك مع سائر الخلال الحميدة التي لا تنفك عن الفقراء إذا صبروا على الشدائد التي هي من لوازم الفقر **كا** عن العدة عن البرقي عن بعض أصحابه رفعه قال قال أبو عبد الله عليه السلام ما أعطي عبد من الدنيا إلا اعتبارا وما زوي عنه إلا اختبارا **بيان** إلا اعتبارا مفعول له وكذا اختبارا وكأن المعنى لا يعطيه إلا ليعتبر به غيره فيعلم أنه لا خير فيه لما يظهر للناس من مفاسده الدنيوية والأخروية أو ليعتبر به حال الفقراء فيشكر الله على الغنى ويعين الفقراء كما مر في حديث آدم عليه السلام حيث سأل عن سبب اختلاف ذريته فقال تعالى في سياق جوابه وينظر الغني إلى الفقير فيحمدني ويشكرني وينظر الفقير إلى الغني فيدعوني ويسألني لكن لا يدل في هذا المقام السياق وقوله إلا اختيارا في بعض النسخ بالياء المثناة التحتانية أي لاختياره وفضله وإكرامه وفي بعضها بالموحدة أي امتحانا فإذا صبر كان جزاؤه والابتلاء والاختبار في حقه تعالى مجاز باعتبار أنه فعل ذلك مع عباده ليترتب عليه الجزاء شبيه فعل المختبر هنا مع صاحبه وإلا فهو سبحانه عالم بما يصدر عن العباد قبل صدوره عنهم وزوي على بناء المجهول في القاموس زواه زيا وزويا نحاه فانزوى وسره عنه طواه والشيء جمعه وقبضه و أقول نائب الفاعل ضمير الدنيا ومثل هذا مخصوص بزمان دولة الباطل فلا ينافي ما سيأتي من الأخبار في كتاب المعيشة **كا** عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الأشعري عن بعض مشايخه عن إدريس بن عبد الله عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله يا علي الحاجة أمانة الله عند خلقه فمن كتمها على نفسه أعطاه الله ثواب من صلى ومن كشفها إلى من يقدر أن يفرج عنه ولم يفعل فقد قتله أما إنه لم يقتله بسيف ولا سنان

باب فضل الفقر والفقراء

ولا سهم ولكن مثله بما تمكّن من قلبه **بيان** من سكن اي في الليل كله او واظب عليها **كا** عن العدة عن البرقي عن نوح بن شعيب عن ابي اسحاق ٢٢٢
الخفاف عن رجل عن ابي عبد الله ع قال ليس لمصاص شيعتنا في دولة الباطل الا القوت شرّقوا ان شئتم او غرّبوا لن ترزقوا الا القوت ٥
بيان قال الجوهري المصاص خالص كل شيء يقال فلان مصاص قومه اذا كان اخلصهم نسباً يستوي فيه الواحد والاثنان والجمع والمؤنث وفي
النهاية ومنه الحديث اللهم اجعل رزق آل محمد قوتاً اي بقدر ما يمسك الرمق من المطعم وفي المصباح القوت ما يؤكل ليمسك الرمق قاله ابن فارس والازهري
انتهى وقيل هو البلغة يعني قدر ما يتبلغ به من العيش ويسمى ذلك ايضاً كفافاً لانه قدر ما يكفّ عن الناس ويغنيه عن سؤالهم ثم بالغ ع في ان نصيبهم القوت
بقوله شرّقوا الخ وهو كناية عن الجد في الطلب اي سيروا في اطراف الارض **كا** عن العدة عن البرقي عن احمد عن علي بن الحكم عن سعدان قال قال ابو عبد الله
ان الله عز وجل ليلتفت يوم القيامة الى فقراء المؤمنين شبيهاً بالمعتذر اليهم فيقول وعزتي وجلالي ما افقرتكم في الدنيا من هوان بكم عليّ
ولترونّ ما اصنع بكم اليوم فمن زوّد منكم في دار الدنيا معروفاً فخذوا بيده فادخلوه الجنة قال فيقول رجل منهم يا رب ان اهل الدنيا تنافسوا في
دنياهم فنكحوا النساء ولبسوا الثياب اللينة واكلوا الطعام وسكنوا الدور وركبوا المشهور من الدواب فاعطني مثل ما اعطيتهم فيقول تبارك وتعالى
لك ولكل عبد منكم مثل ما اعطيت اهل الدنيا منذ كانت الدنيا الى ان انقضت الدنيا سبعون ضعفاً **بيان** ولترونّ بسكون الواو وتخفيف
النون او بضم الواو وتشديد النون المؤكدة ما اصنع ما موصولة او استفهامية فمن زوّد على بناء التفعيل اي اعطى الزاد للسفر كما ذكره الاكثر
او مطلقاً فيشمل الحضر في المصباح الزاد الطعام يتخذ للسفر وتزود لسفره وزوّدته اعطيته زاداً ونحوه قال الجوهري لكن قال الراغب
الزاد المدّخر الزائد على ما يحتاج اليه في الوقت منكم اي احداً منكم كان في بعض النسخ وقيل من هنا اسم بمعنى البعض وقيل معروفاً صفة للمفعول المطلق
المحذوف اي تزوداً معروفاً وفي النهاية التنافس من المنافسة وهي الرغبة في الشيء والانفراد به وهو من الشيء النفيس الجيد في نوعه ونافست
في الشيء منافسة ونفاساً اذا رغبت فيه ونفس بالضم نفاسة اي صار مرغوباً فيه ونفست به بالكسر اي بخلت ونفست عليه الشيء نفاسة اذا لم
تره له اهلاً والمشهور من الدواب الفره ... والجسور في القاموس المشهور المعروف المكان المذكور والمشهور في النهاية ترفيه الضعف
في المضاعفة مثل الاجر وقيل ان الضعف ... ضعفاه ... وقيل ضعف الشيء مثله وضعفاه مثلاه
قال الازهري الضعف في كلام العرب المثل ... فما فوقه فاما ... مخصوص في الوصايا ... **كا** عن العدة عن سهل
عن ابراهيم بن عقبة عن اسماعيل بن سهل ... عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله ع قال ما كان من ولد آدم مؤمن الا فقيراً ولا كافر الا
غنياً حتى جاء ابراهيم ع فقال ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا فصيّر الله في هؤلاء اموالاً وحاجة وفي هؤلاء اموالاً وحاجة **بيان**
ربنا لا تجعلنا الآية في سورة الممتحنة قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم انا برآء منكم
ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابداً حتى تؤمنوا بالله وحده الا قول ابراهيم لابيه لاستغفرن لك وما
املك لك من الله من شيء ربنا عليك توكلنا واليك انبنا واليك المصير ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا واغفر لنا ربنا انك انت العزيز الحكيم قال
في مجمع البيان ... لا تسلطهم علينا ...
فيفتنونا ... وقيل معناه ... الكفار فانا اذا طال بنا
ظنوا انا ... من الخبر
... هؤلاء على الحق لما ابتلوا بعموم الفقر فيهم او بان
... ولا ينافي هذا كون الائمة
... **كا** عن العدة عن البرقي عن عثمان بن عيسى عمن ذكره
عن ابي عبد الله ع قال جاء رجل موسر الى رسول الله ص نقي الثوب فجلس الى رسول الله ص فجاء رجل معسر درن الثوب فجلس الى
جنب الموسر فقبض الموسر ثيابه من تحت فخذيه فقال له رسول الله ص اخفت ان يمسك من فقره شيء قال لا قال فخفت ان يصيبه من غناك شيء قال
لا قال فخفت ان يوسخ ثيابك قال لا قال فما حملك على ما صنعت فقال يا رسول الله ان لي قريناً يزين لي كل قبيح ويقبح لي كل حسن وقد جعلت له
نصف مالي فقال رسول الله ص للمعسر اتقبل قال لا فقال له الرجل لم قال اخاف ان يدخلني ما دخلك **بيان** فجلس الى رسول الله قال في
النهاية ... الى ... في قول الشاعر ... من ...
وفي ... الوسخ ...
... فقبض الموسر ثيابه ... من تحت فخذيه ...
... الطرف الآخر ...

باب فضل الفقر والفقراء

ضمير فخذه راجع الى الموسر ثم كان لجمع الطرف الآخر فيه الا ان يكون لو افقر الطرف الآخر وغيره تكلفا اذ الاخرى جمع الموسر ثيابه وضمها تحت فخذه ٣٣
نفسه لئلا تلاصق ثيابه المعسر ويحتمل عوده الى المعسر من على الاول اما يخفى في اوزارها على القول بجواز ذنبا دتها في الاثبات وعلى الثانية
لابتداء الغاية والعود الى الموسر اولى كما يرشد اليه قوله ؏ فخصفنا ان يوسخ ثيابك لان قوله ؏ فخصفنا ان يوسخ ثيابك الغرض منه تحريم
التفريج للموسر كما هو الغرض من التفريج في السابقين اعني قوله خفت ان يمسك من فقره شيء وخفت ان يصيبه من غناك شيء وهذه التفريعات
الثلث منخرطة في سلك واحد ولو كان ثيابه للموسر تحت فخذ المعسر لا يمكن ان يكون قبضهما تحت فخذه خوفا من ان يوسخها الفقر كما لا يخفى
قدس سره وان كان التفريع فيه اظهر بالاول لهذا نسب لكن لا يصير هذا مجوزا لارتكاب بعض التكلفات اذ يمكن ان يكون التفريع لان مزاحمة
الوسخ في الاصفهاني العادة القليلة نادرة او لان هذه مضيقة قليلة لا يحسن لاجلها ارتكاب ايذاء المؤمن ان لي قرينا يزين لي كل
قبيح قاذورة اي ان لي شيطانا يغويني ويجعل القبيح حسنا والحسن قبيحا وهذا الفعل الشنيع الذي صدر مني من جملة اغوائه لي الحق
ويمكن ايضا ان يراد بالقرين النفس الامارة التي طغت وبغت بالقال والقيل والاثم كما قال تعالى ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى وقال
في النهاية ومنه الحديث ما من احد الا وكل به قرينه اي مصاحبه من الملائكة او الشياطين وكل انسان فان معه قرينا منهما فقرينه من الملائكة
يأمره بالخير ويحثه عليه وقرينه من الشياطين يأمره بالشر ويحثه عليه جعلت له نصف مالي اي في مقابلة ما صدر مني اليه من كسر قلبه وزجر
النفس عن العود الى مثل هذه الزلة قال اخاف ان يدخلني ما دخلك اي مما ذكرت ومن الكبر والغرور والترفع على الناس واحتقارهم ومساوي
الاخلاق الذميمة التي هي من لوازم التمول والغنى **كا** عن علي بن ابراهيم عن علي بن محمد القاساني عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود
المنقري عن حفص بن غياث عن ابي عبد الله ؏ قال في مناجاة موسى ؏ يا موسى اذا رأيت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين واذا
رأيت الغنى مقبلا فقل ذنب عجلت عقوبته **بيان** الشعار بالكسر ما ولي الجسد من الثياب لانه يلي شعره وتستعار للصفات المختصة
وفي حديث الانصار انتم الشعار دون الدثار والشعار ايضا علامة يتعارفون بها في الحرب الفقر من صفات بعض الصالحين ومرحبا
اي لقيت رحبا وسعة وقيل معناه رحب الله بك مرحبا والقول كناية عن غاية الرضا والتسليم ذنب عجلت عقوبته اي اذنبت ذنبا فعاقبنا
لانا حجبناه الله من اوليائه واتصف بصفات اعدائه وابتلائه بالمشقة التي ابتلي بها اصحاب الاموال كما قال انما يريد الله ليعذبهم
بها في الحيوة الدنيا وما قيل من ان الذنب هو الغنى فهو بعيد جدا **كا** عن علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ؏ قال قال
النبي صلى الله عليه وآله طوبى للمساكين بالصبر وهم الذين يرون ملكوت السموات والارض **بيان** قوله طوبى وقوله بالصبر اما
للسببية اي طوبى لهم بسبب الصبر او للملابسة فيكون حالا عن المساكين ولا يبعد ان يقرأ المساكين بالتشديد للمبالغة اي المتمسكين كثيرا
بالصبر ورؤية ملكوت السموات والارض للكمل منهم وهم الانبياء والاوصياء ومن يقرب منهم من الاولياء ويمكن ان يكون لرؤية ملكوت
السموات والارض مراتب متفاوتة لكل منهم مرتبة تليق بهم فمنهم من يتفكر في خلق السموات والارض ونظام العالم فيعلم كمال قدرته
تعالى وحكمته وانه لم يخلقها عبثا بل خلقها لامر عظيم وهو عبادة الله سبحانه ومعرفته كما قال تعالى يتفكرون في خلق السموات والارض
ربنا ما خلقت هذا باطلا ومنهم من يتفكر في ان خالق السموات والارض لا يكون عاجزا ولا بخيلا فلم يفقرهم ويحوجهم الا لمصلحة عظيمة
فيصبر على بلاء الله ويرضى بقضائه وكان تفسير المساكين هنا بالانبياء والاوصياء عليهم السلام اظهر وقد ورد في بعض الاخبار تفسيره بهم ثم
ان المسكنة الخضوع والخشوع والتوسل بجناب الحق سبحانه والاعراض عن غيره قال في النهاية قد تكرر في الحديث ذكر المسكين والمساكين
والمسكنة والتمسكن وكلها يدور معناها على الخضوع والذلة وقلة المال والحال السيئة واستكان اذا خضع والمسكنة فقر النفس وتمسكن
اذا تشبه بالمساكين وهم جمع المسكين وهو الذي لا شيء له وقيل هو الذي له بعض الشيء وقد تقع المسكنة على الضعف ومنه حديث قيلة
صدقت المسكينة اراد الضعف ولم يرد الفقر وفيه اللهم احيني مسكينا وامتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين اراد به التواضع والاخبات
وان لا يكون من الجبارين المتكبرين وفيه انه قال للمصلي تبأس وتمسكن اي تذلل وتخضع وهو تمفعل من السكون **كا** عن علي عن ابيه عن النوفلي
عن السكوني عن ابي عبد الله ؏ قال قال رسول الله ؐ يا معشر المساكين طيبوا نفسا واعطوا الله الرضا من قلوبكم يثبكم الله عز وجل على فقركم
فان لم تفعلوا فلا ثواب لكم **بيان** نفسا تمييز ويدل على ان الثواب انما هو على الرضا بالفقر لا على اصل الفقر وحمل على اصول المتكلمين من
ان الثواب هو الجزاء الدائم في الآخرة وهو لا يكون الا على الفعل الاختياري اما ما يعطيه الله على الآلام التي يوردها على العبد لا
بغير اختياره فانما هو الجزاء المنقطع في الدنيا او في الآخرة ايضا على قول بعضهم حيث جوزوا ان يكون انقطاعها على وجه لا يشعر به فلا
يتنبه بسبب الالم ومنهم من جوز كون العوض دائما في الآخرة كالعلامة قدس الله روحه في الباب الحادي عشر الشارح شرحنا انه يجب عليه تعالى
عوض الآلام الصادرة عنه ومعنى العوض هو النفع المستحق الخالي عن التعظيم والاجلال والا لكان ثوابا تعالى الله عن ذلك ويجب زيادته على

الالا،

باب فضل الفقر والفقراء

٣٣٥ الآلام والا لكان عبثاً وقال بعض الافاضل في شرحه الألم الحاصل للحيوان اما ان يعلم فيه وجه من وجوه القبح فذلك يصدر عنا خاصة كا
لظلم فيه ذلك فيكون حسناً ولكن يحسن الا بوجوه الاول كونه مستحقاً الثاني كونه مشتملاً على النفع الزائد الثالث كونه مشتملاً على دفع الضرر الزائد عنه
الرابع كونه بمجرى العادة الخامس كونه متصلاً على وجه الدفع وذلك الحسن قد يكون صادراً منه تعالى وقد يكون صادراً عنا فيها ما كان صادراً
عنه تعالى على وجه النفع فيجب فيه اعتبار امرين احدهما العوض والا لكان ظالماً تعالى الله عنه ويجب ان يكون زائداً على الالم الى حد يرضى عنه كل عاقل
لانه يقبح في الشاهد ايلام شخص لنفع يمكن ايصاله اليه من غير زيادة لاشتماله على العبث وثانيهما اشتماله على اللطف والا لزم العبث ليخرج عن العبث
فاما ما كان صادراً عنا مما فيه وجه من وجوه القبح فيجب عليه تعالى الانتصاف للمتألم من المؤلم لعدله ولدلالة الادلة السمعية عليه
ويكون العوض هنا مساوياً للالم والا لكان ظلماً وهنا فوائد الاول العوض هو النفع المستحق الخالي عن تعظيم واجلال فيقيد المستحق
خرج التفضل وبقيد الخلو عن تعظيم خرج الثواب الثاني لا يجب دوام العوض لانه يحسن في الشاهد ركوب الاهوال العظيمة لنفع منقطع
قليل الثالث العوض لا يجب حصوله في الدنيا لجواز ان يعلم الله تعالى المصلحة في تأخيره بل قد يكون حاصلاً في الدنيا وقد لا يكون الرابع
الذي يصل اليه عوض ألمه في الآخرة اما ان يكون من اهل الثواب او من اهل العقاب فان كان من اهل الثواب فكيفية ايصال اعواضه اليه
ان يفرقها الله على الاوقات او يتفضل الله عليه بمثلها وان كان من اهل العقاب اسقط بها جزءاً من عقابه بحيث لا يظهر له التخفيف بان يفرق
القدر على الاوقات الخامس الالم الصادر عنا بامره او اباحته والصادر عن غير العاقل كالمجانين وكذا ما يصل عنه تعالى من تفويت المنفعة
لمصلحة الغير والزال الهموم الحاصلة من غير فعل العبد عوض ذلك كله على الله تعالى لعدله وكرمه واقول كون اعواض الآلام الغير الاختيارية
منقطعة خلاف ما يظهر من بعض الروايات بل ظاهر اكثر الروايات الدالة على ان حمى ليلة تعدل عبادة سنة وان من مات له
ولد يدخله الله الجنة صبر او لم يصبر جزع ام لم يجزع وان من سلب الله كريمتيه وجبت له الجنة وامثال ذلك كثيرة وان امكن تأويل بعضها
مع الحاجة اليه وقيل للفقير ثلاث احوال احدها الرضا بالفقر والفرح به وهو شأن الاصفياء وثانيها الرضا به دون الفرح له ايضاً
ثوابه دون الاول وثالثها عدم الرضا به والكراهة في القسمة وهذا مما لا ثواب له اصلاً وهو كلام على التشهي لكن ذكر السيد الرضي رضي
الله عنه في نهج البلاغة ان امير المؤمنين عليه السلام قال لبعض اصحابه في علة اعتلها جعل الله ما كان من شكواك حطاً لسيئاتك فان المرض لا اجر فيه
ولكنه يحط السيئات ويحتها حت الاوراق وانما الاجر في القول باللسان والعمل بالايدي والاقدام وان الله سبحانه يدخل بصدق النية
والسريرة الصالحة من يشاء من عباده الجنة ثم قال السيد واقول صدق عليه السلام ان المرض لا اجر فيه لانه ليس من قبيل ما يستحق عليه العوض لان العوض يستحق
على ما كان في مقابلة فعل الله تعالى بالعبد من الآلام والامراض وما يجري مجرى ذلك والاجر والثواب يستحقان على ما كان في مقابلة فعل العبد
فبينهما فرق قد بينه عليه السلام كما يقتضيه علمه الثاقب ورأيه الصائب وقوله يحتها اي يحطها والشكوى المرض والحط الوضع والحت من علو
الى سفل وحت الورق كجذب سقطه فتحت وتحاتت وحت ذلك الشيء اي حطه ونحته وفركه والسريرة ما يكتم كالسر ولو كانت الرواية صحيحة
يؤيد مذهب القوم في الجملة وقال قطب الدين الراوندي في شرحه على النهج قوله السيد ان المرض لا اجر فيه ليس كذلك على الاطلاق وذلك لان المريض
اذا احتمل المشقة التي حملها الله عليه احتساباً كان له اجر الثواب على ذلك والعوض على المرض فعلى فعل العبد اذا كان مشروعاً الثواب وعلى فعل الله
اذا كان الا على سبيل الاختيار العوض وقال ابن ابي الحديد ينبغي ان يحمل كلام امير المؤمنين عليه السلام في هذا الفصل على تأويل يطابق ما يدل عليه العقول
والا يحمل على ظاهره وذلك لان المريض اذا استحق عليه الانسان العوض لم يجز ان يقال ان العوض يحط السيئات بنفسه لا على قول اصحابنا ولا على
قول الامامية اما الامامية فانهم مرجئة لا يذهبون الى التحابط واما اصحابنا فانهم لا تحابط عندهم الا في الثواب والعقاب فاما العقاب والعوض
فلا تحابط بينهما لان التحابط بين الثواب والعقاب انما كان باعتبار التنافي بينهما من حيث كان احدهما يقتضي الاجلال والاعظام والآخر
يقتضي الاستخفاف والاهانة ومحال ان يكون الانسان الواحد مهاناً معظماً في حال الواحدة ولما كان العوض لا يقتضي اجلالاً واعظاماً وانما هو
نفع خالص فقط لم يكن منافياً للعقاب وجاز ان يجتمع للانسان الواحد في الوقت الواحد كونه مستحقاً للعقاب والعوض اما ان يوفر العوض عليه
في الدار الدنيا واما بان يخفف عنه بعض عقابه ويجعل ذلك بدلاً من العوض الذي كان سبيله ان يوصل اليه اذا ثبت ذلك وجب ان يحمل كلام
امير المؤمنين عليه السلام على تأويل صحيح وهو الذي اراده عليه السلام لانه كان اعرف الناس بهذه المعاني ومنه تعلم المتكلمون علم الكلام وهو ان المرض والالم
يحط الله تعالى من الانسان المبتلى به ما يستحقه من العقاب على معاصيه السالفة تفضلاً منه سبحانه فلما كان اسقاط العقاب متعقباً للمرض وواقعاً بعده
بلا فصل جاز ان يطلق اللفظ بان المرض يحط السيئات ويحتها حت الورق كما جاز ان يطلق اللفظ بان الجماع يحبل المرأة وبان سقي البذر الماء ينبته
وان كان الولد والزرع عند المتكلمين وقعا من الله تعالى على سبيل الاختيار لا على سبيل الايجاب ولكنه اجرى العادة بان يفعل ذلك عقيب الجماع
وعقيب سقي البذر الماء فان قلت يجوز ان يقال ان الله تعالى يمرض الانسان المستحق للعقاب ويكون انما امرضه ليسقط عنه العقاب لا غير قلت لا

باب فضل الفقر والفقراء

 قادر على ان يسقط عنه العقاب ابتداء ولا يجوز ان الالم لاجل انه لا يمكن ايصال العوض المجزي به اليه الا بطريق الالم والا كان فعل الالم عبثا الا ترى انه لا يجوز ان يستحق زيد على عمرو الف درهم فيضربه ويقول انما اضربك لاجل ما ينالك من الم الضرب مسقطا لما استحقه من الدراهم عليه بل نذمه ويلومه العقلاء ويسفهونه ويقولون له فهلا وهبتها له واسقطتها عنه من غير حاجة الى ان تضربه وايضا فان الالم قد ينزل بالانبياء وليسوا ذوي ذنوب ومعاص ليقال انه يحطها عنهم فاما قوله وانما الاجر في القول الى آخر الفصل فانه قسم اسباب الثواب قسما ما فقال لما كان المرض لا يقتضي الثواب لانه ليس من فعل المكلف وانما يستحق المكلف الثواب على ما كان من فعله وجب ان يبين ما الذي يستحق به المكلف الثواب والذي يستحق المكلف به ذلك ان يفعل فعلا اما من افعال الجوارح واما من افعال القلوب فافعال الجوارح اما قول باللسان او عمل ببعض الجوارح على اللسان باليد والاقدام لان اكثرها يفعل بها وان كان قد يفعل بغيرها نحو مجامعة الرجل زوجته اذا قصد به تحصينها وتحصينه من الزنا ونحو ان يحج حجا ثقيلا برأسه عن مكان يشتد فقد كاد يقتله وغير ذلك واما افعال القلوب فهي العزوم والارادات والنظر والعلوم والظنون والندم فيثيب من جميع ذلك بصدق النية والسريرة الصالحة واكتفى بذلك عن تعديد هذه الاجناس فان قلت فان الانسان قد يستحق الثواب على ان لا يفعل القبيح وهذا يخرم الحصر الذي حصره امير المؤمنين ثم قلت يجوز ان يكون يذهب مذهب ابي علي في ان القادر بقدرة لا يخلو من الفعل والترك انتهى وقال ابن ميثم قدس سره دعاؤه لصاحبه بما هو ممكن وهو حط السيئات بسبب المرض ثم لم يدع له بالاجر عليه معللا ذلك بقوله فان المرض لا اجر فيه والسر فيه ان الاجر والثواب انما يستحق بالافعال المعدة له كما اشار اليه بقوله وانما الاجر في القول الى قوله بالاقدام عرضة للعقاب وكذلك ما يكون كالفعل من عدميات الملكات كالعفو ونحوه فاما المرض فليس هو بفعل العبد ولا عدم فعل من شأنه ان يفعله فاما حطه للسيئات فباعتبار امرين احدهما ان المرض يكسر شهوته وغضبه اللذين هما مبدأ الذنوب والمعاصي في مادتها الثاني ان من شأن المرض ان يرجع الانسان فيه الى ربه بالتوبة والندم على المعصية والعزم على ترك مثلها كما قال تعالى واذا مس الانسان الضر دعانا لجنبه او قاعدا او قائما الآية فما كان من السيئات حالات غير متمكنة من جوهر النفس فانه يسرع زوالها منها وما صار ملكة فربما يزول على طول المرض ودوام الانابة الى الله تعالى واستعار لزوالها لفظ الحت وشبهه في قوة الزوال والمفارقة بحت الاوراق ثم نبه بقوله ان الله الى آخره على ان العبد اذا احتسب المشقة في مرضه لله بصدق نية مع صلاح سريرته فقد يكون ذلك معدا لافاضة الاجر والثواب عليه ودخوله الجنة ويدخل ذلك في اعداد الملكات المقربة من جنبة القربة الى الله كلام السيد رحمه الله مقتضى مذهب المعتزلة انتهى وقال الكيدري نور الله ضريحه المرض لا اجر فيه للمريض بمجرد الالم بل فيه العوض واذا احتمل المريض ما حل به احتسابا اثيب على ذلك انتهى واقول اذا اطلعت على ما ذكره المخالف والمؤالف في هذا الباب فاعلم انهم جروا في ذلك على ما نسجوه من قواعدهم الكلامية نسج العنكبوت في الخوض فيها لكن لا بد من الخوض في الآيات والاخبار الواردة في ذلك والجمع بينهما والذي يظهر منهما ان الله تعالى بلطفه ورحمته يبتلي المؤمنين في الدنيا بانواع البلايا على قدر ايمانهم وسبب ذلك اما اصلاح نفوسهم وردعها عن الشهوات او تعريضهم بالصبر عليها للاجر والمثوبات او لحط ما صدر عنهم من السيئات اذا علم ان صلاحهم في العفو بعد الابتلاء ليكون رادعا لهم عن ارتكاب مثلها ومع ذلك يعوضهم او يثيبهم في انواع الاعواض والمثوبات ولو صح قولهم ان العوض لا يكون دائما يمكن ان يقال دخولهم الجنة ابتداء وتنعمهم بنعيمها الدائم انما هو بالايمان والاعمال الصالحة لكن لما كانت معاصيهم حائلة بينهم وبين دخولهم الجنة ابتداء قد يبتليهم في الدنيا ليطهرهم من لوثها وقد يؤخرهم الى سكرات الموت او الى البرزخ او في القيمة ليدخلوا الجنة مطهرين من لوث المعاصي وكل ذلك بحسب ما علم من صلاحهم في ذلك ثم ان جميع ذلك في غير الانبياء والاوصياء والاولياء عليهم السلام فليس الا لرفع الدرجات وتكثير المثوبات كما عرفت ما سبق من الروايات فخذ ما اتيتك وكن من الشاكرين ولا تتبع المشتبهات المضلين قد سبق منا بعض القول فيه كا عن العدة عن احمد بن محمد عن ابن ابي نصر عن عيسى الفراء عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال اذا كان يوم القيمة امر الله تبارك وتعالى مناديا ينادي بين يديه اين الفقراء فيقوم عنق من الناس كثير فيقول عبادي فيقولون لبيك ربنا فيقول اني لم افقركم لهوان بكم علي ولكن انما اخترتكم لمثل هذا اليوم تصفحوا وجوه الناس فمن صنع اليكم معروفا لم يصنعه الا في فكافوه عني بالجنة **بيان** كان تحتمل التامة والناقصة كما مر بين يديه اي قدام عرشه ومتكأ اي يصل نداؤه الى كل احد كانه حاضر عنده كل احد في النهاية فيه يخرج عنق من النار اي طائفة وقال عنق من الناس اي جماعة لهوان بكم علي اي لذلة وهوان كان بكم ولكن انما اخترتكم اي اصطفيتكم لمثل هذا اليوم اي لهذا اليوم وكلمة مثل زائدة نحو قولهم مثلك لا يبخل اي لهذا اليوم ومثله لا يثبتكم قال في المصباح المثل يستعمل على ثلثة اوجه بمعنى التشبيه وبمعنى نفس الشيء وذاته وزائدة وقال صفحت الكتاب قلبت صفحاته وهي وجوه الاوراق وتصفحته كذلك وصفحت القوم صفحا رأيت صفحات وجوههم لم يصنعه الا في الجملة جزاء والشرط وصفة لقوله معروفا اي معروفا يكون خالصا لله ولاظهار ولوعه اليه وقوله فكافوه عني كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابراهيم الحذاء عن محمد بن صغير عن جده شعيب عن مفضل قال قال ابو عبد الله عليه السلام لولا الحاح هذه الشيعة على الله في طلب الرزق لنقلهم من الحال التي هم فيها الى ما هو اضيق **بيان** هذه الشيعة

وبجميع سائر الجوارح

باب فضل الفقر والفقراء

اى بما هو مأمور به فان الشيعة اعم منهم او اشارة الى عزة الخلص منهم فانهم قليلون وكان الاشارة على الاول للبيان والاخذ ناص على الثاني للتعيين ١٠٢٦
كا عن محمد بن يحيى الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن ابن فضال عن محمد بن الحسين بن كثير الخزاز عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال لي اما تدخل السوق اما ترى الفاكهة
تباع والشيء مما تشتهيه فقلت بلى فقال اما ان لك بكل ما تراه فلا تقدر على شرائه حسنة **بيان** والشيء مما تشتهيه اى من غير الفاكهة
اعم من المأكول والملبوس وغيرهما والظاهر من الحسنة المثوبة الاخروية وحمل على العوض اوعلى ان الحسنة للصبر والرضا بالقضاء على الامتثال
كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن علي بن عثمان عن مفضل بن عمر عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله جل ثناؤه ليعتذر
الى عبده المؤمن المحوج في الدنيا كما يعتذر الاخ الى اخيه فيقول وعزتي وجلالي ما احوجتك في الدنيا من هوان كان بك علي فارفع هذا السجف
فانظر الى ما عوضتك من الدنيا قال فيرفع فيقول ما ضرني ما منعتني مع ما عوضتني **بيان** ليعتذر كانه مجاز كما يومي اليه ما في التشبيه
شبههما بالمعتذر والمحوج يحتمل كسر الواو وفتحها في المصباح احوج وزان اكرم من الحاجة ويستعمل ايضا متعديا فيقال احوجه الله الى كذا وفي
القاموس السجف ويكسر الستر وكتاب السترا ما في ما ضرني نافية ما منعتني ما مصدرية مع ما عوضتني ما موصولة ويحتمل المصدرية ايضا كا عن علي عن
ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن الحكم عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا كان يوم القيامة قام عنق من الناس حتى يأتوا باب الجنة فيضربوا باب الجنة فيقال لهم
من انتم فيقولون نحن الفقراء فيقال لهم اقبل الحساب فيقولون ما اعطيتمونا شيئا تحاسبونا عليه فيقول الله عز وجل صدقوا ادخلوا الجنة
بيان اقبل الحساب اى تدخلون الجنة قبل الحساب على التعجب او الانكار ما اعطيتمونا اى ما اعطانا الله شيئا واضافته الى الملائكة
لانهم مقربوا جنابه بمنزلة وكلائه تحاسبونا قيل يجوز فيه تشديد النون كما قرئ في سورة الزمر تامروني بالتخفيف وبالتشديد بالنونين
والمخاطب في صدقوا الملائكة وفي ادخلوا الفقراء اذا قرئ على بناء المجرد كما هو الظاهر وامرهم بالدخول يستلزم امر الملائكة بفتح الباب ويمكن
ان يقرأ على بناء الافعال فالمخاطب الملائكة ايضا وقيل هو من قبيل ذكر اللازم وارادة الملزوم اى افتحوا الباب للاخذ منا المفعول وعلى الفتح
الباب سبب للدخول كل من يستحقه وان كان ليس مثل الفقراء وكان هذا مبني على ما سبق من ان الله لا يحاسب المؤمنين على ما اكلوا ولبسوا
ونكحوا وامثال ذلك اذا كان من حلال كا عن العدة عن البرقي عن عثمن بن عيسى عن مبارك غلام شعيب قال سمعت ابا الحسن موسى عليه السلام يقول ان الله
عز وجل يقول اني لم اغن الغني لكرامة به علي ولم افقر الفقير لهوان به علي وهو مما ابتليت به الاغنياء بالفقراء ولولا الفقراء لم يستوجب الاغنياء
الجنة **بيان** وهو مما ابتليت به الاغنياء كان ضمير هو راجع الى التفاوت المفهوم من الكلام السابق قوله اذا كان من للتبعيض يدل على ان
ابتلاء الناس بعضهم ببعض يكون على وجوه شتى منها ابتلاء هم بالفقر والغنا ويحتمل ان يكون من للتعليل قوله لولا الفقراء كان المعنى ان عمدة
عبادة الاغنياء اعانة الفقراء او انه يلزم الغنا احوال لا يمكن تداركها الا برعاية الفقراء فتامل كا عن علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن
يونس عن اسحق بن عيسى عن اسحق بن عمار والمفضل بن عمر قالا قال ابو عبد الله عليه السلام مياسير شيعتنا امناؤنا على محاويجهم فاحفظونا فيهم يحفظكم
الله **بيان** المياسير والمحاويج جمعا الموسر والمحوج لكن على غير القياس لان القياس جمع مفعال على مفاعيل قال الفيروزابادي اليسر
اليسار والميسر ايسر اذا غني فهو موسر والجمع مياسير وقال صاحب مصباح اللغة احوج وزان اكرم من الحاجة فهو محوج وقياس جمعه بالواو
والنون لانه صفة عاقل والناس يقولون محاويج مثل مفاطير ومفاليس وبعضهم ينكره ويقول غير مسموع انتهى اقول ورد في الحديث بدل على
مجيئه لكن قال بعضهم انهما جمعا ميسار ومحواج اسمي آلة استعملا في الموسر والمحوج للمبالغة امناؤنا على محاويجهم كونهم امناؤهم عليهم اللذا
اما مبني على ما ذكره الكليني ره في اخر كتاب الحجة ان الاموال كلها للامام وانما رخص لشيعتهم التصرف فيها فقضى فهم مشروط برعاية فقراء
الشيعة وضعفائهم او على انهم ملكوا الله وبلزمهم اخذ حقوق الله من الاغنياء وصرفها في مصارفها وامروا الاغنياء بذلك فهم امناؤهم
على ذلك او على انه لما كان الخمس وسائر اموالهم من الفيء والانفال بايديهم ولم يمكنهم ايصالها اليهم فهم امناؤهم في ايصال ذلك الى
فقراء الشيعة فيدل على وجوب صرف حصته الامام من الخمس وميراث من لا وارث له وغير ذلك من اموال الامام الى فقراء الشيعة ولا
يخلو من قوة والاحوط صرفها الى الفقيه المحدث العادل ليصرفها في مصارفها نيابة عنهم عليهم السلام والله يعلم فاحفظونا فيهم اى اوصوا احفظنا
فيهم لكونهم شيعتنا وبمنزلة عيالنا يحفظكم الله اى يحفظكم الله في انفسكم واموالكم في الدنيا ومن عذابه في الاخرة ويحتمل ان تكون
جملة دعائية وقيل يدل على ان الاغنياء اذا لم يراعوا الفقراء سلبت عنهم النعمة لانه اذا ظهرت الخيانة من الامين يؤخذ ما في يده كما
قال امير المؤمنين عليه السلام ان الله تعالى عبادا يخصهم بالنعم لمنافع العباد فيقرها في ايديهم ما بذلوها فاذا منعوها نزعها منهم ثم حولها الى غيرهم
كا عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام الفقر ازين للمؤمنين من العذار على خد
الفرس **بيان** ازين للمؤمنين اللام للتعدية وفي النهاية في حديث الفقر ازين للمؤمن من عذار حسن على خد فرس العذاران من الفرس
كالعارضين من وجه الانسان ثم سمي به السير الذي يكون عليه من اللجام عذارا باسم موضعه انتهى واقول يمكن ان يقال لتكميل التشبيه بالعض

باب فضل الفقر والفقراء

٢٢ يمنع الانسان من الطغيان كما يمنع اللجام الفرس من صعوباتها وقال بعض شراح العامة ان صاحب الدنيا كلما اطمأن منها الى سرور اشخصته
الى مكروه فطلبها شين والقلة زين **كا** عن العدة عن سهل بن زياد عن ابن محبوب عن عبد الله بن غالب عن ابيه عن سعيد بن المسيب قال سالت علي بن الحسين ع
عن قول الله عز وجل ولولا ان يكون الناس امة واحدة قال عنى بذلك امة محمد صلى الله عليه وآله ان يكونوا على دين واحد كفارا كلهم لجعلنا لمن يكفر
بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ولو فعل الله ذلك بامة محمد لحزن المؤمنون وغمهم ذلك ولم يناكحوهم ولم يوارثوهم **بيان** قوله تعالى
الآية واما تاويله ثم تمام المعنى ان المراد بالناس امة محمد ص بعده فتقدير بنية المضارع في يكون ويكفر والمراد بمن يكفر بالرحمن المخالفون المنكرون
للامامة والنص على الامام ولذا عبر بالرحمن اشعارا بان رحمانيته تقتضي علم المصالح في امور عباده وان المراد ان المنكر للامام كافر برحمانية
الملك العلام والحاصل انه لولا انه كان يصير سببا لكفر المؤمنين لحزنهم وغمهم وانكسار قلوبهم فيستولي عليهم الشيطان فيكفرون ويلحقون بالمخالفين
لاشتراك منهم لا يكفي وجودهم لنصرة الامام او يهلكون غما وحزنا وايضا لو كان جميع المخالفين بهذه الدرجة من الغنا والثروة وجميع المؤمنين في
غاية الفقر والمهانة والذلة لم يناكحوهم اذ المخالفون المؤمنين بان يعطوهم بناتهم او ياخذوا منهم بناتهم فلم يكن يحصل منهم نسل فيصير سببا لذلك
فبذلك ينقطع نسل المؤمنين ويصير سببا لانقراضهم او لمزيد غمهم الموجب لارتدادهم وبتلك الاسباب يصير امة محمد صلى الله عليه وآله كلهم كفرة
ومخالفين فيكونوا امة واحدة كفرة اما مطلقا او الا من شذ منهم ممن محض الايمان محضا فعبر بالناس عن الاكثرين لقلة المؤمنين فكانهم
ليسوا منهم فالمراد بالامة في قوله عنى بذلك امة محمد امة الدعوة والاجابة فالمراد الاعم من المؤمنين والمنافقين والمخالفين وذلك
اشارة الى الناس والمراد بالامة في قوله لو فعل الله ذلك بامة محمد المنافقون والمخالفون او الاعم منهم ومن سائر الكفار والاول اظهر
فقوله ولم يناكحوهم فان غيرهم من الكفار لا يناكحونهم الان ايضا والضمير المرفوع راجع الى المخالفين والمنصوب الى المؤمنين وكذا ولم يوارثوهم
لى عن القطان عن محمد الحميري عن ابيه عن محمد بن عبد الجبار عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن الصادق ع قال كاد الفقر ان يكون كفرا وكاد الحسد
ان يغلب القدر **ل** عن حمزة العلوي عن علي عن ابيه عن ابن المغيرة عن السكوني عن الصادق عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله مثله **كتاب**
الامامة والتبصرة عن سهل بن احمد عن محمد بن محمد بن الاشعث عن موسى بن اسماعيل بن موسى بن جعفر عن ابيه عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلى
الله عليه وآله مثله **توضيح** هذه الرواية من المشهورات بين الخاصة والعامة وفيها ذم عظيم للفقر ويعارضها الاخبار السابقة وما روي
عن النبي ص الفقر فخري وبه افتخر وقوله ص اللهم احيني مسكينا وامتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين ويؤيد هذه الرواية ما رواه العامة
عنه ص الفقر سواد الوجه في الدارين وقد قيل في الجمع بينها وجوه قال الراغب في المفردات الفقر يستعمل على اربعة اوجه الاول وجود الحاجة
الضرورية وذلك عام للانسان ما دام في دار الدنيا بل عام للموجودات كلها وعلى هذا قوله عز وجل يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو
الغني الحميد والى هذا الفقر اشار بقوله في وصف الانسان ما جعلناهم جسدا لا ياكلون الطعام والثاني عدم المقتنيات وهو المذكور في قوله
للفقراء الذين احصروا في سبيل الله الى قوله يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف انما الصدقات للفقراء والمساكين الثالث فقر النفس وهو الشره
المعني بقوله ص كاد الفقر يكون كفرا وهو المقابل بقوله الغنا غنا النفس والمعني بقولهم من عدم القناعة لم يفده المال غنى الرابع الفقر الى الله المشار اليه
بقوله اللهم اغنني بالافتقار اليك ولا تفقرني بالاستغناء عنك واياه عني بقوله رب اني لما انزلت الي من خير فقير وبهذا الم الشاعر فقال
ويعجبني فقري اليك ولم يكن ليعجبني لولا محبتك الفقر ويقال افتقر فهو مفتقر وفقير ولا يكاد يقال فقر وان كان القياس يقتضيه واصل
الفقير هو المكسور الفقار انتهى وهذا احسن ما قيل في هذا المقام ومنهم من حمل سواد الوجه على المدح اي انه كالخال الذي على وجه المحبوب فانه يزينه
ولا يشينه وقيل المراد بالوجه ذات الممكن ومن الفقر احتياجه في وجوده وسائر كمالاته الى الغير فكون ذلك الاحتياج سواد وجهه عبارة
عن لزومه لذاته بحيث لا ينفك كما لا ينفك السواد عن محله ولا يخفى بعدهما والاظهر حمله مع صحته على الفقر المذموم كما مر وقال الغزالي في شرح
هذا الخبر اذ الفقير مع الاضطرار الى ما لا بد منه ربما يوقع في الكفر لانه يحمل على حسد الاغنياء والحسد ياكل الحسنات وعلى التذلل لهم
بما يدنس به عرضه ويثلم به دينه وعلى عدم الرضا بالقضا والتسخط للرزق وذلك ان لم يكن كفرا فهو جار اليه ولذلك استعاذ المصطفى من الفقر
وقال بعضهم لان اجمع عندي اربعين الف دينار حتى اموت عنها احب الي من فقر يوم وذل في سؤال الناس والله ما ادري ماذا يقع مني لو ابتليت
ببلية من فقر او مرض فلعلي اكفر ولا اشعر فلذلك قال كاد الفقر ان يكون كفرا لانه يحمل المرء على كل صعب وذلول وربما يؤديه الى الاعتراض على الله
والتصرف في ملكه والفقر نعمة من الله داع الى الانابة والالتجاء اليه والطلب منه وهو حلية الانبياء وزينة الاولياء وزي الصلحاء ومن ثم
ورد خبر اذا رايت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين فهو نعمة جليلة الا انه مؤلم شديد التحمل قال الغزالي في هذا الحديث ثناء على
المال ولا تقف على وجه الجمع بين المدح والذم الا بان تعرف حكمة المال ومقصوده وفوائده وغوائله حتى ينكشف لك انه خير من وجه شر من وجه
وليس بخير محض ولا بشر محض بل هو سبب للامرين معا يمدح مرة ويذم مرة والبصير المميز يدرك ان الممدوح منه غير المذموم وقال بعض اصحابنا

باب فضل الفقر والفقراء

في الدعاء نعوذ بك من الفقر والقلة فيكون الفقر المستعاذ منه انما هو فقر النفس الذي يصاحبه الكفران نعم الله ونسيان ذكره ويدعوه الى ٢٨
سد الخلة بما يتدنس به عرضه ويثلم به دينه والقلة تحمل على قلة الصبر او قلة العدد وفي الخبر انه صلى الله عليه وآله تعوذ من الفقر وقال الفقر فخري
وبه افتخر على سائر الانبياء وقد جمع بين القولين بان الفقر الذي تعوذ منه هو الفقر الى الناس والذي دون الكفاف والذي افتخر به هو الفقر الى
الله تعالى وانما كان هذا فخرا له على سائر الانبياء مع مشاركتهم له فيه لان توحيده واتصاله بالحضرة الالهية وانقطاعه اليه كان في اللجة التي
لم يكن لاحد مثلها في العلو ففقره اليه كان اتم واكمل من فقر سائر الانبياء وقال الكرماني في شرح البخاري في قوله اعوذ بك من الفقر استدل به
على تفضيل الغنا وبقوله ان ترك خيرا اي مالا وبانه صلى الله عليه وآله توفي على اكمل حالاته وهو موسر بما افاء الله عليه وبان الغنى وصف للحق
وحديث اكثر اهل الجنة الفقراء اخبار عن الواقع كما يقال اكثر اهل الدنيا الفقراء واما ترك الطيبات فلانه لم يرض ان يستعجل من الطيبات و
اجاب الآخرون بان ذلك راجع الى ان علة الدخول الفقر وترك الطيبات يدل على فضل الفقر واستعاذته من الفقر معارض باستعاذته من الغنا ولا
نزاع في كون المال خيرا بل في الافضل وكان عمله فانه ثم درعه مرهونا وغنى الله تعالى بمعنى آخر انتهى وذهب اكثرهم الى ان الكفاف افضل من الغنا
والفقر فانه سالم من آفاتهما وليس بعيب قال بعضهم هذا كله صحيح لكن لا يدفع اصل السؤال في ايهما افضل الغنا او الفقر لان النزاع انما ورد
في حق من اتصف باحد الوصفين ايهما في حقه افضل وقيل ان السؤال ايهما افضل لا يستقيم لاحتمال ان يكون لاحدهما من العمل الصالح ما ليس
للآخر فيكون افضل وانما يقع السؤال عنهما اذا استويا بحيث يكون لكل منهما من العمل ما يقاوم به عمل الآخر فنعلم ايهما افضل عند الله ولا قبل
منهم الاختلاف في فقير ليس بحريص وغني ليس بممسك اذ لا يخفى ان الغني القانع افضل من الغني البخيل وان الغني المنفق افضل من الفقير الحريص قال
وكلما يراد لغيره ولا يراد لعينه ينبغي ان يضاف الى مقصوده فيه ليظهر فضله فالمال ليس محذورا لعينه بل لكونه قد يعوق عن الله وكذا العكس فكم من غني
لم يشغله غناه عن الله وكم من فقير شغله فقره عن الله الى ان قال وان اخذت بالاكثر فالفقير عن الخطر ابعد لان فتنة الغنى اشد من فتنة الفقر وقال
بعضهم كلام الناس في اصل المسألة مختلف فمنهم من فضل الفقر ومنهم من فضل الغنا ومنهم من فضل الكفاف وكل ذلك خارج عن محل الخلاف وهي
اي الحالين افضل عند الله للعبد حتى يتكسب ذلك ويتخلق به هل التقلل من المال افضل ليتفرغ قلبه من الشواغل وينال لذة المناجاة ولا ينهمك في
الاكتساب ليستريح من طول الحساب او التشاغل باكتساب المال افضل ليستكثر من القرب من البر والصلة والصدقة لما في ذلك من النفع المتعدي
قال واذا كان الامر كذلك فالافضل ما اختاره النبي صلى الله عليه وآله وجمهور اصحابه من التقلل في الدنيا والبعد عن زهراتها ويبقى النظر فيمن حصل له شيء
من الدنيا بغير تكسب منه كالميراث وسهم الغنيمة هل الافضل ان يبادر الى اخراجه في وجوه البر حتى لا يبقى منه شيء او يتشاغل بتثميره ليستكثر من نفعه
المتعدي قال وهو على القسمين الاولين وقال ابن حجر مقتضى ذلك ان يبذل الى ان يبقى في حالة الكفاف ولا يضر ما يتجدد من ذلك اذا سلك هذه الطريقة
ودعوى ان جمهور الصحابة كانوا على التقلل والزهد ممنوعة فان المشهور من احوالهم انهم كانوا على قسمين بعد ان فتحت عليهم الفتوح فمنهم من ابقى ما بيده
مع التقرب الى ربه بالبر والصلة والمواساة مع الاتصاف بغنى النفس ومنهم من استمر على ما كان عليه قبل ذلك وكان لا يبقي شيئا مما فتح عليه به وقليل
والاخبار في ذلك متعارضة بعضه من المواضع التي وقع فيها التردد من لا شيء له فالاولى في حقه ان يتكسب للصون عن ذل السؤال او يترك وينتظر
ما يفتح عليه بغير مسألة انتهى واقول مقتضى الجمع بين اخبارنا ان الفقر والغنا كل منهما نعمة من نعم الله تعالى يعطي كلا منهما من يشاء من عباده بحسب ما
يعلم من مصالحه الكاملة وعلى العباد ان يصبروا على الفقر بل يشكروه ويشكروا الغنا اذا اعطاه ويعملوا بمقتضاهما فمع عمل كل منهما بمقتضى حاله فالغالب
ان الفقير الصابر اكثر ثوابا من الغني الشاكر لكن مراتب احوالهما مختلفة غاية الاختلاف ولا يمكن الحكم الكلي من احد الطرفين والظاهر ان الكفاف اسلم
واقل خطرا من الجانبين ولذا ورد في اكثر الادعية طلبه وسأله النبي صلى الله عليه وآله لآله وعترته وسيأتي تمام القول في ذلك في كتاب المكاسب ان شاء الله واما قوله عليه السلام
كاد الحسد ان يغلب القدر فقد شرحناه في كتاب الايمان والكفر وحمله اكثر المتقدمين على تأثير العين فانه ربما يكون منشؤها لبعض حسد العائن وهذا هو الظاهر
وهو مبالغة في تأثير العين بانه يقرب ان يغلب قضاء الله وقدره وهذا الحديث مروي في شهاب الاخبار عن انس بن مالك عنه صلى الله عليه وآله وقال الراوندي في
الضوء المضمار للحسد تأثير اقوى في النظر في ازالة النعمة من المحسود او التمني لذلك فانه ربما يحمله حسده على قتل المحسود واهلاك ماله وابطال معايشه
فكاد سعيه في غلبة المقدور لولا ان الله تعالى قد قدر للمحسود الخير والنعمة وهو يسعى في ازالة ذلك عنه ومثل الحسد باكل الحسد انتهى وقال بعض الشارحين
اي كاد الحسد في قلب الحاسد ان يغلب على العلم بالقدر فلا يرى ان النعمة التي حسد عليها انما صارت اليه بقدر الله وقضائه فلا تزول الا بقضائه وقدره
وغرض الحاسد زوال النعمة عن المحسود ولو تحقق القدر لم يحسده واستسلم وعلم ان الكل بقدر **لي** عن ابيه عن حماد بن عيسى عن ابن هاشم عن ابن محبوب
عن ابن رئاب عن موسى بن بكر عن ابي الحسن الاول عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تستخفوا بفقراء شيعة علي وعترته من بعده فان الرجل
منهم ليشفع في مثل ربيعة ومضر **بيان** ربيعة ومضر قبيلتان عظيمتان يضرب المثل بهما في الكثرة **لي** عن ابيه عن علي بن عيسى عن الحسين بن
سعيد عن علي بن الحكم عن داود بن النعمان عن اسحاق بن عمار عن الصادق جعفر بن محمد قال اذا كان يوم القيامة وقف عبدان مؤمنان للحساب

باب فضل الفقر والفقراء

٢٢٩ كلاهما من أهل الجنة فقير في الدنيا وغني في الدنيا فيقول الفقير يا رب على ما أوقف فوعزتك إنك لتعلم أنك لم تولني ولاية فأعدل فيها أو أجور
ولم ترزقني مالا فأؤدي منه حقا أو أمنع ولا كان رزقي يأتيني منها إلا كفافا على ما علمت وقدرت لي فيقول الله جل جلاله صدق عبدي خلوا عنه يدخل
الجنة ويبقى الآخر حتى يسيل منه من العرق ما لو شربه أربعون بعيرا لكفاها ثم يدخل الجنة فيقول له الفقير ما حبسك فيقول طول الحساب
ما زال الشيء يجيئني بعد الشيء يغفر لي ثم أسأل عن شيء آخر حتى تغمدني الله عز وجل منه برحمة وألحقني بالتائبين فمن أنت فيقول أنا الفقير الذي
كنت معك آنفا فيقول لقد غيرك النعيم بعدي **بيان** وقف على بناء المعلوم أو المجهول فعلى الأول لازم ومتعد وعلى الثاني الظاهر أنها أيضا في
ولعل تصديق الله تعالى العبد لسعة علمه [illegible] لا بمعنى أن الله على كل عبد [illegible] أن يحتج بل نعمة الفقر أيضا من أعظم النعم عليه أو التصديق
معناه أنه صدق في أنه لا أحاسبك على ما لم أعطك من النعم لسعة رحمتي وفي القاموس [illegible] [illegible] أي [illegible] أو لا وقت
قريبا منها انتهى ولعل هذا أظهر [illegible] الأخرة [illegible] **لي** عن [illegible] عبد الله بن سعيد عن عبد الله بن محمد عن عبد الكريم عن محمد بن عبد الرحمن
عن عمرو بن أبي سلمة عن أبي عمر الصنعاني عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال رب أشعث أغبر ذي طمرين مدفع
بالأبواب لو أقسم على الله لأبره **توضيح** قال في النهاية الشعث [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] من أمر [illegible] الحديث [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الطمر [illegible] الكساء
الثوب الخلق [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الحديث
لا تحل المسألة إلا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
السل [illegible] [illegible] السؤال [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] الحسد [illegible] آثار الفقر [illegible] الفقر وكثرة الاعتذار [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
أبي هريرة [illegible] مدفوع بالأبواب لو أقسم على الله لأبره [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
الصواب مدفوع بالذال أي [illegible] [illegible] على الأعيان [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
لو أقسم على الله لأبره أي لو سأل الله شيئا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] **لي** [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] من استخف بفقير مسلم فقد استخف بحق الله [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] يوم القيامة [illegible]
[illegible] **لي** عن ابن إدريس عن أبيه عن جعفر بن محمد بن مالك عن محمد بن [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] مسلما فسلم عليه
خلاف سلامه على الغني لقي الله عز وجل يوم القيامة وهو عليه غضبان [illegible] ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ما عليك
من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم فتكون من الظالمين [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
أصحاب الصفة وكان رسول الله صلى الله عليه وآله أمرهم أن يكونوا في صفة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وكانوا
يختلفون إلى رسول الله فيقربهم ويقعد معهم ويؤنسهم وكان إذا أقبل [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] إلى رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] أصحاب الصفة [illegible] [illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي الآية ثم قال وكذلك فتنا بعضهم ببعض أي اختبرنا الأغنياء
[illegible] [illegible] [illegible] للفقراء وكيف يخرجون ما فرض الله عليهم في أموالهم واختبرنا الفقراء [illegible] [illegible] على الفقر و
[illegible] ليقولوا أي الفقراء أهؤلاء الأغنياء من الله عليهم من بيننا أليس الله بأعلم بالشاكرين **لي** الحسين بن أحمد عن أبي العباس السراج
عن قتيبة عن عبد العزيز بن عمرو بن أبي عمرو عن عاصم بن عمرو بن قتادة عن محمود بن لبيد أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال شيئان يكرههما ابن آدم يكره
الموت والموت راحة للمؤمن من الفتنة ويكره قلة المال وقلة المال أقل للحساب **ل** محمد بن أحمد الفضامي عن أحمد بن العباس بن إسحاق بن موسى
بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليهم السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام أصناف الناس [illegible] خوف الفقر وطلب الفخر **ل** فيما أوصى به رسول
الله صلى الله عليه وآله إلى علي عليه السلام [illegible] من قواصم الظهر إمام يعصي الله ويطاع أمره وزوجة يحفظها زوجها وهي تخونه وفقر لا يجد صاحبه له مداويا وجار سوء
[illegible] [illegible] **مع** أبي عن سعد عن البرقي عن ابن فضال عن يونس بن يعقوب عن المفضل في قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام شيء يروى عن أبي ذر رحمه الله
[illegible] [illegible] [illegible] يبغضها الناس وأنا أحبها أحب الموت وأحب الفقر وأحب البلاء فقال إن هذا ليس على ما تروون إنما عنى الموت في طاعة

باب فضل الفقر والفقراء

انه احب الي من الحياة في معصية الله والفقر في طاعة الله احب الي من الغنى في معصية الله والبلاء في طاعة الله احب الي من الصحة في معصية الله ٢٣
جا: احمد بن الوليد عن ابيه عن الصفار عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن ابن فضال مثله مع: ابي عن احمد بن ادريس ومحمد العطار عن الاشعري
عن محمد بن الحسين عن منصور عن ابن خالد عن احمد بن المبارك قال قال رجل لابي عبدالله ع حديث يروى ان رجلا قال لامير المؤمنين ع
اني احبك فقال له اعد للفقر جلبابا فقال ليس هكذا قال انما قال له اعددت لفاقتك جلبابا يعني يوم القيمة مع: ابي عن سعد عن البرقي
عن محمد بن علي عن حدث بن الحسن الطحان عن ابرهيم بن عبدالله عن فضيل بن يسار عن ابي جعفر ع قال لا يبلغ احدكم حقيقة الايمان حتى يكون
فيه ثلث خصال يكون الموت احب اليه من الحيوة والفقر احب اليه من الغنى والمرض احب اليه من الصحة قلنا ومن يكون كذلك قال كلكم ثم قال ايما
احب الى احدكم يموت في حبنا او يعيش في بغضنا فقلت نموت والله في حبكم احب الينا قال وكذلك الفقر والغنى والمرض والصحة قلنا اي
والله مع: ابن الوليد عن الصفار عن اليقطيني عن صفوان بن يحيى عن ذريح المحاربي عن ابي عبدالله ع قال الفقر الموت الاحمر فقيل الفقر من
الدنانير والدراهم قال لا ولكن من الدين مع: ابي عن احمد بن ادريس عن الاشعري عن محمد بن عبدالحميد عمن حدثه قال مات رجل من آل
ابي طالب لم يحضره ابو الحسن ع فجاءه قوم فلما جلس امسك القوم كان على رؤسهم الطير فكانوا في ذكر الفقراء والموت فلما جلس
قال ابتداء منه قال رسول الله ص ما بين الستين الى السبعين معترك المنايا ثم قال الفقراء محن الاسلام ما: المفيد عن ابن قولويه
عن محمد الحميري عن ابيه عن البرقي عن ابن مليس عن ابن عثمان عن ابي عبدالله ع قال يا فضل لا تزهدوا في فقراء شيعتنا فان الفقير منهم ليشفع
يوم القيمة في مثل ربيعة ومضر اقول: قد مضى في وصايا رسول الله ص لابي ذر انه قال اوصاني رسول الله ص ان انظر الى من هو دوني
ولا انظر الى من هو فوقي واوصاني بحب المساكين والدنو منهم وفي خبر آخر منه قال قال لي رسول الله ص احب المساكين ومجالستهم وفي
خبر آخر عنه قال لي رسول الله ص عليك بحب المساكين ومجالستهم فس: ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا
لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وابقى قال ابو عبدالله ع صلوات الله عليه لما نزلت هذه الآية استوى رسول الله ص جالسا ثم قال من لم يتعز
بعزاء الله تقطعت نفسه حسرات ومن اتبع بصره ما في ايدي الناس طال همه ولم يشف غيظه ومن لم يعرف لله عليه نعمة الا في مطعم ومشرب
قصر اجله ودنا عذابه ما: فيما اوصى به امير المؤمنين ع عند وفاته اوصيك بحب المساكين ومجالستهم ع: ابن المتوكل عن الحميري عن محمد
عيسى عن ابن محبوب عن هشام بن سالم قال قال ابو عبدالله ع لحمران يا حمران انظر الى من هو دونك ولا تنظر الى من هو فوقك في المقدرة
فان ذلك اقنع لك بما قسم لك واحرى ان تستوجب الزيادة من ربك الخبر ل: الاربعمائة قال امير المؤمنين ع الفقر هو الموت الاكبر وقال ع لا
تحقروا ضعفاء اخوانكم فانه من احتقر مؤمنا لم يجمع الله عز وجل بينهما في الجنة الا ان يتوب ثو: ابن المتوكل عن محمد بن يحيى عن الاشعري
رفعه الى ابي عبدالله ع انه قال لبعض اصحابه اما تدخل السوق اما ترى الفاكهة تباع والشيء مما تشتهيه فقلت بلى والله فقال اما ان لك بكل
ما تراه ولا تقدر على شرائه وتصبر عليه حسنة ثو: ابن الوليد عن الصفار عن ابن يزيد عن حمزة ذكره عن ابي عبدالله ع قال اذا كان يوم القيمة
امر الله عز وجل مناديا ينادي اين الفقراء فيقوم عنق من الناس فيؤمر بهم الى الجنة فيأتون باب الجنة فيقول لهم خزنة الجنة قبل الحساب
فيقولون اعطيتمونا شيئا فتحاسبونا عليه فيقول الله عز وجل صدقوا عبادي ما افقرتكم هوانا بكم ولكني ادخرت هذا لكم لهذا اليوم ما اعطوناه
ثم يقول لهم انظروا وتصفحوا وجوه الناس فمن اتى اليكم معروفا فخذوا بيده وادخلوه الجنة جع: مثله ثو: حمزة العلوي عن علي عن ابيه عن
النوفلي عن السكوني عن الصادق عن آبائه عليهم السلم قال قال رسول الله ص يا معشر المساكين طيبوا لله انفسا واعطوا الله الرضا من قلوبكم يثبكم الله
على فقركم فان لم تفعلوا فلا ثواب لكم قد اوردنا بعض الاخبار في باب من اذل مؤمنا في كتاب العشرة ص: عن ابي جعفر ع قال قال الله تعالى
لموسى يا موسى لا تستذل الفقير ولا تغبط الغني بالشيء اليسير ير: ابرهيم بن هاشم عن ابي عبدالله البرقي عن خلف بن حماد عن ابن طريف عن
ابن نباتة قال جاء رجل الى امير المؤمنين ع فقال له والله اني لاحبك واني احبك في السر كما احبك في العلانية فقال له صدقت
من تلك الطينة وعلى ولايتنا اخذ ميثاقك وان روحك من ارواح المؤمنين فاتخذ للفقر جلبابا فوالذي نفسي بيده لقد سمعت رسول الله
ان الفقر الى محبينا اسرع من السيل من اعلى الوادي الى اسفله ير: احمد بن محمد عن الاهوازي عن الحسين بن علوان عن سعد بن طريف عن ابن
نباتة قال كنت مع امير المؤمنين ع وذكر مثله ير: عباد بن سليمان عن محمد بن سليمان عن ابيه سليمان الديلمي عن علي بن الجهم عن سعد الخفاف
عن ابي جعفر ع قال بينا امير المؤمنين ع يوما جالس في المسجد واصحابه حوله فاتاه رجل من شيعته فقال يا امير المؤمنين ان الله يعلم اني ادينه
بحبك في السر كما ادينه بحبك في العلانية واتولاك في السر كما اتولاك في العلانية فقال امير المؤمنين صدقت اما فاتخذ للفقر جلبابا فان
الفقر اسرع الى شيعتنا من السيل الى قرار الوادي صح: عن الرضا عن آبائه عليهم السلم قال قال رسول الله ص من استذل مؤمنا او مؤمنة
او حقره لفقره او قلة ذات يده شهره الله تعالى يوم القيمة ثم قال قال رسول الله ص بعضهم ما كان ولا يكون الى يوم القيمة مؤمن الا وله

باب فضل الفقر والفقراء

٢٣١ يو ذبير يج ذكره سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسن بن شمون قال كتبت إليه ع أشكو الفقر ثم قلت في نفسي أليس قال أبو عبد الله ع الفقر معنا
خير من الغنى مع عدونا والقتل معنا خير من الحياة مع عدونا فرجع الجواب إن الله محص أولياءنا إذا تكاثفت ذنوبهم بالفقر وقد يعفو عن كثير وهو كما حدثتك
نفسك الفقر معنا خير من الغنى مع عدونا ونحن كهف لمن التجأ إلينا ونور لمن استضاء بنا وعصمة لمن اعتصم بنا من أحبنا كان معنا في السنام الأعلى ومن انحرف
عنا فإلى النار قال أبو عبد الله ع تشهدون على عدوكم بالنار ولا تشهدون لوليكم بالجنة ما يمنعكم من ذلك إلا الضعف **كشف** من دلائل الحميري
عن محمد بن الحسن بن شمون مثله **كش** أحمد بن علي بن كلثوم عن إسحاق بن محمد عن محمد بن الحسن بن ميمون مثله **فس** عن عمرو بن جميع رفعه إلى
أمير المؤمنين ع قال الفقر الموت الأكبر **جا** أحمد بن الوليد عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن العلاء عن ابن أبي يعفور عن أبي جعفر ع
قال إن فقراء المؤمنين ينقلبون في رياض الجنة قبل أغنيائهم بأربعين خريفا ثم قال سأضرب لك مثال ذلك إنما مثل ذلك مثل سفينتين
مر بهما على عاشر فنظر في إحداهما فلم يجد فيها شيئا فقال أسربوها ونظر في الأخرى فإذا هي موقرة فقال احبسوها **كش** خلف بن
حماد عن سهل عن أحمد بن عمر الحلبي قال دخلت على الرضا ع بمنى فقلت له جعلت فداك كنا أهل بيت عطية وسرور ونعمة وإن الله قد أذهب
بذلك كله حتى احتجت إلى من كان يحتاج إلينا فقال لي يا أحمد ما أحسن حالك يا أحمد بن عمر فقلت له جعلت فداك حالي ما أخبرتك فقال لي
يا أحمد أيسرك أنك على بعض ما عليه هؤلاء الجبارون ولك الدنيا مملوة ذهبا فقلت لا والله يا ابن رسول الله فضحك ثم قال ترجع من ههنا
إلى خلف فمن أحسن حالا منك وبيدك صناعة لا تبيعها بملء الأرض ذهبا ألا أبشرك قلت نعم فقد سرني الله بك وبآبائك فقال لي أبو جعفر ع
في قول الله عز وجل وكان تحته كنز لهما لوح من ذهب فيه مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم لا إله إلا الله محمد رسول الله عجبت لمن أيقن بالموت كيف يفرح
ومن يرى الدنيا وتغيرها بأهلها كيف يركن إليها وينبغي لمن عقل عن الله أن لا يستبطئ الله في رزقه ولا يتهمه في قضائه ثم قال رضيت يا أحمد قال قلت
عن الله تعالى وعنكم أهل البيت **ضه** قال أبو الحسن موسى ع إن الأنبياء وأولاد الأنبياء وأتباع الأنبياء خصوا بثلاث خصال السقم في الأبدان
وخوف السلطان والفقر وقال أمير المؤمنين ع الفقر يخرس الفطن عن حجته والمقل غريب في بلدته طوبى لمن ذكر المعاد وعمل للحساب وقنع بالكفاف
الغنى في الغربة وطن والفقر في الوطن غربة القناعة مال لا ينفد الفقر الموت الأكبر ما أحسن تواضع الأغنياء للفقراء طلبا لما عند الله وأ
حسن منه تيه الفقراء على الأغنياء اتكالا على الله وقال رسول الله ص من استذل مؤمنا أو مؤمنة أو حقره لفقره وقلة ذات يده شهره الله
يوم القيامة ثم يفضحه وقال ص اللهم أحيني مسكينا وأمتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين وقال ص إذا أحب الله عبدا نخ ذاد الدنيا برجيد قالوا
يا رسول الله وكيف برجيد قال في موضع الطعام الرخيص والخبز الكثير وفي الله لا يجد الطعام ما يملأ به بطنه وقال ص أبواب الجنة مفتحة على الفقراء
والرحمة نازلة على الرحماء والله راض عن الأسخياء وقال ص الفقر فقران فقر الدنيا وفقر الآخرة ففقر الدنيا غنى الآخرة وغنى الدنيا فقر الآخرة
وذلك الهلاك وقال ص ما أوحي إلي أن أجمع المال وكن من التاجرين ولكن أوحي إلي أن سبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى يأتيك
اليقين وقال لعلي لا منه يا بني لا تحقرن أحدا أخلقان ثيابه فإن ربك وربه واحد **جع** سئل النبي ص ما الفقر فقال خزانة من خزائن
الله قيل يا رسول الله ص ثانيا ما الفقر فقال كرامة من الله قيل ثالثا ما الفقر فقال ص شيء لا يعطيه الله إلا نبيا مرسلا أو مؤمنا كريما على
الله تعالى وقال النبي ص الفقر أشد من القتل قال النبي صلى الله عليه وآله أوحى الله تعالى إلى إبراهيم ع فقال يا إبراهيم خلقتك وابتليتك بنار نمرود فلو
ابتليتك بالفقر ورفعت عنك الصبر فما تصنع قال إبراهيم يا رب الفقر إلي أشد من نار نمرود قال الله فبعزتي وجلالي ما خلقت في السماء والأرض أشد
من الفقر قال يا رب من أطعم جائعا فما جزاؤه قال جزاؤه الغفران وإن كان ذنوبه يملأ ما بين السماء والأرض وقال ص لولا رحمة ربي على فقراء أمتي
كاد الفقر يكون كفرا فقام رجل من الصحابة فقال يا رسول الله فما جزاء مؤمن فقير يصبر على فقره قال إن في الجنة غرفة من ياقوتة حمراء ينظر أهل
الجنة إليها كما ينظر أهل الأرض إلى نجوم السماء لا يدخل فيها إلا نبي فقير أو شهيد فقير أو مؤمن فقير وقال أمير المؤمنين ع للحسن ع لا تلم إنسانا
يطلب قوته من عدم قوته كثر خطاياه يا بني الفقير حقير لا يسمع كلامه ولا يعرف مقامه لو كان الفقير صادقا يسمونه كاذبا ولو كان زاهدا يسمونه جاهلا
يا بني من ابتلي بالفقر ابتلي بأربع خصال بالضعف في يقينه والنقصان في عقله والرقة في دينه وقلة الحياء في وجهه فنعوذ بالله من الفقر وقال
الفقر مخزون عند الله بمنزلة الشهادة يؤتيه الله من يشاء وعن النبي ص من توفر حظه في الدنيا انتقص حظه في الآخرة وإن كان كريما وقال الفقراء
لرسول الله إن الأغنياء ذهبوا بالجنة يحجون ويعتمرون ويتصدقون ولا نقدر عليه فقال ص إن من صبر واحتسب منكم تكن له ثلاث خصال ليس
للأغنياء أحدها أن في الجنة غرفة ينظر إليها أهل الجنة كما ينظر أهل الأرض إلى نجوم السماء لا يدخلها إلا نبي فقير أو شهيد فقير أو مؤمن فقير
وثانيها يدخل الفقراء الجنة قبل الأغنياء بخمسمائة عام وثالثها إذا قال الغني سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر وقال الفقير مثل ذلك
لم يلحق الغني الفقير وإن أنفق فيها عشرة آلاف درهم وكذلك أعمال البر كلها فقالوا رضينا عن أنس بن مالك عن النبي ص يقوم فقراء أمتي يوم
القيامة وثيابهم خضر وشعورهم منسوجة بالدر والياقوت وبأيديهم قضبان من نور يخطبون على المنابر فيمر عليهم الأنبياء فيقولون هؤلاء

باب فضل الفقر والفقراء

من الملائكة ويقول الملائكة هؤلاء من الانبياء فيقولون نحن لا ملائكة ولا انبياء بل نحن من فقراء امة محمد ص فيقولون بما نلتم هذه الكرامة فيقولون ٢٣٣
لم يكن اعمالنا اشد من اعمال الناس ولم نصم الدهر ولم نقم الليل ولكن اقمنا على الصلوات الخمس واذا سمعنا ذكر محمد ص فاضت دموعنا على خدودنا عن
قال رسول الله ص كلمني ربي فقال يا محمد اذا احببت عبدا اجعل معه ثلثة اشياء قلبه حزينا وبدنه سقيما ويده خالية عن حطام الدنيا واذا
ابغضت عبدا اجعل معه ثلثة اشياء قلبه مسرورا وبدنه صحيحا ويده مملوة من حطام الدنيا قال النبي ص من جاع او احتاج فكتمه الناس وافشاه الى الله
كان حقا على الله ان يرزقه رزق سنة من الحلال وقال ص اللهم احيني مسكينا وامتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين [illegible] الفقر
اهل الجنة والناس كلهم مشتاقون الى الجنة والجنة مشتاقة الى الفقراء وقال ص الفقر فخري قال النبي ص من استذل مؤمنا او مؤمنة او حقره
لفقره وقلة ذات يده شهره الله يوم القيمة ثم يفضحه قال ابو الحسن موسى ع ان الانبياء واولاد الانبياء واتباع الانبياء خصوا بثلث خصال
السقم في الابدان وخوف السلطان والفقر وروي ان احدا من الصحابة شكى الى النبي ص من الفقر والسقم قال النبي ص اذا اصبحت واصبحت فقل
لا حول ولا قوة الا بالله توكلت على الحي الذي لا يموت والحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك قال فوالله ما قلته الا اياما حتى
اذهب عني الفقر والسقم وقال ع الفقر شين عند الناس وزين عند الله يوم القيمة عن عبد الله [illegible] رفعه الى ابي عبد الله ع انه قال قال رسول الله
يا علي ان الله جعل الفقر امانة عند خلقه فمن ستره كان كالصائم القائم ومن افشاه الى من يقدر على قضاء حاجته فلم يفعل فقد قتله اما انه ما
قتله بسيف ولا رمح ولكن بما انكا من قلبه محص عن المفضل قال قال ابو عبد الله ع كلما ازداد العبد ايمانا ازداد ضيقا في معيشته محص
عن عبد الله بن سنان قال قال ابو عبد الله ع اكرم ما يكون العبد الى الله ان يطلب درهما فلا يقدر عليه قال عبد الله بن سنان قال ابو عبد الله ع هذا
الكلام وعندي مائة الف وانا اليوم ما املك درهما محص عن عباد بن صهيب قال سمعت جعفر بن محمد ع يقول قال الله تعالى لولا انني استحيي
من عبدي المؤمن ما تركت له خرقة يتوارى بها الا ان العبد اذا تكامل فيه الايمان ابتليته في قوته فان جزع رددت عليه قوته وان صبر باهيت به
ملائكتي فذاك الذي تشير اليه الملائكة بالاصابع محص عن امير المؤمنين ع قال وكل الرزق بالحمق ووكل الحرمان بالعقل ووكل البلاء بالصبر محص
عن محمد بن سليمان قال قال ابو عبد الله ع من استذل مؤمنا لقلة ذات يده شهره الله يوم القيمة على رؤوس الخلائق لا محالة محص عن ابن
مسلم عن ابي عبد الله ع قال المصائب منح من الله والفقر مخزون عند الله مثل الشهادة ولا يعطيه من عباده الا من احب محص عن علي بن عفان عن ابي عبد الله
قال ان الله ليعتذر الى عبده المؤمن المحتاج كان في الدنيا كما يعتذر الاخ الى اخيه فيقول لا وعزتي ما افقرتك لهوان بك علي فارفع هذا الغطاء
فانظر ما عوضتك من الدنيا فيقول ما يضرني ما منعتني مع ما عوضتني محص عن محمد بن خالد البرقي عن ابي عبد الله ع قال والله ما
اعتذر الى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا فقراء شيعتنا قيل له وكيف يعتذر اليهم قال ينادي مناد اين فقراء المؤمنين فيقوم عنق من
الناس فيتجلى لهم الرب فيقول وعزتي وجلالي وعلوي والائي وارتفاع مكاني ما حبست عنكم شهواتكم في دار الدنيا [illegible] تقوموا اليوم
وتصفحوا وجوه الخلائق فمن وجدتم له عليكم منة بشربة من ماء فكافوه عني بالجنة وعن ابي عبد الله ع قال [illegible] شيعتنا [illegible]
شرفوا لم يرزقوا الا القوت محص عن مبارك عن ابي عبد الله ع قال قال الله اني لم اغن الغني لكرامة به علي ولم افقر الفقير لهوان به علي وهو مما
ابتليت به الاغنياء بالفقراء ولولا الفقراء لم يستوجب الاغنياء الجنة محص عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال ان العبد المؤمن الفقير ليقول
يا رب ارزقني حتى افعل كذا وكذا من البر ووجوه الخير فاذا علم الله ذلك منه كتب له من الاجر مثل ما يكتب له لو عمله ان الله واسع كريم محص عن
ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص يقول الله عز وجل لولا عبدي المؤمن لعصبت رأس الكافر بعصابة من جوهر محص عن امير المؤمنين ع
قال من ضيق عليه في ذات يده فلم يظن ان ذلك حسن نظر من الله له فقد ضيع مأمولا ومن وسع عليه في ذات يده فلم يظن ان ذلك استدراج
من الله فقد امن مخوفا محص عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع قال انا نحب المال وان لا نؤتى منه خيرا لنا ان عليا امير المؤمنين كان يقول
انا يعسوب المؤمنين والمال يعسوب المنافقين محص عن ابن ابي يعفور عن ابي عبد الله ع قال ان رجلا من [illegible]
اهدى الى رسول الله ص صاعا من رطب فقال رسول الله ص للخادم التي جاءت به ادخلي فانظري هل تجدين في البيت قصعة او طبقا فتأتيني به
فدخلت ثم خرجت اليه فقالت ما اصبت قصعة ولا طبقا فكنس رسول الله ص بثوبه مكانا من الارض ثم قال لها ضعيه ههنا على الحضيض
ثم قال والذي نفسي بيده لو كانت الدنيا تعدل عند الله مثقال جناح بعوضة ما اعطى كافرا ولا منافقا منها شيئا محص عن
عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص يقول الله عز وجل يا دنيا تمرري على عبدي المؤمن بانواع البلاء وضيقي عليه في المعيشة ولا تحلولي له فيركن
اليك محص عن ابن ابي العلاء عن ابي عبد الله ع قال لولا الحاح المؤمن في الرزق لضيق عليه من الرزق اكثر مما هو فيه محص عن [illegible]
قال قال ابو عبد الله ع لولا الحاح هذه الشيعة على الله في طلب الرزق لنقلهم من الحال التي هم فيها الى ما هو اضيق منها محص عن عبد الله بن
سنان قال قال ابو عبد الله ع الفقراء [illegible] الفقر [illegible]

باب الغنى والكفاف

٢٣٣ من الدنيا محص عن ابن رئاب عن ابي عبدالله ع قال ما سد الله على مؤمن باب رزق الا فتح الله له خيرا منه قال ابن ابي عمير ليس يعني بخير منه
اكثر منه ولكن يعني ان كان اقل فهو خير له محص عن ابي عبدالله ع قال من حقر مؤمنا مسكينا لم يزل الله له حاقرا ماقتا حتى يرجع عن محقرته اياه
محص عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع قال ان الله ليعطي الدنيا من يحب ويبغض ولا يعطي الاخرة الا من يحب ان المؤمن ليسال ربه موضع سوط
في الدنيا فلا يعطيه ويسأله الاخرة فيعطيه ما شاء ويعطي الكافر في الدنيا قبل ان يسأله ما شاء ويسأله موضع سوط في الاخرة فلا
يعطيه شيئا محص عن حمران عن ابي جعفر ع قال ان هذه الدنيا يعطاها البر والفاجر وان هذا الدين لا يعطيه الله الا اهل خاصته محص
عن عبدالله بن سنان عن ابي عبدالله ع قال ان الفقر مخزون عند الله لا يبتلي به الا من احب من المؤمنين ثم قال ان الله يعطي الدنيا من احب ومن
لا يحب ولا يعطي دينه الا من احب دعوات الراوندي قال النبي ص لولا ثلاثة في ابن آدم ما طأطأ راسه شيء المرض والموت والفقر وكلهن
فيه وانه معهن لوثاب نهج قال ع الغنى في الغربة وطن والفقر في الوطن غربة وقال ع الفقر يخرس الفطن عن حجته والمقل غريب في بلدته
وقال ع الفقر الموت الاكبر وقال ع لابنه محمد يا بني اني اخاف عليك الفقر فاستعذ بالله منه فان الفقر منقصة للدين مدهشة للعقل داعية
للمقت وقال ع العفاف زينة الفقر والشكر زينة الغنى وقال ع الا وان من البلاء الفاقة واشد من الفاقة مرض البدن واشد من مرض البدن
مرض القلب الا وان من النعم سعة المال وافضل من سعة المال صحة البدن وافضل من صحة البدن تقوى القلب وقال ع الغنى والفقر بعد
العرض على الله سبحانه كنز الكراجكي قال لقمان لابنه اعلم اي بني اني قد ذقت الصبر وانواع المر فلم ار امر من الفقر فان افتقرت يوما فاجعل
فقرك بينك وبين الله ولا تحدث الناس بفقرك فتهون عليهم ثم سل في الناس هل من احد دعا الله فلم يجبه او ساله فلم يعطه اعلام الدين
قال امير المؤمنين ع الفقر خير للمؤمن من حسد الجيران وجور السلطان وتملق الاخوان وعن حسان بن يحيى عن ابي عبدالله ع قال ان رجلا
فقيرا اتى رسول الله ص وعنده رجل غني فكف ثيابه عنه فقال له رسول الله ص ما حملك على ما صنعت اخشيت ان يلصق فقره بك
او يلصق غناك به فقال يا رسول الله اما اذا قلت هذا فله نصف مالي فقال النبي ص للفقير اتقبل منه قال لا قال ولم قال اخاف ان يدخلني
ما دخله وعنه ع قال في الانجيل ان عيسى ع قال اللهم ارزقني غدوة رغيفا من شعير وعشية رغيفا من شعير ولا ترزقني فوق ذلك
فاطغى وعن الصادقين ع من كثر اشتباكه بالدنيا كان اشد لحسرته عند فراقها وعن امير المؤمنين ع تخففوا تلحقوا فانما ينتظر باولكم اخركم
وتحسر سلمان الفارسي رضي الله عنه عند موته فقيل له علام تاسفك يا ابا عبدالله قال ليس تاسفي على الدنيا ولكن رسول الله ص عهد الينا
وقال ليكن بلغة احدكم كزاد الراكب واخاف ان تكون قد جاوزنا امره وحولي هذه الاساود واشار الى ما في بيته وقال هو دست وسيف و
جفنة وقال ابو ذر رحمة الله عليه يا رسول الله الخاشعون الخاضعون المتواضعون الذاكرون الله كثيرا يسبقون الناس الى الجنة قال لا ولكن
فقراء المؤمنين يأتون فيتخطون رقاب الناس فيقول لهم خزنة الجنة كما انتم حتى تحاسبوا فيقولون بم نحاسب فوالله ما ملكنا فنجور ونعدل
ولا افيض علينا فنقبض ونبسط ولكن عبدنا ربنا حتى اتانا اليقين وفيما اوحى الله الى موسى ع اذا رايت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار
الصالحين واذا رايت الغنى مقبلا فقل ذنب عجلت عقوبته وقال عيسى ع خادمي يداي ودابتي رجلاي وفراشي الارض ووسادي الحجر ودفئي
في الشتاء مشارق الارض وسراجي بالليل القمر وادامي الجوع وشعاري الخوف ولباسي الصوف وفاكهتي وريحانتي ما انبتت الارض للوحوش
والانعام ابيت وليس لي شيء واصبح وليس لي شيء وليس على وجه الارض احد اغنى مني وقال الصادق ع ان الله عز وجل ليعتذر الى عبده المحوج
كان في الدنيا كما يعتذر الاخ الى اخيه فيقول وعزتي ما افقرتك لهوان كان بك علي فارفع هذا الغطاء فانظر ما عوضتك من الدنيا
فيكشف فينظر ما عوضه الله عز وجل من الدنيا فيقول ما ضرني يا رب ما زويت عني مع ما عوضتني وقال الله عز وجل لعيسى ع اني وهبت
لك المساكين ورحمتهم تحبهم ويحبونك يرضون بك اماما وقائدا وترضى بهم صحابة وتبعا وهما خلقان من لقيني بهما لقيني بازكى الاعمال و
احبها الي وقال النبي ص الفقر فخري وبه افتخر وقال عيسى ع بحق اقول لكم ان اكناف السماء لخالية من الاغنياء ولدخول جمل في سم الخياط
ايسر من دخول غني الجنة وعن النبي ص اطلعت على الجنة فوجدت اكثر اهلها الفقراء والمساكين واذا ليس فيها احد اقل من الاغنياء والنساء
كتاب الامامة والتبصرة عن احمد بن علي عن محمد بن الحسن عن محمد بن الحسن الصفار عن ابراهيم بن هاشم عن النوفلي عن السكوني
عن جعفر بن محمد عن ابيه عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص سائلوا العلماء وخاطبوا الحكماء وجالسوا الفقراء ومنه عن القاسم
علي العلوي عن محمد بن ابي عبدالله عن سهل بن زياد عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن ابيه عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص
طوبى للمساكين بالصبر وهم الذين يرون ملكوت السموات ومنه عن محمد بن عبدالله عن محمد بن محمد عن موسى بن اسماعيل عن ابيه
عن ابائه ع قال قال رسول الله ص الفقر خير من الغنى الا من حمل في مغرم واعطى في نائبة وقال ص الفقر فخر القلب قال ع الفقر
باب الغنا والكفاف الاية المؤمنين أيحسبون انما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون

العنى

باب الغنى والكفاف

العلق إنّ الإنسان ليطغى أن رآه استغنى إنّ إلى ربّك الرجعى التكاثر ألهيكم التكاثر إلى قوله ثمّ لتسئلنّ يومئذ عن النعيم تفسير ٢٣٤

أيحسبون في المجمع معناه أيظن هؤلاء الكفار أن ما نعطيهم ونزيدهم في الأموال والأولاد إنما نعطيهم ثواباً ومجازاة لهم على أعمالهم أو لرضانا عنهم ولكرامتهم علينا ليس الأمر كما يظنون بل ذلك إملاء لهم واستدراج لهم نعم إنهم علمنا ولا ابتلاء في النعيم سطح ورد في السكوني عن أبي عبد الله عن أبيه عن آبائه قال قال رسول الله إن الله تعالى يقول يحزن عبدي المؤمن إذا قترت عليه شيئاً من هذه الدنيا وذلك أقرب له مني ويفرح إذا بسطت له في الدنيا وذلك أبعد له مني ثم تلا هذه الآية إلى قوله بل لا يشعرون ثم قال إن ذلك فتنة لهم ومعنى نسارع نسرع ونعجل ونقدم نسارع لهم في الخيرات والخيرات المنافع التي تعظم منافعها ويعظم السرور وهي المصالح التي تشتد الرغبة والشعور العلم الذي يدق وعلى فهم على صاحبه كدقة الشعر وقيل هو العلم من جهة المشاعر وهي الحواس ولهذا لا يوصف الله به سبحانه وقال البيضاوي أي بل هم كالبهائم لا فطنة بهم ولا شعور لهم ليتأملوا فيعلموا أن ذلك الإمداد استدراج لا مسارعة في الخير **كا** عن علي عن أبيه عن عثمان بن عيسى عن عاصم بن حميد عن أبي عبيدة الحذاء قال سمعت أبا جعفر يقول قال رسول الله قال الله عزّ وجلّ إن من أغبط أوليائي عندي رجلاً خفيف الحال ذا حظ من صلاة أحسن عبادة ربّه بالغيب وكان غامضاً في الناس جعل رزقه كفافاً فصبر عليه عجلت منيته فقلّ تراثه وقلّت بواكيه **بيان** الأغبط أفعل من الغبطة بالكسر وهي حسن الحال والمسرة خفيف الحال في بعض النسخ بالحاء المهملة وفي بعضها بالمعجمة بعد الألف أي قليل المال والحظ من اللحم والأولاد وأما قربه منه قال في النهاية فيه أنه لم يشبع من طعام إلا صار ضيفاً الحف أي كان إذا أكل بقدر ضيف وخفيف الأرض إذا يبس نباتها أي لم يشبع إلا والحال من حاله المتحصلة حتى يقال له رجل العرق وقال المطرزي خفيف الحاذ قليل المال والعيال أي مخففة ومنه أي بيناً ما صاحب غموضاً أي غير معروف مشهور بين الناس ذا حظ من صلاة أي صاحب حظ وافر من الصلاة ليلاً ونهاراً أو نفلاً كما ذكرنا ويحتمل أن يكون من التعليل أي أعطى حظاً من القرب بالصلاة والشرع المحرمات أو الأعم نسبة إليه لأنها تنهى عن الفحشاء والمنكر وهو جار كل شيء عن تأدية ونحوه الغيب أي عن الناس المخفي عن أعين الناس واجد من الرياء ويحتمل أن يكون بمعنى خواصه كما قاله تعالى يؤمنون بالغيب إلا أنه لا يلائمه قوله غامضاً في الناس بل لا يعرفه أكثرهم ولا يلتفتون إليه وقيل كان غامضاً في الناس أي مغموراً ويهون أمره غير مشهور بين الناس حتى لا يعرف أو لا يشتهر الذكر بين الناس حتى يعلموا ما يفعلون ويقدرونه لأنه يقلد الحاجة ويغني عن السؤال وقال في النهاية الكفاف هو الذي لا يفضل عن الشيء ويكون بقدر الحاجة إليه وهو نصب على الحال وقيل أراد به مكفوفاً عن الناس أي أغنيته وفي المصباح قوت كفاف أي مقدار الحاجة من غير زيادة ولا نقص سمي بذلك لأنه يكف عن سؤال الناس ويغني عن الحاجة فصبر عليه حتى لا يكون محتاجاً إلى أحد ولا يبعد أن يكون المعنى التي تجعله عليها في ذلك الكفاف من أن يتركه أو لا يلتفت في ذلك عن نفسه ولا مقامه بين بدنه ولعل شيء منها كان مبذولاً وقد ورد في الحديث المشهور من توكل على الله كفاه والمراد به ما ذكرنا من الموت والأولاد وإقلال مصائب في الدنيا والآخرة وقال في النهاية البواكي الذين يبكون ويبكين والأولاد وعلم استشهاره ولا يبكي إلا بعض وبحسب جميع الناس **كا** عن علي عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله قال قال رسول الله طوبى لمن أسلم وكان عيشه كفافاً **بيان** قال في النهاية طوبى اسم الجنة وقيل هي شجرة فيها وأصلها فعلى من الطيب فلما ضمت الطاء انقلبت الياء واواً وفي القاموس العيش الحياة عاش يعيش عيشاً ومعاشاً ومعيشاً ومعيشة وما يعاش به والخبز **كا** بالإسناد عن السكوني عن أبي عبد الله قال قال رسول الله اللهم ارزق محمداً وآل محمد ومن أحب محمداً وآل محمد العفاف والكفاف وارزق من أبغض محمداً وآل محمد المال والولد **بيان** العفاف بالفتح عفة البطن والفرج أو التعفف عن السؤال من الناس أو الأعم ثم إن هذه الأخبار تدل على ذم كثرة الأموال والأولاد والأخبار في ذلك مختلفة وورد في كثير من الأدعية طلب الغنى وكثرة الأموال والأولاد وورد في كثير منها ذم الفقر والاستعاذة منه والجمع بينهما لا يخلو من إشكال ويمكن الجمع بينهما بأن الغنى الممدوح ما يكون وسيلة إلى تحصيل الآخرة ولا يكون مانعاً من الاشتغال بالطاعات كما ورد نعم المال الصالح للعبد الصالح والفقر المذموم هو ما لا يصبر عليه ويكون سبباً للمذلة والانقياد إلى الناس وربما يحمل الفقر والغنى الممدوحان على الكفاف فإنه غني بحسب الواقع ويعده أكثر الناس فقراً ولا ريب أن كثرة الأموال والأولاد والخدم ملهية غالباً عن ذكر الله والآخرة كما قال سبحانه إنما أموالكم وأولادكم فتنة وقال إن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى وأما إذا لم تكن حصول هذه الأشياء مانعة عن تحصيل الآخرة وكان الغرض منها طاعة الله وكثرة العابدين لله فهي من نعم الله على من علم الله صلاحه فيه وكأن هذه الأخبار محمولة على الغالب ومضمون هذا الحديث مروي في طرق العامة أيضاً ففي صحيح مسلم عن النبي أنه قال اللهم اجعل رزق محمد قوتاً وفسره أيضاً اللهم ارزق آل محمد الكفاف وفي رواية أخرى اللهم اجعل رزق آل محمد قوتاً قال أهل اللغة لا حاجة وفيه ضبط

باب الغنى والكفاف

٢٣٠ ذلك لقلة الحساب عليه وانما اختلفوا في ان ايهما افضل الفقر او الغنى واحتج من فضل الفقر بدخول الفقراء الجنة قبل الاغنياء قال القرطبي القوت ما يقوت الابدان ويكف عن الحاجة وهذا الحديث حجة لمن قال ان الكفاف افضل لانه انما يدعو بالارجح واعلى فان الكفاف حالة متوسطة بين الفقر والغنى وخير الامور اوسطها ولانها حالة يسلم معها من آفات الفقر وآفات الغنى وقد لا يجتنب في اكمال الكمال في المسألة خلاف والمتحصل منها اربعة اقوال قيل الغنى افضل وقيل الفقر افضل وقيل الكفاف افضل وقيل الوقف وقال المراد بالرزق ما يكون ما ينتفع به في نفسه وفي اهل بيته وليس المراد به الكسب لانه كسب من خيره وشره ما فوق القوت انتهى عن العدة عن البرقي عن يعقوب بن يزيد عن ابرهيم بن محمد النوفلي رفعه الى علي بن الحسين صلوات الله عليهما قال مر رسول الله ص براعي ابل فبعث يستسقيه فقال اما ما في ضروعها فصبوح الحي واما ما في آنيتها فغبوقهم فقال رسول الله ص اللهم اكثر ماله وولده ثم مر براعي غنم فبعث اليه يستسقيه فحلب له ما في ضروعها واكفأ ما في انائه في اناء رسول الله ص وبعث اليه بشاة وقال هذا ما عندنا وان احببت ان نزيدك زدناك قال فقال رسول الله ص اللهم ارزقه الكفاف فقال له بعض اصحابه يا رسول الله دعوت للذي ردك بدعاء عامتنا نحبه ودعوت للذي اسعفك بحاجتك بدعاء كلنا نكرهه فقال رسول الله ص ان ما قل وكفى خير مما كثر والهى اللهم ارزق محمدا وآل محمد الكفاف **توضيح** الصبوح بالفتح شرب الغداة او ما حلب اول النهار والغبوق بالفتح ايضا الشرب بالعشي او ما حلب آخر النهار وفي القاموس كفأه كمنعه صرفه وكبه وقلبه كاكفأه وقال الجوهري كفأت الاناء كببته وقلبته فهو مكفوء وزعم ابن الاعرابي ان اكفأته لغة وقال الكسائي كفأت الاناء كببته واكفأته امليته وقال اسعفت الرجل بحاجته اذا قضيتها له **كا** عن العدة عن ابيه عن ابي البختري عن ابي عبد الله ع قال ان الله عز وجل يقول يحزن عبدي المؤمن ان قترت عليه وذلك اقرب له مني ويفرح عبدي المؤمن ان وسعت عليه وذلك ابعد له مني **بيان** الحزن بالضم الهم وحزن كفرح لازم وحزن كنصر متعد يقال حزنه الامر حزنا واحزنه وهنا يحتمل الوجهين بان يكون يحزن بفتح الزاي وعبدي فاعله وان بالكسر حرف شرط او يحزن بالضم وعبدي مفعوله وان بالفتح مصدرية في محل الفاعل والتقتير التضييق وكذا في يفرح يحتمل بناء المجرد ورفع عبدي وكسر ان او بناء التفعيل ونصب عبدي وفتح ان واللام في له في الموضعين للتعدية **كا** عن الحسين بن محمد عن احمد بن اسحق عن بكر بن محمد الازدي عن ابي عبد الله ع قال قال الله عز وجل ان من اغبط اوليائي عندي عبدا مؤمنا ذا حظ من صلاح احسن عبادة ربه وعبد الله في السريرة وكان غامضا في الناس فلم يشر اليه بالاصابع وكان رزقه كفافا فصبر عليه فعجلت به المنية فقل تراثه وقلت بواكيه **بيان** السر والسريرة ما يكتم اي عبد الله خفية فهو في العبادة بالمعنى الاول او في القلب عند حضور المخالفين فيوافق الاخير والاول اظهر فلم يشر على بناء المجهول كناية عن عدم الشهرة تأكيدا وتفريعا على الغموض السابق وتقدم مضمونه في الحديث الاول وهذه درر من نظم الحديثين فقال **شعر**

اخص الناس بالايمان عبد ... خفيف الحال مسكنه القفار
له في الليل حظ من صلاة ... ومن صوم اذا طلع النهار
وقوت النفس يأتي من كفاف ... وكان له على ذاك اصطبار
وفيه عفة وبه خمول ... اليه بالاصابع لا يشار
وقل الباكيات عليه لما ... قضى نحبا وليس له يسار
فذلك قد نجا من كل شر ... ولم تمسسه يوم البعث نار

كا عن علي بن عبد الله الاسواري عن احمد بن محمد بن قيس عن ابي يعقوب عن علي بن خشرم عن عيسى عن ابن عبيدة عن محمد بن كعب قال قال رسول الله ص انما الخوف على امتي من بعدي ثلاث خلال ان يتأولوا القرآن على غير تأويله او يتبعوا زلة العالم او يظهر فيهم المال حتى يطغوا ويبطروا وسأنبئكم المخرج من ذلك اما القرآن فاعملوا بمحكمه وآمنوا بمتشابهه واما العالم فانتظروا فيئته ولا تتبعوا زلته واما المال فان المخرج منه شكر النعمة واداء حقه **تفسير** من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه يعني ثواب الآخرة ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وماله في الآخرة من نصيب قال حدثني ابي عن بكر بن محمد الازدي عن ابي عبد الله ع قال المال والبنون حرث الآخرة وقد يجمعهما الله لاقوام **ع** لي عن محمد العطار عن المقري الخراساني عن علي بن جعفر عن اخيه موسى بن جعفر عن ابيه عليهم السلام قال اوحى الله عز وجل الى موسى يا موسى لا تفرح بكثرة المال ولا تدع ذكري على كل حال فان كثرة المال تنسي الذنوب وان ترك ذكري يقسي القلوب **ع** لي عن سعد عن محمد بن الحسين عن ابن محبوب عن ابراهيم الخازني عن ابي بصير قال ذكرنا عند ابي جعفر ع من الاغنياء من الشيعة فكانه كره ما سمع منا فيهم قال يا ابا محمد اذا كان المؤمن غنيا رحيما وصولا له معروف الى اصحابه اعطاه الله اجر ما ينفق في البر اجره مرتين ضعفين لان الله عز وجل يقول في كتابه وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى الا من آمن وعمل صالحا فاولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم في الغرفات آمنون **ن** البيهقي عن الصولي عن القسم بن اسمعيل عن ابراهيم بن العباس قال حدثني علي بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر بن محمد انه قال اذا اقبلت الدنيا على انسان اعطته محاسن غيره واذا ادبرت عنه سلبته محاسن نفسه **لي** ابن ادريس عن ابيه عن ابن هاشم عن ابن مرار عن يونس عن عبد الله بن سنان عن الصادق ع قال خمس من لم تكن فيه لم يتهن بالعيش الصحة والامن والغنى والقناعة والانيس الموافق **ن** بالاسانيد الثلثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص اتاني ملك فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويقول ان شئت جعلت لك بطحاء مكة ذهبا قال فرفع رأسه الى السماء فقال يا رب اشبع يوما فاحمدك واجوع يوما فاسألك **ما** المفيد عن محمد بن المظفر عن محمد بن عبيد عن عصام بن يوسف.

باب ترك الراحة

عن أبي بكر بن عياش عن عبد الله بن سعيد عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم من أحبني فارزقه الكفاف والعفاف ومن أبغضني فأكثر ماله وولده **ما** حمويه عن أبي خليفة عن ابن معقل عن عبد الله بن شبيب عن إسحاق بن محمد الفرعي عن سعيد بن مسلم عن علي بن الحسين عن أبيه عن علي ع قال قال رسول الله ص من رضي من الله باليسير من الرزق رضي الله منه بالقليل من العمل **مع** أبي عن سعد عن البرقي عن أبيه عن محمد بن عمر عن أبيه عن النضر بن قابوس قال سألت أبا عبد الله ع عن معنى الحديث من رضي من الله باليسير من الرزق رضي الله منه باليسير من العمل قال يطيعه في بعض ويعصيه في بعض **ما** الغضائري عن الصدوق عن محمد بن أحمد بن علي الأسدي عن عبد الله بن سليمان وعبد الله بن محمد الدهني وأحمد بن عمر ومحمد بن أبي أيوب جميعا عن عبد الله بن عبد الرحمن عن أبيه عن عم أبيه هشام بن أبي الدرداء قال قال رسول الله ص من أصبح معافى في جسده آمنا في سربه عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا يا ابن جعشم يكفيك منها ما سد جوعتك ووارى عورتك فإن يكن بيت يكنك فذاك وإن يكن دابة تركبها فبخ بخ وإلا فالخبز وماء الجر وما بعد ذلك حساب عليك أو عذاب **جا** ابن مسعد عن الأزدي عن أبي عبد الله ع قال إن من أغبط أوليائي عندي عبدا مؤمنا ذا حظ من صلاح أحسن عبادة ربه وعبد الله في السريرة وكان غامضا في الناس فلم يشر إليه بالأصابع وكان رزقه كفافا فصبر عليه تعجلت به المنية فقل تراثه وقلت بواكيه **ك** حمزة العلوي عن علي بن إبراهيم عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن الحسين بن عثمان عن أبي عبد الله ع قال إن الله عز وجل يبغض الغني الظلوم والشيخ الفاجر والصعلوك المختال ثم قال أتدري ما الصعلوك المختال قال فقلنا القليل المال قال لا هو الذي لا يتقرب إلى الله عز وجل بشيء من ماله **صفا** أردي عن العالم ع أنه قال يقول الله عز وجل إن أغبط عبادي يوم القيامة عبد رزق حظا من صلاحه قرت في رزقه فصبر حتى إذا حضرت وفاته قل تراثه وقل بواكيه وروي أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال اللهم ارزق محمدا وآل محمد ومن أحب محمدا وآل محمد العفاف والكفاف وارزق من أبغض محمدا وآل محمد المال والولد وروي أن فيما كان لا يجزي ذو العفاف ربي غنم فقال له كثر الغنم ولد فقال تشبه في بكثرتها ما قل وكفى منها ما أحب إلي مما كثر وألهى وروي طوبى لمن آمن وكان عيشه كفافا **محص** من كتاب ابن تغلب عن ابن الوليد عن يونس بن يعقوب عن عطية أخي أبي العرام قال سمعت أبا جعفر ع يقول إنا لنحب الدنيا وأن لا نؤتاها خير لنا وما أوتي عبد منها شيئا إلا كان أنقص لحظه في الآخرة وليس من شيعتنا من له مائة ألف ولا خمسون ألفا ولا أربعون ألفا ولو شئت أن أقول ثلاثون ألفا لقلت ما جمع رجل قط عشرة آلاف من حلها **محص** عن أبي عبد الله ع قال قال رسول الله ص المعرض خير للمؤمن من الغنى إلا من حمل كلا وأعطى في نائبة قال وقال رسول الله ص ما أحد يوم القيامة غني ولا فقير إلا يود أنه لم يؤت منها إلا القوت **محص** عن إبراهيم بن عمر عن أبي عبد الله ع قال ما أعطى الله عبدا ثلاثين ألفا وهو يريد به خيرا وقال ما جمع رجل قط عشرة آلاف من حل وقد جمعهما الله لأقوام إذا أعطوا القريب ورزقوا العمل الصالح وقد جمع الله لقوم الدنيا والآخرة **محص** عن الفضل عن أبي عبد الله ع قال المال أربعة آلاف واثنا عشر ألف كنز ولم يجتمع عشرون ألفا من حلال وصاحب الثلاثين ألفا هالك وليس من شيعتنا من يملك مائة ألف **محص** عن إسحاق بن عمار قال سمعت أبا عبد الله ع يقول ما أعطي في هذه الدنيا شيئا كثيرا ثم دخل الجنة كان أقل لحظه فيها **محص** عن الفضيل بن يسار عن أبي عبد الله ع قال إن الله يعطي المال البار والفاجر ولا يعطي الإيمان إلا من أحب **نوادر الراوندي** بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص ما أقرب عبد من سلطان إلا تباعد من الله ولا كثر ماله إلا اشتد حسابه ولا كثر تبعه إلا كثر شياطينه وبهذا الإسناد قال قال رسول الله ص طوبى لمن أسلم وكان عيشه كفافا وقوته شدادا وبهذا الإسناد قال قال رسول الله ص اللهم ارزق محمدا وآل محمد ومن أحب محمدا وآل محمد العفاف والكفاف وارزق من أبغض محمدا وآل محمد كثرة المال والولد **طه** قال ع المال مادة الشهوات وقال ع العفاف زينة الفقر والشكر زينة الغنى وقال ع إذا كثرت المقدرة قلت الشهوة وقال ع لا ينبغي للعبد أن يثق بخصلتين العافية والغنى بينا تراه معافى إذ سقم وبينا تراه غنيا إذ افتقر وقال ع الدنيا دار منيت بالفناء ولأهلها منها الجلاء وهي حلوة خضرة قد عجلت للطالب والتبست بقلب الناظر فارتحلوا عنها بأحسن ما بحضرتكم من الزاد ولا تسألوا فيها فوق الكفاف ولا تطلبوا منها أكثر من البلاغ **كتاب الإمامة والتبصرة** عن القاسم بن علي العلوي عن محمد بن أبي عبد الله عن سهل بن زياد عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص طوبى لمن أسلم وكان عيشه كفافا وقوله سدادا ومنه بهذا الإسناد قال طوبى لمن رزقه الكفاف ثم صبر عليه ومنه عن أحمد بن علي عن محمد بن الحسن عن محمد بن الحسن الصفار عن إبراهيم بن هاشم عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص الغنى في القلب والفقر في القلب وقال ع الغنى عقوبة **باب ترك الراحة ص** قال الصادق ع لا راحة لمؤمن على الحقيقة إلا عند لقاء الله وما سوى ذلك ففي أربعة أشياء صمت تعرف به حال قلبك ونفسك فيما يكون بينك وبين باريك وخلوة تنجو بها من آفات الزمان ظاهرا وباطنا وجوع تميت به الشهوات والوسواس والوساوس وسهر تنور به قلبك وتنقي به طبعك وتزكي به روحك قال النبي ص من أصبح آمنا في سربه معافى في بدنه وعنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها وقال وهب بن منبه في كتب الأولين مكتوب يا قناعة العز والغنى معك فربح من ظفر بك قال أبو الدرداء ما قسم الله لي لا يفوتني ولو كان في جناح ريح وقال أبو ذر هتك ستر من لا يثق بربه ولو كان محبوسا في الصم الصلاخيد فليس أحد أخسر وأخذل وأذل ممن لا يصدق ربه فيما ضمن له وتكفل به من قبل أن خلقه

باب الحزن

باب الحزن مصص قال الصادق ع الحزن من شعار العارفين لكثرة واردات الغيب على سرائرهم وطول مباهاتهم تحت ستر الكبرياء والمحزون ظاهره قبض وباطنه بسط يعيش مع الخلق عيش المرضى ومع الله عيش القرب والمحزون غير المتفكر لان المتفكر متكلف والحزن مطبوع والحزن يبدو من الباطن والتفكر يبدو من رؤية المحدثات وبينهما فرق قال الله عز وجل في قصة يعقوب ع انما اشكو بثي وحزني الى الله واعلم من الله ما لا تعلمون فبسبب ما تحت الحزن علم خص به من الله دون العالمين وقيل لربيع بن خثيم ما لك مهتم قال لاني مطلوب ويمين الحزن الانكسار وشماله الصمت والحزن يختص به العارفون لله والتفكر يشترك فيه الخاص والعام ولو حجب الحزن عن قلوب العارفين ساعة لاستغاثوا ولو وضع في قلوب غيرهم لاستنكروه فالحزن اول ثانيه الامن والبشارة والتفكر ثان اوله تصحيح الايمان بالله وثالثه الافتقار الى الله عز وجل بطلب النجاة والحزين متفكر والمتفكر معتبر ولكل واحد منهما حال وعلم وطريق وعلم وشرف

٢٣٧ وهو موضع ولات يعيشه ... فداغناه الله عنها

جا السلى ق عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن ابي الخطاب عن ابن اسباط عن ابن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال اوحى الله الى عيسى بن مريم ع يا عيسى هب لي من عينيك الدموع ومن قلبك الخشوع واكحل عينيك بميل الحزن اذا ضحك البطالون وقم على قبور الاموات فنادهم بالصوت الرفيع لعلك تاخذ موعظتك منهم وقل اني لاحق بهم في اللاحقين مصص عن ذرافة عن جعفر عليه السلام قال في كتاب علي ع ان المؤمن يمسي حزينا ويصبح حزينا ولا يصلحه الا ذلك تم بعون الله

فهرست ما في هذا الجزء من الابواب وهو الجزء الثالث من اجزاء كتاب الايمان والكفر ومساوي الاخلاق

تم ...

الجزء الثالث
من كتاب الإيمان والكفر
من مجلدات البحار

بسم الله الرحمن الرحيم

أبواب الكفر ومساوي الأخلاق قد مضى في أبواب كتاب العشرة وكتاب الآداب والسنن والأوامر والنواهي ما يتعلق بهذه الأبواب
من الأخبار فلتنظر هناك باب ١ الكفر ولوازمه وآثاره وأنواعه وأصناف الشرك الآيات البقرة إن الذين
كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم وقال تعالى
والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون وقال تعالى فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين بئسما
اشتروا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزل الله بغيا أن ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده فباؤوا بغضب على غضب وللكافرين عذاب مهين وإذا قيل لهم آمنوا
بما أنزل الله قالوا نؤمن بما أنزل علينا ويكفرون بما وراءه وهو الحق مصدقا لما معهم قل فلم تقتلون أنبياء الله من قبل إن كنتم مؤمنين وقال
إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار أولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون وقال تعالى
ومن يبدل نعمة الله من بعد ما جاءته فإن الله شديد العقاب وقال تعالى والكافرون هم الظالمون وقال تعالى والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت
يخرجونهم من النور إلى الظلمات أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون وقال تعالى والله لا يهدي القوم الكافرين آل عمران إن الذين كفروا
بآيات الله لهم عذاب شديد وقال تعالى إن الذين كفروا لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئا وأولئك هم وقود النار كدأب آل فرعون
والذين من قبلهم كذبوا بآياتنا فأخذهم الله بذنوبهم والله شديد العقاب وقال تعالى إن الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين
بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس فبشرهم بعذاب أليم أولئك الذين حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة وما لهم من ناصرين
وقال تعالى فأما الذين كفروا فأعذبهم عذابا شديدا في الدنيا والآخرة وما لهم من ناصرين وقال تعالى ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب
والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون ولا يأمركم أن
تتخذوا الملائكة والنبيين أربابا أيأمركم بالكفر بعد إذ أنتم مسلمون وقال تعالى إن الذين كفروا بعد إيمانهم ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم
وأولئك هم الضالون إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من أحدهم ملء الأرض ذهبا ولو افتدى به أولئك لهم عذاب أليم وما لهم من
ناصرين وقال سبحانه ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم وقال سبحانه إن الذين كفروا
لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئا وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون مثل ما ينفقون في هذه الحياة الدنيا كمثل ريح
فيها صر أصابت حرث قوم ظلموا أنفسهم فأهلكته وما ظلمهم الله ولكن أنفسهم يظلمون وقال تعالى وليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين
وقال تعالى سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب بما أشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا ومأواهم النار وبئس مثوى الظالمين وقال تعالى ولا يحزنك
الذين يسارعون في الكفر إنهم لن يضروا الله شيئا يريد الله ألا يجعل لهم حظا في الآخرة ولهم عذاب عظيم إن الذين اشتروا الكفر بالإيمان
لن يضروا الله شيئا ولهم عذاب أليم النساء إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ضل

[illegible]

اثما عظيما وقال تعالى ان الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم نارا كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب ان الله كان عزيزا
حكيما وقال تعالى ان الله اعتد للكافرين عذابا مهينا وقال تعالى ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله
ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا وقال تعالى
ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل ضلالا بعيدا وقال تعالى ان الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون ان يفرقوا بين
الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا اولئك هم الكافرون حقا واعتدنا للكافرين عذابا
مهينا وقال تعالى ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله قد ضلوا ضلالا بعيدا ان الذين كفروا وظلموا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا الا طريق
جهنم خالدين فيها ابدا وكان ذلك على الله يسيرا **المائدة** والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب الجحيم وقال تعالى ان الذين كفروا
لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه ليفتدوا به من عذاب يوم القيامة ما تقبل منهم ولهم عذاب اليم يريدون ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين
منها ولهم عذاب مقيم وقال تعالى ان الله لا يهدي القوم الكافرين وقال تعالى فلا تأس على القوم الكافرين وقال تعالى وقال المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا
الله ربي وربكم انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من انصار وقال تعالى ليمسن الذين كفروا منهم عذاب اليم وقال
والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب الجحيم وقال تعالى قل لا يستوي الخبيث والطيب ولو اعجبك كثرة الخبيث **الانعام** ثم الذين
كفروا بربهم يعدلون وقال تعالى ولقد استهزئ برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون وقال تعالى الذين خسروا انفسهم فهم
لا يؤمنون وقال تعالى وان يهلكون الا انفسهم وما يشعرون ولو ترى اذ وقفوا على النار فقالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين
بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون الى قوله تعالى قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون قد خسر الذين
كذبوا بلقاء الله حتى اذا جاءتهم الساعة بغتة قالوا يا حسرتنا على ما فرطنا فيها وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم الا ساء ما يزرون وقال تعالى والذين
كذبوا بآياتنا صم وبكم في الظلمات من يشأ الله يضلله ومن يشأ يجعله على صراط مستقيم وقال تعالى قل ارأيتكم ان اتاكم عذاب الله بغتة او
جهرة هل يهلك الا القوم الظالمون الى قوله تعالى والذين كذبوا بآياتنا يمسهم العذاب بما كانوا يفسقون وقال تعالى وذر الذين اتخذوا دينهم لعبا
ولهوا وغرتهم الحياة الدنيا وذكر به ان تبسل نفس بما كسبت ليس لها من دون الله ولي ولا شفيع وقال تعالى ولو اشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون وقال تعالى
وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والانعام نصيبا فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا فما كان لشركائهم فلا يصل الى الله وما كان لله فهو يصل الى
شركائهم ساء ما يحكمون وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركاؤهم ليردوهم وليلبسوا عليهم دينهم ولو شاء الله ما فعلوه فذرهم وما
يفترون وقالوا هذه انعام وحرث حجر لا يطعمها الا من نشاء بزعمهم وانعام حرمت ظهورها وانعام لا يذكرون اسم الله عليها افتراء عليه سيجزيهم بما كانوا
يفترون وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا وان يكن ميتة فهم فيه شركاء سيجزيهم وصفهم انه حكيم عليم وقال تعالى
قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئا وقال تعالى ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء انما امرهم الى الله ثم ينبئهم بما كانوا
يفعلون **الاعراف** ان الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم ابواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط وكذلك نجزي
المجرمين لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش وكذلك نجزي الظالمين الى قوله تعالى فأذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين الذين يصدون
عن سبيل الله ويبغونها عوجا وهم بالآخرة كافرون وقال تعالى وقطعنا دابر الذين كذبوا بآياتنا وما كانوا مؤمنين وقال سبحانه ساصرف عن
آياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق وان يروا كل آية لا يؤمنوا بها وان يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا وان يروا سبيل الغي يتخذوه
سبيلا ذلك بانهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين والذين كذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة حبطت اعمالهم هل يجزون الا ما كانوا يعملون وقال تعالى
ساء مثلا القوم الذين كذبوا بآياتنا وانفسهم كانوا يظلمون وقال تعالى والذين كذبوا بآياتنا سنستدرجهم من حيث لا يعلمون واملي لهم ان
كيدي متين **الانفال** ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاقق الله ورسوله فان الله شديد العقاب ذلكم فذوقوه وان للكافرين عذاب
النار وقال سبحانه ذلكم وان الله موهن كيد الكافرين وقال سبحانه ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون ان شر الدواب عند الله الصم البكم
الذين لا يعقلون ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم لتولوا وهم معرضون وقال سبحانه كدأب آل فرعون والذين من قبلهم كذبوا بآيات ربهم فاهلكناهم ولو اسمعهم
بذنوبهم واغرقنا آل فرعون وكل كانوا ظالمين ان شر الدواب عند الله الذين كفروا فهم لا يؤمنون الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم في كل مرة
وهم لا يتقون **التوبة** ان الله مخزي الكافرين وقال تعالى وبشر الذين كفروا بعذاب اليم وقال تعالى والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم
الى قوله تعالى الم يعلموا انه من يحادد الله ورسوله فان له نار جهنم خالدا فيها ذلك الخزي العظيم وقال تعالى استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر
لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ذلك بانهم كفروا بالله ورسوله والله لا يهدي القوم الفاسقين **يونس** والذين كفروا لهم شراب من حميم وعذاب
اليم بما كانوا يكفرون وقال تعالى ولا تكونن من الذين كذبوا بآيات الله فتكون من الخاسرين **هود** ولقد ارسلنا نوحا الى قومه اني لكم نذير مبين

الا تعبدوا

أن لا تعبدوا إلا الله إني أخاف عليكم عذاب يوم أليم وقال تعالى حكاية عن هود يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره إن أنتم إلا مفترون إلى قوله تعالى
وتلك عاد جحدوا بآيات ربهم وعصوا رسله واتبعوا أمر كل جبار عنيد وأتبعوا في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة ألا إن عادا كفروا ربهم ألا بعدا
لعاد قوم هود **الرعد** وجعلوا لله شركاء قل سموهم أم تنبئونه بما لا يعلم في الأرض أم بظاهر من القول بل زين للذين كفروا مكرهم وصدوا
عن السبيل ومن يضلل الله فما له من هاد لهم عذاب في الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة أشق وما لهم من الله من واق وقال تعالى وقد مكر الذين من
قبلهم فلله المكر جميعا يعلم ما تكسب كل نفس وسيعلم الكفار لمن عقبى الدار **ابراهيم** وويل للكافرين من عذاب شديد وقال تعالى وقال موسى
إن تكفروا أنتم ومن في الأرض جميعا فإن الله لغني حميد وقال تعالى مثل الذين كفروا بربهم أعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف لا يقدرون
مما كسبوا على شيء ذلك هو الضلال البعيد **الحجر** ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين **النحل** للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء ولله
المثل الأعلى وهو العزيز الحكيم وقال تعالى الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون وقال تعالى إن الذين
لا يؤمنون بآيات الله لا يهديهم الله ولهم عذاب أليم إنما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله وأولئك هم الكاذبون وقال تعالى وإن الله لا
يهدي القوم الكافرين **الاسرى** وأن الذين لا يؤمنون بالآخرة أعتدنا لهم عذابا أليما **الكهف** أفحسب الذين كفروا أن يتخذوا عبادي
من دوني أولياء إنا أعتدنا جهنم للكافرين نزلا قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون
صنعا أولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه فحبطت أعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا واتخذوا آياتي ورسلي
هزوا **مريم** فاختلف الأحزاب من بينهم فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم **طه** إنه من يأت ربه مجرما فإن له نار جهنم لا يموت فيها ولا
يحيى وقال تعالى وكذلك نجزي من أسرف ولم يؤمن بآيات ربه ولعذاب الآخرة أشد وأبقى **الانبياء** ومن يقل منهم إني إله من دونه فذلك نجزيه
جهنم كذلك نجزي الظالمين **الحج** إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين أشركوا إن الله يفصل بينهم يوم القيامة إن الله
على كل شيء شهيد وقال تعالى ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير أو تهوي به الريح في مكان سحيق وقال تعالى والذين سعوا في آياتنا معاجزين
أولئك أصحاب الجحيم وقال تعالى ولا يزال الذين كفروا في مرية منه حتى تأتيهم الساعة بغتة أو يأتيهم عذاب يوم عقيم وقال تعالى والذين كفروا وكذبوا
بآياتنا فأولئك لهم عذاب مهين **المؤمنون** فبعدا للقوم لا يؤمنون وقال تعالى ومن يدع مع الله إلها آخر لا برهان له به فإنما حسابه
عند ربه إنه لا يفلح الكافرون **النور** والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده فوفاه
حسابه والله سريع الحساب أو كظلمات في بحر لجي يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض إذا أخرج يده لم يكد يراها ومن لم يجعل
الله له نورا فما له من نور وقال تعالى لا تحسبن الذين كفروا معجزين في الأرض ومأواهم النار ولبئس المصير **الفرقان** وقدمنا إلى ما عملوا من عمل
فجعلناه هباء منثورا وقال تعالى ويعبدون من دون الله ما لا ينفعهم ولا يضرهم وكان الكافر على ربه ظهيرا وقال تعالى والذين لا يدعون مع الله
إلها آخر **النمل** إن الذين لا يؤمنون بالآخرة زينا لهم أعمالهم فهم يعمهون أولئك الذين لهم سوء العذاب وهم في الآخرة هم الأخسرون **القصص**
ويوم يناديهم فيقول ماذا أجبتم المرسلين فعميت عليهم الأنباء يومئذ فهم لا يتساءلون **العنكبوت** والذين كفروا بآيات الله ولقائه أولئك
يئسوا من رحمتي وأولئك لهم عذاب أليم وقال تعالى وما يجحد بآياتنا إلا الكافرون وقال تعالى وما يجحد بآياتنا إلا الظالمون وقال تعالى والذين آمنوا
بالباطل وكفروا بالله أولئك هم الخاسرون إلى قوله تعالى يستعجلونك بالعذاب وإن جهنم لمحيطة بالكافرين **الروم** وأما الذين كفروا وكذبوا بآياتنا
ولقاء الآخرة فأولئك في العذاب محضرون **لقمن** ومن كفر فلا يحزنك كفره إلينا مرجعهم فننبئهم بما عملوا إن الله عليم بذات الصدور **التنزيل**
أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون إلى قوله تعالى وأما الذين فسقوا فمأواهم النار كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا
عذاب النار الذي كنتم به تكذبون **الاحزاب** ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات ويتوب الله على المؤمنين و
المؤمنات وكان الله غفورا رحيما **سبا** والذين سعوا في آياتنا معاجزين أولئك لهم عذاب من رجز أليم إلى قوله تعالى بل الذين لا يؤمنون
بالآخرة في العذاب والضلال البعيد وقال تعالى وأسروا الندامة لما رأوا العذاب وجعلنا الأغلال في أعناق الذين كفروا هل يجزون إلا ما كانوا
يعملون **فاطر** الذين كفروا لهم عذاب شديد وقال تعالى والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها كذلك نجزي
كل كفور إلى قوله تعالى هو الذي جعلكم خلائف في الأرض فمن كفر فعليه كفره ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم إلا مقتا ولا يزيد الكافرين كفرهم
إلا خسارا **ص** بل الذين كفروا في عزة وشقاق وقال تعالى فويل للذين كفروا من النار **الزمر** إن تكفروا فإن الله غني عنكم ولا يرضى لعباده الكفر
وقال تعالى والذين كفروا بآيات الله أولئك هم الخاسرون وقال تعالى وسيق الذين كفروا إلى جهنم زمرا **المؤمن** وكذلك حقت كلمة ربك على الذين كفروا
أنهم أصحاب النار وقال تعالى إن الذين كفروا ينادون لمقت الله أكبر من مقتكم أنفسكم إذ تدعون إلى الإيمان فتكفرون **السجدة** إن الذين
يلحدون في آياتنا لا يخفون علينا أفمن يلقى في النار خير أم من يأتي آمنا يوم القيامة اعملوا ما شئتم إنه بما تعملون بصير **حمعسق** والذين يحاجون

الله من بعد ما استجيب له حجتهم داحضة عند ربهم وعليهم غضب ولهم عذاب شديد الى قوله تعالى ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله
ولولا كلمة الفصل لقضي بينهم وان الظالمين لهم عذاب اليم وقال تعالى والكافرون لهم عذاب شديد **الزخرف** ان المجرمين في عذاب جهنم خالدون
لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون **الجاثية** هذا هدى والذين كفروا بآيات ربهم لهم عذاب من رجز اليم وقال تعالى واما الذين كفروا افلم تكن
آياتي تتلى عليكم فاستكبرتم وكنتم قوما مجرمين واذا قيل ان وعد الله حق والساعة لا ريب فيها قلتم ما ندري ما الساعة ان نظن الا ظنا وما نحن
بمستيقنين وبدا لهم سيئات ما عملوا وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن وقيل اليوم ننساكم كما نسيتم لقاء يومكم هذا ومأواكم النار وما
لكم من ناصرين **محمد صلى الله عليه وآله** الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله اضل اعمالهم الى قوله تعالى ذلك بان الذين كفروا اتبعوا الباطل وقال تعالى والذين
كفروا فتعسا لهم واضل اعمالهم ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله فاحبط اعمالهم وقال تعالى والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الانعام والنار
مثوى لهم وقال تعالى ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله وشاقوا الرسول من بعد ما تبين لهم الهدى لن يضروا الله شيئا وسيحبط اعمالهم
وقال تعالى ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله ثم ماتوا وهم كفار فلن يغفر الله لهم **الفتح** ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين و
المشركات الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم جهنم وساءت مصيرا ومن لم يؤمن بالله الفتح
ورسوله فانا اعتدنا للكافرين سعيرا **الذاريات** فان للذين ظلموا ذنوبا مثل ذنوب اصحابهم فلا يستعجلون **الحديد** والذين
كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب الجحيم **التغابن** والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب النار خالدين فيها وبئس المصير **الملك**
وللذين كفروا بربهم عذاب جهنم وبئس المصير **المزمل** فكيف تتقون ان كفرتم يوما يجعل الولدان شيبا **المدثر** فاذا نقر في الناقور فذلك
يومئذ يوم عسير على الكافرين غير يسير **الانشقاق** فما لهم لا يؤمنون واذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون بل الذين كفروا يكذبون والله
اعلم بما يوعون فبشرهم بعذاب اليم **البروج** بل الذين كفروا في تكذيب **الغاشية** الا من تولى وكفر فيعذبه الله العذاب الاكبر **البينة**
ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها اولئك هم شر البرية ل، سن ١ سعد عن سعد عن ابن ابي الخطاب واحمد بن الحسن بن فضال
معا عن علي بن اسباط عن الحسن بن زيد عن محمد بن سالم عن ابن طريف عن ابن نباتة قال قال امير المؤمنين ع الايمان على اربع دعائم على الصبر واليقين والعدل
والجهاد والصبر على اربع شعب على الشوق والاشفاق والزهد والترقب فمن اشتاق الى الجنة سلا عن الشهوات ومن اشفق من النار رجع عن المحرمات
ومن زهد في الدنيا تهاون بالمصيبات ومن راقب الموت سارع في الخيرات واليقين على اربع شعب على تبصرة الفطنة وتأول الحكمة وموعظة العبرة
وسنة الاولين فمن تبصر في الفطنة تأول الحكمة ومن تأول الحكمة عرف العبرة ومن عرف العبرة فكانما عاش في الاولين والعدل على اربع شعب على
غائص الفهم وغمرة العلم وزهرة الحكمة وروضة الحلم فمن فهم فسر جمل العلم ومن علم شرع غرائب الحكم ومن كان حليما لم يفرط في امره وعاش في الناس
والجهاد على اربع شعب على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والصدق في المواطن وشنآن الفاسقين فمن امر بالمعروف شد ظهر المؤمن ومن نهى
عن المنكر ارغم انف المنافق ومن صدق في المواطن قضى الذي عليه ومن شنئ الفاسقين غضب لله عز وجل غضب الله له فذلك الايمان ودعائمه
وشعبه والكفر على اربع دعائم على الفسق والغلو والشك والشبهة والفسق على اربع شعب على الجفاء والعمى والغفلة والعتو فمن جفا حقر الحق ومقت
الفقهاء واصر على الحنث العظيم ومن عمي نسي الذكر واتبع الظن والح عليه الشيطان ومن غفل غرته الاماني واخذته الحسرة اذا انكشف الغطاء وبدا له
من الله ما لم يكن يحتسب ومن عتا عن امر الله تعالى الله عليه ثم اذله بسلطانه وصغره بجلاله كما فرط في جنبه وعتا عن امر ربه الكريم والغلو على اربع
شعب على التعمق والتنازع والزيغ والشقاق فمن تعمق لم ينب الى الحق ولم يزدد الا غرقا في الغمرات فلم تنحسر عنه فتنة الا غشيته اخرى وانخرق دينه
فهو يهوي في امر مريج ومن نازع وخاصم قطع بينهم الفشل وذاق وبال امره ومن زاغ ساءت عنده الحسنة وحسنت عنده السيئة ومن شاق
اعورت عليه طرقه واعترض عليه امره فضاق عليه مخرجه اذا لم يتبع سبيل المؤمنين والشك على اربع شعب على الهول والريب
والتردد والاستسلام فبأي آلاء ربك تتمارى المتمارون فمن هاله ما بين يديه نكص على عقبيه ومن تردد في الريب سبقه الاولون وادركه الآخرون
وقطعته سنابك الشياطين ومن استسلم لهلكة الدنيا والآخرة هلك فيهما ومن نجا فباليقين والشبهة على اربع شعب على الاعجاب بالزينة
وتسويل النفس وتأول العوج ولبس الحق بالباطل ذلك بان الزينة تزيد على الشبهة وان تسويل النفس تقحم على الشهوة وان العوج يميل ميلا عظيما
وان اللبس ظلمات بعضها فوق بعض فذلك الكفر ودعائمه وشعبه والنفاق على اربع دعائم على الهوى والهوينا والحفيظة والطمع فالهوى
على اربع شعب على البغي والعدوان والشهوة والطغيان فمن بغى كثرت غوائله وعلاته ومن اعتدى لم تؤمن بوائقه ولم يسلم قلبه ومن لم يعزل نفسه
عن الشهوات خاض في الخبيثات ومن طغى ضل على غير يقين ولا حجة له وشعب الهوينا الهيبة والغرة والمماطلة والامل وذلك لان الهيبة ترد على
دين الحق وتفرط المماطلة في العمل حتى يقدم الاجل ولولا الامل علم الانسان حسب ما هو فيه ولو علم حسب ما هو فيه مات من الهول والوجل وشعب
الحفيظة الكبر والفخر والحمية والعصبية فمن استكبر ادبر ومن فخر فجر ومن حمي اصر ومن اخذته العصبية جار فبئس الامر امر بين الاستكبار والادبار

باب الكفر ولوازمه وآثاره وأنواعه

ومجود وجور وشعب الشح أربع الفرح والمرح واللجاجة والتكاثر فالفرح مكروه عند الله عز وجل والمرح خيلاء واللجاجة بلاء لمن اضطرته إلى حبائل الآثام والتكاثر
لهو ولعب وشغل واستبدال الذي هو أدنى بالذي هو خير فذلك النفاق ودعائمه وشعبه **فس** أبي عن بكر بن صالح عن أبي عمرو الزبيري عن أبي عبد الله عليه السلام قال الكفر في كتاب
الله على خمسة وجوه فمنه كفر الجحود والجحود على وجهين جحود بعلم وجحود بغير علم فأما الذين جحدوا بغير علم فهم الذين حكى الله عنهم في قوله وقالوا ما هي إلا حياتنا الدنيا
نموت ونحيا وما يهلكنا إلا الدهر وما لهم بذلك من علم إن هم إلا يظنون وقوله إن الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون فهؤلاء كفروا
وجحدوا بغير علم وأما الذين كفروا وجحدوا بعلم فهم الذين قال الله تبارك وتعالى وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فهؤلاء كفروا
وجحدوا بعلم وفيه زيادة حكاية عن ابن أبي عمير عن حماد عن حريز عن أبي عبد الله عليه السلام قال نزلت هذه الآية في اليهود والنصارى يقول الله تبارك وتعالى الذين آتيناهم الكتاب
يعرفونه يعني رسول الله صلى الله عليه وآله كما يعرفون أبناءهم لأن الله عز وجل قد أنزل عليهم في التوراة والإنجيل والزبور صفة محمد صلى الله عليه وآله وصفة أصحابه ومبعثه ومهاجره
وهو قوله محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك
مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل فهذه صفة رسول الله صلى الله عليه وآله في التوراة والإنجيل وصفة أصحابه فلما بعثه الله عز وجل عرفه أهل الكتاب كما قال جل جلاله فلما
جاءهم ما عرفوا كفروا به وكانت اليهود يقولون للعرب قبل مجيء النبي صلى الله عليه وآله أيها العرب هذا أوان نبي يخرج بمكة ويكون مهاجره بالمدينة وهو آخر الأنبياء وأفضلهم في عينيه حمرة
وبين كتفيه خاتم النبوة يلبس الشملة ويجتزي بالكسرة والتميرات ويركب الحمار العري وهو الضحوك القتال يضع سيفه على عاتقه لا يبالي من لاقى يبلغ
سلطانه منقطع الخف والحافر ولنقتلنكم به يا معشر العرب قتل عاد فلما بعث الله نبيه بهذه الصفة حسدوه وكفروا به كما قال الله وكانوا من قبل يستفتحون
على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به ومنه كفر البراءة وهو قوله ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض أي يتبرأ بعضكم من بعض ومنه كفر الشرك لما أمر الله
وهو قوله ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ومن كفر أي ترك الحج وهو مستطيع فقد كفر ومنه كفر النعم وهو قوله ليبلوني أأشكر أم أكفر ومن
شكر فإنما يشكر لنفسه ومن كفر أي لم يشكر نعمة الله فقد كفر فهذه وجوه الكفر في كتاب الله **فس** أبي عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله عليه السلام قال سئل
عن قول النبي صلى الله عليه وآله إن الشرك أخفى من دبيب النمل على صفا سوداء في ليلة ظلماء فقال كان المؤمنون يسبون ما يعبد المشركون من دون الله فكان المشركون يسبون
ما يعبد المؤمنون فنهى الله المؤمنين عن سب آلهتهم لكيلا يسب الكفار إله المؤمنين فيكون المؤمنون قد أشركوا بالله من حيث لا يعلمون فقال ولا تسبوا
الذين يدعون من دون الله الآية **فس** في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله والمسيح ابن مريم أما المسيح
فعصوه وعظموه في أنفسهم حتى زعموا أنه إله وأنه ابن الله وطائفة منهم قالوا ثالث ثلاثة وطائفة منهم قالوا هو الله وأما أحبارهم ورهبانهم فإنهم
أطاعوا وأخذوا بقولهم واتبعوا ما أمروهم به ودانوا بما دعوهم إليه فاتخذوهم أربابا بطاعتهم لهم وتركهم أمر الله وكتبه ورسله فنبذوه وراء ظهورهم
وما أمرهم به الأحبار والرهبان اتبعوه وأطاعوهم وعصوا الله **فس** أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد عن علي بن ... عن موسى بن بكر عن الفضيل عن أبي
جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون قال شرك طاعة وليس شرك عبادة والمعاصي التي يرتكبون فهي شرك طاعة أطاعوا
فيها الشيطان فأشركوا بالله في الطاعة لغيره وليس بإشراك عبادة أن يعبدوا غير الله **فس** جعفر بن أحمد عن عبيد الله بن موسى عن ابن البطائني عن أبيه
عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله واتخذوا من دون الله آلهة ليكونوا لهم عزا كلا سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضدا يوم القيامة أي يكون
هؤلاء الذين اتخذوهم آلهة من دون الله عليهم ضدا يوم القيامة ويتبرؤون منهم ومن عبادتهم إلى يوم القيامة ثم قال ليس العبادة هي السجود ولا الركوع إنما هي طاعة
الرجال من أطاع مخلوقا في معصية الخالق فقد عبده **فس** ومن الناس من يعبد الله على حرف قال على شك فإن أصابه خير اطمأن به وإن أصابته فتنة انقلب
على وجهه خسر الدنيا والآخرة ... عن يحيى بن أبي عمران عن يونس عن حماد عن ابن الطيار عن أبي عبد الله عليه السلام قال نزلت هذه الآية في قوم وحدوا الله
وخلعوا عبادة من دون الله فخرجوا من الشرك ولم يعرفوا أن محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله فهم يعبدون الله على شك في محمد وما جاء به فأتوا رسول الله فقالوا ننظر
فإن كثرت أموالنا وعوفينا في أنفسنا وأولادنا علمنا أنه صادق وأنه رسول الله وإن كان غير ذلك نظرنا قال الله فإن أصابه خير اطمأن به يعني عافية في الدنيا وإن أصابته
فتنة يعني بلاء في نفسه انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين يدعو من دون الله ما لا يضره وما لا ينفعه قال ينقلب مشركا يدعو غير الله ويعبد غيره
فمنهم من يعرف فيدخل الإيمان قلبه فهو مؤمن ويصدق ويزول عن منزلته من الشك إلى الإيمان ومنهم من يثبت على شكه ومنهم من ينقلب إلى الشرك **ل**
ابن الوليد عن الصفار عن الخشاب عن يزيد بن إسحاق عن العباس بن يزيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت إن هؤلاء العوام يزعمون أن الشرك أخفى من دبيب النمل
في الليلة الظلماء على المسح الأسود فقال لا يكون العبد مشركا حتى يصلي لغير الله أو يذبح لغير الله أو يدعو لغير الله عز وجل **مع** ابن الوليد عن الصفار
عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن عبد الحميد بن أبي العلاء قال قال أبو عبد الله عليه السلام إن الشرك أخفى من دبيب النمل وقال منه تحويل الخاتم ليذكر الحاجة
وشبه هذا **مع** أبي وابن الوليد معا عن الحميري عن ابن أبي الخطاب عن النضر بن شعيب عن عبد الغفار الجازي قال حدثني من سأله يعني الصادق عليه السلام
هل يكون كفر لا يبلغ الشرك قال إن الكفر هو الشرك ثم قام فدخل المسجد فالتفت إلي وقال نعم الرجل يحمل الحديث إلى صاحبه فلا يعرفه فيرده
عليه فهي نعمة كفرها ولم يبلغ الشرك **ب** هارون عن ابن صدقة قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام وسئل عن الكفر والشرك أيهما أقدم قال

باب الكفر ولوازمه وآثاره وانواعه

ع

الكفر اقدم وذلك ان ابليس اول من كفر وكان كفره غير شرك لانه لم يدع الى عبادة غير الله وانما دعى الى ذلك بعد فاشرك ممع ابي عن سعد عن
ابن عيسى عن ابن معروف عن صفوان عن ابن مسكان عن محمد بن مسلم قال قلت لابي عبد الله ع عمل يعدّ لك ذنبا قال العقل العظيم الكفر الرجيم
المستهتر بكفره فين احمد بن محمد بن عيسى عن آدم بن اسحق عن هشام عن الهيثم التميمي قال قال ابو عبد الله ع يا هيثم التميمي ان قوما امنوا بالظاهر
وكفروا بالباطن فلم ينفعهم شيء وجاء قوم من بعدهم فامنوا بالباطن وكفروا بالظاهر فلم ينفعهم ذلك شيئا ولا ايمان بظاهر الا بباطن ولا
باطن الا بظاهر فشي عن موسى بن بكر الواسطي قال سالت ابا الحسن موسى ع عن الكفر والشرك ايهما اقدم فقال ما عهدك بلب تخاصم
الناس قلت امرني هشام بن الحكم ان اسئلك عن ذلك فقال لي الكفر اقدم وهو الجحود قال لابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين شي عن
عبيد بن زرارة قال سالت ابا عبد الله ع ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله قال ترك العمل الذي اقرّ به من ذلك ان ترك الصلوة من غير سقم
ولا شغل قال قلت له الكبائر اعظم الذنوب قال فقال نعم قلت هي اعظم من ترك الصلوة قال اذا ترك الصلوة ترك الدين من الله وكان في الخلا
في واحدة من السبعة فشي عن ابان بن عبد الرحمن قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ادنى ما يخرج به الرجل من الاسلام ان يرى الرأي بخلاف
الحق فيقيم عليه قال ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله وقال الذي يكفر بالايمان الذي لا يعمل بما امر الله به ولا يرضى به فشي عن محمد بن مسلم عن
احدهما في قول الله ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله قال هو ترك العمل حتى يدعه اجمع قال منه الذي يدع الصلوة متعمدا لا من شغل ولا من
سكر يعني النوم فشي عن جابر عن ابي جعفر ع قال سالته عن تفسير هذه الاية ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله يعني بولاية علي ع وهو في
الاخرة من الخاسرين فشي عن هرون بن خارجة قال سالت ابا عبد الله ع عن قول الله ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله قال فقال من
ذلك ما اشتق فيه فشي عن زرارة قال كنت عند ابي عبد الله ع مع بعض اصحابنا فيما يرى الناس عن النبي عليه واله السلام انه من اشرك بالله
فقد حبط الله النار ومن لم يشرك بالله فقد اوجب له الجنة قال من اشرك بالله فهذا الشرك البين وهو قول الله ومن يشرك بالله فقد حرّم الله
عليه الجنة واما قوله من لم يشرك بالله فقد وجبت له الجنة قال ابو عبد الله ع هاهنا النظر هو من لم يعص الله فشي عن زرارة قال سالت
ابا جعفر ع عن قول الله وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون قال من ذلك قول الرجل لا وحياتك فشي عن يعقوب بن شعيب قال سالت
ابا عبد الله ع وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون قال وكانوا يقولون يمطر نوء كذا ونوء كذا منها انهم كانوا يأتون الكهان فيصدقونهم
بما يقولون فشي عن محمد بن الفضيل عن الرضا قال شرك لا يبلغ به الكفر فشي عن زرارة عن ابي جعفر ع قال شرك طاعة قول الرجل
لا والله وفلان ولولا الله وفلان والمعصية منه فشي عن ابي بصير عن ابي اسحق قال هو قول الرجل لولا الله وانت ما فعل كذا وكذا
والله اعلم فشي عن زرارة عن ابي جعفر ع شرك طاعة وليس بشرك عبادة والمعاصي التي يرتكبون مما اوجب الله عليها النار شرك
طاعة اطاعوا الشيطان واشركوا بالله في طاعته ولم يكن بشرك عبادة فيعبدون مع الله غيره فشي عن مالك بن عطية عن ابي عبد الله
في قوله وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون قال هو قول الرجل لولا فلان لهلكت ولولا فلان لاصبت كذا وكذا ولولا فلان لضاع عيالي
الا ترى انه قد جعل لله شريكا في ملكه يرزقه ويدفع عنه قال قلت فيقول لولا ان الله منّ علي بفلان لهلكت قال نعم لا باس بهذا
فشي عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن ابي جعفر وابي عبد الله ع قالوا سالناهما فقالا شرك النعم فشي عن زرارة عن ابي جعفر ع
قال شرك طاعة ليس شرك عبادة في المعاصي التي يرتكبون فهي شرك طاعة اطاعوا فيها الشيطان فاشركوا بالله في الطاعة لغيره و
ليس باشراك عبادة ان يعبدوا غير الله تفسير النعماني بالاسناد الآتي في كتاب القرآن عن امير المؤمنين ع قال واما الكفر
المذكور في كتاب الله تعالى فخمسة وجوه منها كفر الجحود ومنها كفر فقط والجحود ينقسم على وجهين ومنها كفر الترك لما امر الله تعالى به ومنها
كفر البراءة ومنها كفر النعم فاما كفر الجحود فاحد الوجهين منه جحود الوحدانية وهو قول من يقول لا رب ولا جنة ولا نار ولا بعث
ولا نشور وهؤلاء صنف من الزنادقة وصنف من الدهرية الذين يقولون ما يهلكنا الا الدهر وذلك رأي وضعوه لانفسهم بلا حجة
فقال الله تعالى ان هم الا يظنون وقال ان الذين كفروا سواء عليهم أانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون اي لا يؤمنون بتوحيد الله والوجه
الآخر من الجحود هو الجحود مع المعرفة بحقيقته قال تعالى وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا وقال سبحانه وكانوا من قبل يستفتحون على الذين العصبيه
كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين اي جحدوه بعد ان عرفوه واما الوجه الثالث من الكفر فهو كفر الترك لما امر الله
وهو من المعاصي قال الله سبحانه واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون انفسكم من دياركم ثم اقررتم وانتم تشهدون
الى قوله افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فكانوا كفارا لتركهم ما امر الله تعالى به فنسبهم الى الايمان باقرارهم بالسنتهم على الظاهر
دون الباطن فلم ينفعهم ذلك لقوله تعالى فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحيوة الدنيا الى آخر الاية واما الوجه الرابع من الكفر فهو
ما حكاه تعالى عن قول ابرهيم ع كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده فقوله كفرنا بكم اي تبرأنا

مين

باب أصول الكفر وأركانه

منكم وقال سبحانه في قصة ابليس وتبريه من اوليائه من الانس الى يوم القيمة اني كفرت بما اشركتمون من قبل اني بريء منكم وقوله انما
اتخذتم من دون الله اوثانا مودة بينكم في الحيوة الدنيا الى قوله ويوم القيمة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا الاية واما الوجه الخامس
من الكفر وهو كفر النعم قال الله تعالى عن قول سليمان عم هذا من فضل ربي ليبلوني أأشكر ام اكفر الاية وقوله عز وجل لئن شكرتم لازيدنكم ولئن
كفرتم ان عذابي لشديد وقال تعالى فاذكروني اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون فاما ما جاء من ذكر الشرك في كتاب الله تعالى فمن اربعة اوجه
قوله تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم وقال المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم انه من يشرك بالله فقد حرم
الله عليه الجنة ومأويه النار وما للظالمين من انصار فهذا شرك القول والوصف واما الوجه الثاني من الشرك فهو شرك الاعمال
قال الله تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون وقوله سبحانه اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله انهم لم يصوموا لهم ولم
يصلوا ولكنهم امروهم ونهوهم فاطاعوهم وقد حرموا عليهم حلالا واحلوا لهم حراما فعبدوهم من حيث لا يعلمون فهذا شرك الاعمال و
الطاعات واما الوجه الثالث من الشرك شرك الزنا قال الله تعالى وشاركهم في الاموال والاولاد فمن اطاع ناطقا فقد عبده فان كان الناطق
ينطق عن الله تعالى فقد عبد الله وان كان ينطق عن غير الله تعالى فقد عبد غير الله واما الوجه الرابع من الشرك فهو شرك الريا قال الله تعالى فمن
كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا فهؤلاء صاموا وصلوا واستعملوا انفسهم باعمال اهل الخير الا انهم
يريدون به رئاء الناس فاشركوا لما اتوه من الريا فهذه جملة وجوه الشرك في كتاب الله تعالى واما ما ذكر من الظلم في كتابه فوجوه شتى
فمنها ما حكاه الله تعالى عن قول لقمان لابنه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم ومن الظلم مظالم الناس فيما بينهم من معاملات الدنيا وهو
قال الله تعالى ولو ترى اذ الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسطوا ايديهم اخرجوا انفسكم اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون
الاية فاما الرد على من انكر زيادة الكفر فمن ذلك قول الله عز وجل في كتابه انما النسيء زيادة في الكفر وقوله تعالى فاما الذين في قلوبهم مرض
فزادهم الله رجسا الى رجسهم وماتوا وهم كافرون وقوله ان الذين آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا الاية وغير ذلك في كتاب الله **مشكوة
الانوار** نقلا من المحاسن عن ابي عبد الله عم قال في قول الله تبارك وتعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون قال يطيع الشيطان
من حيث لا يعلم فيشرك **كتاب الامامة والتبصرة** من سهل بن احمد عن محمد بن محمد بن الاشعث عن موسى بن اسمعيل بن موسى بن جعفر
عن ابيه عن ابائه عم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الريب كفر

باب اصول الكفر واركانه

١ ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن [illegible] عن بكر بن محمد الازدي عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله عم اصول الكفر ثلاثة الحرص والاستكبار والحسد
فاما الحرص فان ادم عم حين نهي عن الشجرة حمله الحرص على ان اكل منها واما الاستكبار فابليس حيث امر بالسجود لادم فاستكبر واما الحسد فابنا
بيان ادم حيث قتل احدهما صاحبه حسدا [illegible] الاركان المراد باصول الكفر ما يصير سببا للكفر احيانا لا دائما وللكفر ايضا معان شتى منها ما يكون
تحقيق بانكار الرب سبحانه والالحاد في صفاته ومنها ما يحصل بانكار انبيائه وحججه او ما اتوا به من المعاد وامثالها ومنها ما يحصل بمعصية
الله ورسوله ومنها ما يكون بكفران نعم الله تعالى الى ان ينتهي الى ترك الاولى فالحرص يمكن ان يصير داعيا الى ترك الاولى كادم او
كبيرة حتى ينتهي الى الجحود يوجب الشرك والخلود ما في ادم عم كان الاول ثم تكامل في اولاده حتى انتهى الى الاخير فيمكن انه اصل الكفر وكذا سائر
الصفات وقيل هذا كان اباء ابليس من السجود عن حسد واستكبار وانما حصر الاستكبار بالذكر لانه تمسك به حيث قال انا خير منه خلقتني
من نار وخلقته من طين ولان الاستكبار اتم من الحسد [illegible] وقوله فاما الحرص فهو مبتدأ وقوله فان ادم الى قوله اكل منها خبر [illegible]
ووضع الظاهر موضع المضمر مثل الحاقة ما الحاقة وقوله فابليس بتقدير فمصيبة ابليس وكذا قوله فابنا ادم بتقدير فمصيبة ابني ادم اي مصيبة
كا احدهما قابيل ٢ الكافي عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عم قال قال رسول الله صلعم اركان الكفر اربعة الرغبة في
الدنيا والحرص عليها واتباع الشهوات النفسانية وبالرهبة الخوف من فوات الدنيا واعتبارها انما هما بمعنى الخوف من القتل عند
الجهاد ومن الفقر عند اداء الزكوة ومن لوم اللائمين عند ارتكاب الطاعات واجراء الاحكام وقيل الخوف من فوات الدنيا والهم من
زوالها وهو يوجب صرف العمر في حفظها والمنع من اداء حقوقها وبالسخط عدم الرضا بقضاء الله والانقباض النفس في احكامه وعدم
الرضا بقسمه وبالغضب ثوران النفس نحو الانتقام عند مشاهدة ما لا يلائمها من المكاره والآلام **كا** عدة من اصحابنا عن احمد
بن محمد بن خالد عن نوح بن شعيب عن عبد الله الدهقان عن [illegible] عن ابي عبد الله عم قال قال رسول الله صلعم ان اول ما
عصي الله عز وجل به ست حب الدنيا وحب الرياسة وحب الطعام وحب النوم وحب الراحة وحب النساء **بيان** حب الدنيا ما له
مال التنباه والبقاء فيها للذاتها وعلى ما فيها الا للاخرة وحب الرياسة بغير الحق والظلم والباطل وفي نفسها الا لاجراء اوامر الله
هداية عباده والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وحب الطعام المحرم الذي لا يقوى الطاعة والافراط في حبه بحيث لا يبالي من حلال [illegible]

او من جزم ولذا حب النوم اى الافراط فيه بحيث يصير مانعا عن الطاعات الواجبة والمندوبة او في تفسير لا للتقوى على الطاعة وكذا حب
الاستراحة على الوجهين وكذا حب النساء اى الافراط فيه بحيث ينتهى الى ارتكاب الحرام او ترك السنن والاشتغال عن ذكر الله بسبب كثرة
معاشرتهن او ما يوجب طاعتهن في الباطل والافسد قال رسول الله اخبرنى من دنياكم الطيب والنساء **كا** محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن
سنان عن طلحة بن زيد عن ابي عبد الله ان رجلا من خثعم جاء الى النبي ص فقال اى الاعمال ابغض الى الله عز وجل فقال الشرك بالله قال ثم ماذا
قال قطيعة الرحم قال ثم ماذا قال الامر بالمنكر والنهى عن المعروف **بيان** المنكر ما حرمه الله او ما علم بالشرع او العقل قبحه ويحتمل
شموله للمكروه ايضا وقال الشهيد الثاني في تفسيره المنكر المعصية قولا او فعلا وقال ايضا هو العمل القبيح الذي عرف فاعله قبحه او
دل عليه والمعروف ما عرف حسنه عقلا او شرعا وقال الشهيد الثاني هو الطاعة قولا او فعلا وقال يمكن شمولهما للمندوب والمكروه في
كا علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حسن بن عطية عن يزيد الصائغ قال قلت لابي عبد الله ع رجل على هذا الامر ان حدث
كذب وان وعد اخلف وان ائتمن خان ما منزلته قال هي ادنى المنازل من الكفر وليس بكافر **بيان** على هذا الامر صفة رجل وجملة ان حدث خبر
في السائل اى قريبها من الكفر الذي يوجب الخلود في النار وليس بكافر وهذا المعنى وان كان كافرا بعض المعاني ويشعر بكون خلف الوعد
معصية بل كبيرة والمشهور استحباب الوفاء به **كا** علي بن ابراهيم عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص
من علامات الشقاء جمود العين وقسوة القلب وشدة الحرص في طلب الدنيا والاصرار على الذنب **بيان** الشقاء والشقوة والشقاوة سوء
العاقبة والعقاب في الاخرة ضد السعادة وهي حسن العاقبة باستحقاق دخول الجنة وجمود العين كناية عن بخلها بالدموع وهو من توابع
قسوة القلب وهو غلظته وشدته وعدم تأثره من الوعيد بالعقاب والمواعظ قال الله تعالى فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله وكون تلك الامور
من علامات الشقاء ظاهر وفيه تحريض على ترك تلك الخصال وطلب اضدادها بكثرة ذكر الله وذكر عقوباته على المعاصي والتفكر في فناء
الدنيا وعدم بقاء لذاتها وفي عظمة الامور الاخروية ومثوباتها وعقوباتها وامثال ذلك **كا** علي بن ابراهيم عن ابيه عن علي بن اسباط
عن داود بن النعمان عن ابي حمزة عن ابي جعفر ع قال خطب رسول الله ص الناس فقال الا اخبركم بشراركم قالوا بلى يا رسول الله فقال الذي
يمنع رفده ويضرب عبده ويتزود وحده فظنوا ان الله لم يخلق خلقا هو شر من هذا ثم قال الا اخبركم بمن هو شر من ذلك قالوا
بلى يا رسول الله قال المتفحش اللعان الذي اذا ذكر عنده المؤمنون لعنهم واذا ذكروه لعنوه **بيان** الذي يمنع رفده الرفد بالكسر العطاء و
الصلة وهو اسم من رفده رفدا من باب ضرب اعطاه واعانه والظاهر انه اعم من منع الحقوق الواجبة والمستحبة ويضرب عبده اى دائما او
في اكثر الاوقات او من غير ذنب او زائدا على قدر الذنب ومطلقا فان العفو من احسن الخصال ويتزود وحده اى يأكل زاده وحده
منفردا مع الامكان او انه لا يعطى من زاده غيره شيئا من عياله وخدمه وقيل اى لا يأخذ نصيب غيره عند اخذ العطاء وهو بعيد ثم اعلم انه
لا يلزم حمل هذه الخصال على الامور المحرمة فانه يمكن ان يكون الغرض عد مساوى الاخلاق لا المعاصي والتفحش المبالغة في الفحش وسوء
القول واللعان المبالغة في اللعن وهو من الله الطرد والابعاد من الرحمة ومن الخلق السب والدعاء على الغير قريب منه في النهاية **كا**
عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن بعض اصحابنا عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص ثلاث من كن فيه كان منافقا وان
صام وصلى وزعم انه مسلم من اذا ائتمن خان واذا حدث كذب واذا وعد اخلف ان الله عز وجل قال في كتابه ان الله لا يحب الخائنين وقال ان
لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين وفي قوله عز وجل واذكر في الكتاب اسماعيل انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا **بيان** اعلم انه كما يطلق
المؤمن والمسلم على معان كما عرفت فكذلك المنافق يطلق على معان منها ان يظهر الاسلام ويبطن الكفر وهو المعنى المشهور ومنها الرياء
ومنها ان يظهر الحب ويكون في الباطن عدوا او يظهر الصلاح ويكون في الباطن فاسقا وقد يطلق على من يدعي الايمان ولم يعمل بمقتضاه
ولم يتصف بالصفات التي ينبغي للمؤمن ان يكون عليها فكان باطنه مخالفا لظاهره فكانه المراد هنا وسيأتي معاني النفاق في بابه ثم
ان المراد بالمسلم هنا المؤمن الكامل المسلم لاوامر الله ونواهيه لذا عبر بلفظ الزعم المشعر بانه غير صادق في دعوى الاسلام من اذا ائتمن
اى على مال او عرض او سر خان صاحبه وقيل المراد به من اصر على الخيانة كما يدل عليه قوله تعالى ان الله لا يحب الخائنين حيث لم يقل ان
الله لا يحب الخائن ويدل على انه كبيرة لا يقبل معها عمل والا كان محبوبا في الجملة واما الاستدلال بآية اللعان فلانه علق اللعنة على
الكذب ان كان مورده الكاذب في القذف لو لم يكن مستحقا اللعن لم يامر الله بهذا القول واما قوله ع وفي قوله عز وجل فلعله ع انما
غير الاسلوب لعدم صراحة الآية في ذم بل انما يدل على مدح ضده وتوسعه بتعيين فيه واما لم يذكر الآية التي هي ادل على ذلك
حيث قال يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون وسيأتي الاستدلال بها في خبر آخر
لتمام الظهور وشهادة او لاحتمال معنى آخر كما سيأتي وقيل كلمة في في قوله بمعنى مع اى قال في سورة الصف ما هو مشهور في ذلك مع قوله

قال الذي لا يرجى خيره ولا يؤمن شره فظنوا ان الله لم يخلق خلقا هو شر من هذا قال الا اخبركم بمن هو شر من ذلك قالوا بلى يا رسول الله ص

و سورة مريم لدكره الدالة على مدح صدقه كا علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله عم قال قال
رسول الله صلعم الا اخبركم بابعدكم مني شبها قالوا بلى يا رسول الله قال الفاحش المتفحش البذي البخيل المختال الحقود الحسود القاسي القلب البعيد
من كل خير يرجى غير المأمون من كل شر يتقى بيان الفحش القول السيء والكلام الرديء في كل شيء [illegible] فحش
والفحش كذلك [illegible] تكلف [illegible] وقيل المراد بالمتفحش الذي [illegible] الفحش [illegible] الفاحش [illegible] الذي لا يبالي بما قال ولا
ما قيل له [illegible] لامر كان في [illegible] كالحبر عن [illegible] في القول حتى انه
كان [illegible] الوقاع والنوادر العورة بالكنايات [illegible] بعدها [illegible] قال في النهاية [illegible] بعض
الفحش يحب الفاحش [illegible] والفحش في كلامه وفعاله والمتفحش الذي يتكلف ذلك ويتعمده وقد تكرر ذكر الفاحش والفاحشة و
الفواحش في الحديث وهو كل ما يشتد قبحه من الذنوب والمعاصي وكثيرا ما ترد الفاحشة بمعنى الزنا وكل خصلة قبيحة فهي فاحشة
من الاقوال والافعال و [illegible] البذاء [illegible] تقول [illegible] للسان و في المصباح [illegible] على القوم [illegible]
بالفحش والمدتسه [illegible] وان كان كلامه صدقا فهو بذي [illegible] [illegible]
والكسر [illegible] فهو مختال [illegible] وخيلاء [illegible] بعد الحمد [illegible] [illegible]
والاول كانه اظهر كا الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن [illegible] عن [illegible] [illegible]
[illegible]
[illegible] الايمان [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
مدعوا الى [illegible] في القاموس [illegible]
[illegible] العهد الامانة [illegible] الامانة لانها
[illegible] الحياء [illegible]
الامانة بالكلية [illegible] الناس [illegible] في القاموس [illegible]
الفحش الكلام [illegible]
الامانة [illegible] لان الحاش لا [illegible] الناس [illegible] لا [illegible]
[illegible] على ذلك [illegible]
[illegible] صفات المؤمن [illegible] الايمان [illegible]
الايمان [illegible] في الصفات [illegible]
[illegible] الله كا علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن [illegible] قال قال رسول الله صلعم
ثلث ملعونات ملعون من فعلهن المتغوط في ظل النزال والمانع الماء المنتاب والساد الطريق المعربة بيان ثلث [illegible]
كون المبتدا نكرة [illegible] لاستعمالها العدد وملعون من فعلهن استيناف [illegible] والمعنى ان اللعن لا يتعلق بالعمل [illegible]
[illegible] المتغوط [illegible]
والضمير [illegible] المتغوط والضمير [illegible] وفي المصباح الغائط [illegible] الواسع من الارض
ثم اطلق الغائط على الخارج المستقذر من الانسان كراهة لتسميته باسمه الخاص لانهم كانوا يقضون حوائجهم في المواضع المطمئنة [illegible]
[illegible] ثم توسعوا فيه حتى اشتقوا منه [illegible] الانسان [illegible] الاسناد [illegible]
الشارع [illegible] والمراد بظل النزال [illegible] وتحت [illegible] المسافرون [illegible] المواضع المعدة [illegible]
العلة [illegible] على الاثم والتعبير [illegible] والظاهر [illegible]
والمشهور بين الاصحاب كراهة ذلك وظاهر [illegible] التحريم [illegible] على الكراهة [illegible] [illegible]

صلى الله عليه وآله
كا [illegible]

يحصل بفعل المكروه ايضا في الجملة ولا يبعد القول بالحرمة ان لم يكن اجماع على خلافه للضرر العظيم فيه على المسلمين لاسيما اذا كان في فضاء تنصرف منافع كثيرة من النواحي ومصلحة الوقف ولا يبعد القول بهذا التفصيل ايضا ويمكن حمل الخبر على ان الناس يلعنونه ويشتمونه لكن يقل فائدة الخبر الآن يقال الغرض بيان علة النهي عن الفعل قال في النهاية اتقوا الملاعن الثلاث هي جمع ملعنة وهي الفعلة التي يلعن بها فاعلها كانها مظنة للعن ومحل له وهو ان يتغوط الانسان على قارعة الطريق او ظل الشجرة او جانب النهر فاذا مر بها الناس لعنوا فاعلها ومنه الحديث اتقوا اللاعنين اي الجالبين للعن الباعثين للناس عليه فانه سبب للعن من فعله في هذه المواضع وليس كل ظل وانما هو الظل الذي يستظل به الناس ويتخذونه مقيلا ومناخا واصل اللعن الطرد والابعاد من الله تع ومن الخلق السب والدعاء انتهى والمانع الماء المتناب الماء مفعول اول للمانع اما بجر بالاضافة من باب الضارب الرجل او منصوب على المفعولية والمتناب اسم فاعل بمعنى صاحب النوبة فهو مفعول ثان وهو من الانتياب افتعال من النوبة ويحتمل ان يكون اسم مفعول صفة للماء من انتاب فلان القوم اي اتاهم مرة بعد اخرى والماء المتناب الماء الذي يرد عليه الناس متناوبة ومتداولة لعدم اختصاصه باحدهم كالماء المملوك المشترك بين جماعة فلعن المانع لاحدهم في نوبته والماء المباح الذي ليس ملكا لاحدهم كالغدران والانهار والابار في البوادي فاذا ورد عليه الوارد وان كانوا فيه سواء فيحرم لاحدهم منع الغير من التصرف فيه على قدر الحاجة لان في المنع تعريض مسلم للتلف فلو منع حل قتاله قال الجوهري انتابه انتيابا اتاه مرة بعد اخرى وفي النهاية ناب ينوب نوبا وانتاب اذا قصد مرة بعد اخرى ومنه حديث الدعاء يا ارحم من انتابه المسترحمون وفي حديث صلوة الجمعة كان الناس ينتابون الجمعة من منازلهم والساد الطريق المعربة بالعين المهملة على بناء المفعول اي الواضحة التي ظهر فيها اثر الاستطراق في النهاية الاعراب الابانة والايضاح وفي اكثر النسخ المقربة بالقاف فيمكن ان يكون بكسر الراء المشددة اي الطريق المقربة الى المطلوب بان يكون هناك طريق اخر بعيد فانه لو لم يكن طريق اخر فطريق اولى وهذه النسخة موافقة لرواية العامة لكنهم فسروه على وجه اخر قال في النهاية فيه من غير المطربة والمقربة فعليه لعنة الله المطربة واحدة المطارب هي طرق ضعاف تنفذ الى الطرق الكبار وقيل هي الطرق الضيقة المنفردة يقال طربت عن الطريق اي عدلت عنه والمقربة طريق صغير ينفذ الى طريق كبير وجمعها المقارب وقيل هو من القرب وهو السير بالليل وقيل السير الى الماء ومنه الحديث ثلث لعينات رجل عور طريق المقربة وقال في القاموس المقرب والمقربة الطريق المختصر وقال القرب بالتحريك سير الليل لورود الغد والسير الى الماء وطلب الماء ليلا وفي الفائق المقربة المنزل واصلها من القرب وهو السير الى الماء كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابرهيم الكرخي عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله صلعم ثلث ملعون من فعلهن المتغوط في ظل النزال والمانع الماء المنتاب والساد الطريق المسلوك بيان تذكير ضمير الطريق هنا وتانيثه فيما تقدم باعتبار ان الطريق يذكر ويؤنث كا عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد وعلي بن ابرهيم عن ابيه جميعا عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن ابي حمزة عن جابر عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله صلعم الا اخبركم بشرار رجالكم قلنا بلى يا رسول الله قال ان من شرار رجالكم البهات الجري الفحاش الآكل وحده والمانع رفده والضارب عبده والملجئ عياله الى غيره بيان البهات مبالغة من البهتان وهو ان يقول في الناس ما ليس فيهم قال الجوهري بهته بهتا اخذه بغتة قال الله تع بل تاتيهم بغتة فتبهتهم وتقول ايضا بهته وبهتانا فهو بهات اي قال عليه ما لم يفعله فهو مبهوت منه والجري بالياء المشددة وبالهمزة ايضا على فعيل وهو المقدام على القبيح من غير توقف والاسم الجراءة والفحاش كثير الفحش وهو كلما يشتد قبحه من الاقوال والافعال وكثيرا ما يراد به الزنا وفي هذا الكلام يراد الاكل وحده واقول لعل النكتة في ايراد لفظ الاخبار وتركها في الاول الاشعار بان البهت والجراءة والفحش صارت لازمة له كالذاتيات فصرن كالذات التي اجريت عليها الصفات ايراد العاطف بين الصفات لتغايرها ويحتمل ان يكون العلة الفصل المعنوي اي حده ورفده وعبده بين الفقرات الاخيرة وعدمها في الاول وقد يوجه الكلام فيه وعلى كل تقدير هذه الخصلة لا تنافي كون المتصف بجميع تلك الصفات من شرار الناس فانه الظاهر من الخبر لا كون المتصف بكل منها من شرار الناس وقيل يعمهم منه وتماسبه ان ترك الندب وما هو خلاف المروة شر فالمراد بشرار الرجال فاقد الكمال سواء كان فقده موجبا للفسوق ام لا انتهى والملجئ عياله الى غيره اي لا ينفق عليهم ولا يوسع عليهم حتى يحتاجوا الى غيره كا علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن مهزم عن ابيه عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله صلعم خمسة لعنتهم وكل نبي مجاب الزائد في كتاب الله والتارك لسنتي والمكذب بقدر الله والمستحل من عترتي ما حرم الله والمستاثر بالفيء المستحل له بيان كل نبي مجاب مبتدأ وخبر ويحتمل ان يكون عطفا على فاعل لعنتهم وترك التاكيد بالمنفصل للفصل بالضمير المنصوب مع انه قد جوزه الكوفيون مطلقا وقيل كل مرفوع على انه مفعول معه فقوله مجاب صفة للنبي اي لعنتهم كل نبي اجاب به قومه اولا بد من ان يجيبه قومه او اجاب الله دعوته فالعطف موجه ويحتمل ان يكون كل مبتدأ ومجاب خبره والجملة حالية اي والحال ان كل نبي مستجاب الدعوة فلعني يؤثر فيهم لا محالة ويحتمل العطف ايضا ونبه الاول اعاني بها لسائر التعد وقت وغيره من الكتب فلعنهم كل نبي والتارك لسنتي اي معتقد طريقته والمبتدع في دينه والمكذب بقدر الله او المفوضة الذين يقولون ليس لله في اعمال العباد مدخل اصلا كالمعتزلة وقد مر تحقيقه والمستحل من عترتي ما حرم الله المراد بعترته اهل بيته والائمة من ذريتهم باستحلال قتلهم او ضربهم او شتمهم او اهانتهم او ترك مودتهم او غصب حقهم وعدم القول بامامتهم او ترك تعظيمهم والمستاثر بالفيء المستحل له في النهاية الاستيثار

الانفراد

الانفراد بالشيء وقال الفيء ما حصل للمسلمين من اموال الكفار من غير حرب لايجاف انتهى واقول الفيء يطلق على الغنيمة والخمس ... [illegible] المتعلق بالامام كلا او بعضا كما حقق في محله **كا** عن علي عن ابيه عن حماد بن عيسى عن ابرهيم بن عمر اليماني عن عمر بن اذينة عن ابان بن ابي عياش عن سليم بن قيس الهلالي عن امير المؤمنين

عليه السلم قال بني الكفر على اربع دعائم الفسق والغلو والشك والشبهة والفسق على اربع شعب على الجفاء والعمى والغفلة والعتو فمن جفا احتقر الحق ومقت الفقهاء واصر على الحنث العظيم ومن عمي نسي الذكر واتبع الظن وبارز خالقه والح عليه الشيطان وطلب المغفرة بلا توبة ولا استكانة ولا غفلة ومن غفل جنى على نفسه انقلب على ظهره وحسب غيه رشدا وغرته الاماني واخذته الحسرة والندامة اذا قضي الامر وانكشف عنه الغطاء وبدا له ما لم يكن يحتسب ومن عتا عن امر الله شك ومن شك تعالى الله عليه ثم اذله بسلطانه وصغره بجلاله كما اغتر بربه الكريم وفرط في امره والغلو على اربع شعب على التعمق بالراي والتنازع فيه والزيغ والشقاق فمن تعمق لم ينب الى الحق ولم يزدد الا غرقا في الغمرات ولم تنحسر عنه فتنة الا غشيته اخرى وانخرق دينه فهو يهوي في امر مريج ومن نازع في الراي وخاصم شهر بالفشل من طول اللجاج ومن زاغ قبحت عنده الحسنة وحسنت عنده السيئة ومن شاق اعورت عليه طرقه واعترض عليه امره فضاق مخرجه اذا لم يتبع سبيل المؤمنين والشك على اربع شعب على المرية والهوى والتردد والاستسلام وهو قول الله عز وجل فباي آلاء ربك تتمارى وفي رواية اخرى على المرية والهول من الحق والتردد والاستسلام للجهل واهله فمن هاله ما بين يديه نكص على عقبيه ومن امترى في الدين تردد في الريب وسبقه الاولون من المؤمنين وادركه الآخرون ووطئته سنابك الشيطان ومن استسلم لهلكة الدنيا والآخرة هلك فيما بينهما ومن نجا من ذلك فمن فضل اليقين ولم يخلق الله خلقا اقل من اليقين والشبهة على اربع شعب اعجاب بالزينة وتسويل النفس وتاول العوج ولبس الحق بالباطل ... [illegible] ... الشهوة وتاول العوج يميل بصاحبه ميلا عظيما وان اللبس ظلمات بعضها فوق بعض ... [illegible] ... والنفاق على اربع دعائم على الهوى والهوينا والحفيظة والطمع والهوى على اربع شعب على البغي والعدوان والشهوة والطغيان ... [illegible]

... [illegible] ... الشهوات ومن لم يعدل نفسه في الشهوات خاض في الخبيثات ... [illegible] ... والامل والهيبة والمماطلة ... [illegible] ... الانسان ... [illegible] ... الهول والوجل ... [illegible] ... والحفيظة على اربع ... [illegible] ... عن الحق ... [illegible] ... على الذنوب ... [illegible] ... على الربع ... [illegible]

... [illegible] ...

الكفر والغلو على اربع شعب على التعمق ... [illegible] ... فلم تنحسر عنه فتنة الا غشيته اخرى ... [illegible] ... ومن نازع ... [illegible] ... الحسنة ... [illegible] ... والاستسلام ... [illegible] ... الدنيا والآخرة هلك فيما بينهما ومن نجا فمن فضل اليقين والشبهة على اربع شعب على الاعجاب ... [illegible] ... بالباطل ذلك بان ... [illegible] ... الشهوة ... [illegible]

لا دين لمن دان بطاعة من يعصي الله ولا دين لمن دان بفرية باطل على الله ولا دين لمن دان بجحود شيء من آيات الله

باب الشك في الدين والوسوسة وحديث النفس ونحال الايمان

الآيات البقرة وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير الأنعام ثم أنتم تمترون الحج ومن الناس من يعبد الله على حرف فإن أصابه خير اطمأن به وإن أصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين سبأ إنهم كانوا في شك مريب المؤمن ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات فما زلتم في شك مما جاءكم به حتى إذا هلك قلتم لن يبعث الله من بعده رسولا كذلك يضل الله من هو مسرف مرتاب السجدة وإنهم لفي شك منه مريب حمعسق وإن الذين أورثوا الكتاب من بعدهم لفي شك منه مريب الدخان بل هم في شك يلعبون الحجرات إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا النجم فبأي آلاء ربك تتمارى ضا نروي من شك في الله بعد مولده على الفطرة لم يتب أبدا ونروي أن أمير المؤمنين ع قال في كلام له إن من البلاء الفاقة وأشد من الفاقة مرض البدن وأشد من مرض البدن مرض القلب ونروي لا ينفع مع الشك والجحود عمل ونروي من شك أو ظن فأقام على أحدهما أحبط عمله ونروي في قول الله جل وعز وما وجدنا لأكثرهم من عهد وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين قال نزلت في الشكاك ونروي في قوله الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم قال الشك الشاك في الآخرة مثل الشاك في الأولى نسأل الله الثبات وحسن اليقين ونروي أنه سئل عن رجل يقول بالحق ويسرف على نفسه بشرب الخمر ويأتي الكبائر وعن رجل دونه في اليقين وهو لا يأتي ما يأتيه فقال أحسنهما يقينا كالنائم على المحجة إذا انتبه ركبها والأدون الذي يدخله الشك كالنائم على غير طريق لا يدري إذا انتبه أيهما المحجة مص قال الصادق ع لا يتمكن الشيطان بالوسوسة من العبد إلا وقد أعرض عن ذكر الله واستهان بأمره وسكن إلى نهيه ونسي اطلاعه على سره والوسوسة ما يكون من خارج البدن بإشارة معرفة العقل ومجاورة الطبع أما إذا تمكن في القلب فذلك غي وضلالة وكفر والله عز وجل دعا عباده باللطف دعوة وعرفهم عداوته فقال عز من قائل إن الشيطان لكم عدو مبين وقال إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا فكن معه كالغريب مع كلب الراعي يفزع إلى صاحبه في صرفه عنه وكذلك إذا أتاك الشيطان موسوسا ليضلك عن سبيل الحق وينسيك ذكر الله فاستعذ بربك وربه منه فإنه يؤيد الحق على الباطل وينصر المظلوم بقوله عز وجل إنه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون ولن تقدر على هذا ومعرفة إتيانه ومذاهب وسوسته إلا بدوام المراقبة والاستقامة على بساط الخدمة وهيبة المطلع وكثرة الذكر وأما المهمل لأوقاته فهو صيد الشيطان لا محالة واعتبر بما فعل بنفسه من الإغواء والاستكبار حيث غره وأعجبه عمله وعبادته وبصيرته ورأيه قد أورثه عمله ومعرفته واستدلاله بمعقوله اللعنة إلى الأبد فما ظنك بنصيحته ودعوته غيره فاعتصم بحبل الله الأوثق وهو الالتجاء والاضطرار بصحة الافتقار إلى الله في كل نفس ولا يغرنك تزيينه الطاعات عليك فإنه يفتح لك تسعة وتسعين بابا من الخير ليظفر بك عند تمام المائة فقابله بالخلاف والصد عن سبيله والمضادة باستهزائه شي قال الحسين بن الحكم الواسطي كتبت إلى بعض الصالحين ع أشكو الشك فقال إنما الشك فيما لا يعرف فإذا جاء اليقين فلا شك يقول الله وما وجدنا لأكثرهم من عهد وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين نزلت في الشكاك شي عن زرارة عن أبي جعفر ع وأما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا إلى رجسهم يقول شكا إلى شكهم جا علي بن أحمد الكاتب عن محمد بن همام عن الحميري عن البرقي عن القاسم عن جده عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله ع قال اعلموا أن الله يبغض من خلقه المتلون فلا تزولوا عن الحق وأهله فإن من استبدل بالباطل وأهله هلك وفاتته الدنيا وخرج منها ب ابن سعد عن الأزدي عن أبي عبد الله ع قال قال أمير المؤمنين ع إن الشك والمعصية في النار ليسا منا ولا إلينا وإن قلوب المؤمنين لمطوية بالإيمان طيا فإذا أراد الله إنارة ما فيها فتحها بالوحي فزرع فيها الحكمة زارعها وحاصدها ل أبي عن أحمد بن إدريس عن الأشعري عن موسى بن جعفر البغدادي عن علي بن معبد عن إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله ع قال كان رسول الله ص يتعوذ في كل يوم من ست من الشك والشرك والحمية والغضب والبغي والحسد ن بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه ع قال قال رسول الله ص أفضل الأعمال عند الله عز وجل إيمان لا شك فيه وغزو لا غلول فيه وحج مبرور وأول من يدخل الجنة شهيد وعبد مملوك أحسن عبادة ربه ونصح لسيده ورجل عفيف متعفف ذو عبادة وأول من يدخل النار أمير متسلط لم يعدل وذو ثروة من المال لم يعط المال حقه وفقير فخور لي أبي عن علي عن أبيه عن صفوان عن الكناني عن الصادق ع قال قال النبي ص الريب كفر ثو أبي عن سعد عن البرقي عن أبيه عن بكر بن محمد الأزدي عن أبي عبد الله ع قال قال أمير المؤمنين ع إن الشك والمعصية في النار ليسا منا ولا إلينا سن أبي عن بكر بن محمد مثله سن ابن [illegible] عن ابن محبوب عن ابن سنان عن أبي عبد الله ع قال من شك في الله وفي رسوله فهو كافر سن علي بن عبد الله عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن المفضل عن الصادق عن أبيه عليهما السلام قال إن الله عز وجل جعل عليا علما بينه وبين خلقه ليس

بينه وبينهم علم عنزه فمن تبعه كان مؤمنا ومن جحده كان كافرا ومن شك فيه كان مشركا **ضا** ارويكم ان رجلا سأل العالم عليه السلام عن حديث النفس فقال من يطيق الا تحدث نفسه سألت العالم عليه السلام عن الوسوسة وان كثرت قال لا شيء فيها يقول لا اله الا الله واروي ان رجلا قال للعالم يقع في نفسي امر عظيم فقال قل لا اله الا الله قال فكلما وقع في نفسي شيء قلت لا اله الا الله فذهب عنى ثم قال قل لا حول ولا قوة الا بالله ونروي ان الله تبارك وتعالى عفا لامتي عن وساوس الصدر ونروي عنه ان الله تجاوز لامتي عما تحدث به انفسها الا ما كان يعقد عليه واروي اذا خطر ببالك في عظمته وجبروته او بعض صفاته شيء من الاشياء فقل لا اله الا الله محمد رسول الله وعلي امير المؤمنين اذا قلت ذلك عدت الى محض الايمان واروي ان الله تبارك وتعالى اسقط عن المؤمن ما لا يعلم وما لا يتعمد والنسيان والسهو والغلط وما استكره عليه وما اتقى فيه وما لا يطيق **شي** عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون قال هو الشك **كا** عن علي بن ابراهيم عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول وسئل عن ايمان من يلزمنا حقه واخوته كيف هو وبما يثبت وبما يبطل فقال ان الايمان قد يتخذ على وجهين اما احدهما فهو الذي يظهر لك من صاحبك فاذا ظهر لك منه مثل الذي تقول به انت حقت ولايته واخوته الا ان يجيء منه نقض للذي وصف من نفسه واظهره لك

باب كفر المخالفين والنصاب وما يناسب ذلك

اقول قد مضى الاخبار في كتاب الحجة في باب ان مبغضهم كافر جلالة الائمة **فس** ابي عن النضر عن يحيى الحلبي عن المعلى بن خنيس عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله ان الذين فارقوا دينهم وكانوا شيعا قال فارقوا القوم والله دينهم **ل** ابي عن سعد عن علي بن اسماعيل الاشعري عن محمد بن سنان عن ابي مالك الجهني قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ثلثة لا يكلمهم الله يوم القيمة ولا ينظر اليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم من ادعى اماما ليست امامته من الله ومن جحد اماما امامته من عند الله عز وجل ومن زعم ان لهما في الاسلام نصيبا **ع** ابن الوليد عن محمد العطار عن الاشعري عن ابراهيم بن اسحق عن عبد الله بن حماد عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال ليس الناصب من نصب لنا اهل البيت لانك لا تجد احدا يقول انا ابغض محمدا وال محمد ولكن الناصب من نصب لكم وهو يعلم انكم تتولونا وانكم من شيعتنا **ثو** ابي عن احمد بن ادريس عن الاشعري مثله **ع** ابن ادريس عن ابيه عن الاشعري عن ابي عبد الله الرازي عن ابي سليمان بن رشيد باسناده رفعه الى امير المؤمنين عليه السلام قال يحشر الخبيثة ... ابائهم ... فيقول بعض من ... محمدا ... فاقول لهم ليسوا من محمد لانهم بدلوا ... عن ... **ثو** ابن الوليد عن محمد العطار عن الاشعري ... عن محمد بن علي ... عن المفضل بن كثير المدائني عن سعيد بن سعيد البلخي قال سمعت ابا الحسن عليه السلام يقول ان لله عز وجل في وقت كل صلاة ... فقال ... الخلق ... قال ... اذ ... يجحدونهم حقنا ويكذبون ابائنا **ثو** ابي عن سعد عن محمد بن علي ... **مع** ابي عن سعد عن ابن ابي الخطاب عن محمد بن سنان عن حمزة ومحمد ابني حمران قالا قال ابو عبد الله عليه السلام ... المطر ... قلت يا سيدي وما المطر فقال ... خيط ابنا من خالفك على هذا الامر ... فقال ابو عبد الله عليه السلام وان كان محمدا ... **مع** ابن المتوكل عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عبد الله بن سنان قال ابو عبد الله عليه السلام ... واي شيء المطر قال الذي تسمونه الزمن خالفكم ... **ثو** ابي عن سعد عن البرقي عن علي ... عن موسى بن سعيد عن عبد الله بن القسم عن المفضل بن عمر عن ... ان الله تبارك وتعالى جعل عليا ... فمن تبعه كان مؤمنا ومن جحده كان كافرا ومن شك فيه كان مشركا **ثو** ابي عن سعد عن ... عن محمد ... عن ابيه قال علي عليه السلام ... كان كافرا ومن ... دخل النار **سن** محمد بن سنان مثله **ثو** بالاسناد المتقدم عنه عليه السلام قال ... على النبي صلى الله عليه وآله فقال يا محمد السلام يقرئك السلام ويقول خلقت السموات السبع وما فيهن والارضين السبع ومن عليهن وما خلقت موضعا اعظم من الركن والمقام ولو ان عبدا دعاني منذ خلقت السموات والارضين ثم لقيني جاحدا لولاية علي لاكببته في سقر **سن** محمد بن سنان مثله ... عن سعد عن ... عن ابي عمرو ... عن ابن ... عن ... بن ابي العلاء قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول لو جحد امير المؤمنين عليه السلام جميع من في الارض لعذبهم الله جميعا ولادخلهم النار **سن** ... حمران مثله **سن** ... عن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ... التاركون ولاية علي المنكرون لفضله المظاهرون اعداءه خارجون عن الاسلام من مات منهم على ذلك **سن** محمد بن علي عن المفضل بن صالح عن محمد بن مروان عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من ابغضنا اهل البيت بعثه الله يهوديا قيل يا رسول الله وان شهد الشهادتين قال نعم انما احتجب بهاتين الكلمتين عن ان يسفك دمه او يؤدي الجزية وهو صاغر ثم قال من ابغضنا اهل البيت بعثه الله يهوديا قيل وكيف يا رسول الله قال ان ادرك الدجال امن به **ثو** ابن الوليد ابن المتوكل جميعا عن سعد الحميري معا عن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن ابي سعيد المكاري عن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول من مات وليس له امام مات ميتة جاهلية كفر وشرك

باب كفر المخالفين والنصاب

ل الحسين بن علي بن احمد عن حمزة العلوي عن الحسن بن محمد الفارسي عن عبد الله بن فلان الزهري عن ابي الحسن ع قال من شك في اربعة فقد كفر بجميع ما انزل الله عز وجل احدها معرفة الامام في كل زمان واوان بشخصه ونعته اقول اوردنا كثيرا منها في باب وجوب معرفة الامام شي عن ابي بصير قال سمعت ابا جعفر ع يقول اعداء علي هم المخلدون في النار قال الله وما هم بخارجين منها شي عن منصور بن حازم قال قلت لابي عبد الله ع وما هم بخارجين من النار قال اعداء علي هم المخلدون في النار ابد الآبدين ودهر الداهرين سر من كتاب المسائل من مسائل محمد بن علي بن عيسى حدثنا محمد بن احمد بن محمد بن زياد وموسى بن محمد بن علي قال كتبت الى ابي الحسن ع اساله عن الناصب هل احتاج في امتحانه الى اكثر من تقديمه الجبت والطاغوت واعتقاد امامتهما فرجع الجواب من كان على هذا فهو ناصب شي عن عبد الله بن ابي يعفور قال قلت لابي عبد الله ع اني اخالط الناس فيكثر عجبي من اقوام لا يتولونكم فيتولون فلانا وفلانا لهم امانة وصدق ووفاء واقوام يتولونكم ليس لهم تلك الامانة ولا الوفاء ولا الصدق قال فاستوى ابو عبد الله ع جالسا واقبل علي كالغضبان ثم قال لا دين لمن دان بولاية امام جائر ليس من الله ولا عتب على من دان بولاية امام عادل من الله قال قلت لا دين لاولئك ولا عتب على هؤلاء فقال نعم لا دين لاولئك ولا عتب على هؤلاء ثم قال اما تسمع لقول الله الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور يخرجهم من ظلمات الذنوب الى نور التوبة والمغفرة لولايتهم كل امام عادل من الله قال الله والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات قال قلت اليس الله عنى بها الكفار حين قال والذين كفروا قال فقال واي نور للكافر وهو كافر فاخرج منه الى الظلمات انما عنى الله بهذا انهم كانوا على نور الاسلام فلما ان تولوا كل امام جائر ليس من الله خرجوا بولايتهم اياهم من نور الاسلام الى ظلمات الكفر فاوجب لهم النار مع الكفار فقال اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون شي عن عمار عن ابي عبد الله ع قال من طعن في دينكم هذا فقد كفر قال الله وطعنوا في دينكم الى قوله ينتهون ختص عن عبد العزيز العبدي قال قال ابو عبد الله ع الائمة بعد نبينا ص اثنا عشر نجيبا مفهمون من نقص منهم واحدا او زاد فيهم واحدا خرج من دين الله ولم يكن من ولايتنا على شيء ختص عبد الله بن محمد الشامي عن الحسن بن موسى عن عبد الله بن محمد النهيكي عن محمد بن سابق بن طلحة الانصاري قال كان مما قال هرون لابي الحسن ع حين ادخل عليه ما هذه الدار فقال هذه دار الفاسقين قال سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق وان يروا كل آية لا يؤمنوا بها وان يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا وان يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلا الآية فقال له هرون فدار من هي قال هي لشيعتنا فترة ولغيرهم فتنة قال فما بال صاحب الدار لا ياخذها فقال اخذت منه عامرة ولا ياخذها الا معمورة قال فاين شيعتك فقرا ابو الحسن ع لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تأتيهم البينة قال فقال له فنحن كفار قال لا ولكن كما قال الله الذين بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار فغضب عند ذلك وغلظ عليه ختص عمرو بن ثابت قال سألت ابا جعفر ع عن قول الله ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله قال فقال هم والله اولياء فلان وفلان اتخذوهم ائمة دون الامام الذي جعله الله للناس اماما فلذلك قال ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب ان القوة لله جميعا وان الله شديد العذاب اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا وراوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرؤا منا كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار ثم قال ابو جعفر ع هم والله يا جابر ائمة الظلمة واشياعهم ختص قال الصادق ع ان الله تبارك وتعالى جعلنا حججه على خلقه وامناءه على علمه فمن جحدنا كان بمنزلة ابليس في تعنته على الله حين امره بالسجود لآدم ومن عرفنا واتبعنا كان بمنزلة الملائكة الذين امرهم الله بالسجود لآدم فاطاعوه تقريب المعارف لابي الصلاح الحلبي عن ابي علي الخراساني عن مولى لعلي بن الحسين ع قال كنت معه ع في بعض خلواته فقلت ان لي عليك حقا الا تخبرني عن هذين الرجلين عن ابي بكر وعمر فقال كافران كافر من احبهما وعن ابي حمزة الثمالي انه سأل علي بن الحسين ع عنهما فقال كافران كافر من تولاهما قال وتناصر الخبر عن علي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد عليهم السلام من طرق مختلفة انهم قالوا ثلاثة لا ينظر الله اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم من زعم انه امام وليس بامام ومن جحد امامة امام من الله ومن زعم ان لهما في الاسلام نصيبا ومن طرق اخرى ان للاولين ومن طرق اخرى للاعرابيين في الاسلام نصيبا ثم قال رحمه الله الى غير ذلك من الروايات عمن ذكرناه وعن ابنائهم ع مقترنا بالمعلوم من دينهم لكل متامل حالهم انهم يرون في المتقدمين على امير المؤمنين ع ومن دان بدينهم انهم كفار وذلك كاف عن ايراد رواية واورد اخبارا اخر اوردناها في كتاب الفتن طح قام الى امير المؤمنين ع رجل فقال اخبرنا عن الفتنة وهل سألت عنها رسول الله ص فقال ع لما انزل الله سبحانه قوله الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون علمت ان الفتنة لا تنزل بنا ورسول الله ص بين اظهرنا فقلت يا رسول الله ص ما هذه الفتنة التي اخبرك الله بها فقال يا علي ان امتي سيفتنون من بعدي فقلت يا رسول الله ص او ليس قد قلت لي يوم احد حيث استشهد من استشهد من المسلمين وحيزت عني الشهادة فشق ذلك علي فقلت لي ابشر فان الشهادة من ورائك فقال لي ان ذلك لكذلك فكيف صبرك اذا فقلت يا رسول الله ليس هذا من مواطن الصبر ولكن من مواطن البشرى

شئ

والشكر، قال: يا علي إن القوم سيفتنون بأموالهم ويمنون بدينهم على ربهم ويتمنون رحمته ويأمنون سطوته ويستحلون حرامه بالشبهات
الكاذبة والأهواء الساهية فيستحلون الخمر بالنبيذ والسحت بالهدية والربا بالبيع فقلت: يا رسول الله فبأي المنازل أنزلهم عند ذلك أبمنزلة ردة
أم بمنزلة فتنة فقال: بمنزلة فتنة. **كتاب البرهان** أخبرنا محمد بن الحسن قال حدثنا الحسن بن خضر قال حدثنا إسحاق بن إسماعيل بن حماد
بن زيد البلخي وحدثنا محمد بن يحيى وموسى بن محمد الأنصاري قالا حدثنا إسماعيل بن إسحاق بن إسمعيل القاضي فاحضرنا وقال ان امير المؤمنين
يعني المأمون أمرني أن أحضر غدا مع الفجر أربعين رجلا كلهم فقيه يفقه ويحسن الجواب فسموا من تعرفون فسمينا له قوما فأحضرهم وأمرنا
بالبكور فغدونا عليه قبل طلوع الشمس فركب وركبنا معه فدخل إلى المأمون وأمرنا أن نصلي فلم نستتم الصلاة حتى خرج الآذن فقال ادخلوا
فدخلنا وإذا أمير المؤمنين جالس على فراشه وعليه سواده والعمامة الطويلة فلما سلمنا رد السلام ثم حل عن فرشه ونزع عمامته وسواده وأقبل
علينا وقال إن أمير المؤمنين أحب مناظرتكم على مذهبه الذي هو عليه ودينه الذي يدين الله به قلنا ليفعل أمير المؤمنين أيده الله فقال إني
أدين الله عز وجل بأن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب خير خلق الله بعد رسول الله ص وأولى الناس بمقام رسول الله وأحقهم بالخلافة من بعده
فأطرقنا جميعا فقال يحيى أجيبوا أمير المؤمنين فلما رأيت سكوت القوم جثوت على ركبتي ثم قلت يا أمير المؤمنين إن فينا من لا يعرف
ما ذكر أمير المؤمنين من أمر علي وقد دعانا للمناظرة ونحن نناظره على ما ذكر فقال يا إسحاق إن شئت سألتك وإن شئت فاسألني
فاغتنمتها منه فقلت بل أسأل فقال سل فقلت من أين قال أمير المؤمنين إن علي بن أبي طالب أفضل الناس من بعد رسول الله وأحقهم بالخلافة
من بعده فقال أخبرني عن الناس بما ذا يتفاضلون قلت بالأعمال الصالحة قال صدقت فأخبرني عمن فضل صاحبه على عهد رسول الله ثم إن المفضول عمل
بعد وفاة رسول الله ص بأكثر من عمل الفاضل على عهد رسول الله ص أيلحق به قلت لا يلحق المفضول على عهد رسول الله ص بالفاضل أبدا قال فانظر
ما رواه أصحابك ممن أخذت دينك عنهم وجعلتهم قدوة لك من فضائل علي ثم قس إليها ما أنزل به من فضائل أبي بكر فإن وجدت فضائل أبي بكر
تشاكل فضائل علي فقل إنه أفضل لا والله ولكن قس فضائله إلى فضائل أبي بكر وعمر فإن وجدت لهما من الفضائل مثل ما لعلي
وحده فقل إنهما أفضل لا بل قس فضائله إلى فضائل العشرة الذين شهد لهم بالجنة فإن وجدتها تشاكل فضائله فقل إنهما أفضل منه يا
إسحاق أي الأعمال كانت أفضل يوم بعث الله عز وجل رسوله قلنا الإخلاص بالشهادة والسبق إلى الإسلام قال صدقت إن ذلك في كتاب الله
عز وجل السابقون السابقون أولئك المقربون في جنات النعيم إنما عنى السابق إلى الإسلام فهل علمت أحدا سبق عليا إلى الإسلام قلت
يا أمير المؤمنين أسلم علي وهو حدث صغير السن لا يجوز عليه الحكم وأسلم أبو بكر وقد تكامل عقله وجاز عليه الحكم قال أخبرني أيهما أسلم قبل
صاحبه حتى أناظرك من بعده في الحداثة فقلت علي أسلم قبل أبي بكر على هذه الشريطة قال فأخبرني عن إسلام علي أيخلو أن يكون رسول الله ص دعاه
فأجاب أو يكون إلهاما من الله تعالى له فأطرقت مفكرا فقال لي إن قلنا إلهاما فقدمته على رسول الله لأن رسول الله لم يعرف الإسلام حتى جاءه
جبرئيل عن الله عز وجل فقلت بل دعاه رسول الله ص قال فيخلو النبي دعا عليا بأمر الله أو تكلف ذلك من قبل نفسه فقلت لا أنسب النبي ص إلى ان يكون خ
التكلف لأن الله عز وجل يقول وما كان لرسول أن يأتي بآية إلا بإذن الله ولكن دعاه بأمر الله قال يا إسحاق فمن صفة الجبار أن يكلف رسله
ما لا طاقة لهم به فقلت أعوذ بالله قال أفتراه أن الله عز وجل في قولك أسلم علي وهو صغير لا يجوز عليه الحكم قد كلف رسول الله ص من دعاء
الصبيان ما لا يطيقونه يسلمه صبيه لا يجوز عليه الحكم فهو يدعوه الساعة ويرتد بعد ساعة ثم يعاود ويعاود الصبي الارتداد فلا حكم
يجري عليه والنبي ص يمنع منه لذا حين أرأيت هذا جائزا عندك أن تنسبه إلى الرب تعالى فقلت أعوذ بالله قال فأراك إنما قصدت لفضيلة
فضل الله بها عليا على هذا الخلق جميعا أنه ما له يعرف بها مكانه وفضله بأن لم يشرك بالله ساعة قط فجعلتها نقصا عليه لو كان
الله عز وجل أمر نبيه أن يدعو الصبيان لم يكن دعاهم كما دعا عليا قلت بلى قال فهل بلغك أن النبي ص دعا أحدا من صبيان الجاهلية من
قرابته بدأ بهم لئلا يقال هذا ابن عمه أو من سائر الناس كما فعل بعلي قلت لا قال ثم أي الأعمال كانت أفضل بعد السبق إلى الإسلام
قلت الجهاد في سبيل الله قال صدقت فهل تجد لأحد في الجهاد ما تجد لعلي قلت في أي وقت يا أمير المؤمنين قال في أي الأوقات شئت
قلت في يوم بدر قال نعم لا أنبيك عليها كم قتلى بدر يوم بدر قلت نيف وستون رجلا من الكفار قال كم قتل علي وحده منهم قلت نيف وعشرين
رجلا وأربعون لسائر الناس قال فأي الناس أفضل جهادا فقلنا إن أبا بكر كان مع رسول الله ص في عريشه قال يصنع ماذا قلت يدبر الأمر قال ويلك
دون رسول الله أو شريكا مع رسول الله أو افتقارا من رسول الله إلى أبي بكر قلت أعوذ بالله من أن يدبر أبو بكر دون رسول الله أو يكون
شريكا مع رسول الله ص أو يكون رسول الله ص مفتقرا إليه قال فما الفضيلة في العريش إن كان الأمر على ما وصفت أليس من ضرب بسيفه أفضل ممن
جلس قلت كل الجيش كان مجاهدا قال صدقت كلا إن الضارب بالسيف المحامي عن رسول الله وعن الجيش كان أفضل من الجالس أما قرأت كتاب
الله عز وجل لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم فضل الله المجاهدين بأموالهم

بعدما ثبت بيانه منكر
استغنى بعقله وبالأفعال
قول بعض الأعلام من
الشيخ يحيى بن أكثم قاضيه

باب كفر المخالفين والنصاب

انفسهم على القاعدين اجرا عظيما درجات منه ومغفرة وكان الله غفورا رحيما قلنا فكان ابو بكر وعمر مجاهدين ام لا قال بلى ولكن اخبرني هل كان
لابي بكر وعمر فضل على من لم يشهد تلك المشاهد قلنا نعم قال فكذلك السبق الى الاذن فضيلة لابي بكر وعمر قلنا اجل قال يا اسحق اتقرأ القرآن قلت
نعم قال اقرأ هل اتى على الانسان حين من الدهر فقرأت الى قوله ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا الى قوله واذا رأيت ثم رأيت نعيما
وملكا كبيرا قال على من نزلت هذا قلت في علي قال هل بلغك ان عليا حين اطعم المسكين واليتيم والاسير قال انما نطعمكم لوجه الله على ما
سمعت الله يقول في كتابه قلت لا قال صدقت ان الله جل ثناؤه عرف سريرة علي ونيته فاظهر ذلك في كتابه تعريفا منه لخلقه حال علي وما في
سريرته فهل علمت ان الله عز وجل وصف شيئا مما وصفت في الجنة غير هذه السورة قوارير من فضة قلت لا قال اجل وهذه فضيلة اخرى
ان الله وصف له في الجنة ما لم يصفه لغيره اوتدري ما معنى قوارير من فضة قلت لا قال انها من فضة ينظر الناظر ما في داخلها كما يرى في القوارير
يا اسحق الست ممن يشهد ان العشرة في الجنة قلت بلى قال ارأيت لو ان رجلا قال ما ادري هذا الحديث صحيح ام لا وما ادري لعل رسول الله قاله
ام لم يقله اكان عندك كافرا قلت اعوذ بالله قال فلو ان رجلا قال والله ما ادري هذه السورة من القرآن ام لا اكان عندك كافرا قلت نعم قال
يا اسحق ارى اثرهم ها هنا متكلا القرآن يشهد لهذا والاخبار تشهد لهؤلاء ثم قال اترويه يا اسحق حديث الطائر قلت نعم قال حدثني به
فحدثته فقال اتؤمن ان هذا الحديث صحيح ثم زعم قلت رواه من لا يمكنني ان ارد حديثه ولا اشك في صدقه قال افرأيت من تيقن ان هذا الحديث
صحيح ثم زعم ان احدا افضل من علي ايخلو من ان يقول دعاء النبي صلى الله عليه وآله مردود او ان الله عرف الفاضل من خلقه فكان المفضول احب اليه منه او يقول
ان الله عز وجل لم يعرف الفاضل من المفضول فاي الثلاثة احب اليك ان تقول فانك ان قلت منها شيئا استتبتك فان كان عندك في الحديث تأويل
غير هذه الثلاثة اوجه فقل قلت لا اعلم وان لابي بكر فضلا قال اجل لولا ان لابي بكر فضلا لم اقل ان عليا افضل منه فما فضله الذي فضلته
به الساعة قلت قول الله عز وجل ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فنسبه الله عز وجل الى صحبة النبي صلى الله عليه وآله قال يا اسحق
اما اني لا احملك على الوعر من طريقك فاني وجدت الله جل ثناؤه نسب الى صحبة من رضيه ورضي عنه كافرا فقال اذ يقول لصاحبه وهو يحاوره اكفرت
بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا قلت ان ذلك كان كافرا وابو بكر كان مؤمنا قال فاذا جاز ان ينسب الى صحبة من رضيه ورضي
عنه كافرا جاز ان ينسب الى صحبة نبيه مؤمنا وليس بافضل المؤمنين ولا بالثاني ولا بالثالث قلنا ان الله جل وعلا يقول ثاني اثنين اذ هما
في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فانزل الله سكينته عليه قال يا اسحق انك تأبى الا ان اخرجك الى الاستقصاء عليك اخبرني عن
حزن ابي بكر اكان لله رضا او كان معصية قلت ان ابا بكر انما حزن من اجل رسول الله خوفا عليه من ان يصل اليه شيء من المكروه قال لم تخبرني كان
لله رضا او معصية قلت بل لله رضا قال فكان بعث الله رسولا ينهاه عن طلب رضاه وعن طاعته قلنا اعوذ بالله قال الم تزعم ان حزن ابي بكر
رضا قلت بلى قال اولم تجد ان القرآن يشهد ان النبي صلى الله عليه وآله قال لا تحزن نهيا له عن الحزن والحزن لله رضا افلا تراه قد نهاه عن طلب رضاء الله ان كان
الامر على ما وصفت اتحتج يا اسحق ان يكون كذلك فانقطعت عن جوابه قال يا اسحق ان مذهبي الرفق بك لعل الله ان يردك فاخبرني عن قول الله
جل ثناؤه وانزل الله سكينته عليه من عنى بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله او ابا بكر قلت بل رسول الله قال صدقت فاخبرني عن قول الله ويوم حنين
اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين اتعلم
المؤمنين الذين اراد هم الله في هذا الموضع قلت لا قال ان الناس انهزموا يوم حنين فلم يبق مع رسول الله صلى الله عليه وآله الا سبعة من بني هاشم علي
يضرب بسيفه والعباس آخذ بلجام بغلته والخمسة يحدقون برسول الله صلى الله عليه وآله خوفا ان يناله من سلاح القوم شيء حتى اعطى الله رسوله الظفر
فالمؤمنون في هذا الموضع علي خاصة ثم من حضر من بني هاشم فقد قيل ان سلمان الفارسي وعمارا كانا فيهم فمن افضل يا اسحق من كان
مع النبي صلى الله عليه وآله فنزلت السكينة على النبي صلى الله عليه وآله وعليهم ام من كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله ونزلت السكينة على النبي صلى الله عليه وآله ولم ير موضعا لنزولها عليه معه قلت
بل من نزلت السكينة عليه مع النبي صلى الله عليه وآله قال فمن افضل عندك من كان معه في الغار ام من نام على فراشه ووقاه بنفسه ان الله عز وجل امر النبي صلى الله عليه وآله
ان يأمر عليا بالنوم على فراشه وان يقي النبي صلى الله عليه وآله بنفسه فامره بذلك فبكى علي فقال له النبي صلى الله عليه وآله ما يبكيك يا علي قال الخوف عليك افتسلم يا
رسول الله قال نعم فاستبشر علي وقال سمعا وطاعة ثم طابت نفسي بالفداء لك يا رسول الله ثم اتى علي مضجعه فاضطجع وتسجى بثوبه وجاء
المشركون من قريش فاحدقوا به ولا يشكون انه النبي صلى الله عليه وآله قد اجمعوا ان يضربه كل بطن من قريش بالسيف لئلا يطلب بنو هاشم
دما من بطون قريش بدمه وهو يسمع ما القوم فيه من تلف نفسه فلم يمنعه ذلك الى الجزع كما جزع صاحبه في الغار ولم يزل صابرا محتسبا وبعث الله اليه
ملائكة تمنعه من مشركي قريش حتى اصبح فلما اصبح قام فنظر القوم اليه فقالوا اين محمد قال لا اعلم اين هو قالوا لا نراك الا كنت تغرنا
منذ الليلة ثم لحق برسول الله صلى الله عليه وآله فلم يزل علي افضل لما بدا منه يزيد ولا ينقص حتى قبضه الله اليه يا اسحق اتروي حديث الولاية قلت نعم قال
اروه فرويته فقال الا ترى هذا الحديث قد اوجب لعلي على ابي بكر وعمر ما لم يجب لهما عليه قلت نعم الا ان الناس يقولون قال فما تأويل هذا الحديث

باب كفر المخالفين والنصاب

اما كان ليجب بعد ابن عمار شرا بشق بحري بعينه وبين علي ما تكره لا على فقال النبي صلى الله عليه وآله هذا القول عند ذلك قال يا سبحان الله لهذه العقول منه قال
رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام من كنت مولاه فعلي مولاه وفي اي موضع قلت بغدير خم عند منصرفه من حجة الوداع قال اجل فمتى قتل زيد بن حارثة قال
موته قال الحكم كان بين قتل زيد وبين غدير خم قلت سبع سنين او ثماني سنين قال ويحك كيف رضيت لنفسك بهذا وقد علمنا ان
خطاب المسلمين كافة الست اولى بكم من انفسكم قالوا بلى يا رسول الله فقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ويلكم
لا تجعلوا فقهاؤكم اربابكم ان الله عز وجل يقول اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله ولم يصلوا لهم ولم يصوموا ولكنهم
امروهم فاطاعوهم امروا بغير حق فضلوا واضلوا ثم قال يا اسحق حدثنا [illegible] قلت نعم قال اروني فيه
قال هل يمكن ان يكون النبي صلى الله عليه وآله مزح بهذا القول قلت اعوذ بالله قال افما تعلم ان هارون من موسى اخوه لابيه وامه قلت بلى قال فعلي اخو رسول
الله صلى الله عليه وآله لابيه وامه قلت لا قال اوليس هرون نبيا قلت نعم قال وعلي غير نبي قلت بلى قال فهذان معدومان في علي من الحال التي كانت في هرون
فما معنى قوله لعلي انت مني بمنزلة هرون من موسى فقلت له انما اراد ان يطيب نفس علي لما قال المنافقون استخلفه استثقالا له قال فاراد ان يطيب
قلب علي بقول لا معنى له فسكت فقال اله معنى في كتاب الله جل ثناؤه ظاهر بين قلت وما هو قال قلت عليكم الاهواء الغاية هو قول الله
عز وجل مخبرا عن موسى حيث يقول اخلفني في قومي واصلح ولا تتبع سبيل المفسدين قلت ان موسى استخلف هرون في قومه وهو حي ومضى
الى ربه وان النبي صلى الله عليه وآله استخلف عليا حين خرج الى غزوته قال كلا ليس كما قلت اخبرني عن موسى حين استخلف هرون هل كان معه حين ذهب الى حبس م
ربه احد من اصحابه او من بني اسرائيل قلت لا قال اوليس استخلفه على جماعتهم قلت نعم قال واخبرني عن النبي صلى الله عليه وآله حين خرج الى غزوته هل خلف الا
الضعفاء والنساء والصبيان فانى يكون هذا مثل ذلك وما معنى الاستخلاف ههنا وعلي بان النبي قد بين ذلك بقوله لا نبي بعدي
فقد كشف ذلك بانه استخلفه من بعده على كل حال الا على النبوة اذ كان خاتم النبيين صلى الله عليه وآله ولم يكن قول النبي ليبطل [illegible] ثم قال يا اسحق
حديث المباهلة قلت نعم قال الزهري حدثنا لكنا قلت نعم قال ففكر في هذا وهذا واعلم اي شيء فيهما ثم قال من ذا الذي تصدق وهو
راكع قلت علي تصدق بخاتمه قال اتعرف غيره قلت لا قال فما قرانا انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون
الزكوة وهم راكعون قلت نعم قال افما في هذه الاية نص لله على علي بقوله انما وليكم الله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة
وهم راكعون قلت يا امير المؤمنين قد جمع بقوله الذين امنوا قال القران عربي ونزل بلغات العرب ولغتها تخاطب الواحد بخطاب الجمع و
يقول الواحد فعلنا وصنعنا وهو من كلام الملك والعالم وانا جبل وكذلك قال الله خلقنا السموات بينهما في [illegible] سبعا وهو الله
الواحد وقال الله جل ثناؤه حكاية من خطابه سبحانه قال رب ارجعون ولم يقل ارجعني لهذه العلة ثم قال يا اسحق وما علمت ان جماعة من صحابة
رسول الله لما استاثر بالذكر علي وتفضيله وطوقوا عنا انه مولاه وانا منه وبين لهم انه خيرهم من بعده وانه لا نبي لهم طاعة [illegible] عنه
وكان في جميع ما فضله به بعض على انه ولي الامر بعده قالوا انما ينطق النبي عن هواه وقد اضله حب ابن عمه واغواه واطنبوا في [illegible]
فانزل الله المطلع على السرائر والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى ثم قال يا اسحق ان الناس
لا يريدون الدين انما ارادوا الرياسة وطلب ذلك العوام فلم يقتدوا واعليه بالدنيا فطلبوا ذلك بالدين ولا حرص لهم عليه [illegible] فيه
اما تروي ان النبي صلى الله عليه وآله قال يذاد قوم من اصحابي عن الحوض فاقول يا رب اصحابي اصحابي فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك رجعوا القهقرى
قلت نعم قال ففكر في هذا فقال الناس ما ارادوا وطال المجلس وعلت الاصوات وارتفع الكلام فقال يحيى اكثر يا امير المؤمنين فقد وضح
لمن اراد الله به الخير وبين [illegible] الله والله ما يعتقد احد على دعه فاجل علينا فقال لنا ما تقولون فقلنا كلنا نقول بقول امير المؤمنين وفقه
الله قال والله لولا ان رسول الله صلى الله عليه وآله قبل القول من الناس لم اكن لاقبله منكم اللهم اني قد نصحت اللهم اني قد ارشدت اللهم اني قد اخرجت
الامر من عنقي اللهم اني [illegible] ما يقرب اليك بحب علي وولايته [illegible] من عنده وكان هذا اخر مجلسنا منه

كتاب البرهان اخبرنا محمد بن الحسن قال حدثنا الحسن [illegible] عن ابيه عن عثمان بن سهل [illegible] يحيى [illegible] يجمع المتكلمين
في داره وان يكون من وراء الستر بحيث يسمع كلامهم ولا يعلمهم بمكانه ففعل ذلك [illegible] هشام بن الحكم فقال [illegible]
اصحاب علي وقت حكم الحكمين اي شيء كانوا مؤمنين ام كافرين قال كانوا ثلاثة اصناف صنف مؤمنون وصنف مشركون وصنف
ضلال فاما المؤمنون فالذين عرفوا امامة علي من كتاب الله جل وعز وفي نص رسول الله صلى الله عليه وآله وقليل ما كانوا واما المشركون فقوم مالوا
على امامته معونة بمعاوية فاشركوا اذ جعلوا معاوية مع علي واما الضلال فمن خرج على سبيل العصبية والحمية للقبائل والعشائر لا للدين
قال فما كان اصحاب معوية قال ثلاثة اصناف صنف كافرون وصنف مشركون وصنف ضلال فاما الكافرون فقوم قالوا معوية امام
وعلي لا يصلح فكفروا وجحدوا اماما من الله عز وجل ذكره ونصبوا اماما من غيره واما المشركون فقوم قالوا معوية امام وعلي يصلح
لولا قتل عثمان واما الضلال فقوم خرجوا على سبيل العصبية والحمية للقبائل والعشائر لا للدين [illegible]

باب كفر المخالفين والنصاب

قال ع م المفترض من يزعم ان عقد الامام ليس بفرض ولا واجب وانما هي نذبة حسنة ان فعلوها جاز وان لم يفعلوها جاز فقال اسالك يا هشام اذا تكون
ظالما في السؤال قال لم قال لانكم مجمعون على دفع امامة صاحبي وخلافي في الاصل فقد سالتم مسئلة مجيرا انا اسئلكم قال له سل قال اخبرني عن الله
عز وجل او كلف الاعمى قراءة الكتب والنظر في المصاحف وكلف المقعد المشي الى المساجد والجهاد في سبيل الله وكلف الزمانات ما لا يوجد
في وسعهم اكان جائرا ام عادلا قال لم يكن ليفعل ذلك قال قد علمنا ان الله عز وجل لا يفعل ذلك ولكني سالتك على طريق الجدل والخصومة لو
فعل ذلك اكان جائرا ام عادلا قال بل جائرا قال اصبت فخبرني الان هل كلف الله العباد من امر الدين امرا واحدا لا يسالهم عنه يوم القيمة لا اختلاف
فيه قال نعم قال فجعل لهم على اصابته دليلا ام كلفهم بلا دليل فيكون داخلا في باب العدل ام لا فيكون داخلا في باب الجور وطرق ضرار ساعة ثم رفع راسه
وقال لا بد من دليل وليس بصاحبك فتبسم هشام وقال صرت الى الحق ضرورة ولا خلاف بيننا وبينك الا في التسمية قال فاني ارجع سائلا
قال هشام سل قال ضرار كيف تعقد الامامة قال كما عقد الله عز وجل النبوة قال ضرار فهو اذا نبي قال هشام لا لان النبوة يعقدها بالملائكة
والامامة بالانبياء فعقد النبوة الى جبرئيل وعقد الامامة الى رسول الله صلى الله عليه وآله وكل من عقد الله قال ضرار فما الدليل على ذلك الرجل بعينه اذا
كان الامر الى الله ورسوله قال ثمانية ادلة اربعة في نعت نفسه واربعة في نعت نسبه فاما التي في نعت نسبه فهو ان يكون مشهور الجنس مشهور
النسب مشهور القبيلة مشهور البيت واما التي في نعت نفسه فان يكون اعلم الناس بدقيق الاشياء وجليلها معصوما من الذنوب صغيرها و
كبيرها اسخى اهل زمانه واشجع اهل زمانه قلنا اضطر الامر الى هذا لم نجد جنسا في هذا الخلق اشهر جنسا من العرب الذي منه صاحب
الملة والدين والدعوة المنادي باسمه على الصوامع في كل يوم خمس مرات فتصل دعوته الى كل بر وفاجر وعالم وجاهل مقر ومنكر في شرق
الارض وغربها ولو جاز ان يكون في غير هذا الجنس من الحبش والبربر والروم والخزر والترك والديلم لاتى على الطالب المرتاد دهر من عمره
ولا يجد الى وجوده سبيلا فلما لم يجز ان يكون في هذا الجنس لهذه العلة وجب ان لا يكون من هذا الجنس الا في هذا النسب ومن هذه
النسب الا في هذه القبيلة ومن هذه القبيلة الا في هذا البيت وان يكون من النبي صلى الله عليه وآله اشارة اليه والا ادعاها جميع اهل هذا البيت واما
التي في نعت نفسه فهو كما وصفناه قال عبد الله بن يزيد الاباضي لم زعمت ان الامام لا يكون الا معصوما قال ان لم يكن معصوما لم يؤمن
عليه ان يدخل في الذنوب والشهوات فيحتاج الى من يقيم عليه الحدود كما يقيمها هو على سائر الناس واذا استوت حاجة الامام وحاجة الرعية
لم يكونوا احوج منه اليهم واذا دخل في الذنوب والشهوات لم يؤمن عليه ان يكتمها على حميمه وقرابته ونفسه فلا يكون منه سد حاجتهم
قال فلم زعمت انه اعلم الناس بدقيق الاشياء وجليلها قال لانه اذا لم يكن كذلك لم يؤمن عليه ان يقلب الاحكام والسنن فمن وجب عليه الحد
قطعه ومن وجب عليه القطع حبسه فيكون مشتا دائما لا مصلحا قال فلم زعمت انه اسخى الناس قال لانه خازن المسلمين الذي يجتمع عنده اموال
الشرق والغرب فان لم يكن عليه الدنيا بما فيها شحيحا على اموالهم فاخذها قال فلم قلتم انه اشجع الناس قال لانه فئة للمسلمين الذين يرجعون
اليه والله تبارك وتعالى يقول ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة فقد باء بغضب من الله فلا يجوز ان يجبن الامام
كما يجبن الامة فيبوء بغضب من الله وقد قلت انه معصوم ولا بد في كل زمان من واحد بهذه الصفة فقال الرشيد لبعض الخدم اخرج اليه فقل
له من هذا الذي في زمانه بهذه الصفة قال امير المؤمنين صاحب القصر يعني الرشيد فقال الرشيد والله لقد اعطاني من جراب فارغ واني لاعلم
اني لست بهذه الصفة فقال جعفر بن يحيى وكان معه داخل الستر انما يعني موسى بن جعفر قال ما عداها وقال يحيى بن خالد فدخل الستر فقال الرشيد
ويحك يا يحيى من هذا الرجل قال من المتكلمين قال ويحك مثل هذا باق يبقى لي ملكي والله للسان هذا ابلغ في قلوب الناس من مائة الف سيف
فما زال يحيى واصحابه وبعض حتى همت ان اخرج اليه فقال اكفني يا امير المؤمنين وكان يحيى محبا لهشام مكرما له وعلم ان هشاما قد غلط
على نفسه فخرج اليه فغمزه فقام هشام وترك رداءه ونعله كانه يقضي حاجة وطلبوا الخلاص فخرج من وقته الى الكوفة فمات بها رحمه الله

كتاب البرهان اخبرنا احمد بن محمد بن سعيد قال حدثنا محمد بن المفضل بن ربيعة الاشعري قال حدثنا علي بن حسان قال حدثنا
عبد الرحمن بن كثير عن جعفر عن ابيه عن علي بن الحسين قال لما اجمع الحسن بن علي على صلح معوية خرج حتى لقيه فلما اجتمعا قام معوية خطيبا
فصعد المنبر وامر الحسن ان يقوم اسفل منه بدرجة ثم تكلم معوية فقال هذا الحسن بن علي ع وانا للخلافة اهلا ولم ير نفسه لها اهلا وقد
اتانا ليبايع قال قم يا حسن فقام الحسن ع فخطب فقال الحمد لله المستحمد بالالاء وتتابع النعماء وصارفات الشدائد والبلاء عند الفهماء و
غير الفهماء المذعنين من عباده لامتناعه بجلاله وكبريائه وعلوه عن لحوق الاوهام ببقائه المرتفع عن كنه ظنانة المخلوقين من ان يحيط بمكنون
غيبه رويات عقول الرائين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له في ربوبيته ووجوده ووحدانيته صمدا لا شريك له فردا لا
ظهير معه واشهد ان محمدا عبده ورسوله اصطفاه وانتجبه وارتضاه فبعثه داعيا الى الحق سراجا منيرا وللعباد مما يخافون نذيرا ولما
يأملون بشيرا فنصح للامة وصدع بالرسالة وابان لهم درجات العمالة شهادة عليها اموت واحشر وبها في الاجلة اقرب واحبر واقول عليهما م

[illegible]

معشر الملأ

معشر الناس فاسمعوا ولكم افئدة واسماع فعوا انا اهل البيت اكرمنا الله بالاسلام واختارنا واصطفانا واجتبانا فاذهب عنا الرجس وطهرنا تطهيرا والرجس هو الشك فلا نشك في الحق ابدا وطهرنا من كل افة وغية مخلصين الى آدم لم يفترق الناس فرقتين الا جعلنا في خيرهما حتى بعث الله عز وجل محمدا صلى الله عليه وآله وسلم بالنبوة واختاره للرسالة وانزل عليه كتابه ثم امره بالدعاء الى الله عز وجل فكان ابي رضوان الله عليه اول من استجاب لله ولرسوله وقد قال الله جل ثناؤه في كتابه المنزل على نبيه المرسل افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه فرسول الله صلى الله عليه وآله على بينة من ربه وابي الذي يتلوه شاهد منه وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله حين امره ان يسير الى اهل مكة ببراءة سر بها يا علي فاني امرت ان لا يسير بها الا انا او رجل مني فعلي من رسول الله ورسول الله منه وقال له حين قضى بينه وبين جعفر وبين زيد بن حارثة في ابنة حمزة واما انت يا علي فرجل مني وانا منك وانت ولي كل مؤمن بعدي فصدق رسول الله ووفاه بنفسه في كل موطن يقدمه رسول الله في كل شديدة ثقة منه وطمأنينة اليه لعلمه بنصيحته لله ولرسوله وانه اقرب المقربين من الله ولرسوله وقد قال الله عز وجل السابقون السابقون اولئك المقربون وكان ابي سابق السابقين الى الله ورسوله واقرب الاقربين وقد قال الله عز وجل لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة فابي كان اولهم اسلاما وايمانا واولهم هجرة واولهم نفقة وقال والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤف رحيم فالناس من جميع الامم يستغفرون له بسبقه اياهم الى الايمان بنبيه صلى الله عليه وآله وسلم ولم يسبقه الى الايمان احد

قال الله عز وجل السابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان لجميع السابقين هو سابقهم وكما ان الله عز وجل فضل السابقين على المتخلفين فكذلك فضل سابق السابقين على السابقين وقال تعالى اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله فكان ابي المؤمن بالله واليوم الآخر والمجاهد في سبيل الله وفيه نزلت هذه الآية فاستجاب لرسول الله عمه حمزة وابن عمه جعفر كثيرة معه فجعل الله حمزة سيد الشهداء من بينهم وجعل جناحين لجعفر يطير بهما مع الملائكة في الجنان كيف يشاء وذلك لمكانهما من رسول الله صلى الله عليه وآله ولمنزلتهما منه ولقرابتهما منه وصلى رسول الله صلى الله عليه وآله على حمزة سبعين صلاة من بين الشهداء الذين استشهدوا معه وجعل لنساء النبي اجرين

للمحسنة منهن لمكانهن من رسول الله وجعل الصلاة في مسجده بالف صلاة وابراهيم بمكة لمكان رسول الله من ربه ولفضيلته وعلم رسول الله صلى الله عليه وآله الصلاة على محمد وعلى آل محمد

فافترض على كل مسلم ان يصلي علينا مع الصلاة على النبي فريضة واجبة واحل الله عز وجل الغنيمة لرسوله واحلها لنا معه وحرم علينا الصدقة وحرمها علينا معه كرامة اكرمنا الله بها وفضيلة فضلنا بها على سائر العباد وقال تبارك وتعالى لمحمد حين جحد اهل الكتاب فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين فاخرج رسول الله من الانفس معه ابي ومن البنين انا واخي ومن النساء امي فاطمة من الناس جميعا فنحن اهله ونحن منه وهو منا وقد قال تبارك وتعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فلما نزلت آية التطهير جمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله انا واخي وامي وابي فجللنا وجلل نفسه في كساء لام سلمة خيبري يوم وقال اللهم هؤلاء اهل بيتي وعترتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فقالت ام سلمة ادخل معهم يا رسول الله فقال لها انت على خير ولكنها خاصة لي ولهم ثم مكث رسول الله صلى الله عليه وآله بقية عمره حتى قبضه الله اليه ياتينا في كل يوم عند طلوع الفجر فيقول الصلاة يرحمكم الله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وامر رسول الله صلى الله عليه وآله بسد الابواب التي في مسجده غير بابنا فكلموه فقال اما اني لم اسد ابوابكم ولم افتح باب علي من تلقاء نفسي ولكني اتبع ما يوحى الي وان الله امر بسدها وفتح بابه فلم يكن احد تصيبه جنابة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله ويولد له الاولاد غير رسول الله وابي علي بن ابي طالب تكرمة من الله لنا وفضيلة اختصنا بها على جميع الناس وقد رايتم مكان ابي من رسول الله صلى الله عليه وآله ومنزلنا من منازل رسول الله فامر الله ان يبني المسجد فابتنى فيه عشرة ابيات تسعة لبنيه ولابي العاشر وهو متوسطها والبيت هو المسجد وهو البيت الذي قال الله عز وجل اهل البيت فنحن اهل البيت ونحن الذين اذهب الله عنا الرجس وطهرنا تطهيرا ايها الناس اني لو قمت سنة اذكر الذي اعطانا الله وخصنا به من الفضل في كتابه وعلى لسان نبيه لم احصه كله وان معاوية زعم اني رايته للخلافة اهلا ولم ار نفسي لها اهلا وكذب معاوية وانا اولى الناس بالناس في كتاب الله وعلى لسان رسوله غير انا لم نزل اهل البيت مظلومين منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فالله بيننا وبين من ظلمنا حقنا ونزا على رقابنا وحمل الناس على اكتافنا ومنعنا سهمنا في كتاب الله عز وجل من الفيء والمغانم ومنع امنا فاطمة عليها السلام ميراثها من ابيها انا لا نسمي احدا ولكن اقسم بالله لو ان الناس سمعوا قول الله ورسوله لاعطتهم السماء قطرها والارض بركتها وما طمعت فيها يا معاوية ولكنها لما خرجت من معدنها تنازعتها قريش وطمعت انت فيها يا معاوية واصحابك وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما ولت امة امرها رجلا قط وفيهم من هو اعلم منه الا لم يزل امرهم يذهب سفالا حتى يرجعوا الى ما تركوا وقد تركت بنو اسرائيل هارون وعكفوا على العجل وهم يعلمون انه خليفة موسى فيهم وقد تركت الامة ابي وتابعت غيره وقد سمعوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول انت مني بمنزلة هارون من موسى الا النبوة فلا نبي بعدي وقد راوا رسول الله صلى الله عليه وآله حين نصبه يوم غدير خم ونادى له بالولاية على المؤمنين

المؤمنين ثم امرهم ان يبلغ الشاهد الغائب فقد هرب رسول الله من قومه الى الغار وهو يدعوهم فلما لم يجد عليهم اعوانا هرب وقد كفاني ما يكون ناشدهم
واستغاث فلم يغث ولم يجد اعوانا عليهم ولو وجدوا اعوانا عليهم ما اجابهم وقد جعله في سعة كما جعل النبي في سعة حين هرب الى الغار اذ لم يجد اعوانا
وقد خذلتني الامة وما بايعتك ولو وجدت عليك اعوانا ما بايعتك وقد جعل الله هرون في سعة حين استضعفوه وكادوا يقتلونه وكذلك انا واني
في سعة من الله عز وجل حين تركتنا الامة وبايعت غيرنا ولم يجدوا اعوانا انما هي السنن والامثال يتبع بعضها بعضا ايها الناس لو التمستم بين المشرق و
المغرب لن تجدوا رجلا ابوه وصي رسول الله وجده نبي الله غيري وغير اخي فاتقوا الله ولا تضلوا بعد البيان وان قد بايعت هذا ولا ادري
لعله فتنة لكم ومتاع الى حين ايها الناس انه لا يعاب احد بترك حقه وانما يعاب من ياخذ ما ليس له وكل صواب نافع وكل خطأ ضار وقد انتهت
القضية الى داود ففهمها سليمان فنفعت سليمان ولم تضر داود واما القرابة فقد نفعت المشرك وهي للمؤمن انفع قول رسول الله لعمه ابي
طالب قل لا اله الا الله اشفع لك بها يوم القيمة في الموت ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول له الا ما يكون منه على يقين وليس ذلك
لاحد من الناس لقول الله عز وجل وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الان ولا الذين يموتون وهم
كفار اولئك اعتدنا لهم عذابا اليما ايها الناس اسمعوا وعوا واتقوا وارجعوا وهيهات منكم الرجعة الى الحق وقد خامركم الطغيان والجحود والسلام على
من اتبع الهدى

باب ١٩ المستضعفين والمرجون لامر الله

الايات النساء الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا
يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا التوبة واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا
عملا صالحا واخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم الى قوله تعالى واخرون مرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم
والله عليم حكيم الاية ١ شي عن يحيى بن ابي عمران عن يونس عن حماد عن ابي الطيار عن ابي جعفر قال سالته عن المستضعف فقال هو الذي لا يستطيع
حيلة الكفر فيكفر ولا يهتدي سبيلا الى الايمان لا يستطيع ان يؤمن ولا يستطيع ان يكفر فهم الصبيان ومن كان من الرجال والنساء على مثل عقول الصبيان ومن
رفع عنه القلم ٢ شي بهذا الاسناد قال قال ابو عبد الله عليه السلام المرجون لامر الله قوم كانوا مشركين فقتلوا حمزة وجعفر واشباههما من المؤمنين
ثم دخلوا بعد في الاسلام فوحدوا الله وتركوا الشرك ولم يعرفوا الايمان بقلوبهم فيكونوا من المؤمنين فتجب لهم الجنة ولم يكونوا على جحودهم فتجب لهم
النار فهم على تلك الحالة مرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم ٣ شي عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن ضريس الكناسي عن ابي جعفر عليه السلام
قال قلت له جعلت فداك ما حال الموحدين المقرين بنبوة محمد صلى الله عليه وآله من المسلمين المذنبين الذين يموتون وليس لهم امام ولا يعرفون ولايتكم فقال
اما هؤلاء فانهم في حفرهم الى يوم القيمة حتى يلقوا الله فيحاسبهم بحسناتهم وسيئاتهم فاما الى الجنة واما الى النار فهؤلاء الموقوفون لامر الله
قال وكذلك يفعل بالمستضعفين والبله والاطفال واولاد المسلمين الذين لم يبلغوا الحلم واما النصاب من اهل القبلة فانهم يخد لهم خدا الى النار التي
خلقها الله في المشرق فيدخل عليهم اللهب والشرر والدخان وفورة الحميم ثم بعد ذلك مصيرهم الى الجحيم في النار يسجرون ثم قيل لهم اينما كنتم تشركون
من دون الله اي اين امامكم الذي اتخذتموه دون الامام الذي جعله الله للناس اماما ٤ ل ماجيلويه عن محمد العطار عن الاشعري عن سهل
عن الحسين بن سعيد عن ابن عمير عن حماد عن الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام قال الناس على ست فرق مستضعف ومؤلف ومرجى
ومعترف بذنبه وناصب ومؤمن ٥ ل القطان عن ابن زكريا عن ابن حبيب عن محمد بن عبد الله عن علي بن الحكم عن ابان بن عثمان عن محمد بن
الفضيل الزرقي عن ابي عبد الله عن ابائه عن علي عليهم السلام قال ان للجنة ثمانية ابواب باب يدخل منه النبيون والصديقون وباب يدخل منه
الشهداء والصالحون وخمسة ابواب يدخل منها شيعتنا ومحبونا وباب يدخل منه سائر المسلمين ممن يشهد ان لا اله الا الله ولم يكن في قلبه مقدار
ذرة من بغضنا اهل البيت الخبر ٦ ل في خبر الاعمش عن الصادق عليه السلام اصحاب الحدود فساق لا مؤمنون ولا كافرون ولا يخلدون في
النار ويخرجون منها يوما ما والشفاعة لهم جائزة وللمستضعفين اذا ارتضى الله دينهم ٧ ن فيما كتب الرضا عليه السلام للمامون مثله ٨ مع ابي
عن ابن عامر عن عمه عن الحسن بن علي بن فضال عن ثعلبة عن عمر بن ابان عن الصباح بن سيابة عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الرجل ليحبكم
وما يدري ما تقولون فيدخله الله الجنة وان الرجل ليبغضكم وما يدري ما تقولون فيدخله الله النار ٩ مع ابي وابن الوليد معا عن الحميري
عن ابن ابي الخطاب عن نضر بن شعيب عن عبد الغفار الجازي عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان المستضعفين ضروب يخالف بعضهم بعضا ومن لم
يكن من اهل القبلة ناصبا فهو مستضعف ١٠ مع ابي الوليد عن ابن ابان عن الحسين بن سعيد عن النضر وفضالة معا عن موسى بن بكر عن زرارة عن
ابي جعفر عليه السلام قال سالته عن قول الله عز وجل الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان فقال هو الذي لا يستطيع الكفر فيكفر ولا
يهتدي سبيل الايمان فيؤمن والصبيان ومن كان من الرجال والنساء على مثل عقول الصبيان مرفوع عنهم القلم ١١ مع ابي وابن الوليد معا
عن سعد عن ابن عيسى عن الوشاء عن احمد بن عائذ عن ابي خديجة عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل الا المستضعفين من الرجال والنساء

والولدان

باب المستضعفين في المرجون لامر الله

والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا فقال لا يستطيعون حيلة الى النصب فينصبون ولا يهتدون سبيل اهل الحق فيدخلون فيه وهؤلاء يدخلون الجنة باعمال حسنة وباجتناب المحارم التي نهى الله عز وجل عنها ولا ينالون منازل الابرار مع ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن عبد الله بن جندب عن سفيان بن السمط قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ما تقول في المستضعفين فقال لي شبها بالمفزع وتركتم احدا يكون مستضعفا واين المستضعفون فوالله لقد مشى بامركم هذا العواتق في خدورهن وتحدث به السقايات بطريق المدينة مع ابي
في العواتق

عن احمد بن ادريس عن الاشعري عن ابراهيم بن اسحق قال سئل ابو عبد الله عليه السلام ما حد المستضعف الذي ذكره الله عز وجل قال من لا يحسن سورة من القرآن وقد خلقه الله عز وجل خلقة ما ينبغي له ان لا يحسن مع ابن الوليد عن ابن ابان عن الحسين بن سعيد عن صفوان بن يحيى عن جميل بن دراج عن حمران قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل الا المستضعفين قال هم اهل الولاية قلت واي ولاية فقال اما انها ليست بولاية في الدين ولكنها في المناكحة والموارثة والمخالطة وهم ليسوا بالمؤمنين ولا بالكفار وهم المرجون لامر الله عز وجل شي عن حمران مثله
الولاية

مع عن المظفر العلوي عن ابن العياشي عن ابيه عن علي بن محمد عن احمد بن محمد عن الحسن بن علي عن عبد الكريم بن عمرو عن سليمان بن خالد قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان الآية قال يا سليمان في هؤلاء المستضعفين من هو اثخن رقبة منك المستضعفون قوم يصومون ويصلون تعف بطونهم وفروجهم لا يرون ان الحق في غيرنا آخذين باغصان الشجرة فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم اذ كانوا آخذين بالاغصان وان لم يعرفوا اولئك فان عفا عنهم فبرحمته وان عذبهم فبضلالتهم عما عرفهم شي عن سليمان بن خالد مثله مع ابي عن سعد عن البرقي عن عثمان بن عيسى عن موسى بن بكر عن سليمان بن خالد عن ابي جعفر عليه السلام قال سألته عن المستضعفين فقال البلهاء في خدرها والخادم تقول لها صلي فتصلي لا تدري الا ما قلت لها والجليب الذي لا يدري الا ما قلت له والكبير الفاني والصبي الصغير هؤلاء المستضعفون فاما رجل شديد العنق جدل خصم يتولى الشراء والبيع لا تستطيع ان تغبنه في شيء تقول هذا مستضعف لا ولا كرامة شي عن سليمان مثله مع ابي عن سعد عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن ابي الصباح عن ابي جعفر عليه السلام انه قال في المستضعفين الذين لا يجدون حيلة ولا يهتدون سبيلا لا يستطيعون حيلة فيدخلون في الكفر ولا يهتدون فيدخلون في الايمان فليس هم من الكفر والايمان في شيء مع ابي عن سعد عن ابي الخطاب عن الحسن بن علي بن فضال عن ابي المعزا عن ابي حنيفة رجل من اصحابنا عن ابي عبد الله قال من عرف الاختلاف فليس بمستضعف مع المظفر العلوي عن ابن العياشي عن ابيه عن حمدويه عن محمد بن عيسى عن يونس عن ابن مسكان عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله عليه السلام من عرف اختلاف الناس فليس بمستضعف سن ابي عن النضر عن يحيى الحلبي عن ابن مسكان عن زرارة قال سئل ابو عبد الله عليه السلام وانا جالس عن قول الله من جاء بالحسنة فله عشر امثالها يجري لهؤلاء ممن لا يعرف منهم هذا الامر فقال لا انما هذه للمؤمنين خاصة قلت له اصلحك الله ارأيت من صام وصلى واجتنب المحارم وحسن ورعه ممن لا يعرف ولا ينصب فقال ان الله يدخل اولئك الجنة برحمته ط عن الفزاري عن محمد بن جعفر بن عبد الله عن ابي نعيم محمد بن احمد الانصاري قال وجه قوم من المفوضة والمقصرة كامل بن ابراهيم المدني الى ابي محمد عليه السلام قال كامل فقلت في نفسي اسأله لا يدخل الجنة الا من عرف معرفتي وقال بمقالتي قال فلما دخلت على سيدي ابي محمد نظرت الى ثياب بياض ناعمة عليه فقلت في نفسي ولي الله وحجته يلبس الناعم من الثياب ويأمرنا نحن بمواساة الاخوان وينهانا عن لبس مثله فقال متبسما يا كامل وحسر ذراعيه فاذا مسح اسود خشن على جلده فقال هذا لله وهذا لكم فسلمت وجلست الى باب عليه ستر مرخى فجاءت الريح فكشفت طرفه فاذا انا بفتى كانه فلقة قمر من ابناء اربع سنين او مثلها فقال لي يا كامل بن ابراهيم فاقشعررت من ذلك والهمت ان قلت لبيك يا سيدي فقال جئت الى ولي الله وحجته وبابه تسأله يدخل الجنة الا من عرف معرفتك وقال بمقالتك فقلت اي والله قال اذن والله يقل داخلها والله انه ليدخلها قوم يقال لهم الحقية قلت يا سيدي ومن هم قال قوم من حبهم لعلي يحلفون بحقه ولا يدرون ما حقه وفضله تمام الخبر شي عن سماعة قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن المستضعفين قال هم اهل الولاية قلت اي ولاية فقال ليست ولاية ولكنها في المناكحة والموارثة والمخالطة وهم ليسوا بالمؤمنين ولا الكفار ومنهم المرجون لامر الله فاما قوله والمستضعفين الذين يقولون ربنا اخرجنا الى قوله نصيرا فاولئك نحن شي عن ابي خديجة عن ابي عبد الله قال المستضعفين من الرجال والنساء لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا قال لا يستطيعون حيلة سبيل اهل الحق فيدخلون فيه ولا يستطيعون حيلة اهل النصب فينصبون قال هؤلاء يدخلون الجنة باعمال حسنة وباجتناب المحارم التي نهى الله عنها ولا ينالون منازل الابرار شي عن زرارة قال قال ابو جعفر عليه السلام واذا كلمه في المستضعفين اين اصحاب الاعراف اين المرجون لامر الله اين الذين خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا اين المؤلفة قلوبهم اين اهل تبيان الله اين المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا شي عن زرارة قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اتزوج المرجئة او الحرورية او القدرية قال لا عليك بالبلهاء من النساء قال زرارة فقلت ما هو الا مؤمنة او كافرة فقال ابو عبد الله عليه السلام فاين اهل استثناء الله قول الله اصدق من قولك الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان الى قوله سبيلا شي عن ابي الصباح قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ما تقول في رجل دعي الى هذا الامر فعرفه وهو في ارض منقطعة اذ جاءه موت الامام فبينا هو ينتظر اذ جاءه الموت فقال هو والله بمنزلة من هاجر الى الله
فيتنزل

باب المستضعفين والمرجون لامر الله

الى الله ورسوله فقد وقع اجره على الله شي عن زرارة قال دخلت انا وحمران على ابي جعفر ع فقلنا انا نمد المطمار فقال وما المطمار فقلنا الترّ فمن وافقنا من علوي او غيره توليناه ومن خالفنا برئنا منه من علوي او غيره قال يا زرارة قول الله اصدق من قولك فاين الذين قال الله الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا اين المرجون لامر الله اين الذين خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا اين اصحاب الاعراف اين المؤلفة قلوبهم فقال زرارة ارتفع صوت ابي جعفر ع وصوتي حتى كان يسمعه من على باب الدار فلما كثر الكلام بيني وبينه قال لي يا زرارة حقا على الله ان يدخل الضلال الجنة شي عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع في قول الله وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا وآخرون مرجون لامر الله قال هم قوم من المشركين اصابوا دما من المسلمين ثم اسلموا فهم المرجون لامر الله شي عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن ابي جعفر وابي عبد الله ع قال المرجون هم قوم قاتلوا يوم بدر واحد ويوم حنين وسلموا من المشركين ثم اسلموا بعد تأخر فاما يعذبهم واما يتوب عليهم شي عن زرارة عن ابي جعفر ع في قول الله وآخرون مرجون لامر الله قال هم قوم مشركون فقتلوا مثل حمزة وجعفر واشباههما من المؤمنين ثم انهم دخلوا في الاسلام فوحدوا الله وتركوا الشرك ولم يؤمنوا فيكونوا من المؤمنين ولم يؤمنوا فيجب لهم الجنة ولم يكفروا فيجب لهم النار فهم على تلك الحال مرجون لامر الله قال حمران سألت ابا عبد الله ع عن المستضعفين قال هم ليسوا بالمؤمن ولا بالكافر وهم المرجون لامر الله شي عن ابن الطيار قال قال ابو عبد الله الناس على ست فرق يؤولون كلهم الى ثلاث فرق الايمان والكفر والضلال وهم اهل الوعدين الذين وعدهم الله الجنة والنار وهم المؤمنون والكافرون والمستضعفون والمرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم والمعترفون بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا واهل الاعراف شي عن زرارة عن ابي جعفر ع قال المرجون لامر الله قوم كانوا مشركين فقتلوا مثل حمزة وجعفر واشباههما ثم دخلوا بعد في الاسلام فوحدوا الله وتركوا الشرك ولم يعرفوا الايمان بقلوبهم فيكونوا من المؤمنين فيجب لهم الجنة ولم يكونوا على جحودهم فيكفروا فيجب لهم النار فهم على تلك الحال اما يعذبهم واما يتوب عليهم قال ابو عبد الله ع يرى فيهم رأيه قال قلت جعلت فداك من اين يرزقون قال من حيث شاء الله وقال ابو ابراهيم ع هؤلاء قوم وقفهم حتى يرى فيهم رأيه شي عن الحارث عن ابي عبد الله ع قال سألته بين الايمان والكفر منزلة فقال نعم ومنازل لو يجحد شيئا منها اكبه الله في النار وبينهما آخرون مرجون لامر الله وبينهما المستضعفون وبينهما آخرون خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا وبينهما قوله على الاعراف رجال شي عن داود بن فرقد قال قلت لابي عبد الله ع المرجون قوم ذكر لهم فضل علي ع فقالوا ما ندري لعله كذلك وما ندري لعله ليس كذلك قال ارجه قال وآخرون مرجون لامر الله الآية كش محمد بن قولويه عن سعد عن احمد بن هلال عن ابن محبوب عن ابن رئاب قال دخل زرارة على ابي عبد الله ع فقال يا زرارة متاهل انت قال لا قال وما يمنعك عن ذلك قال لاني لا اعلم تطيب مناكحة هؤلاء ام لا قال فكيف تصبر وانت شاب قال اشتري الاماء قال ومن اين طاب لك نكاح الاماء قال ان الامة ان رابني من امرها شيء بعتها قال لم اسألك عن هذا ولكن سألتك من اين طاب لك فرجها قال له فتأمرني ان اتزوج قال له ذلك اليك قال فقال له زرارة هذا الكلام ينصرف على ضربين اما ان لا تبالي ان اعصي الله اذا امرتني بذلك والوجه الآخر يكون مطلقا لي قال فقال عليك بالبلهاء قال فقلت مثل التي يكون على رأي الحكم بن عتيبة وسالم بن ابي حفصة قال لا التي لا تعرف ما انتم عليه ولا تنصب قد زوج رسول الله ص ابا العاص بن الربيع وعثمان بن عفان وتزوج عائشة وحفصة وغيرهما فقال لست انا بمنزلة النبي الذي كان يجري عليه حكمه وما هو الا مؤمن او كافر قال الله عز وجل فمنكم كافر ومنكم مؤمن فقال له ابو عبد الله ع فاين اصحاب الاعراف واين المؤلفة قلوبهم واين الذين خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا واين الذين لم يدخلوها وهم يطمعون قال زرارة ايدخل النار مؤمن فقال ابو عبد الله ع لا يدخلها الا ان يشاء الله قال زرارة هل يخلوا ان يكون مؤمنا او كافرا فقال ابو عبد الله ع قول الله اصدق من قولك يا زرارة يقول الله فاقول يقول الله لم يدخلوها وهم يطمعون لو كانوا مؤمنين لدخلوا الجنة ولو كانوا كافرين لدخلوا النار قال فماذا فقال ابو عبد الله ع ارجهم حيث ارجاهم الله اما انك لو بقيت لرجعت عن هذا الكلام وتحللت عنك عقد الايمان فكل من ادرك زرارة بن اعين فقد ادرك ابا عبد الله ع فانه مات بعد ابي عبد الله ع بشهرين او اقل توفي ابو عبد الله ع وزرارة مريض فمات في مرضه ذلك فس الحسين بن مالك عن بكار عن الحسن بن الحسين عن منصور بن مهاجر عن معقد عن ابي جعفر ع انه سئل عن هذه الآية محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا فقال مثل اجراه الله في شيعتنا كما يجري لهم في الاصلاب ثم يزرعهم في الارحام ويخرجهم للغاية التي اخذ عليهم ميثاقهم في الخلق فمنهم الاتقياء والشهداء ومنهم الممتحنة قلوبهم ومنهم العلماء ومنهم النجباء ومنهم النجداء ومنهم اهل التقى ومنهم اهل التقوى ومنهم اهل التسليم فازوا بهذه الاشياء وسبقت لهم من الله وفضلوا الناس بما فضلوا وجرت للناس بعدهم في المواثيق حالهم اسماء وهم حد المستضعفين وحد المرجين لامر الله اما ان يتوب عليهم وحد عسى ان يتوب عليهم وحد لابثين فيها احقابا وحد الخالدين فيها ما دامت السموات والارض ثم حد الاستثناء من الله من الفريقين منازل الناس في الخير والشر خلقان من خلق الله فيهما المشيئة فمن شاء ممن خلقه في شيء مما قسم له تحويل عن حال زيادة في الارزاق او نقص منها او تقصير في الآجال وزيادة فيها او نزول البلاء او دفعه ثم اسكن الابدان

فقلت قال فاصحاب زرارة يقولون لو رجعت عن هذا الكلام وتحللت ع

على ما شاء من ذلك فجعل منه مستقراً في القلوب فابتلاه وعواري من القلوب في الصدور الى اجل له وقت فاذا بلغ وقته انتزع ذلك منهم فمن الهمه الله
الخير واسكنه في قلبه بلغ منه غايته التي اخذ عليها ميثاقه في الخلق الاول اقول وجدت في كتاب سليم بن قيس فيما جرى بين امير المؤمنين عليه السلام وبين الاشعث بن
قيس لعنه الله ان الاشعث قال له ثم والله لئن كان الامر كما تقول لقد هلكت الامة غيرك وغير شيعتك قال فان الحق والله معي يا ابن قيس كما اقول وما هلك
من الامة الا الناصبين والمكابرين والجاحدين والمعاندين فاما من تمسك بالتوحيد والاقرار بمحمد والاسلام ولم يخرج من الملة ولم يظاهر علينا الظلمة
ولم ينصب لنا العداوة وشك في الخلافة ولم يعرف اهلها وولاتها ولم يعرف لنا ولاية ولم ينصب لنا عداوة فان ذلك مسلم مستضعف يرجى له رحمة
الله ويتخوف عليه ذنوبه **كتاب المسائل** لعلي بن جعفر عن اخيه موسى ع قال سألته عن نبي الله هل كان يقول على الله شيئاً قط او ينطق عن هوى
او يتكلف فقال لا فقلت ارأيتك قوله لعلي ع من كنت مولاه فعلي مولاه الله امره به قال نعم قلت فابرأ الى الله ممن انكر ذلك منذ يوم امر به رسول الله
قال نعم قلت هل يسلم الناس حتى يعرفوا ذلك قال لا الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا قلت من هو
قال ارأيتم خدمكم ونساءكم ممن لا يعرف ذلك اتقتلون خدمكم وهم مقرون لكم وقال من عرض عليه ذلك فانكره فابعده الله واسحقه لا خير فيه

باب النفاق

الآيات البقرة ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين يخادعون الله والذين آمنوا وما
يخدعون الا انفسهم وما يشعرون في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضاً ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا
انما نحن مصلحون الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون واذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس قالوا انؤمن كما آمن السفهاء الا انهم هم السفهاء ولكن
لا يعلمون واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤن الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون
اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً فلما اضاءت ما حوله ذهب الله
بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون صم بكم عمي فهم لا يرجعون او كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق يجعلون اصابعهم في آذانهم من
الصواعق حذر الموت والله محيط بالكافرين يكاد البرق يخطف ابصارهم كلما اضاء لهم مشوا فيه واذا اظلم عليهم قاموا ولو شاء الله لذهب
بسمعهم وابصارهم ان الله على كل شيء قدير **آل عمران** وقيل لهم تعالوا قاتلوا في سبيل الله او ادفعوا قالوا لو نعلم قتالا لاتبعناكم هم للكفر يومئذ
اقرب منهم للايمان يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم والله اعلم بما يكتمون وقال تعالى لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا ويحبون ان يحمدوا بما
لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ولهم عذاب اليم **النساء** واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول رأيت المنافقين يصدون
عنك صدوداً وقال فما لكم في المنافقين فئتين والله اركسهم بما كسبوا اتريدون ان تهدوا من اضل الله ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا
وقال بشر المنافقين بان لهم عذاباً اليماً الى قوله ان الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعاً الذين يتربصون بكم فان كان لكم فتح من الله
قالوا الم نكن معكم وان كان للكافرين نصيب قالوا الم نستحوذ عليكم ونمنعكم من المؤمنين فالله يحكم بينكم يوم القيامة ولن يجعل الله للكافرين على
المؤمنين سبيلا ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى يراؤن الناس ولا يذكرون الله الا قليلا مذبذبين
بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا الى قوله تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا
الا الذين تابوا واصلحوا واعتصموا بالله واخلصوا دينهم لله فاولئك مع المؤمنين وسوف يؤت الله المؤمنين اجراً عظيما **التوبة** يحذر
المنافقون ان تنزل عليهم سورة تنبئهم بما في قلوبهم قل استهزؤا ان الله مخرج ما تحذرون ولئن سألتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب قل ابالله وآياته
ورسوله كنتم تستهزؤن لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم ان نعف عن طائفة منكم نعذب طائفة بانهم كانوا مجرمين المنافقون والمنافقات
بعضهم من بعض يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف ويقبضون ايديهم نسوا الله فنسيهم ان المنافقين هم الفاسقون وعد الله المنافقين والمنافقات
والكفار نار جهنم خالدين فيها هي حسبهم ولعنهم الله ولهم عذاب مقيم الى قوله تعالى يحلفون لكم لترضوا عنهم فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن
القوم الفاسقين الى قوله تعالى وممن حولكم من الاعراب منافقون ومن اهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين
ثم يردون الى عذاب عظيم وقال سبحانه واذا ما انزلت سورة نظر بعضهم الى بعض هل يراكم من احد ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم بانهم قوم لا يفقهون
العنكبوت ومن الناس من يقول آمنا بالله فاذا اوذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله ولئن جاء نصر من ربك ليقولن انا كنا معكم
اوليس الله باعلم بما في صدور العالمين وليعلمن الله الذين آمنوا وليعلمن المنافقين **الاحزاب** واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض
ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا الى قوله تعالى ويعذب المنافقين ان شاء او يتوب عليهم ان الله كان غفوراً رحيما وقال تعالى لئن لم ينته المنافقون
والذين في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة لنغرينك بهم ثم لا يجاورونك فيها الا قليلا ملعونين اينما ثقفوا اخذوا وقتلوا تقتيلا
محمد ان الذين ارتدوا على ادبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول لهم واملى لهم ذلك بانهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله سنطيعكم في
بعض الامر والله يعلم اسرارهم فكيف اذا توفتهم الملائكة يضربون وجوههم وادبارهم ذلك بانهم اتبعوا ما اسخط الله وكرهوا رضوانه فاحبط

أعمالهم أم حسب الذين في قلوبهم مرض أن لن يخرج الله أضغانهم ولو نشاء لأريناكهم فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم في لحن القول والله يعلم أعمالكم
الفتح يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم قل فمن يملك لكم من الله شيئا إن أراد بكم ضرا أو أراد بكم نفعا بل كان الله بما تعملون خبيرا **الحديد**
يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظرونا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا فضرب بينهم بسور له باب باطنه
فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب ينادونهم ألم نكن معكم قالوا بلى ولكنكم فتنتم أنفسكم وتربصتم وارتبتم وغرتكم الأماني حتى جاء أمر الله
وغركم بالله الغرور فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا مأواكم النار هي مولاكم وبئس المصير **المجادلة** ألم تر إلى الذين تولوا
قوما غضب الله عليهم ما هم منكم ولا منهم ويحلفون على الكذب وهم يعلمون أعد الله لهم عذابا شديدا إنهم ساء ما كانوا يعملون اتخذوا أيمانهم جنة
فصدوا عن سبيل الله فلهم عذاب مهين لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئا أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون يوم يبعثهم الله جميعا
فيحلفون له كما يحلفون لكم ويحسبون أنهم على شيء ألا إنهم هم الكاذبون استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله أولئك حزب الشيطان ألا إن
حزب الشيطان هم الخاسرون **المنافقين** إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد إنك لرسول الله والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد إن
المنافقين لكاذبون إلى آخر السورة **شي** عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال كتبت إليه أسأله عن مسألة فكتب إلي أن الله يقول
إن المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم إلى قوله سبيلا ليسوا من عترة رسول الله وليسوا من المؤمنين وليسوا من المسلمين يظهرون الإيمان
ويسرون الكفر والتكذيب لعنهم الله **جا** المراغي عن علي بن الحسن عن جعفر بن محمد بن مروان عن أبيه عن أحمد بن عيسى عن محمد بن جعفر عن أبيه عن
آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله خلتان لا تجتمعان في منافق فقه في الإسلام وحسن سمت في الوجه **نوادر الراوندي** باسناده عن
موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله مثله **خص** قال الصادق عليه السلام أربع من علامات النفاق قساوة القلب وجمود العين والإصرار على الذنب
والحرص على الدنيا **محص** عن عباد بن صهيب قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لا يجمع الله لمنافق ولا فاسق حسن السمت والفقه وحسن الخلق أبدا
نهج من خطبة له عليه السلام يصف فيها المنافقين نحمده على ما وفق له من الطاعة وذاد عنه من المعصية ونسأله لمنته تماما وبحبله اعتصاما ونشهد أن محمدا
عبده ورسوله خاض إلى رضوان الله كل غمرة وتجرع فيه كل غصة وقد تلون له الأدنون وتألب عليه الأقصون وخلعت إليه العرب أعنتها وضربت
إلى محاربته بطون رواحلها حتى أنزلت بساحته عداوتها من أبعد الدار وأسحق المزار أوصيكم عباد الله بتقوى الله وأحذركم أهل النفاق فإنهم
الضالون المضلون والزالون المزلون يتلونون ألوانا ويفتنون افتنانا ويعمدونكم بكل عماد ويرصدونكم بكل مرصاد قلوبهم دوية وصفاحهم نقية
يمشون الخفاء ويدبون الضراء وصفهم دواء وقولهم شفاء وفعلهم الداء العياء حسدة الرخاء ومؤكدو البلاء ومقنطو الرجاء لهم بكل طريق
صريع وإلى كل قلب شفيع ولكل شجو دموع يتقارضون الثناء ويتراقبون الجزاء إن سألوا ألحفوا وإن عذلوا كشفوا وإن حكموا أسرفوا قد
أعدوا لكل حق باطلا ولكل قائم مائلا ولكل حي قاتلا ولكل باب مفتاحا ولكل ليل مصباحا يتوصلون إلى الطمع باليأس ليقيموا به أسواقهم و
ينفقوا به أعلاقهم يقولون فيشبهون ويصفون فيموهون قد هونوا الطريق وأضلعوا المضيق فهم لمة الشيطان وحمة النيران أولئك حزب الشيطان
ألا إن حزب الشيطان هم الخاسرون

باب المرجئة والزيدية والبترية والواقفية وسائر فرق أهل الضلال وما يناسب ذلك

كش سعد بن جناح عن علي بن محمد بن يزيد عن ابن عيسى عن الأهوازي عن فضالة عن الحسين بن عثمان عن سدير
قال دخلت على أبي جعفر عليه السلام ومعي سلمة بن كهيل وأبو المقدام ثابت الحداد وسالم بن أبي حفصة وكثير النواء وجماعة معهم وعند أبي جعفر عليه السلام أخوه
زيد بن علي عليه السلام فقالوا لأبي جعفر عليه السلام نتولى عليا وحسنا وحسينا ونتبرأ من أعدائهم قال نعم قالوا نتولى أبا بكر وعمر ونتبرأ من أعدائهم قال فالتفت
إليهم زيد بن علي فقال لهم أتتبرؤون من فاطمة بترتم أمرنا بتركم الله فيومئذ سموا البترية **كش** عمر بن رياح قيل إنه كان أولا يقول بإمامة أبي جعفر عليه السلام
ثم إنه فارق هذا القول وخالف أصحابه مع عدة يسيرة تابعوه على ضلالته فإنه زعم أنه سأل أبا جعفر عليه السلام عن مسألة فأجابه فيها بجواب ثم عاد
إليه في عام آخر فزعم أنه سأله عن تلك المسألة بعينها فأجابه فيها بخلاف الجواب الأول فقال لأبي جعفر عليه السلام هذا خلاف ما أجبتني في هذه المسألة
العام الماضي فذكر أنه قال له إن جوابنا خرج على وجه التقية فشك في أمره وإمامته فلقي رجلا من أصحاب أبي جعفر عليه السلام يقال له محمد بن قيس فقال
إني سألت أبا جعفر عليه السلام عن مسألة فأجابني فيها بجواب ثم سألته عنها في عام آخر فأجابني فيها بخلاف الجواب الأول فقلت له لم فعلت ذلك قال
فعلته للتقية وقد علم الله أني ما سألته إلا وأنا صحيح العزم على التدين بما يفتيني فيه وقبوله والعمل به ولا وجه لاتقائه إياي وهذه حاله فقال
له محمد بن قيس فلعله حضرك من اتقاه فقال ما حضر مجلسه في واحدة من المسألتين غيري لا ولكن كان جواباه جميعا على وجه التخبيت ولم يحفظ ما أجاب
في العام الماضي فيجيب بمثله فرجع عن إمامته وقال لا يكون إماما من يفتي بالباطل على شيء من الوجوه ولا في حال من الأحوال ولا يكون إماما من يفتي تقية
من غير ما يجب عند الله ولا هو مرخي ستره ويغلق بابه ولا يسع الإمام إلا الخروج والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فمال إلى سنته بقول البترية
ومال معه نفر يسير بيان قد أوردنا كثيرا من أخبار أحوال الزيدية في كتاب الإمامة في باب النصوص على الأئمة الاثني عشر وأوردنا أيضا أخبارا

كرة

باب المرجئة والزيدية والبترية

كثيرة في شأن الواقفية وأمثالهم في مطاوي أبواب أحوالهم عليهم السلام أيضا شي عن موسى بن بكر عن أبي عبد الله ع قال الشهداء المرجئة على
الذين قالوا ارجه وأخاه وابعث في المدائن حاشرين كش حمدويه عن ابن يزيد عن محمد بن عمر عن ابن عذافر عن عمر بن يزيد قال سألت أبا عبد الله ع عن
الصدقة على الناصب وعلى الزيدية فقال لا تصدق عليهم بشيء ولا تسقهم من الماء إن استطعت وقال لي الزيدية هم النصاب كش محمد بن الحسن عن
أبي علي الفارسي قال حكى منصور عن الصادق علي بن محمد بن الرضا ع أن الزيدية والواقفية والنصاب بمنزلة عنده سواء كش محمد بن الحسن عن
أبي علي عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عمن حدثه قال سألت محمد بن علي الرضا ع عن هذه الآية وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة قال نزلت
في النصاب والزيدية والواقفية من النصاب كش حمدويه عن أيوب بن نوح عن صفوان عن داود بن فرقد عن أبي عبد الله ع قال ما أحد أجهل
منهم يعني العجلية إن في المرجئة فتيا وعلما وفي الخوارج فتيا وعلما وما أحد أجهل منهم كش محمد بن مسعود عن عبد الله بن محمد بن خالد عن
الحسن بن علي الخزاز عن علي بن عقبة عن داود بن فرقد قال قال أبو عبد الله ع عرضت لي إلى ربي تعالى حاجة فهجرت فيها إلى المسجد وكذلك كنت أفعل
إذا عرضت لي الحاجة فبينا أنا أصلي في الروضة إذا رجل على رأسي فقلت ممن الرجل قال من أهل الكوفة قال فقلت ممن الرجل فقال من أسلم قال
قلت فمن الرجل قال من الزيدية قلت يا أخا أسلم من تعرف منهم قال أعرف خيرهم وسيدهم وأفضلهم هارون بن سعد قال قلت يا أخا أسلم ذاك
رأس العجلية أما سمعت الله عز وجل يقول إن الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب من ربهم وذلة في الحياة الدنيا وإنما الزيدي حقا محمد بن سالم بياع
القصب كش سعد بن صباح عن علي بن محمد عن ابن عيسى عن ابن بزيع عن محمد بن فضيل عن سعد الجلاب عن أبي عبد الله ع قال لو أن البترية صف واحد
ما بين المشرق إلى المغرب ما أعز الله بهم دينا والبترية هم أصحاب كثير النوا والحسن بن صالح بن حي وسالم بن أبي حفصة والحكم بن عتيبة وسلمة بن
كهيل وأبو المقدام ثابت الحداد وهم الذين دعوا إلى ولاية علي ع ثم خلطوها بولاية أبي بكر وعمر ويثبتون لهما إمامتهما ويبغضون عثمان وطلحة
والزبير وعائشة ويرون الخروج مع بطون ولد علي بن أبي طالب ع يذهبون في ذلك إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ويثبتون لكل من خرج من
ولد علي بن أبي طالب ع عند خروجه الإمامة **دلائل الإمامة للطبري الإمامي** عن حسن بن معاذ الرضوي عن لوط بن يحيى الأزدي
عن عمارة بن زيد الواقدي قال حج هشام بن عبد الملك بن مروان سنة من السنين وكان قد حج في تلك السنة محمد بن علي الباقر وابنه جعفر بن محمد ع فقال جعفر بن محمد
الحمد لله الذي بعث محمدا بالحق نبيا وأكرمنا به فنحن صفوة الله على خلقه وخيرته من عباده فالسعيد من اتبعنا والشقي من عادانا وخالفنا ومن الناس
من يقول إنه يتولانا وهو يتولى أعداءنا ومن يليهم من جلسائهم وأصحابهم فهو لم يسمع كلام ربنا ولم يعمل به قال أبو عبد الله جعفر بن محمد ع فأخبر مسيلمة
أخاه بما سمع فلم يعرض لنا حتى انصرف إلى دمشق وانصرفنا إلى المدينة فأنفذ بريدا إلى عامل المدينة بإشخاص أبي وإشخاصي معه فأشخصنا فلما وردنا
دمشق حجبنا ثلاثة أيام ثم أذن لنا في اليوم الرابع فدخلنا وإذا هو قد قعد على سرير الملك وجنده وخاصته وقوف على أرجلهم سماطين متسلحين وقد
نصب البرجاس حذاءه وأشياخ قومه يرمون فلما دخلنا وأبي أمامي وأنا خلفه فنادى أبي وقال يا محمد ارم
مع أشياخ قومك الغرض فإنما أراد أن يهتك بأبي وظن أنه يقصر ويخطئ ولا يصيب إذا رمى فيشتفي منه بذلك فقال له إني قد كبرت عن الرمي فإن رأيت
أن تعفيني فقال وحق من أعزنا بدينه ونبيه محمد صلى الله عليه وآله لا أعفيك ثم أومى إلى شيخ من بني أمية أن أعطه قوسك فتناول أبي عند ذلك قوس
الشيخ ثم تناول منه سهما فوضعه في كبد القوس ثم انتزع ورمى وسط الغرض فنصبه فيه ثم رمى فيه الثانية فشق فواق سهمه إلى نصله ثم تابع الرمي
حتى شق تسعة أسهم بعضها في جوف بعض وهشام يضطرب في مجلسه فلم يتمالك أن قال أجدت يا أبا جعفر وأنت أرمى العرب والعجم كلا زعمت أنك قد
كبرت عن الرمي ثم أدركته ندامة على ما قال وكان هشام لم يكن أحدا قبل أبي ولا بعده في خلافته فهم به وأطرق إطراقة يتروى فيه رأيا وأبي واقف
بحذاه مواجها له وأنا وراء أبي فلما طال وقوفنا بين يديه غضب أبي فهم به وكان أبي عليه السلام إذا غضب نظر إلى السماء نظر غضبان يتبين
للناظر الغضب في وجهه فلما نظر هشام إلى ذلك من أبي قال له يا محمد اصعد فصعد أبي إلى سريره وأنا أتبعه فلما دنا من هشام قام إليه
فاعتنقه وأقعده عن يمينه ثم اعتنقني وأقعدني عن يمين أبي ثم أقبل على أبي بوجهه فقال له يا محمد لا تزال العرب والعجم تسودها قريش ما دام
فيهم مثلك لله درك من علمك هذا الرمي وفي كم تعلمته فقال له أبي قد علمت أن أهل المدينة يتعاطونه فتعاطيته أيام حداثتي ثم تركته فلما
أراد أمير المؤمنين مني ذلك عدت فيه فقال له ما رأيت مثل هذا الرمي قط مذ عقلت وما ظننت أن في الأرض أحدا يرمي مثل هذا الرمي أين رمي
جعفر من رميك فقال إنا نحن نتوارث الكمال والتمام والدين إذ أنزل الله على نبيه في قوله اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم
الإسلام دينا والأرض لا تخلو ممن يكمل هذه الأمور التي يقصر عنها غيرنا فلما سمع ذلك من أبي انقلبت عينه اليمنى فاحولت واحمر وجهه وكان
ذلك علامة غضبه إذا غضب ثم أطرق هنيئة ثم رفع رأسه فقال لأبي ألسنا بني عبد مناف نسبنا ونسبكم واحد فقال أبي نحن كذلك ولكن الله
جل ثناؤه اختصنا من مكنون سره وخالص علمه بما لم يخص به أحدا غيرنا فقال أليس الله جل ثناؤه بعث محمدا من شجرة عبد مناف إلى الناس
كافة أبيضها وأسودها وأحمرها من أين ورثتم ما ليس لغيركم ورسول الله مبعوث إلى الناس كافة وذلك قول الله تبارك وتعالى ولله ميراث السما

والارض الى آخر الآية فمن اين ورثتم هذا العلم وليس بعد محمد نبي ولا انتم انبياء فقال من قوله تعالى لنبيه لا تحرك به لسانك لتعجل به الذي لم يحرك به
لسانه لغيره امره الله ان يخصنا به من دون غيرنا فلذلك كان يناجي اخاه عليا من دون اصحابه وانزل الله بذلك قرآنا في قوله وتعيها اذن واعية
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لاصحابه سألت الله ان يجعلها اذنك يا علي فلذلك قال علي بن ابي طالب عليه السلام بالكوفة علمني رسول الله صلى الله عليه وآله الف باب من العلم يفتح
كل باب الف باب خصه به رسول الله صلى الله عليه وآله من مكنون سره بما يخص امير المؤمنين عليه السلام اكرم الخلق عليه فكما خص الله نبيه خص نبيه اخاه عليا من مكنون سره وعلمه بما
لم يخص به احدا من قومه حتى صار الينا فتوارثنا من دون اهلنا فقال هشام بن عبد الملك ان عليا كان يدعي علم الغيب والله لم يطلع على غيبه احدا
فمن اين ادعى ذلك فقال ابي ان الله جل ذكره انزل على نبيه كتابا بين فيه ما كان وما يكون الى يوم القيمة في قوله ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل
شيء وهدى وموعظة للمتقين وفي قوله كل شيء احصيناه في امام مبين وفي قوله وما فرطنا في الكتاب من شيء وفي قوله وما من غائبة في السماء و
الارض الا في كتاب مبين واوحى الله الى نبيه ان لا يبقي في غيبه وسره ومكنون علمه شيئا الا يناجي به عليا فامره ان يؤلف القرآن من بعده ويتولى
غسله وتكفينه وتحنيطه من دون قومه وقال لاصحابه حرام على اصحابي واهلي ان ينظروا الى عورتي غير اخي علي فانه مني وانا منه له ما لي وعليه ما علي
وهو قاضي ديني ومنجز موعدي ثم قال لاصحابه علي بن ابي طالب يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله ولم يكن عند احد تأويل القرآن بكماله و
تمامه الا عند علي ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله لاصحابه اقضاكم علي اي هو قاضيكم وقال عمر بن الخطاب لولا علي لهلك عمر ويجحده غيره فاطرق هشام يشهد له عمر صح
طويلا ثم رفع رأسه فقال سل حاجتك فقال خلفت اهلي وعيالي مستوحشين لخروجي فقال قد آنس الله وحشتهم برجوعك اليهم ولا تقم اكثر من
يومك فاعتنقه ابي ودعا له وودعه ففعلت انا كفعل ابي ثم نهض ونهضت معه وخرجنا الى بابه واذا ميدان ببابه وفي آخر الميدان اناس قعود
عدد كثير قال ابي من هؤلاء فقال الحجاب هؤلاء القسيسون والرهبان وهذا عالم لهم يقعد اليهم في كل سنة يوما واحدا يستفتونه فيفتيهم فلف ابي عند
ذلك رأسه بفاضل ردائه وفعلت انا مثل فعل ابي فاقبل واقبلت معه من المسلمين فاحاطوا بنا واقبل عالم النصارى وقد شد حاجبيه بحريرة صفراء
حتى توسطنا فقام اليه جميع القسيسين والرهبان مسلمين عليه فجاءوا الى صدر المجلس فقعد فيه واحاط به اصحابه وابي وانا بينهم فادار نظره ثم قال لابي
امنا ام من هذه الامة المرحومة فقال ابي بل من هذه الامة المرحومة فقال من اين انت من علمائها ام من جهالها فقال له ابي لست من جهالها فاضطرب
اضطرابا شديدا ثم قال له اسألك فقال له ابي سل فقال من اين ادعيتم ان اهل الجنة يطعمون ويشربون ولا يحدثون ولا يبولون وما الدليل فيما
تدعونه من شاهد لا يجهل فقال له ابي دليل ما تدعي من شاهد لا يجهل الجنين في بطن امه يطعم ولا يحدث قال فاضطرب النصراني اضطرابا شديدا
ثم قال كلا زعمت انك لست من علمائها فقال له ابي ولا من جهالها واصحاب هشام يسمعون ذلك فقال لابي اسألك عن مسألة اخرى فقال له
ابي سل فقال من اين ادعيتم ان فاكهة الجنة ابدا غضة طرية موجودة غير معدومة عند جميع اهل الجنة لا تنقطع وما الدليل فيما تدعونه من شاهد
لا يجهل فقال له ابي دليل ما ندعي ان ترابنا ابدا يكون طريا موجودا غير معدوم عند جميع المسلمين لا ينقطع فاضطرب اضطرابا شديدا ثم قال كلا
زعمت انك لست من علمائها فقال له ابي ولا من جهالها فقال له اسألك عن مسألة فقال له سل فقال اخبرني عن ساعة من ساعات الدنيا ليست من ساعات
الليل ولا من ساعات النهار فقال له ابي هي الساعة التي بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس يهدأ فيها المبتلى ويرقد فيها الساهر ويفيق المغمى عليه جعلها
الله في الدنيا رغبة للراغبين وفي الآخرة للعاملين لها ودليلا واضحا وحجابا بالغا على الجاحدين المتكبرين التاركين لها قال فصاح النصراني
صيحة ثم قال بقيت مسألة واحدة والله لاسألنك عن مسألة لا تهتدي الى الجواب عنها ابدا فقال له ابي سل فانك حانث في يمينك فقال اخبرني
عن مولودين ولدا في يوم واحد وماتا في يوم واحد عمر احدهما خمسون سنة وعمر الآخر مائة وخمسون سنة في دار الدنيا فقال له ابي ذلك عزير وعزرة
ولدا في يوم واحد فلما بلغا مبلغ الرجال خمسة وعشرين عاما مر عزير على حماره راكبا على قرية بانطاكية وهي خاوية على عروشها فقال انى يحيي الله هذه بعد
موتها وقد كان اصطفاه وهداه فلما قال ذلك القول غضب الله عليه فاماته الله مائة عام سخطا عليه بما قال ثم بعثه على حماره بعينه وطعامه و
شرابه وعاد الى داره وعزرة اخوه لا يعرفه فاستضافه فاضافه وبعث اليه ولد عزرة وولد ولده وقد شاخوا وعزير شاب في سن ابن خمس وعشرين
سنة فلم يزل عزير يذكر اخاه وولده وقد شاخوا وهم يذكرون ما يذكرهم ويقولون ما اعلمك بامر قد مضت عليه السنون والشهور ويقول له عزرة و
هو شيخ ابن مائة وخمسة وعشرين سنة ما رأيت شابا في سن خمسة وعشرين سنة اعلم بما كان بيني وبين اخي عزير ايام شبابي منك فمن اهل السماء انت
ام من اهل الارض فقال يا عزرة انا عزير سخط الله علي بقول قلته بعد ان اصطفاني وهداني فاماتني مائة سنة ثم بعثني لتزدادوا بذلك يقينا
ان الله على كل شيء قدير وها هو هذا حماري وطعامي وشرابي الذي خرجت به من عندكم اعاده الله لي كما كان فعند ذلك ايقنوا فاعاشه الله بينهم خمسا
وعشرين سنة ثم قبضه الله واخاه في يوم واحد فنهض عالم النصارى عند ذلك قائما وقام النصارى على ارجلهم فقال لهم عالمهم جئتموني باعلم مني و
اقعدتموه معكم حتى هتكني وفضحني واعلم المسلمين بان لهم من احاط بعلومنا وعنده ما ليس عندنا لا والله لا كلمتكم من رأسي كلمة ولا قعدت لكم ان
عشت سنة فتفرقوا وابي قاعد مكانه وانا معه ورفع ذلك الخبر الى هشام بن عبد الملك فلما تفرق الناس نهض ابي وانصرفنا الى المنزل الذي كنا فيه

فوافانا رسول هشام بالجائزة وامرنا ان ننصرف الى المدينة من ساعتنا ولا نحتبس لان الناس ماجوا وخاضوا فيما جرى بيني وبين عالم النصارى فركبنا
دوابنا منصرفين وقد سبقنا بريد من عند هشام الى عامل مدين على طريقنا الى المدينة ان ابني ابي تراب الساحرين محمد بن علي وجعفر بن محمد الكذابين
بل هو الكذاب لعنه الله فيما يظهران من الاسلام وردا علي فلما صرفتهما الى المدينة مالا الى القسيسين والرهبان من كفار النصارى وتقربا اليهم بالنصرانية
فكرهت ان انكل بهما لقرابتهما فاذا قرات كتابي هذا فناد في الناس برئت الذمة ممن يشاريهم او يبايعهم او يصافحهم او يسلم عليهم فانهما قد ارتدا عن
الاسلام وراى امير المومنين ان تقتلهما ودوابهما وغلمانهما ومن معهما اشر قتلة قال فورد البريد الى مدينة مدين فلما شارفنا مدينة مدين
قدم ابي غلمانه ليرتادوا له منزلا ويشتروا لدوابنا علفا ولنا طعاما فلما قرب غلماننا من باب المدينة اغلقوا الباب في وجوهنا وشتمونا وذكروا
امير المومنين علي بن ابي طالب ع وقالوا لا نزول لكم عندنا ولا شرى ولا بيع يا كفار يا مشركين يا مرتدين يا كذابين يا شر الخلائق اجمعين فوقف
غلماننا على الباب حتى انتهينا اليهم فكلمهم ابي ولين لهم القول وقال لهم اتقوا الله ولا تغلطوا فلسنا كما بلغكم ولا نحن كما تقولون فاسمعونا فقال
لهم فهبنا كما تقولون افتحوا لنا الباب وشارونا وبايعونا كما تشارون وتبايعون اليهود والنصارى والمجوس فقالوا انتم اشر من اليهود والنصارى
والمجوس لان هولاء يودون الجزية وانتم ما تودون فقال لهم ابي افتحوا لنا الباب وانزلونا وخذوا منا الجزية كما تاخذون منهم فقالوا لا نفتح ولا
كرامة لكم حتى تموتوا على ظهور دوابكم جياعا نياعا او تموت دوابكم تحتكم فوعظهم ابي فازدادوا عتوا ونشوزا قال فثنى ابي رجله عن سرجه ثم قال لي
مكانك يا جعفر لا تبرح ثم صعد الجبل المطل على مدينة مدين واهل مدين ينظرون اليه ما يصنع فلما صار في اعلاه استقبل بوجهه المدينة وجسده
ثم وضع اصبعيه في اذنيه ثم نادى باعلى صوته والى مدين اخاهم شعيبا الى قوله بقيت الله خير لكم ان كنتم مؤمنين نحن والله بقية الله في ارضه فامر الله ريحا
سوداء مظلمة فهبت واحتملت صوت ابي فطرحته في اسماع الرجال والنساء والصبيان فما بقي احد من الرجال والنساء والصبيان الا صعد السطوح وابي مشرف
عليهم وصعد فيمن صعد شيخ من اهل مدين كبير السن فنظر الى ابي على الجبل فنادى باعلى صوته اتقوا الله يا اهل مدين فانه قد وقف الموقف الذي وقف
فيه شعيب ع حين دعا على قومه فان انتم لم تفتحوا له الباب ولم تنزلوه جاءكم من الله العذاب فاني اخاف عليكم وقد اعذر من انذر ففزعوا وفتحوا الباب وانزلونا وكتب بجميع
ذلك الى هشام فارتحلنا في اليوم الثاني فكتب هشام الى عامل مدين يامره بان ياخذ الشيخ فيطموره واخذه فطموه رحمة الله عليه وصلواته وكتب الى
عامل مدينة الرسول ان يحتال في سم ابي في طعام او شراب فمضى هشام ولم يتهيا له في ابي شيء من ذلك

باب جوامع مساوي الاخلاق

الايات المائدة وترى كثيرا منهم يسارعون في الاثم والعدوان واكلهم السحت لبئس ما كانوا يعملون الانفال ولا
تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس ويصدون عن سبيل الله والله بما يعملون محيط الرعد الذين ينقضون عهد الله من بعد
ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض اولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار الكهف ومن اظلم ممن ذكر بآيات ربه فاعرض
عنها ونسي ما قدمت يداه انا جعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي آذانهم وقرا وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اذا ابدا ق القيا في جهنم كل كفار
عنيد مناع للخير معتد مريب الذي جعل مع الله الها آخر فالقياه في العذاب الشديد ل العطار عن ابيه عن الاشعري عن ابي عبد الله الرازي عن ابن ابي
عثمان عن احمد بن عمر عن يحيى الحلبي قال سمعت ابا عبد الله ع يقول لا يطمعن ذو الكبر في الثناء الحسن ولا الخب في كثرة الصديق ولا السيئ الادب في الشرف ولا
البخيل في صلة الرحم ولا المستهزئ بالناس في صدق المودة ولا القليل الفقه في القضاء ولا المغتاب في السلامة ولا الحسود في راحة القلب ولا المعاقب
على الذنب الصغير في السودد ولا القليل التجربة المعجب برايه في رئاسة ل ابن الوليد عن الصفار عن ابن ابي الخطاب عن محمد بن اسلم الجبلي باسناده يرفعه الى
امير المومنين ع قال ان الله عز وجل يعذب ستة بستة العرب بالعصبية والدهاقين بالكبر والامراء بالجور والفقهاء بالحسد والتجار بالخيانة واهل الرستاق
بالجهل سن ابي عن داود النهدي عن ابن اسباط عن الحلبي رفعه الى امير المومنين ع مثله خص عن ابي عبد الله عن آبائه عن امير المومنين ع
مثله ل ابي وابن الوليد معا عن محمد العطار واحمد بن ادريس معا عن الاشعري عن جعفر بن محمد بن عبيد الله عن ابن يحيى الواسطي عمن ذكره قال قال ابو
عبد الله ع اترى هذا الخلق كله من الناس فقال الق منهم التارك السواك والمتربع في موضع الضيق والداخل فيما لا يعنيه والمماري فيما لا علم له به
والمتمرض من غير علة والمتشعث من غير مصيبة والمخالف على اصحابه في الحق وقد اتفقوا عليه والمفتخر يفتخر بآبائه وهو خلو من صالح اعمالهم فهو بمنزلة
الخلنج يقشر لحا عن لحا حتى يوصل الى جوهريته وهو كما قال الله عز وجل ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا سن ابي عن ابي الحسن الواسطي
عمن ذكره مثله ل ابي عن احمد بن ادريس عن الاشعري عن موسى بن جعفر عن ابن معبد عن ابراهيم بن اسحق عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال
كان رسول الله ص يتعوذ في كل يوم من ست من الشك والشرك والحمية والغضب والبغي والحسد مع ابي عن سعد عن البرقي عن ابيه عن احمد بن النضر عن
عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر ع انه قال قال رسول الله ص اخبرني جبرئيل ع ان ريح الجنة توجد من مسيرة الف عام ما يجدها عاق ولا قاطع رحم
ولا شيخ زان ولا جار ازاره خيلاء ولا فتان ولا منان ولا جعظري قال قلت فما الجعظري قال الذي لا يشبع من الدنيا وفي حديث آخر ولا جيوف
وهو النباش ولا زنوق وهو المخنث ولا جواظ ولا جعظري وهو الذي لا يشبع من الدنيا ل ابي عن علي عن ابيه عن القاسم عن المنقري عن عبد الله بن

باب جوامع مساوي الأخلاق

٢٧

الحسين بن زيد عن ابيه عن الصادق عن آبائه ع قال قال رسول الله ص ان الله عز وجل لما خلق الجنة خلقها من لبنتين لبنة من ذهب ولبنة من فضة وجعل حيطانها الياقوت وسقفها الزبرجد وحصباؤها اللؤلؤ وترابها الزعفران والمسك الاذفر فقال لها تكلمي فقالت لا اله الا انت الحي القيوم قد سعد من يدخلني فقال الله عز وجل بعزتي وعظمتي وجلالي وارتفاعي لا يدخلها مدمن خمر ولا سكير ولا قتات وهو النمام ولا ديوث وهو القلطبان ولا قلاع وهو الشرطي ولا زنوق وهو الخنثى ولا خيوف وهو النباش ولا عشار ولا قاطع رحم ولا قدري ل ابي وابن الوليد معا عن احمد بن ادريس ومحمد العطار معا عن الاشعري عن محمد بن الحسين رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يدخل الجنة مدمن خمر ولا سكير ولا عاق ولا شديد السواد ولا ديوث ولا قلاع وهو الشرطي ولا زنوق وهو الخنثى ولا خيوف وهو النباش ولا عشار ولا قاطع رحم ولا قدري قال الصدوق رضي الله عنه يعني بشديد السواد الذي لا يبيض شيء من شعر رأسه ولا من شعر لحيته مع كبر السن ويسمى الغربيب لي عن ابيه عن سعد عن ابن هاشم عن النعمان عن درست عن ابن سنان قال قال ابو عبد الله عليه السلام لا تمزح فيذهب نورك ولا تكذب فيذهب بهاؤك واياك وخصلتين الضجر والكسل فانك ان ضجرت لم تصبر على حق وان كسلت لم تؤد حقا قال وكان المسيح ع يقول من كثر همه سقم بدنه ومن ساء خلقه عذب نفسه ومن كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر كذبه ذهب بهاؤه ومن لاحى الرجال ذهبت مروته ل عن ابيه عن محمد العطار واحمد بن ادريس معا عن سهل عن محمد بن الحسن بن زيد عن عمرو بن عثمان عن ثابت بن دينار عن ابن طريف عن ابن نباتة قال كان امير المؤمنين ع يقول الصدق امانة والكذب خيانة والادب رياسة والحزم كياسة والسرف مثواة والقصد مثراة والحرص مفقرة والدناءة محقرة والسخاء قربة واللؤم غربة والدقة استكانة والعجز مهانة والهوى ميل والوفاء كيل والعجب هلاك والصبر ملاك لي ابن المتوكل عن محمد العطار عن ابن ابي الخطاب عن ابن اسباط عن عمه عن الصادق عليه السلام قال ثلث من لم يكن فيه فلا يرجى خيره ابدا من لم يخش الله في الغيب ولم يرعو عند الشيب ولم يستحي من العيب ل ابن الوليد عن سعد عن البرقي عن محمد بن سنان عن العلا بن فضيل عن ابي عبد الله ع قال ثلث اذا كن في الرجل فلا تحرج ان تقول انه في جهنم الجفاء والجبن والبخل وثلث اذا كن في المرأة فلا تحرج ان تقول انها في جهنم البذاء والخيلاء والفخر ل عن العطار عن سعد عن ابن ابي الخطاب عن جعفر بن بشير عن ابان بن عثمان عن الحارث بن المغيرة النصري عن ابي عبد الله ع قال سمعته يقول انه في المؤمن العسر والنكد واللجاجة والكذب والحسد والبغي ل عن ابيه عن محمد العطار عن الاشعري عن موسى بن عمر عن ابي علي بن راشد رفعه الى الصادق ع

عن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن جده عن ابي عمران عن اسرائيل عن المقدام بن شريح بن هانئ عن ابيه قال سأل امير المؤمنين ع ابنه الحسن بن علي فقال يا بني ما العقل قال حفظ قلبك ما استودعته قال فما الحزم قال ان تنتظر فرصتك وتعاجل ما امكنك قال فما المجد قال حمل المغارم وابتناء المكارم قال فما السماحة قال اجابة السائل وبذل النائل قال فما الشح قال ان ترى القليل سرفا وما انفقت تلفا قال فما الرقة قال طلب اليسير ومنع الحقير قال فما الكلفة قال التمسك بمن لا يؤمنك والنظر فيما لا يعنيك قال فما الجهل قال سرعة الوثوب على الفرصة قبل الاستمكان منها والامتناع عن الجواب ونعم العون الصمت في مواطن كثيرة وان كنت فصيحا ثم اقبل على الحسين ابنه ع فقال له يا بني ما السؤدد قال اصطناع العشيرة واحتمال الجريرة قال فما الغنى قال قلة اماتيك والرضا بما يكفيك قال فما الفقر قال الطمع وشدة القنوط قال فما اللؤم قال احراز المرء نفسه واسلامه عرسه قال فما الخرق قال معاداتك اميرك ومن يقدر على ضرك ونفعك ثم التفت الى الحارث الاعور فقال يا حارث علموا هذه الحكم اولادكم فانها زيادة في العقل والحزم والرأي ل عن ابيه عن احمد بن ادريس عن الاشعري عن ابي عبد الله الرازي عن ابن ابي عثمان عن احمد بن عمر عن يحيى الحلبي قال سمعت ابا عبد الله ع يقول سبعة يفسدون اعمالهم الرجل الحليم ذو العلم الكثير لا يعرف بذلك ولا يذكر به والحكيم الذي يدبر ماله كل كاذب منكر لما يؤتى اليه والرجل الذي يأمن ذا المكر والخيانة والسيد الفظ الذي لا رحمة له والام التي لا تكتم عن الولد السر وتفشي عليه والسريع الى لائمة اخوانه والذي يجادل اخاه مخاصما له ص بالاسناد عن الصدوق عن ابيه عن محمد العطار عن ابن ابان عن ابن اورمة عن مصعب بن يزيد عمن ذكره عن ابي عبد الله ع قال لما اتى نوح ع الى الحمار ليدخل السفينة فامتنع عليه قال وكان ابليس بين ارجل الحمار فقال يا شيطان ادخل فدخل الحمار ودخل الشيطان فقال ابليس اعلمك خصلتين فقال نوح لا حاجة لي في كلامك فقال ابليس اياك والحرص فانه اخرج آدم من الجنة واياك والحسد فانه اخرجني من الجنة فاوحى الله اليه وان كان ملعونا ص بالاسناد عن الصدوق عن ابن موسى عن الاسدي عن سهل عن عبد العظيم الحسني عن علي بن محمد العسكري ع قال جاء ابليس الى نوح فقال ان لك عندي يدا عظيمة فانتصحني فاني لا اخونك فتأثم نوح بكلامه ومسألته فاوحى الله اليه ان كلمه وسله فاني سانطقه بحجة عليه فقال نوح تكلم فقال ابليس اذا وجدنا ابن آدم شحيحا او حريصا او حسودا او جبارا او عجولا تلقفناه تلقف الكرة فان اجتمعت لنا هذه الاخلاق سميناه شيطانا مريدا فقال نوح صلوات الله عليه ما اليد العظيمة التي صنعت قال انك دعوت الله على اهل الارض فالحقتهم في ساعة بالنار فصرت فارغا ولولا دعوتك لشغلت بهم دهرا طويلا لي عن ابيه عن علي بن موسى عن احمد بن محمد عن بكر بن صالح عن ابن فضال عن عبد الله بن ابرهيم عن الحسين بن زيد عن الصادق ع عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص ان اسرع الخير ثوابا البر وان اسرع الشر عقابا البغي وكفى بالمرء عيبا ان ينظر من الناس الى ما يعمى عنه من نفسه او يعير الناس بما لا يستطيع تركه او يؤذي جليسه بما لا يعنيه

سی

باب جوامع مساوي الاخلاق

سن: نوح بن شعيب البغدادي عن الدهقان عن عبيد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص ان اول ما عصي الله به ست حب الدنيا وحب الرياسة وحب الطعام وحب النساء وحب النوم وحب الراحة سن: عن ابيه عن ابن المغيرة ومحمد بن سنان عن طلحة بن زيد عن ابي عبد الله ع ان رجلا من خثعم جاء الى رسول الله ص فقال اي الاعمال ابغض الى الله فقال الشرك بالله قال ثم ماذا قال قطيعة الرحم قال ثم ماذا قال الامر بالمنكر والنهي عن المعروف.

ضا: عن عبيد بن جبير رفعه الى امير المؤمنين ع قال مكتوب في التورية من اصبح على الدنيا حزينا فقد اصبح لقضاء الله ساخطا ومن اصبح يشكو مصيبة نزلت به فقد اصبح يشكو الله ومن اتى غنيا فتواضع لغناه ذهب الله بثلثي دينه ومن قرأ القرآن من هذه الامة ثم دخل النار فهو ممن كان يتخذ آيات الله هزوا ومن لم يستشر يندم والفقر هو الموت الاكبر.

جا: عن عمر بن محمد الصيرفي عن علي بن مهرويه عن داود بن سليمان عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص ثلاث اخافهن على امتي الضلالة بعد المعرفة ومضلات الفتن وشهوة البطن والفرج.

جا: ابن قولويه عن الكليني عن علي بن ابراهيم عن اليقطيني عن يونس عن سعدان عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص بينما موسى بن عمران جالس اذ اقبل ابليس وعليه برنس ذو الوان فلما دنى من موسى ع خلع البرنس واقبل عليه فسلم عليه فقال له موسى من انت قال انا ابليس قال موسى فلا قرب الله دارك قال انما جئت لاسلم عليك لمكانك من الله عز وجل فقال له موسى فما هذا البرنس قال به اختطف قلوب بني آدم فاخبرني بالذنب الذي اذا اذنبه ابن آدم استحوذت عليه فقال اذا اعجبته نفسه واستكثر عمله وصغر في عينه ذنبه ثم قال له اوصيك بثلاث خصال يا موسى لا تخل بامرأة ولا تخل بك فانه لا يخلو رجل بامرأة ولا تخلو به الا كنت صاحبه دون اصحابي واياك ان تعاهد الله عهدا فانه ما عاهد الله احد الا كنت صاحبه دون اصحابي حتى احول بينه وبين الوفاء به واذا هممت بصدقة فامضها فانه اذا هم العبد بصدقة كنت صاحبه دون اصحابي حتى احول بينه وبينها ثم ولى ابليس وهو يقول يا ويله يا عوله علمت موسى ما يعلمه بني آدم. قال موسى به

جا: احمد بن الوليد عن ابيه عن الصفار عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن فضالة عن عبد الله بن زيد عن ابن ابي يعفور عن ابي عبد الله ع قال قال لي لا يغرنك الناس عن نفسك فان الامر يصل اليك دونهم ولا تقطع عنك النهار بكذا وكذا فان معك من يحفظ عليك ولا تستقل قليل الخير فانك تراه غدا حيث يسرك ولا تستقل قليل الشر فانك تراه غدا حيث يسوؤك واحسن فاني لم ار شيئا اشد طلبا ولا اسرع دركا من حسنة لذنب قديم ان الله جل اسمه يقول ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين.

خص: الصدوق عن ابيه عن الحسين بن محمد بن عامر عن عمه عبد الله عن محمد بن زياد عن ابن ابي عمير قال قال الصادق ع من لم يبال بما قال وما قيل فيه فهو شرك الشيطان ومن شغف بمحبة الحرام وشهوة الزنا فهو شرك الشيطان ثم قال ع ان لولد الزنا علامات احدها بغضنا اهل البيت وثانيها انه يحن الى الحرام الذي خلق منه وثالثها الاستخفاف بالدين ورابعها سوء المحضر للناس ولا يسيء محضر اخوانه الا من ولد على غير فراش ابيه او من حملت به امه في حيضها.

نوادر الراوندي: باسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص لا ايمان لمن لا امانة له ولا دين لمن لا عهد له ولا صلوة لمن لا يتم ركوعها وسجودها وبهذا الاسناد قال قال رسول الله ص انه لا يشبع اولياء الله ثم اهل دار الخلود الذين كان لها سعيهم وبها رغبتهم ثم قال بئس القوم قوم لا يأمرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر بئس القوم قوم يقذفون الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر بئس القوم قوم لا يقومون لله تعالى بالقسط بئس القوم قوم يقتلون الذين يأمرون الناس بالقسط في الناس بئس القوم قوم جعلوا طاعة امامهم دون طاعة الله بئس القوم قوم يختارون الدنيا على الدين بئس القوم قوم يستحلون المحارم والشهوات والشبهات قيل يا رسول الله فاي المؤمنين اكيس قال اكثرهم في الموت ذكرا واحسنهم له استعدادا اولئك هم الاكياس. وانهم عليه السلام

الدرة الباهرة: قال الصادق ع يهلك الله ستا بست الامراء بالجور والعرب بالعصبية والدهاقين بالكبر والتجار بالخيانة واهل الرستاق بالجهل والفقهاء بالحسد قال ابو الحسن الثالث ع الحسد ماحي الحسنات والزهو جالب المقت والعجب صارف عن طلب العلم داع الى الغمط والجهل والبخل اذم الاخلاق والطمع سجية سيئة.

نهج: قال امير المؤمنين ع عجبت للبخيل يستعجل الفقر الذي منه هرب ويفوته الغنى الذي اياه طلب فيعيش في الدنيا عيش الفقراء ويحاسب في الآخرة حساب الاغنياء وعجبت للمتكبر الذي كان بالامس نطفة ويكون غدا جيفة وعجبت لمن شك في الله وهو يرى خلق الله وعجبت لمن نسي الموت وهو يرى من يموت وعجبت لمن انكر النشأة الاخرى وهو يرى النشأة الاولى وعجبت لعامر دار الفناء وتارك دار البقاء.

عدة الداعي: يروى عن النبي ص انه قال اياكم وفضول المطعم فانه يسم القلب بالقسوة ويبطئ بالجوارح عن الطاعة ويصم الهمم عن سماع الموعظة واياكم وفضول النظر فانه يبذر الهوى ويولد الغفلة واياكم واستشعار الطمع فانه يشوب القلب شدة الحرص ويختم على القلوب بطابع حب الدنيا وهو مفتاح كل معصية ورأس كل خطيئة وسبب احباط كل حسنة.

نهج: قال امير المؤمنين ع لرجل سأله ان يعظه لا تكن ممن يرجو الآخرة بغير العمل ويرجي التوبة بطول الامل يقول في الدنيا بقول الزاهدين ويعمل فيها بعمل الراغبين ان اعطي منها لم يشبع وان منع منها لم يقنع يعجز عن شكر ما اوتي ويبتغي الزيادة فيما بقي ينهى ولا ينتهي ويأمر بما لا يأتي يحب الصالحين ولا يعمل عملهم ويبغض المذنبين وهو احدهم يكره الموت لكثرة ذنوبه ويقيم على ما يكره الموت له ان سقم ظل نادما وان صح امن لاهيا يعجب بنفسه اذا عوفي ويقنط اذا ابتلي ان اصابه بلاء دعا مضطرا وان ناله رخاء اعرض مغترا تغلبه نفسه على ما يظن ولا يغلبها على ما يستيقن يخاف على غيره بادنى من ذنبه ويرجو لنفسه باكثر من عمله ان استغنى بطر وفتن وان افتقر

فقط ودهن بغيره اذا عرضت له شهوة اسلف المعصية وسوف التوبة وان عرته محنة انفرج عن شرائط الملة يصف العبرة ولا يعتبر ويبالغ في المواعظ ولا يتعظ فهو بالقول مدل ومن العمل مقل ينافس فيما يفنى ويسامح فيما يبقى يرى الغنم مغرما والغرم مغنما يخشى الموت ولا يبادر الفوت يستعظم من معصية غيره ما يستقل اكثر منه من نفسه ويستكثر من طاعته ما يحقره من طاعة غيره فهو على الناس طاعن ولنفسه مداهن اللهو مع الاغنياء احب اليه من الذكر مع الفقراء يحكم على غيره لنفسه ولا يحكم عليها لغيره يرشد غيره ويغوي نفسه فهو يطاع ويعصي ويستوفي ولا يوفي ويخشى الخلق في غير ربه ولا يخشى ربه في خلقه قال السيد رضي الله عنه ولو لم يكن في هذا الكتاب الا هذا الكلام لكفى به موعظة ناجعة وحكمة بالغة وبصيرة لمبصر وعبرة لناظر مفكر **نوادر الراوندي** باسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال قال علي عليه السلام خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ايها الناس اليوم دار ... لا بد له سعادة او شقاوة جاء الموت بما فيه بالروح والراحة لاهل دار الحيوان الذين كان لها سعيهم وفيها رغبتهم جاء الموت بما فيه بالويل والكرة الخاسرة لاهل دار الغرور الذين كان لها سعيهم وفيها رغبتهم بئس العبد عبد له وجهان يقبل بوجه ويدبر بوجه ان اوتي اخوه المسلم خيرا حسده وان ابتلي خذله بئس العبد عبد اوله نطفة ثم يعود جيفة ثم لا يدري ما يفعل به فيما بين ذلك بئس العبد عبد خلق للعبادة فالهته العاجلة عن الآجلة وشقي بالعاقبة بئس العبد عبد تجبر واختال ونسي الكبير المتعال بئس العبد عبد عتا وبغى ونسي الجبار الاعلى بئس العبد عبد له هوى يضله ونفس تذله بئس العبد عبد له طمع يقوده الى طبع

باب شرار الناس وصفات المنافق والمرائي والكسلان والظالم ومن يستحق اللعن

الآيات الأعراف وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ **الحج** إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ **السجدة** وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ **الجاثية** وَيْلٌ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تُتْلَى عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ وَإِذَا عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا شَيْئًا اتَّخَذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ مِنْ وَرَائِهِمْ جَهَنَّمُ وَلَا يُغْنِي عَنْهُمْ مَا كَسَبُوا شَيْئًا وَلَا مَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ **القلم** وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ عُتُلٍّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ **الحاقة** وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهْ وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَهْ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ وَلَا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ **المعارج** كَلَّا إِنَّهَا لَظَى نَزَّاعَةً لِلشَّوَى تَدْعُو مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى وَجَمَعَ فَأَوْعَى إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا **المدثر** يَتَسَاءَلُونَ عَنِ الْمُجْرِمِينَ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ حَتَّى أَتَانَا الْيَقِينُ **القيامة** فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّى وَلَكِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى ثُمَّ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى **الماعون** أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ فَذَلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ وَلَا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ

مع لي الوراق عن سعد عن ابراهيم بن مهزيار عن اخيه عن الحارث بن محمد بن النعمان عن جميل بن صالح عن ابي عبد الله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من احب ان يكون اكرم الناس فليتق الله ومن احب ان يكون اتقى الناس فليتوكل على الله ومن احب ان يكون اغنى الناس فليكن بما عند الله عز وجل اوثق منه بما في يده ثم قال الا انبئكم بشر الناس قالوا بلى يا رسول الله قال من ابغض الناس وابغضه الناس ثم قال الا انبئكم بشر من هذا قالوا بلى يا رسول الله قال الذي لا يقيل عثرة ولا يقبل معذرة ولا يغفر ذنبا ثم قال الا انبئكم بشر من هذا قالوا بلى يا رسول الله قال من لا يؤمن شره ولا يرجى خيره ان عيسى بن مريم عليه السلام قام في بني اسرائيل فقال يا بني اسرائيل لا تحدثوا بالحكمة الجهال فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم ولا تعينوا الظالم على ظلمه فيبطل فضلكم الامور ثلاثة امر تبين لك رشده فاتبعه وامر تبين لك غيه فاجتنبه وامر اختلف فيه فرده الى الله عز وجل

ل حمزة العلوي عن احمد الهمداني عن يحيى بن الحسن عن محمد بن ميمون الخزاز عن القداح عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ستة لعنهم الله وكل نبي مجاب الزائد في كتاب الله والمكذب بقدر الله والتارك لسنتي والمستحل من عترتي ما حرم الله والمتسلط بالجبروت ليذل من اعز الله ويعز من اذل الله والمستأثر بفيء المسلمين المستحل له

ل ابن الوليد عن محمد العطار عن الاشعري عن احمد بن محمد بن ابي القاسم الكوفي عن عبد المؤمن الانصاري عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله لعن سبعة لعنهم الله وكل نبي مجاب قبله فقيل ومن هم يا رسول الله فقال الزائد في كتاب الله والمكذب بقدر الله والمخالف لسنتي والمستحل من عترتي ما حرم الله والمتسلط بالجبرية ليعز من اذل الله ويذل من اعز الله والمستأثر على المسلمين بفيئهم مستحلا له والمحرم ما احل الله عز وجل **سن** ابي عن عبد الرحمن بن حماد عمن ذكره عن عبد المؤمن الانصاري مثله

ل الخليل عن محمد بن الحسين الخثعمي عن عباد بن يعقوب عن عبد الملك بن الوليد عن عمرو بن عبد الجبار عن عبد الله بن زيد عن زيد بن علي عن آبائه عليهم السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله سبعة لعنهم الله وكل نبي مجاب المغير لكتاب الله والمكذب بقدر الله والمبدل سنة رسول الله والمستحل من عترتي ما حرم الله عز وجل والمتسلط في

سلطانه ليعزّ من أذلّ الله ويذلّ من أعزّ الله والمستحلّ لحرم الله والمتكبّر على عباد الله عزّ وجلّ لي ابن مسرور عن ابن عامر عن عمّه عن ابن محبوب عن مالك بن عطيّة عن الثمالي عن علي بن الحسين عليه السلام قال المنافق ينهى ولا ينتهي ويأمر بما لا يأتي إذا قام في الصلاة اعترض وإذا ركع ربض وإذا سجد نقر وإذا جلس شغر يمسي وهمّه الطعام وهو مفطر ويصبح وهمّه النوم ولم يسهر إن حدّثك كذبك وإن وعدك أخلفك وإن ائتمنته خانك وإن خالفته اغتابك ب عن هارون عن ابن زياد عن جعفر عن أبيه أنّ النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم قال للمرائي ثلاث علامات يكسل إذا كان وحده وينشط إذا كان عنده أحد ويحبّ أن يحمد في جميع أموره وللظالم ثلاث علامات يقهر من دونه بالغلبة ومن فوقه بالمعصية ويظاهر الظلمة وللكسلان ثلاث علامات يتوانى حتّى يفرّط ويفرّط حتّى يضيّع ويضيّع حتّى يأثم وللمنافق ثلاث علامات إذا حدّث كذب وإذا وعد أخلف وإذا ائتمن خان ل عن أبيه عن سعد عن الأصبهاني عن المنقري عن حمّاد بن عيسى عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال لقمان لابنه يا بنيّ لكلّ شيء علامة يعرف بها ويشهد عليها وإنّ للدين ثلاث علامات العلم والإيمان والعمل به وللإيمان ثلاث علامات الإيمان بالله وكتبه ورسله وللعالم ثلاث علامات العلم بالله وبما يحبّ وما يكره وللعامل ثلاث علامات الصلاة والصيام والزكاة وللمتكلّف ثلاث علامات ينازع من فوقه ويقول ما لا يعلم ويتعاطى ما لا ينال وللظالم ثلاث علامات يظلم من فوقه بالمعصية ومن دونه بالغلبة ويعين الظلمة وللمنافق ثلاث علامات يخالف لسانه قلبه وقلبه فعله وعلانيته سريرته وللآثم ثلاث علامات يخون ويكذب ويخالف ما يقول وللمرائي ثلاث علامات يكسل إذا كان وحده وينشط إذا كان الناس عنده ويتعرّض في كلّ أمر للمحمدة وللحاسد ثلاث علامات يغتاب إذا غاب ويتملّق إذا شهد ويشمت بالمصيبة وللمسرف ثلاث علامات يشتري ما ليس له ويلبس ما ليس له ويأكل ما ليس له وللكسلان ثلاث علامات يتوانى حتّى يفرّط ويفرّط حتّى يضيّع ويضيّع حتّى يأثم وللغافل ثلاث علامات السهو واللهو والنسيان قال حمّاد بن عيسى قال أبو عبد الله عليه السلام ولكلّ واحد من هذه العلامات شعب يبلغ العلم بها أكثر من ألف باب وألف باب وألف باب فكن يا حمّاد طالبا للعلم في آناء الليل والنهار وإن أردت أن تقرّ عينك وتنال خير الدنيا والآخرة فاقطع الطمع ممّا في أيدي الناس وعدّ نفسك في الموتى ولا تحدّثنّ نفسك أنّك فوق أحد من الناس واخزن لسانك كما تخزن مالك أقول قد مضى مثله في أبواب العلم ص قال الشارح عليه السلام المنافق قد مضى تفسيره من رحمه الله تعالى لأنّه يأتي بأعماله الظاهرة متشبّها بالشريعة وهو لاغ باطنا بالقلب عن حقّها مستهزئ بها وعلامته قلّة المبالاة بالكذب والخيانة والوقاحة والدعوى بالأمور ونحو العين الحياء واستصغار المعاصي واستيضاع أرباب الدين واستخفاف المصائب في الدين والكبر وحبّ المدح والحسد وإيثار الدنيا على الآخرة والشرّ على الخير والحثّ على النميمة وحبّ اللهو ومعونة أهل الفسق والبغي والتخلّف عن الخيرات وتنقّص أهلها واستحسان ما يفعله من سوء واستقباح ما يفعله غيره من حسن وأمثال ذلك كثيرة وقد وصف الله تعالى المنافقين في غير موضع قال عزّ من قائل وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ وقال عزّ وجلّ في صفتهم وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ وقال النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم المنافق من إذا وعد أخلف وإذا فعل أفشى وإذا قال كذب وإذا ائتمن خان وإذا رزق طاش وإذا منع عاش وقال النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم من خالفت سريرته علانيته فهو منافق كائنا ما كان وحيث كان وفي أيّ أرض كان وعلى أيّ رتبة كان ين النضر عن ابن سنان عن أبي عبد الله قال قال رسول الله صلّى الله عليه لا التحنّن إلّا لأهل ولا العفو للخلوة لا التعيير المقال نوادر الراوندي بإسناده عن جعفر بن محمّد عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم إنّ أبغض الناس إلى الله من يقتدي بسنّة المؤمن ولا يقتدي بعمله

باب لعن من لا يستحقّ اللعن وتكفير من لا يستحقّه

ب عن هارون عن ابن صدقة عن أبي عبد الله عن أبيه عليهما السلام قال إنّ اللعنة إذا خرجت من صاحبها تردّدت بينها وبين الذي يلعن فإن وجدت مساغا وإلّا عادت إلى صاحبها وكان أحقّ بها فاحذروا أن تلعنوا مؤمنا فيحلّ بكم ثو عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن الوشّاء عن البطائني عن أبي عبد الله عليه السلام قال إنّ اللعنة إذا خرجت من في صاحبها تردّدت فإن وجدت مساغا وإلّا رجعت على صاحبها ثو عن أبيه عن أحمد بن محمّد بن عن البرقي عن أبيه عن أحمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال ما شهد رجل على رجل بكفر قطّ إلّا باء به أحدهما إن كان شهد على كافر صدق وإن كان مؤمنا رجع الكفر عليه فإيّاكم والطعن على المؤمنين كنز الكراجكي عن أحمد بن محمّد بن شاذان عن أبيه عن ابن الوليد عن الصفّار عن محمّد بن زياد عن المفضّل بن عمر عن يونس بن يعقوب عن أبي عبد الله قال ملعون ملعون من رمى مؤمنا بكفر ومن رمى مؤمنا بكفر فهو كقتله م إنّ الاثنين إذا ضجر بعضهما على بعض وتلاعنا ارتفعت اللعنة فاستأذنت ربّها في الوقوع بمن لعنا فيقال لله للملائكة انظروا فإن كان أهلا للعن وليس المقصود به أهلا فأنزلوها جميعا باللاعن وإن كان المشار إليه أهلا وليس اللاعن أهلا فوجّهوها إليه وإن كانا جميعا لها أهلا فوجّهوا لعن هذا إلى ذلك ووجّهوا لعن ذلك إلى هذا وإن لم يكن واحد منهما لها أهلا لإيمانهما وإنّ الضجر أحوجهما إلى ذلك فوجّهوا اللعن إلى اليهود الكاتمين نعت محمّد وصفته وذكره عليّ وحليته وإلى النواصب الكاتمين لفضل عليّ والدافعين لفضله

باب الخصال التي لا تكون في المؤمن

أقول سيأتي بعض الأخبار في باب اللواط سن من جامع البزنطي عن الحرث بن المغيرة عن أبي عبد الله عليه السلام قال ستّة لا تكون في المؤمن العسر والنكد واللجاجة والكذب والحسد والبغي ل أبي عن سعد عن البرقي عن عمّه عن أصحابنا عن أبان عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام قال إنّ الله ابتلى شيعتنا فلن يبتليهم بأربع بأن يكونوا

باب من وصف عدلا

اليه ومن خرج عنه ثو عن سعد عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن هشام بن الحكم عن ابي عبد الله ع و عن محمد بن حمران عن ابي بصير عن ابي عبد الله
قال كان رجل في الزمن الاول الخ مع ما جيلويه عن عمه عن البرقي عن النهيكي رفعه الى ابي عبد الله ع انه قال من مثل مثالا او اقتنى كلبا فقد خرج من الاسلام
فقيل له هلك اذا كثير من الناس فقال ليس حيث ذهبتم انما عنيت بقولي من مثل مثالا من نصب دينا غير دين الله ودعا الناس اليه وبقولي من اقتنى
كلبا مبغضا لنا اهل البيت اقتناه فاطعمه وسقاه من فعل ذلك فقد خرج من الاسلام مع ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن ابن معروف عن
حماد عن حريز عن ابن مسكان عن ابي الربيع قال قلت ما ادنى ما يخرج به الرجل من الايمان قال الرأي يراه مخالفا للحق فيقيم عليه مع بالاسناد عن
ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن ابن ابي عمير عن حماد عن الحلبي قال قلت لابي عبد الله ع ما ادنى ما يكون به العبد كافرا قال ان يبتدع شيئا فيتولى
عليه ويبرأ ممن خالفه مع بالاسناد عن ابن عيسى عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن بريد العجلي قال قلت لابي عبد الله ع ما ادنى ما يصير به العبد كافرا
قال فاخذ حصاة من الارض فقال ان يقول لهذه الحصاة انها نواة ويبرأ ممن خالفه على ذلك ويدين الله بالبراءة ممن قال بغير قوله فهذا ناصب قد
اشرك بالله وكفر من حيث لا يعلم ج بالاسناد الى ابي محمد العسكري عن ابائه عن علي بن الحسين ع في تفسير قوله تع ولكم في القصاص حيوة يا اولي الالباب لعلكم
يا امة محمد في القصاص حيوة لان من هم بالقتل فعرف انه يقتص منه فكف لذلك عن القتل كان حيوة للذي كان هم بقتله وحيوة لهذا الجاني الذي
اراد ان يقتل وحيوة لغيرهما من الناس اذا علموا ان القصاص واجب لا يجسرون على القتل مخافة القصاص يا اولي الالباب اولي العقول لعلكم تتقون
ثم قال ع عباد الله هذا قصاص قتلكم لمن تقتلونه في الدنيا وتفنون روحه الا انبئكم باعظم من هذا القتل وما يوجبه الله على قاتله مما هو اعظم
من هذا القصاص قالوا بلى يا ابن رسول الله قال اعظم من هذا القتل ان تقتله قتلا لا يجبر ولا يحيى بعده ابدا قالوا ما هو قال ان يضله عن نبوة محمد
وعن ولاية علي بن ابي طالب صلوات الله عليهما ويسلك به غير سبيل الله ويغريه باتباع طرائق اعداء علي ع والقول بامامتهم ودفع علي عن حقه
وجحد فضله ولا يبالي باعطائه واجب تعظيمه فهذا هو القتل الذي هو تخليد المقتول في نار جهنم خالدا مخلدا ابدا فجزاء هذا القتل مثل ذلك
الخلود في نار جهنم ل ابي عن محمد العطار عن الاشعري عن محمد بن عيسى عن محمد بن ابرهيم النوفلي عن الحسين بن المختار باسناده يرفعه قال قال رسول
الله ص ملعون ملعون من كمه اعمى ملعون ملعون من عبد الدينار والدرهم ملعون ملعون من نكح بهيمة مع ابن ادريس عن ابيه عن الاشعري عن ابن يزيد
عن محمد بن ابرهيم النوفلي مثله ثم قال الصدوق قوله من كمه اعمى يعني من ارشد متحيرا في دينه الى الكفر وقرره في نفسه حتى اعتقده وقوله من عبد
الدينار والدرهم يعني به من يمنع زكوة ماله ويبخل بمواساة اخوانه فيكون قد اثر عبادة الدينار والدرهم على عبادة خالقه اقول قد مضت اخبار
كثيرة في باب البدع والمقاييس في ذلك سن عدة من اصحابنا عن ابن اسباط عن عمه يعقوب عن زرارة عن ابي جعفر ع قال من اجترأ على الله
في المعصية ولم يتدارك بالكتاب فهو كافر ومن نصب دينا غير دين الله فهو مشرك شي عن ابي حمزة عن ابي جعفر ع في قوله ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيمة
يعني ليستكملوا الكفر يوم القيمة ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم يعني كفر الذين يتولونهم قال الله الا ساء ما يزرون باب من وصف
عدلا ثم خالفه الى غيره الايات البقرة اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون
تفسير اتأمرون الناس بالبر في تفسير الامام ع اي بالصدقات واداء الامانات وتنسون انفسكم اي تتركونها وانتم تتلون الكتاب اي التورية
الامرة لكم بالخيرات الناهية عن المنكرات افلا تعقلون ما عليكم من العقاب في امركم بما به لا تأخذون وفي نهيكم عما انتم فيه منهمكون نزلت في علماء
اليهود ورؤسائهم المردة المنافقين المحتجنين اموال الفقراء المستاكلين للاغنياء الذين كانوا يأمرون بالخير ويتركونه وينهون عن الشر ويرتكبونه اقول
في القاموس احتجن المال ضمه واحتواه وقال علي بن ابرهيم نزلت في الخطباء والقصاص وهو قول امير المؤمنين ع وعلى كل منبر خطيب مصقع يكذب
على الله وعلى رسوله وعلى كتابه وفي المجمع عن انس قال قال رسول الله ص مررت ليلة اسري بي على اناس تقرض شفاههم بمقاريض من نار فقلت من هؤلاء
يا جبرئيل فقال هؤلاء خطباء من اهل الدنيا ممن كانوا يأمرون الناس بالبر وينسون انفسهم وفي مصباح الشريعة عن الصادق ع قال من لم ينسلخ
من هواجسه ولم يتخلص من افات نفسه وشهواتها ولم يهزم الشيطان ولم يدخل في كنف الله وامان عصمته لا يصلح له الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
لانه اذا لم يكن بهذه الصفة فكلما اظهر يكون حجة عليه ولا ينتفع الناس به قال الله تعالى اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم ويقال له يا خائن
اتطالب خلقي بما خنت به نفسك وارخيت عنه عنانك كا عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن يوسف البزاز عن المعلى عن ابي عبد الله ع قال ان اشد الناس
حسرة يوم القيمة من وصف عدلا ثم عمل بغيره بيان من وصف عدلا اي بين للناس امرا حقا موافقا للقانون العدل والشرع وسطا بين الافراط
والتفريط ولم يعمل به او وصف دينا حقا ولم يعمل بمقتضاه كما اذا ادعى القول بامامة الائمة ع ولم يتابعهم قولا وفعلا ويؤيد الاول قوله تع
اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وقوله سبحانه لم تقولون ما لا تفعلون وما ذكر عن النبي ص انه قال مررت ليلة اسري بي بقوم تقرض شفاههم
بمقاريض من نار فقلت من انتم قالوا كنا نأمر بالخير ولا نأتيه وننهى عن الشر ونأتيه ومثله كثير كا عن محمد عن احمد عن ابن عيسى عن ابن سنان عن قتيبة
الاعشى عن ابي عبد الله ع قال ان من اشد الناس حسرة يوم القيمة من وصف عدلا وعمل بغيره كا عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم

عن ابن ابي يعفور عن ابي عبد الله ع قال ان من اعظم الناس حسرة يوم القيامة من وصف عدلا ثم خالفه الى غيره **بيان** وانما كان اشد حسرة لشدة
لوقوعه في الهلكة مع العلم وهو اشد لوقوع جاهل الهلكة مع العلم وهو اشد من الوقوع فيها لجهله ولتشاهد الغير بنجاة الغير بقوله عدم نجاته وكان
اشد في العذاب والحسرة بالنسبة الى من لم يعلم ولم يعمل ولم يامر غيره بالنسبة الى من علم ولم يعمل ثم يامر بالهداية وبيان الاحكام وتعليم الجهال والامر
بالمعروف والنهي عن المنكر كلها واجبة كما ان العمل واجب فاذا تركهما ترك واجبين واذا ترك احدهما ترك واجبا واحدا لكن الظاهر من كثير الاخبار بل
الآيات اشتراط الوعظ والامر بالمعروف والنهي عن المنكر بالعمل ويشكل التوفيق بينها وبين سائر الآيات والاخبار الدالة على وجوب الهداية
والتعليم والنهي عن كتمان العلم وعلى اي حال الظاهر انها لا تشمل ما اذا كان له مانع من الاتيان بالنوافل مثلا ويبين للناس فضلها وامثال ذلك
كا عن محمد بن يحيى عن الحسين بن اسحق عن علي بن مهزيار عن عبد الله بن يحيى عن ابن مسكان عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع في قول الله عز وجل
فكبكبوا فيها هم والغاوون قال يا ابا بصير هم قوم وصفوا عدلا بالسنتهم ثم خالفوه الى غيره **بيان** فكبكبوا فيها هم والغاوون اقول
قبلها في الشعراء وبرزت الجحيم للغاوين وقيل لهم اينما كنتم تعبدون من دون الله هل ينصرونكم او ينتصرون وقال المفسرون ما كنتم تعبدون
بالهتهم فكبكبوا فيها هم والغاوون قالوا اي الالهة وعبدتهم والكبكبة تكرير الكب لتكرير معناه كان من القي في النار ينكب مرة بعد اخرى
حتى يستقر في قعرها وقوله ع هم قوم اي ضمير هم المذكور في الآية راجع الى قوم او هم ضمير راجع الى مدلولهم في الآية والمعنى ان المراد بالمعبودين
في بطون الآيات المطاعون في الباطل كقوله تعالى ان لا تعبدوا الشيطان وهم قوم وصفوا الاسلام ولم يعملوا بمقتضاه كالغاصبين للخلافة
حيث ادعوا الاسلام وخالفوا الله ورسوله في نصب الوصي وتبعهم جماعة هم الغاوون او وصفوا الايمان وادعوا اتصافهم به وخالفوا
الائمة الذين ادعوا الايمان بهم وغيروا دين الله واظهروا البدع فيه وتبعهم الغاوون ويحتمل ان يكون هم راجعا الى الغاوين فهم في الآية للجماعة
عبدة الاوثان او معبوديهم ايضا لكنه بعيد عن سياق الآيات السابقة وقال علي بن ابراهيم بعد نقل هذه الرواية مرسلا عن الصادق ع وفي خبر
اخر قال هم بنو امية والغاوون بنو فلان اي بنو العباس **كا** عن محمد بن احمد عن ابن فضال عن ابن ابي عمير عن علي بن عطية عن خيثمة قال قال لي ابو
جعفر ع ابلغ شيعتنا انه لن ينال ما عند الله الا بعمل وابلغ شيعتنا ان اعظم الناس حسرة يوم القيامة من وصف عدلا ثم خالفه الى غيره **بيان**
ما عند الله اي من المثوبات والدرجات والقربات

باب الاستخفاف بالدين والتهاون بامر الله والآيات

الكهف ويجادل الذين كفروا بالباطل ليدحضوا به الحق واتخذوا آياتي وما انذروا هزوا **طه** لعلهم يتقون او يحدث لهم ذكرا **الحج** من يقتل نفسه كم عذبه
عذبا **الروم** ثم كان عاقبة الذين اساؤا السوأى ان كذبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزؤن **الصافات** بل عجبت ويسخرون واذا
ذكروا لا يذكرون واذا رأوا آية يستسخرون وقالوا ان هذا الا سحر مبين **ص** وقالوا ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار اتخذناهم سخريا
ام زاغت عنهم الابصار **الزخرف** فلما جاءهم بآياتنا اذا هم منها يضحكون **الجاثية** واذا علم من آياتنا شيئا اتخذها هزوا اولئك
لهم عذاب مهين وقال تعالى وبدا لهم سيئات ما عملوا وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن الى قوله تعالى ذلكم بانكم اتخذتم آيات الله هزوا وغرتكم
الحيوة الدنيا فاليوم لا يخرجون منها ولا هم يستعتبون **النجم** افمن هذا الحديث تعجبون وتضحكون ولا تبكون وانتم سامدون **ل** ابن مسرور عن
ابن عامر عن عمه عن محمد بن زياد عن ابن عميرة عن الصادق ع قال ان لولد الزنا علامات احدها بغضنا اهل البيت وثانيها انه يحن الى الحرام
الذي خلق منه وثالثها الاستخفاف بالدين ورابعها سوء المحضر للناس ولا يسيء محضر اخوانه الا من ولد على غير فراش ابيه او حملت به امه في حيضها
ن بالاسانيد الثلثة عن الرضا عن آبائه ع قال قال امير المؤمنين ع سمعت رسول الله ص يقول اني اخاف عليكم استخفافا بالدين وبيع الحكم
وقطيعة الرحم وان تتخذوا القرآن مزامير تقدمون احدكم وليس بافضلكم في الدين **ثو** ابي عن سعد عن جعفر بن محمد بن عبيد الله عن عبد الله
ميمون عن ابي عبد الله ع قال اياكم والغفلة فانه من غفل فانما يغفل عن نفسه واياكم والتهاون بامر الله عز وجل فانه من تهاون بامر الله اهانه الله
يوم القيامة **سن** جعفر بن محمد الاشعري عن القداح مثله **سن** النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عن آبائه ع قال قال رسول الله ص ان
الله ليبغض المؤمن الضعيف الذي لا دين له

باب الاعراض عن الحق والتكذيب به والآيات البقرة

فان تولوا فانما هم
في شقاق **آل عمران** الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون وقال
فان تولوا فان الله لا يحب الكافرين وقال فان تولوا فان الله عليم بالمفسدين وقال فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون **الانعام**
وما تاتيهم من آية من آيات ربهم الا كانوا عنها معرضين فقد كذبوا بالحق لما جاءهم فسوف ياتيهم انباء ما كانوا به يستهزؤن وقال تعالى انظر كيف نصرف
الآيات ثم هم يصدفون **الانعام** فمن اظلم ممن كذب بآيات الله وصدف عنها سنجزي الذين يصدفون عن آياتنا سوء العذاب بما كانوا يصدفون
التوبة فان يتولوا يعذبهم الله عذابا اليما في الدنيا والآخرة وما لهم من ولي ولا نصير **هود** اذ تولوا فاني اخاف عليكم عذاب يوم كبير **الحجر**
وآتيناهم آياتنا فكانوا عنها معرضين **طه** انا قد اوحي الينا ان العذاب على من كذب وتولى الى قوله تعالى ولقد اريناه آياتنا كلها فكذب

الاعراض عن الحق

٣٥ وليبدءا الينه من امر ضر منه فانه يحمل يوم القيمة وزرا الانبياء بل اكثرهم لا يعلمون الحق فهم معرضون الحج واذا تتلى عليهم اياتنا بينات
تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم اياتنا قل افأنبئكم بشر من ذلكم النار وعدها الله الذين كفروا وبئس
المصير المؤمنون قد كانت اياتي تتلى عليكم فكنتم على اعقابكم تنكصون مستكبرين به سامرا تهجرون الى قوله بل اتيناهم بذكرهم
فهم عن ذكرهم معرضون الفرقان فقد كذبتم فسوف يكون لزاما الشعراء وما يأتيهم من ذكر من الرحمن محدث الا كانوا عنه معرضين
فقد كذبوا فسيأتيهم انباء ما كانوا به يستهزءون وقال تعالى فكذبوه فاهلكناهم ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين وقال تعالى فكذبوه
فاخذهم عذاب يوم الظلة النمل وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا فانظر كيف كان عاقبة المفسدين العنكبوت وان
تكذبوا فقد كذب امم من قبلكم وما على الرسول الا البلاغ المبين لقمان واذا تتلى عليه اياتنا ولى مستكبرا كان لم يسمعها كان في اذنيه
وقرا فبشره بعذاب اليم وقال تعالى وما يجحد باياتنا الا كل ختار كفور فاطر وان يكذبوك فقد كذب الذين من قبلهم جاءتهم رسلهم بالبينات
وبالزبر وبالكتاب المنير ثم اخذت الذين كفروا فكيف كان نكير وقال تعالى واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن جاءهم نذير ليكونن اهدى من احدى الامم
فلما جاءهم نذير ما زادهم الا نفورا يس وما تأتيهم من اية من ايات ربهم الا كانوا عنها معرضين ص قل هو نبأ عظيم انتم عنه معرضون المؤمن
كذلك يؤفك الذين كانوا بايات الله يجحدون الى قوله تعالى الم تر الى الذين يجادلون في ايات الله انى يصرفون الذين كذبوا بالكتاب وبما ارسلنا به
رسلنا فسوف يعلمون الجاثية ويل لكل افاك اثيم يسمع ايات الله تتلى عليه ثم يصر مستكبرا كان لم يسمعها فبشره بعذاب اليم محمد ان
الذين ارتدوا على ادبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول لهم واملى لهم ق بل كذبوا بالحق لما جاءهم فهم في امر مريج الطور
فويل يومئذ للمكذبين الذين هم في خوض يلعبون الرحمن فباي الاء ربكما تكذبان نوح رب اني دعوت قومي ليلا ونهارا فلم يزدهم دعائي الا
فرارا واني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا اصابعهم في اذانهم واستغشوا ثيابهم واصروا واستكبروا استكبارا الجن ومن يعرض عن ذكر ربه
يسلكه عذابا صعدا المدثر وكنا نخوض مع الخائضين وكنا نكذب بيوم الدين الى قوله تعالى فما لهم عن التذكرة معرضين كانهم حمر مستنفرة
فرت من قسورة المرسلات ويل يومئذ للمكذبين العلق ارأيت ان كذب وتولى الم يعلم بان الله يرى كلا لئن لم ينته لنسفعا بالناصية
ناصية كاذبة خاطئة فليدع ناديه سندع الزبانية وفي رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله تعالى وخاب كل جبار عنيد قال العنيد المعرض
عن الحق بجا بالاسناد الى ابي قتادة عن الصادق ع قال ان الحق [illegible] فاعملوا به ومن سره طول العافية فليتق الله في [illegible] عن ابي جعفر ع قال ما زال
عز الاذل ولا احد به ذليل الاعز باب الكذب رواية في سماع الايات الكاذبة ومن الذين هادوا سماعون للكذب المائدة
قوله تعالى يحرفون الكلم من بعد مواضعه الى قوله سماعون للكذب التوبة فاعقبهم نفاقا في قلوبهم بما اخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون
النحل وتصف السنتهم الكذب ان لهم الحسنى لا جرم ان لهم النار وانهم مفرطون الكهف ان يقولون الا كذبا الحج واجتنبوا قول
الزور الاحزاب لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة لنغرينك بهم ثم لا يجاورونك فيها الا قليلا
الزمر ان الله لا يهدي من هو كاذب كفار المؤمن ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب الجاثية ويل لكل افاك اثيم كا عن محمد
بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن اسحق بن عمار عن ابي النعمان قال قال ابو جعفر ع يا ابا النعمان لا تكذب علينا كذبة فتسلب
الحنيفية ولا تطلبن ان تكون رأسا فتكون ذنبا ولا تستأكل الناس بنا فتفتقر فانك موقوف لا محالة ومسئول فان صدقت صدقناك وان كذبت
كذبناك بيان لا تكذب علينا كذبة او كذبة واحدة فكيف اذا كثر والكذب الاخبار عن الشيء بخلاف ما هو عليه سواء طابق الاعتقاد ام لا على المشهور وقيل يشترط
مطابقة الواقع والاعتقاد معا والكذب خلافه والكلام فيه طويل ولا ريب ان الكذب من اعظم المعاصي واعظم افراده واشنعها الكذب على الله وعلى
الائمة فتسلب الحنيفية مفعول ثان لتسلب والحنيفية الملة المائلة عن الضلالة الى الاستقامة او من الشدة الى السهولة اي يخرج عن كمال الملة والدين
ولعله اشير بها لانه يخرج من الملة حقيقة وفيه نظر او هو محمول على ما اذا اعتمد ذلك لاحداث بدعة في الدين او للطعن على الائمة عليهم السلام
وفي النهاية الحنيف المائل الى الاسلام الثابت عليه والحنيف عند العرب من كان على دين ابرهيم واصل الحنف الميل ومنه الحديث بعثت بالحنيفية
السمحة السهلة انتهى والكذب يحمل على العمد لكن الظاهر ان الاثم يتبع العمد والكذب عليهم يشمل افتراء الحديث عليهم وصرف حديثهم الى غير
مرادهم والجزم بنسبة فعل اليهم لا يرضون به او لم يفعلوه [illegible] كالرؤية [illegible] على الرسول [illegible]
ما يوجب النقص اليهم كفضل باقي [illegible] واشباهه لا تطلبن ان تكون رأسا فتكون ذنبا [illegible] متفرع على تطلب وفيه وجوه الاول ان
يكون الذنب كناية عن الذل والهوان عند الله وعند الصالحين من عباده الثاني ان يكون المراد به المتأخر في الاخرة عن طلب الرياسة
وفيه [illegible] الراكبين [illegible] في طريق اذا [illegible] والتجرع [illegible]
تكون ٣ متقدما والنفس متأخرا وكذا [illegible] واذا رجعوا بعكس الترتيب الثالث ان يكون العنق [illegible] قليلا [illegible]

الفبائح فمن الطالب لكل مرتبة من مراتب الدنيا يصير بجهودها منها غالبا ولها ترتب من تبع منها انه ذكر الرابع ان يكون المعنى ان الرياسة في الدنيا الاولى
الناس لا يكون الا بالتوسل بربهم اصلحت اما في الباطل او في الحق لما كان في غيره ولذا الحق لا يمكن التوسل باهل الحق في ذلك فلا بد من التوسل باهل
الباطل فيكون رئيسا وتبعا لهم ومن اعوانهم وانصارهم محشورا في الاخرة معهم لقوله تعالى احشروا الذين ظلموا وازواجهم الخامس ان يكون مأذونا من قبل امام
الحق خصوصا او عموما وسعيه في ذلك بقضاء حوائجهم على الوجه الذي امر به وهذا في غاية الندرة واكثر الوجوه مما خطر بالبال والله اعلم بحقيقة الحال وبما يفرد منا
بالهمزة بدل النون اي اكلا للناس واموالهم ومصالحهم وهو يخالف للنسخ المضبوطة ولا تستأكل الناس بنا اي لا تطلب اكل اموال الناس بوضع الاخبار
الاخبار الكاذبة فينا او بانزال الاحكام ونسبها الينا فتفتقر في الدنيا والاخرة والاخير انسب بما هنا لكن كان في ما مضى ولا تفتقر فينا ما لا نقول في انفسنا انك موقوف
كا عدة من اصحابنا عن البرقي عن ابن مهران عن ابن ابي عمير عمن حدثه عن ابي جعفر ع قال كان علي بن الحسين يقول لولده اتقوا الكذب الصغير منه والكبير في
كل جد وهزل فان الرجل اذا كذب في الصغير اجترى على الكبير اما علمتم ان رسول الله قال ما يزال العبد يصدق حتى يكتبه الله صديقا وما يزال العبد يكذب مرسل
حتى يكتبه الله كذابا بيان في المصباح جد في الامر يجد من باب ضرب وقتل اجتهد والاسم الجد بالكسر ومنه فلان محسن جدا اي نهاية ومبالغة
جد في الكلام جدا من باب ضرب ضد هزل والاسم منه الجد بالكسر ايضا والاول هو المراد هنا للمقابلة وهزل في كلامه هزلا من باب ضرب مزح ولعب والفاعل
هازل وهزال مبالغة والظاهر ان كل واحد من الجد والهزل متعلق بالصغير والكبير وتخصيص الاول بالصغير والثاني بالكبير بعيد وظاهره حرمة الكذب في الهزل
ايضا وتؤيده عمومات النهي عن الكذب ولم ار تصريحا من الاصحاب في ذلك وروي من طريق العامة عن النبي ص انه قال ويل للذي يحدث فيكذب ليضحك
به القوم ويل له ويل له وروي انه ص كان يمزح ولا يقول الا حقا ولا يؤذي قلبا ولا يفرط فيه فالمزاح على حد الاعتدال مع عدم الكذب والاذى لا حرج فيه بل
من حسن الايمان ولا ريب ان ترك الكذب في المزاح اذا لم يكن من المعاريض المجوزة التي يكون مقصود القائل منها حقا كما سيأتي اولى واحوط لكن
التحريم بمجرد هذه الاخبار مشكل لا سيما اذا لم يترتب عليه مفسدة ويظهر خلافه منها واما المقصود محض المطايبة فان اكثر هذه الاخبار ورد في باب
مكارم الاخلاق والرجحان مناسب بها اعم من ان يكون واجبا او مندوبا محرما او مكروها والمراد بالكبير الكذب على الله وعلى رسوله وعلى الائمة عليهم السلام
كما سيأتي انها من الكبائر او الاعم منها ومما يعظم مفسدته وضرره على المسلمين ولا اجترى على الكبير من الكذب باحد المعنيين او الكبير من المعاصي
من الكذب وغيرها فان الكذب كثيرا ما يؤدي الى ذنوب كبيرة كما ان الصدق يؤدي الى البر والعمل الصالح حتى يكتب صديقا ويخطر بالبال وجه اخر وهو ان
يكون المراد بالكبير ارتكاب العظيم الفعل اي لا يجترئ على الكذب الصغير بانه صغير فانه معصية لله ومعصية الله كبيرة وما سيأتي بالاول انسب قال الراغب
الصديق من كثر منه الصدق وقيل بل يقال لمن لم يكذب قط وقيل بل لمن لا يتأتى منه الكذب لتعوده الصدق وقيل من صدق بقوله واعتقاده وحقق
صدقه بفعله والصديقون هم قوم دون الانبياء في الفضيلة وقيل لعل معنى يكتب على الظاهر فانه يكتب في اللوح المحفوظ او في دفتر الاعمال او غيرهما
ان فلانا صديق وفلانا كذاب ليعرفهما الناظرون اليه ويعتبرون او يعمل بالوصف او يحكم لهما بذلك ويوجب لهما استحقاق الوصف بصفة الصديقين
وثوابهم وصفة الكذابين وعقابهم ومعناه انه يلقي ذلك في قلوب المخلوقين ويشهره بين المقربين كا عدة عن البرقي عن عثمان بن عيسى عن ابن
مسكان عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع قال ان الله عز وجل جعل للشر اقفالا وجعل مفاتيح تلك الاقفال الشراب والكذب شر من الشراب بيان الشر في
الاول صفة مشبهة وفي الثاني افعل التفضيل والمراد بالشراب جميع الاشربة المسكرة وكأن المراد بالاقفال الامور المانعة من ارتكاب الشرور من العقل وما
يتبعه ويستلزمه من الحياء من الله ومن الخلق والتفكر في قبحها وعقوباتها ومفاسدها الدنيوية والاخروية والشراب يزيل العقل ويرفع الحياء فيفتح جميع
تلك الموانع فيفتح جميع الاقفال وكأن المراد بالكذب الذي هو شر من الشراب الكذب على الله وعلى حججه عليهم السلام فانه باعث الكفر وتحليل الاشربة المحرمة
ثم ومن مراتب هذا الكذب فان المخالفين بمثل ذلك حللوها وقيل الوجه فيه ان الشر والشر الناشئ للشراب يصدر بلا شعور بخلاف الشر الناشئ للكذب
وهو بعد الشر في الثاني ايضا صفة مشبهة ومن تعليله والمعول ان الكذب انه شر شيئا من الشراب لتلازمها في ما سيأتي في كتاب الاشربة ان شرب الخمر
اكبر الكبائر كا عن علي بن ابراهيم عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن حماد بن عثمان عن الحسن الصيقل قال قلت لابي عبد الله ع انا قد روينا عن ابي جعفر ع في
قول يوسف ع ايتها العير انكم لسارقون فقال والله ما سرقوا وما كذب وقال ابراهيم بل فعله كبيرهم هذا فاسئلوهم ان كانوا ينطقون فقال والله ما
فعلوا وما كذب قال فقال ابو عبد الله ع ما عندكم فيها يا صيقل قلت ما عندنا فيها الا التسليم قال فقال ان الله احب اثنين وابغض اثنين احب الخطر
فيما بين الصفين واحب الكذب في الاصلاح وابغض الخطر في الطرقات وابغض الكذب في غير الاصلاح ان ابراهيم ع انما قال بل فعله كبيرهم هذا ارادة الاصلاح
ودلالة على انهم لا يفعلون وقال يوسف ع ارادة الاصلاح بيان قوله ع فقال يوسف ع هذا لم يكن قول يوسف ع وانما كان قول منادية ونسب اليه لانه امر به بيان
والعير بالكسر الابل تحمل الميرة ثم غلب على كل قافلة وقال ابراهيم ع على الجملة السابقة بتقدير قيل وقيل قال هنا مصدر كالقال والقيل مصدر مستقبل
كالقول فهو معطوف على قول يوسف ع بل فعله كبيرهم اسند الفعل الى الكبير لانه لخلقه او التعظيم وقيل كان لهم سبعون صنما مصطفة وكان ثمة صنم عظيم
... وكان في يمينه جوهرتان تضيئان بالليل ولعل ارجاع الضمير الى الكبير لانها اصل الاصنام ... فاسئلوهم ان كانوا ينطقون
تعدل نعم

ويجيب عنهم عبادتها وأما ضمير الجمع في قوله واعقه ما فعلوا فراجع الى الكبير باعتبار ارادة مجموع المتماثل التعدد ولو فرض عوده الى الاصنام المنبه
على اشتراك الجميع في عدم صلاحيته لصدور ذلك الفعل عنه وقيل انما اتى بالجمع لمناسبته ما سيرد وا ومبني على ان الفعل الصادر عن احد
الجماعة قد ينسب الى الجميع نحو قوله تعالى فنادته الملائكة مع ان المنادي جبرئيل فقط وقيل ويمكن ان يكون ارجاع ضمير فاسئلوهم اليهم من قبيل
اذ لو كان المقصود نطق الكل والصدق في الزمان المستقبل تكون زيادة كانوا في المضارع لغوا وان كان الغرض النطق في الزمان الماضي لانهم محل الكبير
السؤال اذ لا يلزم من جواز نطقه قبل الكسر جواز ذلك بعده احب الحصر في ما بين الصنفين في انهما يرتقبان حال الصبي بانه يخطر اذ رض مصطفا انما
يفعل ذلك عند الشبع والشمر في منه حيث مرحبة فخرج يخطر بسيفه اي مرة معجبا بنفسه متعرضا للمبارزة اوانه كان يخطر في مشيته اي يهتز ويتمايل ويمشي
مشية المعجب سيفه في يده اذ كان يخطر بسيفه مع ارادة الاصلاح لعل المراد ارادة اصلاح حال قومه برجوعهم عن عبادة الاصنام وجه الدلالة ان
العاقل اذا تفكر في نسبة الكسر اليها وعلم انه لا يصح نسبة ذلك الامر اليها لعدم شعورها فلا قدرة وعلم ان هذه الاوصاف منتفية منها وعلم انها لا تقدر على دفع
الاستخفاف والضرر من نفسها علم انها ليست بمستحقة للالوهية والعبادة ويكون ذلك داعيا الى الرجوع عنها و رفض العبادة لها وللعلماء فيه
وجوه اخرى الاول انه من المعاريض التي يقصد بها الحق والزام الخصم وتبكيته فلو يكن قصده ان ينسب الفعل الصادر عنه الى الصنم و
انما قصد ان يقرره لنفسه على اسلوب تعريضي مع الاستهزاء والتبكيت كما لو قال لك من لا يحسن الخط فيما كتبته بخط رشيق انت كتبت هذا بل
كتبته انت كان قصدك بهذا الجواب تقريره لك مع الاستهزاء به لا نفيه عنك واثباته لصاحبك الامي والتعريض مما يجوز عقلا ونقلا للمصلحة من جلب
نفع او دفع ضرر او استهزاء في موضعه ونحوها **الثاني** انه غاظته الاصنام حين ابصرها مصطفة مزينة وكان غيظ كبيرها اشد لما راى من زيادة
تعظيمهم وتوقيرهم له فاسند الفعل اليه لانه هو السبب في استهانته كسرها والفعل كما يسند الى المباشر يسند الى السبب **الثالث** ان ذلك
حكاية لما يعود اليه مذهبهم كانه قال لهم ما تنكرون ان يفعله كبيرهم فان من حق من يعبد ويدعى الها ان يقدر على امثال هذه الافعال لا سيما الكبير
الذي يستنكف ان يعبد معه هذه الصغار **الرابع** ما روي عن الكسائي انه كان يقف عند قوله بل فعله ثم يبتدئ كبيرهم هذا اي فعله من فعله و
هذا من باب التورية اذ له ظاهر وباطن وباطنه ما ذكر وظاهره اسناد الفعل الى الكبير وفهمهم تعلق به ومراده هو الباطن **الخامس** ما روي عن بعضهم
انه كان يقف عند قوله كبيرهم ثم يبتدئ بقوله هذا فاسئلوهم ان كانوا ينطقون واراد بالكبير نفسه لان الانسان اكبر من كل صنم وهذا ايضا من باب
التورية وقيل انه يتم بدون الوقف ايضا بان يكون هذا اشارة الى نفسه المقدسة والمغايرة بين المشير والمشار اليه كافية بحسب الاعتبار **السادس** ان في
الكلام تقديما وتاخيرا والتقدير بل فعله كبيرهم ان كانوا ينطقون فاسئلوهم اضافة الفعل الى كبيرهم مشروطا بكونهم ناطقين فلما لم يكونوا ناطقين لم
يكونوا فاعلين والغرض منه تنبيه القوم وتقريعهم وتوبيخهم بعبادة من لا يسمع ولا ينطق ولا يقدر ان يخبر عن نفسه بشيء ويؤيده ما روي في كتاب
الاحتجاج انه سئل الصادق عليه السلام عن قول الله عز وجل في قصة ابراهيم بل فعله كبيرهم هذا فاسئلوهم ان كانوا ينطقون قال ما فعله كبيرهم وما كذب ابراهيم
قيل وكيف ذلك فقال انما قال ابراهيم فاسئلوهم ان كانوا ينطقون ان نطقوا فكبيرهم فعل وان لم ينطقوا فلم يفعل كبيرهم شيئا فما نطقوا وما كذب
تصية ابراهيم وقال البيضاوي وما روي انه لابراهيم ثلث كذبات تسمية للمعاريض كذبا لما شابهت صورتها صورته وقال يوسف ارادة الاصلاح كان المراد
الاصلاح بينه وبين اخوته في حبس اخيه بنيامين عنده والزامهم ذلك بحيث لا يكون لهم محل منازعة ولم يتيسر له ذلك الا بامرين احدهما نسبة السرقة
وثانيهما التمسك بحكم آل يعقوب في السارق وهو استرقاق السارق سنة وكان حكم ملك مصر ان يضرب السارق ويغرم ما سرق فلم يمكن من اخذ
اخيه في دين الملك فلذلك امر فتيانه ان يدسوا الصاع في رحل اخيه وان ينسبوا السرقة اليهم وان يستفتوا في جزاء السارق منهم فقالوا جزاؤه من وجد
في رحله فهو جزاؤه اي اخذ السارق نفسه هو جزاؤه لا غير فلما فتشوا ووجدوا الصاع في رحل اخيه فاخذوا برقبته وحكموا برقيته وابوا ان يعودوا الى محل
منازعة في حبسه الآن فالوا على سبيل التضرع والالتماس فخذ احدنا مكانه انا نراك من المحسنين فردهم بقوله معاذ الله ان نأخذ الا من
وجدنا متاعنا عنده انا اذا لظالمون وقيل اذا اخذنا غيره فالظالمون في مذهبكم لان استعباده غير من وجد الصاع في رحله ظلم عندكم او اراد
ان الله امرني واوحى الي ان آخذ بنيامين فلو اخذت غيره كنت عاملا بخلاف الوحي وللعلماء فيه ايضا وجوه اخرى الاول ان ذلك النداء لم يكن بامره
بل نادوا من عند انفسهم لانهم لما لم يجدوا الصاع غلب على ظنهم انهم اخذوه الثاني انهم لم ينادوا انكم سرقتم الصاع فلعل المراد انكم سرقتم يوسف
ابيه يدل عليه ما رواه الصدوق في العلل باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال في تفسير هذه الآية انهم سرقوا يوسف من ابيه الا ترى انهم حين
قالوا ماذا تفقدون قالوا نفقد صواع الملك ولم يقولوا سرقتم صاع الملك الثالث لعل المراد من قولهم انكم لسارقون الاستفهام كما في قوله هذا
عن ابراهيم هذا ربي وان كان ظاهر الخبر ايد ذلك بان في مصحف ابن مسعود انكم لسارقون وقال بعض الافاضل حاصل الجواب ان لكل من الصدق
والكذب معنيين احدهما لغوي والآخر عرفي فالاول هو الموافق للواقع والمخالف للواقع الثاني الموافق للحق والمخالف للحق والمراد بالحق رضا
الله تعالى فكما لا يمكن ان يكون الصادق اللغوي صادقا عرفيا كما قال تعالى فاذ لم ياتوا بالشهداء فاولئك عند الله هم الكاذبون فكذلك يمكن ان لا

يكون الشاهد اللغوي كاذبا موافقا لما ذكره ثم في هذا الخبر كا عن علي عن ابيه عن صفوان عن ابي مخلد السراج عن عيسى بن حسان قال سمعت ابا عبد الله ع
يقول كل كذب مسئول عنه صاحبه يوما الا كذبا في ثلثة رجل كائد في حربه فهو موضوع عنه او رجل اصلح بين اثنين يلقى هذا بغير ما يلقى به هذا يريد بذلك
الاصلاح ما بينهما او رجل وعد اهله شيئا وهو لا يريد ان يتم لهم بيان يوما اي من الايام لا سئل ان يكون السؤال في القبر او في القيمة ويحتمل الدنيا ايضا
فان للناس ان يعيروه بذلك الا كذبا المراد بالكذب اللغوي فهو موضوع عنه اي ثم مرفوع عنه لا يأثم صاحبه يلقى هذا بغير ما يلقى به هذا كان يقول
لكل منهما الشفيع منك موضع نصيحة في خلفك ويلقى كلا منهما بكلام غير الكلام الذي سمع من الآخر فيه من الشتم وامثالها والعداوة وهذا ايضا
حق والاولى الاقتصار على التورية ما امكن قوله ما بينهما مفعول له وهو مفعول الاصلاح او رجل وعد اهله فيه ان الوعد من قبيل الانشاء والصدق والكذب انما
يكونان في الخبر ولعله باعتبار انه يلزمها المنهية نعم يمكن ان يتضمن الكذب بان يقول شيئا ولم يكن في ذلك باعتبار ما يلزمه من الاخبار
ضمنا بارادة الوفا. هذا بحسب ما هو الظاهر عندي في الوعد لكن اكثر العلماء انه من قبيل الخبر وسيأتي الكلام فيه في باب خلف الوعد قال الراغب
الصدق والكذب اصلهما في القول ماضيا كان او مستقبلا وعدا كان او غيره ولا يكونان بالقصد الاول الا في القول ولا يكونان من القول الا في
الخبر دون غيره من اصناف الكلام الاستفهام والامر والدعاء. وكذلك قال ومن اصدق من الله قيلا ومن اصدق من الله حديثا واذكر في
الكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد وقد يكونان بالعرض في غيره من انواع الكلام الاستفهام والامر والدعاء. وذلك نحو قول القائل ازيد في الدار
فان في ضمنه اخبارا بكونه جاهلا بحال زيد وكذا اذا قال واسني في ضمنه انه محتاج الى المواساة واذا قال لا تؤذني ففي ضمنه انه يؤذيه انتهى ثم اعلم
ان مضمون الحديث متفق عليه بين الخاصة والعامة فروى الزمخشري عن النبي ص لا يحل الكذب الا في ثلث يحدث الرجل امرأته ليرضيها والكذب في الحرب
والكذب في الاصلاح بين الناس وفي صحيح مسلم قال ابن شهاب ولم اسمع يرخص في شيء مما يقول الناس كذب الا في ثلث ويصح حديث
الرجل امرأته وحديث المرأة زوجها قال عياض لا خلاف في جوازه في الثلث وانما يجوز في صورة ما يجوز منه فيها فاجاز قوم فيها صريح الكذب في
ان يقول ما لم يكن لما فيه من المصلحة ويندفع بها الفساد قالوا وقد يجب اذا تمسك مسلم من القتل قال بعضهم لا يجوز فيها التصريح بالكذب وانما يجوز
فيها التورية بالمعاريض وهي يخلص من المكروه والحرام الى الجائز اما لقصد الاصلاح بين الناس او لدفع ما يضر او لغير ذلك وتأول
المروي على ذلك وقال مثل ان يعد زوجته ان يفعل لها ويحسن اليها وينوي ان قدر الله تعالى او يأتيها في هذا بلفظ محتمل وكلمة مشتركة يفهم من ذلك
ما يطيب قلبها وكذلك في الاصلاح بين الناس ينقل لهؤلاء من هؤلاء الكلام المحتمل وكذلك في الحرب مثل ان يقول للعدو انحل حزام سرجك
يريد فيما مضى او يقول لجيشه عدوكم مات يريد كبيرهم لتشجع قلوبهم ويخوفوا او يقول لهم غدا يأتينا مدد وقد اعد قوما من عسكره ليأتوا في صورة
المدد او يعني بالمدد الطعام هذا من الخدع الجائزة والمعاريض المباحة قال القرطبي لعل ما استند اليه منع التصريح بقاعدة حرمة الكذب في
تأويله الاحاديث بحملها على المعاريض فيما يعضده دليل واما الكذب ليمنع مظلوما من الظلم عليه فلم يختلف فيه احد من الامة لا عرب ولا عجم ومن
الكذب الذي يجوز بين الزوجين الاخبار بالحب والاغتباط وان كان كذبا لما فيه من الاصلاح ودوام الالفة كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن
محمد عن علي بن الحكم عن عبد الله بن يحيى الكاهلي عن محمد بن مالك عن عبد الاعلى مولى آل سام قال حدثني ابو عبد الله ع بحديث فقلت له جعلت فداك
أليس زعمت لي الساعة كذا وكذا فقال لا فعظم ذلك علي فقلت بلى والله زعمته فقال لا والله ما زعمته فعظم علي فقلت بلى والله ما زعمته
قد قلته قال نعم قد قلته اما علمت ان كل زعم في القرآن كذب بيان في القاموس الزعم مثلثة القول الحق والباطل والكذب ضد واكثر ما
يقال فيما يشك فيه والزعمي الكاذب والصادق وزعمني كذا ظنني والزعم التكذيب او من زعم كمقعد لا يوثق به وفي النهاية فيه انه ذكر ايوب فقال
اذا كان مر برجلين يتزاعمان قال الزمخشري معناه انما يتحادثان بالزعمات وهي ما لا يوثق به من الاحاديث ومنه الحديث بئس مطية الرجل
زعموا معناه ان الرجل اذا اراد المسير الى بلد والظعن في حاجة ركب مطيته حتى يقضي اربه فشبه ما يقدمه المتكلم امام كلامه ويتوصل به الى غرضه
من قوله زعموا كذا وكذا بالمطية التي يتوصل بها الى الحاجة وانما يقال زعموا في حديث لا سند له ولا ثبت فيه وانما يحكى عن الالسن على البلاغ
فذم من الحديث ما هذا سبيله والزعم بالضم والفتح قريب من الظن وقال في المصباح زعم زعما من باب قتل وفي الزعم ثلث لغات فتح الزاء
للحجاز وضمها للاسد وكسرها لبعض قيس ويطلق بمعنى القول ومنه زعمت الحنفية وزعم سيبويه اي قال وعليه قوله تعالى او تسقط السماء كما
زعمت اي كما اخبرت ويطلق على الظن يقال في زعمي كذا وعلى الاعتقاد ومنه قوله تعالى زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قال الازهري واكثر ما
يكون الزعم فيما يشك فيه ولا يتحقق وقال بعضهم هو كناية عن الكذب قال المرزوقي اكثر ما يستعمل فيما كان باطلا وفيه ارتياب قال ابن
القوطية زعم زعما قال خبرا لا يدري احق هو او باطل قال الخطابي ولهذا قيل زعم مطية الكذب وزعم غير مزعم قال غير مقول صالح وادعى ما لا
يمكن انتهى اقول واذا علمت ذلك فاعلم ان الزعم اما حقيقة لغوية او عرفية او شرعية في الكذب وما قيل بالظن او بالوهم من غير علم و
تصريح فاستناده الى من لا يكون قوله الا عن حقيقة ويقين ليس من باب اصطلاحا بالتعيين وان كان مراده مطلق القول او النقل عن علم فكره

ثانيتهما تعليم اداب المخاطب مع اخبر الصادق وسائر اولي الالباب فاما الحكم بكون ذلك كذبا وحراما فهو مشكل لانتفاء الامر بكون مجازا
ولا يجوز فيه وان بهمت على عدم الرحم فهو صحيح لانتفاء الحقيقة او المجاز الشائع وكانه من التورية والمعاريض لمصلحة الادب او
تعليم جواز مثل ذلك للمسلم فان المسلم في ذلك فصل الحق من المخاصمين كما ذكره الاصحاب كافة ولذلك ذكر المصنف هذا الخبر في هذا الباب وان
كان مع قطع النظر عن ذلك له مناسبة بحسب اللفظ وقد زعم ان كل زعم في القرآن كذب اي اطلق في مقام المباهات وكذب المخبر به فلا ينافي قوله تعالى حاكيا عن المشركين او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا فانهم اشاروا به الى قوله تعالى ان نشأ نخسف بهم الارض او نسقط عليهم
كسفا من السماء فان ما اشاروا اليه بقولهم زعمت حق لكنهم اوردوه في مقام التكذيب ويمكن ايضا تخصيصه بما ذكره الله من قبل نفسه
سبحانه من حال من جحد كما قال زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا وقال سبحانه بل زعمتم ان لن نجعل لكم موعدا وقال اين شركائي الذين
كنتم تزعمون وقال قل ادعوا الذين زعمتم من دونه كا العدة عن سهل بن زياد عن علي بن اسباط عن ابي اسحق الخراساني قال كان
امير المؤمنين يقول اياكم والكذب فان كل راج طالب وكل خائف هارب بيان فيه اما ارسال او اضمار بان يكون ضمير قال راجعا الى
الراوي اياكم والكذب واذكر لانكم تدعون الرجاء والخوف من الله سبحانه وذلك لان كل راج طالب لما يرجوا ساع في اسبابه
وانتم لستم كذلك وكل هارب مما يخاف مجتنب عما يقربه وانتم لستم كذلك وهذا مثل قوله الذي رواه في نهج البلاغة قال بعد كلام
طويل لمدعي كاذب يدعي بزعمه انه يرجوا الله كذب والله العظيم ما باله لا يتبين رجاؤه في عمله وكل من رجا عرف رجاؤه في عمله الا رجاء
الله فانه مدخول وكل خوف محقق الا خوف الله فانه معلول يرجوا الله في الكبير ويرجوا العباد في الصغير فيعطي العبد ما لا يعطي الرب فما بال الله جل
ثناؤه يقصر به عما يصنع لعباده اتخاف ان تكون في رجائك له كاذبا او تكون لا تراه للرجاء موضعا وكذلك ان هو خاف عبدا من عبيده اعطاه من
خوفه ما لا يعطي ربه فجعل خوفه من العباد نقدا وخوفه من خالقه ضمارا ووعدا وقال بعضهم حذر من الكذب على الله وعلى رسوله وعلى غيرهما فان ادعاء
الدين مع ترك العمل بموجبه في الصدق بان الكذب ينافي الايمان وذلك ان الكاذب لم يطلب الثواب وكل من لم يطلب الثواب فهو ليس براج
بحكم المقدمة الاولى ولم يهرب من العقاب وكل من لم يهرب من العقاب فهو ليس بخائف بحكم المقدمة الثانية ومن نفى عنه الخوف والرجاء فهو ليس
بمؤمن كما هو مقرر عند اهل الايمان انتهى وانه ركب انواع التكلف لعلة التنبيه المقصود ما ذكرنا كا عن العدة عن البرقي عن ابيه عمن ذكره عن
محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن ابيه عن ابي جعفر قال ان الكذب هو خراب الايمان بيان الحمل على المبالغة او هو سبب خراب الايمان
وقطعه ويشتد بالاصرار وصيغة المبالغة كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن ابان الاحمر عن فضيل بن يسار عن ابي جعفر
قال ان اول من يكذب الكذاب الله عز وجل ثم الملكان اللذان معه ثم هو يعلم انه كاذب بيان لفظ ثم اما للترتيب الرتبي او بحمل الزمان
ايضا لعلم الله مقدم على ارادته ايضا ثم بالهام الله يعلم الملكان المقربان او عند الارادة تظهر منه رائحة خبيثة يعلم الملكان بقبحه وكذبه كما
يظهر من بعض الاخبار ويمكن ان يكون علم الملكين لمصاحبتهما اياه وعلمهما باحواله بناء على عدم مفارقتهما له في كل يوم كما هو ظاهر اكثر الاخبار
واما تأخر علمه فلانه ما لم يتم الكلام لا يعلم يقينا صدوره والكذب ضمنه كا عن علي بن الحكم عن عمر بن يزيد قال سمعت ابا عبد الله يقول ان
الكذاب يهلك بالبينات ويهلك اتباعه بالشبهات بيان اريد بالكذاب في هذا الحديث ما يدعي الرياسة بغير حق وسبب هلاكه
بالبينات فانه مع علمه بجهله وسبب هلاك اتباعه بالشبهات تجويز كونه عالما وعدم قطعهم بجهله فهم في شبهة من امره او من
يصنع الحديث ويبدع في الدين فهو يهلك نفسه بامر يعلم كذبه واتباعه يهلكون بالشبهة والجهالة بحسن ظنهم به واحتمال صدقه والوجهان
متقاربان كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن ابي نجران عن معوية بن وهب قال سمعت ابا عبد الله يقول ان آية الكذاب
بان يخبرك خبر السماء والارض والمشرق والمغرب فاذا سألته عن حرام الله وحلاله لم يكن عنده شيء بيان بان يخبرك كان الباء زائدة
او التقدير تعلم بان يخبرك وانما كان هذا آية الكذاب لانه لو كان علمه بالوحي والالهام لكان احرى بان يعلم الحلال والحرام لان الحكيم
العلام يفيض على الانام ما هم احوج اليه من الحقائق والاحكام وكذا لو كان بالرواية عن الانبياء والاوصياء عليهم السلام ولو كان بالكشف
على تقدير امكان حصوله لغير الحجج عليهم السلام فالعلم بحقائق الاشياء على ما هي عليه لا يحصل لاحد الا بالتقوى وهي التنزه عن رذائل
الاخلاق قال الله واتقوا الله ويعلمكم الله ولا يحصل التقوى الا بالاقتصار على الحلال والاجتناب عن الحرام ولا يتيسر ذلك الا بالعلم
بالحلال والحرام فمن اخبر عن شيء من حقائق الاشياء ولم يكن عنده معرفة الحلال والحرام فهو لا محالة كذاب يدعي ما ليس له كا عن علي
عن ابيه عن ابن ابي عمير عن منصور بن يونس عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله يقول ان الكذبة لتفطر الصائم قلت وايّنا لا يكون ذلك منه قال
ليس حيث ذهبت انما ذلك الكذب على الله وعلى رسوله وعلى الائمة عليهم السلام بيان يدل على ان الكذب على الله وعلى رسوله
وعلى الائمة عليهم السلام مفسد للصوم كما ذهب اليه جماعة من الاصحاب ثم اختلفوا فقيل يجب به القضاء والكفارة وقيل القضاء خاصة وقيل

انه لا يفسد وان نقص به ثوابه وفضله وفضا عفه بالعذاب في العقاب كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن بعض اصحابه رفعه الى ابى ١٤
عبد الله قال ذكر الحائك لابى عبد الله ع انه ملعون فقال انما ذلك الذى يحوك الكذب على الله وعلى رسوله صلى الله عليه وآله بيان قوله انه
ملعون بفتح الهمزة بدل الاشتمال للحائك ويحتمل ان يكون الحديث عنه ع موضوعا ولم يمكنه اظهاره فذلك فتنبه فتذكر له تاويلا يوافق الحق
مثل ذلك في الاخبار كثير يعرف ذلك من اطلع على اسرار اخبارهم ع واستعلوا انما اكثر الوضع الحديث شايعة بين العرب والعجم كا عن العدة عن
احمد بن ابى عبد الله عن ابيه عن القسم بن عروة عن عبد الحميد الطائى عن الاصبغ بن نباتة قال قال امير المؤمنين ع لا يجد عبد طعم الايمان حتى يترك
الكذب هزله وجده بيان وعيد ان طعم الايمان كناية عن كماله ودرك الثمرات المترتبة عليه لا يكون ذلك الا بوصوله درجة اليقين الشاهد
لثوبات الاخرة وعقوباتها وانما لا يجترئ على شيء من المعاصي ولا سيما الكذب الذي هو من كبائرها كا عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عبد الرحمن
بن الحجاج قال قلت لابى عبد الله ع الكذاب هو الذي يكذب في الشيء قال لا ما من احد الا يكون ذلك منه ولكن المطبوع على الكذب بيان المطبوع على الكذب
المجبول عليه بحيث صار عادة له ولا يتحرز عنه ولا يبالى به ولا يندم عليه ومن لا يكون كذلك لا يصدق عليه الكذاب مطلقا فانه صيغة مبالغة
او المراد الكذاب الذي يكتبه الله كذابا كما مر او الكذاب الذي ينبغي ان يجتنب مواخاته كما سياتى وفيه ايماء الى ان الكذب مطلقا ليس من
الكبائر وفي القاموس طبع على الشيء انضم جبل كا عن العدة عن احمد بن ابي عبد الله عن الحسن بن ظريف عن ابيه عمن ذكره عن ابي عبد الله ع
قال قال عيسى بن مريم صلوات الله عليه من كثر كذبه ذهب بهاؤه بيان ذهب بهاؤه اى حسنه وجماله ووقره عند الله سبحانه وعند
الخلق فان الخلق وان لم يكونوا من اهل الملة يكرهون الكذب ويقبحونه وينفرون من اهله كا عن عمرو بن عثمان عن محمد بن سالم رفعه قال قال
امير المؤمنين ع ينبغي للرجل المسلم ان يجتنب مواخاة الكذاب فانه يكذب حتى يجيء بالصدق فلا يصدق بيان حتى يجيء بالصدق فلا يصدق
الظاهر انه على بناء المفعول من التعليل اى لكثرة ما ظهر لك من كذبه لا يمكنك تصديقه فيما ياتى به من الصدق ايضا فلا تنتفع بمواخاته و
مصاحبته مع انجذاب طبع الجليس الى طبعه ويحتمل ان يكون المراد به ان هذا الرجل المواخى يكذب نقلا عن الاخ الكذاب
لاعتماده عليه ثم يظهر كذب ما اخبر به حتى لا يعتمد الناس على صدقه ايضا كما ورد في الخبر كفى بالمرء كذبا ان يحدث بكل ما يسمع وما سياتى في باب من
يؤيد المعنى الاول وربما يقرء يصدق على بناء المجرد اى اذا اخبر بصدق يغيره ويدخل فيه شيئا فيصير كذبا كا عن العدة عن ابن فضال عن ابرهيم
بن محمد الاشعري عن عبيد بن زرارة قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان مما اعان الله على الكذابين النسيان بيان ان مما اعان الله
على الكذابين اى اضر بهم وفضحهم فانه كثيرا ما يكذبون في خبر ثم ينسون ويخبرون بما ينافيه ويكذبه فيفتضحون بذلك عند الخاصة والعامة قال
الجوهري في التفعل رب اعنى ولا تعن علي كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابي يحيى الواسطي عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله ع
قال الكلام ثلثة صدق وكذب واصلاح بين الناس قال قيل له جعلت فداك ما الاصلاح بين الناس قال تسمع من الرجل كلاما يبلغه فتخبث نفسه
فتقول سمعت من فلان قال فيك من الخير كذا وكذا خلاف ما سمعت منه بيان تسمع من الرجل كلاما كان من بمعنى في كما في قوله تعالى اذا نودى
للصلوة من يوم الجمعة اى فيه وكذا قالوا في قوله سبحانه اروني ماذا خلقوا من الارض اى في الارض ويحتمل ان يكون تقديره الكلام فتخبث نفسه على
الاول اى يتغير عليه ويبغضه فتلقى الرجل الثاني فتقول سمعت من الرجل الاول فيك كذا وكذا من مدحه خلاف ما سمعت منه من ذمه و
التكلف فيه من جهة ارجاع ضمير يبلغه الى الرجل الثاني وهو غير مذكور في الكلام لكنه معلوم بقرينة المقام وهذا القول وان كان كذبا
لغة وعرفا لجوازه لقصد الاصلاح بين الناس لا خلاف فيه عند اهل الاسلام والظاهر انه لا تورية فيه ولا تعريض فيه وان امكن ان يقصد تورية
بعيدة كان ينوي انه كان حقه ان يقول كذا او لو صنا فيه لقال فيه كذا لكنه بعيد بل نقلت الامة على انه لو جاء ظالم ليقتل رجلا مختفيا ليقتله
ظلما او يطلب وديعة مؤمن لياخذها غصبا وجب الاخفاء على من علم ذلك فلو انكر فطولب باليمين فلما يجب عليه ان يحلف لكن قالوا اذا
عرف التورية بما يخرج به عن الكذب وجبت التورية كان يقصد لم يعرف مكانه ما لم يجب على اداءه البلد او لا اعلم علما يلزمني الاخبار به وامثال
ذلك وقالوا اذا تعرض فيها وجب الحلف والكذب بغير تورية ايضا فانه وان كان فيهما الايذاء فاجتناب الاذى اشد منها من حق الله تعالى
في الكذب واليمين الكاذبة فيجب ارتكاب اخف الضررين ولان اليمين الكاذبة عند الضرورة ماذون فيه شرعا كمطلق الكذب النافع بخلاف
مال الغير فانه لا يباح اذهابه بغير اذنه مع امكان حفظه فامثال هذا الكذب ليست بمذمومة في نفس الامر بل اما واجبة او مندوبة ويدل
الحديث على ان الكذب شرعا انما يطلق على ما كان مذموما فغير المذموم قسم ثالث من الكلام يسمى اصلاحا فهو واسطة بين الصدق و
الكذب كا عن الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن الحجال عن ثعلبة عن معمر بن عمرو عن عطاء عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص
لا كذب على مصلح ثم تلا ايتها العير انكم لسارقون ثم قال والله ما سرقوا وما كذب ثم تلا بل فعله كبيرهم هذا فاسئلوهم ان كانوا ينطقون
ثم قال والله ما فعلوه وما كذب بيان قال بعض المحققين اعلم ان الكذب ليس حراما لعينه بل لما فيه من الضرر على المخاطب او على غيره فان

تسمع من رجل كلاما في حق رجل آخر يتعلق به باضرار الرجل الثاني ذلك الكلام م

افاده وربما انه اعتقد المخبر الشيء على خلاف ما هو به فيكون جاهلا وقد يتعلق به ضرر غيره ورب جهل فيه منفعة ومصلحة فالكذب محصل لذلك
الجهل فيكون مأذونا فيه وربما كان واجبا كما لو كان في الصدق قتل نفس بغير حق فنقول الكلام وسيلة الى المقاصد فكل مقصود محمود يمكن التوصل
اليه بالصدق والكذب جميعا فالكذب فيه حرام وان امكن التوصل بالكذب دون الصدق فالكذب فيه مباح ان كان تحصيل ذلك المقصود مباحا.
وواجب ان كان المقصود واجبا كما ان عصمة دم المسلم واجبة فمهما كان في الصدق سفك دم مسلم قد اختفى من ظالم فالكذب فيه واجب ومهما
كان لا يتم مقصود الحرب واصلاح ذات البين واستمالة قلب المجني عليه الا بالكذب فالكذب مباح الا انه ينبغي ان يحترز عنه ما امكن لانه اذا
فتح على نفسه باب الكذب فيخشى ان يتداعى الى ما يستغنى عنه والى ما يقتصر فيه على حد الواجب مقدار الضرورة فكان الكذب حراما في الاصل
الا لضرورة والذي يدل على الاستثناء ما روي عن ام كلثوم قالت ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يرخص في شيء من الكذب الا في ثلث الرجل يقول
يريد الاصلاح والرجل يقول القول في الحرب والرجل يحدث امرأته والمرأة تحدث زوجها وقالت ايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بكذاب من
اصلح بين اثنين فقال خيرا او نمى خيرا وقالت اسماء بنت يزيد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل الكذب يكتب على ابن ادم الا رجل كذب بين مسلمين ليصلح
بينهما وروي عن ابي كاهل قال وقع بين رجلين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كلام حتى تصارما فلقيت احدهما فقلت ما لك ولفلان فقد سمعته
يحسن الثناء عليك ولقيت الاخر فقلت له مثل ذلك حتى اصطلحا ثم قلت اهلكت نفسي واصلحت بين هذين فاخبرت النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا كاهل
اصلح بين الناس ولو بالكذب وقال عطاء بن يسار قال رجل للنبي اكذب اهلي قال لا خير في الكذب قال اعدها واقول لها قال لا جناح عليك وعن
النواس بن سمعان الكلابي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لي اراكم تتهافتون في الكذب تهافت الفراش في النار كل الكذب مكتوب كذبا لا محالة الا ان يكذب
الرجل في الحرب فان الحرب خدعة او يكون بين رجلين شحناء فيصلح بينهما او يحدث امرأته يرضيها وقال علي اذا حدثتكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلان اخر من السماء
احب الي من ان اكذب عليه واذا حدثتكم فيما بيني وبينكم فالحرب خدعة فهذه الثلث ورد فيها صريح الاستثناء وفي معناها ما عداها اذا ارتبط به
مقصود صحيح له او لغيره اما ماله فمثل ان يأخذه ظالم ويسأله عن ماله فله ان ينكره او يأخذه السلطان فيسأله عن فاحشة بينه وبين الله ارتكبها
فله ان ينكرها ويقول ما زنيت ولا شربت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ارتكب شيئا من هذه القاذورات فليستتر بستر الله وذلك لان اظهار الفاحشة
فاحشة اخرى فللرجل ان يحفظ دمه وماله الذي يؤخذ ظلما وعرضه بلسانه وان كان كاذبا واما عرض غيره فبان يسأل عن سر اخيه فله ان ينكره
وان يصلح بين الضرات من نسائه بان يظهر لكل واحدة انها احب اليه او كانت امرأته لا تطيعه الا بوعد لا يقدر عليه فيعدها في الحال تطييبا لقلبها
او يعتذر الى انسان بالكذب وكان لا يطيب قلبه الا بانكار ذنب وزيادة تودد فلا بأس به ولكن الحد فيه ان الكذب محذور ولكن لو صدق في
هذه المواضع تولد منه محذور فينبغي ان يقابل احدهما بالاخر ويزن بالميزان القسط فاذا علم ان المحذور الذي يحصل بالصدق اشد وقعا في
الشرع من الكذب فله الكذب وان كان ذلك المقصود اهون من مقصود الصدق فيجب الصدق وقد يتقابل الامران بحيث يتردد فيهما وعند ذلك
الميل الى الصدق اولى لان الكذب يباح لضرورة او حاجة مهمة فالاصل التحريم فيرجع اليه ولاجل غموض ادراك مراتب المقاصد ينبغي ان يحترز
الانسان من الكذب ما امكنه وكذلك مهما كانت الحاجة له فيستحب ان يترك اغراضه ويهجر الكذب فاما اذا تعلق بغرض غيره فلا يجوز المسامحة لحق الغير
والاضرار به واكثر كذب الناس انما هو لحظوظ انفسهم ثم هو لزيادة المال والجاه ولامور ليس فواتها محذورا حتى ان المرأة لتحكي عن زوجها ما تفتخر به و
تكذب لاجل مراغمة الضرات وذلك حرام قالت اسماء سمعت امرأة تسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت ان لي ضرة واني اتكثر من زوجي بما لم يفعل اضارها
بذلك فهل علي فيه شيء فقال المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور وقال النبي صلى الله عليه وسلم من تطعم بما لم يطعم وقال لي وليس له واعطيت ولم يعط كان كلابس ثوبي زور يوم
القيامة ويدخل في هذا فتوى العالم بما لا يتحققه وروايته الحديث الذي لا يتثبت فيه اذ غرضه ان يظهر فضل نفسه فهو لذلك يستنكف من ان يقول
لا ادري وهذا حرام ومما يلتحق بالنساء الصبيان فان الصبي اذا كان لا يرغب في المكتب الا بوعد او وعيد وتخويف كاذب كان ذلك مباحا نعم روينا في
الاخبار ان ذلك يكتب كذبا ولكن الكذب المباح ايضا يكتب ويحاسب عليه ويطالب بتصحيح قصده فيه ثم يعفى عنه لانه انما ابيح بقصد الاصلاح و
يتطرق اليه غرور كبير فانه قد يكون الباعث له حظه وغرضه الذي هو مستغن عنه وانما يتعلل ظاهرا بالاصلاح فلهذا يكتب وكل من اتى بكذبة فقد
وقع في خطر الاجتهاد ليعلم ان المقصود الذي كذب لاجله هل هو اهم في الشرع من الصدق او لا وذلك غامض جدا فالحزم في تركه الا ان يصير واجبا بحيث
لا يجوز تركه كما لو ادى الى سفك دم او ارتكاب معصية كيف كان وقد ظن ظانون انه يجوز وضع الاخبار في فضائل الاعمال وفي التشديد في المعاصي وزعموا
ان القصد منه صحيح وهو خطأ محض اذ قال صلى الله عليه وسلم من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وهذا لا يرتكب الا لضرورة ولا ضرورة هنا اذ في الصدق
مندوحة عن الكذب ففيما ورد من الآيات والاخبار كفاية عن غيرها وقول القائل ان ذلك قد تكرر على الاسماع وسقط وقعه وما هو جديد
فوقعه على الاسماع اعظم فهذا هوس اذ ليس هذا من الاغراض التي تقاوم محذور الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى الله تعالى ويؤدي فتح بابه الى امور تشوش
الشريعة قد نقل عن السلف ان في المعاريض لمندوحة عن الكذب عن ابن عباس وغيره انما في المعاريض ما يغني الرجل عن الكذب وانما ارادوا

ذلك اذا اضطر الانسان الى الكذب فاما اذا لم يكن حاجة وضرورة فلا يجوز التعريض ولا التصريح جميعا ولكن التعريض اهون ومثال التعاريض ما
روي ان مطرفا دخل على زياد فاستبطأه فتعلل بمرض فقال ما رفعت جنبي منذ فارقت الامير الا ما رفعني الله وقال ابرهيم اذا بلغ الرجل عنك
شيء فكرهت ان تكذب فقل ان الله ليعلم ما قلت من ذلك من شيء فيكون قوله ما حرف النفي عند المستمع وعنده للابهام وكان النخعي لا يقول لابنه اشتري لك
سكرا بل يقول ارأيت لو اشتريت سكرا فانه ربما لا يتفق وكان ابرهيم اذا طلبه في الدار من يكرهه قال للجارية قولي له اطلبه في المسجد وكان لا يقول ليس
ههنا لئلا يكون كاذبا وكان الشعبي اذا طلب في البيت وهو يكرهه فيخط دائرة ويقول للجارية ضعي الاصبع فيها وقولي ليس ههنا وهذا كله في
موضع الحاجة فاما في غير الحاجة فلا لان هذا تفهيم للكذب وان لم يكن اللفظ كذبا وهو مكروه على الجملة كما روي عن عبد الله بن عتبة قال دخلت
مع ابي على عمر بن عبد العزيز فخرجت وعلي ثوب فجعل الناس يقولون هذا كساكه امير المؤمنين فكنت اقول جزى الله امير المؤمنين خيرا فقال لي يا بني
اتق الكذب واياك والكذب وما اشبهه فنهاه عن ذلك لان فيه تقريرا لهم على ظن كاذب لاجل غرض المفاخرة وهو غرض باطل فلا فائدة فيه نعم المعاريض
تباح لغرض خفيف كتطييب قلب الغير بالمزاح كقوله لا تدخل الجنة عجوز وفي عين زوجك بياض ونحملك على ولد البعير واما الكذب الصريح كما يعتاده
الناس من ملاعبة الحمقاء بتغريرهم بان امرأة قد رغبت في تزويجك فان كان فيه ضرر يؤدي الى ايذاء قلب فهو حرام وان لم يكن الا مطايبة فلا يوصف
صاحبها الا بالفسق ولكن ينقص ذلك من درجة ايمانه وقال رسول الله ص لا يستكمل المرء الايمان حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه وحتى يجتنب الكذب في مزاحه
واما قوله ص ان الرجل يتكلم بالكلمة يضحك بها الناس يهوي بها ابعد من الثريا اراد به ما فيه غيبة مسلم او ايذاء قلب دون محض المزاح ومن الكذب الذي
لا يوجب الفسق ما جرت به العادة في المبالغة كقوله قلت لك كذا مائة مرة وطلبتك مائة مرة فانه لا يراد بها تفهيم المرات بعددها بل تفهيم المبالغة
فان لم يكن طلبه الا مرة واحدة كان كاذبا وان طلبه مرات لا يعتاد مثلها في الكثرة فلا يأثم وان لم يبلغ مائة وبينهما درجات يتعرض مطلق اللسان بالمبالغة فيها
لخطر الكذب ومما يعتاد الكذب فيه ويتساهل به ان يقال كل الطعام فيقول لا اشتهيه وذلك منهي عنه وهو حرام ان لم يكن فيه غرض صحيح قال مجاهد قالت
اسماء بنت عميس كنت صاحبة عائشة التي هيأتها وادخلتها على رسول الله ص ومعي نسوة قالت فوالله ما وجدنا عنده قوتا الا قدحا من لبن فشرب ثم
ناوله عائشة قالت فاستحيت الجارية فقلت لا تردي يد رسول الله خذي منه قالت فاخذته على حياء فشربت منه ثم قال ناولي صواحبك فقلن
لا نشتهيه فقال لا تجمعن جوعا وكذبا قالت فقلت يا رسول الله ان قالت احدانا لشيء نشتهيه لا اشتهيه ايعد ذلك كذبا قال ان الكذب ليكتب حتى يكتب الكذيبة
كذيبة وقد كان اهل الورع يحترزون عن التسامح بمثل هذا الكذب قال الليث بن سعد كانت ترمص عينا سعيد بن المسيب حتى يبلغ الرمص خارج عينيه
فيقال له لو مسحت هذا الرمص فيقول فاين قول الطبيب وهو يقول لي لا تمس عينيك فاقول لا افعل وهذه مراقبة اهل الورع ومن تركها انسل
لسانه عن اختياره فيكذب ولا يشعر وعن خوات التيمي قال جاءت اخت الربيع بن خثيم عائدة الى بني لي فانكببت عليه فقالت كيف انت يا بني فجلس
الربيع فقال ارضعته قالت لا قال ما عليك لو قلت يا ابن اخي فصدقت ومن العادات ان يقول يعلم الله فيما لا يعلمه قال عيسى ع ان من اعظم الذنوب
عند الله ان يقول العبد ان الله يعلم لما لا يعلم وربما يكذب في حكاية المنام والاثم فيه عظيم قال رسول الله ص ان من اعظم الفرى ان يدعي الرجل الى غير
ابيه او يري عينيه في المنام ما لم تريا او يقول علي ما لم اقل وقال ص من كذب في حلمه كلف يوم القيمة ان يعقد بين شعيرتين لي عن الصادق
قال قال رسول الله ص اقل الناس مروة من كان كاذبا اقول قد مضى بعض الاخبار في باب جوامع المكارم وبعضها في باب العدل لي
عن ابن مسرور عن ابن عامر عن عمه عن محمد بن سنان عن طلحة بن زيد عن الصادق ع عن ابائه قال قال رسول الله ص كثرة المزاح تذهب بماء الوجه و
كثرة الضحك تمحو الايمان وكثرة الكذب تذهب بالبهاء لي قال امير المؤمنين ع لا سوء اسوء من الكذب لي العطار عن ابيه عن ابن يزيد عن
القداح عن ابي وكيع عن ابي اسحق السبيعي عن الحارث الاعور عن علي ع قال لا يصلح من الكذب جد ولا هزل ولا ان يعد احدكم صبيه ثم
لا يفي له ان الكذب يهدي الى الفجور والفجور يهدي الى النار وما يزال احدكم يكذب حتى يقال كذب وفجر وما يزال احدكم يكذب حتى لا يبقى في
قلبه موضع ابرة صدق فيسمى عند الله كذابا لي عن الصادق ع قال قال رسول الله ص شر الرواية رواية الكذب لي عن ابيه عن سعد عن ابي
هاشم عن الدهقان عن درست عن عبد الله بن سنان قال قال ابو عبد الله ع لا تمزح فيذهب نورك ولا تكذب فيذهب بهاؤك واياك و
خصلتين الضجر والكسل فانك ان ضجرت لم تصبر على حق وان كسلت لم تؤد حقا قال وكان المسيح ع يقول من كثر همه سقم بدنه ومن ساء
خلقه عذب نفسه ومن كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر كذبه ذهب بهاؤه ومن لاحى الرجال ذهبت مروته ع وما عن امير المؤمنين ع قال الا فاصدقوا
فان الله مع الصادقين وجانبوا الكذب فانه يجانب الايمان الا وان الصادق على شفا منجاة وكرامة الا وان الكاذب على شفا مخزاة
وهلكة ما عن المفيد عن ابن قولويه عن محمد بن همام عن احمد بن ادريس عن ابن عيسى عن الحسن بن سعيد عن ابن ابي عمير عن هشام بن
سالم عن ابي عبد الله ع قال ان فيمن ينتحل هذا الامر ليس يكذب حتى يحتاج الشيطان الى كذبه ع عن ابن الوليد عن الصفار عن هرون بن
مسلم عن علي بن الحكم عن حسين بن الحسن الكندي عن ابي عبد الله ع قال ان الرجل ليكذب الكذبة فيحرم بها صلوة الليل فاذا حرم صلوة

اللیل حرم بها الرزق مع عن ابیه عن سعد عن احمد بن محمد عن ابن فضال رفعه الی ابی جعفر ع قال قال رسول الله ص ان لابلیس کحلا و لعوقا و سعوطا فکحله النعاس و لعوقه الکذب و سعوطه الکبر ل ابن اسحق عن علی عن ابیه عن ابن مرار عن یونس رفعه الی ابی عبد الله ع قال قال رسول الله ص یا علی انهاک عن ثلث خصال عظام الحسد و الحرص و الکذب ل عن الخلیل عن ابی العباس السراج عن قتیبة عن نوح عن اسمعیل بن اسید عن جبلة الافریقی قال انا زعیم ببیت فی ربض الجنة و بیت فی وسط الجنة و بیت فی اعلا الجنة لمن ترک المراء و ان کان محقا و لمن ترک الکذب و ان کان هازلا و لمن حسن خلقه ل عن سفیان الثوری قال قال الصادق ع یا سفیان لا مروة لکذوب و لا اخ لملوک و لا راحة لحسود و لا سودد لسیئ الخلق ل عن العسکری عن محمد بن موسی بن ابی لبید عن یحیی بن حکام عن یزید بن هرون عن شعبة عن الاعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله بن مسعود عن النبی ص قال اربع من کن فیه فهو منافق و ان کانت فیه واحدة منهن کانت فیه خصلة من النفاق حتی یدعها من اذا کذب و اذا وعد اخلف و اذا عاهد غدر و اذا خاصم فجر ل عن الصادق ع قال لیس لکذاب مروة ل عن امیر المؤمنین ع قال اعتیاد الکذب یورث الفقر ل عن امیر المؤمنین ع قال الصدق امانة و الکذب خیانة ثو عن جعفر عن ابیه علی عن ابیه الحسن بن المغیرة عن عثمان بن عیسی عن ابن مسکان عمن رواه عن ابی عبد الله ع قال ان الله عز و جل جعل للشر اقفالا و جعل مفاتیح تلک الاقفال الشراب و اشر من الشراب الکذب سن فی روایة ابی بصیر قال سمعت ابا عبد الله ع یقول ان العبد لیکذب حتی یکتب من الکذابین و اذا کذب قال الله کذب و فجر سن عن معمر بن خلاد عن الرضا ع قال سئل رسول الله ص یکون المؤمن جبانا قال نعم قیل و یکون بخیلا قال نعم قیل و یکون کذابا قال لا سن فی روایة الاصبغ بن نباتة قال قال علی ع لا یجد عبد حقیقة الایمان حتی یدع الکذب جده و هزله سن فی روایة الفضیل بن یسار عن ابی جعفر ع قال اول من یکذب الکاذب الله عز و جل ثم الملکان اللذان معه ثم هو یعلم انه کاذب ضا روی ان رجلا اتی سیدنا رسول الله ص فقال یا رسول الله علمنی خلقا یجمع لی خیر الدنیا و الاخرة فقال لا تکذب فقال الرجل فکنت علی حالة یکرهها الله فترکتها خوفا من ان یسألنی سائل عملت کذا و کذا فافتضح او اکذب فاکون قد خالفت رسول الله ص فیما حملنی علیه شی عن العباس بن هلال عن ابی الحسن الرضا ع انه ذکر رجلا کذابا ثم قال قال الله انما یفتری الکذب الذین لا یؤمنون ختص قال النبی ص لا یکذب الکاذب الا من مهانة نفسه و اصل السخریة الطمأنینة الی اهل الکذب جع الدرة الباهرة من ابی محمد العسکری ع قال حطت الخبائث فی بیت و جعل مفتاحه الکذب دعوات الراوندی قال النبی ص اربی الربا الکذب و قال رجل له ص المؤمن یزنی قال قد یکون ذلک قال المؤمن یسرق قال قد یکون ذلک قال یا رسول الله المؤمن یکذب قال لا قال الله تعالی انما یفتری الکذب الذین لا یؤمنون

باب استماع اللغو و الکذب و الباطل و القصة الایات المائدة

و من الذین هادوا سماعون للکذب مریم لا یسمعون فیها لغوا الا سلاما المؤمنون و الذین هم عن اللغو معرضون الفرقان و الذین لا یشهدون الزور و اذا مروا باللغو مروا کراما القصص و اذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه و قالوا لنا اعمالنا و لکم اعمالکم سلام علیکم لا نبتغی الجاهلین لقمان و من الناس من یشتری لهو الحدیث لیضل عن سبیل الله بغیر علم و یتخذها هزوا اولئک لهم عذاب مهین المدثر و کنا نخوض مع الخائضین النبأ لا یسمعون فیها لغوا و لا کذابا عل سئل الصادق ع عن القصاص ایحل الاستماع لهم فقال لا و قال ع من اصغی الی ناطق فقد عبده فان کان الناطق عن الله فقد عبد الله و ان کان الناطق عن ابلیس فقد عبد ابلیس و سئل الصادق ع عن قول الله تعالی و الشعراء یتبعهم الغاوون قال هم القصاص و قال النبی ص من اتی ذا بدعة فوقره فقد سعی فی هدم الاسلام اقول و یلوح من سوق کلام الصدوق و من کتاب عقاید الاسلام البرائة حمل الخبر علیه فتأمل القصاص ذکر القصاصون و ساق الحدیث الی قوله قال هم القصاص کا عن علی عن ابیه عن ابن ابی عمیر عن هشام بن سالم عن ابی عبد الله ع قال ان امیر المؤمنین ع رای قاصا فی المسجد فضربه و طرده التهذیب باسناده عن علی بن ابراهیم مثله

باب الریاء الایات البقرة

کالذی ینفق ماله رئاء الناس النساء و الذین ینفقون اموالهم رئاء الناس و قال تعالی فی وصف المنافقین یراؤن الناس الانفال و لا تکونوا کالذین خرجوا من دیارهم بطرا و رئاء الناس و یصدون عن سبیل الله و الله بما یعملون محیط الماعون الذین هم یراؤن و یمنعون الماعون کا عن عدة من اصحابنا عن سهل بن زیاد عن جعفر بن محمد الاشعری عن ابن القداح عن ابی بصیر عن ابی عبد الله ع انه قال لعباد بن کثیر البصری فی المسجد ویلک یا عباد ایاک و الریاء فانه من عمل لغیر الله وکله الله الی من عمل له بیان وکله الله الی من عمل له ای فی الاخرة او الاعم منها و من الدنیا و قیل و کل ذلک العمل الی الغیر و لا یقبله اصلا و قد روی عن النبی ص انه قال ان اخوف ما اخاف علیکم الشرک الاصغر قیل و ما الشرک الاصغر یا رسول الله قال الریاء یقول الله عز و جل یوم القیمة اذا جاء العباد باعمالهم اذهبوا الی الذین کنتم تراؤن فی الدنیا هل تجدون عندهم ثواب اعمالکم و قال بعض المحققین اعلم ان الریاء مشتق من الرؤیة و السمعة مشتق من السماع و انما الریاء اصله طلب المنزلة فی قلوب الناس بارائتهم

الاخبار علی بعض ... القصاصین اسناد الکل ... فیعمّ الخبر

خصال المعتبر الا ان الجاه والمنزلة بطلب في القلوب باعمال سوى العبادات ويطلب بنفس العبادات واسم الرياء مخصوص بحكم العادة بطلب المنزلة في
القلوب بالعبادات واظهارها فحد الرياء هو ارادة المنزلة بطاعة الله تعالى فالمرائي هو العابد والمرائى هو الناس المطلوب رؤيتهم بطلب
المنزلة في قلوبهم والمرائى به هو الخصال التي يقصد المرائي اظهارها والرياء هو قصد اظهار ذلك والمرائى به كثيرة ويجمعها خمسة اقسام وهي
مجامع ما يتزين به العبد للناس وهو البدن والزي والقول والعمل والاتباع والاشياء الخارجة ولذلك اهل الدنيا يراؤون بهذه الاسباب الخمسة الا
ان طلب الجاه وقصد الرياء باعمال ليست من جملة الطاعات اهون من الرياء بالطاعات والرياء في الدين من جهة البدن وذلك باظهار النحول
والصفار ليوهم بذلك شدة الاجتهاد وعظم الحزن على امر الدين وغلبة خوف الآخرة وليدل بالنحول على قلة الاكل وبالصفار على سهر الليل
وكثرة الارق في الدين وكذلك يرائي بتشعث الشعر ليدل به على استغراق الهم بالدين وعدم التفرغ لتسريح الشعر ويقرب من هذا خفض الصوت
واغارة العينين وذبول الشفتين فهذه مراءاة اهل الدين في البدن واما اهل الدنيا فيراؤون باظهار السمن وصفاء اللون واعتدال القامة
وحسن الوجه ونظافة البدن وقوة الاعضاء وثانيها بالزي والهيئة اما الهيئة فتشعث شعر الرأس وحلق الشارب واطراق الرأس في
المشي والهدوء في الحركة وابقاء اثر السجود على الوجه وغلظ الثياب ولبس الصوف وتشميرها الى قريب من نصف الساق وتقصير الاكمام و
ترك تنظيف الثوب وتركه مخرقا كل ذلك يرائي به ليظهر من نفسه انه متبع للسنة فيه ومقتد بعباد الله الصالحين واما اهل الدنيا فمراآتهم
بالثياب النفيسة والمراكب الرفيعة وانواع التوسع والتجمل الثالث الرياء بالقول ورياء اهل الدين بالوعظ والتذكير والنطق بالحكمة وحفظ
الاخبار والآثار لاجل الاستعمال في المحاورة اظهارا لغزارة العلم وادلالا على شدة العناية باحوال السلف الصالحين وتحريك الشفتين
بالذكر في محضر الناس والامر بالمعروف والنهي عن المنكر بمشهد الخلق واظهار الغضب للمنكرات واظهار الاسف على مقارفة الناس للمعاصي
وتضعيف الصوت في الكلام واما اهل الدنيا فمراآتهم بالقول بحفظ الامثال والاشعار والتفاصح في العبارات وحفظ النحو الغريب للاغراب
على اهل الفضل واظهار التودد الى الناس لاستمالة القلوب الرابع الرياء بالعمل كمراآة المصلي بطول القيام ومده وتطويل الركوع والسجود و
اطراق الرأس وترك الالتفات واظهار الهدوء والسكون وتسوية القدمين واليدين كذلك بالصوم والحج وبالصدقة واطعام الطعام وبالاخبات
بالمشي عند اللقاء كارخاء الجفون وتنكيس الرأس والوقار في الكلام حتى ان المرائي قد يسرع في المشي الى حاجته فاذا اطلع عليه واحد من
اهل الدين رجع الى الوقار واطراق الرأس خوفا من ان ينسبه الى العجلة وقلة الوقار فان غاب الرجل عاد الى عجلته فاذا رآه عاد الى خشوعه
ومنهم من يستحيي ان يخالف مشيته في الخلوة لمشيته بمرأى من الناس فيكلف نفسه المشية الحسنة في الخلوة حتى اذا رآه الناس لم يفتقر الى التغيير
ويظن انه يتخلص به من الرياء وقد تضاعف به رياؤه فانه صار في خلوته ايضا مرائيا واما اهل الدنيا فمراآتهم بالتبختر والاختيال وتحريك اليدين
وتقريب الخطا والاخذ باطراف الذيل وادارة العطفين ليدلوا بذلك على الجاه والحشمة الخامس المراآة بالاصحاب والزائرين والمخالطين كالذي
يتكلف ان يزور عالما من العلماء ليقال ان فلانا قد زار فلانا وعابدا من العباد لذلك وملكا من الملوك واشباههم ليقال انهم يتبركون به
وكالذي يكثر ذكر الشيوخ ليرى انه لقي شيوخا كثيرة واستفاد منهم فيباهي بشيوخه ومنهم من يريد انتشار الصيت في البلاد لتكثر الرحلة اليه
ومنهم من يريد الاشتهار عند الملوك لتقبل شفاعته ومنهم من يقصد التوصل بذلك الى جمع حطام وكسب مال ولو من الاوقاف واموال
اليتامى وغير ذلك واما حكم الرياء فهل هو حرام او مكروه او مباح او فيه تفصيل فاقول فيه تفصيل فان الرياء هو طلب الجاه وهو اما ان يكون
بالعبادات او بغير العبادات فان كان بغير العبادات فهو كطلب المال فلا يحرم من حيث انه طلب منزلة في قلوب العباد ولكن كما يمكن كسب المال بتلبيسات
واسباب محظورة فكذلك الجاه وكما ان كسب قليل من المال وهو ما يحتاج اليه الانسان محمود فكسب قليل من الجاه وهو ما يسلم به من الآفات محمود
وهو الذي طلبه يوسف ع حيث قال اني حفيظ عليم وكما ان المال فيه سم ناقع وترياق نافع فكذلك الجاه واما انصراف الهم الى كثرة المال
لا ينفك عن ... الجاه والمال على ... وعن ... اللسان وغيرها واما سعة الجاه من غير حرص منك على طلبه ومن غير اهتمام بزواله ان زال فلا ضرر
فيه فلا جاه اوسع من جاه رسول الله ص ومن بعده من علماء الدين لكن انصراف الهم الى طلب الجاه نقصان في الدين ولا يوصف بالتحريم وبالجملة
المراءاة بما ليس هو من العبادات قد يكون مباحا وقد يكون طاعة وقد يكون مذموما وذلك بحسب الغرض المطلوب به واما العبادات كالصدقة و
الصلوة والغزو والحج فللمرائي فيه حالتان احديهما ان لا يكون له قصد الا الرياء المحض دون الاجر وهذا يبطل عبادته لان الاعمال بالنيات و
هذا ليس بقصد العبادة ثم لا يقتصر على احباط عبادته حتى يقول صار كما كان قبل العبادة بل يعصي بذلك ويأثم كما دلت عليه الاخبار والآيات
والمعنى فيه امران احدهما يتعلق بالعباد وهو التلبيس والمكر لانه خيل اليهم انه مخلص مطيع لله وانه من اهل الدين وليس كذلك والتلبيس في
امر الدنيا ايضا حرام حتى لو قضى دين جماعة وخيل الى الناس انه متبرع عليهم ليعتقدوا سخاوته اثم بذلك لما فيه من التلبيس وتملك القلوب
بالخداع والمكر والثاني انه يتعلق بالله وهو انه مهما قصد بعبادة الله تعالى خلق الله فهو مستهزئ بالله فهذا من كبائر المهلكات ولهذا سماه رسول

الله الشرك الاصغر فلو لم يكن في الرياء الا انه يسجد ويركع لغير الله لكان فيه كفاية فانه وان لم يقصد التقرب الى الله فقد قصد غير الله ولعمري لو قصد غير
الله بالسجود لكفر كفرا جليا الا ان الرياء هو الكفر الخفي واعلم ان بعض ابواب الرياء اشد واغلظ من بعض واختلافه باختلاف اركانه وتفاوت
الدرجات فيه واركانه ثلثة المرائى به والمرائى لاجله ونفس قصد الرياء الركن الاول نفس قصد الرياء وذلك لا يخلو اما ان يكون مجردا دون ارادة عبادة الله و
الثواب واما ان يكون مع ارادة الثواب قوى واغلب او اضعف او مساويا لارادة العبادة فتكون الدرجات اربعا الاولى وهي اغلظها ان لا يكون مراده
الثواب اصلا كالذي يصلي بين اظهر الناس ولو انفرد لكان لا يصلي فهذه الدرجة العليا من الرياء الثانية ان يكون له قصد الثواب ايضا ولكن قصدا
ضعيفا بحيث لو كان في الخلوة لكان لا يفعله ولا يحمله ذلك القصد على العمل ولو لم يكن الثواب لكان قصد الرياء يحمله على العمل فهذا قريب مما
قبله الثالثة ان يكون قصد الرياء وقصد الثواب متساويا بحيث لو كان كل واحد خاليا عن الاخر لم يبعثه على العمل فلما اجتمعا انبعثت الرغبة او كان
كل واحد لو انفرد لاستقل بحمله على العمل فهذا قد افسد مثل ما اصلح فنرجو ان يسلم راسا براس لا له ولا عليه او يكون له من الثواب مثل ما عليه
من العقاب وظواهر الاخبار تدل على انه لا يسلم الرابعة ان يكون اطلاع الناس مرجحا ومقويا لنشاطه ولو لم يكن لكان لا يترك العبادة ولو كان قصد الرياء
وحده لما اقدم والذي نظنه والعلم عند الله انه لا يحبط اصل الثواب لكنه ينقص منه او يعاقب على مقدار قصد الرياء ويثاب على مقدار قصد الثواب واما
قوله انا اغنى الاغنياء عن الشرك فهو محمول على ما اذا تساوى القصدان او كان قصد الرياء ارجح الركن الثاني المرائى به وهو الطاعات وذلك
ينقسم الى الرياء باصول العبادات والى الرياء باوصافها القسم الاول وهو الاغلظ الرياء بالاصول وهو على ثلث درجات الاولى الرياء باصل الايمان
وهو اغلظ ابواب الرياء وصاحبه مخلد في النار وهو الذي يظهر كلمتي الشهادة وباطنه مشحون بالتكذيب لكنه يرائي بظاهر الاسلام وهم المنافقون الذين
ذمهم الله سبحانه في مواضع كثيرة وقد قال يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا وكان النفاق في ابتداء الاسلام ممن يدخل في ظاهر
الاسلام ابتداء لغرض وذلك مما يقل في زماننا ولكن يكثر نفاق من ينسل عن الدين باطنا فيجحد الجنة والنار والدار الاخرة ميلا الى قول
الملحدة او يعتقد طي بساط الشرع والاحكام ميلا الى اهل الاباحة ويعتقد كفرا او بدعة وهو يظهر خلافه فهؤلاء من المرائين المنافقين المخلدين في
النار وحال هؤلاء اشد من حال الكفار المجاهرين لانهم جمعوا بين كفر الباطن ونفاق الظاهر الثانية الرياء باصول العبادات مع التصديق باصل
الدين وهذا ايضا عظيم عند الله ولكنه دون الاول بكثير ومثاله ان يكون مال الرجل في يد غيره فيامره باخراج الزكوة خوفا من ذمه والله يعلم منه انه
لو كان في يده لما اخرجها او يدخل وقت الصلوة وهو في جمع فيصلي معهم وعادته ترك الصلوة في الخلوة وكذا سائر العبادات فهو مراء معه
اصل الايمان بالله يعتقد انه لا معبود سواه ولو كلف ان يعبد غير الله او يسجد لغير الله لم يفعل ولكنه يترك العبادات للكسل وينشط عند اطلاع
الناس فتكون منزلته عند الخلق احب اليه من منزلته عند الخالق وخوفه من مذمة الناس اعظم من خوفه من عقاب الله ورغبته في محمدتهم اشد
من رغبته في ثواب الله وهذا غاية الجهل وما اجدر صاحبه بالمقت وان كان غير منسل عن اصل الايمان من حيث الاعتقاد الثالثة ان
لا يرائي بالايمان ولا بالفرائض ولكنه يرائي بالنوافل والسنن التي لو تركها لا يعصي ولكن يكسل عنها في الخلوة لفتور رغبته في ثوابها ولايثار
لذة الكسل على ما يرجى من الثواب ثم يبعثه الرياء على فعله وذلك كحضور الجماعة في الصلوة وعيادة المريض واتباع الجنائز وكالتهجد بالليل
وصيام ايام التطوع ونحو ذلك فقد يفعل المرائي جملة ذلك خوفا من المذمة او طلبا للمحمدة ويعلم الله منه لو خلى بنفسه لما زاد على اداء الفرائض
فهذا ايضا عظيم ولكن دون ما قبله وكانه على الشطر من الاول وعقابه نصف عقابه القسم الثاني الرياء باوصاف العبادات لا باصولها و
هي ايضا على ثلث درجات الاولى ان يرائي بفعل ما في تركه نقصان العبادة كالذي غرضه ان يخفف الركوع والسجود ولا يطول القراءة فاذا
راه الناس احسن الركوع وترك الالتفات وتمم القعود بين السجدتين وقد قال ابن مسعود من فعل ذلك فهو استهانة يستهين بها ربه
فهذا ايضا من الرياء المحظور لكنه دون الرياء باصول التطوعات فان قال المرائي انما فعلت ذلك صيانة لالسنتهم عن الغيبة فانهم
اذا راوا تخفيف الركوع والسجود وكثرة الالتفات اطلقوا اللسان بالذم والغيبة فانما قصدت صيانتهم عن هذه المعصية فيقال له هذه مكيدة
للشيطان وتلبيس وليس الامر كذلك فان ضررك من نقصان صلوتك وهي خدمة منك لمولاك اعظم من ضررك من غيبة غيرك فلو كان باعثك
الدين لكان شفقتك على نفسك اكثر ثم للمرائي فيه حالتان احديهما ان يطلب بذلك المحمدة عند الناس وذلك حرام قطعا والثانية ان يقول
ليس يحضرني الاخلاص في تحسين الركوع والسجود ولو خففت كان صلوتي عند الله ناقصة واذاني الناس بذمهم وغيبتهم واستفيد بتحسين
الهيئة دفع مذمتهم ولا ارجو عليه ثوابا فهو خير من ان اترك تحسين الصلوة فيفوت الثواب ويحصل المذمة فهذا فيه ادنى نظر والصحيح
ان الواجب عليه ان يحسن ويخلص فان لم يحضره النية فينبغي ان يستمر على عادته في الخلوة وليس له ان يدفع الذم بالمراءاة بطاعة الله فان
ذلك استهزاء الثانية ان يرائي بفعل ما لا نقصان في تركه ولكن فعله في حكم التكملة والتتمة لعبادته كالتطويل في الركوع والسجود ومد
القيام وتحسين الهيئة في رفع اليدين والزيادة في القراءة على السورة المعتادة وامثال ذلك وكذلك مما لو خلى بنفسه لكان لا يقدم عليه

الثاني ان يرائي بزيادة خارجة عن نفس النوافل كحضور الجماعة قبل القوم وقصد الصف الاول وتوجهه الى يمين الامام وما يجري مجراه وكل ذلك مما يعلم الله منه انه لو خلى بنفسه لكان لا يبالي من اين وقف ومتى يحرم بالصلوة فهذه درجات الرياء بالنسبة الى ما يرائي به وبعضه اشد من بعض والكل مذموم الركن الثالث المرائي لاجله فان للمرائي مقصودا لا محالة فانما يرائي لادراك مال او جاه او غرض من الاغراض لا محالة وله ايضا ثلث درجات الاولى وهي اشدها واعظمها ان يكون مقصوده التمكن من معصية كالذي يرائي بعبادة الله ليعرف بالامانة فيولى القضاء او الاوقاف او اموال الايتام فيحكم بغير الحق ويتصرف في الاموال بالباطل وامثال ذلك كثيرة الثانية ان يكون غرضه نيل حظ مباح من مال او نكاح امرأة جميلة او شريفة فهذه درجة محظورة لانه طلب بطاعة الله متاع الدنيا ولكنه دون الاول الثالثة ان لا يقصد نيل حظ وادراك مال وشهوة ولكن يظهر عبادته خيفة من ان ينظر اليه بعين النقص ولا يعد من الخاصة والزهاد كان يمشي الى العجلة ويبدو منه المزاح فيخاف ان ينظر اليه بعين الاحتقار فيتبع ذلك بالاستغفار وتنفس الصعداء واظهار الحزن ويقول ما اعظم غفلة الانسان عن نفسه والله يعلم انه لو كان في الخلوة لما كان يثقل عليه ذلك فهذه درجات الرياء ومراتب اصناف المرائين وجميعهم تحت مقت الله وغضبه وهي من اشد المهلكات

تتمة ما يحبط العمل من الرياء الجلي والخفي مما لا يحبط منقولا اذا عقد العبد العبادة على الاخلاص ثم ورد وارد الرياء فلا يخلو اما ان يرد عليه بعد فراغه من العمل او قبل الفراغ فان ورد بعد الفراغ سرور من غير اظهار فلا يحبط العمل اذ العمل قد تم على نعت الاخلاص سالما من الرياء فما يطرأ بعده فنرجو ان لا ينعطف عليه اثره لا سيما اذا لم يتكلف هو اظهاره والتحدث به ولم يتمن ذكره واظهاره ولكن اتفق ظهوره باظهار الله اياه ولم يكن منه الا ما دخل من السرور والارتياح على قلبه يدل على هذا ما سياتي وقد روي ان رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وآله يا رسول الله اسر العمل لا احب ان يطلع عليه احد فيطلع عليه فيسرني قال لك اجران اجر السر واجر العلانية وقال الغزالي نعم لو تم العمل على الاخلاص من غير عقد رياء ولكن ظهرت له بعده رغبة في الاظهار فتحدث به واظهره فهذا مخوف وفي الاخبار والآثار ما يدل على انه محبط ويمكن حملها على ان هذا دليل على ان قلبه عند العبادة لم يخل عن عقد الرياء وقصده لما ان ظهر منه التحدث به اذ يبعد ان يكون ما يطرأ بعد العمل مبطلا للثواب بل الاقيس ان يقال انه مثاب على عمله الذي مضى ومعاقب على مراءاته بطاعة الله بعد الفراغ منها بخلاف ما لو تغير عقده الى الرياء قبل الفراغ فانه مبطل ثم قال الحق المعول واما اذا ورد وارد الرياء قبل الفراغ من الصلوة مثلا وكان قد عقد على الاخلاص ولكن ورد في اثنائها وارد الرياء فلا يخلو اما ان يكون مجرد سرور لا يؤثر في العمل فهو لا يبطله واما ان يكون رياء باعثا على العمل وختم العمل به كان كذلك حبط اجره ومثاله ان يكون في تطوع فتجددت له نظارة او حضر ملك من الملوك وهو يشتهي ان ينظر اليه او تذكر شيئا نسيه من ماله وهو يريد ان يطلبه ولولا الناس لقطع الصلوة فاستتمها خوفا من مذمة الناس فقد حبط اجره وعليه الاعادة ان كان في فريضة وفي الخبر ان العمل كالوعاء اذا طاب آخره طاب اوله اي النظر الى خاتمته وروي من رائى بعمله ساعة حبط عمله الذي كان قبله وهو منزل على الصلوة في هذه الصورة لا على الصدقة ولا على القراءة فان كل جزء منها منفرد فما يطرأ يفسد الباقي دون الماضي والصوم والحج من قبيل الصلوة فاما اذا كان وارد الرياء بحيث لا يمنعه من قصد الاستتمام لاجل الثواب كما لو حضر جماعة في اثناء صلوته ففرح بحضورهم وانعقد الرياء وقصد تحسين الصلوة لاجل نظرهم وكان لولا حضورهم لكان يتمها ايضا فهذا رياء قد اثر في العمل وانتهض باعثا على الحركات فان غلب حتى انمحق معه الاحساس بقصد العبادة والثواب وصار قصد العبادة مغمورا فهذا ايضا ينبغي ان يفسد العبادة اذ مضى ركن من اركانها على هذا الوجه لانا نكتفي بالنية السابقة عند الاحرام بشرط ان لا يطرأ ما يغلبها ويغمرها ويحتمل ان يقال لا تفسد نظرا الى حالة العقد وبقاء اصل قصد الثواب وان ضعف بهجوم قصد هو اغلب منه والاقيس ان هذا القدر اذا لم يظهر اثره في العمل بل بقي العمل صادرا عن باعث الدين وانما انضاف اليه سرور بالاطلاع فلا يفسد العمل لانه لا ينعدم به اصل نيته وبقيت تلك النية باعثة على العمل وحاملة على الاتمام وروي في الكافي عن ... ما يدل عليه واما الاخبار التي وردت في الرياء فهي محمولة على ما اذا لم يرد به الا الخلق واما ما ورد في الشركة فهو محمول على ما اذا كان قصد الرياء مساويا لقصد الثواب او اغلب منه اما اذا كان ضعيفا بالاضافة اليه فلا يحبط بالكلية ثواب الصدقة وسائر الاعمال ولا ينبغي ان يفسد الصلوة ولا يبعد ايضا ان يقال ان الذي وجب عليه صلوة خالصة لوجه الله والخالصة ما لا يشوبه شيء فلا يكون مؤديا للواجب مع هذا الشوب والعلم عند الله فيه هذا حكم الرياء الطارئ بعد عقد العبادة اما بعد الفراغ او قبله القسم الثالث الذي يقارن حال العقد بان يبتدئ الصلوة على قصد الرياء فان تم عليه حتى سلم فلا خلاف في انه لا يعتد بصلوته وان ندم عليه في اثناء ذلك واستغفر ورجع قبل التمام ففيما يلزمه ثلثة اوجه فرقة قالت لم تنعقد صلوته مع قصد الرياء فليستانف وفرقة قالت يلزمه اعادة الافعال كالركوع والسجود وتفسد افعاله دون تحريمة الصلوة لان التحريمة عقد والرياء خاطر في قلبه لا يخرج التحريمة عن كونه عقدا وفرقة قالت لا يلزمه اعادة شيء بل يستغفر الله بقلبه ويتم العبادة على الاخلاص نظرا الى خاتمة العبادة كما لو ختمها بالاخلاص ولو ختم بالرياء لكان يفسد عمله وشبهوا ذلك بثوب ابيض لطخ بنجاسة عارضة فاذا ازيل العارض عاد الى الاصل وقالوا ان الصلوة والركوع والسجود لا يكون الا لله ولو سجد لغير الله لكان كافرا ولكن اقترن به عارض الرياء ثم زال بالندم والتوبة

وصار الى حالة لا يبالي بوجود الناس وعدمهم فتصح صلوته وهذا مذهب الفريقين الاخرين خارج عن قياس الفقه جدا خصوصا من قال بلزوم اعادة الركوع والسجود دون الافتتاح لان الركوع والسجود اذا لم يصحا صارت افعالا زائدة في الصلوة فتبطل الصلوة وكذلك قول من يقول لو ختم بالاخلاص صح نظرا الى الخاتمة فهو ايضا ضعيف لان الرياء يقدح بالنية واولى الاوقات بمراعاة احكام النية حالة الافتتاح فالذي يستقيم على قياس الفقه هو ان يقال ان كان باعثه مجرد الرياء في ابتداء العقد دون طلب الثواب وامتثال الامر لم ينعقد افتتاحه ولم يصح ما بعده وذلك من اذا خلا بنفسه لم يصل ولما راى الناس تحرم بالصلوة وكان بحيث لو كان ثوبه ايضا نجسا كان يصلي لاجل الناس فهذه صلوة لا نية فيها اذ النية عبارة عن اجابة باعث الدين وههنا لا باعث ولا اجابة فاما اذا كان بحيث لولا الناس ايضا لكان يصلي الا انه ظهرت له الرغبة في المحمدة ايضا فاجتمع الباعثان فهذا اما ان يكون في صدقة او قراءة وما ليس فيه تحريم وتحليل او في عقد صلوة وحج فان كان في صدقة فقد عصى باجابة باعث الرياء واطاع باجابة باعث الثواب فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وله ثواب بقدر قصده الصحيح وعقاب بقدر قصده الفاسد ولا يحبط احدهما الاخر وان كان في صلوة يقبل الفساد ويتطرق خلل الى النية فلا يخلو اما ان يكون نفلا او فرضا فان كان نفلا فحكمها ايضا حكم الصدقة فقد عصى من وجه واطاع من وجه اذا اجتمع في قلبه الباعثان واما اذا كان في فرض واجتمع الباعثان وكان كل واحد منهما لا ينتهض وانما يحصل الانبعاث بمجموعهما فهذا لا يسقط الواجب عنه لان الايجاب لم ينتهض باعثا في حقه بمجرده واستقلاله وان كان كل باعث مستقلا حتى لو لم يكن باعث الرياء لادى الفرض ولو لم يكن باعث الفرض لانشاء صلوة تطوعا لاجل الرياء فهذا في محل النظر وهو محتمل جدا فيحتمل ان يقال ان الواجب صلوة خالصة لوجه الله ولم يؤد الواجب الخالص ويحتمل ان يقال الواجب امتثال الامر الواجب بواجب مستقل بنفسه وقد وجد فاقتران غيره به لا يمنع سقوط الفرض عنه كما لو صلى في دار مغصوبة فانه وان كان عاصيا بايقاع الصلوة في الدار المغصوبة فانه مطيع باصل الصلوة ويسقط الفرض عن نفسه وتعارض الاحتمال في تعارض البواعث في اصل الصلوة اما اذا كان الرياء في المبادرة مثلا دون اصل الصلوة مثل من بادر في الصلوة في اول الوقت لحضور جماعة ولو خلا لاخرها الى وسط الوقت ولولا الفرض لكان لا يبتدئ صلوة لاجل الرياء فهذا مما يقطع بصحة صلوته وسقوط به لان باعث اصل الصلوة من حيث انها صلوة لم يعارضها غيره بل من حيث تعيين الوقت فهذا ابعد من القدح في النية هذا في رياء يكون باعثا على العمل وحاملا عليه واما مجرد السرور باطلاع الناس اذا لم يبلغ اثره حيث يؤثر في العمل فبعيد ان يفسد الصلوة فهذا ما نراه لائقا بقانون الفقه والمسئلة غامضة من حيث ان الفقهاء لم يتعرضوا لها في فن الفقه والذين خاضوا فيه وتصرفوا لم يلاحظوا قوانين الفقه ومقتضى فتاوى العلماء في صحة الصلوة وفسادها بل حملهم الحرص على تصفية القلوب وطلب الاخلاص على افساد العبادات بادنى الخواطر وما ذكرناه هو الاقصد فيما نراه والعلم عند الله تعالى انتهى كلامه وقال الشهيد قدس الله روحه في قواعده النية يعتبر فيها القربة ودل عليها الكتاب والسنة قال تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين والاخلاص فعل الطاعة خالصة

وحده لله وهذا غايات ثمان الاولى الرياء ولا ريب انه يخل بالاخلاص ويتحقق الرياء بقصد مدح الرائي او الانتفاع به او دفع ضرره فان قلت فما تقول في العبادة المشوبة بالتقية قلت اصل العبادة واقع على وجه الاخلاص وما فعل منها تقية فان له اعتبارين بالنظر الى اصله وهو قربة وبالنظر الى ما طرء من استدفاع الضرر وهو لازم لذلك فلا يقدح في اعتباره اما لو فرض احداثه صلوة مثلا تقية فانها من باب الرياء الثاني قصد الثواب والخلاص من العقاب او قصدهما معا الثالث فعلها شكرا لنعم الله تعالى واستجلابا لمزيده الرابع فعلها حياء من الله الخامس فعلها حبا لله السادس فعلها تعظيما لله ومهابة وانقيادا واجابة السابع فعلها موافقة لارادته وطاعة لامره الثامن فعلها لكونه اهلا للعبادة وهذه الغاية مجمع على كون العبادة تقع بها معتبرة وهي اكمل مراتب الاخلاص واليه اشار الامام الحق امير المؤمنين ع ما عبدتك طمعا في جنتك ولا خوفا من نارك ولكن وجدتك اهلا للعبادة فعبدتك واما غاية الثواب والعقاب فقد قطع الاصحاب بكون العبادة فاسدة بقصدهما وكذا ينبغي ان يكون غاية الحياء والشكر وباقي الغايات الظاهر ان قصدها مجز لان الغرض بها الله في الجملة ولا يقدح كون تلك الغايات باعثة على العبادة اعني الطمع والرجاء والشكر والحياء لان الكتاب والسنة مشتملة على المرهبات من الحدود والتعزيرات والذم والايعاد بالعقوبات وعلى المرغبات من المدح والثناء في العاجل والجنة ونعيمها في الاجل واما الحياء فغرض مقصود وقد جاء في الخبر عن النبي ص استحيوا من الله حق الحياء اعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك فانه اذا تخيل الرؤية انبعث على الحياء والتعظيم والمهابة وعن امير المؤمنين ع وقد قال له ذعلب اليماني بالذال المعجمة المكسورة والعين المهملة الساكنة واللام المكسورة هل رايت ربك يا امير المؤمنين فقال ع افاعبد ما لا ارى فقال وكيف تراه فقال لا تدركه العيون بمشاهدة العيان ولكن تدركه القلوب بحقائق الايمان قريب من الاشياء غير ملابس بعيد منها غير مباين متكلم بلا روية مريد بلا همة صانع لا بجارحة لطيف لا يوصف بالخفاء كبير لا يوصف بالجفاء بصير لا يوصف بالحاسة رحيم لا يوصف بالرقة تعنو الوجوه لعظمته وتوجل القلوب من مخافته وقد اشتمل هذا الكلام الشريف على اصول

صفات الجلال والاكرام التي عليها مدار اصل الكلام وافادة ان العبادة تابعة للقربة وتفسير معنى القربة وافادة الاشارة الى ان قصد التعظيم بالعبادة
حسن وانه لم يكن تمام الغاية وكذلك النحو الثاني ثم لما كان الركن الاعظم في النية هو الاخلاص وكان انضمام تلك الاربعة غير قادح فلنتكلم في ذكر ضمائمها
نحو وهي اقسام الاول ما يكون منافيا له كضم الرياء ويوصف بسببه العبادة بالبطلان بمعنى عدم استحقاق الثواب وهل يقع مجزيا بمعنى سقوط التعبد
والخلاص من العقاب الاصح انه لا يقع مجزيا ولم اعلم فيه خلافا الا من السيد الامام المرتضى قدس الله لطيفه فان ظاهره الحكم بالاجزاء في
العبادة المنوي بها الرياء الثاني من الضمائم ما يكون لازما للفعل كضم التبرد او التنظيف الى نية القربة وفيه وجهان نظرا الى عدم تحقق
معنى الاخلاص فلا يكون الفعل مجزيا والى ان هذا حاصل لا محالة فنيته كتحصيل الحاصل الذي لا فائدة فيه وهذا الوجه ظاهر اكثر الاصحاب
والاول اشبه لا يلزم من حصوله نية حصوله ويحتمل ان يقال ان كان الباعث الاصلي هو القربة ثم طرأ التبرد عند الفعل لم يضر وكذا اذا كان القربة الباعث على
مجموع الامرين لانه لا اولوية فتدافعا فتساقطا فكانه غير ناو وبهذا الباعث ضم نية الحمية الى القربة في الصوم وضم ملازمة الغريم الى القربة في
الطواف والسعي والوقوف بالمشعرين الثالث ضم ما ليس بمناف ولا لازم كالوضوء لارادة دخول السوق مع نية التقرب في الطهارة او لارادة الاكل
لم يرد بذلك الكون على الطهارة في هذه الاشياء فانه لو اراد الكون على طهارة كان موكدا لمنافاته هذه الاشياء وان لم يستحب لها
الطهارة بخصوصها ثم الاقرب ان هذا يبطل لعدمه وفي هذا الضميمة وجهان مرتبان على القسم الثاني واولى بالبطلان لان هذا ليس من توابع القربة فان ذلك
الغرض المرتب فانه يلحق العمل بالمعاصي وهو قسمان جلي وخفي فالجلي ظاهر والخفي انما يطلع عليه اولوا المكاشفة والمعاملة كما يروى عن بعضهم انه طلب الغزو
نفسه وقال ان نفسي تقول لي [illegible] فاذا هو يحب المدح بقولهم فلان غاز فذكره فنافر نفسه البتة ولم يعرض على تلك الرياء حتى زاله ولم يزل يفتقد ما سبق بعد
حتى يوجد الاعمال عند الاصحاب فانهم بصيرتهم يفقدوا احوالها فاذا هي حجاب يوم ان فلان شهيد لنفسه بحضرة الناس [illegible] يكون منها ما ذكر
اعلم ان في الاشياء تحصيل الرياء يجب الحذر منه فانه مفسد للعمل ثم لا يتكلف صحة مراجعة النفس في خواطرها بعد ايقاع النية في ابتدائه انتهى ثم انه يد
معتمر كتاب الحديث ان الله يجاوز لامتي ما حدثت به انفسها كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن فضال عن علي بن عقبة عن ابيه قال سمعت ابا عبد الله
يقول اجعلوا امركم هذا لله ولا تجعلوه للناس فانه ما كان لله فهو لله وما كان للناس فلا يصعد الى الله بيان اجعلوا امركم هذا اي التشيع وهذا اي
ما اتقاله ولا تجعلوه للناس لا بالانفراد ولا بالاشتراك فانه ما كان لله اي ما كان في المسألة فهو لله يصعد اليه بقبله وعليه جزاء وما كان للناس ولو بالشركة
فلا يصعد اليه اي لا يرفعه الملائكة ولا يثبت في ديوان الابرار كما قال تعالى ان كتاب الابرار لفي عليين والصعود اليه كناية عن القبول كا علي بن ابراهيم عن ابيه عن
ابن ابي عمير عن ابي المغرا عن يزيد بن خليفة قال قال ابو عبد الله عليه السلام كل رياء شرك انه من عمل للناس كان ثوابه على الناس ومن عمل لله كان ثوابه على الله بيان
كل رياء شرك [illegible] هو الشرك الخفي [illegible] العبادة غير منه [illegible] معبود اليه سبحانه كالصنم كان ثوابه على الناس اي
[illegible] ثوابه لا ثواب عليهم فانه تعالى [illegible] الاخلاص [illegible] شيئا وانه تعالى يحيله يوم القيمة على احد كان له ثناء
على الناس كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن القاسم بن سليمان عن جراح المدائني
عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا قال الرجل يعمل شيئا
من الثواب لا يطلب به وجه الله انما يطلب تزكية الناس يشتهي ان يسمع به الناس فهذا الذي اشرك بعبادة ربه ثم قال ما
من عبد اسر خيرا فذهبت الايام ابدا حتى يظهر الله له خيرا وما من عبد يسر شرا فذهبت الايام حتى يظهر الله له شرا
بيان فمن كان يرجو لقاء ربه قال الطبرسي [illegible] يطمع في لقاء ثواب ربه ويأمله ويقر بالبعث اليه والوقوف
بين يديه وقيل معناه فمن كان يخشى لقاء عقاب ربه [illegible] الرجاء [illegible] على كلا المعنيين [illegible] الاصل ولا يشرك
بعبادة ربه احدا غيره من ملك وبشر وحجر وشجر وقيل معناه لا يرائي [illegible] احدا [illegible] جبير [illegible] وحاء رجل
الى النبي صلى الله عليه وآله فقال اني اتصدق واصل الرحم ولا اصنع ذلك الا لله فيذكر ذلك مني واحمد عليه فيسرني
ذلك واعجب به فسكت رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يقل شيئا فنزلت الاية [illegible] عن ابن عباس ان الله تعالى قال ولا
يشرك به لانه اراد العمل الذي يعمل لله ويحب ان يحمد عليه قال ولذلك [illegible] الرجاء [illegible] صدقه المعنى لتضمنها جلا
تعظيم من فضله بها وروي عن النبي انه قال قال الله عز وجل انا اغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا اشرك فيه
غيري فانا منه بريء فهو للذي اشرك اورده مسلم في الصحيح وروي عن عبادة بن الصامت وشداد بن اوس قالا
سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من صلى صلاة يرائي بها فقد اشرك ومن صام صوما يرائي به فقد اشرك ثم قرأ الاية
وروي ان ابا الحسن الرضا عليه السلام دخل يوما على المأمون فرآه يتوضأ للصلوة والغلام يصب على يده الماء فقال لا تشرك

وملك احد تصرف المامون الغلام وتولى الامام وضوئه بنفسه انتهى وانت تعلم ان قول الرواية الاخيرة تدل على ان المراد بالشرك
هنا الاستعانة في العبادة وهو مخالف لسائر الاخبار ويمكن الجمع بحملها على الاعم منهما فان الاخلاص التام
هو ان لا يشرك لا في القصد ولا في العمل غيره سبحانه تزكية الناس اى مدحهم ان يسمع على بناء الافعال ما من عبد اسر خيرا
اى عملا صالحا بان اخفاه من الناس لئلا يشوبه الرياء او اخفى في قلبه نية حسنة خالصة فذهبت الايام ابدا قوله فتعلو
بالنون في قوله ما من عبد حتى يظهر الله له خيرا حتى للاستثناء اى يظهر الله ذلك العمل الخفي للناس او تلك النية
الحسنة ويصرف قلوبهم اليه لمدحه ويوقروه فيحصل له مع ثناء الله ثناء الناس وعلى الاحتمال الاول يدل على ان اسرار
الخير احسن من اظهاره ولكل فائدة اما فائدة الاسرار فالتحرز من الرياء واما فائدة الاظهار فترغيب الناس في الاقتداء به
وتحريكهم الى فعل الخير وقد مدح الله كليهما وفضل الاسرار في قوله سبحانه ان تبدوا الصدقات فنعما هي وان تخفوها و
تؤتوها الفقراء فهو خير لكم ويظهر من بعض الاخبار ان الاخفاء في النافلة افضل والاظهار في الفريضة احسن ويمكن القول
بالاختلاف بحسب اختلاف احوال الناس فمن كان آمنا من الرياء فالاظهار له افضل ومن لم يكن آمنا فالاخفاء افضل والاول
اظهر لنا لانه بالخبر قال المحقق الاردبيلي رحمه الله المشهور بين الاصحاب ان الاظهار في الفريضة اولى سيما في المال الظاهر
لمن هو محل التهمة لرفع تهمة عدم الدفع وبعده عن الرياء ولان يتبعه الناس في ذلك والاخفاء في غيرها للبعد من الرياء و
المروى عن ابن عباس ان صدقة التطوع اخفاؤها افضل واما المفروضة فلا يدخلها الرياء ويلحقها تهمة المنع باخفاء فالاظهار
افضل وما رواه في مجمع البيان عن علي بن ابراهيم باسناده الى الصادق عليه السلام فان الزكوة المفروضة تخرج علانية وتدفع علانية
وغير الزكوة ان دفعها سرا فهو افضل فان ثبت صحته او صح مثله فتخصص الاية وتفصل به والا فهي على عمومها ومعلوم
تحقق الرياء في الزكوة المفروضة كما في سائر العبادات المفروضة ولهذا اشترط في النية علا ولو تمت التهمة لكانت مختصة
بمن يتهم انتهى وما من عبد يسر شرا اى عملا قبيحا او رياء في الاعمال الصالحة فان الله يفضحه بهذا العمل القبيح ان داوم عليه او لم يتب
عند الناس وكذا الرياء الذي اصر عليه فترتب على اخفائه نقيض مقصوده على الوجهين كا علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى بن
عبيد عن محمد بن عرفة قال قال لي الرضا عليه السلام ويحك يا ابن عرفة اعملوا لغير رياء ولا سمعة فانه من عمل لغير الله وكله الله الى من عمل
ويحك ما عمل احد عملا الا رداه الله به ان خيرا فخير وان شرا فشر بيان في النهاية ويح كلمة ترحم وتوجع تقال لمن
وقع في هلكة لا يستحقها وقد يقال بمعنى المدح والتعجب وهي منصوبة على المصدر وقد ترفع وتضاف ولا تضاف انتهى و
السمعة بالضم وقد يفتح يكون على وجهين احدهما ان يعمل عملا ويكون غرضه عند العمل سماع الناس له كما ان الرياء هو ان يعمل ليراه الناس
وهو نوع من الرياء بل نوع منه وثانيهما ان يسمع عمله الناس بعد الفعل والمشهور انه لا يبطل عمله بل ينقص ثوابه او يزيله كما
سياتي وكان المراد هنا الاول في القاموس وما فعله رياء ولا سمعة وتضم وتحرك وما فعله ليرى ويسمع انتهى الى من عمل
اى له من عمله وفي بعض النسخ الى ما عمل اى لا ثواب له الا اصل عمله وما قصد به اذ ليس له الا ما نوى الا رداه الله به رداء
زينة للبسه الرداء اى يلبسه الله رداء بسبب ذلك العمل فشبه الاثر الظاهر على الانسان بسبب العمل بالرداء فانه يلبس فوق
الثياب ولا يكون مستورا بثوب آخر وخيرا فخيرا اى ان كان العمل خيرا فكان جزاؤه خيرا وكذا الشر وربما يقرء رداه بالتخفيف المهموز
رداء به اى جعله له ردءا وقوة وعمادا ولا يخفى ما فيهما من الخبط والتصحيف وسيأتي ما يأبى عنهما كا محمد بن يحيى عن احمد بن
محمد عن علي بن الحكم عن عمر بن يزيد قال اني لاتعشى عند ابي عبد الله عليه السلام اذ تلا هذه الاية بل الانسان على نفسه بصيرة ولو القى
معاذيره يا ابا حفص ما يصنع الانسان ان يتقرب الى الله عز وجل بخلاف ما يعلم الله ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول من اسر
سريرة رداه الله رداءها ان خيرا فخيرا وان شرا فشرا بيان التعشي اكل الطعام آخر النهار او اول الليل في القاموس العشي
والعشية آخر النهار والعشاء على سبيل المجاز وعين بصيرة بها فلا يحتاج الى الانباء ولو القى معاذيره اى ولو جاء بكل ما
يمكن ان يعتذر به جمع معذار وهو العذر او جمع معذرة على غير قياس كالمناكير في المنكر فان قياسه معاذر انتهى والتوجيه
الاول للمبصرة لاكثر المفسرين والثاني نقله النيسابوري عن الاخفش فانه جعل الانسان بصيرة كما يقال فلان كرم لا تقه
حمل بالقصد فيه رجع الى عقله ان طاعة خالقه واجبة وعصيانه منكر فهو حجة على نفسه نقله الثعلبي ونقل عن ابي عبيدة ان

كما يقال العين تستى اكله
بل الانسان على نفسه بصيرة
قال الـ ... ي تجربة
تلزمه الانسان ...
ويسمى ...

الله

التاء للمبالغة كعلامة وقال في قوله تعالى ولو ألقى معاذيره هذا تأكيد اي ولو جاء بكل معذرة يحتج بها عن نفسه لم
ينفعه لانه لا يخفى شيئاً من افعاله فان نفسه واعضاءه تشهد عليه قال قال الواحدي وعن الزمخشري المعاذير اسم جمع للمعذرة
كالمناكير للمنكر ولو كان جمعاً لكان معاذر بغير ياء ونقل عن الضحاك والسدي ان المعاذير جمع المعذار وهو الستر والمعنى ولو
ارسل الستور ان يخفي شيئاً من عمله قال الزمخشري ان صح هذا النقل فالسبب في التسمية ان الستر يمنع رؤية المحتجب كما يمنع المعذرة
عقوبة المذنب انتهى يا ابا حفص اي قال ذلك ما يصنع الانسان استفهام على الانكار والغرض التنبيه على انه لا ينفعه في آخرته
ولا في دنياه ابقاء لما سبق اي ان يتقرب الى الله اي يفعل ما يفعله المتقرب ويأتي بما يتقرب به وان كان ينوي به امراً آخر
بخلاف ما يعلم الله اي من باطنه فانه يظهر ظاهراً انه يعمل العمل لله ويعلم الله ان باطنه انه يفعله لغير الله او انه ليس خالصاً
لله وقيل المعنى ان المتقرب بهذا العمل المشترك الى الله تعالى يتقرب بخلاف ما يعلم الله انه موجب التقرب والسريرة ما يكتم رداه الله
ردائها كأنه جرد الرداء به عن معنى الرداء واستعمل بمعنى الالتباس وسيأتي ألبسه الله وقد مر تفسير الرداء بالحالة التي تظهر
على الانسان وتكون شاملاً له لصلاحه او فساده كا علي بن ابراهيم عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال
قال النبي ص ان الملك ليصعد بعمل العبد مبتهجاً به فاذا صعد بحسناته يقول الله عز وجل اجعلوها في سجين انه ليس اياي اراد
به بيان الابتهاج السرور والباء في قوله بعمل وبحسناته للملابسة ويحتمل التعدية وقوله لما صعد اي ابتهج في الصعود
وقوله فاذا صعد اي تم صعوده ووصل الى موضع تعرض فيه الاعمال على الله تعالى وقوله بحسناته من قبيل وضع المظهر
موضع المضمر تصريحاً بان العمل من جنس الحسنات او هو منها بزعمها اي اثبتوا تلك الاعمال التي زعموا انها حسنات في ديوان
الفجار الذي هو في سجين كما قال تعالى ان كتاب الفجار لفي سجين وفي القاموس سجين كسكين موضع فيه كتاب الفجار
وواد في جهنم اعاذنا الله منها او حجر في الارض السابعة وقال البيضاوي ان كتاب الفجار ما يكتب من اعمالهم او كتابة
اعمالهم لفي سجين كتاب جامع لاعمال الفجرة من الثقلين كما قال تعالى وما ادراك ما سجين كتاب مرقوم اي مسطور
بين الكتابة ثم قال وقيل هو اسم المكان والتقدير ما كتاب السجين او محل كتاب مرقوم فحذف المضاف انتهى اجعلوها الخ
في هذه الخطاب للملائكة الحافظين والمراد بالملك الجنس او الخطاب الى ملائكة الرد والقبول والضمير المنصوب للحسنات في ليس اياي اراد
تقديم الضمير للحصر اي لم يكن مراده انا فقط بل اشركني مع غيري كا باسناده قال قال امير المؤمنين صلوات
الله عليه ثلاث علامات للمرائي ينشط اذا رأى الناس ويكسل اذا كان وحده ويحب ان يحمد في جميع اموره بيان
في القاموس نشط كسمع نشاطاً بالفتح طابت نفسه للعمل وغيره وقال الكسل محركة التثاقل عن الشيء والفتور فيه كسل
كفرح انتهى والنشاط تكون قبل العمل وباعثاً للشروع فيه ويكون بعده وسبباً للطول فيه ويحتمل وفي جميع اموره اي في جميع
طاعاته وتركه المنهيات او الاعم منها ومن امور الدنيا كا عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن عثمان
بن عيسى عن علي بن سالم قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول قال الله عز وجل انا خير شريك من اشرك معي غيري
في عمل عمله لم اقبله الا ما كان لي خالصاً بيان انا خير شريك لانه سبحانه غني لا يحتاج الى الشركة وانما يقبل الشركة
من لم يكن غنياً بالذات ولا يقبل العمل المخلوط لرفعته وغناه او المراد اني محسن الى الشركاء ادع الجميع ما كان مشتركاً بيني
وبينهم ولا اقبله وقيل ان هذا الكلام مبني على التشبيه والاستثناء في قوله الا ما كان منقطع كا علي بن ابراهيم عن
ابيه عن ابن محبوب عن داود عن ابي عبد الله عليه السلام من اظهر للناس ما يحب الله وبارز الله بما كرهه لقي الله
وهو ماقت له بيان بارز الله كان المراد به اسر واظهر لله بما كرهه الله من المعاصي فان ما يعمله في الخلوة
بمرأى الله ويعلمه والمستفاد من اللغة انه من المبارزة في الحرب فان من يعصي الله سبحانه يبرز لمحاربته وسمي ذلك
بارزه وفي القاموس بارز القرن مبارزة وبرازاً برز اليه كا ابو علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار
عن صفوان عن فضل ابي العباس عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما يصنع احدكم ان يظهر حسناً ويسر سيئاً اليس
يرجع الى نفسه فيعلم ان ذلك ليس كذلك والله عز وجل يقول بل الانسان على نفسه بصيرة ان السريرة اذا صحت
قويت العلانية كا عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن جمهور عن ... معاوية بن ... الفضل عن ابي

عليه

عبد الله عليه السلام مثله **بيان** ربيثنا اي نية سيئة ورئاء اي غما لا فيجئة والاول اظهر فيعلم ان ذلك للبس لذلك اي ليعلم ان عاد للبس مقبول لسوء سريرته وعدم صحة نيته ان السريرة اذا صحت اي ان النية اذا صحت قويت الجوارح على العمل كما ورد لا يضعف بدن عما قويت عليه النية وروي ان في ابن ادم مضغة اذا صلحت صلح لها ساير الجسد الا وهي القلب لكن هذا المعنى لا يناسب هذا المقام كما لا يخفى ويمكن ان يكون المراد بالقوة القوة المعنوية اي صحة العمل وكمالها وقيل المراد بالعلانية الرداء المذكور سابقا اي اثر العمل **واقول** يحتمل ان يكون المعنى قوة العلانية على العمل دائما لا بحضرة الناس فقط **كا** علي بن ابراهيم عن صالح بن السندي عن جعفر بن بشير عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله عليه السلام ما من عبد اسر خيرا الا لم تذهب الايام حتى يظهر الله تعالى له خيرا وما من عبد اسر شرا الا لم تذهب الايام حتى يظهر له شرا **كا** عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن علي بن اسباط عن يحيى بن بشير عن ابيه عن ابي عبد الله عليه السلام قال من اراد الله عز وجل بالقليل من عمله اظهر الله له اكثر مما اراد ومن اراد الناس بالكثير من عمله في تعب من بدنه وسهر من ليله ابى الله عز وجل الا ان يقلله في عين من سمعه **بيان** اظهر الله له في بعض النسخ اظهره الله له فالضمير للقليل وللعمل واكثر صفة للمفعول المطلق المحذوف مما اراد اي مما اراد الله به والمراد اظهاره على الناس لسنة السهر الليل على المجاز تعبير يقلله للكثير والعمل وقد يقال الضمير للموصول فالقليل كناية عن التحقير كما روي ان رجلا من بني اسرائيل قال لاعبدن الله عبادة اذكر بها فمكث مدة مبالغا في الطاعات وجعل لا يمر بملاء من الناس الا قالوا متصنع مراء فاقبل على نفسه وقال قد اتعبت نفسك وضيعت عمرك في لا شيء فينبغي ان تعمل لله سبحانه فغير نيته واخلص عمله لله فجعل لا يمر بملاء في الناس الا قالوا ورع متقي **كا** علي بن ابراهيم عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله سيأتي على الناس زمان تخبث فيه سرائرهم وتحسن فيه علانيتهم طمعا في الدنيا لا يريدون به ما عند ربهم يكون دينهم رياء لا يخالطهم خوف يعمهم الله بعقاب فيدعونه دعاء الغريق فلا يستجيب لهم **بيان** سيأتي السين للتأكيد او للاستقبال القريب بحيث تحسن سرائرهم بالمعاصي او بالنيات الخبيثة الريائية طمعا مفعول له لتحسن لا يريدون به الضمير لحسن العلانية او للعمل المعلوم بقرينة المقام يكون دينهم اي عباداتهم الدينية او اصل اعتقادهم بالدين رياء لطلب المنزلة في قلوب الناس والباء في قوله بعقاب للتعدية دعاء الغريق اي كدعاء من اشرف على الغرق فان الاخلاص والخضوع فيه اخلص من ساير الادعية لانقطاع الرجاء عن غيره سبحانه وما قيل من ان المعنى من غرق في ماء دموعه فلا يخفى بعده وعدم الاجابة لعدم عملهم بشرائطها وعدم وفائهم بعهوده تعالى كما قال الله تعالى اوفوا بعهدي اوف بعهدكم وسيأتي الكلام فيه في كتاب الدعاء ان شاء الله تعالى ولا يبعد ان يكون العقاب اشارة الى غيبة الامام عليه السلام **كا** محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن عمر بن يزيد قال اني لاتعشى مع ابي عبد الله عليه السلام اذ تلا هذه الاية بل الانسان على نفسه بصيرة ولو القى معاذيره يا ابا حفص ما يصنع الانسان ان يعتذر الى الناس بخلاف ما يعلم الله منه ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول من اسر سريرة البسه الله رداءها ان خيرا فخير وان شرا فشر **بيان** قد مر بعينه سندا ومتنا ولا اختلاف الا في قوله ان يعتذر الى الناس وقوله البسه الله وكانه اعاده لاختلاف النسخ في ذلك وهو بعيد ولعله كان على السهو وما هنا كانه اظهر في الموضعين والاعتذار اظهار العذر وطلب قبوله وقيل لعل المراد به هو الحث على التسوية بين السريرة والعلانية بحيث لا يفعل سرا ما لو ظهر لاحتاج الى العذر ومن البين ان الخير لا يحتاج الى العذر وانما المحتاج اليه هو الشر ففيه ردع عن تعلق السر بالشر مخالفا للظاهر وهذا كما قيل لبعضهم عليك بعمل العلانية قال وما عمل العلانية قال ما اذا اطلع الناس عليك لم تستحي منه وهذا ماخوذ من كلام امير المومنين عليه السلام على ما ذكره صاحب العدة حيث يقول اياك وما تعتذر منه فانه لا تعتذر من خير واياك وكل عمل في السر تستحيي منه في العلانية واياك وكل عمل اذا ذكر لصاحبه انكره **كا** عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن علي

من اسباط عن بعض اصحابه عن ابى جعفر ع انه قال الابقاء على العمل اشد من العمل قال وما الابقاء على العمل قال يصل الرجل بصلة
وينفق نفقة لله وحده لا شريك له فكتبت له سرا ثم يذكرها فتمحى فتكتب له علانية ثم يذكرها فتمحى وتكتب له رياء **بيان** الابقاء على
العمل اى حفظه ورعايته والشفقة عليه من ضياعه فى النهاية يقال ابقيت عليه ابقى ابقاء اذا رحمته واشفقت عليه والاسم البقيا وفى
الصحاح ابقيت على فلان وما اذا رعيت عليه ورحمته قوله ع يصل على بناء لترك الابقاء ليعرف الابقاء فان الاشياء تعرف باضدادها فكتب
على بناء المجهول والضمير المستتر راجع الى كل من الصلة والنفقة وسرا وعلانية ورياء كل منها منصوب ومفعول ثان لتكتب وقوله
فتمحى على بناء المفعول من باب الانفعال ويمكن ان تقرء على بناء المعلوم من باب الانفعال فقلب لثاء فيما فكتبت له علانية اى يصير ثوابه اخف
اقل وتكتب له رياء اى يبطل ثوابه بل يعاقب عليه قيل كما يتحقق الرياء فى اول العبادة ووسطها كذلك يتحقق بعد الفراغ منها فجعل ما
عمل لله خالصا فى حكم ما فعل لغيره فيبطلها كالاولين عند علمائنا بل يوجب لا استحقاقا مقوية اتم عند الجمع وقال الغزالى لا يبطله الان
ما وقع صحيحا فهو صحيح لا ينتقل من الصحة الى الفساد نعم الرياء بعده حرام يوجب استحقاق العقوبة وقد مر بسط القول فيه **كا** عدة من
اصحابنا عن سهل بن زياد عن جعفر بن محمد الاشعرى عن ابن القداح عن ابى عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع اخشوا الله خشية ليست بتعذير و
اعملوا لله فى غير رياء ولا سمعة فانه من عمل لغير الله وكله الله الى عمله **بيان** خشية ليست بتعذير اقول هذه الفقرة تحتمل وجوها الاول ما ذكره الجزرى
الاثير ان فى حديث ان قال اذا فعل احد فعل العرب باب الخوف ولم يرض به فخشية خشية تعذير وخشية كراهة وان فوق فخشية خشية وصار خشية مجازا الثانى
ان يكون التعذير بمعنى التقصير بحذف المضاف اى ذات تعذير لم تكونوا مقصرين فى الخشية او الباء للملابسة وبمعنى مع قال فى النهاية مع ا
التعذير التقصير ومنه حديث بنى اسرائيل كانوا اذا عمل فيهم بالمعاصى نهاهم تعذيرا اى قصروا فيه ولم يبالغوا وضع المصدر موضع اسم الفاعل
حالا كقولهم جاء مشيا ومنه حديث الدعاء وتعاطى ما نهيت عنه تعذيرا الثالث ان يكون التعذير بمعنى اظهار العذر ويكون المعنى لا تكون
خشيتكم بسبب التقصيرات الكبيرة بل يكون مع بذل الجهد فى الاعمال كما ورد فى صفات المؤمن يعمل ويخشى الرابع ان يكون المعنى لا تكون خشيتكم خشية
واهية لاظهار خشية فى مقام الاعتذار الى الناس او العمل بخلاف ما تقتضيه كما مر فى قوله ما يصنع الانسان ان يعتذر الى الناس قال الجوهرى و
المعذر بالتشديد هو المظهر للعذر من غير حقيقة له فى العذر الخامس ما ذكره بعض مشايخنا ان المعنى اخشوا الله خشية لا تحتاجون معها
فى لقيته الى ابداء العذر وكان الثالث اظهر الوجوه وكله الله الى عمله اى يرد عمله اليه مكانه وكل اليه وبحذف المضاف اى مقصود عمله
او شريك عمله اى ليس له الا العناء والتعب **كا** على بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابى عمير عن جميل بن دراج عن زرارة عن ابى جعفر ع
قال سألته عن الرجل يعمل الشىء من الخير فيراه انسان فيسره ذلك فقال لا بأس ما من احد الا وهو يحب ان يظهر له فى الناس الخير اذا لم يكن
يصنع ذلك لذلك **بيان** ما [illegible] لكان تكليفا بما لا يطاق اذا لم يكن
[illegible] من طريق العامة
عن ابى ذر [illegible] قال تلك عاجل بشرى المؤمن يعنى البشرى المعجلة له فى الدنيا
والبشرى الاخرى قوله سبحانه بشراكم اليوم جنات تجرى من تحتها الانهار [illegible] وهذا ينافى ما روى من طريقنا [illegible]
لا يجب ان يحمد على شىء من عمل الله وما روى عن طرقهم عن ابى هريرة فى سبب نزول قوله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه الى اخره
[illegible] وجمع بينهما صاحب العدة رحمه الله بان كان سروره باعتبار انه تعالى اظهر جميله عليهم او باعتبار انه استدل باظهار
جميله فى الدنيا على اظهار جميله فى الاخرة على رؤس الاشهاد او باعتبار الى المائة وقد يميل طبعه بذلك الى طاعة الله تعالى او
يحملنا فانه بسبب ذلك اعتقادهم بصفة فيه له فليس فى ذلك السرور رياء وسمعة وان كان سروره باعتبار رفع المنزلة او توهم
انه نسب الى انه عابد زاهد وتركيتهم له الى غير ذلك من التدليسات النفسية والتلبيسات الشيطانية فهو رياء كما قال الامام
[illegible] انتهى واقول يمكن ان يكون ذلك باعتبار اختلاف درجات الناس ومراتبهم فان تكليف مثل ذلك بالتعرض له
اكثر الخلق تكليف بما لا يطاق [illegible] اختلاف التكاليف بالنسبة الى اصناف الخلق بحسب اختلاف استعداداتهم وقابلياتهم لجميع البابه
عن محمد [illegible] عن ابيه عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن زياد عن الصادق عن ابيه ان رسول الله سئل فيما النجاة غدا فقال انما النجاة فى ان لا تخادعوا الله
فيخدعكم فانه من يخادع الله يخدعه ويخلع منه الايمان ونفسه يخدع لو يشعر قيل له وكيف يخادع الله قال يعمل بما امر الله به ثم يريد به غيره
فاتقوا الله واجتنبوا الرياء فانه شرك بالله ان المرائى يدعى يوم القيامة باربعة اسماء يا كافر يا فاجر يا غادر يا خاسر حبط عملك وبطل اجرك فلا خلاق لك

باب الرياء

وجل من كنت تعمل له صح: ابن الوليد عن الصفار عن هارون ثو: أبي عن الحميري عن هارون شي: عن ابن زياد مثله ب: هارون عن ابن زياد
عن جعفر عن أبيه عليهما السلام أن النبي صلى الله عليه وآله قال إذا أتى الشيطان أحدكم وهو في صلاته فقال إنك مرائي فليطل صلاته ما بدا له ما لم يفته وقت فريضة وإذا كان
على شيء من أمر الآخرة فليتمكث ما بدا له وإذا كان على شيء من أمر الدنيا فليسرح وإذا دعيتم إلى العرسات فأبطئوا فإنها تذكر الدنيا وإذا دعيتم إلى
الجنائز فأسرعوا فإنها تذكر الآخرة ع: العطار عن أبيه عن الأشعري عن علي بن جعفر عن أخيه موسى عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يؤمر برجال إلى النار
فيقول الله جل جلاله لمالك قل للنار لا تحرق لهم أقداما فقد كانوا يمشون إلى المساجد ولا تحرق لهم وجوها فقد كانوا يسبغون الوضوء ولا تحرق لهم
أيديا فقد كانوا يرفعونها بالدعاء ولا تحرق لهم ألسنا فقد كانوا يكثرون تلاوة القرآن قال فيقول لهم خازن النار يا أشقياء ما كان حالكم قالوا
كنا نعمل لغير الله عز وجل فقيل لنا خذوا ثوابكم ممن عملتم له ثو: ابن الوليد عن محمد العطار عن الأشعري مثله ل: أبي عن سعد عن الأصبهاني عن المنقري عن
حماد عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال لقمان لابنه للمرائي ثلاث علامات يكسل إذا كان وحده وينشط إذا كان الناس عنده ويتعرض في كل أمر للمحمدة ع:
ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن أبيه عن أبي الحسن علي بن فضال عن علي بن النعمان عن يزيد بن خليفة قال قال أبو عبد الله عليه السلام ما على أحدكم لو كان على
قلة جبل حتى ينتهي إليه أجله أتريدون تراءون الناس إن من عمل للناس كان ثوابه على الناس ومن عمل لله كان ثوابه على الله إن كل رياء شرك فس:
جعفر بن أحمد عن عبيد الله بن موسى عن ابن البطائني عن أبيه عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا
ولا يشرك بعبادة ربه أحدا قال هذا الشرك شرك رياء صح في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن تفسير قول الله
فمن كان يرجو لقاء ربه الآية فقال من صلى مراءاة الناس فهو مشرك ومن زكى مراءاة الناس فهو مشرك ومن صام مراءاة الناس فهو
مشرك ومن حج مراءاة الناس فهو مشرك ومن عمل عملا مما أمره الله به مراءاة الناس فهو مشرك ولا يقبل الله عمل مراء مع ولي: عن أمير المؤمنين
سئل أي عمل أنجح قال طلب ما عند الله مع ولي: السناني عن الأسدي عن النخعي عن النوفلي عن محمد بن سنان عن المفضل عن الصادق عليه السلام قال
الاشتهار بالعبادة ريبة الخبر ثو: عن محمد بن أبي القاسم عن الكوفي عن المفضل بن صالح عن محمد بن علي الحلبي عن زرارة وحمران عن أبي جعفر عليه السلام
قال لو أن عبدا عمل عملا يطلب به وجه الله عز وجل والدار الآخرة فأدخل فيه رضى أحد من الناس كان مشركا وقال أبو عبد الله عليه السلام من عمل للناس كان ثوابه
على الناس إن كل رياء شرك وقال أبو عبد الله عليه السلام قال الله عز وجل من عمل لي ولغيري فهو لمن عمل له سن: محمد بن علي عن المفضل بن صالح مثله ثو:
أبي عن علي عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله سيأتي على أمتي زمان تخبث فيه سرائرهم وتحسن فيه علانيتهم
طمعا في الدنيا لا يريدون به ما عند الله عز وجل يكون أمرهم رياء لا يخالطه خوف يعمهم الله منه بعقاب فيدعونه دعاء الغريق فلا يستجاب لهم
ثو: أبي عن الحميري عن هارون عن ابن زياد عن الصادق عن أبيه عليهما السلام أن الله عز وجل أنزل كتابا من كتبه على نبي من الأنبياء وفيه أن يكون خلق من خلقي يلحسون
الدنيا بالدين يلبسون مسوك الضأن على قلوب كقلوب الذئاب أشد مرارة من الصبر وألسنتهم أحلى من العسل وأعمالهم الباطنة أنتن من الجيف
فبي يغترون أم إياي يخادعون أم علي يجترءون فبعزتي حلفت لأبيثن عليهم فتنة تطأ في خطامها حتى تبلغ أطراف الأرض تترك الحكيم منها حيرانا فيها
رأي ذي الرأي وحكمة الحكيم وألبسهم شيعا وأذيق بعضهم بأس بعض أنتقم من أعدائي بأعدائي فلا أبالي بما أعذبهم جميعا ولا أبالي ين: عن أبي محمد
قال الشرك في الناس أخفى من دبيب النمل على المسح الأسود في الليلة المظلمة سن: أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال
يقول الله عز وجل أنا خير شريك من عمل لي ولغيري فهو لمن عمله غيري سن: بعض أصحابنا بلغ به أبا جعفر عليه السلام قال ما بين الحق والباطل
إلا قلة العقل قيل وكيف ذلك يا ابن رسول الله قال إن العبد يعمل العمل الذي هو لله رضى فيريد به غير الله فلو أنه أخلص لله لجاءه الذي يريد
في أسرع من ذلك سن: جعفر بن محمد الأشعري عن ابن القداح عن أبي عبد الله عن أبيه قال قال علي اخشوا الله خشية ليست بتعذير
واعملوا لله في غير رياء ولا سمعة فإنه من عمل لغير الله وكله الله إلى عمله يوم القيامة سن: جماعة من أصحابنا عن ابن أسباط عن يحيى بن بشير
النبال عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال من أراد الله بالقليل من عمله أظهر الله له أكثر مما أراده به ومن أراد الناس بالكثير من عمله في تعب من بدنه
وسهر من ليله أبى الله إلا أن يقلله في عين من سمعه ضا: أروي عن العالم عليه السلام أنه قال يقول الله تبارك وتعالى أنا خير شريك من أشرك معي غيري
في عمل لم أقبل إلا ما كان لي خالصا ونروي أن الله عز وجل يقول أنا خير شريك ما شورك في شيء إلا تركته ونروي في قول الله فمن كان يرجو لقاء
ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا قال ليس من رجل يعمل شيئا من الثواب لا يطلب به وجه الله إنما يطلب تزكية الناس يشتهي أن
يسمع به الناس إلا أشرك بعبادة ربه وذلك العمل طلبه الرياء وقد سماه الله الشرك ونروي من عمل لله كان ثوابه على الله ومن عمل للناس
كان ثوابه على الناس إن كل رياء شرك ونروي ما من عبد أسر خيرا فذهبت الأيام حتى يظهر الله له خيرا وما من عبد أسر شرا فذهبت الأيام حتى
يظهر الله شرا مص: قال الصادق عليه السلام لا تراء بعملك من لا يحيي ولا يميت ولا يغني عنك شيئا والرياء شجرة لا تثمر إلا الشرك الخفي وأصلها النفاق
يقال للمرائي عند الميزان خذ ثوابك ممن عملت له ممن أشركته معي فانظر من تدعو ومن ترجو ومن تخاف واعلم أنك لا تقدر على إخفاء شيء

باب الرياء

من باطنه علانيته فبصر مجاهدا حقا قال الله عز وجل يخادعون الله والذين امنوا وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون واكثر ما يقع الرياء في النظر والكلام
والاكل والمشي والمجالسة واللباس والضحك والصلوة والحج والجهاد وقراءة القرآن وسائر العبادات الظاهرة ومن اخلص باطنه لله وخشع له بقلبه
وراى نفسه مقصرا بعد بذل كل مجهود وجد الشكر عليه حاصلا ويكون ممن يرجى له الخلاص من الرياء والنفاق اذا استقام على ذلك على كل حال قال
امير المؤمنين ع من عظيم الشقاق قال رجل ترك الدنيا للدنيا ففاتته الدنيا وخسر الآخرة ورجل تعبد واجتهد وصام رئاء الناس فذلك الذي
حرم لذات الدنيا ولحقه التعب الذي لو كان به مخلصا لاستحق ثوابه فورد الآخرة وهو يظن انه قد عمل ما يثقل به ميزانه فيجده هباء منثورا ين عن
عبد الله بن بكير عن عبيد قال قلت لابي عبد الله ع الرجل يدخل في الصلوة فيجود صلوته ويحسنها رجاء ان يستجر بعض من يراه الى هواه قال ليس
هو من الرياء شي عن العلاء بن فضيل عن ابي عبد الله ع قال سألته عن تفسير هذه الآية من كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك
بعبادة ربه احدا قال من صلى او صام او اعتق او حج يريد محمدة الناس فقد اشرك في عمله وهو شرك مغفور شي عن جراح عن ابي عبد الله
قال من كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا انه ليس من رجل يعمل شيئا من البر لا يطلبه وجه الله انما يطلب تزكية الناس يشتهي ان يسمع الناس فذاك
الذي اشرك بعبادة ربه احدا شي عن علي بن سالم عن ابي عبد الله ع قال قال الله تبارك وتعالى انا خير شريك من اشرك بي في عمله لم اقبله الا ما
كان لي خالصا في رواية اخرى عنه قال ان الله يقول انا خير شريك من عمل لي ولغيري فهو لمن عمله دوني شي عن زرارة وحمران عن ابي
جعفر وابي عبد الله ع قالا لو ان عبدا عمل عملا يطلب به وجه الله والدار الآخرة ثم ادخل فيه رضا احد من الناس كان مشركا ين عن الجوهري
عن البطائني عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله ع قال يجاء بعبد يوم القيمة قد صلى فيقول يا رب صليت ابتغاء وجهك فيقال له بل صليت ليقال
ما احسن صلوة فلان اذهبوا به الى النار ويجاء بعبد قد تعلم القرآن فيقول يا رب تعلمت القرآن ابتغاء وجهك فيقال له بل تعلمت ليقال ما
احسن صوت فلان اذهبوا به الى النار ويجاء بعبد قد قاتل فيقول يا رب قاتلت ابتغاء وجهك فيقال له بل قاتلت ليقال ما اشجع فلانا اذهبوا به
الى النار ويجاء بعبد قد انفق ماله فيقول يا رب انفقت مالي ابتغاء وجهك فيقال له بل انفقته ليقال ما اسخى فلانا اذهبوا به الى النار
ين عن محمد بن سنان عن يزيد بن خليفة قال سمعت ابا عبد الله ع يقول من عمل لله كان ثوابه على الله ومن عمل للناس كان ثوابه على الناس ان كل
رياء شرك ين عن ابن ابي البلاد عن سعد الاسكاف عن ابي جعفر ع قال كان في بني اسرائيل عابد فاعجب به داود ع فاوحى الله تبارك وتعالى
اليه لا يعجبنك شي من امره فانه مراء قال فمات الرجل فاتى داود فقيل له مات الرجل فقال ادفنوا صاحبكم قال فانكرت ذلك بنو اسرائيل
وقالوا كيف لم يحضره قال فلما غسل قام خمسون رجلا فشهدوا بالله ما يعلمون منه الا خيرا فلما صلوا عليه قام خمسون رجلا فشهدوا بالله ما يعلمون الا
خيرا فاوحى الله عز وجل الى داود ع ما منعك ان تشهده فقال الذي اطلعتني عليه من امره قال ان كان لكذلك ولكن شهده قوم من الاحبار
والرهبان فشهدوا لي ما يعلمون الا خيرا فاجزت شهادتهم عليه وغفرت له علمي فيه ين عن النضر عن القسم بن سليمان عن جراح المدائني عن ابي عبد الله
في قوله ولا يشرك بعبادة ربه احدا قال هو العبد يعمل شيئا من الطاعات لا يطلب به وجه الله انما يطلب تزكية الناس يشتهي ان يسمع
فهذا الذي اشرك بعبادة ربه وقال ما من عبد اسر خيرا فذهبت الايام حتى يظهر الله له خيرا وما من عبد يسر شرا فذهبت الايام حتى يظهر الله
له شرا نوادر الراوندي باسناده عن موسى بن جعفر ع عن ابائه عليهم السلم قال قال علي ع قلنا يا رسول الله الرجل منا يصوم
ويصلي فياتيه الشيطان فيقول انك مراء فقال رسول الله ص فليقل احدكم عند ذلك اعوذ بك ان اشرك بك شيئا وانا اعلم واستغفرك
لما لا اعلم نهج قال امير المؤمنين ع واعملوا في غير رياء ولا سمعة فانه من يعمل لغير الله يكله الله الى من عمل له منية المريد قال رسول
الله ص ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر قالوا وما الشرك الاصغر يا رسول الله قال هو الرياء يقول الله تعالى يوم القيمة اذا جازى العباد
باعمالهم اذهبوا الى الذين كنتم تراؤون في الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم الجزاء وقال ص استعيذوا بالله من جب الحزن قيل وما هو يا رسول الله
قال واد في جهنم اعد للمرائين وقال ص ان المرائي ينادى يوم القيمة يا فاجر يا غادر يا مرائي ضل عملك وبطل اجرك اذهب فخذ اجرك ممن كنت
تعمل له ودع جامع الاخبار عن ابي عبد الله ع في قول الله عز وجل فمن كان يرجو لقاء ربه الآية قال الرجل يعمل شيئا من الثواب لا يطلب به وجه
الله انما يطلب تزكية الناس يشتهي ان يسمع به الناس فهذا الذي اشرك بعبادة ربه احدا وعنه ع قال قال النبي ص ان الملك ليصعد بعمل العبد
مبتهجا به فاذا صعد بحسناته يقول الله عز وجل اجعلوها في سجين انه ليس اياي اراد به وعن امير المؤمنين ع ثلث علامات للمرائي ينشط اذا راى
الناس ويكسل اذا كان وحده ويحب ان يحمد في جميع اموره عدة الداعي عن النبي ص قال يقول الله سبحانه انا خير شريك من اشرك
معي شريكا في عمله فهو لشريكي دوني لاني لا اقبل الا ما اخلص لي وفي حديث اخر اني اغنى الشركاء من عمل عملا ثم اشرك فيه غيري فانا
منه بريء وهو للذي اشرك فيه دوني وقال النبي ص ان لكل حق حقيقة وما بلغ عبد حقيقة الاخلاص حتى لا يحب ان يحمد على شي من عمل لله وقال ع
يا ابا ذر لا يفقه الرجل كل الفقه حتى يرى الناس امثال الاباعر فلا يحفل بوجودهم ولا يغيره ذلك كما لا يغيره وجود بعير عنده ثم يرجع الى نفسه

فيكون اعظم حافز لهما وقال صلى الله عليه وآله وقد سئل فيم النجاة قال ان لا يعمل العبد بطاعة الله يريد بها الناس وقال ص ان الله تعالى لا يقبل عملا فيه
مثقال ذرة من رياء وقال ص ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر قالوا وما الشرك الاصغر يا رسول الله قال الرياء يقول الله عز وجل اذا
جازى العباد باعمالهم اذهبوا الى الذين كنتم تراؤن في الدنيا هل تجدون ثواب اعمالكم وذكر ان رجلا من بني اسرائيل قال لاعبدن الله عبادة اذكر
بها فمكث مدة مبالغا في الطاعات وجعل لا يمر بملأ من الناس الا قالوا متصنع مراء فاقبل على نفسه فقال قد اتعبت نفسك وضيعت عمرك
في لا شيء فينبغي ان تعمل لله سبحانه فغير نيته واخلص عمله لله فجعل لا يمر بملأ من الناس الا قالوا ورع تقي وقال رسول الله ص من آثر محامد الله
على محامد الناس كفاه الله مؤنة الناس وقال ص من اصلح امر آخرته اصلح الله امر دنياه ومن اصلح ما بينه وبين الله اصلح الله ما بينه وبين
الناس وعنه عليه الصلاة عن النبي ص قال ان الجنة تكلمت فقالت اني حرام على كل بخيل ومراء وعنه ص قال ان النار واهلها يعجون من اهل الرياء
فقيل يا رسول الله ص كيف تعج النار قال من حر النار التي يعذبون بها وعنه ص ان اول من يدعى يوم القيامة رجل جمع القرآن ورجل قتل في
سبيل الله ورجل كثير المال فيقول الله عز وجل للقارئ الم اعلمك ما انزلت على رسولي فيقول بلى يا رب ٢ قمت به في آناء الليل واطراف فيقول ما عملت فيما علمت فيقول يا رب
النهار فيقول الله كذبت وتقول الملائكة كذبت ويقول الله تعالى انما اردت ان يقال فلان قارئ فقد قيل ذلك ويؤتى بصاحب المال
فيقول الله تعالى الم اوسع عليك المال حتى لم ادعك تحتاج الى احد فيقول بلى يا رب فيقول فما عملت بما آتيتك قال كنت اصل الرحم واتصدق
فيقول الله كذبت وتقول الملائكة كذبت ويقول الله سبحانه بل اردت ان يقال فلان جواد وقد قيل ذلك ويؤتى بالذي قتل في سبيل الله
فيقول الله ما فعلت فيقول امرت بالجهاد في سبيلك فقاتلت حتى قتلت فيقول الله كذبت وتقول الملائكة كذبت بل اردت ان يقال فلان
شجاع جرى فقد قيل ذلك ثم قال رسول الله ص اولئك خلق الله تسعر بهم نار جهنم

باب استكثار الطاعة والعجب بالاعمال

الآيات النساء الم تر الى الذين يزكون انفسهم بل الله يزكي من يشاء ولا يظلمون فتيلا **النجم** هو اعلم بكم اذ انشأكم من الارض
واذ انتم اجنة في بطون امهاتكم فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى **كا** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن اسباط عن رجل من اصحابنا
من اهل خراسان من ولد ابراهيم بن سيار يرفعه عن ابي عبد الله ع قال ان الله علم ان الذنب خير للمؤمن من العجب ولولا ذلك ما ابتلي مؤمن بذنب ابدا.

بيان العجب استعظام العمل الصالح واستكثاره والابتهاج له والادلال به وان يرى نفسه خارجا عن حد التقصير واما السرور به مع التواضع له تعالى
والشكر له على التوفيق لذلك وطلب الاستزادة منه فهو حسن ممدوح قال الشيخ البهائي قدس الله روحه لا ريب ان من عمل اعمالا صالحة من صيام
الايام وقيام الليالي وامثال ذلك يحصل له ابتهاج فان كان من حيث كونها عطية من الله له ونعمة منه تعالى عليه وكان مع ذلك خائفا
من نقصها شفيقا من زوالها طالبا من الله الازدياد منها لم يكن ذلك الابتهاج عجبا وان كان من حيث كونها صفته وقائمة به ومضافة
اليه فاستعظمها وركن اليها ورأى نفسه خارجا عن حد التقصير وصار كانه يمن على الله سبحانه بسببها فذلك هو العجب انتهى و
الخبر يدل على ان العجب اشد من الذنب اي من ذنوب الجوارح فان العجب ذنب القلب وذلك ان الذنب يزول بالتوبة ويكفر بالطاعات
والعجب صفة نفسانية يشكل ازالتها ويفسد الطاعات ويهبطها عن درجة القبول وللعجب آفات كثيرة فانه يدعو الى الكبر كما
عرفت ومفاسد الكبر ما عرفت بعضها وايضا العجب يدعو الى نسيان الذنوب واهمالها فبعض ذنوبه لا يذكرها ولا يتفقدها
لظنه انه مستغن عن تفقدها فينساها وما يتذكر منها فيستصغرها فلا يجتهد في تداركها واما العبادات والاعمال فانه
يستعظمها ويبتهج بها ويمن على الله بفعلها وينسى نعمة الله عليه بالتوفيق والتمكين منها ثم اذا اعجب بها عمي عن آفاتها ولم يتفقد
آفات الاعمال كان اكثر سعيه ضائعا فان الاعمال الظاهرة اذا لم تكن خالصة نقية عن الشوائب قلما ينفع وانما يتفقد من يغلب
عليه الاشفاق والخوف دون العجب والمعجب يغتر بنفسه وبربه ويأمن مكر الله وعذابه ويظن انه عند الله بمكان وان له
على الله منة وحقا باعماله التي هي نعمة من نعمه وعطية من عطاياه ثم ان اعجابه بنفسه ورأيه وعلمه وعقله يمنعه من الاستفادة
والاستشارة والسؤال فيستنكف من سؤال من هو اعلم منه وربما يعجب بالرأي الخطاء الذي خطر له فيصر عليه وآفات العجب اكثر
من ان تحصى **كا** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن سنان عن نضر بن قرواش عن اسحق بن عمار عن ابي عبد الله ع قال
اتى عالم عابدا فقال له كيف صلوتك فقال مثلي يسئل عن عبادته وانا اعبد الله منذ كذا وكذا فقال فكيف بكاؤك قال ابكي حتى تجري
دموعي فقال له العالم فان ضحكك وانت خائف افضل من بكائك وانت مدل وان المدل لا يصعد من عمله شيء **بيان** المدل
بالكسر الطويل مدلا اي منبسطا لا خوف عليه وهو من الادلال والدالة على من لك عنده منزلة وفي القاموس دل المرأة ودلالها
تدللها على زوجها وجرأتها عليه انتهى والضحك مع الخوف هو الضحك الظاهري مع الخوف القلبي كما مر في صفات المؤمن بشره في وجهه وحزنه
في قلبه والحاصل ان المدار على القلب لا يصلح المرء الا باصلاح قلبه واخراج العجب والكبر والرياء منه وتذليله بالخوف و

الخشية والتفكر في اهوال الآخرة وشرائط الاعمال وكثرة نعم الله سبحانه وامثال ذلك ويدل ايضا على ان العالم افضل من العابد وان العبادة بدون العلم الحقيقي لا تنفع قال بعض المحققين اعلم ان العجب انما يكون بوصف هو كمال لا محالة وللعالم بكمال نفسه في علم وعمل ومال وغيره حالتان احديهما ان يكون خائفا على زواله ومشفقا على تكدره او سلبه من اصله فهذا ليس بمعجب والاخرى ان لا يكون خائفا من زواله لكن يكون فرحا به من حيث انه نعمة من الله تعالى عليه لا من حيث اضافته الى نفسه وهذا ايضا ليس بمعجب وله حالة ثالثة هي العجب وهو ان يكون غير خائف عليه بل يكون فرحا به مطمئنا اليه ويكون فرحه به من حيث انه كمال ونعمة ورفعة وخير لا من حيث انه عطية من الله تعالى ونعمة منه فيكون فرحه من حيث انه صفته ومنسوب اليه بانه له لا من حيث انه منسوب الى الله بانه منه فمهما غلب على قلبه انه نعمة من الله مهما شاء سلبها زال العجب بذلك عن نفسه فاذا العجب هو استعظام النعمة والركون اليها مع نسيان اضافتها الى المنعم فان انضاف الى ذلك ان غلب على نفسه ان له عند الله حقا وانه منه بمكان حتى يتوقع بعمله كرامة له في الدنيا واستبعد ان يجري عليه مكروه استبعادا يزيد على استبعاده فيما يجري على الفساق سمي هذا ادلالا بالعمل فكانه يرى لنفسه على الله دالة وكذلك قد يعطي غيره شيئا فيستعظمه ويمن عليه فيكون معجبا فان استخدمه او اقترح عليه الاقتراحات واستبعد تخلفه عن قضاء حقوقه كان مدلا عليه قال قتادة في قوله تعالى ولا تمنن تستكثر اي لا تدل بعملك وفي الخبر ان صلوة المدل لا ترفع فوق رأسه ولان تضحك وانت معترف بذنبك خير من ان تبكي وانت مدل بعملك والادلال وراء العجب فلا مدل الا وهو معجب ورب معجب لا يدل اذ العجب يحصل بالاستعظام ونسيان النعمة دون توقع جزاء عليه والادلال لا يتم الا مع توقع جزاء فان توقع اجابة دعوته واستبعد ردها باطنه وتعجب كان مدلا بعمله فانه لا يتعجب من رد دعاء الفاسق ويتعجب من رد دعاء نفسه لذلك فهذا هو العجب والادلال وهو من مقدمات الكبر واسبابه كا عن محمد بن يحيى عن سعيد بن جناح عن اخيه ابي عامر عن رجل عن ابي عبد الله ع قال من دخله العجب هلك بيان المراد بالهلاك اما استحقاق العقاب لبعده من رحمة الله تعالى او وصل العجب الى حد الاشراك [illegible] او الى الذنوب والفسوق والتمادي في الاعمال القبيحة مثل الاحسان الى عدوه ونحوه وهو من اعظم المهلكات واشد الحجب [illegible] بنقص التدارك بالتوبة [illegible] الاحسان والافضال التي يتوقع بها تعالى في دعاء الاستقامة ليعجبه ويبطله الانسان في الاعمال واحرصها فان تعالى ولا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى فالمن بالعطاء والاذى العجب باظهار الفضل والتعيير [illegible] الامر يجب نفسه عما عن منه ربه ويوقفه كا عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن علي بن اسباط عن احمد بن عمر الحلال عن علي بن سويد عن ابي الحسن ع قال سألته عن العجب الذي يفسد العمل فقال العجب درجات منها ان يزين للعبد سوء عمله فيراه حسنا فيعجبه ويحسب انه يحسن صنعا ومنها ان يؤمن العبد بربه فيمن على الله عز وجل ولله عليه فيه المن بيان العجب درجات [illegible] للعبد سوء عمله فيراه حسنا اشارة الى قوله تعالى افمن زين له سوء عمله فرآه حسنا ويحسب انه يحسن صنعا اشارة الى قوله تعالى قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا واكثر الجهلة على هذه الصفة فانهم يفعلون [illegible] ويعتادون ويواظبون عليها حتى يصير ذلك [illegible] من صفات الكمال عندهم [illegible] وكذا اكثر الناس [illegible] ومنها ان يؤمن العبد بربه فيمن على الله ولله عليه المن اشارة الى قوله تعالى يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين كا عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عبد الرحمن بن الحجاج عن ابي عبد الله ع قال ان الرجل ليذنب الذنب فيندم عليه ويعمل العمل فيسره ذلك فيتراخى عن حاله تلك فلان يكون على حاله تلك خير له مما دخل فيه بيان [illegible] هو مقام التائبين وهو محبوب لله في تلك الحالة لان الله يحب التوابين [illegible] بالعمل واستعظامه واخراج نفسه عن حد التقصير [illegible] فيتراخى عن حاله تلك اي يصير حاله [illegible] حالة [illegible] في القاموس [illegible] الاعمال السابقة فلان يكون على حالة تلك خير مما دخل فيه [illegible] الى الموصول ويحتمل [illegible] للتبعيض [illegible] او يكون على حالة الندامة مع كونها مقرونة بالذنب [illegible] الذنب لكونه مقرونا بالندامة افضل من تلك الحسنة المقرونة بالعجب [illegible] كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن احمد بن ابي داود عن بعض اصحابنا عن احدهما ع قال دخل رجلان المسجد احدهما عابد والاخر فاسق فخرجا من المسجد والفاسق صديق والعابد فاسق وذلك انه يدخل العابد المسجد مدلا بعبادته يدل بها فتكون فكرته في ذلك وتكون فكرة الفاسق في التندم على

والمستغرقة مما صنع من الذنوب بينا فالفاسق صاحب اي مؤمن فاسق في ايمانه كثير الصدق والصديقين قولا وفعلا قال الراغب الصديق من
كثر منه الصدق وقيل بل يقال لمن لم يكذب قط وقيل بل لمن لا يتأتى منه الكذب لتعوده الصدق وقيل بل لمن صدق بقوله واعتقاده وحقق
صدقه بفعله كا عن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن عبد الرحمن بن الحجاج قال قلت لابي عبد الله ع الرجل يعمل العمل وهو خائف
مشفق ثم يعمل شيئا من البر فيدخله شبه العجب فقال هو في حاله الاولى وهو خائف احسن حالا منه في حال عجبه بيان يعمل العمل اي معصية او
مكروها او كفعل وحمله على الطاعة بان يكون خوفه للتقصير في الشرائط كما قيل بعيد لمقابلة فائدة الخبر وانما قال شبه العجب لبيان انه مثل
قليل من العجب يخرجه عن الخوف السابق واشار في الجواب الى ان هذا ايضا عجب كا عن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس
عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص بينما موسى ع جالسا اذ اقبل عليه ابليس وعليه برنس ذو الوان فلما دنا من موسى خلع
البرنس وقام الى موسى فسلم عليه فقال له موسى من انت قال انا ابليس قال انت فلا قرب الله دارك قال اني انما جئت لاسلم عليك لمكانك
من الله فقال له موسى فما هذا البرنس قال به اختطف قلوب بني ادم فقال موسى فاخبرني بالذنب الذي اذا اذنبه ابن ادم استحوذت عليه قال
اذا اعجبته نفسه واستكثر عمله وصغر في عينه ذنبه وقال قال الله عز وجل لداود ع يا داود بشر المذنبين وانذر الصديقين قال كيف ابشر المذنبين وانذر
الصديقين قال يا داود بشر المذنبين اني اقبل التوبة واعفو عن الذنب وانذر الصديقين الا يعجبوا باعمالهم فانه ليس عبد انصبه للحساب الا
هلك بيان البرنس بالضم في النهاية هو كل ثوب راسه ملتزق به من دراعة او جبة او ممطر او غيره قال الجوهري هو قلنسوة طويلة كان النساك
يلبسونها في صدر الاسلام وهو من البرس بكسر الباء القطن والنون زائدة وقيل انه غير عربي قال انت اي انت ابليس وقيل خبر مبتدأ محذوف اي
اسلم انت وعلى المقدر استفهام تعجبي فلا قرب الله دارك اي لا قربك الله منا او من احد وقيل اي من رحمة الله وقيل لا تكون دارك قريبة من المعمورة كناية
عن تخريبها وابادتها انما جئت لاسلم عليك اي لم اجئ لاضلالك فتبعد لانه لا طمع لي فيك لقربك من الله او سلامي عليك للمنزلة التي لك عند الله
اختطف به الخطف من باب علم وضرب الاخذ بسرعة اذا استلبته اخذته بسرعة وكان الالوان في البرنس كانت صورة شهوات الدنيا او زينتها
او الاديان المختلفة والاراء المبتدعة او الاعم واستحوذ استولى الشيطان على العبد غلبه عليه واستماله الى ما يريد منه ان لا يعجبوا قيل ان ناصبة
لا ناهية او مفسرة ولا ناهية ويعجبوا من باب الافعال على بناء المجهول او على بناء المعلوم نحو احمد البعير وقيل الاول اظهر انصبه
لولا ذلك ما ابتلى الله مؤمنا بذنب لي عن الصادق ع ان كان الممر على الصراط فالعجب لماذا لي في خبر مناهي النبي ص لا تحقروا شيئا من الشر وان
صغر في اعينكم ولا تستكثروا الخير وان كثر في اعينكم فانه لا كبير مع الاستغفار ولا صغير مع الاصرار لي عن الصادق ع قال قال امير المؤمنين
من دخله العجب هلك ل ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن ابيه عن وهب بن الجهم عن ثور بن ابي فاختة عن ابي جميلة عن سعد طريف عن ابي
جعفر ع قال ثلث موبقات شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه وفي خبر اخر عن النبي ص ثلث مهلكات وذكر مثله كذا في وصية النبي
الى علي ع ل ابن الوليد عن الصفار عن محمد بن عبد الحميد عن عامر بن رباح عن عمرو بن الوليد عن سعد الاسكاف عن ابي جعفر ع قال ثلث من
قاصمات الظهر رجل استكثر عمله ونسي ذنوبه واعجب برايه مع ابيه عن سعد عن محمد بن عبد الحميد مثله ل عن ابيه عن سعد عن البرقي عن ابيه عن
صفوان بن يحيى عن عبد الرحمن بن الحجاج عن ابي عبد الله ع قال قال ابليس لعنه الله لجنوده اذا استمكنت من ابن ادم في ثلث لم ابال ما عمل فانه
غير مقبول منه اذا استكثر عمله ونسي ذنبه ودخله العجب ل عن ابيه عن علي عن ابيه عن حماد عمن ذكره عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع في
وصيته لابنه محمد بن الحنفية اياك والعجب وسوء الخلق وقلة الصبر فانه لا يستقيم لك على هذه الخصال الثلث صاحب ولا يزال لك عليها من الناس
مجانب الخبر ل عن ابن نباتة عن امير المؤمنين ع قال العجب هلاك والصبر ملاك ما في وصية امير المؤمنين ع الى الحسن لا وحدة ولا وحشة
اوحش من العجب ع قال عن الصادق ع لا جهل اضر من العجب اقول قد مضى بعض الاخبار في باب جوامع المكارم ع ابيه عن سعد عن ابن
عيسى عن علي بن الحكم عن ابن اسباط عن رجل من اصحابنا رفعه الى ابي عبد الله ع قال علم الله عز وجل ان الذنب خير للمؤمن من العجب ولولا ذلك
ما ابتلاه بذنب ابدا ع عن ابي محمد العطار عن الاشعري عن احمد بن محمد رفعه قال قال الصادق ع يدخل رجلان المسجد احدهما عابد والاخر فاسق
فيخرجان من المسجد والفاسق صديق والعابد فاسق وذلك انه يدخل العابد المسجد هو مدل بعبادته وفكرته في ذلك ويكون فكرته في ذلك و
يكون فكرة الفاسق في التندم على فسقه فيستغفر الله من ذنوبه مع ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن الوشاء عن علي بن مبشر قال قال ابو عبد الله ع
اياكم ان تكونوا منانين قلت جعلت فداك وكيف ذلك قال يمشي احدكم ثم يستلقي ويرفع رجليه على الميل ثم يقول اللهم اني انما اردت وجهك
مع ابيه عن سعد عن احمد بن محمد عن بعض اصحابه رفعه الى ابي عبد الله ع قال من لا يعرف لاحد الفضل فهو المعجب برايه الدرة الباهرة
قال ابو الحسن الثالث ع من رضي عن نفسه كثر الساخطون عليه نهج قال ع سيئة تسوءك خير عند الله من حسنة تعجبك وقال ع اوحش الوحشة
العجب وقال ع الاعجاب يمنع من الازدياد وقال ع عجب المرء بنفسه احد حساد عقله مع ابن الوليد عن الصفار عن ابن ابي الخطاب عن ابن اسباط

عن ابي حمزة

باب استكثار الطاعة والعجب بالاعمال

عن احمد بن عمر الحلال عن علي بن سويد المدائني عن ابي الحسن موسى ع قال سألته عن العجب الذي يفسد العمل فقال العجب درجات منها ان يزين للعبد سوء عمله فيراه حسنا فيعجبه ويحسب انه يحسن صنعا ومنها ان يؤمن العبد بربه فيمن على الله تبارك وتعالى ولله تعالى عليه فيه المن. ثو: عن سعد عن البرقي عن ابيه عن محمد بن سنان عن ابي العلاء عن ابي خالد الصيقل عن ابي جعفر ع قال ان الله عز وجل فوض الامر الى ملك من الملائكة فخلق سبع سموات وسبع ارضين واشياء فلما رأى الاشياء قد انقادت له قال من مثلي فارسل الله عز وجل نويرة من نار قلت وما نويرة من نار قال نار مثل انملة قال فاستقبلها بجميع ما خلق فتخللت لذلك حتى وصلت اليه لما ان دخله العجب. ص: بالاسناد الى الصدوق عن ابيه عن سعد عن احمد بن محمد عمن ذكره عمن ذكره عنهم ع قال بينا موسى ع جالس اذ اقبل ابليس فقال له موسى اخبرني بالذنب الذي اذا اذنبه ابن آدم استحوذت عليه قال ذلك اذا اعجبته نفسه واستكثر عمله وصغر في نفسه ذنبه تمام الخبر. ص: الصدوق عن ماجيلويه عن عمه عن الكوفي عن محمد بن سنان عن النضر بن سويد عن اسحق بن عمار عمن سمع ابا عبد الله ع يحدث قال مر عالم بعابد وهو يصلي فقال يا هذا كيف صلاتك قال مثلي يسأل عن هذا قال بلى ثم قال [illegible] وانت خائف [illegible] قال الضحك افضل من بكائك وانت مدل بعملك ان المدل لا يصعد بعمله شيء قال رسول الله ص [illegible] في بني اسرائيل ولا خير. ضا: روي ان ايوب ع لما جهده البلاء [illegible] قعد مقعد الخصم فاوحى الله اليه تكلم فجثى على الرماد فقال يا رب انك تعلم انه ما عرض لي امران قط كلاهما لك رضا الا اخترت اشدهما على بدني فنودي من غمامة [illegible] فلمن المن فوضع الرماد على رأسه وخر ساجدا وينادي لك المن سيدي ومولاي فكشف الله عنه. ضا: نروي عن رسول الله ص انه قال قال الله تبارك وتعالى انا اعلم بما يصلح عليه دين عبادي المؤمنين ان من عبادي المؤمنين لمن يجتهد في عبادتي فيقوم من رقاده ولذيذ وساده فيتهجد لي الليالي فيتعب نفسه في عبادتي فاضربه بالنعاس الليلة والليلتين نظرا مني له وابقاء عليه فينام حتى يصبح فيقوم وهو ماقت من عبادي لمن م نفسه زارئ عليها ولو اخلي بينه وبين ما يريد من عبادتي لدخله من ذلك العجب فيصيره العجب الى الفتنة باعماله [illegible] ما فيه هلاكه فلا يتكل العاملون على اعمالهم فانهم لو اجتهدوا واتعبوا انفسهم اعمارهم في عبادتي كانوا مقصرين غير بالغين كنه عبادتي فيما يطلبون [illegible] وبرحمتي فليثقوا وبفضلي فليفرحوا والى حسن الظن بي فليطمئنوا فان رحمتي عند ذلك تداركهم فاني انا الله الرحمن الرحيم وبذلك تسميت. نروي ان عالما اتى عابدا فقال له كيف صلاتك فقال مثلي يسأل عن صلاته وانا اعبد الله منذ كذا وكذا فقال كيف بكاؤك فقال ابكي حتى تجري دموعي فقال له العالم فان ضحكك وانت عارف بالله افضل من بكائك وانت مدل على الله ان المدل لا يصعد من عمله شيء. ما: جماعة عن ابي المفضل عن عبيد الله بن الحسين بن ابراهيم بن علي بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن زيد عن ابيه عن جده عن ابي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لولا ان الذنب خير للمؤمن من العجب ما خلى الله بين عبده المؤمن وبين ذنب ابدا. عدة الداعي مثله. مص: قال الصادق ع المغرور في الدنيا مسكين وفي الآخرة مغبون لانه باع الافضل بالادنى ولا تعجب من نفسك فربما اغتررت بمالك وصحة جسمك لعلك لا تبقى وربما اغتررت بطول عمرك واولادك واصحابك لعلك تفوتهم وربما اغتررت بجمالك [illegible] واصابتك مأمولك وهواك وظننت انك صادق ومصيب وربما اغتررت بما ترى الخلق من الندم على تقصيرك في العبادة ولعل الله يعلم من قلبك بخلاف ذلك وربما اقمت نفسك على العبادة متكلفا والله يريد الاخلاص وربما افتخرت بعلمك ونسبك وانت غافل عن مضمرات ما في غيب الله وربما توهمت انك تدعو الله وانت تدعو سواه وربما حسبت انك ناصح للخلق وانت تريدهم لنفسك ان يميلوا اليك وربما ذممت نفسك وانت تمدحها على الحقيقة واعلم انك لن تخرج من ظلمات الغرور والتمني الا بصدق الانابة الى الله والاخبات له ومعرفة عيوب احوالك من حيث لا يوافق العقل والعلم ولا يحتمله الدين والشريعة وسنن النبوة وائمة الهدى وان كنت راضيا بما انت فيه فما احد اشقى بعملك منك واضيع عمرا فاورثت حسرة يوم القيامة. مص: قال الصادق ع العجب كل العجب ممن يعجب بعمله وهو لا يدري بما يختم له فمن اعجب بنفسه وفعله فقد ضل عن منهج الرشاد وادعى ما ليس له والمدعي من غير حق كاذب وان خفي دعواه وطال دهره وان اول ما يفعل بالمعجب نزع ما اعجب به ليعلم انه عاجز حقير ويشهد على نفسه ليكون الحجة عليه اوكد كما فعل بابليس والعجب نبات حبها الكفر وارضها النفاق وماؤها البغي واغصانها الجهل وورقها الضلالة وثمرها اللعنة والخلود في النار فمن اختار العجب فقد بذر الكفر وزرع النفاق ولا بد له من ان يثمر. خص: الصدوق عن ابن المتوكل عن علي بن ابراهيم عن البرقي عن عبد الكريم بن عمرو عن ابي الربيع الشامي قال قال ابو عبد الله ع من اعجب بنفسه هلك ومن اعجب برأيه هلك وان عيسى بن مريم ع قال داويت المرضى فشفيتهم باذن الله وابرأت الاكمه والابرص باذن الله وعالجت الموتى فاحييتهم باذن الله وعالجت الاحمق فلم اقدر على اصلاحه فقيل يا روح الله وما الاحمق قال المعجب برأيه ونفسه الذي يرى الفضل كله له لا عليه ويوجب الحق كله لنفسه ولا يوجب عليها حقا فذاك الاحمق الذي لا حيلة في مداواته. ما: ابن حمويه عن ابراهيم القزويني عن محمد بن وهبان عن احمد بن ابراهيم عن الحسن بن علي الزعفراني عن البرقي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال قال ايوب النبي ع حين دعا ربه يا رب كيف ابتليتني بهذا البلاء الذي لم تبتل به احدا فوعزتك انك تعلم انه ما عرض لي امران قط كلاهما لك طاعة الا عملت باشدهما على بدني قال فنودي ومن يفعل ذلك بك يا ايوب قال فاخذ التراب فوضعه على رأسه ثم قال انت يا رب. عدة الداعي قال

باب ذم السمعة

رسول الله [illegible] بالكتاب [illegible] وابته بالمرء [illegible] قال امير المؤمنين [illegible]
[illegible] والله الصادقين قال كيف [illegible]
والله الصادقين [illegible] عن الذنب [illegible] الصادقين ان يحببوا ابما لم [illegible]
بالحسنات [illegible] فاقبت [illegible] في حجرهم عن النبي قال قال الله [illegible] انا اعلم بما يصلح
امر عبادي ان من عبادي المؤمنين لمن يجتهد في عبادتي [illegible] فيجتهد ويتعب نفسه في عبادتي [illegible]
الليلة [illegible] لو اخلي بينه وبين ما يريد من عبادتي لدخله
من ذلك العجب [illegible] حتى يظن انه قد فاق العابدين وجاز في عبادته حد التقصير [illegible]
منه عملته [illegible] على هذا الكلام [illegible] فلا يتكل العاملون على اعمالهم التي
عملوها [illegible] وانعموا انفسهم [illegible] في عبادتي [illegible] ما يطلبون من كرامتي والنعيم في جناتي ورفيع
[illegible] لكن [illegible] فان رحمتي [illegible] تداركهم وهي [illegible]
[illegible] عفوي فاني انا الله الرحمن الرحيم [illegible] عن الباقر قال قال الله سبحانه ان من عبادي المؤمنين لمن يسالني الشيء
[illegible] طاعة الرب [illegible]
من الصادقة قال عليك بالجد [illegible] لا يعبد حق عبادته [illegible]
[illegible] محمد بن مسلم عن الباقر قال [illegible]
[illegible] **باب كراهة الاغترار بمدح الناس** قول [illegible]
السمعة [illegible] لي [illegible] عن رسول الله [illegible] السمعة [illegible] ابن
المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن عبد العظيم الحسني [illegible] سليمان عن [illegible] ابي جعفر
انه قال لمحمد بن مسلم لا يغرنك الناس [illegible] عن جميل قال سئل
ابا عبد الله [illegible] فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى قال [illegible] ثم قال ان قوما
كانوا [illegible] عن ابن ابي عمير عن [illegible] عن
جميل مثله **دعوات الراوندي** [illegible] عند الناس [illegible]
[illegible] الناس [illegible]
[illegible] **عدة الداعي** [illegible] الرحم [illegible]
[illegible] قل انما انا بشر مثلكم الى قوله
احدا [illegible] **باب ذم الشكاية**
من الله وعدم الرضا بقسم الله على الناس في الافات **النساء** [illegible] لا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض للرجال
نصيب مما اكتسبوا واسئلوا الله من فضله ان الله كان بكل شيء عليما **يوسف** قال انما اشكو بثي وحزني الى الله واعلم من الله ما لا تعلمون
[illegible] قال ابو عبد الله [illegible] من شكا الى اخيه فقد شكا الى الله ومن شكا الى غير اخيه فقد شكا الله [illegible]
عن النوفلي عن السكوني [illegible] عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] الى الله عز وجل [illegible]
الكلام الى الله عز وجل [illegible] قال رسول الله [illegible] الرجل [illegible] الدنيا [illegible]
[illegible] عن ابي عبد الله [illegible]
[illegible] من شكا الى مؤمن [illegible] فقد شكا الله عز وجل [illegible]
احمد [illegible] عن محمد [illegible] عن علي بن ابي طالب [illegible] الباقر [illegible] قال رسول
الله [illegible] ابي عن [illegible]
[illegible] قال امير المؤمنين اذا ضاق المسلم فلا يشكون ربه عز وجل [illegible]
[illegible] قال من [illegible] الله له من الرزق [illegible] شكواه [illegible]
له [illegible] عن ابي هاشم الجعفري

Margin: [illegible] الشكاية [illegible]

باب ترك الشكاية من الله

قال اصابتني ضيقة شديدة فصرت الى ابي الحسن علي بن محمد ع فاذن لي فلما جلست قال يا ابا هاشم اي نعم الله عز وجل عليك تريد ان تؤدي شكرها
قال ابو هاشم فوجمت فلم ادر ما اقول له فابتدأ ع فقال رزقك الايمان فحرم بدنك على النار ورزقك العافية فاعانتك على الطاعة ورزقك
القنوع فصانك عن التبذل يا ابا هاشم انما ابتدأتك بهذا لاني ظننت انك تريد ان تشكو لي من فعل بك هذا وقد امرت لك بمائة دينار فخذها
الحسين ابن ابي الوليد عن ابن ابان عن الحسين بن سعيد عن الحسن بن علي الخزاز عن الرضا ع قال قال عيسى بن مريم للحواريين يا بني اسرائيل لا تأسوا على
ما فاتكم من دنياكم اذا سلم دينكم كما لا يأسى اهل الدنيا على ما فاتهم من دينهم اذا سلمت دنياهم ابن ابي الوليد عن الصفار عن ابن ابي الخطاب عن
ابن اسباط عن سليم مولى طربال عن رجل عن ابي جعفر ع قال سمعته يقول الدنيا دول فما كان لك منها اتاك على ضعفك وما كان منها عليك
اتاك ولم تمتنع منه بقوة ثم اتبع هذا الكلام بان قال من يئس مما فات اراح بدنه ومن قنع بما اوتي قرت عينه ... عن يونس بن عمار قال سمعت
ابا عبد الله ع قال ايما مؤمن شكا حاجته وضره الى كافر او من يخالفه على دينه فانما شكا الله الى عدو من اعداء الله وايما مؤمن شكا حاجته وضره
وحاله الى مؤمن مثله كانت شكواه الى الله عز وجل قال امير المؤمنين ع من شكا الحاجة الى مؤمن فكانما شكاها الى الله ومن شكاها الى
كافر فكانما شكا الله كا عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن داود الرقي عن ابي عبيدة الحذاء عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص قال
الله عز وجل ان من عبادي المؤمنين عبادا لا يصلح لهم امر دينهم الا بالغنى والسعة والصحة في البدن فابلوهم بالغنى والسعة وصحة البدن فيصلح
عليهم امر دينهم وان من عبادي المؤمنين لعبادا لا يصلح لهم امر دينهم الا بالفاقة والمسكنة والسقم في ابدانهم فابلوهم بالفاقة والمسكنة والسقم في
ابدانهم فابلوهم بالفاقة والمسكنة والسقم فيصلح عليهم امر دينهم وانا اعلم بما يصلح عليه امر دين عبادي المؤمنين وان من عبادي المؤمنين لمن
يجتهد في عبادتي فيقوم من رقاده ولذيذ وساده فيتهجد لي الليالي فيتعب نفسه في عبادتي فاضربه بالنعاس الليلة والليلتين نظرا مني
له وابقاء عليه فينام حتى يصبح فيقوم وهو ماقت لنفسه زارئ عليها ولو اخلي بينه وبين ما يريد من عبادتي لدخله العجب من ذلك فيصيره العجب
الى الفتنة باعماله فياتيه من ذلك ما فيه هلاكه لعجبه باعماله ورضاه عن نفسه حتى يظن انه قد فاق العابدين وجاز في عبادته حد التقصير فيتباعد
مني عند ذلك وهو يظن انه يتقرب الي فلا يتكل العاملون على اعمالهم التي يعملونها لثوابي فانهم لو اجتهدوا واتعبوا انفسهم وافنوا اعمارهم في عبادتي
كانوا مقصرين غير بالغين في عبادتهم كنه عبادتي فيما يطلبون عندي من كرامتي والنعيم في جناتي ورفيع درجاتي العلى في جواري ولكن فبرحمتي
فليثقوا وبفضلي فليفرحوا والى حسن الظن بي فليطمئنوا فان رحمتي عند ذلك تداركهم ومني يبلغهم رضواني ومغفرتي تلبسهم عفوي فاني انا
الله الرحمن الرحيم وبذلك تسميت **توضيح** الغنى بالكسر والقصر ضد الفقر والسعة بالفتح ... والكسر نقيض الضيق والسقم بالكسر
سعة وهي تاكيد للغنى او المراد بها كثرة الغنى وقد مر تاويل الاختبار ... اي احوالهم ... على حسب ... بالغنا
ليظهر شكرهم او كفرانهم ... باصلح لدينهم ... بالفقر ... او سكانيته ... اصلح لدينهم ... لهم ... هو
اصلح لدينهم ... والرقاد بالضم النوم او هو خاص بالليل والوساد بالكسر المتكأ والمخدة ... والتهجد ... الصغر الى الموصوف والاجتهاد السعي والجد في العبادة والليالي منصوب بالظرفية فاضربه بالنعاس ... على الاستعارة ... عليه
او هو نظير قوله تعالى فضربنا على اذانهم قال الراغب الضرب ايقاع شيء على شيء ولتصور اختلاف الضرب خولف بين تفاسيرها كضرب الشيء باليد
والعصا وضرب الارض بالمطر وضرب الدراهم اعتبارا بضربه بالمطرقة والضرب في الارض الذهاب فيه لضربها بالارجل ... الخيمة ...
وقال ضربت عليهم الذلة اي التحفتهم الذلة التحاف الخيمة لمن ضربت عليه ... فضربنا على اذانهم ... اللبن بعضه ببعض بالخلط ...
القاموس نظرا لهم رثى لهم واعانهم وفي النهاية ابقيت عليه ابقي ابقاء اذا رحمته واشفقت عليه والاسم البقيا ... المقت اشد البغض ...
قال زريت عليه ... والعجب ابتهاج الانسان وسروره بتصور الكمال في نفسه ... باعماله الظن ... وخلوها ...
من قبح الادواء النفسانية واعظم الافات للاعمال الحسنة حتى روي عن النبي ص انه قال لو لم تذنبوا لخشيت عليكم ما هو اكبر من ذلك العجب
ولا ينشأ ذلك الا من الجهل ... بافات النفس وادوائها وبشرائط الاعمال ومفسداتها وعظمة المعبود ... عن طاعة المخلوقين
فيصيره العجب الى الفتنة باعماله اي الى ان يفتتن بها ويحبها ويراها كاملة ... على اعمال غيره او الى الضلالة او الاثم بسبب اعماله
والاول اظهر قال في القاموس الفتنة بالكسر اعجابك بالشيء والضلال والاثم والكفر والفضيحة والعذاب والمحنة ... لا يتكل العاملون على
اعمالهم التي يعملونها لثوابي لانها وان كانت كاملة فهي في جنب عظمة المعبود ناقصة وفي جنب الثواب الذي ... حقيرة ... وكان في ...
اشعارا بذلك وايضا قد عرفت ان شرائط الاعمال وافاتها كثيرة يخفى اكثرها على الانسان ومنه دلالة على جواز العمل بقصد الثواب
كما مر تحقيقه فيما يطلبون اي في جنب ما يطلبون عندي وهي كرامتي على في الدنيا والاخرة وترفيعهم عندي في جواري اي مجاورتي ...
مجاورة اوليائي او في امانتي ولكن فبرحمتي ... في مجالس الشيخ برحمتي فليثقوا وبفضلي فليفرحوا ... وفي بعضها فليفرحوا وما في الكتاب ...

باب ترك الشكاية من الله

بقوله نعم قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا والباء متعلقة بفعل يفسره ما بعدها والفاء لمعنى الشرط كانه قيل ان فرحوا بشيء فبرحمتي فليفرحوا والحسن الظن فليطمئنوا اي ينبغي ان يرجوا اعمالهم ناقصة ويظنوا انبعثه رحمته وعفوه وقبولها فان رحمتي عند ذلك تداركهم اي تنالهم فانهم مجازون احد الثوابين وفي المجالس عنده تدركهم قال الجوهري الادراك اللحوق واستدركت ما فات وتداركته بمعنى وتدارك القوم اي تلاحقوا ومني بالفتح اي نعمتي تبلغهم رضواني اي يوصلهم اليه وفي المجالس يبلغهم رضواني والبسهم عفوي وفي فقه الرضا عليه السلام ومنّي يبلغهم رضواني ومغفرتي تلبسهم **كا** عن ابي علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن محمد بن اسماعيل عن علي بن النعمان عن عمرو بن نهيك بياع الهروي قال قال ابو عبد الله قال الله عز وجل عبدي المؤمن لا اصرفه في شيء الا جعلته خيرا له فليرض بقضائي وليصبر على بلائي وليشكر نعمائي اكتبه يا محمد من الصديقين عندي

بيان بياع الهروي اي بياع الثوب المعمول في هراة بخراسان لا اصرفه في شيء اي بالتخفيف وكان في بعض الكتب ولهم واذ صرفنا اليك نفرا من الجن او على بناء التفعيل يقال صرفته في الامر تصريفا فتصرف قلبته فتقلب الصديق الكثير الصدق في الاقوال والافعال بحيث يكون فعله لقوله موافقا او الكثير التصديق للانبياء المتقدم في ذلك على غيره **كا** عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن مالك بن عطية عن داود بن فرقد عن ابي عبد الله قال ان فيما اوحى الله عز وجل الى موسى بن عمران ان يا موسى بن عمران ما خلقت خلقا احب الي من عبدي المؤمن فاني انما ابتليته لما هو خير له واعافيه لما هو خير له وازوي عنه لما هو خير له وانا اعلم بما يصلح عليه عبدي فليصبر على بلائي وليشكر نعمائي وليرض بقضائي اكتبه في الصديقين عندي اذا عمل برضائي واطاع امري **بيان** البلاء يكون في الخير والشر والاول هنا اظهر قال في النهاية قال القتيبي يقال من الخير ابليته ابليه ابلاء ومن الشر بلوته ابلوه بلاء والمعروف ان الابتلاء يكون في الخير والشر معا من غير فرق بين فعليهما ومنه قوله تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة وقد مر في حديث الدعاء وما زويت عني مما احب [illegible] **كا** عن ابي علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن [illegible] عن ابي عبد الله قال [illegible] لا يقضي الله عز وجل له قضاء الا كان خيرا له وان قرض بالمقاريض كان خيرا له وان [illegible] كان خيرا له **بيان** لعل المراد بالمسلم المعنى الاخص [illegible] والتسليم [illegible] على بناء التفعيل للتكثير [illegible] في المصباح [illegible] مقاريض [illegible] يقرض [illegible] وفي الواحد تقطعه ما المعراض [illegible] وان ملك على بناء المجهول [illegible] فانه محل العجب اما التعجب [illegible] **كا** عن [illegible] عن ابن سنان عن صالح بن عقبة عن عبد الله بن محمد الجعفي عن ابي جعفر قال [illegible] من رضي بالقضاء اتى عليه القضاء وعظم الله اجره ومن سخط القضاء مضى عليه القضاء واحبط الله اجره **بيان** ان يسلم في اكثر النسخ على بناء التفعيل اي بان يسلم على بناء التفعيل ويحتمل الافعال بما قضى الله اي من الله [illegible] ومثال ذلك مما للتبعيض احبط الله اجره الضمير راجع الى القضاء فالمراد بالاجر العوض على طريقة المتكلمين لا الثواب الدائم ويحتمل رجوع الضمير الى من فالاجر يشملهما اي ثواب الرضا واجر القضاء والاعم منهما ايضا فان لصفات الكمالية [illegible] وكذا قوله احبط الله اجره يحتمل الوجوه وقيل يحتمل ان يكون المراد به احباط ثواب الرضا واحباط اجر القضاء ايضا [illegible] عن ابي عبد الله قال [illegible] المؤمن [illegible] **كا** عن علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله قال قال امير المؤمنين الايمان اربعة اركان الرضا بقضاء الله والتوكل على الله وتفويض الامر الى الله والتسليم لامر الله **بيان** الايمان اربعة اركان اي مركب منها [illegible] **كا** عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن جميل بن صالح عن بعض اشياخ بني النجاشي عن ابي عبد الله قال راس طاعة الله الصبر والرضا عن الله فيما احب العبد او كره ولا يرضى عبد عن الله فيما احب او كره الا كان خيرا له فيما احب او كره **بيان** راس طاعة الله اي اشرفها او ما به قوامها فشبه الطاعة بانسان واثبت له الراس في القاموس الراس معروف [illegible] اعلى كل شيء وسيد القوم وفي [illegible] كل طاعة الله فيما احب اي العبد مثل الصحة والسعة والامن او كره كالسقم والضيق الا كان اي ما قضاه الله بقرينة المقام [illegible] الرضا عن الله هو الرضا بقضائه وارجاع الى الرضا [illegible] لانه ايضا مامور به [illegible] **كا** عن العدة عن البرقي عن ابيه عن حماد عن ابن مسكان عن ليث المرادي عن ابي عبد الله قال ان اعلم الناس بالله ارضاهم بقضاء الله عز وجل

توضيح يدل على ان الرضا بالقضاء تابع العلم والمعرفة وانه قابل للشدة والضعف مثلهما وذلك لان الرضا مبني على العلم بانه سبحانه قادر قاهر [illegible] وكلما كان العلم بتلك الامور اتم كان الرضا بقضائه اكمل واعظم

باب اليأس من روح الله

واما الرضا من ثمرات المحبة والمحبة تابعة للمعرفة فبعد حصول المحبة لا يأتي من محبوبه اليه شيء الا كان احلى من كل شيء **كا** عن العدة عن البرقي عن يحيى بن ابراهيم عن عاصم بن حميد عن الثمالي عن علي بن الحسين عليه السلام قال الصبر والرضا عن الله رأس طاعة الله ومن صبر ورضي عن الله فيما قضى عليه فيما احب او كره لم يقض الله عز وجل له فيما احب او كره الا ما هو خير له **بيان** مضمونه موافق لما نقله بعض الاشياخ فان قوله ومن صبر ورضي الخ المراد به ان الصبر والرضا وقعا موقعهما فان المقضي عليه لا محالة خير له لا انه اذا لم يصبر ولم يرض لم يكن خيرا له ولو حمل على هذا الوجه اعتبر المفهوم ويحتمل ان يكون الرضا سببا لمزيد الخير ولو لم يكن الا الاجر المرتب على الصبر والرضا لكفى في ذلك مع انه قد جرت ان الراضي بالشيء من القضاء يتبدل حاله مسرعا من الشدة الى الرخاء وقيل لا بد من القول بان المفهوم غير معتبر او القول بان ما قضاه الله شرا له لفقد اجر الصبر والرضا او في نظائرها خلاف الصابر والراضي فانه خير في نظائرها في الواقع **كا** عن العدة عن سهل عن ابن فضال عن صفوان الجمال عن ابي الحسن الاول عليه السلام قال ينبغي لمن عقل عن الله ان لا يستبطئه في رزقه ولا يتهمه في قضائه **كا** عن علي عن ابيه عن القسم بن محمد عن المنقري عن علي بن هاشم بن البريد عن ابيه قال قال علي بن الحسين عليه السلام الزهد عشرة اجزاء اعلى درجة الزهد ادنى درجة الورع واعلى درجة الورع ادنى درجة اليقين واعلى درجة اليقين ادنى درجة الرضا **بيان** يدل على ان للزهد في الدنيا وترك الرغبة فيها مراتب تنتهي اعلاها الى ادنى درجات الورع اي ترك المحرمات والشبهات وله ايضا مراتب تنتهي اعلاها الى ادنى درجات الرضا بقضاء الله وهو اعلى درجات القرب الكامل **كا** عن العدة عن البرقي عن محمد بن علي عن علي بن اسباط عن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام قال لقي الحسن بن علي عليه السلام عبد الله بن جعفر فقال يا عبد الله كيف يكون المؤمن مؤمنا وهو يسخط قسمه ويحقر منزلته والحاكم عليه الله وانا الضامن لمن لم يهجس في قلبه الا الرضا ان يدعو الله فيستجاب له **توضيح** كيف للانكار مؤمنا اي كاملا في الايمان مستحقا لهذا الاسم وهو اي والحال يسخط قسمه القسم بالكسر هو النصيب وبالفتح مصدر قسمه كضرب او بكسر القاف وفتح السين جمع قسمة بالكسر ومصدرا ايضا وعلى الاول الضمير البارز راجع الى المؤمن وعلى الاخيرين اما راجع اليه ايضا بالاضافة الى المفعول او الى الله ويحقر منزلته التي اعطاه الله اياها بين الناس في المال والعزة وغيرهما وقيل اي منزلته عند الله لانه لعدم حصول ما له الرفعة منزلته فقيه بالقسم السبب انما يحقرها وما ذكرنا اظهر ويمكن ارجاعه الى القسم او الى الله بالاضافة الى الفاعل والحاكم عليه الله الواو للحال وضمير عليه للمؤمن او للقسم وقيل راجع الى منزلته والله بدل من الحاكم اي والحاكم عليه هو الله لان كون حكم الحاكم بحقه له ولا يجري عليه وفي القاموس هجس الشيء في صدره يهجس خطر بباله او هو ان يحدث نفسه في صدره مثل الوسواس يدل على ان الرضا بالقضاء موجب لاستجابة الدعاء **كا** عن العدة عن البرقي عن ابيه عن ابن سنان عن ابن بكير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له باي شيء يعلم المؤمن انه مؤمن قال بالتسليم لله والرضا فيما ورد عليه من سرور او سخط **بيان** انه مؤمن اي متصف بكمال الايمان بالتسليم لله اي في احكامه واوامره ونواهيه فيما ورد عليه اي من قضائه وفعله **باب**

اليأس من روح الله والامن من مكر الله الاعراف فامنوا مكر الله فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون **هود** ولئن اذقنا الانسان منا رحمة ثم نزعناها منه انه ليؤس كفور ولئن اذقناه نعماء بعد ضراء مسته ليقولن ذهب السيئات عني انه لفرح فخور الا الذين صبروا وعملوا الصالحات اولئك لهم مغفرة واجر كبير **يوسف** يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه ولا تيأسوا من روح الله انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون **الحجر** قالوا بشرناك بالحق فلا تكن من القانطين قال ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون **الاسرى** واذا انعمنا على الانسان اعرض وناى بجانبه واذا مسه الشر كان يؤسا **الشعراء** ان هذا الا خلق الاولين وما نحن بمعذبين وقال تعالى انه تكون فيما ههنا آمنين وقال فاسقط علينا كسفا من السماء ان كنت من الصادقين **العنكبوت** والذين كفروا بآيات الله ولقائه اولئك يئسوا من رحمتي وما كان جواب قومه الا ان قالوا ائتنا بعذاب الله ان كنت من الصادقين **الروم** واذا اذقنا الناس رحمة فرحوا بها وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون وقال تعالى وان كانوا من قبل ان ينزل عليهم من قبله لمبلسين **المؤمن** يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين في الارض الى قوله وقال الذي آمن يا قوم اني اخاف عليكم مثل يوم الاحزاب الى قوله يا قوم اني اخاف عليكم يوم التناد يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم **السجدة** وان مسه الشر فيؤس قنوط **الطور** وان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم **تفسير** رحمة اي نعمة ثم نزعناها سلبناه منه انه ليؤس شديد اليأس قنوط من ان تعود اليه تلك النعمة المنزوعة قاطع رجاءه من سعة فضل الله كفور عظيم الكفران لنعمه ولئن اذقناه نعماء بعد ضراء مسته كصحة بعد سقم وغنى بعد عدم وفي اختلاف الفعلين نكتة لا تخفى ليقولن ذهب السيئات عني اي المصائب التي ساءتني انه لفرح اشر بطر مغتر بها فخور على الناس بما انعم الله عليه قد شغله الفرح والفخر عن الشكر **البيان** يجمعها **مع** ... حكم اليأس من روح الله اشد من الزهد **كا** عن الحسين عن علي بن محمد عن احمد بن محمد المقرئ عن يعقوب بن اسحق عن عمر بن عاصم عن معتمر بن سليمان عن ابيه عن ابي عثمن النهدي عن جندب الغفاري ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان رجلا قال يوما والله لا يغفر الله لفلان قال الله عز وجل من ذا الذي تألى علي ان لا اغفر لفلان فاني قد غفرت لفلان واحبطت عمل المتألي بقوله لا يغفر الله لفلان **توضيح** الرفق تكلم قال رسول الله

العمر الامام الى المحكوم
الصم اى ...

باب كفران النعم

يبعث الله المقسطين يوم القيمة مغلبة وجوههم بغي غلبته الشوا على البيا ض منها الظلم هؤلاء المقسطون من رحمة الله ثم **باب كفران النعم**
الآيات **يونس** وإذا مس الإنسان الضر دعانا لجنبه أو قاعدا أو قائما فلما كشفنا عنه ضره مر كأن لم يدعنا إلى ضر مسه كذلك زين للمسرفين ما كانوا
يعملون وقال سبحانه وإذا أذقنا الناس رحمة من بعد ضراء مستهم إذا لهم مكر في آياتنا قل الله أسرع مكرا إن رسلنا يكتبون ما تمكرون هو الذي يسيركم في
البر والبحر حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة وفرحوا بها جاءتها ريح عاصف وجاءهم الموج من كل مكان وظنوا أنهم أحيط بهم دعوا الله مخلصين
له الدين لئن أنجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين فلما أنجاهم إذا هم يبغون في الأرض بغير الحق يا أيها الناس إنما بغيكم على أنفسكم متاع الحيوة الدنيا
ثم إلينا مرجعكم فننبئكم بما كنتم تعملون **هود** ولئن أذقنا الإنسان منا رحمة ثم نزعناها منه إنه ليؤس كفور ولئن أذقناه نعماء بعد ضراء مسته
ليقولن ذهب السيئات عني إنه لفرح فخور إلا الذين صبروا وعملوا الصالحات أولئك لهم مغفرة وأجر كبير **ابرهيم** ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله
كفرا وأحلوا قومهم دار البوار جهنم يصلونها وبئس القرار وقال تعالى وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها إن الإنسان لظلوم كفار **النحل** وما بكم من نعمة
فمن الله ثم إذا مسكم الضر فإليه تجأرون ثم إذا كشف الضر عنكم إذا فريق منكم بربهم يشركون ليكفروا بما آتيناهم فتمتعوا فسوف تعلمون وقال تعالى
والله فضل بعضكم على بعض في الرزق فما الذين فضلوا برادي رزقهم على ما ملكت أيمانهم فهم فيه سواء أفبنعمة الله يجحدون إلى قوله تعالى أفبالباطل
يؤمنون وبنعمة الله هم يكفرون وقال تعالى يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها وأكثرهم الكافرون وقال تعالى وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها
رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون **الاسرى** وإذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون
إلا إياه فلما نجاكم إلى البر أعرضتم وكان الإنسان كفورا أفأمنتم أن يخسف بكم جانب البر أو يرسل عليكم حاصبا ثم لا تجدوا لكم وكيلا أم أمنتم أن
يعيدكم فيه تارة أخرى فيرسل عليكم قاصفا من الريح فيغرقكم بما كفرتم ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا **الكهف** واضرب لهم مثلا رجلين جعلنا
لأحدهما جنتين من أعناب وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعا كلتا الجنتين آتت أكلها ولم تظلم منه شيئا وفجرنا خلالهما نهرا وكان له
ثمر فقال لصاحبه وهو يحاوره أنا أكثر منك مالا وأعز نفرا ودخل جنته وهو ظالم لنفسه قال ما أظن أن تبيد هذه أبدا وما أظن الساعة قائمة ولئن
رددت إلى ربي لأجدن خيرا منها منقلبا قال له صاحبه وهو يحاوره أكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا لكنا هو الله ربي ولا أشرك
بربي أحدا ولولا إذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة إلا بالله إن ترن أنا أقل منك مالا وولدا فعسى ربي أن يؤتين خيرا من جنتك ويرسل عليها
حسبانا من السماء فتصبح صعيدا زلقا أو يصبح ماؤها غورا فلن تستطيع له طلبا وأحيط بثمره فأصبح يقلب كفيه على ما أنفق فيها وهي خاوية على
عروشها ويقول يا ليتني لم أشرك بربي أحدا ولم تكن له فئة ينصرونه من دون الله وما كان منتصرا هنالك الولاية لله الحق هو خير ثوابا وخير عقبا
الحج وهو الذي أحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم إن الإنسان لكفور **العنكبوت** فإذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم إلى
البر إذا هم يشركون ليكفروا بما آتيناهم وليتمتعوا فسوف يعلمون أولم يروا أنا جعلنا حرما آمنا ويتخطف الناس من حولهم أفبالباطل يؤمنون وبنعمة الله يكفرون **الروم** وإذا مس الناس
ضر دعوا ربهم منيبين إليه ثم إذا أذاقهم منه رحمة إذا فريق منهم بربهم يشركون ليكفروا بما آتيناهم فتمتعوا فسوف تعلمون وقال تعالى ولئن أرسلنا
ريحا فرأوه مصفرا لظلوا من بعده يكفرون **لقمن** ألم تر أن الفلك تجري في البحر بنعمة الله ليريكم من آياته إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور
وإذا غشيهم موج كالظلل دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم إلى البر فمنهم مقتصد وما يجحد بآياتنا إلا كل ختار كفور **سبا** لقد كان لسبإ
في مسكنهم آية جنتان عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور فأعرضوا فأرسلنا عليهم سيل العرم وبدلناهم
بجنتيهم جنتين ذواتي أكل خمط وأثل وشيء من سدر قليل ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي إلا الكفور وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا
فيها قرى ظاهرة وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالي وأياما آمنين فقالوا ربنا باعد بين أسفارنا وظلموا أنفسهم فجعلناهم أحاديث ومزقناهم
كل ممزق إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور **الزمر** إن الله لا يهدي من هو كاذب كفار وقال تعالى وإذا مس الإنسان ضر دعا ربه منيبا إليه ثم إذا
خوله نعمة منه نسي ما كان يدعو إليه من قبل وجعل لله أندادا ليضل عن سبيله قل تمتع بكفرك قليلا إنك من أصحاب النار **السجدة** لا يسأم الإنسان
من دعاء الخير وإن مسه الشر فيؤس قنوط ولئن أذقناه رحمة منا من بعد ضراء مسته ليقولن هذا لي وما أظن الساعة قائمة ولئن رجعت إلى ربي
إن لي عنده للحسنى فلننبئن الذين كفروا بما عملوا ولنذيقنهم من عذاب غليظ وإذا أنعمنا على الإنسان أعرض ونأى بجانبه وإذا مسه الشر فذو دعاء عريض — اعرض
حمعسق وإنا إذا أذقنا الإنسان منا رحمة فرح بها وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم فإن الإنسان كفور **الدهر** إنا هديناه السبيل إما شاكرا
وإما كفورا إنا أعتدنا للكافرين سلاسل وأغلالا وسعيرا **عبس** قتل الإنسان ما أكفره من أي شيء خلقه من نطفة خلقه فقدره ثم السبيل
يسره ثم أماته فأقبره ثم إذا شاء أنشره كلا لما يقض ما أمره **العاديات** إن الإنسان لربه لكنود **باب حب الدنيا وذمها وبيان** — لم يوجد هذا الباب في نسخة الاصل
فنائها وغدرها بأهلها وختل الدنيا بالدين الآيات البقرة أولئك الذين اشتروا الحيوة الدنيا بالآخرة فلا يخفف
عنهم العذاب ولا هم ينصرون وقال تعالى زين للذين كفروا الحيوة الدنيا ويسخرون من الذين آمنوا والذين اتقوا فوقهم يوم القيمة والله يرزق من يشاء

باب حب الدنيا وذمها

بسمه سبحانه آل عمران زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث ذلك متاع الحيوة الدنيا والله عنده حسن المآب قل أؤنبئكم بخير من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وازواج مطهرة ورضوان من الله والله بصير بالعباد وقال منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة وقال وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور الانعام وما الحيوة الدنيا الا لعب ولهو وللدار الآخرة خير للذين يتقون افلا تعقلون وقال وغرتهم الحيوة الدنيا الاعراف فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب يأخذون عرض هذا الادنى ويقولون سيغفر لنا وان يأتهم عرض مثله يأخذوه الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا على الله الا الحق ودرسوا ما فيه والدار الآخرة خير للذين يتقون افلا تعقلون التوبة ارضيتم بالحيوة الدنيا من الآخرة فما متاع الحيوة الدنيا في الآخرة الا قليل وقال فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم انما يريد الله ليعذبهم بها في الحيوة الدنيا وتزهق انفسهم وهم كافرون وقال كالذين من قبلكم كانوا اشد منكم قوة واكثر اموالا واولادا فاستمتعوا بخلاقهم فاستمتعتم بخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم وخضتم كالذي خاضوا اولئك حبطت اعمالهم في الدنيا والآخرة واولئك هم الخاسرون الم يأتهم نبأ الذين من قبلهم قوم نوح وعاد وثمود وقوم ابراهيم واصحاب مدين والمؤتفكات اتتهم رسلهم بالبينات فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون وقال ولا تعجبك اموالهم واولادهم انما يريد الله ان يعذبهم بها في الدنيا وتزهق انفسهم وهم كافرون يونس ان الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحيوة الدنيا واطمأنوا بها والذين هم عن آياتنا غافلون اولئك مأواهم النار بما كانوا يكسبون وقال انما مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض مما يأكل الناس والانعام حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت وظن اهلها انهم قادرون عليها اتاها امرنا ليلا او نهارا فجعلناها حصيدا كأن لم تغن بالامس كذلك نفصل الآيات لقوم يتفكرون وقال قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون وقال متاع في الدنيا ثم الينا مرجعهم ثم نذيقهم العذاب الشديد بما كانوا يكفرون وقال سبحانه وقال موسى ربنا انك آتيت فرعون وملأه زينة واموالا في الحيوة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك هود من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون اولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون الرعد وفرحوا بالحيوة الدنيا وما الحيوة الدنيا في الآخرة الا متاع ابراهيم الذين يستحبون الحيوة الدنيا على الآخرة ويصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا اولئك في ضلال بعيد الحجر لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم ولا تحزن عليهم النحل ما عندكم ينفد وما عند الله باق ولنجزين الذين صبروا اجرهم باحسن ما كانوا يعملون وقال ذلك بانهم استحبوا الحيوة الدنيا على الآخرة وان الله لا يهدي القوم الكافرين الاسرى وامددناكم باموال وبنين وقال من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصليها مذموما مدحورا ومن اراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فاولئك كان سعيهم مشكورا كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض وللآخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا الكهف تريد زينة الحيوة الدنيا وقال واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيما تذروه الرياح وكان الله على كل شيء مقتدرا المال والبنون زينة الحيوة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير املا طه ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وابقى القصص وما اوتيتم من شيء فمتاع الحيوة الدنيا وزينتها وما عند الله خير وابقى افلا تعقلون افمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه كمن متعناه متاع الحيوة الدنيا ثم هو يوم القيمة من المحضرين وقال فخرج على قومه في زينته قال الذين يريدون الحيوة الدنيا يا ليت لنا مثل ما اوتي قارون انه لذو حظ عظيم وقال الذين اوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحا ولا يلقاها الا الصابرون العنكبوت وما هذه الحيوة الدنيا الا لهو ولعب وان الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون الروم يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون لقمن يا ايها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور فاطر يا ايها الناس ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور ص فقال اني احببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب الزمر فاذا مس الانسان ضر دعانا ثم اذا خولناه نعمة منا قال انما اوتيته على علم بل هي فتنة ولكن اكثرهم لا يعلمون قد قالها الذين من قبلهم فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون فاصابهم سيئات ما كسبوا والذين ظلموا من هؤلاء سيصيبهم سيئات ما كسبوا وما هم بمعجزين اولم يعلموا ان الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون المؤمن وقال الذي آمن يا قوم اتبعون اهدكم سبيل الرشاد يا قوم انما هذه الحيوة الدنيا متاع وان الآخرة هي دار القرار حم عسق من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب وقال فما اوتيتم من شيء فمتاع الحيوة الدنيا وما عند الله خير وابقى للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون الزخرف وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم اهم يقسمون رحمت ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ورحمة

باب حب الدنيا والحرص عليها

دنيا خير مما يجمعون ولولا ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون ولبيوتهم ابوابا وسررا
عليها يتكئون وان كل ذلك لما متاع الحيوة الدنيا والآخرة عند ربك للمتقين **الجاثية** ذلكم بانكم اتخذتم آيات الله هزوا وغرتكم الحيوة الدنيا
فاليوم لا يخرجون منها ولا هم يستعتبون **محمد** انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وان تؤمنوا وتتقوا يؤتكم اجوركم ولا يسئلكم اموالكم **النجم** فاعرض عن من
تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحيوة الدنيا ذلك مبلغهم من العلم **الحديد** اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال
والاولاد كمثل غيث اعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما وفي الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان وما الحيوة الدنيا
الا متاع الغرور **المجادلة** لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون **المنافقين** يا ايها الذين
امنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون **التغابن** انما اموالكم واولادكم فتنة والله عنده اجر عظيم
القيمة كلا بل تحبون العاجلة وتذرون الآخرة **الدهر** ان هؤلاء يحبون العاجلة ويذرون وراءهم يوما ثقيلا **النازعات** فاما من
طغى وآثر الحيوة الدنيا فان الجحيم هي المأوى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى **الاعلى** بل تؤثرون الحيوة الدنيا
والآخرة خير وابقى ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابرهيم وموسى **الضحى** وللآخرة خير لك من الاولى **كا** عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير
عن درست بن ابي منصور عن رجل عن ابي عبد الله ع وهشام عن ابي عبد الله ع قال راس كل خطيئة حب الدنيا **بيان** راس كل خطيئة حب الدنيا
لان خصال الشر مطوية في حب الدنيا وكان ما تم الدنيا القوة الشهوية والغضبية مندمجة في الميل اليها ولذا قال الله عز وجل من كان يريد حرث الآخرة
نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب لا يمكن التخلص من حبها الا بالعلم بمفاسدها و
منافع الآخرة وتصفية النفس وتعديل القوتين **كا** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن نعمان عن ابي اسامة زيد عن ابي عبد
الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من لم يتعز بعزاء الله تقطعت نفسه حسرات على الدنيا ومن اتبع بصره ما في ايدي الناس كثر همه ولم يشف
غيظه ومن لم ير لله عز وجل عليه نعمة الا في مطعم او مشرب او ملبس فقد قصر عمله ودنا عذابه **بيان** من لم يتعز بعزاء الله قال
النهاية فيه ومن لم يتعز بعزاء الله فليس منا اي من لم يدع بدعوى الاسلام فيقول يا للاسلام او يا للمسلمين او يا لله وقيل اراد
بالتعزي التسلي والتصبر عند المصيبة وان يقول انا لله وانا اليه راجعون كما امر الله تعالى ومعنى قوله بعزاء الله اي بتعزية الله تعالى
اياه فاقام الاسم مقام المصدر انتهى وقيل العزاء مصدر بمعنى الصبر او اسم للتعزية وكلاهما مناسب على الاول اسناده الى الله تعالى
لانه السبب له والآمر به اما الثاني فالمجاز كما قيل في قوله تعالى فتقبلها ربها بقبول حسن او للسببية والحاصل من لم يصبر على ما فات
من الدنيا وعلى البلايا التي تصيبه فيها بما سلاه الله في قوله وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا
اليه راجعون وسائر الآيات الواردة في ذم الدنيا وفنائها ومدح الرضا والتسليم تقطعت نفسه حسرات على المصائب
وعلى ما فاته من الدنيا وربما يحمل الحسرات على ما يحصل له عند الموت من مفارقتها والاول اظهر بما يحصل له في الدنيا وجمعية الحسرات
مع كونها مصدرا لارادة الانواع ومن اتبع بصره ما في ايدي الناس من اتبع نظره الى ما هو فيه من اهل الدنيا وما في ايديهم من
نعيمها وزبرجها فنظر بعين ويحسر وتمنى كثرتها ... لا يمكنه شفاء غيظه ابدا ولا
يهنأ له العيش ما دام يرى في نعمة احدا ولا يتفكر في انها منعها الله تعالى ذلك لانه علم ... فهو يتمنى ما لم ... ولا يعلم حقيقة ما لهم
كما حكى الله سبحانه عن قوم تمنوا حال قارون حيث قالوا يا ليت لنا مثل ما اوتي قارون انه لذو حظ عظيم قال الذين اوتوا العلم
ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحا ولا يلقاها الا الصابرون فخسفنا به وبداره الارض واصبح الذين تمنوا مكانه بالامس
يقولون ويكأن الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر لولا ان من الله علينا لخسف بنا ويكأنه لا يفلح الكافرون
وانما الحسد ... باهل الاموال والتحسر من هذا الامر لا يوجب ... في تركات الشهوات النفسانية و...
... والحرمان عن درجات القرب والكمال وحصول في الآخرة في ... الوبال ... الا الله وسائر
المؤمنين من جميع ذلك ويسهل لنا الوصول الى دار الحسن الاحوال ومن لم ير الله عليه نعمة الا في مطعم اي من توهم
ان نعم الله عليه منحصرة في هذه النعم الظاهرة كالمطعم والمشرب والمسكن وامثالها فاذا فقدها او شيئا منها ظن انه ليس لله عليه نعمة
... وان عمل شيئا مع هذه العقيدة الفاسدة وعدم معرفة منعمه لا ينفعه ولا يقبل منه فيكون عمله قاصرا وعذابه
... هذه النعم الدنيا ... حضره يجب نعم الله العظيمة عليه من الايمان والهداية والتوفيق والعقل والقوى الظاهرة والباطنة
... من الاعادي ... بل هذا الفقر ايضا من اعظم نعم الله عليه وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وقال بعض المحققين
... ان من لم يصبر ... القسر والصلوة على ما رزقه الله من الدنيا بل اراد الزيادة في المال والجاه ...

ما نقطت نفسه [illegible] على [illegible] على [illegible] ما في ايدي الناس ومن

ايديهم ما في ايدي الناس [illegible] عليه [illegible] الا نعم الدنيا وانما يكون ذلك من لا يؤمن بالآخرة

[illegible] الآخرة [illegible] من الدنيا لا [illegible] في السماوات [illegible] نعوذ بالله من

ذلك [illegible] ما كان على اكثر الناس على [illegible] عليه عاجلا واجلا الآخرة

من [illegible] من الله عليه لا [illegible] من العمل الافضل [illegible] العمل [illegible] العذاب كا عن العدة عن احمد

بن محمد بن خالد [illegible] عن [illegible] عن [illegible] عن عبد الحميد بن علي الكوفي عن مهاجر [illegible]

عبد الله [illegible] ولو [illegible]

[illegible] الله [illegible]

الحواريين [illegible] روح الله وكلمته [illegible]

[illegible] الطاغوت وحب الدنيا [illegible] حتى [illegible] الدنيا

قال [illegible] الطاغوت [illegible] الطاعة

لاهل المعاصي [illegible] كيف كان [illegible] وما [illegible] قال

[illegible] قال [illegible] قال

لم يكلموا [illegible] قال يا روح الله [illegible] الملائكة [illegible]

[illegible] العذاب [illegible] في جهنم [illegible]

ما [illegible] الله [illegible] الدنيا والآخرة [illegible] قال الشيخ البهائي قدس

الله روحه [illegible]

[illegible] قائم الا [illegible] [illegible]

[illegible] على اصل [illegible]

[illegible] من الاوساخ [illegible]

[illegible]

[illegible] روح الله [illegible] الارض [illegible]

[illegible] روح الله [illegible] الارض [illegible] يا روح الله [illegible]

[illegible] وقال عيسى [illegible] | اصحابكم [illegible] [illegible] كل [illegible]

[illegible] في شرح حديث الكافي [illegible]

[illegible] على الحقيقة وانما اطلق هذا الاسم عليهم [illegible] من الاوساخ والاوصاف [illegible]

الكدورات [illegible] الطاعات [illegible] روح الله [illegible]

جبرئيل [illegible] في درع مريم بامر الله تعالى [illegible] الاول [illegible]

[illegible] والثاني [illegible] الارواح والثالث [illegible] الله [illegible]

[illegible] الرابع [illegible] والخامس روح الله [illegible]

الى مريم [illegible] عيسى [illegible] السادس [illegible] الموتى كان [illegible] للحيوة وكذا

[illegible] قالت الملائكة يا [illegible] الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى [illegible] وقوله انما المسيح

عيسى بن مريم رسول الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه [illegible] | [illegible]

[illegible] كمثل آدم [illegible] ان مثل عيسى عند الله [illegible] خلقه من تراب [illegible]

لان الله تعالى [illegible] الملائكة الثالث [illegible]

[illegible] الشيخ [illegible] في شرح [illegible] | [illegible]

[illegible]

ليجعل كلا منهما مكان الآخر والطاغوت فعلوت من الطغيان وهو تجاوز الحد واصله طغيوت فقدموا اللام على العين على خلاف
القياس ثم قلبوا الياء الفا فصار طاغوت وهو يطلق على الكافر والشيطان والاصنام وعلى كل رئيس في الضلالة وعلى كل ما صد
من عبادة الله تعالى وعلى ما عبد من دون الله ويجيء مفردا لقوله تعالى يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وجمعا
كقوله تعالى وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ وقال قدس سره لعلك تظن ان ما تضمنه هذا
الحديث من ان الطاعة لاهل المعاصي عبادة لهم جار على ضرب من التجوز لا الحقيقة وليس كذلك بل هو حقيقة فان العبادة ليست
الا الخضوع والتذلل والطاعة والانقياد ولهذا جعل سبحانه اتباع الهوى والانقياد اليه عبادة للهوى فقال أرأيت من اتخذ الهه
هواه وجعل عبادة الشيطان طاعته فقال تعالى أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ ثم نقل اخبارا كثيرة في ذلك
فقال بعد ذلك واذا كان اتباع الغير والانقياد اليه عبادة له فاكثر الخلق عند التحقيق مقيمون على عبادة اهوية نفوسهم الخبيثة — الخسيسة خ
الدنية وشهواتهم البهيمية والسبعية على كثرة انواعها واختلاف اجناسها وهي اصنامهم التي هم عليها عاكفون والانداد التي
هم لها من دون الله عابدون وهذا هو الشرك الخفي لنسئل الله على عبادة الطاغوت تعيد في هو قال الشيخ البهائي ره لفظة — سبحانه ان يعصمنا
في هنا اما للظرفية المجازية كما في نحو النجاة في الصدق او بمعنى مع كما في قوله تعالى ادخلوا في امم وللسببية كما في فذلكن الذي لمتنني فيه — ويطهر نفوسنا
اذا ابتلت علينا قال قدس سره الشرطيتان واقعتان موقع التفسير لحب الصوت لاثم مال الطاعة لاهل المعاصي قال ره ما — بمنه وكرمه وفضله
ذكره هذا الرجل المتكلم لعيسى على نبينا وآله وعليه السلام في وصف اصحاب تلك القرية وما كانوا عليه من الخوف القليل والامل — ولطفه وجوده وعطفه
البعيد والغفلة واللهو واللعب والفرح باقبال الدنيا والحزن بادبارها هو بعينه حالنا وحال اهل زماننا بل اكثرهم خال
عن ذلك الخوف القليل ايضا نعوذ بالله من الغفلة وسوء المنقلب الجبال من جمر في القاموس الجمرة النار المتقدة والجمع جمر قال — المتقدة م
الشيخ المتقدم ذكره ره هذا الحديث صريح في وقوع العذاب مدة البرزخ اعني ما بين الموت والبعث وقد انعقد عليه الاجماع ونطقت
به الاخبار ودل عليه القرآن العزيز وقال به اكثر اهل الملل وان وقع الاختلاف في تفاصيله والذي يجب علينا هو التصديق بجمل
عذاب القبر بعد الموت وقبل الحشر في الجملة واما كيفية تفاصيله فلم نكلف معرفتها على التفصيل واكثرها مما لا تسعه
عقولنا فينبغي ترك البحث والفحص عن تلك التفاصيل وصرف الوقت فيما هو اهم منها اعني فيما يصرف ذلك العذاب ويدفعه عنا
كيف ما كان وعلى اي نوع حصل وهو المواظبة على الطاعات واجتناب المنهيات لئلا يكون حالنا في الفحص عن ذلك والاشتغال به
عن الفكر فيما يدفعه ويخلص منه كحال شخص اخذه السلطان وحبسه ليقطع في غد يده ويجدع انفه فترك الفكر في الحيلة المؤدية الى
خلاصه وبقي طول ليلته متفكرا في انه هل يقطع بالسكين او بالسيف وهل القاطع زيد او عمرو قيل انا كنتم دال على انهم لو ردوا لعادوا
لما نهوا عنه كما نطقت به الآية او كذبتم فيما ادعيته وقولكم هذا انه يكذبكم العود وربما يشعر بالتشبيه بما هو الذي يا الرسل فان الحجرين عند ذلكم قال
يا روح الله في بعض النسخ يا روح الله وكلمته وعبد من الله كما يقال يحتمل ان يكون الباء بمعنى مع اي مع تقدسه عن ان يكون له روح و — فقوله عبد من الله
كلمة حقيقة ثم قال الشيخ البهائي ره ثم لا يخفى ان ما قاله هذا الرجل من انه كان فيهم ولم يكن منهم فلما نزل العذاب عمه معهم يشعر — متعلق بروح الله
بانه ينبغي المهاجرة عن اهل المعاصي والاعتزال لهم وان المقيم معهم شريك لهم في العذاب محترق بنارهم وان لم يشاركهم في افعالهم — وكلمته معنوا بها
واقوالهم وفيما سبق ان لذلك يحوم ويلوح ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض قالوا — النعت كما روح
الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها فاولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا ولو لم يكن في الاعتزال عن الناس فائدة سوى — له وكلمته
ذلك النوع منه من الفوائد لما لا يعد ولا يحصى نسأل الله سبحانه ان يوفقنا لذلك بمنه وكرمه فانا معلق هذا الكتاب عن انه مشرف — الله
على الوقوع فيها ولا يبعد ان يراد به معنا الصحيح ايضا والشفير حافة الوادي وجانبه كالشفير فيها على البناء للمفعول اي المطرح فيها
على وجهه وفي القاموس جرش الشيء لم يتم دقه فهو جريش وفي الصحاح ملح جريش لم يطيب مع عافية الدنيا اي اذا كان مع عافية
الدنيا من الخطايا والآخرة من النار او مع عافية الدنيا من تشويش البال وشغل تحصيل الاموال وعافية الآخرة من العذاب
والسؤال كا عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال ما فتح الله على عبد بابا من امر الدنيا
الا فتح الله عليه من الحرص مثله بيان يدل على زيادة الحرص بزيادة المال وغيره من مطلوبات الدنيا كما هو المجرب كا
عن علي عن ابيه عن القاسم بن محمد المنقري عن حفص بن غياث عن ابي عبد الله ع قال قال عيسى بن مريم ع تعملون للدنيا وانتم ترزقون
فيها بغير عمل ولا تعملون للآخرة وانتم لا ترزقون فيها الا بالعمل ويلكم علماء سوء الاجر تأخذون والعمل تضيعون يوشك
رب العمل ان يقبل عمله ويوشك ان تخرجوا من ضيق الدنيا الى ظلمة القبر كيف يكون من اهل العلم من هو في مسيره الى آخرته — القبر ة

هو مقبل

من مقبل على دنياه ومن يضره احب اليه مما ينفعه **متن** وانتم ترزقون فيها بغير عمل اي كدّ شديد كما قال تعالى وما من دابة الا على الله
رزقها وانتم لا ترزقون فيها الا بالعمل كما قال تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى عليها سوء بفتح السين قال الجوهري ساءه يسوءه — سوءة بالفتح م
سوءا بفتح نقيض سره والاسم السوء بالضم وقرئ قوله تعالى عليهم دائرة السوء يعني الهزيمة والشر ومن فتح فهو من المساءة وتقول هذا
رجل سوء بالاضافة ثم تدخل عليه الالف واللام فتقول هذا رجل السوء لان السوء ليس بالرجل قال ولا يقال هذا رجل السوء
بالضم انتهى الاجرة تاخذون بحذف حرف الاستفهام وهو على الانكار ويحتمل ان يكون توبيخا لا استفهاما وان يكون المراد
اجر الآخرة فالاستفهام منفي قالوا وفي قوله والعمل للخالق لا تبرأ اي كيف تأخذون هذا الاجرة والحال انكم تضيعون العمل ان
يقبل عمله اي يتوجه الى اخذ عمله وهو لا يأخذ ولا يقبل الا العمل الخالص فهو كناية عن الطلب بوثبة ان في مجالس البحر ان
يطلب عملا وهو من الاقبال على الحدث والايصال اي يقبل على عمله وقال بعضهم فصل اربابه رب العمل العابد الذي يقلد
اهل العلم في عبادته اي يعمل بما يأخذ عنهم وفيه توبيخ لاهل العلم الغير العامل وقد يعبر بالتاء المثناة الفوقانية من الاقالة — يقيل م
اي يرد عمله فان المقيل يرد المتاع **كا** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان وعبد العزيز العبدي
عن عبد الله بن ابي يعفور عن ابي عبد الله ع قال من اصبح وامسى والدنيا اكبر همه جعل الله الفقر بين عينيه وشتت امره ولم ينل من
الدنيا الا ما قسم له ومن اصبح وامسى والآخرة اكبر همه جعل الله تعالى الغنى في قلبه وجمع له امره **بيان** اكبر همه اي قصده او
حزنه جعل الله الفقر بين عينيه لانه كلما يحصل له من الدنيا يزيد حرصه بقدر ذلك فيرى احتياجه فقره ولضعف توكله على الله
لسد الله عليه بعض ابواب رزقه وقيل فهو فقير في الآخرة لتقصيره فيما ينفعه فيها وفي الدنيا لانه لا يطلبها شديدا والغني من لا يحتاج
الى الطلب لان مطلوبه كثيرا ما يفوت عنه والفقر عبارة عن فوات المطلوب وانما يحصل عن نفسه عياله خوفا من فوات الدنيا وهو
فقر حاضر وشتت امره التشتيت التفريق لانه لعدم توكله على ربه لا ينظر الا الى الاسباب فيتوسل بكل سبب وسيلة فيتحير في
امره ولا يدري وجه رزقه ولا ينتظم احواله اولشدة حرصه لا يقنع بما حصل له فيطلب الزيادة ولا يبالي له فهو دائما في السعي والطلب
ولا ينتفع بشيء وحمله على تفرق امر الآخرة بعيد ولم ينل من الدنيا الا ما قسم له يدل على ان الرزق مقسوم ولا يزيد بالسعي كما قال
تعالى نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا ولذلك منع الصوفية من طلب الرزق والحق ان الطلب حسن وقد يكون واجبا لغيره
لانها في اشتراطه بالسعي والطلب لتوقفه على الله بدون سعي غير معلوم وقيل قدر سد الرمق واجب على نية ويحتمل ان يكون
التقدير مختلفا في صورتي الطلب وتركه بان قدر الله تعالى قدرا من الرزق بدون الطلب لكرم التوكل والتام وقدرا مع الطلب
لكن شدة الحرص وكثرة الطلب لا يزيد وبه يمكن الجمع بين اخبار هذا الباب وسائر القولية في كتاب التجارة انشاء الله تعالى وقيل — السعي م
بقوله لم ينل من الدنيا الا ما قسم له انه لا ينتفع الا بما قسم له وان زاد بالسعي فانه يبقى للوارث ويفوض ومن ثم يشاهد ان المال
الكثير قد لا ينتفع به بسبب مرض وعجزه وان المال القليل ينتفع به الزهد والتجيء به جعل الله الغنى في قلبه اي التوكل على ربه
والاعتماد عليه واخراج الحرص وحب الدنيا من قلبه لا تلازم المال وعدمه والاشتغال بالطاعات وجمع له امره جعل احواله منتظمة
وباله فارغا عن حب الدنيا وتعب الفكر في طلبها **كا** عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن محمد بن عيسى ... عن ابي علي الحذاء عن
حريز عن زرارة ومحمد بن مسلم عن ابي عبد الله ع قال ابعد ما يكون العبد من الله عز وجل اذا لم يهمه الا بطنه وفرجه **بيان**
اذا لم يهمه الا بطنه وفرجه اي لا يكون اهتمامه وعزمه سعيه وهمه وحزنه الا في مشتهيات البطن والفرج في القاموس الهم
الحزن وما به في نفسه وهمه الامر حزنه كاهمه فاهتم انتهى فالمراد الافراط فيهما وقصر همته عليهما والا فللسعي لهما قدر يحمد
عقلا وشرعا وهو ما يحتاج اليه لقوام البدن واكتساب العلم والعمل وبقاء النوع **كا** عن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن
يونس عن ابن سنان عن حفص بن قرط عن ابي عبد الله ع قال من كثر اشتباكه بالدنيا كان اشد لحسرته عند فراقها **بيان** من كثر
اشتباكه بالدنيا اي اشتماله وتعلق قلبه بها يقال اشتبكت النجوم اذا كثرت وانضمت وكل متداخلين مشتبكان وفيه تنبيه
الامة بالدخول بتحصيلها في بعضها والغرض الترغيب في رفض الدنيا وترك محبتها لئلا يشتد الحسرة في فراقها **كا**
عن علي بن ابراهيم عن ابيه وعلي بن محمد جميعا عن القاسم بن محمد عن سليمان المنقري عن عبد الرزاق بن همام عن معمر بن راشد عن الزهري
عن محمد بن مسلم بن عبيد الله قال سئل علي بن الحسين عليهما السلام اي الاعمال افضل عند الله قال ما من عمل بعد معرفة الله عز — عملا م
وجل ومعرفة رسوله صلى الله عليه وآله افضل من بغض الدنيا فان لذلك لشعبا كثيرة وللمعاصي شعب فاول ما عصي الله به الكبر معصية ابليس حين
ابى واستكبر وكان من الكافرين ثم الحرص وهي معصية آدم وحواء عليهما السلام حين قال الله عز وجل لهما كلا من حيث شئتما

ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين فاخذا ما لا حاجة بهما اليه فدخل على ذلك ذريتهما الى يوم القيامة وذلك ان اكثر
ما يطلب ابن آدم ما لا حاجة به اليه ثم الحسد وهي معصية ابن آدم حيث حسد اخاه فقتله فتشعب من ذلك حب النساء
وحب الدنيا وحب الرياسة وحب الراحة وحب الكلام وحب العلو والثروة فصرن سبع خصال فاجتمعن كلهن في حب الدنيا
فقالت الانبياء والعلماء بعد معرفة ذلك حب الدنيا رأس كل خطيئة والدنيا دنياءان دنيا بلاغ ودنيا ملعونة **بيان** قد
مر هذا الخبر بعينه في باب ... ما من عمل بعد معرفة الله يدل على ان المعرفة افضل لانها اصل جميع الاخلاق والاعمال و
يدخل في معرفة الرسول معرفة الامام فان لذلك كالتتمة تعليل لكون بغض الدنيا بعد المعرفة افضل وفيما مضى وان كان في
بعض النسخ هنا وهو اظهر وذلك اشارة الى بغض الدنيا او الى الدنيا وقيل المشار اليه العمل يعني ان للاعمال الصالحة شعبا ترجع
كلها الى بغض الدنيا وللمعاصي شعبا يرجع كلها الى حب الدنيا ثم اكتفى ببيان احدهما عن الآخر وكان ما ذكرنا اظهر والمراد بالشعب
الاول انواع الاخلاق والاعمال الفاضلة وبالثانية انواع المعاصي والاولى مندرجة تحت بغض الدنيا والثانية تحت حبها فبغضها
افضل الاعمال لاشتماله على محاسن كثيرة كالتواضع المقابل للكبر الى آخر ما ذكر فذلكان وفي بعض النسخ فذلك بدخول الحرم(?)
على ترتيبها وانما قال اكثر لان طلب المحتاج اليه وهو القدر الضروري من الطعام واللباس والمسكن ونحوها ليس بمذموم
بل ممدوح لانه لا يمكن بدونه تكميل النفس بالعلم والعمل حيث حسد اخاه قيل حسده في قبول قربانه وقيل في حب النساء و
قيل في حب الدنيا لئلا يكون لنسله يفخرون على اولاده في رد قربانه وكان المراد بحب الدنيا اولا حب المال وحب البقاء في الدنيا
وكراهة الموت وثانيا حب كل ما لا حاجة به في تحصيل الآخرة وقيل يمكن ان يكون المراد بالسبع الكبر والحرص وحب النساء وحب
الرياسة وحب الكلام وحب العلو والثروة وهما شعبة واحدة بقرينة عدم ذكر الحب في المعطوف واما الحسد فلعله اكتفى عنه بذكر
شعبه وانواعه دنيا بلاغ اي كفاف في كفاية او يبلغ بها الى الآخرة كا وبهذا الاسناد عن ابن فضال(?) عن حفص بن غياث عن
ابي عبد الله ع قال في مناجاة موسى ع يا موسى ان الدنيا دار عقوبة عاقبت فيها آدم ع عند خطيئته وجعلتها ملعونة ملعون ما
فيها الا ما كان فيها لي يا موسى ان عبادي الصالحين زهدوا في الدنيا بقدر علمهم وسائر الخلق رغبوا فيها بقدر جهلهم وما من
احد عظمها فقرت عينه فيها ولا يحقرها احد الا انتفع بها **بيان** جعلها ملعونة اللعن الطرد والابعاد والسب وكان المراد
بلعنها لعن اهلها او كراهتها والمنع عن حبها وكل ما نهى الله تعالى فقد لعنها وطردها وقيل العرب تقول لكل شيء ضار ملعون والشجرة
الملعونة عندهم هي كل من ذاقها كرهها ولعنها وكذلك حال الدنيا فان كل من ذاق شهواتها لعنها اذا احس بضررها ملعون
ما فيها الا ما كان فيها لي اقول هذا معيار كامل للدنيا الملعونة وغيرها فكل ما كان في الدنيا ويوجب القرب الى الله تعالى من المعارف و
العلوم الحقة والطاعات وما يتوصل به اليها من المعيشة بقدر الضرورة والكفاف فهو من الآخرة وليست من الدنيا وكلما يصير سببا
للبعد عن الله والاشتغال عن ذكره ويلهي عن درجات الآخرة وكمالاتها وليس الغرض منه القرب منه تعالى والوصول الى رضاه فهي
الدنيا الملعونة وقيل ما يقع في الدنيا من الاعمال اربعة اقسام الاول ما يكون ظاهره وباطنه لله كالطاعات والخيرات الثاني ما
يكون ظاهره وباطنه للدنيا كالمعاصي وكثير من المباحات ايضا لانها مبدأ البطر والغفلة الثالث ما يكون ظاهره لله وباطنه للدنيا كالاعمال
الريائية الرابع عكس الثالث كطلب الكفاف لحفظ بقاء البدن والقوة على الاعمال العبادة وتكميل النفس بالعلم والعمل بقدر علمهم
اي بحسب علمهم بها وفنائها ومضرتها ما من احد عظمها فقرت عينه فيها اي من عظمها وتعلق قلبه بها تصير سببا للبعد عن الله ولا
يبقى الدنيا له فيخسر الدنيا والآخرة ومن حقرها وتركها ولم يأخذ منها الا ما يصير سببا لتحصيل الآخرة فينتفع بها في الدارين كا
عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن يحيى الخزاز عن غياث بن ابراهيم عن ابي عبد الله ع قال ان الشيطان يدير ابن آدم في
كل شيء فاذا اعياه جثم له عند المال فاخذ برقبته **بيان** في القاموس جثم الانسان والطائر والنعام والخشف واليربوع يجثم ويجثم
جثما وجثوما لزم مكانه فلم يبرح او وقع على صدره او تلبد بالارض انتهى والحاصل ان الشيطان يدير ابن آدم في كل شيء اي يبعثه على
ارتكاب كل ضلالة ومعصية او يكون معه ويلازمه عند عروض كل شبهة او شهوة لعله يضله او يزله فاذا اعياه المستتر راجع الى
ابن آدم والبارز الى الشيطان اي لم يقبل منه ولم يطعه حتى اعياه ترصد له واختفى عند المال فاذا اتى المال اخذ برقبته فاوقعه به
بالحرام او الشبهة والحاصل ان الشهوات الغالبة وقيل فاذا اعياه اي عجز عن كل شهوة ولذة وذلك بان يشيب كما ورد في
حديث آخر يشيب ابن آدم ويشب فيه خصلتان الحرص وطول الامل كا عن العدة عن احمد بن ابي عبد الله ويعقوب بن يزيد
عن زياد القندي عن ابي وكيع عن ابي اسحق السبيعي عن الحرث الاعور عن امير المؤمنين ع قال قال رسول الله ص ان الدينار

والقنوع المقابل للحرص
وهكذا وحكم المقابل لحب
الدنيا افضل الاعمال لاشتماله
على رذائل كثيرة دون الكبر
م

والدرهم اهلكا من كان قبلكم وهما مهلكاكم **بيان** ان الدينار والدرهم اى حبهما وصرف العمر فيهما يمنع من صرف العمر في طاعته تعالى والتمكن منهما يورث التمكن من كثير من المعاصى ويبعثان على الاخلاق الدنية والاعمال الشنيعة كالظلم والحسد والحقد والعداوة والفخر والكبر والبخل ومنع الحقوق الى غير ذلك مما لا يحصى ومفارقتهما عند الموت تورث الحسرة والندامة وجمعهما يمنع من حب لقاء الله تعالى وتركهما يوجب الراحة فى الدنيا وخفة الحساب فى العقبى **كا** عن على بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن يحيى بن عقبة الازدى عن ابى عبد الله عليه السلام قال قال ابو جعفر عليه السلام مثل الحريص على الدنيا كمثل دودة القز كلما ازدادت من القز على نفسها لفا كان ابعد لها من الخروج حتى تموت غما قال ابو عبد الله عليه السلام اغنى الغنى من لم يكن للحرص اسيرا وقال لا تشعروا قلوبكم الاشتغال بما قد فات فتشغلوا اذهانكم عن الاستعداد لما لم يات **بيان** تمثيله بدودة القز هذا من احسن التمثيلات للدنيا وقد انشد بعضهم فيه

الم تر ان المرء طول حياته حريص على ما لا يزال يناسجه

كدود كدود القز ينسج دائما فيهلك غما وسط ما هو ناسجه

قوله عليه السلام اغنى الغنا اى اكمل الغنا وهو عدم الحاجة بكثرة المال بل بترك الحرص فان الحريص كلما ازداد ماله اشتد حرصه فيكون افقر واحوج ممن لا مال له لا تشعروا بقلوبكم اى لا تلزموه اياها ولا تجعلوه شعارا لها فى القاموس اشعره الامر وبه اعلمه والشعار ككتاب ما تحت الدثار من اللباس وهو يلى شعر الجسد واستشعره لبسه واشعره غيره البسه اياه وا شعر لهم قلبى لزق به وكلما الزق فقد اشعر به الاشتغال بما قد فات اى من امور الدنيا سواء لم يحصل او حصل ثم فات فان اشتغال القلب به يوجب غفلته عن ذكر الله تعالى وحبه فانه لا يجتمع حبان متضادان فى قلب واحد **كا** عن على بن ابرهيم عن ابيه عن ابن فضال عن ابن بكير عن حماد بن بشير قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ما ذئبان ضاريان فى غنم قد فارقها رعاؤها احدهما فى اولها والاخر فى اخرها بافسد فيها من حب المال والشرف فى دين المسلم **بيان** مر هذا بعينه سندا وان كان نادرا **كا** عن على بن ابرهيم عن ابيه عن عثمان بن عيسى عن ابى ايوب عن محمد بن مسلم عن ابى جعفر عليه السلام قال ما ذئبان ضاريان فى غنم ليس لها راع هذا فى اولها وهذا فى اخرها باسرع فيها من حب المال والشرف فى دين المؤمن **بيان** باسرع اى فى القتل والافناء **كا** عن على عن ابيه عن ابن محبوب عن عبد العزيز العبدى عن ابن ابى يعفور قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول من تعلق قلبه بالدنيا تعلق قلبه بثلث خصال هم لا يفنى وامل لا يدرك ورجاء لا ينال **بيان** لا يفنى لانه لا يحصل له ما هو مقتضى حرصه وامله فى الدنيا ولا يمكنه الاحتراز عن افاتها ومصائبها فهو فى الدنيا دائما فى الهم لما فات عنه لما لم يحصل له وما فات فهو فى احزان وحسرات من مفارقتها ولم يملك منها شيئا يصحبه فهمه لا يفنى ابدا والفرق بين الامل والرجاء ان متعلق الامل العمر والبقاء فى الدنيا ومتعلق الرجاء ما سواهما ومتعلق الامل بعيد الحصول ومتعلق الرجاء قريب الوصول ومعلوم ان محب الدنيا وطالبها يامل منها ما لا مطمع فى حصوله لكن لشدة حرصه يتعلق باملة ويرجو الانتفاع بما يحول الاجل بينه وبينها او يرجو الاخرة وجمعها مع الدنيا مع انه لا يسعى لتحصيل الاخرة ويصرف همته على تحصيل الدنيا ونعم ما قيل يا طالب الرزق مجتهدا اقصر عناك فان الرزق مقسوم لا تحرص على ما لست تدركه ان الحريص على الامال محروم تتمة قال بعض المحققين اعلم ان معرفة ذم الدنيا لا يكفيك ما لم تعرف الدنيا المذمومة ما هى وما الذى لا يجتنب منها مما لا يجتنب فلا بد ان تبين الدنيا المذمومة المامور باجتنابها لكونها عدوة قاطعة لطريق الله ما هى فنقول دنياك واخرتك عبارتان عن حالتين من احوال قلبك والقريب الدانى منها يسمى دنيا وهى كل ما قبل الموت والمتراخى المتاخر يسمى اخرة وهى ما بعد الموت فكل ما لك فيه حظ وغرض ونصيب وشهوة ولذة فى عاجل الحال قبل الوفاة فهو الدنيا فى حقك الا ان جميع ما لك اليه ميل وفيه نصيب وحظ فليس بمذموم بل هى تنقسم الى ثلثة اقسام الاول ما يصحبك فى الدنيا ويبقى معك ثمرته بعد الموت وهو شيئان العلم والعمل فقط واعنى بالعلم العلم بالله وصفاته وافعاله وملائكته وكتبه ورسله وملكوت ارضه وسمائه والعلم بشريعة نبيه واعنى بالعمل العبادة الخالصة لوجه الله وقد يانس العالم بالعلم حتى يصير ذلك الذ الاشياء عنده فيهجر النوم والمنكح والمشرب والمطعم لذته لانه اشهى عنده من جميعها فقد صار حظا عاجلا فى الدنيا ولكنا اذا ذكرنا الدنيا المذمومة لم نعد هذا من الدنيا اصلا بل قلنا انه من الاخرة وكذلك العابد قد يانس بعبادته ويستلذ بها بحيث لو منع عنه لكان ذلك اعظم العقوبات عليه هذا ايضا ليس من الدنيا المذمومة الثانى وهو المقابل للقسم الاول على الطرف الاقصى كل ما فيه حظ عاجل ولا ثمرة له فى الاخرة اصلا كالتلذذ بالمعاصى والتنعم بالمباحات الزائدة على قدر الضرورة والحاجة الداخلة فى جملة الرفاهية والرعونات كالتنعم بالقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث والغلمان والجوارى والخيول والمواشى والقصور والدور المشيدة ورفيع الثياب ولذائذ الاطعمة فحظ العبد من هذه كلها هى الدنيا المذمومة وفيما يعد فضولا او فى محل الحاجة نظر طويل الثالث وهو متوسط بين الطرفين كل حظ فى العاجل معين على اعمال الاخرة كقدر القوت

مثل القز ينسج على نفسه حتى يصير محبوسا فيه ولا يستطيع الخروج منه حتى يهلك

العنا م

تتمة فى بيان حقيقة الدنيا المذمومة

والخيول م

من الطعام والقميص الواحد الخشن وكلما ما لا بد منه ليتأتى للانسان البقاء والصحة التي بها يتوصل الى العلم والعمل وهذا ليس من الدنيا
كالقسم الاول لانه معين على القسم الاول ووسيلة اليه فمهما تناوله العبد على قصد الاستعانة على العلم والعمل لم يكن به متناولا للدنيا
ولم يصر به من ابنائها وان كان باعثه الحظ العاجل دون الاستعانة على التقوى التحق بالقسم الثاني وصار من جملة الدنيا ولا يبقى مع
العبد عند الموت الا ثلث صفاء القلب وانسه بذكر الله وحبه لله وصفاء القلب لا يحصل الا بالكف عن شهوات الدنيا والانس
لا يحصل الا بكثرة ذكر الله والحب لا يحصل الا بالمعرفة ولا تحصل المعرفة الا بدوام الفكر فهذه الثلث هي المنجيات المسعدات
بعد الموت وهي الباقيات الصالحات اما طهارة القلب عن شهوات الدنيا فهي من المنجيات اذ تكون جنة بين العبد وبين عذاب
الله واما الانس والحب فهما من المسعدات وهما موصلان العبد الى لذة اللقاء والمشاهدة وهذه السعادة تتعجل عقيب الموت الى
ان يدخل الجنة فيصير القبر روضة من رياض الجنة وكيف لا يكون كذلك ولم يكن له الا محبوب واحد وكانت العوائق تعوقه عن الانس
بدوام ذكره ومطالعة جماله فارتفعت العوائق وافلت من السجن وخلي بينه وبين محبوبه فقدم عليه مسرورا امنا من العوائق امنا
من الفراق وكيف لا يكون محب الدنيا عند الموت معذبا ولم يكن له محبوب الا الدنيا وقد غصبت منه وحيل بينه وبينه وسدت عليه
طرق الحيلة في الرجوع اليه وليس الموت عدما انما هو فراق لمحاب الدنيا وقدوم على الله تعالى فاذن سالك طريق الاخرة هو المواظب
على اسباب هذه الصفات الثلث وهي الذكر والفكر والعمل الذي يفطمه من شهوات الدنيا ويبغض اليه ملاذها ويقطعه عنها
وصحة البدن وكل ذلك لا يمكن الا بصحة البدن ولا تنال الا بالقوت والملبس والمسكن ويحتاج كل واحد الى اسباب فالقدر الذي لا بد منه من هذه
الثلثة اذا اخذه العبد من الدنيا للاخرة لم يكن من ابناء الدنيا وكانت الدنيا في حقه مزرعة الاخرة وان اخذ ذلك على قصد التنعم ولحظ النفس
صار من ابناء الدنيا والراغبين في حظوظها الا ان الرغبة في حظوظ الدنيا تنقسم الى ما يعرض صاحبه لعذاب الله في الاخرة ويسمى ذلك حراما والى
ما يحول بينه وبين الدرجات العلى ويعرضه لطول الحساب ويسمى ذلك حلالا والبصير يعلم ان طول الموقف في عرصات القيمة لاجل المحاسبة
ايضا عذاب فمن نوقش في الحساب عذب فلذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حلالها حساب وحرامها عذاب وقد قال ايضا حلالها عذاب الا انه
عذاب اخف من عذاب الحرام بل لو لم يكن الحساب لكان ما يفوت من الدرجات العلى في الجنة وما يرد على القلب من التحسر على
تفويتها بحظوظ حقيرة خسيسة لا بقاء لها هو ايضا عذاب فالدنيا قليلها وكثيرها حلالها وحرامها ملعونة الا ما اعان على تقوى الله
فان ذلك القدر ليس من الدنيا وكل من كانت معرفته اقوى واتقن كان حذره من نعيم الدنيا اشد ولهذا زوى الله تعالى الدنيا
عن نبينا صلى الله عليه وسلم فكان يطوي اياما وكان يشد الحجر على بطنه من الجوع ولهذا سلط الله البلاء والمحن على الانبياء والاولياء ثم الامثل فالامثل
كل ذلك نظرا لهم وامتنانا عليهم ليتوفر من الاخرة حظهم كما يمنع الوالد الشفيق ولده لذة الفواكه ويلزمه الم الفصد والحجامة شفقة
عليه وحبا له لا بخلا به عليه وقد عرفت بهذا ان كل ما ليس لله فهو من الدنيا وما هو لله فليس من الدنيا فان قلت فما الذي هو لله
فاقول الاشياء ثلثة اقسام منها ما لا يتصور ان يكون لله وهو الذي يعبر عنه بالمعاصي والمحظورات وانواع التنعمات في
المباحات وهي الدنيا المحضة المذمومة فهي الدنيا صورة ومعنى ومنها ما صورتها لله ويمكن ان يجعل لغير الله وهي ثلثة الفكر
والذكر والكف عن الشهوات فهذه الثلث اذا جرت سرا ولم يكن عليها باعث سوى امر الله واليوم الاخر فهي لله وليست من
الدنيا وان كان الغرض من الفكر طلب العلم للتشرف وطلب القبول بين الخلق باظهار المعرفة او كان الغرض من ترك الشهوة حفظ
المال او الحمية لصحة البدن او الاشتهار بالزهد فقد صار هذا من الدنيا بالمعنى وان كان يظن بصورته انها لله ومنها
ما صورته لحظ النفس ويمكن ان يصير معناه لله وذلك كالاكل والنكاح وكل ما يرتبط به بقاؤه وبقاء ولده فان كان القصد
حظ النفس فهو من الدنيا وان كان القصد الاستعانة على التقوى فهو لله بمعناه وان كان صورته صورة الدنيا قال صلى الله عليه وسلم من طلب
من الدنيا حلالا مكاثرا مفاخرا لقي الله وهو عليه غضبان ومن طلبها استعفافا عن المسئلة وصيانة لنفسه جاء يوم القيمة و
وجهه كالقمر ليلة البدر فانظر كيف اختلف ذلك بالقصد فاذا الدنيا حظ نفسك العاجل الذي لا حاجة اليه لامر الاخرة ويعبر عنه
بالهوى واليه الاشارة بقوله تعالى وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى ثم اعلم ان مجامع الهوى خمسة امور وهي ما جمعه الله
عز وجل في قوله إِنَّمَا الْحَيوةُ الدُّنْيَا لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ والاعيان التي تحصل
منها هذه الامور سبعة يجمعها قوله تعالى زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ
الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيوةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ فقد عرفت ان كل
ما هو لله فليس من الدنيا وقدر ضرورة القوت وما لا بد منه من مسكن وملبس فهو لله ان قصد منه وجه الله و

الاستكثار

والاستكثار منه شره وهو بعيد من الله. وبين التنعم والضرورة درجة يعبر عنها بالحاجة ولها طرفان وواسطة: طرف يقرب من حد الضرورة فلا يضر فان الاقتصار على حد الضرورة غير ممكن، وطرف يزاحم جانب التنعم ويقرب منه وينبغي ان يحذر، وبينهما وسائط متشابهة، ومن حام حول الحمى يوشك ان يقع فيه، والحزم في الحذر والتقوى والتقرب من حد الضرورة ما امكن اقتداء بالانبياء والاولياء. فاذا اعلم ان الدنيا عبارة عن اعيان موجودة وللانسان فيها حظ وله في اصلاحها شغل، فهذه ثلثة امور قد يظن ان الدنيا عبارة عن احادها وليس كذلك. اما الاعيان الموجودة التي الدنيا عبارة عنها فهي الارض وما عليها، قال الله تعالى انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا، فالارض فراش للادميين ومهاد ومسكن ومستقر، وما عليها لهم ملبس ومطعم ومشرب ومنكح. ويجمع ما على الارض ثلثة اقسام المعادن والنبات والحيوان. اما المعادن فيطلبها الادمي للالات والاواني كالنحاس والرصاص وللنقد كالذهب والفضة ولغير ذلك من المقاصد. واما النبات فيطلبها الادمي للاقتيات والتداوي. واما الحيوان فينقسم الى الانسان والبهائم، اما البهائم فيطلب لحومها للماكل وظهورها للمركب والزينة، واما الانسان فقد يطلب الادمي ان يملك ابدان الناس ليستخدمهم ويستسخرهم كالغلمان او ليتمتع بهم كالجواري والنسوان، ويطلب قلوب الناس ليملكها بان يغرس فيها التعظيم والاكرام وهو الذي يعبر عنه بالجاه اذ معنى الجاه ملك قلوب الادميين. فهذه هي الاعيان التي يعبر عنها بالدنيا وقد جمعها الله تعالى في قوله زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين وهذا من الانس والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة وهذا من الجواهر والمعادن، وفيه تنبيه على غيرها من اللآلي واليواقيت، والخيل المسومة والانعام وهي البهائم والحيوانات والحرث وهو النبات والزرع. فهذه هي اعيان الدنيا الا ان لها مع العبد علاقتين: علاقة مع القلب وهو حبه لها وحظه منها وانصراف همه اليها حتى يصير قلبه كالعبد او المحب المستهتر بالدنيا، ويدخل في هذه العلاقة جميع صفات القلب المتعلقة بالدنيا كالكبر والغل والحسد والرياء والسمعة وسوء الظن والمداهنة وحب الثناء وحب التكاثر والتفاخر، فهذه هي الدنيا الباطنة، واما الظاهرة فهي الاعيان التي ذكرناها. والعلاقة الثانية مع البدن وهو اشتغاله باصلاح هذه الاعيان لتصلح لحظوظه وحظوظ غيره وهي جملة الصناعات والحرف التي الخلق مشغولون بها. والخلق انما نسوا انفسهم وماٰبهم ومنقلبهم بالدنيا لهاتين العلاقتين علاقة القلب بالحب وعلاقة البدن بالشغل. ولو عرف نفسه وعرف ربه وعرف حكمة الدنيا وسرها علم ان هذه الاعيان التي سميناها دنيا لم تخلق الا لعلف الدابة التي يسير بها الى الله تعالى، واعني بالدابة البدن فانه لا يبقى الا بمطعم وملبس ومسكن كما لا يبقى الابل في طريق الحج الا بعلف وماء وجلال. ومثال العبد في نسيانه نفسه ومقصده مثال الحاج الذي يقف في منازل الطريق ولا يزال يعلف الناقة ويتعهدها وينظفها ويكسوها الوان الثياب ويحمل اليها انواع الحشيش ويبرد لها الماء بالثلج حتى تفوته القافلة وهو غافل عن الحج وعن مرور القافلة وعن بقائه في البادية فريسة للسباع هو وناقته. والحاج البصير لا يهمه من امر الجمل الا القدر الذي يقوى به على المشي فيتعهده وقلبه الى الكعبة والحج وانما يلتفت الى الناقة بقدر الضرورة. فكذلك البصير في سفر الاخرة لا يشتغل بتعهد البدن الا بالضرورة كما لا يدخل بيت الماء الا للضرورة، ولا فرق بين ادخال الطعام في البدن وبين اخراجه من البطن. واكثر ما شغل الناس عن الله البطن فان القوت ضروري، وامر الملبس والمسكن اهون، ولو عرفوا سبب الحاجة الى هذه الامور واقتصروا عليها لم تستغرقهم اشغال الدنيا، فانما استغرقتهم لجهلهم بالدنيا وحكمتها وحظوظهم منها، ولكنهم جهلوا وغفلوا وتتابعت اشغال الدنيا واتصلت بعضها ببعض وتداعت الى غير نهاية محدودة فتاهوا في كثرة الاشغال ونسوا مقصودها. واما تفاصيل اشغال الدنيا وكيفية حدوث الحاجة اليها وتداعي بعضها الى البعض فمما يطول ذكرها وخارج عن مقصود كتابنا. واذا تاملت فيها علمت ان الانسان مضطر الى القوت والمسكن والملبس فاحتاج الى خمس صناعات وهي الفلاحة لتحصيل النبات والرعاية لحفظ الحيوانات واستنتاجها والاقتناص لتحصيل ما خلق الله من صيد او معدن او حشيش وحطب والحياكة للباس والبناء للمسكن. ثم يحتاج بسبب ذلك الى النجارة والحدادة والخرز اي اصلاح جلود الحيوانات واجزائها، ثم لبقاء النوع الى المنكح ثم الى حفظ الولد وتربيته، ثم لاجتماعهم الى قرية يجتمعون فيها، ثم الى قاض وحاكم يحكم بينهم، ثم الى الجند يحرسهم عن الاعادي، ثم الى خراج يعطى الجند، ثم الى عمال وخزان لذلك، ثم الى ملك يدبرهم وامير مطاع ومقدم على كل طائفة منهم. فانظر كيف ابتدأ الامر من حاجة القوت والمسكن والملبس والى ماذا انتهى. وهكذا امور الدنيا لا يفتح منها باب الا وينفتح منها بسببه عشرة ابواب اخر، وهكذا تتناهى الى حد غير محصور وكانها هاوية لا نهاية لعمقها، ومن وقع في مهواة منها سقط منها الى اخرى، وهكذا على التوالي. فهذه هي الحرف والصناعات، ويتفرع عليها اقتناء الحوانيت والخانات للتجارة والتجار، وجماعة يتجردون يجلبون الامتعة من بلد الى بلد، ويتفرع عليها الكراية والاجارة، ثم حدثت بسبب البيوع والاجارات وامثالها الحاجة الى الفقه.

لينتفع الحاملة بهما فاتخذت النقود من الذهب والفضة والنحاس ثم مست الحاجة الى الضرب والنقش والتقدير فحدثت الحاجة الى دار
الضرب والى الصيارفة فهذه اشتغال الخلق وهي معايشهم ولا يمكن مباشرة شيء من هذه الحرف الا بنوع تعلم وتعب في الابتداء
وفي الناس من يغفل عن ذلك في الصبا فلا يشتغل به او يمنعه مانع فيبقى عاجزا فيحتاج الى ان ياكل مما يسعى فيه غيره فيحدث منه حرفتان
خسيستان اللصوصية والكدية وللصوص انواع وطرق وحيل شتى في ذلك واما الكدية فلها اسباب مختلفة فمنهم من يطلب ذلك بالتمسخر
والمحاكاة والشعبذة والافعال المضحكة وقد يكون بالاشعار مع النغمة وغيرها في المدح او التعشق او غيرهما او تسليم ما يشبه العوض و
ليس بعوض كبيع التعويذات والطلسمات وكاصحاب القرعة والفال والزجر من المنجمين ويدخل في هذا الجنس الوعاظ المتكدون على رؤوس
المنابر فهذه هي اشغال الخلق واعمالهم التي اكبوا عليها وجرهم الى ذلك كله الحاجة الى القوت والكسوة ولكن نسوا في اثناء ذلك انفسهم
ومقصودهم ومنقلبهم ومآلهم فضلوا وتاهوا وسبق الى عقولهم الضعيفة بعد ان كدرها زحمة اشغال الدنيا خيالات فاسدة و
انقسمت مذاهبهم واختلفت آراؤهم على عدة اوجه فطائفة غلب عليهم الجهل والغفلة فلم ينفتح اعينهم للنظر الى عاقبة امرهم فقالوا
المقصود ان نعيش اياما في الدنيا فنجتهد حتى نكسب القوت ثم ناكل حتى نقوى على الكسب ثم نكسب حتى ناكل فياكلون ليكسبوا ويكسبون
لياكلوا فهذه مذهب الملاحين والمحترفين ومن ليس لهم تنعم في الدنيا بل السعادة في ان يقضي وطره من شهوات الدنيا وهي شهوة
البطن والفرج فهؤلاء طائفة نسوا انفسهم وصرفوا هممهم الى اتباع النسوان وجمع لذايذ الاطعمة ياكلون كما تاكل الانعام ويظنون انهم اذا
نالوا ذلك فقد ادركوا غاية السعادة فيشغلهم ذلك عن الله واليوم الآخر وطائفة ظنوا ان السعادة في كثرة المال والاستغناء
بكثرة الكنوز فاسهروا ليلهم واتعبوا نهارهم في الجمع فهم يتعبون في الاسفار طول الليل والنهار ويترددون في الاعمال الشاقة ويكتسبون و
يجمعون ولا ياكلون الا قدر القوت الضرورة شحا وبخلا عليها ان تنقص وهذه لذتهم وفي ذلك دابهم وحركتهم الى ان يدركهم الموت فيبقى
تحت الارض او يظفر به من ياكله في الشهوات واللذات فيكون للجامع تعبها ووبالها وللآكل لذتها وحسابها ثم ان الذين يجمعون
ينظرون الى امثال ذلك في اشباههم وامثالهم فلا يعتبرون وطائفة زعموا ان السعادة في حسن الاسم وانطلاق الالسن بالثناء والمدح
بالتجمل والمروة فهؤلاء يتعبون في كسب المعاش ويضيقون على انفسهم في المطعم والمشرب ويصرفون جميع مالهم الى الملابس الحسنة والدواب النفيسة
ويزخرفون ابواب الدور وما يقع عليه ابصار الناس حتى يقال انه غني وانه ذو ثروة ويظنون ان ذلك هو السعادة فهمتهم في
ليلهم ونهارهم في تعهد موقع نظر الناس وطائفة اخرى ظنوا ان السعادة في الجاه والكرامة بين الناس وانقياد الخلق بالتواضع والتوقير
فصرفوا هممهم الى استجرار الناس الى الطاعة بطلب الولاية وتقلد الاعمال السلطانية لينفذ امرهم بها على طائفة من الناس ويرون
انهم اذا اتسعت ولايتهم وانقادت لهم رعاياهم فقد سعدوا سعادة عظيمة وان ذلك غاية المطلب وهذا اغلب الشهوات على قلوب الغافلين
من الناس فهؤلاء شغلهم حب تواضع الناس لهم عن التواضع لله وعن عبادته وعن التفكر في آخرتهم ومعادهم ووراء هؤلاء طوائف
يطول حصرها تزيد على نيف وسبعين فرقة كلهم ضلوا واضلوا عن سواء السبيل وانما جرهم الى جميع ذلك حاجة المطعم والملبس
والمسكن فنسوا ما تراد له هذه الامور الثلاثة والقدر الذي يكفي منها وانجرت بهم اوائل اسبابها الى اواخرها وتداعى بهم
الى مهاو لم يمكنهم الرقي منها فمن عرف وجه الحاجة الى هذه الاسباب والاشغال وعرف غاية المقصود منها فلا يخوض في شغل وحرفة وعمل
الا وهو عالم بمقصوده وعالم بحظه ونصيبه منه وان غاية مقصوده تعهد بدنه بالقوت والكسوة حتى لا يهلك وذلك ان سلك فيه سبيل
التقليل اندفعت الاشغال وفرغ القلب وغلب عليه ذكر الآخرة وانصرفت الهمة الى الاستعداد له وان تعدى به قدر الضرورة كثرت
الاشغال وتداعى البعض الى البعض وتسلسل الى غير نهاية فتتشعب به الهموم في اودية الدنيا فلا يبالي الله في اي واد اهلكه فهذا شان
ومن تشعبت به الهموم
المنهمكين في اشغال الدنيا وتنبه لذلك طائفة فاعرضوا عن الدنيا فحسدهم الشيطان فلم يتركهم واضلهم في الاعراض ايضا حتى انقسموا
الى طوائف فظنت طائفة ان الدنيا دار بلاء ومحنة والآخرة دار سعادة لكل من وصل اليها سواء تعبد في الدنيا او لم يتعبد فرأوا ان
الصواب في ان يقتلوا انفسهم للخلاص من محنة الدنيا واليه ذهب طوائف من عباد الهند فهم يتهجمون على النار ويقتلون انفسهم
بالاحراق ويظنون ان ذلك خلاص لهم من سجن الدنيا وظنت طائفة اخرى ان القتل لا يخلص بل لا بد اولا من اماتة الصفات
البشرية وقلعها عن النفس بالكلية وان السعادة في قطع الشهوة والغضب ثم اقبلوا على المجاهدة فشددوا على انفسهم حتى هلك
بعضهم بشدة الرياضة وبعضهم فسد عقله وجن وبعضهم مرض وانسد عليه طريق العبادة وبعضهم عجز عن قمع الصفات بالكلية
فظن ان ما كلفه الشرع محال وان الشرع تلبيس لا اصل له فوقع في الالحاد وظهر لبعضهم ان هذا التعب كله لله وان الله مستغن
عن عبادة العباد لا ينقصه عصيان عاص ولا تزيده عبادة عابد فعادوا الى الشهوات وسلكوا مسلك الاباحة وطووا بساط الشرع

الاحكام وزعموا ان ذلك من صفاء توحيدهم حيث اعتقدوا ان الله مستغن عن عبادة العباد وظن طائفة اخرى ان المقصود من العبادة المجاهدة حتى يصل العبد بها الى معرفة الله تعالى فاذا حصلت المعرفة فقد وصل وبعد الوصال يستغنى عن الوسيلة والحيلة فتركوا السعي والعبادة وزعموا انه ارتفع محلهم في معرفة الله سبحانه ان يمتحنوا بالتكاليف وانما التكليف على عوام الخلق ووراء هذا مذاهب باطلة وضلالة هائلة وجهالات فاسدة يطول احصاؤها الى ان يبلغ نيفا وسبعين فرقة وانما الناجي منها فرقة واحدة وهي السالكة ما كان عليها رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وهو ان لا يتركوا الدنيا بالكلية ولا يقع في الشهوات بالكلية اما الدنيا فيأخذ منها قدر الزاد واما الشهوات فيقمع منها ما يخرج عن طاعة الشرع والعقل ولا يتبع كل شهوة ولا يترك كل شهوة بل يتبع العدل ولا يترك كل شيء من الدنيا ولا يطلب كل شيء من الدنيا بل يعلم مقصود كل ما خلق من الدنيا ويحفظه على حد مقصوده فيأخذ من القوت ما يقوى به البدن على العبادة ومن المسكن ما يحفظه من اللصوص والحر والبرد ومن الكسوة كذلك حتى اذا فرغ القلب من شغل البدن اقبل على الله بكنه همته واشتغل بالذكر والفكر طول العمر وبقي ملازما لسياسة الشهوات ومراقبا لها حتى لا يجاوز حدود الورع والتقوى ولا يعلم تفصيل ذلك الا بالاقتداء بالفرقة الناجية الذين صحت عقائدهم واتبعوا الرسول والائمة الهداة صلوات الله عليهم في قولهم وافعالهم فانهم ما كانوا ياخذون من الدنيا للدنيا بل للدين وما كانوا يترهبون ويهجرون الدنيا بالكلية وما كان لهم في الامور تفريط ولا افراط بل كان بين ذلك قواما وذلك هو العدل والوسط بين الطرفين وهو احب الامور الى الله تعالى كما ذكره الله سبحانه كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن عبد الله بن المؤمن عن جابر قال دخلت على ابي جعفر عليه السلام فقال يا جابر والله اني لمحزون واني لمشغول القلب قلت جعلت فداك وما شغلك وما حزن قلبك فقال يا جابر انه من دخل قلبه صافي خالص دين الله شغل قلبه عما سواه يا جابر ما الدنيا وما عسى ان تكون الدنيا هل هي الا طعام اكلته او ثوب لبسته او امرأة اصبتها يا جابر ان المؤمنين لم يطمئنوا الى الدنيا ببقائهم فيها ولم يأمنوا قدومهم الآخرة يا جابر الآخرة دار قرار والدنيا دار فناء وزوال ولكن اهل الدنيا اهل غفلة وكأن المؤمنين هم الفقهاء اهل فكرة وعبرة لم يصمهم عن ذكر الله ما رأوا من الزينة ففازوا بثواب الآخرة كما فازوا بذلك العلم واعلم يا جابر ان اهل التقوى ايسر اهل الدنيا مؤنة واكثرهم لك معونة تذكر فيعينونك وان نسيت ذكروك قوالون بامر الله قوامون على امر الله قطعوا محبتهم بمحبة ربهم ووحشوا الدنيا لطاعة مليكهم ونظروا الى الله تعالى والى محبته بقلوبهم وعلموا ان ذلك هو المنظور اليه لعظيم شأنه فانزل الدنيا كمنزل نزلته ثم ارتحلت عنه او كمال وجدته في منامك واستيقظت وليس معك منه شيء اني انما ضربت لك هذا مثلا لانها عند اهل اللب والعلم بالله كفيء الظلال يا جابر فاحفظ ما استرعاك الله من دينه وحكمته ولا تسألن عما لك عنده الا ما له عند نفسك فان تكن الدنيا على غير ما وصفت لك فتحول الى دار المستعتب فلعمري لرب حريص على امر قد شقي به حين اتاه ولرب كاره لامر قد سعد به حين اتاه وذلك قول الله تعالى وليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين بيان صافي خالص دين الله كان اضافة الصافي الى الخالص للبيان تأكيدا ويحتمل اللامية اي المحبة الصافية لله الحاصلة من خالص دينه وفي بعض النسخ من دخل قلبه خالص حقيقة الايمان واكلته واخواتها على صيغة الخطاب ويحتمل التكلم والغرض ان هذه لذات قليلة فانية ولا يختارها العاقل على النعم الجليلة الباقية لم يطمئنوا اي لم يلههم الامل الطويل عن العمل ولم يأمنوا اي في كل حين قدومهم الآخرة بالموت وعذاب الآخرة اهل فكرة خبر مبتدأ محذوف استئنافا بيانيا وكذا قوله لم يصمهم استئناف بياني للاستئناف ما سمعوا باذانهم من صفة الدنيا وتغيراتها وحكومة اهلها وبسطة ايديهم فيها والقصص الملهية الباطلة ولم يعمهم عن ذكر الله الحاصل بالعبرة من احوال الدنيا وفنائها ففازوا بترك الدنيا بثوابها الآخرة كما فازوا بذلك بالعلم وهو العلم اليقيني بدناءة الدنيا وفنائها ورفعة الآخرة وبقائها وتميز الخير من الشر والهدى من الضلالة واهل الدنيا من اهل الآخرة والمحقين المبطلين ومن يجب التبرؤ منه من اهل الآخرة واهل الحق ومن يجب التبري عنه من اهل الدنيا واصحابها وائمة الضلالة فهذه هي الحكمة الحاصلة من الزهد في الدنيا فلما فازوا بهذا العلم فازوا بنعيم الآخرة ايسر اهل الدنيا مؤنة المؤنة بالفتح القوة والثقل وذلك لانهم يكتفون بقدر الكفاية بل الزهد والمعونة مصدر بمعنى الاعانة تذكر اي حاجتك لهم فيعينونك فيها واذا كنت متذكرا لما يوجب صلاح امر دنياك وآخرتك اعانوك على فعله وان كنت ناسيا له ذكروك وارشدوك اليه ثم يعينونك مع الحاجة الى الاعانة قوالون بامر الله اي بما امر الله به او بكل امر يرضى الله به موعظة وارشادا وتذكيرا وامرا بالمعروف ونهيا عن المنكر قوامون على امر الله بحفظ دين الله وسنة واصول الدين وفروعه ويمنع اهل الباطل وارباب البدع من التغيير والتخريب في دين الله قطعوا محبتهم اي عن كل شيء دعا الا يرضى الله بمحبة ربهم اي بسببها او جعلوا محبتهم تابعين لمحبة الله ولا يحبون شيئا الا لحب الله له كقوله تعالى وما تشاؤون الا

ما سمعوا باذانهم ولم يعمهم عن ذكر الله ح

ان يتبعوا الله وحشوا الدنيا الوحشة ضد الانس اي لم يستأنسوا بالدنيا لطاعة مليكهم اي مالكهم وسيدهم او ذي الملك و السلطنة عليهم اما لامره بالزهد في الدنيا او لان طاعة الله مطلقا والاخلاص فيها لا يجتمع مع حب الدنيا نظروا الى الله والى محبته بقلوبهم الظرف في قوله بقلوبهم متعلق بنظروا اي لم ينظروا بعين قلوبهم الا الى الله اي رضاه او معرفته وعبادته وذكره وعقابه الاخر وغيره والى محبته اي تحصيل حبهم لله او حب الله لهم او الاعم كما قال تعالى يحبهم ويحبونه او ما يحبه الله من الاخلاق والاعمال و الاقوال وعلموا ان ذلك اي المذكور وهو الله ومحبته والاشارة للتعظيم هو المنظور اليه اي هو الذي ينبغي ان ينظر اليه لا غير لعظمة شأنه وحقارة ما سواه بالنسبة اليه فانزل الدنيا اي اجعلها عند نفسك كمنزل نزلته ثم ارتحلت عنه بل هذه الدنيا بالنسبة الى الاخرة اقصر بالمراتب لغير المتناهية عن نسبة مدة نزول المنزل بالنسبة الى مدة عمر الدنيا لان الاولى نسبة المتناهي الى غير المتناهي والثانية نسبة المتناهي الى المتناهي والغرض العمدة من التشبيه انها لم تخلق للتوطن بل للعبور كما ان منازل المسافر انما تبنى لذلك وقد قال بعض الشعراء في هذا المعنى نزلنا هيهنا ثم ارتحلنا كذا الدنيا نزول وارتحال اردنا ان نقيم بها ولكن مقيم المرء في الدنيا محال وهذا مثل للمبتدئين ثم ذكر مثلا كاملا للكاملين وهو او كمال وجدته في منامك اي حين فان اكثر الناس في الدنيا كالنائمين لغفلتهم عن الاخرة وعما يراد بهم فاذا ما توا انتبهوا ثم ذكر ثم تمثيلا ثالثا وهو انها كفي الظلال في سرعة الزوال والظلال بالكسر جمع الظل وهو والفيء بمعنى واحد عند كثير من الناس وقال ابن قتيبة الظل يكون غدوة وعشية والفيء لا يكون الا بعد الزوال لانه ظل فاء عن جانب المغرب الى جانب المشرق والفيء الرجوع وقال ابن السكيت الظل من الطلوع الى الزوال والفيء من الزوال الى المغرب قال ثعلب الظل للشجرة وغيرها للغداة والفيء للعشاء وقال رؤبة كلما كانت عليه الشمس فزالت عنه فهو ظل وفيء وما لم تكن عليه الشمس فهو ظل ومن هنا قيل الشمس تنسخ الظل والفيء ينسخ الشمس والمراد هنا بالفيء اما المصدر اي كرجوع الظلال كما نظل في ظل شجرة مثلا فتنتفع به ساعة فيرجع عنك فتكون في الشمس والمراد بالفيء الظل وبالظلال ما اظلك من شجر وجدار ونحوهما او المراد بالظلال قطعات السحاب التي تواري الشمس قليلا ثم تذهب وهذا انسب قال في القاموس الظل من كل شيء شخصه ومن السحاب ما وارى الشمس منه والظلة بالكسر السحابة تراها وحدها وترى ظلها على الارض وكسحاب ما اظلك وقال ابو عبيد لا حفظه محسنا اليه والامر نظرت اليه بعينه امر حفظه كرعاه واسترعاه اياهم استحفظه اسنوحي في كتاب العقول فاحفظ يا جابر ما استودعتك من دين الله وحكمته قوله عم ولا تسئلن الى يحتمل وجوها الاول ان يكون المعنى لا تبالغ في الدعاء والسؤال من الله مما لك عنده من الرزق وغيره مما ضمن لك ولكن سله التوفيق عما له عندك من الطاعات والاستثناء ظاهره الانقطاع ويحتمل الاتصال ايضا لان التوفيق والاعانة ايضا مما للعبد عند الله الثاني ان يكون المراد لا تسئل احدا مما لك عند الله من الاجر والرزق وامثالهما فانهما بيد الله وعلمهما عند الله ولا ينفعك السؤال عنهما بل سل العلماء عما لله عندك من الطاعات لتعلم شرايطها وكيفياتها الثالث ان يكون المعنى انك لا تحتاج الى السؤال عما لك عند الله من الثواب فانه بقدر ما لله عندك من عملك فيمكنك معرفته بالرجوع الى نفسك و عملك فعلى هذا يحتمل ان يكون التقدير لا تسئل عما لك عند الله من احد الا مما له عندك فيكون ما له عندك مسئولا والاستثناء متصلا لكن في السؤال تجوز ويؤيد الاخير على الوجهين ما روي في المحاسن عن ابي عبد الله عم قال قال رسول الله صلعم من احب ان يعلم ما له عند الله فليعلم ما لله عنده وعلى هذا لعول في هذا الخبر مكان هذه الفقرة هكذا وانظر ما لله عندك وحقوقك فكذلك يكون لك العهد عنده في مرجعك قوله عم فان تكن الدنيا اقول هذه الفقرة ايضا تحتمل وجوها الاول ما ذكره بعض المحققين ان المعنى ان تكن الدنيا عندك على غير ما وصفت لك فتكون تطمئن اليها فعليك ان تتحول فيها الى دار مرضي فيها ربك يعني ان تكون الدنيا بيد ملك وفي الاخرة بزوجك شيء في فكاك رقبتك وتحصيل رضا ربك عنك قبل الموت الثاني ما ذكره بعض الافاضل ان المعنى ان تكن الدنيا عندك على غير ذلك فانتقل الى مقام التوبة والاستعتاب والاسترضاء فان هذه عقيدة سيئة الثالث ما خطر بالبال ان المعنى ان لم تكن الدنيا عندك على ما وصفت لك فتوجه الى الدنيا وانظر بعين البصيرة فيها وتفكر في احوالها من فنائها وتقلبها باهلها ليحصل لك حقيقة ما ذكرت وانما عبر عن ذلك بالتحول اشعارا بان من انكر ذلك فكانه لغفلته وغروره ليس في الدنيا فليتحول اليها ليعرف ذلك الرابع انه اراد انه لا بد لكل مكلف من دار واسترضا حتى يرضي بها ربه بالاعمال الصالحة فاذا لم تكن الدنيا عندك كما وصفتها لك بل تكون منهمكا في لذاتها حريصا عليها فلتطلب دار سترضى احرى غير التي انت فيها فانه لا بد منه الخامس ان تعرض بعض المضارع المخاطب مجزوما حذف النون والمعنى انه لا يجري على ذي عقل ...

لم يجدوا عندهم شيئا مما اكتسبوا في الدنيا اللذين كما قال امير المؤمنين ع الناس نيام فاذا ماتوا

الدنيا وفنائها فان زعمت انه ليس كذلك فلعلك تقول ذلك لاجل انها دار يمكن فيها تحصيل رضا الله وهذا لا ينافي ما
ذكرت لك من ذم الركون الى لذاتها وشهواتها كما عرفت سابقا السادس ان يكون المراد بدار المستعتب دار الآخرة لان الكفار
يطلبون فيها الرجوع الى الدنيا عند مشاهدة عذابها كما قال تعالى وان يستعتبوا فما هم من المعتبين فالمراد به ان ثم تصدق
هذه الاوصاف لهذه الدار فاصبر حتى ترد دار القرار فانه يظهر لك حقيقة هذا الكلام وعلى هذا الوجه يمكن ان يقرء على اسم الفاعل
ايضا السابع ما ذكره بعض المتعين للفضل ان المستعتب لعله اسم مكان بمعنى جاء وما للاصابة الذي ذهب جميع ما كان له فقال
تحول الى داره لتعرفه [illegible] لما ذكرنا لعزيزه واقول في تحقيق العقول للبرلفظ غير بله وهكذا فان يكن الدنيا عندك على ما وصفت لك
فتحول عنها الى دار المستعتب [illegible] المعنى الاول اي ان عرفت ان الدنيا كذلك وصدقت بما قلت فتحول عنها اي انتقل الى الاخرة الوجه ٣
بقلبك واقطع تعلقك عن الدنيا اليوم اختيارا قبل ان تقلع عنها بعد الموت اضطرارا او في مقام الاسترضاء كما مر والظاهر
ان المستعتب على اكثر الاحتمالات مصدر ميمي قال في القاموس العتبي بالضم الرضا واستعتبه اعطاه الرضا العتبى كما عتب طلب اليه العتبى
ضد وان يستعتبوا فما هم من المعتبين اي ان يستقيلوا ربهم لم يقلهم اي لم يردهم الى الدنيا وفي النهاية المعتب العتب والعتبى بالا رد
عاد الى مسرتك واستعتب طلب ان يرضى عنه كما تقول استرضيته فارضاني والمعتب المرضي ومنه الحديث لا يتمنين احدكم الموت اما
محسنا فلعله يزداد واما مسيئا فلعله يستعتب اي يرجع عن الاساءة ويطلب الرضا ومنه الحديث ولا بعد الموت من مستعتب اي ليس بعد
الموت من استرضاء لان الاعمال بطلت وانقضى زمانها وما بعد الموت دار جزاء لا دار عمل انتهى قوله والجوع اي الضم [illegible]
الضم مفتوح [illegible] [illegible] من امور الدنيا [illegible] [illegible] [illegible] في الاخرة
ويطلونها [illegible] على سوء الخاتمة والسعادة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
والعسر [illegible] وشقاوة ويكسر شقا وشقاء وشقوة ويكسر [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الامور الالهية للانسان على الخير [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] ليس [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من امور الدنيا [illegible] [illegible] انه كان عليهم الا و
[illegible] كان لا مر من امور الآخرة [illegible] [illegible] [illegible] الآية في ال عمران عند ذكر غزوة احد
حيث قال تعالى وتلك الايام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين وليمحص الله
الذين آمنوا قال الطبرسي [illegible] وجه المصلحة في مداولة الايام بين الناس [illegible] الذين آمنوا ويمحق الكافرين [illegible]
ليخلص الله ذنوب المؤمنين [illegible] الله الذين آمنوا من الذنوب بالابتلاء ويهلك الكافرين بالذنوب [illegible] الابتلاء [illegible]
الوجه الاخير انسب بالخبر ليكون استشهادا للجزئين معا [illegible] الكافرين [illegible] [illegible] المؤمنين [illegible] سببا
لشقاوتهم ومزيد عذابهم والمؤمنين كانوا كارهين [illegible] سببا لمزيد سعادتهم [illegible] قال الراغب اصل
المحص تخليص الشيء مما فيه من عيب [illegible] الذهب [illegible] [illegible] قال تعالى وليمحص الله الذين آمنوا
فالتمحيص هنا كالتزكية والتطهير كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن عمرو بن ابي المقدام عن ابي حمزة عن ابي جعفر قال قال
علي بن الحسين ان الدنيا قد ارتحلت مدبرة وان الآخرة قد ارتحلت مقبلة ولكل واحدة منهما بنون فكونوا من ابناء الآخرة ولا
تكونوا من ابناء الدنيا الا وكونوا من الزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة الا ان الزاهدين في الدنيا اتخذوا الارض بساطا و
التراب فراشا والماء طيبا وقرضوا من الدنيا تقريضا الا ومن اشتاق الى الجنة سلا عن الشهوات ومن اشفق من النار رجع عن
المحرمات ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصائب الا ان لله عبادا كمن راى اهل الجنة في الجنة مخلدين وكمن راى اهل النار في
النار معذبين شرورهم مأمونة وقلوبهم محزونة انفسهم عفيفة وحوائجهم خفيفة صبروا اياما قليلة فصاروا بعقبى راحة طويلة
اما الليل فصافون اقدامهم تجري دموعهم على خدودهم وهم يجأرون الى ربهم يسعون في فكاك رقابهم واما النهار فحلماء علماء
بررة اتقياء كانهم القداح قد براهم الخوف من العبادة ينظر اليهم الناظر فيقول مرضى وما بالقوم من مرض ام خولطوا فقد خالطهم
امر عظيم من ذكر النار وما فيها توضيح ان الدنيا قد ارتحلت [illegible] رحل دار [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ان الدنيا
[illegible] وانقرضها وبالآخرة [illegible] وما يكون بعدها من نعيم او عذاب [illegible] الدنيا [illegible] براكب حمل على [illegible]

الثالث في لذات الدنيا وشهواتها واموالها وسائر ما يتعلق الانسان بها والموت مركب اخر حمل على مركب نعيمه وعذابه و
سائر ما يكون بعده فالمركب الاول يوصل قوما وسائر مسافرين التقفو والفنا فهو يبعده عن الانسان والمركب الثاني يسير الى
الانسان ويقربه بعض قريب يعجل السير فلا بد كونه لا يهتدي الوصول ونقليبه بالعقا ثم الحقة والاعمال الصالحة ولكل واحدة منهما
بنون اسند ونعت النبي عليه السلام للعبادة بالتنسبة الى الدنيا وحوبه نسبهم لميل كل منهم الى احدهما ميل الولد الى والده وركون الفصيل بالعباد
الى امه ويوقع كل منهم توقع النفع من احدهما ومشاهدتها وتحاكونه لاجلها وشبه كلا منهما بالاب وبالام لنا بينهما اذ الاخرة بالاب
والدنيا بالام لنقصها ولما سند الاباء العلوية لا ولى الامهات لسفليته ما لنا سبه فكان ابناء الدنيا متنزلها ولا ترنا لآ
لم يكونوا من ابناء الاخرة لعفائها وخلوص لذاتها ولكونها صادرة في ... ولا تكونوا من ابناء الدنيا لفنائها وبدنها
غرورها وكون لذاتها مشوبة بانواع الالام ثم اشارة الى ان المعصوم لمن يعرض رفض الدنيا وترك العلائق لا مع ازالتها من القلب
بقوله وكونوا من الزاهدين الخ والبساط بمعنى المفعول اي اكتفوا بالارض عوضا عن الفرش المبسوطة في البيوت مع عدم تيسر
البساط الا من الحرام او الشبهة او مطلق والاول انسب بالجمع بين الاخبار وكذا في الوافي وفي الصحاح البساط ما يبسط وبالفتح الارض
الواسعة والتراب فراشا بمعنى المفروش اي عوضا عن الثياب الناعمة المحشوة بالقطن وغيره للنوم عليها فان التراب الين من سائر اجزاء
الارض والماء طيبا فان الطيب ... الكريهة وهو يحصل بالغسل بالماء وما فيه ان المراد الذي تشرب الماء بلا من
الاشربة اللذيذة لان اصل الطيب اللذة كما في القاموس وعنه وقرضوا من الدنيا تقريضا على بناء المفعول من التفعيل من القرض بمعنى
القطع وبناء التفعيل للمبالغة وقيل بمعنى البلاء وزمن قرضت الوادي اذا جزته او بمعنى العدول من قرضت المكان اذا عدلت عنه وفي
النهج ثم قرضوا الدنيا قرضا قوله سلا عن الشهوات اي نسيها وتركها وفي القاموس سلاه وعنه كدعاه ورضيه سلوا وسلوا
وسليا وسلوانا نسيه ... فتسلى عن المحرمات وفي بعض النسخ عن المحرمات ... كالغرفات جمع الغرفة ... على
المصيبة ... الامور الدنيوية ومن زهد فيها سهل عليه ... الخ ... من الشين ... الذي
كان ترى ... مخلدين ... حلويهم ... فزع ... على بناء الفاعل من الاعمال ...
اهل الله ... ولا يخفى ... وقلوبهم محزونة لهم الاخرة وخوف التقصير وعدم العلم ما العاقبة انفسهم عفيفة عن المحرمات والشبهات
وحوائجهم خفيفة لانتصارهم في الدنيا على الضروري منها صبروا اياما قليلة اي ايام عمرهم فانها قليلة في جنب ايام الاخرة
صبروا فيها على الفقر والضرر مشقة فعل الطاعات وترك المحرمات وايذاء الظلمة والمخالفين فصاروا بعقبى راحة طويلة في القيامة
العقبى جزاء الامر قال الراغب العقب والعقبى يختصان بالثواب نحو خير ثوابا وخير عقبا وقال اولئك لهم عقبى الدار والعاقبة جمع عقبى الدار
اطلاقها يختص بالثواب نحو والعاقبة للمتقين وبالاضافة قد تستعمل في العقوبة نحو ثم كان عاقبة الذين اساؤا السوأى انتهى
واقول العقبى غالبا ... يستعمل في الثواب وقد يستعمل في العقاب ايضا كقوله تعالى تلك عقبى الذين اتقوا وعقبى الكافرين النار وقوله
سبحانه ولا يخاف عقباها وقال البيضاوي في قوله تعالى اولئك لهم عقبى الدار اي عاقبة الدنيا وما ينبغي ان يكون مآل اهلها وهي الجنة في قوله تعالى تلك عقبى الذين اتقوا اي الجنة صح
الموصوفة ... في قوله وسيعلم الكفار لمن عقبى الدار الكلام يدل على ان المراد بالعاقبة المحمودة ... والباء في
قوله بعقبى ... وبمعنى مع واضافة العقبى الى الراحة للبيان ... وفي بعض النسخ فصارت لهم العقبى راحة طويلة
واما الليل فظاهره النصب على الظرفية ويحتمل الرفع على الابتداء والتخصيص بالليل لان العبادة فيه اشق واقرب الى القربة وحضور
القلب فيه اكثر كما قال تعالى ان ناشئة الليل هي اشد وطأ واقوم قيلا صافون اقدامهم الى الصلوة ويدل على استحباب صف
القدمين في الصلوة بحيث لا يكون احدهما اقرب الى القبلة من الاخرى وتكون المفاصلة بينهما من الاصابع الى العقبين مساوية
والاول المراد على استحباب التضرع والبكاء في صلوة الليل في القاموس جار كمنع جارا وجؤارا رفع صوته بالدعاء وتضرع واستغاث
قوله في فكاك رقابهم اي من النار كانهم الفداح في القاموس القدح بالكسر السهم ... والجمع قداح واقداح واقاديح
...تشارة الى وجه التشبيه بالقداح بقوله قد براهم الخوف اي نحلهم وهزلهم كما يبري السهم بريا وابتراه نحته وبراه السفر يبريه بريا
هزله وقوله من العبادة اما متعلق بقوله براهم اي نحلهم الخوف ... العبادة ... وعلى ... او بقوله كانهم القداح يرجع
الى الاول وعلى التقديرين من للسببية والعلية او متعلق بالخوف ... والاظهر ... بيقين انهم مرضى الصمونة
وجوههم ... بلبهم ... وقال وما بالقوم ... من الادواء ... والامراض القلبية ...
... ويحتمل ان يكون مرضى على الاستفهام ... كلام الناظر ... بين اجزاء كلا

ه

والحاصل

والحاصل انهم لما كانوا لشدة اشتغالهم بحب الله وعبادته واعتزالهم عن عامة الخلق ومباينة اطوارهم لاطوارهم واقوالهم لاقوالهم
ويسمعون منهم ما هو فوق ادراكهم وعقولهم فتارة ينسبونهم الى المرض الجسماني وتارة الى المرض الروحاني وهو الجنون واختلاط
العقل مما يفسده فاجابت عن الاول بالنفي المطلق وعن الثاني بان المخالطة متحققة لكن لا بما يفسد العقل بل بما يكمله من خوف
النار وحب لملك الغفار **كا** عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن الهيثم بن واقد الجريري عن ابي عبد الله عم قال من
زهد في الدنيا اثبت الله الحكمة في قلبه وانطق بها لسانه وبصره عيوب الدنيا داءها ودواءها واخرجه من الدنيا سالما الى دار
السلام **بيان** قال في المغرب زهد في الشيء وعن الشيء زهدا وزهادة اذا رغب عنه ولم يرده ومن فرق بين زهد
فيه وعنه فقد اخطأ وقال في عدة الداعي وروي ان النبي صلعم سئل جبرئيل عم الزاهد فقال الزاهد يحب من يحب خالقه ويبغض من يبغض عن تفسير الزهد ايضا
خالقه ويتحرج من حلال الدنيا ولا يلتفت الى حرامها فان حلالها حساب وحرامها عقاب ويرحم جميع المسلمين كما يرحم نفسه ويتحرج حديث جبرئيل عليه السلام
من الكلام فيما لا يعنيه كما يتحرج من الحرام ويتحرج من كثرة الاكل كما يتحرج من الميتة التي قد اشتد نتنها ويتحرج من حطام الدنيا
وزينتها كما يجتنب النار ان تغشاه وان يقصر امله وكان بين عينيه اجله والحكمة العلوم الحقة المقرونة بالعمل والعلوم الربانية
الفائضة من الله تعالى بعد العمل بطاعته وقد مر تحقيقها في كتاب العقل وغيره قال الراغب الحكمة اصابة الحق بالعلم والعقل
فالحكمة من الله تعالى معرفة الاشياء وايجادها على غاية الاحكام ومن الانسان معرفة الموجودات وفعل الخيرات وهذا هو
الذي وصف به لقمان في قوله تعالى ولقد آتينا لقمان الحكمة ونبه على جملتها بما وصفه بها انتهى قوله عم داءها ودواءها كانها مقابلة
اشتمال العيوب اي المراد بتبصير العيوب ان يعرف داء الدنيا من ارتكاب المحرمات والصفات الذميمة المتفرعة على حب الدنيا ويعرف ما يعالج به
تلك الادواء من التفكرات الصحيحة والمواعظ الحسنة وفعل الطاعات والرياضات ومجاهدة النفس في ترك الشهوات كما يتوقف الطبيب
على معرفة الامراض بان يعرف ما يحصل منه واصل المرض وكيفية علاجه او يبين ان للدنيا دنياان دنيا بلاغ تصير سببا لتحصيل الآخرة
ودنيا ملعونة فلما ذكر عيوب الدنيا فصلها وبين ان منها ما هو داء ومنها ما هو دواء ويحتمل ارتكاب استخدام بان يكون المراد
بالدنيا اولا الدنيا المذمومة وبالضمير الاعم ويحتمل ان يكون داءها تأكيدا لعيوب الدنيا ودواءها عطفا على العيوب وقيل
داءها ودواءها مجروران بدلا بعض للدنيا فالمراد بالعيوب بعض واء الدنيا شدتها على النفوس وصعوبتها وربما يفسر دواءها بالتقوى
تمني الاهواء اي بما يوجب حب الدنيا ولا يجئ بعده واخرجه من الدنيا سالما من العيوب المعاصي الى دار السلام اي الجنة التي من دخلها
سلم من جميع المكاره والآلام **كا** عن علي بن ابراهيم عن ابيه وعلي بن محمد القاساني جميعا عن القاسم بن محمد عن سليمان بن
داود المنقري عن حفص بن غياث عن ابي عبد الله قال سمعته يقول جعل الخير كله في بيت وجعل مفتاحه الزهد في الدنيا ثم قال
قال رسول الله صلعم لا يجد الرجل حلاوة الايمان في قلبه حتى لا يبالي من اكل الدنيا ثم قال ابو عبد الله عم حرام على قلوبكم ان تعرف
حلاوة الايمان حتى تزهد في الدنيا **بيان** جعل الخير كله الخ لما كان الزهد في الدنيا سببا لحصول جميع السعادات العلمية والعملية
شبه تلك الكمالات بالامتعة المخزونة في بيت والزهد بمفتاح ذلك البيت لا يجد الرجل الخ شبه عم الايمان بشيء حلو يميل الطبع
السليم اليه واثبت له الحلاوة على الاستعارة المكنية والتخييلية او استعار لفظ الحلاوة لآثار الايمان التي تلتذ الروح بها حتى
لا يبالي من اكل الدنيا يحتمل ان يكون من اسم موصول واكل فعلا ماضيا وان يكون من حرف جر واكل مصدرا فعلى الاول المعنى
لا يعتني بشأن الدنيا بحيث لا يحسد احدا عليها ولو كانت كلها لغيره في فم كلب لم يغتم لذلك ولم يرد ذلك لكثرة وعلى الثاني لم يبال
اليه ذلك او المعنى لا يعتني باكل الدنيا والتصرف فيها **كا** عن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن ابي ايوب الخزاز عن ابي حديث نعم العون على الدين
جعفر عم قال قال امير المؤمنين عم ان من اعون الاخلاق على الدين الزهد في الدنيا **بيان** ان من اعون الاخلاق آه وذلك
لان الاشتغال بالدنيا وصرف الهمة في طرق تحصيلها ووجوه ضبطها وتدبر مواقعها مانع عظيم من تفرغ القلب للامور الدينية
والتفكر فيها بل حبها لا يجتمع مع حب الله تعالى وطاعته وطلب الآخرة كما روي من ان الدنيا والآخرة ضرتان اذا اقبل على احدهما
ضرت عن الاخرى **كا** عن علي بن ابراهيم عن ابيه وعلي بن محمد عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن علي بن هاشم بن
البريد عن ابيه ان رجلا سأل علي بن الحسين عم عن الزهد فقال عشرة اشياء فاعلى درجة الزهد ادنى درجة الورع واعلى درجة
الورع ادنى درجة اليقين واعلى درجة اليقين ادنى درجة الرضا الا وان الزهد في آية من كتاب الله عز وجل لكيلا تأسوا
على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم **بيان** وقد مر صدر هذا الخبر في باب الرضا بالقضاء الى قوله الا ان الزهد وكان الزهد
عشرة اجزاء ومنهم من جعل الاجزاء العشرة باعتبار ترك حب عشرة اشياء المال والاولاد واللباس والطعام والزوج والدار

واليه

الغبا ابتة

المركوب والاعظام من العدو والحكومة وحب الشهوة بالخبر وهو تكلف مستغنى عنه والايات فى الحديد هكذا اعلموا انما الحيوة
ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر فى الاموال والاولاد الى قوله سبحانه وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور ثم قال تعالى
بعد اية ما اصاب من مصيبة فى الارض الا فى كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير لكيلا تأسوا قال المفسرون
اى كتبنا ذلك فى كتاب لكيلا تأسوا اى تحزنوا على ما فاتكم من نعم الدنيا ولا تفرحوا بما آتاكم اى بما اعطاكم منها وقال الطبرسى ره والذى
يوجب نفى الاسى والفرح من هذا ان الانسان اذا علم ان ما فات منها ضمن الله تعالى العوض عليه فى الاخرة فلا ينبغى ان يحزن
لذلك واذا علم ان ما نال منها كلف الشكر عليه والحقوق الواجبة فيه فلا ينبغى ان يفرح به وايضا فاذا علم ان شيئا منها لا
يبقى فلا ينبغى ان يهتم له بل يجب ان يهتم لامر الاخرة التى تدوم ولا تبيد انتهى ولا يخفى ان هذين الوجهين لا ينطبقان على
التعليل المذكور فى الاية الا ان يقال ان هذه الامور ايضا من الامور المكتوبة ولذا قال غيره ان العلة فى ذلك ان من علم ان الكل
مقدر وهان عليه الامر وقال بعض الافاضل هو تعليل لقوله قبل ذلك بثلث ايات اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وهذا وجه
حسن بحسب المعنى ولا تكلف فى التعليل لكنه بحسب اللفظ بعيد وان كانت الايات متصلة بحسب المعنى مسوقة لامر واحد
وقد توجه اخر فى تاويل الاية فى كتاب الامامة وانها نازلة فى اهل البيت عم وقد بيناه هناك وقال البيضاوى المراد منه نفى الاسى المانع
عن التسليم لامر الله والفرح الموجب للبطر والاختيال والله لا يحب كل مختال فخور اذ قل من يثبت نفسه حالى السراء والضراء
انتهى وروى فى نهج البلاغة عن امير المؤمنين عم انه قال الزهد كله بين كلمتين فى القرآن قال الله سبحانه لكيلا تأسوا على ما فاتكم
ولا تفرحوا بما آتاكم فمن لم يأس على الماضى ولم يفرح بالآتى فقد اخذ الزهد بطرفيه كا بالاسناد المتقدم عن المنقرى عن سفيان
بن عيينة قال سمعت ابا عبد الله عم يقول كل قلب فيه شك او شرك فهو ساقط وانما ارادوا بالزهد فى الدنيا لتفرغ قلوبهم للاخرة
كا عن على عن ابيه عن ابن محبوب عن العلا بن رزين عن محمد بن مسلم عن ابى عبد الله عم قال قال امير المؤمنين عم ان علامة الراغب
فى ثواب الاخرة زهده فى عاجل زهرة الدنيا اما ان زهد الزاهد فى هذه الدنيا لا ينقصه مما قسم الله له عز وجل فيها وان زهد
وان حرص الحريص على عاجل زهرة الدنيا لا يزيده فيها وان حرص فالمغبون من حرم حظه من الاخرة بيان ان علامة الراغب
اشارة الى ما عرفت من ان الدنيا والاخرة ضرتان لا يجتمع حبهما فى قلب فالراغب فى احدهما زاهد فى الاخرى لا محالة وانما ادخل العاجل
لان السبب لاختيار الناس الدنيا غالبا على ثواب الاخرة اجلا او للدلالة على عدم الثبات وقيل ان زهرة الدنيا المتعلقة
بالاخرة كقدر ما يحتاج اليه الانسان والتحصيل ما ينفع فى الاخرة لا ينافى الرغبة فى ثوابها بل معين فى حصولها والمراد بزهرة الدنيا
بهجتها او نضارتها او متاعها تشبيها له بزهرة النبات لكونها اقل الزاهرين ثباتا وهو اشارة الى قوله تعالى ولا تمدن عينيك
الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وابقى قال فى القاموس الزهرة ويحرك
النبات ونوره او الاصفر منه ومن الدنيا بهجتها ونضارتها وحسنها انتهى قوله عم فى هذه الدنيا الاشارة للتحقير وان زهد
اى بالغ فى الزهد وكذا قوله وان حرص والمراد بقوله وان زهد وان سعى فى صرفها عن نفسه وبقوله وان حرص اى بالغ فى
تحصيلها فالمراد بالزهد والحرص الاوليين القلبيان وبالاخرين الجسمانيان والحاصل ان الرزق لكل احد مقدر وان كان
وصوله اليه مشروطا بقدر من السعى على ما امر الشارع من غير افراط يمنعه عن الطاعات ولا تقصير كثير بترك السعى مطلقا فى كثرة
الرزق فمن ترك الطاعات وارتكب المحرمات فى ذلك حرم ثواب الاخرة ولا يزيد رزقه فى الدنيا فهو مغبون وهذا على القول
بان مقدار الرزق معين مقدر ولا يزيد بالسعى ولا ينقص بتركه وعلى القول بان الرزق المقدار الواجب على الله تعالى هو
القدر الضرورى ويزيد بالكسب والسعى فيحتاج الخبر الى تاويل بعيد وسياتى الكلام فيه فى محله انشاء الله كا عن محمد بن يحيى
عن احمد بن محمد عن محمد بن يحيى الخثعمى عن طلحة بن زيد عن ابى عبد الله عم قال ما اعجب رسول الله صلعم شىء من الدنيا الا ان يكون فيها جائعا
خائفا بيان الا ان يكون فيها كان الاستثناء منقطع ويحتمل الاتصال جائعا اى بسبب الصوم او الايثار على الغير او لان الجوع
موجب للقرب من الله تعالى بخلاف الشبع فانه موجب للبعد مع ان فى الجوع الاضطرارى والصبر عليه ايضا [illegible] سبحانه لذة
للمقربين خائفا اى من عذاب الاخرة او من العدو فى الجهاد دائما او لان الفرار فى الدنيا مطلقا موجب للتنزه فى الاخرة وقد استقصينا
الكلام فى جوعه وقناعته وتواضعه صلعم فى الماكل والملبس والمجلس وسائر احواله فى المجلد السادس كا عن العدة عن البرقى عن
القسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن عبد الله بن سنان عن ابى عبد الله عم قال خرج النبى صلعم وهو محزون فاتاه ملك و
معه مفاتيح خزائن الارض فقال يا محمد هذه مفاتيح خزائن الدنيا يقول لك ربك افتح وخذ منها ما شئت من غير ان ينقص شيئا

ولا فى انفسكم

وكليف خل الكثرة الدعى ح

هنيكم فقال يا رسول الله الدنيا دار من لا دار له ولها يجمع من لا عقل له فقال الملك والذي بعثك بالحق لقد سمعت هذا الكلام من ملك يقوله في السماء الرابعة حين اعطيت المفاتيح **بيان** خرج النبي اي من بيته او الى بعض الغزوات وهو محزون لعل حزنه كان لضعف المسلمين وقلة رواج الدين وقوة المشركين وقلة اسباب الجهاد من غير ان ينقص على بناء المجهول قال الجوهري نقص الشيء نقصه انا بنقصك ولا بنقصك انتهى ويمكن ان يقرء على بناء المعلوم فالمستتر راجع الى المفاتيح وفي بعض النسخ على الغيبة اي ينقص اخذك شيئا من المنزلة والدرجة التي لك عندي من لا دار له اي في الاخرة فالمعنى ان الذي يهتم لتحصيل الدنيا وتعميرها ليست له دار في الاخرة او يختار الدنيا من لا يؤمن بان له دارا اصلا فان دار الاخرة قد فوتها ودار الدنيا لا تبقى له ولها اي للدنيا والعيش فيها يجمع الاموال و الاسباب من لا عقل له لان العاقل لا يختار الفاني على الباقي وربما يقرء يجمع على بناء الافعال من العزم والاهتمام في القاموس الاجماع الاتفاق و ضد الافتراق فالناقد جمع وجعل الامر جميعا بعد تفرقه والاعداد والايبان سوق الابل جميعا والعزم على الامر اجمعت الامر و عليه الامر مجمع انتهى ويناسب هذا اكثر المعاني لكن الاول اظهر **كا** عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن جميل بن دراج عن ابي عبد الله عم قال مر رسول الله بجدي اسك ملقى على مزبلة ميتا فقال لاصحابه كم يساوي هذا فقالوا لعله لو كان حيا لم يساو درهما فقال النبي صلعم والذي نفسي بيده للدنيا اهون على الله من هذا الجدي على اهله **بيان** قال في النهاية فيه انه مر بجدي اسك اي مصطلم الاذنين مقطوعهما وفي القاموس السكك محركة الصمم صغر الاذن ولزوقها بالرأس وقلة اشرافها او صغر قوف الاذن وضيق الصماخ يكون في النعام وغيرهم سككه المنتوف هو اصك وهي سكاء واقول روى مسلم في صحيحه هذا الحديث باسناده عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلعم مر بالسوق فمر بجدي اسك ميت فتناوله فاخذ باذنه ثم قال ايكم يحب ان هذا له بدرهم فقالوا ما نحب انه لنا بشيء وما نصنع به قال تحبون انه لكم قالوا والله لو كان حيا كان عيبا فيه لانه اسك فكيف وهو ميت فقال فوالله للدنيا اهون على الله من هذا عليكم والمزبلة بفتح الباء والضم لغة موضع يلقى فيه الزبل بالكسر وهو السرقين **كا** عن علي بن ابراهيم عن محمد بن علي القاساني عمن ذكره عن عبد الله بن القسم عن ابي عبد الله عم قال اذا اراد الله بعبد خيرا زهده في الدنيا وفقهه في الدين وبصره عيوبها ومن اوتيهن فقد اوتي خير الدنيا و الاخرة وقال لم يطلب احد الحق بباب افضل من الزهد في الدنيا وهو ضد لما طلب اعداء الحق قلت جعلت فداك فماذا قال من الرغبة فيها وقال الا من صبار كريم فانما هي ايام قلائل الا انه حرام عليكم ان تجدوا طعم الايمان حتى تزهدوا في الدنيا قال وسمعت ابا عبد الله يقول اذا تخلى المؤمن من الدنيا سما ووجد حلاوة حب الله وكان عند اهل الدنيا كانه قد خولط وانما خالط القوم حلاوة حب الله فلم يشتغلوا بغيره قال وسمعته يقول ان القلب اذا صفا ضاقت به الارض حتى يسمو **بيان** وبصره عيوبها اي الدنيا ومن اوتيهن اي تلك الخصال الثلث وفيه اشعار بانها لا تجتمع الا بتوفيق الله تعالى فقد اوتي كانه اشارة الى قوله تعالى ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا فان الحكمة العلم بالدين اصوله وفروعه وبعيوب الدنيا والزهد فيها لم يطلب احد الحق اي الدين الحق بباب اي بسبب ووسيلة افضل من ترك الدنيا فانه ليس الباعث لاختيار الباطل ويمكن تعميم الحق في كل حكم ومسئلة فان الاغراض الدنيوية تعمي القلب عن الحق او المراد بالحق الرب تعالى اي قربه ووصاله وهو اي الزهد ضد لما طلب اعداء الحق وقوله بماذا طلب لبيان ما طلب اعداء الحق فبين عم بقوله من الرغبة فيها والرغبة وان كانت عين الطلب لكن جعلها مطلوبهم مبالغة ويحتمل ان يكون ما في قوله لما طلب مصدرية فلا يكون بما للبيان بل للتعليل كما سيأتي ويحتمل ان يكون ضمير هو راجعا الى الحق اي الحق ضد لمطلوب اعداء الحق ومن في قوله بما للتعليل وماذا للاستفهام اي لاي علة صار عند الحق مطلوبهم قال الرغبتهم في الدنيا وقيل اي بماذا طلب اعداء الحق مطلوبهم والهمزة للاستفهام ولا للنفي ومن زائدة لعموم النفي والمعنى الا يوجد صبار كريم النفس يصبر على الدنيا وعلى فقرها وشدائدها ويزهد فيها وقد يقرء صبار بكسر الصاد وتخفيف الباء مصدر باب المفاعلة مضافا الى كريم وقرء بعضهم الا بالتشديد استثناء من الرغبة فيها اي الا ان تكون الرغبة فيها من الوجوه اظهرها ثم رغب في الزهد وسهل تحصيله بقوله فانما هي اي الدنيا ايام قلائل وهي ايام العمر والصبر على ترك الشهوات وتحمل المشاق فيها سهل يسير سيما اذا كان مستلزما للراحة الطويلة الدائمة الا انه الا حرف تنبيه وشبه حصول الايمان الكامل في القلب بحيث يظهر اثره في الجوارح بادراك طعم شيء لذيذ مع ان اللذات الروحانية اعظم من اللذات الجسمانية وقوله اذا تخلى اي تبرء من الدنيا اي جعل نفسه خالية من حب الدنيا وقطع تعلقه بها او تفرغ للعبادة مجتنبا من الدنيا وعمرها قال في النهاية ان تقول اسلمت وجهي الى الله وتخليت اي تفرغت لعبادته وهو تفعل من الخلو والمراد التبرؤ من الشرك وعقد القلب على الايمان قد قال السمو العلو يقال سما يسمو فهو سام ويقال فلان يسمو الى المعالي اذا تطاول اليها انتهى اي ارتفع من حضيض النقص الى اوج الكمال وارتقى الى عالم الملكوت وارتفعت همته عن التدنس بانجاس عالم الناسوت

في الاخرة او من لا دار له

الحق بوجه

مع وضوح الحق وظهوره الا ان اللذة فانها فالسامع الباطلة

الدنس

٨١ خولط قال في القاموس خالطه مخالطة وخلاطاً مازجه والخلاط بالكسر ان يخالط الرجل في عقله وقد خولط وفي النهاية ومنه
ظن الناس ان قد خولطوا وما خولطوا ولكن خالط قلبهم هم عظيم يقال خولط فلان في قلبه اذا اختل عقله فقوله خولط هنا المعنى
وخالط بمعنى الممازجة وهذا اعلا درجات المحبين حيث استغرقت محبة الله تعالى في قلوبهم واخرج حب كل شيء عنه منها فلا يلتفتون
الى غيره تعالى ويتركون معاشرة عامة الخلق لمباينة طورهم اطوارهم فهم بعد ونه بسببها مخالطا كما نسبوا الانبياء عم الى الجنون لذلك
ان القلب ذا صفا في ان القلب اى الروح الانساني لما كان من عالم الملكوت وانما اهبط الى هذا العالم الادنى وابتلى بالتعلق
بالبدن لتحصيل الكمالات وحيازة السعادات كما ان الثوب قد يلوث ببعض الكثافات ليصير بعد الغسل اشد بياضا واصفى مما كان فلذا
اختار الشقاوة وتشبث بهذه العلايق الجسمانية والشهوات الظلمانية لحق بالانعام بل هو اضل سبيلا وان تمسك بعروة الشرع
الحقة وعمل بالنواميس الالهية والرياضات الدينية حتى انفتح له عين اليقين فنظر الى الدنيا ولذاتها بتلك العين الصحيحة رآها
جيفة مظلمة فانية موحشة غدارة غرارة ملوثة بانواع النجاسات المعنوية والصفات الدنية استوحش منها وتذكر عالمه
الاصلي فرغب اليها وتعلق بها فجانب المتعلقين بهذا العالم وانس بالمتعلقين بالملاء الاعلى فلحق بهم وضاقت به الارض وصارت همته
وهمة غالبة فلم يرض الا بالصعود الى سدرة المنتهى وجنة المأوى فهم على كونهم بين الخلق ارواحهم معلقة بالملاء الاعلى ويسعدون
بقرب المولى ويقال لما كانت الارض اعظم اجزاء الانسان كانت قواه الظاهرة والباطنة مائلة اليها بالطبع لكمال النسبة بينهما كانت
الدواعي الى زهراتها حاضرة والبواعث الى لذاتها ظاهرة وربما اشتغل بها واكتسب الاخلاق والاعمال الفاسدة لتحصيل المقاصد
حتى تصير النفس بعد طهارتها الاصلية بآثارها مشعوفة بحبها منكدرة بالشهوات منغمسة في اللذات فتحب الاستقرار في الارض وتركن اليها وما
اذا منعت تلك القوى عن مقتضاها وصرفها عن هواها وضبطها بمقامع الشريعة وادبها بآداب الطريقة حتى غلب عليها وصفت
عن كدوراتها وطهرت عن خبائث لذاتها وتحلت بالاخلاق الفاضلة والاعمال الصالحة والآداب السنية لاطوار الرضية صار
بها الارض حتى تسموا الى عالم النور فتشاهد العالم الاعلى بالعيان وتنظر الى الحق بعين العرفان ويزداد لها نور الايمان والايقان.
فتعاف جملة الدنيا والاستقرار في الارض وتبدنها في هذه الدنيا وهي في العالم الاعلى فيصير كما قال ع لولا الآجال التي كتبت عليهم
لم يستقر ارواحهم في ابدانهم طرفة عين ولذا قال مولى المؤمنين عند الشهادة فزت ورب الكعبة كا عن علي عن علي بن محمد القاساني
عن القسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن عبد الرزاق بن همام عن معمر بن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب قال سئل
علي بن الحسين ع اي الاعمال افضل عند الله عز وجل فقال ما من عمل بعد معرفة الله عز وجل ومعرفة رسوله ص افضل من بغض الدنيا وان
لذلك لشعبا كثيرة وللمعاصي شعبا فاول ما عصي الله به الكبر معصية ابليس حين ابى واستكبر وكان من الكافرين والحرص وهي معصية
ادم وحوا حين قال الله عز وجل لهما فكلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين فاخذا ما لا حاجة بهما
فدخل ذلك على ذريتهما الى يوم القيمة وذلك ان اكثر ما يطلب ابن ادم ما لا حاجة به اليه صح
اليه ثم الحسد وهي معصية ابن ادم حيث حسد اخاه فقتله فتشعب من ذلك حب النساء وحب الدنيا وحب الرياسة وحب الراحة وحب الكلام
وحب العلو وحب الثروة فصرن سبع خصال فاجتمعن كلهن في حب الدنيا فقال الانبياء والعلماء بعد معرفة ذلك حب الدنيا راس كل
خطيئة والدنيا دنياءان دنيا بلاغ ودنيا ملعونة **بيان** وان لذلك اي لبغض الدنيا شعبا اي من الصفات الحسنة والاعمال الصالحة
وهو ضد شعب المعاصي كالتواضع مع الكبر والقنوع مع الحرص والرضا بما اتاه الله مع الحسد وقد مر ذكر الاضداد كلها في باب جنود العقل
والجهل وانما ذكر هنا مثلها وهي معصية ادم عند الامامية مجاز والنهي عندهم نهي تنزيه فدخل ذلك اي الحرص واخذ ما لا حاجة به اليه
وذلك ان اكثر ما يطلبه مما قال اكثر لان قدر الكفاف لا بد منه فتشعب من ذلك اي من ذلك المذكور وهو الكبر والحرص والحسد و
التخصيص بالحسد بعيد معنى حب النساء اي لمجرد الشهوة لا لاتباع السنة او اذا انتهى الى الحرام والشبهة حب الدنيا اي حيوة الدنيا وكراهة
الموت لئلا ينافي اجتماعه مع حب الدنيا وان احتمل ان يكون المراد اجتماع الخمسة او الطريقة المجازية وحب الرياسة اي بغير استحقاق او الباطلة
او لمحض الاستيلاء والغلبة وحب الراحة كان النوم ايضا داخل فيها وحب الكلام اي بغير فائدة او للفخر والمراء وحب العلو اي في المجالس او
الاعم وحب الثروة اي الكثرة في الاموال او الاعم منها ومن الاولاد والعشاير والاتباع وروى في المحاسن عن ابي عبد الله ع قال
اول ما عصي الله به ست حب الدنيا وحب الرياسة وحب الطعام وحب النساء وحب النوم وحب الراحة والعلماء اي الاوصياء او الاعم
وقولهم اما بالوحي او بعلومهم الكاملة ثم لما كان هنا مظنة ان يتوهم ان كل ما في الدنيا مذموم قسم ع الدنيا الى الدنيا بلاغ اي يتبلغ
بها الى الآخرة ويحصل بها مرضاة الرب تعالى او دنيا تكون بقدر الضرورة والكفاف فالزائد عليها ملعونة اي ملعون صاحبها لانها
على البطالة وهي ملعونة اي بعيدة من الله والخير والسعادة قال في النهاية البلاغ ما يتبلغ به ويتوصل الى الشيء المطلوب وفي المصباح البلغة ما

يتبلغ

٨٢ يتمتع به من العيش ولا يفضل عنها يتبلغ به إذا اكتفى به وفي هذا البلاغ وبلغة ويتبلغ أي كفاية **كا** عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن بكير عن أبي عبد الله ع قال قال رسول الله ص إن في طلب الدنيا إضراراً بالآخرة وفي طلب الآخرة إضراراً بالدنيا فأضروا بالدنيا فإنها أحق بالإضرار.

بيان يومي إلى أن المذموم من الدنيا ما يضر بأمر الآخرة فأما ما لا يضر بها كقدر الحاجة في البقاء والتعيش فليس بمذموم ولنذكر معنى الدنيا وما هو مذموم منها فإن ذلك قد اشتبه على أكثر الخلق فكثير منهم يسمون أمراً حسناً بالدنيا ويذمونه ويجتنبون منه وشيئاً هو عين الدنيا المذمومة ويسمونه زهداً ويشبهون ذلك على الجاهلين. اعلم أن الدنيا تطلق على معان الأول حياة الدنيا وهي ليست بمذمومة على الإطلاق وليست مما يجب بغضه وتركه بل المذموم منها أن يحب البقاء في الدنيا للمعاصي والأمور الباطلة ويطول الأمل فيها ويعتمد عليها فلذلك يسوف التوبة والطاعات ويكره الموت ولذا يبادر إلى المعاصي والملاهي اعتماداً على أنه يتوب في آخر عمره عند مشيبه ولذلك يجمع الأموال الكثيرة ويبني الأبنية الرفيعة ويكره الموت لتعلقه بالأموال وحبه للأزواج والأولاد ويكره الجهاد والقتل في سبيل الله لحبه للبقاء ويترك الصوم وقيام الليل وأمثال ذلك لئلا يصير سبباً لنقص عمره والحاصل أن من يحب العيش والبقاء والعمر للأغراض الباطلة فهو مذموم ومن يحب للطاعات وكسب الكمالات وتحصيل السعادات فهو ممدوح وهو عين الآخرة فلذا طلب الأنبياء والأوصياء طول العمر والبقاء في الدنيا وقد قال سيد الساجدين ع عمرني ما كان عمري بذلة في طاعتك فإذا كان عمري مرتعاً للشيطان فاقبضني إليك ولو لم يكن الكون في الدنيا صلاحاً للعباد لتحصيل الذخائر للمعاد لما أسكن الله الأرواح المقدسة في تلك الأبدان الكثيفة وسيأتي خطبة أمير المؤمنين ع في ذلك وسنتكلم عليها الثاني الدينار والدرهم وأموال الدنيا وأمتعتها وهذه أيضاً ليست مذمومة بأسرها بل المذموم منها ما كان من حرام أو شبهة أو وسيلة إليهما وما يلهي عن ذكر الله ويمنع عبادة الله أو يحبها حباً لا يبذلها في الحقوق الواجبة والمستحبة وفي سبيل طاعة الله كما مدح الله تعالى جماعة حيث قال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وبالجملة المذموم من ذلك الحرص عليها وحبها وشغل القلب بها والبخل بها في طاعة الله وجعلها وسيلة لما يبعد عن الله وأما تحصيلها لصرفها في مرضاة الله وتحصيل الآخرة بها فهو من أفضل العبادات وموجبة لتحصيل السعادات وقد روي في الصحيح عن ابن أبي يعفور قال قلت لأبي عبد الله ع إنا لنحب الدنيا فقال لي تصنع بها ماذا قلت أتزوج منها وأحج وأنفق على عيالي وأنيل إخواني وأتصدق قال لي ليس هذا من الدنيا هذا من الآخرة وقد روي نعم المال الصالح للعبد الصالح ونعم العون الدنيا على الآخرة وسيأتي بعض الأخبار في ذلك في أبواب المكاسب إن شاء الله تعالى الثالث التمتع بملاذ الدنيا من المأكولات والمشروبات والملبوسات والمنكوحات والمركوبات والمساكن الواسعة وأشباه ذلك وقد وردت أخبار كثيرة في استحباب التلذذ بكثير منها ما لم يكن مشتملاً على حرام أو شبهة أو إسراف وتبذير وفي ذم تركها والرهبانية وقد قال تعالى قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق فإذا عرفت ذلك فاعلم أن الذي يظهر من مجموع الآيات والأخبار على ما نفهمه أن الدنيا المذمومة مركبة من مجموع أمور يمنع الإنسان من طاعة الله وحبه وتحصيل الآخرة فالدنيا والآخرة ضرتان متقابلتان فكلما يوجب رضى الله سبحانه وقربه فهو من الآخرة وإن كان بحسب الظاهر من أعمال الدنيا كالتجارات والصناعات والزراعات التي يكون المقصود منها تحصيل المعيشة للعيال لأمره تعالى به وصرفها في وجوه البر وإعانة المحتاجين والصدقات وصون الوجه عن السؤال وأمثال ذلك فإن هذه كلها من أعمال الآخرة وإن كان عامة الخلق يعدونه من الدنيا والرياضات المبتدعة والأعمال الريائية وإن كان مع الترهب وأنواع المشقة فإنها من الدنيا لأنها مما يبعد عن الله ولا يوجب القرب إليه كأعمال الكفار والمخالفين فرب مترهب متقشف يعتزل الناس ويعبد الله ليلاً ونهاراً وهو أحب الناس للدنيا وإنما يفعل ذلك ليخدع الناس بتسميه بالزهد والورع وليس في قلبه إلا حب جلب قلوب الناس وحب المال والجاه والعزة وجميع الأمور الباطلة من سائر الخلق وجعل الدنيا ظاهراً مع سعيه لتحصيلها ورب تاجر طالب للأجر يعده الناس شقياً وهو من الطالبين للآخرة بنيته وعدم حبه للدنيا وجملة القول في ذلك أن المعيار في العلم بحسن الأشياء وقبحها وما يجب فعلها وتركها الشريعة المقدسة وما صدر في ذلك عن أهل بيت العصمة صلوات الله عليهم فما علم من الآيات والأخبار أن الله سبحانه أمر به وطلبه من عباده سواء كان صلاة أو صوماً أو حجاً أو تجارة أو زراعة أو صناعة أو معاشرة للخلق أو عزلة أو غيرها وعملها بشرائطها وأتى بها بنية خالصة فهي من الآخرة وما لم يكن كذلك فهو من الدنيا المذمومة المبعدة عن الله وعن الآخرة وهي على أنواع فمنها ما هو حرام يستحق فاعله العقاب سواء كان عبادة مبتدعة أو رياء وسمعة أو معاشرة الظلمة وارتكاب المناهي المحرمة وتحصيل الأموال من الحرام والحكم ونحو ذلك مما يستحق به العقاب ومنها ما هو مكروه كارتكاب الأفعال والأعمال والمكاسب المكروهة وتحصيل الزوائد من الأموال التي تلـ

والمراكب وغيرها مما لم يكن وسيلة لتحصيل الآخرة ويمنع من تحصيل السعادة الاخروية ومنها ما هو مباح كاكثر الاعمال التي لم يامر الشارع بها ولم ينه عنها اذا لم تصر مانعة عن تحصيل الآخرة وان كانت نادرة ويمكن ايقاع كثير من المباحات على وجه تصير عبادة كالاكل والنوم للتقوية على العبادة وامثال ذلك وربما كان ترك المباحات بظن انها عبادة بدعة موجبة لدخول النار كما يصنعه كثير من ارباب البدع * كا * عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن ابي ايوب الخزاز عن ابي عبيدة الحذاء قال قلت لابي جعفر ع حدثني بما انتفع به فقال يا ابا عبيدة اكثر ذكر الموت فانه لم يكثر انسان ذكر الموت الا زهد في الدنيا بيان كان المراد بذكر الموت تذكر ما بعده من الاهوال والشدائد والحسرات ايضا وان كان تذكر الموت وفناء الدنيا كافيا لزهد العاقل * كا * عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن الحكم بن ايمن عن داود الابزاري قال قال ابو جعفر ع ملك ينادي كل يوم ابن ادم لد للموت واجمع للفناء وابن للخراب بيان لد للموت اللام لام العاقبة كما في قوله تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا والامر ليس على حقيقته بل الغرض ان يعلموا ان ولادتكم عاقبتها الموت * كا * بالاسناد المتقدم عن علي بن الحكم عن موسى بن بكر عن ابي ابراهيم ع قال قال ابو ذر ره جزى الله الدنيا عني مذمة بعد رغيفين من الشعير اتغدى باحدهما واتعشى بالاخر وبعد شملتي الصوف ائتزر باحدهما وارتدي بالاخرى بيان جزى الله الدنيا عني مذمة قوله مذمة مفعول ثان لجزى اي يوفقني لان اجزيه وقيل احال الله الى الله تنبيها للدلالة على كمال ذمه فان كل فعل من الفاعل القوي قوي وفي النهاية الشملة كساء يتغطى به ويتلفف فيه انتهى ويدل على جواز لبس الصوف بل استحبابه وما ورد بالنهي عنه محمول على المداومة عليه وعلى ما اذا لم يكن للقناعة بل لاظهار ان لهم الفضل كما ورد في وصية النبي ص لابي ذر رضي الله عنه يلبسون الصوف في صيفهم وشتائهم يرون ان لهم بذلك الفضل على غيرهم وسيجيء الكلام فيه في ابواب التجمل ان شاء الله * كا * بالاسناد المتقدم عن علي بن الحكم عن المثنى عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال كان ابو ذر رضي الله عنه يقول في خطبته يا مبتغي العلم كان شيئا من الدنيا لم يكن شيئا الا ما ينفع خيره ويضر شره الا من رحم الله يا مبتغي العلم لا تشغلك اهل ولا مال عن نفسك انت يوم تفارقهم كضيف بت فيهم ثم غدوت عنهم الى غيرهم والدنيا والآخرة كمنزل تحولت منه الى غيره وما بين الموت والبعث الا كنومة نمتها ثم استيقظت منها يا مبتغي العلم قدم لمقامك بين يدي الله عز وجل فانك مثاب بعملك كما تدين تدان يا مبتغي العلم بيان يا مبتغي العلم اي يا طالب العلم كان شيئا من الدنيا هذا يحتمل وجوها الاول ان يكون الا في قوله الا ما ينفع كلمة استثناء وما موصولة فالمعنى ان ما يتصور في هذه الدنيا اما شيء ينفع خيره او شيء يضر شره كل احد الا من رحم الله فيغفر له اما بالتوبة او بدونها الثاني ان يكون مثل السابق الا انه يكون المعنى ان كل شيء في الدنيا له جهة نفع وجهة ضرر لكل الناس الا من رحم الله فيوفقه للاحتراز عن جهة شره الثالث ان يكون كلمة ما مصدرية والاستثناء من مفعول يضر اي ليس شيء من الدنيا شيئا الا نفع خيره واضرار شره لكل احد الا من رحم الله الرابع ما قيل ان الا بالتخفيف حرف تنبيه وما نافية و الضميران للشيء ومعنى الاستثناء ان المرحوم ينتفع بخيره ولا يتضرر من شره وقيل في بيان هذا الوجه يعني ان شيئا من الدنيا ليس شيئا يعتد به ويركن اليه العاقل لانه اما خير او شر وخيره لا ينفع لانه في معرض الفناء والزوال وشره يضر الا مع رحمة الله وهو الذي عصمه من الشر الخامس ان كلمة ما مصدرية وضمير خيره راجع الى شيئا من الدنيا والاضافة من اضافة الجزء الى الكل والاستثناء من مفعول يضر اي كان شيئا من الدنيا لم يكن شيئا الا نفع الطاعة فيه او اضرار المعصية فيه كل احد الا من رحمه الله بتوفيق التوبة و هذا يرجع الى المعنى الثالث وعلى جميع التقادير الاستثناء الثاني مفرغ عن نفسك اي عن تحصيل ما ينفعها في يوم لا ينفع مال ولا بنون وقد قال تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون والمراد بالاهل هنا اعم من الزوجة والاولاد وسائر من في بيته بل يشمل الاقارب ايضا قال الراغب اهل الرجل من يجمعه واياهم نسب او دين او ما يجري مجراهما من صناعة وبيت وبلد وضيعة فاهل الرجل في الاصل من يجمعه واياهم مسكن واحد ثم تجوز به فقيل اهل بيت الرجل لمن يجمعه واياهم نسب وعبر باهل الرجل عن امرأته واهل الاسلام الذين يجمعهم قوله كمنزل اي كمنزلين تحولت من احدهما الى الآخر والتصريح بتشبيه الدنيا للاشارة الى ان الاهتمام ببيان حالها اشد واكثر والضمير في نمتها راجع الى النومة فهو بمنزلة مفعول مطلق وهذا بالنسبة الى المستضعفين وكان التخصيص بذكرهم لان المتقين بعد الموت في النعيم والجنة والكفار في العذاب والنار فليس بين الدنيا والآخرة لهما فاصلة فيتحولون من الدنيا الى الآخرة كما روي من مات فقد قامت قيامته و اما المستضعفون فلما كانوا ملهوا عنهم استدرك ذلك بان حالهم في البرزخ كنوم ليلة فلا فاصلة بين دنياهم وآخرتهم حقيقة و يحتمل ان يكون الغرض بيان قلة نعيم البرزخ وجحيمها بالنسبة الى نعيم الآخرة وجحيمها فكانهم نائمون او لان جل الناس لعلهم بعد

السؤال والضغطة وامثالهما لما كان روحانيا شبه تلك الحالة بالنومة ولم يتعرض احد لتحقيق هذه الفقرة مع اشكالها ومخالفتها
ظاهر الايات والاخبار الكثيرة قوله عليه السلام اى العمل الصالح لمقامك بين يدى الله عز وجل اى للحساب كما تدين تدان اى كما تفعل تجازى
فهو على المشاكلة ولا يبعد تقدير مضاف او كما تجازى الرب تجازى ولا يخلوا من بعد او كما تجازى العباد تجازى فيكون تاسيسا قال الجوهرى
دانه دينا اى جازاه كما يقال كما تدين تدان اى كما تجازى تجازى بفعلك وبحسب ما عملت وقوله تعالى ائنا لمدينون اى مجزيون
يا مبتغى العلم قيل هذا افتتاح كلام اخر تركه المصنف وانما ذكره ليعلم ان ما ذكره ليس جميع الخطبة كما مر بعضه فى باب الصمت حيث قال
رضى الله عنه يا مبتغى العلم ان هذا اللسان مفتاح خير الخ **كا** عن العدة عن البرقى عن القسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن
ابى عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما لى وللدنيا وما انا والدنيا انما مثلى ومثلها كمثل الراكب رفعت له شجرة فى يوم صائف فقال تحتها
ثم راح وتركها **بيان** مالى وللدنيا اى اى شغل لى مع الدنيا وقيل ما نافية اى ما لى محبة الدنيا والاستفهام اى اى محبة لى والجوار منهاهم
منها ذكره الطيبى فى شرح بعض رواياتهم وما انا والدنيا اى اى مناسبة بينى وبين الدنيا ومن طريق العامة روى عن ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وآله
نام على حصير فقام وقد اثر فى جسده فقالوا لو امرتنا ان نبسط لك ونعمل فقال ما لى وللدنيا وما انا والدنيا الا كراكب استظل تحت شجرة ثم
راح وتركها اقول وجه التشبيه سرعة الرحيل وقلة المكث وعدم الرضا به وطنا وقال الكرمانى فى شرح البخارى فيه فرفعت لنا صخرة اى ظهرت
لابصارنا وفيه ايضا فرفع لى البيت المعمور اى قرب وكشف وعرض وقال الجوهرى يوم صائف اى حار وليلة صائفة وربما قالوا يوم
صاف بمعنى صائف كما قالوا يوم راح وقال القائلة الظهيرة يقال اتانا عند القائلة وقد يكون بمعنى القيلولة ايضا وهى النوم فى الظهيرة تقول قال عنده م
يقيل قيلولة وقيلا ومقيلا وهو شاذ فهو قائل وفى المصباح راح يروح رواحا وتروح مثله يكون بمعنى الغدو وبمعنى الرجوع وقد توهم
بعض الناس ان الرواح لا يكون الا فى اخر النهار وليس كذلك بل الرواح والغدو عند العرب يستعملان فى المسير اى وقت كان من ليل
او نهار وقال ابن فارس الرواح رواح العشى وهو من الزوال الى الليل **كا** عن على بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن يحيى بن عقبة الازدى عن
ابى عبد الله عليه السلام قال قال ابو جعفر عليه السلام مثل الحريص على الدنيا كمثل دودة القز كلما ازدادت على نفسها لفا كان ابعد لها من الخروج حتى
تموت غما قال وقال ابو عبد الله عليه السلام وكان فيما وعظ به لقمان ابنه يا بنى ان الناس قد جمعوا قبلك لاولادهم فلم يبق ما جمعوا ولم
يبق من جمعوا له وانما انت عبد مستاجر قد امرت بعمل ووعدت عليه اجرا فاوف عملك واستوف اجرك ولا تكن فى هذه الدنيا بمنزلة
شاة وقعت فى زرع اخضر فاكلت حتى سمنت فكان حتفها عند سمنها ولكن اجعل الدنيا بمنزلة قنطرة على نهر جزت عليها وتركتها ولم
ترجع اليها اخر الدهر اخربها ولا تعمرها فانك لم تؤمر بعمارتها واعلم انك ستسال غدا اذا وقفت بين يدى الله عز وجل عن اربع
شبابك فيما ابليته وعمرك فيما افنيته ومالك فيما اكتسبته وفيما انفقته فتاهب لذلك واعد له جوابا ولا تاس على ما فاتك من
الدنيا فان قليل الدنيا لا يدوم بقاؤه وكثيرها لا يؤمن بلاؤه فخذ حذرك وجد فى امرك واكشف الغطاء عن وجهك وتعرض
لمعروف ربك وجدد التوبة فى قلبك واكمش فى فراغك قبل ان يقصد قصدك ويقضى قضاؤك ويحال بينك وبين ما تريد **بيان**
قال فى المصباح القز معرب قال الليث هو ما يعمل منه الابريسم ولهذا قال بعضهم القز والابريسم مثل الحنطة والدقيق انتهى ولفا
تمييز عن نسبة ازدادت وغما مفعول له او حال فلم يبق ما جمعوا فى بعض النسخ ما جمعوا له وكانه زيد له من النساخ وعلى تقديره
كان المعنى لم يبق الاغراض والمطالب التى جمعوا لها الدنيا كالجاه والعزة والغلبة والفخر وامثالها فكان حتفها اى هلاكها
فان التنعم بالمستلذات الجسمانية موجبة لقوة القوى الشهوانية وطغيانها وهذا استعارة تمثيلية شبه توسع الانسان فى لذات
الدنيا وشهواتها وغفلته عما لا تنجر اليها وشبهاتها وابتلائه بعد الموت بعقوباتها بشاة وقعت فى زرع اخضر فاكلت منها حيث
شاءت وكيف شاءت بلا مانع حتى اذا سمنت قتلها صاحبها لسمنها اخر الدهر اى الى اخر الزمان اى ابدا اخربها اى دعها خرابا بترك ما لا
يحتاج اليه من المطاعم والمشارب والملابس والمناكح والمساكن والاقتصار على القدر الضرورى فى كل منها ستسال قيل السين لمحض التاكيد فيما
ابليته كلمة ما فى المواضع الاربعة استفهامية واثبات الالف مع حرف الجر فيها شاذ والثوب البالى هو الذى استعمل حتى اشرف على الاندراس
ثم ان العمر لا يستلزم القوة والشباب فكل منها نعمة يسئل عنها ومع الاستلزام ايضا تكون المغايرة للسؤال عن كل منها واما السؤال عن المال
اما لغير المؤمنين منهم لما روى عن امير المؤمنين عليه السلام فيما كتب على اهل مصر من عمل لله اعطاه الله اجره فى الدنيا والاخرة وكفاه المهم فيهما او لغير الكاملين
وقد قال الله يا عبادى الذين امنوا اتقوا ربكم للذين احسنوا فى هذه الدنيا حسنة وارض الله واسعة انما يوفى الصابرون اجرهم بغير
حساب فاما العطاء فهو ان الله لم يحاسبهم به فى الاخرة قال الله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة والحسنى هى الجنة والزيادة
هى الدنيا وروى البرقى فى الصحيح عن ابى عبد الله عليه السلام قال ثلثة اشياء لا يحاسب العبد المؤمن عليهن طعام ياكله وثوب يلبسه وزوجة صالحة تعاونه

ويحصّن ما اذا حبه وقد وردت اخبار كثيرة في تفسير قوله تعالى ولتسئلن يومئذ عن النعيم ان النعيم ولاية اهل البيت وقد روى العياشي
وغيره انه سئل ابو حنيفة ابا عبد الله عليه السلام عن هذه الاية فقال له ما النعيم عندك يا نعمان قال القوت من الطعام والماء البارد فقال
لئن اوقفك الله بين يديه يوم القيمة حتى يسئلك عن كل اكلة اكلتها او شربة شربتها ليطولن وقوفك بين يديه قال فما النعيم
جعلت فداك قال نحن اهل البيت النعيم الذي انعم الله بنا على العباد الخبر ويمكن ان يقال السؤال عن مال اكتسبه من حلال او حرام او
انفقه في حلال او حرام لا ينافي عدم محاسبتهم على ما انفقوه في الحلال من ماكلهم ومسكنهم وملبسهم ونحو ذلك والمراد بتلك الاخبار
انهم لا يعاقبون بذلك ولا يناقشون في حسابهم بها فلا ينافي عدم محاسبتهم على ما انفقوه اصلا لما سيأتي وروى الشيخ في مجالسه باسناده
عن امير المؤمنين عليه السلام قال يوقف العبد بين يدي الله فيقول قيسوا بين نعمي عليه وبين عمله فتستغرق النعم العمل فيقولون قد استغرقت
النعم العمل فيقول هبوا له نعمي وقيسوا بين الخير والشر منه فان استوى العملان اذهب الله الشر بالخير وادخله الجنة وان كان له فضل اعطاه الله
بفضله وان كان عليه فضل وهو من اهل التقوى لم يشرك بالله تعالى واتقى الشرك به فهو من اهل المغفرة يغفر الله له برحمته ان شاء
ويتفضل عليه بعفوه وقال الجوهري يا اسف سعد واسف الحرب عليها وقال الاسى مفتوح مقصور الحزن واسى على مصيبته بالكسر ياسى
اسى اي حزن لا يدوم بقائه والغافل لا يفتر بعوارض ما يقع منه التفريط والملامة مع ان الرب الذي فوتها عليه علم بمصلحته اولمعنى
لا تحزن على ما لم يصل اليك من الدنيا فان الصبر على قليل الدنيا وقلته سهل فانه لا يدوم ويمضي قريبا بالموت والكسرة محل الافات
فخذ حذرك بالكسر اي ما تحذر به من مكائد النفس والشيطان في الدنيا وفي الاخرة من العذاب قال الراغب في قوله تعالى خذوا حذركم اي ما فيه الحذر
من السلاح وغيره وجد السير اي في طريق سفر الاخرة والاستعداد للقاء الله من العقائد الحسنة والاعمال الصالحة والاخلاق المرضية فان من اراد
سفرا بعيدا لا بد له مع الصبر الطريق وتجهز ومهيا ما يحتاج اليه في ذلك السفر واكشف الغطاء عن وجهك اي ارفع غطاء الغفلة عن وجه
قلبك لتميز بين الحق والباطل والفاني والباقي او عن الجهة التي توجه اليه الطريق الذي تسلكه لئلا يشتبه عليك فتسلك طريقا يؤدي بك
الى النار وانت لا تعلم وتعرض لمعروف ربك بما يستحق احسانه وتفضله عليك من صالح النيات والاعمال وجدد التوبة في قلبك
اي كلما ذكرت معاصيك وفي النسبة الى القلب اشعار بان التوبة امر قلبي هي الندامة على ما مضى والعزم على عدم الاتيان بمثله فيما
بقي وفيه دلالة على حسن تكرار التوبة وان كانت عن معصية واحدة واكمش اي اسرع وعجل في الصحاح الكمش الرجل السريع الماضي وقد
كمش بالضم كماشة فهو كمش وكميش وكمشته تكميشا اعجلته وانكمش وتكمش اسرع انتهى وفي فراغك اي في ان تفرغ من الامور التي تحتاج
اليها للاخرة او في فراغك من الدنيا وجعلك نفسك فارغة منها للاخرة او في قصدك الى الاخرة او اسرع في العمل في ايام فراغك قبل
ان تشتغل او تبتلي بشيء يمنعك عنه فان الفراغ خلاف الشغل قال في المصباح فرغ من الشغل فروغا من باب قعد ومن باب تعب لغة تميمي
والاسم الفراغ وفرغت للشيء واليه قصدت انتهى وفي المعنى الاخير ما روى في مجالس الشيخ عن ابن عمر خذ من حيوتك لموتك وخذ
من صحتك لسقمك وخذ من فراغك لشغلك فانك يا عبد الله ما تدري ما اسمك غدا وما رواه الصدوق في مجالسه عن الكاظم عليه السلام عن ابائه
عن علي عليه السلام في قول الله عز وجل ولا تنس نصيبك قال لا تنس صحتك وقوتك وفراغك وشبابك ونشاطك ان تطلب بها الاخرة قبل ان
يقصد على بناء المجهول قصدك اي يحولك كناية عن توجه ملك الموت اليه لقبض روحه او توجه الامراض والبلايا من الله اليه ويقضي قضاؤك
اي يقدر ويحتم موتك ويحال بالموت والالم بينك وبين ما تريد من التوبة والاعمال الصالحة ولا ينفعه تمني الحيوة والرجعة حيث يقول
رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت فيقال كلا انها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون اعاذنا الله وسائر
المؤمنين من ندامة تلك الساعة واهوال هذا اليوم كا علي عن ابيه عن ابن محبوب عن بعض اصحابه عن ابن ابي يعفور قال سمعت ابا عبد الله
يقول فيما ناجى الله عز وجل به موسى عليه السلام يا موسى لا تركن الى الدنيا ركون الظالمين وركون من اتخذها ابا واما يا موسى لو وكلتك الى نفسك
لتنظر اليها اذا الغلب عليك حب الدنيا وزهرتها يا موسى نافس في الخير واستبقهم اليه فان الخير كاسمه واترك من الدنيا ما بك الغنى
عنه ولا تنظر عينك الى كل مفتون بها وموكل الى نفسه واعلم ان كل فتنة بدؤها حب الدنيا ولا تغبط احدا بكثرة المال فان مع كثرة المال
تكثر الذنوب لواجب الحقوق ولا تغبطن احدا برضا الناس عنه حتى تعلم ان الله راض عنه ولا تغبطن احدا بطاعة الناس له فان طاعة
الناس له واتباعهم اياه على غير الحق هلاك له ولمن اتبعه **بيان** يقال ركن اليه كنصر وعلم ومنع مال وبطلب غالبا على الميل القلبي
لو وكلتك يدل على ان الزهد في الدنيا لا يحصل بدون توفيقه تعالى وفي القاموس نظر لهم رثى لهم واعانهم وقال النظر تحريك
الفكر في الشيء تقديره وتقليبه والحكم بين القوم والاعانة والفعل كنصر وفي النهاية المنافسة الرغبة في الشيء والانفراد به وهو من
الشيء النفيس الجيد في نوعه ونافست في الشيء منافسة ونفاسا اذا رغبت فيه قوله عليه السلام فان الخير كاسمه لعل المعنى ان الخير لما كان بحسب

قوله عليه السلام طول الاقبال لا يؤمن بالانتهاء في الدنيا والاخرة والغافل الاينا ئستمه

كثكشة عليه السلام

اصل معناه في اللغة على الافضلية وما يطلق عليه في العرف والشرع من الاعمال الحسنة وايصال النفع الى الغير هي خير لا تمام فالخير كأنه ٨٦ ع
في اطلاق الاسم على تلك الامور بالاستحقاق والمعنى المصطلح مطابق للمدلول اللغوي والمراد بان الجهل ما كان من جهة المعتبر يستحسنه
فهو حسن واقعا وحسنه حسن واقعي والحاصل ان ما يحكم به عقول عامة الخلق في ذلك مطابق للواقع والمراد باسمه ذكره بين الناس من انه
ان الخير ينفع في الآخرة كما يصير سببا لرفعة الذكر في الدنيا ما بلك الفنا عنه اي ما لم يحتج اليه بل لم نضطر اليه ولا تعرف على بناء المجرد عينا
بالرفع او النصب بنزع الخافض اي بعينك وربما يقرء تنظر على بناء الافعال اي لا تجعلها ناظرة الى كل مفتون بها مبتلى مخدوع بها
والمراد النظر الى كل من لقيه منهم فانه لا يمكن النظر الى كلهم او كناية عن النظر الى واحد منهم بالاعجاب به وربما معه من زينتها من انه
النظر الى جميعهم لاشتراك العلة وموكل الى نفسه المتبادر انه على بناء المفعول لكن الظاهر وموكول اذ لم يات وكله في ما عندنا من كتب اللغة
لكن كثير من الابنية المتداولة كذلك ويمكن ان يقرء به بعضهم على بناء الفاعل من الايكال بمعنى الاعتماد في القاموس وكل
بالله يكل وتوكل عليه واوكل واتكل استسلم اليه ووكل اليه الامر وكلا ووكولا سلمه وتركه انتهى كل فتنة اي ضلالة او بلية
او امتحان واثم في القاموس الفتنة بالكسر الخبرة واعجابك بالشيء والضلال والاثم والكفر والفضيحة والعذاب واذابة الذهب
والفضة والاضلال والجنون والمحنة والمال والاولاد واختلاف الناس في الآراء واقول يناسب هنا اكثر المعاني
لا تغبطا احدا بان تتمنى حاله تكثر الذنوب بصيغة المضارع من باب حسن او مصدر باب التفعل لو اوجبا محقوق
للتقصير في اداء الحقوق الواجبة غالبا نطاعة الناس له اي في الباطل **كا** عن علي عن ابيه عن عبد الله بن المغيرة
عن غياث بن ابرهيم عن ابي عبد الله ع قال ان في كتاب علي صلوات الله عليه انما مثل الدنيا كمثل الحية ما الين مسها و
في جوفها السم الناقع يحذرها الرجل العاقل ويهوي اليها الصبي الجاهل **بيان** في النهاية السم الناقع اي القاتل وقد
نقعت فلانا اذا قتلته وقيل الناقع الثابت المجتمع من نقع الماء انتهى وما احسن هذا التشبيه وادقه واكمله **كا** عن علي عن
ابن عيسى عن يونس عن ابي جميلة قال قال ابو عبد الله ع كتب امير المؤمنين ع الى بعض اصحابه يعظه اوصيك ونفسي بتقوى من لا
تحل معصيته ولا يرجى غيره ولا الغنى الا به فان من اتقى الله عز وجل قوي وسمع وروي ورفع عقله عن اهل الدنيا فبدنه مع
اهل الدنيا وقلبه وعقله معاين الآخرة فاطفأ بضوء قلبه ما ابصرت عيناه من حب الدنيا فقذر حرامها وجانب شبهاتها واضر
والله بالحلال الصافي الا ما لا بد له منه من كسرة يشد بها صلبه وثوب يواري به عورته من اغلظ ما يجد واخشنه ولم يكن له
في ما لا بد له منه ثقة ولا رجاء فوقعت ثقته ورجاؤه على خالق الاشياء فجد واجتهد واتعب بدنه حتى بدت الاضلاع وغارت العينان
فابدل الله له من ذلك قوة في بدنه وشدة في عقله وما ذخر له في الآخرة اكثر فارفض الدنيا فان حب الدنيا يعمي ويصم ويبكم ويذل
الرقاب فتدارك ما بقي من عمرك ولا تقل غدا او بعد غد فانما هلك من كان قبلك باقامتهم على الاماني والتسويف حتى
اتاهم امر الله بغتة وهم غافلون فنقلوا على اعوادهم الى قبورهم المظلمة الضيقة وقد اسلمهم الاولاد والاهلون فانقطع الى الله
بقلب منيب من رفض الدنيا وعزم ليس فيه انكسار ولا انخزال اعاننا الله واياك على طاعته ووفقنا الله واياك لمرضاته
بيان قال الراغب الوعظ زجر مقترن بتخويف وقال الخليل هو التذكير بالخير فيما يرق له القلب والعظة والموعظة الاسم وقال
الوصية التقدم الى الغير بما يعمل به مقترنا بوعظ من قولهم ارض واصية متصلة النبات يقال اوصاه ووصاه قوله فان من اتقى الله عز
وجل قوي اي عزة ومنعة وباسه لا تزول بازلال الناس كما قال تعالى ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين وقوي بقوة
الطبيعة لا بالقوة البدنية كما قال امير المؤمنين ع ما قلعت باب خيبر بقوة جسمانية بل بقوة ربانية وسمع وروي من غير
اكتساب لقوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب وشبع بالعلوم الدينية وارتوي
بزلال الحكمة الالهية ورفع عقله على بناء المجهول عن اهل الدنيا اي صار عقله ارفع من عقولهم وارفع من ان يخطر له
الدنيا واهلها ويلتفت اليهم ويعتني بشانهم الا لهدايتهم وارشادهم فبدنه مع اهل الدنيا لكونه من جنس ابدانهم في الصورة
الجسدانية وقلبه وعقله لشدة يقينه معاين الآخرة لتخليته عن العلائق الجسمانية من حب الدنيا من البين وفي بعض
اسناد الاطفاء الى الحب على المجاز او المصدر بمعنى المفعول او هو بالكسر قال في القاموس الحب بالكسر المحبوب شبه ما
ابصره او حبه بالنار في الاطفاء استعارة مكنية ونسبة الاطفاء اليه تخييلية فقذر حرامها اي عده نجسا يجب
اجتنابه او كرهه في الصحاح القذر ضد النظافة وشيء قذر بين القذارة وقذرت الشيء بالكسر وتقذرته واستقذرته
اذا كرهته وجانب شبهاتها وهي المشتبهات بالحرام مع عدم العلم بكونها حراما كاموال الظلمة فانه مكروه ما على المشهور

والاسم كذا في القاموس

٨٧ اشتبه عليه الحكم فيه فاجتنابه مستحب على المشهور وكانه لذلك غير التعبير فعبر هنا بالاجتناب في الحرام وبالحكم بالقذارة
واضر على بناء المعلوم كناية عن تركه وعدم الاعتناء به وترك الالتفات اليه او على بناء المجهول اي بعيد فقير منضرر
به او بمضرته لعلو حاله بالحلال الصافي من الشبهة فكيف بالحرام والشبهة وفي المصباح الكسر القطعة من الشيء المكسور يسمى الكسرة صح
من الخبز وفي القاموس الكسرة بالكسر القطعة من الشيء المكسور والجمع الكسر انتهى اشتد بها صلبه ويقوى بها على العبادة
من غلظ ما يجد ظاهره استحباب الاكتفاء بالثياب الخشنة وان كان قادرا على لينها غيره وهو مخالف الاخبار كثيرة الا ان يحمل
على ان المراد به من الاغلظ الذي يجده اي اذا لم يجد غيره او على ما اذا لم يجد غيره الا بارتكاب الحرام او الشبهة او بصرف
حاله وقادة في تحصيله بحيث يمنعه عن النوافل وفواضل الطاعات او على ما اذا علم انه يصير سببا للطغيان وان علاج
كبره وهو غاية الذم منه منحصر في ذلك فتدبر ولا رجاء اي بعده وسبحانه كما يبينه في الفقرة الاتية وفي المصباح الجد بالكسر
الاجتهاد وهو مصدر يقال منه جد يجد من بابي ضرب وقتل والاسم الجد بالكسر واتعب بدنه اي بالعبادة الشرعية لا
الاعمال المبتدعة فابدل الله له لانه تعالى قال لئن شكرتم لازيدنكم فمن بذل ما اعطاه الله من الاموال الفانية عوضه الله
من الاموال الباقية اضعافها ومن بذل قوته البدنية في طاعة الله ابدله الله قوة روحانية لا تفنى في الدنيا والاخرة فتبدو منه
المعجزات وخوارق العادة والكرامات وما لا يقدر عليه بالقوى الجسمانية ومن بذل علمه في الله وعمل به ورثه علما كثيرا
في كل ساعة ومن بذل عزة الفانية الدنيوية في سبيل الله اعطاهم الله عزة في الدارين لا يشبه عزتهم فملوك الناس يعبدونهم وضراتهم
المقدسة والملوك يعفرون وجوههم على اعتابهم ويتبركون بذكرهم ومن بذل حيوته البدنية في الجهاد في سبيله عوضه حيوة
ابدية يتصرفون بعد موتهم في عوالم الملك والملكوت ولذا قال تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند
ربهم يرزقون ومن بذل نور بصره وسمعه في الطاعة اعطاه الله نورا منه به ينظر الى في ملكوت السموات والارض وبه
يسمع كلام الملائكة المقربين ووحي رب العالمين كما ورد المؤمن ينظر بنور الله وورد بي يسمع وبي يبصر واذا تخلى من
ارادته وجعلها تابعة لارادة الله جعله بحيث لا يشاء الا ان يشاء الله وكان الله هو الذي يدبر في بدنه وقلبه وعقله وروحه
والكلام هنا دقيق لا يفي به العبارة والبيان وفي هذا المقام زل الاقدام والرفض الترك يعمى اي يعمى بصر القلب عن رؤية الحق كما
قال تعالى انها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور ويصم القلب يعني عن سماع الحق وقبوله ويمكن ان يراد بهما
عمى البصر الظاهر لعدم انتفاعه بما يرى فكانه اعمى وصمم السمع الظاهر لانه لا ينتفع بما يسمع فكانه اصم كما قال سبحانه ختم الله على
قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة والبكم نسبة الى الظاهر اظهر فانه لا يتكلم بالحق وبما ينفعه فكانه ابكم وان امكن
حمله ايضا على لسان القلب فان لسان الراس معبر عنه حقيقة وبذل الرقاب لانه موجب للتذلل عند اهل الدنيا لتحصيلها وبذلها
لقبول الباطل من اهله من الذل بالكسر هو ضد الصعوبة تدارك فما بقي التدارك ليس هنا بمعنى التلافي ولا بمعنى التلاحق بل
بمعنى الادراك اي ادركه ولا تنوينه كقوله تعالى لولا ان تداركه نعمة من ربه اي ادركته باجابة دعائه كما قاله الطبرسي ويحتمل
ان يكون ما بقي ظرفا والمفعول مقدرا اي تلاف ما فات منك فيما بقي من عمرك لكنه بعيد ولا تمهل هذا اي الموت وانما هذا
اتاهم امر الله اي بالموت او بالعذاب بغتة بالفتح وقد تحرك اي فجاة وهم غافلون من اتيانه على اعوادهم اي كائنين على السرر
التوابيت محمولين من الاعواد الى قبورهم المظلمة الضيقة فانها على الاشتباه كذلك وان كانت للاستغراق ومنه من دنا من
الجنة فتقطع اي عن الدنيا واهلها بقلب اي مع قلب منيب اي تائب راجع عن الذنوب اشارة الى قوله تعالى من خشي الرحمن بالغيب
وجاء بقلب منيب قال الطبرسي اي وافى الاخرة بقلب مقبل على طاعة الله راجع الى الله بضمائره من فضل الدنيا من تقليل الاثاث
او الانقطاع وعزم عطف على قلب ليس فيه انكسار اي وهن لا انخزال اي تثاقل او انقطاع في القاموس الانخزال المشي في تثاقل
والانخزال الانفراد والحذف والانقطاع وانخزل عن جوابي لم يجبني به وفي كلامه انقطع لمرض ونحوه اي لما يوجب ضعفها كا عن
علي عن ابيه عن عبد الله بن المغيرة وغيره عن طلحة بن زيد عن ابي عبد الله ع قال مثل الدنيا كمثل ماء البحر كلما شرب منه العطشان ازداد عطشا
حتى يقتله بيان كمثل ماء البحر اي المالح وهذا من احسن التمثيلات للدنيا وهو مجرب فان الحريص على جمع الدنيا كلما ازداد جمعها
ازداد حرصه عليها وايضا كلما حصل منها لا بد له لحفظه ونحوه وسائر ما يليق به وبما يناسبه من اشياء اخرى لا ينتهي الى حد بل هو في جميع
عمره في تحصيلها حتى يموت ويبقى له حسراتها وعقوباتها اعاذنا الله منها كا عن الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشاء قال سمعت الرضا

بطول قال عيسى بن مريم صلوات الله عليه للحواريين يا بني اسرائيل لا تأسوا على ما فاتكم من الدنيا كما لا يأسوا اهل الدنيا على ما فاتهم من
دينهم اذا اصابوا دنياهم **بيان** قال في النهاية فيه حواري من امتي اي خاصتي من اصحابي وناصري ومنه الحواريون اصحاب
عيسى ع اي خلصاؤه وانصاره من التحوير التبييض قيل انهم كانوا قصارين يحورون الثياب اي يبيضونها ومنه الخبز الحواري الذي
نخل مرة بعد مرة قال الازهري الحواريون خلصاء الانبياء وتأويله الذين اخلصوا ونقوا من كل عيب وقال الراغب الحواريون انصار عيسى ع
قيل كانوا قصارين وقيل كانوا صيادين وقال بعض العلماء انما سموا حواريين لانهم كانوا يطهرون نفوس الناس بافادتهم الدين و
العلم المشار اليه بقوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قال وانما قيل كانوا قصارين على
التمثيل والتشبيه وتصور منه من لم يتخصص بمعرفة الحقائق المهنة المتداولة بين العامة قال وانما قال كانوا صيادين لاصطيادهم نفوس الناس من
الحيرة وقودهم الى الحق انتهى اقول وقد سبق كلام مطول للطبرسي في اوايل هذا الباب في اصل شرح شيء من ذلك في تحقيق معنى حواريين فلا نعيد
الاسى الحزن على فوت الفائت والغرض لا يكون اهل الدنيا في طلبها اشد حرصا منكم على الحق **نهج** الحمد لله غير مقنوط من رحمته ولا مخلو
من نعمته ولا مأيوس من مغفرته ولا مستنكف من عبادته الذي لا تبرح منه رحمة ولا تفقد له نعمة والدنيا دار مني لها الفناء ولاهلها
منها الجلاء وهي حلوة خضرة وقد عجلت للطالب والتبست بقلب الناظر فارتحلوا منها باحسن ما بحضرتكم من الزاد ولا تسألوا فيها فوق الكفاف
ولا تطلبوا منها اكثر من البلاغ **كنز الكراجكي** قال رسول الله ص من احب دنياه اضر بآخرته وقال امير المؤمنين ع الدنيا دول
فاطلب حظك منها باجمل الطلب وقال ع من امن الزمان خانه ومن غالبه اهانه وقال الدهر يومان يوم لك ويوم عليك فان كان لك فلا تبطر
وان كان عليك فاصبر فكلاهما عنك سيحسر وقال ع من اصبح حزينا على الدنيا فقد اصبح ساخطا على ربه تعالى ومن كانت الدنيا اكبر همه طال
شقاؤه وغمه الدنيا لمن تركها والآخرة لمن طلبها الزاهد في الدنيا كلما ازدادت له تحليا ازداد عنها تخليا وقال ع اذا طلبت شيئا من الدنيا
فزوي عنك فاذكر ما خصك الله به من دينك وصرفه عن غيرك فان ذلك احرى ان تستحق نفسك بما فاتك وقال رسول الله ص انا زعيم بثلث
لمن اكب على الدنيا بفقر لا غنى له وبشغل لا فراغ له وهم وحزن لا انقطاع له وقال ع كونوا في الدنيا اضيافا واتخذوا المساجد بيوتا وعودوا
قلوبكم الرقة واكثروا التفكر والبكاء ولا تختلفن بكم الاهواء تبنون ما لا تسكنون وتجمعون ما لا تأكلون وتأملون ما لا تدركون **عدة
الداعي** قال ع اما انه ليس الدنيا ولا نوعيها خير لنا من ان لا نؤتاها وما اوتي ابن آدم منها شيئا الا نقص حظه من الآخرة **نهج** من خطبة له
ع دار بالبلاء محفوفة وبالغدر معروفة لا تدوم احوالها ولا يسلم نزالها احوال مختلفة وتارات متصرفة العيش فيها مذموم والامان منها معدوم وانما اهلها فيها
اغراض مستهدفة ترميهم بسهامها وتفنيهم بحمامها واعلموا عباد الله انكم وما انتم فيه من هذه الدنيا على سبيل من قد مضى قبلكم ممن كان اطول منكم
اعمارا واعمر ديارا وابعد آثارا اصبحت اصواتهم هامدة ورياحهم راكدة واجسادهم بالية وديارهم خالية وآثارهم عافية فاستبدلوا بالقصور
المشيدة والنمارق الممهدة الصخور والاحجار المسندة والقبور اللاطئة الملحدة التي قد بني على الخراب فناؤها وشيد بالتراب بناؤها فمحلها مقترب وساكنها
مغترب بين اهل محلة موحشين واهل فراغ متشاغلين لا يستأنسون بالاوطان ولا يتواصلون تواصل الجيران على ما بينهم من قرب الجوار ودنو
الدار وكيف يكون بينهم تزاور وقد طحنهم بكلكله البلى واكلتهم الجنادل والثرى وكأن قد صرتم الى ما صاروا اليه وارتهنكم ذلك المضجع و
ضمكم ذلك المستودع فكيف بكم لو تناهت بكم الامور وبعثرت القبور هنالك تبلو كل نفس ما اسلفت وردوا الى الله مولاهم الحق وضل عنهم ما
كانوا يفترون **نهج من خطبة له ع** فان تقوى الله مفتاح سداد وذخيرة معاد وعتق من كل ملكة ونجاة من كل هلكة بها ينجح
الطالب وينجو الهارب وتنال الرغائب فاعملوا والعمل يرفع والتوبة تنفع والدعاء يسمع والحال هادئة والاقلام جارية و
بادروا بالاعمال عمرا ناكسا او مرضا حابسا او موتا خالسا فان الموت هادم لذاتكم ومكدر شهواتكم ومباعد طياتكم زائر
غير محبوب وقرن غير مغلوب وواتر غير مطلوب قد اعلقتكم حبائله وتكنفتكم غوائله واقصدتكم معابله وعظمت فيكم سطوته وتتابعت
عليكم عدوته وقلت عنكم نبوته فيوشك ان تغشاكم دواجي ظلله واحتدام علله وحنادس غمراته وغواشي سكراته واليم ازهاقه
ودجو اطباقه وجشوبة مذاقه فكان قد اتاكم بغتة فاسكت نجيكم وفرق نديكم وعفى آثاركم وعطل دياركم وبعث وراثكم يقتسمون تراثكم
بين حميم خاص لم ينفع وقريب محزون لم يمنع وآخر شامت لم يجزع فعليكم بالجد والاجتهاد والتأهب والاستعداد والتزود في منزل
الزاد ولا تغرنكم الدنيا كما غرت من كان قبلكم من الامم الماضية والقرون الخالية الذين احتلبوا درتها واصابوا غرتها وافنوا عدتها
واخلقوا جدتها اصبحت مساكنهم اجداثا واموالهم ميراثا لا يعرفون من اتاهم ولا يحفلون من بكاهم ولا يجيبون من دعاهم فاحذروا
الدنيا فانها غدارة خدوع معطية منوع ملبسة نزوع لا يدوم رخاؤها ولا ينقضي عناؤها ولا يركد بلاؤها

نهج الكيدري عند شرح قول امير المؤمنين ع لهمام في صفة المتقين اراد تهم الدنيا ولم يريدوها قال من مكاشفات امير المؤمنين ع ما رواه الصادق ع عن ابائه انه قال اني كنت بفدك في بعض حيطانها وقد صارت لفاطمة ع اذا انا بامرأة قد هجمت علي وفي يدي مسحاة وانا اعمل بها فلما نظرت اليها طار قلبي مما تداخلني من جمالها فشبهتها ببثينة بنت عامر الجمحي وكانت من اجمل نساء قريش فقالت لي يا ابن ابي طالب هل لك ان تتزوجني واغنيك عن هذه المسحاة وادلك على خزائن الارض ويكون لك الملك ما بقيت فقلت لها من انت حتى احطك من اهلك فقالت انا الدنيا فقلت لها ارجعي فاطلبي زوجا غيري فلست من شاني واقبلت على مسحاتي وانشأت اقول

لقد خاب من غرته دنيا دنية ... وما هي ان غرت قرونا بطائل
اتتنا على زي العزيز بثينة ... وزينتها في مثل تلك الشمائل
فقلت لها غري سواي فانني ... عزوف عن الدنيا ولست بجاهل
وما انا والدنيا فان محمدا ... رهين بقفر بين تلك الجنادل
وهبها اتتنا بالكنوز ودرها ... واموال قارون وملك القبائل
اليس جميعا للفناء مصيرها ... ويطلب من خزانها بالطوائل
فغري سواي انني غير راغب ... لما فيك من عز وملك ونائل
وقد قنعت نفسي بما قد رزقته ... فشانك يا دنيا واهل الغوائل
فاني اخاف الله يوم لقائه ... واخشى عذابا دائما غير زائل

وقال بها دنيا تخادعني كانني ... لست اعرف حالها
مدت الي يمينها فرددتها ... وشمالها
ورايتها محتاجة فوهبتها ... لها جملة اهملها

معنى قوله ع اراد تهم الدنيا ولم يريدوها **قال الداعي** قال امير المؤمنين ع واعلموا عباد الله ان المؤمن لا يصبح ولا يمسي الا ونفسه ظنون عنده فلا يزال زاريا عليها ومستزيدا لها فكونوا كالسابقين قبلكم والماضين امامكم قوضوا من الدنيا تقويض الراحل وطووها طي المنازل **كا** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن سنان عن اسماعيل بن جابر عن يونس بن ظبيان قال سمعت ابا عبد الله ع يقول قال رسول الله ص ان الله عز وجل يقول ويل للذين يختلون الدنيا بالدين وويل للذين يقتلون الذين يامرون بالقسط من الناس وويل للذين يسير المؤمن فيهم بالتقية أبي يغترون ام علي يجترؤن فبي حلفت لأتيحن لهم فتنة تترك الحليم منهم حيرانا **بيان** ويل للذين يختلون الدنيا بالدين اي العذاب والهلاك للذين يطلبون الدنيا بعمل الآخرة بالخديعة والمكر قال في النهاية الويل الحزن والهلاك والمشقة من العذاب وقال في حديث من اشراط الساعة ان تعطل السيوف بالجهاد وان تختل الدنيا بالدين اي تطلب الدنيا بعمل الآخرة يقال ختله يختله اذا خدعه وراوغه وختل الذئب الصيد اذا تخفى له وخاتله خادعه وتخاتلوا تخادعوا والختل تسمع لسر القوم انتهى وبناء الافتعال كما هو المذكور في عنوان باب الكافي لم اره فيما اطلعني من كتب اللغة وفي بعض النسخ يختلون بالياء وهو تصحيف الذين يامرون بالقسط اي العدل وهم الائمة عليهم السلام وخواص اصحابهم يسير المؤمن اي يعيش ويعمل بالتقية أبي يغترون اي بسبب امهالي ونعمتي يغترون عن بطشي وعذابي من الاغترار بمعنى الغفلة ويحتمل ان يكون من الاغترار بمعنى الوقوع في الغرر والهلاك وقال تعالى ما غرك بربك الكريم قال البيضاوي اي شيء خدعك وجراك على عصيانه يجترؤن بالهمز او بغير بقلب الهمزة ياء ثم استثقال ضمها ثم حذفها لالتقاء الساكنين لأتيحن قال في النهاية فبي حلفت لأتيحنهم فتنة تدع الحليم منهم حيران يقال اتاح الله لفلان كذا اي قدره وانزل به وتاح له الشيء والحليم ذو الحلم والاناة والتثبت في الامور وذو العقل وتنوين حيرانا للتناسب انما خص بالذكر لان تحير غيره اظهر من الحيرة وذلك لانه اصبر على الفتن واكثر تثبتا والحاصل ان تحيّر العقلاء وذوي التثبت والتدبر في الامور الخرج من تلك الفتنة **لي** القطان عن محمد بن سعيد الهاشمي عن جعفر بن محمد الفزاري عن محمد بن علي بن خلف عن حسين بن الحسن عن ابي معشر عن محمد بن قيس قال كان النبي ص اذا قدم من سفر بدا بفاطمة ع فدخل عليها فاطال عندها المكث فخرج مرة في سفر فصنعت فاطمة مسكتين من ورق وقلادة وقرطين وسترا لباب البيت لقدوم ابيها وزوجها عليهما السلام فلما قدم رسول الله ص دخل عليها فوقف اصحابه على الباب لا يدرون يقفون او ينصرفون لطول مكثه عندها فخرج عليهم رسول الله ص وقد عرف الغضب في وجهه حتى جلس عند المنبر فظنت فاطمة ع انه انما فعل ذلك رسول الله لما راى من المسكتين والقلادة والقرطين والستر فنزعت قلادتها وقرطيها ومسكتيها ونزعت الستر فبعثت به الى رسول الله ص وقالت للرسول قل له تقرأ عليك ابنتك السلام وتقول اجعل هذا في سبيل الله فلما اتاه قال فعلت فداها ابوها ثلث مرات ليست الدنيا من محمد ولا من آل محمد ولو كانت الدنيا تعدل عند الله من الخير جناح بعوضة ما سقى فيها كافرا شربة ماء ثم قام فدخل عليها **لي** ماجيلويه عن عمه عن الكوفي عن محمد بن سنان عن المفضل عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص ان الله جل جلاله اوحى الى الدنيا ان اتعبي من خدمك واخدمي من رفضك ثم قال ع عليكم بالورع والاجتهاد والعبادة وازهدوا في هذه الدنيا الزاهدة فيكم فانها غرارة دار فناء وزوال كم من مغتر فيها قد اهلكته وكم من واثق بها قد خانته وكم من معتمد عليها قد خدعته واسلمته اقول قد اثبتنا الخبر بتمامه في باب مواعظ النبي ص **لي** العطار عن سعد عن الاصبهاني عن المنقري عن حفص عن الصادق ع قال كان فيما ناجى الله موسى بن عمران يا موسى اذا رايت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين واذا رايت الغنى مقبلا فقل ذنب عجلت عقوبته ان الدنيا دار عقوبة عاقبت فيها آدم ع عند خطيئته وجعلتها ملعونة ملعون ما فيها الا ما كان فيها لي يا موسى ان عبادي الصالحين زهدوا فيها بقدر علمهم وسائرهم

باب حب الدنيا وذمها

من خلقه وعنوانها يتعلمهم في وما احد من خلقه عظمها فقرت عينه ولم يحقرها احد الا انتفع بها الخبر. ثو ابي عن سعد عن الاصبهاني عن المنقري ٩٠
عن حفص عن ابي عبدالله ع قال ان الله عزوجل قال في مناجاته لموسى ع يا موسى ان الدنيا دار عقوبة الى آخر الخبر. لي عن الصادق ع قال ان كانت الدنيا فانية
فالطمانينة اليها لماذا. لي عن الصادق ع قال قال رسول الله ص اعقل الناس من لم يتغبط بسعة الدنيا من حال الى حال واعظم الناس في الدنيا خطرا من لم يجعل
للدنيا عنده خطرا. لي الاسترابادي عن احمد بن الحسن الحسيني عن ابي محمد عن آبائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين ع كم من غافل ينسج ثوبا ليلبسه وانما
هو كفنه ويبني بيتا ليسكنه وانما هو موضع قبره. وقال امير المؤمنين ع في بعض خطبه ايها الناس ان الدنيا دار فناء والآخرة دار بقاء فخذوا من ممركم لمقركم
ولا تهتكوا استاركم عند من لا يخفى عليه اسراركم واخرجوا من الدنيا قلوبكم من قبل ان تخرج منها ابدانكم ففي الدنيا حييتم وللآخرة خلقتم انما الدنيا
كالسم يأكله من لا يعرفه ان العبد اذا مات قالت الملائكة ما قدم وقال الناس ما اخر فقدموا فضلا يكن لكم ولا تؤخروا كلا يكن عليكم فان المحروم من
حرم خير ماله والمغبوط من ثقل بالصدقات والخيرات موازينه واحسن في الجنة بها مهاده وطيب على الصراط بها مسلكه. اقول قد اثبتنا كثيرا من الاخبار
في باب مواعظ امير المؤمنين ع. لي في خبر الشامي انه سأل امير المؤمنين ع فقال ع يا شيخ ان الدنيا خضرة حلوة ولها اهل وان الآخرة لها اهل ظلفت انفسهم
عن مفاخرة اهل الدنيا لا يتنافسون في الدنيا ولا يفرحون بغضارتها ولا يحزنون لبؤسها يا شيخ من خاف البيات قل نومه ما اسرع الليالي والايام
في عمر العبد فاخزن لسانك وعد كلامك يقل كلامك الا بخير يا شيخ ارض للناس ما ترضى لنفسك وآت الى الناس ما تحب ان يؤتى اليك ثم اقبل على
اصحابه فقال ايها الناس اما ترون الى اهل الدنيا يمسون ويصبحون على احوال شتى فبين صريع يتلوى وبين عائد ومعود وآخر بنفسه يجود وآخر لا يرجى
وآخر مسجى طالب الدنيا والموت يطلبه وغافل وليس بمغفول عنه وعلى اثر الماضي يصير الباقي. فس محمد بن ادريس عن محمد بن احمد عن محمد بن سنان
عن المفضل عن ابي عبدالله ع قال لما نزلت هذه الآية لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم ولا تحزن عليهم واخفض جناحك للمؤمنين
قال رسول الله ص من لم يتعز بعزاء الله تقطعت نفسه على الدنيا حسرات ومن رمى ببصره الى ما في يدي غيره كثر همه ولم يشف غيظه ومن لم يعلم ان لله
عليه نعمة الا في مطعم او ملبس فقد قصر عمله ودنا عذابه ومن اصبح على الدنيا حزينا اصبح على الله ساخطا ومن شكى مصيبة نزلت به فانما يشكو ربه ومن
دخل النار من هذه الامة ممن قرأ القرآن فهو ممن يتخذ آيات الله هزوا ومن اتى ذا ميسرة فتخشع له طلبا لما في يديه ذهب ثلثا دينه ثم قال ولا تعجل وليس يكون
الرجل ينال من الرجل المرفق فيجله ويوقره فقد يجب ذلك له عليه ولكن يراه انه يريد بتخشعه ما عند الله او يريد ان يختله عما في يديه. فس ابي عن
الاصبهاني عن المنقري عن حفص قال قال ابو عبدالله ع يا حفص ما انزلت الدنيا من نفسي الا بمنزلة الميتة اذا اضطررت اليها اكلت منها اعرج سن
في ابواب المواعظ. ب ابن ابي الخطاب عن البزنطي عن الرضا ع قال والله ما آتى الله المؤمن من هذه الدنيا خيرا له مما يعجل منها ثم صغر الدنيا فقال
اي شيء هي ثم قال ان صاحب النعمة على خطر انه يجب عليه حقوق الله منها والله انه لتكون علي النعم من الله فما ازال منها على وجل وحرك يده حتى اخرج من
الحقوق التي تجب لله تبارك وتعالى علي فيها. ل ابي عن سعد عن ابن يزيد عن ابن محبوب عن ابن رئاب رفعه قال شكى رجل الى امير المؤمنين ع الحاجة
فقال اعلم ان كل شيء تصيبه من الدنيا فوق قوتك فانما انت فيه خازن لغيرك. ل ع ابي عن سعد عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن درست عن رجل عن ابي
عبدالله ع قال حب الدنيا رأس كل خطيئة. ل عن محمد بن احمد الاسدي عن محمد بن ابي عمران عن احمد بن ابي بكر عن علي بن ابي علي اللهبي عن محمد بن المنكدر
عن جابر بن عبدالله قال قال رسول الله ص ان اخوف ما اخاف على امتي الهوى وطول الامل اما الهوى فانه يصد عن الحق واما طول الامل فينسي الآخرة وهذه
الدنيا قد ارتحلت مدبرة وهذه الآخرة قد ارتحلت مقبلة ولكل واحدة منهما بنون فان استطعتم ان تكونوا من ابناء الآخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا
فافعلوا فانكم اليوم في دار عمل ولا حساب وانتم غدا في دار حساب ولا عمل. ع ابن بندار عن احمد بن اسحق عن عمرو بن الحسن بن نصر عن مؤمل بن اهاب
عن عبدالله بن المغيرة المصري عن سفيان الثوري عن ابيه عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله ص الليل والنهار مطيتان. ل عن محمد بن احمد الاسدي
عن احمد بن محمد الغافقي عن ابراهيم بن عيسى بن عبيد عن سليمان بن عمرو عن عبدالله بن الحسن بن الحسن عن امه فاطمة بنت الحسين عن ابيها ع قال قال
رسول الله ص الرغبة في الدنيا تكثر الهم والحزن والزهد في الدنيا يريح القلب والبدن. ل ابي عن محمد العطار عن الاشعري عن سهل عن عبدالعزيز
العبدي عن ابن ابي يعفور قال سمعت ابا عبدالله ع يقول من تعلق قلبه بالدنيا تعلق منها بثلاث خصال هم لا يفنى وامل لا يدرك ورجاء لا ينال. اقول
قد مضى بعض الاخبار في باب السكينة والوقار. ل حمزة العلوي عن علي عن ابيه عن عمرو بن عثمان عن ابراهيم بن عبدالحميد عن موسى بن جعفر عن ابيه ع
قال الدنيا سجن المؤمن والقبر حصنه والجنة مأواه والدنيا جنة الكافر والقبر سجنه والنار مأواه. ل العسكري عن احمد بن محمد بن اسيد عن احمد
يحيى الصوفي عن ابي غسان عن مسعود بن سعد عن يزيد بن ابي زياد عن مجاهد عن ابن عمر قال قال رسول الله ص اشد ما اتخوف على امتي ثلاثة زلة عالم
او جدال منافق بالقرآن او دنيا تقطع رقابكم فاتهموها على انفسكم. ل ابي عن سعد عن الاصبهاني عن المنقري عن ابن عيينة عن الزهري قال سمعت
علي بن الحسين ع يقول من لم يتعز بعزاء الله تقطعت نفسه على الدنيا حسرات والله ما الدنيا والآخرة الا ككفتي الميزان فايهما رجح ذهب بالاخرى
ثم تلا قوله عزوجل اذا وقعت الواقعة يعني القيامة ليس لوقعتها كاذبة خافضة خفضت والله باعداء الله الى النار رافعة رفعت والله اولياء الله

باب حب الدنيا وذمها

٩١ الجنة ثم اقبل على رجل من جلسائه فقال له اتق الله واجمل في الطلب ولا تطلب ما لم يخلق فان من طلب ما لم يخلق تقطعت نفسه حسرات ولم ينل ما طلب ثم قال
وكيف ينال ما لم يخلق فقال الرجل وكيف يطلب ما لم يخلق فقال من طلب الغنى والاموال والسعة في الدنيا فانما يطلب ذلك للراحة والراحة لم تخلق
في الدنيا ولا لاهل الدنيا انما خلقت الراحة في الجنة ولاهل الجنة والتعب والنصب خلقا في الدنيا ولاهل الدنيا وما اعطي احد منها حفنة الا
اعطي من الحرص مثليها ومن اصاب من الدنيا اكثر كان فيها اشد فقرا لانه يفتقر الى الناس في حفظ امواله ويفتقر الى كل آلة من آلات الدنيا فليس
في غنى الدنيا راحة ولكن الشيطان يوسوس الى ابن آدم ان له في جمع ذلك المال راحة وانما يسوقه الى التعب في الدنيا والحساب عليه في الآخرة ثم قال كلا ما
يتعب اولياء الله في الدنيا للدنيا بل يتعبون في الدنيا للآخرة ثم قال الا ومن اهتم لرزقه كتب عليه خطيئة كذلك قال المسيح للحواريين انما الدنيا قنطرة
فاعبروها ولا تعمروها صح ع ولي ابن اليقظان عن السكوني عن ابي محمد عن ابن عمارة عن ابيه قال قال الصادق ع مطلوبات الناس في الدنيا الفانية
اربعة الغنى والدعة وقلة الاهتمام والعز فاما الغنى فموجود في القناعة فمن طلبه في كثرة المال لم يجده واما الدعة فموجود في خفة المحمل فمن طلبها في ثقله
لم يجدها واما قلة الاهتمام فموجودة في قلة الشغل فمن طلبها مع كثرته لم يجدها واما العز فموجود في خدمة الخالق فمن طلبه في خدمة المخلوق لم يجده
ل الفامي عن محمد بن جعفر عن الصنعاني عن ابن هاشم عن الحسن ابي الحسين الفارسي عن عبد الله بن الحسين بن زيد عن ابيه عن ابي عبد الله ع قال من سلم
من امتي من اربع خصال فله الجنة من الدخول في الدنيا واتباع الهوى وشهوة البطن وشهوة الفرج الخبر اقول قد مضى بعض الاخبار في باب الجمال ل ابن الوليد
عن الصفار عن ابن ابي الخطاب عن ابن سنان عن سليم مولى طربال عن رجل عن ابي جعفر ع قال سمعته يقول الدنيا دول فما كان لك منها اتاك على ضعفك وما
كان منها عليك اتاك ولم تمتنع منه بقوة ثم اتبع هذا الكلام بان قال من يئس مما فات اراح بدنه ومن قنع بما اوتي قرت عينه ما المفيد عن محمد بن محمد بن
طاهر عن ابن عقدة عن محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن موسى بن جعفر عن الحسن بن موسى عن ابيه عن آبائه عن امير المؤمنين عليهم السلام مثله ل ابي عن محمد العطار
عن الاشعري عن اللؤلؤي عن اسحاق الضحاك عن منذر الجواز عن ابي عبد الله ع قال قال سلمان رحمة الله عليه عجبت بست ثلاث اضحكتني وثلاث ابكتني فاما
الذي ابكتني ففراق الاحبة محمد وحزبه وهول المطلع والوقوف بين يدي الله عز وجل واما الذي اضحكني فطالب الدنيا والموت يطلبه وغافل ليس بمغفول عنه وضاحك
ملء فيه لا يدري ارضى الله ام سخط مع لي ابي عن علي عن ابيه عن ابن معبد عن عبد الله بن القاسم عن ابن سنان عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله اول ما عصي الله تبارك وتعالى بست خصال حب الدنيا وحب الرياسة وحب النساء وحب الطعام وحب النوم وحب الراحة ل في خبر ابي ذر عجبت لمن يرى
الدنيا وتقلبها باهلها كيف يطمئن اليها ن بالاسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عن الحسين بن علي عليهم السلام انه قال وجد لوح تحت حائط مدينة من المدائن
فيه مكتوب انا الله لا اله الا انا ومحمد نبيي عجبت لمن ايقن بالموت كيف يفرح عجبت لمن ايقن بالقدر كيف يحزن وعجبت لمن اختبر الدنيا كيف يطمئن اليها وعجبت
لمن ايقن بالحساب كيف يذنب ن ابي عن سعد عن ابن هاشم عن ابن المغيرة قال سمعت الرضا ع يقول شعرا انك في دار لها مدة يقبل فيها عمل العامل
الا ترى الموت محيطا بها يكذب فيها امل الآمل تعجل الذنب لما تشتهي وتامل التوبة في قابل والموت ياتي اهله بغتة ما ذاك فعل الحازم العاقل
ن ابي عن الصولي عن محمد بن يحيى بن ابي عباد عن عمه قال سمعت الرضا ع يوما ينشد شعرا كلنا نامل مدا في الاجل والمنايا هن آفات الامل
لا تغرنك اباطيل المنى والزم القصد ودع عنك العلل انما الدنيا كظل زائل حل فيه راكب ثم رحل جا ما المفيد عن عمر بن محمد المعروف بابن الزيات
عن ابن مهرويه عن داود بن سليمان عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين ع لو رأى العبد اجله وسرعته اليه ابغض الامل وترك طلب الدنيا
جا ما المفيد عن الجعابي عن محمد بن الوليد عن عبيد بن محمد عن شعبة عن سلمة عن ابي الطفيل قال سمعت امير المؤمنين ع يقول ان اخوف ما اخاف عليكم
طول الامل واتباع الهوى فاما طول الامل فينسي الآخرة واما اتباع الهوى فيصد عن الحق الا وان الدنيا قد تولت والآخرة قد اقبلت مقبلة ولكل واحدة
منهما بنون فكونوا من ابناء الآخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا فان اليوم عمل ولا حساب والآخرة حساب ولا عمل اقول قد مضى بعض الاخبار في باب قصر الامل
ما المفيد عن عمر بن محمد الصيرفي عن محمد بن مخلد عن محمد بن الوليد عن حبيب بن محمد عن شعبة عن سلمة بن كهيل عن ابي الطفيل قال قال امير المؤمنين ع
في خطبة له وذكر مثله ما قال امير المؤمنين ع ايها الناس اصبحتم اغراضا تنتضل فيكم المنايا واموالكم نهب للمصائب ما طعمتم في الدنيا من طعام فلكم فيه
غصص وما شربتموه من شراب فلكم فيه شرق اشهد بالله ما تنالون من الدنيا نعمة تفرحون بها الا بفراق اخرى تكرهونها ايها الناس انا خلقنا واياكم
للبقاء لا للفناء ولكنكم من دار تنقلون فتزودوا لما انتم صائرون اليه وخالدون فيه السلام في قال امير المؤمنين ع احذركم الدنيا فانها حلوة خضرة
حفت بالشهوات وتحببت بالعاجلة وعمرت بالآمال وتزينت بالغرور ولا تدوم حبرتها ولا تؤمن فجعتها غرارة ضرارة زائلة نافدة اكالة غوالة لا تعدو
اذا هي تناهت الى امنية اهل الرغبة فيها والرضى بها ان تكون كما قال الله سبحانه كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيما تذروه الرياح وكان
الله على كل شيء مقتدرا مع ان امرأ لم يكن منها في حبرة الا اعقبته بعدها عبرة ولم يلق من سرائها بطنا الا منحته من ضرائها ظهرا ولم تطله فيها ديمة رخاء الا هتنت
عليه مزنة بلاء واذا هي اصبحت منتصرة ان تمسي له متنكرة وان جانب منها اعذوذب واحلولى امر منها جانب فاوبى لا ينال امرؤ من غضارتها رغبا الا ارهقته من نوائبها تعبا ولا يمسي منها في جناح
امن الا اصبح على قوادم خوف غرارة غرور ما فيها فانية فان من عليها لا خير في شيء من زادها الا التقوى من اقل منها استكثر مما يؤمنه ومن استكثر منها

باب حب الدنيا وذمها

لم يبق له وذاك الغنا قليل منه كم من واثق بها قد فجعته وذي طمأنينة إليها قد صرعته وذي خدع قد خدعته وكم ذي أبهة فيها قد صيرته حقيرا وذي نخوة قد ردته جائعا فقيرا وكم ذي تاج قد أكبته لليدين والفم سلطانها ذل وعيشها رنق وعذبها أجاج وحلوها صبر حيها بعرض موت وصحيحها بعرض سقم ومنيعها بعرض اهتضام وملكها مسلوب وعزيزها مغلوب وأمنها منكوب وجارها محروب ومن وراء ذلك سكرات الموت وزفراته وهول المطلع والوقوف بين يدي الحاكم العدل ليجزي الذين أساؤوا بما عملوا ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى ألستم في مساكن من كان أطول منكم أعمارا وأبين آثارا وأعد منكم عديدا وأكثف منكم جنودا وأشد منكم عنودا تعبدوا للدنيا أي تعبد وآثروها أي إيثار ثم ظعنوا عنها بالصغار أفهذه تؤثرون أم على هذه تحرصون أم إليها تطمئنون يقول الله من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها نوف إليهم أعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون أولئك الذين ليس لهم في الآخرة إلا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون فبئست الدار لمن لم يتهمها ولم يكن فيها على وجل واعلموا وأنتم تعلمون أنكم تاركوها لا بد إنما هي كما نعت الله لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد فاتعظوا فيها بالذين كانوا يبنون بكل ريع آية تعبثون وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون وبالذين قالوا من أشد منا قوة واتعظوا بمن رأيتم من إخوانكم كيف حملوا إلى قبورهم ولا يدعون ركبانا وأنزلوا ولا يدعون ضيفانا وجعل لهم من الضريح أكنانا ومن التراب أكفانا ومن الرفات جيرانا فهم جيرة لا يجيبون داعيا ولا يمنعون ضيما لا يزورون ولا يزارون حلماء قد بادت أضغانهم جهلاء قد ذهبت أحقادهم لا تخشى فجعتهم ولا يرجى دفعهم وهم كمن لم يكن وكما قال الله سبحانه فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم إلا قليلا وكنا نحن الوارثين استبدلوا بظهر الأرض بطنا وبالسعة ضيقا وبالأهل غربة وبالنور ظلمة جاؤوها كما فارقوها حفاة عراة قد ظعنوا منها بأعمالهم إلى الحيوة الدائمة وإلى خلود الأبد يقول الله تبارك وتعالى كما بدأنا أول خلق نعيده وعدا علينا إنا كنا فاعلين

ما: الفحام عن المنصوري عن عم أبيه عن أبي الحسن الثالث عن آبائه عليهم السلام قال قال الصادق ع من صفت له دنياه فاتهمه في دينه

ما: الفحام عن عمه عن محمد بن جعفر عن محمد بن المثنى عن أبيه عن عثمان بن زيد عن جابر الجعفي عن الباقر ع قال يا جابر أنزل الدنيا منك كمنزل نزلته تريد التحول عنه وهل الدنيا إلا دابة ركبتها في منامك فاستيقظت وأنت على فراشك غير راكب ولا أحد يعبأ بها أو كثوب لبسته أو كجارية وطئتها يا جابر الدنيا عند ذوي الألباب كفيء الظلال

ما: ابن الصلت عن ابن عقدة عن القاسم عن عقبة بن عامر الجهني قال سمعت سلمان الفارسي ح جعفر بن أحمد عن عبيد بن أحمد القزويني قال حدثني عمي عن أبيه عن موسى الجهني عن زيد بن وهب عن عقبة بن عامر الجهني قال سمعت سلمان الفارسي وقد أكره على طعام فقال حسبي إني سمعت رسول الله ص يقول إن أكثر الناس شبعا في الدنيا أكثرهم جوعا في الآخرة يا سلمان إنما الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر

ما: عن مجاهد عن ابن عمر قال قال رسول الله ص كن في الدنيا كأنك غريب أو كأنك عابر سبيل وعد نفسك في أصحاب القبور قال مجاهد قال لي عبد الله بن عمر وأنت يا عبد الله إذا أمسيت فلا تحدث نفسك أن تصبح وإذا أصبحت فلا تحدث نفسك أن تمسي وخذ من حيوتك لموتك ومن صحتك لسقمك فإنك لا تدري ما اسمك غدا

ما: الغضائري عن التلعكبري عن ابن عقدة عن الحسن بن علي بن إبراهيم العلوي عن الوشاء عن ثعلبة عن أبي عبد الله ع قال كان أمير المؤمنين ع يقول إنما الدنيا فناء وعناء وغير وعبر فمن فنائها أن الدهر موتر قوسه مفوق نبله يرمي الصحيح بالسقم والحي بالموت ومن عنائها أن المرء يجمع ما لا يأكل ويبني ما لا يسكن ومن غيرها أنك ترى المغبوط مرحوما والمرحوم مغبوطا ليس بينهما إلا نعيم زال وبؤس نزل ومن عبرها أن المرء يشرف على أمله فيختطفه من دونه أجله قال أبو عبد الله ع وقال أمير المؤمنين صلوات الله عليه كم من مستدرج بالإحسان إليه مغرور بالستر عليه مفتون بحسن القول فيه وما ابتلى الله عبدا بمثل الإملاء له

ما: جماعة عن أبي المفضل عن عبد الله بن أبي داود عن إبراهيم بن الحسن القطعي عن بشر بن زاذان عن عمر بن صبيح عن الصادق ع مثله بتغيير ما وقد أثبتناه في باب المواعظ

ف: قال جابر بن عبد الله الأنصاري كنا مع أمير المؤمنين ع بالبصرة فلما فرغ من قتال من قاتله أشرف علينا من آخر الليل فقال ما أنتم فيه فقلنا في ذم الدنيا فقال علام تذم الدنيا يا جابر ثم حمد الله وأثنى عليه وقال أما بعد فما بال أقوام يذمون الدنيا انتحلوا الزهد فيها الدنيا منزل صدق لمن صدقها ومسكن عافية لمن فهم عنها ودار غنى لمن تزود منها مسجد أنبياء الله ومهبط وحيه ومصلى ملائكته ومسجد أحبائه ومتجر أوليائه اكتسبوا فيها الرحمة وربحوا منها الجنة فمن ذا يذم الدنيا يا جابر وقد آذنت ببينها ونادت بانقطاعها ونعت نفسها بالزوال ومثلت ببلائها البلاء وشوقت بسرورها إلى السرور وراحت بفجيعة وابتكرت بنعمة وعافية ترهيبا وترغيبا يذمها قوم عند الندامة ويحمدها آخرون عند السلامة خدمتهم جميعا فصدقتهم وذكرتهم فذكروا ووعظتهم فاتعظوا وخوفتهم فخافوا وشوقتهم فاشتاقوا فأيها الذام للدنيا المغتر بغرورها متى استذمت إليك بل متى غرتك بنفسها أبمصارع آبائك من البلى أم بمضاجع أمهاتك من الثرى كم مرضت بيديك وعللت بكفيك تستوصف لهم الدواء وتطلب لهم الأطباء لم تدرك فيه طلبتك ولم تسعف فيه بحاجتك بل مثلت الدنيا به نفسك وبحاله حالك غداة لا ينفعك أحباؤك ولا يغني عنك نداؤك حين يشتد من الموت أعالين المرض وأليم لوعات المضض حين لا ينفع الأليل ولا يدفع العويل يحفز بها الحيزوم ويغص بها الحلقوم لا يسمعه النداء ولا يروعه الدعاء فيا طول الحزن عند انقطاع الأجل ثم يراح به على شرجع تقله أكف أربع فيضجع في قبره في لبث وضيق جدث فذهبت الجدة وانقطعت المدة ورفضته العطفة وقطعته اللطفة لا تقاربه الأخلاء ولا يلم به الزوار ولا اتسقت به الدار انقطع دونه الأثر واستعجم دونه الخبر وبكرت ورثته فأقسمت تركته ولحقه الحوب وأحاطت به الذنوب فإن يكن قدم خيرا طاب مكسبه وإن يكن قدم شرا تب منقلبه وكيف ينفع نفسا قرارها والموت قصارها والقبر مزارها فكفى بهذا واعظا كفى يا جابر امض معي فمضيت معه

باب حب الدنيا وذمها

حتى اتينا القبور فقال يا اهل التربة ويا اهل الغربة اما المنازل فقد سكنت واما المواريث فقد قسمت واما الازواج فقد نكحت هذا خبر ما عندنا فما خبر ما عندكم ثم امسك عني مليا ثم رفع راسه فقال والذي اقل السماء فعلت وسطح الارض فدحت لو اذن للقوم في الكلام لقالوا انا وجدنا خير الزاد التقوى ثم قال يا جابر اذا شئت فارجع ع: ابي عن سعد عن ابن يزيد عن محمد بن عمرو عن صالح بن سعيد عن اخيه سهل الحلواني عن ابي عبد الله ع قال بينا عيسى في سياحته اذ مر بقرية فوجد اهلها موتى في الطريق والدور قال فقال ان هؤلاء ماتوا بسخطة ولو ماتوا بغيرها لتدافنوا قال فقال اصحابه وددنا انا عرفنا قصتهم فقيل له نادهم يا روح الله قال فقال يا اهل القرية فاجابه مجيب منهم لبيك يا روح الله قال ما حالكم وما قصتكم قال اصبحنا في عافية وبتنا في الهاوية قال فقال وما الهاوية قال بحار من نار فيها جبال من نار قال وما بلغ بكم ما ارى قال حب الدنيا وعبادة الطاغوت قال وما بلغ من حبكم الدنيا قال كحب الصبي لامه اذا اقبلت فرح واذا ادبرت حزن قال وما بلغ من عبادتكم الطاغوت قال كانوا اذا امروا اطعنا قال فكيف اجبتني انت من بينهم قال لانهم ملجمون بلجم من نار عليهم ملائكة غلاظ شداد واني كنت فيهم ولم اكن منهم فلما اصابهم العذاب اصابني معهم فانا معلق بشعرة اخاف ان اكبكب في النار قال فقال عيسى ع النوم على المزابل واكل خبز الشعير كثير مع سلامة الدين. ثو، مع: ابي عن محمد العطار عن ابن يزيد مثله. مع: ابن الوليد عن محمد العطار عن الاشعري عن الحسن بن علي عن عمرو بن جميع رفعه الى علي ع في قول الله عز وجل وكان تحته كنز لهما قال كان ذلك الكنز لوحا من ذهب فيه مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله محمد رسول الله عجبت لمن يعلم ان الموت حق كيف يفرح عجبت لمن يؤمن بالقدر كيف يحزن عجبت لمن يذكر النار كيف يضحك عجبت لمن يرى الدنيا وتصرف اهلها حالا بعد حال كيف يطمئن اليها. مع: ابي عن سعد عن البرقي عن ابيه عن احمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر ع انه قال ان رسول الله ص اخبرني جبرئيل ع ان ريح الجنة توجد من مسيرة الف عام ما يجدها عاق ولا قاطع رحم ولا شيخ زان ولا جار ازاره خيلاء ولا فتان ولا منان ولا جعظري قال قلت فما الجعظري قال الذي لا يشبع من الدنيا وفي حديث آخر ولا حيوف هو النباش ولا ديوث وهو المخنث ولا جاض ولا جعظري وهو الذي لا يشبع من الدنيا. مع: ابي عن سعد عن الاصبهاني عن المنقري عن حفص قال سمعت موسى بن جعفر ع عند قبر وهو يقول ان شيئا هذا آخره لحقيق ان يزهد في اوله وان شيئا هذا اوله لحقيق ان يخاف آخره. لي: في خبر المناهي قال النبي ص الا ومن عرضت له دنيا وآخرة فاختار الدنيا على الآخرة لقي الله يوم القيامة وليست له حسنة يتقي بها النار ومن اختار الآخرة على الدنيا رضي الله عنه وغفر له مساوي عمله. ل: ابي عن محمد العطار عن الاشعري عن سهل عن عبد العزيز العبدي عن ابن ابي يعفور قال سمعت ابا عبد الله ع يقول من تعلق قلبه بالدنيا تعلق منها بثلاث خصال هم لا يفنى وامل لا يدرك ورجاء لا ينال. ب: ابن طريف عن ابن علوان عن جعفر عن ابيه ع قال قال علي ع ما ملئ بيت قط حبرة الا اوشك ان يملأ عبرة ولا ملئ بيت قط عبرة الا يوشك ان يملأ حبرة. ل: الاربعمائة قال امير المؤمنين ع من عبد الدنيا واثرها على الآخرة استوخم العاقبة وقال ع انا يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظلمة وقال ع ما بال من خالفكم اشد بصيرة في ضلالتهم وابذل لما في ايديهم منكم ما ذاك الا انكم ركنتم الى الدنيا فرضيتم بالضيم وشححتم على الحطام وفرطتم فيما فيه عزكم وسعادتكم وقوتكم على من بغى عليكم لا من ربكم تستحيون فيما امركم ولا لانفسكم تنظرون وانتم في كل يوم تضامون ولا تنتبهون من رقدتكم ولا ينقضي فتوركم. ثو: ابي عن سعد عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان وعبد العزيز معا عن ابن ابي يعفور عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اصبح وامسى والآخرة اكبر همه جعل الله الغنى في قلبه وجمع له امره ولم يخرج من الدنيا حتى يستكمل رزقه ومن اصبح وامسى والدنيا اكبر همه جعل الله الفقر بين عينيه وشتت عليه امره ولم ينل من الدنيا الا ما قسم له. ص: بالاسناد الى الصدوق عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن ابي الخطاب عن ابن سنان عن خلف بن حماد عن قتيبة الاعشى قال قال ابو عبد الله ع ان فيما ناجى الله به موسى ع ان قال ان الدنيا ليست بثواب للمؤمن بعمله ولا نقمة للفاجر بقدر ذنبه هي دار الظالمين الا العامل فيها بالخير فانها له نعمت الدار. ص: الصدوق عن ابن المتوكل عن الحميري عن احمد بن محمد عن رجل عن ابن ابي يعفور عن ابي عبد الله ع قال كان فيما ناجى الله به موسى ع لا تركن الى الدنيا ركون الظالمين وركون من اتخذها اما وابا يا موسى لو وكلتك الى نفسك تنظر لها لغلب عليك حب الدنيا وزهرتها يا موسى نافس في الخير اهله واستبقهم اليه فان الخير كاسمه واترك من الدنيا ما بك الغنى عنه ولا تنظر عينك الى كل مفتون بها موكول الى نفسه واعلم ان كل فتنة بدؤها حب الدنيا ولا تغبط احدا برضا الناس عنه حتى تعلم ان الله عز وجل عنه راض ولا تغبط احدا بطاعة الناس له واتباعهم اياه على غير الحق فهو هلاك له ولمن اتبعه. سن: ابي رفعه قال قال ابو عبد الله ع المسجون من سجنته دنياه عن آخرته. مص: قال الصادق ع الدنيا بمنزلة صورة رأسها الكبر وعينها الحرص واذنها الطمع ولسانها الرياء ويدها الشهوة ورجلها العجب وقلبها الغفلة وكونها الفناء وحاصلها الزوال فمن احبها اورثته الكبر ومن استحسنها اورثته الحرص ومن طلبها اوردته الى الطمع ومن مدحها اكسبته الرياء ومن ارادها مكنته من العجب ومن اطمأن اليها اركبته الغفلة ومن اعجبه متاعها فتنته ولا يبقى له ومن جمعها وبخل بها ردته الى مستقرها وهي النار. نهج: من كتاب امير المؤمنين ع اما بعد فانما مثل الدنيا مثل الحية لين مسها قاتل سمها فاعرض عما يعجبك فيها لقلة ما يصحبك منها وكن آمن ما تكون بها احذر ما تكون منها فان صاحبها كلما اطمأن منها الى سرور اشخصته عنها الى مكروه والسلام. نهج: ذكر العلماء ابا الاحتياد

وقد

باب حب الدنيا وذمها

ونقله السيد في الارشاد ان امير المؤمنين عليه السلام كان ينادي في كل ليلة حين يأخذ الناس مضاجعهم بصوت يسمعه كافة من في المسجد ومن جاوره من الناس تجهزوا رحمكم الله فقد نودي فيكم بالرحيل واقلوا العرجة على الدنيا وانقلبوا بصالح ما بحضرتكم من الزاد فان امامكم عقبة كؤودا ومنازل مهولة لا بد من الممر بها والوقوف عليها فاما برحمة من الله نجوتم من فظاعتها واما بهلكة ليس بعدها انجبار يا لها حسرة على ذي غفلة ان يكون عمره عليه حجة وتؤديه ايامه الى شقوة جعلنا الله واياكم ممن لا تبطره نعمة ولا تحل به بعد الموت نقمة فانما نحن له وبيده الخير وهو على كل شيء قدير ايها الناس انتم اغراض تنتضل فيكم المنايا واموالكم نهب المصائب ما طعمتم في الدنيا من طعام فلكم فيه غصص وما شربتم من شراب فلكم فيه شرق واشهد بالله ما تنالون من الدنيا نعمة تفرحون بها الا بفراق اخرى تكرهونها ايها الناس انا خلقنا واياكم للبقاء لا للفناء لكنكم من دار الى دار تنقلون فتزودوا لما انتم صائرون اليه وخالدون فيه والسلام سر ابان بن تغلب عن محمد بن عبد الله بن زرارة عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابن ابي يعفور قال قلت لابي عبد الله عليه السلام انا لنحب الدنيا فقال لي تصنع بها ماذا قلت اتزوج منها واحج وانفق على عيالي وانيل اخواني واتصدق قال لي ليس هذا من الدنيا هذا من الآخرة سر من كتاب ابان بن تغلب عن ابن اسباط وابن ابي نجران والوشاء عن محمد بن حمران عن ابي عبد الله عليه السلام وعن زرارة عن ابي عبد الله عليه السلام قال آخر نبي يدخل الجنة سليمان بن داود عليه السلام وذلك لما اعطي في الدنيا شي عن ابن مسكان عن ابي جعفر عليه السلام في قوله لنعم دار المتقين قال الدنيا جا الصدوق عن ابيه عن الحميري عن ايوب بن نوح عن ابن ابي عمير عن جميل بن دراج عن الثمالي عن علي بن الحسين عليهما السلام انه قال يوما لاصحابه اخواني اوصيكم بدار الآخرة ولا اوصيكم بدار الدنيا فانكم عليها حريصون وبها متمسكون اما بلغكم ما قال عيسى بن مريم عليه السلام للحواريين قال لهم الدنيا قنطرة فاعبروها ولا تعمروها وقال ايكم يبني على موج البحر دارا تلكم الدار الدنيا فلا تتخذوها قرارا جا الجعابي عن احمد بن محمد الحكمي عن ابي الحسن عن محمد بن الحكم عن لوط بن يحيى عن الحارث بن كعب عن مجاهد قال قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ازهدوا في هذه الدنيا الخائنة فانها تمتع بها احد كان قبلكم ولا تبقى لاحد من بعدكم سبيلكم فيها سبيل الماضين فقد تصرمت وآذنت بانقضاء وتنكر معروفها فهي تخبر اهلها بالفناء وسكانها بالموت وقد امر منها ما كان حلوا وكدر منها ما كان صفوا فلم يبق منها الا سملة كسملة الاداوة او جرعة كجرعة الاناء لو تمززها الصديان لم ينقع غلته فازمعوا بالرحيل من هذه الدار المقدور على اهلها الزوال الممنوع اهلها من الحياة المذللة انفسهم بالموت فلا حي يطمع في البقاء ولا نفس الا مذعنة بالمنون فلا يغلبنكم الامل ولا يطول عليكم الامد ولا تغتروا فيها بالآمال ولو حننتم حنين الوله العجال ودعوتم مثل حنين الحمام وجأرتم جؤار متبتل الرهبان وخرجتم الى الله من الاموال والاولاد التماس القربة اليه في ارتفاع درجة عنده او غفران سيئة احصتها كتبته وحفظتها رسله لكان قليلا فيما ارجو لكم من ثوابه واتخوف عليكم من عقابه جعلنا الله واياكم من التائبين العابدين من كتاب عيون الحكم والمواعظ لعلي بن محمد الواسطي كتبناه من اصل قديم عن امير المؤمنين عليه السلام قال احذروا هذه الدنيا الخداعة الغدارة التي قد تزينت بحليها وفتنت بغرورها وغرت بآمالها وتشوفت لخطابها فاصبحت كالعروس المجلوة والعيون اليها ناظرة والنفوس بها مشغوفة والقلوب اليها تائقة وهي لازواجها كلهم قاتلة فلا الباقي بالماضي معتبر ولا الآخر بسوء اثرها على الاول مزدجر ولا اللبيب فيها بالتجارب منتفع ابت القلوب لها الا حبا والنفوس بها الا صبا والناس لها طالبان طالب ظفر بها فاغتر فيها ونسي التزود منها للظعن فقل فيها لبثه حتى خلت منها يده وزلت عنها قدمه وجاءته اسر ما كان بها منيته فعظمت ندامته وكثرت حسرته وجلت مصيبته فاجتمعت عليه سكرات الموت فغير موصوف ما نزل به وآخر اختلج منها قبل ان يظفر بحاجته ففارقها بغرته واسفه لم يدرك ما طلب منها ولم يظفر بما رجا فيها فارتحلا جميعا من الدنيا بغير زاد وقدما على غير مهاد فاحذروا الدنيا الحذر كله وضعوا عنكم ثقل همومها لما تيقنتم لوشك زوالها وكونوا اسر ما تكونون فيها احذر ما تكونون لها فان طالبها كلما اطمأن منها الى سرور اشخصته عنها مكروه وكلما اغتبط منها باقبال نغصه عنها ادبار وكلما ثنى عليه منها رجلا طوى عنه كشحا فالسار فيها غار والنافع فيها ضار وصل رخاؤها بالبلاء وجعل بقاؤها الى الفناء فرحها مشوب بالحزن وآخر همومها الى الوهن فانظروا اليها بعين الزاهد المفارق ولا تنظروا اليها بعين الصاحب الوامق واعلموا يا هداكم الله انها تشخص الوادع الساكن وتفجع المغتبط الآمن لا يرجع منها ما تولى فادبر ولا يدرى ما هو آت فيحذر امانيها كاذبة وآمالها باطلة صفوها كدر وابن آدم فيها على خطر اما نعمة زائلة واما بلية نازلة واما معظمة جائحة واما منية قاضية فلقد كدرت عليه المعيشة ان عقل واخبرته عن نفسها ان وعى ولو كان خالقها جل وعز لم يخبر عنها خبرا ولم يضرب لها مثلا ولم يأمر بالزهد فيها والرغبة عنها لكانت وقائعها وفجائعها قد انبهت النائم ووعظت الظالم وبصرت العالم وكيف وقد جاء عنها من الله عز وجل زاجر واتت منه فيها البينات والبصائر فما لها عند الله عز وجل قدر ولا وزن ولا خلق فيما بلغنا خلقا ابغض اليه منها ولا نظر اليها مذ خلقها ولقد عرضت على نبينا صلى الله عليه وآله بمفاتيحها وخزائنها لا ينقصه ذلك من حظه من الآخرة فابى ان يقبلها لعلمه ان الله عز وجل ابغض شيئا فابغضه وصغر شيئا فصغره وان لا يرفع ما وضعه الله جل ثناؤه وان لا يكثرها لما اقلها الله عز وجل ولو لم يخبرك عن صغرها عند الله الا ان الله عز وجل صغرها عن ان يجعل خيرها ثوابا للمطيعين وان يجعل عقوبتها عقابا للعاصين ومما يدلك على دناءة الدنيا ان الله جل ثناؤه زواها عن اوليائه واحبائه نظرا واختيارا وبسطها لاعدائه فتنة واختبارا فاكرم عنها محمدا نبيه صلى الله عليه وآله حين عصب على بطنه من الجوع وحماها موسى نجيه المكلم وكانت ترى خضرة البقل من صفاق بطنه من الهزال وما سأل الله عز وجل يوم اوى الى الظل

باب حب الدنيا وذمها

95 الا طعاما يأكله لما يجد من الجوع ولقد حبا ما ارى انه امر قال وحي الله اليه اذا رايت الغنى مقبلا فقل ذنب عجلت عقوبته واذا رايت الفقر مقبلا فقل مرحبا
بشعار الصالحين وصاحب شرح الكلمة عيسى بن مريم اذ قال ادمي الجوع وشعاري الخوف ولباسي الصوف ودابتي رجلاي وسراجي بالليل القمر وصلائي
في الشتاء مشارق الشمس وفاكهتي ما انبتت الارض من الانعام ابيت وليس لي شيء وليس احد اغنى مني وسليمان بن داود وما اوتي من الملك اذ كان ياكل
خبز الشعير ويطعم اهله الحنطة والاجنة الليل لبس المسوح وغل يده الى عنقه وبات باكيا حتى يصبح مكبرا ان يقول رب اني ظلمت نفسي فان لم تغفر لي وترحمني
لاكونن من الخاسرين لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فهولاء انبياء الله واصفياؤه تنزهوا عن الدنيا وزهدوا فيها زهدهم امدحل منها
منه منها واتبعوا ما ابغض وصغروا ما صغر ثم اقتص الصالحون اثارهم وسلكوا منهاجهم والطفوا الفكر وانتفعوا بالعبر وصبروا في هذا العمر القصير
من متاع الغرور الذي يعود الى الفناء ويصير الى الحساب نظروا بعقولهم الى اخر الدنيا ولم ينظروا الى اولها والى باطن الدنيا ولم ينظروا الى ظاهرها و
فكروا في مرارة عاقبتها فلم يستمرهم حلاوة عاجلها ثم الزموا انفسهم الصبر وانزلوا الدنيا من انفسهم كالميتة التي لا يحل لاحد ان يشبع منها الا في
حال الضرورة اليها فاكلوا منها بقدر ما ... لهم النفس وامسك الروح وجعلوها بمنزلة الجيفة التي اشتد نتنها فكل من مر بها امسك على فيه
فهم يتبلغون بادنى البلاغ ولا ينتهون الى الشبع من النتن ويتعجبون من الممتلئ منها شبعا والراضي بها نصيبا اخواني والله لهي في العاجلة 28
والاجلة لمن ناصح نفسه في التفكر الخالص لها الفكر انتن من الجيفة واكره من الميتة غير ان الذي نشأ في دباغ الاهاب لا يجد نتنه ولا يوذيه رائحته
ما يوذي المار به والجالس عنده وقد يكفي العاقل من معرفتها علمه بان من مات وخلف سلطانا عظيما سره ان عاش فيها سوقة خاملا او كان فيها
معافى ... ايما سره ان كان فيها ... ان يكون فيها على عود تهاونا والرغبة بخيلا والله لو ان الدنيا كانت من اراد منها شيئا وجده حيث تناله يده
من غير طلب لا تعب ولا مؤنة ولا ... ان ما اخذ منها من شيء لزمه حق الله فيه والشكر عليه كان مسؤولا عنه محاسبا لكان
يحق على العاقل ان لا يتناول منها الا قوته وبلغته يوم حذر السؤال وخوفا من الحساب واشفاقا من العجز عن الشكر فكيف بمن يتجشم في طلبها من
خضوع رقبته ووضع خده وعنا ... الاغتراب عن احبابه وعظيم اخطاره ثم لا يدري ما اخر ذلك الظفر ام الخيبة انما الدنيا ثلاثة ايام يوم مضى
بما فيه فليس بعائد ويوم انت فيه يحق عليك اغتنامه ويوم لا تدري انت من اهله ولعلك راحل فيه اما اليوم الماضي فحكيم مؤدب واما اليوم الذي انت فيه فصديق مودع واما
غد فانما في يديك منه الاماني فان يكن امس سبقك بنفسه فقد ابقى في يديك حكمته وان يكن يومك هذا انسك بقدومه عليك فقد كان طويل الغيبة
عنك وهو سريع الرحلة فتزود منه احسن وداعه خذ بالثقة من العمل ... والاغترار بالامل ولا تدخل عليك اليوم هم غد يكفي اليوم همه وغد الداخل
عليك يشغله انك ان حملت على اليوم هم غد زدت في حزنك وتعبك وتكلفت ان تجمع في يومك ما يكفيك اياما فعظم الحزن وزاد الشغل واشتد التعب
وضعف العمل للامر الواحد ... امل ... في العمل والامل الممثل في اليوم هذا صرت في وجهين سوفت بالعمل وزدت في الهم والحزن الا
ان الدنيا ساعة بين ساعتين ساعة مضت وساعة بقيت وساعة انت فيها فاما الماضية والباقية فلست تجد لرخائهما لذة ولا لشدتهما الما فانزل
الساعة الماضية والساعة التي انت فيها منزلة الضيفين نزلا بك فظعن الراحل عنك بذمه اياك وحل النازل بك بالتجربة لك فاحسانك الى الثاوي
يمحو اساءتك الى الماضي فادرك ما اضعت بما استقبلت واحذر ان تجمع عليك شهادتهما فيوبقاك ولو ان مقبورا من الاموات قيل
له هذه الدنيا اولها الى اخرها تخلفها لولدك ... او يوم ترد اليك فتعمل فيه لنفسك لاختار يوما يستعتب فيه من سيء ما
اسلف على جميع الدنيا بحذافيرها ... فما يمنعك ايها المغتر المضطر المسوف ان تعمل على مهل قبل حلول الاجل وما يجعل المقبور اشد تعظيما
لما في يديك منك الا تسعى في تحرير رقبتك وفكاك ... ووقاء نفسك من النار التي عليها ملائكة غلاظ شداد وقال ... اوصيكم عباد الله بتقوى
الله عز وجل واغتنام ما استطعتم عملا به من طاعة الله عز وجل في هذه الايام الخالية بجليل ما يشفع لكم به الفوت بعد الموت وبالرفض لهذه الدنيا التاركة
لكم وان لم تكونوا تحبون تركها والمبلية لكم وان كنتم تحبون تجديدها فانما مثلكم ومثلها كركب سلكوا سبيلا فكانهم قد قطعوه وافضوا الى علم فكانهم
قد بلغوه وكم عسى من اجري الى الغاية ان يجري حتى يبلغها فكم عسى ان يكون بقاء من له يوم لا يعدوه وطالب حثيث يحدوه في الدنيا حتى يفارقها
فلا تنافسوا في الدنيا وفخرها ولا تعجبوا بزينتها ولا تجزعوا من ضرائها وبؤسها فان عز الدنيا وفخرها الى انقطاع وان زينتها ونعيمها الى الزوال
وان ضراءها وبؤسها الى نفاد وكل مدة فيها الى منتهى وكل حي فيها الى فناء اوليس لكم في اثار الاولين وفي ابائكم الماضين معتبر وتبصرة ان كنتم
تعقلون الم تروا الى الماضين منكم لا يرجعون والى الخلف الباقي منكم لا يبقون قال الله عز وجل وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون الاية والتي
بعدها وقال عز وجل كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيمة فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وما الحيوة الدنيا الا متاع
الغرور الستم ترون اهل الدنيا يمسون ويصبحون على احوال شتى فميت يبكى واخر يعزى وصريع مبتلى وعائد يعود واخر بنفسه يجود وطالب للدنيا والموت يطلبه
وغافل وليس بمغفول عنه وعلى اثر الماضي ما يمضي الباقي فلله الحمد رب السموات السبع ورب العرش العظيم الذي يبقى ويفنى ما سواه واليه يؤول
الخلق ومرجع الامور وقال ... اما بعد فاني احذركم الدنيا فانها حلوة خضرة حفت بالشهوات وراقت بالقليل وتحببت بالعاجلة وعمرت بالامال

وتزينت

باب حب الدنيا وذمها

وتزينت بالغرور لا تدوم نعيمها ولا تؤمن فجايعها غدارة ضرارة حائلة زائلة نافدة بائدة اكالة غوالة لا تعدو اذا تناهت الى امنية اهل الرغبة
فيها والرضا بها كما قال الله عز وجل كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيما تذروه الرياح وكان الله على كل شيء مقتدرا مع ان امرءا
لم يكن منها في حبرة الا اعقبته بعدها عبرة ولم يلق من سرائها بطنا الا منحته من ضرائها ظهرا ولم تطله فيها ديمة رخاء الا هتنت عليه مزنة
بلاء وحري اذا اصبحت له منتصرة ان تمسي له متنكرة وان جانب منها اعذوذب واحلولى امر عليه جانب فاوبى وان لبس انسان من غضارتها رغبا ارهقته
من نوائبها تعبا غرارة غرور ما فيها فانية فان من عليها ولم يمس امرؤ منها في جناح امن الا اصبح في خوف لا خير في شيء من زادها الا التقوى من اقل
منها استكثر مما يؤمنه ومن استكثر منها لم تدم له وزال عنه كم واثق بها فجعته وذي طمانينة اليها صرعته وذي خدع منها خدعته وكم من ذي
ابهة فيها قد صيرته حقيرا وذي نخوة منها قد ردته خاسئا فقيرا وكم من ذي تاج قد اكبته لليدين والفم سلطانها دول وعيشها رنق وعذبها اجاج وحلوها
صبر وغذاؤها سمام واسبابها رمام وقطانها سلب وحيها بعرض موت وصحيحها بعرض سقم ومنيعها بعرض اهتضام وملكها مسلوب وعزيزها
مغلوب وضيفها منكوب وجارها محروب مع ان وراء ذلك سكرات الموت وزفراته وهول المطلع والوقوف بين يدي الحكم العدل ليجزي الذين اساؤا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا
بالحسنى الستم في مساكن من كان قبلكم كانوا اطول منكم اعمارا وابقى منكم آثارا واعد منكم عديدا واكثف منكم جنودا واشد منكم عنودا تعبدوا
للدنيا اي تعبد وآثروها اي ايثار ثم ظعنوا عنها بالصغار فهل بلغكم ان الدنيا سخت لهم نفسا بفدية او عدت عنهم فيما اهلكتهم به بخطب بل
ارهقتهم بالفوادح وضعضعتهم بالنوائب وعفرتهم للمناخر واعانت عليهم ريب المنون فقد رايتم تنكرها لمن دان لها وآثرها واخلد اليها حين
ظعنوا عنها لفراق ابدا والى آخر الدهر هل زودتهم الا السغب او احلتهم الا الضنك او نورت لهم الا الظلمة او اعقبتهم الا الندامة افهذه تؤثرون ام
عليها تحرصون ام اليها تطمئنون يقول الله عز وجل من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون اولئك الذين ليس
لهم في الآخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون فبئست الدار لمن لم يتهمها ولم يكن فيها على وجل منها اذكروا عند تصرمها لكم
سرعة انقضائها عنكم ووشك زوالها وضعف مجالها الم تجدكم على مثال من كان قبلكم ووجدتم من كان قبلكم على مثال من كان قبلهم حبلا بعد حبل
وامة بعد امة وقرنا بعد قرن وخلفا بعد خلف فلا هي تستحيي من الغادر ولا تنبغي من المبديات ولا تجل من الغاية اعلموا وانتم تعلمون انكم تاركوها لا بد فانما
هي كما نعتها الله عز وجل لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد فاتعظوا فيها بالذين كانوا يبنون بكل ريع آية تعبثون وتتخذون مصانع
لعلكم تخلدون وبالذين قالوا من اشد منا قوة واتعظوا بمن رأيتم من اخوانكم كيف حملوا الى قبورهم لا يدعون ركبانا وانزلوا لا يدعون ضيفانا وجعل
لهم من الضريح اجنان ومن التراب اكفان ومن الرفات جيران فهم جيرة لا يجيبون داعيا ولا يمنعون ضيما ولا يبالون مندبة ولا يعرفون سببا الاحسا لا
يتشهدون زورا الحميد ان جيدوا لم يفرحوا وان قحطوا لم يقنطوا جميع وهم آحاد وجيرة وهم ابعاد متدانون لا يتزاورون ولا يزورون حلماء قد بادت اضغانهم
وجهلاء قد ماتت احقادهم لا يخشى فجعهم ولا يرجى دفعهم وكما قال جل ثناؤه فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا وكنا نحن الوارثين
ان الدنيا دنيء مطلبها رنق مشربها ردغ مشرعها عزها زهيد ومحلها وخيم قاتل وسنانها نافذ فرنق مطرقها ومستزيدها ومضمر مستعبدها باتقانها
وموبقات شهواتها واسر قادمها منقضا حبلها وحصد ناسيها مسلا اهنياتها ونعلل حبابها تهالبها الى عمره واتم حياته قد علقته لدها قادمته فادته
بمزابرها فاقدة له مجتوفها الى ضنك المضجع ووحشة المرجع ومجاورة الاموات ومعاينة المحل وثواب العمل ثم منهم على ذلك ثم مسالة الله هو ومن لا يحفظ
قد لهفت المرغوب نسال الله الاكتساب لحصيلة الاثام وفصل الخطاب وقد خاب من حمل ظلما وقال عليه السلام في ذم الدنيا في خطبة خطبها الحمد لله احمده واستعينه
واومن به واتوكل عليه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليزيح به علتكم وليوقظ به غفلتكم
واعلموا انكم ميتون ومبعوثون من بعد الموت وموقوفون على اعمالكم ومجزيون بها فلا تغرنكم الحيوة الدنيا فانها دار بالبلاء محفوفة وبالفناء معروفة
وبالغدر موصوفة وكل ما فيها الى زوال وهي بين اهلها دول وسجال لا تدوم احوالها ولم يسلم من شرها نزالها بينا اهلها منها في رخاء وسرور اذ هم منها
في بلاء وغرور واحوال مختلفة وتارات متصرفة العيش فيها مذموم والرخاء فيها لا يدوم وانما اهلها فيها اغراض مستهدفة ترميهم بسهامها وتقصمهم بحمامها
وكل حتفه فيها مقدور وحظه منها موفور واعلموا عباد الله انكم وما انتم فيه من هذه الدنيا على سبيل من قد مضى ممن كان اطول منكم اعمارا واشد منكم
بطشا واعمر ديارا وابعد آثارا فاصبحت اصواتهم هامدة خامدة من بعد طول تقلبها واجسادهم بالية وديارهم خالية وآثارهم عافية فاستبدلوا بالقصور
المشيدة والنمارق الممهدة الصخور والاحجار المسندة في القبور اللاطئة التي قد بني للخراب فناؤها فمحلها مقترب وساكنها مغترب بين اهل محلة موحشين
اهل محلة متشاغلين لا يستانسون بالعمران ولا يتواصلون تواصل الجيران والاخوان على ما بينهم من قرب الجوار ودنو الدار وكيف يكون بينهم تواصل وقد
طحنهم بكلكله البلى واكلتهم الجنادل والثرى فاصبحوا بعد الحياة امواتا وبعد غضارة العيش رفاتا فجع بهم الاحباب وسكنوا التراب وظعنوا فليس لهم
اياب هيهات هيهات انها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون فكأن قد صرتم الى ما صاروا اليه من البلى والوحدة في المثوى وارتهنتم في ذلك
المضجع وضمكم ذلك المستودع فكيف بكم لو قد تناهت الامور وبعثرت القبور وحصل ما في الصدور ووقفتم للتحصيل بين يدي ملك جليل طارت القلوب

لا تشفاقها من سالف الذنوب فهتكت عنكم الحجب والاستار وظهرت منكم الغيوب والاسرار هنالك تجزى كل نفس بما كسبت ان الله عز وجل يقول ليجزي
الذين امنوا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى وقال ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر
صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا جعلنا الله واياكم عاملين بكتابه متبعين لاوليائه حتى يحلنا واياكم دار المقامة
من فضله انه حميد مجيد قال عليه السلام انظروا الى الدنيا نظر الزاهد المفارق لها فانها والله عن قليل تزيل الثاوي الساكن وتفجع المترف الامن لا يرجع ما تولى منها فادبر
ولا يدري ما هو آت منها فينتظر سرورها مشوب بالحزن واخر الحياة فيها الى الضعف والوهن فلا يغرنكم كثرة ما يعجبكم فيها لقلة ما يصحبكم منها رحم الله
عبدا تفكر فاعتبر فابصر ادبارها فكان ما هو كائن من الدنيا عن قليل لم يكن وكان ما هو كائن من الاخرة لم يزل وكل ما هو
ات قريب الا وان الدنيا دار لا يسلم منها الا فيها ولا ينجي بشيء كان لها ابتلي الناس بها فتنة فما اخذوه منها لها اخرجوا منه وحوسبوا عليه وما اخذوه
منها لغيرها قدموا عليه واقاموا فيه وانها عند ذوي العقول كفيء الظل بينا تراه سابغا حتى قلص وزائدا حتى نقص قال رسول الله ص مالي وللدنيا انما
مثلي ومثل الدنيا كمثل الراكب مر للقيلولة في ظل شجرة في يوم صيف ثم راح وتركها وقال صلى الله عليه وآله ما الدنيا في الاخرة الا مثل ما يجعل احدكم
اصبعه في اليم فلينظر بم يرجع قال امير المؤمنين ع الدنيا دار مني لها الفناء ولاهلها منها الجلاء وهي حلوة خضرة قد عجلت للطالب والتبست بقلب الناظر
فارتحلوا منها باحسن ما بحضرتكم من الزاد ولا تسألوا منها فوق الكفاف ولا تطلبوا منها اكثر من البلاغ وقال ع الا وان الدنيا دار لا يسلم منها الا فيها
ولا ينجي بشيء كان لها ابتلي الناس بها فتنة فما اخذوه منها لها اخرجوا منه وحوسبوا عليه وما اخذوه منها لغيرها قدموا عليه واقاموا فيه فانها عند ذوي
العقول كفيء الظل بينا تراه سابغا حتى قلص وزائدا حتى نقص وقال ع حلاوة الدنيا مرارة الاخرة ومرارة الاخرة حلاوة الدنيا وقال ع الدنيا تغر وتضر
وتمر ان الله تعالى لم يرضها ثوابا لاوليائه ولا عقابا لاعدائه وان اهل الدنيا كركب بينا هم حلوا اذ صاح بهم سائقهم فارتحلوا قال الصادق عليه السلام
حب الدنيا رأس كل خطيئة وقال المسيح ع للحواريين انما الدنيا قنطرة فاعبروها ولا تعمروها قال رسول الله صلى الله عليه وآله الرغبة في الدنيا تكثر الهم
والحزن والزهد في الدنيا يريح القلب والبدن قال امير المؤمنين ع ما اصف من دار اولها عناء واخرها فناء في حلالها حساب وفي حرامها عقاب من استغنى
فيها فتن ومن افتقر فيها حزن ومن ساعاها فاتته ومن قعد عنها اتته ومن ابصر بها بصرته ومن ابصر اليها اعمته قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ان الله جل جلاله اوحى الى الدنيا ان اتعبي من خدمك واخدمي من رفضك وان العبد اذا تخلى بسيده في جوف الليل المظلم وناجاه اثبت الله النور في قلبه فاذا
قال يا رب يا رب ناداه الجليل جل جلاله لبيك عبدي سلني اعطك وتوكل علي اكفك ثم يقول جل جلاله لملائكته يا ملائكتي انظروا الى عبدي فقد تخلى بي في جوف هذا
الليل المظلم والبطالون لاهون والغافلون نيام اشهدوا اني قد غفرت له ثم قال ع عليكم بالورع والاجتهاد والعبادة وازهدوا في هذه الدنيا الزاهدة
فيكم فانها غرارة دار فناء وزوال كم من مغتر بها قد اهلكته وكم من واثق بها قد خانته وكم من معتمد عليها قد خدعته واسلمته واعلموا ان امامكم طريقا بعيدا
ومعبر الهول وممركم على الصراط ولابد للمسافر من زاد ومن لم يتزود وسافر عطب وهلك وخير الزاد التقوى قال الصادق ع كان عيسى بن مريم ع يقول
لاصحابه يا بني ادم اهربوا من الدنيا الى الله واخرجوا قلوبكم عنها فانكم لا تصلحون لها ولا تصلح لكم ولا تبقون فيها ولا تبقى لكم هي الخداعة الفجاعة المغرور من اغتر لها سو
بها المغبون من اطمأن اليها الهالك من احبها وارادها فتوبوا الى الله بارئكم واتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده
شيئا اين اباؤكم اين امهاتكم اين اخوتكم اين اخواتكم اين اولادكم دعوا فاجابوا واستودعوا الثرى وجاوروا الموتى وصاروا في الهلكى خرجوا عن الدنيا
وفارقوا الاحبة واحتاجوا الى ما قدموا واستغنوا عما خلفوا كم توعظون وكم تزجرون وانتم لاهون ساهون مثلكم في الدنيا مثل البهائم همتكم بطونكم
وفروجكم اما تستحيون ممن خلقكم وقد اوعد من عصاه النار ولستم ممن يقوى على النار ووعد من اطاعه الجنة ومجاورته في الفردوس الاعلى فتنافسوا فيه وكونوا
من اهله وانصفوا من انفسكم وتعطفوا على ضعفائكم واهل الحاجة منكم وتوبوا الى الله توبة نصوحا وكونوا عبيدا ابرارا ولا تكونوا ملوكا جبابرة
ولا من العتاة المتمردين على من قهرهم بالموت جبار الجبابرة رب السموات ورب الارضين واله الاولين والاخرين مالك يوم الدين شديد العقاب اليم
العذاب لا ينجو منه ظالم ولا يفوته شيء ولا يتوارى منه شيء احصى كل شيء علمه وانزله منزله في جنة او نار ابن ادم الضعيف اين تهرب ممن يطلبك في سواد
ليلك وبياض نهارك وفي كل حال من حالاتك فقد ابلغ من وعظ وافلح من اتعظ قال الله تعالى يا موسى ان الدنيا دار عقوبة وجعلتها ملعونة ملعون ما
فيها الا ما كان لي يا موسى ان عبادي الصالحين زهدوا فيها بقدر علمهم وسائرهم من خلقي رغبوا فيها بقدر جهلهم وما من خلقي احد عظمها فقرت عينه
ولم يحقرها احد الا انتفع بها ثم قال الصادق ع ان قدرتم ان لا تعرفوا فافعلوا وما عليك ان لم يثن عليك الناس وما عليك ان تكون مذموما عند الناس
اذا كنت عند الله محمودا ان عليا ع كان يقول لا خير في الدنيا الا لاحد رجلين رجل يزداد كل يوم احسانا ورجل يتدارك سيئته
بالتوبة وانى له بالتوبة والله لو سجد حتى ينقطع عنقه ما قبل الله منه الا بولايتنا وقال المسيح ع مثل الدنيا والاخرة كمثل رجل له ضرتان ان
ارضى احداهما سخطت الاخرى وقيل للنبي ص كيف يكون الرجل في الدنيا قال كما يمر القافلة قيل فكم القرار فيها قال كقدر المتخلف عن القافلة قيل
فكم ما بين الدنيا والاخرة قال غمضة عين قال الله عز وجل كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار الاية قال النبي ص الدنيا حلم المنام

عليها مجاورون معاقبون وقيل ان النبي صلى الله عليه وآله مر على سخلة منبوذة على ظهر الطريق فقال اترون هذه هينة على اهلها فوالله الدنيا اهون على الله من هذه
على اهلها وقال صلى الله عليه وآله الدنيا دار من لا دار له ومال من لا مال له ولها يجمع من لا عقل له وشهواتها يطلب من لا فهم له وعليها يعادي من لا علم له وعليها يحسد
من لا فقه له ولها يسعى من لا يقين له ويروى ان النبي صلى الله عليه وآله قرأ فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام فهو على نور من ربه فقال ان النور اذا دخل في القلب انفسح له وانشرح
قالوا يا رسول الله فهل لذلك علامة يعرف بها قال التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزول الموت وقال صلى الله عليه
وآله كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل واعدد نفسك مع الموتى ونبه كان الحسن بن علي عليه السلام كثيرا ما يتمثل يا اهل لذات دنيا لا بقاء لها ان اغترارا
بظل زائل حمق وقال النبي صلى الله عليه وآله الدنيا دار من لا دار له ومال من لا مال له ولها يجمع من لا عقل له ويطلب شهواتها من لا فهم له وعليها يعادي من لا علم له وعليها
يحسد من لا فقه له ولها يسعى من لا يقين له وعن علي عليه السلام الدنيا قد نعت اليك نفسها وتكشفت لك عن مساويها واياك ان تغتر بما ترى من اخلاد اهلها
اليها وتكالبهم عليها فانهم كلاب عاوية وسباع ضارية يهر بعضها على بعض يأكل عزيزها ذليلها ويقهر كبيرها صغيرها نعم معقلة واخرى مهملة قد
اضلت عقولها وركبت مجهولها تنبيه قال امير المؤمنين عليه السلام احذركم الدنيا فانها دار قلعة وليست بدار نجعة دار هانت على ربها فخلط خيرها بشرها
وحلوها بمرها لم يصفها لاوليائه ولم يضن بها على اعدائه … فبينا … وقد دخل عمر عليه اللعنة على رسول
الله صلى الله عليه وآله وهو على حصير قد اثر في جنبه فقال يا نبي الله لو اتخذت فراشا اوثر منه فقال ما لي وللدنيا ما مثلي ومثل الدنيا الا كراكب سار في يوم صائف
… فقال تحت شجرة ساعة من نهار ثم راح وتركها قال امير المؤمنين عليه السلام واعلموا رحمكم الله انكم في زمان القائل فيه بالحق قليل واللسان بالصدق
كليل واللازم للحق ذليل اهله معتكفون على العصيان مصطلحون على الادهان فتاهم عارم وشائبهم آثم وعالمهم منافق وقارئهم مماذق لا يعظم
صغيرهم كبيرهم ولا يعول غنيهم فقيرهم … اذا كنت من …
… الى آخره لقمان قال لابنه يا بني لا تدخل في الدنيا دخولا يضر باخرتك ولا تتركها تركا تكون كلا على الناس وعن علي عليه السلام فلما
… المنبر الا قال ايها الناس اتقوا الله فما خلق امرؤ عبثا فيلهو ولا ترك سدى فيلغو وما دنياه التي تحسنت له بخلف من الآخرة التي … قم
… وما المغرور الذي ظفر من الدنيا باعلى همته كالآخر الذي ظفر من الآخرة بادنى سهمته خص قال الصادق عليه السلام من ازداد في الله علما وازداد
في الدنيا حبا ازداد من الله بعدا وازداد الله عليه غضبا خص قال رسول الله صلى الله عليه وآله لو عدلت الدنيا عند الله عز وجل جناح بعوضة لما سقى الكافر
منها شربة … محمد بن سنان عن … عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان مثل الدنيا مثل الحية مسها لين وفي جوفها السم القاتل يحذرها الرجل
… يهوي اليها الصبيان بايديهم … عن … قال قلت لابي عبد الله عليه السلام … الدنيا وما فيها فقال اف للدنيا وما فيها
… هل هي الا ثلاثة … النضر عن … عن سلمة عن ابي يعقوب عن ابي عبد الله عليه السلام قال …
… النضر … ابراهيم بن عبد الحميد عن اسحاق بن غالب قال قال ابو عبد
الله عليه السلام … ان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون ثم قال هم اكثر من ثلثي الناس … قال سمعت
ابا عبد الله عليه السلام … في هذه الآية ولولا ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون قال لو فعل
لكفر الناس جميعا … عن ابن … قال كنت جالسا عند امير المؤمنين عليه السلام فجاءه رجل فشكا اليه الدنيا وذمها فقال
… ان الدنيا منزل صدق لمن صدقها ودار عافية لمن فهم عنها … مسجد احباء الله ومهبط وحي الله ومصلى الملائكة
ومتجر اولياء الله اكتسبوا فيها الجنة وربحوا فيها الرحمة فلمن ذا يذمها وقد آذنت ببينها ونادت بفراقها ونعت نفسها واهلها فمثلت ببلائها الى
البلاء وشوقت بسرورها الى السرور راحت بعافية وابتكرت بفجيعة ترغيبا وترهيبا وتخويفا وتحذيرا فذمها رجال غداة الندامة وحمدها آخرون ذكرتهم
فذكروا وحدثتهم فصدقوا ايها الذام للدنيا المغتر بغرورها متى استهوتك الدنيا او متى غرتك بمنازل آبائك من الثرى ام بمضاجع امهاتك
من البلى كم مرضت بكفيك وكم عللت بيديك تبتغي له الشفاء وتستوصف له الاطباء لم ينفعه اشفاقك … ولم تسعف بطلبتك مثلت لك به الدنيا
نفسك وبمصرعه مصرعك غداة لا يغني عنك بكاؤك ولا ينفعك احباؤك … ابن ابي يعفور عن طلحة بن زيد عن ابي عبد الله عليه السلام قال
تمثلت الدنيا لعيسى عليه السلام في صورة امرأة زرقاء فقال لها كم تزوجت قالت كثيرا قال فكل طلقك قالت لا بل كلا قتلت قال فويح ازواجك الباقين كيف لا
يعتبرون بالماضين قال وقال ابو عبد الله عليه السلام مثل الدنيا كمثل البحر المالح كلما شرب العطشان منه ازداد عطشا حتى يقتله … فضالة عن ابان بن
عثمان عن مسلمة بن ابي حفص عن ابي عبد الله عليه السلام عن ابيه عليه السلام عن جابر قال مر رسول الله صلى الله عليه وآله بالسوق واقبل يريد العالية والناس يكتنفونه فمر بجدي اسك على
مزبلة ملقى وهو ميت فاخذ باذنه فقال ايكم يحب ان يكون هذا له بدرهم قالوا ما نحب انه لنا بشيء وما نصنع به قال افتحبون انه لكم قالوا لا حتى قال ذلك
ثلث مرات فقالوا والله لو كان حيا كان عيبا فكيف وهو ميت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الدنيا على الله اهون من هذا عليكم … له
عن ابان عن زياد بن ابي رجاء عن ابي هاشم عن ابي عبد الله عليه السلام قال من اصبح والدنيا اكبر همه كشف الله عنه … عليه امره وكان فقره بين عينيه …

من الدنيا الا ما قدر له ومن كانت الآخرة اكبر همه كشف الله عنه ضيقه وجمع له امره والدنيا وهي راغمة ين عنه عن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار عن
اسماعيل ابي حمزة عن جابر قال قال لي ابو جعفر ع يا جابر انزل الدنيا منك كمنزل نزلته ثم اردت التحول منه من يومك ذلك او كمال اكتسبته في منامك
واستيقظت فليس في يدك منه شيء واذا كنت في جنازة فكن كانك انت المحمول وكانك سالت ربك الرجعة الى الدنيا لتعمل عمل من عاش فان الدنيا عند
العلماء مثل الظل ين الكنعي عن ابن سنان قال سمعت ابا عبد الله ع يقول دخل على النبي ص رجل وهو على حصير قد اثر في جسمه ووسادة ليف قد اثرت
في خده فجعل يمسح ويقول ما رضي بهذا كسرى ولا قيصر انهم ينامون على الحرير والديباج وانت على هذا الحصير قال فقال رسول الله ص لانا خير منهما و
الله لانا اكرم منهما والله ما انا والدنيا انما مثل الدنيا كمثل رجل راكب مر على شجرة ولها فيء فاستظل تحتها فلما ان مال الظل عنها ارتحل فذهب وتركها
ين الكنعي عن ابي سنان عن مروان عن ابي عبد الله ع قال قال لي علي بن الحسين ع ما عرض لي قط امران احدهما للدنيا والاخر للآخرة فآثرت الدنيا الا
رأيت ما اكره قبل ان امسي ثم قال ابو عبد الله ع لبني امية انهم يؤثرون الدنيا على الآخرة منذ ثمانين سنة وليس يرون شيئا يكرهونه ين ابن ابي
عمير عن الاحمسي عن حمزة عن ابي جعفر ع انه كان يقول نعم العون الدنيا على الآخرة ين الحسن بن علي عن ابي الحسن ع قال قال عيسى ع للحواريين يا بني
ادم لا تأسوا على ما فاتكم من دنياكم كما لا يأسى اهل الدنيا على ما فاتهم من آخرتهم اذا اصابوا دنياهم عص ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن الثمالي
قال سمعت علي بن الحسين ع يقول عجبا كل العجب لمن عمل لدار الفناء وترك دار البقاء محص عن مالك بن اعين قال سمعت ابا جعفر ع يقول ما الله
ان الله يعطي الدنيا من يحب ويبغض ولا يعطي دينه الا من يحب غط الحسين بن ابراهيم القزويني عن محمد بن وهبان عن احمد بن ابراهيم عن الحسن بن علي الزعفراني
عن البرقي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال راس كل خطيئة حب الدنيا وبهذا الاسناد عن هشام قال سمعت ابا عبد
الله ع يقول انا لنحب الدنيا وان لا نعطاها خير لنا وما اعطي احد منها شيئا الا نقص حظه في الآخرة قال فقال له رجل والله انا لنطلب الدنيا
فقال له ابو عبد الله ع تصنع بها ماذا قال اعود بها على نفسي وعلى عيالي واتصدق منها واصل منها واحج منها قال فقال ابو عبد الله ع ليس هذا طلب
الدنيا هذا طلب الآخرة نهج اهل الدنيا كركب يسار بهم وهم نيام وقال ع اذا كنت في ادبار والموت في اقبال فما اسرع الملتقى وقال ع الدهر يخلق
الابدان ويجدد الآمال ويقرب المنية ويباعد الامنية من ظفر به نصب ومن فاته تعب وقال ع نفس المرء خطاه الى اجله وقال ع كل معدود منقض وكل
متوقع آت نهج ومن خبر ضرار بن ضمرة الضبابي عند دخوله على معاوية ومسالته له عن امير المؤمنين ع قال فاشهد لقد رأيته في بعض مواقفه وقد ارخى الليل
سدوله وهو قائم في محرابه قابض على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين ويقول يا دنيا يا دنيا اليك عني أبي تعرضت ام الي تشوقت لا حان
حينك هيهات غري غيري لا حاجة لي فيك قد طلقتك ثلاثا لا رجعة فيها فعيشك قصير وخطرك يسير وأملك حقير آه من قلة الزاد وطول الطريق و
بعد السفر وعظيم المورد وخشونة المضجع نهج قال ع ان الدنيا والآخرة عدوان متفاوتان وسبيلان مختلفان فمن احب الدنيا وتولاها ابغض
الآخرة وعاداها وهما بمنزلة المشرق والمغرب وماش بينهما كلما قرب من واحد بعد من الآخر وهما بعد ضرتان نهج قال ع مثل الدنيا كمثل الحية
لين مسها والسم الناقع في جوفها يهوي اليها الغر الجاهل ويحذرها ذو اللب العاقل نهج قال امير المؤمنين ع وقد سمع رجلا يذم الدنيا ايها الذام للدنيا
المغتر بغرورها المنخدع باباطيلها اتغتر بالدنيا ثم تذمها انت المتجرم عليها ام هي المتجرمة عليك متى استهوتك ام متى غرتك ابمصارع آبائك من
البلى ام بمضاجع امهاتك تحت الثرى كم عللت بكفيك وكم مرضت بيديك تبتغي لهم الشفاء وتستوصف لهم الاطباء لم ينفع احدهم اشفاقك ولم تسعف
فيه بطلبتك ولم تدفع عنهم بقوتك قد مثلت لك به الدنيا نفسك وبمصرعه مصرعك ان الدنيا دار صدق لمن صدقها ودار عافية لمن فهم عنها ودار غنى
لمن تزود منها ودار موعظة لمن اتعظ بها مسجد احباء الله ومصلى ملائكة الله ومهبط وحي الله ومتجر اولياء الله اكتسبوا فيها الرحمة وربحوا فيها الجنة فمن
ذا يذمها وقد آذنت ببينها ونادت بفراقها ونعت نفسها واهلها فمثلت لهم ببلائها البلاء وشوقتهم بسرورها الى السرور راحت بعافية وابتكرت
بفجيعة ترغيبا وترهيبا وتخويفا وتحذيرا فذمها رجال غداة الندامة وحمدها آخرون يوم القيامة ذكرتهم الدنيا فذكروا وحدثتهم فصدقوا ووعظتهم
فاتعظوا وقال ع الدنيا دار ممر الى دار مقر والناس فيها رجلان رجل باع نفسه فاوبقها ورجل ابتاع نفسه فاعتقها وقال ع لكل مقبل ادبار وما ادبر كان
لم يكن وقال ع الامر قريب والاصطحاب قليل وقال ع [illegible] وقال ع انما المرء في الدنيا غرض تنتضل فيه المنايا ونهب تبادره المصائب
ومع كل جرعة شرق وفي كل اكلة غصص ولا ينال العبد نعمة الا بفراق اخرى من اجله فنحن اعوان المنون وانفسنا نصب الحتوف فمن اين نرجو البقاء و
هذا الليل والنهار لم يرفعا من شيء شرفا الا اسرعا الكرة في هدم ما بنيا وتفريق ما جمعا وقال ع من لهج قلبه بحب الدنيا التاط منها بثلاث هم لا يغبه وحرص
لا يتركه وامل لا يدركه وقال ع والله لدنياكم هذه اهون في عيني من عراق خنزير في يد مجذوم وقال ع مرارة الدنيا حلاوة الآخرة وحلاوة الدنيا مرارة الآخرة
وقال ع الناس في الدنيا عاملان عامل في الدنيا للدنيا قد شغلته دنياه عن آخرته يخشى على من يخلفه الفقر ويأمنه على نفسه فيفني عمره في منفعة غيره و
عامل عمل في الدنيا لما بعدها فجاءه الذي له من الدنيا بغير عمل فاحرز الحظين معا وملك الدارين جميعا فاصبح وجيها عند الله لا يسأل الله شيئا فيمنعه وقال
الناس ابناء الدنيا ولا يلام الرجل على حب امه وقال ع يا ايها الناس متاع الدنيا حطام موبئ فتجنبوا مرعاه قلعتها احظى من طمأنينتها وبلغتها ازكى من

من ثروتها حكم على مكثرها بالفاقة وأعين من غني عنها بالراحة من راقه زبرجها أعقبت ناظريه كمها ومن استشعر الشغف بها ملأت ضميره أشجانا لهن
رقص على سويداء قلبه هم يشغله وغم يحزنه كذلك حتى يؤخذ بكظمه فيلقى بالفضاء منقطعا أبهراه هينا على الله فناؤه وعلى الإخوان إلقاؤه وإنما ينظر
المؤمن إلى الدنيا بعين الاعتبار ويقتات منها ببطن الاضطرار ويسمع فيها بأذن المقت والإبغاض إن قيل أثرى قيل أكدى وإن فرح له بالبقاء حزن
له بالفناء هذا ولم يأتهم يوم فيه يبلسون وروي أنه عليه السلام قلما اعتدل به المنبر إلا قال أمام خطبته أيها الناس اتقوا الله فما خلق امرؤ عبثا فيلهو ولا ترك
سدى فيلغو وما دنياه التي تحسنت له بخلف من الآخرة التي قبحها سوء النظر عنده وما المغرور الذي ظفر من الدنيا بأعلى همته كالآخر الذي ظفر من الآخرة
بأدنى سهمته وقال عليه السلام رب مستقبل يوما ليس بمستدبره ومغبوط في أول ليله قامت بواكيه في آخره وقال عليه السلام الركون إلى الدنيا مع ما تعاين منها جهل
من هوان الدنيا على الله أنه لا يعصى إلا فيها ولا ينال ما عنده إلا بتركها وقال عليه السلام في صفة الدنيا الدنيا تغر وتضر وتمر إن الله تعالى لم يرضها ثوابا لأوليائه
ولا عقابا لأعدائه وإن أهل الدنيا كركب بيناهم حلوا إذ صاح بهم سائقهم فارتحلوا وقال عليه السلام ألا حر يدع هذه اللماظة لأهلها إنه ليس لأنفسكم
ثمن إلا الجنة فلا تبيعوها إلا بها وقال عليه السلام منهومان لا يشبعان طالب علم وطالب دنيا وقال عليه السلام الدنيا خلقت لغيرها ولم تخلق لنفسها ومن خطبة له عليه السلام
ألا وإن الدنيا دار لا يسلم منها إلا فيها ولا ينجى بشيء كان لها ابتلي الناس بها فتنة فما أخذوه منها لها أخرجوا منه وحوسبوا عليه وما أخذوه منها لغيرها
قدموا عليه وأقاموا فيه فإنها عند ذوي العقول كفيء الظل بينا تراه سابغا حتى قلص وزائدا حتى نقص وقال عليه السلام ما أصف من دار أولها عناء وآخرها فناء
في حلالها حساب وفي حرامها عقاب من استغنى فيها فتن ومن افتقر فيها حزن ومن ساعاها فاتته ومن قعد عنها واتته ومن أبصر بها بصرته ومن أبصر
إليها أعمته ومن خطبة له عليه السلام بعثه حين لا علم قائم ولا منار ساطع ولا منهج واضح أوصيكم عباد الله بتقوى الله وأحذركم الدنيا فإنها دار شخوص ومحلة
تنغيص ساكنها ظاعن وقاطنها بائن تميد بأهلها ميدان السفينة تقصفها العواصف في لجج البحار فمنهم الغرق الوبق ومنهم الناجي على بطون الأمواج
تحفزه الرياح بأذيالها وتحمله على أهوالها فما غرق منها فليس بمستدرك وما نجا منها فإلى مهلك عباد الله الآن فاعملوا والألسن مطلقة والأبدان صحيحة
والأعضاء لدنة والمنقلب فسيح والمجال عريض قبل إرهاق الفوت وحلول الموت فحققوا عليكم نزوله ولا تنتظروا قدومه ومن خطبة له عليه السلام أيها الناس إنما
الدنيا دار مجاز والآخرة دار قرار فخذوا من ممركم لمقركم ولا تهتكوا أستاركم عند من يعلم أسراركم وأخرجوا من الدنيا قلوبكم من قبل أن تخرج منها أبدانكم
ففيها اختبرتم ولغيرها خلقتم إن المرء إذا هلك قال الناس ما ترك وقالت الملائكة ما قدم لله آباؤكم فقدموا بعضا يكن لكم قرضا ولا تخلفوا كلا فيكون
عليكم ومن كلام له عليه السلام كثيرا ما ينادي به أصحابه تجهزوا رحمكم الله فقد نودي فيكم بالرحيل وأقلوا العرجة على الدنيا وانقلبوا بصالح ما بحضرتكم من الزاد فإن
أمامكم عقبة كؤودا ومنازل مخوفة مهولة لا بد من الورود عليها والوقوف عندها واعلموا أن ملاحظ المنية نحوكم دانية وكأنكم بمخالبها وقد نشبت
فيكم وقد دهمتكم منها مفظعات الأمور ومعضلات المحذور فقطعوا علائق الدنيا واستظهروا بزاد التقوى ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله غير مقنوط من رحمته ولا مخلو من
نعمته ولا مأيوس من مغفرته ولا مستنكف عن عبادته الذي لا تبرح منه رحمة ولا تفقد له نعمة والدنيا دار مني لها الفناء ولأهلها منها الجلاء وهي حلوة خضرة
قد عجلت للطالب والتبست بقلب الناظر فارتحلوا منها بأحسن ما بحضرتكم من الزاد ولا تسألوا فيها فوق الكفاف ولا تطلبوا منها أكثر من البلاغ **كنز الكراجكي**
قال رسول الله صلى الله عليه وآله من أحب دنياه أضر بآخرته وقال أمير المؤمنين عليه السلام الدنيا دول فاطلب حظك منها بأجمل الطلب وقال عليه السلام من أمن الزمان خانه ومن تعظم عليه
أهانه وقال عليه السلام الدهر يومان يوم لك ويوم عليك فإن كان لك فلا تبطر وإن كان عليك فاصبر فكلاهما عنك سيحسر

باب حب المال وجمع الدينار والدرهم وكنزهما

الآيات الأنفال واعلموا أنما أموالكم وأولادكم فتنة وأن الله عنده أجر عظيم **التوبة** والذين يكنزون
الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم
فذوقوا ما كنتم تكنزون **الكهف** المال والبنون زينة الحياة الدنيا **القصص** إن قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم وآتيناه من الكنوز
ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة أولي القوة إذ قال له قومه لا تفرح إن الله لا يحب الفرحين وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن
كما أحسن الله إليك ولا تبغ الفساد في الأرض إن الله لا يحب المفسدين قال إنما أوتيته على علم عندي أولم يعلم أن الله قد أهلك من قبله من القرون من هو
أشد منه قوة وأكثر جمعا ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون فخرج على قومه في زينته قال الذين يريدون الحياة الدنيا يا ليت لنا مثل ما أوتي قارون إنه لذو
حظ عظيم وقال الذين أوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحا ولا يلقاها إلا الصابرون فخسفنا به وبداره الأرض فما كان له من فئة ينصرونه
من دون الله وما كان من المنتصرين وأصبح الذين تمنوا مكانه بالأمس يقولون ويكأن الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر لولا أن من الله علينا لخسف
بنا ويكأنه لا يفلح الكافرون **المنافقين** يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فأولئك هم الخاسرون
التغابن إنما أموالكم وأولادكم فتنة والله عنده أجر عظيم **المعارج** تدعو من أدبر وتولى وجمع فأوعى **الفجر** فأما الإنسان إذا ما ابتلاه
ربه فأكرمه ونعمه فيقول ربي أكرمن وأما إذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه فيقول ربي أهانن كلا بل لا تكرمون اليتيم ولا تحاضون على طعام المسكين
وتأكلون التراث أكلا لما وتحبون المال حبا جما كلا إذا دكت الأرض دكا دكا وجاء ربك والملك صفا صفا وجيء يومئذ بجهنم يومئذ يتذكر الإنسان

باب حب المال وجمع الدينار والدرهم

وأنّى له الذكرى يقول يا ليتني قدّمت لحياتي فيومئذ لا يعذّب عذابه أحد ولا يوثق وثاقه أحد العاديات إنّ الإنسان لربّه لكنود وإنّه على ذلك لشهيد وإنّه لحبّ الخير لشديد أفلا يعلم إذا بعثر ما في القبور وحصّل ما في الصدور إنّ ربّهم بهم يومئذ لخبير لي عن الصادق ع قال إن كان الحساب حقاً فالجمع لماذا لي ابن مسرور عن ابن عامر عن عمه عن النعمان عن السميدع عن أبي عبد الله ع قال كان في بني إسرائيل مجاعة حتى نبشوا الموتى فأكلوهم فنبشوا قبرا فوجدوا فيه لوحا فيه مكتوب أنا فلان النبي ينبش قبري حبشي ما قدّمنا وجدناه وما أكلنا ربحناه وما خلّفنا خسرناه لي ابن مسرور عن ابن عامر عن عمه عن ابن أبي عمير عن أبان بن عثمان عن أبان بن تغلب عن عكرمة عن ابن عباس قال إنّ أوّل درهم ودينار ضربا في الأرض نظر إليهما إبليس فلمّا عاينهما أخذهما فوضعهما على عينيه ثم ضمّهما إلى صدره ثم صرخ صرخة ثم ضمّهما إلى صدره ثم قال أنتما قرّة عيني وثمرة فؤادي ما أبالي من بني آدم إذا أحبّوكما أن لا يعبدوا وثنا حسبي من بني آدم أن يحبّوكما فس في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر ع في قوله والذين يكنزون الذهب والفضّة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشّرهم بعذاب أليم فإنّ الله حرّم كنز الذهب والفضّة وأمر بإنفاقه في سبيل الله وقوله يوم يحمى عليها في نار جهنّم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون قال كان أبو ذر الغفاري يغدو كلّ يوم وهو بالشام فينادي بأعلى صوته بشّر أهل الكنوز بكيّ في الجباه وكيّ بالجنوب وكيّ بالظهور أبدا حتى يتردّد الحرّ في أجوافهم ل ون العامري عن ابن بطة عن محمد بن علي بن محبوب عن البطيني عن ابن بزيع قال سمعت الرضا ع يقول لا يجتمع المال إلّا بخصال خمس ببخل شديد وأمل طويل وحرص غالب وقطيعة الرحم وإيثار الدنيا على الآخرة ما بإسناد المجاشعي عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله أيّكم مال وارثه أحبّ إليه من ماله قالوا ما فينا أحد يحبّ ذلك يا نبيّ الله قال بل كلّكم يحبّ ذلك ثم قال يقول ابن آدم مالي مالي وهل لك من مالك إلّا ما أكلت فأفنيت أو لبست فأبليت أو تصدّقت فأمضيت وما عدا ذلك فهو مال الوارث ما بهذا الإسناد عن أبي عبد الله ع عن أبيه ع أنّه سئل عن الدنانير والدراهم وما على الناس فيها فقال أبو جعفر ع هي خواتيم الله في أرضه جعلها الله مصحة لخلقه وبها تستقيم شؤونهم ومطالبهم فمن أكثر له منها فقام بحق الله تعالى فيها وأدّى زكاتها فذاك الذي طابت وخلصت له ومن أكثر له منها فبخل بها ولم يؤدّ حقّ الله فيها واتّخذ منها الآنية فذاك الذي حقّ عليه وعيد الله عزّ وجلّ في كتابه يقول الله يوم يحمى عليها في نار جهنّم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون ما بهذا الإسناد قال لمّا نزلت هذه الآية والذين يكنزون الذهب والفضّة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشّرهم بعذاب أليم قال رسول الله صلى الله عليه وآله كلّ مال يؤدّى زكاته فليس بكنز وإن كان تحت سبع أرضين وكلّ مال لا يؤدّى زكاته فهو كنز وإن كان فوق الأرض ل ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن محمد بن علي الكوفي عن محمد بن سنان عن عمر بن عبد العزيز عن جميل عن أبي عبد الله ع قال ما بلي الله العباد بشيء أشدّ عليهم من إخراج الدراهم أقول قد مضى بعض الأخبار في باب الغنى ل عن أبيه عن سعد عن ابن يزيد عن زياد بن مروان عن أبي وكيع عن أبي إسحاق عن الحرث قال قال أمير المؤمنين ع قال رسول الله ص الدينار والدرهم أهلكا من كان قبلكم وهما مهلكاكم ل عن أبيه عن محمد العطار عن الأشعري رفعه قال الذهب والفضّة حجران ممسوخان فمن أحبّهما كان معهما قال الصدوق رحمه الله يعني من أحبّهما حبّا يمنع حقّ الله منهما ل عن ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن أبيه عن محمد بن سنان عن أبي الجارود عن ابن طريف عن ابن نباتة قال قال أمير المؤمنين ع الفتن ثلث حبّ النساء وهو سيف الشيطان وشرب الخمر وهو فخ الشيطان وحبّ الدينار والدرهم وهو سهم الشيطان فمن أحبّ النساء لم ينتفع بعيشه ومن أحبّ الأشربة حرمت عليه الجنّة ومن أحبّ الدينار والدرهم فهو عبد الدنيا وقال قال عيسى بن مريم ع الدينار داء الدين والعالم طبيب الدين فإذا رأيتم الطبيب يجرّ الداء إلى نفسه فاتّهموه واعلموا أنّه غير ناصح لغيره ل أبي عن محمد العطار عن الأشعري عن اليقطيني عن محمد بن إبراهيم النوفلي عن الحسين بن المختار رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ملعون ملعون من كمه أعمى ملعون ملعون من عبد الدينار والدرهم ملعون ملعون من نكح بهيمة مع ابن إدريس عن أبيه عن الأشعري عن ابن يزيد عن محمد بن إبراهيم النوفلي مثله قال الصدوق قدّه قوله ع ملعون من عبد الدينار والدرهم يعني به من يمنع زكاة ماله ويبخل بمواساة إخوانه فيكون قد آثر عبادة الدينار والدرهم على عبادة خالقه ع علي بن أحمد بن محمد عن الكليني عن علي بن محمد رفعه قال أتى يهودي أمير المؤمنين ع فسأله عن مسائل فكان فيما سأله لم سمّي الدرهم درهما والدينار دينارا فقال ع إنّما سمّي الدرهم درهما لأنّه دار همّ من جمعه ولم ينفقه في طاعة الله أورثه النار وإنّما سمّي الدينار دينارا لأنّه دار النار من جمعه ولم ينفقه في طاعة الله أورثه النار فقال اليهودي صدقت يا أمير المؤمنين مع أبي عن محمد العطار عن الأشعري عن علي بن إسماعيل عن صفوان عن ابن الحجاج عمّن سمعه عن أبي عبد الله ع قال سألته عن الزكاة ما يأخذ منها الرجل وقلت له إنّه بلغنا أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال أيّما رجل ترك دينارين فهما كيّ بين عينيه قال فقال أولئك قوم كانوا أضيافا على رسول الله ص فإذا أمسى قال يا فلان اذهب فعشّ هذا وإذا أصبح قال يا فلان اذهب فغدّ هذا فلم يكونوا يخافون أن يصبحوا بغير غداء ولا بغير عشاء فجمع الرجل منهم دينارين فقال رسول الله ص فيه هذه المقالة وإنّ الناس إنّما يعطون من السنة إلى السنة فللرجل أن يأخذ ما يكفيه ويكفي عياله من السنة إلى السنة مع أبي عن سعد عن البرقي عن أبيه عن فضالة عن أبان قال ذكر بعضهم عند أبي الحسن ع فقال بلغنا أنّ رجلا هلك على عهد رسول الله ص وترك دينارين فقال رسول الله ص ترك كثيرا قال إنّ ذاك كان رجلا يأتي أهل الصفّة فيسألهم فمات وترك دينارين مع الحسن بن حمزة العلوي عن محمد بن داود عن الصفّار عن ابن يزيد عن ابن أبي

محمد عن محمد بن خارجة عن ابي عبد الله ع قال لعن الله الذهب والفضة لا يحبهما الا من كان من جنسهما قلت جعلت فداك الذهب والفضة قال ليس حيث
تذهب اليه انما الذهب الذي ذهب بالدين والفضة الذي افاض الكفر قال الصدوق ره هذا حديث لم اسمعه الا من الحسين بن حمزة العلوي ولم اروه
عن شيخنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد لكنه صحيح عندي ويؤيده الخبر المنقول عن امير المؤمنين ع انه قال انا يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظلمة
لا بأس بما يأتس به فهو كناية عن ذهب الدين وافاض الكفر وانما وقعت الكناية بهما لانهما انما الاكل شيء كان الذين كنى عنهم اصول كل كفر
ل مع الاحمانية قال امير المؤمنين ع السكر اربع سكرات سكر الشراب وسكر المال وسكر النوم وسكر الملك ص عن م ا منتقلي الصدوق عن ابيه
عن سعد عن احمد بن محمد عن الاهوازي عن فضالة عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال اوحى الله الى موسى لا تفرح بكثرة المال ولا تدع ذكري على
حال فان كثرة المال تنسي الذنوب وترك ذكري يقسي القلوب شي عن عثمان بن عيسى عمن حدثه عن ابي عبد الله ع في قول الله كذلك يريهم الله
اعمالهم حسرات عليهم قال هو الرجل يدع المال لا ينفقه في طاعة الله بخلا ثم يموت فيدعه لمن يعمل به في طاعة الله او في معصيته فان عمل به في طاعة
الله رآه في ميزان غيره فرآه حسرة وقد كان المال له او من عمل به في معصية الله قواه بذلك المال حتى عمل به في معاصي الله ع سئل امير المؤمنين
من اعظم الناس حسرة قال من رأى ماله في ميزان غيره وادخله الله به النار وادخل وارثه به الجنة شي عن معاذ بن كثير صاحب الاكسية قال
سمعت ابا عبد الله ع قال يوسع على شيعتنا ان ينفقوا مما في ايديهم بالمعروف فاذا قام قائمنا حرم على كل ذي كنز كنزه حتى يأتيه فيستعين به على
عدوه وذلك قول الله الذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم شي عن الحسين بن علوان عمن ذكره عن ابي
عبد الله ع قال ان المؤمن اذا كان عنده من ذلك شيء ينفقه على عياله ما شاء ثم اذا قام القائم فيحمل اليه ما عنده ما بقي من ذلك يستعين به على امره
فقد ادى ما يجب عليه جا عن احمد بن الوليد عن ابيه عن الصفار عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن القاسم بن عروة عن رجل عن احدهما ع في معنى قوله
عز وجل كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم قال الرجل يكسب مالا فيحرم ان يعمل فيه خيرا فيموت فيرثه غيره فيعمل فيه عملا صالحا فيرى الرجل ما كسب
حسنات في ميزان غيره ص ي قال الصادق ع ان عيسى بن مريم توجه في بعض حوائجه ومعه ثلاثة نفر من اصحابه فمر بلبنات من ذهب على ظهر الطريق
فقال ع لاصحابه ان هذا يقتل الناس ثم مضى فقال احدهم ان لي حاجة قال فانصرف ثم قال الآخر لي حاجة فانصرف ثم قال الآخر لي حاجة فانصرف
فوافوا عند الذهب ثلاثتهم فقال اثنان لواحد اشتر لنا طعاما فذهب يشتري لهما طعاما فجعل فيه سما ليقتلهما كيلا يشاركاه في الذهب وقال الاثنان
اذا جاء قتلناه كيلا يشاركنا فلما جاء قاما اليه فقتلاه ثم تغديا فماتا فرجع اليهم عيسى ع وهم موتى حوله فاحياهم باذن الله عز وجل قال ا لم اقل لكم
ان هذا يقتل الناس ين عن فضالة عن ابن عميرة عن علي بن المغيرة عن ابي حمزة قال سمعت ابا عبد الله ع يقول قال رسول الله ص ما ذئبان ضاريان
في غنم قد فارقها رعاؤها احدهما في اولها والآخر في آخرها بافسد فيها من حب المال والشرف في دين المسلم طي قال ع يا ابن آدم ما كسبت فوق
قوتك فانت فيه خازن لغيرك وقال ع وقد مر بقذر على مزبلة هذا ما بخل به الباخلون وروي انه قال هذا ما كنتم تتنافسون فيه بالامس وقال ع
لم يذهب من مالك ما وعظك وقال ع لكل امرئ في ماله شريكان الوارث والحوادث وقال ع لابنه الحسن ع لا تخلفن وراءك شيئا من الدنيا
فانك تخلفه لاحد رجلين رجل عمل فيه بطاعة الله فسعد بما شقيت به واما رجل عمل فيه بمعصية الله فكنت عونا له على معصيته وليس احد هذين حقيقا ان
تؤثره على نفسك ويروى هذا الكلام على وجه آخر وهو اما بعد فان الذي في يديك من الدنيا قد كان له اهل قبلك وهو صائر الى اهل بعدك وانما انت
جامع لاحد رجلين رجل عمل فيما جمعته بطاعة الله فسعد بما شقيت به او رجل عمل فيه بمعصية الله فشقي بما جمعت له وليس احد هذين اهلا ان تؤثره
على نفسك وتحمل له على ظهرك فارج لمن مضى رحمة الله ولمن بقي رزق الله **باب حب الرياسة الآيات القصص** تلك الدار الآخرة
نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين **كا** عن محمد بن احمد عن معمر بن خلاد عن ابي الحسن ع انه ذكر رجلا فقال انه
يحب الرياسة فقال ما ذئبان ضاريان في غنم قد تفرق رعاؤها باضر في دين المسلم من طلب الرياسة **بيان** انه ذكر رجلا اي مذموما بالاسناد
وفي الكافي ولا رعاتها الى معتر وتحمل رجوعها الى الامام والرياسة الشرف والعلو على الناس من رأس الرجل برأس صار رئيسا
وعلا قدره فهو رئيس والجمع رؤساء مثل شريف وشرفاء والضاري السبع الذي اعتاد بالصيد واهلكه والرعاء بالكسر والمد جمع راع اسم فاعل
وبالضم اسم الجمع صرح بالاول صاحب المصباح وبالثاني القاموس وتفرق الرعاء ابلغ في شدة الضرر فان الراعي اذا كان حاضرا يمنع الذئب عن الضرر
في الجملة والظاهر ان قوله في دين المسلم صلة للضرر المستفاد من الذئب في الغنم باشد من ضرر الرياسة في دين المسلم ففي الكلام تقديم
وتأخير ويؤيده ما سيأتي في باب حب الدنيا مثله هكذا بافسد فيها من حب المال والشرف في دين المسلم وقيل في دين المسلم حال عن الرياسة
قدم عليه ولا يخفى ما فيه وفيه تحذير عن طلب الرياسة والرياسة انواع شتى منها ممدوحة ومنها مذمومة فالممدوحة منها الرياسة التي اعطاها
الله تعالى خواص خلقه من الانبياء والاوصياء عليهم السلام لهداية الخلق وارشادهم ودفع الفساد عنهم ولما كانوا معصومين مؤيدين
بالعنايات الربانية فهم مأمونون من ان يكون غرضهم من ذلك تحصيل الاغراض الدنية والاعراض الدنيوية فاذا طلبوا ذلك ليس غرضهم الا الشفقة على

حلوا الله وانقادهم من المهالك الدنيوية والاخروية كما قال يوسف ع اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم واما سائر الخلق فطلبهم رياسة حقة
ورياسة باطلة وهي مشتبهة بحسب نياتهم واختلاف حالاتهم فمنها القضاء والحكم بين الناس وهذا امر خطير وللشيطان فيه تسويلات ولذا ورد
التحذير عنه في كثير من الاخبار والحكم بين الناس في هذا الزمان ممن يرى من ذلك من نفسه يظن انه لا ينخدع من الشيطان فاذا كان في زمان حضور الامام ع وبسط
يده وكلف ذلك يجب عليه قبوله واما في زمان الغيبة فالمشهور انه يجب على الفقيه الجامع لشرائط الحكم والفتوى ارتكاب ذلك اما عينا واما كفاية فان طلب السلم
كان غرضه من ارتكاب ذلك اطاعة امام الشفقة على عباد الله واحقاق حقوقهم وحفظ فروجهم واموالهم واعراضهم عن التلف ولم يكن غرضه الترفع كان
على الناس والتسلط عليهم ولا جلب قلوبهم وكسب المحمدة منهم فليست باسم رياسة باطلة بل رياسة حقة اطاع الله تعالى فيها ونصر امامه وان كان غرضه
كسب المال الحرام وجلب قلوب الخواص والعوام وامثال ذلك فهي الرياسة الباطلة التي حذرنا منها واشد منها من ادعى ما ليس له بحق كالامامة والخلافة
ومنازعة ائمة الحق فانه على حد الشرك بالله وقريب منه ما فعله الكذابون المتصنعون والمحجبة وامرائهم ومن الرياسات المنقسمة الى الحق والباطل
ارتكاب الفتوى والتدريس والوعظ فمن كان اهلا لتلك الامور عالما بما يقول متبعا للكتاب والسنة وكان غرضه هداية الخلق وتعليمهم مسائل دينهم
فهو من الرياسة الحقة ويحصل وجوبها اما عينا او كفاية ومن لم يكن اهلا لذلك ويفسر الايات برأيه والاخبار مع عدم فهمها ويفتي الناس بغير علم يكن به
فهو ممن قال الله سبحانه فيهم قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وكذا من هو اهل
لتلك الامور من جهة العلم لكنه متصنع يحرف الكلم عن مواضعه ويفتي الناس بخلاف ما يعلم او كان غرضه محض الشهرة وجلب القلوب وتحصيل
الاموال والمناصب فهو ايضا من الهالكين ومنها ايضا امامة الجمعة والجماعة فهذا ايضا ان كان اهله ويصحب نيته فهو من الرياسات الحقة والا فهو ايضا من اهل
الفساد والحاصل ان الرياسة ان كانت بجهة شرعية ولغرض صحيح فهي ممدوحة وان كانت على غير الجهات الشرعية او مقرونة بالاغراض الفاسدة فهي
مذمومة فهذه الاخبار محمولة على احد هذه الوجوه الباطلة او على ما اذا كان المقصود نفس الرياسة والتسلط فالحاصل المحققين حب الجاه ملك
القلوب والقدرة عليها فحكمها حكم ملك الاموال فانه غرض من اغراض الحيوة الدنيا وينقطع بالموت كالمال والدنيا مزرعة الاخرة فكلما خلق الله في الدنيا
فيمكن ان يتزود منه الى الاخرة وكما انه لا بد من ادنى مال لضرورة المطعم والملبس فلا بد من ادنى جاه لضرورة المعيشة مع الخلق والانسان كما لا يستغني عن
طعام يتناوله فيجوز ان يحب الطعام او المال الذي يبتاع به الطعام فكذلك لا يخلو عن الحاجة الى خادم يخدمه ورفيق يعينه واستاد يعلمه وسلطان يحرسه ويدفع عنه
ظلم الاشرار فحبه ان يكون له في قلب خادمه من المحل ما يدعوه الى الخدمة ليس بمذموم وحبه لان يكون في قلب رفيقه من المحل ما يحسن به مرافقته ومعاونته
ليس بمذموم وحبه لان يكون في قلب استاده من المحل ما يحسن به ارشاده وتعليمه والعناية به ليس بمذموم وحبه لان يكون له من المحل في قلب سلطانه
ما يحمله ذلك على دفع الشر عنه ليس بمذموم فان الجاه وسيلة الى الاغراض كالمال فلا فرق بينهما الا ان التحقيق في هذا يفضي الى ان لا يكون المال والجاه
في اعيانهما محبوبين بل ينزل ذلك منزلة حب الانسان ان يكون في داره بيت ماء لانه مضطر اليه لقضاء حاجته ويود لو استغنى عن قضاء الحاجة
حتى يستغني عن بيت الماء وهذا على التحقيق ليس بحب لبيت الماء فكلما يراد به التوصل الى محبوب فالمحبوب هو المقصود المتوصل اليه وتدرك التفرقة
بمثال وهو ان الرجل قد يحب زوجته من حيث انه يدفع بها فضلة الشهوة كما يدفع ببيت الماء فضلة الطعام ولو كفي مؤنة الشهوة لكان يهجر زوجته
كما لو كفي قضاء الحاجة لكان لا يدخل بيت الماء ولا يدور به وقد يحب زوجته لذاتها حب العشاق ولو كفي الشهوة لبقي مستصحبا لنكاحها فهذا
هو الحب دون الاول وكذا الجاه والمال قد يحب كل واحد منهما من هذين الوجهين فحبهما لاجل التوصل الى مهمات البدن غير مذموم وحبهما لاعيانهما
فيما يجاوز ضرورة البدن وحاجته مذموم ولكنه لا يوصف صاحبه بالفسق والعصيان ما لم يحمله الحب على مباشرة معصية وما لم يتوسل الى اكتسابه
دون التوسل الى المال والجاه بالعبادة خيانة على الدين وهو حرام واليه يرجع معنى الرياء المحظور كما مر فان قلت طلب الجاه والمنزلة في قلب
استاده وخادمه ورفيقه وسلطانه ومن يرتبط به امره مباح على الاطلاق كيف ما كان او مباح الى حد مخصوص وعلى وجه مخصوص فاقول يطلب
ذلك على ثلاثة اوجه وجهان منها مباح ووجه منها محظور اما المحظور فهو ان يطلب قيام المنزلة في قلوبهم باعتقادهم فيه صفة هو منفك عنها مثل
العلم والورع والنسب فيظهر لهم انه علوي او عالم او ورع ولا يكون كذلك فهذا حرام لانه تلبيس وكذب اما بالقول واما بالفعل واما المباح فهو
ان يطلب المنزلة بصفة هو متصف بها كقول يوسف ع اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم فانه طلب المنزلة في قلبه بكونه حفيظا عليما وكان
محتاجا اليه وكان صادقا فيه والثاني ان يطلب اخفاء عيب من عيوبه ومعصية من معاصيه حتى لا يعلم فلا تزول منزلته به فهذا ايضا مباح لان حفظ
الستر على القبائح جائز ولا يجوز هتك الستر واظهار القبيح فهذا ليس فيه تلبيس بل هو سد لطريق العلم بما لا فائدة في العلم به كالذي يخفي
عن السلطان انه يشرب الخمر ولا يلقي اليه انه ورع فان قوله اني ورع تلبيس وعدم اقراره بالشرب لا يوجب اعتقاد الورع بل يمنع العلم بالشرب
ومن جملة المحظورات تحسين الصلوة بين يديه لان يحسن فيه اعتقاده فان ذلك رياء وهو ملبس اذ يخيل اليه انه من المخلصين الخاشعين
وهو مرائي بما يفعله فكيف يكون مخلصا فطلب الجاه بهذا الطريق حرام وكذا بكل معصية وذلك يجري مجرى اكتساب المال من غير فرق وكما لا

بجوز

يجوز له ان يملك مال غيره بتلبيس في عرض او غيره فلا يجوز له ان يملك قلبه بتزوير وخداع فان ملك القلوب اعظم من ملك الاموال كا
عن محمد عن احمد عن سعيد بن جناح عن اخيه ابي عامر عن رجل عن ابي عبد الله ع قال من طلب الرياسة هلك كا عن العدة عن البرقي عن ابيه
عن عبد الله بن المغيرة عن عبد الله بن مسكان قال سمعت ابا عبد الله ع يقول اياكم وهؤلاء الرؤساء الذين يترأسون فوالله ما خفقت
النعال خلف رجل الا هلك واهلك بيان قال الجوهري رأس فلان القوم يرأس بالفتح رياسة وهو رئيسهم وترأسته انا فترأس
فترأس هو وارتأس عليهم وقال خفق الارض بنعله وكل ضرب بشيء عريض خفق اي يترأسون من غير استحقاق او يخبر عن لسان النعل وكثرتها واستعلائها باتباع
العوام ورجوعهم اليه بجهلك بذلك وهلاكهم باضلالهم وافتائهم بغير علم مع ان ذلك علامة الجور وسيرة الجبابرة لان كلما يرون منهم
يزعمون انه حسن فيتبعونه لذلك كما قال النبي ص اخاف على امتي ذلة عالم كا عن محمد عن احمد عن ابن محبوب عن ابن ايوب عن ابي عقيلة
الصيرفي قال حدثنا كرام عن ابي حمزة الثمالي قال قال لي ابو عبد الله ع اياك والرياسة واياك ان تطأ اعقاب الرجال قلت فما ثلثا ما في يدي
الا مما وطئت اعقاب الرجال فقال لي ليس حيث تذهب اياك ان تنصب رجلا دون الحجة فتصدقه في كل ما قال بيان وفي بعض
النسخ ابي عقيل وفي بعضها ابي عقيلة والظاهر انه كان ايوب بن ابي عقيلة لان الشيخ ذكر في الفهرست الحسن بن ايوب بن ابي عقيلة وقال
النجاشي له كتاب اصل وكون كتابه اصلا عنده مدح عظيم الا مما وطئت اعقاب الرجال اي بسبب خلفهم لاخذ الرواية عنهم فاجاب ع
بانه ليس الغرض النهي عن ذلك بل الغرض النهي عن جعل غير الامام المنصوص من قبل الله تعالى بحيث تصدقه في كل ما يقول وقيل وطئ العقب كناية عن الاتباع في الفعال
المقال والتقيد في تقييده باحدهما لاستلزام الاخر غالبا كا عن محمد بن يحيى عن محمد بن اسماعيل بن بزيع عن حمزة وغيره قال قال ابو عبد الله ع ملعون
من ترأس ملعون من هم بها ملعون كل من حدث بها نفسه بيان من ترأس اي ادعى الرياسة بغير حق فان التفعل غالبا يكون للتكلف كا عن علي بن ابراهيم
عن محمد بن عيسى عن يونس عن ابي الربيع الشامي عن ابي جعفر ع قال قال لي ويحك يا ابا الربيع لا تطلبن الرياسة ولا تكن ذنبا ولا تأكل بنا الناس
فيفقرك الله ولا تقل فينا ما لا نقول في انفسنا فانك موقوف ومسؤول لا محالة فان كنت صادقا صدقناك وان كنت كاذبا كذبناك كا ولا تكن ذنبا
اي تابعا للجهال والمرائين وعلماء السوء قال في النهاية الاذناب الاتباع جمع ذنب كأنهم في مقابل الرؤوس وهم المقدمون وفي بعض النسخ ذنبا ثم
فيكون تأكيدا للفقرة السابقة فان ذنب الباطل ذنابا تغره رؤوس الناس هلكوا من حيث لا يعلمون ولا تأكل بنا الناس اي لا تجعل انتسابك بنا
بالتشيع والعلم والتوسل وسيلة لاخذ اموال الناس او اضرارهم او لا تجعل وضع الاخبار فينا وسيلة لاخذ اموال الشيعة فيفقرك الله على جلالة
مفعول له ما لا نقول في انفسنا كالربوبية والحلول والاتحاد وخلق العالم اليهم او كونهم انبياء او الاعم منها ومن التقصير في حقهم وانك موقوف
اي يوم القيامة ومسؤول عما قلت فينا لقوله تعالى وقفوهم انهم مسؤولون وفي القاموس لا محالة منه بالفتح لابد كا عن العدة عن سهل بن زياد عن محمد
بن العباس عن ابن مناح عن ابيه قال سمعت ابا عبد الله ع يقول من اراد الرياسة هلك كا عن علي عن محمد بن عيسى عن يونس عن العلاء
مسلم قال سمعت ابا عبد الله ع يقول اتراني لا اعرف خياركم من شراركم بلى والله وان شراركم من احب ان يوطأ عقبه انه لابد من كذاب او عاجز الرأي
بيان اتراني على المعلوم او المجهول استفهام انكار انه لابد الضمير للشأن راجع الى ان يوطأ ولابد معترضة ومن كذاب خبر ان ومن للتبعيض
او الضمير للشأن ومن كذاب بطرف خبره ... لابد من كذاب في قبال الآية في الارض من كذاب يطلب الرياسة ومن عاجز الرأي ينخدع ويجهل او يكون تقدير
الى الموصول والتقدير لابد من ان يكون كذابا او عاجز الرأي لان الناس يرجعون اليه في المسائل والامور المشكلة فان اجابهم كان كذابا وان لم يجبهم
ضعيف العقل ... لانه ما اراد من ذلك كا عن ابيه عن علي عن ابيه عن ابن محبوب عن عبد الله بن القاسم عن
ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص اول ما عصي الله تبارك وتعالى بست حب الدنيا وحب الرياسة وحب الطعام وحب النساء وحب
النوم وحب الراحة مع ماجيلويه عن عمه عن الكوفي عن حسين بن ايوب بن ابي عقيلة عن كرام الخثعمي عن الثمالي قال قال ابو عبد الله ع اياك والرياسة
واياك ان تطأ اعقاب الرجال فقلت جعلت فداك اما الرياسة فقد عرفتها واما ان اطأ اعقاب الرجال فما ثلثا ما في يدي الا مما وطئت اعقاب الرجال
فقال ليس حيث تذهب اياك ان تنصب رجلا دون الحجة فتصدقه في كل ما قال مع ... عن سعد عن محمد بن الحسين عن محمد
قال قال ابو عبد الله ع اياك والرياسة فما طلبها احد الا هلك فقلت له جعلت فداك قد هلكنا اذ ليس احد منا الا وهو يحب ان يذكر ويقصد ويؤخذ
عنه فقال ليس حيث تذهب اليه انما ذلك ان تنصب رجلا دون الحجة فتصدقه في كل ما قال وتدعو الناس الى قوله ضا من طلب الرياسة
هلك فان الرياسة لا تصلح الا لاهلها كش ابن قولويه عن سعد عن احمد بن محمد عن الاهوازي عن معمر بن خلاد قال قال ابو الحسن ع ما ذئبان ضاريان
في غنم قد غاب عنها رعاؤها باضر في دين المسلم من حب الرياسة ثم قال صفوان لا يحب الرياسة باب الغفلة واللهو وكثرة الفرح
بالنعم الآيات الاعراف ولا تكن من الغافلين يونس الذين هم عن آياتنا غافلون اولئك مأواهم النار بما كانوا يكسبون

وان كثيرا من الناس عن آياتنا لغافلون هود فاتبع الذين ظلموا ما اترفوا فيه وكانوا مجرمين الاسرى واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها
ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا مريم وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون الانبياء اقترب للناس حسابهم
وهم في غفلة معرضون ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون لاهية قلوبهم وقال يا ويلنا انا كنا ظالمين لا تركضوا وارجعوا الى ما اترفتم
فيه ومساكنكم لعلكم تسئلون وقال يا ويلنا قد كنا في غفلة من هذا بل كنا ظالمين المؤمنون حتى اذا اخذنا مترفيهم بالعذاب اذا هم يجأرون
لا تجأروا اليوم انكم منا لا تنصرون القصص وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا وكنا نحن الوارثين
وقال تعالى اذ قال له قومه لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا الروم واذا اذقنا الناس
رحمة فرحوا بها سبا وما ارسلنا في قرية من نذير الا قال مترفوها انا بما ارسلتم به كافرون وقالوا نحن اكثر اموالا واولادا وما نحن بمعذبين
الى قوله تعالى وكذب الذين من قبلهم وما بلغوا معشار ما آتيناهم فكذبوا رسلي فكيف كان نكير المؤمن ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق
وبما كنتم تمرحون حمعسق وانا اذا اذقنا الانسان منا رحمة فرح بها وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم فان الانسان كفور الزخرف وكذلك
ما ارسلنا من قبلك في قرية من نذير الا قال مترفوها انا وجدنا آباءنا على امة وانا على آثارهم مقتدون وقال تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض
له شيطانا فهو له قرين وانهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون انهم مهتدون حتى اذا جاءنا قال يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين ولن ينفعكم
اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون وقال تعالى فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون الذاريات قتل الخراصون الذين هم
في غمرة ساهون الواقعة انهم كانوا قبل ذلك مترفين الحديد لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم المجادلة استحوذ عليهم الشيطان
فانساهم ذكر الله اولئك حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون الحشر ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم اولئك هم الفاسقون
المنافقين يا ايها الذين آمنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون المزمل وذرني والمكذبين
اولي النعمة ومهلهم قليلا ل ولي قال الصادق ع ان كان الشيطان عدوا فالغفلة لماذا وان كان الموت حقا فالفرح لماذا ما ابن الصلت عن ابن
عقدة عن علي بن محمد بن علي الحسني عن جعفر بن محمد بن علي عن عبد الله بن علي عن الرضا ع عن آبائه عن امير المؤمنين عليهم السلام قال كلما الهى عن ذكر الله
فهو من الميسر دعوات الراوندي عن النبي ص ان من الذنوب ذنوبا لا يكفرها صلوة ولا صدقة قيل يا رسول الله ص فما يكفرها قال الهموم
في طلب المعيشة وروي ان داود ع قال الهي امرتني ان اطهر جسمي وبدني بالماء فبماذا اطهر لك قلبي قال بالهموم والغموم وقال رسول الله ص انه
ليأتي على الرجل منكم زمان لا يكتب عليه سيئة وذلك انه مبتلى بهم المعاش وقال ان الله يحب كل قلب حزين وسئل اين الله فقال عند المنكسرة قلوبهم قال
ابو عبد الله ع ان الهم ليصيب المؤمن بذنوبه المسلم قال امير المؤمنين ع ما التجأ احد بمثل ... الحزن وقال النبي ص اذا كثرت ذنوب المؤمن ولم يكن له
من العمل ما يكفرها ابتلاه الله بالحزن ليكفرها به عنه نهج بينكم وبين الموعظة حجاب من الغرة جاهلكم مزداد وعالمكم مسوف قطع العلم عذر المتعللين
كل معاجل يسأل الانظار وكل مؤجل يتعلل بالتسويف باب ذم العشق وعلته لي ابن الوليد عن الحسن ... عن ابن ابي الخطاب
عن محمد بن سنان عن المفضل قال سألت ابا عبد الله ع عن العشق قال قلوب خلت عن ذكر الله فاذاقها الله حب غيره ع ماجيلويه عن عمه عن الكوفي عن
محمد بن سنان مثله ن باسناد التميمي عن الرضا عن آبائه ع قال قال النبي ص تعوذوا بالله من حب الحزن نوادر الراوندي باسناده عن موسى بن
جعفر عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص ان اخوف ما اتخوف على امتي من بعدي هذه المكاسب المحرمة والشهوة الخفية والربا باب الكسل
والضجر والعجز وطلب الامور ل ولي قال الصادق ع ان كان الثواب من الله فالكسل لماذا لي ... ابيه عن سعد عن ابن هاشم عن
الدهقان عن درست عن ابن سنان عن ابي عبد الله ع قال اياك وخصلتين الضجر والكسل فانك ان ضجرت لم تصبر على حق وان كسلت لم تؤد حقا
ل ... عن الاصبهاني عن المنقري عن حماد عن ابي عبد الله ع قال قال لقمان لابنه للكسلان ثلث علامات يتوانى حتى يفرط ويفرط حتى يضيع
ويضيع حتى يأثم ل ... قال امير المؤمنين ع اياكم والكسل فانه من كسل لم يؤد حق الله عز وجل ل عن امير المؤمنين ع قال العجز ...
... العطار عن ابيه وسعد معا عن البرقي عن ابن ابي اسحق عثمان عن موسى بن بكر عن موسى بن جعفر عن ابيه ع قال قال امير المؤمنين ع ... انفسهم
الى ... لا يدرك نهج قال ع العجز آفة والصبر شجاعة وقال ع من اطاع التواني ضيع الحقوق ومن اطاع الواشي ضيع الصديق وقال
في وصيته للحسن ع واياك والاتكال على المنى فانها بضائع النوكى باب الحرص وطول الامل الآيات المعارج ان الانسان
خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا القيمة بل يريد الانسان ليفجر امامه يسئل ايان يوم القيمة ل ولي عن الصادق ع ان كان الرزق
مقسوما فالحرص لماذا لي عن الصادق ع قال قال النبي ص اغنى الناس من لم يكن للحرص اسيرا ل ولي عن الصادق ع قال لا من حكيم الحريص
الجشع اشد حرارة من النار كتاب الغايات مرسلا مثله لي في خبر الشيخ الشامي سئل امير المؤمنين ع اي ذل اذل قال الحرص
على الدنيا كتاب الغايات مرسلا مثله ل ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن ابيه عن ... رفعه الى ابي عبد الله ع انه قال ...

باب الحرص وطول الامل

باب الحرص وطول الامل

لا يشبعان منهوم علم ومنهوم مال ل القاسمي عن ابن بطة عن البرقي عن ابيه رفعه الى ابي عبد الله ع قال حرم الحريص خصلتين ولزمته خصلتان حرم القناعة فافتقد الراحة وحرم الرضا فافتقد اليقين ل ابن بندار عن سعد بن احمد عن يحيى بن الفضل عن قتيبة بن سعيد عن ابي عوانة عن قتادة عن انس عن النبي ص قال يهرم ابن آدم ويشب منه اثنان الحرص على المال والحرص على العمر ل ابن مخلد عن محمد بن معاذ عن الحسين بن الحسن عن عبد الله بن المبارك عن شعبة عن قتادة عن انس ان النبي ص قال هلك او قال يهرم ابن آدم ويبقى منه اثنتان الحرص والامل ل ابن الوليد عن الصفار عن ابن ابي الخطاب عن النضر بن شعيب عن الجازي عن ابي عبد الله ع عن ابيه قال لا يؤمن رجل فيه الشح والحسد والجبن ولا يكون المؤمن جبانا ولا حريصا ولا شحيحا ل عن ابيه عن علي عن ابيه عن ابن مرار عن يونس رفعه الى ابي عبد الله ع قال كان فيما اوصى به رسول الله ص عليا ع يا علي انهاك عن ثلاث خصال عظام الحسد والحرص والكذب ل في وصية النبي ص الى علي باسناد آخر مثله ل عن ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن النوفلي عن السكوني عن الصادق ع عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص من علامات الشقاء جمود العين وقسوة القلب وشدة الحرص في طلب الرزق والاصرار على الذنب ل عن سعيد بن علاقة عن امير المؤمنين ع قال اظهار الحرص يورث الفقر ل عن ابن نباتة عن امير المؤمنين ع قال الحرص مفقرة ع ماجيلويه عن محمد العطار عن الاشعري عن محمد بن آدم عن ابيه رفعه قال قال رسول الله ص اعلم يا علي ان الجبن والبخل والحرص غريزة واحدة يجمعها سوء الظن مع ماجيلويه عن سعد عن البرقي رفعه الى ابن طريف عن ابن نباتة عن الحارث الاعور قال كان فيما سأل عنه امير المؤمنين ابنه الحسن ع انه قال له ما الفقر قال الحرص والشره ل ماجيلويه عن محمد العطار عن ابن عيسى عن ابيه عن حماد بن عيسى عن ابن اذينة عن ابان بن ابي عياش عن سليم بن قيس عن امير المؤمنين ع قال ان اخوف ما اخاف عليكم خصلتان اتباع الهوى وطول الامل اما اتباع الهوى فيصد عن الحق واما طول الامل فينسي الآخرة ل ابن بندار عن ابي العباس الحمادي عن احمد بن محمد الشافعي عن عمه ابراهيم بن محمد عن علي بن ابي علي اللهبي عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله عن النبي ص مثله اقول قد مر في باب ذم الدنيا وباب ترك الاهواء ل ابي عن سعد عن ابن عيسى عن الحسن بن علي عن عمر عن ابان عن ابن سنان عن ابي عبد الله ع قال لما هبط نوح ع من السفينة اتاه ابليس فقال له ما في الارض رجل اعظم منة علي منك دعوت الله على هؤلاء الفساق فارحتني منهم الا اعلمك خصلتين اياك والحسد فهو الذي عمل بي ما عمل واياك والحرص فهو الذي عمل بآدم ما عمل ل ابي عن محمد العطار عن الاشعري عن سهل عن عبد العزيز العبدي عن ابن ابي يعفور قال سمعت ابا عبد الله ع يقول من تعلق قلبه بالدنيا تعلق منها بثلاث خصال هم لا يفنى وامل لا يدرك ورجاء لا ينال ل ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن اسماعيل بن همام عن ابن غزوان عن السكوني عن الصادق عن آبائه عن علي ع قال من اطال امله ساء عمله لي عن محمد بن احمد الاسدي عن احمد بن محمد الهاشمي عن ابراهيم بن عيسى السكري عن سليمان بن عمرو عن عبد الله بن الحسن بن الحسن عن امه فاطمة بنت الحسين عن ابيها ع قال قال رسول الله ص ان صلاح اول هذه الامة بالزهد واليقين وهلاك آخرها بالشح والامل لي في وصية النبي ص الى علي ع يا علي اربع خصال من الشقاء جمود العين وقساوة القلب وبعد الامل وحب البقاء ن بالاسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عن امير المؤمنين ع قال لو رأى العبد اجله وسرعته اليه لابغض الامل وترك طلب الدنيا صحا المفيد عن عمر بن محمد عن ابن مهرويه عن داود بن سليمان عن الرضا عن آبائه عليهم السلام مثله ن عن الرضا عن آبائه ع مثله فيما اوصى به امير المؤمنين ع عند وفاته قصر الامل واذكر الموت وازهد في الدنيا فانك رهن موت وغرض بلاء وصريع سقم ع الحسين بن احمد عن ابيه عن الاشعري عن محمد بن عبد الحميد عن ابراهيم بن مهزم قال وجد زمن وهب بن منبه حجر فيه كتاب بالعبرانية فطلب من يقرأه فلم يوجد حتى اتي به ابن منبه وكان صاحب كتب فقرأه فاذا فيه يا ابن آدم لو رأيت قصر ما بقي من اجلك لزهدت في طول ما ترجو من املك ولقللت من حرصك وطلبك وزهدت في الزيادة في عملك فانما تلقى ندمك لو قد زلت بك قدمك واسلمك اهلك في عملك ... ضه قال الصادق ع لا تحرص على شيء لو تركته لوصل اليك وكنت عند الله مستريحا محمودا بتركه ومذموما باستعجالك في طلبه وترك التوكل عليه والرضا بالقسم فان الدنيا خلقها الله تعالى بمنزلة ظلك ان طلبته اتعبك ولا تلحقه ابدا وان تركته تبعك وانت مستريح وقال النبي ص الحريص محروم وهو مع حرمانه مذموم في اي شيء كان وكيف لا يكون محروما وقد فر من وثاق الله وخالف قول الله عز وجل حيث يقول الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم والحريص بين سبع آفات صعبة فكر يضر بدنه ولا ينفعه وهم لا يتم له اقصاه وتعب لا يستريح منه الا عند الموت ويكون عند الراحة اشد تعبا وخوف لا يورثه الا الوقوع فيه وحزن قد كدر عليه عيشه بلا فائدة وحساب لا مخلص له من عذاب الله الا ان يعفو الله عنه وعقاب لا مفر له منه ولا حيلة والمتوكل على الله يمسي ويصبح في كنفه وهو منه في عافية وقد عجل له كفايته وهيأ له من الدرجات ما الله به عليم والحرص ما يجري في منافذ غضب الله وما لم يحرم العبد اليقين لا يكون حريصا واليقين ارض الاسلام وسماء الايمان ضه روي ان اسامة بن زيد اشترى وليدة بمائة دينار الى شهر فسمع رسول الله صلى الله عليه وآله فقال الا تعجبون من اسامة المشتري الى شهر ان اسامة لطويل الامل والذي نفس محمد بيده ما طرفت عيناي الا ظننت ان شفري لا يلتقيان حتى يقبض الله روحي ولا رفعت طرفي وظننت اني خافضه حتى اقبض ولا تلقمت لقمة الا ظننت اني لا اسيغها انحصر بها من الموت ثم قال يا بني آدم ان كنتم تعقلون فعدوا انفسكم

باب الطمع والتذلل لاهل الدنيا

من الموتى والذي نفسي بيده ان ما توعدون لآت وما انتم بمعجزين بيان نفضنا له عن السكوني عن ابي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال قال علي ع ما انزل الموت حق منزلته من عد غدا من اجله وقال علي ع ما اطال عبد الامل الا اساء العمل وكان ع يقول لو رأى العبد اجله وسرعته اليه لابغض الامل وطلب الدنيا الفقيه قال ع من جرى في عنان امله عثر باجله وقال ع لا شرف الغنى ترك المنى وقال ع من اطال الامل اساء العمل وقال ع كم من اكلة تمنع اكلات وقال ع لو رأى العبد الاجل ومسيره لابغض الامل وغروره كتاب الغارات لابراهيم بن محمد الثقفي رفعه عن يحيى بن سعيد عن ابيه قال خطب علي ع فقال انما اهلك الناس خصلتان هما اهلكتا من كان قبلكم وهما مهلكتان من يكون بعدكم امل ينسي الآخرة وهوى يضل عن السبيل ثم نزل كنز الكراجكي قال الله تعالى يا ابن آدم في كل يوم تؤتى برزقك وانت تحزن وينقص من عمرك وانت لا تحزن تطلب ما يطغيك وعندك ما يكفيك وقال رسول الله ص من كان يأمل ان يعيش غدا فانه يأمل ان يعيش ابدا وعن الصفدية عن ابن قولويه عن جعفر محمد بن مسعود عن ابيه عن الحسين بن خالد عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين ع من ايقن انه يفارق الاحباب ويسكن التراب ويواجه الحساب ويستغني عما خلف ويفتقر الى ما قدم كان حريا بقصر الامل وطول العمل وروي انه سئل امير المؤمنين ع عن الحرص ما هو فقال هو طلب القليل باضاعة الكثير

باب الطمع والتذلل لاهل الدنيا طلبا لما في ايديهم وفضل القناعة

الحكي عن الصادق ع قال قال النبي ص افقر الناس الطمع كا عن اثنين عن محمد العطار عن الاشعري عن ابي عبد الله الرازي عن علي بن سليمان بن رشيد عن موسى بن سلام عن ابان بن سويد عن ابي عبد الله ع قال قلت ما الذي يثبت الايمان في العبد قال الذي يثبته فيه الورع والذي يخرجه منه الطمع اقول قد مضى في باب صفات شرار العباد كا عن ابيه عن سعد عن الاصبهاني عن المنقري عن حماد عن ابي عبد الله ع قال اذا اردت ان تقر عينك وتنال خير الدنيا والآخرة فاقطع الطمع مما في ايدي الناس وعد نفسك في الموتى ولا تحدثن نفسك انك فوق احد من الناس واخزن لسانك كما تخزن مالك القناعة عن ابي المفضل عن الحسن بن علي بن سهل عن موسى بن عمر بن يزيد عن معمر بن خلاد عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال جاء ابو ايوب خالد بن زيد الى رسول الله ص فقال يا رسول الله اوصني واقلل لعلي ان احفظ قال اوصيك بخمس باليأس عما في ايدي الناس فانه الغنى واياك والطمع فانه الفقر الحاضر وصل صلاة مودع واياك وما تعتذر منه واحب لاخيك ما تحب لنفسك فس محمد بن ادريس عن محمد بن احمد عن محمد بن سنان عن المفضل عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص من اتى ذا ميسرة فتخشع له طلب ما في يديه ذهب ثلثا دينه ثم قال ولا تعجل وليس يكون الرجل ينال من الرجل المرفق فيجله ويوقره فقد يجب ذلك له عليه ولكن تراه انه يريد بتخشعه ما عند الله او يريد ان يختله عما في يديه مص عن الصادق ع بلغني انه سئل كعب الاحبار ما الاصلح في الدين وما الافسد فقال الاصلح الورع والافسد الطمع فقال له السائل صدقت يا كعب الاحبار والطمع خمر الشيطان يستقي بيده لخواصه فمن سكر منه لا يصحو الا في عذاب الله او بمجاورة ساقيه ولو لم يكن في الطمع الا مشاراة الدين بالدنيا لكان عظيما قال الله عز وجل اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة فما اصبرهم على النار وقال امير المؤمنين علي ع تفضل على من شئت فانت اميره واستغن عمن شئت فانت نظيره وافتقر الى من شئت فانت اسيره والطمع منزوع منه الايمان وهو لا يشعر لان الايمان يحجب بين العبد وبين الطمع في الخلق ويقول يا صاحبي خزائن الله مملوة من الكرامات وهو لا يضيع اجر من احسن عملا وما في ايدي الناس فانه مشوب بالعلل ويرده الى التوكل والقناعة وقصر الامل ولزوم الطاعة واليأس من الخلق فان فعل ذلك لزمه وان لم يفعل ذلك تركه مع شؤم الطمع وفارقه نهج قال ع ازرى بنفسه من استشعر الطمع ورضي بالذل من كشف عن ضره وقال ع الطمع رق مؤبد وقال ع اكثر مصارع العقول تحت بروق المطامع وقال ع الطامع في وثاق الذل وقال ع من اتى غنيا فتواضع لغناه ذهب ثلثا دينه وقال ع ان الطمع مورد غير مصدر وضامن غير وفي وربما شرق شارب الماء قبل ريه وكلما عظم قدر الشيء المتنافس فيه عظمت الرزية لفقده والاماني تعمي اعين البصائر والحظ يأتي من لا يأتيه وقال ع في وصيته للحسن ع اليأس خير من الطلب الى الناس ما اقبح الخضوع عند الحاجة والجفاء عند الغنى صفات الشيعة للصدوق باسناده عن حبيب الواسطي عن ابي عبد الله ع قال ما اقبح بالمؤمن ان تكون له رغبة تذله كا عن العدة عن احمد عن ابيه عمن ذكره بلغ به ابا جعفر ع قال بئس العبد عبد له طمع يقوده وبئس العبد عبد له رغبة تذله بيان لعل المراد بالطمع ما في القلب من حب ما في ايدي الناس وامله والرغبة اظهار ذلك والسؤال والطلب من المخلوق والقود مناسب للاول كما ان الذلة مناسب للثاني كا علي بن ابراهيم عن القاسم بن محمد عن المنقري عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال قال علي بن الحسين ع رأيت الخير كله قد اجتمع في قطع الطمع عما في ايدي الناس بيان رأيت الخير كله اي الزهد فيه وخير الدنيا وسعادة الآخرة لان الطمع يورث الذل والحقارة والحسد والحقد والعداوة والغيبة والوقيعة وظهور الفضائح والظلم والمداهنة والنفاق والرياء والصبر على باطل الخلائق والاعانة عليه وعدم التوكل على الله والتضرع اليه والرضا بقسمته والتسليم لامره الى غير ذلك من المفاسد التي لا تحصى وقطع الطمع يورث اضداد هذه الامور التي كلها خيرات كا عن العدة عن احمد بن محمد بن خالد عن علي بن حسان عمن حدثه عن ابي عبد الله ع قال ما اقبح بالمؤمن ان تكون له رغبة تذله بيان وما اقبح صيغة تعجب ان تكون مفعوله والمراد الرغبة الى الناس والسؤال

باب الطمع التذلل لأهل الدنيا

٨

منهم وهي التي تصير سببا للمذلة واما الرغبة الى الله فهي عين العزة والصفة تحتمل الكاشفة والموضحة كا محمد بن يحيى عن محمد بن احمد عن بعض اصحابه عن علي بن سليمان بن رشيد عن موسى بن سلام عن سعدان عن ابي عبد الله ع قال قلت له الذي يثبت الايمان في العبد قال الورع والذي يخرجه منه قال الطمع بيان الورع اجتناب المحرمات والشبهات وفي المقابلة اشعار بان الطمع يستلزم ارتكابهما كا عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن زيد الشحام عن عمرو بن هلال قال قال ابو جعفر ع اياك ان تطمح بصرك الى من هو فوقك فكفى بما قال الله عز وجل لنبيه ص ولا تعجبك اموالهم ولا اولادهم وقال ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا فان دخلك من ذلك شيء فاذكر عيش رسول الله ص فانما كان قوته الشعير وحلواه التمر ووقوده السعف اذا وجده تبيين ان تطمح بصرك الظاهر انه على بناء الافعال ونصب البصر ويحتمل ان يكون على بناء المجرد ورفع البصر اي لا ترفع بصرك بان تنظر الى من هو فوقك في الدنيا فتتمنى حاله ولا ترضى بما اعطاك الله واذا نظرت الى من هو دونك في الدنيا رضيت بما اوتيت وتشكر الله عليه وتقنع به قال في القاموس طمح بصره اليه كمنع ارتفع فهو طامح واطمح بصره رفعه انتهى فكفى بما قال الله الباء زائدة اي كفاك الاتعاظ والقبول ما ذكره تعالى لنبيه ان كان المقصود بالخطاب غيره ولا تعجبك كذا في النسخ التي عندنا والظاهر فلا اذ الآية في سورة التوبة في موضعين احدهما فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم انما يريد الله ليعذبهم بها في الحيوة الدنيا وتزهق انفسهم وهم كافرون والاخرى ولا تعجبك اموالهم واولادهم انما يريد الله ان يعذبهم بها في الدنيا وتزهق انفسهم وهم كافرون ولعل ما ذكر هنا لا يوافق شيئا منهما وان احتمل ان يكون نقلا بالمعنى اشارة الى الآيتين معا وقال البيضاوي في الاولى فلا تعجبك الخ فان ذلك استدراج ووبال لهم كما قال انما يريد الله ليعذبهم بها بسبب ما يكابدون لجمعها وحفظها من المتاعب وما يرون فيها من الشدائد والمصائب وتزهق انفسهم اي فيموتوا كافرين مشتغلين بالتمتع عن النظر في العاقبة فيكون ذلك استدراجا لهم وقال في الاخرى تكرير للتأكيد والامر حقيق به فان الابصار طامحة الى الاموال والاولاد والنفوس مغتبطة عليها ويجوز ان يكون هذه في فريق غير الاول ولا تمدن عينيك قال في الكشاف اي نظر عينيك ومد النظر تطويله وان لا يكاد يرده استحسانا للمنظور اليه وتمنيا ان يكون له مثله وفيه ان النظر غير الممدود معفو عنه وذلك مثل نظر من باده الشيء بالنظر ثم غض الطرف ولقد شدد العلماء من اهل التقوى في وجوب غض البصر عن ابنية الظلمة وعدد الفسقة في اللباس والمراكب وغير ذلك لانهم انما اتخذوا هذه الاشياء لعيون النظارة فالناظر اليها محصل لغرضهم وكالمغري لهم على اتخاذها ازواجا منهم قال البيضاوي اصنافا من الكفرة ويجوز ان يكون حالا من الضمير والمفعول منهم اي الى الذي متعنا به وهو اصناف بعضهم وناسا منهم زهرة الحيوة الدنيا منصوب بمحذوف دل عليه متعنا او على تضمينه معنى اعطينا او بالبدل من محل به او من ازواجا بتقدير مضاف ودونه او بالذم وهي الزينة والبهجة لنفتنهم فيه لنبلوهم ونختبرهم فيه او لنعذبهم في الآخرة بسببه ورزق ربك وما ادخره لك في الآخرة او ما رزقك من الهدى والنبوة خير مما منحهم في الدنيا وابقى فانه لا ينقطع وانما ذكرنا تفسير الآيتين لانه مما يزداد به البيان وتركنا اختصارا فان دخلك من ذلك اي من طموح البصر اي رغبة في شيء او بسببه شيء من الرغبة في الدنيا فاذكر لعلاج ذلك واخراجه من نفسك عيش رسول الله ص اي طريق تعيشه في الدنيا ليسهل عليك مشاق الدنيا والقناعة منها فمن اراد ان يكون اشرف المكونات هكذا تعيشه فكيف لا يرضى من دونه وان كان شريفا رفيعا عند الناس مع ان التأسي به من لوازم فانما كان قوته الشعير اي خبزه غالبا وحلواه التمر قال في المصباح الحلواء التي تؤكل تمد وتقصر وجمع الممدود حلاوى مثل صحراء وصحارى بالتشديد وجمع المقصور حلاوى بفتح الواو وقال الازهري الحلواء اسم لما يؤكل من الطعام اذا كان معالجا بحلاوة ووقوده السعف الوقود بالفتح الحطب ما يوقد والسعف بفتحتين اغصان النخل ما دامت بالخوص فان زال الخوص عنها قيل جريدة الواحدة سعفة ذكره في المصباح وفي القاموس السعف محركة جريد النخل او ورقه واكثر ما يقال اذا يبست والسعفة ان وجده اذا رجع الى كل من الامور المذكورة او الى السعف وحده وفسر بعضهم السعف بالورق وقال انه اي النبي ص المعنى انه كان يكتفي في خبز الخبز ونحوه بورق النخل فاذا انتهى ذلك فلم يجده كان يطبخ بالجريد بخلاف المسرفين فانهم يطرحون الورق ويستعملون الجريد ابتداء واقول كانه رده تكلف ذلك لانه لا فرق بين جريد النخل وغيره في الايقاد فاي فائدة في تركه وليس كذلك لان الجريد ارذل الاحطاب للايقاد لشدته وكثرة دخانه وعدم انقياد جمره وهذا بين لمن جربه كا عن الحسين بن محمد عن المعلى وعلي بن محمد عن صالح بن ابي حماد جميعا عن الوشاء عن احمد بن عائذ عن ابي خديجة عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص من سالنا اعطيناه ومن استغنى اغناه الله بيان من استغنى اي عن الناس وترك الطلب اغناه الله عنه باعطاء ما يحتاج اليه كا عن محمد عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن الهيثم بن واقد عن ابي عبد الله ع قال من رضي من الله باليسير من المعاش رضي الله عنه باليسير من العمل بيان رضي الله منه قيل لان كثرة النعمة توجب مزيد الشكر فكلما كانت النعمة اقل كان الشكر اسهل وعبادة اخرى تسقط عنه كثير من العبادات المالية كالزكوة والحج وبر الوالدين وصلة الارحام واعانة الفقراء واشباه ذلك و الظاهر ان المراد به اكثر من ذلك من المسامحة والعفو سيما في رواية الصادق ع عن ابي عبد الله ع حين سئل عن معنى هذا الحديث قال يطيعه في بعض ويعصيه في بعض فاورد في طريق العامة عن النبي ص اخلص قلبك يكفك القليل من العمل وقال بعضهم لان من رضي من الدنيا بطهر ظاهره

وذاطه من الاعمال والاخلاق القبيحة التي تقتضيها الدنيا وفرغ من المجاهدات التي يحتاج اليها السالك المبتدئ وحصلها وذاق طعمها فلم يبق عليه الا ما ... ينبغي فعله هذا يسير بالنسبة الى تلك المجاهدات انتهى واقول يحتمل اجراء مثله في هذا الخبر لان من رضي بالقليل فقد زهد في الدنيا وتخلص من ... مرحبها كا عن العدة عن البرقي عن ابيه عن عبد الله بن القسم عن عمرو بن ابي المقدام عن ابي عبد الله عم قال مكتوب في التورية ابن ادم كن كيف شئت كما تدين تدان من رضي من الله بالقليل من الرزق قبل الله منه اليسير من العمل ومن رضي باليسير من الحلال خفت مؤنته وزكى مكسبه وخرج من حد الفجور بيان كن كيف شئت الظاهر انه امر على التهديد نحو قوله تعالى اعملوا ما شئتم وقيل كن كما شئت ان تعمل معك وتقوله كما تدين تدان وقدم معناه خفت مؤنته اي مشقته في طلب المال وحفظه وزكى اي طهر من الحرام مكسبه لان ترك الحرام والشبهة في تحصيل القليل اسهل او نمت وحصلت فيه بركة مع قلته وخرج من حد الفجور اي من قرب الفجور والاشراف على الوقوع في الحرام فان بين المال القليل والوقوع في الفجور فاصلة كثيرة لقلة الدواعي وصاحب المال الكثير لكثرة دواعي الشر والفجور فيه كان على حد هو منتهى الحلال وبادنى شيء يخرج منه الى الفجور واما بالتقصير في الحقوق الواجبة فيه او بالطغيان اللازم له او بالقدرة على المحرمات التي تدعو النفس اليه او بالحرص الحاصل منه فلا يكتفي بالحلال ويتجاوز الى الحرام واشباه ذلك ويحتمل ان يكون المعنى خرج من حد الفجور الذي تستلزمه كثرة المال الى [illegible] اللازم لقلة المال والاول ابلغ واتم كا عن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن محمد بن عرفة عن ابي الحسن الرضا عم قال من لم يقنعه من الرزق الا الكثير لم يكفه من العمل الا الكثير ومن كفاه من الرزق القليل فانه يكفيه من العمل القليل كا عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عم قال كان امير المؤمنين عم يقول ابن ادم ان كنت تريد من الدنيا ما يكفيك فان ايسر ما فيها يكفيك وان كنت انما تريد ما لا يكفيك فان كل ما فيها لا يكفيك بيان ما يكفيك اي ما تكتفي به وتقنع به اي بقدر الكفاف والضرورة وفي ايسر ما فيها ... تنبيه وضع الدليل موضع الجزاء اي فحصل مرادك لان ايسر ما في الدنيا يمكن ان يكتفى به وان كنت تريد ما لا يكفيك اي ما لا تكتفي به وتريد الزيد منه فلا تصل الى مقصودك ولا تنتهي الى حد فان حصل لك جميع الدنيا تريد الزيد منها لما مر من ان كثرة المال يصير سببا لكثرة الحرص وسيأتي في باب ... كا عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن عبد الرحمن بن محمد الاسدي عن سالم بن مكرم عن ابي عبد الله عم قال اشتدت حال رجل من اصحاب النبي ص فقالت له امرأته لو اتيت رسول الله ص فسألته فجاء الى النبي صلى الله عليه واله فلما رآه النبي ص قال من سألنا اعطيناه ومن استغنى اغناه الله فقال الرجل ما يعني غيري فرجع الى امرأته فاعلمها فقالت ان رسول الله بشر فاعلمه فاتاه فلما رآه رسول الله ص قال من سألنا اعطيناه ومن استغنى اغناه الله حتى فعل الرجل ذلك ثلاثا ثم ذهب الرجل فاستعار معولا ثم اتى الجبل فصعده فقطع حطبا ثم جاء به فباعه بنصف مد من دقيق فرجع به فاكله ثم ذهب من الغد فجاء باكثر من ذلك فباعه فلم يزل يعمل ويجمع حتى اشترى معولا ثم جمع حتى اشترى بكرين وغلاما ثم اثرى حتى ايسر فجاء الى النبي ص فاعلمه كيف جاء يسأله وكيف سمع النبي ص فقال النبي صلى الله عليه واله قلت لك من سألنا اعطيناه ومن استغنى اغناه الله بيان لو اتيت لو للتمني ان رسول الله ص بشر اي لا يعلم الغيب الا الله وهو بشر لا يعلم الغيب اي لم يكن هذا الكلام معك لانه لا يعلم ما في ضميرك او لا يعلم كنه شدة حالنا واعلمه ... في الجملة وفي الصحاح المعول الفاس العظيمة التي ينقر بها الصخر ... بمعنى في والبكر بالفتح الفتي من الابل ويقال اثرى الرجل اذا كثرت امواله وايسر اي استغنى كل ذلك ذكره الجوهري كا عن العدة عن البرقي عن علي بن الحكم عن الحسين بن ابي العلا عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر عم قال قال رسول الله ص من اراد ان يكون اغنى الناس فليكن بما في يد الله اوثق منه بما في يد غيره بيان فليكن بما في يد الله اي في قدرة الله وقضائه وتقديره اوثق منه بما في يد غيره ولو نفسه فانه لا يصل اليه الا ما قدره ولا ينتفع بالثاني الا بتقدير الله وتقديره والحاصل ان الغنا عن الخلق لا يحصل الا بالوثوق بالله سبحانه والتوكل عليه وعدم الاعتماد على غيره والعلم بان الضار والنافع هو الله ويفعل بالعباد ما هو صلاحهم فيه ويمنعهم ما علم انه لا يصلح لهم كا عن العدة عن البرقي عن ابن فضال عن عاصم بن حميد عن ابي حمزة عن ابي جعفر او ابي عبد الله عم قال من قنع بما رزقه الله فهو من اغنى الناس بيان فهو من اغنى الناس لان الغنا عدم الحاجة الى الغير والقانع بما رزقه الله لا يحتاج الى السؤال عن غيره ويغنيه كا بالاسناد عن ابن فضال عن ابن بكير عن حمزة بن حمران قال شكى رجل الى ابي عبد الله عم انه يطلب فيصيب ولا يقنع وتنازعه نفسه الى ما هو اكثر منه وقال علمني شيئا انتفع به فقال ابو عبد الله عم ان كان ما يكفيك يغنيك فادنى ما فيها يغنيك وان كان ما يكفيك لا يغنيك فكل ما فيها لا يغنيك كا عن العدة عن البرقي عن عدة من اصحابه عن حنان بن سدير رفعه قال قال امير المؤمنين عم من رضي من الدنيا بما يجزيه كان ايسر ما فيها يكفيه ومن لم يرض من الدنيا بما يجزيه لم يكن شيء فيها يكفيه بيان اجزء مهموز وقد يخفف اي اغنى وكفى وفي المصباح قال الازهري والفقهاء يقولون تخفيفا يجزي من غير همز ولم اجده لاحد من ائمة اللغة ولكن ان همز اجزأ فهو بمعنى كفى وعليه فلعله ثم ان اراد استعمال التسهيل فقد وقف في غير موضع التوقيف فان تسهيل همزة الطرف في الفعل المزيد تسهيل الهمزة الساكنة وقياسه منها الا ... الامر وارجيته وانشأت وانشيت لخطأ من لحن باب الكفاف [illegible]

انفسكم استكبرتم وقال تعالى واذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد **النساء** ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا **المائدة**
ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون **الاعراف** فما يكون لك ان تتكبر فيها فاخرج انك من الصاغرين وقال تعالى والذين كذبوا
بآياتنا واستكبروا عنها اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ان الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم ابواب السماء ولا يدخلون الجنة
حتى يلج الجمل في سم الخياط وقال سبحانه ونادى اصحاب الاعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم قالوا ما اغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون وقال
تعالى قال الملأ الذين استكبروا من قومه للذين استضعفوا لمن آمن منهم اتعلمون ان صالحا مرسل من ربه قالوا انا بما ارسل به مؤمنون قال الذين استكبروا
انا بالذي آمنتم به كافرون وقال تعالى قال الملأ الذين استكبروا من قومه لنخرجنك يا شعيب وقال فاستكبروا وكانوا قوما مجرمين وقال تعالى سأصرف
عن آياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق **يونس** فاستكبروا وكانوا قوما مجرمين **هود** حاكيا عن قوم نوح فقال الملأ الذين كفروا من
قومه ما نراك الا بشرا مثلنا وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا بادي الرأي وما نرى لكم علينا من فضل بل نظنكم كاذبين الى قوله وما انا
بطارد الذين آمنوا انهم ملاقو ربهم ولكني اراكم قوما تجهلون ويا قوم من ينصرني من الله ان طردتهم افلا تذكرون ولا اقول لكم عندي خزائن
الله ولا اعلم الغيب ولا اقول اني ملك ولا اقول للذين تزدري اعينكم لن يؤتيهم الله خيرا الله اعلم بما في انفسهم اني اذا لمن الظالمين وقال حاكيا
عن قوم شعيب قالوا يا شعيب ما نفقه كثيرا مما تقول وانا لنراك فينا ضعيفا ولولا رهطك لرجمناك وما انت علينا بعزيز قال يا قوم ارهطي اعز
عليكم من الله واتخذتموه وراءكم ظهريا ان ربي بما تعملون محيط **ابرهيم** واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد وقال تعالى وبرزوا لله جميعا فقال
الضعفاء للذين استكبروا انا كنا لكم تبعا فهل انتم مغنون عنا من عذاب الله من شيء قالوا لو هدانا الله لهديناكم سواء علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا
من محيص **النحل** فالذين لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرة وهم مستكبرون لا جرم ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون انه لا يحب المستكبرين وقال تعالى
فلبئس مثوى المتكبرين وقال تعالى وهم لا يستكبرون **الاسرى** ولا تمش في الارض مرحا انك لن تخرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا
المؤمنون ثم ارسلنا موسى واخاه هرون بآياتنا وسلطان مبين الى فرعون وملائه فاستكبروا وكانوا قوما عالين فقالوا انؤمن
لبشرين مثلنا وقومهما لنا عابدون **الفرقان** لقد استكبروا في انفسهم وعتوا عتوا كبيرا **الشعراء** وما انت الا بشر مثلنا وان نظنك
لمن الكاذبين **القصص** واستكبر هو وجنوده في الارض بغير الحق وظنوا انهم الينا لا يرجعون **لقمن** ولا تصعر خدك للناس ولا تمش
في الارض مرحا ان الله لا يحب كل مختال فخور **التنزيل** وهم لا يستكبرون **فاطر** استكبارا في الارض **الصافات** انهم كانوا اذا قيل لهم
لا اله الا الله يستكبرون **ص** الا ابليس استكبر وكان من الكافرين الى قوله تعالى استكبرت ام كنت من العالين قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته
من طين **الزمر** بلى قد جاءتك آياتي فكذبت بها واستكبرت وكنت من الكافرين الى قوله تعالى أليس في جهنم مثوى للمتكبرين **المؤمن** وقال موسى
اني عذت بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب وقال تعالى كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار وقال تعالى واذ يتحاجون في النار
فيقول الضعفاء للذين استكبروا انا كنا لكم تبعا فهل انتم مغنون عنا نصيبا من النار قال الذين استكبروا انا كل فيها ان الله قد حكم بين العباد
وقال تعالى ان في صدورهم الا كبر ما هم ببالغيه فاستعذ بالله انه هو السميع البصير وقال تعالى ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم
داخرين وقال تعالى فبئس مثوى المتكبرين **السجدة** فاما عاد فاستكبروا في الارض بغير الحق وقالوا من اشد منا قوة اولم يروا ان الله الذي خلقهم هو
اشد منهم قوة وكانوا بآياتنا يجحدون **نوح** واصروا واستكبروا استكبارا **المدثر** ثم ادبر واستكبر فقال ان هذا الا سحر يؤثر **تفسير** افكلما
جاءكم الخطاب لليهود رسول بما لا تهوى انفسكم في تفسير الامام ... اي اخذ عهودكم ومواثيقكم بما لا تحبون من اتباع النبي ... وبذل الطاعة
لاولياء الله استكبرتم عن الايمان والاتباع ففريقا كذبتم كموسى وعيسى وفريقا تقتلون اي قتل اسلافكم كزكريا ويحيى وانتم ...
على فيجب الله ... واذا قيل له اتق الله ... اخذته العزة بالاثم اي حملته الانفة وحمية الجاهلية على الاثم الذي يؤمر باتقائه ...
ارتكابه لجاجا من قولك اخذته بكذا اذا حملته عليه ... فزاد الى شره شرا ويضيف الى ظلمه ظلما فحسبه جهنم اي كفته جزاء وعذابا
سوء فعله ولبئس المهاد اي الفراش يمهدها ويكون دائما فيها كذا في تفسير الامام ... مختالا اي متكبرا يانف عن اقاربه وجيرانه واصحابه ...
ويكبر عليهم فخورا يتفاخر عليهم وانهم لا يستكبرون اي عن قبول الحق اذا فهموه ويتواضعون ... فما يكون لك اي فما يصح لك ان تتكبر فيها ...
فانها مكان الخاشع المطيع قيل له تنبيه على ان التكبر لا يليق باهل الجنة وانه تعالى انما طرده واهبطه للتكبر لا لمجرد عصيانه ...
اي عن آياته ... الله تعالى لكبره واستكبروا عنها اي عن الايمان بها لا تفتح لهم ابواب السماء لادعيتهم واعمالهم ولنزول البركة عليهم ...
اما ما في المجمع ... اما المؤمنون فترفع اعمالهم وارواحهم الى السماء فتفتح لهم ابوابها واما الكافر فيصعد بعمله وروحه حتى اذا بلغ الى السماء
نادى مناد اهبطوا به الى سجين وهو واد بحضرموت ... ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط اي لا يدخلون الجنة ابدا يكون ما
لا يكون ابدا الذين استكبروا اي انفوا من اتباعه للذين استضعفوا اي للذين استضعفوهم واذلوهم لمن آمن منهم بدل الذين ... اتعلمون ...

على الاستهزاء فاستكبروا اي عن الايمان بها ساصرف عن آياتي اي المنصوبة في الآفاق والانفس ومعجزات الانبياء وفي المجمع ذكر في معناه وجوه
احدها انه اراد ساصرفهم عن نيل الكرامة المتعلقة بآياتي والاعزاز بها كما يناله المؤمنون في الدنيا والآخرة المستكبرين وثانيها ان معناه
ساصرفهم عن زيادة المعجزات التي اظهرها على الانبياء بعد قيام الحجة بما تقدم من المعجزات وثالثها ان معناه سامنع من الكذابين المتكبرين
آياتي ومعجزاتي واصرفهم عنها واخص بها الانبياء ورابعها ان يكون الصرف معناه المنع من ابطال الآيات والحجج والقدح فيها وخامسها ان
المراد ساصرف عن ابطال آياتي والمنع من تبليغها هؤلاء المتكبرين فاستكبروا اي عن اتباعها وكانوا قوما مجرمين اي معتادين الاجرام فلذلك
تهاونوا في رسالته واجترؤا على رده هذا ما نريك الا بشرا مثلنا اي لا مزية لك علينا تخصك بالنبوة ووجوب الطاعة الا الذين هم اراذلنا
اي اخساؤنا وقال علي بن ابرهيم يعني المساكين والفقراء بادي الرأي اي ظاهر الرأي من غير تعمق من البدو او اول الرأي من البدء وانما استرذلوهم
لفقرهم فانهم لما لم يعلموا الا ظاهرا من الحيوة الدنيا كان الاحظ بها اشرف عندهم والمحروم ارذل وما نرى لكم اي لك ولمتبعيك علينا من
فضل يؤهلكم للنبوة واستحقاق المتابعة بل نظنكم كاذبين انت في دعوى النبوة واياهم في دعوى العلم بصدقك وما انا بطارد الذين آمنوا
يعني الفقراء وهو جواب لهم حين سالوا طردهم انهم ملاقوا ربهم بالازلفة ويفوزون بقربه فيخاصمون طاردهم فكيف اطردهم ولكني
اريكم قوما تجهلون الحق واهله وتسفهون عليهم بان تدعوهم اراذل من ينصرني من الله يدفع انتقامه ان طردتهم وهم بتلك المثابة
افلا تذكرون لتعرفوا ان التماس طردهم وتوقيف الايمان عليه ليس بصواب ولا اقول لكم عندي خزائن الله اي خزائن رزقه حتى جحدتم فضلي
ولا اعلم الغيب اي ولا اقول اني اعلم الغيب حتى تكذبوني استبعادا او حتى اعلم ان هؤلاء اتبعوني بادي الرأي من غير بصيرة وعقد قلب ولا
اقول اني ملك حتى تقولوا ما انت الا بشر مثلنا ولا اقول للذين تزدري اعينكم اي ولا اقول في شان من استرذلتموهم لفقرهم من ذكر عليه اذا
غاب به واسناده الى الاعين للمبالغة والتنبيه على انهم استرذلوهم بادي الرأي من غير روية لن يؤتيهم الله خيرا فان ما اعد الله لهم في الآخرة
خير مما آتاكم في الدنيا اني اذا لمن الظالمين ان قلت شيئا من ذلك ما نفقه اي ما نفهم ضعيفا اي لا قوة لك ولا عز وقال علي بن ابرهيم قد
كان ضعف بصره ولولا رهطك اي قومك وعزتهم عندنا لكونهم على ملتنا لرجمناك اي لقتلناك شر قتلة وما انت علينا بعزيز فتمنعنا
عزتك عن القتل بل رهطك هم الاعزة علينا واتخذتموه وراءكم ظهريا وجعلتموه كالمنسي المنبوذ وراء الظهر لا يعبا به واستفتحوا اي سالوا
من الله الفتح على اعدائهم او القضاء بينهم وبين اعاديهم من الفتاحة بمعنى الحكومة وخاب كل جبار عنيد في التوحيد عن النبي ص من ابى
ان يقول لا اله الا الله وروى علي بن ابرهيم عن الباقر ع قال العنيد المعرض عن الحق وبرزوا لله جميعا يعني يبرزون يوم القيمة فقال الضعفاء
اي ضعفاء الرأي وهم الاتباع للذين استكبروا اي لرؤسائهم وفي المتهجد في خطبة الغدير لامير المؤمنين ع تعديلا ونزلها اقتدرون الا
ما هو هو ترك الطاعة لمن امروا بطاعته والترفع على من ندبوا الى متابعته انا كنا لكم تبعا في تكذيب الرسل والاعراض عن نصائحهم فهل
انتم مغنون عنا اي دافعون عنا من عذاب الله من شيء قالوا لو هدانا الله للايمان والنجاة من العذاب وقال علي بن ابرهيم الهدى هنا الثواب
من محيص اي منجى ومهرب من العذاب قلوبهم منكرة في المجمع اي جاحدة للحق لشدة ما يرد عليها من المواعظ وهم مستكبرون عن
الانقياد للحق رافعون له من غير حجة والاستكبار طلب الترفع بترك الاذعان للحق انه لا يحب المستكبرين اي المتعظمين الذين يابون
ان يكونوا اتباعا للانبياء اي لا يريد ثوابهم وتعظيمهم وفي رواية العياشي انه مر الحسين بن علي ع على مساكين قد بسطوا كساء لهم والقوا كسرا
فقالوا هلم يا ابن رسول الله فثنى وركه فاكل معهم ثم تلا ان الله لا يحب المستكبرين فلبئس مثوى المتكبرين اي جهنم ولا هم يستكبرون
اي عن عبادته مرحا اي فرحا وفي المجمع معناه لا تمش على وجه الاشر والبطر والخيلاء والتكبر قال الزجاج معناه لا تمش في الارض مختالا
فخورا وقيل المرح شدة الفرح بالباطل انك لن تخرق الارض هذا مثل ضربه الله قال انك ايها الانسان لن تشق الارض من تحت قدمك بكبرك
ولن تبلغ الجبال طولا والمعنى انك لن تبلغ مما تريد كثير مبلغ كما لا يمكنك ان تبلغ هذا فما وجه المنافسة على ما هذا سبيله مع ان الحكمة زاجرة
عنه وانما قال ذلك لان من الناس من يمشي في الارض بطرا يدق قدميه عليها ليري بذلك قدرته وقوته ويرفع راسه وعنقه فبين الله
انه ضعيف مهين لا يقدر ان يخرق الارض بدق قدميه عليها حتى ينتهي الى آخرها وان طوله لا يبلغ الجبال وان كان طويلا علم سبحانه عباده
التواضع والمروة والوقار فاستكبروا اي عن الايمان والمتابعة وكانوا قوما عالين اي متكبرين وقومهما لنا عابدون يعني بني اسرائيل لنا
خادمون منقادون لقد استكبروا في انفسهم اي في شانهم وعتوا اي تجاوزوا الحد في الظلم عتوا كبيرا بالغا اقصى مراتبه حيث عاينوا المعجزات
القاهرة فاعرضوا عنها واقترحوا لانفسهم الخبيثة ما سدت دونه مطامع النفوس القدسية بغير الحق اي بغير الاستحقاق فان الكبرياء رداء الله
لا يرجون اي لا يخافون النشور ولا تصعر خدك للناس قيل اي لا تمله عنهم ولا تولهم صفحة خدك كما يفعله المتكبرون من الصعر وهو داء يعتري البعير فيلوي

الصعر

عنقه وفي الجمع اي لا تمل وجهك من الناس تكبرا ولا تعرض عمن يكلمك استخفافا به وهذا معنى قول ابن عباس وابي عبد الله عليه السلام وقيل هو ان
يسلم عليك فتلوي عنقك تكبرا ولا تمش في الارض مرحا اي بطرا وخيلاء ان الله لا يحب كل مختال اي كل متكبر فخور على الناس وقال
علي بن ابراهيم ولا تصعر خدك اي لا تذل للناس طمعا بما عندهم ولا تمش في الارض مرحا اي فرحا وفي دعائم ابي الجارود عن ابي جعفر ع
اي بالعظمة وهم لا يستكبرون قيل اي عن الايمان والطاعة يستكبرون اي عن كلمة التوحيد وعلى من يدعوهم اليه استكبرت قيل اي
تعظمت وصرت من الكافرين باستنكافك امر الله تعالى واستكباره عن الطاعة او استكبرت ام كنت من العالين قيل اي تكبرت من
غير استحقاق او كنت ممن علا واستحق التفوق وقيل استكبرت الآن ام لم تزل كنت من المستكبرين وقوله في بعض الروايات ان المراد
بالعالين انوار الحجج عليهم السلام التي قد جاءت ابا في قال علي بن ابراهيم المراد بالايات الائمة عليهم السلام مثوى المتكبرين اي عن الايمان
والطاعة وروى علي بن ابراهيم عن الصادق عليه السلام قال ان في جهنم لواديا للمتكبرين يقال له سقر شكى الى الله تعالى شدة حره وسأله ان يتنفس فاذن له
فتنفس فاحرق جهنم ان في صدورهم الا كبر قال البيضاوي اي الا تكبر عن الحق وتعظم عن التفكر والتعلم وارادة الرياسة او ان النبوة والملك ينبغي
يكونن لهم ما هم ببالغيه اي ببالغي دفع الايات او المراد فاستعذ بالله اي فالتجئ اليه انه هو السميع البصير وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون
في الاخبار بالدعاء داخرين اي صاغرين وفي الكافي عن الباقر عليه السلام في هذه الاية قال هو الدعاء وافضل العبادة الدعاء والاخبار في ذلك كثيرة
سيأتي في كتاب الدعاء ان شاء الله وفي الصحيفة السجادية بعد ذكر هذه الاية فسميت دعاءك عبادة وتركه استكبارا وتوعدت على تركه
دخول جهنم داخرين فبئس مثوى المتكبرين فاستكبروا اي فتعظموا فيها على اهلها بغير استحقاق واغتروا بقوتهم وشوكتهم هو اشد منهم
قوة اي قدرة وكانوا باياتنا يجحدون اي يعرفون انها حق وينكرونها ثم ادبر عن الحق واستكبر عن اتباعه ويؤثر اي يروى ويتعلم **كا**
عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن محمد بن عيسى عن يونس عن ابان عن حكيم قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن ادنى الالحاد فقال ان الكبر ادناه **بيان** قال
الراغب الحد فلان مال عن الحق والالحاد ضربان الحاد الى الشرك بالله والحاد الى الشرك بالاسباب فالاول ينافي الايمان ويبطله والثاني يوهن
عراه ولا يبطله ومن هذا النحو قوله عز وجل ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم وقال الكبر الحالة التي يتخصص بها الانسان من اعجابه بنفسه
وذلك ان يرى الانسان نفسه اكبر من غيره واعظم التكبر التكبر على الله عز وجل بالامتناع من قبول الحق والاذعان له بالعبادة والاستكبار يقال
يقال على وجهين احدهما ان يتحرى الانسان ويطلب ان يصير كبيرا وذلك متى كان على ما يجب وفي المكان الذي يجب وفي الوقت الذي يجب فمحمود والثاني ان
ان يتشبع فيظهر من نفسه ما ليس له وهذا هو المذموم وعلى هذا ما ورد في القرآن وهو ما قال تعالى ابى واستكبر وقال افكلما جاءكم رسول بما لا تهوى
انفسكم استكبرتم واصروا واستكبروا استكبارا وقال تعالى فاستكبروا في الارض وما كانوا سابقين وقال تعالى الذين يستكبرون في الارض وقال بغير الحق
تعالى ان الذين كذبوا باياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم ابواب السماء قالوا ما اغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون وقوله تعالى فيقول الضعفاء للذين استكبروا
قابل المستكبرين بالضعفاء تنبيها على ان استكبارهم كان بما لهم من القوة في البدن والمال وقال تعالى قال الملأ الذين استكبروا من قومه للذين استضعفوا
فقابل المستكبرين بالمستضعفين وقال عز وجل ثم بعثنا من بعدهم موسى وهرون الى فرعون وملائه فاستكبروا وكانوا قوما مجرمين نبه بقوله
بقوله فاستكبروا على تكبرهم واعجابهم بانفسهم وتعظمهم عن الاصغاء اليه ونبه بقوله وكانوا قوما مجرمين على ان الذي حملهم على ذلك هو ما
تقدم من جرمهم فان ذلك لم يكن شيئا حدث منهم بل كان ذلك دأبهم قبل فالذين لا يؤمنون بالاخرة قلوبهم منكرة وهم مستكبرون وقال بعده
انه لا يحب المستكبرين والتكبر يقال على وجهين احدهما ان تكون الافعال الحسنة الكثيرة في الحقيقة وزائدة على محاسن غيره وعلى هذا وصف
الله تعالى بالمتكبر قال تعالى العزيز الجبار المتكبر والثاني ان يكون متكلفا لذلك متشبعا وذلك في وصف عامة الناس نحو قوله فبئس مثوى
المتكبرين وقوله تعالى كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار ومن وصف بالتكبر على الوجه الاول فمحمود ومن وصف به على الوجه الثاني فمذموم
ويدل على انه قد يصح ان يوصف الانسان بذلك ولا يكون مذموما قوله تعالى ساصرف عن اياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق فجعل متكبرين
بغير الحق مصروفا والكبرياء هي الترفع عن الانقياد وذلك لا يستحقه غير الله فقال تعالى وله الكبرياء في السموات والارض وهو العزيز الحكيم ولما
روي عنه عليه السلام يقول عن الله تعالى الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني في شيء منهما قصمته قالوا اجئتنا لتلفتنا عما وجدنا عليه اباءنا وتكون
لكما الكبرياء في الارض وما نحن لكما بمؤمنين انتهى واقول الايات والاخبار في ذم الكبر ومدح التواضع اكثر من ان تحصى قال الشهيد قدس الله
روحه الكبر معصية والاخبار كثيرة في ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله لن يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من الكبر فقالوا يا رسول الله ان احدنا يحب
ان يكون ثوبه حسنا ونعله حسنا فقال ان الله جميل يحب الجمال ولكن الكبر بطر الحق وغمص الناس بطر الحق رده على قائله والغمص بالصاد المهملة الاحتقار [illegible]

ماقيل بما يؤدي الى الكفر او يراد انه لا يدخل الجنة مع دخول غير المتكبر بل بعده وبعد العذاب في النار وقد علم منه ان التجمل ليس من التكبر في
شيء انتهى وقيل الكبر ينقسم الى باطن وظاهر والباطن هو خلق في النفس والظاهر هو اعمال تصدر من الجوارح واسم الكبر بالخلق الباطن احق واما الاعمال
فانها ثمرات لذلك الخلق ولذلك اذا ظهر على الجوارح يقال له تكبر واذا لم يظهر يقال في نفسه كبر فالاصل هو الخلق الذي في النفس وهو الاسترواح
الى رؤية النفس فوق المتكبر عليه فان الكبر يستدعي متكبرا عليه ومتكبرا به وبه ينفصل الكبر عن العجب فان العجب لا يستدعي غير المعجب بل لو
لم يخلق الانسان الا وحده تصور ان يكون معجبا ولا يتصور ان يكون متكبرا الا ان يكون مع غيره وهو يرى نفسه فوق ذلك الغير في صفات الكمال فان يرى لنفسه مرتبة ولغيره مرتبة ثم يرى مرتبة نفسه فوق مرتبة غيره فعند هذه الاعتقادات الثلاثة يحصل فيه خلق الكبر لا ان هذه الرؤية هو الكبر
وهذه العقيدة تنفخ فيه فيحصل في قلبه اعتزاز وهزة وفرح وركون الى ما اعتقده وعز في نفسه بسبب ذلك فتلك العزة والهزة والركون الى هذه
الى المعتقد هو خلق الكبر ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم اعوذ بك من نفخة الكبر فالكبر عبارة عن الحالة الحاصلة في النفس من هذه الاعتقادات الرؤية
ويسمى ايضا عزا وتعظما ولذلك قال ابن عباس في قوله تعالى ان في صدورهم الا كبر ما هم ببالغيه قال عظمة لا يبلغوها ثم هذه العزة تقتضي اعمالا في الظاهر
والباطن هي ثمراته ويسمى ذلك تكبرا فانه مهما عظم عنده قدر نفسه بالاضافة الى غيره حقر من دونه وازدراه واقصاه من نفسه وابعده وترفع عن
مجالسته ومواكلته ورأى ان حقه ان يقوم ماثلا بين يديه ان اشتد كبره فان كان كبره اشد من ذلك استنكف عن استخدامه ولم يجعله اهلا
للقيام بين يديه فان كان دون ذلك فيأنف عن مساواته ويتقدم عليه في مضايق الطرق ويرتفع عليه في المحافل وينتظر ان يبدأه بالسلام وان حاج
او ناظر استنكف ان يرد عليه وان وعظ انف من القبول وان وعظ عنف في النصح وان رد عليه شيء من قوله غضب وان علم لم يرفق بالمتعلمين
واستذلهم وانتهرهم وامتن عليهم واستخدمهم وينظر الى العامة كما ينظر الى الحمير استجهالا لهم واستحقارا والاعمال الصادرة من الكبر اكثر من ان تحصى
فهذا هو الكبر وآفته عظيمة وفيه هلاك الخواص والعوام وكيف لا تعظم آفته وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر
وانما صار حجابا عن الجنة لانه يحول بين المرء وبين اخلاق المؤمنين كلها وتلك الاخلاق هي ابواب الجنة والكبر وعزة النفس يغلق تلك
الابواب كلها لانه مع تلك الحالة لا يقدر على حب للمؤمنين ما يحب لنفسه ولا على التواضع وهو رأس اخلاق المتقين ولا على كظم الغيظ ولا على ترك
الحقد ولا على الصدق ولا على ترك الحسد والغضب ولا على النصح اللطيف ولا على قبوله ولا يسلم من الازدراء بالناس واغتيابهم فما من خلق ذميم الا وصاحب
الكبر والعز مضطر اليه ليحفظ به عزه وما من خلق محمود الا وهو عاجز عنه خوفا من ان يفوته عزه فمن هذا لم يدخل الجنة وشر انواع الكبر ما يمنع من استفادة العلم وقبول الحق والانقياد له
العز مضطر اليه ليحفظ به عزه وما من خلق محمود له وفيه وردت الآيات التي فيها ذم المتكبرين كقوله سبحانه وكنتم عن آياته تستكبرون
وامثالها كثيرة ولذلك ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم جحود الحق في حد الكبر والكشف عن حقيقته وقال من سفه الحق وغمص الناس ثم اعلم ان
المتكبر عليه هو الله او رسله او سائر الخلق فهو بهذه الجهة ثلاثة اقسام الاول التكبر على الله وهو افحش انواعه ولا مثار له الا الجهل المحض و
الطغيان مثل ما كان لنمرود وفرعون الثاني التكبر على الرسل والاوصياء كقولهم انؤمن لبشرين مثلنا ولئن اطعتم بشرا مثلكم انكم اذا
لخاسرون وقالوا لولا انزل علينا الملائكة او نرى ربنا لقد استكبروا في انفسهم وعتوا عتوا كبيرا وهذا قريب من التكبر على الله وان
كان دونه ولكنه تكبر عن قبول امر الله والثالث التكبر على العباد وذلك بان يستعظم نفسه ويستحقر غيره فتأبى نفسه عن الانقياد لهم وتدعوه
الى الترفع عليهم فيزدريهم ويستصغرهم ويأنف عن مساواتهم وهذا وان كان دون الاول والثاني فهو ايضا عظيم من وجهين احدهما ان الكبر فانما
تكبر العبد فقد نازع الله تعالى في صفة لا تليق الا بجلاله والى هذا المعنى اشار بقوله تعالى العظمة ازاري والكبرياء ردائي فمن نازعني فيهما
قصمته اي انه خاص صفتي ولا يليق الا بي والمنازع فيه منازع في صفة من صفاتي فاذا كان التكبر على عباده لا يليق الا به فمن تكبر على عباده فقد
جنى عليه اذ الذي يسترذل خواص غلمان الملك ويستخدمهم ويترفع عليهم ويستأثر بما حق الملك ان يستأثر به منهم فهو منازع له في بعض
امره وان لم يبلغ درجته درجة من اراد الجلوس على سريره والاستبداد بملكه كدعوى الربوبية والوجه الثاني انه يدعوا الى مخالفة الله
تعالى في اوامره لان المتكبر اذا سمع الحق من عبد من عباد الله استنكف عن قبوله ويتشمر لجحده ولذلك ترى المناظرين في مسائل الدين
يزعمون انهم يتباحثون عن اسرار الدين ثم انهم يتجاحدون تجاحد المتكبرين ومهما اتضح الحق على لسان احدهم انف الآخر من قبوله وتشمر
لجحده ويحتال لدفعه بما يقدر عليه من التلبيس وذلك من اخلاق الكافرين والمنافقين اذ وصفهم الله تعالى فقال وقال الذين كفروا لا تسمعوا
لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون وكذلك يحمل ذلك على الانفة من قبول الوعظ كما قال تعالى واذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم وتكبر
ابليس من ذلك فهذه آفة من آفات الكبر عظيمة ولذلك شرح رسول الله صلى الله عليه وسلم الكبر بهاتين الآفتين اذ سأله ثابت بن قيس فقال يا رسول الله اني امرؤ حبب الي من
الجمال ما ترى افمن الكبر هو فقال صلى الله عليه وسلم لا ولكن الكبر من بطر الحق وغمص الناس وفي حديث آخر من سفه الحق وقوله غمص الناس اي ازدراهم و
استحقرهم وهم عباد الله امثاله او خير منه وهذه الآفة الاولى وقوله سفه الحق هو رده به وهذه الآفة الثانية ثم اعلم انه لا يتكبر الا من

استعظم نفسه ولا يستعظمها الا وهو يعتقد لها صفة من صفات الكمال ومجامع ذلك يرجع الى كمال ديني او دنيوي والديني هو العلم والعمل
والدنيوي هو النسب والجمال والقوة والمال وكثرة الانصار فهذه سبعة الاول العلم وما اسرع الكبر الى العلماء ولذلك قال آفة العلم الخيلاء
فهو يتعزز بعز العلم ويستعظم نفسه ويستحقر الناس وينظر اليهم نظره الى البهائم ويتوقع منهم الاكرام والابتداء بالسلام ويستخدمهم ولا يعنى بشأنهم
هذا فيما يتعلق بالدنيا واما في الآخرة فبان يرى نفسه عند الله اعلى وافضل منهم فيخاف عليهم اكثر مما يخاف على نفسه ويرجو لنفسه اكثر مما
يرجو لهم وهذا بان يسمى جاهلا اولى من ان يسمى عالما بل العلم الحقيقي هو الذي يعرف الانسان به نفسه وربه وخطر الخاتمة وحجة الله
على العلماء وعظم خطر العلم فيه وهذه العلوم تزيد خوفا وتواضعا وتخشعا ويقتضي ان يرى ان كل الناس خير منه لعظم حجة الله عليه بالعلم
وتقصيره في القيام لشكر نعمة العلم فان قلت فما بال بعض الناس يزداد بالعلم كبرا وامنا فاعلم ان له سببين احدهما ان يكون اشتغاله
بما يسمى علما وليس بعلم حقيقي وانما العلم الحقيقي ما يعرف العبد به نفسه وربه وخطر امره في لقاء الله والحجاب عنه وهذا يورث الخشية و
التواضع دون الكبر والامن قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء فاما ما وراء ذلك كعلم الطب والحساب واللغة والشعر والنحو و
فصل الخصومات وطرق الجدال فاذا تجرد الانسان لها حتى امتلأ بها امتلأ كبرا ونفاقا وهذه بان تسمى علوما بل العلم هو معرفة — صناعات اولى بان تسمى
العبودية والربوبية وطريق العبادة وهذا يورث التواضع غالبا السبب الثاني ان يخوض العبد في العلم وهو خبيث الدخلة رديء النفس
سيء الاخلاق فلم يشتغل اولا بتهذيب نفسه وتزكية قلبه بانواع المجاهدات ولم يروض نفسه في عبادة ربه فبقي خبيث الجوهر فاذا خاض في علم — فاذا خاض في العلم
كان صادف العلم من قلبه منزلا خبيثا فلم يطب ثمره ولم يظهر في الخير اثره وقد ضرب وهب لهذا مثلا فقال العلم كالغيث ينزل من
السماء حلوا صافيا فتشربه الاشجار بعروقها فتحوله على قدر طعومها فيزداد المر مرارة والحلو حلاوة وكذلك العلم تحفظه الرجال فتحوله على
قدر هممها واهوائها فيزيد المتكبر كبرا والمتواضع تواضعا وهذا لان من كانت همته الكبر وهو جاهل فاذا حفظ العلم وجد ما يتكبر
به فازداد كبرا واذا كان الرجل خائفا مع جهله فازداد علما علم ان الحجة قد تأكدت عليه فيزداد خوفا واشفاقا وتواضعا
فالعلم من اعظم ما به يتكبر الثاني العمل والعبادة وليس يخلو عن رذيلة العز والكبر واستمالة قلوب الناس الزهاد والعباد و
يترشح الكبر منهم في الدنيا والدين اما الدنيا فهو انهم يرون غيرهم بزيارتهم اولى منهم بزيارة غيرهم ويتوقعون قيام الناس بحوائجهم
وتوقيرهم والتوسيع لهم في المجالس وذكرهم بالورع والتقوى وتقديمهم على سائر الناس في الحظوظ الى غير ذلك مما مر في حق العلماء
وكانهم يرون عبادتهم منة على الخلق واما في الدين فهو ان يرى الناس هالكين ويرى نفسه ناجيا وهو الهالك تحقيقا مهما رأى قال
النبي صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم الرجل يقول هلك الناس فهو اهلكهم وروي ان رجلا في بني اسرائيل يقال له خليع بني اسرائيل لكثرة فساده مر برجل آخر
يقال له عابد بني اسرائيل وكانت على راس العابد غمامة تظله فلما مر الخليع به فقال الخليع في نفسه انا خليع بني اسرائيل كيف اجلس بجنبه فقال
العابد هو خليع بني اسرائيل كيف يجلس الي فانف منه وقال له قم عني فاوحى الله الى نبي ذلك الزمان مرهما فليستأنفا العمل فقد غفرت للخليع
واحبطت عمل العابد وفي حديث آخر فتحولت الغمامة الى راس الخليع وهذه آفة لا ينفك عنها احد من العباد الا من عصمه الله لكن
العلماء والعباد في آفة الكبر على ثلث درجات الدرجة الاولى ان يكون الكبر مستقرا في قلبه يرى نفسه خيرا من غيره الا انه يجتهد ويتواضع و
يفعل فعل من يرى غيره خيرا من نفسه فهذا قد رسخ في قلبه شجرة الكبر لكنه قطع اغصانها بالكلية الثانية ان يظهر ذلك على افعاله بالترفع في — الثاني
المجالس والتقدم على الاقران واظهار الانكار على من يقصر في حقه وادنى ذلك في العالم ان يصعر خده للناس كانه معرض عنهم وفي
العابد ان يعبس وجهه ويقطب جبينه كانه متنزه عن الناس مستقذر لهم او غضبان عليهم ويعلم المسكين ان الورع ليس في الجبهة حتى تقطب
ولا في الوجه حتى يعبس ولا في الخد حتى يصعر ولا في الرقبة حتى تطأطأ ولا في الذيل حتى يضم انما الورع في القلوب قال التقوى ههنا واشار
الى صدره وهؤلاء اخف حالا ممن هو في المرتبة الثالثة وهو الذي يظهر الكبر على لسانه حتى يدعوه الى الدعوى والمفاخرة والمباهاة — الدعوى
وتزكية النفس اما العابد فانه يقول في معرض التفاخر لغيره من العباد من هو وما عمله ومن اين زهده فيطيل اللسان فيهم بالتنقص ثم يثني
على نفسه ويقول اني لم افطر منذ كذا وكذا ولا انام بالليل وفلان ليس كذلك وقد يزكي نفسه ضمنا فيقول قصدني فلان فهلك ولده واخذ ماله
او مرض وما يجري مجراه هذا يدعي الكرامة لنفسه واما العالم فانه يتفاخر ويقول انا متفنن في العلوم ومطلع على الحقائق ورأيت من الشيوخ فلانا
وفلانا ومن انت وما فضلك ومن لقيت ومن ذا الذي سمعت من الحديث كل ذلك ليصغره ويعظم نفسه هذا كله اخلاق الكبر وآثاره
التي يثمرها التعزز بالعلم والعمل واين من يخلو عن جميع ذلك او عن بعضه فليت شعري من عرف هذه الاخلاق من نفسه وسمع قول رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر كيف يستعظم نفسه ويتكبر على غيره وهو يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم من هلا
من اهل النار وانما العظم

الجنة من خلا عن هذا ومن خلا عنه لم يكن فيه تعظم وتكبر الثالث التكبر بالنسب والحسب فالذي له نسب شريف يستحقر من ليس له ذلك
النسب وان كان ارفع منه عملا وعلما وقد يتكبر على الناس بالتفاخر به وذلك عرق دقيق في النفس لا ينفك عنه نسيب وان كان صالحا و
عاقلا الا انه قد لا يترشح منه عند اعتدال الاحوال فان غلب غضب اطفأ ذلك نور بصيرته وترشح منه الرابع التفاخر بالجمال وذلك
يجري اكثره بين النساء ويدعو ذلك الى التنقص والتبيب والغيبة وذكر عيوب الناس الخامس الكبر بالمال وذلك يجري بين الملوك في
خزائنهم وبين التجار في بضائعهم وبين الدهاقين في اراضيهم وبين المتجملين في لباسهم وخيولهم ومراكبهم ويستحقر الغني الفقير و
يتكبر عليه من ذلك تكبرا السادس الكبر بالقوة وشدة البطش والتكبر به على اهل الضعف السابع التكبر بالاتباع
والانصار والتلاميذ والغلمان والعشيرة والاقارب والبنين ويجري ذلك بين الملوك في المكاثرة بالجنود وبين العلماء بالمكاثرة
بالمستفيدين وبالجملة فكل ما هو نعمة وامكن ان يعتقد كمالا وان لم يكن في نفسه كمالا امكن ان يتكبر به حتى ان المخنث ليتكبر على
اقرانه بزيادة قدرته ومعرفته في صنعة المخنثين لانه يرى ذلك كمالا فيفتخر به وان لم يكن فعله الا نكالا واما بيان البواعث
على التكبر فاعلم ان الكبر خلق باطن واما ما يظهر من الاخلاق والاعمال فهو ثمرتها ونتيجتها وينبغي ان يسمى تكبرا ويخص اسم
الكبر بالمعنى الباطن الذي هو استعظام النفس ورؤية قدرها فوق قدر الغير وهذا الباطن له موجب واحد وهو العجب فانه اذا
اعجب بنفسه وبعلمه وعمله او بشيء من اسبابه استعظم نفسه وتكبر واما الكبر الظاهر فاسبابه ثلثة سبب في المتكبر فهو العجب والذي يتعلق
بالمتكبر عليه فهو الحقد والحسد والذي يتعلق بغيرهما هو الرياء فالاسباب بهذا الاعتبار اربعة العجب والحقد والحسد والرياء اما العجب فقد ذكرنا
انه يورث الكبر الباطن والكبر الباطن يثمر التكبر الظاهر في الاعمال والاقوال والافعال واما الحقد فانه قد يحمل على التكبر من غير
عجب كالذي يتكبر على من يرى انه مثله او فوقه ولكن قد غضب عليه بسبب سبق منه فاورثه الغضب حقدا ورسخ في قلبه بغضه فهو لذلك لا تطاوعه نفسه ان يتواضع له وان كان عنده مستحقا للتواضع ... ويحمله ذلك على رد الحق اذا جاء من جهته وعلى الانفة من قبول نصحه وعلى ان يجتهد في التقدم عليه وان علم انه لا يستحق ذلك
واما الحسد فانه يوجب البغض للمحسود وان لم يكن من جهته ايذاء وسبب يقتضي الغضب والحقد ويدعو الحسد ايضا الى جحد الحق حتى
يمتنع من قبول النصيحة وتعلم العلم فكم من جاهل يشتاق الى العلم وقد بقي في الجهل لاستنكافه ان يستفيد من واحد من اهل بلده
واقاربه حسدا وبغيا عليه واما الرياء فهو ايضا يدعو الى اخلاق المتكبرين حتى ان الرجل ليناظر من يعلم انه افضل منه وليس
بينه وبينه معرفة ولا محاسدة ولا حقد ولكن يمتنع من قبول الحق منه خيفة من ان يقول الناس انه افضل منه واما معالجة الكبر و
اكتساب التواضع فهو علمي وعملي اما العلمي فهو ان يعرف نفسه وربه ويكفيه ذلك في ازالة الكبر فانه مهما عرف نفسه حق المعرفة علم انه اذل
من كل ذليل واقل من كل قليل بذاته وانه لا يليق به الا التواضع والذلة والمهانة واذا عرف ربه علم انه لا يليق العظمة والكبرياء
الا بالله اما معرفة ربه وعظمته ومجده فالقول فيه يطول وهو منتهى علم المكاشفين واما معرفة نفسه فكذلك ايضا يطول ولكنه
ان يعرف معنى اية واحدة من كتاب الله تعالى فان في القرآن علم الاولين والاخرين لمن فتحت بصيرته وقد قال تعالى قتل الانسان ما
اكفره من اي شيء خلقه من نطفة خلقه فقدره ثم السبيل يسره ثم اماته فاقبره ثم اذا شاء انشره فقد اشارت الاية الى اول خلق الانسان
والى اخر امره والى وسطه فلينظر الانسان ذلك ليفهم معنى هذه الاية اما اول الانسان فهو انه لم يكن شيئا مذكورا وقد كان في
كتم العدم دهورا بل لم يكن لعدمه اول واي شيء اخس واقل من المحو والعدم وقد كان كذلك في القدم ثم خلقه الله تعالى من اذل الاشياء ثم من
اقذرها اذ خلقه من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة ثم جعله عظاما ثم كسى العظام لحما فقد كان هذا بداية وجوده حيث
صار شيئا مذكورا فما صار مذكورا الا وهو على اخس الاوصاف والنعوت اذ لم يخلق في ابتدائه كاملا بل خلقه جمادا ميتا لا يسمع ولا يبصر
ولا يحس ولا يتحرك ولا ينطق ولا يبطش ولا يدرك ولا يعلم فبدأ بموته قبل حيوته وبضعفه قبل قوته وبجهله قبل علمه وبعماه قبل بصره
وبصممه قبل سمعه وببكمه قبل نطقه وبضلالته قبل هداه وبفقره قبل غناه وبعجزه قبل قدرته فهذا معنى قوله تعالى هل اتى على
الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا انا هديناه
السبيل ومعناه انه احياه بعد ان كان جمادا ميتا ترابا اولا ونطفة ثانيا واسمعه بعدما كان اصم وبصره بعدما كان فاقدا للبصر وقواه بعد الضعف و
علمه بعد الجهل وخلق له الاعضاء بما فيها من العجائب والايات بعد الفقد لها واغناه بعد الفقر واشبعه بعد الجوع وكساه بعد العري
وهداه بعد الضلال فانظر كيف دبره وصوره والى السبيل كيف يسره والى طغيان الانسان ما اكفره والى جهل الانسان كيف اظهره
فقال اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين ومن اياته ان خلقكم من تراب ثم اذا انتم بشر تنتشرون
فانظر الى نعمة الله عليه كيف نقله من تلك القلة والذلة والخسة والقذارة الى هذه الرفعة والكرامة فصار موجودا بعد العدم و

حيا بعد الموت وناطقا بعد البكم وبصيرا بعد العمى وقويا بعد الضعف وعالما بعد الجهل ومهتديا بعد الضلال وقادرا بعد العجز ١١ع
وغنيا بعد الفقر فكان في ذاته لا شيء واي شيء اخس من لا شيء واي شيء اقل من العدم المحض ثم صار بالله شيئا وانما خلقه من التراب الذليل
والنطفة القذرة بعد العدم المحض ليعرفه خسة ذاته فيعرف به نفسه وانما اكمل النعمة عليه ليعرف بها ربه ويعلم بها عظمته وجلاله
انه لا يليق الكبرياء الا به فلذلك امتن عليه فقال تعالى الم نجعل له عينين ولسانا وشفتين وهديناه النجدين وعرف خسته اولا
فقال الم يك نطفة من مني يمنى ثم كان علقة ثم ذكر منته فقال فخلق فسوى فجعل منه الزوجين الذكر والانثى ليدوم وجوده بالتناسل
كما حصل وجوده اولا بالاختراع فمن كان هذا بدؤه وهذه احواله فمن اين له البطر والكبرياء والفخر والخيلاء وهو على التحقيق اخس
الاخساء واضعف الضعفاء نعم لو اكمله وفوض اليه امره وادام له الوجود باختياره لجاز ان يطغى وينسى المبدأ والمنتهى ولكنه سلط عليه
في دوام وجوده الامراض الهائلة والاسقام العظيمة والآفات المختلفة والطبائع المتضادة من المرة والبلغم والريح والدم يهدم
البعض من اجزائه البعض شاء ام ابى رضي ام سخط فيجوع كرها ويعطش كرها ويمرض كرها ويموت كرها لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا ولا
خيرا ولا شرا يريد ان يعلم الشيء فيجهله ويريد ان يذكر الشيء فينساه ويريد ان ينسى الشيء فيغفل عنه فلا يغفل ويريد ان يصرف قلبه
الى ما يهمه فيجول في اودية الوسواس والافكار بالاضطرار فلا يملك قلبه قلبه ولا نفسه نفسه يشتهي الشيء وربما يكون هلاكه فيه و
يكره الشيء ويكون حياته فيه يستلذ الاطعمة فتهلكه وترديه ويستبشع الادوية وهي تنفعه وتحييه لا يأمن في لحظة من ليله ونهاره
ان يسلب سمعه وبصره وعلمه وقدرته وتفلج اعضاؤه ويختلس عقله ويختطف روحه ويسلب جميع ما يهواه في دنياه وهو مسخر
ذليل ان ترك بقي وان اختطف فني عبد مملوك لا يقدر على شيء من نفسه ولا من غيره فأي شيء اذل منه لو عرف نفسه وانى يليق
الكبر به لولا جهله فهذا اوسط احواله فليتأمله واما آخره ومورده فهو الموت المشار اليه بقوله تعالى ثم اماته فاقبره ثم اذا شاء
انشره ومعناه انه يسلب روحه وسمعه وبصره وعلمه وقدرته وحسه وادراكه وحركته فيعود جمادا كما كان في الاول نطفة مذرة ثم
تبلى اعضاؤه وصورته وتنتن اجزاؤه وتنخر عظامه فتصير رميما ورفاتا فتأكل الدود اجزاءه فيبتدئ بحدقتيه فيقلعها وبخديه
فيقطعهما وبسائر اجزائه فيصير روثا في اجواف الديدان ويكون جيفة يهرب منه الحيوان ويستقذره كل انسان ويهرب منه
لشدة الانتان واحسن احواله ان يعود الى ما كان فيصير ترابا يعمل منه الكيزان او يعمر به البنيان ويصير مفقودا بعدما كان موجودا
وصار كأن لم يغن بالامس حصيدا كما كان اول مرة امدا مديدا وليته بقي كذلك فما احسنه لو ترك ترابا لا بل يحييه بعد طول البلى ليقاسي
شدائد البلى فيخرج من قبره بعد جمع اجزائه المتفرقة ويخرج الى اهوال القيامة فينظر الى قيامة قائمة وسماء ممزقة مشققة وارض مبدلة
وجبال مسيرة ونجوم منكدرة وشمس منكسفة واحوال مظلمة وملائكة غلاظ شداد وجهنم تزفر وجنة ينظر اليها المجرم فيتحسر ويرى
صحائف منشورة فيقال له اقرأ كتابك فيقول وما هو فيقال كان قد وكل بك في حياتك التي كنت تفرح بها وتتكبر بنعيمها وتفتخر باسبابها
ملكان رقيبان يكتبان عليك ما تنطق به او تعمله من قليل وكثير ونقير وقطمير واكل وشرب وقيام وقعود وقد نسيت ذلك واحصاه الله
عليك فهلم الى الحساب واستعد للجواب او تساق الى دار العذاب فينقطع قلبه فزعا من هول هذا الخطاب قبل ان تنتشر الصحيفة ويشاهد ما فيها
من مخازيه فاذا شاهدها قال يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها فهذا آخر امره وهو معنى قوله عز وجل ثم اذا شاء
انشره فمن هذا حاله فما له والتكبر بل ما له وللفرح في لحظة فضلا عن البطر والتجبر فقد ظهر له اول حاله ووسطه ولو ظهر آخره والعياذ بالله
ربما اختار ان يكون كلبا او خنزيرا ليصير مع البهائم ترابا ولا يكون انسانا يسمع خطابا ويلقى عذابا وان كان عند الله مستحقا للنار
فالخنزير اشرف منه واطيب وارفع اذ اوله التراب وآخره التراب وهو بمعزل عن الحساب والعذاب والكلب والخنزير لا يهرب منه الخلق ولو
راى اهل الدنيا العبد المذنب في النار لصعقوا من وحشة خلقته وقبح صورته ولو وجدوا ريحه لماتوا من نتنه ولو وقعت قطرة
من شرابه الذي يسقاه في بحار الدنيا لصارت انتن من الجيف فمن هذا حاله في العاقبة الا ان يعفى عنه وهو على شك من العفو
فكيف يتكبر وكيف يرى نفسه شيئا حتى يعتقد لها فضلا واي عبد لم يذنب ذنبا يستحق به العقوبة الا ان يعفو الكريم بفضله ارأيت
من جنى على بعض الملوك بما يستحق به الف سوط فحبس في السجن وهو منتظر ان يخرج الى العرض ويقام عليه العقوبة على ملأ من الخلق وهو
لا يدري ايعفى عنه ام لا فكيف يكون ذله في السجن وما من عبد مذنب الا والدنيا سجنه وقد استحق العقوبة من الله تعالى ولا يدري
كيف يكون امره فيكفيه ذلك حزنا وخوفا واشفاقا ومهانة وذلا فهذا هو العلاج العلمي القاطع لاصل الكبر واما العلاج العملي
فهو التواضع بالفعل لله تعالى ولسائر الخلق بالمواظبة على اخلاق المتواضعين وما وصل اليه من احوال الصالحين وما من احوال رسول

الله صلى الله عليه وسلم حتى انه كان ياكل على الارض ويقول انما انا عبد آكل كما ياكل العبد وقيل لسلمان لم لا تلبس ثوبا جيدا فقال انما انا عبد فاذا اعتقت يوما لبست اشار به الى العتق في الآخرة ولا يتم التواضع بعد المعرفة الا بالعمل فمن عرف نفسه فلينظر الى ما يتقاضاه الكبر من الافعال فليواظب على نقيضها حتى يصير التواضع له خلقا وقد ورد في الاخبار الكثيرة علاج الكبر بالاعمال وبيان اخلاق المتواضعين قيل اعلم ان التكبر يظهر في شمائل الرجل كصعر في وجهه ونظره شزرا واطراقه راسه وجلوسه متربعا ومتكئا وفي اقواله حتى في صوته ونغمته وصيغته في الايراد ويظهر في مشيته وتبختره وقيامه وجلوسه وحركاته وسكناته وفي تعاطيه لافعاله وسائر تقلباته في اقواله وافعاله واعماله فمن المتكبرين من يجمع ذلك كله ومنهم من يتكبر في بعض فمنها التكبر بان يحب قيام الناس له او بين يديه وقد قال علي صلوات الله عليه من اراد ان ينظر الى رجل قاعد وبين يديه قوم قيام وقال انس لم يكن شخص احب اليهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا اذا راوه لا يقومون له لما يعلمون من كراهته لذلك ومنها ان لا يمشي الا ومعه غيره يمشي خلفه قال ابو الدرداء لا يزال العبد يزداد من الله بعدا ما مشي خلفه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض الاوقات يمشي مع الاصحاب فيامرهم بالتقدم ويمشي في غمارهم ومنها ان لا يزور غيره وان كان يحصل من زيارته خير لغيره في الدين وهو ضد التواضع ومنها ان يستنكف من جلوس غيره بالقرب منه الا ان يجلس بين يديه والتواضع خلافه قال انس كانت الوليدة من ولائد المدينة تاخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا ينزع يده منها حتى تذهب به حيث شاءت ومنها ان يتوقى مجالسة المرضى والمعلولين ويتحاشى عنهم وهو كبر دخل رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه جدري قد تقشر وعنده اصحابه ياكلون فما جلس عند احد الا قام من جنبه فاجلسه النبي صلى الله عليه وسلم بجنبه ومنها ان لا يتعاطى بيده شغلا في بيته والتواضع خلافه ومنها ان لا ياخذ متاعا ويحمله الى بيته وهذا خلاف عادة المتواضعين كان رسول الله يفعل ذلك وقال علي عليه السلام لا ينقص الرجل من كماله ما حمل من شيء الى عياله وقال بعضهم رايت عليا اشترى لحما بدرهم فحمله في ملحفته فقلت احمل عنك يا امير المؤمنين قال لا ابو العيال احق ان يحمل و منها اللباس اذ يظهر به التكبر والتواضع وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البذاذة من الايمان فقيل هي الدون من الثياب وعوتب علي عم في ازار مرقوع فقال يقتدي به المؤمن ويخشع له القلب وقال عيسى عم جودة الثياب خيلاء القلب وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ترك زينة لله ووضع ثيابا حسنة تواضعا لله وابتغاء وجهه كان حقا على الله ان يدخله عبقري الجنة فان قلت فقد قال عيسى عم جودة الثياب خيلاء القلب وقد سئل نبينا صلى الله عليه وسلم عن الجمال في الثياب هل هو من الكبر فقال لا ولكن الكبر من سفه الحق وغمص الناس فكيف طريق الجمع بينهما فاعلم ان الثوب الجيد ليس من ضرورته ان يكون من التكبر في حق كل احد في كل حال وهو الذي اشار اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الذي عرفه رسول الله صلى الله عليه وسلم من حال ثابت بن قيس اذ قال اني امرؤ حبب الي الجمال كما ترى فعرف ان ميله الى النظافة وجودة الثياب لا ليتكبر على غيره فانه ليس من ضرورته ان يكون من الكبر وقد يكون ذلك من الكبر كما ان الرضا بالثوب الدون قد يكون من التواضع فاذا انقسمت الاحوال نزل قول عيسى عم على بعض الاحوال على ان قوله خيلاء القلب يعني قد يورث خيلاء في القلب وقول نبينا انه ليس من الكبر يعني ان الكبر لا يوجبه ويجوز ان لا يوجبه الكبر ثم يكون هو مورثا للكبر وبالجملة فالاحوال تختلف في مثل هذا والمحمود الوسط من اللباس الذي لا يوجب شهرة بالجودة ولا بالرذالة وقد قال صلى الله عليه وسلم كلوا واشربوا والبسوا وتصدقوا في غير سرف ولا مخيلة ان الله يحب ان يرى اثر نعمته على عبده وقال بكر بن عبد الله المزني البسوا ثياب الملوك وامينوا قلوبكم بالخشية وانما خاطب بهذا قوما يطلبون التكبر بثياب اهل الصلاح وقال عيسى عم ما لكم تاتوني وعليكم ثياب الرهبان وقلوبكم قلوب الذئاب الضواري البسوا ثياب الملوك والينوا قلوبكم بالخشية ومنها ان يتواضع بالاحتمال اذا سب واوذي واخذ حقه فذلك هو الاصل وبالجملة فمجامع حسن الاخلاق والتواضع سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه ينبغي ان يقتدى ومنه ينبغي ان يتعلم وقد قال ابن ابي سلمة قلت لابي سعيد الخدري ما ترى فيما احدث الناس من الملبس والمشرب والمركب والمطعم فقال يا ابن اخي كل لله واشرب لله والبس لله وكل شيء من ذلك دخله زهو او مباهاة او رياء او سمعة فهو معصية وسرف وعالج في بيتك من الخدمة ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعالج في بيته كان يعلف الناضح ويعقل البعير ويقم البيت ويحلب الشاة ويخصف النعل ويرقع الثوب وياكل مع خادمه ويطحن عنه اذا اعيى ويشتري الشيء من السوق ولا يمنعه الحياء ان يعلقه بيده او يجعله في طرف ثوبه فينقلب الى اهله يصافح الغني والفقير والصغير والكبير ويسلم مبتدئا على كل من استقبله من صغير او كبير اسود واحمر حر وعبد من اهل الصلاة ليست له حلة لمدخله وحلة لمخرجه لا يستحيي من ان يجيب اذا دعي وان كان اشعث اغبر ولا يحقر ما دعي اليه وان لم يجد الا حشف الدقل لا يرفع غداء لعشاء ولا عشاء لغداء هين المؤنة لين الخلق كريم الطبيعة جميل المعاشرة طلق الوجه بساما من غير ضحك محزونا من غير عبوس شديدا من غير عنف متواضعا في غير مذلة جوادا من غير سرف رحيما بكل ذي قربى قريبا من كل ذمي ومسلم رقيق القلب دائم الاطراق لم يتجشأ قط من شبع ولا يمد يده الى طمع قال ابو سلمة فدخلت على عائشة فحدثتها بهذا

كل مثل من ابي سعيد فقالت ما اخطأنه خوفا ولقد قضت ان ما اخبرتنا ان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يمتلئ قط شبعا ولم يبث الى احد شكوى وان
كانت الفاقة احب اليه من اليسار والغنى وان كان ليظل جائعا يلتوي ليلته حتى يصبح فما يمنعه ذلك عن صيام يومه ولو شاء
ان يسأل ربه فيؤتى كنوز الارض وثمارها ورغد عيشها من مشارقها ومغاربها لفعل وربما بكيت رحمة له مما ارى من الجوع
فامسح بطنه بيدي فاقول نفسي لك الفداء لو تبلغت من الدنيا بقدر ما يقوتك ويمنعك من الجوع فيقول يا عائشة اخواني من اولو
العزم من الرسل قد صبروا على ما هو اشد من هذا فمضوا على حالهم فقدموا على ربهم فاكرم مآبهم واجزل ثوابهم فاجدني استحيي ان
ترفهت في معيشتي ان يقصر بي دونهم فصبر ايام يسيرة احب الي من ان ينقص حظي غدا في الآخرة وما من شيء احب الي من اللحوق باخواني واخلائي
فقالت عائشة فوالله ما استكمل بعد ذلك جمعة حتى قبضه الله ثم قال نقل من اخلاقه صلى الله عليه وآله وسلم يجمع جملة اخلاق المتواضعين
فمن طلب التواضع فليقتد به ومن رأى نفسه فوق محله ولم يرض لنفسه بما رضي هو به فما اشد جهله فلقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله اعظم خلق
الله منصبا في الدين والدنيا فلا عزة ولا رفعة الا في الاقتداء به ولذلك لما عوتب بعض الصحابة في بذاذة هيئته قال انا قوم
اعزنا الله تعالى بالاسلام فلا نطلب العز في غيره **كا** عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن الحسين بن ابي العلاء عن ابي
عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول الكبر قد يكون في شرار الناس من كل جنس والكبر رداء الله فمن نازع الله عز وجل رداءه لم يزده الله
الا سفالا ان رسول الله صلى الله عليه وآله مر في بعض طرق المدينة وسوداء تلقط السرقين فقيل لها تنحي عن طريق رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت ان الطريق
لمعرض فهم بها بعض القوم ان يتناولها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله دعوها فانها جبارة **بيان** قوله عليه السلام قد يكون اول يحتمل ان يكون قد
للتحقيق وان كان في المضارع قليلا كما قيل في قوله تعالى قد يعلم ما انتم عليه قال الزمخشري دخل قد لتوكيد العلم ويرجع ذلك الى
توكيد الوعيد وقيل هو للتقليل اعتبارا وقيل من كل جنس قوله من كل جنس اي من كل صنف من اصناف الناس وان كان دنيا او من
كل جنس من اجناس سبب التكبر من الاسباب التي اشرنا اليها سابقا والاول اظهر كما يومي اليه قصة السوداء والكبر رداء الله قال
في النهاية في الحديث قال الله تعالى العظمة ازاري والكبرياء ردائي ضرب الازار والرداء مثلا في انفراده بصفة العظمة
والكبرياء اي ليستا كسائر الصفات التي قد يتصف بها الخلق مجازا كالرحمة والكرم وغيرهما وشبههما بالازار والرداء لان المتصف
بهما يشملانه كما يشمل الرداء الانسان ولانه لا يشاركه في ازاره وردائه احد فكذلك الله لا ينبغي ان يشركه فيهما احد ومثله الحديث
الآخر تأزر بالعظمة وتردى بالكبرياء وتسربل بالعز وفي الصحاح الازار الثوب الذي يشد على الوسط والرداء
الذي يلبس على الكتفين وقال محيي الدين وهما لباسان للناس من حيث الاجسام وهو سبحانه ليس بجسم فهما استعارة للصفة
التي هي العظمة والعز ووجه الاستعارة ان هذين الثوبين لما كانا بين الناس ولا غنى عنهما ولا يقبلان الشركة فيها
جاز التعبير عن العزة بالرداء وعن الكبر بالازار على وجه الاستعارة المعروفة عند العرب كما يقال فلان شعاره الزهد ودثاره التقوى
لا يريدون الثوب الذي هو شعار ودثار بل صفة الزهد كما يقولون فلان غمر الرداء واسع العطف فيستعار والمراد الرداء
للعظمة انتهى لم يزده الله الا سفالا اي في اعين الخلق مطلقا على الباطل خلاف مقصوده كما سيأتي او في اعين العارفين والصلحاء
او في القيمة كما سيأتي انهم يجعلون في صورة الذر يلقطه كنصر وعلى بناء التفعيل يجذف احدى التائين في التلقط من يلقط اخذه من
الارض كالتقط ويلقط النقط من هيهنا وهيهنا وقال الشريف والسرجين بكسرهما الزبل معرب سرگين بالعجمية فقيل لها تنحي بالتاء
والنون والحاء المشددة كلها مفتوحة والياء الساكنة امر الحاضرة من باب التفعيل اي تبعدي لمعرض على بناء المفعول من الافعال
او التفعيل وقد يقرأ على بناء الفاعل من الافعال فعلى الاول من قولهم اعرضت الشيء وعرضته اي جعلته عريضا وعلى الثاني
من قولهم عرضت الشيء اي اظهرته فاعرض اي ظهر وهو من النوادر فهم بها اي قصد ان يتناولها اي ياخذها فيعيبها
عن طريقه او يشتمها من قولهم نال من عرضه اي شتمه والاول اظهر فانها جبارة اي متكبرة وذلك خلتها لا يمكنها تركها او ذا
فهي قوما يظهر منها اكثر من ذلك من البذاء والفحش قال في النهاية فيه انه امر امرأة فتابت فقال دعوها فانها جبارة اي متكبرة
عاتية وقال الراغب اصل الجبر اصلاح الشيء بضرب من القهر ويجبر يقال اما لتصور معنى الاجتهاد والمبالغة او لمعنى التكلف
والجبار في صفة الانسان يقال لمن يجبر نقيصته بادعاء منزلة من التعالي لا يستحقها وهذا لا يقال الا على طريق الذم كقوله تعالى وخاب
كل جبار عنيد ولم يجعلني جبارا شقيا ان فيها قوما جبارين كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار اي متعال عن قبول الحق
والاذعان له واما في وصفه تعالى نحو العزيز الجبار المتكبر فقد قيل سمي بذلك من قولهم جبرت الفقير لانه هو الذي يجبر الناس

انما اعنى الجحود انما اعنى الجحود فاسترجعت فقال ارجع فرجع واسترجع فى المصيبة قال انا لله وانا اليه راجعون كما فى القاموس وانما قال ذلك لانه استشعر بالهلاك واستحقاق دخول النار بحمل الكلام على ظاهره لانه كان متصفا ببعض الكبر انما هو الجحود اى المراد بالكبر انكار الله سبحانه وانكار انبيائه وحججه والاستكبار عن طاعتهم وقبول امرهم ونواهيهم مثل كبر ابليس لعنه الله فانه لما كان مقرونا بالجحود والاباء عن طاعة الله والاستصغار لامره كما دل عليه قوله لم اكن لاسجد لبشر خلقته من صلصال وقوله ءاسجد لمن خلقت طينا كان سببا للكفر والكفر يوجب الحرمان من الجنة ابدا وهذا احد التأويلات للخبر والايات الدالة على ان صاحب الكبر لا يدخل الجنة كما عرفت وكان المقصود ان هذا الوعيد مختص بكبر الجحود لا ان غيره لا يتعلق به الوعيد مطلقا والتنكير للتأكيد كا عن الاشعرى عن محمد بن عبد الجبار عن ابن فضال عن على بن عقبة عن ايوب بن الحر عن عبد الاعلى عن ابى عبد الله ع قال الكبر ان تغمص الناس وتسفه الحق ش ان تغمص الناس اى تحقرهم والمراد اما مطلق الناس او الحجج والائمة كما ورد فى الاخبار انهم الناس كما قال تعالى ثم افيضوا من حيث افاض الناس فى القاموس غمصه كضربه وسمع احتقره كاغتمصه وعابه وتهاون بحقه والنعمة لم يشكرها وقال سفه نفسه وراه مهملة جعله الى السفه او نسبه اليه او اهلكه وسفه كفرح وكرم علينا جهل وسفه نفسه جهلها تسفيها كسفهها كعلمها او نسبها اليه وسفه صاحبه كنصره غلبه فى المسافهة وفى النهاية فيه انما البغى من سفه الحق وغمص الناس اى احتقرهم ولم يرهم شيئا تقول منه غمص الناس يغمصهم غمصا وقال فيه انما البغى من سفه الحق اى من جهله وقيل جهل نفسه لم يفكر فيها ورواه الزمخشرى من سفه الحق على انه اسم مضاف الى الحق قال فيه وجهان احدهما ان يكون على حذف الجار وايصال الفعل كان الاصل سفه على الحق والثانى ان يضمن معنى فعل متعد كجهل والمعنى الاستخفاف بالحق وان لا يراه على ما هو عليه من الرجحان والرزانة وقال ابن الاثير وذكر الانكار من نظر الحق اى ذى الكبر اى كبر من بطر كقوله تعالى ولكن البر من اتقى وهو ان يجعل ما جعله الله حقا من توحيده وعبادته باطلا وقيل هو ان يتحير عند الحق فهو يراه حقا وقيل هو ان يتكبر عن الحق فلا يقبله كا عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن على بن الحكم عن سيف بن عميرة عن عبد الاعلى بن اعين قال قال ابو عبد الله ع قال رسول الله ص ان اعظم الكبر غمص الخلق وسفه الحق قال قلت وما غمص الخلق وسفه الحق قال يجهل الحق ويطعن على اهله فمن فعل ذلك فقد نازع الله عز وجل رداءه ش قال يجهل الحق الظاهر على خلاف ترتيب اللف وكان المراد بالخلق هنا ايضا اهل الحق وائمة الدين كالناس فى الخبر السابق والجملتان متلازمتان فان جهل الحق اى عدم الاذعان به وانكاره يكون سببا للطعن على اهله وتحقيرهم وهما لازمان للجحود فالمناسب كلاهما يرجع الى واحد فمن فعل ذلك فقد نازع الله رداءه فان قلت الغمص والسفه بالتفسير المذكور ليسا من صفات الله تعالى ورداءه فكيف ينازعه بذلك قلت الغمص والسفه اثران من اثار الكبر فقد نازع به لله بما الله من حيث اللزوم على انه لا يبعد ان يراد بهما الملزوم مجازا وهو الكبر البالغ الى هذه المرتبة واقول يحتمل ان يكون المنازعة من حيث انه اذا لم يقبل امامة ائمة الحق ونصب غيرهم لذلك فقد نازع الله فى نصب الامام وفيها نازع الحق وهما مختصان به كما اطلق لفظ المنازعة فى كثير من الاخبار على من فعل ذلك كا عن على عن ابيه عن ابن ابى عمير عن ابن بكير عن ابى عبد الله ع قال ان فى جهنم لواديا للمتكبرين يقال له سقر شكى الى الله عز وجل شدة حره وسأله ان ياذن له ان يتنفس فتنفس فاحرق جهنم ش فى القاموس الوادى مفرج بين جبال او تلال او آكام واقول ذلك اشارة الى قوله تعالى ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة اليس فى جهنم مثوى للمتكبرين وقال سبحانه بعد ذكر الكفار ودخولهم النار فبئس مثوى المتكبرين فى موضعين والى قوله عز وجل ما سلككم فى سقر الى قوله وكنا نكذب بيوم الدين والى قوله بعد ذكر المكذبين بالنبى ص وبالقرآن ساصليه سقر وما ادريك ما سقر لا تبقى ولا تذر لواحة للبشر وفى النهاية سقر اسم عجمى لنار الآخرة ولا ينصرف للعجمة والتعريف وقيل هو من قولهم سقرته الشمس اذا اذابته فلا ينصرف للتأنيث والتعريف واقول يظهر من الايات ان المراد بالمتكبرين فى الخبر من تكبر على الله ولم يؤمن به وباياته وحججه عليهم السلام و الشكاية والسؤال اما بلسان الحال والمقال منه بايجاد الله الروح فيها ومن الملائكة الموكلين بها واسنادها اليها على المجاز وكان المراد بتنفسه خروج طبقته واحراق جهنم تسخينها اشد مما كان لها او اعدامها وجعلها رمادا واعادها الله تعالى كما كانت كا عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن سنان عن داود بن فرقد عن اخيه قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان المتكبرين يجعلون فى صور الذر يتوطأهم الناس حتى يفرغ الله من الحساب ش يدل على انه يمكن ان يخلق الانسان يوم القيمة اصغر مما كان مع بقاء الاجزاء الاصلية او بعضها ثم ينمو ثم يضاف البقية من الاجزاء فيكبر اذ يبعد التكاثف الى هذا الحد ويمكن ان يكون المراد انهم يتجاعلون كما اى الصورة فانها اسفل الصور فى الدنيا معاملة معهم بنقيض مقصودهم او يكون المراد بالصورة الصغار يطأهم الناس كما يطؤون الذر فى الدنيا

بعض اخبار العامة يحشر المتكبرون امثال الذر في صورة الرجال وقال بعض شراحهم اي يحشرهم اذلاء يطأهم الناس بارجلهم بدليل
ان الاجساد تعاد على ما كانت عليه من الاجزاء حتى لا ينقص منهم ما انفصل عنهم من القلفة وفيه نوع المجاز قوله في صورة الرجال وقال
بعضهم يعني ان صورهم صور الانسان وجثتهم كجثة الذر في الصغر وهذا انسب بالسياق لانهم شبهوا بالذر ووجه التشبيه اما صغر الجثة او
الحقارة وقوله في صورة الرجال بيان للوجه وحديث الاخبار تعاد على ما كانت عليه ما ينافيه لانه قادر على اعادة تلك الاجزاء الاصلية
في مثل الذر كا عن العدة عن احمد بن محمد بن خالد عن غير واحد عن علي بن اسباط عن عمه يعقوب بن سالم عن عبد الاعلى عن ابي عبد الله ع
قال قلت له ما الكبر فقال اعظم الكبر ان تسفه الحق وتغمص الناس قلت وما تسفه الحق قال يجهل الحق ويطعن على اهله بيان فقال ما تسفه
الحق اي ما معنى هذه الجملة ويمكن ان يقرأ بصيغة المصدر من باب التفعل وكانه سئل عن الجملتين معا واكتفى بذكر احديهما اي الى اخر الكلام
بقرينة الجواب وكان غرضه السؤال عن الاولى فذكر الثانية ايضا لئلا فهما ولعله بعد فهم الثانية ايضا كا عن العدة عن يعقوب
بن يزيد عن محمد بن عمر بن يزيد قال قلت لابي عبد الله ع اني اكل الطعام الطيب واشم الريح الطيبة واركب الدابة الفارهة ويتبعني الغلام
فترى في هذا شيئا من التجبر فلا افعله فاطرق ابو عبد الله ع ثم قال انما الجبار الملعون من غمص الناس وجهل الحق قال عمر فقلت اما الحق فلا اجهله
والغمص ما ادري ما هو قال من حقر الناس وتجبر عليهم فذلك الجبار في النهاية دابة فارهة اي نشيطة حادة قوية انتهى وكان السائل انما
سئل عن هذه الاشياء لانها سيرة المتكبرين لتفرعها على الكبر وكون الكبر سبب ارتكابها غالبا فاجاب ع ببيان معنى التكبر انها
ان كانت مستلزمة للتكبر فلا بد من تركها والا فلا كيف وسيأتي ان الله جميل يحب الجمال واطرافه وسكوته ع للاشياء بانها في محل الخطر
ومستلزمة للتكبر ببعض معانيه والتجبر التكبر والجبار العاتي كا عن محمد بن جعفر عن محمد بن عبد الحميد عن عاصم بن حميد عن
ابي حمزة عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص ثلثة لا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم شيخ زان و
ملك جبار ومقل مختال بيان لا يكلمهم الله اشارة الى قوله تعالى ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا اولئك
لا خلاق لهم في الاخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم والمعنى كما لا يكلمهم كلام رضا بل كلام
سخط مثل اخسئوا فيها ولا تكلمون وقيل لا تكلمهم بلا واسطة بل الملائكة يتعرضون لحسابهم وعقابهم وقيل هو كناية عن الاعراض
والغضب فان من غضب على احد قطع كلامه وقيل اي لا ينتفعون بكلام الله وآياته ومعنى لا ينظر اليهم انه لا ينظر اليهم نظر الكرامة والعطف
والبر والرحمة والاحسان لضعفهم وحقارتهم عنده او كناية وشدة الغضب لان من اشتد غضبه على احد استهان به واعرض عنه وعن
التكلم معه والالتفات نحوه كما ان من اعتد بغيره يقاوله ويكثر النظر اليه قيل في قوله يوم القيمة اشعار بان المعاصي المذكورة بل
غيرها ايضا لا تمنع من ايصال الخير والنعمة اليهم في الدنيا لان افضاله فيها يعم الابرار والفجار تاكيدا للحجة عليهم ولا يزكيهم اي لا يطهرهم
من ذنوبهم او لا يقبل عملهم او لا يثني عليهم وتخصيص الثلثة بالذكر ليس لاجل ان غيرهم معذور بل لان عقوبتهم اعظم واشد لان
المعصية مع وجود الصارف عنها وعدم الداعي القوي عليها اقبح واشنع وذلك في الشيخ لانكسار قوته وانطفاء شهوته وطول عذره.
ومقته وقربه للانتقال الى الله فهو حري بان يتدارك ما فات ويستعد لما هو ات فاذا ارتكب الزنا اشعر ذلك بانه غير معتقد بالدين
ومستخف بنهي رب العالمين فلذا استحق العذاب المهين وفيه اشعار بان الشيخ في اكثر المعاصي بل حيث سلطه على عباده وبلاده و
جعلهم تحت يده وقدرته فقتضى ذلك ان يشكر منعمه ويعدل بين خلق الله ويرتدع عن الظلم والفساد ولشاهد ضعفه بين يدي
الملك المنان فاذا قابل كل ذلك بالكفران استحق عذاب النيران والصارف للمقل الفقير عن الاختيال والاستكبار فقره لان
الاختيال انما هو بالدنيا وليست عنده فاختياله عناد ومن عاند ربه العظيم صار محروما من رحمته وله عذاب اليم واقول يحتمل
ان لا يكون تخصيص الملك لكون الصارف فيه اكثر بل لكونه اقوى على الظلم واقدر وفي الصحاح اقل افتقر وقال الراغب الخيلاء
التكبر من تخيل فضيلة تراءت للانسان عن نفسه ومنها تتأول لفظ الخيل لما قيل انه لا يركب احد فرسا الا وجد في نفسه نخوة
وفي النهاية فيه من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله اليه الخيلاء بالضم والكسر الكبر والعجب يقال اختال فهو مختال وفيه خيلاء ومخيلة
اي كبر كا عن العدة عن احمد بن محمد عن مروك بن عبيد عمن حدثه عن ابي عبد الله ع قال ان يوسف ع لما قدم عليه الشيخ
يعقوب ع دخله عز الملك فلم ينزل اليه فهبط عليه جبرئيل فقال يا يوسف ابسط راحتك فخرج منها نور ساطع فصار في
جو السماء فقال يوسف ع ما هذا النور الذي خرج من راحتي فقال نزعت النبوة عن عقبك عقوبة لما لم تنزل الى الشيخ يعقوب
فلا يكون من عقبك نبي بيان الملك بضم الميم وسكون اللام السلطنة وبفتح الميم وكسر اللام السلطان وبكسر الميم وسكون

الذم ما يمالك في اضافة العزالية لامته والنزول اما عن الدنيا وعن التسرير وكلاهما مرغوبان وينبغي حمله على ان ما دخله لم يكن تكبرا وتجبرا والا لكون الانبياء منزهين عن امثال ذلك بل لداعي في المصلحة لحفظ عزته عند عامة الناس لتمكنه من سياسة الخلق وترويج الدين اذا كان نزول الملك عندهم لغيره موجبا للذلة وكان رعاية الادب للاب مع نبوته ومقاساة الشدائد لحبته اهم واولى من رعاية ملك المصلحة فكان هذا منه ترك الاولى فلذا عوتب عليه وخرج نور النبوة من صلبه لانهم لرفعة شانهم وعلو درجتهم يعاتبون بادنى شيء فهذا كان شبيها بالتكبر ولم يكن تكبرا فصار في جو السماء اي استقر هناك او ارتفع الى السماء

كا عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله عم قال ما من احد الا وفي رأسه حكمة وملك يمسكها فاذا تكبر قال له اتضع وضعك الله فلا يزال اعظم الناس في نفسه واصغر الناس في اعين الناس واذا تواضع رفعها الله عز وجل ثم قال له انتعش نعشك الله فلا يزال اصغر الناس في نفسه وارفع الناس في اعين الناس كا قال الجوهري حكمة اللجام ما احاط بالحنك وقال في النهاية يقال احكمت فلانا اي منعته ومنه سمي الحاكم لانه يمنع الظلم وقيل هو من حكمت الفرس واحكمته اذا قدعته وكففته ومنه الحديث ما من ادمي الا وفي راسه حكمة وفي رواية في راس كل عبد حكمة اذا هم بسيئة فان شاء الله ان يقدعه بها قدعه الحكمة حديدة في اللجام تكون على انف الفرس وحنكه تمنعه عن مخالفة راكبه ولما كانت الحكمة تاخذ بفم الدابة وكان الحنك متصلا بالراس جعلها تمنع من هي في راسه كما تمنع الحكمة الدابة ومنه الحديث ان العبد اذا تواضع رفع الله حكمته اي قدره ومنزلته يقال له عندنا حكمة اي قدر وفلان عالي الحكمة وقيل الحكمة من الانسان اسفل وجهه مستعار من موضع حكمة اللجام ورفعها كناية عن الاعزاز لان في صفة الذليل تنكيس راسه انتهى وقيل المراد بالحكمة هنا الحالة المقتضية لسلوك سبيل الهداية على سبيل الاستعارة وامساك الملك اياها ارشاده الى ذلك السبيل ونهيه عن العدول عنه اتضع امر تكويني وشرعي وضعك الله دعاء عليه ودعاء الملك مستجاب واخبار بان الله امر بوضعك وقد رمز لذلك رفعها الله اي الحكمة وانما غير الاسلوب ولم ينسبها الى الملك لان نسبة الخير واللطف الى الله تعالى انسب وان كان الكل بامره تعالى وقيل هو التنبيه على ان الرفع مترتب على التواضع من غير حاجة الى دعاء الملك بخلاف الوضع فانه غير مترتب على التكبر ما لم يدعوا الملك عليه بالوضع وما ذكرنا انسب ثم قال له اي ترب تعالى والملك انتعش يحتمل الوجهين المتقدمين يقال نعشه الله كمنعه وانعشه اي اقامه ورفعه ونعشه تنعيشا اي رفعه فانتعش نعشك الله ايضا تاكيدا بما وقع من الرفع او دعاء له بالثبات والاستمرار واول هذا الخبر في طرق العامة هكذا قال النبي صلعم ما من احد الا وله ملكان وعليه حكمة يمسكانه بها فان هو رفع نفسه جعلناها ثم قال اللهم ضعه وان وضع نفسه قالا اللهم ارفعه كا عن محمد بن يحيى عن محمد بن احمد عن بعض اصحابنا عن النهدي عن يزيد بن اسحق شعر عن عبد الله بن المنذر عن عبد الله بن بكير قال قال ابو عبد الله عم ما من احد يتيه الا من ذلة يجدها في نفسه وفي حديث اخر عن ابي عبد الله عم قال قال ما من رجل تكبر او تجبر الا لذلة وجدها في نفسه مبيا في النهاية فيه انك امرؤ تائه اي متكبر او ضال متحير وقد تاه يتيه تيها اذا تحير وضل واذا تكبر انتهى ويحتمل ان يكون الترديد من الراوي وان كان منهم فيدل على فرق بينهما في المعنى كما يومي اليه قوله تجبر او تكبر وفي الخبر ايماء على ان التكبر اقوى من التجبر ويمكن ان يقال في الفرق بينهما ان التجبر يدل على جبر الغير وقهره على ما اراد بخلاف التكبر فانه جعل نفسه اكبر واعظم من غيره وان كانا متلازمين غالبا ثم اعلم ان الخبرين يحتملان وجوها الاول ان يكون المراد ان التكبر ينشأ من دناءة النفس وخستها ورداءتها الثاني ان يكون المعنى ان التكبر انما يكون فيمن كان ذليلا فقيرا واما من شانه العزة لا يتكبر غالبا بل شانه التواضع الثالث ان التكبر انما يكون فيمن لم يكن له كمال واقعي فيتكبر لاظهار الكمال الرابع ان يكون المراد المذلة عند الله اي من كان عزيزا ذا قدر ومنزلة عند الله لا يتكبر الخامس ما قيل ان اللام العاقبة اي يصير ذليلا بسبب التكبر كا عن علي عن ابيه عن القسم بن محمد بن سليمان بن داود عن حفص بن غياث عن ابي عبد الله عم قال من ذهب يرى ان له على الاخر فضلا فهو من المستكبرين فقلت انما يرى ان له عليه فضلا بالعافية اذا رآه مرتكبا للمعاصي فقال هيهات هيهات فلعله ان يكون غفر له ما اتى وانت موقوف تحاسب اما تلوت قصة سحرة موسى عم الحديث كا عن علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عم قال اتى رسول الله صلعم رجل فقال يا رسول الله صلعم انا فلان بن فلان حتى عد تسعة فقال رسول الله صلعم اما انك عاشرهم في النار مبيا اما انك عاشرهم في النار اي بانك كانوا كفارا وهم في النار فما معنى افتخارك بهم وانت ايضا مثلهم في الكفر باطنا ان كان منافقا او ظاهرا ايضا ان كان كافرا فلا وجه لافتخارك اصلا والحاصل ان عمدة اصحاب التفخر بل شيعتها

وكثيرا ما يفتخر بالآباء وهو باطل لان الآباء ان كانوا فضلاء وكثير منهم من اهل النار فيتمنى ان يتبرأ منهم لا ان يفتخر بهم وان كانوا باعتناء
ان لهم ما لا فليعلم ان المال ليس بكمال ينبغي به الافتخار بل ورد في ذمه كثير من الاخبار ولو كان كمالا كان لهم لا له والعاقل لا
يفتخر بكمال غيره ولذلك قيل لئن فخرت بآباء ذوي شرف لقد صدقت ولكن بئس ما ولدوا فالمتكبر بالنسب ان كان خسيسا
في صفات فانه جبر خسته بكمال غيره وايضا ينبغي ان يعرف نسبه الحقيقي فيعرف اباه وجده فان اباه نطفة قذرة وجده
البعيد تراب ذليل وقد عرفه الله نسبه فقال الذي احسن كل شيء خلقه وبدأ خلق الانسان من طين ثم جعل نسله من
سلالة من ماء مهين فمن اصله من التراب المهين الذي يداس بالاقدام ثم خمر طينته حتى صار حمأ مسنونا كيف يتكبر
واخس الاشياء ما اليه نسبه فان قال الفخر بالاب لا بالطين قلنا النطفة انسب واقرب اليه من الاب فليحتقر نفسه بها والسبب الثاني الحسن
والجمال فان افتخر به فليعلم انه قد يزول بادنى الامراض والاسقام وما هو في عرضة الزوال ليس بكمال يفتخر به وليتطير
ايضا الى اسفله وما خلق منه كما مر والى ما يصير اليه في القبر من جيفة والى ما في بطنه من الخبائث مثل الاقذار التي في جميع اعضائه
والرجيع الذي في امعائه والبول الذي في مثانته والمخاط الذي في انفه والوسخ الذي في اذنيه والدم الذي في عروقه
والصديد الذي تحت بشرته الى غير ذلك من القبائح والفضائح فاذا عرف ذلك لم يفتخر بجماله الذي هو كخضراء الدمن الثالث
القوة والشجاعة فمن افتخر بها فليعلم ان الذي خلقه هو اشد منه قوة وان الاسد والفيل اقوى منه وان ادنى العلل والامراض
يجعله اعجز من كل عاجز واذل من كل ذليل وان البعوضة لو دخلت في انفه اهلكته ولم يقدر على دفعها الرابع الغنا والثروة
والخامس كثرة الانصار والاتباع والعشيرة وقربه للسلاطين والاقتدار من جهتهم والكبر والفخر بهذين السببين اقبح لانه امر خارج
عن ذات الانسان وصفاته فلو تلف ماله او غصب ونهب وتغير عليه السلطان وعزله لبقي ذليلا عاجزا وان من فرق الكفار
من هو اكثر منه مالا وجاها فالمتكبر بهما في غاية الجهل السادس العلم وهو اعظم الاسباب واقواها فانه كمال نفساني عظيم
عند الله تعالى وعند الخلائق وصاحبه معظم عند جميع المخلوقات فاذا تكبر العالم وافتخر فليعلم ان خطر اهل العلم اكثر من خطر
اهل الجهل وان الله تعالى يحتمل من الجاهل ما لا يحتمل من العالم وان العصيان مع العلم افحش من العصيان مع الجهل وان عذاب
اقرب الى التلاميذ من العالم لكثرة ما فيه وان الشياطين اكثر هم على العالم وان سوء العاقبة وحسنها امر لا يعلمه الا الله سبحانه
فلعل الجاهل يكون احسن عاقبة من العالم السابع العبادة والورع والزهادة والفخر بها ايضا فتنة عظيمة والتخلص منها
صعب فان غلب عليه فليتفكر ان العالم افضل منه فلا ينبغي ان يفتخر عليه ولا ينبغي ايضا ان يفتخر على من تاخر عنه في العلم ايضا
اذ لعل قليل علمه يكون مقبولا وكثير عمله مردودا ولا على الجاهل والفاسق اذ قد يكون لهما خصلة خفية وصفة قلبية موجبة
لقرب الرب سبحانه ورحمته ولو فرض خلوهما عن جميع ذلك بالفعل فلعل الاحوال في العاقبة تنعكس وقد وقع مثل ذلك
كثيرا ولو فرض عدم ذلك فليتصور ان تكبره في نفسه شرك فيحبط عمله فيصير هو في الآخرة مثلهم بل اقبح منهم والله المستعان
كا عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله آفة الحسب الافتخار والعجب
بيان الحسب الشرف والمجد الحاصل من جهة الآباء ولا يطلق على الشرافة الحاصلة من الافعال الحسنة والاخلاق
الكريمة وان لم تكن من جهة الآباء في القاموس الحسب ما تعده من مفاخر آبائك والمال والدين او الكرم والشرف
في الفعل او الفعال الصالح او الشرف الثابت في الآباء او البال والحسب الكرم وقد يكونان لمن لا آباء له شرفا والشرف
والمجد لا يكونان الا بهم واقول الخبر يحتمل وجوها الاول ان لكل شيء آفة تضيعه وآفة الشرافة من جهة الآباء الافتخار
والعجب الحاصل منها فانه يبطل بهما هذا الشرف الحاصل له بتوسط الغير عند الله وعند الناس الثاني ان المراد بالحسب
الاخلاق الحسنة والافعال الصالحة وتضييعها الافتخار بها وذكرها والاعجاب بهما كما مر الثالث ان يكون المراد به
ان الحسب يستتبع آفة الافتخار ويوجبها لا ان آفة الافتخار آفة تضييعه كما قيل والاول اظهر الوجوه كا
عن الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن محمد بن اسماعيل عن حنان عن عقبة بن بشير الاسدي قال قلت لابي جعفر عليه السلام انا
عقبة بن بشير الاسدي وانا في الحسب الضخم من قومي قال فقال ما تمن علينا بحسبك ان الله تعالى رفع بالايمان من
كان الناس يسمونه وضيعا اذا كان مؤمنا ووضع بالكفر من كان الناس يسمونه شريفا اذا كان كافرا فليس لاحد فضل على

احدا الا بالتقوى **بيان** فى القاموس الفخر بالفتح والتحريك التعظم من كل شيء ما من للاستفهام الانكاري او نافية فليس لاحد اشارة الى قوله تعالى يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم وكفى بهذه الآية واعظا وزاجرا عن الكبر والفخر

كا عن العدة عن البرقي عن ابن عيسى عن ابن الضحاك قال قال ابو جعفر عجبا للمختال الفخور وانما خلق من نطفة ثم يعود جيفة وهو فيما بين ذلك لا يدري ما يصنع به **بيان** وعجبا بالتحريك مصدر باب علم وهو اما بتقدير حرف النداء او مفعول مطلق لفعل محذوف اي اعجب عجبا فعلى الاول للمتكبر صفة لقوله عجبا وعلى الثاني خبر مبتدأ محذوف بتقدير هو للمتكبر والضمير للمحذوف راجع الى عجبا وقال النحويون لا يمكن ان يكون صفة لعجبا لان الفعل كما لا يكون موصوفا فكذلك النائب الوجوبي له لا يكون موصوفا وحذف الفعل واقامة المصدر مقامه في تلك المواضع واجب واقول هذا الخبر وامثاله تنبيه ودواء من الحكماء الربانية لمعالجة اعظم الادواء الروحانية وهو الفخر المترتب على الكبر وحاصلها ان في الانسان كثيرا من صفات النقص وان كان فيه كمال فمن رب لا لنفس والجاه فلا يليق به ان يفتخر على غيره من الاخوان وفيها اشعار بان دفع هذا المرض باختياره وعلاجه مركب من اجزاء علمية وعملية فاما العلمية فبان يعرف الله سبحانه بجلاله وبوحدته في ذاته وصفاته وافعاله وان يعلم ان كل موجود سواه مقهور مغلوب عاجز لا وجود له الا بفيض جوده ورحمته وان الانسان مخلوق من اكثف الاشياء واخسها وهو التراب ثم النطفة النجسة القذرة ثم العلقة ثم المضغة ثم العظام الحشرة الذي فضائته دم الحيض ثم يصير في القبر جيفة منتنة يهرب منه اقرب الناس اليه وهو فيما بين ذلك ينقلب من طور الى طور ومن حال الى حال من مرض الى صحة ومن صحة الى مرض الى غير ذلك من الاحوال المتبادلة وهو لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا ولا حيوة ولا نشورا والى هذا اشار عليه السلام بقوله وهو فيما بين ذلك ما يدري ما يصنع به ثم لا يعلم ما يأتي عليه في البرزخ والقيمة كما ذكرناه سابقا في باب الكبر وان يعلم ان استكمال كل شيء سواء كان طبيعيا او ارادتيا لا يتحقق الا بالانكسار والضعف فان العناصر ما لم ينكسر صورة كيفياتها الصرفة لم تقبل صورة كمالية معدنية او نباتية وحيوانية وانسانية والبذر ما لم يقع في التراب ولم يقرب من التعفن والفساد لم يقبل صورة نباتية ولم يخرج منه سنبلة ولا ثمرة وماء الظهر ما لم يصر منتنا منتنا لم تفض عليه صورة انسانية قابلة للخلافة الربانية فمن تفكر في امثال هذه الحكم والمعارف امكنه التحرز من الكبر والفخر بفضله تعالى واما العملية فهي المداومة على التواضع لكل عالم وجاهل وصغير وكبير والاقتداء بسنن النبوة والائمة الطاهرين صلوات الله عليهم وتتبع سيرهم واخلاقهم وحسن معاشرتهم لجميع الخلق

عن الصادق ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله امقت الناس المتكبر وعنه ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من يستكبر يضعه الله ع جبرئيل العلوي عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حفص بن البختري عن الصادق عن ابيه عن جده عليهم السلام قال وقع بين سلمان الفارسي رضي الله عنه وبين رجل كلام وخصومة فقال له الرجل من انت يا سلمان فقال سلمان اما اولي واولك فنطفة قذرة واما آخري وآخرك فجيفة منتنة فاذا كان يوم القيمة ووضعت الموازين فمن ثقل ميزانه فهو الكريم ومن خف ميزانه فهو اللئيم ع عن ابن محبوب عن عمه عن الكوفي عن محمد بن سنان عن المفضل عن ابي عبد الله ع مثله وقد مر في باب احوال سلمان قب عن ابن صالح عن جعفر عن آبائه ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان احبكم الي واقربكم مني يوم القيمة مجلسا احسنكم خلقا واشدكم تواضعا وان ابعدكم يوم القيمة مني الثرثارون وهم المستكبرون مع تحيه عن علي عن ابيه عن ابن معبد عن ابن خالد عن الرضا عن ابيه عن جده عليهم السلام قال ان الله تبارك وتعالى ليبغض البيت اللحم واللحم السمين فقال له بعض اصحابه يا رسول الله انا لنحب اللحم وما تخلو بيوتنا منه فكيف ذلك فقال ليس حيث تذهب انما البيت اللحم الذي يؤكل فيه لحوم الناس بالغيبة واما اللحم السمين فهو المتكبر المتجبر المختال في مشيه كتاب الغيبة عن علي عن ابيه مثله تفسير روايه ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله تعالى ولا تمش في الارض مرحا يقول

باب الكبر

١٢٥ بالعظمة فنفس ابي عن ابن ابي عمير عن ابن بكير عن ابي عبد الله ع قال ان في جهنم لواديا للمتكبرين يقال له سقر شكى الى الله شدة حره وسأله
ان يأذن له ان يتنفس فاذن له فتنفس فاحرق جهنم ثو ابي الوليد عن الصفار عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير مثله سن باسناده الى ابن بكير مثله ين
في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر قال ان الفرح والمرح والخيلاء كل ذلك في الشرك والعمل في الارض بالمعصية ل ابي عن سعد عن ابن يزيد
عن ابن ابي نجران رفعه الى ابي عبد الله ع قال من ذرع جيبه وخصف نعله وحمل سلعته فقد امن من الكبر ثو ابي عن احمد بن ادريس عن الاشعري
عن ابن يزيد مثله ل في وصية النبي صلى الله عليه وآله الى علي ع يا علي انهاك عن ثلث خصال الحسد والحرص والكبر ل ابي عن سعد عن ابن هاشم
عن القداح عن الحسين بن محمد عن الحسين بن زيد عن ابيه عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلم قال مر رسول الله صلى الله عليه وآله على جماعة فقال
على ما اجتمعتم فقالوا يا رسول الله هذا مجنون يصرع فاجتمعنا عليه فقال ليس هذا بمجنون ولكنه المبتلى ثم قال الا اخبركم بالمجنون حق المجنون
قالوا بلى يا رسول الله قال المتبختر في مشيه الناظر في عطفيه المحرك جنبيه بمنكبيه يتمنى على الله جنته وهو يعصيه الذي لا يؤمن شره ولا يرجى
خيره فذلك المجنون وهذا المبتلى اقول قد مضى بعض الاخبار في باب العجب ان الله يعذب الدهاقين بالكبر في باب جوامع مساوي الاخلاق
عن ابي عبد الله ع لا يطمعن ذو الكبر في الثناء الحسن ع ابي عن سعد عن ايوب بن نوح عن ابن ابي عمير عن غير واحد عن ابي عبد الله ع عن آبائه ع
قال قال امير المؤمنين ع عجبا لابن آدم اوله نطفة وآخره جيفة وهو قائم بينهما وعاء للغائط ثم يتكبر مع ابي عن سعد عن احمد بن محمد عن ابن
فضال رفعه الى ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص ان لابليس كحلا ولعوقا وسعوطا فكحله النعاس ولعوقه الكذب وسعوطه الفخر مع الهمداني عن
علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عمرو بن جميع عن الصادق عن آبائه عليهم السلم قال قال رسول الله ص اذا مشت امتي المطيطا وخدمتهم فارس والروم
كان بأسهم بينهم والمطيطا التبختر ومد اليدين في المشي مع الطالقاني عن الجلودي عن الجوهري عن ابن عمارة عن ابيه عن جابر الجعفي عن ابي جعفر
عن جابر الانصاري قال مر رسول الله برجل مصروع وقد اجتمع عليه الناس ينظرون اليه فقال ع على ما اجتمع هؤلاء فقيل له على مجنون
يصرع فنظر اليه فقال ما هذا بمجنون الا اخبركم بالمجنون حق المجنون قالوا بلى يا رسول الله قال ان المجنون حق المجنون المتبختر في مشيه الناظر
في عطفيه المحرك جنبيه بمنكبيه فذاك المجنون وهذا المبتلى مع ابي عن سعد عن البرقي عن محمد بن علي الكوفي عن علي بن النعمان عن عبد الله بن طلحة
عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لن يدخل الجنة عبد في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر ولا يدخل النار عبد في قلبه مثقال
حبة من خردل من ايمان قلت جعلت فداك ان الرجل ليلبس الثوب او يركب الدابة فيكاد يعرف منه الكبر قال ليس بذاك انما الكبر انكار الحق والايمان
الاقرار بالحق مع ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي مثله مع ابن الوليد عن الصفار عن ابن هاشم عن ابن مرار عن يونس عن ابي
ايوب عن محمد بن مسلم عن احدهما عليهما السلم قال لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر قال قلت انا نلبس الثوب الحسن فيدخلنا
العجب فقال انما ذاك فيما بينه وبين الله عز وجل مع ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن ابن فضال عن ابن مسكان عن يزيد بن فرقد عمن
سمع ابا عبد الله ع يقول لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال حبة من خردل من الكبر ولا يدخل النار من في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان قال
فاسترجعت فقال ما لك تسترجع فقال لما سمعت منك فقال ليس حيث تذهب انما اعني الجحود انما هو الجحود مع بهذا الاسناد عن ابن فضال عن
علي بن عقبة عن ايوب بن الحر عن عبد الاعلى عن ابي عبد الله ع قال الكبر ان تغمص الناس وتسفه الحق مع ابي عن سعد عن احمد بن محمد عن علي بن
الحكم عن سيف عن عبد الاعلى عن ابي عبد الله عن آبائه عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان اعظم الكبر غمص الخلق وسفه الحق قلت
وما غمص الخلق وسفه الحق قال يجهل الحق ويطعن على اهله ومن فعل ذلك فقد نازع الله عز وجل في ردائه مع ماجيلويه عن عمه عن الكوفي عن
ابن بقاح عن ابن عميرة عن عبد الاعلى عن ابي عبد الله ع قال من دخل مكة مبرءا من الكبر غفر ذنبه قلت وما الكبر قال غمص الخلق وسفه الحق قلت
وكيف ذاك قال يجهل الحق ويطعن على اهله قال الصدوق رضي الله عنه في كتاب الخليل بن احمد تقول فلان غمص الناس وغمص النعمة اذا تهاون
بها وبحقوقهم ويقال انه لمغموص عليه في دينه اي مطعون عليه وقد غمص النعمة والعافية اذا لم يشكرها قال ابو عبيدة في قوله ع سفه الحق
هو ان يرى الحق سفها وجهلا وقال الله تبارك وتعالى ومن يرغب عن ملة ابرهيم الا من سفه نفسه وقال بعض المفسرين الا من سفهت نفسه يقول
سفهها واما قوله غمص الناس فانه الاحتقار لهم والازراء بهم وما اشبه ذلك قال وفيه لغة اخرى في غير هذا الحديث وغمص بالصاد غير معجمة وهو
بمعنى غمط والغمص في عين العين والقطعة منه غمصة والغمصاء كوكب والمغمص في المغالظة وتقطيع ووجع سن عن ابيه عن ابن فضال عن ابن
بكير عن ابي عبد الله ع قال كانت لرسول الله ص ناقة لا تسبق فسابق اعرابي بناقته فسبقها فاكتأب لذلك المسلمون فقال رسول الله ص
انها ترفعت فحق على الله ان لا يرتفع شيء الا وضعه الله سن عن ابيه باسناده رفعه الى ابي عبد الله ع قال ان المتكبرين يجعلون في صور الذر
يتوطاهم الناس حتى يفرغ الله من الحساب سن في رواية معوية بن عمار عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص ان في السماء ملكين موكلين
بالعباد فمن تجبر وضعاه مع ابي عن سعد عن البرقي عن ابيه عن احمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر ع انه قال قال رسول الله ص

جهنم

يمكن ان يعزم بالجنان كما في النبوي على هذا البناء ايضا اي يجتبأ الى الكفر وان كان معذورا عند الله لو فرض الاختيار فيكون ذكر البعض هنا مساعدا لنا دونه وفي النهاية الحسد ان يرى الرجل لاخيه نعمة فيتمنى زوالها عنه وتكون له دونه والغبطة ان يتمنى ان يكون له مثلها ولا يتمنى زوالها عنه واعلم انه لا حسد الا على نعمة فاذا انعم الله على اخيك بنعمة فلك فيها حالتان احدهما ان تكره تلك النعمة وتحب زوالها سواء اردت وصولها اليك ام لا وهذه الحالة تسمى حسدا والثانية ان لا تحب زوالها ولا تكره وجودها ودوامها ولكنك تشتهي لنفسك مثلها وهذه تسمى غبطة وقد تخص باسم المنافسة فاما الاول فهو حرام مطلقا كما هو المشهور اظهره او اخفاه كما يظهر من بعض الاخبار الا نعمة اصابها كافر او فاجر وهو يستعين بها على تهييج الفتنة وافساد ذات البين وايذاء الخلق فلا يضرك كراهتك لها ومحبتك لزوالها فانك لا تحب زوالها من حيث انها نعمة بل من حيث هي آلة الفساد ولو امنت فساده لم يغمك نعمته ويظهر من كلام الشيخ كون الحسد من جملة المكروهات ولا من المحرمات قال العلامة في كتاب صوم المختلف مسئلة جعل الشيخ رحمه الله الحاسد من اسباب الاولى تركه والامساك عنه وقال ابن ادريس انه واجب هو الاقرب لعموم النهي عن الحسد والنهي يقتضي التحريم انتهى اقول نظر الشيخ بها الى ما ورد من الاخبار ان بعض الاخبار يدل على ان الحسد المحرم ما ابداه واظهره لا مع عدم الاظهار واما اصل الحسد فهو مكروه ولذلك قد عفى عن بعض الا ابقى كما نطق به الآثار والاخبار فتأمل وبالجملة الحسد المذموم لا شك انه مع قطع النظر عن الآيات الكثيرة والاخبار المتواترة الواردة في ذمه والنهي عنه صريح العقل ايضا يحكم بقبحه فانه سخط لقضاء الله في تفضيل بعض عباده على بعض واي معصية تزيد على كراهتك لراحة مسلم من غير ان يكون لك منها مضرة وستعلم ذكر بعض مفاسدها واما المنافسة فليست بحرام بل هي اما واجبة او مندوبة او مباحة قال الله تعالى وفي ذلك فليتنافس المتنافسون وقال سبحانه سابقوا الى مغفرة من ربكم فاما الواجبة فهي فيما اذا كانت النعمة دينية واجبة كالايمان والصلوة والزكوة فانه ان لم يحب ان يكون له مثل ذلك يكون راضيا بالمعصية وهو حرام والمندوبة فيما اذا كانت لغيره نعمة مباحة يتنعم بها على وجه مباح فيتمنى ان يكون له مثلها يتنعم بها من غير ان يريد زوالها عنه في الجميع اقول يمكن ان يفرض فيها فرد حرام كان يتمنى منصبا حراما او مالا لا اصل له الا البصيرة في الحرام بل يكره ايضا كان يتمنى مال الشبهة وما لا اصل له الا البصيرة فيها في المصادر المكروهة ومن الحسد اسباب كثيرة يحصر جملتها سبعة العداوة والتعزز والكبر والتعجب والخوف من فوت المقاصد المحبوبة وحب الرياسة وحب النفس بحالها فانه انما يكره النعمة عليه اما لانه عدوه فلا يريد له الخير واما ان يكون من حيث يعلم انه يستكبر بالنعمة عليه وهو لا يطيق احتمال كبره وتفاخره لعزة نفسه وهو المراد بالتعزز واما ان يكون في طبعه ان يتكبر على المحسود ويمتنع ذلك عليه بنعمته وهو المراد بالتكبر واما ان يكون النعمة والمنصب كبيرا فيتعجب من فوز مثله بمثل تلك النعمة كما اخبر الله تعالى عن الامم الماضية اذ قالوا ما انتم الا بشر مثلنا وقالوا انؤمن لبشرين مثلنا وامثال ذلك كثيرة فتعجبوا من ان يفوز برتبة الرسالة والوحي والقرب من انه بشر مثلهم فحسدوهم وهو المراد بالتعجب واما ان يخاف من فوات مقاصده بسبب نعمته بان يتوصل بها الى مزاحمته في اغراضه واما ان يكون يحب الرياسة التي تبتني على الاختصاص بنعمة لا يساوي فيها واما ان لا يكون بسبب من هذه الاسباب بل لخبث النفس وشحها بالخير لعباد الله فلنذكر اسباب الحسد قد يجتمع بعض هذه الاسباب او اكثرها او جميعها في شخص واحد فيعظم الحسد لذلك ويقوى قوة لا يقدر معها على الاخفاء والمجاملة بل ينهتك حجاب المجاملة وتظهر العداوة بالمكاشفة واكثر المحاسدات يجتمع فيها جملة من هذه الاسباب اعلم ان الحسد من الامراض العظيمة للقلوب ولا تداوى امراض القلوب الا بالعلم والعمل والعلم النافع لمرض الحسد هو ان تعرف تحقيقا ان الحسد ضرر عليك في الدين والدنيا وانه لا ضرر به على المحسود في الدين والدنيا بل ينتفع بها في الدنيا والدين ومهما عرفت هذا من بصيرة ولم تكن عدو نفسك وصديق عدوك فارقت الحسد لا محالة اما كونه ضررا عليك في الدين فهو انك بالحسد سخطت قضاء الله تعالى وكرهت نعمته التي قسمها لعباده وعدله الذي اقامه في ملكه بخفي حكمته واستنكرت ذلك واستبشعته وهذه جناية على حدقة التوحيد وقذى في عين الايمان وناهيك بها جناية على الدين وقد انضاف الى ذلك انك غششت رجلا من المؤمنين وتركت نصيحته وفارقت اولياء الله وانبياءه في حبهم الخير لعباد الله وشاركت ابليس وسائر الكفار في محبتهم للمؤمنين البلايا وزوال النعم وهذه خبائث في القلب تأكل حسنات القلب والايمان منه والحاصل ان الحسد مع كونه في نفسه صفة منافية للايمان يستلزم صفات فاسدة كلها منافية لكمال الايمان حاصلة من اشتغال النفس بالفكر في امر المحسود والتدبير لدفعه

يمنعها عن تحصيل الكمالات والتوجه الى العبادات وحضور القلب فيها وتولد في النفس صفات ذميمة كلها توجب نقص
الايمان وايضا يوجب ضلال البال وضعفا فيها يمنع الاتيان بالطاعات على وجهها فيقصر بل يفسد الايمان على اي معنى كان
ولذا قال عليه السلام الحسد يأكل الايمان كما تأكل النار الحطب اما كونه ضررا في الدنيا عليك فهو انك تتألم بحسدك وتتعذب به ولا تزال في كد وغم
اذ اعداؤك لا يخليهم الله عن نعم يفيضها عليهم فلا تزال تتعذب بكل نعمة تراها عليهم وتتأذى وتتألم بكل بلية تنصرف عنهم فتبقى
مغموما محزونا متشعب القلب ضيق النفس كما تشتهيه لاعدائك وكما يشتهي اعداؤك لك فقد كنت تريد المحنة لعدوك فتنجزت
في الحال محنتك وغمك نقدا كما قال امير المؤمنين عليه السلام لله در الحسد حيث بدأ بصاحبه فقتله ولا تزول النعمة على المحسود بحسدك ولو لم بحسدك م
تكن تؤمن بالبعث والحساب لكان مقتضى الفطنة ان كنت عاقلا ان تحذر من الحسد لما فيه من الم القلب ومساءته مع عدم النفع فكيف علم م
وانت عالم بما في الحسد من العذاب الشديد في الآخرة واما انه لا ضرر على المحسود في دينه ودنياه فواضح لان النعمة لا تزول عنه بحسدك
بل ما قدره الله من اقبال ونعمة فلا بد من ان يدوم الى اجل قدره الله فلا حيلة في دفعه بل كل شيء عنده بمقدار ولكل اجل كتاب واما
ان المحسود ينتفع به في الدين والدنيا فواضح اما منفعته في الدين فهو انه مظلوم من جهتك لا سيما اذا اخرجك الحسد الى القول والفعل
بالغيبة والقدح فيه وهتك ستره وذكر مساويه فهذه هدايا تهديها اليه اعني انك بذلك تهدي اليه حسناتك فتلقاه يوم القيامة مفلسا محروما اليه م
من النعمة كما حرمت في الدنيا عن النعمة فاضفت له نعمة الى نعمة ولنفسك شقاوة الى شقاوة واما منفعته في الدنيا فهو ان اهم اغراض الخلق مساءة الاعداء
وغمهم وشقاوتهم وكونهم معذبين مغمومين ولا عذاب اعظم مما انت فيه من الم الحسد وغاية اماني اعدائك ان يكونوا في نعمة وان تكون في غم وحسرة بسببهم
وقد فعلت بنفسك ما هو مرادهم ثم اعلم ان المؤذي ممقوت بالطبع ومن آذاك لا يمكنك ان لا تبغضه غالبا واذا تيسرت له نعمة فلا يمكنك ان
لا تكرهها حتى يستوي عندك حسن حال عدوك وسوء حاله فلا تزال تدرك في النفس بينهما فرقا ولا يزال الشيطان ينازعك الى الحسد ويقول ولكن ان قوي ذلك ... فلا يخرجك هذا على اظهار الحسد
او بعدا بحيث يعرف ذلك من ظاهرك بافعالك الاختيارية فانت اذا حسود عاص بحسدك وان كففت ظاهرك بالكلية الا انك بباطنك تحب
زوال النعمة وليس في نفسك كراهة لهذه الحالة فانت ايضا حسود عاص لان الحسد صفة القلب لا صفة الفعل قال الله تعالى ولا يجدون في صدورهم حاجة مما
اوتوا وقال ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء وقال ان تمسسكم حسنة تسؤهم اما الفعل فهو غيبة وكذب وهو عمل صادر عن الحسد
وليس هو عين الحسد بل محل الحسد القلب دون الجوارح نعم هذا الحسد ليست مظلمة يجب الاستحلال منها بل هو معصية بينك وبين
الله وانما يجب الاستحلال من الاسباب الظاهرة على الجوارح واما اذا كففت ظاهرك والزمت مع ذلك قلبك كراهة ما يترشح منه بالطبع
من حب زوال النعمة حتى كانك تمقت نفسك على ما في طبعها فتكون تلك الكراهة من جهة العقل في مقابلة الميل من جهة الطبع فقد اديت الواجب
عليك ولا يدخل تحت اختيارك في اغلب الاحوال اكثر من هذا فاما تغيير الطبع ليستوي عنده المؤذي والمحسن فيكون فرحه وغمه بما يتيسر لهما من نعمة وتنصب
عليهما من بلية سواء فهذا مما لا يطاوع الطبع عليه ما دام ملتفتا الى حظوظ الدنيا الا ان يصير مستغرقا بحب الله تعالى مثل السكران الواله فقد ينتهي
امره الى ان لا يلتفت قلبه الى تفاصيل احوال العباد بل ينظر الى الكل بعين واحدة وهو عين الرحمة ويرى الكل عباد الله وذلك ان كان فهو كالبرق
الخاطف لا يدوم ويرجع القلب بعد ذلك الى طبعه ويعود العدو الى منازعته اعني الشيطان فانه ينازع بالوسوسة فمهما قابل ذلك بكراهة الزم نفسه فقد ادى
ما كلف وقد ذهب ذاهبون الى انه لا يأثم اذا لم يظهر الحسد على جوارحه لما روي ثلاث لا ينفك المؤمن منهن وله منهن مخرج فمخرجه من الحسد ان لا يبغي
والاولى ان يحمل هذا على ما ذكرنا من ان يكون فيه كراهة من جهة الدين والعقل في مقابلة حب الطبع لزوال النعمة عن العدو وتلك الكراهة تمنعه
من البغي ومن الايذاء فان جميع ما ورد في الاخبار في ذم الحسد يدل ظاهره على ان كل حاسد آثم والحسد عبارة عن صفة القلب لا عن الافعال
فكل من يحب اساءة المسلمين فهو حاسد فاذا كونه آثما بمجرد حسد القلب من غير فعل هو محل النظر والاشكال وقد عرفت من هذا ان لك في اعدائك
ثلاثة احوال احدها ان تحب مساءتهم بطبعك وتكره حبك لذلك وميل قلبك اليه بعقلك وتمقت نفسك عليه وتود لو كانت لك حيلة في ازالة
ذلك الميل منك وهذا معفو عنه قطعا لانه لا يدخل تحت الاختيار اكثر منه الثاني ان تحب ذلك وتظهر الفرح بمساءته اما بلسانك او بجوارحك
فهذا هو الحسد المحظور قطعا الثالثة وهي بين الطرفين ان تحسد بالقلب من غير مقتك لنفسك على حسدك ومن غير انكار منك على قلبك ولكن تحفظ
جوارحك عن طاعة الحسد في مقتضاها وهذا محل الخلاف والظاهر انه لا يخلو عن اثم بقدر قوة ذلك الحب وضعفه كما في الكافي عن احمد بن محمد عن محمد بن خالد عن
الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن القاسم بن سليمان عن جراح المدائني عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الحسد ليأكل الايمان كما تأكل النار الحطب وكان
عن العدة عن احمد بن محمد بن خالد عن ابن محبوب عن داود الرقي قال سمعت ابا عبد الله يقول اتقوا الله ولا يحسد بعضكم بعضا ان عيسى بن مريم كان
من شرائعه السيح في البلاد فخرج في بعض سيحه ومعه رجل من اصحابه قصير وكان كثير اللزوم لعيسى بن مريم فلما انتهى عيسى الى البحر قال بسم الله بصحة
يقينه

يبين منه فمشى على الماء ولحق بعيسى عليه السلام فدخله العجب بنفسه فقال هذا روح الله يمشي على الماء وانا امشي على الماء فما فضله علي
قال فرمس في الماء فاستغاث بعيسى فتناوله من الماء ثم قال له ما قلت يا قصير قال قلت هذا روح الله يمشي على الماء وانا امشي فدخلني من ذلك
عجب فقال له عيسى لقد وضعت نفسك في غير الموضع الذي وضعك الله فيه فمقتك الله على ما قلت فتب الى الله عز وجل مما قلت قال فتاب الرجل وعاد
الى المرتبة التي وضعه الله فيها فاتقوا الله ولا يحسدن بعضكم بعضا بيان في القاموس ساح الماء يسيح سيحا وسيحانا جرى على وجه الارض والسياحة
بالكسر والسيح الذهاب في الارض للعبادة ومنه المسيح انتهى واقول كان من شرايع عيسى عليه السلام السياحة في الارض للاطلاع على عجايب قدرة الله و
هداية عباد الله والفرار من اعدائه وملاقاة اوليائه فنسخ ذلك في شرعنا وقيل ولا سياحة في الاسلام وسياحة هذه الامة الصيام
فدخله العجب ان قيل هذا اما عجبا كاملا او ناقصا حيث تمنى منزلة عيسى عليه السلام لكنه تجاوز عن حد نفسه حيث لم يكن له ان يتمنى تلك الدرجة
الرفيعة التي لا يمكن حصولها له فكيف فرعه عم على النهي عن الحسد قلت الظاهر [illegible] الى الجراة على [illegible] التمني الحسد منزلة عيسى عليه السلام اخصها
ما النبوة حيث قال فما فضله علي وانما [illegible] لعيسى في فضيلة واحدة حسد عيسى ع على نبوته وانكر فضله عليه كما قال بعض
الكفار انؤمن لبشرين مثلنا فرمس في الماء اي غمس فيه على بناء المجهول وفيه دلالة على [illegible] المواهب بالخصوص الغيبية التي لا تقول المقوة
[illegible] التي تتعلق بارادة الله تعالى وكان [illegible] من غرايب [illegible] بسبب الشك في [illegible] الا بما [illegible] وهمنا اللبس
كذلك مع انه ما يدل ما يناسبه الاعلانة لا [illegible] في خط [illegible] عن [illegible] ومثل هذه الغرايب منه وقوله ع يا قصير
على [illegible] الانسان بعض [illegible] على وجه الاستهزاء والظاهر ان ذلك كان تاديبا له [illegible] في نفسه واعتقاده
الى [illegible] الارتقاء الى درجة النبوة وسلم لعيسى ع فضله ونبوته [illegible] الحسد له كا عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن النوفلي
عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله كاد الفقر ان يكون كفرا قوله هذه الفقرة يحتمل وجوها الاول ما خطر بالبال ان المراد
به الفقر ان يكون كفرا وكاد الحسد ان يغلب القدر نبيا قوله كاد الفقر الى الناس [illegible] فهذا هو الفقر المذموم فان سؤال الخلق وعدم
التوجه الى خالقه ومن [illegible] في طلب الرزق وسائر الحوائج نوع من الكفر والشرك لعدم الاعتماد على الله سبحانه رضا وظنه ان
المخلوق العاجز قادر على انجاح حوائجه وسوق الرزق اليه [illegible] بعضها من الكفر وبعضها من
الشرك الثاني ان المراد به الفقر القاطع لعنان الاصطبار [illegible] واما الفقر [illegible] فهو المقرون بالشرف [illegible]
[illegible] ان الفقير اذا نظر الى شدة حاجته وحاجة عياله [illegible] الاقتصاد
من الله وما هذه القسمة التي لم تقع على العدل [illegible] وجمع القدرة على الاعطاء [illegible]
[illegible] منع ثواب الاخرة [illegible] على اعطاء الثواب [illegible]
[illegible] لكونه عدلا جوادا [illegible] السماوات والارض [illegible] الشيطان [illegible] الفلك
والدهر [illegible] وكل ذلك كفر او قريب منه وانما يتخلص من هذه الامور من امتحن الله قلبه للايمان ورضي من الله سبحانه في
المنع والاعطاء وعلم ان كل فعل بالنسبة اليه خير [illegible] وهو قليل ما هم الثالث ما ذكره [illegible] في كتاب شرح الشهاب
كما سياتي حيث قال معنى الحديث والله اعلم انه اشارة الى ان الفقير [illegible] المدنية والمطاعم [illegible] واذا وجد ولده يتضورون
من الجوع والعري [illegible] على تقويمها [illegible] واصلاح [illegible]
[illegible] اموال الناس بقطع الطريق [illegible] وهذا كله من [illegible] من الايمان [illegible]
لا يؤمن [illegible]
[illegible] واما قوله ع وكاد الحسد ان يغلب القدر ففيه ايضا وجوه الاول ما ذكره [illegible] في الكتاب
المذكور على ما سيجيء [illegible] حيث قال المعنى ان للحسد تاثيرا قويا في [illegible] النعمة عن المحسود [illegible]
على قتل المحسود واهلاكه [illegible]
[illegible]
شدة تاثير الفقر والحسد [illegible]
[illegible]
الاولاد وازالة النعم [illegible] رضاء الله وقدره ويطلب [illegible]

قد ير

فيطلب العقد بان يزيد في المحسود ما فقده من النعمة الثالث ان يكون المراد طلبه العقد بتغيير نعمة المحسود وزوال ما فيه
لغرض الحب الرابع ان يكون المراد كاد ان يغلب الحسد في الوزر والاثم القول بالقدر مع شدة عذاب القدرية الخامس ان يكون الشئ
الذي هو العين فان الباعث عليه الحسد كما فسرها بعض المفسرين قوله تعالى ومن شر حاسد اذا حسد ما اصابه العين كا علي بن ابراهيم
عن محمد بن عيسى عن يونس عن معوية بن وهب قال قال ابو عبد الله ع آفة الدين الحسد والعجب والفخر بيان الحسد قد مر معناه والعجب والفخر
من معاصي القلب والفخر من معاصي اللسان وهو التفاخر بالآباء والاجداد والانساب الشريفة وبالعلم والزهد والطاعات والاموال والمساكن
والقبائل وامثال ذلك فبعض ذلك كذب وبعضها رياء وبعضها عجب وبعضها تكبر وتعزز وتعظم وكل ذلك من ردي الاخلاق
من صفات الشياطين حيث تعزز باصله فاستكبر عن طاعة ربه قال الراغب الفخر المباهات في الاشياء الخارجة عن الانسان كالمال
والجاه ويقال له الفخر ورجل فاخر وفخور وفخير على التكثير قال تعالى إِنَّ اللهَ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتالٍ فَخُورٍ وقال في النهاية الفخر ادعاء
العظم والكبر والشرف وفي المصباح فخرت به فخرا من باب نفع وافتخرت مثله والاسم الفخار بالفتح المباهاة بالمكارم والمناقب
من حسب ونسب وغير ذلك اما في المتكلم او في آبائه كا عن يونس عن داود الرقي عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص قال الله عز وجل
لموسى بن عمران يا ابن عمران لا تحسدن الناس على ما آتيتهم من فضلي ولا تمدن عينيك الى ذلك ولا تتبعه نفسك فان الحاسد
ساخط لنعمي صاد لقسمي الذي قسمت بين عبادي ومن يك كذلك فلست منه وليس مني بيان لا تحسدن الناس اشارة الى قوله
تعالى أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلى ما آتاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ ولا تمدن اشارة الى قوله سبحانه وَلا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلى ما مَتَّعْنا بِهِ
أَزْواجاً مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَياةِ الدُّنْيا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقى قال البيضاوي اي لا تطيلن نظر عينيك الى
ما متعنا به استحسانا له وتمنيا ان يكون لك مثله وقال الطبرسي ره اي لا ترفعن عينيك من هؤلاء الكفار الى ما متعناهم
وانعمنا عليهم به امثالا في النعم من الاولاد والاموال وغير ذلك وقيل لا تنظرن الى ما في ايديهم من النعم وقيل ولا تنظرن ولا
يعظمن في عينيك ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا … والمشركين … رسوله عن الرغبة في الدنيا فحظر عليه ان يمد عينيه اليها
وكان ص لا ينظر الى ما يستحسن من الدنيا كا عن علي عن ابيه عن القاسم بن محمد عن المنقري عن الفضيل بن عياض عن ابي عبد الله
عليه السلام قال ان المؤمن يغبط ولا يحسد والمنافق يحسد ولا يغبط بيان … الظاهر اخبار بان الحاسد منافق
كامل … والاوصل من نحبه فهو
ساخط بالنعمة غير راض بالقسمة كالحاسد … الفرق … ان الحاسد غير راض بالقسمة حيث يتمنى ان يكون نعمته
ونصيبه للغير ومصيبته للغير … فقد رضي ان يكون مثله نصيبا للغير ورضي بما نصيبه
الا انه لما جوز ان يكون له ايضا مثل نصيبه لتلك الغير وكان ذلك ممكنا في نفسه ولم يعلم امتناعه بحسب التقدير الازلي ولم
يدل على حصوله على امتناعه لجواز ان يكون حصوله مشروطا بالشرط كالسعي والدعاء ونحوهما رجا ذلك مثل من وجد درجة من
الكمال فسأل الله تعالى وطلب منه التوفيق لما وفقه صح لي عن الصادق ع قال قال رسول الله ص اقل الناس لذة الحسود

لي القامي عن محمد الحميري عن ابيه عن محمد بن عبد الجبار عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن الصادق ع قال كاد الفقر ان يكون كفرا وكاد الحسد
ان يغلب القدر ل عن العلوي عن علي عن ابيه عن ابن المغيرة عن السكوني عن جعفر بن محمد عن آبائه عن النبي صلى الله عليه مثله اقول قد مضى بعض الاخبار
في باب الحرص وبعضها في باب النجاح وبعضها في باب مكارم الاخلاق بعضها … ل ابن الوليد عن الصفار عن ابن ابي الخطاب
عن النضر عن الجازي عن ابي عبد الله عن ابيه ع قال لا يؤمن رجل فيه الشح والحسد والجبن … ل ابي عن سعد عن … عن المنقري عن حفص
عن ابي عبد الله ع قال قال لقمان لابنه للحاسد ثلث علامات يغتاب اذا غاب ويتملق اذا شهد ويشمت بالمصيبة اقول اثبتنا في باب … ما
النبي ص لعلي يا علي انهاك عن ثلث خصال عظام الحسد والحرص والكذب ل فيما اوصى به الصادق ع لا راحة لحسود اقول
قد مضى في باب الكذب وغيره عن الصادق ليست لبخيل راحة ولا لحسود لذة ل عن امير المؤمنين ع قال ان الله عز وجل يعذب ستة بستة العرب
بالعصبية والدهاقنة بالكبر والامراء بالجور والفقهاء بالحسد والتجار بالخيانة واهل الرستاق بالجهل ل ابي عن احمد بن ادريس عن الاشعري
عن موسى بن جعفر البغدادي عن ابن ابي عبد عن ابرهيم بن اسحق عن ابن سنان عن ابي عبد الله ع قال كان رسول الله يتعوذ في كل يوم من ستة

باب الحسد

في ... الشرك والحمية والغضب والبغي والحسد **ل** عن الصادق ع لا يطمع الحسود في راحة القلب **مع ن** ابن الوليد عن الحسن بن محمد بن اسماعيل
القرشي عن ابن عليّة عن ابن فضال عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص دبّ اليكم داء الامم قبلكم البغضاء والحسد **ل** عن محمد بن احمد بن
الحسين عن علي بن محمد بن عنبسة عن الرضا عن آبائه عن امير المؤمنين صلوات الله عليهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله كاد الحسد ان يسبق
القدر **مع** ابي عن احمد بن ادريس عن الاشعري عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير رفعه في قول الله عز وجل ومن شر حاسد اذا حسد قال اما رأيته اذا فتح
عينيه وهو ينظر اليك هو ذاك **مع** ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن سعدان بن مسلم عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع انه سئل عن
الحسد فقال لحم ودم يدور في الناس حتى اذا انتهى الينا يئس وهو الشيطان **جا و ما** المفيد عن ابي بكر محمد بن الحسين عن علي بن اخي سنانة
عن عمر بن عبد الجبار عن ابيه عن علي بن جعفر عن اخيه موسى عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص ذات يوم لاصحابه الا انه قد دب اليكم داء
الامم من قبلكم وهو الحسد ليس بحالق الشعر لكنه حالق الدين وينجي منه ان يكف الانسان يده ويخزن لسانه ولا يكون ذا غمز على اخيه المؤمن
ل ابي عن احمد بن ادريس ومحمد العطار معا عن الاشعري رفعه الى ابي عبد الله ع قال ثلث لم يعر منها نبي فمن دونه الطيرة والحسد والتفكر في الوسوسة
في الخلق قال الصدوق ره معنى الطيرة في هذا الموضع هو ان يتطير منهم قومهم فاما هم ع فلا يتطيرون وذلك كما قال الله عز وجل حكاية
عن قوم صالح قالوا اطيرنا بك وبمن معك قال طائركم عند الله وكما قال آخرون لانبيائهم انا تطيرنا بكم لئن لم تنتهوا لنرجمنكم الآية واما الحسد
في هذا الموضع هو ان يُحسَدوا لا انهم يحسُدون غيرهم وذلك كما قال الله عز وجل ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل ابراهيم
الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما واما التفكر في الوسوسة في الخلق فهو بلواهم عليهم السلام باهل الوسوسة لا غير ذلك وذلك كما حكى
الله عن الوليد بن المغيرة المخزومي انه فكر وقدر فقتل كيف قدر يعني قال للقرآن ان هذا الا سحر يؤثر ان هذا الا قول البشر **ب** هارون عن
ابن زياد عن الصادق عن ابيه ع ان النبي ص قال لا تحاسدوا فان الحسد يأكل الايمان كما تأكل النار الحطب اليابس **مص** قال الصادق ع
الحاسد مضر بنفسه قبل ان يضر بالمحسود كابليس اورث بحسده لنفسه اللعنة ولآدم ع الاجتباء والهدى والرفع الى محل حقائق العهد والاصطفاء
فكن محسودا ولا تكن حاسدا فان ميزان الحاسد ابدا خفيف بثقل ميزان المحسود والرزق مقسوم فماذا ينفع حسد الحاسد فما يضر المحسود الحسد
والحسد اصله من عمى القلب وجحود فضل الله تعالى وهما جناحان للكفر وبالحسد وقع ابن آدم في حسرة الابد وهلك مهلكا لا ينجو منه ابدا ولا توبة
للحاسد لانه مصر عليه معتقد به مطبوع فيه يبدو بلا معارض له ولا سبب والطبع لا يتغير عن الاصل وان عولج **شي** عن ابن ابي نجران
قال سألت ابا عبد الله ع عن قول الله ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض قال لا يتمنى الرجل امرأة الرجل ولا ابنته ولكن يتمنى مثلهما
شي عن ابن سنان قال قال ابو عبد الله ع بينا موسى بن عمران يناجي ربه ويكلمه اذ رأى رجلا تحت ظل عرش الله فقال يا رب من هذا الذي
قد اظله عرشك فقال يا موسى هذا ممن لم يحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله **جع** قال النبي ص اياكم والحسد فان الحسد يأكل الحسنات
كما تأكل النار الحطب وقال ص ان لنعم الله اعداء فقيل وما اعداء نعم الله يا رسول الله قال الذين يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله وقال
عليكم بانجاح الحوائج بكتمانها فان كل ذي نعمة محسود وقال امير المؤمنين ع لا ... ان من ... المرء الحسد قال ع الحاسد
مغتاظ على من لا ذنب له **ين** ابن ابي البلاد عن ابيه رفعه قال رأى موسى بن عمران رجلا تحت ظل العرش فقال يا رب من هذا الذي ادنيته حتى جعلته
تحت ظل العرش فقال الله تعالى يا موسى هذا لم يكن يعق والديه ولا يحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله **ضه** قال ع العجب لغفلة الحساد عن
سلامة الاجساد وقال ع صحة الجسد من قلة الحسد **كنز الكراجكي** قال امير المؤمنين ع ما رأيت ظالما اشبه بمظلوم من الحاسد نفس
دائم وقلب هائم وحزن لازم وقال ع الحاسد مغتاظ على من لا ذنب له بخيل بما لا يملكه وقال الحسد آفة الدين وحسب الحاسد ما يلقى
وقال ع لا راحة لحسود وقال يكفيك من الحاسد انه يغتم في وقت سرورك وقال ع الحسد لا يجلب الا مضرة وغيظا يوهن قلبك
ويمرض جسمك وشر ما استشعر قلب المرء الحسد وقال ع الحسود سريع الوثبة بطيء العطفة وقال الحسود مغموم واللئيم مذموم وقال لا غنى مع فجور
ولا راحة لحسود ولا مودة لملول وقال ... اياك والحسد فانه يتبين منك ولا يتبين فيمن تحسده **المجازات النبوية** قال صلى الله
عليه وآله الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب **بيان** قال السيد رضي الله عنه في شرح هذا الخبر هذه استعارة والمراد ان الحسد يخرج بصاحبه
الى الاقدام على المعاصي والارتكاس في المهاوي فيقع في الدماء والحرام ويحتطب في حبائل الآثام ويشرع في نقل النعم من مالكها وازعاجها عن
مواطنها فيكون عقاب هذه المحظورات محبطا للحسنات ومسقطا للثواب طاعاته على المذهب الذي اشرنا اليه فيما تقدم فيصير الحسد الذي هو
السبب في استحقاق العقاب احباط الثواب كأنه يأكل تلك الحسنات لانه يذهب بها ويفنيها ويسقط اعيانها ويعفيها وانما شبهه ع في اكله الحسنات
بالنار التي تأكل الحطب لان الحسد يجري في قلب الانسان مجرى النار لاهتياج اتقاده وارماضه ولذع احراقه ومن هنالك قال بعضهم ما رأيت ظالما
اشبه بمظلوم من الحاسد نفس متصعد ... **الشهاب** قال رسول الله ص كاد الفقر ان يكون كفرا وكاد الحسد ان يغلب

باب الحسد

القدر الضوء كاد وعسى كلاهما من افعال المقاربة وكاد مشبه بعسى وعسى مشبه بلعل فلذلك لم يتصرف لانه مشبه بحرف والحرف لا يتصرف
وكاد اشد مقاربة من عسى وانما لم يات من عسى الفعل المضارع لان فيه معنى الطمع والطمع لا يصح الا في المستقبل فلو بني منه المضارع لصلح
للحال والاستقبال معا والطمع لا يصح في الحال فلذلك اقتصر منه على الماضي وعسى ترفع الاسم وتنصب الخبر الا ان خبره لا يكون الا فعلا
مضارعا يدخله ان وكذلك كاد ترفع الاسم وتنصب الخبر ومن شروط كاد انه لا يدخل على خبره ان كقولك كاد زيد يقوم قال تعالى وان يكاد الذين كفروا
ليزلقونك بابصارهم وكادوا يكونون عليه لبدا وهذا اذا كان للحال وان كان للاستقبال مشبه بعسى فادخل على خبره ان كما قال قد كاد من
طول البلى ان يمصحا فهذا ما علقناه على شيخنا ابي الحسن النحوي ومعنى الحديث والله اعلم انه اشارة الى ان الفقير يسعى الى الماكل الدنية
والمطاعم الوهية واذا وجد اولاده يتضورون من الجوع والعري راى نفسه لا يقدر على تقويم اودهم واصلاح حالهم والتنفيس عنهم كان بالحري
ان يسرق ويخون ويغصب وينهب ويستحل اموال الناس ويقطع الطريق ويقتل المسلم او يخدم بعض الظلمة فيأكل مما يغصبه بظلمه وهذا
كله من افعال من لا يحاسب نفسه ولا يؤمن بيوم الحساب فهو قريب الى ان يكون كافرا محضا وفي الاثر عجبت لمن له عيال ولا مال له
كيف لا يخرج على الناس بالسيف وقوله كاد الحسد ان يغلب القدر المعنى ان للحسد تاثيرا قويا في النظر في ازالة النعمة عن المحسود او التمني
لذلك فانه ربما يحمله حسده على قتل المحسود واهلاك ماله وابطال معاشه فكانه يسعى في غلبة المقدر لان الله تعالى قد قدر للمحسود الخير والنعمة
وهو يسعى في ازالة ذلك عنه وقيل الحسد منصف لانه يبتدئ بصاحبه قبل المحسود لا بل وقيل الحسد ياكل الجسد وقال الشاعر اصبر على
حسد الحسود فان صبرك قاتله فالنار تاكل نفسها ان لم تجد ما تاكله وكاد تعطي انه قرب الفعل ولم يكن وتفيد في الحديث شدة تاثير الفقر والحسد
وان لم يكونا يغلبان القدر وقيل ان كاد اذا اوجبت الفعل دل على النفي واذا نفي دل على الوقوع وقال شاعرهم النحوي هذا الدهر ما هي
لفظة جرت بلساني جرهم وثمود اذا نفيت والله اعلم اوجبت وان اوجبت قامت مقام جحود وهذا كما قال عز وجل كادوا يكونون عليه
لبدا والمعنى انهم لم يكونوا وقال تعالى وما كادوا يفعلون وقد فعلوا وهذه من عجائب القصص في الحسد هي من اعاجيب الدنيا كان ايام موسى
الهادي ببغداد رجل من اهل النعمة وكان له جار في دون حاله وكان يحسده ويسعى بكل مكروه يمكنه ولا يقدر عليه قال فلما طال عليه امره وجعلت
الايام لا تزيده منه الا غيظا اشترى غلاما صغيرا فرباه واحسن اليه فلما شب الغلام واشتد وقوي عضده قال له مولاه يا بني اني اريدك
لامر من الامور جسيم فليت شعري كيف لي انت عند ذلك قال كيف يكون العبد لمولاه المنعم عليه المحسن اليه والله يا مولاي لو علمت ان رضاك
في ان اقحم النار لرميت بنفسي فيها ولو علمت ان رضاك في ان اغرق نفسي في لجة البحر لفعلت ذلك وعدد عليه اشياء فسر بذلك من قوله وضمه
الى صدره واكب عليه يترشفه ويقبله وقال ارجو ان تكون ممن يصلح لما اريد قال يا مولاي ان رايت ان تمن على عبدك فتخبره بعزمك هذا ليعرفه
ويهتم عليه جاهدا قال لم يان لذلك بعد اذا كان ذلك فانت موضع سري ومستودع امانتي فتركه سنة ثم دعاه فقال اي بني قد اردتك للامر الذي
كنت ارشحك له فقال يا مولاي مرني بما شئت والله لا تزيدني الايام الا طاعة لك قال ان جاري فلانا قد بلغ مني مبلغا احب قتله قال فانا اقتله
الساعة قال لا اريد هذا واخاف ان لا يمكنك وان امكنك احالوا ذلك علي ولكني دبرت ان تقتلني انت وتطرحني على سطحه فيؤخذ ويقتل في قتلي
قال الغلام اتطيب نفسك بنفسك وما في ذلك تشتفي من عدوك وايضا فهل تطيب نفسي بقتلك وانت ابر من الوالد الحدب والام الرفيقة قال دع عنك
هذا فانما كنت ابقيك لهذا فلا تنقض علي امري فانه لا راحة لي الا في هذا قال الله الله في نفسك يا مولاي ان تتلفها للامر الذي لا تدري ايكون ام لا
يكون فان كان لم تر منه ما امّلت وانت ميت قال اراك لي عاصيا وما ارضى حتى تفعل ما اهوى قال اما اذا صح عزمك على ذلك فشانك وما هويت
لاصير اليه بالكره لا بالرضى منكرا على ذلك وعمد الى سكين فشحذها ودفعها اليه واشهد على نفسه انه دبره ودفع اليه من صلب ماله ثلاثة الاف
درهم وقال اذا فعلت ذلك فخذ في اي بلاد الله شئت فعزم الغلام على طاعة المولى بعد التمنع والالتواء فلما كان في اخر ليلة من عمره قال
له تاهبا لما امرتك به فاني موقظك في اخر الليل فلما كان في وجه السحر قام وايقظ الغلام فقام مذعورا واعطاه المدية فجاء حتى تسور حائط
جاره برفق فاضطجع على سطحه فاستقبل القبلة ببدنه وقال للغلام ها وعجل فترك السكين على حلقه وفرى اوداجه ورجع الى مضجعه وخلاه يتشحط
في دمه فلما اصبح اهله خفي عليهم خبره فلما كان في اخر النهار اصابوه على سطح جاره مقتولا فاخذ جاره واحضروا وجوه المحلة لينظروا الى الصورة
وضربوه وحبسوه وكتبوا بخبره الى الهادي فاحضره فانكر ان يكون له علم بذلك وكان الرجل من اهل الصلاح فامر بحبسه ومضى الغلام الى
اصبهان فراى الغلام وكان هناك رجل من اولياء المحبوس وقرابته وكان يتولى العطاء للجند بها فلما راى الغلام وكان عارفا به
عن امر مولاه وقد كان وقع الخبر اليه فاخبره الغلام حرفا حرفا فاشهد على مقالته جماعة وحمله الى مدينة السلام وبلغ الخبر الهادي فاحضر
الغلام فقص امره كله عليه فتعجب الهادي من ذلك وامر باطلاق الرجل المحبوس واطلاق الغلام ايضا وفائدة الحديث اعلام ان الفقر من
اصعب الاشياء ومكابدته من اصول الامور وان الحسد امر مشكل والحديث متضمن للنهي عنه في الشهاب ان الحسد ياكل الحسنات كما

تأكل النار الحطب أضوع الحسد تمني زوال نعمة غيرك يقول ع الحسد يفسد الحسنات وهي الأفعال الحسنة ويبطلها ويغيرها ويغطي عليها
ويسودها ويجعلها بحيث لا يعتد بها كما تأكل النار الحطب بحيث يجعله رمادا أو فحما وذلك أن الحسود لو حصلت منه الأفعال الصالحة لكانت
مشوبة بكدر الحسد ثم إن الحاسد غالبا يعرض عن فعل الخير لأن النعمة على المحسود من قبله وهو يتمنى زواله وكأنه يجعل الله نعم منها أولاه نعم و
نعيد من ربي ومن سعيها بلغني أن الله تعالى يقول الحاسد عدو لنعمتي متسخط لقضائي غير راض بقسمتي التي قسمت بين عبادي قال منصور الفقيه ألا قل لمن كان
حاسدا أتدري على من أسأت الأدب أسأت على الله في فعله إذا أنت لم ترض لي ما وهب جزاؤك منه الزيادات لي وأن لا تنال الذي
تطلب. وقيل الحاسد يأرد دية من يشبه أوجه البغض كل نعمة تظهر على غيره ويسخط القسمة ويضاد قضاء الله وكان مقلد رده وخذل ولية
أعان عدوه؛ وقيل الحاسد جاحد لأنه لم يرض بحكم الواحد وقيل في قوله تعالى إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن يعني الحسد وقيل الحسد
مضعف لأنه يؤثر في الحاسد ولا يؤثر في المحسود وقال اصبر على حسد الحسود فإن صبرك قاتله فالنار تأكل بعضها إن لم تجد ما تأكله وقال
ترى حاسديك عربها متمنيا دهم من الأسعاد نطرفوا صنيع الله في يحسبونهم في جنة وقيل الحسود لا يسود ويكون في السماء
الخامسة ملكا يمر به عمل عبد له ضوء كضوء الشمس فيقول قف فأنا ملك الحسد أضرب به وجه صاحبه فإنه حاسد وقيل لا يوجد ظالم أشبه بمظلوم
من الحاسد أشد قلق الحسود إذا انفس حسرة ظالما وكأنه مظلوم وفائدة الحديث النهي عن الحسد والأمر بتجنبه **باب ذم الغضب**
ومدح التنمر في ذات الله الآيات طه قال يا ابن أم لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي الشعراء وإذا بطشتم بطشتم جبارين ن
لي ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن عبد العظيم الحسني عن أبي جعفر الثاني عن آبائه عليهم السلام قال دخل موسى بن جعفر ع على هارون
الرشيد وقد استخفه الغضب على رجل فقال إنما تغضب لله عز وجل فلا تغضب له بأكثر مما غضب لنفسه لي عن أمير المؤمنين نعم لا تنسب ضيع الغضب
أقول قد مضت الأخبار في باب الحلم وكظم الغيظ لي سئل أمير المؤمنين ع من أحلم الناس قال الذي لا يغضب لي ابن المتوكل عن السعدآبادي عن
البرقي عن أبيه عن يونس عن داود بن فرقد عن أبي عبد الله ع قال الغضب مفتاح كل شر لي أبي عن محمد بن خالد عن ... بن الصلت عن البرقي عن أبيه عن
يونس عن ابن سنان عن أبي عبد الله ع قال قال الحواريون لعيسى بن مريم يا معلم الخير أعلمنا أي الأشياء أشد فقال أشد الأشياء غضب الله عز وجل قالوا
فبم يتقى غضبه قال بأن لا تغضبوا قالوا وما بدء الغضب قال الكبر والتجبر ومحقرة الناس كتاب الغايات عن أبي عبد الله ع وذكر نحوه
ل أبي عن أحمد بن إدريس عن الأشعري عن موسى بن جعفر عن ابن معبد عن إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله ع قال كان رسول الله
يتعوذ في كل يوم من ست خصال من الشك والشرك والحمية والغضب والبغي والحسد ن محمد بن أحمد بن الحسين البغدادي عن علي بن محمد بن عنبسة عن بكر بن
أحمد بن محمد بن إبراهيم عن فاطمة بنت الرضا عن أبيها عن أبيه عن جعفر بن محمد عن أبيه عن عمه زيد عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه عن عمه عن علي بن أبي طالب
صلوات الله عليهم أجمعين قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من كف غضبه كف الله عنه عذابه ومن حسن خلقه بلغه الله درجة الصائم القائم
ما جماعة عن أبي المفضل عن محمد بن جعفر الرزاز عن محمد بن عيسى القيسي عن محمد بن ... عن أبيه عليهم السلام قال قال رجل يا نبي الله
الله علمني عملا أدخل به الجنة قال لا تغضب ولا تسأل الناس شيئا وارض للناس ما ترضى لنفسك الخبر لي أبي عن سعد عن ابن فضال
عن علي بن عقبة عن أبيه عن أبي بصير عن الصادق عن أبيه ع أنه ذكر عنده الغضب فقال إن الرجل ليغضب حتى ما يرضى أبدا ويدخل بذلك النار
فأيما رجل غضب وهو قائم فليجلس فإنه سيذهب عنه رجز الشيطان وإن كان جالسا فليقم وأيما رجل غضب على ذي رحم فليقم إليه وليدن منه
وليمسه فإن الرحم إذا مست الرحم سكنت ما الفحام عن المنصوري عن عم أبيه عن أبي الحسن الثالث عن آبائه عن الكاظم عليهم السلام قال من لم يغضب في
الجفوة لم يشكر النعمة ثو أبي عن محمد بن أحمد عن علي بن الصلت عن البرقي عن ابن مهران عن ابن عميرة عمن سمع أبا عبد الله ع يقول من كف
غضبه ستر الله عورته ثو أبي عن سعد عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سيف عن أخيه عن أبيه عن عاصم عن الثمالي عن أبي عبد الله ع قال سمعته يقول
من كف نفسه عن أعراض الناس كف الله عنه عذاب يوم القيامة ومن كف غضبه عن الناس أقاله الله نفسه يوم القيامة ختص عن الباقر ع مثله
ضا إن رجلا سأل العالم أن يعلمه ما ينال به خير الدنيا والآخرة ولا يطول عليه فقال لا تغضب مع عن الأصبغ بن نباتة قال
سمعت أمير المؤمنين ع يقول إن أحدكم ليغضب فما يرضى حتى يدخل به النار فأيما رجل منكم غضب على ذي رحمه فليدن منه فإن الرحم إذا مستها الرحم
استقرت وإنها متعلقة بالعرش تنتقضه انتقاض الحديد فينادي اللهم صل من وصلني واقطع من قطعني وذلك قول الله في كتابه واتقوا الله الذي
تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا وأيما رجل غضب وهو قائم فليلزم الأرض من فوره فإنه يذهب رجز الشيطان جع قال النبي ص
الغضب جمرة من الشيطان وقال ع الغضب يفسد الإيمان كما يفسد الصبر العسل وكما يفسد الخل العسل قال إبليس عليه اللعنة الغضب وهقي
ومصيدتي وبه أصيد خيار الخلق عن الجنة وطريقها وعن جعفر بن محمد ع قال من لم يغضب فله الجنة ومن لم يغضب فله الجنة ومن لم يحسد فله الجنة
ختص قال الصادق ع كان أبي محمد يقول أي شيء أشر من الغضب إن الرجل إذا غضب يقتل النفس ويقذف المحصنة ين فضالة عن ابن فرقد

باب ذم الغضب

عن ابي عبد الله عليه السلام قال جاء اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله علمني شيئاً واحداً فانا رجل اسافر فاكون في البادية فقال له رسول الله
لا تغضب فاستيسرها الاعرابي فرجع الى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله علمني شيئاً واحداً فاني اسافر فاكون في البادية فقال له النبي صلى الله عليه وآله
لا تغضب فاستيسرها الاعرابي فرجع فاعاد السؤال فاجابه رسول الله فرجع الرجل الى نفسه قال لا اسأل عن شيء بعد هذا اني وجدته
قد نصحني وحذرني لئلا افترى حين اغضب لئلا اقتل حين اغضب قال ابو عبد الله عليه السلام الغضب مفتاح كل شر قال ان ابليس كان مع الملائكة
وكانت الملائكة تحسب انه منهم وكان في علم الله انه ليس منهم فلما امر بالسجود لآدم حمي وغضب فاخرج الله ما كان في نفسه بالحمية والغضب
عن النضر عن القسم بن سليمان عن الصباح عن زيد بن جبلة اوحى الله عز وجل الى نبيه يا ابن ادم اذكرني في غضبك حين تغضب اذكرك في غضبي
في جميع خلقي ولا امحقك فيمن امحق نوادر الراوندي باسناده عن موسى بن جعفر عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الغضب
يفسد الايمان كما يفسد الخل العسل او كما يفسد الصبر العسل كتاب الامامة والتبصرة عن احمد بن علي عن محمد بن الحسن الصفار عن
ابراهيم بن هاشم عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن ابيه مثله قال عليه السلام الحدة ضرب من الجنون لان صاحبها يندم فان لم يندم
فجنونه مستحكم منية المريد سئل النبي صلى الله عليه وآله ما يبعد من غضب الله قال لا تغضب وعنه صلى الله عليه وآله من كف غضبه ستر الله عورته وقال ابو الدرداء
قلت يا رسول الله دلني على عمل يدخلني الجنة قال لا تغضب وقال عليه السلام الغضب يفسد الايمان كما يفسد الصبر العسل وقال عليه السلام ما غضب احد الا اشفى
على جهنم وذكر الغضب عند ابي جعفر الباقر عليه السلام فقال ان الرجل ليغضب فما يرضى ابداً حتى يدخل النار وعنه عليه السلام قال مكتوب في التوراة فيما ناجى الله
عز وجل به موسى عليه السلام يا موسى امسك غضبك عمن ملكتك عليه اكف عنك غضبي وعن ابي حمزة الثمالي قال قال ابو جعفر عليه السلام ان هذا الغضب جمرة من
الشيطان توقد في قلب ابن ادم وان احدكم اذا غضب احمرت عيناه وانتفخت اوداجه ودخل الشيطان فيه كا من علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني
عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الغضب يفسد الايمان كما يفسد الخل العسل بيان كما يفسد الخل العسل اي اذا
ادخل الخل العسل ذهبت حلاوته وذهبت حدته وصار المجموع شيئاً اخر فكذا الايمان اذا دخله الغضب فسد ولم يبق على صرافته وتغيرت اثاره فلا
يسمى ايماناً حقيقة او المعنى انه كان اذا طعم العسل الذائقة فشرب الخل ذهبت تلك الحلاوة بالكلية فلا يجد طعم العسل فكذا الغضب اذا ورد على صاحب
الايمان لم يجد حلاوته وقد ذهبت فوائده قال بعض المحققين الغضب شعلة نار اقتبست من نار الله الموقدة الا انها لا تطلع الا على الافئدة وانها
لمستكنة في طي الفؤاد استكنان الجمر تحت الرماد ويستخرجها الكبر الدفين من قلب كل جبار عنيد كما يستخرج الحجر النار من الحديد وقد انكشف للناظرين
بنور اليقين ان الانسان ينزع منه عرق الى الشيطان اللعين فمن استفزته نار الغضب فقد قويت فيه قرابة الشيطان حيث قال خلقتني من نار وخلقته من طين
فمن شان الطين السكون والوقار وشان النار التلظي والاستعار والحركة والاضطراب والاضطرام ومنه قوله تعالى يصهر به ما في بطونهم
والجلود ومن نتائج الغضب الحقد والحسد وبهما هلك من هلك وفسد من فسد ثم اعلم ان الله تعالى لما خلق الانسان معرضاً للفناء والموتان
باسباب في داخل بدنه واسباب خارجة منه انعم عليه بما يحميه عن الفساد ويدفع عنه الهلاك الى اجل معلوم سماه في كتابه اما السبب الداخل فانه ركبه من
الرطوبة والحرارة وجعل بين الرطوبة والحرارة عداوة ومضادة فلا تزال الحرارة تحلل الرطوبة وتجففها وتبخرها حتى تصير اجزاؤها بخاراً يتصاعد
منها فلو لم يتصل بالرطوبة مدد من الغذاء يجبر ما انحل وتبخر من اجزائها لفسد الحيوان فخلق الله الغذاء الموافق لبدن الحيوان وخلق في الحيوان
شهوة تبعثه على تناول الغذاء كالموكل به في جبر ما انكسر وسد ما انثلم ليكون حافظاً له من الهلاك بهذا السبب واما الاسباب الخارجة
التي يتعرض لها الانسان فكالسيف والسنان وسائر المهلكات التي يقصد بها فافتقر الى قوة وحمية تثور من باطنه فتدفع المهلكات عنه فخلق الله
الغضب من النار وغرزه في الانسان وعجنه بطينته فمهما صد عن غرض من اغراضه ومقصود من مقاصده اشتعلت نار الغضب وثارت ثوراناً
يغلي به دم القلب وينتشر في العروق ويرتفع الى اعالي البدن كما ترتفع النار وكما يرتفع الماء الذي يغلي في القدر ولذلك ينصب الى الوجه فيحمر
الوجه والعين والبشرة لصفائها تحكي لون ما وراءها من حمرة الدم كما تحكي الزجاجة لون ما فيها وانما ينبسط الدم اذا غضب على من دونه واستشعر
القدرة عليه فان صدر الغضب على من هو فوقه وكان معه ياس من الانتقام تولد منه انقباض الدم من ظاهر الجلد الى جوف القلب فصار حزناً ولذلك
يصفر اللون وان كان الغضب على نظير يشك فيه تولد منه تردد بين انقباض وانبساط فيحمر ويصفر ويضطرب وبالجملة فقوة الغضب محلها القلب
ومعناها غليان دم القلب لطلب الانتقام وانما تتوجه هذه القوة عند ثورانها الى دفع المؤذيات قبل وقوعها والى التشفي والانتقام بعد
وقوعها والانتقام قوت هذه القوة وشهوتها وفيه لذتها ولا تسكن الا به ثم الناس في هذه القوة على درجات ثلاث في اول الفطرة وبحسب
ما يطرا عليها من الامور الخارجة من التفريط والافراط والاعتدال اما التفريط فبفقد هذه القوة او ضعفها بان لا يستعملها فيما هو محمود عقلاً
وشرعاً مثل دفع الضرر عن نفسه على وجه سائغ والجهاد مع الاعداء والبطش عليهم واقامة الحدود على الوجه المعتبر والامر بالمعروف والنهي عن
المنكر فيحصل فيه ملكة الجبن بل ينتهي الى عدم الغيرة على حرمه وشبه ذلك وهذا مذموم معدود من الرذائل النفسانية وقد وصف الله تعالى

باب ذم الغضب وفي الشتم ومدح [illegible]

العظامة ما لشدة والحمية وفعال استيلاء على الكفار قال تعالى يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم وانما الغلظة والشدة من آثار قوة الحمية وهو الغضب اما الافراط فهو الاقدام على ما لا يليق بالجميل استعمالها فيما هو مذموم عقلا وشرعا مثل الضرب والبطش والشتم والهتك والقتل والنقد وامثال ذلك مما لا يجوزه العقل والشرع واما الاعتدال فهو غضب ينتظر اشارة العقل والدين فينبعث حيث يجب الحمية وينطفي حيث يحسن الحلم وحفظ على حد الاعتدال هو الاستقامة التي كلف الله تعالى بها عباده وهو الوسط الذي وصفه رسول الله صلى الله عليه وآله حيث قال خير الامور اوساطها فمن مال غضبه الى الفتور حتى احس من نفسه ضعف الغيرة وخسة النفس واحتمال الذل والضيم في غير محله فينبغي ان يعالج نفسه حتى يقوى غضبه ومن مال غضبه الى الافراط حتى جره الى التهور واقتحام الفواحش فينبغي ان يعالج نفسه ليسكن من سورة الغضب ويقف على الوسط الحق بين الطرفين فهو الصراط المستقيم وهو ادق من الشعر واحد من السيف فينبغي ان يسعى في ذلك بحسب جهده ويتوسل الى الله تعالى في ان يوفقه لذلك **كا** ابو علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن ابن فضال عن علي بن عقبة عن ابيه عن ميسر قال ذكر الغضب عند ابي جعفر عليه السلام فقال ان الرجل ليغضب فما يرضى ابدا حتى يدخل النار فايما رجل غضب على قوم وهو قائم فليجلس من فوره ذلك فانه سيذهب عنه رجز الشيطان وايما رجل غضب على ذي رحم فليدن منه فليمسه فان الرحم اذا مست سكنت **بيان** فما يرضى ابدا فيه تنبيه على انه ينبغي ان لا يغضب وان غضب لا يستمر عليه لا بعاد الجنة [illegible] بالمعصية [illegible] اذ لو استمر عليه اشتد غضبه [illegible] شيئا فشيئا الى ان يصدر عنه ما يوجب دخوله النار كالقتل والجرح وامثالهما او يصير الغضب له عادة وخلقا فلا يمكنه تركه حتى يدخل بسببه النار واعلم ان علاج الغضب ان علمي وعملي اما العلمي فهو [illegible] في الآيات والروايات التي وردت في ذم الغضب ومدح كظم الغيظ والعفو والحلم [illegible] في ثواب عفو الله عنه [illegible] غضبه [illegible] الفعلي [illegible] من فوره كان من يعني [illegible] الزاجر [illegible] وشدة [illegible] في النار [illegible] وقلت كذا من فوره اي في غليان الحال [illegible] سكون الامر [illegible] في قوله تعالى ويأتوكم من فورهم [illegible] القدر اذا غلت فاستعير للسرعة ثم اطلق الحال التي لا ريث فيها [illegible] المعنى [illegible] فوردا [illegible] ثم [illegible] فورا وقولهم [illegible] على الفور [illegible] ثم استعمل في الحالة التي لا بطؤ [illegible] في حاجته ثم رجع من فوره [illegible] بعد الحمى [illegible] [illegible] للرجل [illegible] الغضب [illegible] وذلك [illegible] [illegible] والضمير [illegible] راجع الى مصدر [illegible] الرجز [illegible] [illegible] ذلك بالحلوم [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] في العلم [illegible] وهو الاستعارة [illegible] العصبة [illegible] واقول كانه لغاية [illegible] عبد الله [illegible] ثم الجملة [illegible] الحق [illegible] الاصطلاح والقيام [illegible] واقول يؤيده ما رواه العامة [illegible] عن ابيه عن سعد بن عبد الله [illegible] علي بن عقبة [illegible] ابي عبد الله عن ابيه عليهم السلام [illegible] ذكر عنده الغضب فقال ان الرجل ليغضب حتى ما يرضى ابدا [illegible] النار [illegible] غضب وهو قائم فليجلس فانه سيذهب عنه رجز الشيطان وان كان جالسا فليقم وايما رجل غضب على ذي رحم [illegible] فان الرحم اذا مست الرحم سكنت وما رواه العامة عن ابي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا غضب وهو قائم جلس واذا غضب وهو جالس اضطجع فيذهب غيظه وقال بعضهم علاج الغضب ان يقول بلسانه اعوذ بالله من الشيطان الرجيم هكذا امر رسول الله صلى الله عليه وآله ان يقال عند الغيظ وكان صلى الله عليه وآله اذا غضبت عائشة اخذ بانفها وقال يا عويش قولي اللهم رب النبي محمد اغفر لي ذنبي واذهب غيظ قلبي واجرني من مضلات الفتن ويستحب ان يقول ذلك وان لم يزل بذلك فاجلس ان كنت قائما واضطجع ان كنت جالسا واقرب من الارض التي منها خلقت لتعرف بذلك ذل نفسك واطلب بالجلوس والاضطجاع السكون فان سبب الغضب الحرارة وسبب الحرارة الحركة اذ قال صلى الله عليه وآله ان الغضب جمرة تتوقد في القلب الى انتفاخ اوداجه وحمرة عينيه فان وجد احدكم من ذلك شيئا فان كان قائما فليجلس وان كان جالسا فلينم فان لم يزل ذلك فليتوضأ بالماء البارد وليغتسل فان النار لا يطفئها الا الماء وقد قال صلى الله عليه وآله اذا غضب احدكم فليتوضأ وليغتسل فان الغضب من النار وفي رواية ان الغضب من الشيطان وان الشيطان خلق من النار وانما تطفأ النار بالماء فاذا غضب احدكم فليتوضأ وقال ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا غضبت فاسكت وقال ابو سعيد الخدري قال النبي صلى الله عليه وآله ان الغضب جمرة في قلب ابن آدم الا ترى الى حمرة عينيه وانتفاخ اوداجه فمن وجد من ذلك

باب ذم الغضب ومدح التنمّر في ذات الله

تشبيهاً للمعقول بالمحسوس [illegible] وكان هذا انقياده الى السجود وهو تمكين اعز الاعضاء من اذل المواضع وهو التراب [illegible] النفس الذي [illegible] العرو والزهو [illegible] واما العلاج الثاني فهو خاص [illegible] الرحم [illegible] علي [illegible] الغاضب [illegible] [illegible] علي بناء المجهول اي [illegible] المعقود [illegible] المجالس [illegible] من [illegible] متناً وسنداً [illegible] هذه الرواية والظاهر [illegible] ذي الرحم [illegible] الرجل [illegible] عن موسى بن جعفر [illegible] بالله [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] [illegible] الا [illegible] واقول [illegible] [illegible] واذا المعصوم [illegible] الغاضب [illegible] **كا** علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس [illegible] قال قال ابو عبد الله ع الغضب مفتاح كل شر **بيان** مفتاح كل شر اذ تتولد منه [illegible] والشفقة [illegible] والاستهزاء والسخرية والطرد [illegible] والنهب ومنع الحقوق [illegible] **كا** [illegible] عن احمد بن محمد [illegible] القسم بن سليمان عن ابي عبد الله ع قال سمعت ابي ع يقول اتى رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] الكلام [illegible] الا تغضب فاعاد عليه الاعرابي المسئلة ثلث مرات حتى رجع الرجل الى نفسه [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله الا بالخير قال وكان ابي يقول اي شيء اشد من الغضب ان الرجل ليغضب [illegible] **بيان** [illegible] النهاية [illegible] جوامع الكلم [illegible] [illegible] انه كان يتكلم بجوامع الكلم [illegible] المسئلة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] **بيان** [illegible] **كا** [illegible] [illegible] عن المتعقد [illegible] [illegible] **كا** عنه عن ابن محبوب عن هشام بن سالم [illegible] عن ابي جعفر ع [illegible] موسى ع [illegible] **بيان** [illegible] [illegible] **كا** عنه عن بعض اصحابه عن سهل بن زياد [illegible] **بيان** [illegible]

والمحق هنا ابطال عمله وتعذيبه ومحو ذكره او اجره وفي القاموس محقه كمنعه ابطله ومحاه كمحقه فتمحق وامحق والمحق كالمحق والشيء ذهب
بركته والحر شيئا احرقه وفي النهاية المحق النقص والمحو والابطال والانتصار الانتقام ولما كان الغرض من امضاء الغضب غالبا هو الانتقام من
الظالم رغب سبحانه في تركه بانه منتقم من الظالم لك وانتقامه خير من انتقامك والخيرية من وجوه شتى الاول ان انتقامه على قدر الاستحقاق وانتقام
صاحبه اشد وابقى الثاني ان انتقامه يفوت ثوابه وانتقامه على الله نعم لا يفوت الثالث ان انتقامه يمكن ان يتجاوز الى ما لا يستحقه فيجازى عليه الرابع
ان انتقامه يؤدي غالبا الى المفاسد الكلية والجزئية بانتهاض الخصم للمعاداة بخلاف انتقامه تعالى كا ابو علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن ابن
فضال عن علي بن عقبة عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع مثله وزاد فيه واذا ظلمت بمظلمة فارض بانتصار الله لك فان انتصار الله لك خير
من انتصارك لنفسك بيان في هذا الخبر مع قوله اذا ظلمت بمظلمة فارض بانتصار الله لك فان انتصاره لك مكان قوله في الخبر السابق
وارض به منتصرا ومفادهما واحد لما كان هذا في اللفظ اطول اطلق عليه لفظ الزيادة وانما ذكرهما بعدهما مع كونه مشتركا بينهما للعلم بموضع
الزيادة وفي القاموس الظلم اسم من ظلمه ظلما من باب ضرب ومظلمة بفتح الميم وكسر اللام وبجعل المظلمة اسما لما تطلبه عند الظالم كالظلامة بالضم
كا الحسين بن محمد عن معلى بن محمد وعلي بن محمد عن صالح بن ابي حماد جميعا عن الوشاء عن احمد بن عائذ عن ابي خديجة عن معلى بن خنيس عن
ابي عبد الله ع قال قال رجل للنبي ص يا رسول الله علمني قال اذهب ولا تغضب فقال الرجل قد اكتفيت بذلك فمضى الى اهله فاذا بين قومه حرب
قد قاموا صفوفا ولبسوا السلاح فلما راى ذلك لبس سلاحه ثم قام معهم ثم ذكر قول رسول الله ص لا تغضب فرمى السلاح ثم جاء يمشي الى القوم
الذين هم عدو قومه فقال يا هؤلاء ما كانت لكم من جراحة او قتل او ضرب ليس فيه اثر فعلي في مالي انا اوفيكموه فقال القوم فما كان فهو لكم نحن
اولى بذلك منكم قال فاصطلح القوم وذهب الغضب بيان ليس فيه اثر اي جرح او جراحة لنفي مقابلة الجراحة والاثر بالجرح تنبيها التشبيه وعلا
وبالقتل وبعضهن اثر الجراح بعد البرء فعلي في مالي اي لا ابطل اي الضمان ليكون مبعضا بقية او قاحه ... تاكيد للضمير المجرور لانهم جوزوا تاكيده
بالمرفوع المنفصل ومبتدأ خبره اوفيكموه على بناء الافعال او التفعيل والضمير راجع الى الموصول اعني ما ذكره والايفاء والتوفية اعطاء الحق
تماما كا عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد وعلي بن ابراهيم عن ابيه جميعا عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر ع قال ان
هذا الغضب جمرة من الشيطان توقد في قلب ابن ادم وان احدكم اذا غضب احمرت عيناه وانتفخت اوداجه ودخل الشيطان فيه فاذا خاف احدكم ذلك من
نفسه فليلزم الارض فان رجز الشيطان ليذهب عنه عند ذلك بيان الجمرة القطعة الملتهبة من النار وشبه بها الغضب في الاحراق والاهلاك
ونسبها الى الشيطان لانه ينفخ فيها ويشعلها فتشتد وتتوقد في قلب ابن ادم وتلتهب التهابا عظيما ويغلي بها دم القلب غليانا اشد من
كغلي الحميم فيحدث منه بخار بتحليل الرطوبات وينتشر في العروق ويرتفع الى اعالي البدن والدماغ والوجه كما يرتفع الماء والدخان في القدر فلذلك
تحمر العينان والوجه والبشرة وتنتفخ الاوداج والعروق وح يتسلط عليه الشيطان كمال التسلط ويدخل فيه ويحمله على ما يريد منه فيصدر منه افعال شبيهة
بافعال المجانين ولزوم الارض يشمل الجلوس والاضطجاع والسجود كما مر كا عدة من اصحابنا عن احمد عن ابي عبد الله عن بعض اصحابه رفعه قال
قال ابو عبد الله ع الغضب ممحقة لقلب الحكيم وقال من لم يملك غضبه لم يملك عقله بيان الممحقة مفعلة من المحق وهو النقص والمحو والابطال.
اي مظنة له وانما خص قلب الحكيم بالذكر لان المحق الذي هو ازالة النور انما يتحقق في قلبه لنوره وقلب غير الحكيم معلوم بالاولوية فاذا عرفت ان الغضب يمحق
قلب الحكيم ويفني عقله ظهر لك حقيقة قوله من لم يملك غضبه لم يملك عقله قال بعض المحققين مهما اشتعلت نار الغضب وقوي اضطرامها اعمى صاحبه
واصمه عن كل موعظة فاذا وعظ لم يسمع بل تزيده الموعظة غيظا وان اراد ان يستضيء بنور عقله وراجع نفسه لم يقدر على ذلك اذ ينطفي نور العقل و
ينمحي في الحال بدخان الغضب فان معدن الفكر الدماغ ويتصاعد عند شدة الغضب من غليان دم القلب دخان الى الدماغ مظلم مستولي على معادن الفكر
وربما يتعدى الى معادن الحس فيظلم عينه حتى لا يرى بعينه وتسود عليه الدنيا باسرها ويكون دماغه على مثال كهف اضرمت فيه نار فاسود جوه وحمي
مستقره وامتلأ بالدخان جوانبه وكان فيه سراج ضعيف فانطفى وانمحى نوره فلا يثبت فيه قدم ولا يسمع فيه كلام ولا ترى فيه صورة ولا يقدر على
اطفائه لا من داخل ولا من خارج بل ينبغي ان يصبر الى ان يحترق جميع ما يقبل الاحتراق فكذلك يفعل الغضب بالقلب والدماغ وربما تقوى نار الغضب
فتفني الرطوبة التي بها حيوة القلب فيموت صاحبه غيظا كما تقوى النار في الكهف فيتشقق وتنهد اعاليه على اسافله وذلك لابطال النار ما في جوانبه
من القوة الممسكة الجامعة لاجزائه فهكذا حال القلب مع الغضب ومن اثار هذا الغضب في الظاهر تغير اللون وشدة الرعدة في الاطراف وخروج
الافعال عن الترتيب والنظام واضطراب الحركة والكلام حتى يظهر الزبد على الاشداق وتحمر الاحداق وتنقلب المناخر وتستحيل الخلقة ولو راى
الغضبان في حال غضبه قبح صورته لسكن غضبه حياء من قبح صورته واستحالة خلقته وقبح باطنه اعظم من قبح ظاهره فان الظاهر عنوان الباطن وانما
قبحت صورة الباطن اولا ثم انتشر قبحها الى الظاهر ثانيا فهذا اثره في الجسد واما اثره في اللسان فانطلاقه بالشتم والفحش وقبيح الكلام الذي يستحيي منه
ذوو العقول ويستحيي منه قائله عند فتور الغضب مع تخبط النظم واضطراب اللفظ واما اثره على الاعضاء فالضرب والتهجم والتمزيق والقتل

باب العصبية والفخر والتكاثر في الاموال

والجرح عند التمكن من غير مبالاة فان هرب منه المغضوب عليه او فاته بسبب وعجز عن التشفي رجع الغضب على صاحبه فيمزق ثوب نفسه ويلطم وجهه وقد يضرب يده على الارض ويعدو عدو الواله السكران والمدهوش المتحير وربما يسقط سريعا لا يطيق العدو والنهوض لشدة الغضب ويعتريه مثل الغشية وربما يضرب الجمادات والحيوانات فيضرب القصعة على الارض وقد يكسرها وتراه اذا غضب عليها ويتعاطى افعال المجانين فيشتم البهيمة والجماد ويخاطبه ويقول الى متى منك كذا ويا كيت وكيت كانه يخاطب عاقلا حتى ربما رفسته دابة فيرفسها ويقابلها بذلك واما اثره في القلب مع المغضوب عليه فالحقد والحسد واضمار السوء والشماتة بالمسائة والحزن بالسرور والعزم على افشاء السر وهتك الاستار والاستهزاء وغير ذلك من القبائح فهذه ثمرة الغضب المفرط وقد اشبعنا الكلام فيه في كتاب الايمان والكفر. كا: الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي عن عاصم بن حميد عن ابي حمزة عن ابي جعفر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من كف نفسه عن اعراض الناس اقال الله نفسه يوم القيامة ومن كف غضبه عن الناس كف الله تبارك وتعالى عنه عذاب يوم القيامة **بيان** الاعراض جمع العرض بالكسر وفي القاموس العرض بالكسر الجسد وكل موضع يعرق منه ورائحته طيبة كانت او خبيثة والنفس وجانب الرجل الذي يصونه من نفسه وحسبه ان ينتقص ويثلب سواء كان في نفسه او في سلفه او من يلزمه امره او موضع المدح والذم منه او ما يفتخر به من حسب وشرف قال النفس والجسد والخلق والعرض في العفو ... من كف نفسه عن اعراض الناس اي عن هتك عرضهم بالغيبة والبهتان والشتم ونحوها كف الله عنه ... والمراد بالنفس هنا اما المعنى الشايع لان كان الغالب نسبتها الى العثرات والذنوب لكن يمكن ان ينسب الى النفس ايضا فان الاقالة في الاصل هو ان يشتري الرجل متاعا ثم يندم فياتي البايع فيقول له اقلني اي اعد الي ما دفعت اليك وخذ متاعك ثم استعمل في غفران الذنوب لانه بمنزلة معاوضة بينه وبين الرب تعالى فكانه اعطى الذنب واخذ العقوبة والنفس مرهونة في تلك المعاملة لا تتخلص منها فكما يمكن نسبة الاقالة الى الذنب يمكن نسبتها الى النفس ايضا بل هو انسب لانه بذلك يفك نفسه عن العقوبة كما قال تعالى كل امرئ بما كسب رهين وقال سبحانه كل نفس بما كسبت رهينة وقال رسول الله صلى الله عليه وآله الا ان انفسكم مرهونة باعمالكم ففكوها باستغفاركم ... نفسه

باب العصبية والفخر والتكاثر في الاموال والاولاد وغيرها

الآيات الانعام وكذلك فتنا بعضهم ببعض ليقولوا أهؤلاء منّ الله عليهم من بيننا أليس الله باعلم بالشاكرين **الكهف** فقال لصاحبه وهو يحاوره انا اكثر منك مالا واعز نفرا **مريم** واذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين كفروا للذين آمنوا اي الفريقين خير مقاما واحسن نديا وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم احسن اثاثا ورئيا قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا حتى اذا رأوا ما يوعدون اما العذاب واما الساعة فسيعلمون من هو شر مكانا واضعف جندا الى قوله تعالى أفرأيت الذي كفر بآياتنا وقال لاوتين مالا وولدا أطلع الغيب ام اتخذ عند الرحمن عهدا كلا سنكتب ما يقول ونمد له من العذاب مدا ونرثه ما يقول ويأتينا فردا **المؤمنون** وقال الملأ من قومه الذين كفروا وكذبوا بلقاء الآخرة واترفناهم في الحياة الدنيا ما هذا الا بشر مثلكم يأكل مما تأكلون منه ويشرب مما تشربون ولئن اطعتم بشرا مثلكم انكم اذا لخاسرون **الشعراء** قالوا انؤمن لك واتبعك الارذلون قال وما علمي بما كانوا يعملون ان حسابهم الا على ربي لو تشعرون وما انا بطارد المؤمنين **الزخرف** ام انا خير من هذا الذي هو مهين ولا يكاد يبين فلولا القي عليه اسورة من ذهب او جاء معه الملائكة مقترنين **الدخان** ذق انك انت العزيز الكريم **الفتح** اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية **الحجرات** يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم خبير **الحديد** اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد وقال تعالى والله لا يحب كل مختال فخور **العلق** فليدع ناديه سندع الزبانية **التكاثر** الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون

وتكاثر

كا: عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن داود بن النعمان عن منصور بن حازم عن ابي عبد الله عليه السلام قال من تعصب او تعصب له فقد خلع ربقة الايمان من عنقه **بيان** قال في النهاية فيه العصبي من يعين قومه على الظلم العصبي هو الذي يغضب لعصبته ويحامي عنهم والعصبة الاقارب من جهة الاب لانهم يعصبونه ويعتصب بهم اي يحيطون به ويشتد بهم ومنه الحديث ليس منا من دعا الى عصبية او قاتل عصبية والتعصب المحاماة والمدافعة وقال في قوله فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه الربقة في الاصل عروة في حبل تجعل في عنق البهيمة او يدها تمسكها فاستعارها للاسلام يعني ما يشد المسلم به نفسه من عرى الاسلام اي حدوده واحكامه واوامره ونواهيه وتجمع الربقة ربق ويجمع على ارباق ورباق انتهى والتعصب المذموم في الاخبار هو ان يحمي قومه او عشيرته او اصحابه في الظلم والباطل او يلج في مذهب باطل وملة باطلة لكونه دينه او دين آبائه او عشيرته ولا يكون طالبا للحق بل ينصر ما لا يعلم انه حق او باطل للغلبة على الخصوم او لاظهار تدربه في العلوم واختار مذهبا ثم ظهر له خطاؤه فلا يرجع عنه

او بدون ذلك كبرا ويقال للحبل الذي تكون فيه الربقة

لئلا ينسب الى الجهل والضلال فهذه كلها عصبية باطلة مهلكة توجب خلع ربقة الايمان ومن جملتها الحمية قال سبحانه
اذ جعل في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية قال الطبرسي الحمية الانفة والانكار يقال فلان ذو حمية منكرة اذا
كان ذا غضب وانفة اي حميت قلوبهم بالغضب كعادة آبائهم في الجاهلية اي لا يذعنوا لاحد ولا ينقادوا له وقال الراغب
عبر عن القوة الغضبية اذا ثارت بالحمية فقيل حميت على فلان اي غضبت انتهى واما التعصب في دين الحق والرسوخ
فيه والحماية عنه وكذا في المسائل اليقينية والاعمال الدينية وحماية اهله وعشيرته لدفع الظلم عنهم فليس من الحمية و
العصبية المذمومة بل بعضها واجب ثم ان خلع الايمان اما كناية عن خروجه من الايمان وسلب الايمان عنه او عن اطفاء نور
الايمان للاخلال بشريعة عظيمة من شرائعه والمعنى خلع ربقة من ربق الاسلام او الايمان التي لزمها الايمان عليه من عنقه
كا عن علي عن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم ودرست بن ابي منصور عن ابي عبد الله ع مثله كا عن
علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص من كان في قلبه حبة من خردل من عصبية
بعثه الله تعالى يوم القيامة مع اعراب الجاهلية بيان في النهاية الاعراب ساكنو البادية من العرب الذين لا يقيمون
في الامصار ولا يدخلونها الا لحاجة وقال الجاهلية الحال التي كانت عليها العرب قبل الاسلام من الجهل بالله ورسوله و
شرائع الدين والمفاخرة بالانساب والكبر والتجبر وغير ذلك انتهى وكانه محمول على التعصب في الدين الباطل كا عن الاشعري عن
محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن حفص عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله ع قال من تعصب عصبه الله بعصابة من نار
بيان قال الجوهري العصب الطي الشديد وتقول عصبت راسه بالعصابة تعصيبا والعصابة العمامة وكلما يعصب به الراس وقال
الفيروزآبادي العصابة بالكسر ما عصب به والعمامة وتعصب شد العمامة واتى بالعصبية كا عن العدة عن ابن خالد عن ابن ابي
نصر عن ابن مهران عن عامر بن السمط عن حبيب بن ابي ثابت عن علي بن الحسين ع قال لم يدخل الجنة حمية غير حمية حمزة بن عبد
المطلب وذلك حين اسلم غضبا للنبي ص في حديث السلى الذي القي على النبي ص بيان لم تدخل الجنة على بناء الافعال والحمية الانفة و
في القاموس الحمي من لا يحتمل الضيم وحمي من الشيء كرضي حمية انف وفي النهاية بينا المشركين جاؤا بسلا جزور فطرحوه على
النبي ص وهو يصلي السلا الجلد الرقيق الذي يخرج فيه الولد من بطن امه ملفوفا فيه وقيل هو في الماشية السلا وفي الناس المشيمة
والاول اشبه لان المشيمة تخرج بعد الولد ولا يكون الولد فيها حين يخرج اقول قد عرفت قصة السلا واسلام حمزة في مواضعها واختلفوا
في سبب اسلامه قال علي بن برهان الدين الحلبي الشافعي مما وقع له من الاذية ما كان سببا لاسلام عمه حمزة رضي الله عنه و
هو ما حدث به ابن اسحق عن رجل من اسلم ان ابا جهل مر برسول الله ص عند الصفا وقيل عند الحجون فآذاه وشتمه وقال فيه ما
يكرهه وقيل انه صب التراب على راسه وقيل القى عليه فرثا ووطئ برجله على عاتقه فلم يكلمه رسول الله ص ومولاة لعبد الله
بن جدعان في مسكن لها تسمع ذلك وتبصره ثم انصرف رسول الله الى نادي قريش فجلس معهم فلم يلبث حمزة ان اقبل متوشحا
بسيفه راجعا من قنصه اي من صيده وكان من عادته اذا رجع من قنصه لا يدخل الى اهله الا بعد ان يطوف بالبيت فمر على تلك
المولاة فاخبرته الخبر وقيل اخبرته مولاة اخته صفية قالت له انه صب التراب على راسه والقى عليه فرثا ووطئ عليه فرثا ووطئ
برجله على عاتقه وعلى القاء الفرث عليه قصر ابو حيان فقال لها حمزة انت رايت هذا الذي تقولين قالت نعم فاحتمل حمزة الغضب
ودخل المسجد فراى ابا جهل جالسا في القوم فاقبل نحوه حتى قام على راسه ورفع القوس فضربه فشجه شجة منكرة ثم قال اتشتمه
وانا على دينه اقول ما يقول فرد علي ذلك ان استطعت وفي لفظ ان حمزة لما قام على راس ابي جهل بالقوس صار ابو جهل يتضرع
اليه ويقول سفه عقولنا وسب آلهتنا وخالف آباءنا فقال ومن اسفه منكم تعبدون الحجارة من دون الله اشهد ان لا
اله الا الله وان محمدا رسول الله فقامت رجال من بني مخزوم الى حمزة لينصروا ابا جهل فقالوا ما نراك الا قد صبأت فقال
حمزة ما يمنعني وقد استبان لي منه انا اشهد انه رسول الله وان الذي يقوله حق والله لا انزع فامنعوني ان كنتم صادقين فقال
لهم ابو جهل دعوا ابا يعلى فاني والله قد سببت ابن اخيه سبا قبيحا وتم حمزة على اسلامه فقال النفس لما رجع الى بيته انت سيد
قريش اتبعت هذا الصابي وتركت دين آبائك الموت خير لك مما صنعت ثم قال اللهم ان كان رشدا فاجعل تصديقه في قلبي والا فاجعل
لي مما وقعت فيه مخرجا فبات بليلة لم يبت بمثلها من وسوسة الشيطان حتى اصبح فغدا الى رسول الله فقال يا ابن اخي اني وقعت
في امر لا اعرف المخرج منه واقامة مثلي على ما لا ادري ارشد هو ام غي شديد فاقبل عليه رسول الله ص فذكره ووعظه وخوفه وبشره

فالقى الله في قلبه الايمان بما قال رسول الله صلعم فقال اشهد انك لصادق فاظهر يا ابن اخي دينك وقد قال ابن عباس في ذلك نزلت
اَوَمَنْ كَانَ مَيْتًا فَاَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ يعني حمزة كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا يعني ابا جهل
وسر رسول الله صلعم باسلامه سرورا كثيرا لانه كان اعز فتى في قريش واشد هم شكيمة ومن ثم لما عرفت قريش ان رسول الله
صلعم قد عز كفوا عن بعض ما كانوا ينالون منه واقبلوا على اصحابه بالاذية سيما المستضعفين منهم الذين لا جوار لهم انتهى كا
عن العدة عن ابيه عن فضالة عن داود بن فرقد عن ابي عبد الله عم قال ان الملائكة كانوا يحسبون ان ابليس منهم وكان في علم الله
انه ليس منهم اي في طاعة الله وعد العصبية لمواظبته على عبادة الله تعالى في ازمنة متطاولة ولعلهم يكونوا يجوزون انه يعصي الله وينجا
في امره لعله لعدم علم الملائكة بانه ليس منهم بعد ان اسره من بين الجن وذ نفعه للجن وتكريمه الله تعالى له وجعله بينهم بلا دينا على
بعضهم كما قيل قتلوا انه كان منهم ووقع بين الجن وقيل كان انفذ جمع من الملائكة لم يطلعوا على بدو امره فاستخرج ما في نفسه اي
اظهر ابليس ما في نفسه اي الحمية والانفة والعصبية والفخر وتكبر على آدم بان اصله من طين واصله من نار والنار اشرف
من الطين واخطأ في ذلك بجهات شتى منها انه نظر الى جسد آدم ولم ينظر الى وجه الفضيلة التي اودع الله فيها فيرانه لستون وقد ورد
ذلك في الاخبار ومنها ان ما ادعاه من شرافة النار وكونها ارفع من الطين في محل المنع فان الطين لتذلله منبع لجميع الخيرات ومنشأ لجميع الحبوب
والرياحين والثمرات والنار لترفعها واستعلائها يحصل منها جميع الشرور وتستفات الديه والاخلاق الشنيعة وثمرتها العثا واخرها
الرماد ثم اعلم ان هذا الخبر مما يدل على ان ابليس لم يكن من الملائكة وقد اختلف اصحابنا والمخالفون في ذلك فالذي ذهب اليه
اكثر المتكلمين من اصحابنا وغيرهم انه لم يكن من الملائكة قال الشيخ المفيد برد الله مضجعه في كتاب المقالات ان ابليس من الجن خاصة
وانه ليس من الملائكة ولا كان منها قال الله تعالى الا ابليس كان من الجن وجاءت الاخبار متواترة عن الائمة الهدى من آل محمد
بذلك وهو مذهب الامامية كلها وكثير من المعتزلة واصحاب الحديث انتهى وذهب طائفة من المتكلمين الى انه من الملائكة واختاره
من اصحابنا شيخ الطائفة روح الله روحه في التبيان قال وهو المروي عن ابي عبد الله عم والظاهر في تفاسيرنا ثم قال رة ثم اختلف
من قال كان منهم فمنهم من قال انه كان خازنا الجنان ومنهم من قال كان له سلطان سماء الدنيا وسلطان الارض ومنهم من قال انه
كان يسوي ما بين السماء والارض كا عن علي عن ابيه عن علي بن محمد القاساني عن القاسم بن محمد عن المنقري عن عبد الرزاق
عن معمر عن الزهري قال سئل علي بن الحسين عم عن العصبية فقال العصبية التي يأثم عليها صاحبها ان يرى الرجل شرار قومه خيرا من
خيار قوم آخرين وليس من العصبية ان يحب الرجل قومه ولكن من العصبية ان يعين قومه على الظلم بيان ان يرى على بناء
المجرد او الافعال ان يحب الرجل قومه اما لحب فانه من الجبلة الانسانية ان يحب الرجل قومه وعشيرته وقال ربما اكثر من
غيرهم وقلما ينفك عنه احد والظاهر انه ليس من الصفات الذميمة وبالافعال ان يسعى في حوائجهم اكثر من السعي في حوائج
غيرهم ويبذل لهم المال اكثر من غيرهم والظاهر ان هذا ايضا غير مذموم شرعا بل ممدوح فانه اكثر من صلة الرحم وبعضه
رعاية الاخلاء والاخوان والاصحاب وقد ورد عن امير المؤمنين عم في صلة الرحم الحث على جميع ذلك وعن غيره عم فظهر ان
العصبية المذمومة اما اعانة قومه على الظلم او اثبات ما ليس فيهم لهم او التفاخر بالامور الباطلة التي توجب المنقصة وتفضيلهم
على غيرهم من غير فضل وغير ذلك لي عن ابن المغيرة عن جده عن جده عن السكوني عن الصادق عن آبائه عليهم السلام
قال قال النبي صلعم من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من عصبية بعثه الله عز وجل يوم القيمة مع اعراب الجاهلية ثو ابن المتوكل عن علي عن ابيه
عن النوفلي عن السكوني مثله لي ابيه عن احمد بن ادريس عن الاشعري عن موسى بن جعفر عن ابن معبد عن ابرهيم بن اسحق عن ابن سنان عن ابي عبد الله عم
قال كان رسول الله صلعم يتعوذ في كل يوم من ست من الشك والشرك والحمية والغضب والبغي والحسد ل ابن الوليد عن الصفار عن ابن ابي الخطاب
عن محمد بن سلم الجبلي باسناده يرفعه الى امير المؤمنين عم قال ان الله عز وجل يعذب ستة بستة العرب بالعصبية والدهاقنة بالكبر والامراء بالجور
والفقهاء بالحسد والتجار بالخيانة واهل الرستاق بالجهل ن بالاسانيد الثلثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلعم اول من يدخل
النار امير متسلط لم يعدل وذو ثروة من المال لم يعط المال حقه وفقير فخور ما ابن الصلت عن ابن عقدة عن جعفر بن احمد عن عباد عن عمه عن
ابيه عن مطرف عن الشعبي عن صعصعة بن صوحان قال عادني امير المؤمنين عم في مرض ثم قال انظر فلا تجعلن عيادتي اياك فخرا على قومك و
اذا رايتهم في امر فلا تخرج منه فانه ليس بالرجل غنا عن قومه اذا خلع منهم يدا واحدة يخلعون منه ايدي كثيرة فاذا رايتهم في خير فاعنهم عليه واذا رايتهم
في شر فلا تخذلنهم فليكن تعاونكم على طاعة الله فانكم لن تزالوا بخير ما تعاونتم على طاعة الله وتناهيتم عن معاصيه ل محمد بن احمد الصفار عن

باب النهي عن المدح والرضا به

عن اسحق بن العباس عن اسحق بن موسى عن جعفر عن ابيه عن ابائه عن الحسين بن علي عليهم السلام قال قال امير المؤمنين عم اهلك الناس اثنان خوف الفقر وطلب الفخر ع ابيه عن علي عن ابيه عن القداحي عن جعفر عن عبد الله بن الحسين بن زيد عن ابيه عن جعفر بن محمد عن ابائه عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اربعة لا تزال في امتي الى يوم القيمة الفخر بالاحساب والطعن في الانساب والاستسقاء بالنجوم والنياحة وان النائحة اذا لم تتب قبل موتها تقوم يوم القيمة وعليها سربال من قطران ودرع من جرب ل ابيه وابن الوليد معا عن محمد العطار واحمد بن ادريس معا عن الاشعري عن جعفر بن محمد بن عبيد الله عن ابي يحيى الواسطي عمن ذكره انه قال لابي عبد الله عم اترى هذا الخلق كله من الناس فقال الق منهم التارك للسواك والمتربع في موضع الضيق والداخل فيما لا يعنيه والمماري فيما لا علم له به والمتمرض من غير علة والمتشعث من غير مصيبة والمخالف على اصحابه في الحق وقد اتفقوا عليه والمفتخر يفتخر بابائه وهو خلو من صالح اعمالهم فهو بمنزلة الخلنج يقشر لحا عن لحا حتى يوصل الى جوهريته وهو كما قال الله عز وجل ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا مع المحمد ابي عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن محمد بن حمران عن ابيه عن ابي جعفر عم قال ثلثة من عمل الجاهلية الفخر بالانساب والطعن في الاحساب والاستسقاء بالانواء ثو ابيه عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم ودرست بن ابي منصور عن ابي عبد الله قال قال رسول الله صلعم من تعصب او تعصب له فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه ثو ابن الوليد عن الصفار عن ابن يزيد عن صفوان عن عبد الله بن الوليد عن ابن ابي يعفور عن ابي عبد الله عم قال من تعصب او تعصب له فقد خلع ربقة الايمان من عنقه ثو بهذا الاسناد عن صفوان عن حضر عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عم قال من تعصب عصبه الله عز وجل بعصابة من نار ثو ابن الوليد عن الصفار عن ابن يزيد عن القمي رفعه قال من تعصب حشره الله يوم القيمة مع اعراب الجاهلية ثو ابي عن سعد عن ابن يزيد عن محمد بن ابرهيم النوفلي عن الحسين بن المختار رفعه الى امير المؤمنين صلوات الله عليه قال من صنع شيئا للمفاخرة حشره الله يوم القيمة اسود مس قال ابو عبد الله عم ثلث اذا كن في المرء فلا تحرج ان تقول انه في جهنم البذاء والخيلاء والفخر كش وجدت بخط جبرئيل بن احمد عن محمد بن عبد الله بن مهران عن البزنطي قال دخلت على ابي الحسن عم انا وصفوان بن يحيى ومحمد بن سنان واظنه قال عبد الله بن المغيرة او عبد الله بن جندب وهو بصريا قال فجلسنا عنده ساعة ثم قمنا فقال اما انت يا احمد فاجلس فجلست فجعل يحدثني واساله ويجيبني حتى ذهب عامة الليل فلما اردت الانصراف قال لي يا احمد تنصرف او تبيت فقلت جعلت فداك ذلك اليك ان امرت بالانصراف انصرفت وان امرت بالمقام اقمت قال قم فهذا الحرس وقد هدا الناس وناموا فقام وانصرف فلما ظننت انه قد دخل خررت لله ساجدا فقلت الحمد لله حجة الله ووارث علم النبيين انس بي من بين اخواني وحببني فانا في سجدتي واشكر فما علمت الا وقد رفسني برجله ثم قمت فاخذ بيدي فغمزها ثم قال يا احمد ان امير المؤمنين عم عاد صعصعة بن صوحان في مرضه فلما قام من عنده قال يا صعصعة لا تفتخرن على اخوانك بعيادتي اياك واتق الله ثم انصرف عني كش محمد بن الحسن البراثي وعثمان بن حامد الكشيان عن محمد بن يزداد عن الحسن بن علي بن النعمان عن احمد بن محمد بن ابي نصر قال كنت عند الرضا عم فامسيت عنده قال فقلت انصرف فقال لي لا تنصرف فقد امسيت قال فاقمت عنده قال فقال لجاريته هاتي مضربتي ووسادتي فافرشي لاحمد في ذلك البيت قال فلما صرت في البيت دخلني شيء فجعل يخطر ببالي من مثلي في بيت ولي الله وعلى مهاده فناداني يا احمد ان امير المؤمنين عم عاد صعصعة بن صوحان فقال يا صعصعة بن صوحان لا تجعل عيادتي اياك فخرا على قومك وتواضع لله يرفعك يب ابن محبوب عن ابن رئاب عن ابي عبيدة عن ابي جعفر عم قال لما كان يوم فتح مكة قام رسول الله في الناس خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ليبلغ الشاهد الغائب ان الله تبارك وتعالى قد اذهب عنكم بالاسلام نخوة الجاهلية والتفاخر بابائها وعشائرها ايها الناس انكم من ادم وادم من طين الا وان خيركم عند الله واكرمكم عليه اليوم اتقاكم واطوعكم له الا وان العربية ليست باب والد ولكنها لسان ناطق فمن طعن بينكم وعلم انه يبلغه رضوان الله حسبه الا وان كل دم او مظلمة او احنة كانت في الجاهلية فهي تطل تحت قدمي الى يوم القيمة يب عن النضر عن الحسين عن موسى بن رئاب عن زرارة عن ابي جعفر عم قال قال اصل المرء دينه وحسبه خلقه وكرمه تقواه وان الناس من ادم شرع سواء يب النضر عن ابن رئاب عن زرارة قال قلت لابي جعفر عم الناس يروون عن رسول الله صلعم انه قال اشرفكم في الجاهلية اشرفكم في الاسلام احسنهم خلقا واحسنهم جوارا واكفهم اذى فذلك الذي اذا اسلم لم يزده اسلامه الا خيرا نوادر الراوندي باسناده عن موسى بن جعفر عن ابائه عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وهو امتي يحسن بالبضع والطاعة والهجرة والجهاد والحج فعمرو من دعا بدعاء الجاهلية فله حثوة من حثى جهنم قال عم ما لابن ادم والفخر اوله نطفة واخره جيفة لا يرزق نفسه ولا يدفع حتفه

باب النهي عن المدح والرضا به

لي في مناهي النبي صلعم انه نهى عن المدح وقال احثوا في وجوه المداحين التراب فس روى في تفسير قوله تعالى لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم انه ان جاءك رجل وقال فيك ما ليس فيك من الخير والثناء والعمل الصالح فلا تقبله منه وكذبه فقد ظلمك مصبا قال الصادق عم لا يصير العبد عبدا خالصا لله عز وجل حتى يصير المدح والذم عنده سواء لان الممدوح عند الله عز وجل لا يصير مذموما بذمهم وكذلك المذموم فلا تفرح بمدح احد فانه لا يزيد في منزلتك عند الله ولا يغنيك عن المحكوم لك والمقدر عليك ولا تحزن ايضا بذم احد فانه لا ينقص عنك به ذرة ولا يحطك عن درجة خيرك شيئا واكتف

شهادة الله تم لك عليك قال الله عز وجل وكفى بالله شهيدا ومن لا يقدر على صرف الذم عن نفسه لا يستطيع على تحقيق المدح له كيف يرجو مدحه او يخشى ذمه واجعل جهة مدحك وذمك واحدا وقف في مقام تغتنم به مدح الله عز وجل لك ورضاه فان الخلق خلقوا من مهين فليس لهم الا ما سعوا قال الله عز وجل وان ليس للانسان الا ما سعى وقال عز وجل ولا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا ولا يملكون موتا ولا حيوة ولا نشورا الثالث عشر قال ابو الحسن الثالث ع لرجل وقد اكثر من افراط الثناء عليه اقبل على شانك فان كثرة الملق يهجم على الظنة واذا حللت من اخيك في محل الثقة فاعدل عن الملق الى حسن النية قيل مدح امير المؤمنين ع قوم في وجهه فقال اللهم انك اعلم بي من نفسي وانا اعلم بنفسي منهم اللهم اجعلنا خيرا مما يظنون واغفر لنا ما لا يعلمون وقالوا الثناء باكثر من الاستحقاق ملق والتقصير عن الاستحقاق عي او حسد الآية ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا

باب سوء الخلق الآيات آل عمران ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك القلم عتل بعد ذلك زنيم كا عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال ان سوء الخلق ليفسد العمل كما يفسد الخل العسل بيان سوء الخلق ضعف للنفس يوجب فسادها وانفعالها وتغيرها على اهل الخلطة والمعاشرة وابدا انهم لي ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن ابن بزيع عن عبد الله بن عثمان عن الحسين بن مهران عن اسحق بن غالب عن ابي عبد الله ع قال من ساء خلقه عذب نفسه لي عن ماجيلويه عن علي عن ابيه عن ابن معبد عن ابن خالد عن الرضا عن آبائه عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان جبرئيل الروح الامين نزل علي من عند رب العالمين فقال يا محمد عليك بحسن الخلق فانه ذهب بخير الدنيا والآخرة الا وان اشبهكم بي احسنكم خلقا ب هرون عن ابن صدقة عن جعفر عن ابيه ع قال قال علي ع لا تجاربوا [illegible] الا اخبرك قال لا او يحجاز [illegible] ولا امعر معرو [illegible]

[illegible] واشرهم لي الخصال عن [illegible] عن محمد عن عون [illegible] عن عبد الله بن خالد [illegible] قال قال رسول الله ص [illegible] في مسلم البخل وسوء الخلق لي ابي عن علي عن ابيه عن حماد عمن ذكره عن ابي عبد الله ع قال قال [illegible] سوء الخلق وقلة الصبر [illegible] لا يستقيم لك على هذه الخصال الثلث صاحب ولا يزال لك عليها من الناس مجانب الى [illegible] النور الحرلي قال الصادق ع للشوكر [illegible] الاسرة للذهب ولا [illegible] سوء [illegible] عن الرضا عن آبائه عليهم السلم قال قال رسول الله ص سوء الخلق شيء يفسد العمل كما يفسد الخل العسل [illegible] ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن احمد بن نعيم عن محمد بن سعيد عن حفص بن عمر عن عبد الله بن محمد بن [illegible] عن علي [illegible] عن ابيه عن آبائه عليهم السلم قال قال رسول الله ص من ساء خلقه عذب نفسه اقول قد مضى بعض الاخبار [illegible] سوء الخلق [illegible] عن ابي عبد الله ع قال ان الله [illegible] الشيء [illegible]

كتب [illegible] قال لا [illegible] الحسين بن سفين بن يعقوب [illegible] عن علي بن [illegible] عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع [illegible] رسول الله ص [illegible] سعد بن معاذ [illegible]

[illegible] على جنازة الباب [illegible] وكفن [illegible] رسول الله ص بلا حذاء ولا رداء [illegible] اللبن [illegible] وحثا التراب عليه [illegible] قال رسول الله ص [illegible] يصل البلى [illegible] ولكن الله عز وجل يحب عبدا اذا عمل عملا احكمه فلما ان سوى التربة عليه قالت ام سعد من جانب هنيئا لك الجنة فقال رسول الله ص يا ام سعد مه لا تجزمي على ربك فان سعدا قد اصابته ضمة قال فرجع رسول الله ص ورجع الناس فقالوا يا رسول الله لقد رايناك صنعت على سعد ما لم تصنعه على احد انك تبعت جنازته بلا حذاء ولا رداء فقال ص ان الملائكة كانت بلا حذاء ولا رداء فتأسيت بها قالوا وكنت تأخذ يمنة السرير مرة ويسرة السرير مرة قال كانت يدي في يد جبرئيل آخذ حيث ما اخذ فقالوا امرت بغسله وصليت على جنازته ولحدته ثم قلت ان سعدا قد اصابته ضمة فقال ص نعم انه كان في خلقه مع اهله سوء [illegible] عن الصدوق مثله نوادر الراوندي باسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلم قال قال رسول الله ص ابى الله لصاحب الخلق السيء بالتوبة [illegible] وكيف ذلك قال لانه اذا تاب من ذنب وقع في ذنب اعظم من الذنب الذي تاب منه

باب البخل الآيات النساء الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ويكتمون ما آتاهم الله من فضله واعتدنا للكافرين عذابا مهينا وقال تعالى [illegible] الاسرى قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي اذا لامسكتم خشية الانفاق وكان الانسان قتورا محمد ص وان تؤمنوا وتتقوا يؤتكم اجوركم ولا يسألكم اموالكم ان يسألكموها فيحفكم تبخلوا ويخرج اضغانكم ها انتم هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله فمنكم من يبخل ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه والله الغني وانتم الفقراء وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم الحديد الذين يبخلون [illegible] العلم مناع للخير معتد اثيم لي عن الصادق قال ان كان [illegible] من الله عز وجل [illegible] الصادق [illegible] رسول الله ص [illegible] اهل النار [illegible]

باب البخل

البخيل وابخل الناس من بخل بما افترض الله عليه لي ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن ابيه عن الازدي عن مالك بن انس قال قال الصادق ع
عجبت لمن يبخل بالدنيا وهي مقبلة عليه او يبخل بها وهي مدبرة عنه فلا الانفاق مع الاقبال يضره ولا الامساك مع الادبار ينفعه لي العجلي عن
احمد الاسدي عن احمد بن محمد العاصمي عن ابرهيم بن عيسى السكري عن سليمان بن عمرو عن عبدالله بن الحسن بن الحسن عن امه فاطمة بنت الحسين عن ابيها
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان صلاح اول هذه الامة بالزهد واليقين وهلاك اخرها بالشح والامل لي جعفر بن الحسين عن ابن بطة
عن البرقي عن ابيه عن محمد بن سنان عن ابن مسكان عن ابي عبدالله ع قال ان احق الناس بان يتمنى للناس الغنى البخلاء لان الناس اذا استغنوا كفوا
عن اموالهم وان احق الناس بان يتمنى للناس الصلاح اهل العيوب لان الناس اذا صلحوا كفوا عن تتبع عيوبهم وان احق الناس بان يتمنى للناس الحلم
اهل السفه الذين يحتاجون ان يعفى عن سفههم فاصبح اهل البخل يتمنون فقر الناس واصبح اهل العيوب يتمنون معايب الناس واصبح اهل السفه
يتمنون سفه الناس وفي الفقر الحاجة الى البخيل وفي الفساد طلب عورة اهل العيوب وفي السفه المكافاة بالذنوب ثو ابيه عن سعد عن البرقي عن
ابيه مثله الخرائج جزمنا عن النبي ص قال قال الله عز وجل حرمت الجنة على المنان والبخيل والقتات فس ابي عن الفضل بن ابي قرة قال رايت ابا
عبدالله ع يطوف من اول الليل الى الصباح وهو يقول اللهم قني شح نفسي فقلت جعلت فداك ما سمعتك تدعو بغير هذا الدعاء قال واي شيء اشد
من شح النفس ان الله يقول ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون ل ابن الوليد عن الحميري عن هرون عن ابن صدقة عن جعفر عن ابيه ع قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله ما محق الايمان محق الشح شيء ثم قال ان لهذا الشح دبيبا كدبيب النمل وشعبا كشعب الشرك اقول قد مضى بعض الاخبار في
باب الجود والسخاء ل الخليل عن ابن صاعد عن العباس بن عن محمد عن عون بن عمارة عن جعفر بن سليمان عن مالك بن دينار عن عبدالله بن غالب
عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله ص خصلتان لا تجتمعان في مسلم البخل وسوء الخلق ل الخليل عن ابن صاعد عن اسحق بن شاهين عن خالد بن
عبدالله عن يوسف بن موسى عن جرير بن سهيل عن صفوان عن ابي يزيد عن القعقاع بن اللجلاج عن ابي هريرة عن رسول الله ص قال لا يجتمع الشح
والايمان في قلب عبد ابدا ل ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن ابيه عن هرون بن الجهم عن ثوير بن ابي فاختة عن المفضل بن صالح عن سعد بن طريف
عن ابي جعفر ع قال الموبقات ثلث شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه اقول وقد مضى بسند اخر عن انس عن النبي ص المهلكات ثلث كذا في
وصية النبي ص الى علي ع قال الصدوق ره روي عن الصادق ع انه قال الشح المطاع سوء الظن بالله عز وجل ل ابن الوليد عن الصفار عن ابن ابي الخطاب
عن النضر بن شعيب عن الجازي عن ابي عبدالله ع عن ابيه عليهما السلم قال لا يؤمن رجل فيه الشح والحسد والجبن ولا يكون المؤمن جبانا ولا حريصا ولا
شحيحا ب هرون عن ابن صدقة عن جعفر عن ابيه ع ان عليا ع سمع رجلا يقول ان الشحيح اعذر من الظالم فقال كذبت ان الظالم يتوب ويستغفر ويرد
الظلامة على اهلها والشحيح اذا شح منع الزكوة والصدقة وصلة الرحم واقراء الضيف والنفقة في سبيل الله وابواب البر وحرام على الجنة ان يدخلها
شحيح ب ابن طريف عن ابن علوان عن جعفر عن ابيه عليهما السلم قال قال رسول الله ص السخاء شجرة في الجنة اغصانها في الدنيا من تعلق بغصن منها
قاده ذلك الغصن الى الجنة والبخل شجرة في النار اغصانها في الدنيا من تعلق بغصن منها قاده ذلك الغصن الى النار ل الخليل بن احمد عن ابن منيع
عن الحسن بن عرفة عن عمر بن عبدالرحمن عن محمد بن جحادة عن بكر بن عبدالله المزني عن عبدالله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله قال اياكم والشح فانما
هلك من كان قبلكم بالشح امرهم بالكذب فكذبوا وامرهم بالظلم فظلموا وامرهم بالقطيعة فقطعوا ل الخليل بن احمد عن ابي العباس السراج عن قتيبة
عن بكر بن مضر عن ابن عجلان عن سعيد المقبري عن ابي هريرة ان رسول الله ص قال اياكم والفحش فان الله عز وجل لا يحب الفاحش المتفحش واياكم والظلم فان
الظلم عند الله هو الظلمات يوم القيمة واياكم والشح فانه دعا الذين من قبلكم حتى سفكوا دماءهم ودعاهم حتى انتهكوا واستحلوا محارمهم ل
ماجيلويه عن محمد العطار عن الاشعري عن موسى بن عمر عن علي بن ... رفعه الى الصادق ع انه قال خمس من لم تكن فيه ... ليس للبخيل راحة ولا للحسود لذة
ولا للملوك وفاء ولا للكذاب مروة ولا يسود سفيه ل العطار عن ابيه عن الاشعري عن ابي عبدالله الرازي عن ابن ابي عثمان عن احمد بن عمر عن يحيى الحلبي
عن ابي عبدالله ع قال لا يطمعن ذو الكبر في الثناء الحسن ولا الخب في كثرة الصديق ولا السيء الادب في الشرف ولا البخيل في صلة الرحم الخبر ن
بالاسانيد الثلثة عن الرضا عن ابائه عن الحسين بن علي عليهم السلم قال خطبنا امير المؤمنين ع فقال سياتي على الناس زمان عضوض يعض المؤمن
على ما في يده ولم يؤمر بذلك قال الله تعالى ولا تنسوا الفضل بينكم ان الله بما تعملون بصير وسياتي زمان يقدم فيه الاشرار وينسى فيه الاخيار
ويبايع المضطر وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن بيع المضطر وعن بيع الغرر فاتقوا الله يا ايها الناس واصلحوا ذات بينكم واحفظوني في اهلي
ن الطالقاني عن الحسن بن علي العدوي عن الهيثم بن عبدالله الرماني عن الرضا عن ابائه عليهم السلم قال كان امير المؤمنين ع يقول الخلق اخلاف ...
فمنهم سخي ومنهم بخيل فاما السخي ففي راحة واما البخيل فشوم طويل ع ابيه عن محمد العطار عن الاشعري عن محمد بن ادم عن ابيه رفعه قال قال رسول الله
يا علي لا تشاورن جبانا فانه يضيق عليك المخرج ولا تشاورن البخيل فانه يقصر بك عن غايتك ولا تشاورن حريصا فانه يزين لك شرها واعلم يا علي ان
الجبن والبخل والحرص غريزة واحدة يجمعها سوء الظن مع ابيه عن احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن ابيه عن ... عن عبدالله الاحول ... عن

باب الذنوب وآثارها

عنه عن ابراهيم عن ابي عبد الله ع قال ان البخيل من كسب مالا من غير حله وانفقه في غير حقه مع عن ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن بعض اصحابه

بلغ به ابن ظريف عن ابن نباتة عن الحرث الاعور فيما سأل علي ع ابنه الحسن ان قال له ما الشح قال ان ترى ما في يديك شرفا وما انفقت تلفا مع

الطالقاني عن محمد بن سعيد عن ابراهيم بن الهيثم عن ابيه عن ابيه عن المعافا بن عمران عن اسرائيل عن المقدام بن شريح عن ابيه شريح عن ابيه مثله ومنه ان ترى

القليل سرفا مع ابن الوليد عن الصفار عن احمد بن محمد عن ابيه عن حماد بن عيسى عن حريز عن زرارة قال سمعت ابا عبد الله ع يقول انما الشحيح

من منع حق الله وانفق في غير حق الله عز وجل مع ما الاشناني عن احمد عن ابيه عن ابن جهم عن موسى بن بكر عن احمد بن سليمان عن موسى بن جعفر ع قال

البخيل من بخل بما افترض الله عليه مع ابي عن علي عن ابيه عن ابن فضال عن مغوية بن وهب عن ابي عبد الله ع قال البخيل من بخل بالسلام مع عن

احمد بن محمد بن عبد الرحمن المقري عن علي بن الحسين عن داود النهدي عن محمد بن الحجاج عن احمد بن العلاء عن ابي ذكريا عن سليمان بن بلال عن حماد

بن عمر عن عبد الله بن علي بن الحسين عن ابيه عن جده عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله البخيل حقا من ذكرت عنده فلم يصل

علي مع ابيه عن محمد عن الاشعري عن المنقري عن ابيه عن ابن عباس قال قال ابو عبد الله ع اتدري من الشحيح فقلت هو البخيل فقال الشح اشد

من البخل ان البخيل يبخل بما في يديه وان الشحيح يشح بما في ايدي الناس وعلى ما في يديه حتى لا يرى في ايدي الناس شيئا الا تمنى ان يكون له بالحل

والحرام ولا يشبع ولا ينتفع بما رزقه الله مع ما تقدم عن علي عن ابيه عن النوفلي عن ابي جميلة عن جابر عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص

ليس البخيل من يؤدي الذي يؤدي الزكوة المفروضة من ماله ويعطي النائبة في قومه وانما البخيل حق البخيل الذي لم يؤد الزكوة المفروضة

ماله ويمنع النائبة في قومه وهو فيما سوى ذلك يبذر مع ابي عن محمد عن الاشعري عن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن العلاء بن الفضيل عن

ابي عبد الله ع قال قلت له اذا كان في الرجل ثلث لم تحرج ان تقول انه في جهنم الجفاء والجبن والبخل قلت اذا كان في المرأة فلا تحرج ان تقول انها في جهنم

البذاء والخيلاء والبخل مع ابو الفضل عن محمد عن السياري عن محمد بن عبد الله عن ابن سنان عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله ع قال ثلاثة ان كان في مشيتنا

فلا يكون فيهم ثلثة من يسأل بكفه ولا يكون فيهم بخيل ولا يكون فيهم من يؤتى في دبره مع ابن عالب الزراري عن محمد بن جعفر

الرزاز عن ابن ابي الخطاب عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن ابي عبيدة عن ابي جعفر عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله

يقول الله تعالى المعروف هدية مني الى عبدي المؤمن فان قبلها مني فبرحمتي وان ردها فبذنبه ومنعه وايما عبد خلقته فهديته الى الايمان وحسنت

خلقه ولم ابتله بالبخل فاني اريد به خيرا مع ما عن احمد بن ابي عبد الله رفعه قال امير المؤمنين ع ان الله جعل الارزاق على ايدي الرجال والنساء في

حوائجهم وعسرتهم ولا شيء من ذنوب بني آدم الا والله يغفره صاحبه الا البخيل فانه قال النبي صلى الله عليه وآله من ادى ما افترض الله عليه

فهو اسخى الناس مع عن عمر بن الحسن الاسلمي يرفعه الى النبي ص قال الشح والبخل كتب في التوراة حتى ان الله تعالى

البخيل من بخل بماله على الناس والبخل من اخلاق الذين في الخلود الا تعود الى الكرم ان البخيل بعيد من الله قال النبي ص السخي قريب من الله

كل شيء كتاب الامامة والتبصرة عن احمد بن علي عن ابيه عن الحسن بن الخضر عن ابراهيم بن هاشم عن الامام علي عن نبي الله عن جعفر بن محمد عن

ابيه عن آبائه عليهم السلم قال قال رسول الله ص السخي قريب من الله قريب من الناس بعيد من النار والبخيل بعيد من الله بعيد من الناس قريب من النار

باب الذنوب وآثارها والنهي عن استصغارها

قال الله تعالى فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم فانزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء بما كانوا

يفسقون وقال تعالى ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون وقال تعالى بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون وقال

الله تعالى فكيف اذا اصابتهم مصيبة بما قدمت ايديهم وقال ومن يكسب اثما فانما يكسبه على نفسه وكان الله عليما حكيما وقال تعالى فبدل الذين ظلموا منهم قولا فانزلنا

على القوم الفاسقين وقال فان تولوا فاعلم انما يريد الله ان يصيبهم ببعض ذنوبهم وان كثيرا من الناس لفاسقون وقال لعن الذين كفروا من بني

اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون وقال تعالى

ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون وقال تعالى وما اعتدينا انا اذا لمن الظالمين وقال تعالى والله لا يهدي القوم الفاسقين الم يروا كم اهلكنا

من قبلهم من قرن مكناهم في الارض ما لم نمكن لكم وارسلنا السماء عليهم مدرارا وجعلنا الانهار تجري من تحتهم فاهلكناهم بذنوبهم وانشانا

من بعدهم قرنا آخرين وقال تعالى وذروا ظاهر الاثم وباطنه ان الذين يكسبون الاثم سيجزون بما كانوا يقترفون وقال تعالى ولا يرد بأسه عن القوم المجرمين

وقال تعالى ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن وقال تعالى في الاعراف ولو ان اهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض ولكن

كذبوا فاخذناهم بما كانوا يكسبون وقال تعالى وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون وقال تعالى فبدل الذين ظلموا منهم قولا غير الذي قيل لهم

فارسلنا عليهم رجزا من السماء بما كانوا يظلمون وقال تعالى في قصة اصحاب السبت كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون الى قوله تعالى فلما نسوا ما ذكروا

به انجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون فلما عتوا عما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين

الانفال كدأب آل فرعون والذين من قبلهم كفروا بآيات الله فاخذهم الله بذنوبهم ان الله قوي شديد العقاب ذلك بان الله لم يك مغيرا

باب الذنوب وآثارها

نعمة انعمها على قوم حتى يغيروا ما بانفسهم وان الله سميع عليم التوبة والله لا يهدي القوم الفاسقين هود فمن ينصرني من الله ان عصيته
وقال تعالى حاكيا عن شعيب ويا قوم اعملوا على مكانتكم اني عامل سوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ومن هو كاذب وارتقبوا اني معكم رقيب
الرعد ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم واذا اراد الله بقوم سوءا فلا مرد له وما لهم من دونه من وال النحل وينهى عن الفحشاء والمنكر
والبغي يعظكم لعلكم تذكرون الاسرى واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا وكم اهلكنا
من القرون من بعد نوح وكفى بربك بذنوب عباده خبيرا بصيرا الكهف وتلك القرى اهلكناهم لما ظلموا وجعلنا لمهلكهم موعدا النور
يا ايها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان ومن يتبع خطوات الشيطان فانه يأمر بالفحشاء والمنكر وقال تعالى فليحذر الذين يخالفون عن امره
ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم الفرقان وكفى به بذنوب عباده خبيرا الشعراء فاخرجناهم من جنات وعيون وكنوز ومقام
كريم كذلك واورثناها بني اسرائيل النمل فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا ان في ذلك لآية لقوم يعلمون وقال تعالى ومن جاء بالسيئة فكبت
وجوههم في النار هل تجزون الا ما كنتم تعملون العنكبوت ام حسب الذين يعملون السيئات ان يسبقونا ساء ما يحكمون فاطر
والذين يمكرون السيئات لهم عذاب شديد ومكر اولئك هو يبور الزمر قل اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم حمعسق وما اصابكم
من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير الى قوله تعالى او يوبقهن بما كسبوا ويعف عن كثير الحجرات بئس الاسم الفسوق بعد الايمان الحشر
وليخزي الفاسقين الصف والله لا يهدي القوم الفاسقين المعارج يود المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه وصاحبته واخيه وفصيلته
التي تؤويه ومن في الارض جميعا ثم ينجيه نوح مما خطيئاتهم اغرقوا فادخلوا نارا فلم يجدوا لهم من دون الله انصارا الجن ومن يعص الله ورسوله
فان له نار جهنم خالدين فيها ابدا الشمس فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها ولا يخاف عقباها كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد
بن سنان عن طلحة بن زيد عن ابي عبد الله ع قال كان ابي يقول ما من شيء افسد للقلب من خطيئة ان القلب ليواقع الخطيئة فلا تزال به حتى تغلب عليه فيصير
اعلاه اسفله بيان افسد للقلب من خطيئة فان قيل ما يفسد القلب فهو خطيئة فما معنى التفضيل قلت لا نسلم ولئن سلم فان كثيرا من
المباحات تفسد القلب بل بعض الامراض والآلام والاحزان والهموم والوساوس ايضا تفسدها وان لم يكن مما يستحق عليه العذاب وهو اعم من
الخطايا الظاهرة اذ تلطخها من آثار الباطن بل عند المتكلمين الواجبات البدنية لطف في الطاعات القلبية ومن الخطايا القلبية كالعقائد الفاسدة و
الهم بالمعصية والصفات الذميمة كالحقد والحسد والعجب وامثالها والمواقع الخطيئة اي يباشرها ويخالطها او يرتكبها خطيئة او يقابله بدل
الخطيئة الواحدة او جنس الخطيئة فما تزال به هو من الافعال الناقصة واسمه الضمير الراجع الى الخطيئة وبه خبره اي ملتبسا وقيل متعلق
بفعل محذوف اي يفعل به والمراد اما جنس الخطيئة او الخطيئة الخصوص التي ارتكبها ولم يتب منها فتؤثر في القلب حالا فحالا حتى تغلب على القلب
بالرين والطبع او يدافعها ويجاريها فتغلب عليه حتى يرتكبها العبد فلعله مراد الشهوة عن قلبه على الاحتمال الثاني فيصير اعلاه اسفله اي يصير
منكوسا كالاناء المقلوب لا يستقر فيه شيء من الحق ولا يؤثر فيه شيء من الخير بمنزلة الكافر فان الاصرار على المعاصي طريق الى الكفر كما
قال سبحانه ثم كان عاقبة الذين اساؤوا السوأى ان كذبوا بآيات الله وهذا اظهر الوجوه المذكورة في تلك الآية وهذا الذي
بالبال اظهر الاقوال من جهة الاخبار وقيل فيه وجوه آخر الاول ما ذكره بعض المحققين يعني ما تزال تفعل تلك الخطيئة بالقلب وتؤثر فيه
بحلاوتها حتى يجعل وجهه الذي الى جانب الحق والآخرة الى جانب الباطل والدنيا الثاني ان المعنى ما تزال تفعل وتؤثر بالقلب بميله
الى امثالها من المعاصي حتى تنقلب احواله ويتزلزل ويرتفع نظامه وحاصله يرجع الى ما ذكرنا لكن الفرق بين الثالث ما قيل فلا تزال
به حتى تغلب عليه فان لم يرتفع بالتوبة الخالصة فيصير اعلاه اسفله اي يكدره ويسوده لان الاعلى صاف والاسفل ردي من باب التمثيل
كا عن العدة عن البرقي عن ابن عيسى عن ابن مسكان عمن ذكره عن ابي عبد الله ع في قول الله عز وجل فما اصبرهم على النار فقال
ما اصبرهم على فعل ما يعلمون انه يصيرهم الى النار بيان الآية في سورة البقرة هكذا ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب
ويشترون به ثمنا قليلا اولئك ما يأكلون في بطونهم الا النار ولا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم اولئك
الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة فما اصبرهم على النار وذكر البيضاوي قريبا مما ورد في الخبر قال
تعجب من حالهم في الالتباس بموجبات النار من غير مبالاة وما تامة مرفوعة بالابتداء وتخصيصها كتخصيص شر اهر ذا ناب او استفهامية
وما بعدها الخبر او موصولة وما بعدها صلة والخبر محذوف واقول يعضده قوله تعالى في الآية السابقة ما يأكلون في بطونهم الا النار و
قال البيضاوي فيه اما في الحال لانهم اكلوا ما يتلبس بالنار لكونها عقوبة عليه فكانهم اكلوا النار او في المآل اي لا يأكلون يوم القيامة الا

النار انتهى واقول مثله قوله تعالى قوموا الى نيرانكم التي اوقدتموها على ظهوركم فاطفئوها بصلاتكم قال الطبرسي ره فيه اقوال احدها
ان معناه ما اجراهم على النار مذهب الحسن وقتادة ورواه علي بن ابراهيم باسناده عن ابي عبد الله ع والثاني ما اعملهم
باعمال اهل النار عن مجاهد وهو المروي عن ابي عبد الله ع والثالث ما ابقاهم على النار كما يقال ما اشبه سخاءك بحاتم اي بسخاء حاتم
وعلى هذا الوجه فظاهر الكلام التعجب والتعجب لا يجوز على القديم سبحانه لانه عالم بجميع الاشياء لا يخفى عليه شيء والتعجب انما يكون مما
لا يعرف سببه واذا ثبت ذلك فالغرض ان يدلنا على ان الكفار حلوا محل من يتعجب منه فهو تعجب لنا منهم والخامس عن ابن عباس ان المراد اي شيء
اصبرهم على النار اي حبسهم عليها فتكون للاستفهام ويجوز حمل الوجوه الثلاثة المتقدمة على الاستفهام ايضا على وجه التعجب قال المبرد هذا حسن
لانه كالتوبيخ لهم والتعجب لنا كما يقال لمن وقع في ورطة ما اضطرك الى هذا اذا كان غنيا عن التعرض للوقوع في مثلها والمراد به الانكار
والتقريع على اكتساب سبب الهلاك وتعجب الغير منه ومن قال معناه ما اجراهم على النار فانه عنده من الصبر الذي هو الحبس ايضا لان بالجرأة
يصبر على الشدة كا عن العدة عن ابيه عن النضر بن سويد عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال اما انه ليس من عرق يضرب ولا نكبة ولا صداع
ولا مرض الا بذنب وذلك قول الله عز وجل في كتابه وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفوا عن كثير قال ثم قال وما
يعفو الله اكثر مما يؤاخذ به النكبة وقوع الرجل على الحجارة عند المشي او المصيبة والاول اظهر كما مر وقد وقع التصريح في بعض الاخبار بيان م
التي وردت في هذا المعنى بنكبة قدم والمخاطب في هذه الاية من يقع منهم الخطايا والذنوب لا المعصومون من الانبياء والاوصياء عليهم السلام
كانهم فيهم لرفع درجاتهم كما روي عن الصادق ع انه لما دخل علي بن الحسين ع على يزيد نظر اليه ثم قال يا علي ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت بن الحسين م
ايديكم فقال ع كلا ما هذه فينا انما نزلت فينا ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على
الله يسير لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم فنحن الذين لا ناسى على ما فاتنا ولا نفرح بما اوتينا وروى الحميري في قرب الاسناد عن
ابن بكير قال سألت ابا عبد الله ع عن قول الله عز وجل وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم فقال هو ويعفو عن كثير قال قلت ما اصاب عليا
واشباهه من اهل بيته من ذلك قال ان رسول الله ص كان يتوب الى الله عز وجل كل يوم سبعين مرة من غير ذنب وقال الطبرسي ره
ما اصابكم معاشر الخلق من مصيبة من بلوى في نفس او مال فبما كسبت ايديكم من المعاصي ويعفو عن كثير من المعاصي ويعفو عن كثير منها
فلا يعاقب بها قال الحسن لانه خاصة بالحدود التي تستحق على وجه العقوبة وقال قتادة هي عامة وروي عن علي ع انه قال قال رسول
الله ص خير اية في كتاب الله هذه الاية يا علي ما من خدش عود ولا نكبة قدم الا بذنب وما عفى الله عنه في الدنيا فهو اكرم من ان
يعود فيه وما عاقب عليه في الدنيا فهو اعدل من ان يثني على عبده وقال اهل التحقيق ان ذلك خاص وان خرج مخرج العموم لما يلحق من
مصائب الاطفال والمجانين ومن لا ذنب له من المؤمنين ولان الانبياء والائمة يمتحنون بالمصائب وان كانوا معصومين من الذنوب
لما يحصل لهم في الصبر عليها من الثواب انتهى وقيل الذنوب متفاوتة بالذات وبالنسبة الى الاشخاص وترك الاولى ذنب بالنسبة اليهم
فلذلك قيل حسنات الابرار سيئات المقربين ويؤيده ما اصاب آدم ويونس وغيرهما بسبب تركهم ما هو اولى بهم ولمن سلم فقد يصاب
البريء بذنب الجري وما ذكرنا اظهر واصوب ومؤيد بالاخبار كا عن علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع قال كان امير المؤمنين ع
يقول لا تبدين عن واضحة وقد عملت الاعمال الفاضحة ولا يامن البيات من عمل السيئات بيان لا تبدين عن واضحة الابداء الاظهار و
تعديته بعن لتضمين معنى الكشف وفي الصحاح والقاموس والمصباح الواضحة الاسنان تبدو عند الضحك وفي القاموس فضحه كمنعه
كشف مساويه اي لا تضحك ضحكا تبدي به اسنانك وتكشف عن سرور قلبك وقد عملت الاعمال القبيحة التي تفضحك بها عند الله وعند ملائكته
وعند الرسول والائمة عليهم السلام ولا تدري لعل الله للناس تعذيبك عليها ولذا كان من علامة المؤمنين ان ضحكهم التبسم ويؤيده
ما روي عنه ع لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا لكن البشر في الجملة مطلوب كما مر ان بشره في وجهه وحزنه في قلبه وقوله وقد عملت
جملة حالية ولا يامن البيات بكسر النون ليكون نهيا والكسر لالتقاء الساكنين وبالرفع خبرا بمعنى النهي وما قيل انه معطوف على الجملة الحالية
بعيد والمراد بالبيات نزول الحوادث عليه ليلا او غفلة وان كان بالنهار في المصباح البيات بالفتح الاغارة ليلا وهو اسم من بيته
تبييتا وبيت الامر دبره ليلا كا عن العدة عن احمد بن ابي عبد الله عن ابيه عن سليمان الجعفري عن عبد الله بن بكير عن زرارة عن ابي جعفر ع
قال الذنوب كلها شديدة واشدها ما نبت عليه اللحم والدم لانه اما مرحوم واما معذب والجنة لا يدخلها الا طيب بيان كلها
شديدة لان معصية الجليل جليلة واستجلاب غضب الله وعقوبته مع عدم العلم بالعفو عظيم ولان التوبة المقبولة نادرة مشكلة
وشرايطها كثيرة والتوفيق لها عزيز واشدها ما نبت عليه اللحم والدم كان المراد به مال الغير دخل في قوام البدن من الماكول والمشروب الحرام

ويحتمل ان يكون المراد به ذنبا استمر عليه مدة نبت فيه اللحم والعظم واطلاق هذه العبارة في الدوام والاستمرار شايع في
عرف العرب والعجم بل في اخبار الرسول والائمة ايضا ظاهرة في ذلك لانه اما مرحوم واما معذب اي جزاء في الجنة والنار لكن لا بد ان يعذب
في البرزخ او المحشر بقدر ما يصيب حتى يطهر نبت على الذنوب لان الجنة لا يدخلها الا الطيب يؤيده ما روينا من النهج وقيل المرحوم
من محو ذنوبه بالتوبة والبلايا والعفو والمعذب من لم تكفر ذنوبه باحد هذه الوجوه واول هذا الخبر بها في ظاهر عموم الشفاعة
وعفو الله ويكفر السيئات بالحسنات على القول به واجيب بوجوه الاول ان يقال يعني ان صاحب الذنب الذي نبت عليه اللحم والدم
امره في مشية الله لانه لم يطيب ولا يدخل الجنة قطعا وهنا الا طيب الثاني ان يخص هذا بغير تلك الصور اي لا يدخلها بدون الشفاعة
والعفو والتكفير الثالث ما قيل ان الله تعالى ينزع عنهم الذنوب فيدخلونها وهم طيبون من الذنوب يؤيده قوله تعالى ونزعنا ما في صدورهم
من غل الآية وهو بعيد كا الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن ابان عن الفضيل بن يسار عن ابي جعفر ع قال ان العبد
ليذنب الذنب فيزوى عنه الرزق بيان فيزوى عنه الرزق اي يقبض ويصرف وينحى عنه اي فيكون نقص الرزق بسبب الذنب عقوبة
او لتكفيره وليس هذا كليا بل هو بالنسبة الى غير المستدرجين فان كثيرا من اصحاب الكبائر يوسع عليهم الرزق وفي النهاية زويت
الارض اي جمعت وفي حديث الدعاء وما زويت عني مما احب اي صرفته عني وقبضته كا عن علي بن محمد عن صالح بن ابي حماد عن محمد
بن ابي يحيى النوفلي عن الحسين بن مختار عن رجل عن ابيه عن ابي الحسن ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ملعون ملعون من عبد الدينار والدرهم
ملعون ملعون من كمه اعمى ملعون ملعون من نكح بهيمة بيان قال الصدوق رضي الله عنه في كتاب معاني الاخبار بعد ايراد
هذه الرواية فان مصنف هذا الكتاب يعني قوله ملعون من كمه اعمى يعني من ارشد متحيرا في دينه الى الكفر وقرره في نفسه حتى اعتقده وقوله
من عبد الدينار والدرهم يعني به من يمنع زكوة ماله ويبخل بمواساة اخوانه فيكون قد آثر عبادة الدينار والدرهم على عبادة الله
واما نكاح البهيمة فمعلوم انتهى واقول اللعن الطرد ولا تعبادعن الخير من الله تعالى ان لا تعبدوا الشيطان وقال سبحانه اتخذوا
احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله وكذا من رجح هواها على رضاء الله وطاعته فقد عبده كعبادة الدينار والدرهم قال الراغب
العبودية اظهار التذلل والعبادة ابلغ منها لانها غاية التذلل ولا يستحقها الا من له غاية الافضال وهو الله تعالى والعبد يقال على اضرب الاول
عبد بحكم الشرع وهو الانسان الذي يصح بيعه وابتياعه والثاني عبد بالعبادة والخدمة والناس في هذا ضربان عبد الله مخلصا
وهو المقصود بقوله واذكر عبدنا ايوب واما له وعبد الدنيا واعراضها وهو المعتكف على خدمتها ومراعاتها واياه قصد النبي
بقوله تعس عبد الدرهم تعس عبد الدينار وعلى هذا النحو يصح ان يقال ليس كل انسان عبد الله فان العبد على هذا المعنى العابد لكن
العبد ابلغ من العابد انتهى واما قوله من كمه اعمى ففي القاموس الكمه محركة العمى يولد به الانسان او عام كمه كفرح عمي وصار اعشى و
بصره اعترته ظلمة تطمس عليه والمكمه العينين كمعظم من لم تنفتح عيناه والكامه من يركب راسه لا يدري اين يتوجه كالمتكمه وقال الجوهري
الاكمه الذي يولد اعمى وقد كمه بالكسر كمها واستعاره سويد فجعله عارضا بقوله كمهت عيناه حتى ابيضتا ابو سعيد الكامه الذي يركب
راسه لا يدري اين يتوجه يقال خرج يتكمه في الارض انتهى وقال الراغب يقال في افتقاد البصر وافتقاد البصيرة ويقال في الاول
اعمى وفي الثاني عمي وعم واذا عرفت هذا فاعلم ان هذه الفقرة تحتمل وجوها الاول ما مر من الصدوق وقدس سره وكانه اظهر الثاني ان
يقرأ كمه اعمى او يا كمه معناه يذلك الرابع ان يكون المعنى من يذهب طريقا ويختار مذهبا لا يدري هو احق ام لا
كالكامه فيكون كمه بكسر الميم المخففة ماخوذا من الكامه الذي ذكره الجوهري والفيروزابادي فيكون اعمى حالا عن المستتر في كمه
اي اعمى القلب في هذا وجه وجيه مما خطر بالبال ان كان فعل المجرد يستعمل بهذا المعنى كما هو الظاهر ولهذا عجبي بعض من كان في
عصرنا حيث نقل عبارة القاموس من يركب راسه فقال ويحتمل كمه بالتخفيف والمعنى من ركب اعمى وهو كناية عمن لم يسلك الطريق
الواضح الخامس ان يقرأ بالتخفيف ايضا ويكون المعنى من كان اعمى مولودا اعمى العمي لم يهتد الى الخير سبيلا قط بخلاف من يكون لو اما
يلتبه احيانا ويغفل احيانا السادس ان يقرأ بضم الكاف وتشديد الميم اسما ويكون عمي الكم كناية عن البخل واقول الاظهر على هذا الوجه ان
يكون كناية عن انه لا يبالي ان ياخذ المال من حرام او شبهة او حلال ويعطي المال كيف ما اتفق ويبذر ولا يعلم مصارفه الشرعية
واما نكاح البهيمة فالظاهر ان المراد به الوطي كما فهمه الصدوق وقدس سره وجزم وربما يحتمل العقد فيكون المراد بالبهيمة المرأة المخالفة
او تزويج البنت للمخالف كما مر ان الناس كلهم بهائم الا قليلا من المؤمنين وكما قيل في قولهم ع لا تتزوج حمارا على عيينة وربما
يقرأ نكح بالنون باعتبار بعض الوجوه ولا يخفى ما في الجميع من التكلف كا عن الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشاء عن علي بن ابي

حمزة عن ابي بصير عن ابي جعفر (ع) قال سمعته يقول اتقوا المحقرات من الذنوب فان لها طالبا يقول احدكم اذنب واستغفر ان الله عز و
جل يقول سنكتب ما قدموا وآثارهم وكل شيء احصيناه في امام مبين وقال عز وجل انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في
صخرة او في السموات او في الارض يأت بها الله ان الله لطيف خبير المحقرات على بناء المفعول من الافعال والتفعيل
عدها حقيرة في القاموس الحقر الذلة كالحقرية بالضم والحقارة مثلثة والمحقرة والفعل كضرب وكرم والاذلال كالتحقير والاحقار
والاستصغار والفعل كضرب حقر الكلام تحقيرا صغره والمحقرات الصغائر ومحاقر تصغير وفي المصباح حقر الشيء بالضم حقارة هان
قدره فلا يعبأ به فهو حقير ويعدى بالحركة فيقال حقرته من باب ضرب حقرا وقال الذنب الاثم والجمع ذنوب واذنب صار ذا ذنب بمعنى تحمله فان
لها طالبا اي ان للذنوب طالبا يطلبها ويكتبها ويرد عليها عقابا واذا حقرها فهو يجترئ عليها ويصير كثيرة فيمكن ان لا يعفو عنها مع انه قد
ورد انها لا تغفر ولا ينبغي الاتكال على التوبة والاستغفار فانه يمكن ان لا يوافق لهما ويدركه الموت فيذهب بلا توبة وقيل يستفاد من الحديث
ان الجرأة على الذنب اتكالا على الاستغفار بعد تحقيرها وهو كذلك لان هذا تحقق معجل نقد وذاك موهوم مؤجل نسيئة ان الله عز و
عز وجل يقول بيان لقوله ان لها طالبا والاية في سورة يس هكذا انا نحن نحيي الموتى ونكتب ما قدموا وكان من النساخ او الرواة
وقيل هذا نقل للاية بالمعنى بناء هذه الكتابة تكون من احصاء الموتى على اجسادهم لتقبيحهم وقال في مجمع البيان ونكتب ما قدموا من
طاعاتهم ومعاصيهم في دار الدنيا وقيل نكتب ما قدموه من عمل ليس له اثر وآثارهم اي ما يكون له اثر وقيل يعني بآثارهم اعمالهم التي
صارت سنة بعدهم يقتدى فيها بهم حسنة كانت ام قبيحة وقيل معناه ونكتب خطاهم الى المساجد وسبب ذلك ما روي ان بني سلمة
كانوا في ناحية المدينة فشكوا الى رسول الله (ص) بعد منازلهم من المسجد والصلوة معه فنزلت الاية وكل شيء احصيناه في امام مبين اي وكل
شيء من الحوادث في كتاب ظاهر وهو اللوح المحفوظ والوجه في احصاء ذلك فيه اعتبار الملائكة به اذا قابلوا به ما يحدث
من الامور ويكون فيه دلالة على معلومات الله سبحانه على التفصيل وقيل اراد به صحائف الاعمال وسمي ذلك مبينا لانه لا يدرس
اثره انتهى وقد ورد في بعض الاخبار ان الامام المبين هو امير المؤمنين (ع) وقيل اراد بالاثار الاعمال وبما قدموا النيات المقدمة عليها
وقال عز وجل انها ان تك مثقال حبة من خردل قيل الضمير للخصلة من الاساءة والاحسان اي ان كانت مثقال حبة من خردل
في الوزن ويجوز ان يكون للقصة في الصخرة او حيث كانت فانه يحضرها ويحاسب عليها وذكر الحبة من خردل لان الحبة فيها اخفى وابعد
من الاستخراج او في السموات او في الارض ذكر السموات والارض بعد ذكر الصخرة وان كان لا بد ان تكون الصخرة في الارض على
وجه التأكيد وقال السدي هذه الصخرة ليست في السموات ولا في الارض وهي تحت سبع ارضين وهذا من غرائب الروايات يأت بها الله
يحضرها الله يوم القيمة ويجازي عليها اي يأت بجزاء ما وازنها من خير او شر وقيل معناه يعلمها الله فيأتي بها اذا شاء كذلك قليل
العمل من خير او شر يعلمه الله فيجازي عليه فهو مثل قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ان الله
لطيف باستخراجها خبير بمستقرها انتهى قال بعض المحققين حصول الشيء اما لغاية صغره واما لاحتجابه واما لكونه بعيدا واما لكونه في
ظلمة فاشار الى الاول بقوله مثقال حبة والى الثاني بقوله فتكن في صخرة والى الثالث بقوله او في السموات والى الرابع بقوله او في الارض
واقول قد ورد في بعض الاخبار ان المراد بالصخرة هي التي تحت الارضين والاستشهاد بالايتين لان تعلم ان الله سبحانه عالم بجميع
اعمال العباد واحصاها وكتبها واوعد عليها العقاب فلا ينبغي تحقير المعاصي لان الوعيد معلوم والموعد عالم قادر والعفو غير معلوم
عن محمد بن يحيى عن عبد الله بن محمد عن علي بن الحكم عن ابان بن عثمان عن الفضيل عن ابي جعفر (ع) قال ان الرجل ليذنب الذنب فيدرأ
عنه الرزق وتلى هذه الاية اذ اقسموا ليصرمنها مصبحين ولا يستثنون فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون بيانا في القاموس
درأه كجعله دفعه والفعل هنا على بناء المجهول ويحتمل المعلوم بارجاع المستتر الى الذنب اللام في الذنب للعهد الذهني اي ذنب
كان بل يمكن شموله للمكروه او ترك المستحب كما تشعر به الاية وان امكن حملها على انهم لم يؤدوا الزكوة الواجبة وكان الزكوة
حق هم حق الجذاذ والصرام او كان هذا ايضا واجبا في شرعهم كما قيل بوجوبه في شرعنا ايضا قال الطبرسي قدس سره في جامع الجوامع
انا بلوناهم اي اهل مكة بالجوع والقحط بدعاء الرسول (ص) كما بلونا اصحاب الجنة وهم اخوة كانت لابيهم هذه الجنة دون صنعاء اليمن
بفرسخين فكان يأخذ منها قوت سنة ويتصدق بالباقي وكان يترك للمساكين ما اخطأه المنجل وما في اسفل الاكداس وما اخطأه القطاف
من العنب وما بقي على البساط الذي يبسط تحت النخلة اذا صرمت فكان يجتمع لهم شيء كثير فلما مات قال بنوه ان فعلنا ما كان يفعل
ابونا ضاق علينا الامر ونحن اولو عيال فحلفوا ليصرمنها داخلين في وقت الصباح خفية عن المساكين ولا يستثنون اي لم يقولوا ان شاء

الله في يمينهم فاحرق الله جنتهم وقال لا يستثنون ولا يقولون ان شاء الله وانما سماه استثناء لما فيه من الاخراج غير
ان المخرج به خلاف المذكور والمخرج بالاستثناء عينه اولان معنى لاخرجن ان شاء الله ولا اخرج الا ان يشاء الله واحد او لا يستثنون
حصة المساكين كما كان يخرج ابوهم فطاف عليها على الجنة طائف بلاء طائف من ربك مبتدء منه وقال في المجمع اي احاطت بها النار
فاحترقت او طرقها طارق من امر الله وهم نائمون قال مقاتل بعث الله نارا بالليل الى جنتهم فاحرقتها حتى صارت مسودة فذلك
قوله كالصريم اي كالليل المظلم والصريمان الليل والنهار لانصرام احدهما عن الاخر وقيل كالمصروم ثماره اي المقطوع وقيل اي
الذي صرم عنه الخير فليس فيه شيء منه وقيل اي كالرملة انصرمت من معظم الرمل وقيل كالرماد الاسود فتنادوا مصبحين اي نادى
بعضهم بعضا وقت الصباح ان اغدوا اي بان اغدوا على حرثكم الحرث الزرع والاعناب ان كنتم صارمين اي قاطعين النخل فانطلقوا
اي مضوا اليها وهم يتخافتون يتسارون بينهم ان لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين هذا ما كانوا يتخافتون به وغدوا على حرد اي على
قصد منع الفقراء قادرين عند انفسهم وفي اعتقادهم على منعهم واحراز ما في جنتهم وقيل على حرد اي على جد وجهد من امرهم
وقيل اي حنق وغضب من الفقراء وقيل قادرين مقدرين موافاة الجنة في الوقت الذي قدروا اصرامها فيه وهو
الصبح فلما راوها اي راوا الجنة على تلك الصفة قالوا انا لضالون ضللنا عن الطريق فليس هذا بستاننا او لضالون عن الحق
في امرنا فلذلك عوقبنا بذلك ثم استدركوا فقالوا بل نحن محرومون اي هذه جنتنا ولكن حرمنا نفعها وخيرها لمنعنا حقوق المساكين
وتركنا الاستثناء قال اوسطهم اي اعدلهم قولا او افضلهم واعقلهم او اوسطهم في السن الم اقل لكم لولا تسبحون كانه كان حذرهم
سوء فعالهم فقال لولا تستثنون لان في الاستثناء التوكل على الله والتعظيم لله والاقرار على انه لا يقدر احد على فعل شيء الا بمشية الله
فلذلك سماه تسبيحا وقيل معناه هلا تعظمون الله بعبادته واتباع امره او هلا تذكرون نعم الله عليكم فتؤدوا شكرها بان تخرجوا حق
الفقراء من اموالكم او هلا تنزهون الله عن الظلم وتعترفون بانه لا يظلم ولا يرضى منكم بالظلم وقيل اي لم لا تصلون ثم حكى عنهم انهم قالوا
سبحان ربنا انا كنا ظالمين في عزمنا على حرمان المساكين من حصتهم عند الصرام او انه تعالى منزه عن الظلم فلم يفعل بنا ما فعله ظلما
وانما الظلم وقع منا حيث منعنا الحق فاقبل بعضهم على بعض يتلاومون اي يلوم بعضهم بعضا على ما فرط منهم قالوا يا ويلنا انا
كنا طاغين قد علونا في الظلم وتجاوزنا الحد فيه والويل غلظ المكروه الشاق على النفس عسى ربنا ان يبدلنا خيرا منها اي لما
تابوا ورجعوا الى الله قالوا لعل الله يخلف علينا ويولينا خيرا من الجنة التي هلكت انا الى ربنا راغبون وروي عن ابن مسعود
انه قال بلغني ان القوم اخلصوا وعرف الله منهم الصدق فابدلهم بها جنة يقال لها الحيوان فيها عنب يحمل البغل منها عنقودا وقال
ابو خالد اليماني رايت تلك الجنة ورايت كل عنقود كالرجل الاسود القائم   عن محمد بن يحيى عن ابن فضال عن ابن بكير عن ابي بصير قال
سمعت ابا عبد الله ع يقول اذا اذنب الرجل خرج في قلبه نكتة سوداء فان تاب انمحت وان زاد زادت حتى تغلب على قلبه فلا يفلح
بعدها ابدا   خرج في قلبه نكتة النكتة النقطة وكل نقطة في شيء بخلاف لونه فهو نكتة وقيل ان الله خلق قلب المؤمن نورانيا
قابلا للصفات النورانية فان اذنب خرج فيه نقطة سوداء فان تاب انمحت تلك النقطة وعاد محلها الى نورانيته وان زاد في الذنب سواء
كان من نوع ذلك الذنب ام من غيره زادت نقطة اخرى سوداء وهكذا حتى تغلب النقاط السود على جميع قلبه فلا يفلح بعدها ابدا لان
القلب ح لا يقبل شيئا من الصفات النورانية والظاهر انه ان تاب من ذنب ثم عاد لم يبطل التوبة الاولى وانه ان تاب من بعض
الذنوب دون بعض فهي صحيحة على احد القولين فيها اقول وقال بعض المحققين يعني ان حقيقة القلب هو اللطيفة الربانية الروحانية
التي لها تعلق بالقلب الصنوبري كما مر ذكره والقلب في حكم مرآة قد اكتنفته هذه الامور المؤثرة فيه وهذه الاثار على التوالي واصلة
الى القلب اما الاثار المحمودة فانها تزيد مرآة القلب جلاء واشراقا ونورا وضياء حتى يتلألأ فيه جلية الحق وينكشف فيه حقيقة
الامر المطلوب في الدين والى مثل هذا القلب اشار بقوله ص اذا اراد الله بعبد خيرا جعل له واعظا من قلبه وقوله ص من كان له
من قلبه واعظ كان عليه من الله حافظ وهذا القلب هو الذي يستقر فيه الذكر قال الله تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب واما
الاثار المذمومة فانها مثل دخان مظلم يتصاعد الى مرآة القلب ولا يزال يتراكم عليه مرة بعد اخرى الى ان يسود ويظلم ويصير بالكلية
محجوبا عن الله تعالى وهو الطبع والرين قال الله ع كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون وقال سبحانه لو نشاء لاصبناهم بذنوبهم و
نطبع على قلوبهم فهم لا يسمعون فربط عدم السماع والطبع بالذنوب كما ربط السماع بالتقوى حيث قال واتقوا الله واطيعوا واتقوا الله
ويعلمكم الله ومهما تراكمت الذنوب طبع على القلب وعند ذلك يعمى القلب عن ادراك الحق وصلاح الدين ويستهين بالآخرة ويستعظم ام

النبأ ويصير مصمتا الختم عليه فاذا قرع سمعه امر الاخرة وما فيها من الاخطار دخل من اذن وخرج من الاخرى ولم يستقر في القلب ولم يحركه الى التوبة والتدارك اولئك الذين يئسوا من الاخرة كما يئس الكفار من اصحاب القبور وهذا هو معنى اسوداد القلب بالذنوب كما نطق به القرآن والسنة قال بعضهم روى عن النبي صلى الله عليه وآله قلب المؤمن اجرد فيه سراج يزهر وقلب الكافر اسود منكوس فطاعة الله تعالى بمخالفة الشهوات مصقلة للقلب ومعصيته مسودات له فمن اقبل على المعاصي اسود قلبه ومن اتبع السيئة الحسنة ومحى اثرها لم يظلم قلبه ولكن ينقص نوره كالمرآة التي يتنفس فيها ثم يمسح ثم يتنفس ثم يمسح فانها لم تخلو عن كدورة قال الله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون فاخبر ان جلاء القلب وابصاره يحصل بالذكر وانه لا يتمكن منه الا الذين اتقوا فالتقوى باب الذكر والذكر باب الكشف والكشف باب الفوز الاكبر وهو الفوز بلقاء الله تعالى اقول هذا من تحقيقات بعض الصوفية اوردناه استطرادا وفيه حق وباطل والله الملهم للخير والتوفيق

عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابي ايوب عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال ان العبد ليسأل الله الحاجة فيكون من شانه قضاؤها الى اجل قريب او الى وقت بطيء فيذنب العبد ذنبا فيقول الله تبارك وتعالى للملك لا تقض حاجته واحرمه اياها فانه تعرض لسخطي واستوجب الحرمان مني **بيان** فيكون من شانه ضمير شانه راجع الى الله تعالى ويحتمل رجوعه الى مصدر يسأل والعبد ومآل الجميع واحد وله قابلية قضاء الحاجة قيل لا يقال هذا ينافي ما في بعض الروايات من ان العاصي اذا دعاه اجابه بسرعة كراهة سماع صوته لانا نقول لا منافاة بينهما لان هناك شيئين احدهما المعصية وهي يناسب عدم الاجابة والثاني كراهة سماع صوته وهي تناسب سرعة الاجابة فبالنظر الى الاول فلا يجيبه وبالنظر الى الثاني فيجيبه اقول في الاخبار ما يدل على انه تعالى يجيب دعاءه ولو سلم لامكن حمل هذا الخبر على ان المؤمن الصالح اذا اذنب وتعرض لسخط ربه استوجب الحرمان ولا يقضي الله حاجته تاديبا له لينزجر عما فعله **كا** عن ابن محبوب عن مالك بن عطية عن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول ما من سنة اقل مطرا من سنة ولكن الله يضعه حيث يشاء ان الله عز وجل اذا عمل قوم بالمعاصي صرف عنهم ما كان قدر لهم من المطر في تلك السنة الى غيرهم والى الفيافي والبحار والجبال وان الله ليعذب الجعل في جحرها بحبس المطر عن الارض التي هي بمحلتها بخطايا من بحضرتها وقد جعل الله لها السبيل في مسلك سوى محلة اهل المعاصي قال ثم قال ابو جعفر عليه السلام فاعتبروا يا اولي الابصار **بيان** الى غيرهم اي من الصلحاء ان كانوا مستحقين للمطر والا فالى الفيافي وفي النهاية الفيافي البراري الواسعة جمع فيفاء وفي القاموس الفيفاء المكان المستوي او المفازة لا ماء فيها كالفيف والفيفاة ويقصر وقال الجعل كصرد دويبة وفي المصباح الجعل وزان عمر الحرباء وهو ذكر ام جبين وقال المحل بفتح الحاء والكسر لغة موضع الحلول والمحلة بالفتح المكان الذي ينزله القوم عن الارض التي هي بمحلتها الظاهر ان الضمير في قوله بمحلتها راجع الى الجعل اي الارض التي هي متلبسة بمحل الجعل اي مشتملة عليه وضمير هي راجع الى الجعل وضمير بمحلتها الى الارض ويكون اضافة المحل الى الضمير من اضافة الجزء الى الكل والاول اظهر وضمير بحضرتها للجعل فاعتبروا يا اولي الابصار الاعتبار الاتعاظ والتذكر في العواقب بنوع التنبيه واولوا الابصار اصحاب البصائر والعقول اي تفكروا في انه اذا كان حال الحيوان الغير المكلف القليل الشعور او عدمه هكذا في ضرر مجاورة اهل المعاصي فكيف تكون حالك في المعصية وفي مجاورة اهلها وهذا الخبر مما يدل على ان للحيوانات شعورا وعلما ببعض التكاليف الشرعية واعمال العباد واعمالهم وان لهم نوعا من التكليف خلافا لاكثر الحكماء والمتكلمين وتوضيحه فصله في سائر الاخبار اوردناها في المجلد الرابع عشر وربما اول الجعل بان المراد هنا ضعفاء المؤمنين ولا يخفى بعده ثم ان الخبر يدل على وجوب المهاجرة عن بلاد اهل المعاصي اذا لم يكن نهيهم عن المنكر **كا** عن ابي علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن ابن فضال عن ابن بكير عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الرجل يذنب الذنب فيحرم صلاة الليل وان العمل السيء اسرع في صاحبه من السكين في اللحم **بيان** الذنب منصوب مفعول مطلق واللام للعهد الذهني اسرع اي نفوذا او تاثيرا في صاحبه كما ان اكثر نفوذ السكين في اللحم يوجب هلاكه السريع فكذا كثرة الخطايا توجب هلاكه الروحاني **كا** عن ابي علي الاشعري عن ابن فضال عن ابن بكير عن ابي عبد الله عليه السلام قال من هم بسيئة فلا يعملها فانه ربما يعمل العبد السيئة فيراه الرب تبارك وتعالى فيقول وعزتي وجلالي لا اغفر لك بعد ذلك ابدا **بيان** السيئة اي نوعا من السيئة تكون مع تحقيرها والاستهانة بها او ضرب لك والعزة القدرة والغلبة والجلال الكبرياء والعظمة لا اغفر لك اي بسبب سلب اللطف وعدم التوفيق للتوبة ولا يستحق المغفرة وفيه تحذير عن جميع السيئات فان كل سيئة يمكن ان يكون هذه السيئة **كا** عن الحسين بن محمد عن محمد بن احمد النهدي عن عمرو بن عثمان عن رجل عن ابي الحسن عليه السلام قال حق على الله ان لا يعصى في دار الا اضحاها للشمس حتى تطهرها **بيان** حق على الله اي جعلها الله سبحانه واجبا لازما عليه ان لا يعصي كل احد في دار ووقع المعاصي فيها الا اضحاها اي جعلها واظهرها للشمس حتى تشرق عليها وتطهرها من نجاسة المعصية وهي كناية عن ان المعاصي تخرب الدار وفيه اشعار بان الشمس تطهر الارض

وفي القاموس اضحى الشيء اظهره وضحا ضحوا ابرز للشمس كسعد رضي وضحا بدا للشمس وارض مضحاة لا تكاد تغيب عنها الشمس وضحي الطريق
ضحوا بدا وظهر **كا** عن العدة عن سهل بن زياد عن محمد بن الحسن بن شمون عن عبد الله بن عبد الرحمن الاصم عن مسمع بن عبد الملك عن
ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص ان العبد ليحبس على ذنب من ذنوبه مائة عام وانه لينظر الى ازواجه في الجنة يتنعمن **بيان** قد روي عن امير المؤمنين
ع قال لا تتكلوا بشفاعتنا فان شفاعتنا قد لا تلحق باحدكم الا بعد ثلثمائة سنة وفي الخبر دلالة على ان الذنب يمنع من دخول الجنة في
تلك المدة ولا دلالة فيه على نفي تلك المدة في البرزخ وفي بعض النسخ بالقاف وفي الصحاح النعمة بالفتح اسم من التنعم والتنعيم وهو التنعيم ونعم
عيشه من باب تعب اتسع ولان ونعمه الله تنعيما جعله ذا رفاهية **كا** عن ابي علي الاشعري عن عيسى بن ايوب عن علي بن مهزيار عن القسم بن عروة وانعم الله بك عينا
عن ابن بكير عن زرارة عن ابي جعفر ع قال ما من عبد الا وفي قلبه نكتة بيضاء فاذا اذنب ذنبا خرج في النكتة نكتة سوداء فان تاب ذهب
ذلك السواد وان تمادى في الذنوب زاد ذلك السواد حتى يغطي البياض فاذا غطى البياض لم يرجع صاحبه الى خير ابدا وهو قول الله عز و
جل كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون **بيان** روي مثله عن امير المؤمنين ع في النهج وقال ابن ميثم في شرح الكلام ان باصل
الايمان تظهر نكتة بيضاء في قلب من امن وقد صدق ثم اذا اقر باللسان ازدادت تلك النكتة واذا عمل بالجوارح عملا صالحا ازدادت حتى
يبيض قلبه نورا انها كالنير الاعظم ويعكس ذلك في العمل السيء تحقيق الكلام في هذا المقام ان المقصود بالقصد الاول والصفات الفاضلة
من عمل صالحا اثر في نفسه بازدياد العمل ازداد الصفاء والصفاء حتى يصير كمرآة مجلوة صافية ومن اذنب ذنبا اثر ذلك ايضا واورث
لها كدورة فان تحقق عنده قبحه وتاب عنه زال الاثر وصارت النفس مصقولة صافية وان اصر عليه زاد الاثر المهلك وفشا في النفس واستعلى
عليها وصار من اهل الطبع لم يرجع الى خير ابدا اذ دواء هذا الداء هو الانكسار وهضم النفس والاعتراف بالتقصير والرجوع الى الله بالتوبة
والاستغفار والاقلاع عن المعاصي والاعمال التي من ذلك لهذا القلب المظلم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم اشار
الى ذلك هو الرين المذكور في الاية الكريمة بقوله وهو قول الله عز وجل كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون قيل اي غلب على
قلوبهم ما كانوا يكسبون حتى غلبت الطبع والختم على قلوبهم لا يدخل فيها شيء من الحق والمراد بما كانوا يكسبون الاعمال الظاهرة القبيحة والاخلاق
الباطنة الخبيثة فان ذلك سبب لرين القلب وصداه وموجب لظلمته وعماه فلا يقدر ان ينظر الى وجوه الخيرات ولا يستطيع ان يشاهد
صور المعقولات كما ان المرآة اذا القيت في مواضع الندى اكلها الصدا واذهب صفاؤها وابطل جلاءها فلا ينتقش فيها صور المحسوسات
وبالجملة تشبيه القلب في قسوته وظلمته وذهاب نوره بما يعلوه بالذنوب الهوى وما يكسوه من الغفلة والردى بالمرآة المكدرة من
الندى وكما ان هذه المرآة يمكن ازالة ظلمتها بالعمل المعلوم كذلك هذا القلب يمكن تصفيته من ظلمات الذنوب وكدورات الاخلاق بدوام
الذكر والتوبة الخالصة والاعمال الصالحة والاخلاق الفاضلة حتى ينظر الى عالم الغيب بنور الايمان ويشاهد مشاهدة العيان الى ان يبلغ
اعلى درجات الاحسان فيعبد الله كانه يراه ويرى الجنة وما اعد الله فيها لاوليائه ويرى النار وما اعد الله فيها لاعدائه وقال البيضاوي
عند قوله تعالى وما يكذب به الا كل معتد اثيم اذا تتلى عليه اياتنا قال اساطير الاولين كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون رد لما
قالوه وبيان لما ادى بهم الى هذا القول بان غلب عليهم حب المعاصي بالانهماك فيه حتى صار ذلك صدا على قلوبهم فعمي عليهم معرفة الحق
والباطل فان كثرة الافعال سبب لحصول الملكات كما قال ع ان العبد كلما اذنب ذنبا حصل في قلبه نكتة سوداء حتى يسود قلبه والرين الصدا
كا عن العدة عن سهل بن زياد عن علي بن اسباط عن ابي الحسن الرضا ع قال قال امير المؤمنين ع لا تبدين واضحة وقد عملت الاعمال
الفاضحة ولا تامن البيات وقد عملت السيئات **كا** عن محمد بن يحيى وابي علي الاشعري عن الحسين بن اسحق عن علي بن مهزيار عن حماد بن
عيسى عن ابي عمرو المدائني عن ابي عبد الله ع قال سمعته يقول ان الله قضى قضاء حتما ان لا ينعم على العبد بنعمة فيسلبها اياه حتى يحدث
العبد ذنبا يستحق بذلك النقمة **بيان** لا ينعم استيناف بيان لحتما والذنب والمال واحد وفي القاموس النقمة بالكسر والفتح وكفرحة
المكافاة بالعقوبة وفيه تلميح الى قوله سبحانه ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم **كا** عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن
ابن محبوب عن جميل بن صالح عن سدير قال سأل رجل ابا عبد الله ع عن قول الله عز وجل قالوا ربنا باعد بين اسفارنا وظلموا انفسهم
الاية فقال هؤلاء قوم كانت لهم قرى متصلة ينظر بعضهم الى بعض وانهار جارية واموال ظاهرة فكفروا نعم الله عز وجل و
غيروا ما بانفسهم من عافية الله فغير الله ما بهم من نعمة وان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم فارسل الله عليهم سيل العرم
ففرق قراهم وخرب ديارهم وذهب باموالهم وابدلهم مكان جنتيهم جنتين ذواتي اكل خمط واثل وشيء من سدر قليل ثم قال ذلك
جزيناهم بما كفروا وهل نجازي الا الكفور **بيان** الايات في سورة سبا هكذا لقد كان لسبا في مسكنهم اية وقرء اكثر القراء

في مساكنهم قال الطبرسي قدس سره ثم اخبر سبحانه عن قصة سبا بما دل على حسن عاقبة الشكور وسوء عاقبة الكفور فقال لقد
كان لسبأ وهو ابو عرب اليمن كلها وقد تسمى بها القبيلة وفي الحديث عن فروة بن مسيك المرادي قال سئلت رسول الله صلى الله عليه وآله
عن سبأ ارجل هو ام امرأة فقال هو رجل من العرب ولد له عشرة تيامن منهم ستة وتشأم منهم اربعة فاما الذين
تيامنوا فالازد وكندة ومذحج والاشعرون والانمار وحمير فقال رجل من القوم ما انمار قال الذين منهم خثعم وبجيلة
واما الذين تشاءموا فعاملة وجذام ولخم وغسان فالمراد بسبأ ههنا القبيلة الذين هم اولاد سبأ بن يشجب بن يعرب بن
قحطان في مسكنهم اي في بلدهم آية اي حجة على وحدانية الله سبحانه وكمال قدرته وعلامة على سبوغ نعمه ثم فسر سبحانه الآية
فقال جنتان عن يمين وشمال اي بستانان عن يمين من اتاها وشماله وقيل عن يمين البلد وشماله وقيل انه لم يرد جنتين
اثنتين والمراد كانت ديارهم على وتيرة واحدة اذ كانت البساتين عن يمينهم وشمالهم متصلة بعضها ببعض وكان من كثرة النعم ان
المرأة كانت تمشي والمكتل على رأسها فيمتلئ بالفواكه من غير ان تمس بيدها شيئا وقيل الآية المذكورة هي انه لم تكن في قريتهم
بعوضة ولا ذباب ولا برغوث ولا عقرب ولا حية وكان الغريب اذا دخل بلدهم وفي ثيابه قمل ودواب ماتت عن ابن زيد وقيل
ان المراد بالآية خروج الازهار والثمار من الاشجار على اختلاف الوانها وطعومها وقيل انها كانت ثلث عشرة قرية في كل قرية نبي يدعوهم قرية نحو
الى الله سبحانه يقولون لهم كلوا من رزق ربكم واشكروا له اي كلوا مما رزقكم الله في هذه الجنان واشكروه لما رزقكم من
نعمه واستغفروه يغفر لكم بلدة طيبة اي هذه بلدة مخصبة نزهة ارضها عذبة تخرج النبات وليست بسبخة وليس فيها شيء من
الهوام الموذية وقيل اراد به صحة هوائها وعذوبة مائها وسلامة تربتها وانه ليس فيها حر يؤذي في القيظ ولا برد يؤذي
في الشتاء ورب غفور اي كثير المغفرة للذنوب تقديره هذه بلدة طيبة والله رب غفور فاعرضوا عن الحق ولم يشكروا الله تعالى
ولم يقبلوا ممن دعاهم الى الله من انبيائه فارسلنا عليهم سيل العرم وذلك ان الماء كان يأتي ارض سبأ من اودية
اليمن وكان هناك جبلان يجتمع ماء المطر والسيول بينهما فسدوا ما بين الجبلين فاذا احتاجوا الى الماء نقبوا السد
بقدر الحاجة فكانوا يسقون زروعهم وبساتينهم فلما كذبوا رسلهم وتركوا امر الله بعث الله جرذا نقبت ذلك الردم وفاض
الماء عليهم فاغرقهم والعرم المسناة التي تحبس الماء واحدها عرمة ماخوذ من عرامة الماء وهو ذهابه كل مذهب وقيل العرم اسم
واد كان يجتمع فيه سيول من اودية شتى وقيل العرم ههنا اسم الجرذ الذي نقب السكر عليهم وهو الذي يقال له الخلد و
قيل العرم المطر الشديد وقال ابن الاعرابي العرم السيل الذي لا يطاق وبدلناهم بجنتيهم جنتين فيهما انواع الفواكه والخيرات جنتين
اخراوين سماهما جنتين لازدواج الكلام كما قال تعالى ومكروا ومكر الله ذواتي اكل خمط واثل اي صاحبتي اكل وهو اسم
لثمر كل شجرة وثمر الخمط هو الاراك وقيل هو شجر الغضا وقيل هو شجر له شوك والاثل الطرفاء عن ابن عباس وقيل ضرب من
الخشب وقيل هو السمر وشيء من سدر قليل يعني ان الخمط والاثل كانا اكثر فيهما من السدر وهو النبق قال قتادة كان شجرهم
خير شجر فصيره الله شر شجر بسوء اعمالهم ذلك اي ما فعلنا بهم جزيناهم بما كفروا اي بكفرهم وهل نجازي الا الكفور
الذي يكفر نعم الله وقيل معناه هل نجازي بجميع سيئاته الا الكافر لان المؤمن قد كان يكفر عنه بعض سيئاته وقيل ان المجازاة
من التجازي وهو التقاضي اي لا يقتضي ولا يرتجع ما اعطي الا الكافر فانهم لما كفروا النعمة اقتضوا ما اعطوا اي ارتجع منهم عن
ابي مسلم وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها بالماء والشجر قرى متواصلة وكان متجرهم من ارض اليمن الى الشام وكانوا
يبيتون بقرية ويقيلون باخرى حتى يرجعوا وكانوا لا يحتاجون الى زاد من وادي سبأ الى الشام ومعنى الظاهرة ان
الثانية كانت ترى من الاولى لقربها منها وقدرنا فيها السير اي جعلنا السير من القرية الى القرية نصف يوم وقلنا لهم سيروا فيها اي
في تلك القرى ليالي واياما اي ليلا شئتم المسير ونهارا آمنين من الجوع والعطش والتعب ومن السباع وكل المخاوف
وفي هذا اشارة الى تكامل نعمه عليهم في السفر كما انه كذلك في الحضر ثم اخبر سبحانه انهم بطروا وبغوا فقالوا ربنا باعد بين
اسفارنا اي اجعل بيننا وبين الشام فلوات ومفاوز لنركب فيها الرواحل ونقطع المنازل وهذا كما قالت بنو اسرائيل لما ملوا
النعمة اخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثائها بدلا من المن والسلوى وظلموا انفسهم بارتكاب الكفر والمعاصي

فجعلناهم احاديث من بعدهم يتحدثون امرهم وشأنهم ويضربون بهم المثل فيقولون تفرقوا ايادي سبا اذا تشتتوا
اعظم التشتت ومزقناهم كل ممزق اي فرقناهم في كل وجه من البلاد كل تفريق ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور على
الشدائد شكور على النعماء ومنه يحمل صبار عن المعاصي شكور للنعم بالطاعات ثم نقلا عن الكلبي عن ابي صالح قال القت طريفة
الكاهنة الى عمرو بن عامر الذي يقال له مزيقيا من ماء السماء وكانت قد رأت في كهانتها ان سد مأرب سيخرب وانه سيأتي سيل
العرم فيخرب الجنتين فباع عمرو بن عامر امواله وسار هو وقومه حتى انتهوا الى مكة فاقاموا بها وما حولها فاصابتهم الحمى و
كانوا ببلد لا يدرون فيه ما الحمى فدعوا طريفة وشكوا اليها الذي اصابهم فقالت لهم قد اصابني الذي تشكون وهو مفرق
بيننا فقالوا فماذا تأمرين قالت من كان منكم ذا هم بعيد وجمل شديد ومزاد جديد فليلحق بقصر عمان المشيد فكانت ازد عمان ثم قالت
من كان منكم يريد الراسيات في الوحل المطعمات في المحل فليلحق بيثرب ذات النخل فكانت الاوس والخزرج ثم قالت من كان
منكم يريد الخمر والخمير والملك والتأمير وملابس التاج والحرير فليلحق ببصرى وعوير وهما من ارض الشام وكان الذي
سكنوها آل جفنة بن غسان ثم قالت من كان منكم يريد الثياب الرقاق والخيل العتاق وكنوز الارزاق والدم المهراق فليلحق
بارض العراق فكان الذين سكنوها آل جذيمة الابرش ومن كان بالحيرة وآل محرق **كا** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن
محمد بن سنان عن سماعة قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ما انعم الله على عبد نعمة فسلبها اياه حتى يذنب ذنبا يستحق بذلك
السلب **كا** عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد وعلي بن ابراهيم عن ابيه جميعا عن ابن محبوب عن الهيثم بن واقد الجزري قال
سمعت ابا عبد الله ع يقول ان الله عز وجل بعث نبيا من انبيائه الى قومه واوحى اليه ان قل لقومك انه ليس من اهل قرية
ولا ناس كانوا على طاعتي فاصابهم فيها سراء فتحولوا عما احب الى ما اكره الا تحولت لهم عما يحبون الى ما يكرهون وليس من اهل
قرية ولا اهل بيت كانوا على معصيتي فاصابهم فيها ضراء فتحولوا عما اكره الى ما احب الا تحولت لهم لسخطي ولا يستخفوا باوليائي فان
لي سطوات عند غضبي لا يقوم لها شيء من خلقي **بيان** ولا اناس اي اهل من اهل القرية كاهل بيت كما قال في الشق الثاني مكان
ولا اهل بيت وفي القاموس السراء السرة والضراء الزمانة والشدة والنقص في الاموال والانفس وفي المصباح سره
افرحه والسرور منه وهو ما يسر به الانسان والسراء الحالة والخير والفضل والضراء نقيض السراء ان رحمتي سبقت غضبي هذا
يحتمل وجوها الاول ان يكون المراد بالسبق الغلبة اي رحمتي غالبة على غضبي وزائدة عليه فانه اذا اشتد سبب الغضب وكان هناك
سبب ضعيف للرحمة فتعلق الرحمة بفضله تعالى الثاني ان يكون المراد به السبق المعنوي بوجه آخر فان اسباب الرحمة من
افاضة دلائل الربوبية في الآفاق والانفس وبعثة الانبياء والاوصياء وانزال الكتب وخلق الملائكة وبعثهم لهداية الخلق
وارشادهم ودفع وساوس الشياطين وغير ذلك من اسباب التوفيق اكثر من اسباب الضلالة من القوى الشهوانية والغضبية
وخلق الشياطين وعدد من ائمة الضلالة واشباه ذلك من اسباب الخذلان الثالث ان يراد به السبق الزماني فان تقدير
وجود الانسان وايجاده واعطاء الجوارح والسمع والبصر وساير القوى ونصب الدلايل والحجج وغير ذلك كلها قبل التكليف
والتكليف مقدم على العقاب والعتاب ويمكن ارادة الجميع بل هو الاظهر لا يتعرضوا معاندين اي مصرين على المعاصي فان من
اذنب لغلبة شهوة او غضب ثم تاب عن قريب لا يكون معاندا والاستخفاف بالاولياء يشمل قتلهم وضربهم وشتمهم واهانتهم
وعدم ... بعثتهم والاعراض عن مواعظهم ونواهيهم واوامرهم والسطوة والقهر والبطش بشدة لا يقوم لها شيء اي لا يطيقها
او لا يتعرض لدفعها **كا** عن علي بن ابراهيم الهاشمي عن جده محمد بن الحسن بن محمد بن عبيد الله عن سليمان الجعفري عن
الرضا ع قال اوحى الله عز وجل الى نبي من الانبياء اذا اطعت رضيت واذا رضيت باركت وليس لبركتي نهاية واذا عصيت
غضبت فاذا غضبت لعنت ولعنتي تبلغ السابع من الوراء **بيان** باركت اي زدت نعمي عليهم في الدنيا والآخرة وليس لبركتي
نهاية في الشدة ولا في المدة لعنت اي ابعدتهم من رحمتي ولعنتي اي اثرها تبلغ السابع من الوراء في الصحاح وفي القاموس
الوراء ولد الولد ويشكل بانه اي تقصير للاولاد اي تبلغ اللعنة ابناءهم الى البطن السابع فمنهم من حمله على من علم بلغهم
وهو فاذا رضوا بفعل آبائهم كما ورد ان القائم ع يقتل اولاد قتلة الحسين ع لرضاهم بفعل آبائهم واقول يمكن ان يكون المراد به

الآثار الدنيوية كالفقر والفاقة والبلايا والامراض والحبس والمظلومية كما شاهدنا اكثر ذلك في اولاد الظلمة وذلك عقوبة آبائهم فان الناس يرتدعون عن الظلم بذلك لحبهم لاولادهم ويعوض الله الاولاد في الآخرة كما قال تعالى وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم الآية وهذا جار على مذاهب العدلية بناء على انه يمكن ايلام شخص لمصلحة الغير مع التعويض باكثر منه بحيث يرضى من وصل اليه الالم مع ان في هذه الامور مصالح للاولاد ايضا فان اولاد المترفين بالنعم اذا كانوا مثل آبائهم يصير ذلك سببا لبغيهم وطغيانهم اكثر من غيرهم

كا عن محمد بن يحيى عن علي بن الحسين بن علي عن محمد بن الوليد عن يونس بن يعقوب عن ابي عبد الله ع انه قال ان احدكم ليكثر به الخوف من السلطان وما ذلك الا بالذنوب فتوقوها ما استطعتم ولا تمادوا فيها بيان وما ذلك الا بالذنوب اي الذنوب تصير سببا لتسلط السلاطين والخوف منهم وما قيل ان المراد بالذنوب مخالفة السلاطين اي كما ان من خالف بعض السلاطين يخاف بطشه وعقوبته فلا بد ان يكون خوفه من السلطان الاكبر اعظم واكثر فلا يخفى بعده ثم امر ع بالوقاية من الذنوب بقدر الاستطاعة ونهى عن الاصرار عليها والتمادي فيها على تقدير الوقوع وفي المصباح تمادى فلان في الامر اذا لج ودام على فعله كا عن علي بن ابرهيم عن علي بن عيسى عن يونس عمن رفعه قال قال امير المؤمنين ع لا وجع اوجع للقلوب من الذنوب ولا خوف اشد من الموت وكفى بما سلف تفكرا وكفى بالموت واعظا بيان لا وجع اوجع للقلوب من الذنوب اي تصير سببا لالم القلب وحزنه ازيد من غيرها من المخلوقات لان الذنوب تصير سببا للخوف من عقاب الله الذي هو اعظم المتاعب واشدها فالمراد به من الالم الحاصل من الذنوب او المعنى ان المراد الاوجاع والامراض الصورية والمعنوية والجسمانية والروحانية العارضة للانسان ليس شيء منهما اشد تاثيرا في القلب من الذنوب التي هي من الامراض الروحانية والاوجاع المعنوية والمعنى ان للقلب امراضا واوجاعا مختلفة بعضها روحانية وبعضها جسمانية وليس شيء منها اشد واوجع واضر من الذنوب فانها بنفسها امراض للقلب كالحقد والحسد وضعف التوكل وامثالها او سبب لامراضها فان الذنوب اسباب لضعف الايمان واليقين كما قال سبحانه في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولا خوف اشد من الموت اي من خوف الموت اذ كل شيء يخاف وقوعه غير متيقن بخلاف الموت ولان المخوف اما هو من الم والموت الم شديد مع ما يعقبه من الآلام التي لا يعلم النجاة منها ويحتمل ان يراد بالخوف المخوف فلا حاجة الى تقدير وكفى بما سلف تفكرا الباء تعد كفى في الموضعين زائدة وتفكرا تميز والحاصل انه كفى التفكر في ما سلف من احوال نفسه واحوال غيره وعدم بقاء لذات الذنوب وبقاء تبعاتها وفناء الدنيا وذهاب من ذهب قبل بلوغ امالهم وحسن عواقب الصالحين والمحسنين وسوء عاقبة الظالمين والفاسقين وامثال ذلك وكفى بالموت واعظا تميز كقولهم لله دره فارسا اي يكفي الموت والتفكر فيه وفيما يعقبه من الاحوال والاهوال للاتعاظ به وعدم الاغترار بالدنيا ولذاتها فانه هادم اللذات ومهون المصيبات كما قالوا عليهم السلام فضح الموت الدنيا

كا عن احمد بن محمد بن الكوفي عن علي بن الحسين الميثمي عن العباس بن هلال الشامي مولى لابي الحسن موسى ع قال سمعت الرضا ع يقول كلما احدث العباد من الذنوب ما لم يكونوا يعملون احدث الله لهم من البلاء ما لم يكونوا يعرفون بيان ما لم يكونوا يعملون اي من البدع التي احدثوها او الذنب الذي لم يعهد وقوعه منهم قبله وان صدر عن غيرهم ما لم يكونوا يعرفون اي لم يروا مثله ولم يبتلوا بمثله كا عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن محبوب عن عباد بن صهيب عن ابي عبد الله ع قال يقول الله عز وجل اذا عصاني من عرفني سلطت عليه من لا يعرفني بيان من عرفني اي اقر بربوبيتي وبالانبياء او الاوصياء وكان على دين الحق او كان من يعرفني حق المعرفة ولا ينافي صدور الذنب منه نادرا من لا يعرفني من الكفار والمخالفين او الاعم منهم ومن سائر الظلمة ويمكن شموله للشياطين ايضا كا عن العدة عن سهل بن زياد عن علي بن اسباط عن ابن عرفة عن ابي الحسن ع قال ان لله عز وجل في كل يوم وليلة مناديا ينادي مهلا مهلا عباد الله عن معاصي الله فلولا بهائم رتع

وصبيان رضع وشيوخ ركع لصب عليكم العذاب صبا ترضون والتاخر اى تان في المعاصي ولا تعجلوا وتاخرهنها ولا تفرطوا
قال في النهاية في حديث علي عم اذا سرتم الى العدو فمهلا مهلا فاذا وقعت العين على العين فمهلا مهلا والساكن الرفق
والمتحرك التقدم اى اذا سرتم فتانوا واذا لقيتم فاحملوا كذا قال الازهري وغيره وقال الجوهري المهل بالتحريك التؤدة والتباطؤ
والاسم المهلة وفلان ذو مهل بالتحريك اى ذو تقدم في الخير ولا يقال في الشر يقال امهلته اى سكنته وانظرته ويقال
مهلا للواحد وللاثنين والجمع والمؤنث بلفظ واحد بمعنى امهل والرتع والرضع والركع بالضم والتشديد في الجميع جمع
راتع وراضع وراكع في القاموس رتع كمنع رتعا ورتوعا ورتاعا بالكسر اكل وشرب ما شاء في خصب وسعة او
هو الاكل والشرب رغدا في الريف او بشره وبمهل راتع من ابل رتاع كنائم ونيام ورتع كركع ورتع محركتين وقال في الصحاح الصبي
ككرم ومنع امه كسمع وضرب فهو راضع والجمع رضع كركع ورضع ككتف ورضع رضاعة فهو راضع ورضيع من رضع كركع وقال ركع انحنى كبوا او كبا
على وجهه وافتقر بعد غنى وانحطت حاله وكل شيء يخفض راسه فهو راكع وقال الصبي من لم يفطم والجمع صبية وصبيان وفي الصحاح الصبي
الغلام والجمع صبية وصبيان وهو من الواو وفي النهاية الرض الدق الجريش ومنه الحديث لصب عليكم العذاب صبا ثم لرض رضا هكذا
جاء في رواية والصحيح بالصاد المهملة وقال في المهملة فيه تراصوا في الصفوف اى تلاصقوا حتى لا يكون بينكم فرج واصله تراصصوا من رص
البنا يرصه رصا اذا الصق بعضه ببعض فادغم ومنه الحديث لصب عليكم العذاب صبا ثم لرص رصا انتهى ولا يخفى ان ما في روايتنا ابلغ واظهر والظاهر ان
المراد بالعذاب الدنيوي وكونهما عجما اوذلا لا يبعد فعالنا ان يرحمنا ربنا الكريم ببهائمنا واطفالنا كا عن علي بن ابراهيم عن ابيه ومحمد بن اسماعيل
عن الفضل بن شاذان جميعا عن ابن ابي عمير عن ابراهيم بن عبد الحميد عن ابي اسامة زيد الشحام قال قال ابو عبد الله عم اتقوا المحقرات من الذنوب
فانها لا تغفر قلت وما المحقرات قال الرجل يذنب الذنب فيقول طوبى لي لو لم يكن لي غير ذلك بيان اتقوا المحقرات لان التحقير يوجب الاصرار
وترك الندامة الموجبين للبعد عن المغفرة غير ذلك اى غير ذلك الذنب وقول مثل هذا الكلام يمكن ان يذكر في مقامين احدهما بيان كثرة
معاصيه وعظمها وان له معاصي اعظم من ذلك وثانيهما بيان حقارة هذا الذنب وعدم الاعتناء به وكانه محمول على الوجه الاخير كا عدة
من اصحابنا عن احمد بن محمد عن عثمان بن عيسى عن سماعة قال سمعت ابا الحسن عم يقول لا تستكثروا كثير الخير ولا تستقلوا قليل الذنوب يجتمع حتى ان قليل الذنوب
يكون كثيرا وخافوا الله في السر حتى تعطوا الانصاف من انفسكم انكم تخافون الله وليس عملكم لرئاء الناس وكان الاول اظهر النسخ بيان في السر
اى في الخلوة او في القلب على الاول التخصيص لان الاخلاص فيه اكثر ولان اسباب الخوف في العلانية ايضا حتى تعطوا اى حتى يبلغ خوفكم حدا يصير
سببا لاعطاء الانصاف والعدل من انفسكم للناس وان ترضوا لهم ما ترضون لانفسكم او حتى تعطوا الانصاف من انفسكم انكم تخافون الله وليس عملكم لرئاء
الناس والثاني اظهر كا ابو علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن ابن فضال والحجال جميعا عن ثعلبة عن زياد قال قال ابو عبد الله عم ان
رسول الله صلعم نزل بارض قرعاء فقال لاصحابه ائتونا بحطب فقالوا يا رسول الله نحن بارض قرعاء ما بها من حطب قال فليات كل انسان بما قدر
عليه فجاؤوا به حتى رموا بين يديه بعضه على بعض فقال رسول الله صلعم هكذا تجتمع الذنوب ثم قال اياكم والمحقرات من الذنوب ثم قال واياكم والمحقرات
من الذنوب فان لكل شيء طالبا الا وان طالبها يكتب ما قدموا وآثارهم وكل شيء احصيناه في امام مبين بيان بارض قرعاء اى لا نبات
ولا شجر فيها تشبيها بالراس الاقرع وفي القاموس قرع كفرح ذهب شعر راسه فهو اقرع وهي قرعاء والجمع قرع وقرعان بضمهما وروضة
قرع بالضم بلا كلاء وفي النهاية القرع بالتحريك هو ان يكون في الارض ذات الكلاء مواضع لا نبات فيها كالقرع في الراس حتى رموا به
بعضها اى كثر وارتفع طالبها هو الله سبحانه وملائكته ما قدموا اى اسلفوا في حياتهم وآثارهم ما بقي عنهم بعد مماتهم من سبل الخير
ثم تبراها حسنة كعلم علموه او حبيس وقفوه او سيئة كاشاعة باطل او تاسيس ظلم او نحو ذلك والامام المبين اللوح المحفوظ وقيل القرآن
وقيل كتاب الاعمال وفي كثير من الاخبار انه امير المؤمنين عم وكانه من بطون الآية واما قوله احصيناه فيحتمل ان يكون في الاصل احصاه فصحفه
النساخ موافقا للآية او هو على سبيل الحكاية وقرا بعض الافاضل نكتب بالنون موافقا للآية فيكون خبرا اى طالبها هذه الآية على الاسناد
المجازي وله وجه لكنه مخالف للمضبوط في النسخ لى قال الصادق عم ان كانت العقوبة من الله عز وجل النار فالمعصية لماذا مع لى عن الصادق عم
عن آبائه عن النبي صلى الله عليه قال ازهد الناس من اجتنب الحرام واشد الناس اجتهادا من ترك الذنوب لى ابن المغيرة عن جده عن جده عن السكوني
عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلعم عجبت لمن يحتمي من الطعام مخافة الداء كيف لا يحتمي من الذنوب مخافة النار لى الطالقاني في العسكر
معا عن الجلودي عن الجوهري عن علي بن حكيم عن الربيع بن عبد الله عن عبد الله بن الحسن عن زيد بن علي عن ابيه عم قال يقول الله عز وجل اذا عصاني
من خلقي من يعرفني سلطت عليه من لا يعرفني لى ماجيلويه عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن معاذ الجوهري عن الصادق عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلعم

عن جبرئيل

باب الذنوب وآثارها

عن جبرئيل قال قال الله جل جلاله من اذنب ذنبا صغيرا او كبيرا وهو يعلم ان لي ان اعذبه او اعفو عنه لا غفرت له ذلك الذنب ابدا ومن اذنب
ذنبا صغيرا كان او كبيرا وهو لا يعلم ان لي ان اعذبه او اعفو عنه عفوت عنه لي ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن ابيه عن ابن المغيرة ومحمد بن سنان معا
عن طلحة بن زيد عن ابي عبد الله ع قال كان ابي يقول ما من شيء افسد للقلب من الخطيئة ان القلب ليواقع الخطيئة فما تزال به حتى تغلب عليه فيصير
اسفله اعلاه واعلاه اسفله شي العياشي عن الصادق ع مثله لي الهمداني عن علي عن ابيه عن ابن المغيرة عن السكوني عن الصادق عن آبائه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان العبد ليحبس على ذنب من ذنوبه مائة عام وانه لينظر الى ازواجه في الجنة يتنعمن لي عن الصادق ع قال
قال رسول الله ص من يطع الشيطان يعص الله ومن يعص الله يعذبه الله فس ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس قال في البر فساد
الحيوان اذا لم يمطروا وكذلك هلاك دواب البحر بذلك وقال الصادق ع حيوة دواب البحر بالمطر فاذا كف المطر ظهر الفساد في البر والبحر وذلك
اذا كثرت الذنوب والمعاصي سن ابن سعد عن الازدي عن ابي عبد الله ع قال ان الدعاء يرد القضاء وان المؤمن ليأتي الذنب فيحرم به الرزق كل
ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن ابن معروف عن ابي شعيب يرفعه الى ابي عبد الله ع قال اورع الناس من وقف عند الشبهة اعبد الناس من اقام
الفرائض ازهد الناس من ترك الحرام اشد الناس اجتهادا من ترك الذنوب مع ولي عن امير المؤمنين ع قال ان الله اخفى سخطه في معصيته
فلا تستصغرن شيئا من معصيته فربما وافق سخطه وانت لا تعلم ل ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن النوفلي عن السكوني عن الصادق عن آبائه
عليهم السلم قال قال رسول الله ص من علامات الشقاء جمود العين وقسوة القلب وشدة الحرص في طلب الرزق والاصرار على الذنب ل ابن الوليد
عن الحميري عن هرون عن ابن صدقة عن الصادق عن ابيه عليهما السلم قال قال رسول الله ص اربع يمتن القلب الذنب على الذنب وكثرة مناقشة النساء
يعني محادثتهن ومماراة الاحمق تقول ويقول ولا يرجع الى خير ومجالسة الموتى فقيل له يا رسول الله وما الموتى قال كل غني مترف ثو ل ابيه
عن سعد عن الحسن بن علي الكوفي عن ابن معروف عن رجل عن مسلم بن علي العنزي عن محمد بن مطرف عن مسمع عن اصبغ بن نباتة عن علي ع قال قال رسول
الله ص اذا غضب الله عز وجل على امة ولم ينزل بها العذاب غلت اسعارها وقصرت اعمارها ولم تربح تجارها ولم تزك ثمارها ولم تغزر انهارها وحبس
عنها امطارها وسلط عليها اشرارها لي ابه عن رجاله قال امير المؤمنين ع توقوا الذنوب فما من بلية ولا نقص رزق الا بذنب حتى الخدش والكبوة
والمصيبة قال الله عز وجل وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير وقال ع باب التوبة مفتوح لمن ارادها فتوبوا الى الله توبة نصوحا
عسى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم واوفوا بالعهد اذا عاهدتم فما زالت نعمة ولا نضارة عيش الا بذنوب اجترحوا ان الله ليس بظلام للعبيد ولو انهم
استقبلوا ذلك بالدعاء والانابة لم تنزل ولو انهم اذا نزلت بهم النقم وزالت عنهم النعم فزعوا الى الله عز وجل بصدق من نياتهم ولم يهنوا ولم يسرفوا
لاصلح الله لهم كل فاسد ولرد عليهم كل صالح وقال ع ما من الشيعة عبد يقارف امرا نهيناه عنه فيموت حتى يبتلى ببلية تمحص بها ذنوبه اما في مال
واما في ولد واما في نفسه حتى يلقى الله عز وجل وما له ذنب وانه ليبقى عليه الشيء من ذنوبه فيشدد به عليه عند موته وقال ع لا تستصغروا قليل الآثام
فان الصغير يحصى ويرجع الى الكبير وقال ع احذروا الذنوب فان العبد ليذنب فيحبس عنه الرزق ل ابي عن الحميري عن موسى بن جعفر البغدادي
عن علي بن معبد عن علي بن سليمان عن فطر بن خليفة عن الصادق ع قال لما نزلت هذه الآية والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله ف
استغفروا لذنوبهم صعد ابليس جبلا بمكة يقال له ثور فصرخ باعلى صوته بعفاريته فاجتمعوا اليه فقالوا يا سيدنا لم دعوتنا قال نزلت هذه
الآية فمن لها فقام عفريت من الشياطين فقال انا لها بكذا وكذا قال لست لها فقام آخر فقال مثل ذلك فقال لست لها فقال الوسواس الخناس
انا لها قال بماذا قال اعدهم وامنيهم حتى يواقعوا الخطيئة فاذا واقعوا الخطيئة انسيتهم الاستغفار فقال انت لها فوكله بها الى يوم القيمة م
المفسر عن احمد بن الحسن الحسيني عن الحسن بن علي العسكري عن آبائه عليهم السلم قال كتب الصادق ع الى بعض الناس ان اردت ان يختم بخير عملك حتى
تقبض وانت في افضل الاعمال فعظم لله حقه ان تبذل نعماءه في معاصيه وان تغتر بحلمه عنك واكرم كل من وجدته يذكرنا او ينتحل مودتنا ثم ليس
عليك صادقا كان او كاذبا انما لك نيتك وعليه كذبه ن باسانيد الثلثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله يقول الله تبارك وتعالى يا ابن آدم ما تنصفني اتحبب اليك بالنعم وتتمقت الي بالمعاصي خيري عليك منزل وشرك الي صاعد ولا يزال ملك كريم
ياتيني عنك في كل يوم وليلة بعمل قبيح يا ابن آدم لو سمعت وصفك من غيرك وانت لا تعلم من الموصوف لسارعت الى مقته صح عن الرضا عن آبائه
عليهم السلم مثله ما المفيد عن عمر بن محمد بن الزيات عن علي بن مهرويه عن داود بن سليمان عن الرضا عن آبائه عليهم السلم مثله ما جماعة عن ابي المفضل
عن ابن مهرويه مثله ما ابن الفحام عن المنصوري عن عم ابيه عن عمر بن ابي موسى عن عيسى بن احمد عن ابي الحسن الثالث عن آبائه عن امير المؤمنين عليهم السلم مثله
وزاد في آخره ابن آدم اذكرني حين تغضب اذكرك حين اغضب ولا امحقك فيمن امحق ن بهذا الاسناد قال قال رسول الله ص لا تزال امتي بخير ما تحابوا
وتهادوا وادوا الامانة واجتنبوا الحرام وقروا الضيف واقاموا الصلوة وآتوا الزكوة فاذا لم يفعلوا ذلك ابتلوا بالقحط والسنين ل الهمداني الخ
قال قال رسول الله ص يا علي من كرامة المؤمن على الله انه لم يجعل لاجله وقتا حتى يهم ببائقة فاذا هم ببائقة قبضه اليه قال وقال جعفر ع تجنبوا

باب الذنوب وآثارها

البواقي بعد الكبر الاعمار صح منه م مثله ل بحذف الاسناد قال قال الحسين بن علي ع ان اعمال هذه الامة ما من صباح الا وتعرض على الله عز وجل صح
منه م مثله ل من كلام الرضا ع المشهور قوله الصغائر من الذنوب طرق الى الكبائر ومن لم يخف الله في القليل لم يخفه في الكثير ولو لم يخوف
الله الناس بجنة ونار لكان الواجب عليهم ان يطيعوه ولا يعصوه لتفضله عليهم واحسانه اليهم وما بداهم به من انعامه الذي ما استحقوه ما ١
المعيدي عن ابن قولويه عن ابيه عن سعد عن ابن عيسى عن احمد بن اسحق عن بكر بن محمد قال قال ابو عبد الله ع ان الدعاء ليرد القضاء وان المؤمن ليذنب فيحرم
به رزقه ما المفيد عن احمد بن الوليد عن ابيه عن الصفار عن ايوب بن نوح عن صفوان عن ابرهيم بن زياد عن الصادق ع قال ان الله تعالى اذا غضب
على امة ثم لم ينزل بها العذاب غلت اسعارها وقصرت اعمارها ولم تربح تجارها ولم تغزر انهارها ولم تزك ثمارها وسلط عليها شرارها و
حبس عليها امطارها ما المفيد عن عبد الله بن علي الموصلي عن علي بن حاتم عن احمد بن محمد الموصلي العاصمي عن علي بن الحسين عن العباس بن علي الشامي
قال سمعت الرضا ع يقول كلما احدث العباد من الذنوب ما لم يكونوا يعملون احدث لهم من البلاء ما لم يكونوا يعرفون ع علي بن حاتم عن احمد بن محمد
العاصمي وعلي بن محمد بن يعقوب العجلي عن علي بن الحسين مثله ما الغضائري عن التلعكبري عن محمد بن همام عن علي بن الحسين الهمداني عن محمد
البرقي عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن ابي عبد الله ع قال ان الله تعالى لم يجعل للمؤمن اجلا في الموت يبقيه ما احب البقاء فاذا علم منه انه سيأتي
ما فيه بوار دينه قبضه اليه مكرما قال ابو علي فذكرت هذا الحديث لاحمد بن علي بن حمزة مولى الطالبيين وكان راوية الحديث فحدثني عن الحسين بن
١٠ مشاد الغفاري عن محمد بن القاسم بن الفضيل بن يسار عن ابيه عن ابي عبد الله ع انه قال من يموت بالذنوب اكثر ممن يموت بالآجال ومن يعيش
بالاحسان اكثر ممن يعيش بالاعمار ع القطان عن احمد الهمداني عن علي بن الحسن بن فضال عن ابيه عن مروان بن مسلم عن الثمالي عن ابن طريف عن ابن
نباتة قال قال امير المؤمنين ع ما جفت الدموع الا لقسوة القلوب وما قست القلوب الا لكثرة الذنوب ع ابي عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف
عن الاصم عن ابن مسكان عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع ما من عبد الا وعليه اربعون جنة حتى يعمل اربعين كبيرة فاذا عمل اربعين
كبيرة انكشفت عنه الجنن فيقول الملائكة من الحفظة الذين معه يا ربنا هذا عبدك قد انكشفت عنه الجنن فيوحي الله عز وجل اليهم ان استروا عبدي
باجنحتكم فتستره الملائكة باجنحتها فما يدع شيئا من القبيح الا قارفه حتى يتمدح الى الناس بفعله القبيح فيقول الملائكة يا رب هذا عبدك ما يدع
شيئا الا ركبه وانا لنستحيي مما يصنع فيوحي الله اليهم ان ارفعوا اجنحتكم عنه فاذا فعل ذلك اخذ في بغضنا اهل البيت فعند ذلك ينهتك الله ستره في السماء
وستره في الارض فيقول الملائكة هذا عبدك قد بقي مهتوك الستر فيوحي الله اليهم لو كانت لي فيه حاجة ما امرتكم ان ترفعوا اجنحتكم عنه لي في
منا هي النبي ص انه قال لا تحقروا شيئا من الشر وان صغر في اعينكم ولا تستكثروا الخير وان كثر في اعينكم فانه لا كبير مع الاستغفار ولا صغير مع
الاصرار ل ابي عن سعد عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن اخي الفضيل عن الفضيل عن ابي جعفر ع قال من الذنوب التي لا تغفر قول الرجل يا ليتني
لا اواخذ الا بهذا ل ابي عن سعد عن الاصبهاني عن المنقري عن حفص عن ابي عبد الله ع قال اني لارجو النجاة لهذه الامة لمن عرف حقنا منهم الا
لاحد ثلثة صاحب سلطان جائر وصاحب هوى والفاسق المعلن ع ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن عبد العظيم الحسني عن ابن ابي عمير
عن عبد الله بن الفضل عن خاله محمد بن سليمان عن رجل عن ابي جعفر ع انه قال لمحمد بن مسلم يا محمد بن مسلم لا تغرنك الناس من نفسك فان الامر يصل
اليك دونهم ولا تقطع النهار عنك كذا وكذا فان معك من يحصي عليك ولا تستصغرن حسنة تعملها فانك تراها حيث تسرك ولا تستصغرن سيئة تعمل
بها فانك تراها حيث تسوؤك واحسن فاني لم ار شيئا قط اشد طلبا ولا اسرع دركا من حسنة محدثة لذنب قديم ل ابن مسرور عن ابن عامر عن عمه
عن ابن ابي عمير عن ابن عميرة عن الصادق ع قال من لم يبال ما قال وما قيل فيه فهو شرك شيطان ومن لم يبال ان يراه الناس مسيئا فهو شرك
شيطان ومن اغتاب اخاه المؤمن من غير ترة بينهما فهو شرك شيطان ومن شعف بمحبة الحرام وشهوة الزنا فهو شرك شيطان ثم قال ع ان لولد الزنا
علامات احدها بغضنا اهل البيت وثانيها انه يحن الى الحرام الذي خلق منه وثالثها الاستخفاف بالدين ورابعها سوء المحضر للناس ولا يسيء
محضر اخوانه الا من ولد على غير فراش ابيه او حملت به امه في حيضها ثو ابن الوليد عن الصفار عن محمد بن عيسى عن عباس بن هلال عن الرضا ع قال
المستتر بالحسنة يعدل سبعين حسنة والمذيع بالسيئة مخذول والمستتر بالسيئة مغفور له ثو ابي عن الحميري عن احمد بن محمد عن ابيه عن بكر بن
صالح عن الحسن بن علي عن عبد الله بن ابرهيم عن جعفر الجعفري عن الصادق عن ابيه عليهما السلم قال قال رسول الله ص من اذنب ذنبا وهو ضاحك دخل
النار وهو باك ثو ابي عن سعد عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن ابن بكير عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله ع قال من هم بالسيئة فلا يعملها فانه
ربما عمل العبد السيئة فيراه الرب عز وجل فيقول وعزتي وجلالي لا اغفر لك ابدا سن ابي عن ابن فضال مثله ثو ماجيلويه عن عمه عن
الكوفي عن محمد بن سنان عن حماد بن عثمان عن حماد بن ربعي عن الفضيل عن ابي عبد الله ع قال اذا اخذ القوم في معصية الله عز وجل
فان كانوا ركبانا كانوا من خيل ابليس وان كانوا رجالة كانوا من رجالته سن محمد بن علي عن محمد بن سنان مثله ثو ابن المتوكل عن الحميري عن
احمد بن محمد عن ابن محبوب عن الهيثم بن واقد قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان الله عز وجل بعث نبيا الى قومه فاوحى الله اليه قل لقومك انه ليس

باب الذنوب وآثارها

من أهل قرية ولا أهل بيت كانوا على طاعتي فأصابهم سراء فتحولوا عما أحب إلى ما أكره إلا تحولت لهم عما يحبون إلى ما يكرهون سن: أبي عن ابن محبوب مثله
ثو: عن سعد عن البرقي عن أبيه عن بكر بن محمد عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام إن الشأن والمعصية في النار لبنا منا ولا البناف
عن أبي محمد عليه السلام قال من الذنوب التي لا تغفر ليتني لم أؤاخذ إلا بهذا ثم قال الإشراك في الناس أخفى من دبيب النمل على المسح الأسود في الليلة المظلمة سن:
محمد بن علي عن ابن فضال عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الرجل ليذنب الذنب فيحرم صلاة الليل وإن العمل السيء أسرع في صاحبه من السكين في اللحم
سن: في رواية الفضيل عن أبي جعفر عليه السلام قال إن الرجل ليذنب الذنب فيدرأ عنه الرزق وتلا هذه الآية إذ أقسموا ليصرمنها مصبحين ولا يستثنون
فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون سن: في رواية بكر بن محمد الأزدي عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن المؤمن لينوي الذنب فيحرم الرزق سن:
أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن مالك بن عطية عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول ما من سنة أقل مطرا من سنة ولكن الله عز وجل يضعه حيث
يشاء إن الله إذا عمل قوم بالمعاصي صرف عنهم ما كان قدر لهم من المطر في تلك السنة إلى غيرهم وإلى الفيافي والبحار والجبال وإن الله ليعذب الجعل
في جحرها بحبس المطر عن الأرض التي هي بمحلتها لخطايا من بحضرتها وقد جعل الله لها السبيل إلى مسلك سوى محلة أهل المعاصي قال ثم قال أبو جعفر عليه السلام
فاعتبروا يا أولي الأبصار عظ: سعد عن أبي هاشم الجعفري قال سمعت أبا محمد عليه السلام يقول من الذنوب التي لا تغفر قول الرجل ليتني لا أؤاخذ إلا بهذا
فقلت في نفسي إن هذا لهو الدقيق ينبغي للرجل أن يتفقد من أمره ومن نفسه كل شيء فأقبل علي أبو محمد عليه السلام فقال يا أبا هاشم صدقت فالزم ما حدثت
به نفسك فإن الإشراك في الناس أخفى من دبيب الذر على الصفا في الليلة الظلماء ومن دبيب الذر على المسح الأسود سن: عدة من أصحابنا عن
ابن أسباط عن عمه يعقوب عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال من اجترأ على الله في المعصية وارتكاب الكبائر فهو كافر ومن نصب دينا غير دين الله فهو
مشرك سن: عن محمد بن علي عن عبد الرحمن بن محمد بن أبي هاشم عن عنبسة عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله يحب العبد أن يطلب إليه في الجرم العظيم
ويبغض العبد أن يستخف بالجرم اليسير صح: عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله تبارك وتعالى يا ابن آدم لا يغرنك ذنب
الناس عن ذنبك ولا نعمة الناس عن نعمة الله عليك ولا تقنط الناس من رحمة الله تعالى وأنت ترجوها لنفسك شي: عن أبي بصير قال سمعته يقول
إن الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا من زعم أن الخمر حرام ثم شربها ومن زعم أن الزنا حرام ثم زنى ومن زعم أن الزكاة حق ولم
يؤدها م: قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عباد الله احذروا الانهماك في المعاصي والتهاون فإن المعاصي يستولي بها الخذلان على صاحبها حتى توقعه في
رد ولاية وصي رسول الله صلى الله عليه وآله ودفع نبوة نبي الله ولا يزال أيضا بذلك حتى توقعه في دفع توحيد الله والإلحاد في دين الله جا: أحمد بن الوليد عن
أبيه عن الصفار عن ابن معروف عن ابن مهزيار عن النضر عن إبراهيم بن عبد الحميد عن زيد الشحام قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام قال احذروا سطوات
الله بالليل والنهار فقلت وما سطوات الله قال الأخذ على المعاصي جا: بهذا الإسناد عن ابن مهزيار عن ابن فضال عن عثمان بن عيسى عن سماعة ين: النضر مثله
قال سمعته يقول ما لكم تسوؤون رسول الله صلى الله عليه وآله فقال رجل جعلت فداك وكيف نسوؤه قال أما تعلمون أن أعمالكم تعرض عليه فإذا رأى فيها معصية
الله ساءه ذلك فلا تسوؤوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسروه ين: عثمان بن عيسى مثله ختص: قال الباقر عليه السلام إن العبد ليسأل الحاجة من حوائج الدنيا
فيكون من شأن الله قضاؤها إلى أجل قريب أو وقت بطيء فيذنب العبد عند ذلك ذنبا فيقول الله للملك الموكل بحاجته لا تنجزه حاجته و
احرمه إياها فإنه تعرض لسخطي واستوجب الحرمان مني ختص: مثله ل: أبي عن ابن عامر عن عمه عن محمد بن زياد عن ابن عميرة قال قال الصادق عليه السلام
إن الله تبارك وتعالى على عبده المؤمن أربعين جنة فمن أذنب ذنبا رفع عنه جنة فإذا عاب أخاه المؤمن بشيء يعلمه منه انكشفت تلك الجنن عنه ويبقى
مهتوك الستر فيفتضح في السماء على ألسنة الملائكة وفي الأرض على ألسنة الناس ولا يرتكب ذنبا إلا ذكروه ويقول الملائكة الموكلون به يا ربنا
قد بقي عبدك مهتوك الستر وقد أمرتنا بحفظه فيقول عز وجل ملائكتي لو أردت بهذا العبد خيرا ما فضحته فارفعوا أجنحتكم عنه فوعزتي لا يؤول
بعدها إلى خير أبدا ختص: عن أبي جعفر عليه السلام قال ما من عبد مؤمن إلا وفي قلبه نكتة بيضاء فإذا أذنب ذنبا خرج من تلك النكتة سواد فإن
تمادى في الذنوب اتسع ذلك السواد حتى يغطي البياض فإذا غطى البياض لم يرجع صاحبه إلى خير أبدا وهو قول الله كلا بل ران على قلوبهم ما
كانوا يكسبون ين: عن بعض أصحابنا عن حنان بن سدير عن رجل يقال له روزبه وكان من الزيدية عن الثمالي قال قال أبو جعفر عليه السلام ما من عبد يعمل عملا
لا يرضاه الله إلا ستره الله عليه أولا فإذا ثنى ستره الله عليه فإذا ثلث أهبط الله ملكا في صورة آدمي يقول للناس فعل كذا وكذا ين: ابن محبوب عن
الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال إن الله تبارك وتعالى أوحى إلى داود النبي عليه السلام أن ائت عبدي دانيال فقل له إنك عصيتني فغفرت لك وعصيتني فغفرت لك
وعصيتني فغفرت لك فإن أنت عصيتني الرابعة لم أغفر لك قال فأتاه داود عليه السلام فقال يا دانيال إني رسول الله إليك وهو يقول لك إنك عصيتني
فغفرت لك وعصيتني فغفرت لك وعصيتني فغفرت لك فإن أنت عصيتني الرابعة لم أغفر لك فقال له دانيال قد بلغت يا نبي الله قال فلما كان
في السحر قام دانيال وناجى ربه فقال يا رب إن داود نبيك أخبرني عنك أني قد عصيتك فغفرت لي وعصيتك فغفرت لي وعصيتك فغفرت لي
وأخبرني عنك أني إن عصيتك الرابعة لم تغفر لي فوعزتك لا عصيتك ثم لا عصيتك ثم لا عصيتك إن لم تعصمني محص: عن معاوية بن عمار قال

باب علل المصائب والمحن

دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وقد كانت الريح حملت العمامة عن رأسي في البحر فقال يا معتب فقلت لبيك جعلت فداك يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله قال حملت
الريح العمامة عن رأسك قلت نعم قال هذا جزاء من أطعم الأعراب. محاسن عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام توقوا الذنوب فما
من بلية ولا نقص رزق إلا بذنب حتى الخدش والنكبة والمصيبة فإن الله يقول وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير. نوادر
الراوندي بإسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن الرجل ليحبس على باب الجنة مقدار عام بذنب
واحد وإنه لينظر إلى أزواجه وبهذا الإسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله للمؤمن اثنان وسبعون سترا فإذا أذنب ذنبا انهتك عنه ستر فإن تاب
رده الله إليه وسبعة معه فإن أبى إلا قدما قدما في المعاصي تهتك عنه أستاره فإن تاب ردها الله إليه مع كل ستر منها سبعة فإن أبى إلا قدما
قدما في المعاصي تهتكت أستاره وبقي بلا ستر فأوحى الله تعالى إلى ملائكته أن استروا عبدي بأجنحتكم فإن بني آدم يعيرون
ولا يغيرون وأنا أغير ولا أعير فإن أبى إلا قدما قدما في المعاصي شكت الملائكة إلى ربها ورفعت أجنحتها وقالت أي رب إن عبدك هذا قد أقذرنا
مما يأتي من الفواحش ما ظهر منها وما بطن قال فيقول الله تعالى لهم كفوا عنه أجنحتكم فلو عمل الخطيئة في سواد الليل أو في ضوء النهار أو في مفازة
أو في قعر بحر لأجراها الله تعالى على ألسنة الناس فاسألوا الله تعالى أن لا يهتك أستاركم وبهذا الإسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن إبليس رضي منكم
بالمحقرات والذنب الذي لا يغفر قول الرجل لا أؤاخذ بهذا الذنب استصغارا له. ما جاء عن أبي المفضل عن علي بن الحسين بن حمزة العلوي عن عمه علي بن
حمزة عن علي بن جعفر عن أخيه موسى عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما اختلج عرق ولا عثرت قدم إلا بما قدمت أيديكم وما
يعفو الله عنه أكثر. ما الغضائري عن التلعكبري عن محمد بن همام عن محمد بن علي بن الحسين الهمداني عن محمد بن خالد البرقي عن محمد بن سنان عن المفضل
عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله تعالى ليعجل للمؤمن أجله في الموت ليقيه ما أحب البقاء فإذا علم أنه سيأتي بما فيه بوار دينه قبضه إليه مكرما قال محمد بن
همام فذكرت هذا الحديث لأحمد بن علي بن حمزة مولى الطالبيين وكان في رواية الحديث فحدثني عن الحسين بن أسد الطفاوي عن محمد بن القاسم عن فضيل
بن يسار عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال من يموت بالذنوب أكثر ممن يموت بالآجال ومن يعيش بالإحسان أكثر ممن يعيش بالأعمار. نهج قال أمير المؤمنين عليه السلام
لو لم يتوعد الله على معصيته لكان يجب أن لا يعصى شكرا لنعمه وقال عليه السلام ترك الذنب أهون من طلب التوبة وقال عليه السلام اتقوا معاصي الله في الخلوات فإن الشاهد
هو الحاكم وقال عليه السلام أقل ما يلزمكم لله أن لا تستعينوا بنعمه على معاصيه قال عليه السلام من العصمة تعذر المعاصي قال عليه السلام أشد الذنوب ما استخف به صاحبه قال
اذكروا انقطاع اللذات وبقاء التبعات وقال عليه السلام أشد الذنوب ما استخف به صاحبه قال عليه السلام أيها الناس إن الدنيا تغر المؤمل لها والمخلد إليها
ولا تنفس بمن نافس فيها وتغلب من غلب عليها وايم الله ما كان قوم قط في غض نعمة من عيش فزال عنهم إلا بذنوب اجترحوها لأن الله تعالى ليس بظلام
للعبيد ولو أن الناس حين تنزل بهم النقم وتزول عنهم النعم فزعوا إلى ربهم بصدق من نياتهم وولَه من قلوبهم لرد عليهم كل شارد وأصلح لهم كل فاسد
وقال عليه السلام إن الله سبحانه لا يخفى عليه ما العباد مقترفون في ليلهم ونهارهم لطف به خبرا وأحاط به علما أعضاؤكم شهوده وجوارحكم جنوده وضمائركم
عيونه وخلواتكم عيانه. كنز الكراجكي عن المفيد عن عمر بن محمد المعروف بابن الزيات عن علي بن مهرويه القزويني عن داود بن سليمان عن
الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الله عز وجل يا ابن آدم ما تنصفني أتحبب إليك بالنعم وتتبغض إلي بالمعاصي خيري إليك
نازل وشرك إلي صاعد في كل يوم يأتيني عنك ملك كريم بعمل غير صالح يا ابن آدم لو سمعت وصفك من غيرك وأنت لا تدري من الموصوف لسارعت
إلى مقته ومنه قال الصادق عليه السلام تأخير التوبة اغترار وطول التسويف حيرة والاعتلال على الله هلكة والإصرار على الذنب أمن لمكر الله ولا يأمن مكر الله
إلا القوم الخاسرون. عدة الداعي وفي زبور داود عليه السلام يقول الله تعالى يا ابن آدم تسألني وأمنعك لعلمي بما ينفعك ثم تلح علي بالمسألة فأعطيك
ما سألت فتستعين بها على معصيتي فأهم بهتك سترك فتدعوني فأستر عليك فكم من جميل أصنع معك وكم من قبيح تصنع معي يوشك أن أغضب عليك
غضبة لا أرضى بعدها أبدا وفيما أوحى الله إلى عيسى عليه السلام لا يغرنك المتمرد علي بالعصيان يأكل رزقي ويعبد غيري ثم يدعوني عند الكرب
فأجيبه ثم يرجع إلى ما كان عليه فعلي يتمرد أم لسخطي يتعرض فبي حلفت لآخذنه أخذة ليس له منها منجا ولا دوني ملجأ أين يهرب من سمائي وأرضي

باب علل المصائب والمحن والأمراض والذنوب التي توجب غضب الله وسرعة العقوبة الآيات

آل عمران أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ
فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا الأعراف وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ وقال
وَبَلَوْنَاهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ التوبة أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذَّكَّرُونَ
الرعد وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِنْ دَارِهِمْ حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ الكهف أَمَّا السَّفِينَةُ
فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَنْ
يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا الأنبياء وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ وقال تعالى فلا